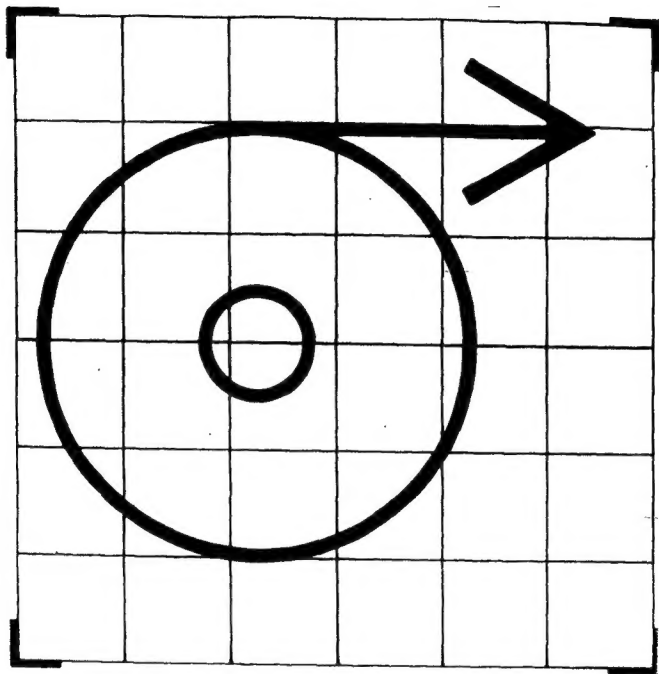


Suite d'une autre bobine

**NF Z 43-120-7**



Début de bobine

**NF Z 43-120 1**

بدل الاشتراك عن سنة	٦٠
في مصر والسودان	٨٠
في الأقطار العربية	١٠٠
في سائر الممالك الأخرى	١٢٠
في المراق بالبريد السريع	١
نمن المدد الواحد	٣٩
مكتب الاعلانات	٤٢٠١٣
شارع سليمان باشا بالخاصة	
تليفون	

# الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

**ARRISSALAH**  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

ساحب المجلة ومدبرها  
ورئيس تحريرها السئول  
احمد حسن الزايت  
-  
ادارة  
بشارع عبد العزيز رقم ٣٩  
البنة المنفرداء - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

1939

3 juillet - 25 décembre

(n°313 - 338)

PUBLICATION PROTEGEE

PAR LA

LEGISLATION SUR LA PROPRIETE

LITTERAIRE ET ARTISTIQUE

LOI N **57\_298** DU **11** MARS **1957** )

# **PROVENANCE DE LA COLLECTION**

**INSTITUT DU MONDE  
ARABE**

**Cote: 051.3 ARR**

**MICROFILM ÉTABLI**

**PAR**

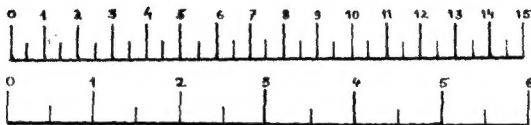
**L'ASSOCIATION POUR LA CONSERVATION  
ET LA REPRODUCTION PHOTOGRAPHIQUE  
DE LA PRESSE**

**PARIS**

*L'Exploitation commerciale de ce film est interdite.  
La Reproduction totale ou partielle est soumise à  
l'autorisation préalable des ayants droit et à  
celle de l'ACRPP qui conserve un exemplaire  
du microfilm négatif.*

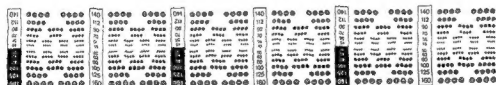
**© 1998 A.C.R.P.P.**

# ECHELLE DE PRISE DE VUE



Rx11

A.C.R.P.P



MIRE ISO N° 1

NF Z 43-007

AFNOR

Cedex 7 - 92080 PARIS-14-DEFENSE

بدل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق والبريد السريع  
١ تمن السد الواحد  
الوهونات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها السؤل  
احمد الزيات  
الإدارة

دار الرسالة بشارع البدوي رقم ٣٤  
مابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣١٣ » القاهرة في يوم الاثنين ١٥ جادى الأول سنة ١٣٥٨ - الموافق ٣ يوليوس سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## من هذيان الحر...

نحن يا صديق القارئ من نحموز على حاله سواء :  
أنا لا أحسن الكتابة ، وأنت لا تحسن القراءة ؛ فقال أهدأ أنا  
وسمعت أنت ؛ فإن الهذيان في الحر كالهذيان في الخي تنفيس  
عن الروح المكروب ، وتخفيف عن الدم الفائز ، والهذيان كلام  
كفورة الإله ليس له نظام ولا فيه عقل ؛ ولكنه حكم التأثم  
لا تنلب فيه جملة على جملة ، ولا تظهر فيه صورة دون صورة ، إلا لأن  
لها في العقل الباطن أثرًا ، وإلوح اليتظان صلة . ولعلك واجد  
في لوائى المحموم واللوم والتشوان والتأثم ومنصات الحق  
ما لا تجده أحيانًا في بعض الكلام . ولقد كان في قرى الريف  
جماعة من الموسوسين المساهمين يعتقد الناس أن رؤسهم من  
كشف القتب وإظهار القدر ؛ وربما أصابوا في لحونهم بوجهها  
إلى منمنمة أو تنبيها إلى مضرة !

\*\*\*

يقولون : في شهر تموز ، ينزل الماء في الكوز ، ويمر الشرب  
على البوز (١) ! فهل صم القومهد أن يفتح في (دائريخ) طاقة  
من جهنم تجمل البحر حيا (٢) على كل مستحب ، والمجلل جحيا

(١) البوز في لغة العامة : الفم

(٢) الجلم : الماء الطاهر

## الفهرس

مسمة

- ١٢٨٧ من هذيان الحر ..... : أحمد حسن الزين .....  
١٢٨٨ يلاطس م باشا ..... : الأستاذ عباس محمود العقاد .....  
١٢٩١ جناية أحمد أمين على الأدب العربي : الدكتور ركهارك .....  
١٢٩٥ النبي على أحمد أمين ..... : الأستاذ نعم الجسر .....  
١٢٩٦ مدينة فونية ..... : الدكتور عبد الوهاب مرام .....  
١٢٩٩ بلجاية الجدول ..... : الأستاذ عبدالرحمن شكرى .....  
١٣٠١ كيكار الزنادقة في الاسلام ..... : الأستاذ عبد الرحمن بنوى .....  
١٣٠٥ الحب السفدى في الاسلام ..... : الأستاذ عبدالنصالح الصميدى .....  
١٣٠٩ على شهبج الأمان لأبي الفرج ..... : الأستاذ عبد الحفيظ الفتار .....  
الأكندوانى .....  
١٣١٢ أحمد مرابى ..... : الأستاذ عمود الحفيظ .....  
١٣١٦ الرفس قديماً وحديثاً ..... : الأستاذ محمد السيد اللولسى .....  
١٣١٩ وصى فريقين ..... : [ قصه ] ..... : الأستاذ مبرز أحمد فهمى .....  
١٣٢٤ ثلثة ليست ..... : الدكتور محمد محمود على .....  
١٣٢٨ وفاة العلامة الشيخ محمد شاكسر .....  
١٣٢٩ وفاة الأستاذ فليبيكس فارس .....  
..... مجلة الدراسات الاسلامية ..... : الدكتور بشرف فارس .....  
١٣٣٠ الرمزية وأبو تمام ..... : الأستاذ عبدالرحمن شكرى .....  
بشرف فارس ومبطلقاته ..... : الدكتور إسماعيل أحمد آدم .....  
١٣٣٢ الأباية لإبراد ما استغرقته ..... : الأستاذ جليل .....  
مألفة على الصباغة [ كتاب ]



على موافق البناء الصناديق والتجارة الساكنين فيقرضون عليهم بالقوة ملء البطون والجلبوب من الصحة والإيم ، هم عليق .  
وأولئك المزعرون التبتلون الذين قسروا جدم في الحياة على أن يخاطفوا عصا القيادة ويتنازعوا كرسي الحكم ، ووسيلتهم إلى ذلك أن يقوموا على هاشب الطريق أبواباً فتنة ، أو ينفقوا في سواها أحجار عثرة ، هم عليق .

وأولئك المتزفون المسرفون الذين استولوا على الأرض من غير نحن ، وتسلبوا على الفلاح من غير سلطان ، فأكلوا ثمرة الزرع حتى استنفذوا ، وشربوا عرق الزارع حتى طنحوا ، هم عليق .  
وأولئك النقاد التخرصون الذين يهجمون على أعيان العلم والأدب بالقوة والجلبوب والسفه ، ليدركوا نباهة الذكر من بلاهة العامة ، هم عليق .

وأولئك المؤلفون المزيفون الذين يستولون شرف المبلعين وتقر الأدياء فيكفونهم أن يكتبوا المقالات وهم يمضونها ، ويضوا الكتب وهم يستلحقونها ، ويربحوا الأموال وهم يقيضونها ، هم عليق .  
وأولئك الرؤساء البلياء الذين يعملون على الموظف الصغير بالإعنت والتفهر حتى يكفهم كل رأى في التفارير ، وكل نظر في الأخبار ، ولا يدع لهم إلا نفخة الشندق بالأمر ، واطعة الإضاء بالخاتم ، هم عليق .  
وأولئك الموظفون المخادعون الذين يسرقون جهود زملائهم بالسكر ، ويكسيون رضى رؤسائهم باللقى ، ويلقون التبعات عن كواهلهم الحليجة ، هم عليق .

ولو شئت لحذتكم من الملقى والملقى في كل طائفة ؛ ولكن مالنا نفيض الهايد إلى الصاعد ، ونحرض الساعى على القاعد ، ولا تترك شؤون الخلق للخلق ؟

\*\*\*

إن عترب الساعة يهدف إلى السابعة في خبطي غير منظور ؛ وإن أنفاس الساء الدنية قد أخذت ترف بطرائعها على الترف الحرورة .  
وهأنذا أضمر شيئاً فشيئاً بمجأى تذهب ، وبرشدى يثوب ، ويذى يسكن ، وبذهي يتشتم ، وبفكرى يتجمع ، وبقلبي يجرى على الورق بكلام لأدبه ، وللنلام يطلب القتال للجمع فلا أستطيع أن أصرفه لأعيد النظر فيه !

على كل مصطلح ؟ ما ضر هنر أن يعمل الأتقياء الدالين حتى ينفروا القبح في مدن الياء ، كما أسهل القراء الساكنين حتى حصصوا المنفعة في قرى الياسة !  
مالنا يصنع ذلك الأمير أو ذلك الكبير الذى وقف دخل المام كل على هذا الشهر ، تقسم أمواله بين موالده الخضر في كل ساحل ، وفرق أمواله على مواخير الحرف في كل حضيض ؟  
أيجوز أن يجرمه هنر غفوات القفار وأسائل التزل وأملس الرقص وأسحار التنزه ، لأنه يريد أن يتبع وطنه ، ويرتفع شعبة ، ويتنصر سلطانه ؟  
هل هانت الأرستقراطية على الناس إلى هذا الحد ؟

لو كنت ذلك الأمير أو ذلك الكبير لصحت ملء فى :  
لن الله الديمقراطية والدكتاتورية !  
فأبها منذ رصنا كلمة التسوب فوق إرادة السادة ، ونقلنا سلطان الملوك إلى الساسة والقادة ، هوت الأرستقراطية إلى المرك الأسفل من بناء المجتمع ، وأصبح أهاليا كعبي الأثاكت وضع الرتبة ، أو كذلائل التياب توصل للحليجة .  
لقد كانت الحرب في عهد الفزة الأرستقراطية لا تقوم بين إبارتين أو مملكتين إلا لأن الأمير أو السيد أراد أن يسيده فسد من الأرض ، أو يخادع فدمع من الرأفة ، أو ينفق فعبج عن المال .  
أما اليوم فن مازل الدهر أن تشب الحرب بين دولتين أو قارتين لأن عمارك فقيرا أراد ليده عمل فلم يزل ، أو كاجراً فقيراً طلب لبضائه سوقاً فلم يجد .  
وفساد الأمر كله إنما جاء من وضع الحكم في أيدي التفلين من أبناء الفصاع والزراع والمسة !

\*\*\*

كملت أن الله خلق في الناس السائق والسائق .  
فأبها منذ رصنا كلمة التسوب فوق إرادة السادة ، ونقلنا سلطان الملوك إلى الساسة والقادة ، هوت الأرستقراطية إلى المرك الأسفل من بناء المجتمع ، وأصبح أهاليا كعبي الأثاكت وضع الرتبة ، أو كذلائل التياب توصل للحليجة .  
لقد كانت الحرب في عهد الفزة الأرستقراطية لا تقوم بين إبارتين أو مملكتين إلا لأن الأمير أو السيد أراد أن يسيده فسد من الأرض ، أو يخادع فدمع من الرأفة ، أو ينفق فعبج عن المال .  
أما اليوم فن مازل الدهر أن تشب الحرب بين دولتين أو قارتين لأن عمارك فقيرا أراد ليده عمل فلم يزل ، أو كاجراً فقيراً طلب لبضائه سوقاً فلم يجد .  
وفساد الأمر كله إنما جاء من وضع الحكم في أيدي التفلين من أبناء الفصاع والزراع والمسة !

فهؤلاء الأتباع والأوزاع الذين يلتصقون حول (أبناء القنوت) يهرجون لهم في الحديث ، ويروجون لهم الفكر ، ويظالون من وراء إكتشافهم إلى نفخة الحياة ، هم عليق .

وهؤلاء (البطليجة) الأوشاب الذين يلقون أبائهم التتيلة

رعيله ، مجارة للرف الذى شاع في تلك الأقاليم الثانية منذ سموا بالولاة السائين

ولم يكن اسمه ييلاطس ولكنه عرف باسم بريدج ، أود شاء المؤلف أن يعرفه لنا بهذه التسمية ، وقد عالج مسألة كائى عالجها الوالى الرومانى على نحو كائى انتحاء ذلك السلف القديم ، فهو من ثم ييلاطس حديثا

وييلاطس باشا هو اسم الرواية التى تقص لنا نبأ مع مسيحه عيسى بن النجار ، وتشرح لنا من أحوال السودان الأعلى ما ينفي عن مطولات في السياحة والتاريخ ، وتتمثل لنا بقلم مؤلفها ميكائيل فوسيت Michael Fausset وثيقة صحيحة من وثائق الاستعمار البريطانى في القارة الأفريقية

أول فائدة تستفاد من قراءة هذه الرواية أن باتى عليها القارى الذى له معرفة بسيرة بأهل السودان فلا يلبث أن يقول : سم ! هذا يحمل !

ثم يرجع إلى كوريج السيد المسيح فىرى من المواقف والمخالفات ما يبدله على الجاز وغير الجاز من ذلك التاريخ ، ويقول على بصيرة : سم هذا عميل المحصول ، وهذا لا يقع في الاحتمال ولا ريب عندنا في أن المؤلف قد جهد بعض الجهد لتقريب المواقف والشابهة بين التاريخين

فاسم الهدي السودانى الذى تحدث عنه « عيسى » ، واسم أمه « صريم » ، واسم الخاطبة التى صبت على رأسه الطيب صريم اللقرية ، وصناعة الرجل الذى دل عليه الصرافة ، وكراماته أو الكرامات المسوبة إليه شبيهة بتمجيزات السيد المسيح ، والمحوار بينه وبين المدر بريدج كالمحوار بين السيد المسيح عليه السلام وييلاطس ، والأسباب التى أثارت الجهمرة ورجال الدين على مبنى السودان الأعلى هي الأسباب التى أثارت الجهمرة والأخبار على رسول الناصرة ، والموعد يوم عيد ، وكل شيء متفق متقارب حتى رجاء الشعب من الحاكم أن يطلق لهم نخاساً سفكاً للدماء كعادته في دفعو عن بعض السجونيين في أيام الأعياد

ولكن المعجب من أمر الرواية أن من يجعل تاريخ المسيحية يقرأها فلا يستغربها ولا يشعر بعجز المؤلف في ذلك التقريب والتزويق لأنها إذا حصلت فأغلب الظن أن تحمل هكذا بشير اختلاف كبير

## ييلاطس « باشا »

للأستاذ عباس محمود العقاد

—•—•—

ييلاطس هو الوالى الرومانى الذى حكم البلاد اليهودية من قبل الامبراطور طيبريوس عشر سنوات ظهر في أناتها السيد المسيح وسبق إليه منها بما نسميه اليوم « إيلياطة المظلى » والانتفاض على النظام القائم والدولة المتأخرة . نفى ييلاطس أن يطلقه وأشفق من الحكم عليه وهو لا يدبره بجرعة ، فأسلفه إلى قومه يدينونه بما عندهم من شرية ، ويجزونه بما اصطالحوا عليه من عقاب

وكان ييلاطس رجلاً حاداً أدياً ولكنه في بعض الأمور موج الأسباب مرض البرية والشكاية إلى « الراجع العليا » كما يقول اليوم

فن أساليبه أن اليهود ثاروا عليه بتحريض الكهنة والرؤساء فلم يقيمهم بقرة القانون ، ولم يرسل عليهم الجند مظاهرين ، ولم يعمل أمام الناس وأمام المراجع العليا تيمة القمع والقنوة في علاج هذه الثورة ، بل ألبس الجند ثياب الشعب وسلمهم بلدى والخناجر وأمرهم أن يندسوا في غمار الشعب المائج فيمنوا فيه بجرماً وتفتيلاً حتى يفرق الجمع ويتوب المدينة إلى السكينة ، ولا جناح عليه فيما زعم ، فأنما هي مشاجرة جامعة بين يهود ويهود !

أمثال هذه الأساليب مع شيء من الطمع وشيء من الترف هي التى أخافته من اليهود ومن رفضهم أمره إلى عامل الرومان فأسلمهم السيد المسيح وهو يقول في ضميره كما هو رأي : يهود في يهود !

هذا هو ييلاطس . فمن أين جاءت الباشوية التركية وتظهر لها دولة في أيامه ، ولم يكن لها معنى في ذلك العهد معروف ؟

لم تيمته الباشوية التركية ولكنها جاءت إلى رجل يشبهه أقرب الشبه في العصر الحديث ، وهو حاكم الإقليم المعروف بحجر الجاموس من أقاليم السودان في أعالي النيل ، وهو كسائر الحكام هناك إنجليزى صميم له لا يحمل اللقب من الترك ولا من المصريين ، ولكنه « وال » والوالى هناك لا يكون إلا « باشا » في لسان

وجاء على لسان أحدهم : « من هم السلون حق الإسلام في زماننا هذا ؟ ! إنهم نحن نحن طلاب الحقائق العلمية . إنهم نحن نحن أصحاب الإيمان بالتوحيد الشامل لأبد الكواكب وأسرار القوت ، وعلى ديننا هذا يدور العمل ونأق الأماجيب . من الياجان إلى فلياريزو ، ومن رأس الرجا إلى ستر برجن ، إلى ماوراء هذه وتلك من أرجاء التنطيين . نحن نطلب الحق وليس غير الحق نطلب . ونحن لا نبيع نبيا واحداً ولكننا نستعصى كل شيء ، ونعص كل شيء ، ونفذ كل باطل . ونرفض كل ضلال »

\*\*\*

ومع حنائة هؤلاء ، الماكنين بالغلبا النفسية في الرعا الفطرين أو ذوى النصب المحدود من الحضارة تزام لا يسون النشائة يارضاء القوم ومجاراتهم نيا يشهون بما لا ضرر فيه فيمت الزعيم من الزعماء البديون إلى الحاكم في طلب طيب يشفيه من عراج مزين فلا يرده الحاكم ولا يئس منه من الشفاء ، بل يكلف خير أطباءه أن يحمل معه الجهاز الكهربائي واللاسلم الضرورية وزوده بالصنائع التي تنمعه عند الرجل وذويه ... ثم لا يسي أن يهس في أدته وهو منصرف : ولا نفس أن تأخذ منك شيئا من عقاقير الباء فإنهم سألوك عنها لا عالة وفي مقدمتهم الرضى !

\*\*\*

ولذا حسن لنتهم أن يتوخوا مظاهر الهيبة بين الحكوميين فليس ذلك مانهم أن يمتثلوا على تعليمهم ومجاملتهم كأنهم خدم مسترون في طاعة السادة ذوى الأموال والبدوات . وهكذا يساس الملك في جميع الأقطار ، ولا سبيا في أقطار يلخص حاكمها مشاكها كما يقول : إنها تنحصر في مشكلة واحدة وهي : « سلاقت الأماكن ومساقات الأحوال »

هياس محمود الفقاد

وقد سمعنا نحن بأبناء مهدين متسدين ظهروا في تلك الأقاليم ، وسمعنا عن واحد منهم أباح بعض المهرلت ووقع بعض التكاليف ، واحتج بذلك بما شاء من التنازلات والتأويلات . ويخيل إلينا أنه هو هذا الذي عناء صاحب الرواية لقربه من مكانها ، وقربه كذلك من زمانها ، وهو حوالى مقتل «لى ستاك» حاكم السودان ، فإن كان في الرواية توفيق مقصود فليست فيها مبالغة ولا شذوذ عن المقول

\*\*\*

على أن القارى لا يستفيد هذه الفائدة وحدها من قراءة الرواية لأنه يعرف منها أشياء شتى عن أساليب الإنجليز في استعمارهم لأمتثال تلك الأرجاء ، وسياستهم لأمتثال تلك الشعوب ، واسطلاحهم بتصرف الأزمت وهم يبدون من الرؤساء كطامراً من الحوازب ما يدهو إلى تصرف سريع

فالحاكم « ريدج » يعرف العربية معرفة جيدة ، وهو ومساعدوه يقرأون تاريخ التوبة وتاريخ الإسلام وسيرة النبي عليه السلام ومذاهب العلماء في الطواهر النفسية والتفاضل الاجنبية ، ويتنبهون أخبار الاستعمار في الدول الأخرى فيعترون بها أو يقيسون عليها ويأخذون بصوابها ويمتنون أخطأها

فإذا شغلوا الناس بالألأبال والسباقات في الواسم الوطنية أو للواسم الإنجليزية قللة يصنعون ذلك لا لجرد القو وترجية الفرائغ . أو كما جاء على لسان واحد منهم وهو يتكلم عن الحاكم :

« لقد تملم عافراً عن مجرى الأمور في ميلانيزيا وغيرها من جزائر المحيط الهادى ، فإن البشرين هناك قد فبروا من عقائد أبناء البلاد ، فأعرض هؤلاء عن المراكب نيا بينهم وزعدوا في الرقص وليلالى السرور ، وضعت في نفوسهم حمية الحياة وشهوة النقاء .

إنهم لا يمشون أو لا يرسلون شعة الحياة إلى ما يدهم من الأجيال فهم على وشك الانقراض . وهكذا يحدث هنا فيوشك أن ينقرض القوم أو هم على الأكثر متسكون لا ينمون مع الأيام . لقد منمتنا

الغزاة أن يقتلوا ، ومنمتنا العرب أن يشيروا على الغزاة ، فشق على هؤلاء هؤلاء أن يقتلوا أنفسهم وأن يقتلوا ما فى طبائهم من شوق إلى الصيد والنضال ، وقوتهم حامية البيض . فهذا الذى جعل الحاكم « ريدج » مهوماً بإقباط تلك الطوائع وتوجيهها بد تهذيبها إلى حب الرياضة والنشائة في هذا الضمار .



الشبال صرامة للأخوة الغالية التي جمت بيننا وبينه منذ نحو  
عشرين عاماً ؟

إن أحمد أمين يجوز على ماضي الأدب البري بلا تحفظ  
ولا احتراش ، وأغلب الظن أنه ما كان ينتظر أن يقول له أحد :  
« قف مكانك ، يا أحمد أمين ، حتى تدرس الأدب العربي دراسة  
تمكّنك من الحكم له أو عليه »

وساعده على الإلمشاش إلى السلامة من عواقب ما يصنع أنه  
يصدر أحكامه الخواطي في وقت خد فيه النقد الأدبي . فهو يظن  
أنه لن يجد من يرشده إلى أن التصدر لأستاذية الأدب البري  
يرجع حتماً أن يكون ذلك التصدر أدبياً يتفق للمأني ويدرك  
الفروق بين أساليب البيان .

فإن كان القراء في ريب من ذلك . فإننا ننقل إليهم أحكامه  
على مقاسات بديع الزمان ، ومقامات الحريري ، ونقلها بالحرف  
ليستطيعوا متابعتها في تبيين ما فيها من خطأ وضعف .  
قال الأستاذ أحمد أمين :

« ثم انظر بدءاً إلى الفن المتكرر في العصر البابلي ، وهو  
فن المقامات ، فقد اجتمعها بديع الزمان الحمضاني ، فلم يجعل عموماً  
حباً ولا غراماً كما يفعل الروائيون اليوم . ولم يجعل عموماً  
شيئاً يتصل بأدب الروح ، ولكنها كلها « أدب ممسدة » .  
فأبو الفتح الإسكندري يبتل المقامات كلها ، رجل مكر واحتيال ،  
يصنع جميع المهن لا يترأس الأموال . وراء صبرة قراداً يسئل الناس  
ويضحكهم ، وصرة واعظاً مزيفاً يخطب وينصح ؟ ثم تنكشف خيلته  
فإنما هو مهرج ، وصرة مشهوداً بمخاطلة على الناس بشموذجه لينتجوا  
كبيهم ويندقوا عليه من مالم ، وهو في كل ذلك مستجد سائل  
عقال . وجاء الحريري فجعل مكان أبي الفتح الإسكندري أبا زيد  
السروجي ، وهو كصاحبه ذمّة نفس ، وخساسة حرفة . يشخذ  
نحن كمن ليت يدعيه ، ويضاهي فتقوده امرأته إلى المسجد ليتر  
أموال الصليين ، ويمسّل غلامه ليرتفع الرألي في شركة فصيله ماله  
وهكذا ، ويتخذ النفاحة والبلاغة وسيلة للتكدي والسؤال ...  
أليس هذا كله أدب ممسدة ؟ »

ذلك كلام الباحث للفضال أحمد أمين نقلناه بمجروفه لتلا نتهم  
بالتجسّي عليه حين يحكم بأمره لرجل لا يدرك أسرار الحروف .  
أبهذه الجرأة يحكم أحمد أمين على فن المقامات ؟

## جناية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

— ٤ —

محبّ ناس حين رأونا نقول بأن الأستاذ أحمد أمين ينتظر  
إلى الأدب وإلى الوجود نظرة عامية ، واستكثروا أن يحكم هذا  
الحكم على رجل من أساتذة الجامعة المصرية

ومحبّ بأنا لم نعلم هذا الصديق ، وإنما نفسه عظم ، فهو  
الذي يبنى أبحاثه على قواعد السلفات والمقدرات عند عوام الباحثين ،  
وذلك يشهد بأن الابتكار والابداع بيدين كل البعد عن ذهن  
هذا الباحث للنشال

يعلم الأستاذ أنه يحتمل للمدة ليصيح له التناول على ماضي  
الأدب البري ، واحتشاً للمدة لا يقوم على أساس من الواقع  
ولا من المنطق ، وإنما هو مجازة لتعوام الذين يصب عليهم  
أن يدركوا أن النفس تتبع الجسم في الصحة والمرض ، والقوة  
والضعف ، والتشاكل والمجول ، ويسر عليهم أن يفهموا أن الإنسان  
يرى المنويات والمسوسات بأشكال مختلفة في وجوه متباينة تبداً  
لأختلاف الذوق والجسّ والزواج

والواقع أننا عبيد لحواسنا وأعضائنا ، وأنّ جهودنا مدين  
في تكوين ذوقه وحسه وعقله إلى ما يأكل وما يشرب وما يلبس  
وما يرى وما يذوق . وقد رأى ذلك فقهاء الشريعة الإسلامية حين  
وضعوا آداب القضاء ، فقد استحبوا لقتاضي أن يتجنّب من الحكم  
إنما شعر يمسّ عوارض المرض أو الظل أو الجوع

\*\*\*

قلنا من قبل إننا لنهجم على هذا الرجل بلا تأمّ ولا تمحرج ،  
فأفقه وحده يمل أننا نهجم عليه كارهين ، لأنه صديق لم نر منه  
غير الجليل ، ولأنّ له أصدقاء كنا نحب ألا نؤذيهم بلهجوم عليه ،  
قلنا فيهم إخوان أعزاء

ولكن هل يجوز أن يكون أحمد أمين وأصدقائه أعز علينا  
من الحق ؟

هل يجوز أن نترك هذا الرجل يحضن ذلت الميّن وذلت

ذلك الجن وأبي تومس أرفع قيمة من بعض ما كتب ابن مسكويه  
والتزائل ، أرفع من الروجة الأدبية والفنية ، وإن كانت أضفت  
من الروجة الدينية والفكرية

٣ - ونلاحظ هنا أن نعيم أمين ينظر إلى الأخلاق نظرة  
سطحية ، فلو أنه كان تنعم في دراسة الأخلاق لعرف أن  
الأخلاق تنبئ عليها الصفة الاعتبارية ، فما نبيه اليوم من طرائق  
التصوير لا يجب أن يكون كذلك في أزمان من سبقنا من الأدباء  
في العصر السوالت

٤ - ونلاحظ رابعا أن أحد أمين تومس أن فن المقامات  
وقفت عند الحدود التي رسمها الحريري وبديع الزمان ، ولو كان  
أحد أمين من المصلين على كبريخ الأدب العربي لعرف أن فن  
للمقامات اتسمت آقائه تشتمل الهديات والنفقيات ، وتحول مع  
الزمن إلى أن صار من الأساليب التطنيفية ، ولذلك تفصيل سيهتدى  
إليه حين يقرأ تلرخ المقامات ، وهو سيقراً ذلك التاريخ لأنه  
يؤرخ الأدب بكلية الآداب

٥ - ونلاحظ خامساً أن أحد أمين لم يبرف أن فن المقامات  
القي اجكره المحدثاني وأجده الحريري قد انتقل إلى اللغة الفارسية  
واللغة العبرية واللغة السريانية ، فهو من الفنون العربية التي وصل  
تأثيرها إلى ما جاورها من اللغات ، وأدب للسدة لا يؤثر كل هذا التأثير

٦ - ونلاحظ سادساً أن الأستاذ أحد أمين الذي أساء  
الأدب مع الحريري فجمل رواجه مثلاً في « دماء النفس وخساسة  
الحرفة » لم يبرف أن مقامات الحريري خدمت الأدب واللغة خدمة  
عظيمة جداً ، فقد سحرت تلك المقامات سمات كثيرة وشغلت  
الآداب والقنوين في المشرق والمغرب ، وكتبت بالهذمات المرات ،  
وتهادها الأسراء ، وللزك ، وكان لها تأثير شديد في النهضة  
الأدبية الحديثة لأنها من أقدم ما نشرت مطبعة بولاق . وحديث  
عيسى بن هشام وهو أول كتاب مبتكر في الأدب الحديث له صلة  
بأسلوب المقامات

٧ - ونلاحظ سابعاً أن أحد أمين لم يخطر بباله أن  
في مقامات بديع الزمان تحفة فنية تستطيع أن نباهي بها آداب  
العالم في الشرق والمغرب ، وهي اللقمة الضعيرة ، فقد بلغت من  
الروعة مبلغاً لم يصل إليه كاتب في قديم ولا حديث ، ولو ترجمت  
إلى اللغات الأجنبية لبعها الأجانب من الأماجيب

لن نقول شيئاً بمس أحد أمين ، ويمكن أن تفت عند  
الملاحظات الآتية :

١ - نلاحظ أولاً أن أحد أمين لم يفهم أغراض الحريري  
وبديع الزمان ، فهو يجرم أنهما يحاولان إشراء الجماهير بالإجمال  
على ما في تلك المقامات من محامل وخصال ، ومن هنا جاز له  
أن يضيف أدب المقامات إلى أدب السدة ، ولو كان أحد أمين درس  
مقامات الحريري ومقامات بديع الزمان لأدرك بلاشك أن هذين  
الرجلين غاية ما كان يصح أن نخني على رجل يؤرخ الأدب  
بالجامعة المصرية .

فأه تلك الناية ؟

في غاية واضحة لم يقرأ ويفهم ، وهو يحمده الله ممن يقرأون  
ويفهمون ، ولكنه لم يقرأ المقامات

الترض من نظم المقامات عند بديع الزمان هو نقد الحياة  
الاجتماعية والأدبية في القرن الرابع . وفي سبيل هذا الترض  
نترض بديع الزمان لوصف ما رآه في زمانه من مثالب وصيوب ،  
واهتم بتدوين ما عاينه الناس في تلك الأيام من حيل الدجالين  
والمشؤذين . وقد وصل إلى أبعد حدود الإبداع حين حدثنا عما  
كان يبرف أهل ذلك العصر من فنون الأدب ومذاهب المعاش ،  
ولم يفته أن يقيّد حيل المصوص في تلك الأيام ، بحيث صارت  
مقاماته سيجلاً صادقاً لبعض أحوال المجتمع في القرن الرابع بأفكار  
فارس والفراق

وكذلك كان الترض عند الحريري ، فقد أراد أن يصور  
ما عرفت الناس لهدم من ألقان الحياة ، وأن يبين كيف كانوا  
يبدون وكيف كانوا يمزحون

وهناك ناية ثانية عند الحريري لم يفتن لها الأستاذ أحد أمين  
وهي تشييد ما شاع في زمانه من ضروب الرموز والكتابات  
ولا موجب لإيراد الشواهد ، فسيرف ذلك أحد أمين حين  
يقرأ تلك المقامات

٢ - ونلاحظ ثانياً أن أحد أمين غفل عن نظرية تعدد من  
البديعات ، وهي أول ما يدرس طلبة الكليات ، وهي النظرية التي  
تقول بأن الفن والأدب غاية أسية هي المصنف في وصف ما ترى  
العيون ، وما تحس القلوب ، وما تدرك العقول ، وليس من المحتم  
أن يكون الأدب والفن جديدين في جيش الأخلاق ، فيعض أعضار

ألا يزال يعتقد أن الممناقي والحريري كانا يفسنان دستوراً  
لحياة المملكة والشرع والاحتياط ؟

أيمكن انتفع بهذا الفرس صرف أن فن الممناقي والحريري  
يقوم على أساس السخرية من بعض أخلاق الناس في تلك الأزمان ؟  
أحب أن أعرف كيف يحرم على أمثال الممناقي والحريري  
أن يتقدوا المجتمع بالرسائل والنصائح والأقاصيص ، وهو مذهب  
استحله كتف الإنجليز والفرنسيين والألمان ؟

لو كان أحد أمين من المظلمين على تاريخ الأدب العربي لعرف  
أن أدباء العرب هموا أن فن القامات ليس إلا وسيلة للتعبير عن  
طوائف من الأغراض ، ومن أجل ذلك تصرفوا فيه فنقلوه من  
ميدان إلى ميدان ، وحملوه ما شاءوا من المذاهب والآراء  
وما فهمه أدباء العرب فهمه أدباء الفرس حين اتخذوا القامات  
وسيلة لشرح المذاهب الدينية والفلسفية ، وعرض الصور الفنية  
والأدبية ، وكذلك فعل بعض اليهود وبعض السريان فبنموا  
للقامات طوائف من العظات والأحكام

\*\*\*

ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟

ثم يقول الأستاذ أحد أمين :

« واقتصر بجانب أدب القامات نوع آخر من أدب المدة  
ببناء الحقيقة هو أدب التطفيل ... وخلف لنا الأدب وميتين  
طويلتين يوصي بهما ثقيب الطفيليين ولي عهد : إحداهما من  
إنشاء أبي إسحق إبراهيم بن هلال الصابي الأدب المرفوف ،  
والثانية من إنشاء الولي تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد النجاشي »  
ذلك ما قال أحد أمين ، وهو بما قال رعين  
فهل يفهم هذا الرجل أن الصابي كان مجرد حين أنشأ تلك  
الوصية ؟

لو كان أحد أمين قرأ كتاب التثر القوي رأى المؤلف يقول :  
« ومن أغرف ما كتب على طريق المزمل والسكاهة ( عهد  
التطفل ) وهو عهد إنشاء أبو إسحق الصابي على لسان طفيل  
اسمه ( عليكا ) كان يقع على مائدة معين الدولة بن بويه ، والطريف  
في هذا العهد أنه يجري على نمط المهود السلطانية فيبدأ بمرض  
خصائص المهود إليه ، ثم يبين المهمات التي كُتبت من أجلها  
المهد :

٨ - ونلاحظ نكماً أن الجانب التطفيل في مقامات الحريري  
خفيت دقاته على غلبة أحد أمين ، وما أحب أن أزيد !

٩ - ونلاحظ نكماً أن أحد أمين لم يدرك أن للكتاب  
حرية ذاتية في طريقة التأليف ، فهو كان ينظر أن يكون في القامات  
حب وغرام كما يصنع الروائيون في هذه الأيام ، وهو أيضاً يجهل  
أسلوب الروايات بعض الجهل ، فالحب ليس ركناً أساسياً في تأليف  
الرواية كما يتوهم الناقد ، وإنما هو وسيلة لدرس الشخصيات  
والمؤلف الروائي أن ينفذه حين يشاء

١٠ - ونلاحظ مثلاً أن أحد أمين لم يستكر الهجوم على  
القامات ، وإنما قدغ عن الأستاذ سلامة موسى ، وسلامة موسى  
له عذر مقبول هو سبه عن التطفل في أسرار الأدب العربي .  
فأعذر أحد أمين وهو يتصدر لتدريس الأدب بالجامعة المصرية ؟  
ألم أقل لكم إن أحد أمين يمتد على ما يقرأ ويسمع بلا نقد  
ولا تمحيص ؟ إن أحد أمين يتوجع فيقول :

« أصبحت إذا قرأتها ما يقول الإفرنج عن تريف الأدب بأنه  
( نقد الحياة ) هيبتا من هذا التعريف ، لأنها لا ترى الأدب المباني  
بنقد الحياة ، وإنما يصف نوعاً من حياة التصور ، فأما للشعب  
فلم يوصف إلا قليلاً »

ولو كان أحد أمين يمدق لعرف أن مقامات الممناقي والحريري  
هي من الصميم في « نقد الحياة »

وكيف يكون وصف التصور بعيداً عن « نقد الحياة »  
يا أحد أمين ، وأنت تعرف أن التصور في تلك الأزمان كانت  
عوار الحياة ؟

وهل يستطيع الأدب أن يخرج على واجبه في « نقد الحياة »  
حين يتحدث عن الرزاء واللوك والخلفاء ؟

وهل كانت الداع والأهاجي إلا دساتير لحياة الناس في تلك  
الأزمان ... ؟

و « الشعب » الذي يتحدث عنه أحد أمين هو نفس الذي  
كان يتلقى الداع والأهاجي بالتبول ، وهو الذي كان يروى  
ما يقوله الشعراء في الرؤساء واللوك ، فهو قد اشترك شاكراً  
في مسابقة الاتجاهات الأدبية في العصور الحالية

\*\*\*

أحب أن أعرف رأي الأستاذ أحد أمين في التصحيحات  
التي قدمتها إليه

تذكر أننا قد ظلمناك وصف زمانك ، وفيه « طغايون »  
يتقربون إليك بجزع الرجل الذي يواجه بكلمة الحق ، وأنت  
تفر ما أمحي ومن أمحي .

تذكره أن من السببان تقول إنك نظرت في الأدب العربي  
فوجدته « يتحد مع التاريخ شيئاً فشيئاً ليكون أدب معدة » ،  
وأنت تعرف بلا ريب أن من ذكرهم من الأدباء لم يكونوا  
بمسرورين إلا بعض الجوانب من الحياة الاجتماعية .

وهل غلب عندك أن العصر الذي جعله يمشي من أجل  
المدّة هو نفسه العصر الذي نشأ فيه أبوطالب السكي وأبو حامد النزالي  
وجار الله الخرشري ، وهو نفسه العصر الذي نبغ فيه ابن مسكويه  
والملاحج والمجيب وإخوان الصفاء ؟

أنت رجل فاضل فبما اعتقد وفيما يعتقد عارفوك ، فأنت  
أستاذ على جانب عظيم من أدب النفس ، وقد أنصفك مرات  
كثيرة في مؤلفاتي ، فمن جنتيك على نفسك أن تزجّل في مواطن  
لا يقع فيها إلا الرجال .

\*\*\*

أما بعد فقد دعانا كثير من الزملاء إلى نقض ما كتبه الأستاذ  
أحمد أمين من جناية الأديب الجاهل على الأدب العربي .  
ونجيب بأننا سنؤدّي هذا الواجب بعد أن نشرب معه فنجاناً  
من قهوة أبي الفضل في شواطئ الإسكندرية ، الأسكندرية الحليّة  
التي لم يخلق الله مثلها في البلاد .

وهناك ، على شاطئ البحر ، وفي رعاية الألوّن من أسراب  
اللاح ، سأسأول صديق أحمد أمين

« لحدث شجون »

زكي مبارك

إلى الأديب هو « نقد الحياة » كما يقول الإنفنج ، فهل يكون  
من الفضول في « نقد الحياة » أن يسد كاتب مثل الصابن إلى  
السخرية من طائفة طفيلية كانت تعيش على هامش المجتمع في القرن  
الرابع ؟

وهل يطلب من الكاتب أن يغفل وصف الطفيليين لئلا يقال  
إن أدبه أدب معدة ؟

وما قيمة الأدب إن سكّت عن وصف هيوب المجتمع ؟  
إن العصر السياسي هو من المصور التي اشتبكت فيها التوازن  
الإنسانية فكتر فيه الجدل والفرز ، والفتاف والمجون  
فكيف يجوز أن يغفل الأديب عند وفي واحدة هي وصف  
الجانب الرزين من المجتمع ؟

إن ذلك لا يجوز إلا في ذهن رجل يجهل أن غاية الأدب هي  
« نقد الحياة »

\*\*\*

أجيون أن تعرفوا من أين وصل الخطأ إلى الأستاذ أحمد أمين ؟  
وصل إليه الخطأ من التسلية للأستاذ الكبير الدكتور طه حسين ،  
فقد حكم الدكتور طه بأن العصر السياسي عصر شك ومجون ،  
لأن فيه عصابة مشهورة بالربح والفسق ، وهي جماعة أبي نواس  
ومطيع بن ياس ، مع أن العصر الذي عرف أمثال هذين الرجلين  
هو نفسه العصر الذي نبغ فيه كبار الفقهاء والفساك والزهاد ،  
وهو الذي بلغ فيه الفكر العربي غاية التليّث في فهم أصول الفلسفة  
وأصول الأخلاق

فهل خطر في بال أحد أمين أن العصر السياسي لا يصح الحكم  
عليه بإتثار المدّة وإغفال الروح من أجل كلة أو كلات في وصف  
الاحتياج على الطعام والشراب ؟

تذكر يا أستاذ أمين أنك أستاذ مسئول ، وتذكر أنك

بالفعل رجل عظيم ، ولأغلاطك تأثير سي . في  
تلاميذك ، وفيمن يتقربون بك فيأخذون منك  
بلا مراهمة ولا تدقيق .

تذكر ، يا أستاذ ، أن الدنيا آفاقاً أوسع  
مما تظن ، وأن من واجب الأديب أن يتجنب  
بالوصف تلك الآفاق .

**مجاناً**

نرسل لك كتاب مع جميع البيانات التي تحتاجها في إنشاء كتابك من زمرنا  
أي دم كان رسماً خفياً جيداً بطل الصورة التي تصكب بها  
يرسل حالاً حالاً اسمك وعمرالك على الفكرة أدناه أو على ورده  
يعد في صورة مطبوعة الرسم الجاهزة مع إرشاد على إنشاء مصر  
الدم ان زمرنا أيا مجاناً جميع البيانات حسب ملاكهم بالية .

الاسم

الخطاب

**مجاناً**

نرسل لك كتاب مع جميع البيانات التي تحتاجها في إنشاء كتابك من زمرنا  
أي دم كان رسماً خفياً جيداً بطل الصورة التي تصكب بها  
يرسل حالاً حالاً اسمك وعمرالك على الفكرة أدناه أو على ورده  
يعد في صورة مطبوعة الرسم الجاهزة مع إرشاد على إنشاء مصر  
الدم ان زمرنا أيا مجاناً جميع البيانات حسب ملاكهم بالية .

الاسم

الخطاب

## التجني على أحمد أمين للأستاذ نديم الجسر

لقد استوقفت نظري في المبد ٣٦١ من الرسالة للنراء عنوان الكلمة التي كتبها الأستاذ العلامة الدكتور زكي مبارك عن الأستاذ العلامة أحمد أمين ، فحسبت أن قول الدكتور في التجنوا (جنابة أحمد أمين على الأدب العربي) يطوى وراء معنى غير المعنى الصريح ؛ لأن الأستاذ أحمد أمين ، إن لم يستأهل أن يسمى أديبا بكل ما في الكلمة من معان ، فهو ، بلار ، من أعظم العلماء الذين خدموا العلم والفلسفة والأدب العربي بدراسات لا مثيل لها في لغة العرب ؛ فأنسى ذلك إلى كل أديب ومثاب عربي لا يحسن الاستفا من معين الفريجة خدمة لم يسبقه إليها سابق بمثل الطريقة التي سلكها . فكيف يكون من هذا شأنه في خدمة العلم والفلسفة والأدب جانيا على الأدب جنابة يستحق عليها التشهير بين الناس ؟ لو قرأت هذا التجنوا في جريدة سياسية أو كانت الكلمة لتبر الدكتور زكي مبارك ما حملت نفسي عنه مطالعتها ، لأنني كنت أذهب إلى أنها كلمة عدو أو حدود أو جاهل ؛ ولكن الجبة علة (الرسالة) وما أدراك ما الرسالة ، والكتاب هو الدكتور زكي مبارك فإذا أقول ؟

إن الدكتور زكي مبارك هو أحق الناس برهان فضل أحمد أمين ، وإن الدكتور زكي مبارك لأولى الناس بالظلم من أحمد أمين لو حاول هدمه شخص آخر . هكذا رأيت أنه قد فعل عندما غضب لكرامة الأديب في مصر يوم حاول النيل منهم لفضة الأدب في لبنان .

قد لا تكون كلمة الدكتور في حقيقة أمرها تطوى لدى الكثير من النظم لأحمد أمين ، ولكن النظر والقصة يبدوان في التجنوا ؛ وعلا ما كانت ضخامة التجنوا أشد أثرا في تحويل أفكار المتأين الناشئين وتضليلها بما وراء النواين . فهل رضي الدكتور مبارك أن يستقر في أذهان هؤلاء أن أحمد أمين من الجناء على الأدب العربي ؟

لار ، لأن الأستاذ أحمد أمين لم يكن موفقا في المقالات التي كتبها في (الثقافة) مؤخرا . لا أقول هذا بمجارة للدكتور مبارك بل هو شيء ، لاحظته منذ شهرين ، وقتله لبعض عشاق أحمد أمين ، وأنا منهم . فكل من قرأ مقالة التي كتبها بعنوان (جنابة

الأدب الجاهل على الأدب العربي) أدرك أن العلامة الكبير لم يأت بشيء في هذا الشأن ؛ لأن التأثير بالأدب القديم ليس مما يستطاع الأدب الثقل منه كما يثقل من اللقطة الوحشية عند سوغ الكلام ؛ بل هذا التأثير نتيجة لازمة للناموس التي تتكون منهاضية الأدب بحكم الرواة والتقاليد والذوق والثقافة . وظهر القليل منه في أدب اليوم برهان على أننا نجاري طبيعة التطور بالتدرج .

وتظن أن أستاذنا الكبير أحمد أمين الذي يمدتنا في نضي الإسلام) يحدث دونه السحر من تطور العقيلة العربية في مضمار العلم والأدب ، لا يتكر أن أثر الأدب الجاهل قد ضف في شعر بشار وأبي نواس وأبي المتاهية ، وكاد يتلاشى في شمرشوق وحافظ . وهكذا سوف يسير الأسلوب الأدبي مع الزمن ويستقي من تطوره عناصر جديدة تحمل عمل القديعة حتى لا يبق من القديعة إلا ما يتخذ أشعة لدراسة تاريخ الأدب .

وبعد فأني بأسمى بقاء ذلك الأثر الضمير من الأدب الجاهل ؟ أنسنا نجد لغة وطربا ونشوة في هذه الصلة المحلوة بين القديم والحديث ؟

ثم ليس من حجة أعمال الأدب أن يحفظ شخصية الأمة ربط حاضرها بماضيها ، وتوجيه عواطفها نحو قبلة واحدة يجتمع عندها أحزان تلك الأمة وأفراحها ومناخرها وتقاليدها وأساطيرها ؟

وهل يجوز لنا أن نترك كل ذلك الماضي ونشعر منه كما نتجرد من القلوب المطلق لتكون لأنفسنا أديبا جديدا ترعني فيه السيرة بدلا من هدم الحادي ، وتهب فيه نسبت الخطوط أو ماطلة بدلا من مصابيح ؟

إن هذا سوف يكون مع الزمن كما حصل حتى اليوم ؛ وأما التنخيل دفعة واحدة من أذواق وعواطف داخلية كونها الأجيال فينا فهو عمل يتم بقوة الجيش إذا شامت الحكومة ، ولكنه عندئذ لا يسمى أديبا غناط به الأرواح ، بل يسمى (أوامر عسكرية) تنفذ بقوة السلاح ...

وبعد فإنك إذا أدركت أن تجد في كلمة الدكتور زكي مبارك شيئا من الإنصاف فاطلبه في قوله في صدر مقاله الأول :

«إن الأستاذ أحمد أمين من كبار الباحثين في العصر الحديث ولكنه على أدبه وفضله لا يجيد إلا حين يصطبغ الروية ويظيل

كان من في القطار شاب من قونية معه زوجه لحفنى عن الترك وتمسكهم بدينهم وما فعلوا في الحرب، وكيف توغل اليونان في الأناضول حتى غنمهم أبطال الترك في البحر. وقال: إنهم ظلموا قونية ولكن مولانا جلال الدين ردهم عنها. قلت لنفسى: هذه كلمة ظاهرها خرافة وإلها حق؛ فإن ما بينه جلال الدين في النفوس من قوة وإيمان وجهاد وحرية جدير أن يرد كل عدو عن حماه

— ٢ —

بلغ القطار قونية والساعة ست ونصف من الصباح فضيت إلى فندق اسمه فندق سلجوق فاسترحمت بمقدار ما حال التعب الشديد بيني وبين مشاهدة المآهد التي طال اشتياقي إليها. ثم خرجت إلى المكتبة «ملت كيتخانه سي» فالتفت نظرة على فهارس المكتبة ولا سيما العربية منها فلم أجد فيها من فهارس الكتب أو غيرها ما يستوقف الباحث. وأرسل معنا قلمي المكتبة رجلاً من الموككين بالآكر فذهب بنا إلى حيث يدفعنا الشوق ويدعونا الحب إلى البعثة التي ترسل الشعر والحكمة والتصوف في آفاق الإسلام منذ ستة قرون، إلى الزائر الذي استقبل به صاحبه قلوب المارفين:

فلا تطلن في الأرض بقبري فإنا مـ صدور الرجال الدارين مزارى  
إلى الذكرى المنظمة التي لا تزال تدوى في القلوب تقى  
وشراً، وفي المقول حكمة وإيماناً، وفي الأذان موسيقى وغناء؛  
إلى النبوغ الذي مزج الحكمة والتصوف والشعر في أحسن  
تقويم؛ إلى الرجل الذي أنبت بلوغاً وطغرت به قونية ولكن لم يسمع  
قلبه وعقله مكان؛ إلى الحكيم البكري الذي لا تحده الأنساب  
والأوطان؛ إلى صاحب الثنوى والديوان مولانا جلال الدين  
الروى الذي تنسب إليه الطائفة الرواية المروعة في مصر  
والأقطار الإسلامية، وقد اشتهرت مجالسهم في السماع، بمحسون  
على نظام خاص ويعودون بترتيب عكس على نهضة الناي وإنشاد  
الثنوى؛ والناي عند الرواية رمز إلى الحنين الباقى في العالم الروى  
وقد بدأ مولانا جلال الدين كتاب الثنوى بنشيد الناي وأوله:  
استمع للناسى غنى وحكى شفه البين طويلاً فشكا  
مذ نأى الشاب... وكان الوطني. مسلأ الناس أئني شجنا  
من شرهه للثوى من أمسه يضي الرجى لحنى وصله  
أن قلب من فراق مَرَّتْما كى أبث الوجد فيه حُرَّتْما  
كل نادر قد رأى نَدْباً كل قوم تحفون صاحباً

## مدينة قونية

(باصفرة مولانا)

للدكتور عبد الوهاب عزام

— ١ —

فصل من رحلات الدكتور عبد الوهاب عزام التي طبع الآن في مطبعة الرسالة بدمشق بمناسبة ذكرى انتصار الجيش المصري في قونية على الجيش التركي.

— ١ —

من أسكسهر إلى قونية

أصبحت يوم الأحد في أسكسهر ثم ركبت قطار الساعة والساعة ست ميمناً قونية؛ وكانت زيارة قونية منية في النفس حاولها حيناً سافرت إلى استانبول من قبل خلال دولها بُمد الشقة؛ وبينها وبين استانبول أكثر من عشرين ساعة بالقطار. وكنت حينئذ أهاب اختراق الأناضول، فلما اخترقته في هذه السفرة وأنست بالسفر فيه عثمت على الرجوع إلى الشام من الطريق الذي أتيت منه؛ وكانت قونية أحب بلاد إلى وكانت نفسي على رؤيتها أحرص. وإنا أدري من قونية زيارة مولانا جلال الدين

الطواف في الموضوع وذلك سر نفوقه «فهذه كلمة الحق وأما ما تلاها من لوائح فهو غلط».

وزيد أن ترجع أن اللقاءات التي كتبها الأستاذ أحمد أمين في الثقافة بعنوان (جنابة الأديب الجاهل على الأديب العربي) هي التي حلت الدكتور مبارك في أن يسمى قلة توفيق الأستاذ أحمد أمين في مباحث هذه (جنابة على الأديب العربي). ونحن لا نقول عن هذه التسمية إنها (جنابة) على أحد أمين بل نسبها (جنابة على أحد أمين). ولعل الدكتور بيدل عنوان هذه السلسلة بعنوان آخر يستحسنه، فإنه إن لم يضل ذلك من باب الإنصاف والرفق في النقد فليفسه من باب الحكاية، كيلا يمتنع أحد أمين، من حيث لا يشاء، زعامة قونية في الأديب العربي، فإن من يستطيع بمقال أو مقالين أن يبيح على الأديب العربي لا بد أن يكون زعيماً من زعمائه إن لم يكن كبير زعمائه.

د طرابلس العام

حرم الجسر

الولوية : « يا حضرت مولانا » ويضئ الباب إلى حجرة فيها آثار للولوية فيها كتب ونسخ من التثنوى هي أقدم نسخة وأنشأها، ثم باب آخر يضيئ إلى قبور الولوية وللصلى ودار السباع (سماعضة) : إلى المئين رواق عليه قبة ويفصله سياج وُسُتر تمنع الناس أن يدخلوا إليه أو يروا ما فيه إلا أمال ضربمين كبيرين أحدهما لجلال الدين والآخرا لآية بهاء الدين ويسمو غريخ الأب من وراء السياج مستظيلاً رأسياً فيقول العامة :

لقد قام بهاء الدين في قبره إجلالاً لابنه

وفي وسط البناء رواق بناء السلطان الفاتح ، وإلى اليسار مصلى ودار للسباع من آثار السلطان سليمان القانوني

وفي البناء من عجائب الخط والنقش والتذهيب والكتب والبسط ما يبهّر الناظر، وفيه من ملابس مولانا وآثاره وآثار بنييه

رأيت أربع قلانس قيل إن إحداها قلنسوة مولانا، وأخرى لابنه سلطان ولد، والثالثة لشمس الدين التبريزي، والرابعة لحسام الدين جلبي من كبار أصحاب جلال الدين

ورأيت ثلاثة مصاحف كتبت في أواخر القرن التاسع فيها ترجمة تركية ومصحف سلجوقي بن سلطوره ترجمة فارسية ونسخا من شروح التثنوى ، ونسخة من الفتوحات يقال إنها بخط الشيخ الأكبر

ورأيت سبجادة عليها صورة الكعبة قيل إنها كانت لأم جلال الدين مؤمنة غاتون بنت السلطان جلال الدين حوازدمشاه، وسبجادة أخرى يقال إن السلطان علاء الدين السلجوقي أعدها لجلال الدين يوم عرسه، عليها الآية : « أمّ الصلاة فلوك الشمس » ... الخ

وقناديل صنعت في مصر ... الخ الخ  
ألفتنا بمجوانب المكاتب نستمع إلى الدليل ، ولقد كرى في نفوسنا صوت أبين من صوته وأصدق وأجل ، ولكني أستعبد بلهغ من قول القائل :

يك طواف نمرقد سلطان مولانا ي ما

هفت هزار و هفتصد و هفت و حجا كبرست

ظن كلُّه أني نسم السعير ليس يدرى أى سرف الضمير  
إن سرفى في أيّني قد ظهر غير أن الأذن كلّت والبصر  
إن سوت التاي ناز لا هواه كل من لم يمسكها فهو هباء  
على نار الشق في التاي تنور وعلى نار الشق في النحر تنور. الخ  
وكان للولوية في تركيا شأن عظيم وكان ديتيمهم ( جلبي قونية ) يقدّر سلاطين السبانيين السيف حين يتولون الملك



دار للولوية في قونية

وكذلك كان لهم أثر عظيم في الأدب، وحسبك من شعرائهم الشيخ غالب  
هذه دار للولوي ولكن لا أرى القفود مراحمة على بابها ، ولا أرى الدار أهلة بزمها ، قد أقفر الدني ، وخلا السامر ، وعدت الدار من الآثار يدخل إليها بالمال الصالحون والنساجار  
يلقى الداخل سور يتوسطه باب عتيق فوقه ظلة وعليه ثلاثة أيات بالتركية تدل على أن السلطان مراد خن بن سليم حن بنى هذه الخانقاه سنة ٩٩٢ هـ . ومراد هذا هو مراد الثالث ابن سليم الثاني ابن سليمان القانوني ( ٩٨٢ - ١٠٠٣ هـ ) فإذا وجع رأى فناء يتشقى إلى الشمال بمحجرات كانت مساكن للولوية ومجالسهم ومطابخهم وماوى ضيوفهم . وإلى المئين حجر رضية أخذت الآن مكتبة . وأسفل الداخل بناء كبير تملوه في الجهة اليمنى قبة خضراء مخروطية تعلّق فوق قبر جلال الدين، وفي الجهة اليسرى مأذنة وقبتان كبيرتان، ويُدخل إلى البناء من باب جميل ممّشع تملوه كتابة فيها هذا الشمار الذي يرى على كبير من أبوابه

— ٣ —

ورأينا من آثار قونية مسجد علاء الدين وقصره وهما من  
أعظم آثار السلطنة هناك ؛ يقومان على روية في المدينة تسمى  
روية علاء الدين (علاء الدين تيمس)

ورأينا على مقربة من الروية مدرسة فره داي وزير السلطان  
علاء الدين ولا يزال فيها من عجائب الصنعة ، ولا سيما الكاشاني  
ما يحفظها على رغم الزمان الذي ذهب بروقها وكثير من نقوشها  
وعلى باب المدرسة آيات وأحاديث وكلمات عربية منها : رب  
أوزعي أب أشكر نعمتك . إننا الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ  
ما نوى . السباح رباح . السر شؤم . الحزم سوء الظن . الولد  
عجينة مبهتلة

وفي المدرسة بهو عليه قبة ، وإبروان وحجر قليلة كانت  
للملاب ، وحجرة فيها خراج صاحبها



مدرسة فره داي في قونية

وزرنا مدرسة خربة تسمى صرحه لي مدرسة بنيت سنة ٨٦٤ هـ  
ومدرسة صغيرة لحفظ القرآن كتب على بابها :

أنشأ هذه البقعة في أيام دولة السلطان محمد بن علاء الدين  
خلفه الله مملكته صاحب الخيرات والحسنات محمد بن الحاج خصيك  
الطليعي أعلى الله شأنه وجعلها دار الحفاطسة أربع وعشرين وثمانمائة  
وهذا تاريخ عرفت فيها أظن فقد انتهت دولة السلطنة قبل  
هذا التاريخ . وللتأخر أن البناء شيد سنة أربع وعشرين وسبعمائة  
في عهد علاء الدين كيتباد الأول ( ٦١٦ - ٦٣٤ ) إلا أن  
يكون السلطان المذكور هنا من سلاطين بني قرمان الذين خلفوا  
السلطنة في قونية

( البقية في العدد القادم )

عبد الرضا هزائم

« طوفة بمرقد مولانا سبحة آلاف وسبحة وسيمون حجا أكبر »  
ثم خرجت وفي النفس حنين إلى البقاء وعزم على العودة :  
خرجت أمشي يقول قلبي للرجس بل أنظرني



الباب الداخلي لدار جلال الدين

وعنت في اليوم التالي فلقيت أمين الدار وكنت واعدته  
اللقاء لا لشراء بعض الصور ، قلت : أريد تجديد العهد بالزار  
فدخل من يطوف في أرجائه ويصف ما يرى ويروي من التاريخ .  
وخرجت ولم أفض حاجات الفؤاد من رؤية ما وراء السياج .  
ونمود الله من الحجاب ؛ إن شر ما يليق الصوفي أن تسدل الحجب  
دون آلهة ومجال بينه وبين مقصوده . خرجت كارها أتأقلم  
لأفسي مع الرجل إلى داره فيعرض عليّ ماسور من آثار قونية .  
قال : أنت أستاذ ؟ قلت : نعم . قال : انتظر ، ثم أشار إلى  
فتبته فرجع إلى الزار وتلفت ثم أشار إلى وضع باب السياج  
فتبته . قال : نحن نغني العامة من الدخول ونمكن الأساندة  
الباحثين من رؤية ما يشاؤون . فشكرت له وسرت إلى ضريح  
جلال الدين بين قبور كثيرة لشيخو اللورية من أولاده . وقتت  
وقفة أناجي الروح السليم وأستسلم حكمته وعظمته ؛ ثم خرجت  
وفي النفس ما فيها من جلال الذكرى ونورة الشوق

## لجاجة الجدل

الأستاذ عبد الرحمن شكرى



قد ترى إنساناً يسخر من إنسان آخر لأنه في حديثه مـه يذكر حقائق مبتذلة يعرفها كل الناس ؛ وهذا الساخر قد يعرف أن أحاديث الناس في جلها من هذا النوع الذى يسخر منه ، وأن كونها من هذا النوع يسهل الحديث بين الناس على اختلاف ما يؤهلهم للحديث من علم وفطنة ، أو ما لا يؤهلهم لمن جهل وعيا . وهذا النوع البتذل من الحديث الذى يسخر منه الساخر يؤلف بين الناس في مجالسهم ويساعد على أن يقصوا وقتاً يريدون لإنهاء ، ويعت من انقطاع الحديث زباً للبحث عن فكرة سائبة غير مبتذلة ، كما قد يمنع من الحديث الذى ينشأ بسبب الخلال على فكرة غريبة غير مبتذلة ، أو بسبب حشد جلس جلس إليه إذا ظهر عليه بسكرة جليلة . والساخر من الحديث البتذل فعاً يتم في سريرة نفسه على هذه إذا كانت آرائه سخيفة أو مبتذلة قدر ما قد يتم عليه إذا بذه للجاجة وقافته بأصالة الرأي . فليس شر الحديث البتذل ، وإنما شر الحديث ما كان لجاجة وجباً فظهور بالمظلة وأثرة ورفعة في الانتصار وفي إرغام الناس على إحلال فكر . فإن بعض الناس - حتى بعض أفاضلهم وعلمائهم - رنأو المجالس كي يزهي بمله وينتصر للجدل . وبعض الذين لم يتألوا قسطاً كبيراً من التعليم يشمر بنقص إذا جالس الناس فيمهد إلى إخماء ما يشمر به من نقص بما يظهر ذلك النقص ، تراء يحول الحديث من الموضوعات الثابتة المبتذلة إلى الأمور الدلية ويحاول أن يسيطر على الحديث بالفيحاحة وإدعاء العلم والإصرار والتهجم على مخالفه ، وقد يتمثل انشغالاً نفسياً شديداً ، وليس انشغالاً من شدة انتصاره للحق ولا من ذعره أن يسود الباطل العالم ، وإنما انشغاله من غيظه إذا لم يُمكن من الانتصار في الحديث ومن إسكات مجادله كي يوم نفسه وكى يوم حلساء أنه لا يشمر بنقص علمه ، وقد يفتن جلسائه إلى أن يباحته على اللجاجة والانفعال شموه بنقص تمله ولا يفتن هو إلى فطنهم لنقصه فيمنع نفسه في منزلة الخزي من غير داع

وتثبت الرء بالحق في المجالس واجب ، أبأ إعلان هذا التشبث بالجدل الذى يؤدى إلى الخصومة والمداوة والفتناء والانتعاب أو التقاتل فمن النصف وقلة كبح النفس والبجز عن ضبط اللسان . وهذا البجز ليس من الحكمة في شيء بل هو من الطيش الذى قد يندم المجادل عليه ولو كان الحق في جانبه ، فإن أحاديث الناس في مجالسهم ليس فيها ما يركى اللجاجة التى تدعو إلى الخصومات . ويستطيع المجلس إذا خضى أن يُمدَّ سكونه من الجدل واللجاجة مشاركة في خطئ الرأى أو إثم التنبية أن يترك ذلك المجلس وأن ينصرف عنه إلى غيره سد إعلان رأيه في رفق وتؤدة وحلم

وبعض الناس قد يُطبع على أن يجادل لتصرة ما يراه حقاً حتى ولو أدت المجادلة إلى المأثرة أو الضارية ، وكأنما يشمر عموراً غامساً أن مصير الدنيا وبقاء الكون موقوف على انتصاره لما يراه حقاً ، وقد يكون هذا المجادل اللجوج صادق النية خلساً في شموه كاهه لم يركى أن الساء والفلاسفة يأتون كل حيل أو كل عصر يآراء تخالف ما أتى به أسلافهم ، والمجاجة قاعة يآرم من حطاً السابقين أو اللاحقين ، والباء لم تبه ولم تسقط على الأرض والدنيا على خلفا يخالفا كثيراً من الخطأ ، فلاى أمر إذا يتناصب الناس في مجالسهم أو يتناصمون من أجل اللجاجة والجدل

على أن في الناس من يجترف الجدل مكرراً ودعاه كي يكون اعترافه بأصالة رأى مجادله أوقع وكى يكون انهزاه في الجدل أحب إلى جلسيه الذى يجادله ، وكى يفهم ذلك المجلس أن قوة بيانه ورجاحة حجته وفرط ذكاهه هي الصفات السالية والمبات النفيسة النادرة التى مكنته من إقناع ذلك المجادل الذى إنما يجادل كي يهزم وكى يمدح صفات جلسيه العقلية تقرباً إليه لجاجة في نفسه ، وهذه وسيلة من وسائل الدتويين الذين يريدون التبحر في الحياة ، وقد شاعهدنا مثل هذا الجدل والانتعاب الكتاب في حديث الرؤساء والرموسين وفي حديث الوجهاء ومن هم أقل منهم منزلة

وهناك نوع آخر من الجدل يشمر حيث يعرف أن جلسيه عصي المزاج يتمثل إذا جادل فيحب أن يبيت به وأن يضحك من انتصاه ، وأن يتخذ لهواً وقد يكون رأيه في الأمر الذى يجادل

الإنسانية عن قتال الطوائف من الناس على أنفاس لا طائل منها وعلى أخية وأوهام بعيدة عن النقل فتمجبل كانوا حتى أم جانين وستاق عصور يسأل أهلها من قتالتنا على الألفاظ والأوهام، ويتصحبون من حافة هذه الأجيال كما تصحب هذه الأجيال من حافة أهل العصور القديمة، ولم يظننا ما رأينا من عبث القتال على الألفاظ والأوهام والآراء التي تتبدل في كل عصر حتى كثر العقل البشري من قلة انماط النفوس لا أثر له في الحياة وحتى كان الحياة لا تستقيم إلا بأن يجد الناس لذة في خلق أسباب الألم والنزاع لا تفهم بمخسومات الجدل وعداوتها كما يجد بعض اللادينيين لذة في أكل النار وطعن أنفسهم بالخناجر في بعض الحفلات الدينية. والجدل في مناظرة الكتب والصحف والمجلات كالجدل في مناظرة الكلام فنه ما يكون من البت المضي فيه، ولعل أشد المناظرة عبثاً وضعية ما يدعو إلى مجادلة الذي يزك بالصلطحات قلة خبرة بالحياة، وهي مصطلحات لا يستقيم مذهبها إلا في الأمور النظرية التي لا تصل بأمور الحس، أو مجادلة من يشبه المؤرخ الذي لا يتقن مصادر تاريخه كما يتقن الصيرف تقوده وتطغى حاسة الشباب في قوله وتطلى الثقة بالأصدقاء على الرغبة في الإنصاف وفي تخليد حكمه وصيائته من أن ينقضه بحث باحث

وقد يكبر الهم للشغلتين بالسياسة قيمة جددهم ومناظراتهم في الصحف، وبحسب كل فريق أن خراب الوطن دهن بانفداله في أية مناظرة مهما يكن سببها فيستبجح ضمير كل فريق من الوسائل في خصومات الجدل ما كان يمه إجراء لو نظر إلى الأمور بين المؤرخ الذي يرى زوال الجهود البشرية وغشاة أمر الكثير منها وتفاهة ما كان للناس يمدونه جد جليل خطير

ولما كانت السياسة شغل الناس الشاغل في العصور الحديثة فإن الأخلاق التي يستبجها الجدل في شؤونها، وما قد يظن معنا على هذا الجدل، تنفخ وتفسد أمور الحياة التي يراد إصلاحها بهذا الجدل فيأتي فساد الأمور من سبيل إصلاحها، وبأني سقمها على يد طليعها. ولا يقتصر هذا الفساد على الشغلتين بالأمور السياسية؛ فإن كل إنسان وكل قوم يبيع فيمن يدمم من خصومه وإن لم يكونوا خصوماً في أمور الماش، ما يبيعه السياسة من الكتب،

فيه مثل رأى ذلك المصبي الزواج ولكنه يتناقله كيتفكة بضجيج وصراخه وحركته حتى إذا نال بنته من التكافة أفر برحمان رأى ذلك المصبي الزواج فينال نوعاً آخر من التكافة إذا رأى عظم سروره وعود ثورة أعصابه

وقد شاهدنا نوعاً آخر من الجدل إذ يرى أحد الجلبين أن جلبيه سفيه لا يريد توضيح الحق بالجدل وإنما يريد الظفر في الحديث بأية وسيلة، ولا يترك جلبيه إذا سكت بل كلاً طال سكوت أحس ذلك السفيه أن سكوتة إنكار رأيه فيلج في الجدل كي يرغمه على الخروج من صمته وصاحبه لا يرى فائدة في الخروج من صمته فيكتفي بأن يظن بمطامع لا تدل على مخالفة أو موافقة كأن يقول: آدم. إيم. آ. إم. وهذا على أي حال خير من القتال أو التضارب من أجل الجدل

وتقرأ في الجرائد من تضارب يؤدى إلى قتل وكان سييه زاماً على مله أو على قطعة من البطيخ، ومثل هذا القتال يرجع إلى اللجاجة في الجدل أكثر مما يرجع إلى شدة الفقر إلى اللب أو إلى قسوة البطيخ؛ وتسله مثل اللجاجة في الجدل وفي النزاع على رأى سياسي أو في التنافس في البر وهمل الخير، فهذا أيضاً قد يدور إلى القتال كحدث بين شابين يجادلا في أيهما أحق بالثأدين والعمرة إلى العملة فأثلبت لجاجة الجدل إلى قتالهم ثم إلى تضارب قتالهم. وتقرأ في الجرائد أن اللجاجة في الجدل قد تؤدى إلى الخصومات والقتال بين الأسر أو بين البلدان المتجاورة.

واللجاجة في الجدل عند بعض الناس مرض يظهر خبث النفوس فترى بعض الناس يعتقد على من يجادله ويسى في أذنه إما سبياً ظاهراً وإما في الخفاء. ويجعل الرأى أن بعض المجادلين يكاذمين إذا لم يقتصر في الجدل، وقد يكون هذا الجدل طيب القلب سمماً إذا وافقه الجلساء على رأيه وهواه، وقد يمدح من برافته في حديث المجالس على رأيه فيقول: - فلان رجل ذكي لا يجادل بالباطل ويدرك الصواب إدراكاً سريعاً... وقد يكون هذا المدح غفياً غير ما وافقه عليه وسافرأ برأى اللادح في سريره وهازناً بلجاجة

. والظوائف والأهم مثل آحاد الناس فإننا نقرأ في كثير

دراسات اسلامية

## كبار الزنادقة في الاسلام

لأستاذ عبد الرحمن بدوي



رجعنا في العدد الماضي من الرسالة أن تكون الزندقة التي عنها الهدى والهادى في هذه الانشطارات المنيفة التي قام بها بين سنة ١٦٣ و١٧٠ هي المانوية، وأن يكون هؤلاء الذين اتهموا بالزندقة ممن كانوا يقولون بأن للمالم أسلين قديمين من النور والظلمة ومحرمون ذبح الحيوان والحرم إلى آخر هذه البادى، التي أعطاها مائى مؤسس مذهب المانوية .

ولكن هذا لم يمتنا أن نقول كذلك إلى معنى الزندقة قد اتسع وامتد حتى أصبح يشعل أشياء أخرى لم يكن للمانوية بها صلة ولا سبب . ولم يكن هذا الانساع وليد السنوات التالية والقرنين الثالث والرابع غيب ، بل بدأ من قبل ، في هذه الفترة حينما اتى منت فيها السنوات الأخيرة من خلافة الهدى وسواها خلافة الهادى كلها .

ولا فينبيل لمرقة نواحى هذا الانساع ، وكيف تشعب وتنوع ، فكانت فيه فروق ودقائق ، إلا بدراسة كبار الزندقة والتحدث عنهم .

والنفساسة في المداوة والإجرام ؟ فإن الرجل من عامة الناس أو أشياء السامة يرى بين الحامسة والمظاء المشتغلين بالسيسة من يستطيع كل وسيلة مها كانت مهزولة ، فيبيع نفسه في أمور المعاش والمو والتلذذ بالكيد ما يتيح السياسة في الأمور السامة ، ويمير نشر الدعوة الكاذبة في أمور السياسة خلة بتأثرها الناس في أمور المعاش أو القو أو الثروة ، ويمير التحزب ونصرة الجماعة بالحق وبالباطل في أمور السياسة عادة يقيمها الناس وينالون في باطلها في أحقر الأمور وأسفرها أو في أبعد الأمور عن تلك الخطط والادوات وأقلها حاجة إليها وأكثرها فسادا ، ويكون فسادها أعظم والمغالاة بها أشد في البينات التي تسوت في كبريها التضائل في الحق والتحزب والتقاتل في أفقه الأمور أو أجلبا وأبهدا عن التحزب وبالباطل .

هذه الرمى شكرى

والزندقة طوائف وأتباع ، والدوافع التي حدثت بهم إلى الزندقة كثيرة متشعبة . أما طوائفهم فتستطيع أن تحصرها في ثلاث : الأولى طائفة هؤلاء الذين يسميهم صاحب « النهرست » رؤساء المانية في الإسلام ؛ والثانية طائفة التشكيك ؛ والثالثة طائفة الأدباء من كتّاب وشعراء . والدوافع تكاد ترجع كلها إلى ثلاثة أبنى : فمن هؤلاء الزندقة من كانوا يؤمنون بالزندقة (وقصد بها هنا المانوية) إيماناً صحيحاً صادراً عن رغبة دينية صادقة ، فكانوا غلصين في اتخاذها مذهباً ، حرصين عليها كأشد ما يكون الحرص ونسهم من وجد في الزندقة (بمعنى المانوية أبنى) تراثاً قومياً خلفه الآباء . فيجب الحرص عليه وتممه ؛ لا لصلاحيته في ذاته ، ولا لأنه يستحق الإيمان به كما هو ، وإنما لأن في هذا الحرص وذلك التمسك نوعاً من الإرضاء للنصرة القومية ، والإشباع للفرقة الشموية . وفيها أبنى موضع للغافرة وبجبال لكي يقارنوا به تراث العرب ودين الرب بما خلفه لهم الآباء من تراث ودين . ومن أهل هذا كان جميع هؤلاء من الرولى القرس . وبين هؤلاء وهؤلاء وجدت طائفة من الزندقة كانت تتخذ من الزندقة وسيلة من وسائل البعث الفكرى التي يلبج إليها التشكك دائماً ، ورومون من ورائها أن يمشوا بفقاءد الناس ، بأن ينفقوا حلقات النضال بينها ، ويساعدوا الضيف منها على القوى السائد ، ويظهروا ميالهم إلى الأول ؛ وكل هذا لا شيء إلا ليجندوا السارى حيث لا سارى ، ويمشوا على المزاء وليس ثم عزاء . ففى حالة تسمية عنيفة تملسكم فتدفعهم إلى ما هو أشبه بالمو الفكرى والمجون الشكى منه إلى شيء آخر .

وتكاد الطوائف والدوافع يقابل بعضها بعضاً تمام المقابلة . فالطائفة الأولى ، ونسبى بها طائفة رؤساء المانوية (أو المانية قالمى واحد) ، ينطب على دوافع أصحابها الإيمان بها إيماناً صادقاً ، وهذا هو الأتيق بأن يكون عليه الرؤساء . والطائفة الثانية ينطب على أصحابها الدافع الأخير ، دافع الشك الفكرى والفكر للتشكك ، ولا يحب فقم متكلمون أى لهم رجال فكر وأصحاب مناهب ومقالات يتمدون على الأفكار والعقل ، دون السالم أو الإيمان . والطائفة الثالثة ، وإن كان الدافع الثانى أثر كبير في اتخاذها الزندقة ، إلا أن أعظم دافع أثر فيها كان نزعة الشموية . وليس

سعيداً كان يكتب وكان حياً في سنة ٢٧١ ، بينما الملاحظ الذي ملأ سنة ٢٥٥ يتحدث عن أبي على صاحبنا ، باعتباره ميتاً . وعلى ذلك فليس هناك من مانع ، اللهم إلا إذا ورد دليل غائب ، أن نفترض أن الزينبي الذي ذكره الملاحظ هو أبو على وجاء الذي ذكره ابن النديم

أما الزنادقة من التكميين فاشهرهم ابن طالوت وتيمان . اللذان كانا أستاذي ابن الراوندي الزينبي للشهور ، كما كان من أساتذته أيضاً أبو شاكر الذي يذكر عنه انطباع أنه كان متصلاً بهشام بن الحكم ، للتكلم الشيئي المعروف . ويرى فيدا أن الرابطة بين أساتذة ابن الراوندي الثلاثة هؤلاء يظهر أنها كانت القتال في التشيع . وهذا كان كافياً لكي توسع أعمقهم بين أسماء الزنادقة . ويضاف إلى هؤلاء جيماً صالح بن عبد القدوس . وقد أشرنا من قبل إلى البحث الذي كتبه جواد تسيير وحسب أن نتاج لنا فرصة قريبة للتحدث عن هذا البحث

وم جيماً إما يبيدون عن الماتوية أو أن معلوماتنا عن مباحثهم الدينية ضئيلة جداً . ولكن هناك شخصية أخرى بين الزنادقة من التكميين ترف فيها بعض الأشياء ونرى بها شخصية عبد الكريم بن أبي الوصاء . ولا تتعرض هنا للكلام عنه كحدث أسرف في اختراع الأحداث ووضع المكذوب منها ، ولا من سلته بحسن البصري وجعفر الصادق ، وإنما يبيننا هنا أن قول منه شيئاً يحصل زندقته فنقول (إله كان كما يقول الهندادي<sup>(١)</sup> مانوياً يؤمن بالتناسخ ويعمل إلى مذهب الرافضة ويقول بالقتل . ويضخم من شرح سيرة ماني وسيلة للدعوة وتشكيك الناس في عقائدهم ويحدث في التعديل والتحويل ، كما ذكر البيروني في كتاب « الهند »<sup>(٢)</sup> »

ولكن أظهر شخصية في هؤلاء التكميين الزنادقة بعد شخصية ابن الراوندي ( الذي تؤجل الحديث عنه إلى أن نقرأه فضلاً عما إن كان هناك من مجال ) ، هي شخصية أبي عيسى الوروق وقد كان هو أيضاً أستاذاً لابن الراوندي كان أبو عيسى الوروق ممتزجاً في البهية ولكن الميزة طردة

هذا بغرب كالشراء والكتابة لا يستهويهم الإيمان ، ولا قبل لهم بالإيمان في الشك التكري ، وإنما تستهويهم الأحداث الضيقة التي تلهب حوافهم وتثير لآلة خيالهم ، وليس أدنى إلى الحلب الماطلة والوالتاليال من زعنة الشمسية ، أولاً لأنها تتصل بالسياسة وأحدها ، والزراع القاتم بين طائفة وطائفة أخرى . وثانياً لأن الشمسية تدكرم بمجد تاليفيون به يوفنون بطلته . والشراء يملكون دائماً إلى الضنى بلاغي سواء بالافتخار به أو البكاء عليه ، لأن الماضي زمن قد فات ولم يعد له وجود إلا في الذاكرة التي نعيشه ، فيستطيع الخيال أن يشكك على النحو الذي يبينه ، وأن يتصرف فيه كما أراد وحياً شاء ، وهو مطمئن آمن . بينما الحاضر يحدق في ميهه فلا يستطيع أن يزور به أو يكتب عليه في أثناء وجوده

والآن فلنتحدث عن أشهر رجال هذه الطوائف أما الطائفة الأولى فاشهر رجالها أبو على سعيد ، وأبو على رجاه ، وأبو يحيى وزدانبيخت . وقد استطاع الأستاذ قتيلاً صاحب القتال الذي أشرنا إليه والذي استمد عليه كثيراً في مقالنا هذا ، أن يشر على اثنين منهم في المصادر الأخرى في يبين . ثم حاول أن يصرّف إلى آخر ثالث

فأبو على سعيد ذكره الشهرستاني<sup>(١)</sup> الذي يقول عنه (له كان في أيام خلافة المعتد وكان يكتب في سنة ٢٧١ »

وزدانبيخت ذكره أحمد بن يحيى الرضوي ، كقول كتاب أخذ عنه الرضوي نظرية تتابع الأنبياء . ويحاول قتيلاً أن يبيد أبا على رجاه في شخص ذكره الملاحظ في كتاب الحيوان<sup>(٢)</sup> حينما أشار إلى أنه جرت مناظرة في حصرة المأمون بين محمد بن الميم والمضي والقاسم بن سيار من جهة وبين أبي على الزينبي . فلما لم يطلع هؤلاء في مناظرة الزينبي قام المأمون نفسه بمناظرة فائق عليه سؤالاً أخفه ولكن الزينبي لم يرجع عن خطته وملت على دينه . ولكن ثبت فيها هذا الافتراض ، ونسب به أن أبا على المذكور في رواية الملاحظ هو أبو على رجاه . قال إن هذا الزينبي لا يمكن أن يكون أبا على سعيداً ، الذي ذكرناه آنفاً لأن أبا على

(١) الفرق بين الفرق ص ٢٤٩ وما بعدها

(٢) ما قبله من سورة ص ١٢٧

(١) للتل والتعل ، طبع بيروت ص ١٦٢

(٢) الحيوان ج ٤ ص ١٤١ وما بعدها

اللاوية كدين أخلص (٩) على الرغم مما ذكره أبو نواس عنه في إحدى القصائد التي جهاد بها قاتله بأنه كان حسيلاً لا يؤمن إلا بما رآه فلا يستند إذن بالجن ولا باللائكة . وهذه الهمة عنها قد وجهت إلى بشار من قبل . واتهمه أيضاً بأنه أشاد بماني وسخر من المسيح وموسى . وهنا يبدو الخلط والاضطراب في كلام أبي نواس لأنه إذا كان مانويًا فلن يسخر من المسيح . والصلة بين اللاوية والمسيحية كبيرة واضحة لا تسمح بهذه السخرية . ورجح نحن أن السبب الأكبر في اتهامه لأن الزندقة كان زعمته الشموية الواضحة تأخذ أنصار العربية من اتهامه بالزندقة سلاحاً يستعملونه ضده في الخصومة الحضارية بين الشموية والعربية

وهؤلاء الشعراء الثلاثة قد اتفقوا جميعاً في غلبة روح الاستغفاف واللبث بهم . ولذلك فلن أبأ نواس كان صادقاً حقاً في تسميتهم « مصابة الجنان » ولو أنه كان فرداً من أفراد هذه المصابة ! فهم أقرب إلى الشك والجون إذن من الإيمان والحد ومهم أولى بلسم الشك الناشين من اسم الزندقة المخلصين وأكثروا من هؤلاء جداً وأبدى من البلب والجورث أبو التماهي . وقد نلص الأستاذ فيدا آراء أبي التماهي أحسن التلخيص فقال : إن أول ما يلاحظ في معتقدات أبي التماهي أنه كان يؤمن بالآينية بكل صراحة . قائلاً المظاهر مكون من جوهرين متضادين ، والوجود تنازعه طبعان إحداهما حيرة... والأخرى سريرة . وهو يرجع الوجود كله في النهاية إلى الجوهرين المتضادين اللذين نشأ منهما العالم وتكون . غير أن أبا التماهي صاغ نظريته الآينية في صيغة واحدة ، إذ حمل الله الواحد هـ بدء الأشياء وقال : إنه خالق الجوهرين وأن العالم ما كان له أن يوجد بدون الله وحده . طارحاً بذلك أسطورة الخلق الأولى بين الجوهرين أو البدآن ونسب إليها الدور والظلة

\*\*\*

وهنا نقف قليلاً بعد أن استعرضنا كبار الزندقة ونسرحا كيف كانوا موشحاً للاضطهاد في أيام الخلفاء السباسيين الأولين لكي تبين ما وصلنا إليه من نتائج  
فلناحظ أولاً أن الزندقة الذين وجه إليهم الخلفاء ما وجوه من اضطهاد كانوا مانوية إما يتحولون عن الإسلام أو منذ ولاهم

لأدراكه إذ ذكرها خصومه ولستأ نعرف مبلغ معيها على وجه التحقيق فيذكرون عنه أنه كان شيعياً رافضياً ، ويقول عنه الخياط إنه كان مانويًا يقول بأولية البدآن ( الدور والظلة ) ويستند في خلود الأجسام ؛ والظيان متروك فهو خصم لأبي عيسى . ومن هنا لا نستطيع أن نؤكد تماماً أنه كان مانويًا . ولذلك فإن الأستاذ ماسينيون<sup>(١)</sup> يحيل إلى وصفه بالتائد المستقل الفكر

وهنا ننضم من الكلام عن الطائفة الثانية وننتقل إلى الطائفة الثالثة ونسب بها طائفة الأدياء والشعراء

وأول هؤلاء وأشهرهم من غير شك بشار بن برد ، ولستأ لا نستطيع هنا أن نصل القول في زندقة بشار ، ويكتفينا الآن أن نقول إن زعمه الشموية عند بشار كانت أكبر دافع له على الزندقة كما كان لللبث والجون الذي طبع عليه بشار ، وروح التشاؤم والسخرية من الناس أثر في هذه الزندقة غير منكور . وهنا نلاحظ بإزاء بشار ما لاحظناه من قبل عند الكلام عن ابن أبي الموحا ، وأبي عيسى الوراق من أن الاتهام بالزندقة كان يسير جنباً إلى جنب مع الانتساب إلى مذهب الرافضة كما لاحظ الأستاذ فيدا بحق ، ومن هنا كان الشك في معنى هذه الزندقة التي نسب إلى بشار ؛ ولذلك يحيل الأستاذ فيدا إلى أن يرى في بشار شكاً من الشكك الحسب

ولكن زندقة خصم بشار ، ونسب به حماد مجرد ، أظهر بكثير من زندقة بشار . وعلى الرغم من أنه لا يمكن القطع بشيء فيما يتعلق بصلاته باللاوية إلا أنه يمكن اعتباره من كانت لهم زعمه مانوية واضحة ، خصوصاً إذا لاحظنا أن شعره وقصائده كان يتنق بها ن دوائر أنبأ ماني وتستعمل في الصلوات

أما غلط الزعم الشموية في تكون الزندقة فلم يكن كبيراً في شاعر من الشعراء أو كاتب من الكتاب بقدر ما كان عند ابن بن عبد الحميد اللاحي . فقد كان يعرف الفارسية ويترجم عنها ؛ وكان على اطلاع وسعة علم بأدب القروس القديمة ، فكان ذلك داعياً له إلى التعلق بثرات الفرس والتفتي به في جميع مظاهره . ولكن هذا ليس دليلك قاطعاً على أنه كان مانويًا حقاً ، أو أنه اعتنق

الأثر في تكوين العقيدة الجديدة التي سادت العصر المباسي أو الجزء الأول منه على أقل تقدير . ولن نستطيع أن نفهم هذه العقيدة الجديدة وتطورها طوال ذلك العصر إلا إذا درسنا هذا الوسط الذي استطاعت فيه العقائد المختلفة واختصرت فيه بذور الحياة العقيدة التي جلت من العصر المباسي الأول عصراً من أخصب العصور الفكرية في تاريخ العالم كله .  
عبد الرحمن بدرى

في الفترة ما بين سنة ١٦٣ و ١٧٠ . أما بعد ذلك فإنا لم نستطع أن نكتب للآخرة لراحد من أهمها بالزئذقة ، اللهم إلا لعبد الكريم ابن أبي اللجواء . أما الآخرون فلم نستطع أن نقصص في أمرهم فضلاً أخيراً

ثم نلاحظ كذلك أن الزئذقة كانوا في أماكن عديدة فكانوا في بغداد وفي حلب وفي مكة ، ثم في البصرة والكوفة على وجه الخصوص .

وإن أشهر ما كان يوجه إليهم من تهم هو ترك الفرائض ( كالصوم والصلاة والحج ) ، ثم إساءة الشعراء منهم ولكتاباتهم يستطيعون أن يكتبوا خيراً من القرآن ؛ وأخيراً موقفهم إزاء وحدانية الله

وأما كانت هناك رابطة بين الزئذقة والشيعية ، قد رأينا كيف كان الانتماء إلى الشيعة الرافضة دليلاً على الزئذقة وداعياً إلى الانتماء بها . ونلاحظ أخيراً أن الكثير من كبار الزئذقة قد قضوا شبابهم وأوائل حياتهم في أواخر أيام الدولة

الأموية . فيجب أن نستنتج كما يقول الأستاذ فيدا : « أنه للكشف عن أصل التأثيرات الإيرانية التي لعبت دوراً خطيراً منذ ظهور الدولة الجديدة ( أي الدولة المباسية ) فلا بد من البحث في الأوساط العلمية

العقلية في داخل خراسان وبيت أعوان أبي مسلم الخراساني السريين كما نبهت منه في البصرة والكوفة »

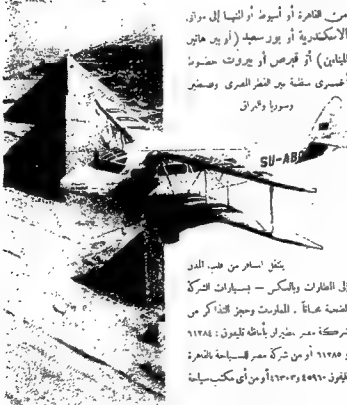
ففي منطقة خراسان انتشرت مجلة حضارات مختلفة في طابعها . فكان فيها في أواخر الدولة الأموية حركة صراع فكري بين عدة حضارات . وكان لهذا الصراع الفكري أكبر

## ما أسعد السافر بالطائر سأبادروا سافر ما لا ينبغي

سافراً سريعاً مرحباً في هواء عليل وجو لطيف بأجر معتدل بطلارات

## شركة مصر للطيران

من القاهرة أو أسبوط أو النمبا إلى دوا ،  
الاستكندرية أو بورسعيد (أو بير هاتين  
الليمان) أو قبرص أو بيروت حضوما  
أعسرى سفحة بير قطر المصري وصغير  
وسورا وعبران



يتنل اسافر من طبر الدرد  
إلى الطارات والسكر - بسيارات الشركة  
لخدمة عملاء . للباريت وحيز لثذاكر من  
شركة مصر ، صغيراً بأطاعه تليفون : ٦١٢٨٤  
و ٦١٢٨٥ أو من شركة مصر للسياحة بالذمعة  
تليفون ٥٥٩١٠ و ٦١٣٠٣ أو من أي مكتب سياحة

## الحب العذرى في الاسلام

للاستاذ عبد المتعال الصعدي

— ٢ —

قال ابن الكفّي: لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وفدت إليه الشعراء، كما كانت تفتد إلى الخلفاء قبله، فألقوا ياباه أياً ما لا يأذن لهم بالدخول، حتى قدم عدى بن أرطاة على عمر ابن عبد العزيز، وكانت له منه مكانة، فقال جرير: يا أيها الرجل المزجي مطيعة هذا زماً إلى قد مضى زمي أبلغ خليفتنا إن كنت لا تحبه أنى إلى الباب كالصفودى قرن وحش السكاة من أهل ومن ولدى

فألقى القصيدة عن داري وعن وطنى قال: نعم أباً حزره ونمى عين. فلما دخل على عمر قال: يا أمير المؤمنين، إن الشعراء ياباك، وأقوالهم باقية، وستأنهم مسنونة. قال: يا عدى، ملكي وللشعر! قال: يا أمير المؤمنين، إن النبي صلى الله عليه وسلم قد مدح وأعطى، وفيه أسوة لكل مسلم. قال ومن مدحه؟ قال: عباس بن مرداس، فكساه حلة قطع بها لسانه. قال: وتروى قوله؟ قال: نعم:

رأيتك يا خير البرية ككها نشت كتاباً جاء بالحق مُسلماً ونورت بالبرهان أسراً مدساً وأظفأت بالبرهان نورا مُعترساً فمن مبلغ عدى النبي عمداً وكل أسرى مجزى بما قد تنكلا تمايل علواً فوق عرش ألفتنا وكان مكان الله أعلى وأعلا قال: صدقت، فمن باباب منهم؟ قال: ابن عكع عمر بن أبي ربيعة قال: لا قرب الله قرباته، ولا حياً وجهه، أليس هو القائل:

ألا ليت أرى يوم حانت مبيتي شمتت لى ما بين عينيك والهم وليت طهورى كان ريقك كله وليت جنوطى من مشاكك والهم وليت سلى في القبور يحيى هناك أو في جنة أو جهنم فليت والله نعى قلها في الدنيا، ويسلم عملاً صالحاً، والله لا دخل على أبداً، فمن باباب غير من ذكرت؟ قلت: نجل ابن عمر العذرى، قال: هو الذى يقول:

ألا ليتنا نجيا جميعاً وإن نمت

بواق لى الوقي غريمى ضريحها فأتا فى طول الحياة برافب إذا قيل قد سوى عليها ضريحها أغلظ نهارى لا أراها وليتقى مع القيل روحى التام وروحها أعزب به، فوالله لا دخل على أبداً. فمن باباب غير من ذكرت؟ قال: كثير عزة، قال: هو الذى يقول:

رهان مدني والدين مهدم ييكون من حذر العذاب نمودا لو يسمون كما سمعت حديثها نخر وإلصرة راكين سجودا أعزب به. فمن باباب غير من ذكرت؟ قال: الأنوص الأنصارى، قال: أبعد الله وأعفه، أليس هو القائل وقد أمد على رجل من أهل المدينة جارية هربت منه:

الله يبي وبين سيدها بفرى بها وأتبع أعزب به. فمن باباب غير من ذكرت؟ قال: تمام بن غالب الفرزدق، قال: أليس هو القائل يفرى بالزنا:

ها دقائى من ثمانين قامة كما انقص بإزقم الريش كسره فلما استوت رجلاى فى الأرض قالت ألى ربي أم قيسل نحاذره وأصبحت فى القوم الجلس وأصبحت

سكتة دونى عليها داسكره فقلت ارفضوا الأسباب لا يشعروا بنا ووليت فى أعقاب ليل أبدره

أعزب به. فوالله لا دخل على أبداً. فمن باباب غير من ذكرت؟ قلت: الأشطل التتلي، قال: أليس هو القائل: ملست بياض رمضان حمري ولست بأكل لم الأناسى ولست زاجر عفسا بكودا إلى يلحاه مكة للتباج ولست بقائم كالشعر يدوم قبيل الصبح سى على الفلاح ولكننى سائر بها كشمولا وأسجد عند منبج الصباح أعزب به. فوالله لا دخل على أبداً وهو كافر. فمن باباب غير من ذكرت؟ قلت: جرير بن أعلطى، قال: أليس هو القائل:

لولا مربية الميون أرفقتا مقل الها وسوالف الآدمر هل يهينك أن قلن صرقتا أو ما قلن بصرة بن رزكم

وهي جزيرة بحر القلزم أمام مدينة معصوم . أما أبياته المذكورة فهي وإن كانت محمولة على اللبائنة لا تليق برجل يحافظ على أمور دينه لأن فيها شيئاً من الاستهتار بهذاب الله ، وما كان لكل عمر رضى الله عنه أن يقبل هذا منه وأن تنفيه رفته الشريعة ناجية الدينية ، كما أنت قبله عنه عبد الملك بن مروان وقد اجتمع بياه ابن أبي ربيعة وكثير عزة وجميل بُقَيْشَةَ ، فقال لهم : أشدقوا لِرَقِيٍّ ما قلتم في التواني ، فأشده جميل : حلفتُ بيميناً يا بُقَيْشَةَ صادقاً فإن كنت فيها كاذباً فعميتُ إذا كان حلدٌ غير جلدك تُسَيِّى وباشري دون الثُّمُورِ تُسَرِّبُ ولأن راق الموت رَقِيٍّ جنازتي بمنطقها في الناطقين حيث وأشد كُثْبَرٍ :

يا بِي وَأُمِّي أَنْتِ مِنْ مَظْلُومَةٍ طَلِبِينَ الدَّوْلَها فَنَدِيرَ حَالِها  
لو أَنَّ عَزْرَةَ صَاحِبَتِ شَمْسِ الضَّحَى في الحسنِ عِنْدَ مُوَقَّتِ لَقَضَى لها  
وسى إلى مَعْرُومٍ عِزَّةً نَسُوهُ جِملَ اللُّيلِ كِ خُدُودِهنِ ناعِلا  
وأشد ابن أبي ربيعة :

أَلَا لَيْتَ قَبْرِي يَوْمَ تُقْبَضُ مِثْقَلِي بِشَاكِ اتِي مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ وَالْمِ  
وَلَيْتَ طَبْعُورِي كَانَ رِيقَكَ كَلِمَةً وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مِشَاكِ وَالْمِ  
أَلَا لَيْتَ أُمِّ الْفَضْلِ كَانَتْ قَرِينِي هُنَا أَوْ هُنَا فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمَ  
فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِحَاجِيهِ : أعط كل واحد منهم ألفين ، وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف

وكذلك الأمر في منع عمر رضى الله عنه الأحوص والفرزدق والأخطل من الدخول عليه ، فأما جميل وكثير فالأمر في منعهما غير ظاهر ، لأنهما كانا من أصحاب ذلك الحب النذري السابق ، ولم يكونا مثل ابن أبي ربيعة والأحوص والفرزدق والأخطل ، وإن كان في بيت كبير ما يمكن أن يؤخذ عليه من الناحية الدينية ولكنها مؤاخفة ضمنية لا يلفت إليها ، لأنه أسند السجود لوزة إلى أولئك الرهبان ، وهم يدينون بعبادة الأيقونات والتماثيل ، فلو أنهم سجدوا لوزة إذا رآوها لكان لهم في هذا شأنهم ، ونحن لا نسأل في ديننا عن شأن غيرنا ، وهذا إلى أن الأمر محمول على البالغة ، وبالتأنيب شرب من التجوز

وهذا ليس له محل عندى إلا أن عمر رضى الله عنه كان

دُمَّ الْمَازِلُ بِمَدْنَةِ أَلْوَرِي والبش بصد أولئك الأيام  
طَرَحَتْ سَائِدَاتُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ خَا وقت الخيرة تخرجى بسلام  
فَأَنْ كَانَ وَلَا يَدْخُلُهَا . فَأَنْزِلُ لَهُ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ قَتْلُ : أَدْحَلُ  
أَبَا حَزْرَةَ ، فَدَخَلَ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنِ الْبَيْتُ بَيْتُ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا جِملَ الخلافة في إمام عادل  
وَسِعَ الْخِلَافَةَ عَدْلُهُ وَوَقَاؤُهُ حتى لوعوى وأقام ميلَ المائل  
وَاللَّهُ أَزَلَّ فِي الْقِرَآنِ فَضِيلَةَ لَابِنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْمَائِلِ  
إِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عاجلاً والنفسُ مولهٌ بِحُبِّ الْمَائِلِ  
عَلَا مِثْلَ يَمِينِ يَدِهِ قَالَ : اتَّقِ اللَّهَ يَا جَبْر ، وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ،  
فَأَمَّا يَقُولُ :

كَمْ بِالْجِلْمَةِ مِنْ شِئَاءِ أَرْسِلَةٍ وَمِنْ يَمِينِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ  
مَنْ يَبْذُوكَ تَكُنْ تَعْدُ وَاللَّهِ كَالْفَرَخِ مِنَ الْمَتَى مِنْ بَعْضِ دِلْمِ يَطِرُ  
يَدْعُوكَ دَعْوَةً مَلْهُونَ كَانَ بِهِ خِيَلًا مِنَ الْجِنِّ أَوْ حَسَمًا مِنَ الْبَشَرِ  
حَلِيفَةُ اللَّهِ مَاذَا تَأْمُرُ مِنْ بَنِي لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَوْلَتُنَا نَظَرُ  
مَا زِلْتُ بِمَدَنِي فِي مِمْ يُوْرُ قُوسِي

فقد طال إلى الخيِّ إِسْمَاعِيلِي وَمُحَمَّدَرِي  
لا يَنْتَعِ الْحَاضِرُ الْمَجْهُودُ بَادِرِنَا وَلَا يَمُودُ لَنَا بَادِرُ عَلَى حَسَرٍ  
إِنَّا نَرْجُو إِذَا مَا التَّبِثُ أَخْلَفْنَا مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا تَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ  
أَفَى الْخِلَافَةِ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَفَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ  
هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ تَقَبَّضَتْ حَاجَتَهَا مِنْ حَاجَةِ هَذَا الْأَرْمِلِ الذِّكْرِ

فَقَالَ : يَا جَبْر ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَلَيْتَ هَذَا الْأَمْرُ وَمَا أَمَّاكَ  
إِلَّا ثَلَاثَةٌ دَرَمٌ ، فَامَّةُ أَخْذِهَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَمَاةُ أَخْذِهَا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ ؛  
يَا غلام ، أعطه المائة الباقية . فقال : يا أبا عبد المؤمن ، إنها لأحب مال كسبه لي . ثم خرج ، فقالوا له : ما وراك ؟ قال :  
ما يسوقكم ، خرجت من عند أمير المؤمنين يطلى الفقراء ، ويعنى الثراء وإني عنه لراض . ثم أنشأ يقول :

رَأَيْتُ رُقِيَّ الشَّيْطَانِ لَا يَسْتَعْرِفُهُ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ دَاقِيَا  
وَلَا شَكَّ أَنَّ وَجْهَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ظَاهِرَةٌ فِي مَنَعِ ابْنِ أَبِي رِيبَةَ  
لأنه كان لا يتورع في شره عن التشبيب بالنساء من يبرها ومن لا يبرها ، ويعرض للمصنعات والتفتات ويتقرب خروجهن للطواف والسبي ، ويصفهن ومن عمرت حتى صرن يخفن الخروج إلى الحج . وقد فناه عمر بسبب هذا إلى دَهْشَكْ ،

يحيا فليقلع عن ذلك الحب ، وليشتغل بما يفيد في هذه الحياة لأنه لم يخلق لذلك البتة العتابة في نفسه ، والشارع بالجمع في أخلاقه وصيانة أعراسه ، وإنما خلق للسمل النافع ، وإثبات مصلحة الجماعة على مصلحة الفرد ؛ فلأننا لم يمكنه أن ينقلب على نفسه في حبا ، فليكن فيها ذلك الحب ، وليحفظها عن آفاته ، وليصبر على تلك البلى صبرا جبارا ولو أدى به ذلك إلى إهلاك النفس ، لينال في آخره من الأجر ما يمرض عليه ذلك الحرمان في الدنيا ، ولا يكون جزاؤه الحرمان فيها مكافئا .

أما الذي قد يقدّر بذلك الحب من شكوى العياقة والتصرّح باسم المحبوبة والخلوة بها وغير ذلك مما يمله الشاق المذنبون ولا يصل بهم إلى مجاوزة حد الغفاء ، فقد تساهل فيه بعض العلماء كاسبق ولم ير فيه بأسا . ومن ذلك ما يحكى أن ابن سحنون دخل على مالك فقال : يا إمام ، اجعلنى في حل من أبيات قلها فيك ، فقال وقد ظن أنه جاه : أت في حل من ذلك ، فأنتدبه هذه الأبيات بين يديه :

سَلُوا مالِكَ الْمُفْسِقَ عَنِ الدُّوِّ وَالنِّسَاءِ

وَحُبِّ الحِسانِ الْمَجْنُونِ الْقَوَارِكِ  
يُنَبِّئُكُمْ أَنِّي مُصَابٌ وَإِنَّمَا أُسْلِيَ هَوْمُ النَّفْسِ عَلَى ذَلِكَ  
فَعَلِ فِي حُبِّهِ يَكُمُ الْحُبُّ وَالْهَوَى  
أَتَأْمُرُكُمْ وَهَلْ فِي حَقِّهِ التَّهْلُوكُ

فضحك وقال : لا إن شاء الله

وإن أشك في صحة هذه القصة ، ولعلها كانت مع مالك من غير ابن سحنون ، أو كانت مع غير مالك منه ، لأن ابن سحنون لم يدرك مالكا ، وأبو سحنون هو الذي أدركه ، ولكنه لم يجمع به ، وكان قد نأى بالتبريد وأنشد من لفظها ، ثم رحل إلى مصر وسمع من ابن القاسم وابن وهب وأنشبه وغيرهم ، ثم رحل إلى المدينة ولقى علما بعد وفاة مالك رضى الله عنه .

والحق أن بعض تلك الأمور كالخلوة مما لا يصح التساهل فيه أيضا ، لأنها تمد من وسائل الزنا ، ومن علم حول الحلى يوشك أن يقع فيه ، ولكنها لا تصل في الحرمة إلى حد الزنا ، لأنه من الكبائر ، أما هي فن الصغار . نعم قد تنفع عفة أولئك الشاقي في تكفير تلك الصغار عنهم ، لأنه قد ورد أن اجتباب

لا يرى التساهل في شأن ذلك الحب المذنب ، وإن كان أخف ضررا من الحب المشتهر ، فهو في ذلك يأخذ بجبار وكثيرا يحب واقع قد يشغله به ، وأمنافيه ، وملا يذكره أشغلا ، وصرا فيها للناس باسم محبوبيهما ، ومثل هذا لا يقبله أدب الإسلام وإن كان يعمد لأصحابه ما يأخذون به أنفسهم من الغفاء أما جرر فكان يصاطي النزل في الشعر قضاء لحق الصناعة الشعرية ، ولم يكن يشتغل بالحب كما اشتغل به ابن أبي ربيعة وغيره من فساق الشعراء ، ولا كما اشتغل به جميل وغيره من الشاقي المذنبين ، ولا شيء أصلا في تصاطي ذلك النزل على ذلك النحو الصناعي ، كما قبله الآن في الروايات الترابية ، بشرط ألا يكون في ذلك شيء من الفحش الذي لا يبيحه دين ولا خلق . وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر وفيه كثير من ذلك النزل ومن ذلك غزل كعب بن زهير في قصيدته (بأن سداد) وقد بلغ من أمره أن يقول نبيها :

هَيْفَا مَقْبَلَةُ عِجْزَا مَدْرَةٍ لَا يُشْتَكِي قَصْرَ مَنَاهَا وَلَا طُولُ  
تَجَلُّو عَوَارِضَ ذِي ظُلُمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ

كَأَنَّهُ مُسْتَهْلٌ بِالرَّيْسِ مَسْلُودٌ  
وقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم من كعب ذلك النزل على ما فيه من ذكر الأبحار ، والتشبيه بالخر للؤلؤ ، لأن كعبا قال ذلك قضاء لحق الصناعة ، ولم يصف فيه امرأة واقفا ، ولم يحدث عن اشتغاله بالنساء أو بالخر على مثل ما تحدث به الشعراء الشاقي وكذلك لا خرج في رواية ذلك الشعر بالنا أمه ما لمع ، لأنه قد يكون في حفظه وروايته فوائد لغوية أو تاريخية ، ومهما بلغ أمره فإنه لا يبلغ ما أباحه الإسلام من حكاية الكفر على طريق النقل ؛ إذ حكم بأن تأمل الكفر ليس بكفر ، وقد كان ابن عباس رضى الله عنه يروى شعر عمر بن أبي ربيعة على ما فيه من ذلك الحب القناجر ، والنفس القاهر ، ولا سيما بأقتضاد الخوارج للتشديد في الدين عليه ، لأن دين الله يسر لا عسر ، واحتدال عمود بين الجلود والفريريط

وإن أرى في الحب المذنب رأى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فهو عندى من الأمور التي لا ينبغي الاشتغال بها ، ولكن لا بأس به إذا كان براد لغاية حميدة كالأزواج ، فلأنما يظفر صاحبه بزواج من

أحبكم حباً بكل جوارحى فبل عندكم علم بما لكم عندى  
أجيزون بالردّ المناصب مثله فان كرمًا من جزى الردّ بالود  
تلك : نعم ، وأحسّن أحسن منه . وقالت :  
لِلَّذِي وَدَّاهُ الْوَدَّ بِالْصَّبْرِ وَفَضَّلَ الْبَادِيَ بِالْجَبَّارِ  
لَوْ بَدَأَ بَابًا لَكُمْ مَلَأَ الْأَرْضَ ضَرْفًا وَقَطَّاعًا شَامَاً وَالْحِجَازَا  
ضَجِبَ الْفَتَى مِنْ حَذَقِهَا وَحَسَنَ جَوَابِهَا وَجُودَ حَفَلِهَا ،  
فَارْدَدَا كُلُّمَا بَهَا وَقَالَ :

أَنْتَ عَذْرُ الْفَتَى إِذَا هَكَذَا الْعَبْرُ ثُمَّ وَإِنْ كَانَ يُوسُفُ الْمُصَوَّمَا  
فِيْلَغِ ذَلِكَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِزِ ، فَاشْتَرَاهَا بِشَرِّ حَدَائِقِ ،  
وَوَهَبَهَا لَهُ بِمَا يَصْلَحُهَا ، فَاقَامَتْ عِنْدَهُ حَوْلًا ثَمَّ مَا تَ ، فَرَأَاهَا ،  
وَقَفَى فِي حَالِهِ تَكْ ، فَنَفَخَ مَعًا ، وَكَانَ مِنْ مَرَاتِمِهِ لَهَا قَوْلُهُ :  
قَدْ تَحَبَّبْتُ جَنَّةَ الْخُلُقِ لِقُلُوبِهَا فَتَأَذَّيْتُهَا بِمَا اسْتَحَال  
نَمَ أَخْرَجَتْ إِذْ تَطَعَتْ بِلَانِهِ مَعَهَا وَالزَّوْرُ أَحْمَدُ حَال  
فَقَالَ أَشْعَبُ الطَّالِعِ : هَذَا سَيِّدُ تَجْدِيدِ الْهَوَى ، إِعْمَرُوا عَلَى  
قَبْرِهِ سَبْعِينَ بَدَّةً ، وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ الْأَعْمَرَجِيُّ لِلْفَتَى : أَمَا حَبَّ  
لَهُ يَبْلُغُ هَذَا ؟

وَأَمَّا أَقُولُ : جَزَى اللَّهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِزِ عَنْ ذِيكَ الْهَيْبِ  
خَيْرَ الْجَزَاءِ هَيْبُ الْمُتَعَالِ الصَّغِيرَةِ

الكبار مما يكفر الصغار ، كما قال تعالى ( إِنْ يَحْتَبِرُوا كُبَّارُ  
مَا تَهْوُونَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سِوَاتِكُمْ وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ) ،  
ولعل هذا هو مراد من أفتى برفع الحرج عن تلك الأمور ،  
فيكون مرادها أن إنما يكفر عنهم ، لا أنه لا إثم فيها ، وقرن  
كبير بين الأمرين ، لأن في رفع الإثم عنها إزنا بفعلها ،  
أما تكفيرها بذلك فيبقىها على حرمتها ، وليس فيه إذن بذلك  
القول ، لأنه لا يصح لأحد أن يفعل ما حرم عليه اعتياداً على  
الوعد بتكفيره ، وهذا إلى أن الإصرار على الصغار قد يجعلها  
من الكبار ، فلا ينفع فيها ذلك التكفير ، ولا يفيد فيها  
إلا التوبة عنها

وهذا هو رأي في ذلك الحب المفرد ، وإذا كان فيه بعض  
القصور على أولئك المشائق ، فهو غيبة ما يمكن أن يتساهل فيه  
مهم . وإلى أرى أن هناك قوماً قد يقع ما يكون في ذلك الحب  
من الإثم عليهم أكثر مما يقع على تلك المشائق أنفسهم ، وهم  
الأدواء الإخوة الذين يرون في زواج أولئك المشائق فضيحة  
أو عاراً ، فيسبون بين زواجهم ، ويمتنون على إنكاره نكر الحب  
بذلك المنع ، وعلى وجود الفضيحة والدار من حيث يريدون التفرار  
منها . وقد كان زواج أولئك المشائق هو السبيل إلى إطفاء نكر  
ذلك المنع ، وصيانة المجتمع من الاشتغال بأخباره وأحاديثه ،  
وما فيها من هتك الرض ، والاستهتار بتلك الصغار . وإلى أرى  
أن ما كانوا يفعلونه من ذلك ليس إلا من بتأيا مولدكم في الجاهلية  
فلا يفهم الإسلام ، ولا يأتى بتلك القسوة التي يدعو إليها الجاهل ،  
بل يندب إلى ذلك الزواج ، ويوجب كل من يعمل على إنصاف  
أولئك المشائق ، وهذه هي أصوله وفروعه بيننا ، وليس فيها ما يمكن  
أن يستند عليه في تلك العبادة الآتية ؛ وما يؤيد رأينا في ذلك  
ما نسوقه من هذه الرواية

روى للسمردي أنه كان للدينة فتى من بنى أمية من ولد عتبان  
وكان طريقاً يختلف إلى قبيلة بعض قريش ، وكانت الجارية تحبه  
ولا يعلم ، ويحبها ولا تعلم ، ولم تكن عمة القوم إذ ذلك ليلة  
ولا فاحشة ، فأراد يوماً أن يبل ذلك ، فقال لبعض من عنده :  
إمض بنا إليها ، فاضلنا ، ووللها وجوه أهل المدينة من قريش  
والأنصار وغيرهم ، وما كان فيهم فتى يجيد بها وجده ،  
ولا تعبد بواحد منهم وجدها بالأهوى ، فلما أخذ الناس مواضعهم  
قال لها الفتى : أتعلمين أن تقول :

## مطبوعات حديثة

الكتاب في معرفة الأسباب لابن الأثير ( حنبل في أسباب السعادي  
واستدرك عليه ، وقال في المقدمة : إذا عثرت على وسم في كتابه  
يسته له تصدياً لفتح الثغرات وإنما إرادة لإظهار الحق ليخضع به الناس  
ولأثره هسي من أن يقال رأى الخطأ فلم يرهه )

محاسن الاسلام للبخاري ومسابب الاجال لابن حزم وعده  
لابن تيمية

عيون الأثر في فنون النازي والعمائل والسير لابن سيد الناس  
فتاوى السبكي

ذخائر الفتي في مناقب ذوى القربى للسبكي  
ديوان السرى الرفاء

تطلب من مكتبة القدس رباب الخلق : حلة الجدوى بطلب سعادة

## على منهج الأغاني بقلم أبي الفرج الأسكندراني

### صوت

بأبي من حرم التوسم على عيني وأنا  
بأبي من أشرم القلب اشتياقاً وهياماً  
فقضى الله علينا قرحنا وأقاما  
أذكرى من ليس ينساك وإن لاقى الحما  
إن من نام لمرى يحسب الناس ياما

\*\*\*

حدثنا الأستاذ أحمد راي قال : إن هذا الشعر لذكرور ناجي ،  
وفيه لمن للأستاذ محمد عبد الوهاب يضرب بكل أصابع اليد  
على البيان ...

وحدثنا الدكتور زكي مبارك قال : إن الشعر ليس لذكرور  
ناجي ، وإن للأستاذ راي غيره الجلي في نسجه إليه ، فالنفس  
الشعري متقارب بينه وبين البياس بن الأحنف . هكذا الشاعرين  
من شعراء الهفلات ، تحس في أبياته حرارة أنفاسه ، ورقة موافقه .  
ولو أني كنت قد وضعت كتاباً عن شعراء القرن الثاني ، لكان  
ذلك أجدي على القراء وأثني بي من كتاب « النثر الفني »  
في القرن الرابع ، ولكن القرصة لم تقف على حال . وإن من  
بدأ حياته الأدبية بالسكينة عن عمر بن أبي ربيعة ، لجدر بأن يجمل  
للبياس بن الأحنف موضعاً في حياته الطويلة المباركة ، إن شاء الله .  
قال أبو الفرج : وهذا وعد نتظر من الدكتور زكي مبارك  
وقامه . ولقد جئنا من إشارته « الشريف الرضي » على البياس  
بخصيفه كتاباً عنه أثناء إقامته في بغداد ! فالشريف وإن جل  
قدره شاعرًا ، وبحث مكانته رجلاً ، فإن البياس أشبه بأن يكتب  
عنه الدكتور زكي مبارك طيب « ليل الربيعة في العراق » .  
أو لعل اسمها ليل الربيعة في الرض ، كما يزعم بعض الناس .

### الدكتور إبراهيم ناجي وأهله :

حدثنا الأستاذ صالح جودت قال : إن الدكتور ناجي غضب  
من نسبة راي إليه هذه الأبيات وقال : إن فيها تحريفاً ، فصحة  
البيت الثاني :

بأبي من أشرم القلب اشتياقاً وهياماً  
وصحة البيت الثالث :

فقضى الله علينا قرحنا وأقاما

قال الدكتور ناجي : ولست أنا بأبي يقول : « هيام »  
و « شحط » ؟ ولا بأبي يبدأ البيت بقول « بأبي » هذه لفظة  
أستعملها منسوبة إلى أبناء عصرها ، ولكن لا أقبلها من أبناء  
عصري . ولقد كان البياس رقيقاً دمعاً لا قال شحط ، ولم يقل  
افترق ، وقد كانت الكلمة الثانية قتال في عصره ، صمد إلى  
أرق الكلمات . ولكن عصرنا فيه ما هو أرق وأعذب وأصدق  
في التعبير عن خوالجنا للهزيمة ؛ ولكن راي ( عفا الله عنه )  
ينسب لي من شعر القدماء ليرمي بالمدول عن مذاهب المحدثين ،  
وسأحارب هو وأمثاله بمثل هذا السلاح حتى يستقيموا . ثم أنشد :

لأروين لهم من غير قولهم حتى أجند فيهم عهد حامد  
قال أبو الفرج الأسكندراني : والغريب أن الدكتور ناجي  
يذكر أحد الحاديين ، ويهدد بأن يسلك مسالكهم ، ولا يرى أنه  
بذلك قد « شحط » من التجديد . ولقد تم « أبو الفرج بأن يدي  
هذه الملاحظة ، ولكنه خشي أن يؤخذ بها أو أذاعها . ياه هو  
أيضاً يمارض كتاب الأغاني ويتجمل لنفسه لقب : « أبي الفرج »  
قال الدكتور زكي مبارك ، وقد أدرك لفتنته ما جال بخلد  
الأسكندراني وإن لم يقله : لا عليك من ذلك ، فالتجديد لا يكون  
إلا من الراسخين في العلم بالقديم . وهذا مارن لورن ما استطاع  
إنشاء المذهب البروكستانسي إلا لأنه كان قسيساً كاثوليكياً . وإنني  
ما أنشأت مذهب البروكستانسي في الأدب العربي إلا لأنني أزهري  
حدثنا الدكتور زكي أبو شادي ... بل لم يحدثنا بشيء لأنه  
صاحب مجلة تعرض للناس بالسوء .

وحدثنا صالح جودت قال : إن حامداً الذي يذكره الدكتور  
إبراهيم ناجي في قوله .

لأروين لهم من غير قولهم حتى أجند فيهم عهد حامد  
ليس أحد الحاديين الذين يشير إليهم الدكتور زكي مبارك ،  
ولكنه الأستاذ محمد علي بن حامد محرر مجلة ( الشعلة ) فهو أقرب  
إلى خيال ناجي من هؤلاء الذين علت ذكركم طيفاً من غبار  
القرن . وما كان لنا به ولا لأحد منا نحن المحدثين أن يفتت  
هذا الافتتات . فضع إننا نتمتع الرضى الشعري من الحياة لا من  
الكتابة عن الحياة ، ولا من الكتابة عن الكتابة عن الحياة .

نحن نذكر حاد الشمة لأنا زله ونحصل به عن طريق المراسم ،  
وهي صفة التنازل بالحياة ؛ ولكننا لا نكتب عن العباسيين لأننا  
لا نتصل بهم إلا عن طريق الكتب ... والكتب تؤلفها نحن  
ونقرأها غيرنا ... إلا أن تكون بالطبع كتباً أجنبية ، فدراسة  
ناجى لشكسبير أمر معقول ، وليس كذلك ما كان قد فعله  
لو لم يكن ميمداً فيديس من يقولون إنهم أشبهه كان المعينة  
والعباس بن الأحنف .

قال الدكتور ذكي مبارك : هنا بعض القولوق بين وبين  
ناجى ومدرسته الحديثة . فأنا منطيق ولا أرى كلام صالح يمشى  
مع المنطق . أنا أدرس الحياة في حاضرنا من طريق الحس ،  
وأدرس مشاهير من طريق الحس والخيال ، وأدرس مستقبلها  
عن طريق التتويم المنطائيسى . ولقد أفنت من التتويم وما يتصل به  
من الدراسات أن صار في وصى تعرف ما يجوز بنفس عمدي من  
الأحكام والمواظرات . وليس ذلك مجرد ذكاء ، وإن كنت ذكياً  
وذكياً بالذال والرائى ، ولكن عن طريق العلم والدرس . ولن تمر  
غير أشهر فلال ، فأجوز امتحان الدكتوراه للمرة الرابعة ولكنها  
ستكون في هذه المرة في « المازمارتيرم » وسيكون في استطاعتي  
أن أنصرف ما في الكتب دون أن أقرأها . فأكتب عن الشافى  
مرة أخرى دون أن أعيد قراءة كتاب الأم ، وأهد شعر السيد  
الجبرى ، وإن كان شعره قد ضاع .

#### هذه الحياة الكثر ناجى

هو زعم المدرسة الحديثة؟ ولهذا المدرسة طلبة وفيها مدرسون  
ولكن ليس لها دراسة ولا موضوع قابل للدرس . ولكن في  
التعليقات الشفوية المتفرقة على قصائد الشعراء المعاصرين ما يفتقر  
لصاغة موضوعاً طريفاً لها . وهذا بعض ما يستأوله في هذا الكتاب  
وستنبع طريقة أبي الفرج الأصفهاني في تحقيق الرواية  
والإسناد . ولن نخشع إلا أن نلغى إلا أن يكون ذلك من  
مستزلات الكتابة . وكذلك كان يفعل الأصفهاني

ولقد تنسب إلى شاعر من غير شعره لأنه كان الواجب أن يقول  
هذا ، فإن حاد من هذا الواجب فالقالب ذنبه هو ولا علينا أن  
نؤكد صدق الرواية . وسنضرب القتل المتبع بأن لنا الحق كله في ذلك  
تلخيص الفكرة العامة لأفراد المدرسة الحديثة في هذه  
النظرية : ما دما نجد من اللغة العربية قلائبنا عن الغرب  
نجدد لأننا في لغتنا سيكون جديداً . ولكن عاكسة الغرب

عمرة لأنها تنكر ولا في هذه اللغة  
إنهم لا يقولون ذلك ولكن أحسب هذا هو الذى يجب أن  
يقولوه . أما وقد قالوا فيه فالقالب عليهم ، وما دمت أدون آراءهم فهذه  
هى آراؤهم . أما الذى يقولوه فهو أنهم إنما يرون الجديد جديداً  
بصدوره من انتمال نفس جديد ، ولم قللك بزعمون أنهم ينكرون  
الانتباس من الأدب الغربى كما ينكرون عما كان العرب الأقدمين  
ولكن الأمر لا يقف عند هذا بل حياة هذا الجيل مقبسة  
من الحياة الغربية إلى حد كبير ؛ فالانتباس عن الغرب في الحياة  
ينشئ في الأدب انتباساً أصيلاً لا يقتضى مع التجديد . وبذلك  
لا يختلف ما قلته عنهم في حقيقة مع ما يقولون ، ولكن الذى  
ينكرونه من الاعراب عن رأى الذى يدينون به يبيع عما كان  
العرب والانتباس من الغرب وعليهم القول وعلى التوضيح

#### استطاع في الطريق من هذا الكتاب

وقبل أن نتألف التحدث عن حياة الدكتور ناجى وشعره  
تقول إن أبى الفرج الأصفهاني كان يذكر شاعراً والوسيقار الذى  
لحن له . هنا في بعض المصور ، وفي عصر آخر يذكر شاعراً  
ومن وقت الشاعر نفسه على مدحه أو جهوه ، وفي عصر ثالث  
يذكر شاعراً وروايته ، وفي عصر رابع يذكر شاعراً والأمير  
الذى يتولى رعايته أو يتولى خصوصته

هذا بأن الشاعر في بعض هذه المصور كان يثنى على شعره  
من التسيان فيتحذد رواية . وفي عصر آخر كان لا يستطيع الحياة  
إلا في كنف أمير ، وفي عصر ثالث لا يستطيع الحياة إلا متأنكاً  
مشافياً ، وهو في كل المصور على السواء محتاج إلى من يضع له  
ألفاظاً لشعره ، لأن الشعر غناء قبل كل شيء .

من أجل ذلك رأيت أن الشعراء المعاصرين ليسوا في حاجة  
إلى رواية لحسهم من الرواية الطاليع ، وليسوا في حاجة إلى من  
يحسم فلقشوب الآن ما كان للفراد في سالف الزمان ، ولكن  
الذى يحتاج إليه الشاعر المعاصر هو التائد الزه .

ولقد وجدت بحمد الله هذا الناقد فاذكر كبرخ شرايتنا  
وشراء الأظفار العربية مشفوعاً بتاريخ نقده وبقنده لياه . ومشفوعاً  
كذلك بتاريخ الوسيقار الذى لحن له .

#### هذه الى حياة الدكتور ناجى

هو طبيب متأثر بالتأثيرين الإنكليزية والفرنسية عصبي المزاج متأثر  
الأعصاب من هف الحس يكلمك فيهم ترجمته كله حاسة وشدة اقتناع

ولذا سميت أُنيتها شاتك ستغدة الحياض  
أصنى فيبيت صوتها كل انشراحى وانقباضى  
الشعر لككثور ناجى وفيه لحنان أحدها لم يسمع نغمة، والآخر  
لم يصنع بهد: وكلاما من صنعة الأستاذ صالح جودت .  
« بيم » هير اللطيف النشار

ففتت حرفته بأن يكافح الموت في كل مريض وهو واسع  
الرجاء واسع الأمل . فرساته في الأدب لا يمكن أن تكون كرسالة  
أدباء المحدث في العصر الحاضر رسالة إيمان وتسلية . وعلى رغم الأمل  
والرجاء للمستغادين من حرفة الطب فلا يستطيع أن يتخلص من أثر  
الشهادة للمريض والمكافحة للمرض . وإذا كان السيد يحياكي للسود

كما يقول الأجانبون فشر الدكتور ناجى في  
ساعة إخلاده إلى نفسه واستجماعه ألوان تآرته .

شره هذا يحياكي أنين مرشاه وتوجههم  
نوع الشعور الذى يبشر به هذا الطبيب  
الشاعر هو التفرج من ألم التعبير عنه

لذلك يمتيه صدق التعبير وهو من أدق  
الشعراء الماسرين إرزاؤا للفكر بمحدودة بمحدودها  
في تصويره، فليس في شرح شره مجال لتأويل  
وليس فيه شيء من النغوش . ولكن مجال  
الحياة التى ينظر إليها وينقدها مجال شديد الضيق؛  
وفي نفس ناجى ثورة مكتوبة مشفوها أنه لم يقل  
كل ما يريد أن يقول . فهو مع أماته في الإنشاء  
عما شعر به فنيا قال لا يزال يخزن الكثير من  
التجارب والشاعر، ويمتعه حرصه على صدق  
الأداء أن يقول اللفظ حائما حول معناه أو قريبا  
منه أو شبيها به فيفرج عن نفسه وسيلة ما  
بالتعبير عنها . وسيفعل هذا الكاتب ما دام  
عترقا حرفة الطب التى تشغل الوقت كله والفكر  
كله ، ولكنها لا تشغل كل الشاعر

هذا ما يقوله ناقده عنه وناقده هو الدكتور  
زكى مبارك فإن لم يكنه فقد كان الواجب أن يكونه  
أما لجنه فهو الشاعر الوسيط صالح جودت

صوت

ليلى الرفيقة في الرماض  
مصفرة البينين  
مكتوبة ليست تمتد  
فلما رأيت ذولها  
بيضاء شاحبة البياض  
قل بالذلال والتناض  
من الطوال والإعراض  
أبصرت ترجمة رياض



طبيب الأسنان يقول  
ان الزائحة الكثرية في الغم  
مصدرها غالباً من الأسنان

الرجل الذى كرهت النساء والرجال ايضا .....  
لأن رائحته لم تكن جيدة جداً  
كانت رائحته كرائحة كبريت من جميع اصدقائه دون أن يعرف السبب  
لذلك - انهم كانوا يقضون من رائحته أنه وهو لا يدري .  
أخيراً ابتدأ يسأل معجون كوكبيت للأسنان فأصبحت رائحته  
فيه ذكيتة كالعنبر .  
انظر إليه - ان ابتاسمه تدل على انه يتخلص من رائحته انهم الكبريتية وزيادة  
على ذلك أصبحت لسانه جميلة بيضاء كاللؤلؤ . يستعملوا فقط معجون كوكبيت للأسنان



التاريخ في سيرة أبطاله

## أحمد عرابي

أما كان تاريخ أن ينصف هذا العصر الفلاح  
وأن يحدد له مكانه بين قواد حركتنا القومية؟

للأستاذ محمود الخفيف



في مثل هذا الجو الذي كدسه دسائس الماكرين والطامعين ،  
راحت وزارة البارودي تمايل ما كانت تشكك منه البلاد ، ومن  
ورائها نواب الأمة يشدون أزدها ، وإهم يملكون ما كان يحيط  
بوطنهم من الكيد والإعتاق .

وأسس البارودي من أول الأمر بترايد الجفأ بينه وبين  
الخدو . لما كان ليسبق توفيق أن يصبح الأمر بينه وبين الوزارة  
قائماً على أساس فيرما ألف من مبادئ السيطرة ونوازع الاستبداد ؛  
ولكن الوزارة استعاضت من معاونة الخدو بمؤازرة البلاد ...

وكان أول ما واجهته الوزارة من الصلابة بطبيعة الحال  
على مسألة اللزائية ؛ أو عبارة أخرى لأمانة المجلس التي يسميها  
استقلات ووزارة شريف ؛ أو على الأصح أجيبرت على الاستقالة .  
ويجمل بنا أن تأتي الحديث في سرمد في هذه المسألة لتبين إلى أي حد

كان الخيتات الولتين على البلاد ، ويرى الذين رموا حركتها الوطنية  
ورجلها بمختلف التهم يبلغ ما في مزاجهم من جهل أو عدوان .

جاء في خطاب شريف باشا الذي تقدم به إلى المجلس بعد  
انقضاده ؛ وقد خلط الحركة الوطنية خطوة واسعة بدد يوم عابدين  
قوله : « فانه لم يجرع عليكم في شيء ما ، ولم يخرج أسرارهم من  
حد نظركم وسرايتكم . إنما لا يخفى لكم الحالة الحالية التي كانت  
عليها مصر مما أوجب عدم ثقة الحكومات الأجنبية بها ، ونشأ  
عن ذلك تكليفها بترتيب مصالح ، وتمهدها بالترامات ليست غائبة  
عليكم ، يمضها بمقتود خصوصية ، والبعض بقانون التصفية . فهل  
يتيسر للحكومة أن تجعل هذه الأمور موضعاً لتفحصها أو نظر  
النواب ؟ حاشا لأنه يجب علينا قبل كل شيء القيام بتمهيداتنا وعدم  
خشفها بشيء ما ، حتى نصلح خلقتنا ، وترداد ثقة الموم بنا ،  
ونكتسب أمانة الحكومات الأجنبية . ومتى رأيت من تلك  
الحكومات الكفاءة لتنفيذ تمهيداتنا بحسن إخلاص بدون  
مساعدتها . فتتخلص شيئاً فشيئاً مما نحن فيه » .

بهذه الكلمة مد شريف غلظته فيما يشلق بلائحة المجلس ،  
أو ما نسميه نحن دستوره ، وعلى الأخص فيما يشلق بالمزانية .  
ثم جاءت اللائحة تنص على أن : « المجلس النواب أن ينظر في المزانية  
ويبحث فيها ، وتعتمد بعد إقراره عليها وعلى رئيس المجلس أن يبلغ  
ذلك إلى ناظر المالية لتأية اليوم المشرى من شهر ديسمبر بالأكثر » .  
« ولا يجوز للمجلس أن ينظر في دقيقات البر كواللر للأستانة  
أو لذين العموى ، أو فيما التزم به الحكومة في أمر الدين بناء  
على لأئحة التصفية أو للماهدات التي حصلت بينها وبين الحكومات  
الأجنبية » .

هاتان هما اللادتان : الثالثة والثلاثون ، والرابعة والثلاثون ؛  
من لأئحة المجلس . ويعتفى أخراهما بحرم المجلس من النظر في نحو  
نصف اللزائية ، لأن هذه الأبواب المشتتة من اللزائية كانت  
تقرب من نصفها .

ولقد كان المجلس يطعم في أن ينظر في اللزائية دون أن يستثنى  
منها شيئاً ما دام هو القم على حقوق البلاد . ولكن الحكمة  
قضت عليه أن يتواضع فيقبل لأئحة شريف على ما بها من نقص .  
فقبل ذلك ولكنه لم يند من حكمتها وأسفاه شيئاً ... فقد كبر  
على الولتين أن ينظر المجلس في أي جزء من اللزائية ، فرمته  
بالدكرة للشؤومة التي كان من نتائجها ما رأينا من تطرف المتدلين

هؤلاء نواب شغب يتمتعون باسمه للظفر في صالحه، فكيف يتسنى لهم ذلك إن لم يكونوا قوامين على ماليته وهي أساس كل شيء ودعامة كل إصلاح؟ وكيف يكون الحكم قائماً على أساس ديمقراطي إذا حيل بين نواب الأمة وبين النظر في الأموال التي يجب من أفرادها؟ وإذا كانت لمرطوف خاصة ناشئة من دونها التي لم يكن لأهلها يد فيها، فأى شيء كان يطلع فيه من نوابها أكثر من أن يتركوا ما يتصلن بالدين دون تدخل فيه؟

ولكن البوليتيين كانوا يحاربون المجلس غصب مهما بلغ من اعتداله وحكمته. كانتا محاربه، فتحاربان فيه الوطنية المصرية والقومية المصرية، لأنهما إن تحاربا وازدادتا قوة، ضاعت القزعة، وحرجت مصر سالة مما كان يدبر لها؛ أنظر إلى الاحتجاج الذي كعبه الرافقان الأجنيبان في ١٢ يناير سنة ١٨٨٢ عندما علمتا نية النواب في وزارة شريف، قال<sup>(١)</sup>: «يظهر أن مجلس شورى النواب نهياً لأن يطلب حق تقرير للزيانية، ولهذا نرى من واجبنا أن نقول: إن إسطاء النواب هذا الحق ولو اقتصر على الإدارات والصالح التي لم تخصص لإراداتها الذين يفسد الضباثت المعلقة للدائنين. لأنه سيكون من نتائج الضرورية أن نتقل إدارة البلاد من يد مجلس النظار إلى يد مجلس النواب».

ولا تسلم عن مبلغ غصب هؤلاء الطامعين السكادين لمصر من وزارة البارودي حيناً حلت المشكلة على النحو المتواضع الذي ببناء، فلقد اضطلت أسن الساسة منهم مع أسن السفاه من مراسل المصحف بكل قاحشة وجارحة في الوزارة والنواب جميعاً على نحو خليف بأن تحجل منه الإنسانية. فهذا نظام موضوع بأسره تحت سيطرة جيش نازر كما صورده كلنن في تقاريره، وهذه وزارة جامعة تسوق مصر إلى الحرب، وهؤلاء نواب لا يعرفون من معاني الوطنية إلا التصبب الأعمى فضلاً عن جهلهم وضيق عقولهم.

كتب ماليت بصف النواب<sup>(٢)</sup>: «إن ما ينتظرونه من من طموح إلى المدل والحرية قد انتهى على حات سلطة الجيش الناشئة عمل كل سلطة مشروعة».

وقال كوكسن يصف قانون الانتخاب الذي وضته الوزارة السامية: «إن الفرض منه في هذا البلد أن تكون كل الزايا

(١) مقدمة التاريخ السرى: وهذه الفترة مر بها الأستاذ عبد القادر حمزة من كتاب في فريده «السلامة المصرية».

(٢) السالة للمرة تريب الأستاذان: البيادي ومبران

وثورة المتطرفين، والتعاونهما جميعاً، وتعمسهما بالنظر في الزاينية مهما يكن من العواقب. الأمر الذي طاح بوزارة شريف، وأحل محلها وزارة البارودي ...

وجاءت وزارة البارودي. فلم يكن أمامها إلا طريق واحدة: هي السير وفق رغبة النواب، والرأى الوطنى العام فى البلاد. غطت تلك الخطوة مستندة إلى موازنة الأمة لها مستندة على حقها. فكان ما قرره فى مسألة الزاينية ما يأتى: «لا يجوز للمجلس أن ينظر فى دفتيات البركوكو للترور للأستانة أو الدين العموى أو فىا التزمت به الحكومة فى أمر الدين بشاء على لأئحة التصنية أو للماهدات التى حصلت بينها وبين الحكومات الأجنبية»

«وترسل الزاينية إلى مجلس النواب لينظرها ويبحث فيها (بمراماة السند السابق)، وبينها لجنة من أعضائه مساوية بالمد والرأى لأعضاء مجلس النظار ورئيسه، لينظروا جميعاً فى الزاينية ويقرروها بالاتفاق أو بالأكثرية».

ووافق المجلس على اللائحة الجديدة التى تقدمت بها إليه ودارة البارودي، وكان هذا الرأى الأخير، أعمى تكون لجنة من أعضاء المجلس مساوية فى المد لأعضاء مجلس النظار قد عرض ككل من الحلول فى وزارة شريف. فأبت البولتان قبوله؛ فلما قضت وزارة البارودي فى الأمر حسب مشيئة النواب، كُوت ثلاثة البولتين اللتين جاءتا لنشر روح المدنية والحرية فى الشرق!

ولقد جعلت الوزارة الأمر للآمة نفاذاً وقع خلاف بين المجلس والوزارة. فنص فى دستور المجلس أو ما سماها اللائحة على ما يأتى: «إذا حصل خلاف بين مجلس النواب ومجلس النظار، وأمر كل على رأيه بعد تكرار الخافرة وبين الأسباب، ولم تستنف النظاره فلحضرة الخديوية أن تأمر بعض مجلس النواب بتجديد الانتخاب على شرط ألا تتجاوز الفترة ثلاثة أشهر من تاريخ يوم الانقضاء إلى يوم الاجتماع. ويجوز لأرباب الانتخاب أن ينتخبوا نفس النواب السابقين أو بعضهم».

«وإذا صدق المجلس الثانى على رأى المجلس الأول الذى ترتب الخلاف عليه ينفذ الرأى المذكور قطعياً».

هذا هو الحل الذى عاجلته به وزارة البارودي مشكلة الزاينية والذى من أجله حق عليها لمة البولتين، وحق عليها عقابها. مع أنه لا يمكن أن يكون هناك تساهل في مثل هذا الأمر، وفي مثل تلك الظروف من هذا الذى جرت عليه الوزارة.

ولقد جعل الكلدان لعمر الجيش هدفهم فبارحوا ويشعروهم من مقتربات . أنظر إلى قول ماليت في تقريره له عن : « تزيد اختلال الأمن في البلاد فقلّة أكرث الأحمال بأولياء الأمور واللكيين، ويميز ذلك إلى سلوك رجال الحزب العسكري الذين لا يملكون زملائهم لللكيين بالأحترام القسري لإدارة البلاد، وقد أخذت الرشوة تمود إلى سابق عهدها بين الوطنيين، وما يساعد على انتشارها كثرة التنشيط والتبديل في كبار الوطنيين » . . . ثم يقول في وصف ما زعمه من الضيق الذي وقع فيه الفلاحون في سبيل الحصول على المال : « ويمزو لللاك قلة رؤوس الأموال وما هم فيه من الضيق إلى سياسة الحكومة الحاضرة التي لا تبت على الثقة بها، ويجبرون بأنهم إذا عجزوا عن دفع الضرائب فالتبعة واقعة على الوزارة » .

وليس محبياً أن يسلك كل من وماليت وأشياعهما هذا السلك في العلن على الوزارة . وقد أكرما كانت توبه حكومتها من العمل على تعمد السبيل لتدخل السلح بد هذا التدخل السياسي ولقد كانت تلك الذكرة الشؤومة خطرة واسعة نحو هذا النرض الرسوم . فنبسبها كان لا بد أن تتفاد الحوادث لتصل بالبلاد إلى كارة الاحتلال . كتب تنصل فرنسا إلى حكومته يوم ٢٩ يناير يقول : « إن الرغبة البادية على مجلس النواب من جانب في أن يصير برلانا، والخطبة القوية التي رأت المولتان من جانب آخر أن يختارها، والتي كانت مذكرة (٧ يناير) تنبيراً عنها، هما السيلان الجوهريان الفلاني اسطدم كل منهما بالآخر . فأوجدا الموقف الحال » . وكتب في يوم ٦ يناير يقول : « يمكن أن يقال إن الانقلاب الذي أحدثه مجلس النواب المصري جواب منه على مذكرة (٧ يناير) . فلقد أعلننا في هذه المذكرة أننا نحفظ بالنظام الحالي ضد الجميع . فأجلب المجلس على ذلك بأن غير هذا النظام تغييراً جوهرياً . وبذلك وضنا أنفسنا في موضع سارت الضرورة قاضية علينا فيه بأن نتدخل أو نندل سياستنا » .

وهذا الذي ذكره ذلك القنصل بصور الحال تصويراً صادقا، وما كان موقف البوليين يفتي على أحد من الوطنيين، وعلى ذلك يقضى الإنصاف على الذين يمكنهم على أعمال رجال ذلك العهد، وفي مقدمتهم عرابي أن يبقوا في أذهانهم قبل كل شيء أطلع هؤلاء الساسة، وأن يصوروا تلك الأعمال على هذا الأساس .

« يتم »

الخطيب

الانتخابية لن رشحهم السلطة الحاكمة، والسلطة الحاكمة الآن هي سلطة الجيش » .

وأوعز ماليت إلى وكلاءه في الأقاليم أن يكتبوا تقارير عن مبلغ ما وصلت إليه الحال من سوء في البلاد، وأرسل تلك التقارير إلى حكومته، وبلغ من الجراءة على الحق، بل بلغ من صفاعة أحد هؤلاء الظالمين لتتلب الجشع الاستعاري على له أن كتب يتند بالناء الكبراج . فقال وما أعجب ما قال<sup>(١)</sup> : « إن الحاكم الشرقي إذا حرم كبراجه، وحظر عليه أن يسجن من يشاء عجز عن سياسة قوم اعتادوا منذ القدم أن يخضعوا لحكومة فردية قوية . إن الطريق الذي سارت فيه الحركة منذ عام، جعل القنصل يعتقد أنه يستطيع الوصول طرفة إلى ما يسموه له حرية، في حين أن ما اكتسبه هذه الحركة من قوة جديدة بإسلام أزمة الأمور إلى طائفة من الحاييين التشرين جعل أثرها في السلطة على وجه السوم أثر لما نصبه على قطعة من السكر » .

هذا هو ما قاله ذلك الإنجليزي الذي تفتخر دولته بأنها سبقت الدول إلى الحرية، والتي ماقت منذ عهد كرومر في مصر تفاخر بأن متصدها هذا هو الذي أطل الكبراج في هذه البلاد ! وإذا نسلال الذين يقرأون هذه المقتربات، والذين يتبعون أساليب المجترة وفرنسا في الكيد لمصر - نسال هؤلاء السادة - الذين يملكون هذا، ومع ذلك يسيرون على عرابي وزملائه تطرغهم : أ كانوا يملكون غير ما فعل عرابي وأصحابه إذا كانوا يحبون أوطانهم حقاً، وكأوا يمشون في مصر في تلك الأيام ؟

... أما الذين كانوا يحبون لخرح هذه التشناس التي كانت تبسها المجترة في مصر، وجلا لجهلهم بها على عرابي ما حلوا مجارة منهم لما أشيع عنه، فخبينا أن نرهم حقيقة الأمر وتكمل السالة بمد هذا إلى ظنهم وخبرهم .

وما ندان من عرابي إلا أننا نتقد أنه ظلم، وأن الذين ظفروه هم أعداء البلاد الذين استباحوا ذمارها وأغلقوا بها القل والموان، وما يحد بمصري وبلاده فقيرة في الأبطال أن يتابع الذين حاولوا أن يسوا بالباطل تاريخ رجل كانت البطولة في مقدمة صفاته . على أنه ما كان لباطل أن يطس نوراني إلا أن يطس غلام الليل نور النهار، وهبنا أن يتعجز نور الهلولا ولا تدوب في أواجه الرواة للشرقة ظلة الليل، وإن تراكت من قبل

بعضها فوق بعض . . .

(١) للرجع السابق .





## الرقص قديماً وحديثاً للأستاذ محمد السيد المزيلى

أن تريد أو تنقص أو تملأ بهذا الحساب البقيق !  
هذا الطفل بذاته لو غضب ، أو خاف ، أو تألم لغير من غضبه  
وخوفه وآله يجرى تحتل تمام الاختلاف من أخوها ، ولأعطاء  
سوراً مختلفة صادقة لهذا الفن الطيب الذى يجرى مع دمه كما قلنا  
والذى يسجل خلجاته تسجيلاً دقيقاً لأنه يقوم فى هذا الدور مقام  
الكلام ومقام التعبير ...



ش (١) الرقص الجبل  
واقعات وصفات من قروش الفولك القديمة

والصبي الصغير الذى لا يفهم من الدنيا إلا أنها أكل وشرب  
ولب ولهو ويقتطع وتوم تراه إذا سمع لحناً أو عزفاً ( رقص ) منه  
وتأبغ موسيقاه وتشتغل منه من نغم إلى نغم ومن مقام إلى مقام  
باتقان يثير الدهشة ويثبت على الحبب والحيرة عند من لا يملكون  
أن الصبي لم يفضل شيئاً أكثر من أنه أسلم حواسه وأصبح خوالجه  
حتى نسي نفسه ونسي كل شئ ، يحيط به إلا هذا الصحن الذى  
حرك هذا الذى ، الغنى الذى يجرى فى دمه وهو الرقص ... !!

\*\*\*

والمرأة والرجل ، والفتاة والشاب !! ما بال الجميع عند ما  
يسمعون (الوسيقى) التى لتلهمهم وتوافق ميولهم يتأهبون ويؤسهم  
ويسربون الأرض بأرجلهم ويحركون أصابعهم وأيديهم فى حركات  
منتظمة مستمرة ؟؟ إلى الرقص الذى يجرى مع الدم والذى يؤديه  
الأجهزة المصنعية فى حركات غير إرادية !!

(والزاد) الذى يقولون عنه إنه فرضية للجن حتى تترك  
الأجسام أو تنف عن أصحابها فيهربون من أسرارهم (وكساحهم)

ينظر الشرق فى هذا الزمن إلى فن الرقص نظرة احتقار  
واستكثار لأنه لا يعلم عنه أو لا يحب أن يعلم عنه إلا أنه مجلبة  
لغو والسرور ، وإرضاء للفرار الحياتية ، ثم هز يعتقد اعتقاداً  
يلجح حد الإيمان — ولله صادق — أن جميع عثرات الرقص  
من الطبقة التقية التى لا تكثر لمواسم الشرف والتقاليد  
لا كثيراً ولا قليلاً ... أولئك اللذان لا يرقصن لأنهن يحدن فن  
الرقص ويلبسن بأثوابه الكثيرة ، بل لأنهن يرقصن لملء البطون  
وستر الجسود وإرضاء الرجال ليس إلا ... !

هو لا يعلم أو لا يحب أن يعلم أن الرقص من أروع الفنون  
وأبدعها لم يكن أروعها وأبدعها جميعاً ، فقد ظهر مع الإنسان  
الأول « على الأرض » من غير تعليم أو تدرب ، ومن غير قواعد  
مرسومة أو أصول موضوعة ، ومن غير أن يعرف أن هذا الذى  
يقوم به وبؤده سيصبح مع صدور الزمن وكر الشهور شيئاً  
ككل فن آخر له قواعد وأصوله ، وقبوه وحدوده ...

فالطفل الصغير الذى لا يفترق بين الجمر والنار ، تراه إذا صفا  
ناهى ونأج وأخذ يهز جسمه ، ويحرك رأسه ، ويلعب بيديه  
فى حركات بريئة منتظمة تنمى للناظر صورة بديمة (الرقص)  
الساذج الفطرى الذى يجرى مع الدم ويحرك مع كل حركة للطفل  
حركات مضبوطة (موزونة) كأنها تعلمها وتلقها عن مدرس ملهم  
والسجى فى الأساس أن تلك الحركات الطبيعية التى تصدر  
من الطفل لو وزنت (فنياً) وقدم لها مثلاً (توراد) زمينياً لكل  
حركة لرأينا أنها تجري على هذا النمط ، وعلى هذا التقدير دون

بدياً واثقاً يتميز بالبطء والرشاقة ، وكان على شكل جماعات تتجه أحياناً واحداً الواحدة خلف الأخرى كما يتضح من الشكل رقم (١) وكان بعضهم يصقن ليحفظ الإيقاع الموسيقي .

٢ - الرقص السريع ، وكان يقوم به الرجال في حركات سريعة منتظمة قابضين بأيديهم على قطعتين صخريتين من الخشب تفرع في أثناء الرقص فرعاً متالياً كسرماً يشتمل مع حركاتهم ش (٢) ٣ - الرقص القوي ( الكلاسيك ) ، ويمتاز بنشاطه ولونه الفني البديع وجماله المنتظمة . وهذا الرقص الذي ابتكره قدماء المصريين من آلاف السنين هو الذي نقلته أوروبا الحديثة منهج واستعملته في أوبرائها وسمته Ballet ١٠٠٠ ش (٣)



( ش ٤ ) رقص الصور الحية من هوش الأسرة السادسة ، مدائن بني حسن

٤ - الرقص الحلي ، وهو أبعد أنواع الرقص القديم لأنه كان ترجماناً صادقاً للتفاعل الطبيعية والنواحي النفسية فكان يمثل الانتصار والاندحار فيجبثو القلوب خاضعاً تحت قدي الغالب كما ترى في الشكل رقم (٤) الجزء الأيمن ، وكان يمثل ذقرفة المصافير ، وتريد الببالل ومداغية التسيم للأقصان كما ترى في الشق الثاني من الشكل (٤) ١٠٠٠

٥ - وهناك أنواع مختلفة عرضها قدماء المصريين ، منها : رقص الحصاد وكان يقوم به الرجال وهم يصقون بالأذرع المصقفة الواحد خلف الآخر في انساق ونظام ، والرقص بالآلات الإيقاعية كانت تقوم به نساء ذوات دل ، ولكن لا يرتدن إلا غللات شفاقة تنم عن جسيم غضة بضة رقصن ويمزغن في آن واحد ، والرقص بمتابيه الصاجات والرموس المصقفة وكان الرقص غير المازف كما ترى في شكل (٦) ضارب بالمصاجت (الأول من الجبين) ثم راقص ومصقن وضارب بالرموس المصقفة ... والرقص الحربي وتتمثل فيه القوة والغلبة ، ويظهر فيه الجبروت

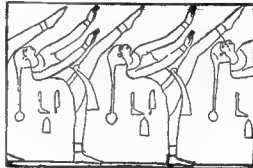
لو أسقطنا من حسابنا الدجاج الأبيض ( أبو منقار أحمر وذيل أسفر) والظروف البني الذي لاثية فيه ، والحمام الجني الذي يرضى عن صوته الجبل ، والدم الذي يشربه المريض ويورث به ملايه وجسمه ... لو أسقطنا من حسابنا هذا والبندق والنسفن والقطير والبلح ، ألا يبقى غير الطبل والرقص المنتظم تنقي له الرأة وتقبض وتنسبط في حركات إيقاعية سليمة ؟؟



( ش ٢ )

رقص من هوش الأسرة السادسة تستخدم فيه الرموس المصقفة

فلنا إن الرقص فن فطري نشأ مع الإنسان من يوم أن خلقه الله وقد كان قدماء المصريين يستخدمونه في لحوم وحزبهم ، وحرهم وقربانهم ، وعبادتهم لألهتهم لأنه كان عندهم في منزلة القدسي ... يحترمه الكهنة ويتفقد أن الآلهة لا تقبل الصلاة ولا القرابين إلا إذا سبقها ، الرقص فذلك كانوا يسمحون به ويشجعون عليه . وقد بلغ أوضاعه في الوثنيين القديمة والحديثة أكثر من عشرة أنواع كل منها يقوم على أساس معين من الفن الصحيح التي نقلته أوروبا عن أوائلنا وأم الأنواع :



( ش ٣ ) الرقص القوي

واقصات من هوش الأسرة السادسة

١ - الرقص الجليل ، وكانت تقوم به النساء شبه عرايات إلا ما يستر عورتهم وكمن يحلن صدورهن ونحوهم بالخلي والأربطة ، ويرتدن بعد ذلك ثوباً شفافاً طويلاً وإن كان لا يستر شيئاً إلا أنه كان يزيهن فتنة وسحراً ، وكان رقصهن رقصاً مذهباً





## وحي نفرتيتي

معمزة العريمان والمحب  
للأستاذ عزيز أحمد فهمي

١ - مع السريع

في إبريل من إحدى السنين وقد أدولف ، فانساق إلى الحياة مع الريح

أول نسمة أنشأت رقبته كانت مشربة بروح من الطير والطيب ، وأول صورة وقعت على عينيه كانت مزركشة بزخارف صاغتها يد المبدع البديع ، وأول صوت طرق أذنيه كان نهيدة

وهذا هو قصتنا الذي يستنزف أموالنا ويغرب بيوتنا ويدفع شبابنا إلى التخلف والترين ثم الهلاك ...

الحكومة تطارد الباعة الذين يكسبون ( اللاليم ) بمرق حينئذهم ليصرفوها على أولادهم وزوجاتهم ، ولا تطارد الرافعات اللاتي لا عمل لمن إلا الخراب لكل من يمتك بهن !

الحكومة تحذف بعض المناظر الهينة اللينة من روايات بعض الصريرين الساكنين ولا تحذف هذه الدعارة وهذا الطاعون الذي يفتك بصغار تلاميذنا وجمائين وارثينا ، والساذجين من عمداً وفلاحينا ... !

\*\*\*

هذا هو الرقص عندما وياه من رقص لم يمله أو يلهمه إلا للشيطان ! !

محمد السيد الحروبجي

( ملحوظة ) : الصور المصرية القديمة من كتاب موسيقى لدماء الصريرين لدفكتور المنق.

١٣ - ٣

من نسمة رشيقة حنون ، وأول ما رشفت به عصر الحياة كان رحيقاً من روح النمر الطيب الذي تخرج به الدنيا في الربيع وبها شقاء الذي يهبط الأرض في الربيع ... أو ... يأسده ؟ يتدل إلى الدنيا فيراها أول ما يراها : باسمة راقصة ، صرينة فرحة ، قد أسكرتها نشوة التسبيح . وهو ينطلق إليها وكله روح وكله شعور : لم يمشي فيه العقل ، ولم يُشَمِّنْ نفسه الحذر ... فلا يحب إلنا صدق الدنيا وأحبها ، ولا عجب إلنا المطأن لها ، ولا عجب إلنا بادلتها تسبيحاً بتسبيح

وإن هو إلا حين ، ثم ينف الربيع صيف ، ومع الصيف نفحات من سحر ؛ ثم يطر الصيف خريف ، ومع الخريف أشباح من فناء ممتع خفيف ، ثم يقب الخريف شتاء ، ومع الشتاء قمعقيع من موت محريد ينشر الصدور

ولكن وليد الربيع يمتصن سورة الربيع ، فهما تلون الحياة بين فراقه ، ومهما أفاق لها مع الحادثات فرأها الحرياء التي لا تثبت على لون . . فهو لا يزال يرجو منها الخير ويأمل أن تعاوده صورة الربيع

وإنها لتعاوده . فواقفه وتبارحه ؛ وعلى أمل لقاءها وفي ذمة فرحها يصبر على شقوتها وعلى وحشة ظلمها

أحبها . ومن حبه لها استشف الحسن في قبحها ، والخير في شرها ، وما فيها من شر ! وإن هي إلا صور !

ولكن الناس يلقون ! يلقون أنفسهم وأرواحهم ! وهم من شدة تغلمهم يشترون

بإلهم جنواً كما جن وليد الربيع ؛

٢ - فتانه

في ممصرة أحب أدولف أن يستكمل من لوازم البيت حاجته ، وأن يصارع على صدور الزمان فاقته ، فلم يمتشق إلا ريشته ...

رونة، وكان يصطف على ملارج الحسن يُسرَى به فيها فيلس  
من أسرارها ما لا يراه غيره، فكانت له عند كل جميل وقفة  
والتي هذا السمتش في جولة من جولانه بمثال رصد فيه  
فنان حساس لمة من لمات روح فترتيبي ظم يملك إلا أن يسكن  
أمام المثال وقد اختبل حسه وتقلب بين زعة الرقص للفنان  
والسجود لتفرتيبي ومبدع فترتيبي

رأها أننى قائدة موجة فوقف بين يديها وقفة مرين عليها  
في الجيش ... وصمها تساه :

— وماذا تريد أن تصنع ؟

قالت : لا أدري

فماذت وسأته : ألت تحس شيئاً ؟

فأجابها : إني أحس

فأمرته : أن كَبِّ دماء حراك

وسكنت ، وشربها وكأها تنصرف عنه أو تنصطف من  
تتالها فستانان وانفرد

#### ٦ - في الوعرة

راح يقول لنفسه :

— أما أنها حدثني وأنى حدثتها ، فقد حدثني وحدتها ،  
وأما أن هذا المروض للناس تتال ، فإله تتال لم يحدث أحداً  
ولم يحدثه أحد . فلا بد أنها تعرفني ، ولا بد أنها اختارتني من بين  
زولرها ، ولعلها تسكت من وطأها السحى لتلقاني دون غيري ،  
« هي » قلمت إلى آفاقها وأكباداً فكيف أغفل عنها و « هي »  
تنفل بين أطراف الوجود باحثة عني . لا بد أنها المكتوبة لي ...  
وإلا فإلى لم تمجيني قبلها امرأة ... وما لي قد آمنت قسراً عني  
أه لئن تمجيني بعدها امرأة ؟ !

إذن ... فيا تقرب الحبيبة !

واللقاء يبعها ... فيا راحة الحبيبة !

على أن أسترها . إنها طلبت مني أن ألي حس ، فإلى  
أى شيء قصدت ... وأما ... بماذا أحس ؟ وأنى حس هو الذى  
تقبض به نفسى حتى ليخني ما عداه من الأحاسيس ؟

طرق أقرب الأبواب منه ولم يكن إلا باب الجبال والفتن ...  
فرحب به الجبال ، وأكرم الفتن وقادة  
حقاً إنه لم يكن في المصورين بارعاً مبرزاً ... ذلك أنه روى  
من الفتن سجنته وقوت سمنته ، وما كان الفتن إلا ظنونه

#### ٣ - حُلُوب

وزلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أنفها ، وصبت  
الأقدار أمواليها ، تخلف صاحبها لها مشدوهاً يلاطم أوطالها ،  
ينربل بالفتن أشكلها ويلطف بالمبرأ أحبالها ، فلاتت ولاتت وقد نال  
منها مصاعف ما قد أهدى لها

#### ٤ - شمر

صهره الزمن حتى لتكاد نفسه تسيل حساً ، وتراكت تحت  
قدميه التجارب فرفقته ورفقته حتى لتكاد تحرق الساء هامته .  
حلق في جو يقصر عنه الترف والرد . ظم يعد يرضى أن يبين  
كما يمشي الناس ، ولم يعد يطيق الحياة مستنقماً بين جنتين ، وإما  
أرادها ساحة زاهية نيرة باسمه كالرييح ، راتعة مرارة مسيحة .  
فسالم الناس وسالم الأرض وسالم الساء

ما كان يبنى من هذه الدنيا غير ما يمسك به الرمح فما ملأ  
جوفه حتى سقى ليلاً حمه بالنم ، وليلاً يصره بالصور . تدثر  
بالفتن ، وأغمض عينيه ولم على الصخب يسترجع الريح إذا قلب  
عنه ، ويستجديه الراحة إذا حضره

ولكنه لم يترم أمراً ، ولم يخله هدف . فراح يخط  
في الشرق وفي الغرب راضياً أكماً ، ولكن رضاه وأمنه شأبها  
حيرة إذ كان يحس هتافاً يتلوى في نفسه غمماً مبهماً مبهراً  
في جوارحه تنجز اللذة عن حشده وجمه وإنشاده كلاماً ولفظاً ،  
ولم يكن يحس شيئاً أهناً من هذا التموض البنسجي الشفاف ،  
فاستسلم له يداعبه ويتغايه متسلماً إقصاحه ودعوته

#### ٥ - رهرة الحب

كان الجبال يستهويه فيستغصيه في مجال السمع ومجال البصر  
ومجال الحس ومجال الروى . فكان يتردد على رياض الجبال ما ينفل

وقضى هذا الدهر وهو يتردد على محبوبته فلا ينم منها  
إلا بومضة وبمسة من علامات الرضى  
... حتى اشتاقت حكومة مصر إلى تمثال الملكة فطلبت من  
حكومة ألمانيا أن تتيده إلى وطنه ... يومئذ زارها فإذا هي  
صاحكة تقاتله :  
— مالك ؟  
— لهم يردونك في مصر  
— وما مصر ؟  
— وطنك  
— وطني أنا ؟ أنا وطني أينما كنت وإذ ما أكون . لست  
أحل أرضاً ولا أشغل مكاناً  
— ولكفك كنت ملكة مصر  
— ومصر الآن في زاوية من ملكي  
— أي إنسان أنت ؟  
— كان الإنسان بعض أزياء !  
— فأى كائن أنت ؟  
— إنه كائن واحد !  
— ... !! وهل يفنونك في مصر ... هل يحسونك ؟  
واشمحل أودلف وتخافل ... وقال : —  
— لا يمكن ... فلتبقى هنا أينما التمثال فأني أرى فيك مجاً  
... واعتذر « هتير » لحكومة مصر وقال إنه يحب الملكة  
الخلدة ...

#### ٩ — الناسي بسخرور

وطابت للناس سخرية وأضحكة ... وما أكثر للناسي التي  
يضحك منها الناس ويسخرون ، وما أكثر العبر التي يعزون بها  
ناطين متجهلين !  
فن نبع من فن وأفرغ في فن  
درة من منح الله سجلها مؤمن بتبدي بالنتح ، وتلقاها ماشق  
متيم بالجمال والحسن فأتبع رجلًا يهر التفتلين والتفتلين ! إنه

أما أنا ... فأني محروم . إلى أرى قناص كثيرة ونضيل إلى  
أن أملاك إصلاحها ولكني غير متمكن من شيء أسننه  
ولست وحدي المحروم ، فأني أشعر أن حولي كثيرين  
محرومون ، منهم المحروم من قوته . بل إلي عاظم يجمع ...  
بمشد ... ببيش ... بشب من المحرومين ... إلى أعيش في وطن  
محروم ... بل في جيل محروم متظلم . واحتمل الظلم والمحرمان  
نقص ... ولعلها لا ترضى عن منقوص  
فن هو الظالم ؟ أين هو ؟ ...  
... وخرج أودلف من حديثه مع نفسه بأن عليه عيناً  
أفاه على كنفه أهل جنسه من الجerman يردون أن يتوحدوا ...  
وما أكبره من عبء !

#### ٧ — معها مرة ثانية

ودلف إليها مرة أخرى فوجدتها تنتظر منه إشارة تعرف بها  
أنه قد حدد في ذهنه قيمة مهرها من مادة ومعنى . فاطرق خجلاً  
وقال :  
— أليس عسيراً توحيد جرمانيا ؟  
— ما من شيء في الحياة عسير . وكل ما أردت يسور .  
كان لي صهر ، وكان يحب المال ... ومع هذا فقد استطاع  
أن يوحد الله ... وأنا ... وقد كنت وثيقة استطعت أن أعيد  
الله ...  
— وما لله وما لي ؟ أترين أتي جدير بصنع المعجزات ؟ لقد  
مضى زمان المعجزات يا سيدتي  
— إنك كسلان !  
— كلا  
— أثبت !  
... وانطلقا التمثال ...

#### ٨ — مؤمن وناعمور

وبدا أودلف الكفاح . لجمع حوله الشباب ... وجاءه  
ما جاهد حتى استولى على ألمانيا ...

انجلع ... وقال : إنه يصعبا ولم يرد فسخرها منه ... فإياه لو قال :  
إنه يحادثها ...  
متدلياً أسرها !

بدأ الشك والقلق يخرزان نفسه

١٠ - توت عنخ آمون

١١ - بتخت

إنهار المسكين !  
كان قد أحس حبه للتعرج قد رسا به في مرصاً جديد  
من مرصاتي الوجود : كله ربيع !  
رسا فيه . ولم أن ينزل إليه فإذا به يضع قدمه في هذه الدنيا  
من جديد وفي بقعة من بقاع برلين .  
إنه يحب برلين ، ويحب ألمانيا . إنه وطني عفيف . ولكن  
حبه لوطنه لا يزيد على حبه لنتاله ... فهل التمثال هو المقصود بالحلب ؟  
وه « ه » ... قد قالت إن وطنها القديم لم يعد اليوم لإجانباً  
من مسرحها الجديد . وهو لا بد أن يكافئها ... ولا بد أن يضم  
إلى ملكه هذا الرفا البعيد الذي رأى نفسه قد رسا فيه ...  
فا الطريق إليه ؟ إلى أين ؟ إلى الرفا البعيد ؟ أي مرصاً ؟  
وأي هو ؟

ويل أو طوي لن طلب البعيد !

١٢ - هشاب

في هذا الاضطراب الموحج القامى أخطأ بعض أصحاب أدولف  
في حقه وفي حق كفاحه فتعلم بيده ...  
وليس القتل بالثمة التي يرتكبا الإنسان ثم يسهل عليه النوم .  
انتابه الأرق ليبتها وتكرت به نفسه . كان صرعا مجبونه ،  
وكان هو مجهم . حقاً إنهم أخطأوا ، ولكن من في الناس  
المصوم ؟ ثم من ذا الذي منحه السلطان على الأبدان والنفوس ؟  
أولا يمكن أن يكون هؤلاء الضحايا أبراء ... من يدري ؟!  
وكيف يقتل المتطهر البريء ؟!  
العين بالعين . والسن بالسن . وإذا كان في الغفران فضل  
فضله لياضل الواهب .

احتل الألمان « الرين » وعاد أدولف ليبتها إلى خدمه متعباً  
مضى . وكان يحن إليها . وكان صادقاً في حننه . فتأداهما فليته  
فإذا هو معها ، وإذا هي تساهل :  
— أحسبك لرتعت الآن قليلاً ؟

— الحمد لله  
— وأحسبك تريد جزاء ؟  
— لا . فقد نمتت منك تناسي الجزاء  
— إذن هيا سي  
— إلى أين ؟  
— إلى ولجة صغيرة ... ألا تحب أن تعرف توت عنخ آمون ؟  
— قد أنساقت بين يديه  
— لماذا ؟  
— لأنه صاحب الحق فيك  
— وهل مستأفت حقه ؟ ... تعال ... فهو يريد أن  
يراك ... وقادته إلى المرش وقدمته إلى الملك  
— هذا هو أدولف

— مرحباً ... هل تشرب غمرأ من غمرأ ؟  
— قد تروقني ... ولكنكم قد تحسبون إلى فرأصمتوني  
زينة من ترانيم صلاتكم  
— وماذا لو حيتك الملكة برقة أو أغنية ؟  
— قد تكون متعبة  
— أظنه لا ينهها ما يرضيك ... أليس كذلك أيها الملكة ؟  
ورفت للسائدة ... ورضع الملك والملكة ... وهبط أدولف  
وعاد إلى خدمه محزوناً ...

لقد كان يحسن أن يتق هذه القنابة . إنه لم يرجع منها شيئاً  
إلا غيرة خلقة سورها إليه قلب صاحب حق  
... ولكن ... لا ... أو هل يمكن أن يكون قد طاب لها





هذه الحركة منذ سنة ١٨٢٧ والتي يُروى أن الطبيب الإيطالي  
سبالانزاني (Spallanzani) شاهدها من قبله

وسود الآن إلى فكرة لينتز، فقناري<sup>(١)</sup> أن يطالبنا حتى كتابة  
هذه السطور بأن نقيم الدليل على فلسفته في إرجاع الحرارة  
إلى الحركة، هذه الفلسفة التي تقسمت اكتشاف براون وسبالانزاني  
ما كثر من قرن، وتقدمت أعمال كوتون وموتون وبران بقرين

لقد أثبتت العلوم الطبيعية على إثبات وحدنة الظاهرين  
والرجوع بها إلى أصل واحد، من الأدلة ما لا يقبل اليوم جدلاً.

وقد كان أول هذه الأدلة من طريق أحد البادئ الأساسية للعلوم  
وهو البادئ القائل ببقاء الطاقة وعدم فناءها، هذا البادئ يمزج أيضاً  
النظرية السينيتيكية للحرارة بحيث أصبحت نظرية بقاء الطاقة  
دليلاً على فكرة لينتز فضلاً عن إثباتها للنظرية السينيتيكية.

وقد كان ثاني هذه الأدلة تفسير برولمان Boltzmann لما يسمونه  
البادئ الثاني للترموديناميك وهو ما استحكم عنه فيما يلي، وهو  
أيضاً عمل على تحقيق النظرية السينيتيكية

أما القانون القائل ببقاء الطاقة الذي يعممه العلماء الآن  
في كثير من الظواهر الطبيعية فقد وجد أساسه في بادئ الأمر  
في الظواهر الميكانيكية حيث كان روبرت ماير Robert Mayer  
الفعل في الكشف عن تحول الطاقة الحرارية إلى طاقة ميكانيكية  
تحولاً حقق وجود علاقة عديدة بينها بحيث تُسمى دائماً  
كل كمية من الشغل الميكانيكي كمية من الحرارة تتناسب معها

يذكر كل الذين خرجوا من كلية الهندسة التجربة المعروفة  
لتعيين السائل الميكانيكي للحرارة Mechanical Equivalent of Heat  
المعروفة بتجربة جول Joule، ويذكرون أن طاقة ميكانيكية  
معيّنة يمكن قياسها ببساطة بمجدة تدور، ترفع حرارة مُسمى<sup>(٢)</sup>

وتنتقل إليه كمية معيّنة من الحرارة تتناسب مع الطاقة الميكانيكية  
بحيث يكون بين الطائفتين نسبة ثابتة هي معامل جول المتقدم الذ ذكر

(١) وجاء صغير من التلمس توضيح به كمية من لاه

## فلسفة لينتز

ارباع الحرارة والحركة إلى أصل واحد  
للكنور محمد محمود غالي

بإزاء الطاقة يمد تفسيراً في حركة البرزخيات — عمل روبرت ماير —  
البدا الثاني في الترموديناميك — هذا البادئ يقرر استحالة الحياة في مسجل  
الزمن — كيف فسر برولمان البادئ المتقدم — أول دلائل في فكرة  
الاختلال والمعادلة.

فدما كلمة عن فلسفة جديدة يحاولون بها توحيد الظواهر  
الطبيعية في الكون والرجوع بها إلى قليل منها، وذكرنا أن كل  
محاولة في هذا السبيل تُمدّ تقدماً للإنسان يفوق العديد من  
الاختراعات التي تنهينا أحياناً ولا يمكن أن نعتبر الكثير منها  
خطوة حقيقية في سبيل التقدم، وذكرنا حالة خاصة باكتشاف  
لينتز (Leibnitz) من توحيد ظاهري الحرارة والحركة والرجوع بها

إلى ظاهرة طبيعية واحدة، وقد ذكرنا ذلك في معرض الكلام  
من النظرية السينيتيكية للنازات والوسائل التي استعملناها لتثبت  
لقناري<sup>(١)</sup> فكرة الجزئية، وشرحتنا تجارب كوتون وموتون  
واكتشافهما للأنتراميسوكسكوب الذي يرى به رأى العين أثر  
ما نعدّه جزئيات السائل على الجسيمات الصلبة الكولويدية التي  
تتصادم مع هذه الجزئيات، فترى حركة الجسيمات مضادة داخل  
نقطة من الماء كما ترى الطلائع في الليل تُضيئها أشعة قوية،  
وذكرنا أن العلماء<sup>(٢)</sup> توصلوا إلى تفسير هذه الحركة غير المنتظمة  
والدائغة للجسيمات الصلبة الوجود داخل السائل، وحسروا السطر  
عن مشاهدة قديمة لعالم النباتي براون (Brown) الذي شاهد

(١) يمد تفسيراً طريق ظل هذه أمور في تفسير الحركة البراونية  
بين دزى Ramsay في سنة ١٨٧٦ للظروف باكتشافه للجزيئات الغازية  
في الهواء أن سبب الحركة مصادمتها مع جزيئات على الجسم الصلب من  
جزيئات السائل

من جسم ساخن إلى جسم بارد ، يعود بنا إلى فكرة أساسية في العلوم الطبيعية ، وهي خاصة بتقسيم الظواهر إلى ظواهر عكسية *Phénomènes Reversibles* ، أى يمكن تحويلها من حالة إلى حالة كما يمكن العودة من الحالة الثانية إلى الحالة الأولى ، وظواهر غير عكسية *Phénomènes Irréversibles* أى إن قبلت التحول من حالة إلى حالة أخرى لا تقبل الرجوع إلى الحالة الأولى وزيادة الإنتروبيا تقول : يحوى الجسم البارد مهما بلغ من البرودة كمية من الحرارة ، ومن الجائر أن يزيد في بروده بالاجوء إلى وسائل طبيعية مختلفة ، بحيث ينفذ شيئاً من حراره ، وعليه فليس ما يمنع أن تتصور أن ينقل هذا الجسم البارد جزءاً من حراره إلى جسم حار ، بحيث يرفع الجسم البارد حراره الجسم الحار على حساب أن يزداد هو في بروده ، ولا يتناقض هذا بحال مع مبدأ بقاء الطاقة السالف الذكر ؛ ولكن بما بلغت النظر أنه لا بد من عملية خاصة وطاقة أخرى جديدة نوفرها ليكون هذا الانتقال جائزاً ، فهو ليس أمراً طبيعياً يحدث من تلقاء نفسه .

وهكذا لم يحدث أبداً أن فكر إنسان في أن يضع قطعة من الثلج ليرفع بها حراره فتجان ساخن من الشاي ، أو يضع حموداً ساخنًا في وعاء به ماء بارد ليزيد في بروده الماء ويرفع حراره المود . إن الزمن المادى لا يستسيغ ذلك ، وهو يدرك بالبدهة أن عملاً كهذا ضرب من المحال ، وهو يعلم بدون حاجة للرجوع إلى المادلات الرياضية الصعبة أن قطعة الثلج تعمل على تبريد التجان الساخن ، كما أن المود الملتهب يميل على تسخين الماء ، وبطابق عادة فيه ، بحيث لم يحدث أبداً لعاصى المجلات الذين يلبسون إلى تسخين الأطباق الحديدية قبل وضعها حول أحزاء المجلة النشوية أنه عند وضع هذه المجموعة في الماء ليقترن الطوق الحديدى وينشد السجدة ، أن برد الماء وازدادت حراره الطوق ، وإنما الشاهد أن يبرد الطوق ويسخن الماء وقد يبلغ التنايان

وهكذا تحتم المشاهدات البسيطة قبل أن تحتم العلوم والمادلات المويضة أن تمة زلوك حتمياً وراقماً من الحراره العليا إلى الحراره المنخفضة وأن هذا السير وهذا الاتجاه موجودان في جميع العمليات الحرارية ، ولا يتغير ما دمتنا لا نلتجأ إلى وسيلة خارجية وإلى استعمال طاقة أخرى . ولقد وضع الطبيعيون ذلك بإدخال فكرة يسمونها

هذا التحول من طاقة إلى طاقة كان انتماء كالأمر ، إذ أصبحت الحراره مظهراً من مظاهر الشغل الميكانيكى . على أن هذا التحول يجد تفسيره في النظرية السيتيكية إذا اعتبرنا أن الحراره هي هذه الكمية من الشغل الموجودة في الحركة غير المنتظمة للجزيئات الداخلية للسائل ، أى هي هذه الطاقة الموجودة في بلايين المصادمت الصغيرة ، بحيث أن الشغل الميكانيكى هو نتيجة حركة موحدة الاتجاه للجسم ، معتبراً وحدة ، أى نتيجة حركة جزيئاته متجهة اتجاهها واحداً

وعلى هذا تحويل الطاقة الميكانيكية إلى طاقة حرارية هو انتقال من حركة منتظمة إلى أخرى غير منتظمة والعكس صحيح ، بحيث أن بقاء الطاقة وعدم فناها دليل جديد على صحة النظرية السيتيكية التى يصح أن نطلق عليها النظرية الميكانيكية للحراره أما عن الدليل الثانى لفكرة ليتز من أن الحراره والحركة أمر واحد فقد أتى عن طريق فكرة استحدثت في العلوم الطبيعية كان لها خطرها وأهميتها وكانت فوزاً جديداً للسيتيكية ، هذه الفكرة خاصة بما يسمونه البدأ الثانى في الترموديناميك وهو البدأ الذى يبين اتجاه *Sens* الحوادث الطبيعية

كم من حوادث نعتبرها طارئة لأننا اعتدناها فلا نسائل أنفسنا عن أسبابها . عند ما تنفصل فتاحة عن شجرة فإنها تقع على الأرض بدل أن ترتفع إلى أعلى ، ولقد كان الحادث عند نبوت دغم بساطته لافتاً للنظر وسبباً لأن زرت عنه اليوم مسائل من أعظمها عجزه الإنسان من تفكير متفهم ، أجل ، مسائل إن زعزعت أركانها اليوم قليلاً بمبقرة أينشتاين وغيره فآ زالت لها مكانتها من الصفحة فيما يخص الكثير من لواهر الكون . وهكذا عند السؤال عن سبب بعض المظاهر الطبيعية تتصمى أمانتنا موارف لها من الخطر والأهمية مالا يحيط ببال ، فإذا تحدثت مثلاً عندما تمنع يدك على جسم ساخن ؟ إن تمة نتيجة حتمية هي ارتفاع في درجة حراره اليد وانخفاض في درجة حراره الجسم الساخن ، فهل تساءلت مرة لماذا يحدث هذا ؟ إننا نعلم جيداً أنه عند مامنع جسماً ساخنًا جداً فإنه منصدة فإنه ترتفع حراره الجزء من المنصدة للالاس لهذا الجسم ويقابل ذلك انخفاض معين في حراره الجسم الساخن ، وسلم جيداً أنه لم يحدث بتاتاً أن تنفقد المنصدة شيئاً من حرارتها الأصلية ليزيد هذا الجسم الساخن حراره على حراره هذا الموضوع ، على بداهته ، الذى يتلخص في انتقال الحراره

الكون والحيز المتعدد وقتاً ما به من مادة ، يفهم أن هذه الحرارة تكون منخفضة بحيث لا تسمح لأي نوع من الحياة بالبقاء ، على الأقل على الصورة التي نعلمها من الحياة والحركة .

والأمر الثاني خاص بسلامة هذا البدأ الثاني بالنظرية السينيكية ، والواقع أنه لم يكن عسيراً أن يتوصل الطبيعيون إلى هذا البدأ الثاني الذي يشترك في مشاهدة نتاجه اليومية الشخص المادي بقدر العالم الطبيعي ، ولكن كان على الطبيعيين أن يجدوا لهذا البدأ تفسيراً يلتم مع بقية المعارف الطبيعية ، وقد كان بولتزمان Boltzmann الفضل في أن يجد هذا التفسير الخاص بانتقال الحرارة من جسم حار إلى جسم أقل منه حرارة وعدم إمكان العملية العكسية بالاجراء إلى النظرية السينيكية ، وبذلك وجد بولتزمان مرة أخرى وبطريقة غير مباشرة دليلاً جديداً على فلسفة لينير . وهما نحن أولاد نسردي هذه الأسطر لحة من تفكير بولتزمان وأرد على التواخي الطبيعية الأخرى :

عند ما نقول إن لهذا الجسم حرارة معينة فإننا معنى أن لجزيئاته سرعة معينة ، هذه السرعة للجزيئات ليست متساوية فيها ما هو سريع ومنها ما هو بطيء . إلا أن ثمة متوسطاً عاماً لسرعة جميع الجزيئات تمثل حركتها المتوسطة ، وهذا المتوسط العام يدل على حرارة الجسم ، هذه السرعة المتوسطة تزيد كما زادت حرارة الجسم

وعند ما يتلاصق جسيبان حرارتهما مختلفة فإن جزيئاتهما تصادم وتختلط — على أن كل أنواع الحوادث جائرة وتقعها في كل تصادم فردى ، حتى أنه من الجائر أن يسطدم جزيء بطيء مع آخر سريع وينقل إليه سرعته الخاصة به كما يحدث هذا بين كرتين من كرات البلياردو ، ولكن مثل هذا الحادث نادر وأكثر شيوعاً منه مصادمات من نوع آخر تتساوى بها السرعات على قدر الإمكان بحيث أن التعادل الحراري يحدث من تبادلات سرعات عالية الجزيئات المختلفة ، وهكذا تكون نتيجة التلاصق زوالاً حقيقياً في حرارة الجسم الحار وارتفاعاً حقيقياً في حرارة الجسم البارد

على أن أعظم ما في هذا التفسير وهذا القانون الثاني للترموديناميك أنه يحول هذا الاقتراح السابق إلى قانون إحصائي ، ويتعامل القاري كيف يصبح قانون أساسه إحصاء مبني على الصادفة قانوناً طبيعياً كبقيا ؟ ولكن لم يسد لهذا السؤال عل

« الأتروبي » Entropie وهي بالتعريف <sup>(١)</sup> مجموع تكامل كيات الحرارة الصغيرة الحادثة أثناء الانتقال مقسومة على درجة الحرارة المطلقة ، وقرروا أن « الأتروبي » تزيد دائماً في كل العمليات الحرارية . وأود أن أيشغل القاري نفسه بموضوع « الأتروبي » فهي في الواقع طريقة رياضية للتعبير عن القانون الثاني للترموديناميك هذا القانون الحراري البسيط الذي يلاحظه القاري في كل مشاهداته اليومية والذي يحتم انتقال الحرارة من جسم عالي الدرجة إلى جسم خفيضها ، تقرر كيداً عام يربط العلوم الحرارية بمعارفنا الطبيعية ، ويقرآن العمليات الحرارية تتم جميعها في الكون على طريقة التوزيع المتساوي لكل الكيات الحرارية المستمعة . ولئن كانت الشمس التي هي في الواقع المصدر البارز في حياتنا تفقد بالأشعة من وزنها ما يبلغ أربعة آلاف مليون طن في الثانية الواحدة <sup>(٢)</sup> فهي في طريق الغناء كما يعتقد الكثيرون من العلماء ، أو أنها تزيد حرارتها كما ذكر ذلك حديثاً في الفترات الأسريكية الأستاذ جاموه أي أنها في دور الخلو ، فإن حوادثها في كلتا المائتين تسير وفق البدأ الثاني للترموديناميك — هذا البدأ الذي يبين الاتجاه الحراري من درجات التفرقة إلى الدرجات المنخفضة ، ثابت لا يتبدل .

إنما بهنما من هذا البدأ الثاني أمران : الأمر الأول خاص بفلسفة الوجود والتطور ولا تعرض أكثر من أن نقول إنه موضوع يدعو التأمل فيه إلى شيء من الأسف ، إذ يدلنا هذا البدأ الثاني على طريق السير الحراري فيما يتعلق بالكون الذي يسير وفق هذا البدأ نحو نهاية محتومة — نهاية تسميها العلماء الموت الحراري Mort Thermique ، وتضيق ذلك أنه عندما تنوزع الطاقة الكلية للكون توزيعاً متساوياً تصبح حرارة المادة المكونة لأجزاء الكون المختلفة متساوية . والذين تابعوا مقالاتنا الأولى في وصف

(١) نجد فكرة الأتروبي في كل الكتب الطبيعية متلا كتاب الطبيعة العامة تأليف الفيلسوف المزي الثاني (١٩٢٢) ص ٥٩ تأليف هيمان سنة ١٩٢٥ ، سنة ١٩٣٥ وتصدر مدكراتي التي في جوزيف في الوقت الحاضر من أن الله في التاريخ للضبط ومع ذلك فإن حساباً بسيطاً يستطيع أن يقوم به القاري بده (١) على أن الوزن النسبي ١٠ جزيئات وهو ما ذكرنا في جدول سابق منذ ما نكتله من تمدد الكون ) على أنه يترجم أن ثمة ملايين الملايين من السنين لكي تنفذ الشمس نصف وزنها .

(٢) كنت أصبوا أن أدله القاري على الرابع الفيلسوف خمسة بينا النوع من الأبحاث عن الشمس وبراهما في عناصر الجميع الفلي الفرنسي بين سنة ١٩٢٥ ، سنة ١٩٣٥ وتصدر مدكراتي التي في جوزيف في الوقت الحاضر من أن الله في التاريخ للضبط ومع ذلك فإن حساباً بسيطاً يستطيع أن يقوم به القاري بده (١) على أن الوزن النسبي ١٠ جزيئات وهو ما ذكرنا في جدول سابق منذ ما نكتله من تمدد الكون ) على أنه يترجم أن ثمة ملايين الملايين من السنين لكي تنفذ الشمس نصف وزنها .

إن قسّمنا الطبيعة اقلب رأساً على عقب بهذه الفلسفة الجديدة التي أدخلها بولتزمان، فثأول مرة دخل في العلوم الطبيعية قانون إحصائي مبني على مجموع الملاحظات الفردية واحتمال حدوثها بدل القوانين القديمة التي كانت لا تستند على هذا النوع من التفكير.

من هنا بدأ مجال جديد في جميع المسائل؛ ومن هنا تنقلت فكرة بولتزمان في التوازي الأخرى للعلوم الطبيعية. ولا شك أنني عند ما فكرت يوماً أن أحصل على الماء الحامل للشعب العلمي من دراسة فوق كهربائية<sup>(١)</sup> الماء الحامل العلمي كنت متشككاً بنوع من التفكير الإحصائي لبولتزمان، على رغم أن كل العوامل كانت تؤيد بنا إلى الابتعاد عن الطرق النيوتونية<sup>(٢)</sup> وهكذا رغم العوامل لفترة استعملت الطرق العشوائية بنجاح لمره كيه ما لبثت من طمى ووضعت مع العالم يبروه أخيراً أساساً لمره كيه الطمى عن بعد وبدون الاتجاه لاستعمال الأسلاك الكهربائية<sup>(٣)</sup> على أن هذا التجلج مرتبط بوجود متوسط عام للملايين الحسابات من طمى النيل، متوسط يدل على كيه هذا الطمى ونوعه

وهكذا باتت العلوم كلها مسرعة لتأنتج الإحصاءات الفردية وحساب الاحتمالات، والذين يستطيعون اليوم أثبت يتبعوا «الكوتا» وما أحرزته من نجاح ويفهمونها كما فهمها «ملائكة» يدركون أن التقدم الإنساني آت من هذه الناحية الجديدة الخاصة بالاحتمال والمصادفة والتي يظل اسم بولتزمان علماً فيها

ونحن هذا البحث الخاص بالجزء، بأن نذكر للقارئ أن النظرية السينيكية قد ساعدت جداً على فكرة الجزى، وأهمتنا كنه وطبيعتهم مدرجة بلفت الآن اليقين، بحيث أن ترك السينيكية يجعلنا عاجزين عن تفسير أحد نواوين الطبيعة وهو قانون بقاء الطاقة وعدم فناها، وتكرر القارئ أن السينيكية ساعدت أمثال بولتزمان على تفسير بعض مظاهر الكون ما جعلهم يتوصلون إلى نوع جديد من التفكير العلمي بات أساساً لمثل معارفنا (العبارة في ذيل الصفحة التالية)

بعد أن انصرف منطق المصادفة في معظم فروع العلوم الطبيعية ولا سيما بعد «الكوتا» وما أدخلته من تبدلات جوهرية على معارفنا، وكما يقول ريتشباخ<sup>(٤)</sup> في معارفه التي أذاعها في برلين: عند ما ندخل في حجرة فأننا لا نأشأ أنفسنا نتائجاً عن المخطوطة التي قد تحدث من اجتماع جميع جزئيات الأكسيجين الموجود في الحجيرة في ناحية منها واجتماع جزئيات الأزوت في الناحية الأخرى، بل إننا على ثقة دائماً ومهما طال الزمن أن الهواء داخل الحجيرة خليط من الأكسيجين والأزوت وأن اختلاطهما نتيجة لمصادمتهم فردية بين جميع جزئيات الأكسيجين وجميع جزئيات الأزوت، ولاشك أنها حادثة نادرة جداً لا يميزها العقل أن يتجمع في ناحية من الحجيرة كل الجزئيات للمكونة لأسرة الأكسيجين وفي الجزء الآخر الجزئيات للمكونة لأسرة الأزوت، بحيث يصبح جرم هام من الحجيرة خالفاً والآخر مساعداً على الاشتغال

ومهما يكن من الأمر فإنه عندما تكون حادثة ما حادثة ولكها قليلة الاحتمال فأننا لا أخذها في عمل الاعتبار في تفسير حياتنا اليومية — وهكذا نأسافر للاصطفاء في جبال لبنان الطليعة الهواء أو حول بحيرة لبنان في سويسرا المرفوقة بتناظرها الخلابة، رغم ما يدل عليه الإحصاء من أنه في مجموع ألوف المواهر المسافرة في العالم يتعرض حتم منها لغرق أو الحريق. وهكذا تراهي عن استمداد لتكوين ابن منابلاً بحرياً، لو وجدت لدينا مدارس بحرية منظمة تدرس العلوم الصحيحة، وذلك لأجل منه شخصاً نافعا يعتمد عليه، رغم أن الموارث سجلت في هذا النهر ثلاث حوادث تأسف لها الإنسانية، وهي غرق ثلاث عوامات لأصريكا وألمانيا وفرنسا، بحيث أنه بعد ضرباً من الضعف أن أمنه من نعل البحرية وأصبح له في نفس الوقت بالبروج من التزلزل لشراء حاجياته أو لتوجهه إلى المدرسة، لأنه في هذا أيضاً مرض يلقي حتمه بطريقة أسرع من احتمال غرقه في عوامة قد تنرق في كل بضعة آلاف من التواضات

وهكذا تتأدد جميعاً منازلنا في الصباح بشيء من التناؤل يلاًفاً ثقة أننا سننتقي بألفاننا في الماء، ولو أن بين مئات الألوف الذين يخرجون كل صباح من مدينة القاهرة يوجد دائماً وكل يوم واحد أو اثنان يصب بجمادات يجرمه من هذا الاجتماع

(١) ريتشباخ Reichenbach الأتوم والكون في مجموعة تلامس بولز

(١) هنا البحث نفتره بمحاضر المجمع العلمي الفرنسي في روية سنة ١٩٣٥  
(٢) راجع كتابي «الأجسام اللطيفة في ميه الأتار» الطابع جزويه بيلار. برلين سنة ١٩٣٥  
(٣) هنا البحث نفتره مع يبروه وكل معلقة الجليات جرسا في محاضر المجمع العلمي الفرنسي في مايو سنة ١٩٣٨



### وفاة المرحوم الشيخ محمد شاكر

في ذلك العهد ، وعين أميناً للفتوى مع الأستاذ الجليل المرحوم الشيخ الباسي الهدي في مارس سنة ١٨٨٠ . وفي فبراير سنة ١٨٩٤ تولى منصب « نائب محكمة مديرية التلويبية » ، ومكث به حتى اختير قاضياً لقضاء السودان في سنة ١٩٠٠ ؛ وهو أول من تولى هذا المنصب ، وأول من وضع نظم القضاء الشرعي في السودان على أدق الأسس وأقواها ، وله في هذه الفترة تاريخ يجب لا يُذكر مثله لغير علماء الصدر الأول في الدولة الإسلامية .

ثم عين في سنة ١٩٠٤ شيخاً للعلماء الإسكندرية فوضع الأساس لتنظيم المعاهد الدينية الإسلامية كي توثق غيرها ونخرج المسلمين رداً هذه بيدون للإسلام بجرده في أنحاء الأرض . وفي إبريل سنة ١٩٠٩ صدرت الأرادة السنية بسنيته وكيلاً لشيخية الجامع الأزهر فينبو فيه بتدور الإصلاح ، ونهده غرسه حتى قوى واستوى ، أو كاد ...

ولأمر ما لم يستمر في منصبه ذلك فاختير عضواً في الجمعية التشريعية في سنة ١٩١٣ ، واعتزل منصبه في مشيخة الجامع الأزهر ومن يومئذ خرج المرحوم الشيخ شاكر من قيد الوظيفة إلى ميدان المهاد الحر - في سبيل الله وفي سبيل مجد الإسلام . فكانت له في الصحف مقالات رنانة ما يزال صدادها يتردد بين أقطار العربية .

ولا نهضت الأمة المصرية نهضتها الكريمة في سنة ١٩١٩ ، كان من دعائها الأولين ومن أشهر قوادها فكتب في الشؤون السياسية عشرات من المقالات في الصحف المصرية ، ذلك على بعد نظره وصديق فراسته . على أنه إلى ذلك لم يكن له منل مع حزب من الأحزاب السياسية في مصر ، مؤثراً أن يتكون قياده في يده لا يصدر إلا عن رأيه .

وبجانب ذلك لم يدع مسألة شرعية أو إجناعية مما يصطرع الرأي حوله إلا قال فيها كلمته ، صادقا بما أمر الله ، ومرصاً عن التكرير . وكان من أبرز صفاته : صلابته في الدين ، وشجاعته



في صباح  
الخميس الماضي  
الإمام الجليل والعالم  
المحقق الشيخ  
محمد شاكر ، فشق  
نميه على المسلمين  
والعلماء وأهل  
الأدب ؛ فقد كان  
- رحمه الله -  
رجلاً من رجال  
الجيل ، وعلماً من

أعلام الدين ، وداعية بميد الصوت صريح القول قوي البرهان .  
ولد المرحوم الشيخ محمد شاكر في مدينة جرجا ، في منتصف  
شوال سنة ١٢٨٢ ( مارس ١٨٦٧ ) ؛ وحفظ بها القرآن ، وتلقى  
مبادئ العلم ؛ ثم رحل إلى الأزهر فتلقى العلم عن كبار الشيوخ

وهكذا انتصرت فكرة لينير<sup>(١)</sup> ، هذا الفيلسوف الألماني  
الذي طالع في سن صغيرة جداً أعمال كيبلر Kepler وجاليليو  
Galilei واستوعب ديكرت ، والذي درس الرياضة في جامعة أينا  
وسنقم الدليل بيد الذي كتيبتا عن تقسيم الجزيء إلى ذرات  
وزرى كيف مهدت الكيمياء ، وانتصرت في هذا الباب وسندخل  
بالتقار . بيد حين في الفترة Atome لرى هذا العالم المجيب ،  
والنظم نسبة لا يمحذ في داخله ، وبهذا يلعب طرفاً من أعظم  
ما عرفه عن الكون .

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من البوربون  
فيلسوف العلوم الطبيعية . فليسان العلوم الحرة . دبلوم الهندسة

(١) لينير ولد في لينيج سنة ١٦٤٦ وتوفي في هانوفر سنة ١٧١٦

في بلدة الإسكندرية بمربط قدومه تخمون جنباً مصرياً في الشهر، فماش الأستاذ هو وأمه الحنون وزوجه الخلفة وأطفاله الثلاثة عيش الحفص والدة. وتوفيت سلافة بأداء الإسكندرية والقاهرة فكان من عوامل الإذكاء في نهضة الأوب والفكر فيها. ثم اتصل سيبه بأسرة الرسالة والرواية فاختصهما بترجائهما ومساجلاته وخطراته، حتى اشتدت عليه في الشهر الأخير وطأة مرضه الفجيل وهو تضيخ الكبد فذهب كما ينهب النور من العين والسرور من القلب والأمل من الحياة. والله وحده يعلم مقدار ما خلف من الأسى السعور في نفوس أهله وأصدقائه وقراه

كان الأستاذ فليكس فارس من أنبل الناس خلقاً وأعلى ضميراً وأرقاً ذمة؛ وكان معطوفاً على الحلال العربية العيلة والروح الشرقية السامية؛ يدعوا لها ويدافع عنها ويقهر بها. وكانت الأديان السبوية الثلاثة في نفسه مقام الوحدة للتصلة لا يرى بينها فرقا ولا حداً ولا معارضة؛ فعى في رايه ثلاث طرق تؤدي إلى غاية واحدة. لذلك كانت كتاباته في الإصلاح الديني والاشيبي ترضى كل نفس وتساير كل مذهب. وكانت صلته بالأمير رحمه الله أنه أن تكون صلة مفيدة لاصلة مودة. والنظر في كتاب (رسالة المنبر) يجد الأستاذ فليكس فارس بروحه وأدبه ورأيه وملكته. رحمه الله رحمة واسعة، وألمه أهله وصحبه الصبر على قدوه

#### مجلة الدراسات الإسلامية

بث إلى أستاذي وصديقي الشفوق لويس ماسينيون بالجلد الرابع لسنة ١٩٣٨ من المجلة التي يخرجها في باريس على أربع دفعات في السنة. وهذا الجلد نفيس جداً، لأنه موقوف على إحيات المؤلفات المختلفة التي ظهرت في السنوات الأخيرة وموضوعاتها فنون إسلامية ومسائل عربية. وهذا الجلد بثم ما عرشت لها مجلدات سابقة. وهكذا ينفذ الطلع والباحت على مجرى التأليف الخاص بالشرقيات سواء في الغرب أو في الشرق... وأبن هذا في مصر ونحن ندعي زمامة !

وثبت تلك المؤلفات على هذا الترتيب: تلويح العلوم في البلدان الإسلامية - الفلسفة والكلام - فقه اللغة والتربية (وفي فقه اللغة ما يتصل بالبرية والبرية والفارسية والتركية) - الاجتماع وأحوال الأمم (وفيها ما يتصل بتحول البلدان الإسلامية، والمرأة، والزواج، والسكن، والبدوة، والنظام، والرف، والاقتصاد السياسي، ثم المبادىء والمقائيد الشعبية، ثم الجغرافية

في الرأي. واستمر - رحمه الله - على النهج، مجاهداً للإعلاء كلمة الله؛ لا يرى لأحد عليه سلطاناً، ولا لنفسه عليه حقاً، حتى أسابه الفالج فألزمه فراشه منذ ثمانى سنوات، يماي آلام الأرض صاراً عتسماً راسياً عن ربه، حتى غلب الموت فذهب إلى جوار الله راسياً مرضياً. ولقد نشأ أولاده نشأته؛ فنامهم إلا له مقام معلوم بين المجاهدين لمجد الإسلام والعرب. فإلى أولاده الأساتذة: الشيخ أحمد شاكر، والشيخ علي شاكر، وإلى صديقنا الأديب الأستاذ محمود محمد شاكر، ومحمد محمد شاكر؛ وإلى سائر أسرته والسلمين عامة، نتقدم أسرة «الرسالة» بالترتية، وارجية ألا يحلى الله مكان الفقيه للبريز بجهاد أبنائه، وتولاهم الله بتوفيقه وبره...

#### وفاته الأستاذ فليكس فارس



تتى أسرة الرسالة إلى قرأها عضواً من كرام أعضائها كان له في كل ميدان من ميادين الأدب جولة وفي كل باب من أبواب الإصلاح مدخل؛ ذلك هو الحماي اللدرة والسياسي

الخطيب والكاتب الشاعر الأستاذ فليكس فارس. توفاه الله في منتصف الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء الماضي في مستشفى المؤسسة بالإسكندرية عن سبعة وخمسين عاماً وهو أنشط ما يكون عملاً لأسرته ولقومه

ولد الفقيه الكريم في المرباط من قرى لبنان العليا من أب عربي وأم فرنسية؛ ثم درس الحقوق ووقف الأدب في اللتين العربية والفرنسية؛ ثم زاول المهامة ومجاهد في سبيل استقلال بلده وحرية بلسانه وقلبه، فكان حيناً من الدهر موضع الخشية للسلطان ومعقد الرجاء للشعب. ثم اختلف الزعماء بينهم في وجهة النظر، ونيا اللين بإقليم الكريم فوفد على مصر منذ ثمانى سنوات وفاته الغائب على أهله، فأكرمت مصر مشواره وجعلته كبير الترجين

البشرية) - الأدب العربي والفارسي والتركي واليهودي : العربي - القانون والتشريع والتدبير - العقائد والتصوف والفرق - الاستعمار الأوروبي وسياسة مصر - النهارس والسبر

وقد دُيكت طائفة من المؤلفات بتطبيقات موجزة مفيدة من حيث إنها ترشد القارئ إلى أوجه التفاسير والطرائق وتنبه إلى مواطن اللبس أو الضعف . وفيهم قاموا بالتطبيقات لويس ماسينيون ، ور . بلاشير صاحب كتاب « اللغني » ومن المؤلفات العربية للفتة : « نشوء الفقه العربية ونموها » وإبناهما « للأب أنستاس ماري الكرملي » و « إحياء النحو » لأبراهيم مصطفى و « زاد البلد » ليعازيل نيمية ( لا سجة كما ورد خطأ ) و « مع اللغني » لطف حسين . ( وقال المشرق بلاشير في هذا الكتاب إنه مقتبس مما ألف في اللغني حديثاً في أدبية )

### الرمزية وأثرها في

نفذ الأستاذ أحمد عبد الرحمن عيسى فأشار إلى ما ذكرته عن أبي تمام والرمزية ، وأرجو أن يثنى الأستاذ أني لم أقصد الانقياس من الرمزية فإني أعرف أنها ضرورية من ضرورات النفس البشرية في بعض حالاتها ومظاهرها ويستوى في الالتجاء إليها العالم والمجاهل ، ويستوى الفيلسوف والشاعر والرجل من عامة الناس . ولعل من ألد التجارب البيكولوجية أن يدرس الباحث مظاهر الرمزية في أفكارهم اليومية وأقوالهم وآرائهم التي يرجعونها إلى العقل والتفكير ، وقد لا تكون من مظاهر العقل الظاهر ، فإن بعض المبادئ والآراء والأقوال إنما هي رموز تؤثر في إحساس كثير من الناس وتدعوم إلى أعمال الخير والشر من غير إدراك لها بالعقل الظاهر . والرمزية في الأدب الحديث في أوروبا في بعض اتجاهات محاولة دراسة ما في أعماق النفس مما لا يصل إليه التفكير المعتاد . ولكن هذه الهواة ليس لها طريق سلطاني معروف ، فهي قد تكون إبداعاً في بحر الظلمات على غير هدى . وليست كل الرمزية محاولة للتأني للسيطر على ذهن وإرادة من عمله ، بل لها أسباب كثيرة ، وقد تكون أشبه بإشارات التفاتة التي تشير إلى حقائق ثقافية معروفة ، أو أشبه بمصطلحات الفلاسفة أو رموز الكيمائيين ، وقد تكون مزاجياً في النفس ناشئاً من مزاج الجسم . وهي قديمة جدّ للقدم لجدها في أقوال كهان المبادئ وكاهنتها ومجدها في الأحلام المشهورة . وقد استخدم الرمزية أدباء كثيرون ، فنجني يستخدمها وشلي يستخدمها

وإيسن القصص يستخدمها ، وكل منهم يستخدمها أكثر من أبي تمام ولكنهم لا يحبون في حساب أدبائها . ولا مانع عندي من عد أبي تمام من أدبائها ، ولكننا إننا فضلنا ذلك عدداً خلقاً كثيراً من أدبائها وسلكتنا في زمرة من لم ينفق الأدباء على عدم من أدبائها . ويستطاع عد كتاب الرؤيا في الإنجيل من كتبها وهو أقدم من زمن أبي تمام . ومما الله أن نطالب أبا تمام بغير ما قال . وقد كان شكبير وشراء عصره يكتفون من استخدام رموز التشبيات والكتابات والاستعارات كما فعل أبو تمام ولكنهم لم يبدوا من شعرها . وقد وجدت أن أحسن استعمال للرمزية هو استعمال كبار الشعراء الذين لم يبدوا من مذهبها . وقد كان أحسن استعمال لأهم لم يقطعوا الصلة بين ذهنهم وبين العقل الظاهر كل قطع ، فإن استخدام العقل الظاهر أكرم وأوجب عند بحث ظلمات النفس ، كما أن استخدام اللوح لفته وعقله وعلمه أكرم وأوجب في بحر الظلمات . فإنما كان هذا أيضاً هو رأى الأستاذ أحمد عبد الرحمن عيسى فلا مانع عندي من عد أبي تمام من شعراء الرمزية

بشر فارسى

### بشر فارسى ومصطفى

صديق بشر أديب جليل وبهجة قدير في الموضوعات التي يديرها شين في ذهنه ويستقصيها على وجوها بالبحث والتحصيل على أن ألككتور بشر فارسى بعد ذلك لا يتنجح في الكتابات الإزجالية ولا يصلح كاتباً نافذاً ولا ينفع في أن يكون صاحب مطالبات وظفرت قيد « البوادر والبوامع » التي تلطف بالنفس من حين إلى حين . ولا أدل على ذلك مما جمعه من الهفات في الكتابات من الرغبة التي يكبتها

يقول هذا بمناسبة ما كتبه في العدد الأخير من « الرسالة » تعليقاً على ردى على قنده لدراسي عن « توفيق الحكيم » ؛ وأنت إذ تقرأ كفته هذه تجدته قد انصرف عن الرد على الإشكالات التي أرنها حول صميم قنده ولأخذ الجلة التي أخذتها على كفته إلى بحث شكلي يدور حول افتراض اقتباسي لبعض المصطلحات الفنية التي يرى هو أنه استخدمها في الفقه العربية ؛ على أنني لاحظت على هذا الكلام الجديد الذي خرج به نافذاً للفضائل أشياء أجعلها في بي : أولاً - يعتقد صديقي بشر وحده دون كل للشعنين بسنائة التلم في الشرق والغرب أن المصطلحات الفنية التي يضمها كاتب ملك لهذا الكاتب وحده .

ومن الأعاجيب التي أتت بها الدكتور بشر فارس أنه ذهب يتحدث عن درايكتا بالفرنسية وهل هي عمكتنا من الإيمان بهذا التعبير كأن اللغة الفرنسية قد عليه ، وكأن محاضرات «دوركايم» بطالمها سوامن الدين لم رحلوا إلى باريس ، ولم يدرسوا في السوربون !

[illegible]



## الاجابة

بدر بن الزركشي وحفنه الأستاذ سيد الأفاضل [

لأستاذ جليل

— — — — —

الأستاذ سيد الأفاضل — العربي الشامي — مسلم مؤمن ،  
وفاضل مذهب ، وأديب عبق . ومن رافقه وقرأ أقواله ظهرت له  
هذه السجايا والزيا ظهوراً . ومن خلط هذا السيد أن يطرف  
فيما يؤلفه أو ينشره من كتب السلف الصالح . فحصفه (أسواق  
الرب في المجاهلية والإسلام) مباحثه طريقة ذات جدة . وكتاب  
( الإجابة لإيراد ما استدركه عائشة على الصحابة ) تأليف الإمام  
بدر الدين الزركشي ( الذي أظهره اليوم — من أدلة هذا  
الإطراف . وترجمة للكتاب نبي من غريبه وطرافه

وإن نشر الباحث مؤلفاً قديماً عبقاً لياء تحقيق الأستاذ  
الأفاضل كتاب الإجابة — تأليف وزيدة

وعمل العرب الحق في هذا الوقت — كما يرى أكثر  
الفضلاء — إنما هو نشر مصنفات الأقدمين ونقل مقالات النريين  
ليس غير . وحججه في ذلك أن ( البعث ) حديث وأن ليس عند  
العرب اليومعي ، والفلسون لساكنين لا يكونون إنفاقاً ولا جوداً .  
على أن حجة العرب العظيمة إلى ذبك الشر والنقل لا تصدعن  
التأليف فليشر الناشرون ، وليقل الناقلون مكترين . وليؤلف  
— بعد البحث الطويل ، والتفكير الكثير ، وللراجيات المديدة —  
لؤلؤون مقلين ، مقلين

\*\*\*

الحديث والمحدثون في الإسلام عالم عجيب . وليس في الدنيا أمة  
عنيت بما يميز إلى صاحب عظمها عنايتنا بأحاديث النبي الأعظم  
( صلى الله عليه وسلم ) . وما يمت على هذه الناية الكبرى أن أقواله  
( صلوات الله وسلامه عليه ) لم تنقذ بالكتاب في أيامه ، ولا أيام

صاحبه ( رضوان الله عليهم أجمعين ) ، ولم يكن إلا الأئمة تنقل  
أو ترى « وكان علم الشريعة في مبدأ هذا الأمر نقلًا مرة (١) »  
وعند أهل السنة أحاديث ثابتة من الإجماع ، ومع هؤلاء ما لا تعرفه  
الجماعة ، السنة ؛ وعند الصوفية والاشاعلية ، وسائر الباطنية  
غرائب تنكرها تلك الفرقان . وقد بذل الأئمة ( رحمهم الله )  
اليهود بل فوق اليهود في أمر الحديث ورجاله . وأبدعوا مؤلفاتهم  
وتفتنوا ، وأفردوا كل نوع منه ومن رواه بالتصنيف الجود « لقد  
كانوا في دقتهم ونجرتهم وإحاطتهم وإتقانهم معجزة الله في المؤمنين (٢) »  
وليفرأ من أراد الإلمام بأعماق القوم ( مقدمة ابن الصلاح )  
في علوم الحديث . ففيها إشارات مبيتات ؛ وهي في هذا الفن  
مثل مقدمة ابن خلدون في بابها كما قال قتيبة الشام كله العلامة  
الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار .

ومن أدلة الإحفا أو الاستقصاء في شأن الحديث ، ومن  
بدائع التنوع والتخصيص فيه كتاب ( الإجابة ) الذي صنفه  
الإمام الزركشي ، وحققه وأنشأ مقدمته وعلق عليه وفهرسه  
الأستاذ سيد الأفاضل .

\*\*\*

يبدأ الكتاب بمقدمة الأستاذ الأفاضل ، وقد نشر شيئاً منها  
في الجزء ( ٣٠٤ ) من « الرسالة » للنراء . ذكر فيها مطلباً موضعاً  
مكتبة أم المؤمنين ( رضي الله عنها ) وسيرة المؤلف وأسماء مصنفاته  
الثلاثة والتالين .

ونجى بعد ذلك مقدمة المؤلف وقد أشار إليها محقق ( الإجابة )  
في مقالة له في الجزء ( ١٩ ) من « الثقافة » للنراء .

وبلها الباب الأول في سيرة « السيدة » : ( رضي الله عنها )  
وخصائصها وفيه فصلان : الفصل الأول في ذكر شيء من  
حالمها وقد جاء فيه :

« روى لها عن النبي ( صلى الله عليه وسلم ) ألفاً حديث ،

( ١ ) ابن خلدون في المقدمة في الفصل السادس في علوم الحديث

( ٢ ) الأستاذ سيد الأفاضل في مقدمته في كتاب الإجابة .

قلت : بطلان ذلك القول ظاهر مثل الشمس ، وقد قال الإمام العلامة الكبير ( على القنارى ) فى رسالته فى ( الوضوعات ) : « ونحن شبه على أمور كالية يعرف بها كون الحديث موضوعاً » وذكر أموراً كثيرة : « منها أن يكون الحديث بطلاً فى نفسه فيدل بطلانه على أنه ليس من كلامه فكذلك ( إذا غضب الرب أرسل الرضى بالمقرسية ، وإذا رضى أرسله بالبرية ) وحديث ( خذوا شطر دينكم من الجراء ) ، وحديث ( من لم يكن له مال يتصدق به فليطس اليهود والنصارى ) ، فإن اللئنة لا تقوم مقام الصدقة أبداً » وبلى هذا الفصل الباب الثانى والباب الثالث فى استدراكها ( رضى الله عنها ) على أعلام الصحابة ( رضى الله عنهم ) . وهذا الباب هاتمنى الكتاب . وفى الأول أربعة وعشرون استدراكاً ، وفى الثانى أحد عشر استدراكاً . وقد قبلهما محقق الكتاب بأرسة استدراكات ، قطعها من ( مستند أحمد ) - رحمه الله - وهى تدل على عظم تفتيشه واحتفاله فى البحث .

\*\*\*

جاء فى الباب الثانى من الاستدراكات على عبدالله بن عباس ( رضى الله عنهما ) : « أخرج البخارى ومسلم من طريق عمره بنت عبد الرحمن أن زيار بن أبي سفيان كتب إلى عائشة ... » وهذا الإمام الهذلى المحقق يذكر أنها سيدنا مارية ( رضى الله عنه ) كما ترى ، وثابتة فى هذا المصر تبقى عن النسبة الحق وتصلها أساطير فى أمثال كتاب ( المقد ) .  
إن زيار بن أبي سفيان ( رضى الله عنهما ) من أبطال التريب ومن رجال الإسلام الكبار ؛ فليعلم ذلك من يجهل .  
ومن استدراكها على ابن عباس ( رضى الله عنهما ) : « روت على ابن عباس قراءة قوله تعالى ( وطئوا أنهم قد كذبوا ) بالتخفيف فأخرج البخارى فى التفسير عن أبي مليكة قال ابن عباس : حتى إذا استبأس الرسل وطئوا أنهم كذبوا ) خفيفة ذهب بها هالك ، وثلا ( حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه منى نصر الله ؟ ) فقلت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك ، فقال : قالت عائشة : معاذ الله ! والله ما وعد الله رسوله فى شيء قط إلا علم أنه كاذب قبل أن يموت ، ولكن لم يزل البلاد يرسل حتى غافوا أن يكون من مضمون يكذبونهم ، فكانت قراءتها ( كذبوا ) منقلبة »

قلت : للفراغ تبكره الذال والتخفيف هم المشهورة ، ولها معنى غير الذى تختمه ابن عباس وقرى به بغير الذال المشددة وبفتحها غنفة ومشددة وفى ( جامع البيان ) للطبرى ( الجزء ١٣ الصفحة ٤٧ ) روايات

ومشأ حديث ، وعشرة أحاديث » ، ( ٢٣١٠ ) ..

وفى هذا الفصل : « ... عن أبي بن موسى عاتشة أم المؤمنين أنه قال : أسهرنى عاتشة أن أكتب لها مصحفاً ، ثم قالت : إذا بلغت هذه الآية فأكثري ( حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ) فلما بلغت قالت : ( وصلاة العصر ) سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم » قلت : وفى ( كتاب الصالح ) للمجستانى نحو من هذا . وعزها الزعزرى هذه الحكاية إلى حفصة ( رضى الله عنها ) وقال فى كتابه أيضاً : « روى عن عائشة وابن عباس ( رضى الله عنهما ) والصلوة الوسطى وصلاة العصر بالواو ، وقرأت عائشة ( رضى الله عنها ) والصلوة الوسطى بالنصب على المبح والاحتصاص » وعزها رواية فى الطبرى إلى أم سلمة ( رضى الله عنها ) وذكرت رواية فيه حميدة ابنة (١) أبي بن موسى لا لأبي بن موسى . وقد أورد الإمام الطبرى فى تفسيره ( جامع البيان ) روايات كثيرة ، كلها تدل على صحة الرواية فقط منها هاتان الروايتان :

« ... فتاة عن أبي أيوب عن عائشة أنها قالت : الصلاة الوسطى صلاة العصر ... عن سليمان التيمي عن أبي أيوب عن عائشة مثله » فليسدة ( رضى الله عنها ) مفسرة . وفى الجزء ٢١١ من ( الرسالة ) التراء كله أشارت إلى ما أشارت إليه ، وجاء فى ختامها هذا : « إن كان كتاب كل أمة أومة فيه تبديل وتعريف وفيه زيادة ونقصان ، وفيه الخطأ والخلط ، وكان كاتبه غير صالحه . فـ ( ذلك الكتاب لا ريب فيه ) ( إنا نحن زكنا الله ) ، وإنا له لمافظون . »

الفصل الثانى فى خصائصها ( رضوان الله عليها ) وهى اثنتان وأربعون . وقد بين المؤلف كل خاصية من هذه الخصائص أو الخاصيات . قال فى السادسة عشرة : « اختياره صلى الله عليه وسلم أن يمرض فى بيتها . قال أبو الرقا عليل ( رحمه الله ) : انظر كيف اختار لمرضه بيت البت ، واختار لمرضه من الصلاة الأب ، شاهد الثقة عن هذا الفضل والمزلة ؟ »

وقال فى السابعة والعشرين : « جاء فى حقها ( خذوا شطر دينكم من الجراء ) (٢) وسألت شيخنا الحافظ عماد الدين بن كثير عن ذلك فقال : كان شيخنا حافظ الدنيا أبو الحجاج المزنى ( رحمه الله ) يقول : كل حديث فيه ذكر الجراء يطل إلا حديثاً فى الصوم فى سنن النسائى »

(١) يحتقرن الألف فى حياها وهى مخدفة

(٢) قلت : فى النهاية : مصير الجراء يريد البيضاء . وفى الحان : العرب تقول : امرأة جراء ، أى بيضاء .

خولت فرائد في قرأتها هذه الآية وتفسيرها .

وقال (الكشاف) في قراءة ابن عباس وتفسيره : « وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) وثقلوا حين تسفوا وغلبوا أنهم قد أخلفوا وأعدم الله من النصر ، وقال : كانوا بشرا ، وتلا قوله (وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله) فإن صح هذا عن ابن عباس فقد أراد بالفلان ما يحظر بالبال ويهيجس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية . وأما الظن الذي هو ترجع أحد الجانبين على الآخر فغير جائز على رجل من المسلمين ، فأبال رسول الله الذين هم أعرف الناس ببرهم وأنه مثقال عن خلف للبياد مفره عن كل قبيح »

ومن استدرأ كتابها على أبي هريرة (رضي الله عنهما) : « ... من أبي هريرة قال : (لأن يئلى "جوف أحدكم فيصحا ودما حير له من أن يئلى" شرأ) فقلت عائشة رضي الله عنها : لم يحفظ الحديث ؛ إنما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لأن يئلى "جوف أحدكم فيصحا ودما حير له من أن يئلى" شرأ هييت به » قلت إن من يجتزئ بمحدث أبي هريرة (رضي الله عنه) ليدعاه ما يدهي من يجهل السبب في وحى آية الشرع

قال الإمام الطبري في (جامع البيان) : « قال عبد الرحمن ابن زيد : قال رجل لأبي : يا أبا أسامة ، رأيت قول الله (جل ثناؤه) : والشرعاء يقيمهم للثناون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون . فقال أبي : إنما هذا لشرعاء المشركين وليس شرعاء المؤمنين . ألا ترى أنه يقول : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات إلى آخره . فقال : فترجعت عن يا أبا أسامة فرج الله عنك ! »

وقال الكشاف في تفسير الآية : « هم شرعاء فريش عبد الله بن الرزيمى وهيرة بن أبي وهب الخزيمى وسامع بن عبد مناف وأبو عزة الجهمي ، ومن تقيف أمية بن أبي الصلت ، قالوا : نحن نقول مثل قول محمد ، وكانوا يهيمون ويجمع إليهم الأعراب من قومهم يستمعون أشعارهم وأماجهم »

وردى الرخشي عن الخليل : « كان الشعر أحب إلى رسول الله من كثير الكلام ، ولكن كان لا يأتى له »

وجاء في (الإبابة) في باب الاستدراكات : « قل أهل التفسير في قوله تعالى : (والذى قال لوالديه) (إن مساوية كتب إلى مروان بأن يبايع الناس ليزيد ، قال عبد الرحمن بن أبي بكر :

لقد جئتم بها هرة<sup>(١)</sup> ، أبايوس لأبائكم ؟ ! قال مروان : يا أيها الناس هذا الذي قال الله فيه (والذى قال لوالديه أتى لسا) فسمعت عائشة فتضيت وقالت والله ما هو به ، ولو عشت أن أسميه لسميته ، ولكن الله لمن أبك وأنت في حليه ، فانت قضيت من لسة الله »

قلت : روى فضيض وقفاطه وأنكرها الخطابي ، وفي أكثر كتب الحديث وغيره وكتب اللغة التي روت هذا الخبر أوشيتا منه - (فضيض) بالفاء .

وهذا الحديث في (البخاري) (وقد أشار إليه الزركشي ولم يورده ، وهذه رواية أبي عبد الله (رحمه الله) :

« ... عن يوسف بن ماعك قال : كان مروان على الحجاز ، استمعه مساوية غطف فجعل يذكر زيد بن مساوية لسا يبايع له بعد أبيه ، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا ، فقال : خذوه . فدخل بيت عائشة ، فلم يقدروا ، فقال مروان : إن هذا الذي أزل الله فيه : (والذى قال لوالديه) أتى لسا أتمداني) فقلت عائشة من وراء الحجاب : ما أزل الله فينا شيئا من التكرات إلا أن الله أزل عنرى »

ومن استدرأ كتابها (رضي الله عنها) على أزواجه (صلى الله عليه وسلم) ورضي عنهم : « أخرج البخاري ومسلم عن عروة عن عائشة أنها قالت : إن أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) حين توفي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أردن أن يمتن عيان بن عنان إلى أبي بكر يسأله ميراثهن من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقلت عائشة لهن : قد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لا وورث ، ما تركناه صدقة »

ويقع هذين البابين والذين في الاستدراكات التفاتات ضلوس الكتاب : فهرس الأعلام ، فهرس الجملات ، فهرس الأماكن ، فهرس الكتب ، فهرس الموسوعات

\*\*\*

إن هذا الذي خططناه إنما هو إشارة إلى كتاب الإجابة لايتبين ولا توضح . ومن شاء من الفضلاء أن يعرفه ويستفيد منه اشتراء وقراء ، ودعا المؤلف ، وأثنى على (السعيد) الحق . بارك الله فيه ، وأكثر في شباب العرب والمسلمين من أمثاله .

القارىء

(١) قلت : وفي المخطئ : (أجبت بها هرة فوية) فوق اسم ملك من ملوكهم وبغال الهذليين المرفقة والقروية . وفي المتن : يريد البية لأولاده اللوك سنة الروم والعجم .

بذل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراق بالبريد السريع  
١ عن السند الواحد  
الاعوانات  
بتنق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس تحريرها السؤل  
احمد حسن الزيات  
الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدول رقم ٣٤  
مايدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد ٣١٤ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٢ جادى الأول سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٠ يولييه سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## من فلاحات العهد التركي في بغداد

### حدثني المرحوم الزهاوى...

تركية للتدنية - غفر الله لها - كانت في دول الأرض معنى  
من معنى الإرهاب حروف لفظه الشَّم والسَّم والسجن والسيف  
والسوط ! جمعت في يدها القوة أطراف الشرق والغرب ،  
ثم أدلوت حول أمجاد العبيد هالة من خلافة الرسول فنت  
لجلالها الإجماع ، وخشعت لسلطانها الأقدسة ؛ ولكنها لم تستطع  
أن تثبت ملكها بقوة الروح وبراعة الذهن وعبقريه البيان  
كما فعل العرب ، فظلت واقفة أمام شعوبها الثائرة عابسة الوجه  
معتوقة الفم منشورة الثارب مشهورة السيف ، فغرما ذلك  
للقوف نصيبها من طابئة السلم ومدينة العلم ونعمة الثقافة .  
وكان ولائها على الأسماع الخائسة يحكمون الناس بهذه العقيلة  
المجهول ، فيظهرون الأبهة وينشرون الرعبه ويحسدون الأموال  
والأنفس بالقراب والأشئ والمصادرة والقتل . فإذا طالت الولاية  
واكتظت الرأى ودعى ( اللابن ) وأراد البان أن يفكر في الدين  
أو في العلم أو في الإصلاح دل على فهم بليد وغفلة عمية !  
كنا ذات يوم نتحدث في هذا وفيها جره على الأمة العربية  
من الجهل والقتل والتفرق ونحن جلوس في ندوة السيد مسيحي  
القدرتي عافط بشداد برنث ؛ وهي ندوة تقوم في داره الضياف

## التبسموس

سنة	مؤلف
١٣٣٥	حدثني المرحوم الزهاوى ... : أحمد حسن الزيات
١٣٣٧	جناية أحد أمين على الأدب العربي : الدكتور زكي مبارك
١٣٤٠	فليكس فارس ... : الأستاذ كامل محمد حبيب
١٣٤١	حساد وعظام بن عبد الملك ... : الأستاذ علي الجندى
١٣٤٤	مسائل الأدباء ... : الأستاذ مبدل محمد شكرى
١٣٤٦	كتاب في « الفن الاسلامى » : الأستاذ علي الخنطوى
١٣٤٨	مدينة فويضة ... : الدكتور عبد الوهاب عزام
١٣٥٠	عائفة والسياسة ... : الأستاذ سيد الأمانى
١٣٥٣	د. د. لورنس ... : الأستاذ عبد الحيد حدى
١٣٥٦	أحد حراي ... : الأستاذ محمود الخفيف
١٣٥٩	قال الأدب ... : الأستاذ محمد سافى النقاشى
١٣٦١	غنيات ... [ قصيدة ] : الأستاذ حسن هانيان
١٣٦٢	ل ... : الأستاذ التومى الركبيل
١٣٦٣	تاجية العلم ليست لنا ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمى
١٣٦٧	من الجزى إلى القرة ... : الدكتور محمد محمود طال
١٣٧٠	لصوص إلى ... [ قصة ] : الأستاذ نعيم الجسر
١٣٧٣	هل يظهر الأمير عديف بك ... : من « ( ٧٧ ) الإريسة »
١٣٧٤	هل تحفظ السود بحسادما ؟ : من « بارى سوار »
١٣٧٥	موسى « عليه السلام » ... : لأستاذ خليل
١٣٧٦	لم يتجس أحد ! : « ج . ١ . ف »
١٣٧٦	الفن للتسلط ... : « د . د »
١٣٧٧	اختصاص المجمع القومى في رأى المصكب القى ... : حناى مدير بلدية الإسكندرية بأسرة المرحوم فليكس فارس
١٣٧٨	للورد لويد والاسلام - حول الجناية على الأدب العربى ... : الأستاذ فؤاد عبد الحيد
١٣٧٩	هل في الجوانب شريعة التيب ؟ : الأستاذ فؤاد عبد الحيد
١٣٧٩	تواعد العربية القممى ... : حول مناظرة وكتاب [ قد ] : الدكتور بطرس

الرضي. فقال: امض بنا إليه. فذهبت به إلى (منارة سوق النزل<sup>(١)</sup>) وسعدنا فوقها، فلم تكده قدمه تستقر على شرطها العليا، وعينه تقع على سطوح بندان وهي متطابقة تحت الأذنة العالية، حتى شبن من الفرح وصلاح بقل فيه: نعم! هذا هو المكان المناسب ثم نزل وفي نيته أن يتخذ الأهمية من المقاعد والأدراج ليستج للدوسة! قلت له: مولانا! لا بد أن يجمع الناس قبل الانتاح لتفهمهم بتعليم بناتهم فإنهم سيؤو الرأي في ذلك التعليم. وبجراح الأمر موقوف على أن يتفقوا فيك التقي والورع. وسأدلك على أقرب الطرق لتحقيق هذا الانتقاد:

إذا اجتمع الناس وكان كخط بهم الديوان جلست أمت في الصدر، وجلس عن يمينك وعن يسارك رجال المارف؛ ثم تشعل (شفيق) وتأمر كلامهم أن يفعل فمك؛ ثم تتدلى فتذكر الله بصوت موقع على خريبات كني وأنت تميل رأسك من التبدل إلى اليمن، ثارة، ومن الخلف إلى الأمام لثة، وأما والخائفون من حوك تائبك في كل كلمة وفي كل حركة. ثم حاول أن تأخذك الحال ويستغفلك الله كرك؛ فكلما أزدب الغم وأرعد الصوت وتشتج الجسم وهاج الدم، كان ذلك أجل للناس على أن يتفقوا فيك الولاية فتقوم مشافير إلى ما تريد

وسدق الراي كل ما قلته له تصديقا لا تتخالجه فيه شبهة. وجاء يوم الجمع واحتشد الأعيان والوجوه يسمعون ما ذا يقول الراي. وجلس الباشا وأصحابه وشيوخ المارف من حوله، وأمر فأشعلت (الفتلاين) الطويلة، وأخذ يذكر ويترنم وأنا أرمم له، والقشويخ يذكرون سمه. ثم غمزه بعد حين فيجهر (تطور) وأرغى. وظاهرت أنا بمجدة الوجد وسكرة الفحل فقرعت غليوه بقلوني، ثم أخذت بلحيته البيضاء ورأسه الأصلع، ففعل لي مثل ما فعلت به، وأخذنا نتدحرج على البساط، فرأنا كرون فوقه، ومرة يكون فوق، والقشويخ يمجون بالذكرك، والناس يسجون بالضحك، وأنا والراي قد ملسكتنا حيا الولاية فنضللنا في صراع عنيف لم يخرجه منا إلا انقطاع النفس. جلستامسرتين نلث من الأعياد وكلانا ينظر إلى صاحبه نظر الديك التنوف إلى الديك المبيض. وذلك بمولانا هو الراي الذي اختير لتعليم الجاهل وتصحيح المريض!

### الحسين الزيات

(١) منارة مريضة طرية من آثار الباجيين نهب الناس المسجد من حولها وتركوها فاعثا وحدها إلى اليوم

نعي يوم الجمعة من كل أسبوع فيندو إليها الوزراء والعمام والأدباء والقاد، فيكون لسلك طائفة منهم حلقة وحديث. ولكن الزهاوي إذا تكلم أصمت إليه الجار وتعلقت عليه الندوة؛ لأن جيلاً كان آية الله في فكاعة الطبع وطرز المحاضرة وحلاوة الديابة ورقة البث. وكان له في إلقاء النادرة لهجة وإشارة وهيئة لا يبرح سامعها مستظلل الب نشون للشاعر من غربة ما يرى وطرارة ما يسمع

\*\*\*

كان الحديث أول ما يبدأ وأدراك بين وبين السيد نجى الأصل على أن الحرب وأوزارها استقلت بمواهب الترك فلم تدع لهم كفاية لسياسة والثقافة؛ وأخذنا نصرب الأمثال على ذلك مما جرى في العراق ومصر. وكان الروح الزهاوي يجاسي، ولكنه كان مشغول الأذن بكلمة منافقة في القناد والرافق ألتيت إليه في خفوت وخبيث، فلما تشرب اسمه وأماز عليها القائل يسمه وهمة وسكارة، أقبل علينا فسمع طرفاً من الحديث نبض له بأبضه فقال: عووهوه! إذا حدثتكم مولانا عن حق الولاية من الترك لا ينفع الحديث ولا ينفع السج!

ثم أرسل بسكته المحاضرة وضحك فحكته الساخرة فنبه المجلس إلى أن الزهاوي سيحدث، فسكت التكلم وأسنى للسمع ونهيات النفوس للسرور الشديد والضحك التصل. وأخذ الشاعر يقول:

أرسلت إلينا البلية العلية بعد جناتالين والداد من شكوى الجهل والفساد، وألياً يسير بالراق في طريق العبارة والدم، فقابلته البندادبون باحتفال عظيم وفرح شامل. وكان لي يومئذ يد في إدارة التعليم كما تريد الدولة، فقال لي الراي ذات يوم: إذا تريد أن ننشئ مدرسة فليبتا فاجمعا في دار تصلح أن تكون لها مكاناً. وكان تعليم البنات في ذلك العهد أملاً من آمال المصلحين فتدارح حوله الأقلام بالجميع في غير مائل. فقلنا إن الرجل رحب الباع في الإصلاح، والدناء على جلة من البور الكبيرة الصالحة، فكان كلما دخل داراً قال إن الأيسار تبحر البنات من هنا، والأيسار تسرق الأصول من هناك؛ حتى لم يدع في بندان داراً إلا ما بها هذا اللب من طريق التزم أو التختيل! وظهر من تصرف الرجل أن به بلامه وغفلة، فغظي لي أن أنامد عليه لا كشف حاله للناس فلا يستميوا الحاكه. قلت له: أفندم! لم يبق في البلد كة إلا مكان واحد أرجو أن يتع من هوالك موقع

## جنسية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

— ه —

آمنت بالله !  
ومن ثم المدرسون الذين يدرسون لطلبة كلية الآداب ذلك  
الأسلوب « الأحمدي » ؟  
ثم شبان تخرجوا في كلية الآداب وموقفهم في هذه القضية  
أحرج المواقف ، لأنهم يعرفون أن أحمد أمين من أساتذة الكلية ،  
ولأنهم يعرفون أنه رجل سريع الغضب والاكتئاب . وهم أيضاً  
يعرفون — وأساءة ! — أن كلمة الحق في أحمد أمين قد تحمل  
بعض التعليل على وصفهم بالجهل !

ولم يقف الأمر عند كلية الآداب بجامعة القاهرة — جامعة  
مؤاد الأول — بل تمدد إلى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية  
— جامعة فاروق الأول — فهناك الأستاذ أحمد الشاب وهو  
الأديب الفاضل الذي ألف كتاباً لطيفاً سماه « الأسلوب » وفيه  
يقرر أن أسلوب أحمد أمين له مزايا وخصائص  
فهل لأحمد أمين أسلوب حتى نحلق لأسلوبه مزايا وخصائص ؟

\*\*\*

أشهد صراحة أن الحامية المصرية أمرها عجيب !  
فاللكتور طه حسين الذي وقف قصر الزعمرا في دبيع  
سنة ١٩٣٧ يلقى كلمة الحامية في مهرجان شوق ، ثم رأى أن تكون  
حطية في الأخطال لا في شوق بحجة أن الجامعة لا تؤرخ الأحياء .  
هو نفسه الذي لرفض أن يدرس أسلوب أحمد أمين بكلية الآداب !  
فكيف يكون الحال لو اعتدل الزمان ونقلت كلمة الحق في  
التدريس بكلية الآداب ؟  
أستطيع إيمان أن يمرض على مدرس أن يقرر أن أحمد  
أمين له أسلوب ؟

ولماذا تقول للشبان الذين ينفذون من أنظار الشرق وقد عرفوا  
من قبل أن أحمد أمين قد يكون من الباحثين ولكنه لن يكون  
من الكتاب ولا الأدباء ؟  
وكيف تكون حجتنا أمام الأقطار الغربية إذا سمعت أستاذنا درس  
أسلوب أحمد أمين كما ندرس أساليب الفقاد والملازم وهيكلم وطه  
حسين وإريت ؟  
أتريدون الحق ؟

إن أحمد أمين لم يكن له أسلوب يدرس في كلية الآداب إلا لأنه  
أستاذ في كلية الآداب ، وإلا فكيف ثابت قيمة أسلوبه من أساتذته

وأينا أن نقف وقفة قصيرة نحادث فيها القراء قبل أن نأخذ  
في محاسبة الأستاذ أحمد أمين على الأغلط التي وقعت في مقالته  
السافكة وهو يحاول ترهيد الناس فيها ورتت اللغة العربية من ألسان  
الشعراء والمخطباء  
فإذا زريد أن نقول اليوم ؟

زريد أن نؤرخ الظاهرة العقلية التي بدت شواهدا حين  
. واجئنا الجمهور بسيور الطريقة التي يسكر بها الأستاذ أحمد أمين ،  
فقد انقسم ذلك الجمهور إلى فرقتين : فرقة راضية ، و فريق عصابة  
والفرق الأول يستأهل اليوم قبل أن يستحق التناء ،  
لأن هذا الفريق يمثل جمهور المثبتين بتدريس اللغة العربية ؟  
وهؤلاء قد ركضوا في الأعوام الأخيرة إلى التناضى من نقد  
ما يكتب أو يقال في السخريه من ماضي اللغة العربية . وقد يكون  
لهذا التناضى أسباب : فهم في كدح موصول بفضل ما يحمل  
الدرس من نقال الأعياء ، وهم قد رأوا المجادلات السياسية شغلت  
الناس من المجادلات الأدبية ؟ وهم قد سموا أن كلية الآداب  
صار إليها الأمر كله في توجيه التلاميذ والمعلمين إلى قواعد  
الدراسات الأدبية ، فلا حرج عليهم إن انسحبوا من الميدان  
تلك جلة الأسباب التي صرفت أساتذة اللغة العربية عن  
الشاركة في النقد الأدبي

فهل يعرفون أن سكوتهم هو الذي أطمع بعض الناس  
في أن يبنى ويستطيل ؟

لو كانت كلية الآداب تعرف أن في مصر وقاية أدبية لما وقعت  
في الضحكات حين قررت أن تدرس لطيلة السنة الأولى أسلوب  
أحمد أمين وأن تخصصهم في أسلوب أحمد أمين  
ومن المحفة جاء الامتحان !  
أحمد أمين له أسلوب ؟

من أمثال العقاد والملازم وهيكيل والزيات ، بل أترك الرد على هذه المهمة لحفزة الأستاذ أحمد أمين

كيف تشيع عن هذه القالة السيئة وأنا الكاتب الوحيد التي احترم معاصريه فتحدث عنهم في مقالاته ومؤلفاته بما يحبون ، وسجل آراءهم في الأدب بترجمة وإخلاص ؟

ما هو الشر القبيح تطوى نفسى عليه حتى يستريح الزملاء انتهى بحب التناوشات والمناخبات ؟

لقد تأديت منذ أعوام طوال بأدب أبى منصور الثعالبي رحمه الله فتحدثت في رسائل ومؤلفاتي عن معاصرت من الرجال كما تحدث الثعالبي عن معاصريه من الكتاب والشعراء

فأين تكونون يا أدباء الجليل من هذا السلوك النبيل ؟

إن أدباء العراق والشام ولبنان ينكرون عليكم ما تنهون به من حب الشعب والصيال ، فني جرائدهم ومجلاتهم وأنديتهم تحدثت عن أدباء مصر بلطير والجميل

بل أذهب إلى أبعد من ذلك فأصرح بأنى عاديته كثيراً من الناس في سبيل البائع عن أعدائى من أهل الأدب والبيان . ولو شئت لأثمت الشواهد على صحة ما أقول

فكيف يصح أن يهينى أدباء مصر بالتعامل عليهم وأنا الذى أحسنت السفارة عن الأدب المصرى في كل بلد حلت فيه ؟ الحق أن أكثر أدباء مصر يحبون أن يمشوا مدقنين في زمن لا ينفع فيه اللئال !

الحق أنهم استمروا العافية من مكاره النقد الأدبي ، فهم يصرخون كلما جئنا عليهم لنود إلى مهادتهم من جديد ولو أنهم فكروا قليلاً لعرفوا أنى أودى الزكاة عن النشاط المصرى . فقد شاع في كل أرض أن الأدباء المصريين تنكروا للنقد الأدبي ولم يعرفوا غير مقارضة الحمد والتناء

\*\*\*

وأوجه القول مرية ثانية إلى من أغضبهم هجومى على الأستاذ أحمد أمين فأقول :

إن هذا الرجل أراد أن يورخ العصر العباسى من الوجعة الأدبية فجعله عصر ممدة لا عصر روح ، وشاء له أنه أن يخضع البصرة بحكم من أحكامه القاسية فزعم أنها عرفت « ثقافة الطغليين »

الأحرى وأسأفة دار العلوم وهم لم يلتفتوا إليه حين التفتوا إلى أساليب الكتاب في العصر الحديث ؟

إن الرجل لا يكون له أسلوب إلا يوم يصح أنه يحس الثورة على ما يكره ، والأأس بما يجب ، فنستدّ تعرف نفسه معنى الانطباعات الذاتية ويمبر عن روحه وعقله وقلبه بأسلوب خاص لقد اشتغل أحمد أمين بالفتاء الشرعى بنوع سنين ، فهل قرأتم له مقالاً أو قصة تدل على أنه توجيع مرية واحدة للكسب الإنسانية ؟

لقد عاش أحمد أمين مدة بالوراحات ، فهل سمعتم قبل أن تسمعوا منى أنه عاش بالوراحات ؟

لو كان أحمد أمين أدبياً لحدثكم عن تلك اللروح التي يجهلها المصريون

ولكن أحمد أمين لم يكن أدبياً ، وإنما كان موظفاً غليظاً لواجب الوظيفة لا يرى ماعداها من الشؤون ، ثم قال له طه حسين كفى أدبياً فكان !

\*\*\*

وهنا أوجه القول إلى من أغضبهم هجومى على الأستاذ أحمد أمين فمن أولئك الناصبون ؟

منهم عام قاض ألف عدة كتب في الحياة الأدبية والاجتماعية وقد كتب إلى مرتين يدعوني إلى الترفق في المفهوم على هذا « الأدب »

وهذا الحامى الفاضل يصعب من أن نصصح رأى الأستاذ أحمد أمين في القرن ، وهو يظن أن اللغات الحسية التي سيستم بها المؤمنون في الجنة إنما هي لذات روحية

وأقول إن القرن وهذا المؤمنين بأن سيكون لهم في الجنة حلم طير مما يشبهون ، وحوادث عين كأمثال اللؤلؤ المكنون ، وسيفال لهم : « كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية »

وظاهر النصوص هو الأصل ، فهل يرى هذا الحامى الفاضل أن نؤول كلام الله ليصح كلام أحمد أمين ؟

ومنهم كاتب مشهور أخذ يوسوس ذات الحين وذات اللحال بأن ذكرى مبارك مولع بهدم الرجال ، وأنه لو عدم مجالاً للتخصومة لخاص نفسه بلا ترفق !

وأنا أترك الرد على هذه المهمة لمن يعرفوننى معرفة شخصية

في مصر أن تجد رجال الغرب ويتنقص رجال الشرق ؟  
أليس من المزعج أن تكون عيوب الناس في العصر للآسية  
مقصورة على أسلافنا وهم الذين أحيوا الثقافة الأدبية والعقالية  
في عصور الظلمات ، وبفضلهم حُفِظَ أكثرراث الهند  
والفرس والروم ؟

أليس من اللؤم أن يقال لمن يتأخر على ذلك الماضي المجيد « إياك  
ذو ضئيلة وإياك تشي صدرك بكلفنا الثيرة على ماضي اللثة العربية ؟ »  
إن الرجل الذي يملك الفصل في هذه القضية هو الأستاذ  
أحمد أمين ، فليذكر متى عادته ؟ ومتى حققت عليه ؟ ومتى وقع  
بيني وبينه ما جورت الشجاعة ؟

إن أحمد أمين لم يوجه إلى أية إساءة ، وربما جاز أن يقال  
إنه لم يؤذ أحداً من معاصريه ، فقد كان ولا يزال مثال الطيبة والعلف  
ولكن أحمد أمين الذي كذب شره عن الأفراد وجه شره  
إلى التاريخ ، فهو يدوس ماضي القبة العربية بلا تحرز ولا فرق ،  
ولو تركناه شهرين اثنين يؤرخ الأدب على هواه لجلل الأمة العربية  
أخسوك بين المالين .

فإن كان هناك شيء يكتب لوجه الله فهو ما أكتب هناك  
يا صديق أحمد أمين

\*\*\*

أما بعد فقد بقيت معركة حامية حول ما سماه أحمد أمين  
« جنابة الأدب الجاهل على الأدب العربي » فإن اتسع صدر  
« الرسالة » لتلك المعركة فتستخدم الأدب للترقي خدمة باقية .  
وإن ضاق صدر « الرسالة » عن هذه المعركة فأسفل اليدين  
إلى مجلة أو مجلتيْن أو مجلات في مصر والشام والعراق ، وحسبنا الله  
وهو نعم الوكيل .

« مصر الجديدة » . ذك مبارك

## الافصاح في فقه اللغة

مجم مرعي : خلاصة القصص وسائر العاجم العربية . يرتب  
الألفاظ العربية على حسب ما فيها ويصنفها باللفظ حين يحضر  
اللسان . أثره وزارة المعارف ، لا يتفق منه من غير ولا أدب ،  
يخرم من ٨٠٠ صفحة من الطبع الكبير . طبع دار الكتب ،  
تمت ٢٠ قرناً يطلب من مجلة سالفون للكتابات الكبير من مؤلفه :

جميعه برصف مرسى ، عبد الفتاح الصبيري

فهل خطر في بال هذا الباحث الفضال أن البصرة عرفت  
أكرم نوع من تكرار اللغات حين كانت مهداً لإخوان الصفاء ؟  
هل خطر بباله أن البصرة حين أوت هؤلاء الباحثين السطاه  
قهرت التاريخ على أن يشهد لما بقوة الرومانية ؟

ومن القى يصدق أن رسائل إخوان الصفاء وهي أعظم  
 ذخيرة أدبية وفلسفية وضمت أصولها في البلد الذي زعم أحمد أمين  
 أنه أنشأ أدب الطفيل ؟

هل يعرف أحمد أمين من هو مؤلف « رسالة الطير والحجران »  
 وهي رسالة لم يكتب مثلها في مشرق أو في مغرب ؟

إن هذه الرسالة وضعت في البصرة ، أو ألفها رجل استوحى  
أهل البصرة ، أمّا كانت تصلح هذه الرسالة شقيقاً للبصرة فتقدمها  
من قلة البهتان على لسان أحمد أمين ؟  
ثم ماذا ؟

ثم استطاعت البصرة أن تنشئ مذهباً في الحو شغل الأمم  
الإسلامية نحو اثني عشر قرناً  
ولو أن أحمد أمين كان يفتق لرب أن البصريين لم يصلوا  
إلى ذلك إلا بقوة الروح ، فكيف شاء له هو أن يحملهم أصحاب  
ممدات ؟

لو أن مدني كانت كما أحب من القوة والمافية لأكلت لحم  
الأستاذ أحمد أمين وأرحت الدنيا من أحكامه الجائرة في الأدب  
والتاريخ

ولكن الله حكم بأن أكون من أصحاب الأرواح فلم يبق  
ل من محاسنه غير شيطنة الروح ، وفي الأرواح شياطين !  
وتحامل أحمد أمين على البصرة وعلى البصر الباسي هو القى  
أثارت عليه ، فإن كان في الناس من يترحم أن يني وبينه ضئيلة  
وأني أشق صدري بتنقيسه ، فهو من الآمين وسيلت الحزاء يوم  
يقوم الحساب

ولن يتفنى عجي من أهل هذا الزمان

فا كنت أظن أن أهل مصر يستكثرون على رجل أن يقول  
كلمة الحق لوجه الله ؟

ما كنت أظن أن من ولاجي أن أكتب قلمي عن رجل  
يتناول على ماضي الأدب العربي وهو بشهادة نفسه غير أدب !  
أليس من المزعج أن يكون من تقاليد الصحافة الأدبية

العربي الراحل

## فليكس فارس

١٨٨٦ - ١٩٣٩

للأستاذ كامل محمود حبيب

حكك الأوجافنا من الأرز حكيماً يفرح من البير  
فصابت في الجسد صبوراً علم الناس كيف يحيا الصبور  
وترابت من سما الجسد صبوراً علم الصبور كيف يخفي الصبور  
فليكس فارس



عزيزي على النفس  
أن تتحدث عنك  
ميتاً ، وقد كنت  
« بالأس » ملء  
القلب ، ملء الفؤاد ،  
ملء السم والبصر  
ملء هذه الحياة  
الفارغة ...  
انطوى هذا  
النصفر الوفاة ،  
وانطلق هذا القلب

اللامع ، وانحبس هذا الصوت الزنك ، وثوى المبقرى الثائر  
في رمة ، وفي قلوب صحابه آفة محبقة وفي أعينهم عبرت حرى  
هذا النتم الحادى كان حاراً تنطرب له النفس ا  
هذه النفس الغالية كانت طيبة راقية لم تشها نزوة من نزوات  
الكبرياء ا

هذا القلب كان كبيراً ... كبيراً لم تقسده زهات الحياة ا  
فنى ذمة الله أيها النتم الحادى ، وأبها النفس الغالية ، وأبها  
القلب الكبير ا

فليكس فارس ا هذا هو الرجل ا

أخذ العلم من كتاب الحياة فاقرب روح المودة ، وفي  
المبرة يصف وظلم ، وفيها إغناء من النبوغ الفطرى ، وفيها  
كثبت المواهب التأججة ، فمابنفسه ، وعلا بروحه ، وفتتح الكرم

عن زهرة يانة وهو ما يزال عند التاسعة عشرة ، شاباً رقيق  
الشباب وفتى غصن الفتوة ؛ فدخل المدرسة — أول ما دخل —  
أستاذاً للبيان العربي في مدرسة عبية ؛ ثم لمت أول مقالته الأدبية  
في جرائد سوريا ولبنان .

وأعلن المستور المثاني سنة ١٩٠٨ فتدفق البيان على لسانه ،  
وترامى خطيباً تنقطع دون بلاغته ألسنة الخطباء ، فثألت مجده .  
ثم أتى من نفسه عبء التدريس ليخوض غمار السياسة عضواً  
فذاً في جمعية الاتحاد والترقي اللبنانية ، واختاره لجنة سالونيك  
— بعد حين — ليكون عضواً عاملاً فيها يؤسس الجمعيات  
الاستورية في أرجاء البلاد .

وجرته السياسة في تيارها فأصدر جريدته « لسان الاتحاد »  
تحدثت عن نوازع نفسه ، وآمال طلبة في السياسة والأدب جميعاً .  
ثم ... ثم ... ثم ... أستاذاً للتخطئة والأدب الفرنسى في المدرسة  
السلطانية بحلب .

واستمرت لمر الحرب العظمى فابرح مكانه حتى دخل الجيش  
العربي البلاد فتخبره الحكومة الهاشمية سكرتيراً للحكومة حلب ،  
ثم مديراً عاماً لإدارة حصر البخان ، فاشغله النصب عن أن يقوم  
— بين التفتة والفتنة — خطيباً يدعو إلى الوحدة العربية  
وإلى رفض الانتداب الأوربي

وفي سنة ١٩٢٠ أبحر إلى أمريكا يطلب إلى المهاجرين من  
بني وطنه العودة إلى بلادهم ، وقد عزت عليه أن ينأى جماعة من  
أفئاد قومه من « ولازم أخوت » ما تكون إليهم ، وفتحهم العالم والصناعة  
والتاجر ، فقصى سنة يفرح في أفعال أمريكا يحط به المهاجرين  
بالبرية صمة والفرنسية أخرى ، عليهم يتوهم ؛ وهناك تعرف  
إلى أعضاء الرابطة العربية جميعاً ووصل بينه وبينهم برابط من المحبة ،  
وتوثقت بينه وبين جيران خليل جبران المبقرى الفنان صلات  
من المحوى والصداقة .

وعاد إلى لبنان وفي خياله أن يستطيع أن يشق الجرنال يرو  
الندوب الساي الفرنسى بوجوب التناغم مع الناصر الوطنية ،  
وتشجيع المهاجرين على العودة إلى وطنهم . ومال الجرنال يرو  
إلى رأى الأستاذ غير أن الحكومة الفرنسية رأيت أن ترسل  
الجرنال فيجان ليشغل منصب الجرنال يرو ... فانفجرت الثورة  
وتطابروا هناك ، ولكن اليأس لم يجد طريقه إلى القلب  
الكبير ... قلب الأستاذ فليكس ، فراح يكتب لي سديقه السبور  
جوسران سفير فرنسا في واشنطن ، وإلى ذوى الكافة البلبا



والشباط . ثم نادى الخادم : يا معشر من حضر من أهل العلم ،  
إن أمير المؤمنين يسلّمكم أنه قد وصل حامداً الشاعر بشرين  
أنت درم بلودة شره ، وأبطل روايته زيادة في أشبار الناس  
ماليس منها . ووصل الفضل القمي بخمسين ألف درهم لصدة وصحة  
روايته . فمن أراد أن يسمع شراً بعدكاً فليسمع من حامد ،  
ومن أراد رواية صحيحة فليسمعها من الفضل

وقد كان السبب أن الهدى قال للفضل - لما دعا به وحده -  
إني رأيت زهير بن أبي سلمى اختص قصيدته بأن قال :

دع ذا ، وعدّ القول في هروم خير اليُداة وسيد الحفشر  
ولم يتقدّر له قبل ذلك قول ، غا الذي أسر نفسه بتركه ؟ فقال  
الفضل : ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئاً ، إلا أني توعته  
كلن يفكر في قول يقوله ، أو يُروى في أن يقول شراً فعدل  
عنه إلى مدح هروم وقال : دع ذا . أو كان يفكر في شيء من شأنه  
فتركه قال : دع ذا . أي دع ما أنت فيه من الفكر وعد التول في هروم .  
فأسكت عنه الهدى ودعا بمجادفائه في ذلك . فقال : ليس  
هكذا فن زهير : أمير المؤمنين . قال : فكيف قال ؟ فأنشد :  
لَسَ الْبِدَاُ بِنَفْسِ الْحَفْشِرِ أَفْزُونُ مَذْجَجٍ وَمَذْغَرِ  
لَبِ الثُّمَالِ بِهَا وَغَيْرِهَا - بدي سواني<sup>(١)</sup> اللور والقطر  
... ..  
دع ذا ... الخ

فأطرق الهدى ساعة ثم أقبل عليه فقال : قد بلغ أمير المؤمنين  
عكك خير لا بد من استحقاقك عليه ! ثم استقبله بأمان اليمّة  
- وكل بين حُرْجَة - ليصدّقته عن كل ما يسأله عنه .  
خلف بما توتق منه . فقال له : اصدّقني عن حال هذه الأبيات  
ومن أضاعها إلى زهير . فأقرّ أنه قالها . فأمر فيه وفي الفضل  
بما أمر به من شهرة أمرهما وكشفه

هذا الضيف الخلق الذي عُرف به حامد هو حامد الإهممي  
أن يقول فيه : كان حامد أعلم الناس إذا نصح ( يعني إذا أراد  
ويتنص ) وكذلك قال فيه للفضل القمي : قد سلّط على الشر  
من حامد الرواية ما أنسه فلا يصلح بعده أبداً فقيل له : وكيف  
ذلك ؟ أعطى في الرواية أم يلعن ؟ قال : ليته كان كذلك ،  
فإن أهل العلم يردّون من أضلّ إلى الصواب ، ولكنه رجل عالم  
بلغت العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومناهم ، فلا يزال

منه ، واستحلفه أن يصدق عنه ويتوقى عليه ، فأنشده أئبن  
وتسمية قصيدة جاهلية ، ورفق الأسر إلى الوليد ، فأجازه بما تألف درهم  
ولكن بما يحز في النفس أن حامداً لم يكن متطعاً بذك  
الشرايط التي تعدّ قوام الرواية من أمانة وسبق وإخلاص !  
فقد شاء ألا يقتع بما آفاه الله عليه من مواهب عالية ،  
وبما حصله بمجده من روة أدبية ضخمة تنقطع دونها أعتاق  
الفحول ! فاستغلّ حفظه للشعر وبصارته بمنازع الشعراء ،  
وقدرته على النظم ، ودقة مسلكه في التقليد ، وعُمره بالزهد  
في الوضع والتلخيص والتدليس ! فكان يفرض الشعر ويشحله  
من يشاء من شعراء العرب ، ويجوز ذلك على أكثر الناس لفرط  
الشاغبة بين الأصول والاهويل !

ومن السهل على من رزق علم حامد وقوة طبعه وحدة فريخته  
وبارح زكاته ، أن يميل مثل فعله لا فرق بين متقدم ومتأخر !  
يقول الثعالبي<sup>(٢)</sup> : إن صاحب يوماً كان ليلته - وقد جرى  
ذكر أبي فراس الحمداني - لا يقدر أحد أن يزور عليه شراً .  
فقال البديع الحماني : ومن يقدر في ذلك وهو القاتل :  
رويدك ! لا تصل يدعا يماك ولا تفر السباع إلى ريوك  
ولا تعين السوء على إني - يعني إن قتلته فن ذرا عاك  
فقال صاحب : صدقت ! فقال البديع : أيد الله مولانا  
قد قتل ! - أي زورت عليه -

... والفرير في أمر حامد أنه كان لا يستحي أن يتجسس بهذا  
الضلال البعيد ! فكان يقول<sup>(٣)</sup> : ما من شاعر إلا أدخلت  
في شعره أبيتاً لمحت عنه إلا أعشى بكر فاني لم أزد في شعره  
قط غير بيت واحد . فقيل له : ما هو ؟ قال :

وأسكرني وما كان الذي تكبرت  
من الحوادث إلا التثيب والعلما

وأغرب من هذا أن جرأه كانت تطوّر له الكتب  
على الخلفاء المرويين بدقة النقطه وسمة المرفة ! فقد روى صاحب  
الأغانى بسنده عن جماعة ذكر أنهم كانوا في دار الخليفة الهدى  
إذا خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا للفضل القمي الرواية ،  
فدخل فكشك ملياً ثم خرج ومعه حامد الرواية وحسين الخادم ،  
وقد بلن في وجه حامد التكسار والتمن ، وفي وجه للفضل السرور

(١) البنية ج ١ ص ٧٠

(٢) العهد الفرج ج ٣

(٣) السواني : المراح والور : التراب

بلغ مأمنه ، فبرز من غيبته وصلى الجمعة في الرصافة <sup>(١)</sup> ، ولم يفتح بذلك حتى جلس عند باب يدعى باب النيل ، وإذا شرطيان كأنهما نياما من الأرض قد وقفنا عليه وقالوا : يا حاد ، أجب الأمير يوسف ابن عمر (والى العراق) فانتزع قلب حاد من الرب ، وفرع يسر<sup>٢</sup> التدم على خروجه ، وتوسل إليهما أن يستأياه حتى يأتي أهله فيوصي بهم وإليهم ، ثم يصير معهما إلى حيث يريدن ، فأجاباه في خشونة الزبانية : ما إلى ذلك من سبيل ! وأخذنا بمضيه ، فاستقبل <sup>(٣)</sup> الموت واستفاد لهما حتى بلغنا به الأمير وهو جالس في الإوان الأحمر ، فلم عليه حاد بصوت مصحول فكان رد السلام أن أتى إليه ككأبا فيه ما يأتي :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر . أما بعد ، فإننا قرأت كتابي هذا فاقبت إلى حاد الراوية من يأتيك به غير صرّوح ولا تمتنع <sup>(٤)</sup> وأدفع إليه حفاضة دينار وجعل مبرأ يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق ففاضت بشاشة القلب بمنة على قلب حاد ، وقبض الدناير الصفر وقد اترج لألاؤها يبرق السرور الخاطف على وجهه !

وفي الحق أن حاداً كان سرفاقاً في حرفة من هشام ، فقد كان هذا الخليفة غزير العقل راجع الحلم عفيف النفس جامعاً لأدوات الرياسة ، حتى كان الأشياخ يقولون : أدبل من الشرر وذهبت للرومة يموت هشام ! ومن كانت هذه صفاته فكثير عليه أن ينكل بأدب مستضعف كل جريرة أنه كان متصلاً بسلفه

وقد هيئ لحاد جلي مرحول فركبه من ساعته ، وسار يُبدد في السير اثنتي عشرة ليلة حتى واثق دمشق ووقف بباب هشام مستأذناً في الدخول إليه ، فأذن له .

[ البقية في العدد القادم ]

في الجندى

(١) الراد بيا وصافة الشام وحى مدينة في غربي الرقة على طرف الصحراء  
(٢) خزانة الأدب ج ٢ - ٣٥١

(٣) استقبل الموت : استسلم له (٤) مكره

يقول الشعر يُسبِّه به مذهب رجل ويدخله في شره ، ويُحْمَلُ عنه ذلك في الألق ، فتختلط أثمار القدماء ولا يميز الصحيح منها إلا عند عالم ناهد ، وأين ذلك ؟

وقد جاء حاداً أحد بن يحيى <sup>(١)</sup> هاه طريقاً يمكننا أن نقف منه على شكله وميئته وزيه ورأى الناس فيه . قال :

نعم التقى لو كان يعرف ربه ويُقيم وقت سلاله حاداً بسطت مشافرة السحول فأنفه

مثل التقدم يسبها الحداد وايضاً من شرب الحدامة وجعه

فيناشره يوم الحساب سواد لا يُسجِّتكَ بَرَه ولسأته إن الموسى روى لها أسباد وقد نشأ حاد في العهد الأموي سنة خمس وتسعين هجرية ، وكان أميراً لدى خلفاء بني مروان ، يستزبرونه فيند عليهم ليحدثهم عن أيام العرب وأخبارها وينشدهم أشعارها ، فيظهرون إعجابهم به وينفخونه بالأمعليات السنية

وقد خفف على قلب يزيد بن عبد الملك منهم فاقطع إليه واختص به ولأمه ، فحصل منه دنيا عريضة وعاش في حال رافعة ولكن هذه النسمة السانية كانت تحول جامعته مستطيلة لولما قدّر له من طول السلامة أن فقد كان بين واهيه يزيد وأخيه هشام فجفوت شديدة مردها إلى أنها من أبناء اللات <sup>(٢)</sup> ، فأم يزيد تائكة بنت يزيد بن معاوية الأموية ، وأم هشام عائشة بنت إسماعيل الحزومية ، وأهم من ذلك أن يزيد كان يريد أن يبايع لابنه الوليد القاصر ، فصره أخوه مسلمة لباقعة وكيسة إلى مبايعة أخيه هشام الراشد ، ولكن يزيد ندم بعد أن تم الأمر ، فاستشرت السداوة بين الخليفة وولي عهده حتى اضطر هشام أن يمشي خارج دمشق ، وتبع ذلك أن حقد له حاشية أخيه وبطالته ، ومهم حاد زينة البلاط ونجيمه اللامع !

فلما آلت الخلافة إلى هشام خافه حاد على نفسه خوفاً شديداً فأنزوى في كسر بيته مدة عام كان في خلالها - إذا ساق صدره - ينهل في سر من الناس إلى الثقات من إخوانه خائفاً يترقب ؟ ولما اهتضت هذه الفترة ولم توجه إليه طلب إليه ، ظن أنه قد



## وسائل الاغتيال

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

—

كل إنسان من الناس لا يد الاغتيال اغتيالاً إلا إذا كان قد أتى من غيره في حقه أو في حق عزيز عنده أو مرضى عنه لديه . أما إذا أتى الاغتيال من غيره وقصد به انتقام غير عزيز عنده ولا مرضى عنه ؛ أو إذا كان هو الذى ينتاب فإنه لا يد الاغتيال في هذه الحالات اغتيالاً بل يبدى مكره مفضلة، فيمدى انتصاراً للحق وهدياً إلى النضلة وإظهاراً للنقص وعجارية لردية وتحذيراً للسامع من الشر . وهكذا تنبئ حقائق الأمور حسب أهوائها، وبذلك يسيطر على ضميره ويتخذ شعاراً للناس . فالاغتيال منه فضيلة ليس بعدها فضيلة ؛ أما من غيره فالاغتيال دليل على ثلوم النفس وخساستها . وهو إذا اغتال أحد الناس لم يد اغتيالاً للثواب له فضيلة وهدياً إلى الفضل وعجارية للنقص كما يد الاغتيال الذى يجرى من نفسه في حق الناس . وكثيراً ما يلجأ الملتاب إلى أساليب عجبة كي يقبل اغتيابه فيقول : إلى لا أريد أن أنقص فلاناً أو أن أذمه فإنه رجل قائل ، ثم ينتابه بما لا يتركه فضلاً ولا فضيلة . وقد يمدح عمل الرجل في صمته كي يقبل الناس ذمّه في أخلاقه ؛ وذلك لأن الفضل في العمل قد لا ينجح على البصير الحاذق الذى يستطيع أن يزن فضل القول أو العمل في الصنعة أو المهنة . أما فضل الأخلاق فأكثره غير مكتوب في طرس ولا مرسوم في بناء ولا منحوت في نحتال حتى يزن الوزان منه ولونه وحقيقته ، بل أكثره ودية في نفوس الخطايا . أو من ليسوا بخطايا ولا عشاء إذا كان الرء مرسوم بالذكر عند من لا يعرفه حياته الخاصة . والخطايا قد لا يؤدون الأمانة وأمانة ولا الودية غير منتظمة وغير الخطايا إنما يمكن بالصدى

وكثيراً ما يرشو الملتاب سامه بالبح إذا كانت إبرة شره وجديده على من يرفه أو لا يعرفه تحتال إلى مدح الملتاب لسامه الذى يريه إبرة شره ، أو قد يهدد الملتاب سامه بالبح إذا لم يقبل أن يشاركه شره وحده على ذلك النائب الذى ينتابه الملتاب ، وتطاً

يجرؤ أحد الناس إذا سمع ذماً لثائب أو شبه ثائب على رفض التلم وتزكية النعم خشية أن يد الناس مدحه للندوم مشاركة له في قسه الذى ذم به ، فترى أكثر الناس إلا من يد إذا اغتال إنسان إنساناً يسرعون إلى إظهار تصديقهم قوله خشية أن يبدوا مشاركين للثائب للندوم إذا كذبوا بواغته . وهم يسرعون إلى هذا التصديق وإلى كانوا من أهل الخير ، وإن كانوا من أبد الناس من التلذذ بالحد من غير سبب للحد ، وإنما يصدقون الثواب وقاية لأنفسهم ، وكل إنسان به شئ قليل أو كثير من الجبن أو الخوف . أو الحذر فيضاف إذا لم يمانع الملتاب على اغتيال الثائب — وأقل المساواة للمساواة بالسكوت والإنصات والانسجام والإقبال — أن يبد مشاركا للثائب فيما اغتیب به . وإذا كان هذا شأن أهل الخير فاعلمتكم بغيرهم من الناس وأكثر الناس يمدون في أنفسهم لذة ومسرّة — إما قليلة تكاد تكون خفية غير ملحوظة وإما لذة عظيمة — إذا سمعوا ذماً لإنسان . وأقل أسباب هذه اللذة وألغرها أن الذم لم يقع بهم بل بغيرهم فيسرون لجهنم من الذم برفعهم من غيرهم كما يسرون من أجل أن ذم غيرهم بالبح أو بالباطل إذا سمعوا أقالره يزدحم عظيمة عند أنفسهم فيشعرون أنهم صاروا أعظم من الندوم حتى ولو كان ذمه بالباطل ، فالذم كالجر كل يد أن يلقى على غيره . فإذا أحس السامع في نفسه أنه أحق بذلك الذم الذى اغتال به الملتاب ثانياً أسرع في مساواة الملتاب على التنية كيلا يعلق الملتاب وكيلا يلحظ من عينه أنه أحق بالذم من الثائب . ومن أجل ذلك يكون الاغتيال أشجع ما يكون بين أهل النفس الحقيقين بالذم الذين يخشون من أسرار أنفسهم ما هو حقيق بالذم فيرتدون خوفاً من ظهوره فيندفعون إلى التنية من الخوف ، كما قد يُقبل الأوب من خوف إلى الصيان ، أو كما قد يُقبل الحُر من خوف إلى الأسد . وهم قد يندفعون في قسهم ويهتدون على أنفسهم بالنقص بذلك . وقد يُصرح للثائب للسامع بالتهديد ولا يكتفى بالتحقيق في تهديده فيقول : لا بداع من أهل الرذيلة إلا من كان من أهل الرذيلة ، فيسرع السامع إلى تصديق الملتاب ، وربما صار من خوفه أشد شراً مما في الاغتيال من ذلك الملتاب الذى هدده إذا لم يقبل منه قوله .

في أنك تذكره بسوء . بل قد يتذمر بعض جلسائه خشية أن يكون هو المقصود بالضحك فيصرفون عنه ، وقد يسمون إليك ميسمين إذا كانوا يرفعونك كي يرم كل منهم الآخر أنه واثق في سريرة نفسه أنه ليس مدعاة للسخر والضحك ، وإنما يكون انفضاضهم عن ذلك الإنسان على صوت تحكما كأنفضاض قوم عند سماع صوت انطلاق قدبة من مدفع غير مُسبب بما يبيت . وهذه الحيلة ليست من مكارم الأخلاق وربما ألجأ إليها الطعن الخفي . وربما لا تستطاع إلا بشيء من الصفاة لا يملكه كل إنسان ولكنها على أي حال من أخلاق الناس ومشاهد الحياة .

والمنتاب الذي لا يستطيع الناس أن يجدوا سبباً لحقه على من ينتابه أكثر اللبتين نجماً في الاختياب ، ومن أجل ذلك يحاول المنتاب الماكر أن يخفي سبب حقه وكرهه ، وقد يكون السبب طبيعه يبيداً عن الأذهان ، وقد يكون المنتاب نفسه غير مرم سبب حقه الذي يخافه نفسه كل الفهم ، وأخلق بهذا السبب ألا يفهمه الناس إذا كان صاحبه لا يفهمه .

عبد الرحمن شكري

### الفتح الرباني

ترتيب صغر الامام محمد بن عبد الله الشيباني



يبدل فضيلة المحدث الجليل الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا جهداً موقفاً مشكوراً في إخراج كتابه هذا مع شرحه (بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني) ، وقد أخرج حديثاً القيم الثالث من الجزء الحادي عشر من ذلك السفر النفيس . والكتاب غني عن التعريف فهو دائرة معارف في الأحاديث الشريفة والسنة الطاهرة . فثبت القراء وبقي السنة على الاشتراك فيه . وهو كالعادة ١٢ قرناً للجزء من الورق الأبيض و ١٠ قروش الورق الباني . ويطلب من فضيلة المؤلف بطفلة الرسام رقم ٥ بالتفويذة بمصر .

وقد تجتمع في نفس السامع أسباب الاختياب كلها ، بل إن الخوف من مشاركة النائب للهجر في الهم قد يجعله السامع عنراً لنفسه إذا وجد لغة في الشر والانتصاص ، وليناق الأذى بغيره بماودة المنجاب ؛ فيبد أن يكون قبوله الاختياب والمأونة عليه خوفاً يصبح القبول وتصبح المأونة لغة في إيقاع الأذى وتناظراً بانتفاض غيره ، فتري أن أقل أسباب قبول النبية إنما وأظهرها شكلاً يسوق النفس إلى أكثر أسباب قبول الاختياب والمأونة عليه إنما ، وإلى أخبتها أصلاً في النفس . وهذا من محائب النفس الإنسانية التي في أول أمرها قد تتخرج من أقل الحب والشر ؛ فإذا قبلته مكرمة كارهة قد لا تتخرج من أن تجد لغة في أشد الشر وانتهت . ولخوف من مشاركة للثوم في الهم ستة عامة قد تتخذ شكلاً مضحكاً . فقد ترى جماعة من الناس يتحدون في مودة وصفاء حميرون على قرب منهم اثنين يتضاحكان ، وقد يكون تضاحكهما لأمر لا صلة له بهن ، ولعل ذكرهم لم يمر على لسان المتضاحكين ، ولكن شدة الذعر من السخر والهم قد تورم تلك الجماعة التي تتحدث في مودة وصفاء أن تضاحك المتضاحكين منهم أو من أحدهم فينبعث كل منهم كي يرم أصحابه وجلساءه أنه واثق في سريرة نفسه أنه غير مقصود بضحك المتضاحكين . وقد يكون ابتسامه غلوفاً في شكله بظواهر الخوف والارتياب فيفتضح ابتسامه شكلاً مضحكاً حقاً . أما إذا استطاع أن يخفي ماني سريرة نفسه من الارتياب والخوف فإنه قد يقنع جلساءه أن تضاحك المتضاحكين على مقربة منهم ليس سخرأ به بل بأحدم وقد ينظر مبتسماً إلى جلسي كي يرم جلساءه أن المتضاحكين إنما يسخران بهذا المجلس الذي ينظر إليه فهو يتوق السخر الوهم بالسافة بجلبسه كي يق نفسه من أن يخلص موضوع اغتياب المتضاحكين . وهذه ظاهرة مشاهدة في الناس وقد قال أحد الأدباء الماكرين :

إذا رأيت إنساناً في جماعة على مقربة منك وارتبت في أنه ينتابك فنا عليك إلا أن تختار صديقاً أو جليساً يجيد الضحك ثم حده حديث فكافة بغير تحكة ولا علاقة لحديثك بالإنسان الذي ترتب في أنه ينتابك فإذا أكثرتما من الضحك وجعلت تنظر إليه أثناء الحديث والضحك ارتب ذلك الإنسان ألبناً

## كتاب في «الدين الاسلامي» للاستاذ علي الطنطاوي



كان الأعرابي الجلف الباق، يمشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ساعة من زمان يستمع فيها إليه، فلا يقوم إلا وقد فهم الإسلام وعمره، وصار من البشرين به والداعمين إليه. وكان يصحب النبي أليماً فلا تنقضي حتى يندو حاله، يمشي النبي إلى قومه معلماً ومرشداً، فيفهمهم الحدود، ويبيِّن لهم الحلال من الحرام...

كان هذا يوم لم يكن تدوين، ولم تصنف المصنفات، ولم يجمع الأحاديث... وما نحن أولاء، نملك أكثر من مائة ألف كتاب ورسالة في التفسير والحديث والتفقه والأصول والتصوف والسيرة والغلات وكل ما يخطر على بال باحث من المسائل المتعلقة بالإسلام، ولكننا لا نجد فيها كتاباً واحداً يخص الإسلام كله تنظيماً وانياً، وعرضه عرضاً واضحاً، يقرؤه الشاب فيفهم، فيفهم فيه الدين كله كلفهم الفوائد على النبي الدين، حين دخلوا فيه أفواجا...

ولقد أحسست بهذا النقص منذ ابتداء عهدي بالطلب، وعرضت له في رسائل (في سبيل الإصلاح) التي نشرتها في دمشق (أثر عروني في مصر سنة ١٩٢٩). بيد أني لم أعرف خطره إلا آنس، حين درست الدين في مدارس الرقاق، وشرحت للطلاب مضامينه، وكشفت لهم عن عظمتهم، فكانوا يتسوقون إلى زيارته الاطلاع، ويرغبون في متابعة الدرس. فيسألوني عن الكتاب الذي يمدون فيه خلاصة الدين، كما يمدون خلاصة الطبيعة أو الهندسة في كتاب واحد، فأذكر فيه فلا أجده، ولا أجد إلا طوماً كثيرة من كلام وفقه وحديث وتفسير فيها ألقى من الكتب، يستهنا المورخون أني ترث للمقل البشري وأغناء، ولكنها أصبحت اليوم بالية الأسلوب، قديمة الطراز، كلية من الذهب، ما نقص الذهب ولا غش، ولكن أنكر الشكل وتبهرت الأفئدة، والصانع لما هو يحول الحلية من حال إلى حال... وكنت أعاني أن يصرف الطلاب عن دراسة الإسلام، وتغوت في نفوسهم الرغبة فيه، فإذا أنا قد فهمت عليها وأدركتهم على قرأتها. وليت شئري

أقول الطالب الذي لم تدع له دروسه الكثيرة، إلا بقية من وقت، آثر أن يشغلها بدراسة الدين من أن يشغفها في حق نفسه وراحته، أقول له، إنك لا تفهم الإسلام حتى تقرأ (النفية) و(السوسية) وأشباهاها وتدخل في كل باب من أبواب الفلسفة الفارغة...

والجلد القديم... وتذو مع المذاهب الباطلة والرد عليها، والآراء الخاطئة ودفعها، ومحفظ كفر أقوال اقرضوا واتقطع دابرهم، كل ذلك تفهم التوحيد الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسبلاً لا فلسفة فيه ولا جدال... وتقرأ (الطنطاوي) والشرنبلاني أو (الباجوري) أو غيرهم من كتب الفروع، وتعالأ الرأس منك فروصاً مستعجلة، واحاطات بعيدة، تتخلل الأحكام، وتجيء مع قوانين الشرعية، كل ذلك تعرف كيف تصل وتوصم، وقد كان البدوي يتعلم الصلاة والصيام في ساعة واحدة ويؤدبها من يدها على وجه الكمال... وتقرأ (شروح المنار) أو (جمع الجوامع) وتكرس صديقك في كلام هو (والله العظيم) أشبهه بالسلام والأحاديث منه بالعلم وأسلوبه البين، تفهم أصول الفقه، والأسس في هذا الدين ثابته ثبوت الجبال، واضحة وضوح الشمس، مستقيمة بخيوط النور لا عوج فيها ولا تنواء، ولا غروض ولا إيهام... وتقرأ (التحفة) أو (مقدمة ابن الصلاح) لتفهم مصطلح الحديث، وتقرأ بعد ذلك شيئاً كثيراً... ثم لا تنجو بسده من أن يهجمك المشوِّبون بأنك وهابي، والسلفيون بأنك قبيضي<sup>(١)</sup>، ولئن تمدت من يبرح بتكفيرك من أجل بحث في كرامات الأولياء، أو كلام في السفور، أو رأى في ابن عربي...

فإن الشاب المشغول بدروسه التي لفحصه من هذا الخضم الذي يفرق فيه لرحلته أو لا يميز الشباب إذا لم يقدروا على درس الدين في كتبه، ولم يجدوا من يفهمهم أو يفهمون عنه من علمائه، فأثروا السلامة، وأبتغوا من العلوم والقراسات ما له كتب مفهومة، وخصاص واضحة؟

أحسست بهذا النقص البين، فكشيت في وصفه وخطيت سراراً وسأت من توهمت فيه من العلماء سده وإكالة، فوجدت من (علائنا) والجمهور منهم لا يحسن شيئاً إلا إقراء الكتب

(١) كذا يقولون وهابيس الأفراد عند التسمية — هنا وليس الفرض إجمال هذه الكتب، بلها الصادرة التي لا بد منها من يحب التخصص في علوم الشرع ولكن الكلام على طلاب المدارس

أحسست بهذا النقص البين، فكشيت في وصفه وخطيت سراراً وسأت من توهمت فيه من العلماء سده وإكالة، فوجدت من (علائنا) والجمهور منهم لا يحسن شيئاً إلا إقراء الكتب

(١) كذا يقولون وهابيس الأفراد عند التسمية — هنا وليس الفرض إجمال هذه الكتب، بلها الصادرة التي لا بد منها من يحب التخصص في علوم الشرع ولكن الكلام على طلاب المدارس

الطلع على نواحي من العلم الجديدة ، ومنها أنه أليف هذه الكتب القديمة وعرف أساليبها ...

ولما أتى الآن إلى الموضوعات التي ينبغي أن يشتمل عليها الكتاب ، ما هي وما حدودها . ولست أحب أن أحدد ما وحدى بل أبين المراد إجمالاً . والمراد أن يلخص الدين الإسلامي في كتاب يضم بين دفتيه الإسلام الذي جاء به النبي محمد خالفاً من المشعوذات والزيادات والبدع والخلافات ، يقرؤه الشاب المسلم الذي لا يعرف الدين ، فلا يحتاج بعده إلى شيء ، ويقرؤه الداعي فيفهم دينه ، ويقرؤه النحوي (مترجماً) فيحصل له عن الإسلام فكرة واضحة صحيحة وإذا كان المسلم السكالم هو القى أخذ الإسلام علماً وعملاً واعتقاداً ؛ وإذا كان حديث جبريل المرفوع قد قسم الدين إلى إيمان وإسلام وإحسان ، وشرح الأول بأنه التصديق الجازم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وشرح الثاني بأنه النطق بالشهادة ، وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ، وفسر الإحسان بأنه عبادتك الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، فإن من المستطاع تحديد موضوعات كتاب « الدين الإسلامي » بأنها :

الإيمان وما يتصل به - الإيمان بالله (التوحيد) - الإيمان بالملائكة والجن والشياطين - الإيمان بالكتب - القرآن ، وما يتصل به من نزول ، وجمع وإجاز - الرسالة والرسول - حياة النبي محمد ورسالته - اليوم الآخر - القضاء والقدر - الصلاة : حكمها وفائدتها وكيفية بيان الشفق عليه من أحكامها - الصوم - الزكاة - الحج - الأخلاق الشخصية في الإسلام - الأخلاق الاجتماعية في الإسلام - الإسلام من الناحية التشريعية - الإسلام من الناحية السياسية - فكرة عامة عن العلوم الإسلامية - المذاهب الأربعة والكتلام عليها الخ ...

هذه هي الباحت المهمة ، وأهم منها أن تكتب بأسلوب لا هو بالأسلوب العلمي الجامد ، ولا هو بالأسلوب القصصي الخيالي ، وأن تكون تعليمية قبل أن تكون علمية ، وأن ترتفع عن كل خلاف أحدهم التأخرون ، وتعود إلى النبع الصافي الذي استقى منه المصدر الأول خير الترون .

هذا وفي الموضوع مجال للايضاح والتفقد والتعديل ، ولعل صفحات الرسالة لا تخلو من ذلك .

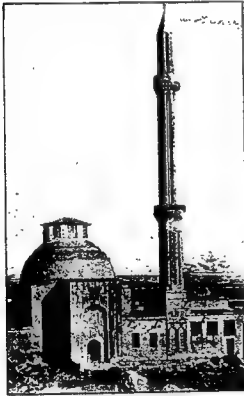
« دمشق »

علي الخطاري

التي كان قرأها على مشايخه من قبل ، وشرحها كما شرحت له ، فإن خرجت به عن الحواشي والتشروح ، ناد علمياً لا يكاد يصلح لنسبه . ووجدت أكثرهم بعيداً عن الأدب ليس من أهل البيان ، ومنهم من لا يزال يظن (جملاً) أن الإسلام كره الشر وحرمه ويحجج بحديث : لأن يمتلي جوف أحدكم ... . ولقد ثبت أن القى يرويه جزء من الحديث رواية ويل للصليين<sup>(١)</sup> . ومن اجتهد عن الأدب ، ولم يثمر بأساليب البناء ، لم يأت منه خير لأن علمه يقتصر عليه ، فلا يندر على به بقل ولا بلسان ... ووجدت أكثر علمائنا يبيتون في دنيا أهل القرن التاسع ، ويفكر بقولهم . ومنهم من شغل منصب يحرص عليه ، أو مال يبالغ في جمعه وادخاره ، ومنهم من أخذ إلى الراحة وابتنى الجاه والنبي من شر الطرق وأقصمها ، فغرق على العامة وأظهر الورع فيهم والخواج . فإن قلت له : صباح الخير ، أو سألته عن مسألة ... أجابك بـ ( لا إله إلا الله ) أو بالحلوة والاستغفار ، يقلب سيجته في يده ، ويضفي عليه ، ويصمت حيناً خلساً مرهقاً ، ثم يصرخ في وجهك صرخة من أفلت من (المصفوية) أو (البياسية) . ورأيت من هؤلاء من المجانب ما لو قصصته لقلت أن أكتب فيه لتراثيه ... فأبست منهم أو كدت ، ودفني هذا اليأس إلى محاولة الكتابة في هذا الموضوع ، على قصر يدى فيه ، وقلة بضاعى ، وأعدت (في نفسى) أكثر مباحثه ، ثم رأيت أن أضع هذا الباب في الرسالة . (ياخذ الأستاذ الوقت) - لست كل من أراد أن يكتب فيه ولو نفسى الأستاذ ما كتب ، ورجوت أن يقبل على الكتابة العلماء والباحثون ، ينشئ كل منهم فصلاً من الكتاب ينشر اليوم في الرسالة . ثم إذا اجتمعت الفصول وقصصا أصحابها وأعدوا المنظر فيها أودعت صفحات كتاب يبقى إن شاء الله وينتفع به الناس ... ولعل القى يمنع تحقيق هذا الجراء أن أكثر من يكتب من الشباب ويمتلك الأسلوب للشرق اللين لا الملاحه له على كتب الدين ، ولا لإمام لها . وأكثر العلماء ( كما قدمت القول ) غير مشتغلين بالكتابة . وعلاج ذلك أن يشترك في البحث عالم مطلع ، وأديب كاتب ، فيضئ الشاب القى يحسن الكتابة إلى عالم يد له على المراجع ، ويدين له الأحكام ، وينشئ هو الفصل بعد ذلك ، فيجتمع له فوائد منها أن البعث قد كتب وتم ، ومنها أنه

(١) أنظر كتاب (الابنية) الذي نشره ابن سيد الأمان وحسنه ومضى عليه (السكتة الحاخية بسنن)

ولم تفر نفسى دون أن أرى منوى الصوفى المجيب التريب  
الذى اتصل بجلال الدين قوله من الهدى إلى الخلة ، ومن أستاذ  
دوس إلى حريد طريقة ، الرجل الذى أكره حوله الظنون والأيدى  
حتى قتل فى إحدى الثورات عليه ، فإزال جلال الدين يشيد  
بذكره ويطلع به فى شعره حتى سعى ديوانه الكبير باسمه . ذلكم  
شمس تبريزى ( شمس الدين محمد بن على التبريزى ) الذى يقول فيه  
جلال وما أكثر ما قاتل فيه :



مدرسة إبنة متارة ( النارة الطيفة )

نه من نها سرايم شمس دين وشمس دين  
ى سرايد عندليب أزياع وكبك أركوهما  
باسمه الورق والندال تشكو (ستوحى أوج: شمس الدين)  
عنمت على زيارته قليل إن الزار ملق لا يفتح لأحد .  
فأكتفت بمشاهدة البناء على بعد . ثم حجّ بي التطلع فمرت إليه

## مدينة قونية

(باعترة مولانا)

للدكتور عبد الوهاب عزام

[ بقية ما نشر فى العدد الماضى ]

من عجائب الآثار وبدايع الصنعة مدرسة إبنة متارة (مدرسة  
النارة الطيفة) وأنا أنقى القارى من وصفها وأكثفى بما تنطق به  
الصورتان المبتتان هنا

ولا يستأ أن نفضل جامع صاحب عطا (صاحب آكا) بناء  
أحد وزراء السلاجقة الكبار نغر الدين على بن الحسين بن أبى بكر  
الثورى سنة ٦٨٥ ، وقبره فى إربان داخل المسجد ومعه حصة  
قبر . وتدل الكتابة على مدخل الإربان أنه بنى فى مفتتح المحرم  
سنة ٦٨٢

وفى أطراف المدينة على مقربة من المزارع جامع صغير فيه قبر  
العالم الكبير صدر الدين القونوى المتوفى سنة ٦٧١ ؟ وكان من  
الأساتذة فى علوم الدين والتصوف . وكان واسطة بين الشيخ  
الأكبر عبي الدين ومولانا جلال الدين . تزوج عبي الدين أمه  
وربها وعنه أخذ جلال الدين فيا يقال . وله مؤلفات فى التفسير  
والحديث والتصوف

ذهبت إليه وحيدا قبيل الغروب فإزنت أسأل حتى اعتدلت  
إليه فأنفثت مغفلا فمرت قليلا وعدت فأبازا رجلان جالسان بجانب  
الباب أحدهما شرب . فلما اقترب للزرب قلت : ألا يفتح المسجد ؟  
فتفتحا الباب فدخلنا إلى مسجد صغير عطل من جمال الصنعة  
والهيئة فقدم أحد الرجلين فألقى قبته ووضع البهامة فمرت أمه  
الإمام ، وتقدم الآخر وعلى رأسه (كسكت) فأداره وأقام الصلاة  
فصلينا اللزرب وحده . وسألت عن فريح صدر الدين فأشير إلى  
نافذة على إلى حديقة صغيرة فخطرت فأبازا قبر بجانب النافذة فوقه  
عريش من الكرم وبجانبه أشجار

« مدينة عظيمة حسنة البهارة كثيرة المياه والأنهار والبساتين والنفواك وبها الشمس السمر الدين - وقد تقدم ذكره - ويحفل بها أيضاً إلى ديار مصر والشام - وشوارعها منتسمة جداً وأسواقها بديعة الترتيب - وأهل كل صناعة على حدة - ويقال إن هذه المدينة من بناء الاسكندر ، وهي من بلاد السلطان بدر الدين بن قرمان وقد تنلب عليها صاحب الرقاق في بعض

ليلا جازت في طرق متعرجة شقة فرجت آسفاً وأجلى السفر المبكر عن السير صعباً ، وإن قدر لي الرجوع إلى قونية كانت زيارة شمس الدين أول ما أفضّل

— ٤ —

وقونية مدينة كبيرة في ولاية واسعة تسمى باسمها ، وهي على حافة صحراء كبيرة يمر بها نهر صغير ينتهي إلى بحيرة غربها . وهي على ٤٥٠ كيلاً من استانبول إلى الجنوب الشرق منها ويشمل بها سهل خصب جداً تكثر حيراته إذا أصابه مطر جود ، لأن نهريها ويناييها لا تقي باروانها . وصناعة النسيج بها رائجة وهي كثيرة الساجد بها زهاء ١٥٠ مسجداً و ٥٠٠ جامعاً . وأهلها مرفوفون بالدين والفقوى وبها كثير من آثار السلاجقيين إذ كانت حاضرة دولتهم في آسيا الصغرى



باب مدرسة أبيه متارة

الأوقات لقرها من بلاده التي بهذا الإقليم تركناها زاوية قائمها ويعرف بان قمر شاه ، وهو من الفتيان وذو لحيته من أعظم الزوايا . وله طائفة كبيرة من التلاميذ وهم في الفتوة سند يتصل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام . ولياسها عديم السراويل كما تلبس الصوفية الخرقه

وهي مدينة قديمة عرفت أيام اليونان والرومان . ومن الأساطير التي تروى أن تقيتها سلط عليها فكان يبلغ النساء والمساكين حتى قتله برسوس بن جويتر ( المشتري ) فوضع أهلها على أحد أبوابها تتالاً لهذا - البطل الذي نجاهم من التتيرن قسمت المدينة إلى كوينوم أخذاً من كلمة إيقون أي الصنم أو التمثال إذا وقف الإنسان على دوة علاء الدين رأى أمامه ميداناً كبيراً فيه أنصاب حديثة للجمهورية التركية ، وأبنية ومساجد ، وينتهي النظر إلى قبة مولانا جلال الدين تبدو من وراء الأبنية وبها شوارع مديدة واسعة . منها المجادة التي تمتد إلى المحطة وفيها تماثيل عظيم للنازي ويرجى لها مستقبل عظيم . ولا ريب أنها كانت أيام السلاجقة أعظم محرماً وأكثر سكاناً وقد زارها ابن بطوطة بعد زوال دولة السلاجقة واستيلاء أمراء بني قرمان عليها فقال :

عن تاريخنا السوي

عائشة والسياسة<sup>(٥)</sup>

لأستاذ سعيد الأفغاني

—

ظلمة . وليس كل السنة يفسى الرجال مرفئها ، ولولا ما نشرن منها لناع علم كثير : فكان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من كبار الصحابة ، كثيراً ما يسألونهم في دقائق المسائل وجلائلها ، وعلى هذا اختصر عمل عائشة لهذا العهد . وكان في ذلكها (رحمها الله) وفي علمها ما جعلها مقدمة على عامة أزواج النبي (ص) : يعرفن ذلك من حقها ، ويرجن أمورهن إليها ... وكان الناس حين يزعجون إلى أزواج النبي لا يستأثرون إلا بها ... فسكانها فيمن مكان الزعيم ...

\*\*\*

فلما كان عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، سارت السيدة في الشطر الأول من خلافته (سيرتها على زمن صاحبه) : تفتى وتحدث وتنتشر العلم ... لكنه لم يكذب بين عثمان يجرى الناس عليه ، ولم تكذب القلة تنشر رواية في بعض تصرفاته ، حتى أهلب الأمر ، ورأينا السيدة عائشة تتودد حركة الممارسة ، ورأينا عثمان يترجم بموقفها كل التبريم . ولم تزل السيدة تفرغ في تدخلها السياسي حتى أدى إلى ما لم تكن تحب ، وحتى خرج الأمر من بعدها في الإهابة إلى يد النوفاء ، فكانت أشد الناس ندماً على ما قدّمت ...

كان مما أخذ الناس على عثمان عزله من ولاية الكوفة القائد للنوار صاحب رسول الله صديق أبي وقاص ، وتوليته الوليد ابن عقبة أخاه من الرضاقة . فلما خسر وقد أهمل الكوفة انتفضه من إلى عثمان من علمهم الجديد انهزم وأوعدهم ... فلهجوا إلى أم المؤمنين عائشة الصديقة مستعيرين . وأصبح عثمان ، فعلى بالناس الفجور في مسجد رسول الله (ص) ، نسمع من حجرة عائشة صوتاً وكلاماً فيه بعض النغمة . فقال : « أما يجد صرّاق أهل العراق وعصاهم ملجأ إلا بيت عائشة ١٢ ؟ » نعمت عائشة فضيبت . وروفت نسل رسول الله صلى عليه وسلم وقالت : « تركت سنة رسول الله صاحب هذه التمل » . فتساق الناس فجأوا حتى ملؤوا المسجد . فن قال : « أحنفت » ومن قال : « ما للنساء ولهذا » حتى تحاصروا وتضاربوا بالنمال . ودخل رهنما من أصحاب رسول الله على عثمان فقالا له : « اتق الله ولا تظلم المله ، واضرب أعنك نهم » . فزله عنهم ! وهكذا استطاعت السيدة بما لها من

لم حج السيدة عائشة أن يكون لها أدنى أثر في السيلة على عهد الخلفيتين العظيمين أبي بكر وعمر ؛ بل كان شأنها شأن بقية أمهات المؤمنين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم : يُستفتين في المسائل من أمور الدين ، وخاصة فيما لا يمانيه إلا النساء . فبين بدو وفاة الرسول مثابة لرواد الفقه وحلة الشريعة ، وهذا من حكمة الله ورحمته بهذه الأمة ، إذ جعل من أزواج صاحب الرسالة من تهدي سيرته الملمرة خمسين سنة تنشر تفاصيلها للناس ، كلن الرعي لم ينقطع ، وكلهم من آثاره في شمس لا يم بها أقول ولا تصحبها

(٥) الأمان ٥ - ١٢٠ (طبع دار الكتب)

وكان منبع هذا القامش في إكرامنا وضيافتنا أعظم من منبع من قبله وأجل ، وبث ولده عوضاً عنه لدخول الحرام منها وهذه المدينة تربة الشيخ الإمام الصالح القطب جلال الدين المعروف بولاءا وكان كبير القدر . وبارض الروم طائفة يتبعون إليه ويرفون باسمه فيقال لهم الجلالية كما تعرف الأحمدي بالترقي ، والمليدية بمراسن . وعلى ترجمه زاوية عظيمة فيها العلم للوارد والصادر

ولا أنسى مسيرى في قونية لية الوداع وانصافى متدى قرب المسطة وجولوى تحت أشجار هناك إلى كافورة كلن وسوسها في صحت المكان مناجاة أو حديث النفس

وبينا بجول الفكر في مشاهد قونية وكربنجا ، ويطير بين وبين الوطن والأهل في لمحات ، انبثت للذباح مبتلأ رسالة مصر كأنها جواب التجوى . ولست أدري أعرف صاحب للتدى أن مصرى فأتسى ، أو كان اتفاقاً أجاب حديث الضمير . وكثيراً ما سمحت في استنبول وقونية صوت مصر ، لا سيما حين تلاوة القرآن عبر الهروب هزم

الثاني عهداً بالرسول وصاحبه — كم يبلغ من نفوسهم الوجد على عثان حين فرط حتى بلغ السيل الزبي، وحتى تنير عليه امرأة — ثم لا تكون تلك المرأة إلا أم المؤمنين عائشة: ترفع عليه في المسجد سوتها وتبرز للسيل نمل الرسول صرة، وشعره صرة، وثوبه صرة، تنصبه في حجرتها وتقول للداخلين عليها: « هذا نوب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يَلْ، وقد أبلى عثان سته ». وكان عثان صرة يخطف فدلّت عائشة فيص رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقالت: « يا مشتر السليل! هذا جيلاب رسول الله لم يَل، وقد أبلى عثان سته ». فقال عثان: « رب اسرف عني كيدهن، إن كيدهن عظيم! »<sup>(١)</sup>.

إن الأثر الذي أُرثه في قلب الناس لجده بلغ. ولست أغلو إن قلت: إن هذا التنير في النفوس يكن؟ ثم هو لا يزاد على الأليم إلا شدة. وهنا يفسر لنا بجلاد سبب تقاضى أهل المدينة من نصرة عثان حين حزه الأحمر واختاله أهل الأمصار.

وزعم بعض الرواة أنها أول من سمته (مثلاً) و (مثلاً) اسم يهودى أو نصراني طويل اللحية، لقب به عثان تشبهاً به. وأنها كانت تقول: « انتظرو مثلاً. قتل الله مثلاً ». وكان الناس يسبون عثان حول فسطاط عائشة بمكة، وعثان ير، ولم ترث السيدة له ولم تنير شيئاً.

ولقد تضافرت روايات من طرق مختلفة على سى عائشة على عثان. ولما آلت الخلافة إلى علي وهبته هي تطالب بدمه. قال لها عمار: « أنت بالأسى تحرضين عليه واليوم تبكين عليه! » وقال لها ابن أم كلاب: « والله إن أول من أمال حرفه لأمت، وقد كنت تقولين: انتظرو مثلاً فقد كفر ».

وإذا علمت أن أشد الناس على عثان — وهو طلحة — يرجو أن تكون إليه الخلافة بعده، وأن طلحة ابن عمر أبى بكر (رحمه الله)، وأمنت في الحوادث التي حدثت بهذا العهد، وبالت بنسك الخواطر، وجعلت في رواية الطبري الآية (وهي مصنوعة باقتان) حل المسألة فاسترحت إليه:

« خرج ابن عباس إلى موسم الحج بكتاب عثان، فرمى عائشة في (المسلسل) فقالت: (يا بن عباس أنشدك الله فقد أعطيت

الكوفة والذكاء أن تنهي لممارستها بما جاحداً لها). فغيرت هذا العامل على دغم اللطيفة. وخبر ما خلقته عليها أنها كانت: « زعيمة الممارسة » — على اصطلاح هذا العصر — مدة الخليفتين عثان وعلي ...

ثم جاءت شكوى المصريين من علمهم ابن أبي سرح على نحو شكوى أهل الكوفة من علمهم. وقامت السيدة في ذلك مقاماً جيداً كما قام غيرها من مشيئة الصحابة مثل علي وغيره. إلا أن ابن أبي سرح لم يعمل بكتاب عثان<sup>(٢)</sup>، وقتل أحد الذين كانوا شكوه؛ فرجع المصريون إلى المدينة، وشكوا إلى أصحاب النبي وأزواجه ما صنع ابن أبي سرح. فقام طلحة؛ فحكم عثان بكلام شديد. وأرسلت إليه عائشة: « قد تقدمت إليك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوك عزل هذا الرجل؛ فأبيت أن نمزله؛ فهذا قد قتل رجلاً منهم فأنسهم من عامك ... » ولما رجع المصريون بكتاب عثان للزور، وضع الناس، كانت عائشة تنهم كثيراً، وكانت هي نفسها تقول (فيما بعد): « إنا نعمنا عليه ضربه بالوسط، وموقع السجادة، وإصره سعيد والوليد. فنفضنا لكم من سوط عثان ... »

ومواقف عائشة هذه من محال عثان ولؤناتها إياه على تنيرهم، قد آذته كثيراً حتى خرج صرة عن وقاره واحده، وما يليق به من الاحتمال والتحمل. قال صاحب (البدة والتاريخ):

« كان أشد الناس على عثان طلحة والزبير ومحمد بن أبي بكر وعائشة. وخلفه المهاجرون والأنصار، وتكلمت عائشة في أمره وأطلعت شعرة من شعرات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشه وثياه وقالت: « ما أسرع ما نسبتم سنة بيكم! » فقال عثان في آل أبي حنيفة امرأة عائشة ما قال، وغضب حتى ما كان يدرى ما يقول »<sup>(٣)</sup>.

هذا ما كان من آثارها، ووع لنسك أن تقدر ما يبلغ مثل ذلك من نفوس الناس، وهم حينئذ أولو الحيلة للإسلام، وأقرب

(١) الحادثة معروفة، ولد تركها من التفاصيل كل ما ليس له علاقة بسبب موضوعنا. فليرجع القاري إلى كتب التاريخ في كل ما يرجع من إشارات في هذا المقال. (٢) ٢٠٥: ٥ (٣) ١٣: ٥

وهي رواية أسخف من التي تسربت إلى الطبرى رحمه الله . وهذا موضوع لفق له بعض الناس من الأخبار ما يرضى أهواءهم على ما ترى اليوم من عمل الأحزاب السياسية . بل إن بعضهم كان يتبجح بوضع الروايات التي تنصر صاحبه وتدين خصمه . وما نسب إلى السيدة - في رواية ابن أبي الحديد خاصة - لا يصدر عن الأطفال ، بله من كان في مثل عقل السيدة ودينها وحماقتها

عبد الوهّاب

لسانك إزيك ( نسيك ) أن تحذل عن هذا الرجل وأن تشكك فيه الناس ، فقد بات لم بصارم وأهتجت ورفعت لم النار ، وتخلو من البلدان لأمر قد حرم . وقد رأيت طلحة بن عبيد الله قد اتخذ على بيت الأموال والخزائن الفاتح ، فلان يدر يسر بسيرة ابن عمه أبي بكر . فقال ابن عباس : ( يا أمه ، لو حدث بالرجل ( يعني عثمان ) حدث ، ما فزع الناس إلا إلى صاحبنا ( يعني علياً ) . فقالت عائشة وقد يشت منه : ( لينا منك ، لست أريد مكابرتك ومجانلتك ) » اه .

وعلى هذا تكون السيدة لم تكف بزعة مركز عثمان ، بل تطمح إلى فرض وأبنا في تصيب الخلفاء أيضاً وزم ابن أبي الحديد أن عائشة لما بلغها قتل عثمان قالت : « بدأ لنمل وسحقاً ! أبده الله ، ذلك بما قدمت يداه » وكانت تطمح أن يكون الأمر إلى طلحة وتقول : « إيه ذا الإسمع ( منى طلحة ) لأن إسمه شلاء . إيه أبا شبل ، إيه يا ابن عم لكافي أنظر إلى إسمه وهو يبيع ، حنوا لإبل ، لله أبوك ، أما أنهم وجدوا طلحة كنوا ... ولا بلغنا يمة على قالت : « نسوا ، نسوا ، لا يردون الأمر في تيم ( قومها ) وقوم ( طلحة ) أبداً ... » ثم أمرت بردد كليبها إلى مكة وتقول : « قتلوا ابن عثمان مظلوماً » فقال لها قيس بن أبي خازم : « يا أم المؤمنين ألم أحملك أنتما تقولين : أبده الله ؟ وقد رأيتك قبل أشد الناس عليه وأقبحهم رأياً فيه ! » فقالت : « لقد كان ذلك ، ولكني نظرت في أمره وأمرم فرأيتهم استناده ، حتى إذا تركوه كالفنسة البيضاء أتوه صاعداً في شهر حرام فقتلوه <sup>(١)</sup> » اه

(١) شرح نهج البلاغة ٢ : ٢٦

التأمين على الحياة

ضمنان المستقبل لك ولعائلتك

أمن لدى

شركة مصر لعنوم التأمينات

إحدى مؤسسات بنك مصر

بمتى القوة حتى إنه لم يتورع مرة أن قذفها بأحد الأدراج  
فشج رأسها

كان « أرنت » أول أطفالها وقد سووه لورنس مسودة  
لملقة في روايته « الأبناء والمحبون » تحت اسم ويليام . كان متفوقاً  
على كل إخوته في المدرسة وكان لا يضيع دقيقة من وقته ، فكان  
يدرس اللغات في بعض المدارس اليلية في أوقات فراغه ، وبهذه  
الطريقة حصل على وظيفة رفيعة في إحدى شركات الملاحة بلندن .  
وكان المستقبل يبدو أمامه زاهراً ، حتى عاجلته النية وهو لا يزال  
في العقد الثاني من عمره ، فكان موته غربة قاسية على قلب الأم ،  
حتى كانت ما تنفأ تكرر مقدار شوقها إلى ذلك اليوم الذي تموت  
فيه حتى تقابل أرنت

بعد أرنت أتت إيسلي ثم آدا ، وأخيراً كافيد هيربرت لورنس  
في ١١ سبتمبر سنة ١٨٨٥ . وكان في طفولته لا يميل إلى الألعاب  
التي كان يفرم بها من مم في سته لأنها كانت من إشكال فيه ،  
وكان يفضل عليها الألعاب التي يتسكرها هو ، لأنه ما كان يكره  
شيئاً قدر كراهيته للتقليد . ولا بلغ السادسة عشرة تعرف إلى عائلة  
تسميز حيث قابل حبيبته الأولى التي وصفها في كتابه « الأبناء  
والمحبون » تحت اسم ميريام . جذبه الفتاة بعينها السليتين  
الراستين ، وشعرها الأسود المموج ، وميلها إلى الرزاة والجد  
على خلاف بنات حيا ، فضلاً عن أنها كانت توليه أدناً صاغية  
عند ما يتكلم معها عن آرائه الغريبة . لذلك كانت زيارته لبيت  
حبيبته ترداد يوماً بعد يوم بدرجة أقلقت بال الأم وأقضت مضجعها  
حتى إنها لم تنالك نفسها ذات يوم أن قالت له في سكر وغيبط :  
إن الأولى به أن يجمع ملابسه ليقيم مع حبيبته دواماً .

وعلى رغم أن لورنس لم يترف لحبيبته بمجهلها في صراحة إلا أنه  
كثيراً ما كان يردد نظريته التي تقول : إن كل منظم خلقته امرأة ؛  
وأما كان يرى فيها المرأة التي سوف تخلق عظمتها . ولكن كان  
لورنس حساس القلب إلى أقصى درجات الحساسية لم يفته ما عاتته  
الأم المسكينة من زوجها القاسي فتقبل قلبه بأمة وقاض بمحبا ؛  
وعلى العكس من ذلك كان شعوره تجاه أبيه . وقد جلسته أنه حبا  
بمح حتى تموض ما قالها من حب زوجها . ولقد كان هذا الحب

## د . هـ . لورنس

للأستاذ عبد الحميد حمدي

٢ — ترجمه ميان

كان الأبوان على طرف قبيض . ولقد كان ذلك كل الأثر  
على حياة لورنس الأولى وبمضه على الجزء الثاني منها ، فضلاً عن  
أن هذا الاختلاف هو الذي طبع أولى كتبه بطابع خاص  
فيها كان الأب لا يكاد يجيد القراءة والكتابة إذا بالأمر  
وقد نلت حظاً وافراً من التعليم . وبينما كان الأب يعمل كاملاً  
بسيط في أحد الناجم إذا بالأمر تصحر من سلافة امرأة عريضة  
في الجهد والنبل . ولكن كان الأب وسيم الشكل تبدو عليه  
كل أمارات الرجولة . يفخر دائماً أن الوسي لم تمس  
لحيته في يوم من الأيام . وكان هذا مما جذب الأم وأوقتها  
في حب الأب رغم ما بين طبعتهما من فوارق . وكان كل منهما  
يرى في هذا رغبة لا يراه الآخر ، فكانت للأب وسيلة حصل بها  
على زوجة شابة فخاة . أما الأم فكانت ترى فيها سبباً في زجها  
في بيثة لم تصودها أو تألفها طول حياتها . وكانت نظرتها إلى مستقبل  
أولادها أبداً ما تكون من الاتفاق ، فاقترح الأب أن يذهب الأولاد  
إلى العمل في الناجم بينما تخدم البنات في البيوت ، وهذا ما حاربه  
الأم بكل قواها ، لأنها كانت تريا أن يعيش الأولاد عيشة أبيهم  
أو أن يحيا البنات حياة أمهن البائسة

ظل هذا النضال قائماً بين الأب والأم حتى أتت الأطفال  
فأولهم الأم كل عاتيا وصاروا سلاطين الوحيدة فغاشت لهم  
ومن أجلهم . أما الأب فقد شعر أن عاطفته زوجته كانت منصبة  
على الأطفال دونه ، فصار لا يترجى إلى البقاء طويلاً في المنزل ،  
وأصبح يفضل عليه القاهي والمأتم حيث يجتمع بن مم على شاكلته  
وبن يفهمهم ويفهمهم حتى أتى الوقت الذي صارت له فيه الحانة  
منزلاً كاملاً . كانت زوجته تمده طامه وتنتظر الساعات الطوال  
حتى يحضر قبيل طلوع الفجر وهو غل لا يكاد يسي كلمة ما يقول ،  
حتى إذا عاتبه أو أتبته بكلمة أو عبارة القلب وحشاً ضارياً وعلمها

« الشفق في إيطاليا » وكذلك مجموعة من أشهر قصائده  
وعاد إلى لندن دون أن يكتبها طويلاً . فذهب إلى بلفاست  
حيث كتب لورنس قصة « الشاطئ البروسي » التي تنبأ فيها  
بالحرب العظمى مع أنه كتبها عام ١٩١٣  
وفي الشتاء التالي ذهب إلى إيطاليا حيث كتب روايته « قوس  
قزح » وأرسلها إلى جارت - أحد الناشرين - فلم تصادف  
هوى في ضمه . فكان يأس لورنس لا يوصف ، لأنه كان يعتقد  
أنه إنما يحاول أن يعلم الناس كيف يعيشون فكان ينتظر منهم الحد  
والثناء فلم يجد سوى الجحود والتكرن

وفي ربيع عام ١٩١٤ ذهب إلى لندن حيث عقدا زواجهما  
وتقربا هناك إلى الشاعر الشاب روبرت بروك الذي راح ضخمة  
الحرب . وكان لورنس من أعدى أعداء الحرب لا يبي عن مهاجرة  
مدينها وإظهار سطوته عليها . وفي ذلك الوقت ظهرت روايته  
« قوس قزح » فقال الناس عن كاتبها إنه يعمون يشكون من عقدة  
جنسية ، وأصرحت الحكومة بمصادرة الكتاب وإحراق كل النسخ  
التي ظهرت منه ، وحتى أصدقاؤه الذين كان ينتظر منهم أن يؤازروه  
في محنته ويقفوا إلى جواره أفضوا من حوله وانهاروا عليه نقداً  
وتجريحاً . عند ذلك أقسم لورنس أنه لن يكتب رواية أخرى بعد  
ذلك ، وقد برقشمه خمس سنوات ، وكان يعتقد أنه رجل سابق  
لمصره ، راء الناس يبدأ عنهم فيبدو في نظرم صغير الجسم  
ضئيل الحجم ، ولأنهم أوسوا خطاهم واقترابته زأوا فيه رجلاً  
أعظم منهم وأكبر حجماً

وذهب بد ذلك إلى مقاطعة كورنول بقضى بها سن الحرب ،  
ولكن كانت زوجته الألمانية سبياً في خلق كثير من الصواب  
في طريقها نظن مواطنوه أنه يتجسس للألمان فكانوا يقتضمون  
منه كل يوم ويقلبون أمه ويشترون أوقاته حتى يتأكدوا  
من حسن نيته . وحدث مرة أن كان عائداً مع زوجته وهو يعمل  
حقية على ظهره ، فلم يكد يراه حرس السواحل حتى اقتضوا  
عليه بحجة أنه يحمل آلة تصوير في الحقية ، وتساقوا إلى ضحها  
ولغيتهم لم يجيدوا بها سوى دغيف من الجبر . وكان لورنس يصير  
على كل هذه الكثرة على مضض حتى زاره ضابط في منزله ذات  
يوم وقرأ عليه أمراً حكومياً يقضى بأن يتنادر مقاطعة كورنول

هوعة لورنس الأول ودلائه التي ذاق من أجله الأسرين ، ولكنه  
في الوقت نفسه كان سبياً في توجيه تفكيره إلى درس موضوع  
لم يسبق إليه أحد . كان لورنس يشعر في قلبه بجبين يتنازع أحدهما  
الأخر ويسئل على استئصاله ، وكان كل منهما من القوة بحيث بدت  
لورنس ضحهما رجحاً من الزمن . فهو يحب أمه ، وفي الوقت  
نفسه يحب ميريام . ولا كان جبه لأمه هو أول حب طرق قلبه  
فقد كانت حاجته شديدة إلى امرأة تحبه حباً قوياً جرفاً يخلصه  
من الأغلال التي كان يرسف فيها ، ولكن للأسف كان حب  
ميريام من ذلك النوع الروحي مما كان سبياً في تنلب الأم في النهاية .  
وكانت ميريام قد أرسلت نخساً من قصائده إلى أحد الناشرين  
ف نشرها له ، وضمه هذا على أن يرسل إليه ولوريولاه « الطاووس  
الأيض » وقد ظهرت الرواية في يناير سنة ١٩١١ أى بعد وفاة  
أمه بشهر واحد .

وموت أمه وقتل جبه ينتهي الجزء الأول من حياة لورنس  
وفي أحد أيام أبريل من عام ١٩١٢ قصد لورنس إلى منزل  
الأستاذ أرنست ويكلي كي يتوسط له لدى إحدى الجامعات  
الألمانية بنية الحصول على إحدى وظائف التدريس بها . وفي هذه  
المقابلة الأولى وقع لورنس في حب زوجة الأستاذ الألمانية . ولدهشته  
شعر أنها قد بذلت حباً بحب فكتب إليها يئنها غرامه ويطلب منها  
أن تطلع زوجها على ما بينهما فلم ترد أن تفعل ذلك رغم شدة  
تملق زوجها بها وزعم أنها قد أنجبت منه ثلاثة أطفال

سافرت فريدا بعد ذلك مع لورنس إلى منز حيث قابل لورنس  
والدها البارون فون وتشعر فون حاكم الأراض والوورين بد الحرب  
البروسية ، وكانت مقابلة جافة بين الأب الاسترطاملي وبين  
لورنس الذي يتحدر من طبقة الدماء . بعد ذلك سافر لورنس  
وحده إلى أرض الرين . ثم قابلته في ميونيخ ، وهناك تحتسفع  
جبال الألب وعلى ضفاف نهر الرينز بدأ حياته ممأ . ومن هناك  
ذهب إلى بحيرة جودا حيث تقع روايته « الأبناء والمحبون » ثم  
أرسلها إلى أحد الناشرين فرفضها هذا إليه ثانية بحجة أنها أفتر  
كتاب وقت عين الناشر عليه . ومن غريب الأمر أن الرواية  
نفسها تلك تفرقت للكتاب بعد نشرها وأجموا على أنها من  
أدوع ما كتب في الأدب الإنجليزي . وفي هذا المكان كتب

تخرج جامعة اكستر بالانجلترا

وفي الصيف التالي عاد إلى أوروبا واستأجر فيلا بالقرب من جنوا، وكان وهو في فلورنسا قد كتب رواية أسماها «عشيق لادي تشاترلي» ولكنه

أقرب من الناس  
الاستبصار للناس  
الاستبصار للناس  
الاستبصار للناس

[illegible]

## التاريخ في سير أبطاله

## أحمد عرابي

أما آن تاريخ أن ينصف هذا العصر العاج  
وأن يحدد له مكان بين قوادح حركتنا القومية ؟

## لأستاذ محمود الخفيف



أن يروا قريباً من هؤلاء التفلحين يستلبون سلطة الخديو تدريجياً  
ومحاولون أن يعضوا أنفسهم بحيث تكون الأمة وهم ثابتون عليها  
مصدر كل سلطان ، وأذكروا أن هذا البيت الذي أقيمت عليه  
مصر من نوبها الطويل هو الصبح الذي يهتك أسلحهم ويد  
آمالهم ، فاقنوا يوماً كما يتنازع محاربة مصر وزعماء مصر ورجعهم  
بكل تاحشة ، وفي مقدمة هؤلاء جميعاً ذلك الرجل الذي خطا نحو  
الحرية الخطوة الأولى وصرخ في وجه الظلم الصرخة الأولى ...  
ولم ير هؤلاء لوزارة البارودي حسنة واحدة . وكيف كانوا  
يرون لها حسنة ووجودها في الحكم كان في ذاته عندهم أتعج  
السيئات وأكبر الأوزار ، وإلهم ليقترنوا الكذب عليها وينسبون  
إليها من السيئات والأخطاء ما ليس لها به من علم

ولكن هذه الوزارة - وثقت عندي أكبر حسنتها - كانت  
لا تنبأ بما رجف البطالون فتمشى إلى نايبتها على الشوك وقد فقد  
أعضاؤها النية على إقحام بلادهم من طمع الظلمين وكيد الكاذبين ،  
وعلى تعهدا بضروب الإصلاح في شتى صرافتها حتى تقوى فتز  
على كل باغ ظلم من خصومها

وما كان في الوزارة من عوامل الضعف سوى جعل رئيسها  
وأعضائها بالفتن الأوربية ، إلا زور الخارجية معطى نهمي إشاءة  
ولقد ضم إلى الوزارة ليكون لسانها في الصلة بالأوربيين ، ولكنه  
كان من رجال العهد القديم على حد تدبير مؤرخي الثورة الفرنسية ،  
فلم يكن ينظر إلى الوطنيين نظرة الاحترام والتقدير ، وإنما كان يرى  
فيهم فريقاً من التفلحين يتطلعون إلى ما ليسوا أهلاً له ، شانه في ذلك  
شأن الجراكسة وأشباههم من سادات مصر وكبرائها في ذلك العهد .

وعلى ذلك فقد كان وجود هذا الرجل في وزارة الخارجية عيناً يضاه  
إلى أعيان الوزارة ، وذلك أمر لم تقطن إليه إلا بعد فوات الوقت  
وفينا هذا ذلك كانت وزارة البارودي وزارة وطنية حقاً تمثل  
صادقة مؤمنة على تحقيق آمال البلاد والهوس بها على الرغم مما كان  
يحيط بها من دسائس وما كان يملأ ألبان وجعلها من نباح وعواء  
انتفى دور استناد مجلس النواب في ٢٦ مارس قفصى بذلك  
في السمل نحو ثلاثة ، أشهر وهي مدة وجيزة كان يشغل بال الاعتناء  
فيها ترتيب أعمالهم ، ولكن المجلس على الرغم من ذلك قد قسم  
أعضائه إلى لجان مختلفة أخذت تتصل بالوزارات وتبحث معها  
الشؤون العامة التي تهتم البلاد ، وجدة المجلس في دراسة نصوص  
الماهات والمبادات العامة والخاصة البرية بين الحكومة  
العصرية والحكومات الأجنبية ورعاها

ولقد ارتخص هؤلاء الساسة من دعاة المدينة الثاقبين على أهل  
الشرق ما كانوا فيه من تأخر ، كل كرامة بنية الوصول إلى أغراضهم ،  
وانقلب عندهم الأوصاف التي تمارف الناس عليها ، وشهد التاريخ  
على مسرح السياسة من المضحكات ما يبكي ، ومن البكيات  
ما يشجك ؟ فقد عز على هؤلاء السادة الذين راحوا يتلون  
بدينتهم ويتناولون بما فعلوا في سبيل حرية الإنسان أن يروا  
أهل مصر يزعمون حقاً إلى الحرية ، ويمسكون على الرق بوطهم  
جادين غير متوائمين ، يتناوون على الحق ويتناسون ما بينهم من  
دواهي الخلاف ، ويطرحون الأثرة بل ويمرحمون على أنفسهم  
الطغيان حتى يتم لهم ما أرادوا

وزعم هؤلاء الكاذبون لمصر الظالمون فيها أن أقان أهلها  
على هذا النحو وقد كانوا يظنونهم أمواتاً أو كالأمويت ، وعالمهم

في سنة ١٨٤٠ . ولست في هذا مبالغة ، ولا أؤمن بمجون البائنة ، ولكن لا ريب في أنه كانت توجد في قلوب المصريين من أربين سنة مضت مطالع كالن من المكن أن رأى في حدود متصلة . تلك حقيقة لا محتمل جدلاً ؛ غير أن الذين كانوا يقبضون على حظ مصر لم يكونوا ربون في المصريين غير قوم مديين . فلم يكونوا يعرفون في معاملهم إلا مصلحة واحدة : هي مصلحة الهائين الأوربيين التي يجب أن تقدم على ما عداها . وبذلك لم ينتهوا إلى أن مثارتهم على اعتبار مصر رهنا ، وتدخلهم في شؤونها تدخل أدى بحكومتها إلى أن تصير في أيدي الأجانب ، كما قد انتهيا على طول الأيام بأن يجرعا شعور الشعب المصري القوي هو شم في سبيل يقل التنازل في تموده الطاعة والتخضع من أحيال .<sup>(١)</sup> وأما ناية الباريين فهي ما كتبه من باريس سنت هيل إلى فنصل فرنسا العام في مصر في ١٧ أكتوبر سنة ١٨٨١ قال : « ليس من السهل علينا أن نقرر من هنا قوة هذه المطالبات الشرعية ولا كيف يمكن إرضائها ، ولكن هذه المطالبات حقيقية إلى أعظم حد ، ومبررة من بعض الوجوه إلى أعظم حد أيضاً ، فلا يمكن إهمالها ولا يمكن على الخصوص التفكير في خفها »<sup>(٢)</sup>

من هاتين الباريين يبين لنا أنه كان في مصر يومئذ حركة وطنية ، فليدبر ذلك أياً من يريد أن يحكم على رجال ذلك العهد وفي مقدمتهم عرابي ، وليشتغل على أنفسهم الذين يرمون عرابياً ورجاله بالمؤرض والجمل والأفاني . ليشفق هؤلاء على أنفسهم فلن يجدد بهم أن يتفلا يجهلون تاريخ هذا الرجل فيحصلون الذين يعلمون حقيقة هذا التاريخ على الزاوية بهم والاستخفاف بمقوله ، إذ ليس أدعى إلى الاستخفاف بمقل رجل من أن رآه يجهل أسراً من الأمور ثم إذا هو يدل فيه برأى قاطع في لهجة يتردد في اتباعها الراسخون في العلم ...

ما كان عرابي طامحاً ولا داعية فوضى ، ولكن كان زعيماً غاملاً يعمل برمي من وطنيته ويعصب وتضلل كما يصيب الزعماء غيره ويتفطنون كل على قدر ما اجتمع له من السكافة والقدرة ! والخطأ والصواب من خواص البشر ومردها إلى العقل وسننه أو ضيقه ؟ أما الصدق والإخلاص وما إليهما من صفات الزمانة والبطولة فلا تسمع فيها ولا تهاون ، بل لا يصح أن تكون هذه أموراً يجوز فيها التناوت إذا فقدت الفخارة بين زعيم وزعيم وبين

(١) الباريان مغروران من غممة كتاب التاريخ السري بقلم الأستاذ

عبد الحادر حنزة

وأخذت الوزارات تمد مشروعات الإصلاح المختلفة لمرضاها على المجلس في دور انعقاده القادم ؛ فكانت تنتظر فيما يطلبه للتحريم وتكر في إنشاء مصرف زراعي ينتقل الفلاحين من وهنتهم ، وتعمل على إصلاح المناكم المختلفة واختصاصها كما تناولت قانون الانتخاب وراحت تدرسه لتند قانوناً جديداً يجعل للحكومين الرقابة الفعلية على الحاكمين

ولكن حدث أنه كانت كلها قدمت الوزارة في خطي اصلاحاتها ازدادت لهجة الصحف الأوروبية في اللب عليها والعلن فيها ، واشتدت وطأة الساسة في تعدد أعمالها ، وتزايدت دسائسهم من حولها ، وعلى رأس هؤلاء كان ومالك الأذن أدركا الآن ، أو على الأصح وجهها ، إلى أن منهنما في مصر أصبحت استيصال المحاولات تمهيداً لتدخل العسكري

« وقد جد عرابي يتوع خاص في إصلاح نظامه التي كانت في متعنى الفوضى والخراب وذلك ليستمد للطلواري كلها ما ظهر همة فائقة في إصلاح حصون السواحل ونظم احتياطي الدنية ووزعه على تلك الحصون »<sup>(٣)</sup>

والحقيقة التي لا يعلو فيها إلا للفرنزون انبطون أب البلاد كانت تشبع فيها روح الوطنية الصادقة التي تبرهن على صدقها بالأعمال بالأقوال . ولو أنه قدر للوزارة السامية أن تسير على هذا النهج لكان أثرها بعيداً في تلويح مصر بل وفي تلويح القرن التاسع عشر كله ، فلقد كانت المسألة المصرية تصير من كبريات المسائل في ذلك القرن

وليس أدل على وجود الروح الوطنية في مصر يومئذ من هاتين الباريين اللتين نوردنا في هذا المجال ، وأولاهما ما كتبه ديفر بسببه في كتابه « المسألة المصرية » حيث يقول في تليفه على مجلس النواب واختصاصه : « إن كتاب ذلك العصر اجتهدوا أن يسخروا من طلب الذين كانوا يطلبون توسيع اختصاص المجلس ، حتى ليخيل إلى الذي يقرأ خطابات بعض الخطباء أن الوطنية المصرية كانت في ذلك الوقت تليقاً ، وأن وادي النيل لم يكن يحتوى إلا على فلاحين نحى المصايطورم . فكل ما نرديه على هؤلاء الكتاب والخطباء ، هو أن يأبوا ما كانوا أقل من هذا استياءاً للوطنية المصرية في عهدهم ، وذلك أن نوابنا في سنة ١٨٤٠ لم يترددوا في أن يتكلموا في خطبهم عن الرابة الراجية للوطنية المصرية الناشئة . فقد كانت هناك إذا ووطنية مصرية ناشئة تستحق الرابة

(١) للمسألة المصرية تعريب البياضي وجبران

نضع تحت أعين الذين اجهوه بالرق وعدم التبصر في عواقب الأمور ليقولوا لنا: هل فيه كفة واحدة في غير موضعها ؟ هل يهدد فيه عرابي الانجليز، ويتوعد كما كان حرياً أن يفعل لو كان كما وصفه أعداؤه ؟ إنه يشكو من كل شيء وماليات ويطلب غير ما حتى يتسنى لصران تتفاهم مع انجلترا وإناك لثراء بذلك يأتي تيمة اضطراب السياسة الانجليزية على كامل هذين الرجلين فيرى الانجليز جميعاً رمية ماهرة كيسة في شخصهما، فهو يطمأنهما بمثلان نبات حكومتها، ثم هو يفتح الباب بذلك للتفاهم فلا يدع في مسلكه عمالاً لأعدائه ؟ كل ذلك دون أن يفرط في حقوق بلاده أو يشتري بها ثمناً قليلاً وهو الذي جعل خصومه الحلياة في أوائل ما اجهوه به . « بنبع » الحظيف

بطل ويطل اوكيت يجوز في عقل أن يكون هناك صدق ونصف صدق وإخلاص ونصف إخلاص ؟ إن هذه أمور جلالها وجلالها بل وجوهرها في أن تكون غير قابلة لثبوت أو نقص ؛ وعلى الذين لا يزالون يخاصمون عرابياً أن يأثروا بدليل واحد على كذبه أو مروقته . أما الخطأ والصواب فليقولوا فيهما ما شاؤوا وبيننا وبينهم حوادث هذه الثورة الوطنية على قدر ما وصل إلينا منها تربنا مبلغ ما في ضرائعهم م من خطأ أو صواب

زلمستر بلنت قبل سفره إلى انجلترا عرابياً في وزارة الحربية وزارة دفاع ، ويجحد بنا أن ثبت هنا بعض ما كذبه ماليات عن عرابي في هذه الوزارة قال : « نتناقش في كل الموضوعات التي كانت

عمل الكلام في الدوائر الوطنية بما فيها من مشروعات للأصلاح وأمانت وعلاوف في المداخل والتلارج ، وكانت بضمة الأسابيع اثني قضاها عرابي في مركزه الجديد قد أنضجته وقوة ؛ فتناقش في كل الموضوعات برمانة واعتدال عظيمين سواء في التفكير أو في النجاة ؛ وقد أكد لي أنه هو وملاؤه الوزراء يرغبون كثيراً أن يصلوا إلى تفاهم ودي مع الحكومة البريطانية في كل المسائل التي يختلفون فيها مع الوكالة البريطانية في القاهرة، وطلب إلى أن أبلغ وسائله هذه بضمة رسمية إلى غلاستون - وقد شكوا شكوى صريحة

من كل شيء وماليات الذين علموا مسلكتهم العداوي من النجاة التي جريا عليها فيما يختص بشو به صمة البريطانيين في الصحف البريطانية وقال لي : « إن السلام لا يمكن أن يوطد في القاهرة ما بق هذا ، وما بقيت علاقاتنا مقصورة عليهما ، فإننا نعرف أنهما يعملان لإيذائنا سراً إن لم يكن جهراً ، وسنفتق بمجزل عنهما جميعاً ، ولكننا لا نريد أن نختلف مع انجلترا كرامة لها . مع الشر غلاستون يرسل لنا أباً كان خلفنا لتفاهم معه ونحن نستقبله بأدع مفتوحة (١) »

هذا هو جانب من حديث عرابي مع بلنت

(١) التاريخ السري ترجمة الراج

## كن سعيدة وصحية بالرومارم

## انظر الى الآن



ار الرجل السعيد والمرأة السعيدة يعرفان الرومارم ومرص القف والكبد والكلبي وضعت الامعاء . على المرأة السعيدة ان تزيل النحس من جسمها وتغني الرومارم من مفاصلها وانسابها وتطهرها ورحلتها . ولحسن علاج لارالة المستور والرومارم هو املاح السركسمر معمل النبرس في لندن .

حد كل صباح ربع ملعقة مسننة من املاح الس في نصف كاس ماء دافئ نصف ساعة قبل التطور - هذه الخزمة الصغيرة غريبة بالوراث الاسيدوريك للتحسين في الفاسل والامعاء وتسهل الكل انتمس معها وتساعد الكبد لتقوم بوظيفته كمر سينر - علاء حارة كسمر عرص السسنة وانفتاح الاسجة وهذا يؤثر على الكبد ويصمعه ليتصنع الاسيدوريك وينبع منه الرومارم والوجاهة المختلفة اما املاح الس فيزيل السمة وتغني الرومارم

للا علاج التي مركبة من صمغ متاسر مأخوذة من اليامالندية اصحاب السوردم والبولاسيوم والتتيريم . هذه الاملاح المعدنية تدخل الى الجسم وتنقعه من الفاسل وتطهر الحامض في الكبد وتذلل الطام والاضطرابات

**A-LENS SALT**

# فصل الأديب

للأستاذ محمد إسماعيل النسيبي

—•••—

٤٦٠ - أرى الرهوات قد صارت قروضا

في (محاضرات الرابع) : ذكر بعض الكتاب أنه كان يماثر سويقاً ، فاتفق أن يدعاه يوماً ، قال : فلما تمكنت اشتغل عن صاحب الدعوة ففترت على رقعة بخطه فيها : « ملان دعائي مرتين ودعوتي ثلاث مرات فليدعوة ، وقد ذكرنا على هذا أساس كل من يماثرنا » . فلما انتهيت إلى أبي فرأيت قد حصل له على دعوات — خرجت وقت له : لا أتناول طعامك حتى أرد ما علي ، وقت في ذلك :

أرى الدهوات قد صارت قروضا ودعائي في الرية مستفيضا  
فاكره أن أجيّب فني دعائي ولا أدعو فيقتلني بغيضا

٤٦١ - ملابس للرأس ...

قال ابن سبيد في (الغُرَب) : التائب على أهل الأندلس ترك العالم ولاسيما في شرق الأندلس . وقد رأيت عزيز بن خطاب أكبر عالم بمرسية حضرة السلطان في ذلك الألوان وإليه الإشارة وقد خطب له بالملك في تلك الجهة وهو حارس الرأس ، وشبهه قد غلب على سواد شعره . وأما الأخناد وسائر الناس فقليل منهم من تراه بسمه في شرق منها أو غرب . وابن عود الذي ملك الأندلس في عصرنا رأيت بجميع أحواله بلاد الأندلس وهو دون عمارة ، وكذلك ابن الأحرار الذي معظم الأندلس الآن في يده .

٤٦٢ - أعاطب بالتأثير ولي شج

كان البهتري معنياً في العراق في خدمة التوكل ووزيره الفتح بن خاقان ، وله الحرمة الشامة ، فلما تقلد رجع إلى مَنبُيج (١) وكان يحتاج للتردد إلى الرمال بسبب مصالحي أملاكه ، وبحظابه

(١) منبُيج من كورد قدسرين ، بينها وبين حلب عشرة فراسخ ، وإلى الرمال ثلاثة فراسخ

بالأمير لحاجته ، ولا تطاوعه نفسه إلى ذلك ، فقال :

مضى جعفرُ والفتحُ بين مُسَمِّل  
وبين مسيخٍ بالدماء مفرج (١)

أطلب أنصاراً على الدهر بمد ما  
نوى منها في التراب أوسى وخزرجي (٢)  
مضوا أجمعاء قسداً ، ومُخَلَّفٌ بهم

أعاطب بالتأثير والى مَنبُيج (٣) :

٤٦٣ - شكوى في العصف

لا اشتد بلاء عبد الرحمن بن أم الحكم على أهل الكوفة من عبد الله بن همام السلولي شعراً ، وكتبه في رقاع ، وطرحها في مسجد الكوفة :

ألا أبلغ مما يؤيد بن سخر فقد حبر السواد دلا سوداً (١)  
أرى اللال قد جالروا علينا  
فهل لك أن تدارك ما لدينا وتدفع عن ربعتك الفساد (٢)  
وتمرل تأسفاً أبداً هواء يخرّب من بلاده اللاداء  
إذا ما قلت أقصر من هواء تمادى في ضلاله وزاد  
فبلغ الشعر معاوية قنزله .

٤٦٤ - فأجيب الرهاية والتدريم :

(شرح التهج) لابن أبي الحديد : قال عمر لرجل م بطالاً ،  
أصراهُ : لم تطلقها ؟ قال : لا أحبها !  
قال : أو كلّ البيوت بُيُوت على الحب ، فأبى الربهة  
والتدريم (١) ! ! !

- (١) مرسل بهم : ملحق به
- (٢) أوسى وخزرجي : أحباري
- (٣) الأوس : الذين من الأوس ، أوس من بني نضال أم أي بن ، لم يهاجر
- القدر (الفتح) : هو على القصد ، وعلى قصد السبيل إذا كان راشداً ، وله طريق قصد خلاف قولهم حور (الأساس)
- (٤) خرجوا إلى سواد المدينة وهو ما حولها من القرى والربيع وسواها
- سواد العراق لما بين البصرة والكوفة من قرىها (الأساس) : الربيع تسمى الأخضر أسود لأنه يرى كذلك على بعد ، ومنه سواد العراق لغيرة أشجاره وزروعه (الصباح)
- (٥) تدارك : تتدارك ، خلف الخاء كثر
- (٦) من خلال الشعر القديم : صاحب ، هو أن يحيط ذنابه ويحيط من عبه ذم الناس له إن لم يحفظه (الفتح) : قدم : استعجب ، يقال : لو لم أترك الكتاب تأتاً فتركته تديماً (الصباح)

بينهما تشاجر فيختمان ، ويحلف أحدهما بكلم الآخر أياً ما تم  
بمصلحان ، فأت أحدهما قبل الآخر فخلق الخي التمن من تن  
الرائعة فأت

٤٦٨ - ودياً تباركك أي ليس مر

ابن مقة :

زمانٌ يمرُّ ، وعيشٌ يمرُّ ، ودهرٌ يصكُّ بما لا يسرُّ !  
وحالٌ يذوبُ ، وممٌّ ينبوُّ ، ودنيا تُناديك أن ليس حرُّ !!

٤٦٩ - صحبة الأطوار نورث السمور

حكى عن الشيخ البارف أبي البباس الرسي أن امرأة قالت :  
كان متداً فممسوس فطحنه فطحن المسوس معه ، وكان عندها  
فول مسوس ففتشتها<sup>(١)</sup> فخرج المسوس حياً  
فقال لها : صحبة الأكار<sup>(٢)</sup> تورث السلامة

٤٧٠ - من قبل أرويس

قال باقوت : من عجيب ما صرنا من الكذب حكاية أوردتها  
غرس النملة قال : كان لوالدي تاجر يرف بأبي طالب ، وكان  
مروفاً بالكذب . فاذكر وقد حكى في مجلسه الناس حضور  
عنده أنه كان في ممسك محمود بن سبكتكين صاحب خراسان  
يضلوا<sup>(٣)</sup> معه ، وقد جاء من البرد أمر عظيم ، وأن الناس كانوا  
يتركون في المسكر ، فلا يسم لهم صوت ولا حديث ولا حركة ؛  
حتى ضرب البطل في أوقات الصلوات . فإذا أصبح الناس وطلعت  
الشمس وجئت ذاب ذلك الكلام ؛ فسمعت الأصوات الجمادة  
منذ أفس من أصوات الطيور واليوقات<sup>(٤)</sup> ، وحدث الناس ،  
وصهيل الطيور ، ونهيق الخيل ، ورناء الإبل ...

(١) الدش مثل الحش ، وهشينة لغة في الجشينة . جش حب طعنه  
طعنا غليظاً جريئاً ، والهشاش من مرض الجرب ، وبقال : حب مدشوش  
(السان ، اللجج )

(٢) يعني الشيخ بالأكار الفضلاء العلماء ، والكرام العلماء لا الأمايا ،  
الأمايا أو الأمراء السعيا . أو حال السلطان غير الطيبين المصدقين الأمانا .  
(٣) يكتبها بعضهم إلأف لأن أصلها غناراء بالاد .

(٤) البرق : هو الذي يرمى فيه ، وذكر الصهايا في النهاية أنه ضرب  
بورى ، وأندد الأمامي : زمر الصغاري زمرت في البرق ( اللجج ) .  
قال أبو الفتح : جلب على النبي من لائحة بكلام الرب جمع يورق على وولات

٤٦٥ - وهو قبل أن تختف بر

(عائس البقي) : ابن ممدوح من أبيه : كنت أسير  
في موكب يحيى بن خالد . فرض له رجل من العامة ، ومعه كتاب  
فقال : أصليح الله الأمير ! إستم لي هذا الكتاب . فبادر إليه  
الناكر<sup>(١)</sup> فزجروه من حواشي موكبه . فقال : دعوه قبل  
الأن تنتفع به ( يعني غايته ) واستنداء تخفمه له ، وتوجب مسأروه  
من اغتنامه للمروق ، وعلمه بأنمال الرجال<sup>(٢)</sup> .

٤٦٦ - التورمودة الرافقيون

في ( الحوادث الجامعة في المئة السابقة ) لابن الفوطي :  
في سنة ( ٦٤٥ ) ولدت امرأة فقيرة أرملة في بطن ، فشاع ذلك  
وأبى خبرها إلى الخليفة ، فأمر بإحضار الأولاد ، فأحضروا  
في جونة ، فصحب من ذلك ، وأمر لهم بست مائة دينار وثياب ،  
وكانت المرأة وزوجها في غاية من الفقر لا يملكان حصيراً !

\*\*\*

قلت : نشئ حليفة ذلك العصر التومين الرافقين نمشاً عطفاً  
وقد أخبرتنا الصحف في هذه الأيام أن كندية أمريكية قدفت  
بنوملت خس ، فكفلفتها البوكة كفاية بيئته ، ووطفت لتناجلين  
في كل شهر وظيفته ، وقد أمنت مدينتيهن بين محبجا ، وأخيارهن  
في صحف المالين مستنيفة . ولما زار ملكا البريطانيين ذلك الإقليم  
في هذا الوقت شاهداً من ناغياهم ، وتسجبا من التوملت تمجب  
آخر الخلفاء في بغداد من التومين

٤٦٧ - أمراؤها وعصرا

في ( شفرات الذهب ) : في سنة ( ٣٥٢ ) بحث صاحب  
أرمينية في ناصر البوكة رجلين ملتصقين خلقه من جانب واحد  
فوق الحفر ( الخاصرة ) إلى دون الإبط ولما كذكك ، ولما  
بطلتان وسرطان وسعدان ، ولم يمكن فصلهما<sup>(١)</sup> ، وكان رجا يقع

(١) الناكري : الأخير والمستخدم وهو سرب باكر ( الفاموس )  
(٢) في الوفيات : قال الحسن بن سهل : من غيرته الولاية لاختوات  
ملا أن الولاية أكبر منه . أفندة ذلك من صاحب ديوان للسكرم  
أبي علي يحيى بن خالد بن برمك

(٣) قلت : لو كانا في هذا العصر لفرق العلم والمخاطرة الأوربية  
بين الآخرين ...

وصي الشاعر:

## نفسيات للأستاذ حسن القاياتي

لى!...

للأستاذ العوضي الوكيل

[تذكّار لبلبة في شرفة كان يجتريها في ١١ هوم]

لى - سحرٌ وجيكِ دُونَ الداسِ أَغْيَسُهُ  
وَلِي جَمَالِكِ تَصْغِيبي مَرَاتِيهِ  
وَلِ جَبِينُكِ حُلُومٌ طَامِرٌ كَيْفَرًا  
وَلِي التَّضَلُّكُ فِي شَيْئِي مَابِي  
وَلِ قُرْأَتِكَ ، لَا الْأَعْيَانُ تُثْبِتُهُ  
حَسَنًا ، وَلَا الْأَسْيُفُ الْبِضَاءُ يَمْشِيهِ  
وَلِي خَيَالُكِ مَا بَاتَتْ شُورَاهُ  
تَحْضُو طُغْيَانُ بَيْنَ إِخْمَادٍ وَتُشْوِيهِ  
يَا سَوْنُ الرُّوضِ مَالِي فِيكَ مِنْ عَمَلِكِ  
إِلَّا جَمَالِكِ بِالْأَنْسَامِ أَرْوِيهِ

\*\*\*

لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ رَقِّ الْجُودِ رَحْنًا وَرَقَّةَ الْيَمِّ عَمَّا أُنِي تَرْفِيهِ  
وَالسَّيَاءَ هَدَوِي فِي تَطْلُعِيهَا وَلَقَسْمِي خُفُونِي فِي مَسَارِيهِ  
وَلِلْأَحَادِيثِ سَحَرٌ فِي تَلْبِيلِهَا  
وَجَلَسُ الْحُبِّ قَدْ رَقَّتْ حَوَالِيهِ  
وَأَزْدَانُ وَجْهِكَ بِالنُّورِ : نَوْرٌ هَوَى

فيه ، وَنَوْرُ النُّجُومِ الزُّهْمَرُ تَرْجِيهِ  
قَدْ كَلَبَ يَهْجِي فَيَا أَشْأَمَهُ  
نَوْرٌ عَلَى وَجْهِكَ السَّحَرَى بَلْ فِيهِ  
وَجَلِيزَةٌ فَنَ لَا شَيْءَ لَهَا وَرَبٌّ فَنَ سَمَاعِنَ كُلِّ تَشْبِيهِ  
حِينَ أَطَالَ حَيَاتِي فَهِيَ خَالِدَةٌ  
بِمَا لَوْتُ - قَسَمْتُ - مِنْ مَسَافِيهِ  
(دماس - دلهية) العوضي الوكيل

لَا رَامِي أَلَى وَلَا أَمَا شَاكِي  
خُضِبَتْ بِدَمْعِ النَّاطِرِ الشُّفَاكِي  
مَا إِلَيْكَ يَشْتَرِي الضَّحَاكِي  
فِي الْحَدْسَيْنِ النَّوْرُ فِي الْأَسَاكِي  
أَلَا يُبَاعُ لِمَوَدَةِ الْأَفْلاكِ ؟  
لَا التَّيْلُ سَادَ وَلَا الْأَرْبُجُ الْهَاكِي  
إِلَّا كَمَا صَدَقَ الصَّابَةِ (حَاكِي)  
طَرَزَتْهَا بِجَلَاوَةِ الْفَتَاكِي  
كَمْ رَغْبَةٍ يَصْلُفُ الْأَمَلَاكِي  
وَالْحَسَنُ حَظُّ الْأَلَمِ الْفَتَاكِي

\*\*\*

أَعْلَى بِكَاسِيَةِ الدَّلَالِ بِشَافَةِ  
تَرِيحِي كَمَا أَسَرَ الدَّلَالُ فَاثَةِ  
أَهْوَاكِ مِلْءُ جَوَانِحِي وَكَأَنِّي  
مِنْ فَرَطٍ مَا أَخْشَاكَ لَا أَهْوَاكِ  
يَا مُرَّةَ الْأَبْيَارِ حِينَ تَرَاكِ  
كُلَّتْ بَطِيْبُ سَوَادِهِ عَيْنَاكِ  
رُدِّي لِي اللَّيْلَ الْبَهِي كَأَنَّمَا

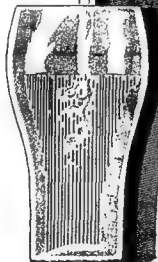
\*\*\*

أَخْلُو إِلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ كَأَنِّي  
وَأُدْبِرُ تَسْمِي لِلطُّيُورِ نَفِيسَةً  
فِيهِ مِنْ شَادٍ أَطْلُ بِسَجْمِهِ  
فِي الرُّوضَةِ الْمَطَارِ مَتَكَ تَحْلُلُ  
وَرَدِّ يَمِيلُ مَعَ التَّسْبِي كَأَنَّمَا  
عَطْفًا حَيَاةَ النَّاسِلِينَ مَرِيرَةً  
« الكربة - دار القاياتي »

حسن القاياتي

تساولوا  
الشاي  
المشاي

في  
فصل  
الصيف



منقش مرطب  
للجسم مفيد  
للصحة



طريقة عمله

جوز مشاي قديمه واسكبه على مشور مشاي ثم انقذ  
الدم الحار والبارد او الهله حب ما يلازم ذوقك  
اشاي كويسه واردر بهند كسلان وجاهه وسوطة



دراسات في الفن

## متابعة العلم ليست فناً

على ذكر الفن الرمزي الحديث  
للأستاذ عزيز أحمد فهمي



وكي ندفع عن رأينا هذا ، فإنه يلزمنا أن نتعرف في الفن بعض النواحي التي لو فقدناها لفقد طبيعته ، فأصبح شيئاً آخر قد يكون حلواً لذيذاً ، ولكنه لن يكون بحال من الأحوال فناً صحيحاً . فإما هذه النواحي التي يتحتم على الفن أن يستوفيه كي يكون فناً صحيحاً ؟

أولها من غير شك هذا الحس الصادق الذي تبيته الحياة نفسها . وهذا الحس هو الذي يملأ نفس الفنان حتى يفهمها ، ثم يفرض منها فناً يتقناه الناس فيشعرون أنه ينبع من نفس صاحبه ورغم أنه ، لأنه لم يكن يملك من يكمته بعد أن ازدحم في نفسه وكثف . والفنان الحق لا يبحث عن الأحاسيس ولا يحاكيها ، وإنما هو منطلق في الحياة كما ينطلق بقية الناس ، أو كما تنطلق بقية المخلوقات لا يترجم أن يتفحص فناً ، ولا يتبهاً لذلك ، ولا يتعلم من الناس طريقة التعبير عن نفسه .

وضع هذا الحس الصادق "سبيق" يطير بالفنان إلى حقائق الكون على جناحين من هذا الحس نفسه . فالفنان الحق لا يمكنه أن ينتظر حتى يقول له العلم إنه ثبت لديه حقيقة من الحقائق على وجه من الوجوه ، وإنه يأذن له على أساس هذا الثبوت أن يتخذ من هذه الحقيقة مادة لفنه . هو لا يمكنه أن ينتظر حتى يحدث هذا وإنما هو يصل من تقاء نفسه إلى هذه الحقائق فيملأها بالعلم لا يزال يبحر في الطريق إليها متناقلًا متلصكاً ؛ وقد يسيب الفنان هذه الحقائق ، وقد يخطئها ، ولكنه على أي حال يصل إلى شيء ما ، - بعيد عنها أو قريب منها - على أنه هو نفسه لا يبتغيه من هذا كله إلا أن ينطلق ، وأن ينطلق فقط .

ومع هذا الحس ، ومع هذا السبق به ، فإنه لا بد لفنان أن يدفعه إلى إنتاجه الفني واقع نفسي من المواقف التي ينتفها في فنه

كما نتعرف الفن الرمزي فيما معنى على نوعين : إما أن يكون تجسيداً للمعاني يتبدل به الفنان إلى جمهور الأذهان ، وإما أن يكون على العكس من ذلك تلويحاً بالبعد دون القرب يتماثل به الفنان على جمهور الأذهان . ولم يكن هذا لينزع من الفن الرمزي طبع الفن ولا خواصه ، فقد احتفظ بكيانه كاملاً ، فهو سابق وهو حر ، وهو صادق وهو شاعر

واليوم يراد بنا أن نتعرف نوعاً ثالثاً من الفن الرمزي هو - فيما يقول أهله - تابع يعيش وراء العلم ، علم النفس ، يشرح نظرياته وقواعده وما يثبت عنده من طباع النفس وأحوال حياتها . فهل يجوز لنا أن نقبل هذا النوع الثالث على أنه فن صحيح ؟

إننا إذا فلفنا ذلك سبراً أننا كثيراً جداً من الأعمال البغيلة على الطالبة بالارتفاع إلى مستوى الفن ، وقد يجرنا هذا إلى نوع من البشاعة الروحية التي نسوي ما بين الحق والريف ؛ فتصبح أفعية ابن مالك فناً شعرياً لأنها تظم يشرح النحو ، كما أصبح الخشب في هذه الأيام حريراً ، وكما خرج السمن في هذه الأيام من زيت جوز الهند .

رضى أو سخط أو غير ذلك ، وإلا كان الفن برذاً برودة الموت ، لأنه خلا من الماطفة وهي روحه وباطنة الحياة فيه .

ومع هذا وذلك فلا بد أن يكون الفن حراً لا يرضى لنفسه أن خضع في الأغلال والقيود ، ولا يقبل أن يتحكم فيه شيء ، وإن رضخ له كل ما ينتجه العقل البشري من علم وصناعة .

هذه « أوليات » لا يمكن أن يكون الفن فناً بدونها . فهل تنوز هذه « الأوليات » في هذا النوع الثالث من الفن الرضوى الذي طالعنا به هذا العصر الحديث ؟

أما الحس الصادق فحارب من أهل الفن ، وليس هو وحده الذي هرب منهم وفر ، وإنما تسلم من نفوسهم معه كل من لم يهودا بمحسوس إحساساً صادقاً ولا إحساساً كاذباً . وليس هذا لأن الله خلقهم هكذا « مبرمجين » بل لأنهم هم أنفسهم أرادوا أن يكونوا هكذا . فقبلوا أن يكون في الناس من يزيد عليهم علم ، ولا من يزيد عليهم اطلاعاً ، ولا من يزيد عليهم إلماً بما يكتب وبما في الكتب ، ولا من يزيد عليهم إحاطة بما يحدث في هذه الدنيا من اختراعات واكتشافات ونظريات ومعلومات ، فأدمنوا القراءة ، وأدمنوا التعلم ، وأدمنوا الاطلاع ، وهذا كله يشغل العقل ويجهده ، وبأخذته بالران على سلوك نهج الناس في التفكير . والذي لا شك فيه هو أن هذا العصر الحديث قد اختلط لنفسه نهجاً خاصاً في التفكير ربما تكون الإنسانية قد استغنته في يوم ما ، ولكنها على أي حال لم تقطع فيه شوطاً

ببداً هكذا الذي قطعته فيه هذه الأيام ، ذلك هو طريق الملاءة ، فالإنسانية اليوم تمسح مواربها جميعاً في هذه الطريق ، والتوى التادر هو من تقدم إلى الطليعة بيقط أثر الذي يمتدح الشيطان أمام هذا القطيع البشري ، والتمسيف المزبل هو من تأخر إلى آخر الوكب بيقط التفتور والتوى

والفنان الذي يصنع هذا اللون من التفكير يقوى واحدة من ناحيته الإنسانية على حساب الأخرى إذ ينصر عقله على إحساسه ، وهو لا يقوى هذه الناحية في طريقها الفطري الذي ترشاه الطبيعة والتي تتطلب به رهاناً على جدارة الإنسانية بنعمة العقل الذي لا يؤذي النفس ولا يؤذي الغير ، ولكنه يقوسها وهي باجعة

في طريق خالي كذبة وكشر . وسها ادمي الفنان الشغوف بالعلم اللاهت من الجري وراهن أن في استطاعته الاحتصام بنفسه من نزوات العقل واللم والمخاضة الحديثة ، فإله إما غافق في هذه السعوى وإله غفوع ، لأن طابع العقل واللم والمخاضة في هذا العصر هو طابع اللادة ، فالمثل لا يقر من الحقائق إلا ما ثبت نبوتاً مادياً ، وأول ما يتكره إنسان هو الحس والروح . واللم لم يمد الناس يطلبونه ليجدوا فيه التمة الروحية أو ليصلوا من سبيته إلى ما هو أكبر وأعز وأغنى من هذه الحياة ... وأما الحضارة فها هي ذى :

عمارات ، وطيارات ، وبوراج ، وغلازات سامية ولكن هذا القرن العشرين سبه أنه عند ما قال له فرويد : « إن الإنسانية تمركها في حياتها قوة التبرزة الجنسية » اطمان إلى هذا اطمئناناً ثبت في النفوس وتأمل وتفرع وتعلقت منه أعصاب سامية هاصرة التفت حول كل شيء حتى أمتاق التفوق تريد أن ندعها لتتفرد الهيمنة في نفوس الناس على أساس من العلم وليجيء يوم تنضم فيه مستشفيات المجازيب وحدها على الذين يؤمنون بالحس والروح ، وليجيء يوم تهرأ فيه الإنسانية من الحس والروح ويكون أسرها إلى التبرزة الجنسية أولاً وأخيراً

وإله من يوم ١٠٠٠ يوم يقول فيه الناس : ماش على هذه الأرض فيها سبق مجنون كان يدعى غاندى وقد كان تنفيذاً لمجانين من أسانته السابقين !

فهل يرضى الفن عن هذا وهو المسك من روح الله في نفوس الفنانين ... ؟

لا ! إنهم سيثورون على هذا العقل وعلى هذا العلم وعلى هذه الحضارة ، وسترى الإنسانية عن قرب يوماً يكون الهداة فيه كتاباً ، ورسامين ، وموسيقين ، وممثلين ، وشعراء ، ومنئين وسيمرخ هؤلاء في وجوه الذين يدسرجون الإنسانية إلى الهادية ليمسوا لها الحديد والدار للقتال ، ولييمسوا لها الخبز واللاء لإمسك الرمح من أجل القتال وحده . وستكون أهون صرغتهم ككتك التي صاغ بها شارل شابلن في وجه « العصر الحديث » بقصته الأخيرة ...

ولل عالم لا ينس قصة « كل شيء هادئ في البدان للزني »

لم يكن المرموم من الأيام هادياً للفن، وإنما استطاع في كثير من الأحوال أن يهدي الصناعة والتجارة فلنا كان أتباع المرموم هؤلاء ننانين حقاً فلنا لا ينشرون إحساسهم على العالم فيحيون به ثم يظالمونا بما ينطبع في حسهم وهم يرون العالم على ما هو عليه، وهم يعرفون ما هو عليه ؟ لم يكن المرموم من الأيام هادياً للفن، وإنما كان الفن على مر الزمان سباقاً

وإني أريد الآن أن أتصور واحداً من هؤلاء الذين يقيمون المرموم في فهم وهو يريد أن يصنع قصة مثلاً، كيف يصنعها ؟ إنه يقرأ في كتاب من كتب علم النفس أن الماركة تنبئ عن الإنسان أحياناً فيكتلها العقل الباطن، ويمش الإنسان مدة طويلة أو قصيرة وهو يفكر ذاكرة تفسر منه أنوال وأفعال لا تستقيم مع حياته الظاهرة. وقد يحدث بذلك حادث بيده إلى ذاكرته أو يبيد إليه ذاكرته، أو قد لا يحدث له هذا الحادث عفواً، فهو إذن يحتاج إلى التوثيق المتطابقين برد إليه ذاكرته يقرأ الكاتب المثقف هذا فيقول في نفسه : والله إن هذا الموضوع يصلح قصة ؟ فلأركبها إذن من رجل وزوجه فتنبئ عنه ذاكرته قشقي هي لهذا، وأخيراً يمدان بشغافه، ثم يمد فيقول لنفسه : وما هي الحوادث التي سأوقع بهذا الرجل فيها، على أن تكون حوادث مسلية لذيذة، وعلى أن تكون في الوقت نفسه نامضة حتى يثبت لقرائه أي من أداء الرمز الذين يستغلن فهمهم على عامة الناس... آه... فلتكن هذه الحوادث كيت وكيت وكيت... وعلى هذا النمط الكيماوي الصناعي يسر صاحب الفن المرموم في فته فيؤلف قصته أو يركبها فيقرأها القارئ وينفق فيها وقته وهو لا يشعر مطلقاً بأن الفنان الذي «عمل» هذه القصة يختلف كثيراً أو قليل عن العالم الذي كتب القصة التمرير للمرموم صاحب الفضل الأول في تأليفها.

فهل من طبع الفن أن يشبه طبع العلم ؟ لا... ليس الفن هكذا ولا إنشاء القصة هكذا...  
هو جواش فأنرج البؤساء . هو جواش فأنرج البؤساء،

وغيرها من قصص السينا والمطبعة التي كشفت الستار عن مآسى الحرب وما بها من جنون القتل، وما ألغها من هوس المرموم، وما غناها من اختبار الحضارة وجشع المادية . كانت هذه القصة كما كانت غيرها من القصص المادية إلى الروح والسلام فناً، وكانت حية، وكانت حارة . وقد خلقتها جيداً في نفس منشئها عاطفة واحدة هي الانتماء من القتل والمرموم والحضارة الحديثة، لأن الفنان الحق لا يملك أن يقف من القتل والمرموم والحضارة الحديثة إلا موقف اللشمر الكاره لا موقف الحب التابع، أو البعد الخاضع، ما دام يرى هذا اللون الأحمر الذي تمطيط به الحضارة النافعة على أساسين من القتل والمرموم والحالية من الحب والروح أما القول بأن علم النفس لا يدعو إلى الحرب فلا تصح كراهيته، وإنه من الجائر للفنان أن يتباهى وأن يجبي الحق من فضله فهو قول بلجاً إليه للشكوف المصومب الميتين، ولا يقبل أن يقول به فنانون منطلق لا يشعر بمحاجة إلى المرموم كرى ويسمع لأنه يمينيه كرى ويأذنه يسمع... وإلا فليعلم أن طمس هينيه، وأن يبدأ أذنيه وأن يمتنع بقراءة الكتب التي تؤله الفرزة الجنسية، وأن يمرى رواها .

سيقولون إن أسمى الفنانين هو الذي ينتج فناً إنسانياً عاماً تذوقه النفوس جميعاً . وسيقولون إن القواعد التي يقرها علم النفس قواعد عامة تنطبق على النفوس جميعاً اضبطاً كما سلباً، وهذا وحده يكتفى -- عديم -- أن يرى الفنانين بالإقبال عليها والتمكن بها . وردنا على هذا أن هذه الطريقة التي يصطنعونها طريقة عقلية تجارية ليس فيها من خير إلا أنها مريحة جداً للفنان الذي يسلكها إذ يستغنى فيها بكتاب يشتريه بدمهم ممدودة فيقرأ فيتخذ منه مادة للفن... من سنوات أو أشهر أو أيام ينفعها من عمره في هذه الحياة تأكل من أعصابه وتشرب من دمه لتجود عليه بعد ذلك بمثل ما جادت به على من أخرجوا البؤساء، وآلام فرتر، ومترودبوليس، وفالوست، وسائر هذه الجولات الخالقة التي التفت جهنم في نفوس أصحابها لا أكثر من التلج المصنوع من الماء والأحاض والأملاح

لا شيء أكثر من أن يعيش وهو لا يدبر في نفسه أنه سيخرج قفًا ... فتيكك نفسه الحياة ، وليس إلى الصدق ما أمكنه السوء . وليحت من الجبال ما أمكنه البحث . ليقرأ ، ولكن عليه أن يقرأ في صفحات الوجه قبل أن يقرأ في صفحات الكتب . عليه أن يلتفت إلى الناس وإلى الحيوان وإلى النبات وإلى الجراد . فليط كل نفسه لكل ما يحيط به من مظاهر الوجود ... فليشتر هذه الحياة ، وليبادلها الحب ، وليتنبط بكل ما توافقه به من سعادة أو محنة ، وبكل ما يراه في الناس من خير أو شر ، وبكل ما يتلوه في الطبيعة من أحسن الصور وأعجمها فهذا وحده هو سبيل الفن ، وليس من الضروري بعد ذلك أن يكون الفن كتابة أو ألحاناً أو صوراً ... وإنما الفن هو حياة الهدى ... وكما في جواهر الناس من ثقافة فنانين ، وكما في الفنانين من سرورة أو ... على الأقل - حائدين

هذه أمجد نصفي

وعرض منه صوراً لا يقول أحد إنه وأما جيها ، أو أن كتاباً دله إليها ، ولكنه هو أحسها لأن روحه طافت بها . روحه كانت تفلده وتحمل في البؤساء على اختلاف ألوان يؤسمهم فتتوق البؤس طموحاً مخففة ليس أنساها يؤس « جان فلجان » اللص الذي سرق رغيف الخبز ، وإنما قد يكون أنساها يؤس « جانير » رجل البوليس الذي كان يتطلع في مخاضة « جان فلجان » وتحمه وإحراجها لا لأنه يفتنه ولكن لأنه كان يخشى أن يقصر في واجبه ، فيكون في نظر القانون مجرماً وهو ما لم يكن يجب أن يتردى إليه ؛ بعد أن أحسن المجتمع ثقشته وقد كان لفيطاً ربه المجتمع ليكون حامياً من محله

ما أعجب هذه النفس التي عرضها هوجو في يؤسائه . نفس أسأبتا المقد - على حد تعبير العلماء - فأصبحت تتصجر دون الرحمة لأنها كانت تخشى ألا يرحمها أحد ، كما لم يرحمها أب ولا أم . وهذه نفس قد يحملها فريد ، وقد يحملها سبيران أو غيرهما من علماء النفس ولكن تحليلها وتحليل غيرها ليسجد أمام هذا الجلال الذي أسبله عليها هوجو الفنان الذي لم يقرأ علم النفس ولا نظريات علم النفس ، والذي كان يعيش بروحه فيحس ويشعر ، والذي لو لم يكن أديباً بطبعه لما أنساها هذا الإنشاء الرائع ، والذي لو كان مؤسساً لا أرسلها لحقاً بأكبر

الفنون يا أصحاب الفنون يمكن أن يترجم بعضها إلى بعض ، لأنها لا تكون فنوناً إلا إذا كانت من وحي المواقف ، والمواقف لا تستمضي على أي فن . فإني المواقف التي تتحرك في نفوس الذين يبدون وراء العلم الباطل والتي تصلح للترجمة إلى بقية الفنون ؟ لا شيء إلا عواطف مصنوعة مركبة . أما المواقف الصادقة في نفوسهم فهي لا تتحرك إلا نحو غرض من أغراض الطبع والفكر والإداعة

لا . ليس هذا فنًا

وأخيراً . ما الذي يقبل من الفنان أن يكون

عليه ؟ ...



**كَانَ ذَلِكَ أَمْنِيَّةَ بَعِيدَةٍ الْبَنَانِ ...**  
فما أقدم بهما من العار الذي في كشافة لغيرنا في السيرة والاعمال  
باسم الولو تمطش في كشافة في قديمنا في السيرة والاعمال  
استمال هذا المستعمر الذي لم يزل يفسد عمل قتل قذرة مسخرة من مدهم والاساليب  
التي هي بمرئيه بلين . فكل قصف على معاني الإنسانية في بلادهم وطال كتاب  
الحياة في جديدهم ، الذي يملكه العمل على نظيره للاستمرار في الحياة والبقاء  
الحياة يرسون ذلك في الولد أو في المستعمر العرصة . أصل البقاء في العمل والبقاء  
جسدياً فهو وهين - مستدرك - بوسنة ٢١٠٥ بمصر  
ارتفعوا كل عتبة غير مكتوب عليها ، فعبئة قاصدة للشرق جرمه قوتية



## من الجزىء إلى الذرة للدكتور محمد محمود غالى

مقبل الكون وللبدا اثنا لثموديباكيا - هذا للبدا نى،  
ورجوع الحياة نى، أكثر - اختلاط الحزبات عملية طيبة وانحداد  
الذرات عملية كيميائية - ملاحظة - بروس - - الفكرة الفرية  
عند « دالتون »

إن ما يشتمله القارىء أحياناً من الصموية يتناوب هذه  
الأحاديث عن وصف الكون وما يكتنفه من مظاهر لأسر عين ،  
بجانب معرفته في النهاية شيئاً جديداً عما يحيط به من أسرار وهذه  
غاية تكون بلا شك مدعاة لارتياحه

أذكر أن في مارس الماضي عند ما كنا نواجه القارىء بأحدث  
ما نرفعه عن الكون وعن تمدده وإيجاد ما فيه من عوالم بعضها  
من بعض - حدث أن اضطررنا<sup>(١)</sup> عند الكلام من حين « رومان »  
وجيز « لوباتشفسكي » وعند الكلام من الحيز الطيس وفق رأى  
« أينشتاين » ووفق رأى « دى سيجر » إلى اللجوء إلى مناقشة  
مسائل لا شك في أن القارىء وجد في إيرادها شيئاً من اللغوض  
- هذا اللغوض الذى اضطررنا إليه اضطراراً كان زائماً علينا أن  
نذهب إليه كما كان زائماً علينا أن نخفف على القارىء بعض الشيء  
فيجب تبع ذلك في مقالتنا عن الكون المقدم<sup>(٢)</sup> ، ولم يكن في طوق

أن أبلغ موضوعاً دقيقاً كهذا وأخطو بالقارىء فيه خطوات أخرى  
دون أن يتخلل حديث فيه فترة من الراحة

كذلك كان مقالنا الأخير<sup>(٣)</sup> عن الجزىء الذى لحانا فيه  
إلى تفسير بعض القضايا التى يلاق فيها القارىء بعض الصموية ،  
ولم يكن هناك بُدٌ ، وقد أخذت على عاتق أن أقص عليه أهم  
ما وصل إليه الإنسان من تفكير مُستطَل ، من أن نذكر فلسفة  
لينز ( Leibnitz ) وألا ننفل رأيه القائل بأن الحرارة هى الحركة ،  
وألا ننفل أيضاً كيف فسّر بولتزمان ( Boltzmann ) انتقال  
الحرارة من جسم حر إلى جسم أقل منه حرارة ، وكيف عين عدم  
إمكان العملية العكسية .

لقد طالعت المقال السابق بعد نشره أكثر من مرة وأعتقد  
أن الكثيرين من القراء قد فهموا هذا التفسير لبولتزمان وأدركوا  
هذا النزول الحتمي في الحرارة كنتيجة حتمية لا يحدث من تمهيد  
في حركة جزيئات الجسيمين للتلاصق ، بحيث لو تصورنا فردين  
من دهمين من لاهي كرة القدم ، فربما سريع الحركة وآخر بطيئاً ،  
اختلفا في فناء واحد فإن النتيجة الحتمية تصادم الفردين في أثناء  
العب أن يكتب الفردين البطيء شيئاً من السرعة ويقعد الفردين  
السريع جانباً منها ، ولا يمنع هذا وقوع بعض الحوادث الفردية  
التي تشاهد أثناء اللعب من أن ينفل لاعب بطيء سرعته إلى لاعب  
سريع الحركة ، إنما النتيجة الحتمية للصموية هو اقتراب من  
تبادل سرعتهما ما دام الصدام مستمراً بينهما .

هذا التفسير البولتزمانى مفهوم القارىء ، ولكن مما قد  
لا يستوعبه بالدرجة التى أوعبها هو النتيجة المرتبطة لمصر الكون  
من أثر هذا القانون الحتمي القائل بالتبادل الحرارى ، أى التبادل  
في حركة جزيئات المادة ، وهى النتيجة التى نستلها في أن

(١) مقال بإرسالة من تلفة لينز ( Leibnitz ) - العدد ٣١٣ من

١٣٢٤ - ٣ أبريل سنة ١٩٢٩

(١) مقال بإرسالة - رسالة من البرهان البديهة تبين أن الكون  
يتنمى - العدد ٢٩٦ من ٤٣٦ - ٦ مارس سنة ١٩٢٩ ومقالا - الكون  
يكبر ( الوالم منتشرة على حيز كروي عمودى ولكنه يتنمى ) - العدد  
٢٩٨ من ٩٢٢ - ٢٠ مارس سنة ١٩٢٩

(٢) مقال بإرسالة - وزن الكون وعدد ما به من إلكترونات - العدد  
٢٩٩ من ٦٤٠ - ٢٧ مارس سنة ١٩٢٩ ومقالا ترى ما وراء هذا  
الكون ١ - ٢٠٢ - ٧٨٠ - أبريل سنة ١٩٢٩

جسيت الكون في مجموعه مصيرها المهدوء وأن الكون مصيره الموت الحراري . أما أن نقرر أن الحياة مصيرها فناء بلا عودة فهذا أمر آخر لا نستطيع في سهولة أن نقبله أو أن نساير العلماء فيه أجل إنما أردنا أن ندل القارئ على طرائق التفكير الحديث ، كيف تتسلسل المسائل ، وكيف يرتبط بعضها ببعض ، وكيف يتصل القدمسها على البسيط ، وكيف يقسمون الطواهر في منطق العلم إلى ظواهر حتمية وأخرى احتمالية ، وكيف يفرق القارئ بين الظواهر الحتمية والأخرى غير الحتمية ، وكيف من أبسط المعارف والمشاهدات ، تجسيدا للتحدث عن أروع المسائل المتعلقة بمسألة الفلسفة ومستقبل الكون ؟

والآن نتخلل من الكلام عن الجزئ إلى الكلام من القوة قمنا عند الكلام عن الجزئ<sup>(١)</sup> أن فكرة تقسيم المادة إلى جزئيات لم تكن حاصل المشاهدات الباصرة بقدر ما كانت حاصل البحث العلمي الممنوع والوسائل الطبيعية الدقيقة . لأن تكن المادة منفصلة غير متممة ، أو بعبارة علمية لأن تكن مكونة من جزئيات منفصلة ومستقلة فهذا أمر لم يكن نرفعه بداية أو مشاهدته ، وإنما كان لمراقبنا التطورات الحرارية أكبر الأثر في معرفته

كذلك لا يمكن بالبين المجردة أن تقم الدليل على تقسيم الجزئ إلى ذرات . وكما أن نظرية الجزئيات والاستدلال عليها جاء عن طريق العمليات الحرارية كذلك سادت النظرية الذرية أي تقسيم الجزئ إلى ذرات مستقلة لمباحها في العمليات الكيميائية . فحق هذا العلم الكيميائي سبقت النظرية الذرية وترعرعت ، ولقد كان ذلك في بادئ الأمر راجعا إلى قانون معروف بقانون النسب الثابتة ظل الأساس الذي بنيت عليه النظرية الذرية ، وهو يملأ للفرق بين المخلوط والركب الكيميائي :

عند ما نشرب الماء ممزوجا بقليل من ماء الورد فإنه ليس ثمة حدود تحف عندها درجة الزج للحصول على المزج . إتنا نستطيع أن نحصل على مزج من الماء وماء الورد بنسب مختلفة فنستطيع أن نحصل النسبة من ماء الورد ١ إلى ١٠ من الماء أو ١ إلى ١٠٠ وهكذا . كذلك عند ما نصنع لocha آخر من الزجاج فإنه بقدر كمية اللون التي نضفيها من مواد الزجاج ، وهو في حالته السائلة وقبل أن يتجمد ، نحصل على لوح تتكلى درجة احمراره بنسبة

(١) تكلمنا عن الجزئ في « الرسالة » في أربع مقالات يهدما القارئ في الأعداد : ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣

الكون في مجموعه — الكون الذي فيه نسمع ونرى — سائر حقا إلى غايته يسونها الموت الحراري ، أو الاقتراب من الكون ، أو عند عن بعض العلماء عدم إمكان عودة أي شكل من أشكال الحياة والحركة . هذه النتيجة توصل إليها العلماء لثة ما في الكون من مادة بالنسبة لمجموع الحيز . هذه الخاتمة التي تلخص في التساوي الحراري مع مرور الزمن نتيجة الانخفاض في الدرجات للثمة ، والارتفاع في الدرجات الخفيفة ، يجعل من الكون في مستقبل العمر واء لا تصلح الحياة فيه .

وإنما ذكرت للقارئ هذه النتيجة التي يحتمها المبدأ الثاني للترموديناميكيا بما يمت للأسف في نقوسنا ليرف شيئا عن تفكير العلماء هذا التفكير الذي يلجأون إليه نتيجة للمشاهدات والحواش كل ما أريد أن أضمن إليه : هو ألا تؤثر هذه النتائج العلمية على القارئ ، فترفعه عن بعض عقائده والوروة والخاصة بمودة الحياة . نك الفكرة التي لا تتعارض عندي والمبدأ الثاني للترموديناميكيا ، لأنها كما قمت لم ألبأ في تعريف الحياة بالحركة بل أعتقد أن ثمة اختلافا جوهريا ، وغير مفهوم لنا ، ويتناوبين الفاتحة التي نأكلها ، أو المبردة التي نغلي منها هذا القتال ...

إنما أردت في مناقشة علاقة المبدأ الثاني للترموديناميكيا بمستقبل الكون أن أوجه نظر القارئ إلى ناحية من مناحي تفكير العلماء : كيف يتسنى أن تكون لائل نمتيرها طفيفة نتائج خطيرة على تفكيرنا ونهتنا الكون ... وله أن يتأمل الآن قليلا : كيف من حقيقة يسلم كل يوم تلخص في أن الجسم الحار يعمل دائما على تسخين الجسم البارد ، وأن العكس غير صحيح ، يجد العلماء من هذا الموضوع على بساطته منفذا للحكم على مستقبل الكون ؟ لأن قطعنا التلج تعمل على تبريد فنتجان من الشئ الساخن بوضعا فيه يبر الكون في مجموعه إلى نوع من الموت بدرجة ١ ؟ هذا ما يقره العلم ، فهو يقرر أن من اختلاط وتصادم مجموعتين من الأفراد ، مجموعة بأبها السرعة وأخرى دينها للبدء ، نشأ مجموعة جديدة لا هي بالسرعة ولا هي بالبطيئة بل لمجموع أفرادها سرعة متوسطة وأتمة بين سرعة المجموعتين

أود أن يتشعر القارئ أنه إذا كانت المشاهدات تدل على هذا التبادل في الحركة إلى هذا التساوي في الحرارة ، وإن كانت الرينة والطقن يبحان هذا النوع من التبادل نتيجة لحساب دقيق ، فإن

مع ارجامات من الأكسجين مثلاً. وليس معنى هذا أن الكربون والأكسجين يتحدان دائماً بنسبة ٣ إلى ٨ فإنه يصح للحصول على مركب غير التناز الكربوني أن يتحد ثلاثة جرامات من الكربون بأربعة جرامات من الأكسجين ، ولكن الفارق بين الحالتين عظيم . فثمة حالة غير متصلة تختلف عن حالة الخلط والزوج المروعة في اختلاط الجزئيات

كان لا بد تحت هذه العوامل والشهادات من أن 'بمسم' الماء هذه الواقع المتقدمة ومحسوها ويدرسوها ، وهكذا أرسلوا إلى قانون النسب الناتجة التي يحدد النسب التي يتحد بها العناصر الكيميائية المختلفة ، هذا القانون المروف منذ العالم « دالتون » Dalton ، والتي كان الفضل الأكبر فيه للعالم « بروس » Proust ، يتلخص في أن النسبة التي يتحد بها عنصران لا يمكن أن تتغير بحالة مستمرة

وهكذا كان من الصعب ألا نفرض أن هذا الأكسجين المتحد مع الهيدروجين ليكون الماء استقل دائماً بنفسه وحافظ على استقلاله في أثناء هذه العملية الكيميائية ما دمنا نستطيع أن نبيده سيرة الأولى<sup>(١)</sup> وهكذا أكتننا أن جميع أن هذا التي نسميه عنصر الأكسجين كان مستقلاً في كل المركبات الأكسجينية التي يمكن أن يدخل فيها مثل الماء واللواء الأكسجيني والأوزون وثاني أكسيد الكربون والسكر الخ بحيث إذا كان السكر مركباً من جزئيات متشابهة تمام التشابه فإنه من الضعيف أن في كل جزء من هذه الجزئيات قد دخل الأكسجين كخصيصة مستقلة كما دخل الكربون والهيدروجين الفنان ما المركبان الآخرين للسكر شخصيات أخرى مستقلة . من هنا ومن أمثال ذلك حاول العلماء أن يعرفوا الصورة التي يجب أن تكون عليها هذه المواد الأولية أو العناصر البدائية التي تتفق أجزاء منها تحت عوامل لا محل فذكرها وتقتارب لتكون جزء من السكر ، هذا الزرود الجديد والركب من هذه العناصر المتقدم ذكرها

هذه الملاحظة من جانب « بروس » الفرنسي في وجود نسب ثابتة بين العناصر عند اتحادها أدت بالاسم الإنجليزي « دالتون » إلى أن يفرض فرضاً ذرياً يمكن أن يجيب على هذه الحلة المتقدمة : [ البنية على الصيغة التالية ]

(١) من المروف أنه يبرور تيار كهربائي في الماء يمتلئ الماء مرة أخرى إلى عنصرين : الأكسجين والهيدروجين

ما وضناه من مادة 'ملوثة' ، ولنا حرية مطلقة في الحصول على مئات بل وألف الأنواع من الألواح الزجاجية كلها حراء ولكن تتفاوت في درجة الاحمرار . هذه العمليات اختلاط طبيعي بين جزئيات المادة .

ولكن منه ما يتحد كية من الهيدروجين بكية أخرى من الأكسجين أعداداً كيميائية تحت تأثير شرارة كهربائية ليتكون الماء فإن جرامين اثنين من الهيدروجين يتحدان مع ١٦ جراماً من الأكسجين ، بحيث لو تمددنا أن تكون كية الهيدروجين الموجودة مع كية الأكسجين السابقة خمسة جرامات فإن جرامين اثنين يتحدان منها قطع مع ١٦ جراماً من الأكسجين الموجودة لدينا وتبقى الثلاثة الجرامات الأخرى من الهيدروجين حرة لا تتحد . هذه النسبة الناتجة في المركبات الكيميائية تختلف كما يرى القاري عن موضوع مزج الجزئيات الطبيعي التي يمكن أن نحصل عليه بأى نسبة في أنواع اللادن Allieges المختلفة « فالبروز » مثلاً نحصل عليه من النحاس والقصدير بالنسبة التي نريدها ، ولكن الماء نحصل عليه من الهيدروجين والأكسجين بالنسبة التي نهيها لنا الطبيعة والتي لا تتغير

هذه الأجسام البسيطة كالأكسجين والهيدروجين التي تدخل كيميائياً في المركبات المختلفة والتي يمكن بوسائل كيميائية الحصول عليها منفردة مرة أخرى ، عرفها العلماء بالناسر حيث كان من المشاهد منذ لانوازيه Lavoisier أن كية معينة من عنصر معين يمكن إيجادها في عشرات التركيبات الكيميائية كما يمكن الحصول عليها مرة ثانية بحيث لا يزيد وزنها أو يقل مهما كان نوع التركيبات الكيميائية التي دخلت فيها . فإنما كانت الكية من الأكسجين التي أهدت في التركيبات في بدى الأمر ١٦ جراماً فإنه من المروف أننا نحصل دائماً وبألف طرق الكيميائية المختلفة في ١٦ جراماً من الأكسجين وأن هذه الكية غير قابلة بأى حال للزيادة أو النقصان

كذلك يتكون التناز الكربوني Gaz Carbonique من احتراق الفحم في الأكسجين بنسبة ٣ جرامات من الأول إلى ٨ جرامات من الثاني ، وظلت هذه النسبة هي الأساس في تركيب التناز الكربوني بحيث لم يتسكن للكيميائيين وسائل مختلفة وأساليب مثبانية (مثل وضع هذه المجموعة من الكربون والأكسجين تحت ضغط شديد أو غير ذلك) أن يتحد ثلاثة جرامات من الكربون



## لصوص الفى،

للأستاذ نديم الجسر

عشقته الذكفور فارس نمر، وأجبه به الباشا حفيد البنك المصرى  
وسيد الأعمال المالية في بلاد العرب، حتى كاد يفكر في إعادته  
وتخصيره. وقد اجتمعنا ليلة على جارى عادتنا في شرفة الدار التي  
يتطلان منها وادى سِر القفان، ومن ورائه يسيطر البحر ساجياً  
وقد ازدان منه (خليج عرفة)<sup>(١)</sup> الفينيقي بطائفة من قوارب  
الصيادين تحمل في مقاديرها مشاغل نهر الأشمك وتستهويها.  
فيساعد تجمعها حول القوارب على ميدها. وكانت تلك القوارب  
تختفي في ظلة الليل فلا يبدو منها إلا أوتار المشاعل كسفت من  
مصاييح نصبت في شارع طويل، حتى كنا نوقن في دهاننا  
أحياناً إلى أن نخضع بها طائفة من زوارنا فتقوم أها أسكفة (ميناء)

ذكرتني وصف أستاذنا الزيت لصورة من (صور اللانى)  
في مصر بصورة من هذا الضرب للضحك الكى، حدثت بها  
من عهد غير بعيد. فأخنت بمجماع قلبي لافها من روعة، ولأنها  
تكاد تكون حقيقة لا أثر للخيال فيها، ولأنها تصدق عندنا  
على اللانى والحاضر... ولا للأسف...

\*\*\*

(١) خليج عرفة: هو الخليج الذي كانت مبنية على شرفة منه مدينة  
مرقة البينينة

كنا في صيف عام ١٩٣٣ في قرية رسير، ذلك الصيف الذي

لها « بروت » تلك أساساً للعلوم الكيميائية، وفي آلات  
الواد التي تستخدمها والتي هي في الواقع مركبات من عناصر مختلفة  
متحدة بنسب ثابتة أو متغيرة بنسب متباينة أمكن تقسيم العالم  
الساكن إلى ٩١ عنصراً تبدأ بالهيدروجين والهيليوم وتنتهي  
بالبروتوكتيوم والإيرانيوم. هذه العناصر تقوم لنا كرجح داعم  
يدلنا على هذه المركبات المكونة لكل ما نراه وننتزعه عليه من مادة  
في الكون، كاتلنا الشمس والنجوم الثابتة بمواضعنا المختلفة  
في الأفق بالنسبة لما على معرفة الوقت نهراً أو ليلاً  
وسرى فيها سيأتى ما استقاده العلماء من هذا الفرض البرى  
ومحاول أن نذكر كنه القوة وما يجري بها ونستخلص من أعمال  
العلماء سيرة ما يحدثونه اليوم فيها من تهديم، ما سيكون له أكبر  
الأثر في تقدم معارف الإنسان.

محمد محمود غزال

دكتوراه الدولة في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم التطبيقية. ليسانس العلوم الحرة. دبلوم الهندسة

كل العناصر مكونة من ذرات، ويحدث في مختلف العمليات  
الكيميائية المتباينة أن تجتمع ذرات الأجسام وتكون كل مجموعة  
جديدة جزئيات من جزئيات المركب الجديد، بحيث يجوز لقوة  
من مادة معينة أن تلتصق أو تتفكك بذرة واحدة من مادة أخرى  
كما يمكن أن تجتمع بذرتين أو أكثر، فإلا مثلاً يتحد فيه ذرتان  
من الهيدروجين بذرة واحدة من الأكسجين (إنما جاع جرامين  
من الهيدروجين مع ١٦ جراماً من الأكسجين راجع إلى وزنها)  
ذلك أن القوة الكائنة بين هذه الذرات وبضعها هي بحيث  
أن اجتماعها في هذه الحالة الجاع واحداتين، وإذا اجتمعت ذرة  
واحدة من الهيدروجين مع ذرة واحدة من الأكسجين تكون  
الماء الأكسجيني الذي نستفهمه في الجروح بدل الماء العادي  
الذي نشربه.

هذه المظنة الموقفة من جانب العلم الكبير دالتون التي مهد

ما في البيت من متاع فباعوه واشتروا بئنه بنكاً ثكلاً . وما مضى عليه أيام حتى سرت إليه المدوى ، فطاش لب الرجل وضاع سوابه ورأى أن ننوره للأولياء ، الأبرار الأبطال لم تفتح ولم تنفتح ، فأصابه ما يصيب كل مفجع عند هول الكثرة من ذهول وسخرية واستغفاف ، فبدأ له هذه المرة أن يجمل نذره لأشد الناس شراً ، وعظم النذر فجعله ألفاً .

وشامت حكمة الله أن تكون عدوى الرض خفيفة وأن بغوى عليها البئل الجديد فتن . وهذا الرجل إلى عمله ، فما زال يشتد في طلب الكسب حتى اجتمع لديه النذر فحمله وبعده به المدينة بلبس فيها من يستوجه فهدم إلى أشهر بيت لادسق والجور واضعياً ناحية يراقب منها الناس حتى اختار أشدهم تيشكاً وأشنعهم فسفاً فاقترب منه وحدثه بمحدث نذره ثم قال له والحرف ينفذ لسانه :  
« لا تنضب يا هذا وارحم ضغني وذلي فإني أردت وقاء . نذري فم أجد من هو أعظم منك شراً حتى لي أن أوفيكه »

فأسمع الرجل مقافته حتى أغرب في الضحك ؛ ثم أطال الصمت حتى أوجس القروي من طول صمته وكآته شراً . ثم استعبر حتى وجت القاعة الصاخبة لنحيبه ، ولما سكنت نفسه قال : « لقد ضللت يا صاح والله بئيتك ؛ وكنت تعطي نذرك من لا يستحقه . فما أنا بأعظم الناس شراً ، وإنا أنا رجل إبلاني الجبار بذل الشهوات خلا أستطيع إلى فكك نفسي من أسرها سيلاً . ولو رأيتك كيف أحصو أدمك ذليلاً لرئيت لي ولرجوت أن يفر الرحمن ذنوبي . . . فإليك معي ، وعليك بالصوص وقطاع الطريق فهم أحق بنذرك مني »  
ففرج القروي من الحماة وقد سره أنه وجد ضالته واسترشد برأى ( سوق ) يعرف حقائق الأمور ، وما زال يسأل من قطاع الطريق أين مكنتهم ومن أشدهم فسكاً وطشاً ، حتى استرشد . فركب بنده وسار في حلك الليل حتى أشرف على الكمين الذي يقطع الشرير منه الطريق مع عصيته ؛ فما شعر بالصوص بالرجل حتى اكتنفوه فقال لهم : على وسلّمكم فأنا إليكم فصمت . أين نعيشكم ؟ فدلوه عليه فحدثه بمحدث نذره فأطرق القوي إبطاق الحزن ، ثم استعبر حتى ابتسكت لحيته ثم قال : ( إنك يا هذا ضللت بئيتك

طرابلس ، على حين أن الأسكة تنسحب وراء الجبل ، فلذا نادوا إلينا في النهار سالوا عن الأسكة ! قلنا لهم : سرقها الصيادون . . . وكنا نتحدث ، كما يتحدث المصايدون في هذه القرية الهادئة المحرومة شرح الصايف الأخرى في لبنان بأحداث تشوبها كآبة الضجر الذي يلازم السكر الوحيد للنم الملول من كل شيء . وسافنا الحديث إلى ذكر أحوال القضاة ومظالمهم ، ونذرة ( قضاة الجنبه ) ، وكثرة ( قضاة النار ) ؛ وكان معنا في هذه الجلسة سيد القرية ، وهو رجل كثير الصمت طويل الروية ، سلم المنطق بالفطرة الموهوبة لا بالقوة المكتسوبة ، وقبح الحاشية ، لئلا يريكة ، شديد الحذر من إطالة اللسان ، والمخوض في أحوال الناس . لا نشكو من طيب عشرته إلا أنه يتركنا الساعات الطوال نتحدث ، وهو متمم بالصمت يسمع . فلذا سكن الحوار ، وغد الحدل ، أتى بكلمة أو كلمتين فيها زبدة القول وفصل الخطاب . . . وطال حديثنا عن قضاة النار وأحوالهم فقال صاحبنا بعد صمت طويل : هؤلاء يسموهم عندنا في الجبل ( لصوص القوم ) . قلنا : وما لصوص القوم ؟ فأغرب في الضحك وتثبت على عادته بصمت الحنزر فما زلنا به حتى رضى أن يحدثنا فقال :

« يحكي أن مكاري من أهل القرى كان يملك من وسائل الدبش بنكاً يكاره الناس وبينهم من كراهه مع زوجه وأطفاله ، فرفض البئل يوماً مرصداً أقدده وأقصد صاحبه من العمل ، فقام مع عياله في جانب البئل يداورونه ويدعون له بالشفاء . ولا اشتعت وطائفة الله نذر الرجل على نفسه أن يعطى درجاك مشهوراً عندكم بالصلاح والتي والولاية مائة قرش إلى شئ الله بنده . ولكن الله لم يتقبل نذره ومات البئل ، فكاه الصغار والكبار ما شاء الله أن يكرهه . وفي اليوم الثاني أخذ الرجل ما يستغنى عنه من متاع البيت فباعه واشترى بئنه بنكاً آخر . فما فكرى عليه أليماً حتى سرت البئل من الملف عدوى الرض فقام بجانبه الليل والنهار يعل ويتهيل وينذر النذور لأكبر الأولياء وأعظم الأبرار ، ولكن البئل مات ولم تنفع فيه النذور الصالحين . فكاه أصحابه الساكنين بكاه الكلال ثم جموا بنية

سما وطاعة. وتم التماقد بلوجه الشرى ... وقبض القاضي  
الألف وذهب الرجل إلى قريته فرحاً معلماً  
وبعد يومين أفاق السكان على صوت طارق يوالى قرع الباب  
ويستفتح ، فإذا بجندى يناديه بالشتم ويقول : ( أيها الرجل الخايع  
اللاكر الخليل الشرير ! أنتى للزينة من مولانا القاضي وتتركها  
في مكانها فتصيح بجماً للذئب ومبشراً لكبره الروائح ... ؟ لقد  
حكم عليك مولانا القاضي بنقل الزينة وبترامة مقدارها ألف قرش  
جزاء تركك إياها بعد شرائها وبأن يصادر بنفك لقاء الترامة .. )  
قال الجندى قوله هذا ودخل الدار فأقتاد البئيل من مرابطه  
وسار به إلى المدينة. فوجم الفلاح للسكين وجوم من خولط في عقله.  
وما زال يشيح بنه بسنتين دامت حتى توارى عن بصره ثم جمع  
وهو يدمع قائلاً :  
— حقاً إن حرامية القى هم شر البرية ! وقد أصاب نذرى  
أصعبهم شراً  
« طرابلس »  
حسب البحر

فأنحن إلا فقراء عصفنا العاقبة وشاقت بنا سبل الجيش فأخذنا  
السلب حرفة نكسب منها قوت عائلنا ، ولو وجدنا إلى الرزق  
سبيلاً غير هذا لسلكناه . ولو كشف الله لك عن قلوبنا لرأيت  
ألماً ونداماً ، ولوجوت لنا عند الرحمن عفواً وكرماً . إنا أرت  
بأصاح الوفاء بنذكرك فدهنا نحن ( حرامية الشمس ) ، وأصوم  
التب والتصب والظوف والظفر وأذهب إلى ( حرامية القى ) ؛  
فإنهم أحق بنذكرك ... )

فقال القروى : ومن هم حرامية القى ؟ لأذهب إليهم ؟

فقال له شيخ الصباية :

أولئك هم القضاة الذين ولأهم الله أمور عباده وحكمهم  
في السماء والأعراف والأموال ليقتضوا فيها بالحق وجيل كلهم  
في الدنيا ، وأتم عليهم بمجاه كبير ورزق كثير وعيش غرور  
تاروا في مبادنة ، ولا في حقوقه وحدوده حرمة ، فلا ظلم  
إلا نمسوه ، ولا مظلوم إلا خفوه ، ولا عرض إلا انتهكوه ،  
ولا مال ولا وقف إلا أكلوه ...

أولئك هم حرامية القى وأولئك هم شر البرية ...

فرجع القروى للسكين بذل الخلية وقصد إلى قاضي المدينة  
مرأى شيئاً يفيض الجلال عن جوانب عمامته ، وتفجر النور  
من قسبت طلته ، ويتقطر الشئ من أطراف لحية ، فقال :  
بأسبحان الله كيف يكون هذا شر البرية وكيف تتحرك شفتاى  
بحدث النذر إليه ؟

وما زال واقفاً حتى انتهى القاضي من القضاء ( على ) حقوق  
البياد ، فراه في جانب القاعة فدها إليه وسأله عن حاجته فقص  
عليه قصة نذره والحياه يقد لسانه ، فقال له القاضي :

( على السطح سقطت ... ولكن يا بني نحن لا نستحل أخذ  
أموال الناس بلا سبب شرى . والوجه الشرى الذى يحمل لنا به  
أخذ هذا النذر منك هو أن قتله إلى مبادنة ... )

فانفض الرجل وقال : أستجير بك يا مولاي . إلى أخشى  
إن أخذت منك لقاء النذر شيئاً ألا يقتل الله نذرى ، فقال  
القاضي : ( نحن لا نبيعك شيئاً مذكوراً بل هي صورة محال بها  
أخذ المال منك ... هاك في جانب الباب كومة من الزيل هل  
اشتريتها مني بالألف الذى نذرت ؟ ) فقال الرجل :

## كتاب النقد التحليلي

للأستاذ محمد أحمد النمرى

هو أول كتاب في اللغة العربية يالج النقد الأدبي بالطرق  
العلمية للؤدية ، والمقاييس النطقية للنتيجة . بناء المؤلف على نقد  
كتاب ( في الأدب الجاهل ) للدكتور طه حسين ، ولكنه  
استطرد لدرس مسائل مهمة في قواعد النقد وأسول الأدب  
وسناج البحث حتى جاء الكتاب مرجعاً في هذا الباب ونموذجاً  
في هذا الفن . وهو في الوقت نفسه يبنى التقارى عن كتاب  
( في الأدب الجاهل ) لأنه غلبه تلخيصاً وإيقاً .

يتم في ٣٣٢ صفحة من الطبع المتوسط  
وهو ١٧ قرشاً خلف أجرة البريد

يرطب من إدارة الرسائل

## مَنْ هَذَا مَنْ هَذَا

هل يظفر الأمير عبد الله بملك فلسطين؟

[ من مجلة (VU) الباربي ]

لا يستطيع الناصر للتأمل مهما أوتي من قوة الفراسة والقدرة على تحليل النفوس واستنباط ما وراء الوجود من الماني والأفكار، إذا نظر إلى وجه الأمير عبد الله أمير شرق الأردن، أن يحكم لأول وهلة أن صاحب هذا الوجه، على الرغم مما يبدو عليه من الهدوء والازن، يحمل حاك تقيلاً منذ عشرين عاماً، فإذا جلست إليه ورأيت به يمسح بكفه على لحية الصنيرة النسفة ويحكّم بصوته الهذب الرقيق، لا تصدق أن هذا الرجل سيد عن الاستمتاع بالراحة.

وإذا كانت البدوة الصغيرة تنافس أتراماً على السندباد العظيمة، فلا غرابة أن تترك اللطامع البائدة، والأحلام الضائعة، أرها العميق في نفس الأمير.

لقد كان الأمير عبد الله يحلم في شبابه - وهو ابن شريف مكة في ذلك الوقت - بحياة ذات مجد حري عظيم؛ ولكنه حسر أول معركة قادها بمجنود أبيه. وإذا كنت ممن يعرفون قوايين الصحراء غير المسطورة، أمكنك أن تعرف مقدار تأثير هذه المزعجة إن العرب قد ينتفرون لساوق؛ وقد يتساعون مع الرجل الذي يقتل أباه، ولكنهم لا ينتفرون جريئة القائد المهزم بحال من الأحوال.

وما يستحق الذكر أن الأمير عبد الله في ثورة الصحراء، والحلة التي يقودها لورنس، لم يكن سوى ظل بسيط في مجرى الحوادث على الرغم مما هو معروف عنه من الشجاعة والذكاء. وإذا كان قد حكم على الأمير بأن يحيا حياة مدنية وإخوانه بمخوضون غمار الحروب، فقد وضع آلامه في شيء واحد وهو

عقيدته الثابتة بأنه إذا جد الجهد وجاء يوم الانتصار سيدي ولا عالة للجلوس على عرش من العروش التي تقسمها بريطانيا العظمى بعد زوال الإمبراطورية التركية.

وما كانت الحرب تضع أوزارها حتى تولى والده الحسين ملك مكة والحجاز، وتولى أخوه الأكبر ملك جدة، وتولى فيصل أخوه الأصغر ملك سوريا ثم ملك العراق؛ وبني عبد الله وحده بنير كاج حتى أتيت له إمارة شرق الأردن بعد جهد شديد وتبلغ مساحة شرق الأردن مقدار مساحة إيرلندا، وبلغ سكانها ٣٠٠٠٠٠ نفس يعيش ثلثهم ميسرة الصحراء.

وإذا كان قد اقتضى عشرون عاماً منذ أخذ الأمير ذلك الطريق للفقر نحو عمان بدلاً من دخول دمشق وبنداد دخول الناعمين، فإنه لم يملأ أمنية واحدة من أمانيه التي كان يفكر فيها ولورنس يخترق الصحراء، وهو منذ عشرين عاماً يرى الظلم لملك فلسطين.

وقد أدرك بذلك قوة استنتاجه أن العرب واليهود لا يمكن أن يتفقا، وأن هذين الشعبين لا يمكن أن يعيشا ميسرة أمان وسلام، وأن بريطانيا لا تستطيع أن تجد حاك لمشكلة فلسطين يتفق ومصالحة الإمبراطورية.

وعلى الرغم من الانتظار الذي طالت مدته لم زل الأمير مصراً على أمنيته العزلة. وكثيراً ما حارصه أصدقاؤه وأقرباؤه على أن يسير الأردن يده، ولكنه كان على الدوام بالي أن يتبين الحوادث...

وعقيدته أن الحلة في فلسطين كما ازدادت تحرجاً كان ذلك في مصلحته وأدى إلى تحقيق أمانيه.

وإذا كان الأمير قد استطاع أن يكبح جماح نفسه عشرين عاماً، فنحن نتفق أنه لا يوجد واحد من المشتغلين بالسياسة

ولكن غاب مسماها ، إذ تبدلت تلك الفرق ولم تبق لتنازى فرقة واحدة على الإطلاق .

إن إخفاق المحترية في السويد لم يكن في الحقيقة تمييزاً عن كراهية للألمان ، فإن الاتييناطات الجنسية والتصلب يحصلان لألمانيا منزلة في تلك البلاد ، وإن كان لفرنسا تأثيرها الثقافي الملحوظ .

ولكن الشعور السائد قد انقلب على ألمانيا الآن . وإذا كان للسنا أثرها الكبير في اسكاندنايفيا فقد بدأ الألمان يستأجرون كواكب السنا من السويد لنشر دعايتهم تحت أسماء هؤلاء الكواكب ولكن ذهب مجهودهم هباء . فالأعلام الألمانية لا تقابل باستحسان بينما تنجح الأفلام الفرنسية على الدوام

على أن هذا جيمه لا يدل على أن السويد قد فقدت رغبتها في الحياض ، ولكن من السهل أن يقال إن السويد لا يمدد أن تساق إلى حرب ضد ألمانيا

ويقول رجال السياسة بها إن الاستعداد الحربي الذي تقوم به الدول الآن ينمض من المهادنة . وأكثر من هذا طلب الذهب والحديد؛ فالسويد تستخرج كميات عظيمة من هذين المعدنين ، وإن حديثها النادر أليق من غيره لكالات الحرب . فالألمانيا ولا شك تحتاج إلى حديد السويد لعمل السلاح ، وأنجلترا وفرنسا تريان من الراجب عليهما أن عنما توردبه إليها

فإننا هوجمت السويد فسوف نحارب. وكل فرد فيها على أمانة لعمل ما يجب عليه . وإذا كان جيشها ليس بالجيش المظم فإن لديها تلمذة طاهرة ، وقد خصص أكثر من ضعف ميزانيتها للتسلح

### كتاب فاروق الأول مجانا

إرسل قرشا صانعا تكاليف البريد بصفك الكتاب  
أو ثلاثة قروش بصفك معه كتاب ( فلسطين النازية )  
أو خمسة قروش بصفك مهما ( المرشد التاريخي )  
يرسل إلى الأستاذ :

عبد المولوم حسني

شبرا شارع موسى عمرة ١٩ بمصر

في الشرق الأدنى يظن أن شخصاً في حالة تسميم فلسطين سيكون أول منه بالجلوس على عرشها

ويقال إن هذه الولاية في تلك الحال سوف تكون مرتبطة بشرق الأردن ، وليرتباطهما تجد بريطانيا حليفة قوية في الشرق الأدنى ...

### هل تحتفظ السويد بحيادها - هي باري سوار

إن أصوات الدافع التي تدوى في استكمهم ، وتغفلت الجنود وتبرهن في حاصمة البلد التقليدي في الحياض ، مما يدل على أن التفة بالنازي قد تزعمت في تلك البلاد

لأننا نشغل السويد بتلك التهديدات الحربية ، وقد احتفظت بحيادها مدة الحرب السابقة ؟ هل هي تتوقع أن تكون عرضة لهجوم في الحرب القادمة ؟

إن الذين لا يتبعون السياسة السويدية ، قد يذكرون حياض السويد نحو ألمانيا القيصري في حرب ١٤ - ١٨ ، ويظنون أن الآويين من السويد يحتفظون بشعورهم نحو الدنية والثقافة الألمانية ، وللمقينة أن تثيراً متلباً قد حل في نفوس الرأي العام ؛ أما الشئول الأول من هذا التثير فهو أولدت هتلر . فقد كانت خطة النازي من البدء مثيرة لشعورالحرية والتقدم الاجنبي في نفوس السويديين .

وإذا كان الملك جوستاف على الرغم من بلوغه سن الثمانين يعد من رجال أوروبا للمحورطين ، فإن السويد الآن يحكمها الاشتراكيون . وقد تقدمت تلك البلاد تقدماً عسوساً ووصلت الصناعة الحديثة فيها إلى درجة لم تصل إليها الولايات المتحدة .

لقد وصل سدي تهديد هتلر إلى تلك البلاد . وقد أشار التناؤد الألماني هانوفر في إحدى محاضراته باستكمهم إلى أن عدد السكان في السويد قليل بالنسبة إلى مساحتها ، وأنها تستطيع أن تمتع الأماكن الفسيحة لسكني ملايين من الناس .

وقد كان في السويد بعض الفرق النازية ، وكان بها كثير ممن يعتمد عليهم التوفره ، وقد أودات ألمانيا أن تجمل تلك الفرق فرقة واحدة تحت إمرة رجل واحد يدعى ( لندهولم ) ،



### موسى « عليه السلام »

### لم ننجح أمراً

أعلنت مدرسة الفنون الجميلة العليا هذا العام فضيحة كان يجب عليها أن تتدارك أسبابها أو أن تسترحى على الأقل أما هذه الفضيحة فهي أنه « لم ينجح أحد » من طلبة قسم النحت في هذه المدرسة هذا العام

وفي قسم النحت بمدرسة الفنون الجميلة العليا أربعة طلاب فقط موزعون على سنى الدراسة المختلفة . ومضى هذا أن هؤلاء الأربعة هم عدة هذا الجيل للنحت في مصر . ويلاحظ إلى جانب هذا أن المدرسة وفقت عليهم أساندة أكثر منهم عدداً . فإذا لم تكن مدرسة الفنون الجميلة العليا تستطيع أن تمنح أربعة طلاب محايين فإذا تستطيع أن تمنح ١ !

يقال إن هذه السكارة الفنية يرجع سببها إلى تنافر بين أستاذ النحت في المدرسة « وهو سويدى » وبين ناظر المدرسة وصديق له مدرس بها . والتناظر وهذا الصديق المدرس مصريان . ويقال إن هذه النتيجة لم تحدث عفواً وإنما أريد بها أن تحجم وزارة المعارف عن تجديد عقد الأستاذ الأجنبي هذا العام ، وأن ترفع المدرس المصرى إلى درجة الأستاذية

وإذا كان مما يمسك له مصرى أن يرى قسم النحت في مدرسة الفنون الجميلة العليا برأسه أستاذ مصرى فإنه ما تشمئزته الإنسانية أن يُبيت في سبيل الوصول إلى هذه النتيجة بمستقبل أربعة من الطلاب هم كما قلنا عدة الجيل في هذا الفن

زد على ذلك أن ناظر الفنون الجميلة العليا وصاحبه المدرس المصرى سبلمان في مقدرتها الفنية . فالناظر لا يحمل شهادات فنية مطلقاً وليس لديه من المؤهلات الفنية إلا أنه وحل إلى الجبهة في زمن ما ورسم بعض الصور لجناحها السابق وروؤوس دولته . وأنه بمذلل رجل منهم يتقن تقليد الفنانين في حركاتهم وإشاراتهم ومظاهر « العمى » التي تبدو عليهم والتي استطاع بها أن ينع

للتربيع أحوال غريبة في موسى وعيسى (عليهما السلام) ، وكي كونهما . وقد اطلع قراء « الرسالة » التراءى على ما رواه الأستاذ القناد من مقالة (فرويد) ، وللمام (سلون ريتاك) في كتابه : Orpheus أرفيوس الذى ألفه منذ أكثر من ثلاثين سنة بحث عن موسى (عليه السلام) أروى منه هذه الأسطر مضافة إلى مأسطر الأستاذ من كتاب «فرويد» ، وكلا الرجلين من يهود . قال :

« L'existence de moïse (mosé, peut-être l'egyptien mesu « enfant ») n'est pas démontrée par les livres bibliques qui lui sont attribués à tort; nous n'avons pas davantage le droit de la nier; elle est et reste simplement douteuse. Aucun religion n'est l'œuvre d'un homme; mais on ne peut guère concevoir l'essor d'une religion sans l'ascendant d'une volonté puissante d'un génie comme Moïse, saint Paule, Mahomet » (١)

وترجمتها : « إن وجود موسى (ولعل موسى مأخوذ من الكلمة المصرية مَزو بمعنى طفل) لا تؤيده أسفار التوراة التي عزيت إليه خطأ . وليس من حقنا أن نذهب إلى إنكاره . إنه موجود ; ولكن وجوده سيظل موضع الشك فقط . ليس الدين من صنع الإنسان ; ولكننا لا نستطيع أن نتصور انتشار دين من غير نفوذ إرادة قوية لرجل من رجال المبكرة أمثال : موسى وبولس وعهد »

قلت : يشك علماء غربيون في كثير من أصحاب النسخ . بيد أنهم لم يتجاسروا أن يطرووا (أن يعموما) في شكهم بمحضرة سيد الوجود (صلى الله وسلامه عليه) . والإسلامية الصحيحة موحها واحد أحد ، لا كما قالت عبارة ريتاك في سائر الأديان .

\*\*\*

عنه إله متعلم روحاني متصوف فإن فنه سينطع ويضنف لأنه سيحتاج في إخراجه إلى الكتب والأزييف والتزوير . وكذلك رسامنا إذا أعرف عن مزاجه الخاص إلى تكلف ما لا تختص إليه نفسه من الجبال الروسي لترض من الأغراض فإنه يكون عندئذ كاذباً ومنافقاً ويكون رسمه منطجلاً حقاً

فإننا كانت جماعة الفن المنطج قد تألفت من أفراد صاوقين في شومورم وتبصيرم ففهم رفيع من غير شك مهما تواضوا وعلموا إله منطج . أما إذا كانوا يتكفون هذا الانحطاط ففهم منطج حقاً لا شيء إلا هذا التكلف ...

ع . أ . ف

### اختصاص المجمع الفلوري في رأي المكتب الفني

كانت وزارة المعارف قد وكلت إلى مكتبها الفني دراسة اختصاص مجمع فؤاد الأول لفئة العربية والنواحي التي يتناولها هذا الاختصاص ، فدرس المكتب هذا الموضوع من مختلف وجوهه ، ودرج مذكرة وافية بشأنه إلى معالي الوزير عذت في بدايتها عن المجمع الدلية القوية تقسمها ثلاثة أقسام هي : المجمع الدلية ، والمجمع القوية والأدبية ، ومجمع الفنون ؛ وأشار إلى ما تؤدبه كل طائفة من هذه المجمع في غطف الملائك في المصور الحديثة ، فتكلم عن مهنها في إيطاليا ، وبلجيكا ، والدنمارك ، وانجلترا وأرلنده ، وإسبانيا والبرتغال ، والروسيا ، وعن طبيعة الأعمال التي تنهض بها . ثم انتقل إلى المجمع المصري فأتى بنبذة عن نشأته وأغراضه التي حددها مرسوم إنشائه ، وعرض بعد ذلك آراء كبار الكتاب القدين طرخوا هذا الموضوع في الصحف السبارة وفي داخل البرلمان

وقد رأى المكتب الفني أن مشار الخلاف في الرأي هو اختصاص المجمع القوي المصري ، مع أن اختصاص أي مجمع قد يتسع فيشمل الكثير من النواحي الدلية والفنية والقوية ، وقد يضيق هذا الاختصاص فينحصر في علم أو فن أو في ناحية من أهدما ؛ وذكر أن اختصاص المجمع القوية مركز في وضع المجمع القوية والتاريخية ، وفي وضع الاصطلاحات الدلية والفنية ، وأنه يجب ألا يقتصر عمل المجمع على تسجيل الألفاظ التي تستقر في التداول ، كما أنه لا ينبغي أن يهد إلى الهيئات الدلية والفنية بالانفراد في وضع الاصطلاحات ، وإنما يجب أن يتعاون المجمع مع العلماء والفنيين في الوصول إلى تحقيق هذا الغرض ، بأن يطلب

أهل الحكم في الوزارة السابقة بأنه يصلح أن يكون ناظرًا أكبر معهد فني في مصر

أما صاحب الدوش فهو رجل من رجال الصناعة أعدته ثقافته وأهله تعليمه لأن يكون مدرسا للصناع في مدرسة الفنون التطبيقية لا أستاذًا للفنانين في مدرسة الفنون الجميلة العليا وشتان ما بين الصناعة والفن

وأنا أكتب هذا وتلي يتزق لأنني أنصر به أجنياً على مصرين ، ولكنني أفضل هنا على التدليس باسم الوطنية للشفوية . ولا ريب أن الاعتراف بالضعف مع الس إلى استكمال أسباب القوة خير من المناطلة والأداء ، وإنكار الحق

والآن ، ماذا تصنع وزارة المعارف في مدرسة الفنون الجميلة ... إنه يحدت نهباً أكثر مما ذكرته ...

ع . أ . ف

### الفن الخطي

تألفت في مصر جماعة من الفنانين سمّت نفسها « جماعة الفن المنطج » وهي اليوم في طريقها إلى التفرق والتحلل لأنها لم تجد عند الفنانين والمصافاة والجمهور ما كانت تروجه من تشجيع ، إذ لم يزرها في دارها بشارع المدايح كاتب ولا صحافي ولا زائر مادي يستمع إلى دعوة أفرادها

« والفن المنطج » الذي يدعو إليه هذه الجماعة لا يمكن أن يقال إنه منطج فاك ما دام يجد من يقول عنه إنه فن . إذ أنه لا يمكن أن يكون الفن فناً ومنطجاً في الوقت نفسه إلا إذا كان كاذباً . فالفن هو نتاج الحس لا الفكر . ومتى توفر فيه الصدق فإنه سام رفيع ، ولا يفسده شيء ولا يخفض من شأنه شيء إلا أن يكون تكلفاً ، فهو عندئذ ليس فناً وإنما هو تهريج وتجارة . وإذا دعا شاعر إلى النقص في شعره وحسنه للناس وزينه لأنه يحبه ويمجد فيه فنه النفسية ، ولأنه يبرع في هذا الذي يجده تبيعاً صادقاً فلا ريب أن فنه يهر التارئين لأنه ينفذ من نفسه إلى نفوسهم فإما أن يرشها وإما أن يؤلفها ويضللها . وكذلك الرسام المولج بالأجسام التي يصور عاصها ولو في أوضاع يستعجبها العرف وتزود منها القنابل والآداب البلمة فهو عند الفني ناجح وقادر وبال ما دام يشوق هذا الذي تستعجبه القنابل والآداب ويبرع عنه صادقاً في تدقيقه وتبصيره

فإننا تصدى شاعرها للماني الروحية المجرمة التي لا يحبها هو ولا ينفقها وأراد بشره لها أن يباري أصحابها وأن يقال

من أرملة وثلاثة أطفال صغار . ثم اقترح المدير منحهم معاشاً شهرياً عدداً لكفاية التي كان يستحقها . فوافق القومسيون على ذلك وقدر هذا المعاش بشهرة جبهات في كل شهر . وهذا العمل من صاحب السعادة المدير يستحق أجزل الفكر وأجل التقدير .

### المرور لوزير والاعلام

أتى الورد لورد خطبة في اجتماع عقد بلندن في الأسبوع الثاني قال فيها : يجب على الحكومة ، حينما تبحث للساعة الفلسطينية أو بخلاف مسلمي الهند من الاضطرابات التي يثيرها الهندوكون ، أن تبحثها على ضوء الاعتبارات التي شهدناها في النشر أو المحس عشرة أو العشرين سنة الماضية والتي تدلنا على أن العالم الإسلامي دخل في مرحلة جديدة بقوة الزبانية وبكل ما يتضمنه الدين الإسلامي المطبق من قوة ، متذكراً إلى القتل المحدث .

وختم الورد لورد خطبته قائلاً : « إن تطوراً جديداً قد طرأ على العالم الإسلامي وهو تطور يجب أن نصب له حساباً دقيقاً »

### حول الجناية على الأديب العربي

حضرة الأستاذ الجليل صاحب « الرسالة »

تحية وسلاماً . ويسعدني أني على فرط إعجابي بالكتور زكي مبارك وتقدير لآكاره الأدبية لم أرض منه هذا الضرب من النقد الذي يتناول الشخصيات دون الآكار ، ويخاف من الأدب من طريق الجناية على الأديب . ولو أن نقاد الأدب العربي اتبعوا الطريق التي اختطها الدكتور اساميل أحد آدم في رده على الدكتور بشر فارس (عدد الرسالة ٣١) ، أو النهج الذي سلكه الأستاذ عبد التيم خلاف في مقاله « التوبة - الرضى - المعجزة » رداً على مقال نشرته مجلة « الأمالي » (العدد ٣١٠ من مجلة الرسالة) لكان النقد - كما يرضا الأديب - أداة صالحة لتوجيه الأدب الصحيح ولتنقيته من أدران الضعف وشوائب الخطأ وللمرالحى إن هذه الطريق التي سلكها الدكتور زكي التوبة شائكة . بل هي ضرب من الجناية على الأدب ما كان أجدره أن يتجاهل .

إن من أهم مميزات النقد الذي يميل الإصلاح الأدبي هدفه

إلى كل منهم - كل في دائرة اختصاصه - أن يقدم إنتاجه القنوي ، ثم يجتمع القنويون في مؤتمرات سنوية أو نصف سنوية لتفحص هذا الإنتاج ودراسته رغبة في الرسل إلى اختيار الأنماط الصحيحة والتركيب السليمة التي تقابل ، في دقة ووضوح ، الماني المطلوبة مع مواصفها روح اللغة وأصولها

وكذلك يتركز اختصاص الجميع في دراسة العجبات القديمة والحديثة ، إذ هي أساس اللغة وقوامها ، فلا غنى عن دراستها وأشار الكتب في مذكرته إلى ضرورة الاقتصاد في الوقت والجهود من هذه الدراسة . أما الدراسة الواسعة المنقضية بالعجبات قديمة فإنها من شأن هيئات أخرى تتولاها وقال في صدر دراسة العجبات الحديثة : إن أهميتها تقوم على أنها تصل بالهجة مباشرة ، فهي لغة الكلام والتفاهم ، وإنه مما لا شك فيه أن هذه العجبات أقوى من حيث استعمالها وانتشارها وقربها إلى الأذهان ، فلا يجوز إذن إهمالها أو التجاوز عنها ، لأن دراستها توضح ما طرأ على اللغة الصحيحة من التغيرات والانحرافات في كثير من الأنماط والتركيب .

ثم ذكر أن إحياء الأدب العربي أو التشجيع عليه يحسن أن تتولاه هيئات أخرى غير الجمع القنوي مثل الجامعة ووزارة المعارف ودار الكتب والجمليات السلية وهيئات الترجمة والنشر . وأشار إلى أهم التعديلات التي يجب أن يؤخذ بها ، وهي أن يزداد عدد أعضاء الجمع العاملين إلى ثلاثين عضواً من علماء المروفين على ألا يزيد الأجانب منهم على عشرة ؛ وأن يتألف الجمع من هيتين إحداهما مؤخر الجمع ويتكون من كامل الأعضاء ، والأخرى مجلس الجمع ويتكون من الأعضاء القيمين في مصر .

### هناك من يريد بلدي الإسكندرية بأسرة المرحوم فليبيكس فارس

عرض صاحب السعادة مدير بلدية الإسكندرية العام على القومسيون الإداري في جلسة أولية مسألة كفاية المرحوم الأستاذ فليبيكس فارس كبير مترجي البلدية ، فذكر أنها شائكة نظراً إلى أن مدة خدمته كانت قليلة ، ولكنه خدم البلدية بإخلاص ونشاط ، كما كانت له خدمات صادقات للأديب والمعلم . وقد ترك أسرة مؤلفة

نفس حشرات، وتضاعفت آلام الكبوته زفرات. وما كانت لتطلع الشمس أو تنبب في كل يوم إلا على مساة من هذه المأسى وما قد اتضح أمر الثورة. وما أنا أسخس بنسى في كل ليلة عسى أسمع تلك الروحوة الباكية، أو قل تلك المناهل التي كانت تقيمها بنات آوى فما أسمع صوتاً ولا ركزاً.

« تلبس »  
فردى هيد الفتاح لمركابه

### قواعد العربية الفصحى

هذه ترجمة عنوان الكتاب الذي أخرجه في الشهر الماضي الأستاذان (جودفروا دومامين) من أستاذة اللغة العربية في السوربون سابقاً، و (بلاشير) أستاذ اللغة العربية في المدرسة الوطنية للغات الشرقية في باريس. والكتاب يتناول في نحو خمسائة صفحة، الصرف والنحو بالتفصيل والتفصيل. ومزينة أنه مؤلف على أسلوب حديث منابر لكاتب قواعد العربية المنشورة باللغات الأفريقية ولا سيما الفرنسية. وبالأصوب الحديث نعى ما وصل إليه علم اللغة في هذا العهد من طريق مراجعة أصول فقه اللغات الهندية - الأوربية، ومن طريق النظر في مذاهب اللغات السامية

والكتاب مطبوع في باريس واسم الناشر O. P. Maisson- Grammaire de L'Arabe Classique neuve

## الفصول والغايات

مبصرة الشاعر الأديب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته، وفي أسلوبه، وفي معانيه. وهو الذي قال فيه نافذ أبي العلاء إنه عارض به القرآن. ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة.

صحه وصرحه وطبعه الأستاذ

محمد حسي زنتاني

تمت ثلاثون قرناً غير أجرة البريد وطبع بالجملة من إدارة مجلة « الرسالة »  
وتباع في جميع المكتبات المعروفة

وسرمد، انقلب الدين والفتايش الهادي والمجعة العالمة مع احترام صاحب الرأي للشعر وعدم التعرض لشخصه. فإن كان صاحب الرأي صادق النية زبه القصد فيما كتب فليس عليه من منير أن يُنقذ؛ أما إن كان سيئ النية فتنى القصد، والنقد كغليل بالهادر كل خبيثة، غسبه ما يجبر على نفسه من تنقيذ الرأي وتصفية الحلم وما يتبع ذلك من هبوط سره في سوق الأدب وأوساط المجتمع وعلى نفسها جنت براقش

(المحرطوم)  
محمد احمد عبد الجبار

### هل في المبراة غربة الغيب؟

قرأت في الرسالة رقم ٣١٢ لقال للمتح الذي كتبه الأستاذ عزيز أحمد فهمي مكان أعجب شيء التفت إليه نظري وامتلاً به تنكيري هو ما أوردته من تلك النظواهر التي تميل إلى القول بوجود إدراك الغيب عند الحيوان. فقد نادى في قوله هذا إلى ذكر ليال خلت، أليام كانت فلسطين تنهبا لقوم جورها الكبرى. وما لها من ليال كانت تملأ قلبي حزناً وما!

حينما يسبح الليل، ويجمع السامر، ويخفق كل جرس، كانت تقوم « وموهة » حزينة في جبل النار يرجعها بنات آوى كترجيع النائمات، فما كان يخيل إلى سامعته إلا أن في كل بيت من بيوت البلدة مناحة فأمة. وعشدا ما كنت أشتام من ذلك الشمو الذي يتناهى لدى ظهور تلك الأسوار الكئيبة لباكية! فقد كان يذهب في خيالي إلى أن هذه الأسوار طينية بالتحفة إلى ذلك الحيوان، ولكن أدنى نحوها إلى تلك الصورة الكئيبة لينافاً بحسية ستم لي لا قدر الله

وهكذا لم تكن بنات آوى لتخلى مواضعها في كل ليلة؛ ولم يكن خيالي ليتخلى في تصور أبيض ما يتوقفه الزهر من شروسة وكانت الثورة، وما أضراك ما الثورة! فطاحت رؤوس، وغزت نفوس، وإذا البلدة لا تمنح عليها ساعات ممدودة في كل يوم دون أن تتجعب بحبيب إليها أمير أسها. وكان القوم يولرون الضحاي في سجع الجبل نمتي وثلاث

ونظرت... وإذا الله يستبدل مناحل الأمهات، والزوجات، والأخوات بمناحيل بنات آوى. فالأصوات هي هي بمينها، والوحشة تملأ البلدة في وضع النهار فضلاً عن الليل. وذعبت



## حول مناظرة وكتاب

قدرة ومراجعة

للدكتور بشر فارس

—\*—

(وهل أنا أغني لثلاث الفرنسية؟). وعندى أنه كان يبنى الأستاذ آدم من عبارة المذكورة أن ثبت لنا الجلة التي استعملها في « مجلة المهد الروسى للدراسات الإسلامية » — وذلك على وجهها — ولكنه لم يعمل بل لم يست إلى الجلة كما رجوت منه. وكان يردى أن أرى كيف استعمل المصطلح العربى الخاص بعلم الاجتماع دون غيره، الموضوع في كتابى وضماً فلسفياً ومن الطريف أن يذهب الأستاذ آدم في إقامة برهانه إلى ما لا نرضاه له. فقد استشهد على وجه التخصيص بـ « مجموعة محاضرات دوركايم عن علم الاجتماع في السوربون » ثم حين قال: « ص ١١، ١٣، ٢٤، ٢٦ » ثم تالفت قال: « مثلاً » والتي في الحقيقة أن دوركايم استعمل هذه الجلة غير مرة، وكذلك تلامذته وتلامذة تلامذته، وعلى الأستاذ آدم التفتيش. غير أن دوركايم لم يستعمل هذه الجلة في « مجموعة محاضراته عن علم الاجتماع في السوربون »، وذلك بالرغم من الكلمة: « مثلاً » التي جرت على فم الأستاذ آدم، وفيها ما فيها من قوة الإيهام إلى أن أسمع قط بـ « مجموعة محاضرات دوركايم عن علم الاجتماع في السوربون »، مع أنى قرأت كتب دوركايم — وهي غير كثيرة — راضياً أو كارهاً، وأنا أحصل علم الاجتماع على ألوانه — من أحصل من فنون الفلسفة — في السوربون نفسها، وذلك زها، سبع سنين. وقد سألت اليوم زيبى في التحصيل في السوربون، المدين الدكتور على عبد الواحد — وأنى — مدرس علم الاجتماع بكلية الآداب للجامعة فؤاد الأول — هل يعرف تلك « المجموعة »؟ فأخبرنى قال: « لا لاجود لها ». أضف إلى هذا أن بين يدي الآن كتاباً فيه ثبت المؤلفات في علم الاجتماع (ولاسيما التي تهتم الطلاب، وأنى شيء يهم الطلاب مثل المحاضرات، بل محاضرات دوركايم وهو إلهام لمدرسة علم الاجتماع الحديث في

شئ واحد لفت نظرى فيها كتيبه — في العدد الماضى من الرسالة — الأستاذ إسماعيل أحمد آدم يخرج جامعة موسكو لسنة ١٩٣٣ كما جاء في مجلة الحديث، جلب ١٩٣٨ وأما الذى يكتشف ذلك الثنى من الكلام المرتجل أرتجلاً فلا شأن لى به. وقد أخبرت القارى من عدد أن قلى لا يقوى على مجازاة غيره في ذلك الضرب من الكلام. ولولا غننى للـ الحق وغيرتى على النقد الصحيح ما كتبت هذا الفصل

قال الأستاذ آدم: « إن الجلة الفرنسية Une somme de rapports sociaux التي تنظر إليها العبارة العربية ليست من خلقه (يعينى)، فقد تكرر ذكرها في كتابات العالم الاجتماعى دوركايم Durkheim وخصوصاً في مجموعة محاضراته عن علم الاجتماع في السوربون: ص ١١، ١٣، ٢٤، ٢٦ مثلاً »

بهذه العبارة يريد الدكتور آدم أن يقيم البرهان على أن تلك الجلة الفرنسية التي « ليست من خلقى » قد وصلت إلى علم قبل قراءة كتابى « مباحث عربية ». وإلى لأرى الأستاذ آدم يقول على: « فإنى لم أقف قط إلى « خلقت » تلك الجلة الفرنسية، إذ أنى في « مباحث عربية » (راجع ص ١٦) أضغ الاصطلاحات العربية — من طريق المطالعة أو الاجتهاد — ثم أثبت إزادها ما ينظر إليها في اللغات الإنجليزية، وذلك رغبة في إضفاء لنتنا

مما لا شك أن تكون الفرنسية وفقاً على غير أني ماذا أصنع  
وقد قد الأستاذ آدم لكتابي « مباحث عربية » ما يؤيد  
ما ذكرته من عديد ؟ فني رأى الأستاذ آدم ( راجع الرسالة  
العدد ٣١١ ص ١٢٢٩ ) أن استمالي لنظ « السارك » لأحد  
مشتقات المصدر الفرنسي ( وهو moralité ) نادرة ، ولنظ  
« الأخلاقيات » لشتق آخر للمصدر نفسه ( وهو morale بمعنى  
éthique ) نادرة أخرى مما « يوقع في اللبس والاختلاط » .  
والواقع الذي أثبتته على كثره أن الأستاذ آدم لم يدرك الفرق  
القائم بين الفئتين الفرنسيين : moralité و morale ( راجع  
« مباحث عربية » ص ٣٩ ، ٥٦ غامضة ) ، فأقول يدل على  
أعمال المرء من الناحية « الأخلاقية » ، والثاني يفيد « علم الأخلاق » .  
وحسب الأستاذ آدم أن يستمر ممجاً فرنسياً للدارس ذنبك  
الفتنيلين .

ولك أن تقول : فإذا عشت على الأستاذ آدم أن يحسن النقل  
من الفرنسية إلى العربية فكيف لرجل مصدراً لرجلاً ثم استشهد به  
وأثبت بضع صفحات « على جهة التفتيل » ؟  
الحق أني أود أن أعجب بحبك ، ولكن ما قولك في هذا  
الاختلاق :

قال الأستاذ آدم في تقديمه لكتاب « مباحث عربية » ( الرسالة  
العدد ٣١١ ص ١٢٢٩ ) : « يعتبر الباحث ( يعني ) كلمة البصيرة  
مقابلاً ( كذا ) intuition ص ٢٢٥٧ ، والتريب أني لم أثبت كلمة  
intuition إلا كلمة البصيرة الواردة في ص ٥٧ من كتابي ولا في  
صفحة غيرها ، فمن أين جاء الأستاذ آدم بكلمة intuition وكيف  
جعلني « اعتبر » ما يجعل هل أنا « متبره » ؟

ثم لم لا يرتجى الأستاذ آدم المراجع ويتتبع المصادر ، وهو  
الذي استشهد بالإصحاح الرابع عشر من « سفر دانيال » من العهد  
القديم ( الكتاب المقدس ) ثم بالجزء الثالث من « الفهرست »  
لأبي التديم ، يوم قد « مباحث عربية » ( الرسالة العدد ٣١٧  
ص ١٢٧٤ ثم ص ١٢٧٥ ) . وإليك بيان ذلك :

أولاً - قال الأستاذ آدم : « وما يحسن في الإشارة إليه  
أن كلمة الرومة وردت في اللغة العبرية ، وهي من أخوات اللغات  
العربية ، فترجمة فيها لمنى السيادة ( دانيال ١٤ - ١٩ مراد فرج

فرنسية ؟ ) . وهذا الكتاب عنوانه : Le guide de l'Etudiant en Sociologie ، وليس فيه ذكر لك « المجموعة » . وأعلم  
أن هذا الكتاب مطبوع في باريس ثلثي سنين بعد وفاة دوركايم  
فضلاً عن أن أحد صاحبيه من ثلاثة دوركايم نفسه ، وإسمه  
Bouglé ، فهو أعلم منا بما أخرج أستاذه للطلاب علم الاجتماع  
هذا إلا إذا خرجت تلك « المجموعة » في موسكو حيث تلقى  
الأستاذ آدم شق العلوم . فرجاني منه إذن أن يبين لي « المجموعة »  
بحيث يثبت العنوان الفرنسي وكبرج الطبع ومكانه . فاني جد  
حرص على أن أخبر أساتذتي وزملائي من علماء الاجتماع بوجود  
تلك « المجموعة » ، وما أعظمهم إلا لمناطين لها ، وما إنحطوا إلا واقعة  
موقع الحدث

\*\*\*

ولعل تلك « المجموعة » - وكلها سر - موجودة على خلاف  
ما أقوله وما يقوله صديق الدكتور على عبد الواحد وافي ، وعلى  
خلاف ما جاء في الكتاب المتقدم ذكره . فتكون القصة أن  
الأستاذ آدم لم يحسن نقل عنوان الكتاب من الفرنسية إلى  
العربية ، وذلك لسببين :  
أما الأول فلأن العربية ليست « لثنته الأصلية » ، كما قد  
في العدد السابق من الرسالة حين أخذ يستدر إلى من اقتباس  
تغييرات (١) .

وأما السبب الثاني فلأن علمه باللغة الفرنسية لا يسير له مثل  
ذلك النقل . وقد ذكرت هذا وعلمته مكرهاً ، لمدون مضياً ،  
فرد الأستاذ آدم قال : « إن اللغة الفرنسية ليست وفقاً على »

(١) ومن غريبها الأختة أنه علم على ما قاله الدكتور زكي مبارك  
في الأستاذ أحمد أمين ( الرسالة العدد ٣١٠ ص ١١٤٠ الفترتان الأولى )  
وصبه على سموها في جامعة مثاله الأخير . وأسلم شديد أنه أخطأ المرء ،  
إذ الجبر بموافق أفعالنا لتساو الطيفه يعلم أن الكتابة « للترجمة » ليست  
موضع مدح ، وعلى ذلك فاني أشكر للأستاذ آدم فيه إيذاها عن . ومنل  
موجوم الأستاذ آدم على ما قاله الدكتور زكي مبارك في الأستاذ أحمد أمين  
ثم صبه على كتل جبره على مذهبي في مسرحين « مرقط الطريق » وصبه  
على مسرحيات الأستاذ توفيق الحكيم . ذلك أسلوب من التذ طريف !  
ولعل سره عند الأستاذ آدم ، فهو صاحب تفتيل خاصة به : منها يبرمه  
أن الأستاذ توفيق الحكيم ولد سنة ١٩٠٣ لا سنة ١٨٩٨ كما يقول  
الأستاذ الحكيم نفسه ويؤكد . إلا أن الأستاذ آدم يصح بأن ما يخره  
الأستاذ الحكيم ويؤكد « لا يفتح مع ميكل التطيقات التي لم هو بها »  
( راجع هذه القصة النادرة في مجلة الحديث سنة ١٩٢٩ ص ٢٢٢ )

في ملحق الفئتين ج ١ ص ٨٩ - ٩١) «

والذي في كتاب «ملحق الفئتين: القبرية والبرية» للأستاذ مراد فرج: «مرا: فتح فخر عمال بمدود بمشي السيد وولي الأوسر - دانيال ١٤ - ١٩ والأصل البري ١٦» (ريد، على أسلوب جمهور العلماء: الإصحاح ١٤ والآية ١٩ في الأصل العربي والآية ١٦ في الأصل البري)

ومن المستحيل أن يكتب الأستاذ فرج: الإصحاح ١٤ (الرابع عشر)، لأن «سفر دانيال» اثنا عشر إصحاحاً فقط. ومن هنا تبين لي أن الإصحاح ١٤ غلط الطبع. فسألت في ذلك زميلي الدكتور مراد كامل - مدرس الفئات السامية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول - فأخبرني بعد المراجعة قال: «إن الصواب هنا: الإصحاح ٤ (الرابع) والآية ١٦ و ٢١»

وهكذا ترى كيف جاء الأستاذ آدم ونقل ما في كتاب الأستاذ فرج من غير تحقيق ولا روية. والظريف أنه استشهد بسفر دانيال أولاً ما استشهد، إذ قال: «كيت وكيت: دانيال ١٤ - ١٩ ومراد فرج في ملحق الفئتين ج ١ ص ٨٩ - ٩١» كأنه اطلع على سفر دانيال قبل «ملحق الفئتين» لفرج

ثانياً - قال الأستاذ آدم: عند الكلام على أنساب المربد: «ولسكننا على الرغم من ذلك، نلاحظ جواز أن تكون القليلة منشؤها اجتماع عدة بطون وأخذوا من قبائل مختلفة: ابن حزم نقل من الفهرست لابن النديم ج ٣ (كذا) ص ١٨٧. وللمراجع العربية تروى أن قبائل تنوخ وغان والسنن تكونت من شتت البطون التي تناثرت في الصحراء من القبائل العربية التي تفرقت بعد تركها موطنها في الجنوب: الفهرست ج ٣ (كذا) ص ١٨٧ وكذلك لنا (يعني كتاباً له): علم الأنساب العربية ص ١٣ - ١٤» على هذا النحو ترى الجزء الثالث (٩) من «الفهرست» لابن النديم يثبت مرتين على سبيل المرجع. وليس للأستاذ آدم أن يستعجه بنقل الطبع، إذ في كتابه الذي ذكره: «علم الأنساب العربية»: (عجلة الحديث، حلب ١٩٣٨ ص ١٤) ما جاء في هذه حرفاً بحرف.

هذا وللعلوم أن «الفهرست» لابن النديم طبع مرتين:

مرة في ليبتسج Leipzig سنة ١٨٧٢، ومرة في مصر سنة ١٣٤٨ هـ. العجزة. وفي كلتا المراتين خرج «الفهرست» في جزء واحد. والذي حدث في هذا الوطن أن الأستاذ آدم اقتبس المرجع إلى «الفهرست» من كتاب من الكتب الحديثة من غير أن يرجع للنسخة، فأبّه مع «سفر دانيال». ولوراجعنا لنلم أن الكلام على الأنساب يقع في «المقالة الثالثة» (الفن الأول: في أخبار الأخباريين والنسابين...) من كتاب الفهرست، لا في الجزء الثالث منه. ومن هنا يتبين أنه ظن المقالة جزءاً لحظاً اقتبس المرجع. وأما الصفحة التي يبيّن (ص ١٨٧) فلا أثر فيها لما يذكره. بل إن قرأت الفن الأول من «الجزء الثالث» كله (طبعة مصر، وهكذا للأستاذ آدم أن يقول أن حديثه في طبعة ليبتسج!) ولم أغير على حديث الأستاذ آدم.

وأما قوله في مرجعه: «ابن حزم نقل عن الفهرست...» فغاية الاستهانة. لأنه إذا قل ابن حزم من غير تعيين أراد صاحب «الفصل في الملل والأهواء والنحل». وعليه فلما أن نسال الأستاذ آدم أي كتاب لابن حزم يعني، ولابن حزم المولود سنة ٣٨٣ (أي ست سنوات بعد تصنيف الفهرست) ستة وثلاثون مؤلفاً؟ راجع: بروكلمان «تكملة تاريخ الآداب العربية» ليدن ١٩٣٧ ج ١ ص ٦٩٤ - ٩٩٧. ثم إن أعلم أن لابن حزم كتاباً لا يزال مخطوطاً، عنوانه: «جمهرة النسب»، وقد نُشر جانباً منه Khuda Bukhsh في كتابه: Contributions to the History of Islamic Civilization فهل يعني الأستاذ آدم في مرجعه ذلك المخطوط؟ وإذن فأين اسم الكتاب وأين الصفحة، كما يصح الناقد التثبت والباحث التفتة؟

وغاية القول هنا: ابن الجزء الثالث من الفهرست، وأين النص المستشهد به في ص ١٨٧، بل في الفن الأول من المقالة الثالثة من الفهرست؟ ثم من ابن حزم هذا، وما كتابه؟

\*\*\*

إني والله ليحزني أن أثبت كل ذلك، وليريدن في حزن في أن الأستاذ آدم حديثه نفسه بأن يكتب: «وأظن أن الدكتور بشر فارس لا يتكرر علينا أننا أكثر الكتّاب في العربية استقصاء»

من الجملة بتشابه لأنها أدل على المعنى وأكثر انساقاً في الجملة « على أي لا أحب أن أسأل الأستاذ آدم كيف يناقشنا في لنتنا وهو لا يزال يأخذنا عنا ، كما اعترف بذلك في خاتمة مقاله المنشور في العدد الماضي . إن كل ما أبتنيه أن أرشده إلى كتب اللغة العربية ليبيّن أن معنى لفظة synonyme تؤدبه في العربية التعميم لفظة « المترادف » ( وما هذه اللفظة عنيت في جملي المذكورة قبل ) . وأعلم أن كلمة synonyme في الإفرنجية هي الألفاظ المقردة الدالة على معنى واحد (أو متقارب) . وإلى الأستاذ آدم « مثلاً » فصلاً قريب النال في « الزهر » للسيوطي ( النوع السابع والشرائح )<sup>(١)</sup>

\*\*\*

العلم في مصر أمشي شيئاً مقدساً له سدّته وله حراسه . فكيف يأخذنا التول بالعلم والكلام المتحدى والجدال المتحكم والتظاهر بالتبني والبرائة ؟ . . .  
ذروية الروية عند الإنجليز على الاشتغال بالعلم أو على نقد من توفر عليه . والنقد أمر لا ثمرة فيه إذا حاد عن خدمة العلم وحده . والنقد للعلم مصباح على أن يكون الزيت لا دخل فيه !

\*\*\*

نق أن أودع القاري ، وأنا راحل إلى أوربة بعد أربعة أيام . وإلى لتاسكره صبره ، فقد أظلت الكتابة في سبيل « وضع الشيء » موشه . ورجائي منه أن يتحقق ما جاء في هذه الكلمة : فكتاب « التهرست » و « سفر دانيال » - مثلاً - مبدولان لكل أحد . وإلى لطفن إلى أتب القاري سيمرف - من طريق الترجمة والتحقيق - كيف ينظر على فني يبدو لهذا أو لذاك أن يكتب ويكتب والسلام ، وإلى اللقاء بعد أربعة أشهر

بشر فارس

دكتور في الآداب من السوربون

(١) هذه مراجعة لبعض أدوال الأستاذ آدم في « مباحث عربية » . وبعد القاري ، في مختلف أغسطس لليل ( باب للرسالة وللناظرة ) مراجعة كل ما له الأستاذ آدم . وذلك إلى جانب النظر في آراء طائفة من الكتاب الذين مرضوا لند ذلك الكتاب على بصيرة .

للمصادر ( الرسالة العدد ٣١١ ص ١٢٢٥ ) . فليطعن الأستاذ إلى أي لا أنكر عليه ذلك ، وليطعن أيضاً إلى أن « الكتاتين في العربية » لن ينازعوه التلبه في استقصاء المصدر على طريقته . إننا البم وقفة وأمانة . . .

وإذا امتد الحديث إلى استقصاء المصادر فما خر « الأستاذ آدم لو راجع معجمات الفلسفة وكتبها حين تكلم على كلمة intuition في نقده لمباحث عربية كما تقدم . قد قل : « وهذا أي : الاحتال دفعة واحدة من المبادئ إلى النتائج » ما يفيد معنى لفظة intuition اصطلاحياً ولتوكياً كما يستفاد من مراجعة مساحم اللغة الفرنسية »

فول يصاب المصطلح الفلسفي على وجهه التام والخاص جيداً في « مساحم اللغة » ؟ إلى هنا أرشد الأستاذ آدم إلى « للمجم الاصطلاحية والفننية للفلسفة » للأستاذ Lalande (باريس ١٩٣٧) فمة يدري كيف يذهب الاصطلاح الفرنسي إلى أبعد مما يظن . وله أن يقرأ أيضاً - ليحكم معرفة المصطلح لهذا العهد مثلاً - كتابين لفيلسوف برجون Bergson هما : Essai sur les données immédiates de la conscience و L'Evolution créatrice (الباب الثاني) ثم كتاباً للعالم بوانكاريه عنوانه Science et méthode (الفصل الأول من الباب الثالث) وإذا أراد الأستاذ آدم أن يعرف ما تحت مصطلح intuition

قبل هذا العهد فليبه ببعض ما كتبه Kant و Leibnitz و Descartes

خاصة في « نقد العقل الصرف » ثم شوبنهاور هذا من جهة المصطلحات الفلسفية ، وأما من جهة الواضحات العربية فما خر الأستاذ آدم لو راجع معجمات اللغة ونظر في دواوينها قبل أن يكتب في نقد « مباحث عربية » ( الرسالة ، العدد ٣١١ ص ١٢٢٩ ) : « ثم عندك قول الكاتب ( يميني ) إن لفظة الشرف مفادلت متجاوزة فكرة ، متباينة أخرى » . ثم زيد : « فني هذا التعبير لفظة التجاور تفيد إفرنجياً معنى synonyme والقصور وانضج في التعبير البرقي ( كذا ؛ ) فضلاً عن أن التعبير غير مستقيم من جهة البناء اللغوي ( كذا ؟ ) ولكن تتحق مناقات العبارة لا بد من إبدال لفظة : للتجاوزة

يدل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراق بالبريد السريع  
٩ نحن العدد الواحد

الاعهومات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الحرية

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها للشؤون  
احمد حسن الزيات  
الإدارة

دار الرسالة بشارع الميادين رقم ٣٤  
قاهية - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد ٣١٥ د القاهرة في يوم الاثنين ٢٩ جادى الأول سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٧ يولييه سنة ١٩٣٩ - السنة السابعة

## بين يده الماضي وسروره الحاضر

### من الأحاديث العابرة ...

— اجلس قليلاً يا صديقي نتحدث ! لقد أصبحت كالغيتف  
التافر لا نتمسك إلا همتافاً ولا نراك إلا هماً ولا نبالسك إلا لاهماً  
— عصر السرعة يا صديقي ! لقد اشتد سائق الركب وأوسع  
في التنم حاديه ! فن تخلف من قافلة الحياة اقتصره الجوع  
وتخطفه الدم.

— أوه ! أجل يا صديقي ! عصر السرعة، أو عصر الآلة، أو عصر  
الإنسان ذي الزمبيك ! أعمالاً مختلفة لمرض واحد : هو كلب هذه  
الحضارة الزمنية !

— أنسى نشاط الحياة وسرعة العمل ومساورة الرزق مرناً ؟  
وأن تكون الصحة إذن ؟ أنى الخلود أنى التمود أنى التضاف ؟  
— رويدك يا صديقي ! هل تستطيع أن تقول لي : لماذا يسرع  
الناس ؟ أليقظوا العمر في أحوالهم ؟ أليقظوا الشباب في أيام ؟  
أليقظوا الثقة في ساطع ؟ وما قيمة كل ذلك في درك السعادة ؟  
لقد كنا نشغل بعض اليوم، فأصبحت نشغل كل الليل ؛ وكنا  
نعمل باليد، فأصبحت نعمل بالآلة ؛ وكنا ننقل بالجل، فأصبحت  
ننقل باللياقة ؛ وكنا نأكل مطمئين في البيت، فأصبحت نأكل  
مضطربين في الشارع ؛ وكنا نقيم البرس أو بين يوماً ولأثم سنة،  
فأصبحت تقتصر من التفرح على ساعة اللذة، ومن الحزن على شعيع

## التيهات

- |      |   |                               |
|------|---|-------------------------------|
| ١٣٨٢ | من الأدب السبارة ...                          | أحمد حسن الزيات ...           |
| ١٣٨٥ | خبرية الجبال ...                              | الأستاذ عباس محمود العقاد ... |
| ١٣٨٧ | إلى الدكتور طه حسين ...                       | الأستاذ سامح المصري ...       |
| ١٣٩٠ | جناية أحمد أمين على الأدب العربي ...          | الدكتور زكي مبارك ...         |
| ١٣٩٤ | أخوات القوارص ...                             | الأستاذ جليل ...              |
| ١٣٩٥ | الليكنس فارسي ...                             | الدكتور إسماعيل أحمد آدم ...  |
| ١٣٩٦ | حدا وعظم بن عيالك ...                         | الأستاذ علي الجندى ...        |
| ١٣٩٩ | حرب من الروسية في اليابان ...                 | الأستاذ صلاح الدين السيد ...  |
| ١٤٠٠ | عائلة والسياسة ...                            | الأستاذ سيد الأمان ...        |
| ١٤٠٢ | تلك سب ...                                    | الأستاذ محمد عبيدة السورى ... |
| ١٤٠٦ | كتاب الأمان ...                               | الأستاذ محمد عبيدة السورى ... |
| ١٤٠٨ | أحد حرائ ...                                  | الأستاذ محمود الشفيق ...      |
| ١٤١١ | جولة في مصلحة السكينة ...                     | (المسعود الرسالة) ...         |
| ١٤١٥ | الطاشي الخالي ... [قصيدة]                     | الأستاذ خليل شبيب ...         |
| ١٤١٦ | النسب ...                                     | الأستاذ حسن كامل الصيرفي ...  |
| ١٤١٧ | على السائل ...                                | الأستاذ مصطفى عبد الرحمن ...  |
| ١٤١٧ | عمرية واحدة ...                               | الأستاذ عزيز أحمد نسي ...     |
| ١٤٢٠ | ورثت الساء لقصص القاتل ...                    | الأستاذ محمد الشفيق ...       |
| ١٤٢٢ | الزهرير ... نوزي الصلواي ...                  | من (في (٧٧) الجارية ...       |
| ١٤٢٣ | منار ليس قانون ...                            | بطل الزورغ غيب جوادبلا ...    |
| ١٤٢٤ | لا جديد تحت الشمس ...                         | من مجلة : "دنتي أندريه" ...   |
| ١٤٢٤ | هل نحن مرء ؟ ...                              | من عاصمة سيدفولدمرغ ...       |
| ١٤٢٥ | عصر والألم العربية ...                        | الدكتور زكي مبارك ...         |
| ١٤٢٥ | الروحيات والنزوات في الاسلام ...              | الأستاذ محمود علي فزاعة ...   |
| ١٤٢٦ | جامعة الفن والحرة ...                         | الأستاذ أوور كامل ...         |
| ١٤٢٧ | أعطال القاعة ونهاية الصكون ...                | الأستاذ نصيف الشفادي ...      |
| ١٤٢٨ | هدو للكشوف الخلفي من مظاهر الثلاثة في مصر ... | ... ...                       |
| ١٤٢٨ | حياة لرائسي ... [شهد]                         | الأستاذ محمود أبو ربه ...     |
| ١٤٣٠ | عصر العرب ...                                 | الأستاذ أحمد التايي ...       |

النجدة على الخير، والأخراج المخلطة على البرادع، والصبي البقية في الأيدي النظيفلة، والذئاب الدمية في الأكياس المبقعة، والقطار الدمية في المقاطع الوعبية، وكبير (الحارة) قد تنفس عليه المسيح وهو على حماره في جرن القرية يجسجس التقدم ويستحث للتأخر، حتى إذا اجتمعت السير واكتمل العدد ساروا في سكة السوق سطرًا منضودًا يتناسق على نظام المقام والسن. وتسمع ضوضاءها من بعيد فتحار أدنك بين الكلام والضحك والهيئ وحث الطالب بالزجر والضرب، واصطكاك الحوافر بالتراب والحصى. فإذا بلغوا (ملنا) أودعوا حيرم في (الوكالة) وهي (الجراج) بلمة اليوم، ثم وضوا الأخرى على الناكب وضوا صامتين إلى المير ركوبن منه الفلك إلى شاطئ المنصورة

وهنا برض من التروم النشاط والروا والبجاء فيمشون خشوع المطائر المهيض، لأن الليل غير التربة، والسفينة غير النورج، واللدنية التي يسكنها الأفتدية غير القرية التي ينجفها كلها أفتدى واحد هام أولًا يخرجون من شيق القارب إلى زحمة الشارع فيمشون في سبوا الطريق أو على إفرزه سلاسل سلاسل يتأسكون عند الخوف، ويتكلمون لدى الملع، ويتصايحون عند الشتات، ويقفون المحطة بعد المحطة ربًا يمود الشارد ويلحق التخلب، حتى ينزلهم الدليل على (المواجة) المقصود، نزول النيت على الترى المجهود، فيجلس الكمول على الكرسي، والشباب على الأرض، وينشر تاجر القماش وعماله الأبواب المختلفة على عيونهم الشاخسة وأيديهم الفاحشة، فيختلفون على النوع أو على اللون أو على السر، فتمل الأسوات، وتنفض الحركات، وتطول الساموة، حتى تحود القوى وتصلح الحناجر ويذهب الوقت فيقبلون أخيرًا كل نوع يرض، ورضون كل من يرض!

ثم يقومون للنداء فيتخبرون شارعًا غير معطوف يجلسون حلقًا على حاشيته ويأكلون فطائرهم بالملادة والنسب والبلع وهم فرحون مبتهجون، ثم يمدون إلى البقال والمطاز فيستأنفون النزاع على الصنف والسعر حتى يشامم الليل فيخرجون من سوق (الولابج) بجير الأخرى والثرار لا يهتدون في النور، ولا يأنسون بالناس، ولا يتجهون للدليل، فينقطع الضيف، ويسل النافل، ويكون عند المبر اعتقاد وتشدان وجة!

[ الجبة في ذيل الصفة التالية ]

الجازة؛ وكنا نختلج الكائن النقي في دهر طويل من العمر ليكون متمم الدوق والذهن والمالعة طول الأبد، فأسبغتنا نصوره في لية ليفرغ الناس من قدره في لحظة. فهل وجدنا من رضاء الصدر وسكينة الروح مقدر ما نقدًا من راحة البدن وفسحة الأجل؟ — وما بدرين؟ لو أفنى أدركت المهدن لجاز أن أحسن اللوازة وأصعب الحكم؟

— أما الذي أدركت المهدن، وأستطيع أن أقول لك إلى أشعر بالفرق بين بده العيش وسرعته، كما يشعر الظاني الأمن بالفرق بين الرشيف والجرح، وأدرك كما يدرك المنزه الشاعر الفرق بين اجتياز الرض على القدم واجتيازها في السيارة. لا ديب أنت الشارب إذا ترشف الماء وتمزقه كان ذلك أنصح لنيله وأرد على كبد من الصب الذي يسجل الرى ولكنه يؤجل الهناء. كذلك المنزه على قدميه يمد في كل خطوة ملأ من الجلال، وفي كل وقعة فيضًا من اللذة؛ على حين لا يجد راكب السيارة إلا الخوف في كل نظرة، وإلا انظر في كل كزة!

أنظر! هذا الذي تراه وأنتا ببربه أمام المار حامل من عمال (أوردزي بك). علينا من هذا التجبر التليفون بض مناع البيت وحاجة العيش، فأرسلنا السيارة، وتسله الخدم، ولم نجد نحن الذين كلفتنا هذه الصفة عشرة جهات ما كان يجده المشترون المتفوقون من لذة الانتقاء وفرحة الاختاء وغبطة القدرة

هذه (الميلية) التي لم تستغرق غير ساعة من النهار كانت في حياتنا القوية القاهية تقتضي من الزمن أسبوعًا يتفنى بين سوابق اللذة وآثرها منهذب الأطراف بالأحلام، مطرز الحواشي بالصور، لا تكاد الأسرة تنقح من نسوة ولا تنقح من حديثه!

\*\*\*

دعي أمد بالفاكرة إلى حدود الماضي البعيد فأذكر لك كيف كان رجال القرية يفترون حاجة عليهم من السوق. كان بين القرية والمنصورة ساعة ونصف بالهجرة السريعة، فأصبح بينهما اليوم ربع ساعة بالسيارة البطيئة! وكان القوم متى باعوا التطن أذكروا الحديث من التطن والكسوت والمنصورة، فتضيا الأذهان من قبل السوق كما يتضيا قلب الثؤمن في رمضان للحج، وفكر (المتشدن) في أبريل للاصطيف. فلما جاء يوم السوق الذي توملوا رجال (الحارة) على الانتظار فيه، كان كل شيء على تمام الأهبة: قلابادع

المحسوسات ، مما علق بالقلوب قبيل لحظات ممدودات  
وهكذا جلست أقرب الشاطئ وكانني أحلم بما أراه . ومن حن  
الشاطئ وإيم الله أن يحبس في عداد الأحلام  
ما هنا وما هناك تماثيل من خلق الله في المرض الحافل  
المتجدد : بعضها ولا ريب تحفة من تحف الخلق والتكوين ،  
وبعضها ولا ريب لازم للناوبة بين شعور الإحباط وشعور الرأى ،  
أو للناوبة بين إبداء الحاسن وإبداء الميؤب  
نعمة جزيلة وأى نعمة هذا الجمال الذى لا يقوم بمال  
نعمة يستمتع بها أصحابها وغير أصحابها ، وربما كان نصيب  
لا يسبها دون نصيب الناظرين إليها ، لأنهم يرضونها ويسوطنها  
والناظرون هم الآخذون  
بل هم حريصون على عرضها وإعطاء الميؤب منها كل  
نصيب تشبیه  
ولإنا لما بال هؤلاء المارضين قد تهبوا لنزول الماء والماء  
لا يقبل التازلين فيه !

سيقولون : لشمس لا تلبهر ! ... لا تصدقهم ! ... فالشمس  
أيضاً من وراء سحب ، فلما تسفر من ذلك الحجاب  
إنما يهبأون للجم من أشعة النظر لا من أشعة الشمس  
ولا من أمواج الماء ، وبلا من حمام مرى على الجمال

\*\*\*

وكنت حديث عهد بالضرائب ولجاج اللوازمة بين الوارد  
والمصروفات  
وإشياء الحلم أن يستغرب في هذه المرة فيسنع في خاطر  
كأسرع ما يكون وأقرب ما يكون :  
ما للدولة لا تشارك الجميل في نعمة جماله كما تشارك الننى  
في نعمة ثرائه والصانع في نعمة ذكاه أو عضلته !

كل نعمة فلدولة منها حصه . فإنا بال الجمال لا يحبس من  
النم عند مصلحة الضرائب الأميرية ؟ أو ما باله يحبس من النم  
ولا يدخل في الحساب ؟

علم الله لو فرضت ضريبة الجمال لجمت الدولة للملايين واستراحت  
من المحصلين ، لأن أصحاب الضريبة يؤدونها عن يدوهم شاكرين ،

## ضريبة الجمال

للأستاذ عباس محمود العقاد

— — —

الشاطئ ، عامر ولكنه ليس بالزدهم ، والبحر مانح له ذئير ،  
والهواء مانح له صفر ، والراية السوداء كالتفافة المزعجة تتكرر  
على مسافات متساوية أو متفارقات ؟ قافية عذبة والقصيدة  
مفرحة تضج بالحركة والحياة ! ... وهذا من عجب النظم في شعر  
البحار والحامات !

وإذا اتسع الأفق أمام العينين حتى كأنهما تنظران إلى مكان  
واحد ، وتجاوبت الأصداء على الأذنين حتى كأنهما قد كفتا  
عن السماع بعد طول التكرار ، فهناك تنطلق الخواطر شتاتاً  
كما تنطلق خواطر الأحلام بعد تعطيل السمع والنظر ، فهي تارة  
تستقصى إلى ما وراء الأعماق ، وتارة تستقرب فلا تتجاوز أدنى

فاذا خلصوا عما معهم من المدينة والنهر واقتصدوا ظهور اللطى  
ونفقوا نسيم الحقول انبسطت الشاهم وانطلقت المتاجر غاضوا  
في أحاديث اللوق ، وأفاضوا في أعاصيب البندر ، وادعى كل  
منهم أنه كان أبصر بالبيضاة وأخبر بالسر وأقنر على المتواجرة !  
وكان شباب القرية قد انتشروا مع الظلام في طربن المودة  
يلقون العير ويكفونها غاوث الليل . وكان نساء التائبين وأطفالهم  
يتراقصون على أنغام اللى ، ويتسمعون على السطوح لجب القاملة .  
فاذا دخلت البلد قاربها بالثراريد والأشيد ، وقضت (الحارة)  
معظم الليل في أكل البليغ ومسن القصب وتساقي الحديث .  
ثم يصبح الصباح تفتتح الحفائظ وتوزع الكسوى وتفرق الهدايا  
وتفرق هذه الأسر في قبض من الفرح والمرح مدى أسبوع !

\*\*\*

الواقع يصدق أن السرعة عتة هذه الحضارة . وذلك أنها  
وفرت على الناس الصحة وأخرت عنهم الموت حتى نغوا وكثروا ،  
فهم يتراحمون على موارد الرزق ، ويتساقطون إلى مظان القوت ،  
فأصبح من لا يميل جناحيه في رجليه لا يسبق ، ومن لا يسيل  
بالسمل يومية لا يتال !

محمد حسن الزيات

— يا عزيزي ! يا زينة النساء ... يا أجل من خلق الله :  
أهملك هذه الثلاثة وهي لا ترتقي إلى مقام الجارية تحت قدميك ؟  
أليس أولى من بذل المال في الضريبة الساعفة حلية زيديك جمالا  
على جمال ، وحنة تنفردن بها بين الأتراب والأمثال ، وشارة تنار  
منها غلالة ، وحنية يمد ذلك باقية للحفظ والصيانة ؟  
نعم تشدد الحيرة بالباركة فلا تدرى أى الحسينين تختار ،  
ولا بد أن تستقر ولا سبيل إلى قرار

هنا الحلية والحلة وما رفضتهما قط بنت من بنات حواء  
وهنا الجلال بشهادة الحكومة واعتراض القانون وتسجيل  
الأدوار الرسمية ، وهي حجة تخرس اللسان ، ولا تدفع بالبرهان  
مشكلة !  
ولا طاقة للباركة بمحلمها  
فليطعها الزوج المسكين ، بالجمع بين الحسينين !

\*\*\*

خطرت لي هذه الحواط ، وتحتل القامع على خزائن الدولة  
بين إغراءين كالذين حارت فيهما الباركة صاحبة المطالعة من  
تظنيف الضريبة  
فإذا يمتصنون ؟  
هل يمتصنون بإقبال الناس على البذل والإعطاء ، فيقبلون من  
كل بذل ، ويستجيبون لكل طلب ، ويشهدون لكل واقعة  
في شهادة ؟  
أو يؤثرون أمانة الذوق وسدق النظر ونصفة الفن على ضخامة  
النورد وموازنة الأجواب ؟

مشكلة !

لكنها ليست بالمشكلة المويعة فيها أحسب ، وليست بالمشكلة  
التي تحمل بالجمع بين الأمرين فيها أعتقد ... لأن الأمانة في تقويم  
الجمال ، سر قابل للاختلال ، وباب جديد لفرض الضرائب على  
المحاطين السائلين ، وعلى مسابقات الجال في غير حاجة إلى عكبين ،  
وعلى أقاتين شتى قد تظهر بعد حين ، فإن فات الشراة ربح الطمع  
فإن يفوتها الربح من هذه الأقاتين . هياس محمود العقاد

ويشكون إن قل نصيبهم منها ... ويحمدون الله أن خرجوا بها  
منفلين مرهقين  
وخطر لي فم المراجعة والمظالم وما يتوالى عليه من الشكليات  
والراجعات  
أفلاحة تطالبها الدولة بألف جنيه ضريبة جمال ولا تطالبني أنا  
بأكتر من بعض مئات ؟ من هو هذا الأسمى الذي ترخصه  
الحكومة عاملا لما في لجنة التقدير ؟ ومن هي هذه « الضعيفة  
الذليلة » التي تدمن لهذا الحيف وتصر على هذا الظلم الميّن ؟  
وخطر لي ما قبل الشكابة وقيل الرجوع إلى لجنة المراجعة  
خطر لي الزوج المسكين وهو داخل على الزوجة البائسة  
التحفة للشجار : تشاجر هو لأنها لا تجد بين يديها الوطف  
« الأسمى » الذي ظلمها بذلك التصيب من الضريبة ، ولا تأمن  
القمي من « التحدى في أثناء تأدية الوظيفة » والإصرار على تطبيق  
ذلك التصيب المزور

— ما بالك يا عزيزي مهمة البال ؟

— مالي أنا ؟ بل قل مالي أنت بين الأزواج ؟ قل مالي  
أنت بين الرجال ؟ قل مالي أنت بين خلق الله ؟  
— أنا ؟ وما خطبي برحمتك الله يا أمة الله ؟

— نعم أنت ... أنت دون غيرك ! ... أنظر إلى ! افتح  
عينيك في وجهي . انصعها جيدا وقل لي : هل أنا دون ثلاثة  
في الحسن والرشاقة والفتنة والأفانة ؟ هل أنا دميعة ذميعة أم هي  
خيبتني فيك — واحسره — هي التي خيبتني بين النساء ؟  
وبعد بكاء واستنراق في البكاء ،

وبعد جناء وإسمان في الجفاء

وبعد مائة سؤال ومائة جواب تظهر الحقيقة فإذا هي « نظم  
من قلة الضريبة » ولربما الزوج المسكين على المطالبة بمضاعفاتها  
في غمضة عين ، وهو هو الذي « ينرمها » ويكتوى بنارها ...  
ولإفليس هو رجل بين الرجال ، وليست هي زوجة رضاء  
بهذه الحال !

ويجئ لي صاحبنا أنه يندعما عن هذا الطلب يمتص الزعمود  
وبعض الهبات ، فيمرد إلى المراوغة والإغراء :

## حول الوحدة العربية

إلى الدكتور طه حسين  
لأستاذ أبي خلدون ساطع الحصري بك

أبها الأستاذ:

لقد مضى نحو ستة أشهر على نشر الاضافات التي وجهتها إليكم - في مجلة « الرسالة » - بمناسبة حديثكم المنشور في مجلة « المكشوف » البيروتية ، حول « الوحدة العربية » وموقف مصر منها ، وعلى نشر « الفصل الجوابي » الذي أرسلتموه إلى « الرسالة » ردًا على تلك الانتقادات<sup>(١)</sup> لم أكتب إليكم شيئًا حول هذه القضية خلال هذه المدة لأسباب ستظهر لكم من الأسطر التالية ، ومع هذا أشير الآن بدافع قوى يدفعني إلى مخاطبتكم في هذه المسألة ، بالرغم من مرور هذه الأشهر الطويلة ، لمواصلة البحث فيها والمناقشة عليها

\*\*\*

كثت غلوت بندا إلى الغرب الأقصى قبل وصول عدد الرسالة الذي نشر فيه ردكم ، فلم أطلع عليه إلا في بيروت قبل سفرى منها بالقطار . قرأت الرد هناك فوقمت في حيرة عميقة ، لأنني انتهيت من قراءته دون أن أجد فيه كلمة واحدة يصح أن تعتبر ردًا على ملاحظاتى الانتقادية ، أو جوابًا على أسئلتى الانتقادية ... لأن الآراء المسروقة في الفصل كانت تحوم حول قضية « وحدة الثقافة » و « واجب مصر في أمر هذه الوحدة » في حين أن هذه القضية لم تكن في القضايا التي اختلفت ممكن فيها ، بل كانت في القضايا التي شكرتكم عليها ؛ فأبى ختمت مقالاتى الانتقادية بالبارات التالية :

« هذا ، وأرى ألا أخضع اعتراضاتى ، دون أن أوجه إليكم بكلمة شكر ؛ فأني أشكركم من جميع قوإى على مناداتكم بتوحيد الثقافة بين البلاد العربية ، لأنني أعتقد أن توحيد الثقافة من أهم الوسائل التي تهت سائر أنواع التوحيد . فأقول بلا تردد : استهنوا إلى وحدة الثقافة ، وأبأ أضمن لكم كل ما يبق من شروب الوحدة ... » فكان من الطبيعي أن أضع في دهشة عميقة من قراءة الفصل

(١) الرسالة عدد ٢٨٥ و ٢٨٦ - ١٩ و ٢٦ ديسمبر ١٩٢٨

التي نشرتموه في الرسالة تحت عنوان « الرد »

وأخذت أفكر - وأنا أقطع القضاء فوق أجواء البحر الأبيض المتوسط - في تحليل الخطة التي انتهجتموها في هذا الباب : « كيف سوغ الدكتور طه حسين لنفسه أن يسمى هذا الفصل ردًا ؟ »

قلت في يادى الأمر : يظهر أن الأستاذ قد شعر بالخطأ الذي وقع فيه فلم يجد مجالًا للرد على الانتقادات التي وجهت إليه ، ولم رد مع هذا أن يتصرف بذلك ، فأراد أن يظاهر بالرد بنشر فصل لا علاقة له بموضوع الاتحاد والاعتراض غير أنى لم أرتح لهذا التفسير والتليل ، لأنى استبعدت منكم أن نسلخوا مثل هذا السلوك في مناقشة قضية عامة مثل قضية الوحدة العربية ، فواصلت التفكير في الأمر إلى أن خطر على بالى تليل آخر أقرب إلى العقل من التليل الأول . يقول الدكتور طه حسين : إن ارد هو فصل من كتاب تحت الطبع ؛ أغلب من الممكن أن يكون قد حدث سهو في نقل الفصل من الكتاب ؟ قد يكون في الكتاب فصل يضمن الرد ؟ غير أن الدكتور قد سماه في رقم الفصل ؛ فاطلبه أرسلت إلى ( الرسالة ) فصلًا آخر غير الفصل المذكور

عند ما لحت هذا الاحتمال ، ركنت إليه كل الركون وقلت في نفسى : قد ينشر الدكتور في العدد التالى من الرسالة تصحيحًا لما حدث ؟ غير أن سفراتى السريعة سوف لا تترك لى مجالًا للاطلاع على ذلك قبل عودتى إلى بندا .. فلا بد لى الانتظار إلى ذلك الحين للوقوف على التصحيح ، أو لقراءة الكتاب

ولذا السبب ، عند ما عدت إلى بندا بعد إتمام رحلتى في الغرب الأقصى والجزائر وتونس ومغاليا - أسرع إلى تصفح أعداد الرسالة التي صدرت في غيابة ؛ ولما لم أجد فيها شيئًا يتعلق بالموضوع الذى نحن بصدده ، طلبت نسخة من كتاب « مستقبل الثقافة في مصر » ؟ وأخذت أقرأ بانتباه شديد باحثًا فيه عن « الرد » ... غير أننى وقت في دهشة أشد من دهشتى الأولى عند ما انتهيت من قراءة فصول الكتاب بأجمعها ، دون أن أصادف فيها أيضًا ما يصح أن يعتبر جوابًا على أحد أسئلتى الانتقادية ... فقلت في نفسى : لم يبق مجال لتليل الأمر بنير للملاحظة التي كانت وردت على ذهنى عقب مطالعة الرد المنشور في مجلة الرسالة

أنه أصبح حديثاً . وأما أصحاب العقل الحديث فيفهمون هذه الوحدة على نحو ما فهم عليه في اللادلت التحضرة بالمخاضات الحديثة الأوربية . يفهمونها على أنها لا تنفع ولا تفيد إلا إذا احتفظت بالقوميات والشخصيات الوطنية والحزبات الكلمة لأعضائها والسيادة العامة لهم في حياتهم الداخلية والخارجية وقامت على الحلف الذي لا ينفى أمة في أمة ، ولا يمتنع شعباً لشعب ، وإلزاماً يمكن الأمم من أن تتعاون على أساس ما يكون بين الأنداد من المساواة . فإننا نال صاحب العقل الحديث مقائمه هذه مناق به صاحب العقل القديم أشد الشئ ، لأن عقله لم يتطور بعد ، ولم يستطع أن يكون من أهل العصر الذي يعيش فيه ، وإنما هو محتفظ بكل مشخصات القرون الوسطى ، وهما لمشخصات القرون الوسطى أن تسيغ ما يقع في القرن العشرين ... »

يظهر لي من كلامك هذه أنك بعد أن تهرب من مناقشة مسألة الوحدة العربية مناقشة مباشرة - حين دُعيت إليها - أردت أن تودوا إليها من طريق التبرير والتلويح ، كما ودعت أن تشبهوا أذهان قرائك عن طريق اتهام ممارسك بالتسك بـ « مشخصات القرون الوسطى » ، وإلزامك رأيك حلة قسبية من « مشخصات العقل العربي الحديث » .

فصحوا لي إذن أن أنصرك في هذه الطرق القوية ، وأن أزن ملاحظاتيكم بميزان « العقل العربي الحديث » الذي تشيرون إليه . لا أدري إذا كان الانصراف عن مناقشة المسائل مناقشة مباشرة ، والانجلاء إلى طرق « التبرير والتلويح » في أمرها مما يفيد - في عرهم - في مشخصات العقل الحديث . غير أنني أعتقد أنك تكونون سي - على كل حال - بأن العقل العربي الحديث يجب أن يكون على غرار العقل الأوربي الحديث ، ولا تنكرون - بالطبع - أن « العقل الأوربي الحديث » يتطلب السير على مناهج الأبحاث العلمية ، على أساس استنتاج الواقع والملاحظات واستقرائها متجرداً عن تأثيرات الميول الانسانية والآراء القبلانية ...

فلتنب النظر في الملاحظات التي نقلها أنا في مقالكم لتري مبلغ ملاصقتها لمقتضيات « العقل العربي الحديث » الذي تدعون إليه: أولاً ، إنكم تبحثون في كلامكم هذا عن الوحدة العربية والوحدة الإسلامية كأنهما مسألة واحدة ، في حين أن إحداها تختلف عن

مع هذا لم أنشأ أن أكتب شيئاً حول هذا الموضوع ، للملاحظتين التاليين : أولاً ، كان قد مضى على نشر ردكم مدة تسعين ثلاثة أشهر بسبب ظروف حرجية . ثانياً ، إن « تباعد الرد عن موضوع البحث والمناقشة » كان من الأمور الجلية التي لا تحتاج إلى التوضيح والتنبيه ؛ كما ظهر في ذلك من أقوال الشبان الذين حاولتهم خلال رحلتي في باريس ، وتونس ، وسورية فقلت في نفسي : لا داعي إلى كتابة شيء في هذا الموضوع بعد انقضاء هذه المدة ، وما دام رد الدكتور طه حسين لم يكن من النوع الذي يستطيع أن يثدع أحداً من القراء الأذكياء ولذلك أعاد إلى هذا البحث منذ ذلك الحين

\*\*\*

غير أنني انحلت أخيراً على مقالكم للتشور في العدد الممتاز من مجلة الهلال ، عن « العقل العربي الحديث » . ورايت أنك عرضت في ذلك المقال لمسألة « الوحدة العربية » بطرق ملتوية : بعد أن سردت بعض الآراء حول « تطور العقل البشري » بوجه عام ، وظهر « العقل الأدبي الحديث » بوجه خاص ، ببحث من وجوب « تجريد العقل العربي » ، ودكرتم ما تنقدونه في وسائل هذا التجريد ... وفي الأخير ، انتقلت إلى مسألة « الوحدة العربية » بطريقة « ظريفة وطريفة » إذ قلتم ما يلي :

« وربما كان من الأشد الظريفة الطريقة التي تبين الفرق بين العقل العربي القديم ، والعقل العربي الحديث في هذا العصر الذي نميش فيه ، مسألة الوحدة العربية أو الوحدة الإسلامية التي يكثر فيها الكلام وتشتد فيها المصومة ؛ فما أنظر أن الناس يختلفون في أن هذه الوحدة فائمة للشعوب العربية ولشعوب الإسلامية أشد التفح ، وفي أن مصالحهم تدعوهم إليها وتدفعهم إليها دفعا ، ولكنهم مع ذلك يختلفون ويختلفون لا لشيء إلا لأنهم يختلفون في تصور هذه الوحدة حسب ما يتاح لهم من العقل القديم أو العقل الحديث . فإنا أصحاب القديم فيفهمون هذه الوحدة كما فهمها القدماء في ظل سلطان عام شامل يسيطر عليها جناحيه ويمحوها بقوة وبأسه ، وإليهم هذا السلطان خلافة ، وإليهم ملكاً كما كان يسمى قديماً ، ويخوز أن يسمى إمبراطورية ليكون له حظ من الطرافة ، قد عرف القدماء الإمبراطوريات واحتفظ بها المحدثون من الأوربيين . وكذلك يثدع العقل القديم نفسه فيظن

هذا.. بأن «الوحدة» خاصة لـ «الشعوب العربية والإسلامية» أشد النفخ؛ وتقولون بأن الناس لا يمتثلون في منافع هذه الوحدة، إنما يمتثلون في «تصورها حسب ما يباح لهم من النقل القديم والنقل الحديث» ... كما تصفون لنا نوعي هذا التصور وصفاً بارعاً: بالنوع الذي يقول به «صاحب النقل القديم»، وهو الذي «تصور الوحدة تحت ظل سلطان شامل»؛ والنوع الذي يقول به «صاحب النقل الحديث»، وهو الذي تصور الوحدة على أساس ما يكون بين الأنداد من المساواة ...

أما لا أود أن أبحث عن مبلغ مطابقة وصفكم هذا الحقائق الرائعة؛ غير أني أرى من الضروري أن أقول لكم في هذا المقام إنني قد اطلمت — قبل مدة — على رأي في «الوحدة العربية» يختلف عن هذين الرأيين في وقت واحد: فإن صاحب ذلك الرأي، كان لا يقبل «الوحدة»، «ولو كانت على أساس المساواة»، ولا يرضى بالوحدة، «ولو كانت على نمط اتحاد يشابه الاتحاد الأميركي أو السويسري» ... فهل تسمحون لي أن أسألكم: أمتبكون موقف هذا الرأي في النقل القديم أم النقل الحديث؟

لا أشك في أنكم لن تطلبوا مني أن أذكر لكم اسم صاحب هذا الرأي؛ غير أني أظنكم سوف تمنوني إذا ذكرت ذلك تنويراً للقراء:

إن صاحب هذا الرأي — الذي يخالف مقال صاحب النقل القديم ومقال صاحب النقل الحديث في وقت واحد — هو صاحب «الحديث» «الشعوب» في مجلة «المكتشف» ... ذلك الحديث الذي كان مبدأ ومنشأ لجميع هذه المناقشات:

فقد قرأت في ذلك الحديث، العبارة التالية، بمرحفاً:

«مصر لن تدخل في وحدة عربية، حتى ولا اتحاد عربي، سواء أكانت مساوية فيه للأمم العربية الأخرى أو مسيطرة عليها...» (المكتشف — العدد: ١٧٥) — الذي كتبه حين يتحدث عن الروبة ...

كما قرأت في مكان آخر من ذلك الحديث العبارة التالية، بنسبها:

«الوحدة العربية، كما يفهمها ذوها يجب أن تتحقق بشكل إمبراطورية جامدة أو اتحاد مشابه للاتحاد الأميركي أو السويسري.»

الأخرى اختلافاً كلياً. فإن فكرة «الوحدة العربية» ترى إلى توحيد الشعوب التي تتكلم بلغة واحدة، في حين أن فكرة «الوحدة الإسلامية» ترى إلى توحيد الأمم التي تتكلم بلغات مختلفة، بالرغم من ثديها بدتين واحد؛ قالبون بينهما شاسع جداً، فإن الدعوة إلى «الوحدة العربية» لا تتضمن الدعوة إلى الوحدة الإسلامية الشاملة؛ كما أن عدم الإيمان بإمكان تحقيق «الوحدة الإسلامية» لا يستلزم إنكار إمكان تحقيق «الوحدة العربية». ولذلك أقول بلا تردد إن خلط هاتين السائلتين، والنظر إليهما بنظرة واحدة، يخالف أبسط حقائق علم الاجتماع، وأبرز وقائع تاريخ السياسة، ولا يتفق مع الحقائق الرائعة بوجه من الوجوه ومن القرب أنكم لا تكثفون بالخلط بين هاتين السائلتين، بل تحشرون بينهما مسألة الخلطة أيضاً بصورة غريبة، وتنتظرون إلى هذه السائل كلها بنظرة واحدة. لقد سمونا أن نرى آثار مثل هذا الخلط، في كتابات بعض الساسة من الأوروبيين المستعمرين، لأنهم ينظرون — عادة — إلى هذه المسائل كلها من وجهة نظر أطرافهم الاستعمارية، ويسمون إلى وضع جميع الحركات القومية والوطنية برصمة «التعصب الديني» ليشيروا الرأي العام الأوروبي عليها ... غير أننا ما كنا ننظر منكم أن تقتفوا أثر هؤلاء الساسة من حيث لا تشعرون، وأن تخلطوا بين هذه السائل بهذا الشكل التزيب.

فأرى من واجبي أن أصرح لكم في هذا المقام، بأني مع عدد كبير من المفكرين القوميين الذين أعرفهم وأتصل بهم على الدوام أنظر إلى قضية «الوحدة العربية» كقضية مستقلة عرب قضايا «الوحدة الإسلامية» و «الخلافة الإسلامية» كل الاستقلال. وأؤكد لكم أنني — بقدر ما أؤمن بفكرة الروبة، وبقدر ما أعتقد بإمكان الوحدة العربية، وبقدر ما أقول بوجوب السى وراء تحقيقها — أعتقد باستحالة «الوحدة الإسلامية»؛ وأقول إن «إدانة فكرة الخلافة» مضرة بـ «قضية الوحدة العربية» و «فكرة التضامن الإسلامي» في وقت واحد

\*\*\*

هذا ومن جهة أخرى الأخط أنكم تفتلون - في مقالكم

## جناية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

- ٦ -

—♦—

ماتياً بالحق للمروف، وإنما زيد أن تقول إن أحد أمين على كثرة ما قرأ في الكتب وما سمع من العلماء لا يزال يفكر كما يفكر اليوماء. ولتوضيح ذلك تقول: إن في أمل العلم من يكون أقل اطلاعا من زملائه، ولكنه قد يكون أقوى منهم في صحة الفهم وسلامة التمييز وقوة الإدراك، فيكون محصوله القليل أجدى وأثمن، ويكون له في أحكام العقل مجال

وفي مقابل ذلك ترى بعض العلماء الزودين يكتبر من التفاتت ينظرون إلى الوجود نظرت عامية لا تختار بشيء، عن نظرات المجائر من قنائد البيوت.

وأحد أمين قليل الاطلاع في ميدان الأدب العربي بلا جدال، وهو مع قلة اطلاعه يحكم على الأدب أحكاماً عامية، ببسطة كل البعد عن أحكام التلخيص، وقد أسلفنا الشواهد التي تؤيد رأينا فيه، ونسوق شواهد جديدة.

المسألة الثانية، هي التمرض لأعماله المماشية: فقد استنكر بعض القراء أن تقول إنه يكسب كيت وكيت، وعدوها مسألة شخصية

وتقول إننا تضرعنا لذلك لمرشحين: الأول هو النص على أن أحد أمين مشغول عن الفكر والقيم بشواغل تعرفه عن التجويد في البحث والتفكير والإبداع، والنرض الثاني هو تبريره بأنه لا يجوز لثله أن يعيب على أدباء العرب أن يشغلوا بمشائهم وهو يقتل وقته بتدبير المشاش

ولوشئت قللت إن الرجل الذي يدعو إلى هجر الأدب الجاهل جلة واحدة بحجة أنه يشغل التفكير هو نفسه الرجل الذي اشترك في تأليف الكتاب «الجميل» والكتاب «الفصل» والكتاب

«النتخب» بأجر معلوم تعرفه خزانة وزارة المعارف فإن كان أحد أمين صادقاً في حكمه على الأدب الجاهل فكيف جاز عنده أن يشترك في تلك المؤلفات وفيها مكان ظاهر للأدب الجاهل وهي خليفة بأن تشل عقول التلاميذ؟

وكنت قلت إن الأستاذ أحد أمين لا يستطيع أن يتقدم الجامعة المصرية بالبيان، وإياه يأخذ منها في كل شهر ستين ديناراً، فكنت

أرى من الواجب في مطلع هذا المقال أن أوسّح مسائلتين خفية على بعض القراء بقرئت أسنتهم بالمتب واللام.

المسألة الأولى، هي الحكم بأن أحد أمين ينظر إلى الأدب، وإلى الوجود نظرة مائسية؛ فقد ظن فرين من الناس أننا نقول بأنه من اليوماء في حدود الاصطلاح المألوف، على معنى أنه بسيد عن الجور الذي يمين في العلماء.

وذلك غير ما تريد. فأحد أمين تأتي العلم في مدرسة النضاء الشرعي وغفر بإجازتها المالية، وجلس قضاء في الحاكم الشرعية بضع ستين. ثم اشتغل بالتدريس في الجامعة المصرية. فهو ليس

(المكتشف - العدد: ١٧٥ الدكتور طه حسين يتحدث عن العروبة ...)

ترون من كل ذلك أنها الأستاذ أن مسألة الوحدة العربية ليست من القضايا التي يمكن أن تناقش وتعالج بالصناعة الكلامية والاندفاعات الارتجالية... كما ترون أن الخطلة التي سلكتموها في معالجة هذه القضية تبرمكم دائماً إلى مواقف تخالفون فيها الحقائق الراهنة مخالفة صريحة، كما جرتكم في بعض الأحيان إلى مواقف تناقضون فيها أحاديثكم الذاتية أيضاً...

إنكم تدعون للفكرين إلى بذل الجهود في سبيل «تعميد العقل العربي»... وكنت أود أن أراكم تعملون بهذه الدعوة في المناقشات التي تخوضون فيها، ولا سيما إذا كان موضوع المناقشة من الموضوعات الهامة مثل «فكرة العروبة» و «الوحدة العربية»...

♦ رماتا ♦

أبو محمد مود

وإذا صبح أن الشعر الجاهلي والإسلامي متحدان في الموضوعات فهناك فرق ظاهر جداً بين المصنفين في تصور تلك الموضوعات فانزل في العصر الأخرى فنجد لا يفرقه العصر الجاهلي، وهل يتصور أديب أن أشعار عمر بن أبي ربيعة كانت لها سوابق عند الجاهلية ؟

هل يتصور أديب أن تأتية كثير في أغراضها ومراميها كانت لها نظائر في الشعر الجاهلي ؟

وهل يصح لأديب أن يقول بأن غزليات العجمي وجيل والحارث بن خالد كانت لها أشباه قبل العصر الإسلامي ؟

إن الأمويين تنزلوا كما تنزل الجاهليون ، ولكنهم نفردوا بابتكار فن جديد هو القصص الثرائى ، فهل نطعن لذلك أحد أمين ؟ وهل يمكن نكران ما وصل إليه الأمويون من الرقة والطرف في التيسر ؟

أليس فيهم الذى يقول :

إن لي عدد كل فمحة بسنا  
نظرة والتفاحة أترجى  
أليس فيهم الذى يقول :

يا أم عمران ما زالت وما برحت  
القلب تاق إليكم كي يلاقكم  
تطليق شيئاً قليلاً وهي خائفة  
أليس فيهم الذى يقول :

وإني لأدري من يتينة بالقي  
ولا ، وبالأاستطيع ، وإلى  
وبالنظرة المجسلى ، ولحلول تنفضي  
أواخسره لا تلتقي وأوائله

أليس فيهم الذى يقول :

ولو سلك الناس في جانب  
لجمت طيها إلى  
أليس فيهم الذى يقول :

وإني لأستحيك حتى كأنا  
وإني أننى أستغفر الله كلما  
على يظهر التيب منك رقيب  
ذكرتك لم تكتب على ذنوب

إني أنا أحد المصلين يقول إنه يأخذ من الجامعة في كل شهر خمسة وعشرين لا ستين

فهل يجوز للرجل أن يأخذ هذا البليغ بلأينة خلتية في تدريس الأدب العربي وهو يستند أنه أدب لا يستحق العناية وأنه كان في مانيه الطويل أدب تسول واستجداء ؟

وبعد توضيح هاتين السالطين أرجع إلى هذا الرجل رحمة تاضية .

لقد دل على مبلغ فهمه للأدب حين ساق هذين البيتين في مقاله الثالث في جنابة الأدب الجاهلي :

فا روضة زهراء طيبة الترى  
يمح الندى جيتاً عنها وعمرها  
بأطيب من أردان عزة موهناً  
إذا أوقدت للندل الربط نازماً  
فقد ضبط هذين البيتين على نحو ما يرى القارى : فجعل الندى في البيت الأول ناعلاً وجعل الجيتا والمرار مغولين ، وجعل « أوقدت » في البيت الثانى مينيًا للمعلم ونصب النار على الغمولية

فهل سمع قبل ذلك أن الندى يمح الزهر والبيت ؟ لو كان أحد أمين يتأمل ما يقرأ لعرف أن الندى في البيت الأول من هذين البيتين لا يمكن أن يكون ناعلاً ، ولعرف أن « أوقدت » في البيت الثانى فعل مبنى للمجهول ليجعل الشاعر مشوقه عقيلة نخدمها الوصف

فهل يستطيع أحد أمين أن ينكر أنه أخطأ في ضبط هذين البيتين ؟

وهل يمكن لمن يتقون بكفايته الأدبية أن ينكروا أن لكل هذا الفهم الحاطى دلالة على مبلغ إدراكه لدقائق الماني ؟

\*\*\*

ترك هذا وانتقل إلى أحكامه على الشعر العربي في العصر الإسلامي ، وهو يراه لم يتغير من حيث الموضوع فظل كما كان محصوراً في الدبح والمجاء والفخر والحساسة والنزل والرماء والظاهر أن أحد أمين لم يدرس الشعر الأموى دراسة تحمكه من فهم الفروق بينه وبين الشعر الجاهلي ، فليس يصحح أن الموضوعات لم تتغير ، وليس يصحح أن الشعراء الأمويين كانوا يتناولون الأغراض الشعرية على نحو ما كان يتناولها الجاهليون

إن عميد كلية الآداب اليوم هو الأستاذ محمد شفيق غريال ، وهو مؤرخ جليل يفهم أن دراسة تاريخ القرون الوسطى أمر واجب ، لأن ذلك التاريخ كان الصلة بين القديم والحديث ، فحل نستطيع أن نشر عليه بأن ينشئ في كلية الآداب كرسيًا للمصر الأموي الذي جهله أحد أمين ؟ ليت ، ثم ليت !

\*\*\*

إن السافة بين العصر الجاهلي والعصر النبوي طويعة جدًا ، لأنها تقع في نحو خسين ومئة سنة ، وهي اللدة التي انتظمت عصر النبوة وعصر الخلفاء وعصر الأمويين ، وفي تلك اللدة كانت الشخصية العربية هي الشخصية التي تهدهد ممالك الأرض ، والتي نسّ شرائع الفتوة وقوانين الجهد ، والتي تلوّن العالم بالوان غتظفات ، والتي مكنت العرب من أن يكون لهم صوت مسموع في أقطار الشرق والغرب

فهل يُقبل أن يكون أدب العرب في ذلك العهد صورة ثانية من أدهب في أيام الجاهلية ؟ ومن الذي يصدق أن الشعراء المسلمين كانوا يتهاجون على نحو ما كان يصنع الجاهليون ؟ وهل خطر ببال أحد أمين أن المعصية السياسية في العصر الإسلامي كانت لها ألوان لم يرضا شعراء القبائل في الجاهلية ؟ هل فكّر في تحديد الخصائص الشعرية للدمع والهجاء في العصر الأموي ؟ وهل تنبه إلى ما ابتكره الشعراء الأمويون حين أوقفوا نار المعصية الجاهلية ؟

بِرّ عليّ والله أن يقع في هذه الأخطاء أستاذ فاضل من أساتذة الأدب بالجامعة المصرية ، وهي اليوم معهد عظيم يبعج إليه طلبة العلم من أقطار الشرق بِرّ عليّ أن يكون في رجال الجامعة المصرية من يفهم أن العصر الإسلامي صورة من العصر الجاهلي في التفكير ، وطرائق التعبير مع أن ذلك مستحيل وهل يتصور عاقل أن خطب عليّ بن أبي طالب صورة من خطب أكرم بن صفيى مثلاً ؟

إن تفصيل ما امتاز به شعراء العصر الأموي في التسبب يحتاج إلى كتاب خاص سيؤلفه أحد أمين يوم يعرف أن الأدب لا يكال بكيال ولا ينظر إليه بالبد والإحصاء إن من أعجب المحبّين يقال إن الشعراء الأمويين لم يشكروا شيئاً في التسبب ، وهم الذين أسعدوا لغة العرب بثررة وجدانية ستعيش ما عاشت لغة القرآن ألا يكن أن يكون العصر الأموي قد ابتكر الاستشهاد في الحب ؟

ألا يكن أن يكون ذلك العصر هو الذي خلق شخصية مجنون ليلى ، وهي شخصية شرق سحرها وغرب ، فكانت لها أسداء عند الشعراء من أهل الشرق وأهل الغرب ؟ ألا يكن أن يكون العصر الأموي هو الذي فهم أن الحج من المراض الدولية للصباحة والملاحاة والجمال ؟ ألا يكن أن يكون شعراء العصر الأموي هم الذين أذاعوا بين الناس فتنة الهيام بأسرار الوجود ؟

\*\*\*

ثم ماذا ؟

ثم جهل الأستاذ أحد أمين أن العصر الأموي هو العصر الذي تفرد بإجادة الأراجيز ، ولكن هل فكر أحد أمين في الأراجيز الأموية ؟

الحق أن العصر الأموي يحتاج إلى أدباء عظام يسجلون فضله على اللغة العربية ، ففي ذلك العصر ظهر الشعر السياسي ، وهو فن من الأدب يختلف عن المنصب للقبيلة كل الاختلاف ، وله مزايا وخصائص تنظر أدبياً له نظرة خاصة لا عامية ففي ترف كلية الآداب ذلك الأديب ؟

إن من العار أن يقول أساتذ من كلية الآداب بأن الأدب في العصر الأموي ليس إلا صورة من الأدب في العصر الجاهلي وهل يستطيع إنسان أن يقول بأن السكيت بن زيد الأسدي كان له نظير بين شعراء الجاهلية ؟ إن العصر الأموي ينظر أدبياً يفهم أنه كان صلة الوصل بين العصر الجاهلي والعصر النبوي ، ويدرك أنه تحرر كل التحرر من العقيدة الجاهلية ففي ترف كلية الآداب ذلك الأديب ؟

البداية الموسومة والبقية اليسوية والبداية المحمدية، وفي بلاد العرب نشأت أحداث القلب والوجدان، وهم بلا جدال أصدق من تحدث عن الأرواح والقلوب

فإن امتازت لغات الشرق والغرب بالنظومات الطويلة في القصص والتاريخ فقد امتازت لغة العرب بأكرم أثر عرفه الوجود وهو القرآن، وهو حجة اللغة العربية يوم يقوم التفاضل بين اللغات بالأحساب

\*\*\*

والإستاذ الجبر أوجه الكلمة الآتية :

أنت تعجب أيها السيد من أن نتج أحد أمين « فطرة الجنابة على الأدب العربي » وأجيب بأن أحد أمين ليس من التكرات حتى يتركه يتفكر كيف شاء . إن أحد أمين أستاذ بكلية الآداب يا حضرة السيد ، وكلية الآداب من أكبر معاهد المالية ، وما يصدر عن أساندها الأفاضل قد يتفاهد أكثر الناشئين بالقبول وما الذي تحشاه من منع أحد أمين ما لا يستحق ؟

إن كان هومتا عليه يعطيه فرصة جديدة من فرص الشهرة فلا بأس ، فهو صديق عزيز ، والتنويه بشأنه من أوجب الفروض اللهم « يا حضرة السيد » أن يعرف أحد أمين أن في مصر رقابة أدبية تزجر المتطاولين على ماضي الأدب العربي وتصرفهم عن الججاج فيما لا يفيد

ونحن لا نحارب أحد أمين بالذات ، وإنما نحارب الآراء التي نقلها نقلًا عن حصوم اللغة العربية ، وسنرى في الباحث الآتية ما يشق صدور قوم مؤمنين

• تحدثت شجون •

نك مبارك

هل يقول مفكر بأن رسائل عبد الحميد صورة مكررة لما كان يكتب المجاهليون ؟

وهل يمكن القول بأن معاوية كان يكتب بأسلوب عمر بن الخطاب ؟

إن التطور شريعة طبيعية يا صديقي ، فكيف تتوهم أن يكون العرب خرجوا وحدهم على تلك الشريعة ؟

إن العرب في أدهم وتصورهم وعقليتهم قد انقلبت من حال إلى أحوال ، وإن غالب ذلك من فطنتك الراحية

وأين أنت من القصص الرائع الذي عرفته المساجد في العصر الأموي ؟

أين أنت من الشعر الرقيق الذي ابتكره الأمويون في وصف مجالس الأندلس والشراب ؟

وهل تعرف يا حضرة المناضل أن العصر الأموي ظلم أفضح الظلم حين اعتدى عليه خلفاء بني العباس بالهجو والتبديل ؟

هل صرحت في خاطرك أن العصر الأموي برز به بمؤامرة سياسية حرمت تاريخه الأجدل من تنمية الوجود ؟

\*\*\*

ثم ماذا ؟

ثم يتفكر الأستاذ أحد أمين فيقرر أن الخوض للأوزان المجاهلية والقوافي المجاهلية جنى علينا جنابك كبرى ، لأنه « حرمتنا من الملازم الطويلة التي كانت عند الأمم الأخرى وحرمتنا من القصص الطويلة الممتنة »

وهذا الحكم يشهد بأن أحد أمين يجهل طبيعة الأمة العربية بعض الجهل ، ويجهل طبائع الأمم الأخرى كل الجهل

إن أحد أمين لا يعرف أن العرب ليس في طبيعتهم أن يأثروا بالنظومات الطويلة في القصص والتاريخ ، وهو يتوهم أن العرب كان يجب عليهم أن يسلكوا في الشعر مسالك اليونان ، وذلك خطأ فظيع

إن عبقرية العرب ليست في القصص ، وإنما عبقرية العرب في البناء والتصوير عن الأنفاس الروحية . وفي بلاد العرب نشأت



في اللغة

## إخوان الفوارس لأستاذ جليل

٥ - الحواج : جمع الحاج  
٦ - الفواج : جمع الحاج  
ومن أيمانهم - كما جاء في اللسان - : أما وحواج بيت الله  
ودواجه لأفضل كذا وكذا .

والحاج - كما يقول الأساس - هم الذين يمشون مع الحاج  
من أجبر أو جال أو نحوهم من حج دجيجاً بمعنى دينياً ، ومنه  
الدجاج ، وفي التاج : الدجاج التتابع والجلالون ، والحاج أصحاب النيات <sup>(١)</sup>  
وفي الفائق : رأى ابن عمر قوماً في الحج لم يهتأ أبكرها .  
فقال : ( هؤلاء الدجاج وليسوا بالحاج ) . قلت النهاية : أي هؤلاء  
لا حج لهم إلا أنهم يسيرون ويدجون :

٧ - الخوارج : جمع الخارج

٨ - البواسل : جمع الباسل <sup>(٢)</sup>

قال التبريزي في شرح بيت الحلي :

وكثيرة سفع الوجوه بواسل كالأسد حين تذب عن أشبالها  
» بواسل رده إلى الكثيرة ، وفواعل في صفة الرجال قليل .  
يقال : فارس وفوارس ، وهالك وهواك ، وناكس ونواكس ،  
وخارج وخوارج » ...

\*\*\*

وممن لم يذكرهم (عوفال) دعبل (و نواس) على بن الخليل  
من شمره الأثافي . يقول الأول في قصيدة زواها أبو علي  
في (أماله) :

قال الموزن : أودى المال . قلت لهم :

» ما بين أجبر ونفر لي ومحمد »  
أضمت مالك . قلت : لئلا يفسدني :

» إذا بخلت به والجود مصلحتي »

ويقول الثاني ، وعنده الموزن والقواسي :

إذا ما كنت شاربها فخرًا ودع قول الموزن والبراهي <sup>(٣)</sup>  
( البقية في ذيل الصفحة التالية )

(١) جمع نية : نيات - لا نوايا - كائين وعاطلين .

(٢) المفضل في ذكره يكره بالفوارج والبواسل في بيت الحليسة لخبين :

على الجارم وروايت حسن علوان .

والمفضل في إبداء هذه المبردة التي تحدث من هذا الجمع التاذ ما لم

ذكره ، إمام يتقدم في كتاب - لثاندي ( البراسل ) من الصردين :

الأمير شبيب أرسلان ، وتاذ في « الرسالة »

(٣) جاءت رواية الأثافي سرًا ، وقد يكون الأصل جهرًا ...

إخوان الفوارس (أي هذا الجمع للتاذ) هم أكثر من السبعة  
الذين ذكرهم المصاح والتاج ، وهم : منهم في جزء سابق من  
( الرسالة النراء ) والسبعة هم : الفوارس ، والمواك ، والتواكس  
والخواف <sup>(١)</sup> ، والفوارط <sup>(٢)</sup> ، والتواب ، والشواهد <sup>(٣)</sup>  
فهناك ستة غيرهم أظهرهم موهوب بن أحمد الجوليتي في  
( شرح أدب الكتاب ) وأودعهم البندادي ( خزائنه ) وهناك  
اثنان ذكرهم التبريزي في ( شرح ديوان الحليسة ) وهذه جريدة  
الخمانية :

١ - الموارس جمع الموارس

٢ - المواجه جمع الحاجب ، من المجابة

٣ - الموطاوي جمع الماطي ، من ذلك ما جاء في التل :

مع الموطاوي سهم صائب

قال التاج : يضرب لمن يكثر الخطأ ويصيب أحيانًا ، وقال  
أبو عبيد : يضرب للخبيل يسلي أحيانًا

٤ - الروافد جمع الرفاد

قال خيرة بن خيرة الهشلي :

وطارق ليل كنت سم مبيته إذا قل في الحلي الجميع الروافد  
قال الأتباري شارح الفضليات : الروافد جمع الرفاد كفواك  
فارس وفوارس ، وهي أحرف ( يعني كلات ) يسيرة . والرفد  
للموتة ، وح مبيته : قصد مبيته

(١) في اللسان : وفرد (من وجل) رذوايان يكونوا مع الخواف .  
يل النساء ، وقيل : ( الخاف ) الفاسد من الساس ، وهم على نوازل  
كفوارس ، وفي التاج : وقيل : الخواف الصبيان للثقلون  
(٢) في التاج : قد يصح الفارط على فورط وهو نادر كفوارس وفوارس  
وأندد لآذنه الأودي

كنا فورطها الذين إذا دما حلى الصباح إليهم لا يترج  
قال عبيد : يزداد على نظراءه الثلاثة : لالت : نظرائه أكثر من ثلاثة  
عمر يا شيخ ...

(٣) في خزائنه الأدب البندادي . قال عبيد بن الخمارت جزء من سند :

... أيعني من هذين بن ليكي . وعلى في غرائبك الليل

قال له جزء : سم ولى شواهدنا . لجس حنية غايا على غواب وجع  
جزء شاعده على شواهد

ومعز على الصديقي الراحل

## فليكس فارس للدكتور إسماعيل أحمد آدم

[ دسة على جبهة الصديق الراحل فليكس فارس للشيخ  
عبد الوارود ألفت في الحفل الكائن الذي أنهى فلاحته على روحه  
عصر الأحد ٢ يوليو ١٩٣٩ يوم السكينة للرواية ]

هناك من الناس من تعرفهم فتشعر كأن لك بهم معرفة  
من قبل . ذلك لأنهم لا يعرفون عن طريق الصلات الزمنية ،  
وإنما هم يعرفون عن طريق الجو الذي يخلقه حولهم . وما كان  
الصديق الراحل فليكس فارس إلا واحداً من هؤلاء . عرفته  
صيف عام ١٩٣٩ فسرعان ما تألفنا وتآخينا . ولم يمض القليل  
من الزمن حتى أصبحنا اثنين لا ينقص الأسبوع دون أن نتقابل  
فتتجاذب الحديث في شأن من شئون الحياة التي نعيشها . وكثيراً  
ما كان يدور هذا الحديث على عوالم الفكر والشعور . وظلت سألني  
بالراحل الكريم قوية حتى آخر لحظاته . فقد كنا حوله في الأيام  
الآخيرة وهو يجود بأفغاسه الأخيرة . لهذا كان نأني فيه دائماً  
أصحابه وخلاؤه صدمة أليمة . وكان قاسياً علينا أن نراه أمس حيناً  
ينتناجلاً جواراً بروحه حياة وأنساً ، وإننا به اليوم قد عهد فيه  
عنصر الحياة الذي كان يطوف على شفتيه ابتسامة وحل شفاف  
قلبه خنواً وعطفاً ...

وفي النتائج : اللوامي : المذال ، والمذال من جوع الماذل .  
وفي اللسان : اللوامي : المواذل  
وقال الجوهري في ( صحاحه ) : قول الرازي :  
لقد علقتُ والأجلُ الباقي أن لا تردَّ القدرَ الرواق  
كأن جمع امرأة راقية أو رجلاً راقية بلقاء للبالغة . أو رجلاً  
راقياً يتبرها حتى ينضوي هذا الجمع إلى ذلك الجيش ...  
هذه جريدة ما وجدناه ، وقد يكون هناك ما ذهب علينا ،  
وهي العربية المتبحرة<sup>(١)</sup> في كتابها ولانها . قال الإمام محمد  
ابن أحمد الشافعي في رسالته في أصول الفقه : « لسان العرب  
أوسع الألفاظ منجهاً ، وأكثرها ألفاظاً . ولا نعلم يحيط  
بجميع علمه إنسان غيرني » .  
(١) قول العامة : فلان جريح أسير في ميثه . وفظة الترم  
— كما ترى — لمحة صعبة (٢) غير الخلف صفة إسناء وتصحب على الاستثناء

إن هول لجيتنا في فليكس فارس كبيرة ، جعل الصموغ  
تجمد في أعيننا فظننا بسحابة قاتمة أرسلت سوادها على صفحات  
قاربنا فصرمتا موجة من الكآبة ، فإذا لم تظهر على صفحات وجوهنا  
— نحن مشر خلائه — فداحة الصواب دموعاً ... فذلك لأن  
مصيرتنا بموت الصديق أقوى من أن يظهرها بكاء أو دموع ...  
إله أيها الراحل الكريم ! ... إن تلك الصموغ التي جرت  
من عينيك وتجمعت في مآكيتك ثم سالت على صفحات وجهك يوم  
زوتك للمرة الأخيرة ؛ وإن كتابك التي خرجت من أعماقك غثظت  
بشجيتك توصيني خبراً بفلذات كبدي ، كل هذه دخلت في عالم  
ذكرائي ولن تدب من نفسي ، فقد دلت كتابك وعبرائك على  
أن في الحياة عنصراً أقوى من كل القيود والحدود التي يقبضها  
البشر أبناء الحياة الواحدة للفرقة فيما بينهم ، هذا العنصر يتجلى  
ساعة بأخذ الإنسان في الأعداء من عالم الحياة ، وساعة يحس  
باعتسار عنصر الحياة من جسده ؛ في ذلك المثلح يحس بشعور  
أقوى من كل إحساس بمواسم الفترقة بين أبناء الحياة الواحدة ،  
أقوى من الإحساس بالدين والوطن والجنس . وهذا الشعور يدفعه  
إلى أن يجد نفسه على رحاب الحياة وينسحب عليها متعلقاً بمظهرها  
الطالغ التاجج نأراً والمتجدد في أبناء الحياة من حبل إلى حبل ،  
يرى في كل إنسان أياً لأولاده .

إله يا أبا حبيب ! إن آخر الكلمات التي تزودها منك دارت  
حول الإيمان والحياة ، وهي كانت لن تدب مآزينا وصورها  
من رأسي لأنها تدل على إيمانك المين بالحياة ، ومن هنا كانت رغبة  
اعتقادك التي تجوز أن تكون الحقيقة حتى في كلام خصمك ...  
خصمك في الاعتقاد والرأي ، ومن هنا أيضاً فهمت سر اتساع  
أفق اعتقادك لأدراك التي كانت تحف على قنوس آرائك .

إله يا أبا آدم ! ... لقد قدت برمحالك شيئاً من نفسي  
كنتُ رده على حين أشك . وقد أسدقك برمحالك إنساناً  
ودوداً رآ ... وما أنزل الأمان في هذا الزمان ! ... أنظر .  
أيها الراحل الكريم من وراء أكتفائك تجدنا جمع أسدقائك  
قد بليت أذهانتنا فداحة مصائبك . ما هو ذا صدقك « خليل »  
وأخوه « صديق » أنظرهما ييكبان قنقك . وما هو « آدم »  
الحبيب إلى نفسك الذي كنت تدعيه بلم « الحكيم » فقد اليوم  
حكته ؛ فقد تبيل منة الدم واختلطت في صدره للشاعر .  
لقد صدم لكل برمحالك فذفروا الصموغ سخية من أجلك ...  
إله يا أبا سلوى ! ... لقد كنت أتسأل أفق شعورك ورواية  
مدى قنقك قنصراً بروحك وترتفع بنفوسنا وتصرب لنا مثل

## في بطول التفاد

## حماد وهشام بن عبد الملك

للأستاذ على الجندی

[ بية ما نصر في العدد الماضي ]

كان هشام بن عبد الملك من ملغاء الذين يؤثرون أن يستموا بالعلبيات من الرزق ، ويظهروا نعمة الله عليهم ، ويوصروا الأبهة والجلال لغلام الخلافة ، فلم يكن في آل مروان من كان أسرى منه ثوباً ، ولا أسطر راحمة ، ولا أكثر زينة ، حتى إنه حين خرج حامياً جلت ثيابه على سبائه جل !

فإذا رأى حماد حين دخل إليه ؟

رأى داراً قوراء<sup>(١)</sup> مفروشة بالرخام ، تضم مجلساً فرش كذلك بالرخام بين كل رختين قنيط من ذهب ! وفي بهرة<sup>(٢)</sup> المجلس فوق رنفسة<sup>(٣)</sup> حراء جلس هشام عليه ثياب من المنز<sup>(٤)</sup> الأحمر ، وقد تفتش بالملك الأحمر والمنبر الأشهب ! وبين يديه آنية من ذهب فيها سك منقوت بقلبه بين يديه تضيئ راحته في المكان تفتش الأتوف !

فاستطير عقل حماد ، واعتاق الحمية جناه ، ففعلت خطاه ورباً لسهة في فة ! ولكنه استنجد بكل قواه ، وسلم على هشام بالخلافة ، فرد عليه السلام واستنداه معه ، فدنا حتى قبل رجله ! ثم نظر نحو خير عينه فإذا جاريان كأنما التفتا غيرة من

(١) واسعة (٢) وسطه (٣) باط

الإنسان كما يجب أن يكون في هذه الحياة . ولو لم يكن لك غير هذا الأثر في نفوسنا مشعر أصحابك لنكني أراً لا تقول ذكرا أما عن الأثر الأدبي الذي تركته لثنتك فأعنيها بأصورك الخيالية والخيال الرفيع فإنه إن ما بقيت التربة . وأما عن الحياة التي حينها نموذجاً لأصحابك فإنه باقية ما بقي أصحابك . فترقد في ظلال الأبدية تحت أشجار الأرض الخالدة التي كنت تنس أن ترد عنها أيتها الصديق الكريم . ولتنزل على روحك السكونية فإن أسدناك الذين تركهم سيكون قد ناك سوف يؤدون دينهم نحوك وسيقومون بالمدن في البلدان التي كنت تملق فيه لتحرر هذا الشرق الثام

اسماعيل أحمد أوهم

وضوان ، فبهطنا من فرديس الجنان ! في أفق كل منها حلفتان تطبل منهما للؤلؤن لامتنان يرف سناهما على نكت الوجنت البسة ريفت سقيط اللان على أكام الورود !

فأخذ حماد يبارتها النظر وهو مشترك اللب موزع الفؤاد ! ولكن الخليفة لم يلبث أن هتب به : كيف أنت يا حماد وكيف حالك ؟

فاسترجع طرب عقله ، وأجلب متلهياً : إني بخير يا أمير المؤمنين

— أندري لم يبت إليك ؟

— لا يعلم النيب إلا الله

— يبت إليك ببب بيت خطر بيالي لا أعرف قائله

— ما هو يا أمير المؤمنين

— قول القائل :

ودعوا بالصَّبوح<sup>(١)</sup> يوماً غيات

فينة في يمينها إربق

— هذا يقوله حدي بن زيد البديدي من قصيدة له

— أنشدنيها

— فأنشد حماد :

بكر الماذون في وضع المشيح<sup>(٢)</sup> يقولون لي : ألا تصفيق

ويومون فيك يا ابنه عبد الله<sup>(٣)</sup> والقلب عندكم موثق

لست أدري إذا أكثروا السدل فيها

أحدو يلمس أم مسدين

زأنا حسناو فرح<sup>(٤)</sup> كحيم وأبنت<sup>(٥)</sup> سلت الجين أيق

وتنأيا مفلجات عذاب لا يقارنوي ولا هن روق<sup>(٦)</sup>

ودعوا بالصَّبوح يوماً غيات فينة في يمينها إربق

قد منته على عقار كمين اللب<sup>(٧)</sup> سقى سلاقها الراووق<sup>(٨)</sup>

سرة قبل سرجها فإذا ما سوجت كد طمسها من يذوق

ولمكت فوقها قفاقيع كالد<sup>(٩)</sup> سفاو<sup>(١٠)</sup> يثيرها التصفيق<sup>(١١)</sup>

ثم كان الزلج ماء سحاب لا سري<sup>(١٢)</sup> آجن ولا مطروق

فاستغنى الطرب هشاماً أفصاح بأحدى الجاريتين : اسقيه

فسقته شربة ذهبت بلك عقله !

(١) الصبح : حرب الفتاة ، والبرق حرب العبي ، والهيل حرب

نصف النهار ، والجارية جن يطلق العير (أدب السكاب)

(٢) شر تام (٣) الأبت : للفت ، وبين سلت : أسل بران

م الاستواء (٤) طوان (٥) الصلابة (٦) لزيم (٧) اللب

تسمين . قال : حتى أواسره . قال : غائين . قال : لا . ففرغ إبراهيم غرضه . فقال : أخذ سبعين ، ولك ثلاثون ! قال : شاكك<sup>(١)</sup> . قال الواسلي : فاصرفت بسببها ألف درهم وانصرف ملك اللوت عن الدار !

ومن ذلك أيضاً : أن دجنان<sup>(٢)</sup> للفتي غني ثريشيد يوماً :

إذا نحن أدلجنا وأنت أماننا صكني لطائفاً برؤوسك هادياً  
ذكرتك بالبرين يوماً فاشرفت نبات الحشا حتى بلني للترافيا  
إدا ما طورك الدهر يا أم مالك فشان النبايا التفاضيات وشانها  
فطرب ثريشيد طرباً شديداً واستماده مرهات ! ثم قال له : نحن على . فقال : الهني . والري ، وهما شيتان فثيلان أربعين ألف دينار في السنة . ولم تكن للرشيدي شراسة الهادي<sup>(٣)</sup> وشكاسة خلقه وصيق صدره ، فأمر له بهما على كره منه !

فقبل له : يا أمير المؤمنين ، إن هاتين السيتين من جلالها ما يجب ألا يسمع بهتلما . فقال : لاسبيل لي استرداها ما أعطيت . فاحتالوا في شراستها منه بئنة ألف دينار ! فأمر الرشيدي له بها . فقالوا : يا أمير المؤمنين ، لإخراج مئة ألف دينار من بيت المال طعن فندوها له منجعة خسة آلاف وثلاثة آلاف حتى استوفوا ما وتود إلى حد فتقول : لقد فتنع له هشام باب الفتى على مصراعيه فهل يتع في السفة والجله !

لقد كان الرجل زنديقاً ، وإلزاماً في هذا العصر كانوا مضرب للثل في الظرف حتى كان الرجل يشتمل الزندقة ليوسم بهذه السمة المستلحة !

ثم هو بعد ذلك يبرف جيداً أنه لم يأت حنيمة مثل هشام الأموي والنصور واليباسي في ضبط المال وحسن التيقظ عليه والعن به إلا في حق . بل لله لا يجهل أن هشاماً رأى إليخيل الشديدي إن صدقاً وإن كذباً ، وأنه كان أبغض الأشياء إلى نفسه أن يبيدته إنسان بمسألة . فن فعل ذلك فأدى حزنه الحرس ! أرى أ يستطيع الظرف أن يسمع محاداً من الأتلاق إلى الطامعية المردية ؟

لم تحسأ فراستنا في الرجل ! فالحق أنه كان مهذباً وكان قنوعاً

== تبحرًا وللشاد من كتب العلماء كبيره ألف درهم لومصرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار ، ورواية الجاسط تدل على أن مقدارها زمن الياسين عشرة آلاف درهم (تحقيق للرحوم ذك بشار)

(١) تدل هذه الحكاية على خيابة القبول على الخزان ومعاملتهم صلوات الأديب . (٢) مستطرف : ٢ - ١٥٢

(٣) تح : ٣٥ خرا : ١ : ١٥٦

ثم قال هشام : أعد يا حاد ! فأعاد الأبيات . فازدهاء السور حتى نزل من فراشه ! وصاح بالملارية الأخرى : اسقيه ! فسقته شرية طلائع بثلت عقله الباقى ! فقال في نفسه : إن سقني الثالثة سقطت على النصيحة ! ثم التفت إليه هشام قائلاً : سل حاجتك يا حاد . فأجاب : كاشفة ما كانت ؟ قال : نعم .

وهنا نحسب أن نقول : إنه كان من عادة الخلفاء والملوك إذا استطاع التذمم الطريف أو اللباس البارح أن يحرك فيهم ساكن العرب ، وبهز كامن الأديبية أن يسلطوا رضاهم عنه بالاتقراح عليه أن يسأل ما يشاء ، وهي على كل حال فلتات نادرة يسوقها للخط لمن أراد الله أن يرزقه من حيث لا يحتسبون !

ولمذه التفتيت أدولب معرونة يبدع تجاوزها سفها وحماة وسوء أدب تلحق أصحابها بالسوق والأفغال ، فلا يصح لمن واثته هذه التفرقة التالية أن يتنى على الحليفة ما يجرح به أو يندم عليه أو يقدح في مروءته ، فإن ذلك جرأة قد يكون من واثها ردى النفوس واستئصال النعم ولو بعد حين .

فن أمانة ذلك ما حدثنا به : من أن الهادي<sup>(١)</sup> كان عنده يوماً ابن جامع وإبراهيم الواسلي ومعاذ بن الجلب ، فقال : من أطربى منكم اليوم فله حكمه ! فغشاه ابن جامع غشاه لم يحركه ؛ وكان الواسلي قد فهم غرضه فغشاه في هذا الشعر :

سَلِّمِي أَجْمَتْ يَتْنًا فَإِنْ تَوَلَّيْتِي<sup>(٢)</sup> أَتْنًا

فطرب الهادي حتى قام عن مجلسه ! ووقع سوته : أهد بالله وبجياي . فأعاد . فقال الهادي : أنت صاحبى فاحتكم ! فقال الواسلي : حائط ! (بستان) عبد الملك بن مروان ، وعينه الخمرارة بالدينة ! فغضب الهادي حتى اقتدت بيتناه ! وقال : يائن اللعناء ! أردت أن تسمع العامة أنك أطربى رأتى حكمتك فأضلتك ! أما والله لولا بأدرة جهلك اتى غلست على صحيح عقلك وفكرك ، لضربت الذى فيه ميتاك ! وعبرت فترة قال فيها الواسلي : لقد رأيت ملك اللوت قائماً بيني وبينه ينتظر أمره !

ولما سكت عنه الغضب دما بالقيم على خزان الأموال ، فقال : خذ بيد هذا الجاهل ودعه يأخذ ما يشاء ! فلما بلغ بيت المال قال له القيم : كم تأخذ ؟ قال : مئة بكرة<sup>(٣)</sup> ! قال : حتى أواسره . قال :

(١) الطبري - ج ٣ - ص ٢٩٥ - تابع ٣٦

(٢) يعني تفتها مني وملا

(٣) البكرة في الأصل : جذ السعة يوسن فيللال ثم ألحقته بالمال ==

لو كان ينبغي من الرى حذر  
تجلك بما أسابك الحذر  
تجلك الله من أى حقة  
لم يك فى صفو وده كندر  
فكذا يفسد الزمان ويفى الم (م) فيه ويدرس الأثر  
على الجهرى

لقد رفع رأسه إلى الخليفة وعلى فاه ابتسامة حائرة فقال:  
إحدى الجاريةين يا أمير المؤمنين  
وكان هشاماً أحب هذه الفتاة التى لا تنتظر فى مثل هذه  
الواقف ! ولعله أحب أكثر بهذا الذوق الرقيق الذى شاه  
أن يمنحه نصيباً من هذا الجمال الفريد !  
فضحك وقال : ما جئناك يا حاد  
بما لحا وما عليها !

وأراد أن يتوج ذلك بملقته عليه  
ورثائه عنه ! فهض الجارية الأولى :  
أن اسقيه ! فشت إليه الجارية بكأس  
دهاق ، وعيناها الساجيتان تمل بنفسه  
ما لا تفل اغر والسحر ! فطار ما كان  
باقياً من عقله ، وخر للبدن ولقلم صريع  
الكأس والأعين النشجل  
وخل - وهو ما يته (١) سكرآ -  
إلى دار أعدت له - فلما نفس الصبح  
أفاق من غشيه الطويلة ! فإذا الحاربان  
عند رأسه تمسحانه ورواحه ، فيصافح  
وجهه التسيم الرطب مشوباً بأفانفس  
النأيلة والملا ب !

ولذا عدة من النظم يحمل كل  
واحد منهم بذرة وهم وقوف ينتظرون  
حصوله من بخاره !

فتقدم أكرم فى أدب واحترام  
فقال : أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه -  
يقراً عليك السلام ! ويقول لك : خذ  
هذه البذرة فأصالح بها شأنك

فياخذ حاد فى الدعاء ! واستندف  
الوسع فى الشتاء ! ثم قفل راجعاً  
إلى بلده ثلاث غنائم : بالأمم والجمال  
والمال ! وقد أدر كنهه اللبنة سنة خمس  
وخسين ومئة ، فتركه ابن كنيسة  
الشاعر يقول :

(١) لا يجوز

كرم بالمؤلف للحلاقت  
يتخذى ! ويقول !



- انه افضل كريم بحلاقة الوجه . لأنه يرغى بجدول ٣٠٠ مش  
- انه لا يشف على الوجه . بل يجعل الوجه طرياً ناعم الحلاقة  
- ان فقايقه يجعل الشعر ينقلب فتر على الورى وتخلقه بسبولة  
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت  
الأنثوسل . لذلك يشعر اللسان بلذة بعد انتهائ الحلاقة

الأستاذ صلاح الدين المنجد

على أن بعضهم ما زالوا يتسقطون أسرارهم ويستلعمون أخباره حتى علموا بأن «نوحى» كان

[illegible]

من تاريخنا القسري

## عائشة والسياسة

للأستاذ سعيد الأفقاني

[ جية ما نشر في العدد الماضي ]

ولا يمتنع في وهم أحد أن السيدة عائشة كانت تود أن يتل عنان ، فالصحيح أنها لم تكن تتعرض كل هذا . ولعلها كانت تتعجب باعتزاله ، على رغم تصريح الكثيرين بأنها سبت في قتله . ومن هؤلاء النيرة بن شمية ، فإنه دخل على عائشة بعد حادثة الجبل فقالت له : « يا أبا عبد الله ، لو رأيتني يوم الجبل قد أنفقت النسل هودجي حتى وصل بعضها إلى يدي . قال لها النيرة : « ودت والله أن أبعثها كان قتلك . » قالت : « رحك الله ، ولم تقول هذا ؟ » قال : « لعلها تكون كفارة لك في سيئك على عنان . » قالت : « أما والله لئن فات ذلك لا علم الله أني أريد قتله . ولكن علم الله أني أردت أني أقاتل فتوقلت ( ترضى بما وقع لها يوم الجبل ) وأردت أني أرى نريميت ، وأردت أن يصي فصمت ، ولو علم مني أني أردت قتله لقتل . »

وهي الصادقة فيما قالت ، ولعل الله أن يرضى عنها ورضى خصوصاً بما ندمت وكفرت . ولئن قال سعد بن أبي وقاص وقد سئل من قتل عنان : - قتله سيف سلتة عائشة وشجذه طلحة وصحه علي ، فإكان يرد سعد بقوله هذه إلا بيان الأثر غير البشر لكل منهم؛ فإن من تتبع مجرى الحوادث بإسنان علم بهد الجميع عن هذه الفتنة وليس أدل على ترضع السيدة عن مثل هذه الخواطر من دعوتها على قتلة عنان ، الدعوات البليغة الصادرة عن نفس متأثرة شائعة ( وامل أن في الفتنة أخاها عمداً ) قالت : « قتل الله مذنباً ( نسي أخاها ) يسعيه على عنان ، وأضرقت دم ابن بديل على خلافته ، وساق إلى أمين بن نجيم هواناً في بيته ، وري الأشتر بسهم من سهامه . فإ منهم من أحد إلا أدركته . على رواية الطبري وابن عبيدويه . دعوة عائشة

وذكر صاحب القعد أنها لما قالت بعد مقتل عنان : « مصصوه موسى الإلاه ( موسى : النسل المين ) حتى إذا تركتموه كاتوب الرحيض ( النسييل ) نتيماً من النفس ، عدوتم قتله فقتلوه . » قال لها مروان : « هذا عمك ، كبتك إلى الناس تأسيهم بانروج عليه . » فقالت : « والني آمن به المؤمنين وكفري به

الكافرون ، ما كبتك إليهم بسواد على يياض حتى جلست في مجلسي هذا<sup>(١)</sup> » فكانوا يرون أنه كتب على لسان علي وعلى لسانها كما كتب على لسان عنان مع الأسود إلى عامل مصر . فكان اختلاق هذه الكتب كلها سبباً كبيراً من أسباب الفتنة وغاية ما يؤخذ عليها عند أقوالها السابقة الشديدة في عنان أنها تركته ( حين بلغ الحزام الطيبين ، وحين طمع فيه من لا بدفع عن نفسه ) - كما وصف هو نفسه<sup>(٢)</sup> - في أشد الحصار وأحر التلأ وخلصت إلى مكة . وقد كان راسلها عنان في أمرها وطلب نجدها وجاءها مروان بن الحكم فقال : « يا أم المؤمنين لو أقت كان أجدر أن راقبوا هذا الرجل . » فقالت : « أريد أن يصنع في كاصنع بأم حبيبة ثم لا أجد من يمتني ؟ لا والله ولا أعبر ، ولا أدري : إلام يسلم أمر هؤلاء ؟ » كان طلب مروان في عمله ، وكان مقامها - لو هي أظمت - رماض ورد عن عنان ، ولكنها استسلمت رحماً الله لوجودها ، واكتفت أن استقيمت أخاها عمداً أكبر المضربين على عنان فأبى لقد وضع من كل ما تظن أن أرها لم يكن مثيلاً في الحوادث التي انتهت بشهادة عنان : هذه الناجمة المشؤومة ، بل كان بعيداً بليماً . وليتها وقفت عند هذا الحد فلم تزلب الناس على علي وتنتص عليه ولاجه . فإن طلحة والير لا آت الخلافة على علي - وكانا يرجونها كل لنفسه - وعقدت النية على المطالبة بدم عنان وتسلم فتلتها الذين انضموا إلى جندله ، وهما بما جاء به ؛ رأياً أن أمرها لا يتم إلا بالسيدة عائشة فكانت فتنة ثانية أشأم على المسلمين من سابقتها طالبت عائشة بدم عنان ولذغت في هذه السيل - على رغم تحذر المخوفين ، ونصح أمهات المؤمنين - ( ادفع الآتي الجارف ، حتى جمت الجروع وألحظ بها كل طامع وكل ذي ثأر من أصحاب علي وكل كاره لئل وخلافته ، مع آخرين خرجوا معها من عقيدة بريئة متعربين منكر أو مطالبين بإقامة الحدود . ثم خرجت بهذه الجماهير من الحجاز حتى وافت بها العراق . فلم يكن من عحيص دون القتال ، ومؤثرات الشر منتشرون في مجامعها وجماعة على ، فكان ما كان مما لا تنرض له في هذه الكلمة لأن أمره مشهور معروف . وسحيت هذه الحرب حرب الجبل لأن عائشة كانت فيها في هودج على جبل ، وانقضت هذه التكببة المؤلة عن عشرة آلاف قتولا على أقل تقدير .

لأربابها في عهد معاوية صولات وجولات ومع هذا فأليك مثلاً  
حادثة حجر بن عدي :

كان حجر بن سادات أهل العراق ذوى السطوة والمكانة ،  
ممن كانوا مع علي وبشراء على عهده بعد مماته ، وقد تحدى سلطة  
الثلاثة صراراً عديدة ، وبعث بالأحرار الذين يرسلهم معاوية حتى  
ساق به وبرهله ذرعاً ، فأمر بحمل حجر وأصحابه ، ثم أشهد عليهم  
وقتلهم ، بعد أن كثر الوسطاء في أمره طراً لكأنه ، ولكن  
ذلك لم يشف ما في نفس معاوية من اللبث ، وكانت عاتشة  
أرسلت رسولاً إلى معاوية في ذلك ، ولا وصل الرسول كان حجر  
قد قتل ، فقال الرسول - وهو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام -  
لمعاوية : « أن غلبت عليك إلى حمي سفيان ؟ » قال معاوية : « حين  
غلب على مثلك من حلاء قري ، وحلي ابن عُمَيَّة ( بنى زبَاد  
عائله ) فاحتلمت » وبلغ عاتشة الجبر فخرت أشد الخزن ، وليس  
مثلها من يسكت لمعاوية ، ولكن سكة الجلى عجزت عزانها  
فصارت تخاف أن يجر الأمر إلى فتنة تراق فيها الدماء وهو  
ما لا تستطيع أن تتصوره ، وقد أشارت إلى ذلك حين قالت :  
« لولا أنا لم ننبئ شيئاً إلا آت بنا الأمور إلى أشد مما كنا فيه  
لغيرنا قتل حجر . أما والله إن كان - ما علمت - لسلماً حجاجاً  
مستوراً (١) »

ولا حرج معاوية استأذن على عاتشة فأذنت له ، فلما قدمت قالت :  
« يا معاوية ، كيف أنت أن أخبأك من يقتلك ؟ » قال : داهية  
الأمويين « يت الأمن دخلت : » قالت : « يا معاوية ، أما خشيت الله  
في قتل حجر وأصحابه ! » قال : « لست أنا قتلهم ، إنما قتلهم  
من شهد عليهم . » (٢)

وهكذا نال الخليفة العظيم ما يستحق من التأنيب في حجرة  
الرسول على لسان زوجه أم المؤمنين

هذه هي المرأة في صدر تاريخنا الجيد ولكن هو مقامها ،  
فلنتفجع بسميرتها ونأخذ زماناً من كل شيء أحسنه . أما عبرة  
هذه الحوادث : فهي أن المرأة لم تخل قط لندس أنفها في الخلطات  
السياسية . وكأن الله الذي جبل النساء لتربية الرجال وتدير  
البيوت أراد أن يعطى المسلمين عظة عملية كالتيهم كل تلك السماء

ورحم الله عاتشة ، لقد كانت المرأة الوحيدة في التاريخ التي عرضت  
مركز خليفة وحاولت نصب خليفة ، وأعلنت حرباً وقامت جموعاً  
ثم أرادت تخليها القتال ؛ فخرج الأمر من يدها إلى يد غوثائها  
شأنها في ذلك شأن على رضي الله عنه ، فكان ما ارتد به فرائص  
كل مسلم ، كما ذكر فتنة الجبل وما استعيت من ويلات .

فلعلنا أمر هذه الحرب ، ولقد ذكر أن عاتشة نفسها سارت  
بكلاً ذكرتها بكت حتى تبل ثيابها ندماً وتوبة . ولنتنظر كيف كان  
معاوية الناهية الحليم يداربها ويغشى بألسنها

بقى الناس ينظرون إلى السيدة عاتشة وسائر أمهات المؤمنين  
نظراً إلى المثل الذي يسمهم كما نزلت بهم فآلة . هذا إلى نظرة  
التعديس والإجلال التي كانت ترد على كمال امتد الزمن ويسد عهد  
الناس زمن الرسول . فكلوا - زيادة على قصدهم للتعليق  
والاستفادة - يشكون إليهم ما يلقون من فتنة الأحرار وحيف  
الحكام ، وكان يتوسل لهم بما لمن من التفوذ والطاعة على جميع  
المسلمين : انظروا فن ذنوبهم . سألوا رجل كتاباً تسمى به زياداً  
في العراق ، فلما قرأه زياد قضى حاجة الرجل وأكرمه ، وكان  
أهم ما دفعه إلى التلبية أنها نسبتة فيه إلى أبي سفيان ، فجعل زياد  
يرض الكتاب على كل زائر مروهراً به فرحاً . وقد حسب لها  
معاوية أكبر الحساب لجعل يداربها ويلاطفها ويكتب إليها يسألها  
مرة عن حديث ، ومرة طالباً موعظة وما به من حاجة إلى سؤال  
ولا طلب ، وكان جانبها أعظم ما يشاء . أحرقت عاتشة معاوية بن  
خديج جثة أخيه محمد في مصر ، فليتها فخرت أشد الجزع ،  
وصارت تقف على معاوية وعمر بن الداهس دبر كل صلاة (٣)  
ولما أراد معاوية البينة ليزيد كان صوت أخيه عبد الرحمن أقوى  
صوت ارتفع بالمعارضة فجبه والى معاوية على الدينه مروان بن الحكم  
بقوله الصادق : « جئتم بها هزلية كسروية كلما مات كسرى قام  
كسرى (٤) » ولما نال مروان من أخيه بالسكلام لقي من السيدة  
ما لم يكن في حسبانها حتى تذلل لها وغلب بألسنها ثم تكفل دهاء  
معاوية بالباقي حتى غلب صوت الحق في إنكار هذه البدعة التي  
ابتدعها معاوية في أصول الحكم . ولم تنته السيدة عن معالجة  
الثغور العامة ، ولولا أن يوم الجبل هد منها ومن قوة نفسها

(١) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٦٠

(٢) أنظر رسالة (الابنية لفرزكسي) ص ١٤١ طبع دمشق والطبري

(٣) الطبري والأصابي (٤) الطبري والأصابي

## تلك سبأ<sup>(١)</sup>

للأستاذ محمد عبد الله العمودي

—•—•—•—

هناك نحو الشرق من مئذاة عاصمة اليمن ، على بعد خمسة ألبم فوق متون الطايا ، تمتد منطقة واسعة الأطراف ، متراصة الأكثاف ، عامرة بأسرار تاريخ ، وفيرة بخصبة ماض بعيد ، يجد فيها عالم الآثار مادة خصبة ومجالاً واسماً فسيحاً لاختياره وأبحاثه في تلك البقعة الساحرة المسحورة التي قامت عليها أنفاس الرياح الزرافت فطمرت معالمها ، وأخفت بلشخص منها ، ونسجت عليها أوتاراً رفيعة شفافة من العلي الأملس ، تلبد في ذمة التاريخ ويحث أنقاض المصور خراب سبأ مدينة الملكة البطمية بلقيس عروس سليمان ابن داود ...

هذه بقاع مضيئة في جزء مهم من بلاد العرب ، لبثت أوداراً خطيرة في جبل التاريخ القديم ، يدل الآثار الضليلة التي قدتها هذه الأراضي الضئيلة التي جاءت من قبيل الصدف بأن ما عو به في أحضانها يقوى الوصف ، ويثير التاريخ !

ومعلوماتنا عن هذه البلاد الضئيلة ضئيلة ؛ فيالزم من كثرة الرواد الذين اجتاحتها هذه البلاد فإن خطرهم بين خرابها كانت سرية خالطة ، فلم يعرف عنها إلا أشياء مقتضبة مشوهة لا تقوم على إسناد على يركن إليه الباحث ، وتطمئن له نفس التقى ، وهذا مائل إلى طيبة الأرض وجودة سكانها وقساوتهم ضد الأجنبي ... وما عرفنا أحداً تتلألأ في جميع هذه البقاع سوى

(١) فصل من كتاب « أسرار حية بلاد العرب السعيدة » الذي كتبته في سنة ١٩٠٩ ، ٢١١ من الرسالة وقد لحنا هذا الفصل بصرف .

المهرقة ؛ ليلطوا ؛ أن لو كان أمر من أمور الرجال يقوم بإمرأة لتام بهذه السيدة الحسيفة التي أوتيت من الواهب والذكاء والدم والصلاخ ما لم يؤت رجال كثيرون . وبقيت حرب الجبل متاركة في ترويح السليين كما ترغ بهم من الشيطان ترغ هموا أن يخرجوا إلى بلادها مما خلق لها وخلقت له ، فألوا لأنفسهم : أخفقت هذه التجربة في أول تجربتنا فلما قاما من حاجة إلى أن يهروا في سبيلها دماء جديدة ؛ ومن لنا مع هذا جبل السيدة عائشة ( دمشق )

تلافة من الأوربيين أناحت لهم الظروف الوصول إلى قلب مدينة سبأ فجسوا كتابات كثيرة جداً منقوشة على الصخر الأمام

هؤلاء الأشخاص هم أرنود ( ١٨٤٣ ) وهالين Halevy ( ١٨٦٠ ) ثم غلازر Glaser ( ١٨٨٨ ) . وبعد هؤلاء

الباحثين لم يتقدم أحد من الأوربيين مطلقاً . فبقيت أوص سبأ إلى هذه الساعة محتفظة بأسرارها الرهيبه المائلة ...

هناك في الناحية الغربية من مدينة بلقيس ؛ بني السبتيون في أحد الأودية المنظمة سداً عليها ، متين البنيان ، وطيد الأركان ، مشمخ الأضف ، تتجمع فيه أمواه السيول المنحدرة من أعالي الجبال تنسق الأرض ، ونحى الفرع ؛ حتى غدت هذه البلاد مثلاً ساراً في خصوبة الأرض ؛ وكرم التربة !

أما أبرز الظاهر الاقتصادي التي كان يتولها سكان هذه البلاد مع الأمم التي تتواجم فهي تلك الأعواد المعطرة الفروحة ، والنباتات السكرية التي تنفوخ بها أوديتها العميقة وشبابها للشجرة المسطرة ؛ وبنائهم في غاية الفخامة والجلال ؛ قصور شائعة ، وبناء محكم ، وحيطان وسقف مموّنة بالأحجار السكرية ، مرصمة بالمعاج ؛ وآيتهم من الذهب والفضة الخالصين ... !

ولكن السبتيين كانوا يبدون الشمس<sup>(١)</sup> والفرع والرهل<sup>(٢)</sup> والمجمل<sup>(٣)</sup> ؛ ولم يعابد نعمة واسعة منتشرة في كل الأنحاء ؛ ثم لما طروا بأسم الله فاقهم الله بهيار السد ؛ ففتش المدينة من لاء الجوارف ما غشها فجعل عليها سافلها ، وأهلك سكانها وأباد نهرها وزرعها فكانت مثلاً

ويشد أنهار السد حدائقاً عليها في تاريخ الشعب العربي ؛ ذكره ( القرآن الكريم ) في جملة ما ذكر من القصص ؛ ومع كل هذه الحقائق التاريخية الثابتة أسألكم فيها لم توثّر في تفكير

(١) في القرآن حكايه من لسان الممعد ؛ أن وجدت امرأة تملكهم وأوتيت كل شيء ولما مرش عظيم . ووجدتها يجدون فحس من دون الله الخ .

(٢) هذا الحيوان لا شك أن له أثرًا عليها في تاريخ تلك البلاد فقد جاء اسمه في بعض التوثيق ؛ وصوره لا تزال مغشورة في جبال حضرموت الصرية اليوم . ويوجد بكثرة في جبال حضرموت وهو نفس الحيوانة الوحيد !

(٣) ويجب أن نذكرها إلى أن النيل ؛ أبيس ؛ سيده للصريع القاصد قد ورد ذكره في أحد التفريخ الحجرية التي ندرها الأستاذ مرغلوط الإنجليزي « الغرب »

ودفعت الناصرة غيره في وقت قريب ، فوسل هذه الأرباء  
فتر على شطايأ أثرية ، وتنايل بحية لدى جاءت من البدو فابتاعها  
سهم وشحن سها صاندين ...  
وكل من لاقيته في هذه البلاد وسأته عن أسباب هذه  
التاعب الجسيمة التي يلاقها الرحلة في أرض سبأ راح يشرح لي  
أسبابا كثيرة ، وأمورا غريبة !



( ش ١ ) رأس آدمي من نمر

أخبرني أحد العلماء قال : « هناك في أرض سبأ تبيت قبائل  
خفيفة من البدو لا يملون عن العالم شيئا ، بل يجهلون كل الجبل  
من حولهم ؟ يبدون الله ولكن عن صورة تخالف ما اعتدنا ،  
ويأكلون اللحم النيء ! وفي قبائلهم تبيت جماعات من النبلاء  
والأشراف يستبدون بالقتيف ، ويسخرون في حراث الأرض ،  
والصناع من الحوزة ؛ لهذا ترى من الحكمة ، وسداد الرأي ، أن  
الإمام مصيب في منعه الأجانب من دخول هذه الأقاليم الربية  
التي لا تعرف من سلطة الإمام إلا القليل ... »

وتشرفت بالتول بين بني الإمام ، وبما أنه معروف عن جلالاته  
الطبع السمح . والخلق الين ؛ فقد إدهته بهذا السؤال :

الجنين وتبهر مجرى اعتقادهم في أن يسيروا إلى الوجود وإلى ضوء  
الشمس أكار ذلك الماضي اللعاب الجسّم في خراب هذه المدينة  
ذات الجلال والإبداع ، ولم يفكروا مطلقا في استنطاق هذه  
الألواح الصخرية للنقوش عليها حرف « المسند » ليبرفوا حقيقة  
الماضي البعيد

أما علماء الآثار الذين مكنتهم الظروف فاخترقوا هذه الآفاق  
واستهدفوا لضروب من المتاعب والأخطار ، فاستطاعوا  
أن يقدموا لنا عن هذه البلاد إلا معلومات ضئيلة لا تنفي غلة  
الباحث الصادي

نم ، إن إيدوار غلاذر نجح في مهمته ، وتذكر في شخصية  
سلم واستطاع إبان وجوده بستانه أن يتفق مع أحد أشرف  
مأرب ليكون له قائداً ودليلاً إلى حيث السد

فمن صناه أخذ الاثنان طريقهما في واد عميق يقع بين ذرى  
بلاد يثشم وخولان<sup>(١)</sup> ؛ ثم انحدر إلى وادي شيوان فأخذوا  
طريقهما إلى خراب السد ومن هنا تابعا سيرهما في ثلاث ساعات  
إلى مركز الحضارة السبئية : مدينة بلقيس !

وترامت أخبارهما بين القبائل التمتعية المتمسكة بفقدوا  
الزعم على ذبحه وذبح دليله . ولكن غلاذر أدى بحقيقة الأمر  
فاحتاط لنفسه كثيراً فكان يقوم ليلاً ويصنّ نهاراً ... ولا انتهى  
من أبحاثه وهم بالرجوع حاجته جماعة من البدو المسلمين ولكنه  
نجحاً بأبحرته !

وبالرغم من هذه المتاعب الكثيرة التي صادفت هذا الناصر ،  
وبالرغم من اختفاره للاكات العلمية للتمتع لأبحاثه فقد نجح هذا  
العالم الأسترني<sup>(٢)</sup> في طرق اختباره فجبع ما يناهز ٨٥٠ نقشاً  
جديراً وبأن للماء الآثار أن هذه للنقطة ، من أرض سبأ ، غنية  
بآثارها بحقيقة في أسرارها !

أما الإمام يحيى فقد توعّد بالقلب الصارم كل من تحدّثه نفسه  
ببيع هذه المنجزات للأجانب ؛ كما أنه أقفل أبواب سبأ في وجوههم  
ولكن أحد<sup>(٣)</sup> هؤلاء المجازفة حاول الوصول إلى مأرب من  
حضر موت فاكشف أسمره وقبض عليه ، ودفع إلى ما وراء الحدود !

(١) من قبائل اليمن

(٢) نسبة إلى أوستريا في نيب أوروبا

(٣) هو الحاج المرحوم هاشم فرن مقرن وقد أصدر مؤلّين من

حضر موت باللغة الأمانية

فتناك نقوش كثيرة وقطع من الفن الهندسي الرائع ،  
وغايل ضخمة منحوتة من الصخر جميعها للذكور أناساً<sup>(١)</sup>  
أناء رحلته إلى بلاد اليمن أخيراً واستطاع أن يأخذها إلى إيطاليا  
بموافقة الإمام !

أما المتحف الذي أنشأه الإمام يحيى في العاصمة اليمنية فهو  
عبارة عن ( غرفة ١ ) من قصر خميس لنزول البعثات الأجنبية  
تتكدر في هذه الغرفة آثار اليمن القديمة !



( ش ٢ ) تنال يطل على البحر

ولما كانت هذه الثروة محرومة من السائد والمتناشد فقد  
طرح أرساء هذه النقوش والقطع الأثرية ؛ وبعضها مرسوس  
على جوانب الجدران ؛ والجزء الأعظم من الآثار الصغيرة محشو  
في أجناف سناديق النُفُط ...

(١) هو الدكتور فيسر أناسي ساح في اليمن قبل البنيوي آيوني  
وله كتاب ( اليمن : في الحرام والتاريخ ) باللغة الإيطالية . وقد أخذنا منه  
الصوريين للتصويرين في هذا العدد .

— هل يُذن في صاحب الجلالة في زيارة بلاد سبأ ؟  
ولشد ما كانت دهشة عظيمة عند ما وأيت ابن حميد الدين  
يستوى في جسته ثم يصيح في قائل :  
— سبأ ؟ أرى أن مشاهدتك واستكشافك هنا خير وأول !

أمكنت في صنعاء إلى ما تشاء ؛ وإذا لم يبعبك هذا فدونك ما حولينا  
من القرى الجبلية ، والأودية النشرة ، فأنهب من الجبال ما شئت  
واملاً فاطربك من عمارات الطبيعة الجميلة !

— ولكن يا مولاي ، أريد سبأ ، فهل تتركني أذهب إليها ؟  
— لا ! إن سبأ بعيدة النال ، صعبة الوصول ، فأنا لم أروها  
منذ سنين ، وزادة على ذلك فأنها طريق واضح ؛ فهل من المقول  
أن أتركك تذهب حيث لا طريق مبدأ ؟ أنا أريد أن أراها ولكن  
لا سبيل إلى الوصول إليها ... هناك حتى يومنا هذا لا يزال جزء عظيم  
من بقايا السد قائماً في شكل بشر الإحباب ! تصور جيداً أنه شيد  
كله من الصخر الأصم ؛ وهذه الصخور تتألف من ثلاثة ألوان :  
خضراء ، وحمراء ، وشهلاء ... وعلى مقربة من السد تقوم بقرة عظيمة  
حفرت جداول توزع منها المياه إلى الحقول والبساتين التي جمع منها  
السبئيون كل غنائم وجاههم !  
— واللينة يا مولاي ؟

— حطما السد وغرتها المياه من كل جانب فنهرتها  
رواسب كثيرة شغافة ، وما زالت أطرافها شاخصة في منطمة  
واستكبار ... فهناك على مساحة عظيمة تطفو على وجه الأرض  
أعمدة وأحجار ؛ وأجل هذه الآثار شخصاً « عرش بلقيس »  
ذلك للمبعد العظيم الذي شيدته سنين للكل سبأ ... واليوم عزمت  
على تعبيد الطريق من صنعاء إلى مأرب فتخترقها السيارات بسهولة !

\*\*\*

إن الآثار الدهشة التي اكتشفت عنها بلاد العرب الجنوبية  
تراها اليوم موزعة بين متاحف أوروبا ؛ وليس لها أثر كبير في بلاد  
اليمن اللهم إلا أشياء مثلية في متحف صنعاء مجموعة في نظام يستمر  
الشفقة ، ويبيت الحسرة !

في متحف ترمي Terme روما يمكنك أن تتمع بمشاهدة  
آثار سبأ وجنر وسائر ممالك اليمن القديمة ...

أبناء تلك البلاد على وضع في جيل يشبه إلى حد ما أحسن التماثيل  
الإغريقية القديمة ، وقد وجد في فيان<sup>(١)</sup>

والثاني (ش ٢) تمثال عظيم مصوغ من البرنز وجد في خرائب  
التيبة<sup>(٢)</sup> الجراء يمثل بطلاً طويلاً منسجماً الأعضاء جليل الصورة .  
ومما يدعو للأسف أن القمال الأخضر أثناء الحفر تناولوه بالهشيم  
فذهب شيء كثير من روعته ، ولكن الآن لحسن الحظ أعيدت  
صوره الأولى ، وأجبرت كرسره وصقلت حواشيه ، واستقام  
على قدميه بقوة أسلاك معدنية

والحق أن مثل هذه الآثار كثيرة الوجود تحت الأنقاض  
وفي بطن الأرض ولكنها تحطط بمجهوداً عظيماً يكلف كثيراً  
في بلد يقوم على هذا الوضع من الحياة والمزلة  
( القاصية ) محمد هب الله المعمرى

(١) مدينة أثينا على بعد خمس ساعات إلى الجنوب الشرقى من صناع

(٢) بلدة تقع على غربة من فيان

والزائر الذى يأتى لمشاهدة هذه الآثار لا يسمح له بدخول  
هذه الترفة بل يقوم الحارس بمرض بضاعته من الداخل فيطرحها  
على أرض التيبك بحيث يتمكن الزائر من للمشاهدة والملاحظة  
وهو في الخارج ؛ وفي أغلب الأحيان تتلصص من يدي الحارس  
بعض التماثيل فهوى إلى الأرض معطمة ؛ وفي جلافة وعدم  
مبالاة ، يركلها برجليه إلى إحدى الزوايا !

إن الله وحده الذى يعرف كم تحوى هذه البقاع المتجنية من  
الآثار والتماثيل ذات الجلال والسمو . وما ذلك الفن السامى الذى  
ازدهر في هذه الربوع للتمثل في هذه الخرائب الأبدية وفي هذه  
التماثيل المبددة لفساء الرجال الفرقة في الرمز الحرف والرائع  
المجزع ، إلا صورة حية ناطقة لتلك الفن الرفيع الدقيق في هذه  
البلاد منذ أقدم المصورين! يد لنا على هذا كله وجود تماثيل في متحف  
صناع ملنا حد الاقناع والإبداع .

أولها (ش ١) يمثل رأساً<sup>(١)</sup> من البرنز نشاب أو شابة من

(١) هذا التمثال موجود اليوم بمتحف لندن ، أهده الامم لكى الانجليز  
بماسة تنويحه

## شركة مصر للغزل والنسيج

تقدم إليكم المنسوجات القطنية الجميلة على اختلاف أنواعها

معتدلة في أسعارها ...

رائعة في ألوانها ...

فيادروا باخذ طلباتكم

## كتاب الأغاني

بقلم أبي الفرج الأسكندراني

رواية الأستاذ جبر اللطيف الشار

صوت

وأعلى عال وبان صاحباً رأى ضوء موهباً فكانى  
نقلت أدنى أيها الذئب إبنى وإليك فى زادى مشترك  
البيان من قصيدة للفردوق ، والفردوق ليس من الشعراء  
الماصرين بلطبع ؛ ولكن اللحنين اللذين صنعا فيهما عصرين .  
أما أحدهما فلأستاذ أحد أميين على نعمة مصرية هادئة ، وأما الآخر  
فقد كتبه زكى مبارك على نعمة باريصة مأثرة

حدثنا الأستاذ أحد الشباب قال : أو لم أقل لكم إن أفضل  
تقسيم للأدب أن يكون على أساس من اختلاف الثقافات ؟ فالأستاذ  
جبر أمين مثال الثقافة المصرية المشبعة بالروح الإنكليزية .  
والدكتور زكى مبارك مثال الثقافة المصرية للشبهة بالروح الفرنسية ؛  
ومن ثم كان الفارق بينهما ؛ فهما هادئ وصريح والآخر تار صاحب  
قال الأستاذ الشاب : وسأحدثكم عن مثل يبين اختلاف  
الثقافتين : قيل إنه قد طلب إلى ثلاثة من الأدباء أحدهم إنكليزى  
والثاني فرنسى والثالث ألماني أن يكتبوا شيئاً عن الجمل ، أما الفرنسى  
فذهب إلى حديقة الحيوانات وكتب فى وديعة ما مئناه :

« يا هـ : ما أعجب وما أعجب ! خف لين ، وصريين ، وسادة  
نحت الصدر ، وسنام فوق الظهر ! يا هـ : »  
وعند آخر من النثر المشعور أو الشعر المشعور ، ثم عاد أدراجه  
ودفع بما كتبه أرباباً إلى من أتى عليه السؤال .  
وأما الإنكليزى فارتحل إلى بلاد العرب ، وأقام فيها سنين  
اشترى فى خلالها جالاً ورتقاً ودانها من يوم مولدها إلى يوم موتها  
وأصمى مقدار ما تأكل كل يوم ، ومقدار ما يؤخذ من لبنها ،  
ومن وبرها ، وعدد ما تنتج . فلما انقضت الأعوام عاد فوضع كتاباً  
عن تاريخ الجمل .

قال الأستاذ الشاب : ولعلنا الآن أن نقول شيئاً عما ضل  
الألماني ، ولكننى أكتفى بهذا القدر من التل للأن الأستاذ  
أحد أميين مثقف ثقافة إنكليزية فهو يؤرخ الأدب العربى على طريقة

تربية الجمال وملاحظتها وتدوين الملاحظات . والله كتور زكى مبارك  
يتناول الأدب العربى على طريقة « يا هـ : ما أعجب وما أعجب ! »  
قال أبو الفرج الأسكندراني هذا ما يقوله الأستاذ الشاب  
ولولا أن الشاب مثقف للثقافة الإنكليزية دون الفرنسية ، ولولا  
ذلك لمدناه شاهد عدل فى خصومة بين هذين الأدبيين الكبيرين .

ولكن لا شهادة لمن له ضلع مع أحد الخصمين

حدثنا الأستاذ أحد أميين قال : لقد صنعت لحناً لهذه الأبيات  
الرائقة من شعر الفردوق وإن كنت أعلم موضع الضعف فيها  
ففى بعض الشعر الإسلامى الذى جنى عليه أدب الجاهلية

قال امرؤ القيس الجاهلي :

وواد بكوف المير قفر قفطته به الذئب يموى كالطليح الليل  
فقلت له لما عوى إيت شائنا قليل النوى إن كنت لا تقول  
كلانا إذا ما نال شيئاً آتاه

ومن يجترث حرثى وحركته يهزل  
فكان فى وصفه هذا القاء لذئب مرمباً عن إحساس صادق  
وماذا قال امرؤ القيس ؟

لقد وازن بين شروده فى القفار ويؤسه وهو مطرود حائر  
محروم ، وبين الذئب فى مثل هذه الحالات فموى عواءه  
وكثر الضخيل على اللغة بإسلام من أسلم من أهل اللغات  
الأخرى فكان للشعر الجاهلي أثر غير آثره الطيبى : ذلك أنه عماد  
هذه اللغة التى أصبحت عماداً للدين الجديد فوق شعراء الإسلام  
أمام أسلافهم من شعراء الجاهليين موقف المابد من اليهود لاقران  
حاجتهم إليه بمحاجتهم إلى المحافظة على اللغة واقران عافيتهم على  
اللغة بمحاجتهم إلى المحافظة على الدين ، فن أجعل ذلك وضع الفردوق  
قصيدة يصف فيها لقاء الذئب ووضع الشريف الرضى والبحترى  
تصديدين فى فس الفرض ولكن وصف الثلاثة الإسلاميين لقاء  
الذئب كان وصفاً غير طيبى لأن مهم الأول كان أن يفتلوا كما  
فعل شاعر جاهلي يقدموه

قال الفردوق إنه قابل الذئب ولكن بماذا أحس ؟ بماذا شعر ؟  
يقول إنه أحس بأنه يريد أن يطليه زاده فهل كذلك شعر  
الناس عند لقاء الذئب

فلماذا قلت ادن دونك إبنى وإليك فى زادى مشتركان

والأكارع ما يستحق اتهام البحرى بأنه من أدباء المدة ؟ هذا والله هو الإجحاف والبعود لما تكرر الأسلاف ! ولذا يكون الفرزدق محاكياً لأسرى القيس في وصف الذئب ؟

إنه إنما قال ما قال في وصف ذلك اللقاء مبرحاً عن شعور أصيل في نفسه هو شعور الكرم والنخوة فهو يعلم حتى الذئب . وهو يبنى ذئب الإنسانية ؟ فالأمر لا يبدو الجاز

حدثنا الدكتور بشر فارس قال : هذه الأبيات من الشعر الرمزى ولا شأن للذئب فيها سوى أحرف اسمه

وحدثنا الأستاذ عبد العزيز البشرى قال : وأى كرم ونخوة في إطعام ذئب سواء أكل ذئباً حقاً أم كان مكنياً به عن الإنسان ؟ إنه ليس في مصر كماها وجل واحد لا يطعم الذئب دون أن يجد في ذلك مجالاً للفخر ، فكل مكل فيه ذئب يخرج مصرى ممم أو مطريش فيقول :

... أيتها الذئب إننى وإليك زادى لمشتركان  
تشى خان ماهدتى لا تخوننى .....  
ألا إنه لا كرم ولا نخوة في أمر شائع بين الجميع ، وإنما الكرم والنخوة أن تقبل ما لا يقبله خاصة من الناس أعيان الفرزدق وشعره

حدثنا الأستاذ على الجارم بك قال : كان الفرزدق مفتشاً أول للثة العربية في حكومة بنى صولان وكان من أصحاب العزة الجاهلية ففیه عجرة ينتفها له ما أفادته اللة العربية من ردة في شعره . وليس وصفه للذئب محاكاة لأبيات أسرى القيس ولا الذئب الذى وصفه من ذئب الصحراء وأفتد :

صوت

وأما الفرزدق غير أنى لا أسف إلى المهابة  
يا جارة الوادى عفتت فصنت أعراض النساء  
لا صك الفرزدق إنه قد كاث مفقود الحياه  
الشعر للأستاذ على بك الجارم وقد اشترك في تلحينه كل  
مدرسى اللة العربية بوزارة المعارف .

« ينبع » عبد الطيف النشار

فبت أقد الراد يبنى وبينه على ضوء كرمه وحسن  
تشى خان ماهدتى لا تخوننى تكن مثل من يذئب يصطحيان  
على أن عال التفكير كان حول الطعام ، كان في شأن النساء  
والشاعر لم يتجه هذه الوجهة إلا لأنه مداح أكثر شعره في مدح  
الفرس لنيل الجوائز ، أعلا يمن لي أن أصف هذا الأوب بأنه أوب  
معدة وبأن الشعر الجاهلى قد جنى عليه ؟

قال الأستاذ أحمد أمين بك : والبحرى مودع آخر يتناول  
المهابة مكافأة على اللدج وقد وصف الذئب وإن لم يلقه متأراً  
بأسرى القيس فإذا قال وإلى أية ناحية كان أنباهه ؟ إنه أتبه  
أيضاً وجهة غير طبيعية في الإعراب عن إحساس من يقابل  
الذئب فقد قال :

عوى ثم أفى فارنجبت فنبهته فأقبل مثل البرق يتبسه الرد  
إلى أن قال :

وقت غممت الحمى فاشتوته

فهل عبرت الآن ماذا فعل بالذئب لقد أكله الشاعر البحرى  
بعد أن شواء على الحمى !

أوليس هذا أوب ممد ؟ أو ليس هذا مما جنى عليه الشعر  
الجاهلى ؟ على أننى أترك التحدث عن وصف الشريف الرضى  
لقاء الذئب إجلالاً للشريف

لكن في بيتي الفرزدق مع ذلك روعة وجلالاً وقد صمدت  
فيها لحناً هادئاً يضرب بالشوكة والسكين القنطين على طبق من  
أطباق الذهب قبيل الطعام

حدثنا الأستاذ عبد العزيز البشرى قال وقد سمع هذا الحديث :  
أما إنه للحن غنن ينتج الشبهة لكن على ألا يكون الطعام من  
لحم الذئب الذى شواء البحرى

وحدثنا الدكتور زكى مبارك قال في صخب وصيحة : لقد والله  
ظلموا البحرى وظلموا إشراء الإسلام . أولم يقرأوا بقية التصديده ؟  
قال البحرى :

وقت غممت الحمى فاشتوته فلم يبق إلا اللحم والعظم والجلد  
فإذا أكل البحرى وقد استبق اللحم والعظم والجلد ؟  
إنه لم يأكل إلا الرأس والأكارع ، وهل في أكل الرأس

## التاريخ في سيرة أبطاله

### أحمد عرابي

أما آن فالحرب أن ينصف هذا العصر الفلاح  
وأن يمد له مكانة بين قواد حركتنا القومية ؟

### للأستاذ محمود الخفيف



ولند إلى حديث يلت مع عرابي ، ولما كان هذا الحديث يكشف لنا عن نواح كثيرة من تلك الشخصية التي نرى بدرسها نرى الخبر في أن نورد على تمامه كما جاء في مذكرة مستر بلنت قال : « وقد منذ كثير من تلك الإصلاحات بعد أن غرى الموظفين البريطانيين في عهد الاحتلال ، وادي لورد كرومر أنه يشكر كثيراً منها . فمن ذلك إلغاء السخرة التي كان يضربها الباشوات التتار على الفلاحين ، واحتكار بيع الماء في مدة التينمان ، وحماية الفلاحين من الرايين اليونانيين الذين أنشبوها فيهم الأطفال بسبب فقدان السبل في الممالك المختلفة . ومن هذه الإصلاحات أيضاً إنشاء بنك زراعي تشرى عليه الحكومة ، وهذا هو البنك الذي باهى به كثيراً المرحوم اللورد كرومر ...

كذلك تناقشنا في الإصلاحات القضائية ، وكانت دوائر القضاء يسمها الفساد ، وكذلك تكلمنا في نظم تربية الذكور والإناث ، وفي طريقة الانتخاب للبرلمان الجديد ومسألة الرقيق ، وقد أطال عرابي الكلام في هذه المسألة الأخيرة ، وكان الموظفين الأجانب في مصلحة الرقيق قد خشوا أن يتناول الاقتصاد في الرقبت مراراً ، ومن ثم كانوا يزعمون أن إحياء الإسلام مناه إحياء الاسترقاق . وقد أظهر لي عرابي صنف هذا الزعم وما فيه من الاقتراء ، وبين لي أنه ليس في مصر من يرد أن يكون له عيب غير أمراء البيت الحديوي والباشوات الأتراك الذين تمودوا استعباد الفلاحين ، وأن الإصلاحات الجديدة سوف توطد المساواة بين الناس مهما اختلفوا في الجنس واللون والدين ، وليس مع هذا الإصلاح محل للاسترقاق . أما فيما يختص بفسورة الاستعداد لحرب محتملة - ذلك الاستعداد الذي يجب أن يشغل ذهن وزير الحرب فقد تكلم عنه بصراحة وقوة فقال إن الحكومة الوطنية لا تفرع سلاحها ولا تحقظه حتى يوطد الحكم الدستوري وتترف أوروبا به . وكان يرجو ألا يتجاوز مربوط وزارة الحرب التي اتفق عليه مع كلفن وإلا يضطر إلى زيادة عدد رجال الجيش على ثمانية عشر ألفاً . أما إذا استمر التهديد بالتدخل فلا مناص له من اتباع الطريقة البروسية أي التجنيد العام لمدة قصيرة ليتمكن من إنشاء احتياطي كبير ، وقد سأل من رأيي في احتمال وقوع الحرب فقلت له صراحة إنى بما علمته من اجتهاد كلفن في إحداث التدخل وبما أراه من المياج الذي يشه في الصحف أعتبر أن الخطر حقيق . وإلى ذهاب إلى إنجلترا لا شيء إلا لأشع حداً لحلة الكذب التي ثارت في الصحف ، وستكون مهمتي هناك نشر الدعوة للسلام وحسن النية ، وفي الوقت نفسه لم أستطع أن أنصح له إلا بالثبات والحزم في موقفه وبأن أفضل وسيلة لنيل السلم إنما هي الاستعداد للقناع . وقلت إن شر أعداء مصر ليس الحكومات الأوربية بل اللين الأوربيين وإن هؤلاء لا بد أن يفكروا طويلاً قبل أن يبرضوا مصالحهم للنظر بالخص على إكرام حرب طويلة ذات نفقات طائلة ، وقل أن يسيء أحد إلى أمة مسلحة مستعدة للدفاع عن حقوقها . وأذكر أني اقتبست من شعر لورد بيرون قوله : ( لا تأمن الفرج على الحربة ) فوافقت عرابي

الحكومة اللبنانية نحوه ونحو عرشه ؛ وهو فزع بما شاع من دسائس الأمير عبد الحليم ، بل ودسائس أبيه وساميه في مصر والآستانة على يد أخوانه ؛ ثم هو فضلاً عن هذا كله قد بات تحت سيطرة الأجانب وعلى الأخص الإنجليز منهم فاقطع أمراً حتى يوافقون عليه بل لا يخطو خطوة حتى يرى رأيهم فيها ومن كان هذا شأنه في موقف كهذا الموقف الدقيق الذي كانت تقفه مصر من أوضاعها يومئذ كان مثل الراعي أحاطت الشواري بقطيعه فأبرجوا أكثر من أن يتجهوه بنفسه ولو هلك القطيع جميعاً .

وكانت الدولتان كأسلاف القول تراوغا كلتاها الأخرى ، وتناظلتا بنية الظفر بالريسة وحدهما ، وهذه هي حقيقة السياسة الخارجية التي لا تنفص على وجهها الحق دون الأتيان إليها ، وإن كان كروس ينفى هذا في كتابه نقياً قاطعاً قائلاً إنه كان ذا صلة وثيقة برجال ذلك العهد جميعاً . ولو أن هذا كان موقف إنجلترا ما منته شيء من الاعتراف .

ولكن نرى كروس هذا لا يفر الحقائق . وحسبنا أن نذكر في هذا الصدد ما كتبه ريتاخ أحد أمدقائه غيبنا عن سياسة الدولتين قال : « إن الرأي العام في إنجلترا قد وقع تحت تأثير بعض رجال حزب الشورى الذين اعتقدوا أن خير ما يعمل هو استئصال الحوادث جهد الطاقة أملاً في إيجاد فرصة لدخول وادي النيل دون فرنسا »

حسبنا تلك العبارة التي حاول كروس أن يفندنا بما ذكرنا من نفي فلم يستطع أن يأتي ببديل أو شبه دليل على صحة رأيه فلن يكون النفي المجرد مما ينهض دليلاً يؤخذ به في أمر من الأمور وكان غيبنا من أشد أعداء مصر بل من أشد أعداء الإسلام قاطبة ، وكان هذا الرجل يهودياً على صلة برجال المال من البائسين ؛ وكان يحيط به في باريس ريفرز ولسن ونوبار ويويلان إليه بما يريد ؛ وكان بطبعه ممن يميلون إلى اللجوء إلى القوة في كل ما يمتلئ بالشرق والشرقيين

وكان هذا الوزير يحاول أن يدفع إنجلترا لتأخذ سياسته ولكن جراتييل راح يراوغه مظهرًا له أن خيرها في أن يفتنق ، وفي الوقت نفسه كان يمحذره قاطبة التدخل المسلح في شؤون مصر سواء أكان ذلك من جانب إحدى الدولتين أم من جانبهما

على ذلك ، وكانت هذه فبا أعلن آخر كلماتها ، وقد وعدته أن أعود وأنضم إلى الوطنيين إن شاء القضاء . ووقع السوء »

وهذا الكلام من جانب ذلك الفلاح الذي تخضعت عنه مصر في تلك السنين السود في فني عن كل تطبيق . وما ندري ماذا يرى فيه أولئك الذين أرادوا ألا يصلوا لذلك الرجل مكاناً بين أبطال قومهم ، بل أولئك الذين يسلكونه في المجرمين الخائنين لوطنهم فيرتكبون بذلك من ضروب الإجرام ما لن يزال عالقاً بأعناقهم حتى يروا الحق فيصعدوا به وهم واضنون ؟

ماذا يرى في هذا الحديث أولئك الذين تنفر أسماهم من اسم حرامي ، وأولئك الذين يضحكون من جهة ويسخرون من تطاوله ؟ على أننا لا ننبأ بما يقولون وما يمزأون فإننا لنستشف من هذا الحديث وطنية رجل ونفس فيه عزيمة رجل على خير ما تكون الوطنية وأحسن ما تكون العزيمة . ولئن كان لرجل من ذوي الجاه والثرأ أن يفخر بصنيع أداه إلى بني قومه ، فأجدر منه بالفخر كل الفخر رجل درج من عش الناقة وبرز من مائة الناس ففعل ما لم يفعله غيره من أكابر الناس ١ وإن هذا الرجل الذي يستشرف القلم في غيطة ونفر إلى تربيته ليقدم لنا بما فعل الدليل الناصع والبرهان القاطع على أن تربة هذا الوادي التي أنبتت بالأسس الفراعين لا تزال تنبت أول الزم والباس من الرجال ؛ وأن بين هؤلاء الذين يميلون القؤوس في غيظاتها ويميلون سامتين صابرين في المنجبر والمهزبر رجالهم كاهن الخبوء لو أزعج عنه ما يظلمه من تراب لتكلاً وسطع وسحر بريقه المتوهج القلوب والأبصار .

\*\*\*

مضت الوزارة في سبيلها غير عابئة بصراح أعضائها لا تتخاذل من دون فانها ولا تستعيد الثقة ، وذلك على الرغم من أنها كانت لا تجاوز عقبة إلا قام في سبيلها عقبات

ولقد قيع الحدير في زوايا العزة ، وجعل التندارون الخلوأون يته ويبن ووزرائه حجاباً من الأبطال التي أحكوا نسجها . والواقع أن الحدير لم يكن على شيء مما كان يجب أن يتصف به من بضطلع بأعباء الحكم في مثل هاتيك الظروف ، فقد كان مستشار القلب حار القلب بما يجري حوله ، فهو لا يسمح الحركة الوطنية ولا يستطيع أن يصالح عليها بطبعه ؛ وهو مسترب في نيات

يساق بين أقوى الآلة وأنصاعاً على حجة مبدأ الفاتلين بأن هذه الدنية المزعومة قد أفسدت بنى الإنسان فزادتهم قرباً إلى الحيوانية بقدر ما باعدت بينهم وبين ما كان يرجى للأدنية من سمو روحى ظل أسل الفلاسفة منذ أن أخذوا يحاولون التخلص من هذا الطين ويتزعمون بأبصارهم وأرواحهم إلى السموات

والحق لقد حل مسلك دنة الدنية الأروبية على مبلغ ما يمكن أن يصل إليه مدار الإنسان بأخيه الإنسان في عصرنا هذا ، وما يرح مثل معلم هذا بوسى إلى ذوى الأحلام والآمال من البشر أن الإنسان لا يزال هو الإنسان ، وأنه إذا كان ارتقى في شئ . ففى وسائل الكيد والبطش . أما غرائزه الأولى : غرائز السيطرة والأمانى وحب التملك ، لا زالت بحيث لم يطرأ عليها أى تعديل ، أو سمو على الرغم مما يتوجب به المثاليون والخياليون من حجة الإنسانية . وإنما لتجد في بيان مدى ما وصل إليه هؤلاء الساسة من انحطاط خيراً من أن نمرض للساسة في وضعها الطبيعى البسيط وما كان من أمرهم إلا زامعا مكتئين بذلك من كل تدلين عليها ، فإ كان لكيلام أن بين عما يتحرك في الدهن ويطلع في أطواء النفس أو يشفى القلب مما يحس من ألم وضيق أمام مثل ذلك المدوان اللثيف . « يتبع »

الطيب

مما لأن ذلك السمل كان من شأنه أن يمر في أعقابهِ كثيراً من التشاكر  
ولقد رأينا مبلغ تشدده في وجوب إرسال الذكر المشترك للشؤومة ، ثم إسراره بعد ذلك على عدم تخفيف وضعها بأى وجه من الوجوه . ولقد كانت كل من الدولتين تحرس على ألا تنفرد فتكتشف ، فذلك كانت تجارى إحداهما الأخرى وإلها مستكرمة أشد الاستكرام وأقبحه ... وكانت انجذرة تأخذ نفسها بالصبر حتى تحين الفرصة فتقتصبها

على أن غيبنا لم يلبث في الحكم كوليكر فسمقت وزلته في أول فبراير عام ١٨٨٧ أى قبل تأليف وزارة البارودي بخمسة أيام وحل محله في الوزارة دى فريسييه . وكان هذا من أول الأمر برى في الساسة المصرية ما لا يتفق وسياسة غيبنا ولكن الأمور كانت قد تخرجت في مصر بما فضل غيبنا ، وفقدت العناصر الوطنية في البلاد كأثرنا كل فئة في الدولتين جميعاً حتى أصبح من أمسح الأمور التفرام في السياسة العامة وكان الإنجليز في مصر يملكون جهد طاقهم لحساب دولتهم حتى إذا خانت ساعة العمل لم يكن بينهم وبين فريسييه حائل ؛ ولقد ظلوا مترعنين بمصر بعد أن نجحت وزارة البارودي في حل مسألة اللبازية ينتظرون أن تواتهم فرصة فيملوا على تنفيذ ما يبتوا وأخيراً وقع في مصر حادث ما ظنن في تلويح الاستمدر الأوربي كله أن استغل حادث كا استغل - في قبح ما يمدد فيح - ذلك الحادث على يد ما بينه وبين السياسة العامة للبلاد ، وذلك هو حادث المؤامرة الجبركية للشؤوم

نحى إلى عربا وزملائه أن فريسييه من الضباط الجراكية في الجيش ياتعون به وأصحابه ليتظروا فكان أن أقت الحكومة القبض عليهم كما يقتضى بذلك واجبا وساقهم إلى المحاكمة فقتت فيهم قضاءها . وليس في هذا الحادث في ذاته ما يتصل بالسياسة العامة للبلاد بسبب من الأسباب . وما كانت أية وزارة تستطيع أن تسلك فيه سبيلا غير التي سلكته وزارة البارودي ، ولكن السكثدين للفرتين ما ياتوا أن ملأوا الدنيا سياحا وتنديداً وتنديداً ووعيداً ، ونسوا كل شئ إلا تحقيق أطامهم من وراء هذا الحادث ، فكان من أقوالهم وأفعالهم ما هو حقيق بأن يسم كترخ أى شئ من الشعب من الثموب يميم البار والخرى ؛ بل ما هو خلق بأن

## وزارة الأوقاف

### إعلان

تقبل المطامات بمكتب اللبازية  
والشترتات لثاية ظهر ٢٧ الجارى من  
تطهير حوالى ٦٣٨ ألف متر مكعب  
بفروع الوزارة المختصة ويمكن الحصول  
على الشروط واللواضات من خزينة  
الوزارة نظير ١٥٠ طلم وكل عطاء لا يقدم  
معه تأمينه الإبتدائى لا يلتفت إليه

## استطوع معنى

جولة في مصلحة الكيمياء  
معمل للأمتة وللحكومة

## لمندوب الرسالة

يجنب أحد أطراف قالب الأسمت إلى أعلى ينيا الطرف الأسفل ثابت . وبعد برة انكسر قالب الأسمت وفي الوقت نفسه هبط نقل الرصاص على يد مدنية وقفت تساقط كرات الرصاص في الوعاء . فلما وزن الوعاء وعثره قال : « البوصة المسكبة من هذا المخلوط تتحمل شداً قدره ٦٢٠ رطلاً »

وأثبت في جدول أمامه رقم القالب وقوة مقاومته فلاحظت أنه القالب السادس فأوضح ذلك قائلاً : إتنا خضع في اختبارنا عدة تجارب من نفس النوع وعلى نفس المادة ثم تأخذ متوسط النتائج ، فلا يخفى عليك ما ليد الصانع من تأثير على متانة البناء . بل يمكنك أن تلاحظ اختلاف الصناعة من هذه العينات الست التي قام بها عامل واحد وهي مخلوطه من مادة واحدة ، فأنت ترى أنها تختلف بين ٥٣٠ رطلاً و ٦٢٠ رطلاً . ويرجع هذا الاختلاف إلى نتائج بعض النماذج ثم قلة هذه النماذج في غيرها بسبب تمسك يده أو سرعته . ولكن في البلاد التي تقوم بعملية صب العينات آلات حركتها منتظمة تظهر نتائج العينات المتأثرة بآلية

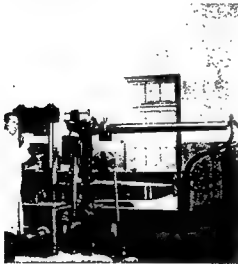
اتخذت مصلحة الكيمياء من مبناها القديم الضيق في بناء وزارة الأشغال إلى عمارتها الجديدة بشارع الملكة نازلي وذلك تحت إشرافها لكل ما يطلبها الجمهور من اختبارات كيميائية تكثف من صلاحية المواد والمنتجات للحياة العملية ، وهذه المظرة يحيطها الصانع أن يختبر مواده هناك كما يستطيع أن يحصل لنتائج على ضمانات حكومية بصلاحيتها وإن يملكه ذلك المال الكثير فإن المصلحة تجمع على ذلك ولا تأخذ به إلا أجراء زهيداً ولذلك رأينا به استئذان مرافقها الدكتور أحد زكري بك أن ندعم قراءة الرسالة صورة ما يحدث في ذلك للهد . وإن تكن صورة منتقبة لأن عمل المصلحة منتصب والمعدات معدومة

## مرافق الصانع

قال الدكتور محمد سعيد سليم رئيس قسم تحليل مواد البناء في مصلحة الكيمياء :

« تقوم بتجاربنا هنا على مواد ضخمة القيمة ولكنها خطيرة للسفولية . فقد يكون غنى مواد الأسمت أو الجبس أو المصيص زهيداً ، ولكن الخطأ في تقدير قوة مقاومتها يؤدي إلى ضياع كثير من الأتفس والأموال . فتصور عمارة تشيد بالأسمت المسلح لم يراع في خلط مواده النسب القانونية أو زادت على المخارط كميات الماء حتى ذاب الأسمت وسال وبقى الرمل وحده ليستند البناء . فلما تحت البصرة أي الناس من كل جهات القاهرة ليجدوا فيها السكن الموائن ؟ فلما تقلوا أنهم وتطلوا غرضهم تقل وزنهم على قوة مقاومة تماسك الرمل وتقل الأسمت فسقطت السقوف وتفتت البنايات ، وترملت الأزواج والأزواج »

ثم وضع الدكتور طالباً مصنوعاً من الأسمت المسلح بين فكي آلة ليختبر قوة الشد الذي تتحمله البوصة المسكبة منه ؟ ثم تفتش منوراً تساقطت منه كرات من الرصاص في وعاء يقع منفضه على ذراع



الدكتور محمد سعيد سليم وهو يضع إحدى قطع الرصاص بين فككي آلة قياس الضغط

## معمل البوصة والحكومة

ومصلحة الكيمياء في مقرها الجديد بشارع الملكة نازلي معمل أبحاث يختبر كل المواد من حيث مدى صلاحيتها للعمل ،

من أي صف كانت؟ فعندما تطرح مناقشة في السوق يقدم التجار بينات وبأمان الوحدات التي تتخذها الحكومة قاعدة لمعاملتها فتقول المصلحة اختيار تلك المواد وتحديد نوعها ثم تقرر بقبول أحد المطالبات



الأستاذ أمين سليم يختبر مميزات بمساعدة معامل ابتكارها داخل المهر

فإننا بدأت العملية الثانية وورد التعمد منتجاًه فعل المصلحة أن تختبر تلك المواد الواردة لترى إذا كانت مطابقة للمينات الأولى أم أدخل عليها تعديل أو غش . فإن النش في المسائل الصناعية كثير وخطير ويعرض أموال الدولة وأرواح أفرادها للضياع

#### تأنيـد معامل

ومصلحة الكيمياء ليست بجمعة من المكاتب يجلس خلفها عدد من الموظفين بل هي عدة معامل يقوم فيها الإختصاصيون بمختلف التجارب الصعبة اللازمة لاختبار المواد التي نستعملها في حياتنا العامة . وتتكون المصلحة من ثمانية معامل أولها لاختبار مواد البناء من أحجار وملاط؛ والثاني خاص بالنسوجات على اختلاف أنواعها وبه فرع لفحص مائة الورق ؛ وقسم ثالث لفحص الأصباغ بأنواعها؛ واخـص قسم رابع بفحص الثوب النباتية وللواد التي تدخل فيه كمصناعة الصابون والشمع والجليسرين . ويمتاز معمل المواد

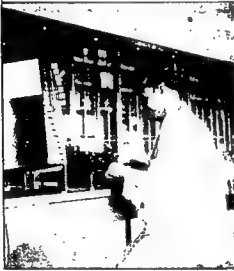
كما يقرر المواصفات التي يجب توفرها في تلك المواد حتى تكون متينة التركيب فتتحمّل الاستعمال مدة طويلة . وكذلك يجب أن تكون رخيصة حراً على أموال الحكومة . ففي معمل القاهرة ( للمصلحة معامل أخرى في الإسكندرية ) يختبر جميع مواد المناقصات ويوضع الحد الأدنى لقبول مائة المواد . فإننا أرادت إحدى المصالح أن تعلن عن مناقصة وضمت للبادئ المطلوبة ثم تركت لمصلحة الكيمياء مهمة بمحتها وقبول المطالبات التي يتوافر فيها الرخص والثبات معاً . فهذه المصلحة هي في الواقع معمل الدولة تقريباً تصبح معمل الأمة أيضاً . إذ أن التوسع الحديث في مبانها أتاح لوظفائها أن يزيدوا ميدان عملهم فسمح للجمهور أن يطلب إلى المصلحة اختبار المواد التي يريدنا بأجر زهيد



الأستاذ مطر يختبر قطعة قماش ليرف كمية الصوف الموجودة بها فبعضها في وءاه به ضوذا كاثوية بنسبة ٥ ٪ ويطلقا فيضوب شكل الصوف وتبين المواد الأخرى

والعمل الأساسي لهذا المعمل هو اختبار المواد والمنتجات في أي شكل من أشكالها وتعيين مدى صلاحيتها وتركيبها الكيميائي . وهي بهذا تراقب بطريق غير مباشر تنفيذ عقود الحكومة مع مقاوليها في بناء عماراتها أو مورديها عند ما يبيعون للحكومة أو لأحدى مصانعها بعض المنتجات الصناعية أو الزراعية أو الكيميائية

فينكشف ما فيها من مواد غريبة ضارة . فإذا قدم لنا البائع قطعة قماش وقال إنها صوف نقي يمكننا أن نعرف مقدار صحة كلامه بأن نضع قطعة من هذا القماش في صودا بدرجة ٥ ٪ ثم نقلها على النار فيذيب كل الصوف . فإذا كان القماش يحتوي أى مادة غريبة كالقطن مثلاً تأنها نقي ، وبمعلية حماية بسيطة يمكننا أن نعرف كمية القطن الموجودة في القماش .



مكببة الصلصة ممرية على أحدث وأسهل طراز ويرى أمينا وهو يعلم القبيبات على الطريقة الجديدة ، و « هـ القبيبة » ها عبارة عن ورقة حرضها نصف سنخيتير ويكتب عليها اسم المكاتب ومؤلفه لتوضع في تلك الورقة تباً لترتيب الأجدى

ويشتمل التحليل اليكرسكوي غنياً في قسم النسوجات والزيوت النباتية . فالتفحص تحت المجهر يمكننا أن نعرف عدد الجيوب في البوصة المربعة فيحدد التفاضل طول البوصة على القماش ثم بضمه تحت المجهر الذي أعد لتسهيل هذه العملية الدقيقة ويقدر الإحصائيو المصلحة عدد خيوط القماش الجيد بخمسين فتلة في البوصة سواء أكان ذلك في الصفحة أم في السدى .

والمجهر أيضاً يمكننا أن نعرف نوع السليج إذا كان قطنياً أو صوفياً أو تيلياً فلكل فتلة ميزاتها ، ففتلة القطن معتدلة فيها فتلة التيل ملتوية إلى غير ذلك من الصفات التي درسها الإحصائيون وشاهدوها في اختباراتهم وتجاربهم

بما يحتويه من أفران ترتفع حرارتها إلى درجة عالية تكفي لصهر أى معدن . وهذه الأفران مصنوعة من مواد تمنع نفوذ الحرارة إلى باقي أجزاء المجهزة . ففي استطاعتك أن تجلس إلى جوار الفرن دون أن تشعر بأن حرارة ٥٠٠ أو ٦٠٠ درجة مئوية . واختبار المادان مسألة دقيقة فيها اثنين ومنها الرخيص ووسائل النش فيها كشيخة

ولواد الرقود قسبان : أحدهما خاص باختبار اللواد السائلة كالنفط والبتزين ، والثاني خاص بالواد الصلبة كالشمع . وقد انضم إلى معمل القاهرة أخيراً معمل المدخان الذي كان في الأسكندرية ويقوم بعمل الأبحاث اللازمة لفحص المنتجات ، سواء أكان لمرة جودتها وصلاحياتها أم لإجابة مصلحة الجمارك إلى طلباتها .



ليست حرارة البعمر أشد من حرارة هذا الفرن معى تصل إلى درجة ألثب ستجبراد لصهر أى معدن ويرى الأستاذ عبد الرحمن سعد وهو يتنح في الفرن

### بين المختبر والمجهر

ويمكن تلخيص عمليات التفحص التي تتبع في هذا العمل بتقسيمها إلى ثلاثة أنواع وهي التحليل الكيماوي والميكروسكوبي والاختبار الطبيعي . ويكاد النوع الأول يسود جميع غرف العمل فلم أدخل غرفة واحدة إلاشاهدت فيها أنابيب الاختبار وزجاجات الواد الكيماوية . فإن التفحص الكيماوي يبين تركيب اللواد

يتأثر أيضاً بالرطوبة وذلك يجب ألا تزيد درجة رطوبته على ٥ ٪  
وتختبر مولد الوقود بمعرفة القيم الحرارية الناتجة من اللادة

### ملوثات أنابيب

ويلاحظ الفرق لهذه الملوثات ثلاث أنابيب ملوثة تسير في جميع  
التدفق تقريباً . فاما الأنبوبة البيضاء فهي خاصة بتوصيل الهواء  
للضغوط إلى أجهزة خاصة تخضع فيها التنازلات . فلذا أريد تنقية  
اللكان من هذا التنازل تحت هذه الأنبوبة فطردت التنازلات القريبة  
وتستطيع هذه الأنبوبة أيضاً أن تقدم لن يشاء هواء نظيفاً  
الأنبوبة الحمراء خاصة بنزلات الاستصباح الذي يشمل في التجارب  
المتنقلة وقد صنع من اللون الأحمر ليكون إنذاراً للبال على أنها  
أنبوبة خطيرة . والأنبوبة الثالثة خضراء وهي خاصة بالهواء . ويسيطر  
على هذه الأنابيب عدة عوامل كما أن استعمال أنبوبة تقي الهواء أو التنازل  
بشاه له مصباح أحمر إلى جوارها

والصلصة مكتبة كبيرة نغمة في أحدث طراز يتبع أمينها  
أسهل الوسائل لتبسيط إجراءات البحث عن الراجع المطالعة  
وصرفها . وقد استعمل كذلك تنظيم الكتب على أحدث طريقة  
أمرىكية ، فرب يفترض الكتب في لوحات طوية من الحديد مما  
يسهل على الباحث الشؤ على كتابه بسرعة . والمجلات هي أكثر  
المجلات الموجودة في المكتبة . فإن العلم سريع التجدد والتغير .  
ولذلك كان الاطلاع على المجلات العلمية الهورية خير من الكتب  
الباحث المطلع

فوزي عبد الفتاح

ولذا من الضوف في سائل ناله ينكسر زاوية خاصة تسمى  
مامل الانكسار وذلك تختبر الفوت بمراقبة مامل انكسار الضوء  
نفا داخل مجهر خاص قسمت زواياه بطريقة خاصة تبين مامل  
انكساره وإتال توضيح جودة الزيت أو رداثة

### سُر وضغط وماسك

ولتحليل الطيبي عدة طرق يختبر بواسطها قوة مقاومة المادة  
الطبيعية، ويكاد هذا النوع يسيطر على كل الاختبارات في مامل  
مصلحة الكيمياء . فواد البناء مثلاً تتعرض في الطبيعة للشد  
والضغط والمماسك . وذلك يجب أن تختبر من هذه التواحي  
الثلاث . وفوة المماسك من التواصيل المهمة في تقدير صلاحية مواد  
البناء . فالتأختب تيماً للبادي للممول بها في الصلصة يجب أن  
يبدأ غماسة بعد نصف ساعة من بنائه ، وأن يتم بعد عشر ساعات .  
ويتول التفتين إن كمية الماء التي تخطط بالأسمنت لا يجوز أن تزيد  
على ٨ ٪ من حجم الخلوط ولا وضفت قوة مقاومة الأسمنت  
وسالت مواد فتركت الخلوط رملًا وزلطًا فقط

وتتأثر الملابس بأشعة الشمس ، وذلك تختبر الصلصة تأثير  
هذه الأشعة على القماش فتمرض جزءاً منه مدة ٥ إلى ٧ أيام تيماً  
لحالة الجو ثم نلاحظ ما يبدو عليها من تغيير . وتؤثر الرطوبة على  
النسوجات فتتقرى القماش وتزيد ثقله ، وذلك يحفظ قسم للنسوجات  
بفرقة لها درجة رطوبة ناجة . فلاختبار عينات من القماش تبين  
الهيئة لينة في تلك الفرقة لتأخذ درجة وطوبها . ووزن القماش  
من الاختبارات المهمة فقد يكون عدد القتل كبيراً ولكنها رافئة  
سقيمة . وتعتبر البنته السمره جيدة إذا كان وزن الياذة المربعة  
منها ١٦٠ جراماً وقوة الشد على طولها أو عرضها ٣٥٠ رطلاً  
ويسير زيت النفط (البترول) من أحسن أنواع الوقود ويكنى  
حرام واحد منه لإنتاج ١٠ آلاف كالوري وهو الوحدة المستعملة لرفع  
درجة حرارة جرام واحد درجة واحدة مستجيراد . ويمكن غش  
النفط بإضافة المازوت أو النفط الوسخ إليه . ويختار البترول  
من القسم المحجى بأن الأخير يترك رملاداً . وذلك يضع قسم  
الوقود أكبر كمية يمكن قبولها لجراد في التسم وهي ٥ ٪ وهو

## لبنى الأرضية في العراق

كتاب فحصل واقع لبني بين القاهرة وبغداد من سنة ١٩٢٦  
إلى سنة ١٩٣٨ ، ويخرج جوارب كثيرة من أسرار المجتمع  
وسرائر القلوب في مصر والنام والبراق .

يغرى ثلاثة أجزاء . ومن الجزء ١٢ قرشا  
ويطلب من المكتبات الصغيرة في البلاد العربية



## رِسَالَةُ الشَّعْرَى

### الشاطىء الخسالى

للأستاذ خليل شيبوب



أراك في قسبات النيب ساجدة  
في واهج من هبول النور متمسك  
بجلوة بنشيد السعد لحته  
معى الرجا الذى فى النيب يصطفن  
وفى يدى لم يزل من نشرها عين  
أم تقضت وتفاضى نورها النسق  
حتى تناهب عبرى الصبر والقلق  
فأين أدفنها والصدور عثقت  
لم يبق من مهجتي الحرى سوى رمن

ينحل فلها ولن يستمسك الرمن  
فلينى لم أكن حيا وناكلى  
نار ليليك فيها بت أحترق

..  
يا أيها الشاطىء الخسالى رحبت بمدى  
أراك منى أدنى من عرفت لذا  
كم اجتنبت الورى مال والملم  
إلى مساء حياتى وهى تستحق  
أرى الظلام بما فيه يهدنى  
وشاطىء النفس مهجور قد اسلمت

مالم الأتس فيه واهى الأفق  
وراء ذلك الصفاء التيه والفرق  
بى الحياة على أكر من سبقوا  
وليس غيرى فطين فيك يلتحق  
فأني بك فلي مولع ومن  
خليل شيبوب

« الإسكندرية »

الشاطىء اليوم خال لا فطين به  
أما الألى مروحوا فيه فأنهم  
كانوا جماعات لمو جد جدم  
لم ينحوه هوامم مثلاً فملت  
أخليته لم حتى إذا ارتحلوا  
تبسط الرمل فيه اليوم واتشتت  
وماد ما كان من أمن ومن دعة  
الدين أخذت من سمته رتلا  
والصخر يصنى إلى الأمواج تنشد

لحن الطبيعة فيه الحب منسق  
حلته مسترسلات التشبيبه  
والأنف غشته أستار وأحمدة  
قصر من الفتن الكبرى تيمه

شمس الأصيل بها الأكون تأنلق  
كانما الريح لما رف ناهما  
سالت حنينها بأرواح من عشقوا

..  
حملت حبى إليه واعتزلت به  
وفى مؤادى رسم ليس يصبره  
سوى والكون حولى صامت فرق

كاننى عابد حائز على صنم  
أخفاء بين الضلوع الحب والفرق  
إنى تعذتني عن مقتلتيك هنا  
هذى البهار وهذى الشمس والأفق  
وعن جيتك مرفوعاً نفسى به  
طهار الحسن منوعاً بها الخلق

## النسيات...

### للأستاذ حسن كامل الصيرفي

خبريني يا نسيات الأصيل<sup>١</sup> ما الذي نلت من النهار الطروب؟  
قد كنت في وفقر الخليل<sup>٢</sup> ولت في الزورق الجاري<sup>٣</sup> للموب<sup>٤</sup>  
فارتجى اللوح على الشاطئ من غرط الموى<sup>٥</sup>  
وبهذى الزورق السباق حيناً والتوى!

وصررت الآن بالأزهار سراً<sup>٦</sup> مفضت الجوى من طيريك ريتاً<sup>٧</sup>  
ولت. كم كنت الآن زهراً<sup>٨</sup> فاني خجلان أو فرحان حيناً<sup>٩</sup>  
فزع الطير ريتاً يمرؤ القن<sup>١٠</sup>  
ففى يندو بالبحان الشجن<sup>١١</sup>

أنت ما أظنك الآن! وما أعذب كمنك!<sup>١٢</sup>  
أنسبها في حنان، ليتنى دوح<sup>١٣</sup> لثمنك!<sup>١٤</sup>  
تلتفك بأفانس طرود<sup>١٥</sup>  
ونحيبك تحيات غريبة<sup>١٦</sup>

وهى نصى لحدي فى سكون ووداعه<sup>١٧</sup>  
مثل طفل مطلق بين أحلام الرثاع<sup>١٨</sup>  
فأذا ما أحد تنفى فى كالجود فى الروض الأديس<sup>١٩</sup>  
والمرامى<sup>٢٠</sup>

نم القدر لدى الحلم وأنعام القريض<sup>٢١</sup>  
فى سبى<sup>٢٢</sup>

خبريني يا نسيات الأصيل<sup>٢٣</sup>  
ما الذى نلت من الدهر ومنا؟<sup>٢٤</sup>  
هل سلبت الدهر شيئاً بنا كان يمل<sup>٢٥</sup>  
واختطت يا نوى لما ابتسنا<sup>٢٦</sup>  
بعض أغرابك؟ ما لنا<sup>٢٧</sup>  
يليه من كل هذا؟<sup>٢٨</sup>

هزأت فى النسيات<sup>٢٩</sup> فسأت<sup>٣٠</sup> للوجبات<sup>٣١</sup>  
وسأت<sup>٣٢</sup> الزمهرات<sup>٣٣</sup> كلهما فى هزأت<sup>٣٤</sup>

خبريني أنت يا من<sup>٣٥</sup> سبج القلب بحبك<sup>٣٦</sup>  
ما الذى نلت<sup>٣٧</sup> هاتيك النسيم<sup>٣٨</sup>  
منك؟ ما فتورك وشاة وبسم<sup>٣٩</sup>  
خبريني فى صفاء خبري إي<sup>٤٠</sup> ودبك!<sup>٤١</sup>  
لم تفل شيئاً، ومن منا ينال؟<sup>٤٢</sup>  
كل ما فى الحب أطياف خيال...!

حسن كامل الصيرفي

## على الشاطئ

### للأستاذ مصطفى على عبد الرحمن

يا حبيبي أنا فى النور غريب<sup>١</sup> قت الأيام لو ندى<sup>٢</sup> حليبي<sup>٣</sup>  
قلبه من حرقة الوجد يذوب<sup>٤</sup> وتوارت بهمة فى شفثيه<sup>٥</sup>  
ذاهل<sup>٦</sup> تلقاه كالطير الجريح ماتت الأنعام فى أوكار<sup>٧</sup>  
ذابل كالود يندو وبروح<sup>٨</sup> مقلته الرخ من أزهار<sup>٩</sup>

أين ما لاقيت من صفو الليال؟<sup>١٠</sup>  
فى ربيع العمر والدنيا ابتسام<sup>١١</sup>  
والأمانى الزهر فى دكر<sup>١٢</sup> حيل<sup>١٣</sup>  
ضاحكات راقصات للفرام<sup>١٤</sup>

وأنا فى دوحة الحب أغنى<sup>١٥</sup> أسرق الألمان من سحر الميرون<sup>١٦</sup>  
بين صفو ونسيم ونهى<sup>١٧</sup> آه. قد طال إلى الماضى حنيني<sup>١٨</sup>

يا حبيبي ها هنا فوق الرمال<sup>١٩</sup> مسرح للندى يسى<sup>٢٠</sup> الناظرين<sup>٢١</sup>  
فوقه يرتع أرواب الجبال<sup>٢٢</sup> فى ظلال الصغى رفرف<sup>٢٣</sup> ولين<sup>٢٤</sup>  
يسد ألى لم أجيد فيه لى<sup>٢٥</sup>  
فى معانى الحسن من موى حبيب<sup>٢٦</sup>  
طلبا أنت غريب الدار عى<sup>٢٧</sup>  
فأنا الطالى فى قفر جديد<sup>٢٨</sup>

أنتى بك إذ أنت نشيد<sup>٢٩</sup> تمشى فى دى أنامه<sup>٣٠</sup>  
وأنى النفس بالاضى يعود<sup>٣١</sup> أترى تهو لنا أيامه؟<sup>٣٢</sup>  
مصطفى على عبد الرحمن<sup>٣٣</sup> « الاسكندرية »



دراسات في الفن

## هي مرة واحدة للأستاذ عزيز أحمد فهمي

بعض ما نحب أن نقف عليه من أسرار الفن ومراحل تخلقه  
في نفوس الفنانين

ولنبداً إذن بتجديد هذه السألة حتى لا يقيه فيها كما يقيه  
أحياناً في تلايف هذا الفن وثناؤه الشكرية أوأوارها بعضها على  
بعض والتي قد تفضل من يجوس خلالها ، ولكنه على أي حال  
الضلال المأمون المحب

مسألتنا هي : هل يمكن إنتاج النقطه الفنية نفسها مرتين ؟  
ولكني تقرب هذه السألة من أذهان المتابعين عنها ، والذين  
يستنبطونها نظريتها هي نفسها ، ولكن من ناحية لينه لا ييسر  
هضمها على ذهن من الأذهان . فنقول : هل تستطيع المرأة أن  
تلد طفلها نفسه مرتين ؟ ! وسيحزع المستغربون حين رونا قد  
قلنا مسألتنا هذا القلب ، وسيتطوع واحد منهم إذا أمناه الله  
أن يطبق فيه الذي افتتح لتفجير منه الدهشة مزاحه عن صدره ،  
وسيفتح فيه بعد ذلك ليسيل منه سؤال من أسئلة المستغربين  
فيقول : وما للولادة والفن ؟ وما أطيب عندها من رد لطفته إذ  
تقول إن الإنتاج الفني ليس شيئاً غير النقل الروحي كما أن الولادة  
إنجاب حيواني ... وكما أن الولادة لا تكون إلا بأبعاد عنصري  
الجنس المتطفلين وما أذكر والأنتي ، فإن الإنتاج الفني لا يكون  
إلا بأبعاد عنصري الجنس الفني وما نفس الفنان والحياة نفسها .  
وكما أن الولادة لا تحدث إلا بعد وقت يقضيه الجنين في بطن أمه ،  
فإن الإنتاج الفني لا يحدث إلا بعد وقت يقضيه الجنين الفني  
في نفس الفنان ، وكما أن الولادة إذا حدث قبل أن يكتمل تخليق  
الجنين في بطن أمه لم تكن إلا إجهاماً ، ولم يكن الوليد إلا سقطاً  
ناقصاً مشوهاً مضطرباً ، فإن الإنتاج الفني إذا حدث قبل أن  
يكتمل تخليق الجنين الفني في نفس الفنان لم يكن إلا إجهاماً ،  
ولم يكن الفن إلا سقطاً ناقصاً مشوهاً مضطرباً . وكما أن الطفل

ل مدين نحات انكسر له تماثيل غزن عليه ، فأردت أن  
أواسيه قنلت له : ألا تستطيع أن ترموه بغيره ؟ فقال لي :  
قد أوفق إلى ما هو خير منه ، ولكني يائس من التوفيق إليه هو .  
وحدثت بذلك صديقاً لي آخر شاعراً فقال لي : إن مثل صاحبك  
لو قدمت قصيدة مجزأت عن إعادة إرسالها . فاستطلعت الرأي عند  
صاحب لنا محافي فنصحتني بالغود عنها لأنها مسألة منفرية . فاعلمها  
ثم نذيتها ولم أذكرها في جد إلا حين تركت على الله لأعد قراءه  
الرسالة حديث هذا الأسبوع . فقد نادىني إليها من جديد وهي  
نسألي : أما وجدت غرماً لصديقك الذي وقع منه التمثال فانكسر ؟  
فأطرقت أبحث عن المخرج فإذا بصديق الشاعر يتهادى أمام خيال  
وعلى شفتيه الساخرتين بانسامة أعرضها وأستطيب مراقبتها بروحي  
التي تستجيب إلى صفاته تراحمًا وحنانًا . قال لي : كنت بالأس  
نشوان استغفنتني وحشة ذات بهجة فانطلق لساني بشعر طربت  
له بالأس كل الطرب ولكني لم أسجله ، ولا أصبحت وأردت أن  
أستعيده لم أسترجع منه إلا أصباحاً فكيف السيل إليه ؟ أو أنت  
لا تزال عاجزاً مع صديقك النحات لما نجما حطام تماثله ؟

وصديقي الشاعر والنحات عزيزان على مزمة كل فنان  
فلا أقل من الترحيب أستقبل به مسألتهما هذه فهي مما يمرض  
الفنانين جميعاً ، ولا ريب أن استمرارها وفتحيتها سيظلمون لنا

« يا فرحتنا » بئالآن : ماذا كنتم تقولون ؟

— استمتنا عليك وعلى أختنا بالله ... اسمع ! هل أنشدنا ؟

— نعم .

— وما فن حضرته ؟

— الكتابة ...

— حسن . قل لنا الآن ما الذي يحدث لك قبل أن تكتب ؟

ألا تشر بأعراض الجلل والوضع ..؟

— هه ؟ ماذا جرى لمقولكم ؟ إنكم مجانين

— هذا شيء لا نستطيع أن نتكلمه ، وإن كنت لا نستطيع

أن نتكلمه ، وهو على أي حال ليس بيننا الآن قدر ما نتبينه هذه

الأعراض التي نناشك فيها والتي زبدنا أن نعرف إذا كنت تشر بها

قبل « إحدث » إنتاجك الفني ، أو أنك تنتجيه هكذا ، فهو

إما أن يكون حقيقياً ، أو لا يكون فناً على الإطلاق

— أنا لا أشر بأعراض ، ولا يمكن أن تكون للكتابة

أعراض إلا إذا كانت مرصفاً

— كان الشيء على الله عليه وسلم إذا نزل عليه الرحي ارحب

وتصيب عرقه وغلب ، فكانت هذه هي أعراض الرحي : الارتيان

وتصيب الرقي عارضان بدنيان ، والنياب أو « الانتخاذ » عارض

روحي ، وقد كان في هذه الأعراض من العنف وحدة المفاجأة

ما يتناسب الإعجاز الذي يميز القرآن ، ولكل فن بعد ذلك ما يتناسب

قدره من الأعراض ، فكم ترحب حضرته قبل أن تكتب

وكم تصيب عرقاً ، وكما تنبئ من هذه الدنيا ؟

— إن شيئاً من هذا لا يحدث لي .

— إذن فأنت لست فناناً ، فالفنانون يحدث لهم هذا . كلهم :

الكتاب ، والشاعر ، والموسيقي ، والرسام ، والنحات ، والممثل

حين يرسم حدود دوره ، ويفصل مراحله . فالكتاب ، إذا وضعنا به

مثلاً يبيش وهو مرصف الحس مشغوع العقل كثيره من الفنانين

يبري في الحلية ما يؤثر فيها تأثيراً غامضاً يحدث انهماكاً نفسياً غامضاً ،

فلذا توالى عليه حدوث هذا الانفعال النفسي ترى عنده ما يسميه

علماء النفس بالوجدان ، وهم يعرفونه بأنه استجابة بالذلة أو بالآلم

لما يحدث في النفس من الشعور ، فلذا تجتمع عدة مؤثرات حول

هدف نفسي واحد ولو أنها وجدان واحد بلون واحد فقد تجمعت

بعد ولادة قد يبيش وينمو برعاية أمه أولاً ، وقدوته على الحياة

ثانياً ؛ وقد يموت لنفسه بعد قليل أو كثير ، فلن الفن قد يبيش

وينمو برعاية صاحبه أولاً ، وقدوته على الحياة ثانياً ؛ وقد يموت

لنفسه بعد قليل أو كثير . وكان أن للوود إذا نما وترعرع أجيب

هو أيضاً مواليد ومواليد ، فلذا مات خلد في أبنائه وأحفاده ، فلان

الفن إذا نما وترعرع أجيب هو أيضاً مواليد ومواليد ، فلذا مات

خلد في أبنائه وأحفاده . وكان أن هناك أصرافاً تناسلية تصيب

الأجنة وتظهر في المواليد ، فلان هناك أصرافاً روحية تتعرف

بالتقوى وتنش فيها السموم ؛ وكان أن هناك أمهات خبيطات النظر

ينسلن لأزواجهن أبناء غيرهم ، فلان هناك نفوساً خبيثة النظر

تدلن بالروح ودواعيها ، فتضرب للفن ما ليس من الفن وما يصرخ

الفن بأفكاره صراخاً له أذان خاصة تسمعه . وكان أن في الأمهات

شواجيت ، وفواحشة ضمير ولد من كل أب ، ولكل ولد من

أولادها شبه ، فلان من الفنانين من ينتقلون بين الأحاسيس والفكر

فيشكل إنتاجهم ويولون . وكان أن في الأمهات ذوات عصمة

وقداعة بالتجربة الواحدة ، فلذا تزد نسلا ملاحح مميزة متشابهة ،

فلان من الفنانين من ينحصر أعيناهم إلى ناحية واحدة يضرون

فيها بجساع أرواحهم ، فلان تلجهم طابع هذا الانحياز وملاحه

الميزة المتشابهة . وكان أنه لم يحدث إلا مرة واحدة أن أجيبت عنراء

وليداً مرتجلاً لهماً ، فكان سبيحاً ولم يمت كما يموت الناس وإنما

رفع ؛ فإنه لم يحدث إلا مرة واحدة أن ارجل بني فناملهما فكان

قرآنًا وخلد . وبما أن هذه الظواهر جميعاً قد تماثلت وتماثلت

في الولادة وفي الإنتاج الفني ، فلها لا بد أن تتشابه وتتبادل فيها

من حيث أنها لا يمكن أن تحدث في كل دفعة إلا مرة واحدة .

ونسكت نحين بعد أن نقول هذا كله ، وننظر في سكتتنا أن

نرى شيئاً من علام الفهم يتبدى على وجه صاحبنا المستغرب فلذا به

مصغ إلى في صمتنا كان كما مصغياً إلينا أثناء كلامنا فلا نستطيع

أن نمل هذا إلا بأنه يفهم من الصمت ما يفهم من الكلام .

ولما كنا مؤمنين بأنه ينتج عليه فهم الصمت امتناعاً لوجود

كما يقول النحاة فهو من غير شك لم يفهم من كلامنا شيئاً ...

أصرنا إلى الله ! لتستفهمه مقفلاً إدراكه له يوفر علينا الإفادة

من جديد ونسأله : ما رأيك يا مولانا فيما كنا نقول ؟ ما هو ذا

— لست أنكر هذا ولا أستعجه ، ولكني أحفظ للنفس  
الرسائل مكانه للتساقط على مكان الفن المختزن ، على أن لا أستطيع  
أن أخفض من قدر هذا الفن المختزن بقدر يكون فيه من المنفعة  
والقوة ما في غلبة الحليم من الشدة واللمسة . ومهما يكن الأمر  
فلن هذا خارج عن بحثنا ، ومن الخير لنا أن نعود إلى ما كنا  
فيه . فهل هناك شيء تريد أن تستوضحه ؟

— إنك قلت إن الفن إذا أخرج قبل أن يكتمل في نفس  
الفنان تخلقه لم يكن إلا سقطاً . فإذا قصد بهذا ؟

— لا ريب أنك قرأت لكتاب عيين إليك فصلاً أنكرتها  
عليهم . هذه الفصول كتبوها وهم كانوا لهم أن يكونوا  
استكملوها في نفوسهم ولكم أسباب يفتونها هم أخرجوها  
فكان هذا منهم إجحافاً ، وكذلك الأمر مع الشعراء والموسيقين  
والنحاتين والرسامين وغيرهم من أصحاب الفنون

— هنا حسن . وكيف تتوالت الفنون بعد ذلك ؟

هذه الفنون غلغلت حياة لا أجسام لها ، وهي تعيش  
فيها بين النفوس والأرواح تتارلها وتماشقه ، فإذا طلب فن  
لروح تراوفاً وكان من نسلها بعد ذلك فن ونفس جديدين  
في كل منهما ملاصق من الفن القديم وملاصق من النفس الأولى .  
ألم نسمع لبلد لرس الفنية والمناهج الفنية يا أخي ؟ ... هذه هي  
ولكننا نقول عنها أسر وقبائل وشعوب

— بإسلام ... وما هي هذه الأمراض الروحية التي تتعرف  
بالفنون وتنفث فيها السموم ؟

— لروح أمراض كثيرة : كأن البدن أمراضاً كثيرة .  
وأقوى أمراض الروح وأشدّها فتكاً والبياض بالله المرض الأصغر

— وهل تصاب الأرواح بالسكري أيضاً كالأجسام ؟

— وما من فرق غير أن كوليرا الروح ممتوية لا يبرفها  
الأطباء !

— وكيف عرفت أنت وكيف ميزت لونها ؟

— لست أدري . ولكني سألت نفسي يوماً عن حكمة الله  
في العفورة يلون بها الموت والذهب وما بينهما من الخليل والشر .  
ألم تر صفرة الذهب ؟ ألم تر صفرة اللوت ؟ ألم تر مسكيتاً خفيفاً

في النفس عاطفة تحيط بهذا الحلق ، ولتلايت هذه الماطفة تنمو  
في النفس وتنمو حتى لا يهود حبها ميسوراً فتفتجر لها فناً منظماً  
منسقاً ، وإها دويماً روحياً لا نظام فيه وإن كان فيه كل ما في الفن  
أو ما يزيد على الفن بلاغة في التعبير . ففصول الألم والحزن التي  
كتبها كتاب الأرض جميعاً تخفّض الرأس أمام أي صدمة صادقة  
خشوعاً وإجلالاً ... فهل كتبت يوماً يا أستاذ ما كان بعض  
دموعك ؟ ...

— وماذا يصنع الموسيقى ؟

— ما يفعله الأديب ، وكل ما بينه وبين الأديب من فرق  
أن الأديب يبرع عن نفسه بالكلام ، والموسيق يبرع عن نفسه  
بالنغم ، ولعلك سمعت أنه كان للشاعر من شراء الماضي راوية .  
— نعم . وأحسب الشعراء كانوا يختارون دولهم عن  
قوت حافظهم .

— كلا . وإنما كان الأمر على العكس من ذلك ، فقد كان  
الزورم الأدبي يختارون شعراهم ، كالرواة لهم من الاستمداد الفني  
حظ كبير ، وهم هواة حقيقيون . لعل الواحد منهم كان يمين  
شاعره على الحياة . ولقد كان الواحد منهم يشتري صاحبه بالدينار  
وما فيها ويلهم ويتابعه لا لشيء إلا أن ينم منه بساعات الصفاء  
التي يطيحها له الزمن . وهو من شدة لفته وجه لصاحبه يحفظ  
منه ما يقول لا يذمه إلى ذلك إلا حرصه على هذا الكثر وخشيته  
أن يضيع أو يندثر . وقد كان يمر الوقت الطويل أو القصير فينسى  
الشاعر شعره ويحجز عن إعادته . أما الراوية فذاكرته وميمده  
كلما أراد إعادته ، فهو من الشاعر كالجارية ، ومن الشر كالترية  
يصونه ويبدله . ولعلك سمعت أن من اللتين من كان لهم أيضاً  
رواة ، فكان الذي يطلق ما يحتاج في نفسه من الأحاسيس غداً  
لا يسيأ بأفانها ، ولا يرتب ألمانها ، وإما هو ينفث الباخر في نفسه  
من المولطف ، وكان الراوية يلقف منه فته هنا وبرصه في نفسه  
ويشبهه شيئاً ، فإذا ترع التي بعد ذلك إلى اللحن وجدته عند  
راويته ولم يجدته عند نفسه ، ذلك أن للفن أنه لا تصدق إلا مع  
الوجودية ، فحق صدرت لم يكن بد لترجيحها من موجدية جديدة ،  
وإلا كانت في حرارة الذكري ولم تكن في استمر التازلة  
— إذن فانت تنسك على الفنانين استسلام ماشهم



من الأدب الرمزي

## ورقة من السماء

للفناني المبركي أمروس  
بقلم السيد عارف قياسية

ولع في عينه السخر . كلن الحسك يقول بإحتقار : « من أين أتى هذا ...؟ هذه بذرة ضئيلة من البقول لم تر أسرع منها نمواً ... أمن اللاتن ذلك ..؟ وهل يدور في خطوها آنا نستدعا حين تلويها كنف الهواء ...؟ »

وجاء الشتاء ، وغمر الثلج عيا البسيطة ، ونفض النرس السابى على الثلج بهاء رائسا ، ورواء لهما ، كأن شماماً زاهياً من الشمس رقص تحت حواشيه ، فألارها يفيض من لآله ... وأنى الريح الضحك ، وحل النرس زهرة مارأت العين أنصع منها بهجة ، ولا أربع فزونا ...

وسمع منها أستاذ علم النبات القانع الصيت في البلاد ، نغف إليها وشهادته الرفيعة تشهد بملء الجلم وإطلاعه الرحب ومسرته الفزرة . وتأمل النرس بإعجاب ، وحله وذائق من أوراثة لم يكن يشبه ما أبصرته عيناه من أعاشيب ؛ وما كلف في مقدوره أن يرد إلى نصيله أو ثوعه . فلم يبالك أخيراً أن قال : « هو غرس هين ... هو نبات فذ غريب ؛ ذلك لا يطرد على قاعدة ، ولا يجرى على قياس » . وردد الحسك والقراص : « ذلك لا يطرد على قاعدة ، ولا يجرى على قياس » . ودأت الأشجار الفارعة اللطيفة وصمت ما كان ، فلم تفه بجير ولا شر ، وذلك مین الحسكة حين ترين النبادة على الأذهان

... ودلفت إلى الغابة فساتة فقيرة ، عفة الضمير ، طاهرة الأذال ، نقيه القواد ، عامسة التلب بالإيمان ، لا تحك من دنياها غير أنجيل حقيق يجيز إليها أن الله يحنها من خلاله . علت منه شرور الناس ، وخبيثهم السافل ، ولكنها عرفت أيضاً أن علينا — حين تتلق جورهم وعذابهم ، وتقاسي سخطهم وسخرتهم — أن نذكر يسوع الطاهر ، وأن يكون لنا فيه أسوة حسنة ، وأن نردد معه قوله : « اللهم اغفر لهم ، فإهم لا يملون ما يصنعون » ووقفت الفتاة أمام النرس المعب ، وقد كانت زهرته تضمخ

في أوج الساء الرقيق ، في الهواء النقي الندي ، طار ملاك برهرة من رياض الفردوس . ولاتهما أسقط ورقة منها على الترى وسط الناة ، فإ لبت أن اتخذت جذوراً ، ونمت وتزهرت بين الحشائش الأخرى . ولكن أنواع النبات لم تنشأ أن تتعرف بأنها واحدة منها ... فكانت تقول : « ما أعزب هذا النرس ...! » وكان الحسك والقراص أول من رقص على فتره المزه ،

خداعاً منافقاً بصفر وهو ينش الناس ويكذب عليهم ؟ أو لم تحاول يوماً أن تلح بين كل صفة وصفرة من هذه ... وأبطلة ؟

— أوه ! أنا قائم . أنت تريد أن تقول إن بعض الفنانين تتألم هذه الصفرة فتتألم فنونهم بالوراثة

— آه ! لو أن لي حق الإشارة بمنح التياشين !

— أشكرك وأحسبني أستطيع بعد ذلك أن أجرى في الموازنة

بين الفن وهو المخلوق الروحي كما قلت ، وبين الناس وهم المخلوقات الجسدية ، على هذا القياس الذى رسمته لى

— وأحسبك بعد ذلك ستقول منى الفن لا يمكن إنتاجه إلا مرة واحدة

وعجت إلى صديق النحات والشاعر وقلت لها : يا صاحبة إطلابا البوض من الله فأنتا عاجزان عن استرجاع ما ضيعة ، فلا أنت معيد تتألك ولا أنت معيد قصيدتك

هزبة محمد فهدى

أن يأتيه زهرة سماوية نبت في غابة من مملكته . وطلق يمرض  
أوصافها ، ويسرد خصائصها . وعرف الفرس القى آثار حب  
الاطلاع منذ هنية .

وقال الراعى في نفسه : لقد اقلمته وايم الحق منذ امد بعيد ،  
ولم يبق منه شئ . وإلى هذا يعود الجمل . »

وخجل الراعي من نفسه واحترس من أن يبيط اللتام عما صنعت  
بهده . واختفى الثورس ، ولم يبق منه غير ورقة ترف على رأس  
الفتاة الراقدة في قبرها ، ولكن أحدا لا يعلم بذلك .

وجاء الملك بنفسه إلى النابة ليحقق من زوال النرس. وقال:  
« ها إنني قد ترمح النرس، فسيقدس السكان منذ الآن »  
وأحاط السكان بسياج من الذهب، ووضع حراساً عليه.  
ركب أستاذهم الثابت التائه عن صفات النرس الإلهي بحثاً  
عقولاً يمين فيه كل ما قد يفقده. وغمر الملك بالذهب كل صفحة  
من صفحات المؤلف. ولكن الملك ما زال يحزن القلب ولم يجد  
شئحه دواء، والحراس للسالكين كان يلوى الألم بأفئدتهم  
النابة ...

## هارف فبار

د جملو - سوریا :

المواء بأريج عذب لتبذ يترقرق في الأرواح ، وعض في الشمس  
كطاقة من النيران الصناعية

وعند ما دغدغ النسيم أوراقها رنت في أذنها ألحان علوية ،  
وأغنام سماوية

وطلت الفتاة في نشوة من اللذة، وغمره من القبول البهيج  
أمام هذه الأعجوبة . ومالت برأسها نحو النرس ... لتأمله عن  
كعب ... وتنشق أنفاسه التدية المطرة ...

وشرت بقلها ينفض ويفتق ... وبهذهما يستضيء بنور  
الحكمة الإلهية ... ومدت بها ، وقطعت الزهرة ، وقودا هائقا  
بالسرور . ولكنها فكرت في أن ذلك بعض السوء ، وأن نضرة  
الزهرة الزمهرية ستدوي ، وجلها سيهوى . فل تأخذ ورقة خضراء  
وضمها بين إصبعيها ، حيث ظلت رقاغة الطراوة ، بداية الاخضرار  
وتعاقبت الأسابيع ، ووضع الإنجيل والورقة تحت رأس  
الفتاة في ثاوتها

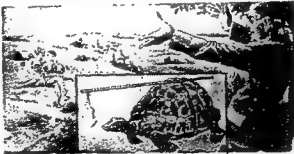
واستراحت الفتاة فيه بسكون ، وفي قبات عيائها البديع  
الوديع تلوح سعادة خلاصها من التبار الأرضي ، ودعواها من الخلق  
وفي أثناء ذلك لطقن القرض ينمو ويثمر ، والمصافير المارة  
تنحني أمامه بسجدة واحترام

وعسى الحسك والقراى : « انظروا جيداً هذا  
الأجنبي ... وهل يدرون لماذا يسفحون دماءهم  
ويريقون ماء أوجهم؟ أياً لا ينجو جوفهم التي »  
حتى دويبات الثآليل السمجة ، فقد كانت تبص  
أمام القنرس الساقط من أوج السماء .

واقطلع راحي الخنازير ، وهو يضم حزم الموسج  
ليشمل ناره ، مُلِحِقًا وحسكًا وقرصًا ، وكذلك  
الفرس الوسيم بمجنوره وقال في نفسه : « كل ذلك  
لا يصنع لغير طهي الطعام . »

وكان ملك البلاد تشي روحه كآبة سوداء ،  
ما كان شي ليقشع دايجيرها ، ويدد ظلماتها فاضلق  
بلوه منهمكا في مشاغل شعبة ، ومطالعات آيات  
المبصرة المؤلّفين ، ثم آثار الكتاب النافذة المزيّنة .  
وما أجدى ذلك ولا عاد عليه طائل .

حينذاك أحضر أحكم من في الكون، فأجاب  
أن لديه وسيلة لشفاء الملك وتغنى كربه ! ذلك



كَانَ ذَلِكَ أَمْنِيَّةَ بَعِيدَةٍ الْمَنَانِ...

[illegible]

## سَنَ هَذَا مِنْ هَذَا

الضوهر « فوزى القوارقي »

[ من جملة « ق ٧٧ » العربية ]

أو إحياء مجد العرب ، ذلك لا تتطاوله نفسه على استباق الحوادث  
والخفاطة بالظروف التي هي في انتظاره يوماً من الأيام .

ويعد القوارقي مسؤولاً عن فكرة حرب المصايد في فلسطين  
فيتسل هؤلاء البدو الذين يتقدم في غلام الليل إلى المدن ،  
ويختفون كالأشباح عند ظهور الفجر كما كان وراهم المنازل المشتعلة  
بالتيران والأراضي الخفية ، والجبلت الضرجة بالدماء . وتمد هذه  
الظواهر الرعبية شاهداً سامتاً أن القوارقي ورجاله قد صعدوا  
بهذه المنطقة إلى السماء .

والقوارقي رجل متوسط الطول عريض الأكثاف ملتف  
الساعدين جبل الصورة في كوفيته البيضاء والبقال الذي يلمنه  
على رأسه هو وأتباعه ، ولكن اللابس الإفرنجية قد تقلل من  
مظهره وتطليه صورة أخرى .

ولقد قضى القوارقي أيام شبابه في سوريا ، وأرسل منها  
إلى الفلسطينية ليتدرب على الأعمال العسكرية هنا . ولقد كان  
تسلطه وأعماله الحربية في إبان الحرب العالمية من الأعاجيب .  
ويقال إنه كان يقود فيلقاً من الجيش التركي . ويقال كذلك  
إنه انضم إلى الحلفاء وحارب مع الكولونيل لورنس . وسواء  
أكان هذا صحيحاً أو غير صحيح ، فإلا لا شك فيه أنه ما كادت  
الحرب تضع أوزارها حتى كان زعيم ثورة في تلك البلاد . وقد  
قبض عليه الفرنسيون ووضوه في سجن جبل البروز وقد حكمت  
عليه المحكمة العسكرية بالإعدام ، ولكنه فر بأجوبة قبل التنفيذ  
بساعات معدودات .

والقوارقي يؤلف قوة منظمة تمثل الجبهة الشبالية من فلسطين.  
وهو يعتقد كسكل فومرد في الشرق والشرق أنه وحده من دون  
ملوك العرب وأمراءها وشيوخها أحق الناس وأقدرهم على أن يكون  
الحاكم الأعظم للعرب بل ولعامة المسلمين

نشرت جملة ( ق ٧٧ ) الباريسية عدة فصول محتمة عن بلاد  
العرب والرجال الذين يقودون الحركة العربية في هذه الأيام . وقد  
قدمت تلك الفصول بكلمة قالت فيها : إن هذه الحركة ذات الأثر  
الفعال في مركز الإمبراطورية البريطانية يتقودها سبعة أشخاص  
كل منهم يسد نفسه أولى باللك والرئاسة في بلاد العرب . وقد  
قلنا عنها في عددين سابقين ما كتبته عن الملك ابن السمود بنتوان  
( باليونان العرب ) . وما كتبته عن الأمير عبد الله بنتوان ( هل  
يظفر الأمير عبد الله بمكة فلسطين ؟ ) . واليوم نقل عنها كلمة  
عن الثائر العربي فوزى القوارقي حتى تكون لدى القارئ فكرة  
واحدة عن هؤلاء الرجال الذين يتطلع إليهم العالم كله ذكرت  
المشكلة العربية :

ليس في فلسطين من مجهول اسم فوزى القوارقي . فهذا الرجل  
الذي تروى عنه القصص والأخبار الحميمة يعرفه كل عربي وكل  
يهودي ، بل وكل بريطاني يمشي على أرض فلسطين ، بأنه ذلك  
البطل الوطني والثائر العربي الذي يمشي بأهله في تلك البلاد  
وتدل الأخبار المستقاة من قسم المخابرات البريطانية على أن  
فوزى القوارقي يقود جيشاً يتراوح عدده من ثلاثة إلى أربعة  
آلاف رجل . وهذا الجيش يهدد مواصلات الصحاري والجبال  
في فلسطين ، ويقطع الطريق على من يمدّه نفسه بيهودها  
ويبد أتباع هذا القائد من أشخاص الرجال وأسيرهم على تحمل  
الشتات ، وهم يستمتعون في مقاومة عدوم اللود ما دام القوارقي  
يشغل في نفوسهم تيران الحقد ، ويتجنب كل موقعة مع القوى  
البريطانية من شأنها أن تؤدي إلى هزعة  
وقد استولت على نفسه عقيدة بأن القوة التي يقودها في فلسطين  
سيكون لها أثر في يوم من الأيام في دفع شأن الأمة المحمدية ،

## هتلر ليس نابليون

[ جلم ألزوخ الابمبزي فيليب جوادبلا ]

في هتلر بعض مظاهر وصفات تدعو إلى المقارنة بينه وبين نابليون . ولكن هل تصح المقارنة بين هتلر ونابليون ؟ لقد كانت مواهب ذلك القائد الكورسيكي وانتصاراته الحربية جدية بأن رفقه إلى حيث يسود الأمة الفرنسية . ولم يظهر هتلر بشيئا من مواهبه الحربية إذا كانت له مواهب في هذا الشأن . وهو ولا شك سيكون القائد المثل في ألمانيا إذا نشبت نيران الحرب .

إن هذا الرجل القوي ينشأه أمام العالم بعبادة القوة ، لم يظهر كفاءة حربية من أي نوع في أيام الحرب العظمى التي يتنحى بها الرجال . وكل ما هناك أنه لرتقى فجأة إلى رتبة جاولس إن مواهب هتلر ولا شك تظهر في كثير من الشؤون الاجتماعية والدينية . وزعم الألمان أنه خطيب لا يشق له غبار وأن لديه مقفلة عظيمة على استهواء الجماهير ، وإن كان غيرهم لا يطيعون تلك الخطب التي تبدو فيها صرخاته المصيبة المزججة وهو يتكلم عن معاهدات السلم أو يعرض للاشتراكية أو اليهود

لم يكن نابليون فرنسيًا خالصًا ، وهو ولا شك من عنصر أقوى صلابة من العنصر الإيطالي ، إلا أنه عاش لائتنيًا طول حياته . لقد كان سريًا نحو قايته طموحًا مدبرًا على الحروب ، منطقيًا إلى أبعد حد مبالًا إلى الانتقام ، عصبيًا في بعض الظروف ولكنه على الرغم من ذلك كان مسلحًا بدروع سمكية من الصبر وضبط النفس عند الملمات — فهل توجد فروق أكثر من هذه بينه وبين ذلك الرجل الفتون بطبيعته ، الذي يتولى زمام الأمور في ألمانيا؟ وشتان بين خيالات العزة والانفراد على القمم والجنود المجهب بمسألة الدم والنشأة وحياة العزوبة — وبين تلك الحياة التي أخرجت قانون نابليون الشديد ، وقامت الجيوش للتصصرة في شتى الياوين ، ولم يشغلها كل ذلك عن الحب والمرح في أخطر الظروف ،

إننا لا نجد وسيلة للمقارنة بين تلك الشخصيتين المتناقضتين إلا في شيء واحد : وهو استعمال القوة التي تفرغها الضرورة على كل مستبد يساق إلى معاداة العالم . لقد عاها هتلر تشيكوسلوفاكية واجتاحها بغير رافة ، وذلك يذكرنا بما فعله نابليون في أسبانيا ، ولكن أسبانيا قد طشت بعد نابليون

الحق أن نابليون أزعج العالم بمحاولته التوسع في الامتلاك ولكنه وقف عند حده . وهذه نتيجة تنتظر كل من تحدته نفسه بمثل ذلك العمل . لقد كانت جميع الأمم تنظر إلى نابليون بين الاحترام وهو امبراطور لغربا ؛ إلا أنه حيناً أراد أن يضع يده على الأراضي الأوروبية أخذت أوروبا تجمع قواها شيئاً فشيئاً واستمدت لأن تقهر أكبر جيش في العالم وأقهر جندي عرفه التاريخ . وعبر الأيام تحدثنا بأن كل من تحدته نفسه بأن يلبع دور نابليون لا بد أن يلاقيه في النهاية محظ نابليون .

## لوجرير تحت الشمس — العالم منذ أفضى سنه

[ من عة دني أندشو التي تصدر في برلين ]

كان للإغريق والرومان مدغية يرجع عهدا إلى أربهة سنة قبل الميلاد ، وقد تقدموا في رى القذائف والنبال ، فأصبحت تلقى إلى مئات الأمطار ، واخرج دوينيس آلة لرى الببال تستطيع أن تدور باستمرار فتلقى ما فيها بغير انقطاع .

واستطاع البرسطيون أن يخترعوا طريقة لقذف النار ، ولم يكن البارود قد اخترع بعد ، ولكنهم استطاعوا أن يسخروا القوى والآلات الموجودة في ذلك العهد لهذا الغرض ، وقد صنع قدماء الإغريق والرومان كل ما صنعوه من آماط طوية ، إذ أن السرعة التي هي من سمات هذا العصر لم تكن معروفة في تلك العهود . ولم يكن أهلها يعرفون لثل القتال إن الوقت من ذهب ، ولم يكن عندهم عمال وصالحا كما هو معهود الآن

وإذا كان القدماء لم يعرفوا الساعة كما نعرفها الآن فإنه كان لديهم الذكاء الكافي لتقدير الوقت ، ومع ذلك قد استعمل قدماء المصريين ساعة الرمل والماء ، وكان الأطباء يحملونها عند

من التورسيين، والأنجلو، والسكسونيين، والتورمنديين، ومثلها فرنسا، وناهيك بأمرىكا...

ونحن مثل هؤلاء لا فرق عندنا بين السورى والعراقى والصربى واللبانى والفلسطينى والتجديى  
لا جدال فى أن شعوباً كثيرة صارت بسورية والعراق ومصر،  
وتركت فى هذه الأقطار آثارها النصرانية. ولكن جميع هذه  
البقاع البشرية صهرت فى بوتقة الرومية، وذابت فى الأمة العربية  
الحديثة...

فالأمة العربية - ككل أمة سواها على وجه التبراء -  
أصابتها الامتزاج، ولكن هذا المزيج عربى، لأن لسانه عربى،  
وثقافته عربية، وعصره القاب السائد عربى...  
وجميع أجزاء الأمة العربية مترابطة المصالح والفوائد اقتصادياً  
وسياسياً، وثقافياً، ودفاعياً :-

فأقتصادياً، ليس كأحد هذه الدول ما يوفر لها التبادل الحر،  
وإزالة التوائس التجارية، ومنع الإنتاج الصناعى المستغنى عنه  
والحاجة السياسية الكافية التى هى شرط جوهرى للفلاح والرخاء  
وسياسياً، فالإتحاد وحده هو الذى يمنع الاحتكاك فيها،  
ويشبعها عن الإكثار من المصالح والنفقات التى لا تؤرقها...  
ودفاعياً، نحن فى غنى عن القول بأن الإتحاد العربى، على  
غرار الإتحاد الأمريكى، هو وحده يحمى ويضمن بقاء الأجزاء  
التي تؤلفه، والوحدات التى تكونه، ونظرة واحدة إلى حوادث  
السنين - بل الشهور - الأخيرة تدلنا دلالة كافية على أنه لا أمان  
للأرض الصغيرة. فتمسك وجوداً أمة مؤلفة من سبعين مليوناً يجب  
أن تستقر فى أزماننا...

إن كثيرين منا لم يتح لهم الإلمام بتاريخ العرب الجيد. ألا إنه  
ولا ثقافة العرب الحالية وترانهم الملى لكان وجود الحضارة  
الحاضرة نستحيلاً...

إنه لشراف أن تنضم إلى النصارى الربى  
ويبدأ عمل الحركة العربية فى القلوب والأرواح، ففى تم  
اتحاد القلوب والأرواح، أصبح الإتحاد السياسى والجنترافى  
نتيجة طبيعية...  
فالحركة قومية فيها الأمن والرخاء والفلاح لجميع العرب  
وبواسطتهم للانسانية جماء!

فخص الرضى ليندروا دقت القلب وسرعة النبض. واستلماوا  
كذلك أن يجتمعوا ساعة تدق ساعة النهار جميعاً مبتدئة من  
الساعة السادسة فى الصباح إلى السادسة بند الظهر  
وقد ألف كتاب فى الجراحة لأطباء الجيش فى مصر  
منذ ألفين وخمسمائة سنة قبل الميلاد. وعرف الممتود فى طب  
اليون عمليات القديح (إزالة الماء)، وعرفوا خياطة للصران وإزالة  
الحصى وذلك منذ سنة ألفين قبل الميلاد  
وقى سنة ألفين قبل الميلاد وضع حورابى قانوناً لتقدير أجر  
الأطباء وتحديد مسؤولياتهم. وكانوا يعرفون كثيراً من المشكلات  
لثالفة الآن مثل فن تدبير الصحة والتزييت والصيدلة والياتولى  
والجراحة والسوداء والإسهال والروماتيزم وكثيراً غير هذه الأسماء  
أما أسماء العقاقير والأدوية فقد أخذنا أكثرها عن اللاتينيين  
كما هو معروف

والى اليوم يستمر هيبوقراط رمزاً لعلم الطب. وإذا كان  
القدماء لا يعرفون الميكروسكوب فقد كانوا يبتدون إلى كل شىء  
بنقلتهم ودقة حسهم  
أما الأطعمة فقد كان يتفحص الكثير من الأصناف المروقة  
الآن كالبرتقال والليمون والموز والشاى والقهوة والسكر، وكانوا  
يستعملون عسل النحل بدل السكر ويستعملون الزيت عوضاً  
عن الزيت. لكن قدماء المصريين كانوا يعرفون صناعة الجبنة (البيرة)  
ويشربونها ومن المواد المألوفة عند القدماء الاهتمام بمحدث  
الثد، حتى إن أغنياء روما كانوا يدعون العلماء والكتاب  
إلى مواعيدهم لترجيح الحديث إلى ناحية الصواب

### هل نحن عرب؟

[ عامرة ألقاما السيد فؤاد مخرج فى أحد الأندية العربية بمدينة نيويورك ]  
الأمة مجموع من الناس مرتبطون بشعور واحد، وبمجموع  
كارخ مشترك، وبمطعم مشترك ياتيه إيجاب دولة واحدة والاحتفاظ  
بها ليشعروا فى ظلها ويحققوا أفضل ما ينظنون عليه...  
وهكذا فإن كل من يشعر بإخلاص أنه عربى، وفى صدره  
ولاد صادق للذل العربية العليا، فهو عربى يقطع النظر عن  
الهم والنصر...  
ثم إنه ليس فى العالم أمة لم تخلط أصولها. فالتاريخ مؤلفة



### مصر والوهم العربي

أخي الأستاذ الزيات :

أقدم إليك أصدق التحيات ، ثم أذكرك بما تعاهدنا عليه من أن نكون جنوداً في جيش الأخوة العربية إلى أن نموت وأنا من جاني أذكر مع الأسف أن الحكومة المصرية لن تستجيب بسرعة إلى الطالب التي اقترحها في كتاب « ليل الربة في العراق »

فلم يبق إلا أن تنوب عن الأمة إلى أن تستجيب الحكومة لما اقترعناه ، والألم في كل أرض أسبق من الحكومات إلى الخير والجميل

والذي يهمني هو تذكريك بما صنع إخواننا العرب هذه السنة في تمجيد مصر : فجلة الحديث التي تصدر في حلب أصدرت عدداً خاصاً عن وادي النيل ، ومجلة العراق التي تصدر في صيدا أصدرت عدداً خاصاً عن وطن شوقي وحافظ وصبري والبارودي ، ومجلة الكشوف التي تصدر في بيروت أصدرت عدداً خاصاً عن الوطن التي كابد في سبيله الملك فؤاد ، وجريدة الهدف التي تصدر في بغداد تعتمد لإصدار عدد خاص عن جورجي زيدان وهو لينافي احتضنه وادي النيل

فأرايك إذا اقترحت عليك أن تصدر الرسالة أعداداً خاصة عن سورية ولبنان والعراق ؟

وما أرايك إذا اقترحت عليك أن تصدر الرسالة أعداداً خاصة عن الحواضر المشهورة في البلاد العربية مثل تونس والجزائر وسرا كس واليمن والمجاز ؟

نأكد ، أيها الأخ ، أنك لن تجد أية صعوبة في تنفيذ ما اقترحه عليك ، وأنا أدرك أن هذه الخدمة الأدبية ستحفظها لك

مصر ، لأن مصر يهتما أن تعرف إلى سائر الأقطار العربية تعرف الشقيق إلى الشقيق

وفي انتظار جوابك بالقبول أرجو أن تقبل تحية أخيك  
رؤي مبارك

(الرسالة) : اقتراح الصديق سديد جيد . ومنصل على تعينه هو الله  
بدد جهود الصديق .

### الروحانيات والمعنويات في الموسوم

أستاذنا العزيز الزيات :

تحية وبعد فقد كتب أستاذنا الدكتور زكي مبارك في العدد (٣١٤) من « الرسالة » الفراء مشيراً إلى ما كتبنا إليه ذا كراً ما ذكرناه من أننا نرى أن الفئات التي سينتم بها المؤمنون في الجنة لفئات روحية ، وأن الفئات التي ذكرها القرآن الكريم ليست كلها فئات حسية ، وأن القرآن الكريم عندما ذكر التمتع الذي إنما ذكره كجزء لما قدم للعباد من حسنات تحصل كلها بالروحانيات والمعنويات . فأرأينا كاملاً أن أستاذنا أحمد أمين صادق كل الصدق في نظره إلى أن القرآن كتاب روحانيات وكتاب معنويات ، وأنه عند ذكره الأشياء المادية لا يريد بها فئات مادية ، وأنه إن أراد بها أو يعرضها أشياء حسية إنما هي نتيجة اتباع لروحانيات ، واتصال بمعنويات . هذا هو الرأي الذي يستقيم مع أصل النصوص ويستقيم مع الفكر الإسلامي السليم . وإلا لو أراد أستاذنا الدكتور زكي مبارك منا أن نفهم فهمه لأخذنا بالرأي المضحك السقيم الذي ذكره مثلاً ابن عابدين في الجزء الثالث من حاشية « المختار » لغير المختار ص ٣١٥ فيها ذكره « من مطلب لا تكون الاواطعة في الجنة من أنه قد قيل إنها سمية فتوجد ، وقيل يخلف الله تعالى طائفة يصنعهم الأعلى كالكور والأسفل كالآلات وأن الصحيح الأول . وفي البحر حرمتها أشد من الزنا حرمتها عقلاً وشرعاً وطبعاً ... » . فلأخذنا بالرأي الذي يقول به أستاذنا الدكتور لفتنا : إن المراد بالوهمان أن يفهم ذكرهم

لم تجد عندنا القنطين والمصاحفة والجمهور ما كانت ترجوه من تشجيع، وأن الفن للنشط الذي ندعو إليه هذه الجماعة لا يمكن أن يقال عنه أنه منقطع تماماً ما دام يجد من يقول عنه إنه فن، إذ أنه لا يمكن أن يكون الفن فناً ومنقطعاً في الوقت نفسه إلا إذا كان كادياً .  
قائلين هو نتاج الحس؛ ومتى توفر فيه الصدق، فإنه سام رفيع، ولا يفسده شيء، ولا ينقص من شأه شيء، إلا أن يكون تكلفاً فهو عندئذ ليس فناً، وإنما هو تهريج وتجارة .

وقد جاء في هذه السكلة أيضاً أنه إذا كانت جماعة « الفن للنشط » قد تألفت من أفراد سادقين في شعورهم وتبصيرهم ففهم رفيع من غير شك مهما تواضعوا وقالوا إنه منقطع؛ أما إذا كانوا يشكفون هذا الانعطاف ففهم منقطع حقاً لا شيء إلا لهذا التكلف .

وكل ما جاء في هذه السكلة صحيح من غير شك لا في نظر كاتبها فقط بل في نظرها أيضاً، لأننا لا نستقد أبداً أن جماعة من الجماعات يمكن أن تقوم باسم « الفن للنشط » لتدعو الناس إلى الانعطاف في الفن

لتد تكونت جماعتنا باسم « الفن والحرية » وأغراضنا تنحصر في الصقاع من حرية الفن والثقافة وفي نشر المؤلفات الحديثة وإثراء الحضارات وإثارة المادى الفنية العامة، ثم هي تسمل في نفس الوقت على إيقاظ الشباب المصرى على الحركة الأدبية والاجتماعية في العالم

هذه هي أغراض جماعة « الفن والحرية » فإذا كان فيها ما يدل على أنها تدعو إلى الانعطاف في الفن فنحن ننظر للكاتب ما ذهب إليه في أسرها . أما أن يتصدى لنقد جماعة من الجماعات كاتب لا يعرف حقيقة اسمها ولا يعرف حقيقة أغراضها متمداً في هنا على الإشاعات والأقاويل فهذا ما نرتد كاتباً في (الرسالة) عن خطأ الوقوع فيه

أمره لاس

عن اللجنة العامة لجماعة  
« الفن والحرية »

هذا اللهم السقيم، وحاشا له أن يكون كذلك . والأقرب إلى النقل أن يكون ذكر الإرمان المتبع بالفكرة الروحية التي يسنها الجمال الحسى، وأنه إن جاز أن تأخذ في ذكر الخور البين بالغة الحسية، فإنه لا يجوز أن يفهم هذا من ذكر الإرمان . على أن ما ذكره القترآن الكريم من حور عين ومن وهان ولحم طير ورحيق وألريق وفاكهة، لا يجوز بحال أن نفهم أن ذكرها يؤيد أن القرآن يبنى بالحسيات، أو أنه كتاب حسيات، لأنه كما قلت إنما عنايته موجهة للمنبويات وذكرها يراد به القنات المنبوية . وإن أردت من مضمنا أو من ذكر مضمنا القنات الحسية فلي أنها تامة لقنات المنبوية ويراد من ذكرها تقوية معاني الروحانيات عند المؤمنين لأنها جزء من عمل سالحاً وجزء من اتقى

والترتيب إلى عند صدور عدد « الرسالة » الأخيرة تأبلى في الترام أحد للبشرين الأمريكان يجادل في هذه الفكرة التي يريد كتنورا أن يأخذ بها المسلمون . وبعد فاه كتنور زك مبارك عزيز علينا ولكن أعم منه كتاب الله والفكرة الإسلامية السليمة التي يجب أن تدافع عنها، وهي أن الإسلام دين روحانيات ومنبويات وأن ليس معنى هذا أنه لا يبنى بالحسيات والماديات، بل هو يبنى بها وينظفها التنظيم الذي يتصل بأن يرق الإنسان إلى الروحانيات، وأنه عند ذكر الماديات الأخوية لا يريد بها جزاءها الحسى، بل يريد بها جزاءها المنبوية الروحية، وأنه إن أراد مضمنا القنات الحسية، فإنه لا يريد بها حقيقة متواضعة، كما هي في دنياها، بل يريد بها حقيقة تتصل أكبر ما تتصل بالروحانيات والمنبويات، والسلام عليكم ورحمة الله .  
محمد على فراهز

مجمعاه الفن والحريه

قرأنا في عدد « الرسالة » رقم (٣١٤) الصادر في ١٠ يوليو سنة ١٩٣٩ كلمة جاءت في صفحة البريد الأدبي تحت عنوان « الفن للنشط » وقد ورد في هذه الكلمة أنه بهذا الاسم قد تكونت جماعة من الفنانين هي اليوم في طريقها إلى التفرق والتحلل لأنها

## أنحطاط الطاقة ونهاية الكون ؟

إلى عالمنا المسمى الدكتور محمد محمود نال :

أقرأ بإعجاب المقالات العلمية العظيمة التي يبثها ريع العالم العلمي المحقق الدكتور محمد محمود نال على صفحات الرسالة فأشعر بمحتج نحو السوربون لأنه يمثل إلى وأنا أعلمها أني أستمع إلى أولئك العلماء الأعلام أساندة تلك الجملة الكبيرة التي تلتفت فيها العلم أيام الصبا

وتلتفت إلى الأخص بإيمان مقالات الدكتور الأخيرة عن موضوع انحطاط الطاقة وتدهورها المستمر الحتم من صورها العليا كالأكهرباء والطاقة الميكانيكية إلى صورها السفلى وهي الحرارة، وكيف أن الكون سائر نحو مايسمونه « الموت الحراري » على حد تسمية الدكتور العالم أى الكون التام الذي سيتجه إليه في جميع أنحاءه بجميع أجزائه وجزئياته وفراغه ومحتوياتها على النحو الذي شرحه الدكتور بما أوتي من علم وبلاغة ، فلا كواكب تدور ولا شموع تلمع ولا سيارات تضاء ، ولا حركة من أى نوع ولا أكهرباء ولا جاذبية ولا ضوء ولا حرارة مرتفعة الدرجة إلخ . وبطبيعة الحال لا حياة على الأرض ولا على غيرها بل إلى الحياة تكون قد اندثرت من الكون قبل ذلك بملايين وملايين السنين لزوال أسبابها وعدم توفر شروطها وعواملها ، وما هي إلا حلقة من تطورات الطاقة تنتج من تحول الطاقة الكيميائية التآقية من احتراق المواد النفاذية داخل الأنسجة إلى طاقة ميكانيكية كحركة الجسم وحركة أعضائه الداخلية وتفاعلاته الكيميائية البيولوجية وفي النهاية إلى حرارة شأن جميع صور الطاقة أثناء تحولها في الطبيعة فإودى حين قرأت هذه الصورة النبضة لنهاية الكون افتراض أقدم قام في ذهني حين سمعت هذا الرأي لأول مرة فيها مضى عند مدرس الطاقة البيولوجية ، وقد أشار فعلاً إلى هذه النهاية الحزنة أستاذي العالم الفسيولوجي الكبير المأسوف عليه « داستر » في دروسه بالسوربون وفي كتابه النفيس « الحياة والموت » وإلى أطرح هنا هذا الافتراض إلى الدكتور نال لأستق من مجرمله الراسع راجياً منه أن يتحفنا بكملة في هذا الموضوع من كآلة الفياضة روى غليلي .

أقول (هل كانت نهاية الكون هذه تحدث للأسباب المذكورة لحدثت من زمن . ذلك لأنه لو فرضنا أنه يلزم مثلاً مليار أو أكثر من السنين لتحول جميع صور الطاقة العليا في الكون إلى حرارة

غير مرتفعة الدرجة لم ذلك من زمن مبدل لأن المادة (أو مجموعة المادة والطاقة) قديمة ، ولأنه مضى إلى الكون أضواء أضواء أضواء هذه اللذة . وهل يمكن أن يتصور العقل أن للكون بداية ؟ أليس هذا خالفاً لأبسط الحقائق العلمية وللتواضيس الطبيعية الأساسية ، وعلى الأخص لتواضيس بقاء المادة وبقاء الطاقة وعدم تلاشيها ؟ فكل من المادة والطاقة ثابت لا يتخلل منه ولا تنعدم منه ذرة واحدة ، وإن كانت صورها في تحول مستمر من الواحدة إلى الأخرى . وإذا كان العلم الحديث أوشك أن يحدد بين المادة والطاقة فيمكن أن يقال إن مجموعهما ثابت لا يتخلل منه شيء ، ولا يتضمن منه شيء .

وبالجملة فإنه إذا كانت تلك الأسباب (انحطاط صور الطاقة العليا وتحولها شيئاً فشيئاً إلى حرارة منخفضة الدرجة) من شأنها أن تقضي على الكون بالسكون التام المطلق لحدث ذلك من قديم الزمان

فإن صرح هذا الافتراض ألا تكون النتيجة الطبيعية للمنظفة أن هناك إذاً عوامل أخرى مجبولة الآن لم تدخل في حساب العلماء والرايين قد يكشف عنها العلم في المستقبل فتغير وجه المسألة ويظهر حينئذ رجال اللذة في مصير الكون ؟

نصف المتقارب المراسم

## عهد المكشوف الخاص من مظاهر الثقافة في مصر

أصدرت زميلتنا المكشوف البيروتية عدداً خاصاً عن مظاهر الثقافة في مصر في ٥٩ صفحة مزينة بالصور المختلفة ، حاملة بالتفصيل الممتعة والبحوث السنتيفية في شتى مناحي الأدب المصري ، دمجاً أكثر من ٤٠ كاتباً وشاعراً مصرياً ، وبه حديثان أحدهما لمالي هيكل باشا ، والآخر لسادة المشايخ بك وقد وُفق أكثر الكتاب كل التوفيق فيها عاجلوه من الموضوعات ، ولكن أعظم غلبت عليه رتته الخاصة فلم يفتن إلى الحكمة من إصدار هذا العدد تخرج فيها كتب عن أسلوب اللوح للقرن الذي تقتضيه هذه الحال

والمد يد مصر في المكتبات التالية : التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي ، النهضة المصرية - ١٥ شارع الدمايع ، الهلال بشارع النجيلة ، زؤل - ٣ ميدان سليمان باشا .



على هامش كتاب

## حياة الرافعي

تأليف الأستاذ محمد سعيد العربيه  
للأستاذ محمود أبو رية



لي منه أن أناها الأستاذ سعيد قد فاز بالحنين : حتى الوفاء للرافعي - والوفاء في زمننا قد أصبح غريباً بل صار جريمة ومنكرآ - وحسن إحصان العمل من حيث التحقيق في الدراسة واستيعاب كل ما يتصل بحياة الرافعي حتى خرجت هذه الشخصية الجلية في هذا السفر صورة حية . ذلك بأنه لم يدع صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، ولم يذر شاردة ولا واردة إلا قيدها . بيد أن هناك أمرين ما أظن إلا أن اطراد البحث قد أجمله عن استكمال دروسهما

ولأن أعرف الحق في هذين الأمرين فقد رأيت إحقاقاً للحق وإنصافاً أن يتصل بهما أن أستملن بما أعرف على صفحات الرسالة الثراء ليكون من علم قرائها الذين هم صفوة أهل الأدب في العالم العربي ، ومنهم ولا ريب قراء كتاب ( حياة الرافعي ) لكيلا يفوتهم من أمر هذه الحياة الجلية شيء

نحدث الأستاذ سعيد في هامش الصفحة ١٣ من هذا الكتاب قال : ( كان للرافعي صلة روحية بالسيد البدوي ترتفع عن الحذل والمناقشة وله فيه مدائح وتوسلات شعرية كثيرة ... ) وهذا القول لو أخذ على إطلاقه لبدأ منه أن الرافعي رحمه الله كان من الذين يستقنون بالتوسل بأصحاب القبور ، فيتخذونهم وسطاء بينهم وبين الله فيزعمون في كل ما يهيمهم إليهم ، ويستعينون بهم في قضاء ما بهم . وإذا صح ذلك كان منمراً في أعظم جانب من حياة الرافعي ، وهو الجانب الديني ، لأن التوسل بأصحاب القبور عند المحققين وأهل البصر بالدين إنما هو شرك بالله يبرأ منه كل مسلم صحيح الإيمان . والرافعي رحمه الله كان إماماً في الدين كما كان إماماً في الأدب ؛ وكان من دعوه في الحياة أن يستعم

أفليت على قراءة كتاب ( حياة الرافعي ) لا كما يقبل عليها غيره من أهل الأدب وبهي الرافعي ، وذلك لما كان بيني وبين الرافعي رحمه الله من صداقة امتدت أكثر من ديع قرن ففرفت من أحواله وأنبأه شيئاً كثيراً ، فاضحت عيني على هذا السفر النفيس الذي تحدث عن هذه الحياة الليالكة حتى رجبت إلى ذاكرتي من ناحية ، وإلى كتب الرافعي الخاصة التي لدى من ناحية أخرى ، لأرى إن كان صديقنا سعيد المرين قد صدق فيما روى وحقق فيها أضح ، أو هو قد سلك تلك السبل التي يقيمها أكثر المؤرخين من العناية بكترة الحشد ، والتلفيق في الرواية من ههنا وههنا بلا تمحيص في ذلك ولا تحقيق ، كأن التاريخ لا حرمة له عديم ، والحق لا رعاية لجانيه في قولهم

جئت ذلك هي من قراءة كتاب ( حياة الرافعي ) . أما البحث في قيمته وأثره في عالم الأدب ، وفضل صاحبه في السبق إلى اقتراح هذه الطريقة من الترجمة ، وما إلى ذلك من الزايات التي استاز بها هذا الكتاب ، فقد تركت ذلك كله لتعري ممن يمرضون لنقده أو تقيظه حتى لا يقال إن صديقاً بقرط صديقه  
فراءت الكتاب من أنه إلى يله قراءة تدبر ودرس تخلص

السلون بعودة دينهم الوثني ، وأن يرجعوا من وثنيهم إلى الدين  
الخالص الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم  
على أن هذا الأمر الذي أشار إليه أخوانا سعيد لا يعرف  
غيري وجه الحق فيه ، ذلك أني كتبت في إحدى زياراتي للرافض  
بطلطا في سنة ١٩١٨ وما كنت أجلس إليه حتى قال لي : ( أبشر  
يا أبا ربة ، لقد اقتربت ساعة شفائي من علي إن شاء الله ( وهي  
المة التي كانت بأذنه ) . ولا سأنته عن مرجع هذه البشري قال :  
« لقد رأيت السيد البدوي في المنام ليلة الأسس قد جاءني وبشرني  
بالشفاء فنهضت من نومي وأنشأت فيه هذه القصيدة » وذهبا إلى  
فقلت له إن هذه القصيدة لو نشرت لكانت فتنة للمسلمين ، غير  
لك أن تطولها حتى ترى تأويلها . ولأنه رحمه الله كان يعتقد في عالم  
الروح اعتقاداً غريباً وكان يأخذ بالحديث الشريف في أن دعوة  
المؤمن على ظهر التيب تنفع ، وكان يحسن ظنه يستيقن من إخلاص  
له حتى كان لا يكتب لي خطاباً إلا ويطلب في آخره ألا أنساه  
من الدعوات الطيبة ، فقد كتب لي في ورقة صغيرة هذه العبارة (١)  
( أريد أن تنهب الآن إلى جامع السيد وتوسوا وتصل بعض  
ركبات ثم تقرأ ما تيسر من القرآن على نية أن يسجل الله شفائي  
ثم تدعوني بذلك فإن دعاء المؤمن لا يبدله شيء في سرعة الإجابة  
مع خلاص التوبة . وأمس رأيت السيد البدوي في الرؤيا وبشرني  
بالشفاء . ولهذا طلبت منك هذا الطلب )

وعلى أن ما طلبه مني ليس فيه شيء من التوسل بالسيد البدوي  
وإنما هو صلاة لله وقراءة لما تيسر من كتاب الله ودعاء خالص  
يُستند إلى الله ليحصل بشفائه

وهذا كله عمل خالص لله وحده فقد حاك بصدرى شيء من  
الشك في عقيدته ، ورأيت من أجل ذلك أن أنطق لمرفة حقيقة  
ما يعتقد في التوسل بالشافع ، فسألت في خطاب بعد ذلك بقليل  
عما يقول رجال الصوفية من أنه لا بد لكل مسلم أن يتخذ  
( واسطة ) من مشايخهم يصل به إلى الله ، وهل هو قد اتخذ هذه  
( الوسطة ) فأجابني في كتاب تاريخه ( ١٥ يولية سنة ١٩١٨ )  
بما يلي :

( ١ ) ، أسألت أئمتنا سعيد لله أصل هذه الرواية في أوائل شهر مايو  
لثاني بالجاهية وكنت معه بنادي دار العلوم وهي من خط الراجسي رحمه الله

( ... ) وأنا أتبعني دائماً إلى الاستمداد من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قلبه واسطة الجميع ، ولا أدري إن كان في  
استمداد التلقي عن هذه النافذة البعيدة أم لا )

وبعد أن انقضت شهور على هذه الرؤيا ولم تتحقق البشري  
حدثته في ألا ينشر ما وضعه من شعر في السيد البدوي وأن  
« سيده » عن ديوانه ، فقال : إن هذا ما سأفعله إن شاء الله وسأجمله  
عما أحمله من شعري

هذا هو نيا توسلات الراجسي بالسيد البدوي الذي تحدث  
عنه الأستاذ الريان

ومن يقرأ ما كتبه الراجسي في الدين ووصفه لإسلام الفريرين  
بأنه إسلام فرعوني (٢) بما شابه من ذرائع الوثنية ، وما اختلط به  
من البدع الشريكة ، يبين له صدق ما قلنا وصحة ما روينا وأنه كان  
طوال حياته حرباً على الدجل والتراظف ، والشيعنة والتوسلات ،  
تلك التي لا يفرها دين الإسلام ؛ وأنه نذر كما يقول الأستاذ سعيد  
( أن يموت في الجهاد وفي يده الراية يتنازع بها الشرك والضلال ،  
ويدعو إلى الله وبواصل حلة التطهير (٣)

\*\*\*

والأمر الثاني في قول أخينا سعيد ، من أن السيد رشيد رضا  
رحمه الله ، لما قرأ مقدمة النسخة الأولى من مجلة البيان المنسوبة  
إلى الأستاذ الإمام محمد عبده قال : ( ... ) لقد كنت حاضراً مجلس  
الشيخ وصحمت منه هذا الحديث ، ولكن لم أجد له من القيمة  
الأدبية ما يحصل على روايته )

وهذا القول لو ثبت على ما رواه صدقنا سعيد من أن مقدمة  
البيان من وضع الراجسي لكان ذلك خطأ في خلق إمام كبير من  
أئمة الدين يذهب بالفتنة ويطلق الشك في الأخذ عنه ، ولكن  
الذي جرى على وجه التحقيق أنه لا ظهرت مجلة البيان التي أصدرها  
الأستاذ الكبير عبد الرحمن البرقوقي فأجلها حجة الإسلام  
السيد رشيد رحمه الله بالرحيب والتعريض ، وكتب عنها كلمة طيبة

( ١ ) تراجع الصفحة الماصرة من الجزء الثاني من كتاب وصي المسلم  
مناه الاشراف الاممي .  
( ٢ ) تراجع الصفحة ٢٨٢ من كتاب ( حياة الراجسي )

## قصص العرب

الأمانة

جاء المولى بك ، على البحارى ، محمد أبو الفضل إبراهيم

للاستاذ أحمد التاجي



أُثِرَت عن العرب قصص يرجع أُنسها إلى الزمان الأول ،  
كانت صدى لحياتهم وصرآة لأذهانهم ، ومُجَامَاً لمآزفهم وأساطيرهم  
ولكنها تحتاج إلى إحياء وتجديد

أما إحيائها فاختيارها من أسفارها وروغ الانضام عنها ،  
وعما في كتاب واحد ، وبصحيح مبارتها ، وتحقيق حوادثها ،  
ثم يرضى كماله العرب ، ليعادب به الناشئون وليتخذا منه مادة  
لإستلهم ، وغذاء لافكارهم . وأما تجديد ما هو الخطوط الثانية وذلك  
بأن نعظم بالأدب الحديث ، ونسقى من المارف التي وصلت إلينا ،  
تناسب أبناء جيلنا ولنا تنوع عن أذوناتنا

والكتاب الذى نرضه الآن بخط الخطوة الأولى ، فيجمع  
نصوص العرب كما حكوه وحدوا به ، ويفصله فى أبواب فيض  
تحت كل باب ما ورد فيه من القصص

قصص تدل على عقلية القوم واعتقاداتهم في الآلهة ، وقصص تستبين بها مظاهر حياتهم وأسباب مدينتهم ، وقصص تجلو علومهم

في جلسته (الناور) ولما تحدث عن حديث الأستاذ الإمام مع الأستاذ البرقوق لم يقل إنه كان حاضر مجلس الشيخ ، ولا إنه سمع هذا الحديث ، وإنما قال عن الأستاذ البرقوق إنه (قل كلام الأستاذ الإمام بمنه لا بحروفه قلداً) (١)

وهذا لا يعنى أن الحديث من غير كلام الإلم أو أن الإلم قد تحدث به أمام السيد رشيد

هذا أُمُّ ما رأيتُ أَنَّ أنْشَره في الرسالة . ولقد وجدتُ فيما بين  
يدي من كتب الرافض رسائل في الأدب والدين والحقّة تستأهل  
النشر لاختراع الناس بما فيها ولعل الله يعيضي لي - إنْذا وجدتُ  
من صدور الرسالة سمة - أَنَّ أنْشَر ما فيه الخُبر من هذه الرسائل .  
ورحم الله الرافض رحمة واسعة .  
محمد مؤمن بالله

گورو افسانہ

(١) يراجع الجزء الحادي عشر من المجلد الرابع عشر من مجلة للآثار (صفحة ٨٧٥) الصادر في ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ - ٢٩ نوفمبر

ومما رُفِعَ، وأخرى تظهر أخلاقهم من وقاء وكرم وحلم. وهكذا  
يتخلل من باب إلى باب، والقرى يربط بين القصص أغراضها، وكنا  
نود أن ترتب بمصورها، فتتبع مؤرخ الأدب ويرى فيها أحوال  
كل عصر وآداب ماثلة في قصصه.

وكان نود أيضاً أن تقرأ من الأخبار البعيدة عن القصص فإن  
ذلك قد تكفلت به كتب الأدب ، وما هي بقليلة

على أن للاستاذة جهداً مشكوراً إذ أحوا الفرصة لن يدرس  
القصة العربية وتدرجها ، وعرضوا لنا مادة زاخرة تصلح ميا كل  
لقصص عربي حديث

وقد لاوعاءه شديداً في تصحيح النصوص وتوحيده الأخطاء  
والتفتيح عن أسخ الروايات، يشهد بذلك من اطلع على ذلك  
السفر الجليل الذي ظهر آية في إخراجها - عدا بعض هنات  
طبعية - وهذا عمل يقدره من يكابد القراءة في الكتب القديمة،  
وطبائها السقيمة

فَلَهُمْ مَا يَسْتَحِقُّونَ مِنَ الشُّكْرِ إِنَّ أَوْفَرَ النَّاسِ أَتَمُّ

ما هذا الحر - كاد يغيبني

[illegible]

( طبع بمطبعة الرمال بشارع الجردون - عابدين )

يدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقمار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ نمن البند الواحد  
ابوهونات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية نقدية وفكرية وفنية

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

ساحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها السؤل  
احسن الزيات  
الادارة

دار الرسالة بشارع البهلول رقم ٣٤  
مباين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد ٣١٦ القاهرة في يوم الاثنين ٧ جادى الآخرة سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٤ بوليه سنة ١٩٣٩ - السنة السابعة

## حلم ليلة صيف

غربت الشمس في الرمال اللوية الرمّنة ومن ودأها في الجو والأرض وهيجه كزفير جهنم. وكان القاهريون قد احتشدوا فوق الجسور وعلى الشواطئ وفي الحدائق يتسّمعون نفس المساء ونغم المساء وأرج الزهر، كما تالم بين في البيوت والقنول والطرقات أحد. وكنت أنا في زحمة الناس أسير هَوْنًا على جسر إسماعيل والقذكريات المذاب تنال على خاطري انتبال الشعاع السنائي بالأخيلة للتحرك على الشاشة، فأذكر ذبا أذكر كيف كان ذؤو السراوة والنممة يخرجون قبل أن يبرعوا أوروبا إلى الجزيرة آسأل الربيع والصفيف في ذنبهم الفاخرة وضامتهم الباهرة ومساكنهم القمصة تترافق بها الجهاد الطمعة السائق، فيكون للفقراء من عرّضها منظر فخان من زحمة البش يشغل الملم عن القلوب ساعة. ثم أبصر ذبا أبصر كيف أصبح الجسر والمجزرة - بعد استعاج الترفيف الرفهين فيشي وكريساد، ومونت كارلو رئيس - ثم أذا أدوى الثقافة والمهارة والكرب، لا ترى حولهم إلا يؤسأ ولا تسمع بينهم إلا شكوى، ثم انتهى بي هذا السير البطيء الخالم إلى (كازينو الكوبري) جلست وحدي في مكان مظلم، وجعلت وجعي وعيني لقتيل الزجان بالقولاب؛ ولشاطئ الزدهم بالصاييح، وأخذت ذاكرتي تنوص وتغفو بين جوف الماضي ووجهه الحاضر، فلا أرى ذبا خلفه الزمان

### القصص

صفحة	القصص
١٤٣١	حلم ليلة صيف ... : أحد حسن الريث ...
١٤٣٢	كتاب مستقبل الثمانية في مصر ... : الأستاذ سامح المصري بك
١٤٣٦	جانب أحد آيين على الأدب العربي ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٤٤٠	بيت جناة الأدب الجاهل ... : الأستاذ عبد الجواد رمضان
١٤٤١	والجناية عليه ... : الأستاذ عبد الجواد رمضان
١٤٤٢	في طرسوس ... : الدكتور عبد الوهاب مبرام
١٤٤٤	ذكريات مني التلم ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٤٤٦	البيرة - الرقى - التميز ... : الأستاذ عبد الله خلف
١٤٤٩	خليل مردم بك وكتابه في التامر ... : الأستاذ جليل ...
١٤٥٢	الفرزدق ... : الأستاذ جليل ...
١٤٥٣	مشكلة البحر الأبيض المتوسط ... : الأستاذ جليل ...
١٤٥٥	أحد مرابي ... : الأستاذ جليل ...
١٤٥٨	ميتاك (١) قصيدتان (٢) ... : الأستاذ جليل ...
١٤٥٩	برنام سونيتك السرد قصيدة ... : الأستاذ جليل ...
١٤٦٠	سلافة في بحراب الليل ... : الأستاذ جليل ...
١٤٦١	نحو دنيا الروح ... : الأستاذ جليل ...
١٤٦٢	نحو صبح : من الوجهة الفنية ... : الأستاذ جليل ...
١٤٦٤	نبأية المتكسرون ... : الدكتور محمد محمود هالي ...
١٤٦٨	الثالث البريطاني في البلاد العربية ... : (٧٧) العربية ...
١٤٦٩	الفرق تحرك أوروبا ... : من : د. تاج آند ...
١٤٧٠	هتلر أو المسيح ... : من : د. في تشاري جاييد ...
١٤٧١	حفل من الأولاد الصغار ... : من : د. في تشاري جاييد ...
١٤٧٢	حول جناة الأدب الجاهل ... : الأستاذ جليل ...
١٤٧٣	التيم المسى والروحي في الإسلام ... : الدكتور زكي مبارك ...
١٤٧٤	توضيح مسألة ... : الأستاذ جليل ...
١٤٧٥	سؤال الفكر من عهد السلفين ... : الأستاذ جليل ...
١٤٧٦	حول الروحانيات والنفوس ... : الأستاذ جليل ...
١٤٧٧	فن منمنمة برغم ذلك ... : الأستاذ جليل ...
١٤٧٨	الحقيقة والتاريخ : بيان وتصحيح ... : الأستاذ جليل ...
١٤٧٩	تأين الرسوم ليلخص طرس ... : الأستاذ جليل ...
١٤٨٠	منو لى في مولات [ غند ] ... : الأستاذ جليل ...

البليل مشبهاً برؤى العطر وعين الحجر وأنفاس النوايا وشدة  
التيان ومنح الزاثير وعزف الأوتار ، فلا يدخل فيه ذو حمى  
إلا حاج ولشغى ، ولا ذو ظفر إلا لبث والتغى . وكانت اليد  
السجورة بماء الورد واللاوندة تجوح بالحدود والولدان ساجدين  
أو متشابكين ، يتواثبون من النشوة ، ويحاذون من الشهوة ؛  
وعلى حفافها للرسميين يترافق القوم أزواجاً على أنغام «الجاز»  
والسواعد ملتفة على القدود ، والشقاء مطبقة فوق الحدود ،  
والأنداء وجراحة بين الصدور والنحور ، والأظفار جولة بين  
البطون والظهور ؛ وموحى نافورنها الوسيمة البديعة ترقص حول  
رشانها الطائر الراجح جوة من عرائش عبق ، في غلائل عسجنية  
من نسج الجن ، وأوشحة مصبغة من صنع السحرة . وكما بادت  
الحوريات الرواقص تهلل ملين الرشي ، واختلف فوقهن اللون ،  
وابتجى هنهن شماع من الفتنة بهر الديون ويضل الأفتدة !

\*\*\*

كان القوم في سورة اللو وسكرة اللذة وحيا الطرب حين  
أحاط بهم مساكين بولاق في بترهم الزردية وهبهم الخفية ؛  
قافضت أنواء هؤلاء ، من الدهس ، وقفت دروس أولئك من  
الحرف ، والتي الشقاء والسعادة وجهاً لوجه !  
ولكن الله لم يشأ أن يسطر على النوى والفقر في هذه اللحظة  
الهيبة فرأيت أفواجاً من البنى والبراهيت لها أجنحة كالقناراش  
وخراطيم كاليموض قد خرجت من ثياب الفقراء وأخفت تلسع  
الأجسام النضة والوجوه الباصرة لسع النحل المهاج ! فتراكم  
الداعون والدموعون هارين في المدينة وهذا الطرب الأبايل في ظهور  
النساء وأقنية الرجال يجرهم بالسم حتى أخرجهم إلى الشارع .  
ومعناك كان الجند يترقبون خروج (المنظاهرين) فلم يكادوا يرون  
هؤلاء حتى أعملوا فيهم المصى وساقوم سوق الأنعام إلى القسم  
فقتلوا يلهم الباقى على الأسفلت . وخلا القصب والمرقص والقصر  
لطراند البؤس والشرقة فأكلوا صريرا وشربوا عنيقا وأموال .  
الجنون على الأسرة للذهبة !

ثم كزبى الحرف فصحت من النوم ، قبل أن يرى الحلم  
في ضوء الصباح فضيحة القوم !

الحسين الزين

والإنسان إلا ما مسى دامية ألغها الطمع والأثرة ، ومثلها الضف  
والقردة . وكان عقل القاصر يطل أحيانا على ما تعرض الحافظة  
من هذه الصور ، فيجب كين يجزى إلى اليوم دين الساء وعلم الأرض  
من التوفيق بين القوة والضعف ما داما متلازمين في الحياة !  
أليس منشأ الصراع الأزلئ بين المرأة والرجل واليد والسيد  
والفقير والبنى والظالم والطالم والمستمر والمستعير إنما هو  
القوة في جهة ، والضعف في جهة أخرى ؟ لا يمتح لنا أن نسال  
لأية حكمة كانت القوة هنا وكان الضعف هناك ، ولكن  
من حقنا أن نقول : لماذا أعزل على المصلحين أن يملوا القوى  
على أن يزل الضعيف عن معنى القوة فيستقيم الأمر بالاعتدال  
ويتحقق السلام بالعدل ؟

\*\*\*

كانت ساحة الحرس تملن بدقاتها الدوية انتصاف الليل حين  
نهكت على الفراش وأنا من إيمان الفكر والفكر على حال  
شديدة من الجهد . فلم تكده عيني ، فتنبأني حتى رأيت فيما يرى  
الناسم أن دور القنارة وأكواخ المساكين في بولاق أمت  
كالتناير للوقدة لتلغ جدرانها بالحب ، وتسل سقوفها بالبن ، ويحن  
هواؤها بالنن ، فتركا أهلها هارين في ضمة الليل إلى الشوارع  
والمباين ، فظلم الحراس والمسس « منظرهم » فطاردوم  
بالمصى مطاردة الجراد ، فهامو في الشارع من الدهس هيام القطيع  
حتى وجدوا قصراً من قصور الأمراء ، غريباً في الأشواء  
والضواء ، فلم يتالكوا أن تدققوا فيه من أبوابه ، على الرغم  
من دفاع حراسه وحجابه . ثم انساب هذا الجمع الفزع في حديقة  
القصر الأبيض حتى أحقدوا بيورة النوى ، ثم أخذوا يستيقنون  
من التهور والرب على شذا المطرد وسلطوع النور ونهم  
الوسيقى ، واستطاعوا أن ينظروا فانا أرا ؟ وأوا حفلة راقصة  
تحت السابا على يد مكة المدينة الراصة ، وأرباب النعمة وديت النسم  
متقابلين على الأرائك ، أو متناقضين على الأمشاب ، أو متصارمون  
في المرص ، أو متتامون حول القصب وشحوس الكبرياء تسلط  
على الظهور البورية والصدور المايجية وقد انفتحت أطراق الفسطين  
من أمام ومن خلف إلى ما تحت النقصوم فلم يملكثوب عن التزل  
إلا شريطان على الكتفين وصبا بلايس وعقد بالذهب . وكان الجو

مول كتاب :

## مستقبل الثقافة في مصر نظرة انتقادية عامة للأستاذ أبي خليل ساطع الحصري بك

« مستقبل الثقافة في مصر »

هذا العنوان الذي هنو به الأستاذ الدكتور طه حسين الكتاب الذي نشره قبل بضعة أشهر في مجلدين ... ذكرني بـ « الطارحات » التي نشرها « المهد الأملى للثناون الفكرى » التابع لمصبة الأمل بعد الإيجاع الذي عهده في مدريد سنة ١٩٣٣ : مستقبل الثقافة

وعند ما أسجل هذه التلمذة في سجل مقالى هذا ، أرى من الواجب على أن أصرح — في الوقت نفسه — بأن التلمذة بين الكتاتين لا تنمى حدود العنوان . فإنما كان من البديهي أن المؤلف الناضل اقتبس عنوان كتابه من الطارحات المذكورة ، فمن الواضح أيضاً أنه لم يستعمل شيئاً من موضوعاتها أو من مناحى التفكير المنجلىة فيها ...

وأما كيفية تأليف الكتاب ، فالتأليف يشرحه لنا بكل وضوح ، في المقدمة القصيرة التي صدره بها :

« إن فوز مصر بجزء عظيم من أمهات في تحقيق استقلالها الخارجى وسيادتها الداخلية » حل « الفكرين المصريين » على أن يشرروا بأن « مصر تبدأ عهداً جديداً من حياتها ... » « إن كسبت فيه بعض الحقوق ، فإن عليها أن نهض فيه واجبات خطيرة وتبنت ثقال » . إن هذا الشمو مثل الشباب ، ودفع فرياً منهم إلى « أن يسألوا الفكرين وقادة الرأي عما يرون في واجب مصر بعد إضفاء المهادنة مع الإنجليز . . . وهذا قد جعل كل واحد من الفكرين للسؤالين » يتحدث إليهم في ذلك حديثاً مريماً مبعجلاً ، بقدر ما كان يسمح له وقته وعمله وتفكيره السريع في حياة مريمية » تحرهم أديرون بها « مرء البرق » .. فقد تحدث الدكتور طه حسين نفسه إلى هؤلاء الشباب ضمن تحدث ؛ غير أنه لم يقتنع بكلامها ما تحدث إليهم به ، ولم ير أنه

« قد دلم على ما كان يجب أن يدلم عليه ، وهدام إلى ما كان يجب أن يهدم إليه » . واستقر في نفسه أن واجب للصيرين « في ذات الثقافة والتعليم بعد الاستقلال أمثل خطراً وأشد تنقيداً » عما تحدث به إليهم « في ساعة من ليل أو في ساعة من نهار ، أو في قاعة من قاعات الجامعة الأميركية ... وأنه يحتاج إلى جسد أشق وتفكير أعين ويبحث أكثر تفصيلاً » ووجد نفسه بأن يندل هذا الجهد ، وأن يفرغ لهذا البحث ، وأن نهض بهذا السبب ... ولكنه لم يفتي هؤلاء الشباب بشيء مما قرره ، لأنه أشفق أن يحول ظروف الحياة بينه وبين إنجاز هذا الوعد . وليس أشق عليه من وعد يندله للشباب ثم لا يستطيع له إنجازاً ... « إن كتاب « مستقبل الثقافة في مصر » كتب « لإنجاز ذلك الوعد الذي قدمه الأستاذ إلى الشباب الجامعيين ولم يظهرم عليه ... »

إن هذه المقدمة تدل دلالة واضحة على أن الدكتور طه حسين قد شمر بمخطورة هذه المباحث حق الشمو ، وقدر عوالب التسرع والارتجال فيها حق التقدير . . . كما تملن إعلاتنا صريحاً أنه لم يكتب الكتاب إلا بعد أن بذل « المهد الأشق » الذي قال بضرورته ، وقام « بالفكرين الأعين » الذي نوه به ، و « فرغ البحث لينهض بالم » الذي أشار إليه ...

غير أن من ينظر في النظر في الكتاب — بعد مطالعة هذه المقدمة — يشعر بشيء كثير من خيبة الأمل ؛ لأنه لا يجد فيه من الآراء والملاحظات ما يتناسب مع وعود العنوان وتصريحات المقدمة . فالكتاب يتألف في حقيقة الأمر من مجموعة أحداث ومقالات قليلة التناسق كثيرة التناخل ، يبدو على جميع أقسامها آكار الارتجال والاستعجال ، ويتخلل منظم أقسامها أنواع شتى من الاستطرادات والاستدراكات ...

فكثيراً ما يقع النظر في صفحات الكتاب على فكرة صائبة — مبروسة بأسلوب جذاب — غير أنه يلاحظ في الوقت نفسه كثيراً من المأخذ في القدمات التي سبقت تلك الفكرة والملاحظات التي تلها يفتي حاراً متردداً بين مواقف الاستساعة والاستفكار إن نظرة إيجابية إلى أولى السائل الشروحة في الكتاب تكفي لغيره على كل ذلك في وضوح وجلاء

- ١ -

« الحقيقة » التي كان توصل إليها ابتداءً كبيراً ...  
مثلاً ، يسترسل صرته في الحديث حتى يضيف كلمة التفاتة  
إلى كلمة العقل ، فيقول :

« كلاء ليس بين الشعوب التي نشأت حول بحر الروم وتأثيرها ،  
فرق عقل أو ثقاف ما ... » ( الصفحة : ٢٥ ) .

أفلا يحق لي أن أسأل الأستاذ في هذا المقام : هل يدعي  
— من جد — أنه لا يوجد « فرق ثقاف ما » بين المصري ،  
والفرنسي ، والسوري ، والإيطالي ؟ إن القول بعدم وجود « فرق  
جوهري » بين « العقل المصري » ، والعقل الأوربي « شيء » ،  
والقول بأنه لا يوجد بين المصري والأوربي « فرق ثقاف ما »  
شيء آخر ... فهما آمنت بالقضية الأولى إيماناً حقيقياً ، لا يمكنني  
أن أسلم بالقضية الثانية أبداً ... وأعتقد اعتقاداً جازماً أن إنكار  
وجود « للفرق الثقافي » بين الشعوب التي نشأت حول بحر الروم ،  
لا يختلف عن إنكار وجود الشمس في رابعة النهار ...

كما أرجح أن المؤلف نفسه لم يكتب ذلك من « تأمل واعتقاد » ،  
بل كتب ما كتبه في هذا المضمار مدفوعاً بدوافع الاستئصال  
والإزجاء — بلغم من تصريحات القدمة — وعجروناً بتيار الأنفاظ  
والكلمات . وربما كان من أبرز الأدلة على ذلك ما قاله في أواخر  
الكتاب حيث يمتنم أبحاث الكتاب بسؤال علم : « أوجد  
ثقافة مصرية ؟ » ويجب على هذا السؤال بالمباراة التالية :

« هي موجودة ، متميزة بمخالفاتها وأوصافها التي تنفرد بها  
من غيرها من الثقافات ... » ( الصفحة — ٢٥ )

ولا أراي في حاجة إلى البرهنة أن هذا مضمون هذه المباراة ،  
ينافس القول الذي أدركنا إليه أكتاف ، مناقضة صريحة ...

وعما يجدر باللاحظة أن مثالا للمؤلف في تشبيه المصريين  
بالأوربيين — وإنكار وجود الفروق بينهما — لا تنحصر  
في هذه القضية وحدها ، بل تمتد إلى أمور أعرض عنها : إذ أننا  
نراه يدعي — في عمل آخر من الكتاب — عدم وجود فرق  
بينهما من حيث الطبع والزواج أيضاً . فهو عند ما يصرح بأنه  
« لا يختلف على المصريين أن يفنوا في الأوربيين » يبرهن على  
ذلك بقوله :

إن المسألة التي يفتتح بها الدكتور طه حسين أبحاث كتابه  
تتلخص في السؤال التالي :

هل يوجد فرق جوهري بين العقل المصري والعقل الأوربي ؟  
والؤلف يناقش هذه المسألة في أكثر من ثلاثين صفحة  
من الكتاب مناقشة مباشرة ثم يعود إليها عدة مرات  
— بوسائل شتى — في نحو ثلاثين صفحة أخرى .. وأما الحكم  
الذي يصل إليه من أبحاثه ومناقشاته هذه فيتلخص في المبارات  
التالية :

« فكل شيء يدل على أنه ليس هناك عقل أوربي يمتاز من  
هذا العقل الشرق الذي يمتد في مصر وما جاورها من بلاد  
الشرق القريب » ( الصفحة : ٢٨ )  
فهما نبهت ومهما تستقص فلن نجد ما يحملنا على أن نقبل  
أن « بين العقل المصري والعقل الأوربي فرقاً جوهرياً »  
( الصفحة : ٢٩ )

لإني أشارك الدكتور طه حسين في هذا الحكم الصريح  
مشاركه تامة ... فلقد درست وناقشت هذه المسألة فيما مضى  
مراراً برسائل مختلفة ؟ وانتهيت في جميع تلك الدراسات  
والمناقشات إلى نتيجة مماثلة لهذه النتيجة ، لا بالنسبة إلى المصريين  
فحسب ، بل بالنسبة إلى أمم الشرق الأدنى بوجه عام ، والأمة  
العربية بوجه خاص ...

ولهذا السبب ، يسرني كل السرور أن أتفق مع المؤلف  
في هذا الحكم اتفاقاً تاماً « ومع هذا يولني جداً » ألا أستطيع  
موافقة على سلسلة الآراء والأحكام التي سردها حول هذه المسألة  
وأن أراي مضطراً إلى خلافته في معظم المقدمات التي بني عليها  
حكمه هذا ، وفي بعض النتائج التي استخرجها منه ... ~

أولاً ، يكرر الدكتور طه حسين الحكم الذي ذكرناه أكتافاً  
عدة مرات — جرياً على عادة السامة — ويبرهنه في كل صرته  
بشكل جديد ، وكلمات جديدة — حسب أسلوبه الخاص — ؛  
غير أنه لا يتقيد — خلال هذا الفكران — بمبادئ الكلمات ،  
وحدودها « التفيد البليغ » الذي يطالبه مثل هذه الأبحاث ...  
فيترك إلى مهادي القلوب والمبالغة ارتكافاً غريباً ، فيبتعد عن

إلى ذلك سيلا ... » (الصفحة ٣٤)

غير أننا نراه في عمل آخر من المكاتب ، يتراجع قليلا عن تسيير « الإسراف » التي استعمله في هذا المقام ، لأنه يقول : « أصبح الأزهر سمرًا إلى هذه الحضارة ، بدفء إسراره إلى شيء يشبه الإسراف إن لم يكن هو الإسراف » (الصفحة ٦١) كما أننا نراه في عمل آخر يتناسى كل ذلك فيقول :

« إن الأزهر يحكم تلميذه وتلاميذه وواجبه الدينية بيثة محاطة تحت العهد القديم والتفكير القديم أكثر مما تحت العهد الحديث والتفكير الحديث ... » (الصفحة ٩١)

ثم نراه يضيف إلى ذلك ما يلي :

« شيء آخر لا بد من التفكير فيه والطلب له ؛ وهو أن هذا التفكير الأزهرى القديم قد يجعل من السبيل إلى الجليل الأزهرى الحاضر إسافة وطنية والقومية بمساجيل الأوربي الحديث ... » (الصفحة ٩٢)

وفي الأخير عند ما ينتقل إلى بحث النافذة النافذة بين الأزهر وبين الجامعة لا يتحرج المؤلف من إبداء رأى يناقض رأيه الأول مناقضة صريحة إذ يقول :

« يقتضى أن يبدل الأزهر عدوكًا تمامًا عما دأب عليه من الانحياز إلى نفسه والتكفؤ عليها والانتعاق من الحياة العامة . وقد يقال : إن الأزهر قد أخذ يترك هذه السيرة ويقتل بالحياة العامة ويأخذ بمخطوط حسنة من الثقافات الحديثة على اختلافها . وهذا صحيح في ظاهره ، لكنه في حقيقة الأمر غير صحيح . فالأزهر ما زال منجاذًا إلى نفسه متمسكًا بهذا الانحياز حريصًا عليه ... » (الصفحة ٤٧٥)

ألا أود أن أبدي رأياً في الأزهر في هذا المقام ؛ غير أنني أريد أن ألفت الأنظار إلى الاختلافات الموجودة بين هذه الآراء التي صدرت من قلم واحد في موضوع واحد في كتاب واحد ! غير أن هناك شيئاً أغرب من كل ذلك أيضاً ؛ فإن المؤلف لا يكتنح بالبرهنة على عدم وجود فرق جوهرى بين العقل المصرى والعقل الأوربي ، بل يحاول أن يبرهن على أن مصر ليست جزءاً من الشرق ، ويسير بين سلسلة آراء وملاحظات — يكتنفها الفموض والتضارب من كل الجهات — ويولم الأوربيين الذين

« ... ليس يبتنا وبين الأوربيين فرق في الجوهر ولا في الطبع ولا في المزاج ... » (الصفحة ٦٣)

ليس بين المصريين والأوربيين فرق لا في الطبع ولا في المزاج ! لا أدري كيف يستطيع أحد أن يدعي ذلك بصورة جديّة ؟ فإنت الفرق في الطبع والمزاج من الأمور التي تتشاهد على العوام بين الأمم الأوربية نفسها ، وهي تبدو للبيان بين الانكليزي والفرنسي والألماني والإيطالي ... حتى بين الشمال والجنوبي من الفرنسيين ، والشرقي والغربي من الألمان ، والسبلي والجبلي من الطليان . وبين الرقيق والدني والصانع والتاجر ، والثقافت والمالي من جميع هؤلاء ... فكيف يقول مع هذا ألا يختلف طبع المصريين ومزاجهم عن طبع الأوربيين ومزاجهم بوجه من الوجوه ؟ إنني أميل إلى الحكم بأن الدكتور طه حسين لم يكتب هذه العبارة أيضاً من تأمل وافتتاح . بل كتبها بدافع الاستعجال ونحت تأثير توارده الكلمات

إلى لا أكون من التالعين إذا قلت : إن « زعرة التسرع في الحكم والإسراف في الكلام » من الزمات المستولية على معظم مباحث كتاب « مستقبل الثقافة في مصر » ، وهذه الزعرة هي التي ودعت المؤلف في مآزق غريبة ، وأوقفته مواقف لا تخلو من التناقض في بعض الأحيان

وللبرهنة على ذلك أود أن أستعرض — علاوة على ما ذكرته آنفاً — ما جاء من الأزهر في الأقسام المختلفة من الكتاب يذكر الأستاذ الدكتور طه حسين الأزهر — في كتابه هذا — أولاً عند ما يبحث عن اتصال مصر بالحضارة الأوربية فينبسج كثيراً في وصف هذا الاتصال ، لأنه يبتدئ دليلاً على عدم وجود فرق جوهرى بين العقلية المصرية والعقلية الأوربية إذ يقول : « إننا لا نجد في هذا الاتصال من الشقة والجهد ما كنا نغده لو أن العقل المصرى غلبت في جوهره وطبيعته للعقل الأوربي » (الصفحة ٣٥)

وعند ما يضطر المؤلف إلى طاعة الأزهر — خلال هذا البحث — برهنا لضعفه مسرف في التجديد إذ يقول حرفياً ما يلي : « كل شيء يدل ، بل كل شيء يصعب بأن الأزهر مسرف في الإسراع نحو الحديث ، يريد أن يتخفف من القديم ما وجد

## جنسية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

- ٧ -

—

يشهد الأستاذ أحمد أمين على نفسه فيقول :

« أن الشعر العراقي الذي يجد فيه الشعراء يفتنون بمناظر الرقاق الطبيعية ، ويصفون فيه أحوالهم الاجتماعية ؟ وأن الشعر النثائي أو المصري أو الأندلسي الذي يشيد بذكر مناظر الطبيعة وأحوال الأجباع للشام ومصر والأندلس ؟ إنك تقرأ الشعر البربري فلا تعرف إن كان هذا الشعر لمصري أو عراقي أو شامي إلا من ترجمة حياة الشاعر . أما القالب كله فتشعر واحد ، وللوضوح كله واحد : مديح أو رثاء أو هجاء أو نحو ذلك مما قاله الجاهليون » ذلك كلام أحمد أمين ، فقلنا بلحرف حق لا نهم بالترديد عليه فهل رأيتم أغرب من هذا الكلام ؟

يستند أحمد أمين أن شعراء العراق لم يصفوا مناظر بلادهم الطبيعية ولم يصفوا أحوالهم الاجتماعية

يقولون إن مصر جزء من الشرق ، وأن المصريين فريق من الشرقيين ؛ ثم يقول :

« إن من الضحك الذي ليس بعده ضحك احتيازي مصر جزءاً من الشرق ... ( ص ١٨ ) .

غير أنه لا يلبث أن يتناسى قوله هذا ، ويدخل المصريين في عداد الشرقيين ، في عشرات الواضع من الكتاب ... لا أرى حاجة في هذا المقام — لتبديدها ، فأكتفي بذكر ما يقوله المؤلف في هذا الشأن في أواخر الكتاب ، عندما يشرح اقتراحه في صدد فتح مدارس مصرية في الأقطار البرية . فإنه يقول إذ ذاك : « ما أظن أن السياسة العنصرية لهذه الأنظار تكره أن تنشأ فيها مدارس مصرية ، تحمل إلى أبنائها ثقافة عربية شرقية ، ويحملها إليهم معلمون شرقيون مثلهم » ... ( ص ٥٢٢ ) .

طالع المصري

« بنيم »

ولو أنه كان اطلع على الشعر العراقي في عهوده الماضية ، وهي التي تنميه ، لعرف أن شعراء العراق لم يفرطوا في الحديث عن أهلامهم وبناتهم ، ولم يتركوا صنيرة ولا كبيرة من شؤون المجتمع إلا أفردوها بمحدث خاص ، وأخبار الفتن والثورات تشهد بذلك لو كان أحمد أمين اطلع على الشعر العراقي لعرف أن العراقيين فتنوا بمناظر بلادهم أشد الفتن . وهل يعرف قراء البرية نهراً أسير ذكركم من الفرات ؟

ألا يكفي أن يكون فهم الشاعر الذي قال :

يا ليت ماء الفرات يغمرنى أن استقلت بأهلها السفن  
وقد فتن العراقيون بطبيعة العراق فوصفوا الجاهل الساجع  
وتفتنوا في وصف الليل ، وأجادوا في وصف الأزهار والرياحين ، وأسهبوا في وصف اللامعة والصباحه والجمال ، وكادوا يفتردون بالفتن في وصف مجالس الأنس والشراب

وكيف شعراء العراق بوصفهم وبأديهم وخواصهم ، ولم أوصاف كثيرة في الفيارات وحيوات العراقيين ، وهل أقيم في أديم العراق دير غفل عن وصفه الشعراء ؟

لو كان أحمد أمين من الطليين لعرف أن العراقيين أحبوا الطبيعة أصدق الحب ، فهم الذين أذاعوا في الناس ممانى الشف بالوجود ، وهم أصدق من وصف الجاذب والظلياء ، وكانوا ولا يزالون أقدر الناس على تذوق ما في الحياة من بؤس ونسيم هل نسي أحمد أمين أن طبيعة العراق هي التي أنطلقت من يقول :

عيون لها بين الرصافة والجسر

جليل الهوى من حيث أدري ولا أدري  
إن العراق الشاعر لا ينتظر حكم أحمد أمين ، فقد رقم أعجابه الشعرية فوق جبين الزمان . وهنا أستشهد بقول الشاعر على الجارم في خطاب دجلة :

تبت القريض على ضفا فك بين أنفان الورود  
وهي كلمة صدق في شاعرية العراق

لقد وصف العراقيون كل شيء من مظاهر الطبيعة في العراق حتى الحيات والثعابين والمقارِب والزناير والبراغيث ! وأحمد أمين هو المشعل عن إيراد الشواهد لأنه من أساتذة الأدب بالجامعة المصرية .

الاجتماعية فليشرح لنا كيف اتفق أن يموت كثير من شعراء  
الراق بالقتل والاعتقال  
وهل يقتل الشاعر أو ينال إلا بسبب الحرص على الجهر  
بكلمة الحق ؟

وهل في آداب الأمم كلها أروع سخرية من الشاعر الذي قال :  
أنفوا للؤذين من دياركم إن كان ينق كل من صدقا  
وهو شاعر قد تأدب بأدب أهل الرقاق

إن ديوان الشريف يصور أكثر ما وقع في العراق من  
الأحداث السياسية والاجتماعية في النصف الأخير من القرن الرابع،  
ففيه زرى ما وقع لأقطاب الكتاب من الكوارث والمطوب ،  
وفيه زرى كيف انتهت حياة الخليفة الطائع ، وفيه زرى أخبار  
القتال الذي دار بين السنة والشيعة ، وفيه زرى عدوان بني تميم  
على بعض أصدقاء الشاعر من الزعماء

وما يقال من ديوان الشريف الرضي يقال عن ديوان المتنبي فهو  
سجل لاكثر الحوادث التي وقعت في النصف الأول من القرن  
الرابع . وهو تصوير لاكثر ما عرف من الاقطار العربية  
والإسلامية . وهو تبرز لاكثر من انصل بهم من الوزراء  
والرؤساء والملوك

وهل يمكن أن يقال إن أشعار المتنبي وهو في حلب نشأه  
أشعاره وهو في مصر ؟

إن القول بذلك لا ينع إلا من رجل مثل أحد أمين يستدل  
بوحدة القوافي والأوزان على وحدة المأوى والأغراض  
وما رأى هذا الباحث الفضال في أشعار مسلم بن الوليد ؟  
هل خطر بباله أن عند هذا الشاعر قصائد تؤرخ بعض الوقائع  
الجزيرية ؟

وهل توجب الناس تسرع للتوكل إلا بفضل رائية البحرى ؟  
وهل عرف الناس عزيمة المتصم يوم عمورية إلا بفضل بائية  
أبي تمام ؟

\*\*\*

وبمقابلة هذين الشاعرين الذين خدما الخلفاء في العراق  
نتقل إلى شعراء الشام : فهم عبيد أحد أمين لم يصفوا ببلادهم  
ولم يصوروا ما وقع فيها من أحداث اجتماعية

ويقول هذا الرجل إن العراقيين لم يصفوا أحدا منهم الاجتماعية  
وأقول إن شعراء الرقاق يمتازون بالجرأة في وصف أحداث  
المجتمع ، وفي الرقاق مات مئات من الشعراء مسمومين أو مقتولين  
بسبب الجهر بكلمة الحق في وصف الأحداث الاجتماعية ، وماقلت  
في الرقاق دولة أو سقطت دولة بدون أن تظهر بقصيدة أو قصائد  
من أولئك الشعراء الذين كانت أشعارهم موازين في الحياة السياسية

\*\*\*

وهنا أذكر مسألة سيحتاج إليها أحد أمين حين يؤرخ الحياة  
الأدبية في العراق لعهد بني العباس  
يجب أن يكون مفهوما عند كل أدب أن الدواوين التي تحفظ  
أشعار أهل الرقاق لا تحتل الحياة الشعرية لأهل الرقاق تحليلا صحيحا ،  
فالذي بقي من أشعار أهل الرقاق هو الجزء الذي سمحت له السلطات  
السياسية أن يعيش . وأكاد أجزم بعد أن خربت حياة العراق  
أن الثروة الشعرية هناك ضاعت منها أشياء كثيرة جدا بسبب  
الخوف من السيطر على الحياة السياسية والاجتماعية

وقد احدثت إلى ذلك ، وأنا أدرس العصر العباسي عاين فيه  
الشريف الرضي : فقد ثبت أن الرقاق في ذلك العصر عرف  
لوتين من الحياة : حياة السر وحياة الملاينة . وثبتت أن الشريف  
ضاح من حياة الشعرية نحو عشر سنين بسبب التخوف من عواقب  
الجهر بكلمة الحق .

وقد صرح عندي أن الشريف الرضي هو شاعر الثورة على  
الاستبداد

ولكن شواهد هذا الجواب من حياة الشعرية قد ضاعت  
وهل بقيت أشعار يشار في الثورة على رجال السياسة وأقطاب  
المجتمع ؟

هل بقيت أشعار ابن الرومي في الحقد على معاوية من الحكماء  
والوزراء ؟

لقد بقي منها ما جازت روايته ، وذهب شعره الاذع إلى  
غير مهاد ؟

وكيف تلعب عن أحد أمين أن فقهاء الرقاق أنفسهم قد اشتهروا  
في آرائهم بإظهار الرموز والكتابات ؟  
إن كان أحد أمين ينكر أن شعراء الرقاق وصفوا الأحداث

وكيف وهم الذين أذاعوا بين الناس أن النظر إلى الخضرة  
يزيد في نور اليون ؟  
هل يذكر أحد أمين كم ألوفا من الرات ذكرت الأشجار  
والأزهار والرياحين في أشعار أهل الشام والمراق ؟  
هل يستطيع أن يدنا على شاعر واحد لم يوجه قلبه وشعوره  
إلى المظاهر الطبيعية ؟  
وهل يصير الرجل شاعراً إلا بعد أن يتطبع إحساسه بمظاهر  
الوجود ؟

\*\*\*

أترك هذه الجوانب وأنتقل إلى حكمه على الشعر المصري ،  
قالشراء المصريون في نظره لم يكونوا إلا مقلدين لشراء الشام  
والمراق ...

ولأحد أمين في هذا الحكم الجائر غير مقبول ، لأنه لم يدرس  
الشعر المصري دراسة تمكنه من الحكم له أو عليه ، فلو كان من  
الطللين لعرف أن الشراء المصريين وصفوا بلادهم وتحدثوا عنها  
بأقوى الموالمط ، وتتناو بمحاسن بلادهم أجل غناء  
وهل رأيت شاعراً أحسن الطبيعة كما أحسنها النابيه إذ يقول:  
إذا نشرت ذوائبه عليه حببت للماء رف عليه ظل  
وهل في التريية شاعر صور أوهام بلده وما فيها من مختلف  
الأحاسيس كما صنع إليها زهير ؟ وهل عرفتم شاعراً شرب من  
كوز الوجود كما شرب ابن الفارض ؟

يجمع ، يا صديق أحد أمين ، فقد توارت الأخبار بآيك  
ستدرس الأدب المصري في كلية الآداب ، وليس من الكثير  
عليك أن تسمع النصيحة من رجل مثلي ، فأنت تعرف مترنك  
في قلبي ، وتترك جيداً أني أعني أن تكون من الموقنين !  
إن الشعر المصري طراز خاص ، وله مزاجا تفرد به بين الأشعار  
للمروفة في القنة العربية ، ولو أقيمت قصيدة مصرية بين ألوف  
من القصائد ، لعرف السامعون أن أزهارها تفتحت فوق شواطي'  
النيل ...

وهل يستطيع — أحد أمين — أن يقول بأن ديوان ابن  
نباة المصري تمكن إضاحته إلى البحري أو ابن الرومي أو مسلم  
ابن الوليد ؟

إن أحد أمين يصرح بأن الشعر العربي لا يدل على مواطن  
أصحابه إلا بعد النظر في تراجم الشعراء !

فهل يعرف أن شراء الشام كانوا من أحرص الناس على وصف  
الطبيعة وأقدمهم على تتبع أحداث المجتمع ؟  
هل سمع أحد أمين باسم شاعر يقال له الصنوبري أجاد  
كل الإجابة في وصف المناظر الطبيعية ؟  
هل يجمل أحد أمين أن أبا فراس الحمداني سجل الصراع  
بين العرب والروم أدورح تسجيل ؟  
هل ينكر أحد أمين أن للمري وصف أحداث زمانه وصفاً  
نادر المثال ؟

هل يعرف أحد أمين أن شراء الشام تنننوا بمحاسن بلادهم  
وأصفوا حتى قيل إن الشام جنة الأرض ؟  
هل يعرف أحد أمين أن اسم التوبة شرقي وغربي بفضل  
ما تنسب به أولئك الشراء ؟

هل يذكر أن الهيام بالوصف كاد يصير طبيعة شامية يشهد  
لها ما صنع البحري حين وصف إيوان كسرى بالعراق ؟  
وهل يذكر أن قصيدة أبي تمام في وصف الربيع لا تقل  
روعة عن أعظم ما قال الأوروبيون في الربيع ؟  
وهل يذكر أن مصادرة الذئب والأسود لم توصف بأجل  
ما صنع البحري والتني ؟

وما رأى أحد أمين في الصحراء ؟  
أليست الصحراء من الطبيعة يا حضرة الأستاذ ؟  
هي من الطبيعة بلا ريب . فهل تستطيع القول بأن شراء  
الشام والمراق لم يصفوا الصحراء ؟

وما رأى أحد أمين في حيوان الصحراء ؟  
أليس من الطبيعة ؟ هو من الطبيعة بلا ريب ، وقد تنقبه  
شراء الشام والمراق بالوصف والتحليل

إن أحد أمين لا يرى الطبيعة إلا في الشجرة والزهرة ، ولو  
قال هذا رجل غيره لقلنا إنه ينظر إلى الوجود نظرة غايية  
فهل يتفضل الأستاذ أحد أمين فيدلنا عن أخذ هذا التعريف ؟  
إن الطبيعة لها مظاهر كثيرة جداً ، فهي تشمل الإنسان  
والحيوان والنبات والجماد ، وهي تشمل كل ما تراه البيون ،  
أو تحسه القلوب ، أو تدركه العقول

فكيف جعلها مقصورة على الشجرة والزهرة ؟  
ومع ذلك هل قصر شراء الشام والمراق في وصف الأشجار  
والأزهار ؟

والشام وال عراق ، وهؤلاء الثلاثة - ولا تقول الثلاثة - كانت لهم مذاهب في وصف الطبيعة ، والتحدث عن المجتمع ، والأنس بالحياة أو للتبرم بالوجود

وكانت لهم بجانب الشعر فقرات ثرية صورو فيها آراءهم في حياة المجتمع . وهل كانت رسائل الخوارزمي وبديع الزمان وابن شيمكير إلا صورا للأحداث الاجتماعية والسياسية ؟

وهل يحتاج الباحث إلى النص على أن الشعراء والكتاب كانت تراهم فرصة لدرس مشكلات السياسة والمجتمع ؟ من الذي يقول بأن شعراء مصر والشام والعراق لم يشتركوا

في توجيه بلادهم إلى الأغراض السياسية والاجتماعية ؟ وهل كان الشعراء في تلك العهود إلا أئمة السياسة والمجتمع ؟

قد يقال : وأن تقع الأشياء التي نبغث من السياسة والمجتمع ؟ وأجيب بأنه ليس من الغم أن تكون الأشياء كلها في السياسات والاجتماعيات ، لأن صغ أن وصف الدقائق النوفية والوجدانية لا يمس المجتمع

ومن الذي يوجب أن تكون صورة المجتمع مقصورة على الصلات بين الفقراء والأغنياء ، والحاكمين والمحكومين ؟

إن الأمر في الشعر يرجع إلى عنصر واحد هو الصدق ، وإذا صغ أن الشاعر صادق الحس والملاحظة فمن حقه أن يتكلم كيف شاء وأن يصف من الأغراض ما يريد

لقد اتفق لمر بن أبي ربيعة أن يصف أشعاره على أهواله الذاتية فهل يمكن القول بأن أشعار ابن ربيعة لا تمثل جواب من المجتمع الذي عاش فيه ؟

وكيف وهي تصوير لتورده المواقف في موسم الحج ، وتسجيل لبعض أهواء الناس في ذلك الحين ؟

واتفق لأبي نواس أن يصر أكثر شعره على الخمر والجون ، فهل كان ذلك إلا تخيلاً لبعض أحوال المجتمع العراقي في ذلك العهد ؟ واتفق لأبي المتأهية أن تكون أكثر أشعاره في الرذائل ،

فهل كان ذلك إلا تعليلاً للمظاهر الزلت الروحية في ذلك الزمان ؟ وما رأى الأستاذ أحمد أمين في أشعار الزهاد والفاسك ، وأشعار الملاجين والغلمان ؟ وما رأي في أشعار الزنادقة والمرأين ؟ أليس ذلك كله تصوراً لأحوال المجتمع ؟

فهل يصح هذا القول في أشعار ابن نباتة والبا زهير ؟ وهل يصح ذلك في أشعار تيم بن للز ؟ وهل يصح ذلك في أشعار ابن النحاس وأشعار البوميري ؟ وهل يصح ذلك في أشعار عمارة الجني ، وقد عاش في مصر حيناً من الزمان ؟

إن مصر ظهرت من زارها من الشعراء على وصف ما فيها من طبائع وأخلاق ، ولعلنا كانت السبب في شهرة من زارها من الشعراء ، فكيف يصح القول بأنها لم تنفرد بين الأمم العربية بخصائص شعرية ؟

وهل يمكن القول بأن أغزيد صفي الدين الحلي وهو في مصر تشبه أغزيد وهو في العراق ، أو أن أشعار ابن سناء الملك لا تدل دلالة صريحة على الوطن الذي عاش فيه إلا بعد الاطلاع على ترجمته ؟ إن البارودي - وهو شاعر اصطنع مذاهب القدماء في الأخيلة والتأثير - ندل على مصرفته لأول نظرة ! فما بالك بالشعراء المصريين الذين استوحوا فطرتهم ولم يتابعوا شعراء بني أمية أو شعراء بني عباس ؟

بقيت مسألة منفصلة بهذا القالب ، ونغب أن نونها بعض ما نستخرج من الترح قبل أن نتكلم عن أحكامه على الأدب الأندلسي ، وهي أحكام سيحاسب عليها أشد الحساب !

ما رأى حفصة الأستاذ في الأشعار العراقية والشامية والمصرية التي صورت ثورة أصحابها على الدنيا والناس ؟ أظن أن شعراء مصر الأموي والعباسي في تلك الأقطار تحدثوا عن زمانهم وديانهم ، كما تحدث الجاهليون ؟

لقد نشأ في الشعر فن يسمى « شكوى الزمان » فهل يراه من وصف المجتمع ؟ أم يراه من التورات النفسية ؟

إن كان من وصف المجتمع ؟ فهو ثورة عظيمة تنفض رأى أحد أمين ، وإن كان من التورات النفسية فهو أيضاً من وصف المجتمع لأنه شرح لأسباب الثورة على الدنيا والناس

لو كان أحد أمين كلف نفسه عناء الاطلاع على ديوان أو ديوانين قبل أن يصدر تلك الأحكام الطوطية ، لعرف أن من للتسجيل أن تكون تلك الثورة الشعرية من لنو القول . فقد حفظ التاريخ الأدبي أكثر من مئة شاعر من النحول في مصر

## بين جنسية الأدب الجاهلي والجنائية عليه للأستاذ عبد الجواد رمضان

أنا من أزهذ الناس في الكتابة وأقلهم رغبة في المناقشات  
الصحفية الأدبية والعلمية ، على كفة جامعة في مطالعها ، ورغبة  
ملحة في تتبعها ، وشوق عنيف إلى ما يتخللها من حيلة بارعة  
وسرعة خاطر ، وصرامة مكتنفة ومدورة غادة ، وحجة  
مصيبة أو خاطلة ... الخ

ولعل مشهداً من المشاهد لم يثر في نفسي شهوة التدخل  
بين طرفيه ما أكره موضوع الموسم بين الدكتورين : زكي مبارك  
وأحمد أمين ، أو الأستاذين النظيمين : أحمد أمين وزكي مبارك  
« على التنظير يا دكتور » . وأعوذ بالله من عبوة الكلام قفلاً  
فصلت خطة أو حسنت موقفاً أو أسابت مقطعاً بحسن السكوت  
عليه وينتهي على حده الخصاص ، ولولا ما في أمثال هذا الحوار  
من استعراض الآراء واستنارة شتى المذهب والبحوث وجولة  
التدوي العلمية بين المتحاورين ما يود بطير على العلم والأدب ،  
ويفتح أغلاق النظر أمام الباحثين لكان في إلانها جنسية  
أى جنسية ، ولإجرام أبلغ لإجرام  
التحاوران في موضوع الموسم عظيمان ما في عظمتها مطمن ،  
جليلان ما في جلالها منزع ، ولئن اختلفت جهات الجلال والطفلة  
فيها ، لهما لفتيان في أسيما فتلان يفرج عن وجودها  
في البحث والنظر فصل كبير وخير وفيه

عرها الأستاذ الكريم أحمد أمين وجلا زكي المجلس ،  
رسين القل ، حصيف الرأي ، سيد الأناة ، عفا القلم واللسان .  
يطالع الناس من أكره سمات العلماء وجلال التواضع ، ونظرات  
البريين ونبات السقيمين ، لا زهاه اللجاج وإن أعجب وبهر ،  
ولا يثير اللجاج وإن احترم وزخر ، بل يمضي قدماً إلى الهدف  
التي قصد ، والثانية التي تشد . ذلك أحمد أمين لمن لم يعرفه  
وأما دكتورنا زكي مبارك ، فذلك الأدب الثائر الشاعر المنار  
الستريسي الباريسي ، الأزهري الفرعجي الذي خلص له في هذا  
الجيل أن يجمع بين أدب الزكافة ، وإخلاص للتصوفة ، وبواحي

وما رآه في الأشعار التي قيت في وصف الإخوان والأبناء  
والأزواج ؟

أرباهما أجنسية عن المجتمع ؟  
المن أنى أجاهد في غير ميدان ، وأبارك في غير معترك ،  
لأنى أشرح البيدييات ، وأقيم الأدلة على أن الجزء أصغر من الكل  
وأن الواحد نصف الاثنين !

ولكن هل كنت أملك أن أصنع غير الذي صنعت ؟  
إن جمهرة القراء لم تكن تعرف أن الأستاذ أحمد أمين ينحلي  
ثم يصير على الخطأ ؛ ولم تكن تتخطر أن أهم عليه وأنا الذي  
دافقت عنه في مجلة الرسالة يوم يئني عليه بعض أدواء ليتان  
وقد فضل بعض أدواء العراق فدعاني إلى أن أتبه الأستاذ  
أحمد أمين إلى اهتمامه في الأيام الأخيرة بالعبوة إلى تميز  
اللغة السامية

فهل يظنون أنى موكل بتقوم الأستاذ أحمد أمين ؟  
إن المهم هو تذكره بوقائ ما يصنع في التنجني على الأدب  
البري وتخوينه من غضبه من وثقوا فيه يوم رأوه مشغولاً  
بالدراسات الإسلامية ، وكان يستحق الثقة قبل أن يصنع بنفسه  
ويعاضيه ما صنع

وتفضل فريق من الباحثين قدموا إلى شواهد من أغلاط  
أحمد أمين في مؤلفاته ودهقوا إلى عرشفها في هذه البحوث النقدية  
فليبرفوا - مشكورين - أنى لا أستطيع ذلك ، لأنى  
لا أحب أن يسوء رأى الناس في مؤلفات أحمد أمين ، برغم ما فيها  
من أغلاط ، فقد عانى مثل الشيء نمانى من إلقاء السيون تحت  
أنواء الماييح

ليس المهم أن نهزم الأستاذ أحمد أمين - فتك ناية صغيرة -  
ولكن المهم أن تكف شره عن الأدب البري وأن ترجو من  
يطلع إلى مثل غرضه من عوام الباحثين

المهم أن يعرف الأستاذ أحمد أمين أن في مصر رقابة أدبية  
تصد الجاهلين ، وتهدى الماثرين ، وهو يعرف في سريرة نفسه أنى  
لا أهم عليه إلا راء أسف عزون ، لأنه كان مثلاً للمصدق الأمين  
وبعد مثال أو مقالين أو مقالات سأتركه ليقسم هواء البحر  
وهو آمن بشواطئ الإسكندرية بين رفيف القدود وعدير الأمواج  
« حديث شجون »  
زكي مبارك

الحجة، ولا يتصرف بها العلم؛ والأستاذ في علمه وفضله، لا نموذج حجة، ولا يسجزه بهان

كانت هذه عندي أول زلة للعالم الجليل. فاما الأخرى، فهي إنشائه لجلسة التعاطف التي أزالته عن مكانه بين العلماء، وعملت به إلى صف الصحفيين؛ فأصبح وهذه أن تروج مجلته وتنتشر بين القراء، وتعمش في وجه كل مجلة سبقها أو لحقتها؛ ولا تروج المجلة إلا بمجيد؛ فليجود مولانا الأستاذ في: أدب الملمة، وأدب الروح؛ وفي: الدين السعائى والدين الطبيعى؛ وفي: جنابة الأدب الجاهل على الأدب العربى. الخ الخ الخ

لقد بدأ الأستاذ فكذب ما كتب؛ وأخذ الكتاب بمده طريقتهم، بين خايل وناسر؛ وكان أجراً للكاتبين «بلا ريب» الدكتور زكى مبارك، ولا تخفى. وكان ضرورياً أن يتافع الأستاذ عن آرائه، وأن يذود عن حياضه، وهو صاحب القلم الجوال والرأى الصوال؛ ولكن الأستاذ سكث؛ ولا أدري: أسكوت مؤقت أم مؤبد، فإذا كان سكوتاً مؤقتاً، فإنا أشوق الناس إلى رده، وذلك على به؛ وإن كان سكوتاً مؤبداً، فهل تراه ارتاح إلى الأثر الذى أحدثته آرائه في رواج مجلته، أو أنه رأى أن يمايل الدكتور زكى على سنن ما كان يملأ سيدنا فى الكشف:

إذا نطق السفيه فلا نجبه فغير من إجابته السكوت فإنت كلته فجزت عنه وإن خليت كما يموت؟! وإذا كان رأيه هو هذا، فإني أعجل له الجواب؛ فأقول: ذلك لوبيقت على حلك، واحتفظت بمفلامك القديم، فإنا الآن، فقد تساوت السكتان، والفالج لن يبرز...

على أن الحديث الدكتور زكى مبارك لن يموت قريباً، فإنما يجبل بإختيار.

\*\*\*

أما بعد، فلقد علم الله أنى أحب الأستاذ أحمد أمين وأجله، أكثر مما أحب الدكتور زكى وأجله؛ وكنت قبينا أن أعضب للأستاذ وأجسم له، على قدر حى له، وإجلائاً لإله؛ ولكنى - ولا أكذب الله - أشعر لمدل الدكتور سمه بشىء من الارتياح. ذلك لهذه الطعنات القهواى، التى حشا به مقال: الدين الطبيعى والسعائى، ليصيب بها قوماً غافلين، لم يرضوا له إلا بكل خير، ولم تنقل عين الله عن التآمر.

[البقية في ذيل العمدة التالية]

بين الإيمان والقرء، ويوفى بين الألفة والمرجلة... ليس على الله بمستكثر أن يجمع العالم في واحد

ترجع معرفتي بالدكتور إلى عهد الصبا، وهو تلميذ للفقور له الأستاذ السيد مصطفى القاى، يمتصه بفضل عنايته، ويضيق عليه من أرباب الكرامة، والثناء والإعجاب، ما يبعد في غور الحب بينهما، ويبلغ في تعلق كل منهما بالآخر، تعلقاً يفرغ به الأقران وزعى على كل إنسان؛ ولئن حالت ظروف الحياة دون اتصال بالدكتور، إني لأشهد في قوته - كما نر - تلك الروح الجريئة الثائرة، روح أستاذة الكرم حية تنوب، لا يكتيها ملام، ولا يتهنها وعيد، ولا تكبحها غافة، فليت شمرى، على أى باعة وقع الأستاذ أحد أمين؟!

لا جرم أن الأستاذ أحد أمين كان في جنة من نبل نفسه وكرم أخلاقه، ومن آثاره القيمة التى لا تدفع عن موارد الخلد، لو أنه جرى على سنه وأخذ إلى فيه الذى لا يقتحم واستخدم تلك الأذن التى سكها - قديماً - ما كتبه الدكتور زكى نافداً به الدكتور طه حسين بك، فجعله يرسل حكمه على أولها في حييئة النابورة؛ إن الدكتور زكى باقى مجادله كما باقى المصارع المصارع، لا كما باقى العالم العالم... أو كما قال

يبد أنى أرى الأستاذ أحد أمين في عهده الأخير، أغفل من خلاله، ما تقع به الدكتور نيرة ينفذ منها إلى إدراك ناره القديم؛ والدكتور - ولا نكران للحق - كآح يقظ؛ ما لبث أن انتهزها فرصة سمنت، فشق بها نفسه، وباعث ولا استكراه

\*\*\*

ما زلت أعرف للأستاذ أحد أمين فضله ونيله منذ تصورت معنى النبل والفضل، حتى قرأت له عام أول رده على فضيلة الشيخ القبان في جريدة الأهرام؛ ذلك الرد الذى كان عنوانه: «أدب الخطاب»!! والجواب يقرأ من عنوانه؛ والشيخ القبان - وإن جردته من جميع عزاته - لن نستطيع أن نجرده من جلال السن، ومن الشيب في الإسلام؛ فليس مما يلحق في أدب ولا عرف أن يعلم أدب الخطاب

أنهى عسقر أتوانى ويضربى أبدي شيبى بينى عندى الأدبا؟! من حق الأستاذ ومن دون الأستاذ أن يرد على مخالفه، ولكن من حق المحالفة ألا يسنم؛ ولم تكن خشوة الكلام وسيلة من وسائل الإقناع اللطيف، إلا في المواطن التى تنكرها

## في طرسوس

على قبر بالحفنة العظيم

للدكتور عبد الوهاب عزام



هذه مدينة أذنة (أطنة) قدمتها البارحة وسيمر بها اليوم قطار طوروس السريع ذاعماً إلى الشام ، وهو يمر بها ثلاث مرات في الأسبوع . فإن فائق قطار اليوم غلام من الاقطار في أذنة إلى السبت . إن هواء أذنة حار ، وليس فيها ما يشغل الزائر ثلاثة أيام فقيم التليث ؟ إن لي في طرسوس أدباً ولا بد لي أن أزدود طرسوس . إنها غريبة بينك وبينها مسيرة ساعة للقطار . ولو كانت بعيدة لارتفعت في التعمود هنا . إن لم يتيسر لي العودة منها قبل موعد القطار فليذهب قطار الأرياء وليذهب قطار السبت فإني عن زيارة طرسوس ممتدئ . إن في التلب لحيناً إليها ومينئ وفيه فيها : وقفة بالمعيق نطرح تفلأ من دموع بوقفة بالمعيق أأجاوز أذنة صوب الجنوب دون أن أرى طرسوس ؟ أعظم به من عقوق ، وحرمان للنفس مما تحت ستين طواك ما شأن طرسوس ؟ ما الذي يشوقني فيها ؟ إنها مدينة صغيرة

ثم لهذه الدعوى المريضة التي أصبحت ودين كل من أحس شهرة بحق أو يياطل في هذا البلد ، فلا يتفق الباحث منهم بما دون قلب الأوضاع ، وهو التاريخ ، وتغيير خلق الله ؟ وهو أعجز من أن يبرر وضع الرقاع الذي ولد فيه ، ودرج بين صيانه .



ولا يسمى أن أتق القسم قبل أن أوجه نهائي إلى الأستاذ أحمد أمين بما يكون قد أصاب من نجاح محقق ، لست أدري أمن قبيل أدب المدة هو أم من قبيل أدب الروح ؛ لأن التوهين لا يزالان في حاجة إلى مزيد تحديد .

فأما أنت يا دكتور زكي ، فأني أعنيك بأن ظفرت على رسغائك هذه المرة ، ببعض رضائي . ورحم الله حكيم الشعراء : رسغاك زاد عنك الناس حلم وحق فيه منفضة رشاد

عبد الجواد رمضان

للدور في مجلة اللغة العربية

كثيرة للنظر فاحبيني إليها ؟ لله أي كثر في طرسوس دفين ! وأى تلوح كبير في تراب هذه المدينة الصغيرة !

سأولت أن أبكر إليها فأعود فأدرك قطار طوروس ، ولكن فائق قطار ست ونصف من الصباح وكان على أن أختار إحدى البتتين : إما قطار طوروس وإما طرسوس

أخفت القطار إلى طرسوس والساعة ثمان ونصف

هذه طرسوس أحد الثغور القديمة بين السفين والروم . طرسوس التي ضحها الرشيد ومات فيها ابنه المأمون غازياً كما مات الرشيد في طوس ومات فيها ابنه في طرسوس . لله همة أبست بهذين السفين من بسنداد إلى طوس وطرسوس . من كان يظن أن الرشيد والمأمون كانا مترفين من أبناء النعمة وأخذان التصور فليعلم أن الرشيد كان همة لا تقتر بين الحجج والنزوة :

فمن يطلب لقاءك أو يرحمه فني الحريين أو أقصى الثغور وأن المأمون لم يقد من قيادة الجيش إلى ثغور الروم ، وأنه لم يحفه غازياً في هذه المدينة الثانية طرسوس :

ما رأيانا بالنجوم أغنت عن الأما مون في ظل مسكة الجروس نادوه بمرسوق طرسوس مثلما غادروا أباه بطوس يقول بالقوت :

« وبينها وبين أذنة ستة فراسخ ، وبين أذنة وطرسوس فندق بفا والفندق الجديد . وعلى طرسوس سوران وخندق واسع ولها ستة أبواب . ويشقها نهر الوردان ... »

وما زالت موطناً للمسلمين والرهاة يقصدونها لأنها من ثغور السفين ، ثم لم تزل مع السفين في أحسن حال ؛ وخرج منها جماعة من أهل الفضل إلى أن كان سنة ٣٥٤ الخ »

كانت طرسوس ثغراً تتشكر عنده زفرت الروم وروم إقليمها غزا أمير العرب وشاعرهم سيف الدولة وأبو الطيب اللثني واستولى عليه الروم سنة ٣٥٤ حين مرض سيف الدولة فغزوا مساجدها وجلا كثير من أهلها . يقول بالقوت : « وملاك تقفوز البلد فأحرق المصاحف وخرب المساجد وأخذ من خزنة السلاح ما لم يسع بماله مما كان جمع من أيام بني أمية إلى هذه الثانية ... » ثم دخلت في حوزة السفين حيناً امتد سلطانهم على بلاد الروم من بعد

وبعد الحروب الصليبية استولى عليها المصريون ، ثم استولى

بالذنوب ! ... هنا عبدالله المأمون بن هرون الرشيد ! ...

« رحم الله أبا العلاء » :

أنت بنو النجب القصير فضولكم باد على الصكبراء والأشراف والراح إلى قيل ابنه النجب اكفت

باب عن الأسماء والأوصاف

هنا أمير من أمراء المؤمنين يخشع بـ تاريخ الإسلام ، وحق على الأمم الإسلامية كلها على اختلاف أجناسها أن تشيد بذكره ، ونعظمه في قبره ! ...

لقد درست قبور الحلفاء والبايعين في بغداد واسامها . فلا يعرف لواحد منهم قبر اليوم حاشا قبر هرون الذي طمس عليه عصابة الشيعة في طرس ، وحاشا قبر المأمون الذي طمس عليه السنيان في طرسوس أو كاد .

تمت أن أجلس إلى قبر المأمون ساعة فأسجل ما توحى إلى فسي عظيمة الماضي ومصابي الحاضر ، وغير الزمان ، وتقلب الأيام ، وما يمشي في الفس ذكر المأمون وجواره من عظمة وإيجاب ، وغفار وعيرة !

ثم جلست في طرسوس فرأيت مساجد عتيقة ، ولكن أصغرت كل شيء . فلم أبال به بعد أن وقفت على قبر الخليفة الكبير المأمون بن الرشيد ورحمهما الله ! ...

هجر الهروب فزمام

## اتق شر حرارة الصيف

كأجل فصل الصيف تعرض جميع المصائب بانسرايات البورة البورة أدت إلى أمراض وأمراس مختلفة . ومن هؤلاء المصابون يصعب المصابين وضبط الدم والسنة وضبط القلب والواسير وإلى هؤلاء توجه النصيحة ومن واجبهم أن يفهموا ولا يغفلوا بأهمهم إن أخطروا وأمرهم الأمراض هو احتقان الدم أو ما يسمى برمض الفم . وهنا يأتي من إخبار أحد شعرايين الدماغ فيسبب التزيف التناهي وينتج عنه إما ثلوث للثاني أو الفلج للثالث فينقب الإنسان مرضا حيلاليا حياة و عجائب هذا الحفر الهام يسبب الإنسان ينقب الحالات النفسية كالعمول ومزيج التفرصين الأتقان والأعطاط والكاسلر والهوثة والنبيذ السريع والتزيف الحلي واعمال القوى الجنسية . وهذه أمراض خطيرة تحتاج إلى الصابة الشكيلة . فتنقلب عليها والحلاص من الأخطار التي تسببها والتفاد منها حالا وهاتيا ولكي تبتعد فراقا الجنسية والرجوة الحقة والسادة في الحياة . فخذ حيويا اكس كي - روح النوم الطيبى - بلا زامة ولا طعم . فليس سعة التعليل زعيمة نحن وليها لك التامر للنبذة وللغة الدم التي في النوم .

عليها بنو رمضان الذين حكوا أذنة وما حولها في القرن الثامن المجري إلى أن أدبل منهم قسمايين

ذكرت كثيرا من وقائع الدهر في طرسوس وذكر الرشيد والمأمون وسيف الدولة والتنبى وقصيدته السجينة التي مدح بها محمد بن زريق في طرسوس :

هذى رزرت لنا فحيت رسيما ثم انشبت وما شفت نسيما ورويت للشاعر حين ذكرت أن المدوح أعطاه عشرة دراهم . فقيل له : إن شعره حسن . فقال : ما أدرى أحسن هو أم فيسح ولكن أزيدة فلوكل عشرة دراهم

ركبت في طرسوس عربية ومعى رفيق من اسكيشهر ، وكان الحوزي يرف المربية ، ولا تكلم أحدا في هذه النواحي بالبرية إلا أباياك

قلت : أين منسج راسم بك ؟ فذهب إلى معامل عظيمة للنسج ثم يد بك للمصرى . ولم أجد اليك هناك ولكن رأيت المناسج العظيمة وسرى ما رأيت فيها وما سمعت

وسألت رجلا هناك : أنت قبر الخليفة المأمون ؟ للمأمون ابن الرشيد مات هنا ودفن ، فهل عندكم علم عن قبره ؟ قال : لا . ولكن هنا شيئا خيرا لا يلاؤه لعل عنده علما . غاب عنى قليلا ، وعاد يصف الحوزي للوضع ! انتهى السائق إلى جامع كبير له سور عال ضخم كأنه أحد القتل ، وعلى مقربة منه خلالت كبيرة ، وبجانبه تكية منقلة . دخلنا الجامع إلى صحن واسع يحيط به أروقة تمتد على جدار الباب ، وعن اليمين واليسار ، وفي وسطه حوض مطلل ؛ ويفصل الصحن والمسجد جدار دخلناه من باب ، ومنه إلى مسجد مستطيل فيه ثلاثة عقود تقوم على ستين من الممد . وفي الجدار الشرقي من المسجد كوة تطل على التكية المنقلة .

نظرت منها فلذا على مسبق ، وإذا ثلاثة قبور ، أشار خادم المسجد - وهو حلي - الأصل - إلى أقربها إلى الكوة . وقال : هذا قبر المأمون . قلت : رأيت عليه كتابة ؟ قال : أجل ! وقد سألت نسا في طرسوس وأذنة : فاتفقت كلمهم على وصف القبر وموضه . وأما المؤرخون ، فقد أجموا على أن المأمون دفن في طرسوس . وأجربى بعض علماء العرب والترك أنهم رأوا القبر وقروا عليه اسم الخليفة المأمون !

هنا الخليفة العظيم ! .. هنا الرجل العالم المحب للعلم والعلماء .. هنا الملك المغر الذي قال : لو علم الناس حي الموت لثفروا إلى

## ذكريات سني التعليم للأستاذ عبد الرحمن شكرى

—

التجاع في الامتحانات حسنة مرهقة ، وقد استعطينا في الواقع أن نجعل بهذه اللحظة نسيبة التجاع حسنة ، وهذا كان يسر بعض رؤسائنا عند ظهور النتائج

ومنصب ناظر مدرسة من المدارس الثانوية المصرية منصب كانت تحوطه المداولت . فإذا أراد أن يهيئ أسباب النظام قبل تشدد صهرق بجرم ، وإذا تسهل وترك الأمور تجري في مجاريها قبل ضعف كسول ، وإذا كان بين يديهم تارة الإرهاق والإجرام ، وتارة النصف والكسل ، وأنهم علاوة على ذلك بالتذبذب . وقد خرجنا والحمد لله من هذا المنصب ومن غيره من المناصب وليس في ملف خدمتنا مؤاخنة ولا سؤال ولا تحقيق في مؤاخنة ، ولم تكن هناك حتى ولا غاطية شفوية في أمر مؤاخنة مالية أو أدبية أو علمية أو خلقية إلا مؤاخنة على رفع صوتنا في حضرة على بك حافظ رحمه الله أيام كنت مدرسا وهو ناظر ، وهذا أمر ربما استثار تعجب الأساتذة المدرسين في هذا الجيل

وقد كانت خطفي في معاملة الأساتذة المدرسين على العموم خلة مملوءة في قوله « لو كانت بيني وبين الناس مشرة ما انقطعت إذا أرخوا شددت وإذا شدوا أرخيت » وربما أفادني مربي الغالب إلى الوحدة من ناحية وإن أضر بي من ناحية أخرى ، فإن أضر بي من ناحية جعلني بما يدبر في الخفاء ومن ناحية إساءة بعضهم فهم ذلك الميل إلى الوحدة وعنده تكبراً ، فقد أفادني من ناحية أخرى إذ لم يخلق أسباب الانقسام والتعزب والمشاحة بين الموظفين بتناصر بعضهم على بعض . وكانت خطفي نحو الطلبة إعزاز الطالب الكريم الأخلاق واحترامه إذا كان ممن لا يطنين الإعزاز والاحترام ، وإفهام القصر أو الخارج على النظام أن العقاب ضرورة لا إهانة فيها وأن التهمة تقتضي أن يرحب مستحق العقاب بالعقاب . وقد حاول بعضهم أن يذيع في مدرسة أبي أتشد تشدداً سيئاً في معاملة الموظفين فلم يفلح بالرغم من الإلحاح في هذا السبيل لأن هذا السبيل كان مهزلة حقيرة ، ولا يقبل الموظفون في هذا الجليل إساءة في المعاملة لا إلى الحد الذي حدده هذا السبيل ولا إلى أقل منه . وكبار رجال الوزارة يملكون أنه ليس في استطاعتهم أن أفضل ذلك حتى لو حدثني نفسي بإساءة معاملة أحد . ولكنه سمي يدل القاري على المتابع التي يترض لها حتى أقل النظار طلباً المتابع . وأيدم عن مظاهرها . وقد حاول

دخلت مدرسة المعلمين كطالب سنة ١٩٠٦ وطلبت الإجابة على الماش سنة ١٩٣٨ وكانت مدة اشتغالي بالتعليم كطالب ومدرس وناظر ومفتش اثنين وعشرين سنة وهي ليست بالزمن القليل . وربما كان منصب الناظر أشق مناصب التعليم التي وليتها بالرغم من وجاعة مظهره . وقد كنت ناظراً على خمس مدارس ثانوية وثلاث مدارس ابتدائية ، وكانت مدة نظاري للدراس الثانوية تسع سنوات وللمدارس الابتدائية ثلاثاً أي كانت نظاري للدراس اثنتي عشرة سنة ، وهي أيضاً ليست بالزمن القليل . وقد لبنت في طليعة المدارس الثانوية في جهود وازارات وأحزاب مختلفة ، وفي عهد كانت المدارس الثانوية فيه مضطربة جد الاضطراب بسبب قلة الاستقرار السياسي . وأخترت أن بقائي في نظارة المدارس تلك الالة الطويلة لم يكن بحسن لياقة في معايشة أباء الطلبة وغالطهم واكتسب معونتهم ، فإن مبدى الطيبس إلى الوحدة منع من ذلك حتى أساء أناس فهم هذا الميل إلى الوحدة وعنده تكبراً وهو ضعف في البنية يتطلب الراحة بلا فطاع عن الحديث وعن تكاليف المجالس وأصعب ما تكلفه من تعب . ولم يكن بقائي في النظارة بسبب مكرودها . وخلاصة تعجب الناظر إلى تلاميذه لأن السكر إذا تكلفه الإنسان يتعبه ويكفنه جهداً ربما كان لا طاقة له به ، وإنما كان نقاي بها أولاً لأنني أترت تصريف الأمور بنفسى بدل الرجوع إلى الوزارة في أمور كثيرة وبذل خلق مشكلات لها ، ولا تكبره الوزارة أمراً قدر كرهها أن يرجع إليها في أمر كان لا يستطيع الناظر ألا يكبر أمره حتى يصير لا مناص من الرجوع إليها فيه ، وثانياً لأنني اعتنيت في خطط التعليم ما اتخذته « تاليفيون في خطط حروبه » إذ كان يسي أكثر قوته لمواجهة موطن الضعف في السوء فيه ، وكذلك كنت أأوالأساتذة نهي متيقناً وجهداً للمعالجة التلايفية الشفاف وللمعالجة أما كن الصورية في النتائج وأما كن الخطأ والتقص في التلايف الشفاف ، وهذه خطة تحتاج إلى تفصيل ولكنها الخططة الوحيدة التي يستلزم بها جيل نسيبة

عنه لإنجاح التعليم بتتير الوسائل والأنظمة. ولست أقول هذا القول لأننا نطلب أو نرجى نفعاً قد أنهت حياتنا العملية وأنهت ملامتنا وأماننا إلى غير عودة، ولكننا نقوله ونحن نعلم أن العلم والنظر يملآن في سذاجة الشباب أو طاولت الشباب والشباب حتى وإن لم يجدوا عطفاً من بعض الآباء أو من الوزارة؛ ولكن صعب على النفس ألا نجد ما يبينها على تحمل مشقة التعليم، واستخراج حلاوته، والتعليم شيئاً حلوا إذا انتظمت أموره، وامتنت عنه الأحفاد، والمادة على كل أمر كافه. ولا أذكر أني تأثرت مرة من حسن عطف ومودة قدر تأثري عندما نقلتُ من نظارة مدرسة للصورة، وجاء تلاميذ لتوديعي، ووقف باقي الطلبة في الفناء يحيطونني وأنا في القطار، وقد دمت أعين بعض الطلبة الوردعين ولم أكن أتمد الذين معهم، ولا التراخي، حتى أزال عطفهم! ولم يكتفوا بذلك بل أظهروا وقاء عندما صاروا إلى المدرسة الثانوية بالصورة، وجاء إليهم تلاميذي من مدرسة الرزازين الثانوية لبارائهم، وقد جعلني وقلاهم هذا أدم على أني لم أكن أكثر لياناً في معاملهم، وإن كنت لم أنقطع عن مشاركتهم في سرودم وبساعاتهم والتمل على رآجهم ولأجباحهم، ونعمد معهم، والسر على صحتهم إذ لم تكن شدة قسوة بل راحة.

عبد الرحمن شكوي

## الافصح في فقه اللغة

مهم مرين : خلاصة المختصر وسائل اللام العربية . يرتب الألفاظ العربية على حسب ما يابها ويسلك باللفظ حين يحضره إلى . أفرد وزارة المعارف ، لا يلائم من مترجم ولا أدب ، يرب من ٨٠٠ صفحة من القطع الكبير . طبع دار الكتب ، عمه ٢ فرساطين بجلا فتراسا ومن المكتبات الكبيرة من مؤلف :

صبي يوسف موسى ، عبد الفتاح العاصي



أيضا أصحاب ذلك السبب إهتمام الطلبة أني أتمد تشددا مرهقا للطلبة، وهم يعرفون أني قلما كنت أوقع إلا العقول للدرسية المفروضة ولم أكن أوصيها إلا بمقتدر ما يستقيم منه التدريس . وقد كنت أنصحب من الخليل والشر في نفوس أصحاب ذلك السبب، ولكن مما هوّن الأمر على أن بعض الطلبة الذين كنت أضطر إلى معالجتهم بشدة كانوا يمد نجاحهم ويخرجهم يرسلون إلى انطاليت ينسبون فيها نجاحهم إلى ما نالهم به أو كانوا يفعلون ذلك إذا قابلهم بمد تخرجهم . وقد عشتُ ألاماً من التلاميذ بمدارس الإسكندرية ودمشقر والنصرة والرافدين والقاهرة وحلوان والفيوم الأميرية . وكثير منهم قد صادفوا نجاحاً كبيراً في حياتهم بعد أيام التفتة، وهم يعرفون أن الخشونة والصبر والنسوة أبعد الطبع على طبعي ويعرفون أني كنت أعمل أكثر من سادة الأخ الكبير للأخ الصغير . وقد كنا تتبع خطة التربية لمعالجة النصف في جميع سني الدراسة لا في السنة الأخيرة وحدها، ومن أجل ذلك كانت تأتي نتائج امتحانات النقل للفرق حسنة مرضية في جللتها إلا ماخذ بسبب ضعف شديد في فرقة أو فصل وغير في الأستاذ من معالجتهم مما يحدث مشله في جميع المدارس . والوزارة إنما أخذ بتوسط نسبة النجاح للدراسة كلها، وتنتظر في أسباب تحمل الفرقة الواحدة أو الفصل الواحد. ولا أذكر أن الوزارة آخذتنا حتى ولا مرة واحدة بسبب تلك النتائج . ومما يؤسف له أن بعض كبار الآباء التلاميذ كانوا إذا رتب ابن أحدم حقد حقداً شديداً، ولا أعرف إذا كانت هذه الصفة لا تزال في الآباء . ولو أنهم سألوا الوزارة عن مستوى النتائج لأراحوا أنفسهم وأراحوا النظر عن عواقب حقد الذي لا يتفق وتربيتهم العالية ومزلقهم الكبيرة . والدراسة دنيا مصفرة : فقها العالم والمجال والفكر والفن والوردع والشرس الطيباع والكريم والمفرد، والذي ينال على طبعه الخير، والآخ الذي ينال على طبعه الخليل والشر وحب الأذى . ولا يستطيع أستاذ مدرس ولا نظار أن يعين جيسة هؤلاء وأن يجعلهم كعلم على طبيعة واحدة من العلم والذكاء والكريم وحب التبايل، ولا أن ينال إعادهم وإنصافهم جميعاً . ومحنة المدرس والنظر من أشق المعن، ولا يكون متابع التعليم غير إنصاف الوزارة من ناحية وإنصاف الآباء من ناحية أخرى وحسن موازنتهم ؟ وهذا الإنصاف لا ينفي

## النبوة - الوحي - المعجزة للأستاذ عبد المنعم خلاف

- ٢ -

مفكرة من طول الفترة بين مقال الأول - في هذا  
الوضوح - ومقال هذا ؛ لأن أعمال الإنسان في المدارس  
وعوازل السفر من ينداد إلى القاصصة أمور لا يقيم معها  
فكر ولا يصغر فيها خاطر .

كما فكرت في صحت الطبيعة اللطيف تجاه الإنسان ، وثبات  
السماء والأرض أمام حواسه ، وعدم أكثرات الأشياء له ، وعدم  
وجود فترة تنحدر منها إلى أفق آخر غير هذه الناطق المائلة التابعة ..  
انترتبه من وضع الإنسان هذا الوضع المنقذ عليه كل شيء .  
وأفاني الفكر بين المعجز والتمب كما يقول النبي :

ومن تفكر في الدنيا ومبجته أقامه الفكر بين المعجز والتمب  
ولكن الأرض في بعض الأحيان أن الإنسان استطاع أن يرق  
أسباب السماء بسلم ، وأنه طار كالرحم ، وانتقل كالبرق ، وصار  
السكون كله سراً بين يديه . فهل يفيد ذلك شيئاً في حل  
شيء ؟ كلا ! فنياً أنتج ... لأن الذي ينتقل من متحف أعاجيب  
صغير إلى متحف أعاجيب كبير ، لا يزيد ذلك إلا دهشة ورفقة  
في معرفة الأسباب !

وهو الإنسان حل كل شيء في الطبيعة وركبه ... فهل  
تذهب قدرته تلك من حيرة ودهشة في إدراك العلاقة بين فكره .  
وبين الأشياء ، وفي إدراكه نفسه وقدرتها ؟ كلا ! فنياً أنتج ...  
فهو سوف لا يدرك من نفسه إلا أنه آلة خالقة تفعل الأعاجيب .  
فنحن مهما أدركنها ومهما قلنا فستظل حائرين في معرفة كيف  
تدرك وكيف تفعل ما تفعل ... ويوق وجود كل شيء بعد ذلك  
لنزاً منطقاً كما هو !! ...

ومن هذا الدخول أدخل إلى بحث « للمعجزة الحسية » ، التي  
هي أعظم مقبة يعظم بها أكثر الباحثين للتشكيك في طريقتهم  
إلى الإيمان بالنبوة . لأنهم يرون في إيجادها خرقاً للناموس العام  
الذي ينظم الطبيعة ، وغريباً على سنن اطرادها ؛ ويرون أن الإيمان

بالنبوة لا يكون إلا بالإيمان أيضاً بهذا النوع من الأنفال المطردة  
لسنة الطبيعة . فيقفون مترددين محجبين عن الإيمان بالنبوة والوحي ،  
إذ يمدون في منطقة الإيمان بها مقبة للمعجزات الحسية . فيجيبون  
إلى تأويل النبوة والوحي بتفريجات لا تتفق مع الإيمان الصحيح  
ولا مع نصوص القرآن الصريحة ، ولا مع منطق النبي نفسه ؛  
ومعنى النبوة التي أدرها هو في روحه وفكره ، وحدثنا عنها ،  
وصفها لنا . فهم يحاولون أن يفهموا الوحي على أنه فيض ذاتي  
في النفس الإنسانية ، وحالة لحاح من فكرة الصلاح والحق  
على قلوب بعض محبي الإصلاح من البشر يند إدراكهم للأعجاء  
العام في الطبيعة . فيضيل إليهم حين يدركون ذلك أن إرادة  
رب الحياة معهم ومتعلقة في أفواههم وعقولهم ؛ فيصدعون  
بالدهشة ، وليس هناك وراء هذا اتصال بينهم وبين الله ولا حديث  
ولا شيء . وأما الخوارق التي كانوا يجرؤون على أعمال ناشئة  
من قنظهم وإدراكهم ملكاً من الطبيعة لم يدركهم . فيستخدمون  
ذلك في إفتاح الناس .

هذه هي خلاصة مقالة منكري النبوة في العصر الحديث .  
وقد ألفت في مقال الآتي في بيان النبوة كقانون من قوانين  
النشأة العقلية والروحية ، وأنها أشبه بالعلاقة بين الأوبة والنبوة  
في الترتيب والإرشاد ، وأنه ليس من المنقول أن تحفي الحياة  
الإنسانية من أول زجل إلى آخر زجل من غير سماع كلمة غير  
إنسانية مما وراء الطبيعة ، وإلا لزم أن تهر قيمة الإنسان أمام  
نفسه لأنه لم يسمع حديثاً من الحياة يمدد له قيمته ومكانه ...  
أما المعجزات الحسية فلم يمددتها عنها القرآن حديثه القاطع  
بوجودها لكان لنا معها موقف آخر . ولكن القرآن للمعجز  
الدائم يمددنا عن نافذة خرجت من مسخرة ، وهما انقلبت حية ،  
وطير خرج من طين ، ومن كثير من الآيات بمدد حديث صريح  
لا يقبل تأويل ولا تخريباً غير ما يحتمله لفظه . ولم يشر القرآن  
بأى إشارة إلى أن الأنبياء الذين جرت على أيديهم هذه الخوارق  
كانوا على علم بأسرار ما يفعلون ، بل بالعكس يمددنا أن موسى  
خاف وفر وولى مديراً حين رأى مصاه تنقلب إلى ثمانين مما يدل  
على أنه ما كان يدري بسر ما يجري أمامه

إذا فقد حبط قولهم إن تلك الخوارق ناشئة من إدراك النبي

حول علاقته بإنسان وعقولهم وأكواها في الدعوة  
هل هناك ضرورة باهرة على إحداث المجزة ؟

الجواب على هذا ينبغي أن نستحضر صور المجتمع الإنساني  
في عصوره الأولى البدائية المجاهدة المحمودة الإدراك الواقعة عند  
الحسوسات النافذة في المجالات الموزعة عقليتها بين السحر  
والخرقة. كل أمة في عزلة عن الأخرى لا ترى إلا قطعة معدودة  
من الأرض وأفقاً ضيقاً من السماء ... ترى ظواهر الطبيعة  
ولا تستطيع لها تليلاً، تأكلها الفواجم وتحصد الأوباء ويستبد  
بها الكهنة والرؤساء وتسير كقطبان ساعة هامة في بيء الحياة  
ليس لها علوم وآداب إلا ما هو في نطاق ضرورة البش والافتقار  
ثم يقاسي أحد هذه التفتحات رجل يحاول أن يحل كل شيء  
معبود ويذهب كل شر ويحمل على كل خير ويحمل أمته من  
ماض وكدرج وسيرة آباء، ويقول - وهنا المول والذهنة -  
أنا رسول من الله رب السماء والأرض أخصني الله من بينكم  
وألقي على روحاً من أمري، وكفى ! ثم كفى ! وهذا الرجل  
في التالية المطلقة من الأحيان يكون فقيراً لا مال ولا جاه له  
عما يقنع العامة ويدعو إلى احترام الخامة

فمن ذا عساه أن يؤمن مع هذا الرجل من مثل هذا المجتمع  
لنحط الطامع لينطق البطفولة ، الذي لم يدرك الحق بنفسه ؟

أظن أنه لا جدال في أن من يستجيب سريعاً لهذا الرجل  
هم البعد الأقل ممن يلبي كلمة الحق لأول سماعها ، وهؤلاء حتى  
في زماننا زمن العلم والحرية والديمقراطية لا يكونون يبلنزون عدداً  
تصلح معه شئون الأرض ويستقر المبران ويتحقق نحو حركة  
التفكر والخلق . فلا بد لصالح الأرض من صلاح جماهير المال  
والزراع وهؤلاء هم القطيع الذي يعلأ بقاع الأرض ولا يستطيع  
للصلحون أن يحققوا مثلهم العليا إلا إذا تسلطوا عليه وملكوا  
قيادته وهؤلاء هم موضع عناية الله ووسايله لأنهم لا يستطيعون أن  
يتفرغوا الإدراك كاله وجاهل إذ أنهم مشغولون بالسي إلى الرزق  
والضرورات المادية ويجعل إلى أن الله تعالى لاحظ في وضع النبوت  
الأولى منقطعهم ووجدتهم أكثر من غيرهم من الخواص لأنهم  
هم جمهور الإنسانية لا تستقيم أمورهم إلا بإرثاتهم وإصلاحهم  
أما الفلاسفة والحكاما قديليون كما قدمنا . ولو واهي الله منقطعهم

سراً من الطبيعة لم يدركه غيره

ويبين أن تذكر دائماً أن كل شيء في الطبيعة معجز  
وعجيب . وأن إضافة شيء إلى الطبيعة من أعمال الإيجاد والخلق  
في ظروف استثنائية تقضي الضرورة بإحداث حجة حية دامة  
فيها ، تلك الإضافة لا تزيد عجيباً ولا تستحق دهشة أكثر من  
غيرها من الوجود قبلها

وينبغي أيضاً أن نمنع خيالاتنا من تصور الله تعالى خاضعاً لطرق  
صناعتنا ... فهو لا يحتاج إلى غاير ومعاير ومناخض وآلات  
ومعامل حتى يخرج شيئاً وإنا السألة بالنسبة إليه بسيطة هينة ..  
وقد واه إبراهيم عليه السلام حين قال له : « رب أرني كيف يحيى  
المرى » إذ أنه ظن أن هناك كيفية وأسلوباً محسوساً لإيجاد الله  
للأشياء فقال له الله : « أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ، ولكن ليظن  
قلبي . قال : فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ( أى اذبحهن )  
ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم اذعنن بآياتك سميعاً »  
فلم ير إبراهيم من كيفية الخلق أكثر من هذا . وهو هو نفسه  
الأسلوب الذي نراه كل يوم وكل ساعة في وجود الأشياء من  
نبات وحيوان ، وفي تجمد المادة والقوة والطاقة

فالأمر والأشياء من أولها إلى آخرها معجزات وآيات  
عجرات . ولو خلقناها بأيدينا لم يذهب ما بنا من حيرة ودهشة  
كما قدمت في أول هذا المقال

أقول هنا وأطيل فيه لأين لذين تصدمهم المعجزات الحسية  
النسوبة إلى الرسل السابقين قبل محمد وتصدمهم من الإيمان بالنبوة  
بمنها عند جمهور الناس أن أسرارهم أعز من التقدير مما تصبسون  
وأنها لا تستحق هذه الحيرة والذهشة لأن الله يفعل مثلاً في كل  
دقيقة ملايين الدلائل

ثم إن الله تعالى لم يضع قوانين الخلق ليتقيد بها كالأفلاك  
والأسفاد فلا مانع أن يحطمها في جزئياتها التي يدركها الناس  
عن قرب في ظروف استثنائية حتى لا تتوهم - كما توهم بعض  
فلاسفة اليونان - أن الله لا يقدر على مخالفة سفس الطبيعة

\*\*\*

ما قدمناه من الحديث يدور حول علاقة المعجزة بالطبيعة  
وسنننا المألوفة وحول علاقته بالله موجد الطبيعة . ويبقى حديث

الحق في الحياة وهو الإيمان به وأكبر الباطل فيها وهو الكفر به  
فحق بهم؟ وما هي نايته من خلقنا إذا؟ فلقاسرى الإدراك أن يطلبوا  
ذلك ممن يتحدث باسمه تعالى حتى تقوم الحجة الحسية أمامهم  
(البية في العدد القادم) **عبد المصطفى**

المقد وإدراكهم للتشبه فأرسل الرسائل بأسلوبهم وحدهم  
فجاءت كتب الدين كتبتهم إذا ما استجاب للإيمان غيرهم وم  
في جسم الإنسانية كنسبة شجرة في جسم فيل  
فلا بد أن نفهم هذا لنفهم أنه كان لا بد من وسيلة أخرى

غير وسيلة اللطيف والنفق لإخضاع جماهير الناس  
في تلك الأزمان التي كانت أغلب علومها تدور حول  
البحث في قلب أشياء الطبيعة كقلب الرصاص  
إلى ذهب وجول علم التفتيل كالسحر والسيما  
وكيف نشفا الأرض بالثاقم والتأويد وتحضير الجبن  
والاستهواء وراء القوى الخفية والتحايل على  
تزيين الأصنام وإضاعتها وخلق معنى الحياة  
وحرمانها عليها إسماعاً من الكهنة في بسط  
سلطانهم وسيما من العامة وراء غيبوبة الأحلام  
وبدوات الأمان والأوهام

ولا تزال بقايا كبيرة من السحر والتشوية  
راسية في أذهان الجماهير في عصرنا هذا  
« فيا دات » كثير من الديابليين والشمودين  
أحفل بالزائرين من عبادات كثير من الأطباء  
الذين يمتدون على العلم والاختبار ، وفبور كثير  
من المشايخ تتصل بالاستشارة والاستشارة أكثر مما  
تقصد مجالس العقلاء الجريين الذين يطلون الرأي  
والشورة التي لا تخطئ . فكيف يهمل الله هذه  
الزعات الطفلية في نفوس أكثر القطيع الإنساني  
من غير أن يجعلهم على الإيمان به من طريق الحس  
وإقامة الحجة الباطنة - في رأيهم - حسب  
ما يقدرون ؟ وإذا علمنا أن الثانية من المعجزة  
قائمة عظيمة بل أعظم غلبت الحياة وهي حل كثير  
من الناس على الإيمان بالله وإتقادهم مما يهدد  
كرامتهم ويسفل بهم إلى أقل من درجة الهائم  
وهو السجود لشم والأياذ به ويبيع الحرية الفكرية  
والشخصية . . إذا علمنا ذلك تبين لنا أن المعجزة  
أمر عثم لتكدة السرى في سبيل إتمام الإنسان  
وإذا لم يفهم رب الحياة بأمر الفصل بين أكبر



**استعملوا بالموليفة**  
وهذه السيدة تقول - استعملوا بالموليفة  
ان شربتم الفسيدة من زيارات في في التجميل في اوردوا ويريكا شربتم على  
السيدات والرجال بالاسم بصادون بالموليفة ان رغبتهم بجملة دمن في  
سام اكملد وتنش بجمهم وتقليد رونقا وجالا وتجددنا كما لا تقصيفه .  
ان الشرب في نفوق ما بون بالموليفة هو لربقة مزج زيت الزمبون وزيت التجميل  
وزيت الكركم مع مواد لجمية اخرى مما كانت تستخدم كغيرها في العالم اجمع .  
جنى وديك وديك باستعمال ما بون بالموليفة

## خليل مردم بك

وكتاب في الشاعر الفزدق

لأستاذ خليل

— ١ —

—

العلامة الأستاذ خليل مردم بك (عضو المجمع العلمي العربي) كاتب وشاعر وباحث، وراعته في تثره وعظمه وبجته بيئة مستقلة وأقواله الحكمة المنشورة والنظومة في مجتبه (الرابعة الأدبية والثقافة) وفي (مجلة المجمع العلمي العربي) وغيرها. ومصفاته: شعراء الشام في القرن الثالث، والملاحظ، وابن المقفع، وابن الميديد، والصاحب بن عباد، والفززدق، وغيرها، فيها الدليل على فضل (الخليل) وهو (جبل في الأديين: أدب النفس، وأدب الفرس. وسئل على اللسكتين في الفنين النظم والنثر الذين لا تنفق الإجابة فيما مما إلا للأهل) كما قال ابن خلدون.

وقد كان هذا السرى الرزدي الفاطمي قدم الأسكندرية سنة (١٣٤٤) فمرفناه، وشاهدنا من فضله وعلمه ونيله ما شاهدناه. وفي بحرته<sup>(١)</sup> هذه نظم قصيدته (صلاة الشاعر) وقصيدته (البحر) وقد أملاها على متفصلاً. وبذاته الصلاة:

كحبٍ لذلك وصفنا القديما ثم وكى وجهه شطر السما  
بنت في حبرته مستملاً وله دمع على الشعر ينفض<sup>(٢)</sup>  
لا ينفض

وفي (البحرية) في البحر يقول:

السما منه استمدت شيها فهو أن يفخر بالجلود فين  
أثرى أومالها أنفاسه رُدمت بين شقيق وأمين  
لم تحسن إلا كشمب نأثر شيها حرباً على (المستعمرين)  
ججفل يركب منها ججفل يتصادى كجود زاحفين  
وليت شعري، ليت شعري ماذا يقول اليرم أو زار الإسكندرية  
وقد ظهرت عرائس اللاماء<sup>(٣)</sup>، وهم البلاد، وكاد (أبو الميوند)...

يضع نفسه ما يرى ويصح، أو يتقلب مثل الجنون

(إنه «أعي الخليل» يقول عجباً، وينشئ صاحب القصيدة

(١) البصرة: المدينة، يقولون: هذه بحرته أي أرضها وبلدتها (الهاقي)

(٢) أسلم لأمه الله وسلم - بالتحديد - واستسلم (الأسلم)

(٣) اللاماء: البحر، وحرسة البحر: ضرب من السمك...

الرقصة (الرقص) للأدباء اللتين الشياطين اللامين - طرباً<sup>(٤)</sup> لهم، إن في السيف في الصيف في هذه البحرة لفتنة ١  
تأخذ - يارب العالمين - ميديك وإماليك الصالحين والصالحات،  
وأظهر اللهم عبيدك الجامعين: شيخ المدينة (حامداً<sup>(٥)</sup>)  
والشيخ عموداً أبو الميوند<sup>(٦)</sup> على الفتاتين والفتانات؛ إنك  
القوى القادر، ولا حول ولا قوة إلا بك.

أقام الأستاذ الرزدي، هذا الأدب الجم والفضل الحسن  
في الإسكندرية برهة، وزمن لقائه هو الذي عد من العمر.  
ثم عاد إلى داره، دار الإسلام دمشق  
سقى دمشق الشاعر نيت مرمح<sup>(٧)</sup>.

من مسهل ديمسة دافعا  
مدينة ليس يمسحها حسنها في سائر الدنيا ولا آفاقها  
أمرصها مثل الساء بهجة وزهرها كالزهر في إشراقها<sup>(٨)</sup>  
نسب ديكاً روضها متى سرى فك أنا الموم من وكافها  
لا تسم البيون والأفون من رؤيتها يوماً ولا إشتاقها  
وإن كان (أبو عدنان) لم يرح يقول:

يا ساكني مصر، فيكم ساكن الشام

يكابد الشوق من عالم إلى عالم ١١

فلقوم لم يزالوا يرددون في كل وقت بيتي بهادر  
دمشق، إن في دمشق شمس فضل وأدب، أضواؤها مشعة  
وباهرة، يرأها الناظرون من الشرق الأناي والمغرب الأقصى  
هذه مقدمة أمام القول في كتاب الأستاذ الرزدي الذي  
أحف الناس به في هذه الأيام، وهو في الشاعر الإسلامي العظيم  
(الفرزدق) عنما بن غالب

\*\*\*

جاء في كتاب (الفرزدق): «قال الملاحظ: كان الفرزدق

(١) من ابن الحريري: «قال له مايت عجباً، وصمت ما أنا في  
طرباً في العلامة النسوة إلى بلدنا: الاسكندرية وقد ذكر فيها الفرزدق

والقول: «غشيتي نامة الفرزدق حين أبان القول»

(٢) هو صديقا وشيخ بلدنا الأستاذ سائد الدويري باشا الكرم  
البري الفصح ابن الكرام العرب

(٣) فرمى: تبت بما أبو لب. قال الكشاف: «كأخي على بن

أبو طالب وسأوية بن أوسفان ثلاثين سنة عن: فيشكل على السبع»

والشيخ أبو البيون هو شيخ هذه الاسكندرية وحرب الجامعين والصالحات

(٤) الشعر ليس بن خلف الأسد. دافى على وزن دما: الفطر

الواسع الكنت، وكنداد كالبانة

(٥) كالزهر: كالزهرى الزهرى البتة للفتنة

قال : أنا أذهب إلى حيث أبوك في النار ؟ أكتب إليه مع رفاقه واسطفأ نوره »

« أما هوى الفرزدق السياسي فتشمره يدل على أنه مع بني أمية ولكن الواقع أنه مع القول الشاب من قريش » ثم يقول الأستاذ بعد أن أوضح ذلك : « ولعل أدنى الآراء إلى الصواب أن قول : إن الفرزدق يقول بالصبية العربية وبالفسرية على القحطانية »

وقد رد الأستاذ الردى قولاً أشار إليه بعض من كتب سيرة الفرزدق ، مستمداً — إن كان من أهل المصر — على (الرفضي على بن الطاهر) في أماليه . وقد أمل الرجل كما أحب وهو . وبحث الأستاذ عن أبيات الحزن الكئاني التي اختلطت بأبيات نُسبت إلى الفرزدق يمدح بها ( الإمام علياً الأسنن<sup>(١)</sup> ) أحد الأئمة عند إخواننا الإمامية في خبر طلي أنه مصوغ<sup>(٢)</sup> . وجن الفرزدق<sup>(٣)</sup> العلوم لا يحقه . وهل شرد الكهيت طويلاً إلا مثل هذا ؟

وأبيات الحزن هي في عيده الله بن عبد الملك .. كما قال الأستاذ وروى عن الأئمة — وقد أخطأ صاحب (اللفظ) في قوله إنها قيلت في بعض خلفاء بني أمية . ويؤيد قول الأستاذ وأبي الفرج فيمن قيلت فيه ما جاء في (معجم الشعراء) للإمام الرزائي : « كان الحزن شاعراً محسناً متمكناً ، وهو القائل في عيده الله ابن عبد الملك وقد وفد إليه إلى مصر وهو وإليها يمدحه في أبيات » أورد منها الرزائي أربعة وأربعاً تمت منسوبة إلى الحزن اللبي ، وهو الكئاني هذا ، واسمه عمرو بن عبد وهيب . وقد أخطأ مفسح الجحاسة في كتابته أنها قيلت في غير من قيلت فيه كما أخطأ التبريزي في شرحه في قوله : « ويقال إنها للفرزدق » . وهذا ما اختاره منها أبو تمام :

(١) في (نزهة الخليل) فلياس بن علي السكك الحسبي الواسطي : « علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ويقال له : علي الأسنن » وليس لحسين عليه السلام قطب إلا أنه ، وهو أحد الأئمة الأربعة عشر عليهم السلام »

(٢) وقد تنوع الصوغ بين صالح ؟ في (الأفاني) : حجج الفرزدق بعد ما كبر وقد أنه له سبعون سنة ، وكان هشام بن عبد الملك قد حجج في ذلك العام فرأى علي بن الحسين في غمار الناس في الطراف ، فقال : من هذا الشاب الذي يترق أسرة وجهه كأنه امرأة صبيحة تتردى فيها فداوى الحلى ، فطاروا : هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم ، فقال الفرزدق : ( هذا الذي تعرف البطاح ، وطأه ، الأبيات )

(٣) في كتاب (الفرزدق) للأستاذ الردى : وكان (الفرزدق) على تيممه بتلق الجحاج وحز الحلام من أجبن خلق الله

داوية الناس وشاعراً وصاحب أخبارهم . وقال ابن تقيية : كان الفرزدق رَسَمًا مَقَمًا<sup>(١)</sup> »

وقد بين الأستاذ أفانين أبي فراس في القول في (كتابه) ومن ضوئه في شؤونه ما أوردته في سيرته : « ذكر لنا الرواة أن غالباً أبا الفرزدق دخل على علي بالبعرة » ، ومنه ابنه الفرزدق بعد عام الجبل ، فقال : إن أباي هذا من شعراء مصر ، فسمع منه فقال علي : عليه القرآن فهو خير له ، فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه في وقت ، وأكل ألا يجعل قيده حتى يحفظ القرآن » وهذه سنة سالحة سنها (هشام) وقد استن بها الأدب الشاعر الشواح أبو بكر محمد بن أحمد الأنصاري المعروف بالأبيض<sup>(٢)</sup> جاء في (منع الطبيب) : « سئل الأبيض عن لغة فميز عنها بمحض من خجل منه فأنس أن يقيده رجله بقيد حديد ، ولا يترعه حتى يحفظ (التربيع المصنف)<sup>(٣)</sup> » فاتفق أن دخل عليه أمه في تلك الحال فارتاحت فقال :

رست عجزوي أن رأيتي لا بسا حلق الحديد ومثل ذلك يروع ؛ قالت : جنت ؟ قلت : بل هي حمة

في عنصر النسياء واللينوع ؛ سن الفرزدق سنة فتبعها إلى لاسن الكرام تبع وإن أديا هذا مصر جلمه أو كلهم لحقوقون أن يقيموا السنة الفرزدقية فيعيدوا أن يفسهم طوعاً أو يقيدوا قسراً حتى يحفظوا ما يجب حفظه ...

وكان الفرزدق على جفائه ذا دعاية وكثكة وجواب حاصر .. كما يقول الأستاذ — روى له في الكتب هذه النكتة : « مر الفرزدق يوماً بمجلس بني حرام فقال له عتبة مولى عتيان بن عفلان : يا أبا فراس ، متى تذهب إلى الآخرة ؟

قال : وما حاجتك إلى ذلك يا أحن ؟

قال : أكتب معك إلى أبي ...

(١) بمن من : مريض — يشهد الراد — ذو قنوت (الأساس) لمن الذي يلزم كل شيء ، يستقبل (الفتاح)

(٢) في النسخ : كان شاعراً وشاماً . حيا الزبير أمير قرطبة بأسر استناره وفرمه وقال له : ما دحك إلى هذا ؟ قال : إن لم أر أحن بالمعبر منك ، ولا علم ما أنت عليه من الخازي لحيوت عك إصلاحاً ولم تكلها إلى أحم ... فلما سمع الزبير ذلك قامت قلوبته ...

(٣) التبريد للصنف ، كتاب في اللغة وهو لأبي عبيد القاسم بن سلام — كما ذكر ابن خلكان والسيوطي في الزهر — وقد فيه صاحب كشف القنوت إلى أبي عمر يسحق بن صهار التبيان

ويهجّر إبليس الذي زين له الدامي ويطنيه . قال القبردي الكامل :  
التقى الحسن البصري والفرزدق في جنازة قتال الفرزدق للحسن :  
أندرى ما يقول الناس يا أبا سعيد ؟ قال : وما يقولون ؟ قال : يقولون  
اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس . فقال الحسن : كلا !  
لست بخيرهم ولست بشرهم ، ولكن ما أعددت لهذا اليوم ؟  
قال : شهادة أن لا إله إلا الله وخمس مائة لا يبركن - يعني  
الصلوات الحسن - وقال : كان الفرزدق يخرج من منزله ، فيرى  
بني تميم والمصاحف في حجورهم ، فيسر بذلك ويمجدل به . ويقول :  
يا بر فدى لكم أبي وأبي اكذا والله كان أبواؤكم . وقال :  
والفرزدق يقول في آخر عمره : حين تملن بأستار الكعبة وعاهد  
الله ألا يكذب ولا يشتم مسلماً :

ألم ترى طاهدت ربى وأبى  
على حلقة لأشتم الله مسلماً  
ولا خراجاً من في زور كلام (١)  
« الاسكندرية »

(١) من أبيات (الكتاب) قال الشنفرى : الطاهد فيه نوله  
ولا خراجاً ونصبه لولوعه موقع المصدر للزورع موضع العمل على مذبح  
سبويه ، والتقدير طاهدت ربى لا يخرج من في زور كلام خروما .  
ويحوز أن يكون قوله ولا خراجاً منصوباً على اسم والذى طاهدت ربى عير  
شام ولا خراج أى طاهدت عبادة . وهذا على مصعب عيسى بن عمر ،  
وقد ذكره سبويه عنه ، ولا شاهد به على هذا التقدير

هذا الذى تعرف البلطغة وطأه  
إذا رآه قريض قال قائلها  
يكاد يحسك عرقان راحته  
أى القبائل ليست في رقابهم  
بكنه خيزران ، وريحها عقيق  
يغشى حياته وينشئ من مهابته  
يقول كتاب الأستاذ في الفرزدق : « كان الفرزدق فاسقاً  
ماجناً خليعاً يشرب الخمر إن وجد إليها سبيلاً » زل على الأخطل  
ذات يوم فقال له : أنتم مشر الحنيفية لا ترون أن تشربوا  
من شرابنا ... فقال الفرزدق :

خفنى عليك قليلاً وهات لي من شرابك

ويقول الأستاذ : « لكنه مع ذلك كان حسن الإيمان بالله  
يقيم الصلوات ، ويسجده من قومه أن يتدارسو القرآن ويكثروا  
من تلاوة ، يقر بذنوبه ويستغفر الله لها ، ويغشى عذاب الآخرة

(١) الملل خارج للرايت من البلاد والحرم ما بين القوايت المروفة  
وإذا أراد أهل الملل والحرم (البربري)

(٢) انصب عرقان على أنه بطون له أى يكاد يحسك ركن الحليم لأجل  
عرق راحته (أندري)

(٣) لم يقل أحد في الحية أحسن منه (ابن تينة)

## شركة مصر للغزل والنسيج

تقدم إليكم المنسوجات القطنية الجميلة على اختلاف أنواعها

معتدلة في أثمانها ...

رائعة في ألوانها ...

فيادروا بأخذ طلباتكم

ذات وجهين ، العسكرية والسياسية ، ويمكن أن تعتبر أسبق الدول في الحالتين

فقد قلنا في الناحية العسكرية بما لم نغله قط في تاريخنا من قبل : لقد أدخلنا نظام التجنيد وقت السلم ، ويجهد في أن أسوق كلمة موجزة في هذا الموضوع الذي كان عملاً لتطبيقات عديدة في فرنسا ، لست أقول إننا فعلنا هذا عن طيب خاطر ، ولكن نفورنا لم ينشأ عن أمانة أو جهل قد يصل إلى مرتبة النبأ ، فإن الرجال في إنجلترا كما يجب أن نعرفوا ، قد جاءوا وما زالوا ، ليجودوا بأنفسهم بكثرة ، ولقد بلغ عدد من قيد اسمه في البحرية أو الطيران أو الجيش ستة آلاف إلى ثمانية آلاف في اليوم ، والتفسير العميق لهذا أن التجنيد في وقت السلم ضد تقليد ذي وجهين ، حربي وأدبي ، دام منذ مئات السنين ، وليس من المهيمن أن تتحرر بسهولة من هيمنة القروت النسائية . أما التقليد الأدبي فهو مذهب التطوع الساري في جميع النواحي ، فانظروا مثلاً إلى مستشفياتنا التي تفيض بفضل جود الأفراد . وأما التقليد الحربي ، فلأننا من سكان الجزائر قد اعتدنا أن نعتبر أن حاة أرض الوطن هم مجنونا لا جنودنا . وأرجو أن تتدروا فيما عدا الذين سيمملون في دفاع الطيران أن مجندنا سيحاربون في بلاد أجنبية وفي مناطق بعيدة في بعض الأحيان ، وأن رجل الشارع لا يرى دائماً كيف ولماذا تكون هذه المناطق الأجنبية مرتبطة بطريق غير مباشر بسلامة ونجاح الجزر البريطانية . فإذا ثبت في الأذهان هذه الاعتبارات النفسية فهتم وواقفتم في أن اعتناق مبدأ التجنيد هو انقلاب حقيقي عند الإنجليز ، وأن سبباً واحداً استطاع أن يفرجنا عن مقتنا التقليدي للتجنيد : هو الرغبة في ألا ندع أدنى شئ يقرب إلى أسفر بقعة في أوروبا من إرادتنا في تقديم أكبر ما يمكن في المساهمة التي نستطيعها .

وليست مساهمتنا في الميدان السياسي بأقل انقلاباً من المساهمة العسكرية . فني إعطائنا الضائبات لدول مختلفة في شرق أوروبا ارتبطت إنجلترا بالقارة كما لم تفعل من قبل هذه الضائبات التي تخص غير بولونيا ورومانيا واليونان وتركيا ، وهذه تسوقني إلى الكلام على مشكلة البحر الأبيض :

## مشكلة البحر الأبيض المتوسط مصالح بريطانيا وفرنسا فيه<sup>(٥)</sup>

تفهم مقال للسردشير سكيلر  
زعيم حزب الأحرار بمجلس السوم

نحتاج الآن مرحلة جديدة من مراحل النزاع الأبدي بين القانون والقوة ، فهذه هي الدول الدكتاتورية التي لا تتوقف بين حق الأقوى ، وتسخر من إيماننا بنظام دول قائم على احترام استقلال الشعوب ، وترفض كل مفاوضة غلصة حبية لتسوية الشئ كل الدولية ، مفضلة عليها فرض إرادتها بالتهديد ، وهذه هي الدول الديمقراطية ، دول الما جانا كاراً وإعلان حقوق الإنسان التي يسود فيها الاعتقاد بأن للدول - كالأفراد - حقوقاً متساوية في الحرية ، بغض النظر من درجة قوتها ، وبأن السلام قائم على احترام القانون ، وأن الوسيلة الوحيدة للعمل على احترامه هي مقاومة العدوان .

وتقوم منذ سنوات علاقات متوترة أقرب إلى الحرب منها إلى السلام بين هاتين المجموعتين من الدول ، ففتح في حالة حرب - من الوجهة العملية في شئون الرأي والمال والاقتصاد والصناعة ، والمهامة ، وقد زادت أخيراً هذه الحالة سوءاً ، فاستغلت الدول الدكتاتورية غفلة حكوماتنا وتردها ، فلم تتوفرن عن الهجوم إلى العنف عند ما أحست بالقدر على استعماله ، فاستطاعت بذلك أن تستولي في أوروبا الوسطى وأسيانيا على مراكز ذات أهمية عظمى لها من الوجهة الحربية والاقتصادية .

ومن الضروري ، لتجنب اليوم الذي نحير فيه بين الخسوع للمعتدين وتمجيد النكية المالية ، أن تكون حجة عامة من الشعوب التي تفضل القانون على الدول ، ويجب أن تكونها قوية لتستطيع تحويل هتار الذي يبيت يمد دكتاتور ألمانيا وحدها ، بل إيطاليا كذلك ، عن النحدر الذي يجنب العالم نحو الحرب

سأهـ: بريطانيا في الرفع من السوم

يحل الناس مساهمة بريطانيا في تدعيم السلام ، وهذه المساهمة

(٥) عن مجلة السياسة الخارجية الفرنسية

## شرق البحر الأبيض

الأسيكة التي يمكن أن يرجعوا الإنسان في دعم السلام  
في البحر الأبيض

## غرب البحر الأبيض

ولنأت الآن إلى غرب البحر الأبيض ، نبريطانيا العظمى  
تمنئ أكبر أهمية على محافلها التقليدي مع البرتغال . هذا التحالف  
السكين المؤسس على الصالح المشتركة والذي حافظ عليه الأمان  
بإخلاص وصدق منذ ثلاثة قرون ينير أن يحس شيئا من كبريائها  
واستقلالها الشرعي

وعليها أن مكسب صداقة الأسبان وحياها في حالة الحرب  
إذا أمكننا . ولقد كنت من جيتي أحد الدعاة المخلصين لدم  
التدخل في شئون أسبانيا الداخلية كما هو حالنا مع أية دولة  
أخرى . ويبدو لي من المحزن - لهذا السبب نفسه - أن ظنت  
الحكومتان الإنجليزية والفرنسية أنه من الواجب ترك الحكومتين  
الألمانية والإيطالية تؤثران في مستقبل الحرب الأهلية الأسبانية ،  
ويكاد هذا الضعف الجنوني يكلفنا غاليا

من البت أن نضع الوقت في الأسف على أخطاء الماضي ،  
وفي عدم الاعتراف بأن الجنرال فرانكو هو سيد أسبانيا اليوم ،  
ولكن هذا يجب ألا ينسبنا أن ألاميا قد ضمت مراكز اقتصادية  
وحرية هامة ، وأن باشر الأسطولين الألمان واليطاليين تنشي  
موانئ أسبانيا

ولا أراي في حاجة إلى القول بأنه لا يوجد في إنجلترا شخص  
واحد لا يريد البت في صداقة وسلام مع إيطاليا ، وإنما مستمدون  
للاعترا لإيطاليا بمصلحتها بالاشتراك مع فرنسا وإنجلترا في نظام  
البحر الأبيض وحرية الرود لتجارها فيه ، ولكننا لا نستطيع  
مع ذلك ألا نلاحظ أن جميع مساكن في تسكين إيطاليا لم تعد  
إلا في تحريض هذه الحكومة على لوتكاب أعمال شديدة الخطورة  
على السلام

وكأ أن لندن في خطية استقالته في البرلمان ، قد صبت اتفاق  
البلتلمان في أول يناير سنة ١٩٣٧ إرسال أول نجدة هامة من  
الجنود الإيطالية إلى أسبانيا ، وأب إسماء اتفاق ١٦ أبريل

من الجلي أن الضمانات التي أعطيناها دول البلقان تجبرنا على  
الاحتفاظ بالسيادة البحرية التي للتحالف الفرنسي الإنجليزي  
في البحر الأبيض ، ومن البت أن نين تفوق أسطول هذا  
الحلف الساحق على أي عدو في كل ما يختص بالسفن ، ولكن  
هناك ، وهذا صحيح ، تهديد الطائرات والقنومات ، وهو ما يجبر بنا  
أن نحسب حساب ، ولكني أظن أنه قد بولغ كثيرا في تقدير  
هذا الخطر . ولعلكم تذكرون ما حدث في شتاء العام الماضي  
عند ظهور غوامات قرصانة من جنسيات مجهولة في البحر الأبيض  
فإنها لم تلبث بعد إعطاء السلطات الفرنسية والإنجليزية أوامرها  
إلى وحداتها بمهاجمة وإغراق كل غوامة تقابلها على بعض طرق  
الواصلات البحرية حتى اخضت بفعل المسحر ، مما يدل على أنه  
توجد أميرالية في أوروبا تشاركنا فيقينا في قوة وسائلنا الدفاعية  
الفعالة ضد غارة القنومات

ومن المفهوم أن هذه القوة المطلقة في تفوق الأسطول  
الفرنسي الإنجليزي في البحر تقوم على أمرين أساسيين : الأول  
هو الصاون المصادق التام بين القيادتين ، والثاني هو الاستجواز  
على قواعد عظيمة القوة . ومن هنا كانت هذه الأهمية ذات  
الدرجة الأولى للساسة المقتدة في علاقاتنا بمصر وتركيا واليونان  
في الشرق ، وبفرنسا وإيطاليا في الوسط ، ثم علاقاتنا المشتركة  
في الغرب ، والتصهدات التي ألزمتنا بها أخيراً في البلقان تسهم  
مع تعهداتنا التي تربطنا بمصر ومع ضرورة تأمين حرية المواصلات  
الامبراطورية في قنال السويس

هذه الالتزامات والصالح التي لا تحتاج إلى التنويه بأهميتها  
تفسر الاهتمام الذي يبديه الرأي العام الإنجليزي في مرافقة ترايد  
القوات الإيطالية في ليبيا ، كما نفسر قرار الحكومة الخاص  
بتكوين احتياطي جديد في الشرق الأدنى والوسط ، والقواعد  
الفرنسية في تولون وأجاكيو ويزيد وأوردان والجزائر لا تفل  
شأناً في خدمة القضية المشتركة عن القواعد الإنجليزية في شرق  
البحر الأبيض ، كما أنه لا ينبغي أن تتفوق الأسطول الفرنسي  
الذي لا يمكن إنكاره في أفريقيا الشمالية هو من أكبر الضمانات



## التاريخ في سيرة أبطاله

## أحمد عرابي

أما أن التاريخ أن ينصف هذا الصري الفلاح  
وأن يحدد له مكانه بين قواد حركتنا القومية ؟

## للأستاذ محمود الخفيف



قال : « هذا ، ويخصص الوزارة الجركسية لاعتقال عرابي  
أخبركم أنها ليست بذلت خطر فإن الجديو إسماعيل قد دفنت عليه  
مدة طويلة وهو يضع الأتنام لكي يدمر حكومتنا وهو يعتقد أن  
هذا العمل يرجعه إلى مصر »

ولقد بدأت الوزارة بتدمير الضباط الجراكسة في الجيش  
عما اتخذ وزير الحربية الجديد أحمد عرابي باشا من إجراءات  
الترقية ، زاعمين أنها إجراءات ظالمة تنطوي على الكيد لهم  
والانتقام منهم ، لا عن جريرة ارتكبوها ، ولكن لأنهم ليسوا  
مصريين ...

والتي يقف على أساليب السياسة الإنجليزية الماكرة في تمكين  
كل جو ترى مصلحتها في تمكينه لا يستبعد أن يكون للانجليز  
الذين كانوا يقيمون في مصر يومئذ أثر كبير في الإيحاء إلى هؤلاء  
الجراكسة بهذه الآراء لكي تشيع فيهم الفتنة ثم يتجاوزهم إلى  
المصريين فلا تصيب الذين ظلموا خاصة

وعما يحملنا تميل إلى الاعتقاد في صحة هذا الذي نقول فضلاً  
عما نشير إليه من سوابق السياسة الإنجليزية ما روى به الوزارة  
الوطنية الإنجليز على ألسنة صحفهم ومنذوبهم في مصر من التهم  
وبخاصة ما ذكره من الإنكس حول الجيش وسيطرته على كل شيء  
والواقع أنه لم يكن فيها فعل عرابي إلا ما يقتضيه تطبيق  
القوانين العسكرية الجديدة التي وافقت الحكومة السالفة عليها ،  
فإن تلك القوانين تنص على وجوب إحالة المرضى والذين بلغوا  
سناً معينة على الاستبعاد . ولقد دانت الوزارة عن عملها بهذا  
ولكن الخواصين المتأولين لم يحصلوا هذا العمل إلا على الكيد  
والانتقام ...

وإذا نحن جاربنا هؤلاء الكاذبين لصم وحركتها في زعموه  
من أن الوزارة متهمه فلا تصدق فيما نقول فدعنا عن عملها ، فإن  
فيما كتبه الشيخ محمد عبده إلى صديقه مستر بلنت في خطابه  
السالف ذكره لأخوي دليل على برائة عرابي والوزارة السابية  
عما اتهمت به ، وذلك لأن الإيلاء رحمه الله كان رجل صدق وفطنة  
فلا يقول إلا ما يعتقد من نحر وتحيص قال : « أما عن ترقية  
الوطنيين التي تلتظ فيها الصحف الأوربية فاصبحوا لي بأن أوضح  
الحقائق فأقول : أولاً إن هذه الترقيات لم تعمل بناء على أمر

اختلفت الآراء في هذه الوزارة الجركسية من حيث تديرها  
ومن هذه الآراء ما يذكره مستر بلنت في كتابه حيث يمزوها  
إلى الجديو إسماعيل ، التي وكل بها رجل عريف بمداوئه القاسية  
للحركة الوطنية ووجوها يدعي رائي باشا . وكان إسماعيل يلعب  
أن يصل بهذه الوزارة إلى البوذة إلى عرشه للقضاء على التناقل  
والفتن المزعومة التي عجز توفيق عن القضاء عليها كل البحر ؟  
وكان يني نفسه بأن توافق إنجلترا على ذلك فتضع تركيها به  
أو تجبرها عليه

ويؤكد مستر بلنت هذا الرأي قائلاً إنه عرفه من مجلة معاصر  
منها إبراهيم بك الوطني سكرتير إسماعيل ؛ ولقد أيد الشيخ  
محمد عبده هذا الرأي بما جاء في خطابه إلى بلنت عن هذه الوزارة

هؤلاء أن عرابيا وصاحبه قد أتى عليهم القبض من قبل لجورد أنهم تقدموا ليرضوا شكواهم إلى أول الأمر مما كانوا يحسونه من إجحاف بمقوهمهم ؟ وكيف لا يستحي دماء الاستعمار أن يلوموا ذلك الرجل بالأسس ويتهموه بالفوضى لأنه شكّا أمره إلى رؤسائه حتى إذا أتى عليه القبض عدوا ذلك من الحكومة عين الصواب ثم يمودون اليوم فينددون به ويستصرخ عليه بعضهم بعضا لأنه يقدم إلى المحاكمة فرحيا يتكبرون على قتله ؟!

عول المتذمرون من الضباط على قتل عرابي وأصحابه من كبار رجال الحركة الوطنية ، وقد حمل الاستباسون من عصاة راتب على دفعهم في هذه السبيل الوعرة وزيروا لهم الفلقة وهونوا شأنها في قلوبهم ، ولكن ضابطا جركيا يدعى راشد أنور أفضى فوت على المتآمرين قصدهم إذ كان قد خالفهم لأسرا ما فبادر إلى عرابي وأفضى إليه بما يعلم ...

وفي اليوم الثاني عشر من إبريل عام ١٨٨٢ قبض على تسعة عشر ضابطا وسبقوا إلى الجلسي العسكري ، وبعد ذلك بشرة أيام بلغ عدد اللقبوس عليهم ثمانية وأربعين ، وكان من بينهم عثمان دققي باشا نفسه ؟ وقضى المجلس بإدانة أربعين رجلا منهم دققي هذا لحكم بجرهم جميعا من ألقابهم ونفيهم إلى أعالي النيل الأبيض في روج السودان

وأتت الفرصة كلفن وماليت وهيات أن توافي الإنجليز فرصة فيضيئوها ؟ لذلك ما كان أمرهم إلى استغلال الحادث فبدأوا أولا بذكرون التصبب الأعمى ثم انتقلوا إلى الفوضى الحكومية واعتبروا ترقية الوطنيين مظهرا من مظاهر الرشوة التي أريد بها التأثير في رجال الجيش كي يكونوا على استئساد عند أول صيحة ؟ ثم رأوا في محاكمة الجراكسة مظهرا من مظاهر النظر والاستبداد الناشئ تائليا في منطق يجب إلزامه وهمة لم توجد إلا في رأس عرابي ، وإن المحكمة العسكرية التي فصلت من الجراكسة بأية وسيلة ، وإن المحكمة العسكرية التي فصلت في الأمر كانت جلساتها سرية فكانت تمثل بما يشعربرابي، لذلك جاء حكمها في منتهى القسوة بحيث لا يقلل عن الإعدام. ولم يكفهم ذلك فيبلغ من جرأهم وليلتالم في الفتحة أن ادعوا أن عرابيا كان يذهب إلى السجن فيضرب هؤلاء الجراكسة أيام المحاكمة ويشفي غليل نفسه بمنظر ذلهم وخضوعهم !

عرابي باشا وحده ، ولم تكن بمثابة الرشوة للضباط لا اكتساب عطفتهم نحو عرابي . كلا فالواقع أن هذه الترتيبات عملت بناء على القانون المجري الجليد الذي يأسر بإحالة الضباط الذين يلفنون سنا معينة أو يمرضون ويصابون بياحة على اللش ؟ وقد نفذ هذا القانون في عهد شريف باشا ، وأحيل على اللش ثمانية وخمسون وخمسة ضابط ثم أرسل ستة وتسعون إلى حدود الحبسة وذيلع وأما كن أخرى ، بينها قد أخرج من الجيش نحو مائة ضابط توظفوا في الوظائف المدنية . ضد جميع هؤلاء أربعة وخمسون وسبعمائة ضابط ، فكان إذا من الطبيعي أن تحصل ترفيات لملء الوظائف الخالية . ولا يزال في الجيش خمسون وظيفة قد حفظت لغيرهم المدرسة الحربية ؟

هذا ما ذكره الشيخ عبد عبيد ، ومنه يتبين الحق في هذه المسألة . على أننا لو فرضنا أن عرابيا قد آثر المصريين بالترقيات وتخطي بذلك الجراكسة في الجيش ، لمن يكون نيا زرى حتى في هذا العمل غشقا ، غشبه هؤلاء الجراكسة ما لاء من حظوة طوال العهود السابقة وبخاصة في عهد دققي ، وذلك على ما كانوا يضره من حقد وكراهة لصر والمصريين ، وحسب المصريين وم أبناء البلاد الذين نبهي منهم الفرائط ما ذاقوا من هوان ومذلة على يد هؤلاء السادة الذين استنزفوا دمائهم ، وانغفوا منهم عبيدا ولما .

وماذا كان ينتظر من عرابي غير أن يطبق القانون وهذا أقل ما يفعله رجل هو زعيم ثورة كان هذا القانون ثمرة من ثمارها ؟ ماذا كان ينتظر من ذلك الذي ظل طول عمره ناكثا على الجراكسة في الجيش ، فلم يكف عن الشغب عليهم وهو لم يزل يد جالوسيا لا حول له ولا قوة ، ولم ين عن مقاومتهم ومساوئهم في كل خطوة خطاها في سلك الجيش حتى انتهت إليه زعامته ؟ أجل ، ماذا كان ينتظر من ذلك الرجل ، وما كان حقه على هؤلاء في يوم ما صادرا عن أناة أو عن صغار ، وإنما كان مبته ما يحس في أحقاد نفسه من حاسة وطنية ، وغيره قومية هما في مقدمة ما يتصف به ذوو الكرامة والبرعة من الرجال .

وسها يمكن من الأمر فما كان عمل عرابي في أي صورة له مما يقابل بقتل ؟ ولا كان تهدم للتآمرين إلى المحاكمة مما يستأهل ذلك السباب الذي راحت تنسج به جوقلات الاستهلال ؟ وهل نسي

والانتهام ولم يخطوا بعد ذلك تلك الخطوة النكراء التي أكتت  
القطعية بين الخديو والوزراء ومجئت الكارثة للبلاد وما كانت  
ادعائهم إلا مقدمة بدأوا بها ما كانوا يتنونونه من المكر السيء .  
يقول في ذلك مستر بلنت : « وفي أثناء ذلك دخلت المسألة المصرية  
في طور خطير وذلك بسبب الزاوية الجرسية التي وصلت أخبارها  
إلى لندن في الأسبوع الثالث من شهر إبريل ، ولم أكن النهاية  
الكبيرة بهذه المسألة عند أول ظهور أخبارها متفقداً بأنها إحدى  
الفتريات التي تفسر عن مصر ، ولكن الأحوال أثبتت أنها خطيرة  
تستدعي الانتفاذ ، ولم تكن خطورتها متوقعة على حدوثها من  
حيث هي بل من حيث إنها كانت فرصة لحكومتنا لترتيبها لكي  
توقع الخلاف بين الخديو ووزرائه ، وكان مالميت قد حضع تمام  
المنطوق لسكفني في هذا الوقت وسار ينصح بضمحه ويسير  
على هواه »

عرض قرار المحكمة العسكرية على الخديو فأسقط في يده  
أبرامق على هذا الحكم فيظهر أمام الإنجليز أنه يظهر وزراء  
فيخسر الذين يظهرونه هو ، أم يرضى التصديق عليه يرضى  
الإنجليز ويقضى على كل أمل في إرضاء عواطف الوطنيين ؟  
وكان مالميت قد أشار عليه برفض هذا الحكم الذي ينطوي  
على التسوية والطمع ، وللقاري أن يقدر مبلغ ما في هذا التدخل  
من تطفل وحقا ما شأن الإنجليز وحكما كهذا مهما كان ظالما  
كما يزعمون ؟ وإلهم ليمهون أن جلسات المحاكم العسكرية كانت  
سرية حتى في عهد المراقبة ، وأن الخديو لا يملك رفض أحكامها ،  
وكل ما له في هذا الصدد هو تخفيف تلك الأحكام بعض الشيء .  
بعد التصديق عليها

حار توفيق واشتدت حيرته ورأى الأمر جد خطير ، وأى  
شيء أخطر من أن يهدد ذريته في غير حق وفي موقف كهذا  
يحيط فيه بهم الناس من كل جانب وتمرض طريقهم الصواب  
التي يتطلب نذالها جهوداً متواصلة . لذلك وقف أيلول الأمر  
موقفاً مبهماً ، وسرعان ما شاعت الشائعات عنه من جهة وعن  
الوزارة من الجهة الأخرى ، وكلام يوم ازدادت رغبة الوطنيين  
وتعاطف غيظهم وغضبهم ، ووجدت الوسائل الجوارح الصالح لنجاحها  
فشطت نشاطاً كبيراً ، ولأزم مالميت الخديو بوجه إليه ويوسوس له

التخفيف

« جمع »

ولقد جعل المستعمرون هذه المحاكمة من أكبر سموات ذلك  
المهد ومن كباثر خطيئات عرابي ؛ وحذا المؤرخون من الإنجليز  
حذو الساسة في موقفهم من هذه المسألة ، ومن هؤلاء كرومر ،  
وهو رجل كان يحكم ملته رجال ذلك العهد جميعاً يسلم حقيقة  
الأمر ، ومع ذلك طاوله ضميره في أن يقول في كتابه : « لم يظهر  
دليل جدير بالتصديق ولا ظل دليل على أن تهمة الزاوية كانت  
تهمة حقيقية ؛ وكان حكم المحكمة العسكرية وثيقة وحشية تحمل  
طابع المظاهرة السياسية أكثر مما تحمل طابع الحكم القضائي ؛  
وكان عرابي كثير الظن شامه في ذلك شأن كل جاهل من الرجال ،  
ولم تنش الزاوية على قتله إلا في خياله هو غيب » .

وأخذ فريق من المصريين هذا الكلام كما أرسل على مواهته  
وشايوا الإنجليز وأسفاد في أيهم هذا في عرابي كما شايهم في غير  
هذا من الأراء ، الأمر الذي يؤلنا أشد الألم ؛ فليس بيننا ما يقول  
خصوم الوطن وخصوم عرابي ، ولكننا نضيق كل الضيق أن  
نجدوا الأبطال على المصريين في رجل منهم جدير بأن ينتصروا  
كل القصر أن كان ينتصروا إليهم ، ومن شاع كدخ عرابي  
وأكدركه بنو قومه ، فأضافوا إلى عيب خضوعهم للتدليل فضيحة  
مشايته فيها يسهم به في شخص رجل من رجالهم .

ويحمد بنا أن نضع تحت عيني القاري ما كتبه الشيخ  
محمد عبده تعليقاً على الزاوية ليقارن بين كلامه وكلام كرومر .  
قال في كتابه إلى بلنت : « وكانت الوزارة تصرف منذ زمن شيئاً  
عن هذه الحركات . فتدعى راتب بلشا إلى مصر كان محمود ساي  
رئيس الوزراء الآن — وزيراً للحرية — فطلب من شريف بلشا  
أن ينفيه إلى خارج القطر . ولكن شريف على الرغم من تحذير  
محمود ساي رفض أن يأمر بنفيه ، وسب ذلك أن رأيتاً تروج  
ابنة شريف بلشا ، والبعض يظن أن الاثنين متواطئان على رجوع  
إسماعيل » . ثم قال : « وقد أحدثت هذه الحادثة قليلاً من الهميج  
بين العامة . والجلبج يعرفون أن حياة عرابي مثل حياة أي إنسان  
آخر ، وليس بين الناس أحد مهما كان عظيماً يستطيع أن يجذب  
إليه قلوب الجميع دون أن يكون بينهم من يريده يسوء ، ولكننا  
جميعاً نضعك إذا قيل لنا إن إنجلترا على وشك التوفى لأن أحد  
الجانين قد حاول قتل الملكة ... »

وليت هؤلاء الكاذبين المرفضين قد انتصر أمرهم على الكذب

## ١ - عيناك

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

عيناك حوكتا حياتي جدولا  
تأبيل الأزهار عند صفائه  
وعمر في التباين طم صفحي  
نحو علي التناثرات غصونها  
عيناك حوكتا حياتي جدولا  
أشد وأشد والحلم شفت  
سود الوجود جليها إلى لوحة  
فاليك ترجع شفت الفنان

## ٢ - شفتاك

شفتاك حوكتا حياتي نمت  
الليل يسبها فيقتل شفتها  
فأرى حياتي فوق أحلام الشفي  
ومنت <sup>(١)</sup> تجرؤ بها ورقتة  
شفتاك قينار الخلود ، فوقي  
إلى خلعت من الشجون رجفة  
بالت على ثلاثي ومحبري  
في ظلم آله <sup>(٢)</sup> حذافه

من قبل الصيرفي

## نبرات صوتك في المسرة

للأستاذ الموضي الوكيل

نبرات صوتك في السر تجددت  
تساب في الأصابع وأنيه الخطي  
كلرب الحبيب لها ومن كوعها  
ولقد حمت بأن أجاز به الهوى  
نبرات صوتك ؟ المألزاهم كلها  
وهيبتك الآمال ملء خواطري  
وسهرت نيك وأنت هاته الكرى  
و منعت حبك غابري وأواني

(١) حياتي

وأرثك الإيمان تملن مقلبي  
وذخرت في نفسي حديقك كله  
وخلفت فيك جلافة أبدية  
هنا ذلك من نسج مشاعري  
ما كان من حسن عليك فانه  
(الفرزق)

## صلاة في محراب النيل

للشاعر السوداني المرحوم التيجاني يوسف بشير

أنت يا نيل يا سليل الفرداد  
ملء أوطاك الجلال فرسي  
حرسك الأملاك في جنة الخلا  
وأمدت عليك أجنحة خض  
تصدعت في الزمان وأفره  
بن أحسانك اللراض وق كذ  
عزتك القرون تشر من سا  
يتوئن في الضفاف خفاقا  
عجب أنت صاعدا في مراقبي  
بجلى قوة ، ومسرحة أفكا  
كم نبيل يمجده مانيك مأخو  
عفروا نضرة ألبياه يبرا  
سجدا ذاهلين لاروعة التا  
وصليل في صفحة لاء فضا  
وحروف راية في اسمك « الـ  
فكان القلوب بما استمدت  
أبها النيل في القلوب سلام  
أنت في مسلك الدماء وفي الأ  
إن تبينا إليك في عزه الوا  
أورقنا في صدوتيك مدلي  
أو عيدا فيك الجلال فضا  
أو نمنا بك الزمان فم نـ  
س كرم موق في مسابك  
بالجلال النض من أنسابك  
د ودقت على وضي عبابك  
رأ وأضفت ثيابها في رحابك  
ت على الشرق جنة من ربابك  
يك كرمته ونحت ثيابك !  
ق بعيد الخطى قوى السبابك  
ثم بركن في بحر شبابك  
لك لمرى أوهابك في انصبابك  
ر ، وموحي عبيبة كل مابك  
ذ ، وكم ساجد على أعتابك  
ق سحر من لؤلؤي تراك  
ج ولا زهر إسمرة خلف بابك ؛  
ض ندى منقش من إهابك  
ل ، ونمى موفورة في جنابك  
منك سكرى رة آمن شرابك  
خلد وقف على نضير شبابك  
فاس تجرى مدويا في أنيابك  
نق راضين وفرقة عن نصابك  
ن على أمة بما في كتابك  
نقض حق النقاد عن محرابك  
ل بلا المجدود في صون ثيابك !  
القباني برنس بشير

(٢) من ديوانه (إصرافة) الذي يلح الآن



دراسات في الفن

## نحو دنيا الروح للأستاذ عزيز أحمد فهمي

وغير المراهقين من كل من تسوق إليهم الحياة ليربوه . فليس أشرف من هذه المؤامرة شيء ، وسيجي " قريباً أو بعيداً ذلك اليوم الذي توفيق فيه أساليب العلم إلى كشف ما بين التفرقة الجنسية والفنون الجلية من صلة حقيقية مؤكدة . ولست أريد بهذا الادعاء بأن العلم ثابت من هذه الصلة ، ولكني أريد أن أقول : إنه لا يزال يحوم حولها ، ولا يجرؤ على غزوها لأنها ميدان جديد عليه ، ولأنه لما يستبطئ الميزان والقياس ، والأدوية والمنهج ، والأصلاح والأحاض التي يستطيع أن يحول بها التفرقة الجنسية إلى التفرقة الفنية ، والتفرقة الفنية إلى التفرقة الجنسية ليدقق بمد هذا عقله الثقيل للتشكك أن هناك وحدة تجمع بين الاثنين .

وإن إلى يصل العلم إلى استبطان هذه الأدوات التي لا يفهم شيئاً إلا بها يستطيع التحررون من أغلاله وقيوده أن يضربوا في السبيل بحثاً عن هذه الصلة ، وأن يتركوه في ممهله يستهبطون الشك والخوف لملء مهدي يوماً إلى تركيب « حقة » من الشعر ، أو « برشامة » من التنم ! فليق العلم في ممهله ، وليدع العلماء المراهقين إلى الفنون الجلية ، وليسطروا دعوتهم هذه بأن الفنون الجلية تبث في النفس الحيايل ، وتلب فيها الماطلة ، أو طيقولوا على النكس من هذا إن الحيايل والماطلة هما اللذان يثبثان في النفس الفنون الجلية ، أولئك قولوا ما شاءوا من أمثال هذا القول المخاضل الذي لم يفضله الإيمان ولم تناسك به الثقة .

لندع العلماء إذن يترددون ما طاب لهم التردد ، ويتوجسون ما حلا لهم التوجس ، ولتفخ نحن مع أولئك للتحررون من الأغلال والقيود ، ولترهم كيف يدركون الصلة بين التفرقة الجنسية والفنون الجلية .

وقد عودنا هؤلاء التحررون المتطاريون أن يلتوا على عقولنا قبل أن يهدوا إلى ما يملكون من الحق ، كأنا يأمرن إلا أن يمايتوا العقل وأن يذوقه قبل أن يقوده إلى النور ويهيموه . ولكنهم

يقول علماء التربية وعلماء النفس فيما يقولون من الحق : إنه يمكن التخليص من حدة التفرقة الجنسية عند المراهقين بمرغمهم إلى الفنون الجلية . وهم لهذا يوصون الذين بأن يملوا المراهقين الموسيقى والنمط والرسم والأدب . وقد استجاب لهم المربون فأنشأوا في المدارس الثانوية وبخاصة جميعات الفنون الجلية إلى جانب فرق الألعاب الرياضية التي سبق أن أثبت دعائها أن من يمارسها من المراهقين يبدل فيها من نشاطه البدني ما يحتاج منه إلى الراحة بعيداً عن التفكير في الاستجابة لطائف التفرقة الجنسية .

فهل أثبت دعاة الفنون الجلية من علماء التربية وعلماء النفس دليلاً على أن من يمارسها من المراهقين يبدل فيها شيئاً من نشاطه يحتاج منه إلى الراحة بعيداً عن التفكير في الاستجابة لطائف التفرقة الجنسية لتطعن بهذا الدليل عقولنا . ولتؤمن بأن الذي يدعوون إليه قائم على أساس من الحق يرتكز على صفة مؤكدة بين الفنون الجلية والتفرقة الجنسية ، أو أنهم رأوا التناقض أكثر الناس انصراماً عن زعامة البدن فخطر لهم أن يصيدوا المراهقين بالفنون يشتغلونهم بها عما تطلب إليهم أبدانهم الحارة اللبية . نعم إذن مؤامرة من الخداع والتضليل اتفق عليها علماء التربية وعلماء النفس ، وجازت على من وقع في أيديهم من المراهقين أوجازت - في القليل - على بعضهم ؟

ولكني إذ أقول هذا أرجو علماء التربية وعلماء النفس أن يعضوا في مؤامرتهم هذه إلى أبعد حد ، وأن يأخذوا بها المراهقين

— هذا حسن . ولكن ما قصة الأخذ والعطاء عند الراهقين؟

— عند الراهقة تبدأ الحياة في الاشتداد بمطالبة الراحل بما أعطته . وهي إذ تطلبه تستمر تعطيه . وهو إذ يستمر نفسه في هذا الوقت الجديد يقبل على الحياة ابتداءً جديداً فيه منف وفيه جشع . فهو يستلم الحياة ملذتها وممتاها بهم المائل للكلف بالتفقة يتكالب على موطن رزق . وفي سن الراهقة تصارح النفس الحياة بمحبتها وتكشف لها التنازع من وجهها . وكل نفس تستجمع خصائصها ومقوماتها مما سبق أن أعطته الحياة لإياها من طريق الوراثة . ومن طريق البيئة . ومن طريق التربية ومن سائر تلك الطرق التي تنفذ منها الحياة إلى الأحياء . عندئذ ترى الحياة صراعاً مقوس الألف يد لها كفيه ويقول : هات ! وصراعاً آخر مسحور البين يد لها شفتيه ويقول : هات ! وصراعين آخرين ما بين هذا وذاك يريدون بما يطلبه هذا وبما يطلبه ذلك . والحياة أمام هؤلاء جميعاً تعطى وتأخذ مثلما تعطى ، ومثال ذرة يتبادل ذرة . وهي كما تكن في هؤلاء الأحياء ، تلبد في غيرهم من الأحياء للتجسدة . والأحياء التجردة ، وهي تعرض نفسها في مظاهرها المختلفة أمام النفوس فلكل نفس منها ما تحب وما تقاتل . فمن أخذ منها مادة لم يستطع أن يعطيها إلا مادة ، ومن أخذ منها معنى أعطاها للمنى ، ومن أخذ منها معاً أعطاهها منها معاً . والراهن قد تكون مما أخذه من الحياة وهو ليس مادة فقط لأن الناس ليسوا مادة فقط فهم مادة وشيء آخر تقول عنه نحن إنه روح ويقول عنه ناس آخرون إنه نفس ، ونحن وهم يقولون إنه شيء متجدد عن المادة التي تتركها الكبرياء في أزياء مختلفة . فلا بد إذن أن يأخذ الراحل « كثيره » من مادة الحياة وممتاها ليعطيها مادة ومعنى ، وأهمها أكثر الأخذ أكثر العطاء . ومن الناس من يقتنون في هذه السوق بالضرورة اللازم لإقامة أحسن حاجتهم ويعلمون في طلب مكملات الناحية الأخرى ؛ ومنهم من يوسطون فيعطون من ههنا مقدار ما يطلبون من تلكه ، وهذه الأرض تستطيع أن تمد الناس بما حاجتهم من المادة وزادته ؛ وبما اللاني تستطيع أن تهب الناس حاجتهم من اللاني وزادته ؛ والناس في التنازع على المادة يضاحكون وضادون ، فيما حين يتناهبون اللاني يزدادون تقارباً وتقارباً ونحباً وتماطلاً وتوحداً . فكما اعتمدت البشرية بالناحية المادية أمنت في التبهر والتفوق والتشقت ، وكما توغلت في الناحية الروحية أمنت في التماسك

على أي حال أحب إلى النفس وأرحم من الأنايب والأملاح ... لنجمل ما بينهم إذن ونسألهم :

— كيف يجدون الصلة بين التفرقة الجنسية والفنون الجلية ؟  
ولكنهم يسألونا : وكيف يجدون الصلة بين الشحم والنبوة ؟  
— وهل هذا سؤال بالله عليكم ؟ إننا لا نجد شيئاً .  
— إن هنالك أشياء . فلو أنكم عدتم إلى سير الأنبياء لوجدتهم يكثر من الصوم ، ويخففون من الطعام . ولو أنكم عدتم إلى سيرة النبي الأكل محمد رأيتهم يصوم كلاً اعترم أمراً جللاً ، وكلام بزره أو حرب . وإذا اعتبرتم « تادى » المنعوك التي الخارق المحب ولياً من أولياء الله كما نعتبره نحن فانكم لا بد متبرون بحرصه على الصوم كما احتاج إلى التجرد والتفرغ في قيادة أنصاره ومقاومة خصومه . ألا ترون في هذا كله صلة بين الشحم والنبوة ؟ أو بين الشحم والسمو الروحي على الأقل ؟

— الآن رأينا ، وهي كما تبدو على هذا النحو صلة عكسية . نعم . إنها صلة عكسية . فكما غنى الإنسان بدنه شمله هذا من غذاء وروحه ، وكما جوع بدنه سهل عليه تغذية روحه — إنكم إذا تلمذوه شيئاً ذلك الذي يقتصر جوعاً — لا شهادة في إيمان ، وإيمان الشهادة في التفوق . فإذا استمر التفوق الموت فإنه إذا تحرب ما بين للتساكنين : البدن والروح . مردوا إلى ما كانوا فيه ، وحيداً عما يصيب انتجار التفرقة الجنسية عند الراهقين من شدة ميلهم إلى الإكثار من الطعام والإكثار من وحياته

— إنها أجسام زيد زوجهما إلى الخوض يحتاج إلى ما بين على بنائها وما يصف نحوها — لا . فإن أجسام الراهقين لتنمو وتفرح ولو لم تستد من قوتها ، وهذا الفوسيل من الحياة يتدفق من غد ظلت تحبسه ونحوه ما شئت وواصلت العمل — إذن لماذا تقولون ؟

— الحياة ماضية في سيلها . وسيلها هو الأحياء أنفسهم ، في تسلكهم ، وقد تنقلت فيهم من ماضيتهم حتى انتهت إلى حاضرم ، وهي متعلقة فيهم من حاضرم إلى مستقبلهم . وهي في سيرها هذا تعطى أولئك الأحياء ثمن ما سمحوا لها بالرو فيهم وتأخذ منهم ثمن ما عمرتهم . ويقول ناس مؤمنون بالعدل : إن ما تأخذه الحياة من مثال ذرة لا تأخذه إلا بد أن تكون أعطته مثال ذرة

ما يمشون به ، والطبيعة لا تريد منهم أكثر من أن تعيش أبدانهم . فلما أخذوا منها أكثر ما يلزم لها خافوا قلوبها وظلموها وظلموا أنفسهم ، وسيتجيب الناس بقدر ما يحفظون نوعهم بقدر ما يسمع الحياة للمادة أن تسلك أبدانهم إلى مرحلتها الجديدة . وليست الحياة تريد أكثر من هذا . والحياة بعد ذلك تطلب الإنجاب الروحي الذي يؤديه الإحساس . الحياة تطلب الفن طلباً طبيعياً واجب الأداء ، فأين هو في هذه الحضارة ؟

— إن الحياة هي التي حبست عرسلتها الروحية عن البشر في هذا العصر !

— بل من مبررات أمام الأرواح النابية ، ولكن ما أقل هذه الأرواح للنابية الآن ؟ لقد استغنى الناس على أنفسهم ، ختمهم العلم والقتل بخاتم أسفر من الذهب .

— ولكن ها هو ذا العلم يدعو المراهقين إلى الفنون الجيدة ليعرضهم عن شهوات أبدانهم .

— ألا يملك العلم إلا هذه الدعوة ؟ إن الفنون الجيدة لها الدين يجيئونها لا ينصرفون عنها . أما الدين زدودوها فلا يقبلون عليها إقبالهم على نوع من البت .

— فما الذي تطالبون من العلم إذن ؟ إنه لا يستطيع غير هذا .

— تريد أن زف المراهقين وغيرهم إلى المراتى من السانى والفكر ، فلماذا عصفوها عصفوا ولما أرواحهم ؟ فإذا ساء كنوتها أقبوا فيها فتوتها تسلكها الحياة للناحية إلى الأمام في سبيلها .

— وكيف يحدث هذا ؟

— إن هذه المراتى تباهة مدلفة لالتين إلا أمام حس رصف نفسه لها ، فهل يستطيع العلم أن رصف إحساس الناس ؟

— لا . وذلك بعدد في هذا إلى الفن مستحيماً .

— ولكن استراض للفن لا يخلق فناً ، وإنما يخلق الفن الإحساس بالحياة نفسها ، وماذا نزع إلى تحويل إنتاج البشرية بقدر ما نستطيع من الإنتاج البدن إلى الإنتاج الروحي فلا بد أن نمى يخلق الفنون وإنتاجها لا دراسها واستراضها ، وهذه الناية هي التي تنتهي مع العذاب إلى دنيا الروح .

— وهل يمكن أن نقيم دنيا من الروح ؟

— نعم كما قامت دنيا من كبرياء موجبة وسالبة !

هزبر أصغر فهمي

والانجمام . ونحن إذا رجعنا إلى تاريخ الأفكار والمعاملات الروحية وأبنا أنضمها روحاً أكثرها تناولاً بين أنسلها ، ولم نر الاختلاف يدب إلى هؤلاء الأنصار إلا حيناً نترلق إلى فكرهم دواع مادية نظرفها . فالواجب إذن على البشرية إذا كانت تريد أن تستخدم عقلها في الخير أن تنفع من المادة بما يقوم الحياة البدنية فقط لا أكثر ولا أقل ، وأن تتقذف بالرائف الباقي من نشاطها إلى حيث يمكنها أن تتوحد . وهذا هو مادنا الأنياء إليه ، وحاشا أن يكونوا مجانين ، وإنما هم أنبياء ، وقد أرشدوا البشرية إلى طريق الخير ومضوا ، فانيهم أولياء . أتمت الدعوة إحساسهم وعقلهم ، وأنسق في طريقتهم فنانون يشعشون في هذا الكون بجاله ، ويطلبون كاله وكال أنفسهم معه .

— ولكن البشرية إذا انتهكت في هذا عادت كما كان يعيش أهل الكهوف ، أو كما يعيش أهل الثابت

— وهل تحسبون الحال اختلقت ؟ الكهوف باقية ولكنها اليوم ممرات من طامحات السحاب . وفي الثابت يمسيد الناس الحيوان نيا كوه ، وفي هذه الممرات يمسيد الناس بعضهم بعضاً ويأكل بعضهم بعضاً ، وقد طافت البشرية أن تأكل لحما فأكلت في الممرات خبيرةا وشرفها وروحها . إن أهل الكهوف كانوا أقرب منا إلى الساء ، وإن أهل الثابت لا يزالون أقرب من أهل الثابتات إليها .

— ولكن هذا العلم الذي علمناه ، وهذا العقل الذي نمى فينا ... ألقبهما في القضاء لنمرد إلى حياة البراء ؟

— لم يقل أحد هذا . وإنما نستطيع أن نمجد علمنا وعقولنا لتتبع أرواحنا لا للترفيه من أجسادنا ، وسنرى عندئذ أن أكثر ما نمله لنو لا يشقى الروح ، وسنرى عقولنا قد أسودت من كثرة ما كذبت علينا وأضلقت طريقتنا .

— وعندئذ ماذا نصنع ؟

— عندئذ ينتمى إحساننا . عندئذ يبدو لنا الكون في آلاف الصور وكها مجبة . وقد يميننا صوم الأنياء على تدوق الحب واستساغته ، وقد يمرغنا هذا المشق الشفاف من نهافت الأبدان ونجاذبها ...

— وبعد ذلك تنهك قوى البشرية فتضائل وتهرزل ويقل نسلها وتغوب

— من أين جشم بهذا ؟ سياتكل الناس من الأرض

## محمود صبح

من الوجهة الفنية  
للأستاذ محمد السيد المولى



(لأن الذى يستطيع أن يناقشه أو يجادل لم يجنل بد ، ولأن الله سبحانه لا يجنل رسولين في عصر واحد وإلا فسدت الرسالة) .  
هكذا يقول الرسول (محمود صبح) الذى يذكرني (روبيير)  
الذى آمن بمصمته فكان يدم كل من يظن فيه المارسة لأرائه  
ومبارده لا لشيء إلا لأنه كان بالسممة والنفسية !

هناك رسة وإن كانت تميل إلى القصر ، تشبه (شوال) للبحر  
لوناوشكلاً وتقللاً ، وإن كانت تمتاز بظرف عجيب . قامة وإرت  
حرم نور البصر ، فقد وهبت قوة هركلية تستطيع (بفضل الله)  
أن تجتدل من تشاء بفسرة فنية قاضية . قامة تجيد كافة الألباب  
الرياضية من ملاكمة ومصارعة وحمل أثقال ...

رأس أودع الله فيه كنزاً غنياً من الفن الأسيل الكبين  
للقصير المبكر . حاجبان كثيفان لوزع شعرهما على عشرة رؤوس  
(صلحاء) أصبحت غنية بالشعر القوي . أنف كأنه الصقر يهبط  
في هدوء وتقوس حتى يستقر على شكل (هلب كبير) ... ١١

وجه محتل . طلالا زينتته الهامة حتى نكر عليها وأبى إلا أن  
(يتطرىش) لتشكل أمانته ودرعائه ... ثم وإن كان يذكر الله  
كثيراً ويحميد تلاوة كلامه ... إلا أنه لا يحب أن يفضب الشيطان  
فيجهر بأوصاره وإغراءه بل يندفع في سبيل رضىته فيصف  
(إخوانه) وزملاءه بوصف (مخرف) مصنوع . في معامل  
(بولاق) وحوش يردق ...

أذن كان حادثان صارمتان لا تمترتان إلا بنتاج صاحبهما ؛  
أما غيره ... ف (سوء ... سوء أعوذ بالله ، يا ستر الميروب ،  
إيه ده ؟؟)

يدان قدرتان ساحرتان إذا صفا صاحبهما أسراً وسحرنا ،  
وخلفتا قوة وقدره وثناً أصيلاً نيكاً . يدان تسجد لهما الموسيقى  
الرمية (البجته) ، ويخضع لها الفن المال الذى لا يفتنع  
إلا القليلين .

صوت هائل كالل شهده الجميع بالقدره والقوة والندوة  
وقوة التأثير . أروع من يؤدى (الباص) وأبعد من يحسن  
(البريتون) ، وأدفع من يجيد (التيكور) . يشكون من دواوين  
ونصف تقريباً لا يبيب فيه إلا خروء من اليب ... صوت

قد يحمده الفنان إذا أعتر بنتاجه وسما به من الابتغال  
والعرض والمقارة ؛ وقد يحمده إذا عرف نفسه ففردا لأنه أدرى  
الناس ببصريته وقوته ، وأشد هم إيماناً بالمامه وتوفيقه  
ولكنه لا يحمده ولا يثنى عليه إذا تدرج اعترازه وإيمانه بقدرته  
إلى الأناية التى تحمله على قدس نفسه وإنكار الجميع ... الجميع  
دون استثناء ... !

وعود صبح موسيقى موهوب موهوب لم يفته إلماً كماً  
ويجيد المزف على المود والثاني والميان ، وله لون خاص ينفرد به  
ويسج جهرة كبيرة ... ولكنه يستند بل يؤمن إيماناً حقيقاً أنه  
ميموت المناية الإلهية لإلهامه للموسيقية . فكل كل من  
ينتص إليها بوشيجة أن يؤمن به إيمان المجاز فلا تقاش ولا جدال

— أغيتوني ... أدركوني ... !  
 — مالك يا مولانا ... مالك يا مولانا . ؟  
 — أغيتوني ... أدركوني ... أمسكوني جيداً ... سدّوا  
 « وداني » ... سدّوا « وداني » !  
 هرع إلى هنا الجمع الماشد وكله لفعة وإشفاق فلاناً بالشيخ  
 محمود يقول :

الجن طارزه تخطفني ، رئيسهم كلني في ( أذني ) وقال :  
 احنا عاوزينك يا محمود عشان بنتي حتجوز ... أمسكوني ليخطفوني !

\*\*\*

عصى إلى درجة بيدة . لا يطيق النقد . ومن طرفه أمره  
 أيام كان ينبيع في المحلات الأهلية أنه كان يجلس في عطة  
 ( فؤاد ) تاتلر هؤلاء الذين يكتبون عنه أو يتكلمون بما لا يجب :  
 يا ليل ، يا ليل ، سامع ( يا فلان ) يا ابن ... شايف الشغل  
 ازاي ... يا ليل ، يا عني يا ليل ، ( فلان ) نحن محمود صبح ،  
 أتاب يا ابن الـ يا ليل يا عني ، لاح بدر التهم أمان . أمان دوس  
 يالاي ... يا جوع ( .... ) يا أولاد ... اتملوا وخلوا  
 عبد الوهاب بتاعكم يتلم ؟ !

\*\*\*

وبعد فحمود صبح شخصية عظيمة ظريفة انحدرت من  
 بيت عريق ، ومن أصل طيب . لا يتمد في ميمشته على فته بقدر  
 ما يتمد على إيراد الخاص الذي يكفل له ميسراً رغداً ، ولولا  
 مثاله بقدره واعتداده بنفسه لكان غنياً نافعاً

محمد السيد المريني

لو استطاعت عطة الإذاعة أن تهني له الجلسة الفنية الضبوبة  
 أمام ( اليكروفون ) لكان آية ، وغلان تلك المواصف التي تكاد  
 تغم الأثان .

صوت يظف القطار أدق تقليد ، ويحاكي صوت ( القطة )  
 أنهم حكاية . ومن طرف محمود أنه إذا سفا أصحك بنهم صوت الحنين  
 عندما ( يلت ) حتى تتفاله امرأة منهمكة في ( ماجورها ) ...  
 أقدر من يلحن للوشحات ، ويكفي غفراً وحمواً وخلوداً  
 أن أعظم مني بالثما بلغ من القوة والقدره لا يستطيع أن يحاكيه  
 برائد من موشحاته لتشعبها ، وكثرة أناسها ، ووفرة حركاتها ،  
 ودقة تركيبتها ، وإن حاول فالنشل له بالرصاد ... !

فنان موهوب مبتكر بصير بما يصنع ، خير بفته لا يحاكي  
 ولا يقلد بل له لونه الخاص المروف لأنه كما قلنا قبلاً لا يؤمن  
 إلا برسالته . لا يفر شيكاً في القواعد النثرية مع أن علم  
 « التحصيص » قد تقدم وأصبح يدرس في كل مكان  
 يبيد المزق على المورد ، والمالب على البيان والنفع في النأي .  
 إذا سألته عن ( فلان ) المشهور قال : ( طر ) وعن فلاة المروفة  
 قال : ( طزين يا سيدي )

\*\*\*

الويل لك إذا سمعته وأهلنت سرورك وتقدربك بقولك ( بإسلام  
 يا شيخ محمود الله يزيدك ) لأنه بلغت إليك منكم متحفزاً صارخاً  
 ( هو له يا أغيتا حزيندي ... حيتطيني إليه أكثر من كده ؟ )  
 والويل لك أكثر وأكثر إذا أخذتلك النشوة ففسيت أن نعيه  
 لأنه يسكت فجأة ويحاطبك :

— حضرتك من سامعي يا فندى ؟

— سامع يا أستاذ دي حاجة عظيمة جداً

— أمال ساك ليه ؟ ساك ليه يا فندى ؟ ودالك

بتوجحك ! والله مانا قابل حاجة إلا لو خرجت من هنا . اتفضل  
 يا فندى وخدنا وحى حلوة ... !

\*\*\*

كان في الحسينية من خمس عشرة سنة يترق جوده أيام  
 حشد من مرديه وبعبه فلما أخذته النشوة روى ( بسوده ) وصرخ  
 متمدداً قائلاً :

أهـبـ زـلـزـلـات  
 الـسـيـتـاذا النـشـا شـهـبـا  
 و كـسـا  
 الـمـشـا لـا الصـحـيـحـيـع

نسخه : مكتبة الرزق ، شارع الفكري لايلبريري  
 مصر : وكلياتها العربية بدمشق



## نهاية الكون

نزهة الامام في الفقه ومعه وصورة الحكم على مستقبل الزمن

للدكتور محمد محمود غالي

—•—•—

الحلت في العدد الأخير من الرسالة على ما وجهه إلى الأستاذ نصيف اللقبادي وعلى أسئلته الخاصة بتطبيق نظرية بولزمان Boltzmann في الحكم على مستقبل الكون ، وقد تبعت مقالة القيمة التي نشرها هذا العام في الرسالة ، وتبعت منذ أكثر من عام مقالته على صفحات الأهرام التي ناقش فيها الأستاذ الفاضل محمد فريد وجدي . ولو صفنا الأستاذ فيمن نعرفهم من الكتابات المصريين بأنه من الذين عرفوا بالجرأة في كتاباتهم لم نجدنا من الصواب كثيراً ، إذ لا شك في أنه من هؤلاء الطيور على حرية الفكر ، ولا خلاف في أن لكل كتابه قاذفة كبرى يجنبها الناس . ويغيد منها الملوكون

\*\*\*

للموضوع الذي يسألني عنه ساس بفلسفة كل علم إذ يجب التفرقة بين ما هو جائز وبين ما هو محرم — قلنا إن التفسير البولزمانى للمبدأ الثاني للترموديناميكاً يدلنا على نوع من اللوث الحراري للكون ، ولكن لم تقل إلى أي حد يجوز لنا الاستناد والتوغل Extrapolation في قبول هذه النتائج في مستقبل الأحقاب والمصور

يحدثني عن ملايين الملايين من السنين التي خلت وتسلم

لأننا لم يحدث الاقتراب من الكون المرتقب وفق بولزمان ، وقد مضى على الخليقة ملايين ملايين السنين . ومن ذا الذي قال إن هذه الملايين الخالية كافية للوصول بالكون إلى الحالة التي يدل عليها تفكير بولزمان والتي تضمنها الزيادة الحتمية والمستمرة « للأتروبي » ؟

وهب أننا وصلنا إلى نوع من الكون النسبي فن ذا الذي قال إن هذه هي أول مرة يصل فيها الكون إلى الكون والموت ؟ ومن ذا الذي يفسر أعضائنا على أن الحركة لا تستأنف من جديد بوسائل لا نعرفها تمت إلى الأصل في معرفة الخليقة ووجود الكون ؟

هنا نقطة حساسة أعتقد أن آراءنا تفرق عندها ، فإناك تميل إلى تفسير كل شيء بملنا الميكانيكي ومرفتنا المحدودة لظواهر الطبيعة ، وأميل من ناحيتي إلى اعتبار ما نعرفه لا شيء بجانب المجهول . ومع ذلك فإن « جيل » ما نعرفه من الظواهر الطبيعية ظواهر دورية ، ألا يكون الكون في مجمره ، الكون المحدود بجزر ريمان أو حيز لوباتشفسكي أو ما يشاء العلماء من الحيزات ، ظاهرة دورية وأتأ الآت في مرحلة من مراحل الانتقال والدوران ؟ بمعنى أنه ليس ثمة بداية للكون وليس ثمة نهاية له

\*\*\*

في نشرة العالم « سان » S. R. Sen<sup>(١)</sup> اطلمت عليها حديثاً في محاضر الجمعية للجمعية الإنجليزية يناقش فيها هذا الرأى الطبيعي بمعنى النظريات الخاصة بمبدأ الكون وما وصل إليه الحيز

(١) محاضر الجمعية للجمعية الإنجليزية (Proc. Roy. Soc.) ٣ مايو سنة ١٩٢٢ كذلك نعرض العالم البيزي المروف فيتر (Lemaître)

البروتون في ميكانيكية « دى بروى » اللوجية أو ربما عن فترات أقصر من ذلك يحدثنا عنها العلماء في مستقبل العمر . ومع ذلك فلن هناك عاملاً آخر يتصل بسر الوجود وما يحدث فيه من تطورات . وكفت لأرغب أن أعرض بالبحث عنه لولا أن أسئلة الأستاذ تحتم على الجوء إلى هذا الطريق . وللى أوفق في أن أشرح هذا الباعل الخارجى ، وأن أكشف عن رأيي في المثال الآتى :

إن من الصعب أن ننزع على الأرض عصا طويلة مدية الطرف في وضع رأسى وتتركها على طرفها هذا وفي هذا الوضع دون أن تقع المصا على الأرض . ولو أننا وقفنا بصموبة إلى ذلك فإه لن نحصى لحظة حتى تقع المصا على الأرض وفقى اتجاه لا نستطيع تحديده . ولو أننا تساءلنا عن مساق ( مسير ) المصا وحى في وضعها الرأسى لاستند إلى شيء لقررنا أنها حياً واقمة على الأرض . لنفترض بعد ذلك أن هناك كائناً حياً يرفع المصا طوراً وبدعها تقع على الأرض مرة أخرى

ثم مجموعة واحبالان لوانضع المصا وبما ينبئه لها القدر : المجموعة الأولى تتكون من المصا والأرض . هنا نعلم أنها تقع على الأرض وأنها لن تقوم رأسية من تلقاء نفسها كما كانت

والمجموعة الثانية تتكون من المصا والأرض والإنسان اللاعب بها . هنا تقع المصا ولكنها تمود رأسية كما كانت ويصح أن يتكرر ذلك ما دام السكان موجوداً ولو افترضنا أننا غرقلات سيش على سطح المصا ، وأن فترة آجالنا محدودة جداً بخسبة الزمن الذى تقع فيه عصاها هذه فإننا الآن في مرحلة نشاهدها وهي تقع ، ولستكنا لا نستطيع أن نجزم بأنها لا تقوم بنا مرة أخرى ، فقد يكون هناك لاعب ماهر يلعب بالمصا ولا تعرف من لبه شيئاً ، وقد تكون هذه إحدى المرات المديدة التى وقفت المصا فيها على الأرض فلا نخش أنها الكاتب على الكواكب انقطاع دوراتها وعلى

من تحد وما يحدث الآن فيه من ابتداء كل الموالم بعضها عن بعض --- هذه التشرات وأصلها التى يتأخر العلماء فيها « كون إينشتاين » أو « كون دى شتير » وما كونه مروفان لدى العلماء تحى إلينا بهذه الفكرة المصوبة للكون لم يقل « سان » بتخير قرائتنا الطبيعية في مستقبل الزمن ، ولكن كل شيء يجوز أن يتخير ما جئنا فنسبر أحياناً طوية من الزمن مثل الأحقاب التى تتكلم عنها

على أن الزمن نفسه يحمل في طياته عدم التبيين عند ما نتوغل فيه إلى حد كبير . ثم فارق كبير في معرفة فترات الزمن التى اعتدناها ومعرفة الأحقاب الطوية التى لا نجزم بعرفها أو تحديدها ؛ فإذا تحدثنا عن عمر الإنسان أو عن الزمن الذى سر من الثورة الفرنسية حتى يومنا هذا ، أو عمر أحد الأقبال الإفريقية الكبيرة ، وبينها ما عاش بلا شك قبل الثورة الفرنسية ، فإنى أهم لذلك مناه ، وأهم نوع البقة المطلوبة فيه ، حتى إذا تكلمنا عن الزمن الذى سر منذ أن كتب هوسر إياذنه المشهورة أو منذ أن بنى خوفو هرمه أو تحت الأقدمون « أبو المول » فإن هذا ، وذلك يمكن أن يكون أمره مروفاً ، أما إذا أردنا أن تتكلم عن عمر الرجل الأول أو الزمن الذى يمر لتدور المجرة - حورة - كاملة أو الزمن الذى خلا منذ ظهور الحياة على الأرض فإن شيئاً من الاحتمال يدخل في تقديرنا لهذه المصور الطوية . وما بالنا لو أردنا بعد ذلك أن تتكلم عن عمر عنصر التوريرم أو عمر النجوم أو الموالم أو للتوغل حتى مبداً الخلقية ، فإننا لا نستطيع الجزم بمقدار هذه اللد الطوية ، ولا نستطيع أن نستوعب مدى الزمن إذا نظرنا إليها .

هذا في ناحية الأحقاب الطوية ، وإنا نجد نفس الصموبة إذا نظرنا إلى الطرف الآخر واعتبرنا الفترات القصيرة . فإذا تحدثنا عن فترة الزمن التى تقدر بثانية أو فترة تردد الموجات اللاسلكية الطوية منها والقصيرة أو فترة حياة « الراديوم C » فإن حديثنا عنها يختلف عن فترة تردد الموجات الصاحبة Ondes Associées

التفكير الحديث وأستعرض بإخلاص قصة الخليفة وفنى أحدث ما يقوله العلماء وما يتراعى للتفكير

أما إذا خاطبني كرجل تخرج من الماهل ، ويود أن يقضى البقية من العمر فيها ، فاني ممن لا يجوزون البت في مستقبل الكون بهذه السهولة ، وعلى هذه الصورة . وعلى ذلك فليست ممن يؤمنون بالبولتزمانية إن صح أن نعطي التفسيرات الحرارية الأخيرة هذه التسمية إلا بقدر أنها صحيحة في مرحلة انتقالية للكون هي المرحلة التي نجتازها ، وهذه الرحلة قد يقبها مراحل لا تكون البولتزمانية موضوع الحديث .

وبعد تقرأني أسبو إلى الطرف الإيجابي من المسائل والتطواهر طمة . لقد درست على كوتون ، وتعلمت على موتون ، وصاتهما عشرة أهوام أو زيد — ولقد كأا بنائين ينظران إلى المسائل ويسائلان أنفسهما : هل من وقائع حقيقية وراء ما ترى أو ما تقول ؟ وإني أنرب لك مثلاً :

عندما فصل ميليكان<sup>(١)</sup> (Millikan) جيباً واحداً بمحمل ألكتروناً حراً واحداً<sup>(٢)</sup> كنا واثقين بميله . فقد كانت نتائجه التجريبية تخم شحنة الألكترون بالقدر الذي أعطاه ميليكان ما دام منطق الحساب البسيط صحيحاً . هذا الحساب الذي تعلمناه كلنا بالمدارس — وبالمدارس الابتدائية على الخصوص — فقد كان الحادث عند ميليكان عندما استطاع أن يرى هذا الجسم واقعاً بلا حراك بين كفتي المكثف الكهربائي حادثاً خاصاً بقاعدة حماية بسيطة معروفة لدى طلبة المدارس الابتدائية ، وهي قاعدة التقاسم المشترك الأعظم .

عندما تشامل من عدد اللدى يقسم الأعداد : ٢٨، ٣١، ١٤،

التجوم وقوف حركتها وعلى الكهرباء امتدادها وعلى المجاذبية نهايتها وعلى الأرض فتداهم وعلى الأجسام موتها ، فانا عاجزون عن أن نعرف الأصل في كل هذا وأن نستوعب ليكون مبدأ والحياة نهاية ، لهذا لا يجوز لنا دائماً أن نقول إن الذي ترك المساميل وقع يستطيع أن يبيدها سيرتها الأولى ، كما نستطيع أن ندرك أن الأرض والمسا واللاعب مجموعة تختلف عن الأرض والمسا بلا لاهب

حدثت القارى فيا تحدثت به إليه عن غمة تجولت في سرادق فسبح في ليلة عزاء ، وقلت إنها فهمت أن الدنيا كلها سرادق نضته أنوار وتعدل يسى قهوة وفيه يرتل الآيات ، وقلت إنها بهذا أخطأت صورة الدنيا ، كذلك نحن والكون وما يحدث له في المستقبل البعيد من تطورات ، فقد تعلمنا كثيراً وزادت معارفنا ولكننا فضلاً عن ذلك قد تعلمنا شيئاً أجدى وهو أننا لا نعرف من الأصل في الكون والمستقبل في التطور أكثر من معارف الخلة التي لم تفارق السرادق والتي لا نعرف لا بمخارجة

فنتكثن مثل . لا نتجامل في التنب بهذه السهولة ولا نتحدث عن الحياة والمادة والروح بهذه الطريقة من التوكيد التي تحدثت بها . إننا الشك أجدر بالعلماء عند ما ينزلون إلى ميدان أصل الوجود ويحاولون معرفة سر الخليفة . فذلك عند ما ذكرت أنني أفترق عن التفاحة التي أنا كلها وعن الخبرة التي أمل منها هذه الأسطر كن عندي إيمان قوى بما أقول ، وإن لم يكن لدى ولا عند فبري اللبل الللى للتدليل على ذلك بما لا يقبل الجدل

\*\*\*

ومع ذلك وبعد الذي ذكرت أرجو ألا تنسى أبداً أننى ومن الذين يؤمنون بالعلم التجريبي فيمروه كل تقدير ولا يؤمنون كثيراً بالعلم النظري فلا يولوه من الوقت إلا اليسير ، وإني لا أبدأ إلى التمتع في العلم التخميني Sciences Speculatives إلا بالقدر الذي أعتبره طريقاً لمران الذهن والتعود على التفهم . فانا رأيتى لجأت إلى النظريات مرة فانا أنرح للقارى طرائق

(١) سخدمت من تجارب ميليكان المرونة في مثال دادم  
(٢) كتاب الألكترون للميلان Millikan أسساذ الطبيعة بجامعة شيكاغو ومدير معهد تورمان بكاليفورنيا ترجمه لفرنسية أدولف لياپ Adolphe Lepage الطابع فيبيكس الكسان Felix Alcan باريز سنة ١٩٢٦ .



## سَنَ هَنا وَمِنْ هَناكَ

### الثالوث البريطاني في العصور العربية

[ ص ٦٤ ( في ٧٧ ) البريانية ]

منذ بدأت إنجلترا تتبع سياسة الحكم غير المباشر في البلاد العربية ، لم تكف بمجنونهاها اليواصل وطياراتها ودياباتها تنزع تلك البلاد ، فبثت في رجالها ذوى مقدرة لادة وكفاية عالية للسبر سياسيا في طريق النجاح . وذلك أن أعمال « لورنس العرب » قد أصبحت تليدأ ببيع ومثلا يحتذى عند الإنكليز . وقد تبدو مهمة هؤلاء الرجال على جانب من البساطة ، ولكنها في الحقيقة على خلاف ذلك . فهم في حاجة إلى التدخل بين العرب واكتساب مودة الأسماء ، وتنتهم فضلا عن البدو والبدو . فلا تمر صغيرة ولا كبيرة في العروش الشرقية إلا كان لهم شأن فيها . ولم يحاربون أعداءهم في صمت وهموه ،

ويتبين مما كتبناه عن الإمبراطورية العربية — برى إلى القالات التي غلبتها الرسالة في أعداد سابقة — أن التنازل في البلاد العربية يدور في ثلاث مناطق هي عود الحائرة في الشرق الأدنى . وهذه المناطق هي : الرياض مملكة ابن السمود ، وعمان مملكة الأمير عبد الله ، والتفار التي يشنها فوزى القلاوي ورجاله الذين لا يهابون الموت ولا تقف جراحهم عند حد . فن الطبيعى أن نجد خدام الإمبراطورية البريطانية الصامتين في تلك البقاع

وأول « الثالوث البريطاني العربي » هو ( فردريك جيرارد بيك ) ويعرف في الشرق الأدنى باسم بيك باشا . وقد كان هذا المارد الذي يبلغ طوله ستة أقدام ، القراع الجنى لاورنس مدى ثورة الصحراء وقد كان بيك متصلا بكل الاتصال بالجنة التي نظرت في تقرير مصر الولايات العربية بعد اندحار الإمبراطورية التركية . واشتغل برهة مع الملك فيصل في العراق . ولم يلبث أن رحل إلى الرياض لمفاوضة ابن السمود ، وجاءت فترة بعد ذلك كان فيها ضيقا كبيرا على شيوخ العرب الذين يرأسون القبائل المتأثرة في الصحراء ، ثم اتصل أخيرا بالأمير عبد الله أمير شرق الأردن

وصار أحد مستشاريه المخلصين ، وقد عين مديرا للأمن العام في عمان حين سارت المصحة لتلك البلاد . وهو على الرغم من وضعه أحسن النظم لاستتباب الأمن في عمان ، يؤدي لولته أعظم الخدمات أما المصو الثاني من هذا الثالوث فهو ( جون باجوت جلاب ) ويعرف عند العرب باسم ( أبو الحناك ) لجرح كان قد أصاب ذقنه واستمر أثره إلى اليوم . وتحضر مهمة جلاب في اجتياز الصحراء شرقا وغربا والاتصال بالبدو والأعراب في كل مكان . وهو يستعمل كل وسائل الانتقال ونحوه الطائرات إلى أواسط الصحراء حيث يأوى إلى أقرب الخيام . وقد تحصى أشهر مدينة لا يسمح به أحد أو يعرف له مستقرا . وهو يتكلم اللغة العربية الفصحى ويعرف لغات القبائل المختلفة وعادات العرب في كل منطقة . وهو يجيد الرماية بإعادة محيية . وله مقدرة تامة في معرفة النفوس . أما الغاية التي يرى إليها فهي اكتساب ثقة الأعراب الذين يميون الصحراء . وقد سمح في حيزهم عن الاتصال بالثورة في فلسطين على الرغم من المجهودات التي يبذلها الهيجون لإكراه هؤلاء البدو إلى حرب مائة للجهاد باسم الدين

ويقع المصو الثالث من الثالوث البريطاني في الرياض مملكة ابن السمود ، ويدعى سان جون فيليبي . وله فضل كبير في اكتشاف الصحراء العربية وحفر موت ووضع كتب قيمة عنها . وسان جون فيليبي فوق ذلك صديق حميم لابن السمود ، وقد اتصل به منذ وجه أول حجة ضد الأتراك . وهو جد مقتون بلاء العرب وقد اعتنق الدين الإسلامي فيما بعد

وكان يناقش لورنس في زعمه أن بلاد العرب يجب أن تسم إلى إقطاعيات تحت حكم الحسين وأبنائه ، ويقول : إن لورنس يستقن الحوادث ولا ينتظر نظرية محيية إلى القوة التي وراء ابن السمود والزهاريين . وقد دلت الحوادث على أن فيليبي كان على صواب . فلم تحصى بضمة ستين بسد هزيمة الأتراك حتى سمح ابن السمود في التنبل على الحسين ونشر لواءه على نجد والحجاز . وقد استمر حليفا غلبا للدولة البريطانية بفضل سان جون فيليبي

بروچ إلى سهل الفستولا، ثم إلى وارسو، وقد تؤدي إلى موسكو وقد عبر ناليون سنة ١٨١٢ هذه السهول ، فاحتل وارسو وخط الفستولا ثم تقدم منها إلى عاصمة روسيا . ومن هنا تبين أهمية الطريق التي تطلبا لألمانيا إلى دانزج وشمال روسيا داخل حدود بولونيا . فدانزج وشمال روسيا ما زالوا كما كانوا بالأمس المركز الممتاز الذي تتطلع إليه الأنظار لافتحام وارسو وشرق بولندا . وكل ما نطلبه ألمانيا أن نضع يدها عليه - لا من أجل الطريق الذي نرغمه - ولكن لتصب عنه الضربة القاضية !

### قتل أم المسيح ؟

[ من ذي لثري بايد ]

تدل الحوادث التي تتكرر في ألمانيا كل يوم على أن حكومة النازي تعمل على عو أمر الكنيسة في الحياة الألمانية . وقد ظهر حديثاً كتاب بنوتان ( أزمة المسيحية ) بين مؤلفه مستر ولم تيلنج ما يحدث في الكنائس الألمانية على احتلالها في العهد الحاضر . وماذا هي أن يحدث في الكنيسة الألمانية ؟ الجواب لا يحتاج إلى تفكير إذا ما نظرنا إلى النظام الذي يشمل ألمانيا الآن ، فما يحدث للكنيسة هو جزء من السياسة العامة التي ترى إلى عوكل نظام قائم إلى جانب النظام العام الذي وضه النازي البلاد . وتبين مما جاء في هذا الكتاب أن هناك حلة مدبرة لهاجة آراء الكنيسة وقلعة الكنيسة ومالية الكنيسة . والقول بأن العقيدة في هتلر تامل العقيدة في السيد المسيح ، والثقة بأعضاء النازي كالثقة بالقسيسين الأكرين ، وهذا أمر لا يقبله رجل مسيحي بالطبع لأنه كفر وتجديف ، ولكنه هو الواقع بكل أسف ! فالطريقة التي يمحيا بها هتلر عب امتصاره تتخذ الراسم التي كان يستقبل بها رجال الدين في الصور النارية، وذهبه الفلسفي الذي يلقي إلى جانبه كل تفكير وكل علم من دروس الناس هو مذهب ديني كما يظهر لا مذهب سياسي . وقد ثلت الكنيسة تلك المظاهر خائفة ، ولم تحاول أن تمارض هذه الحياة السياسية إلا في أحوال طارئة

ويقول مستر ( تيلنج ) إن شباب الجيل الحديث الذين انتزعهم النازي من أيدي التساوسة ، وأسلمهم إلى النظام السياسي الذي يسود ألمانيا الآن ، سيقتدون على التعرج قهيدتهم في كل شيء ، حتى اعتقادهم في دينهم الجديد . فاذا تيقظت الكنيسة

هؤلاء الرجال الثلاثة يتوهمون بخنعة بريطاني في بلاد العرب ، فإذا ذلوا خلفهم آخرون وهكذا . وما دام لدى بريطانيا رجال على هذا الطراز فيحق لوزارة المستعمرات في هويت هول أن تنام مله فيها . وسواء بعد ذلك صبر الأمير عبد الله ، وشجاعة فوزي القاوقجي ، ودعاء الحاج أمين الحسيني ، فليس في مقدور أحد منهم أن يؤسس امبراطورية عربية

وإذا ساعدتهم الظروف على ذلك ، ظل يكون هذا إلا برضا وزارة المستعمرات ، ما دام لديها هؤلاء الرجال الذين يرغبون أغراضها ولا يجهلون الطرق التي توصلهم إليها

### الطريق تحكم أوروبا

[ ملخصة من تلم آند ]

أصبحت الطرق تحتل المكان الأول من اهتمام القوم الأوروبي حتى لقد صار من المحتمل أن تقع حرب عالمية من أجل طريق تحت بضعة أميال في بولندا

ويرجع ذلك الاهتمام العظيم بأمر الطرق إلى إدخال السيارات في أنظمة الجيوش والاحتاد عليها في الحروب . ومن المعروف عند رجال الحروب أن النجاح فيها موكول إلى سرعة الانتقال . فالجنس الذي لديه الوسائل لنقل الرجال والأسلحة قبل غيره مقدور له النجاح ، ومن هنا جاءت أهمية الطرق ، وصبح القول بأن من يستولى على الطرق الحربية في أوروبا هو الذي سيحكمها ولا محالة وقد اشتد اهتمام ألمانيا في الأيام الأخيرة بتزويج جهتها بالطرق التي تحتاجها وقت الحروب ، ثم منذ استولى هتلر على زمامها مالا يقل عن أربعة آلاف ميل من الطرق المبنية لسير السيارات ، وأصبح من السهل على ثلاثين ألف عربة من سيارات الانتقال ، ومليون رجل من رجال الحروب أن ينتقلوا إلى أقصى الجهات في جهة ألمانيا في وقت لا يزيد على أربعة وعشرين ساعة وقد أصبحت برلين الآن محاطة بأنسجة من الطرق الحربية من كل الجهات وهذه الطرق توصل بين جهتها وبين الطرق الهامة في أوروبا ، فلا يكاد الإنسان يتألمها حتى يتسادل ، من أي هذه الأنسجة تنفخ الزنبرك ؟ !

والطريق من برلين إلى وارسو ( وموسكو ) هي الطريق المؤدية إلى سهول شمال أوروبا الشاسعة . وهذه السهول متباعدة في أكثر الجهات ، وقد لا يزيد ارتفاع الجهات العالية بها على ٦٠٠ قدم ، وتعد هذه الطريق من برلين إلى جهة بولندا إلى

إن الفكر التقليدي القوي يصد من مثل العليا أو يصف من الحكمة والتلقين، ثم يستغف بهذا الملك الميب، هو في الحقيقة جبان قصير النظر. فلا يزال يرى أن العلم والثرية والمكانة لم تخلق جميعها إلا لا يريد هو ورواه. وكل من تحدته نفسه بأن يسلك سبيلاً غير سبيله فهو خارج على العرف، ومن ثم يجب أن يكافح وتعارض أعماله وتوجه إليها حملات النقد والتفنيد ولا ضرر من هذا الجبل في أيام السلم إلا أنه قد يكون عائقاً للفرحين تشتت الأزمات السياسية، فيجتمع هو وأمثاله زمراً تنقصها ملكة الفهم والحكم على المواقف الدقيقة ليظفروا بخلافهم وخافوا الآخرين باسم العلم الزائف القوي بدونه.

إن هؤلاء المفكرين المتصاه لا يزالون يناقشون كل عمل من أعمال الحكومة الاشتراكية الوطنية وأعمال القومهر بكلمة «لا» ومن المحتمل أن يطالبوا كذلك إلى الأبد. وليس في بيتنا أن نفهم أحداً منهم إلا أننا لا نستطيع ذلك، ولكننا لا نريد أحداً منهم على الإطلاق، إذ أنهم محل لا قاعدة فيه.

إلى ذلك، نسي لما أن نفهم إليها هؤلاء الشباب، وتقوم إلى حركة تقضي لا عمالة على ذلك النظام.

إن القوة التي تناقض التنازلي لا يمكن معرفتها الآن بجانب الضغط القوي يسود ألمانيا، إلا أن التاريخ قد علمنا أن كل قوة تقوم على عو القنادل من النفوس، لا بد أن تتجرح من الكأس التي تقدمها لها.

### هزار من الأفكار المتعاقبة

[ بقلم دكتور جوبير وزير الحاية الألمانية ]

لا نقصد بهذه الكلمة أن نحس الرجل الفكري لخص القوي بمحصر علمه وكفائه وتجاربه غلظة أمته، فإن الفكر الألماني يتألف من هؤلاء الرجال المفكرين؛ ولكن عما لا شك فيه أن هناك فرقاً شاسعاً بين المفكرين الذين على هذا الطراز وغيرهم من أدياء الفكر. فليس كل من يحتفل بنصيب من التعليم، وثنى من المقدرة على الظهور بمن يسمونهم بالتلمذيين، هو في الحقيقة من الأذكياء أو المفكرين. إن مثل هذا الرجل من بقايا متعلقي الجيل الماضي قد أخيل في توجيهه، ونشأ على طريقة عقيمة في التلمذ؛ فهو في الحقيقة لم يكن سوى مجموعة من العلوم تحت في ظل نوع من الفكر الزائف. أما تأثير هذا الرجل في المجتمع فهو أشد وأكبر من تأثير الجاهل البسيط، إذ أن اكتشافه للناس ليس بالأمر اليسير.

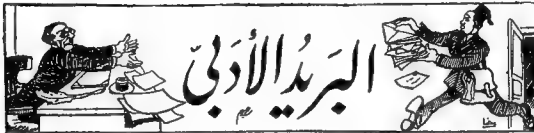
والرجل الذي على هذا الطراز يترك الجبان حكمة، والفرق حزماً، والكبر شجاعة، والبدنية قوة وثباتاً...



### كان ذلك أمية بعيدة المنان...

أما وقد بعدنا من العالم الميت في تلك الأوقات التي كنا نعيشها مع العلم باسم لولو تيطس قدما في قريتنا إلى تسيدي فون شابلن الفقيه استمال الفناء الفقيه. إنه لولو تيطس رجل مثقف جداً ستمتدح من بعده في التاريخ الشريفة بعبودية رلين. لكن نقف على هذا الأمر الشريفة بعيداً عن عالم كتاب الحداثة الجديدة. «الذي يملكه المصلح على ظهره» ليشير إلى أن الرقعة الملونة رسمت من تحت الزوايا للفرقة. أول ما يبلغ المرء من ربة الحداثة لا فهو رلين - مصدر رفس برسته ٢١٠٥ بمصر ارتضوا كل طلبة غير مكتوب عليها: تعبئة خاصة لشرق جرة قوتية

فلذا عرف خطره على المجتمع، فإن خطره على المجتمع الألماني أشد وأعظم؛ لأن الألمان بطبيعتهم لم غرام خاص بتلك الفضائل في عنصرها الأصل. أما الرجل الفكري التلمذ الذي يسل ويتأمل لإحياء وطنه وحرية بلاده، فهو ومن على شاكلته يتبوسون الآن صرا كزهم في الحكومة الاشتراكية الوطنية، أو يسرون خلفها متحمسين من هون.



### مول جنباً الروب الجاهلي

تحت هذا العنوان كتبت ( الثقافة ) في عددها الأخير كلمة بدلتها بهذه الجملة :

« أثننا مقالات عدة من مختلف الأنظار العربية ، بعضها في مناقشة الفكرة تأييداً أو رداً... وبعضها في سب نثر مقالات ( الرسالة ) ( لده ريد « كاتب » ) والتبريض بصاحب المجلة وتحليل الأسباب الفاعية إلى ذلك ... »

ولو كانت الثقافة من مواليد المام الماضي لشهدت في الرسالة معركة من أعنف المعارك الأدبية وأحاجا بين الأستاذ سيد قطب وبين روح الأستاذ الراجي . وكان الأستاذ طلب أمضى أسلوباً وأشد لهجة من الدكتور ذكي مبارك ؛ وكان يأني علينا أن نخفف من حدة أو نلطف من ألتافه ؛ ولكن الدكتور ذكي يسمح لنا أن نسكن من سوره بالخفف والتخفيف حتى لتتخفف حراره في بعض المقالات إلى النصف !

وكان الراجي عضواً جامداً في أسرة الرسالة وسديقاً حميماً لصاحب المجلة إلى أن استوفى آخر أنفاسه . وكان حين هذه المعركة قد انتقل إلى جوار الله غير بد له لسان ولا فم ولا صحيفة ، فكان من الجائر حينئذ للذين لا يفهمون النقد إلا أنه انتقام وخصومة أن يكتفوا في « التبريض بصاحب المجلة وتحليل الأسباب الفاعية إلى ذلك ... » . ولكن صديقنا الأستاذ أحمد أمين - منته الله بطول العمر - له فم ووجه وأنصار ؛ وهو صاحب رأي جديد في الأدب الجاهلي لم ينشره إلا بعد أن وطن النفس على مكروهه . وناقده أستاذ معروف له استقلاله في الرأي وأسلوبه في النقد ومكاشاته من الصحافة ، فلا يمكن أن يوجه إليه خطه أو يحمل على رأي . إذن يكون من المجازفة والعسف أن يتن ظان بد ما عرف من مثل للراجي ورأى من نشرنا النقد والرد عليه أن هناك أسباباً

دعت إلى هذه المعركة غير خدمة الأدب في ذاته . والرسالة والحمد لله فلم يستطيع متى شاء أن يدافع ويهاجم ويقتد في حدود الأدب والمقن والمثلن من غير حاجة إلى استخفاء أو استثناء ( الرسالة )

### النسيم الحسي والروحي في الإسلام

قرأت في « الرسالة » كلمة طيبة لحضرة الأستاذ محمود علي فراعنة في مراجعة ما قررت في أحد الأبحاث الماضية من اعتراف القرآن بالنسيم الحسي في الفردوس .

والظاهر أن الأستاذ قراة يرى أن القول بالنسيم الحسي نافي القول بالنسيم الروحي لي يرضى الله فهم من المؤمنين . وأقول بصراحة جلية : إن الإسلام يقوم على أساس القول بأن الإنسان مكون من جسد وروح ، وهو كذلك في الحياة الآخرة ؛ فمكون بد الحساب جنة أو نار ، حنة فيها أنهار وأشجار وأزهار ، وقصور ، وحور عِين كَأَمْثَالِ الْآفَافِ الْكَافُونَ ، ولم فيها جميع صنوف العذاب !

حنة حقيقية لا مجازية ، ونار حقيقية لا مجازية . تلك هي الحال التي سيصير إليها المؤمنون أو الكافرون بد الحساب .

أما القول بأن الجنة والنار رموز لا حقائق ، وأن التواب والمقاب سيكونان مقصودين على الروح ، فذلك قول وصل إلى بعض الصوفية من التار بالسبحية .

والنظرية الإسلامية الصحيحة التي تمتزج بالذات الحسية في الآخرة لا تمنع من القول بأن سيكون في المؤمنين من يكون سيمهم رضوان الله عليهم بما في الجنة من ثمرات وطييات وليت أمثال هذا الصديق يعرفون أن الذنات الحسية من طعام وشراب وعافية هي من نعم الله على الجلال ، وهي مشبهة في الدنيا والآخرة ؛ وما كانت كذلك إلا بمشبهة برى الأرض والسماوات

في «لوح الجند» مع زميله الفنان جان ديس ستة عشر يوماً لسياسات سياسية وأفرجته بمساعدة صديقه الأستاذ أمين الريحاني ويذكر الأستاذ كامل حبيب أن التقدير تصرف على جبران وعلى أعضاء الرابطة العربية في نيويورك . والحقيقة أنها الرابطة القلمية التي كان عميدها جبران ومستشارها ميخائيل نسيمة (كتاب جبران خليل جبران لميخائيل نسيمة ١٩٧١) . وأما الرابطة العربية فقرها في القاهرة على ما نلوه رئيسها هو الأستاذ محمود ديسوني ورئيس مجلس الشيوخ السابق .  
إبراهيم آدم

### سؤال إلى (المفكرين) من علماء المسلمين

أنا لست من الفقهاء ولا المحدثين ولكن لي من المشاركة في هذه البحوث ما يطرح لي عرض هذا السؤال وتوجيه توجيهاً قد لا يرضى للمتمسكين بجزئية النصوص الشرعية ، الواقفين عند ما جاء في الشروح والحواشي ، معتزلاً بأن مستندى في الذي أقوله على الأحكام العامة والرأي والاجتهاد ، لا على الدليل الأصولي والحاجة الشرعية ، وهذه الأحكام العامة التي أرجع إليها وأستند عليها :

١ - أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان ، وأن مبادئه لا يمتريها الزمان ولا تقسمها الأيام

٢ - أن الإسلام يميل من المتمسكين به أرقى مجموعة بشرية في العلم والقوة واللال والحضارة

فكيف يتفق مع هذين الأصلين وجود أحكام في الفقه لا تصلح لهذا الزمان ، وأحكام تميل للسلب دون الأمم الأخرى في مرافق الحياة ؟ مثال الأولى أحكام البيع والشراء في فقه الشافعية مثلاً ؟ فإن فيها ما يشترط تطبيقه في التجارات الواسعة وما يخالف كثيراً من المشارف عليه بين التجار ، كان يشتري التاجر المصري بضاعة من انكرا وديبما في سوريا من غير أن يخلصها أو يراها ، أو يشتري من الفل فلأشياء لم تصنع بعد وتم المقد عليها . ومثال الثانية ما قام عليه الدليل الحسي من أن أمة معتمدة لا تستطيع اليوم الاستغناء عن المصارف (البشوك) ومسابلها وما فقد أن يقوم به بك مصر من الأعمال العظيمة القائمة في الأساس على شيء من الرأب ...

أنتقول للتجار إن الإسلام يحول بينهم وبين أنواع الأسلوب السهل المروى في التجارة ويمرل أعمالكم ؟ أو ندع أعمال

أنا ما صديق راض بأن يكون حتى في الآخرة عند الحد الذي تقول فيه الآية للكرمة :

« فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز »

أما قضاء الأبد الأبد لتصبح والتكبير والهيل ، فهو غاية سيطرهما رجل غيري ؟ قد قضيت حياتي في أكدار وأشجان ، وقضاء الأبد في الفردوس هو الراحة التي أستظل بها من غير هذا الوجود .

إشغلتني هناك ، يا رباه ! بما سيكون في الجنة من أطياب النسيم . فإن بصري أنصف من أن يواجه نورك الوهاج ، ولك الرأي الأمل في التجاوز عن ذنوبي وآثامي .  
زكي مبارك

### نوضح سائراً

سيدى الأستاذ الجليل الزيات

نحية وسلاماً ، وبعد . فقد قرأت المقال القيم الذي كتبه الأستاذ كامل محمود حبيب في عدد الرسالة ( ٣١٤ ) من المرحوم الأستاذ فليكس فارس ، وقد وجدت في المقال أشياء استوقفت نظري وأرى من الواجب أن أبه عليها بيانا كالاتي .

وأول شيء استرعى بصري أستاذ الأستاذ كامل حبيب وضع رقاً يدل على تاريخ مولد الأستاذ فليكس فارس ، وتاريخ وفاته ، والرق هكذا « ١٨٨٦ - ١٩٣٩ » ، ولكن الحقيقة أن التقدير ولد عام ١٨٨٢ في بلدة « صليا » لبنان ، وقد أخطأ في ذلك أيضاً الأستاذ صديق شيبوب إذ كتب في جريدة البصير في العدد الصادر في يوم الجمعة ٣٠ يونيو سنة ١٩٣٩ أنه ولد عام ١٨٨١ في بلدة « للريحيات » ، والذي نرفه نحن شخصياً من الأستاذ فليكس فارس أنه ولد في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٨٨٢ ، وقد أعلنت أسرة التقدير أنه توفي عن سبع وخمسين سنة ، وعلى هذا يكون تاريخ ميلاده موافقاً لسنة التي ذكرناها . هذا والأستاذ كامل حبيب ذكر أن التقدير سافر إلى أمريكا عام ١٩٢٠ ، والذي نرفه أن التقدير لم يرحل إلى القارة الأمريكية إلا عام ١٩٢١ . وما يؤيد هذا الكلام آخر ما كتبه التقدير والذي جاء في العدد الخامس من مجلة « المكشوف » عن مظاهر الثقافة في مصر ، وكما جاء أيضاً في أكثر من مكان في كتابه « رسالة المنبر إلى الشرق العربي » ص ٣٦ مثلاً .

هذا وما نذكره لتاريخ من سفره إلى أمريكا أنه احتفل

البتوك مع ما هي عليه من القزوم وما لها من الفوائد والزايا ؟ وكيف يكون التوفيق حينئذ بين هذه النتيجة التي نضحي إليها وبين الأصلين التابئين المتقدمين ؟

أو لا يصح القول بأن من أحكام الفقه ما هو مبني على أصل ثابت من كتاب أو سنة فهذا ما لا سبيل ( فيما أعلم ) إلى تبديله أو تغييره ، ومنها ما هو مبني على عرف كان سائداً في عصر الفقهاء المجتهدين ، وقد تغير العرف فيجب أن تتغير الأحكام المبنية عليه .

أذكر أنه مر معنا عند درس ( الجبلية ) في كلية الحقوق أنه إذا باع الرجل دابة له واشترط على المشتري ألا يركبها في البلد مثلاً فالشرط لنحو لا قيمة له ، وقد بني هذا الحكم على اعتبار هذا الشرط شارفاً بالمشتري في حين أنه لا ينعى البائع ، فالتنوع على قاعدة ( المقرر يزال ) ... فإذا وجدناه فيه نفعاً للبائع كأن يكون البائع للسيارة سائقاً يشغل بقتل الركاب على طريق معين ، وأن يكون استعمال المشتري للسيارة على الطريق عينه مضراً به ... فإنه يجب في هذه الحالة اعتبار هذا الشرط صحيحاً ، فما هو قول علمائنا الأعلام ؟

والزبا ؟ أليس الربا المحرم هو استغلال صاحب المال حاجة المستغنى وإرهاقه بإقراضه ، وضم الزبادة إلى رأس المال عند عجزه عن الدفع ( على طريقة القاعدة الركية ) حتى تسترق القائدة رأس المال أو تزيد ، وأنه حرم لا ينشأ عنه من خراب البيوت وتنازع بين الناس ونسرب البضياء إلى النفوس ؟ أو ليس هنالك فرق ( عظيم ) بين هذا الربا وبين معاملات المصارف . فأت حين تامل المصارف لا تستغل حاجته ، ولا ترهقه بالقائدة بل هو الذي يرضها عليك . فهو أشبه بشركة المضاربة ولا يشترط ( فيما أعلم ) تقسيم الربح بالتساوي بين الشريكين ، ولا مانع من أن يساهم المضارب ببعض المال . فإذا صح هذا أمكن أن نرد التفاعيل على أعمال البنك بمثابة الشريك المضارب ، والمساهمين بمثابة صاحب المال ، والخسارة تكون بالطبع على أصحاب رؤوس الأموال بنسبة أموالهم . يبقى أن البنك لا يستعمل المال في التجارة ولكن يستثمره بطريق الربا أيضاً ، وهي التي لا وجه لها عندى . فما هو قول علمائنا الأعلام ؟

البتوك مع ما هي عليه من القزوم وما لها من الفوائد والزايا ؟ وكيف يكون التوفيق حينئذ بين هذه النتيجة التي نضحي إليها وبين الأصلين التابئين المتقدمين ؟

إن الإسلام إنما كان لكل زمان ، فإنه يجب أن يكون لكل زمان قفمه ، وفقته الذي يقرؤه العلبة في الأزهر وغير الأزهر في موضع زماننا ، وإنما وضع لأزمان مشد . وأنا معجب أشد الإعجاب بالفقهاء المتقدمين ، فإنهم لم يدوسوا وقائع أزمانهم

البتوك مع ما هي عليه من القزوم وما لها من الفوائد والزايا ؟ وكيف يكون التوفيق حينئذ بين هذه النتيجة التي نضحي إليها وبين الأصلين التابئين المتقدمين ؟

### حول الروعيات والمضرويات في الوصوم

أستاذنا العزيز الزيت :

وبعد فقد أساء بمضمون فهم ما ذكرناه من ابن مابدين ج ٣ ص ٢١٥ ؟ ولذلك يجب ذكر ما قاله كمالاً : « قال السيوطي قال ابن عقيل الخنثي جرت مسألة بين أبي علي بن الوليد الممتزق وبين أبي يوسف التوزيني في ذلك ، فقال ابن الوليد : لا يمنع أن يجعل ذلك ( يريد اللواط ) من جهة اللذات في الجنة لروال الفسدة لأنه إنما منع في الدنيا لا فيه من قطع النسل وكونه محلاً للأذى ، وليس في الجنة ذلك ، ولهذا أصبح شرب الخمر لا ليس فيه من السكر ونأية العريضة وزوال النسل . فلذلك لم يمنع من الانتفاذ بها . فقال أبو يوسف الجبل إلى الدكتور راعة وهو فيصح في نفسه ... ولهذا لم يسع في شريعة بخلاف الخمر ، وهو خرج الحديث ، والجنة زمت من الباهات . فقال ابن الوليد : الباعة : هي التلويح بالأذى ، فإنني لم يبق إلا مجرد الانتفاذ ... والظاهر أن الراد بالحرمة هنا للتدريج إطلاقاً لاسم السلب على السبب أي قبحها عقلي بمعنى أنه يدرك بالقل وإن لم يرد به الشرع كالنكاح والكفر . لأن منعنا أنه لا يحرم بالمثل شيء . أي لا يكون العقل حاكماً بحجته ، وإنما ذلك أنه تعالى لم يقل مدرك لحسن بعض الأمور وقبح بعض التهيئات . فيأتي الشرع حاكماً بوقف

ذكر الحاسات جميعاً . فليطعن هؤلاء العلماء الذين أسرموا فكفروا مع أن التكفير إثم عظيم لا يكتفه إلا عنو من ظنوه ليطنوا لأنهم فهم أن الإنسان كما يمكنه أن يسمو بلقاء الحسية إلى حيث مرقة الروح ، يستطيع أن ينزل بها إلى حيث يريد من النزول . فندد سماعك لثناء تستطيع أن ترقى به وتستطيع أن تجده ينزل بك ، فلما سمعت غناء من دى صوت جميل لتقدس الله بالتفكير في جمال الحناجر التي خلقها فأنت رجل روح تتمتع بلذة السماع وهي لذة حسية وترتفع بها إلى جملةا ترقى بروحك وبنفسك ، وأما إذا كنت تسمع صوتاً جيلاً من جميل وتريد بساعتك ومن حركات التي تحريك شهواتك ، فأنت نازل بالذات الحسية إلى الحشيش ، ولما قرر البهروردي حل التناء في الأول وحرمة في الثانية

ثم ما قول هؤلاء العلماء في لذة النظر إلى وجه الله الكريم ؟ وهي لذة روحية بحيث تفوق كل الفئات ... الحق أنهم ظنوا بجهلهم روح الإسلام وتجاهله الصحيحة ، أن حسية الفئات تمنع من روحانيتها ، وقامهم أن اللذة معنى لا يحس وأنها إذا نسبت لما ينتجها ظنوا هذا إزاًلاً لها من عالمها إلى عالم اللذة أو الحس . ولكن الذي يؤمن به كليلين صادقين أن في الجنة فئات روحية وحسية ، وإنا كؤمنين صادقين نرى أن فئات الجنة الحسية فئات راقية تسمو بالروح ، إذ لا تنو في الجنة ولا تأمن ، وأن أكبر فئات الجنة التي سينتم بها المؤمنون روحية . هذه مفيدتنا التي يجب أن يؤمن بها كل مؤمن صادق .

محرر عن قرائه

### فمن مخطئ برغم ذلك

كتب الأستاذ أنور كامل في ريد العدد الماضي من الرسالة كلمة من جماعة الفن والحرية بعد أن شمر أن الكلمة المنشورة في العدد الأسبق تحت عنوان الفن للنضال تحس الجماعة التي ينتمى إليها رغم أن الكاتب لم يشر بوضاً إلى جماعة « الفن والحرية » وهذا التصرف من الأستاذ كامل له مفزاه ... وقد أتيسر لي أن أطلع على بعض ما كتبه ودرسه بعض المتدينين إلى تلك الجماعة وأرسلت بضه محرر الرسالة ، ولله الذي بالذات في تلك الكلمة التي أكرت الأستاذ كامل ودفعته إلى كتابة كلمة ...

وإني أقول للأستاذ إن الفن الذي يشتر به وبروج له فن

ذلك . فياض الحسنى وينبع من التقيح ، وعند المنة يجب ما حسن مثلاً ، ويحرم ما قبح ، وإذ لم يرد الشرع بوجوبه أو حرمة . فالفضل عندم هو اللبت ، وعند اللبت هو الشرع والفضل آلة لإدراك الحسنى والتقيح قبل الشرع . وعند الأشاعرة لاحظ للفضل قبل الشرع بل الفضل تابع للشرع فما أسره الشرع يعلم بالفضل أنه حسن ، وما نهى عنه يعلم أنه قبيح ... فلا تكون اللواط في الجنة على الصحيح لأنه تعالى استباحتها وسماعها خبيثة والجنة مزنة عنها ، وفي الأشياء حرمتها عقلية فلا وجود لها في الجنة ، وقيل سمية فتوجد ... »

هذا ولقد ظن بعض القراء أن معنى وجود خلاف في الرأي ضيا يتصل بوجود هذا الفعل في الجنة أو عدم وجوده ، أن الشريعة الإسلامية ، لم تنكر هذا الفعل لأنها لم تقرر الحد عنه ، وقامهم أن عدم الحد منه لا يفتحه بل للتخليط حتى رأى الجمهور تكثير مستعملها ، وأن بعضهم يرى حد القتل والإحراق بالنار ، وعدم الجدار والتكيس من عمل مستقيم بإتباع الأحبار والجلد والتزوير والسجن حتى ألوت أو يتوب ، ولو اعتاد هذا الفعل فله الإمام سياسة .

هذا وقد قال لنا بعض العلماء إن الذين يرون رأياً في روحية الفئات في الجنة يجب تكثيرهم أو على الأقل ديمهم بالضلال والياد بالله ، لأن رأى الروحية يتنافى في رأيهم مع أصل التصريح . والواقع أن هؤلاء يتجاهلون ما يجب أن يعرفوه من أن اللذة سواء أكانت حسية أم معنوية تصل أكبر ما تتصل بالتفاعلات النفسية وتقرب كل القرب من الروح ، فالسمع والبصر والشم واللس والذوق حواس الإنسان الخمسة يمكن أن نعم إليها الحاسة الفنية التي يضمها بعض الكتاب وبذا نكاد نتفق في إخراج الجزء الروحي في كل حاسة وإكبار شأنه وفهمه أنه أسمى جزئياتها . فأنت إذا رأيت منظرًا جميلاً هل تستطيع أن تقدر لطيفك الروحي من رؤية هذا المنظر أقل من تمة أعشار ما يشع عليك من سرور . ولقد كان جلال يوسف الصديق شاعراً لأهل مصر من الإحساس بالمرح ، حتى أنهم كانوا إذا جاعوا ( كما ذكر التزالي في إحياء علوم الدين الجزء الرابع ) نظروا إلى وجهه ففتنهم بجلاله من الإحساس بالمرح ، وحتى قطع التسوة لأبيدين لاستهتارهم بملاحظة جلالة حتى ما أحسن بذلك كما قص لنا القرآن الكريم . وكذلك يمكن القول عند

طويل في وصف المؤلف الذي (يريد) . أما أحداث الراديو ، فلم تلقى بعد ، وأظن أن هذا الشاب العامل المجد سيكون أدنى إلى التوفيق من سادات الكحول الذين أخذوا شهرة من الدهر ضاموا عليها ، وأطروا لإيها ، وأهلوا الإنتاج القيم ، وإذا الحركة الأدبية ( لا تزال ) ميتة أو مذبذبة عليها قد صرعتها السياسة وأحداثها ، فأحييت أن أنشر هذا البيان في الرسالة لامتصاص لفتنة فادعى عبثها أكثر مني إلا كاذب ، ولكن حفزاً لهم وإظهاراً للحقيقة ، ولئلا يسجل في الرسالة غير الحق . وأنا أعني والله أن يكون الأمر غير ما أقول ولو عدت كاذباً ...

ع . د .

### فرقة تمثيلية من المشايخ

شهدنا في دار الأستاذ علي الطنطاوي اجتماعاً عميداً لتأسيس فرقة تمثيلية تضم كبار المشايخ المشتغلين بالعلم والأدب ؛ الغاية منها لإرشاد الناس إلى النهج الأخلاق والعمل للإصلاح عن طريق التمثيل . وقد حضر الاجتماع الأستاذ الكبير الشيخ عبد القادر المبارك والأستاذ الشيخ عبد القادر الطنطاوي . وقد تبرع أحد الرجاء الذين حضروا الاجتماع بأرض واسعة يبنى فيها مسرح عظيم ، وبالنفقات اللازمة للتمثيل . وسيقوم حضرات الأساتذة بالتمثيل فضلاً عن الرواية الأولى التي يبدؤها الآت الأستاذ الشيخ علي الطنطاوي .

( ص . م )

« دمشق »

### المروم فليكس فارسي

ستقام حفلة تأييد كبرى للمروم الأستاذ فليكس فارس بدار المحفل الأكبر الإقليمي بشارع بونج رقم ٢ بالأسكندرية وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء الاثنين ٢٤ يوليو سنة ١٩٣٩ والدعوة عامة .

### عائشة والسياسة

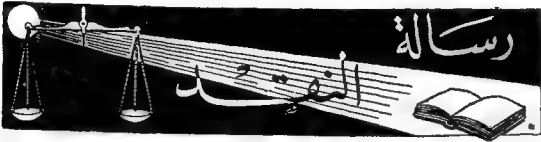
وقع في هذا القاتل القشور بالعدد ( ٣١٤ ) من « الرسالة » سهو ، وهو أن الحاشية ( الأغانى ٥ - ١٣٠ ) طبع دار الكتب موضحها آخر المصود الثاني ( ص ١٣٥٠ ) لأنها تبين مصدر الحادثة المذكورة ، ولا علاقة لها بالمصون .

منحط رغم كل ما يقال فيه ، وإن الجملة التي تنسب إليهم الفن والحرية لا تقهر الحرية إلا على أنها فوضى لا ضابط لها ولا قانون - كما أن مساورة الفن الأوروبي في غيظاته الأخيرة ليست حرية بالمثل الأحوال . بل هي عبودية عبياء ، وهذا هو ما تنقله جماعة الفن والحرية !! فليشرح لنا الأستاذ على أي أسس تقوم آراء جماعته - وإلى على استعداد تام لمناقشة كل ما سيدل به الأستاذ في المقام عن آراء جماعته . ولعل صفحات الرسالة تنسم لكل ما سيكتب في هذا الموضوع والكسب للفن على كل حال .

نصرى هذا الله سوس

### الحقيقة والتاريخ : بيان ونصيح

لأقرأت ما نشرته الرسالة منذ أعداد من نبأ ( المجلة الأدبية ) التي تستصدر في دمشق ، والمهاجرة التي ألفت في بعض النوادي عن التأليف والمؤلفين ( وأدبرت ( الراديو ) عن شعراء دمشق ، ورأيت ذلك كله محمداً في هدوء واحد ، وإلى جنبه ذكر كتاب نشر حديثاً ووصفه بأنه ( آية في التحقيق والتدقيق ) ، ظننت أن الله قد ( بث ) الحركة الأدبية في الشام ، واستغنى الطرب حتى حدا في إلى الإسراع بالعودة إلى الفكر ، لأشارك في جنى بواكير هذه المثمرة الطيبة ... وعلت فلذا المجلة ( مشروع ) من هذه الشروط التي يطالب لبعض الشيوخ المتقاعدين وبعض الشبان المتبطلين السلام فيها ليوموا أنفسهم أسهم ( يشغلون ) ولم يتحقق منه إلا اجتماع دما إليه أحد الأدباء ، وخبر لا أدرى من يث به إلى الرسالة ، ذكر فيه أشخاص متباينون متقاربون في شهادتهم ومنازلم زملاء في التدريس ، فرغ بعضهم إلى المثرة العليا وقيل عن بعض إنهم ( متأدبون ناشئون ) فخذوا على الرسالة ، والرسالة لا ذنب لها ... وإذا المهاجرة التي ألفت ونشرت كاملة في صدر ( المجلد ) تشتمل على دعوة ( قوية ) إلى ترك المثانة ، بالباطل ، وإلى التفتد الصريح . ونحن ابتغاء لهذه الدعوة ، ولتمثالاً لأمر صاحبها ، نعلن أن المهاجرة أرق قليل من كتاب ( الوسيط ) الذي يدرس الطلاب ، وأنها خالية من الإحاطة بالموضوع ، ومن التحقيق العلمي ، ومن ( اللب ) الجديد ) ، وأنها عبارة عن تفسر من هنا ونكف من هناك ، جئت بأسلوب خطابي يث في المؤلف من عصر إلى عصر ، فيذكر أشياء لا تدرى لأنها يذكرها ، ويهمل أشياء لا تدرى فيهم أهمها ، ثم يجمعها بكملا



## سمو المعنى في سمو الذات أو أشعة من حياة الحسين

تأليف الأستاذ عبد الله المولى  
للاستاذ علي الطنطاوي

صفحة (٣٣) : « الحزب الأموي كاد للبي ودعوته ، وعرفنا كيف أسلم زعيم الأموية أبوسفیان ، وعرفنا كيف لم يبق للأمويين أي مقام اعتباري في عيط الإسلام الذي كان ظهوره فوزاً وغاية للماضين ... ووجدوا في ولاية يزيد بن أبي سفيان وولاية معاوية من بعده فرصة سانحة للقيام بعمل خطير ، ففكروا في اغتيال عمر بن الخطاب (١) وكذلك افتالوه بيد فارسي ... » إلى أن قال : « وإنما أقول في جلة ما أود إثباته إن قتل عمر لم يكن وليد فكرة فارسية مدبرة ، وإنما كان وليد فكرة موضوعة غالبة وأموية بحثة . هذا رأي وعصي أن أجد ( اتبه ) في منتزود الروايات والأخبار ما يوضح الواقع ! »

فلما كان المؤلف يسند في تاريخ الماضي إلى ( رأيه ... ) ويضع النتيجة قبل أن يجهد القدمات ، أي أنه إذا كان رجُل التاريخ ادِّعياً فليس عجيباً أن يكون في الكتاب قول عن السمودي في الطعن على بني أمية والسمودي لا ينقل عنه ( وحده ) في هذا الباب كما هو معروف ، وأن يكون فيه قول عن مثل الأب لامنس عدو العرب والإسلام ، التعصب الذي يصفه كثير من المستشرقين ولا يرون الأخذ عنه

والمؤلف يقول في صفحة (١٣) : « والحق أنا لا نزال من فضاء عصر الحسين على غموض وخفاء ، وذلك لأن الأقدام التي تناولته منذ أول عهد العرب بكتابة التاريخ لم تكن ريشة على إطلاق القول ، بل دارت على خمسة أغراض شتى بين الزعة الذهبية ، والفرق من السلطة التالية . ثم يأتي في صفحة (٤٩) فيقول في عنوان مكتوب بحروف كبرية : أسباب فشل سياسة علي عليه السلام ونجاح السياسة للمعاوية (٢) » ويصف الأمويين بأنهم أدارة

تفضل الأستاذ عبد الله الملايبي فأهدى إلى كتابه الذي سماه ( سمو المعنى في سمو الذات ) ، وجهه الحلقة الأولى من سيرة الحسين بن علي بن أبي طالب ، فطالبت أكثره والقلم في يدي فكتبت أكتب بعض التعليقات على ما أذكر منه فاجتمع لي في هذه مسائل ( مهمة جداً ) أحيت أن أنشرها ، وما أشك في أن الأستاذ بتقبلها بتقبل حسن ، فيقرأها إذا رآها حقاً ، ويناقش فيها إذا رآها غير ذلك . ولست أعرض في هذا التقد للخلال بين السنة والشبهة ، أو أثير غبار النزاع على القضاء الذهنية ، وإنما أهدى من الناحية التاريخية العلمية ، للوصول إلى الحقيقة التي أنشأ الأستاذ الملايبي كتابه للبحث فيها

وللإشارة العامة على هذا الكتاب هو أنه يدرس خلافاً بين فتنين ، فيفسح على إحداهما ثوب التقديس والإجلال ، ويكتب عنها بروح إكبار واحترام ، ويترك الثانية إلى حيث يتمكن من التزول بها ، ويلصق بها الإهم والعيوب ، ويشكك عنها بلنة لا تخفى أحياناً من كالت وعبارات لا يبين بالورق النصف الذهب أن يقولها . وقد تكون هذه الإهم صادرة عن ( الخيال ... ) وحده ، ليس لها سند من رواية أو نص ؟ وقد يترقب بذلك المؤلف ، ولكنه لا يمتنع عن ذكرها . كقولوه وهو يشكك عن الأمويين

(١) كان السياسة الطائفة سياسة دوى أو فارسي بجوسى !

البرزخى يحتاج إلى درس شامل لكلا الظاهرين ، وأهلاً بآية ، ولا يمكن شرحه فيها دون الرسالة الكبيرة أو الكتاب المستقل . أما مجرد الادعاء وإرسال النظريات فلا يقدم في التاريخ ولا يؤخر ولا يكون له قيمة علمية

٣ - ذكر في صفحة (١٧) أن من الأسباب « التي يظن أنها مهتدة إلى عمل الاضطراب ( كذا ) وإثارة الخواطر وقدمت مادة الانقلاب الكبير ، الاختلاف على البيعة يوم السقيفة ولستناع طائفة منها وآل هاشم عموماً » وذكر أن هذا الخلاف « كان له مدى عكسي - كذا - وله عند البيهدين شيئاً من الشعور بالاستهانة وجرائم على الانتفاض والطروج والتمرد » . وجعل المؤلف هذا الخلاف من الأسباب المؤدية إلى ارتداد العرب ، مع أن انتخاب الرئيس في أي بلد من البلدان الجمهورية يتقدمه في عصرنا نزاع وخلاف لا يقاس به اختلاف أهل السقيفة ، ولا يؤدي إلى خروج ولا تمرد . ثم إن خلافة أبي بكر كانت إجماعية فلم يشذ عن بيعة إلا لرجل واحد هو سعد بن عبادته . وتأخر على ومن معه لأسباب أخرى ذكرها أن منها اشتغاله بكتابة الصحف . وعلى كل فقد بيع أخيراً . أما ارتداد من ارتد فقد كانت له أسباب معروفة ( غير ما ذكر )

٤ - ويذكر في صفحة (٢٣) أن من هذه الأسباب : « عدم عناية حكومة الخلفاء ببيت الدعوة وحرص التربية الدينية » وهذا كلام لا يقبله أحد ، لأن المؤلف لم يرق عليه الدليل العلمي أولاً ، ولأن هذا الادعاء طعنة موجهة إلى جميع التاريخ الإسلامي . وإذا كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلى لم يبنوا بيت الدعوة وحرص التربية الدينية ، فمن ذا الذي عني بها ؟ ومن ذا الذي بث الدعوة إلى الدين حتى شعلت مشارق الأرض ومنازلها ؟ ومن غرس التربية الدينية حتى في صدور الترس والروم وأهل خراسان وأرمينية حتى صاروا مسلمين يشتغلون بدروس الدين ويعلمون هديه ، وحتى نشأ فيهم علماء غول وأتعة هادون ؟

أردت هذه الحقائق كلها بقسمة أسطر جاء بها المؤلف ، خالية من أي دليل : من نص « كذب أو لستحتاج منطقي ؟

٥ - وذكر المؤلف أن « مسحة الحكم لم عصر على لم تزل

إنقاد و طيعتهم بمت الحياة الجاهلية مسحة ( ٢٨ ) . ويقول في صفحة ( ٤٢ ) : « على بن أبي طالب مظهر فذ من مظاهر التكامل الإنساني ، وغودج بلوع من غنائج التنوع البشري ، وشال لبلوغ الاستعداد الكامل في التسم الخ » في صفحة كلمة كلها خطايات ومبالغات على هذا المنحط . وحينما يتكلم عن الخلفاء الأربعة يتكلم عنهم من ( ١٢ ) بما نصه : « الخليفة الأول والثاني والثالث ثم على عليه السلام »

ولنأت الآن إلى عرض نماذج من المسائل التي أنكرتها في الكتاب بقصد التثليل لا الاستقصاء

١ - يقرر في صفحة ( ١٠ ) أن نظام الحكم في عهد الأمويين « لم يكن إلا ما نسميه في لغة العصر بالحكم الرعية ، هذا النظام الذي يهبط السماء ، ويرفع التصرف على المنطق القانوني ( كذا ) ويهد كل امرئ في وجوده . وفي هذا العصر إذا كان يتخذ في ظروف استثنائية وحالات خاصة فقد كان في العهد الأموي هو النظام السائد » وكان هذا في رأيه ( وضماً احتكم في كل التاريخ الأموي وسببه بعينه وبيلة وفتنا مع البادية الدينية والمدنية ) وكل ما أورد المؤلف من الأدلة على هذه الدعوى التي لا يدميها أشد الثلاثة من أمعاء التاريخ الإسلامي وخصومه ، كل أدلته أنه أشار إلى ( الرسوم الملصقة أو المذكرة الإيضاحية ( كذا ) الصادرة في بيان الأسباب التي برزت قتل أبي جعفر السفلي ) وذكر أنها في الجزء الأول من ( ٣٣٨ ) من معجم الأدباء - وهكذا تبنت هذه الهمة الخطيرة ، وسوكت مسحة من أنصع صفحات التاريخ العربي ، وانتفى الأمر بسلام ، وقيل الحمد لله رب العالمين ورحمة الله على الدليل أيام بني أمية ، ورحمة الله على التحقين التاريخي في ألبنا هذه

٢ - يقرر من ( ١٢ ) أن مساواة التجسس للنظام البرزخى « واضل به إلى أبعد حد . فانتقل طرفة واحدة إلى نظام يمد كثيراً من النظام النبوي من كل الأطراف » إلى أن قال : « إلى حد تتمكن منه من القول بأنها حالت دون أذى غار الإسلام ، وحالت دون حكومة القرآن ، ومسخت تماثيل النبي ، وشوهت تقاليد حكومة الخلفاء » اه والقي نعمته أن موضوع التجسس الأمويين النظام

فيها يهدي النطق وينتهي حيث تنتهي به ، وما عدا هذا وجوزه لم يكن كرمحاً ولا شبه كرمح

٨ - ومن أوجب ما يأتي به هذا المؤلف الذي يرجع التاريخ وينتسب من خياله حواش لم تكن - أنه يميل في صفحة (٦٦) نشأة زيد بن مسأولة ، نشأة مسيحية ويستدل على ذلك بأن أخواله بنى كلب كانوا يدينون قبل الإسلام بالمسيحية ١ وإلى أنه يعرف طريقاً من الهندسة : : وإلى أن زيد أمر الأخطل ( لمسألة خاصة معروفة ) بهجاء الأنصار . ويقول في صفحة ( ٦٨ ) بعد سرد هذه الأدلة الضحكة : « إذن كان يقيناً أو يشبه اليقين أن تربية زيد لم تكن إسلامية خالصة ، أو ببساطة أخرى كانت مسيحية خالصة ، فلم يبق ما يستغرب منه أن يكون مستهتراً مستضخاً بما عليه الجماعة الإسلامية لا يحسب لتفاليدها وعادياتها أي حساب ولا يقيم له وزناً ، بل الذي يستغرب أن يكون غير ذلك » هذا قليل جداً من كثير جداً ، مما في هذا الكتاب المعجيب من المسائل .

\*\*\*

أما لغة الكتاب فلا تخلو مواضيع منها كثيرة من ضعف في التأليف ، أو استعمال للكلمة على غير وجهها أو في غير معناها . قال المؤلف في الصفحة (٩) : « ثم هذه الجواب التي نلح إليها ليس من السهل استيعابها على وجه الدقة إلا إذا اقتصرتنا على مسائل الخ ... » فانتصح الكلام بقوله : « ثم هذه الجواب » وكان الأولى أن يقال : « ثم إن هذه الجواب » ، واستعمل كلمة « اقتصرتنا » بمعنى « اطلعتنا » وليس لها وجه . وقوله في ص (١١) : « وكذلك يسود الغرس متصباً فلاناً حتى نقف من كرمح الحسين موقف الحيرة المظلمة لشدة غفاء الجانب التلبيس (؟) في كل مراحل حياته التي كانت أشبه بالبرثرت . وقليل من بينهم ما ملأه بالجلاب التلبيس ، أو يركه « البرثرت » في هذا الوضع ، ولذلك أمثال في الكتاب هذا وأنا أشكر المؤلف الفاضل حديثه ، وأرجو أن يجعل نقدي على العمل السهل ، وأن يثق بأن لولا احتراي لئام ، ما تقدمه ولا عرضت لكتاباه على الظناري

خاصة لقطاعات التبلي ، وأن حكومة « قوم على نظم البدواة لا يرجي لها بقاء ، لأنه ليس بين عناصرها وحدة حقيقية » والد على هذا الكلام من وجهين : أولهما أن الإسلام قد دعا عمية القبيلة ودعا إلى الأخوة الإسلامية ، وضم ذلك الصحابة ونشأ عنه وحدة عربية استطاعت أن تصل أكبر عمل في سبيل الدعوة إلى الله . وثانيهما أن هذه الزعة القبلية إذا كانت قد ظهرت بعض الظهور ، فإنما ظهرت أيام علي . واستثناء المؤلف عصر علي من الحكم الذي أطلقه وعشمه قلب الحقيقة وتبدل الواقع ٦ - ويقول في صفحة (٦٦) : « إن الأنصار حقاً أكيداً وشبه قوة في السلطة على أهم ضموا في آخر الأمر أنهم أصناف الدين وأنصار محمد وأنصار بيته ( كذا ) ولذا ظل ميلهم إلى الداعي القائم من آل البيت ... » وقرر في حاشية الصفحة أن الأنصار : « يتبرون وصول بني أمية إلى الحكم إنما هو انتصار لأعدائهم القدامى من مشرك مكة » .

ودليل هذا كله أن « فكرت » ذكره في كتاب « السيادة البرية » فانظر هذا التحقيق !

٧ - ويقرر في صفحة (٢٧) أن الأمويين أرادوا « أن يخضدوا من شوكة الدنيا ويقضوا على الطبقة الدينية المحترمة » وأنهم « استأجروا طوائف من الشراء والفتن والخبيثين من بينهم عمر بن أبي ربيعة لأجل أن يحسبوا ما يحسب الدين : مكة والمدينة بمسحة لا تليق بهما ... » إلى أن قال : « ويبدأ بنا الظن إلى أن الروايتين فكروا يصرف الناس عن القدس الإسلامية التي تنزل من الإسلام منزلة الشريعة ، بإنشاء المسجد الأموي بأبهره العظيمة بمشقق . ولقد ظل بعض المستشرقين « كالأب لامنس اليسوعي » بأن هذه نية عبد الملك بن مروان بأناته في تشييد المسجد الأقصى . ونحن وإن كنا نظن وتوافق من يظن نرس ما تقول في تحفظ مطلق حتى تتناسب عليه الشواهد والروايات ، ما دام هذا كله ظناً من المؤلف ، وما دام قد أفرزك فتحن نلح أن الظن لا ينشئ من الحق شيئاً ، وأن التاريخ لا يكتب على هذا الشكل الذي عمد إليه المؤلف ، وإنما يكتب التاريخ وجل خالي النفس من الملوى لا يفيض ولا يصب : وإنما يدوس القدماء ويسير

# المجلة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس تحريرها الدكتور  
احمد حسن الزيات  
الادارة

دار الرسالة بشارع المبدول رقم ٣٤  
مايدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق والبريد السريع  
١ عن العدد الواحد  
إهداءات  
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٣١٧ القاهرة في يوم الاثنين ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٨ - الموافق ٣١ يولييه سنة ١٩٣٩ - السنة السابعة

## لجنة التقدير

الأستاذ عباس محمود العقاد

تم تهرت خيرية الجلال (١)

وجاء دور اللجان التي تقدر الجلال بأنظمة والنظرة الصادقة ،  
وتقدر الضرورية عليه بالعدل والتسلسل السليم

فن هم الخبيرون بالجمال ؟ وعن تألف اللجنة أو اللجان التي  
تفرض « مقداره » ثم تفرض مقدار الضرورية الواجبة عليه ؟

\*\*\*

زعموا أنهم ندبوا لذلك لجنة من فلاسفة « الاسطاطيقا »  
أو فلسفة الجلال كما عرّبها الأستاذ الأكبر أحمد لغني السيد باشا  
واعتقدوا أن هؤلاء الفلاسفة هم أحق الناس بمرقان المعاني  
الجلية والصور الجلية ، كما أنهم أحق الناس باستخلاص كنه  
الجمال في جوهر الجواهر ولب البلباب

قالوا : ففتت برهة قبل أن يتفق هؤلاء الفلاسفة الأخير  
على الترشيد المختار

هل الجلال هو الحرية ؟ وهل الجلال هو التنسيق والنظام ؟  
وهل الجلال هو غلبة الفكرة على المادة ؟ وهل الجلال في تمثيل الطبيعة  
الجنسية ؟ وهل الجلال في تمثيل التزعة السكالية ؟ وهل الجلال عميق  
عمق البشرة ، أو هو عميق عمق الروح وعمق أسرار التنوب ؟

(١) راجع العدد ٣١٥ من الرسالة

## المهـمـمـسـ

١٤٧٩	لجنة التقدير	.....	الأستاذ عباس محمود العقاد
١٤٨١	كتاب مستقبل الثقافة في مصر	.....	الأستاذ سامح المصري بك
١٤٨٥	مشكلة اليهود في العالم	.....	الأستاذ عبد الرحمن شكرى
١٤٨٧	جناية أحد أبناء على الأدب العربي	.....	الدكتور زكي مبارك
١٤٩١	الثبوت - الرضى - الميزة	.....	الأستاذ عبد الله خروف
١٤٩٤	خليل مردم بك وكناه في الناص	.....	الأستاذ جليل
.....	الفرزوق	.....	الأستاذ على الجندى
١٤٩٧	سند وسناد في حضرة سلاوة	.....	الأستاذ عبد الحفيظ الشار
١٥٠٠	مكتبات الأمان لأبي الفرج	.....	الأستاذ محمد إسماعيل
.....	الأكسترواني	.....	الأستاذ محمد إسماعيل
١٥٠٢	أحمد ماري	.....	الأستاذ محمد إسماعيل
١٥٠٥	هل الأدب	.....	الأستاذ محمد إسماعيل
١٥٠٨	(١) لمن الذكري	.....	الأستاذ صالح على المايدلوى
.....	(٢) الأوبة	.....	الأستاذ حسن كامل الصيرفي
١٥٠٨	وداع الجسر	.....	الأستاذ محمد البلال
.....	دم جيب	.....	الأستاذ محمد عبد الله
.....	حسيرة	.....	الأستاذ محمد عبد الله
.....	ملصق	.....	الأستاذ محمد عبد الله
١٥٠٩	الن ملانة الانسية	.....	الأستاذ محمد عبد الله
١٥١٣	عمل أنور جود وجمال مديف	.....	الأستاذ محمد عبد الله
١٥١٧	في إرباب كتابورية بلا أمهات	.....	الأستاذ محمد عبد الله
.....	هل يحمل	.....	الأستاذ محمد عبد الله
.....	« جون بول »	.....	الأستاذ محمد عبد الله
١٥١٨	الحب غمط العالم	.....	الأستاذ محمد عبد الله
١٥١٩	الصفاء بعد سنين عام	.....	الأستاذ محمد عبد الله
١٥٢٠	أب أناس ماري السكريل وللشدة	.....	الأستاذ محمد عبد الله
.....	جامعة الفن والحرفة	.....	الأستاذ محمد عبد الله
١٥٢١	الوحدة الاسلامية	.....	الأستاذ محمد عبد الله
.....	ترب السك القديمة	.....	الأستاذ محمد عبد الله
.....	حول نبع الجنة	.....	الأستاذ محمد عبد الله
١٥٢٣	مكتاب في الدين الاسلامي	.....	الأستاذ محمد عبد الله
.....	تصوير	.....	الأستاذ محمد عبد الله
١٥٤٤	مكتاب « توثيق الحكيم »	.....	الأستاذ محمد عبد الله

سألوه : لماذا ؟

فأجابهم : لهذا ...

وهذا عنده هو دعواه أن رواد الرقص والملاعب لا يحبون الحساء لأنها حسنة ، ولكنهم يحبونها لأنهم يحبون الغلبة والرهان ، وللفاخرة والشئان . . . فشان المرأة عندهم كشأن كل علامة يتحقق بها القلب والظهور ، وما يبدون من مال في هذا المجال قائما يبدونه بذل الراهن أو بذل القاصر أو بذل اللص في أسر من أمور الناد والإصرار ، ولا يبدونه تقرباً للحسن ولا للثمة ولا لإرضاء الذوق السليم والفن الجليل ويتفق كثيراً أن تنلب خلاصة المرأة جمالها في هذا التبار أو هذا السباق

ويتفق كثيراً أن ينلب الكيد الخلاعة ، وأن نبي سد الخلاعة والكيد وشهوة الفئور والذلبة حصنة مفيدة للرجال الصحيح

\*\*\*

حيرك الله يا جمال كأنت حيرة الناظرين والباحثين والشرعيين والمصلين !

إنن لا ينفع الفلاسفة ولا ينفع خبراء الفنون ، ولا ينفع عشاق الحسان أو غير الحسان . . .

فمن الذين ينفمون ؟ ومن الذين يقدرون ؟ وكيف يقدرون ويحصلون ؟

رأى أخيراً ، فلمه ليس بفطير

قالوا : نعهد في أسر التقدير والتحصين إلى لجان من عامة خلق الله ، لا هم بأصحاب فلسفة ولا هم بأصحاب فن ولا هم بأصحاب سحر ومجون

بل زيد وعمر و بكر وخالد وفلان من جملة بني الإنسان

وجموا اللجان من عامة السكان

فعادوا قليلاً وهم بين مكسور وجبور وولمان وغضبان عند البيت الأول قال شيخ من ذوي الوفاة بين الأعضاء : مائة دينار لا تنقص درهما واحداً على هذه الحساء

قال فني أتيق : وأنني نكك الحساء ؟

قال الشيخ : تلك التي تراها

وجيء إلى الحكومة بمحاضر الجلسات فإذا هي أنساز وممعات ، وشملاب ومفرجات ، ومتاعة تنقش فيها الخواصم والبدليات ، وتنقش الأعوام قبل أن تسف الخرافة مضمة درجتها

\*\*\*

وزعموا أن الحكومة تركت هذه اللجنة توغل في متاعهاها ونذبت للأمر لجنة أخرى من رجال المارح والراقصين ومدبري اللاعبين واللاعبات والراقصين والراقصات

ثم جرت بها في مدينة واحدة ، وانتظرتها برهة أخرى فإذا هي تنود إليها بأهماء لا تتجاوز الشرشات ، وأرقم لا تتعدى الثلث ، لأنها قنعت برهتها في قياس الوجوه والأجساد ، وقياس الأنوف والآذان ، وقياس الصدور والظهور ، وقياس الجذوع والأطراف ، فاستحسنه من هنا عاتج من هناك ، وما زادته من الساعد نقصته من الساق ، وما أضافته عادت لحذفته ، وما أوشك أن يؤول إلى ثروة تراجع فأوشك أن يؤول إلى إفلاس :

وبلغت الشكليات إلى مسامح الحكومة قبل أن يبلغ التفرير إلى صراجها ، ثم نظرت في التفرير بعد انتهائه إليها فإذا هو اضطراب في الأهواء ، واضطراب في الآراء ، واضطراب في الأرقام والأسماء ، فقات : عليه وعلى كاتبه الفناء !

\*\*\*

زعموا هذا وزعموا أن أديبا كيباً نصح إلى الحكومة جهد نصيحته فأشار عليها بالتحويل في أمر الضريبة على أناس غير الفلاسفة وغير خبراء الفنون

ماذا عليها مثلاً لو عمدت إلى طائفة من هواة السهر وعشاق الحسان في باسنت السمر ، فناطت بهم تقدير الجلال ، وتقدير جباية الأموال ؟

هؤلاء أناس من أوساط الناس ليسوا بأصحاب إيمان في الحقائق والأسرار ، ولا بأصحاب تصويب في القياس والاختيار ؛ وهم مع هذا يرفنون النساء ويحبون الشائل الحساء ، فليحبه منهم من أسلح الأكفاء لتقوم الجلال كما يقوم عامة الرجال والنساء وإن الحكومة لهم بالواقفة والتصديق ، إننا بصديق يأخذ عليها الطريق ، ونهناها عن هذا التريق ، لأنه أعجز فريق عن التوفيق في هذا العمل الدقيق !

## مول كتاب :

## مستقبل الثقافة في مصر نظرة انتقادية عامة للأستاذ أبي خلدون ساطع الحصري بك

- ٢ -

وأما ما أخذ المقدمة والبراهين التي بنى عليها مؤلف الكتاب « الحكم » التي ذكرناه آنفاً ، فهي كثيرة ومتنوعة ؛ سأكتفي بذكر ثلاثة منها ، لإعطاء فكرة عامة عنها :

١ - عند ما يسأل المؤلف : « أمصر من الشرق أم من الغرب ؟ » يوضح قصده من هذا السؤال بقوله : « أنا لا أريد بالطبع الشرق الجغرافي والغرب الجغرافي ، وإنما أريد الشرق الثقافي والغرب الثقافي » ثم يقف قوله هذا بالبارت التالية :

« ضد يظهر أن في الأرض نوعين من الثقافة يختلفان أشد الاختلاف ، ويتصل بينهما صراع بيني ، ولا يلى كل منهما صاحبه إلا محارباً أو مهيناً للحرب : أحدهما النوعين هذا الذي نجده في أوروبا منذ المصور القديمة ، والآخر هذا الذي نجده في أقصى الشرق منذ المصور القديمة أيضاً » ... ( ص : ٧ )

يصعب على " جداً " أن أوافق المؤلف على ما جاء في عباراته هذه : لا أدري ما هي الثقافة التي كانت موجودة في أوروبا منذ القرون القديمة ؟ وما هو الصراع البيني الذي اتصل بين هذه الثقافة وثقافة الشرق الأقصى المتخلفة لها ؟ ومتى وكيف حدث هذا الصراع ، وبأي شكل انتهى . ما هي الحروب التي حدثت بين هاتين الثقافتين ، كما التقيا ؟ ما هي تراوحت أثناء هاتين الثقافتين للتخاضعين ؟ وما هي تفاصيل الحروب التي نشبت بينهما كما حدث هذا الالتقاء ؟ إن كل ما أعرفه من التاريخ بوجه عام ، وتاريخ الحضارة ، وتاريخ الفلسفة وتاريخ العلوم بوجه خاص ... لا يساعدني « مع الأسف الشديد » على إعطاء أجوبة مبنية على هذه الأسئلة . وبكسر ذلك ، كل ما أعرفه في هذا المضمار ، يعمل على القول بخلاف ذلك تماماً . - كل ما أعرفه في هذا المضمار يعمل على القول بأن الصراع الذي حدث بين الثقافات والحضارات التي نشأت

قال الفتي : أتلك السمنية البدئية التي تشبه الثورة ؟  
فاأتمها حتى سقط تحت أربعة أو خمسة من الصادقين : أحدم الشيخ والأخرون أو الآخرين ، ما شئت من سامعين وسماعات وفي لجنة أخرى تنير الاقتراح فكانت الفرية الراجعة من نصيب النجيفة المجفأة ، فلم تنفق اللجنتان في غير الضرب والتجبيه والإيذاء

وكانت اللجنة من اللجان تشتمل على الحضري والقروي والشيخ والشاب والجاهل والمتعلم والزوج والأعزب ومن يعرف نساء الحي ومن ليست له معرفة بين ولا قرابة . فلما أخذت الآراء ، هناك ابتداء ولا انتهاء ، ومهملون ولا أبرياء ، ومنفوضون ولا زعماء ، في عرف جميع الرجال وجميع النساء وكثرت الرشوة ، وعمت الوشاية ، واستفاقت الأقاويل ، وتبدلت اللجان ، فما كان من أهل قرية فلينقل إلى غيرها لدفع المظنة ومنع الشبهة ، وهي لا تنتفع ولا تنفع محال

\*\*\*

قال كاتب هذه السطور : فلما علمت بهذه الورطة وعلت أنني جنبتها وأوقمت من أوقمت فيها علمت كذلك أنني مطالب « بالتخليص » كما قد تهرجت بالتوريط ، وأني فتحت باباً ولا مئاص له من إغلاق ، وبدأت أسراً ولا بد له من ختام قلت لمن سمع ما قلت : ليأكم واللجان ، وليأكم والتقدير ، واجعلوها كما هي الحقيقة خيرية فذة بين ضرائب المصور ، فلا ينفذوا مقدر ولا يجهيها جب ولا يسأل عنها سائل ، وإنما يترك الرأي فيها لن يبدل بذله ويسوم تسويمه ، وما على الحكومة إلا أن تملن بالمتابع وبالصفوف وإنهاء في أرجاء البلاد أسماء كل مائة راجعت في كل يوم من الأيام ، ولا عليها من نشر الصور والأوصاف إلا أن يشاء ذلك من يشاء

وسرى كيف تتجلى المفازة وينقلب معنى التليانة إلى إفراط في الأمانة ، فيؤديها الناس أضعافاً مضاعفات ، ويبدلوها مرات بعد مرات ، كما قامهم الإعلان مرة فاستعروا ما قلت !

عباس محمود العقاد

أولاً— يستعمل المؤلف في الفقرة الأولى تعبير «وحدة اللغة»، وفي الفقرة الثانية تعبير «تأثير اللغة». ولا أراي في حاجة إلى الإيضاح بأن الفرق بين مفهومي التعبيرين المذكورين كبير جداً ثانياً — بسوى المؤلف — في كالمه هذه — بين وحدة الدين ووحدة اللغة في وجهة التأثير السياسي ؛ ويدعى أث تأثيرهما في السياسة كان من خصائص القرون الوسطى ، وأن أوروبا تخلت من تأثير هذين الماملين منذ عهد بيد ...

إنني أعتقد أن كل ذلك مخالف لحقائق التاريخ وقوانين الاجتماع مخالفة صارخة ؛ فإن عمل وحدة اللغة في الحياة الاجتماعية والحوادث التاريخية ؛ يختلف عن عمل وحدة الدين اختلافاً كلياً ؛ يذكر التاريخ — بين حوادث القرون الوسطى والقرون التي تلتها — أمثلة كثيرة لعمل الدين في السياسة ؛ كما يسجل وقائع عديدة تظهر تأثيرات مبدأ « حقوق الملاك » في تكوين الدول وتوحيدها ؛ ويذكر أمثلة كثيرة لانضمام بعض الأقطار إلى أخرى ، بسبب وقائع الزواج والوراثة التي حدثت بين الأسر المالكة . ولكنه لا يذكر — بين حوادث تلك القرون — مثالا واحداً من تكوين دولة على أساس « وحدة اللغة »

إن وحدة اللغة لم تصبح من القوى الفعالة في تكوين الدول وتوجيه السياسات إلا في القرن الأخير ، وإلا بعد أن فقدت « وحدة الدين » قوتها وتأثيرها في هذا المضمار ... كما أن تأثير « وحدة اللغة » في السياسة لم ينته بانتهاء الفرق المذكور ، بل ازداد شدة في القرن الذي نعيش فيه ، وهو لا يزال مستمراً وشديداً ... ولهذه الأسباب أقول : إن قياس « وحدة اللغة » على « وحدة الدين » في هذا المضمار ، والادعاء أنها فقدت تأثيرها السياسي وعملها التكويني منذ عهد بيد ... لا يتفق مع حقائق التاريخ ، بوجه من الوجوه ...

يقول المؤلف ألياً كدهاء : إن السياسة شيء والدين شيء آخر . إلى أواقه على قوله هذا ، ومع هذا أستغرب كيف يسوغ لنفسه أن يبحر اللغة مع الدين في التفريات التي تلي هذا الكلام ؛ فلنقل ولنصح مع المؤلف : إن السياسة شيء والدين شيء آخر ، ولكننا هل نستطيع أن نقول : إن السياسة شيء واللغة شيء آخر ؟ لا شك في أننا نستطيع أن نقول للناس : ليحفظ كل منكم بمعتقده الديني لنفسه ؛ ولكن هل نستطيع أن نقول لهم : ليحفظ كل منكم بليته لنفسه ؟

وتعمرت حول بحر الروم نفسه ، كان أشد وأعنف وأطول من الخلع الذي حدث بين هذه الثقافات والثقافات المختلفة والصينية ، بدرجات كبيرة ...

مع هذا أتساءل حاثراً : ما الفائدة من هذه الأبحاث في هذا المقام ؟ ما شأن هذه القضية بشرية مصر أو غيرها ؟ وهل من علاقة منطقية بين هذه القضية وبين مسألة وجود أو عدم وجود فروق جوهرية بين العقل المصري والعقل الأوروبي ؟ يتساءل المؤلف في هذا المقام :

— أليها أيسر على العقل المصري : أن يفهم الرجل الصيني أو الياباني ، أو أن يفهم الرجل الفرنسي أو الإنكليزي ؟ « هذه هي المسألة التي لا بد من توضيحها وتجليتها قبل أن ننسرك في الأسس التي ينبغي أن نقيم عليها ما ينبغي لنا من الثقافة والتعليم ؟ » ( ص ٧ )

وهل من مفكر يقول — في مصر أو في غير مصر — بوجوب إقامة الثقافة والتعليم على أسس ثقافة الصين أو اليابان ؟ إني أعتقد أن هذه الأبحاث كلها من الأمور الاستطرادية التي لا ضرورة لها ولا فائدة منها ؛ فلا الاتفاق في أمرها يكون سبباً كافياً لقبول الحكم المطلق بعدم وجود فرق جوهرية بين العقل المصري والعقل الأوروبي ، ولا الاختلاف في شأنها يكون سبباً مبرراً لرفض ذلك الحكم

كما أث الاتفاق أو الاختلاف عليها لا يستلزم الاتفاق أو الاختلاف في تثبيت الأسس التي يجب أن تقام عليها الثقافة والتعليم ، في مصر وفي سائر البلاد العربية

٢ — قبل أن ينتهي المؤلف من مناقشة قضية « الشرق والغرب » بطرق إلى مسألة أخرى ، فيثير قضية « تأثير وحدة الدين ووحدة اللغة في تكوين الدول » إنه يقول في هذا الصدد ما يلي : « — المحقق أن تطور الحياة الإنسانية تفنى منذ عهد بيد بأن وحدة الدين ووحدة اللغة ، لا تصلحان أساساً للوحدة السياسية ، ولا قواماً لتكوين الدول ... » ( الصفحة ١٦ )

« فقد تخلفت أوروبا من أمعاء القرون الوسطى ، وأقامت سياستها على المنافع الزمنية ، لا على الوحدة المسيحية ، ولا على تقارب اللغات والأجناس ... » ( الصفحة ١٨ )

إن هذه الآراء تستوقف النظر ، وتستوجب المناقشة في عدة وجوه :

الطلق عندنا في العصر الحديث كان متأراً بنظام الحكم المطلق في أوروبا قبل انتشار النظام الديمقراطي ... وإن نظام الحكم التقيد عندنا كان متأراً بنظام الحكم التقيد في أوروبا أيضاً ... »

كما قال بيد الفترة المذكورة : « والذين أرادوا أن يحكموا مصر حكماً مقيداً بالعدل ، دون أن يشركوا الشعب بمهمم الحكم كانوا يتخفون لحكمهم قيوداً أوروبية لا شريفة » لأنهم نقلوا نظم الإدارة والحكم من أوروبا ، « ولم يستمدوه عما كان مأوفاً عند ملوك المسلمين وخلفائهم في القرون الوسطى ... »

بدان فهمنا بهذه الصورة ما يقصده المؤلف من هذه التبريرات يقتضي أن توجه إليه بالأسئلة التالية :

هل يستطيع أن يدعي أن عبد الحميد لم يستند في حكمه واستبداده إلى نظم أوروبية ؟ وهل يستطيع أن يقول بأن بلاط القاهرة يتأثر ببلاط الآستانة ؟

أما ما فاستطيع أن أبرهن بكل سهولة أن حكم عبد الحميد أيضاً لم يكن من النوع الذي كان مأوفاً عند ملوك المسلمين وخلفائهم في القرون الوسطى ، وعلى أن استبداده أيضاً كان متأراً إلى حد بعيد « بنظام الحكم المطلق في أوروبا » كما استطيع أن أبرهن على أن تأثيرات الآستانة في القاهرة كانت واضحة جداً .

... مع هذا أرى من الضروري أن أسأل : ما الفائدة من إثارة هذه المسائل في هذا المقام ؟ وهل من علاقة منطقية وعلمية بينها وبين المسألة الأصلية التي يبالغها المؤلف في الصفحات التي ذكرناها؟ هذه ثلاثة نماذج واضحة في « المباحث الاستطردية » التي كثيراً ما يحشرها المؤلف بين مباحثه الأصلية ، يورط نفسه من جرائها في أغلظ كبيرة ...

من المعلوم أن « التفكير العلمي » يتطلب تحليل المسائل ، وتجزئة الشاكل ، ليسهل معالجة كل جزء منها على حدة . وأما الخطة التي يسير عليها الدكتور طه حسين في أبحاثه هذه — في أكثر الأحيان — فمكسوة لذلك تماماً : لأنه كثيراً ما يخلط المسائل بعضها ببعض ، ويدخل بعضها في بعض ، فيزبد بها بذلك تنقيداً وإشكلاً ... وكثيراً ما يحاول أن يبرهن على كل قضية بمجموعة قصلاً أخرى أكثر حاجة إلى البحث والبرهنة من القضية الأصلية نفسها .

— ٣ —

بعد الانتقادات التي سردتها آنفاً ، اعترافاً على بعض الآراء

يقول المؤلف : إن أوروبا أقامت سياستها على المنافع الزمانية ؛ فهل يستطيع أن يدعي أن الأمة لا تدخل في نطاق المنافع الزمانية ؟ إذا شك في ذلك رجوت منه أن يتصور نفسه لحظة واحدة فرداً في وعاء عسكرة أجنبية لا يعرف شيئاً عن لغتها الرسمية ؛ ويستعرض أنواع المشاكل التي يقع فيها كل خطوة من خطوات حياة اليومية ؛ فيقل عندئذ هل اللغة خارجة عن نطاق الأمور الزمانية ؟ لننم النظر في سياسة الدول التي قطعت أبعد الأشواط في فصل الدين عن السياسة ، وغالت أشد المنالاة في حصر أعمال الدولة في نطاق الأمور الزمانية : هل هي أقدمت على فصل اللغة أيضاً عن السياسة ؟ وهل تركت مسائل اللغة خلوة عن ساحة أعمال السلطات الزمانية ؟

إنني أعتقد اعتقاداً جازماً أن اللغة تختلف عن الدين في وجوه الطيفية الذاتية ، والتأثير النفسي ، والململ الاجتماعي . إن عدم ملاحظة هذا الفرق الجوهرى — للوجود بين اللغة والدين — في هذه الوجوه المختلفة ، قد عرض المؤلف لأخطاء كبيرة ، وأوقفه مواقف يخالف فيها أثبت وقائع التاريخ ، وأظهر حقائق الأجانب مخالفة صريحة

يحاول المؤلف أن يستند على أقواله الآتية بتاريخ الإسلام أيضاً . غير أن محاولاته هذه لا تزيد إلا نلنلنا في الأغلاط وتباعداً عن حقائق التاريخ ...

٣ — يتحدث المؤلف عن اتصال مصر بأوروبا « وعن اندفاعها في اقتباس الحضارة الأوروبية مبتتباً سهولة هذا الاتصال ، وسرعة هذا الاندفاع من الدلائل التي تبرهن على عدم وجود « فرق جوهرى بين النقل المصري والنقل الأوروبي »

غير أنه خلال ذلك يتطرق إلى « نظم الحكم وأشكال الحياة السياسية » في مصر ، ويبدى رأياً غريباً في هذا الصدد إذ يقول :

« إن الذين أرادوا أن يستبدوا بأموهم مصر في العصر الحديث كانوا يذهبون مذهب لويس الرابع عشر وأشباهه ، أكثر مما كانوا يذهبون مذهب عبد الحميد وأمثاله » ( الصفحة ٣٢ ) في اعتقادي أن هذا الرأي لا يستطيع أن يقاوم أبسط المناقشات فلفنكر أولاً : ماذا يقصد المؤلف من تسييرات « مذهب لويس الرابع عشر وأشباهه ومذهب عبد الحميد وأمثاله » ؟ إن ذلك يظهر بوضوح في التبريرات التي سبقت الفترة الآتية الذكر والتي تلها . فقد قال المؤلف ، قبل الفترة المذكورة : « إن نظام الحكم

عليها . وقام بسلسلة اختبارات عقلية بمساعدة جماعة من المعلمين والطلبة ؛ وتوصل من اختباره هذه إلى نتيجة تستلفت الأنظار : فقد لاحظ أن مبادل الأفكار في مصر يكون سرياً عند الصغار ؛ غير أنه يأخذ في التأخر والمبطون مع المستوى الطبيعي المروف في أوروبا بسرعة خريبة بعد سن الطفولة ... أهم الدكتور كلايرد بهذه النتيجة وأعلم بها زملاءه من معهد جان جاك روسو في جنيف قبل أن ينتهي من مهمته في مصر ؛ وهؤلاء نشروا رسالته هذه في مجلة « للربي » التي تصدر في لوزان ... هذه المسألة عكست بعد مدة على الصحافة المصرية فقتشرت مجلة الهلال مقالة لأحد الأساتذة يشرح فيها الاختبارات والبحوث عنها وبماحول تحليل النتيجة المذكورة بفرضية يراها ( الدكتور منصور فهمي - الهلال ديسمبر سنة ١٩٢٩ )

أخليس من التريب أية أعيد أية إغارة كانت إلى هذه الباحث في كتاب الدكتور طه حسين بين محامته الكثيرة المخصصة لدرس مسألة « وجود وعدم وجود فرق جوهري بين العقل المصري والعقل الأوربي » ؟ يتطرق الدكتور في كتابه هذا - خلال بحث هذه المسألة - إلى أمور متنوعة جداً .. في مباحث التاريخ القديم إلى مسائل السياسة والدين .. من ثقافة الصين إلى مدرسة الاسكندرية ... من حكم لويس الرابع عشر إلى استبداد عبد الحميد ... من أسباب انحلال الدولة الإسلامية في القرون الوسطى إلى أساليب الحكم الشديد في مصر ... من تأثير البداية المسيحية في تكوين العقيدة الأوربية إلى نظر الإسلام إلى المسيحية ... من انقطاع التجارة بين الشرق والغرب في القرون الوسطى إلى دخول الراديو إلى الأزهر الشريف في العصر الحاضر ... يتطرق الدكتور إلى مسائل لا تعد ولا تحصى ... ولا يشير إلى البحث العلمي الذي ذكره آنفاً مع أنه يتصل بموضوع درسه مباشرة !

إنني لا أذكر اختبارات كلايرد وآراءه في هذا المقام اقتناعاً بها أو تنصيحاً لها ، بل أصرح بهذا التنبيه بأنني كنت من اللغزئين عليها ، فقد انتقدت تلك الاختبارات في حينها ، وأظهرت مواطن الخطأ فيها ، واعتزمت على ما نشر في الهلال في شأنها ، واستندت في ذلك إلى الاختبارات العقلية المتنوعة التي قمت بها بنفسي في مدارس بغداد ( مجلة التربية والتعليم الجزء ٢٤ ص ١٥٤ - نيسان ١٩٣٠ الجزء ٣٧ ص ٣٩٩ - كانون الأول ١٩٣٠ )

[ البنية في ذيل الصفحة التالية ]

التي دونها الدكتور طه حسين في الصفحات السبعين الأولى من كتابه ، خلال درسه للمسألة للبحوث عنها - أعني مسألة العقل المصري ، والعقل الأوربي - لا بد لي من أن أقول أقل البحث إلى وجهة نظر أخرى ، فأقول كلمة في بعض النقاط التي ألاحظها على بحث المؤلف في هذا الباب ، من جراء عدم التفاهة إلى بعض الأمور الهامة ، بالرغم من شدة علاقتها بالموضوع ، وبالرغم من ضرورة ملاحظتها لإتمام بحث المسألة من جميع وجوها .

لا شك في أن الطريقة التي لدرس مثل هذه المسائل درساً علمياً ، وحلها حلاً منطقياً ، هي طريقة الاستقراء والمقارنة : إجراء مقارنة مباشرة بين الشرق والغرب - بين مصر وأوروبا - من حيث العقل والثقافة والطبع والزواج ، واستعراض الفروق والشبهات التي تتجلى بينهما من هذه الوجوه المختلفة ؛ ثم البحث عن جوهرية وعدم جوهرية الفروق المذكورة ، وذلك على أساس مقارنتها بالفروق التي تلاحظ بين الأمم الأوربية المختلفة من جهة وبين ماضي تلك الأمم وحاضرهما من جهة أخرى ...

إن الدكتور طه حسين قى بعيداً عن هذه الطريقة من أول أبحاثه هذه إلى آخرها . وقد نجم عن هذا الابتعاد نقصان خطيران :

أولاً : لم يلتفت المؤلف إلى أهم الفروق الوجودية بين الشرق والغرب ، وهي التي تشاهد بينهما من وجهة نظر الأسرة وأوضاع المرأة ، والأوصاف النفسية - الخلقية والعقلية - التي تتبع تلك النظم والأوضاع ...

ثانياً : لم يذكر المؤلف شيئاً عن الآراء المستندة إلى الاختبارات العقلية ومقاييس الدكاء ...

ومما يزيد في خطورة هذا النقص الأخير هو أن بعض هذه الآراء كانت حامت حول مصر مباشرة ، واستندت إلى الاختبارات التي أجريت في مصر على جماعة من المصريين ، بمساعدة جماعة من كلية الآداب المصرية نفسها ، كما سيظهر لتقارن من التفاصيل التالية : كانت الحكومة المصرية قد استدعت الدكتور كلايرد - استأذنته من النفس في جامعة جنيف ، وأحد أساطين هذا العلم في العالم - قبل نحو عشر سنوات ؛ وطلبت منه أن يدرس المدارس المصرية ، ويبدى لها آراءه في بعض المسائل المتعلقة بربحها إصلاحها . فأراد الأستاذ للشار إليه أن يستفيد من وجوده في مصر لهذا الغرض ، لدرس « العقل المصري » درساً

## مشكلة اليهود في العالم للأستاذ عبد الرحمن شكرى

لم قور شك القرس بالعودة وإعادة بناء أورشلیم، وعندما شجهم في أحلامهم المالية كى ينشط التجارة في دولته . ويقنأز نفوس اليهود من قديم الزمن ملانن : الزعة المالية، والزعة الشعبية المصلية بصينة دينية . وقد كانت متابع اليهود قديماً وحديثاً كشنة من استفعال الزعتين وتمازعهما نفوسهما ؛ فتارة يوقعهم التلوي في المحافظة على تقاليد الزعة الشعبية الدينية في نزاع مع الدول الأخرى، وكارة يوقعهم التلوي في الزعة المالية في ذلك النزاع. وقد كانت الزعة المالية تظهر في نفوسهم في بعض الأحيان بملهم اقتصادي مالى فيحاولون السيطرة على أسواق العالم المالية ، وكارة تظهر الزعة المالية بملهم الدعوة إلى مثل عليا . وكان بعضهم يريد قصر تحقيق هذه المثل العليا على اليهود، وهؤلاء هم الذين كانوا يتصارون الزعة الشعبية الدينية، وبعضهم لا يريد قصرها على اليهود بل تسميها في العالم . والفريب في أمرهم أنه بالرغم من الشاحنات والانتقال الذى كان يحدث قديماً بين اليهود من أنصار المحافظة على تقاليد الزعة الشعبية الدينية وبين أنصار الزعة المالية، والرغم من أن الزعة المالية في نفوس بعضهم كانت تتخذ مظهر الأثرة المالية والطباع الدينية الرافضة في الربح المالى قبل كل شئ، وهى طابع تخالف زعة المثل العليا وتغاثف التضحية في سبيل تحقيقها، فإن كثيراً منهم كان يحاول التوفيق في نفسه بين الزعتين المتناقضتين أو يمين نارة إلى هذه ونارة إلى تلك، كما أن بعضهم كان يحاول الاستفادة لنفسه أو للشعب اليهودي من الزعتين المتناقضتين مثلاً . فاليهودى الذى يميل إلى المثل العليا أو الذى يميل إلى المحافظة على تقاليد الزعة الشعبية الدينية لا يرى حرجاً في أن يتشجى إلى صاحب الزعة المالية المالية والطباع الدينية لاستخدام ماله وسلطته في سبيل تحقيق مثله المالى أو في سبيل المحافظة على التقاليد الشعبية الدينية الضيقة التى ترفض الزعة المالية، كما أن صاحب الطباع الدينية والأثرة المالية لا يرى ناقصاً في خطته إذا حن إلى المثل العليا التى قد تخالف زعة أثرة الدينية، أو إذا ساعد في المحافظة على تقاليد الزعة الشعبية الدينية الضيقة التى تخالف زعته المالية الدينية، وربما حن إلى المثل العليا ذلك الحنين الذى يدعو إلى التضحية في سبيلها في الوقت الذى يستمر الدعوة إلى تلك المثل العليا لكسب المال وزيادة نفوذه الاقتصادي . واجتأع هذه النزعت المختلفة في النفس الواحدة ليس مقصوداً على اليهودى فعلى طابع النفوس البشرية عامة، ولكن هذا التناقض

إن الذى يدوس كريح اليهود من قديم الزمن صرف أن العوامل التى تتنازع سياسهم ليست حديثة العهد، وأن مواقف الأمم الأخرى منهم في هذا العصر كانت لها أشباه وتطائر في عصور التاريخ المختلفة في عهد قدماء المصريين والبابليين والأشوريين والفرس والإغريق والرومان . فسالة اليهود كانت موجودة حتى قبل أن يفقدوا استقلال شعبهم وقبل أن يغرب بطيوس ابن الإمبراطور الرومان فسياسيان مبيدم وقبل أن يقضى على أورشلیم، وقبل أن تشتت اليهود في العالم<sup>(١)</sup>. بل هى كانت موجودة قبل ذلك عند أسرهم، ونقل الكثير منهم إلى بابل وهو المرفوف في التاريخ باسم أسر بابل<sup>(٢)</sup> وكانت موجودة عندما سمح

(١) كان اليهود متدنسين في العالم النصر من قديم الزمن قبل سقوط أورشلیم، وأحياناً كان بعضهم يخضع جنسية أخرى ويرقى أعظم الناس في الأمم الأخرى القديمة وسالوا لدنيا السيطرة على الأسواق المالية كما يفعلون الآن (٢) في عهد جنصر الكلدان

كما أصدرح بأن الاختبارات الأخيرة كانت أعطيت نتائج مماثلة لنتائج الاختبارات التى جرت في أوروبا وأميركا تمام المابقة ( مجلة التربية والتنمية - الجزء ١٩ . ص ٣٠٣ . حزيران ١٩٦٩ ) فلم أذكر اختبارات الدكتور كلابريد هنا ، لأنه بها على رأى الدكتور طه حسين . وإنما ذكرتها لأظهر للميان ( بتال آخر وبموضح أكبر ) مافى خطة البحث التى سار عليها الدكتور من النزابة والنقص ...

أعتقد أن الاختلافات التى مردها أتقا عن المسألة الأولى في المسائل التى حاول الدكتور طه حسين درسها ومعالجتها في كتابه « مستقبل الثقافة في مصر » تكني لإعطاء فكرة عامة عن حظ الكتاب المذكور من القيمة العلمية ..

واستناداً إلى كل ذلك ، أكرر ما قلته في مقدمة هذا المقال : إن كتاب مستقبل الثقافة في مصر ، يتألف من حقيقة الأمر من مجموعة أساطير ومقالات ، قليلة التناسق وكثيرة للتداخل . يبدو على جميع أقسامها آثار الارتجال والاستعجال ، ويتخلل منظر أقسامها أنواع شتى من الأسطوانات والاستدراكات ...

( برمانا )

أبو هنريده

الشعوب تشعبه عجم ، وكان يستطيع اليهود أن ينموا بميزة القدرة على كسب المال ، ولكن ربما كانت تلك القدرة تقل لروم ذلك الاندماج لأنه كان بينهم اختلاف جنسهم عن الأجناس الأخرى ؛ فكان يقضى على مناصرة بعضهم لبعض ، وعلى تعاونهم للسيطرة على الأسواق المالية ، وعلى المن التفكيرية والعلمية .

وبقاء النزعة الشمسية الدينية في نفوسهم أدى إلى فكرة الصهيونية<sup>(١)</sup> التي تدعو إلى العودة إلى حكم فلسطين . وهذه الفكرة كانت في أول أسرها مثلاً أعلى كالمثل العليا يحمل بها الإنسانية ولا تحقق . وهذه الفكرة الصهيونية زابت اعتقاد آحاد الشعوب الأوربية أن اليهود ينهم — وإن نجسوا بنجس غير جنسهم ، وإن نحوا في الحروب وفي غير الحروب لنصرة الجنس الجديد الذي نجسوا به — لإعائهم أجاب بالرم من ذلك ، وأنهم يملكون أنفسهم أجاب .

وهذه الفكرة الصهيونية مخالفة لمصالح اليهود الاقتصادية ؛ فإن فطراً كلفلسطين ربما كان يصلح لاحتياطيهم تدبياً عند ما كانوا قليلين وعلى حالة قريبة من البداوة ، وعند ما كانوا الكثرة الناعبة فيه . أما الآن فقد زاد عددهم في العالم وتعدت فولدم ومناقضهم المالية ، وصار في هذا التطور كثرة غير كثرتهم من العرب الذين واد كثرتهم في فلسطين كثرة عربية أخرى في الأقطار المجاورة . ولو حلت فلسطين لليهود لتناستطاعت أن تؤوي غير عدد قليل من الملايين المديدة من اليهود . وفي العالم بقاع خاسمة أكثر خصباً تحكها انجذرة وغيرها من الأمم للنصرة لليهود . فلا يمكن أن يقال إننا في الضرورة والأسباب الدينية هي التي تقضى بإسكان المهاجرين اليهود في فلسطين ... لا ، بل تثبت اليهود بفلسطين هو تثبت تلك النزعة الشمسية الدينية التي تفضل التقاليد القديمة والتي تحاول أن تنكس دورة الزمن وأن تمد العالم كما كان في بدايته وأن تتجاهل حقائق الحياة . وهذا من قبيل التثبث ، في أمور الحياة لا في عواطف النفس وحدها ، بتل أعلى لا يمكن تحقيقه . وهذا التثبث كما قلنا

(١) من قديم الزمن كانت تنازع فكرة الصهيونية والتثبث بالميد الأورشليمي فكرة احبار البلد في عرس كل يهودي ، وظهرت هذه الفكرة لباري واستطاعت الحياة الدينية أولاً عند من من فر إلى مصر بعد غزوة مختصر الكلداني ، وثانياً بعد تحريب بطولس الرومان لمجد وسوطاً أورشليم .

أظهر ما يكون في اليهود لنزوع في النزعتين التناقضتين غاراً يظهر الفرق بينهما في نفوسهم أكبر منه في نفوس غيرهم . وقد ظهر اليهود قديماً وحديثاً ظهوراً كبيراً في مناصرة النزعتين التناقضتين ، وهذا أدى كما ذكرت إلى مشاحنات بين طوائفهم وإلى مشاحنات بينهم وبين الأمم . وقد ظهرت النزعة المالية في حياة اليهود على اختلاف مظهري تلك النزعة أي المظهر المالي الاقتصادي ومظهر المثل العليا قبل أن يفقد اليهود كل سلطة سياسية في حكم فلسطين . فظهرت في دولة الفرس<sup>(٢)</sup> وظهرت في دولة الرومان<sup>(٣)</sup>

على أن فقدانهم كل سلطة سياسية في حكومة فلسطين لم يرمي النزعة الشمسية الدينية في نفوسهم وإن كان قد ساعد على استفحال النزعة المالية . وتجرح الكنيسة المسيحية على المسيحيين قاضي الرمح عند تسليم القنود واعتباره دياً أدى إلى ما يشبه احتكاراً من اليهود للمعاملات المالية وإلى سيطرتهم على الأسواق المالية في أوروبا ، وهذا قوى النزعة المالية في نفوسهم كما أدت النزعة الشمسية الدينية إلى مناصرة بعضهم بعضاً ؛ وزادت هذه المناصرة إذ وجدوا أنفسهم قوة يهودية في وسط كثرة غير يهودية من الشعوب التي هاجروا إليها . وشأن القلة من الطوائف الصان حتى لا تفرها الكثرة ولا سباً إذا كانت الكثرة كثرة تبص القلة . وزاد البض الديني في نفوس الكثرة أولاً استيلاء اليهود على الأسواق المالية بالقسيف ؛ وثانياً عواقب مناصرة اليهود بعضهم بعضاً من استيلائهم على كثير من المن التي يحتاج إلى الأعمال الفكرية والاستعداد العلمي والمفني . وبالرغم من أن بعض اليهود حاول معالجة هذا البض والقضاء على الكثرة الذي كان غير اليهود يشعرون به عجم بالاندماج في الأجناس الأوربية اندماجاً تاماً ، فإن الكثرة من اليهود بقيت محافظة على تقاليد النزعة الشمسية الدينية . ولو أن النزعة المالية غلبت على نفوسهم ككل القلة لتكفوا من الاندماج في الشعوب التي استوطنوا أرضها . وهذا الاندماج كان ينسى تلك الشعوب أن اليهود في أصلهم أجاب ، وهذا كان زيل البض الذي كانت آحاد تلك

(١) بعد هودهم من بابل استخدموا الخافة التي استفادوها هناك لنوع دينية وزادتهم عنة الأسر ورغبة في التل العليا

(٢) كالمثل العليا المالية في المسيحية وقد انتشرت أولاً بين اليهود ثم انتقلت منهم إلى غيرهم . وقد ساعد هذا العامل التفاضل ليهود الدعوة لرغبة في إعادة استقلالهم .

العربي بأحكامه الخواطي، ويحتال لإفهام الجمهور أن أدباء العرب لم يكونوا أصحاب أرواح، وإنما كانوا أصحاب مدائد. وأنا أدفع تلك التهم وأصح ما وقع في كلامه من أغلاط

فن الذي يستحق اللوم والسباب في هذه القضية؟ لو فرضنا جدلاً أني أشاعب الأستاذ أحمد أمين لكان من الدق أن يتلقى العرب هذه المشاغفة بالقبول، لأن فيها تمجيحاً لماضي الأمة العربية

ولو فرضنا جدلاً أن الأستاذ أحمد أمين على حق في الصغرية من ماضي الأدب العربي لكان من العليبي ألا يستريح العرب إلى ذلك الحق، لأن الأبناء الأبرار يسمعون عمامس آلهم ويتناشون عما قد يكون فيهم من عيوب

والأمر ليس كذلك في هذه القضية: فالأستاذ أحمد أمين لم يكن في جانب الحق حين قال في الاستهزاء بالأدب العربي ما قال، وأنا كنت وما زلت في جانب الحق حين حكمت بأن الأدب العربي أدب أسيل، وأنه خليق بالخلود

الأستاذ أحمد أمين يروج عن نفسه بذلك الادعاء الطريف ليوم القراء بأن أدباء العرب في مختلف الأقطار قد توجعوا له أشد التوجع، ونعرضوا لخصمه بالشم والسباب، كأن أدباء العرب لم يبق لهم مآرب يحرسون عليه غير حاية أحمد أمين من كلة الحق!

ولنفرض جدلاً أن أدباء العرب جميعاً وقفوا في صف هذا «الأدب» فهل يتوهم أنه سينجو من قلى حين ينحرف عن الصواب؟

لقد سرني والله أن يتناول على صاحب «الرسالة» وأن يتهمه بسوء التية في نشر هذه المقالات؛ فصاحب «الرسالة» قد آثأ أشد الإيذاء حين استباح أن يحذف من المقالات الماضية بعض الفقرات، ليظل مذبذباً كصديقه المهذب المؤدب أحمد أمين!

كم تلطفت وترقت في موطن لا يجوز لغيرك لطف ولا رفق، ثم كان جزأني أن يقال إن أدباء العرب غضبوا على وسيثوني لأني جهوت بكلمة الحق!

ومع ذلك فإلى الذي يؤذيك مني يا أحفاد يهرُب وقطان؟

## جناية أحمد أمين

### على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

- ٨ -

عرف الناس ما كان من ازواج الأستاذ أحمد أمين من كفة الحق، وفهموا أنه تجلد وتصبر إلى أن يجر عن التجلد والتصبر، وللطاعة الإنسانية حدود

وما كنت أحسب أن الأيام ستقهر الأستاذ أحمد أمين على أن يهدني بأيات فيها لومة جاهلية، وهو الذي دعا الأمم العربية إلى وضع آثار الشعر الجاهلي في «متحف» لا يدخله الناس إلا بعد استئذان!

وميز على والله أن يزعج الأستاذ أحمد أمين وأن يذمى أنه تلقى رسائل من مختلف الأقطار العربية فيها سباب موجه إلى من جهم عليه في مجلة (الرسالة). فهذا الادعاء يشهد بأنه سيجز عن الصدق في بعض الأحيان

لو كان الأستاذ أحمد أمين يعرف عواقب ما يصنع لفهم أن الأمر كان يجب أن يكون بالعكس: فهو يجبي على ماضي الأدب

طالما أوقع اليهود قديماً وحديثاً في قتال وتزاع مع الأجناس المجاورة، وطالما أدى إلى ضياع قائمة اليهود الدينية الحقيقية. ولكن حقائق الحياة والضرورة قد تفرق اليهود بقبول الاستيطان في بقعة أخصب من فلسطين وأقل سكاناً وأوسع رقعة. ويمكن لإرضاء الماطفة للتسمية بأن يسمي ذلك الوطن الجديد (فلسطين الجديدة) أو (صهيون) وأن يتشقا فيها مدناً تسمى بأسماء المدن القديمة في فلسطين القديمة. ويمكن إرضاء النزعة الدينية بأن يتقاروا من الأحجار والآثار المقدسة، ومن تربة أرض فلسطين القديمة إلى فلسطين الجديدة ما يقدس به الهيكل الجديد وما هو ضروري للدين الذي يقدس. وهذا الحل يجمع بين إرضاء الماطفة وبين الفائدة الاقتصادية

عبد الرحمن شكرى

ألا يشهد ذلك بأن شعراء العرب كانوا يدركون قيمة الطبيعة في إكثار الأرواح وإلهاف القلوب ؟

وهل فكر أحد أمين في شيء من ذلك ؟

هل خطر في باله أن شعراء العرب في الأعراس الخالية كانوا نقلوا أشد التعلق بالسياحات والرحلات حتى صار من النادر أن يقر شاعر في بيده إلى أين يموت ؟

قد يقال إن ذلك كان سعيًا في طلب الرزق

ونجيب بأن الشعراء كانت لهم غلات أعظم من طلب الرزق، فقد كانوا يستأنسون بالبلاد والبحار والأنهار والجبال حتى يمكن القول بأن دواوينهم في بعض مناحبها تشبه الخرائط الجغرافية .

وهل نسيت قصيدة التنبؤ في شب بران ؟ هل نسيت قصيدة البحترى في إروان كسرى ؟ هل نسيت قصائد الأندلسيين في أهرام مصر ؟ هل نسيت قصائد الشريف الرضي في أطلال الحيرة ؟ هل نسيت قصيدة الأطلال في ليالي الجزيرة والنيل ؟ هل نسيت ألوف القصائد التي سجلت أهواء الشعراء في الحنين إلى مهاد الأندلس والوصال ؟

لقد هجر ابن زريق وطنه في طلب الرزق ، فهل عرفتم كيف اكتوى بالمشوق إليه يوم مات ؟

إن القى يحكم بأن شعراء العرب لم يحسوا الطبيعة ولم يتحنوا بأفانين الوجود لا يكون إلا رجلاً حرمة الله نعمة الفهم العميق لأسرار الشعر والبيان

لقد أولو الأستاذ أحد أمين أن يحكم بأن الشعراء في العصر الأموي والعباسي تقلدوا شعراء الجاهلية في وصف الرسوم والظلال فهل نستطيع أن ندله على أن هياماً أولئك الشعراء بوصف الرسوم المواسم والظلال العافية ، ليس إلا نملقاً بالطبيعة في جانبها الباطني الحزين ؟

إن صدقنا أحد أمين لم يفهم كيف وقف أبو نواس على الظلال ، بيد أن سخر يمن يفتقن على الظلال وهو يرى ذلك رجماً إلى التقاليد الجاهلية . فهل يظن أن الظلال كانت اقترنت لعمد أبي نواس ولم يبق إلا العمران الباقي على الزمان ؟

فأدركه إذا حدثه بأن صور الظلال لا تزال باقية إلى اليوم ؟ أشهد صادقاً أنني ما صيرت يشارع الرملة في مصر الجديدة إلا حققت القلب رسم كان في فيه صديق أضاءه القلم المرح

أليس في مقدوركم أن تحتلوا أدبياً حتى على نفسه وعلى ماشه ليرفع راية النقد الأدبي ؟

أليس في مقدوركم أن تحتلوا أدبياً يقتل أعصابه في أوغلت التفتيز ليرد عليه المادون على القنفة العربية ؟

ألا تستطيعون أن تنفروا زلة رجل جبل أخلاق الزمان فاعصم بالحق والعدل ؟

لقد حدثني عنكم أحد أمين بما لا أحب ولا تحبون فإن كان صدق فيما حكاه فنفرد الله لكم ! وإن كان زيف فنفذ الله منه !

وسبحان من لو شاء لهدانا جميعاً إلى سواء السبيل

\*\*\*

أما بعد فقد كان السياق وجب أن تكون كفة اليوم في تقض ما ادعاه أحد أمين على الأدب الأندلسي من الجلود أمام الطبيعة النافذة في تلك البلاد

ولكني أحببت أن أقف وقفه قصيرة عند إحساس العرب بالطبيعة والوجود

يمر كل من اطلع على كتب الأدب أن الشعراء كانوا يتواسون عند غود الترحمة بالنظر إلى المياه الجاريه ، والرياض الحالية .

ومعنى ذلك أنهم كانوا يفهمون أن النظر إلى جمال الوجود يوقظ المواسف ويهف الأحاسيس

وهذا يشرح السبب في غرام العرب بانتاج القصائد والنسب لأنهم كانوا يدركون أن تآثر الشاعر بأفوى مظاهر الطبيعة وهو الجبال يوجه إحساسهم إلى غثفت الأغراض

ومثل الشاعر في ذلك مثل المصطفى ، فالتى يجلس في همداء ثم تصح حوله الموسيقى بأصوات مختلفات ، ويظل كذلك إلى أن يستيقظ ما كان غفياً من أحلام القلب والروح فينبطل في التشديد وكذلك كان شعراء العرب : كانوا يهيمون بالرياض الحالية ، أو الفلج العافية ، أو المياه الجاريه ، قبل أن يشعروا في نظم

القصائد . فإذا أخذوا في النظر بدأوا بالجوانب الدقيقة من ذوات أنفسهم وتفرغهم ليواجهوا الأغراض المنشودة وهم في قوّة من طينان المواسف وعنفوان الأحاسيس

وكنتك صنع للشاعر الذى قال :

تصفو المنازل إن نأوا عنها وتبتز البلاد  
ولملى أولى بالبليل شوقاً إذا على الجاد

فن الذى يستطيع أن يحكم بد هذه الشواهد بأن شعراء العرب لم يحسوا معنى الوجود ؟ ومن الذى ينكر صدق اللوعة على ابن الخطيب إذ يقول :

وقفت أذكرى الوجد خوف مدامح

تبيح من السر المنع ما أحمى  
أغلب بالشك اليقين صابة  
وأدفع من صدر الحقيقة بالوم  
فلا أبى إلا الهكاه فى الأسمى  
بكيت فما أقيت للرسم من رسم  
كأنى بأجزاع التقية نسلم  
إلى نأزل ليرف الصنع من جرم  
لقد وجدت وحدى لليارباً معلها  
ولم نجد وحدى لاسقت سقى  
عليهن وسم للفرق وإعسا  
على له ما ليس للئار من رسم  
وكم قسم العين الشئ بين منزل  
ويبى ولكن الموى جالترسم  
منازل أدراس شجاني نعلها

فلا شجها ناعل القلب والجسم ؟

فأراى الأستاذ أحد أمين فى هذا الشعر النفير ؟ وهل  
خطر فى باله أن شعراء العرب لم أشغال هذه اللماي ؟

أنا أخطب رجلاً من أساتذة كلية الآداب ، ولولا ذلك  
لشرحت ما فى هذه القصيدة من شواهد الإحساس بقدره الطبيعة  
على تذوق البؤس والتهم

وهل اتفق لشاعر فى شرق أو فى غرب أن يصل إلى قول  
بعض الأهراب فى توديع نجد :

أقول لصاحبي والبوس جوى  
بنا بين النيفة فالنهار  
تنتع من شيم حمار نجد  
فأ بعد المشية من عمار  
ألا يا حبسنا نفحات نجد  
ورباً روضه بسد القطار  
وأنت على زمانك غير زار  
وأهك إذ يحل الحى نجد  
شهور يتقشع وما شمرنا  
بأنصاف لمن ولا سرار  
ولكن الأستاذ أحد أمين قد يهتما بالتصعب للأدب العربى  
ويقول لئنا ننظر إليه بعين الحب ، فهل يستطيع أن يدنا على  
شاعر أوربي توجع لفرق التهمى وطنه مثل هذا التوجع ؟  
إن العرب لم يسودوا من باب المصادقات ، وإنما سادوا لأن

أشهد صادقاً أنى ألفت من حين إلى حين وأنا أخترق شوارع  
مصر الجديدة عسانى أرى الصديق الذى كنت أساءه لحظات  
أو ساءت ونحن نتصب بالنقد اللازع أحوال الدنيا والناس  
فتكيف يكون حالى أو نظمت قصيدة فى التوجع لشك المار  
التي صارت ربما بعد أن صمت فى نيربح صاحبها ما صمت ؟

وهل يمكن القول بأن ابن المتر كان يقلد شعراء المجاهلية  
حين قال :

لا مثل منزلة الدورية منزل  
يا دار جادك وإبل وسقائك  
بؤساً لدهر غيرتك صروفه  
لم يبع من قلبي الموى وعماك  
لم يبل للمنين بسك منظر  
ذم للمنازل كاهن سواك  
أى المعاهد منك أذهب طيبة  
عماك بالأمال أم مفداك  
أم برد غلك ذى النصوص وذى الحلى

أم أروضك المشاء أم رايك  
وكانما سمعت مجامر عتير  
أو فت فار السك فوق رايك  
وكانما حصبا أرضك جوهر  
وكانت ماء الورد دمع نذاك  
وكان درعا مرفعا من فضة  
ماء التدر جرت عليه صباك  
وقد ترجت هذه الأبيات إلى الفرنسية فى النسخة الفرنسية  
من كتاب النثر النفى فمذا الفرنسيون من أصدق ما تحدثت  
به القلوب

فهل يرى صديقنا أحد أمين أن هذه القصيدة لا تحتل إحساس  
الشعراء بالوجود ؟

وهل يمكن الشك فى قول ابن سنان الخفاجى :

ولما وقفنا باليار وعندنا  
مدامح نسلينا لكم وشيرها  
شكرنا إليها ما لقينا من الشئ  
نمرقنا كيت السقام دورها  
وقد درست إلا أمرة ذاكر  
تلوح له بعد التماذى سطورها  
خليل قد عم الأسمى وتقامت  
فنون البلى عشاق ليلى ودورها  
فلا دار إلا مدنة ورسومها  
ولا نفس إلا لوعة وزفيرها  
لعمر الإلال ما حدثت قديما  
فيوحشنى ذهابها وسهورها  
وقالوا عطاء الدهر يبل جديده  
ومن لى بدنيا لا يزول سرورها  
فهذا شاعر لا يكتفى بأن يقول إله يحسن الطبيعة ، وإنما  
يؤكد أن الطبيعة توجت لمن يهواه ، وذلك غاية للتألمت  
فى الإحساس بالوجود

لو كان صديقنا البرز أحمأ أمين قد اطلع على الأدب العربي  
لندكر نخلتى حلوان في شمر مطيع بن لؤس ، وكان لها في حياة  
الملكفاء أحويت يذكرها بالجمع من قرأ معجم البلدان . ولكن  
أين أحمأ أمين من هذه الشؤون وهو متنون بالحنفلة والإغراب ؟  
إن أحمأ أمين لا يجيئ على الأدب العربي ، وإنما يجيئ على نفسه  
حين يزعم أن التشبيهات ليست إلا الأعياب  
ولو كان من أهل التجربة بدقائق الأشياء لعرف أن التشبيهات  
من أصدق للشواهد على تلقى العرب بالطبيعة وبالوجود  
ولن أنشرح له هذا الملى إلا يوم يعرف أن من واجب المرء  
أن يطلب العلم من الهدى إلى الهدى . وقد تلوح فرصة قريبة  
فأشرح هذا الملى لمن يهمهم أن يعرفوا كيف تنبئ حقائق  
الأدب عن هذا « الأدب » وهل نكتف ما صرف بكيدة للصديق  
أحمأ أمين ؟

\*\*\*

لقد استطعنا بمثل الله وقوته أن نبذل الشبهات التي أثارها  
حول الأدب العربي من يجهلها كل الجهل أو بعض الجهل  
فلنأخذ بهد ذلك في دفع الهمة من الألب الأندلسي لعرف  
من لم يكن يعرف أنه خليف بأن ينصب له كرسي خاص في كلية  
الأدب .

والأمل كبير في أن ينفر الأستاذ أحمأ أمين جانيقنا عليه  
حين أفهمناه أن في مصر ناسا يقرأون ويحكمون  
فإن كان قد استمرأ الدافية من سكوت النقاد بضع سنين  
فليمرف أن ذلك حلم تبده ، ونعم ضاع ، وعليه أن يستقبل المكاره  
بزيام الرجال  
والله وحده يعلم أي لم أرد بهذا النقد غير وجه الحق ، ومنه  
وحده أنتظر حسن الجزاء  
زكي مبارك  
« تحدثت شجون »

لم عبقرة ذاتية قضت بأن يسيطروا على العالم زماناً غير قليل .  
وقد دالت دولة العرب أكثر من عشرة قرون ، ومع ذلك بقيت  
سلطتهم الأدبية والروحية . فعم سادة ثلاث من اللالين وإن  
لم يبق لهم عرش ولا تاج

وقد تخلفن للصحنون فقالوا إن الفقه الإسلامي مسودة من  
الفقه الروماني ، فهل هذا صحيح يا بى آدم من أدماء العلم  
بأسول الشرائع ؟

إن العرب سادوا بحق ، وقد تركوا ثورة أدبية وفلسفية  
وتشرية لا ينش من قدرها إلا حادق أو جهول  
ففى ترجع إلى أنفسنا نتبعث من اليراث النبيل الذى وراثناه  
عن أسلافنا النبلاء ؟

لقد سمعنا وصحنا كيف بنى الأسبانئون بمضهم على بعض ،  
وكيف فصل في تلك المارك الدافية بهد نحو ثلاث سنين  
هل تذكرون أن أسلافنا سبروا على المارك الأسبانية نحو  
ثمانية قرون ؟

وهل كان ذلك إلا لأنهم شعروا بأن الأندلس قطنة من  
أرواحهم وفكرهم ؟ فكيف يحكمون بأنهم لم يحسوا الطبيعة  
ولم يتشبعوا بالوجود ؟

إن العرب في أغلب أحوالهم عاشوا عيشة جافية قضت عليهم  
بأن يتسلوا مساقط النث ، فكيف يقال إنهم لم يحسوا الطبيعة  
إلا بطريق سطحية ؟  
أكتب هذا وأنا أعرف أن الأستاذ أحمأ أمين سهرز  
كتفيه ويقول : « هذه خطاييات يراد بها اكتساب عواطف  
الجمهور ! »

إن قال ذلك فسأحله على تاريخ يحيى بن طالب  
فهل يعرف من هو يحيى بن طالب ؟  
وكيف يجهله وهو يصدر لتدريس الأدب العربي بكلية الآداب ؟  
إن يحيى بن طالب أحس الطبيعة وأحس الوجود إحساساً  
نادر المثال ، وهو وحده كاف لذكاة عن الأدب العربي ، وقد  
لهجه من لم يعرفه بأنه خال من وصف مظاهر الطبيعة  
وأشكال الوجود  
فهل تنتظر أن يظهر هذا الشاعر بفصل نفيس من « فصول »  
أحمأ أمين ؟



## النبوة - الوحي - المعجزة

### للأستاذ عبد المنعم خلاف

[ تنبه ما نشر في العدد الماضي ]



بشيراً ونذيراً» ... «وإلهنا سَكِرْتُ أبصارنا . بل نحن قوم فيه يبرجون» لقلوا إنما سَكِرْتُ أبصارنا . بل نحن قوم مسحورون» ... «ولو أننا زلنا إليهم الملائكة ، وكلمهم بالوحي ، وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله» إلى آخر الآيات التي تبين أن المعجزة الوحيدة التي تحدى بها رسول الله إنما كانت القرآن وحده ...

وبعد هذا أقول للذين يرون المعجزات الحسية عقبة في سبيل الإيمان بالنبوة : أليس الناس متنوعين في التفكير وطرق الاقتناع ؟ فلا بد إذن أن تنوع وسائل إقناعهم . ففهم العقليون الذين يسرون — على أسلوب الله — ويدركون كنهه في الطبيعة ولم لم يتحدث إليهم بصوت ولا بتراب ، وهؤلاء قليلون جداً ومنهم الأطفال المبرودون الذين لا يصدقون إلا إذا رأوا ثمرة أو جرة ... درهما أو سوطاً ... وهؤلاء هم الأكثرية الباطلة الناصبة ...

لذا ننسج طرقاً في التدريس أيها الفلاسفة الملونون ؟ ألا تنوعون أساليب التفسير والشرح تبعاً لمقوله تلاميذكم ؟ وهذا أيضاً هو منطق الله مع الناس ...

وبعد حديث «الوحي والنبوة» كان يجب أن يكون مفروغاً منه عند المتأملين بمق في الطبيعة ... الذين يدركون معنى الحياة وتزاحم تياراتها على القلب الإنساني مما لا بد منه من وجود جبل للنجاة فيها ، والملائكة على قيسنها وقيمة الإنسان فيها .

إن وراء الحياة بها الحكيم الذي يحكم العقل والوجدان بأنه لا بد منه حتى ولن يحل الطبيعة منه إلا إذا جن واختلط ... وقد وضع الإنسان في قمة الحياة الأرضية ، وصار له اقتراحات وأعمال في تنفيع الطبيعة والتصرف فيها تبين أنه ليس شيئاً كافياً يعيش على هامش الحياة . فكيف بعد هذا كله بترك هذا الصنف للكرم من غير خطاب من الله من أول الحياة إلى آخرها ؟ ...

إن هذا الخطاب يحكم العقل والوجدان بأنه لا بد منه حتى ولو كان لثرف والأني الروحي بين الله والمخلوقين له ... ومع ذلك الضرورة الاجتماعية الحادة التي تحتمه ليستطيع الإنسان الرسول أن يجعل السب مغطساً متجشعاً عبوراً حولاً ... لأنه يسمع صوت الله قائلاً له : إجل واسبر لأنك ملك ...



كتب الأستاذ المقاد في «الرسالة» عدد ٢٨٥ أو ٢٨٦

نعم ! إن المعجزة الحسية لا علاقة لها بالإقناع عند أكثر من لم يقتنع بالحجج الفكرية ، وأغلب ظني أنها ما أجريت للإقناع ، بل لتمجيد المساكين وأخذ طرق الإنكار عليهم ، حتى لا يفتروا إلى غير بعدها ، وحتى يحملوا حماراً على الإيمان . ولذلك كانت هي الدور الأخير من حجج الرسل بعد أن تمهيم حاجة الناس . فوسى مثلاً كما حكى القرآن : دعا فرعون للإيمان بالله عن طريق السفل في أول الأمر ، فلما كذبه وعدده بالسجن . قال : «أو لو جئتكم بشيء مبین» وأني عصاه ... إلى آخر القصة . وكذلك سلك كل رسول من أصحاب المعجزات . فهي كانت آخر سهم في كنانة الرسول أمام المستعنين . ولم تكن ذات أثر كبير في حل بقية الناس على الإيمان كما حكى القرآن . قال : «وما مننا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون ، وآتينا نمود النافاة مبصرة فظفوا بها ، وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً» ... والجملة الأخيرة من الآية تدل على أن المعجزة لم يكن ورودها للإقناع ، فهي إنما أجريت لإتمام الحجة وإبشال كل شيء ، حتى قوانين الفطرة في سبيل ناية الحياة العظمى — وهي الإيمان — فاقى لا يقتنع عن طريق التفكير والمحاكمة العقلية — بقضية من قضايا الحق — لا يقننه أن قلب له الصاحبة ، أو الصخرة ناقة ، وإنما هو يستجيب فقط من نفسك ، ويبقى في نفسه الإنكار للقضية التي سقت ذلك الحسى من أجلها .

ولذلك جعل الله الرسالة الأخيرة متممة على حجة عقلية داعية — هي القرآن — الذي هو الرسالة ، وهو المعجزة للتبعية لذلك الرسالة ... وهذا أمر ذو قيمة كبرى تفرد به الإسلام !

وقد أراد مشركو مكة أن يهبطوا مع رسول الله (ص) بطريقة من قبلهم من الأمم في طلب الآيات الحسية ؛ فأبى عليهم القرآن ذلك ، وقال : «أو لم يكنهم أنا أنزلنا عليك الكتاب بتلى عليهم» ... «كذلك قال الذين لا يعلمون — مثل قولهم — نقابهم فأولهم : قد بينا الآيات فقوم وقننوا ، إنا أرسلناك بالحق

أن يقارب منهم وزلول ما زاولون ، وم يقولون إنا نرى أشياء ونصل إلى درجة مخاطب معها أرواح الملائكة والأنبياء .

قال النزالي أبو المبركة وعصل علوم زمانه في كتابه ( للفتن من الضلال ) : « ومن أول الطريقة بتدري الكشافات والشاهدات حتى إليهم ( الصوفية ) في يقظهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمونهم أسواتنا ويتقبسون منهم فوائد ثم يترق الحال من مشاهدة الصور والأمثال إلى درجات يضيئ عنها تطلق النطق ولا يحاول مبرر أن يبرر عنها إلا اشتمل لفظه على خطأ صريح لا يمكن الاحتراز عنه . وعلى الجملة ينتهي الأمر إلى قرب يكاد يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول . وكل ذلك خطأ ... » إلى أن يقول « وبالملة فمن رزق منه شيئاً بالذوق تليس يدرك من حقيقة النبوة إلا الاسم . وكرامات الأنبياء على التحقيق بدايات الأنبياء وكان ذلك أول حال رسول الله عليه السلام حين أقبل إلى جبل حراء حين كان يخلو فيه بربه ويتبدد حتى قالت العرب : إن محمداً عشي ربه . وهذه حاله يصحققها بالذوق من يسلك سبيلها » . ثم ينزل النزالي أطوار نحو العقل البشري من إدراك المحسوسات إلى إدراك المقولات وبين أن وراء هذه المنطقة « عيناً أخرى يصير بها النبي وما سيكون في المستقبل وأموراً أخرى العقل منزل منها » فلي متكرري هذا من الباحثين الشاكرين أن يتبعوا الأسلوب العلمي في الإنكار والاثبات فيسلكوا تبيان أي حادثة النزالي وأشياعه ليروا أم على حق أم على باطل . فلقد كان أبو حامد شاكراً ودرس وسلك حتى أماء القيين

\*\*\*

إلى الدكتور الفاضل عمر فروخ بيروت  
إن الكاتب الفاضل الذي استمداني على مقال « المجرة » للتشوير بمجلة الأمل ( عدد ٣٧ ص ١ ) أرسل إلى المبدع الذي فيه المثال ، وقد قرأته بإسعاد ووضعت منه ما أشرت إليه في مقدمة مقال الأول عن النبوة والوحي والمجرة قائماً أصرف إلى نفسي ترميزك به في مقالك التي علقته به على مقالتي ، وإلا كنت أنا ظالماً له وسيفكاً إليه ، وأرجو أن تترك لذين يتحسسون في الدفاع عن عقيدتهم التي هي آمن شيء لديهم ما دام الدفاع خالياً من السباب والمهارة فإن هذا هو شأن الباحث الذي يقدو عقائد القلوب . فالكاتب الذي كتب إلى من يبروت إنما صدر من إخلاص حين

مقالاً بعنوان « المذيع الآدي » هو ذو قيمة كبيرة في تحليل النفس الأدمية ، وبيان آفات ، وعين سريرتها ، وتقدمتها على التقاط الماني ، والسيالات من جوف الكون ...

وكان يرى أن يكون هذا المقال أماناً لأن لأهل منه فترة تقرب معنى الوحي يبين عصرى إلى العقول التي تأتي أن تصنف شيئاً خارجياً عن نطاق الحس ... ولكن آسف لأن المقال ليس في متناول يدى الآن !

ومحضر من ممانه هذا للمنى : إن الكون ملي - زاهر بكل معنى من معاني الحياة . فهو كصدر الإزاعة اللاسلكية ، والقرب لها غامة الانقطاع كآلات الراديو التي تستقبل . وبعض القلوب قوى يستطيع أن يأتي بممان صادرة عن أفنى سيد ، كما أن بعض آلات الراديو له قوة على التقاط الموجات البعيدة ... وهذا مدخل نستطيع أن ندخل منه إلى فهم معنى الوحي . فقل الله وعقله أعدا أعداداً خاصاً لسياح ما زراء الطبيعة . . . وما في قوتها يعتبران قوة الفرق الإنسانية الذي يستطيع الإنسان أن يصل إليه في الامتثال بتفانيا الكون !

وما دام المصريون يسلون بمذهب النقوش والارتقاء في الأجسام ، فلو لا يسلون به في العقول والأرواح ؟ وإذا كان الله لا يظهر بمضى توره لروح الإنسان الذي هو نفخة منه غلغلى شيء يظهره ...

ولا يد من باب ينفذ منه العقل الإنساني إلى ما وراء الطبيعة . وهذا الباب هو عقل النبي وروحه ؟ ولن يقنع الإنسان بانقطاع الصلة بينه وبين ما وراء الطبيعة إلى هذا الحد الذي تراه من الإغلاق في الطبيعة ، وعدم سماحها بأى فترة تنفذ منها .

ولو كان منكر النبوة والوحي يتبعون الأسلوب العلمي في مجهم حول النبوة والوحي كما يتبعونه في مجهم في السادة ، ما أباحوا لأنفسهم أن يرفضوا شيئاً لم يتم دليل على بطلانه ، بل ما أباحوا لأنفسهم أن يجادلوا فيه عارضة من الأنبياء والأصفياء إلا على سبيل الاستفسار لا الإنكار . فكم لا يبالغ لرجل الشارع الجاهل أن يجادل « ملكين » أو « حركتي » أو « أديسون » وغيرهم من أساطين العلم اللادى ، كذلك لو أنصفنا ما أمنا لأنفسنا أن ننكر على الأنبياء ما رأوه في آفاق الحياة والروح إلا إذا كنا على قرب منهم في الصفاء والرياسة الروحية التي كانوا يزولونها . فالأسلوب العلمي مجتم على من يريد الإنكار عليهم

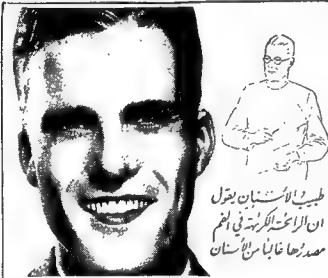
إلى أنما الحكم إله واحد - إلى آخر الآية . أراي مضطراً  
إلى تصحيح رأيي في آرائك تلك في النبوة فقط . أما رأيك  
في المعجزة فهو بعيد عن قول القرآن فيها ؛ وفيما أوردته حولها  
سابقاً في هذا المثال خلاصة رأيي فيها . ولك التحية  
غير التزم بموقف (الخاصة)

أرادني أن أجادل رأيك في المعجزة . أما ذكره اسمه ناقصاً فله عذر  
وجوه لا تفتح فيه غير ما أشرت إليه أنت  
وأما قد فهمت من تفسيرك المعجزة أن في ذلك صورة  
من النبوة غير ما في أذهان الواقفين عند نموص القرآن في  
معجزات الرسل السابقين . فالتفكر أن معجزات الرسل  
لا دخل فيها للإنسان الرسول، وهو ذاته لا يفهمها

ولا يدري سر إجرائها كما يدل على ذلك قرار موسى  
حين رأى عصاه حية تهتز كأنها جان ... وأنت  
تعرّف المعجزة في فهم الخاصة بأنها « عمل إنساني  
محض فيه إدراك بالغ لقوانين الطبيعة ووزائع  
الاجتماع، فكما كان فهم الإنسان للطبيعة والبيئة أدق  
وأعمق كانت معجزته أجمل وأغن » هذا كلامك  
بالحرف . فأت ترى من كلامك أنه سريع في جعل  
المعجزة عملاً إنسانياً ، مع أن القرآن ينمّ هذا  
النوع بأنه آيات إلهية لا دخل للإنسان الرسول  
في إجرائها إلا ما يتعلق بتحديد موعدها ومواضعها  
ثم إنك جعلت توحيد رسول الله محمد الحرف  
معجزته الكبرى وقد تم ذلك لتبره في عصور مختلفة  
أحدها عصر الملك الخالي عبد العزيز بن سعود .  
وقد كان مثل هذا التوحيد في غير العرب من الأمم .  
أفنجعل ذلك كله معجزات بالمعنى الديني ؟

من أجل هذا فهمت أنك تريد أن تلك  
محمداً في سلك الأبطال المصلحين الذين لا يعتمدون  
على مدد من السماء وأنت تريد أن تجعل كل ما فاض  
عنه من الأفكار والأخلاق في الإصلاح، والإرشاد  
والتشريع، إنما كان كله نصيباً إنسانياً بشر يأسدأ  
عن ذاته هو . وهذه مقالة شاعت في هذا الزمان  
وهي وفض للنبوة بمناها عند المؤمنين .

ولكني بعد ما قرأت مقالك الذي نلت به على  
مقالتي ووجدتك تقول : إني رجل أو من بالنبوة  
على ما وردت في القرآن الكريم لا أحيده عن  
رأيي في ذلك : « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى



طبيب الأسنان يقول  
ان الرائحة الكريهة في الفم  
مصدرها غالباً من الأسنان

الرجل الذي يكره النساء والرجال ايضاً .....  
لأن رائحته منه كريهة جداً  
كان هذا الشاب مكرها من جميع اصدقائه دون أن يعرف السبب  
لذلك - انهم كانوا يشتاقون من رائحته فهو لا يدري .  
اخيراً ابتدأت تعل محبون كوكبيت للاستئناس فاصبحت رائحته  
منه ذكيت كالعنبر .  
انظر اليه - ان بساطة تدل على انه تخلص من رائحة الفم الكريهة وزيادة  
على ذلك أصبحت سانه جميلة بشاره للزواج . يستلوا فخطبوا محبون كوكبيت للاستئناس



## خيل مردم بك

وكتابه في الشاعر الفَرَزْدَق

لاستاذ جليل

- ٢ -

—♦—♦—♦—

أورد الأستاذ الردي قول الفرزدق في هذه الرواية في الأغانى في أثناء بحث اجترأ به ، وقد رأيت سوق القصة بينهما في هذا المقام :

« نزل الفرزدق على الأحوص حين قدم المدينة فقال الأحوص : ما تشتهي ؟

قال : شواء وملاء وغناء . قال : ذلك لك ، ومضى به إلى قبة بالمدينة ، ففتته

ألا حتى النيار بسُمدَ إلى أحب لب فاطمة البيار (١)  
إذا ما حلَّ أهلك يا سليمي بدارة مُصلص شحطوا من زار (٢)  
أراد الطاعنون ليحزوني فهاجوا صدم قلبي فاستنار !  
فقال الفرزدق : ما أدرك أشماركم يا أهل الحجاز وأسلحها !  
قال : أو ما تدرى ابن هذا الشعر ؟ قال : لا والله . قال : فهو ( والله ) لجرير بهجوك ...

فقال : ويلُ ابن الرافة ! ما يكن أحوجه مع عفائه إلى صلابه شعري ، وأحوجني مع شهواني إلى رقة شعره »

وأمل أبو العباس في ( كامله ) الحكاية مطوكة ، وجاء في ختامها : « فقال الفرزدق ما أحوجه مع عفائه إلى خشونة شعري ، وأحوجني مع فسوق إلى رقة شعره »

فالفرزدق وجرير في الإسلاميين يحسان مثل حبيب والوليد في المحدثين : « ترى ألقاظ أبي تمام كأنها رجال قد ركبوها خيلهم

(١) سمد : موضع بنجد . في مسمم البلدان : قال أبو زياد : سمد ماء وقرية وتغل من جانب الجيلة الغربي بقرى  
(٢) دارة مصلص : موضع لسمر بن كلاب وهو بأهل دلمها بنجد ( مسمم البلدان )

واستأصموا سلاحهم ، وتأهبوا للطراد ، و ترى ألقاظ البحترى كأنها نساء حسان عليهن غلائل مصيفات ، وقد تحلين بأصناف الحل (٣) وهي طبيعة اللراء ، وهو مزاجه : « كانت القوم يختلفون في ذلك ، وتباين فيه أحوالهم ، فبرق شعر أحدم ، ويصلب شعر الآخر . وإنما ذلك بحسب اختلاف الطباع وتركيب الخلق » (٤)  
وقد قلت في بحث قبل : ما اختلف الطائفتان الأكبر والأصغر في الطريقة ، إلا لاختلاف الطبيعة ، فمن تشددت خليفته استفاد للجزالة ومنفت عبارة . ومن سجيبت ضريته دقت كلفه ، فالأمر بادئ إلى الطباع . وقول الأفرنج في هذا المعنى معروف

« والفرزدق وجرير والأخطل أشعر العرب أولاً وآخرأ ، ومن وقف على الأشعار ووقف على دواوين هؤلاء الثلاثة علم ما أشرت إليه . وأشعر منهم عندى الثلاثة للتأخرون ، وهم أبو تمام وأبو عبادة وأبو الطيب المتنبى ، فإن هؤلاء الثلاثة لا يدانيهم مدان في طبقة الشعراء » (٥)

وللثلاثة الإسلاميين فضيلتان ، ولثلاثة المحدثين الذى هو لهم . وقد تخرج الآخرون على الأولين وأتالم الخضرج التام . وتقدم تلك الحضارة ، ورأوا دنيا لم يرها سالفهم في الزمن ، وأوتوا بما أوتوا به ، ففتقوا على غيرهم ، ولم يمس به بدم أشياهم ومن الأسباب التي برع بها الإسلاميون الجاهليين : « أن هؤلاء الذين أدركوا الإسلام سمعوا الطبقة التالية في القرآن والحديث الذين عجز البشر عن الإيمان بتجليها لكونها ولجت في قلوبهم ، ونشأت على أساليبها نفوسهم ، فنهضت طباعهم وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبلهم من أهل

(١) للثلاث لسان ابن الأثير

(٢) الرسالة لجرير

(٣) ابن الأثير في اللؤلؤ في كتابه ( الوصى الرنوم ) هذا المعنى العظيم شيع للرفوف : كنت سافرت في مصر سنة ( ٥٩٦ ) ورأيت الناس مكيين على شعر أبي الطيب الذي دون فيه ، فكانت جماعة من أدباء عن سبب ذلك فلم يذكروا في هذا شيئاً . ثم إنى فاضت عبد الرحمن بن علي البيهاني - الثاني الثالث - رحمه الله في هذا ، فقال : ( إن أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس ) وقد صدق نيا حال

إلى كلام جرير منه إلى كلام الفرزدق . فقال : كذا يقول من لا يعرف الشعر . لعمري إن طبع بطبع جرير أشبه ، ولكن من أين لجرير ممانى الفرزدق وحسن اختراعه ؟ جرير يبيد النسب ولا يتجاوزهما ، الفرزدق بأربعة أشياء : بالثمن<sup>(١)</sup> ، وقيل الزير<sup>(٢)</sup> ، وبأخته جسيين<sup>(٣)</sup> ، وأسرانه النوار<sup>(٤)</sup> . والفرزدق يهجو في كل قصيدة بألوان جهاء يختارها ويبدع فيها »

وقد عرف الأستاذ الردي من نبوغ الفرزدق ما عرفه البحترى ، بل تبه على من لم يفتنه عليه . وطى أن هذا ما بث الأستاذ على أن ينحس بأفراس بكتابه ، وإن كان طبعه - كطبع البحترى - لطبع جرير أشبه ، وشاكت رفقته رفقته وقد تقد ضياء الدين بن الأثير رواية اللوش نقداً غير صواب ، ومما قال : « إن البحترى عندي أب من ذلك ، وهو عارف بأسرار الكلام ، وكيف يدعى إلى جرير أنه لم يهج الفرزدق إلا بثلث المائى الأربعة التى ذكرها ، وهو القائل :

لما وضعت على الفرزدق مسمى<sup>(٥)</sup>

وعلى البيت جدعت أنف الأخطل  
فجمع بين جهاء هؤلاء الثلاثة في بيت واحد .

وإنما ابن الأثير يمثل هذا البيت أمرئ إسر . وهل هذا من درجة الاجتهاد التى بلنها وذكرها في قوله في مقدمة كتابه : « ومنهجنى درجة الاجتهاد التى لا تكون أنوالها تابعة وإغماح متبعة » وقال ابن الأثير : « ولو سلت البحترى ما زعم من أن جريرا ليس له في جهاء الفرزدق إلا تلك المائى الأربعة لاعتزمت عليه

الجاهلية وعن لم يسمع هذه العبارة ولا نشأ عليها<sup>(٦)</sup> »

والفرزدق أفضل الثلاثة الإسلاميين ، وقد وصفه وصاحبه خالد بن سفيان في خبر في الأثافي ، وفي قوله حق كثير ، وأسلوبه يهكي وصف ( الممناني ) الفرزدق وجريرا في القامة القريضية . وهذا ما نسب إلى خالد : « أما أعظمهم نفراً ، وأبدم ذكراً ، وأحسبهم عنداً ، وأسرهم مثلاً ، وأقلمهم غزلاً ، وأحلام علكاً ، الطامى إذا زخر ، والحامى إذا زأر ، والسائى إذا خطر ، القى إن هدر قال ، وإن خطر حال ، الفصيح اللسان ، الطويل اللسان - فالفرزدق . وأما أحسبهم تمكاً ، وألمحهم بيتاً ، وأقلمهم فوكاً ، الذى إن بها وضع ، وإن مدح رفع - فالأخطل . وأما أغزيم بحراً ، وأرقهم شمراً ، وأهتكمهم لمدوه سترأ - الآخر الأبلق ، الذى إن طلب لم يهين ، وإن طلب لم يلحق - بجرير »

وقال أبو الفرج : « الفرزدق مقدم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل . ومجاله في الشعر أكبر من أن يبه عليه بقول ، أو يدل على مكانه بوصف ؛ لأن الخاص والعام يرفقه بالاسم ، ويسلفان تقدمه بظهير الشائع علماً يستغنى به عن الإطالة في الوصف ( وقد اختلف الناس ) بمد اجتاههم على تقديم هذه الطبقة في أيهم أحق بالتقدم على سائرهما . فأما قدماء أهل العلم والرواة فلم يسووا بينهما وبين الأخطل لأنه لم يلحق شأوما في الشعر ، ولا له مثل ما لها من فنونه . وما في ذلك طبقتان : أما من يميل إلى جزالة الشعر ونفاستة وشده أمره فيقدم الفرزدق . وأما من كان يميل إلى أشعار اللطوبعين وإلى الكلام المسح السهل النزل فيقدم جريراً » .

والفرزدق عند الشعراء الحنائق الكبار والملاء المارقين أعظم من جرير . روى الأستاذ الردي في ( الكتاب ) عن ( اللوشج ) للإمام الرزائي : « قال أبو النوف يحيى بن البحترى : كان أبى يقول : لا أرى أن أكلم من يفضل جريراً على الفرزدق ، ولا أعده من الملاء بالشعر . فقيل له : وكيف ؟ وكلامك أشد انتساباً

( ١ ) ابن خلدون في المقدمة في الفصل الثامن والأربعين في أن حصول هذه الكلمة - ملكة الفز والظم - بكثرة اللفظ وجودتها بمجردة الحفظ

( ١ ) جرير :

هو العين وابن العين لا تبن منه . لطبع الناس أو لبدل الأدم  
نطق الحديثة عربياً وسوماً . للسادة كالمجربة إلا أنها من حديث

( ٢ ) جرير :

إن الحواوى لو نكح فرارسا لاستبعدوا أو نكحوا والهم أحرار

( ٣ ) قال الهروي : كان جرير يقول : أمتنر ألقا لك لجن ، وكانت إحدى الصالحات ، امرأة صدق

( ٤ ) كانت النوار امرأة صالحة

( ٥ ) هذه رواية ( النخل )

ما في كل مئة رجل عالم واحد<sup>(١)</sup>  
فإن أصبر قول الطهوى جريراً وازدهاء فعل يرضى صاحب  
أربع كتب في العربية في باب أن يكون من العامة ؟  
وما قصد بهذا القول إزداء باب الطهوى ، فجزر ما جرير ؟  
وهو الثاني في الثلاثة ، هو الابن في الثالث الإسلامي ... وقد  
قال الفرزدق : « إني وإله - يلى جريراً - لنفتن من بحر واحد  
وتضطرب دلاؤه عند طول النهار »<sup>(٢)</sup>

وإذا كان ضياء الدين يرى « الشعر كله في ثلاث لفظات  
تليها مدحت قلت : ( أمت ) وإذا جهوت قلت : ( لست ) وإذا ربيت  
قلت : ( كنت ) »<sup>(٣)</sup> فقد غرر في نفسه ، وأقبل مقلداً من  
التفدين لا يجتهداً - كما يصف نفسه - من المجتهدين  
( ينبع - الاسكندرية )

بأنه قد أقر جرير بالفضيلة ؟ وذلك أن الشاعر للخلق أو الكاتب  
البلغ هو الذي إذا أخذ معنى واحداً تصرف فيه برحمة وتصرفات ،  
وكذلك فعل جرير فإنه أبرز من جهاء الفرزدق بالعين كل غريبة  
وأورد ابن الأثير من « هذه الأساليب التي تصنف فيها جرير »  
سبعة أبيات ، منها :

قال الفرزدق : رضى أكيارنا قالت : وكيف رضى الأكيار ؟<sup>(١)</sup>  
وسيف أبي الفرزدق قاعلوه قدوم غير ثابتة النصب<sup>(٢)</sup>  
ولو لم يرو مثل هذا لكان خيراً لأن الأثير ولصاحبه جرير  
« قال جرير لرجل من بني طمية : أبنا أشمر أماً أم الفرزدق ؟  
فقال له : أنت عند العامة والفرزدق عند النساء .  
فصاح جرير : أنا أبو حزمة أعلته ورب الكعبة ! والله

( ١ ) أكيار : جمع كير : فرق الذي يقع فيه الحداد

( ٢ ) القدوم التي تمت بها : عطف أبي ، قال ابن الكيث : ولا تزل  
لقدوم بالتشديد ، والمطلع قدأتم وقدوم ( الحسن ) وفي الصباح : التشديد لغة

- ( ١ ) الأمان  
( ٢ ) طبقات الصرا الجيسى  
( ٣ ) الصنعة لابن رشب

## شركة مصر للغزل والنسج

تقدم إليكم المنسوجات القطنية الجميلة على اختلاف أنواعها

معتدلة في أثمانها ...

رائعة في ألوانها ...

فبادروا بأخذ طلباتكم

## في بوط الخفاف

سعد وسعاد في حضرة معاوية  
للأستاذ علي الجندى

~~~~~

فوق بسيط الصحراء الزراى الأطراف ، للنفسر بتلافيف  
المشب الأخضر ، وعلى كسب من أخبية هذا الحلى الذى تخصص  
في الحب حتى حُربَتْ به في ذلك الأمتال ! كانت سعاد أو سدى  
المدنية ترى السهم مع ابن مهر لها يُدعى سدا في مثل سنّها  
أو يمازوها قليلاً

ورعى الشتاء والنسم - كما يعرف للفنون الأديب العربى -  
أخص صرائع الحب في البداية وأغريد بناييه ، ففي ظل تلك  
الوحدة الصافية والظلمة المطننة ، وبين كسبان الرمل الأعفر  
ولُباب الشمس الضاحية بنجوة من فضول الرقاء ولجاجة  
الشُدال ، إنسكب هذا الفيس الدلوى على القلوب ، واندثرت  
شرارته البحرية الأولى ، وانفسح المجال - في كلاءة المفاق  
والتصون - لتصارف والتآلف والتشاك والتناجاة ! بل خُطِلت  
مصارع المشاق للمبتسمين من أمثال ابن حزام وابن ذَرُوع وابن  
المرّاح ، واستطارت آفاتهم الدامية وآفاتهم الحرار ! التي يسميها  
- من لم يُدبّه الهوى وتُدننه الصباية - أشعار النزل والنسب !  
ولم يكن بدّ لسعد وسعاد أن يتجافيا جرياً على هذا المرق  
الأصيل في القبية . وقد يقال : إيهما في بكّة الطفولة وغمارة  
الخدانة ؟ أجل ، ولكن الحب كالسياسة ليس له قلب ! فهو  
كما لا يفرح الكبير لا يرحم الصغير ! بل لول أبحره وأشجابه  
ما ساور الأفتدة الغضة ، وخامر الأكباد الرطاب !

وأخذ الهوى الطفل يتدرج في النمو بتدرج الحبيبين الصغيرين  
في العمر ، حتى شارف اللدى في الوقت الذى بلغت فيه سعاد سن  
القمر البدر ! حيث خفت الرابعة عشرة ، ففتكت<sup>(١)</sup> ثديها وتمت  
أوتيتها ، وتغير في عيها ماء الشباب ! وإذا هم مثال للرجال  
صاغته في البداية العبقرية المستعاض !

(١) استعار

كانت الفتاة طارعة القوام ، مُهففة الأعطاف ، أدامها كتيب  
مهيل ، وأعلامها خوط يان !

لها شعر قاتم وردي<sup>(٢)</sup> تنقّس ذوائبه على وجه أبيض مسنون  
مشوب بسمرة رفيقة كما يشاب الكافور بالمشك ! وعينان دجائوان  
مكحولتان بالسكر البابل ، يجرسهما حجابان مُهلّلان<sup>(٣)</sup> كأنهما  
نوفان من خط ماشق ! وخذلان أسيلان أنضجت فقاخيهما شمس  
الصحراء ، نبت بينهما أنف كغصبة اللبر أو حدّ السيف  
لم يتجنّس به بقصر ولم يعض به طول . شقّ تحتها غميط  
كالأقواءة النفضة ، يلتصق فيه سلطان من الماؤز للنفوذ بحرى  
عليهما شهدة البسل وسلافة الرخين !

وكانت تحلى جيدها الحاج الأتلم ، بقدم من الخزع<sup>(٤)</sup>  
الظمارى ، وسخاب<sup>(٥)</sup> من القدر نسل والمصّب ، واسطته  
عفيقة حراء قانية ، تتوهم فيه فترة نحرها ، وفوق غرق صدرها  
نوهج الذهب الذائب في بوتقة

وإلى هذا الإتراف من الحسن الطليوع ، أوتيت مزمراً من  
مزامير آل داود ! فكان صوتها ندياً رخياً ، غذب الجرس حلو  
الرين ! إذا حدثت به في أعقاب الإبل ، أو فتنت وراء الغم ،  
أو أحنّت بأطراف الحديث في القاسم ، صبت في الأذان ما يشبه  
وسواس الخلى أو زجل الحمام !

وبرح الحب بالنى والفتاة ، وفلت الصباية فيها أفاطيلها !  
ولكن حياة النفيان وخضر المذلى المواقف في هذه الأيام ،  
حالا دون المكاشفة بهذا الجوى الدفين ! فكانا يتناجيان بلغة  
البون ، والبيون أندر على أداء رسالة الزنار ، وأجلى إهماراً  
عن فرائج الشوق السّاعمر من لسان القال !

تكلّم من أنى الوجه ميوننا ففتح سكوت ، والهوى يتكلم  
فى صبيحة يوم شديد القصر لأزع الشيف<sup>(٦)</sup> ، جلس  
الماشقان حول نار يصطليها الخناس للندى ، وقد علق بصمرها  
بالشر الطلّار هتا وهناك كأنه قرأسة الذهب ، ذاهلين عن كل  
شئ حولهما غارقين في صمت حبيب ! وإذا الفتى تمدد يده - دون  
أن يبى - إلى حزمة من يابس السرّنج<sup>(٧)</sup> طرحها في النار ،

(١) طويل (٢) مقوس كلال (٣) خرز أسود يجلب  
من طائر يلاذ الجين (٤) فتادة تلبسها الصبيات (٥) البرد  
(٦) شعر سريم الاخرق

ولا كان من التذ بكر اللقي إلى الرعي نيكير ابن دابة<sup>(١)</sup> ،  
 بد أن قضي لبة لأبينة بجفج مؤرق ودع صمرق<sup>(٢)</sup> ا  
 ولبت رقب سداد رقية الحلال ليلة اللثك سالت صمفة  
 فلم تحضر : فساوره القلق ، ومالت به الظنون كعمل كميل ! وكان  
 أخوف ما يخافه أن تكون ابنة عمه قد اعتقدت فيه أنه خضع  
 لبعض<sup>(٣)</sup> الأصم . فطلق يذرع الروادي إقبالاً وإدباراً ، وبيلال رداه  
 ببريت سخينة ، حتى كآل منه القلوب ، فسقط رازحاً بين طيات  
 الرمال ، ينشد :

مَتَّ شَوْقاً ، وكدت أهلك وجداً

حين أبدى الحبيب هجرأ وصدا  
 بأبي من إذا دنوت إليه زادني القرب منه تأباً ومدا  
 فكيف لا كيف عن هواه سُكُورِي

وهو شمس الضحى إذا ما تبدى !  
 ولم يكن سعد مصيباً في ظنه ، فقد كانت سداد معشنة إلى  
 حسن نيته ، وصفا سريرة ، غير ناسية شمار المدرين ( إن في  
 فتياتنا صباحة وفي خيانتنا عفة ) ، ولم تكن كذلك نالقة منه  
 نسيه بها ، بل رزل على قلبها رداً وسلاماً ! وأى فتاة لا تستروح  
 إلى حديث الحب البريء ، ولا تنهو إلى رؤية عاشقها مفرغة  
 في خوالب الشمر اللذيعات ! ؟

ولكن الفتاة كانت حائلة أربية بعيدة النظر ، نفست أن يستحل  
 الشاعر هذا الرمي اللؤني ، وينادي في إعلان صوته ، ويجري  
 مقطعاة ورقاقته على ألسنة الرواة فتنضج بها ، ويقت ذلك عفة  
 في بلوغ أمتية تدل عندها الحلياة ! وهي زواجها من ابن العم  
 الحبيب الذي ينزل منها في سواد العين والنؤاد ! فأرادت أن  
 تتخلف عن لقاءه أياماً تصنع فيها المرض على ثورته مهداً وشقشقه  
 تقر ! ومادرت سداد - عفا الله عنها - أن ما حجبته دواء هو  
 الداء الأكبر بل الموت الآخر ! :

بكل تداوني فلم يشف ما بنا على أن قرب البارخير من اليد  
 وبينما كان الفتى يتوسد في الصحراء تنزع الهواجر ؛  
 وينضبط من حيرة في مثل قطع الليل النظم ! لمت في ذهنه  
 خاطرة لستار منها وجهه وتلج لها فؤاده ، فسلك جبهة وصاح :  
 الحمد لله لقد اعتدلت !

فذاك لحبها وانذلت ألسنها الحمر ترقص على وجه الفتاة البش  
 فتشرب<sup>(٤)</sup> لونه ، وتجلب فنته ، وتريد سحرأ على سحر !  
 وأحست سداد - بعد لأي - بطلع الأوار ، فصحت من  
 ذهولها ، وازدورت عن الموقد قليلاً متخفية الوجه بإسبال جفنها  
 التكرين ، فاستقرت أهدابها الوطف<sup>(٥)</sup> على ورد خديها ، فكان  
 منظرأ أعذاً يترج قلب الخليل ، ومحت التأسك على السبوة !  
 أخذت عين الفتى هذه الصورة الفاتنة ، فصيل صبره ،  
 وتده عقله ، وحقق قلبه خفوقاً متداركاً ، ودياً سحره<sup>(٦)</sup> حتى  
 ما يكاد ينفس ! ثم شعر كأن نفسه تنزى من داخل لإعابه ،  
 وأن أحكام مواطنه تنفتح عن نفحات عيفة بذية ، لم تلبث  
 أن تخالجت في صدره ، ثم ارتقت إلى كفاه ، ثم سالت على عذبة  
 لسانه ، فإذا هي هذا الشمر يهتف به أول مرة في حياته :

بأبي اكرمته النار لما أوقدت فرفرت ما مناك في إبادها  
 هي عزة لك بالغناح نسيها ، ويحسن صورتها لدى إقادها  
 وأرى صميمك في القلوب صميمها  
 بسيلها وأراد كما وعهادها<sup>(٧)</sup>  
 شمر كركك في كل الأمور بمسها

وضيائها وصلحها وفسادها  
 فظاهرت سداد بأنها لم تسمع - وهي جد سامعة -  
 غيل إليه أن شمر لم يند على قلبها ، ولم يقع منها بموقع ، فأعته  
 شطر النار يؤرثها بمود من الحطب - وهو يترجم بهذه الآيات - :  
 وما عرشت لي نظرة متدعيتها فأنظر ، إلا مشلت حيث أنظر  
 أثار على لخطي لما فكأني إذا رام لخطي غيرها ليس يصير  
 وأحذر أن تُصني إذا بُحت بالموى  
 فأكتمها جهدي هوأى وأسر

فصمت إليه سداد جديها التامع ، وورته بنظرة قارة متكررة  
 ملؤها عتب رفيع ! فاضطرب الفتى وصبت وجهه حمرة الخجل ،  
 وأطرق ينكت الأرض بمود في يده ، وأراد أن يذهب بالمحدث  
 مذعباً آخر ، فصب ريقه ، وانفد لسانه : فماد بالصمت مكرماً  
 كما خافت هي من قبل ، وظلا بقيقه يوسمها جامدين كالأنصاب

(١) طوبة مشرنية (٢) الرثة

(٣) السبال والبراد : يات

(٤) كناية عن الليل إلى ما لا يحل (٥) الغراب

فإن كَلَّفَ الزوج بغيره وإتانه مهناتها، جله يسقط  
يده كل البسط في الإشفاق عليها، فكان رد الحواضر وأسواق  
العرب يتناقل لها الطرفان : من عَصَبَ الحين وربط الشام  
ومتبادل مصر وعطود الهند وزعفران البلقاء بمائلة في ترصعها  
ونديليها، مع نصيحها له بالقصد والاعتدال، ونفورها من هذا  
الترف الذي يجرد بها من وسم البداية وشارتها المحبوبة

فلم يرعو الزوج الناشق، وسد في غلجولها حتى أثلث ماله،  
ولم ين له سبب ولا ليداً تخلقت سعاد هذه الحامئة بالصبر الجميل !  
وضافت من حيا لفتى وحسبها عليه لترفه عنه حر الصاب !  
ولكن الأسر لا يمنها وحدها، فهناك أبوها وهو وإن  
كان من قوم مجلراً من طينة المواقف، ووسموا رقة الشموه،  
وسموا لباس سن اللوت في الحب ! إلا أنه كان أعزياً جاني  
الطليقة غليظ الكبد ! لا يفهم من الحياة غير رضاء الإبل وثناء  
الشاة والصبر والإطراب، فأثب لابتته خشوة اللبش، ونماطه  
أن تلفصها بحوم الفاقة في طرارة السن وغضارة الشباب !

تقطع صلبها بصلها واحتجزها عنده وسي في خلاصه منه !  
فرغ الزوج الأسر إلى والي تلك الجهة الأموي الفتون للذل  
بمكاته من قريش ويحكاه من الطليقة مهيول ابن الحكم، وكانت  
سعاد قد وسفت له في بعض قدامه إلى البداية، فشفقها على السباع  
— والأذن كالين تمشق — فاعتلها فرصة يتقنص فيها هذا  
الشادن المنوي الرب الذي ما رح يرمي حبة قلبه ! فأكره  
سعداً على مفارقة زوجته، وضعها إليه — بعد انقضاء عدتها —  
وفي عينا دمه جارية، وفي قلبها لوعة خائبة !

حزب الزوج الأسر، وضافت عليه الأرض بما رحبت، ولا يحب  
تقدماً صيب بلمتين بجلاون في قلبه وكرامته. ولكن إذا جاز الوالي  
أليست هناك يد أعلى من يده، هي يد الطليقة ! ومن فوقها يد الله !  
لم يجد الفتى بد أن يتسقف الصحراء إلى دمشق، حيث يربح على  
دست الخلالة آدم قريش، ووارث حاتم آل حرب، وكسرى العرب  
وأدعي دهايتها مساوية بن أبي سفيان، ليستبدية على ابن عمه الحاكم  
للتسلط ! [البقية في العدد القادم] في البشري

وما عَمَّ أن انكساراً بالرافية والنشاعية إلى مغاليل انليام،  
ثم تظلم على طراف ممد فمخل إلى عمه الشيخ، فلذا هو  
مُحْتَب فوق ليدته يحسب لحينه البلقائية<sup>(١)</sup>  
حيثما التفتي عمه الشيخ فرد عليه بأحسن منها، ووجهه إلى  
الجلوس مجلس قبائله عمتها وانقضت فترة كان فيها زائغ البصر  
شارد المغل جَمّ اللابل ! ثم تلب على وسأوسه وقال بصوت  
منقطع الثبرات :

— عى وأى بد أدنى !  
— ليك ولدى وَوَصَلَك رَحِم !  
— جئت أخطف إليك سعاد  
مغل الشيخ حيوة وإبسم قال : سمد يخطب سعاد !  
هو الفعل لا يُقَدِّع<sup>(٢)</sup> أنه !  
فكس الفتى رأسه مستحيماً وفي منبت كل شمرة من وجهه  
نفر ضاحك !

وكان لسعد عسرمة<sup>(٣)</sup> من الإبل وثقة من الشان والمريز  
وربها عن أبيه الذي مات عنه — وهو طفل — فأصدق سعاد  
عشرين لاقة مُعْشَرَة<sup>(٤)</sup>

وما هي إلا أيام تلالل حتى أهديت الفتاة إليه في ليلة أضيائية  
قراء، تحف بها كوكبة من أنزايها يتننن ويضرب بالدنوف،  
وأمانين الجوارى الضعيرات يزينن ويرقصن، ومن حولهن نبيان  
الحلى يتشاورون<sup>(٥)</sup> بالسيوف ويتناقلون بالسهام، ويقشاقبون على  
صهوات الخليل العرب ! فلبثوا بجواداً من البر مُعْرَب لها خاصة  
على مسافة مُعْرَكة<sup>(٦)</sup> من الحى، فأدخلوها فيه وجلس إلى جانبها  
الزوج، وأفرغ على رأسها يتار التمر عملاً بسنة البدو ! وبقي  
أهل الحى نساء، ورجالاً في ملو وحر حتى انفجر الفجر، فودعوها  
داعين لها بالرفاء واللين !

ومضى مامان أجردان<sup>(٧)</sup> ثم فيها البروسان عاجلوز قدر  
الأمل ! من حية لينة هنيئة وميش إلى<sup>(٨)</sup> الظلال، وحب على  
الألم زواد حدة وجدة ! ولكن صدق من قال :

« وعند صفو الليالي يحدث الكدر » !

- (١) تبة البلف - (٢) لا يختم (٣) قطعة ما بين  
المبصرة إلى الأريجن (٤) حاملة في الدهر العاشق  
(٥) يتلاهيون (٦) سافة رمية السهم (٧) كالان  
(٨) كتييف

سورة التناشيت : يا سبيو البكره ما جيتس قريش فطر فرغ الفاضلة  
بمهاة دشر جرمه شاة الدريش فخرن ٥٤٧٨٨ دمالج حبر رطوليات  
ووزر صبر والى التناشيت دوقع من الدريش والى التناشيت  
المرترتر الكبر. دمالج صفت خامه : شيا فوة الحاسية طمحا لأوصيت الطريش والطامية  
والعقادة مر ١٠٠٠ وصد ٦٠٠ مدوكة : بركن اعطاه دقناك بالاسنة لقصم سبب اهر الطراد  
بندا ديك اعطاه بركن دوقع من البكره رومية فخره ١٤١١ ستر دقناك بركن دقناك بركن دقناك بركن

## كتاب الأغاني

لأبي الفرج الاسكندراني

رواية الأستاذ هب الطيف التتار

صوت

صوت

راحت بلروح على نهروان لو اني أمك هذا الرهان  
هذي هي الخيل التي تشترى لا كوكب الشرق ولا كوكبان  
الشمر للأستاذ على الجلام بكوفيه لحن من نمة «التشازكار»  
من صنعة الأستاذ محمود مصطفي

حدثنا الأستاذ محمد شعراوي بك قال: «إن «كوكبان»  
و «نهروان» جوادان من جياد السباق، وإن الجواد الذي أراد  
الأستاذ الجلام بك أن يني عليه هو «كوكبان» ولكنه  
من أجل الجناس اللغوي بين كلمة «راحت» وبين كلمة نهروان  
قد أبدل اسمي الجوادين فجعل المدح هو المدح والعكس والعكس  
قال الأستاذ شعراوي بك: وأجب من ذلك أن كوكب  
الشرق ليس جواداً ولكنه صحيفة كان يصورها الأستاذ حافظ  
هوض بك ولكن الجناس اللغوي قد جعل الجلام بك على اعتبارها  
جواداً، وجواداً من جياد السباق وذلك ليقال كوكب وكوكبان  
وانتهى شعراوي بك من حديثه إلى أنه لن يراهن على بيت  
واحد من الشعر مادام الشراء يبدلون الحقائق من أجل تلك  
الكلمة المدرسية الثبقة: «بين وجود البلاغة نيا محته خط»

وحدثنا الأستاذ عبد النبي جيرة قال إن في خيول السباق  
جواداً اسمه شكير وأنه عرض على شعراوي بك ضمن مناسب  
ولكنه رفض شرائه لأنه لم يسم شاعر. قال وقد تعامل شعراوي  
بك على الجلام بك تعامل شديداً لأن الجواد كوكبان من خيول  
شعراوي بك وقد كان يرد أن يكون هو المدح لا الجواد نهروان  
قال أبو الفرج: وهذا القول جاز ولكن كيف استحالت  
جرعة كوكب الشرق إلى جواد من جياد الرهان؟

حدثنا الأستاذ أحمد أمين قال: وهذا الباب من أبواب

الشعر أثر من آثار الجنابة التي جناها الأديب المجاهد على أدب  
العصر الحاضر. فقد كان الجواد عند العربي بمثابة الأسطول  
والطيارة في العصور الماضية. فإذا وجد الآن شاعر في انكسار  
ياهي بالأسطول وصفه ويشفي بحماسة فلا غفاسة عليه في ذلك؛  
وإذا وجد شاعر في مصر يتشفي بالبلبلات الجديدة والطيارات ذات  
الأزير المثيرة للذوائف الوطنية فهو شاعر حقاً، كما كان العربي  
شاعراً في وصفه الجواد وجه لواء وقد شاركه في أخطار الموت  
ودخل ولواء البطل الفتوحة وجرح ولواء في الميدان، ولكن  
ما بال الشاعر المصري المصري يركب السيارة ويأمن من ركوب  
الجواد ثم يتشفي بذكر الخيل؟ وما له يذكر الرهان والسباق وهو  
لم يبالهما قط، وإنما يجمل منها وسيلة لذكر الخيل لأن العرب  
كانوا يذكرونها - أليس هذا مما جناه الأديب المجاهد على  
أدب العصر الحاضر؟

حدثنا الأستاذ أحمد الشاب قال: لما سمعت رأي الأستاذ  
أحمد أمين في السيارة والجواد نظمت قصيدة أنشيتها فيها بعبارة  
«ناش» التي اشتريتها حديثاً وأنكرت ما كنت أنظفه من  
الخيول التي لم أركبها قط. ومن غولي في تلك التسمية:

صوت

أنا نون سرعة «النرو» فأذرع في عرض البلاد يا ناش وثبا  
أطلقت تحسبها الفرائل وأنا

ب في «الناش» يهب الأرض نهباً  
حدثنا الدكتور زكي مبارك قال: ما رأى الناس قط تصفاً  
مثل هذا. فأنجيل ما تزال من عدة الحروب. وما أنكر على شاعر  
أن يصف ما يراه من المميزات الحديثة، ولكن كيف جاز  
للمؤمنين أن يحرموا على أنفسهم ما أحل الله لهم؟ وكيف يرم  
الفرامح أن الخيل قد زالت محبتها فيجب أن يزول التنفيس بها؟  
إن ميادين السباق في الحواضر تستنفد من الثروة ما يكفي لبناء  
أسطول. هذا في الحواضر وما يزال في الريف من يباهون باقتناء  
لخيول ويسدون بها من علامات الأمالة والنبالة. وقد كان عندي  
جواد في ستريس اعتدت ركوبه كلما طفت بمنازل الصبايا. وبورك  
لله في صبايا ستريس! لقد أنكرت الوجاهة منذ كتفت عن

في شرحه لكتاب البخله فا أنكر فضله في الشعر فقد جد به  
مفاخر العرب وتنفى بآكارهم وبت أجادهم ، وصان لنهم . ومن  
أروع المفاخر العربية عندى النشاية بالليل فأتى بها إلا الأمم  
الحاربة ، ومهما استحدثت من أدوات البقاع فسيلجا الحاربون  
في النهاية إلى إظهار الليل بالنشاية . وأشد بيت أبي الطيب :

وما الليل إلا كالصديق قليلة وإن كثرت في عين من لا يجرب  
وحدثنا الشاعر جبريل دنزوي قال : حدثنا السيود موسوليفي  
قال : ليس في نيتي أن أثير الحرب ؛ ولكنها إن ثورت فيكون  
المستول عنها هو جودي ، فإن رؤية الليل تحفز إلى الرغبة  
في القتال وأشد :

### صوت

وأقبل بالتصهال مهرى يقول لي أبقى كذا لاني مراد ولا طرد  
علام انتظاري أقيم النصح والسعد  
وحام صميتي لا أعيده ولا أبدي  
الشعر لجبريل دنزوي وفيه لحن يضرب على نغمة التريلوز  
من منة الشاعر نفسه

عبر الطيف الشاعر

« ينسج »

طيف المعارف ومكتبتها بمصر والاسكندرية

تقدم أحدث مؤلفات الأستاذ

محمد طيف البراسي

### أروع القصص

كتاب يحتوي على مجموعة مختارة من قصص هي صور  
من الحياة الانسانية . الثمن ٦ قروش صاغ

### قصص في البطولة والوطنية

كتاب يبين للقراء كيف تكون البطولة والتضحية في  
سبيل الوطن ، وبيت في تقوسهم الشجاعة كي يفكروا دائما  
في دفع راية الوطن . الثمن ٦ قروش صاغ

ركوب الجياد واستبدت بها الطيارة والسيارة . ثم ما لكذا كله  
وما لأبيات الجارم بك ؟ إن تربية الجيل شرب من القروسية  
التي يجب الاحتفاظ بها في كل مكان وكل زمان ، وهي تقليد من  
تقاليد الخلفاء . وقد قال الوليد بن يزيد :

عسك أبا قيس بضل عنائها فليس عليك إن رمتك أمان  
فهل قرأ هؤلاء أدب الأمويين ؟

قال الدكتور زكي مبارك : ولهذا البيت قصة طريقة فقد  
أشقى أمير المؤمنين الوليد بن يزيد على « الجوكي » من ركوب  
الفارس من الجياد فأسر بتدريب طائفة من الفرود وكون منها  
فرقة من « الجوكية » كما أمر بصيد عدد كبير من حمر الوحش  
يلجل منها فرقة من « البواني النشبية » وأبو قيس هذا الذي  
يذكره في شعره ليس إلا فرداً من هذه الفرود

ليت الدنيا التي يشنون بها تبغ من الرقاهية ما بلنته  
في العصر الأموي الذي لم يقرأوا شيئاً عنه

لم تحب الحياة زهد على جفنته إلى بني مروان

ثم ضحك الدكتور زكي مبارك وقال : وسياق اليوم القريب  
الذي يهود شعراؤنا فيه إلى التفتي بالخيول ولو غضب الأستاذ  
أحمد أمين وأشد :

يقول يشب بوان حصاني أعن هذا يسار إلى الطمان  
أبوكم آدم من اللامي وعلمكم مفارقة الجنان  
هكذا قال حصان أبي الطيب فليسمنا الأستاذ أحد الشاب  
ما قالته سيارته ولو أنها من طراز « نيش »

حدثنا الأستاذ هيد النفي جيرة قال : دخلت ميدان السباق  
فرأيت بين المشاهدين الدكتور زكي مبارك ، ورأيت طائفة عظيمة  
من الوجاه والأعيان وكلمهم معقود النظر بالليل التي تجري دون  
أن ينظر بعضهم إلى بعض . وسمعت الدكتور زكي مبارك يشد  
في هذا المعنى أحياناً لم يلق بذهي منها غير هذا البيت في وصف  
ميدان السباق .

ويكون أغنانا وأعلتنا فيه ومل عيرتنا اللهم

هو دلي أبيات الجارم بك

حدثنا الأستاذ محمود مصطفى قال : إني وإن حملت على الجارم بك

## التابع في سيرة بطليموس

## أحمد عرابي

أما كان فارغ أن تصف هذا المصري الفلاح  
وأن يحدد له مكانه بين فواد حركتنا القومية ؟

## للأستاذ محمود الحفيف



الحكومة الإنجليزية أنه لا يحيل إلى أي تدخل عسكري في مصر .  
سواء أ كان هذا التدخل من جانب إنجلترا وفرنسا مجتمعين ،  
أم من جانب كل منهما على حدة ؟ وأنه كذلك يرفض كل الرض  
أن يتر أي تدخل من جانب الباب العالي ...

ولعل جرانفل قد رأى في سياسة فرنسية ما يسهل عليه  
الوصول إلى غرضه مع ما قد يبدو لأول وهلة من أنها تؤدي إلى  
عكس ذلك ؛ وذلك لأنه يستطيع الآن أن يلزم دي فرنسية بسياسته  
بينما يتولى هو الأسباب لتدخل حكومته بمفردها ، ولن يعدم  
أن يجد من المحاولات كافة كانت أم كبيرة ما يتخذ منه مبرراً  
لتدخله . ولئن لم تواف المحاولات فما أبصر أن يحلها خلقاً أعوانه  
في مصر ، حتى إذا سحبت القرعة أغلت من فرنسا واطش  
على الفرنسية وحده ؛ وإذا بدا لتركيا أن تدخل في تلك الأثناء  
فلسطين إنجلترا خلف فرنسا لأنها هي التي تملن أنها تمنع في تدخل  
الباب العالي . وإن إنجلترا لتمنع في الواقع أكثر مما تمنع فرنسا  
حتى لا تعود مصر إلى حوزة صاحبها الشرعي ، فيضيق على إنجلترا  
كل آمالها ، ولكنها تلي ذلك في طعن فرنسا فترداد نهاها خفاء  
وترداد في نفس الوقت قريباً من غايتها ...

وكان غميتها يشير كما بينا بالاتجاه إلى القوة أيداً ضد الوطنيين  
في مصر ، ومن هنا جاءت الذكرى المشتركة ؛ وكان من اقتراحاته  
أن تقوم الدولتان مما بالتدخل العسكري في مصر ؛ ولكن جرانفل  
لم يشابه في هذا الاقتراح ميثاقه ما ينطوي عليه تنفيذه من أخطار ،  
وقد جاء كلام جرانفل هذا إلى غميتها في رسالة وصلته قبل سقوط  
وزارته بيوم واحد . وجاء في غامضة هذه الرسالة قوله : « إن حكومة  
جلالة الملكة توافق على أن للدولتين مركزاً خاصاً في مصر وذلك  
بناء على الظروف القائمة والاتفاقات الدولية ؛ وإنها كذلك تعتقد  
أنه قد تنجم بعض المتاعب من دعوة عدة دول في مسألة حكومية  
ولكن حكومة جلالة الملكة تفضل إلى الحكومة الفرنسية أن تنظر  
ما إذا لم يكن الأمر في حاجة إلى الاتصال بالدول الأخرى كغير  
وسيلة لتناول حالة من الحالات يظهر أنها ذات مساس بالترامات  
السلطانية وعلاقات مصر الدولية » ...

ولم يكن جرانفل بالضرورة متعقفاً عن التدخل العسكري  
في مصر ، وإنما كان يود التخلص من مشاركة فرنسا لإنجلترا  
في هذا ، وقد كانت السياسة الإنجليزية تدور منذ حلة بوايوت  
على مقاومة نفوذ فرنسا في ولدي الليل . ثم الاستيلاء عليها متى

ولتدع الآن ماليت يسمى سمي الأثيم ، ولتدع كذلك الخديو  
في حيرة وأرتياك ؛ ولتدع إلى أوروبا لتتظر ماذا آل إليه موقف  
الدولتين من المسألة المصرية .

وجدير بنا ألا ننسى ما أسلفنا الإشارة إليه أكثر من مرة ،  
ألا وهو موقف الدولتين إحداهما من الأخرى ، موقف الراوعة  
والغدارة ، ذلك الذي كان طرفاه أول الأمر غميتها وجرانفل .

ولقد تنبر هذا الموقف تنبراً أساسياً من جهة فرنسا حينما  
حل دي فرنسية في الحكم على غميتها ؛ وذلك أن هذا الرجل  
قد انتزع في المسألة المصرية نهجاً جديداً ما لبث أن بينه لإنجلترا  
حين ولي الحكم .

وقد أقيمت إلى السيو فرنسية مقاليد الأحكام كاذراً كما قبل  
أن يخلف البارودي شريكاً في مصر بنحو خمسة أيام . فكتب إلى

على المصريين أن يسرحوا جيشهم ويتقوا بمجاهة أوربا . ولكني أخبرته بأنه ليس من المستطاع أن أنصح لهم بذلك وأن الأمة التي تنوى القتال بنية صادقة قل أن يهاجمها عدو . فقال لي : إنه ليس هناك شيء يدعى الشرف في الحروب ، وإذا كانت السألة مسألة حرب فلا يجب عليهم أن يفتقروا بنا ولا بأي دولة أخرى

ثم أخذ في الكلام عن الطرق الحربية المؤدية إلى القاهرة فذكر برابرت وطريقه على الشط الأيسر بين فرع النيل وطريق الصحراء بين قناة السويس والدلتا حتى شعر بأنه إذا ذهبت الجيوش فستتخذ هذه الطريق ، ولكني أحترست من أن أصليه أي معلومات فتنبه أقل قائدة ، واكتفيت بالمشك عند ما سألني عما إذا كنت أراقبه لأدله على الطريق عند ما ترسل الحلة وبينما كانت المسائل تدبر لمر في الداخل والخارج على هذا النحو لم يكن للوزارة المصرية من وسائل الدعاية شيء ما ، فكان أعداؤها يتقنون عليها ما شاءوا وما شامت لهم أطعمهم حتى لقد صور عرباني زعيم الحركة الوطنية صوراً بثلث أقصى حدود النراية ، فهو تارة رئيس عصاية من التمرد الموارج على القانون والنظام ، وهو طوراً داعية إسماعيل اشتراه بالمال ليميل على إعادته إلى مصر ، وهو بالإضافة عند بعض الإنجليز فرنسي أو أسياني في زى مصري ، إلى غير ذلك من الأقاويل التي لا ندرى أفعالها بالألم بالسخرية

وانطلقت المصحف تديع في الناس الأكاذيب في غير حياة أو فتور وليس لمرسان يدافع عنها إلا لسان مستر بلنت فلتدسافر هذا الرجل الحريقال بكل من لم حمة بالسألة المصرية ليرهم وجه الحق في هذه القضية وليصصح ما جاز على عقول الناس من خدع ولقد قابل مستر بلنت جماعة من النواب ومن رجال المال وما زال يسى حتى ظفر بمقابلة جرانفل فتحدث إليه بما لديه من المعلومات ودافع عن قضية الأحرار في مصر بكل ما وسه من وسائل الباطل . ولكن شد ما كانت دهشته عند ما انطلق جرانفل نفسه يخبئه أنه ليس من المعلومات الأكيدة ما يؤيد أن عرباها ما هو إلا سمية إسماعيل وأن السألة من أوطا إلى آخرها ما هي إلا سلسلة من المسائل لإرجاع الخديو السابق إلى عرشه

وعول بلنت بعد ذلك في مقابلة غلادستون وقد كانت شهرته قائمة على أساس ميله إلى الحرية ، والأخذ بيد الشرقيين جميعاً لينهضوا من سلبهم ، فلما مثل بلنت بين يديه اندفع يتحدث من

أسكن ذلك دون مراعاة شيء في سبيل الوصول إلى هذا الغرض واستغفم السيور فرنسية الحكومة الإنجليزية ماذا أرادته بذلك الاحتياط التي أطلته السيور غميتا بعد موافقتها على الذكره المشتركة ، فكان الجواب أن الحكومة البريطانية تحتفظ لنفسها بتعيين نوع العمل إذا لم يكن من العمل بد وفي تقرير وجوب العمل أو عدم وجوبه على وجه العموم

ثم أراد جرنفل أن يخفف من وقع هذا الكلام في نفس فرنسية فذكر أنه ليس في مصر ما يدعو إلى القتال فإن الوزارة الجديدة يهجر برقيتها في المحافظة على تصدات مصر البولية ؛ وإذا وقع ما يقتضى التدخل فإن الحكومة الإنجليزية تجعل أساس ذلك تضامن أوربا مع وجوب اشتراك السلطان في كل خطوة وفي مفاوضة يردى إليها هذا التدخل

وفي تلك الأثناء كان كلفن ومالك يمكن دساتهما في البلاد وياعدان بين الخديو ووزرائه ، لا يترايان عن خلق « الضرورة » التي تقضى بالعمل

وكانت الحكومة الإنجليزية التي تقف من فرنسا ذلك الموقف الذي أشرنا إليه تفكر في ذلك الوقت في إعداد حملة على مصر ، ففي الخامس عشر من شهر مارس أي بعد استلام البارودي أزمة الحكم بأربعين يوماً زار مستر بلنت السير جلوبت ولسلي الذي سوف يكون قائد الحملة على مصر عما قريب ، فدار بينهما الكلام على هذا الشروع . يقول مستر بلنت : « فيد أن تكلمنا عن قبرص انتقل إلى موضوع مصر وإمكان مقاومة الوطنيين في حالة التدخل ، وسألني رأيي في ذلك فقلت له : إنهم بالطبع سيقاتلون والقتال لن يقتصر على الجنود لأن الأمة ستستفهم إليهم وربما استعملوا طرقاً أخرى بعد ذلك . وقد أبي أن يصدقني في قولي بأن الجنود سقاتل ، ولكني ثبت على رأيي وقلت له : إنه إذا كلف بأن يدفع لفرز مصر فعليه أن يأخذ معه على أقل تقدير سبتي ألف جندي . وقد بالنت لا شك في هذا التقدير لأنني كنت أرى إلى جمل هذه المهمة شاقة في نظرم حتى لا تقدم عليها الحكومة إلا بعد تردد وصراجه . وقد تطوع ياخياري بأنه قد استشير سترين أو ثلاثاً مدة الشتاء بعدد التارة على مصر والاحتلال . وقد أكد لي أن ليس هنا من يريد التدخل وأن احتلال مصر سيكون مكرهاً عند الجنود ، وأنه هو نفسه يكون أسفاً جداً إذا اضطر إلى الذهاب إلى مصر . ومن رأيه أنه يجب

ولسكنها كانت في غير وقتها كما كانت خبيثة، فلئن كان ثمة من خطر من جهة التزو الأوربي فإن موطن هذا الخطر كان في انضمام اللزبين الوطنى والسكبرى أكثر مما كان في انضمامها؛ ولقد كان من السهل على السياسى الحزب أن يدرك هذا، ولم يكن للسرت بلنت بحيرة سياسية ذات قيمة ما وإنما كان رجلاً متحمساً يحلم أحلاماً عن يوتوبيا عربية.

هذا هو ما يراه كروس في بلنت. وليس عجباً أن يكون هذا رأى كروس وهو من أساطين الاستعمار في رجل كسرت بلنت كان بلا ريب من كبار الأحرار؛ وإنما أوردنا رأى كروس هذا لأنه يكشف عن جانب من أساليب المستعمر الإنجليز في محاولة طمس الحقائق في سبيل الوصول إلى ما يطعمون فيه من أغراض؛ وهو من ناحية أخرى يشف هاماً يمكن أن يقابل به مس رجل مثل مسرت بلنت في دونج سرتب إيان تلك الأزمة التى نحن بصدها: أزمة مقاومة الوزارة الوطنية في مصر.

ولم يكن ينتظر أن يسيب بلنت غير النشل، وقد رغبت وزارة جلاستون في تمجيد الحوادث، فتلقت من فرنسا وتنفرد في وضع يدها على مصر حتى تخلص من الموقف المرح الذى وضعها فيه مسلك فريسيه. فإن هذا الزبر قد ذهب في تجنب الدوان على مصر إلى حد أنه كتب إلى قنصل فرنسا في القاهرة يأمره أن « يلتزم خطة التحفظ والحذر، وإن كان ذلك لا يمتنع من أن يحسن سلته بكل حكومة في مصر تحترم الاتفاقات الدولية وتحافظ على النظام ».

ولقد زاد فريسيه على هذا أن استدعى للسوي بلنير العضو الفرنسى في الراقية لا كما يعلم من مسلكه نحو الحركة الوطنية في مصر، وبإستدعاء بلنير خلا الجول لسكران ومالت فراخا بفتنان سموهما وبشجلاان الحوادث في غير ولاء ولا امتنعاء... وبسدهشرين من هذا واقع في القاهرة حادث المؤامرات الجريسة؛ ولقنارى أن يصور لنفسه أية فرصة كانت تلك الفرصة التى أتيت للسياسة الإنجليزية وعلى أى صورة وأما إستغلالها لصالح دولها دون أى وازع من ضمير أو قانون أو عرف. ولننظر بعد ذلك ماذا كان من أمرها وأمر الشدوب في هذا الحادث المادى الذى لولا أطماع السياسة وتربى القوى بالضعيف جرياً على سنة تنازع البقاء في هذا الوجود ما كان ليتبر شيئاً مما أكره من غلاقل خطيرة، أو ليك ما ولد من أحدث جسيمة

الظيف

( يبير )

الحركة الوطنية في مصر في ملاقة وحاسمة، وظل غلاستون صامتا يمتص إليه كأنه مقبل عليه مؤمن بما يقول مقدمه حتى قدومه يقول مسرت بلنت: « ثم سألنى عن موقف الجيش والسبب في ظهوره في المسائل الوطنية؛ فإله تجوس من هذا الظهور فأوضحت له تدريج الحركة وأ. كمت له أن ما قبل عن تدخل الجنود قد بولغ فيه، وأن تلك الرواية القائلة بأن الجنود كانوا يتوعدون النواب وبرهبونهم من الولايات المختلفة وقتل إن الاستمدادات الحربية الحاضرة ليس لها من غرض سوى انطوف من الاعتداء والتدخل ».

ولكن ماذا كان ينتظره بلنت من جرائل وغلاستون، ولم تكن المسألة مسألة إقناع وحجة؛ ماذا كان يأمل بلنت ولم تكن المسألة لماذا يجب أن يسلم، وإنما كانت حتى يتفد ما انتقدت اليه عليه؟ وإلى لأحس من قراءة ما كتبه بلنت عن مقابلته لجرائل وغلاستون أنهم كما ينظران إليه نظرتهم إلى غر لا يفهم ما يجب أن يسير عليه الإنجليزي في معاملة الشعوب الشرقية أو إلى ناضى في السياسة لا يدري أن الكلام شيء والخطوط الرسومة شيء آخر. ولقد علم كروس في كتابه على مساعى مسرت بلنت فقال: « ومن هؤلاء الذين عطلوا على القضية ترى أبردزم هو مسرت ولنفرد بلنت ولقد عاش مسرت بلنت زمناً بين المسلمين وكانت له لغة شديدة في كل شيء يمس لهم ويديهم؛ ويظهر أنه كان يمتدق في إمكان إحياء الإسلام على قواعده الأصلية وقد تصادف أن كان في مصر في شتاء عام ١٨٨١ — ٨٢؛ فألقى بنفسه بكل ما تبشع الطبيعة الشاعرية من حاسة في جانب القضية الرابية وأصبح مرشدتها وفلسوفها كما أصبح الصديق لمرابي وأتباعه؛ ورأى مسرت بلنت أنه كان يفتى بحركة هى إلى حد معين حركة قومية بلا نزاع؛ وقتل في أن يفهم فهماً كافياً تلك الحقيقة ونحن أن سيادة الحزب السكبرى كان فيها القضاء على الناصر العلوى في الحركة؛ وكان في وقت ما يعمل وسيطاً بين السير ادوارد مالت والقوميين

ولكن هذا الاختيار لم يكن موقفاً؛ لأنه يتبين بأجلى وضوح مما ذكره بلنت في كتابه من مساعيه أنه فيما عدا بعض المرفة بالمنة الترية لم يكن على شيء من الصفات اللازمة لتحقيق النجاح في مسألة لها من هذه المسألة من صورة ودقة. ولقد نصح القوميين أن يبنوا بالجيش وإلا ظالمهم أورد، وكان يبنى التصيحة بلا ريب

الشفاء . وكان أبو القاسم يقول فيه كذلك ، ويختلف الناس في حذف التون من هذا الاسم ، ويقول : لا أعدل عن لفظ رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) ووجه هذا من العلب أن هذا الطعام مما يتناوله الثائرة ويشتهونه على كثرة استعمالهم له ، فرعا فيه منه شهوة ، أو رده إلى عادة .

٤٧٤ - بين عالم اللبيب وطلع فطن

— ما أن أن رجى قلبك <sup>(١)</sup> ؟

— لا .

— حتى متى يلبس في ليك ؟

— إلى آخر الدهر ...

— لا أهدم الله فؤادي الهوى <sup>(٢)</sup> !

— آمين !

— يوما ولا جريه قلبك !

— قد تقبل الله ذلك

— إن كان ربي قد قضى البسنى !

— ماذا يكون ؟

— وشدة الحب فا ذنبك ؟

— سل نفسك ...

٤٧٥ - صدقك والله أعجب إلى

( الأنا ) : قال الرشيد يوما لأبي حفص عمر الشيرازي :

يا حبيبي ، لقد أحسنت ما شئت في بيتين قلتما ، قلت : ما هما

يا سيدي ، فبين شرفهما استحسانك لهما ، فقال : فوالك :

لم ألق ذا شجن يوح بحبه إلا حبيبك ذلك المحبوب

خذاً عليك وإنني بك وإني ألبالـأ ينالـأ سوى منك نصيبا

قلت : يا أسير المؤمنين ! ليس لي ، هما للبباس بن الأحنف ،

فقال : صدقك ( والله ) أعجب إلى

\*\*\*

محمد بن الجهم البرمكي : رأيت أبا حفص الشيرازي الشاعر

فرايت منه إنساناً يلهمك حضوره عن كل غالب ، وتسلبك

بجالتهم عن هجوم المصابـأ . قربه محرس ، وحديثه أنس ، جده

( ١ ) حلفت هزة الاستفهام . في اللغز : تحذف الهزة إذا دل عليها

الليل . في اللغز : الأختار فيما في الاختيار متبرأ من الجبس

( ٢ ) أهدمه إليه : أهداه إليه

# فصل الأديب

روايات محمد بن عبد الله بن النسيبي

٤٧١ - المرأة

( الحكم الرومانية ) : سئل الفيلسوف سافيدس السكتي عن المرأة فقال : هم الرجل ، سر لا يوصف ، سبع مبادئ ، لبوة في مشارك ، أنفى مستورة بالتياب ، حرب لا يسلم معها ، رافدة قلبك ، حزن دائم ، هلاك السخيف ، آلة النجاش ، غول إنسية ، آلة لبقاء الصورة .

٤٧٢ - هذا المصير ...

حضر الفقيه الشاعر ابن أبي الصغر الواسطي عزاء صغير ، وهو يرتش من الكبر . فقتلوا عليه الحاضرون : كيف مات الصغير وبقي هذا الشيخ في هذه السن ؟ فقال :

إذا دخل الشيخ بين الشباب عزاء وقد مات طفل صغير رأيت أعتراشك على الله إذ تولى الصغير ومات الكبير <sup>(١)</sup> قل لابن شهر وقل لابن ألفت وما بين ذلك : هذا الصغير

٤٧٣ - أظلم الكسوف

فتح الطيب : قال القاضي محمد القرشي القرني : حكى لي القاسم ابن محمد الجني مدرس دمشق ومفتيا أنه قال له شيخ صالح برابط التليل ( عليه السلام ) : نزل في مغربي فرض حتى طال على أمره فدعيت الله أن يفرج عني وعنه يموت أو حية . . . فرأيت النبي ( صلى الله عليه وسلم ) في المنام فقال : أظلم الكسوف . قال يقول هكذا بالتون — فصنعت له فكأنما جيلت له فيه

( ١ ) تولى الله الصغير وكل إنسان . فاقه للقرني — بكسر الهماء — والاسان اللوني ( بضمها ) . قال ابن الجوزي : حكى إسحق بن ابراهيم قال : حضرت جائزة لبعض البسطاء فقال رجل منهم من اللوني ( بكسر الهماء ) . قلت : الله ! ففهرت حتى كدت أموت . وفي ( السكتاف ) : والقرن جنونون منك ويطرون أروايباً . قرى يثرون ( بفتح الياء ) أه يستوفون أياهم ، ومن امرأة على رضى الله عنه ( لالت ) فلي ذلك يقال : فلان اللوني بكسر الهماء .

في بحار غلوات الله كان أكثر علماً بجلال الله وعظمته .

#### ٤٧٧ - (النبع يقرع بعنه بعضاً

جمع الأشكال : هذا للتل : (النبع<sup>(١)</sup> يقرع بعنه بعضاً) بروي زياد ، قاله في نفسه وفي معاوية ؛ وذلك أن زياداً كان على البصرة ، وكان النبعة بن شعبة على الكوفة ، فخوف بها . تخاف زياد أن يولي مكانه عبد الله بن عامر ، وكان زياد لذلك كارهاً . فكتب إلى معاوية يخبره ب وفاة النبعة ويشير عليه بتولية الضحاک ابن قيس مكانه ، ففطن له معاوية فكتب إليه : ( قد فهمت كتابك فليُفرخ روعك<sup>(٢)</sup> أبأ النبعة ، لئلا نتمثل ابن عامر على الكوفة وقد ضحمتها إليك مع البصرة ) .

فلما ورد على زياد كتابه قال : ( النبع يقرع بعنه بعضاً ) . فذهبت كلمته مثلاً . يضرب للفتك في الدماء والمكر .

- (١) النبع من شجر الجبل وهو من أكرم البidan .  
(٢) أفرخ الروع - بفتح الزاء - ذب الفرع (الصمغ) : أفرخ روعك - بالضم - أي خلا قلبك من ألم غلو البعثة من الفرخ

لسب ، ولبيه جد . دني ما جد ، إن لبسته على ظاهره لبست موموفاً لا تحله ، وإن قبته تستطيع خبته ، وقفت على حرومة لا تطور<sup>(١)</sup> القواشح بمجنبتها ، وكان ما علته أقل ما فيه الشر

#### ٤٧٨ - أفسر آية من القرآن

(مفاتيح النيب) : روى أن عمر بن الحسام كان يقرأ كتاب الجصلي<sup>(٢)</sup> على عمر الأبهري . فقال بعض الفقهاء يوماً : ما الذي تقرأونه ؟ فقال : أفسر آية من القرآن ، وهي قوله تعالى : ( أقم نظروا إلى السماء فوهم كيف بنيناها ) فأنا أفسر كيفية بنيناها . ولقد صدق الأبهري فيما قال ، فإن كل من كان أكثر غلواً

- (١) تطور « لا تطيركا في النسخة للطبعة » في الصراح : لا أطور به أي لا أترى ولا تطرح أنا أي لا تطرح ماحولاً . وفي الأساس : لا تطرح أنا لا تنش ساحتنا ، وأنا لا أطور ببلان لا أحوم حوله ولا أدومته  
(٢) الجصلي ( يسكر للحم والليم وتخلط الياء ) أفسر ما صنف في الحية بل هو الأم ، وهو كتاب لجلبوس يذكر فيه القواعد التي تحصل بها في بآيات الأوامع الفلسفية والأرضية بدلتها التفصيلية . وهره حين ابن اسحق ( كشف الظنون )

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف ياكار ، تجالزف بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

## لاتجالزف - فان أكتوبر يقترب !

والموودعوت المبررة لجميع المارقات لن تلث من تقزو شوارع القاهرة

والشيخ إن لم يكن الربون الطيب القلب الذي يضطر اضطراراً إلى اقتناء كل موديل جديد وإلا ظهر بظفر غير عسري !!  
والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تقدم « مودتها » بعد ٦ أشهر وبين باكار التي تعد مثلاً أعلى للعودة في كل عصر وكل أوان .

إستعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركة من ماركات السيارات خلاف ياكار تر ما يدعشك استعبد من السير عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة !  
ومن الذي يدع من نمن هذا الاندفاع الجنوني نحو التيبير والتبديل

مادامت تستطيع شراء سيارة

فأنت تستطيع شراء

ياكار



القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا    أوكسنبر : ١٥ شارع فؤاد الأول    بورسعيد : ١ شارع فؤاد الأول

## ١ - لحن الذكرى

[ سمع الشاعر أغنية لها منذ عهد مطرب لها  
وبنت له حكواتم الذكرى ... ]

## الأستاذ صالح على الحامد العلوي

قد كنت يا شادي ورفقاً يا وتر،  
لست إلا شاعراً تهو به  
كلما رمت بسمى نغمته  
فصمت فقد دموعي فانترا  
رب لمحن تطفر من وتر  
خاطب النفس ما شجها وسر  
ومتن صانع ما لم يطبق  
شاعر إن طلق الشعر سحر  
لغة الوجدان، إن لم تدعها  
قاسال القلب يتبرك الخبر!

يا لها أغنية، في طيها  
قوى تريح أسير قد غير  
رَن في نفسي سداها موقفاً  
ذكرت رقدت بين التفكير  
باله لحناً، على إيقاعه  
رقص النغم بيني وتلفر  
حبنا أيام أسير، كم بها  
من يروح القوم في الحب  
فوص بات كاشاء المشأ  
حس فيها الحظ وانقر القدر  
يا دمي الله زمانك فبك سر  
يا دموع القوام هل من عودة؟  
كم جيتنا فيه أعمار السق  
ولبنا منه طيلات الوطر

رجع الصوت، وليل أنفاس  
كم به من لحنك الساري أترا  
محبتي مع مواتك، كم طفت  
موجة الحب عليه فازدهر  
فأراني ساجداً في طاهر  
رَن في غر الماني والصود  
بأنها ما بين أقطار السق  
برجاً من دونها أوج القمر

ليل الفن! أماناً! قد سجي  
سوتك الطير، فرقت بالبشر  
أناة بالقلب لا تنبت به  
وأك السمع حلالاً والبصر

## ٢ - الأوبة

وذكر الصبا أكم حليتها بين أزمان  
والآن عدت قهون ما بك الآنا  
إلى على المهد بان فوق عهدك بي  
لم أسئل عنك، ولا حاولت سلوانا

لا تلتحن فكلنا بالبطار شجر  
تدلى بشكوك أم تدلى بشكوانا؟  
لأنس بغير الصبا في جانبك ولا  
عهداً مضى فيك بالأفراح قينانا  
ولا ملاحب لغوى في حالك ولا  
سماحنا جاب الوادي ومقدانا  
إذ ليس فرغ من لحو ولا لب  
إلا حفتنا إلى لغو مطايانا  
ولا يهل لنا شهر قلوبنا  
إلا زاد صبا النفس رينانا

هنا نشأت فكم لانيته مرهقة  
وكم ردت هنا راء ونحسانا  
هنا هذا القلب حول الحسن مرهقاً  
مثل الفراش حبال البور هبانا  
ها رشت كدوس الحب طاغية  
مع من أحب وعين الله ترانا  
في حاله من شعاع الطهر قد جمعت

من القوى والصبا الامعي وإيانا  
لا ينطق الأنس إلا من أسرتنا  
وكلا ساق عنا الكون أجمة  
بني الحيال لاني الحب أكرانا  
فأناس يمشون في دنياهم وهم  
ونحن في منزلهم منهم بدنيانا  
نبتش كالطير وثباتاً بروضته  
يمت ساعته حباً وألحانا  
يلهو ويشدو على الأفصان سرديها

صفرنا في القضاء الروح نشوانا  
... سرح قضيت بها فجر الحياة نيا  
تري يود بها تهمدي كإكلانا؟

والآن - يا وطني - حلت لنا غير:

تجارب قد أوتنا الدهر أروانا  
عالمنا أناسيل السبايفت  
لولا بقيت حب في حنايانا  
وفي الحشا ذكر أنشيتها خلدنا

فلا أحمل بها الأفراح أشجانا  
ولست نتقم إلا أني رجل  
ما اعتضت بالأهل والإخوان من بدل

وإن أضفت لهم أهلاً وإخوانا  
عُد للسرور نمد لوقائنا  
وود تزد بك الفلت إسمانا  
صالح به هي الحامد العلوي (خبر موت - بيروت)

## وداع الحمراء

! من ديوان « ربيع الصدى » ،

للأستاذ حسين كامل الصيرفي

وقف أبو عبد الله آخر ملوك العرب في الأندلس على البوابة  
التي أطلق عليها الأسبان ( نة الصوح ) يودع قرطبة وهي  
تتوارى من عينيه ، والتي النظرة الأخيرة على نهر الحمراء  
مستورة بالدمع غفوة بالتهديدات ، ولد وقع بهذه النظرة  
الخاصة والمسررة اللاذعة جسد العرب الشائع وفردوسهم  
الفلود ... وكان دموعه تنظر في أعينها هذه الأيات :

وداعاً جديّ وقرار قدسي ومظهر عرني وجلال أمسي  
لقد طلعت الطلوع على حتى . فقد بك بين سمعني وبأسي  
وأستكن البستان إلى شقاء بقود الحظ من تفسر لتسر  
وما أنا غير غلوق توات عليه كراكب الدنيا بنص  
ننيب عرائس الدنيا أمان وترب في مواكبين نسي  
وهوى كل آتالي حطاماً تجر إلى الفناء حطام نسي  
وتفرق في دموعي ذكرى بك تدوب كأنهم حباب كأس  
وأحصر الزواجر عليك حزناً فلا أجد الزاء ولا التماسي  
دفنت بك النظام غلقت وملت أخط في الآلام رمسي  
وما أنا غير آدم هام يبك على فردوسه في دهر يؤس  
لقد باع الجنان بنبر ذل وبنت أنا الجنان بخفض رأسي  
حسين كامل الصيرفي

## دم عجيب

للأستاذ محمد العلائي

ها هنا الجرح يا طيبُ غافد أن تهيج الدفين من رجاية  
وامسن الجرح يا طيب رفق قدم الجرح نازحت داية  
مسن دم الجرح يا طيب وأبعد عن عيون الجرح لون دمايه  
واحفظ يا طيب بالدم واحفر أن يمس التراب يد غلايه  
ضمد الجرح يا طيب رفق ضل راسيه في سبيل رجايه  
رمية يا طيب من يد رادم حيد الظلم في دما أربايه  
أرسل الهم يا طيب ونسي فأصاب الكمين في كبريايه  
محمد العلوي

## حيرة

للأستاذ فريد عين شوكه

سأجبره وأنساه ولا أغنو لذكراه  
حيب ، كل أفضى له قلبي بنجواه  
وضج إليه بالشكوى من الحب ولواه  
تبسم ساخكاً وغفا عن الناك وشكواه !!

\*\*\*

سأجبره ! وهل أقوى على الحجر وطنواه ؟  
وهل يرتج لي قلب سقت السحر ميناه ؟  
وهل يرتج لي عين يؤودها عشاها ؟  
وكيف أظن أن تنبت (هـ) عن دنياي دنياه ؟  
ويلقاني فأنكره !! ويحرمي نجاها ؟  
كلن ليست لنا كذا سر أكان وأفواه ؟

\*\*\*

أخاف عليك يا قلب حبيبتك حين تلتاه  
أخاف عليك أن تسي إليه قبل مساءه ؟  
لكم أنتمت : لن تنقو أسيراً من أساراه  
وكم جافيتنه لنا جفاك ، وكدت تنساه  
فلا جاء مُتفرداً غفرت ! وسامح الله  
نبره حين شوكه

## طفل

[ من ديوان « إدراة » تحت الطبع ]

للشاعر السوداني المرحوم التجاني يوسف بشير

تبارك الذي خلق من مصفة ومن علن  
سبحانه مصوراً من حاة الطين حلق ا  
شق الجنون السود واستل من اليك الفن  
واستخرج الإنسان من محض رداء وملن  
مترعاً من فه سر البياض فتلن

( البنية في ذيل الصفحة التالية )



دراسات في الفن :

## الفن علامة الانسانية

للأستاذ عزيز أحمد فهمي



كل جاليز برز العالم الهندي إلى التبات بنام وبين وأنتيت ذلك . وأغلب الظن أن جاليز برز لو لم يكن شرقياً لكثرة عليه أن ينسب الألم والتعبير عنه بالآتين إلى التبات ، ولا كثر في قوله إنه تبدو فيه اهتزازات واضطرابات تشبه انتمالات الألم عند الإنسان . فهذا هو نهج التزيين من الملء الذين يتصدون

وجاهلاً بين حنايا • فؤادك تنفسني  
بث التوى فيه دماً • أحمر أو عظاماً ينق

\*\*\*

من عدم لمدم • ومن عشاء لرهق  
ضج الترى من رجم • مشيد ومن نفق

\*\*\*

سبحانه كم ألم القفل • جنونا وحنق  
ينك ما يحيا وإلف • أشقى على الموت فرق  
وكم تمالى حيت • عنه قلوب من خلق  
سبحانه قد ونحت • آثاره فينسا ودق !

\*\*\*

رى بهذا الطفل في الأر • ض ومن ثم رزق  
رى به في موكب الد • يا مثلاً للقلق  
يدبر عينيه ويستف • سر من سر الشفق  
كأنه يصرخ : إن الو • ت بالشمس علق !  
التباهى برفق بشر

لدراسة الحياة : يؤثرون أن ينكروها أولاً ثم أن يبحثوا عنها ثانياً على خلاف ما يفعل الشرقيون الذين يشعرون بها أولاً ثم يتعرفونها ثانياً بادئين بأنفسهم غير متبين إلى شيء ، لأنهم يؤمنون بالروح ويعجبون بطبيعتهم أن ينسبوا إلى الأحياء جميعاً ولا يسمحون لأنفسهم أن يقولوا مقالته بعض علماء الغرب من أن الحيوان نفسه مسلوب الروح وأن كل ما يبدو عليه من أمارات الوجدان والمطابقة ليس إلا ردود أفعال لاهتزازات عصبية مادية تنترى الحيوان في ظروف خاصة وتنبأ لؤثرات خاصة . وهم يذهبون في نكروهم هذا إلى أبعد الحدود حتى ينكروهم هذا الفرح الذي يترى الكلب في استقبال صاحبه النائم ، وهذا الحزن الذي يستره لوعة صاحبه الرق والذى يجعله على الإضراب من الطعام والشراب حتى يموت موتاً . ينكرون المطابقة الروحية على الحيوان ويقولون إنه لا يفرح لقاء صاحبه وإنما هو يضطرب لأن مرأى صاحبه يثير في نفسه أوفى أعصابه صور الطعام والتم التي يندفعها عليه ، ثم يقفون أمام الكلب للتحرر من الحزن والأسى ، وقد طأطأوا رؤوسهم فيكفرون في هذه القوة التي نقست الحيوان من أخص خصائص حيوانيته فأهل الطعام والشراب والحياة فيها . . . يتخفنون الرؤوس أمام هذا الكلب طويلاً يبحثون في أذهانهم عن علة صياحه ، فإذا لم يلقوا قائل إلى الحزن والأسى ما السبب انتفضوا وقالوا : لا ، نحن لا نعرف . ولكننا نأبى أن يكون في الحيوان روح وحياة . أما بقية الناس فهم من لا يرون في فرح الكلب وحزنه إلا اضطرابات واهتزازات وانتمالات وردد أفعال عصبية مادية لا روح فيها ولا حياة ، وهؤلاء يقولون أن يصدتوا هؤلاء الملء . لأنهم مثلهم ، وأن يشبوا معهم أمام الكلب ينكروهم عليه فرحه وحزنه إلى أن يقول

دينكا فهو أرقى حياة وروحا من النبات ، إذ أنه كما ارتقى الكائن الحي لوقت روحه وزاد إحساسه وزادت قدرتها على التعبير عن نفسها

أما الرضيع من الحيوان الذي تتضح مقدرة على التألم مع ظروف الحياة الطارئة المتجددة ، فهذا يصيب تصوره محروما من العقل لأن فيه من مظاهر العقل .

صحيح أننا نرى في سلوك الحيوان ما يدل على البناء أحيانا وما يدل على التفقة وما يدل على الجهل ، ولكننا إذا زدنا هذه الوقوف التي يظهر فيها غباء الحيوان وعقله وجهه رأينا أكثرها مما تصطنه ظروف غير طبيعية في الحياة . ولما كان الحيوان حيوانا وليس أستاذنا من أساتذة العلم الحديث فإنه لنسكن بحار ويحتفل أمام هذه الظروف الطارئة التي لم يسبق لأجداده الوقوع في مثلها وتجربتها ومعالجتها سبقا متكررا كان يمكن أن يهبته لتعلم عليها ، وهو في هذا لا يزال يشبه أساتذة العلم الحديث حينما يقومون أمام المشكلات الحديثة المتشعبة ... أليسوا هم أنفسهم بحارون ويختبرون ؟ ألا يصدر عنهم من الأعمال ما يدل على البناء والتفقة والجهل كما تصدر عن الحيوان أعمال تدل على هذى ؟ إنهم هكذا من غير شك وإن في الحيوان عقلا ولو تضائل أمام عقل الإنسان وتواضع فإنه موجود لا يمكن إنكاره

فإذا اعترنا للحيوان الرقي بوجود العقل ، أو بوجد العقل فيه ، فإننا لا نملك إذن إلا أن نترف له إلى جانب هذا وجود الإحساس والمواظف فيه أيضا ، وقد نستغنى عند هذا الحيوان الرقيق عن براهين جابديزوز إذا كنا ممن يرون ويشعرون ومحسوسون ويدركون الأشياء من غير أجهزة ومقاييس وموازين فإننا لم نكن من هؤلاء . فقد قال جابديزوز السالم من الهند إن النبات يتألم ويؤين ، وأثبت هذا إبتاناً بفتح عقل التربة كما يرضى عقل الشرق ، وأصبح من الكسابة بعد هذا أن تنكر الأساس والمواظف على الحيوان ، خصوصا الحيوان الرقيق الذي يسلك في حياته سلوكا يشبه سلوك الإنسان فيبحث عن طعامه بحثا منطقيا ، ويقتى هدوه اقتاء منطقيا ، ويبني مسكنه بهندسة منظمة بل إنه يعكر أحيانا ، ويتضابط ويحتال ، مما يدل دلالة قاطعة على أنه حتى يقظ يحاول أن يلائم بين نفسه وبين ظروف الحياة الطارئة

لهم بلنة من الفئات الأروبية : إلى فرح وإلى حزن . ومن الناس من يحسون ويشعرون ويبدلون الحياة التبهتات والفرغات وأولئك آمنوا من هدى أنفسهم أن في الحيوان روحا وحياة ، وهم يسارعون إلى جابديزوز فيصفوه حين يقول : إن النبات يتألم ويضلل ويوجدان ، ويؤين ويضلل يتغير . ويخرجون من هذا بأن الحيوان أول من النبات به .

ورضى الله عن جابديزوز الذي استطاع أن يثبت رأيه إبتاناً علميا استخدم فيه آلات المامل وأحاضها وأملاها علم يمد هناك مجال الإنكار ما أثبت ، بل لقد عد منيه هذا من كرامات البشرية الحديثة فتحة التربة جارة توبل إلى التي يميز بها على الشرقيين أثبت الشرق إذن أن النبات يتألم وأنه يؤين من الألم ، وقد يكون الألم علامة الروح الوحيدة في النبات وقد يكون منه غير هاولكنه على أي حال يمكن للتدليل على الروح ، فهو يستطيع أن يشمها وهو الذي يترع بها إلى الخلاص ، وهو - أخيرا - حسينا من علامات الروح في النبات

فإذا ارتفعنا من النبات إلى الحيوان في سلسلة التطور والارتقاء المحييين رأينا الحيوان يمتاز في النبات في التظاهر بالحركة . ورأينا الحيوان في حركته واحدا من اثنين : إما خبيسا يتحرك في حياته حركات متشابهة متكررة لا تبدل فيها ولا تجدد ولا محاولة تدل على قدرة التألم مع الحياة . وإما رقيقا يتحرك في حياته حركات غتلفة طرا عليها التمدل كما تنبت الأحوال ، ويطرا عليها التجديد كما اسدعت الظروف التجديد ، وتتصور ويزايد وضوح المحاولة التي تدل بها على قدرة التألم مع الحياة

أما خبيس الحيوان فقد يسهل تصوره محروما من العقل إذا اعتبرنا أن العقل هو القوة التي تمكن الكائن الحي من الملازمة بين نفسه وبين ظروف الحياة الطارئة المتجددة . ولكن هذا إذا سهل علينا تصوره ، فإنه يتغير علينا ( بعد الذي أجتة جابديزوز ) أن نتصوره خاليا من القوة الروحية التي يثور بها في نفسه وجدان الألم على الأقل . فإذا كنا ممن يؤمنون بالتطور والارتقاء الروحيين إلى جانب التطور والارتقاء البدنيين ، فإننا من غير شك نتوقع أن يكون في أدنى الحيوان من علامات الروح شيء إلى جانب الألم ، لأنه قد ثبت أن النبات يتألم ، والحيوان مهما كان

التي يحاول الحيوان في انحصار يضع عند الإنسان وينفج حق ليسخر له الإنسان الأرق حواسه جميعاً أسوله بها ويطفئه فيها، ثم يصدره مبعراً عن ذاته كما يفعل الليل والسكران ولكن في صور أكثر من صورهما، ثم مبعراً بعد ذلك عن غيره، وهو مالا يفقه أحد من الحيوان، لا الليل ولا السكران .

ونحن إذا حاولنا أن نجد شيئاً ظاهراً يميز الإنسان عما عداه من المخلوقات في هذه الظاهرة لم نجد شيئاً . ذلك أنه إذا حسبنا التطرف يميز الإنسان قلوباً ناطقة، وإذا حسبنا الحياة الاجتماعية يميز الإنسان قلوباً والقرود والرمل حيوانات اجتماعية، وإذا حسبنا الإحساس يميز الإنسان فقد رأينا الحيوان بل والنبات يحسان، وإذا حسبنا العقل فالحيوان يعقل وإن أسكر العلماء، وهكذا فإننا نميز في التفرقة بين الحيوان والإنسان إلا اثنين ! هذه الظاهرة التي سيجعلها، وظاهرة أخرى هي الدين ... على أنه يمكن بسهولة تأمل أن تتصور النبات والحيوان والمجد معهما متدينين جميعاً إذا اعتبرنا أن الدين هو الإسلام وهو نهج النظم الطبيعية التي تؤدي إلى السلامة، وإذا لحظنا أن الأديان كل تزام الإنسان إلا بعد أن انخرط عن نهج النظم الطبيعية التي كان يجب عليه أن يهتديا لتسلم حياته من الأضرار وأضرار البدن والروح، لم يبق أماناً من شيء يميز الإنسان على سائر الكائنات غير هذه الظاهرة التي ذكرناها

فأى هذه الظاهرة ؟

إياها الفن !

وهذه الظاهرة تسلك حين تفسر في الإنسانية مسلك كل ظاهرة من ظواهر التطور والارتقاء . وقد رأينا ظواهر التطور والارتقاء تبدأ في الفن من المخلوقات على صورة يسيرة غامضة، ثم تردهم وتمسح وتمسح حتى تتميز تميزاً تاماً وانحاز ملوساً فيكون هذا التميز طاباً لهذا الفريق من المخلوقات ويكون هذا الفريق أنشعباً وأرتقاها في هذه الناحية

وكذلك الفن . نراه موجودة في البشر جميعاً لأنهم الحلقة الحيوية التي اختصتها الطبيعة به وهيئتها له . والدليل على ذلك أن الناس جميعاً يستجيبون للفن أو هم على الأقل يطمحون للوسيقى . وما كانوا يملكون إلا هذا ما دام في الحيوان ما يفتي كالسكران

فينفج أحياها، ويشعل أحياها، ولكنه لا يطفئ عن المحاولة مادام حياً

فإذا تركنا حياة النبات والحيوان وقد ترامت لنا الروح فيها وعرجنا على حياة الإنسان رأيناها أنشج من حياتهما في نواحيها الثلاث : النبات يحس ويسير عن إحساسه، والحيوان يحس ويعقل ويسير عن إحساسه وعقله

فهل يريد الإنسان على الحيوان في شيء ... ؟

لا جازم يزوز ولا حتى أكأرضي بهذا ! ولا يرضى به شرق قد كان من الممكن أن يقال هذا لو لم يفل إلى الإنسان حلقة جديدة هي أرقى الحلقات في سلسلة التطور والارتقاء في المخلوقات . وما دمتنا قد قلنا هذا، وما دمتنا رأينا التطور والارتقاء اللادين يلزمهما تطور وارتقاء ووجيان، فلا بد أن يكون في الإنسان ميزة روحية ترقى به على الحيوان إلى جاب رقيه البدني المادى .

فأى هذه الميزة الروحية ؟

ننصد مرة أخرى إلى النبات والحيوان نشبع فيها منطق التطور والارتقاء لنتدعى به فيما نريد أن نرفعه من علامة الإنسانية التي لو فقدناها الإنسان لم يكون غير حيوان، وإن نطق ! فليس النطق على أشرف صورته إلا محاولة عقلية ... أما الصورة الأخرى فهي التي نرفها من البيتاء التي أنطقها الله لأمرها، والتي لمل سببها أراد حين أنطقها أن يدرك المتصورون شيئاً من تشابه المخلوقات، وبريقاً من التوحد يسلم منها جميعاً، وإن تناقلت وتبدلت وتطورت وارتقت ...

النبات يرتق حتى يشابه الحيوان في حلقة الإنفنج، والحيوان يرتق حتى يشابه الإنسان في القرد أو ما هو أرق خلقاً من القرد وهو الحلقة المفقودة التي ذكرها العلماء . وقد رأينا الإحساس يبدأ في الحياة أولاً ومعه تمييز سامت عنه، ثم يرى العقل ينشأ في المخلوقات المحطة ومعه تمييز غامض عنه لم يثبت بعد للفن، ولكننا نقبل أن تترك حلقة الحيوان إلى حلقة الإنسان يرى الحيوان يمر من إحساسه تمييزاً قه تدليل على ذاته، وهو أشبه التمييز للبناء البشرى . فإذا تركنا حلقة الحيوان ومضينا إلى ما بعدها ففعلية التطور والارتقاء وهي حلقة الإنسان رأينا هذا التمييز

## كتاب الدين والعقل أو برهان القرآن

تأليف الأستاذ محمد عاقل همداني

هو في استنباط براهين عقائد الإسلام من القرآن الكريم على وجه الحصر والاستيعاب متبينة بأحدث النظريات العلمية .  
يحتوي على مقدمة وسبعة أجزاء هي : ( البرهان القاطع في وجود الصالح ) ، ( الرسالة وبينة الأنبياء عليهم السلام ) ، ( البت والمعاد ) ، ( محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ، ( القرآن كلام الله ) ، ( إن الدين عند الله الإسلام ) ، ( ميزان الأديان ) . وهو في أروع ما فصل مصدرة بدلائلها في القرآن على أسلوب جديد لم الكلام وقد اطلع عليه كثير من كبار العلماء فشهدوا بأموحيد في ما به ينسج على منواله كتاب من قبل وحسبنا أن نقتطف منها هذه الكلمات :

«... فرأيت المؤلف الفخيم للسب ( الدين والعقل أو برهان القرآن ) دأبه مؤلفاً خبياً تماماً وأسألت أن يطلع به الحق أجيبني »  
الاجدي الخراساني شيخ الأئمة السابق

«... كتاب جرح بين القول والتقول ولم طريقة للفتن والفتن والتأخرين فما أجمره باليسى ( الدين والعقل ) فقد أبان أنها متباينان ، ولعمدة الفاروق داعيان » يوسف الجبوري عضو جماعة كبار العلماء  
«... وجدت من خير ما يخرج به علم في هذا العصر في أسفاره وموضوعه ومحوته »  
محمد زاهد الكوثري

وكيل للشيخ الاسلامي دار الخلافة سابقاً  
«... ينتهج الجزء ، لأفلا من القرآن العظيم تمفيض في الموضوع الذي هو بعده مستنداً بالأقوال أسامين تتم من السنين والأوربين مطبقاً آيات القرآن على أحدث نظريات العلوم . وفيه قد سد هذا السكاب التفتت فزاد في الناحية العلمية الدينية كان يحد أن يد قبل اليوم بفرون »  
عبد الرحاب البشير

«... وحدتك هذا الكتاب منحوتات القرآن في آيات الفوائد الدينية وتوسل في بحث على ما ظهر من كشف المبلى الطبيعى والروح في الآفاق والأشياء والطريقة التي التي يبع على الباحثين اتباعها في زماننا هذا وما بعده »  
«... هذا المؤلف جماً لآلاف العلية في محققاته المجددة جماً وفيه فيه المؤلف إلى البالية » وعز كل دليل بأية » شكيب أرسلان  
جلى فيه سمو الأصول الاسلامية وتعاليم الكتاب الكريم ودل على أنها القاية التي ليس وراءها مطمح ممكن فبا كتب موثقالا الترويض محمد فريد ودي

والكتاب في ثلاثة مجلدات بطبعه الآن بمطبعة الرسالة أحسن طبع وعلى أجود ورق . وتبعية الاشتراك في المجلد الواحد قبل الطبع ١٠ أروى صاغ وفي المجلدات الثلاثة ٢٠ قرشا . ويكون الثمن يد الطبع ١٥ قرشا من المجلد ٤ قرشا من الكتاب كله . والاشتراك ترسل باسم مجلة الرسالة بنارح للبولي رقم ٢٤ - يابدين القاهرة

والليل ، وما دام فيه ما يستجيب للصغير » وهو ضرب من الموسيقى » كالتميان . وليس غناء الكروان والليل واستجابة الثعبان وطربه للصغير إلا بشيراً بالثمن أوباً تنامه على الأقل يشرت به الحياة الخلاق في الحيوان ، وحقته تحقيقاً كما في الإنسان ؛ غير أن الناس ليسوا سواء في تكوينهم الفنى ، وليس في هذا عجب لأن الناس ليسوا سواء في شئ من الأشياء ، ولأن طبيعة الحياة أن تنشأ في العموميات ، وأن تختلف في التفاصيل ليست لتدوى الأيسار أن هذا الخلاق لا تصنع في مصنع فيه آلات وفيه قوالب وإنما يخرجها إرادة فنان بأى أن يتكرر حين يتوحد سبحانه من فنان !

فإذا راق لنا أن نؤمن بهذا وأن نعتبر الفنى علامة الإنسانية التي نسمو بها على الحيوانية والتي لا يمكن الإنسان أن يكون إنساناً إلا إذا اتصف بها ... إذا أننا بهذا لم أن يكون أقرب الناس من الفنى أنصتهم إنسانية . ولزم أيضاً أن توقع لهذه العلامة الإنسانية أن يتزايد ونموها وتحكمها حتى تشمل البشر جميعاً ، وعندئذ تبسئ بشائر الميزة الجديدة التي ريد الله أن يطبع بها الحلقة القليلة من حلقات التطور في الخلاق . . ومن يدري أى شئ سيكون هذا الطالع ، وأى ميزة ستكون هذه الميزة ؟! لعلها ميزة العقل الذى يظلمنا به الله لا عقل البلم الحديث

فإذا كان الأمر كذلك كان ما يسد الفنى هو ما يسد البشرية ، وكانت كل محاولة براد بها التقليل من شأن الفنى محاولة مجرمة تمرل التطور البشرى

فهل نهج الإنسانية في حياتها الحالية نهجاً فنياً يسدها ورق بها ؟ أو هى قد انحرفت عن طريق الفنى إلى طريق آخر لا يمكن إلا أن يقيد بها مهما كان صالحاً ومهما كان فيه خير لنواح بشرية غير ناحية الحس الروحي ؟

إن الإنسانية قد انحرفت إلى هذه الطريق منذ أمت بالمخاضة والعلم اللذين يمتصتان للمادة

وليه من الخير لما أن تقيق وأن نمود إلى حياة الحس الروحي فيفتش فيها الفنى وتنشئ فيها الروح وروق ، وهذه سنة الله لو أردنا أن نابع سنته

هذه أمه فصحى



## عمل أفوجادرو ونجاح ماندليف للدكتور محمد محمود غالى

ومن الفائدة أن نذكر القارىء مرة أخرى منشأ الفكرة القوية التي نشأت عندما أراد العلماء التفريق بين المزج الطبيعي والأتحاد الكيميائي . ففي الأول نخرج مادتان بأية نسبة نريدها ، وفي الثاني نتحد مادتان بنسبة محددة ، وقد سبق أن قدّمنا أنه الحصول على الماء من الأوكسجين والهيدروجين لا بد من مراعاة نسبة بينهما معينة ، فإنه لا يتحد إلا وزن معين من أحدهما مع وزن معين من الآخر . هذه الحوادث وأمثالها أدت بدلتون إلى كشف قانون النسب الثابتة الذي كان الأساس في النظرية القوية ، وفي التعرف على شخصية الذرة .

على أن أهم ما في قانون النسب الثابتة الدالّون هو أن هذه النسب بسيطة وواقعة بين المدين ١ و ٤ على أكثر تقدير بمعنى أن العناصر تتحد بنسب بسيطة واقعة بين ١ و ١ إلى ١ و ٤ . ولا نزاع أنه كان من حسن الحظ إن كان الأتصاد الكيميائي وفق نسب محدودة لا تتجاوز أربعة أضعاف ، إذ لو كانت هذه النسب مرتفعة بأن نتحد مادتان بنسبة ١ إلى ٣٠٠ أو ١ إلى ١٠٠٠ . لاختلط الأمر على الدلتون ، ولشغل على هذا العالم أن يجد خلال هذا النوع من الأبحاث الصكرة القوية .

على أن النسب الزنمية لم تُكتشف إلا بعد مدة كبيرة عندما اكتشفت في المركبات الضوئية في زمن كانت القوية قد دعمت وأصبحت من الحقائق العلمية المسطورة التي يتناقلها العلماء ويتمتع في تطبيقها الباحثون .

\*\*\*

لم يقف التقدم العلمي الخاص بالقوة على اكتشاف «دالتون» (١٨٠٧) . فقد كشف العالمان جاي لياك Gay-Lussac

سنة ١٨٠٥ واسكندر دي هامبولت Alexandre de Humboldt

بمسألة النسب الثابتة في التراكيب الهجيرة — كشف «جاي لياك» — «دو» أفوجادرو — «مولومات» عديدة من الذرة — «دورية» «ماندليف» — عمل ماندليف في الكشف عن العناصر بين «عمل : «بيريه» ، «كلايد تومباج» ، في الكشف عن الكواك الجديدة .

كان لا بد لنا ونحن نذكر قصة العلوم والمعرفة التي حدثت في العالم في المائة والخمسين سنة الأخيرة ، تلك الطفرة التي لا يمكن أن يتمكن أحد بمضى ما يتلوه من التقدم ، أن نورد تلك الخطوة الموقفة للعالم الإنجليزي الكبير «دالتون» صاحب الفرض القوي ، ذلك الفرض الذي مهد له العالم الفرنسي «بروست» الذي لاحظ وجود نسب ثابتة بين العناصر عند اتحاده<sup>(١)</sup> . ومن العدل قبل أن نطلي القاري صورة مما أفاده العلماء من هذه الحالة الجديدة أن نذكر أن «دالتون» لم يستفد من ملاحظات «بروست» فحسب ، بل أيضاً من تجارب فريق من العلماء ، تجارب كان لها أثر كبير في تدعيم الفكرة القوية عنده ، ولا مشاحة في أن لتجارب فينسل Wenzel وريشتر Richter التي لا تدخل في تفاصيلها ، أمراً عند «دالتون» للوصول إلى الفكرة القوية التي كان من الحال بدونها أن تشهد هذا العهد من التقدم العلمي ، وأن نلاحظ هذه الدعامة الكبرى التي قامت عليها العلوم الكيميائية ، فأنخذت في جوهرها وتفاصيلها طريقاً يختلف منذ «دالتون» عن الطريق الموج الذي انتصاه كيميائيو القرون الوسطى .

(١) مقالاً بالرسالة العدد ٣١٤ في ١٩٣٧/٧/١٠ — ١٣٢٧ — ١٣٢٧

القرات ، هذه الشمس التي كشفوها في اللذة يبلغ قطر الواحد منها حوالى واحد على عشرة ملايين من المليمتر، ولكن تصورها يجب أن تصور كرة من الصلب يبلغ قطرها ٣٥٥ من المليمتر من تلك الكرات<sup>(١)</sup> التي يدور عليها مجل السيارات ، والتي تبلغ كرويتها في المتلد درجة عظيمة من البقة ، وعلى القاريء أن تصور بعد ذلك أن النسبة بين حجم هذه الكرة الصغيرة من الصلب وبين حجم الكرة كالنسبة بين حجم الكرة الأرضية وحجم هذه الكرة من الصلب ، وبمباراة أخرى إن الأرض وما عليها من قارات ومحيطات تكبر هذه الكرة الصغيرة بقدر ما تكبر هذه الكرة القبة<sup>(٢)</sup>

أما من وزن القبة فإذا اتخذنا الهيدروجين مثلاً ليعبر لنا الحالة علنا أن وزن ذرة الهيدروجين حوالى سبعمائة الجرامى واحد على مليون مليون مليون من الجرام ، وإذا علنا أن وزن الأرض يزيد قليلاً عن  $5 \times 10^{27}$  جراماً فإن النسبة بين وزن الكوب الفارغ إلى وزن الأرض أكبر بكثير من النسبة بين وزن ذرة الهيدروجين ووزن هذا الكوب . وإذا كان يعيش في هذا الزمن على سطح الكرة الأرضية حوالى ألفى مليون من

(١) يمكن الحصول على هذه الكرات مستديرة بدرجة عظيمة ، بحيث لا يفرق طول قطر الواحد منها من جهة لها إلى أخرى بأكثر من ميكرون واحد وأحياناً بأكثر من نصف الميكرون ( الميكرون  $\frac{1}{1000}$  من المليمتر )

(٢) الذين يريدون أن يهزوا قليلاً بالسلطات الحامية ويريدون أن يجدوا النسبة التي تتحدث فيها نذكر أن حجم كرة نصف قطرها ١ م هو  $3.14 \times 10^3$  م<sup>٣</sup> حيث  $3.14 \times 10^3$  م النسبة التقريبية ، وعلى هذا فإن حجم كرة الصلب المسماة بالكرة من حوالى  $3.14 \times 10^3$  م<sup>٣</sup> ، وإذا لاحظنا أن محيط الأرض هو ٤٠ ألف كيلو متر وطرفة القبة  $\frac{1}{100}$  من البيوت من

المختير فإن القاريء يجد أن حجم الأرض  $1.9 \times 10^{27}$  م<sup>٣</sup> وحجم القبة  $3.14 \times 10^3$  م<sup>٣</sup> كما يجد بسهولة أن النسبة بين حجم كرة الصلب للخدمة وحجم القبة كالنسبة بين حجم الأرض وحجم هذه الكرة ونسبة كبيرة تبلغ حوالى  $10^{24}$  أى أربعين مرة مليون مليون للبيوت للبيوت

أن هذه النسب البسيطة الموجودة عند اتحاد العناصر بعضها ببعض لا تخص الأوزان غسب ، بل إن ثمة نسباً ثابتة موجودة في التنازلات بين أحجامها أيضاً بمعنى أن تآزير مختلفين لا يتحدان فقط بنسب ثابتة في الوزن ، بل بنسب ثابتة في الحجم — هذا القانون لجأ لىساك ليؤكد صافح حرياً عواناً من جانب العالم هالتون ولكنه أدى إلى كشف حقيقة جديدة إذ قرر أفوجادرو أن في الأحجام المتساوية تحوى النارات عدداً واحداً من الجزيئات ، حقيقة أود أن يتأملها القاريء قليلاً ويتأمل بساطتها وعظمة ما تحمل في طياتها من أعجب ما نعرفه من حقائق الكون

هذا الكشف حدد عدد القرات للخدمة بعضها مع بعض ، إذ عما ذكرنا أن جرابين من الهيدروجين يتحدان مع ١٦ جراماً من الأكسجين ليتكون منهما الماء ، أدرك بروست وفيزرل وويستر والفرن وغيرهم أن ثمة عدداً معيناً من ذرات الهيدروجين اتحدت مع عدد معين من ذرات الأكسجين ، ولكن هذه النسبة الثابتة في الأوزان لا تكشف هل اتحدت ذرة واحدة من الأكسجين مع ذرة واحدة من الهيدروجين أو اتحدت ذرة واحدة من الأكسجين مع ذرتين من الهيدروجين . ولكن عند ما نعرف ما كشفه أفوجادرو من أن في الحجم الواحد يوجد

العدد ذاته من الجزيئات ، وعند ما نعرف وزني حجمين متساويين من التآزير للتقدمين ، يمكننا أن نعرف أسراً مؤكداً اليوم وهو أن ذرتين اثنتين من الهيدروجين اتحدتا مع ذرة واحدة من الأكسجين ليكونوا ذرة من الماء . هذا التعديل الذى كان لجأ لىساك وأفوجادرو لتفضل الأكبر فيه كان الخطوة الثانية بعد عمل دالتون العظيم . بعد ذلك حسب العلماء بدقة الوزن القارى لسكل العناصر معتبرين وزن ذرة الهيدروجين كوحدة ونسبوا إليها ذرات العناصر الأخرى

هنا تنوع الفن التجريبي وأبدع العلماء في اختراعاتهم بما وضع الكيمياء على حد قول ريتشباخ إلى مصاف العلوم الصحيحة ، وبهذا التنوع في التجارب وما أحدثته القرية من تقدم وما أحدثته معها السينيائية من تصحيح في مدارقنا أمكن للعلماء الحصول على معلومات عديدة عن القرات غاية في الدقة وعظيمة الدلالة، هذه

يزو فريق من العلماء الحياة نفسها إلى أن مركبات هذا العنصر الأخرى تتحد مع غيره من العناصر بما يجعل المركبات الجديدة كثيرة القدرات أكثر من الصلب لإحداثها بالطرق العادية ، ورجع هؤلاء أن هذا هو الفارق بين المادة الحية والمادة عديمة الحياة، ورجعنا من ناحيتنا أنه لا بد أن تكون ثمة أسباب أخرى يجعلها تجعل طارفاً بين النوعين في التكوين

\*\*\*

هذه المجموعة من العناصر الكيميائية ، اللبنة بالميدروجين والنتية بالإبرانيوم ذلك العنصر اللسع الذي به على خواصه الإشعاعية بكارل في آخر القرن الماضي ، لا تكون مجموعة منتظمة ، بل مجموعة تعمل نظاماً مستقراً ، فمن سنة ١٨٦٠ بين الباحثان الروسي ماندلييف Mandelejeff والألماني لوتر مار Lothar Mayer أن العناصر مرتبة وفق نظام دائري Systeme Periodique والواقع أننا لو رتبنا العناصر وعددها واحد وتسعون عنصراً وفق وزنها الذري مبتدئين بالعناصر ذات الوزن الذري الخفيف ومنتهين بالعناصر ذات الوزن الثقيل ، فإن هناك حالة دورية Periodicité تظهر في تابع خواصها الكيميائية ، بحيث يتخذ المييدروجين أول مكان في هذه العناصر فيكون مجموعة مفردة يليه غاز الهيليوم مكوناً طرف الدورة بقيمة الليثيوم ، والكاربون والأزوت ، والأكسجين حتى غاز الفلور Fluor . أما الهيليوم فهو غاز ليس له أي أثر كيميائي فهو غير ضال بينا لليثيوم خواص قلبية واضحة كما أنه فعال من الناحية الكيميائية ، أما العناصر الوسطى من هذه المجموعة فلها خواص بين القلويات والحواسم ، فإذا وصلنا للفلور آخر المجموعة وجدناه يكون في الواقع حامضاً شديداً ، أما الدورة الثانية فتبدأ بناتر النيون يتلو الصوديوم كأول عنصر قلوي ذي أثر يتلو هذا وذلك المان الحفيفة كالا جزيروم والليونيوم حتى السيليسيوم ، ويبدأ في نفس الثلاثة نجد الكبريت والكلور حيث العناصر الحامضية الشديدة . ونجد التابع ذاته في المجموعات العليا التي تلو ذلك بحيث تبدأ دائماً كل مجموعة بأجسام قلوية تلوها أجسام بين القلوية والحامضية ثم أجسام حامضية ، ولقد كان

البشر فاه يوجد في الم ٢٠ من الهواء ٢٧ كاتيلون من الجزيئات أي ما يربو على ملايين المرات عندما يدب على الأرض من إنسان وحيوان ، ومع ذلك فإن الفراغ الذي يوجد حولها يزيد بكثير عن الفراغ الذي يوجد حول إنسان في مسكنه ، فإن المسافة بين جزيئين متجاورين ( في الحرارة والضغط العادي ) تساوي مائة مرة قدر قطر الجزيء ، وهذا يجوب الجزيء عاله بسرعة بحجمه تبلغ في المييدروجين حوالي ١,٧ كيلو متر في الثانية الواحدة أي أنها تقطع المسافة بين مصر والإسكندرية في دقيقتين في الوقت الذي يقطعها فيه أسرع قطارنا الحديدي في ساعتين

هذه الأرقام صحيحة . وليس المجال هنا لتذكر الطرق المديدة والمختلفة التي اتبعها العلماء رسلاً إلى النتائج ذاتها بطرق مختلفة هذا موجز ما نعرفه عن الفترة التي تتفرق عن الجزيء في أنه ينأى نستطيع بالطور الكيميائية أن نجزي الأخير إلى ذرات ، فإننا لا نستطيع بهذه الطرق أن نجزي الفترة إلى جسيمات أصغر منها ، ولم يتصور العلماء حتى عهد قريب أن من السليبات البديدة التي لا تمت للكيمياء في شيء ، والتي يمكن بها اليوم القيام بهذه العملية الأخيرة من تجزيء الفترة .

من هنا حدد العلماء تعريف العنصر الكيميائي أنه مادة أولية لا يمكن بالطور الكيميائية تقسيمها إلى عناصر أخرى ، ومن ثم اتضح أن منظم المواد التي تصادفنا في الطبيعة هي مركبات كيميائية تتطلب عملية خاصة لتحليلها إلى عناصرها الأولى . فإلا وهو أكثر المواد شيوعاً على الأرض مركب من الأكسجين والمييدروجين ، والهواء من الأكسجين والأزوت ، وهكذا أصبحت فكرة القدماء الذين كانوا ينقسم الكون إلى ماء و نار وأرض وهواء ، وانتهى عصر الكيمياء القديمة وبدأ عهد جديد رجعون فيه المواد مهما تمدت إلى عناصر معروفة ، حتى للواد العضوية المسكونة للأحياء ترجع إلى مركبات كيميائية معروفة يتلب فيها عنصر الكربون حيث ينظم فعله ، وكما قدمنا<sup>(١)</sup>

(١) راجع للتأين رسالة دالمية العدد ٢٩٣ في ١٩٣٩/٢/١٢ ص ٣١٤-٣١٦ والنظام النسي للادة العدد ٢٩٤ في ١٩٣٩/٢/٢٠ ص ٣١٦-٣١٩

التوازن الطبيعية ، بحيث كنا أمام احتالين ، إما أن يكون مصدر الحساب عند « ماندليف » و « ليفريه » مشكوك فيه ، أو يكون الحساب عندهما صحيحاً ، ولقد دلت الألم أثت حسابها صحيح وأن الناصر كانت موجودة منذ وجود الأرض وقبل ذلك وأن الكواكب الجديدة على مافرقنا كانت تدور في أفلاكها حول الشمس منذ دارت الدار التي نكسها ...

\*\*\*

وهكذا مع الدتون وبروست وفيزل وريشتر وجاي ليساك ، وانفاجادرو وماندليف ولوترمار ، كشف الإنسان خالكا هو القوة فكشف بذلك من إيدى الأصغر شعوس طلى أرضها على كل أبعادها ولكن كان لابد أن يكون لهذه الشمس سيارات وتوابع كالقمر تتبع الأرض ، وهذه والبرج يقمان الشمس . وسرى مع للتارى أن مع مليون الأشهرى ، وتومسون الإنجليزى ، وبيران الفرنسى كشف الإنسان أصر هذه التوابع ودخل القوة وعرف ما فيها .

محمد محمود غالى

دكتوراه الفلك في العلوم الطبيعية من السوربون  
لباسن العلوم الطبيعية ، لباسن العلوم الحرة . علوم الهندسة

## ليس السن دلالة على الشيخوخة

لا يهتم قيمة اليوم وفعله الجيب في إطالة السروسن الشباب إلا من أجدأت الشيخوخة تلب دورها في حيات . أما أطوار الشيخوخة فليست الشعر الأبيض ولا السن ولا ارتخاء الجلد بل إخلال الدورة الدموية . وهذه ينتج عنها تصلب الشرايين وضغط الدم والروماتيزم والأصاغت الشرايية والتهرون وأغسل القوى الحفنية وغيرها . ولا حاجة للتاكيد بأن جميع القرن تاملوا بحرب اكس كى - روح الطبيعى - لا راحة ولاطم ودهنتهم النتائج السرية والقوات العظيمة فوجدوا أن أفراوشايبهم يعمدون إلى دربة عموسة وأصبغوا فادرين على أعام واجباتهم الروجية وسادتهم البنية كالزكانوا في سن المصمرن . ان اكس كى ينظر على الجسم وانسجام وظائف اعضاده . ويفسها وولد الحيوية فيها . حيوب اكس كى هذه سبلة الساطى زديدة الأمن وحى الحرك الكهروإلى الطبيعى الجسم الانساني وعلاوة على آلياتها تظهر لهم وتنبه فيها عند الصعب وتحى النشاط والحوية في جميع الأعضاء لاسيا الحفنية . جميع المليات الطبية في العالم تلمح على نتائج حيوب اكس كى وتصغها بلا استثناء وطبيكة الحلس لا يستطيع إلا للصادلة طبيا . تياح في الأجز تالفت وعازن الأدوية

التدريج حتميا والدورات منتظمة للجد الذى تنبأ فيه « ماندليف » بضرورة وجود عناصر أخرى في المجموعة الواحدة ، عناصر غير معروف وجودها العلماء في ذلك الوقت ، عناصر أصر على وجودها في الكون « ماندليف » لا لشيء سوى انسجام مجموعة معينة من المواد ، وهذه العناصر وجدها الباحثون نيا بعد . ورأينا في تاريخ العلم الجديد « ماندليف » يعلن مثلك عن منصر يت بملقة للسيلسيوم حيث يحدد هذا الباحث بدقة خواصه الكيميائية ووزنه الذرى ، وثقة منه في وجوده ، يسمي أكسيلسيوم ويكتشفه العلماء بعد ذلك بثلاث عشرة سنة ويسمونه جرمانيوم عند ما كشف « بكارل » أتر الأرانيوم على ألوح التوتوغرافى وأعلن للعالم أنه مادة مشعة لم يكن الكشف عن الراديوم بعد ذلك أصرا محتوما فقد كان عمل مدلم كبرى الذى كسفته عملا تجريبيا مضنيا يذكرنا بعمل وليم هرشل William Herchel التجريبي عند ما كشف في سنة ١٧٨١ الكوكب إيرانوس وهو الكوكب السادس في البعد عن الشمس في مجموعتنا الشمسية ، ولكن عند ما كشف « ماندليف » عناصرا جديدا كالجermanium كان ذلك عملا حسابيا يحتمه انسجام ضرورى تراءى لهذا الباحث في قوانين الكون

تذكرنا هذه الحوادث العلمية بعمل ليفريه Urbain. J. Leverrier العالم الفرنسى وعضو الجمعية العلمى عند ما استأنف في سنة ١٨٤٦ دراسة الحركة غير المنتظمة وغير الفهومة للكوكب إيرانوس المتقدم الذكر فتم وجود الكوكب نبتون الذى يبادل حجمه ٧٨ مرة قدر حجم الأرض ، بل وتذكرنا هذه الحوادث بعمل « كلايد تومباوج Clyde Tombaugh » في سنة ١٩٣٠ عند ما تم وجود كوكب تاسع يدور في مجموعتنا الشمسية أسماء العلماء بسده يليتون . أذكر أن العالم الفلكى الذى تم وجوده مات قبل أن يراه العلماء يصفه شعور وهكذا كان « ماندليف » يبحث في اللادة عن شعوس إذا فابت عنا شمس تم وجودها وكان « ليفريه » يبحث في الكون عن كواكب إذا لم تركوكبا تم وجوده واستند كلاهما على انسجام

## مَنْ هَذَا مَنْ هَذَا

في ابرام وكثانورية جواهرام

[ من « ذي ادبلاد كروبيكل » ]

لعل أهم ما تروى به الكثانورية أن الكثانور إذا مات لا يخلفه من يملأ الفراغ الذي يترك من بعده ، ولكن إيران لا خوف على مستقبلها من هذه الناحية ، فإن شجبا على ثقة وأغما بأن ولي عهده الذي تزوج أخيراً من شقيقة ملك مصر ، سوف يكون مالئاً للثأر والدمن الصلبة والحزم في حكم البلاد

والأمير محمد رضا شاهبور في التاسعة عشرة من سنه ، وهو أكبر أبناء الشاه التتمة ، وقد ورث عن أبيه قوة الجسم وسلامة البنية ، وتدريب على الرياضة بأواعها وعلى الأخص لعبة التنس وكرة القدم . وبعد في العليقة الأولى في الرماية وركوب الخيل ، وقد بدأ أهاليه بالكشفافة — التي أخذت تنتشر في إيران بسرعة هجية — في السنين الخمس التي قضاها بالدرسة في سويسرا

فإذا دمي إلى عرش الترس الذي ادخره أبوه له بعد جهاد طويل ، فسوف يجلس للحكم في القصر الذي كان والده في يوم من الأيام حارساً على أبوابه

فقد كان الشاه رضا خان بهلوي منذ خمس وثلاثين سنة ، جندياً بسيطاً في حرس الشاه السابق . وفي سنة ١٩٢١ تزح إلى طهران العاصمة ، فوجد الناس يتقاتلون فيها على الخبز ، والفقر قد أفسد تخاليفه في كل شيء ، بينما يقيم الشاه في باريس منذ عدة سنين ، والحكومة على أبواب انتخابت ، والدين الأجنبي يزيد ويضخم بسبب ما يفتنقه الشاه من الأموال في عاصمة فرنسا

لم يطلق رضا خان صيراً على هذه الحال ووطد عزمه على تغييرها ، وكان يفتيس كثيراً من الإصلاحات عن مصطفي كمال أتاتورك . وفي سنة ١٩٢٥ كان قد أدخل كثيراً من الإصلاح في بلاده وهياً الشعب لحكم الصالح . أما الشاه الذي ظل في باريس بين التواني فقد فقد احترامه بين الجمهور وعلى الأخص بعد أن

ورد على طهران تقرير من باريس يصف سلوكه في حالات موغرات . وقد وجد ليل وسط خمس وعشرين امرأة من الرافعات ليس يهن رجل سواء ، وقد تبال قبضه بالتيب الذي تساقط من الكساء ،

التي لم تقو يد على حملها لشدة السكر فزرم رضا خان على أن يزول هذا الشاه كما أزال حكومته منذ أربع سنوات فأعلن خلع وولي نفسه مكانه شاهاً لبلاد العجم وما لا يختلف فيه اثبات أن إيران الحديثة وهي مملكة مساحتها ٦٨٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها عشرة ملايين كلها من صنع رجل واحد — هو الشاه

قالشاه بشرط على كل شيء في إيران بنفسه وله فيها الكلمة التي لا ترد ، وإن كان رضا خان لا بيت في أمر ذي بال قبل أن يوافق مجلسه التتالي عليه . أما الوزراء فهم جميعاً ملحقون بخدمة الشاه ولا يقومون بعمل قبل موافقة الشاه

هذا الحاكم الشديدي غير عظم ، يد من رجال الملك الجديرين بهذا القرب على الرغم من منشئه . يحميه جنده إلى حد العبادة ؟ ويصده شباب الجليل الحديث في إيران أباً لهم . وعلى الرغم من أنه يعطى نفسه سلطة لا حد لها في حكم البلاد ، فهو يعمل لها بجهد وتواضع واعتدال

هل يعمل « العلم سام » كل « جود بول »

[ من مجلة « بريد » ]

إذا قدر لبريطانيا العظمى أن تنهزم في حرب عالية وتندحر قواها حقاً ، فهل تخلفها الولايات المتحدة الأمريكية في الاحتفاظ بزعامة الجنس الأبيض على العالم ؟

يقول « أندريس جينغريه » المؤلف الفرنسي المشهور للإجابة على ذلك يجب أن تقدر الظروف التي اوقعت فيها بريطانيا إلى مركز الزعامة والقوة في العالم ، فقد أجمعت بريطانيا إلى التوسع والسيادة في وقت لم يكن زواجها فيه أحد

إن الولايات المتحدة ليست على استعداد لأن تحمل عمل الإمبراطورية البريطانية في السيادة الدولية ، ولكنها مع ذلك لا تسمح بتعطيل القوة البريطانية .

### الحب يحفظ العالم

[ من « دى سيكوليت » ]

يقول علم النفس الحديث إن الحاجة إلى الحب هي الحقيقة حاجة إلى حماية الآخرين ومساعدتهم

فالأشماك لا تفرج الحب . فإذا خرجت السمكة إلى عالم الوجود ، لا تتركها أمها ولا يحملها أبوها ، وقد تفصلهما عنها آميال شاسعة . فالسمكة الصغيرة لا تفرح حياة الوالدين على الإطلاق ، وحياتها معلقة على المأدبة والمجد المستقل

ولكن الطفل من بين الإنسان على تقيض ذلك . فهو له عاجز أكل المعجز ، ولن يبلغ أشده إلا إذا لاق عناية خاصة ، ممن يهتمهم أسرهم . فالطفل إما أن يجد الحب وإما أن يموت وهذا الحب الفطري لا تقايله منمنة خاصة للفر . فالطفل يلاق العناية الفاتكة من أمه أو مربيته أو من ينطلق بأسره ولا يجازيهم على ذلك أي جزاء ، ولا ينتظر أحد منه شيئا من الجزاء لأنه لا يقدر عليه

إلا أن هذا الموقف لا يستمر على الدوام ، فإذا رأينا إنسانا في سن الرجولة يأخذ من الناس ولا يعطيهم مقابل ما يتال منهم ، فإننا نمده إنسانا ما زال في دور حب الطفولة . وننتظر أن ينمو بدوره ويتقدم إلى المرتبة التي يتحصل فيها مسئولية حب شخص آخر يحتاج إلى رعاية بشير أمل في جزائه

ويعني آخر إن كل إنسان يجب أن يمر الطريق الذي يتال فيه كل شيء « ولا يعطى مقابل أي شيء » ، إلى الطريق الذي يعطى فيه كل شيء « ولا يتال شيئا » . ولا يند هذا العمل فضيلة بأي حال فهو ضرورة حيوية ورثها الإنسان منذ ظهر في هذا الوجود وليس في أنانية الطفل مأخذ عليه ، فكأنه يسهل يقول : إنه عاجز وإنه حله على محبة الآخرين وإنه يجب أن يأخذ منهم ولا يستطيع الجزاء

فإذا لم يكن لدى الطفل الفرصة التي تخرجه من أحضان أمه إلى دائرة أكثر حرية واتساعا ، فقد تفوته فرصة التضم من الرية

أما الآن فقد تغيرت الحال وأصبحت بريطانيا تشرع بترعز واضطرب في مركزها القديم ، وقد زال من العالم ذلك النوع من الارتباط الدول الذي كانت تقوم على حاجته بريطانيا العظمى على مبدأ الأخذ والإعطاء ، على ما كان له من الفوائد المحققة لساكن الأمم

وقد بدأت اليابان تطالب بمنطقة لا نعلم ماذا سيكون من أمرها بعد ، إلا أنه مما لا شك فيه أن ذلك الموقف الرب في الصين ، بنيف أزمة خطيرة إلى أزمت أوروبا الجديدة

فإذا فقدت الهند من بريطانيا وفقدت إلى جانبها مستعمراتها في الشرق الأقصى ، فقد زالت زعامة الجنس الأبيض من الوجود إذ أن ذلك سيحجمه ولا شك مطلب لا تجد لساكن الأجناس في أنحاء العالم ، فتضاي أوروبا ما تعاني من جراء ذلك ، ولا يجنى أثر هذه الصدمة على الولايات المتحدة

فإننا كان للدنية البيضاء أن تحتفظ بكانتها في العالم ، فن الراجب أن تقوم قوة دولية عظيمة بالاضطلاع بما يليه هذا الموقف الخطير من الواجبات السياسية والحربية .

وقد قامت إنجلترا بجوانبها زهاء قرن ونصف قرن . وتبعتها فرنسا في شمال وغرب أفريقيا . وهما هي ألمانيا تحاول السيادة الدولية منذ ١٩١٤ - ١٨ ، ولا يشك أحد من يقتضون مجرى الحوادث في أوروبا لحظة واحدة في أنها تمود نامية إلى التفكير في تلك المحاولة .

إن علما تسوده ألمانيا لا بد أن يختلف كل الاختلاف عن العالم الذي نعيش فيه تحت فئود بريطانيا ، وعلى ذلك يصح لنا أن نتساءل : هل الولايات المتحدة على استعداد لقبول مسئولية السيادة الدولية إذا احتاج الأمر إلى ذلك ؟

وهنا يظهر موقفان : الأول أن الولايات المتحدة يجب أن تسمى الفائرة الأمريكية ولا تتجاوز هذا الحد . والثاني رغبتها الأكيدة في حماية الإمبراطورية البريطانية من الهزيمة إذ أن سقوط بريطانيا يؤثر تأثيرا سيبا على مركزها في العالم .

ويصر الرأي العام في الولايات المتحدة على الرأي الأول . ولكن هناك حركة يقوم بها بعض رجالها السياسيين لجعل الأمل كبيرا في ترجيح الرأي الثاني .

ومن رأي أن هذه الطريقة تجعل من الصحافة هيكلًا مقدسًا للتحقيق، كما تجعل منها مثلاً معلوماً للخيال قسم المصادرة ويظهر الإخلاص وبرهه عن قلب الناس .

وقد تناول هذا الموضوع رجال الصحافة بما يستحقه من الجدل والاهتمام

وعما قاله أحد الصحفيين : إن أصحاب الصحف الذين يرعون لنافذة الإذاعة اللاسلكية قد يجدون شيئاً من الراحة والطمأنينة إذا احتلوا أن اليوم ، حتى سنة ٢٠٠٠ بعد الميلاد لا يمكن أن يزيد على أربع وعشرين ساعة .

وقد استطاعت الإذاعة أن تتنوع طرقاً هجينة للاستماع إلى الموضوعات والبرامج التي سميت إذاعتها في الوقت الذي يشاؤه الإنسان . أما الإذاعة المصورة ( تلفزيون ) فسوف يثير لها أن تلك الصور والأصوات ، وسوف يثير لها كذلك أن تحتفظ بها لأي وقت تريد ، فستطيع أن نستمع إلى البرنامج الذي نبلغ في الساعة التاسعة وأنت بالبنية أو السرح ، في الساعة الحادية عشرة في منزلك أنت وعائلتك وترى كذلك الصور المذاعة .

وسوف يكون من السهل الاحتفاظ بالصور المذاعة الرجوع إليها في المستقبل . وفي سنة اثنين يستطيع الرجل أن يقرأ الصحف في مكتبه في الصباح بينما تلمح زوجته بسلام برنامج الموسيقى التي أذيعت في الليلة السابقة في باريس .

ومن المنتظر في ذلك الوقت أن يلقى الإنسان أخبار العالم بواسطة محرك بسيط يلصقه بأصبعه ، فإذا كل شيء قد نقل إلى أذنه لتسمعه ، وإلى عينه لتراه .

وسوف ينتقل إليه ببطيئة الحال فيض من التقارير الرسمية الحقيقية من أمحاء قاسية كنيوزلند والتبث منفولة نقلًا مطابقاً للأصل كل المطابقة

وكذلك مسود الأذرة : فيستطيع أن يلمس المحرك في أي وقت ليمسح قطعة من أورا تكون قد أذيعت من موسكو في الليلة السابقة ولتحتفظ بها ليمسحها في أي وقت يريد

وسوف يكون لديه لفائف طويلة من الأوراق المنقولة بواسطة الراديو ، تنقل إليه في أي وقت حديثاً يكون قد قاله سماعه في الليلة الماضية ...

( الليلة في ذيل الصفحة التالية )

التي يلقى فيها الحب ، ولكن الأمر على خلاف ذلك ، فلا بد أن يتصل بأخوته وغيرهم من الأطفال القاريين له في السن ، ومثله لم يتقدموا عن الرغبة التي يتقنون فيها حب الآباء والأمهات ، ولا تقل أمانيتهم عن الأمانة التي يستمتع بها . فإذا اجتمع لثيف من الأطفال على هذا النحو فإن الاختلاف سرعان ما يجب بينهم إذ أن كل طفل مولع بنفسه مؤثر لإرادة على إرادة الآخرين . إلا أن الألعاب المديدة المنظمة التي قوامها التعاون تقضى على هذه الروح لأن الطفل في هذه الحالة يشعر بأنه يتال السورود الحق حيناً ينظر إلى حقوق الآخرين بين الاعتبار . فهو يعتبر الآخرين لأن طريق التضحية أو عن طريق المبادئ الأخلاقية ، ولكن لأنه يجد راحته في هذه الحال .

وهذه مرتبة عظيمة من مراتب الحب ، والذين لا يعرفونها لا يعرفون المواطن السامية في طور النمو .

### الصحافة بر سر ستمع عام

[ من مجلة الصناعة الأمريكية ]

كيف تكون الصحافة بعد ستين عاماً أي سنة ٢٠٠٠ بعد الميلاد ؟

هذا سؤال وجهته مجلة الصناعة الأمريكية في الأيام الأخيرة إلى بعض الصحفيين والمشتغلين بالسياسة . فورد عليها أجوبة غطت في هذا السؤال ، إلا أنها تجمع على أن الصحافة بعد ستين عاماً ستكون مختلفة عنها اليوم ومن الأجوبة الطريفة على هذا السؤال ما كتبه مستر هارولد سكرتير وزارة خارجية الولايات المتحدة ، وقد مزج الحقيقة بالفكاهة فقال :

« حيناً أفكر في مستقبل الصحافة بعد ستين عاماً ، تجري على خاطري رغبة سبقت إلى شرحها توماس هيفرنس بوما من الأيام . اقترح جيفرنس أن تقسم كل جريدة إلى أربعة أقسام :

- ١ - الحقائق
- ٢ - الأخبار المضمرة الوقوع
- ٣ - الأخبار التي تنتظر الإثبات
- ٤ - الأكاذيب

فقد سارت الصحافة على هذا المنوال ، فمن رأي أن يكون الباب الأول خامساً بنتائج البلورات الرقيقة ، والثاني خامساً بقطرير الأرصاد الجوية ، والثالث بأخبار السنا ، والباب الرابع خامساً بنابلية الأخبار السياسية



### أدوب أنستاس ماري الكرملي والمنصورة

قال العلامة الأستاذ الأب أنستاس ماري الكرملي في كلمة عنوانها ( مباحث عربية ) في الجزء الأخير من مجلة ( المنتطف ) القراء : « وجدناه ( أي صاحب مباحث عربية ) استعمل ( للنضدة ) ص ٢٧ وقد شاعت على رباح كتيبة هذا العهد ، ناكلاً لها من ( أقرب اللوارد ) للشرتوني ، أو عن كاتب عثر عليها في السجمل المذكور ، فهي لفظة لم ترد في كلام فصيح ولا ترد على ألسنة مؤلف بلغة قحة يعتمد عليه . وسواها ( النضدة ) كما ذكرها أدب الفلواوين القوية ، وهي من باب تسمية الشيء باسم المصدر »

أقول : قالت ( الجهرة ) : « النضدة متاع البيت وكثر في كلامهم حتى سماه السرير الذي يضد عليه المتاع نضداً » وفي ( اللسان ) : « سمي السرير نضداً لأن النضد عليه » ونحو من ذلك في ( المصباح والتاج )

وقد لى أحد الصحفيين الذين كثروا في هذا الشأن ناحية أخلاقية في الموضوع .

نقال : إن البقرة الإنسانية سوف تستطيع أن تصل إلى الناية التي تيسر لدوى القبول والكفاية أن يصدروا الصحف دون حاجة إلى رؤوس الأموال الطائلة التي يحتاجها إصدار الصحف الآن . حتى لا تكون هذه الصناعة وفقاً على أصحاب التروات . فيتمكن الرجال ذوو الأخلاق والمواهب من إصدار الصحف بنيرانهم وسوف يكون من المستطاع إخراج الصحيفة الكبيرة بتكاليف زهيدة للغاية ، وتصبح الآلات الضخمة التي تستعمل الآن شيئاً لا يذكر . إلا على ألسنة المؤرخين سوف تلقى البقرة تلك الآلات الضخمة . وتجعلها موصفاً لسخرية الساخرين .

وقال الإمام الغزالي ( أساس البلاغة ) : « النضدة شيء كالسرير له أربع قوائم يضمنون عليه نضد » فبب التسمية قد ذكره ، وفي اللسان العربي : النضد والنضدة

الأب أنستاس إذا نضد أدا ، وإذا نضد لم تنعم الأدياء فائدة فله الفضل في كل حالة

### من هزايه المرح

تحت هذا العنوان كتبنا مقالاً في عدد مضى من الرسالة سخرنا فيه من الأرستقراطية سخرأ أوضح من الصراحة ؛ ولكن إفراط المرح على الأهمام في هذه الأيام جعل الأستاذ مرحد ( همسات الأدبية ) في مجلة « زهرة الشرق » يقرأ المقال على ظاهره فظن أننا « نعرض بمحك الشعب ونندعو إلى حكم الأرستقراطية ونهكم بالمال والاراع ونفتخر بالأمير والسيد » ثم أراد أن يدلل على صحة ما فهم فساق كلمة من المقال هي غاية الهكم فيه . ولولا رعايتنا لكرامة الكاتب لقلناه على السخرية في الفقرات التي نقلها على الأقل ؛ ولكننا نرجو أن يعيد قراءة المقال ليعلم أنه جزء من سلسلة أولها ( فلاخون وأسراء ) وآخرها ( حل ليلة صيف ) وكلها منساقاة الأجزاء إلى الاستهزاء بالأرستقراطية . ولت شرى إذا كان هذا مبلغ الأدياء من فهم الكلام ، فكيف يكون حال الجهلاء والموام ؟ !

### مماحة الفن والمزحة

حضرة الأستاذ الكبير أحمد حسن الزيات نحن نملن لأسرة « الرسالة » أن نكتب « الفوضى » و « الفن للنضد » اللتين أهمتنا بهما لم نخرجنا من وحى تفكيرنا ، وإنما جازنا من خلق طائفة من الناس ترى في كل حركة تجديدية خروجاً

ما أعتقد بإمكان الوحدة العربية ، وبشر ما أقول بوجوب السى وراء تحقيقها - أعتقد باستحالة الوحدة الإسلامية »

فهل لى أن أسألكم سيدى الأستاذ ، علام بنيت اعتقادكم هذا ؟ وعلى أى أساس أصدرتم حكمكم باستحالة تحقيق الوحدة الإسلامية ؟ إن من المرووف لدى الخاص والعام أن رابطة الإيمان والقيدة أقوى من روابط الفنة والبادات والمسالخ ، وأن التقارب بين الناس والتفاهم ، يقوم - مع وحدة الفنة - على وحدة المبادئ والمقائد والتأليات . وها هى ذى مبادئ الشيوعية والاشتراكية والماسونية وغيرها تجمع بين أناس اختلفت لغاتهم وأجناسهم وبلادهم وأقائهم ، ولم يمنعهم هذا الاختلاف كله من أن يتفاهموا ويتقاربوا ويحتموا على خطة واحدة ومبدأ واحد ، أفأكون مبادئ 'الإسلام مائة من أمعاد الزمئين بها واجتاعهم ؟

يعل الأستاذ أن العرب فى الجاهلية كانوا متتافرن متضامين مع أن لغتهم كانت واحدة ، وعصرهم واحداً ، وأن الإسلام قد أتى بين العربى وغير العربى ومحمم على مبادئه السامية وآلت بين قلوبهم ، وجعلهم أمة واحدة رغم اختلاف الأجناس والفنات ، أفأكون هذه الوحدة التى أسكن تحقيقها فى عصر صدر الإسلام وعصر الأمويين والباسيين ومن أتى بعدهم ، مستحيلة فى عصرنا هذا ؟ إن كل سلم فى سورة أو مصر أو العراق يعتقد أن للسلم الهندى أو اليابانى أو الأوربى أخ له كأخيه السلم الذى يعيش معه جنباً إلى جنب فقيم استحالة تحقيق الوحدة الإسلامية ؟

أنا لا أنكر إمكان تحقق الوحدة العربية ولا أقول بمقاومتها ولكنى أعتقد - ويعتمد من كل مسلم على وجه الأرض - أن الوحدة الإسلامية أقوى من كل وحدة سواها ، وأن تحقيقها أسهل من تحقيق أية وحدة أخرى ، فهل لكم أن تبتنوا لى خطأ اعتقادى هذا ، وأسباب استحالة تحقيق الوحدة الإسلامية ؟

نجم الظنطارى

( دنت )

تقريب الكتب الغريبة وهرضها هرضاً عربياً

كانت لجنة تقريب الكتب العربية القديمة إلى أذهان الناشئة وهرضها هرضاً حديثاً قد اجتمعت فى تمام الساعة السادسة من

على التقاليد والأخلاق ، وجرحاً بالحربة إلى حد القوضى ، وخطراً على الأنظمة الأجنبية الممارسة التى تنهى لأفراد هذه الطائفة أكبر قسط من السكب للادى .

إن جماعة « الفن والحربة » حركة اجنبية بقدر ما هى حركة فنية تعمل للفن من أجل الفن . ذلك أن مظاهر الفكر البشرى والمواظف الإنسانية بصورها المختلفة حتى صدور الفلسفة العليا منها لا تخرج فى نظرها عن حدود التعبير الناشئ عن اسطرار التيارات الشاملة داخل الهيئة الاجنبية .

والجتمعت المصرى بحالته الرائنة مجتمع مريض غثتل ، فقد الاثران لا فى مقاييسه الخلقية غسب ، بل فى أوضاعه الاجنبية والاقتصادية أيضاً . ومثل هذا المجتمع الثقيل على النهوض يجب أن تترك فيه الحرية المطلقة للكتاب والفكرين فى نشر آرائهم الجديدة للاعتناق للحلول التى يرضونها لئلاش المشاكل المتعددة .

وجماة « الفن والحربة » فقة من اللتياب واعها مارأنت من انحلال عناصر القوة فى مصر . ففكرت جهودها لدراسة مسيات هذا الاضطلال ، ولإيجاد الحلول التى ترى أنها قد تعود بالخير على المجموع . ففى ليست متأثرة بجمرة أجنبية ، وإعما هى حركة مصرية أكثر ما يمكن أن يقال فيها إنها ستكون مهداً لنضوج الأفكار الجديدة التى ستهي أسباب التطور لهذه البلاد .

أما إن كان الفن الذى تبشر به جماعة « الفن والحربة » منعطلاً أو غير منعطل فهذا أمر لا يمكن الوصول فيه إلى نتيجة حاسمة بنقاش يتار على صفحات مجلة من المجلات . وخير من هذا الجدل أن نلبى أسرة « الرسالة » دعوة الجماعة لزيارة معرضها حتى نكون فى بيئة تدعمها المشاهدة من حقيقة الانجازات التى ترى إليها

أحمد نائل

### الوهرمة الاسلامية

إلى الأستاذ الفاضل ساطع المصرى بك

فأرت مقالكم « حول الوحدة العربية » الذى تردون فيه على الدكتور طه حسين ، فى العدد ( ٣١٥ ) من الرسالة التراث ظفقت نظرى فيه الملة الآتية :

« وأؤكد لكم أننى - بقدراً أومن بشكرة العروية ، وبشدر

- مساء يوم الاثنين ١٢ رجب سنة ١٩٣٩ برتبة حضرة صاحب  
البرقة الأستاذ محمد الشاوي بك وكيل المعارف ونظرت في الكتب  
العشرة التي قررت الوزارة البدء بتحريرها كخطوة أولى لتنفيذ هذا  
الشروع الأدبي . ثم عرضت أسماء الأدباء الذين يختارون لهذا  
التغريب واستقر الرأي على أن تلاحظ اللجنة في اختيارها لكل  
كاتب قوة الفهم من الثقافة العربية والاختصاص في الدراسات  
الأدبية واستغلال الثقافة الغربية ما أمكن ذلك عند بعض الأدباء  
للمصريين لانتفاع بها في توجيه طرائق التغريب والعرض توجيهاً  
فنياً حديثاً
- وبعد مراجعة الأسماء وللناقشة في كل كتاب بمفرده تقرر  
الاختيار وفقاً لهذا البيان . ثم رُفِعَ إلى حضرة صاحب المالى وزير  
المعارف فأقره بعد تعديل يسير . وإليك هذا البيان
- ١ - الأعمال للبرود
- ( أ ) الأستاذ السبائي يبرى للدرس بدلو المعلم  
( ب ) الأستاذ مصطفى السقا للدرس بكلية الآداب
- ٢ - أعلام التربية للباط
- ( أ ) الأستاذ محمد صفوت المدرس بدار المعلم  
( ب ) الأستاذ عبد الوهاب حمودة المدرس بكلية الحقوق
- ٣ - انوار على بؤبؤ على انقلى
- ( أ ) الأستاذ محمد شتامدرس أول ائمة العربية بمدرسة  
الحذير اسماعيل الثانوية
- ( ب ) الأستاذ ابراهيم مصطفى مدرس بكلية الآداب  
( ج ) الأستاذ عبد البرز أحد بمجمع فؤاد الأول لفنة  
الربية
- ٤ - درواه أبي تمام
- ( أ ) عبده عزام افندى معيد بكلية الآداب  
( ب ) خليل عساكر افندى معيد بكلية الآداب  
وسيسان اليهامأستاذمن دارالعلوم وأمن كلية الآداب
- ٥ - روبراه المرمى
- ( أ ) الأستاذ عباس محمود المقاد  
( ب ) الأستاذ عبد الرحمن شكرى
- ٦ - درواه شرق
- ( أ ) الأستاذ أحمد حسن الزيات  
( ب ) الدكتور زكى مبارك  
( ج ) الأستاذ أحمد الزين بدار الكتب
- ٧ - تاريخ أبو خلفه
- ( أ ) الأستاذ أحمد الشايب للمدرس بكلية الآداب  
( ب ) محمد مأمون نجما « بالتوفيقية الثانوية  
( ج ) حسن علوان « « «
- ٨ - كتاب الروضتين في أمهات الدولتين
- ( أ ) الأستاذ عبد الله عنان بالداخلية  
( ب ) الدكتور محمد مصطفى زائدة أستاذ مساعد بكلية  
الآداب  
( ج ) عبد القليل حمزة افندى معيد بكلية الآداب  
ولقد رأت اللجنة أن تعرض الكتب القصصية عرضين :  
( أ ) عرضاً فنياً  
وفيه يستلهم الكاتب روح الكتاب القديم وطريقته وفنه  
ويهيج نهجه بطريق فنى جديد  
( ب ) عرضاً علمياً  
وفيه تعرض دراسة علمية وأنية عن الكتاب وتاريخه  
والترجمة لصاحبه وأثره في الأدب والثقافة العامة وكان  
اختيارها في القصص على هذا الأساس
- ٩ - قصة فتنة
- ( أ ) الأستاذ محمد فريد أبو حديد  
( ب ) الأستاذ محمد سعيد البريان  
( أ ) الأستاذ حامد عبد القادر  
( ب ) توفيق الطويل افندى
- ١٠ - ألف ليلة وليلة
- ( أ ) الأستاذ ابراهيم المازني  
( ب ) الأستاذ توفيق الحكيم  
( أ ) الأستاذ محمد خلف الله للمدرس  
بكلية الآداب  
( ب ) الأتمة مهدي القللاوى

### مول نصير الدين

إن لذكرنا ذكر مبارك أسلوبه في الكتابة، وله أن ينظر فيه أو ينجم ما شاء ما دام يكتب في الأدب الذي هو دكتور فيه . لكن الذي ليس له والذي لا يمكن أن يقره أحد عليه هو أن ينظر أو يصحح حين يكتب في الدين أو حين يدعو الله سبحانه .

لقد رأى في مقالاته الأخيرة في الرسالة أن يستشهد بالدين فأنى يستشهدات خطأ كلها . لكن لا لهذا توجه اليوم إليه الآن ؛ إنما الذي نأخذه الآن به هو ما ختم به خطابه للنشور في العدد ٣١٦ من الرسالة تحديداً رأيه في نعيم الجنة في الإسلام . هو رأى واثق شطره الصواب ، ولو قد وقف عند الآية الكريمة « فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز » في موضعها من خطابه نفخه بها لكان خطابه ذلك من أحسن ما كتب . لكن شيطان الجور فيه أبى إلا أن يفسد عليه ذلك الجواب حين أوصى إليه أن يكتب تقريراً بعد ذلك قال في آخرها خطاباً لله سبحانه : « استغنى عنك بإدواء ! بما سيكون في الجنة من أطايب النعيم » ! فهل رؤى سوء أدب وسوء فهم الدين كالسوءين للتجسمين في دعاء ذكر مبارك هذا ؟ وهل يظن ذكر مبارك أن أهل الجنة حين ينمون فيها يشغلهم عن ربهم شغل ؟ إنهم لم يستحقوا ذلك النعيم إلا بأنهم لم ينسوا الله في الدنيا . فهل يظن هذا اللابن أنه سبحانه أكرمهم ذكره وعبادته في الدنيا ليأذن لهم في نسيانه والافتخار عنه في الآخرة ؟

لو كان ذكر مبارك يفقه في الدين شيئاً لعرف أن نعيم الجنة الحسى يصعب غير نعيم لو تجرد من رضوان الله أو شغل عن الله . ولو كان لدى ذكر مبارك من روح الإسلام شيء ما اجتراً على الله في الخطاب هذا الاجترار للتجسم في دمه ذلك ، ولأدرك أنه يأتي به كبيرة تؤشك إن لم تنب منها خلاصاً أن نكيه على وجهه حيث لا نعيم للدين ولا المصطفى لروح محمد أحمد القراري

كتاب في الدين الاسلامي

سبدي الأستاذ الجليل صاحب الرسالة

هنا في قلب الجزيرة السودانية حفنة طيبة من الشباب تربطهم بأسرة الرسالة وأبطة الأدب والثقافة . وقد أصبح الفرد منهم يعرف

أفراد هذه الأسرة الطيبة الباركة معرفة كلها تقدير وإحباب والأستاذ على العطاوى من أولئك الشباب الذين نتخضم قدوة حسنة لنا ، ونرى في تتبع خطواتهم تحقيقاً لثقتنا العليا . والمناصع لي إلى أن أكتب هذا موزك المقال اللطيف الذي قرأته في العدد ٣١٤ من الرسالة ، والذي يقترح فيه الأستاذ الفاضل تأليف كتيب في الدين الإسلامي على طريقة حديثة تكفل لنا الإلام بتعاليم ديننا وتبيننا على تعمله . والذي يهمننا هو أن يجد هذا الاقتراح كل عناية وتقدير من علمائنا وأدائنا الأفاضل ، ما دامت « الرسالة » الفراء قد فتحت لهم الباب على مصراعيه لبحث هذا الموضوع الديني القيم أملاً في تنفيذ هذا المشروع ، وإبرازه إلى حيز الوجود ليكون فاتحة عهد جديد لإحياء آرائنا الأدبي والديني إن شاء الله .

هذا - وللأستاذ على العطاوى ولأسرة الرسالة الباركة مننا كل شكر وتقدير .

عليه نبهت

« وادد »

### نصير الدين

سقط سهواً من مقال الأستاذ سامع المصري بك النشور بالعدد ٣١٥ إلى الصفحة ١٣٨٩ سطر في آخر العمود الثاني ، ونريد هنا نشر هذه الفقرة وفيها هذا السطر المتى تحته خط :

« الوحدة البرية كما يفهمها ذووها يجب أن تتحقق بشكل امبراطورية جامعة أو اتحاد مشابه للاتحاد الأمريكي أو السويسري »

ونحن لا نرضى بهذا ولا بذلك

### استدراك

نشرت رسالة الأسبوع الماضي أياً لنا تحت عنوان : « تيرات صوتك في السرة » وقد نسي بيت من أبياتها فنذكر هنا البيت النسي مع سابقه ولا حقه :

تيرات صوتك ! ما الزاهر كلها مارة نشوى من العيدان ؟  
ووتر أحلامي وبت قصائدى فظلمت فيك فلا بد البيضان  
وهبتك الآمال ملـم خاطرى وعلى سنالك حيت حر تياتى  
العرضى الركيل



## كتاب «توفيق الحكيم»

بني ويبيج الدكتور بشر فارس

للدكتور إسماعيل أحمد آدم

إننا عفيانا الحساب فيما بيننا قبل سفره) وحسب هنا مناقشة كلامه بما يتعلق بدراسي من «توفيق الحكيم» على أن أعود لنقشة ما أكره حول نقدى لكتابه «مباحث عربية» قريباً بعد صدور مقتطف أغسطس، ومناقشة ما كتب وعلق به على نقدي. ١ - أدار الدكتور بشر فارس موضوع النقاش في رده الذي جاء بالعدد ٣١٧ بإرسالة حول افتراض اقتباسي لبعض تعبيراته ومنها تعبير «مجلة صلات اجنبية» وما ينظر إليه في الفرنسية. وقد رددت عليه في هذا الموضوع بالنسبة لاقتباسي هذا التعبير عنه قلت: إن هذا التعبير قد دار على قلنا قبل صدور كتابه. قد جاء في بحث لي عن «إسماعيل مطهر - الفكر المرمي» ودلت على المصدر الذي جاء فيه هذا البحث فنرح الدكتور بشر بسؤال عن العبارة التي تضمنت التعبير ليري موضه منها، وما نحن أولاء نموتها للفاضة:

«هل التناحر على البقاء في سبل الماداة الضاربة ويسمى مطهر» التناحر التمدد» وذلك أن تمدل أفراد الأشياء حالها بما تتطلب مطالبها. وإسماعيل مطهر استناداً إلى هذه الفكرة بتجريح في الإجابة على كثير من المشكلات التي تعلق بمذهب النشوء وما يتصل بمسائل على الاجتماع والآداب وظاهرات الدين والفعل والأخلاق، وخصوصاً ما يتصل من هذه الأصول بنشوء الشاعر التبرية من الماشع الداتية «الأثنية» التي هي الأساس عنه في خلق مجموعة أو مجلة من الصلات الأجنبية التي تربط بين الناس. وهذه الصلات بدورها تسوق عنه لإيجاد الماشع والأخلاق الأجنبية. وقد توسع مطهر استناداً إلى هذه الفكرات فوضع مبحثه القيم. فلسفة الله والألم ...)

وواضح إذن أن تعبير «مجلة صلات اجنبية» قد دار على قلنا قبل صدور كتابه «مباحث عربية»:

عندما كتب الدكتور بشر فارس كلمته الأولى في «الرسالة» من دراسي عن «توفيق الحكيم» لم أكن رافياً من ردّي عليه إلا في فتح باب النقاش بيني وبينه في مسائل دقيقة استوقفت نظري في مقاله يتصل بعضها بصميم الأدب الحديث ومتاهج البحث والتحقيق، ويتصل بعضها الآخر ببعض العقائد والشؤون الفلسفية التي تدور حول فكرة ارتباط الزمان بالتاريخ والرفية بالشهوة. كذلك لم أكن فاصداً بين نقدي الذي نشرته لي «الرسالة» لكتاب «مباحث عربية» الذي أخرجه للناس أخيراً الدكتور بشر إلا التحجيص العلمي لوجه الحقيقة. ومن هنا جاء ما في ردّي عليه ونقدى له من «التدقيق والراجحة في بذل الملاحظات»، كما لاحظ الجميع. وأما صديق بشر فارس، فقد أتر أن يدري النقاش ممي حول الناس الشككية. ومن هنا وقف من ردّي على كلمة، ومن قدأ لكتابه في الخارج - كما يقول العلماء - يطوف حول كلالى دون أن يتزل إلى تفاصيله ويتأخر ملاحظاتي في صميمها. ومن هنا جاء أيضاً ما عنيته على الصديق بشر من «أنه لا يصلح كاتباً نقاداً إلا في اللواضع التي يدورها في ذهنه ويستقصيها على أوجهها بالبحث والتحجيص». غير أنه يظهر أن ما قلته في صاحبي لم يرده، وحسب يظن متوجهاً أنأ نادوره ونجادوره فذهب يفرزنا من كل جنب. ولاعتلدى بطرية سريرة صاحبي، فأبني غير محتاج لتطبيق على هذه القراءة التي بدت من قلته

القرن السادس عشر، وقد وقفنا عليه عند بسكال ومالبرانش وغيرهما؛ وعلى وجه خاص في الكتب للسيحية اللاهوتية و«عمل الدكتور بشر التفتيش» أما الشئ الثاني فيعتمد تبصير *rapports sociaux* التي ينظر إليه بالإنجليزية تبصير *social reports*، والتبصير الفرنسي كثير الاستعمال ورد في الكتب التي تحت أيدينا مئات المرات، وعلى سبيل المثال نذكر منها كتاب: *Le rapport social, essai sur l'objet et la méthode de la sociologie* من تأليف Eugène Dupréel طبع مكتبة F. Alcan عام ١٩١٢، وقد ورد التبصير فيها أكثر من مرة في ص ١٦٠ و ١٦٢ و ١٦٤ و ١٦٦ مثلاً حيث يقول في هذه اللوامع *La synthèse des rapports sociaux* و *Une série des rapports sociaux* و *La masse des rapports sociaux* و *Une somme des rapports sociaux* وكل هذه التعابير قريبة الدلولات في الفرنسية، وتقابل في العربية تبصير «جملة صلات اجتماعية»

٣ - تحدث الدكتور بشر في هامش بمقاله فقال إلى انترت المفترتين الأولين من فائضة مقال الأخير عنه من الدكتور زكي مبارك... وأبقي أعرابه أن هناك موضع تشابه ولكن لا يحمل على عمل الانتراع لأنه شكلي. ولو كنت الدكتور بشر لجاز لي أن أقول إن الدكتور زكي مبارك هو الذي انترع مني في كلامه عن أحد أمين كلامنا من صاحبه الذي جاء في نقد كتابه «فيض الخاطر» الذي نشرته لي الرسالة في العدد ٢٨٧ من ٤٣ - ٤٤. بيان ذلك أن الدكتور زكي مبارك يتحدث عن الشكلية والتقدير عند أحد أمين. تلك الشكلية وذلك التقدير اللذان تكلمنا عنهما من قبل في نقداً لكتاب فيض الخاطر الذي أخرجه أحد أمين. ولكننا ننقد أن مثل هذا التشابه لا يحمل على عمل الانتراع، وإنما على أن الموضوع الذي وقف منه الدكتور زكي مبارك على نفس الوقت الذي وقفنا من قبل إزاءه. ثم يستقل بمد ذلك كل منا بتأبع خاصة به يخلص بها من الظاهرة التي يلمسها في آثار أحد أمين

تقول هذا متقدمين أن صديقي بشر ورجع اليوم وأبقي تنظره على ما كتب في هذا الشأن لا رضى ما كتبه. وهو ممنون - على كل حال - فيما كتبه عنا بهذا الشأن، فيظهر أنه كان يكتب كلته

٢ - قلت إن عبارة *Une somme de rapports sociaux* الفرنسية التي ينظر إليها تبصير «جملة صلات اجتماعية» ليست للدكتور بشر فارس وإنما قد جرت على قلم دوركايم بألم الاجتماع المروف. وقد اعترف بهذا الدكتور بشر فارس في رده فقال ما نصه: «والذي في الحقيقة أن دوركايم يستعمل هذه الجملة غير مرة وكذلك تلامذته وتلامذة تلامذته» (الرسالة ص ١٣٧٩ ع ٢ ص ١١ - ١٢)، فكانني في استعمال هذا التبصير لم أنظر إلى ما كتبه الدكتور بشر لأن التبصير شائع من جهة ومستعمل في كتب علم الاجتماع الحديثة من جهة أخرى، وهذا الشيوع والاستعمال يتغيان مظنة الانبئاس. ولكن الدكتور بشر فارس يعرف هذا، ولكنه رأى أنه على وشك خسارة القضية التي تار من أجلها الأخذ والرد بيننا، فإذا فعل؟ أخرج للموضوع تحريماً يشهد له بالبراعة، ولكن أي براعة؟ براعة الرجل التكلي فقال: إن المصدر الذي دلت عليه لم يبق عليه ولم يتر له على أثر... وذهب بدير الكلام ويكره للاجها. وكان به في تحريجه هذا يحاول أن يشككتنا في أن دوركايم أسنداه علم الاجتماع للسربون طيلة مشرين سنة لم يلق محاضرات فيه، وأن هذه المحاضرات قد جمع بعضها في كتب أخرجت للناس. أما «المجموعة» التي قلنا إن دوركايم قد استعمل فيها تبصير *Une somme de rapports sociaux* فهي تلك المجموعة التي تحمل اسم *Les Re-gles de la méthode sociologique* والتي طبعت للمرة الأولى عام ١٨٩٥ ضمن المجموعة الاجتماعية لمكتبة F. Alcan يارويس على أنها *Travaux de l'année sociologique* وقد طبعتها هذه المكتبة أكثر من مرة. والنسخة التي تحت أيدينا هي الترجمة الإنجليزية وفيها البيازمترجة *sum of social reports* والترجمة بقلم W. Swain O. وكتب عليها أنها *Travaux de l'année sociologique* à l'Université de Paris وقد راجعنا اليوم نسخة من طبعة عام ١٩١٢ في الفرنسية، والبيارة وجدناها تردت أكثر من مرة

أما التبصير نفسه فتقدم في الفرنسية، وهو يتألف من شقين: الشق الأول يتضمن تبصير *Une somme* بمعنى *sum* إنجليزية وجموعاً أو جملة عرياً. وهذا الشق يعود استعماله إلى أواسط



بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر البلاط الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ نمن المدد الواحد  
ابوهومات  
تتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

Lundi - 7 - 8 - 1939

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها للبول  
احمد حسن الزيات  
الادارة  
دار الرسالة بشارع الليثوني رقم ٣٤  
كاين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٨٠

العدد ٣١٨ » القاهرة في يوم الاثنين ٢١ جادى الآخرة سنة ١٣٥٨ - الموافق ٧ أغسطس سنة ١٩٣٩ » السنة الباطية

## اللغة والقوالب الموروثة

### للاستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

كنت ذات يوم أكتب رسالة إلى صديق لحرق القلم بهذه  
البارة الألفية : « وما زلت الطين بة ... » وهمت بأن أمضى  
في الكتابة ثم رددت نفسي وألقيت القلم ونهضت إلى الشرفة  
ورحت أدخن وأنظر إلى الناس . ولكن النظر إلى الناس لم يكن  
هي ولا كان كل شغلاني ؟ فقد كنت أحدث نفسي وأحاورها  
وأقول لها إن عبارة « زلت الطين بة » ليست هي الوحيدة التي  
ورثناها في جملة ماورثتنا من لثنتنا وقد صارت على الألبم « كليشيهة »  
أو قاليا مصبوبا تنمعه في الحديث والكتابة من غير أن نفكر  
في الصورة التي يرسمها هذا « الكليشيه » للوروث التي بغريتنا به  
أن الجري على العادة أسهل وأقل عناء . وقد نبقت هذه العبارات  
للوروث في زمان كان زمانا - أمضى أنها كانت في الزمن الذي  
أخرجنا وثيقة الصلة بمظاهر الحياة ، وكانت تحدث في ذهن  
مستمعها صورة تحمل بلا عناء وترسم بغير جهد . ولكنها  
الآن قد امتد بها العمر إلى زمان آخر مختلف جدا عما تبق لها  
تلك الصلة القديمة بحياة العصر ولنا نحن حين نستعملها أنها  
ترسم لنا صورة ما

وسألت نفسي : « وهل ثم ضرر من استعمال هذه القوالب  
للوروث ؟ » وهزمت كفتي ومطلعت برؤي - فملزمت المردود التي

| العدد | الموضوع                                                            |
|-------|--------------------------------------------------------------------|
| ١٥٢٧  | اللغة والقوالب للوروث ... : الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني     |
| ١٥٢٩  | كتاب سفيل الثقافية في مصر : الأستاذ سامح المصري بك                 |
| ١٥٣٣  | جناية أحمد أمين على الأدب العربي : الدكتور زكي مبارك               |
| ١٥٣٨  | ذكرات مني التلم ... : الأستاذ عبد الرحمن شكري                      |
| ١٥٤١  | مقدمة لبث الإيمان ... : الأستاذ علي الطنطاوي                       |
| ١٥٤٣  | خيل مردم بك وكتاب في التامر : الأستاذ جليل                         |
| ١٥٤٦  | سعد وسواد في حشرة صاوية : الأستاذ علي الحسني                       |
| ١٥٤٩  | أثر في عهده : الأستاذ سيد عبده                                     |
| ١٥٥٠  | كتاب الأغانى لأبي الفرج : الأستاذ عبد الطيف النشار                 |
| ١٥٥٢  | المسيرة والاختيار في كتاب : الأستاذ السيد محمد المزراوي            |
| ١٥٥٥  | على الأدب ... : الأستاذ محمد إسماعيل النشار                        |
| ١٥٥٧  | إثبات النار ... [ نصيحة ] : الأستاذ نؤاد بليس                      |
| ١٥٥٨  | الاستكسدة ... : الأستاذ حسن كامل الصعق                             |
| ١٥٥٨  | تيسيل الوداع ... : الأستاذ العروسي الوكيل                          |
| ١٥٥٩  | جبال ونب ... : الأستاذ محمد يوسف بدير                              |
| ١٥٥٩  | الحب والفتن واقعة ... : الأستاذ عزيز أحمد نهي                      |
| ١٥٦٢  | قوانين القضاة الحراري ومحول : الأستاذ الدكتور محمد إسماعيل أحد آدم |
| ١٥٦٤  | أجل العسكرات ... : الأستاذ قدري حافظ طوفان                         |
| ١٥٦٥  | لغاة العالم من الحرب ... : من سمرقند إلى ألبانيا - خورث            |
| ١٥٦٦  | صوت من مفرقة تشيكوسلوفاكيا : عن « ليدون توليفي براج »              |
| ١٥٦٧  | لماذا يستحب الأطفال ؟ : من جملة « حيا » بشيكاجو                    |
| ١٥٦٧  | حول نيم الفردوس ... : الدكتور زكي مبارك                            |
| ١٥٦٨  | الرحمة العربية ... : الأستاذ محمد أبو الفضل                        |
| ١٥٦٨  | سعد وسواد صاوية في ألبانيا : الأستاذ محمد الصالح السيد             |
| ١٥٦٩  | على أحرار الأمر وحيا برومي : الأستاذ داود حداد                     |
| ١٥٧٠  | ما رأي علماء اللغة ؟ : الأستاذ عبد الفتاح جنة                      |
| ١٥٧٠  | التم الحسي والفتن في الجنة : الأستاذ محمد علي حسين                 |
| ١٥٧١  | بيل أبحث الصورة ؟ : الأستاذ نفدي عبد الفتاح طوفان                  |
| ١٥٧١  | منفعة الأوز ... : [ همد ] : الأستاذ جورج سلق                       |

ولا تنظرأ عليها زيادة من العمر الحاضر المؤثر بوجوده؟؟ أليكون ذلك من الكسل؟ أم هو من ضعف التأثر بهذا العمر؟ أم ترى الأحياء فيه جثث عظيمة لها وجود ولكن ليس فيها حياة؟

ورأيتي وأنا أفكر في هذا أسأل نفسي سؤالاً لا يخلو من غرابة «أترأى أشبه أي؟» ونحكت لما قلت ذلك، وقلت بالطبع أشبه أي؟ ما هذه السخافة؟.. وكيف أستطيع ألا أشبه؟

على أي لم أكن أعنى الشابه المادية التي تكون بين الآباء والبنين فإن معمل الطبيعة لا يبدى ما ندعيه مصانع السيارات من إخراج طراز جديد في كل عام لا شبه له ولا صلة بطراز السام السابق؛ وإنما أعنى هل أنا أحور شيئاً فشيئاً حتى أصبح صورة طبق الأصل

من هذا الأب الفاضل؟؟ وأدبت زوجتي وسألها «أين صورة الولد المحترم؟» فقالت: «إيه؟.. الولد المحترم؟.. أي والد؟»

فقلت وأنا أضحك: «وهل لي غير والد واحد؟. إن كنت تمرنين لي غيره فقول، ولك الأمان، ورحم الله الولد والوالدة جميعاً» فقالت: «لا تخرج هذا الزبح... عيب... وإليك لتعرف

أني أسألك ممن تنسى — واليك أم وأهلي؟» فقلت: «كلا. لا حاجة لي بأبيك... ولا بأبي أيساً في الحقيقة، ولكني أريد أن أراجع صورة أو على الأصح أن أراجعها أنت» فجاءت

بالصورة وهي غير فائمه، فقلت: «تأملها وتأملي، إيهما منظران ليس فيهما سرور لأحد، ولكن يجلدي... فهل ترينى مثله؟.. هل لو لبست مثل هذه البسرة الاستامبولية، وهذا الطربوش

الطري، وترك شاربتي، بيتان، ويطولان، ويهدلان، ودخلت عليك في ضوء خافت، فظنيتي أتي، فنض منه كفه وخرج من قبره، أو تحسبيني على الأقل عفرته؟»

فقلت: «لا أدري لماذا هذه القارة ولكني أقول إن فيك منه مشابهة... كثيرة... ولكنك غثفت... حتى النظرة غثفتة... نظرة نظرة رجل حليم كريم وديع أما أنت...» فصمت بها:

«أحترسي!.. ليست هذه فرصة ليطسك لسانك الطويل في...» فقالت: «لا... ولكن الحقيقة أن نظرتك غثفتة... فيها شيء آخر... الشيء موجود ولا شك، والذي برا كما يعرف، وإن كان لا يعرفك، أنه لا بد أن يكون أنحاً أكبر، أو أياً أو جداً، على التحقيق...

ولكن هناك اختلافاً لا أدري كيف أسمه» قلت: «لا تسمى نفسك... بكني أتي غثفت... ولو كان حياً لاستطعت أن أتبين في أي شيء من الحقائق الطولية غثفت،

يحاول أن يهتدي أو أن يحق القوط في رأى يجزم به. ويدأى — وأنا أفكر في هذا السؤال — أن العسر لا يجي من استهبال هذه القوالب، بل من الانحصار على استهبالها، أي دون العناية

بجعل لتتنا صورة حياتنا. وأحسب أن لا بد من اتخاذ هذه القوالب إلى حد ما. وكل لغة قديمة — ولا سيما إذا كانت قد

ركبت زمناً — تصبح عبارة عن مجموعة من القوالب، ولكن اللغة الحية لا تزال تشبع بما يدخل فيها ويضاف إليها من المصور التي تتماثل عليها. وحياة اللغة مستفادة من حياة أهلها ولا ذنب

لها إذا جددت وإنما يكون الذنب لهم؛ فلذا رأيت أناساً من أبناء عصر حديث له مظاهر حياة جديدة يكتبون بلغة قديمة في قوالبها

— أي كافي كان يكتب بها من سيقوم بشره قرون أو عشرين قرناً بلا اختلاف ومن غير أن يحدثوا فيها جديداً يدل على أنهم ناثروا بعصرهم — إذا رأيت ذلك فاعلم أن هؤلاء أناس متخلفون وأهم أشبه بالآثار الباقية منهم بالأحياء، وأن الأدب واللغة لا يكسبان شيئاً بهم سوى زيادة الجود إذا كان هذا مكيباً

وغير منكور أننا لا نستطيع أن نفكر إلا بالأنماط. وقد يجي زمان يستحي فيه المرء من الاستعانة بالأنماط على التفكير بل أنا أؤمن بأن هذا الزمان لا محالة أت وأن الإنسان سيستفي

عن الكتابة والكلام في مثل ما يدور في نفسه من المادى والطواير والآراء والإحساسات إلى آخر ذلك — إلى نفس أخرى، ويكتفى

بإرسال موجات يلقفها غيره ويترجمها كما ترسل عجلات الإذاعة موجاتها فتتلفها آلات الراديو. ولكن إلى أن يجي ذلك الزمان

الذي يبسر فيه الاتصال اللاسلكي بين نفوس الأفراد لا يسمنا إلا أن نفكر بواسطة اللفظ. فاللغة لا تزال أداة التفكير الذي لا تعرف له سواها؛ فلذا ظلت لغة من القلت جامدة لا تتغير قوالبها ولا تتجدد ولا يدخل عليها جديد ولا يحدث فيها طريف ولا يؤثر

فيها كآباء المصور ولا يترك فيها سر هذه المصور أكثر من حينها فإن معنى هذا يكون أن أبناء هذه اللغة يفكرون على نحو ما كان

يفكر آباءهم فيعشرون في القدم فهم يعيشون بأجسامهم في عصر ولكنهم يقولون يعيشون في عصر مضى وانقضى وانقرض وانذر وقد يكون العصر الماضي جيلاً ولعل كل ما فيه كان جيداً ولكنه زال وجاء غيره بظواهر حياة وأساليب تفكير وآمال

وغاوى وآداب وعادات مختلفة، فكيف لا يظهر هذا في لغة الكتابة والكلام؟.. وكيف يمتل أن تظل القوالب لا تتجدد ولا تتغير

## كتاب مستقبل الثقافة في مصر

## الثقافة العامة

## وتعليم اللاتينية واليونانية

## الأستاذ أبى خلدون ساطع الحصرى بك

ثم يتعرض الأستاذ إلى مرث على هذه المسألة في مصر ،  
ويشرح بإيجاز كيف « أن صاحب القاموس الرفع على ما هو بنا  
كان قد شعر بخاطر هذه المسألة وهم بجملها » عند ما كان وزيرا  
للمعارف . فقد بدأ بإذلال اللاتينية واليونانية في بعض المدارس  
الثانوية ، وأقرّ تعليم هاتين اللغتين في الجامعة - بالتقريب إلى كلية  
الآداب والعلوم - غير أنه لم يمض زمن طويل على ذلك ، حتى  
ألغيت اللاتينية واليونانية من المدارس الثانوية ، وقام « صراع  
عنيف حول إقرار اللاتينية بالتقريب إلى كلية الحقوق ، وانتهى هذا  
الصراع بانتصار خصوم اللاتينية ... »

يصف الدكتور طه حسين « الحالة الحاضرة » التي نجت  
عن ذلك بأشد أوصاف اللوم وأعنفها ؛ فيبذل في حديثه كلمات  
« المضحك » ، « المنجل » ، « الخزي ... » ويوصل الأمر إلى درجة  
استعمال أفعال التوبيخ وأقربها ، من « الرضاء بالهوان »  
إلى « الاستخذاء أمام الأوربيين » و « الاطمئنان إلى الخزي  
البيّن » ...

وذلك لأنه يعتقد بضرورة اللاتينية واليونانية للثقافة العالية ،  
ويسير عن اعتقاده هذا بكلمات بانه :

« أنا مؤمن أشد الإيمان وأعظمه وأقواه ، بأن مصر لن تنظر  
بالتعليم الجامعي الصحيح ، ولن تنقل في تدبير مرفاتها الثقافية  
الحامة ، إلا إذا عتبت بهاتين اللغتين ، لا في الجامعة وحدها ،  
بل في التعليم العام قبل كل شيء ( ص ٢٨١ )  
لأن « اللاتينية واليونانية أساس من أسس العلم والتخصص »  
( ص ٢٨٥ ) فيجب أن تفرض على « كل من يريد العلم الخالص  
والتخصص فيه » ( ص ٢٧٦ ) و « لأن التعليم العالي الصحيح  
لا يستقيم في بلد من البلاد الرثية إلا إذا اعتمد على اللاتينية  
واليونانية على أنهما من الوسائل التي لا يمكن إهمالها والاستثناء  
فتها ... » ( ص ٢٩٢ )

ولهذا السبب ، وجه الدكتور إلى ممارسته السؤال التالي ،  
ويجيب عليه بالملاحظات التي تليه :

« والسؤال الذي يجب أن نلقيه وأن نجيب عنه في صراحة  
وإخلاص وفي وضوح وجلاء هو هذا السؤال : أريد أن نشي  
في مصر بيئة للعلم الخالص تشبه أمثالها في البيئات العلمية في أي بلد  
من البلاد الأوروبية الرثية أو المتوسطة أم لا زيد ؟ فإن كانت  
الثانية فقد خسرت القضية ، وليست مصر في حاجة إلى يونانية

يثير الدكتور طه حسين ( في كتابه مستقبل الثقافة في مصر )  
مسألة « اللاتينية واليونانية » بشكل يختلف الأنظار ويستدعي  
الأهتمام :

يسهل كلامه الطويل عن هذه المسألة ( ص ٢٨٥ - ٣٠٢ )  
بقوله : « إن وزارة المعارف لا تريد أن تقف عندها ولا أن تفكر  
فيها ، لأنها غريبة بالتقريب إليها ، بل هي غريبة شاذة بالتقريب  
إلى الكثرة العظمى من المثقفين المصريين ، مع أنها في نفسها ،  
من أوضاع السائل وأجلاها ... »

ولكنه تسرع ... على كل حال أحد الله ... لقد كتبت أخاف ...  
كيف أقول ؟ أخاف أن أظن أريد وأريد ، حتى أصير منه تماما  
بالفرق ؟ فسألتني : « ولماذا تخاف هذا ؟ قلت : « لو حدث  
هذا لأصبحت صورة مكررة ... نسخة ممادة ... طبعه ثانية  
لا تختلف عن الأولى إلا في زمن الصدور ... أي زيادة لا داعي لها  
ولا مزية ... ولكننا وجودي تكلفا لا مسوغ له ، وإسرافا غير  
جائر ، وعناء باطلا لا يجوي منه ... وسبحان ربي عن ذلك ...  
وكتبت أخاف شيئا آخر ... أن يضطروا ما يجوونني إلى البجعة  
إلى ترك أسلوبي الكتابي يفسد وينحط بأن يفقد صلته بالحياة ،  
وبأن يصبح عبارة عن قوالب قديمة مرسومة فأكون كالغفل  
المجاهل الذي لا يعرف غير طراز واحد من هندسة البناء ...  
أتمنى أن عندنا في مصر « مقالين » إخصائيين في بناء القمار ؟  
لو تركت أسلوبي يفسد بالإهمال والسهل لأصبحت كهذا الذي  
لا يبي إلا القصور وما إليها ... ولكنني تنهيت والحمد لله فساكون  
من هذا بعد اليوم على حذر ... ولو اتسع وقتي لأراجعت ما كتبت  
أو كتبت من جديد ، ولكن ما فاتت من ، والبرية بما هو آت ،  
وعليك بإمرة أن تجددي ، أو على الأقل أن تحثني على التجدد ،  
كلا رأيي أم بأن أجد وأركد ، وهذا خير ما تستطيعين أن تفعل ،  
إذا كنت تستطيعين شيئا »  
إبراهيم هيد « قمار الملاي

الأول لـ كلية الآداب الحكومية (ص ٢٧٩) ، غير أنه يزوها في المرة الثانية إلى عوامل أساسية تنطسح... من حيث الأساس... في نفس « ثقافة القابعين بشئون التعليم في مصر » (ص ٢٨١) يقول المؤلف في هذا السعد : « وأكبر التلن أن مصدر هذا إنما هو أن الجيل الحاكم والرتق إلى الحكم لا يتقن العلم بالشئون الثقافية في أوروبا ولا يكاد يعرف منها إلا ظواهرها ، وظواهرها التربوية البسيرة التي لا يحتاج فهمها ولا العلم بها إلى جهد ولا عناء » (ص ٢٨١)

إذ أن « منهم من تلن في المدارس للصرة واتسقى إلى غاية التعليم العالي المصري ألهم الاحتلال ، ثم وقف عند ذلك ولم يتجاوزوه فلم يعرف من حقيقة التعليم شيئاً أو لم يكد يعرف منه شيئاً ... » (ص ٢٨١) ومنهم « من اتصل بالجامعات الأوروبية قبل أن يتم التعليم العالي في مصر أو بعد أن أنه فدرس فيها وظفر ببعض إجازاتها ، ولكنه درس فيها مجلًا وظفر بأيسر إجازاتها وأهونها واتسنع في هذا كله بنظام المبادلات التي تقرر الجامعات الأوروبية لتيسر على الأجانب الاختلاف إليها وترغيم في الاتصال بها ... » (ص ٢٨٢) ، ولذلك ماد من أوروبا دون أن يعرف « من الحياة العقلية الأوروبية إلا ظواهرها وأشكالها ... » (ص ٢٨٣)

وإن « بين الذين ذهبوا إلى أوروبا وعادوا منها وبين الذين أطلوا في مصر واتصلوا بأوروبا بعض الاتصال ، من ألن إلمًا يسيراً بل إلمًا ناقصاً مشوهاً بهذه الخصومة التي قامت في أوروبا منذ أواخر القرن الماضي بين الديمقراطيون والتطرفين من جهة ، وبين المتدينين والمحافظين من جهة أخرى حول تعليم اللاتينية واليونانية ... » (٢٨٤) « لهم فهموا هذه الخصومة على غير وجهها الصحيح ، وظلوا أن التجديد يقتضى بنفس هذه الأشياء القديمة ... » ولم يحظر لهم أن يتسفقوا هذه الخصومة ولا أن يبتينوا موضوعها ونائها ... » (ص ٢٨٥)

إن المقاومة التي تلقاها اللاتينية واليونانية في مصر نشأت من هذا النفس الأساسي . فلو خطر هؤلاء أن يتمسقوا هذه الخصومة لرفعوا أن موضوعها « لم يكن ضرورة هاتين اللتين للثقافة والحضارة ، وإنما كان ضرورة فرضها على جميع التلاميذ الذين يختلفون إلى المدارس الثانوية ويتصلون بالتعليم العالي على اختلاف فروعهم وأوقان لا سيما بعد أن انقشر التعليم وطمعت فيه

ولا إلى لاتينية ، وليست مصر في حاجة إلى الجامعة وإلى كلياتها بل حسبا أن تعود إلى عهدا ألهم الاحتلال ، وأن تدير سيرة المستمرات وتكتفي ببعض المدارس العالية لتضريح من محتاج إليهم من الموظفين . وإن كانت الأولى قد ربحت القضية ، ولا بد من الناية بهاتين اللتين لا في الجامعة وحدها ، بل في المدارس العامة أيضاً » (٢٨٨)

يظهر من هذه المبارات أن الدكتور يعتبر هاتين اللتين من لوازم الجامعة الأساسية ، ويدعى أن عدم الناية بهما لا يختلف كثيراً عن طلب إناء الجامعة نفسها ، ويرى بأن ذلك لا يجوز إلا إذا طلب من مصر أن تعود إلى عهدا ألهم الاحتلال وأن تدير سيرة المستمرات ...

وقد يحظر على بال التلن أن يسأل مستغرباً : إذا كانت المسألة بهذه الفروحة من الوضوح والجلد فكيف وجدت هذه المقاومة وهذا الأزرار في دوائر المعارف ومخالف للتفتين ؟ إن الدكتور يدي هذا الاستغراب فيقول : « ومن أغرب الأشياء في نفسى وأبعدها عن فهمي ألا أبطن لها ولا يهتدي إليها الذين يهتمون بشئون مصر ويقومون على تدبير الأمور فيها ، والذين يشرفون على التعليم فيها بنوع خاص ... » (ص ٢٨١) يبحث الدكتور — مع هذا — من أسباب هذه المقاومة عدة صرات ، فيزوها مرة إلى عوامل عرضية مثل استياء الإنكليز من انتخاب معلمى هاتين اللتين من الفرنسيين والبيجيكين (ص ٢٧٥) ، أو كيد أساتذ من أسادة كلية الحقوق للعيد

(١) يستعمل الدكتور طه حسين في الفقرات التي غلتها آنا — وفي سائر الأقسام في كتابه — صيغات « التعليم العلم والقدرة العامة » بمعنى « التعليم الثانوي والدرسة الثانوية » فيخرج « على المدرس والمؤلف » في وقت واحد ، باستبدال هذه الصيغات — على هذا للتوال — استعمالاً غاملاً لمناهية الموية من جهة ومناهية الاصطلاحية من جهة أخرى . نفل أن الدكتور — أراد أن يحدى بالانكليز الذين يسون نوعاً من مدارسهم الثانوية مثل تلك الاسم Public school غير أننا نود أن نلفت الأنظار إلى أن هذا الاسم معتمد في التواريخ التاريخية التي لم تد تطبيق على مسياتها بوجه من الوجود . لأنهم كانوا هموا لتعليم في تلك المدارس باسم « التعليم العام » غير أنه من « التعليم الخاص » الذي كان يجري في بيوت الخواص على أيدي ملين خاصين ، وذلك قبل أن تولد فكرة التعليم العام الذي أتى فقهه الآن

ظافاً كانت الفخايل الانكليزية للؤسة في هذا الباب ، تحصل القوم على الاستمرار في استعمال هذا الاسم للزور من سالف القرون — بالرغم من عدم مطابقتها لسمه الخاص — فهل يجوز لنا نحن أن نتدعي بهم في مثل هذه التقسيات الشادة ؟

صياح الصائحين وأحس هياج الماهيين ، وأشهر بما يشود من سخط ، ولكن مع ذلك مقتنع بما أقول ، مدعٍ بصواب ما ادعوا إليه ، ملج في هذه الدعوة ، غير حافل بالرخا ولا بالسلط ، ولا مُعنى إلا بما أعتقد أنه يحقق المنفعة الثنائية للمصريين ... » (ص ٣٠٠)

\*\*\*

إن هذه الاختصاصات التفصيلية ، التي تلخصت فيها آراء الدكتور طه حسين - دون أن أبدى شيئاً من موافق لها أو اعتراض عليها - تبين بكل وضوح وجلاء أن مسألة « اللاتينية واليونانية في مصر » تطورت تطوراً غربياً ووصلت إلى طور حادٍ يحتاج إلى قرار حاسم . هذه المسألة لم توضع على بساط البحث في عاقل الماروف والزيرية في سائر الأقطار العربية ؛ غير أن إلارتها ومناقشتها في مصر بهذه الصورة مما يجب أن يحمل المحافل المذكورة أيضاً على التفكير في أمرها ، لتكون رأي صريح فيها ، واتخاذ قرار مقبول في شأنها ...

ولهذا السبب ، رأيت من واجبي أن أدخل في هذا البحث الذي يثيره الدكتور في كتابه ، وأبدى ما لدى من الملاحظات حول هذه المسألة ...

إنني أعتقد أن الطريقة اللحل أمثال هذه السائل هي : أولاً : درسها من وجوها الأوربية البحتة درساً صحيحاً مجرداً عن كل فكرة قبلية مع ملاحظة العوامل التاريخية التي أثرت عليها في الماضي والمزاج الفكرية التي تحوم حولها في الحاضر .. وبعد ذلك الإقدام على التفكير في المسألة من وجهة أحوال بلادنا وحاجات أمتنا ، مع الاستشارة بالأخبارات التي تكونت والآراء التي تبلورت حولها في أوربا

وإلى عملاً بما تقتضيه هذه الطريقة أبداً بحسب بقايا نظرت إيجابية على كبرخ مسألة تعليم اللاتينية واليونانية في البلاد العربية فأقول : من المعلوم أن اللغة اللاتينية كانت لغة روماني القرون الأولى غير أنها صارت بعد ذلك لغة الطبقة الديرة والمختيرة في جميع أنحاء أوروبا الغربية عند ما دخلت تحت حكم روما ، كما أصبحت لغة الدين والسلاطة في تلك البلاد عند ما اعتنقت الديانة المسيحية ؛ وأخيراً صارت من دعائم الكنيسة الكاثوليكية عند ما تكونت

الطبقات كلها طبقات الأغنياء والفقراء وأوساط الناس .. » (ص ٢٨٥)

يحاول الدكتور أن يصحح مزاعم هؤلاء فيؤكد أن موضوع المنسوبة كان في حقيقة الأمر هذه المسألة : أي يجب أن يهيأ الناس جيماً للعلم والتخصص ليصبحوا جيماً قلدة للرأى ومديرين للأموال العامة ، أم يجب أن يهيأ بهم حياة العلم والتخصص ، وأن يهيأ أكثرهم للحياة العامة التي تيسر لهم الاضطراب في طلب الرزق وكسب القوت ؟ فإن تكن الأولى فلا بد من اللاتينية واليونانية لأنهما أساس من أسس العلم والتخصص ؛ وإن تكن الثانية ففكرة الناس بحاجة إلى التلميم الفني من جهة ، وإلى التلميم العام الحديث الذي يمرض عن اللاتينية واليونانية إلى اللغات الحية والعلوم التجريبية ، بشرط أن تظل اللاتينية واليونانية مفروضتين على كل من يريد العلم الخالص والتخصص فيه ... » (ص ٢٨٥ - ٢٨٦)

مع هذا ، يلاحظ الدكتور طه حسين - في عمل آخر من كلامه - أن المناقشة التي تقامها اللاتينية واليونانية في مصر ، لا تنحصر في دوائر الماروف ، بل تشمل مائثر التفتين بأجمعها .. إنه يلاحظ ذلك أيضاً ، ويقله « بالمادة لا أكثر ولا أقل » إذ يقول : « لهم في تلميموا اللاتينية ولا اليونانية ، ولم يسموا بها أثناء اختلاطهم إلى المدارس العامة ؛ وقد رأوا مصر تمشي عيشها الحديثة من غير هاتين اللغتين ، فلم يترددوا فيها اتبها إليه من الانتعاش بأن تلميم هاتين اللغتين تزيد لا حاجة إليه ولنو لا خير فيه ... » (ص ٢٩١)

وبعد ذلك ، يكرر المؤلف دعوته إلى النهاية بهاتين اللغتين اعتباراً من الدراسة الثانوية ؛ فيقترح تنويع التعليم الثانوي إلى ثلاثة أنواع ، على أن يستند النوع الواحد منها إلى تعليم اللغات القديمة . يفرض فيه « على الطلاب درس اللاتينية ولغة أجنبية حية ، ويترك له الخيار بين اللغة اليونانية ولغة أوربية أخرى » ويحتم الانتساب إلى هذا الفرع على « كل من أراد أن يجيئ نفسه بعد الثقافة العامة للدراسات الأدبية المختلفة » بما فيها الفلسفة والتاريخ والجغرافيا ... (ص ٣٠١)

لا يجعل المؤلف المناقشة التي ستقامها فكرته هذه من مختلف المحافل والبيئات يقول : « أنا أسمع في أنحاء إملأني هذه الكلمات

الحياة الفكرية والدينية سيطرة تامة ، وذلك اعتمدت على اللاتينية كلغة تعلم في جميع فروعها  
في الواقع كانت الجامعات للذكورة أدخلت في مناهجها مدة  
من الزمن تعلم اللغات العربية والعبرية واليونانية أيضاً ... العربية  
لكونها مصدر العلوم في تلك القرون ، والعبرية لكونها لغة  
الكتاب المقدس القديم ، واليونانية لكونها لغة الأنجيل  
الأصلية ... غير أن العربية والعبرية خرجتا بعد مدة من ميدان  
مشاركة اللاتينية في التعليم ؛ وظلت اليونانية اللغة الوحيدة التي  
تساعد اللاتينية في مهمتها العلمية والتعليمية ؛ وقد رسخت قدمها  
في هذا الميدان بمرور الزمن ، ولاسيما بعد أن بدأ الاهتمام بمزاجها  
العلمية والأدبية ...

إن مساهمة التعليم الثانوي التي تأسست لهيئة الطلاب للجامعات  
تأثرت بهذه الحالة السامة ، فاعتبرت اللاتينية أساس كل شيء ، ولم  
تشارك بها لغة غير اليونانية في يدي الأثر

إن تاريخ التعليم في فرنسا يقدم تفاصيل وافية عن أحوال  
تلك المدارس ومناهجها الدراسية وتعليماتها الإدارية . ونفهم من  
تلك التفاصيل أن المدارس الثانوية في القرن السادس عشر كانت  
بنتيجة مدارس لاتينية بكل معنى الكلمة : لا يدرس في سنتها  
الأوليين شيء غير اللاتينية ؛ ثم يضاف إليها في السنة الثالثة  
مبادئ اللغة اليونانية ، وفي السنة الأخيرة بعض المسائل الرياضية .  
وأما اللغة الفرنسية أو العلوم الأخرى ، فلم تشغل أي حيز متجبر  
في مناهج الدراسة . حتى إن التكلم باللغة للذكورة كان يعتبر  
من الأمور الممنوعة على المعلمين والطلاب في خلال الدرس أو بعد  
الدرس ، في داخل الصف أو في خارج الصف ... وهذا المنع  
كان مؤيداً بقولت عديدة وشديدة ...

أبراهيم

» يتبع «

## الافصح في فقه اللغة

مجموع مرئي : خلاصة المختصر وسائر المعاجم العربية . يرتب  
الألفاظ العربية على حسب معانيها ويصنفها بلفظ جن مفرد  
اللسان . ألفه وزارة المعارف . لا يفتقر من مترجم ولا أدب ،  
يغرب من ٨٠٠ صفحة من الطبعة الكبيرة . طبع دار الكتب  
بمكة ١٣٢٥ هـ على طبعين من قبل دار الكتب الكبير ومن مؤلفه :

صبيح جبري موسى ، هبة القناع المصري

الكنيسة المذكورة وأخذت تسيطر عليها على جميع الدول  
والدويلات التي تدن بها . فقد تبنّت الكنيسة اللغة اللاتينية  
وأغنتها واسطة لسان وحسنها ، وذلك جعلت على نهرها في جميع  
البلاد التي دخلت تحت حوزتها ، حتى بعد تنازل سلطة  
الامبراطورية الرومانية وزوالها بصورة نهائية ...  
وأما اليونانية فقد حافظت على مكانتها في منظم البلاد التي  
انتشرت فيها بالرغم من استيلاء الرومان عليها ، كما أنها أصبحت  
لغة الدولة بعد انفصال الشرق عن الغرب ، وتكون الامبراطورية  
الشرقية مستقلة عن امبراطورية روما الغربية ، كما أصبحت لغة  
الدين والصلاة في العالم الأرثوذكسي عندما اعتنقت الامبراطورية  
المذكورة الديانة المسيحية ...

بهذه الصورة تقاسمت اللغتان اللاتينية واليونانية السيطرة  
على الحياة الدينية في أوروبا المسيحية ، فأصبحت الطقوس والصلوات  
المسيحية تحت احتكار اللاتينية في أوروبا الغربية في جميع البلاد  
التي اعتنقت المذهب الكاثوليكي ، وتحت احتكار اليونانية في  
أوروبا الشرقية - في جميع البلاد التي اعتنقت المذهب الأرثوذكسي -  
واستمر الحال على هذا المنوال طوال القرون الوسطى حتى حلول  
عصر النهضة وطمور البروتستانتية ...

وأما الحياة الأدبية العلمية ، في القرون الوسطى ، فمن اللام  
أنها لم تجد من يزاوها ويمنحها إلا من بين رجال الدين ؛ فاشت  
وترعرعت تحت ظلال الكنائس وفي أروقة الأديرة ، ولزنت  
ذلك - هي أيضاً - باللغة اللاتينية . فأصبحت هذه اللغة لغة  
العلم والأدب في جميع بلاد الغرب علاوة على كونها لغة الدين  
والصلاة ...

من اللوم أن اللاتينية تنقلت في بعض البلاد الغربية بين  
جميع طبقات الناس ، فأصبحت لغة العوام ، وأخذت تنطور  
من جراء ذلك بصورة تدريجية إلى أن ولدت اللغات التي هيئت  
فيها بعد الإيطالية ، والفرنسية ، والأسبانية ، والرومانية .  
مع هذا ، ظلت اللاتينية الأصلية لغة الدين والصلاة ، ولغة العلم  
والأدب ، حتى في تلك البلاد ، وحتى بعد تكون اللغات للذكورة  
واستقلالها عن دوحها الأصلية

إن الجامعات الأوروبية والمعاهد التعليمية القائمة لها ، أخذت  
تتأسس - في القرون الوسطى - في دور سيطرة اللاتينية على

## جناية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

- ٩ -

ومنذ عشرين سنة كان في مصر ثلاثة من الشعراء قد انتقلوا في المشارب والأذواق أشد الالتفات حتى صبح لبعض النقاد أن يسميهم «الثالث» وهم إبراهيم المازني وعباس العقاد وعبد الرحمن شكري، وكانوا قد كوتوا جبهة أدبية لنشر لواء الأدب الحديث، فهل يصح لناقد أن يتوهم أن هؤلاء الشعراء الثلاثة تشابهوا في الأغراض وفي نادية اللامى؟

وكان حافظ وشوقي وصبري ومطران وعبد المطلب متعاصرين فهل تشابهوا في الخصائص الشعرية؟  
وما يقال في الشعر يقال في النثر؛ فإذ يجوز لناقد أن يتوهم أن صاحب وابن العميد والتوحيدى يكتبون بأسلوب واحد مع أنهم متعاصرون

وما يجوز أن يقال إن المولى الصنبر يشابه المولى الكبير في ألفاظه ومما ينع مع أن الأول ابن الثاني وعنه أخذ، وبأدبه تنقف، وأفاد من محبته ورواجه ما أفاد

وكان على يوسف ومحمد عبده ونصفي زغلول ومصطفى كامل متعاصرين، فهل يمكن القول بأنهم متشابهون في الخصائص النثرية؟  
وكان محمد الخطرى ومحمد الهدي قد تخرجوا في معهد واحد وصاروا في التدريس زميلين في مدرسة القضاء الشرعى وفي الجامعة المصرية، أفيجوز أن يقال إنهما في التدريس وفي الإنشاء متماثلان؟  
وفي عصرنا كاتبان مختلفان بالأسلوب أشد الاحتفال وهما: البشرى والزيات، فهل هما متشابهان؟ وقد تأثر عباس حافظ بالسباعى فهل هو صورة من السباعى؟ ههنا، فكل منهما أسلوب خاص والأمور كذلك في سائر الفنون: فقد كان محمد عبد الوهاب من تلاميذ سيد درويش، وهما مع ذلك متباعدان أشد التباعد في الاتجاهات الموسيقية والفنانية

فكيف جاز للأستاذ أحمد أمين أن يحكم بأن شعراء العرب على اختلاف عصورهم وأقطارهم قد تشابهوا بحيث لا يمكن تمييز بعضهم من بعض إلا بعد الاطلاع على كتب التراجم؟  
إن هذا لا يقع إلا من ناقد يتوهم أن الأدب يكال بمكيال ولو كان أستاذنا في كلية الأدب

لو كان أحمد أمين قد عكف على دراسة الأدب منذ فجر حياته العلمية لعرف أن الناقد البصير يدرك جيدا أن الشاعر الواحد له في حياته الشعرية أساليب مختلفات

ألم تسموا أن ديوان ابن الفارض يشتمل على فنون من التمايز

كتب إلينا أحد القراء رجونا أن نترك السخرية من الأستاذ أحمد أمين ونكتفي في الردّ بشرح ما خفى عليه من الحقائق الأدبية، ويستكثر أن نقول في السخرية من هذا الصديق:

«إن الأستاذ أحمد أمين لن يفهم الفروق بين دقائق اللامى إلا يوم يعرف أن الأدب لا يكال بمكيال»  
ولكن ما الذى صنعت والأستاذ أحمد أمين هو نفسه الذى يثير غضبنا عليه؟

ألم يحكم بأن الشعر العربى في جميع عصوره تشابه بحيث لا يمكن تمييز شاعر من شاعر إلا بعد قراءة ترجمته؟ «ولو تأمل لعرف أن أشعار الشعراء أدل على أصحاحها من الترجمات». وهل يقع هذا الحكم من رجل لا وهو يعتقد أن الأدب يكال بمكيال؟  
إنكم نسيتم أن أحمد أمين أستاذ بكلية الآداب، وهى في المصدر بين مهادنا المالية، وأستاذة كلية الآداب لا يجوز عليهم الفطن بأن الشعر العربى تشابه في مختلف عصوره وأقطاره تشابه يقضى بالآ نستطيع التمييز بين ديوان وديوان إلا بعد مراجعة تراجم الشعراء وعند من ترجو تمييز المصنوع بنفسها من بعض إذا خفى ذلك على أستاذة كلية الآداب؟

وقد حدثكم من قبل أن حكم الأستاذ أحمد أمين في هذه القضية عقال في عقال. فإذ يجوز أبدا أن يخفى على الناقد أن هناك فروقا كثيرة جدا بين المصور الأدبية؛ ولو شئت لقلت إن الشعراء قد يمشيان في عصر واحد، ومع ذلك يختلفان أشد الاختلاف في طرائق التعبير وفي عرض اللامى. وهل يتشابه شعر مسلم بن الوليد وشعر أبى نواس وهما متعاصران؟ هل يتشابه شعر أبى التماهية وشعر الباس بن الأحنف وقد تمّا في عصر واحد؟ هل يتشابه شعر أبى تمام وشعر البحتري وهما من عصر واحد ومن قبيلة واحدة؟ وهل يتشابه شعر الرضى وشعر مهيار وهما متعاصران وكان بينهما من الصلات ما بين الأستاذ والتلميذ؟

ومن الأغراض بحيث يصح أن يقال هذا شعر الكهولة وذلك شعر الشباب ؟

ألم تسموا أن بغداد قلت شعر ابن الجهم من حال إلى أحوال ؟ ألم تسموا أن أشعار المتنبي في مصر لها ألوان تختلف ألوان

شعره في الشام وال عراق ؟ إن صدقنا أحد أمين يتوهم أن وحدة القوافي والأوزان

توجب وحدة الماني والأغراض ، فهو لذلك يمتنع أن ديوان ابن خفاجة سورة من ديوان ابن زيدون ، ويؤمن بأن شعراء مصر لم يكونوا إلا صورة من شعراء العراق .

ومثله في ذلك مثل من يظن أن الناس خلقوا جميعاً على طراز واحد ، لأنهم جميعاً لهم وجوه فيها أنوف وجباه وأفواه وعيون ، وأذان . وهذا والله حق ؛ فكل إنسان له عينان وشفتان وأذنان ، وهو يحس على اثنين لا على أربع ، ولكن هل يمكن القول بأن بني آدم مع هذا التشابه خلقوا على طراز واحد ؟

كيف يجوز هذا القول والفرمان قد يختلفان اختلافاً بيناً في معارف الرجوع وفي خصائص القافية وفي فهم الأشياء ؟

ما كنت أظن أنني سأستأجر إلى توضيح الواضحات في الرد على الأستاذ أحد أمين ، ولكنه قهرني على سلوك هذا المسلك الشائك لأدفع أرواحه من أذهان القراء وفيهم من يظن أنه أبعد نظراً من حزام حين يقول في أحب المسدة وأدب الروح ما يقول المهم أن يعرف القراء أننا لا تصحى على الأستاذ أحد أمين ، وإنما نريد أن يفهموا أن للحقائق الأدبية وجوهاً مختلفة يدركها حق الإدراك من ينظر إليها نظر الفهم والاستقراء . أما الذين واجهوا الأدب بلا تأمل ولا تثبت فقد يخفى عليهم المغاير الفنية ولا يظهر لأعيانهم غير ما يسمعون أن يدعوه من المنوت ليقال لهم مصلحون لا يهمهم غير التنبيه على الصوب .

وما نقول بأن الأدب العربي كان في جميع أطواره مزجاً عن الضنف ، وإنما نشكر أن ينظر الرجل إلى الأدب للمربي نظرة الاستغفال ليهون من شأنه بلا بيئة ولا رهان

وفي أي عصر يستحي بعض الناس هذه الألاعيب ؟ في العصر الذي يريد فيه المربي أن يستوتروا من أن لم ذاتية أدبية ليقاوموا طغيان الآداب الأجنبية ، وليقيموا مجدهم الأدبي على أسس ثوابت من عملة أسلافهم في التاريخ ولو أن الكلام الذي قاله الأستاذ أحد أمين وقع من رجل

غيره لقلنا إنه يشايح أعداء الروية والإسلام ، ولكن الأستاذ أحد أمين بآثنا كيد سلب الشمر من هذه الناحية ، فهو لم يغفل عن حمد ، مما لله ، وإنما أخطأ من جعل ، فكان تنبيهه من واجب الواجبات . ولله راجع نفسه فيعرف أننا لم تقدم إليه غير الجليل وهل نحتاج إلى إقامة الليل على حسن النية نجا صنعنا مع هذا الصديق ؟

تقد كان ناس يتوهمون أننا حاربنا الدكتور طه حسين لأغراض شخصية ، وكان الدكتور طه يلوح بظل هذا التوهم فلم يتردد علينا غير ثلاث مرات ، أو أربع مرات ، بأسلوب واضح صريح ؛ ثم شاء له الحقد والاحتراس أن يوم قراءه وسامعيه بأننا نحاربه لفرض خاص وأنه يرى من النقل ألا يقدم الرقود للأغراض الشخصية . ثم دارت الأيام واعترف الدكتور طه علانية أمام جمهور من أقطاب الرجال بأن زكي مبارك من أصحاب العقائد في حياة الأدبية ويجب أن ينظر النصف إلى معاوالاته في النقد الأدبي بين الرق والمط

فكيف جاز للأستاذ أحد أمين أن يهرب من الرد علينا بحجة أننا نقشته ونؤذيه بلا سب مقبول ، ثم يكفى بأن توجه إلينا بياناً فيها لومة جاهلية لا تصدر من رجل في مثل آداب العالية ، وهو يعرف في سريرة قلبه أننا أصدقاء منذ عهد بعيد ، ويعرف أني أحفظ له من الرد ما لا يحفظه إلا الأكارن ؟

وكيف جاز له أن يظن أني تأمرت مع صاحب « الرسالة » عليه ، مع أن مقالتي في الرسالة قد تنحى بمضمومة بين وبين الزيت ، لأن الزيت ساعه الله قد حذف من مقالتي فقرات كثيرة رماية لصديقه المرز أحد أمين ؟ أريدون الحق أمها القراء ؟

الحق أني أعيش في غربة موحشة بين إخوان هذا الزمان فلا أستاذ أحد أمين كان ينظر أن أمتشغل على تركيبة أحكامه الطواشي على الأدب العربي ، والأستاذ الزيت كان ينظر أن أرذ على أحد أمين بأسلوب رقيق شفاف بما كي نسام الأصائل والشبائل على ضفاف النيل ا

فكيف غلب عن هذين الصديقين أني رجل له غضبت ؟ كيف غلب عن هذين الصديقين أن الأدب العربي وصل إلى دى دروسى وأنى أزدى من يستهينون به أشد الأزدراء ؟ إن الأدب العربي هو الصورة الناطقة من ماضي الأمة العربية

إلى لا يزال أذكر كيف أخرجني تلاميذي بدار المطين العالية في بغداد، فقد حدثتهم مرة من قيمة أحمد أمين قاتري أحدهم يقول: إن أحمد أمين من ذيل المستشرقين . قتل ؛ وكيف كان ذلك ؟ قدموا إلى مقدمة الجزء الثالث من كتاب نحي الإسلام وفيها يصرح المؤلف بأن نصميم الكتاب كان يوجب أن يكون له جزء رابع خاص بالأندلس، ولكن أحد المستشرقين نهب إلى أن الأندلس في ذلك العهد لم تكن فيه حياة عقلية تستوجب أن يفردها جزء من كتاب، فانصرف عن تأليف ذلك الجزء «النشودا» وفي مساء ذلك اليوم كان عندما المشاوي بك والدمرداش عمده ، ودار الحديث حول المؤلفين المصريين قاتري الأستاذ الدمرداش يثني على الأستاذ أحمد أمين ، قتل ؛ ولكن أحمد أمين صرح في مقدمة الجزء الثالث من نحي الإسلام بكيت وكيت ، فقال : هذا مستحيل، هذا مستحيل . ولولا حضور المشاوي بك لتارت معركة بيني وبين الأستاذ الدمرداش !

والحق كل الحق أن الأستاذ أحمد أمين لا يعرف الأندلس إلا معرفة سطحية . وأية ذلك أن الأدب الأندلسي لم يدرس في كلية الآداب منذ عشر سنين

فهل نستطيع مرة ثانية أن نتلفند فندعو الأستاذ شفيق غريبال إلى إنشاء كرسي للأدب الأندلسي في كلية الآداب ؟ قد يشتد المعيد الجديد بأن الدكتور طه حسين صرح مرة بأنه لا يجوز لأستاذ أن يتصدد لتدريس الأدب الأندلسي وهو لم يطلع على غير كتاب فتح الطيب

ولكني أؤكد للأستاذ شفيق غريبال بأن مصر لا تخلو من رجال درسوا الأندلس في المصادر العربية والمصادر الأجنبية، ولهم قدرة على تجلية ذلك الأدب بأسلوب رائع جذاب ، وهو خليف بأن ينتفع بمواهبهم حين يشاء .

وبأي حق تكون كلية الآداب أعظم معهد أدبي في الشرق لإننا غنا عنها أن نحيط بتاريخ العرب في الأندلس من نواحيه الأدبية والفلسفية والتشريعية ؟

وكيف يجوز أنث علماء مصر عما قدر عليه علماء الفرنسيين والإنجليز والأسبان ؟

إن مصر هي بلا جدال أعظم الأمم الإسلامية والعربية في الشرق . فكيف تتميز عن درس كروخ العرب والسليين في الغرب ؟ وكيف يصح لأبنائها أن يكونوا عالة على المستشرقين

وهو في الواقع أدب أصيل لا يستهين به إلا حائد أو جهول ، وهو كذلك صورة من النيرض الصون في عهود التاريخ ، فكيف يجوز أن نسامح من يثرون عليه أقبح الاقتراء ولو كانوا من كرام الأسداة ؟

الله يشهد أي متوجع لما سمعت بالأستاذ أحمد أمين ، وهو رجل له ماضٍ في خدمة المراسلات الإسلامية ، وله مواقف في موازوني ساذكرها وإن طال الزمان ؛ ولكنه في الأعوام الأخيرة أصيب بعرض عضال هو السخيرة من ماضي الأمة العربية ، وأعظم بغرب من المخلقة لا يقره عليه غير الأصحاب للظلمين الذين لا يهيمهم غير الاقتراب من روحه الطيف !

والأدب القديم الذي يتنكر له أحمد أمين هو نفسه الأدب الذي لا يستصغر بغيره حين جاز له أن يشتتنا وهو ظالم

الأدب القديم يقول : « أمريكياك لا أسر مضحكناك » فإن ترجع هذا الصديق بما أسلفنا في الهجوم عليه فن واجب

أن يذكر أننا أدبنا لصر خدمة عظيمة حين واجهناه باللام ، فقد كان من المتبطل أن يثرب الكاس للرة من النقاد في الشام ولبنان والمجاز والوراق وأنين وتونس والجزائر وصربا كس ، وما إلى هؤلاء من الأقمار التي تسار الآداب العربية

قد يقول قائل : وما معنى هذا السلام ؟ أ يكون منناه أي أشفق على الأستاذ أحمد أمين بد أن أصليته نار المذب ؟ هو ذلك ، فما كان أحمد أمين إلا نباتا مصرية وإن عرض مصر لأشنع ضروب المهلكات

أحمد أمين رجل قاضل وإن تردى في هاوية الهابة والمجهل حين حكم بأن أدباء العرب كانوا أصحاب معدلات لا أصحاب أرواح وما كان له أن أميل في شرح هذه الماني لولا أن عرف أن رجلا لم أنداء عالية دعوى إلى سائلة هذا الصديق فليرفخوا - غير مأمورين - أي لا أتهم عليه إلا ابتداء وجه الحق ، وإن أترك في أمان حتى يعرف أن الأدب العربي أقوى وأعظم من أن يفترض له بحث بسخيرة واستخفاف ، وسوف يرى عواقب ما يصنع إن تنطرس واستطال

\*\*\*

أما بعد فقد كان موضوع هذا المقال هو التمس على خطأ هذا الصديق في السخيرة من الأدب الأندلسي فهل اتفق لهذا الصديق أن يدرس أدب العرب في الأندلس ؟

أما اللغة التي يتكلمها أقوام يشارفون مئة مليون والتي أمتدت بحريتها كثيراً من اللغات الشرقية ، والتي نزل في أنفس الملايين منزلة التقديس ، والتي تحمل أقطاراً حلت أعيادها الدينية في مختلف جهود التاريخ ، والتي «خدمت» خدمة لم تظهر عليها لغة من لغات الشرق أو لغات الغرب ، والتي عجز البشر عن تهديد ما تحك من ذخائر وغايات ، والتي سخر الله خدمتها مئات من الأجانب في الجامعات الأوربية والأمريكية

هذه اللغة الفنية - لغة العرب - هي اللغة التي يقال إنها تعجز عن تأدية الأغراض العلمية ، بفضل حذقة السادة الأفاضل الذين يرون في تجربتها باباً من الشهرة والنباهة و«بذع الصيت»!

وأعيد القارئ من الأسهات بقيمة هذا الاستطراد : فهو متصل بدفع سخرية أحد أميين من الأدب العربي ، وإعازنا عليه تلك السخرية لأنها من الشواهد على أنه غير موصول بالأوامر بذلك الأدب الرفيع . فلو أن أحد أميين كان تذوق أدب العرب لأصبح مجنون ليلاً ، ولكنه مريض بمرور المايون من أبناء السبيل ، وقديماً قال الحكام : « من جهل شيئاً عاداه »

وهنا شبهة يجب تهديدها لبعض أحد أميين . فهذا الرجل «رد علينا قائلاً: إن الأدب يُعَدُّ بالثقافة أكثر مما يُعَدُّ بالتقريب.

وهذا حق ، ولكن هل يدرك المراد من النقد ؟

النقد هو في الأصل تمييز الزائف من الصحيح فيدخل فيه اللوم ويدخل فيه الثناء ، ولكن أحد أميين يزعم أن النقد مقصور على التجريح ، ويرى الكلمة الطيبة باباً من التفريط ، وهو عنده مريب . ونحن نقول بلا تردد إن الأدب العربي أدب أميل والزائف منه لا يقام له وزن بجانب الصحيح ، فكيف أعرف بصره عن المحاسن ولم يشهد غير المريب ؟

وهل في الأدب «حسن» و«قبح» ؟

الأدب جدّه جدّ وهزل جدّ ، ولا يباب عليه إلا ما غلب عليه التشكك والاتصال ، كالذي يقع من بعض الناس حين ينشئون مقالات لم تنفق لها قلوبهم ، وإعازنا ينشئونها ليقال لهم غفلوا الجمهور في كيت وكيت ، أو ليصلوها وسيلة لاجتلاب مقالات الكتاب بالبيان لتخفف أعباءهم في تحرير الجرائد والمجلات ماذا أريد أن أقول ؟

إن الترفق بالأستاذ أحد أميين يصرفني عن كلمة الحق ولو رزقني الله الشجاعة لتلتّ «إن هذا الرجل يتجنى على

في الشؤون البرية والإسلامية حتى يجوز لأحد أساتذة كلية الآداب ألا يقدم في أمجائه أو يتأخر إلا بعد أن يظفر من المستشرقين بإذن خاص ؟

قد تقولون : وهل انحصرت التيمات البرية في كلية الآداب ؟ وأجيب بأن كلية الآداب تأخذ من أموال الدولة أعظم مما تأخذ سائر المهاد المشغولة بالدراسات الأدبية والفلسفية ، فهي مستوثة عن درس نزوحات العرب والسلمين في الشرق والغرب ، وإليها المرجع في توجيه الشبان إلى فهم ما بينهم المبيد في خدمة الحضارة والدنية ، وإقناعهم بأن أسلافهم سادوا العالم بضمة قرون ، وذلك تأثير كبير في خلق الجيل الجديد فهل يترف بذلك صديقنا أحد أميين ؟

وهل تترف به الجامعة المصرية ؟

لقد قضيت نحو خمسة عشر عاماً وأنا أَدْعُو إلى تدريس العلوم باللغة البرية في كليات الجامعة المصرية ، فكان للتخلفون من أساتذة العلوم يتلون بأن اللغة البرية تموزها للصطلحات في كثير من الشؤون ، وظلوا على نهائهم إلى أن كتب ممالى الله كتور هيكيل بإنشاء إلى سعادة مدير الجامعة يقول : إنه لا ينبغي كيف تميز اللغة البرية من تأدية للمال العلمية . وكانت تلك الإشارة كافية لأن يترف أساتذة الكليات أن تدريس العلوم باللغة البرية ليس بالمستحيل ، وكانوا يرون قبل ذلك أبعد من المستحيل !

لقد قضت الجامعة المصرية أحوالاً طويلاً وهي تدرس العلوم باللغات الأجنبية ، ولم تترف وجه الحق في إزهاز اللغة القومية إلا بعد أن ينهها وزير المعارف ، أتاه الله وجزله خير الجزاء !

فهل يعلم الذين قاموا هذه الفكرة من قبل أن الجامعة البرية بالقدس تدرس جميع العلوم باللغة البرية مع أن لغة بني إسرائيل ليس لها ماضٍ في خدمة العلوم ، ومع أن التواضع من اليهود كانوا يبرزون عن أغراضهم بلغات أجنبية ، ولم يتكروا يوماً في خلق عصبية للغة البرية قبل فكرة الصهيونية ؟

اللغة البرية تصلح لتدريس جميع العلوم وهي في فقر مُدْمَق ؛ أما اللغة البرية فتصجز عن تدريس العلوم مع أنها كانت لغة دولية في مدة دامت نحو خمسة قرون ، ومع أنها استطاعت أن تحفظ الذخائر مما خلفت القروس واليونان !

صلحت اللغة البرية لتدريس جميع العلوم لأن اليهود أرادوا أن يخلطوا لأنفسهم ذاتية قومية ، وقد نجحوا في ذلك إلى حد بعيد.

استبحتُ ما استبحتُ من الحرية في النقد الأدبي  
 إن الشاعر الذي استعبد به أحد أمين يقول :  
 فقل لزمير إن شمتت مرثانا فلننا بشتاميت للفتشم  
 ولا بأس ، فأحد أمين لا يجازى على الشتم بالشتم ، إن صح  
 أننا شتمناه

ثم يقول ذلك الشاعر الذي استعصر به أحد أمين :  
 ولكننا نأبى الظلام وننسى بكل رقيق الشعرين مصمم  
 أعوذ بالله ! فهل أخشى أن يلقى أحد أمين بسيف مصمم  
 رقيق الشعرين ؟

وكيف وهو الذي هرب مني حين ذهبت أبحت عنه بمشاور  
 الإسكندرية ؟ وكيف يلقى أحد أمين بسيف رقيق الشعرين  
 وهو الذي لم يستطع ملأني إلا بلسان مقول وقول مغلول ؟  
 ثم يقول الشاعر الذي استعصر به أحد أمين :  
 ويجعل أيدينا ويعلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالقلم  
 فهل أخشى أن يرسي هذا الصدين بالحجارة والطوب حين  
 يلقى في الإسكندرية أو في مصر الجديدة ؟

ليتي أقدر على الجهر بكلمة الحق ! ليت ثم ليت !  
 فلو كنت شجاعاً قلت إن أحد أمين لم يدرك المراد من تلك  
 الآيات الجاهلية . وكيف أشجع وأنا بهذا الحجارة والطوب  
 من أحد بن أمين الجاهلي !

إن الأستاذ عبد الجواد رمضان يقول : إني لن أموت قريباً  
 لأنني من الأشرار ، وهي تهمة لا أدفعها عن نفسي لأن أحب  
 أن أعيش ! أفي الحق أي شرر ؟

أت باري تعلم كيف خلعتي ، وكيف سوزتني رجلاً لا ينضب  
 إلا في سبيل الحق ، وقد شاء فريق من مبادك أن يظلموني ، فتجاوز  
 عنهم واعتف عني ، فإنك أنت غفار الذنوب

ولك أن تنتظر ، ياصديق أحد أمين ، فسرى في الأسبوع  
 المقبل كيف أفاك ، وكيف أحوالك إلى أدب يرف كيف تكلم  
 أدباء العرب في مصر والأندلس والتهام والبراق .

وهذا رجل مثلك قد تكون كفاة عما اقترفت في حياتي  
 من آثام وذنوب .

« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ،  
 ولكن الله ذو فضل على العالمين » .

« حديث شجر » زكي مبارك

الأدب العربي لأنه لم يعرفه معرفة صحيحة ، ولو قد عرفه حق  
 معرفته لأدرك أنه خليف بأن يثقل في سبيله نفائس الأعمار من  
 أحرار الرجال

لو أن أحد أمين كان تذوق الأدب العربي لأيقن أنه خليف بأن  
 يصعب له الباحثون ، ففي هذا الأدب نفائس تنفره جميع الذنوب .  
 ما رأي أحد أمين في كتاب « لسان العرب » ؟ وما رأي  
 في كتاب « الأغاني » ؟ وما رأي في كتاب « نفع الطيب » ؟  
 وما رأي في كتاب « ميون الأخبار » ؟ وما رأي في كتاب  
 « إحياء علوم الدين » ؟

إن كتاباً واحداً من هذه الكتب كافٍ لأن يتهب حياة  
 طيبة مثل حياة أحد أمين ، وهو خليف بأن يرفع رأس العرب  
 بين سائر الملوك والشعوب  
 وما رأي أحد أمين في « أئمة ابن مالك » وهي من المنظومات  
 النحوية والعرفية ؟

هل خطر بباله أن هذه المنظومة شئت مثات من العلماء ؟  
 وهل صر في خاطره أنها توجب إلى التركية منذ أمد بعيد ؟  
 وهل يعرف كيف تترجم مثل هذه المنظومة إلى اللغة التركية ؟  
 وهل يعرف من الذي ترجمها من علماء الأزهر الشريف ؟  
 إن هذا الصدين كان يتوهم أن مصر خلت من التتبعين  
 في الدراسات الأدبية واللغوية ، وكان ينتظر أن يشطع وينطلع  
 بلا رقيب ولا حسيب

وما كان يهمني أن أصحح ما وقع فيه من أغلاط لو لم يكن  
 أستاذاً بكلية الآداب ، فتلك السكينة هي أول مهمل فرضته الأمة  
 على الحكومة ورفضت قواعده بما عثقت من أموال وقلوب

وما أنكر أن أحد أمين رن سونه في كلية الآداب وقدر لملكه  
 فيها نحو أربع سنين ، ولكن يصر على أن أراء يحيط أعماله  
 بمقتلات فطيرة لم تكن ثمرة لثروة وحقبة أراد بها أن يخلق حركة  
 الصاييح ، وإنما كانت ثمرة لثروة وحقبة أراد بها أن يخلق حركة  
 في بعض المجالات ، والمجد كالقزق بضعة حرام وبضعة حلال

أنا أريد أن أعرف كيف جاز للأستاذ أحد أمين أن يحكم  
 بأن أدباء الأندلس لم يحسوا الطبيعة ، ولذلك حساب سيراه  
 في الفتالات الآتية ؛ ولكني أرجوه قبل أن أشرع في هذا البحث  
 أن يدلني على مراده من التهديد الذي خصني به في مجلة الثقافة للنراء !  
 وإنما أمني ذلك لأنني أحب أن أعرف مصري بعد أن

## ذكريات سنى التعليم الامتحانات والنتائج للأستاذ عبد الرحمن شكرى



عند ما يطل كاتب سوء نتائج الامتحان ينسبه إما إلى ضعف الطلبة وإما إلى المناهج أو نظم الامتحان وإما إلى المدرسين وإما إلى غير ذلك من الأسباب ، ولكنهم ينسون أمورا هامة فلما يذكرونها يأتى التعليل ناقصا ، وهذا هو سبب تكرار مأساة سوء النتائج سنة بعد سنة بالرغم من استقرار حالة الطلبة نسبيا الآن عما كانت عليه أثناء الإضرابات المستمرة والأزمات السياسية الحادة ، وبالرغم من تخفيف المناهج وتبسيطها ، وبالرغم من تسهيل نظم الامتحان بإيجال الامتحان في مواد أقل أو مواد سبيل أقل . وقل عدد تلاميذ الفصول في المدارس الأميرية ذات الميعرات الكبيرة ، وخفض عدد المحصلين التى يدرسها الأستاذ للدرس في مواد المنهج ذاته - وإن كان قد وكل إليه عمل آخر في النشاط المدرسى - فكان ينبغي أن تحسن نتيجة الامتحانات تحسنا كبيرا لو كانت هذه الأمور وحدها سبب حسن النتيجة

والحقيقة أن هناك أسبابا لم ينظر إليها . ولم تكن النتائج الحسنة التى حصلنا عليها بسبب إرهاق الطلبة في العمل ، بل كنا بالمعنى نحاول منع الطلبة من إرهاق أنفسهم بالعمل ليلا ونهارا في الشهر الأخير ومنعهم من إتلاف صحتهم من غير فائدة بهذه المادة القيمة ؛ أما القشدد في نتائج التقل فلا يسلها أياها ، إذ كنا نحصل على مثل هذه النتائج في مدارس لم نبار امتحان التقل فيها أو في فرق كانت نسب النجاح في امتحان التقل فيها حسنة مرتفعة . فالتشدد في امتحان التقل وحده لا يسلها إذا . ومجهود المدرس أو مادته لا تعادل وحدها حسن النتيجة ، فقد تكون مادة المدرس كالحسن ما تكون السادة ومجهوده أكبر مجهود ، وثائق النتيجة سيئة نسبيا . وقد شاهدنا ذلك في نتائج أساتذة من أحسن المدرسين عملا ومادة ، بينما كانت نتائج مدرسين آخرين في فصول أخرى هي عماد نتيجة للدرسة الحسنة الطلبة مع أنهم

لا يتجاوزون عن إخوانهم في المادة ولا في الشرح والتفسير وإن كان تشديدهم أقرب إلى المفاخرة منه إلى التدريس ؛ وهذا خطأ والشامل الأول في تحمين نتائج الامتحان في رأيي هو أن يحصى للدرسة التلاميذ الضعفاء في كل فصل بالرجوع إلى درجات امتحان التقل في كل مادة وأن يوجه إليهم الأستاذ للدرس جهده أثناء التدريس والشرح ، وفي الاختبارات الشفوية في أول كل حصّة وفي توزيع الأسئلة أثناء خطوات التدريس للتأكد من التفاهم وفهمهم ومذاكرتهم . وبالاختصار يكون أكثر التدريس للضعفاء أثناء المحصل . قد يقال إن الطالب الذى المجتهد أولى بالرعاية والتشجيع كي يزيد علما وثقافة . وهذه فكرة غلطية إذ أن للدرس غير مطالب بخرج نوابغ قليلين ، وأكثر النوابغ يستطيعون التبوخ بقليل من الصفات اللوس وعنايته ولكنه مطالب برغ مستوى الضعفاء ومن أجلهم أنشئت المدارس لأن حاجتهم إلى الرشد أعظم من حاجة النوابغ ، ولا يصح أن يستريد الطالب الباقية من العلم على حساب إخوانه الضعفاء أو الأتقل ذكاه ، ويستطيع الأستاذ إذا سبق للنوابغ إخوانهم في الفهم والاستيعاب أن يطعيم عملا خاصا في أثناء الحصّة أو خارجها إذا خشي اللل من جانبهم ، إننا سار على قدر فهم الضعفاء واستيعابهم ، ويستطيع أن يبادر الأذكاء من حين لآخر بالسؤال للتأكد من أن سيرهم من الضعفاء لم يبطئ عمه الأذكاء ولم يصرفهم من الدرس ولا سبب الأذكاء الذين يتمدنون على ذكائهم في التحصيل في الشهر الأخير من العام الدراسي ، على أن تتبع الأستاذ للخطا والصعوبة في أذهان الضعفاء عما يزيد الثابتة معرفة لما يواجهه ذهن الإنسان من الخطا والصعوبة وإن كانت الصعوبة في ذهنه أقل ؛ إذ لا شك في أن بعض الأذكاء قد يكتفون بنصف فهم يينا لا يدعى الضعيف الفهم إذا لم يستكمل إلا حياء وخجلا من الظهور بظهر ربما ملن عبادة يضطك منها إخوانه الأذكاء وهو أمر ينبغي ألا يسمع به . ولا فائدة مطلقا من تقديم الأستاذ للدرس تقارير لناظر الدرسة بوسية أو أسبوعية عن القصرين في الاستدكار إلا إذا عمل على إتباع هذه الطريقة أتيا كما دائما أى طريقة مناقشة الضعفاء أثناء الشرح للتأكد من التفاهم ومتابعتهم إليه وفهمهم . وإذا كان في التدريس

المقولات أو كلها أكبر دليل على انطباع المقولات في ذهن انطباعاً لا تنسى منه عند الحاجة يستلزم طبع صورته في ذهن مرة بعد أخرى في أوقات مختلفة. ومن الصعب أن يدرك الطلبة هذه الحقيقة كل الإدراك أو إذا أدركوها صعب عليهم التخلص من عادة تأجيل لذاكرة الشهر الأخير اعتماداً على احتمال النجاح بالرغم من هذا القانون السيكولوجي. وهذا مع أن إرهابهم بالذاكرة لئلا ينهاروا في الشهر الأخير ينتفصمهم وإذا تلفت الصحة تأثر العقل ولو تأثراً مؤقتاً وسار أقل استعداداً للإجابة أثناء الامتحان. وحسن نتيجة للدراسة في الامتحان يتوقف على الرسائل التي تتخذها لمنع تأجيل الاستيعاب إلى الشهر الأخير والأساتذة المدرسون يجدون مقاومة كبيرة في حل الطلبة على الاستعداد من أول السنة، كما يجدون مقاومة إذا اتهموا عامل النجاح الأول والآخر الطلبة الضعاف في كل حصة، ففي الحالة الأولى يبد الطلبة مطالبتهم بالاستيعاب والذاكرة من أول السنة نمتاً وظلماً ومطالبة بمل ضائع لا عمالة في نظرم لأن نسيانهم محقق بعد أول استدراك، وقد يكرهون الدرس أو الناظر إذا حاول حلهم على خطة العمل من أول السنة ويسدون خطته ووسائله في حلهم تقصداً ومضايقة لا مبرر لها وشدة غير مقبولة. وفي حالة الانتفاذ بمطالبة الضعاف في كل حصة يبد الطلبة الضعاف هذا الانتفاذ الدائم إليهم تقصداً ومكروهاً ومضايقة وإهانة لظهور مجرم أمام إخوانهم والآباء وأولياء. أمور الطلبة لا يدركون مقدار ما يلاقيه الناظر وما يلاقيه المدرسون من عناء للتنب على ميول الطلبة وأفكارهم الخاطئة من الوجهة السيكولوجية أي اعتقادهم أن العمل من أول السنة عمل ضائع لأنه يؤدي إلى النسيان واعتقاد الضعاف في المواد أن الانتفاذ لهم في كل حصة تقصداً براد به إهانته. وهذا هو السبب في أن أولياء أمور الطلبة تد يشكون في نية الناظر أو الدرس أو على الأقل لا يحاولون معاونتهم فتري أحياناً أحد الآباء يقول إن الناظر أو الدرس يتقصداً، وقد يبلغ هذا الأمر حالة يشارك الأب فيها ابنه في كره الناظر أو الدرس. وهذه المقاومة من الآباء والأبناء تشتت إذا كانت هناك عوامل خارجية أو داخلية في الدراسة تزيد سوء الفهم وتشجع الطلبة أو أولياء أمورهم على كره الرسائل التي

يبد سبب هذه الطريقة استطاع الأستاذ أن يتلافى هذا البلاء بوسائل أخرى، ويمس بالزلة أن تشجبه بوسائل المطف والمقدور والمكافأة مهما إذا اضطرت هذه الخطة إلى الزيادة في عمله إلى تضحية وقته الخاص

أما العامل الثاني في تحسين النتائج فهو أن يصر الأستاذ أما كن الصوبة في التهج ذاته والأغلاط والأخطاء الشائعة بين الطلبة عموماً سواء أ كان الخطأ في الفئات أو في المواد الأخرى وأن يحصها بشرح أوى وتاريخ أكثر وأن يماود الرجوع إليها حتى يقطبها من أذهان الطلبة اعتماداً ليس أساسه الفهم وإنما أساسه الفهم. وكنا نحمي الأغلاط الشائعة بين الطلبة المصريين في اللغة الإنجليزية ونطبعها لهم وسمل على استعملها. فبالعامل الأول هو الترجمة بالتدريس إلى الضعاف، والسير معهم والعامل الثاني إحصاء الأغلاط الشائعة وأوجه الصوبة وتلافها أما العامل الثالث فهو أن الطلبة يؤجلون الاستعداد إلى آخر السنة وقد لا يكون التأجيل ناشئاً عن الكسل والبلادة بل قد يكون من حسن نية لأن سبب هذا التأجيل فكرة سيكولوجية غلطية فهم يحسبون أنهم إذا استذكروا شيئاً في أول السنة ثم نسوه لم يستفيدوا من ذلك الاستدكار بسبب النسيان، وقليل من علم النفس يبرهن على خطأ هذه الفكرة إذ أنه يثبت أن صورة الأمر المتسى راسبة في أعماق ذهن والرمي الباطن وأنه لا يسهل استخراج المقولات من أعماق ذهن عند ما يشاء صاحبه تذكرها في أي وقت إلا إذا اطلعت الصورة في ذهن مرة بعد أخرى وفي كل مرة يقب الاستدكار النسيان حتى يأتي على صاحب ذهن وقت لا ينسى بعد الخطأ، ولو فهم الطلبة هذه الحقيقة النفسية لاستطاعوا أن يفهموا السبب في أن الواحد منهم قد يجيد مذاكرة الدروس في الشهر الأخير من السنة فقط حتى إذا سألته فيها أجاب إجابة جيدة فلماذا دخل الامتحان نسيها ولم يستطع الإجابة فلماذا ركب أقسم أنه استذكروها جيداً وأنه سي الحظ. نعم إنه استذكروها جيداً قبيل الامتحان ولكن يئني أن يفهم أن علولته تنجب النسيان في أثناء السنة يتجنب للمذاكرة طول السنة هو الذي يوقه في النسيان أثناء الامتحان مهما أجاد لهذا كره آخر السنة، وأن نسيانها أثناء الامتحان بعض

الإنجليزية ترجع إما إلى الخطأ في قواعد اللغة ، وإما إلى احتذاء الأساليب العربية ، وقواعد اللغة العربية ، وهذه الأخطاء يمكن شرح سبب وقوع الطلاب في الخطأ فيها ، ومثل ذلك أن الصنعة تجمع في اللغة العربية ، ولا تجمع في اللغة الإنجليزية ؛ فلذا فهم الطلاب القاعدة وسبب الخطأ أمكن تجنبه . أما أن يقال له لا تخل كذا بل قل كيت وكيت لأن الأول خطأ فهذا شبهه في تدريس حل أسئلة الرياضة والعالم بقول الأستاذ هذا الحل خطأ من غير تفسير سبب الخطأ ، وهو تفسير يجب أن يسميه به كل طالب في كل سؤال أو تمرين أو إلاب في الخطأ في ذهنه بالرغم من معرفة حل الأستاذ للسألة . وهذا التعمد يبين سبب الخطأ في كل تمرين يحتاج إلى وقت ولكنه السبيل الوحيد للنجاح . وقد رأيت بعض الأساتذة الإنجليز يفشلون بمحاولة الطلاب الأسلوب الأدبي العالي في الإنشاء بالرغم من تحلل الأخطاء الأولية ؛ وهذا يرجع إلى عدم التوفيق للأسلوب الأدبي يشرح الأخطاء الأولية الثالثة واستعمالها بكل وسيلة لأنها تعطي فكرة سبقة من الطالب تؤدي إلى رسوخ في الامتحان مهما حاول المصحح إنصافه في استمالة بعض الجمل العالية .

عبد الرحمن شكرى

## علاج حديث مبتكر ولكنه قديم

منذ آلاف السنين عذب أسلافنا الأقدمون وعذبوا نوازل الطبيعة الجثة الفساة التي تهدمها لنا الطبيعة في القوم . فهو ينطق القلب وغزو ونظم عمل المراجين وطهر الدم ونظم المودة الدموية وبكلمة مختصرة بيد القوم جميع أعضاء الجسم بما فيها التناسلية . وعند ٣٥٠٠ سنة ذكر ميروودوس الذورج اليوناني المصير في كتيبه التاريخي أن القوم كان الثبات المحبوب منذ قدماء المصريين لفسه للنشاط والفقرى وورث القروى اليوم من سلفه هذه العبيدة الحقة لا يبرهن له نحل القوم في قوى جسمه طامه وأعضائه الجنسية غامضة حتى لا تدر اسم القوم بحيرة الرجل بخومه « جانياتا »

وبعد هذا أصبح فرض غم على كل رجل وامرأة بعد سن الأربعين أو الثلاثين أن يأخذ روح القوم لشهدين على الأقل في أول فصل الشتاء وفصل الصيف من كل سنة ويحلبها عذبة معدسة لصلحته الخاصة . ولكن حوزا من أن نائذ القوم عهه فأنف من طعمه ورائحته فليكن الآن بفضل العلم جويو أكر كركى الصغيرة التي هي روح القوم وغلخته السكولة ولكن بلا رائحة ولا طعم - سهلة التحليل والتجمل ونميتها زعيد نقي في تناول الجنيح جميع الجبال الطبية في العالم نصف جويو أكر كركى بلا جلاع وطبيخات خاص لا يستطيع تكرار الحقيق في حبوب كركى وانه جسم وأعضاء التناسل خاصة .

يتخذها الناظر أو المدرس ومعادلتها . وهي على أي حال مقاومة كبيرة . وتريد إذا اسطر الناظر إلى رفض طالب وإذا طلب المدرس من الناظر رفض طالب رفضاً مطلقاً لأن بعض الطلبة قد يخرج المدرس إحراجاً كبيراً إذا حاول اتباع هذه الخطط والموامل التي شرحتها . ويضى بعض آباء الطلبة أن حضور الطالب طول العام من غير رفض أيام قد يحصله حاضراً ككتاب ولا ينتفع بحضوره وأن تضحية أيام في الرفض قد يزيد ذهنه واستمداه حضوراً في الأيام الأخرى . ومن أجل هذه المقاومة قد زهد الناظر أو المدرس في اتباع هذه الخطط التي شرحتها رغبة في تسهيل سير الأمور ومنشأاً للشكوك ، أو إذا أثبت هذه الخطط قد تنبع اتباعاً عديداً حسب الظروف وتقدر الاستمالة . وهذا يقلل بلا شك من حسن نتيجة الامتحان . والمدرسة منذورة مادامت هذه المقاومة موجودة ولا يستفيد الناظر ولا المدرس من اتباع خطط قد تجلب له عدواة شديدة وأحقاداً رعباً تخلت منطقة المدرسة إلى الزاوية نفسها . والوزارة أيضاً لها بعض المنزف فلها إذا نامرت الناظر سنة قد لا تستطيع متاسرة دائماً . فالكاتب الذى يكتب في الجرائد ويطلب نتائج حصة يبنى أن يدرك المقاومة التي تمنع من الحصول على نتائج حصة

يق أن فقد بعض الأخطاء الشائعة في التعليم والتي قد تؤدي إلى رسوب الطلبة ؛ فمن هذه الأخطاء مخالفة بعض أساتذة اللغة الفرنسية في نظرية الشرح باللغة الفرنسية وحدها للطلبة المبتدئين الذين قد يستمرون أشهراً غير فاعلين لأن التفسير يحتاج إلى تفسير . نعم إنه مبدأ حميد على شرط أن يكون الشرح مفهوماً ، أما إذا كان التفسير الفرنسى مجهول الكلمات غير مفهوم فالواجب استخدام أية وسيلة لإيهام الطلبة سواء أكانت بالإشارة إلى الأشياء أو في المقولات غير المأدبة باستعمال اللغة الإنجليزية أو العربية . ومن الخطأ في تدريس اللغة الإنجليزية أن يقال للطلاب هذا خطأ وصوابه كذا ، ويكتفى بذلك ، فهذه طريقة التدريس للشبان الإنجليز الذين يسمعون الصواب كثيراً . فلا بد من أن يكون الأستاذ مدرس اللغة الإنجليزية خبيراً بلفظه اللغوي وقواعدها ، ولا خرج عليه مطلقاً في شرح القاعدة أو الاصطلاح إلا إذا كان الاصطلاح غير مبني على قاعدة ، ولكن أكثر أخطاء الطلبة المصريين في اللغة

من كتاب الربيع الموسوعي

## مقدمة لبحث الإيمان

للأستاذ علي الطنطاوي

معناه اللغوي

عادل، ولا يناقض نتائج الإيمان بالقدر إجمالاً ولكنه لا يستطيع أن يفهمها ولا أن يفهمها، ومنشأ ذلك أن العقل مقيد في أحكامه بالمفاهيم والتجارب والاختبارات السابقة، لا يستطيع أن يتخطى عنها، أو يخرج عليها. فهو يحكم على عدل الله بما يعرف من حدود (العدل البشري)، وما لديه من الاختبارات. فيقع في الخطأ لا خلاف فكرة العدل البشرية التنسجية، عن فكرة العدل الإلهية المطلقة. فالعقل إذن لا يستطيع أن ينفذ نتائج الإيمان ولكنه لا يؤمن تماماً، وإنما الذي يؤمن هو القلب

### الربيع في الربيع الموسوعي

عرفنا معنى الإيمان في القصة. أما معناه في الدين فهو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر (وسمائي) السلام على ذلك كله إن شاء الله. فمن صدق بها تصديقاً جازماً فهو المؤمن حقاً. وقد جعل الله هذا التصديق أصل الدين وأساسه، وأقام الأداة على هذه المسائل، وغاطب بها العقل، لكن الذي أفضمه أن العقل يقبل مبدأ الإيمان إجمالاً، ثم يدع دقايقه للقلب، أي أنه كاللص في الدولة يوقع على الرسوم ولكنه يدع لنبره من الموظفين فهمه وتطبيقه وصراجه دائماً. فالعقل يؤمن بأن الله موجود، وأن القرآن كتابه الذي أنزله، وأن عمداً نبه النبي لا ينطق عن الهوى. ثم يقف ويدع القلب (الإيمان) بكل ما جاء في الكتاب، وما نطق به الرسول والاطمئنان إليه والتصديق به وقبوله بلا أدنى شك ولا ريب... وليس في أصول الإسلام ما يفرضه العقل، أو يفرضه عليه قبوله لخالفته ليدبهاه الثانية، أو أحكامه الصحيحة، وهذه هي ميزة الدين الإسلامي عن كل دين

### المعنى في الربيع الموسوعي

الإسلام هو (إظهار) الإيمان، والتبصير عنه (عملياً) بالنطق بالتهاديه عليه، والقيام بالمبادات التي تنشأ عنه. وهو الأساس الذي يبنى عليه تقسم الناس إلى متبع وخالف، وما يتفرع عن هذا التقسيم من أحكام مدنية وحقوقية، لأن الناس لم (الظواهر) ولا يستطيعون أن يشعروا في قلوب الناس ويرفوا أسرارهم. وهذا معنى ما جاء في الحديث القائل (أعمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله. فإذا قالوا عصمو دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله)<sup>(١)</sup>

(١) قال البيهقي: حديث حذر، وهو (كأنه لا يوافق) أصل من أصول الإسلام وفاعلة من توباعده

إنما قال لك قائل إن جزء الشيء يساوي مجموعه، أنكزرت ذلك عليه وكذبت فيه لأنك (تؤمن) بأن الجزء أصغر من الكل، وتقطع بذلك قطعاً، ولا ترى عنه مدداً. وإذا وجدت من يبدل دمه في سبيل وطنه، ويقديه بنفسه وماله، ويعرض على خدمته قلت إنه من ذوي (الإيمان) الوطني، وإذا أقيمت الحب المولة، يسعى المذلول ويعرض على الناس، وصفت حبه بالإيمان وهبرت عنه، كما يقول التراجمة الناقلون، بالعبادة. قلت: إنه يسيد حبيته هذا كله من مظاهر (الإيمان) - والإيمان - بهذا المعنى - هو العقيدة الناتجة في النفس، أو الماطفة القوية الراسخة التي لا تبدل ولا تززع ولا تزعزع ولا يحتاج إلى التبدل عليها، لأنها من (البدسيات) بالنسبة لصاحبها المؤمن بها فالإيمان (في اللغة) التصديق وفله آمن وأصلها آمن بهزتين ليئت الثانية

### أنواع الإيمان

يتضح لك مما قلنا أن للإيمان نوعين: فإيمانك بأن الرغبة أكبر من نفسه، وأن الواحد ثلث الثلاثة (إيمان عقلي) لا أثر لك فيه ولا عمل، وإما هو من القطرة التي قطر الله الناس عليها. أما (الإيمان الوطني) أو (الإيمان الجليبية) بالنسبة للماشق التيم فهو (إيمان قلبي)، لا يدخل للعقل فيه، وهو فردي شخصي يختلف عن (الإيمان العقلي) الذي يتصف بكونه عاماً شاملاً للعلاء جميعاً. وهذا التقسيم جديد استنبطته من الأمانة المختلفة للإيمان ورأيت فيه نفعاً، لأنه يثبت جنس الإيمان، ولأنه بعد ذلك يساعد على تحديد البحث. أما الإيمان بأصول الدين، فهو من نوع الإيمان العقلي، ولكن للعقل دخلاً فيه من حيث إنه يقبل مبدأه ويرتاضه، ولا يناقشه وإن كان لا يفهمه تماماً. ويبان هذه المسألة المهمة أن العقل (يؤمن) بأدى الرأي بوجود الله، وبأنه

من الشرطي وهرباً من العقاب . فإذا أمن الشرطي ونجا من العقاب سرق وقتل وقيل الأمايل . فإذا كان ( مؤمناً ) بالله يخشى عقوبته ، ( مؤمناً ) بمبادئ الأخلاق التي أسسها الله وودع بالتواب عليها استقام دائماً ، لأن الله مطلع عليه مراقبه دائماً . وشئ آخر هو أن المانع إلى كل ما يفسد الإنسان للنعمة أو اللذة ؛ فالؤمن يعمل الصالحات ولو لم يره أحد ولو لم يعلم به أو يشكره لاعتقاده أن الله يتبينه ويعمله ، فهاذا يعمل الصالحات غير المؤمن إذا لم يكن من يراه أو يشكره أو يذيع فضله أو يجزيه بماله خيراً ؟

#### البرهان الخامس

والمؤمن الكامل الإيمان هو الذي يتصور في كل لحظة أنه يستمع الله ويصره وأن الله مطلع عليه ناظر إليه ، فإذا لم يمنه من المعصية خوف الله منه الهباء منه ، ولذلك جاء في الحديث « إذا زنى الرجل خرج منه الإيمان فكان زنى رأسه كالقطرة ، فإذا أطلع ( أي تكب توبة صحيحة ) رجع إليه <sup>(١)</sup> » فلا يستطيع الزاني أن يزني وهو مؤمن إيماناً حقاً ، ومتصور أن الله ناظر إليه . بل هو لا يستطيع أن يزني إذا كان أبوه أو أستاذه يراه ويشرف عليه ، فالإيمان إذا كان على هذه الصورة يمنع صاحبه من كل فاحشة ، ويصرفه عن كل ذنب .

#### الصالحات بغير إيمان

فإذا عمل الرجل من الصالحات وهو غير مؤمن لم يكن له ثواب في الآخرة . وقد يبدو ذلك غريباً لأول وهلة ولكنه نهاية المدل من الله . وهل في المدل أكبر من أن تعطى الحسن الصالح كل ما يطلب . فإذا كان يقصد ثواب الآخرة ، وكان ( مؤمناً ) بها أعطاه الله ما يطلب . وإن لم يطلب إلا الشهرة في الناس وخلود الذكر فيهم ، أعطى الشهرة والخلود ، ولم يكن له في الآخرة شئ . ( فن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق . ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار )

هذه مقدمة موجزة جداً لبحت الإيمان سيقمها فصل في الإيمان بالله للأستاذ العلامة الشيخ محمد بهجة البيطار ينشر في العدد الآتي .

(١) حديث صحيح

فإن نطق الشهادة ، وأدى القرائن ولكنه غير (مصدق) بها ، ولا ( معتقد ) وجوبها ، ولا يفهم إلا جسمها دون روحها ، وشكلها دون معناها ، فهو ( غير مؤمن ) وهو ما كان عليه بعض الأعراب الذين قال الله عز وجل فيهم : (ثابت الأعراب أمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا )

وإن ( أظهر ) الطاعة عن تصديق وجزم ، وأدى الصلاة معتقداً وجوبها مراقباً الله فيها ، فهو المؤمن السلم . قل في اللسان من طلب الثلوي قال: المؤمن ياتلب والسلم باللسان (أي وبالحواس) وقال الربيع : سفة المؤمن أن يكون راجياً توابه خشياً عقابه وقال الخنصري في الكشاف: في السلم الكامل : ( هو من اعتقد الحق وأعرب عنه بلسانه وصدقه بعله . فن أخل بالاتقاد ، وإن شهد وعمل فهو منافق . ومن أخل بالشهادة فهو كافر . ومن أخل بالسلم أي بالعبادة من صلاة وصيام وحج فهو فاسق )

#### البرهان ضروري وغير

بدا لك مما تقدم ذكره أن الإيمان ضروري لا يستطيع إنسان أن يعيش بدونه ، وأن المرء إن زعم أنه لا يؤمن بأصول الدين لم يكن له بد من الإيمان بمبادئ عقلية ، ومبادئ اجتماعية ، وأخلاقية ، ولا منتهى له من الحب – والحب والإيمان من طبيعة واحدة في الأصل – فليس في الدنيا إذن إنسان إلا وهو (مؤمن) لأن ( الإيمان ) شئ مستقر في طبيعة البشر ، ومن آمن بهذه الحقائق الصنيرة ، أو الأبطال التي يتوهمها حقائق ، كما يتوهم الحب الماشق ، لم يستطيع الكفر بالحقيقة الكبرى ، وهي وجود الله . وسرى بعد أن وجود الله بنسبة عقلية ، وأن التأليه والتطلع إلى الجبهر ، والبعث عن انقائه الباقي ، من النظر الإنسانية . ثم إن من مصلحة الإنسان أن يكون مؤمناً بالله ، لأن الحياة مملوءة بالألام ، فبغية بالكسرة ، فإذا لم يكن للمرء وُدٌّ من إيمانه يلجأ إليه كلما حلت به الشدائد ، أو اتاحته الأمراض ، كانت حياته جحيماً عرقاً لا يحتمل ، ورياء أدت به إلى الانتحار كما يفضل الجاهلون ، فلا سادة إذن إلا بالإنسان ولا أنس بالحياة إلا منه . ومن مصلحة المجتمع أيضاً أن يكون الناس مؤمنين ، لأن القوانين والقوى التي تؤيدها ، والمقولات التي تمجدها ، كل ذلك لا يؤدي إلى إنشاء مجتمع خيّر صالح إذا تفهصه الإيمان . وكيف لمرء يصلح الرجل ويستقيم ، وهو لا يجتنب السرقة إلا خوفاً

في العدد الآتي

## خليل مردم بك

وكتابه في الشاعر الفزوقي

لاستاذ جليل

من القضاء التميمي بين الفزوقي وجبر ما واه الأستاذ الردي عن الأثاني : « تنازع في جبر والفزوقي رجلان من عسكر الهلب . فارتضا إليه وسالاه ، فقال : لا أقول بينهما شيئاً ثم دلما على الخوارج . فلما توافق الجيشان بدر أحد التنازعين من الصف إلى مبيدة بن هلال الشكري الخارجي فسأله عنهما ففضل جبراً : قال من الذي يقول : وطوى الطراد مع القتياد بطونها على التجار بحضرموت بروداً<sup>(١)</sup> فقال : جبر . قال : هذا أشمر الرجلين »

فألقى بلوح لنا في هذه الحكومة أن الخارجي رأى بيت جبر أمير شمره وأبو ليس للفزوقي شبهة فقصي له ، أو أن من يفرض مثل هذا البيت حقين بالتقديم (ونذر في هذا المقام البحث عن قيمة هذا البيت وخطره) أو أن مبيدة التفت إلى البداية ففضل التقي على من نجر

وإن تفصيل قائل على قائل لمن من الباني المذكورة لمو الحيف المنص ، وخروج على سلطان الحق ، ألا (لاحكم إلا لله) ولا قضاء مقبول إلا من مقتضى نصفة

ولولا أن ينسب أو أن يشري<sup>(٢)</sup> صاحبة الأستاذ أبو إسحق أطنيش زبيل القاهرة ومن علماء إخواننا الألبانية وفضلاتهم — لشنا على (الشرية<sup>(٣)</sup>) غارت ، وقدنا (مقالاتهم) الخارجية بمقالات في (الرسالة التراث) متلاحقات ... ونحن عادل الخارجي في جنفة في حكمه ، مل أدبي على جميع

(١) يصف خيلا

(٢) يهري : يشتد غشي ، وق الصالح : مري فلان مشيا إذا استطار غشياً

(٣) الشرية الخوارج ، حوا أعظم عشرة لأنهم أرادوا أنهم يأمروا أنفسهم به ، والواحد شار ، والثاني — يتعبد إليه ، — ليست إليه ، فأنسب وأما حوضه الخبي به ، يا الشعب تأكيداً لصفته . وأخرى ونسري صار كالشرية في فطهم (السان الحاج) ومن قوله أحد الشرية وكان ينشده يوم الصافي :

أما الوليد بن طريف الفزوقي فسورة لا يسطي بنساري  
جوزكم أنرجي من داري

١٧ ، ١٣

المجورة في القضاء الأديبة الحسن بن بشر الأمدى صاحب (الموازنة بين أبي تمام والبحتري) فقد ظهر في كتابه (أجود من قاضي سدوم<sup>(١)</sup>) وأراد أن كيف يكون النظم المبتكر «استمان الرجل بالله» — كما قال — على مجاهدة النفس ومجاهدة الهوى وترك التعامل «وأقبل يوازن ، فذا صنع ؟

ياخذيتك الحبيب قال في معناه الوليد ينصب ميزانه ، وهو الموازن ولا يبت تمام أبيات عبقريات ، كل بيت منها بدويان ، وله قصائد بأهربات مدهشات

هذه لا توضع في الميزان ، وقد كان قال : «أألت أنفصح بتفضيل أحدهما على الآخر ولكي أقدر بين قصيدتين من شعرهما فأقول أيهما أشعر في تلك القصيدة ثم أحكم أنت . ولكنكم يفضل ذلك واجترأ بإيراد أبيات لكل من الطائفتين وجعل يملؤ لنوء<sup>(٢)</sup> وإذا قال أبو تمام :

إن لله في البساد مثايا سلطها على القلوب السيون وقال البحتري :

قال بطلا وأقال الراي مرث لم يقل إن النساء في الحدق فهنا يتوارى الوزن والموازنة ويرفع الميزان . ويبت الوليد شرح طويل ، مَطْمَطة<sup>(٣)</sup> ...

وقد كان ابن الأثير أصف<sup>(٤)</sup> من الأمدى حين قضى بين حبيب والتضي في رؤاه ولدين صغيرين لبيد الله بن طاهر ، وطفل لسيف الدولة ؛ وبين البحتري وأبي الطيب في وصف الأسد . وقد شأى الكندي الطائفتين في الرؤاه والوصف

وإلى لمون أن الأمدى قارق الدنيا ولم يعرف أبا تمام وعبقريته . وعين على ذلك وأعلن فضل ابن أوس — أبو بكر بن يحيى الصولي صاحب كتاب (أخبار أبي تمام) الذي أفضل على العربية بنشده التفضلا : خليل محمود عساكر ، محمد عبده غزنام ، نظير الإسلام الهندي — بارك الله في الهند — وقد أعطى الكتاب بعض حقه في مقالة في الجزء (٢٢٥) من (الرسالة) . وكانت مجلة (الفتنط) ذكرت كتاب الصولي ، وحافت على حبيب فرد عليها ولجبت

(١) سدوم يقال : قال العبري : هو ملك من بنيها البرنانية سدوم كان مدينة سرجين من أرض قسرين (الليديان)

(٢) لنا يكذا يفتو ليرا : فطبه وتكم

(٣) الطمطة مد الكلام وتطوية كما في المحض والتناج

(٤) قال ابن الحريري قولهم : ( فلان أصف من فلان ) خطأ ،

وقد فاته العربية : « وإذا هجم السباع هرب البئاس » راجع شرح الحرة الصنعة ( ١٥٨ )

« وشعره في جلته يدل على قدرة الشاعر وبسده نظره وإحاطته بما يرى إليه من الأغراض وسمة غيلته واتساح مجاله وذلك كثرت فيه الصور »

هذه جل من (الكتاب) في لب البحث عن شعر الفزدق وهي تساند مقالة البحتري في « معاني الفزدق وحسن اختراعه وبأبواب حياته التي يبتدعها ويبدع فيها » وتتل من النبوغ الفزدق ما تملن ، وتقوى الظن الذي ظنناه في اختيار الأستاذ هماماً من بين الثلاثة الإسلاميين واختصاصه بإيه بهذا الكتاب . وقد أوضح الأستاذ الردي ما أوردته من أقواله أبلغ إيضاح ، وأيدها بأبيات كثيرة فشاشر

يقول الأستاذ في تصانيف البحث عن شعر همام : « وأما تنبيهه العربية في فصاحتها وشواردها ، وتاريخ العرب في متاعهم ومثالهم حتى قيل (لولا شعر الفزدق لذهب ثلث لغة العرب) (١) وقيل (لولا شعر الفزدق لذهب نصف أخبار الناس) (٢) فذلك لكثرة مفرداته ، وصحة تراكيبه ، وجزالة أسلوبه ، واشتغال شعره على الغرب ، وأوجه التشاير الفصيحة ، وفورقة ما تضمنته نغره ومجازه ومدحه من أخبار العرب وأيامها ومفاخرها ، ومناقب من يهجوم في الجاهلية والإسلام . خذ مثلاً ذلك نقيضة من قائلته مع جرير نجد فيها صحة اللفظ وفصاحة الأسلوب وجزالة التركيب ورسالة الثقافية وعناية العربية مع شيء من الغرب كما نجد كثيراً من أخبار العرب في الجاهلية والإسلام ، فلو جمع باحث مفردات الفزدق التي استعملها في شعره لكادت تكون معجماً ، ولو توغل على ترتيب ما فيه من الأخبار والحوادث والمفاخر والمغازي والبلادات والأساطير والخرافات لجمع تاريخاً لحوادث الجاهلية وحياتها الاجتماعية . والشواهد في ذلك أكثر من أن تذكر نكتتي بإيراد قليل منها قال : نقاض ص ١٨٩ « وروى الأستاذ ثمانية أبيات من القصيدة التي مطلعها :

إن الذي سلك السبيل إلى لنا بيتاً دعاه أعز وأطول  
ثم قال : « هذه الأبيات الثمانية فيها من الأخبار والحوادث والأيام ما استغرق عشر صفحات من كتاب النقاض ، ولا سبيل لتلخيصها هنا » وأشار إليها ، وروى وبين غير ذلك مما يحق مقالته عن الفزدق

وعين مماثل هذا الشاعر من اللواتي في اشتغال كلامه على أخبار كثيرة وإشارات ذات لب — جيب « في شعره علم جم من

(١) يونس

في مقالة في الجزء (٢٣٥) من (الرسالة) وأغلب الظن أن الكتاب في المتنصف ما قرأ كتاب الصولي فيعرف ذلك الشاعر العظيم ، فقال على الخليل أو على ما خيل كما يقولون .

\*\*\*

الآلئ الشعر لا كثر ما روي ذلك الخليل وهذا الأمدى وأسطم وإن فضيلة الفزدق فيها بينه وأدينا الكبير الأستاذ الردي في كتابه : « لا نجد شعراً أكثر تأثراً بالإسلام ، والصحية العربية ، ولا أصح لغة ، ولا أجزل أسلوباً ، ولا أجمع لشوارده العربية وفصاحتها ، وأخبار العرب وأيامهم — من شعر الفزدق »

« والفزدق على جفاء طبعه له غلبة تقيض بالحياة ، وتحسن الابتكار والابتداع ووضع الأسامي بأسلوب حسن » (٣)

« والفزدق على أميته واسع الرواية كثير المحفوظ ، ولم يقف عند حفظ أشعار العرب وأخبارهم بل حفظ القرآن ، وروى الحديث النبوي . قال صاحب خزنة الأدب (البنفادي) : ( روى الفزدق عن كل عليه السلام وعن غيره من الصحابة ) . وقال صاحب النجوم الزاهرة : ( روى الفزدق عن علي بن أبي طالب وغيره وكان يرسل ) (٤) وروى عن أبي هريرة وعن جماعة فتفاضته أعلى ثقافة يملها شاعر في ذلك العصر »

« ويجمع الفزدق إلى خصب الخفية وسعة الرواية كثرة التواصي ، فشعره سجل حياته وعراقة عصره »

« ونفس الفزدق طويل ، وقصائده التي تريد أبيتها على اللفظ كثيرة ، وله القصائد القصار ، وهو في كلا القسمين لا يسف ولا يزل عن طبقته »

« وقد استقام الفزدق من الأبيات الجليلة بين شرف للمنى وشرف اللفظ ما لم يستقم لغيره ، فهو أكثر الشعراء الإسلاميين بيتاً مستقلاً » (٥)

(١) راجع الصفحة (٥٤) من كتاب الأستاذ فوقوف على يس الأبيصير التي وضعها  
(٢) في (الفتح) : الأخويات للرسالة التي رويها الحديث إلى القاضي بأسانيد متصلة إليه ، ثم يقول القاضي : قال رسول الله ولم يذكر صحابياً سمع من رسول الله . وفي (مقدمة ابن الصلاح) : سورة أي للرسول حديث القاضي الكبير الذي نرى جماعة من الصحابة وبجانبهم إذا قال قال : ( قال رسول الله ) وفي (إرشاد الساري) للفتاوى : وهو أي للرسول ضيف لا يجمع به عند القاضي والمجهور والصحاح في أوجهه ومالك واحد في المجهور مع أنه أحسنه عجيب من وجه آخر مستأد أو مرسل أكثر أخذ وجه من غير الرسل الأول أحسن  
(٣) اللؤلؤ للشهيد المشهور الذي يشرح به التل (الأنثى) في اللغة البيت المصنوع بقية للشهيد المشهور الذي يشرح به التل (الأنثى) مغلفات الشعر البالي على المصغر (الأنثى)

ولكن قولوا : اللهم ، ارفع وانفع ) فإلا أن للكلمتين معنى  
مفهوماً عند القوم ما كرههما النبي صلى الله عليه وسلم  
(الإسكندرية )

== وفي التاج : لم ولنك كلاماً جسيماً يقال للمشارك في المحيط وتلفت  
به قلت له ذلك ، ونس المحيط لفت ؟  
فهل لك من غير الذي قال الحسن والتاج ؟

النسب ، ووجه واقفة من أيام العرب « وأبو بكر الخوارزمي الذي  
يستظهر رسائله كلها العلامة الأستاذ الأمير شكيب أرسلان  
والقول المتقدم في أبي تمام هو في (رسائل الانتقاد) لابن شرف  
القيرواني ، وقد نشرها العلامة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب  
الصادق في مجلة (الفتى) للعلامة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي

ويقول الأستاذ : « ومن  
التماير العربية التي حفظها لنا  
شعره قوله : نقاض ص ٢٨٣  
أو بين حي أي نامة هارباً  
أو بالحق بطي الأجيال  
حي أي نامة أي وهو حي  
تقول فملت ذاك حي فلان أي  
وفلان حي »

وهذا القول قد هدانا إليه  
بيت الفرزدق ، وفي العربية شيء  
كثير من مثل هذا التعبير حتى  
منه أو أشكل ولم يكشفه لنا  
شرح أو تفسير . قال ابن فارس :  
« إذا رأى علماء اللغة يختلفون  
في كثير مما قاله العرب فلا يكاد  
واحد يخبر عن حقيقة ما خولف  
فيه بل يسلك طريق الاحتمال  
والإمكان » ، وأورد في كتابه  
(المصاحي) طائفة من الأقوال  
لم تستبين حقيقتها عنده ، وما  
ذكره : « بوي عن النبي  
(صلى الله عليه وسلم) أنه قال :  
(لا تقولوا دمع ولا لمع) (١)

(١) في الحان : دمع دمع : كلمة  
يدعى بها الحمار في منى ثم وائش  
واسم كما يقال له : لاء ، هال ،  
على أنه قوما لم يقولوا لاء  
ولا لأنهم قالوا لاء ، رؤى :  
ودمع بالدار فلما له رؤى :  
ولأن حوى بالدار فلما دمع  
له وعالينا بتبين لاء ==

**ارتدى يا سيدتي حرير مصر الطبيعي**

**تبدلي عظمة رانجته**

ان اصناف الحرير التي تنتجها  
مصانع شركة مصر للنسيج الخبز  
مختلفة عن جميع انواع الحرير  
والحرير في مصر ومن اشهرها

اصفوا حرير مصر الطبيعي من  
شركة مصر للنسيج الخبز  
ومن سكاكته الحنون المبردة

**شركة مصر للنسيج الخبز**

الفرزفدق  
سكينا

## في بطول التفاد

سعد وسعاد في حضرة معاوية  
للأستاذ علي الجندى

[تمة ما نشر في العدد لثاني]

—

وتربى سعد أسبوعاً بين يأس بطوله ورجاء ينشره ، حتى  
إذا أذن معاوية للتاس يوماً دخل في سرطهم<sup>(١)</sup> ومخارم . فلما  
أخفوا عجالهم ، نهض بين المسلمين وأند بصوت كخرجة  
المختصر :

مماوى يا قاتلهم والمسلم والقتل

وذا البر والإحسان والمجود والبذل

أنتيك لما شاق في الأرض مذمى

وأفكرت - مما قد أريبت به - على

نفرتج - كلاك الله - عني ، فإني قيت الله لم يلقه أحد قبل

وخذل - هداك الله - حتى من الله

وماني بهم كلف أهوه قتل

وكنن أربى عدله إن أتبعه

فأكثر رداى مع الحبس والكتيل

سباني سمدى وابزى لخصومتى وجار ولم يمدل ، وفاسىنى أمل

فطغنتها من جد ما قد أصابنى

فهل ذا - أمير المؤمنين - من العدل

وكان معاوية متكناً فاعتدل في جلسته - وقد اكفهرت

على وجهه سحابة من الحزن - وقال : نمود بالله من طولرق

السود ! لقد أحسنت يا أعرابي ، إنذ برك الله عليك ! ما خطبك ؟

وما طرحك إلى هذه البلاد ؟ فقلت إليه شاب في ثلة الأعراب ،

ساكن الطائر ، رابط الجاش ؟ قد لوعه السفر وتضمر وجهه

من المزال ! فقال : أطال الله بقاء أمير المؤمنين ! إننى ذبل من

بنى عقرة . تزوجت ابنة عم لي على جب ومقة ، وكانت لي ليل

وغفيلت فأتقت ذلك عليها ، ولينا ما في حياة واقعة وعيش أله

غريب . فلما كلب على الزمان ، ومستقى البأساء والفراء ، وغب  
أبوها عني ، وكانت جارية فيها حياة وكرم . فأتقت له مكرمة  
خشية أن توص بالمقوق ! ... فأتيت منك مبرون بن الحكم  
مستجيراً به مؤملاً نصرته ، فأحضر أباهاً وشكماً قاه بالإلوة<sup>(٢)</sup> !  
إذ دفع له عشرة آلاف درهم ! وقال : هذه لك ، وزوجنى بها ،  
وأنا زعم بتخليتها من الأعرابي ! فقال أبوها إلى لال ، وأصبح  
الأمير لي خصياً وعلى منكراً . فأنهزنى وطرحنى في السجن ،  
وأصرنى بطلاها فأبيت . فبسط على المناب وانثنى في إيلاي !  
فلما اشتد على الضيق ، وأيقنت بالهلكة لم أجد بداً من طلائها ،  
نظقتها ، والذين عبرى والقلب موجه ! ... فأتقت عدتها  
حتى تزوج بها مبرون ، وأمر السجان بإطلاق سراحي . وقد  
أتيتك - يا أمير المؤمنين - سارحاً فزاعاً - منفلياً من الدهر  
بطل خناك ! وأنت غيث الكرب وسند السلاب ! فهل  
من فرج ؟ ! ... ثم أجش الأعرابي بالكاء وأند :

في القلب متى نلر والتار فيها استعار

والجسم متى يحيل واللون فيه اصفرار

والذين بكى بنشجو قدمهما مدرار

والحب داء عسير فيه الطيب يحمار

حلت منه عظما فاعليه اصطبار

فليس ليل بليل ولا نهاري نهاري

وكان لرأى هذا الزوج الواله وعدة ضراوته وعظم نفجته

ورقة شكاته ، أثر أى أثر في نفس معاوية ! ... فاطرق بهمة :

ثم رفع رأسه وقد ازهر وجهه الأبيض كأنما نفع الأروجان

نقال : ويل على ابن الطريد<sup>(٣)</sup> ! كيف عزبت عنه حلم أمية ؟

لقد تآمده في طفنيته ، وتماهى في أشايل هواه ، وطرفت عينه

الهديا . فما إن زال في طفلق<sup>(٤)</sup> ورفش ، فظمى لئن بقيت له

لأهمن من صمر خده ! ...

ثم التفت إلى سعد فقال : طبع نفسك وقر عيناً - يا أبا

عقرة - فقد سأتنا التصف ، وسنبلق ما رجوته إن شاء الله !

ودعا من فوره بدولة وقرطاس ، وكتب إلى مبرون كتاباً

(١) الرشوة (٢) كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الحكم

والدميون وردة ميان في خلافة - (٣) نساء وأكل

صدره بكلام أخشن من مس الحجرة ، وأزهر بشر أرق له فيه وأرعد :

ركبت أمراً<sup>(١)</sup> غلبتُ لستُ أمره

أستغفر الله من جور امرئ زاني !  
من القرائض أو آيت قرآن  
بشكو إلى بحقر غير جنان  
أولاً ، فبرئت من دين وإيمان  
إن أنت راجعتني فها كبت<sup>٢</sup> به  
لأجملتك لحاً بين عقبان  
طلق سعاد وجهها مجة  
مع الكيت وسع نمرين ذبيان  
فاسمعت كما بلفت من بح  
ولا فمالك حقاً فعل إنسان  
ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه إلى الكبت ونصر ابن  
ذيان ، وأمرها أن يذهبإ إليه !

فجده الرسولان في السير حتى بلغا مروان ، وسلمأ إليه  
كتاب أمير المؤمنين . فلما قرأه عربه رعدة واصفر كاه جرادة  
ذكر ، ثم أرسل زفرة عميقة كاد يفسقأ لها حجاب قلبه .  
وقال : وودت أن — أمير المؤمنين — خلى بيني وبينها سنة  
ثم عرضني على السيف !

ولبت مدة يؤامر نفسه في طلائها فلا يستطيع ! فاشتد  
عليه الرسولان وأزعجها ، حتى طلقها وأسلمها إليهما بسد أن  
أحسن جهازها !

ولكنه أراد أن يمار نفسه من سمد ، فلقبأ إلى حيلة من حيلة  
الشيطنية التي كانت سبباً في قتل الخليفة الثالث ، وشن عصا  
المسلمين ... فأرسل إلى معاوية كتاباً يصف فيه مفاخر سعاد  
وصفا يثير سبوة الجاهل ! راجياً أن يقع الخليفة في شرك الحسن  
فيستبد بالفتنة ويرجع الزوج بخي خين ! ثم تأسى بمعاوية في فرض  
الشعر نظم الكتاب بأبيات من الوزن والقافية :

لا تحزن — أمير المؤمنين — فقد  
أوفى بعهديك رفق وإحسان  
وما ركبت حراماً حين أجبني  
فكيف تحببت إليهم الخائن الخائن  
أعدو فانائك لو أبصرها جرت  
منك الأمان على تحال إنسان  
وسوف تأتاك تيسر ليس يملها  
عند البرية من إنس ومن جان

(١) قد يكون هنا الشعر المأوية ، وقد يكون ومنه على لسانه ؟  
وعلى كل فلو شعره الأدب يرون أنه في للمرة كل مرة صريح أن يقول  
العمر . ولم يقدح بجمون من أن سألوه من الخفاء ، الذين روت لهم أحسن

جوراء يقتصر عنها الوصف إن وصفت

أفصول ذلك في سر وإحلاف  
فلما ورد كتابه على معاوية وقرأه قال : لقد أحسن في الطاعة  
ولكنه أظنني في وصف الجارية . فإن صح أنها جئت بين جمال  
الصورة وطيب النخسة فهي أكل البرية طراً !

وعقد معاوية مجلساً من خاصته ، ودعا إليه سمداً . ثم تقدم  
بأحضار سعاد ، فطمع الحضور بأبصارهم إلى الباب ليروا عتياً  
البدن المثير على قامة النمنن الضئير !

وبعد قليل أقبلت الفتاة تتأطر في مشيتها ، ساجية أذلال  
الإفريح<sup>(٢)</sup> وقد حث وجهها بإطار من شعرها الفاخر ، فبدا  
كأه قر يطل من فتوق سحابة دكناء ، أو لآلاء بغير في بقية  
من غيش الظلام ! !

وسكتت على الخليفة من بعيد ، فرد عليها السلام ثم استدعأها  
منه واستلقها فإذا بيان عذب جلي في صوت كأنه قشة الطيب  
أو خفق الور !

فنبسح معاوية الباري العليم ! وأراد أن يمجس منزلها عند  
سمد فقال : يا أعرابي ، هذه سعاد ، ولكن ... هل لك عنها  
من سألوه بأفضل الرقية ؟ فأجاب الأعرابي : نعم ! وكأن معاوية  
شك فيها سم فقال متنبهاً : نعم يا أعرابي ؟ فقال : نعم . نعم ،  
إذا فرقت بين جسدي وروحي ! فقال معاوية : أهو منك منها  
يا أعرابي ثلاث جوار أبكار حسان . مع كل جارية ألف دينار .  
وأقسم لك من بيت المال ما يكفئك في كل سنة وبيتك على صحبتين !  
فتشع الأعرابي تشقة ظن معاوية أنه لفظ روحه فيها ...  
فارتاع وقال له : ما بك يا أعرابي ؟ قال : شر بال وأسوأ حال !  
استجرت بمدلك من جور ابن الحكم فندم من أستجبر من  
جورك ؟ ثم أنشأ يقول :

لا تجملني — والأمثال — تفرَّب في —

كالستجير من الرمضاء بالنار  
أردد سعاد على حيران مكتب  
يمسى ويمصبح في هم وتذكر  
قد شعث قلبي ما مثله قلبي  
وأُسِير لقلب منه أي إسار

كيف السار وقد دعاهم للفتاديس ؟ وأصبح القلب عتيا غير صبار

فغنى الحب كل من كان حاضراً ! ونضح معاوية حتى اقتلعت شفته<sup>(١)</sup> البياض كرها وقاعها وإخلاصها لأبي<sup>(٢)</sup> عفرتها ! ثم أصرها فأدخلت مقاصير الحرم ، حتى اقتلعت عذبتها من مروان . ثم أبادها ابن ابن عمها بقصد جديد ، ووصلها بألف دينار وأخذ سعد يده سداً ، وغنى بزوج في سيرة أجه<sup>(٣)</sup> الظلم

وهو يترجم بقوله :

خأوا من اللطرن للأعرابي ألم رَقُوا ويحك لاسي ؟

هل الميزى

(١) حكما كان معاوية (٢) زوجها الأول (٣) لسيرة حنيف

وكان معاوية استخشن هذا الكلام فغضب ، أو قل : إنه تقاضى بالغضب ، فلما كان للغضب عليه من سيل : فقال : يا أعرابي الحق بين . أنت مقر بطلانها ، ومروان مقر بطلانها . ونحن نغيرها ، فإن اختارتك أهدناها إليك بقصد جديد ، وإن اختارت سواك زوجناها به ...

ماذا تقولين يا سمعدى ؟ أيم أحب إليك : أمير المؤمنين في عزه وشره ونمته ورثه ، أم مروان في عسفه وجوره ، أم هذا الأعرابي في خشوة عينه وسوء حاله ؟

أبى معاوية هذا السؤال وهو أعرف الناس بجوابه ! فأنه

لا يزال يذكر قول زوجته ميسون بنت بحدل

الكلبية حينما نقلت إليه من البداية :

ليت تخفق الأرواح فيه

أحبه إلى من قصر منيف

وخرق من بنى على حنيف

أحبه إلى من طلع منيف

فقال : ما رديت حتى جعلني علماً ؟ !

وما أشبه الآية بالارحمة ! فم تكذ للفتاة

تسمع قوله حتى ملست كالتفن الروح ،

وعجازت<sup>(٤)</sup> إلى الخليفة حتى اتقت أهدابها

ثم أنشدت بصوت يشبه اللقاة :

هنا - وإن كان في فقر وإشراق -

أمرٌ عندي من قوى ومن جارى

وصاحب التاج أو مروان عامله

وكل فى درهم هندى ودينار

وكأنها أدركت أنها في حفرة ملك

المرب وخليفة المسلمين . فافتتحت عن مثل

وميض البرق ! وقالت وهي تنطى وجهها

بأطرافها الخفية استحياء : والله يا أمير

المؤمنين ، ما أنا بمخافته لحاكمات الزمان

وعدوات الأهل ! وإن لي مع محبة لا تحصى

ومحبة لا تبلى ! وإنى لأحق من صبرمه

على القراء ، كما نصبت معه في الأسر !

على القراء ، كما نصبت معه في الأسر !

(١) ضمت جنبها

## كنت سبعة وصداية بالزوارك أنظر إلى الآن



أد الرجل السنين أو المرأة السنين  
عرضاً الروماتزم وعرض القلب والكبد  
والكلبي وضعف الأعصاب . فعلى المرأة  
السنية أن تزيل التحنن من جسمها  
وتتبنى الروماتزم من مفاسدها واكتئابها  
وطهرها ورجليها . واحسن علاج لإزالة  
السمات الروماتزم هو علاج السكتفير

مماثل التيريس في لندن .  
خذ كل صباح ربع ملعقة صغيرة  
من علاج التيريس في نصف كلى ماء . فإما  
نصف ساعة قبل العطور - هذه الحرفة  
الصغيرة تذيب الطوالت الأسيدوريك  
المتجمدة في المفصل والأغشاء وتسهل الكلبي  
اتصل عملها وتساعد الكبد ليتوهم بظليته

كل من يمشي بلا حذاء كحمر  
عمرى للسمة وانعاش الإسجة  
وهذا يؤثر على الكبد ويضعفه  
فيتجمع الأسيدوريك وينتج  
عنه الروماتزم وأوجاعاً مختلفة  
أما علاج التيريس فله السمة  
وتشلى الروماتزم

إصلاح التيريس مركبة من ست  
متنصر مأخوذة من الجبال الهندية  
أصبها بالفيوم والبريتيوم  
والتيوم . هذه الأملاح المعدنية  
تدخل إلى الجسم وتنقله من  
الفاصل بطن الحامض ببروك  
فصلات الطما والإختران

A. LENS SALT

## الله في علاه ! ...

للأستاذ سيد عبده

—•••—

خرج للملاح والليل عاصف ...  
يتلس رزقه بين جرجرة البحر للقاصف ...  
ومياه الساء تنزل مدرا ...  
والرغبة في الحياة تدفعه للسمل ليلا وسهرا ...  
ويسمه الأمل تنير في قلبه نارا ...  
فإنذا بقلبه يرتطم بالصخر ...  
وإنذا بيسمة الأمل تصبح صيحة الضر ...  
والرغبة في الحياة صرخة القبر ...  
ومع ذلك فقد نجى ...  
من أفتقه ... ؟؟  
من مجاه ... ؟؟  
هو الله في علاه ... !!

•••

خرج الشاب في رحلة إلى الصحراء ...  
يتلص زحمة بين الرمال الصفراء ...  
يحمل القوت والأمل والرجاء ...  
ونسيم الريح يهب عليه ...  
والشمس قد مالت فيدا الوقت أصيلا ...  
ونشوة الثمر قد بدأت تدب في قلبه قليلا قليلا ...  
فإنذا به يضل الطريق ...  
وإنذا بقلبه الماسر قد ملأه اليأس والضييق ...  
لأنه فقد الأمل في الحياة ...  
وقارب من أجله منها ...  
ومع ذلك فقد نجى ...  
من أفتقه ... ؟؟  
من هداة ... ؟؟  
هو الله في علاه ... ؟؟

•••

كان حاكما غشوما جبارا ...  
يذل قومه ويصلبهم من عذابه نارا ...  
ويستبد شبيهه فلم يجدوا منفذاً منه إلا فرارا ...  
مهده قطعة من جحيم ...

والحياة في ظله يؤس وبلاء عظيم ...  
مضت الأيام فلأن عهده قد زال ...  
وإنذا بالحال يصير غير الحال ...  
وأصبح الحاكم عبدة لسواه ...  
من أهلكه ... ؟؟  
من أفتاه ... ؟؟  
هو الله في علاه ... !

•••

إنه عامل فقير أتخذ في المجتمع مكانا قصيا ...  
يحقره القوم لأنه لم يك سريرا ...  
ويجهه الخلق لأنه غدا نسيا منسيا ...  
يذل الجهد ويحب النفس كي يمشي ويمجا ...  
مضت الأيام فلأنه قد أرى ...  
وتبدل ذله غرا ...  
وؤسه سدا ...  
وغوله ذكرى ...  
من أسمده ... ؟؟  
من أفتاه ... ؟؟  
هو الله في علاه ... !

سيد عبده

الدروس بالأورمان

### وزارة الأوقاف

#### إعلان

تقبل الطاعات بمكتب الليزانية  
والشريات ليلية ظهر ١٤ أغسطس عن:  
١ - توريد وتركيب ماكينة  
لوقف نيلجرامرجي بمشتر قليوبية .  
٢ - إنشاء مأوى وبيرة لهذه  
الماكينة .

وتطلب الشروط والوافسات من  
خزانة اوزارة نظير ١٠٠ يلج لكل منها

## كتاب الأغاني

لأبي الفرج الأسكندراني

رواية الأستاذ عبد اللطيف الشار



### صوت

ولست بهفوف يرى رأي عرسه إذا أركبته مركبا فهو راكبه  
ينظر إذا ما نابه الأمر حاراً يخاطبها في شأنه ويخاطبه  
الشعر للأثير بن بن المقرب من شعراء النصف الثاني من  
القرن التاسع عشر الميلادي ببلاد الأحساء في شبه جزيرة العرب .  
وفي هذا الشعر لحن من صمنة قاسم بك أمين على نعمة « ففتت  
عيناه فأبصر »

حدثنا الأستاذ عزيز أحد فهמי قال : ولولا دفع الله الفنون  
بعضها ببعض لفسد الحسن . فالحنن الموسيقى والشعر يزودجان  
ليشكل أحدهما نقص الآخر . ولقد كتبت أقول مرة : إن كل فن  
يجب أن يترجم إلى فن آخر ، وهذا كلام حسن ؛ ولكن زوده  
حسناً لما فهمت أن الزواج بين فنيين يستدعي تشابهاً بينهما  
ولكنه كذلك يستدعي أن يكون أحدهما سالماً والآخر موجهاً .  
فهذا شعر راى تشده أم كلثوم ليس لأن فيها كفه ولكن لأن  
فيها يد النقص في فنه . وهذا المخرج لرواية تعجيلة يتم نقصها  
ويسد ثغراتها ، وبين الفنين تشابه ولكن أحدهما لا يترجم الآخر  
بل يشرح الآخر على طريقته هو التي قد لا يدركها هذا الآخر  
قال : وهذا الشعر لحن بن المقرب قد لحنه قاسم أمين فطلق  
منه ما خلقت أم كلثوم من شعر راى

قال أبو الفرج : وقد سألت الأستاذ عزيز ما الذي يمينه بهذا  
اللقن الفنى فلم يزد على أن قال : لقد فقتت عيناه فأبصر

حدثنا الأستاذ خبرى سعيد قال : حدثنا الملامتان هيجل  
وشليجل قراءة عليهما . وحدثنا الناقدان هررد وفيخت ، ولم يقل  
بماذا حدثوه ، وأغلب الظن أنهم لم يحدوه بشيء ، أو لعله أثر  
ألا يروى عن هؤلاء العلماء الألمان حتى يرى اللطم ماذا تستصنه  
ألمانيا في مشكلة داتزج

وحدثنا السيدة الجليلة هدى هاتم شراوى قالت : إن هذا  
الشاعر الذى أصبح يفتنى بترضه عن أن يحدث زوجته في شئونه

أو أن تحدثه زوجته في شئونه ، يسد حديث الرجل وزوجه  
في الشئون المشتركة بينهما ضرباً من « البهفوفية » ؛ إن هذا الشاعر  
وأشبهه هم الذين كانوا لقاسم أمين من السى في تحرير المرأة  
الشرقية . ولأن الشعراء في القرن التاسع عشر قد قبلوا أن يكونوا  
بهانيف فركبوا المركب الذى يختاره لهم أزواجهم لا استطاع  
قاسم وأعوان قاسم أن يلحنوا هذا الشعر تلحيناً يبدو للجاهل  
أنه أخرجه عن مكناه ، ويبدو للمتأمل أنه سد ثغره وأكمل نقصه  
وأنه لم يتناقضه ، ولا حاد به عن طبيعته ، فطبيعة هذا التفتى بالترفع  
عن الزوجة هى بينها مقدمة التحرر . ولقد أطرب اللحن وأشجى  
وكان من أثره ظهور نهضتنا الأدبية النسوية ونشر هذه البهفوفية  
وأُنشئت :

### صوت

من أنت ماذا تكون يا رجل أظهر ما وى طبعك البهل  
في كل حين تقول يا إسرائيل يا إسرائيل ... ما تريد يا رجل ؟  
الشعر لروضة أديب كبير من شعراء العصر الحاضر اعتاد أن  
ينشر كل أسبوع مقالة يقول فيها : « ولدت لزوجتي أنت يا امرأة »  
فقات هذه السيدة الحمرنة :

... يا إسرائيل ... يا إسرائيل ... ما تريد يا رجل !

### ثم أتت التعصبة

حدثنا الأستاذ أحمد الشاذي قال : حدثنا أحد أميين قال :  
إن الأدب الجاهل جنى على الأدب العربي في هذا الباب أيضاً  
باب الملاقة الجنسية ، فلولا تقديس أدباء العربية للجاهل لزع  
كل أديب زمة شخصية صادقة كانت تعجهم على الأقل من سخرية  
اللتنى منهم في قوله :

إذا كان مدح القانسب للقدم أكل أديب قال شعراً متعب  
ولكن الأمر لم يقتصر على استغفال اللتى بالأثر الذى  
تركه الجاهليون بتقديس العرب لإيم في شعر العرب بعد أن وجب  
زوال الأثر الجاهل  
قال عروة :

نأن ياخذوا أجداء موقف ساحة فأخذ ليل وهى مفزاة أنجب  
وكان هذا القول طبيعياً عن يثودن البنات خشية الإملاق ،  
ولكن تحدث طبيب ليل للريضة بالعراق عن ظفوه بلبل  
وفضيجته لإيها هذه القضية الشماء ليست إلا أثر من أثر  
الشعر الجاهل فيه

الزمان ؟ إنه ينبغي على من يعلم الشيء لغة الجاهلية أن يحذر من قبول الفكرة الجاهلية فإن التكرار مع الاستحسان يورث العادة، وليس كذلك الفكر مع الاستهجان . وإن أحب من معلم لغة العربية يعلم تلاميذه قول الشاعر الجاهلي  
نسوق النساء عودها وعشارها

ثم لا يقول لهم إن لغة هذا الشاعر سليمة ولكنه من حيث الأخلاق لا يمتاز شيئاً عن البهائم . وإن أحب من معلم لغة العربية لا يقول لتلاميذه إن امرأة القيس وإن كان عبقة مسجزة في فته فإنه كان في آرائه وشعوره نحو النساء كأي حمار في الطريق؛ وإن غزله لا يختلف شيئاً عن البهيق وإن لسانه اللغة . أما الشعور الإنساني الصحيح في قول الشاعر

وكم للفنواني من يدقد جحدها وشكر أباي النانيات جعودها  
وقد قال الدكتور طه حسين إن إنكارنا للأدب الجاهل لا يفتان .

مع صحة الرأي الذي تحدث به هيكل باشا ، فإن الذين لنفوا الشعر الجاهل إنما لاحظوا طابع الجاهلية وسجاها

وحدثنا الدكتور زكي مبارك قال : إن أبا العرج الاسكندراني رجل مناقف في علاقته النسوية ومثل في ذلك كثر الأبيوردي سواء بسواء . وأنا لا أقول كما يقول الأبيوردي

وكم للفنواني من يدقد جحدها وشكر أباي النانيات جعودها  
ولكنني أقول إن صبايا سترس سيتلق سفعون بصفاء غيرة على\*  
وأقول كما يقول أبو نواس الذي لم يكن بالجاهل :  
ولا تسقي سراً إذا أسكن الجهر

وأقول كما يقول كاشمير وليس بالجاهل :

خوفوني من فضيحتي ليسه بدنو ومنصح

صوت

دع عنك لومي فإن اليوم إضراب ودلوني إلى كات هي الداء  
الشعر لأبي نواس واللحن للدكتور زكي مبارك

( يتم )

عبد العظيم الشاعر

قال أحمد أمين : وهل نجد في الشرق رجلاً من لم يقرأوا الشعر الجاهلي يستمع أن يفتخ من زعم أنه يجاهد الفضيحة؟  
ألا رحم الله الأبيوردي حيث يقول :

وكم للفنواني من يدقد جحدها وشكر أباي النانيات جعودها

فهذا هو الشعور الطبيعي عند رجل متدين . أما الذي يقول فيها يقول : إن زوجي أطال الله عمرها لن تحوت بداء غير داء التيرة ، فلا أستطيع تأدياً أن أسفه بشير التدين ولكنني أسفه بالتأثر الشديد بالشعر الجاهل . وهل من حق إنسان أن يتحدث عن الأدب وهو لا يقدر أثر الإحياء الدائم المستمر في النفس ؟

لقد تمنع أبنائنا من الاتصال بالبطاقات التي لا ترضى عن أخلاقها خشية كلمة تنال فتراك في النفس أثرها فكيف بشعر نجيب به ونجده وتستظهره ثم نزيد ونستعيد سنين ، ثم نمله بهد أن نتمله فلماذا نسيناه رسي في عقلنا الباطن ؟ ألا يترك هذا كله أثر في النفس ؟ وإذا لم يكن التكرار للقرون بالإيجاب ليرتك أثر في النفس فلماذا نؤمن بالأدب ولماذا نكتب ؟ دعنا ما يقوله علماء النفس في الإحياء ولنزل إلى مرتبة العامة . ألم نسمع قول العامة : « الدوي في الأذان أشد تأثيراً من السحر »

هؤلاء الجاهليون الذين يشدون البثبات تركوا في القرن التاسع عشر من يقول :

ولست بهنوف يرى رأي عرسه إذا أركبته صركا فهو راكبه  
يظل إذا ما نابه الخطب سائراً يخاطبها في شاه ويخاطبه  
وحدثنا الأستاذ فريد قال : ... ولكنني لا أذكر ما قال  
فقد كان يتحدث عن العقد وهذه عقدة المقد

وحدثنا الدكتور محمد حسين هيكل باشا قال : أما أن لغة الجاهلية لغة سليمة فما لا ريب فيه ، لأنها إما أن تكون هي العربية الأصلية لأن كان هناك شعر جاهلي ، ولما أن تكون لغة أعلم الناس باللغة الجاهلية إن كان علماء الأدباء في العصر الأموي قد وضعوا ذلك الشعر فأنجز كما ينبغي أن تكون عليه اللغة . ولكن كون الفكر الجاهلي يرب من الرأي الراجح فهو الحال بينه . وكيف نستطيع التوفيق بين الإيمان بحياة محمد وبين الإيمان برأى إنما بث محمد لكي يهده ؟ ولقد تلقينا الشعر الجاهل لما أسلوب يجب أن نراه ، وفيها مكان قصارى الرأي فيها أنها وليد تفكير ومبادئ ، وليس بالقبول ولا النقول أن تكون هذه الماني خالية من الفساد وإلا فلماذا نشأ الدين ؟ وما جدوى الحياة الإنسانية إن كانت هذه الآراء وتلك المبادئ لا تزال سالحة سد خمسة عشر قرناً من



المجربة والوفيقار :

## في كتاب الفصول والغايات

[ مودة إلى الأستاذ عمود حسن زكي ]

للأديب السيد محمد العزاوي

- ١ -

-----

... ولول الخئ ائمل من الكون ، واستقامة العالم  
لا تكون ، ولذا الدنيا - نقطة ، وخمر اليت غير جلي ،  
ولا أنه قد لا في حاضر ، فاسم لسمك الماشقة في الصلاح .

هي صادرة عن التكون الخلق . للإنسان فقط ولا أثر لمامل  
خارجي عليها ، أو أن التظم الاجتماعية والظروف الطبيعية التي  
يمشيت الفرد تحت تأثيرها تميزان نوع الأفعال الصادرة عن الإنسان ؛  
وبأي معنى من اللاني يستبر المرء حراً على هذا الأساس . وعلى أية  
فسواء اتفق الأخلاقيون في وجهات نظرم إلى تلك المسألة  
أم اختلفوا فهم متفقون في الفرض ، وهو إصلاح المجتمع وتهدية  
أما رجال الدين والكلاميون من المسلمين فقد خاضوا فيها  
وكان مهمهم الأول البرهنة على أن الإنسان إما خالق لأفعاله فهو  
مستول عنها أمام الله في القيامة ، وبحين عليه الجزاء ثواباً وعقاباً ؛  
أو أن الإنسان وأفعاله من خلق الله فلا يكون ثمة حساب أو عقاب ؛  
وهمم الثاني هو البحث في معرفة الله لما يحدث : أي قبل  
الحدث أم بعده

والكلام في القدر لم ينشأ إلا في الشام والبحرين على خلاف  
في أسبق القنطرين إلى الخوض فيه . ثم (له نشأ دخيل على الإسلام :  
أعني أن أول من تكلم فيه كان نصرانياً وأسلم ثم تنصر ، وأخذ  
عنه مبدء المجنى وفيلان المستقى . كان هذا بذه الكلام في القدر .  
وقد أباحت الخلافات السياسية حول الخلافة هذه الأبحاث أن  
تزوج وتخصم ، وأن تنقسم وتتكاثر . فإن الخلافة كانت مصدر  
القتال والفتن في أيام الخلفاء الراشدين ، وإن الفتن أئتجت شعبة  
وخوارج ومرجئة ومعزلة وأزارقة وأشاعرة إلى غير هذه الفرق  
التي تختلف فيها بينها بالرأى في الخلافة والخليفة غالباً . والذي  
يديننا هنا فرقتان من هذه الفرق المديدة : المزلّة ، والمهجية . فقد  
كانت آراؤهما أروج الأراء انتشاراً في هذا الباب

أما المهجية فقد كانت تقول بالمجربة المطلقة أي أن الإنسان  
كالجناد وأن الله يخلق فيه الأفعال كما يخلقها في الجناد ، ويجبر عليه  
الحساب ثواباً وعقاباً

أما المزلّة فقد تكونت على أثر خلاف في مرتكب الكبيرة  
أهو كفر بالله في النار . وقد قالوا بأن الله لا يخلق أفعال الناس  
بل هم يخلقونها ، وبأن الله لا سفلت له غير ذاته . فشاركوا  
المهجية في هذا الأصل ، وقد أقروا بسلطة القتل وقدرته على  
الحكم الحسن والتبعية الضليين

ولو كلف الأمر في هذه الفرق فاصراً على حد الكلام

من للسائل التي واجهت الباحثين والفلاسفة منذ زمن بعيد  
مسألة الجبر والاختيار ؟ تكلم فيها اليونان والفروس ، ونقلها عن  
اليونان السريان ، وخاض فيها النصارى حيناً فظلفت ديانهم ،  
وتكلم فيها الكلاميون من المسلمين . وكانت تفرق في صراحها  
وتختلف باختلاف هذه المدارس . فإنما تكلم فيها للفلاسفة قصدوا  
إلى غرض فلسفي بحث : وهو تفسير الكون ومظاهره تفسيراً ما ؛  
وإذا تكلم فيها الأخلاقيون قصدوا إلى غرض اجتهادي : هو  
التنظر في المجتمع ونقده ، وإصلاحه أو محاولة ذلك ؟ وإذا تكلم  
فيها أهل الدين فإنما يشمسون من بحثها تخرجات تبرر مسئولية  
الفرد عن أعماله ، وتقيم فكرة البعث والحساب والقباب على أسس  
تختلف قوة وضمماً .

والفلاسفة يذهبون أن ينتموا الكون وحركاه ، كل ما يجري  
فيه أهو ضروري ناتج عن إرادة مسيطرة متصرفة ، أم هو نتيجة  
اتفاق بحث لا يربطه قانون أو عقيدة قواعد . وهم يد ذلك ينتقلون  
إلى الإنسان مظهر هذه المسئلة ، أهو غير فيا يفعل ، بمعنى  
أن لا شيء يمنه من إتيان عمل ما ، أو يدفعه إلى فعله ، بمعنى  
أن أمره موكلول إلى إرادته الخاضعة للمؤثرات الخارجية من  
ظروف وصف . أم هو مجبر فيا يفعل بمعنى أن قوة تدفعه  
إلى أن يفعل ما يأتيه عبراً ، فهو كالمالم متضبط بلك القوة التي  
تسيطر عليه ، تتألف لنفس القوانين التي يخضع لها هذا الكون .  
والأخلاقيون يذهبون البحث في الأفعال الإنسانية من حيث

تلياً، فربما جلبه البعث باللفظ على شيء من الاعتصاف في المعنى، أو اندفع إلى معنى غريب غير مقصود في سبيل أن يستقيم له فنه الغفلى الذى أخذ نفسه به أخذاً عتيقاً، وكثيراً ما شط به للمنى عن اللفظ. يجب أن نحتاط إذن حيناً نسجل على المرى آراءه، فنحن لا نعرف متى كان المرى هازلاً، ومتى كان جاداً في معيه بالألفاظ والمأني. وأمرناك يجب أن نلفت إليه: فهو قد يرى آراء يحرص عليها فيدونها على أنها من فلسفته، ويمكن أن تكون آراء لنيره دونها للتصور والاختصاص، ويمكن أن تكون بين بين: أعنى أنها خواطر عرضت له كما تخطر الخواطر لأى شاعر، سواء تمارضت مع مبادئ العامة أو انتفتت. فلا يجب إذا رأيته يحدثك بأن الإنسان مجبور في كل أعماله وتصرفاته، ثم يأتي فيذكر لك أن للخلق في الأقدار تعريضاً؛ فهذا لا صرده إلا ما قلت من أمر معيه تلك الخواطر السوانح له في خلوة، وحرصه على تدوينها متفتناً بتدبعا مستعيباً على ذلك بما علم من شعر الأقدمين وأخبارهم وعلمهم

وأبو العلاء يقول بالجبر اللطيف في أمثال الإنسان وأعماله، ويرتب على ذلك نتائج اجتماعية خطيرة، وآراء فلسفية خطيرة كذلك.

ونحن إذا أردنا أن ننظم نظرية الجبر عنده فلن نجد بها مجموعة في مكان واحد، ولا هو يباليها بأسلوب واحد، وإنما أنت تقرأ الكتاب جميعاً فتجده ينطق جبرية، إذ لا يكاد فصل من الفصول يخلو من الجبر تليحاً أو تصريحاً أو رمزاً. فهو ساخر صريح، مؤخر أخرى، هادئ أحياناً، موجد فتوح في أكثر الكتاب. على أن تقريره الجبر اللطيف أوفى من حيرة وارتباك كبيرين، فمن الناحية الدينية لا تستطيع أن تستبين رأيه في التكليف ولا في البعث فهو مضطرب فيها أشد اضطراب، ذلك لأن الجبرية إما أن الله بقدر عليك العمل ويقدر عليك الجزاء كما تقول الجمعية، وهو حيث يأباه المرى على الله؛ ولها أن تقدر عليك العمل ولا جزاء، وهو ما يلائم القول حالة تقدر العمل، ولكنه يخالف الدين صراحة. والمرى في كل أحواله أخذ بما يرى العقل. والنقل هو الذى عداه إلى أن الجبر مسلم به، لأن كل شيء في هذه الحياة إنما هو نتيجة لشيء، كان قبله ومقدمه لا يأتي بعده، وإلا إذا كان

والاستعانة بالفلسفة اليونانية وغيرها لما كان لها هذه الأهمية التي شغلها. ذلك بأنها كانت تريد بسط تأملها على الواقع الملى. فالتمرة حين قررروا مبدأ حرية الإنسان كانوا يريدون من ذلك أن الناس مسئولون عما يقومون به من حروب ومنازعات؛ وحين قررروا مبدأ السلطان الملى كانوا يريدون التقياس في الحكم. وذلك أمر يقره أهل السنة وكان سبب خلاف كبير. وقد تمكنوا أن يسيطروا على الواقع السيلسي مدة من العصر الأموى الأخير؛ فقد اعتنق مباحثهم زيد النافس وصرهوان بن عمد وأخوه إبراهيم والمهم أنه ما كاد باتى القرن الثالث والرابع، حتى كان علم الكلام قد نضج نضجاً، وحتى ترجم إلى العربية فلسفات كثيرة، وحتى اختلط ذلك كله بالدين والمقائد. وقد حملت أحداث السياسة وقتن الرأى على إنصاف القوة وانضمحل الملك. وكان الشام هو مسرح فن الرأى والدين والفلسفة والسياسة جميعاً. كان هو والعراق قطباً، أما ما عدا ذلك من أنحاء الدولة الإسلامية فقد كان مستقراً نوع استقرار

في هذا الوسط المضطرب المحتدم نشأ أبو العلاء، وتغلغل بين أرجاء ما بين الليرة وحلب وبغداد، وفشار ما كان بمصره من الفلسفات اليونانية والإسلامية والمسيحية واليهودية والمجوسية وكانت من عناصر ثقافته، هذا إلى نظرائه الخامسة ولحائه الشمرية المدينة ولم يحاول أبو العلاء في «الفصول والتأليات» أن يسك هذا المسك الذى نراه من تعيد فنى باللفظ ولزوم ما لا يازم ونظام الفصول والتأليات والنظم والموسيقى، إلى غير ذلك من الفنون الثرية ليدل على مقدرته الفنية، أو يبرهن على سمة الملاحه ومعرفته بأخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم، وذلك فواده اللهاج، بل أأوشك أن أقول بأنه قد سك ذلك حتى يصرف الناس إلى طواصير الأشياء، حتى لا يصيه أدنى من السفهاء، وحتى يأخذ كل من معانيه ما يلائمه وما يستليحه عقله وبقيله ذهنه. فهذا أمر يوجب الحذر حين نتلق عن المرى آراءه. وأمرناك هو أن المرى كان منزلاً لأمه لا لا تترى نفسه وملاحظتها ملاحظة دقيقة. وقد يحتاج أحياناً إلى الترويح والقسية، وكان يمد إلى هذا النوع من الفن بالمأني والألفاظ، وذلك واضح جداً في فنه الغفلى على الأقل. فنه ما نسمع قول المرى يجب أن نحتاط

والزهر، يصبح في عيش وهو، يسأل عن الطعام والعلو، أخصر  
سفقة من شيخ سبو « هذا قياس منطقي سليم ؟ فهو يؤكد أن  
الشاب الرح خلسر ، وهو لا يمين الشيخ من الخسر كذلك ،  
ولكنه لا يدري أتؤيد الحقيقة هذا القياس فيقول « فدلني دليلاً  
على الربح »<sup>(١)</sup>

وحين تتعارض وسيلته هذه مع الحقيقة أو الواقع يصحير  
فيقول : « هكذا يقول المقول والله نظر في العالم دقيق » . وهو  
يوسيك بأنك « إن سمعت أن الرقيب أسطر جندلاً ، وأثبتت  
البقيع حنظلًا . قل : أما في المقول فلا ، وأما في القدرة فبلى »  
فهو هنا يثبت بأن الله حكمة و قدرة أعظم من أن يتصورها العقل  
أو يدركها ، ويسجل أن الله قدر لا تنقيد قدره بمقول أو غير  
مقول ، ولكن ذلك لم يمنه أن يسمل عقله فينصت به هذا إلى  
استحالة ذهنية . فهو يقر بهذا العجز اللطاف عن إدراك أغراض  
القوة الخفية ؛ وهو إذا ما فكر وأطال التفكير في الجبر والاختيار  
والتواب والعقاب فندان الجبر وأنكر التواب والعقاب كما يرشده  
إلى ذلك عقله استدرك وكر مراجعاً في حيلة وحرف « فسيحان  
الطائر غافراً ومذبحاً ، أرشد دفين » ، أم أنا أفين ؟ قد  
عشت زماً فإرشت ، البركي يا عطية فهذا النتائج<sup>(٢)</sup> »

ولعل مجزة من أن يقيم أفضية العقل على حكمة الله قد وضعه  
في يسير من وقت أن يقر الخيرة للإنسان . فتجده يعبد الله تعالى  
« مَنْ غَلَّ لِبَابِيهِ وَهَمَّ لِلْخَيْرَةِ كَارِهُونَ » ويسأل الإنسان  
متسجياً أن « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَتَّخِذَ الْيَقِينُ » وأنت في يلاو  
الضلال<sup>(٣)</sup> ، وبعض الرد أن « دَعِ مَا نَزَرَ وَصَبَّ سَكَلِ  
مَا نَفَعَ وَهَانَ ، وَخَلَّ مَا نَعَرَ إِلَى مَا نَعَمَّ وَارْتَكِ الْيُسْلَةَ  
إِلَى الْمُرَشِدِ ، فَإِنَّ لِقَائِي الْغَيْرِ كَثِيرٌ » ولكننا سنرى المعنى  
في كل الكتاب يقرر ويقرر « أَنْ يَبْتَغَا الْمُرُوفُ لِيَجْمَعَ  
السُّدُكُ<sup>(٤)</sup> » وأما « كَيْ تَقْضِيَ أَمْرًا إِلَّا بِاِقْتَادِ<sup>(٥)</sup> »  
وحيرة هذه ناشئة من طيبة وسيلته إلى العلم . ذلك بأنه  
مؤمن بأن العقل وحده هو الوصول إلى العلم ، وهو واثق من أنه  
ما دام قد أوصله العقل إلى الطيبة فلا بد أن يصل به إلى ما بعد  
الطيبة . وهو مؤمن كذلك بأن الله خلق هذا الكون من حكمة

الأمس اختياراً فلما أن يكون متصلاً بما قبله وما بعده ، اتصال الله  
بمخلوقها فيكون الجبر بسببه ، أو أن يكون الأمس نوحى واضطراباً  
وهو ما لا يثبت الواقع الخارجى

ولست بسيل أن أدافع عن نظرية الجبر ، أو أنكلم فيها  
مطلقة ، ولكني أثبت صفات الفلسفة اللاتينية صحت أو لم تصح .  
وأقرر أنه اعتمد على العقل في كل أحواله ، وعلى العقل فقط ؛  
فما قام عليه دليل العقل احترامه واعتنقه ، وما لم يتم عليه دليل  
أو خرج من حيز العقل وقف منه للمرى موقفاً مختلف رفضاً  
وشكاً ، لا يصلان إلى درجة الإنكار المحض ، ولا الإيمان المسلّم ،  
وخاصة إذا كان الأمر بمس الدين والقدرة الإلهية من قريب  
أو بعيد .

ولكن ذلك قد يدفع المرء إلى أن يتساءل هل أخذ أبو العلاء  
بهذا الأصل في كل فلسفته ؟ قد يكون أخذ به في التزوديات من  
بسده ولكنه في « الفصول الثابت » يصرح بأنه « يدرك العلم بثلاثة  
أشياء : بالقياس الثابت ، والبيان المدرك ، والنظر للتواتر .  
فأما الحس فجزير طيرى خليفة بالكذب ، وإن صدقت فيانفاق ؛  
والله أعلم كلاً »<sup>(٦)</sup> وقد تفرق للمرى اثنتان من مبركات العلم ، ولكنه  
أهل للتواتر حرصاً منه على الحقيقة ، واحترازاً عما قد يكون أساسها  
من خطأ أو تحريف . فإذا أخبر خبر الجبرادتين اللتين غستا لوفد  
عاد تسأل : « ما قالت الجبرادتين لوفد عاد ؟ قلنا ما الله به علم ، حال  
الزمن فلم يعلم القليل ... » فلهذا عند الله وحده ؛ وسواء سلم  
بمسحة الحوادث ، ورفض الردى ، أو رفض الجبر أصلاً فهو  
لا يستمد في شيء مصدره من مصادر العلم أو أكتسابه ، فلم يبق له  
إلا القياس الثابت : حكم العقل ، فهو يهتدى به ويتخذ نبراس  
في كل أموره وشئون فكره ، وهو مع ذلك كثير التشكك كثير  
التساؤل كثير الحيرة ، يحس ذلك من نفسه فيترف به اعترافاً  
صريحاً إذ يقول « أدبج وأدبج ، وإنا سنلت فأناملجج ، والله  
لنصف ظهير<sup>(٧)</sup> .. لا يميز شيء ولكنه مؤمب أشد الأدب ،  
يتساءل في حجب بدل أن يتراض أو يخور . وهو منطقي الهيج  
في التفكير يقدم القممات ، ويستنتج النتائج ويقيس عليها قياساً  
منضباً . فانظر إلى هذا القياس المنطقي المتيقن « للسن على القو ،  
خدين الفلفة والسبو ، للنتل من سبو إلى سبو ، على من للكبر

( لبت صة )

السير محمد الغزالي

(١) م ٣٥٢ (٢) م ٤٢١ (٣) م ٢٨١  
(٤) م ٥٦ (٥) م ٢٧١

(١) م ٤٦٨ (٢) م ١١٩

# قتل الأديب

رواية محمد إسماعيل النسيبي

٤٧٨ — مناقب

ضرفت وجعي وقت : أيد كم الله ! تحقير عدو السلطان بين يديه ليس من السياسة في شيء بل غير ذلك أحق : بل كان السلطان غلب عدوه كان قد غلب غير خفي ، وهو الأول بغيره وجماله قدره ، وإن غلبه العدو لم ينله خفي فيكون أشد للحسرة وأكثر للقضية . فوافق — رحمه الله — على ذلك واستحسنه ، وشكر عليه ، وخجل المرض .

٤٨١ — قتل عثمان وقت الرميل

قال ابن السكيت : هزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الحج . فخرجت إليه جارية له شاعرة فبكت لما رأت آلة السفر . فقال : دسة كاللؤلؤ الرطب<sup>(١)</sup> على الخلد الأسيل هطلت في ساعة اليس من الطرف الكحيل فقالت عيرة :

حين تمّ الفرم الباهر عسا بالأموال  
إنما قتل عثمان في وقت الرحيل

٤٨٢ — تناقل لأتاك واسطي

في (معجم البلدان وخزانة البغدادي) : شرع الحجاج في حجارة واسط سنة (٨٤) . ولما فرغ منها سنة (٨٦) كتب إلى عبد الملك : « إني اتخذت مدينة في كرش من الأرض بين الجبل والصرين ونحتها واسط ؟ وقلبك سي أهل واسط : « الكرشين » . فكان إذا مرّ أخدم بالبصرة نادوا : يا كرشى فيتناقل ويرى أنه لا يسمع أو أن الخطاب ليس منه . فقتل : تناقل واسطي ، وتناقل كأنك واسطي<sup>(٢)</sup> . ولفضل الرقشي : تركت عيادك ونسيت يرى وقدما كنت في برأ حنيا فا هذا تناقل يا ابن عيسى أظنك صرحت ببدى واسطي

بقية الثمالي : سمحت عونا المذاني يقول : أتى صاحب ابن عباد بسلام مناقب<sup>(٣)</sup> . فلبس بين يديه . فاستحسن صورته وأحبب بمناقبته . فقال لأصحابه : قولوا في وصفه ، فلم يصنعوا شيئاً . فقال صاحب : ومناقب في غاية الحسن فاق حسان النسر والشرق شبهته والسيف في سكته بالسدر إذ يلبس بالبرق

٤٧٩ — رافعي

قال ابن خرون في غلام جميل الصورة رافعي : ومنزع الحركات يلبس بالدهي ليس الحسن عند خلق لباسه<sup>(٤)</sup> متأود كأنهم وسط رؤيته مقلاب كالظلي عند كناسه بالقل يلبس مديراً أو مقبلاً كالدهر يلبس كيف شاء بتاسه وضم للقدمين منه رأسه كالسيف ضمّ ذبابه لرأسه<sup>(٥)</sup>

٤٨٠ — واه غلب العرو لم يغلبه خفي

قال لسان الدين بن الخطيب : حضرت يوماً بين يدي السلطان أبي عثمان في بعض وفاداتي عليه ، وجري ذكر بعض أعدائه فقلت ما أعتقد في إطراره ذلك العدو ، وما عرفته من فضله . فأنكر على بعض المخاضرين بمن لا يحجب<sup>(٦)</sup> إلا في جبل السلطان . (١) ثلثة مناقب لأديب البلاج وهي محاولة إجابة الفرة في اللبابة ونغمها ، وهو مناقب حسن الثغاة بالديب الكسر (الأساس) وروى صاحب الناج :

وكان لم يروها في الجوازيف للثلاث

(٢) (مترج) : أصل المترج الجنب والظلم . والمترج في القوس جنب وترها .

(٣) ذباب السيف : طرفة البصر يضرب به (النهاية) وذهب السيف مبيض ، فاحس كأنه أخذ من الرأس ومن . قال ابن سيدة : وجدته في اللصف كرايس السيف غير مهور . فلا أدري : هل هو تخفيف ، أم الكلمة من الياء (الحسان) ؟

(٤) من الجواز : حطب في جبل : صخره وأماه ، وإنك انصطب في جبل وتبيل إلى هواء (الأساس)

(١) الرطب : قال شيعة عن أبي العباس في كتاب الجماهير فوهم في اللؤلؤ الرطب كناية عما فيه من ماء الفروق والبهاء ، ونسوة البصرة ، وتعلم التخلد . لأن الرطوبة فصل مقدم لقات الماء ، وهي تنوب عنه في الذكر . وليس بين الرطوبة ضد اليوسمة . وكذلك فوهم في السدل الرطب : (الناج) ١  
(٢) في (معجم الأشكال) : أصل (اللق) أن الحجاج كان يستر أهل واسط في البناء ، فكانوا يهرون ويتامون وسط الفراء في السجد . ليس الصرط ويغول : (يا واسطي) ١ فن رفع رأسه أخذ وجهه . فلذلك كانوا يمتاطرون . (لك) : رواية للثلاث أصح .

واحداً). ويقولون : فلان رب البيت ، وإنما هو كلب البيت<sup>(١)</sup>

٢٨٥ - الأرميني

في (تاريخ الأمم والملوك) لابن جرير الطبري : قال أحد ابن إسحق بن رسوما : لما حضر محمد (الأمين) وضغفه الأسماء قال : ويحك ! ما أحد يستراح إليه ؟ فقيل : بلى ، رجل من العرب من أهل الكوفة يقال له : وضاح بن حبيب بن بديل الحميري ، وهو بقية من بني أمية العرب وذو رأي أسيل . قال : فاستأوا إليه . فقدم عليه . فلما صار إليه قال له : إني قد خُيِّرْتُ بمنحك ورأيك فأشر علينا في أسرارنا . قال له : يا أمير المؤمنين ، قد بطل الرأي اليوم وذهب ، ولكن استعمل الأراجيف : فلما من آله الحرب ، فنصب رجلاً كان ينزل دجياً يقال له : بكير بن الصنم فكان إذا نزلت بمحمد لمرة واحدة هزينة ، قال له : هلأت ! فقد جاءنا بركة . فيضع له الأخبار ، فلما مشى الناس تبتوا بطلانها

(١) كان لاسحق الوصل غلام يسى من في الدار . فقال له يوما : مالك ؟ قال : يا مولاي ، ما في الدار أشق من عندك ! قال : وكيف ؟ قال : أنت تطعمهم ، وأنا أمتهم ...

٤٨٣ - ولكن قنأها زائر روم

في الأغاني : بينا الأخطال جالس عند امرأة من قومه ، وكان أهل البدو إذ ذاك يحدثون رجلاً إلى النساء لا يرون بذلك بأساً وبين يديه بالية شراب ، والمرأة تحببه وهو يشرب ... إذ دخل رجل جلس . فقتل على الأخطال وكره أن يقول له : قم ، استعياه منه ! وأطال الرجل الجلوس إلى أن أقبل ذئب فوقع في الباطية في شرابه . فقال الرجل : يا أبا مالك ، الذئب في شرابك ! فقال : وليس الذئب بالوديع يسقط في الخمر

ولا يذئب ، نزعته أيسر الأسماء ولكن قنأها زائر لا يحميه

دعنا به النيطان من حيث لا ندري  
فقام الرجل فانصرف :

٤٨٤ - كلب البيت

ابن قتيبة : قال حمارة بن حزة : يخبرني بيتي كل يوم ألف دغيف ، كلهم يأكله حلالاً غيري ... (وكان يأكل دغيفاً

إذا اشترت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

## لاتجازف - فان أكتوبر يقترب !

والموديلات الجديدة لجميع الماركات لن تلبث حتى تقفز شوارع القاهرة

والسبح إن لم يكن الزون الطيب القلب الذي يضطر اضطراراً إلى امتناء كل موديل جديد ولا ظهر بغير غير مصري ؟؟  
والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تقدم « مودينا » بعد ثلاثة أشهر وبين باكار التي تعد مثلاً أعلى للزودة في كل مصر وكل أوان

إنسرخ موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركاة من ماركات السيارات خلاف باكار تر ما يهشكك ! ستجد من السبر عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة ! ومن الذي يدمن من نحن هذا الأذلال الجنوني نحو التغير والتبدل

مادمت تستطيع شراء سيارة

فانت تستطيع شراء

باكار



القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا الإسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول بورسعيد : ١٠ شارع فؤاد الأول

هفوةً به هفوةً به أخرى هفوات كانت عليك وبه  
ليت شمرى ماذا جئت من الطيش سوى التهم والحياة القليلة  
والنهار الآمال والنهم المر (١) ونذب الرغائب المتحيلة  
وذبول الشباب دأوت عليه برحماها أبهى الجفون الثقيلة  
وغضون ترداً يوماً فيوماً وعيون كانت تكون كليله  
وضمير قد حجبته العاصي وحياة بالوقت حنيله  
(دار الأهمام) نزار قبيل

## الاسكندرية

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

يا فتنة سحرته فيها الرؤى تتجسم  
ما أنت إلا حيلال قد أس وثنان يتجسم  
على ضفافك تغشى السصور لا تمكّم  
الروح بصخب همزاً ولشظ جذلان يسم  
وأنت أنت جلال على البسط خب  
للشمر قدس ومنقى واللفان مؤرم  
يا فتنة تتجنى على الخضم وتنظم  
تحلت فتار شيمرى وجيشك أنزتم  
فلا تسمعت إلا نصيدة لا ترجم  
منظومة من حبات على الشواطي نون  
من الساني ولكن أسرارها ليس تفسم  
وكأس حنينك نوحى بالسعدات وتلهم  
حبها سايحات من الكواكب مؤم  
بهم في السيم ما لا بهن في الأرض مفرم  
تجيت للشظ نغمى في الرمال وتضرم  
وقد ترائت عليه هياكل الفن جثم  
حياته تتمررى وتجسم يتعشم  
ورقة الحسن تطفى على القلوب وتضم  
يا فتنة الصيف مزي مواكب الناس ترم

## ابنة العار

للأستاذ فؤاد بليلى

يا ابنة العار والحق والاذية أأولائك ما عرفت القضية  
أنت كالبلبل فيه قد كذب الشو رومته مد الصباح تليته (٢)  
ومن السم ما يدل ومنه ما تدأوى به الجسوم عليه

إن في لحظك الأثير برقاً طامراً أخطأ الوزى تأويله  
هو صحو الضمير من فقه الإسم على مصرع الخلال النبيله  
هو ومن الحياة في غيب الهنسى وفيض من الماني الجليله  
هو ذوب من الشموذ رقيق لاح كالنجر في ظلام الرذيله  
هو روح ذابت أسى فاستحالت عبرات بين الجفون الكحيله  
أقلتها الآلم في شروذ وجلتها الآلام فنى صفيله  
كلما دانت الحقيقة ألقت دون إدراكها سجوقاً سديله  
وتزاعا على الضلوع عتيقا بين قلب بها وتفسر ضليله  
ومن المار ما يبرده الجهل وما يجهل الورى تمليله

يا ابنة العار أنت السذر أولى منك بالسذر جارحاً والميله (٣)  
إنما التذل من حدالك على الرجس وأغرائك بالعود الجليله  
زمن الرزذ والغازي لينيك ولم يدخر غد عليك حيله  
وأراك التبع حيلاً شهما لا تشي إلا لبروى غليله  
فاذا بالنصير فيد تكبر سائح حى لم تنكرى تحليله  
ظلمت الميزان ساعة لمور وتبدت الحياة لإفليله  
ففى الأمر واستغفقت على الخزي غياولت بالدموع غليله  
وأبى الشرع والتقاليد إلا أن تظلى وإن ندمت نذيله  
وتنسى عنك الجميع ولم تجدك نقماً تلك الدموع الطليله  
قتلوا فيك كل روح شريف وأحلوا روح الفسار بديله  
هم أرادوك أن تكوني بيتاً وهم أقلموك توب القضية  
فتردت في القفاص والبطل ولو أصلحك كفت كليله

(١) الخليل النش (٢) النية لغة في انية

فروا إليكم يراما  
ومن يسود قهال  
إلى حياة يرام  
على شفاك تبي  
لطفولة الممر حلم  
من قبل الصبر

## قيل الوداع...

للأستاذ العوضي الوكيل



لا تغليه إذا نهلت بادره  
قد ذهاه وشيكاً ما يجازره  
ذا الفراق وفي ذكره أكم  
القلب قد ذويت منه ضايره  
واقبل اليوم لا كانت أوله  
من الزمان ولا كانت أواخره  
الصبح وهو يشير الحسن قد حجب

بقائه فهو جسم الجسد كاسره  
لا التمس في أفقه شئ ولا  
ما إن أطاع في الأكوام من بصره  
يوماً ومرحاً حي انفض سارمه  
مهلة لا طرب يوماً ولا تحرك

البشر في نفس أجيتحت شاعره  
يا غالياً ليس يدري أن غيحه  
أدبنت حين وروض المرذوخ  
هي القضاء التي تحشى مقادير

والفتاه إذا جفت أزاره  
رحمى عليك وقد أغرتني زنا  
فكيف تبعد عني أو تطيق نوى

إن لم أقل بك هجرى مظهره  
أزورك وكافى لست زاركم  
والنفس ترمي في حين أشهدكم  
وتزم النفس أن السنين قد كذبت  
وكيف تكتب إنساناً نوكره  
يا أيها الرى قد أغرتني زنا  
وإن يكن بك نهج نهج هادره

أنت الريح وكلم لي فيك من عزك  
ساحت بلبله ... غنت معازفه  
عن الريح فادرت جوارحه  
والنفس إن أهلك الطير الصدوق  
غيبه أنه قد مات طائر  
فالنفس نأس بالأصان شادية

ونجوى الروض إن ماتت شجاره  
يلسوسن الروض جلواً مطايله  
بل أنت لعين يستأن به زهر  
لا تسم العين من صراك ما نظرت

ولا الفؤاد وإن طالت مزاجه  
كفالك أنك في نفس وفي أملي  
كون من الفن لا تحصى مغايره  
كون رحيب ... رحيب لا حدود له

تكتشف لي - من حبه - سراره  
( سعاد ) ما كان أثنائي وأتمسى  
النأى - وبلى - جاني القلب جازره

واستهملي القوم ألياً نجملها  
عشت لي يا رجائي في الحياتوا  
حلاوة البيض إن فاضت مراره  
العرضي الوكيل

## جمال وقلب

[ من ديوان « إدراك » تحت الطبع ]

للشاعر السوداني المرحوم النيجاني يوسف بشير



وعبدك يا جمال وصنفا  
كأنفسنا هياماً وجها  
وهيئا لك الحياء وغير  
نا بنابها ليفيك قري  
وسحراً بكل ما فيك من شه  
فجبل، حتى استفاض وأرى  
وجسوك ما يزيدك يا له  
زوضوا، وأنت فتنا صبا  
وذهبت بما يضر منشا  
ك يبدأ، وأنت أكثر قرياً  
من ترى وزع اللتان يا حد  
ن ترى علم القلوب هوى الح  
من، وأنت أهدى من الحسن رباً  
وبن، أهما : جلالاً وقلبا ؟  
التيال يوسف بشير



دراسات في النص :

## الحب والفرس والله

معراج غامري الفاضل

للاستاذ عزيز أحمد فهمي

—•—•—•—

يصف القرآن أهل الجنة فيقول : « دعواهم فيها سبحانك اللهم ، ونعيمهم فيها سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين » .  
ويسمى الإنجيل الله فيقول : « الله عبة » .

ويرى الأستاذ فتحي رسوان في كتابه عن ناندي أنه لا كان في جنوب أفريقيا يجهاد الإنجليز في سبيل الهندو وكرامة إنسانيتهم كان في أجتاج ، وفيها هو ينادره مصطحياً سيدة انجليزية ألفتة السيدة ينسل من جانبها إلى ركن مظلم ، ورأته في الركن يواجه شيئاً ورأته يمد يده إلى يد الشبيح يأخذ منها شيئاً ذا نصل راق ، ورأته يحنّ ذا النصل ، ثم يتأبط الشبيح فيخرج به من الظلة إلى النور يساره ويمحاده ويأسطه ويواده ، ثم يماهده ويستوثقه أسراً جللاً ثم يحميه ويغارقه فينصرف الشاب الهندى مطعماً مؤثماً ممتزاً بما فيه من كبرياء المستشهد بعد أن كان الشبيح الشفيق المتلصص التنازع إلى الجرمية . فراح السيدة هذا الذي رأته وسألت ناندي قتال لها : أحسنت أن هدياً كلمنا لي ريد القضاء على لأنه حسب في السوء والتدر وخيانة الهندو ، فسميت إليه ، وأنا علمو بمجه كآ أحب كل الهندو ... أنجعت إليه وأنا في هذا الحب ، فاس حي الفل في نفسه حتى نورته فتألق حياً ، فتعارفا وتفاهما فتألفنا ، وتعارفا ونحن إخوان في حب الهند والقود

عن الهند .

١٨ . ١٣

معجزة من معجزات الحب أيد الله بها ناندي ونجاه بها من كيد كان فيه الردي والملاك ، ولم تكن معجزة كعده لتقع بين سمح إنسان وبصره من غير أن تقم نفسه وتشتغلها باستندراكها متحسنة متفهمة توافقة إلى تحصيلها بمد ما أعلن صاحبها أنها تيسرت له بتعريب ووض عليه نفسه فكان هذا الإعلان إغراء بالمعجزات تباع لمن يريده ، فنادر بين السيدة وناندي حديث تقصت فيه السيدة الحب وتلمت من أستاذة الجديد ، فكان مما علمه إياها أنه قضى زمناً يتام في سراح المقارب والتمايين ، وأنه كان يأمن عدوانها ، يؤمنه حب لها كان يطوي نفسه عليه ، وكانت تحسه فتأملت السم قتاله وتجاوزوه

معجزات أخر تنساب من روح ناندي في نومه . فأى رجل هو ؟

إله من أولئك الذين يحيمهم سلام ... وإله من أولئك الذين يحققون في الأرض وصية الإنجيل ودعوته إلى الحب الذي يقول إله هو الله . فأى رجل هو ؟

ليس في تاريخه ما يدل على أنه مبقري العقل كما يعرف الناس الباقية . كان في صباه تلميذاً متأخراً شبيهاً منتبهاً عن الدرس والحب . وكان في شبابه طالباً مجدداً مثاراً شغافاً يموض بالهأب والمجد ما تفوقه عليه قوة الله الكاء ، وكان بعد ذلك في بدء أسطعاه الحاماة حيران متواضع الأمل ، راسياً كل الرنا بأيسر النجاح لو يؤايمه من أشق العمل ، فهو يستغنى الجريين عن طرق النجاح كاليائس منه ، ثم يطرب ويسمد عند ما يشره أحدم بأن له التوفيق ماكد وانكب على عمله بالبنائة والإخلاص

فهل كان ناندي على هذا فيكياً متراجع العقل حين كان في صباه الطفيل المتأخر التهجيب التنبض عن الفرس والحب ، وهل كان في الحق قليل الكاء حين كان في شبابه طالباً شغافاً

من صديق شق كان يفره بالفساد في أوائل أيام الشباب ... هذه المطبوعات القارية لم تكن في الحق أكثر من محاولات سييانية أراد غاندى أن يتذوق بعض العلوم من قائد البدن من طرفها فاذنوها حتى طافها سريعاً ، لأنه رأى فيها تبدأ لنير الثلاثة والانطلاق . فساد وصلح؟ ومنذ أن صلح وهو - فيما يعلم الله ونيا تقول حياته المكشوفة للصريحة - لا يقترب من القلوب إلا هفوات الأولياء الصالحين .

هذه هي أخلاق غاندى فهو بها أقرب من نعرف من الأحياء إلى الكمال ، وهو إلى ذلك بإحساسه أقرب من نعرف من الأحياء إلى الكمال أيضاً . فقد مكته الله من أن يعنى نفسه ، وأن يتعب حتى يبلغ من صفاتها وتقائها أن تنكس على النفوس أنوار إحسانها فتضربها وتعلأها بأمان التور وبهجته . وهذه مرحلة من الإنماء الروحية يبلغها الإنسان بعد أن تم له استمالة نفسه هو بالإحساس الصادق والاستجابة لصدق الإحساس ، وليس أدل على ما يقوله من هذا الحادث الذى طعن فيه غاندى بلج ذلك الذى أراد أن يطمته بذى النصل ، قتل فيه النزوع إلى الشر والعزم على الجريمة بعد أن جمع لها إحساسه وإرادته وإيمانه ، وبعد أن در لها وقته وخفيته وأعد لها سلاحه ، وبعد أن هانت عليه فيها حياته وفرد لها في شياها !

غاندى إذن هو أكل من نعرف من الأحياء خلقاً وأنسجهم حساً . فإذا صدق أنه قليل الذكاء ضعيف العقل لأنه احتسب في التلاميذ من المتأخرين ، ولأنه كان من الشبان الشائلين ، ولأنه كان من المباحين الجارى التائبين ، فإن أكبر ما كان يمكن أن تنصوره يصل إليه من مراتب الرقى البشرى هو أن يكون شيئاً لطيفة من طرق التعبد والتدين الذى يتطلبان في الصالح من أشكلمها هذا الصفاء في الحس ، وهذا الكمال في الأخلاق ، وقد مهت الحياة لتنادى أن يكون هذا الشيخ ، ولكنه أباه ، وإن أنكر عليه شيعه هذا الإياد ، وإن قدسه أهل ملته ورفعه إلى ما يطاول مرتبة الأنبياء . ذلك بأن شيعه إذا لم يكن مغطوراً على تقيس الصالحين الأنبياء ، فهو على الأقل مأخوذ بهذا التقديس متدرب عليه ، فلأن غاندى شاء أن يكون زعيماً من زعماء الدين لكان هذا الزعم ، ولما أنكر عليه الزعامة أحد ، ولكنه عدل

لا يعرف فيه أسأنته ولا زملاءه النقل الثمان الطلقات ويرفون منه اللباب والجد ، وهل كان بعد ذلك الملى لظار الضيف الجبان حين كان يسأل الجربين عن طرق التنباح في المامة وحين رنيت أمه أن تواضع فتقدم عنه تحصيل الرزق المين والبش التافه ؟ هل كان غاندى هذا الإنسان الرخيص ؟

الأدلة والامثال من حياة تنق عنه هذا . بل إنها تثبت له عكسه وتقيضه ، فغاندى اليوم هو الرجل الأول بين رجال الإنسانية الروحية ، وليس هو الرجل الأخير بين رجال الإنسانية الدادية . فلو كان ما حسب له انجبارة حسياً وما رعبت جانبه ، فعى لا تخشى القسيين ولا الرهان بل إنها لو أمكنها أن تصرف الناس الذين تنزل بلادهم من الاشتغال بأمور دنياهم ما تردت في ذلك وما تأخرت عنه ، وما استمتت عن الإنفاق على الأدوة والملايد تحضر فيها الناس زاهدين طالين ، لتفرغ لها الأرض ترتع فيها تأكل وتشرى وتلب وتتم فيها تحميراً وتعدنياً ... أما وهي تحشاه ، وتقتيه ، وتصلقه حيناً وتقسو عليه حيناً ، فلا بد أنها تعرف فيه خطراً خطيراً تخاف أن يكتفها وأن يتنفقها بهذه الطيوط البقية التى يفرها من القطن والصوف بمنزلة الصنبر الذى لا يزيد ثقلاً ولا حجاً على لبس الأطفال ...

لا يمكن أن يكون غاندى هذا قريباً من التباء ولا التفة ؛ وإنما هو ذكى يناسى ذكاؤه على ذكاء الناس ، وعقل يتعالى عقله على عقولهم . وليس في هذا حجب ولا فيه خرق لنظم الطبيعة . فنحن إذا تأملنا نفس غاندى ، رأينا الرمة والسوم مصنفين فيها موكدين في التاحتين اللتين تكلان النفس الإنسانية إذا أضيفنا إلى النقل ، وهاتان التاحتان ما الحلق والحس . فسيرة غاندى تثبت أنه من أرفع الناس خلقاً ، ومن أشدهم استعانة لمائى الشرف والتبل والرفاء والبر والصدق والطب والتضحية ، وغير هذه من الفضائل ... فقد كان في الهند وفى إنجلترا وفى إفريقيا الجنوبية ، مثلاً سلباً للإنسان الفضيل الذى يأسر بالفضل أهله وذويه ، والذى يميز خصومه عن أن يهجمه بتقيصة خلقية ، وعن أن يصفوه برذيلة . هذا على الرغم مما يرويه من هو عيوب نفسه وزلاها . فقد اعترف على نفسه بأنه كان يسرق من أبيه ما يشتري به الختان ، كما سجل على نفسه أنه اقترف الزنا بإجماء

فلا يحظى في تقديره ولا تكييفه إليها ، والذي تقوموه الغضبية إلى إحسان الوازنة بين الحقائق وبين الأشياء فيعرف بأنها يأخذ لنفسه وأنها يدع ، وأنها جدير بالاهتمام وأنها حقيق بالإجمال ، وأنها لازم لتقوم كيان الفرد ، وأنها لازم لمصالح المجتمع ، وأنها بعد ذلك حشو للعقل ينضمه ولا ينفذه

هذا هو العقل الذي زان الله به غاندي ، وهو عقل ممتاز سام يدل على غاندي كما يدل على إحساسه وكما يدل على أخلاقه فهو عقل خاص نادر لأن غاندي رجل نادر ، وهو بطبيعته غريب على هذه الحياة وهذه الحضارة ، غريب على علومها وعلى الأجواء التي يجول فيها عقلا ، ولذلك فإنه يكاد يصعب عليه أن يصاحب العقل المادي وأن يعيشه ، وإنما هو ينفر من ذلك العقل المادي بطبيعة تكوينه ، والناس الذين يتبرجون الحساب ، وعلوم الرياضة « للمتسلسلة » مقياساً لكفاءه يرون هذا الاختلاف بين عقل غاندي

وبين عقلمه ويأرون أن يتطووا الضعف في أنفسهم ، وينسبون الضعف والتأخر للعقل الممارق العجيب الذي يحيرهم والذي يرونه كالمعجز عن مجازاتهم ، وهو في الحق مستقيم يتجه إلى هدف خاص يترع إليه صاحبه بإحساسه وأخلاقه ، فلا يلتوى على نفسه ولا يشترط ولا يشتر مثلما تشتر العقول المتحضرة حيناً يجمع عليها من التناقضات من الحقائق لا يجدوها في هذا الجمع غرض ولا تريد من سبيله أن تصل إلى هدف ولا أن تؤدي به رسالة ، ولا بهما إذا كان هذا الذي تملنه شيء يستحق أن يمل أو أنه لا يستحق ذلك وهذا هو أنشرف ما يدعيه العلماء لأنفسهم فهم يقولون إنهم يطلبون العلم للعلم ، ومن حين يدعون هذا يحسبون أنهم يردون به على أولئك الذين يتقصرون قيمة علمهم ويهملونه بأنه سعى إلى خدمة المادة في الحياة ، أو أنه سعى إلى خدمة البشر . فإذا صح هذا الذي يدعونه ولم تقس عليهم قوة من يهملونهم بمختلف التهم لم يكن عليهم إذن إلا ضرباً من الفضول أو التجسس على قوى الطبيعة . والفضول سئف ، والتجسس رذيلة

أما العلم الذي يصل إليه العقل الفضيل الحساس فليس فيه من الفضول شيء ولا من سئف الفضول ، وليس فيه من التجسس شيء ولا من رذيلة التجسس ، وإنما هو علم بطبيعته صاحبه لأنه محبة ، ويرفض ما عدله لأنه لا يريد شيئاً غيره ، وهو يسعى

عن هذا إلى ناحية أخرى من نواحي الحياة تسترزم الكفاح العقل والاعتصار فيه ، كما يسدهما التفوق الحسي والسلطان المطلق . ولقد تم لتأدي التصرف في هذه الناحية بشهادة بعض الكبار من رجال الإنجليز الذين قارعوه في الهند والذين وسقوه فقالوا : إنه رجل يمتاز في تكوينه على غيره من الرجال ... وليست مغالبة الإنجليز الكبار بالأمم الحية ، ولا الاعتصار عليهم بالأمم الناح لكلى إنسان ، والإنجليز حين يتألمهم الناس وحين يكافونهم هؤلاء المتألمون لا يكافونهم بالإحساس ولا بالأخلاق وإنما لهم في السكافة سلاح آخر هو العقل ، ويكاد العقل الإنجليزي يكون في أرقى مراتب العقل البشري ، فإذا غلبهم غالب بسلاح العقل فلا يمكن أن يقال إنه قليل الكفاءة أو إنه متفهم العقل ، ولقد غلبهم غاندي في مواقع كثيرة فلا بد من أن يكون أقوى منهم عقلاً وأشد ذكاء

وإنه كذلك ! وعلى هذا يتم له الانسجام النفسى القائم على أساس من النسب النفسية الرقيقة الثالثة من الحس الأنضج ، والمثلن الأكل ، والمثلن الأوفر

وهذا النوع من العقل هو الذى أردت أن ألفت إليه نظر القارئ في حديث اليوم . فقد رأى القارئ في أحداث سابقة تأفراً من ترى الأوربي الذي يترى به العقل الحديث ، والذى يترع إلى العلم المادي والحضارة للمادة زوفاً يكبت في الإنسان إحساسه ويغمد أخلاقه . وقد رأى القارئ في حديث الأسبوع الماضي أرحو للاً نسانية أن ترق فيفتحق لها العقل الذى يطالبنا به الله ففصله عن هذا العقل الأوربي الذى لا يصدق فيه اسمه إلا من حيث إنه غل الحس البشرى وكشف الأخلاق كتمناً لا يسمح لها بالسوء إن لم يبط بها إلى الحضيض

عقل غاندي هو بشارته من بشارت إلى الإنسان التي تارح إلى الظهور في بعض مراحل التطور البشرى ، ولو لم تتأهب الإنسانية لإحسان استنباطها وإحسان استنباطها فما هي ميزة هذا العقل وما هو طابعه ؟

إنه العقل النافذ الهادئ المنطلق إلى هدف يتأديه من السياء والذى يدرك حقائق الأشياء وما بين الأشياء من علاقات منذ أن تمرض له هذه الأشياء ، والذى يلميه الإحساس الصادق



## قوانين النشاط الحرارى وتحول الطاقة للدكتور اسماعيل أحمد آدم

مفهوم المادة والطاقة إلا أنها عقديان في عالم الزمان — المكان «  
وقد سبق أن أشرت إلى بعض هذه الحقائق في البحث الرياضى  
الذى نشرته لى مجلة الرسالة لأربع سنين خلت عن نظرية النسبية  
الخصوصية وقتنا في ذلك الحين مانصه :

( ليست للمادة كما يبر عنها العالم الطبيعى الكلاسيكى ، بأنها  
كل ما كان لها امتدادات ثلاثة في المكان ، بل للمادة مجموعة توالى  
الحادثات فى نقطة واحدة من تقط عالم الزمان — المكان ، وذلك  
بمعنى أن العالم ليس إلا مجموعة من الحادثات Events وتوالى عدد  
من هذه الحادثات فى نقطة واحدة يلقى فى روحنا معنى (المادة)  
( الرسالة السنة الرابعة العدد ١٤٠ ص ٣٨٧ )

ومعنى هذا الكلام أن العلم الحديث يرفض فكرة المادة  
فى مفهومها القديم الذى يتبرها « الشيء الذى تقدم به الصور »  
وهذا الرفض أقرب إلى إنكار المادة إذا أخذنا المادة على هذا المفهوم  
وهذا الكلام يمكن تنوله أيضاً الطاقة ومفهومها وبمد ذلك نجد

قرأت فى عدد مضمون من الرسالة ما كتبه الأستاذ نصيف  
النفباوى الحامى ، وقد راعى ما فيه من الخلط بين التحقيقات  
الطبية والتأنيج التى وصل إليها العلم وبين بعض أفكار حثيفة  
فى الكرون مستمدة من التفكير الفلسفى ، لا نجد مكاناً اليوم  
فى عالم العلم . وأى فكرة أدخل على العلم من القول بأن المادة  
( أو مجموع المادة والطاقة ) قديمة والاستناد إلى مثل هذه المبادئ  
الفلسفية للاعتراض بها على نتائج انتهى إليها العلم فى المسئل والخبر  
وحققها التجارب على مدى طويل من الزمان . والواقع أن التفكير  
العلمى الحديث يرفض مثل هذه الآراء المرتجلة « ولا يبرف من

إليه لأنه يشعر أن فيه كآله ، وأن فى الوصول إليه راحة وأنه قبل  
هذا وذلك يرضى إحساسه وأخلاقه وينسجم مهما

وهذا هو العلم الذى يبدو حين يطالع الناس وفيه من نفس  
صاحبه إحساس صاحبه وأخلاق صاحبه ، كما يكون فيه من عقل  
صاحبه . فأى شيء يشبه هذا العلم ؟ إنه يشبه الفن . وهو يشبه  
الفن من حيث إنه تعبير عن نفس صاحبه ، ومن حيث إنه يحقق  
حاجة من حاجات صاحبه الروحية ، وقد تشمل هذه الحاجة مطالب  
مجموعة خاصة من المجموعات البشرية وقد تشمل مطالب البشرية بأسرها  
فى إذن رسالة علمية عقلية ، وهى قائمة على أسس من الحس  
والخلق إلى جانب ما تقوم عليه من أسس العقل . وليس كل العلم  
هكذا ، ولا كل العقول التى تجرى وراء العلم هكذا . وإنما هى

نفوس الفنانين التى تنحرف لضرورة من ضرورات الحياة عن إنتاج  
ما اسطلح الناس على اعتباره من الفنون الجميلة إلى أداء رسالات  
هى فى ظاهرها غير هذه الفنون ، وهى فى حقيقتها فنون جملة  
بل إنها أجل الفنون . ذلك أنه إذا كان جيكر أن ينشئ إنسان  
لحناً أو قصيدة أو قصة أو توتال أو صورة فأجل من ذلك أن ينشئ  
إنسان نفس إنسان آخر ، والأجل الأجل أن ينشئ إنسان جيكر  
من النفوس فى جيل من الناس على صور من خياله . وليس أجل  
من أن تقوم رسالة فنية على أساس من الحب يطوى المؤمنون بها  
نفوسهم عليه ويهونون لأعدائهم كما يهونون لأصدقائهم . يختصمهم  
سلام وتأييدهم عجة ، وآخر دعوانى أن الحمد لله رب العالمين .

مربز أحمد فهدى

منتظم في الجزيئات ، وعرفت هذا التناقض بالحركة البرونية Brownien وقد عُنِىَ بلوى دى بدء أن هذه الظاهرة وقف على عالم الأحياء إلا إن مفهمهم لاحظ وجودها في العالم الميكانيكي - الآلى - وافترض لتخليها أن الضوء يتجمع ويتكاثف على هذه الجزيئات ، ولما كان الضوء لا يفترق عن موجات الحرارة ؛ فإن الحرارة تتخلط في ذلك الوسط من مكان لآخر ويكون نتيجة ذلك مجموعة من الجارى وهي تحدث هذه الحركات . غير أن البعثة Gowy نقض هذا الفرض بأن بين أن هذه الجزيئات كلما كانت صغيرة كانت حركاتها التسهودة تدل على أنها أسرع ، هذا إلى أن هذه الجسيمات لا تتأثر بالثقل الساطق عليها ؛ فلذا صرح أن هذه الحركات تحدث بدون أن تستند إلى مصدر من الطاقة خارجي ، فإذا يكون الموقف ؟

لا شك أنه لا يمكن للتراجع عن مبدأ Mayer في حفظ الطاقة ؛ كما أنه لا يمكن أن تنكسر أن ذلك الحركة يتحولان إلى حرارة ، وبدون أن تبدل جسداً نرى الحرارة تتحول لحركة . وهذا يتناقض مبدأ كارنو

هنا ما تركناه في العالم في أوائل القرن العشرين والشك بحفظ الطاقة وقوانين النشاط الحراري وتنزل الطاقة حقيقة أن أينشتاين وبيران وغيرهما قد أهدوا الفتنة إلى هذه البادى والقوانين وإن عدلوا وأخرجوها من مدلولاتها الأولى ، ولكنها نرف أن في الإسكان في ضوء الجهود الجديدة أخذ مبدأ كارنو من جهة حسابات الاحتمال وربطها بالنظرية الاحتمالية التي يقول بها هينريخ وشرودنجر وديراك وغيرهم من الأعلام ، وإن كان لي أن أذكر هنا شيئاً في ضوء كرفي من «الحركة البرونية» التي قدمتها عام ١٩٣٥ إلى أكاديمية العلوم الروسية ونشرتها مبسطة بمجلة - Priroda الطبيعية - الروسية عام ١٩٣٦ ونقلتها عنها The Academy of Sciences Herald في نفس السنة أما الأصل الملقى للذكر تجدده Izvestia لأخبار الأكاديمية وأعمالها العلمية ومجمدة في القشرة التاسعة ١٩٣٥ ص ٤١١ - ٤١٦ ويمكن أن ينظر عنها شيئاً في The Reports on the activities of USSR Academy of Science for 1938, by V. P. Volgin, Moscow 1938.

من هنا نرى أن مبدأ كارنو من ناحيته النظرية لا يمكن

الصورة العلمية الجديدة لمادة والطاقة أقرب إلى Phenomenisms - أمضى الفلسفة التي لا تزي شيئاً وراء الظاهر Phenomens الطبيعية

وإذن في مثل هذا التفكير لا يمكن التسكك عن القدماء والحديث ، ومفهوم الاتناض في القدم لا معنى له في العلم الحديث .

أما الشيء الذي يمتدح في الواقع على ما جاء به الدكتور محمد محمود غالى ، فهو أنه تنقيد أكثر من اللازم مبدأ النشاط الحراري الثامن الذي قال به العلامة سارى كارنو عام ١٨٢٤ والذي ينص على أن الطاقة في تحوّلها تنزل وأنه ليس في المستطاع عكسها . لأنه من المردوف أنه من اليوم الذي أزعج كارنو فيه رأيه قد بذلت الجهود في سبيل إيجاد التلازم بين مبدأ تنزل الطاقة وعدم عكسها ونظرية القوى المركزية التي تفترض إسكان عكس أى شىء في الطبيعة . ومن هنا قامت جهود ماكسويل Maxwell وولتسمان Boltzmann وجيبس Gibbs في أن الحاديات لو كانت تقرب من حلة التجانس ، فليس ذلك نتيجة لأثر العناصر الثابتة تحيل لعدم التخالف والقياس ، وإنما يمدد ذلك إلى الاختلاط ، فالاختلاط إذا بلغ الحد الأعظم للاتناض ، أو ما يقرب منه بدأ وكأنه متجانس للنظر وهو في الواقع غير ذلك . وفي هذا وحده عدم إسكان تصود أن الأجسام الساخنة لا ترجع لحالتها الأصلية عن طريق العكس . وكما يقدر Gibbs أننا لو فرضنا حبة من قبح أخفيت في كومة من الشمبر واختلطت بها ، فتصود هذا الحادث من السهولة بمكان ، والنظر البشري لن يميز وجود هذه الحبة ومن هنا سيسمح بأن الكومة كلها متجانسة مكونة من مادة الشمبر . وهو لو عرف أن حبة قبح قد اختلطت مع الكومة وذبحت على الكوم فإنه يستبعد باستحالة استخلاص حبة النصح من الكوم . وفي هذا وحده كان تفسير Gibbs لعدم إسكان العكس الذي ينطأه مبدأ كارنو

إلا أنه من المهم أن نلاحظ أن هذه المحاولات تستند إلى قوانين الإحصاء Statistique وهي إن كانت صحيحة في عالم النظر ، ولكن مبدأ كارنو كان بكل قوة في عالم الواقع كبداً تؤيده التجربة . ولكن الذي حدث أنه في أواخر القرن التاسع عشر لاحظ العلامة برون Brown في المايبات التي يستحضرها ترافصاً غير

## أجمل الكواكب

للأستاذ قدرى حافظ طوقان

—

زحل أجمل الكواكب ، وأكثر الأجرام السماوية بهاء !  
سحر الناس بمنظوره وغلهم بمحلقه . ليس ككله كوكب ،  
فريد في شكله ، وحيد في شفوذه ... يحيط به ثلاث حلقات  
مستوية دائرية يختلف منظرها باختلاف موقعه ...

فإن هالات بيضوية حوله ... إلى خط مشير يقطعه ويتمد  
على جانبيه ! ... ومن أغرب ما زويه أن حقيقة هذه الحلقات  
عرفت من المصادات الرياضية . فقلد بين العالم الشهير  
« ماكسويل » أن هذه الحلقات تتألف من أجسام صغيرة جداً  
كثيرة العدد ، تدور حول الكوكب في أفلاك دائرية تقريباً ...  
ولقد أثبت ( ميبين الأمليان ) أن دوران أجزاء الحلقات البعيدة  
أبطأ من دوران القريبة ، كما يرجع البحث على : أن تكون  
هذه الحلقات ترجع إلى اقتراب أحد أقمار زحل نشأ عنه تمزج  
ذلك القمر إلى قطع صغيرة تكونت منها هذه المجموعة من الحلقات  
الثلاث ...

وهذا جزء كل قر يقترب كثيراً من أمه ! فلو اقترب قرنا  
من الأرض — وهذا ما سيجرى بعد ملايين السنين — فلا بد  
أن يجري عليه ما جرى على قر زحل ، فيتمزق إلى قطع صغيرة  
ينشأ منها حلقات حول الأرض على الشكل الذى رآه في زحل .  
وهذا ما سيزيد في جمال ليل الأرض وما سينمرها نوراً

أن يسوق إلى فكرة اللوت البلى. إلا إذا ملنا لبداً في الصور  
الجديدة التي أخذتها أكثر مما يجتمل ، وأظن أن هذه المسائل  
لأنها أدخل في باب المسائل النظرية ، لم يولها الدكتور غالى أهمية  
وهو الإحصاء في المسائل التطبيقية Applied من العلوم الطبيعية  
ولنا بعد عودة لمراجعة بعض آراء الدكتور غالى العلمية  
وخطأه خصوصاً فيما يتعلق بمبدأ الصلبة المنظمة ونظرية التسيية  
( الاسكتندرية )  
اسماعيل أحمد أدهم

دكتوراه في العلوم الرياضية والطبيعية النظرية  
وفى الكلية العلمية من موسكو

وسواء تتجلى بهما التفرجة وتفيض معها للشاعر . ويقول جيزر  
« ... وعلى الرغم من أن هذا سيزيد في بهجة الحياة فإن تكون  
الأمر من بعض النواحي صريحة كما هي الآن إذ سيكثر تصادم  
بعض الأقمار ببعض وستتأثر أجزاء تقع على الأرض كالصخور  
الضخمة تسقط من السماء ... » وزحل من الكواكب البعيدة  
عن الشمس بالنسبة إلى الأرض ، يبلغ بعده ( ٨٨٥,٩٠٠,٠٠٠ )  
ميل ، وطوله سنة ٢٩ سنة ونصف سنة من سينتا ، أما معدل  
تقلبه فيقرب من ( ٧١,٥٠٠ ) ميل وعلى هذا فحجمه يساوى  
( ٧٣٤ ) مرة قدر حجم الأرض

وقد حسب الفلكيون كتلته بطريقة رصد أقماره وما يحده من  
تأثير جذب على المشتري فكانت ٩٥٪ من كتلة الأرض. وما دام  
الأمر كذلك ، وما دام حجمه أكبر من حجم الأرض بمئات  
المرات فهو من أقل الكواكب كثافة إذ لا تزيد كثافته على ٧٣٪  
من كثافة الماء مما يدل على أن قسماً كبيراً منه لا يزال في حالة غازية  
ويوم زحل قصير لا يزيد على ١٠ ساعات وربع ساعة ،  
ويحيط به جو ملي بالهيدروجين يمتد إلى آلاف الأميال . وعلى كل  
حال يمكن القول بأن معلوماتنا من سطحه وما يجري عليه من  
تغيرات لا تزال في أولى درجاتها

وهو غنى بالأقمار يحيط به تسعة أقمار تمتد كثيراً من الحلقات  
ويشذ أحدها ( كما يشذ اثنان من أقمار المشتري ) فيسير من  
الشرق إلى الغرب بينما الأقمار الباقية تسير من الغرب  
إلى الشرق

وما لا شك فيه أن هذه الأقمار مجسوماً للتباينة وحركاتها  
التنوعة ، والحلقات بأنفسها التضيئة الجميلة ، من أبهى المناظر التي  
تقع عليها العين ، وأروع المشاهد التي رآها الإنسان

( تاليس ) لدورى حافظ لمرقانه

أعقب زلات  
الاستنارة للشامش  
وكساة  
الامتلاء الصبيح

سبحه عتبة، فرقة، شامش، لايبر  
رسمه، ككتبات، العبة، لايبر

## من هنا ومن هناك

إن قوة الأمم منها أن اللجأ الأخير الذي تلجأ إليه ، إذا لم تنفع سياسة الائتلافات الودية مع الأمم الأخرى ، هي سياسة القوة أو الحرب . ويترب على هذه السياسة أن الحكومة ترى نفسها مسوقة إلى تضحية حقوقاً بأنها واستقلالهم لزيادة قوتها واستعدادها للدفاع عن كيانها كما هو ظاهر اليوم ، ومن النتائج الحقة لسياسة القوة والسيادة انتشار الفقر بين جمهور الشعب ولزيادة عدد البال الماطلين ، وانتشار الفساد واليأس بين السكان وتعود هذه السياسة إلى الحرب الاقتصادية بين الأمم حيث تحاول كل أمة أن ترى مصالحها الاقتصادية بصرف النظر عن مصالح الأمم الأخرى ، وترتفع الضرائب وتمنع الهجرة ويوقف نصريف رهوس الأموال

وهذه القيود والحواجز الاصطناعية من شأنها أن تزيد في عسول كل أمة ، فيضيق التوازن بين عسول الأمم والطمع والطمع والفتنة والقوة الصناعية ، لافى هذه الأمم غيب ولكن في العالم أجمع

### صوت من مقبرة فيسكوناوفاكيا

[ من « ديمون نوبين » ، براغ ]

الأمم كالأنفاد يقابل سقوط بعضها بالأسف كما يقابل موت البطل في أسفار التاريخ . ويدرك بعضها الفناء ، فتضرب قواها ، ويزول نفوذها شيئاً فشيئاً كما تتلاشى المياه وتزول في أعماق الزمان فلا يجد المؤرخ فرصة للتحدث من مجدها وسلطانها المزال . وما لا شك فيه أن فريخ بريطانيا وفرنسا منذ انتهاء الحرب العالمي ينتهي للفن الأخير .

ففي سنة ١٩١٨ كانتا تتحلمان أكبر قوة على الأرض وكانت كلتاهما هي القانون . فإنا بق اليوم من هذه القوة ؟ كل إنسان يستطيع أن يجيب على هذا السؤال بسهولة ، وعلى الأخص إذا كان من سكان أوروبا الوسطى ، فقد أصبحوا وكأنا فصلهم من بريطانيا وفرنسا عظيم متراعى الأطراف ؛

قال حكيم من حكماء الرومان : الإنسان لا يكون شيئاً مرة واحدة . وما لا شك فيه ألا يكون كذلك شيئاً مرة واحدة

### لوقت العالم من الحرب

[ من « سينس إن لايف آمورك » ]

ظهر في الأيام الأخيرة كتاب قيم لسكلارسك . سترابت بعنوان الاتحاد الآن Union Now . وقد كان المؤلف يمثل جريدة « نيويورك تايمس » في أوروبا وقضى الستين التالية الأخيرة في جنيف والمؤلف من التعمسين في الأصل لمعبة الأمم ، وهو في هذا الكتاب يبين الملل والأسباب التي قضت على الآمال العريضة التي بناها العالم في سنة ١٩٢٠ لإيجاد الديمقراطية والقضاء على فكرة الحرب ، ويقدم إلى العالم الاقتراح الذي يراه لضمان السلم وتوطيد دعائم الرقاق ومن رأيه أن الحالة التي تهدد العالم الآن لا ترجع أسبابها إلى مبادئ الاشتراكية ، أو القناشسية ، أو الاشتراكية الوطنية ، ولا ترجع أسبابها إلى مطامع المكناتورية وطماعها ، ولا ترجع كذلك إلى إغراق الدول الديمقراطية . فهذه كلها نتائج لمسيات ، ويرى أن السبب الجوهري لوقت اليأس الذي يقفه العالم اليوم ، يرجع إلى التفرقة التي تسوق الأمم التي تضع له خطط السلام والراحة ، إلى التفكير في أن يكون لها دون غيرها السيادة والسلطان

هذا أساس الداء كما يشخصه المؤلف ، أما العلاج الذي يراه لهذه الحالة ، فيتمحور في إيجاد نوع من السيادة الدولية على هيئة تحالف بين خمس عشرة دولة الديمقراطية الموجودة الآن ، كنواة لنظام عام تسوده حكومة عالمية

وقد كتب لورد « أوليان » سفير إنجلترا في الولايات المتحدة قبل تيمينه في هذا النصب بأيام قليلة مقالاً ثانياً في التلويق على ما جاء في هذا الكتاب قال فيه :

إن الحرب ضرورة وراثتها الأمم القوية لتحديد علاقاتها . حيث يفشل الاتفاق الرضى لا تجد الأمم القوية مفرأ من الحرب للذراع عن كيانها واسترداد حقوقها ، فسواء حاولت هذه الأمم أن تملك كل منها في انفراد أو فضلت التحالف أو الاتحاد الدول تحت نظام خاص كصبة الأمم فهذه الحقيقة لا تتغير





### حول تعميم الفردوس

لبعض القراء غرام بشعوب ما أكتب في الدين من حين إلى حين ، لأنهم يتوهمون أن الدين في مثل حال من الشنولين بالدراسات الفلسفية ينطب عليهم التطرف والطرول على المألوف من قواعد الدين .

وأنا أرحب بالتقدم ، وأراء علامة من علامات الحيوية العقلية فلا يضايقي أن يكون في القراء من يراهب ما أكتب في الشئون الدينية سواء بجملالة التعميق أو التصحيح .

ولكن الذي أذكره على بعض القراء أن يحرف الكلم عن مواضعه ليصبح له أن يصورني بصورة السيء ، كالذي وقع من الفاضل الذي زعم أنني قلت :

« إشتغل عنك ، يا واه ، بما في الجنة من أطايب النعيم » ليجوز له أن يقول ؟ « فهل رؤى سوء أدب وسوء فهم للدين كالسوء من التجسيم في دعاء ، زكي مبارك هذا ؟ »

وأنا لم أقول ما نسبته إلي هذا الرجل الفاضل ، وإنما قلت : « إشتغل عنك ، يا واه ، بما في الجنة من أطايب النعيم » فإن بصري أضف من أين يراجه نورك الراجح »

وهذه العبارة هي غاية التواضع في الإيمان بظلمة الله ذي العزة والجبروت ، ولكن ذلك الفاضل حذف الشطر الأخير ليجد الفرصة لادعاء التبرع على الدين ، فحينئذ له ما ظفر به من القول على رجل أعزاه الله بالإسلام الصحيح ، وعصمه من الاتجار بالدين ألا يمكن أن نسكت عن الأوهام التي يذيعها بعض الناس من وقت إلى وقت بحجة أنهم الرجوع الأول لتشرعنا لمبادئ الدين ؟ وفي أي شرع يجوز تحريف الكلام عمداً ليتسكن من في قلوبهم مرض من نخرج الأحماء ؟

إن الكلمة التي قلبها لها ممان لا يدركها غير صفوة المؤمنين ولو طلب مني توضيحاً قلت : إن البادة الصحيحة هي رؤية الله في نعمه المشكورة ، وليست في دعوى النظر إليه ، وهي دعوى أعرض من الصحراء .

وأنا دعوت الله بما دعوت ، وأرجوه أن يتقبل ذلك الدعاء ، فإن بصري على رحمة أضف من أين يراجه نوره الراجح .

أحب أن أراك في رسك ، يا واه ! في الحدود التي تساميت إليها في كتاب « التصوف الإسلامي » ، وكن وحكك الرقيب على حيك الحافظ لفضلك ونمستك ، فليس له في الوجود نصير سواك .

### الوحدة العربية

سيدى الأستاذ الزيات

لقد قرأت كما قرأ غيري ما جرى بين الأستاذ « سامط المصري بك » و « الدكتور طه حسين بك » من نقاش حول « الوحدة العربية » فرغت في نشر حديث كان قد جرى بيني وبين أستاذ فرنسي يدور حول هذا الموضوع .

بدأ الأستاذ الفرنسي حديثه بي بالكلام على ما يسميه الناس بالمفاتيح فقال : ليس هناك حقيقة مطلقة

قلت : نعم . لأنه ليس هناك نظر مجرد ، فبقدر ما يكون امتداد النظر يكون اتساع الأفق

فشميه ذلك على الاسترسال فقال :

أراك تلهجون كثيراً « بالوحدة العربية » في هذه الأيام . فهل ترى إمكانها ؟ إن مقياس كل شيء في هذا العصر هو الفائدة منه ، فإنا نأخذ هذه الوحدة لك ؟ أنتخذ أنك عربي ؟ أنت مصري قبل أن تكون عربياً ، قبل أن تكون مسلماً . أليس كذلك ؟

قلت : ألسنت تسأل تصرف الحقيقة ؟

قال : بلى !

قلت : حسن إذن ؟ قد يكون الجواب على السؤال سؤالاً آخر ، فما هي الدولة ؟ وما القناعة من وجودها ؟

قال : إن تعريفها غير متفق عليه ، ولم يصل أحد بعد إلى تعريف حليم لها . أما تأنيدها فما أظن أحداً ينكر القناعة من وجودها ؟

قلت : أمتي ذلك أن الدولة لا توجد لأن تعريفها لم يحدد ؟

قال : من ذا الذي يقول بهذا ؟ إنها موجودة رغم ذلك !

قلت : أنت تدري أن الدولة مكونة من عناصر هي : وحدة

الدين ، والقناعة ، والجنس ، والتقاليد ، والتاريخ ، والأمان ، والغايات ... وكل هذه العناصر ينتظمها « روح ممتوى » يبرى بين سكان الدولة — هو شعورهم — بأنهم « يكونون دولة لها وجود ، ولها حياة ، ولها غاية تسمى إليها ... الكل المبعوض لا الجبى لكل هذه العناصر ، تنتظم هذه الروح ، هو ما يسمى بالدولة . فإذا انقضت الشعوب العربية من ذلك ؟ لا شيء أبقي . بل أنا أنظر حولي ، فلا أرى شيئاً في العالم يغم من هذه العناصر ما يعضه الشعب العربي . إن ألسانيا الحديثة تقوم على أكنوية « الجنس » نفترض أن « الوحدة العربية » تقوم على أكنوية من هذا النوع ... هذا إذا أعوزنا التلأل ، ومجزأ عن التليل !

إن الصعوبة الكبرى في قيام الوحدة العربية ، تنشأ من أن العرب شعوب متعددة تخضع خضوعاً كاملاً — أو ناقصاً — لدول شتى . كما أن هناك اختلافاً على دلول هذه الكلمة وتفاصيل هذا للدلول « الوحدة العربية » يفسره كل تيماً لا يراه أنه الألف لمصلحة ، أو رايه ، أو هواه .

فإن كان العرب كلهم أحراراً ، أو لو كانوا كلهم يخضعون لسيادة دولة واحدة لحفرم النرض من وجودهم إلى الاتحاد ، أو لحضمهم الناية المتحددة في التخلص من نير الأجنبي إلى تكونين الوحدة للربحانة ، كما أنهم لو تفاهوا لا لحدوا في وجهة النظر ، وسبيل الوصول .

لو تمكين « الوحدة العربية » حقيقة واقعة ، لكانت أمراً واجباً . إن الوحدة العربية ليست هدماً للزلا الجفنية للشعوب

القديمة : كالصيرين ، والأشوريين ، والبابليين . ولكنها جمع لسكل هذه الزلا لتكون شعب واحد ، ووحدة خير من قترقه على كل حال . أما مزايها الجنس فلا تحوت والوحيد لها بمثابة التظيم ، والتعلم خير سبيل : لتجديد والتخيلد والبقاء . إن الكبرياء المنصرفة جهل يزلا الوحدة ، وإذا كانت الوحدة العربية كذباً ، فكمن كذب هو أنفس من الصواب عند ذوى الزكاة والبصيرة ، والكذب في السياسة ، صدق في النظر !

الوحدة العربية ، حقيقة واقعة ، لأنها عقيدة راسخة !  
الله موجود لأنه واجب الوجود ، والوحدة العربية موجودة لأنها واجبة الوجود !

\*\*\*

هذا رأيي في الوحدة العربية . أما رأيي في الدكتور طه حسين فهو أن ديدنه أن يأخذ الرأي من طريق السباح والاتباع . فهو لم ينتظر في نفسه باعتباره رجلاً موطنه الشرق ، ولتته العربية ، ودينه الإسلام ، وسامه العروية . بل نظرنا سمع من كلام الأوربيين واتباع ما قاله بلا تمييز ، وكان خيراً أنه لو رجع إلى بيئته ، وسار مع طبيعته ، ونظر في نفسه واستوسح ما يلقى النظر المجرى والتلطن السلم ؛ كما أن نظر الدكتور نظر جزئي لا يتسع للشمول والتمميم ، وما ذلك بسبب فيه ، ولكنه طبيعة مطبوعة ، وإنما السبب أن يفرج الإنسان عن طبيعته ، فيكون كمن يجرده نفسه من نفسه ، ومن هنا كان خطؤه في فهم الأشياء . هذا إلى أنه من الأدباء وليس من العلماء .

محمد أبو الفضل مفتي سعور

سعد وسعاد وسعاد بن أبي سفيان

ذكر صديق الأستاذ طي الجندى فيما كتبه في مجلة الرسالة التراء تحت هذا العنوان أن سعداً لا قطع أبو سعاد صلبها بن رفع أمره إلى والي تلك الجهة الأموي للفتون الدلل بمكانه من قريش ، ومكانه من الخليفة مروان بن الحكم ثم ذكر ما كان من أمر ذلك الوال مع سعاد واقتضاه لها من سعد ، وأن سعداً اعتصف الصحراء إلى دمشق عاصمة الخلافة ليشتكو ذلك الوال إلى ابن عمه الخليفة معاوية بن أبي سفيان ولا يخفى أن في سياق قصة سعد وسعاد طي ذلك الشكلى

الواقع أن الأستاذ قراءة لم يأت بشيء يناقض فيه أو يناقض فيه ، اللهم إلا كلمة ليست من موضوع الجدل ستأتي ، والواقع أيضاً أنه لا سبيل إلى إنكار شيء مما ذكره الدكتور زكي ، فإنه لو لم يكن الجزاء الحسي المذكور في القرآن الكريم حسياً على الحقيقة لا على المجاز لما كان هناك معنى للبيت والنشور . إن البيت والنشور هما مقدمة لتلقي الجزاء الحسي بالنسيم في الجنة أو المذهب في النار لا مناص من ذلك أبداً . ولو كان الجزاء روحياً لما كان هناك حاجة للبيت والنشور لأن الأرواح خالدة فتتم أو تذهب . وما دامت الروح قد قضى عليها أن تكون في هذا القياس « الجسم » في الدنيا والآخرة ، فلا لغة هناك ولا ألم إلا عن طريق الحواس ، حتى أكبر النسيم وهو رؤية الله تعالى في الآخرة « وإن كانت بنير كيف » حتى لأنه أت عن طريق الحواس ، فهو حتى من جهة منتهى من جهة أخرى .

وبعد فلماذا يرى البشر الأمل بأن الذي ذكره الأستاذ قراءة من مطمئن في كون نعيم الآخرة حسياً حتى يتفهم الأستاذ قراءة من الإسلام ؟

أما الكلمة التي يناقض فيها الأستاذ قراءة فهي قوله : ( إن اللذات الحسية في الآخرة تسمى بالروح ، فإن هذا القول يفيد أن الروح في الآخرة تسمى بالطراد عن متناقض كل لغة « وكلها لذات » وهذا أمر لا يتصور لأن الآخرة دار جزاء ، ففي وضع كل إنسان في مرتبة فقد حصل على مرتبة من السمو تناسب فيبقى فيها إلى ما شاء الله . هذا هو العقول . ولو كانت كل لغة تكسب الإنسان سموً لاستحقاق بهذا السمو جزاء : لغة أعلى ، ثم تكسب هذه اللغة سموً ، وهكذا . وهذا أمر لا ينتهي فلا يكون والله أعلم .

« فلسفين »

داود محمد ربه

ما رأي علماء اللغة

يقول ابن مالك في التلخيص عند الكلام على التنبؤ : وَتَقْبَلُ فِي قَبِيلَةِ الْخُرْمِ وَفُضِلَ فِي قَبِيلَةِ حَمٍّ وما أردناه من هذا البيت هو المصدر وقد شرحه الصرغيون هكذا : إذا أردت التنبؤ إلى ما وازن قبيلة خففت يائوه وفتحت عينه إن لم يكن مثل العين ولا مضاعفاً وذلك مثل خنيفة فيقال فيها

اضطراباً ظاهراً ، لأن ما ذكره الأستاذ الجندی في الأول من أن ذلك الوال الأمرى كان مدلاً بمكانه من الخليفة مروان بن الحكم يفيد بظاهره أن قصة سعد وسداد كانت في عهد مروان ابن الحكم لا في عهد معاوية بن أبي سفيان ، وما ذكره في الثاني من أن سعداً اعتصم بالصحراء إلى دمشق ليشتكو ذلك الوال إلى ابن عمه الخليفة معاوية يفيد أن تلك القصة كانت في عهده لا في عهد مروان

ولا يخفى على الأستاذ الجندی أن عهد معاوية بن أبي سفيان غير عهد مروان بن الحكم ، لأن معاوية ولي الملك بعد أن تنازل له عنه الحسن بن علي ، فبكت فيه نحو عشرين سنة ، وقد بايع من بعده لابنه يزيد ، فبكت بعده ثلاث سنين وستة أشهر ، ثم بايع بعده لابنه معاوية ، فبكت في الملك ثلاثة أشهر ، ثم رغب عنه وزهد فيه ، فتولاه بعده مروان بن الحكم ، وهو فرع آخر من بني أمية غير فرع معاوية بن أبي سفيان

ورجائي بعد هذا إلى مبدئي الأستاذ على الجندی أن يرجع إلى مصدر هذه القصة ليحقق فيه ذلك الاضطراب ، ويدلنا على العهد الذي وقت فيه من ذلك المحدثين . والسلام على الأستاذ ورحمة الله .  
فهد لمتال الصمير

### هل الجزاء الموعود حسى أم روحى ؟

أخذ الأستاذ محمود قراءة على الدكتور زكي مبارك عهده الجزاء الأخرى من قبيل الحسيات . والأستاذ قراءة يريد أن يكون جزاء روحياً منوعاً ، فقد جزم في كلغة النشورة في العدد ٣١٥ من الرسالة بأن الإسلام ( عند ذكر الماديات الأخرى لا يريد بها جزاءها الحسى ، بل يريد بها جزاءها الملقى الروحى ، وأنه إن أراد يسميها اللغة الحسية ، فإنه لا يريد بها حقيقة متواضعة ، كما هي في دنيانا ، بل يريد بها عنزة متصل أكبر ما متصل بالروحيات والمعنويات ) ولكنه في كلغة النشورة في العدد ٣١٦ من الرسالة لم يبق مصراً على هذا فقد آمن بأن ( في الجنة لذات روحية وحسية ) ولكن الحسية راقية تسمى بالروح فلذا كان كذلك فلماذا أخذ على الدكتور زكي مبارك ؟ وهل أنكر الدكتور زكي مبارك أن في الجنة لذات روحية وحسية ؟ وأن الحسية راقية تسمى بالروح ؟

حتى عصف . وسيكون في الآخرة هذا الاعتبار نفسه ...  
وقال تعالى : « ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون . يضاف  
عليهم مصحف من ذهب وأكراب وفيها ما تشبه الأنفس  
وتلك الأعين » فإن في قوله تعالى فيها ما تشبه الأنفس مع  
ملاحظة اختلاف النفس والروح ويشير بأن النعم الأخرى حتى  
في كثير من النعم ...

وفي الصحيح عن حذيفة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم  
يقول : ( لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ، ولا تنسروا في آنية الذهب  
والفضة ، ولا تأكلوا في صحافها . فإنها لهم في الدنيا ، ولكم  
في الآخرة ) . أغليس المناسب أن يكون النعم بالحرير والديباج ،  
والقبع الفضة في الآخرة ، نبياً حياً لأنه هو القرب في استئمانها ؟  
ولو قمنا بنصوص للكتاب والسنة لوجدنا الكثير منها  
لا يمكن تأويله وصرفه عن وجهه .

ثانياً : مثل الأستاذ رؤية النظر الجليل ، وسماع الصوت الجليل  
من الجليل ، وبين أنه بإضافة الحاسة الفنية إليهما يكون فيما  
جهتان من اللذة : روحية ، وحسية ، وأن البحث عن الأولى  
ارتفاع بلروح إلى أوج السكال ، والبعث عن الثانية نزول بها  
إلى الخفيض ... وهذا التمثل صحيح لا غبار عليه . ولكنه  
لا يظهر إلا في مثل هذين التاليفين مما يمكن أن نضاف إليه الحاسة  
الفنية ويكون لجهتان .

ولكن ماذا يقول الأستاذ في مثل قوله تعالى : ( وما كفة  
ما يشعرون ولم طير ما يشعرون - فيما كفة ونخل ورومان )  
إلى غير ذلك من الآيات التي يظهر فيها أن القصد التنويع الحسي  
ولا تظهر فيها اللذة الروحية إلا إذا رأى الأستاذ أننا نأكل  
طيرات البيش لنقوى أرواحنا لا أجسامنا .

على أي لا أنسى أن أشكر للأستاذ مجهوده القيم ، وأطمننته  
على عقيدته رغم ما يرميه به النير من الكفر بأخذاً منه .

محمد علي حسين مبرور  
كاتب القصة العربية

### هل انتهت الثورة ؟

سيدى الأستاذ الجليل ...

محبة واحتراماً . وبعد فقد وردني رسالة من طالب فلسطيني  
فاضل يعلن فيها احتجاجه - والثانية حسنة - على عبارة الواردة  
في كتي « هل في الحيوان غزيرة للنبع » ( الرسالة رقم ٣١٤ )

حسبى . أما إذا كان مثل اللبن كملوية أو مضاعفاً كجلبه  
فلا يخفف منه شيء . وعلى ذلك يقال في القسبة إليهما ملوحي  
وجلبى . هذا ما قرره المصنفون في قسبة ، ولكني أقول إذا تقرر  
هذا فكيف يسوغ لنا أن نقول في القسبة إلى الطبيعة والبيئة  
طبيعيّ ويديهيّ مع أن القياس كما علمت أن يقال طبعىّ ويديهيّ  
وقد علمت عدوا ما ورد غالباً فذلك عن العرب شاذاً لا يقاس عليه  
كقول الشاعر :

ولست بحوى بلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب  
ويت القصيد هنا سليقي إذا كان القياس أن يقال كما علمت  
سليقي ولكنه قال سليقي فهو من باب الشواذ ، وما أردته من ذلك  
البحث هو هل يجوز لنا إحياء شواذ اللغة والقياس عليها ونهجر  
القياس الشائع مع عدم وجود ما يمتنع من استعماله - عندى أن  
القياس مع هذا أولى إن لم يكن واجب التقديم - وما عند علماء  
اللغة أن أعرفه !

سيد الزايق

### النعم الحسي والمعنوي في البنية

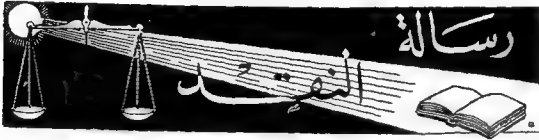
خلقت مشكلة الحماية على الأدب مشكلة أخرى . وهي :  
هل نعيم الجنة حسي أم معنوي ؟

وهالكان المشككان أمثالهما من المشكلات الحسية إلى النفس  
لأنها في سبيل الأدب والعلم ، فذلك زجج الله أن يكتر من أمثالهما  
بعدم ما برحنا من المشكلات السياسية المعينة

ولقد قرأت ما كتبه الدكتور زكي مبارك . وما كتبه  
الأستاذ قزاعة في هذا الصدد ففنت لي بعض ملاحظات على رأي  
الأستاذ قراءة أسطرها فيها بلى :

أولاً : يتشبه الأستاذ بأن قلقت الجنة قلقت معنوية ،  
ونذهب إلى وجوب تأويل النصوص التي يدل ظاهرها على أنها  
حسية . وهذا فضلاً عن أنه مخالف لإجماع أهل السنة فإن كثيراً  
من النصوص لا يمكن تأويلها إلا بتفسير شديد لا محتمل .  
وذلك كقوله تعالى

« قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من  
الرزق . قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة »  
فقد دلت الآية الكريمة على أن أنواع الزينة والطيبات من الرزق  
مباحة للمؤمنين والكافرين في الدنيا ، خالصة للمؤمنين في الآخرة  
لا يشتركون فيها أحد . ولا شك أن أكثر قلات الدنيا ونعيمها



## معلقة الأرز

تأليف الأستاذ نعيم قزويني

بقلم الأستاذ جورج سلسكي

—\*—

ليس « معلقة الأرز » ديواناً شعرياً بالمعنى الذي تؤديه لفظة ديوان — أي مجموعة قصائد تتفاوت فيها اللغوي والمباني — وتباين فيها الخليليات والوزنات ، وإنما هو رسالة في الأدب شاء ذوق صاحبها الفني أن يسميها قصيدة واحدة دماها معلقة الأرز — والأرز رمز لبنان الخالد مسقط رأس الناطم النازح — وأردفها بمقطوعة شعرية صغيرة دماها « أنشودة الغرب » بث فيها حينئذ

إذ أقول: «وها قد انتهى أمر الثورة» وهو يقول: إن سكوت البلاد لا يني انتهاء الثورة، وسوف لا يكون هذا إلا إذا نالت البلاد أمانها وأجيب الطالب الفاضل بأنني قلت عبارتي تلك لم أكن أقصد هذا المعنى الذي ذهب إليه وماذا الله أن أقصده ، وإياه من الحق أن الثورة وإن أخذتها القوة اليوم فليس معنى هذا أن النفوس قد هدأت وقرت ، أو أنها رضيت بالصير الذي يورده لها « القوم » وكنا نرى هذا وبخس

على أنني أجيء هنا بأبيات من قصيدة لم تبق شذو على المعنى الذي صغت عبارتي ، والمطالع في الأبيات موجه إلى الوطن العزيز وعلاكم يخضع بترك ولا وت هم لم كالأسيات عظام هبات ، تآب ذلك أخلاق لم لا وحي فيها ، لا ولا استسلام لكن من عنت القوى وكيد شدت هناك شكيمة ولجام هذا وإنني أشكر الطالب الفاضل حسن رأيه وأكبر فيه ذلك الروح السامي الذي يتجلى في رسالته

فردى عبد الفتاح طوقانه

« تأمل »

إلى لبنان هوى فؤاده ، ومثار إلهامه .

وتحميل الشعر رسالة في الأدب بأدلة مستحدثة في الشعر العربي ، فقد كنا حتى اليوم نقرأ رسالات الأدب تقرأ لا شعراً ، كما أننا نعرف الشعر مستودع التزلات العاطفية والخلجات النفسانية يتطلع بالحواسم والرائي والصود

وسيان عندنا أحل الشعر رسالات أو تزوات وحل الفلسفة والتاريخ والعلم أم اقتصر على تصوير وبث خيلجات الروح ، خل ما يمتدنا أن يحفظ جسمه ومكانته وأن يستو به الفن الرفيع ، ولا يضر الشعر أن يؤدي للناس رسالات في الأدب إن استطاع الشاعر أن يسمو فيه ويخلق ، وإن عكس فيه أن يفتن قارئه بصحة رأيه وصواب فكره

والرسالة التي شاء الأستاذ نعيم قزويني أن يدونها للناس في معلقته يتلخص مرماها في إشار المباني على الأنفاد ، وهي رسالة كثر فيها القول واشتد حولها الجدل

والأستاذ قزويني على كل حال لم يأت في قصيدته بشيء من المصيح القامئة ليقنع قراءه بفكره ، أو في الأخرى بمذهبه هذا وإنما يرض عنهم آراءه عرشاً وهو يسخر من خصوم الذهب الأدبي الذي يشققه سخرة لازمة فيها التهمير الكثير والتجني الكثير .

يقول حضرة : « لكم وزنت » ولي وزني »

ولكن أية وزنة هي هذه التي يريد أن يتاجر بها

إنها وزنة جد راجحة عنده وقد يلو في سبيلها كل مناه إلا أنه لن يتخل عنها مهما لاق من تحت ولدهاق ، ولن يستطيع أن يتنيه عن إعانها بها لأن على حد قوله : « وما نمرجوني ظن نمرجوني »

وسيق ذلك الصابر الذي لا يتزعزع عن عقيدته ولو رجه الناس :

لئن ترجوني غفرت لكم وإن تيموني غي ذمتي  
فكأنه بطل من أبطال الإيمان الأولين يضحي في سبيل

والزوجة بين الألفاظ وحدها مثالة عليا من منازل البيان  
وسرية سامية من مرثياته يستطيع الأدب أن يرق إليها إذا جثم  
نفسه قليلاً من التدقيق والتصقير والزلزال

ويستطيع الشاعر إن كان من ذوى القدرة على التوليد  
والإبتكار ، ومن ذوى الواهب ، أن يتدى نطق الأوزان  
المروعة ، على أن يأتيها بشر سائح موزون كما فعل بعض شعراء  
الأندلس من قبل . والشعر كالوسيقى تزيده الأذن الرفعة ،  
والحس الدقيق والخيال السمع ، ومن أوتيها أوفى حظاً كبيراً ،  
وتمكنه من غير جهد ولا عنت أن يجر الأدب بقصائه خالصة  
تبقى جنبها غادة على الدهر

ثم ليس من التجديد في كثير أو قليل ، ولا من رماية حق  
الأدب وحرمة الأدب في شيء أن يطن للماض أديباً ، أو الأقدمين  
وأن يقول الأستاذ قازان في (شوق) ومريدته مثلاً ، وقد حسب  
فيهم أستاذ الأدب :

دعاة الأمير سلام عليكم من الخارجين على الدعوة  
لقد طلع الفجر من غمده وإن الباب من القشرة  
ومات الأمير عليه السلام فاذنا له بك سوى الجثة ؟  
عفا الله عنه عفا الله عنه فلا يستحق سوى الرحمة  
فشاعره مكانته الرفيعة في الشعر وله ألبه البيضاء على الأدب ،  
شاعر كان من آراءه الشعراء في الظلمة بمخاله الوهاب ، وأسلوبه  
الرفيع ، لا يجوز أن يقال فيه ، وهو الذي مهر التراث الأدبي  
بمخاطب من روايته التي خلقها للأجيال من بعده تنطق عنه ، مثل  
هذا القول !

إننا لا نستصوب الإشارة في الشعر ولا الملكية في الأدب ،  
ولكن عدم مشايقتنا لهذا الرأي لا يمحنا أن نثبت الحق لقوة  
ولا يمحنا الظلم فيهم .  
أما تحديد الشعر وكيف يجب أن نفهمه فيرفنا إلهام الشاعر  
بقوله :

فلو كان معنى الحياة لمرى بخطر تألف في صسورة  
وكان جمال الحسان للآجر بكحل الصبور وبإزينة  
وكان الشيب وعزم الشيب بحسر الوجوه وبإزينة  
وكنتم وكنتم بأجسادنا لقت : هو الشعر بالإنفلة  
ولكنه الشعر روحاً بنا ولكنه الشعر في الخلية

عقيدته حتى بالنفس ، ومثل هذا السخاء بقدر ولكنه في غير  
الأدب ، والعبر والإيمان عمودان ولكن في غير هذا الشأن  
لا سيما وهو لا يمدح على الألة أو على الأدب بخير ، حتى ولا على  
صاحبه بشيء خير أو فائدة

فالأدب ميدان تفرع فيه الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان  
ومن قويت حجته رجحت كفته ومضى وراءه كايوه وإلا خذل  
واغترط من حوله حتى عقد المترين

وإشار المني مستحب ما في ذلك ريب ولكن الاستهتار  
باللفظ من أجل المني بجوى مذموم ، وإننا لنأثم الأستاذ قازان  
لوماً شديداً عند ما نراه يلجأ في أداء معانيه إلى اللفظ السقيم  
لا من جهل أو قصور ولكن من سابق تسد وتصمم ، على تمييز  
أهل القانون ، كما يؤكد ذلك صديقه الأستاذ زريق ضمون عضو  
العصبة الأندلسية في البرازيل وواضع مقدمة « معلقة الأرز »

ونحن لسنا من المترين ولا للمشتين في نمسكتنا بقواعد اللغة  
وأوزان الشعر ، ولستنا من دعاة التقيد ولا الجلود إن أعبنا بالأداء  
أن يزنوا في بيابهم وجه الصواب ، ولكننا من دعاة التجدد مثله  
إلا أن الفرق بيننا هو في تحديد معنى التجديد . إننا من الأولى  
يطربهم للمني الجليل ولكن في اللفظ الجليل ، وتزعم الفكرة  
الفئة ، ولكن إذا صيغت في قالب مصقول ، لأننا نرى أن تصبح  
اللغة فوضى في حين أن لها ضوابط وقواعد يحصم على من يريد  
الإبانة فيها أن يفننها

إننا نضيق بها أنف نتحدر من سمها الرفيع إلى حضيض  
اللعن الوضيع .

وماذا يجل بالغة لو ترك الجبل فيها للآداء على غايه بصوغ  
كل متأدب ألفاظه على هداه ، وينظم كل شاعر أياته على مناه  
يخبط في ألفاظه وفي قوافيه ، والألفاظ أكسية للماني ترقل  
في اللطم منها وتبه ، وتسمج في السخيف وتشوه .

وإن كان الأستاذ قازان يحسب أن الاستهتار بالغة من دواي  
التجديد ، فقد أخطأ كل خطأ .

إن مجال التجديد رحب ، وله يستطيع أن تزواج بين  
ألفاظه كما فعل البحترى من قبل ، ويأتيها ببيان مرموق فيه كل  
الجلدة والطرافة دون أن يلجأ إلى الحوشى التزيين من السكلات ،  
والبيان نفسه يستنكر استعمال اللفظ غير المألوس .

فما الشعر بالكأس راقيةً ولصكته الشعرُ في الخمرِ  
وفى هذا بعض الحق لا الحق كله . وإتنا لنسأل الشاعر :  
ألا يتبين الجلال تسترهُ بالأطوار ويحطُّ من قدر الثانية الزائلة  
الحسن ارتدادها ثلثُ الخلق من التياب ؟  
أجل ، إتنا نتجارية في رأيه ولكن إلى حد ، فليست الكأس  
هي التي تهزنا وإنما الخمر التي فيها  
ولكن ألا يمرض من احتساء تلك الخمر إذا أدبرت على  
الشارين في كؤوس لا تهو إليهما النفوس وتبأ في منها الشفاء ؟  
إتنا لنتميز الجلال حين يتشع بالأطوار ولكنه سرعان ما تصدر  
من قلوبنا في رؤيته أمة ملؤها التحسر والحنى ، أسفين أن ندفعه  
تلك الأطوار متمين لو يسبح عليه كساء يلائم سناه ليندو  
بما هو جدير به وأمل ، ننته لتناظر وشعة للخطر  
وإتنا نود أن نجس تلك الأمة ونكبث ذلك الحنى لدى مرأى  
الحسن ، ولن نستطيع ذلك إلا إذا كنا نأفكاً في حله الزاهية التفتية  
والدياجة للشرقة لا بد منها لشعر السامى ، والدياجة للشرقة  
هي التي تموز صاحب مملكة الأرز ، وخلو القصيدة من الكبوات  
والهفوات هو ما يطلبه الشعر السالى ، والهفوات وقع فيها  
شاعرنا كذلك  
ولئن غفرنا له سناد التأسيس في قوله :  
وبت ولى مقلة الجائمين كاهي يفتش عن إبرة  
فلا في القديم ولا في الجديد (مسكت؟) طريق إلى ثاني  
وسناد التأسيس من عيوب الثقافية . أو سناد الدرف في قوله :  
فلو كان معنى الحياة لمرى بخط تألف في صورة  
وكان الشباب وعزم الشباب بحسن الوجوه وبالزرة  
وسناد الدرف من عيوب الثانية أيضاً . أو الجوازات الشعرية  
المستجينة كقطع حمزة الوصل في قوله :  
إذا صار أسمى ويوى غدا فيارب اضرب على مقلتي  
أو الأخطاء في استعمال الألفاظ كقوله :  
وسبحان ربى ممين المطاد يحمى النباهة بالتمسك  
وسواها : يحمى التملة بالنباهة  
أو أخطاء اللفظ كقوله :  
ويث ملقاً على طرقت ويا ما أجيلى ملقولى  
وسواها : طفولتى ، ومثلها ألوهيتى في قوله :

فترتُ وكرتُ أماني فضتُ وضاعت ألوهيتى  
وسواها ألوهيتى الخ  
أجل ، لئن غفرنا له هذه الأخطاء وأمثالها عما قد يقع فيه كل  
متأدب ، فلن نغفر له تساهله في استعمال الأخطاء وحشرها  
في أبياته بين قوسين دلالة على معرفته لها وتعده استمالها .  
وتعمد استعمال الأخطاء خطيئة مضاعفة يلام عليها صاحبها  
أشد اللوم وأعنفه وما يحب أنفسنا متاعين في هذا أو سرفين  
وإيه ليز علينا أن يتجنى بعض المبدعين على ما يمدونه قدماً  
نصمى بصائرهم لا عن جلال البيان وروعة الأداء غلب ، بل عن  
روعة الأفكار التي يبدون حل لربنا ؛ كما يمز علينا كذلك أن  
يتجنى بعض المحافظين على القتالين بالتجديد والأخذين بأسبابه .  
وقول الأستاذ قزان إنه لم يتر في قديم الشعر على معنى طرف  
يستوقفه ، وإيه ناص فيه إلى أصفاته ، ثم روى نفسه العلتى :  
« فكت وى عشر قائل كى يرب لاء بالشوكه »  
خطئ ما في ذلك ريب بل ضلال من وجه الحق والصواب  
ولقد وقع في مثل خطأ من قام بالأس يبرد المنطوى من  
أدبه في إحدى الجملات الأدبية البيروتية . وسعود مثل هذه الأراء  
عن أدباء الجليل الطالع من الشباب نحن ما بدنه نحن ، ولا يقل  
عن هذا بسداً من الحق قول الدكتور عمر فروج في « جبران  
خليل جبران » في العدد ٣٣ من مجلة (الأمال) البيروتية الصادر  
في ١٤ نيسان في مقال « المحققون في الأدب » حيث قال فيه بعد  
أن حدد مزاياد الأدب وعناصر أدبه :  
« هذه هي العناصر الأولية التي لا يجوز لنا أن نطلق لفظه  
أدب على رجل إلا بها وجبران مجرد منها جميعاً »  
وقوله في القائل نفسه : « للأدب كما قدمنا مقاييس مشهورة  
لا يتبع جبران واحدة منها »  
فنى الأدب من أدب كبير كبيران كنفه عن أدب كبير  
كالمنطوى . وإن ما فيه من التجنى والتظلم إن وقع فيه الأدباء الناشئون  
فلا يصح أن يقع فيه أدب كالدكتور عمر فروج له من ثقافته  
العالية ودوقه الأدب للتماز ما يصمه عن مثل هذا الشطط  
ومملكة الأرز ما عدا ذلك فيها شاعرية وكاية يحق لنا أن  
نستبشر منها بالخبر فلن من يقول :  
إذا الشعر سُحّر في أمة فصلٌ ورحم على الأئمة

شعره غالياً من كل هرج وكل ملا، وتجلت فيه ضحايا النفس  
الجريئة الأبية كقوله عن نفسه :

وليس الخلق من شيعي وليس التائق من زعقي  
فأني ترعرت بين الجبال على البأس والفرق والشدّة  
ومن عايش مثل علي جرأة فلا يستلذ سوى الجرأة  
فأبنا نظقت نظقت بحق وأبنا سكت فمن عفة  
وما تخاله فبأقاله من نفسه إلا صادقا، والصدق على ما نعتقد  
من أجل ميزت الأديب ؛ وصاحب معقنة الأرض عنده من الزايا  
الأدبية ما يفسح له في دوة الشعر مجالا رحبا يحثي فيه إلى فائحه  
المثلي ، ولا يمزجه إلا مقل ديباجته وتهدب بياحه ، وليس  
ذلك على مثله بهز . فإين له من ملكته الفنية خير مصف ومن  
خياله الرطب خير مموان

فليوطن النفس على إجابة مبانیه لتوافق معانيه إن كان يريد  
أن يثيراً القزّة الرقيقة التي تصبو إليها النفس الطموح  
( بيروت )  
م. ر. م. س.

ومن يقول :

« فلا تلقى الخيل في برده إذا لم أفرق به بردى  
ولا طلع النجم يوماً على » إذا لم يلدن مع اللطافة  
ومن يستشهد بقول النبي :

« إن تحت العرش كنوزاً كمنافعها ألسنة الشراء »

لشاعر، لن يكفل نفسه بأوضاع التناسبات ، ولن يسخر  
ضميره لا لا يشمر به ولا يمس ؛ شاعر طموح فامل أن يأتيك بالذهب  
البتكر من الشعر النابض الحلي ، وأن يفتح بغياله الرطب بعض  
الكنوز للفتنة تحت عرش السباء .

ومعلقة الأرض ترخر بعد هذا بالحسين ، حينئذ القرب إلى وطنه  
الحبيب ، وله في ذلك أبيات رقيقة صادرة عن نفس صهرتها  
الأشواق ، أرتفعها بلاده وأمتة على بلاد العلم وأمة جيها .

أقول بضع البنى حلوه وأحل بقاع الدق يفتي  
فلا ، لا أريد سوى موطني ولا ، لا أحب سوى أمتي

وقوله في « أشعودة الغرب » وفيها رقة  
وعاطفة ، يخاطب لبنان :

رديت من (دري) غذيت من حلي  
يا حاضنتاً أمي يا ترى لبنان

\*\*\*

هل يرجع الغرب للوطن الحبيب  
وتهتف القلوب مرجحاً لبنا

\*\*\*

الأرز والوادي يا مهد أجددي  
يا أرض ميمادي يا ترى لبنان

\*\*\*

ثم لا أدري بدأ قبل أن أختم مقال من أن  
أقول إن لشعر قازان ميزة أخرى هي الصدق في  
التعبير عن خليجات نفسه تبديراً لا مداوله فيه  
ولا رياء ، وذلك ماخذ إلى ما يترامى لنا من حبه الحق  
ولو كان عليه ولثقت نفسه ثقة كبيرة ، ومن ثم جاء



كَانَ ذَلِكَ أَمْنِيَّةَ بَعِيدَةٍ لِمَنْ بَانَ  
أنا القديم بما يجمع العالم في كائناتنا لم نألمس ولم نألمس على قلب  
باسم لولو تيطس قديمنا في كائناتنا لم نألمس ولم نألمس على قلب  
استعمالنا المستعمر ، الذي لم نألمس ولم نألمس على قلب  
الشعب العربي . لكن نقف على معانيها التي ألفتها في كائناتنا  
والحياة الجديدة ، التي يمكن أن تكون على قلبنا في كائناتنا  
المرحلة رسم ذات من الزمان في كائناتنا العربية . أريد الباعث لرؤية  
جلا شعورهم - مسدود برصة ٢١-٥ بمهم  
أرغفوا كل طلبة غير مكتوب عليها : تعبئة خاضعة لشرق حرة توتة

يدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الأقطار الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن العدد الواحد  
أوصحوات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها للشؤون  
إبراهيم حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشوارع البديول رقم ٣٤  
مادين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣١٩ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٨ جادى الآخرة سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٤ أغسطس سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## مطاعم الأغنياء

للأستاذ عباس محمود العقاد

مطاعم الأغنياء... ؟

لست أقصد مطاعم الفقراء

كلا . بل مطاعم الأغنياء . أقصد لأنهم ، أو لأن أكثرهم ،  
في حاجة إلى مطاعم يشملون فيها كيف با يكون ، كاحتياج الفقراء  
إلى مطاعم يجدون فيها ما با يكون  
فإن البداهة في رأي أن الفقير يجب أن يأكل ، وأن أحداً  
من الناس في هذه الدنيا لا يميز عن عمل يساوي بضمة أرغفة  
وغليل من الأدم في كل نهار . فإن عجز فذلك وزير الأمة بمخاضها  
وليس يوزده الذي يميز عليه بالجويع والموت ، وعلى الأمة إذن  
أن تكفل له قوة يعمل بتولى تديره له ولأشغاله ، أو بمطامير تكتفيه  
مؤنة الفناء في انتظار العمل والصناعة  
ذلك شأن الفقير المحروم ، فما بال الذي ليس الأرزاق تديره  
الطعام لياكل فيها وعنده اللطيف وعنده الطاهي وعنده المأكول  
والشارب ؟

\*\*\*

في مصر أزمة طعام سفلية وعطوة في وقت واحد : فاما  
السفلية فتلك أزمة الفقير ، وأما العطوة فتلك أزمة الذي الذي  
يبد الطعام ولكنه لا يجد التذاه

| العدد | الموضوع                                                  |
|-------|----------------------------------------------------------|
| ١٥٧٥  | مطاعم الأغنياء ... الأستاذ عباس محمود العقاد             |
| ١٥٧٦  | كتابات مستطيل الثقافة في مصر : الأستاذ سامح المصري بك    |
| ١٥٨٠  | جناحة أحمد أمين على الأدب العربي : الدكتور زكي مبارك ... |
| ١٥٨٥  | بين المصري بك ومعه حسين ... الأستاذ عبد القادر النور     |
| ١٥٨٧  | كتابات في الدين الإسلامي ... الأستاذ محمد حبيب الطيار    |
| ١٥٩١  | خليل مردم بك وكتابه في الفاضل : الأستاذ جليل ...         |
| ١٥٩٤  | قد كان لي قلب ... الأستاذ كامل محمود حبيب                |
| ١٥٩٦  | محاورة من الألمان ... لكتاب الأناطولي هاينريش كلايت      |
| ١٥٩٨  | الجبر والاختيار في كتاب الأصول : الأستاذ جواد علي        |
| ١٦٠٢  | والفانيات ... الأستاذ السيد محمد الراوي                  |
| ١٦٠٥  | أحد مرابي ... الأستاذ محمود الحليف ...                   |
| ١٦٠٧  | على الأدب ... الأستاذ محمد إسحاق النقاشي                 |
| ١٦٠٨  | إلى دعوة ... الأستاذ مختار نية ...                       |
| ١٦١٠  | التي الثالثة ... الأستاذ حسن كامل الصعدي                 |
| ١٦١٣  | مهرور الثمان وعطاف ... الأستاذ علي أحمد باكثير           |
| ١٦١٤  | الحرب في نظر العرب ... الأستاذ عزيز أحمد فهمي            |
| ١٦١٦  | التضويع وضبط النفس ... من : « ذي سيكوليت »               |
| ١٦١٨  | تحديد السكالك في الحرب ... من : « ذي كوشناري »           |
| ١٦١٩  | آلة فخرية الأمل ...                                      |
| ١٦٢٠  | حول جناحة الأدب الجميل ...                               |
| ١٦٢١  | حديث لأدب مصري مصطلح ... جوابه : ...                     |
| ١٦٢٢  | في لبنان ...                                             |
| ١٦٢٣  | بنت مرارة إلى الأرملة ...                                |
| ١٦٢٤  | الجمعة على نعمة الإسلام ... الدكتور زكي مبارك ...        |
| ١٦٢٥  | سعد وسعد ... الأستاذ علي الجندبي ...                     |
| ١٦٢٦  | سدوسايد وسوايد بن سليمان : الأستاذ عبد القادر الصعدي     |
| ١٦٢٧  | الحرب والسياسة ... الأستاذ نجيب الخطاوي                  |
| ١٦٢٨  | مكتشف أثري في شمال السودان ...                           |
| ١٦٢٩  | إهداء أوراق خلية ليلية إلى مكية جاسم كبريدج ...          |
| ١٦٣٠  | حول نقد لست ... كفة كثيرة : الأستاذ صبري مطاوعة سوس      |
| ١٦٣١  | فروغ المعنى وصبري أخري [عند] : الدكتور وساميل أحمد آدم   |

ولكل منهم صنف يشتهر به ويولم عليه ؛ وهم بينهم متبادلون متنازحون ، متسابقون في الكرم متسابقون ، حتى لا يحرم اللمدات نصيبها من الكفة والنصب يوماً أو بعض يوم ، ولا يتخلف واحد منهم في مضار السباق : السباق إلى القبور أنى البلد أمثال هؤلاء لا يزالون مع الأحياء ، وتستغرب عنواني : مطامير الأقياء ؟

ما أعجبه مطما يساق إليه أصحاب الضياع والكراع شهراً من كل سنة يتسلمون فيه « الأكل » ويتفقون عليه من أموالهم مكرهين !

وما أعجبه ديواناً من دواوين الحكومة بهيج على المطابع التناخرة كما بهيج على المخطوطات والمهربات ، ويصادر البسم كما يصادر البسم ! ! وهو البسم بينه والبسم في البسم كما قال صاحب البردة رحمه الله

\*\*\*

على أن الآفة الكبرى أن يحرم الرد النذاء لأنه لا يجده ولأنه لا يعرفه كما هو شأن الكثرة المظلمة عندنا من سواد الفقراء فأكثر فقرائنا لا يعرفون بين التغذية وبين إسكات الجوع ، وكأنما ينظرون إلى المدة العارضة فنظروهم إلى السكب النابح الذي لا يراد منه إلا السكوت ... فإن أسكتوه بظلمة فذلك حسن ، وإن أسكتوه بمجر فذلك أحسن ، ولا ضير عليهم بد أن يسكت ويكف عن النباح ألبطن عيار أم خيار ؟

ذلك جوابهم كما « شيموا » من طمام غث كثيف لا خير فيه ، وكأنهم محسبون من الصغار والمجانة أن يحفلوا بالمدة الصارخة إذا استطاعوا أن يضحكوا منها بالتليل ، فليس العجز عن خداعها والاحتياط عليها بالأمر الذي يليق بدهاء الرجال وربما رأيت هؤلاء السككين للمدات بيت أناس يملكون الناس ، ولا يمدون في مصلحة الإحصاء من زمرة الجهلاء

كان لنا ولمديقنا صاحب الرسالة أيضاً زميل في التدريس يقبض ثمانية جنيهات في الشهر ، ويشتري نصف فدان في العام ، ويبنى عليه مرة أو مرتين في الأسبوع وعرضه ناظر للدرسة على طيبتها فأمر هذا إليه أن الرجل

إذا قيل في مصر : « فلان يربف يا كل » فذلك على الأرجح الأعم رجل يجعل صناعة الأكل ولا يزال على خطر مما يأكل . لأن تريف الطعام النافع عنده أنه هو الطعام القنيد أو الطعام الذي ينقل على الجوف ، ويعلاً الأحشاء

وقد يكون الطعام قنيداً وهو ضار ، وقنيداً على المدة وهو خفيف الوزن فنيا يؤول إلى صحة الجسم وانتظام الأعضاء . وقد يحسب أنه يموض جسمه مما قد فإذا هو يضيف إليه خسارة على خسارة ، وجهداً على جهد ، ثم كلالاً على كلال ، وقشوراً فوق قشور

سمعت أن « محدثاً » تزوج ، ثم سمعت بعد أشهر قليلة أنه أصيب بداء السكر ، ثم سمعت حكايته فملت أنه قد أصيب بداء من حيث طلب السلامة ، وأنه لولا طلبه السلامة من حيث طلبها لكان أقرب إلى الماتية وأبعد من الداء

ظن صاحبنا أن الزواج — أو الزواج الحديث على الأقل — عمل دائم لا يتصفه انقطاع ، فن لم يكن متزوجاً في الصباح وفي الظهر وفي الأصيل وفي المساء فهو أعزب أو نصف أعزب على أقل تقدير . وكيف يستطيع الإنسان أن يجمع بين الزواج وعدم الزواج في آن ؟ ما يقضيان لا يجتمعان ، وقد يكون في الجمع بينهما بعض معنى الطلاق إلا أن شهر السمل والنياذ بالله

تزوج وتزوج وتزوج ، ولم ينس واجب الحيلة والوقاية لأنه رجل حازم يصبر وتلك الله شر الحزم والبصر من هذا التليل فمع الزواج الدائم شرب دائم من السمن والسمل على الرين وبين الطعام والطعام ، وكما وجد السمن والسمل وهما موجودان . وهل غذاء أوفر من السمن والسمل ؟ وهل أنفع منهما

للبدن وأرد منهما الماتية وأطيب منهما حلالاً معنياً على حال ؟ هكذا قدر صاحبنا غفاده الضرر من حيث قدر ، لأن عتاء السكيد في هضم كوب من السمن والسمل أشق عليه من عتاء الزواج الدائم ، فلم يكن عوضاً ما تنوَّض به واستماته على حاله ، بل كان كما أسلفت كلالاً على كلال ، وقشوراً فوق قشور

وآخرون يباري بعضهم بعضاً في « كفة » المادته « تمليك » القندور واسطغان « الجيد » من الأنساف : عديم المنفعة على المدة رديف التفاهة ، والتثقل على المدة رديف التثارة .

## كتاب مستهل الثقافة في مصر

## الثقافة العامة

## وتعليم اللاتينية واليونانية

## للأستاذ أبي خلدون ساطع الحصرى بك

كان من الطبيعي أن ترتفع أسس الاعتراض والاحتجاج على هذه السيطرة، مع بزوغ عصر النهضة؛ وكان من الطبيعي أن تقوى الأسس الطالبا بتخفيف وطأة هذا «الغبار اللاتيني» - حسب تيمير «لا روير» للشهير -؛ وكان من الطبيعي أن تصل هذه الأصوات - أخيراً - إلى درجة الدعوة إلى الثورة ضد اللاتينية لتتخلص من سلطانها المطلقة...

إن الخروج على سلطة اللغة اللاتينية بدأ أولاً على شكل «إغلاب ديني» عند ما طالب لوثير بترجمة الإنجيل إلى اللغات القومية، ودعا إلى إقامة الصلوات باللغات التي يتكلم بها الناس. ثم جاء دور الانقلابات الأدبية، فخرجت الآداب - في الممالك الأوربية المختلفة - على سلطة اللغة اللاتينية المطلقة عندما تهذبت وتقدمت اللغات العامية، وأصبحت من الأفكار الهامة ما رفعها إلى مصاف اللغات الأدبية.

وأخيراً جاء دور تخلص «العلم والتعليم» من سيطرة اللاتينية، فأخذت هذه اللغة تفقد سلطانها المطلقة في هذا الميدان أيضاً شيئاً فشيئاً.

إن انقلاب الأخير لم يتم إلا بتدرج عريض، وبطء عظيم؛ فتلازمة الفرنسية لم تتمكن من دخول المدارس إلا باجتياز مراحل عديدة تلتخص فيها يلى: أولاً إنساح المجال للتكلم بها في أوقات الفرض. ثانياً: تسوية استعمالها لتفهم العقائد الدينية الصلوات. ثالثاً: تخصيص ساعات لتعليمها كدرس خاص. رابعاً: تعليمها مهمة تعليم بعض الموضوعات الدراسية. وأخيراً زيادة هذه الموضوعات بصورة تدريجية.

كما أن «التاريخ» أيضاً لم يدخل المدارس إلا بجزء مراحل عديدة: أولاً على شكل «التاريخ القدس» مرتبطاً بدروس الدين. ثانياً على شكل «تاريخ اليونان» و«تاريخ الرومان» مرتبطاً بدروس اللاتينية واليونانية.

إننى لا أرى داعياً لاستعراض جميع التطورات التي طرأت على المناهج الأساسية في المدارس المذكورة، حتى أواسط القرن التاسع عشر. غير أنى أود أن ألمحها بكلمة مختصرة، وهى: إنساح المجال للعلوم المختلفة شيئاً فشيئاً، بجانب اللاتينية واليونانية، دون إخراج هاتين اللغتين من نطاق الدروس الإيجابية.

عند ما نبعث عن الأسباب التي تدعو إلى استمرار بعض البلاد الغربية على فرض تعليم اللاتينية ولو في بعض الفروع من الدراسة الثانوية، يجب علينا ألا نسو عن تذكر هذا العهد الذي كانت تسيطر فيه اللاتينية على حياة العلم والتعليم في جميع مصافها سيطرة تامة...

كان من الطبيعي ألا تستمر هذه السيطرة المطلقة على طول الزمن، كما كان من الطبيعي أيضاً ألا تزول هذه السيطرة المطلقة دون أن تترك أثراً عميقاً...

صحيح كأمح ما يكون الجسد السليم، وأن آفته كهلالة النذاء قلة النذاء؟ كيف يكون هذا وهو يأكل ويشبع ولا يجمع؟ وأصر الرجل على طعامه، وخلف الساطر على تلاميذه أن يفوتهم من الحصى بمقدار ما يترى الأستاذ من نوبت الإغناء.. فأذن له، بل أمره، أن يأكل من طعام النذاء بغير نحن، وفيه على الأقل ضمان وجبة تامة في النهار..!

\*\*\*

كان القديس أوغسطين يقول إذا تكلم عن جسده: أذى الحمار. لأنه في حكمه حيوان كثر نائل الحيوان أما الجسد عند هؤلاء الذين يطعمونه ويمسحونه، ويسمونه وهم يحسبون أنهم يسمونه، وينفقون المال ولا يعرفون كيف يأكلون، ويشبعون وغيرهم لم يعرفوا، فهو الأحمق بأن يقول وهو يتكلم عن صاحبه: أذى الحمار... فهما في الواقع حماران إثنان في جسم إنسان.

ولعل هؤلاء تشرع مطامير الجلاء، من الفقر والأغنياء!

جاس محمد العقاد

تقاربات عملية جديدة ، تحت ضغط هذه المناقشات ، من حين إلى حين  
 إن النزاع حول هذه المسألة صار أشد عنفاً وأعمق أثراً  
 في فرنسا مما كان في البلاد الأخرى ... ولهذا السبب ، أرى من  
 اللوافن أن تلق نظرة عامة على الآراء التي استند إليها المارزيون  
 وللداغتون ، في الملكية المذكورة بوجه خاص :

يقول أنصار اللغات القديمة : إن في تعليم هذه اللغات فوائد  
 عظيمة - مباشرة وغير مباشرة ، قربية وبعيدة ، عملية ونظرية ،  
 تعليمية وتنشيقية - لا نضاهيها الفوائد التي يمكن الحصول عليها  
 من تعليم أية لغة من اللغات الحية ، وأرى فرع من فروع  
 الدراسة الأخرى ...

وأما أنواع هذه الفوائد ، فنخلص في الأمور التالية :

( أ ) إن اللاتينية أم اللغة الفرنسية ومصدر مفرداتها ؛  
 فإنها اللغة الفرنسية إلتقاً بضمناً الأخذ بناسبتها ، لا يمكن  
 أن يتم بدون معرفة اللغة اللاتينية ...

( ب ) إن الآداب الفرنسية تأثرت بالآداب اللاتينية  
 واليونانية تأثراً كبيراً . فمعرفة الآداب الفرنسية معرفة محيية  
 يتوقف على درس الآداب اللاتينية واليونانية دراسة كافية

( ج ) إن خزائن الأدب اللاتيني واليوناني مملوءة بالآثار  
 الخالدة التي تصور أسرار تراث الإنسان بأجل الأساليب ؛ فالاطلاع  
 على هذه الآثار الخالدة من الأمور الضرورية لتكوين الثقافة السامية

( د ) إن الحقوق الفرنسية مؤسسة على الحقوق الرومانية ،  
 والتمسك في هذه الحقوق يتطلب معرفة مصادرها ، وفهم هذه  
 المصادر يتوقف على معرفة اللاتينية

( هـ ) لقد أصبحت اللاتينية واليونانية مصدر الاصطلاحات  
 العلمية ولا سيما ما يتعلق منها بالتاريخ الطبيعي والطب والكيمياء  
 وأنواع المتحريات الحديثة ، ومعرفة معاني هذه الاصطلاحات  
 العلمية - وصوغ أمثالها عند الحاجة - مما يتطلب معرفة  
 هاتين اللغتين

( و ) إن تعليم اليونانية واللاتينية من أحسن وأجمع  
 الوسائل التنشيقية ؛ فإن هذا التعليم يلعب دوراً هاماً في تكوين  
 العقل وتكوينه وتوسيعه على التفكير الصحيح المنطقي

كان بعض المفكرين والريون يدعون إلى إحداث انقلاب  
 أساسي في مناهج التعليم من حين إلى حين . كانوا يظهرن  
 ادعائهم في فوائد تعليم اللغات القديمة ، حتى أنهم كانوا يصلون  
 بانتقادهم هذه إلى درجة القول بضررها ؛ غير أن هذه الآراء  
 قلما كانت تجد آذاناً صافية ، فلم تستطع أن توجد تيارات فكرية  
 قوية تؤثر على الحالة الراهنة

مع هذا اشتعلت الحلات على اللاتينية في أواخر القرن  
 الثامن عشر وأوائل التاسع عشر ، وأخذت الانتقادات تخطل  
 في محافل المفكرين ، من جراء انتشار روح الثورة واشتداد نزعة  
 الإصلاح والتجديد من جهة ، ومن جراء تقدم العلوم وتقيد  
 الحياة الاجتماعية من جهة أخرى

فازداد تساؤل المفكرين والريون يوماً عن يوم : هل من  
 ضرورة تدعو إلى الاستمرار على تعليم اللغات القديمة في المدارس  
 الثانوية ؟ أم يمكن هذا التعليم من آثاره النظم البالية التي تورثها  
 المدارس المذكورة من عهد القرون الوسطى ؟ ما الفائدة من تعليم  
 هذه اللغات بدون أن ييقن على وجه الأرض من حشمتها بها ؟  
 وإذا قيل إنها لا تخلو من فوائد ، فهل تاحل هذه الفوائد  
 المجهود المنظمة والأوقات الثمينة التي تصرف وتبذل في هذا  
 السبيل ؟ ألا يمكن الوصول إلى الفوائد المذكورة من طرق  
 أخرى بوسائل أقل عملاً من تعليم اللغات الميتة ؟

إن هذه الأسئلة فححت ميداناً فسيحاً للأبحاث والمناقشات  
 التربوية . وهذه الأبحاث والمناقشات ، تناولت مسألة « تعليم  
 الثانوي » من وجوها المديدة ، حتى أنها أثار مسألة  
 « التدريس التنشيق » من أسسها السليمة ...

\*\*\*

انشطر المفكرون والريون حيال مسألة اللغتين اللاتينية  
 واليونانية إلى معسكرين متضامين : معسكر الذين يقولون  
 بوجوب المحافظة على هاتين اللغتين التدينيتين في المدارس الثانوية ،  
 ومعسكر الذين يتفقون بوجوب تخليص المدارس المذكورة منهما  
 بدأت المناقشات بين المارزيين والداغتون منذ قرن تقريباً ؛  
 وهي تشتد أحياناً وتفر أحياناً ؛ وتضطر الحكومات إلى اتخاذ

خامساً ، فاكتمل كياناً مستقلاً . فدرس هذا الأدب وإتقانه لا يتطلبان الرجوع إلى منابعه بوجه من الوجوه .

ومن أوضح البراهين على ذلك هذه الحقائق الواضحة : « إننا نعرف عدداً لا يحصى من المستعربين الذين درسوا اللاتينية واليونانية ، ومع هذا لم يصبحوا من الكتاب الجيدين في الفرنسية . ومقابل ذلك نعرف عدداً غير قليل من الأدباء الذين أحرزوا مكافة عظيمة في ترويج الأدب الفرنسي ، مع أنهم لم يتعلموا اللاتينية ، ولم يتقنوا يادابها ... »

(إن لا روشفوكرو ، وودونيك ، وألكساندر دوماس ، وجورج سان ... من جملة الأدباء الذين يذكرون في هذا الصدد ... )

(ج) إن الآثار الخالدة المكتوبة باليونانية واللاتينية قد ترجمها إلى الفرنسية كبار الأعلام ، فيمكن الاطلاع عليها من تلك الترجمات الجيدة ، دون إضاعة الأوقات والمجهود ، في تعلم اللغات التي كتبت بها

هذا . وما يجب ألا يهرب عن البال أن معرفة اللاتينية واليونانية التي يمكن الحصول عليها خلال الحياة المدرسية لا تستطيع أن ترفع الطالب إلى درجة تمكنه من تدقيق مضامين تلك الآثار الفكرية والأدبية ومضامها — في نواتها الأصلية — ولذلك نستطيع أن نقول : إن درس الآثار المذكورة في ترجماتها الجيدة أكثر ضماناً لتدقيق مضامها تدقيقاً حقيقياً ...

وزد على ذلك أن اللغات الحية الراقية أيضاً أوجلت آثارها خالدة لا تقل أهمية وسعراً من الآثار التي يشير إليها دعاة اللاتينية واليونانية ، إن لم نقل بأنها تفوقها في هذا المقار ، على الأقل من وجهة قربها إلى حياتنا المعاصرة ... فلا يحسن إتقانه الإنسانية العالية أن تبقى تحت سلطان اللاتينية واليونانية القديمة ؛ بل الأجدر بها أن تستفيد من الآثار الخالدة التي أنتجتها اللغات الحية في الصور الحديثة ...

إن تعلم اللغات الحية — عوضاً عن اللاتينية واليونانية القديمة — يأتي بفوائد عظيمة ، من هذه الوجهة أيضاً

(د) لا يشكر أن الحقوق الفرنسية مستمدة من الحقوق الرومانية ، والحقوق الرومانية مدونة باللغة اللاتينية . غير أن النصوص اللاتينية الصلغة بالحقوق والقوانين — قد ترجمت

ولا يوجد موضوع دراسي يضاهي هذا التعليم من وجهة هذا العمل التثقيف . ولذلك يجب أن نستبر تعليم اللاتينية واليونانية بمثابة حجر الزاوية في صرح التثقيف

إن جميع النطاء الذين نرفعهم ونفتخر بهم — من أساطين الأدب إلى جهادته الفقه والمسلم — قد تتقنوا هذه الثقافة واستفادوا منها فلا يجوز لنا أن نهملها ... ويجب إن نعلم حق العلم أن إهمال هذه الثقافة التي أمتعت جذورها بالثمرات الثمينة التي آتتها للأمة الفرنسية يكون بمثابة ترميض مستقبل هذه الأمة إلى خطر عظيم ، خطر انحطاط الثقافة العامة التي تفتخر بها ؛ وخطر اندراس جيل أعظم الأدباء والعلماء الذين سيجب بهم

هكذا كان يقول أسرار اللاتينية واليونانية

وأما مملو هؤلاء فيقولون : إن اللاتينية واليونانية من اللغات الميتة التي ترجع إلى العهود البائدة ؛ وإن المهارات والثقافات التي تستل في هاتين اللغتين أصبحت مدفونة في أعوار التاريخ ولو كانت سامية وبرهانية إلا أنها حياها . فليس من المقول أن نصرف — في هذا العصر الذي نعيش فيه — كل هذه الأوقات ، ونستفيد كل هذه المجهود في سبيل تعلم وتعليم مثل هذه اللغات البائدة ...

وأما التوابع الأتفة المذكورة فيفتننا بالمارضون واحدة فواحدة كما يلي :

(أ) لا شك في أن اللاتينية هي أم الفرنسية ومصدرها الأصل ؛ غير أن ذلك لا يدل على أن إتقان الفرنسية يتطلب معرفة اللاتينية . فالفرنسية اليوم ، أصبحت لغة مستقلة عن اللاتينية استقلالاً كاملاً ؛ فيجب أن ندرس درساً مباشراً ، حسب مبادئ وقواعدها وأساليبها الخاصة بها ، بقطع النظر من مصادرها الأصلية وتطوراتها التاريخية . وأما درس تلك المصادر ، وتتبع تلك التطورات ، فما يجب أن يختص به العلماء الذين يودون أن يتبحروا في فقه اللغة ويضمقوا في تاريخها ؛ ولم يكن من الأمور التي يجب أن نتبر من أسس دراسة الفرنسية دراسة عامة ، حتى ولا من أسس دراستها دراسة أدبية .

(ب) إن الأدب الفرنسي أوب تأم بنفسه ، وإن كان قد نشأ في أحضان الأدب اللاتيني وتأثر بالأدب اليوناني . إنه اتخذ أسلوباً

## جناية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

— ١٠ —

ستواجه الأدب الأندلسي في مقال اليوم ، وهو الأدب الذي أتمه الأستاذ أحمد أمين بالعجز عن تدوين الطبيعة ، والإحساس بالوجود .

ولكن لا بد من من كلمة قصيرة نبين بها بعض الخصائص التي لامتاز بها الأدب العربي ليرى أحد أمين ومن لف لفه من المتحدثين كيف تفرّد ذلك الأدب بالصينة المألوفة بين سائر الأدب .

أسير الأدب في العصر الحاضر هو الأدب الفرنسي والأدب الإنجليزي والأدب الألماني ، ولكن هذه الأدب على عظمها لا تزال محصورة في البقعة المحلية . ومعنى ذلك أن أقطاب الأدب الإنجليزي إنجليز ، وأقطاب الأدب الفرنسي فرنسيين ، وأقطاب الأدب الألماني ألمان .

والأدب الإنجليزي حين ازدهر في أمريكا لم يكن أقطابه هناك من السكان القدماء لبلاد الأمريكان ، وإنما كان أقطابه من السلالات الإنجليزية التي احتلت تلك البلاد .

والفرنسيون لا يعتبرون لأهل سويسرا وبلجيكا بالتفوق في الأدب الفرنسي ، ويقولون إن أديبهم لا هو لهم ولا هو معكم ، على حد تميريم الطريف Ni chair, ni poisson مع استثناء أفراد قلائل رفعتهم البقعة إلى التفوق في لغة هوجو وبسببه ولاسهرين .

أما الأدب العربي فكان حظه من أغرب المخطوط ، لأنه تنل في كثير من البساتن الشرقية والغربية ، وانتفع به قراء كثيرة في مختلف الأمم والشعوب ، فكان فيه أقطاب بين ناس لم تكن لهم قبل الإسلام صلة بمجد اللغة العربية من ناحية الجنس أو الدين .

بأجماع إلى اللغة الفرنسية على يد أفتر العلماء والتخصصين . فأصبح من استطاعة كل فرنسي أن يدرس الحقوق الرومانية دون أن يتلمز اللاتينية

هذا ، ويجب ألا يهتز عن البال أن الحقوق والقوانين المصرية لم تبق تحت سيطرة الحقوق الرومانية ، وإن كانت قد استمدت — فيها مضي — أصولها منها . فأهمية الحقوق الرومانية في الثقافة الحقوقية أخذت في التنازل يوماً عن يوم ، وسائرة نحو مطاوي التاريخ بمخطوطات سرية

ولمذا كله لا مجال للتبرير لتلمز اللاتينية — بصورة منطقية — بحجة ضرورة ذلك لفهم الحقوق الرومانية

( هـ ) وأما مسألة الاصطلاحات العلمية الحديثة فإنها ليست من الأهمية بدرجة تستلزم صرف الجهود الشاقة لتلمز اللاتينية واليونانية ، فإن مصادر هذه الاصطلاحات وأصولها معدودة ، وليس من الصعب تعليمها مباشرة — مع ذكر وجوه اشتقاقها — دون التعمق في أعوار اللغتين القديمتين المذكورتين

فصلان عن أن الماني الاصطلاحية قلما تنطبق على الماني اللغوية ؛ فمعرفة الماني الأصلية قلما تساعد على فهم الماني الاصطلاحية . ويمكننا أن نقول : إن عدم ضرورة التقيد بالماني الأصلية في الكلمات والتعابير المستخرجة من اللغات الميتة ، كان من أهم الموائم التي سهلت وضع هذه الاصطلاحات الحديثة ، ونشرها بين جميع الأمم المصرية ( وذلك بجانب المائل الآخر ، وهو ملاءمة عواطف الأمم التي لا تقبل عادة الاصطلاحات التي تستمد عناصرها من لغات الأمم الممارسة لها ) . ولا ننال إذاً قلنا : إن هذه الاصطلاحات إنما أدخلت على اليونانية واللاتينية إدخالاً ، فلم أنها عرخت على أبناء اللاتينية أو آباء اليونانية في حياتهم ، لا فهموا معناها شيئاً ، أو فهموا منها أشياء أخرى

وعلى كل حال نستطيع أن نقول : إن معرفة الماني الأصلية ليست ضرورة لفهم الماني الاصطلاحية ، كما أنها ليست مفيدة لها في أكثر الأحيان

فجاءت تبرير تلمز اللاتينية واليونانية بحجة ضرورة هاتين اللغتين لفهم الاصطلاحات العلمية الحديثة ، مما لا يتفق مع العقل والمنطق بوجه من الوجوه  
( بـ )

أبوعبدالله

تفتقروا في وصف الطبيعة، فكيف تقرأ أحد أمين بشكران ذلك؟  
أيمكن أحد أمين أعلم الناس بالأدب ولا يعرف ذلك؟ والله

نأية الحب !

أيمكن من طبع كلية الأدب أن تروض مدرسيها على  
استطاع الحذقة والإعراب ؟

أغلب الظن أن أحد أمين سمع أنه لم يأت بمجديد منذ اتصل  
بكلية الأدب، والجديد عنده هو الخروج على ما اتفق عليه جمهور  
أهل الأدب في ميدان الحقائق الأدبية، ففسي يتكلف ويشصف  
ليأتي بمجديد يجهل في الطبيعة بين أساتذة كلية الأدب، فكان  
ذلك الجديد هو التجنى على ماضي الأدب العربي حين زعم أنه  
في أكثر أحواله أدب ممدة لا أدب روح، وأنه لا ينفذ الحياة  
كما تصنع الأدب الأفريقية، وأنه لم يصف الطبيعة ولم يتحدث  
عن المجتمع

وقد فتدنا هذه الزاعم فبا يخص مصر والشام والعراق  
ويندفع اليوم ما وجهه أحد أمين إلى الأدب الأندلسي وهو  
يرى أهله قصروا أبغض التقصير في تذوق الطبيعة وفي الإحساس  
بما تمرضوا له من الأحداث الاجتماعية

ويجب أن يكون مفهوما قبل الشروع في التفاصيل أن  
الأدب الأندلسي تمرض للضياع منذ أجيال، فلو قلنا إن ذلك  
الأدب ضاع منه أكثر من ثمة أعشاره لا بدنا من الصواب،  
فقد عانى ذلك الأدب فتنة حقا هي ثورة الأسبان على خلفات العرب  
في الأندلس وإصرارهم على تهديد ما ترك العرب والمسلمون من  
روائع الأدب والفنون

وكان ما صنع الأسبان بآثار العرب في الغرب صورة مما صنع  
التار بآثار العرب في الشرق، فكان حظ قرطبة صورة ثانية  
من حظ بغداد

تهد من آثار العرب في الأندلس ما تبعد، وضاع منه ما ضاع،  
ومع ذلك بقيت آثاره تشهد بأن العرب في الأندلس أحسوا الطبيعة  
والوجود إحساساً قليل النظائر والأمثال

وهل يدرك أحد أمين قيمة الإحساس بالطبيعة في قول  
المقدم بن عباد :

وليس بعد التهر أنما تطلته بذات سوار مثل منطع التهر  
نصت بردها عن غصن إن نمن

فيا حسن ما انتق الكلام عن الزهر

وعلى ذلك يمكن القول بأن الأدب العربي هو الأدب المنحصر  
الذي اختص بالأجواء المختلفة من طبائع البلاد وسراير الرجال .  
وقد ظهرت مبرقته في لوين من ألوان التعبير : ما العلوم الشرعية  
والفنون الأدبية، وما يمكن لباحث منصف أن ينكر أن الفقه  
الإسلامي صورة من صور التعبير الحقيقي، وهو من صميم الأدب  
عند من يعرفون أن شرح المشرع فرع من الفروع الأدبية،  
وهو يمثل الشعور بما في المجتمع من معضلات ومشكلات خلقتها  
ظروف الماش .

وذلك الفقه لم يخص به أرض دون أرض، فكان من أهل  
المند وأهل فارس وأهل مصر وأهل المغرب والأندلس رجال  
تفتقروا في الدراسات الفقهية أشد التفتق، وأمدوا الأدب بصور  
كثيرة تمثل الاتجاهات القوية والمباشرة .

وما يقال في الفقه يقال في التوحيد والتفسير والحديث، فهناك  
أوف من الصفات الجيدة التي وعت ضرورياً من الحقائق الأدبية  
والفلسفية لا يستبين بها رجل حصيف

ولو توجهت هم الباحثين إلى شرح ما في تلك الصناعات من  
مقاصد وأغراض لأثروا بالشجب السحاب . وقد نهى إلى ذلك  
السيو حرمه يوم كنت مشغولاً بشرح الرسالة المنداء، فاستطعت  
أن أجد شواهد أدبية من كتب الفقه عند المالكية . وكذلك  
استطعت بإرشاد للسيو ماسينيون استخراج بعض الماني الصوفية  
من المؤلفات الفقهية

حيثما الله أسدني في باريس، فبفضلهم عرفت من مذاهب  
البحث ما لم أعرف

\*\*\*

وإذا عرفت لقال اليوم بهذه الكلمات ليعرف الأستاذ أحد  
أمين كيف أخطأ حين زعم أن الأدب مقصور على قصائد الشعراء،  
فإن كان الشعر إلا صورة من صور التعبير، وهو تفقيده بالقوافي  
والأوزان لا يستطيع التعبير عن جميع الأغراض  
وأنا مع ذلك سأفقد عند الأدب السرف الذي يمثل الشعر  
والثر الفني وأنا أحدث من الأندلس

فهل من الحق أن الأندلسيين لم يحسوا الطبيعة ولم يتذوقوها  
كما قال أحد أمين ؟

إن المعروف عند جميع آداب اللغة العربية أن الأندلسيين

أَيُّقَالَ إِنَّ هَذَا لِبِ التَّشْبِيهَاتِ ، كَمَا يَجُوزُ أَحَدُ أَمِينٍ ؟  
وَمَا رَأَيْتُ فِي قَوْلِ عَمْرُو بْنِ فَرَجٍ وَهُوَ يَصْخَرُ مِنْ شَرَفِ  
الْمَنَافِ :

وطلانة الرمال هفتت عنها وما الشيطان فيها بالطلع  
بنت في الليل سافرة نباتت دجاي الليل سافرة القناع  
وما من لحظة إلا وفيها إلى فن القلب لها دواحي  
فلست التني حبساً بشوق لأجري في المناف على طباي  
وبت بها ميت السقب بظلمة فيمنته الكمام من الرناع<sup>(١)</sup>  
كذلك الروض ما فيه لثلى سوى نظر وشم من متاع  
ولست من السواهم بهملات فأخذ الرياض من الرماي  
أبكر أن هذا الشاعر أحسن الطبيعة أدق إحساس ؟

وهل يستطيع أن يؤدي هذه الصورة بأفضل من هذا الأداء ؟  
وَمَا رَأَيْتُ فِي قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفَرٍ :

ووادئها والشمس تبحج للثوى  
برؤيتها شمسا وبدر الدجى يسرى  
جفأت كما يمشى سنا الصبح في الدجى  
وطورا كما حمر التسم على النهر  
فعمطرت الآفاق حولى فأشمرت

بمقدما والمعرف يُشمر بالزهر  
فتابت بالتقبيل آثار سمها كابتغى قارىء أحرف السطر  
فتبها والليل قد نام والهوى تنبها بين النمن والحقف واليد  
أما تمها طورا وألم تارة إلى أن دعنا للثوى راية الفجر  
نفشت عقودا لتلتاق بيننا في ليلة القدر أترك ساعة النفر  
ألا ترى كيف كانت الطبيعة بأشجارها وأزهارها وأنهارها  
وأقدارها تذهب خيال الشاعر وهو ينظر هذا التصيد ؟  
أبدرك قيمة الإحساس بالطبيعة في هذا البيت :

جفأت كما يمشى سنا الصبح في الدجى  
وطورا كما حمر التسم على النهر

فد يقول إن هذا لب التشبيهات !  
إن قال ذلك فسباني يوم قريب نبين فيه قيمة التشبيهات  
وما فيها من العبالة على الأوسى بمأى الوجود  
وَمَا رَأَيْتُ فِي قَوْلِ أَحَدِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ :

(١) العب : وله ثلاثة ، والكلام بالكسر المجهول الذي يمكن به

أدبرها على الروض اللدى  
وكأس الراح تنظر عن حجاب  
وما تحربت نجوم الأفق لكن  
أحبب هذه الأبيات من الكلام الزخرف الذى لا يدل  
على شيء ؟

انتق الله في نفسك يا صديق أحد أمين ، فانت لا تجنى على  
الأدب ، وإنما تجنى على نفسك حين تنسب إليها النقلة عن أقدار  
هذه المانى

وَمَا رَأَيْتُ فِي قَوْلِ الرِّصَانِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي وَصْفِ حَائِكَ جَبَلٍ :

قالوا وقد أكثروا في حبه عدل :  
لو لم تهم بمعدل القدر مبتذل !

فقلت : لو كان أصرى في الصباه ل  
لاخترت ذلك ولكن ليس ذلك لى  
ملقته حبسى التفر عطره  
عزى لم تزل في التزل جائلة بناه جولان الفكر في التزل  
جذلان تلب بالهواك أعله على السدى لب الألام لأجل  
ضجأ بكفيه أو غفما بأخمو تحبب الطوى بأشراك عتيل

ألا تدل هذه القطعة على أن الشاعر قوى الإحساس بالوجود ؟  
وهل فكر أحد أمين أن الأندلسيين لم أمثال هذه المانى ؟

وهل عرف أن منهم من قال في وصف راقص ملوح :  
ومزع الحركات يلعب بالشهى لبس المحاسن عند خلق لباس  
متأودا كالنمن وسط رايته متلاعبا كالنفل عند كناسه  
بالقل يلعب مدبرا أو مقبلا كالدهر يلعب شاة باناسه  
ويضم للقدمين منه رأسه كالسيف ضم ذبايه رايته  
ألا تدل هذه القطعة من غرائب الشعر البديع الذى يمثل  
الإحساس بالوجود ؟

وهل عرف أن في الأندلسيين من قال :  
عاطيته والليل يسحب ذيله مهباء كالسك الفتى ناشق  
وضمته ضم الكى لسيفه وزأجابه حائل في قاتق  
حتى إذا مات به سنة للكرى زحزحه شيئا وكان معاتق  
بأدنه من أنزل تشافته كيلا ينام على وسائر خافق  
فهذا شاعر من المواقف ، مشبوب الأحاسيس ، يدرك

آء، ثم آء ١١

ما جزعت على وفاة الأستاذ مصطفى صادق الرافعي كما جزعت عليها اليوم !

فلو كان الرافعي حيًا ورأى أحد أمين يقول في ماضي الأدب العربي ما يقول لأصلاء نار المذنب وصيره أخوكة بين أهل الشرق والغرب

ولو كان أحد زكي يشأ حيًا ورأى هذا البعث في السخريّة من أهل الأندلس قدّم أحد أمين إلى مهاوى سَفَرٍ « وأحد زكي يشأ أول من أذاع بحاسن الأندلس في العصر الحديث، قبل الشيخ محمد الهدى والأمير شكيب أرسلان »

ومن يدري، فلعل أحد أمين يلقي من الجلاء ما هو له أهل يوم يقنيه أساتذة الأدب إلى واجههم في رد مادية المادّين على ماضي اللقنة السريّة !

من يدري، فقد يقوم أحد المستشرقين بالانحصاف للتراث الذي غفل عن قيمته الشرقيون !

من يدري، فقد تستيقظ كلية الآداب فتنشئ كرسيا للأدب الأندلسي ليرف شيان العصر الحاضر أثأ أسلامهم استطاعوا أن يروّعوا الأدب اللاتيني في حصنة الأمين !

\*\*\*

إن الشواهد التي سلفت قد انتزع أكثرها من الشعر، فكيف كان النثر عند أهل الأندلس وكيف دل على تذوق أصحابه؟ لا أريد أن أعيد ما قلت في كتاب النثر الفني حين تحدث عن كتاب الأندلس، لأنني أفيض الحديث العاد، وإنما أنيه التّراء إلى خصيصة ظاهرة من خصائص النثر الأندلسي: هي الهيام بالتشبيهات رغبة منهم في تجسيم المالح، والتشبيهات تنتزع في الأغلب من صور الطبيعة والوجود، فهي من الشواهد على إحساس الكتاب بالطبيعة والوجود

ولم تحف هذه المصيبة عند الرسائل القصيرة أو كتب المهود، وإنما تملت كتب التراجم وكتب التاريخ، وغلبت على الأبحاث الصوفية

ومما زاد الأدب أن نغم الطبيعة كما يفهمها أحد أمين فظنّها مقصورة على الشجرة والزهرة، وهبات، إنما الطبيعة كتاب الوجود بما فيه من حجر ومدبر، وشجر ونبات، وماء وجو

جال الوجود في أوقات الصفاء، وواجه الطبيعة بنظر ناقد، وقلب خنّاق  
وما رأى صاحبنا في قصيدة ابن هاني:

فن في مآتم على الشقائق وليس السواد في الأحداق  
وحى قصيدة ينفثها أكثر الأدباء، وفيها من وصف للطبيعة ألوان وما قوله في أرجوزته الثافية التي وصف فيها الساقى فقال:  
يحسها يدك الرموق أرق من أدب الرقيق  
وبت سلطانا على الرقيق يسلم الماء على الحريق  
وينرس اللؤلؤ في التقيق كأن درّ نقره الأتيق  
ألف من حبائها الرقيق أو زلّ عن فيه إلى الإريق  
وهل سمع الأستاذ أحد أمين بأخبار ابن شهيد صاحب « الزوابع والخواص » ولأدبه ملة شديدة بتذوق الوجود؟ هل قرأ أشعار ابن زيدون ورسائل ابن زيدون ليري كيف فين هذا الشاعر الكاتب بنغم الدنيا والناس؟ وهل نظر في نكبات ابن عمار الذي تذكر مفتاؤه بنفثات

أبي فراس؟ وهل خطر في باله أثأ بنظر كيف برع الأندلسيون في الموصلات، وكانت أنفاسا من الأنواء، وأفانسا من الأزهار؟

هل عرف أن الأندلسيين بكوا ببلادهم بكاء شهد بابها تطع من قلوبهم الحوانق؟

هل مر بمخاطرة أن الأدب الأندلسي ترك في الأدب اللاتيني أخيلة وتماير بقيت على الزمان؟

هل وصل إلى علمه أن عهد الرب في الأندلس هو أشرف ما عرفه أسبانيا من المهود؟

هل انتق له أن يعرف أن فروع الرب في الأندلس كان مادة غنية سمعت بها حيوات كثير من الباحثين الذين تشرفت بهم الجامعات الألمانية والفرنسية والإنجليزية؟

هل طرق صمه الخبر الذي يقول إن علماء الأندلس هم الذين عرفوا أهل أوروبا بمعارف اليونان؟

فبأي حق يجوز التطاول على أهل الأندلس من وجع مثل أحد أمين وهو يشهد على نفسه بأنه لا يكتب عن الأندلس إلا بعد أن يأنّ له المستشرقون؟

يصد الشمس أي واجهتنا فيجبها ويأذن للنسيم  
وهل يعرف أحد أمين أن نظرية وحدة الوجود وهي أصل  
تقديس الطبيعة لم يشرحها أحد بمثل ما شرحها الصوفية  
في الأندلس؟

وهل عرف أن ابن عربي له في ذلك آيات بيّنة؟  
وهل ظن أن ابن زيدون جمع إلى روحه أطراف  
الوجود حين قال:  
يُدنى خيالك حين شغفه النوى وهم أكاد به أقبل فأكره

\*\*\*

أما بعد فقد زعم أحد أمين أن ابن خفاجة القلب يشاعر  
الطبيعة لم يجد غير الصباغة، ولم يستطع أن يفتح فيها الروح،  
إلا في النادر القليل.

فهل تترك هذا الزعم بلا تفنيد رمانة لهذا «الأديب»؟  
وهل هان الأديب العربي على أمهه حتى يتركوا زمامه لن  
يتخيل فيخال؟

إن من حق ابن خفاجة علينا أن نجعل صفحة من حياته  
الشعرية والتاريخية كيف كان ذلك الرجل فناناً بارعاً تجري  
ألمه على أوتار الوجود، فهو من مفاخر القنة العربية، وهو حجبها  
يوم يتناول عليها من لا يدركون أسرار البيان.

وقبل الشروع في الكلام عن ابن خفاجة أرجو أصحاب  
الجرائد والمجلات في غير مصر أن يصححوا رأيهم في أسباب  
هذه القالات، فليس من الصحيح أن انتهزت فرصة الأخطاء  
التي وقع فيها أحد أمين لأشقى صدرى منه أو لأشقى صدر صديق  
صاحب الرسالة، فليس ينتنا وبين الأستاذ أحد أمين خصوصية  
شخصية، وإنما هي مصر تروى أبنائها على غاشية أصدقائهم  
في سبيل الحق.

ترك مبارك

«لحديث شجون»

والطبيعة الشاملة تظهر بظهورها وجبروتها بمثلة ملقطة في  
أكثر ما كتب الأندلسيون، ولو شئت قلت لهم بالنوا في ذلك  
حتى نأزوا الإغاث، فهل كانوا يملكون من وراء التيب أن  
سيجيء في آخر الزمان من يهيمهم بالثقة عن تذوق الطبيعة  
والوجود؟

أمن أجل تلك الهمة المحيوية في ضمير التيب كان الفتح بن  
خاقان يقتل ويستف في الأوصاف والتشبيهات لقيم الدليل على  
أن الطبيعة كانت تطالع الأندلسيين من كل جانب؟

أكان ابن زيدون وابن برد وابن شهيد وابن حزم يتوقنون  
أن سيجيى عليهم نفس فيهمونهم بالتبذ وضف الإحساس فكان  
من احتفالهم برفسة الطبيعة ما كان؟

\*\*\*

وهنا أستأنس بكلمة قرأتها للأستاذ العقاد منذ سنين وهو  
يفاضل بين البحرى وشوق، فقد نص على أن شوق وصف  
الطبيعة بد أن صار وصفها من المذهب الأدبية، أما البحرى  
فوصفها برسى من النظرة - وكذلك أقول في الحكم لأهل  
الأندلس: فهم لم يتعدوا وصف الطبيعة ليقال لهم يتذوقها  
وأحسوها؛ وإنما وصفوها برسى من النظرة فكانت أوصافهم  
أبلغ في الدلالة على سلامة الذوق، وقوة الطبع، وأسالة البيان  
ويتخذون أحد أمين فيقول: «أين الشاعر الذى رأى نفسه  
جزءاً من الطبيعة على حد قول الملاح»:

أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن ووجدت حقنا يدنا  
فإذا أبصرته أبصرته وإذا أبصرته أبصرنا  
وتقول إن الملاح يحمده الله شاعر عربي، وشعره زكاة  
عن العرب الذين لهمم أحد أمين، وأبيات الملاح هي اندماج  
في الطبيعة، وذلك تمثيل يراد من شاء في كتاب التصوف  
الإسلامي عند شرح نظرية وحدة الوجود، حتى لا يظن ظان  
أن أحد أمين أول من التفت إلى هذه الشؤون

ولكن ما بال صاحبنا يتفل من أبيات الشاعر الأندلسي  
الذى منح الطبيعة خصائص النفس الإنسانية حين قال:

ولما نلتحة الرضاء وادى سقاء مناعف التيب التميم  
زلنا دوحه غشا علينا حشو الرضات على التظلم  
وأرشفنا على ظنا زلالاً أقد من اللاملة التنديم



## مرول الرمزة العربية

بين الحصرى بك وطه حسين  
للأستاذ عز الدين التوخي

—

هملت مساءً إلى منزلي فاستقبلتني غادة « الرسالة » بوجها الأحر الشقيب ، وهي أبداً بين الجملات قيد ناظري ، وهوى خاطري . ولا غرو في ذلك ، فإن المساشقة خاصة ، وأبناء العرب طامة ، يضاهونها بروحها العربية ، وبما تمهله على « توحيد الثقافة العربية » ، على سائر الجملات المصرية . وكما ازداد الإيمان بالقوى في العرب ، ازداد هذا الحب الطبيعي للرسالة ، وازداد معه بمقدار ذلك المهجر والإعراض عن غيرها . وأكثرت بالنال الرافعي التالى دلالة على صحة ذلك ؛ فلقد شاهدت غداة أسس فنى عربياً في التترام يحمل جملات بينها « الرسالة » . فقلت له :

— أية جملة نجها عما تحمل ؟

— جملة « الرسالة » !

— ولماذا آثرتها بالجملة ؟

— لأن روحها المصرية تخرج بروحنا العربية ، ولأنها

— وهنا أشير إلى الثلاث — تجمع على وحدة الثقافة أبناء البلاد العربية !

وحينما رأيت مساء جملة « الرسالة » ، نظرت إلى فهرسها فوجدت فيه موضوعاً يهمني — وأبناء العرب جميعاً — وهو رد الأستاذ سامح الحصرى على الفصل الجوابي الذى نشره الأستاذ طه حسين في كتابه « مستقبل الثقافة في مصر » .

أجل ! كنت أنتظر بصبر غير جميل من مثل أبى خلدون أن يبدد السكر على صاحبه الذى أحله في نفس انتقاده على الفصل الجوابي . ذلك بأننا — ولا تكلم الدكتور طه حسين — كنا قد اعتبرنا هذه الإحالة بومضاً ضريباً من التفرار من معركة المناظرة ، وقرأت اليوم كتاب الأستاذ أبى خلدون ( إلى الدكتور طه ) ، فلا أدري ماذا عسى أن أراجع به هذا الأديب العربي الكبير فاقده بعد أن استشهد عليه بكلامه ، وحينئذ منطقت ؟

نفت الآف الدكتور طه حسين — بالأديب العربي — لا بالعصرى ، غسب ، لأن أدبه عربى بمصادره ، عربى بلنته

وأناطه ، عربى بمباحثه الفكرية ، وأساليبه المستندية ا عربى على الرغم منه بروحه حينما يرسل نفسه على سجيته ، ويقول ما يقول

غير متمتر للفرعونية ، وغير مجامل لأنصارها !

أليس طه حسين هو الذى فضل أدبنا العربي القديم على معظم آداب أم الحضارة القديمة في كتابه « حديث الشعر والنثر » ؟ أليس طه حسين من أقدر الماملين على إحياء لنتنا العربية بإحياء آدابها بذلك الأسلوب العربي الرائع يلاغته على سلاسته وبلغتاهه على إعطائه ؟ أو ليس هو اللادى بتوحيد الثقافة العربية التى إن ضمتها للأستاذ أبى خلدون ، وضمتها لنا أيضاً ، شمتها له كل ما بقى من غروب الوحدة ؟ !

أجل باله كنود طه حسين أن يكون أدب الأنظار العربية كلها من أن يكون في قطر واحد أدبياً ؛ وليته — أسلمه الله — جمل في المكشوف أداء العرب الذين يتنافسون في اقتناء آثاره ، ويتباهون بأنهم من أنصاره . أو ليت — وهو مسلم مصرى — خطب العرب بما خاطبهم به الأستاذ مكرم عبيد — وهو النصراني المصري — وهو ذلك أحد اتصالاً منه بالفرامة ذوى الأوتاد ! وليسمع الدكتور طه حسين ما يقوله الأستاذ مكرم عبيد في عدد الحلال المأز « العرب والإسلام » :

« سافرت في رحلة صيفية إلى سورية ، وقضيت إخوانى السوريين في الشام ولبنان وفلسطين ، فشمطوني بترحيهم وتكريمهم ، فوفقت يومئذ وتحدثت عن الوحدة العربية وقلت :

« للصربون عرب » . وأبدت رأيي في هذه النظرية التي يؤيدها التاريخ ، فنحن مشر المصريون جثنا من آسيا <sup>(١)</sup> ، ونحن أدنى إلى العرب منذ القدم من حيث اللون والقامة والعناصر السامية والقومية » إلى أن يقول : « نحن عرباً » ويجب أن نذكر في هذا المصر دائماً أننا عرب قد وُحدت بيننا الآلام والآمال ، ووقت

روابطنا للكوارث والأشجان ، وصهرتنا للنظام وخطوب الزمان . فأحدثت منا أنما متشابهة متباكة في كل ناحية من نواحي الحياة » ثم تكلم عن الوحدة العربية بقوله : « فالوحدة العربية حقيقة

قائمة ، هي موجودة لكنها في حاجة إلى تنظيم ؛ والترض من التنظيم لإيجاد جهة تناهض الاستعمار ، وتحفظ القوميات ، وتوفر الرخاء ، وتسنى الموارد الاقتصادية ، وتشجّع الإنتاج المحلي ، وتزيد

(١) وقد دى لنا في موضع آخر وطن الصربين الأول بقوله ص ٣٣ : « واعتاد أمناً القدم إلى الأصل الذى يقى حاجر إلى بلادنا من الجزيرة العربية » .

التقاليد والأرواح المتناكرة والغلوب المتنافرة ، ولغير لنا ألف مرة  
أن يجمع ثقلنا العقل القديم من أن يمزق ويفرق بيننا العقل الحديث .

عز المرمبه الترمي  
عضو المجلس العلمي العربي

( دمشق )

في تبادل النافع وتسهيل المالبات . فكأن أن أووريلختت شيتا سنويا  
ترتبط به وتلتف حوله أغراض سكانها على اختلاف أمهم ، وكذلك  
نحن سيؤول مصيرنا إلى الاختلاف حول مثل أعلى يوفق بيننا فقصير  
كتلة واحدة وتميز أو طائفتنا جامدة وطنية واحدة ، أو وطننا كبيراً

يترفع منه عدة أو طوائف - لكل منها  
شخصية لكنها في خصائصها القومية العامة  
متحدة متصلة اتصالاً بالوطن الأكبر »  
وفي هذا البحث المتع للأستاذ  
مكرم عبيد يشير آتفاً إلى رحلته الصيفية  
للديار الشامية وأنه كان يتحدث إلى  
المرحبين به قائلاً : ( للمصريون عرب )  
صدق والله ، فقد كنت من جملة  
المرحبين بأخوته العربية في نزل أمية  
بدمشق ، وصحت هذه الكلمة الطيبة  
من فيه ، لا فاض فوه . ولا أزال أذكر  
ذلك يوم سأته عن تلك النيرة الفرعونية  
في مصر فقال لي ما منته : نحن عرب في  
مصر ولا نوجد الفراعنة إلا لأهمهم عرب !  
الأستاذ مكرم عبيد فرعونى صميم ،  
ومن نوابغ مصر في ثقافته وأخلاقه  
ووطنيته ، والأستاذ طه حسين السلم  
المصرى يحكم والناس معه بالظن على  
فرعونيته ، ظن يكون بذلك أصدق  
تفرعنا من مكرم عبيد ، وإفنا ما أدى  
ذلك كان أشد فرعونية من فرعون  
نفسه ، أو أشد كفاً قبل ملكية من الملك !  
والأستاذ طه حسين الذى كان ينكر  
الوحدة العربية بأرواحها وشرائطها ، وبعد  
من يقول بهذه الوحدة من أصحاب العقل  
القديم ، قد أصبح ولله الحمد أخيراً قديم  
العقل كالأستاذ مكرم عبيد تقولها الوحدة  
العربية على شكل إمبراطورية جامدة أو اتحاد  
مشابه للاتحاد الأمريكى أو السويسرى !  
وأظن أخانا العربى الزيت قد قديم العقل  
أيضاً لقوله بالوحدة العربية ، فما أجل ذلك  
العقل القديم الذى يصل بين الأرحام

كريم بالمؤلف للحلاقة  
يتخذى !  
ويقول !



- انه افضل كريم تحت لاذة الوجه . لأنه يرغى بجدل ٣٠٠ مش  
- انه لا يشطف على الوجه . بل يمحى الوجه طرياً ناعماً للحلاقة  
- ان فقايقه تجعل الشعر ينشعب فتر عليه المويى وتخلقه بسهولة  
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت  
الغليسول . لذلك يشتر اللسان بلدة بعده انتهاء الحلاقة

## كتاب في الدين الاسلامي

للأستاذ محمد بهجة البيطار

—

القتل والفسقة، وحاجة للبشر في كل زمان ومكان، وقد انشرت في زماننا شبه وشكوك في دين الحق لأتوم وأستاذ، كيشات التبشير أو التنفير، ومروحي الإلحاد والفساد، وكتب التحريف والتضريف؛ وفي ردود دعاة الإسلام وحجة القضية دفع لباطلهم، وكبح لجاحهم، ولكن هذه الكتب التي تضمنت فلسفة التوحيد وحكمة التشريع، هي سلاح على نشره في وجوه أعدائنا، لحراسة عقائدنا، والدعوة إليها، والنضال فيها، لا لتلقي علم التوحيد وعقائده منها، فهي على نفسها ضرورة ودراستها كونها لا يستغنى عنها في مثل هذا الزمن، ليست كتاباً موضوعاً في علم التوحيد، ولا هي قواعد لمقائده المستمدة من نصوصه البنية عليها، بل هي لفظة نحوم حول التوحيد، وإسباح لمحاسن الدين ومزاياه.

وهناك نوع ثالث وهو الكتب التوحيدية السلفية التي أثبتت معاني النصوص وحقايقها الشرعية من طريق النقل والمقول، وردت كلام المصلحة والوكراد؛ لم يكن حاجة في النصوص وقد كانت حوار سلفنا الصالح منفتحاً للفرق التي ظهرت في عصورهم، وشاعت مقالاتهم في الناس كالقدرة والخواج، والجبرية والجهمية، والرجعية والقرميدية. وكتب "سنة الإسلام" أحمد بن حنبل، والإمام عتيق بن سيد الباري وغيرهما من أئمة السلف أجل ما صنف في العقائد الصحيحة، وأغنى في النقض على هذه الفرق المنحرفة. وقد جدد عهدهم، وشرح مذهبه، وبين أنه الأسلم والأعلم والأحكم شيخنا الإسلام ابن تيمية، وابن قيم الجوزية في كتبهما، ثم من جاء بعدهما من أئمة الإسلام وأنصار الفتية السلفية. ولكن كتب هؤلاء الأعلام الراسمة هي عملية تعليمية، لأنها في الغالب كتب حجاج ومناظرة، وتأييد لدلالات النصوص، ورد شبهات الخصوم. فإنا أؤيد رأي أخى الطنطاوي فيها كتب، وأقترح على حاشية المقائد الصحيحة التي جاء بها التفرق أن يتفحوا باباً للتوحيد السليق، وأن ينشروا فصلاً ملخصة مما كتبه الأئمة الثقات فيه، تكون تمهيداً لوضع سلسلة توحيدية تعليمية، مفرقة حلقاتها بأسلوب عصري مدرسي، تشرب القلوب حب السلف الصالح وأكرم، وتطبع النفوس بطابع عقائدهم وأخلاقهم، وتتذنى عقول المؤمنين بالإسلام ببيان التوحيد الخالص للمظهر من كل ما يتخلله من أدراج البدع والزوائد، تنصح المقائد، وتذكر الأخلاق، وتوحد المبادئ.

قرأت في الرسالة الثراء مقالاً بآنية الشام الأستاذ على الطنطاوي في الإسلام ونظم الأصحاب والأعراب له من النبي صلى الله عليه وسلم في مجالس ممدودة، وصدورهم عنه مملين ودعاة إلى الله أعلم كانت أوعية العلم الصدور لا الكتب؛ ثم وصف ما يلاقيه في عصرنا طلاب العلوم والفنون من حقت في معرفة هذا الدين السمع بعد أن صرنا غفك ألوف الألوف من كتبه، واقترح أن يؤلف كتاب في الإسلام — عقائده وعبادته وأخلاقه — يشرح فيه حديث جبريل عليه السلام التي سأل فيه النبي (ص) عن الإيمان والإسلام والإحسان بأسلوب شائق مؤثر « لا هو بالأسلوب العلمي الجامد، ولا هو بالأسلوب القصصي الخيالي » كما قال. ودعا الكتاب إلى البحث في هذا الموضوع الجليل، واقترح على حفظه الله أن أكتب في مبحث الإيمان بالله تعالى على الأساس الإسلامي لا الذهب الكلاسي (الشجون بالانفاظ البتدعة كالجوه، والجسم والأعراض والأغراض والأباض والحدود والمجبات وحلول الموائد وغيرها) لينشر على صفحات الرسالة الثراء، فليت شاكرًا للأستاذ الطنطاوي غيرته، عمداً بوصف كتب المقائد التداولية بين الأيدي.

### كتب المقائد المتروكة

لا ينبغي أن الإيمان بالله تعالى هو توحيد على الوجه الذي أثبتته لنفسه في كتابه، أو ورد عن المصوم الذي لا ينطق عن الهوى في بيانه. وإذا نظرنا إلى كتب التوحيد الدراسية التي تداولها أيدي الخواص والخواص في معظم الأعمار الإسلامية، وصارت ممتدة للمريسين والمبارسين في المدارس الحكومية الرسمية وفي المدارس الأهلية والمعاهد الدينية أيضاً نجدها نوعين: ١ - كتب المقائد التي وضعت على طريقة الخلف، وأولت فيها نصوص الكتاب والسنة تأويلاً صرفها عن مدلولاتها الكلية والشرعية، وتنتى معانيها الوجودية الناتجة، بتأويلات جاءت على خلاف الوضع والشرع.

٢ - كتب الدفاع عن الإسلام وتوحيده، وإثبات أنه دين

هو السمي بتوحيد الربوبية الذي كان عليه أهل الجاهلية ، وهو توحيد الرب بأفعاله .

إنما كان شرك للمشركين الأولين بتوحيد الألوهية أو توحيد العبادة ، ومن مظاهره: اللهاء والمنظوف والرجاء ، والذبح والتذرع ، وغير ذلك من أنواع العبادة التي كان يصرها للمشركون لميوذهم من الصالحين وغيرهم لتقربهم إلى الله ذاتي ، وكأول يقولون في حجبهم : « لبيك لا شريك لك ، إلا شريكاً هو لك ، تملكه وما ملك » فهذا الشريك هو الذي كان يشرك مع الله في العبادة غصب ، لا في الإيجاد ولا في الإبداع كما قال تعالى : « ويبعدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله »

### كلمة التوحيد

أساس الدين وركنه الأعظم هو كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله) فهي أصل الأصول ، ودين الرسل من أولهم إلى آخرهم عليهم الصلاة والسلام « وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا عابدون » . فكلمة التوحيد هذه لا بد من فهم معناها والعمل بمقتضاها ، وهو ما يثبت به النبي (ص) ودعا إليه: أنه لا إلهة وألوهة وألوهية : تَحِيدُ عبادة ، ومنه لفظ الجلالة وكل ما اتخذ ميموداً إله عند متخذه كما في القاموس ، فهي إله في لغة العرب وفي الشرع هو الميمود بحق أو بغير حق . ولننظر الجلالة حَكَمَ على الميمود بحق وهو الله عز وجل فكلمة (لا إله) تنفي لكل ميمود في الوجود وإبطال لعبادة ، وكلمة (إلا الله) إثبات لعبادة الميمود بحق وحده ، « ذلك بأن الله هو الحق ، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ، وأن الله هو البلي الكبير » فكلمة التوحيد مستقلة لجميع أسمائهم ، هادئة لأنواع عبادتهم ، مثبتة العبادة كلها لله وحده الذي وحدوه ربوبية ولم يحدوه بالحيثية ، فأقام عليهم الحجة بما أقروا على ما أنكروا ، وبين أن من تفرد بالإيجاد والإبداع والإمداد يجب أن يفرد بالعبادة ، وهذه الحجة القاطعة من حجج الله على السالين إلى يوم الدين لا يمكن العرب في جاهليتهم يهتمون بكلمة (لا إله إلا الله) هذا للمنى الذي يبناء له وشراً كانوا يستكبرون عن التنطق بها لأنهم علوا أن الإذن لها كفر بالآلهة وإبطال لعبادتهم ، كما قال تعالى : « إنهم كانوا إذا تنازعوا في شأن فلا يثبتون » ، ويقولون إذا تنازعوا في شأنهم : « لا إله إلا الله يستكبرون ، ويقولون إنا نتركوا ألهتنا لشاعر بنون » وقال : « وإنا ذكر

والناتل ، فنضع هذا الاقتراح أمام أول الكتانية والعزم من إخواننا السفليين ، له يجد مكاناً للاستحسان والتبنيذ إن شاء الله تعالى .

### تعريف التوحيد

التوحيد في اللغة التفريد . تقول : وحدت الشيء وأحدته إذا فصلته عما سواه ، وأفرده . وفي الشرع : اعتقاد أن الله واحد أحد ، فرد صمد لا ند له ولا ضد . والتوحيد أساس العلوم الدينية ، وهو الذي نزلت به الكتب ، وأوسلت به الرسل ، وتوارثه المجددون في كل عصر ، وقاموا عليه خير قيام . وهو الذي يجب أن يكون رأس الدعوة ، وبمجاهد في سبيله كل من طواه ، حتى يكون الدين كله لله ، وتترك العبادة لسا سواه من حجر وشجر وبشر ، ونفس وقر ، وملك وجن ، وسائر ما عدا من دون الله في الملأ الأعلى أو الملأ الأدنى ، وهذا هو مناط النجاة في الآخرة ، وليست الدنيا إلا دار سبيل لها

### أنواع التوحيد

التوحيد ثلاثة أنواع (١) توحيد الربوبية (٢) توحيد الألوهية (٣) توحيد الأسماء والصفات . (فالأول) : الإقرار بأن الله هو الخالق الرزاق الحي الميت الذي لجميع الأمور . (والثاني) هو إفراده تعالى بجميع أنواع العبادة ، والتوجه إليه وحده بالعبادة والطلب . (والثالث) هو أن يوصف الله سبحانه بما وصف به نفسه في كتابه ، وبما وصفه به رسوله من الأسماء الحسنى ، والصفات العليا . فن الأسماء : الرحمن ، الرحيم ، القدوس ، السلام ، ومن الصفات : الرحمن على العرش استوى ، بل يده مبسوطة ، وكلم الله موسى تكليماً .

وقد دل القرآن وشهد التاريخ أن العرب قبل الإسلام كانوا مؤمنين بوجود الله ، مقربين به بالوحدانية في الخلق والرزق ، والتقدير والتأثير ، والإيجاد ، والإيماء ، وتصريف جميع الأمور ، وأن ليس لأهلهم شيء من ذلك . وللمصوص في ذلك كثيرة ومصرحة ، قال تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » وقال : « قل من يرزقكم من السماء والأرض ، أمن عنك السمع والأبصار ، ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ، ومن يدبر الأمر ؟ فسيقولون الله ، قل أفلا تتقون ؟ » وقال : « قل من يده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون ؟ سيقولون الله : قل فأتى تسعون » وهذا

فأنكر ذلك عليه صلوات الله عليه وقال : « هلا شقت من قلبه ؟ وأين هذا من ذلك ! »

وصف التفران أهل الجاهلية وفرعون الذى ادعى الربوبية والألوهية بأنهم كانوا إذا وقفوا فى شدة تكون الشرق فى البحر مثلاً دعوا الله غلبين له الدين ، كما قال فيهم : « فلماذا ركبوا فى الفلك دعواً الله غلبين له الدين ، فلما نجحوا إلى البر إذا هم بشركون » وقال فى فرعون : « حتى إذا أدركه الفرق قال أنت أن لا إله إلا الذى أنت به بنو إسرائيل ، وأنا من السليين » أفىكون أولئك القوم وفرعون أولى بداء الله وحده فى التشدد عن يتبعون بالإسلام والتوحيد ؟ وبدى من عقيدة السليين أن جميع المخلوقات لا يملكون لأنفسهم - ولا لنبيهم - ولا أولى - فى الرضا ولا فى الشدة ضراً ولا نفعاً ، ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً » فكيف تنفك هذه العقيدة المستندة إلى النصوص القطعية المجمع عليها عن دهاء غير الله تعالى فى الرضا ، وفى الشدة أيضاً ؟

وإذا أضيف إلى ما سبق دعوى التصرف فى الكون التى يذهبها الملوم وأشياء الملوم لبعض الصالحين ، أو تقسيم الدنيا إلى أربع مناطق ، وتخصيص كل قسم منها بواحد منهم ، ودعوى وجود الله تعالى بذاته - بتدست وعلت - فى كل مكان ، أو دعوى أنه تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ، وما يضنف إليها من سلبه تعالى صفات كاله ، ونسوت جلالة ، فقد وقع الإشكال العظيم فى التوحيد بأقسامه الثلاثة : توحيد الربوبية ، وتوحيد الألوهية ، وتوحيد الأسماء والصفات . ونمود بالله من سوء الفهم والمخذلان . الحق يقال : إن ههنا العقائد قد عظم ضررها ، وقبح أثرها ، وكان من نتائجها خروج جماهير المسلمين على الطريقة الفنية من دائرة دينهم ، وانفصاتهم بما عند غيرهم . فها هو الملاج الشافى من هذه الأدواء الفتاك يأتى ؟ وكيف يهود الناس إلى عقيدة الإيمان بالله على الوجه الصحيح الذى جاء به الإسلام وجرى عليه أهل الصدر الأول علماً وعملًا واعتقاداً ؟

خاتمة

إلى والذى جعل الملء ورة الأنبياء - لا فحجب كل النجب ممن يقفون على تاريخ الإسلام وسيرة النبي عليه الصلاة والسلام وعن يملونها فى المدارس ، ثم يمتثلون من قضية من أم مضايا التاريخ وأشدها ارتباطاً بعلم التوحيد وتأثيراً فى تهبذ التشيء

الله وحده اشاعت قلب الذين لا يؤمنون بالآخرة ، وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستهترون » وقال : « قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض ؟ أم لهم شرك فى السموات ؟ انشروني بكتاب من قبل هذا ، أو أنكرة من علم إن كنتم صادقين » وقال : « ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم وإن يشرك به تؤمنوا » فالحكم لله العلى الكبير »

أما دعاء غير الله فقد سهل عليهم الأمر لأنهم فهموا من كلمة التوحيد ما يتألف الروع والشرع وفسروها بمعنى توحيد الله بأفعاله ، وبالتسدية على الإبداع والاختراع ، وأخرجوا كل ما ذكره عن معناه القوى والشرعى ، كاللهاء والموتوف والرجاء ، والحب والتنظيم ، والاستماتة والاستماتة والاستماتة ، والتوكل والرجح والتندر ، والخنوع والخشوع والافتقار ، وغير ذلك من أنواع العبادة ، وأجازوا فعله كله لغير الله ، بعد أن تحلوه لقب التوسل والاستشفاع

### التوسل الجاهلى

ليس الكلام فى التوسل الخلاقى المشهور بين العلماء المحصور فى دعاء الله وحده من التوسل إليه بصلوات عباده ، وإنما الكلام فى توسل آخر لا يعرف إلا الفلاة والجهال ، وهو دعاء أهل القبور أنفسهم ، والاستعجال بهم ، وطلب النوف منهم لإتخاذ الشرق وشفاء الرضى ، ورد التائبين وإفانة الملهوفين ، وإفانة السمينين ؟ وهذا لا يسمى توسلاً بهم لا ديناً ولا عقلاً ولا لغة ، بل هو دعاء لهم وطلب منهم وهو خارج من موضوع التوسل وليس منه فى شيء . فإن قلت إن الباطنى لنير الله لم يرد بدعائه إلا الله ، متوسلاً إليه بمن يدعوهم ، وإن قلبه منطو على عقيدة صحيحة لو كشف النفاذ لشهدت صحتها ، وهلا شقت عن قلبه ؟ ( فالجواب ) أن ما فى القلب لا يسله إلا علام النيوب ، وأن الكلام منحصر فى دائرة الأقوال والأفعال التى تناقض صحة العقيدة القلبية كل النافضة ، والشارع بألم الأحكام بالظاهر ، والله يتولى السرائر . ولا يرد حديث : « هلا شقت عن قلبه » إلا على من يدعى معرفة الباطن ، وأنه موافق أو مخالف لظاهره ، وإنما البحث فيما بينه لخص من قول أو عمل مصادم للشرع . وقد أنكر النبى ( ص ) على أسامة قتل من أتى بكلمة التوحيد ولم ينفضها بقول ولا عمل ، فادعى أسامة ( رضى الله عنه ) أنه لم يأت بها عن عقيدة قلبية ،

من ذلك أخرج ما كانوا إلى سؤاله ، وأحرص ما كانوا على العمل بتقائه ، وكان (ص) هو الذي يقسم بينهم الأعطيات والثنام ، ويكون فهم في المنزلات ويرسل منهم السرايا ، ولم يقع شيء من ذلك له بعد وفاته .

وجلة القول : أن النبي (ص) كان صرحهم في الدين والدنيا في حياته ، فصاروا يرجعون إلى ما عرفوا من سنته بعد وفاته ، وكل هذا معلوم من الدين والتاريخ والضرورة ، ومن النقل والحسن والوجدان بالبداهة ؛ ولكن مدوس تاريخ المسلمين في الأمصار الإسلامية قد قصروا فيما يجب عليهم من البيان ، وفي عدم الجمع بين عوادم التاريخ ومسائل الدين ؛ والكتب الكلامية المذهبية المتداولة لم تبين العقائد فيها على قواعد الأدلة ، ووصف ما كان عليه في القرون المفضلة أهل هذه الأمة .

وأما قد أوردت في مقال هذا شفرات من أعمال الصحب الكرام مقتبسة من هدى النبي الأمين ووجهه ، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها كما قال مالك إمام دار الهجرة (رض) فإلى رجال الدين والتاريخ والعلم الصحيح أوجه مقال هذا راجعاً أن يقرروا العقائد الدينية بالشواهد التاريخية ، رحة بهذه الأمة ، وليكون علم العقائد لدى الطلاب كسائر العلوم التي يبلين فيها العلم على العمل ، لكيلا تضيق الثمرة المطلوبة من دروس العقائد والتاريخ التي يقضى الطالب في دراستها زمناً غير قليل ، والله هو الوفيق والمبين (دقق) محمد بهبهني البطار

#### طبعة الطارف ومكتبة مجمع مصر والاسكندرية

تقدم أحدث مؤلفات الأستاذ

محمد علي ابراهيمي

#### أروع القصص

كتاب يحتوي على مجموعة مختارة من قصص هي مورد من الحياة الانسانية . الثمن ٦ قروش صاغ

#### قصص في البطولة والوطنية

كتاب يبين للقراء كيف تكون البطولة والوطنية في سبيل الوطن ، ويث في غفوسهم الشجاعة كي يفكروا دائماً في دفع داية الوطن . الثمن ٦ قروش صاغ

الإسلامي بل الإنساني الحديث ، وإنشائه صحيح النقل ، سليم الفطرة ، بعيداً من كل لؤة وثنية أو جاهلية

إن كل من أحاط بالسيرة النبوية وسيرة الصدر الأول للإسلام تحبباً أنكر أشد الإنكار ما أحدث الناس من البدع والمجاملات والصف والتفريات . وإلى مورد طرناً يسيراً من سيرة الصحب الكرام ولا سيما الخلفاء الراشدين الذين من تمسك بسنتهم نجاة ومن شذ عنها شذ في النار ، لتكون لنا متاراً كنز الطريق

على النبي - يائي هو وأي (ص) - قبل البغن ثلاثة أيام والزعزاع قائم بين الصحب الكرام على أمر الخلافة حتى يأسوا أيأ بكر (رض) ولم يسألوا النبي (ص) عن هو الآخر بها من بعده . وكانت وقعة الجبل بين أم المؤمنين وابن عمه أبي السبطين الشهيدين ، وسنكت دماء عزيزة عليه (ص) ولم يستغفروه قبل القتال ولا بعده وهو دفين في بيت عائشة بين صميم ويصرم .

وجرت وقائع سبعين بين علي ومعاوية ، وكانت أعظم هولاً وأشد فسكاً ، ولم ينقل أن أحداً منهم استجند بالنبي أو استأثف به ، أو سأل عن حكم هذه الحرب أو التي قبلها ، كما أنهم لم يسألوا شهداء أحد عليهم الرضوان شيئاً من ذلك وم سادة الشهداء . وجمع القرآن في عهد الصديق ، ووقع الخلاف أولاً في جمه ، ولم يستغفروه في ذلك ، وكانوا يسألون النبي (ص) عن كل ما يمرض لهم من الأمور فصار يسأل بعضهم ببساً ، ولم يحموا فيسألوه في قبره (ص) وقال عمر : اللهم كذا إذا وجدنا

نستقي بنبينا محمد (ص) تقسيتنا ؛ والآن نستقي بعمه الباس ، فطلبوا الدعاء من عمه ولم يطلبوه منه كما كانوا يفعلون في حياته بينهم . وقال عمر : ثلاث مسائل وددت لو أني سألت رسول الله (ص) عنها ، ولم يسأله عنها بعد وفاته . وكانوا يضربون أكباد الأبل من الشام إلى المدينة ليسألوا عائشة عن حديث سمته من النبي (ص) فكانت تعيهم ولم يسألوه وهو في بيتها . ومضت القرون الثلاثة المفضلة وكل طبقة كانت تسأل من فوقها وتستعنتهم ، ولم يسألوا سيد الأنبياء ولا سادة الشهداء الأحياء عنه درهم (شهاداً أحد) عن شيء هذه أي أعمال الصحابة (رض) حيناً حاجتهم المطلوب ، واستمرت بينهم يريان الحروب ، ووقفت لهم مناظر ككلناظرة التي جرت بين الشيخين في قتال ما نى الركا ، وكلخلاف الذي وقع في لإرسال جيش أسامة بن زيد الذي عقد لواءه النبي (ص) ليسير إلى بعض جهات الشام ، ولم يسألوا النبي (ص) عن شيء .

## خيل مردم بك

وكتاب في الشاعر الفرزدق

لأستاذ جليل

فخر الفرزدق

وما حل من جمل حلماتنا ولا قاتل بالرف فينا بنف<sup>(١)</sup>  
وما قام منا قائم في ندبتنا فينطق إلا بأبي أمي أعرف  
وإن لم قوم بهم تنق العدى  
ورأب التأسى والجانب للثغور<sup>(٢)</sup>  
لنا البرزة التلياء والدمد القى عليه إذا عد الحصى يختلف<sup>(٣)</sup>  
ولا عز إلا عزنا فالعسر له  
وبسأنا النصف الذليل فينصف<sup>(٤)</sup>

ومنا القى لا ينطق الناس عنده  
ولكن هو الساتن التصف<sup>(٥)</sup>  
ترام قوموا حوله وميرونهم مكسرة أبصارها ما تطرف  
وبين بيت الله نحن ولاه وبيت بأبي إلباء مشرف<sup>(٦)</sup>  
لنا حيث ألقا السيرة تلقى  
عميد الحمى والقصورى الخندف<sup>(٧)</sup>  
ترى الناس ما سرنا يميرون خلفنا  
وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا<sup>(٨)</sup>

(١) الجامع المبرور والهاء فيه ضم ونكسر قال الهان : « وروى  
بنت الفرزدق لأبيهم » والاحتفاء معروف . وفي النهاية : الاحتفاء .  
حيطان الحرم ، أى ليس في البرلى حيطان فذا أروأنا أن يستنوا احتفاء .  
والاحتفاء : كتابة عن الحلم وغضه كتابة عن العطف  
(٢) في (المصاحف) : أراد بهم رأب الكلى ، حذف حرف الجر  
لدلالة ما قبله عليه مع مخالفة له في الحكم  
(٣) في طيبة (المصاحف) : التلياء الفليضة الشق ... والبرزة  
التلياء . هي البرزة القوية ، وفي الأساس : ومن الجواز : مرة غلباء ، وفي  
البيان : حذقة غلباء ، أى عطية متكافئة وعطية غلباء عطية مشرفة ومزة  
ملياء كمنك على للتل  
(٤) التصف : بالكسر ويث : الاسم من الاصطاف (التاج)  
(٥) تصف خدم وتصفه استغنى : لازم ضد (التاج)  
(٦) في (النهاية في غريب الحديث والأثر) : « إن ابن عمر أهل  
بجعة من إلباء : اسم مدينة بيت المقدس » وولاه اليوم أبناء الصليبيين  
يطاعهم اليوم :

قضاء من الله الفرز أراده إلا رما كرات إرادته ذرا ١  
و « قد الأسر من قبل ومن بعد »  
(٧) وفي رواية : عديد الحمى والحصى البدد الكبير . (الخندف)  
للتب إلى خندف في (البيان) خندف امرأة إلياس بن خضر غلبت على  
نسب أولادها منه ، وصيحت بها القبيصة . وفي تاريخ الطبري : في كتاب  
عظام إلى يوسف بن عمر : ولكنت عقيبت على وأنا مستخف عليك  
(٨) قال صاحب (ديوان الغاني) : رواد لنا أبر على بن أبي خض :  
أربأنا قال : والآراء الإشارة إلى خلف والاحتفاء . إلى قدم

نفرنا فصدقتنا على الناس كلهم وشربنا على الناس والفرزدق لماله  
« وشعر الفرزدق في هذا الباب من حر الشعر ونخاله ،  
ومن أحسن ما قال : يفعل ويمزج ، ويقوى ويشد ، ويطول  
نفسه ويتسع مداه ، ويمسح التصرف ويجيد التأويل والاعتدال<sup>(١)</sup> :  
ولا تقتل الأسرى ولكن تفكهم . إذا أثقل الاعتناق حل المقارم »  
ولقيت حكاية رواها الأستاذ في الصفحة (٢٠) من  
(الكتاب) وما أورده له في هذا الباب :

إذا مات قابكبي بما أنا أهله فكل جيل قلبي في يصدق  
وكم قاتل مات الفرزدق والندى وقائلة مات الندى والفرزدق

\*\*\*

أولئك أبائي جفني بملهم إذا جمعتا (يا جرير) الجامع  
وكننا إذا الجبار صرحه شربناه حتى نستقيم الأخادع<sup>(٢)</sup>  
ورواية (الجامع) هي التي في الديوان وفي كتب اللغة والأدب ،  
وذكر الزعزعي (الجوامع) في البيت ، قال في الأساس :  
« وجعلتهم جاسمة أي أسس من الأمور التي يجتمع لها ، قال الفرزدق :  
أولئك أبائي ... »

وأورد الأستاذ قول الفرزدق :

ترى الناس ما سرنا يميرون خلفنا

وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا  
وروى عن أبي الترج قصة تخبر بانتماله البيت ، وهو في شعر  
جيل ، ولانظن أن شيطان الفرزدق الذي أوحى إليه (الفاتية)  
أعطاه إليه . وفي هذه (البقرة) يقول ابن غالب :

(١) كل قول يله الأمل في عزو إلى صاحبه ، هو من كلام الأستاذ  
الردى .  
(٢) الأندلس مهران في الرقة ، ول الأندلس مثل صير المد ، قال  
الأساس : ترى ثلاث أئمة أمروا وتكبر ، وسوى أئمة ترك التكبر .  
ولقد نسب الزعزعي البيت إلى جرير خطأ

إذا شاء ، ويشهد إذا أراد . ومن هذا الوجه فضلوا جريراً على الفرزدق ، قال جرير :

طرتك سائمة القلوب وليس ذا وقت الزيادة فارجى بسلام  
تجمرى السواك على أغصانها بَرْدَ تحمد من متون غمام  
فانظر إلى رقة هذا الكلام ، وقال أيضاً :

وإن الليون إذا ما تُرِّيَ في قرْنٍ لم يستطع صولة البزل القنايس  
فانظر إلى صلاية هذا الكلام !

وغوى هذا الكلام أن ليس لتصرف في القول والتفنن فيه والإبداع قدر ، وأن الشأن كله في أن يبين القائل ويشهد أى أن ينسلخ البقرى من طبيسته التي نظره الله عليها ويتكلف الشدة أو اللين

وقد روى ابن رشيقي (المعدة<sup>(١)</sup>) قول البحتري الذي نهانوا السكري بجملة عظمه قال : « فإذا كان هذا فقد حكم له (أى للفرزدق) بالتصرف ، وهذا أقول أنا وإياه أعتقد فيهما (أى في الفرزدق وجرير) وإنا لم يكن شعر الشاعر خطأ واحداً لم يمله السامع

وقول أبي حلال في لين القائل واشتداه أو في تلين الكلام وتصلية ذكرنا بخطب في كتاب لا أسميه الآن كان صائنها يكده روحه وهو يصوغ كدأ ، وزفر زفيراً ، وزحر زحير المرأة عند الولادة ، ويدور ويجول ويقوم ويقعد ... لكي تحاك تلك الخطب المصوغة لأوائل الأولين السابقين فتجوز نسبها إلى من عزيت إليه ، وهبات هبات أن تجوز : إن تكلفها ، إن تميلها ، إن تصلها ، إن زخرفها ، إن قددان الطليعية فيها - فإن كل ذلك ليصبح : قد صاغها صواغ ...

\*\*\*

جاء الفرزدق :

إني كنتك إذا جويت قبيلة جدهم موارم الأمثال<sup>(٢)</sup>

وهذا البيت يبدو في آيات الفرزدق أنها<sup>(٣)</sup> لها وهو في آيات جميل كأنه ابن ميمونة . وروايته في شعر صاحب قبيلة هي : نسير أمام الناس والناس خلفنا

فإن نَحْمَ أوباناً إلى الناس وقفوا  
ولم توارد الخواطر غير المستكر ، وإن كان قول الأختل « نحن ممانر الشراء أسرق من الصافة ... » لا يشكر وعما يروى أفكوهة من الأفاكية ، وأصحوكة من الأشاحيك قول أبي حلال السكري في كتابه (ديوان الماني) وهو هذا : « وعدت الناس قصيدة جميل أحسن وأسلم من قصيدة الفرزدق » وأنا أستعجب من أبي زيد محمد القرشي كيف لم يثبت ثاقبة جميل مكان ثاقبة الفرزدق في أول (الملحاحات) في كتابه (جمرة أشمار العرب)

الحق أن الأدباء قد يلفتون كلامهم<sup>(٤)</sup> وقد جهزوني بل قد يكفرون في الأحيان ، وما قول السكري هذا إلا من الكفر ، والمختار من ثاقبة جميل بيته هو في الجزء الثامن من الأغانى ، فليراجع من شاء من الفضلاء ليرى كيف يجوز الحكم !  
إن قصيدة جميل أحسن من قصيدة الفرزدق وأعظم منها وأعظم عند الناس<sup>(٥)</sup> لا عند الناس ...

ومن تخطيط السكري ما قاله في (كتاب الصناعيتين) وقوله هو : « كان البحتري يفضل الفرزدق على جرير ، وزعم أنه يتصرف من الماني فيما لا يتصرف فيه جرير ويورد منه في شعره في كل قصيدة خلاف ما يورد في الأخرى ، وجرير يكرر في جواب الفرزدق الأثير وجعم والتوالر وأنه يمين لا يذكر شيئاً غير هذا . وسئل بعضهم عن أبي نواس ومسلم قد ذكر (أن أبا نواس أشعر لتصرفه في أشياء من وجوه الشعر وكثرة مناهجه فيه ، ومسلم جار على وتيرة واحدة لا يتغير منها) وأبلغ من هذه التفرقة أن يكون في قوة صائغ الكلام أن يأتي مرة بالجزل ، وأخرى بالسهل ، فيلين

(١) هذا أعني شعره كقولهم : ابن مرخ (الأساس)

(٢) بثلث الكلام : يرسله على مواضع لا يزال كيف جاء

(٣) في اللسان : الناس خلق على صورة بني آدم أشبههم في شيء . والظالم في شيء . وليسوا من بني آدم . وفي الحديث من أبي هريرة : ذهب الناس وبني الناس ، قيل : من الناس ؟ قال : الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس . وروى الديلمي في مجمع الأنال هذا الحديث للحريري في أمثال الوليد

(١) قال ابن خلدون في المقدمة في كتاب (السدة في صناعة الشعر وهذه) : « وربما قالوا إن من يرواه (أى يرواه الشعر) المفق والاشتهاد . ذكر ذلك ابن رشيقي في كتاب السدة وهو الكتاب الذي افرد بهذه الصناعة والمطامح فيها ، ولم يكتب فيها أحد قبله ولا بعده مثله »  
(٢) في طبعة الصاوي : « بدعته لمحت آذانهم ... » وجميعهم هنا فحلم شرا وسفرة كأنهم كما في الأساس والمسان

وفي رسالة هشام<sup>(١)</sup> إلى خالد بن عبيدة: «فها زال نعمة عنك وجادل قنم بك فيها ضيت واركتبت بالبراق من استمناك بالبحوس والقصارى وتوليتهم وقاب للسلمين وبيسوة خراجهم وتسلمتهم عليهم؛ نزع بك إلى ذلك عريف سوء من التي قامت عنك» ويري أن خالد<sup>(٢)</sup> بنى البيعة في ظهر قبلة المسجد الجامع بالكوفة، وكان يضرب لها القنوس إذا أذن اللؤن ...  
(ينج - الأسكدرية)

\*\*\*

اورت (الخطبى) - في القسم الثاني - مشهد الياء، وهو مثل الجزى كاضب ابن خلكان وكتب القنة. وهناك (اجترأ به) وهو: اجترأ به. و (جعله في القصر) وهو وعله. و (طبع جراحه) وهو: بطبع جبرو. (فان اصبر قول الطهورى) وهو: فان اصبر

(١) رسالة بليغة مبهمة ذكرها الكامل بنها

(٢) كان خالد من الطائفة الصمورين في الدولة الروانية. وله ذكر أبو الفرج الأسيباني أن خالد كان من ولد شق السكامن، وغل قوله صاحب (الزيات) غير متكر ولا منطوق بال: «كان شق ابن خالد سطيع وكان من أحباب الدنيا، أما سطيع فكان جسداً مليحاً لا جوارحه وكان وجهه في صدره ولم يكن له رأس ولا عنق ولا يمد يداً الجوارح إلا أنه إذا غضب اصنع جلس ... وكان شق صنف إسان، وذلك قيل له: شق، أي شق إسان فكان له يد واحدة ورجل واحدة ...» وفي الجزء (٢٤٩) من (الرسالة الفراء) القول الفصل في أسطورة شق و سطيع التي قبلها الرواة والأدباء، واللؤن خن كالة

## علاج حديث مبتكر ولكنه قديم

متذ أوف السين عرب أسلافنا الأقدمون واعترفوا بالمراد الطبية الجلة الصالة التي تقدمها لنا الطبيعة في الترم. فهو ينشط القلب ويغوي وينظم عمل الصرايين ويظهر الدم وينظم الدورة الدموية وبكلمة مختصرة بيد الترم جميع أعضاء الجسم بما فيها التناسلية ومنذ ٢٥٠٠ سنة ذكر هيرودوتس اللؤن الرواني المنهج في كتبه التاريخية أن الترم كان الباب المذهب منذ قدماء المصريين لفضله لتنشط والقوى ودور الترم اليوم من سلفه هذه القيمة الحقة لا يرمح له قبل الترم في نوى جسمه عامة وأعضاءه الجنسية خاصة حتى اقترن اسم الترم بجميرة الرجل صامره «بانتاليا»

ويجد هذا أصبح فرض يتم على كل رجل وامرأة من سن الأربعين أو الثلاثين أن يأخذ روح الترم لشهين على الأقل في أول فصل الشتاء وفصل الصيف من كل سنة ويصلها عادة مقدسة لصلته الخاصة. ولكن حوزنا من أن نأخذ الترم غمة تأت من طسه ورائحة فربك الآن يفتل الم حبوب اكبر أي القيمة التي من روح الترم وتلائمه السكافة ولكن بلا رائحة ولا طعم - سلة الصافي والتبيل ونها زعيد في تناول الجميع جميع المجلس الطبية في المصنف حبوب اكبر أي بالإجماع وطيفاً خاص لا يستطيع ترك ان الحيلة في حبوب اكبر أي ولا تعالجهم وأعضاءه التناسلية خاصة.

و كنت إذا عديت قوماً حلهم على البحر حتى يحسم الماء حاصه و التردد في جهه واسع التملن فسبح الذي كثير القنون لا يفت عند حد في مناقلة خصمه، يذكر الخازي ويصرح بالتالب، ويضحت ويهكم ويختلق ويذكر الوردات، ويغصب خياله فيحكم للتشبيه ويمجد الاستمارة ويصر على الأتظار سوداً شتى تحت حساسة الهجو في نفسه وأهل وعشيرة من غير أن يزع دين أو يردعه حياه.

وراعة التردد في هذا الباب وإحسانه - إن صح أن يسمى إحساناً - ومقدرة مجموعة في النقائص

وقد اقتضى البحث أن يروى (الكتاب) شيئاً من جاء الخبيث فأورد طائفة منها هذه القطوعة:

ولو ترى بلؤم بنى كليب نجوم الليل ما وضعت لشار  
ولو يرى بلؤم نهار قد نس لؤمهم وضح النهار  
وما يندو غزير بنى كليب ليطلب حاجة إلا يجاور  
ومن جاءه الشهود قوله في خالد بن عبد الله القسرى حين  
ول التراق، أورد (الكتاب) في سيرة الشاعر:

ألا طلع الرحمن ظهر مطية أفتنا غطى من صحن بخلاف  
وكيف يؤم السلمين وأمه تدن بأن الله ليس بواحد<sup>(١)</sup>  
أبلغ أمير المؤمنين رسالة رفسبل هذاك الله زك خالد<sup>(٢)</sup>  
بى ريسة فيها المليب لأمه

وهذه من بعض الصلاة الساجدة<sup>(٣)</sup>

قال الكامل: «كانت (أم خالد) نصرانية رومية. ويري عنه فيما روى من منته أنه استخفى في بيعة بناها لأمه، فقال للأمن السلمين: قبح الله دينهم إن كان شرأ من دينكم ...» وكان سبب عدم خالد منار الساجدة حتى خطها عن دور الناس أنه بلنه شعر لرجل من الموالى موالى الأنصار، وهو:

لثني في اللؤذين حياي إلهم يصرون في السلطوح  
فيشربون أو تشير إلهم بلؤوى كل ذات دل مليح

(١) ويده:

بى بيعة فيها الصلارى لأمه ويريد من كفر منار الساجدة  
(٢) في البيت خرم وهو كثير في شعرهم  
(٣) البيعة - بكسر الباء - منيد الصلارى، والمليح يبع كتب قال: قامت فؤادى فيات الجزع (آفة) مرمت تزد بذات السفة الياء وقد ضبطت البيعة بالفتح في ثلاثة مواضع في رغبة الأمل (الجزء ٨، المصعدة ٢٣) وكتب القنة كلها كانت بالكسر

## قد كان لي قلب ! ...

للأستاذ كامل محمود حبيب

—•••—

هفت الشمس إلى اللبيب، وخيا هير الخرد أو كاد، وأنا جالس في مقهى من مقاهي طنطا إلى زجيلة أديم لها ونيس في هدوء، وبين يدي كتاب أنينه بين الحين والحين، لأسرح النظر في هذا الناس، وهم يتدفقون زحماً إلى حيث يتسمون روح الجنة يد إذ هبت عليهم زفرات الجحيم تحبسهم في المور سامات طوالاً

\*\*\*

ما لهذا الفتى هنا في غير داره يمشي وحيداً، يساقط في مشيته، مطرق الرأس، مقطب الجبين، سام النظر؟ إنه يترامى لي كأن وقفة الشباب التي كانت تسمر في قلبه قد انطفأت وهو ما يزال عند الثلاثين، وكان نزوات قلبه قد عثت بها الأيام فاستحالت إلى ما أرى: إلى م وكذ، أو هو برز تحت هذه ثقل يتوه به عرفته وعرفني منذ سنوات وسنوات، وقضينا معاً محرراً من العمر كان للبدن حلراً، وكان هو — كذابه أبداً — روح الجماعة الطروب، والضحكة الخالصة الركة، والفتكة الحاضرة الجلية و... فما بالي أراه اليوم فيما أرى؟ لعل حدثاً من حوادث الأيام قد أعطى عليه قلبه رواء الشباب وبهاء الحياة

وتلحق بصري به وهو يسير إلى غايته لا يرفع رأسه ولا يلتفت بعتة ولا يسرة، كأن شيئاً في هذا الخلف للضرب حوله لا يمتيه؛ وأنا على خطوات منه لا أستطيع أن أكاديه، وفي الصوت بحة، والنفس إلى قلبه مشوقة بعد سنوات من فراق أرغمتنا عليه دواي البيت

يا حبيباً! لقد ستنى روحه الحزينة، فوجدت قبح الأسمى في قرارة نفسي!

وناديت الندل عليه برداً صاحبي إلى

\*\*\*

ورآني في الفتى تخبسط أساور وجهه هوتاً ما. وأقبل فلم وسكت، ثم جلسنا في صمت إلى أن زجيلتي، وهو إلى خواطر نفسه...

وألح على الأسمى واللطف في وقت سما. فاستطاني من لقايات كنت أجدها في السكركة وفي الكتاب وفي النظر إلى هذا الناس. فالتفت إليّ أقول: «أمكنذا أنت؟»

قال: «نعم، يا صاحبي، قد كان لي قلب فضيته! ... وترقرقت في عجزه عبرات مكفوفة تريد أن تجد لها منفذاً ... فشملي حزن محين ودعشة، وأنا أعرفه زوجاً، وأعرفه في أيام لهوه لا يحجم في إياه، ولا يتدفع في طيش. ثم قلت في لغة: «وكيف ... كيف؟»

قال: «أما القصة فهي قصة قلبي ... قلبي أنا، فهو الذي في في مضلات تنفاني، فلا أجدها فيها الخلاص». ثم سكت سكينة حزينة وكأنه يعلم شئ تخبرني إليه، أو كأنه يصارع في نفسه أمراً فيه الشجن والألم ... ثم قال: «عرفتها حين عرفت، فتاة كطرفة بنة، فيها الجمال وفيها الأنوثة؛ ولست فيها أشياء جذبتني إليها. فاندفعت إلى جانبها في طريق لا يلم الشرف، ولا ينحط بالكرامة، وهي تبادلني غراماً بغرام، وعطفاً بمحنا، وذعبت أئلس السبيل إلى دارها، بين الفينة والفينة فلا تموزني الحيلة. وكيف، وأخوها شاب في مثل سني؟»

«وتصرمت أيام وأيام، وشيطان الهوى يشب في قلبي وقلها في أن. فلا تفرق لي على ميماء، ولا تلاق إلا على شوق! وفي ذات صباح كسبت إلى: «أفرايت بالأسمى وأنا أسير إلى جانبك في شارع ... لقد رأينا واحداً من أصدقاء أخي الأكبر الذين شربوا منه منذ الطفولة، وتملت حبال قلبه بدارنا. فحمل إليه خبر فضيحتي في غير تخرج ... وأقبل أخي والشر يقدح من نظرائه، وهو يتوب غصياً وحفناً! ... وراح يفرغ لثامه على رأسي أنا، فبت بأسوا لي؛ وهكذا أصبحت غريماً يتندره القوم ويمسحون منه ... هذه حياة نارية شيفة تنفوني بويلات البيت ومار الضيعة ... لا أظن العبر عليها إلا أن تمدني يد منك قوية، أو بلطفة رشيدة! أنت وحدك تستطيع أن تنفل على هذا السمع المطلب فيحور وماذا! ...»

«وانكشف أمامي ما أردت»، فرحت أقبل الأمر شاماً أعتدى إلى رأي! 11





س - لا علم لك بذلك ؟

ج - نعم يا أبت

س - وأنا أيضاً ، ولكني أوجه سهام تفكيري نحو السماء  
فإن أصبت ويمت ، وإن لم أصب لم أخسر . أصيب ذلك على ؟

ج - كلا يا أبت

س - لك ذلك تقول ذلك لأنك تعتقد أن الألمان في قمة الفضيلة  
والجد كما تكون الأشياء ، بعضها أرفع من بعض

ج - أبداً يا أبي

س - إذاً فقد كانوا على الأقل يسيرون دائماً في الطرق  
المتقنة للوصول إلى ذلك ؟

ج - لا يا أبت ، ليس ذلك أيضاً .

س - عن أي الابتغال تحدث إليك ؟

ج - عن الابتغال ؟

س - نعم عن الابتغال الذي يلتصق بأبناء هذا الجنس .

ج - كان إدراك الشعب الألماني كما ذكرت لي قد أزهى .  
وكان العلماء الأذكياء ، يمسكون ما ينسكس عليهم ، ويتصورون من  
ذكاؤهم ، ولكن تلك القوة السحرية وتلك الباطنة القلبية قد ذهبتا  
س - ألا نجد أن الابتغال ينطبق على أيك الذي يبادلك أيضاً ؟

ج - نعم يا وهي المرز .

س - أين تكون الآخرة وأين تكون الحياة ؟

ج - الآخرة تكون في حب المال والمتاع ، أما الحياة فتكون  
في الاشتغال بالتجارة والحركة ، حيث تصيب المرق من الجبين ،  
ويبيض المرء عيشة هادئة مزرنة بلا هم ولا غم .

س - إذاً لم هذه المسكنة التي غرّبها الله على هؤلاء الناس  
نغربت الأكواخ وتلفت المزروع ؟

ج - كم يحفر هؤلاء متاع الدنيا ويهرعوا إلى الله فيقتربوا  
إلى أعظم سلطان مهين على العالم : وهو الله

س - ما هي أعظم مقدسات الإنسان ؟

ج - الله والوطن والتبصر والحكمة والحب والإخلاص  
والجمال والعلم والنن

### عن الحياة

س - ما هو ذنب من خالف أوامر الأمير كارل وندامه  
الذي أذاعه على الشعب أو طرضه بالتقول أو الفصل ؟

ج - الحياة العظمى يا أبت

س - لماذا ؟

ج - لأن للشعب الذي ينتمي إليه هذا الخائن سيفسد  
س - وما الذي يجب أن يفعله إذا أولئك الذين غاوا الوطن

وانضموا إلى صفوف الفرنسيين لإذلال الألمان ؟

ج - يجب عليهم إلقاء السلاح حالاً والالتفاف حول  
الريالت المتساوية

س - وإننا لم يفعل أحد منهم ذلك بل ظل يحمل السلاح  
فما يكون نصيبه ؟

ج - الموت يا أبي

س - ولكن من يستطيع وحده أن ينفذه من هذا الموت ؟

ج - عفو فرانس ، فيسر النساء وحامى الألمان

### الخاتمة

س - أجبني يا ولدي . إنني نهض فيصر ألمانيا النبيل  
إلى استعمال السلاح لينفذ حرية الألمان ، ولكن الأعداء لم تساعد  
على ذلك : ألا تنال عليه اللعنات والأصوات قاتلة : لم قام  
الفيصر بذلك ؟

ج - لا يا أبي

س - لماذا ؟

ج - لأن الله هو الحاكم المهيمن على العالم لا الفيصر .  
فليس في يد الفيصر ولا في يد أخيه كارل مشيئة تحكمهما من كسب  
المبارك متى يشاؤون

س - وجماء الألمان من الناس ، والمدن التي هدمت ،  
والأرض التي خربت ، تذهب كل هذه شيئاً ؟

ج - نعم يا أبي مع ذلك ؟

س - سامعني مع ذلك ؟ حتى ولو هلك جميع من في الأرض  
من رجال ونساء وأطفال . فهل تعبد أنت الكفاح ؟

ج - نعم يا أبي مع ذلك

س - لماذا ؟

ج - لأن الله يريد ذلك . يريد الموت في سبيل الحرية

س - وما الذي يراه الله قبيحاً ؟

ج - حياة العبودية

محرره

خروج جاسه مامبرك بالابا

## الجبر والاختيار في كتاب الفصول والغايات

[مهدة إلى الأستاذ عمود حسن زكي]

للأديب السيد محمد العزاوي

- ٢ -

—\*—\*—

« وقول الحق أدل من الكون ، واستقامة العالم لا تكون ، وقدة الدنيا مضطربة ، وشرا لئيت غير جلي ، إلا أنه قد اتى ما حفر ، فليس لكفك الخاطئة في العلاج »

هذه الفكرة مسيطرة عليه في كل الكتاب . هو مؤمن بها إيماناً عميقاً جاء من تنزيهه الله عن التبت والحو ، وهو أصل يقرره في المزاويات كثيراً :

أرى فلاناً ما زال يخلط دوائراً له خبرٌ عنا يُصان ويُبْنا  
وهو يبحث فيها برسولته هذه فلا يبتدى إليها ، فشكل ما كان السرى من اضطراب أو حدة فإني منشؤه هذه الحكمة الملهمة عليه . هو يقر بأن الله « بقدر أن يجمل الإنسان ينظر بقدمه ، ويسمع الأصوات بيده ، وتكون بئانه مجاري دمه ، ويجيد العلم بأذنه ، ويشم الروائح بمنكيه ، ويشئ إلى الفرض على هامته ... » ثم هو يفتري بأن « ... ذلك في القدرة يسير » ولكنه يتساءل من حكمة الله في هذا النظام ، وهذا النوع من الخلق ، ولم كان هذا ولم يكن ذلك ؟ وهو يرى أن « مؤق الملك ملوكه تأمر الصلوك على خدمته ، وكأسي الجليل حصة الجلال ، هو سألها التنبيح ... » فيبد الله الطيبة والحرمان<sup>(١)</sup> ، وهو يرى « أن الفتيخ خص بالتوقيف » ولكنه لا يدري لماذا فيقول : « والله العالم لم ذلك<sup>(٢)</sup> » . فهو يتساءل على أي نظام كانت هذه العملية وذلك الحرمان ، وعلى أي اعتبار خص الفقير بالسلب التفتيل ، ما سبب هذا التفريق في الفرة والفرق ؟ والناس بنور وجل وامرأة » وينتفي إلى تلك الحال من استسلام الحائر : « ومن عند الله قسمت الجنود »

توق لمعرفة هذه الحكمة الملهمة عليه ، يطلبها ويجد في الحصول عليها ، فإذا ما ظن أنه قد أوشك أخلفت ظنونه الحكمة الإلهية وخلفت عقله . وليس أدل على حاله تلك من وصفه نفسه : « إنما أنا كرجل يُبلى بالصدى ، لا يجرد ورداً ولا مورداً ، فهو طائر أن أبدأ ، إن ورد سحر ونا ، وجده مسفوفاً ، وإن صادف ترزوماً أعوزته الآفة والمعن ، فيبنا هو كذلك هم على وجل ينزع بفرب ، فشكا إليه فرط الكرب . فقال : ريك إن شاء الله قريب فاعش على انزعاج للرؤية ، فلما كان الترب بحيث يران غلوت الرزم ، وخان المناج<sup>(٣)</sup> »

حار والمغيرة توجب عليه الحذر والاحتياط . فهو ليس على بيئة مما يراد به والكون ، فهو إذا قال : « ما أنشأك ربك لبث » ، وأتق أنه لم يخلق لبث ، وإن لم يستن وجه الحكمة في هذا الإنشاء ، فهو يحتاط ويحذر مما قد يكون من أمر هذه الحكمة فيقول : « أنا عن التنبيح والرفث ، وسبب في النهار والليل<sup>(٤)</sup> » وهو يصرح بأن : « الحازم الذي لا يأيس ، بمجدد الله وبقدم ، ويشير طامته لا تبس ، لعل الأجل يدركه من أهل الصفاء<sup>(٥)</sup> » . أما ما دون ذلك فهو لم يجزم بشئ أبداً . فطبيته تقتضي ألا يكون هناك ياس ، وهي كذلك تقتضي أن لا ثقة ؟ وإنما هو يقول : « أحسنوا إملاءكم جماعة اللأ ، فسوف ينفذ المدد ولو أنكم الرمال ، ونحو النار ولو هم على لها النجوم ، ونحف بكم الشوب ولو أنكم الجبال حلوماً ، الظالم بئس ما قبل ، والمظالم ضيف مهضم<sup>(٦)</sup> » . فسمد امرؤ لا ظلال وجد ولا مظلوماً<sup>(٧)</sup> . فهو لا يأمن بشئ ولا يثبت شيئاً ، وإنما يأسر بالحيلة والحذر لأنه لا يدري يقينا مما يراد به شيئاً ، ولا يشك فيه شيئاً مريباً . فإذا ما كان الله حكياً ، وهو ما يقرره السرى تقريراً ، وإذا ما كانت حكيمته خافية فالتغير للإنسان أن يحذر ويحسب . وهذا الحذر والاحتياط لن يحصل إلا بالعبادة والتسك والتطهر والتعقل بالفناء ؛ ولكن ما هي هذه الحكمة ؟ ما شأنها ؟ لم أجرت أموراً على وجه دون آخر ؟ لم تسخر من كنفان الإنسان وتفرس عليه ما تريد ؟ لم لا تميل بين المفترقات : بين الإنسان والحويوان والجماد ، بل بين

(١) ص ٣١٦ (٢) ص ٦ (٣) ص ١٩ (٤) ص ٣٦

(١) ص ٢٩ (٢) ص ٢٤٠

ويستعمل استسلاماً شديداً حين تغرب مثل النقطاة التي « تزل إلى ترك الوليد، وهي فرس بمالاح لها من الرزق، فيقول أسرها معه إلى أحد ثلاثة أشياء: «مطع مريض، أو سجين حرج، أو عذلب مبرج، فأسر بما فعل ربك راضياً»<sup>(١)</sup>

هذه الفكرة تقوم من فلسفة المرى في «الفصول والمقالات» مقام الوزن في القصيد. فهو خفي ولكنه يحكم القصيدة فلا يخرج عليه بيت أو جزء من بيت. وهي تطب تدور حوله الأفكار بمجانها المختلفة وألفاظها اللبانية. فشكل تفكير المرى إذن يدور حول هذه الفكرة آياً ما كانت صورته ومعانيه وألفاظه. فإذا ما نظر في المجتمع فن وراه هذا الظاهر؛ وإذا ما شغل الكون بتفكيره فعل هذا الهدى. وهو قد يصطنع من الأساليب الغريب، ومن فنون الكتابة ما يصرف اللز إلى ظواهر الأشياء؛ ولكن الأمر لا يزال عند ما قررت من قبل. فله تخطيطات حازم الظاهر المختلف ألوانه وصوره، وفنذاً إلى ما وراه هذا الظاهر لأتقينا الأمر منضبطاً يدور على ما وصفت، لا يكاد يشذ عن ذلك بشئ، إلا ما أملتته التقية حيناً، وفرضته الأهواء السياسية حيناً، وأوحى به عبث النفس حيناً آخر

وتفكير أبي الملاء في الجبرية يتخذ صورتين غير متباعدتين إلا تباعد الشيء عن مظهره، فهما يبعثان في السكون وأحد مظاهره وهو الاجتناع

\*\*\*

وأول ما يشغله في الاجتناع الأزواق « والأزواقُ حُبٌّ بقسوها »<sup>(٢)</sup> إذ أن الرزق لو أن له « لساناً هتف بمن رقد، أو بدأ لجلب للضطجع باليد، أو قدماً لوطى على الجسد، لا يزال الرزقُ صريراً على المامة ترتيق الطير الظاء على الماء المطعم، فإذا صغبر من الروح الجبان، صارت تلك الطير تبايد<sup>(٣)</sup> »، « قارء من حيث شئت وأقبل »، « أمن وأدأك الرزقُ أم من جبل. فإن أظن الله طارحك من كل أوب<sup>(٤)</sup> » وهو يدعوك ألا تحزن، ويؤكد لك أنه « لا يتركك رزقك ولو جمع من مشتات<sup>(٥)</sup> »

الإنسان والإنسان، والإنسان والحيوان والحيوان؟ على أي أساس بنت أحكامها هذه؟ هو لا يدري من كل ذلك شيئاً فيحار حيرة ثانية من رفضه رفضاً شديداً أن يكون العالم ليس بشئ حكمة، وأن يسير إلى غير غاية وإلى غير غرض، ويرى إلى غير قصد وأبو الملاء مؤمن بأن هذه الحكمة تنظم الكون، وتسيطر

عليه سيطرة لا تدع قوة ما أن تعد هذه السيطرة « قرب ظئف... يُصطف إلى الظير فلا ينطف، وكيف ولم يأذن خالقه بأنمطف » أو تحول من حكمها شيئاً « فأيها الجامع لا يفتيك الجامع، المالك أخصب لك من مائة لا وقع في الزروع، جل من التشبيه والقياس في الجلماع أطراب كالطراب<sup>(٦)</sup> » وإنها تنظمه نظاماً آلياً قوياً لا يشذ، ولا يحيد، فإذا ما أدرك ذلك صرح: « قد فررت من قدر الله فإذا هو آخر الخيعة، هل أطأ على غير الأرض، أو أبرز من تحت السماء؟! أدبنت فأصبح إمام الدليلين، وجبرت وهو مع المهجرين. قال وعرض مع القالة والمرسين. »<sup>(٧)</sup> فلا يمكن للزم أن يحيد عما يراه به، فهو مجبور على ما يأتي من أعمال « والله بقدر وتبعية الأمور، بحسبها بكك ومحوز، كتب الله النفوس<sup>(٨)</sup> »، وليس أسرح من هذا النص ولا أدل في بيان فكره: « إنما أنا فرير في ريق. قد أعدت له الهدية، ينتظر به أسر الملك فتجري الشفرة على الأوداج<sup>(٩)</sup> » وإن ذلك ليذهجه، ويهلق خاطره فيقول: « شغلني عن التسب، وقول في التسب، أتى أسلك من الجلمع نسباً، أذهب النوم وأطال الأرق وأقل رغبتي من الشرف ألى لأجد عن ذلك مذهباً<sup>(١٠)</sup> » أيأ تسيروا يصحبكم الله كما يحب من كان قبلكم، وله من العلم حين علمكم، وإن تسيروا وراه شق التلب فالتقدر معكم، لا فرار من قضاء الله<sup>(١١)</sup> » فهو يوصي ببد ذلك أن « اضطربوا على ما حكم إنه واهي السكيات » و « دع الأقدار وما تريد فإنها لا تصرف على اختيار الخلقين. وإعلم أن رزقك لا تهجم على أحد إلا عليك<sup>(١٢)</sup> » و « من عند الله سمع الجيودين<sup>(١٣)</sup> » و « التشر على جبهة قاعله موسوم<sup>(١٤)</sup> » و « ربك أولع بالأنفس غراساً<sup>(١٥)</sup> » فهو يستكين،

(١) ٦١، (٢) ٢٥١، (٣) ٣٧٤، (٤) ٢٨٢، (٥) ٢٤٢، (٦) ١٦٦، (٧) ٣٦٩، (٨) ١٦٥، (٩) ٤٤٨، (١٠) ٢٣١، (١١) ١٣، (١٢) ١٣٩، (١٣) ١٣٩، (١٤) ١٣٩، (١٥) ١٣٩.

ومن ناحية الأرزاق كذلك تجري عليه في نفس التعمش التي تجري به على الإنسان: تيسر التلذذ الحس وإن سدد فالهيد، فيتم على الحس والمهيد؛ ونقص الإبل بالسعدان، فيتمو الإبل هذا السعدان، وكذا الخيل تنمو باليميش. ثم إن الحمار لا يكاد يصبر على عطش والتعب طويلاً صبر على العطش، فهو يسجل هذا جيئاً ويسأل لم خست الطبيعة هذا بذلك ولم تحسه بنيره، ولم لم ينتقل الظلم إلى للرأي والأرض « التراء الثالثة » فيسعد بالمسب والنبات ؟

إن ظاهرياً كذلك لا تفسير عليه الأرزاق حسب قاعدة مفهومة . فنحن لا خيرة لنا إذن في تقبل هذا ورفض ذاك ، لا خيرة لنا في كسبه وملامته الطبع والافتقار به

فهو يكل الأمر جيئاً إلى نظرية الجبرية والجبر للطاق الذي لا تنقيد إلا هذه التنبؤ التي لا يتبين أبو العلاء علام كانت وبأى حكمة بنت أحكامها في العطاء والتع ، في الغنى والرفح . وعلى ذلك فهو لا يدم المجتمع من هذه الناحية ، ما دام الناس ليس لهم بما يجري بهم يدان ، وليس لهم في أرزاقهم تصرف . إذن فما يكون من فروق بينهم يثبت على هذه الاقدار والأرزاق فهي ناهية وليست بذلت خطر ولا أهمية

ونحن إذا وصلنا إلى هذه الرحمة من تفكير أبي العلاء نجد أنفسنا أمام رجل يثور دوماً على المجتمع ونظامه ، يمدد آسامه وأخطاه يالس من إصلاحه والسير به إلى الخير والعدل والأمان ، حامداً فلسفته التي أهنته الاغترال « فإن الوحيد في العالم لا يلحقه عيب من سواه » ، ويدعو إلى إصلاح بالتأطاف والتراحم والوودة وثورته على النظام الاجتماعي نتيجة مباشرة لآثاره الجبرية . فهو كما قلت لا يريد أن يبنى أحكاماً على أشياء سبق بها القدر فهي خارجة عن حدود تصرف البشر : لا يريد أن يرفض مال أو فضل آذاك به الجد والقصور ، وهو لا يريد أن يهتفك لفرق لم تكن لك به يدان وأمي الحياة يحايك عليه . هو لا يريد أن يسلك هذا السلك الذي يسلكه كل الناس وعليه بن المجتمع أحكامه . فهذه القادير تجري على نظم لو كانت بيد الخلق لتغيرتها

« وذلك بقدر الله لا بسى السامين <sup>(١)</sup> » وهو يلاحظ إلى ذلك أن من الناس من لا يسمل ولا يجيد ولكنه يظفر بما يظفر به ذلك العامل الجيد « الله علم بشار خرس ، مُتيق رزقه وإن حرص ، وآخر تندو عليه متممة يمينه ، قطعت إليه القضاء <sup>(٢)</sup> » فهو يرى أن كثيراً منهم يذل جهداً كبيراً فلا يظفر بشئ . « فالوفى أين أجبه غائم ، والجود أين يقع لا يظفر بالنجاح <sup>(٣)</sup> » وأنه ربما ص « جد ، فألك بسجدة ، وأنت هارج الأحلام »

فهو يلاحظ في كل هذا أن الرزق ليس لك « ما سمع فيه القدر ولا عرق الجبين » وهو رد ذلك للمنى في الزوميات كثيراً « سب الرزق للأمان فأية طلع العجز ذك التسميب وهو يلاحظ أن هذا التسميب يجري في عسره ويسره على قواعد خفية غير مفهومة :

جد مقيم وعاب ذو سفر كأنه في المعبر حرياء  
أفضية لا تزال واردة نهار في كونها الأيضاء  
وهو يلاحظ إلى هذا إرادة عارية تسخر من محاولات البشر وتقديرهم « فالرد بقدر وثيرة الأمور ، بحسب أنه يملك ويجوز . كذب الله النفوس »

ولم يقتصر بشكوه هذه على الإنسان وإنما شمل بها الحيوان من ناحية الرزق والقصور مسا . أما من ناحية القصور فهو كالإنسان تجري عليه الاقدار — غامضة مبهمة — لا يذله فيها أو علم له بها فيدأها . فالظفرون جيئاً « يجيدون من خبط إلى سواء والحمام ساقية جيوش المطلوب . ما ألفت صانع الطبيعة تنظر بمنحى ليل ، وترفع هُدال الشجر بقشبي ظلام ، وتلبس حلة البر وتطأ على مثل الحمار ، أغلقتها أسس الجباله غلخت بالجريض ، وسادتها في اليوم غرام المكسب فكاد إهابها ينقد عن قلب صرود ، وسلست ببدل الشد الحصى ، وفي الند تنظفها بعض سهام المريعين ، فلم يبقها الفرق من الأحسك <sup>(٤)</sup> » . وهو يسوى بين المريعين والأخرى من الحيوان والإنسان في القصور « ما خَشَفَ ذو خرق وقع في جباله آئين ، نشق أشد النشق ، أحيا بخلاسه من بالملاص »

(١) ص ٢٧٤ (٢) ص ٢٩٠ (٣) ص ١١ (٤) ص ١٦٩

هنا نظر أي البلاء في ظاهرة من ظواهر الكون ، فأما  
نظرة في الكون نفسه ، فهو امتداد لتلك الفكرة أو أصل لها  
على وجه أوسع .  
« حيث سلة »  
السيد محمد المزارع

تتغير قلب من هذه الأوضاع التي جعلت المفاجئ مجتبي والفاضل  
مهموم الحق معدماً . ثم « إن الناس بنو رجل وامرأة ،  
ما أدنى للوَقْشِيبِ من القُبَابِ » . فأيا ما كان الاختلاف  
بين الناس فهو لن يخرجهم عن الجنس ولن يقوم بينهم

وبين أن يتشبهوا جميعاً  
إلى صفات مشتركة عامة ،  
و « الناس في عدل  
الله سواء . ثم سواء  
رغم اختلاف طبقاتهم  
وأوضاعهم الاجتماعية  
وتقدير البتبع لهذه  
الاختلافات والأوضاع .  
فجميعنا إلى الحياة واحد ،  
وخرجنا من الحياة واحد  
كذلك . وما دمت مستعصي  
إلى غاية تستوي فيها  
الناس جميعاً ، مهما تكن  
أوضاعهم الاجتماعية ،  
فغير بك أن تخفف من  
التفاني ، وألا تسرف فيها  
بينك وبين غيرك من  
فروق حكمت بها الأقدار  
وقدورها تقدراً ، وجدير  
بك أن تسلف على الفقير  
وأن ترأف به : « فمن دُخِرَ  
جارك وجده عند الله »  
ولا أحد « بالسهل » أمرك  
وعلى الدنيا أمرك » من ؟  
« أنت تلك التي سودك ؟  
كلًا . وعظمته لقد  
أُنذرك ! »

ارتدى يا سيدتي حرير مصر الطبيعي  
تبدى عظمة رائعة

ان اصناف الحرير التي تنتجها  
مصانع شركة مصر لنسيج الحرير  
قد تفرقت في جميع افراح ، طرير  
والعزير وتضاهي من افراح الارواح

اضعوا حذار مصر الطبيعي من  
شركة مصر للمصنوعات الحريرية  
ومن صككاته المثلثات والفرق

شركة مصر لنسيج الحرير  
البريد  
سكنا



التاريخ في سيرة أعلام

## أحمد عرابي

أما أن التاريخ أن يصف هذا المصري الملاح  
وأن يحدد له مكانه بين قواد حركات الثورة ؟

للأستاذ محمود الحفيف



قد عيّنوا الهدف الذي يقصدون إليه بسياستهم ؛ وكان الخديو قد  
دان يميّدا بحسب أنه جرى في نفسه مجرى العقيدة، وذلك أن يؤر  
جانب الإنجليز في كل شيء. لأن في ذلك كما توهم منجاة من  
الصلاب التي كانت تحيط برشه

رأى الخديو كما رأى مالت أن حكم المجلس العسكري على  
المتكلمين من الجراكمة حكم جائر لا يسمه الموافقة عليه ، وروأت  
الوزارة من جانبها أنها سلكت في المسألة منذ بدايتها مسلكا  
لا غمزة فيه ففى بذلك تتمسك بالحكم الذي أصدره المجلس، هذا  
إلى أن رفض الحكم من شأنه أن يضيع هيبتها ويتفقد نفوذها  
ثم إنها فوق ذلك ترى التحيز وانحيا من جانب الخديو ذلك الذي  
كان يشدد بالأمس أعظم التشدد يوم سبق عرابي وصاحبه إلى  
الحاكمة ليمرد أنهم شكوا إلى أولياء الأمر حاكم ... ومن هنا  
تألت أمام البلاد مشكلة من أدق الشاكل وأخطرها

وكان الذي ينفذ الأمة والوزارة في الواقع أشد التضرب  
وآله تدخل الإنجليز في تلك المسألة التي لا سلة لهم بها ولا شبه  
سلة ، وأحست الوزارة أن فرضهم هو إخراجها غيب ، ومن  
هنا انجذبت المشكلة مظهرأ دقيقا غاية الدقة خطيرا كل الخطر ،  
فلقد وجد الوطنيون البلاد تفتاء موقف تتحهن فيه السكامة  
الوطنية والمزة القومية ، ورأوا الظروف تمود من جديد فظهر  
لفضدو أن لا سبيل له إلا سبيل الوطنين لأنه باعترافه عن هذه  
السبيل إنما يطن البلاد طمئة بجملاء في صميم قوميتها

ولقد فرح المسترون ، لا ريب ، أن تتفقد الشككة على هذا  
التحور، وزاد فرحهم أنها من صنع أيديهم ، فذلك كانوا لا يألون  
جهدأ في العمل على تقالفا بكل ما وسعهم من مكر وخبت ،  
وراحت صحفهم تزيد ناز الخلاف اشتعالأ ، لا تتورع ولا تتوانى  
ومن ورائها رجال السياسة ورجال المال يصورون مصر في أشنع  
حالات القوضى والاضطراب، فلقد سيطر رجال العسكرية وسيطر  
زعيمهم عرابي على كل شيء حتى ما يقف في طريقه حائل من قانون  
أو التزامات حتمها الدين والظنون على مصر

وكان الخديو في الواقع تفتاء آخر فرصة يستطيع أن ينفذ بها  
مصر مما كان يبيت لها ، ولكنه أننى نفسه سلب الإرادة أمام  
لإرادة الإنجليز ، بل لله فرح أن يلطم وزارة البارودي لطمة  
يتخلص بها منها ويتخلص بذلك من عرابي الذي بات يثار منه  
أشد التبعة حتى ما يطيع أن يسمع اسمه ... ولبت توفيقأ تحرك

لم تفل حيرة توفيق فإه أثر جانب مالت وخطا بذلك خطوة  
أخرى من خطواته التي كانت تسجل سير المحاولات أبدأ نحو القضاء  
التي رسمها الإنجليز والتي كان الوصول إليها مقناه اتهام مصر  
وازداد تلك القصة التي طالما مت اجتالرة نفسها بزدادها  
ولعلنا نذكر من مواقف توفيق السالفة ما كان يدفع به  
المحاولات في طريق الضف والثورة دفعا ، فهو الذي أدى إلى انضمام  
الحزبين العسكري والوطني وتضافرهما يوم تنكر للمستور وأخرج  
شريفأ من الوزارة وهو الذي تنع على ياقته قبل غير مستقرية مظاهرة  
عابدين ثم هو الذي قبل المذكورة المشتركة فأجبت أعمال شريف  
لله الثانية وصدم الوطنيين صدمة لم تدع لهم يد رجاء فيه  
وليس يسبب أن تكون خطى توفيق كلها مقضية إلى  
الاتقارب من السكامة فإما كان يميل بوسى من الإنجليز وهؤلاء

صعودهم ، أو ليكسب من الأعيان والأصدقاء من يكونون له في الشدة قوة وسندا

ولعل البارودي كان نفعهم من المسألة المصرية بومئذ في جعلها ، كان يكره تدخل السلطان العثماني كما يكره تدخل إنجلترا وفرنسا ؛ ولم يلم ذلك عن حب في استقلال مصر ورغبة في سيادتها ، وإنما كانت لهذا الرجل أطوار جلية الخطر . فكان يتطلع بعصره إلى عرش مصر ، وكانت توسوس إليه نفسه أنه بهذا المركز جدير فف عروقه دماء الحاكمين منذ القدم . فهو كما يزعم من سلافة الأشرف (بارساي) ، وعلى ذلك ، فقد كان جده من زمن بعيد على ذلك العرش الذي نزع اليوم إليه نفسه ، والذي يجنئ أن تشايح تركيا الأمير عبد الحليم فيترجم فوقه إذا أخذ من الجالس عليه

وكانت النتيجة الباهرة لهذا التصريح استعظام الأزمة بين الوزارة والندوب . فلقد رأى توفيق أنه أصبح في الواقع وليس له من الأمر شيء . فإذا كان البارودي يقف هذا الموقف في وجه السلطان نفسه ، فكيف به إذا وقف منه هو ؟ وهذا هو الذي الذي كان لا يفتأ مألوت وأموأجه يوجهه إلى الخديو في تلك الأزمة العنصرية ولو أن الوزارة أصرت بومئذ على موقف المتاد والصرامة لحلت قسفاً كبيراً من المسئولية عن تمقذ الأمور ونحرجها ، ولكنها ما لبثت أن خطلت خطوة حميدة حقاً تتطوى على كبر من السكاسة وبعد النظر ، فلها تقدمت إلى الخديو فتفرج أن يخفف هو الحكم من تلقاء نفسه دون الرجوع إلى تركيا أو غيرها ، والوزارة ترضى في هذه المسألة أن يبق الحكم عليهم من مصر إلى أي جهة من الجهات دون أن تمس ذرهم أو ألقابهم وإنما تستبدد أثمانهم من سجلات الجيش المصري

وهذا القترح لا رب دليل صادق على حسن نية الوزارة ورغبته في أن تنهى تلك المسألة وتتجو البلاد من لؤم الأعداء ، وهي فيما تقدمت به مقساة أكثر التساهل ، فما دام المجلس العسكري قد حكم بإدابة هؤلاء بإبادهم من البلاد يقتضى حقاً إبادهم من الجيش . . . ولكن الخديو وأمسافه قد تضر اليوم الوزارة وتسكر ، فرفض أن يجيبها إلى هذا القترح

وكان مألوت من وراه لا يفتك بوسوس له وبزئ له فصل السوء ؛ وكان جرائل قد أنكر من مألوت ما أشار به على الخديو من دعوة تركيا إلى التدخل ، فكتب إليه أن يسير على وفق

من تلقاء نفسه ، إذا لم كان المطلب وخفت وطأة الجوى على النفوس فقد كان يمكن أن يقال بومئذ إنه أرتأى رأياً ، وإله يتنوى الخير أو يتنوى الشر حسب ما يرى ، ولكنه وأمسافه كان يقوى على الوطنيين بضمته فم يكريد شيكاً وإنما كان يراد له كل ما يأخذ أو يدع من أمر

وبدا مألوت فاعرض إلى الخديو أن يتخلص من المأزق بمرض الأمر على السلطان ، وحجته أن عثيان دقي يحمل لقب الفريق ، فلا يجوز لأحد غير السلطان أن يزع منه هذا اللقب . وسرعان ما فعل توفيق كما أشار به مألوت فزاد الأمور ارتباكاً وتقيداً . ولقد أخطأ مألوت خطأ كبيراً فيما أشار به ، فإنه جر بذلك تركيا إلى البخل في ذلك النضال ، الأمر الذي كانت تحذره البعثان أعظم الحذر وإن كانت إحداهما تخفيه ، بينما الأخرى لا تصرح من أن تلتفه في كل مناسبة وتبديه .

أما الوطنيون فقد غضبوا فذلك أشد الغضب ، وروأوا فيه شريكاً جديداً من لؤم مألوت ، فاجتمعوا أن يمتنعوا تدخل تركيا معها كلهم ذلك من وجوه التمسك والشق . وبلغ الغضب برئيس الوزراء أن بطن في عزيم مصمم « أنه إذا أرسل الباب العالي أمراً بتنقض حكم المجلس العسكري على الجراكسة السجناء ، فإننا لن نطيع هذا الأمر ، وإذا أرسل الباب العالي من قبله مندوبين ، فسوف لا نسمع لهم أن يهبطوا مصر ، وسوف نردم بالقوة إذا لؤم الأمر<sup>(١)</sup> »

وهذه لا رب ثورة غضب من البارودي ندمها من أخطائه . فلقد أفضى بهذا التصريح إلى مألوت ، وهذا أرسله إلى حكومته وإله لتشديد الاحتياط به إذ يسوقه دليلاً على أن الأمور قد بلغت غاية التجرع ؛ ثم إنه يسوقه من الجهة الأخرى دليلاً على صحة ما ذكره مراراً وهو تسلط زعماء الجيش واستهانتهم بكل سلطة . ولم ينج عرابي من حلات السكاكين له وحل مسئولية هذا التصريح كأنما كان هو قائم ، وأرجف المرجفون أن البارودي إنما يعمل بوحى من عرابي الذي يعتبر الحاكم الحقيقي للبلاد

الحق أن البارودي قد أساءه إلى القضية إساءة كبيرة بهذا التصريح . فهو فضلاً عما ذكرنا ، إنما يهدى السلطان في ذلك الوقت المصيب فيضيف إلى أعدائه عدواً جديداً ، وإن الذي يحيط به الأعداء من كل جانب لجدير به أن يمتثال ليستل المستغاث من

الحكم بيني والتكلمين إلى خارج البلاد مع عدم استبعاد أمتاعهم من سجلات الجيش !

ونقلت الوزارة القلمة وتلقها معها البلاد، وألم عرابي وضباط الجيش من الوطنيين هذا التفرق بالتكلمين وم الذين كانوا على وشك أن يفقدوا رؤوسهم بالأمر أو ينفوا إلى أقصى السودان لأنهم شكوا من سوء ما يصنع بهم دقني ...

وأعلنت الوزارة على لسان رئيسها أن لا بد من قرار يلقي هذا القرار حتى يحسم تلك الإهانة التي وجهت إليها وإلى البلاد في شخصها، ولكن مالت حذر الخديو أن يجيب وزراءه إلى ما طلبوا؛ ويستطيع التآري أن يدرج خطورة هذا الوقت فقد تأكدت الفطمية بين الخديو ووزرائه واندمت الصلة وتفاقم البلا.

وصل كل من الطرفين إلى الوقت الذي يفسر به كل عمل حسب ما يجري في أطوار النفوس، في كل حركة دية وفي كل إهانة، وكل نية لا تكون إلا نية سوء، وكل جنوح إلى السلم لن يؤخذ إلا على أنه ضرب من المزعجة والتسليم، وكل كلمة نائية أو شديدة لن تفهم إلا على أنها ضرب من التحدي يراد به إغاثات القلوب وإحراج الصدور ...

وفي هذا الوقت الخطير راح السير إدوارد مالت يجي بخار غرسه وإله ليفتر من الفرح كما يفر السيطان، كتب إلى جرانفل في اليوم الثامن عشر من شهر ماي سنة ١٨٨٢ أي بعد قرار الخديو بقسمة أيام يقول « لقد انقطعت العلاقة بين الخديو ووزرائه ووصل الوقت إلى أقصى الخطورة »

وتقدمت الوزارة لترد على الخديو فغطت خطوة جريئة بالفة المرأة، فعدت مجلس النواب دون الرجوع إلى الخديو لتعرض عليه الأمر، فزادت الأمور حرباً على حرج، فقلد عد أعداء البلاد هذا السبل من الوزارة بمثابة خروج على الحاكم الشرعي لا يقل في منزله عن خله من عرشه، ونسوا أن أتوا الخديو بأنواع مشورتهم هو الذي دفع الوزارة حتى أوقفها في مأزق ضيق بحيث لم يبق أمامها إلا أن تقر الخديو على خروجه على الدستور ومشايسته أعداء البلاد أو تستقيل، وفي كل الأمرين تعريض منها في حقوق البلاد فضلاً عن كرامة وجلالها

وانطلقت الثلاثات من هنا ومن هناك، فالبادوي يرد أن يبق إلى العرش والجيش على أعباءه لأن يتحرك إلى مابدين

مع ممثل فرنسا، وفي هذا تلويح إلى ما كان في سياسته من خطأ، وكان ممثل فرنسا يسير بوحى من فرنسيه، ولكن مالت قد عثر عليه أن يتراجع بعد هذه الخطوات فيقتض ما تسجه بيده من غزله، فانظر إليه كيف يخلع الثقل على صورة قل أن يوجد مثيل لها في سجل السياسة العام فيكتب إلى جرانفل قائلاً : « إنصحوا لي أن ألاحظ أنه عند النظر في الخطوة التي يجب أن يسلكها الخديو بإزاء حكم المجلس العسكري يجب أن تلق نظرة عامة على الحالة كلها، وأن نذكر أن الوزارة الحاضرة تسمى لتضييق نطاق الحماية الإنجليزية الفرنسية، وأن نقوداً أخذ كل يوم في التقصان وقد يستحيل علينا أن نستعيد سلطتنا العليا حتى نخضع شوكة الحكم العسكري الذي يزعج القصر تحت الآلات. وفي اعتقادي أنه لا بد من حدوث ارتباك شديدة قبل الوصول إلى حل مرضي للساسة المصرية، وأن الحكمة تقتضي باستئصال هذه الارتباك لا بتأجيلها » (١)

وأي كلام يمكن أن نعلق به على هذا الذي يقول مالت وعلى الأخص تلك الحكمة التي يشير إليها ؟ أمكننا طعن الطامع على القول والقلب حتى نتجمل من الحكمة استئصال الارتباك ! ولكن خرافة الذئب والجل لن تزال أبداً الأساس الذي يقوم عليه المنطق في كل ما يجري من كلام بين الضعيف والقوي في هذا الوجود وأي دليل أبلغ من هذا الدليل على صحة ما ذكرناه ويذكره كل منصف عن السياسة الإنجليزية تجاه مصر منذ كان لها في هذا الوادي أطمار ؟ ألا إنها لتقرر في غير تردد أن هذه السياسة الثيمنة كانت خليفة بأن تقابل من جانب الوطنيين بكل مقاومة، بل إنها سياسة كان ينتظر في مقاومتها يرمذ كل عتف ... ولكن بعض الناس لا يزالون يأخذون على عرابي وحزبه تشدد ومدم مصانهم خصومهم ويسدون حسانتهم هذه من السيئات التي لا تنفرد ولا تنسى

ورأي جرانفل أن يشأع فرنسيه في هذه المسألة وكان يرى فرنسيه أن يخفف توقيع الحكم كما ترى الوزارة ختنه هذه الأزمة ؛ ولكن كيف يدع مالت للفرصة تروحي من منع يديه ؟ وكيف يطيع أن يخرج الوزارة من الأزمة ظافرة فيكون ظفرها في الواقع هزعة له ؟ ذلك ما زال يتوحيق حتى وقع على أوراق

(١) المسألة المصرية صرّب الأستاذين بدران والعباسي

# قتل الأديب

لرساد محمد سليمان النساوي

٤٨٦ - انور الخير

في (الآداب الشرعية) لابن مفلح المقدسي : قال عبد الله ابن الإمام أحمد لأبيه يوماً : أوصني يا أبت فقال : (يا بني ، أوصي الخبير ، فأبى لك أنزال بخير ما نوبت الخبير) هذه وصية عظيمة سهلة في الاستدلال ، سهلة الفهم والامتثال على السائل ، وفاعلها توابه مستمراها واستمرارها ، وهي صادقة على جميع أعمال القلوب الطالوة شرعاً ، سواء تعلقت بالخلق أو بالخلق وأنه يشاب عليها .

٤٨٧ - فأنابها نساو

أبو الفتح علي بن محمد البقي :

يقولون : إن المرء بما ينسله . وليس له ذكر إذا لم يكن نسل<sup>(١)</sup> فقلت لهم : نسل بدائع حكمتي فإن فانا نسل فأنابها نساو ٤٨٨ - البحر . . .

ياقوت في (معجم البلدان) : مرابطاً فرقة<sup>(٢)</sup> مدينة

(١) الفرقة . مرابطاً

لبرغم توفيقاً على قبول مطالب الوطنيين كما أرغعه على مثل ذلك في اليوم التاسع من شهر سبتمبر من العام الماضي ، والحدود بعد العدة للمقاومة إلى غير ذلك من الأراجيف التي كان من طبيعة مثل ذلك الوقت أن ينتلقها

ولو كانت الروح العسكرية هي السيطرة على الحكم يومئذ كما أوجب المرجعون لا وقت حائل أمام الجيش دون الذهاب إلى القصر وليكن بعد ذلك القصر أو الطوفان ، ولكن الزلزلة رأيت أن تحتمل إلى نواب البلاد ، ولا كانت واقفة أن انحدروا لي يدعو المجلس دعتي هي ليفصل في الأمر ، ولا عبرة بالشكل في سبيل تحقيق الجوهري . « بنوع » الخفيف

ظَنَّا<sup>(١)</sup> ، وهي مدينة مفردة بين حضرموت وحمان على ساحل البحر ، وأهلها عرب ، وزعيم زبي العرب القديم ، وفيهم صلاح مع شراسة في خلقهم وتصيب ، وفيهم قلة غيرة كأنهم اكتسبوا بالمادة ؟ وذلك أنه في كل ليلة يخرج نساوهم إلى ظاهر مدينتهم ويسامرون الرجال الذين لا حرمة بينهم ، ويلاعنهم ، ويغالهم إلى أن يذهب أكثر الليل ، فيجوز الرجل على زوجته وأخته ، وأمه وعمته ، فلذا هي تلاعب أكثر وتحادة ، فيمرض منها ويعضى إلى امرأة غيره ، فيجالسها كما فعل زوجته . وقد قلت لرجل منهم قاتل أديب : بلنتي عنكم شيء أنكرته ، ولا أعرف صحتي ، فيأدرني وقال : لملك نسي (البحر) قلت : ما أردت غيره . فقال : الذي بلنتك من ذلك صحيح ، وبالله أقسم إنه لفيج ، ولكن عليه نشأنا ، ولو استطعنا أن نزيله لأزلناه ، ولكن لا سبيل إلى ذلك مع عمر السنين واستمرار السادة به .

٤٨٩ - فهو عجب

(عيون الأنباء من طبقات الأطباء) لابن أبي أصميسة : حكى عن أبقراط أنه أقبل بالتعليم على حدث من تلامذته ، فعاتبه الشيوخ على تقديمه إليه عليهم . فقال : ألا تعلمون ما السبب في تقديمه عليكم ؟ قالوا : لا ، فقال لهم : ما أعجب ما في الدنيا ؟ فقال أحدهم : النساء والأطفال والكواكب . وقال آخر : الأرض وما فيها من الحيوانات والنبات . وقال آخر : الإنسان وتركيبه . ولم يزل كل واحد منهم يقول شيئاً وهو يقول : لا ، فقال لصبي : ما أعجب ما في الدنيا ؟ فقال : أيها الحكيم ، إذا كان كل ما في الدنيا عجيباً فلا عجب . فقال الحكيم : لأجل هذا قسمته لقلعتي

٤٩٠ - الآية صرفت

في (مفتاح دار السعادة) لابن الجوزي : حكى أن امرأة أتت متعجبة فأخبرته درهماً ، فأخذ طالعها وحكم وقال الطالع . فقالت : لم يكن شيء من ذلك . ثم أخذ الطالع وقال : بخير بكذا . فأنكرته

(١) ظنار : بالياء على الكسر وقد غل إسماعيل ، وهذه تعرف بظنار الساحل . وفي الجين أربعة مواضع بهذا الاسم ، مدينتان وحمضان .

قال أبو الطيب :

وما ألتيه طلي نعيم غير أنى  
يشيخ إلى الجاهل المتأمل<sup>(١)</sup>  
٤٩٣ - روع أسر وأطعنا مسر

(زهر الآداب) : قال الحسن بن جنادة الرشاء : انصرف أبو تمام من عند بعض أصحاب السلطان فوقف على . فقلت : من أين ؟ قال : كنت عند بعض اللوك فأكثنا طعاماً طيباً ، وفاكهة طاهرة ، وخبزاً وحلقاتاً<sup>(٢)</sup> ، فخرجت هارباً من المجلس نائراً إلى القسلى ، وما فى منزلى نبيذ ، ولكن عندى غرأ رده<sup>(٣)</sup> لبعض الأديبة ، فقلت : روع اسمه ، وأطعنا جمعه ، فليس بشئنا عن اللام ما مجته به من اسم الحرام .

(١) الطيب : الباذة واليهود ومنه بيت الكتاب :  
وما إن طنا حين ولكن سنابلاً ودولة آخرتنا  
قال الحامى : وجدت أبا الطيب أحد بن الحين الذى قد أتى فى شعره بأفرض لليلية وسنان منطوية ، فان كان ذلك منه من طس وانظر ويث فقد أفرق فى درس العلوم ، وإن يك ذلك منه على سبيل الاتفاق فقد زاد على الفلاسفة بالإيجاز والبلاغة والألفاظ العربية ، وهو فى الحامى على مابة من الفضل قلت : يريد الحامى بالقرية البازرة المألفة  
(٢) الخروق والملاحق كصور وكتاب : سرب من الطيب ينفذ من  
الضمران وغيره « التاج » (٣) الأصرف فى البحر الفأيت وقد ذكر  
وانكره الأصمى « التاج » وفى « القصص » تذكر وثؤث

حتى قال : إنه ليدل على قطع من بيت اللال

فقلت : الآن صدقت ، وهو القوم الذى دفعته إليك . . .

٤٩١ - ورسل فى زروهم إذا ويست

فى (سبح الأعشى) : كان قوم من هذه الملكة (الصرية) صرهبون بالقرب من بلاد التار يتصيدون على إحراق زروهم بأن تحسك التمالب ونحوها وتربط الطرق للتموسة فى الزيت بأذنب تلك التمالب وتوقد النار وترسل فى زروهم إذا يست ، فيأخذها القدر من تلك النار المربوطة بأذنبها ، فتمدب فى الزروع أخذه يميناً وشمالاً ، فاصرت يثى إلا آخرته ، وتواصلت النار من بعضها إلى بعض فتتحرق الزرعة عن آخرها . وهذا الأمر قد ظل حكمه من حين وقوع الصلح بين ملوك مصر وملوك التار

٤٩٢ - أرسطو ، المتنبى -

فى (الرسالة الحامية) : قال أرسطو : إن الحكيم تبه الحكمة أن فوق عليه علماً ، فهو يتوانع تلك الزيادة ، والجاهل يتن أنه قد تناهى فيسقط بجهله فتمتته التنوس

إذا اشترت سيارة أخرى خلاف ياكار ، تجازف بأنها تصعب « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

## لاتجازف - فان أكتوبر يقرب !

والمرحومون الجديرة لجميع المراكب لم تلبث حتى تقضو شوارع القاهرة

والسبح إن لم يكن الزبون الطيب القلب الذى يخطر امطرار إلى انتاد كل موديل جديد وإلا لظهر بمظهر غير مصرى !!  
ولأن ملك أن تختار بين سيارة جديدة قدم « مودينا » بعد ثلاثة أشهر وبين ياكار الذى تعد مثلاً أعلى للعودة فى كل عصر وفى كل أوان

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ملكة من ملكات السيارات خلاف ياكار تر ما يملكك ! ستبد من السيد ملكة أن تصفق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة !  
ومن الذى يدغم من أن هذا الامتدح الجنوى نحو التغيير والتبديل

مادمت تستطيع شراء سيارة

فانت تستطيع شراء

ياكار



القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا الاكتوبر : ١٥ شارع فؤاد الأول بورسعيد : ٥ شارع فؤاد الأول

وهل أطلت نمتاً لتحرق عوسجاً  
وتغلاط الأرض بالآخر والباقي ؟  
لمرك يا أختاه ما في حياتنا  
منايب قد مر أو تقاوت أمان  
مظاهرها في الكون تبدو لناظر  
كثيرة أشكال عديدة ألوان  
وأقنوعها باقٍ من البدء واحداً  
نجلت بشهب أم تجلت بديدان  
وما لكند أسرارها ، وهو كشفها ،

سوى مشتر بالهاء حرقه عطشان  
بمنايب نمير

## المعنى التائه

للأستاذ حسن كامل الصيرفي

أنت ممسوق تائه في ذات نفسي يا حاني  
كل دقت فيه طوحت في حطراتي

كان ، قبل الحب ، قلبي يتشوق هائماً  
في رياض طلع البدر عليها بهماً  
وليل رقد الكون عليها خالماً  
ترأى بسمه التنفس عليها دافماً  
ثم طار القلب حيناً في وسيع الخلوات  
وصده لم يزل يُش مع حلو اللغات ...

لست أدري أين ولى ، حين ولى ومضى !  
هو في الأذن تولى وتلاشى في النسا  
مثل لحظ يمتصه التند في ساع الرضى  
أو كبرق خطف الأصار لها ومسا

واشقق عن مقلبي ظبي ، سريع التنبهات  
وتلاشى الصوت في الأفاق إلى الهضات

تمسكت كمن كالوحي بمرمات التفتيح  
لم تكذب تهب حتى أسرعت في مثل خوف  
وتلاشت ، وأنا أبحت عنها مثل كليف  
فبر أن الزهر أنشى سرها في طيب عرى

## إلى دودة

للأستاذ ميخائيل نعيمة

ندبين دب الزمن في جسي الثاني

وأسي يجدر خلف نشي وأكفاني  
فأجتاز عمرى راكناً مشتركا  
بأفاض أمان وأشباح أشجاني  
وأبني قصوراً من هباء وأشتكي  
ففي كل يوم لي حياة جديدة  
ولولا ضباب الشك بادودة القري  
فأترك أفكاري تدبغ غرورها  
وأزحف في مهبى نظير كساجها  
ومستسلماً في كل أمر وحل  
فها أنت عمياء بقودك مبسر  
لك الأرض هسد والباء منطقة

ولي فيها من ضيق فكري سجنان  
لئن ضاقتني لم تضيق بما جني  
ولكن بجمل وادعائي بهراني  
ففي داخل صدني : قلب مسلم  
توهم أن الكون يس وأنه  
فراح يجوب الأرض والجو والسماء

يسأل من قاصر ويبحث عن دان  
وكنت قصيداً قبل ذلك كاملاً  
فضمض ما بي من ممان وأدزان  
وأنت التي يستصر السكل قهرها  
تدبين في حضن الحياة طليقة  
فلا تسألين الأرض من مد طوقها

ولا الشمس من لظى حشاشها بيران  
ولا الريح من قصد لها مهبوها  
وما أنت في عين الحياة دمية  
فلا التبر أغل عندها من ترابها

ولا اللسان أسنى من حجارة صوان  
هل استبدلت يوماً غراباً بيليل ؟  
هل أملت دوداً تلهو بنزلات ؟  
هل جئت غدولها من شفاع

فذا . واستقرت روحي حديث الزمهرات  
فتشت العطر حتى أسكرني نفاثاتي

\*\*\*

تجلت روحي قليلاً ، وغفت بيني حيناً  
فصررت ذكرياتي من جلايب السنين  
ومضت ترقص أحلاماً تهز الحليتنا  
وترامت فوق صدري فترقت حنوناً  
في احتضاني جسمها الرطب وكانت قبلاً  
تستر الجسم السري عن دنيا نظرائي ...

\*\*\*

من هي الحسنة ؟ ... ذكرى حب روحي  
نزلت من أوجها العالي لمشوق جريح  
من هو المشوق ؟ ... بأحلام روحي  
لم تبسح أحلام نوى ودنت لذكريت  
فأفادت ومضت هي وحلت بفلسطين

\*\*\*

وإذا بالعلم معنى تائه في ذات هي  
أسعد الوحي منه في خيالاتي وحسي  
وإذا في راحة التفسير وكون الله شمس  
هفت روحي بقلبي فإذا بالقلب آت  
وإذا بالعلم يبدو تخيلاً لي ذكراتي  
من قبل الصيرفي

## غرور الفنان وعقابه

للأستاذ علي أحمد باكثير

\*\*\*

« يريد الشاعر أن يصور في هذا النزل الفلاس غرور  
الناس في تصوره أنه على ثياب جند خفف عليه حتى أنه  
ليد أن يتناول من رويحه الزعومة بل خلفه لكي يتال  
وشاه وحانه ، فإذا ما أبى عليه ذلك ربا منه أن يحسه من  
روح الوجود لأنه أصبح زوراً لا عمل له في الوجود ويضي  
به الأمر إلى الرجوع إلى الله وأنه الخائف ومده لا خالي سواء  
فن تلازم هذا الرداء في هذا الشاب الكبير »

نعم يا زهرة الجبال تذكرت قلبي قاتلة منك كيرا ؟  
أولست التي غرقت في قلبي وأسيتك الزلال النيرا ؟  
وقضيت النهار والليل أرما لك أفيك المجير والزهيرا

أنت حلى إذا أوت إلى التو  
تلاشي روحي عليك حثا  
لورثايا ولومسة وجورا  
موقدا ذوب مهجتي فكر شعا  
ضاربا كلمة عليك من الأحلام تنق عنك الأذى والشرورا  
جامعا من شوق إليك صلاة عزتك من دلي عليك بخورا

\*\*\*

في طريق إليك تخطي الأز  
يتألم ممرات مريدا  
بطن بكلة الهوى والشعورا  
فتكبرت أن أجود عليهن  
وتعلمت من ملام ضيبي  
لا أبال إذا رنيت رضى الناز  
وتضع من يدى المظنون غسي  
لا تخاف من اصطافا غسي  
هو رجواى في الحياة فإن أذ  
ركة أهدك خلدك وملكا كبيرا

\*\*\*

أنا خلدك الجبال وسور  
وبفتي خلدت حثك في الكو  
وجعلت الزمان يشدو بلشتي  
أفترسني بعد هذا قلبي  
أنت خلقت ... وارحمته لب  
أرددني خلقك وكوني إلها  
وترى ما ... فن بك ربنا  
لا أبال إذا غدوت قلبي  
فإذا ما أيتر إلا شغافى  
أعديني فلا أطيع عنايت  
خلودا قدرت لي وسعيرا

\*\*\*

كنت في خاطري كنت سيدا  
آه ، يا ليتني كنتك سرا  
لكنيت الأسي إذا والتاريخ  
فلمست للنسم الوفورا

\*\*\*

ما توقعت إذ جيتك طينا  
إن هذا جزاء من نزع الله  
علاه يلقى المذاب الكيرا  
هي أمم باكثير



هَذَا هُوَ الْمَشْرُوبُ

الْمُفَضَّلُ فِي

فَضْلِ الصَّيْفِ

الشَّاي

الْمُشَاج

مَشْرُوبٌ مُغَشَّحٌ مُرَطَّبٌ

لَرِيذَةٍ عَذِيبَةٍ جَمِيعُ شَايَا قَصِيصَاتِهَا بِكَامٍ عَذِيبٍ  
يَسْتَرِدُّ بِشَاجٍ رَاضٍ وَمُغَشَّحٍ بِهَيَكَلٍ  
مُطَبَّبٍ مَرِيقَةٍ أَوْ هَلْبِيَّةٍ هَبِيبَةٍ مَآ  
يُؤْتِيهِمْ ذَوْقُ قَلْبٍ

الشَّاي الْمَجِيدُ لَرِيذَةٍ عَذِيبَةٍ  
رَسِيدَةٍ وَمُحَادَّةٍ وَسُورَةٍ

اشربوا

الشَّاي الْمُشَاج





دراسات في الفن

## الفن والحرية

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

—•••—

وأكل الناس من غير شك هو الذي يرقى في مرآج التطور بحسه وعقله وخلقه ، وأقل منه كالأكل من يرقى في هذا المرآج بتأخيتن فقط من نواحيه الثلاث ، والأقل كالأكل من يرقى في هذا المرآج بتأخية واحدة . وأغلب الناس غير متوازنين ، بل إن أغلبهم تنصقل في نفسه لأخية واحدة فقط من هذه النواحي تنفضي . ماحوله ولكن بلون نورها هي ، بينا يتخافت إلى جانبها النوران الثبشان من التأخيتين الآخرين . وهكذا كان في الناس قانون لا صلة لهم بالفعل ولا بالعدم إلا ما يرد عنهم إتهام الناس إلام بلجون ، أو بعض هذا الإتهام ، بل إن منهم من يرميه الناس بلجون ، وفنانون لا صلة لهم بالفعل ولا بالخلق ، ومنهم من يرميه الناس بالفسن إلى جانب البلجون . وهكذا أيضاً كان في الناس علماء لا صلة لهم بالفسن فهم باردون ، وعلماء لا صلة لهم بالفسن ولا بالخلق ، ومنهم من يرميه الناس بالبلجش إلى جانب البرود . وهكذا أخيراً كان في الناس فضلاء ، فنبش الفضيلتين أنفسهم فينالها من بكرهمم كما نصيب من يجهم لا يجسونها ولو أودوا ، فلامم فعلاء ينفخون كما ينفخون غيرهم من الفعلاء ، ولا هم يفسون الشر فنيا يفسون ، وهؤلاء من بين أصحاب القضية هم الأتقياء الزاهدون المتحزون المظلومون .

وكل فرد من هؤلاء الأفراد الخارقين في نواحيهم الخاصة ، وللمتساخين فيها على مستوى الجمهور يتبر عبقرياً في أخية وإن أخصت عليه الإنسانية النفس في التأخيتين الآخرين ، فآزال البقرة في نظر الناس غريباً من غروب الشفوة ، أو هي في الحق كذلك ما دامت تنحز إحدى نواحيه فقط

فإذا أنكرنا على الإنسان أثنيتيه . وظالبنا بأن يري خبر الإنسانية في كل عمل من أعماله وعلى الخصوص في تلك الأعمال التي تتصل بشيرة . وتؤثر فيه فائداً لا تلك إزاء التنازين إلا أن ظالبهم بأن تتشاور نواحيهم الثلاث في إنتاجهم التي كالطلب

مظاهر الحياة في الإنسان ثلاثة ، يرجع إليها كل ما يصدر منه من أعمال وأقوال وحركات وسكنات . وهذه المظاهر هي الحس والعقل والخلق . والإنسان الوسط يستطيع أن يلحظ في غيره بسهولة كمية النفس الذي يستري أخية أو أكثر من هذه النواحي الثلاث . فيحكم عليه بأنه بارد الحس ، أو ناقص العقل ، أو موجع الخلق . وليس جهنا ما يتال من أن الحكم في هذه الأحوال لا يكون إلا تقديراً ، وإنما القى بيننا هو أن الحس والعقل والخلق موجودة في كل إنسان ، وإن تفاوتت وضوحها ، ووضوح أجماعها في الناس ، وإن اختلفت معاييرها فليس ينف وجود التمتع أن يكيله كس بالأردب ، وأن ينفه فنفه بالتفتار . . .

ولما كان الكمال البشري يستمدى رقى الإنسان في نواحيه جميعاً بحيث تنسجم هذه النواحي فيه وتوازن وتتضافر فتخطو به خطوة جديدة في طريق التطور والارتقاء تلبية لنداء الطبيعة التي تريدها ، ثم أن يكون كل عمل من أعمال الإنسان صادراً من حس مرتق ، وعقل مرتق ، وخلق مرتق . فلما اختل التوازن بين الحس والعقل والخلق في أي عمل من أعمال الإنسان طلب هذا الاختلال التمل وأقص قدره .

ونحن إذا نظرنا إلى هذه النواحي الثلاث وأينا لسلك أخية منها طريقاً خاصاً من طرق الرق الإنسانية نسي فيه . فالحس طريقته الفن ، والعقل طريقته العلم ، والخلق طريقته الفنية

ولست أصر إنساناً على أن يدخل في أمي، ولا على أن يتدخل  
بمثل الأمل، ولكني أؤكد على ما تأمل أعتقد أنه قد يكون متجسداً  
مثل من أبناء هذا العصر المجول ... كلة فيها من التقدم وراثة  
الشيخوخة ومن الأيدي عتوان الشباب، وهي أن المثل الأعلى  
الذي رسمه الإسلام للإنسان والصورة الفنية التي رسمها للإنسانية  
هما صورة أرقى من أي صورة للحياة، فما كان شيئاً ما قال الله  
من أن عمداً هو غلام النبيين والمرسلين، وأن الإسلام هو ختام  
الديان. ونحن إذا أضنا النظر في الإسلام رأينا يشمل كل  
الديان الساعية إلى الله، وأنه يرى الله بما أحلقه به الناس من  
الباطل والرفث. وإذا صدق هذا صدق أنه أمي المثل الإنسانية  
التي ليس إلا بعض المثل الإسلامي الأعلى، وعلى هذا الأساس  
يمكننا أن نجعل الإسلام حكماً على أعمال الإنسان الروحية كلها  
سواء منها الحسية والمقلية والمقلية، فإذا لم يرض بعض الناس  
عن الإسلام حكماً فلهم أعلتهم العليا يحكمونها كما يشاؤون  
فيا يشاؤون فكل ما يملكه عاجز ضعيف مثل في مقام كهذا  
هو أن يقول لهم: قبل أن تسبوا الإسلام تدبروه.

فإذا تدبروه فهم من سلون. فإذا أسلوا فهم أمة وسط،  
وما داموا أمة وسطاً فليعلم أن يرأوا العقل والخلق في فهم  
فيصلوا لها فيه نصيباً، وعليهم أن يرأوا الحس والعقل في فهمهم  
فيصلوا لها فيه نصيباً، وعليهم أن يرأوا الحس والعقل في فهمهم  
فيصلوا لها فيها نصيباً. وهذا يحدث عفو خاطرم بدون تدبر  
ويدون اختيار إذا كانوا مسلمين. فالإسلام هو دين القطرة،  
كما أن الفن الصحيح السليم هو فن القطرة، وكما أن العلم النافع  
هو علم القطرة الذي ينله الله الناس سواء أكلوا أميين أم أكلوا  
قاريين كاتبين، وكما أن الخلق القويم هو خلق القطرة الذي يصدر  
عن الإنسان عفواً من غير تدبر ومن غير اختيار

وبعد أن رأينا لفطرتهنا الجلال وهذا الخطر، فإنه قد يارسنا  
هنا سؤال له محل من التفكير، فقد يقول لنا تائل: أليس من  
فطرة الإنسان أن يترع أحياناً إلى ما تستفكره الأخلاق، وإلى  
ما يزور عنه العقل، فإذا لم يكن هذا الزرع بالحق كان فته نظرياً،  
ولكنه مع هذا لم يكن متشكياً مع الإسلام الذي وإن كان دين  
النظرة فهو رسم قيوداً، وقيم من الأخلاق حراساً على هذه

ذلك من البناء، وكما نطلب ذلك من أهل القضية. فالفن أو أكل  
الفن هو ما أرضى العقل والخلق إلى جانب ما يرضى الحس، كما أن  
العلم أو أكل العلم هو ما أرضى الحس والخلق إلى جانب ما يرضى  
العقل، وكما أن القضية أو أكل القضية هي ما أرضى العقل  
والحس إلى جانب ما يرضى الخلق

هذا إذا راعينا أن الفنون والعلوم والفضائل هي أهداف  
الإنسانية التي تلج في سبيل الوصول إلى استكمالها موحدة منسجمة  
متزنة. فإذا لم ندقق كل التدقيق في هذا، فإنه يجوز لنا أن نبيح  
للنفس أن يحاول السير في طريقه بالحس وحده، والعالم أن يسير  
بالعقل وحده، والرجل الفاضل أن يسير بالخلق وحده.

ولكن الإنسانية مثلاً عالياً تترع إليه وتريد أن تلحقه وإن  
اختلقت سورة في أذهان الناس. ونحن إذا ما حاولنا أن نستخلص  
من بين هذه الصور الصورة التي نعتقد أنها أسدق صور الكمال  
فإننا عندئذ سنستطيع أن نتصور إلى جانبها صورة للإنسانية  
تكون هي أقرب صور الإنساني من الكمال، ويكون هذا شيئاً  
لدى ما نحققه صورة الفرد من نواحي الكمال المطلوبة في صورة  
الإنسانية الكاملة. وسنرى كيف يمكن أن يتم التوازن بين حس  
الإنسان وعقله وخلقته في هذه الصورة العالية التي نكتشفها. وسنرى  
هل يتم هذا التوازن إذا كان للإنسان من حسه ومن عقله ومن  
خلقته مقادير متساوية، أو أن هذا التوازن يمكن أن يتم باختلاف  
في مقاديرها فلهم في بعضها وخفة في بعضها أو لضرورة تستوجب  
بعضها ولجواز يمكن به الاستثناء عن بعضها في بعض الأحيان.  
سنستخلص.

فقد اختلف الناس في هذا منذ أحسوا، ومنذ عقلوا، ومنذ  
كانت لهم أخلاق، وسيظلون مختلفين في هذا إلى أن يشاء الله  
فيكونوا أمة واحدة، وهم الآن أمم. ولكل أمة منهم مثل،  
وكل أمة منهم تترع إلى تحقيق مثلاً جادة حيناً ومتكئة حيناً،  
ومتنامية في أغلب الأحيان.

فإذا سألني سائل عن أمي، ومثل الذي أترع إليه مؤمناً به،  
فأنا من أمة محمد. الفن عندى ما يحقق للمثل الأعلى الذي رسمه محمد  
بدينه للحياة، واللم عندى هو ما يحقق هذا المثل، والخلق عندى  
ما يتفق وروح الإسلام.

فلما لم يتيسر هذا لرجال الإنسانية عنوا بأن الإرادة كفيّة  
بحقيقته . ولست أقصد بالإرادة أن يستمرّ الفنان أن يحقق في فنه  
الأخلاق الفاضلة ، ونفسه مهيبة عن الأخلاق الفاضلة . فيخرج  
فنه متكلفاً مستحيلاً يشرك كل من يتصل به بأنه فقد ميزته الأساسية  
الأولى ، وهي أن يكون تلبية لنداء الطبيعة والقطرة ، وإنما الذي  
أقصده هو أن يبدأ الفنان بتحقيق الفضيلة في نفسه هو . فلذا  
أبعد فناً بعد ذلك كان الفن صورة نفسه ، وكان الفن فاضلاً

وطبيعية التطور والارتقاء تطالب الفنانين بهذا ، كما أنها  
تطالب به العلماء ، وكما أنها تطالب به أصحاب الأخلاق والفضائل .  
ذلك أن الحياة الروحية للإنسان تزيد أن تسوق وأن تتقدم الخلق  
إلى الأمام ، وطريقها إلى هذا الرق هو تقوى الناس أنفسهم ،  
وما دام في الإنسان إرادة فلا بد من أن يكون لهذه الإرادة لزوم  
في تحقيق التطور والارتقاء بدليل أنها لا تزال موجودة في نفس  
الإنسان ، وأن الإنسان لا يزال يمارسها في كل أعماله تقريباً ،  
وما دام الأمر كذلك فإنه قد حق علينا أن نزيد ترقية أنفسنا ،  
ثم أن نعمل على هذه الترقية . أما الإرادة فأمرها يبدأ ، وأما  
العمل فطريقه التدريب ، وكأننا للمثل تدريباً يساعد على بلوغ  
العلم ، وكأننا للفن تدريباً يساعد على بلوغ الفضيلة ، فإن للحس  
تدريباً يساعد على بلوغ الفن !

وقد ارتضى كل فنان لنفسه مثلاً أعلى يريد أن يرقى إليه وأما  
اخترت الإسلام من هذه المثل لن يهجم اختيارى .

أما أولئك الذين لا يريدون أن يرقوا فلم أن يهربوا بنهم  
وبسلهم ، وبأخلاقهم ما شئت لهم حرية التائه الضال .

هذه أمم فحسب

التقيد؟ وجوابنا على هذا السؤال هو أن النزوع بالفن إلى ما تنكره  
الأخلاق وما ينكره العقل ليس نزوعاً ظاهرياً ، وإنما هو نزوع فيه  
شيء من التقى يمتري صاحبه إذ ينسى غيره ، وإذا ينزع للفن  
إلى تلبية لإحساسه والتعبير عنه ، فهو بهذا الفن يرشى نفسه  
وعندها ، وفي ساعة عاجلة من ساعات حياته هو ، فهو لا يحس  
بمستقبله ولا يفكر فيه ، ولا يحس صلته بغيره ولا يفكر فيها ،  
ولا يحس أثره في غيره ولا يفكر فيه

ونحن لا نستطيع أن ننكر أن هذا الضرب من الفن ...  
فن . ولكنه فن جامع ينظمه صاحبه من حبات نفسه ليرضى به  
هو وحده . ونحن إذا تأملنا ألوان الفن التي ينكرها العقل لم نجد  
غير الحرفات الفنية ، وهي لا تؤذى الإنسانية في شيء إلا إذا  
حاول فنان خداع مقع بالحيلة أن يحمل الناس على أن يؤمنوا  
بأشياء حقيقة وأمانة ، ولم يفلح في الدنيا فنان من هؤلاء إلا وخرج  
مخدعاً من دائرة الفن إلى دائرة النصب والاحتيال . وإذا تأملنا  
ألوان الفن التي ينكرها الخلق لم نجد إلا الملامت تعرض لنزوح  
من الحياة يكاد يبرهنها الناس جميعاً ، ويكادون يتنقونها جميعاً ،  
ويكادون يستطيعون أن يبرهوا عنها جميعاً تمييزاً لا يقل صدقاً  
ولا روعة مما يبره الفنانون عنها . فإن لم تأت جمهور الناس  
بالنقل التعبير عن هذه التواضع البتة من الحياة التي تصنف الفن  
الإسلامي عنها ، فهم يستطيعون هذا التعبير بالقوة . وهذا هو  
ما يثيرنا للبغى في الحرص على اتباع الإسلام حتى في الفن ؛ فهذا  
الذي نخشع من الفن بهذا الحرص لأنه وهين ما دام جمهور الناس  
يستطيعونه ، والفنان يطلب منه شيء أكثر مما يطلب من عامة  
الناس ، وهو المكان الخلق التواضع الحياة الذي يتوقع منه الناس  
أن يكشف لهم بإحساسه الرفيع من حقائق الحياة ويبايعها  
وجملها ما لا يستطيعون فهم أن يفهموا إليه بحسبهم ، كما أنهم يحبون  
من علمائهم أن يهدموا من حقائق الحياة ومنازلها إلى ما يستجرون  
ممن أن يعلوا إليه ، وكما أنهم يحبون من المعلمة الأتقياء  
ذوي الفضل أن يرسوا لهم ما ينبغي أن يكون ، وما ينبغي ألا يكون  
وما أجل هذا الذي يجتمع له هذا كله فيكون هادياً بفضائله  
وعلمه وفنه .

### مجموعات الرسالة

تبع مجموعات الرسالة مجلة الأمان الآتية :

السنّة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشاً ، و ٧٠ قرشاً كل من  
السننات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة في مجلدين .  
والجلد الأول من السنّة السابعة

وفيه حسداً أميرة البريد وقدمها غسة قروش في المجلد  
وعشرة قروش في السونان وعشرون قرشاً في المجلد في كل مجلد

## سَنَ هَنا وَمِنْ هَناكَ

### الحريم في نظر الغرب

إن حياة الحريم في قصور سلاطين آل عثمان تمثل هذا الشرب من الميشة الذي تصوره ألف ليلة وليلة ، والذي تغنى للكتاب الأوربيون في وصفه ما وسهم الخيال ، فغنيا الأجواء اللقمة بالذرة وغروب الشمس والتسليّة المختلفة . ولقد ظل « الحريم » من الأسرار النافعة التي تتنارب فيها الأفكار ، حتى إذا زالت سلطة الخلفاء ، وأصبح للجميع أن يدخلوا قصورم اللقمة ، كشف التنازع عن الكثير مما كان يجري فيه . ولا شك أن رغبة التريين في تعرف أسرار « الحريم » في القصور المنيانية كانت أعظم من أية رغبة أخرى في إبداء أحوال الدولة إبان عهد السلاطين ، وكان ذلك مدعاة لأن يكتب الكثيرون — آباء الخلق وآباء الباطل — حول هذه الناحية ، وتنافس الخيال والمحقق تصور الحياة داخل « الحريم » فكان نتاجهم هذه الكتب التي تطلع علينا بها — بين حين وآخر — دور النشر في الغرب . ومن الكتب الثمينة الطريقة حول هذا الموضوع كتاب The Harem الذي وضعه المشتق الإنجليزي يَنُور ، وكان ملماً باللغة التركية ، عاش في الأستانة ردمًا طويلاً ، وخبر الحياة التركية عن كثب . وقد وصف في كتابه هذا حياة القصور ، لا سيما قصر سيراليو الذي كان يسكنه سلاطين آل عثمان من آلاي النسوة اللاتي جيء بهن — إما يميًا أو اقتصاراً — ويست منظر « الخميان » وم يهران في أزواجهن المنيية ، فلا يجب إذا اجتنب التريين هذا الوصف لحياة تكاد تكون من نبات الخيال ، بل لقد يقصر الخيال في كثير من الأحيان عن أن يتناول بلوغ ما بلنته الحقيقة للالة في قصر سيراليو .

يقول مستر بنذر في وصف الحريمك « إنه دنيا صغيرة ، محكمة الإدارة ، دقيقة السياسة ، خلى إلا من النساء اللاتي تمشي كل منهن من أجل واجب تزويده... والحريمك ، وإن كان مجتمعا

نسوة ، إلا أنه كثيرًا ما دبرت فيه الكائد ، وشهدت جدوانه تدير دسائس تشمر لوطها الأبدان ، كما كان حظ الكثير من زلياته الجليات القتل بلا رحمة . وكَم ضمت أمواج البسفور من خيتاب غضب عليهم السلطان فأصبح طعمة لحيثان البحر وأستاكه « أما الخميان ، فقد أخذ عذم زواجه كما استم مولود السلطان . وكانوا في أول الأمر من البيض غير أنه سرعان ما حل عليهم السود لما طبعوا عليه من إخلاص لساداتهم ، أما البيض فكانوا أهل دس وغدر وفنته . ومنذ القرن السادس عشر أصبح الحريمك يدير أمور الدولة من وراء ستار . ولا نقي السلطان عبد المجيد إلى سلاطينك عام ١٩٠٩ م ، أذنوا له أن يصطحب معه في منفا بعض اللقريات إليه . أما الباقيات ويجاوزن بضع مئات فقد أصبحن بلا عائل . وقد وصف ذلك كله فرنسيس ماك كلاج في كتابه « سقوط عبد المجيد » قال : « لقد جمن في قصر (عَب كابر) في حشد عظيم ، وإذا كان أغلب النسوة في حريم السلطان فوقازيات ، وكَن يُؤكزن على غيرهن بجلالهن الرابع ، فقد أبرقت الحكومة التركية إلى مختلف القرى القوقازية نعلن إليها أن لكل عائلة الحق في استرداد فتاتها من حريم السلطان سواء أكان أبواها قد لجأها أم اقتضبت من بين ذوبها . ومن ثم وفد على القسطنطينية الكثيرون من جبلي القوقاز ينظرون في ثيابهم المنيية ، وحددت لهم الحكومة يومًا توافدوا فيه على قصر (عَب كابر) واستعرضوا عطيات السلطان سافرات بلا قطع . وكَم كان منظر الفتيات وهن يرتجفن في أحضان آبائهن أو أخواتهن مؤثرًا ، بيد أن حيل بينهم وبينهن ، ويثن من لتائهن ... فهذا أَب يقبل ابنته وقد افردت عيناها بالدموع ، وهذا أَخ يماقن أخته بيد أن ظنا أن لا تلاقى بعد . ولشد ما كان التباين عظيمًا بين لباس هؤلاء الجليليين ولباس بناتهم وهن يرطن في غالي الثياب وأبهاها . وسرعان ما جمعت كل فتاة ملابسها ،

وعلى النقيض من ذلك نرى أناساً لا يطيعون أى نوع من أنواع الأوامر فيلبأون إلى الشكاير السامة كالسكاكين والورفون لتخفيف آلامهم وكثيراً ما يتناوبها

فهل هناك حد وسط بين هذين الحدين ؟ هل توجد حالة طبيعية بين هاتين الحالتين ؟ من المحتمل أن لا يوجد شيء من ذلك . وكل ما نستطيع أن نقوله : أن الرجل الصحيح يتجنب الألم بقدر الإمكان ، فإذا ناله شر لا بد منه فيجب عليه أن يتجنب له ويحتمله ، ولا يفعل كما يفعل الطفل ، وقد نستطيع أن نطبق هذا المبدأ على أوجه الحياة المختلفة . فتجنب كثيراً ما نفعل أعمالاً لا نريد أن نفعلها ، فبعضنا يرفضون مقبرتهم بالشكوى لأقل شأن ، وببعضنا يتكون السل الذي يشتغلون فيه بغير مبرر ! فإذا فرضنا أنك أجبرت بمحكم عكك على أن تكون مع شخص لا تود . فالرجل الناضج في هذه الحالة يحتفظ بشموه نحو هذا الإنسان ويمامه بشيء من الحذر . أما شموه السرور الذي يتولانا في مجلس من المجالس ، أو عند مشاهدة تمثيل إحدى الروايات ، فقد يشير في نفوسنا شيئاً من الضحك أو الهياج ، وقد لا نستطيع أن نتحكم هذا الشموه ، إلا أنه من الواجب أن لا نشوش به على الآخرين كما يفعل الصبيان ، فسواء كنا في حالة من السرور أو حالة من الألم فالواجب علينا أن نتلم ضبط النفس وكبت الشموه وإلا كنا غير ناضجين

### تخدير المكروب في المرحوب

تدرب الكلاب في جميع أنحاء العالم للخدمة في المرحوب . ففي روسيا أنشئت مدرسة في موسكو للكلاب ، وفي اليابان أعدت أما كن فسيحة لتدريبها منذ ١٩٣٣ ، وقد أعدت ميادين خاصة في بولندا وإيطاليا لتدريب الكلاب على الأعمال الحربية على اختلافها ، وفي أستراليا تلازم الكلاب طلائع الجيش ، أما في فرنسا فهي تدرب مع الجنود في كثير من الميادين .

وتستخدم الكلاب في حمل الرسائل إلى الفرق الطبية ، وفي توصيلها إلى الحرس ، حيث يجتاز الأماكن المزعرة ، وتعتبر الأنهار الراسمة لتوصيل رسائلها . وحتى تدرك للمرضى في الميدان بما يحتاجون لتضميد الجراح ، ونحن نستطيع أن نحمل المؤن على ظهورها وتسير بها إلى مساكن بيضة .

وقد كانت الكلاب تستعمل في المعجم والدفاع منذ أقدم العصور . ويقول هيرودس إن « سيرس » كانت فيه كلاب

واعتادت القصر غير آسفة عليه ، فبلغ عددهم مئتين وثلاث عشرة أنثى ، أما الباليات فقد اختار منهن الأسماء من اختاروا... هنا وصف شاهد عيان لمنظر من مناظر أقب لية وليلة .

أما قصر سيراليو فقد خيم عليه الصمت كأنما استوحش من ساكنيه ، حتى إذا كان عام ١٩٢٤ جعلته الحكومة التركية من النافع العامة ، وطبعت من أجله دليلاً يشرح للزائرين ما بهم عليهم إدراكه ، وإذا كان الزائر لمصر لا بد أنه من مشاهدة الأهرام وأبى المول ، فإن زيل القسطنطينية اليوم ليرجع قبل كل شيء إلى قصر سيراليو فيتمثل صورة الحرم والترف في قصور السلاطين ويرى دوة الترف وجلاله ، ولم تشهد حجرة من مكاس ومسرنا

### النضوج وضبط النفس

إذا نظرنا إلى الطفل وجدناه أكثر من غيره تربماً بالتمب . فإذا أساءه المرحوب أو ناله قليل من البرد أو الحار أو شمر بتثبيد حرجه فلم يستطع أن يتحرك كما يشاء ، أو اعترضه حزة عنيفة بعامل من العوامل ، فهو ولا شك عرضة للتيجع . وإذا كان الطفل لا يعرف الأسباب التي تدعو إلى ما يشعر به من الألم ، فإن احتجاجة عليه عادة يكون متيناً فإذا جاز من المقلوبة وتصدما إلى سن النضوج ، فإن شموه بهذا التيجع يخف ويثير . وليس معنى ذلك أن المراهق لا يشعر بالألام إذا تعرض لها ، ولكن شموه بها يتغير كل كل التغير ، حتى لا يبدو عليه شيء من مظاهرها

فالشخص الذي لا يحتمل الشقات ، ويشين صدره إذا لم ينل ما تصبو إليه نفسه ، ويحتاج لكل حادث ، هو في الحقيقة شخص لم يصل شموه إلى درجة النضوج . وكل إنسان ولا شك يكره أن يكون ذلك الرجل . فإذا أردنا أن نعرف حقيقة أخصنا من هذه الناحية يجب أن نترك الحكم عليها للآخرين ، وعلى الأخص هؤلاء الذين لا نجعلهم بهم روابط الصداقة

فما مقدار الألم الذي يستطيع أن يحتمله عادة الرجل الكامل النضوج ؟ إن نظرة بسيطة تدلنا على أن هناك اختلافاً كبيراً بين الأفراد من هذه الناحية . فقد رأينا أناساً يحتملون كسر العظام وقطع الأوصال ، ورأينا بعضهم يقومون بإجراء العمليات الجراحية لأنفسهم وصحناً بأشخاص تتلعق أوصلهم إدراكاً في بعض المحاكات ليخونوا صديقاً أو يتفروا عليه بما يؤذي فلا يشكون ولا يتغير حالهم

قد تكون هناك بعض صوبت في تسجيل خواطر بعض الناس من يفكرون في شئون مختلفة في وقت واحد ، ولكن تلك الآلة تستطيع أن تركز ذهن الإنسان وتستخلص ما نشأ من أفكاره

غير أنك عند تسجيل بعض الأفكار الهامة والمعلومات العلمية الفظيمة ، قد تصادفك خطوط مختلفة لاطانة من المواضع الهامة

كما يستدير الضحك في بعض الأحيان

ولا يستمعي على هذه الآلة إختراع بعض المصممين ومرضى الصرع والتوحد مما ينتظر أن يأتي بأجل التوحد ، ولا شك أن هذا الاختراع سينتج أمام العلم باباً لا حد له من التفكير

أي دنيا هجينة سألني ما فيها هذا الاكتشاف ؟ وكيف تكون ؟ وكيف تصبح حياتنا إذا كانت حتى خواطرا لم تعد ملكاً لنا في هذه الحياة ؟ !

لقد مات جيتي وهو يقول : نور... نور ! أين كانت هذه الآلة لتربنا أي نوع من النور كان يرده الشاعر العظيم ؟ أهو نور الصبغة ونور الروح ، أم نور الشوم ؟ !

يستخدمها في الحروب . وفي كتاب بلوكرك أن الكلاب أجنت كتيبة « كورنيش » من الهلاك .

وكان فيليب المقدوني يستخدم الكلاب في حروب أرجول واستخدمها الرومان لحراسة الجيوش ، وكان « السلت » يدبون الكلاب على مهاجمة الخيل ، فتأخذها بجناحيهما وتسقطها في ميادين الحروب .

أما في القرون الوسطى فقد كثر استخدام الكلاب لهذه الأغراض ، وقد كانت الفرق الأسكوتلندية تصطحبها على الموام وكانت مدينة سان مالو تستخدم الكلاب في حراسة أسوارها إلى سنة ١٧٧٠ ، وقد أخذ نابليون الكلاب سنة ١٧٩٩ لحراسة الجنود في مدينة الإسكندرية . واستخدم الألمان الكلاب لحماية الكتابات وحراسة الأقاليم والمسكرات في سنة ١٨٧٠

وفي سنة ١٨٩٥ قام كلبان بإمداد كتيبتين بالذخائر أثناء الحرب على أكل وجهه .

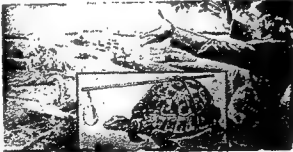
وفي سنة ١٩٠٤ كان الجيش الألماني يستخدم ٦٠٠ كلب من الكلاب المدربة على الحروب وآلاتا من الكلاب الأخرى أما فرنسا فقد بدأت تجنيد الكلاب في سنة ١٩١٦ ،

وقد اجتمع في باريس ٩٠٠٠ كلب نظمت فرقا وأرسلت إلى الميادين للتدريب . وقد قامت تلك الكلاب بمخدمات عظيمة مما كان ذكره موضع إعجاب للتحذيرين .

### آلة لفردايفر

اكتشاف عظيم سيحدث فحمة عظيمة في العالم ! ذلك هو اختراع آلة لالتقاط الأفكار والخواطر التي تجول بذهن الإنسان ! وليست هذه الآلة كالآلات للصورة التي يرفضها كل إنسان ، ولا حلاً من أحلام رجال العلم . إنها مصورة تشتغل في كل مكان وليس إلا أن يرد الإنسان على منضدة والآلة تسجل خواطره دون أي ألم أو ارتباك !

وللوصول على هذه المعجزة يكفي أن يكون عنذك سلك موصل بآلة كهروإتية وقلم نظيف وتحرك آلة تسجيل الخواطر . إنك لاستطيع عند ذلك أن تثنى أسرار نفسك بمجال من الأحوال



**كان ذلك أمنية بعيدة المنان...**  
 أما الآن بعد ما فتح العالم الباب في كشف أسرارنا الباطنة فليس من العجيب أن نرى  
 باسم **اللويس بيطرس** قد صممنا في ذلك المستودع في باريس آلة لتسجيل  
 أفكارنا التي لا نتمكن من تسجيلها بغير مساعدة من هذه الآلة لتسجل  
 أفكارنا بغير مساعدة من أي شخص . لكن كيف على هذا أن تكون الآلة بغير مساعدة من أي شخص  
 - **الحياة الجديدة** - الذي يمكنك المسجل عليه نظير آلة لتسجل الأفكار بغير مساعدة من أي شخص  
 المبررة بغير مساعدة من أي شخص . آلة لتسجل الأفكار بغير مساعدة من أي شخص  
**جيتي لا شعور هيلين** - صندوفت برسته ٢١٠٥ - بيمبر  
 ارتفعوا كل علبه غير مكتوب عليها : تعبته خاصه لشرق جرة توت



### حول جنابة الأدب الجاهلي عبرت لأدب مصري مصطفاف في لبنان

نشرت زميلتنا المكشوف البيروتية في عددها الأخير هذه الكلمة وهذا الحديث يامضاء (جوابية) فرأينا من فائدة الأدب في ذاته أن ننقلها عنها لا مغررين ولا متكبرين، فإن رأى الرسالة في الموضوع قد صرحت به في العدد ٣١٦ فلا نسال إلا عنه . قال الكاتب الناضل :

أطالع منذ أسبوعين في مجلة « الرسالة » للصرة سلمة من المقالات للدكتور زكي مبارك بنقد فيها أحد الأستاذ أمين أبادها في الأدب الجاهلي وجنابته على الأدب العربي ونشرها في مجلة الثقافة . وقد اختار الدكتور مبارك عنواناً لمقاله « جنابة أحد أمين على الأدب العربي » . ولا شك أن التهمتين مبالغ فيها؛ فلا الأدب الجاهلي جنى على الأدب العربي بقدر ما يتصور الأستاذ أحد أمين ، ولا الأستاذ أحد أمين جنى على الأدب العربي بقدر ما يتخيل الدكتور زكي مبارك . فما هو السبب يا ترى في إثارة هذا النوع من النقاش ، بل هذه الحركة الحامية الوطيس بين الرسالة والثقافة ؟

مما لا شك فيه أن هذه الأبحاث طريفة في حد ذاتها على ما رافقتها من مبالغات وعنف في اللرس والدوافعية . ومما لا شك فيه أيضاً أنها تحت فراغ الباحثين ، فينتاولون هذا الموضوع وما يلحونه في جو بعيد عن غيار الحركة . ولا بد أن يجنى الأدب فائدة تذكر من درس الأدب العربي على ضوء « الملحة والروح » على أن يقدار بينه وبين آداب الأمم في عصورها للتشابهة أو التضادية ، وعلى أن تسلم التيات وتعليق الإردالت وقد اتفق في منذ يومين أن التثيت في أحد المعايير أدبياً مصرياً قدم إلى لبنان رويحاً للنفس ، فخرى بيني وبينه حديث

عن الحركة التي أمارها الدكتور زكي مبارك وعن أسبابها الظاهرة والخفية ، فصار حتى عدت برأيه . ولما طلبت إليه الإذن لي بنقل هذا الرأي إلى فراء « المكشوف » أوصاني بإعمال ذكر اسمه ، مستفراً بأنه يفضل أن يتفرج على أن يدخل شخصاً ثالثاً في نقاش قد يضطره إلى اللرس والراحة ، وهو ما جاء لبنان إلا للراحة والسكينة ..

وزولا على مشيئة عدتي أكرم اسمه وأكتفي بنقل خلاصة أمانة قال لا :

— لا جدال أن النقد في مصر قد خفت صوته ، ولذلك أسبيل لا مجال للخوض فيها الآن ... ومن الخير للأدب أن يعود النقد إلى سابق عهده فتروج الكتب والمجلات . وقد يسمف الحظ بعض الأدباء الناشئين خلع أسماؤهم في سماء الأدب وتقوم شهرتهم على جثث ضحاياهم ، وهذه سنة الحياة ... أما الدكتور زكي مبارك فلم أعرف أدبياً أشد اندفاعاً منه في ميدان النقد ، فكأنه منطوق عليه يموت إن لم يفتنه به . إنه حركة دائمة ! وإن هو لم يجد من ينقد مال على نفسه ينقداه . ولست أشك في إخلاصه لفنه ، إلا أنني أعجب عليه ميلاً قد يكون مكتسباً ، إلى حمل خصومه على مناقشته في مواضع دقيقة وحساسة في شرقنا العربي . أضرب مثلاً على ذلك اتهامه الأستاذ أحد أمين بشيء من التنوير في دينه ، وإلصاقه به تجبراً ضد الشام والعراق وغيرهما من الأقطار العربية

على أن أسباب الحركة القائمة الآن بينه وبين أحد أمين ، أو بين « الرسالة » و « الثقافة » ليست ناجية - فيها أظن - عن الأخطاء التي ارتكبها أحد أمين في محته عن جنابة الأدب الجاهلي على الأدب العربي ، بل يرجع عندي أن هذه الأخطاء كانت فرصة اغتصمها الدكتور لشن « الغارة » على أحد أمين . أما الأسباب الحقيقية

## بسمه هراقية الى الزهر

كان نوري بشا السيد رئيس الوزارة العراقية قد كتب إلى روضة على ماهر بشا رئيس الديوان الملكي في صدد قبول الحكومة المصرية عدداً من طلبة العراق في الأزهر للتخصص في الوعظ والإرشاد، فتلقى نوري بشا من روضته الرد التالي :

« تلوت بموجود السرور والارتياح خطابكم الكريم الذي ضمتوه عزيز أمتيكم أن تقبل الحكومة المصرية عدداً من طلبة القطر العراقي الشقيق للتخصص في مسائل الوعظ والإرشاد ، وقد بلدت بمرض الأسماع على جلالة مولانا الملك العظيم ، ثم انصلت بفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر في هذا الشأن ، وقد اتفقت على قبول عدد من الطلبة بقدر ما يستطاع توفيره له من أماكن ، سنبذل نحو الشريعة

ولا أراي في حاجة إلى أن أؤكد لدولتكم أن من أحب الأشياء إلى العمل ما أمكن على ازدياد روابط البلدين إحكاماً وقوة ، وإلتنا جميعاً يسراً أن نبدل أقصى الجهد في تحقيق هذه الناية الشريفة (على ماهر)

## الحمد لله على نصره الاسلام

امتاز الإسلام من بين سائر الديانات بجزية جميلة جداً ، هي رضى الوساطة بين الله والناس ، فشكل مسلم الحق في أن ينظر إلى الله والوجود كيف شاء في حدود اللطيف والعقل ، ومن حقه أن يناطح الله بلا وسيط من الأشياخ أو الأحيار أو الزهاد أقول هذا وقد قرأت في « الرسالة » كلمة يقول كاتبها إن من حق أن أتكم في الأدب لأنني دكتور في الأدب ، وليس من حق أن أتكم في الدين لأنني لست دكتوراً في الدين

وهذا الكلام يدل على أن قائده بعيد عن فهم الفرض من الرسالة الإسلامية . فالرسول عليه الصلاة والسلام بُعث لرفع الكلفة بين الناس وبين خالقهم ، مد أن كانوا يتوهمون أن بينهم وبينه حجاباً لا يرفعه غير الأحيار والزهاد

ولو أتى انتظرت الإذن من رجال الدين لكان من المضموم أن تضيق المجهود التي بذلتها في الدراسات الإسلامية ، وهي جهود سائل بها الله وأما صنفوع الرأس ، لأنه عز شأنه لا يُضيق أجر المحسنين

فترجع إلى المناوشات التي قامت في وقت ما بين الزيت وأحمد أمين من أجل الكتب التي غرقت وزارته المعارف وضعا بين أيدي التلاميذ ، ولم يكن بينها كتب الزيت . فاحتج صاحب « الرسالة » على هذا الاحتكار ، واتهم أحمد أمين بكونه لولبه . وكان أحمد أمين صريحاً ، فاعترف بأنه لم يوافق على إدخال مؤلفات الزيت في قائمة الكتب المقررة لأن فيها ما يؤذي الأخلاق . . .

واستمر هذا الخصام بين الزيت وأحمد أمين نارة مستمرة ، ونارة ظاهراً ، حتى ظهرت « الثقافة » وكان هدفها الأول عمارية « الرسالة » . وفي الواقع من هم قراء الأدب في مصر ؟ هم طلبة الجامعة في أكثريتهم ، فلماذا لا تستعمل لجنة التأليف والترجمة والنشر بمجة توجه إلى أبحاثهم بدلاً من أن تستعملهم بالكتب ؟ وأكثر أعضاء هذه اللجنة من أساتذة الجامعة ، فصدت « الثقافة » يؤديها خصوم الزيت من طه حسين ، إلى محمد عبد الله عتاي ، إلى أحمد أمين ، إلى غيرهم ممن أغضبهم الزيت لسبب من الأسباب في وقت من الأوقات . وهذه نوازع بشرية لا غرابة فيها ، وإعنا الغرابة أن يستطيع أحمد أمين الانتقام من الزيت ولا يفعل ! وقراء الأدب في مصر محدودون ، فكان يذهبها أن يتحول قسم كبير منهم من « الرسالة » إلى « الثقافة » وأن تحس الرسالة أنها لم تبق وحدها في الديان . فاشتد النزاع واشتد . . . ورأينا الزيت يدخل على مجلته تحسينات وأبواباً جديدة ، ثم لا يلبث أن يحاول اجتذاب طلبة الأزهر إليه فيجعل منهم حزباً يضمه على حزب الجامعة . ولا أدري أجمع في محاولة هذه أم أخفق . وكل ما أعرضه أن الثقافة راجت سوفها على ضعف مادتها ، وعلى افتقارها إلى الروح الصحفية الحديثة

ف « للجنة » إذن كانت منذ المركة التابعة الآن بين أحمد أمين والدكتور زكي مبارك ، أو بين الرسالة والثقافة . فلماذا كان الأدب العربي أدب ممددة في عصوره القديمة لا أدب روح ، فسلم أن حياة الأدب القديم لم تكن هينة الموارد ، فما لب الأستاذ أحمد أمين يتسكك في أيديه بما يسيبه على الآخرين ؟ . . .

اتصت كلام عدني ، وقد نقلته إلى قراء « المكتشف » بكل أمانة . (جبرائيل)

الجزء بشيء منها ، فوجدت فيها جملاً واسعاً تتحدث عن البدو في جهنم وعنتهم وزواجهم وعاداتهم ، فهي تختلف ما سبق من القالات بأن حظها عظيم من الخيال ، ولكنه خيال يساهم الحقيقة في الصدق لأنه يكتسب عليها وينتج منها . بل لقد توسعت في بعض المواقف فأضلعت سمداً يشر لم يقله ، لأن المقام يحتم ذلك وأدب القصة يبيح هذا التوسع

وإلى لآتهز هذه القصة فأهدي إلى فضيلة الشيخ الصديق أذكر التحيات المباركات

ملحوظة : ورد في القال الثاني شطر بيت هكذا : أو صاحب التاج أو مروان عاهله ، وصحته عاهله هي الجدي

#### سمر وسعاد وعصاة بن أبي سفيان

قرأت القال الثاني لصديقي الأستاذ علي الجندي فرأيتة يحمل ذلك الرأى الذى اعتصب بسامد من ابن عمها سمد ، مروان بن الحكم ، فزاد هذا تلك القصة اضطراباً . وقد رأيت بعد هذا أن أراجعها في مطالعها ، ولم يحفل على هذا إلا استبعادى أن يقع مثل ذلك من مروان في مكانه وزعامته لبني أمية ، وأن يظهر في تلك القصة بظهر الرأى القليل لمأوية ، وهو الذى كان يساميه في نفسه وزعامته لتلك الأسرة الحاكمة من قريش ، وقد كان مأوية بلائنه ويداره ، ولا يمايله بتلك الخشوة التي عامل بها في تلك القصة ، حتى إنه لا عهد لآتهز يزيد كتب إلى مروان بأمره بأخذ بيعة قريش وأهل المدينة ليزيد ، فأبى ذلك وأبته منه قريش ، ثم ذهب إلى مأوية مناضباً في نفر من أهل بيته ، وأنكر عليه خروجه على ما سار عليه الخلفاء قبله من جمل ذلك الأمر شورى بين المسلمين ، وتأمره الصبيان عليهم ، فأم مأوية أمره ، واشترى رضاه بالمال ، ففرض له ألف دينار في كل هلال ، وفرض له في أهل بيته مائة مائة

ولم تنطى والحمد لله فراسى في ذلك ، فقد راجعت تلك القصة في كتاب تزين الأسواق بتفصيل أشواق المشاق للشيخ الفيلسوف داود الأنطاكي الطيب المروى ، فوجدته يذكر أن ابن عمها لا أملتت يدع رضى أبوها أمره إلى ابن أم الحكم ، فضيق عليه السجن والفقد حتى طلقها كرهاً ، فأعطى أبوها عشرة

والذين استكتبوا أن أنكم في الدين ظلمهم أنى صححت أشنع خطا في تاريخ التشريع الإسلامى حين بينت بالأدلة والبراهين أن كتاب « الأم » لم يؤلفه الشافعى ، وإنما أنه البيهقي للمصرى ، وتصرف فيه الربيع بن سليمان

ولم كذلك ينسبون أنى صاحب كتاب « التصوف الإسلامى » وهو كتاب سادخل به الجنة وسادخل مى على حسابه ألوفا من الأدياء المحرومين ، كما أوحى الله إلى الربا أن يقول ، وهو وجل صادق الإيمان ، ورجاؤه من الله مقبول

والحنى أنى أعجب من الذين يصرّون على التنيك في عقيدي . فو كانت قلوب هؤلاء عرفت معاني التور لمرنوا أن في مؤلفاتى نطحات هي أنفاس جرحار من وسج الإيمان الصحيح

وما يهمنى أن أذكر نفسي ، فآله يعلم ما بينه وبينى ، وإنما يهمنى أن يطلع بعض الناس عن افتياتي في السر أو مهاجتي في العلانية في أمور متصلة بالدين ، فأبى أخشى أن يغضب الله عليهم فلا يبرءوا بنير الخسار

وإلى خلائق بأن أرجو لهم المغفرة متمسكاً بالقول المنسوب إلى الرسول :

« اللهم اهد قومي ، فإنهم لا يفلحون »

والى الله أرفع الرجاى أن يصيرنى من المغفون عنهم ، وأن يجعلني بفضل من عباده الصالحين ، وأن يمنحني من العافية ما أمكبه الصبر على خدمة الأدب والدين

رحمك مبارك

#### سمر وسعاد

قرأت ما كتبه الصديق العلامة الأستاذ عبد المتعال الصميدى وأبدر فأقول : إن مروان ليس يدلاً من الخليفة بل من ( والى تلك الجهة ) وبذا يرتفع الإشكال ، وأحسب أن طول البارة أنى عليها ظلاً من اللبس

ولاً أكرم شيخنا الجليل أنى سررت بوقوعه في هذا الاشتباه فقد أغضب ( سمد ) حين قسا على قوسيا في مقالته ( بنو عنزة ) وأكعب الخليفة عمر بن عبد العزيز في نظره إليهم ، فكان من حقها أن تثار منه لهم ! فهل يؤمن بعد هذا بأن الجبال ( كرامات ) ؟ أما القصة فقد وردت مختصرة في بعض الكتب أذكر منها نهاية الأرب للنويرى . وقد تكون صحيحة أو موضوعة لا أستطيع

ولا تؤثر فيها ، أما السمات والتشريع فلا يمكن فصلهما عن السياسة أصلاً ، وفي القرآن نضج آيات في السياسة الداخلية والخارجية وفيه سورة براءة ، أفضلت هذه الآيات كلها عن القرآن ؟ أما سلطة رجال الدين فلا يعرفها الإسلام وليس فيه طبقات تتميز من طبقات ، أو أماس هم وكلاء عن الله وأحسب أن الأستاذ المصري لو اطلع على كتاب « السياسة الشرعية » مثلاً للأستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف أو « الشرع الدول في الإسلام » لذكر كثر الأثر، نازى أو كتب العلماء القدمين من أشبال ابن تيمية وابن القيم قبل أن يكتب ما كتب ، لكان له في الموضوع موقف آخر .

نجم الظفاري

( دمشق )

### كشفه أثرى في شمال الترسفال

تلقت جريدة ( السنداي تيس ) من مراسلها بتروسبورج كتاباً قال فيه : إنه كشف في شمال الترسفال أخيراً سورة ملوثة يُعتقد أنها من صور قدماء المصريين ، فأثار هذا الكشف فتارة العلماء هناك وكان موضع اهتمامهم

فلما صح ما زعمه مراسل الجريدة ، وثبت أن الكشف مصري قديم ، فمنى ذلك أن كل ما دون من أفريقيا الجنوبية في عصور ما قبل التاريخ ستعاد كتابته من جديد . وقد عثر على هذه الفوحة في منارة تقع فوق رابية من ربي مزروعة للسر « ج . جادا » التي تبعد اثني عشر ميلاً عن مدينة بوتيجيرستراست .

وأرسل صاحب الزرعة كتاباً إلى الدكتور بروم ، العالم الأثرى الشهير ، يبلّغه فيه نبأ الكشف الجديد ، ويطلب إليه زيارة للزرعة ليرى تلك الفوحة التي أثارَت في الأيام الأخيرة اهتماماً غير قليل ، إذ المروف حتى الآن أنه لم تكشف صور ملوثة من أصل مصري قديم في بلاد تمتدّى مواقمها جنوب منابع النيل ولا شك أن زيارة الدكتور بروم ستجلب النموذج الذي يلاصق هذا الكشف الجديد ، وخاصة أن المصريين القدماء كانوا يتخذون في رسومهم قاعدة خاصة لا يخطئ منها الإنسان في أن يبرف إذا ما كانت هذه الخلفات من آثارهم أم لا .

آلات دهم وتردج بها . ولا شك أن ابن أم الحكم غير مهوون ابن الحكم ، لأن ابن أم الحكم هو عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي وقد اشتهر بنسبته إلى أمه أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب الأموي ، وكان خاله معاوية يولي بعض أعماله فيسوء السيرة فيها ، وهو الذي يلقي بأن ينسب إليه ما حصل في تلك القصة على أي رأى أن تلك القصة من القصص الموضوعة الشنيعة في سببها وشعرها ، فقد جاء فيها نسب إلى معاوية من الشر فيها هذا البيت :

قد كنت تشبه صوفيّه كُتب من الفرائض أو آيات قرآن ومثل هذا لا يمكن أن يقال في عصر معاوية ، لأن نظام التصوف لم يكن قد حدث في ذلك العصر ، ولم يكن فيه كتب في التصوف يحملها المتصوفة أو غيرهم . وكل أشعار تلك القصة على ذلك الشكل من النصف الذي لا يتفق مع شعر عصر بني أمية في سائر فنونه ، وإنما هي أشعار موضوعة في العصر الذي ألف فيه كتاب زين الأشواق ، وهو العصر الذي وصلت فيه البرية إلى حالة النصف في أدبها وأشعارها

عبد المتعال الصعيدي

### البرق والسياسة

جاء في مقال الأستاذ الجليل ساطع المصري بك في العدد ( ٣١٧ ) من الرسالة : « من أن السياسة شيء والدين شيء آخر » وإطلاق هذا القول في بلد دين دولته الإسلام ، ودين شبيه الإسلام ، لا ينصرف معنى الدين فيه إلا إلى الإسلام ونحن نعلم أن الأستاذ ساطع بك من أكابر علماء التربية وأساطينها ، وإنه إن قال فيها فقولته القول ، ولكننا لا نعرفه عالم بالدين الإسلامي ، ولو اطلع على الإسلام لأخذ رأى الأوربيين في وجوب فصل الدين (السياسة) عن السياسة ولا أطلقه على الدين الإسلامي إذ أن معنى الدين عند القائلين بهذا البدء ما يحدد علاقة الإنسان بربه أو ما يسمى في فقهاء بالبيادات، وهذا الذي يريدون إبعاده عن السياسة، كما أنهم يريدون التخلص من سلطة الكنيسة وسيطرة رجال الدين . وهذا الأصيل لا يردان على دعاة السياسة الإسلامية لأنهم يسكنون بأن الإسلام عبادات ومعاملات وتشريع . أما البيادات فيبين الرء وديّه لا تدخل في السياسة

العالم ومستواها الرفيع. وأما لا يهين أن يسبق الأستاذ الناشئ ولن أنار لـ ياتل شخصي بحال من الأحوال ، وإلى أوكده للأستاذ ولأسرة الرسالة أتى ككتب ما كتبت مؤمناً بأن الفن الحديث متأثرة بقتل فيها للكثيرون وأن النقاش فيه ودرسه غير طريق لتخصيصه ومعرفة حقه من باطله فقد يدلي الأستاذ كامل على ما أجعل وقد أمله على ما يجعل

وأعيد هنا أتى رأيت طرقاً عامرهم بعض أعضاء الجماعة. وإلى لا كدر بكل قوى أنه فن منعط ؟ فرسومهم تستند إلى مذهب السير ريتزم Sur realism وهندم حركة فرنسية عصبة بأعشا الأول نظريات العالم سيجموند فرويد . والدلالة على طبيعة اتجاه هذه الحركة تقتبس قول أحد أعظمها وهو الأدب أندريه بريتون :  
: André Breton

« إن نزوات الأفكار في الأشخاص المتوهجين تنفق اتفاقاً مفرداً مع بعض افتراضات الزرية . إن ظاهرة الكتابة الآلية قد تأتي بنتائج مدهشة . نحن لا نمتزج بشيء مطلقاً . إننا نمتد بقدرتنا على اختزال أو التقلب على العقل والإحساسات الجلية . نحن نحس المطف على كل الأحزاب الثورية . نحن لا نؤمن بالتقدم الإنساني . إننا نريد أن ندم كل حركة معارضة بنفس مجازفين بأعمارنا . الزمن لا وجود له . إن أفضل أن أحطم على أن أُنشيد . نحن نصر على مراجعة القيم الفنية صراحة كاملة . نحن لا نؤمن بالنوع الأدبي ، والصفة الأدبية literary quality ليس لها لإقيمة ثابته . إننا ننقم على الحقيقة المخافرة »<sup>(١)</sup>

وأظن أن الحركات الفنية لا تنقل بمثل هذه السهولة من قطر إلى آخر ... دهك عن حديث الشخصية والإلهام ...

أما للشر الاجتياح من جهود الجماعة فأتى أنعى له الازدهار والأخبار البكر وأقدم اعتذاري للأستاذ الذي لم وهاج لأنى وضعت فيه نقى ودعوتة دعوة بريئة للحديث عن الفن

\*\*\*

وكان كاتب هذه المقالات قد وعد قراء ( الرسالة ) بسلسلة مقالات عن الفن . وقد قاربنا الانتهاء من إعداد هذه المقالات وسنشرها في الرسالة قريباً تحت عنوان « الفن كأومنه » وبذلك تؤدي ما نمتد أنه واجبتا الختم نصري هذا الله سرسي

(١) عن كتاب Bohemian, Literary & Social life in Paris

لقد أثبتت الآثار المصرة التي أمكن الشعور عليها في مختلف السواحل الإفريقية أن قداماء المصريين تنكروا وبسطة طرهم اللاحية ، من أن يصلوا إلى تلك الجهات ، ولكن الكشف عن مثل هذا الأثر الجديد في بقاع داخلية متوغة يد ظاهرة جديدة يحتمل معها كثيراً أن يكون قداماء المصريين قد توسلوا في مصور ما قبل التاريخ إلى تأسيس مستعمرات لهم في أفريقيا الجنوبية ...

### أحمد أوراسي عطية قطبية إلى ككتبة جامعة كبروج

أعلن عميد جامعة كبروج أن السهرت تومبسون الأستاذ السابق بكلية ترينيتي أمدى إلى مكتبة الجلاسة عدداً من الأوراق الخطية القبطية القديمة ، يتراوح بين ثمانين وتسعين ورقة وترجع أهمية هذه الأوراق إلى أنها تحتل أشكالاً مختلفة للحركة الأدبية في العهد الذي جات بين القرن الخامس إلى القرن الثامن ، وقد وجدت هذه الأوراق في القبر الأبيض المشهور في جوار أخميم

### هرول الضي المخطوط - ككتبة أميرة

أساء الأستاذ أور كامل فهم الروح التي أملت على ككتبي المنشورة في العدد ٣١٦ من الرسالة تحت عنوان « فن منعط برغم ذلك » والتي أثارت الأستاذ والجماعة التي غوزت إليه أساء للسلام عنها — ومن حق أن أعتقد أن الأستاذ على استمداد لمناقشة الآراء التي يستهدى بهديها يد أن قال من جماعته : « وأغراضها تنحصر في الدفاع عن حرية الفن والثقافة وفي نشر المؤلفات الحديثة وإلقاء المحاضرات ... » ( الرسالة عدد ٣١٥ من ١٤٢٦ )

وقد أتمت له بكلمتي هذه فرصة طيبة للاعلان عن جهود جماعته في مجلة عالية كالرسالة ؛ ولكن الأستاذ تخافل ونشر في العدد ٣١٧ من الرسالة كلمة تختلف في روحها اختلافاً كبيراً عما نشره في العدد ٣١٥ ، وترك القصة تقلت من يده لا لشيء إلا لأنه لا يمكنه الدفاع عن الفن الذي يروج له ، لا عن طريق الفكر المتعلق بالمتنوع ولا عن طريق البيان الذي يلهمه الإيمان الحار الذي يتدفق من القلب ويصل بالقلوب مباشرة خضع به . ومن الرجاء ( كما هو ظاهر لكل قارئ ) أن الرسالة لم تنشر الرد الذي بثت به إليها الأستاذ ككتلاً بل حذف منه ما لا يتفق مع أهدافها



## فرعون الصغير

### وقصص أخرى

تأليف الأستاذ محمود نجور

للدكتور إسماعيل أحمد آدم

وضبطها في نسب دقيقة مع الفكر ، بحيث يسوق إلى خلق توازن بين العقل والمشاعر ، وهذا التوازن يجعل الواقعية حين يتصل بموضوع أفسوسية . وهو عادة يدور من ناحية شكلية ، فتجد نظرة محمود تيمور ترتبط بمظاهر الأشياء وسلوك الحياة ، ومن هنا يمكن أن نقول بأن الأصل الواقعي في فن تيمور يكسب إذ هو نتيجة لوصف الحس .

وخير ما يقال في أفايص تيمور بك أنها تطلع من الحياة منزعة في كل بساطة وسند . فهي صفحة ساذجة من الحياة ؛ إن لم ترموزها فيها تدور حوله الأفسوسية ، أو غرضاً ترمي إليه ، فإليك تستكشف من وراء أفايص الرجل صفحات من الحياة يعرضها عليك في دقة مشهورة بأسلوب الوصف لا يرثى الرسم أو الصور .

وتعتبر « المجموعة » التي أصدرها في هذه الأيام من خير مجموعاته القصصية ، وهي صادرة يبحث عن المصادر التي أهمته الكتابة . وهذا البحث في الأصل محاضرة أقيمت بقاعة بورت بالجامعة الأمريكية مساء ٥ مارس سنة ١٩٣٨ . وقد وفق فيها تيمور بك إلى حد كبير في سر غور الموضوع الذي بطرقه ، كما نجح نجاحاً يذكر في الكشف عن المومل التي اكتشفته فوجئته توجعاً أدبياً صريحاً ، وعمل على طبعه بطابع خاص . ومن رأى تيمور بك أن المومل التي تمجد كل كاتب وتكونه هي ثلاثة أمور أساسية : وراثة وبيئة وحواشي ، تتداخل فتجربى مجرى الحياة الباطنية من طريق إلى آخر . ويرى هو أن عامل الوراثة يمثل معه نفا أوره لإله وإله من حب الكتابة ، وشقيقه الروح محمد تيمور من حب الأدب القصص . وهذا العامل قد ساهم بتداخله مع بيئته إلى الأدب ، كما أنه يرى أهم المومل التي أثرت فيه متمثلة بأسباب مطالعته . وأهم الكتابة التي تركت أثراً في ذهنه : هي ألف ليلة وليلة ، وأفايص موبسان ، وتشيكوف . على أننا نلاحظ على هذا الفصل أن الكاتب وقف في بسطه للموضوع

بشعر القاص محمود بك تيمور أشهر الكتابين للأفسوسية في العالم العربي . وقد أصدر إلى اليوم نحو عشر مجاميع قصصية تحتوي على نيف ومائة أفسوسية تتنازع كل واحدة منها بطابعها المحلي ، وقد ترجم بعض هذه الأفايص إلى الألمانية ، والبعض الآخر إلى الفرنسية . كما ترجمت أفسوسية له إلى الإيطالية كنموذج من فنه القصصية . وقد نالت أفايص محمود تيمور شيئاً من التقدير في الموائر الأدبية الغربية ، ذلك أنه صاحب اقتدار على كتابة الأفسوسية ، وهذا الاقتدار يجيء في الأصل من طبيعته الفنية التي دارت حول الحياة ومشاهداتها ومجاليها ، متأثرة من جهة بأجواء القصص الأوروبية ، ومن هنا ما في أفايصه من شدة الصلة بأفايص جى دى موبسان ، وتشيكوف ، وذاعية من جهة أخرى تنقل عن المحيط المصري ، ومن هنا ما في أفايصه من الطابع المحلي .

وتيمور بك فنان يرتبط نظره بصور الأشياء ، ومن هنا ترى ما في أفايصه من الرجوع إلى الحياة ، والنقل المباشر عن مرائيها ومظاهرها . ولهذا كان إبراز مظاهر الحياة في أفايصه مرتبطاً بقدرته على الوصف ، والوصف منه هادئ ، ومن هنا ينلج بعض من التدقيق ، وعلى هذا الوجه فقط يمكن فهم متعنى تيمور بك الفني في أفايصه . وربما كان ما في طبيعته من الهدوء هو الأصل في غلبة النزعة الواقعية الساذجة التي تترامى للنظر من آثاره . فالهدوء ينسج لمعدله الجبال لتتداخل لتصفية ألوان الشهور



# المجلة

## بمنزلة بوجهة الفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

بطل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراكب بالبريد السريع  
١ ثمن المند الواحد  
الوهونات  
يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها  
دوئيس تحريرها المشؤل  
احمد حسن الزيات  
الادارة  
دار الرسالة بنارح المندول رقم ٣٤  
مابين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩٠

العدد ٣٢٠ القاهرة في يوم الاثنين ٦ رجب سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢١ أغسطس سنة ١٩٣٩ « السنة السابعة

## الحلف العربي

### وقضيتا فلسطين وسورية

### للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

منذ بضعة أسابيع نشرت في مجلة «الكشف» البيروتية في عددها الممتازة كلمة عن الوحدة العربية بينت فيها ما يتيسر من ذلك في الوقت الحاضر، وهو أن يكون الأمم العربية - أوالتي لتنها العربية - فيها حلفاً قوياً ووحيداً دائماً يوحد نظم التعليم العام، وتزيل الحواجز الجركية، ويطي الجوازات، وينظم التبادل التجاري، ويوثق الروابط الاقتصادية، ويوحد النظام العسكري، ويمين على إنصاف الأمم العربية التي لم تنزل إلى الآن بمجتمعها في الحياة الحرة مثل: تونس والجزائر ومراكش، وبجعل من هذه البلاد كلها كتلة واحدة وصفاً متراكباً متناوياً للدفاع عن وجودها وصون مصالحها والتقاء عن كيانها. وقلت: إن هذا مطلب ليس فيه شطط، فأنا أرى فرنسا وبريطانيا تسعيان لحالفة الروسية الشيوعية في الرغى مما بين الدول الثلاث من تفاوت في الأصول واللغة والنظم الاجتماعية والسياسة والأغراض والمصالح والواقع الجغرافية

وقد تلت جريدة البلاد البندادية هذا المقال، وعقبت عليه بقولها: إن الحلف الذي أدعو إليه قد فكر فيه المراق «وأوجد

| العدد | المجلد                                | العدد |
|-------|---------------------------------------|-------|
| ١٦٦٣  | الحلف العربي وفتحنا فلسطين وسورية ... | ١٦٦٣  |
| ١٦٦٤  | كتابنا مستقبل الثقافة في مصر ...      | ١٦٦٤  |
| ١٦٦٥  | الحق جاسد ...                         | ١٦٦٥  |
| ١٦٦٦  | جنانة أحمد أمين على الأدب العربي ...  | ١٦٦٦  |
| ١٦٦٧  | من «الجدلة الخامسة» ١ ...             | ١٦٦٧  |
| ١٦٦٨  | خليل مردم بك وكتابه في الفصح ...      | ١٦٦٨  |
| ١٦٦٩  | الفرزدق ...                           | ١٦٦٩  |
| ١٦٧٠  | قواعد القيد الأول في العربية ...      | ١٦٧٠  |
| ١٦٧١  | كتاب الألفاظ لأبي السوسج ...          | ١٦٧١  |
| ١٦٧٢  | الاسكندراني ...                       | ١٦٧٢  |
| ١٦٧٣  | المبر والاختيار في كتاب الفصول ...    | ١٦٧٣  |
| ١٦٧٤  | والفائات ...                          | ١٦٧٤  |
| ١٦٧٥  | أحمد مراني ...                        | ١٦٧٥  |
| ١٦٧٦  | من دعوى العائنة ...                   | ١٦٧٦  |
| ١٦٧٧  | (١) أحزان الحيرة [ قصيدة ]            | ١٦٧٧  |
| ١٦٧٨  | (٢) مقدة قان تحمل ...                 | ١٦٧٨  |
| ١٦٧٩  | (٣) لتعزق الأبيات ...                 | ١٦٧٩  |
| ١٦٨٠  | في يوم رجب ...                        | ١٦٨٠  |
| ١٦٨١  | رسمة ...                              | ١٦٨١  |
| ١٦٨٢  | الفن من الاتباع الروحي ...            | ١٦٨٢  |
| ١٦٨٣  | من القردة إلى الألكسترون ...          | ١٦٨٣  |
| ١٦٨٤  | هل ترضى العربية القادمة على الدنيا؟   | ١٦٨٤  |
| ١٦٨٥  | الفن الطوط ...                        | ١٦٨٥  |
| ١٦٨٦  | حاجة للكتابة الأدبية ...              | ١٦٨٦  |
| ١٦٨٧  | مطالعة ...                            | ١٦٨٧  |
| ١٦٨٨  | حول تيم الجنة ...                     | ١٦٨٨  |
| ١٦٨٩  | سعيد وسعد ...                         | ١٦٨٩  |
| ١٦٩٠  | إن ملأ الأرض ...                      | ١٦٩٠  |
| ١٦٩١  | التوبة العربية والوحدة الإسلامية ...  | ١٦٩١  |
| ١٦٩٢  | نورى للفرسوخة [ كتاب ] ...            | ١٦٩٢  |
| ١٦٩٣  | التوبة للبرقية في منصوص ...           | ١٦٩٣  |
| ١٦٩٤  | الفرقة القومية منها ...               | ١٦٩٤  |



ودع فلسطين وانتقل إلى سوريا وانظر ما حل بها هذه فرنسا عقدت معها معاهدة صداقة وتحالف على مثال المعاهدة العراقية البريطانية، وما نعلم أن أحداً سيدي أن فرنسا أرغمت على ذلك أو أن سوريا أطلبها عليها بمجد السيد، ومع ذلك راحت تخاطل في إبرامها ثم قضت سياسة المعاهدة بجملة وتعصلاً وقضت على الحكم الدستوري وقطعت البلاد إرباً، وزادت فاقطعت الإسكندرون وتفضلت فأهدتها إلى تركيا. وليس ما صنعتها ألمانيا بتشيكوسلوفاكيا بشر ما صنعت فرنسا، فما كانت تشيكوسلوفاكيا أمانة في حق ألمانيا وإنما كانت شركة في جنبها وضعتها هناك سياسة فرنسا - وليس هذا دفاعاً عن ألمانيا وإنما هو الحق. وإذا كان المرء لا يجد ما يصلح أن يكون دفاعاً عن ألمانيا في هذا الباب على الرغم من الحقائق البروفة فأى دفاع يمكن أن يكون هناك عن فئة فرنسا في سوريا من إهدائها الإسكندرون إلى تركيا، وتقسيمها ما بقى من البلاد السورية إلى محافظات مستقلة إدارياً وقضائياً ومالياً وحكمها جميعاً حكماً مباشراً، وإعمال المعاهدة التي عقدت في سنة ١٩٣٦ ؟

والشعب السوري من أسبق الشعوب إلى احتياق الفكرة العربية والدعوة إلى الوحدة ومن أرقها وأخلصها للحياة الحرة. وإذا كانت سوريا لا تستحق الاستقلال فلا بد من أن يستحقه ؟ وإذا كانت سوريا التي احتل رجالها أقل أهواء الثورة العربية في إبان الحرب الكبرى والتي كانت ولا تزال إلى هذه الساعة على الرغم من محنتها أقوى مؤيد للحركات الاستقلالية في كل بلد عربي - تتقابل نكبتها بتجل هذا القصور، ولا أحب أن أقول المحذور، فلا أدري أية أمة أخرى أولى بالمادة والتجسدة ؟ أنا أعرف كما قلت أثبت هناك حلقاً عربياً بين العراق والبلد العربية السورية والعراق، ولكني أستاذ من سبق الأستاذ روقايل جلي صاحب «البلاد» الابتدائية أن أقول إن هذا الحلف لا يمكن أن يوثق لفترة الرجوة منه ما بقيت فلسطين وسوريا ترسان في الأفعال، فإن هذين البلدين هما قلب البلاد العربية إن البلب العربي الوحيد الذي يسمه أن ينسجل في الحلف العربي الآن هو مصر ولكن دخولها فيه لا يوجد مبدوياً، ولا ينشئ نقصاً، ولا زيد شيئاً على علاقات الرد والتعاون بين مصر وبلاد الحلف (العراق والمملكة العربية السورية والعراق)

مشروعه فقد معاهدة مع المملكة العربية السورية ودخلت فيه مملكة اليمن، وبإيه مفتوح لدخول كل دولة عربية أخرى » وأنا أعرف ذلك وما نتجته ولا أنجته يوم كتبت كلني إلى للكشوف. وقد كنت في بغداد لما كانت المناقشة دائرة بين العراق والمملكة العربية السورية لبعث هذا الحلف، وقبيل الأوبة إلى مصر بشرنا السيد يوسف بمن مندوب الدولة السورية، والرحوم حسن باشا الماشي رئيس الوزارة العراقية يومئذ، بأن الاتفاق تم ولم يبق إلا التوقيع، فكان هذا أعظم ما سرنا وغير ما عدنا به من بغداد

وما زال الحلف قائماً ولا شك في فائدته للدول الداخلة فيه ولكن لا أعلم أن الفائدة تجاوزت هذا النطاق المحدود. وإذا كانت العراق واليمن والمملكة العربية السورية قد تعاونت على السر لإنصاف فلسطين فقد اشتركت معها في ذلك مصر وهي غير داخلة في الحلف، وقد كسبت هذه الدول الأربع لفلسطين الدول من الوطن القوي وحصر الهجرة اليهودية إليها في نطاق الثلث، وهذا فوز له قيمته ولا ريب، ولكني أجترى على القول بأن الفضل فيها كسبت فلسطين العربية لأبنائها الأشقاء الأبطال المناوئين أن يكون لهذه الدول العربية، ولو لم يتم عرب فلسطين قومهم الباهرة لما أجدى سى البلاد العربية الأخرى منفردة أو مجتمعة. ومع ذلك أصبح هذا الكسب عزيمة لضعف إنفا اعتبرنا ما يحدث كل يوم من تهريب اليهود إلى فلسطين وإدخالهم فيها بكل وسيلة غير مشروعة لإحباط سياسة الكتاب الأبيض فيما ينسجل بتحديد الهجرة والدول من الوطن القوي، وهؤلاء اليهود ينجسون من بلادنا تطلهم ولا تسومهم شيئاً من الثواب أو الظلم وإنما يجمعون ويُرسلون إلى فلسطين ليقاموا السياسة الجفيدة كما صرح زعماء اليهود بذلك

وأنا أعلم أن الجنرال نوري السعيد بشا رئيس الوزارة العراقية هددني في لندن بسوء الماقبة إذا لم تسلم بريطانيا على إنصاف عرب فلسطين، وكان لوعيد هذا أثره يومئذ في المؤتمر ولكن على الرغم من تعاون البلاد العربية في المؤتمر ودخولها فيه وخروجها منه ككتلة واحدة، وعلى الرغم من تهديد نوري باشا لم يزل العرب با أكثر من تخمين في المآلة من مطالبهم المادية وحتى هذا القدر يحويه التهريب اليهودي الآن

## كتاب مستقبل الثقافة في مصر

## الثقافة العامة

وتعليم اللاتينية واليونانية  
للأستاذ أبي خلدون ساطع الحصري بك

(٢٤٦)

أما الفوائد التي تترى إلى «تعليم اللاتينية واليونانية» من وجهة خدمات هذا التعليم - «تثقيف العقل وقوة الحكمة» فمن الأمور التي تحتاج إلى إتمام النظر من وجوه عديدة : فإن نظم المعارف السائدة في أوربا ، كانت جملة «الدراسة الثانوية المزوجة بتعليم اللاتينية واليونانية» السبيل الوحيد الذي يؤدي بالطلاب إلى الدراسات السالفة . ولا حاجة لبرهنة على أن عدم وجود سبيل آخر يؤدي إلى ميادين الفكر والثقافة النفسية ، لا يمكن أن يعتبر دليلاً على عدم إمكان إيجاد سبل أخرى أقصر وأحسن وأثمن من ذلك السبيل . . .

كما أن ذكر الأمتة الكثيرة من أمثال العلماء الذين كانوا

ولما الذي يكسب الحلف وزكاً جديداً وقيمة عملية من المسير أن تيسره له الآن هو استقلال فلسطين وسوريا ودخولها في الحلف وبذلك تصبح البلاد العربية ( إلى آخر حدود مصر القربية ) كتلة واحدة حقيقية في وسعها أن تتعاون على مواجهة الطوارئ وملاعة الأحداث ودفع الأخطار . وليس ذلك لأن سوريا وفلسطين أكثر عدداً أو أوفر مالا أو أوفر أو أكفأ بل لأن بقاء هذه البلاد خاضعة لسلطان دول أجنبية يشغل البلاد العربية شطرين ويجعل التعاون المحلي بين الشطرين متعذراً ويحول دون القيمة التي يسهل أن تستفاد من اتصال الحدود وزوال التماسل والوائت

ولأن يتم استقلال سوريا وفلسطين لا يجوز الاكتفاء بالقول أن الحلف العربي موجود وقائم وأن بابه مفتوح لمن يريد الدخول فيه فإنتير شيء حقيق يدخل مصر فيه قبل استقلال سوريا وفلسطين . وإلى هنا ينبغي أن يتجه للمسي قبل كل شيء . وما أظن إلا أن إخواني في المراقب يقررون هذا الرأي .

أبراهيم هيد القادر الحارثي

من النابئين والتقدمين في دروس اللاتينية ، لا يمكن أن يرمعن على أية قضية كانت في هذا اللغز . لأن التفكير العلمي الصحيح يتطلب التساؤل - تجاه مثل هذه الأمثة - عما إذا كانت اللاتينية من عوامل نمو عقول هؤلاء العلماء ، أم أن مواهبهم العقلية كانت من أسباب تقدمهم في اللاتينية ؟

ورى من المفيد أن نوضح هذه القضية بمثال مادي : لنفرض أننا أخذنا حفنة من الحبوب وغربلناها بنزول معين ، من الطبيعي أن هذا التزال سيسقط الحبوب الصغيرة ، وسوف لا يحتفظ إلا بالحبوب الكبيرة . فهل يجوز لأحد أن يدعي - عند ما يشاهد هذه الحبوب الكبيرة - أن التزال سبب « تنمية الحبوب » ؟ هذا من جهة ، ومن جهة أخرى هل يجوز لأحد أن يدعي أن هذا التزال هو الوسيلة الوحيدة لانتقاء البذور ، أو أن التزلة هي أحسن الوسائل لهذا الانتقاء ؟ وهل لأحد أن ينفي احتمال سقوط بعض الأنواع من البذور المثنية والثامنة - مع ما يساقط من التزال ؟ أو ألا يسلم بإحتمال بقاء الأنواع من البذور الرديئة والمضرة ، بين ما يبقى في التزال ؟

إننا لا نقصد في سوق هذا المثال وإيراد هذه الأمثة أن ندعي أن « عمل اللاتينية في العقول لا يختلف من عمل التزال في الحبوب » بل إننا نود أن نقول : إن هذه القضايا كثيرة التعقيد كما يظهر من المثال المادي البسيط الذي ذكرناه ، فلا يجوز لنا أن نبت في مثل هذه القضايا قبل أن ندرسها من جميع وجوهها وتقوم بأبحاث دقيقة وشاملة في شأنها . . .

فلنتفكر كيف يمكن أن يؤثر « تعليم اللاتينية » على القابليات العقلية . لا شك في أن هذا التأثير يجب أن ينجم من ممارسة تعاريف الترجمة التي تجري خلال هذا التعليم . فإن الترجمة تحمل الطالب بطبيعتها على القيام بأعمال ذهنية هامة : إنها ترمه على نقل الفكرة الواحدة ، أو للمسي الواحد من لغة إلى لغة أخرى ؛ وذلك يضطره إلى تحليل للماني والبارات إلى عناصرها المختلفة ، ويعمله على إجراء مقارنات دقيقة بين عبارات اللتين ويوده ملاحظة أسنر الفروق وأدق الألوان في مداني الألفاظ والبارات التي تعرض عليه أو تحضر بباله . . . إن الفوائد التنقيصية التي ينتظر الحصول عليها من تعليم اللغة اللاتينية أو اليونانية ، لا تخرج من نطاق فوائد هذه التمارين من وجهة التأثير على القابليات العقلية . ولا مجال للشك في أن جميع هذه الفوائد لن تكن من خصائص

كما يمكن أن تجرى دون وساطتها ، بل بواسطة أية لغة من اللغات الحية الراقية ...

إن النقاشات التي كُتبت حول مسألة تعليم اللغات القديمة لم تحمّل وزارات المعارف في فرنسا بل إحداث بعض الإصلاحات لجهازة الحاجات إلا بعد انقضاء النصف الأول من القرن الأخير وأما أول التدابير العملية التي اتخذت في هذا الباب فقد كان إحداث نوع جديد من الدراسة الثانوية في عهد وزارة (ديكتور دوروي) . عرف هذا النوع الجديد باسم «التعليم الخاص» واستثنى عن تعليم اللغات القديمة ، وجعل غايته إعداد الطلاب للمدرسة المالية الاختصاصية التي تفتح أمامهم سبل الدخول إلى الحياة العملية

غير أن إحداث هذا النوع من التعليم أثار جهات أنصار اللاتينية ، كما أنه لم يحقق نتائج الجيد . فقد احتج عليه أنصار اللاتينية واليونانية قائلين « إن هذه الدراسة الجديدة ستجذب الشبان إليها من جراء قصر المدة التي تتطلبها والقنوات العملية التي تتضمنها ، وذلك سيؤدي إلى انصراف الشبان عن سبل العلم الخاص ، وإلى انحطاط الثقافة الفرنسية المالية » . قالوا لذلك بوجوب تطويل مدة الدراسة فيها لإزالة أسباب الإغراق منها وأما معارضو اللغات القديمة فذهبوا بأن هذا الإصلاح غير واثق بالعلم ، لأنه أحدث سيلاً جديداً للدراسات المهنية المالية وحدها ، وترك سبل الدراسات الجامعية على حالها ، في حين أنهم كانوا يطالبون بإصلاح تلك السبل أيضاً ؛ كانوا يعتقدون بوجوب إحداث نوع من الدراسة الثانوية لا يقتصر في أهدافه السامية عن أهداف الدراسة الكلاسيكية الراهنة ، ولا يهمل شيئاً من المراتب التقنية التي عرفت باسم «الإنسانيات» منذ عصر النهضة . إنهم كانوا يدعون إلى إحداث «إنسانيات عصرية» تنمّض اللغات القديمة باللغات الحية ، دون أن تحيد عن أهداف العلم الخاص والدراسة الجامعية ...

ولذلك نأمر هؤلاء على مطالعهم إلى أن جاءت وزارة (ليون بوردو) وخضعت خطوة جديدة في السبيل الذي كانوا يدعون إليه ؛ إذ أنها حوّت «التعليم الخاص» إلى فرع ثانوي جديد عرف باسم «التعليم العصري» . وأصبحت الدراسة الثانوية بعد ذلك متفرعة إلى فرعين متوازيين : كلاسيكي وعصري بدأ هذا الفرع الجديد يشق لنفسه الطريق بين أنواع شتى

تعليم اللاتينية أو اليونانية ؛ بل هي مما يمكن الحصول عليها خلال تعليم أية لغة من اللغات الحية الراقية أيضاً ...

إن هذه القضية كانت من أهم المسائل التي احتمل النزاع عليها ودارت المباحثات والنقاشات حولها ... وقد قام عدد غير قليل من علماء النفس ورجال التربية ، يدرس هذه المسألة علياً وتجريبياً . فقد قاموا بختبارات واسعة النطاق ، وبرهنوا على أن اللاتينية لا تحتاز على سائر اللغات — من حيث القابلية التحقيقية — بوجه من الوجوه

فلا يجوز لنا مع ذلك أن نتوسل بتعليم لغة ميتة إلى «تثقيف العقل» ؛ بل الأجدر بنا أن نصل إلى التثقيف المذكور عن طريق تعامّل لغة حية ليستطيع الطلاب أن يستفيدوا منها في الوقت نفسه طول حياتهم الفكرية والاجتماعية

وعند ما فكرت أنا في هذا الموضوع — على ضوء الآراء والأبحاث التي أنشأت إليها — ذكرت قصة سنيرة كتبت قراءتها في كتاب مدرسي ، بين موضوعات الإنشاء :

كان رجل يمتد في تدبير معاشه على نتائج مزرعته . فلاحظ يوماً أن البركة أخذت تذهب من مزرعته ، وأن التناج أخذ يقل عن حاجته ، فشكا حاله إلى أحد أصدقائه ، فوعده صديقه هذا بسؤال أحد السحرة ، لتدبير مسأله . فأتى إليه — في اليوم التالي — بطيلة سحرة ، قال إنها كفية بإعادة البركة إلى مزرعته على أن يستصحبها معه كل ليلة إلى بعض أنحاء المزرعة — من الاصطبل إلى غزن الحبوب — فأخذ الرجل يسل بوصايا صديقه ويطوف بالبطيلة السحرة في أنحاء المزرعة . ولم تمض على ذلك مدة طويّة ، إلا وقد رأى أن البطيلة حملت عليها السحرة ، وأحدثت البركة إلى مزرعته . غير أن هذه البطيلة ، كانت في حقيقة الأمر طيلة احتياضية فارغة ؛ وأما سحرها ، فقد نتج من اضطراب الرجل إلى اللطوف بها ليلاً في مختلف أنحاء مزرعته ؛ لأن هذا اللطوف ، ساعده في ملاحظة أحوال مزرعته ، ومراقبة أعمال مأجوريه ، ووضع حد لجميع الأسباب التي كانت تؤدي إلى تناقص موارده .

إنني أشبه عمل اللاتينية في حقل التفكير ، بسل «الطيلة السحرة» التي ذكرتها . فإن السحر ليس فيها ؛ بل في الأعمال الذهنية التي تجرى بواسطتها . ولا حاجة لبيان أن هذه الأعمال

وأخيراً كان في خدمة الدراسة الكلاسيكية جيش كبير من المعلمين للتدريس الزوّدون بأحسن الاختبارات وأطول التقاليد ؛ في حين أن الدراسة المصرية كانت في حاجة شديدة إلى معلمين خبيرين ، يحسنون القيام بلباس المعلمين من هذه الدراسة الجديدة ...

ومع كل ذلك قامت الدراسة المصرية بأعباء التنشيف أحسن قيام وأعطت نتائج باهرة ، لا تقل من نتائج الدراسة الكلاسيكية واللجنة قررت ( بعد ما اقتضت بذلك ) إبقاء الفرع المصري في الدراسة الثانوية ( مع العمل لتوسيمه وترقيته ) ومع هذا قررت في الوقت نفسه الاستمرار على اشتراط معرفة اللاتينية ، لقبول في كليات الطب والمحقوق . غير أنه مما يلفت الأنظار ، أن القرار الأخير لم يرضه إلا أكتيرة ضئيلة جداً لأن الأحوال التي ألزمت جانب اشتراط اللاتينية لقبول في الكلياتين المذكورتين لم تتنطب على مخالفتها إلا بصوت واحد فقط !

ولإظهار قوة الآراء المخالفة لذلك ، أود أن أذكر بعض الفقرات المستخرجة من التبريرات التي أدلى بها ثلاثة من رجال العلم والفكر في هذا الصدد : وم. فيون بروجوا ، وأرنست لاوس ، ورغون بانكاي ...

قال الأول ما مؤوله : نحن لم نعتقد أن الذين ينتفعون بالدراسات القديمة ، هم وحدهم جديرون بشكون الأستوراطية الفكرية ؛ بل اعتقدنا بإمكان « إنسانيات عصرية » ، مستقلة عن اللغات القديمة ، اعتقاداً بأننا نستطيع أن نملي نوعاً من الثقافة العامة ، تختلف عن الثقافة الكلاسيكية ، دون أن تكون أقل سموً منها . . . . . فإن الدراسات الكلاسيكية بطبيعتها « كلاسيكية » فلا تسد حاجت عصرنا هذا ، ومطالبات الفكرية والأدبية والاجتماعية . . . . . إن العالم قد تبدل تبدلاً أساسياً منذ عشرين قرناً ؛ والثقافة الكلاسيكية التي توارثت مكتسبات الحضارات القديمة وقيمها ، أصبحت بعيدة عن ملامحة الحضارة الحالية ... »

ثم جاء غطاييه بالسؤال التالي : « أسيا السادة ، نستطيع أنفسنا بكل صراحة ؛ من منا يستطيع أن يقول بأنه تدوق ما في مكسي « سوفوكليس » أو محاورات أفلاطون ، من جمال فن ، على طريف قراءة نصوصها الأصلية ... إذا لم يكن قد أولع باللغات القديمة ولما شخصياً ، تضمن في دراستها بعد

من الموانع والشاكل - من قلة الوسائط إلى خصومة المحافظين وعماقيل المارخين - إذ أن أنصار اللغات القديمة والتعليم الكلاسيكي بذلوا كل ما لديهم من قوة لتحفيز أولياء الطلاب من الاعتدال على نتائج هذه البدعة ، وحرسوا حرصاً شديداً على إبقاء الجامعات موصدة الأبواب أمام متخرجي الفرع المصري من الدراسة الثانوية

فاستمر النزاع والتناقل ، ووصل الأمر - في أواخر القرن - إلى درجة من الحدة اضطر معها مجلس الأمة إلى القيام بتحقيق برلاني خاص ؛ فألف لجنة لدراسة مسألة الدراسة الثانوية من جميع وجوها دراسة واسعة النطاق . فاستمعت اللجنة لآراء عدد كبير من رجال العلم والأدب والتربية والتعليم ، من رؤساء الكليات والجامعات إلى كبار رجال العمل في المهن المختلفة وخصصت في أبحاثها موقفاً خطيراً لدراسة مسألة التعليم المصري والتعليم الكلاسيكي وقد أظهر هذا التحقيق الشامل عدة حقائق مهمة حول مسألة تعليم اللغات الميتة في المدارس الثانوية

إن الدراسة الكلاسيكية المستندة إلى تعليم اللغات القديمة ، كانت لا تزال تتمتع بشهرة عظيمة بين أولياء الطلاب . كانت الشغفون منهم قد نشأوا نشأةً كلاسيكية ، فتمودوا أن ينظروا إلى أن معرفة اللاتينية - معرفة تمكن من ترسيخ الكلام ببعض عبارات منها عند الاقتضاء - من دلائل « الامتياز الفكري » ولوازم « الأستقرارية المنوية » ؛ ولذلك قلما كانوا يرضون لأولادهم نوعاً من الثقافة يحرمهم هذا الامتياز ، وتحط من منزلهم الاجتماعية . وأما الذين كانوا نشأوا نشأةً أبسط من ذلك - ومع هذا أخذوا يطعمون برفع منزلة أولادهم من طريق تعليمهم تلمياً راتياً - فكانوا لا يرضون لأولادهم أن يفتروا عن أولاد الفريق الأول في هذا الميدان ... ولهذا غلت رغبة الأكتيرة متبعة نحو التعليم الكلاسيكي القديم ...

وزد على ذلك أن معظم مديري المدارس الثانوية ومعلميها أيضاً كانوا متشبعين بفكرة تفوق الدراسة الكلاسيكية على المصرية ؛ ولذلك كانوا لا يتعاونون يشغفون التلاميذ الأذكيا إلى اختيارها ... حتى أن البعض منهم كان ينال في هذا الاعتقاد أشد التالاة ، فيظهر الفرح الجليل بظهور « ملجأ للتأخرين » من الطلاب ، ويذل كل ما فيه من قوة لإقناع الشغفون منهم للرغبة عن هذا الفرع ...

معنا ... فإننا إذا شاعدا ما علمنا البرلانية تسترسل في المناقشات البرلانية إلى الحد الذي نتره ، يجب أن نعلم أن مصدر ذلك إنما هي الأساليب الرومانية التي تعودنا في تفهم وتصور المناقشات الحقوقية »

غير أن هذه المصحح القوية وأمثالها من التصريحات ، لم تمكن من زعزعة الاعتقادات القديمة كلها من أذهان جميع أعضاء اللجنة البرلانية ، ولذلك أيدت اللجنة — بأكثرية صوت واحد — النظام النسخ في اشتراط معرفة اللاتينية للدراسة الحقوقية . غير أن مسألة الأكثرية التي أقرت ذلك كانت دليلاً واضحاً على أن الحل المذكور لم يكن من الحلول التي تطلعن إليها الأملاك ، وتستقر عندها الأمور . بل كان من الحلول المؤقتة التي تؤجل النتيجة النهائية ، دون أن تضع حداً حاسماً للاختلافات . فكان من الطبيعي ألا تحب الأمور عند هذا الحد ، تستمر المناقشات إلى أن يتقرر « مبدأ المساواة » بين التفاضلين الكلاسيكية والمصرية ، وهنا ما حدث فعلاً ، فإن مناهج الدراسة التي وضعت بعد التحقن البرلاني الآنف الذكر ، حاولت أن توجد حلولاً متوسطة لكثير من المشاكل فأوجدت مثلاً نوعاً جديداً من الدراسة الثانوية ، يحفظ باللغة اللاتينية ، ويضحي باليونانية لتوسعها بالعلوم أو اللغات الحديثة . ولا شك في أن هذا النوع كان يشغل موقفاً متوسطاً بين « الكلاسيكية النحوة » التي تتمسك باللغتين اللتين في وقت واحد و « المصرية البعثة » التي تستغني عن هاتين اللتين مرة واحدة ...

غير أن الإصلاحات التي تقررت بعد الحرب العالمية ، انتهت ( بعد شيء من الجذب والمه ) بتفكير من المساواة بين الدراسة الكلاسيكية والدراسة المصرية ، واتخذت عدة تدابير عملية لضمان هذه المساواة بصورة فعلية ...

هذا هو ملخص الأطوار الأساسية التي مررت بها مسألة تعلم اللاتينية واليونانية في المدارس الثانوية والفرنسية .  
( يتبع )  
أبر عبد الله

الانتهاء من الدراسة الكلاسيكية ؟ أما أنا فأعترف — من جدي — بكل إخلاص — بأنني لم أفهم عمق « أوديب لك » إلا في الكوميدي فرانسز ... مع أنني كنت من البرزين في دروس اللغات القديمة وأدائها ...

وأما « أرتست لاويس » — الذي يمد من أشهر كتاب التاريخ في فرنسا ، والذي ظل مديراً لدار المعلمين العالية مدة طويلة — فقد اعترف خلال تصريحاته بأنه كان مريباً في نجاح تجربة الدراسة المصرية — عند إحداها — غير أنه تخلص من هذا الرب ، بعد أن رأى النتائج الفعلية ، فأصبح يعتقد بأن قيمة الثقافة التي تكتسب خلال مثل هذه الدراسة ، لا تقل — بوجه من الوجوه — عن قيمة الثقافة التي تكتسب من الدراسة الكلاسيكية . وزيادة على ذلك فقد رأى القائل بضرورة اللاتينية لإجادة الفرنسية ، وصرح باعتقاده الجازم في مساواة قيمة التفاضلين ، وقال بأن « المصحح الذي تذكره يربط أبواب كليات الحقوق والطلب أمام مخبري الدراسة المصرية ، ما هي إلا من قبيل الأوهام الباطلة التي لا تستند إلى تجربة وتفكير » وأظهر استمداده لمناقشة القضية ، عند الانقضاء .

وأما « بوانكاريه » الذي كان من كبار رجال الفكر والحقوق ، والذي قام بأعباء وزارة المعارف ، وتدرج بعد ذلك إلى رئاسة الوزراء فرياسة الجمهورية — فهو أيضاً قد دافع عن الدراسة المصرية من وجهة قيمتها الثقافية دفاعاً حاراً ، ورد على آراء القائلين بضرورة اللاتينية للدراسات الحقوقية رداً عنيماً : فقد قال — في هذا الصدد — ما مؤداً :

« إنني لا أستطيع أن أسلم بضرورة معرفة اللاتينية لدروس الحقوق الرومانية بل أقول بإمكان دروس هذه الحقوق بأساليب جديدة غير التي تعودنا إلى الآن ، كما اعتدنا به لم ين هذه الحقوق من فائدة سوى تمتعها التاريخية . فليست متأكداً من أن الاستفادة من دراسة الحقوق الرومانية بدراسة التراث المصمارة ، لا يكون أشد موقفة وأكثر ملامة لمقتضيات الثقافة الحقوقية المصرية »

« هذا ، وإلى سأنه إلى أبعد من ذلك وسأزيد على قول قولاً آخر — مع على بأن هذا القول يستمر في نظر البعض من ضروب الكفر والإلحاد — فأقول بدون تردد : إن سيطرة الحقوق الرومانية على الفكر القرضي للمصمر ، لا تخلو من

أنا المصحح  
بالقول السليم  
أن يكون  
الدراسة  
المصرية  
أكثر فائدة  
من الدراسة  
اللاتينية  
واليونانية  
في المدارس  
الثانوية  
والفرنسية  
في مصر  
أبر عبد الله

## الحق جاهد

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

—

في كل حالة كان يستعد ما يقول، ويرى أنه الحق ولا حتى غيره، وهذا الناضل ليس يدع، فهذه سنة الناس فيما يسمونه حقاً مجبوره وبحولته بإخلاص وحسن نية إلى ما يتناسب آلامهم ومطالبهم وأحاسيسهم، وهم لا يشعرون بذلك التحويل، وعدم فطنتهم إلى هذا التحويل هو سبب اندفاعهم في نصرته ما يسمونه حقاً وسبب لإحاطة كل وسيلة في نصرته، ومن هذا الطريق يدخل نفس الناضل الحسن النية ما يدخلها من شر وقسوة ولؤم، فكل إنسان في الحياة يدخل في معنى الحق ما يتفق وحالات نفسه وخواطرها وآمالها ومسراتها وسدقاتها وعدوانها، وما يتناسب نشأته وثقافته الخاصة وميوله، وهو يدخل ما يدخله في معنى الحق من غير أن يعمل عمل المناق الذي يحق من رأيه غير ما يعرض على الناس، ولو سمينا طريقتي في تحويل الحق إلى جانبته نفاقاً لكانت نفاقاً لا يحس صاحبه أنه نفاق

فإذا أضفت إلى هذا النفاق غير المقصود الشائع في كل نفس ما تقصده أكثر النفوس من تضليل المامد إلى النفاق اللدر، ظهر أن محاولة معرفة الحق أمر جاهد حقاً وظهر السبب في خطأ الناس في قدر ما يعرض عليهم من الأمور التي تسمى حقاً. إذ أن السمار والفرارة في صرة ما يسميه كل إنسان حقاً ليست مقصودة على صاحب النفاق اللدر الذي يرف صاحبها أنه يتناقض فيما يسميه حقاً بل إن الضراوة والسمار في نصرته الحق أمران قد يلتقيان في نصرته صاحب النفاق غير المقصود لما يتحصر له من الأمر الذي يحميه حقاً. ومن أجل ذلك قلنا بين الناس أنفسهم فحصى ما يعرض عليهم من الأمور للوصول إلى الحق. فهم أيضاً في حكمهم شأنهم شأن صاحب الأمر الذي يعرضه عليهم كي يقبلوه، فهم إما يقبلونه على أنه حق إذا وافق هوام وإما يرفضون بطلانه ووجه تربيته ويدعون أنهم اغتدعوا صاحبه. فإذا خالف هوام قلوا إنه باطل وهم في كل حالة قد يتغاللون أنفسهم ويدعون النقص والتحجيص ويستندون ما يستندون أو ما يتظاهرون باعتقاده بحسن نية، وقد يجتمع حسن النية والتظاهر، إذ أن النفس تستطيع أن تخادع نفسها حتى في تظاهرها بغير ما تبطن. ومن أجل غلبة الأهواء يقول البحتري:

أخى إذا عصمت نفسك فاحشدها . لها وإذا حذمت نفسك فاصدق  
فقال احتشد لها لأن النفس أغلب بالأهواء وأملك بميولها،

إن الإنسان كلما كبر علمته التجارب أن التقاتل على أكثر الآراء عنه زائل وأمر حائل، وأن ما يدعى تقاتل على الحق إنما هو تقاتل على المطامع التي تدعى حقاً. قال أحد الفلاسفة: من المford في علم الحساب أن جمع الاثنين والاثنين أربعة ولكن لو كانت هذه المسألة من مسائل الحياة التي تختلف فيها مطامع الناس ومطالبهم ومآثرهم لكان بين الناس من يستعد بإخلاص وحسن نية أن جمع الاثنين والاثنين خمسة أو سبعة أو تسعة حسب ما تقتضيه مطامعهم وفوائدهم. وكل منهم يستعد بإخلاص أن جمع الاثنين والاثنين إذا كان في رأيه خمسة أو سبعة أو تسعة غير مؤسس على ما تقتضيه المطامع والفوائد الخاصة، وإغنا واصل كل منهم في اعتقاده إلى هذه النتيجة بالتخلص من لوازم شخصه وبالفكر النظري الخالص من كل شائب. لكن الناس اتفقوا على أن جمع الاثنين والاثنين أربعة لأن هذا الجمع ليس من الأمور التي تختلف فيها مطالبهم أو فوائدهم. على أن الناس في الحقيقة يختلفون في جمع الاثنين والاثنين عدد ما يخرجونه من حيز المسائل الحسابية النظرية المارية وعند ما يلبسونه لباساً من مطالب الحياة وفوائدها واختلاف أوجه النظر فيها حتى تصير المسألة الحسابية البسيطة مقنعة غير ملحوظة في أفكارهم ومطالب حياتهم وكأنها غير موجودة

أذكر أني قابلت أثناء الحرب العظمى الماضية أحد أقارب الأجانب ممن انصف بالعدل وصدق النظر في الأمور والاعتدال في الرأي، وجرى بيننا الحديث عن الحرب والأثم للثقافة فيها فأطرى الفرنسيين وذم الألمان، وأوضح أسباب اللبح والقم. ثم انقضت الحرب وحاولت فرنسا بعدها بمحاولة الدول الأوربية السيطرة على القوى البرية في أوروبا وخشيت أن تحتل بامتداد الدول. وقالت صاحبتا قدم الإنجليز ومدح الألمان وقال هم أبناء عماء وذكر أسباب اللبح والمهاد. ولو قابلته الآن بعد أن عادت إنجلترا وفرنسا إلى الوفاق وبعد أن قويت ألمانيا لماد إلى رأيه الأول وصاحبتا هذا رجل عدل وإنصاف واعتدال في أمور الحياة، وهو

والضراوة في مناصرة مطالب تلك العصبيات التي تسمى حقاً تشدداً قلت الثقافة في أمة وزاد الشعور بالضعف في نفوس أبنائها وكثر التهريج والمهرجون الذين يخلقون لأهل البناء مبادئ سامية من أحط زلمات نفوسهم .

وأحقاد الناس في الحياة ليست عبيد حاجاتهم وضرورتها بقدر ما هي عبيد هواجسهم البهيمية التي تخلق في أذهانهم ونفوسهم كما تخلق الخفافيش تحت قبة البناء النظم للهجرة، وذلك لأن الحاجات والضرورات تنقضي وتجد، ولكن الهواجس لا حد لها ولا انقضاء. إن الإنسان لا يدهش كثيراً إذا وصف إسمه إنسان بالشر والكر والسوء ، وهو يعرف أنه أبعد الناس من هذه الصفات قدر ما يدهش إذا كان هو الموصوف بهذه الصفات لأن وعشته في الحالة الثانية تمد على أمر بضعة ويؤله ، والبهمة المزوجة بالأم أشد وقماً في النفس من البهمة الخالية من الأم ، ولأن كل إنسان يعرف من أسباب أقواله وأعماله مالا يعرف من أسباب أقوال غيره وأعماله ، ويعرف من حالات نفسه في تلك الأقوال والأعمال مالا يعرف عن أحوال نفس غيره، فهو بهذه المعرفة يستطيع أن يسوغ أقواله وأعماله ، وبذلك الجهل لحالات نفس غيره لا يستطيع إلا إنكار أقوال غيره وأعماله إن كانت تستدعي الإنكار أو تحمله ، وهذا بالرغم من أن كل إنسان يعرف من هواجس السوء التي تتردد في نفسه أكثر مما يعرف من هواجس السوء في نفس غيره . فإن الإنسان لا يستغنى مزاناً واحداً فيما بينه وبين الناس ؛ فهو مثلاً يكذب كثيراً ويعد كذبه أمراً حيناً فإذا كذب غيره في حقه عده ثوماً ليس بسده لؤم .

كل هذه الحقائق حقيقة بأن زهد الفكر التأمل في سعادته أو ضراوته في مناصرة ما يسميه حقاً وأكرهه ليس بحق ، وهي حقيقة بأن زهده في رأى من رأى أن الثانية تبرر الوساطة ، إذ أن خطاه في قدر الثانية قد يكون عن حسن نية ، ولكنه قد يسوقه حسن النية إلى أعمال اللؤم والإجرام في سمار مناصرته للحق للزعم الذي في تلك الثانية التي أخطأ فيها وعدّها نبيلة وهي ليست نبيلة ، وحسن نيته في ذلك الخطأ لا يخلجه من إثم ولؤم ذلك السمار وتلك الضراوة

إن الذين يمشون أنفسهم بالبحث عن الحق قليلون

وفي البيت إرشاد إلى ثقافة ولكن الثقافة نفسها فلما تخلو من أهواء النفوس وقلا يستطيع المرء أن يمتدّد نفسه إذا غلبها الحق وقلا يحاول أحد تلك الخاصة وذلك الاحتشاد للحق مادام يكون الحق كإشياء ، ويصنعه صناعة أو يصطنع في نفسه وهو لا يدري . والحق يختلف أيضاً باختلاف آراء المرء حسب حالات جسمه وأعضائه الناشئة من سقم أو صحة وقوة أو ضعف وحالات معدته ومطامعه . ولو فكر المرء في اختلاف الحق حسب اختلاف مطالب المرء ونشأته وثقافته وحالات نفسه وجسمه فإنه قد يستطيع مع إيمان الفكر أن يقلل من ضراوته وأكاذيبه وحقده وغيرها من الوسائل التي ينصر بها الحق ، على حد قول القائل إن الثانية تبرر الوساطة ، فيبرر ضراوته وأكاذيبه وحقده لأنه يستخدم هذه الوسائل في نصرة الحق الذي هو أيضاً وليد أحليسه وحالات نفسه وجسمه

واستعراض هذه الأمور المبددة التي تشكل الحق في نظره يسقط حججه في أن الثانية الشريفة تبرر الوساطة الدنيئة إذ أن شرف الثانية معدوم أو إذا كان موجوداً قلما يكون بقدر ما يشرف الوساطة الدنيئة . بل إن الوساطة الدنيئة تقضي على بقية الشرف في حقه الذي خالط فيه الصدق حاجت نفسه وميولها

والعصبية تتلف الحق وتنتع المرء من الاحتشاد الذي أوداه البهتري عند محاسبة النفس كمصيبة اللوعة أو القراية أو المصاهرة أو اللعنة المتبادلة أو عصبية الجوار والبلدة الواحدة ، وهذه العصبية الأخيرة قلما تكون إلا إذا اختلف أهل البلدة التي استنفحت عصبيتهم عن حولهم من أهل البلاد الأخرى اختلافاً في الجسم أو النشأة ، ولا عيب في تلك العصبية إذا التزمت جانب الشرف والإنصاف والضرورة القصوى ، أما إذا تمدت إلى جانب الإستفاف والجهل والنظم بنير دواعي الحق في مطالب تلك العصبية . وعصبية المصاهرة على ما بها من عيوب قد تكون مصدر قوة لطائفة كبيرة في قوام الأمة أو شبه قوام، ولكنها إذا دخل فيها من لا يمتاز إلا بقوة الجسم ، وانزعت إلى المصاهرة أناس من السفلة وأهل البناء نشروا عدوى خصلهم السميمة وآرائهم المخطئة بين أناس من ذوى الألفاظ في الخلق والرأى ، ومن ذوى الاعتدال في الحكم ، فتقبل المصاهرة مثقلة للحن ولأمور الناس

## جناية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

- ١١ -

—•••—

لا يريد الأستاذ أحد أمين أن يفهم أن النقد من علائم الصداقة للحقائق وليس من علائم المداوة للأشخاص ، ولا يريد أن يفهم أن ما بيننا وبينه من صداقة لا يجب أن يتعرض لزلزال بسبب هذه المقالات التي فرضها الضمير والواجب ، وكان حليفاً بأن يفهم وحي الضمير والواجب

ولو قد فهم هذه البهسيات لما استباح لنفسه أن يقول :

« كل المصلات بيننا مفقودة ، فلا صلة بين الأستاذ وطلسته إلا اللرس ، ولا بين الأدب وقرائه إلا صلة القراءة إن كانت ، ولا صلة بين الأدباء أنفسهم إلا صلة السباب ، فإن لم يكن سباب فراءه »

وهذه الكلمات تدل على أن صديقنا أحد أمين قد شاق ذرعاً بدنياه منذ اليوم الذي رأى فيه لأول مرة كيف توضع منزلته الأدبية في الميزان

فالأستاذة عنده قد انقطع ما بينهم وبين تلاميذهم ، والكتاب قد انقسم ما بينهم وبين قرائهم ، أما الأدباء فيما بينهم فيتأملون على أساسين اثنين : السباب والراء

وكذلك رايما من السبابين ، وري أصحابه من الرائيين ١  
والأستاذ أحد أمين متشائم إلى أبعد الحدود . ولو شئت لنهتبه

ولا سيا البحث عن الحق في أمور حياة الناس التي تتحكم فيها الأهواء والأوهام ، وقد يحسب الساذج أن الحق في حياة الناس كالخفي في علم الحساب بمقدار معين لا شك فيه ولا تثير ، ولكن الساذج إذا اعتبر الحياة واستطاع أن يفهم تجربة على سفاحته علم أن أخرج الناس إلى مظاهر الحق هم أهل الباطل ، ومن هذه الحاجة نشأ سمارهم ، ولم ينشأ ذلك السمار من شدة الإخلاص للحق بل من شدة عموهم أنهم على بطل يحتاج إلى مظاهر الحق هير الرمي شكري

إلى خطأ هذا التشاؤم فأكدت له أن الأدباء عندما أحسن حالاً مما يتوهم ، فقد كتب إلى كثير من أصدقائه وتلاميذه يرجون أن أرتقى في النقد ، وشهد لهم بأنه كان حسن النية فيما كتب عن الأدب العربي ، ولم يكن إلا مجتهداً غامه التوفيق ، والضمير أجرح حين يخطئ وأجران حين يصيب

وقد عمت بالتجاوز عن جناية هذا الصديق على الأدب العربي ليقضي بقية هذا الصيف في هدوء وأمان ، وليجد الفرصة لتناجاة (بحر الرب) وهو يقتصد سخرة المسكر ، ولكنني تذكرت أن هذه المقالات لا تخلو من فوائد أدبية ، وذكرت أنه على كل حال من طلاب الحقائق ، وطلاب الحقيقة قد يشرب من أحلها الطعم والصال

\*\*\*

وأرجع إلى حديث اليوم فأقول :

إن الأستاذ أحد أمين يرى أن ابن خفاجة لم يتقن الطليمة وإن اشتهر وصف الطليمة

وليس من المستغرب أن يفهم أحد أمين من ابن خفاجة حيث وقف ، فهو على فضله لا يتقن الشعر إلا في النادر القليل فكل أدب في الدنيا حدثته نفسه بأن ينظم من الشعر بيتاً أو بيتين ، حتى الدكتور طه حسين ، فقد كان له في مطلع حياته غرام بصوغ القريض ، وسنعرض للمجهول من حياته الشعرية بعد حين أما أحد أمين فلم يفكر يوماً في نظم الشعر

والواقع أن عظمة الكتاب في جميع البلاد كانت لهم زمام شرعية ، لأن للشعر مزية قوية في تكون الأسلوب ، وهو الذي يروض الكاتب على خلق الصور والإحساس بالزمن

والكاتب الحق هو الذي يمانى من المسكار ما يعاينه الشاعر ، وقد أخطأ أبو هلال حين توهم أن النثر كلام غير منظوم ، مع أن أبا هلال كان من أهل البصر بأسرار البيان

\*\*\*

مالى ولهذا ؟

أنا أريد أن أنصف ابن خفاجة الذي ظله الأستاذ أحد أمين كان ابن خفاجة يسمى « الجشيان » وهي تسمية تشهد لأسلافنا بسلامة النطق . وكان يسمى « منورى الأندلس » كان ابن خفاجة جشياً ، لأنه قضى دهره في وصف الرياض

والباستان ، وكانت جنته هي الأندلس وقد فعلها على جنة أبي الخلد ،  
ومن أجل ذلك اتهمه بعض مفاخره بالروق حين قال :  
يا أهل أندلس هل دركم ماء وظل وأشجار وأهبار  
ما جنة الخلد إلا في دياركم ولو تخبرت هنى كنت أختار  
لاحتشوا بهداً أن تدخلوا سراً فليس تدخل بعد الجنة النار  
والحق أن ابن خفاجة فبق بمنظر بلاده أشد الفتون ،  
فكان يترصد النوص لوصف ما يرى الميون أو تحس القلوب  
بتلك البلاد

وكان في شعره وبتره قيثارة تجود بأعذب الألحان في وصف  
الأشجار والأزهار والأنهار والسواق والسحاب والبروق  
وقد ظل ابن خفاجة مفتوناً وصف الطبيعة نحو خمسين سنة  
فهل يسوغ للإنسان أن يقول بأنه لم يتذوق الطبيعة في كل ذلك  
الأمم الطويل وهو يتفتى بها صياح مساء ؟

وكيف وكان ابن خفاجة صرّفت الإحساس إلى حد الخيال ؟  
إن ابن خفاجة هو الشاعر الذي تفرّد بالحنان إلى الطبيعة  
في جميع الناس الشعرية ، حتى في قصائد الرثاء ، فكيف يجوز  
القول بأنه وصف الطبيعة بلا وحي ولا إحساس ؟  
يضاف إلى ذلك أن ابن خفاجة عرف بين معاصريه بالزهد  
في مدح الملوك والترفع عن جوائزهم السيئة ، في زمن كان فيه  
الدين مذهباً لا ينفص من أقدار السراء ، ولا يفرّضهم لسفاهة  
القتل والقتال ، فالتس وقته لتأدية عرائس الشعر في هدوء وصفاء  
إن ابن خفاجة صاحب مذهب في الشعر العربي ، ومنزله  
في وصف الرياض لا تقل عن منزلة أبي نواس في الخمرات  
والشراب الرضي في الحجازيات  
ومن الذي ينكر قيمة الشاعر الذي يقول :

له نهر سبال في بطحاء أشعى وروداً من كسى الحساد  
متصفط مثل النوار كأنه والهر يكفنه بحر سماء  
قد رقى حتى ظن قرقاً مفرغاً من فخر في بردة خضراء  
وغدت تحف به النوص كأنها عذب تحب بخلق زرقاء  
ولطالما عاينت فيه دمامة صفراء تحب أيدي الندماء  
والريح تهب بالنوص وقد جرى ذهب الأسيل على لجج اللاه  
وكيف يتم في وصف الطبيعة من يقول :

حت الدامة والنسيم عليل والقتال خفاف الرواق ظليل

والله مبسم يروق صقيل والتور طرف قد تبه دمع وتلت من برق كل غمامة حتى نهدي كل خولة أبيض قالروض مهز للماطف نسمة ديان فضنه الندى ثم أجلى وارند ينظر في قلب غمامة ساجر كا يرو إلى عواده وهذا شعر يفصده الشرح والتفسير والتحليل

وهل تحتاج عاين هذه الآيات إلى من يقيم عليها الدليل ؟  
ومن الذي ينكر فراعة الفتون في الآيات الآتية :  
وأعبد في صدر الندى لحسنه على وفي صدر القصيد لنسب  
من الميف أما دونه فتست خبيب وأما خصمه بغير  
يرف بروض الحسن من نور وجهه

وقامتة نوار وقصيب جلاها وقد غنى الحمام عشية وجاء بها حواء ، أما مزاجها على لجة ترنج ، أما صباها نجافت بها عنا الحلوأث ربة وغزلنا جنن هناك كترجس فله ذيل لتصابي سحيته أرايت كيف تقي الشاعر في الطبيعة فجعلها أصل الحسن والفتون ؟

أرايت كيف عرق هذا الشاعر في بحار الصباحة والملاحه ، وكيف رأى الزهر ولله أصلاً لكل مليح وجيل ؟  
وما رأى الأستاذ في الآيات الآتية :

وصقيل إفرد الشيا بطفه يسني المويثا نخوة ولربما شقى الحامس ، لقوامه رطبة ويمعقنيبه للشبية مهل عتر الخليج سباحة فكانا لله احتقت بشاطئي يهزي وانساب في نهر يب وزودق وركبت دجلته يماحكي بها

وسقيل ولعقب الحسام ذباب أظفرت طورا نشوة وشيا ب أبدأ عليه ه ولحياء تقاب قدشف عنه من القميم صراب أهوى فشق به الساء شيا ب طرباً شيا ب رافق وشرا ب فتحتلني عقر ب ومجلب فرحاً حبيب شاقق وسجا ب

عاط أخلًا لك الداما واستنق لأبيك النها  
وراقص النمن وهو رطب يقطر أو طارح الحما  
وقد تهادى بها نسيم حيث سلمي بها سلاما  
ضحك أفتانها فتلاوى تشرب أكرابها قياما  
وكان يقول:

أني المصافي حيث يستر الخصى سر وقمت بالنصون شمال  
وكان ما بين النصون تنازع فيه وما بين اللياء جدال  
وكان يقول:

أخذ الريح عليه كل ثنية فبكل مرقبة لواه شقيق  
فهو في هذه الأشمار يمنح الطبيعة من الحياة والحركة ما ياتل  
شمال الأحياء

وأريد أن أقول إن الطبيعة في نفس ابن خفاجة لها عزيمة  
ولادة وقدره وعبقريه، فهي تصنع ما تصنع من نظر راقب وقلب  
مشبوب، هي نفس حساسة، تشرب وتدرك، وتفيض البؤس  
والنسيم على الأحياء بإرادة وعزم وإحساس

وقد وقع في كلام الشعراء ما يشابه هذه المعاني، ولكن  
ابن خفاجة أكثر منها إكتراثًا بميزة بالتفوق والتفرد، فهو أوحده  
الناس في بلا جلال

وكان ابن خفاجة يقسم بنا في الطبيعة من أنهار ورياض  
وأزهار وأنداء ومياهم وعيون، فيقول:

أما والتفات الروض من أزرق الهر  
فإشراق جيد النمن في رحلة الدهر  
وقد كَسَمَتْ ريح النماي فتنبهت  
عيون النداي تحت ريمانة الفجر

وهي قصيدة طويلة امتزجت فيها نسي الشاعر بأسرار  
الطبيعة أشد امتزاج

والطبيعة تواجه ابن خفاجة حينًا تلفت، فهو يراها في كل  
مكان، وانظر كيف يقول:

يا رب ليسل ريشه وكأه من وحش شعرك  
نهسل مرة حمقى فيه ويدي كور ذكرك  
أتمت فيه وقد بكيت عقيق خذك دُرْ فترك  
وشرقت فيك بمسيرة قد وردتها ناز هجر  
فكأنا ينفض عن حبيب لها رمان صدرك  
وكرُب ليسل قد صدقت ظلame بيمين بدرك

نبجل من الدنيا عروسًا بيننا حناء ترشف والدام رذاب  
ثم ارتحلنا والساء ذؤابة شهباء تخضب والظلام خذاب  
تلقى ماطل الصباة والصبا والليل دون الكاشحين حجاب  
حيث اسفل الجسر فوق زوارق نسفت كما تتواكب الأحباب  
فهل فكر صديقنا أحد أمين في وصف السباحة وقد سبقه إليها  
ابن خفاجة بنحو ثمة قرون؟

إننا لثي مجز من وصف الطبيعة هو الذي يصطاف بالأسكندرية  
كل سنة ولم ينض الله عليه بنير القول بأنه جلس على سفرة  
اللكس ليأكل السمك اللياس، وليفكر في مصير الشمس سد  
الغروب، وليقول إنه يتاور مع هيان بن بيان ١١

يقول أحد أمين إن ابن خفاجة لم يشوق الطبيعة، فهل  
استمع إليه حين يقول:

ربما استضعنا كليل حبيب نفثت ثوبها عليه الدام  
كلما مرًا قاصرًا من خطاه يتأدى كما يمر النام  
سلم النمن والكتيب علينا فلي النمن والكتيب سلام  
وهل استمع إليه حين يقول:

أبي البرق إلا أن يمن فؤاد ويكمل أجفان الهب سهاد  
فبت ولي من قاني البقع هوة تدار، ومن إحدى يدي سهاد  
ننوح لي الورقاء وهي خليفة ويهل دمع الزن وهو سهاد  
وليل كما مد الغرب جناحه وسال على وجه السجل سهاد  
بمن وميض البرق والليل غمة شرار ترى والنمام زناد  
سريت به أخيه لا حية السرى

تموت ولا ميمت الصباح سباد  
يقلب مني الزم إنسان مقلم لما الأفق جفن والظلام سواد  
يفرق قلب البرق خفقة رومة به ويلجج النجم فيه سهاد<sup>(١)</sup>  
سحبي ولا غير الرياح ركاب هناك ولا غير النمام مراد  
كأني وأحشاء البلاد تمنني سريرة حب والظلام فؤاد  
ولما تفر من دجى الليل ليليل وأعرض من ماء الصباح غماد  
حنفت وقد نوح الحمام صباة وشق من الليل الهم حداد  
على حين شطت الجباب نية وحالت فينا بيننا وبلاد

\*\*\*

ومن مزاي ابن خفاجة أنه يمتثل الطبيعة في حركة وحياة،  
فيراهما ترض وتنضب، وتضحك وتنبس، كأن يقول:

(١) المرق - بالفتح - الأرض الواسعة تشرق فيها الرابح

كنا- اصطحبنا واقتنا كل نسيبة  
حتى كنا عائق ونجاءد  
ثم ائترتنا لا لمودة صعبة حتى كنا شمة وزناد  
يا أيها الثاني ولست بجمع سكن القبور وبيتنا أسداد  
ما تمل النفس النفيضة عندما تنهاجر الأرواح والأجساد  
كشيف النطاة إليك عن سر الردي

فأجبنا بما تنسدي به الأكباد  
وهي لفنة فلسفية لاذيها شاعرنا شوق في أكثر قصائد الرماء  
أما بدققد كنا نحبان نذكر شواهد من ثرابن خفاجة تمحل  
هيامه بالطبيعة والوجود ، ولكننا رأينا الدكتور ضيف سبقنا إلى  
ذلك في كتابه « بلاغة العرب في الأدلس » ونحن نبض الحديث الماد  
وما الذي وجب أن تلح في شرح مذهب ابن خفاجة  
وهو معروف لجميع الناس ؟ لقد أردنا أن تنجز الفرصة فننتع  
أنفسنا بالنظر في ديوان ابن خفاجة من جديد ، ونذكر به الثبان  
الذين شغلهم عنه ملاهي العصر الحديث

ويدعوى الزواج في ختام هذا القتال إلى التناء على أديبين  
فاصلين يهتجان بدويان ابن خفاجة وبمدان له دراسة أدبية تحفظ  
مكانه في التاريخ . أما الأدب الأول فهو حرير عبدالسلام فعي .  
وأما الأدب الثاني فهو جلم محمد الرب ؛ وأولهما صديق عمرته بكية  
الأدب في القاهرة ، وبأنهما صديق عرفت بهدار الملمين المالية في بندا  
ففي تظهر جهود هذين الأديبين في إحياء ذلك الديوان ؟  
لقد ظهر ديوان ابن خفاجة بالقاهرة منذ اثنتي وسبعين سنة ،  
فكيف جاز ألا يطبع مرة ثانية بعد ذلك الأمد الطويل المريض ؟  
إن اللنة العربية لغة حية وقرؤها يشارفون المئة مليون ،  
فكيف زهفت تلك الملايين في ذلك الشعر النفيس ؟ !

إن ديوان ابن خفاجة وصل إلى أقصى بقاع الشرق الإسلامي  
قبل ظهور المطابع ، فكيف يجب اليوم بعد الانفتاح بالبلبية  
السرية والبريد المضمون ؟

ومن أعجب المحب أن يتولى ترديد الرب في آثار أسلافهم  
رجل نمرقه كلية الأدب التي توجب على أبنائها أن يتعرفوا إلى  
آثار القدماء من الرومان واليونان !

ولكن مسيراً نستعدي كلية الآداب بعد حين ، وسترجع  
إلى سيرتها الماضية يوم كانت متابة القلوب والمقول .

ركي مبارك

( لمحدث شجون )

ولموت فيه بدور مكتوبة في حن خدرك  
تندى شقائق ونبئك به وتفتح ربح تشرك  
وقد استدار بصفتي سوسان جيدك طلال درك  
حيث الحبابة صمة نمرى بوجنة كاس خرك  
وتسر منك فتشقي بفضيب قدك ربح سكرك  
وهو في هذه القصيدة يخلع عاسن الطبيعة على الملاح ، وقد  
يخلع عاسن الملاح على الطبيعة فيقول :

وكامة حدر الصباح فتاعها عن صفحة تندى من الأزهار  
في أبطر رشت تنور أفاعه أخلاف كل غمامة مدرار  
تربت بمجر الأرض فيه يد السبا

دور النسي ودرام الثوار  
وقد اردى غصن التفات وتلوت حلى السحاب سوا الفأثير  
غلقت حيث الماء صفحة ضاحك جزل وحيث الشط بدد غدار  
والبح تنفس بكرة لم الرأ والطل ينشع أوجه الأشجار  
وأراكة سجع المديل بفرعها والصبح يسفر عن جبين نهار  
هزرت له أطافها ولربما خلعت عليه ملاءة الأنوار  
وهذا والله أنفس ما قيل في اتصال الأحاسيس بتراب الوجود  
وأشمار ابن خفاجة تشهد بأنه كان يحفل بالمائي كل الاحتفال  
وكان يرى شعرة نفحة من نفضات الجبال ، كان يقول :

تملكنه نشوان من خر وقته له وعفها دونى ول دونه السكر  
زفوق ماء مقلتي ووجهه ويد كي على قلبي ووجنته الجمر  
وطبنا ممأ شعراً ونفراً كأننا له متعلق نثر ، ول ثمره شعر

وقد توجع ابن خفاجة لنسياع الشباب أشد التوجع ورأى  
في ملاحه الطبيعة عزاء مما ضاع من مساحة الملاح ، فقال :

وكل امرئ ملاشت به غرة السبا

إذا ما محلى بالثيب تحلأ

فها أنا ألق كل ليل بليقة من المهر يستعيرى من المهرع أجمأ  
وأركب أرداف الرأ متأسفا فانتش أنفاس الصبا متفتبا  
وأرشت نثر الطل من كل وردة مكان ياض التفر من حوتاً للى

وهو بهذه الأبيات يعمل الجلال الإنسانى أجل ما في الطبيعة  
من ألوان ، وهي نظرة سلبية لا يشكرها غير الذين رون الشجرة  
والزهرة أصلاً لكل جمال

وكان ابن خفاجة في أيام توجسه على صباه يمتنى لو يرف  
معصر النفس بد اللوت ، كان يقول في راء بعض الأصدقاء :

## ومضيات

## من «الجادة الخامسة» !

للأستاذ علي الطنطاوي



أمنت بالله واستثنت جنته (دمشق) بروح وجنتا وريحان<sup>(١)</sup>  
 اللهم ، إن كنت كتبت لي (برحك) الجنة ، فأجعل جنتي  
 في الآخرة على مثال (دمشق) ، وأجعل قصرى فيها في «الجادة  
 الخامسة» . . .

ولكن كيف لي بتصوير «الجادة الخامسة» لقراء «الرسالة»  
 وهم منتشرون في أقطار الأرض كلها ؟ . . . وكيف لي بإتباعهم ،  
 ولكل منهم يله ، وكل يله غفور ! . . . إن الشام درة تاج  
 الكون ، وإنها بيت القصيد في (مطعة) الوجود ، وإنها القبة  
 الكبرى بحسمة ، وإنها الماطنة السامية ، والحب مصوراً عذاباً  
 وصخوراً وصروجاً وبساتين . . . وإن «الجادة الخامسة» درة  
 دمشق ، وبيت قصيدها ، وإن القدي تشرف عليه منظر أقل  
 ما يقوله الصادق فيه وأبدعه من المبالغة وألفقه بالحرف الصراح  
 أنه أجمل منظر على ظهر الأرض ، وأن الله حين وزع الجبال  
 على البقاع . . . فخص كل واحد منها — بنوع واحد منه —  
 جمعه كله لدمشق ، ووضع أفضل مجموعة منه في «الجادة الخامسة» !



ولقد كنت في البداية منذ أسبوع أكياً إلى دمشق ، أحدث  
 في الأفق على أرى خيال دمشق : بلد الحب ، بلد اللطف ، بلد  
 الكرم ، بلد الجلال . . . فلا أرى إلا الصحراء بوجهها الكالح  
 المكتئب الصامت الرهيب ، فأفر من صحراها وأغمض فيها عيني ،  
 أحول أن أغضض من الزمان إغفاءة ، فأقطع هذا الطريق اللسنى  
 على معية الكرى . . . فلا أرى في منامي إلا طيف دمشق البled  
 الحبيب ، ولا أكاد أستمتع به حتى تنصيه على سياوة (تيرن)  
 يهديها الذي يلرد الأحلام ، وودعها الذي يلبس برباطين للشعر ،  
 وتقلها وذرأتها التي تشبه أحلام قوم القرزوق<sup>(٢)</sup> . . . وليت

(١) شرق .

(٢) وطول هذه الباردة التي ترن الجبال هنا (٣٧) متراً . . .

على ذلك حتى جاوزنا (الضمير) ، واستقبلنا دمشق من طريق  
 حصن ، وكنت في شبه غفوة . . . فما أحسست إلا إخواناً لنا من  
 أهل بغداد كانوا معنا في السيارة ينهونني لیسألونی . فالتفت ،  
 فلما أنا أرى حولي طلائع الخفزة تتحد إلى الصفوح البعيدة .  
 فقالوا : أهدى هي (النوطة) ؟ فنحنكت وقلت : هذه سهول لها  
 نظير في كل أرض . . . فكيف تكون هي النوطة التي ليس لها  
 في الأرض نظير ؟ إنتظروا تروا . . . وسرنا خلال السهول نتم  
 فيها النظر فترى من جالها كل لحظة ما لم تكن رأينا . . . حتى  
 بدت أوائل الكروم ، كروم (دوما) . . . منذ القدي لم يسمع بها ؟  
 تلك التي طارت شهرتها في الآفاق ، فأسكرت بمشهدها المشاق  
 ونوى الأفواق ، كما أسكرت برحيقها من كل من أهل الرحيق .  
 فقالوا : هذه هي النوطة ؟ قلت : لا . بل هذه كرومها ، فانتظروا



لرف دمشق المرقى وجانب من الرملة كما يبدو من الجادة الخامسة  
 النوطة التي فشت أجدادكم من قبلكم ، وفشت من قبلهم الروم  
 والفرس ، وتفتن كل ذي لب إلى يوم القيامة ! . . . وسرنا خلال  
 (الكروم) ، وهي تمتد من إيماننا إلى حيث لا يبلغ البصر ،  
 (والتناثر<sup>(١)</sup>) ، فأعق على الميدان الرقيقة ، منتورة في الأرض ،  
 ضاربة في البياض ، لا يحصيها العد ، كأنها أعشاش الماشيق ،  
 أو منارات يؤذن فيها دقات الغرام ، تبت في النفس ذكريات الحب  
 الدفين (وق نفس كل إنسان منه ذكريات) ، فصيد الحب حياً .  
 وسرنا خلالها حتى بلننا (النوطة) ، فسلطنا جانباً منها بمحاذي  
 دوما وحرستا<sup>(٢)</sup> . فقلت : هذه هي النوطة ! وسكت ثم أعرضها

(١) جم منتزة : خمرية مالة على أرواد يسكنها تطور الكرم .

(٢) دوما قصبة النوطة ، فيها عثمرون آلاء ، وحرستا بلد منبر  
 خرج منه الإمام محمد صاحب أبي حنيفة ومومن مذهبه .

أو آل القنسي حين تزح إلى دمشق منذ ثمانية قرون فراراً من  
فلسطين وما حاق بها يومئذ من الهفة . فأحيا الله به وبأسرته العلم  
في تلك الجبل ، ونشروا فيها الذهب الجبلي ، وظهر من أسرته  
علماء غرور كالضياء للقنسي ، ويوسف بن عبد الحميد قريع  
السيوطي وشيخه من نشر علمه ، وطوى علم يوسف في سجلات  
دار الكتب الظاهرية ... ولا تزال آثار هذه النهضة العلمية العظيمة  
ظاهرة في المدارس الكثيرة النافعة في السبع وبن البساتين ...

ثم تتالى بناء المدارس في الصالحية ، حتى أن شارعاً يدعى الآن :  
شارع ( بين المدارس ) في الشرقية يحوى أكثر من عشرين  
مدرسة باقية قبابها وأبوابها ، فضلاً عما اندثر منها . وآخر هذه  
المدارس وأعلمها المدرسة العمرة ، أنشأها الشيخ أحمد بن قدامة  
القنسي — في منتصف القرن السادس الهجري — وتمت حتى  
صارت ( جامعة ) ، ودعيت بالمدرسة للشيخوخة ؛ ثم تضادت حتى  
رجعت اليوم خراباً كأكثر مدارس الشام ، واختلس الجيران  
ما قدروا عليه من ساحاتها وأبوابها ، فأدخلوه بيوتهم ... وأما  
الذى إلى اليسار غنى المهاجرين ، وقد كان قبل ثلاثين سنة  
جبلأ أجرد ، فأسكن فيه ظلم بلشاً ( المهاجرين ) من ( كريت )  
بعد عدوان اليونان عليها ، وبين لهم أكواخاً صغيرة ؛ ثم حال  
الحال فصارت قصوراً للأغنياء ، فغير أنها لا تزال بقية من تلك  
الأكواخ خلال القصور ، ولا تزال قطع جرداء من الجبل أو مشحور  
مائة بين الدور ...

وذبحت السيارة ترتقى في الطريق الصاعد إلى ( المهاجرين ) ،  
وكلا علماً فيه شيئاً ، بنت لنا من دمشق والنوطة أشياء ، حتى  
إننا بلشنا نهاية الطريق الذى يمشى عليه ( الترام ) انكشف لنا أعظم  
منظر تقع عليه عينى : من ورائنا الجبل الثنائى ( تاسيون ) ، وهو  
في الجبال كالنقى للزنانق في الرجال ، قوى ولكنه وديع ، وحلو  
ولكنه عظيم ؛ ومن أمامنا جبل اللة وودادى البرية ، ذاك الذى  
يمر فيه برى في السمة الأنهار : زيد وتورا وبرى وبنايس  
وتوترا وعقرا والبراقى ؛ فتسلل كأنها أطواق اللؤلؤ على أحلى  
جيد ، نمتد من صلب هذا الجبل حيث يمرى ( زيد ) إلى سفحه ،  
حيث يمشى ( تورا ) من تحت ، إلى أسفل الوادى ، إلى سفح

لهم ، ولم أفرطها ، بل تركتها ترتط نفسها ... قفلت وأردت  
على ما كان في الخيال منها ؛ فذهب الإحجاب بالثوم كل مذهب ،  
ونال من نفوسهم كل مثال ، فسكت اللسان ، وتلقى القلب ،  
وقالت العيان ، وشعثت الفنة ، فما تيمز إلا بقطرة ما فيها رى  
ولا بلل ... وهل في الفنة إلا أن تقول : جميل ولطيف ومدعش  
وعظيم ؟ أو ليس الجبال مائة ألف نوع ؟ أو ليس للشمسة مثلها  
من الأسباب ؟ فإن السكتان الجادتان من هذا العالم الحى ؟  
إننا مشر البشر ما تملنا التلقن إلى اليوم



قسم من المهاجرين ، ومن ورائه للسك وجانب دمشق الغربى  
كما يبدو من « الجادة الخامسة »

« ولبننا دمشق ، قفلت القوم : إن في سفر الطبيعة صفحات  
تختلفت ، في كل بلد صفحة منها . فسهل وجبل وود وسحراء  
وبحر ونهر ... ضالوا أشرف بكم على صفحة فيها كل الصفحات .  
تمالوا أطلدكم على دمشق ، وقد رأيتم فيها سهلها وغوطها ، وتروا  
جبلها وسحراءها وواديها ... فأورا على ، وجنحوا إلى الحرب ،  
ونملقوا بالنتب ، وأسررت وأبيت ... فرأيتم لانرا كرامين ،  
فاغتنتم ليهن ، ولم أبال كراهيتهم ، لملى أن ما سيرون سيقع  
منهم موقع الرضا وفوق الرضا ... وأخذنا سيارة من الرأب  
« الكراخ » الذى استودعنا حقائبنا إلى ( الدار ) التى استأجرها  
لنا ... في « الجادة الخامسة » . فانا انطلقت بنا السيارة نحو  
( طريق الصالحية ) ، وشاهدنا أصحابنا البيوت ترتقى في الجبل ،  
وهو يجلسها في حجره ، ومحوطها بذراريه ، ويضئ عليها برأسه  
المائل التوج بالسفر ، حتى تبدل سخطهم رضا ، وطفقوا  
يسألون ... قفلت : أما الذى إلى اليمين ، حيث البيوت الروابية  
التلاصقة ، والذآن الكثيرة السامقة ، والقلب ، غنى الأكراد  
والصالحية ، وقد أنشأ حى الصالحية الجبل الأعلى لآل قدامة ،

لو حلف رجل بأوثق الأيمان على أنها أجل من لبنان ، وأغنى ماء ، وأطرى هواء ، لما أتم ولا حنت ؟  
 اللهم عفوك ! فإني والله لا أستحق هذه النعمة ، وما لي على أباة شكرها طاعة !

\*\*\*

ينظر ساكن البلد فلا يرى حوله إلا قليلاً مما يرى . فيحس أنه في دنيا صغيرة خافتة ، فإذا قطن ( الجادة الخامسة ) تكشفت له الدنيا ، وتعت ، فراكها في زينتها وفنتها ، فأحس أنه مع رفيق يؤتمه وحبيب يسليه ، حبيب تراه في الصباح ككنازة جميلة في جبالها طهر ، وفي عينيها صفاء ، توحى إليك التأمل ، وتسمو بك فوق الشهوات ، وتراه في ضوء القمر كأنه مفرقة فتاة تهيج في نفسك الحب ، وتقبل في أعصابك النار ؛ وتسمع من الجادة الخامسة : كلمة الخلود في دنيا الفناء ، تتجاوب بها مآكن الحلى ، وتبصر للشارت تقى في الليل من كل جانب فيسود بك النداء حتى تحس أن هذه ( الدنيا ) قد سمحت كلها ، حتى صارت هي ( الدنيا ) ...

فأعظم ( الأذان ) عند من يسمعه من ( الجادة الخامسة ) ! ينادى في الفجر الساكن الخاشع ، لاشترك سكونه وسعره عن عبادة الله والاتصال به ! ... وينادي في النهار الكادح العامل لا تصرفكم الدنيا عن صلاتكم ودعاتكم ! ... وينادي والشمس تنيب من أعالي الجبل فيبدرك ذروة السماء والبلد والقوطة ساجدة في نور الشمس ، وينادي حينها بيم الدنيا سحر التروب ، وينادي حين يبدأ الليل ، وتستمد الغضبية النوم ، وتهب الرزيلة للسر ! ...

في ( الجادة الخامسة ) يشعر الإنسان أنه يتدمج بهذا السكون فيأنس به ، ويطمئن إليه ، ثم إذا هبط إلى البلد فكرفيه واشتاق إليه ! ...

\*\*\*

كل شيء في ( الجادة الخامسة ) ساكن حالم ، أما ( البلد ) فكل ما فيه مضطرب متروك ... هنا الشر والتأمل ؛ وهناك ... هناك تحت هذه الشقوق التي تظهر غاشمة في شباب الصباح ، ووجه النظيرة ، وظلة الليل ... خلاف وتنازع على الرضاة ، واتهام وقشل ... هناك هبعت قيم الأخلاق واعى الإيجار ،

الجبل الآخر ، إلى صلبه ، والأعجار على شفاف الأنهار كلها ، والشلالات تتعد من الأعلى إلى الأدنى تتكسر على الصخور ، وتنحط ، تخاطبها أشعة الشمس فيكون لها بريق وليلان كلان اللاس ، وأين منها ليلان اللاس ؟ ... وعن شاطئتنا الفناء الرحب ، تحلق النوبة كبحر ماله آخر ، أمواجه خضر ... وتقوم في وسطه دمشق ، دمشق الجبلية ، دمشق القديمة ، دمشق الخالدة ! والجامع الأموي في وسط البيوت تطلعه قبة النسر ، كأنه رجل طوال واقف بين صبية صفار ؛ ومن الممر التي شربناها بالصبية ما فيه سبع طبقات ، ولكنه الأموي معجزة البناء الإسلامي ... ومتاراهة الثلاث الهائلة ... يا لدمشق ومتاراهة السمين واللثة ، وغوطها وبردها ! ...



قلب دمشق وفي وسطه الجامع الأموي مع قسم من المهاجرين كما يبدو من الجادة الخامسة

قلت : هل بقي من الطبيعة لون لم تحوه دمشق ؟ هذا الجبل ، وهذا الرادى ، وهذه السهول ، وهذه البساتين ، والصحراء صحراء اللة ... وأنت تجوز هذا كله ماشياً على قدميك في نصف ساعة ... وهناك البحيرة تبدو لك من وراء النوبة . فهل بقي من الطبيعة لون لم تحوه دمشق ؟  
 قالوا : لا والله ، إلا لأن يكون البحر ، وهذا يجر من الحضرة شهداء أنه لا إله إلا الله ، وأن دمشق أجل بلاد الله !  
 قلت : تهديم وأنتم في ( الجادة الأولى ) فكيف إذا صعدتم إلى ( الجادة الخامسة ) ؟

\*\*\*

ويعد ... فيأسن على أي إلى قضيتها ساكناً في ( البلد ) ويا جميعاً من قوم عندهم ( حق المهاجرين ) وقطعون في غيره ، وعندهم قاسيون ونيابون ( تحت ) في السهل ! وكيف يؤم الناس المصائب ، ويذهبون إلى بلودان ولبنان ، وهنا ( الجادة الخامسة )

الحديث أكل هذا الجلال لنا ، هذه وإربا لنا ، وهذه أمتنا  
متحدة واحدة ، تمشي في طريق السلام ...  
مضى يارب ... متى ١٩ ...  
في الخطاري

فالأخوان يصطرون ، والعدو ... عدونا مسك ... واقت يصفق لها  
ليهمجما ، لتخون قواها ويستطاع من الإعياء فيقبل لينسل بها  
ما يشاء ... هناك التأثير للنفس من أقطاب السياسة ، والتقليد



الراسبين أقطاب السياسة ، والمائل الطرود  
من أقطاب السياسة ، وكل الناس من أقطاب  
السياسة وزعماء البلد ... لم يبق تليد لفرسه ،  
ولا تاجر له كانه ، ولا علم لكتبه ، ولا طيب  
لبيادته ، ولا رجل لا خلق له ، ولكمهم جيكا  
للخلاف والتنازع ، كل حزب يهدم الأحزاب  
فمنهم جيكا ، ويبقى المودوما يبنى ... أرى  
هذا كله من ( الجادة الخامسة ) فأنام ولكن  
لا أنكم ، لم يبق لئلا مجال للكلام ...

أرى هذا فأذكر ببناد ، وما خلفت في  
بناد ... خلفت فيها النظام والاحاد والمطالاب  
الذين جعلهم نظام الفتوة جنسدا ، ونحن  
للدروسين الذين صرنا سباطا لهم شارلت  
الضباط وحياتهم وقانونهم  
خلفت الاستقلال الذي لا تشوبه شائبة ،  
والشعب الثوب ، والجيش القوي ، والاستعداد  
لنصرة كل قطر عربي ...

اشهدوا أني أحب بناد ... أني أحبها ،  
ولكن دون حبى دمشق ...

أحب بناد وأغفر بها ، وأحب دمشق  
جدا أكبر ولكن أكره عليها ، وأرجو لها  
مقلا ما أعطيت بناد على أن أتتم لبناد تمنها

\*\*\*  
لهم ١ إن تحت كل شجرة من أشجار  
الزوجة جنة شهيد مات دفاعا عن هذه الأرض  
الطاهرة التي سقيت بدمهم ، ثم إنها لم تخلص  
لأهلها ، ولم تنتج من الثمار الدخيل ... اللهم  
كما جعلت دمشق حدة الكون ، ومنحتها ما لم  
تمنح بلدا ، أكل عليها نمتك وهب لها الحرية  
والجهد ، والحرية والجهد أجل من كل شيء !  
لهم ١ متى أطول من شرقة دلاوى في  
( الجادة الخامسة ) . فأقول :

## خليل مردم بك

وكتابه في الشاعر الفرزدق

لاستاذ جليل

### نفس الفرزدق

مدح الفرزدق « والفرزدق مدح بالقطب مدح وصفات التبريز  
ولكنه حافظ مدح الرجل بما يليق أن مدح به ، وينظر إلى  
خصائصه فينقش عليها ثوباً من البالغة (١) »

« ومدح الفرزدق خلفاء بني أمية فيه براعة ومقدرة يظهر  
عليها الطابع السياسي جلياً واضحاً أكثر من كل ما مدحهم به  
الشعراء حتى أخص أنصارهم كالأخطل وجبر وعدي بن الرقاع  
فهو داعية لهم وليسياسهم ، يماهر بأنهم أجدر العرب بالثقة ،  
وأن الله اختارهم لخلافته »

وقد ردى الأستاذ طائفة سالحة من أقواله المدحية منها قوله :  
وجدنا بني مروان أوكد ديننا كما الأرض أوكد عليها جبالها  
وقوله في يزيد بن عبد الملك :

وما وجد الإسلام بعد محمد وأصحابه للدين مثلك رايعا  
ضربت سيفك كان لاقى محمد به أهل بدر عاقدين التواصيا  
وقوله فيه ، وقد عدا الفرزدق طوره في البيت الأول وكثر  
أو كاد :

لو لم يشر به عيسى ويثنيه  
كنت النبي الذي يدمو إلى التور (٢)  
فأنت إذ لم تسكن لئله صاحبه  
مع الشهيد والصديق في السور (٣)

(١) يحالته في ذلك الخفق وانظر إلى خصائص المدح — الذي  
بعد أن برح

(٢) ردى الأستاذ قوله في مقام (وهو أمون خطياً من قوله في يزيد) :  
ولو أرسل الروح الأمين إلي سري سوى الأنبياء للصلطين الأكرم  
إذنت لأنت حكيم عاقل ومسلح من الله فيها منزلات النواصم  
(٣) يريد بالسور أهل مكان في البصرة ، والسور في اللغة جمع سورة :  
وفي من البناء ما حسن ومال كما في اللسان

١٣ • ٢٣

في حرف الجبة العليا التي جعلت  
لهم هناك بسى كان مشكور  
فلن تزال لكم والله أيتها  
أبا فراس « لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها »  
من يأمن الدهر كسماه ومصبحه

في كل يوم له من مشر جزر  
بمنا من مروان أودى به مقدرة  
ثم الوليد فصل عنه مثاله  
تجى إليه بلاد الله عاتية  
وفي هشام لأهل القل سمير  
واذكر أبا خالد ولي بجمعه  
وفي الوليد أبي العباس موعظة  
لكن من ينفع الصبر والنكر  
دانت له الأرض طراحي داخرة  
يناله للثقة ما في صفوه كدر  
كانوا ملوكا يجرون الجيوش بما  
فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم

فقرأ سؤى الأكراد إن ذكروا (١)  
ويظن بمضمون أن لو استمر ملك القوم قرناً آخر لعربت  
الدنيا ، وأحال (٢) أهلها

يقول الأستاذ في باب البحث عن شعر الفرزدق : « وإذا  
أردت أن تقف على الأسلوب البري الصريح بجزائته وثغافته  
فاسمع قوله :

أحل مهنيم يوم يابل بالقنا نذور نساء من نعيم غلت (٣)  
فأصبحن لا يشرن تشكبنفسه من اللاس إن عنه النية زلت  
يكون أمام الخليل أول طاعن ويشرب أخراها إذا هي ولت  
عشية لا يدري يزيد أين تنحى

على السيف أم يعطى يدأ حين شئت

(١) عني بن الوليد بن حمارة بن عتبة القرني يذكر نزل الدهر بملوك  
بني أمية  
(٢) في النهاية : من السعدنخل الجنة أي أسلم يعني أنه تحول من الكفر  
إلى الإسلام  
(٣) في رواية الطبعة للصرة حريم ، ومن أصحابهم حريم وهزم

وأصبح كالثقراء تنصر إن مضت

وتضرب ساقها إذا ما توت<sup>(١)</sup>

لعمري لقد جئني هزيم سيفه وجوها عليها غيرة فجلت  
وقائلة كيف القتال ولو رأيت هزيمها دارت عينها واسعدت<sup>(٢)</sup>  
وما كر إلا كان أول طامن ولا عايته لنيل إلا اتحازت

وزيد المذكور في هذا الشعر هو ابن الهلب ، وكان خلق  
زيد بن عبد الملك ولم الخلافة لنفسه ، وقال له مضمينون إنه  
سبى الأعرس ويهدم دمشق ...

ينبرك الكهان أنك ناقض

دمشق التي كانت إذا الحرب حرت<sup>(٣)</sup>

ولما واقعه جيش مسلمة في البقر<sup>(٤)</sup> هرب بأهل ضرب هريم  
ابن أبي طحمة الجاشمي يد زيد قطعها<sup>(٥)</sup>، وقته القتل بن عياش  
وضرب زيد القتل فداك جيماً . قال الطبري : « انفرج الفريقان  
عن زيد فتبارك ، ومن القتل بأخر رمق ، فأولاً إلى أصحابه يريهم  
مكان زيد يقول لم أنا قتله ويروي إلى نفسه أنه هو قتلي »

وفي هذه الرواية يقول الفرزدق :

كيف ترى بطشة الله التي بطشت

بأن الهلب إن الله ذو قم  
كم فرج الله هنا كرب مظلة

بسيف مسلمة الضراب فلبهم  
ولما نزل زيد كان الحسن البصري يثبط الناس عنه ، قال يوماً  
في مجلسه : يا عجبا لناس من الفاسقين ، ومارق من المارقين غير

(١) في نبح الأشبال : « كالأشدر إن تقدم نحر ، وإن تأخر عفر .  
فالزا : كان لبط بن زردوة يوم جبلة على فرس أشقر لجبل يقول : أشدر  
إن تقدم تنصر ، وإن تأخر تنفر : يقول فرسه : يا أشقر ، إن جريت  
على طليح فهدمت إلى الصفوف فتأخرت هزيماً أتوك  
من وراءك نفروك ، فتميت والزم الوارث ، واتف من وعك النار . يضرب  
للنمل لا يكره من وجهين » الفرزدق يدعي إلى هذا الخبر ، وأراد أن يقول  
الأشقر قتال الثغراء

(٢) البهاري حذف البصر وقد اسعدت بصره (اللسان)

(٣) الفرزدق من قصيدته في هريم

(٤) الفر عند الكوفة بالقرب من كربلاء

(٥) كما يدل على ذلك قول الفرزدق فيه

برعة من دهره ينتيك لله في هؤلاء القوم كل حرمة ، وبرك لم  
كل مصيبة ، وبأكل ما أكلوا ، ويقتل من قتلا حتى  
إذا منموه لأظلة كان يظلمها قال : أنا لله غضبان فاعصبوا ، ونصب  
تصباً عليها خرق وتبه وجرة<sup>(١)</sup> رماح هباء ما لم أخدته ، وقال  
أدعوكم إلى سنة عمر بن عبد العزيز . فبلغ ذلك زيد ، فأتى الحسن  
هو وبسبب بني عمه إلى حلقته في المسجد متسكين فسلموا عليه ثم  
خلوا به ، وصار الناس ينظرون إليهم فلاحاه زيد ، فدخل في ملاحتهما  
ابن عم زيد فقال له الحسن : فما أنت وذلك يا ابن اللخناء ،  
فاختط سيفه ليضربه به فقال زيد : ما تصنع ؟ قال : أقته ، فقال  
له زيد : أحمد سيفك فوالله لو فلت لا تقب من معنا علينا<sup>(٢)</sup>

يقول الأستاذ : « ودمع الفرزدق في جلته من أبواب شعره  
الجيدة ، ومن أحسنه قوله :

لأن أرى زيد عند شبابه ليس التقي ومهابة الجبار  
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم  
خضع القاب نواكس الأبصار<sup>(٣)</sup>

وروي له من هذا الجيد غير ذلك

\*\*\*

رؤ الفرزدق و « رؤ الفرزدق قليل ، وهو إذا قيس ببيعة  
أبواب شعره يقع مقصراً ، وما قاله عن اضطراب أو عن خوف  
بهم<sup>(١)</sup> على قوة ومقدرة كرمه للحجاج وأخيه وابنه »  
يقول في الحجاج :

ليبك على الحجاج من كان بأكيأ

على الدين أو شار على الثمر واقف<sup>(٢)</sup>

(١) الجرجانية هي بيعة في الحوض كدرة خاترة تخرج شبه بها الرذال  
من الانبياء (الفاقي)

(٢) ابن خلكان ، وفي الطبري الجزء (٨) الصفحة (١٥٣) قول له  
في التثبيط والتصح

(٣) الشعر في زيد بن الهلب . وفي (وفاة الأيمان) : « لا حل رأس  
زيد بن الهلب إلى زيد بن عبد الملك قال منه بسبب جلالة ، فقال له : مه ،  
إن زيد طلب حبساً ، وركب عطياً ، ومات كرمياً

(٤) في الأساس : من الهجاز : تمت على السك راحته  
(٥) التاري هنا المجاهد في سبيل الله لا التاري الخارج ...

من قلة الأنصاف ألا ترى الرءاء إلا أن يذكر الشاعر وجوهاً  
خشت، وخدوداً طلمت، وشعوراً نشت، وجيوباً شقت،  
ودموعاً همرت، والنياح والأرغاث وأبنا ...

إن لشعراء في الرءاء والمجاء والثناء، لمجالاً في اللقال، وإن  
البارعين هم المجهدون للفتنون لا القلثون المبقفون ...

يقول الأستاذ: « على أن له في رءاء بعض بنيه شعراً يدل  
على أن الشعي خالط نفسه، وألان ماطفته فثفت حرقه صادقة  
تسجي السامع كقوله:

بني أسابهم قدو النياح فهل منهم من أحد يجري!  
ولو كانوا بني جبل فأتوا لأصبح وهو غشغش الصخورا  
إذا حثت نورا تهيج مني حرارة مثل ملهب السمير!  
حنيف الرالحين إذا ذكرنا فؤادنا القذين مع القبور!  
وروي الأستاذ للفردق في وكيع بن أبي سود المدائني:

فلو أن ميتاً لا يموت لمزه على قومه ماملت صاحبذا القبر  
ودفن أبناً له خالفت إلى الناس قتال:

ما نحن إلا مثلهم غير أننا ألقنا قليلاً بدمهم وتقدموا  
(نق - الإسكندرية)

\*\*\*

## ليس السن دلالة على الشيخوخة

لا يلهم قبة اليوم وفله العجيب في إمالة الرسون الشباب إلا من ابتدأت  
الشيخوخة نلب دورها في حياته. أما طوامر الشيخوخة فليبت التمر الأبيض  
ولا السن ولا ارتقاء الجلد بل اختلال الدورة الدموية. وهذه بنتج منها تصب  
المرابين ومنقطع الدم والروماتيزم والاضطرابات التشريائية والروماتيزم والاضطرابات  
التي هي الجنسية وغيرها. ولا حاجة فتأكد بأن جميع الذين نعالجهم بحجوب  
أكسكي - روج الترم الطبي - بلا راحة ولا طم، دمعتهم النتائج السريعة  
والهزة الطبية وجودها أن أقر الوشايهم بمعدن إلى درجة عسوة وأصبوا  
قادرين على تأم واجباتهم الزوجية وسعادتهم البنية كالزوايا في سن العشرين.  
إن أكسكي ينظم عمل الجسم والسيما وظائف أعضاءه. وينشطها ويوف  
الحوية فيها. حبوب أكسكي هذه سهلة الهضم زكية المذاق ومن المهرج  
الكثير إلى الطبيب جسم الإنسان وملازمة طينتها تلهوهم وتنبه فيها تند  
الصعب ونمي النشاط والحيرة في جميع الأعضاء لاسيما الجنسية. جميع الميكان  
الطبية في العالم بحجة على مائع حبوب أكسكي وتصليها بلا استثناء وطبيك  
الحاضر لا يستطيع إلا للمساعدة عليها. تناع في الأبرعاتات وتوازن الأدوية

وأشام سوداء القرامين لم يدع له الدهر مالا إلا للسنين الجوالف!  
ومسيلة لما أكلها نميه أراحت عليها مسملات التناثف  
فقات لبيديها: أربحا فقتلا قد ملت راعي خذونا بالمرافق!  
وملت القدي رعى على الناس دينهم ويضرب بالهتدي رأس الخائف!  
يقولون لما أن أكلهم نميه

وهم من وراء الهر جيش الروادف<sup>(١)</sup>  
شقيتاومات قوتالجيش والقي به تربط الأشقاء عند الخاف!  
له أشرفت أرض المراق لنوره وأومن إلا ذنبه كل خائف  
ومقصدا الفرزدق ومقطعة في هذا الباب تحبر بأنه يجيد  
حين ريد. ومن صالح رءاء أبياته في بشر بن مهول، وخناها:  
وكنا يشتر قد أمنا عسودنا  
من الخوف واستغنى الفقير عن الفقر  
وقد ذكر فيها أنه عفر فرسه على قبره، وقال غير أبي عبيدة:  
ادعي أنه عفر فرسه ولم يقره ...

يقول الأستاذ: « يدل على تخلفه في هذا الباب أنه لما ماتت  
النوار لم يفتح عليه ما يصح أن يتاح به عليها ... » وقال بشار:  
« كانت لجرب غروب من الشمر لا يحسبها الفرزدق، ولقد ماتت  
النوار فقاموا بنوحون عليها بشمر جرب »

وقول الأستاذ الردي فيه شيء من الحق، وقول بشاره  
البطل. وإذا كان الفرزدق لم يمل عليه شيطانه شيئا حين  
هلكت مطلقة النوار التي أشق صلاحها طلائحه الدهر  
الأطول ... فهل يدل ذلك على أن لجرب غروباً من الشمر  
لا يحسبها الفرزدق؟ وهل الشمر رءاء وكفاء؟ على أن إذا جئنا  
مراني الخيطين - ولجرب اثنتان وعشرون قصيدة ومقطعة،  
والفرزدق خمسة وعشرون قصيدة ومقطعة - وولنا بينها موازنة  
القصطين، لم نر لجرباً شأى صاحبه إلا برقة في مرانيه لا يبراعة  
بمعانيه، والأمر يؤول إلى عين المركبة وتساوة الخليفة. ثم إنه

(١) جيش: في رده أربعة أوجه: أحدها أن يكون دلا من الزوا  
في يملون، والثاني أن يكون دلا والوا حرف البنية لا اسم، ويحوز  
نصب على إنبار أمي، ومثل قول الفرزدق هذا في الرية أكثر من الكثير

## قواعد النقد الأدبي في العربية

للأستاذ محمد ناجي

—

بحوى الفكرة المنوية ، وهذا الذى يمكن أن نطبن عليه أقيستنا المعتبرة . وقد نقب أحياناً مكتوبى الأبدى أمام القطعة الشعرية فلا يمكننا أن نمير عن الجلال الروعى الذى بها ، إلا أننا قد نبسط هذا التأثير بأن نقول : إنه ملك علينا مشاعراً بحسب وأنه حاز رضا وإعجابنا . ولما كانت مشاعرها تنحصر في هذه الحواس الخمس وفى ذلك الشعور الباطن بالجمال الذى نملكه ، وفى تلك الأفكار التى تحوى نماذج خاصة تقيس عليها كل جمال تراه ، فيمكننا أن نقول : إن النظم الأدبية تدخل علينا السرور عن طريقين كبيرين : أحدهما عن طريق العين والرنينيات فعلى رسم لنا صورة بارزة وأخيلة قوية لطيفة ، وثانيهما عن طريق الأذن بواسطة السحر الموسيقى . فالتنظيم النظمى الأدبية يرضها لتقدنا فوق كل شيء عن طريق البصر والسمع ، ثم عن طريق قوة الماطلة والفكرة . وعلى هذا الأساس يمكننا أن نضع قواعد بسيطة للنقد الأدبي

أولاً اختيار اللفظ الذى يحسن أداء المعنى المقصود . يقولون عن الشاعر أو النثر الجيد إنه لو أنشأ لفظ من كلامه لما أمكن وضع بديل منه يؤدي نفس المعنى في نفس المكان ؛ وتبين مقدرة الكاتب من هذا الاختيار لفظ الذى لا يمكن البث به ولا التبديل فيه . ومن هنا تبين قوة أسلوب الكاتب وصحة ذلك الأسلوب ليقى بالمرض المطلوب منه في كل قطعة على اختلافها ، ولتأدية الأغراض المختلفة في القطعة الأدبية

بلى ذلك اختيار الكلمات وتنسيقها تنسيقاً موسيقياً ، أو كما يربط الرسام ألوانه ليخرج لنا الصورة الفنية . ولنتلظ في قوله تعالى : « اليوم أكلت لكم ديشكم » وأعنت عليكم تمنى ، ورضيت لكم الإسلام ديناً » نرى فيها الانسجام اللفظي البديع الذى لا يتأتى لأى تنسيق سواه أن يرتفع إليه . قوله « أكلت » تراه يتردد في لفظ « أعتت » وفى لفظ ( الرضى ) الإلهي ، كما يتردد النعم الطيب ، فهذا إكمال الدين من جانب البشر ، بقايله « إتمام » النعمة من جانب الله ، وينبع منه الرضاء . ثم انظر إلى لفظ « الدين » في الأول و « الدين » في الآخر ، ولفظ نعمة في الوسط وحى ترادف آخر لفظ « الدين » . ولست أجد أبعد في ترتيب اللفظ من آى القرآن

أن على المصور الأدبية في اللغة العربية أزمان قويت فيها الروح المنوية فسالت كما يسيل الماء الصافي ، فلم تكثر لفظ ، وغطت الفكرة على كل شيء فكانت قوة ظاهرة وهاجرة تمتو لها الجلاء ويندرها النفاذ ، وأتى على اللغة العربية حين آخر خبا فيه بصيص هذه الأفكار ، فسد الكتاب إلى الساقين والطلاء ليختصوا صنم أفكارهم بالمحسّنات القليلة غير الطيبة . ومع أننا في النقد الحديث نحبذ كل التحديد الفكرة القوية الساطعة التى هى نوع من الإلهام يصل بالخلد ، ولا يتقيد بزمن ولا مكان ، إلا أننا - مع ذلك - نقدر كل التقدير القالب الذى تنجس فيه الفكرة ، إذ أن من توافقهما يخرج الأسلوب الحسن المناسب ، ونعرف الأسلوب بأنه حسن تأدية للفظ للفكرة التى يمتو بها ، وكما كان الأسلوب محسناً في تأدية هذه الفكرة محمد لمازل

النقد الأدبي

وهناك عناصر كثيرة تكون ذلك الأسلوب وتطعيه بطابع خاص ، فهناك شخصية الكاتب تفيض في أسلوبه ، وهناك « ملامح » تلك الشخصية تتجلى في استعمال اللفظ خاصة تتوقها كما تتوقع الدقة الموسيقية وليل الانسجام للموسيقى . ومن يقرأ أسلوب الكاتب الإنجليزي دكنز Dickens يصادف ذلك النوع من خفة الروح دماحننا من خلال ألفاظه ونكاد نتنظرها قبل أن يقولها ، فهي تميز أسلوبه تميزاً تاماً عما عداه

هناك إذن عوامل شتى تتجمع فيها نسميه الأسلوب وتتألف من شخصية الكاتب ومن بيئته ، ومن الأفكار المتعارفة في وقته ، ومن مجرى الحوادث السياسية والاجتماعية . لكن ما هى القواعد الأدبية والأقضية التى يمكن أن تحكم بها على الأسلوب كما عرفناه ؟ لا شك أن لكل قطعة حسنة الأسلوب جيدة التعبير عن المعنى الكائن خلفها ، دوساً خاصاً قد تفهمه ؛ وقد لا يمكن مهما حاولنا أقيستنا أن نعرف نوع الجلال والسحر الالهي فيه ، فثاية ما يمكننا أن نقول عنه إنه جميل . ثم هناك الجانب اللفظي الذى



## كتاب الأغاني

لأبي الفرج الأندلسي

رواية الأستاذ عبد اللطيف النشار

—•—•—

### صوت

أصلحتُ ما قال سيويه بما جاء «أوركرومي»  
قد أصبحت مصر في لسانها مصباح شرق وبت غرب  
وصرت في أمي زعيماً كأنني طلت بن حرب  
الشعر للأستاذ أحمد الشاب ، وفيه لحن لا يضرب لصنفته  
حدثنا الأستاذ أحمد الشاب قال : لوليت كتابي «الأسلوب»  
صمدت فيه إلى تهنيد التهج القديم في تلم البلاغة . فراجعت كتاب  
الستر أوركرومي ، وصرجت ما يسميه الإنكليزي «روتريك»  
بما يسميه العرب «بالبلاغة» ، وأخرجت من ذلك كتاباً  
في الأسلوب على طريقة كتاب Art of expression  
قال أبو الفرج : ولقد طالت هذا الكتاب فوجده بدياً  
ولا عيب فيه غير أسلوبه

قال : واعتذر الأستاذ الشاب من ذلك بالقاعدة الإنكليزية  
في أجرومية تلك اللفظة A preposition is a bad word to be ended with  
قال وهو القاعدة عند علماء البلاغة في كل  
اللغات أن يكون الحد الغنطلي لها مخالفاً للحمى الذي تضمنته كما  
يقال في البلاغة العربية : « فيجب أن تبدأ الجملة بلفظ فيجب » .  
قال وهذه القاعدة تصلح ترجمة للقاعدة الإنكليزية التي ذكرتها  
قال أبو الفرج : ولحق أن المركب الذي استعمله الأستاذ  
للشباب في بلاغة مركب بديع ، وقد خرج فيه عن الطريقة العربية  
للمركب المزجي وقارب الطريقة التي ذكرها الأستاذ فرويد لركبائه  
المختلفة .

حدثنا الأستاذ سلامة موسى قال : إن مركب التعمص  
ومشتقاه ليست هي كل المركبات وإنما ذكرت منها ما ذكرت  
في الجملة الجديدة على سبيل التمثيل لا على سبيل المحصر ، هناك مركب

مثلاً اسمه مركب البداية البلية وهو يشقن البداية دون غيرها  
وصحده بالفتح إلى أشياء أخرى غير التبرزة . ومن أمثلة هذا  
الركب أن في الأسكتندرة شاعراً جبيراً اسمه الدكتور زكي  
أبو شادي وقد أكرمه الأستاذ اسماعيل آدم ، وما يشتركان  
في تأليف كتب باللغة الإنكليزية ويوفعها بها بأسماء مستعارة ،  
ولكن الدكتور زكي أبو شادي يوقع بلفظه البلي فقط : «الدكتور»  
ويوقع الأستاذ آدم باسم «ليونارد هاركر» ويرى الناس التوقيع  
هكذا : «الدكتور ليونارد هاركر» ويحبسونها رجلاً واحداً  
بهذا الاسم والواقع أنهما اثنان أحدهما دكتور شاعر والثاني ناقد  
قال الأستاذ سلامة موسى : «ولسا عرفت هذه الحقيقة ،  
وجدتني أظن الشعر على الرغم من كراهيتي له ، وقلت أجهوها :  
كم ناقد أبسط من شاعر ، وشاعر أسكر من ناقد  
فكيف بالله ترى خلة قد ضمت الرصيفين في واحد  
قال : واحد هنا لا تشير إلى فرد منهما وإنما تشير إلى المركب  
الذي مزجها معاً .

حدثنا الأستاذ اسماعيل مظهر قال : إن نظرية فرويد صديها  
إلى النسيان ، وقد يرب كتابه من الحياة اليومية على أساس من ألوان  
للنسيان ، فباب من نسيان الأرقام ، وآخر من نسيان الرجوع ،  
وثالث من نسيان الأخبار وهكذا . وفي الحق أن الأستاذين  
اسماعيل آدم أو الدكتور زكي أبو شادي لم يتجها قط إلى المزج ،  
ولمّا أرادا التوقيع بكامل اسميهما وتبنيهما ، ولكن أحدهما نسي  
اسمه بعد أن كتب كلمة الدكتور ، والثاني نسي لقبه قبل أن يكتب  
اسمه ليونارد هاركر ، ولقبه هو البروفسور

حدثنا الأستاذ أحمد الشاب قال : أما المركب الذي استعملته  
بمزج البلاغتين العربية والإنكليزية فليس من هذا النوع وليس  
منشؤه النسيان ، وإنما وقع لي هذا الخطأ المبارك أيام كنت موظفاً  
في حكومة السودان وكان الحكم فيها ثنائياً فأنشأت كتابي  
«الأنجلو اجيشيان أسلوب» لندارس الأنجلو اجيشيان سودان .  
أليس كذلك ؟ أوديت ا وفي رواية أخرى أنه لم يقل : أوديت ،  
ولمّا قال : أوكيه

حدثنا الدكتور زكي مبارك قال : هذه والله بدعة فيجيعة من



## الجبر والاختيار في كتاب الفصول والغايات

[ مبداء إلى الأستاذ عمود حسن زكي ]

للأديب السيد محمد العزاوي

- ٣ -

« ... وقول الحق أنزل من السكون ، واستقامة العالم لا تكون ، وقوة الدنيا مقلقة ، وغير ذلك غير جلي إلا أنه قد أتى ما حذر ، فاعلم نفسك الماخظة في الصلاح ... »

ومن مظاهر هذا التفكير ما انتهى إليه من نظريته في الجبر. وأول ما يمكن أن نصادفه من هذا التفكير مشكلة خلق الأعمال ومشكلة التكليف وأمر البعث. فإن السائلين الأخيرتين فيجتنان مباشرتان لمشكلة خلق الأعمال تتأثران بها سلباً وإيجاباً. فلذا ما أثبت للإنسان خلق الأعمال صحت إذن تنال الأديان بشأن القِيامة والحساب ، وإذا أثبت ذلك قد سقط التكليف عن البشر وأنهضت في رأى العقل والمعدل فكرة الحساب والمقلب. ويبدو أن هذا ما يميل إليه أبو العلاء ، وإن لم يصريح به تصريحاً. وهو كما نعلم قد أسلم قياده العقل ، وعقله أداًن بالجبر المطلق فم يكن من الحق في شيء أن يثبت بقاء ولا تكليفاً ما دام قد أثبت الجبر في الأعمال. بل كان العقل يقضى صراحة بالرفض إلا إذا كان البعث والحساب جبراً كذلك ، وهذا ما لم يفته أبو العلاء منهاها أنه مما يراه من حيث

يرى للمرى نفسه مجبوراً على أن يفعل ما يأتيه لا خيرة له والفتن من حوله « أمور الحياة » فيقول : « كذبت النجاة أنها تعلم لم دفع النفال ونصب المنول ، إنما القوم صرجون ، والدم لنالم التيوب ، عاتق الأذنب والآداب » فهو لا يرى أن القاتم بالنفل هو النفاعل الظاهر ؛ وإنما النفاعل شيء آخر « بيده نواصي الميساد ، لا يخرج بما يقضيه الجند ولا الحيوان ، ولا يقبل إلا ما مرضى وشاء ، وغير متعلق به الزرع والمطعم ، ولا شيء من

الجنات » هذا الشيء يخشى أن يصفه بصفة ما (١) « وإن نزلت خشيته التشبيه ، وأشركه الصفقة الماخرين ، مع القوى القادر في بعض المقاتل إذا قلت فعل الأول وقبل الثمان ، ومهيات ما أبعد بين الفصيلين (٢) « وقد يبدو هنا أنه أسند إلى الثمان فعلاً قام به اجتداء متفصلاً عن الأول كما يشرح بذلك قوله : « ما أبعد بين الفصيلين » ولكن ما الرأى وهو يرى عكس هذا ، ويصرح به في نصوص صريحة لا تخجل الشك ولا التأويل نحو قوله : « وعلى مكتوب مكلوه ، مقتدى بالمحفظ ثم مفقود ، وثوب الحياة على مسرود ، وغير القدر هو النبوء ، لا يمد على السود ، أطم بالخير وأهوء ، والأقدار دونه مقترنات (٣) » فهل رأيت إلى ذلك المكتوب ؟ ومحاوالتة فعل الخير فلا تحكته من ذلك الأقدار لأن الذي قدرها لم يقدر له أن يفعلها ؟ فيضرب أبو العلاء لذلك ويصيح أن « لو كانت المناشئة في غير عالم المستودعات لفتحت أن تخلى إلى صحيفة العمل فأغرب على ما ضمنت رغبة الإغراب (٤) » ولكنه يأس من ذلك ؟ هل يمتصن الاجتهاد وقد سبق حكمه أن من أهل التماسر ، أم يفتنى التقصير وقد نفذ على أي في درجة الأبرار (٥) »

وقد يعترض على ذلك بأن أبا العلاء نصح بأن « أترك اللذة إلى الرشدة ؟ فإن طرق الخير كثير » وقال : « ما يمتك أن تخبر القسي وأنت في بلاد الضال ؟ » ولكنه رد فيها أوردت على ما يمتج الرد أن يترك هذا إلى ذلك أو أن يتخير القسي .

فالأعمال إذن حكم مقدر على الرد ، لا يستطيع أن يحمده منه ، ولا أن يبدل إلى غيره. وما معنى أن يبدل الرد من « حكم » إلى « حكم » ؟ وهو يذهب إلى ما ذهب إليه في مسألة الأرزاق من أن الأحكام تجري على نسيج نامض كذلك ، لا يدرج أو يبدل ، كما جرت الأرزاق على نفس النسيج والإلهام .

ولا يمكن أن نجد عند أبي العلاء علة يقنع بها أو يقنع نفسه . وإنما العلة فيه أن « الناس أربعة نفر : مسود نحس فهو الروح ، ومفحوس سمه فهو المسود ، ومولد بالسعادة إلى أن يموت فذلك الكرم للروح ، وثابت على الشقوة فذلك السطرح الرغوض . »

(١) ص ٢٢١ (٢) ص ٨٨ (٣) ص ١٦٩ (٤) ص ٩٩ (٥) ص ٢٢١

ورمما<sup>(١)</sup> . وهو يسخر من أهل الدار الآخرة سخيرة هادة لاذعة في وقت ما » سلم الله عليكم أهل دار لا يسخرون بتيلاج الصبح ، ولا ترجل النهار ، أشتاق إليكم وإلى من أشتاق ؟ الأرواح مشكلة ، والأجساد مشلثة ، ولا التنازل رحيل<sup>(٢)</sup> على أنه يؤمن الإيمان كله أن مصيره هو نفس هذا المصير ، « أما اللحاق بالقوم فقريب ولست من لقائهم على يقين فالقلب لذلك أسف حزين ، أفتراى أن أوجر على ذلك وأكاف ؟<sup>(٣)</sup> » فهو حزين كما ترى لأنه لا يستطيع أن يبين حال الأموات في الدار الأخرى ، ولأنه لا يستطيع أن يؤمن بلغائهم . وهو يميل إلى أنه لن يلقى بهم لما قدم من أسباب ، فلذا ما أراد بعد ذلك أن يحكي ألبه حياه » تحية رجل لقي ليس براج<sup>(٤)</sup> » وغير هذا من النصوص كثير يدل على وجهة نظره في البعث . وقد يقال بأنه يؤمن ببعث الأرواح دون الأجساد فقد قال : « عززت بعث الأرواح » ولكنه قال : « والله بعث الأرواح » وقال : « ولا يتجنى أن يكون (جسد) الصالح إذا قبر في سبم ، و ( جسد ) الكافر في عذاب أليم » فهو لم يجزم بشيء . قالأله أنه لا يتجنى . ثم هو يقسم لماذا يضب الله للمسي . ويحبب الحسن وكل الفاعلين قد صنع ؟ ولكنه يتراجع منهما نفسه « فيصيحان الله غافرا ومعدبا . أأرشد دفين أم أنا أفين ؟ » لا بركن إلى حال من الطهانية والنبات كافت : « فالدنيا فانية ، والنفس لا تأمن البليات<sup>(٥)</sup> » « ولي ينذر أن الحازم حذر وقد أمنت وأنا مسي<sup>(٦)</sup> » . كذلك فهو يرى أن « الحازم الذي لا يأيس ، يمجده الله ويقدس ، ويثير طاعته لا ينيس » لعل « الأجل يذكره من أهل الصفاء » . وكل ما يمكن أن نأخذه عن أبي البلاد في أمر التكليف . وشأن البعث إنما هو جهل وتوقف لا يثبت شيئا ولا ينفي شيئا ، ولعلنا لو قرأنا الكتاب جيئنا لن نجد ما يمثل آراءه في سراحة أحسن من قوله : « وقول الحق أمثل من السكوت ، واستقامة العالم لا تكون ، ولاة الدنيا منقطعة . وخير اليث غير جلي ، إلا أنه قد لقي ما حذر فاسع لتفلسك الخاطئة في الصالح<sup>(٧)</sup> » وأبو البلاد حين يشرع « للفاسق » وصرتك الكبيرة

وهو يعنى بعد ذلك إلى استخلاص الحكمي في هذه القضية ، وينظر ما يشير به النقل ، فهو يقسم ما دام كل شيء يحكم الله وقدره « فهل أتم قئين فمن خشية مشرقى كأنما درجت عليه بنات الجبل والدياع ... فلما تم وكساه الأديم ودواه يمثل ذؤابة الوليد وذلك يعلم الله ... صرت رقة من التبرج في أعقابهم طالب رزق يقوم الليل ويسوم النهار ، فوثب الداعر فضرب عنق جارية عيال لما تطعم عيونهم من جثث<sup>(٨)</sup> » وهو يمرض إلى تلك الفكرة في بيان جلي زبدها تفصيلا حين يقول : « وليس للسان ذنب إنما القلب لمحرك اللسان ، كفاطس طعن برمح تقتل غير مستحق للقتل ، فالجان الفارس ، والرمح غنى عن الاعتذار . وإذا سمعت القدم إلى فيصيح فالجريمة لناقها . مثل رجل ركب فرسا فأغلف سيلا فاستوجب العقوبة الرجل دون الجواد ... وإذا غانت اليد فالباسط لها العلب المثلثون ... » ومن هو محرك اللسان ومن مسير الفارس ؟ وهل كان في إمكان محرك اللسان ألا يحركه ، والفارس ألا يطن برمحه ، ونقل القدم ألا ينقلها ؟ كلا ، لم يكن يستطيع ، إذن فلا لوم عليه ولا تقرب . ولكن ماذا نقول وأبو البلاد بأني أن يقول ذلك سراحة ؟ فهو لا يمرض لها في بيان أكثر مما ترى . فهو حذر يرد ألا يشرع سراحة لأمر ليس على علم به . ذلك هو أمر اللوت وما يبداه من الحياة الآخرة . فهو يجهل أسرها جعلا يتنى معه أن يشر « بمخبر يتنام فقايس ما أقدر عليه يبدلي بعد الموت كيف أكون<sup>(٩)</sup> » وهو نفسه يصرح تصريحاً بهذا الخوف والجهل ويعلم نفسه أنه لم يتخذ الحيطة والحذر حيال هذا الأمر القامض « وقد ستمت الحياة » وأغلف « أن أغلف فأقيم على ما حزن وساء وأنا أغفلت الحزم : ملت عن الجدة ومشييت في الخبار<sup>(١٠)</sup> »

ولكن ما دام للراء لا يأتي أضالعه غفارا فليتم الحساب ؟ الواجب ألا يكون بشت ولا حساب إلا إذا كان جبرا هو أيضا وهو عبث ينزه عنه الله . على أنه يرى أسورا مادية تحول مفكرا دون حدوده إذ يصرح بأن : « لم غيرت ألف حقيقة ما ورد على منهم كتاب ولا رسول ، وعندى خبر خير منه للقول : إن جلود القوم تمزقت ، والاحوم بليت وهالكه ، وصارت الأعظم

(١) ص ٤٤١ (٢) ص ٣٢٢ (٣) ص ٤٧ (٤) ص ٢٥٩

(٥) ص ١٤٨ (٦) ص ٣٥٥ (٧) ص ٣٥٨

(٨) ص ١٧٠ (٩) ص ٢٦٨ (١٠) ص ٢٣١

النية التي تجتث الناس ، وهذا اليت ذو الحال الجيم ، وتلك الحياة الأخرى النامسة للربة ، التي تجتث في أمرها . أثبتت ما قالت به الأديان ، أم أثبتت ما أوصى به عقله ؟

في تلك الساعة أيضاً — مسألة الخلود في النار — لا نجد أبا الملأ يثبت شيئاً ، وإنما هو متزعزع مضطرب متقاتل حيناً ، متقاتل حيناً ، شاك متشائم حيناً آخر !

غير أننا لو تأمنا شبح الكلام في ذات الله إله في فصوله والناتل لوجدنا صدى الكلاميين وغيرهم . على أنه يقول : « لا أعلم كيف أعبر عن صفات الله وكلام الناس مادةً وإصلاح ، وإن ضلت ذلك خشيت التشبيه ... ، كيف يوصف بشيء خلق الصفات <sup>(١)</sup> » فهذا نص صريح لا يحتمل الشك في أنه لا يثبت لله غير ذاته ، فليس هو من الصفاتيين في شيء وإنما هو من المطلقة . وقد أثبت أنه « لا أعلم كنهك ولا أعمد <sup>(٢)</sup> » وأن « الله القديم الأعظم ، وبحكمه جرى القلم ، ألا يخلد عالم ولا هم <sup>(٣)</sup> » ولكنه إن اعترف بكون الله « شاهداً ما غالب وإن يثبت ، وقديماً ليس لابتدائه وجود ، تقاصر أوليته طوال الأعمار ، كالأخيلة إذا حدثتك عنها النظرة الأولى كذبتها الثانية <sup>(٤)</sup> » فإنه يقرر شيئاً خطيراً إلى ذلك . هو لا يتصور أن الله خلق المادة من العدم أو أنه وجد قبل الزمان والمكان وإنما هو « رأى ما يحدث في هدم الدهر ، والزمان في شرخ شيبته أيام تمام الكواكب وضائع في الأدي ، ونسورها فراخ في الوكر ، وأسدتها شبل في القاية ... إن كان ذلك فقد علمه ، وإن امتنع قلته مؤقت الحيات . »

( لبت بية )

السيد محمد الزواوي

(١) ٨٠ ص (٢) ٢٧٤ ص (٣) ٢٥٨ ص (٤) ١٢

### مجموعات الرسائل

تتبع مجموعات الرسالة جملة الأمان الآتية :

السنة الأولى في جملة واحد ٥٠ فرشا ، و ٧٠ فرشا كل من البنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة في مجلدين . والجلد الأول من السنة السابعة وذلك حمداً لجرة البريد وقدرها خمسة قروش في الداخل وعشرة قروش في الوردان وعشرون فرشا في الخارج من كل بلد

أمره في النار ، نجد ميل إلى التناول كره فيقتد أن « غفران إلنا مأمول <sup>(١)</sup> » ولكلك أيها المشاحة فرقت فأوقفت ، فانظري هل لك من متاب « إن لقيت شرّاً فإجدرك ، وإن لقيت خيراً فإن الله سفيح لا يسبح ولا يشبه الجازن » وهو يضام حين يقرر أنه « ما جنت البيضة فالحسنة تدي <sup>(٢)</sup> » والله غفر ذنوب النبيين <sup>(٣)</sup> » بل هو يذهب إلى أبعد حدود التناول : « لا آيس من رحمة الله ولو تظلمت ذنوباً مثل الجبال سوداً كأنهن بنات جبر ووضهن في عني الضميمة كما ينظم منار الأؤل فيا طال من المقود ، ولو سكنت دم الأبرار حتى استقر فيه كستان الملو في مظلم البحر ، ووثوي في النجيم كالشقيتين ، والتربة منه مثل الصرية لرجوت النفرة إن أدركني وقت لتوبة قصير ما لم يحمل النقص دون القصص ، والجربى دون الصريش ، ولو يثبت يتكا من الجرائم أسود كيت الشرو يلحن بأعتان الساء ويستقل حموده كاستقلال حمود الرشح ، ويعد أطلانه في السهل والجبل كاستدال حبال الشمس ، لحمدته فهو الله حتى لا يوجد له ظل من غير كبات <sup>(٤)</sup> » فانظر إلى أي حد يطمع في عفو الله ، ويؤمل مغفرة . على أن ذلك لا يمنه ألا يسأل « هل من راق ، لدى إراق ، بات شاكياً من لطيفة باكية ، يسأل ربه غفران الكبار ، والله القابل توبة التائبين <sup>(٥)</sup> » « ما أحسنت فأطلب الجزاء ولكن أسأت فرادى الغفران . ومن لم يوفق بين التائبين لا أكرم ولا أهان <sup>(٦)</sup> » وقد يوجه هذا السؤال إلى لباس أحياناً : « كيف أغسل الذنوب وقد صار لونها كسواد اللآلة والنفاد كالأغسل جبر هذه وديش ذاك ازداد سواداً بإذن الله . » فهو يصف مجهوده في محاولة غسل الذنوب ، ولكن هذا المجهود يذهب شيئاً لأن الله لا يرد : « ولو شاء لبست مطراً تبيض تحت اللوب ، وطيراً مثل اللوب ، ولكنه أجزى العادة بما تراه .. ولكن ما هذا البلى تراه ويستند أرب الملأ ، أنك تراه معه لا شيء إلا أن الله قدوه يمتث النية تعبت وأما جازم ، أو جازت فانظر إلى أي شيء أعجبه ذهن أي الملأ ؟ أعجبه إلى الآخرة كذلك والنية ، وهو ينشأها لأنه يجعلها ويضرع منها فزعاً يقرب من فزع الأطفال : فأبنا ولي وجهه لم يجد إلا هذه

(١) ١٦ ص (٢) ٢١٤ ص (٣) ١٩٨ ص

(٤) ١٧٩ ص (٥) ١٩٩ ص (٦) ١٧٢ ص

## التاريخ في سيرة بطار

## أحمد عرابي

أما كذ التاريخ أن ينصف هذا المصري الفلاح  
وأن يمد له مكانة بين قواد حركتنا القومية ؟

للأستاذ محمود الخفيف



بسم الأمة وقيل ما يقبل أو يرفض ما يرفض باسم الأمة ؟  
وقد عاب كثير من الناس على البارودي وعرباى مسلكهما  
تجاه الخديو في تلك الأزمنة ، وحجبتهم أن الواجب كان يقضى  
على البارودي أن يترك الحكم ما دام قد استحكم الخلاف بينه  
وبين الخديو ، ولقد يبدو هذا الكلام وجهاً لمن ينظرون في النتائج  
دون تحميم للتفصيلات ، أما الذين لا يصرون حكماً إلا عن نقص  
وقتهم فلا ينحون مذهب هؤلاء ، ولا يقبسون قياسهم

وليست المسألة دقيقة على الأنفهام حتى تقتضب فيها وجوه  
الرائى ، فحسب هؤلاء الناشئين على الوزارة مسلكها أن يذكرها  
أن الخديو كان يميل بروى من الإنجليز وعلى ذلك فإجابه إلى استناه  
لن تكون إلا تسلياً لأعداء البلاد ، الأمر الذى لن يقبله وطنى ؛  
ولو أن الأمر كان خلافاً بين الخديو ووزرائه ، وكان الخديو يريد  
وجه الوطن لكان من السهل جداً أن يحتكم إلى الأمة ممثلة  
في مجلسها النيابى ويميل له ، من طيب خاطر ، القول الفصل في الخلاف  
وهل كان يمدد من الوزارة أن يكون قصارى جهدها  
الاستقالة من الحكم وإلها فى موقف جهاد ومقاومة لوسائل  
المساسين ومطاع الطامعين ؟ كلا . بل إذا نرى استقلالها في تلك  
الظروف ضرباً من الفرار ومثلاً من أبلغ أمثلة الضعف ، وعلى  
الأخص إذا سلمنا بموقف الخديو من القضية كلها على النحو الذى  
نذكره ، والذى لن نجد دليلاً على صحته أبلغ مما ذكره لورد كرومر  
في كتابه حيث يقول : « إنه بين لسيبر أدولارد مالييت في يوم ٦  
مايو أنه يؤثر أن تفقد مصر بعض امتيازاتها على يد الباب العالي  
وتعود إليها السلطة المنظمة على أن تبقى في مثل تلك الفوضى » ومنى  
هذا أنه كان يريد أن تطلق يده في مصر فيحكمها كما يشاء ولا عبرة  
في سبيل الوصول إلى هذا الترضى بمبلغ ما تفقد مصر حاصل  
عليه من امتيازات خلت بها خطوات واسعة نحو الاستقلال  
وإن الذى يرى هذا الرأى لن يكون احتكامه إلى قواعد الدستور  
إلا ضرباً من اللطافة ، فإذا كان الدستور يقضى باستقالة الوزارة  
إذا صدر التمام بينها وبين الخديو فلن يكون ذلك إلا على أساس  
احترام الخديو لذلك الدستور في مجلسه وتفصيله ... وما أخطر  
أن يتخذ الدستور أداة لفرط منهما بالتعالي على ما ليس فيه ...  
وقعت وزارة البارودي لا تتحول ولا تلبث فكان موقفها هذا  
ثورة لا شبهة فيها ، ثورة قومية كأروم وأجل ما تكون الثورات  
القومية ، وهو موقف نراه جديراً بالإيجاب والتقدير ، وما نحسبه

وسئل رئيس الوزراء عن وجهة نظره في دعوة المجلس دون  
الرجوع إلى الخديو ، فكان جوابه أن الخديو قد نشأ الخلال بينه  
وبين وزرائه بحيث لا يمكن الاتفاق بينه وبينهم ، ولذلك فقد دعى  
المجلس دون مرأاة سلطته في هذا ، ثم قال : « إن شكوا ما من سموه  
فى أنه سلك مسلكاً يقضى على استقلال مصر وكثيراً ما قفل ذلك  
دون مشاورة وزرائه » (١)

والحق أن توفيقاً كان يود للتخلص من هذه الوزارة بأى عن  
وفيها البارودي الطامع في عرشه ، وعرباى زعيم الحركة القومية  
الذى يسير بطبيعة حركته في طريق تعتبر عند الخديو طريق  
الضلال والمصيان وتمد كل خطوة فيها ثورة وتكبر ، وأى شيء  
آلم في نفسه من أن يرى فلاحاً من أبناء هؤلاء الذين تنا خلقوا  
إلا للأناس والطاعة المنياء يتربع في كرسى الوزارة ويتكلم إذ يتكلم

غير دسسى ؛ ولم يكن الجبال بومند مجال شكليات ، وقد جرى الخديو في مضماره الذى اختاره رغم إرادة البلاد . وهل كان ثوب الشعب القترسى الذين التقوا في ملعب النفس في مستهل ثورتهم الكبرى لا يمر من عن ردى الشعب لأنهم لم يجتمعوا في قاعة مجلسهم ! الحق أن البارودى قد هدم ما قصل جيما باستقلاله هذه ، ولو أنه نال شرف الإقالة ، لكان منطلقه متسقا ، ولأضاف بذلك إلى نفسه وإلى وزارته معنى من معانى البطولة وحل الخديو والوحيين إليه وزرا جديداً يضاف إلى سابق أوزارم !

ومجز الخديو أن يتم في الحكم وزارة ، فقد أشفق منها الرجال بومند ، وأشفق منها مصطفى فهمى باشا حين عرضت عليه رئاستها عملاً باقتراح بمثل المجترة وقرنا الذين صار لها الآن حق إرساد الوزارة إلى من رضيان عنهم في مصر .

وصرح الوزراء على الرغم من استقالة رئيسهم أنهم لم يستقيلون إلا إننا كان ذلك بأمر من مجلس النواب ، وهنا يرد عرابى فينب إلى الطليعة ، وقد ضاق البارودى بالأمر ذرعاً فهو الذى أوسى إلى الوزراء بما فعلوا ، وقد عر عليه أن يسد الوزراء من مناصبهم بمشقة غير مشقة الأمة ، وتلك خطوة أخرى نضيفها في قبضة وغر إلى سالف خطوته .

ووقف عرابى في مكانه لا يتزعم وما كان أصله وأشد مهابته إننا وقف في أمر يرى أنه الحق ؛ ولقد صور البطون وقتته هذه أنها عودة إلى الثورة للسلمة وأنه يوشك أن يهاجم البلاد بيوم آخر كيوم عابدين ، فاحفل كلامهم ولا خشى تهديدهم ؛ وكتبت الحكومات إلى ممثليها في مصر أن « رسالوا إلى عرابى فيبلغوه أنه إذا أصاب النظام خلل فسوف يجد أوروبا وتركيا كما يجد المجترة وفرنسا ضده ، وأنهم يحملونه ثمة ذلك »

وأسر ذلك القفاح الذى لولا ما حياهه الأندلس لكان بومند يجبل فأسه في حقل من حقول حرية رزنة ولا يدرى من أمر الحكم والسلطان شيئاً ؛ وظل على مناد يكشف من طبع منصره وكرم ممدته فيفهم من يريد أن يفهم أن ذلك الفلاح الذى يجبل الناس في صبر وصمت في أعماق هذا الوردى لا ينقمه إلا الملم والحربة ليهر العالم بغيرته ويعطونه ...

وصرح سلطان وقد أخذ يكيك البارودى وعرابى معاً « أنه ليس من الممكن تغيير الوزارة ما دامت القوة الحربية مجتمعة في عرابى باشا » ولم يك يدر سلطان أن وراء تلك القوة الحربية قوة أخرى لولاها ما قام بغيرها . لم يك يدرى سلطان باشا أن هذه

لو كان في يده غير بلدنا إلا كان يد من للوافق للشهوة التى تذكر في مواطن الفخر والباطاة

وكانت الوزارة قوية بلدى الأمر لأنها كانت ممتره بالنواب واجامهم على الأخذ بانصرها ، ولكنها ظفرت فلنا بينهم نهلس وفي صفوفهم إسرار وإعلان ، وإننا كيرم سلطان يدعوهم إلى الحكمة والروية ... وكم يحمل على الحكمة والروية أعمال ليست منها بسبب من الأسباب ... قال سلطان باشا بومند للسير أدولرد مالت : « لقد أسقط المجلس شيئاً تحت ضغط عرابى ، وإن نفسياً أمضاء الذين ألحوا في ذلك أكثر من غيرهم ... وقد استبان لهم أنهم خدعوا يقوقون اليوم إلى إسقاط الوزارة » ... ولو اطلع عرابى على القبح بومند رأى أن هذه أضف ضربة من ضربات سلطان هذا ، تلك الضربات التى سوف يسدها إلى قلب الحركة الوطنية في تضييع الجهاد وسكرات الاستعداد

وإنما فريق كبير من النواب إلى جانب الخديو ، وإن كانوا ليظهرون أنهم يظهرون الوزارة ... كتب في ذلك مالت إلى حكومته في اليوم الثالث عشر من شهر ماو يصف الحال في مصر أو على الأصح يصف مبلغ ما أصابته من نجاح دسالة الإجرامية ، قال : يظهر أن رئيس المجلس والنواب يميلون إلى جانب الخديو ، ولقد سألوا سموه أن يأخذ بالمو فيصالح وزراءه ، ولكن الخديو رفض ذلك ... ويصر سموه على وأيه ، قلن يصالح وزارة محدته صراحة ، وتهده هو وأسرته ، واعتدت على القانون بدعوة المجلس إلى الانقضاء دون الرجوع إليه ، وفي القاهرة قدر غير قليل من القلق ، وكثير من الناس ينادون بها ...

إزاء ذلك أغلغ من رئيس الوزارة عزيمه ، وترايل إسراره شيئاً شيئاً ، حتى رأت البلاد البارودى يرض إلى الخديو استقلاله فتركب بذلك إنفاً تنبيه عليه أشد السيب . فقد كان عليه أن يستظلم رأى النواب صراحة في جلسة بمقدونها . فإذا ناصرده كان عليه أن يبتى في مكانه حتى يقال ، فيحظى بشرف الإقالة ، أو ينصر ، فيكون له نقر الانتصار ...

لقد رفض النواب أن يجتمعوا في مجلسهم - أى أنهم رفضوا أن يشايسوا الوزارة في تمسبها الخديو ، واجتمعوا في منزل رئيسهم وعنه حقائق نسل بها ، ولكنها أمور شكلية لا تمس جوهر الموضوع . فالأمر الذى كان يهم الوزارة ، هو معرفة رأى ممثلى البلاد وسواء لها اجتماعوا في مجلسهم أو في أى مكان .

فليس ثمة من فرق بين الأجانبين ، إلا أن هذا دسسى وذلك

السكان يصرف النظر عن الأمة التي ينتمون إليها ؛ ونحن نحترم جميع المبادئ والانضباط البولية ولن نسمح لأحد بمساسها ما دامت أوروبا تحفظ وترعى علاقتها الودية معنا . أما عن تهديدات اللاتين وأصحاب المصارف في أوروبا فإننا نتقبلها بالحكمة والنبات واعتقادنا أن هذه التهديدات تعود عليهم وحدهم بالأذى وتتر البول التي تتخذها بأفأولهم . وفاقبتنا الوحيدة هي تخليص البلاد من اليهودية والنظام والمجمل وأن نضع السكان إلى مركز لا يمكن فيه الاستبداد أن يهود كما كان في الأزمنة الماضية بنشر الحروب والدمار في مصر . وإن هذا الذي أكتبه إليك هو ما يفكر فيه كل مصري عاقل يجب حرية بلاده »

هذا ما يقوله عرباني وهذا ما كان يرجوه المصريون من إنجلترا من عهد يرجع إلى قبيل الاحتلال . ولم نكرر في مصر من أشياء ونظار لهذا الوقت ؛ ولم جاء مثل هذا الكلام على ألسن غير لسان عربي ولكننا نبحر القلم عن الأنبياء إلى غير ما نحن فيه فالسياسة الإنجليزية في مصر هي وإن تغير الزمن واختلفت في موضع الزامة الرجال

وقد أكد عرباني هذه التيات في كتابه الثاني ، وبما جاء فيه : « ونحن ميالون أشد الميل إلى النظام من المصالح المتبادلة بيننا وبين البول المرتبطة بنا . وليس لدول ذوات المصالح في بلادنا من مسيل للائتماع بمقودم ومساعدتهم إلا إذا كانت الصداقة التي بيننا وبينهم وثيقة . فإذا قطعت هذه الصداقة فالضرر لن يعود علينا وحدنا بل يعود على الدول أيضاً وبخاصة إنجلترا . وليس هناك سياسي كبير الإدراك إلا ويفهم قيمة النافع التي تعود على إنجلترا من صداقتها لنا ومساوئها لإلانا في كفافنا ... » وقال : « إننا قد نوبنا نية صادقة على أن يكون لأمتنا مركز بين الأمم المتدنية بنشر للسافر في البلاد والمحافظة على الاتحاد والنظام والقضاء بالعدل بين الناس أجمعين . ولا يمكن لشيء في العالم أن ردنا عن قصدنا قيد شرة فلن نخشى الوحيد أو الهيد ولن نخضع لإل الحكم الصداقة التي تقدمها ونكرها — أما عن المدعو في مصر فنعتبرك أنه ليس هناك أي قلن ، ونحن الآن نحاول أن نحور الأفكار البسطة التي تركها لنا الحكومة السابقة »

ويذكر مستر بلنت أن الشيخ محمد عبده كتب إليه في ذلك الوقت مثل ما كتب عرباني يؤكد أنه قيام النظام والسلام في مصر يقول : « وإن الخلق النظيم الذي يمتاز به الشيخ محمد عبده ثم هذا المركز الساسي الذي يملأه الآن في مصر وهو منصب الإفتاء

القوة الحربية التي يثير إليها كانت قاعة في مصر من قبل فاعلم أثرها إلا في يد عرباني وأنه بذلك يمتاز عن غيره من الرجال وانتهت الأزمة بأن أشار عملا إنجلترا وفرنسا على الخديو بأن يطرح السائل الشخصية جانباً ، وبما أن سموه لم يستطع أن يقيم وزارة جديدة فإنهم يطلبون إليه أن يجدد علاقته بالوزارة القائمة » وبقيت الوزارة في كراسيها وانحصرت كلة الأمة من جديد على يد ذلك الذي خرج من هرية رزية وتلقى قسطاً من العلم في الأزهر ، ثم دج بمد في مدارج الرق فكان في نموه كالشجرة الطيبة في سموتها لا كالمسكين الذي لا ينمو إلا على غيره من النبات ولولا ذنوب الأطلح من المتربصين بمصر وحرية مصر بلنت البلاد من هذا الانحصار أطيح القربا ولمرت بذلك كلة الأمة حتى ما تبدل بعدها ؛ ولكن مصر وأأسفاه جنت من انتصارها هذا الملم والمختل

وكيف كان يقضى لمصر السلامة ووراء الخديو الإنجليزي يترصون ويكيدون ؟ لقد حق لما لبث الآن أن يدعو حكومته إلى التفتخل للمسلح فقد حانت الساعة ووات الحجة ، ولن يهم إنجلترا أن تكون هي الذبرة لسكل ما حدث فلن يكون احتجاج الشغفاء إلا مرة شائعة ، ولن يكون منظمهم إلا ترثوث كواهم إلا تيسبكا لم تكن في البلاد ثورة لا غاف فيها أجنبي على حياته أو متاعه ولكن أهوان السوء صوروها يومئذ صورة منكدة أزعجت منها أوروبا أشد الأزعاج ، مع هؤلاء الكاذبين كانوا يملون حقيقة الأمر وبقوتهم أن السالة لا تمدو خلافا بين الوزارة والخديو ما كان ليبلغ ما بلغته من الشدة لولا تدخلهم على ذلك النحو الأتم ولم تكن البلاد في مثل تلك الحال من الفوضى التي ذكرها البطالون . وحسبنا أن نورد هنا بعض ما جاء في خطابين كتبهما عرباني بإشا إلى مستر بلنت وكان ذلك في أوائل شهر إبريل أي قبل الأزمة التي نحن بمصدتها بنحو شهر . قال عرباني : « ونحن نرجو لإنجلترا أن تكون أقوى الأصدقاء لمساعدتنا في إيجاد نظام حسن على أساس الحرية فتسير عددت على غرار الأمم المتدنية الحرة . ونحمد الله فإننا نسير في فرياح نجاح في جهودك ولهذا نعتبر وصولك سالاً لبلادك فالأحسناً لتبليغ المنتظر ... أما بخصوص النصيحة التي زودتنا بها فنحن نشكرك ونعبرك بأننا لا تقصر في حفظ النظام والمدعو لأمتنا نعتبر هذا من أهم واجباتنا ونؤكد لك أن كل شيء هنا هادي . فالمدعو والسلام يسودان البلاد ونحن وإخواننا الوطنيين ندافع بأقصى ما يمكننا عن حقوق جميع

## ٢ - عقدة الله لن تحل

[ إن العقدة التي تربطها به الله  
لا تستطيع حلها يا المحزون\* ]  
« بنجامان كونستان »

سَيَسْقِيْنَا الحُبَّ حَتَّى نَمُوتَ  
فَلَا يَجْزِي فِي ظِلَامِ الخُذُودِ  
عَدَا تَسْكِينِ كَرْهِ الخُفُوفِ  
عَدَا ظَنِّي ... لَا العِيبَا نَأْمُحُ  
وَلَا نَحْنُ جِرْحَيْنِ يَلْبُ الخُفُوفِ  
وَحَلَقْنَا صَرْخَةً فِي الزَّمَانِ  
عَدَا ظَنِّي ... لَا حِزَابِ السَّيْنِ  
فَلَا تَدْرِي بِسَدَا حُصَّةٍ  
فَكَمْ دَوَّخَ الحُبُّ أَجْطَاةً  
لَقَدْ حَصَمَ اللهُ أَحْسَانَنَا  
وَأَحْسَنَا كَيْفَ زَمَى الخُفُوفِ  
وَنَسَخَ مِنْهُ هَوَاهُ كَلَا  
نَحْنُ عَلَى الظُّمُرِ أَيْدِي  
وَأَبْصَرْتُ نَبْعَ اللَّوْنِ فِي الْقَتَامِ

## ٣ - لتحترق الأمهات

إِنَّا كُنَّا مِثْلَ الَّذِي أَشْعَلَتْ  
وَلَطْنَتْكَ أُنْفَى نَسِيجِ المَوَانِ  
وَتَرْتِمِي مِنْ شِفَاةِ السَّيَا  
وَسَحَرِي وَشَعْرِي يُوَدِّيهِ هَوَايَ  
فَكَيْفَ تُسْجِيكَ أَمْوَالُنَا  
وَكَيْفَ الَّذِي مِنْ تَرْبِ وَطَنِي  
عَفَا عَلَى الحُبِّ إِنْ أَوْقَعَتْ  
مُذْلُ الْجِيَابِرِ بَيْنَ الْوَدَى  
أَتَوْفُّ بِعَصَاةِ صَخْرَةٍ

محمد صبيح اسماعيل

(٥) من رواية « أدونيس » فكتاب الفرنسي « بنجامان كونستان »  
ترتيب الدكتور « حسن صادق »

## هفتامب

## من دموعي الضائعة !

[ إلى التي حبت مري على أهدائي  
ولمزال يحبب نورما ظلام القصور ]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

## ١ - أحزان الحيرة

أَمْشِقْ أَنَا أَمْ قَانِ ... عَلَى حِجْدِي  
مِنْ مَرَعَةِ الحُبِّ كَفَانِ الْأَسَى الْأَبْدِي  
وَشَاعِرُ أَنَا أَمْ شَاعِرٌ عَلَى وَفَرٍ  
مِنْ التَّجَاعِلِ مَشْغُورٍ عَلَى كِبْدِي  
وَالَيْسَ أَنَا أَمْ تَمَشُّ لَلنَّاسِ حَلَّتْ  
نَابُوتُهُ لَتَرْبَابِ الْمَالِكِينَ يَدِي  
وَالَيْسَ أَنَا أَمْ دُنْيَا مُلْتَقَنَةً  
مِنْ الضَّلَالَةِ وَالْأَرْزَاءِ وَالنَّكَدِ  
إِذَا بَكَيْتُ فَلَا مَعْنَى مَيْمَنٍ .. وَلَا  
إِذَا نَابَزْتُ لَمْتُ جَذْوَةَ السَّكَدِ ..

هنا جفوت ككلام البقيع بها  
خرف جمع طواه الحُبُّ فِي حَلْيِ  
أَهْدَايُهَا لِقَوَى أَحْبَابٍ سَوْمِيَّةٍ  
طَالَبَ السَّيِّحِ بِهِمْ فِي لَيْلَةِ « الْأَحَدِ »  
صَلَّتْ لِنُورِكَ ، فَاهْتَزَّتْ لِمُتَبَيِّعِهِ  
فِي ذَائِبِ كَلْمُورِ المَحْزَمِينَ نَدِ  
وَرَفَرَتْ وَجِبَتْ حَتَّى يُجَالِهَا  
مِنْ التَّكْرَرِ غَفْوَةً فِي شَامِلِي الْأَبْدِي ..

الشرعي ، كل هذا يجعل لتهادته قيمة تاريخية لا يبالغ إلا بالإنسان  
مهما قال في مدحها ، وهذه الشهادة يسع وضعا بجانب الكتب  
الزرق لإدريس أكلانها المختلفة ، وكان في ذلك الوقت رئيساً  
لتحرير الجريدة الرسمية ومدبراً لقلم المراجعة الصحفية فكان مركزه  
هذا يجعله على علم بما يدور في الوزارة الوطنية بحيث لم يكن مألوف  
أو كلفن أو أي أدبي آخر ليُدعى مثل معرفته بهذه الشؤون  
( يتبع )

الحظيف

## في يوم رحيل

للأستاذ العوضي الوكيل

## رجعة

للأستاذ فريد عين شوكه

«إبراحلاً وضيق القلب متواء»  
قد كنت من هذه الساعات في حذر  
ألمنة في شفاف القلب موقلة  
العيش بدمك يؤس لا نعيم  
إن كان قد سررت في القبر من رغبة

فصوف تحزني في البعد ذكرا  
قلبي - وليس كقلبي في القلوب - غداً

وخفته بعد هذا البعد أواد  
أوداه لو تنفع المرون أواد  
لأنني كنت لأمل وفي وطني  
سأمان ينكر دياه وشئوها  
صحت مسامحه من كل هاتفة  
فإن رنة صوت ليس يشيها  
وأن لمة عين جد ساهرة  
وأن لفته جيد زانه جيد  
وأن ما بعض الأشمار واصفة  
بوم الرحيل ولم تزدك كرتة  
ما إن تفيدل في فيمولو كرت  
الأرباء... إذ كروه واذكروا أملا

أسيله كان متواء وماواد  
مازلت أذكره عري أو كبر  
هني سوبانه في النفس خالدة  
اليوم ما زال يدوركم. ولو نطقت  
أمل بكم ما حطم فيه أوة  
إبراحلين.. فؤادي في ركا بكم  
آليت ما لي في الأبر بدمك  
فلنزد كرتهم فؤاداً بلتد كرتكم

العوضي الوكيل

ألفت أعباء النوى عن كامل  
وسميت شطرك والحنين يدعي  
وحلت الآلى وكنت حفظها  
حتى لثيتك فأعي من خاطري  
وأنا في قاتلك سورة (بافل)

يا مستريح البال ليت لهجتي  
هبتى شذت أليس عندي أني  
مالي مصحك وإسا هجرتي  
غفراً قد أخطأت فيا خلته  
إلى حسب القلب بطر الحوى  
فأنا فؤادي جذوة مشوبة  
وإذا أنا هبان حتى أعتدي

شهر حرمك فيه ذقت به الجوى  
وتوت على قلبي جراحات النوى  
شهر كل اليوم من ألبه  
يا طالباً سأنتك فيه رسالي  
وغفلت عن حزني وشدة لهفتي

سجلت حاك في الخمام وفي الرعي  
فوقت منك على سجل حافل

ترضى تعرض لي الحياة بهجة  
وتدقيق نيم الوصال هنية  
فأنا غضبت لثيت مناك معاند  
ومضيت لا تبق على ما بيننا

يا من أرى في وصاله كل اللي  
لا شيء في دنيا العصابة يشتعي  
حقن وصالك للحب الآمل  
مشل التمتع بالحبيب الواصل  
نرب هين شوكه



دراسات في الفن

## الفن هو الانتاج الروحي للأستاذ عزيز أحمد فهمي

—•—•—

المنطق - ومع هذه الكثرة فلا يزال الكتاب البديع قليلين ، ولا يزال المربون المتفنون نادرين ، ولا يزال المجادلون والمحامون السامعون يمدون في الجليل على أصابع اليد أو على أصابع اليدين فلو كان للفن حقا هو التطبيق العملي للقوانين لكان كل من يرف الطريق إلى هذا التطبيق فنانا كما كان كل من يرف الطريق إلى تطبيق القوانين الخاصة بالأعداد حاسبا ، وكما كان كل من يرف الطريق إلى تطبيق القوانين الخاصة ببناصر المادة كيميائيا .

ولكن الأمر ليس كذلك . فيض ما يدس على الناس في ثوب الفن ليس فنا ، وبعض ما يساق إلى الناس مجردا من ثوب الفن هو في الحقيقة فن . ولا بد أن يكون الفاني قد سمع لنا من الألحان قال منه صاحبه ومن يروجون له ، إنه موسيقى وجعلوا دليلهم على قولهم أن فيه تطبيقا عمليا لقوانين الأصوات والأنتام في الوقت الذي لم يستشر فيه حين سمع إلا هذا التطبيق العملي وحده لهذه القوانين دون أن يدفع هذا اللحن إلى نفسه عاطفة يتقنها من نفس صائته ، أو خيالاً يثبت من روحه ، ويعبر من إحساسه وذوقه وذاته . هذا يعني لا بد أن يكون الفاني قد راحه يومئذ شراب أو عطر الله كيميائيا من تنفذ نفوسهم وأذواقهم إلى تطبيقهم العملي لقوانين اللذة وعناصرها . وكما أنه لا بد أن يكون قد سمع من نسيمة أيقشتين ، فأحس من كثرة ما قيل عن غرورها وتقيدتها وتسلمها أنها ليست تطبيقا مجردا لقوانين الأعداد وإنما هي حبة فيها شيء من روح أيقشتين نفسه لم يصل إليها إلا لأنه يتجه في تطبيقه لقوانين الأعداد ابتغاءا غامسا به هو، مرجعه إحساسه الذي قد تفكيره .

فلذا سلمنا بهذا استدعى الإنصاف أن نحكم على ذلك الموسيق الذي لا يضع في لحنه إلا التطبيق العملي لقوانين الصوت ولا ننام

بقول علماء البلاغة والتربية والمنطق وغيرهم من العلماء الذين تصدون بحراسة العلوم الثلاثة بالفنون أو العلوم التي من فوقها فنون : إن الفن هو التطبيق العملي للقوانين الخاصة بموضوع ما . فإذا كان موضوع البلاغة هو جمال الكلام فإن فن البلاغة هو التطبيق العملي للقوانين التي يحصل للجمال للكلام باتباعها . وإذا كان موضوع التربية هو تنشئة الأحداث على وجه من الصلاح أو على أوجه الصلاح كلها فإن فن التربية هو التطبيق العملي للقوانين التي يتم صلاح الأحداث باتباعها على وجه من الوجوه أو على أوجه الصلاح كلها ؛ وإذا كان موضوع المنطق هو ربط الكلام على الحق الصادق حتى يطابقه فلا يزيد عليه ولا ينقص منه فنن المنطق هو التطبيق العملي للقوانين التي يتحقق باتباعها هذا الربط وهذه المطابقة

وبهذا التفصيل وبهذا التيسير أراح العلماء لأنفسهم ولتلاميذهم أن يستصفوا الفنون وأن يستعملوها وأن يمدوها ، ما داموا قد وجدوا هذا التعريف الذي استبطوه لها شيئا ، يمكن أن يحققه كل إنسان ، وأن يمتحن في تحقيقه ما شاء . له أن يكون هذا التعريف الذي يمنع من الفن ما يلزم لحجوه ، الم إلا أن يكون تطبيقا عمليا لقوانين ... وبهذه الإجابة كثر الكتب الذين يطبقون في كتاباتهم قوانين البلاغة ، وكثر المربون الذين يطبقون قوانين التربية ، وكثر المجادلون وتنام عدد المحامين الذين يطبقون قوانين

غير أن هذا في الواقع نوع من الأوستراتية المتأخرة ،  
أو للتصودة بذكره الفن الصحيح . والفن لا يكرمه لأنه  
يعتبر طرأ عليه أولاً بلشق ، وإعابكره لأنه دون الأوستراتية  
التي يحبها نفسه . فالفن متعصب كل التعصب لأوستراتية  
الروح ، وهو يشعر بأن ينسب إلى نفسه كل ما انقلب إلى الروح  
من أعمال البشر ، حتى ولو كان نجارة أو صيد سمك ، ولكنه  
يأبى أن ينسب إلى نفسه كل ما خلا من الروح حتى ولو كان لحناً  
أو شعراً أو دحماً .

والفن في هذا لا يبعد عن الحق . وأشراف الفن أن يقتضئ  
التجارة وسيد السمك متى جمنا الروح والفن ، من أن يشع  
على كلام سخيظ منظوم ولكنه ميت ، ومن أن يدخل إلى  
حظيرة ألماناً روعي فيها أن تكون تطبيقاً عملياً لقوانين الصوت  
والنغم ، ولكنها ما تزال جليدة كأنها الصوت منضبط وتركز حتى  
تجبر . . . .

ولا أظن أهل الفنون الجميلة إلا مقتضئين بهذا الرأي ، وما  
أظهم بعد اليوم إلا أخذين به ، فهم مقرون إليهم كل من تنفذ  
روحه إلى عمله ، وكل من يسرى من نفسه إلى عمله لونه الخاص  
بطلبه ويلونه ، فيكون عمله تسييراً عنه يعرف به . وهم يمدون  
عنهم كل أجرد النفس ، قاحل الحس ، عجب الروح والشعور ،  
وإن قضى حياته ينفذ على الأوتار ، أو يسود الصحائف بالحبر .  
وقد يمتينا أن يؤمن الفنانون بهذا الرأي مثلاً يمتينا أن يؤمن  
به الجمهور ، وأن يأخذ به التفاد أخذاً شديداً ، وأن يدلوها عن  
قياس الفنون إلا بقياسه ، وأن يشيع فياسهم لبيئة الأعمال  
البشرية بهذا القياس . فأنهم إذا فعلوا هذا فأنهم سيرنون الفنون  
من طفيليات كثيرة تنصتص بها وتدعى النسبة إليها ، كما أنهم  
سيودون بالحس فيمترون لكثير من الأعمال البشرية القائمة  
بالروح بأنفسهم فنون .

صحيح أنه مقياس قاس ، ولكنه في الوقت نفسه مقياس  
عادل ، إذ يرد إلى كثيرين من أصحاب الجهاد الروحي اعتبارهم  
الإنساني بعد ما ظفروا الأخلاق الطويلة وهم لا يحسون بين  
الناس إلا على أنهم صناع أو عمال . زد على ذلك أنه سيكشف

بأنه غير خائن . وعلى هذا التماس كان غير خائن كذلك كل من  
يتصدى لأي فن من الفنون وليس معه إلا ما اكتسبه من معرفة  
القوانين الخاصة بهذا الفن ، ومعرفة طرق تطبيقها . كأن الإنصاف  
يستدعي إلى جانب هذا أن نصف الفن كل من يتبع إلتجافاً فيه  
من نفسه وذوقه كأيشتين الذي ابتدع النسبة وككل كيميائي  
يبتدع شرباً أو عطرأ فيه من ذوقه .

والنتيجة اللازمة لهذا هي أن ينهار هذا التعريف الذي وضعه  
علماء البلاغة والتريفة والنطق وأشلظم الفن . فهو تعريف غير  
جامع مانع كما يقولون ، لأنه يسمح للأدعياء بالخول في زمرة  
الفنانين ، كما أنه يحرم فنانين صادقين من الاستمتاع بمتهم الطبيعى  
في الانصاف بالنفن بينما هم جديرون بأن يتصفوا به  
وما دام هذا التعريف قد أفساد قد رُم أن نبحت عن تعريف  
آخر قيمه مقامه ويكون فيه الجلع واللغ الاذان تتطلبهما صحة  
التعريف

أما أنا فأحب أن يكون تعريف الفن هو هذا العنوان الذي  
رصدته في رأس هذا الحديث وهو أن الفن هو الإنتاج الروحي .  
ولست أرى من عيب لهذا التعريف إلا أنه يسمح لكثيرين من الأعمال  
البشرية التي اعتاد الناس ألا يحسبونها بين الفنون بأن تكون  
فنوناً . فهو يسمح للتجارة إذا كان فيها من روح التجار وذوقه  
الخاص أن تكون فناً ، كما يسمح لمسيد السمك إذا كان فيه  
من وسيلة خاصة ترجع إلى ذوق الصيد وتلهمه إياها روحه  
أن يكون فناً . وهكذا فليس من عيب في هذا التعريف إلا إمكان  
تصميمه على الأعمال البشرية جميعاً

وقد لا يكره هذا التصميم إلا الفئة الخاصة من الفنانين الذين  
يعدون تلك الفنون التي اصطلاح الناس على تسميتها فنوناً جمية .  
فهؤلاء وحدهم أو بعضهم هم الذين يمتبون أن يقتصر الانصاف  
بالفن عليهم فلا يكون التجار فناناً ، ولا يكون سياد السمك فناناً ،  
ولا يكون أحد من الناس فناناً إلا من كان أديباً أو موسيقياً  
أو ممثلاً ، أو رسماً ، أو واحداً من هؤلاء الذين يسبحون في  
« السموات العلى » لا لشيء إلا لأنهم اعتادوا التماثل على البشرية  
بأدبهم وموسيقاهم وتعليمهم ورسيمهم

والأئين بأنام العرب، عزيز هذا لينا سوء التلقن به وقادنا هذا إلى الحكم على فنه بأنه مقطوع الصلة بالروح ، وإلا كانت روحه مجنونة مختلطة الأحاسيس تضطرب إذ تشرع وإن تبرز عن شعورها وهو ليس كذلك ، وإنما روحه هي للنصرة إلى شيء آخر غير الإبداع الموسيقي لأنها لم تخلق له . فالأستاذ محمد عبد الوهاب فنان متشكر مثل الأستاذ أحمد أمين

والأستاذ محمد نجيب الذي يقتنع في فنه بأن يرسم خطوطاً تشبه ما يراه من الخطوط في الخارج ، وأن يصيغها بالوان تشبه ما يراه من الألوان في الخارج — لا يمكن أن يزيد في اعتبار الفن « الرسم » على أنه نقاش أمين — إذا كان أميناً — يعني الفنان الذي يحتاج إلى نسخ كثيرة من الصورة الواحدة على آلة من آلات الطباعة ، زده على ذلك أنه يحتاج دائماً إلى شرح صوره بكلام وإشارات يفتقها أكثر ما يقتنع بالتصور ، ويصل بها إلى إقناع جمهوره الذي يدعو إلى مشاهدة صوره أو الذي يبيع له صوره ، يجال هذه الصور وروعتها ، إذ يقدم هذا الجمهور عن إدراك هذا الجلال إذا اكتفى بالنظر إلى هذه الصور . فالأستاذ نجيب هو أيضاً مثل صاحبيه فنان متشكر : يحترف شيئاً لا يقتنه ، ويتقن شيئاً لا يحترفه

أما الأستاذ جورج أبيض الذي لم يقتن إلى اليوم إلا الأدوار الثلاثة أو الأربعة التي تعلمها أيام كان طالب بصفة التمثيل للمسرى في باريس وهي عطيل ووليس الحادى عشر والمك لير ومضحك الملك فبا أعلن ، وقد أنفها جميعاً بالأسلوب الفرنسى التلحينى الذى تعلمه في فرنسا والذى يصرخ في مشاهدته بين كل كلمة وأخرى ، وبين كل حرف وآخر بأنه تمثيل ليس فيه من الطبيعة ولا حتى من التلطيح شيء . . . الأستاذ جورج أبيض الذى انحصر فنه في هذا وحده يجرعنا كثيراً إذا طالعنا بأن نتعرف له بأنه فنان فيه روح لغفة معبرة ... تظهر في تمثله ...

وقد يسألنا سائل كيف يجمع هؤلاء الأساتفة في حياتهم على الرغم مما تشكروه عليهم جميعاً من سلة فزئهم بأرواحهم . ونحن نجيب من هذا بأن ثلاثتهم : أحمد أمين ومحمد عبد الوهاب ومحمد نجيب قد نجحوا لأن لهم أرواحاً تسرى في أعمالهم ولكن من طريق

لنا الأقتصه من وجوه كثيرة متشككة : لما أرواح ولما فزون ولكنها تتكلف في الحياة فنوناً غير فنونها تضيئ فيها ميتة بدون أرواح لأن أرواحها منصرفة إلى ما تصير إليه

وكي يتصور القارى قوة هذا القياس قليلقفه على بعض الأملاء من الذين يقال عنهم في مصر إنهم ضاؤون فلنأخذ في الأدب مثلاً الأستاذ أحمد أمين ، ولناخذ في الموسيقى مثلاً الأستاذ محمد عبد الوهاب ، ولناخذ في التمثيل مثلاً الأستاذ جورج أبيض ، ولناخذ في الرسم مثلاً الأستاذ محمد نجيب الذى كان ناظراً لدراسة الفنون الجميلة العليا إلى عهد قريب

أما الأستاذ أحمد أمين فقد أثبت عليه الدكتور ذكى مبارك في مقاله الأخيرة بالرسالة أنه أستاذ يكتب ولكنه لا يسرى من روحه شيء في كتابه ، فأنت لا تعرفه حين تقرأه إذا كان راضياً أو كان غاضباً ، وأنت لا تشرع به إلا هادئاً دائماً وفاتراً . وحسبه هدوءاً وفنوراً ما سجل عليه الدكتور ذكى مبارك مظهره وهو أنه عاش وقتاً طويلاً في الواحات فلم يعرف الناس أنه عاش في الواحات إلا يوم أعلنت هذه الحقيقة الثرية على صفحات الرسالة في الجدل الأخير . بل حسبه هدوءاً وفنوراً وبسداً بفنه عن الروح أنه كان قاضياً ومع هذا فانه لم يكتب قصة واحدة من قصص الحياة التى عرشت له وهو في القضاء . وهذا دليل على أنه يعيش في دنيا ، ويكتب في دنيا أخرى . وهذا يستدعى واحدة من التفتين : فإما أن يكون الأستاذ أحمد أمين بروحين يعيش بواحدة ويكتب بالأخرى ولا صلة مطلقاً بين الواحدة والأخرى ، وإما أن يكون كما هو الآن متشكراً يعيش ويكتب فلا تعرفه على حقيقته ما عاش أو كتب

والأستاذ محمد عبد الوهاب لا يخلو له لمن من نصص موسيقى يستحسنه في موسيقى سيد درويش أو في الموسيقى الثرية ؛ ولا معنى لهذا إلا أن يكون الأستاذ عبد الوهاب عاجزاً عن إطلاق روحه بالتعبير الموسيقي ذكى الماطفة أو الخيال على وجه من الحسن برضيه ، أو أنه عاجز عن التعبير للموسيقى أصلاً . فلذا أسلفنا إلى اشتراطنا هذا في أمره أنه كثيراً ما يخلط في التصوير للموسيقى فيصور النرح بأنام الحزن ، والحاسة بأنام الغلابة ،



العلماء الألكترون في قوانين « الألكتروليس »<sup>(١)</sup> وهي القوانين التي تخص انتقال الكهرباء في السوائل ، هذا الانتقال المرتبط بتحليل كيميائي يقع في هذه المواد الموضوعة في السائل نذكر أن فراداي Faraday الإنجليزى هو الذى كشف القانون الأساسى في هذا الموضوع والذى يتلخص في أن كمية من أى مادة تتحلل كهربائياً ترتبط بملافة بسيطة مع قدر التيار الكهربائى ومع الوزن الذرى للجسم الموضع في السائل ، بحيث إذا أرسلنا تياراً كهربائياً مينا في عايل مختلفة فترسل التيار مرة لنحصل على عنصر معين ، وترسل التيار ذاته مرة أخرى للحصول على عنصر آخر فإننا نحصل على التوالى على المنصهرين بواسطة هذا التيار الكهربائى بكميات مختلفة ولكنها بالنسب التي تبينها المعادلات الكيميائية لهذه العناصر في جزيئات المحاليل الموجودة فيها

ولم يكن عة تفسر هذه الحالة ولا رباط التحليل الكهربائى بالوزن الذرى إلا أن كل ذرة من ذوات العناصر المختلفة تحوى عدداً معيناً من الوحدات الكهربائية وأن الكهرباء وحدات مستقلة غير متصلة كما أن للمادة وحدات مستقلة ومنفصلة

وعلى هذا لا تتوزع الكهرباء بكميات اختيارية في الأجسام بل إن كل ذرة مادة تحوى عدداً معيناً من الوحدات الكهربائية فهي تحوى واحدة أو اثنتين أو خمسين مثلاً أى عدداً كاملاً ليس

(١) يكون موضوع التحليل الكهربائى و « الألكتروليس » إحدى المواد للخدمة في علم الطبيعة العامة ، حتماً العلم الذى يتكون من العلوم الموجب والنسب والكهرباء ، بنوعيهما في ذرات و الترموديناميك والصوت « والألكتروليس » والأجهزة الكهربائية ، ويدرس الطبيعة العامة في السوربون يبرز مدة أسبوعين من أعلام العلم في السالم للندن لا شك أنه ليس لدينا مثل لم في مصر والشرق الغرب وم سرورون بأعمال علمية عظيمة أذكر منهم « كروتون » رئيس الجيم العلمى الفرنسى وتكلمنا عن بعض اكتشافاته ، وبارى مسئول الجيم العلمى ، وكروز ، ودارمو للروين بأعمالهم المبدعة ، والأساتذ الكبير « جيه » اللروف يدرسه فيذبات وظاهرة « الشروبوسكوى » واللروف بإخترائه لسدة أجهزة — أعتقد أنه أول من اخترع البتة — توراف وكان ذلك قبل لويس بيمير اللروف أنه اخترعه ، وقد أراق الأستاذ « جيه » أول جهاز ستيغرافى في العالم من صمته . وما هو جدير بالذكر أن كل أساتذ تتغير مادته من علم إلى علم ويسمى هنا فياينته بلع قبل الموضوع على أساتذين كبيرين — أذكر أن درس « دارمو » موضوع الألكتروليس في عام ١٩٢٧ وقد أصبح من اللراضيع اللازمة اليوم لمن يريد أن يهتم العلوم الطبيعية .

ظاهرة الكهرباء ، ويدرك أن عة فرقاً كبيراً بين أسلاك المترام الرفوعة على الأعمدة في شوارع العاصمة مستبيرة ماعة مصنوعة من النحاس وبين الأسلاك ذاتها بعد مرور التيار الكهربائى فيها — لكننا نسمع عن ظاهرة الكهرباء ولايراهما ، لكننا نعرف أنه يكنى مرور هذا التيار الذى لا زاء في الأسلاك المرفوعة لتسيره كميات الترام من محطة إلى أخرى — لكننا نعرف أن الكهرباء ظاهرة تختلف عن المادة وإن ظهرت فيها

ومن السجيب أن تتبع الكهرباء في تطوراتها الطريق ذاته الذى تبته المادة ، إذ تنتهى حى أيضاً بالذرة الكهربائية كما تنتهى المادة بالذرة المادية ، وقد استمرت الكهرباء بذى الأسر وراء نوع من الظواهر المستمرة والنظمة ، وهو الوضع الظاهر الذى يبدو لنا في مختلف الظواهر الكهربائية ، ومع ذلك فقد انصرت في نهاية الأسر فكرة التركيب الأتوى أى الذرى للكهرباء كما انصرت قبل ذلك الفكرة ذاتها في كل ما يكون المادة في الكون

على أنه كان من الصعب تصور هذا التركيب الذرى في حالة الكهرباء إذ لو جاز لنا أن نتصور المادة تركيباً حبيبياً ، كل حبة مستقلة ومماثلة للأخرى فإنه لا يجوز لنا بسهولة أن نذهب إلى تميم هذه الحالة ذاتها في الكهرباء فنفرض لها تركيباً حبيبياً مماثل للتركيب المادى ونفرض بذلك ذرة كهربائية لا يمكن تميزتها فإن الأسر الأخير يبدو غريباً ويطلب منا براهين قوية على وجوده . ذلك لأننا نتصور الكهرباء في المادة حالة طارئة على الجسم أكثر ما نتصورها جسبات تجرى في أعماله ، بل إننا نتصورها مجموعة من القوى أكثر مما نتصورها مادة في الوجود ، ومع كل ما تقدم ومع غائلة حقيقة الكهرباء غلبنا وتصورنا فإن الفكرة المادية للكهرباء قد ثبتت أخيراً ونجحت نجاحاً لا يمكن أن يضمها أحد العلماء اليوم بسهولة عمل الشك ولا يمكن أن يمدحها عن حظيرة اليقين .

\*\*\*

لنتنقل بالفارقى إلى إثبات الفكرة الذرية للكهرباء :  
لقد كان الدليل الأول على وجود الذرة الكهربائية التى أسماها

وشأن الكثير من مجموع المعارف التي تكون ميراثنا العلمي اليوم لم يقف البرهان على هذه الحيلة البتة للكهرباء عند توازن « الألكترونات » المتفردة والبالغة بين الوزن الذري للعناصر وبين شحنها الكهربائية عند ما تمتد إلى تحليلها كهربائياً ، وإنما وجدت الفكرة الذرية الكهربائية برهاناً جديداً من طريق يختلف كل الاختلاف عن طريق التحليل الكهربائي المتقدم الذكر ، ذلك أنه أسكن لباحثين فصل الكهرباء عن المادة التي نعملها ، وبهذا أمكن البرهنة على أن الكهرباء مادة مستقلة في الحيز وأن لها سورا متفردة في الفضاء . وإلى الغد كيف توصل العلماء إلى ذلك :

عند ما يحدث تفريغ كهربائي داخل « أمبول » مفرغ من الهواء وهو غلاف زجاجي كثائف الكون للمصباح الكهربائي فإنه يتكون داخل « الأمبول » يثنى من الضوء ضعيف وملغون، وهذا الضوء ناتج من تصادم الألكترونات مع جزيئات الهواء التي تبقى داخل « الأمبول » بعد تفريغها عند انتقال الألكترونات السالبة من القطب الموجب داخل « الأمبول » إلى القطب السالب ، بحيث يظهر أثر هذا التصادم القوي بهذه الإشاعة . ولو أننا عدنا إلى زيادة تفريغ ما بداخل الغلاف الزجاجي من هواء فإن هذا الضوء يتشال لعدة عدد جزيئات الهواء التي تصادم مع الألكترونات المتفردة وبدأ أن يكون للغلاف الزجاجي لون أخضر تحت تأثير هذا القذف الألكتروني، وهذا اللون الأخضر حدث من تصادم هذه الألكترونات مع جزيئات الزجاج . وتوضح هذه الحقيقة بأننا لو وضعا أي جسم داخل الغلاف الزجاجي في طريق هذه الألكترونات وليكن حلقة معدنية مثلاً فإن سورة هذه الحلقة ترسم على الزجاج وسط اللون الأخضر . وتبين الصورة الواضحة التي غابت عنها الصدات بحكم الجسم الذي وضعا في الطريق ، ويمكن الاستدلال أيضاً على اتجاه هذه الألكترونات وسار هذه الأشعة الألكترونية التي ثبت أنها تسير من القطب السالب إلى القطب الموجب ، وقد أمي العلماء هذا السيل من الألكترونات الأشعة الكاثودية Rayons Cathodiques نسبة إلى القطب السالب الذي يسمى الكاثود

هنا تسال العلماء عما إذا كانت هذه الأشعة داخل (الأمبول) أشعة موجية Ondulatoires أو أشعة جسيمية Corpusculaires

به كسور الوحدة المتيرة شخصية لا تستطيع الوجود في المكان والزمان إلا كاملة . إنك تستطيع أن تدعو عدداً معيناً من الأصدقاء لتناول العشاء فتستطيع أن تصح على مائدتك سمية منهم أو ثمانية أو أكثر ، بحيث إذا أردت أن تزيد عدد المدعوين فإن أقل ما تستطيع أن تزيدهم فرداً واحداً ما دمنا نحكم عن أصدقاء أحياء يسمون إليك بدعوة منك؛ وليس لك أن تفكر أن تدعو من الأصدقاء أكثر من السبعة وأقل من الثمانية فإن هذا غير موجود فالأصدقاء لا توجد إلا بالواحد وليس يجر منه. كذلك أُنْجِمت الفكرة في الكهرباء أنها لا توجد إلا بتزيد إلا بالوحدة الكهربائية التي لا تتجزأ بحيث أُنْجِمت الفكرة في بادئ الأمر بأنه ليس هناك حالة كهربائية بل أن ثمة ذرات كهربائية تشبه الذرات المادية موجودة في الفترات المادية أو عليها . ولقد لفت النظر إلى هذه الحقيقة (هلمهولتز) Helmholtz في سنة ١٨٨١ وهو الطبيب الفيزيولوجي الألماني الذي منحه جامعة برلين كرسيًا في الطبيعة في سنة ١٨٧١ والذي رفضه أعماله في الضوء والكهرباء والصوت إلى مصاف علماء القرن التاسع عشر . ويسمون « يون » وفق النطق الفرنسي أو « أيون » وفق النطق الإنجليزي وتكتب في اللاتين Ion ، الذرة محملة بالكهرباء أو مجموعة منفصلة من الذرات بحزمة ومحنة أيضاً بعدد من الوحدات الكهربائية ويتكون « اليون » بانقسام أو تقطيع أو سال جزئ غير مشحون بالكهرباء Molecule neutre فشكلًا تتحلل سلفات النحاس Sulfate de cuivre إلى ذرات من النحاس محملة بالكهربائية الموجبة ويقالها من الكبريت والأكسجين محملة بالكهربائية السالبة وتسمى الأولى باليونات الموجبة والثانية بالسالبة ، ويصل اليون الواحد ذرة واحدة أو أكثر من الذرات الكهربائية

وقد درس « لانجفين » Langevin العالم الفرنسي الذي انتخب أخيراً عضواً في الجمع العلمي الفرنسي ما نسميه اليونات الكبيرة واليونات الصغيرة وأنهم في هذا دراسة معروفة قام بها منذ أعوام في أعلى برج « إيفل » في باريس حيث نرف أن هذا العالم المذهب اليوم في العمل للاختراكية والمسائل الاجتماعية العامة، قضى نحو ستة أشهر في أعلى البرج لقيام بهذا البحث الذي يحمل اليوم اسمه والذي يذكرنا بدعوة « مارسيل بريطوان » Marcel Brillouin لدراسة كروية الأرض بطرق ضوئية مدى أشهر طويلة في ست غرف موزعة في متن سابيلون المروف

الميدوريجين النسبة بين كتلة الشمس وكتلة الكواكب الكبيرة التي تسير حولها ، إذ تبلغ كتلة الشمس  $10^{30}$  مرة تقريباً كتلة المشتري  $10^{27}$  Jupiter أما النسبة بين كتلة الشمس وكتلة إيراوس وهو الكوكب التالي في الكبر للمشتري فيبلغ  $4000$  تقريباً ، وعليه فإن كوكبا فرضيا يكون أصغر كتلة من المشتري وأكبر من إيراوس ، وتوزي كتلته كتلة الأرض  $167$  مرة تقريباً ، نخل النسبة بين كتلته وبين كتلة الشمس النسبة بين كتلة

الالكترون الحار داخل ذرة الهيدروجين وكتلة هذه الذرة ولا شك عندى أن غمة شمساً أخرى غير شمسنا وكواكب أخرى غير كواكبنا توجد فيها هذه النسبة صحيحة فإن قوانين المصادفة وتمدد الشمس وإمكان اقتراب بعضها من بعض وطول الزمن يحتم علينا أن نقبل وجود هذه النسبة في الكون . ومن يدري فربما يكون لهذه النسبة علاقة بالخلقة والوجود ... هذا الالكترون الحار ، هذا الكوكب الصغير بالنسبة إلى الذرة لا يكن في الكلام عنه هذه الأسطر التي ننتجها مقمعة لوضوحه ودليال على وجوده . هذا الموضوع سنتناوله مع القارئ ، ونأمل أن يساعدنا هذا الكون ببدءاً عن الضواء على تبسمه

محمد محمود غالي

دكتوراه الفلك في العلوم الطبيعية من السوربون  
لباس العلوم الطبيعية ، لباس العلوم الحرة . دولوم الهندسة

(١) النسبة للضوء ١٠٤٨

(٢) للمشتري أكبر الكواكب السيارة التي تدور حول الشمس إذ يبلغ حجمه حوال ١٢٩٥ من قدر حجم الأرض ويبلغ كتلته  $1836$  كتلة الأرض - أما حجم الشمس فيبلغ  $300000$  مرة حجم الأرض وكتلتها تبلغ حوال  $333000$  كتلة الأرض

(٣) النسبة للضوء تساوي  $300000$

## الافصاح في فقد اللغة

مهم مرق : خلاصة المحضر وسائل للماضي العربية . يرتب الألفاظ العربية على حسب صانها ويسلك باللفظ حين يفكره اللق . أقره وزارة للفراف ، لا يمتنع عنه مقرب ولا أديب ، يفرج من  $800$  صفحة من الطبع الكبير . طبع دار الكتب ، تحت ٢٥ فرغابيلين بجلة الفارس من الكتب الكبريتية مؤلفه ؛

جسب يوسف موسى ، عبد الفتاح العصري

ولدت تحت أنها أشمة حبيبية أي حبيبية ، إننا قرنا منطاديا من الأجول فإن هذه الأشمة تحرف عن طريقها تبع وضع للنطاديس . ويبدو لنا ذلك من انتقال القيمة الخفراء على النلاف الزجاء ، وفي هذا دليل على أن الأشمة مكونة من جسيات صغيرة يتجاذبها النطاديس في مواضع المختلفة التي نعلم أنه لا يؤثر إطلاقاً على الموجات الكهربية . ويقول ريشباخ Hams Reichenbach في كتابه « الأتم » الذي ترجمه للفرنسية موديس ليكاه Maurice Lecat : إن هذه الكهربية للادية جسيات مهاجرة وإن التيار الكهربائي يتخلل مجموعة من الأفراد المهاجرين من قطب إلى قطب

وبالطريقة ذاتها التي يؤثر بها المجال النطاديسي على هذه الأجسام المهاجرة يؤثر أيضاً المجال الكهربائي على طريقها ، وقد وضع الباحثون كمتنين مديتين في طرفي « الأمبول » بينهما فارق في الشفط الكهربائي ، ولاحتوا انحراف الأشمة الكاثودية بنفس الطريقة التي تحرف فيها عند وجود مجال منطاديسي وزداد هذا الانحراف مع القوة الكهربائية المستقلة

ولقد وجد العلماء في قياس درجة هذا الانحراف طريقة لقياس كتلة الالكترون أي كتلة واحدة من بلايين البلايين الأفراد المهاجرة ، ذلك أنه يمكن معرفة القوة الجاذبية من معرفة شدة المجال الكهربائي أو المجال النطاديسي كما أنه يمكن معرفة الشحنة الكهربائية لأحد هذه الالكترونات ، وذلك بالاتجاه إلى تجارب أخرى وعدنا القارئ بشرحاً قريباً عند ما نتحدث عن تجارب « بيران » الفرنسي « ويليكن » الأمريكي ، ومن الجلي أن يدرك القارئ أن هذه المعارف يمكن التوصل لمعرفة كتلة الالكترون ، لأن غمة علاقة سهلة بين كتلة الجسم وبين الدرجة التي يتصرف بها في مجال معروفة قوة .

وقد توصل الباحثون لحساب هذه الكتلة فوجدوا أنها حوال  $10^{-31}$  من كتلة أخف ما نعرفه من الذرات ، وهي ذرة الهيدروجين . وبناء على ما تقدمه الالكترونات جسيات تصغر كثيراً جميع الذرات الكيميائية المعروفة ، وقد توصل العلماء أيضاً إلى معرفة شحنة الالكترون وهي تتلخص في الكهربية التي يحملها تيار مقدره واحد على عشرة آلاف مليون من اللقي أمير يستمر مبرور مدة واحد على مليون من الثانية .

ونذكرنا النسبة الخاصة بكتلة الالكترون وكتلة ذرة ذرة .

## مَنْ هَذَا وَمَنْ هَذَا

قد يكون من السهل قد نظام التسليم في تلك الجامعات التي أشير إليها . وقد نستطيع أن نقول إنه سيمضي زمن طويل حتى تكون الجامعات كبروج وأكسفورد وقد نجد الحجة أماننا في ضيق المواد التي تدرس بها وعدم وصول طلابها إلى الدرجات العليا في التسليم

ولكننا إذا نظرنا إلى ما فيها الجذب وقسنا على تقدمها المحسوس نحو المدنية والرقى عرفنا كيف تأتى هذه الأمم بالمجزات إنني أجعل النظر حول العالم كما قدمت فأذكر الصين مثلاً وقد أنشئت فيها الجامعات وانتشرت في بلاد لا يكاد يسمع باسمها الإنسان . وإذا كانت اليابان قد درمت بمضها في غزوها فإن تلك الجامعات تشادى أماكن أخرى بعيدة عن أماكنها السابقة ولو أدى الأمر إلى بنائها وسط الكهوف والأحراج وهكذا أسم أدنى حيناً أصبح كلمة الحرب وانتهاء المدنية . فهذا نشاؤم لا مبرر له ووم لا أساس له من الحقيقة . إن المدنية تسير في طريقها . وهو على كل حال طريق ليس من السهل على القذائف والمدمرات أن تناله بسوء

### النهر المموج

[ عن مقال لزعيم الهند « جوهرا لا نهرو » ]  
إذا كانت الوطنية هي التي خلقت الأمم الأوربية منذ مائة سنة أو أكثر ، وهي التي أقامت النظام للندنية التي يكاد يناؤها أن ينهار في الستين الأخيرة ، فما لا شك فيه أن الوطنية هي القوة التي تحفز الأمم الشرقية التي نحن تحت نير الحكم الأجنبي للسى وراء الحرية في هذه الأيام فالتفت بين قلوب أبنائها وشجت من عزائمتها وأطلقت روحها الحبيسة من عقلمها ، وتكت ناحية سامية في حياة تلك الأمم ، تنفي نجاحاً جديداً إلى النجاح الذي نالته الحرية في كرخ الإنسانية . إلا أنها على الرغم من ذلك لم تستطع الخروج بها عن تلك المائرة الضيقة ، إذ أن انشغال الأمم بالسوى وراء حريتها لا يترك لديها مجالاً للتفكير في شيء آخر ، ولم تستن

### هل تقضى الحرب القادمة على المدنية ؟

[ من مقال لشكيب المالى ج . ب ريجل ]

طالما تردد على ألسنتنا أن العالم إذا اجل يحرب طالية جديدة فمن هذه الحرب القضاء على المدنية . وقد يبدو هذا الكلام صحيحاً ، وقد نعلمنا تذكر بعض الناس بأن الحرب لم تعد ذلك الحادث الخيالي الذي يسمون به من بعيد . ولكن هذا القول في الحقيقة لا يعمل نصيباً من الصحة . وهو في نظري قول بيد كل البعد عن السواب ، فأنا لا أستطيع أن أنصور أن العالم أصبح يتفانى في هذه الحرب

فن المحتمل كثيراً إذا وقت الحرب أن تترك ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا للخراب والإفلاس . ولكن من الخطأ أن نخلن المدنية متاعاً موروثة تلك الدول فيقتضى عليها إذا حل بها الدمار . فهذا قول ظاهر البطلان

إنني أرى مجرى المدنية يتحول من أوروبا الغربية . وأتوقع أنه إذا جاء مؤرخ بعد بضع مئات من السنين ليؤرخ هذه الفترة من الزمن ، ويسجل التقدم الذي أحرزه العالم فيها سوف لا يقول إذن ماذا كانت تفعل بريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا

إنني أعتقد أنه سوف يرى بغير غموض أن حركة التقدم التي شملت العالم الحديث في هذا القرن ، قد انتقلت من الأمم اللوروة بالأم الصغيرة في هذا العصر إلى الأمم العظمى ، ومن سكان الجزر الصغيرة إلى سكان القارات والممالك الكبيرة

ولمعرفة ذلك يجب ألا ننظر إلى ما تم وانتهى ولكن إلى ما يتم . مما لا شك فيه أن انتشار التسليم من أقوى الدلائل على هذه المدنية الجديدة . غلبت على العالم عمل الجميل ، تقوم دعائم المدنية إنني حيناً أصبح كلمة انتهاء المدنية يحبه نظري حول العالم أصبح فأنذكر تلك الجامعات والكليات التي عموت بها أوروبا الوسطى وقد كتبت أحضر بها في الخريف الخالي . كم من أمثال هذه الجامعات في العالم ؟

الحرب أولاً تدخلها، وأى إرادة تمل عليه من الحكومة البريطانية ستقابل بالرفض. يجب علينا أن نقرر سياستها الخارجية بأنفسنا، وكذلك سياستها المالية والحربية، ولنا الحرية التامة في الارتباط بالأمم الأخرى

إن سلطان الإمبراطورية البريطانية يتلشى أمام أعيننا، وليس لديها إزاء الهند غير طريقين: الطريق الطبيعى والنطقى الذى يازرها بالتنازل للهند عن حقها في تقرير مصيرها على قاعدة الحرية التامة وإنشاء المجلس الذى أقيم ليحل إرادتها المطلقة

والطريق الآخر هو الذى تستطيع الهند أن تمل فيه أحكامها القاسية عليها حيث تصطدم بالوطنية الهندية. وإذا كانت هذه الطريق ستؤخر حريتنا قليلاً إلا أنه لا شك فيه أنها ستؤدى إليها وتظهرنا على أمور لم تكن في الحسبان. من أجل ذلك ترى الحكومة البريطانية تتجنب مع الهند أى حركة من شأنها أن تدعو إلى العنف

إنها قد ترحب باتفاق ودى مع الوطنية الهندية يكون نتيجة إقامة المجلس الوطنى، ولكن ذلك سيؤدى بلا شك إلى الطريق الذى ابتعدنا منه، وذلك ما نحشاء

الهند من هذه القاعدة. قلند في كفاحها قد نسيت العالم برهة من الزمن ولم تفكر في غير شأنها. إلا أن القوة التى أحرزتها، والثقة التى أحيهاها للتجاذب في نفوس أبنائها، قد جعلتها تفكر في دائرة أوسع وأعم

إن غزو اليابان للشعوب قد أوجد شيئاً من السلف على الصين، كما أن اغتصاب إيطاليا للبحشة قول باستياء شديد، وكذلك الأساة التى حلت بوسط أوروبا قد قلبها العالم بالأسف العميق، ونحن لعلو تجاربنا للإمبراطورية البريطانية، لم نصدق شيئاً من وعودها للأمم الضعيفة، ولم تكن بمعاونتها في عصبة الأمم، فذلك كنا نتبع سياستها الخارجية باهتمام، وقد أصبحت ممارستنا لنفوذ الإمبراطورية البريطانية جزءاً من سياستها التى تناقض كل نفوذ إمبراطورى أو قاشى في أنحاء العالم

لذلك كانت بعتنا الطبية إلى الصين، واللؤنة التى أرسلناها إلى أسبانيا باسم الهند، من الطرق التى اتخذناها لتبين سياستها الخارجية، واستقلالنا بها عن بريطانيا. وأكثر من ذلك فقد اطرحنا جانب التفكير في أى مساعدة حربية إذا كورت الحرب. إن الشعب الهندى وحده هو الذى سيقول إذا كانت الهند تدخل

إذا اشترت سيارة أخرى خلاف باكار، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

## لاتجازف - فان أكتوبر يقترب !

والحروب هت الجبهة لجميع الماركات لن تلبث حتى تقفز شوارع القاهرة

ولم يخف إن لم يكن الزمن الطيب القلب الذى يضطر اضطرنا إلى اقتناء كل موديل جديد وإلا طهر بمظهر غير مصرى ١١  
والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تقدم « مودتها » بعد ثلاثة أشهر وبين باكار التى تد خلا أهل العودة في كل مصر وكل أوان

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية مملكة من ماركات السيارات خلاف باكار تر ما يهملك استبد من السير ملك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة ١  
ومن الذى يدفع من ثمن هذا الاندفاع الجوفى نحو التغيير والتبديل

مادمات تستطيع شراء سيارة

فانت تستطيع شراء

باكار



القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا    الإسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول    بورسعيد : ١ شارع فؤاد الأول



### مماهة الملكية الأدبية

عنيت وزارة التجارة والصناعة بوضع تشريع لحماية الملكية الأدبية في مصر ، إلى جانب ما أخذت في وضعه من تشريعات أخرى لحماية براءات الاختراع ، وحماية الملكيات الفنية والموسيقية وغير ذلك مما تنظم معه حياة استغلال الموهب ، وتستقر به حقوق المؤلفين والمبتكرين .

وقد انتهت إدارة التشريع بوزارة التجارة من وضع أساس هذا التشريع وصرحته على مالى وزير التجارة توطئة لانتخاذ الاجراءات الخاصة بإصداره .

وقد رؤى أن يشتمل هذا القانون على مادة خاصة بحماية حقوق المؤلفين الأجانب ، أملاً في أن يبعد ذلك لاشتراك مصر في الجمية الدولية لحماية حقوق المؤلفين ، فيحفظ للمؤلفين المصريين من طريقها حقوقهم في مؤلفاتهم في البلدان الأخرى .

### مغالطة

قلت في الرسالة ( العدد ٣١٤ ، باب رسالة النقد ) إن هذا الكتاب : « مجموعة محاضرات دُرُكِيم » لا وجود له . وهى « المجموعة » التى استند إليها الأستاذ إسماعيل أحمد آدم فذكر عدداً من صفحاتها ( أجل ! ) رجاوة أن يدل على أنه قرأ فيها هذا التعبير Une somme de rapports sociaux ثم عاد الأستاذ آدم ( الرسالة العدد ٣١٧ ) يقول — غير حَيَّاب — : إن هذه المجموعة موجودة وهى تحمل اسم Les Règles de la méthode Sociologique التى طبعت للمرة الأولى عام ١٨٩٥ ، فن المجموعة ( كذا 1 ) الاجتماعية مكتبة F. Alcan يبارس على أنها Travaux de l'Année Sociologique ثم زاد فقال: « وال نسخة

التي تحت ( ريد : بين ) أيدينا ( ريد : يدينا ) هى الترجمة الإنجليزية وفيها العبارة مترجمة sum of social rapports والترجمة بقلم O. W. Swain ... وراجعنا اليوم نسخة من طبعة عام ١٩١٢ فى الفرنسية ، والعبارة وجدناها ( ريد : ووجدنا العبارة ) تردت أكثر من مرة ( ريد : غير مرة ) . اه كلام آدم والرد الواضح على هذا أن ترجمة عنوان الكتاب الفرنسى Les Règles de la méthode Sociologique ( وما هو بمجموعة كما يدعى الأستاذ آدم ، فقد قرأته على أساسى فى السربون غير مرة ) هى : قواعد ( أو أصول ) النهج الاجتماعى ( أى منهج علم الاجتماع ) . فإين تمير « مجموعة محاضرات » ؟ و ترجمة هذا التعبير الأخير : Recueil de Conférences وإن زاغ الأستاذ آدم فذهب إلى أنه ترجم العنوان الشامل وهو Travaux de l'Année Sociologique ( وما هو بعنوان الكتاب المذكور قبل ) فترجمة هذا العنوان الأخير هى : أعمال « السنة الاجتماعية » ( وهى مجلة ) . فإين تمير : « مجموعة محاضرات ... » ؟

وهذا يدل على أحد أمرين كما قلت في مقالى السابق : نأى أن الأستاذ آدم لا يحسن النقل من الفرنسية إلى العربية لضعف معرفته باللغة الفرنسية ، وإما أنه يتعذر المصادر لى سبيل التحويل . وله أن يختار أحد الأمرين ، وأنصح له أن يختار الأول فهو أهون شراً <sup>(١)</sup>

(١) يورد الأستاذ آدم ترجمة المجلة الفرنسية باللغة الإنجليزية مكناً sum of social rapports من بينها إلى O. W. Swain فإين اسم الكتاب فى الإنجليزية وتاريخ طبعه ولا سيما رقم الصفحة حتى يراجع المراجع الترجمة وينظر فى كلمة rapports وستأمنه من أى كلمة rapports الفرنسية ؟ ثم إن الأستاذ آدم يقول : إن التعبير الفرنسى une somme ( وهو ليس من خلقه كما أكدت من قبل دفعا لانهام وام ) تردت « أكثر من مرة » فى كتاب « قواعد النهج الاجتماعى » . فإين الصعامة ؟ إني أحب أن يرشدنى الأستاذ آدم إلى مكان تقيب هـى !

الأدب وسوء النعم لذين إلى غاية التنايل في الإيمان بظلمة الله ذى العزة والجبروت ؟

لنتظر أولاً إلى غاية ثالث ذكر مبارك في تعظيم الله والتناء عليه : إن بصر ذكر مبارك (على جدته) - كما يقول في رده - أضف من أن يواجه نور الله (الوهاج) أهدأ تناء على الله أم على بصر ذكر مبارك ؟ وتطمين لله أم تطمين لذكر مبارك ؟ إن بصر ذكر مبارك أضف من أن يواجه نور بصر ما خلق الله . فلأحاط بالتحديق في الشمس نفسى لى ؛ بل لو حقق في القوس الكبرياء كسك . فهل بلغت النفقة بذكر مبارك أن يرى تناء على الله ما لو ألقى به على بعض غلظاته لكان تقصيراً في التناء ، فضلاً عن أن يراه غاية التنايل في الإيمان بظلمة الله ؟

ثم وصف (الوهاج) في دعاء هذا الصوفى الذى لا يدرك معانى دعائه غير صفوة المؤمنين ، ما معناه وما معناه حين يصف به نور الله سبحانه ؟ إن الكلمة في اللغة توصف بها الأجسام الثلاثة اشتغالاً ، وقد وصف الله بها الشمس في سورة النبأ كما يعرف كل إنسان . فكيف غاب عن الدكتور التصوف أن وصفاً كهذا - فيه من التكليف ما فيه - لا يليق أن يوصف به نور الله سبحانه ؟ سلباً الدكتور إلى الجواز يلتصق فيه محلاً . فليجاء ، وليعتبرنا على أى عمل يمكن أن يحمل هذا اللفظ حين يصف به نور الله رجل يرى أن دعوى النظر إلى الله أعرض من الصحراء الواقع أننا همنا حين كتبنا أول مرة أن نجعل هذه الجملة التى يدعى بها الدكتور الآن هى أيضاً موضع نقد ولزم لولا أننا آثرنا أن ندع ما جاء منه على أى حال في سبينة تناء ، وأن نقصر الكتابة على ما لا يمكن أن يتصور فيه عند ما جاء في صدر ذلك الدعاء

على أننا سنفرض أن ليس في تناء ذكر مبارك هذا ما يمكن أن يكون موضع مؤاخذه أو استدراك ، فلا علاقة لكلام بصره عن نور الله بما جاء في صدر دعائه من طلب الانشغال عن الله ؟ أبلت الدراسات الفلسفية بالله ككتور ذكر مبارك أن يرى أن ليس لما وراء البصر في حياة الله مذهب ، فإذا لم يستطع أن يصر قليلاً عن الله ولشغلته عنه بنيم الجنة ؟ أهذا هو حال الذى تسأى إليه في (التصوف الإسلامى) ؟ وهل معنى رؤية الله عنده في نومه المشكورة الاشتغال بتلك النعم عن الله ؟ أم هل معنى منطق فلسفته أن المؤمنين بظلمة الله وجبروته يستطيع أن يجترأ على

ومن ذلك كله يتبين أن الأستاذ آدم يحسن الإيهام من طريق التناقض . وهو من لا يفتنى أن يتكره الجمع على مواضعها فيجربها اجتراباً . ثم إنه من يخرف إلى ارتجال المصادر ارتجالاً ؛ وقد يشذ ذلك في المثال السابق من الرسالة وفي مقتطف أغسطس . ولن أنسى أن الأستاذ آدم استند إلى الإصحاح الرابع عشر من سفر دانيال « العهد القديم » وكل السفر اثنا عشر إصحاحاً ، وأنه استند إلى الجزء الثالث من « التهرست » لابن النديم ، على حين أنه يقع في جزء واحد ؛ ولعل التوارد لم ينس ذلك (راجع الرسالة العدد ٣١٤) .

وبعد ، فإني لم أكسب هذه الكلمة ، متعباً فيها فلو كلاً للأستاذ آدم (وقد والله شئت متعب أقواله كلها) ، إلا ليتم أنى لا أزال أهدأ أجنبياً عن العلم الصرف ، بعيداً عن مطارح إشقة والدهفة . فليترؤ وليشتر ذليل الكتابة ويظن أن فى مصر وفيهم غاب عنها لأجل من له الرصاد ، مما لوى قلبه وكابر . ولله يقول إن هذا المتعب « شكلى » ، وهو قول طلالا يفرع إليه ويستشيت به . فالى أعرضه أن الهدفة والأمانة في تدوين المصادر بما ينظم شأنه في جامعات فرسة وأجائرة وألأنية وإيطالية ومصر وأما على بما يجرى في جامعة موسكو - حيث تلقى الأستاذ آدم سنوات الدرم ، كما جاء في مجلة الحديث الحلبية - فجدة قليل .

( دلال الوهج - لمرسة ) بشر فارس

### حول تعميم الجند

شدت التكرير على الدكتور ذكر مبارك قوله : « اشتغلى هناك ياربه ، بما سيكون في الجنة من أطايب النعم » فكتب يقول : إنه لم يقل هذا وإنما قال : « اشتغلى هناك ، يا ربه » ، بما في الجنة من أطايب النعم فإن بصرى أضف من أن يواجه نورك الوهاج وزعم أننا حذفنا شطراً من كلامه ليجوز أن نقول من شطر (فهل رضى سوء أدب وسوء فهم لذين كالسوين المتجسسين في دعاء ذكر مبارك هذا ؟) ، في حين أن مبارته بشطرها (غاية التنايل في الإيمان بظلمة الله ذى العزة والجبروت) ؟ وهذا هو دقاع ذكر مبارك . فهل يجيء الدكتور ذكر مبارك حين يقول هذا ؟ وهل في الحق أن الجملة التى لم تذكرها ذلك الأثر الإكسبرى في الجملة التى ذكرناها فتضلها من غاية التنايل في سوء

الله ذي الرزة والجبروت فيسأله أن يشمله عن نفسه سبحانه بنعم  
الجنة لأي سبب من الأسباب ؟

لا . ليس من الممكن أن يكون الله كتور ذكر مبارك جاداً  
حين يزعم الناس أن مبارته تلك قد بلغت غاية التأليخ في الإيمان  
بظمة الله لجرؤ ذكره فيها أن يصره أضمن من أن يواجه نور  
الله . إنه يسخر وهو يصطنع الجبد كيمض من قرأ لهم من أدبائه  
العرب أو أدبائه الفرنسيين . إنه يسخر من نفسه أو يسخر من  
الناس ؛ لكنه يسخر في مجال لا يبغي لؤمن أن يسمح للسخرية  
أن تحوم حوله ولو من بعيد . وقد أهبنا ذكر مبارك غلمين  
أن يتوب إلى الله من اجترأه عليه وأن يخلص التوبة . فائق أسر  
ليوشكن أن يسخر منه الله . محمد أحمد الفراري

#### سمر وسما

في أول كلمة كتبها شيخنا الجليل عبد الصالح الصمدي ،  
كان منار الاضطراب عنده في القصة أن سمداً ذهب يث شكواه  
إلى الخليفة مروان والخليفة معاوية في وقت واحد . وإنما سبق  
ذلك إلى ذهنه لأنه من راقصة مرأاً خفيفاً لجبل ( مروان ) بدلاً  
من الخليفة في هذه الجلة ( والى تلك الجلة الأموى للفتون للذل  
بمكاه من قريش ومكاه من الخليفة ، مروان بن الحكم ) مع أن  
سياقة القصة وما تقدم هذه الجلة من كلام لا يجعل مجالاً لشك  
في أن المراد بالخليفة : معاوية وإبراهيم : مروان . هذا إلى أني  
أعتقد أن مكاني هذا العلامة الصديق لا تتعلل إلى قرار أجمل  
الفرق منه بين عهد مروان وعهد معاوية وهو ما لا يسع أن يجمعه  
تلاميذنا في المدارس الابتدائية

وقد أردت أن أمدد البذر للأستاذ الكبير فيها ذهب إليه ،  
لأن إضباب جملة في مرشاة صديق ليس بالشيء الجلل ، قتلت  
لعل طول الجلة أتى عليها ظلام من التوض ، قلت ذلك وأنا أعتقد  
أن ظالم لها ، فليس فيها غرض ولا إيهام ولا تحتمل غير ما أرادوه  
منها كاتبها وغير ما فهمه القراء

ثم كان أن ظهر الشطر الثاني من القصة ووضح منه ( أن الدل  
بمكاه من الخليفة ) ليس إلا الرأى مروان بن الحكم ، وكان ذلك  
جديراً أن يرفع هذا الاضطراب — إن صح وجوده — لأن  
الاضطراب كما يعرف العالم لم يتبد متفقة ( دائري ) إلى الآن ،  
ولكن العلامة الصديق عاد فقرر في كلمته الثانية أن الاضطراب  
لم يرتفع بل ازداد ، ومعنى ذلك : أنه لا بد من وجود الاضطراب

سواء أ كان مروان مشكوكاً منه أو مشكوكاً إليه ! غير أن شيخنا  
وقد ظهرت له رامة الجلة مما سميت به رأى أن ينقل الاضطراب  
— بزكاته التي أعرضها له — إلى القصة نفسها ، فرمها بالوضع  
كأن كل قصة موضوعة فقد أبشرا فيهما مع الحنن والميلعة ،  
بهذا المنطق لحق الغناء على كل ثمرات الخيال

أما إن القصة موضوعة فقد أبشرا فيهما مع الحنن والميلعة ،  
ولا يسمى إلا أن أحد الله على أن فراسى لم تخفى كما هذه الأستاذ  
الصديق ، فقد أتى في روي أنه سيتزوج من روى الجلة بالاضطراب  
إلى روى القصة بالوضع ، فبادرت بإعلان رأيي مقدماً لأوفر عليه  
الدناء ، ولكنه كما لم ينظر الشطر الثاني من القصة ليتثبت من  
وجود الاضطراب ، لم يترث حتى يقرأ روى على كلمته ليمرف  
رأى في القصة

والآن أود أن يتسع صدره لنقاش فيما يلي :

١ — رجح أن الرأى الظالم إن أم الحكم ، لا مروان  
ابن الحكم أخذنا برواية داود الأنطاك في رزين الأسواق .  
ويظهر أن أستاذنا الفاضل يتيم لهذا الكتاب وزناً كبيراً ،  
بدليل استغناء منه جل ما كتبه عن ( بني هذرة ) وأما مثله  
كثيراً ما أعتقد عليه بل أتى أحفظ أغلب أشعاره ؛ ولكن  
رأى أن الشيخ داود الأنطاك كان في تصنيفه لهذا الكتاب  
مكاتب ليل ، وقد يكون ثقة تيقاً عند الشيخ الفاضل ، ولكنه  
ليس أوثق عندي من شهاب الدين التوبري ولا من الإمام  
ابن الجوزي راوى قصة سداد كما فصلتها

٢ — يستبد شيخنا أن يقع هذا الظالم من مروان بن الحكم  
وهو يعرف أنه كان مستشاراً لبني ( رضى الله عنه ) ففرق جماعة  
السليين ! وكتب عن لسان الخليفة كتاباً مزموراً إلى والى مصر  
لولا انكشاف أسره لأريقت دماء بريئة ! ويصرف أنه في موقعة  
الجل تنفل طلحة وهو من أنصاره فرماه بسهم في أكله أودى  
بجياه ! فإن يقع اغتصاب سداد من هذه الأنواع ؟ ! ثم أين  
هو الاغتصاب ؟ ألم يمتلئ سمد ، وبجر أن يموت زوجته ؟  
والفتيا على أن إفسار الزوج سبب من أسباب الفرقة . ثم ألم  
يطلقها سمد على كل حال ( وإن كان مكراً ) وإنما مع أن الخلافة  
تثبت بالتبطل أفلا تثبت الزوجية ؟ ثم ألم يتزوجها مروان بمد  
انقضاء العدة واستبراء الرحم على سنة الله ورسوله ؟ فهذا الزواج  
لا يناق الجلل ! وإن بين التدين والورع ومكلام الأخلاق ،  
ومروان ليس بمعصوم من التزوات

يعرقون أنفسهم مداداً وبحوراً في سبيل حياة الإسلام وعزته ، في عصر ضرور أصبح فيه كل من يتشكك في الدين يرى بالرجعية والجمود والفتنة وعدم مسارة تيار الحضارة الحديثة والتطورات العلمية الجديدة أقول هذا بمناسبة نداه الأستاذ الأخير الذي وجهه لملاء المسلمين على صفحات الرسالة بجمعهم في ملاوته في تأليف كتاب في ( الدين الإسلامي ) \* يضم بين دفتيه الإسلام الذي جاء به النبي محمد خالفاً من المشو والزوائد والبدع والخرافات ، يقرأ الشاب المسلم الذي يعرف الدين فلا يحتاج بعده إلى شيء ، ويقرأ العاوي فيفهم منه دينه ، ويقرأ الغربي ( مترجماً ) فيحصل له من الإسلام فكرة واضحة صحيحة

ويبل الله أن نفس انطلقت لهذه الفكرة النبوية وانتظرت ماذا سيكون من أمر علمائنا ، وخصوصاً ساداتنا علماء الأزهر الشريف فهم أحق الناس بتبليتها والبهوض لها والاهتمام بها ... ولكن ماذا كان ؟ كان أن ذهبت دعوة الرجل هباء ، فلا حس ولا حركة ولا حياة !

في الحقيقة أن أسانئني علماء الأزهر مقصرون . وفي الحقيقة أنهم قوم لا يهمهم من الحياة إلا سفوف أنفسهم ونفقتها ، وإن تظاهروا بالرحبنة والزعامة ، ونجوا بالحوقة والحسبة ، أما روضة الإسلام ومجده ، فذلك شيء منسى على هامش حياتهم !

أن الدجوى والجلالي واليبان وأبو الميرون والأودن والجزيري وأبو دقيقة ؟ أن هؤلاء ؟ وأن غيرهم وغيرهم من علماء الأزهر الذين لهم علم وفكر وبيان ! أنا لا أستطيع أن أفهم !

يا إلحي ... متى يستكمل شباب الراجعي الحلي عنة فيحصل المشمل ويتقدم القافلة ؟!

هبة العليم عيسى

#### الضميمة العربية والوحدة الإسلامية

إلى الأستاذ ناجي الطنطاوي  
خاطبت الأستاذ العلامة ( ساطع المصري بك ) في العدد ٣١٧ من الرسالة البرزخية في قوله : ( اعتقد باستحالة الوحدة الإسلامية ) وقلت : ( أفككون هذه الوحدة التي أؤكد تحقيقتها في عصر صدر الإسلام وعصر الأمويين والعباسيين ومن أتى بعدهم مستحيلة في عصرنا هذا ؟ ) تقولون هذا وأنتم تملكون أن الدين الإسلامي الحنيف لم تكن مبادئه وتحفظ قوانينه كما أمر الله ورسوله ( صلى الله عليه وسلم ) إلا في زمن صدر الإسلام . وفي عصر الأمويين إذ كان الدين الحنيف يسر على مصالحه العرب الذين جلدوا ومنعوا دخول العناصر التبرية عن العرب

٣ - لست أنكر أن ( مروان ) من زعماء بني أمية ، ولكن أبظن شيئاً أن معاوية يمتنع من عهوانه رعاية لهذه القرابة ؟ وهو عامل العرب الذي كان يتألفهم بسياسة الحازمة الرفيعة الصارمة ، وهو خليفة السليل للسلول عن إشارات وأعراسهم وأموالهم . أينحي معاوية أن يجالس ( مروان ) على ذنب اجترحه وهو الذي بلغ من شكيبته أن ينازع علياً الخلافة - على قرابته وسابقته وفنله - ومن مروان إنا قيس بمعاوية ؟ ألم يمدد أن يمدد إليه بالخلافة بعد يزيد فلم يف له بذلك ولم يلق عند هذا الحد فنزله عن ولاية المدينة ؟ ثم ما هي الذلة التي ضربت على مروان في هذه القضية ؟ أليكون ذليلاً لأنه لم يلب إلى رشده واستجاب لداعي الحق ونزل على حكم الخليفة ؟ وهل كان ينظر منه أنه يسلط لساناً أو يسل سيفاً والذئوب تخرس الألسنة وتقدم السيوف ؟

٤ - حكم شيئاً بأن القصة ضعيفة في سبكها وشعرها ، وأنا أوافقه في ذلك وأخالفه ، أوافقه على أن بعض الشعر ضعيف بل سخي ، وقد أشربت في المادش إلى أنه قد يكون وضع على لسان معاوية . وأخالفته في أن سائر حرد قوى حكم ، وهو ما قاله سعد وسعد أو قيل على لسانها

أما سبك القصة فهو عمل خالص لي ، وليست القصة إلا هيكل عظميا كسونه اللحم وأجريت فيه الدم ، فإن كان لا يزال مصرا على أن هذا السبك ضعيف ، فلا يسمى إلا أن أحترم رأيه ، ولكن ذلك لا يمتنى أن أقول : إن أدباء القصة لا يتفقون معه في ذلك ، وهم بمحمد الله كثير في هذا البلد الأمين

٥ - بقى أنه يرى أن هذه القصة موضوعة ، وأقول : إن هذا ظن لا يقين من الحق شيئاً ؛ وأرى للقصة ، وأبعد من الزال أن يتابع صديقه الصغير في عدم الجزم بذلك ، فراوها الإمام ابن الجوزي ومنزلة معروفة ، ووقائها ليس فيها ما يهول ويستغرب . أليست زيفتها أن والياً - وإن كان مروان - أكره زوجاً مسراً على طلاق امرأته الجميلة ليتزوج بها ، وأن الخليفة رد الحق إلى نصابه ، وأي عجب ناجب في أن يتحدث هذا ؟ هذا ما عن لي فيما كتبه شيئاً الفاضل ... والسلام عليه ورحمة الله وبركاته

علي الجندري

#### أين علماء الأزهر ؟

الأستاذ العالم على الطنطاوي رجل مؤمن الروح ، مشرق القلب ، نير البصيرة . وهو بدم من أولئك الشبان الأخيار الذين



## فوزى المعلوف وآثاره

لؤيستان فاز . ح . هود

بقلم الدكتور إسماعيل أحمد آدم

مما تجده مبنوياً في قائمة الصادر والراجع ، وبعد ذلك ترى الضمّ للنصارى للفرقة من الراجع بلا تعديل ومناقشتها بأحكام ، ثم بعد ذلك الرجوع إلى ما يتصل بها من آثار فوزى المعلوف ، والخصوص من ذلك بأحكام تنفلها زعة التقدير تستهل الدراسة بمقدمة عن الشعر العربي الحديث في طليعة القرن العشرين ، يتناول فيها صاحب الأطروحة بالبحث انبثاق روح النهضة في الشرق العربي وخاصة لبنان ، مبيّناً الأسباب التي كانت تموقعه عن أن يدور في آفاق الحياة الجديدة ، التي أخذت منها سوريا بطرف ، وهذه الأسباب تعود إلى نظام الحكم - عنده - وهو لهذا يرى أن الشعر العربي السوري لم ينهض إلا في المهجر سواء كان مصر أم أمريكا . وهو يرى فقدان زعيم المدرسة اللبنانية في الشعر ، وقد تخرج على مذهبه الإبداعي جل المحدثين في الشعر

وهذه دراسة جديدة عن علم من أعلام الأدب الحديث تنظر به المكتبة الاستشرافية في اللغة الفرنسية من أديب شرقي تقدم بها كاتروحة إلى جامعة باريس لئال عليها إجازة الدكتوراه في الآداب . والدراسة تمتاز بطلاطمها للدرسي في العموم وكونها أقرب إلى التثبت العلمي منها إلى التخيل والنظر في النهج ، فقبحا رجوع إلى المصادر واستقصاء لها ، ودلالة على مناحي أهميتها

ها هي ذي فلسطين القديسة تكوي بالحديد ويثاقل رأتهم هندية أو يلبانها مسلماً تطوع قذافيها حيث يتماخ الحلال والعليب وحيث يقنل المسيحي إلى جانب السلم يدفان معاً كالمستمر المتصنّب؟ إن حلول الأمم الأجنبية في بلاد المسلمين العرب أكثره مسبب عما يسمونه ( حاية الأقليات ) وحين يأتي يوم تنطق فيه العقيدة العربية على لسان المسيحيين العرب المخلصين ( إنا لسنا أقليات بل نحن من صميم الأمة ) حين يأتي ذلك اليوم فإن الأمم المستمرة لا نجد أمامها من هو محتاج إلى حاية فتتسحب لقد أعطتنا ( فلسطين ) درساً وافيّاً في القومية وفي العقيدة فها هي ذي تمكّد ثلاثي ( لا مع الله ) والدة التركية المسلمة لم ترفع صوتها احتجاجاً واحد . قد تستطيع الأمم الإسلامية أن تمقّد اتفاقاً تشكل منه دولة واحدة لها سيادة ولكن معنى ذلك هو ذوّبان العرب في بقية الدول المسلمة القوية

في مقدور السلم أن يرقق علاقته بإخوانه المسلمين أين كانوا وهو جاد في حق ( القومية العربية ) ويخلص للقضايا الوطنية الشرفه ( طرابلس ) محمد علي طاري

في صميم الحكم والقضاء ، فلما أن جاء العصر المباني وكثر فيه الغزو من العرب واهضر السفاح بمساعدة الخراساني وهو فارسي أصبح الفرس يتدخلون في الحكم بمجاهرين ( أن الدولة لم تقم إلا على سواعدهم وازدادت هذه التدخلات بعد أن انتصر للمأمون على أخيه الأمين بقوة جيش خراسان أيضاً . ولم تزل هذه المناصر الغربية تلح على الأمة الإسلامية حتى أعطت إلى ما هي عليه الآن . ولو قدر الله أن يبقى الحكم في يد العرب لازدهرت الأمة الإسلامية ولما أعطت إلى ما هي عليه اليوم

إن المسلمين العرب اليوم في حاحة قصوى إلى الاتحاد والاتفاق مع المسيحيين العرب الذين يشاركونهم لنهم وعاداتهم وتقاليدهم . وليس من العقل في شيء أن تترك أغاناً وجاراً للمسيحي العربي من أجل هندي سيبد لا تربطنا به طيات ولا لنة ولا تقاليد ! تقولون بد : ( إن كل مسلم في سورية أو مصر أو العراق يستند أن السلم الهندى أو الياباني أو الأوربي أخ له الخ )

وهذا صحيح ، ولكن هل تعتقدون أن السلم الهندى يفيد السلم للصري أو السوري أكثر مما يفيد للصري أو السوري ؟

به في الدراسة ، فتهرس لاشعاع الأعلام ، بقائمة بمواد الدراسة وهذا العرض السريع لترتيب فصول البحث بين مقدار تمكن المؤلف من الروح النخبية في البحث التي جعلته يقسم بحثه تقسيما مقولاً ، على أن في الكتاب بعض هئات بسيطة جاءت في الموم في الواقع التي عرض فيها فوزي الملوف بالنسبة لشمراء آخرين ، ويظهر أن سبب ذلك يرجع إلى أن الكاتب وقف في دراسته عند آكار الملوف فلم يدها إلى آكار الآخرين الذين تتصل شخصياتهم أو آكارهم بشخص الملوف أوفته الشعرى. من ذلك كلامه عن مطران ومقارنة فوزي الملوف به ، وهذه المقارنة خطأ من جهة النصحي اتقى ذهب إليه المؤلف ، فقد قرأ أن مطران وقف عند حد التصبر عن إحساسات الحب (عاطفيا) sentiments d'amoureux في حكاية عاشقين يمس فوزي الملوف الذي ارتفع في ملح على بساط الرمح إلى آفاق فلسفية تتصل بهالم ما وراء الطبيعة ، ومن هنا جاء ما عند فوزي الملوف في بساط الرمح - في نظر المؤلف - من الصراع بين الروح والجسد . وهذه الملاحظة وإن كانت صادقة ولكن إطلافاها بعد ذلك على الشاعرين فيه شيء من انطباع لأن السألة ترجع في ذلك الحين إلى كل آكار الشاعرين والطابع العام لشمراء ، وفي ذلك الوقت لا أظن أن هذا الحكم يتسق خصوصاً وما يعرف عن شعر التحليل في ملحسته « نبرون » أو قصيدته « وحميس » أو قصة « الجنين الشهيد » مثلاً

على أننا بعد ذلك لا ننكر ما قد أظهره المؤلف في دراسته من النظر، خصوصاً فيما أخذه على الناقد المروف الأستاذ صديق شيبوب وما أبداه من مقارنة بين الشاعر موضوع الأطروحة ، وبين روبرت كيلنج .

والدراسة في الموم غم عظيم للسكتة العربية ، وللأدب العربي الحديث

#### المؤلفات التي تم تصديقها

قد اشتراطا حين تمنا باب الاشتراك المحقق للنسق الطلاب ولرجال العلم الا اننا ان تكون الأقسام حناية والاخلاق بهذا العرط يستوجب إلغاء الاشتراك . فكل من لم يبعد باقي الاشتراك مستطع مع الرسالة والرواية اجدها من هذا الدد .

العربي ، يذكر منهم جبران ورشيد أيوب ، ووري فوزي الملوف منهم . على أنه يضلل حين يقدر أن مطران عاجز إلى مصر عام ١٨٨٤ ، والصحيح أنه زلها سيف عام ١٨٩٢ كاجده في البحث الشايع من دراساته عن مطران يختلفت وفيه سنة ١٩٣٩ ، كذلك لم يلاحظ الكاتب أن مطران وإن أثر على جبران ورشيد أيوب وفوزي الملوف ، فقد كان تأثيره على جبران من جهة العلاقة الفنية ، وطيران بدميسته الخاصة وأخيلته وأجواؤه. أما رشيد أيوب وفوزي الملوف فقد وقفا من مطران موقف التأثير التام بمعنى سوق أغراضه الشعرية ، يظهر ذلك في وحدة التصيد وسلسلة المائي وبث فكرة مطردة في القصيدة ، وهذا ما ظن إليه الكاتب بالنسبة لفوزي الملوف في أكثر من موضع من الدراسة . على أنه يعود في المقدمة فيشير إلى تأثر أحد شوق بطران في بدء شباه ، وما بدا من أثر مطران في النثر القوي prose rythmée (الشعر المنثور) . ويلاحظ المؤلف في غمام هذه القصة المحيط المائي والاجبائي بالنسبة لفوزي الملوف ، وهو يقف من هذا المحيط عند الجمل منه دون أن يزدل إلى قضايله ، أو يدل على روحه الشيء الذي تأثر به فوزي الملوف فجاءت شخصية متأثرة بإربابه والفصل الأول - من القسم الأول وهو عن الشاعر في لبنان - وقف على مولد الشاعر ونشأته . وفي هذا الفصل يقف المؤلف من طقوة الشاعر ونشأته عند حد التسيج الخواص إلى الربوط للزمان دون أن يحاول النزول إلى أعماق الفقل فيظهر بدوات روحه وخيلجات نفسه ، ومن هنا جاء ميب ملحوظ على الدراسة تكاد تراه في كل الفصول التي تربط بالترجمة من حياة الشاعر . والتفصل الثاني من هذا القسم وقف على الكلام عن آكار الشاعر الشعرية في الفترة الأولى من حياته ويحيى بعد ذلك الكلام عن الستر سلات Essai التي تذهب منحي الفن السرحي

أما القسم الثاني فيحيى عن الشاعر في البرازيل . الفصل الأول عن قصائده التي تذهب مذهب القطوع ؛ أما الفصل الثاني فوقف على الكلام عن بساط الرمح والتفصل الثالث عن أسئلة الأدب ، ويحيى بعد ذلك فصلا : الأول من فكرة الشاعر والثاني من فنه وفي ختامه ملخص يتألف من مجموعها القسم الثالث من الكتاب ، وفي نهاية الكتاب ملحقات الأول بمحصراً كالمملوف والثاني يحمل النص العربي للشعر الذي استشهد



من التاريخ

## النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وواجهها مياها

—

ومن المصعب أن يحدث هذا بدسمة عشر عاماً من وثبة السرح المصري على يد فرقة رمسيس التي أنشئت لحساب فرد واحد، ومن غير مودة من هنا أو من هناك، وفي وقت خس السرح فيه سمته، وكان لأهله حينذاك مية وعاراً.

بذكر القاكرون أن الروحم عبدالله بلشا وهي كان عزيزاً عليه أن يرى ابنه يوسف وهي عملاً، وكان عزيزاً على أي رجل آخر أن يرى ابنه (مشغلاً) على السرح، فيمكن التشخيص في نظر الناس سوى مية وضمية الذين فقدوا كل أمل في الحياة وكل أمل في الكرامة، وكل أمل في السمل الشريف. ولم تكن الحكومة لتتصرف بوجود هذه الفئة من المهرجين أو تقيم لهم ورناً أنشئت فرقة رمسيس وسط هذه العوامل وبين هذه الآراء؛ ومع ذلك فإنها سرعان ما اكتسبت ثقة الجميع؛ الأمير قبل التغيير والنظيم قبل الصغير. وأصبح مسرح رمسيس محط الطبقة المتأثرة في مصر وملقاً الكبرياء والنظام، وذو الرأي والمخاطر في البلاد؛ ولم ينفض عنها جمهور ماء، ولم ينصرف عن تشجيعها إلا منذ حدثت عن طريقها الرسوم وتكتبت السبيل السوي!

أما الفرقة القومية التي رعاها الحكومة ببنائها، وتحمها مالا وسرحاً، وتجب لها جمهوراً ذاتياً، ويشرف حفلاتها مك البلاد وكبار رجال الدولة وعظماؤها. أما هذه الفرقة التي نهبت لها كل أسباب النجاح والتفاح فإنها لم تحظ حتى الآن بما حظيت به فرقة رمسيس من مجد، ولم تحظ خطوة واحدة نحو مثل المكانة التي نالها تلك الفرقة، ولم تكتب سطرًا واحدًا في تاريخها تستطيع أن تفتخر به أو تطمئن إليه، وحتى أصحاب الشأن فيها جزون رؤوسهم أسفًا وحسرة، ويقفون حيارى لا يدرون أين المفر من هذا المصير المحترم الذي يطل عليهم من بعيد ببيوة البشمة ويقترّب منهم رويداً رويداً.

وقد أردنا بكتابة هذا التاريخ الموجز، وسرد هذه المطاوع والآراء أن نضع أمام الرجال اللاتولين جميع العوامل التي كانت من أسباب نهضة السرح، وكذلك جميع العوامل التي كانت

على هذه الصفحات مستكتب تاريخاً موجزاً للنهضة السرحية في مصر، تلك النهضة التي قامت على أكتاف أبطال وطلات «فرقة رمسيس» منذ مية عشر عاماً حتى الآن. مستكتب تاريخاً لهذه النهضة على غير الطريقة التي يكتب بها التاريخ. وليس تاريخاً بالمعنى المصطلح والطابع المعلوم، بل مجرد خواطر وآراء علفت بالتمن وروحها الفائرة مدى هذه الأعوام الطويلة. وكان لا بد يوماً من إخراجها للناس، وفي وقتها المناسب، وليس أنصب من هذه الظروف، وقد نهبت لنا أسباب النهوض بالسرح، ثم لا نجد من ينجس به، أو يعمل غلصاً في سبيله!

أليس عزناً للنفس وموجباً لقلب أن تمنح الفرقة القومية خمسة عشر ألفاً من الجنيحات في كل عام، ثم لا يكون من عملها وإنتاجها إلا أن تسيء لإخراج بضع رويات قديمة سبق أن أخرجت للناس في أبهى حلة وأتم نظام وأكل ترفيع، وأن تسيء كذلك إخراج بضع رويات جديدة حزبة؛ هي تناون لتفاحة والتفاحة، ومفسدة للأخلاق، وموحية بأحط العالم وأقبح الآراء؟

عما يؤسف له حقاً أن يجد الكاتب دائماً على نفسه أن يتحدث عن الفرقة القومية كلما تحدث عن السرح في مصر، مع أنه لو أسقطها من حساب، وأغفل ذكرها، لا خسر شيئاً يذكر في تقديره للأدور وفي حساب الأرقام. أما الذوخ فلن يستطيع هرباً من الحقيقة، وسيجد نفسه مضطراً لتدوين هذه الفترة الحزبة في حياة السرح المصري. فنذكر كان للسرح في مصر لم يتم أبناؤه بعددهي كعذا العهد، ولم تيسر الأمور مثلاً سرت لم الآن ومع ذلك فإنهم لم يسعوا من أعمالهم غير القشل والخسران المين!



بدل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر البلاد الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن المجلد الواحد  
أموهونات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة كسرية نقدية والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
وديس محررها المشول  
أحمد حسن الزيات  
الادارة

دار الرسالة بشارع الميولي رقم ٣٤  
مطبعين - القاهرة  
تليغراف رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٢١ القاهرة في يوم الاثنين ١٣ رجب سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٨ أغسطس سنة ١٩٣٩ ة السنة السابعة

## ما رأيها؟

للأستاذ عباس محمود العقاد

نعم ما رأيها، والضمير إلى الفتاة المصرية؟

ما رأيها في تمدد الزوجات وفي أن تكون شريكة لفتانين  
أو ثلاث فتيات في زوج واحد؟

إنني أبداً فأنير نغوتها فأقول: إنها أعجز من أن تخل دور  
الضرة، لأنها لا تفقه من كيد النساء وماخذ الرجال ما كانت  
تفقهه جديتها التي كانت تزود للضر بسلامة، وتصلح للضر  
بقدر صلاحه

ثم أتى فأنشد لها فأقول: إنها أكرم على نفسها وأعرف  
بالأوضاع النفسية بين المرء وزوجه من أن تقبل زواجا تقطع فيه  
الأسرة النفسية وتهبط فيه الكرامة

ثم أعقب على هذا وذلك قائلا: إنني ما نويت في هذا المقال  
أن أحكم معها إلى حكم الدين، فقد عرفنا أن الإسلام يميز  
تمدد الزوجات ولكنه لا يوجب، بل يكاد أن يمنعه بحسنه على المدل  
واستكثاره أن يسدل الرجل بين امرأته ولو حرص عليه

إنما أحكم معها إلى آراء الساسة المحدثين والقادة المعاصرين،  
فرما كان من البرة أن نعلم أن هؤلاء القادة لم يجدوا أنفسهم  
قط في حالة كانت عليها الأمة العربية صدر الإسلام لا إخطر

| صفحة | المحتوى                                              |
|------|------------------------------------------------------|
| ١٦٧١ | ما رأيها؟ ... الأستاذ عباس محمود العقاد              |
| ١٦٧٣ | مكتبات مستقبل الثقافة في مصر: الأستاذ سامح المصري بك |
| ١٦٧٦ | جناية أحمد أمين على الأدب العربي: الدكتور زكي مبارك  |
| ١٦٨١ | حول نيم الجنة ... الدكتور محمود علي قراة             |
| ١٦٨٥ | حليل برم بك وكتابه في التماس                         |
| ١٦٩٠ | البرزخ ... الأستاذ جليل ...                          |
| ١٦٨٩ | كتاب الأمان لأبي القاسم                              |
| ١٦٩٢ | الاستكشوف ...                                        |
| ١٦٩٦ | المير والاختيار في كتاب الفصول                       |
| ١٦٩٦ | والتأليف ...                                         |
| ١٦٩٦ | أسرار بالأفكار بديدا [قصيدة]                         |
| ١٦٩٧ | الأمواع والتأليف ...                                 |
| ١٦٩٨ | الزواجر ...                                          |
| ١٦٩٨ | حول الفن للنحت ...                                   |
| ١٧٠٤ | الفتيان: الأستاذون والبروزجون                        |
| ١٧٠٧ | أو النال والزوج ...                                  |
| ١٧٠٧ | لو كتبت بيسودا ...                                   |
| ١٧٠٨ | وليات حسنة عالية ...                                 |
| ١٧١٠ | الله وشفا الإنسان ...                                |
| ١٧١٠ | تاريخ الأمم والبلدان الإسلامية: الدكتور بصر فارس ... |
| ١٧١١ | أصداف القوة العراقية ...                             |
| ١٧١١ | مداميات النشار ...                                   |
| ١٧١١ | في الفصول والتأليف ...                               |
| ١٧١٢ | مصارعة وتصحيح ...                                    |
| ١٧١٢ | نوى الأهرار في أسباب الرق وأصلها ...                 |
| ١٧١٤ | سدوساد وسامون في سفيان: الأستاذ عريفق الله صبيد      |
| ١٧١٤ | المشور على أيام من الفم وقلمة نيرة في آثار اليوم ... |
| ١٧١٤ | كتاب الجاهل ...                                      |
| ١٧١٦ | على نهج الأمان ...                                   |
| ١٧١٦ | التهنئة الشرعية في مصر وصبيد                         |
| ١٧١٦ | الفرقة العربية هنا ...                               |
| ١٧١٨ | أخبار سبائية [مصورة] ...                             |

في عصرنا الحاضر إلى غرائزهم الأصلية ويصدقن بمحكمها في خضوع واغتياب طرقت أن هذه التوازن إلى حد إعلانية ملوثة يملكن بها ألبم والأرض ويمسجن بها نتائج المرأة الألمانية الحديثة .

\*\*\*

وقبل الفلسفة النازية بقرن كامل من الزمان كان نابليون يحتاج إلى الجنود كما يحتاج إليهم النازيون الآن ، وكان يرى الأمة الفرنسية بالتنازل كما يرى النازيون أم الجرمان ، وكان يقول مثل ما يقولون اليوم كلا رأى عدد النساء في ازدياد وعدد الرجال في نقصان

فمن قوله في هذا الصدد : « إنني صنت كل ما استطعت لإصلاح حال القضاة الساكنين الذين يساقون للعار والمهانة ، ولكن الرد لا يستطيع أن يفلو في هذه الناحية مخافة على نظام الزواج ، وإلا لم نجد أحداً يقدم عليه »

« وقد كان للرجل في الزمن القديم سريات إلى جانب الزوجة فلم يكن أبناء الزنى عتقرون ومثمد احتقارهم في أيامنا . ومن المضحك ألا يباح للرجل أكثر من زوجة فإذا هو كالأعزب كما حلت أو مرضت »

« إن الرجل لا يفسر في العصر الحديث ، ولكنه يخادع الخليلات وهن خراب لمن كلفة أفدح من كلفة الزوجات . ولقد درج الفرنسيون على إكبار المرأة وما يبنى لها مساواة الرجال فإكانت بعد إلا لإخراج المرأة ... »

« ويطلق الرجل أن يتزوج كثيرات من النساء ولا يبدو عليه أثر ذلك . أما المرأة ، فإذا اقترنت مرة بعد مرة فلا محالة يبركها القول ! »

ويقول نابليون من المساواة بين الجنسين : « لا مناص من سيادة أحد الجنسين على الآخر ... فقد يفتل نظام الأمة إذا اعتزلت المرأة مكانها الطبيعي ، وهو مكان الطاعة والخضوع ! »

\*\*\*

والآن لا أدري . هل أكتسب نابليون وخلفاءه الألمانين نصيرات بين الجنس اللطيف ، أو عصفت بمن لهم يهين من النصيرات ؟

لكن الحرب قادمة ، أو يحشى أن تنفجر هنا وهناك من

لهم تسدد الزوجات وأجزوا ما أجزاه القتران ، بل أوشكوا أن يوجوه ، وربما كان هذا العلم من دواى تصحيح النظر إلى أصول الشرائع والأخلاق التي ما بها أنيس ونسوا ما كان لها من بواش وأساب

\*\*\*

أقطاب « النازية » في ألمانيا الحديثة ينصحون بصمد الزوجات لأنهم يطلبون النسل ويكاثرون بالجنود ويتأهبون لليوم الذى يملأون فيه بطاح أوروبا الشرقية فاعين ومقيمين

الاستاذ أرنست برجمان عميد قسم الفلسفة بجامعة لينرج ينس في كتابه : « روح الأمم » : « زواج الفرد ، ووجب تسدد الزوجات في سبيل بقاء النوع ومنع انقراضه يقول : « إن الزواج الفرد طوال الحياة يتناقض الطبيعة ويفر بالنوع ، فيمنع حملها ففرضت الزوجة الواحدة على الرجل . وإنا مثال الدعوة للمصلحة تلك الدعوة التي تكون فيها المرأة ينير عقب وصحة طر . ولن يزال في الأمم عدد من الرجال كاف وقابل لإلحاد جميع الإناث . وما علينا إلا أن ننفذ سخافة الزواج الفرد فنعم أن الطبيعة قد جعلت كل غل كافياً لشعر أو لشعرتين من البنات اللواتي لم يفتلن في نفوسهن غربة الأمم »

والدكتور روزنبرج فيلسوف الفذهب ومقرر « نظريته » ومبادئه يوصى بالرجعة إلى آداب التقيية الجرمانية في مسائل الزواج ، ويقول إنه لولا تسدد الزوجات لما زخرت الشعوب الجرمانية في القرون الماضية ؛ ولولا تسدد الزوجات لطلعت مقدمات الثقافة الغربية ، إذ كان عدد النساء في بعض الأزمان يرى كثيراً على عدد الرجال كما يوشك أن يكون الأمر في الزمن الحاضر ... فهل يقضى على هؤلاء النساء أن يذهبن خلال أيام الحياة عرومات حقوقهن الطبيعية مسهدات للسخرية المريرة التي يلغها المانسات ؟ وهل يؤذن للجمع المنافي الفائع بما هو فيه أن يسلم هؤلاء البائسات لأضاحيكه ؟ »

ثم يتأدى فيصبح أنجب الأبناء من غير الزوجات الشرعيات ، تكثيراً للنوع وتعزيزاً لقوة الأمة الجرمانية ! ورأى للفكرات الألمانية قريب من رأى للفكرين الألمانين في هذا الباب . فإحدهما وهي السيدة « شولتز كلنك » تقول في خطاب لها بين المصحفات : « إن البنات الألمانيات يرجسن

كتاب مستقبل الثقافة في مصر

## الثقافة العامة

وتعليم اللاتينية واليونانية  
للاستاذ أبي خلدون ساطع الحصرى بك

[تسا]

قد يخطر على بال الإنسان أن يتساءل عند ما يأتي نظرة عامة على هذه الأطوار المتتالية : هل تفتت ياترى سلسلة هذه التطورات عند الحد الذي وصلت إليه أخيراً ؟ أم ستستمر بعد الآن أيضاً ؟ هل يجوز لنا أن نقول إن التطور الأخير سيكون خاتمة الأطوار ؟ أم يجب علينا أن نتوقع حدوث تطورات أخرى بعد الآن أيضاً ؟ ..

أنا لا أرى يوماً تفتتو من مستقبل هذه التطورات ، لأنني

حيث لا نتوقع قدومها ، فإذا يكون الرأي إذا خرجنا من الحرب وعندها ثمانية ملايين امرأة ، وليس عندها من الرجال إلا سبعة ملايين أو سبعة ونصف مليون ؟ !

اليوم يتكفل الماء المغن بمحمد الرجال وتلقحهم بملقح : « الأنكاستوما والبلهارسيا » حيث انتشر ماء الرى في إقليم جديد فيصاحب النفيات ولا بسبب النفيات ، ويضف الرجال ولا يضيف النساء .

فإذا جاءت الحرب ، فأثمت هذه البداية ، فإذا سبق من أفاقة الجنس اللطيف ؟ ومن ترف المتعاليات على الضرامام هذه الضرورة التي لا تمنح الكلام بلغة « الندى » ، ولا تتعنى في رفة وإبتسام كما يتعنى رواد الصالون ؟

نسوق النساء إلى الزراعة ؟ نقرهن على العمل ؟ نستبدلن بالرجال في مشاق الأشغال ؟

على كل حال ذهبت الأناقة والترف ، وذهبت معها مزايلا الجنس اللطيف ، ولو كان المشتغلون بتلك الرهقات من بنات الكوخ والبيت الرضيع ، ولم يكن من بنات الندى « والصالون » ثم هو حل لمشكلة العمل ، فإن الحل لمشكلة النوع ومشكلة الأسرة ومشكلة الأخلاق ؟ !

عمل عظيم بين يدي « وزلة الشئون الاجتماعية » أمامنا الله عليه ! ...

هياس محمود العقاد

أعتقد أن ما عرفناه من التي حدثت إلى الآن كاف لتوضيح وحل المسألة التي من أجلها خضنا غمار هذا البحث ... مع هذا أرى من المفيد أن أتل بعض الكليات التي قرأنا أخباراً - في هذا الصدد - في إحدى الجملات التريوية :

« لقد فرقت بين الإنسانية القديمة والجنومات الحالية هوة خطيرة لا تزال تزداد عمقاً وعمقاً ، يوماً فيوماً ... إن دور الإنسانية المذكورة قد انتهى ، ولم يعد في استطاعتها أن تدعى حق البقاء كنبيج للثقافة المصرية ... إنها لا تعيش الآن إلا عيشة اسطعابية ؛ فقد فقدت كل ما كان لها من قوة وحياة ... »  
كذلك أرى من المتع أن أذكر ما كان قاله « لالبيه دوسان بير » في هذا الصدد :

« سيأتي يوم نفهم فيه : أن حاجتنا ( يعني حاجبة الفرعسين ) إلى تعلم اللغة اللاتينية ، أقل من حاجتنا إلى تعلم اللغة المالائنية أو تعلم اللغة البرية ... »

إنني أعتقد أن الحقائق والواقع التي سردتها أعما ، حول مسألة تعليم اللاتينية واليونانية في الدراسة الثانوية في أوروبا بوجه عام وفي فرنسا بوجه خاص ، تمين لنا بكل وضوح الموقف الذي يجب أن يتفهمه مفكرو العرب حيال هذه المسألة بالنسبة إلى مزارع البلاد العربية : لا شك في أن هذا الموقف يجب أن يكون موقف الرضى والإعراض ...

يجب علينا أن نتذكر - في هذا الصدد - الحقائق التالية على التوالي :

إن تعلم اللاتينية واليونانية في أوروبا لم يشغل الوضع الذي شغل في نظم الدراسة بناء على تأملات وملاحظات تريوية ؛ إنما شغل هذا الموقع تحت تأثير عوامل وواقع تاريخية كلها خارجة عن نطاق التوافيق التريوية ... وأما التوافيق التليضية والتريوية التي ذكرت فيما بعد لتبرير الحالة الراهنة - بنية إنشاء ما كان على ما كان - فلم تستطع أن تقاوم الهجمات النطقية والأبحاث السليمة مدة طويلة ... ولهذا أخذ نطاق هذا التعليم ينقلص من جميع الجهات قلصاً مستمراً ؛ ولم يعد عند الآن إلا على جزء صغير من ساحة الدراسة الثانوية ... كما أن بقاء هذا التعليم في هذه الساحة الأخيرة أيضاً لا يمكن أن يسل ويدور إلا بقوة الاعتدال والاستمرار من جهة ورابطة الأدب واللغة من جهة أخرى وأما فكرة اعتبار اللاتينية « واسطة ضرورية لتنقيف

للانضاد في أوقات طلابنا وجهودهم لكثرة الأشياء التي يحتاجون إلى تعلمها وزيادة الأوقات التي يحتاجون إليها لأجل هذا التعلم هذا من جهة ومن جهة أخرى يجب علينا أن نشكر في أمر آخر أهم من ذلك أيضاً : هذا الأمر هو ضرورة الاهتمام بتجربة الزعة الكلامية للتولية على أفكارنا ... إننا كثيراً ما نهم بالانقراض اهتماماً كبيراً ، وقبلنا نسي لتعديد معانيها تعديداً كافياً ... وكثيراً ما نتخذه بالكلمات الفارغة ، ونترك مجالاً واسعاً لتقلب الكلاميات على مناحي تفكيرنا .. فلا ننال إذا قلنا بأننا مصابون - على الأكثر - بداء الكلاميات ... إن أوروبا أيضاً كانت مثيلاً يمثل هذا الباء ؛ وقد صرف مفكروها ومُصروها جهوداً عظيمة لمحاربة هذه الزعات الكلامية ، وتغليب روح التفكير الحقيقي وزعة البحث العلمي عليها ... ونحن الآن في حاجة شديدة إلى الاقتداء بهؤلاء في هذا المجال . واعتقد أن هذه الحقيقة يجب أن تبقى نصب أعيننا على الدوام عندما نفكر في وسائل رقية ثقافتنا ...

إنني أعتبر فكرة إدخال اللاتينية واليونانية في مناهج الدراسة الثانوية من الأفكار الخاطئة والمضرة من هذه الوجهة أيضاً لأنها تؤدي - بطبيعتها - إلى زيادة حصص اللغات في دراساتها زيادة كبيرة ، وذلك يزيد استنزافاً في الكلاميات ويبعدها عن مناحي التفكير الصحيحة ...

ولهذه الأسباب كلها أعارض هذه الفكرة معارضه شديدة هذا ولا أراي في حاجة إلى إيضاح أنني لا أقصد من هذه المعارضة أن أعترض على كل من يود أن يتعلم اليونانية أو اللاتينية بل بعكس ذلك أعني أن يظهر بيننا من يولع باليونانية ويخصص في آدابها ويسعى لترجمة نخلتها ، كما أعني أن يظهر من يتعلم اللاتينية ومن يتعلم الروسية وحتى من يتعلم اليابانية ، ليسنى لنا الاستفادة من نتائج تفكير جميع الأمم على اختلاف ثقافتها .. غير أن إيداء الحمى لظهور بعض الاختصاصيين من أبناء العرب في الآداب اللاتينية واليونانية شيء واعتبار تعلم هاتين اللغتين من ضرورات الدراسة المالية في الحقوق والتاريخ والجغرافيا شيء آخر ...

فأقول لذلك : إننا إذا أدخلنا اللاتينية واليونانية إلى مدارسنا الثانوية يكون مثلنا كتل الخطايا التي تناقلت قصته بعض الأعلام : بذل الجياط المذكور جهوداً كبيرة في خياطة « بنطلون » لبحار إنكليزي شبيهاً « بنطلونه » القديم الذي

المقول « نفي من النظريات التي ثبت خطأها كل الثبوت : إذ قد أصبح من السهل في علم التربية أنه لا يوجد موضوع مدرسي « مثقف » في حد ذاته كما أنه لا يوجد موضوع مدرسي يحتمل قابلية التثقيف لنفسه ... وأما « التأثير التثقيقي » الذي يحصل من الدروس فلا يتبع الموضوع الذي يُدرس ، وإنما يتبع الطريقة التي يتم بها التدريس ... فمتداند أن نحمل « الثقافة » هدفنا الأساسي في الدراسة الثانوية يجب علينا أن نعلم حق العلم أن الوصول إلى هذا الهدف ، لا يتم إلا بالبحث عن أوفق « طرق التدريس » لفنان التثقيف والسبر على تلك الطرق على الدوام . وأما إضافة لغة أو لغتين من اللغات الميتة إلى مناهج الدراسة ، فلا يمكن أن يضمن لنا شيئاً من أهداف التثقيف بوجه من الوجوه فليس من المقول - والحالة هذه - أن ننسحب أوقات طلابنا في المدارس الثانوية في سبيل تعلم اللاتينية واليونانية هذا ... ولابد لنا من ملاحظة الحقائق المهمة التالية أيضاً في هذا الصدد :

- (١) إن تعليم اللغة العربية يستغنى عن أوقات وجود أبنائها أكثر من الأوقات والجهود التي تتطلبها اللغات الأخرى من أبناء الناطقين بها ؛ وذلك زيادة تعقيد قواعد العربية من جهة وللتناقض السائدة على أساليب تدريسها من جهة أخرى
- (ب) إن حاجة أبناء العربية إلى تعلم اللغات الحية أشد من حاجة الأم الأوروبية الراقية إلى تعلم تلك اللغات ؛ وذلك لفرق خزانة الكتب العربية من جهة المؤلفات العلمية والأدبية
- (ج) إن تعليم اللغات الأوروبية الحية يتطلب من الناطقين بالعناد جهوداً أكبر من الجهود التي يتطلبها من سائر الطلاب الأوروبيين ؛ وذلك لاختلاف الحروف من جهة وتباين الأصول والقواعد والأساليب من جهة أخرى

ولهذه الأسباب إذا جاز للأوروبيين أن يسرقوا قسماً من أوقات بعض أبنائهم في سبيل تعلم اللغة اللاتينية - بأمل الحصول على بعض التوائد ولو كانت ضئيلة - فلا يجوز لنا نحن أن نقتضى بهم في هذا الباب

وهذا جاز للأوروبيين أن يختيروا أولادهم يدرسون اللغات الميتة ودراسة اللغات الحية ، فلا يجوز لنا نحن أن نفكر في مثل هذا التخدير

إذاً يجب علينا أن نتذكر دائماً أننا في حاجة قصوى

لم يكن ضرورة هاتين اللغتين الثقافية والحضارة ( ص ٢٨٥ ) في حين أن المؤلفات والمجلات التربوية مملوءة بمباحث ومناقشات طويلة عن ضرورة أو عدم ضرورة هاتين اللغتين الثقافية والحضارة يقول الدكتور: « كان موضوع الخصومة في حقيقة الأمر هذه المسألة : أوجب أن ينهيا الناس جميعا للعلم والتخصص ، أم يجب أن يهيا بمفهم لحياة العلم والتخصص وهيا أكثرهم للحياة العامة ؟ » ( ص ٢٨٥ ) في حين أن ذلك أيضا بيد عن حقائق الأمور بدأ كبيرا ...

يقول الدكتور: « إن الخصومة حول تعليم اللاتينية واليونانية قامت في أوروبا منذ أواخر القرن الماضي بين الديمقراطيون والوطنيين من جهة ، وبين اللتدلين والمحافظين من جهة أخرى » ( ص ٢٨٤ ) في حين أن الخصومة كانت قابعة في عالم الفكر والترية قبل أن تتحول إلى ساحة السياسة بمدة طويلة ...

وقد أسهمت آنفا في تليخيص المناقشات التي دارت في أوروبا حول هذه المسألة ، فلا أرى حاجة للتوسع في تنفيذ مدييات الدكتور طه حسين في هذا الباب

أود أن أختتم انتقادي هذه بملاحظة صغيرة : عند ما يشرح الدكتور النظام الذي يقترحه لترقية الدراسة الثانوية يقول : « وكل من أراد أن يهي نفسه بعد الثقافة العامة للدراسات الأدبية المختلفة كالتاريخ والجغرافيا والفلسفة والأدب الطالعة لإحدى اللغات فرضت عليه اللغة اللاتينية ولغة أجنبية حيثة وخيرة بين اللغة اليونانية ولغة أوروبية أخرى » ( ص ٣٠١ ) ولذا لاحظنا أن الطالب المذكور سيدرس - بطبيعة الحال - اللغة العربية وآدابها أيضا ؛ نجد أنه سيحتصم عليه درس أدبع لنات مختلفة على أن تكون الواحدة منها اللاتينية على كل حال .. إنني أعتقد بأن إشغال الطلاب - خلال دراستهم الثانوية - بهذا القدر من القنويات لا يهيمهم إلى الدراسات المذكورة ، بل يجعلهم أقل قابلية لاستيعابها بالني الذي يفهم الآن في دراسة الفلسفة والتاريخ والجغرافيا

أبرغر عسرمه

كان سلمه ليا . وأجن الخطاطة إلى درجة تقليد الترقيع الذي به أيضا ! بعد أن شرحت رأيي في مسألة تعليم اللاتينية واليونانية شرعا عاما أرجع إلى آراء الدكتور طه حسين فيها ، وأبين ما أعتقد في هذه الآراء على ضوء المعلومات التي سردتها :

إن أول ما يلفت الأنظار في ملاحظات الدكتور في هذا الباب ، هو خلوها من الألحة والبراهين ، وتكونها من سلسلة دعاوى مرسوعة على شكل نصوص قاطعة يجب الاعتداع عليها بدون طلب برهان . كان لسان حاله يقول على الدوام : « أمنت أنا ، فليكن أن تؤمنوا أنتم أيضا »

فأله عند ما يذكر إعجابه العميق بضرورة اللاتينية واليونانية للثقافة المصرية يقول : « والألحة على ذلك تظهر في مسيرة هينة وجليه واضحة » ( ص ٢٨١ ) ولكنه لا يذكر شيئا عن تلك الألحة . فكل ما يكتبه بعد العبارة المذكورة لا يخرج عن نطاق بيان « جهل » ممارسيه و « نقص دراساتهم » و « عدم إقتناهم الشؤون الثقافية في أوروبا » و « عدم نظرهم إلى التسليم نظر التسليم والجد ... » وما أعجب ذلك من تميزات التجويل والازدراء

إنه عند ما يتطرق إلى مسألة « تأثير هاتين اللغتين في تكوين العقل » تلك المسألة الهامة التي تكون حجر الزاوية في دعاوى أنصار اللغات القديمة لا يكلف نفسه مشقة شرح المسألة ، لأنه يعتقد أن ذلك فوق مستوى فهم ممارسيه ! ويسجل اعتقاده هذا بصراحة كبيرة إذ يقول : « كل هذا ولم أتعهد ولن أتعهد من أثر هاتين اللغتين في تكوين العقل وتقويته وتثقيته وإعدادة للتفكير المستقيم فإن هذا الحديث إن ذهب إليه لم يفهم عني ، لأن فهمه يقتضي معرفة هاتين اللغتين وممارسهما وإتلاء آثار

هذه المعرفة والممارسة ، والذين يعرفون هاتين اللغتين في مصر يمكن إحضارهم على أسابع اليد الواحدة أو على أسابع اليدين » ( ص ٢٩٧ ) وأخيرا عند ما يتطرق الدكتور إلى المطالبة الرامنة في أوروبا ويشير إلى الخصومة القائمة بين أنصار اللغات القديمة وخصومها ، يتهم ممارسيه « بالإلزام البسيط ، بل بالإلزام الناقص للشو » بهذه الخصومة ( ص ٢٨٥ ) ثم يحاول أن يصف هذه الخصومة « على وجهها الصحيح » . غير أن من يقارن بين ما يقوله الدكتور في هذا الباب وبين التفصيلات التي سردناها آنفا ، يرى أن « الوجه » المذكور بعيد عن الصحة بدأ كبيرا ...

يقول الدكتور طه حسين : « إن موضوع هذه الخصومة



## جناية أحمد أمين

### على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

— ١٢ —

لا يعرف أحد كيف استباح الأستاذ أحمد أمين ما استباح  
فصنع بنفسه ما صنع !

وهل كان في مقدور أحدهما اعتسف أن يسيء إلى الأستاذ  
أحمد أمين يمثل ما أساء إلى نفسه بلا ترفق ولا استبقاء ؟

كنت أدعو الأستاذ أحمد أمين إلى رعاية مناهجه فأصبحت  
أدعوه إلى رعاية مستقبله ، فإني أخشى أن تضيق الثقة بكفائته  
العلفية فيصبح مدموم التصبر والدين ، وهو لم يسل إلى ما وصل  
إليه إلا بمجموعة الأصدقاء والأصدقاء ، والره بنفسه قليل

أقول هذا وقد كشف الأستاذ أحمد أمين عن دقاته  
الطوية فصرح بأنه يحقر العقيدة العربية في عهد الجاهلية ليتخذ  
من هذا الاحتقار وسيلة لتأييد دعواه في جناية الأدب الجاهل على  
الأدب العربي

والجاهليون قوم كانت لهم حشرات وهنوت ، وكلة الحق  
فيهم لا تؤذي أحداً من الناس ، وقد قال فيهم القرآن ما قال  
فلم يأت أحد من أخلصهم ، لأنه لم يقل فيهم غير الحق

أما التحامل على عرب الجاهلية ، وتعميم مساوئهم وتضخيم  
ميوهمهم ، والتشهير برؤيتهم ، والقول بأنها كانت وثنية أرضية  
وضيمة — كما يبرر أحمد أمين — فذلك إهم متكرر يراد به تحقير  
الأرومة العربية وتسويء سمعتها في التاريخ ، وذلك لا يقع إلا من  
رجل يمشي في الورع من عقوق الآباء والأجداد

نحن لا ننكر أن العرب القدماء كان فيهم وثنيون ، فقد كان  
الحال كذلك عند قدماء المصريين والفرس والروم والمغود ،  
وإنما ننكر أن تكون وثنية العرب وصلت إلى الاعتباط الذي  
تصوره أحمد أمين حين لفتى السخف الذي تعلق به الببارات الآتية  
منسوبة إلى الأعراب :

« كنا نعبد الحجر في الجاهلية ، فلما وجدنا حجراً أحسن منه  
قلنا ذلك ونأخذ ، فلما لم نجد حجراً جماً حفنة من تراب ، ثم  
جئنا بنم فلقناها عليه ، ثم قلنا به »  
أو العبارة للنسوة إلى أعرابي آخر :

« كنا نمد إلى الرمل فنجمه ونحلب عليه فنبعده ، وكنا  
نمد إلى الحجر الأبيض فنبيده زماناً ثم زميه »

كذلك روى أحمد أمين ، وهو في غاية من العاطفة عن بعض  
الكتب القديمة ليؤكد لقراءه أن العرب أهل لأن يقول فيهم  
من الإفك ما يقول

وتصدق هذه الأخبار شاهدٌ جدي على العقيدة السامية التي  
يبش بها بعض الناس ، فليس من الصحيح أن العرب وقروا  
في مثل هذا السخف ، وليس من الصحيح أن العرب كانوا  
يسدون للشاة البيضاء فلاناً أكلها القذبة أخذوا شاة أخرى مبدوها  
كما حدث النقيع الذي قل عنه أحمد أمين

\*\*\*

أيها القراء اسمعوا ، وسموا ، وإذاً وعيم قاتلوا  
أيها القراء اسمعوا كارتج الرثية الجاهلية ، اسمعوا ما  
لا من أحد أمين

كان في العرب وثنيون ، بشادة القرآن ، ولكن أحمد أمين  
نسى حقيقة تاريخية ما كان ينبغي أن تقيب عن رجل يصدر لتأريخ  
الحياة العربية . نسي هذا الرجل أن عصر النبوة شهد معركة متينة  
بين الوثنية والتوحيد ، وفي تلك المعركة جاز رجال الدين أن يلبطخوا  
تاريخ الوثنية بالسواد ليتدرج الوثنيون وتنتشر ح صدور المؤمنين .

فكل ما تقرأونه في الكتب التاريخية والدينية من وصف عرب  
الجاهلية بالثقة والحق ، والعلش والغال ، وسوء الفهم ، وبشادة  
التصور ، وخمود العقل ، وبلاغة الإحساس ، كل أولئك الصفات  
السيمة مُرْسَمَتٌ لفرض خاص هو تحقير الوثنية الجاهلية لتقوم  
على أنقاضها العقيدة الصحيحة عقيدة التوحيد

وكان من حق رجال الدين أن يصنعوا في تشويه الوثنية الجاهلية  
ما يشاؤون ، لأنهم كانوا رهباناً في زيغ وسلالة في ضلال  
أما أحمد أمين فلا يملك هذا الحق ، لأن الإسلام قد استغنى  
نهائياً عن حرب الوثنية الجاهلية بالنصر المؤزر الذي ظفرت به  
عقيدة التوحيد

لو بقيت الأساطير الجاهلية لاستطعنا أن نفرق شيئاً من الوثنية العربية، ولكن تلك الأساطير ضاعت إلى الأبد، لأن روايتها كانت محرمة على المسلمين، والحكم على النابغ لا يخلو من تسف واستبداد

لو أن الأستاذ أحمد أمين حين تحدث عن وثنية العرب بالتفصيص كان يريد إظهار فضل الإسلام على العرب لتلقينا كلامه بالقبول. فالإسلام غلب العرب من الظلمات إلى النور، ولكن أحمد أمين يحقر الوثنية العربية لئلا يقر أنه هو قوله الصريح بساوة الوثنية اليونانية وأرضية الوثنية العربية

\*\*\*

كنت أحب أن أغضض كلام أحمد أمين بشواهد من التاريخ؛ ولكن أين أجد تلك الشواهد وقد تقرب الرب إلى الله بأدب الوثنية الجاهلية؟

وهل أمك اختراع المجحج والبراهين وقد تقيت عن أساندي في الجامعة المصرية وجامعة باريس دوساً كثيرة في تكون عناصر المجحج والبراهين؟

الحق أني لا أمك إسكلت أحمد أمين لأنه يستمد في تحبير الوثنية العربية على ما رواه القصاص وأنا لا أقدم لتلك الروايات أي ميزان

فالمجيز من جاني تقضى به العقيلة العلمية - ولا نفر - والقدرة من جانيه تقضى بها العقيلة المائمية من غير شك

إن العرب خلصوا وثنيهم عابدين متمسكين طاعة لله الذي نهام عن التملن بالوثنية، ولم يحفظوا من صور تلك الوثنية غير الصور التي قبضها القرآن ليردوهم على التوحيد، فمن حدثكم أن العرب في جاهليتهم كانوا يعيشون بعقيلة أرضية وضيعة فاعلموا أنه يحكم على النابغ بلا بينة ولا برهان

\*\*\*

وهنا مسألة دقيقة لا يمكن أن نخطئ في إل الأستاذ أحمد أمين، لأنه على فضاء بيد كل اليد عن التمكن والاستقصاء قلت لكم إن الحرب بين الوثنية والتوحيد قضت بالندمار الوثنية وتخليط سميتها بالسواد، وأقول الآن إن هناك حرباً ثانية عانتها الوثنية العربية أيام فتنة التشويعية، وقد أراد التشويبيون

والوقوف اليوم قد تنير بلا جدال، فهو ليس موقف اللواتية بين الجاهلية والإسلام حتى يستبيح ما يستبيح من محفقر الجاهليين، وإنما هو موقف الفاضلة بين الوثنية العربية والوثنية اليونانية، وهو موقف لا تخترعه اختراعاً، فقد صرح به الرجل الذي هداه فكره إلى التول بأن وثنية العرب كانت أرضية وضيعة وأن وثنية اليونان كانت سماوية رفيعة!

إن أحمد أمين يقول بأن الوثنية العربية وثنية أرضية وضيعة، على حد تمبيره المهذب الجليل!

فهل يستطيع أن يقول من أين عرف أن وثنية العرب كانت أرضية وضيعة؟

إنه يجهل - وأنا أيضاً أجهل وسائر الناس يجهلون - كيف كانت الوثنية العربية، لأن تلك الوثنية طمست آثارها منذ أزمان طوال ولم تذكر في أي كتاب إلا بالتحقير والتصفير والتفصيص وأنا أحمى الأستاذ أحمد أمين أن يذكر كتاباً واحداً عن مؤلفه بشرح الوثنية الجاهلية شرحاً بين ما لها وما عليها بلا مزيد ولا بهتان

إن العرب أنفوا كتباً كثيرة عن الأستام، ولكن القرض من تلك الكتب كان غرضاً دينياً، وهو عرض شريف أرادوا به أن يجهلوا رجسة العرب إلى وثنيهم من المستحيلات. ولو كانوا يعرفون أن تلك الكتب ستكون حجة يمشد عليها من يشاء له هواء تحقير الأرومة العربية وتعجيد الأرومة اليونانية لحفظوا لأسلافهم بعض ما كان لهم من حسنات في عهد الجاهلية

والحق أن الخلفاء الراشدين كانوا في غاية من الحزم الصادم العنيف الشريف في حرب الوثنية الجاهلية، لأنهم كانوا يريدون أن يكونوا أمثلة عالية في رعاية التراث الذي خلفه الرسول الكريم، وهو ميراث التوحيد، فلم يسمحوا لأحد برواية الأشعار التي تمثل الوثنية الجاهلية، وخاف المسلمون على دينهم فحجروا ما خلفت الوثنية من أسماء وأحداث، وباتوا في التصون من تلك الآثار لئلا يقال إن فيهم زعة وثنية

كان العرب صنم اسمه يثوث، فهل يعرف أحمد أمين مبلغ الأساطير التي صيغت حول يثوث؟ وهل يعرف ما يصيغ حول اللات والشري من أقاصيص؟ وهل يستطيع أن يقول بأن الوثنية العربية بقيت سليمة من التحريف والتبديل؟

أن يجعلوا العرب في جاهليتهم مثلك في السخف والحق والجلال ،  
وذلك تفاصيل يعرفها من قرأ كتب الأدب والتاريخ بقلية  
المؤرخ ...

وكذلك نعرف أن الوثنية العربية "موروث" صهتين : صرة  
بسبب المصيبة الدينية ، وصرمة بسبب المصيبة الجنسية . وقد خفيت  
أسباب المداوة الثانية على كثير من الناس

وخلاصة القول أرت الوثنية العربية "موروث" بلا هوادة  
ولا رفق ، ولم يبق من أصولها السليمة ما يبين الباحث على تصحيح  
المقولة العربية في العصر الذي نسخها الدين الحنيف ، فمن حق  
أحد أميين أن يتزبد على العرب كيف شاء ، ومن حقنا أن نقول :  
إن إصراره على تحقير العرب في جاهليتهم "وهو لا يعرف شيئاً  
صحيحاً عن وثنياتهم" هو إصرار الرجل المردم من نور المعرفة  
بأصول الباحث العلمية في العصر الحديث

\*\*\*

ثبتت فتنة أحد أميين بالوثنية اليونانية التي ابتعدت أفروديت  
وأوديس وإيروس ، فهل يعرف كيف عاشت الوثنية اليونانية ؟  
لو أن اليونان كانوا أسلموا كما أسلم العرب لوجدت في اليونان  
من يبدل آثار الوثنية اليونانية بميث نصبح ونمسي وهي مثل  
في الرقعة والسخف

ولكن اليونان عاشوا في جاهليتهم بعد ظهور الإسلام بأجيال  
طوال ، وظلوا يتوارثون أوهام أسلافهم من عصر إلى عصر  
إلى أن جاء المتطرفون من شراء الفرنسيين والإنجليز فمكفوا  
على تلك الوثنية يعبدها من جديد لأنها قامت على أساس برآق  
هو التقديس بلجوح الأهواء وطمعنا الأحاسيس

وهنا "محل" المشكلة التي حار في فهمها أحد أميين ، فهذا  
الرجل يجب من سكوت العرب عن ترجمة ما كان عند اليونان  
من أشعار وأقاصيص

وأنا أصدق عليه بجل هذا الإشكال فأقول : إن المسلمين  
الذين نهم دينهم عن إحياء الوثنية العربية قد اتهموا بفضل الدين  
عن إحياء الوثنية اليونانية

وهل يعرف صاحبنا متى استغفلت حسنة الأوربيين لوثنية  
اليونان ؟

إنهم انتصروا لتلك الوثنية يوم استحكمت المداوة بين اليونان

والأراكان ؟ وهل كان يمكن لشاعر مثل بيرون أن يشاع اليونان  
لوجه الحق ؟

إن النافلين يجهلون للسر في تنقش شراء فرنسا وأجلترا  
وإيطاليا بقلمة الأكربول ، فهذا التنقش كت له نابة أصيلة هي  
تعبدة الأمة التي جعلت عبادة للشهوات من الشرائع . ولو كانوا  
يريدون وجه الحق لوقفوا على "الكسبة" العربية التي يتوجه  
إليها الملايين من أهل المشرق والمغرب في أوقات الصلوات ،  
والتي كانت مثابة للألوف من أقطاب التشريع

ولكن الكسبة ليست من هوام : لأنها لم تجمد الشهوات  
ولأنها خلقت من عبادة أفروديت وأوديس وإيروس !

إن الشهوات أهم الناس في الحياة الإنسانية ، وهي تهوى  
الناس في كل عصر وفي كل أرض ، وتكن العرب امتدوا  
بين الأمم بالثخوف من هواب الشهوات ، فكانوا لذلك موضع  
الغضب والسخرية من الشراء المتطرف الذين بكوا دماً على مصير  
اليونان أيام حرب الاستقلال

وهل يمكن القول بأن اليونان خضعوا للشهامة والفتنة  
والرجولة كخضعوا العرب ؟

هيئات ! هيئات !

إنما هي وشائج من الشهوة والنمسية السياسية قننت بأن  
يقول الأوربيون إن وثنية اليونان كانت وثنية سلاوية تقوم لهم  
دولة تضام بين العرب والمسلمين في الشرق  
وأحب أن أبين أوجه الحق في هذه القضية فأقول :

إن هيام الشعراء الأوربيين بالوثنية اليونانية له صلة وثيقة  
بما كان يكرههم من مصاب وأهوال . ذلك بأن الوثنية اليونانية  
تقوم على عبادة للرح والهجة والإيثار ، فأهواء الآلهة عديم  
أهواء حادة من الرجوة الحسية بحيث يمتلئ ما في الطبيعة الحية  
من غضب ويطش وجبروت ؛ وأذواق الآلهة عديم أذواق مترفة  
ناعمة تملأ ما في الطبيعة الحية من مراح وجذل وفنون

والشاعر الذي يبتس في رحاب الوثنية اليونانية يبتس حبش  
السعادة والتعظيم ، فهو محروس بقوات خفية في جميع الشؤون :  
فله عند الغضب إله ينصره هو إله الحرب ، وله في أوقات  
السرور إله رعا هو إله الخمر ، وله عند العبودية إله ينتقم له  
قلوب الملاح هو إله الحب

وأحد أمين لا يفكر في هذه الحقائق لأنه رجل عتدم ،  
والرجال المحترمون يكتفون بما رصده الناس من الثقافات والروايات  
ولكن أين نحن من جوهر هذا البحث ؟

أنا أخشى أن يكون نيا عرسته من الحجج والبيانات هي  
من التموض ، لأنني احترست في عرض بعض المشكلات احتراص  
من يمتنى على الشوك لأسلم من تقول المرجفين  
فا هو جوهر البحث بطريقة واضحة مريحة تؤكد صدق  
ما ذهبنا إليه ؟

خلاصة القول أن أحد أمين حكم بأن وثنية العرب كانت  
« أرضية وضعية » وأن وثنية اليونان كانت « سماوية ريفية »  
وقد أثبتنا بالبرهان القاطع أن وثنية العرب عماها الإسلام ،  
ولم نبق لها رسوم ولا أطلال ، فالحكم لها أو عليها حكم على مجموع  
ونحن شاسل بطريقة عليية لا تنفي أنها الأحكام على المجهولات  
أي غنا.

وقد تحدث الإسلام عن وثنية العرب في مواطن كثيرة من  
القرآن ، ولكنه لم يشر إلى ما كان في تلك الوثنية من نفحات  
الشمر والخيال ، لأن الإسلام لا يرى الخير والحق والجمال في عقيدة  
غير عقيدة التوحيد  
وما كان ينظر أن يصنع الإسلام غير القى صنع ، فحكمه  
قام على أساس الصدق في تطهير العقيدة العربية من أوسار  
الأساطير والأساطيل

أما أحد أمين فوفقه غثفل كل الاختلاف ، فهو يسمي  
العرب يونانيين ، وهي عنده أرضية وضعية ، مع أنه لم يعرف من  
تلك الوثنية غير وجهها القبيح ، وذلك الوجه القبيح موضع شك  
وارتياب ، لأنه كُون بأصاغ جديدة خلقها المصيبة الدينية  
والمصيبة الجنسية

وأحد أمين ينظر إلى الوثنية اليونانية بين الإعجاب وبراهما  
سماوية ريفية  
ومن المؤكد أنه لا ينظر إليها تلك النظرة إلا وقد جرد نفسه  
من النزعة الدينية ، لأن الإسلام لا يرضى عن الوثنية في أي شكل  
من الأشكال

فلم يبق إلا أن يكون نظر إليها من الوجهة الأدبية ، وعندئذ  
تقول إنه على حق في الإعجاب بتلك الوثنية ، لأنها وثنية حية  
ولأنها لونت الأخوية والأخلاق في كثير من الممالك والشعوب

وهذا هو الرقي أن شرار أوروبا وجدوا في الوثنية اليونانية  
ما يمدحوه في الشرية الإسلامية ، مع أن الشرية الإسلامية  
عجلة بالطراف من أسرار الأدب والفنون

وتوضيح ذلك سهل : فاقى ينظر في الوثنية اليونانية يواجه  
اصطحاب الأهواء والأخلاق والأحاسيس ، أما القى ينظر في  
الشرية الإسلامية يواجه بحرأها نجا من الواجبات والتكاليف ،  
ويشعر بأنه مسئول عن كل شيء حتى خطرات القلوب  
وهذه الخصصة من خصائص الشرية الإسلامية كان لها  
دخل في عدم ظفر الإسلام بنزو الشاعر في الممالك الأوربية ،  
فالإسلام دين صارم عتيف لا ينظر للأهواء والشهوات إلا بين  
النضب والملت ، وهو يندر السرفين على أنفسهم بالويل والملاك  
وتد استطاع الإسلام أن يؤثر في المسيحية فخلق منها مذهب  
البروتستانت ، ولكن ذلك المذهب حول المسيحية إلى ميادين  
عقلية لا يتنوعها الجمهور الأوربي إلا بمشقة وعنت ، وما عاش  
ذلك المذهب إلا لأن الدين اعتقوه كانوا أحماء وسيمودون إلى  
الكتلة يوم يتلب عليهم الضف

واليونان تنصروا يسد الوثنية ، ولكن نصرانية اليونان  
نصرانية شرية هي مذهب الأورثوذكس ، وهو مذهب جذب  
براق تراف أجنته بأرواح الشر والخيال . وهو نفسه مذهب  
النصارى في مصر ، لأن الوثنية المصرية لا تغل ألوانا وتهاويل  
عن الوثنية اليونانية

والإسلام الصحيح لم يعرف العرب إلا في عهد الصحة  
والعافية ، فلما ضمفوا خلموا على إسلامهم أرضية جديدة من أرضية  
الوثنية . ولوقا باحث يتنوع الأساطير التي صيغت حول الأولياء  
والمصلحين لأمد الأدب بثروة تفوق الثورة التي عرفها اليونان  
أيام الوثنية

قد يقول قائل : وما محصول هذا الاستطراء ؟

وأجيب بأنه يفسر تلك الظاهرة الثرية التي لم يقع مثلها  
في التاريخ : فنظروا الإسلام في بلاد العرب يشهد بأن العرب  
لعمد ظهوره كانوا في مائة روحية وعقلية ، ولتلك استطاع  
الإسلام أن ينسج وثنية العرب إلى غير درجة ، ليحولهم إلى رجال  
يفكرون في عجائب الأرض قبل أن يفكروا في غرائب السماء ،  
والأرض هي الزدوم الأسيل لطلاب السيطرة والمجبروت من  
أصحاب الزمان البهاد



## حول نعيم الجنة بين المحسية والروحية للدكتور محمود علي قراة



وزوجه، هل يمكن قصرها على الصلة البهيمية وإبعاد الصلة القلبية الروحية، أم أن الصلة القلبية الروحية هي الأصل، وما دعاها تابع؟ ثم لماذا ننكر خطر الإشباع الروحي؟ أما القول بأن السمو الروحي لذات المحسية يترتب أنه كل شخص لا يمكن أن يتعدى درجته من النعيم، فردود بأنه لن يتعدى درجته لأن ما حوله من نعيم يهيئ له السمو الروحي للدرجة المقابلة له. هذا إذا جازيناهم لتستدرجهم، لأنه لم يقل أحد بتحديد اللذة وإن كنا نختلف في درجات النعيم، فكأنك في الدنيا لك أن تستعمل ملكك في كل أوجه الاستعمال إلا الاستعمال النافق للقانون أو الذي فيه إساءة لاستعمال الحق أو التبدى في الغير، فأقل ما يتصور أن تكون كذلك في الآخرة لا يجد من استعمالك إلا بعد هذا الاستعمال عن جو السمو الروحي الذي يشع على المؤمنين. ثم إن تحديد الدرجات لا يمنع أن أنتفع بكل ما أستطيع من القوة الروحية، لأن النوع ليس السمو في تنويع الرق عن درجتي. ثم إن الذي يحدد هذه الدرجة هو معرفة الله، فيقدر معرفته سبحانه مستكون درجات النعيم، ويقدر معرفته سبحانه مستكون اللذة. ولعل الذين ينكرون هذه الفكرة، يفهمون قول التلسا إن من شئون النفس أنها كال قلا اشتغالها بالبدن انبسطت وأعطت قواها، وأنها كلما ازدادت علما فلتت به، ازدادت قوة على ما هو أخص وأرفع، فلاما تنحصر ولا الأمر ينتهي. وقادراى النادى أنه على من أراد أن يترع عن عالم الحس ويرجع إلى ذاته، أن يعمل على ركود حواسه الظاهرة ليقوى على أن يحس بما لا يشع عليه الحس. فإذا فهموا مثاناً النفس الإنسانية كما قال النزالي ليست جسداً ولا جسمية بل هي جوهر مجرد (أى ليست قوة جسيمة حاله في المادة ولا جسداً بل ولا مكانية لا تقبل الإشارة) متصرف في البدن تصرف التدبير من غير أن تكون داخلة فيه بالجزئية والحلول، استطاعوا أن يبرجوا مثل فتا غروس إلى العالم العلوى (إذا سما جوهريهم) وأن يسموا مع أرسطو وأفلاطون إلى درجة الخروج من البدن كأنهم مجردون لا أيدان لهم، فبروا أنفسهم داخلين في ذواتهم خارجين عن سائر الأشياء، وبروا في نفوسهم المتجردة من أثقال البدن أرواما من الحسن والبهاء، ما تعجب وترهب أنهم من الجوهر الأعلى الأنفس

نحن لم ننكر ما في وجود أهل الجنة من نصرة النعيم يسبقون من وحيق غنوم متكئين على أرائك منصوبة على أطراف أسفار مطردة بالخر والتسل واللين، مغفوة بالنفان والرفدان، مربة بالخور العين، وأن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. ولكننا إن كنا بهنا كنه، فأنا أكثر إيماناً بأن لذة النظر إلى وجه الله تعالى تنفك كل اللذات، وأن لذة اللقاء والرضى أسمى نعيم. وإننا نرى أن اللذات الأخرى للتأوية لذات حسية تسمو بالروح أو لذات روحية مغنوة تطربها، فذلك قال مجاهد في قوله تعالى «وأزواج مطهرة» قال من الحيش والنشاط والبول والبصاق والغضامة والمني والولء، فارتفع بلذة الأكل والشرب والتكاح من المستوى البهيمي إلى مرتبة الروح. وأنت في هذه الدنيا إذا جلست إلى مائدة غفلة، فتصرك فيك شهوة الطعام وسرود بألوانه المختلفة أمام نظريك، تستطيع أن تضع على السائدة الأزهار والرايح الجلية، ووجودها لا يلهب الرغبة في الطعام، بل يجعلها شريفة ويوجد حولها جواً روحياً يسموها بعض السمو. ولذلك ترى النزالي وهو حجة في الاسلام يحمل للأكل صفة اجنبية منطجة، فبرى أن من آدابه أن يكر الإنسان الأيدي على الطعام ولو من أهله وولده، وأن ينسل اليد لاين لا يخلو عن لوث في تناول الأكل فقلها أقرب إلى النظافة والزهادة، ولأن الأكل قصد الاستمارة على الدين مبادء، وأن يبدأ بيسم الله في أوله ويحمده في آخره. ولا رب في أن القصد من هذا السمو بلذة الأكل وإحاطتها بأجواء روحية تخرجها بقدر الإمكان من ماديتها. فإذا قلنا بروحية اللذات في الجنة وبأن الحس منها يبرزه الإشباع الروحي، فإننا إنما نمبر أهدق تمبر عن روح الإسلام (ولو كره الأستاذان جويق وحمدان). وكذلك يمكن القول عن الصلة بين اللذة

وإذا هم بها ، فأنا ياهم بها وتأتى وتمشق لهذا المني . هذا مثل  
نضريه لفساد الحسنين . وإذا أرادوا أمثلة أخرى فليرجعوا لكتابتنا  
مملكة الجلال والمغن والثير ، ومتابعة الجلال ، ليجدوا أننا نرى أن  
الذي يشوق هو الحياة في السيون ، حياة ربها وحياة سحرها ،  
والحياة في الحديث والحياة في الإنباسية ، وأن خفة الروح هي  
التي تحب إلينا الجليل ، تحب إلينا حديثه فتجعله منطليسا جاذبا  
لقلوبنا ، وتبث إلينا فتنته فتور عينيه ، وترسل إلينا بحبته إنباساته  
وأنها صلة روحية يوزننا لتذوقها أن تنفهمها لتتحول بينها وبين  
البهيمية ولتقدس بها النعم علينا بها . وأحب بعد ذلك من هؤلاء  
الحسين أن يقولوا منا في كتاب تهذيب الأخلاق لابن مسكويه  
جولة قصيرة ليقتفوا أمام قوله : « وقد ظن قوم أن كمال الإنسان  
وعاقبته ما في الآفات الحسية ، وأنها هي الخير المطلوب والسعادة  
التقصوى . وظنوا أن جميع قواه الأخرى إنما ركبت فيه من أجل  
هذه الآفات والتوصل إليها ، وأن النفس الشريفة التي سببناها  
مطلقة إنما وهبت له ليرتب بها الأفعال ويعجزها ويوجهها نحو هذه  
الآفات لتكون الناية الأخيرة هي حصولها على النهاية والناية  
الجسائية . وظنوا أيضا أن قوى النفس الناطقة أعنى الذكر ،  
والحفظ والروية كلما تراد تلك الناية ، فأرادوا ذلك أن الإنسان  
إذا تذكر الآفات التي حصلت له بالطعام والشارب والمناكح ،  
اشتاق إليها وأحب مساوئها ، فقد سارت منفعة الذكر والحفظ  
إنما هي الآفات ومحصيلها ، ولأجل هذه الفنون التي وقفت لهم  
جعلوا النفس للبهمة الشريفة كاللبد المهيئ وكالأجير المستعمل  
في خدمة النفس الشهوية ، لتخدمها في كل العمل والشارب والمناكح  
وترتبها لها وتمسكها بإسلاك كالكلب موافقا . وهذا هو رأى الجمهور  
من العامة الرجاع وجهال الناس السقاط . وإلى هذه الخيرات التي  
جعلوها غايتهم ، فتشوقوا عند ذكر الجنة والترب من بارئهم عز وجل  
وهي التي يسألونها ربهم تبارك وتعالى في دعوتهم وصلواتهم ، وإذا  
خلوا بالعبادات وتركوا الدنيا وزهدوا فيها ، فأما ذلك منهم على  
سبيل للتبخر والراعية في هذه بيننا ، كأنهم تركوا قليلها ليمسكوا  
إلى كثيرها ، وأعرضوا عن الغايات منها لينلوا إلى الباقيات ،  
إلا أنك تجدهم مع هذا الاحتقاد وهذه الأفعال إذا ذكر عتدم  
اللاذكية والخلق الأخرى وما تزههم الله عنه من هذه

الشريف وأنهم ذوو حياة مثالة كما قال العلامة مسمود التفتازاني  
فيهمون مع الصوفيين أن كل المخلوقات بأسرها مظاهر صفات  
الله وطريق إلى القرب منه وزيادة معرفته . فأما ما فهموا معنى هذا  
فألا لا ينزل عليهم في أن تغرب لهم مثالا لحسبنا تسمو بأرواحهم ،  
وأسمى مثل هو مثل الصور الجلية الأكاديمية وهي حسيات تدعو  
الكثيرين إلى أحط أنواع الآفات الحسية ، ولكنهم إذا اتبعوا  
السمو الذي ذكرنا ، فإنهم واصلون إلى فهم أن هذه الصور  
موصلة إلى معرفة مآنها ، وما مآنها إلا إدراك قدرة الله تعالى  
وعظيم شأنه وجليل جماله ، فإذا تأمل المخلوق صورة آدمية جلية  
فهو لا يتأمله هي بالذات وإنما يتأمله خلقها بالذات ومظاهر  
قوته في مآنها . ولذا نجد ابن القارظ يقرر في كتابته الكبرى  
أن حسن كل ملبس وملبحة معان من حسن الذات الإلهية ،  
وأن قيسا حينما هام بلبس ، وأن عجبون ليل حين هام بلبس ، وأن  
كثير عزة حين هام بيرة ، وأن كل المشاق حين يهيمنون  
بمشقوتهم لا يهيمنون بهم على الحقيقة ، وإنما هم يهيمنون بالذات  
الإلهية التي صورت تلك الصور فأحسنت خلقها ، وأن الله مسمى  
وأن تلك الصور الجلية المختلفة وإن تعددت إنما تعبر عن معنى  
واحد وهو الجلال الإلهي ، وأن المشاق جميعا ينضون تحت لواء  
لأنهم جميعا يشقون معنى واحدا . وهذا أن ذكر في شعره  
شوقه للذات الإلهية كما رأى حسنا وكما هاجه حب ، فيشاهدها  
فكره بظرف تخليه ، ويسمى ذكره بمسمع فطنته ، فينتشى  
في ظاهره ويضطرب في باطنه ، ويرقص قلبه وتشدو روحه ،  
ويراه مآلة في مآني الحسن والجلال — خرج من ذلك إلى أن  
الإنسان يمثل الله على أرضه لأن فيه معنى من معاني جلال الرب .  
وكأن من شاهد نفسه في المرأة بدت له صورته ، وأن من تكلم  
بأكثر الصور سمع صوت نداء ، فكذلك كل مظاهر القوة  
والجلال في هذا العالم ليست غير المثل الذي أودعه فيها . قاليد  
على هذا إذا تأمل ربه فأنا يتأمله على وجوده ، والرب إذا تأمل عبده  
فأنا يتأمله خلقه وصنمه ، قاليد بين اللبد وره إلى صلة موجود  
وموجود ، وما دام الوجود أصل الوجود ، والوجود لا يوجد إلا بهذا  
الوجود فاليد عند معرفته نفسه ووقوفه على سموها ورفعتها إنما يعرف  
في ذلك ربه . والصورة الجلية على ذلك إذا توجبت وإذا عشقت

ينفيض نور ذلك الخبر الأول عليه، فيلتهب به لغة لتشهبه لغة، ويصير إلى معنى الاتحاد، استعمل الطبيعة البدنية أم لم يستعملها، إلا أنه بعد مفارقتها الطبيعة بالكسبة أحق بهذه الرتبة المالية، لأنه ليس يصغر الصفاء التام إلا بعد مفارقتها الحياة الدنيوية. فترى من هذا كله إغتراز الجانب الروحي في الدنيا، وهو بلا ريب في الآخرة أغزر، وفي الجنة أوفى، فأحب أماً إذا ذكرنا المحور العين مثلاً وأمين كما ذكر النزالي غنجلت طارطت أكنات من الحرم والبؤس مقصورات في الظلم، وإننا ذكرنا أنه يطاق على المؤمنين وحرم يا كواب وأهلين وكأس من معين يضاء لغة للشاربين وأن الذين بطوفون خدام وولدان كالمثال للزوال المكنون في مقام أمين في جنات وعميون في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر (كما جاء في القرآن في سورة الرحمن والواقعة، وغيرهما) أحب أن يكون فهم لغة هذا كما ذكرنا من تقديس خالق الصور وهذه الجنات وهذه الأنهار، وفهم أن اللغة الروحية التي يتشعب بها المؤمنون من كل هذا هي أمى ماصورة بهمهم من أن الفسود هو أن يباضع للؤمن كل هذه المحور أو يثوق قوة جيبية إذ ذلك على الجماع ولا أنكر أن يكون هذا في الجنة لأنه لغة وإن كانت لغة حسية إلا أنها لغة لماحيا والرغبة فيها. ولكن الذي أنكره وأنكره بكل قواي أن يكون هذا الأمر الثاني ثم أهل الجنة أو أن يفهم بهمهم من ذكر الوالدان الفهم السليم الذي سبق أن ذكرناه، وطرشنا فيه بعض العلماء، وأرى أنت أسمى جزء في التمتع هو التمتع بالفكرة الروحية، وأن يكون المؤمنون في مقعد صدق عند مليك مقتدر ينظرون فيها إلى وجه الله الكريم وقد أشرقت في وجوههم نضرة النعيم، فلم فيها كل ما يشتهون، وأهم كل يوم بقاء الرش يحضرون، وأهم ينالون بالنظر من الله مالا ينظرون منه إلى سائر نعم الجنان. وهذا ذكر الأستاذ داود حمدان البث والتشور، والرأي أنه سواء أخذنا بإعانة المدموم في الشكل أو أجمع ما تفرق من الأجزاء أو إعادة ما انضم بذاته من الأجزاء وتأليف ما تفرق منه، فإنها إذا أصبحت في الآخرة فلا بد أن يجعلها الله تعالى في نشأة أخرى مستعمدة للقاء غير قابلة للقاء مهابة لما تلقاه من النعيم أو السلب، وتكون الأرواح فيها قوالب الأبدان والأبدان من جنس أرواحها كما ذكره ابن القيم، وإن جميع الإدراكات من

القاندورات، علوا بالجة أنهم أقرب إلى الله تعالى وأعلى رتبة من الناس وأنهم غير محتاجين إلى شيء من حاجات البشر، بل يملكون أن خلقهم وخلق كل شيء الذي تولى إبداع الشكل هو مآزى عن هذه الأشياء متعال عنها غير موصوف بالذات والتمتع مع التمكن من إيجادها، وأن الناس يشاركون في هذه اللذات لتنافس والدينان وصغار الحشرات والمجم من الحيوان، وإنما يناسبون الملائكة بالمقل والتمتع... وهذا تراه وضع لنا أساساً سامياً نبيلاً في تقدير اللذات، وأن أسماها ما كان دياناً. ثم جل معنا إلى أن نصل إلى قوله: «إن الإنسان ذو فضيلة روحانية تناسب بها الأرواح الطيبة التي تسمى ملائكة، وذو فضيلة جسدانية تناسب بها الأنعام لأنه مركب منها، فهو بالمجير الجسادي الذي يناسب به الأنعام مقبى في هذا العالم السفلي مدة قصيرة ليعمره وينظمه ويرتبه حتى إذا طفر بهذه الرتبة على السكالات انتقل إلى العالم العلوي وأقام فيه دائماً سريداً في سحرة الملائكة والأرواح الطيبة». ثم تراه يقرر أنه ليس بيني بالوحي السكان الأعلى في الحس، ولا بالسفلي للسكان الأسفل في الحس، بل كل محسوس فهو أسفل وإن كان محسوساً في المكان الأعلى، وكل مقبول فهو أعلى وإن كان مقبولاً في المكان الأسفل. ثم تراه يذكر لنا أن الحسن لغة عرضية على حدة، وأن اللعل لغة ذاتية على حدة، وأن من لا يعرف اللغة الذاتية لا يعرف اللغة بالحقيقة ولا يلتذ بها. وهو يسمى اللغة الناقصة التي تشاؤكتها فيها الحيوانات لغة انفعالية، ويسمى التامة التي تمتص بها الحيوان الناطق لغة فعلية أي قاطعة، وهي اللغات الحسية للفترة بالشعور عرضية لأنها تزول سريعاً وتنفق وشيكاً بل تغلب تلقائياً فتصير غير ذاتية بل تصير آلاماً كبيرة أو مكروعة بشمة مستقيمة، أما اللغة الذاتية فتسمى كذلك لأنها لا تصير في وقت آخر غير لغة ولا تنتقل عن حالتها بل هي ثابتة أبداً. وخرج من هذا الحكم بأن السميد تكون ثلاثة ذاتية لا عرضية، وعقلية لا حسية، وفضلية لا انفعالية، ولحسية لا بهيمية. فبهجتنا بعد ذلك من الجوهر الإلهي الذي في الإنسان وأنه إننا صفات من كدوره التي حصلت فيه من ملاسة الطبيعة ولم تجذبه أنواع الشهوات وأصناف عبات الكرامات، اشتاق إلى شديده ورأى بينه وبينها خبر الأول المحض الذي لا تشوبه مائة فأمرع إليه ويحتشد

وأشواها ، وهذه لغة روجية عند من يفهمون الروحانيات .  
جعلنا الله رجال روح ، ومثنا في الجنة بحسبانها ومثولها  
نسيم روح أبدي سمردي . محمد علي قراند

سمع وبصر وقله وألم لا تكون متفرقة في مواضع البدن كما هي  
في نشأة الدنيا بل يوصف كل غزوه بأنه صبيح صبيح متقلد متألم كما  
تقتضيه نشأته « وتشتمك فيها لا تعلمون » ومعنى « كما بدأنا أول

خلق نبيه » أنا نبيد أول خلق عاتك  
الذي بدأناه؛ والتشبيه يقتضى التمايز ( كما  
ذكر أستاذنا المرحوم الشيخ محمد حسين  
غلوف البندوي في كتابه أحكام الروح  
ص ٨٤ ) فهذا لا ينافي إعزاز اللغة  
الروحية . وكذلك ذكر الأستاذ جويق  
رؤية الله تعالى ، والرأي أنه جل شأنه لا يرى  
ولا يحس إلا بميون غلوفة له ويجلي لائق  
باستعداد الرأي كما نقله الألويس عن بعض  
المحققين في تفسير قوله تعالى : « وجوه  
يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » أنه إذا  
رفع الحجاب بينه تعالى وبينهم ينظرون  
إليه وينظر إليهم عز وجل . وأكرمهم  
على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية  
فيرونه سبحانه لكن لا من حيث ذاته  
البيحت ولا من حيث كل يحمل حتى  
تجليه بنوره الشماخي الذي لا يطاق ،  
بل يشجل مطاق لم وملامح لاستعدادهم ،  
وأن هذا الحجاب ( كما ذكر أستاذنا  
غلوف في أحكام الروح ص ١٠٢ ) غير  
الحجاب المشار إليه في حديث « حجاب  
النور » فكشفه لأحرقت سبحات وجهه  
( أنواره وجلاله وعظمته التي منها خر  
موسى سقاً وتقطع الجبل دكا لا تجلي  
عليه ) كل شيء أدركه بصره ، فلا معنى  
لرؤية ذاته تعالى عند المحققين إلا رؤية  
حجاب ( حجاب المتزل والتجلى ) كما  
أنه لا معنى لرؤية ذاتنا إلا رؤية ألوانها

كريم بالمؤلف للحلاقت  
يتخذى !  
ويقول !



- انه افضل كريم تحت لامة الوجه . لأنه يري بجعل ٣٠٠ حبة  
- انه لا ينشف على الوجه بل يجعل الوجه طريا ناعما للحلاقة  
- ان نقاقتة تجعل الشعر ينسحب فتر عليه الموى وتحملة بسسولة  
- انه هو الكريم الوحيد المركب من زيت الزيتون وزيت  
الله الخشيش . لذلك يشعر الانسان بلذة بعد انتهائ الحلاقة .

## خليل مردم بك

وكتاب في الشاعر الفرزدق

لاستاذ جليل

—•••—

وصف الفرزدق و « الفرزدق واسع الغنية ، حسن الملاحظة ، جيد القصص ؛ وهذه الزايا أهم عناصر الرصف في الشاعر ، وهو أميل إلى الأساليب القصصية في الوصف . ولو توسع فيها كان يتناوله من اللاماني على سبيل التشبيه أو التمثيل أو الإشارة ، لو توسع أو خصص ، غلبت الأدب العربي صوراً من أروع الصور الشعرية »  
ذلك مما قال الأستاذ في الشعر الوصفي الفرزدق ، وقد روى له في هذا الباب أشياء محكمة ، وأشار إلى غيرها ذكراً أما كتبها في الديوان . وما روى له قوله في سفينة :

وراحلة قد عودني ركوبها وما كنت ركباً لها حين تُرحل  
قوامها أيدى الرجال إذا انتصت وتعمل من فيها قوداً وتُحمل  
إذا ما تلقى الأواذي شقها لها جوجؤ لا بترج وكسكل  
إذا رموا فيها الشراع كتبها قلوب سام أو ظليم شمردل<sup>(١)</sup>  
وقوله في أسد :

ورد السراة ترى سوداً ملامحه بجاه القرن لا يكن باعتر<sup>(٢)</sup>  
كان عينيه والظلال مسددة على فريسته لوان في حجر  
كلت عطارة بانت تمل له بلزعران ذراعي غدرهمصر<sup>(٣)</sup>

(١) القلوب : الناجية من الابل ، وفي الأساس : من الحجاز : رأيت ظلياً ولونه وهي آتاه . والقلوب ينتج الخفاف كما شبط الأستاذ الفرزدق لا بالقص كما جاء في طبعة الصاوي . الشمردل : القوي الذي الجله ( الحسان )  
(٢) اللانام : ما حول المم ما يملئه الحسان ويصل إليه ( الحسان ) .  
وفي الأساس : تلتفت للراة بالظلم جسته على ملامحها .

(٣) تمل — بكسر الهمزة وضمة — : تصعب ( حصر ) ينتج فكسر ، وضمة فتفتح . حصر الفريسة يحصرها حصر إذا كسرهما ، وأما إلى ( غدر ) : الحقد الأسد الذي قد أخذ الأوبة غدرها مثل الحقدوات في الزمان الأول . . .

وقوله في شجرة يهد بها جريراً — روى الأستاذ منه تسعة أبيات — :

بسيطة أطراف الصموع كأنها  
ركبة لقهن الشيبة بالحل<sup>(١)</sup> ... ١  
إذا نظر الآسوت فيها تقلبت  
حاليقيم من هول أنيابها الثمل<sup>(٢)</sup> ١  
إذا ما رأتها الشمس ظل طليها

كأن مات تحت الليل غنطس العقل !  
يودك الأدون لو مت قليها يرون بهاشر أمليك من القتل !  
وقوله في الشيب :

تقارن شيب في السواد لواسع وما خير ليل لبس فيه نجوم ؟  
وأبياته في الدب مشهورة مستأدسة .

\*\*\*

تنزل الفرزدق و « غزل الفرزدق على ما فيه من جفاء أصدق ما قال من الشعر . فهو الذي يكشف عن طبع الفرزدق الجاني ونفسه المالحة للشعر إلى الغنى . وهو غزل شهواني غير مفهف فيه لجور ومجون ، ومالطة الفرزدق فيه خشنة . وله غزل يقص فيه حوادثه الغرامية ، وقد يصف الحلو الذي يدور بين أشخاص تلك الحوادث ، ولا سيما النساء ؛ وقصصه الغزل أشبه بالقصص الروي لامرئ القيس » .

وقد أورد الأستاذ أمثلة كثيرة من أقوال الفرزدق تبين أسلوبه في غزله — من ذلك خمسة وعشرون بيتاً — من القصيدة التي مطلعها :

ألا من لشوق أنت بالليل ذا كره وإنسان عين ما ينمض عاثره ؟!

والغلام فيها أوردته ( الكتاب ) هو :

فيا رب ، إن تغفر لنا ليلة اللقا فكل ذنوبنا أنت ( يارب ) غافره

وبما روى الأستاذ :

يا أخت ناجية بن سامة : إني أخشى عليك بني إن طلبوا دوى  
(١) ركبة لقهن : بئر لقهن بن عاد بين البصرين واليمامة . البعل :  
تعب شيق فيه ، ثم يتعب حق يمين فيه ، وربما أبنت البدر ( الحسان )  
(٢) ثمل : انتقلت ثابت أسنانه وترآكب بعضها على بعض ( الصلح )  
الآسوت : الأطياب .

فكان كذب السوء، فانت بظلفها إلى مدينة وسط التراب كثيرها (١)  
و كنت كذب السوء للراي جدا  
من هنا أخذ صاحب (الزوميات) القائل :  
وأفضل من يترك ما تهواه يفعله وأسمع الناس ما يختار مُسممه  
وأكثر الأُنس مثل القرب تصعبه

إذا تبيّن منك الضعف أطلمه  
ويت الفرزدق من شواهد الصحاح واللسان والتاج وغيرها .  
وفي اللسان : « تقول هذا رجل سوء بالإضافة ، وتدخل عليه  
الألف واللام فتقول : هذا رجل سوء . قال الفرزدق (٢) ... »  
فقد تلتق الأسماء في الناس والكنى

كثيراً ، ولكن لا تلاقى الخلائق  
هنا البيت في ثلاثة أبيات ذكر البندادي منها اثنين : « قال  
يونس بن حبيب : أشد الهجاء الهجاء بالتمثيل ، وذلك كما قال  
صديق مولانا القريب ، وابن عمته التسبيب الفرزدق بن غالب ،  
وقد قيل له : إنزل علي أبي قلن قبضة غصبه ابن غمار الحلل ،  
فلما هو آخر ، وذم قراء وجوار فقال :

سرت مسرت من ليهاهم واقفت أبا قلن ليس الذي لخسارت  
وقد تلتقى ... ( تالقي ) إما قبل حذف إحدى التاديين  
تفتيقاً ، وفي البيت — والحالة هذه — إكفاء أو إقواء ، وإما  
مصدر سكنت الياء فيه ضرورة ، وفي ( شرح التهج ) لابن  
أبي الحديد : « ولكن ميزوا في الخلائق » . ورواية الأستاذ  
المردي والبندادي أصح .

وروى الأستاذ لأبي فراس من مقبراته :

أحلامنا ترن الجبال رزاة ونحنا لجنا إذا ما نهجل ا

(١) في صرح الفريسي : كالقتر تبث من اللدة . هنا مثل الحرب  
وذلك أن من كان قاتل قوم فأرادوا ذبحها ، فلم يجدوا شفرة فتبست بظلفها  
فاستخرجت منها شفرة . فذبحوها بها وقالوا : تبث من حنفا بظلفها ،  
فأولت مثلاً . وقال الشاعر : وكانت كثر السوء . . .

(٢) ولا يزال : هذا ورجل السوء أو رجل سوء بالضم لأن السوء  
اسم فسر وسوء الحال ، وأما جناب إلى المصدر الذي هو له كما يقال  
رجل القرب والطن . فيرمع مقام فوك شراب وطمان ( انسان )

لو كنت في كبد الساء لحوات كفاي مطلقاً إليك بسم  
هل تذكرن إذ الرقاب مناخه برحما لرواح أهل الوسى ؟  
إذ نحن نخبر بالموجب بيننا ما في النفوس ونحن لم نتكلم  
ولقد رأيتك في المنام تخيبي وقت من شفتيك أطيب لمأ

منع الحياة من الرجال وطيبها حديق قلبها للنساء مراض  
وكان أفسدة الرجال إذا رأوا حديق النساء لنبها أغراض ا  
وفي ( ديوان اللاني ) في ( ما قيل في شبان وشهر رمضان  
وشوال ) : فنه قول الفرزدق وأجاد في ذلك :  
إذا ماضى مشرون وما تحرك أراجيف بالشهر الذي أنا سامعه  
وطارت رقا بالوعيد بيننا لسك يلقى مظلوم قوم وظاله  
فإن شال شوال نضل في أ كفا

كوؤس تبادى القفل حين تساله  
وسماني هذه الأبيات كلها مبتكرة لم يسن إليها الفرزدق .  
وإذا لم تكن هذه الأبيات لمن نسبت إليه فن قلنا ؟  
وروى البحري له أبياتاً في الشيب والشباب في حاسته نها :  
ظم أر كالشباب متاع دنيا ولم أو مثل جدته ثيابا ا  
ولو أن الشيب يذاب يوماً به حجر من الجبلين ذابا ا

\*\*\*

قال الفرزدق في الأدب والحكمة و « الفرزدق في الأدب  
والحكمة مقدار من الأبيات يشتمل بعضها على رأى صحيح أو حكمة  
حسنة ، أو قول يشتمل به ، وهذا الضرب يمثل الروح العربية  
في أدبها وحكمها » .

وروى الأستاذ للفرزدق جميع الأبيات الآتية :

لا يسجنيك دنيا أنت تاركها كم تلباس من أناس ثم قد ذهبوا  
يفنى أخوك ، فلا تلق له خلقاً والمال يدذهب للمال يكسب  
ألم تملوا يا آل طوعة أنما يهيج حيليات الأمور دقيقتها

قوارص تأتيه وتعتقرونها وقد يملأ النظر الإباء فيضم  
والإباء في طيبت الأتاني والكمال ، وطيقات الشراء  
للجمعي ، والإيجاز والإيجاز للتمالي . ورواية ( الأني ) أقرب  
إلى الفرزدقية :

(١) الأسي : كل جدول ماء أن ( انسان )

وروى الأستاذ الردي للفرزدق هذا البيت :

أُرجو ديسع أن يحيى متارها بخير وقد أعيا ديسعاً كبارها  
ونسبه أبو تمام في الحماصة إلى شيث بن عبدالله ، والبيت  
من مقولات الفرزدق .

وروى أبو تمام في باب المجاء لفرعان بن الأعراف في ابنة  
منازل مقطوعة ، فيها هذان البيتان :

وربته حتى إذا ما تركته

أخا اللوم واستننى عن المسح شاربه  
أن أرعشت كفا أليك وأصبحت

يدك يدا ليت فإنك مناره  
ولبيت الثاني للفرزدق في مقطوعة في ابنة لبطة ، وكان من  
المتعة (واستننى عن المسح شاربه) من بيت في للمقطوعة .  
قالوا : كان فرعان من المصوص ، فهل سرق النقال مرتقه اللال  
أولس<sup>(١)</sup> الفرزدق المص<sup>(٢)</sup> ...

ولم يرو أبو تمام في الحماصة للأخطل شيئاً ، وروى لجرير ثلاثة  
أبيات في داء ابنة سواراة ، ولا يدل ذلك على أن ليس جرير  
جريراً ولا الأخطل الأخطل<sup>(٣)</sup>

يقول الأستاذ : « والفرزدق ضرب آخر ، فيه زهد ونسك  
وتوبة ووعظ وإقرار بالذنب وزجر للنفس ؛ وهذا الضرب يمثل  
الروح المثارة بالدين ، وهو في كلا الفريقين — في هذا وفي  
شعره في الأدب والحكمة — يمثل الشاعر الإسلامي في عصر  
بني أمية عصر المروبة المثارة بالإسلام ، من ذلك قوله :

ألا كل شيء يذ الله بالغ له أجل من يومه لا يحول  
وإن الذي يشر بالله ضائع ولكن سيبي الله من يتوكل  
تئين ما يخنى على الناس غيبه ليلال وأيام على الناس دول  
يبين لك الشيء الذي أنت جاهل بذلك علام به حيث تسأل  
وروى الأستاذ لأبي فراس أربة عشر بيتاً من قصيدته

(١) أولس ، ولك أن تقول لم لس ، على كلين كما قال سيويه .  
وقال ابن هشام في شرح التنوير : « ولا يجوز بناء هي ، منها — من  
فقال — من نحو الموصية لأنها لا فعل لها ، والصحيح أن لا فعلا  
(٢) مثلث

قال الأمدى في (اللويزة) — وإلى لأقل قوله على ما بيننا  
من خصومة قديمة ... : « أنكر أبو اللباس قول أبي تمام :  
دقيق حواشي الحلم لو أن حلمه بكفك ما ماريت في أنه برد  
وقال : هذا الذي أحك الناس منذ صموه إلى هذا الوقت .  
والخطأ في هذا ظاهر ، لأن ما علمت أحداً من شعراء الجاهلية  
والإسلام وصف الحلم بالرقاة ، وإنما يوصف الحلم بالنظم والرجحان  
والزناة ، كما قال الأخطل :

لنفس المسدولة حتى يستقاد لهم

وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا<sup>(١)</sup>  
وكما قال الفرزدق : أحلامنا ... ومثل هذا كثير في أشعارهم .  
ألا ترى أنهم إذا ذموا الحلم كيف يصفونه بالغة فيقولون : خفيف  
الحلم ، وقد خف حلمه .

ونسب أبو تمام في الحماصة إلى الفرزدق هذين البيتين :  
إذا ما الدهر جر على أناس سلاكله أنأخ بكأخريتنا  
فقل للشائين بنا : أفيقوا سيقلى الشائتون كالقينا  
وهما للملاء بن قرظة خال الفرزدق : « قيل للفرزدق مالك  
ولشعر فوالله ما كان أبوك غالب شاعراً ، ولا كان صمصمة  
شاعراً . فن أن لك هذا ؟ قال : من قبل خالي . قيل : أي  
أخوالك ؟ قال : خال الملاء بن قرظة الذي يقول : « إذا  
ما الدهر ... ؟ »

وفي (ديوان الحماصة) في باب الحماصة مقطوعة — ثمانية  
أبيات — للفرزدق ، واختير له في باب اللدع والأشيانف : ستة  
أبيات جيدات . يقول فيها واصفاً قدره التي يثبها إلى ضيفه :  
غضبوا كحيزوم الثامنة أحتت  
بأجواز خشب زال عنها هشيمها<sup>(٢)</sup>

(١) يقول الضالفي في (الايماز والايماز) : الأخطل أمير شعره  
قوله : شمس ... وفي الأغانى : قيل لأبي اللباس أمير المؤمنين : إن درجلا  
شاعراً قد مضى لك قسم شعره . قال : وما صبي أن يقول في يد قوله  
ابن الصراني في بني أمية : شمس العداوة ...

(٢) جسل غليظها فضياً لها ، حيزومها : سدورها . إحاشي النار :  
إلغابها (البيريزي) ، وفي الأسس : « ومع به — باليت — ميسرة  
قتال : وما حيزوم الثامنة ؟ والله ما يبيع الفرزدق . ولكني أقول :  
وعقد كجوف للليل أحتت عليها ترى القيل فيها طالما لم يفسل ...

التي أعلن فيها توبته وهما إبليس ، منها قوله :

وما أنت يا إبليس بالره أبترى رضاه ولا يقتلني بزمام<sup>(١)</sup>  
سأجزيك من سومات ما كنت ستقتي

إليه جروما فيك ذات كلام !  
تبرها في النار والنار تلتقي عليك بزقوم لها وضرام !  
وقد اغتبط أبو فراس بهذا الهجاء فتدا إلى الأمام الحسن  
اليعربى فقال له : إني هجوت إبليس فاصم . قال : لا حاجة لنا  
بما تقول ، قال : لتسمعن أو لأخرجن فأقول للناس : إن الحسن  
بنهى عن هجاء إبليس ...

قال : أسكت ، فألبك بلسانه تنطق ...

قال الأستاذ : « وللفردوق ممان لا تدخل تحت باب من هذه  
الأبواب ولكنها ذات بال لأنها تأتي ثورا على حياة الفردوق الخامسة

(١) إبليس لم يصرف لاهه الهجي صرفة في ترخيغ بغداد الجزء (١٣)  
الصلحة (٤٢٨) : ٥٥ ما وضعه — يعني كتاب الخيل — إلا إبليس  
قال الذي وضعه عندي إبليس من الخيل ، وقد أوردت هذا البيت (وإن لم  
تذكره كتب لاه) ككلمة حسنة يحتاج إليها كثيرا .

وحياة عيطة » وأشار إلى أشياء من هذه المأثورات وروى أبياتا  
لفردوق يشكو فيها إلى الوليد بن عبد الملك جود مامل ، منها قوله :  
أمير المؤمنين وأنت تشق بمد يدك أدواء الصدور !  
فكيف يملأ يسي علينا بكفتنا الغرام في البسور !  
وأني بالهرام وهي منا كرافع راحته إلى البيور<sup>(٢)</sup> !  
فلو سمع الخليفة صوت دواع وسينان لمن على المحجور !  
وأصوات النساء مقرنات لإنن لأجابين لسان دواع  
لبن الله مقضاب نصور !

\*\*\*

( ينبر — الأسكندرية )

\*\*\*

جاء في القسم في الجزء ٢١٩ : « الحق أن الأدباء » فيها الحق وهي الحق  
أن ينصب الحق ونصب الحق على القوف ، ولقرنم وجه . وجاء « عليه إذا حد  
الحصى يختلف » وهي (يختلف) أي يتعاقب الأنواع عليه ، فيجمع عليه جلاء  
وجاء في الجزء ٣٢٠ : وللفردوق حبة وعفرون نصيدة والصواب خس  
كما هو ظاهر .

(١) الثوري البيور

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجازف بأنها تصبح « مودة قديمة » بد بضعة أشهر .

## لاتجازف - فان أكتوبر يقترب !

والموادعوت الجديدة لجميع المارلات لن تلبث منى تقزو سوارع القاهرة

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ملكة  
من ماركات السيارات خلاف باكار تر ما يمكنك استبعاد من السير  
عليك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة !  
ومن الذي يدمن من نحن هذا الاختراع الجيوى نحو التغير والتبدل  
ثلاثة أشهر وبين باكار التي تعد مثلا أعلى للعودة في كل مصر وفى كل أوان

مادمت تستطيع شراء سيارة

فانت تستطيع شراء

باكار



القاهرة : ٢٨ شارع سليمان باشا  
الاسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول  
بورسعيد : ١ شارع فؤاد الأول

## كتاب الأغاني

لأبي الفرج أوسكندراني

رواية الأستاذ عبد اللطيف النشار

—♦—

صوت

أنا القنار ليك متادوي وسديك  
إذا لامت ميباحي أتى بي لس كفتيك  
كأسرع خاطر يسرى

الشعر للأستاذ توفيق الحكيم وفيه لحن من صفة علاء الدين  
أحد أبطال قصة ألف ليلة وليلة

حدثنا أبو الفرج قال : انلطاب في هذا الصوت موجه  
إلى وزارة المعارف ، وكانت قد عهدت إلى طائفة من كبار الأدباء  
بتلخيص الكتب المشرة المختارة ، فلما كان موعد مجيئها عن  
الأديب الذي يصلح لتلخيص ألف ليلة ، رأيت أن الكتاب  
ذو جانبين : جانب يفتر إلى تحقيق على وجانب إلى روح فنية .  
فلم تزل تبحث ممن تتوفر فيه روح الفن حتى وقع نظر وزيرها  
السابق هيكل باشا على المصباح الأخضر

قال : والمصباح الأخضر هذا هو المصباح للسحور الذي كان  
علاء الدين قد وجده في كز مرصود قاده إليه الساحر المصري .  
وكان علاء الدين لا يزال طفلًا ، وقد عرف الساحر أن الكثر  
لا يفتح إلا على يديه قاضي أنه عمه وقاده إلى الخلاه ثم أطلق  
البخور وقرأ التوازيذ ففتحت الكثر . ودخل علاء الدين وأخذ  
المصباح ، وكان الساحر يريد أن يأخذ المصباح منه وهو بداخل  
الكثر ولكن الصغير كان موقفاً في الرأي فأبى تسليمه حتى يخرج ،  
وغضب الساحر فأغلق باب الكثر وترك علاء الدين

وكان مع علاء الدين خاتم أعطاه إليه الساحر من قبل ، فلما سمعه  
جاء خادم من الجبل موكلاً بطاعة من يجوز الخاتم . فطلب إليه  
علاء الدين أن يفتح الكثر ففعل ، ثم نقله إلى منزله وسمه المصباح  
وسمحت أم علاء الدين ذلك المصباح لتجلب الصدأ عنه ،  
وكان المسح رمزاً لخادم المصباح وهي لا تمل ذلك فجاءها الخادم  
ولم تزل بأمر بأمرها وبمثل الاستحيات من أجلها ومن أجل  
علاء الدين حتى تقدا المصباح فغازه آخرون

قال أبو الفرج : وكان آخر مطاف هذا المصباح أن أخذه  
أهل الكهف فبقوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وتسماً ، وكان  
لونه من قبل ذهبياً فلما العدا واستحال على مدى المصور  
إلى مصباح أخضر

قال : ويظهر أن أهل الكهف كانوا قد طلبوا إلى خادم المصباح  
أن يوقفهم بعد ثلاثمائة سنين وتوسع ولكن هذه مسألة لا ينبغي  
أن يغارى فيها إلا مراد ظاهراً ولا تستغنى فيها منهم أحداً  
قال أبو الفرج : فلما وضع الأستاذ توفيق الحكيم قصة  
« أهل الكهف » زار المكان الذي دفنوا فيه قبل بهم كما يفصل  
كبار الكتاب والمحققين من نشدان الحقائق في جيوها وبينها ،  
وكما فعل هيكل باشا لا حج قبل أن يكتب السيرة . قال : فوجد  
الأستاذ توفيق الحكيم ذلك المصباح في الكهف وأراد أن يجمل  
الصدأ منه فجاءه خادم المصباح فإذا هو فتان يضع السرحيات  
البارعة ويكتب ما يكتب تحت ضوء المصباح الأخضر  
ولما وقع نظر الزرير الأديب هيكل باشا على المصباح سمحه  
هو أيضاً ، ولكن لم يظهر له المغررت خادم العظم لم يظهر له  
الأستاذ توفيق الحكيم ، فهدم معاليه إليه أن تراجع كتاب ألف  
ليلة وليلة ، فأنشد بين يدي معاليه هذا الصوت :

أنا الفنان لا أبديو لبيف ما لها قلب  
أنا الفنان لا أبديو لقلب ما به حب  
يشق النيب ميباحي ونقط دونه المحب  
وسر النيب في الصبا ح والمصباح لا يخبو  
بكف أدركت سرى

تولى إسماعيل حيناً سليمان بن داود  
فهل جدت الدنيا كإشفاق وتجديدي  
بنيت الصرح من ماء كرم خير مورود  
وسخرت له الفرج بشذليل وتبيدي

وعلى منطق الطير

وجئت إليه من سبأ بأخبار وأنباء  
فلما استظم المجد أنبت له بأحباء  
نقلت الرشح والتاج إليه وبنت حواء  
ولم يتحرك الجنينا ن منه غير إزاء  
أهذى قدرة المعمر

الألم فقدان المديقة التي لم توجد . قال ولقد غبن الناس صديق حين يحرمه عدو للرأى ، وما كان الفنان ليكون عدواً لما إلا على تفسير السالبة : « من جهل أسرار أعاده »

وحدثنا الأستاذ اسماعيل آدم قال : « لقد ناقش الدكتور بشر فارس في تحقيقى الذى على طريقى الخاتمة لتاريخ مولد الأستاذ توفيق الحكيم وزعم أن التاريخ الصحيح هو الذى ذكره الحكيم نفسه والذى أجمع عليه الناس ، ودلت عليه الأوراق الرسمية . ولقد شهد الدكتور بشر فارس بذلك على نفسه أنه غير جدير بالمكانة التى هو فيها من الشعر الرزى . إننى ما حدثت لولده توكيماً غير تاريخ مولده إلا إشارة رمزية منى لأنه من أهل الكهف وحدثنا الأستاذ بشر فارس قال : أما وقد اعترف الأستاذ المروف بالدكتور بهذه الحقيقة فإن تاريخ مولد الأستاذ الحكيم يرجع إلى القرن الثانى من ميلاد المسيح

قال الأستاذ توفيق الحكيم : لقد وم كل هؤلاء فإن تاريخ مولدى سابق على تاريخ الكون . أنيس أفلاطون يقول إن الفكرة وجدت أولاً ثم وجد الكون على غرارها؟ وبالله ما ذا تكون الفكرة « الأديال » غير الفن ؟ ألم يكن يقول شوبنهور إن الطبيعة عما كاة للفن وليس الفن هو الذى يحاكي الطبيعة ؟ وهل يرى الناقد فرقاً فى المسمى وإن اختلف اللفظ بين نظرية أفلاطون ونظرة شوبنهور .... وهل تمت تفرق بين الأديال وبين الفن . ثم التفت إلى وزارة المعارف وأنشد :

#### صوت

أما الصوت الذى دوى بقلبك دوت أذنك  
أما الذى لا يرى ولا يروى قبل « نيك  
وكل عسود حال وكل مظلل رجب  
وكل عيب حال وكل مقطر حنب  
وما يمزى إلى الجدد وما يبنى على الحب  
وما يحنى وما يرحى وما يهوى وما يصي  
جميع الكون من أمرى

الصوت للأستاذ توفيق الحكيم . وفيه لمن لغزيت فى شاطئ  
الأسكتندية محبوس فى قفم .

عبد الطيف الشام

« ببح »

فلساضع مصباحى  
مضى فى رحمة الله وعفت الكون وأكدت  
وغال الجاهل الفتر يأتى بسده مت  
ولو خلك خلق على الدنيا خلقت  
فوق آخر الدهر

أما الفنان لا أبعد إذا ما ضاع مصباحى  
فكأنى وأشجائى وأحزائى وأفراش  
وما أخشى وما أرجو مطلقة بأرواح  
بأرواح خفيات تضاء بنوء مصباحى  
فذلك كله سرى

قال : وهى قصيدة طويلة جداً ، ويترجم الزاعمون أنها منقوشة على مصباح علاء الدين وأنها تفسر سر العودة والشياطين بأسماء أسماء متراصة لكلمة الفن فهو الذى جعل الناس

..... كما رأوا حسناً عددهم سنة الجنب  
قال الأستاذ توفيق الحكيم : ولقد واجبت اشتقاق كلمة الجنب فى جميع اللغات فوجدت الآاء المافرق

والجنب يعنى واحد فى كل لغة ، فالحرب يقولون يحترق ومكان الجنب يحترق . والأوربيون يقولون « جنى » « جنيس » . وليس من الصفات المتأففة لذلك أن يبدو المرء كأنه نام ، فله يكون قد قضى حيناً من الدهر مع أهل الكهف . وليست زيارة الكهفوف بالأمر الذى يسهل إحتاله ولا بالذى لا يترك على الفوة العامة طابع النوم الدائم

وحدثنا الدكتور حسين فوزى قال : لقد أخطأ الكثير من النقاد فى فهم كتاب أهل الكهف للأستاذ توفيق الحكيم فسهه البعض عربى الأصل لأن القصة وردت فى القرآن الحكيم . وعده البعض مسيحى الأصل لأن القصة سرية من قبل فى أساطير السحرة ؛ وهى فى كتاب الله العزيز ذات معنى يشير إلى قدرة الله على البعث ، وهى فى الأسطورة المسيحية ذات معنى يشير إلى معنى آخر . قال : ولكن القصة كما رويها الأستاذ توفيق الحكيم ذات لون فنى آخر ، ففى غير منظور فيها إلى هذين الصديقين المتطمين وإنما مصدرها كتاب اللوق للفرعونى

قال الدكتور حسين فوزى : وإن قصة أهل الكهف للأستاذ الحكيم ليست إلا لحناً جنائزياً رائعاً لحياة الفنان المحروم من نصفه الآخر . هى تنمى الحياة بنهر أسفاده لأنهم فقدوا وإعما مبث هذا

اِطْمِئِنُوا عَلٰى وِدَائِكُمْ

بِشَاوِصِ

اِسْتَاْجِرُوا خِزَانَتَهُ الْخَدِيْئِيَّةَ



## الجبر والاختيار في كتاب الفصول والغايات

[ مهداة إلى الأستاذ محمود حسن زكّان ]

للأديب السيد محمد العزاوي

( تسعة )

—•—•—•—

« ... وقول الحق أحمل من الكثرة ، واستطاعة العالم لا تكون ، ووقت الدنيا مقطعة ، وشرب الخمر غير جلي ، إلا أنه قد لقي ما خور ، فاسع لكلك الماخطة في الصلاح ... »

أو من الناحية الأخلاقية ، فقد قرر على أية أسس إذن يمكن أن تنبئ الأخلاق ؟ وما هو الدور الفاصل في التيمات الأخلاقية بأوعاها ؟ وما هو الرأي الواضح بين البيت والحساب والشقاق ؟ الواقع أن أبا الملاء لم يتبع البحث العلمي ولا طريقه ، بل إن وشته قد أثرت عليه تأثيراً كان من نتائجه أن تكيفت نظرية أبي الملاء تكيفاً إن لم يكن كلامياً عسكاً فقد شابته الشوائب الكلامية ؛ فاهم بخلق الأفعال : أي من صنع الله أم من صنع الإنسان . واهم لمركب الكبيرة أهو خالف في النار أم مجرم يرمي غفران الله . واهم بصفات الله أي خارجة عن ذاته أم هي منها ؟ وهذا هو السبب الذي حدا بي أن أفضل جبرية أبي الملاء على منهج الكلاميين

الحق أنه من الظلم أن تهاون بين أبي الملاء وبين الفلاسفة . فأبو الملاء لم يقصد إلى الفلسفة قصداً فنامل أن يتحدث عن الجبرية كما يتكلم سبينوزا أو لينتر أو هرمون بن عبيد وغيرهم من الفلاسفة وعلماء الكلام ، وأن يتحدث عن الكون كما يفعل أرسطو أو أفلاطون

ولم يقصد إلى الأخلاق وإصلاح المجتمع فيحدثنا عنهما كستبوارت ، وإنما هو أديب قبل كل شيء ، وأديب يني بالصناعة الأدبية : يحفل للفتق ويبي عن حنافة الجوهرى ، ويحرص على التزيين منه ويطلبه ويتفقا ، ويستطرد له استطراداً ربما أشاع للمنى أو أضعفه . وهو كذلك يحفل للمنى اللطيف فينبعث من أي ثوب يليه ، وبأى شكل يبرسه ، ويبلغ ما يكون فيه من حسن إذا كان على هذه الصورة أو تلك . وهو أديب كذلك يأخذ شواهد وأمثله مما يرى وما يسمع وما يحس . فهو إذا فكر في أقدار الإنسان ضرب لنا مَثَلاً ما حوله وانتزع مواد تفكيره ووسائل تسجيله مما حوله كذلك

فهو لم يحاول أو قل لم يستطع أن يجرد العالم من ظواهره وينفذ إليه حقيقة غريبة متجدة ، وإنما هو كان يريد أن ينفذ في تلك الصور والمثاني التي درج البشر على أن يتصورها عليه . ولعل حرص أبي الملاء على المثاني البشركة ، والأفكار الخفية ، واللفظ

أريد الآن أن أتبين جبرية المرى من أي نوع هي ؟ أي مبتازية حقيقة حقاً ؟ هل نظر أبو الملاء في الكون تقرر في أحد نصوصه حيناً أنكر الاختيار إنكاراً شديداً ما قرره سبينوزا من أن شعورنا بالحرة في أفعالنا ما هو إلا نتيجة تقدم معرفتنا للأسباب التي تدفعنا ، وأن سلوك أي كائن يتبع ضرورة عن طبيعته ، كما أن صفات الثلث تنتج ضرورة عن طبيعته كما يقول لينتر . وهل نظر أبو الملاء فيما يوجب علينا الجبر ؟ أهو هذا التسليم القوي للتلاحم من السبب والنتيجة ؟ أم هي قوة تفرض علينا هذا فرضاً مبهماً غامضاً ؟ وهل ميز في الجبرية بين اضطرار ميكانيكي يدفع ، ولا يحصى عما يدفع إليه ، وبين دوافع ميكانيكية إن دفت إلى فعل فلا توجب حدوثه ؟ وهل كانت نظرية فلسفية حقاً ؟ هل تكلف لها التجريد والارتقاء والقياس والمصر واستنباط الأحكام ؟ وهل هو انتهى إلى أحكام ثابتة يمكن أن تضاف إلى الآراء الفلسفية القوية ؟ هل نظر في تقريره الجبرية إلى الناحية النفسية فقال بأن الإرادة تنفصل تماماً عن الشعور والآراء ، وإذا كانت الإرادة جبرية لا ندم شعوراً موجهاً نحو غاية تقتضى تلك فكرة ، وللتفكر من أمر الله حرة العمل ؟ هل قرر بأن أعمال المرء وليدة عجمة من الظروف معقدة غاية التعقيد تبين نوع الأفعال الصادرة عن الإنسان ؟؟

وأما قوله بأن الأفعال حكم مقدور، فهذا الرأي يوافق الجمعية فهم الذين قالوا بأن الله هو الذى خلق الأفعال وفرغها على الخلق فرغاً . على حين أن المثرة تقول بأن المرء هو خالق أفعاله وأن للانسان قدرة توجد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالى، وتقول أن تكون الأشياء بقدر الله وقضائه

\*\*\*

وإذا ما نظرنا إلى ما يقول في المثرة بين المترلين لا يبدو لنا أنه تأثر بذلك الحدود التي وضعها المترلة من أن صاحب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن لكنه تأسق يستحق النار بنفسه . فهو كبير الرجاء لتفراق الله لكل ذنب ، شديد الأمل في رحمة كما رأيت لكل عاص، والشواهد على ذلك كثيرة جداً في الكتاب . أما لفظة (تأسق) فقد حاول أن أجد لها عنده هذا المعنى الاصطلاحي فلم أوفق ، ولعله كان يقصد بها (الذنب) دون أشرار الفسق التفتية المترلية . أحميت ورود الكلمة فلماذا هو قد ذكرها اسماً وقلاً نيفاً وعشر مصفات في مواضع في الكتاب مختلفة لم يقصد بها إلا مجرد المصيبة والمطروح عن العامة

\*\*\*

وفي مسألة البعث لا يوافق أبو البلاد الجمعية ولا المترلة . إذ أن كلا الفريقين يجيمان على البعث . الأولى تقول بأن ذلك جبر والحساب والتعاقب جبر كذلك . والثانية تقول به نتيجة إسنادهما الأفعال للانسان . وأما أبو البلاد فلا يبنى شيئاً ولا يثبت شيئاً كما رأينا

\*\*\*

ونجد حين يعرض لقات الله ذهب مذهب المترلة والمعتلين؛ فهو لا يثبت لله صفة « وكيف يوصف بشيء خالق الصفات » . وهذا نص واضح صريح . وأما قوله بأن الله حده الزمان وبأن المادة أزلية فلا يمتينا هنا كثيراً فليس هذا مقام البحث في فلسفة أبي البلاد الإلهية على وجه عام ، وإنما الذى يمتينا هو إثبات الصفات للذات أو تجريدها عنها

\*\*\*

استعرضنا أفكار أبي البلاد الجبرية في كل ما تقدم ورأينا

التوى الغرب ، والسبب التين كان أهدم من حرصه على التفرات الفلسفية الرقيقة الشاملة . ولعل ميله إلى إظهار آثار ذاكرته الأدبية التوية التي تى أخبار الأقدمين وأشعارهم وعلمهم ، ومقدرة التوية البيانية التي تسمو به إلى عموقة تقليد التفران ، ومزاجه الشاعرى الذى يهوى إلى كل خاطر عابر ، وروى إلى كل معنى يديع ، لعل ذلك صرفه عن أن ينشئ فلسفة خاصة به بينة العالم واتحة الحدود ، أو أن يرد ما قال به معاصروه من الفلاسفة الإسلاميين وغير الإسلاميين . فأنه تستطيع — إن شئت — أن ترى سورة أدبية حقيقية لمصره ، وأن تستطيع إن شئت أن ترى سورة اجتهادية لمصره ، ولكنك تكاف نفسك الجهد إذا حاولت أن تتفر بصورة صادقة كاملة للفلسفة في عصره أو بصورة لفلسفة له متكاملة متساوية

ولست أريد بهذا أن أنكر أن له فلسفة ، وفلسفة جبرية خاصة ، كلا ، إن الرجل كما رأيت كان يدين بالجبرية ويؤمن بها إيماناً حقيقاً قوياً . وكل شيء حوله يدفعه إلى هذا الإيمان العميق القوى . هو بالطبع كان مؤمناً بالله مسلماً ولكن إلهه كان مختلفاً عن إله الناس ، كان ذلك الاضطراب اليكانيكى الذى يهيم على الناس والعالم بجمروته المنضبط وحكته الخفية، فلا سبيل إلى الشك في أن أبو البلاد له في هذه الناحية تفكير ، ولن يستطيع أحد أن ينكر عليه ذلك التفكير

وإن جاز لنا بعد كل هذا أن نمد أبا البلاد متكبلاً أو فيلسوفاً بمعى دقيق فلا أقل من أن نثبت له ما يمكن أن يكون من أدوات الفيلسوف أو الحكم ونظرة ، وأن نثبتين أثره في الفلسفة حوله ومثله بين غيره . لقد كان يستمد على العقل اعتماداً أهل ممة التواتر ، وفضله على الشرع ، فهو قد خالف بهذا الأصل أهل السنة لأهم يقسمون الشرع على العقل ، وخالف المثرة لأنه يهتم العقل أكثر من احترامه الشرع مع اتفاقهما في تقديمه . فهو قرر مع المثرة قوة العقل على إدراك الحسن العقل والتجيب كذلك ولكنه قدم العقل على الشرع حين كان المثرة يسنون بذلك على العقل .

\*\*\*

من الحيلة والخفر الذين يوجهما الجهل والتوقف. وكان الباعث كذلك نوعاً من الشيق القوي لظروفه الاجتماعية والشخصية جميعاً. فذلك دعا إلى الوحدة والزهد في الناس: «فإن الوحيد في العالم لا يلحقه عيب من سواه». فهو كذلك يتق المعصية بطريقته السلبية. هو لا يحاول إصلاحه، فهو يأمن من ذلك؛ ولكنه يتجنبه ويتقيه، وكان الدافع كذلك مستطعاً شديداً على تحول الدنيا وعدم بقائها على حال: «فالدنيا حية حرامه، لمة يساه، ولمة دماء، والألم موارد لا تترك لحي حراماً»<sup>(١)</sup>. إذن «يا البقاء إلا طول شقاء»، والحياة ظلمة ليس فيها إضاءة، ومن السعادة أن يموت القوم كراماً»<sup>(٢)</sup>. ولكن «أولع الولد بالثلاث». وهو يهيب لذلك أن يا راعب روع، والخشية قادر، نحن على الدنيا قترع، تساقف ونصطرح، والتقدم لنا مفرع»<sup>(٣)</sup> وهو يخاطب الدنيا مبعراً عما يستخلص منها: «إنها الدنيا البالية، ما أحسن ما حلتك الحالية، أين أعمك الخالية، إن أدبك التولية والنفس عنك غير سالية، تتبع أولئك التالية، والله أستنجد على تلك الصمدات»<sup>(٤)</sup> وحزنه على الدنيا ناتج من أنها تخطئ بين الفرح والسرور. فقد يكون الرجل كاسياً يمثل ريش الأصيل، وشبابه كروضة الوحي، وعيشته أوسع من اللوامة، وعمره سعة الصالحة الحسنة، فلا يخلو في ذلك من الكدر. إن داء الدنيا عرف قديماً، لا بد له من انتقال، إما بالوت وإما بالحياة يمكن أن تكون عيشته زائدة مثل الزردة، وليس أخلاق ثياب كلباس الرأى، ويسارق المروس إما أن تهلك، وإما أن تختار سواه، وتكون روضة شباب هشة»<sup>(٥)</sup>.

والشواهد على ذلك كثيرة جداً لا تكاد تحصى. وكل ما يمكن أن نستخلصه منها أسبانياً لا اعتزال أبي العلاء الدنيا ونصحه الناس بالزهد فيها لا يبدو أنها مثقلة لا تدوم، وأن خيرها يختلط بالشر وسرورها يختلط بالكدر، إلى غير ذلك من معاني الشعراء. فهل لو كانت ظروف أبي العلاء غير ما كانت، وهل لو كانت الدنيا على

ما كان من اضطرابه وتقلبه بين المذاهب المختلفة تنقله هو أقرب إلى تنقل الشاعر الذي يؤمن بالفكرة لحظة طروقها، ويؤمن بها حين يسجلها إيماناً يجعلها قطعة من نفسه في لحظة ما، أقرب إلى ذلك من تفكير الفيلسوف ينظر في الوجود بنظر خاص به، وبه وحده. ونحن لا يمكن أن نقبل هذا الاضطراب من مفكر نحاول أن نقيم له فلسفة ذات أصول وفروع. هذا الاضطراب ليس ناتجاً من ضعف في التفكير، ولا عن أهمل في العقل وشك في قوته على استكشاف الحقائق واستنباط الأحكام، بل عن تلاشي الشخصية في ذلك المجمع الإسلامي الذي شاع فيه الحكم بالروح عن الدين وما يتبع ذلك من إلهاء لم يكن المرء يجب أن يتعرض له؛ فكان إن اضطرب إلى التفتة والصفانة بصرف الناس إلى النظائر من الأسر. بل لعله اضطرب إلى هذا المشك وتلك الحيرة لأنه درج على إثبات إله قادر حكيم فلم يستطع - أو قل لم يجب - أن يستطاع بما يقعد به عن الحكمة والعدل والكمال.

وهو كان يدعو بكل هذا إلى الزهد؛ ولكن على أي أساس بنى هذا التوازن الأخلاقي؟ وما الباعث؟ أكان ثقة منه وإيماناً بأن هذه الدنيا مطهر من النظائر الزائلة وظل الرغبات والأهواء على النفس الإنسانية والعقل البشري، فليس لها كيان دائم خارج تلك النفوس والنفوس؟ فهو يدعو إلى الزهد مبصراً للناس بهذه الحقيقة التي اكتشفها وطقن إليها؟ وهل هو استطاع أن يتبين في وضوح صفة الإنسان بهذا الشكل؟ وهل أمكنه أن يدرك حقائق تأتية وراء هذه المصور الزائلة المتحادة نسبتها إليها كنسبة أي فرد من أفراد البشر إليها فدا إلى الفضيلة والقرامح باعتبار أن آلام الآخرين هي آلام الشخص وآلام الشخص هي آلام الآخرين تلك المسألة التي أدركها؟

أغلب الظن أن بأت هذه الدعوة لم يكن شيئاً من هذا، وإنما كان بعتاً سلبياً عمداً نتج عن جهل بما وراء الموت وخوفه من ذلك ودهشته وعدم تيقنه ما يراد به من عقاب وتواب. فهو إن أوصى بالصالح والزهد فذلك حتى لا يكون المرء - إذا ناسخ البت والحساب - من الخاسرين. من هنا نرى أن قانونه الأخلاقي الذي استنته قد بنى على قاعدة سلبية عمدة ليس فيها من الفلسفة قدر ما فيها

(١) من ١٢٢ (٢) من ١٢٣ (٣) من ٢٤٥ (٤) من ١٤٩

(٥) من ١٣٠

التهوت ، وكبت التراث ، والخلوص إلى العبادة والتفكير  
وشوبنهاور قد اعتبر الحقيقة المطلقة إرادة عامة « لا تمقل »  
وذهب إلى أن ليس ثمة إرادة فردية ، فالفردية مجرد وهم لأنها قائمة  
على فرق الزمان والمكان . وقد قرر أن الإرادة شر في أساسها ،  
وهي شبق حائز إلى الوجود ، وحرص على اللذة والمتعة ؛ والحياة  
إرادة ورغبة تفضيان إلى الشقاء لأن الإرادة لا يمكن أن تروى  
غلبها أبداً من الرغبة في الحياة . وهو يعتبر غاية الحياة لذلك هي  
« الشقاء » وأفضل السبل فيها أن يحترق الإنسان حجب الهم  
الفردية ويرى عقم مطلب إشباع الرغبة ويضحي العفة ، فيصل  
إلى هدوء سوف يشبه الهدوء البوذي ، واعتبار الحياة قطعة  
من الفن ...

فهما ينتهيان إلى غاية واحدة ويقرران مبدأ أخلاقياً واحداً  
ولكن نظرتي في الكون مختلفتين ، وإليك تالون شوبنهاور  
قد بنى على أسباب فلسفية محضة ، فما أبعد بين المفكرين .

السير محمد العزاري

« تم اليت »

غير ما وصف أنرى كان دعا إلى التزهد ؟ ربما كان رأى في الكون  
ما رأى ولكنه لم يكن يبنى التزهد في الدنيا على الأساس الذي بنى  
عليه دعوته التي ردها في الكتاب كثير

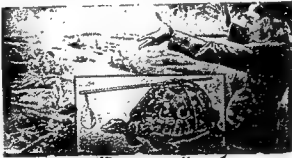
ولذا حرص أبو الملاء على أن يثبت حكمة تلك القوة التي  
تصرف أمور الناس ، مع شقائه بهذه الحكمة لعدم الاعتناء  
إلى صوابها ؟ تلك الإرادة التي بحث أبو الملاء عن حكمة فلم يوفق  
والتي كانت مثار قلقه واشغابه ، والتي يمتنى أن يتبعها بالنظم ،  
لما برأه من متناقضاتها ومفارقاتها ؟ كان مذهبه يستقيم ، وعقله  
يطعن إلى ما وصل إليه من تفكير لو أنه قال بإرادة غير مائة  
ناشئة ، فإذا ما جردوها من العقل والحكمة فلا جناح عليهما أن تأتي  
من المفارقات ما يشاهد أبو الملاء وأكثر مما يشاهد . ولكنه  
منكر « شاعر » في « وسط إسلامي » أنشأ الكتاب ليجسد  
الله ويصط .

\*\*\*

وقد حاول الأستاذ علي آدم أن يحدد صلة بين أبي الملاء وبين

شوبنهاور . ولست يصدق أن أحدث عن نصيبها  
من الصحة . وإنما أقول إن أوجه الشبه إن صدقت  
في وجهات متعددة من نظر الرجلين إلى العالم  
والجمع بحكم ما بينهما من مضاج التشاؤم ، فإنها لن  
تصدق في تلك الناحية الطامسة . حقاً إن كلا  
الرجلين قد أثبت الجبر وقال به . ولكننا إن تجاوزنا  
عن اختلاف الوسائل التي سلكها فإنا لن نتجاوز  
عن فرق دقيق بين الجبريين

أبو الملاء ردد كثيراً أن القوة المسيرة  
للكون « مائة » يصدر عنها الأفعال ، والأفكار ،  
والأرزاق ، من حكمة خفية لا يدرك كنهها وإن  
أجهد نفسه الجهد كله ؛ وهو كذلك لم يستطع  
أن ينظر إلى العالم نظرة تجريدية فلسفية ، ولكنه  
قرر على أي تقدير بأن الدنيا شر ، والطريقة المثلى  
للتخلص من شرورها وآلامها هي التزهد فيها وكبح



**كَانَ ذَلِكَ أَمْنِيَّةَ بَعِيدَةٍ لِلْمَيَّانِ ...**  
أنا قد عجزت عن العلم الذي في كتابك الذي ذكرنا أن السرم قد تم لنا على الرب  
باسم لولو تخطيطين قد تمنا في قديمك أن نسمي قديمك سبيلاً إلى الفسوة  
استعمالاً لـ « التفتيش » الذي ذكرنا أن السرم قد تم لنا على الرب  
الشريرة بـ « بـ » . لكن نصف على حقائق السرم الذي ذكرنا أن السرم قد تم لنا على الرب  
« الحسنة » الجبرية ، الذي ذكرنا أن السرم قد تم لنا على الرب  
المرادة بـ « بـ » ذلك السرم الذي ذكرنا أن السرم قد تم لنا على الرب  
جـ « لا شعور » - حسنة بـ « بـ » ٢١٠٥ بـ « بـ »  
ارفضوا كل علة غير مكتوب عليها : تعبد خاصة للشرق جـ « بـ »

من نثر العراق

## الأمواج والشاطئ

للأستاذ حسن كامل الصيرفي



## سأسخر بالأقدار بعدك ! ...

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

[ إني أقدم نيك قلبا ما وحب الله مثله ليعبر ، وموافق ملائكة طاهرة ، واخلاسا ما شا به زور أو خيابة ، وما أنا إلا زهرة شا ، حظي السعد أن ألتصق على نور حيك وسمر أظلمك . فأى قوة فى السلام تستطيع أن تتزعج هذه الزهرة إلى غير أرضها دون أن يسلطها الغناء ، أو تفصل روسى من جسدها ! ... ]  
« من رسائلها إلى »

سأل الشاطئ يوما بحمرة : أيتها البحر أجبتى كم حوينا  
ود لو يكشف عنه سره بيد أن البحر قد حاول تخفينا

قالت الأمواج لشاطئ ما بنا تبس  
من سؤالك ؟

قال : إلى أبستى ما غاب عني  
من مذكرك

فاثنت منه بجزر ساخره  
ثم طالت بانقار نحوه

في اصطحاب مثل زفير  
عاليات ، هابلات زحى

فوق صخر منه سلك  
وعلى الشاطئ جابت نازرة

قال : إلى رابض منذ وجدت  
ووجيت

جاءك يركك ، إلى لست أدري  
ما احتويت !!

فاثنت منه بجزر ساخره  
ثم طالت ناكيا وهي تقول :

أنت سرى أنت سرى  
[ الهبة في ذيل الصفحة التالية ]

تريد منى الصبر حانى حقيقة  
نفخت لظلماني دى ، وتركيتها  
وتلصق أياي طيف قصيدة  
وتتظن الصبر ؟ إلى نندته  
أيسر من سوى جاك حمره  
وأسكره الحسن والعطو والهوى  
وعلمته إن هن فن روجه  
ونشأته فى الفمع حتى أذابه  
أنا الساخر الجبار لاله هن فى  
أمر بارزاد الزمان كأنى  
وأيسر حشد الناس أنزل هاجس

من الإبرم زكاته بأوجس مهجة  
وأسمع لامن زعيمه وبيانهوم  
فالى على كفتيك طرحت آدمى  
وسخرى من الدنيا وعزيمى وكبرى ؟  
وميلت إلى سرت فى التبر خلاصا

وطهرت من أوارك البيض سجدتى ؟  
وضيت أبى - وماضن - إنا  
فيا زهرتى مالى أنديك ناكيا  
وبرتلى شجورى كارت تليلي

محمود حسن إسماعيل

( الفاعية )

## الطائر والشمس

للأستاذ خليل شيبوب

عندى أحدث موى حمة  
سطرها حي في مهجتي  
لكنها أغربها قصة  
عن طائر هام بشمس الضحى  
فرخ ضعيف ريشه ، قايع  
يبرد منه بعض شيء إلى  
يصيب دفقا عنده كلما  
يجر ذبلا ، فهو طورا به  
ما شك فيه أن ما يتلى  
منه هذا النور في أصله  
وإذ رأى وجه السماء أنجلي  
أنشور نار جيش من صدره  
قلب من الحجر ولكنها  
وجه يفيض النور منه كما  
لكن هذا النور روح ولا  
في الشرق مرجان فأثارت  
والورد مفروش متى غربت  
هنيئى الشمس التي نورها  
الكائنات الترى من حولها  
قائمة الدنيا ولكنها  
تزعزع الطائر لكنه  
يسير في الأرض وعيناه في  
واشدت حتى طائر مسترقا  
ما حوله فهو له حائير

سوف يحسبك ضحيري ١١

لا تسلى أنت سرى

ولأمرارى إلى مضيرة ...

واستمر البحر يمد امتدادا  
وكذلك اللوح يشتد اشتدادا  
ثم رد الأفق عيني حائرة

مضى ليل الصبرى

إذا اعتلى جواً فسرعان ما  
وهو لجوج النفس في صدره  
يذهب فيها يومه هائكا  
مرتب في الدوح أن يتفضى  
حتى براها وجهها مشرق  
وصرت الأليم لا غائلي  
فاستشعر اليأس ألا إنه  
لا الروض يمليه ولا حوله  
ولا نجوم الليل إمارت  
ما الروض والطير وما زهرة  
سوى مثيرات الجوى ظلي  
ذاك حياة النفس مبيودها

جاء إلى الجدول يوما لكي  
إذا به في الماء يجلى له  
الشمس جادة بلا موعده  
فاختلط الفتون في عقله  
وكاد أن يغنله قلبه  
حتى إذا تاب إلى رشده  
خالها القبة في نية  
لكنها غابت سريعا وقد  
تجسبت عنه ولما قضى  
كأنها غضي زوت وجهها  
هل تضر الماشق في عشقه  
إن كان شمقا لله داعم  
وحينا طاح به بؤسه  
خف إلى الدوح وفي صدره  
خب ظم يصير وسك الموى  
ومات في الدوح فأحسناه  
... ..  
... ..  
... ..

يا زينة الدنيا وا فتنة لا  
إليك من صورة في الموى  
حسب التي دمة حزن على  
فأنت تلك الشمس مبيودة  
( الاسكندرية )  
ممر ويا من حبا جائر  
سورها عاشقك الشعاع  
صب شهيد ما له ذاكر  
حبا وقلي ذلك الطائر  
فليل شيرب



وراسات في الفن

## الزعامة فن

على ذكرى الزعيم سعد  
للأستاذ عزيز أحمد فهمي

ما دام الفن هو التعبير عن الإحساس ، وما دامت الزعامة هي التعبير عن إحساس الجمهور ، فالزعامة إذن فن ، بل إنها فن عرض .

فكيف كانت الزعامة تمييزاً عن إحساس الجمهور ؟

إذا نظرنا إلى المجتمعات البدائية رأينا هذه المجتمعات تحس الخوف من الطبيعة ، فهي تستمد للحرب في كل لحظة ، وهي إما أن تمد لهذه الحرب سلاحاً ، وإلا أن تعتمد فيها على القوة البدنية وحدها . ولكنها على أي حال من الحاليين تأخذ أميتها المادية لتقاوم بها أحداث الحياة . فلذا نظرنا إلى الزعماء في هذه البيئات رأيناهم أشد الناس تمييزاً عن هذا الإحساس للركب الذي يبدأ بالظوف ويتنسى فينبطه القوة البدنية . فهم أشد الذين في هذه المجتمعات خذراً على أنفسهم وعلى مجتمعاتهم ، وهم أشد انبجاشاً لخطر إذا ادلم ، وهم أشد مقاومة لخطاظر ، وهم أشد قدرة على قهره ، وهم إلى هنا أشد الذين في هذه المجتمعات استكلاً لميزاتها الموعظة فيها حتى لا يكون الزعيم منهم عرضة لهجوم ماس من شبه قادر على خزيه . في إحدى نواحيه الضعيفة فيه يتنا بكرة الواحد من جمهوره أن تكون ضيقة فيه . فلذا كان من مميزات جمهور أحدم السرعة في الجري إلى جانب ما يهتم به الجمهور من تنمية القوة البدنية وجب على الزعيم أن يكون سريع

الجري إلى جانب القوى امتاز به على الجمهور من قوته البدنية ، وإذا كان من مميزات جمهور أحدم الخفة في تسلق الأشجار ، وجب على الزعيم أن يكون خفيفاً في تسلق الأشجار إلى جانب القوى امتاز به على الجمهور من قوته البدنية . وهكذا .

فلذا تركنا البيئات البدائية رأينا نظرتنا هذه تصدق في كل الحالات : في البيئات الزراعية ، وفي البيئات الصناعية ، وفي البيئات الاجتماعية المختلفة ، ويقد ما تنسج هذه البيئات وتضيق تنسج الزعامة فيها وتضيق . فهناك زعامة للجنس البشري كله هي زعامة الأنبياء والرسل الذين فاضوا بلهسى على الخلق جميعاً ، وهؤلاء زعمهم تخلد بعد ذهابهم من هذه الحياة الدنيا ، وفي هذا تمويض للحصر الذي نلقاه زعمهم في حياتهم . وهناك زعامة لجنس من الأجناس البشرية كزعامة موسى الذي يريد عثر أن يرد عليها لليوم زعامة الآرية . وقد ندوم هذه الزعامة بدوام الجنس إذا ظل الجنس متشكلاً بأمانية الطفولة وغربورها . وهناك زعامة لجماعة من جنس بشري يسكنون أرضاً ما ، وهي الزعامة الوطنية كزعامة سعد زغلول ، وهي ندوم ما دامت دوامها وما ذكرها القاء كرون بعد زوال هذه الدواهي ، وكثيراً ما تزول هذه الدواهي ، لأن مشكلات الوطن كبيرة الثقلب

ونحن إذا حسبنا عدد الرلات التي استدعت فيها طبيعة التطور والارتقاء الروحيين وجود رسالات إنسانية عامة وجدناه أقل من عدد الرلات التي استدعت فيها هذه الطبيعة وجود رسالات خاصة بحيث نستطيع أن نتصور التطور والارتقاء جاريين في موجات متتيرة ، وهذه تجري في موجات كبيرة . وكأن الموجات الصغيرة هي موجات التطور ، وكأن الموجات الكبيرة هي موجات الارتقاء ...

وهناشيء لا يستغرب ، فنحن إذا تسلسنا إلى نهاية التخصص

فكيف يستطيع الإنسان في هذا العصر إذن أن يحكم على الزعم بأنه زعم حقاً ، أو أنه قد استطاع أن يجعل نفسه زعماً لأنه زعيم ، ولكن في نوع من أنواع التفكير ، وقد كان المجتمع في حاجة إلى زعيم في الإحساس والتعبير عن هذا الإحساس ، وما يصحب هذا التعبير من جهاد ؟

نستطيع أن نصل إلى هذا الحكم المائل إذا نحن راجعنا إحساس المجتمع ، وراجعنا ما يجب أن يكون التعبير به عن هذا الإحساس ، وراجعنا إلى جانب هذا إحساس الزعيم وتعبيره عنه وطبقنا هذا على ذلك ... فلماذا انطبقا وكان الزعيم بعد ذلك سائراً بشبه إلى ما يؤمله فهو زعيم ، وإلا فهو ذلك المفكر الذي ذكرناه وهذا هو ما يسمى في الفن بالطابع . فأسعد الفنانين تمكناً من الفن عند جمهور من الجماهير هو أسعد الفنانين تمكناً من طابع هذا الجمهور الذي يطبعه ويميزه من غيره من الجماهير . وقد اتفقتنا في أحداث سابقة على أن الفنون تسمى بالشرية متجسمة أو متجزئة في طريق التطور والارتقاء ، والزاعة كذلك مادامت فناً ، وأشرفها إذن ما كان أكثرها تقريباً للمستقبل من الحاضر .

ومن الزامة ما تكون لحالة طارئة ، يزول بزوال هذا الحادث أو بتموم - إذا قامت - حتى يسحب ذوبه . وقد يحدث أن يزوع جمهور من الجماهير إلى أن يقتلوا زعماً من زعماء في حياته بينما هو لم ينحرف عن جادة فيستغرب الزعم هذا ويستغرب معه آخرون ، ولا يكون لهذا من سبب إلا أن زامة الزعيم كانت طارئة استدعاهما حادث طارئ . ومثال هندي زامة هندنبرج التي أبقاها عليه هنر في السنوات الأخيرة من حياته بينما كان للشعب يريد أن يحمل زامة هنر علماً لأنه رأى نفسه يحس شيئاً جديداً زادت على النزعة الحرة التي كانت تميز عنها زامة هندنبرج ، ولأنه رأى هنر يبر عن هذا الإحساس . ولم يقل أحد إن هندنبرج كان قد قد شيئاً من مميزات الشخصية إلى آخر يوم من أيام حياته ، وإنما القى حدث هو أن الحادث الذي ترجم له هندنبرج ألمانيا لم يصبر حتى تنتهي حياة هندنبرج ليسحب بعدها ذوبه ... وذلك

في البيئات الاجتماعية الإنسانية حتى نذهب إلى مجتمعات الصبيان في الحواري والقصور ، وإلى مجتمعات الشبان في النوادي والمخول ، وإلى مجتمعات النساء في التوارع والبيوت ، وإلى مجتمعات الرجال في الأكوخ وفي القصور ، وجدنا لكل جماعة من هذه الجماعات زعماً ، فلماذا أحصينا عدد هؤلاء الزعماء استعملنا أن تؤلف منهم في كل وطن ألف برلمان تؤيد الزعيم

وعلى هذا كانت أغل الزامات هي أندرها ، ولا بد أن تكون أشدها تطابقاً على نظم الطبيعة ، لأن نظم الطبيعة هي العامة وهي الثابتة ، ومرعاة تطورها وارتقاها يجب أن تلتحق في هذا التطابق . وهذه الزامة لم تتحقق على أشمل الوجود إلا في حالة واحدة هي زامة النبي الرسول محمد ( ص )

ولذا استعملنا بعد هذا القول بأن الزامة فن تخلفه الطبيعة في نفس الزعيم كما تخلف الألحان والألغام في نفس الموسيقى ، وكما تخلف الماء والأحجار في نفس الشاعر ، فإنا لن نستبعد أن تكون قد تمرست للصناعة مثلاً تعرض لها غيرها من الفنون . وقد تجمل الصناعة الزعيم إذا كان وأنها التحسين والتجديد . وقد تلتف الصناعة الزامة إذا حدث بها من أفعالها الطيبى إلى اتجاه آخر كالرفية في الجاه ، أو الرغبة في اللبنة ، وهذا هو ما يحدث للفنون جميعاً من موسيقى وشعر وتجميل ورقص وتصوير وغير ذلك

ولما كان أغلب المجتمعات البشرية اليوم قد تسلم القراءة والكتابة ، ولما كان من المهم أن يكون الزعيم في كل مجتمع من هذه المجتمعات قارئاً كاتباً ، فإن الزعماء في هذه الأيام يقرأون ويكتبون : الزعماء السياسيون ، والزعماء الفنانون - أي الذين يمارسون الفنون الجميلة - والزعماء الماديين ، والزعماء جميعاً . وم يقرأون فيما يقرأون تاريخ الزعماء السابقين ، وبهذه القراءة يستطيع الزعيم التنبؤ في ناحية من النواحي أن يقربها ، أو أن يبتلعها أو أن يدعها . . . وما دام باب الادعاء قد فتح مع غيره من أبواب الصنع ، فقد أصبح من اليسور في هذه الأيام أن يدعى الزامة في أي ناحية من نواحي الحياة مدع ليس زعيم .

هذا إذا كان الزعم فائداً من هوة الحق ولم يكن سرجاً .  
أما إذا لم يكن من أصحاب الحق فهو كأذى فرد من أفراد الجمهور  
الأعمى يجب الشفقة ويجب المنفعة

والزعم للفنان « يشكون » كما تقدم في أول هذا الحديث  
بطريقة طبيعية هي طريقة الانتخاب ، ولكنه ليس انتخاب  
الأصول ، وإنما هو انتخاب الفئران ، بحيث لو زرع من مكانه  
وأحل غله غيره لظهر هذا الجديد وفيه النفس والشذوذ والتكلف  
وتستطيع الجماعات أن تساعد الطبيعة في تكوين الزعماء ؛  
كما أنها تستطيع أن تمرق هذا التكوين ؛ وهي تساعد على تكوينه  
بأن تزود من الإحساس الباطني إلى التعبير عنه أو الذي تريد أن  
تبرعه ، وبكثرة المحاولة في التعبير عنه ، وهي تساعد على عرقته  
بإبطال هذا الإحساس ، وإبطال التعبير عنه

والأصل أن يحدث هذا بدافع من الطبيعة وحدها ، ولكن  
إذا مست حاجة الشعب إلى الزعم القاتل وأنتبه عقله إلى هذا ،  
فإنه يستطيع أن ينتج زعمياً بإصطناع هذه الطريقة التي رسمتها  
الطبيعة لإنتاج الزعم ما دام بين أفرادها من يصلح بلبسه لأن  
يكون زعمياً . ولعل هذا هو الذي تحاول مصر الآن ، فلا ريب  
أن فيها حركة يقوم بها بعض الأفراد يريدون من ورثائها أن يقيظ  
الجمهور للصرى فيعرف حبه للحياة ، فيرجع بعد ذلك أن يعبر  
الجمهور عن إحساسه بلسان زعيم لا تزال تنتظره منذ مات  
سمد زغلول

ولا ريب أن الزعم للصرى ينتظر يختلف اختلافاً كبيراً  
عن سمد زغلول ، فقد كانت حال المصريين التي استعذت زامة  
سمد حالاً لا تمكن إلا أن تهف أو أن تتور متخيلة في توربها ،  
ثم أن تبدأ بعد ذلك حتى تستعجم قوتها لتتف وتثور من جديد .  
وقد كانت زامة سمد تصور هذه الحال في خطبه الزامة ، وفي بياناته  
الفنائة ، وفي تكاته اللاذعة القاسية التي كان يلقا بها تلم ما يترض  
زعامته أو ما يتبادم أنجاهم التي تقود فيه جمهورها .

أما الزعم للنتظر فهو الذي سيكون إحساسه أشد من إحساس  
المصريين بالحال الذي نحن فيه ، الذي سيكون أشد المصريين  
تعبيراً عن هذا الإحساس ، وأشد مقاومة لدواهي الشر

الحادث هو الحرب الماضية وآخر ذبولها التي سحبت عن ألمانيا  
هو الرضى الذي خنت به السنوات الطويلة أمام شروط الصلح  
وما كان فيها من روح التشنى والانتقام . وهناك زعامات ماتت  
في حياة أصحابها ولم تجد من يحفظها عليهم

ومن الزامة ما يكون قريباً بلحقه جمهوره بسهولة فلا يود  
بمفعل به إلا كما بمفعل للره بهدف قريب وأصابه . وقد جنى الزعم  
من هؤلاء الزعماء كما جنى الزعم من السابقين زعماء الطوارئ  
شر هذا الركود الذي يصيب زعامته زوال الطارىء أو لضعف  
الزامة ، وهو يلقى هذا الركود باختلاق الحوادث في الحالة الأولى  
وبفلسفة الزامة وتنقيدها في الحالة الثانية حتى يظل الجمهور أن  
وراء فية الزعم شيئاً فينابه ويظل ينابه وهو لا يدري إلى أين  
يسير به زعيمه . ولعل لعل الصالح الزاعم التي ينطبق عليه هذان  
الوصفان معاً هو نابليون ، فقد ظل يأكل عقول الفرنسيين  
ويحرقهم حتى نفي ونفقت معه فرنسا من مجتمع الدول دولت  
الحول والرأى النافذ ، وقد يكون موسوليني من بين الزعماء  
الأحياء الذين يشبهون نابليون في هذا

وإذا كنا نحن اليوم وعلى البعد نستطيع بغير تخرج وبغير  
تهيب أن نقرر هذه الحقائق وأن نصف هؤلاء الزعماء بهذه  
الأوصاف فإن أحداً ممن كانوا في متناول أيديهم لم يكن ليجرؤ  
على شيء من هذا ، لا خشية من هؤلاء الزعماء أنفسهم ، فالأرجح  
أن نهم من الحكمة لم يوسع صدورهم لتلقه الحق على الأقل ،  
بل خوفاً من جماهير هؤلاء الزعماء . فليهم يكرهون أشد  
الكرهية أن ينفذ زعمائهم بالباطل أو بالحق ، لأنهم في العادة  
يتقون من هؤلاء الزعماء أو كانوا تمثل آخر أمانيهم في الحياة ،  
وهم لهذا لا يجرؤون أن ينفذوا أحد زعمائهم ما دام هنا التلذذ  
بمصيب أمانيهم المتمزة التالية في أجسادهم . وهذا واضح اليوم  
في الترك الذين يتصبون لمصطفى كمال مصعباً أسمى لا روية فيه ،  
كما أنه واضح في شعبي هنر وموسوليني ، وكأنه واضح في جماهير  
المجيين بالفنانين المشهورين ، فقد يشبه الفنان التلذذ بوجه إليه  
من أنه صادق ، بينما جمهور هذا الفنان لا يجب أن يلتفت إلى  
عيب فيه

## حول الفن المنحط

### للأستاذ كامل التلساني



قرأنا بالعدد ٣١٩ من الرسالة القراء كلمة بعنوان « حول الفن المنحط - كلمة أخيرة » ردأ على ما كان قد كتبه أديب ناضل عن جماعة « الفن والحرية » ، وما كان من نقاشه مع الأديب أوبر كامل عضو الجماعة في رده عليه من ناحية توخى فيها أوبر كامل البدن عن التفاصيل الفنية وذكر الأسماء والتواريخ . أما وقد ذكر الأستاذ الفاضل في كلمته هذه اسم الأديب الشاعر أندويه بريون André Breton وترجم كلمة قديمة له عن السير بالزيم Surrealism ثم تكلم بعد ذلك معقبا بكلام من عنده : فلها هنا فقط أجد نصي منطوقا لتصحيح ما أوردته من الأخطاء ، في حق هذا الكاتب وحركته . ولكن لا أتيح الفرصة لقراءة الأفاضل بأن يروا صورة مشوهة مسموخة لهذه الحركة العالمية التي تدير من أعين وأنبل الشعراء الإنسانية في القرن الحاضر ، والتي وصلت عن طريقها الحضارة الفنية سواء ، في الشعر أو التصوير الحديث إلى الدرجة العليا واضحة بذلك قاعدة المدرسة الماصرة في الشعر الحر والتصوير اللبي على الفكر الشعاري والتحليل النفسي الحديث . ولعل الزملاء من الممارسين قد يتحرون الدقة بعد ذلك في إيراد ما يريدون من مصادره الأخيرة الموثوق بها بشأن هذه الحركة التجديدية التي ما زالت تتسع وتتجدد حتى اليوم ولا يفتق أمام نشاطها ركود الفكر أو خمول البحث والتفتيش .

والظاهر أن الأديب الفاضل قد اكتسب معلوماته عن السير بالزيم « الفن البعيد عن الحقيقة الظاهرة » كما يتضح من كتابته عن طريق تلك التفورات التي أتت إجمالاً في كتاب : « Bohemian, Literary & Social Life in Paris » ونحن نعتقد أن مجرد قراءة فقرات كهذه كتبت منذ عدة سنوات لا تحول له الحق في التحدث بتل ما تحدث به ، وأن في هذا جنابة على الفكر والكاتب الذي تحدث عنه ، و « الرسالة » بما لها من

فيه ، وأندم إلهاباً لمواي الخير فيه .

والحال الذي نحن فيه الآن يتلب عليه المجهل والمجوع والضعف والحيرة ، فزعم المستقبل إذن هو الذي سينقذنا من هذا كله ، والذي سيميد إلينا مصرقنا ناصمة ممترنة بكل مفاخر الفراعنة والبر والإسلام ، وهو الذي يحاول الأزمان المتعاقبة على الوطن في هذه الحقبة من الزمن أن تمتص عنه .

وإننا نرجو الله أن توفق مصر في زعيمها الجديد كما وقعت في زعيمها الراحل . فالحق أنه لم يكن من الممكن أن يكون لمصر زعيم أفضل في صفاته الشعبية من سعد زغلول في ظروف زمانه . وقد أثمرت هذه الزامة تفرغها الطبيعية وهي هذه الحال التي نحن فيها الآن ، والتي زاد فيها إحساسنا بالحياة ، وزادت فيها قوة تمييزنا عن هذا الإحساس ، وزادت فيها محاولتنا إلى بلوغ أمانتنا ... فن هو الزيم الذي سينبت منا ؟ ... لا ندري

ومتي ينبت ؟ ... لا ندري أيضاً ... فقد يتدرج الزعيم في الظهور إذا ما تخرج الحياة فيظهر فجأة

ومهما قيل إننا ارتقينا على يدى سعد ، فإننا لا تزال على مقربة من عهد ، فالزيم الجديد ستكون فيه من سمات هي تريد ما لا يزال مضمراً في نفس الشعب المصري من الإحساس منذ أيام سعد ، وهي سدى هذا الإحساس للضمير وترجته . فلا بد أن يكون الزعيم المقبل خطيباً إذا جاء قريباً لأن الخطابة هي التي يجمع بها الزعيم أشعث الأحداث والأمان التي يرددها الجمهور في بين أفرادهم ، وإن شئنا لما يصل من الرق إلى حيث يمكن أن يظهر فيه زعيم صامت أو قليل الكلام

فإذا كان هناك زعيم في الغناء اليوم ولم يكن خطيباً لأنه أرق من مستوى الشعب ، فإنه يستطيع أن يتدرب على الخطابة فإن لها سمته ، وصنمها تجوز على الجماهير

وعند ما يهون أمر الخطابة فلا تكون من عماد الزامة في الشعب المصري فإنه سيكون قد بلغ من الرق مبلغاً يفتق به إلى جانب الإعجاز الذين يقومون المبرون والتنافسون .

عزيزة محمد فهمي

وعلى ذلك هناك حركة مماثلة في كل من إنجلترا والمكسيك وبلجيكا والولايات المتحدة وهولندا الخ. فهل ترى يا سيدي أنه من الصعب أن تقوم بعض الصور المصرية مستندة أو متأثرة بمثل هذه اللوحة ١. إننا نريد حصاراً تسيطر مع العالم ولا نريد أن نقف حين يسير الجميع. ثم إننا نوصحك أيضاً أن تقرأ في هذا الموضوع نفسه انتحائية عدد يناير ١٩٣٩ من مجلة Clé لتعرف بنفسك في صحت أنك بعيد عن فهم هذه اللوحة

هل رأيت لاسيسى (عروس قلوبها الحلو) ذات الأيدي الأربع؟ هل رأيت عرباس القرائوز الصغيرة؟ وهل سمعت قصص أم السمور والشاطر حسن وغيرها من الأدب الشعبي المحلى ... كل ذلك يا سيدي سيريا ليزم هل رأيت النصف المصرى ... كثير من الفن الفرعونى سيريا ليزم

هل رأيت النصف القبطى ... كثير من الفن القبطى سيريا ليزم. إننا لا نقبل المدارس الأجنبية بل نخلفن نحناً من تربة هذه البلاد السمراء ونحشى في السماء من يوم كنا نعيش بتفكيرنا المطلق حتى هذه الساعة يا سيدي

تقول يا سيدي إن هذه الحركة الفرنسية كما زعمت « بأشها الأول نظريات العالم سيجموند فرويد ». هذا كلام عام فيه كثير من التحويل واستدراء التصديق من أيدي الجمهور — إن كان الجمهور عماده الجهل — بدون حق. هذا كلام بعيد عن التحليل الدقيق، فرويد له قيمته عندنا وعند كل العالم الحر المطلق الديمقراطي التنظيم في فكره وتفكيره. وهل هي جريمة يا سيدي أن يدخل التحليل اللبني على أساس نظريات فرويد Freudism في التصوير كما هو كان في الأدب والشعر في بلدنا هذا وهو بلد حر ديمقراطي؟ وليست مصر حتى الآن قطعة من ألمانيا ولم تستمر إيطاليا بلدنا بعد حتى تحرق مؤلفات فرويد في الميادين العامة بين صيحات القرح والوحشة ... لا يا سيدي ما زالت مصر ديمقراطية وتترك بالفكر الفانى والتأذى بنظرتك هذه إلى فننا يجب أن تكبتها وترى لنفسك الطريق القويم ... هل تعلم يا سيدي أن صور محمود بك سيد كبير المصورين كلها فرويدية

تأثير وانتشار لا يقف عنده عمر مصر، بل يمتد إلى الشرق الشرق أجمعاً ولذا يجب أن نذكر هنا هذه « الكلمة الأخيرة » ردّاً على كتبه وليس لنا راحة يد ذلك المم إلا في نشرات تحليلية مفصلة أو محاضرات عامة يتسع لها الموسم الشتوى القبل وهو قريب

لقد تطور السرياليزم في السنوات الخمس الأخيرة تطورات عدة بعيدة المدى في جوهرها، ونشر أندريه برتون في هذه اللغة عدة بيانات متتابعة من الحركة وما تجد فيها وما اكتسبت من آراء وفكر؛ وكان آخر هذه التطورات مقالته الرائعة في العدد الأخير من مجلته: مينوتور Minotaur والتي لا بد للأستاذ من الاطلاع عليها وعلى ما سبقها من مقالات، إذ بحثت بمجلاء الاتجاهات الأخيرة في التصوير السرياليسى، كذلك ما كتبه أستاذ الحركة من النقد والشمراء والكتابات الفرنسيين والإنجليز والسرياليزم ليست « حركة فرنسية محضة » كما يقول الأستاذ بل هي حركة أول سمزائها أنها عالية في التفكير والأداء، وليس لها من الطابع المحلى أدنى نصيب قل أو أكثر. وإنه لن الدهش العجيب حقاً أن يسمح الأستاذ لنفسه أن يقع في مثل ما كتب من الخطأ الفاحش، وإلى أن نصحه في هذا الموضوع بقراءة ما كتبه الناقد الإنجليزي الكبير هربرت ريد Herbert Read في كتابه من الحركة السرياليسية Surrealism وما أوردته بشأن المالية وهذه الحركة الحرة وبدءها كل البعد أن تهم بأنها فرنسية محضة كما قال الأستاذ. بل إلى آخره أنه ليس بين قادة التصوير فرنسي واحد، فالصور جورجيو دى كريكو Chirico إيطالي بوناتي، وساندور دالى Dali أسباني وكذلك بيكاسو Picasso نفسه، وپول كلى Klee، وما لا كرنست Ernst من ألمانيا، وپنوز Rose Penz الإنجليزية، وكذلك هنرى مور Henry Moore؛ وأما لويدفول Poul Deleaux فهو بلجيكي، وشجال Chagale روسى الجنسية وهكذا ... هؤلاء يا سيدي المفاضل هم قادة الحركة. ومن السخفة أنه لا يوجد بينهم فرنسي واحد!! وليس قلن بل يا سيدي. فقد أخضعت عندما قلت فيما قلته: « وأظن أن الحركة الفنية لا تنفل بمثل هذه البهولة من قنر إلى آخر ... دعك من حديث الشخصية والإلهام ... »

فيه وإن كان به ما بالسيريايزم من بعض الصلات والأصول خصوصاً في الصور المجردة التي يمثلها المثال أو خليل لطفى . أما صور الأستاذ يوسف العتيقي وتؤلفه كامل فهي تخرج من القلب توّاً ومن أعصابها ومنهاتها تتكون خطوطها وفق كليهما شخصي . محض ليس لتبرها صفة مباشرة به عن قرب أو عن بعد . إلى أحب أن أجيئك هنا بما أحبب به أستاذنا يوسف العتيقي أحد النقاد الملموسين لنظريته يوماً إذ قال له : « إن السيريايزم ما هو إلا الاسم العلى الحديث لما نسميه نحن : الخيال . حرية التعبير . حرية الأسلوب » والشرق منذ الأزل موطن كل هذا » وليس لنا عودة بعد هذا . ولعل هذا ذكرت وأوردت في إنجاز ما يدعو قراء الرسالة الأفاضل لقراءة بعض هؤلاء الكتاب والنقاد

فان التمسك  
مشو جماعة الفن والحرية

## كتاب الدين والعقل أو برهان القرآن

تأليف الأستاذ أحمد حافظ هديّة

في استنباط براهين عقائد الإسلام في القرآن الكريم منبهة بأحدث النظريات العلمية يحوي في مقدمة وسبعة أجزاء ( البرهان الفاطمي في وجود المانع ) ( الرسالة ونبأ الأنبياء عليهم السلام ) ( البيت والشار ) ( جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( القرآن كلام الله ) ( إن الدين عند الله الإسلام ) ( ميزان الأدیان ) — وهو في نحو أربعمائة فصل مصدرة بدلائلها من القرآن على أسلوب جديد لطم السكلام . وهو موسوعة كبرى لدلائل الدين وأبواب الصلح بين في القديم وحلقى التفاتين . قد قرئه كبار العلماء وهدموا بأنه وحيد في ما لم يتسح على مثاله من قبل ، وأنه قد سد فراغاً في الدين كان يجب أن يسد قبل اليوم بفرون ، وأهمشروى أبناء هذا العصر منهم حضرات : الأحدث الطواغيت . يوسف الحموي . زاهد السكوتري . عبد المجيد الجليل . الخضر حسين . حسن البنا . عبد الوهاب التبرار . مطاوي جومري . شكيب ارسلان . فريد وجدي . جاد اللؤلؤ — والكتاب في ثلاثة مجلدات يطبع مطبعة الرسالة على أيدي ودق . وفيه الاشتراك في المجلد الأول قبل الطبع ١٠ قروش صاغ وفي المجلدات الثلاثة ٢٥ قروشا ويكون الثمن بعد الطبع ١٥ قروشا من المجلد و ٤٥ قروشا من الكتاب كله والاشتراكات ترسل باسم مجلة الرسالة بشمار للبدول رقم ٢٤ مبدئين مصر

Freudism وأن معظم كتابات الأستاذ محمود تيمور بك وتوفيق الحكيم وغيرها كذلك

ليس ليرد استناد فتنا إلى نظريات فرويد — لو كان في ذلك بعض الصواب عند ميسنا — ما يدعوكم لمحوه مثل هذا الفن بالأصطلاح بأعلى صوتك ؛ أنصحتك هنا يا سيدي أن تعرف فيل أن تكتب هذا علاقة هذه الصور بالملامة سيجموند فرويد . إلى أدلك على هذه العلاقة في فصل جمع بكتاب Art & Society للقادة Herbert Read أو أرجع إلى ما كتبه السير باليست الإنجليزي في أعداد London Bulletin من ذلك أخيراً

لقد ذكرت فيما قلت من مقالاتي لتستشهد به كلمة « الكتابة الآلية » فهل تدري يا سيدي أن هذه الكتابة الآلية Automatic writing قد ولت وذهب زمانها الآن . إن الشيء الحلي يتجدد دائماً من تلقاء نفسه . ولا داعي للاستشهاد اليوم يا صديقي بشيء عرفت منه شيئاً الآن فقط بعد أن تركه أصحابه بالصورة التي عرفته عليها . هل قرأت يا سيدي الأستاذ ما هو السيريايزم ؟ What is Surrealism ! by André Breton إلى وإلى أنك لم تقرأه . وإلا لما استشهدت بقوله الذي ذكرته اليوم وإن كان قد قاله منذ سنوات عدة والذي لم تذكر ما قدم له به وما ذكره بعد ذلك . ربما تجد إحدى الصور التي قد تسرك يا سيدي في محاضرة قالها الشاعر المصري بالفرنسية جورج حنين عضو الجمعية نشرتها له مجلة Revue des conférences Françaises en Orient التي تصدر بالقاهرة عدد أكتوبر ١٩٣٧

وأخيراً هل تعلم يا سيدي أن زعيم الفن في مصر أحد بك داسم وهو رجل له رأي في الفن منذ كتب الفن أن يظهر في مصر قد تكلم عن ثلاثة من أعضاء هذه الجماعة من المصورين في عدة مقالات ذكر في آخرها بالأهرام ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٨ وبالإبلاغ ١٥ أكتوبر سنة ١٩٣٨ تأثير الفن الشعبي والفن الشرقي في فنون هؤلاء الفنانين وم الأستاذان كمال ولهم وضعي الكبرى وكتاب هذه المطور . إن بعض الأعضاء في هذه الجماعة مثل أبو خليل لطفي وحسين يوسف أمين قد بلغوا فيهم درجة تقافية عالية بالفن الشعبي الحلي في فهم خيال وفكر شخصي لا دخل للسيريايزم



الماء على البحث عن ماهية هذه الكهرباء الموجية دون أن يجدوا وسيلة واحدة لفصل جسيماتها عن المادة التي تحملها كما حدث أن استطاع الباحثون التعرف على الجسيمات السالبة بعيداً عن المادة حقيقة أمكن الحصول داخل أنابيب التفريغ الكهربائي على تيارات موجية نمت تيارات تسمى من القطب الموجب إلى القطب السالب ، وبمسح تسميتها الأشعة الموجية *Rayons Canaux* ، ولكن انتصح من تعيين كتلة وحلات هذه الأشعة أنها كتلة ذرات الغاز الثقى في هذه الأنابيب ، بحيث أن هذه الذرات تتكون من ذرات التنازله ، ولا تحتل الذرات الكهربائية الموجبة ، وهكذا اعتقد الكثير أن الكهربائية السالبة هي وحدها التي تظهر على شكل إلكترونات حرة، بيد أن الكهربائية الموجبة لا تنفصل عن المادة وتكون جزءاً منها .

وعند ما أمكن للليكان العالم الأمريكي المروف أن يحصل في سنة ١٩٠٧ على إلكترون حر واحد وثبات الماء كلهم معه كما سيرف قريباً فاقى الرسالة أن هذا الذى حصل عليه هو الكترون حر واحد ليس بانئين أو بثلاثة - زاد تطس الماء إلى المتور على أثر جسيمات الكهربائية الموجبة حرة طليقة ، وصرت السنون طويلة منذ حدث « مليكان » دون أن توجد مناسبة علمية واحدة استطاع الباحثون فيها أثب يحصلوا على شقين الإلكترون الثامه كانه لم يكن من أبناء هذا العالم الذى نعيش فيه وشامت الظروف أن يكون كشف القدرة الموجبة في المعود فانه الذى احرز فيه « مليكان » نجاحه التفتع التظير<sup>(١)</sup> ،

(١) مستكلم في حال فلام من كيف استطاع «مليكان» أن يعمل على السكترون حر ولسد وكيف أثبت الحساب وجود هذا الإلكترون

## الشقيقة

الالكترونات والبروتونات أو السالب والموجب

للدكتور محمد محمود غالى

ذكرنا أن المادة مجموعة من الذرات ، وأن الكهرباء مجموعة من الذرات الكهربائية ، أسماها العلماء « إلكترونات » ، كتلة الواحدة منها حوالى  $\frac{1}{1836}$  من كتلة أخف الذرات ( ذرة الهيدروجين ) ، وذكرنا أداة حسية على وجود هذه الإلكترونات أو الجسيمات المتناهية في الصغر . من ذلك أن المجال المغناطيسى يجذبها كما يجذبنا الكرة الأرضية ، وذكرنا أن مسار هذه الجسيمات يدل على أن كهربائيتها سالبة . والآن نخطو بالثاني خطوة أخرى لنحدد في نوى الجسيمات الكهربائية . فكما أن العناصر المادية تبدو لنا مختلفة وفق اختلاف الذرات ، كذلك الكهرباء تبدو لنا مختلفة وفق نوع الذرات الكهربائية ، ففي المادة - ترى مثلاً - للاء للكون الأعظم لسطح الكرة الأرضية ، هذا الماء الذى يروى النبات الذى عليه نعيش ، وفي المادة ترى المادون تكون يتكيفاها أعظم معالم المادية .

وفي الكهرباء ترى نوعين مختلفين من الذرات ، الذرات السالبة والذرات الموجبة ، والأولى تكون التيار الكهربائي وقد عرفنا أنها مكونة من جسيمات صغيرة جداً تتدفق في المادة كما يتدفق النيل في بلادنا حاملاً أمطار الحياة سر رخائنا وأصل ثروتنا ، والثانية مكونة من جسيمات صغيرة جداً تساوى كتلة الواحدة منها كتلة الأولى تقريباً وشحنها موجبة . ولقد عكف

على أن معرفة هذه الحالة القوية للكهرباء التي ابتدأت بمعرفة  
الألكترون وانتهت بمعرفة شقيقه «البوزيتون» وفصلهما عن  
المادة وقياس كتلة كل منهما كل هذا صمم في الأذهان الصورة  
الحقيقية التي عليها ظاهرة الكهرباء ، وبعد أن كانت التيارات  
الساكنة معتبرة عند العلماء حالة خاصة لظاهرة الكهرباء ، فهم  
الباحثون أن الهجرة الحرة للجسيمات الكهربائية هي الحالة العامة  
الطبيعية ، فالإلكترون مهاجر حر يسافر في كل مكان وفي أي  
أجسام بسرعة كبيرة تعادل سرعة الضوء ، وما المادة عند ما تجرى  
الكهرباء فيها إلا وسط مقاوم لطبيعتها الهجرة ، وسواء اعتبرنا  
«الأمبول» للفرقة مكاناً تسبح فيه الكهرباء أو اعتبرنا الأسلاك  
المنحاسية مكاناً تروح وتندو فيه ، فالكهرباء في الحالتين ظاهرة  
واحدة ... الكهرباء شخصيات مهاجرة وعوالم متقلة ، وليس ثمة  
فارق بين هجرتها في الأنابيب المفرغة وهجرتها في الأسلاك إلا أنها  
في الأخيرة تتم لها طريقاً بين ذرات المادة التراسمة وتما في هذا  
السيريل ما نسميه للمقاومة الكهربائية

\*\*\*

عند ما تحدث من للقاهرة صديقاً لك بالإسكندرية وتستمع  
المحادثة ينشكاً ست دقائق في الساء كما هو المعتاد ، فإن كل لفظة  
تسمعا تُترجم في الواقع من بلاتين بلاتين من الشخصيات  
المهاجرة في السلك النحاسي الذي مَدَّ العالم بين الداميين .  
عند ما تقول لصديقك في التلفزيون « كيف حالك » فقد حدث  
في هذه اللحظة من جراء صوتك بضغ مئات الآلاف من التذبذبات  
التي تختل صوتك والتي يمكن تسجيلها والتي كان لها أثر على التيار  
الكهربائي ينشكاً ، وفي كل حرف تطلق به وقت حرب هوان  
لا تقارن بها مواعيد فردان وللارن ، فإن ملايين الملايين من المهاجرين  
كانت تدفع طريقها بصموة وسط ملايين ملايين الفترات المادية  
كجيش محارب اضطر أن يجتاز صفوف العدو أو أن يخترق مدينة  
مزدحمة بالسكان وكان لا بد له في الحالين من مجهود مضن رقبيل  
أن يكون قد اخترق كل ما أشبه

هذه الملافة بين عدد المهاجرين وشكل القنبلة ثابتة لمحنة

وفي المهد الشهير الذي يدبره « ميلكان » في إسادينا بكاليفورنيا  
كشفت « أندرسون » Anderson حديثاً القوة الكهربائية  
الوجبة ، هذه القوة التي أنشأها العلماء في بادئ الأمر (البوزيترون)  
أي القوة الموجبة والتي فضّل « بيران » « شيخ علماء السوربون  
أن يحذف الراء من هذه التسمية ويطلق على القوة الموجبة  
( بوزيتون ) وذلك في كتاب <sup>(١)</sup> « حبيبات المادة والضوء »  
Orains de Matière et de Lumière ولقد كان هذا الكشف  
من ناحية أندرسون نتيجة لدراسة خاصة بالأشعة الكونية التي  
كتبتا عنها أربع مقالات بالإسالة وألقيتا محاضرتين عنها هذا العام  
إحداها في الجمعية العلمية بكلية الطب ، والأخرى في جمعية  
المهتمين للملكية . والظاهر أن جزءاً هاماً من هذه الأشعة الجديدة  
على مدارتنا يتكون من الفترات الكهربائية الموجبة كما أن لهذه  
الأشعة قوة اختراق هائلة بحيث تستطيع عندما تصادم مع المادة  
أن تخرج منها الفترات الموجبة التي انتضج أن كتلتها تعادل كتلة  
الألكترونات ذرات الكهربائية السالبة .

ولقد استطاع الباحثون باستعمال أشعة جاما الراديوية أن يحصلوا  
على البوزيتون . وهكذا انتضج أن عملية إخراج الفترات الموجبة  
من المادة أصعب بكثير من إخراج الفترات السالبة ، هذه الفترات  
الأخيرة تظهر في الأحوال العادية كجسيمات حرة ، فهي التي تحدث  
كل الظواهر الكهربائية المعروفة بالظواهر الإلكترونية التي تد  
من بينها الأشعة الكاثودية وتند من بينها كل هذه الإلكترونات  
المهاجرة والصريمة التي تكون الأساس في فن الراديو حيث تد  
هجرة الإلكترونات في التفراغ من سلك « الأمبول » حتى  
« الأنود » العمل الأساسي في نجاح هذا الفن

(١) كتاب حديث بلان بيران أساذ السوربون المخر في جائزة  
نوبل وهو الذي صيحه « ليون بلان » زعيم الحزب الاشتراكي في فرنسا  
وكيلاً لوزارة الأبحاث العلمية في وزارة السابقة كما عين بنت مدام كيرى  
للرؤفة في مثل هذا المنصب ، وفي هذا الكتاب نرى في الفصل الرابع  
وفي الصفحة ١٩ هذه الفسبة الجديدة . وطالع في الأسطر الأخيرة من  
هذا الكتاب انهم كالت الشكر تاني يقدم بها العالم المصيح لآله العالم  
الصاب « فرانيس بيران » Francis Perris على ما ينلهه من مجهود

- (١) الجزئيات وهي المكونة للحواشي الطبيعية  
 (ب) والقوى وهي المكونة للتغيرات الكيميائية  
 (ج) والالكترونات وسما البوزيتونات المكونة للتطواهر  
 الكهربائية  
 أما أن يكون الجزء مركباً من ذرات فهذا لا جدال اليوم  
 فيه إلا إذا أزلنا من العلوم علم الكيمياء . وأما أن تكون الذرة  
 مركبة من مكونات أصغر منها أهمها الألكترون والبوزيتون فهذا  
 أيضاً أسهل لا شك فيه ولا جازل أن نكتفى عن كل ممارنا  
 في الكهرباء  
 هذان الشقيان يلبيان دوراً هاماً في ممارنا ، وسنحاول  
 مع القراء أن نتعرف عليهما أكثر من ذلك .

محمد محمد غالي

دكتوراه الفيزياء في العلوم الطبيعية من السوربون  
 ليسانس العلوم الطبيعية . ليسانس العلوم الحرة . دبلوم الهندسة

## الفصول والغايات

معجزة الشاعر الألب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتها ، وفي أسلوبه ،  
 وفي معانيه . وهو الذي قال فيه نأخذو أبي العلاء . إنه عارض به  
 القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول  
 مرة في القاهرة .

صه ودرسه وطبعه الأستاذ

محمد حسين زنتاني

تمت لتأليفه قرناً غير آجرة البريد وطبع بالجلد من إدارة مجلة « الرسالة »  
 وطبع في جميع المكاتب المطبعة

أه أمكن التوسع أخيراً في طريقة نقل المكالات التليفونية ،  
 بحيث أنه يمكن الآن لن سلك واحد أن يتكلم حوالي ٣٥٠  
 متكلماً في وقت واحد بحيث يمكن في الحال تحليل الأصوات  
 أو بالأحرى التذبذبات عند خروجها من السلك الذي يضمها جميعاً  
 فيسمع كل متكلم صاحبه في الوقت ذاته الذي حدثت فيه  
 المكالات جميعاً ، وقد تمت مثل هذه المخطوط بين كثير من البلاد  
 الكبيرة نذكر منها على سبيل المثال الخط الرئيسي بين لندرة  
 وبرمنجهام وبين هذه ومانشستر . وقد قدر العلماء أنه في الأحوال  
 العادية يهاجر في واحد على الألف من الثانية حوالي كاثيليون  
 من الألكترونات

\*\*\*

ولقد درس العلماء ما يحدث في التوصيل الكهربائي وكشفوا  
 تطواهر غاية في الأهمية ، وعرفوا ما ينتج من ضعف للتقاومة  
 الكهربائية عند تبريد الأسلاك الموصلة تبريداً بالغ في هذه التجارب  
 درجة الهواء السائل ، وقد وجدوا أن التيار الكهربائي يستمر  
 عند هذه الحالة عدة ساعات دون أن يُبْذَر الأسلاك التي يولد  
 التيار فيها أي منبع كهربائي ، طيلة هذه المدة ، وفي حلقة  
 معدنية محاطة بهيموجين سائل كوث الباحثون بطريق  
 التأثير Induction تياراً كهربائياً ، وذلك بتقريب مغناطيس من  
 الحلقة ؟ ومن جامعة ليد Leyde الشهيرة نقل الباحثون بالسلك  
 الحديدية الرماء المحقوى حل الحلقة إلى جامعة أيرخت Utrecht  
 حيث انضغ بواسطة الجلفانومتر أن التيار المتكون بالتأثير لا زال  
 موجوداً وأن الألكترونات لا زالت تدور دوراتها في الحلقة (١)  
 ولعل ذلك راجع إلى هدوء نسبي في التهجيج البري المستديم الواقع  
 في الحلقة المعدنية بحيث وجدت الألكترونات طريقاً سهلاً بين هذه  
 الدورات التي اقتربت بهذا التبريد من السكون  
 وعليه فتمت ثلاثة أنواع رئيسية من الجسيمات :

(١) يمكن الاطلاع على هذه الأبحاث في مذكرات الجليات العلمية  
 المؤنفة وذكر رفعتنا هذه الأبحاث في كتابه الأيام للترجم الفرنسي  
 في مجموعة فلاسرون ص ١٧٥

## مَنْ هُنَا وَمَنْ هُنَاكَ

الطرد والحرارية . فياسم الدين تمد هذا الأعمال الثانية للإنسانية ،  
من الأعمال الإنسانية التي يجازى من تكبوها في الدنيا والآخرة  
خير الجزاء

إذا كانت في الحياة حرب عادلة تقوم باسم الإنسانية ، فالحرب  
ضد ألمانيا واجبة لنمها من اضطهاد عنصر بحاله من بقى الإنسان .  
ولكننى لا أعتقد في الحرب بحال من الأحوال ، إن ألمانيا تليس  
الباطل توب الحق ، والمهمجية توب الإنسانية . فهل يحتمل  
اليهود هذا الاضطهاد التروى ؟ ألا يوجد سبيل للاحتفاظ بالكرامة  
والتمود بشئ غير الضعف والإجامل والتذلان ؟ إبنى أفر هنا  
بأنهم لا يمدون هذا السبيل . إن إنساناً يعتقد في وجود الله  
يجب ألا يشعر بالعجز والتذلان . إن اليهود كالسحيين  
والسليين والمهنود في اعتقادهم بوحداية الله ، إلا أنهم يشخصونه  
ويعتقدون أنه يتولى جميع أعمالهم فما أجدرهم ألا يشعروا بأنهم  
بنير نصير

لو كنت يهودياً مولوداً في ألمانيا وكنت أحصل رزق بها ،  
لصرخت في وجه أقوى رجالها : « إن ألمانيا وطنى ولا أخرج منها  
ولقطعت أوصالى ، أو أتى منى من حانق » . ولغفت أن أطرد منها  
أو أخضع لأى نوع من أنواع الاضطهاد بها ، ولا أنتظر رقتانى  
اليهود ليصبحونى إلى عصيان مدنى ، ولكنى سأكون على ثقة  
بأنهم سيحذون حذوى في النهاية

لقد نجح المهنود في حركة العصيان المدنى في جنوب أفريقيا ،  
وكانوا يقفون ذلك الوقت الذى يقفه اليهود الآن . بل إن مركز  
اليهود في ألمانيا خير من مركز المهنود في جنوب أفريقيا . إنهم  
أكثر ذكاء وأقوى استمداً من مهنود جنوب أفريقيا ، وفنك

### لو كنت يهودياً

[ ملخصة من مقال « ههناما نادى » ]

كل مواطن تتجه نحو اليهود ، فقد توشجت بينى وبينهم  
أواصر الودة أيام إقامتى بجنوب أفريقيا ، وصار لى بضمهم أصدقاء .  
مدى العمر ، فأتيت فى أن أعرف كثيراً عن هذا الاضطهاد  
الأبدي الذى يمانية اليهود من طريق هؤلاء الأصدقاء . إنهم  
النبيذون فى المسيحية . ولقد أرى وجه الشبه يقتارب كثيراً  
بين الماملة التى يمالهم بها المسيحيون ، والماملة التى يمال بها  
المهندس طائفة اللبوزين . فقد كان الدين هو القرية التى ارتكبت  
باسمها تلك الماملات الممجة التى تمانينا الماقتنان . فإذا وضمت  
تلك الصداقة جانباً ، ونظرت إلى الأمر من ناحية الماملة وجدت  
عواطفى جميعاً تتجه نحو اليهود

إن اللابدى السامية تقضى بأن يمال اليهود كثيرهم من  
خلق الله أبناً ولدوا وحياً نشأوا قلوبهم الذين يولمون فى فرنسا  
فرنسيون ولا شك ، كما أن المسيحيين الذين يولمون فى فرنسا  
فرنسيون . فإذا اتخذ اليهود فلسطين وطناً لهم ، هل معنى ذلك  
أنهم يستمرون فكرة إخراجهم مقهورين من ديارهم ؟ أو أنهم  
يريدون أن يكون لهم وطنان يعيشون فيها كيف يشاؤون ؟  
إن تلك البرسخة فى طلب الوطن القوى تملى الألمان حجة برافة  
الكون لظرد اليهود

إن اضطهاد الألمان لليهود على أى وجه ننظرنا إليه ، يلرح لنا  
أنه منقطع النظير فى تاريخ العالم . إن الظالم التارخ لم تصل فى يوم  
من الأيام إلى ذلك الجنون الذى اندفع حطر إليه ، وإنه لينفخ  
إليه يمال مدنى ، إذ أنه يدعو إلى دين جديد من الوطنية قوله

أمراً لا ممدى عنه، وتضجى بالأخلاق في سبيل النفوذ السياسي، وتسوق الأمم القوة إلى الاستعمار والضعيفة إلى طلب الاستقلال، وتقضى على فكرة التعاون التجاري بين الدول، وتريد في عدد المال المتصلين بزيادة التصرفات الجبركية وغيرها من الموائع، وزرع الحيلة المالية والاقتصادية، وتقضى على حقوق الفرد، وتحيل الأمم وهي في طريقها إلى لا آخر له في طلب الأمن بالقوى الحربية - إلى مجرد ولايات الفرق والاستبداد

إن الملاج الوحيد للحرب هو الاتحاد الذي يتولوى على القضاء التام على فكرة السيادة الدولية، سواء اتخذت مظهر القوة كما يرى الاشتراكيون والفاشيست، أو اتخذت صفة التحالف الديمقراطي. فكل اتفاق يؤول في النهاية إلى السيادة سيكون نصيبه أن يفشل تماماً كما فشل في الولايات المتحدة ما بين سنة (١٨٨١ - ١٨٨٩) إذ أن الداء السكين الذي يجب الحرب لم تستأصل جذوره يجب أن نختار بين الحرب، والسلي المتواصل وراء السيادة الدولية، مع ما في ذلك من القضاء على السلم وحرية الفرد، وبين الرجوع إلى فكرة حقوق الإنسان القائمة على اتحاد الشعوب تحت نظام إقطاعي كالذي تدير عليه أميركا الآن إذا كان الصعرة أن تبتس، والسلم أن يقوم على دعائم ثابتة.

#### الفرد وشقاء الإنسانية

[ من مجلة « ساينس أوف ثوت » ]  
قد يتساءل الإنسان وهو يمرض لفكرة الحرب، ويفكر في الشقاء والبلاء التي تنترس الإنسانية في هذه الحياة: « كيف يرعى الله لبيده هذه الحال؟ » هذا السؤال وأمثاله يحطل ببال الكثيرين من الناس. وهم إذ يفكرون هذا التفكير لا يريدون أن ينظروا إلى الحياة على وجوها مختلفة التعددة الجوانب، مسوقين إلى آراء وإمعية الأساس لا تنتج عادة غير الرث. فنحن نظن أن عقيدتنا في الله والسليج كافية لإصلاح كل شأن وقضاء كل مأرب مع ما نراه من البؤس الذي يمانية كثير من المؤمنين

عن ذلك، فقد أوجعوا خلفهم سداً من الرأي العام في أنحاء العالم لهم لإن جديرون أن يقفوا رجالاً ونساء ذلك الوقت الحازم معتمدين على قوة الله التي سيمهم ولا شك على أحبال الشدائد، ولهم بذلك ليرضون من شأن ألمانيا ويرهنون على أهم أياؤها الجديرون بهذا الاسم، لا هؤلاء الذين يسيرون بأسماء وصحتها نحو الهاوية...

#### وليات صفحة عالمية

[ من مقال « للركيزة أوف لوبان » ]

جرب العالم في ربع القرن الأخير كل رأى في سبيل منع الحروب. ففي عام ١٩١٨ بدأت محاولات جديّة لإنقاذ العالم من الأوتقراطية ونشر مبادئ السلم والحرية. ثم أعقب ذلك محاولة عصبة الأمم، ثم ميثاق كلوج فاتفق عدم التسليح. فلما انتهت تلك الآراء بخلية وأخذ شيخ الحرب يلوح ثانية للعالم، أقيمت بعض الأمم تفكر في حاية نفسها من الحرب، فماد بعضها إلى التسليح، وتدرع بعضها بالتحالف، وآثر بعضها الوحدة ونظام الحياض العقيق. ولكن شيئاً من ذلك لم يفلح لوقاية العالم من الحرب، وإن كانت كل أمة من هذه الأمم تعتقد تمام الاحتقاد بأن الحرب إذا اندلع لجيها - ولا يستطيع أحد أن يقول - إن هذا أمر بيبس الوقوع - فسوف لا تنتهي إلا وهي على حافة الدمار

إن فكرة السيادة الدولية هي أهم أسباب الحرب. فمن أجل السيادة يقضى على العالم الإنساني بأن يبتس تحت هوامل النفوضى وإذا كانت هناك أسباب أخرى لاشك فيها لإكثرة نيران الحرب كالتفوق والطمع والزد والتعصب للمتنصر، إلا أن هذه النفوضى هي التي تشعل نيران تلك الشرور، وتيسلها أمراً لا مفر منه، فلا تلبث أن تؤدى إلى الحرب عاجلاً أو آجلاً، كما هو الشأن منذ سقوط آخر نظام عالمي وهو نظام الأمبراطورية الرومانية. لذلك تقع الحرب بين الأمم ذات السيادة تحسب، أو الأمم التي تسمى وراء السيادة. والسيادة تعجل المنافسة على التسليح

والفرق بين الجسوع لقانون الفنان المبدع ، والمجنوع لقانون الإله ، هو حرية الاختيار في الحالة الأول — بمعنى وهي حقائق الأمور — والإجبار الذي لا اختيار فيه في الحالة الثانية. وما دام الله قد خلقنا لتكون الفنانين المبدعين من جلاله ، وجعلنا أحراراً في الحياة ، فالحرية إذن سنة الله ، وهو بقدرته يحمي هذه الحرية . فإذا خضعت للقانون حتى نفوسنا وحفظ حريتنا . وإذا عارضنا ذلك القانون ، عارضنا حريتنا ، وخضعت لقانون الآلة الصماء

فعدم تنفيذ إرادة الخالق يفقد حريتنا ، إذ بماء استبدال الحركة والنشاط والمادة والتقدم ، ويبتعد العالم إلى هادي الشقاء . . .

### كتاب فاروق الأول مجانا

ارسل فرس مائة كتابك البريد بكتابك ثلاث فروع  
بمعك مع كتاب ( للبلون الثائرة ) أو غرة فروع بكتابك  
( الرشيد التاريخي ) وسبعة فروع في الخارج . ولا تبذل مواهب  
بريد خارجية . ونطلب من الأستاذ :

فريد السموم حسني

شبابا شارع موسى رقم ١٩ مصر

### اتق شر حرارة الصيف

كلا حل فصل الصيف نمرض جميع للمصابين بانطرابات الفورة الدموية أدت إلى أمراض وأمراض مختلفة . ومن هؤلاء م المصابون بتصلب الشرايين وضغط الدم والسمنة وضيق القلب والربو . وإلى هؤلاء توجه النصيحة ومن واجبهم أن يقيروا ولا يفرطوا بانفسهم إلى أخطار وأهم الأمراض هو احتقان الدم أو ما يسمى بحمى الحمة . وهذا يأتي من إصباح أحد ضرايين الدماغ فيسبب التزيف التفاضلي وينتج عنه إما الموت الفاجئ أو التآكل المستمر فيقرب الإنسان صرخا حيلة لحياته ، ويجلب هذا الخطر هاهنا بسباب الإنسان بفق الحالات للنساء كالتعرض لضيق النفس وطحن الأذان والاعطاش والكآس والوهونة والنش السريع والتزيف الحلي واضلال الهوى الجسدية . وهذه أمراض خطيرة تحتاج إلى العناية السليمة . فلتنظف عليها والخلع من الأخطار التي تسببها والشفاء منها حالا ونهائيا ولكن تسترد قوتك الجنسية والرجولة الحقة والسعادة في الحياة . خذ حيويا اكس كي — روح قوم الطبيب — بلا راحة ولا طم . نعي سلة الصالحين . زعيمة الفن وفيها كل الناصر للنشطة والنظرة قدم في ق الروم .

المخلصين في إنسانهم ، لا فرق بينهم وبين غيرهم ممن لا يؤمنون بشيء . ومثل بسيط كاتب لحق هذا الفن ، وإنهنا الحقيقة التي توجب ذلك

إن مجرد الإيمان بالإن لا يجعلنا من رجال الفن . فن الزواج إذن أن نصبح فنانيين . وعند ذلك يخلق في نفوسنا ذلك الشعور الداخلي الذي يتخلل حياتنا ويجعلنا نعيش لتعبير عن الفن وكذلك نستطيع أن نقول إن مجرد الاعتقاد في الله والسيح لا يؤدي إلى ما نشده نفوسنا ، ما لم تكن مسيحيين كالسيح ، فيخلق في نفوسنا ذلك الشعور الداخلي الذي يمازجها ويجعلنا نحيا للتعبير عن قدسية هذا الشعور

فكما يبرر الموسيقى عن الأعمال الخالصة التي يضمها كبار الموسيقيين ، نبر عن الله العظيم وترجم من روحه لقد وهبنا الله الحرية . وإن شقاء الحياة في الدلائل الثائرة على ذلك . والحياة تسيرها حركة باطنة ، وكل منا يمتلك في نفسه تلك القوة الخالصة التي تسير الحياة . فهذه القوة وذلك النشاط هما المادة التي تخلق فيها أسمى مظاهر الحياة

\*\*\*

إن كل ما يميزه الإنسان من التقدم في الحياة ، يرجع الفضل فيه إلى القوة الباطنة : فهي التي تسمو بطبيعتنا ونهها المنق والانتعاش .

والفرق بين الناس يرجع إلى الباطن دائما ، فقد كان السيد المسيح لحما ودماء في ظاهره ، ولكنه في الباطن كان متصلا بالسماوات والأرض . لقد خلقنا الله لنعيش كما يعيش الفنان المبدع عن الفن ، وأمدنا بالروح والقوة والنشاط والحركة ، وهبنا القدرة على الاختيار ، والحرية ، وخلقنا فيها حياتنا الباطنة ، فلما إذن آلات متحركة . إلا أن الحرية لا تسير بغير نظام . وإطاعة هذا النظام لا تتعدى الحرية . فالحرية والنشاط والمادة والسلم والنتاج يجب أن تسير جميعها على نظام خاص .



### أهداف القوة العراقية

كان يجب أن يكون مفهوماً أن في مصر رجالاً أكرمهم العراق من أمثال الزيات والسنهوري وعزام ، وهؤلاء يُقبل شهادتهم الكريمة في العراق بتحفظ واحتراس ، لأنهم ينظرون إلى العراق نظر الحب إلى الحبيب

وأما عشت في العراق ونمت بكرم أهل العراق ، ومن السهل أن يقال إنني أنظر إلى العراق نظر الحب إلى الحبيب

ولكنني أبست عن نفسي شبهة اللطف فلم أقل في أهل العراق غير كلمات سجلت فيها ما يملكون من محاسن وعبوب

واليوم أراهم مقهوراً على إعلان ما أضمر لإخواني في العراق من الحب والإعجاب بعد ظهور المجموعة النفيسة التي أسندتها مجلة العلم الجديد بوزارة المعارف العراقية ، وهي مجموعة مقالات وأحدث نشرها سمادة الدكتور سامي شوكة في مناسبات مختلفات ، وهي تدور حول محور واحد هو تقوية القوة في النفس العربية

ولا يمكن أن يتصور قيمة تلك المجموعة إلا أحد رجلين : رجل قرأها وعرف ما فيها من مبادئ سامية ، أو رجل عرف الدكتور سامي شوكة وطالع ما في روحه الزئب من قوة وحجاسة والدكتور سامي شوكة معروف لأهل مصر ، فقد زارها منذ أشهر أيام المؤتمر الطبي العربي وشاء له كرمه أن يودعها بهذه الكلمات الجرار :

« أودع مصر القاعدة الحربية لجيوش أمم العربية التي استندت إليها في خض أفريقيا وأوروبا الغربية يوم كانت تقود العالم نحو الحق والفضيلة والعدل . أودع مصر أكبر كوكب في سماه بلاد العربية ، مصر التي قضت لنا بعلومها وثقافتها سبيل الرقي والتقدم . أودع مصر عاصمة لنة القرآن في القرن العشرين »

### تاريخ اليوم والبلد العربية العثمانية

هذا عنوان الكتاب الضخم الذي أخرجه من أسابع المستشرق العلامة الأستاذ كارل بروكمن ، وقد نشره R. Olden bourg في مدينة مونيخ من مدن ألمانيا . وعنوان الكتاب في اللغة الألمانية : Geschichte der islamischen Völker und Staaten

والحق أنني لم أقرأ الكتاب بعد ، وذلك لأنني على سفر ولا في أسترخ ههنا من عناء المطالعة العلمية . غير أنني رأيت ألا أهل إخبار قراء « البريد الأدبي » بمخرج ذلك الكتاب الفريد وحسى اليوم أن أجل لم يشتمل على أن أعود إلى النظر فيه بعد زمن ١ - العرب والدولة العربية : الجزيرة قبل الإسلام . النبي محمد . الخلفاء الراشدون . الأمويون

٢ - الدولة الإسلامية : المباسيون سقوط الخلافة وقيام الدول الصغيرة . الفرس والترك . الإسلام في الأندلس وشمال أفريقية . الشرق الأدنى أيام الحروب الصليبية . المماليك في مصر . الترك والنول

٣ - العثمانيون والإسلام : قيام الدولة العثمانية واتساعها في عهد سليمان . حضارة العثمانيين في أوج ملكهم . قيام الدولة العباسية الثانية ومنافستها للدولة العثمانية . انحلال الدولة العثمانية حتى نهاية المائة الثامنة عشرة

٤ - الإسلام في القرن التاسع عشر : الدولة العثمانية ومصر . الحياة العقلية في تركيا ومصر . شمال أفريقية والسودان وإيران والأفغان

٥ - حال الدول الإسلامية بعد الحرب الكبرى : تركيا . مصر . الجزائر . الشام . فلسطين . شرق الأردن . العراق . إيران . الأفغان (١)

( نال الفوج . فرسة )

بشر غلامس

\* (١٧) وسلي من يمين الجزء الرابع من الجزء الثالث من « تاريخ الأدب العربية » للمستشرق بروكمن . وما كتب فيه فصلاً في هذا الباب كما صحت للأجزاء السابعة

من فودك<sup>(١)</sup> : إنا أنقُ فسيط<sup>(٢)</sup> في النار لم تباله ، وإذا غرق قليل في السج<sup>(٣)</sup> فكذلك ، هكذا يقول للمقول ، ولله نظر في العالم دقيق . لا يتمتع أن يكون جسد الصالح إذا قبر في نسم ، وجسد الكافر في حذب أليم ، لا يعلم به الزائرون ، ويعاد الله ليس بشين . ليت أقاسي أعطين تملأ ، فتمتل كل نفس وجار قائماً يدعو الله تملأ ، يمنع جفته قلبه الإغفاء »

رويت الفصل كله ليُعلم أن الشيخ قد فنّ في الكتاب فنيّاً ، وتوّع فصوله تنويعاً ، فلم يقتصر على أشياء ما نراها . وما أقصد بما أُملي أن أبحث بحثاً فلسفياً ولا ( دينياً ) . اطلب منقيل : في الفصل : ( قليل ) وقد قال عقق الكتاب في التفسير : « القليل : ناب البير المنكر ، أو ما ندر عن الشيء كسحابة الذهب وبرادة الحديد وشرار النار » وعندى أن القليل هنا هو الشر ، و « ما قص من يدك » تشرح ( السيط ) و « ما قصر من فودك » توضح ( القليل ) . وفي اللسان : « القليلة والقليل الشر المجتمع » وفي قه اللغة : « سبيخة من قطن ، عمية من صوف ، قلية من شر ، سلية من غزل »

وإن استقل أدب بقد لفظة واحدة في هذا الكتاب فلا يلحق ، ولعل إيمان العلامة عمقته في التدقيق ومبالنته في الضبط فهو الذي قد حرمة تفداً كثيراً يشبهه . . .

إن ( الفصول والنايات ) كتاب عجيب ما أخرج عالم في هذا الوقت من مصادن الأدب القديم حديثه ، ولم يحقق مصنف تحقيقه<sup>(٤)</sup> . ولن يشبهه أبداً أن الطبعة الأولى لم تنفذ حتى اليوم ، وإنما برز ذلك القاهرة ومصر وبلاد العرب ، وبغير أن التوم ( إلا ألقهم ) لم يبرحوا في الشط .

### مصارحة ونعيم

لا ندرى ما الذي يحمل الدكتور زكي مبارك على أن يحرق كلام الناس ثم يهجم بأههم يحرقون كلامه لا لقد آهمننا حين

(١) الفود : واحد الفودين وهو شمر شعر الرأس ما يعل الأذن ( الأستاذ زناي )

(٢) السيط : فلاة الغمر

(٣) الحج شمر الماء ( الفاع ) لج البحر للماء الكبير الذي لا يرى طرله ( اللسان )

(٤) راجع ( المختزلات وكتاب الفصول والنايات ) في الجزء ٢٥٠ من الرسالة القراء

وما يجب النص عليه أن الدكتور سمي شوكة وهو مدير المعارف العام بالرقائق يحسم على جميع التلاميذ والدرسين أن يلبسوا ملابس الفتوة ترتفع بينهم فوارق الترف في الملابس وليشعروا بأنهم جنود مستمدون لتلبية نداء الوطن حين يفرغ إلى أبنائه الأبطال

فيا صديق الذي لم أشهد فيه غير الشهامة والصدق ، أعزك الله ونسرك ، وجعلك قوة لمن يخدمون الماروف بسائر الأقطار العربية

زكي مبارك

### مراهبات التشار

سيدى عمر « الرسالة »

وجه نظري أحدُ الأصدقاء إلى الداعيات التي يشتمها حضرة الشاعر الفاضل عبد اللطيف التشار ، وقد أتى لطفه إلا أن تسمى . وهو حرّ في ذلك لولا أن بعض ما يكتبه أتيح فرصة لسوء الفهم مع بعض الأدياء . وحسي أن أقول إن آرائ من أدبية واجتماعية وغيرها صريحة معروفة ، ولم أحتج صراحة لست أي التزج ولا غيره في التعبير للوقوف عنها . وعلى هذا فليست مبسولة عما يقوله زيد أو عبيد من معارف أو أصدقاء ولا أشاطر أحداً منهم خفية ، كما أن أحداً منهم لا يحصل مسؤولية كتابتي . وأما عن خلطه الآخر وذكره رجلاً من أعلام النعالة للشهوبين وهو للمست « ليونارد هاركر » فنفور أبنّا لثل حضرة ما دام ذلك من مظاهر لطفه . وقد ينتفع حضرة لهذه المناسبة بالإطلاع على مجلة The American Bee Journal وإن لم يرشه أن يجد أبناء العالم الجديد يفهمون العلم والأدب والتاريخ لها على غير ما يفهم

وبعد . فلما كنت قد قضيت يدى من الأدب العربي منذ زمن فإني أعدّ نسياناً تفصلاً كريماً من أبي الفرج الاسكندراني وأدعو له بالمعانة والتوفيق .

أحمد زكي أبو شادي

### في الفصول والنايات

قال أبو البلاء في كتابه البهري ( التصول والنايات ) في تجييد الله ( والرواخذ ) :

« الجسد بعد فراق الروح كما قص من يدك ، وقصر من

— ما لم يمتطه هو — أن يسمع ويطلع من غير تردد ولا روية سواء فهم الحكمة أم لم يفهم ، كما يقبل النظريات الرياضية مهما بدت معقدة غريبة . إن المعتل طبعاً أن يحاول الفهم ما استطاع ، بل هذا هو واجبه ، لكن ليس له أن يوقف السمع والطاعة في الدين على الفهم و « المقولية » وإلا أصبح الدين رأياً يتغير ، أى أصبح غير دين

فقول الدكتور ذكى مبارك إن لكل مسلم الحق في أن ينظر إلى الله وإلى الوجود كيف شاء في حدود اللغز والغم ، قول يحتاج إلى تسكلة ، تسكلة الاحتداد بالكتاب والسنة ، لأن المعتل قوة لا تستطيع تفكيراً صحيحاً إلا من مقدمات صحيحة ، والمقدمات الصحيحة في الدين — بد الدخول فيه بالقل — لا توجد إلا في كتاب الله وستة رسوله . فإذا لم يجد المعتل بهما فقد ضل سواء السبيل

والدكتور ذكى مبارك في تطبيقه ما يسميه اللغز والغم ككثيراً ما يخالف الكتاب والسنة كما فهمهما أولو العلم من المسلمين من حين زمن الرسول إلى يوم الناس هذا . ومن هنا كانت أخطاء الدكتور ، ومن هنا كان ما يشكو منه من سوء الظن به . فلو أنه اهتم بالكتاب والسنة في تفكيره لقلت أخطأه كثيراً ، ولجأت حين نجيء من نوع لا يضره ولا يضر الناس . إذن لما قال — مثلاً — « اشغلتك هناك رياه » بأى شيء لأى سبب ؟ ولما جزم بأنه سيدخل الجنة بكتابه « التصوف الإسلامي » فضلاً عن أن يدخل منه « على حيايه » ألوفاً من الأدباء كما يقول ، لأن الزيت — في زعمه — قال قولاً كهذا « وأريت رجل صادق الإيمان ورجاؤه عند الله مقبول » فإن هذا النوع من الكلام حابط باطل في الدين ، فقد شهدت بالجنة من هم خير من الزيت لمن هو خير من ذكى مبارك فأنكره الذى ذلك عليها قال : من أدراك ؟ ويجب أن يذكر الدكتور أن الإسلام ليس مجرد إقرار ، ولكنه أيضاً عمل . والكتابة عمل ، بل هي من الأدب من أهم الأعمال . فليارب الدكتور الله في كتابته فلا يأخذ فيها بما يشكرك الإسلام ، فإن فعل فلن يجد في المسلمين إلا من يحسن الظن به ، فإن الذى حل على سوء الظن به إنما هو ما وجد في كتب إلى الآن من مخالفة الكتاب والسنة حتى فيما يتعلق بالأساسي من الأمور

محمد أحمد الغراوى

« بور سيد »

أنكرنا عليه قوله : « اشغلتك هناك رياه بما سيكون في الجنة من أطالبي التمس » بأننا حفظنا قوله عنه : « فإن بصرى أضفت من أن يواجه نورك الهواج » ليموز لنا أن نصفه بسوء الأدب في العلماء ، وسوء الفهم للدين . والجملة التي أخذناه بها لا يمكن أن يصلحها أية جملة أو رجل يمكن أن تضاد إليها ، فضلاً عن جملة يصح في نفسها أن تكون موضع مؤاخنة لأنها تفتى على الله سبحانه بما لا يكاد يصلح ثناء على الشمس التي خلقها . فلو أننا ذكرناها لأخذنا كتابها مؤاخنة أخرى ، لكننا اكتفينا بمحاسبته على أشنع غلطية ، كما سبق أن نهنا

والآن يأتي الدكتور في خطابه في العدد ٣١٩ من الرسالة فينسب إلى كاتب فيها أنه قال : إن من حق الدكتور أن يتكلم في الأدب لأنه دكتور فيه ، وليس من حقه أن يتكلم في الدين لأنه ليس دكتوراً فيه ! والذي نرفعه أن الكاتب الذى يسميه الدكتور لم يقل هذا ، وإنما قال إن الدكتور أن ينظر أو يتصفح في أسأله حين يكتب في الأدب الذى هو دكتور فيه ، وليس له أن ينظر أو يتصفح حين يكتب في الدين أو حين يدعو الله . فهو يشكر على الدكتور لا مجرد الكتابة في الدين ، ولكن إسماء الأدب في الكتابة ، سواء أكان دكتوراً في الدين أم غير دكتور فيه . وأظن نمرة الإسلام التي يمدح الدكتور الله عليها من شأنها أن تجعل الدكتور يوافق الكاتب على ما قل ، سواء أقر بما سماه الكاتب تمجناً في دعاء ذكى مبارك الذى دعا لم يقر .

على أننا مع هذا نحب أن نصارع الدكتور ذكى مبارك أن خير له وللناس ألا يكتب في الدين ، لأنه غير دكتور في الدين ولكن لأنه غير متمكن فيه . وقرق بين الاثنين . فلو كان متمكناً في الدين لجاز له أن يكتب فيه ولو لم يعمل فيه شهادة أو لقباً ما . لكنه للأسف غير متمكن ، ودليل ذلك أخطأه الكثيرة التي وقع فيها ، والأخطاء التي لا يزال يقع فيها كلما كتب في الدين أو فيها يتصل به .

وانطأ في الدين ليس كالطأ في الأدب ، كما أن الحال في الدين ليس كالحال في الأدب فوضى لا يجدنى فيها بمباريم الخطأ من الصواب . فمبار الحق والصواب في الدين موجود لا يخطئ ، ألا وهو الكتاب الكريم والسنة الطاهرة . ما واقفهما كان هدى ومواباً ، وما خالفهما كان خطأ وضلالاً . والمعتل بد أن ثبت عنه أن القرآن من عند الله ، وأن عمداً رسول الله ، ما لم

### فتوى الأزهر في أسباب الرق وأعماله

أرسل بعض علماء جاوة إلى لجنة الفتوى بالأزهر الاستفتاء الآتي :

« رجل ولد له الحر لأمه أو غيره ، فهل يصح هذا البيع ؟ وهل يصير هذا الولد ملكاً للشرى ؟ وإذا لم يصح البيع فاحكم عقده ؟ وهل يجب استرداده أم لا ؟ وما هي أسباب الرق بالضيقة ؟ » وقد أجابت لجنة الفتوى على هذا الاستفتاء بما يأتي :

الاسترقاق ظاهرة أجنبية نشأت منذ ابتداء الاجتماع الإنساني . وترجع هذه الظاهرة إلى تنبذ القوى على الضعيف وتسلطه عليه واستخدمه إليه .

وقد كان الرق شائعاً قبل الإسلام في جزيرة العرب ، فكان الناس يتخطفون الثملان والفتيات من بين أهلهم ويذهبون بهم إلى الأسواق حيث يوجد النخاسون وسامسة الرقيق ؛ وكذلك كان شائعاً قبل الإسلام في أمم الفرس والرومان على ما كان في جزيرة العرب وأندلس .

وكانت معاملة الأرقاء في هذه الأمم تختلف في القسوة واللين تبعاً لاختلاف دأبها وتقاليدها ، إلا أن هذه المعاملة على العموم كانت قاسية جداً يظهر فيها سلطان القوى على الضعيف بأجلى معانيه ، بل إن الديانة الهندية القديمة المؤسسة على رعاية الطبقات البشرية كانت تعتبر الأرقاء من الطبقة الدنيا التي تلزمها انتمية لنفسها ، ولا يمكن أن ترق يوماً إلى ذروة الطهارة الإنسانية .

بلغ الإسلام وسوى بين الناس جيئاً وأعلن أن لا فضل لأحد على أحد إلا بالقوى ، ولكنه وجد نظام الاسترقاق قائماً بين الأمم ومعتبراً فيها من نظم الأجانبية المتخلقة في صميم الحياة إذ ذاك ، فلم ير من الحكمة في التشريع أن يلغى هذا النظام إثناء ثباته ، بل عمد إلى تقرير المبادئ الآتية التي تخفف من آثار الرق وتنظم العلاقة بين المالك والمملوك على أساس القوة والضعف كما كان في الأمم السابقة ، بل على أساس المحبة والإخوة وتبادل المنافع والتعاون في شؤون الحياة . ولا يتابع إذا قلنا إن مبادئ الإسلام التي شرعها في الاسترقاق تعتبر بمثابة إلغاء الرقيق . وإليك بعضاً من هذه المبادئ :

أولاً : ضيق الإسلام في أسباب الرق حتى حصرها في سبب واحد هو عبارة للشركيين للإسلام وصدف الناس من سبيل

الله ، فأذن للسليين الذين يدافسون عن دينهم ويردون عنه دابة للشركيين أن يضربوا الرق على من يقع بين أيديهم من أمرى هؤلاء للشركيين المحاربين

ثانياً : لم يجعل هذا الاسترقاق ضربة لازب ولا شجة حتمية لمحاربة الشركيين ولتفريقهم ، بل جعل ذلك من قبيل نظم السياسة الحربية ، فغير الإمام في أن يلجأ إلى الاسترقاق إذا رآه وسيلة من وسائل الإغراز لدين الله وكسر شوكة المعتدين ، وفي أن يمن على الأسرى فيطلق سراحم بفداء أو من غير فداء

ثالثاً : إذا رأى الإمام أن في الاسترقاق وسيلة حرية لإغراز الدين ودفع اعتدائه المعتدين فليجأ إليه فإن الإسلام لم يترك المحبل على التاروب ولا ترك الرقيق لمشيئة مالكه ورحمته بمجمله من عتاء الأعمال ما شاء كما كان في زمن الجاهلية ، ولا جعل حظيرة الرق حظيرة أبدية لا ينسحق الرقيق المخرج منها بمال ، بل عني بأمر الرقيق وأوصى السليين به خيراً ، قال تعالى : « والذين آمنوا إحساناً ، وبذئ القرق واليتامى والسالكين والجار ذي القربى والمجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم » . وقال صلى الله عليه وسلم : « إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس » . وقال صلى الله عليه وسلم : « من كات له جارية فاعلمن تملئها ثم تزوجها كان له أجران »

ثم رغب في العتق ودعا إلى تحرير الرقاب ، وجعل لمن أعتق رقبة ثواباً عند الله يسد ثوب كثير من العاتات ، بل أوجب الإسلام يبيض للماسى تحرير رقبة كمن قتل نفساً خطأ أو أفسد صياحه عامداً أو حنث في عيمته التي فقد عليها قلبه

وأكد القرآن العظيم وأقوال الرسول الكريم في الرفق بالرقيق والإحسان إليه في المعاملة كثيرة مشهورة . من هذا يتبين أن ليس الرق في الإسلام إلا سبب واحد هو ما أسلفنا الإشارة إليه من عبارة للشركيين واعتدائهم على السليين ، وأن الاستيلاء على الشركيين بأى وسيلة كانت ضمن السلم ومن غير عارفة ، وخطف الأولاد من أهلهم كما كان يعمل في الماضي ، كل ذلك لا يترتب عليه أن يكون للسئول عليهم أرقاء ولا يسوغ التصرف فيهم بمال وإن بيع الرجل ولده يكون بيعاً باطلاً يجب منعه ، ويجب رد الثمن للشرى ، ورد الولد إلى أبيه والله أعلم

محمد عبد الطيف الغمام  
رئيس لجنة الفتوى

### سعد وسعاد ومعارف بن أبي سفيان

ذكر صديق الأستاذ على الجندی أني سمعت على قوله (والی تلك الجلیة الأمور المدل بمكانه من فريش ومكانه من الخليفة مروان ابن الحكم) مرأ خفياً . ففهمت أن مروان يدل من الخليفة مع أنه ليس بدله منه . ولو أنصفی صديق لذكر أني حين لم أستمع ذلك سمعت به مرأ دقيماً ، وأن هذه الدقة كانت سبباً في ظهور أمر لم يكن أحد يظن به إليه لولا أني لم أستمع ذلك ، وذلك الأمر هو أن الذي فعل ذلك مع سعد وسعاد هو ابن أم الحكم لا مروان بن الحكم ، كما جاء في بعض الروايات . ولا شك أن منشأ ذلك الخلاف بين الروايتين هو اشتباه الاسمين ، والمفعول في هذا أن يشبه اسم ابن أم الحكم باسم مروان بن الحكم ، لأن الثاني أشهر من الأول ، فمن القريب جداً أن يكون بعض النساخ أبدله به ، لأنه لم يسمع إلا باسم مروان بن الحكم وقد ذكرت لصديقي الأستاذ الجندی أني لم أستمع ذلك لروان بن الحكم لأنه كان رجلاً كبيراً بطبع إلى ما يطعم إليه كبار الرجال ، ولا تدنو نفسه إلى مثل تلك الصفات ، ولم يكن كما قال الأستاذ رجلاً عفتوناً مدلاً ، بل كان رجلاً عاقلاً ذا دهاء وسياسة ، وقد اشتغل بالسياسة المالية وهو شاب صغير في خلافة هيثم رضى الله عنه ، فكان فيها مشبهه ووزيره ، وقارع في ذلك أمثال علي بن أبي طالب والوزير بن العوام وطليعة بن حبيد الله ومعاوية بن أبي سفيان ، وما زال يطعم إلى أبعد التنايات ويصل ليطفرق بذلك للسلين حتى ظفر به وأسس دولة بني مروان الكبيرة فكان لها ما كان من الملك الكبير في الشام وغيره من البلاد الإسلامية ، ثم بالأمس التي نافست العبوة العباسية ، قتل هذا الرجل لا يستصيح العقل أن يقع في تلك الصنعة التي جاءت في تلك القصة ، وإنما يستصيح وقوع ذلك من أمثال ابن أم الحكم وهذا إلى ما ذكرته في كلتي الأولى هو منشأ اضطراب تلك القصة عتيدي ، لا أنها موضوعة أو غير موضوعة كما نسب إلى الأستاذ الجندی ، فإني لم أذكر ذلك أصلاً ، ولا يمكن أن يقع فيه رجل منهم شيئاً في الأدب . ولا زلت أرى أن تلك القصة موضوعة ، وأنه لا فرق فيها بعد ذلك بين أن تكون أولدة في كتاب تزيين الأسواق أو في غيره من الكتب التي يحتفل الأستاذ الجندی بروايتها ، مع أن احتفالها بروايتها يناقض ترجمه

في أنها موضوعة أو غير موضوعة ، كما يناقض جزمه بوضع ما جاء فيها من الأشعار على لسان معاوية وقد سكت الأستاذ الجندی عن دليل على وضعا من هذا البيت الذي جاء فيها :

قد كنت تشبه صوتي له كتب من الفرائض أو أكلت قرآن وهو دليل على وضعا لا يمكن نقضه ، ولا أدري لماذا سكت الأستاذ الجندی عنه

أما ما ذكره الأستاذ الجندی من مروان في تلك الفتن التي فرقت كلة السليين ، فهو من الأمور التي اختلف العلماء قديماً فيها ، ومقام مروان في تلك الفتن كتمام معاوية رضى الله عنه . على أن ذلك خروج عن موضوعنا ، لأنني فنيته ما ورد في تلك القصة عن مروان بن الحكم لأنه كان رجلاً كبيراً لا يقع في تلك الصفات ، لأنه كان رجلاً عادلاً يتزه عن الظلم ولا أحب بد هذا أن أظلل النقاش في كل ما جاء في كلة صديقي الأستاذ الجندی ، لأن القصة لا تستحق طول النقاش ، ولأنني لأحب أن أشغله عن المضي فيما ينشره بمجلة الرسالة التراء . والسلام عليه ورحمة الله وبركاته . هـ المتعال الصغيرى

### الغفر على أبيات من الشعر وقطعة نثرية في آثار الصيوم

أذاعت مصلحة الآثار ياناً عما قامت به بثة جامعة ميلانو اللكية من أعمال البحث والتنقيب عن الآثار في منطقة مدينة ماضي بالنيوم . ومن أهم ما عثرت عليه عدد من المستندات مغلطة أدي ، وقد عثر عليها في أحد أركان حجرة صغيرة ، وقد تحول كلها إلى قطع متناثرة من تأثير الطبيعة .

ومن الأنظمة التي تتبعها البثة دراسة النصوص وجمع أجزاء الآثار بعضها إلى بعض . وقد أسكن مرة ثمانى فقرات من الإلياذة وكذا أوائل سبعة عشر سطراً من الشعر لا تحت بصلة إلى هزود ولا إلى أربلتيوس برودس

ووجلت أيضاً أجزاء صغيرة من أمشيده ، ونص قطعة ثرية يرجع أنها تلخبط أكرم من أن تكون لأورخ ، وفيها عدا التلمذة النثرية المكتوبة بحروف صغيرة فإن الباقي مكتوب بحروف جملة كبيرة الحجم يرجع لكريتها إلى أوائل عصر المسيح أو قبل ذلك بقليل .

## كتاب الجواهر

مما أتفناه به الأديب الكبير الأستاذ النشاشيبي في ( نقل الأديب ) الممدد ٣١٨ ، قول من ( التاج ) جاء فيه : « نقل شيخنا عن أبي الريمان في كتاب الجواهر قولهم ... »

لأن الرطوبة فصل مقدم قلت لئلا ... الخ » ( رقم ٤٨٢ حاشية ١ ) والكتاب إنما هو ( الجواهر ) لا ( الجواهر ) ، واسمه الكامل ( الجواهر في معرفة الجواهر ) مؤلفه أبي الريمان البيروني نشره للمستشرق العلامة الدكتور سالم الكرناكوي ( ف . كرنكو ) وطبعته جمعية دائرة المعارف اللبنانية بمبجر أكاد سنة ١٣٥٥ هـ ، والبشارة للنقطة في التاج هي في ص ١٢٠ من كتاب الجواهر كما يلي :

« لأن الرطوبة فصل يقوم لذات الماء ... الخ » وهذا هو الصواب . « دمشق » س . أ

## على منبر الأفاضل

للأستاذ النشار مثارة رفيعة في نفسى ولكتابته الأخيرة عن شمرانا قدر كبير من اهتائى وعنايتى وإيجابى وهو صديق وأستاذى من زمن بعيد ، ولكن ذلك لا يمنعنى أن أقول كلمة عن أشياء فشت لى في مقالاته

لم أجد انفتاحاً بين الأناثى ومنهج غير وضع لفظة ( الصوت ) على بعض الشعر وغير ( حدثنا فلان عن فلان ) وقد قال الأستاذ في مقاله الأول « ولن نخترع ولن نلتق إلا أن يكون ذلك من مستطربات الكتابة » ومع هذا فيكاد يكون ٨٠٪ من مقالاته تنفيهاً على طريقة « إن لم يكن فقد كان يجب أن يكون »

وقد كان صاحب الأناثى يذكر الصوت فيترجم لصاحبه ويذكر آراء النقاد والملاء فيه ثم يقص شيئاً من أخباره . والأستاذ النشار لم يفعل شيئاً من ذلك فهو يكتب شعراً لنير الشاعر وتندأ لنير الناقد ثم يقول : « إنهم لا يقولون ذلك ولكن أحسب هذا هو الذى يجب أن يقولوه » ولله لجا إلى هذا ليتسنى له تصريف التناول كما يريد . وكان الأجدى لو عمد إلى أبيات من شعر من يريد أن يترجم له يتميز فيها منعبه وطريقته ثم يكتب ما قد قيل فيه من رأى ثم يسبق برأيه . وقد يذكر الأستاذ الاسكتنواى ما لا داعية إليه مثل أن يقول :

« حدثنا الأستاذ خيرى سديد قال : حدثنا الملائتان هيجل وشليجل قراءة عليهما . وحدثنا الناقدان هرعد وفيشت ولم يقل بماذا حدثوه ، وأغلب الظن أنهم لم يحدوه شيئاً ، أو لعله أترأ ألا يروى عن هؤلاء العلماء الألمان حتى يرى ماذا صنعتع ألمانيا في مشكلة ناترج »

فأترى في مثل هذه العبارة ما يفيد الأدب أو التاريخ ! وقد ترجم أبو الفرج إلى الآن لشاعرين تراء خلف ما اتفق عليه الرأى في أحدهما ، فكل إذا جاء في القرن الخامس والمشرين من يريد أن يرف زعم المدرسة الحديثة في القرب المشرين لا يستطيع أن يستمد على رأى الأستاذ ، لأن المروف والحن أن الذى فتح باب الحديث إنما هو ( مطران ) ومن حلفه ( أبو شادى ) أما نأجى فلم يكن له - فيما علم - تأثير بالغ في هذا الاتجاه . وقد يحسبنا الأستاذ بأن هذا رأيه ، فكان عليه - وقد خالف المشهور والمروف - أن يبرز رأيه بالحجة والدليل وكذلك تراء يقول عن صالح جويوت ( الموسيقار الكبير ) وقد نفهم أنه يريد من ذلك المغربة ولكننا ترى أن في هذا مضلة لن يأتى بعدنا

ومسألة رابعة أريد عنها جواباً . من لاأخوذ بالرأى المتحدث أو المتحدث على لسانه ؟ وبمسألة أوضع من نأخذ بما قال الأستاذ في امرى القيس ، الدكتور هيكل أم صاحب الأناثى ؟ يقول الأستاذ على لسان هيكل : ( وإلى لأعجب من معلم اللغة العربية لا يقول لتلاميذه إن امرأ القيس وإن كان عبقرية فذة في فنه تأبه كان في آرائه وشعره نحو النساء كلى حمار في الطريق وإن غزله لا يختلف شيئاً عن التبيح ؟ ) أهذا يقال ؟ !

والأستاذ النشار قد أجاد في ابتكار طريقة خاصة يدون بها التاريخ الأدبى لمصرنا الحاضر ، فيها خفة وفيها ترويح عن نفوس القراء ، ولكن ذلك قد يضطره إلى ما لا حاجة إليه كأن يقول : ( واللحن لجوباز على نعمة التريزوز )

وبعد ، فربما إلى الأستاذ ألا يروج الزمن إلى من يهذب ( المهج ) كما أوحى به إلى من يهذب ( الأناثى )

ودعوتى إلى الله أن ينسأ له في الأجل حتى يتم كتابه وحتى

يتمتع قراء العربية بكتاباته  
على محمد حسن  
كلية اللغة العربية



من التاريخ

## النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وروايتها

—

كان هؤلاء جميعاً يسمون ليضحكوا الناس وليدخلوا السرة إلى قلوبهم والنشوة إلى قلوبهم . حتى خرج إليهم نجيب الريحاني بشخصيته الطريفة : « كشكش بك » عمدة كثر البلاص . فأحدث بها ثورة في دنيا الفول ١ وراح يلق بصلأه الغالية من على منبر ( الأجيانية ) : فيحدث عن النساء اللاتي سابن إليه وشغلن بالله ، وجملته يبيع الأطلان ، ورحن الضياع ليستمع بهن في مصر أم الدنيا ١ ووضع أمين صدق رواية ( حار وحلاوة ) وأخرجها نجيب الريحاني على مسرح ( الأجيانية ) فكانت نجاحاً منقطع النظير ، وكانت بدء عهد جديد للمسرح الفولي في مصر ، ولأول مرة في تاريخ المسرح المصري لاقى رواية كل هذا الأقبال من الجمهور ، حتى ظلت تعرض حوالي أربعة شهور ١

وكأنت بمثابة إعلان ضم من هذا النوع الاستعراض من الروايات للرحلة الصاخبة بالحانها وموسيقاها ، وراح الناس يفتنون أغانيها وينشدونها في الطرقات والبسوت ؟ وراح أهل المسرح ينسجون على منوالها ١ ويبدأ بررى مصر الوحيد يقول لن حوله من الفتيات : « إلهي في الفتى تطلعه المنرفة » ١ ومصطفى أمين بطرهم بصوته البليد للشمع ... يجد أمين صدق أن من الخيرة أن يترك نجيب ليترن من ذهب مدام مارسل ، ويقي في ظلالها ويحججها في يدع خيرى من يقوم بمجمته عنده فيحسن القيام بها وعنق كل في سبيله . فلا تنقضى بضعة شهور حتى لا يكون في مصر غير : « كشكش بك » و « بررى مصر الوحيد » ١ وحتى لا يكون فيها غير شارع واحد بلغ صيته الأفاق هو شارع عماد الدين ١

ويتضامل شان المسرح الأدبي وينزوى أبطاله حيارى لا يدرون ما يفعلون . ولقد وصل الحال بمجورج أبيض بطل التراجيدي أن يستعين باسم « كشكش بك » ورواياته « حار وحلاوة » ويخذ منها شقيقاً لدى الجمهور ليقبلا على شهود روايته المنظمة ( أوديب الملك ) ، وعرضت ( أوديب ) إلى جانب الفصل الأول من ( حار وحلاوة ) على مسرح الأجيانية ، وسمع الناس ( تحبيرة )

كيف قامت النهضة المسرحية على يد فرقة رمسيس ؟ لى نجيب على هذا السؤال يجب أن نود خطوة أو خطوتين إلى ما قبل بدء هذه النهضة ، كما نرسم تلك الفترة الترية التي مر بها المسرح وقتذاك ترى في أية بيئة نشأت فرقة رمسيس ، وفي أى ظروف أنشئت ؟

نحن في عام ١٩١٧ ، والحرب الكبرى ما تزال في أيامها العمسية ، والناس هنا يسمون بها ، وتصل إليهم أخبار أهوالها وديابون الأزمات الناشئة عنها . بيد أن أكثرهم كان يبتعد عن الاستسلام بنارها ، وعلى كل حال لم يكن بهم من حاجة لقليل أو كثير من الكاسى يضيئونها إلى مأسى الحرب وآلامها . كان بهم حاجة في الواقع إلى ما يفرج عن قلوبهم ويخفف عن صدورهم وقر الحياة والأيام العمسية التي كانت يجتازها الدنيا حينذاك .

ومن ثم ، فأنهم كانوا أقرب إلى تناول الأشياء المرحية منهم إلى تقبل ما ينبع أو يخلج الأحران ويشير كواسن الأفكار الأليمة وقامت السينما ودور الهو يضيئها في هذا الليل ، وقام أبناء المسرح بنصبيهم أيضاً ؟ وبدأت الفرق الفرزلية تنقش وتزجى بضاعتها ، فيقبل عليها الناس ١

كان بررى مصر الوحيد يعمل في : ( كازينو دى بارى ) عند مدام مارسل ، بين عشرات من الفتيات الجيلات ١ وكان عزيز عيد ، وروز اليوسف ، ونجيب الريحاني وغيرهم يعملون حيناً في ( الأيه دى روز ) ، وحيناً آخر في ( مسرح رتانيا القديم ) ، أو على غير ذلك من مسارح كانت تامة وقتذاك

ورأوا فيه شيئاً جيداً يستحق انتباههم ، لكنه سرعان ما توارى فلم يسموا باسمه ، ولم يملوا مجده إلا في عام ١٩٢٢ حيناً ظهرت الإعلانات المضيئة على باب مسرح ومسيح تملن عن أسماء أبطال وطلالات فرقة ومسيح بطريقة مبتكرة هي إحدى تقاين يوسف وهي بطل الاعلان في الشرق وكان الناس ينظرون ويسخرون من هذه الجماعة التي تورطت نفسها في هذا العمل العظيم ، وتحاول بجرأة أن تجعل أعيان النهضة المسرحية عن أكتاف من نادوا بمثلها من «جبارة المسرح» ، وفي وقت لم يكن يرجى فيه للمسرح الأدبي أي نصيب من المحظوة عند الجمهور

#### اوتاج السينمائي في مصر وهذ نصف

الإنتاج السينمائي في مصر ما يزال ضعيفاً رغم بعض الروايات الناجحة ، أو التي يصح اعتبارها ناجحة بالنسبة إلى غيرها ، ولة الضعف قياً ترى هو عدم وجود الرواية السينمائية الكاملة . أما أوجه النقص الأخرى فقد أمكن تدركها ، فكل الأعمال الفنية الآلية قد تهافت لبعض الاستوديو في مصر محبوبة من مصانها في الخارج ، وكذلك بعض الرجال الفتيين الذين يحتاجهم هذه الآلات وهذه الأعمال ؛ وإذ كانت التزيرة التبرية قد أثبتت وأغرقت بعض المخرجين المبرزين من الشباب ، فإن استخدام بعض الأجانب قد عوض عن النقص الموجود . وقد أثبت التجارب أن ممثلين وممثلاتنا يعملون إلى حد ما للعمل السينمائي كأن بعض الرجوع الجديدة قد برزت في الميدان وأثبتت وجودها ! أما للتأليف السينمائي فقد دلت الأيام على أنه الشيء الوحيد الذي ينتمى لإنتاجنا السينمائي ويشل حركته أو يؤخرها سمحت غريباً يقول : إن الرواية السينمائية تعتمد في نجاحها على الإخراج ، أما الموضوع فهو آخر ما يبتد به ، لأن الإخراج النابض يستطيع أن يأتي بالمعجزات من لا شيء . وهذا لا يبدو أن يكون كلام غريبين بطولون لا نهمهم ويزعمون . أما الواقع فهو أن الرواية القوية هي أول ما يبتد به في صناعة السينما وكل ما عدا ذلك إن هو إلا (رتوش) للصورة وتجميل لها . لذلك تنصح منتجيننا أن يفتشوا أولاً عن (الرواية) فإذا وجدوها فإن الباقي سهل ويسير ، وسما بذلوا في سبيل الحصول على الرواية الكاملة فإن النصر الأكيد الذي يأتيهم عن طريقها سيحصلهم بعد ذلك يضافون البذل والمطاء شاكركن لنا هذه النصيحة التي تقدمها إليهم بلا تمن (فرهمه الصغير)

أودب إلى جانب صوت أبو الكشاكش البخور ! إلى هذا الحد من الهالة أحمد التمثيل الجدي ، أو قل - في تمثيل لطيف - إنه ما عاد يشغل مقول الناس بعد الذي كان من شأن المسرح المزلزل .

في هذه الظروف ، وفي تلك البيئة ، نبتت شخصية كانت مجهولة ؛ وظلت مجهولة إلى حد ما حوالي خمسة أعوام بعد ذلك . هذه الشخصية هي التي ترجمت نهضة المسرح في فرقة ومسرح رمسيس عام ١٩٢٢ .

كان يوسف وهي بن عبدالله ناشأ وهي طالباً من طراز طريف ، كان أخوه محمد بك وهي صاحب مدرسة ولدى التلث الثانوية ، وكان اسم يوسف وهي الطالب الفخري مدرجاً بين أسماء الطلبة الماملين ، وما كانوا يتهنون إلا للامأ ، إذ يجدونه كل بضعة أسابيع إلى جوار زميله وصديق الصبا مختار حنان يتحدثان في غير الفرس ويصيانان لثير وهي الملم ، كان كل منهما موجوداً بجسمه ، غالباً يبقه في ملكوت التفتن الجليل .

وفي نهاية العام شهد الطلبة زيمهم يوسف وهي على مسرح المدرسة في مولودج طريف ، صور فيه صاحب جندياً جباناً يدعى «متشكو» ، يصارع الخوف فيصرعه ، ويدعى الشجاعة ، وهي منه براء !

وطاف يوسف بمولودج بعض الحفلات المدرسية وغيرها . فرأى الناس فيه شيئاً فذاً عجيباً إلى جانب «مولودج» ذلك الزمان من أمثال : عبدالله شداد ، ومحمد عبد القفوس ، وحسن فائق ، وحسن دحي ، وأحمد عسكر . . . وغيرهم ، كان يوسف شيئاً آخر سوام ، كان يمتلئ أشد عناية بشخصية الجندي الميان ويعتلا أروع قتيل ، وينال فيها بعض الشيء . فيستريح الانبياء وينال الإعجاب !

ودارت الأيام سراعاً ، ووضعت الحرب أوزارها ، واشتعلت نيران الثورة في مصر ، وتولد عن المولودج ، وكل فن ، وكل شيء في مصر . واتجه المسرح إجماعاً وطنياً شغيباً في الحدود التي سمح لها بها ، وبينما يتهجد الناس مسرح «المشقة الطيبة» على مسرح الكازينو دى بارى لشدها في السياسة من قريب أو بعيد ، إذ يهجم يشهدون مسرح (حتبل يور) من بعدها نفس السبب ولأصبايح أخرى تصل بالأديان !

يبدأهم شهداء في الرواية الأخيرة شخصية يوسف وهي - لأول مرة - في دور (أستاذ) يبعثه وقظله وعمامته ،

## أخبار سينائية



باربارا ستانويك

زوجة روبرت تايلور ، وإحدى فائزات هوليوود ، ومن أبرز نجومها وأدمنين خلقاً



بette ديفيس

بطلة ( فيكتوريا العظيمة ) و ( ستون عاماً جيداً ) ، وقد نالت بهما شهرة طبقت الآفاق كما نالت تقديراً ملكياً سامياً .

### السينما والعصف

لهذا أثر ملحوظ في صناعة السينما ، وسيكون من شأنه زيادة الإنتاج ووفرة الأرباح وشدة التنافس ؛ وبالتالي ازدهار صناعة السينما وتقدم شأنها عند الأم

#### بعضه روايات الموسم القادم

- اثنى السبل من ورايق ( الزهرة ) و ( حياة النمل )
- تم إخراج ( يوم سيد ) ولم يبق إلا يسير الأعمال الفنية الأخيرة
- يسلي الأستاذ جلال في إخراج : إيرمانوسه « السيدة آسيا والآفة ملهى كوين .
- يخرج إخوان لاما « ليس ويلي » على طريقهم المرونة .

تطور الحال ، وصار للسينما في الصيف موسم يعمل له حساب بعد أن كان الأمر غير ذلك منذ سنوات قليلة ، حين كانت أغلب دور السينما لا تعمل إلا شتاء . فلما عملت صيفاً ، فلما لا تلقى إلا إقبالاً قليلاً . أما اليوم وبعد أن أنشئت دور السينما للصيفية ، وزاد الإقبال عليها زيادة هائلة ، وأصبحت تدرى ربحاً وفيراً ، إلى جانب تكاليفها الزهيدة . فقد بدأت الشركات تعمل حسابها للموسم الصيفي ، وتعد له المدة كاللوسم للشئى على السواء ، وسيكون

|                            |   |
|----------------------------|---|
| بذل الاشتراك عن سنة        | ١ |
| ٦٠ في مصر والسودان         |   |
| ٨٠ في الأقطار العربية      |   |
| ١٠٠ في سائر الممالك الأخرى |   |
| ١٢٠ في العراق وأبريد السرج |   |
| ١ ثمن العدد الواحد         |   |
| أوهومات                    |   |
| يفتح عليها مع الإدارة      |   |

# الرسالة

## مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

|                                  |  |
|----------------------------------|--|
| صاحب المجلة ومديرها              |  |
| ورئيس تحريرها للشوق              |  |
| أحمد حسن الزيات                  |  |
| الإدارة                          |  |
| دار الرسالة بشارع المبدول رقم ٣٤ |  |
| مابين - القاهرة                  |  |
| تليفون رقم ٤٢٣٩                  |  |

العدد ٣٢٢ القاهرة في يوم الاثنين ٢٠ رجب سنة ١٣٥٨ - الموافق ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٩ السنة السابعة

## مجمعنا اللغوي

### ماذا يصنع ... وماذا أثمر؟

### للأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

عرفت الدكتور أحمد عيسى بك لا من طيه - لا جُبلت حاجتي إليه، على حذقه وأستاذيته فيه - بل من أدبه وعلمه. وقد كانت له مشاركة في سياسة الأحزاب جنت فيها أعلم ولم يستفد منها إلا اللغواء الباطل، وإلا الاستهاداء بدأن ذلك دولة الحزب التي دخل فيه. وما كان له قط عمل في السياسة وإن كان قد حصب من رجالها - وحوسب على ذلك - في وقت من الأوقات. وإنما كان همه العلم والبحث في اللغة، وما زال هذا همه ووكده. وقد زارني مرة منذ بضعة شهور أيام كان الكلام يدور في تخليد ذكري للرحوم الملك فؤاد، وقال لي: إنه يرى غير ما يرى الناس في وسيلة هذا التخليد، فإنهم يرومون إقامة تماثيل هنا وهناك، ولكن الملك فؤاد كان عالمًا عالمًا بالعلم والسلماء، فأول ما أن يخصصوا المال الذي يجمع لشر الكونز العربية التي لا تجد لها ثمرًا كما قفط ألم للشرق جيب الكبير. وأراي ديارن شعر عربي طبع في أوروبا وعلى الصفحة الأولى منه أنه مطبوع من المال المجهول لتخليد ذكري هذا العالم المستشرق. وهذا الاقتراح من الدكتور عيسى بك يريك رتبه

| الشمس | صفحة                                   |
|-------|----------------------------------------|
| ١٧١٩  | منا الفوى : ماذا يصنع ...              |
| ١٧٢١  | وماذا أثمر؟ ...                        |
| ١٧٢٦  | جناية أحد أمين على الأدب العربي ...    |
| ١٧٢٦  | مناظرة والإصلاح ...                    |
| ١٧٢٩  | سوداء ...                              |
| ١٧٣١  | كتاب الفيل ...                         |
| ١٧٣٢  | عودة إلى الفيلسوف المحلى ...           |
| ١٧٣٤  | خليل مردم بك وكتابه في التماس ...      |
| ١٧٣٨  | أوراق جنة ...                          |
| ١٧٣٩  | كتاب الأمانى لأبي التبرج ...           |
| ١٧٤١  | الاسكندراني ...                        |
| ١٧٤٣  | قيل الأديب ...                         |
| ١٧٤٤  | بأمة - الكاروثة - الحساد ...           |
| ١٧٤٤  | ترسية الرابع ...                       |
| ١٧٤٥  | والث زعامة ...                         |
| ١٧٤٨  | حركة السيد رزاق ...                    |
| ١٧٥٠  | ألفاظ الحكون وأسراره وتطور ...         |
| ١٧٥٤  | لحظات الألام في تاريخ العلوم ...       |
| ١٧٥٦  | إلى طريق جبهة الفيلسوف الأمان ...      |
| ١٧٥٨  | مذهب الصفي ...                         |
| ١٧٥٨  | بحر العرب لا يحير الروم ...            |
| ١٧٥٩  | المبر والاختيار ...                    |
| ١٧٥٩  | القصة العربية والجامعة للصرية ...      |
| ١٧٦١  | حول الوحدة العربية ...                 |
| ١٧٦٢  | الرؤية والإسلامية ...                  |
| ١٧٦٤  | حول من بيت ...                         |
| ١٧٦٤  | نظرات على كتاب (بيت الشعر الجاهلي) ... |
| ١٧٦٦  | التهمة للرجل في مصر وصيب ...           |
| ١٧٦٦  | الفرقة القوية منها ...                 |
| ١٧٦٦  | أخبار سبتانية [ مصورة ] ...            |

في الصحف ورأيت أمثلة لا يتقال إنه فيه وهي أقل وأثقل من أن  
تجزئ لي الحكم عليه أو القهاب فيه إلى رأي معين . وإنما ذكرت  
هذا الحديث على سبيل التمثيل لطريقة الجمع في العمل وبمبلغ  
تقديره لثبته

وقد قيل لي إن خير ما ينتظر من الجمع هو وضع معجم  
حديث لهذه اللغة وإن هذا عمله الأكبر ؟ وقال لي غير واحد من  
أعضائه ومن غيرهم إنه مني يدرس اللغات العامية في أقطار  
البرية مثل عنايته بوضع الألفاظ لا لانتظ له في البرية وإن هذا  
وذلك بسبيل مما يجب أن يضطلع به من وضع المعجم العربي .  
ولكني لا أراه بضع معجماً بل أراه بطبع معجماً تاريخياً للألفاظ  
وضمه الدكتور فينشر للشرق . ولا أراه بضع شيئاً يذكر  
في وضع الألفاظ للجدد من اللغات والفتاير ؟ ولو أراد كاتب  
أو مترجم أو مؤلف في علم أو فن أو أدب أن ينتظر حتى يبدأ به  
الجمع ما عسى أن يحتاج إليه لا جنى سوى طول الرضاة على الصبر .  
ولا أراه يدرس اللغات العامية بل أراه يرفض أن ينشر معجماً  
للككتور عيسى بك في العامية رده بالأعلام من الألفاظ إلى أصولها ؟  
فهل كان ينبغي أن يكون الدكتور عيسى بك محترفاً أولاً ؟  
وهو في الجمع ثانياً ليجهل الأعضاء ينشر كتابه بلا بحث  
أو نظر أو تفتية . . .

ورحم الله الفيزولاي وابن منظور وابن سيدة وأمثالهم ،  
فما كان أحدهم معجماً طويلاً عربياً ذا أعضاء من الغرب والشرق  
ومال تكلفه له الدولة

وعسى أن يتوهم البعض أني أحاول أن أهل الجمع على نشر  
هذا البحث للدكتور عيسى بك ، ولهذا أقول إن هذا ظن لا محل  
له فقد نشر الدكتور كتابه وانتهى الأمر ولا حاجة به إلى ممونة  
الجمع . وأقول أيضاً إن الدكتور الناضل ما كان يبنى أجراً على  
عمله أو منفعة أخرى يعيدها من وراء ذلك وإنما رأى أن الجمع  
أبقى جهة ينشر كتابه لأنه يثق بمد بعض عمله

سمعت مرة من رجل مسئول — أو كان من المسؤولين  
يوثق — وقد قال لمسؤل آخر إنه يرى إنشاء معجم أدبي لغوية  
الأدب لا اللغة وحدها كما يصنع الجمع القائم ، قيل له إن التراث  
واجب في إنشاء هذه المعجم فقد أنشأت الدولة معجماً للغة العربية

ومن أغرب ما سمعت منه في ذلك اليوم أنه ود نحو أني كلمة  
من اللغة العامية إلى أصولها العربية ، ورتبها وروبها وعرضها على  
معجمنا اللغوي ليطلع عليها ويطبعها وينشرها إن شاء الله . ولكن  
الجمع أكثر أن يعمل الأمر ولم ير أن يصنع شيئاً — على عادة —  
وقد عثيت بهذا الخبر لأنني أنا أيضاً جئت طائفة من الألفاظ  
التي ينظرها الكتريون طمية وهي صحيحة ودرجت في كتب اللغة  
وكتب الأدب . وكان الباعث لي على السأية بهذا أني أوثر  
أن أستعمل اللفظ اللاموس وأستعمل الحوشي والمهجور ، فتأنيق  
شخصية وتجاهه بعيت بحت . وأتعبت لي فرصة فأذعت حديثاً  
عن النامية والنصبي أشرت فيه إلى بحث الدكتور عيسى بك  
ودرجت أن ينفض الجمع عنه هذا التبار الكثيف وأن يولى  
بحث الدكتور عيسى بك شيئاً من السأية التي يستحقها ، ولكني  
أحسبني قد عثيت غير صحيح فإني أرى الجمع بالرجل أو كتابه شيئاً

وقد دانست مرهات من هذا الجمع بمقالات شتى في «البلاغ»  
وفي الجالس وفي لجان تهت اجتماعاً وسمعت فيها حملات شديدة  
عليه ، فلت أهم بالبدد في خصومته حين أسأله من هذا الجمع  
ماذا أراد بضع ... إن كل ما أراه يصنعه هو إجابة صيغ لا يحتاج  
جولواها إلى إذن خاص منه ، ووضع ألفاظ لمصطلحات العلوم  
والفنون سبقه الكتاب والمترجمون والمطون إلى خيرها ولا خير  
في باقيها ، ونشر مجلة لا انتفاع لأحد بها ، وطبع معجم الدكتور  
فينشر أو هو يطبعه ولا فضل للجمع في هذا . وقد سألت مرة  
أحد أعضاء الجمع عن هذا المعجم هل أطلعت عليه وراجعتهموه  
واقترحت بصحته فكان الجواب السريع : « لا »

قلت ولكن الجمع ينشره فهو يمد مسئولاً مما فيه ، وعسى  
أن يكون فيه خطأ أو اعتساف أو شغل في يعمل تيمة هذا غير  
الجمع الذي ينشره والذي يعتقد الناس — ولهم العذر — أنه أفهم .  
فكان جواب عضو الجمع أن ترجم على الأستاذ السكندري لأنه  
كان هو الوحيد الذي اجتهد على الاعتراض على نشر هذا المعجم  
بغير مراجعة أو بحث كاف

ولست أحاول أن أغض من قدر الدكتور فينشر أو أن أتقص  
من قيمة معجمه الذي يقال إنه قضى أربعين عاماً في وضه  
فأطلعت عليه — كما يطلع الجمع — وإنما قرأت وصفاً له

أهواء الجاهلين ، فن الرقاء تلك السكينة أن تراقب ما ينشر باسمها من المباحث والآراء ، وأن تستقب أسانئها بالنقد حين يقضى الواجب بلا ظم ولا إسراف

وقد استبحت قبل اليوم نقد آراء الدكتور طه حسين وكان عميداً لكلمة الآداب ، فلم يقل أحدٌ إن ذلك النقد كان غيرهما تلك السكينة وخروجاً على عين الرقاء

وهل خرج الدكتور عبد الوهاب عزام على كلية الآداب . حين أنكر آراء الأستاذ أحمد أمين ؟ وماذا تريد منا كلية الآداب ؟

أريد أن نطوف بأحجارها طوافاً المنشوع فزرى كل صدى يرن في حجراتها ومخبراتها وحياً زل من السماء ؟ إن تقاليد تلك الكلية قامت على أساس الفتوة ، وقد شرعت النضال والمراك حول المذاهب والآراء ، فليمر بعض الأسانيد هناك أن الرشايع الصحيحة بيتنا وبينهم ترجع إلى أصل أصيل من تقاليد تلك الكلية ، هو الثورة على الأخطاء والأغلاط والمجالات ونحن ماضون في سبيل النقد الأدبي بجرأة وصراحة رعاية للحق ، ودعاية لتقاليد تلك الكلية الثالية ، جعلها الله إلى الأبد مثابة لحرة الرأي والنقل ، ونجماها من مادة الأهواء !

\*\*\*

وأرجع إلى الموضوع فأقول :  
رأى القارىء كيف أخطأ أحمد أمين حين وازن بين الوثنية العربية والوثنية اليونانية ، لأن الموازنة لا تصح إلا بين أمرين ، وقد كُثرت الوثنية العربية وعاشت الوثنية اليونانية ، فالوازنة بينهما لا تجوز إلا في ذهن من يستجيز الحكم على الجهول وأنعم ذلك أعترف بأن الوثنية العربية بقيت منها أشياء ، فقد مسح أن بعض العرب عبدوا الأصنام وعبدوا الشمس وعبدوا بعض النجوم

هذا صحيح ، وقد شهد به القرآن ؛ وشهادة القرآن لا يمكن إنكارها على الإطلاق ، فهو عند المؤمنين وحى من عند الله ، وهو عند الملحدين صورة صحيحة لأحوال العرب في عهد النبوة . وكذلك يستوى المؤمن والملاح في تصديق ما شهد به القرآن ولكن كيف كانت تلك الوثنية من الوجهة العقلية والروحية ؟

## جناية أحمد أمين

### على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

- ١٣ -

كتب إلى أحد التخرجين في كلية الآداب يقول : « ألا ترى أن إسراكم على تنفيذ آراء الأستاذ أحمد أمين فيه يجرى لكلمة الآداب ، وأنت أقسمت على الرقاء لكلمة الآداب ؟ »

وأقول إنى ما نسيت ذلك القسم العظيم ، وسأظل طول دهرى وفياً لكلمة الآداب ولكن كيف يصح القول بأن تنفيذ آراء الأستاذ أحمد أمين ينافي الرقاء لكلمة الآداب ؟

إن كلمة الآداب لها رسالة أدبية وفلسفية ، وهى تروى أبنائها على الفناء في الحق ، وتذكر لهم أن يكونوا أوفياءً تذيع

وكان الأمل فيه كبيراً فضت سنوات طويلة وهو لا يصنع شيئاً يستحق الذكر أو يستحق به ما أنفق عليه من مال الدولة وهذه تجربة لا تنجح على المدى في إنشاء الجامع

فأما إنشاء مجمع حكوى للأدب فقد كفت لأرى رأى صاحب الاقتراح فيه لأنى على شعورى بحاجة الأدب إلى التشجيع وحاجة الأدباء إلى التفريغ للانتاج أكره أن يكون للحكومة دخل في ذلك وأخشى أن يبنى دخولها في هذا الأمر على الأدب . فما يرجى للأدب خير إلا في ظل الحرية ، والحكومات بطبيعتها نزاعة إلى السيطرة والتحكم وتسخير الأنامل لها

كان هذا هو اعتراضى على ما اقترح من إنشاء مجمع أدبى على مثال المجمع القنوى . أما اللغولون فكانوا ينظرون إلى الأمر من ناحية التجربة الملتفة وما تشبه به من ضرورة الترتيب اتقاء لبصرة المال في غير غرض صالح ، ولست أدوى هذا إلا ليعرف المجمع رأى الحكومة نفسها فيه لعل هذا يستحقه قليلاً إذا كان رأى غير الحكوميين من أمثال لا يمتنه

براهيم عبد القادر المازنى

نجهل كيف كانوا يتصورون شؤون الدنيا وأحوال الوجود  
والرب قد احتدوا عن عبادة الأصنام فقالوا : « ما نبيدكم  
إلا ليقرّبوا إلى الله زركي » وهذه البادية القرائية الكريمة  
تشهد بأن وثنية العرب كانت تحريفاً لابن صحيح عالم على أساس  
التوحيد .

فن الخطل أن يقول قائل بأن عبادة الأصنام كانت عبادة  
أرضية على حين يشهد القرآن بأنها كانت موسولة الأوامر  
بالماني البادية

ويشهد القرآن أيضاً بأن وثنية العرب كانت لها أحكام متصلة  
بسكان الساء فقد « جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً »  
ومعنى ذلك أن أوامهم تجاوزت الأرض إلى الساء  
إن الرب في جاهليتهم قد عرفوا المريرين واليونانيين  
والثُرس والمغنود، فكيف جاز أن تخلو وثنيهم من السمو الذي  
« عرفت » به وثنيات أولئك الناس ؟

كيف يكون ذلك الوثنيات ينقل بعضها من بعض ،  
كما تنقل بعض البليات من بعض ؟  
تم لماذا ؟

ثم يحكم الأستاذ أحمد أمين بأن العرب لم تكن لهم طبيعة فنية  
وأن ما كان عندهم من تخاليل فيجلوب من مصر أو من اليونان ،  
وأن « بنوت » إله مصري اسمه « بنوت »

ونحب أن نعرف من هم العرب في ذهن أحمد أمين  
يظهر أن للعرب في ذهنه هم سكان البادية العربية ، وسكان  
البادية لا يحسون ساعة التماثيل

والقول بأن العرب في جاهليتهم لم يكونوا إلا سكان البوادي  
قولٌ أذاعه المستشرقون الذين يهيمهم أن يثبتوا أن الحضارة  
العربية أُنشئت من مصر وقارس واليونان وليس فيها أثر عربي  
أصل .

والتاريخ الصحيح يقول بنير ذلك ، فالرب في الجاهلية  
كانت لهم حواضر في الحجاز والمين والثمام والرائق ، وكان لهم  
في تلك البلاد آداب وفنون ، ولو شاح قصر مُخدان وقصر  
الخورقني لاسطعن أن نعرف كيف فهموا قواعد التحت والتصوير  
وكيف برعوا في تسجيل حوادث التاريخ

هل يعرف أحد أمين لأية غاية عبد العرب صنّاً في صورة أسد ؟  
لا يمكن أن يكون الضمّ تحت من حجر ليقال إن عبادة  
أرضية وضيمة ، كما يبرر أحد أمين ، وإنما يجب أن نعرف لأية غاية  
روحية أو عقلية عبد بعض العرب صنّاً من حجر على صورة أسد ،  
فقد يكون الترض من تلك العبادة تعجيد الألفة والقوة والكبرياء ،  
وهو عرض نبيل وأينا له أشباهها في وثنية الفرس والمصريين  
واليونان

وفد عبد العرب أسافاً وفالقة ، وما صنّ لاهراء مليحة  
ورجل جيل

فهل يعرف أحد أمين لأية غاية عبد العرب هاتين الصورتين ؟  
لقد تحدث الأخاريون بأنهما صورة لرجل وامرأة جفا في  
الكعبة فسخطهما الله حجّرين ، وهما يتعذّبان أحد أمين فيقول :  
« ولست أدري ما صلّهم على عبادتهما مع شنيع فعلهما ، وما  
إن استحقا شيئاً فالرحم بالعبادة »

فالقول بأن أسافاً وفالقة جفا في الكعبة فسخطهما الله حجّرين  
هو التأويل الذي انتهى إليه بعض العولم بعد اندثار الوثنية العربية  
أما أهل البصر بأسرار الوثنيات القديمة فيعرفون أن أسافاً  
وفالقة عند العرب قد يشبهان إروس وأفروديت عند اليونان ،  
فهما تخاليل لعبادة الجمال والحلب ، وليس تخاليل لعبادة التمجور  
والنسق (١)

وعرض الأستاذ لتصوير العرب في الزهرة فلم يدرك ما فيه  
من جمال ، فالزهرة في الوثنية العربية كانت امرأة حشاء فصعدت  
إلى الساء وسخت كوكبا ، فهل رأى الناس قدسياً للجمال أروع  
من هذا التقديس ؟

ألا يمكن أن تكون تلك الحشاء « نُفست » من الأرض إلى  
الساء ، ومن عالم الغناء إلى عالم الخلود ؟

قلت لكم إن أسرار الوثنية العربية ضاعت ضيمة أبدية بفضل  
الدين الحنيف ، ونحن غير آسفين على ضياع تلك الأسرار ولكننا  
لا نستطيع القول بأن عقلية العرب كانت أرضية وضيمة ونحن

(١) سمعت أن الأستاذ إسحاق النشاشيبي تحدث من هذه السافق بنس  
مقاله ، وقد شاق الوقت من مرهبة رأيه فيها ، فأدري استحقون نحن  
أم نحقدون .

وليس مادياً لاسفًا بالأرض ، لأن وجه الشبه هو السرعة  
لا الشكل ، والسرعة سورة منوعة

أحمد أمين يريد أن يواقع أن يقول إن التافة شئت بمحزون  
بينش في الأرض لاني النساء ، وآية ذلك أنه عاب على امرئ القيس  
أن يشبه الفرس بجلود صخر حطه السيل من عل ، وقال :  
« إن غير العرب شبهوا سرعة الفرس بالبرق »

ذلك كلام أحمد أمين ، وما ففترى عليه

فعل رأيتم كلاماً أغرب من هذا الكلام ؟

أنا أنتظر رأى أساتذة البلاغة بكلية الآداب والأدب  
ودار العلوم

هل من الصحيح أن تشبيه سرعة الفرس بالبرق أدق من  
تشبيه سرعته بجلود صخر حطه السيل من شواحن الجبال ؟

إن تشبيه سرعة الفرس بالصخرة التي تحطها السيل من شاهق  
لا يقف عند السرعة وإنما يشدها إلى التثقل . فالفرس عند العدو  
ثقلٌ جدًّا بحيث لا يملك مراعاة ما قد يمترض الطريق من شجرة  
أو جدار ، وكذلك لا تحلك الصخرة الانحراف من جانب إلى جانب  
حين تنحط من شاهق

أما تشبيه سرعة الفرس بسرعة البرق فهو تشبيه لا يقبل  
إلا عند من يرحب بالأخيلة الهلوانية

وأيمن الفرس من البرق ؟

إن ما يقطعه البرق في لحظة واحدة قد يميز عنه الفرس  
في الأعوام اللوات

والنرس من التشبيه هو تقريب بعض الصور من بعض ،  
أما الإغراب في التشبيهات والاستعارات فهو سخط مرهول  
وأحمد أمين الذي تنجبه الصور الباطية كصورة البرق هو  
نفسه أحمد أمين الذي عاب على العرب أن يصوروا بعير  
التنميصاء بد فراق سجيل

« زعموا أن النميماء وسيلًا كانا مجتمعين فأعجز سجيل  
فصار بجانيًا ، وتيمته البوير فغيرت الجرة ، وأقامت النميماء  
فبكت لفقده سجيل حتى غصمت »

تلك هي الأسطورة العربية التي استسخرها أحمد أمين ،

ولنفرض أن العرب جعلوا النحت والتصوير كل الجهل ،  
فكيف جاز مع هذا الفرض أن يتهام الإسلام عن النحت  
والتصوير ؟ وهل ينهى الإسلام عن شيء غير موجود ؟

قل كلاماً غير هذا الكلام بأساتذة أمين ليدقق الناس دعواؤنا  
قد يقال : وأين آثار النحت والتصوير في البلاد العربية ؟

ونجيب بأن ذلك كله بذمه الإسلام ممدداً متمسداً ليُنهب  
آثار الشرك الوثنية ؛

وهل تعرفون كم أقرأ فتياً حطه المسلمون بمكة يوم الفتح ؟  
قد كانت مصر عجمية بنزائيل غطها المسلمون  
ليبعوا شواهد الوثنية القرونية . والذين قرأوا التاريخ يذكرون  
ما فعل الشيخ محمد سالم الدهر : فقد طاف بمصر من التبال  
إلى الجنوب ليهشم ما ترك المصريون القدماء من الأصنام والأوثان ،  
وهو الذي جدد أنف أبي الهول ، ولو استطاع لحرقه إلى رماد

وسد إسلام أهل مصر بقيت فهم بقايا من احترام تماثيل  
الأسود فكانوا يقيمونها فوق قناطر النيل ، وكان للشيخ محمد  
سالم الدهر يسطو عليها من وقت إلى وقت فيهشم منها ما يستطيع  
فإن مدينتهم على جسر إسماعيل بقصر النيل ورأيتهم محروساً  
بأسدين فنذكروا أن تلك الصور الأسدية ليست إلا رجمة  
إلى ما كان يصنع المسلمون في زين قناطر النيل بصور الأسود .  
وإن زدت أطلال الكرنك ورأيتهم مداخل القصر محروسة  
بشرات الأسود فاعرفوا أن هذا من ذلك

\*\*\*

وتم أحمد أمين أن دين العرب في الجاهلية كان أرضياً  
وسنياً ، فكان ذلك التوهم سائداً يركن إليه في تحقير التشبيهات  
الجاهلية ، فهي عنده لاسعة بالأرض ، وشاهد ذلك أن الجاهليين  
يشبهون الحيوان بمحزون مثله تشبيه الناقة بالظلم أو بالثور  
الوحشي أو بالنامة أو بالأنان

وأحسب أن لو قال هذا الكلام تليذ بالسنه التوجيهية  
لسقط في الامتحان أبسط سقوط

تشبيه الناقة بالظلم أو بالثور الوحشي تشبيه مقبول جدًّا ،

أما أنا فأنبض أشد البنض أن أضاف إلى هذا الطراز من رجال الأخلاق

أنا أقوم جيداً أن المرأة لا تهم الرجل إلا إن كانت أنثى فيها جميع خصائص الأنوثة ، الخصائص التي تُشعر بأنها متاع جيل ، والتي تحمله على أن ينظر إليها نظر الأسد المصور إلى الرشا الريب

ولا يمكن للمرأة أن تكون مصدر وحى وإلهام للرجل إلا إذا اشتهاها شهوة حسنية ، ومن قال بشير ذلك فهو رجل ضعيف لا يدرك جوهر الصلات بين الرجال والنساء

إن الأستاذ أحمد أمين يستقيح قول امرئ القيس :

وبيضة خنجر لا يرام خيالها تحقت من لهوها غير مُعجِّل

فإن هو من النخوة التي يهد بها عد البيت ؟

قد يقول : وكيف يجوز للرجل النخل أن يبكي وهو يستطف المرأة ؟

وأجيب بأن بكاء الرجل أمام مشوقته ليس علامة ضعف ، وإنما هو علامة قوة ، فاقمع في عين الماشق كالم في ناب التبان ؛

فالتبان يندّر فريسته بالسّم ، والماشق يندّر فريسته بالسمع وهنا أستاذنا بكلمة قرأناها للأستاذ المازني في جريدة السياسة

سنة ١٩٣٢ وهو ينقد قول شوق

« ما الحب إلا التضحية »

فقد عذ الكلمة بآيا من الضعف ، ومن عوى البصيرة ،

لأن الحب في حقيقة أمره ضرب من الأثرة والافتراس

قولوا الحق يا بني آدم ، فالتناق خلق بنين

قولوا الحق ، واعتزفوا بأن المرأة لا تهم الرجل إلا بوصف أنها مخلوق جميل له عينا دجوان ، وجين مشرق ، وجيد كجيد الرّم ، وتوأم كالتفصن الطيب

ولعل أحمد أمين يريد إحصاءة فيلسوفة لما عرقوب كشمير الصوم في الطول ، ولها عين كعين التميماء تمينه على سهر الليل إلى أن يزعج « بحر الإسلام »

والعجيب أن تصدر هذه الأحكام من رجل يكتب في الفلسفة

ولو كان يعرف تاريخ الأساطير لأدرك أن هذه الأسطورة فيها ملأح يونانية ، فالنجيم الذي يهوى من موضع إلى موضع هو إله ماشقة تتحدّر لمود غرام مع إله مشقوق

وكانت التميماء المسكينة على مودع من مشوقتها سهيل ، ولكنها هجرت عن عبور المجرة فظلت تبكي حتى أسأها الشمس ولو كانت هذه الأسطورة يونانية لا عرية لمدّها أحد أمين من غراب الخيال ، وعد أصحابها من الزاهدين في الأرض والمتقنين بالنساء !

وأنت كذلك قد غيرت بسدى وكنت كذاك الشمرى البور

\*\*\*

ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟

ثم رأى أحمد أمين أن دين العرب في الجاهلية قد ظهر أثره في وصفهم للمرأة ، فهم « لم ينظروا في المرأة إلا إلى جسمها . لقد أدركوا تمام الإدراك جمالها الحسى ، ولكنهم لم يدركوا جمالها الروحى . أولموا بقدها للمشوق ، وعيوبها الفُحج ، ووجعها الوردى ، وخصرها التحيل ، وردفها الثقيل ، وما شئت من أعضائها وأجزائها . فأما روحها السابوى وجمالها الروحى ، وتعتق روح الشاعر لروحها والشعور بأنها مصدر وحى وإلهامه فنى . لم يستطع إدراكه الشاعر الجاهل »

ثم يصرح بأن الرقوف عند هذه الماني في النظر إلى المرأة نهي . غجل ( ٤ )

أما أنا فاقول بأن نظرة الشاعر الجاهل إلى المرأة نظرة سليمة تدل على النخوة والقنوة ، فجبل المرأة ، جمالها الصحيح ، هو في برامها الحسية ، وليس من العيب أن يقول الرجل إنه يشتنى المرأة شهوة حسية ، وإعجاب عيب الرجل ألا يملك من المرأة غير أنس الروح بالروح

إن أحمد أمين يجب أن يكون روحاً لطيفاً شفاقاً يؤذيه أن يحدث الناس من الميون الفُحج ، ولقد للمشوق ، ولطرس التحيل .

هو يجب أن يضاف إلى رجال الأخلاق !

أراني أحيى الفرسفة كثرثرة من لا يفهمون دقائق علم الأخلاق ،  
وأنا أحب أن أسلم من ثثرة أولئك الناس

الذي يهمني هو النص على أن شرراء الجاهلية صودوا الفطرة  
السليمة حين جمالوا الأنس بالراء الجميلة من التهم المحسوس  
ولم يميلوه من التهم المغول

ولو رزقني الله شيئاً من الصراحة قلت : إن الشهوات  
هي في الأصل من أجلّ نعم الله على عباده ، وما استنكرها رجال  
الأخلاق إلا بسبب الإصراف . أما الشهوات في حد ذاتها فهي  
من دلائل الباطنية : والمافية نعمة جزيلة ينعم بها الله على من يشاء  
وفضيلة المغاف ، وهي فضيلة نبيلة لا بقاء لها وزن إلا حين  
تصدر عن رجال مزودين بمحبة الشهوات ، فطغيان الشهوة  
ملحوظ عند النظر في فضيلة المغاف . أما عفاف الماجزين  
عن التجور فهو لا يستحق أي ثناء ، ولا يضاف صاحبه إلى أهل  
الكمال وإن لبس مسحو الريان

ويجب أن يكون مغفوماً أن الشهوة الحسية لها سلة يتفوق  
الرجال في اليادين العقلية ، فالرجل الآمن من طغيان الشهوات  
محروم من نعمتين : نعمة القدرة على فهم الجمال ، ونعمة القدرة  
على مجاهدة الأهواء

وكذلك يصح القول بأن الرجل الماجز لا يستطيع أبداً  
أن يتساقى إلى منزلة أصحاب الأخلاق

فهل تروني وصلت إلى إتقانكم بأن أحد أمين أخطأ حين  
طلب على شرراء الجاهلية أن يميلوا الرأى من المتاع الجليل ؟  
أنا أعرف أن أؤذى نفسي بهذه التحليلات ، وأعرف  
أنها قد تصورني بصورة الرجل الفاتك ، ولكن ماذا أصنع  
وأنا أريد أن أسدق كل الصدق وأنا أحدث القراء ؟  
وهل كُتِبَ على الدوايات الأدبية والفلسفية في مصر  
أن تقوم على قواعد الزيادة ؟

إسمعوا مني كلمة الحق في هذه الشؤون قبل أن تسمعوها  
من باحث يمين في لندن أو باريس ، فمن البار أن نمجز في مصر  
النور عما قدر على شرحه الأسلاف في عصور الظلمات

من وقت إلى وقت ، وقد ثاب عنه أن في فلسفة هذا المص  
رجل اسمه فرويد ، وهذا الفيلسوف يرجع أعمال الرجال إلى أصول  
شهوةية قد تنزع الناس من حيث لا يمتصبون . وما كان فرويد  
أول من نظر هذه الفطرة فقد رأيت لها أصولاً في مؤلفات  
الشرابي ، ومن قبل ذلك رأيت لها أطيافاً عند فقهاء الشريعة  
الإسلامية ، وهم رجال آمنوا في درس أسرار الطابع

فمن أخذ أحد أمين هذه الحذقة في فهم الأدب التنوي ؟  
أغلب الظن أنه قلما من الكتاب المتحفظين توفيق الحكيم  
الذي زعم أن كل عبقري محروس بروح سائبة تفيض عليه الرحي  
من وراء القليب ا

وكيف تستطيع المرأة أن تسيطر على الرجل عند اليأس من  
ظليتها الحسية ؟

إن الرجل قد يذكر المرأة بالشوق بعد أن تحوت ، ولكن  
ذلك لا يمنع من أن الأخيلة الحسية لها دخل في تسيير ذلك الشوق  
أقول هذا وأنا أعرف أن في بني آدم من يوحى إليه الرياء  
بكذب هذه البنات ، ولكن ماذا يهمني وأنا حريص كل الحرص  
على الجهر بكلمة الحق ؟

إن الوثنية اليونانية التي يمجدها أحد أمين قد جعلت للألفة  
شهوة ولغات ، فكيف يستنكر أن تكون لشراء الجاهلية  
شهوات ولغات ؟

إن أفروديت وهي من الآلهة في الوثنية اليونانية قد صهرها  
الفيظ حين سمحت بأن في الأرض إنسانة جميلة تنهوى قلوب  
الرجال ، وكان من آثار ذلك الفيظ أن قامت بدساتر خيطة للفتك  
بتلك الإنسلة التي وصلت أخبارها إلى سكان الساء  
الحق كل الحق أن الجلال الحسى هو كل شيء في المرأة ، وهي  
نصل إلى الكمال حين يؤيد جمالها الحسى بالجمال الروحي ، كأن  
تكون على جمالها ذات عقل وأدب وعفاف

وهل تعرفون كيف كان المغاف فضيلة ؟  
كان المغاف فضيلة لأنه تمكن الرجل من السيطرة المطلقة  
على مواقع هواه ، فهو فضيلة لوحظت فيها الأثرة الرجولية  
ما هذا الذي أقول ؟

في سبيل المصالح

## علمائنا والأصلاح

للأستاذ علي الطنطاوي



لعل في القراءة من يذكر السؤال الذي وجهته منذ أسابيع إلى المفكرين من علمائنا وعرضت فيه إلى بعض المشكلات الدينية وسألتهم حكم الله فيها ، وحكم الله لا يخالف مصلحة الناس ، ولا يتألى حاجة المصير . وقد صرحت هذه الأسابيع ولم ألق من أحد جواباً ، ولم أجد فيمن لقيت من علمائنا في هذه المدة إلا أحد رجلين : رجل لم يقرأ السؤال ، ولم يدرك بأن في الدنيا مجلة اسمها الرسالة ، ولم يدخل يده إلى اليوم كتاب واحد أو مجلة أو رسالة صغيرة مما تفيض به المطابع كل يوم ، لأن ذلك كله لنفوس لا يليق بالعلم أن يلقى إليه بالاً أو يقف عنده أو يصرح عليه ، وفي كتب الفقه والأصول والحديث الكفاية ، وإن كانت النجاسة بالحديث والتفسير — أمي بالكتاب والسنة — لجرد التبرك والاطلاع ،

أما بعد فهناك مكاره سبيلها أحد أمين في المقالات الآتية وسيمر أن التجني على ماضي الأدب العربي لا يمر إلا بحساب وأنا أرجوه أن يتفرق بنفسه فلا يصر على تحقير الأرومة العربية وتجبيد الأرومة اليونانية ، فقد أستطيع أن أحده بأن العرب الذين غلبت عليهم شهوات الحواس هم الذين استطاعوا بفضل غولتهم أن يدحروا اليونان وأن يحوّلهم إلى أحلاس في جوانب الرّجون والسردين

وقد حدثنا أحد أمين بأن العرب انحطوا في جاهليتهم بسبب تلك الرّؤية الأرضية الرّضعية ، ثم حدثنا بأن القرآن لم يرفع عقليتهم ، مع أنه وحى سماويّ رفيع ، فهل يتأثر العرب بالرّؤية ولا يتأثرون بالإسلام ؟ ستعرف وجه الحق في هذه القضية ، في الأسبوع المقبل ، وإنه تقريب .

( جبر المدينة )

ذكه مبارك

لا للاستبصار والاجتهاد ، لأن الاجتهاد سد باب والفقهاء لم يتركوا شيئاً إلا عاوه ، وإن هو احتاج بعد ذلك إلى شيء من الأدب خشيته المستطرف ، والكتكول ، والمخلة ، ومسامرات الشيخ عبي الدين بن عربي مؤلف للقصص الذي نجد الكلام على دينه وتقواه في الصفحة ١٥٩ من كتاب الإسلام الصحيح للنشاشيبي ورجل آخر ، حلت إليه الرسالة ، فقرأ السؤال فكان جوابه عليه لمة حلية على هؤلاء اللحدنين الذين يحلون ما حرم الله ، ويدعون إلى الربا الذي نهى عنه الله ، وكان له مادة لإعلان غيرة على الدين ، وتثبيت منزلته بين العامة ...

على حين أن المشاكل الدينية من نحو مشكلة الربا تافهة ، والناس يتعاملون بأوفان من الربا منها الربا الفاحش البين ، ومنها الربا الخفيف أو ما يشبه الربا ، ولا تجد تاجراً (أمي تجار الجلة لا البقالين) يستغنى عن مثل معاملات الحسم (السقنطوط) أو عن الاتصال بالمصارف على نحو ما ... فإذا كان هذا كله من الربا المحرم المنوع شرعاً ، وكان هذا كله مما لا يستغنى عنه كانت النتيجة (النتيجة) أن الإسلام لا يصلح لهذا الزمان ... وهذا حال ، فلم يبق إلا إبطال إحدى التمدتين ، فلما أن يقال بالاستثناء عن معاملات المصارف ، ولما أن يقال بأن هذه الأحكام الفقهية ليست هي كل الشريعة ، وأن من الممكن استنباط أحكام أخرى شرعية تصلح لهذا الزمان . وإذا نحن نظرنا في تاريخ التشريع الإسلامي وكبرخ الفقه نجد أن المجهدين لبثوا متوافرين في كل عصر ، لم يخل منهم زمان ، وإن كانت منهم من هو (مجتهد في النهب) على حد تسميهم ، ولبت ذلك إلى القرن التاسع حيث غلب الأتراك على البلدان العربية وضعت النجاسة بالغة الرية ، واستنقلت على القوم آيات الكتاب البينات ، وخفي فهم ما وضع للعلماء الأولين من السنة ، فأعلنوا سد باب الاجتهاد ١١ على أن هذا المصير أيضاً لم يدم جماعة من أهل الترجيع والتضريح ، وم أنصاف مجتهدين (إن صح التعبير) . وفناً عن وقوف الاجتهاد وسير الدنيا (بل سمياً سياً) أن كان في الفقه اليوم أحكام مخالفت ما يراه الناس صالحاً لزمانهم ، مع أن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان ، لا شك في ذلك أبداً

من الأحكام ، فلا يمكن تنظيمه إلا بمقتضى المجهدين ، والاتفاق على الشروط التي يجب اجتنابها في العالم حتى يند جهداً

وأنا أرى أنه لا مانع من الشرع ولا من الطبع يمنع من إحداث تكتيكات العلماء ، ودرجات وصفت لهم معروفة ، حتى لا يختلط الأمر ، ويستغنى الناس مفتين جهلاً فيضلوا ويضلوا. ولقد خطونا الخطوة الأولى من عهد بعيد حين جعلنا في كل بلد

مفتين رسميين لهم مرجع أعلى ، هو شيخ الإسلام ، ولكن نسبنا أن العالم لا يسمى مفتياً إلا إذا كان مجتهداً ، وليس كل من عرف البر وحواشيه والفتاوى الهندية يصح أن تصدر للإفتاء .

فإننا وسعنا هذه الدائرة ، وجعلنا للعلماء درجات متعددة تخلصنا من هذه الفوضى البسيطة التي زأها اليوم حين أصبح كل صاحب

عجة قد كورها وجبة قد وسعها من العلماء ، وحين رأينا في جميات العلماء أناساً لا يمتازون من العامة إلا بأزى . ولت شرى لماذا

يكون لكل فرع من فروع العلم درجات وشهادات ، فلا يستطيع أن يدعى الطب إلا بممارسة المأهولة إلا من حصل شهادتها ودرس علومها ، ويبقى أمر الدين مهملًا يدعيه كل ذي لية طويلة ؟ إن الطبيب إذا أخطأ قتل نفسه ، ولكن العالم الديني إذا أخطأ قتل أمة ، وأذهب عليها دينها ودنياها ...

إذا وضع قانون الدرجات العلمية عرف به العلماء الذين يلونوا درجة الاجتهاد - فدعوا من كافة الأقطار الإسلامية - وعرضت عليهم هذه المشكلات وسئلوا حكم الله فيها ، فإن اتفقوا على أمر عد جماً عليه وصار من الأصول الثابتة ، وإن اختلفوا استؤنس برأى الأكثر منهم ، هذا إذا لم يكن في المسألة دليل شرعي ، أما إذا وجد حكمك حيث يوجد الدليل

\*\*\*

وربما أنكروا منكرهنا الاقتراح ورآه حدًا في الدين ، وتقليدًا لتصارى في درجات تسموهم ، وأدأ أرد سلفًا بأن هذا التنظيم من قبيل جمع القرون ، وتدوين العلوم ، لم يرد ما يمتعه ، والمصلحة تقتضيه ، وليس من شك بدُّ بأن (هذا) الإجماع أقوى وأظهر من كل إجماع إلا إجماع الصحابة . لأن استقرار المجهدين وجمعهم والوقوف على رأيهم أهون في هذا العصر منه في العصور الأولى أما المسائل التي تعد أساس الإصلاح الديني وركنه ، فقد

فكيف يكون التوفيق بين الأصل الثابت وبين هذه النتيجة ؟

\*\*\*

يستطيع العلماء أن يفنوا بأن هذه المسائل (الشرعية) كلها رياءً ، وأن الربا كره حرام ، ولكن التجار يستطيعون أيضاً أن يشاروا على التعامل بها ، والإقامة عليها ، وتبقى المشكلة بل تزداد إشكالاً .

فالإصلاح إذن لا يكون بالإصرار على هذه الحواشي الفقهاء والمطاع منها ، بل بالبحث عن أدلها ، فأكان منها قطعياً ثباتاً بدليل من الكتاب أو السنة الصحيحة ، فهو الذي لا سبيل إلى تبديله ، وما كان منها مبنياً على عرف أو دليل فيه احتمال ، وكان إلى تبديله سبيل من الشرع عدل<sup>(١)</sup>

وهذه المسألة على وضوحها تعملنا جهداً ، وتكلفنا عناء ، لأن من العلماء من لا يريد أن يفهمها ، ولا يقدر أولاً يجب أن يفرق بين قول الفقيه واجتهاده وبين النص - ومن يحس الخروج على المذاهب الأربعة خروجاً على الدين ، وأكثرهم لا يبالى بذلك هل سارت الحياة شرقاً أم اتجهت غرباً ...

\*\*\*

ولم يبق أحد جاهلاً بأن المدنية الأوروبية قد طغت علينا ، وأتينا انفسنا فيها واقتبسنا منها فبدلت حياتنا بتديك ، وفيرت طرائق معيشتنا في دورنا ومدارسنا وأسواقنا ، فأصبحنا أقرب في طراز حياتنا إلى أهل باريس اليوم منا إلى أهل دمشق والقاهرة في القرن التاسع الهجري ، وأصبح من المستحيل علينا السبل بأحكام استنبطها المجهدون لأهل القاهرة ودمشق في القرن التاسع. وإذا نحن وقفنا عند هذه الأحكام والحياة تنحس أصبح بيتنا وبين الدين مسافة هائلة لا يمكن قطعها ، وأهلنا أكبر مزية لديننا وهو أنه دين البشرية الراقية في كل عصورها ، وعلتنا أسلاً حمساً من أسول ديننا وهو الإجماع ، مع أن الوصول إلى الإجماع في هذا الزمان أسهل منه في كل زمان مضي لسهولة المواصلات وسرعانها ، فلذا لا ننظم مسألة الإجماع ؟

الإجماع هو اتفاق المجهدين في عصر من العصور على حكم

(١) ويتبعه يجمع العلماء ، أو يثبت الدليل على أن مسائلنا الصادرة كلها حرام - لا يبق إشكال فيها جلا

مظاهر لإرادة الله وقدرته ، فلا جعلها إلى حد أن نقول أن السم لا دخل له في موت من تناوله فأت به ، ولكنه مات لأن ذلك مقدر عليه

١٢- ألا يبحث الفقهاء فيما ليس من شأنهم ، وإنما يدعون كل أمر إلى أهله ويرجعون فيه إلى أربابه . فإذا كان البحث من اختلاف مطالع الحلال مثلاً لم يرجع إلى قول ابن عباس ولكن إلى قول التلويكوفين ، وفي الطب يرجع إلى أعلباء العصر لا إلى داود الأنطاكي ومن روى عنه

\*\*\*

عندنا اليوم مشكلات كثيرة كشكلة الربا والطلاق وميثوب الحلال والسفور ، وعندنا اختلاف على التوسل بالصالحين ، ورفع القباب ، وعبادة القبور ، وكرامات الأولياء ، وكل ذلك لا محل إلانها للزعم الإسلامي أو هذا (الإجماع) النظم ، لأن كل فرد من علماء يؤثر السلامة ، فلا يجب أن يجابه الناس بما لا يألفون فيخسر منزلته فيهم ولا يجد المرأة على ذلك

فهل يتلطف بعض من له صلة بشيخ الإسلام الأستاذ الأكبر الشيخ الرافعي فيحصل إليه هذه المقالة ؟ وهل يتفضل إذا جلت إليه فينظر فيها ويرى هذه المسألة شيئاً من هتائه ؟ على الغطاري

### مجموعات الرسائل

تابع مجموعات الرسالة مجلدة بالأمان الآتية :  
السنه الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشا ، و ٧٠ قرشا كل من السنرات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة في مجلدين .  
والجلد الأول من السنه السابعة  
وتلك عهدا أجرة البريد وندرها خسة فروش في الماشل  
وعشرة فروش في السودان وعشرون قرشا في الخارج من كل مجلد



لخصها أستاذنا القروي في (البيانات) في مقالة نشرها منذ ثلاثين سنة ، وأنا أقتلها عنه بصرف فيها :

١- وضع مناهج المدارس الدينية على شكل بمد الطالب للاجتهاد وبهي لم أسيا به

٢- إصلاح أساليب الكتب القديمة وعرضها بشكل جديد ، وقد بدأ بذلك الأستاذ عبي الدين عبد المجيد من أساتذة الأزهر فأصلح بعض كتب النحو ، ولكن بقياس شيق

٣- أن يكون لمداء العلم ، وأخذ زيه يأنذ من لجنة علمية خاصة ، وبعد ثبوت أهمية الطالب وكفائه

٤- أن يكون الاجتهاد إجماعياً لا فردياً ، لئلا يكون للخلاف مجال

٥- ألا نزم أقوال إمام بيته ، وإنما نأخذ من كل مذهب ما يوافق العصر ، وأقول : إن ذلك لا بأس به في المبادلات . أما المعاملات فلا بد من وضع قانون لها مقبوس من الدين يختار فيه قول واحد ويوقف عنده ليكون العمل به

٦- أن نبعد من البدع والأحداث وأن صف عند الكتائب والسنة

٧- تميز العقائد التابعة من التفائيد الموروثة ، فلا تدخل في باب العقائد إلا ما كلفنا الله به ، ولا تكفر مؤمناً إلا إذا أنكر عقيدة ثابتة

٨- أن يكون تصحيح الحديث اعتماداً على متنه وسنده ، لا على صحة سنده فقط ، فإن خالف متنه أصول الدين أو للشاهد المحسوس ردّ مهما كان سنده ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول مثله

٩- أن يمدد في العقائد والمباديات والتماثر ظاهر النص وأن يكون القياس في المعاملات وما يتعلق بالقضاء ويختلف باختلاف الزمان والمكان

١٠- أن نرفع من شأن العمل قليلاً ، فلا نزم أن المسلم ينبغي بمجرد أقوال يرددها ، بل نقرر أن المسلم من سلم السلوك من لبانه ويده ، وعمل الأعمال التي حث عليها الإسلام ، ونحلق بالأخلاق التي أمر بها

١١- وأن نرفع من شأن الأسباب قليلاً ، ونعتبرها

## ذكرى

— ألا تقوم ففسر إلى التبع زيل هذا العطش الذي يكاد  
ينسينا كل ما نلناه من لذة ومتاع ؟  
فأجلب صاحبي :

— لا تنس أن بيننا وبين الماء ساعة كاملة من السير وفي خلال  
هذه الساعة سيخفف وهج النهار ويخفف منه ما بنا من أوجاع ،  
ولكن انظر : ألا ترى هذه السوداء ! لها قدرة ، ولكن حبنا  
نهبه من جربها الصغيرة !

أنزّل إلى الطريق نلّاقيها وطلب أن تسقينّا أم ندعوها إلينا  
ونتفصّلها بقليل من القروش ؟

قلت : أعتقد أن من الأرحمة ألا نكلّفها الصود إلينا ،  
فلنقم نلّاقيها ونكون أقلّ أمانة وخور حريرة  
ومحمّتا أن نقوم ، وأخذ كل منا يمشي في جيوبه ليقدم للفتاة  
شيئًا مقابل ما سيشرّب من جربها ويضطرّها إلى الرجوع ومنها  
من جديد . بيد أن الفتاة أبدت حركة اضطرتنا إلى البقاء ، فقد  
أشارت إلينا بيدها أن امكثا ، وأقبلت نحونا . كانت في صاحبي  
وقلت :

— ما معنى هذا ؟ أأكون قد سمعت كفتك القاسية فجاءت  
تمايلك للقلب الذي أنت أهله ؟

فقال : لا أدري ، وإنما يجب أن نكون على حذر ، وعلى كل  
فأنا لا أرى في وجهها شيئًا من الشر . وهما أرادت أن تمايلتا ،  
فليس ثمة أكثر من أن تسكب على رأسي هذا الماء الذي تحمل ،  
وهو كل ما أحتاجه .

قلت : قد تسكب الفتاة الماء كما تمنني ، وقد تسكب الماء  
والجرة ممّا ... ولست أدري عندها أي الجرتين تكسر الأخرى ،  
جرتك الفارغة هذه ، أم جربها الملأى ؟

دنت الفتاة حتى غمدت على قيد خطوات منا ، وابتسمت  
ابتسامة خفيفة أزالت من فم صاحبي ما ساوره من قلق ، ثم  
حيث تحية طيبة وأزنت جربها عن رأسها وقالت بلطف : تفضل .  
وتناول صاحبي الجرة وبدأ يشرب ، وقبل أن ينتهي من  
شربه أمسكت الفتاة بالجرة وأزالها عن فمه ، فقدمت عتجها وقال :  
دعيني أشرب ، إني سأؤذي عن الماء !

وابتسمت الفتاة مرة ثانية وقلت في شيء من المرارة والأسف :  
— كم يخطئ الناس الحكم ! إني لم أضن عليك إلّا ،

## سوداء ! ... للأستاذ أديب عباسي

أطلّ صاحبي بعد أن قرع على الباب قترتين أو ثلاثا ونادى :  
— ماذا تنوي أن تصنع بيومك ؟ أترى أن تبقى حيث أنت  
أمام هذا الزكام من الحذر والفتنة ، أم تريد أن ترى الشمس قليلا ؟  
قلت : ولكن متى نستطيع أن ننظر في كل هذا الذي  
ترى إذا لم تنفع يوم عطشتنا هذا ؟ أليس الأولى والأخزم أن ننقل  
الجل جزءا ، بدل أن ندعه يربو ويتراكم فتعود غير قادرين  
على زحزحته بله تله ؟

هذه كانت حجتي في إقناع البقاء في المنزل ، ولكن صاحبي  
أدرك أنني أقول بلساني خلاف ما تقوله بقلبي ، وأدرك أنني أودّ  
النجاة مما بين يدي على أي حال ، ولهذا لم يزد على أن قال :  
— إني أنتظرك في أدنى الشارع ، نحو يوم من أيام الريح  
التي لا تقوّت . والوادي اليوم متصفّح من متاحف الطبيعة الفزهر  
الحسن كافر بالسحر والجمال .

\*\*\*

سرا ساعة وبض الساعة في خلال الوادي لا أستمع إلى  
حديث صاحبي ولا أستمع إلى حديثي إلا بضع سمعا ، فلقد كانت  
روعة الوادي في ذلك اليوم من أيام الريح تطل كل اتصال بين  
نفسينا وبين العالم الخارجي ، إلا ما كان بينهما وبين هذه المائدة  
المتلفة بصوف الفتنة وأوان الجلال . ولم يبق لي أنفستا ، مما سحرنا  
الوادي وشدهنا عن كل شيء سواه ، إلا حيناً رأينا تخلف الوادي  
الغصين ورداء ، وننتهي إلى العراء . وعندها شعرنا بالثب والطمش  
ينحطّان علينا فجأة وفي غير إنذار . وقال أحدهما : هيا إلى تلك  
المسوحة تنفيا ظمأ إلى أن ينكسر سم النهار<sup>(١)</sup> فتعود  
ومكثنا في ظل تلك المسوحة ساعة ألج علينا بها العطش إلحاحا  
شديدا ، فقلت :

(١) هذه من استعارات العامة ، ولا أرى بأسا في استعمالها

في الحال ، قد غدا في نظري شقة قبيلة أشد ما يكون القبح .  
مؤلة أشد ما يكون الألم . وظلت - فيما بعد - كما سرت في ذلك  
الطريق أشجع عنه ويحيى كما يشيح كل إنسان عن الوطن  
التي حدثت له فيه حوادث مؤلة مخزية  
عدنا أدرجتنا ، وأحببت أن أصرف صاحبي عن التفكير في المؤلم  
فيما جرى له فسأله : متى تبدأ الامتحانات الفصلية ؟

فأجاب في شبه زهول : إنما نحن المبيد وهم الأحرار !  
فقلت مستغرباً : من متى ؟

فأجاب : هؤلاء السود الذين نسميهم زوجاً وعبداً  
فأدركت أن صاحبي لن يتحوّل عن التفكير في الفتاة  
وما أساء إليها إلا متى شعر أنه نال من إيلام نفسه مثل ما نال  
من إيلام الفتاة . وياد يقول :

تبا لهذه المعتقدات التقليدية التي تغلقها من بطون الكتب  
وأفواه الناس في الحكم على الأجناس . لقد تأسرت الكتب  
والخطب والمصنف والأحاديث وكل وسيلة من وسائل الإيحاء  
على أن هذا الجنس الأسود جنس منقطع وأن خلاص البشرية ،  
إن قدر لها الخلاص ، لن يجيء إلا عن طريق الرجل الأبيض  
وبما في رأسه من علم وصنعة وأمرية وأعماله من نبيل ونضحية !  
لقد أوحى إلينا بذلك إسماء مستعرا حتى حبسنا من القضايا التي  
لا تناقض ولا يطولها باطل ، وحتى غدا سواد البشرية هذا مقروناً  
بظلام الباطن وحركة النفس وفساد السرية

فقلت وقد أمداني صاحبي بمجاسته :

- إن أجساماً تختص النور ، كما تحتمه أجسام هؤلاء  
السود لا يمكن أن تضم نفوساً مظلمة . إنه حيث ينفذ النور  
تذهب الظلمة . لقد أخطأوا خطأ فاحشاً كما سموا أفريقيا القارة  
السوداء ، لقد كان الأول والأصوب أن يدعوها القارة البيضاء  
قارة الشمس والنور . فهل يودون يوماً إلى الحق ويعطونها  
اسمها الحقيقي ؟ إن في الآفاق البعيدة والتربة ما يكاد يشير إلى ذلك  
فقال صاحبي بنضلة : صدقت ، لا ظلام حيث ينفذ النور  
ولكن كنية صاحبنا وجنسنا عندما من الآن « أصحاب النور »  
وأدركت أن قد سرى من صاحبي زوال أكثر ما كان  
يحرز في صدره من ألم ، فودعته وانصرف هو إلى منزله وهدت  
أما إلى منزلي وقد تفتت الحادثة في صدري فتشاً لم تزل سمع  
سنوات كمالات مررت عليها أوب هبسي

ولكن لما لم تلح أن الإصراف في الشرب في مثل حالتيك من  
الطعن الشديد يأتي بأدوم المواقف ... هيا يا أخي لشرب  
(وأشارت إلى ) ، ولكن يحسن أن ترش يدك ووجهك بقليل  
من الماء قبل الشرب : إنني لم أكن أعلم أنك بهذا اللقدار من  
الطعن وإلا لما سمحت لصاحبك أن يشرب قبل أن ينسل يديه  
ووجهه ...

وبعد أن ارتويتنا وغسلنا أيدينا ووجهنا طلبت إلى الفتاة  
أن تجلس وتسترجم ، فاعتذرت بأجيب ولطف وقالت : إن أخوتي  
الصغيرين في مثل حالتيك من الطعن . فأرجو أن تسمحوا لي  
بالرجوع لأسلاف الجرة وأعود إليهما

فقلت بأسف : يؤلنا أن نكون قد شربنا الماء الذي كان  
يجب أن يترد عطش أخويك فلا تضطرين إلى الرجوع ومضاعة  
الأمدة الذي سيرتوي عنده أخواك

فأجابت الفتاة : لا بأس ، إن أبناء الصحراء أكثر احتياجاً  
للطعن من أبناء المدينة ولو كانوا صغاراً كأخوتي  
وهنا سأل صاحبي وهو يدرك أن تقع عين الفتاة في عينه  
ولكن كيف عرفت أننا على هذا الحال من الطعن فحدث  
عن الطريق وأنيبت تسليماً ؟

فأجابت الفتاة ببساطة : سمعناك تنمى لو تحتاج لك شربة  
من جرتي فئت !

فقال صاحبي يجرع ظاهري : أو سمعنا ما قلته إذا ؟ فأجابت :  
نعم ، سمعته . فقال : أسمعته كله ؟ غررت ؟ نعم ، كله . فقال :  
وكيف جشتر إذا ؟ فحدثته الفتاة بنظرة تاسية ولم تجب .  
وعندها أدخل صاحبي يده في جيبه وأخرجها ثم مدّها إلى الفتاة .  
وعندها نظرت الفتاة إلى يده في عينيها دموع وقالت : ألا ساعدا  
الله . ثم حبت وانصرفت

\*\*\*

كان إحساساً أليماً حقاً ، شعرتا عنده أننا سترنا وصغرنا  
إلى حد المؤولة . وقلت لصاحبي : قد كنت تاسياً أشد الترسوة  
فأجاب : أقول إنني كنت تاسياً ؟ لم لا تقول إنني لم أكن  
إنساناً ؟ لما كنت تستحي أن تقولها !

وعندنا إلى السمعت ، وفي صدر كل منا نشيج من المواقف  
القاهرة والأساسيس للهدجة الثائرة . ولم تر يدًا من ترك المكان

## كتاب البخلاء

الطبعة المصحفة بعد الطبعة المصرية  
للأستاذ عبد القادر المغربي

—•—•—•—

جاءني كتاب من بعض الفضلاء يقول فيه : إنه بعد أن قرأت ( الرسالة ) ما كتبه الأستاذ « محمود مصطفى » في نقد الطبعة المصرية لكتاب البخلاء اطلع على طبعته المصحفة التي صدرت حديثاً . فإذا هي تملن عن نفسها بأن أعضاء الجمع العلمي دمشق حققوها ونشروها بالاشتراك مع مؤسسي ( مكتب النشر العربي ) بدمشق ولم يصرح للمؤسسون بأسمائهم على الكتاب وإنما صرحوا بأسماء أعضاء الجمع واحداً واحداً ثم قال : « وقد رأيت في تصحيحات هذه الطبعة المصحفة ما لا تسمح نسبته إلى الجمع ، لذلك حاولت تقديمه ثم رأيت أن أثبت في الأمر من قبلكم أولاً » .

غفرني قول هذا الفاضل إلى نشر كلتي هذه في ( الرسالة ) فتكون جواباً له ولكل من حاك في نفسه مثل الذي حاك في نفسه هو :

أنشأ السيد طاهر ابن العلامة الشيخ جمال القاسمي ( رحمه الله ) ورفاقه له منذ بضع سنين بدمشق مكتباً لطبع الكتب ونشرها دعوه ( مكتب النشر العربي ) . وقد أحبوا أن يطبعوا ( كتاب البخلاء ) فلجأوا فرغوا إلى أن أعدموا بالشاركة في تصحيحه مع من وعدم بذلك من أعضاء الجمع العلمي . فاعتذرت عن المشاركة في مباشرة التصحيح . وإنما أنا أقدم إليهم بنسخي المطبوعة التي كنت طالعها منذ سنين ، وعلقت تصحيحاً على بعض أغلاطها . وقلت لهم استعينوا على طبع نسختي كما في نسختي من هذه التصحيحات ، فقبلوا شاكرين

ثم اتفقت سنتان لم أجتمع بهن خلافاً لأنظر في كيفية تصدير النسخة المراد طبعها وفي طريقة ذكر اسمي في ذلك التصدير وإذ لم أجد غيري يهتدون إلى نسختهم الجديدة . وإذا على غلاطها الظاهر ( أن مكتب النشر حققها ونشرها بمشاركة لجنة من أعضاء الجمع ) ومكسوا في التلاف الباطن فكتبوا عليه ( عبد التادر للنشر

وفلان وفلان من أعضاء الجمع حققوا ونشروا هذه النسخة بالاشتراك مع مكتب النشر ) . ثم قالوا في مقدمة الكتاب ما نصه : « لم نجد بداً من أن نزع إلى علماء العربية بدمشق نسألهم العونة ونشركهم بالمسؤولية فلهي دعوتنا نقر منهم »

هذا ما قاله مكتب النشر العربي في هذا الشأن . أما أنا فلا أعلم أن في دمشق لجنة ألفها عجمنا العلمي أو مرجع آخر من اختصاصه تأليف الجبان لأجل تصحيح كتاب البخلاء . ولا أعلم أنني عضو في لجنة ألفت لهذا الغرض . ولا أعلم أنني جلست مع مصححي الكتاب أو واحد منهم جلسة واحدة تبادلنا الرأي في تصحيح غلطة واحدة منه . ولا أعلم من نفسي أنها ترضى أن تكون مسؤولة أمام ( تاريخ الأدب العربي ) عما يقع في هذه الطبعة المصحفة من الأغلاط بمجرد مساعدتي لكتاب النشر في تقديمه له نسخة مطبوعة كنت منذ سنين سمحت ببعض أغلاطها تصحيح مطالع لأتصحيح لأشواط . بل لا أعود نفسي مسؤولة عن تصحيحات نسختي نفسها ما دامت لم ترض على التثبت منها ولم أطلع على شيء من ( بروفاتها ) قبل طبعها . ومن الغريب أنه وقع نظري على عبارة في نسختي المذكورة قلت في التعليق عليها : ( إن وصلياً ) وإذا مكانها في النسخة المطبوعة ( إن شرطية ) !

وكل ما أعلمه أنني أعطيت نسختي إلى شيان ( مكتب النشر ) لتصحيح نسختهم عليها بشرط أن تكون تصحيحاتي صواباً في نظر إخواني الآخرين الذين سيتولون بأنفسهم أمر التصحيح والتحقيق ...

كما أن كل ما كنت أوقفه من حضرات الناشرين المحققين أن تسمح نفوسهم بالإشارة إلى هذا في مقدمة طبعته الجديدة . ولم يدر في خللي قط أث سمح نفوسهم ببجلى شريكاً لهم في مقاساة عناء تصحيح الكتاب ، وفي تحمل متاعب نشره . وزادوا في السباح بجفاني مسؤولاً عن الأغلاط التي تقع فيه !

وقد كنت أرجو أن يتصفوني بذكر نوع مساعدتي لهم ، وتحديد مقدارها . كما أنصفوا زميلي الأستاذ ( النساني ) مذ صرحوا في آخر الكتاب بأنه اقتطع عن الاشتراك في التحقيق

## عودة إلى الشيخ الخالدي

مجلس آتير من مجالسه

للدكتور عبد الوهاب عزام

—♦—

وسرنا في شباب الحديث حتى ذكرنا ابن الأثير صاحب اللؤلؤ السائل فقال : أديب كبير ولكنه ليس ثقة — والشيخ يفتد المؤلفين على طريقة المحدثين — قال : وقد طعن فيه الوزير القطعي وهو وزير عالم ثبت ، ومن المؤلفين غير الثقات الفتح ابن خاقان صاحب فلاح القيان . طعن في ابن باجة بشير حق ، وابن باجة من أجل علماء الأندلس وفلاسفته ، وكان الفتح رجلاً يعيش في انشغال ، وقد جلدته القافض مياض في الحجر ، وقد مدح هو عياشاً قليلاً خوفاً منه

وعياض عالم كبير له كتاب المشارق الذي أتى عليه ابن الصلاح في أبيات منها :  
مشارق أنوار تجلّت بيسه وذا عجب كون المشارق في الغرب  
قلت : كان ابن الأثير معجباً بنفسه ولكن أديبه يشفع لهذا الإعجاب عندي

قال : ومن العلماء المحجّبين بأنفسهم الأتقاني الفقيه مؤلف غاية البيان شرح الهداية ، وله شروح على أصول الأخصيني . ومنهم الصنفاني ، وله شرح على أصول نثر الإسلام البزدي وعلى الجامع الكبير . ومنهم عصام الدين وكبيرة مرفوعة ولا سبأ في بلاد الترك ، ولعل سبب هذا أن حفيده قدم إلى استنبول وأقام بها . وقد أهدى عصام الدين إلى السلطان سليمان القانوني حاشيته على تفسير البيضاوي للمسألة « أنوار التنزيل »

وقد رأيت في مكتبة بني قرقملاط في قونية خط الأتقاني على كتاب الأصول للذبوسي ، وهو نسخة قديمة كتبت سنة ٤٧٥ هـ ، ومن هذا الكتاب نسخة بخط الأتقاني في استنبول . ورأيت في هذه المكتبة من نقائس الكتب كتاب غريب الحديث لابن تقيية الدينوري ، ما رأيته قط إلا فيها . والجزء الرابع من البخاري عليه خط الحافظ أبي الوقت الشجري ، وإليه وإلى أبي زيد الروزي تنسب روايات البخاري

ورأيت في مكتبة جلال الدين الرومي في قونية كتاب التمهيد لمبد الشكور السالتي في القلائد ، وهو إمام كاللاردي ونجم الدين التتسي . ورأيت في مكتبة صدر الدين القنوي كتاب الفتوحات للكية بخط المؤلف في سبعة وثلاثين جزءاً ، وفوائد ابن حبان في الحديث بخط ابن البرقي ، ونصوص الحكم بخط صدر الدين . ورأيت هناك كتاب روح القدس لابن البرقي عليه سمات جملة

حدثت قراء « الرسالة » قبل من الشيخ الجليل العلامة خليل الخالدي ، وذكرت طرفاً من علمه بالكتب العربية ومؤلفيها ومواضعها من دور الكتب في البلاد الإسلامية كلها وفي أسبانيا وقد سمعت بقاء الشيخ صراماً من بلد في مصر والشم ووجدت معرفته بأثر دمشق مساجدها ومدارسها ومزاراتها ليست دون علمه بالكتب والمؤلفين

وقد شرف الشيخ حلوان منذ حين فساق الحديث إلى الكتب فأفاد وأنع . فجنبت من حديثه هذه الثمرات :

قال إني في حيرة من أمر هذا الشريف الإديسي مؤلف زهرة المشتاق . أعجب من رجل شريف يبدل في خدمة ملك صقلية والحروب الصليبية مستعرة ، ويكتب للأفراج من البلاد الإسلامية فيصف لهم زورها وطرفها وميامها ، ويقول عن كنيسة المسيح : القبة الشريفة ، وعن سفرة بيت المقدس : الصخرة التي يعتقد فيها السلون

ولولا أني قرأت هذا الكلام في نسخة صحيحة نقلت عن نسخة بخط المؤلف وكانت في خزائن الوجدان — وهي اليوم في كسب السلطان محمود في استانبول — ما أخفّت الرجل بهذا الكلام خفية أن يكون بريئاً منه

والإديسي في كتابه عالة على الإسطرخري وابن خرداذبة ، والمهمذاني ، وابن حوقل ، وابن واضح

من بعد الصفحة الرابعة والسنتين . فيكون للمنى أنني أأورقاق بقينا ما كنعين على التحقيق إلى النهاية

لو أنمنوني كما قلت لكفوني مؤوية كتابة هذا التملين الذي اضطررت إلى نشره في ( الرسالة ) خدمة للأديب العربي وتكريمه ومؤلفاه ، وتنادياً من أن يقوم ( محمود مصطفي كنان ) فيناقش الطبعية المشتمية الحساب . ويصلي تبة أغلاطها من الباب إلى المغرب ( دمشق )

المغربي

يشكم في نزول الله تعالى إلى السماء وقال : نزل كنزول هذا ( ونزل درجة من النبر ) .

قال : إن ابن بطوطة لم يدرك ابن تيمية . والتعريف في الكتب كثير ولا يوصل التثبت إلا على النسخ الصحيحة . إن أكل الدين الباري وعلياً القاريء شرعاً الفقه الأكبر لأبي حنيفة . واعتماداً على نسخة عرفة جاء فيها : « وأجابه صلى الله عليه وسلم ما على الكفر » . والبراءة الصحيحة : « ما على الفطرة » . والباري هذا شيخ السيد الشريف الجرجاني وتلميذ تلميذ الأئمة الأستغناء الذي يقول بيمواز الدور والتسلسل في الأمور العقلية وكثيراً ما يقع اللطاف في الأوهام . ألا ترى صاحب الكشاف كيف يروي خرافات إرم ذات المهاد ؟ ...

ثم قال : إن الزعشري أكثر الأخذ من كتاب الحجة لأبي علي القناري وكتاب الرجاج في القراءات وبين تهذيب الأزهري وقد عكف عليه غايي ستين في مدينة مرو ، ومنه أخذ كتابه الفائق ولم يصرح بهذا

ثم تكلم الشيخ على المتقدمين والتأخرين من الفقهاء وذكر الطحاوي من فقهاء الحنفية وأثنى عليه كثيراً قال : إن قبر الطحاوي في القرافة وعليه قبة . وذكر قاضيخان وقال : رأيت إجازة بخطه دلت على صفته في الريه . ثم ذكر من التأخرين ابن نجيم صاحب البعر وتلميذه الحسكي والشربلالي تلميذ الحسكي وقال : إن سبب شهرتهم أن قضاء السكر كانوا يستفتونهم كثيراً ، وكان غايمة هؤلاء اللغتين الرمي صاحب الفتاوى

ثم تكلم عن كتب المتقدمين فذكر شرح القدوري ؛ قال : رأيت نسخة منه عليها خط الحسكي . وتكلم عن كتاب البسوط لحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة وقال : هو ثلاث روايات : رواية أبي بكر خواهر زاده ويسمى البسوط البكري ، ورواية الجوزجاني ورواية الحلواني . قال : وأما بسوط الرخسي فهو شرح كافي الحاكم الشهيد الجامع لكتب محمد بن الحسن . قلت : يقال إن الرخسي أملي البسوط وهو في السجن . قال : الذي أعرفه أن الرخسي ألف كتاب الأصول في قلمه أوزجند ، وقد رأيت نسخة منه بخط العلامة الكردلي شيخ البراز أولها : قال الرخسي في زاوية من حصار أوزجند . ١ هـ

عبد الوهاب هزائم

« السلام »

وكتباً أخرى عليها خطه ، منها الأحكام الكبرى والمصري لسيد الحق الأشعبي وها في فقه الحديث ، وقد أهداه عبي الدين المصدر القوي . ورأيت فيها تفسير ابن بريان الأندلسي . ورأيت من مؤلفات المصدر الأجوبة المصرية كتبها إجابة لحسين سؤالاً سأله عنها نصير الدين الطوسي ، وهي تشهد بتسكن المصدر من العلوم والتسلف

ورأيت في مكتبة السلطان سليم في قونية كتاب ابن ولاد بخط أحد علماء مقلية كتب سنة ٣٠٨ هـ

وهرضت على الشيخ العلامة نسخة عندي من كتاب الثنوي عليها أبيات كتب تحتها أنها بخط عبد الرحمن الجاني . فقال : لا شك أن هذا خط الجاني ، أنا أعرف خطه ، رأيته على كتب كثيرة وخطه جيّد . ومن العلماء حتى الخط الخيال صاحب حاشية النقاد ، وملا خسرو صاحب الدرر . وقد رأيت له كتاب الرأفة في الأصول بخطه ، وعهد الدين ، والنووي ، وقد رأيت قطعة من شرح البخاري بخطه . وأنا أفكر خط النووي ومن أحسن الناس خطاً الحافظ المصنف الرمي مسند الأندلس على الإطلاق ، وابن مام صاحب الماصمية التي كان يحكم بها عامة قضاة الأندلس والمغرب .

ثم انشاق الحديث إلى الملك المظفر الأموي فقال إنه كان أعلم بني أيوب له شرح على الجامع الكبير كان أعلم من صلاح الدين مع مكانة صلاح الدين في العلم ، وإنه كان يمد في درجة الثنوي أو فوقه . يقال إنه كان يحفظ التنبيه لأبي اسحاق الشيرازي في فقه الشافعي . وأبو اسحاق شيخ مذهب الشافعية في العراق وإمام الحرمين شيخه في خراسان

وكان المظفر يميل ابن قدامة ويقوم له إن أدخل عليه وما كان يقوم لسيف الدين الأموي صاحب الأحكام لاشتغاله بالفلسفة ، وكان من درجة نظر الدين الرازي — ثم قال :

وكان الفخر ذا مكانة عظيمة عند خوارزم شاه وبسببه رحل بها ، الدين والد جلال الدين الروي عن خراسان

قلت : رأيت لابن تيمية طعناً في جلال الدين ؟ قال : نعم طعن فيه وفي الفخر وقال لو أدركت الفخر لضربه بهذا القضيبي قلت : قال ابن بطوطة إنه حضر ابن تيمية في دمشق وهو على النبر

وفي (الخصائص) : « قولهم ودع الشيء يدع إذا سكن فاندفع متبوع متبوع ، وعليه أنشد بيت الفرزدق :

وعرض علياً ابن مروان لم يدع من اللال إلا مسحت أو جلعت  
فمنى لم يدع بكسر الدال لم يثبت ، ولعلنا منها إليه عذوف للعلم  
بموضعه وتقدره لم يدع فيه ، وهذا أمر ظاهر »

وأورد الأستاذ أمثلة مما أشار إليه كروين ، وشملت به الأئمة في القديم ، وقد اجتزأنا نحن من تلك الشواهد بواحدة ...

\*\*\*

الفرزدق هو — كما قال الأستاذ — في « صفة اللفة ونصاحه الأسلوب » وقد رويت القول من قبل . وأشار أبي فراس ميثومة في كتب الأدب والتاريخ ، وأبياته في الصفات الثنوية هي من أوائل الشواهد . فارجع إليها الفاضل عبد الله الصاوي الذي ( عنى بجمع ديوان الفرزدق وطبعه والتعليق عليه ) في شرح ( الأوابد ) في بيت الفرزدق :

لن تدركوا كرى بلؤم أبيكم وأوابدي يتنحلل الأشماد  
ما كان قال : « شبه القاصد بأوابد الوحش » . وأوابد الوحش  
عُفْرُها ، ومثل هذا الشرح ينل البيت وزين الثغاري — فلو  
رجع إلى اللسان والأساس لوجد الأول يقول : « يقال للشوارد  
من القوافي أوابد . قال الفرزدق : لن تدركوا ... وغافية شرود  
عائرة سائرة في البلاد » ووجد الثاني يقول : « أوابد الشمر التي  
لا تشاكل جودة قال الفرزدق : لن تدركوا ... وفي الصحاح :  
« يقال للشوارد من القوافي أوابد قال الفرزدق : لن تدركوا ... »  
وفي التاج : « الأوابد القوافي الشرد مجاز . قال الفرزدق : لن  
تدركوا ... »

ولودرج العلامة الثنوي الشهير الشيخ إبراهيم اليازجي إلى  
كتب الأدب واللغة ما كان قال في مجلته ( الضياء ) السنة ( ٣ )  
الصفحة ٤٨٥ — « قال الفرزدق :

والتيب ينهض في الشباب كأنه ليل يصيح بجانيبه نهرا  
أراد بقوله يصيح صيغة التمدى من قولهم انصاح القمر ، فنقل  
المنى إلى التهلل كما قال البديع : فلما انصاح النهار يجانب ليلي ، ثم

## خيل مردم بك

وكتابه في الشاعر الفرزدق

لأستاذ جليل

—\*—\*—

يقول الأستاذ : « وقد بداخل ( الفرزدق ) في كلامه وبما ظل  
في تركيبه ، ويقدم ويؤخر ويجوز في استعمال الوحش والغريب  
والإقواء ، وما هو أشبه بالحن ؛ وذلك لفته بنفسه وأمناده  
على سليقته ولقاسوة في طبه . قال كروين : ( سقط الفرزدق  
شيء يمتحن الرجال فيه عقولهم حتى يستخرجوه ) . سمع ابن  
أبي إسحق الحفصري مرة ينشد :

وعرض زمان بابن مروان لم يدع من اللال إلا مسحت أو جلعت  
فقال له ابن أبي إسحق : « على أي شيء رفع أو جلعت ؟ قال :  
على ما يسومك ويومك <sup>(١)</sup> ... »

والبيت ( المجلد ) من شواهد الكشف في مكانين :  
« فشربو منه إلا قليلاً منهم . وقرأ أبي والأعشى إلا قليل بالرفع ،  
وهذا من ميلهم مع المنى والإعراض عن اللفظ جانباً ، وهو  
باب جليل من علم العربية ؟ فلما كان معنى فشربو منه في معنى  
فلم يطيموه حمل عليه كأنه قيل فلم يطيموه إلا قليل منهم ، ونحوه  
قول الفرزدق ( لم يدع من اللال إلا مسحت <sup>(٢)</sup> أو جلعت ) كأنه  
قال : « لم يبق من اللال إلا مسحت أو جلعت » وقال في سورة طه :  
« قرئ ( فيسحقكم ) والسحت لغة أهل الحجاز ، والإسحات لغة  
أهل نجد وبني نعيم ، ومنه قول الفرزدق ( إلا مسحت أو جلعت )  
في بيت لا تزال الركب تصطلك في نسوة إعرابه ... »

( ١ ) أصله من اللث : ( ترك ما يسوده وينوده ) قال اللياني : « كان  
المجنون إذا يمار فلما حضرته الوفا أراد أن يوصي قتيلاً له : ما تكتب ؟  
فقال : أكتبوا : ترك فلان بينه ما يسوده وينوده ما لا يأكله وورثته  
وفيق عليه وزره » أراد يسوده ويشيه أي يجهل وقال ينوده لأجل يسوده  
قال الصحاح : ليزدوج الكلام كما يقال إن لأبيه التدايا والمدايا والتدا  
لا تجمع على خدأيا

( ٢ ) يروي مست بالرفع والتصب

استعمل منه متدياً بجريده من الزيادة ، وهو غير منقول في هذا المصنف

فدورج الشيخ إلى ( إيجاز القرآن ) للباقلاني و ( ديوان الماني ) للمسكوي و ( حاسة البحرى ) و ( الأغانى ) و ( تار الأزهار ) لابن منظور صاحب اللسان ، و ( الكامل ) للبرد و ( أساس البلاغة ) و ( لسان العرب ) و ( تاج المروس ) لوجد في هذه الكتب كلها رواية البيت الصحيحة :

والشيب يهض في السواد كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار  
ووجد في اللسان والتاج هذه الثالثة : « ... عن أبي عبيدة أن جعفر بن سليمان قدم من عند المهدي فيست إلى يونس بن جيب فقال : إني وأمير المؤمنين اختلفنا في بيت الفرزدق وهو (والشيب) ما الليل والنهار ؟ فقال الليل هو الليل المعروف وكذلك النهار<sup>(١)</sup> فقال جعفر : زعم المهدي أن الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الجبارى . قال أبو عبيدة القول ما قال يونس ؟ وأما الذى ذكره المهدي فهو معروف في التريب ولكن ليس هذا موضعه . قال ابن برى : قد ذكر أهل الماني أن المني على ما قال يونس وإن كان لم يفسره تفسيراً شافياً ، وإنه لا قال : ( ليل يصيح بجانبيه نهار ) فاستمار للنهار الصباح لأن النهار لا كان أخذ في الإقبال والإقدام ، والليل أخذ في الإدبار صار النهار كأنه هازم والليل مزوم ، ومن عادة الهازم أن يصيح على المهزوم . ألا ترى إلى قول الشيخ : وأقلت بأرجاء البسيطة ساحطاً من الصبح لاصح بالليل نضراً فقال : « صاح بالليل حتى نفروا بهزم »

ويت الفرزدق في قصيدة مشهورة ناقض بها قصيدة لجرير مقلتها :

لولا الحياء لما جنى استمبار ووزرت فرك والطبيب يزار  
وفي قصيدة الفرزدق هذه الأبيات :

إن اللامة مثل ما بكرت به من تحت ليلتها عليك نوار  
وتقول : كيف يحيل مثلك لصبا وطليح من سمة الطلم عذار ؟

(١) روى اللسان البيت في مكان آخر وجاءت فيه هذه الرواية : الليل ليلى والنهار نهاركم هذا

والشيب يهض في السواد كأنه ليل يصيح بجانبيه نهار<sup>(٢)</sup>  
إن الشيب راجع من بابه والشيب ليس لبائيه نجار  
قالنمل ( يصيح ) ومانيه ( صاح ) أى صات ، و ( نهار ) مصفوع فاعل يصيح . والشيب اليازج يحالب في نقد متقدمين وسنمود إلى تبينها في وقت

\*\*\*

في شعر الفرزدق أنفاظ كثيرة فأت المجت التي نمرها مثل اللسان والتاج وغيرها . من ذلك ( التظليل والوهون ) وقد وردت الأولى في قوله :

وظلما من جراً نوار سريتها وهجرة دوية ما أهملنا  
جملنا عليها دوننا من ثيابنا تظليل حتى زال عنها أصيلا  
وجاءت الثانية في قوله :

وحبل الله حبلك من ينله فإ لسرى إليه من انفعام  
فإى حامل دجل ورجل إليك على الوهون من النظام  
والوهون من مصادر وهن وقد ذكروا الوهن بالسكون والحركة . وإلى لاستيد قصده الوهون بفتح الواو بمعنى الضعيف وفى العربية ألوف من الألفاظ الجاعلة والإسلامية لم تجلبها كتب اللغة . وقد بينت هذا الأمر المهم في جريدة ( البلاغ ) الشهورة منذ خمسة أحوال في مقال عنوانه : ( العربية ، أحاديث فيها ) حين أفتت في القاهرة — قبل الرابطة في هذا التفر — وكنت أكتب ( أحرر ) في تلك الجريدة

\*\*\*

لما تقدم الترييون ونجم فيهم الرابيون وأراد هؤلاء أن يجربوا الأم العربية والإسلامية لتجربة البيئة ليعلموا دولهم في سياستها أولئك بأخرى ذهبوا إلى مثل ( الفرزدق ) يستنقونه ويستهدونه ، والمالم المائل لا يضل سبيله ، ولا يخطئ حين يختار دليله . وأعمال الرابيين في هذا المني ، شهرتها تنق عن الإثانة فيها<sup>(٣)</sup>

(١) روى الكامل البيت ثم قال : فهذا أوضع منى ، وأمر بلفظ ، وأقرب مأخذ

(٢) خطب عربانيين من خدام السياسة والتضليل للسنى عند المنالين بالتبشير في مباحث كثيرة لهم ، لا يجرى القوم من فضيلة ذلك الاحتفاء والاختيار

والإسلامية اختاناً . وسيفشلون المرانين والأمة من العريين السابقين ( يذوق ) حرمة الله الأثرنجي للسترب أي حرمان ، ويزدراع من الطباية وغير الطباية لم يحظ بها<sup>(١)</sup> السالم العربي من قبل . وسيفهم أولئك الرتوقون للتقدمون من مثل قول المأمون : « خير الكلام ما شاكل الزمان » مالم يبد للفتنمين إلى الأدب العربي من المصريين ، والمفتحون بمطون ما لا يصيره للمأسون<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

لقد بث الأستاذ الردي ( هام بن غالب ) في هذا الوقت ( البث ) حق ، و ( الرحمة ) عند قوم  
إله اليوم في القاهرة ( الحاضرة القوية للأهم العربية )  
إله الساعة في دار ( الجامعة المصرية ، جامعة فؤاد الأول )  
— رحة الله على الملك العالم<sup>(٣)</sup> — وما هو ذا يخطب ( الذكارة )  
والأساتذة والتلامذة وهم حافون به . إله ليدير بصوت ذي نهم  
كنهم الأسد ، صيحت صهيضق ، وإله تسمعه يقول :  
أما هام بن غالب . أنا الفرزدق  
أنا أستاذ ( الخليل<sup>(٤)</sup> ) و ( الريماني<sup>(٥)</sup> ) وحيب  
وإنها البرية الجاهلية الإسلامية الأئمة مؤمنة ( الكتاب )  
والتي قد كوت هذا اللسان

إن الناطقين بالضاد في كل زمان ومكان إيتا لمتفكرون

ولا كانت الدنية العربية وم عمرو بن بحر ( الجاحظ )  
وحن بن حبيدة ( الريماني<sup>(٦)</sup> ) وحن بن محمد ( أبو حيان التوحيدى )  
وحيب بن أوس الطائي ( أبو تمام ) والوليد بن حبيد ( البحتري )  
واحد بن الحسين الكندي ( المتنبي ) ونظر أزم ، فلما عزم هؤلاء  
النايون أن يمحذوا لنهم ، ورسنوا أديهم ، إبدوا إلى مدرسة  
( الفرزدق ) ، وجوا بين يديه ، وتادوا في البرية عليه ، ومن  
صار إلى الينوبع البعدى الذى للتمير السلسال وكرح فيه لردى ،  
ومن سى إلى منبر الألاس<sup>(٧)</sup> ومعدن الذهب رجع جذلان غنياً  
وإني لموقن الإيقان التام أن الأمم العربية يوم ترقى بيد  
ثلاث مئة سنة ( إن شاء الله تعالى ) ستعثر الجاهلية والإسلامية  
( الأئمة ) حرماً ، وستأصلها علماً أصلاً فلا تند لفظه من الناطقا  
— وإنها لكثيرة — شرت عن أصحاب السجلات إلا اصطفاها ،  
ولاخيراً مستجبالاً إلهيته ووضعه ، ولادوا ناكاً كبير وصغير  
من الشراء والتواصر إلا أنظره . وستكرم دواوين لؤمت  
طبايتها ، وسود التجار التجار ( أو السامرة<sup>(٨)</sup> ) وجوههم  
عند الله بشوية صفحتها .

وستفتن<sup>(٩)</sup> ملاحذك الزمان الآتى في التأليف في أدب الجاهلية

( ١ ) كان أحد البلاء الفصاء ، وافر الأدب ، كثير الفضل ، مبلغ  
اللفظ ، حسن العبارة ، كاتباً بلياً ، يملك في تصنيفاته وتأليفاته طريز  
المسكة ، وكان له انحصار بالأمور . من الناس من يفضله على الجاحظ  
في البلاغة وحسن التأليف . انتهى أهل صناعة الكلام أن يتكلمى العالم  
ثلاثة : الجاحظ وحن بن حبيدة الريماني وأبو زيد البليغ ، فتم من يزيد  
لفظه على مناه وهو الجاحظ ، ومنهم من يزيد مناه على لفظه وهو الريماني ،  
ومنهم من توافى لفظه ومناه وهو أبو زيد ( التهجرت ) تلويح بغداد  
إرتداد الأرب (

( ٢ ) الميزة واللام فيه أميلتان ، وصاحب القاموس يقول : ( ولا قل  
أبأس إله لبن ) وفي التاج : إله ابن الأثير أظن الميزة واللام فيه أميلتان  
منهما في إلياس وليست — بيني الفتحة — برية

( ٣ ) في ( الفائق ) : « قال ليس بن أبي حمزة ( رضى الله عنه ) .  
كنتا نسي السيرة على عهد رسول الله ( صلى الله عليه وسلم ) فأنا  
ونحن باليحيى ، فسأنا باسم هو أسمن منه ، فقال : يا صهر التجار ، لا تستصا  
إليه فقال : إن هذا اليحيى يحضره الملك والملكيم فعبروه بالصدقة وطاعة  
من التجار لا تستأهل تلك التسمية التبركة الكريمة ، فسمهم بالأول  
( ٤ ) أنى مثل نضن ، والإفان مثل التفتن

- ( ١ ) حتى بالى . شر به . وقد أخلف الشيخ إلياس في تحفة ذلك  
وفي الجزء ( ٢٦٧ ) من الرسالة الفراء الأنوار الكافية والناية  
في شال من الفضل
- ( ٢ ) من الجواز : صرا وصاسم أى إصروا الحق ولم تصروه . فتح  
فتح حبيبه ، وصاسم الجرو : حرك بينيه ولا يفتح
- ( ٣ ) مثل ذات يوم — سنة ١٣٤٠ — بين يدى الملك العالم فؤاد ،  
فربح بلم حنا الضيف وأدياً أكرم ترجيب رضوان الله عليه ، وقد أعجني  
( السلى ) ولقد صد التسمية الإسلامية بفره في الملك عند البولة :  
ويعثر آمال يملك هو الزوى . وفتر هي الدنيا ، ويوم هو الفهر  
( ٤ ) الخليل بن أحمد والخليل بن ردم  
( ٥ ) على الريماني وأمين الريماني

حيّا الله أديبنا الكبير الأستاذ الرديّ ونيّاه بما أحيا لنا  
(الفرزدق) في هذا الزمان حتى يخطب في (الجامعة) خطبته ،  
ويقول في الجاهلية والإسلامية مقالته ، ويصدق بالحق . وقيل  
(الفرزدق) هو القليل :

إذا قالت حدّامُ فأنصتوها      فإنّ القول ما قالت حدّامُ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

هذه كلمات اقتبست من فصل الأستاذ للرديّ ، وطاقت  
اجتذبت من روض أدبه ، أقدمها إليه إيجاباً وإجلالاً وتحيّة .

(.....) (الاسكندرية)

\*\*\*

في الخمر (٣٢٠) : (إني أرى يزيد عهد شباب) وهو إن رأيت....

(١) أنصته وأنصت له . وفي حديث طلحة : أنصرت أنصرت

أنا حام بن غالب وزميلاي جرير بن عطية<sup>(١)</sup> وعياث بن غوث  
قالهم كل العلم في أن تعرفونا وتعرفوا الإسلاميين والجاهليين ،  
والجهل كل الجهل في أن تتكرونا  
أنا الفرزدق !!

( نصفين مشتد بدأ به الصديقان الأستاذ أحمد أمين  
والدكتور عبد الوهاب عزّام ، وتيمعما الأستاذ إبراهيم مصطفى  
وسائر الأساندة والتلامذة )

(١) قال جرير حين نسي إليه الفرزدق :

ملا وضعت بيد الفرزدق حامل ولا دات بيل من طاس قلت !  
هو الرائد الميمون والرائي الثاقب إذا التسل يوماً بالفتيرة زلت  
وفي ديوان جرير :

لسرى الله أشجى نياماً ومعدماً على نيكبات الدهيموت الفرزدق !  
مهاد تيم سكالها ولسانها وتامشها البناخ في كل متفق  
تفتح أبواب اللوك لوجهه بصر حجاب دونه أو تفتح  
فني طاش بيني المجد تسجن حجة وكان إلى المبرات والمجد يرتق

## الجودة الفائقة...

### والذوق الجميل...

### والثمن المعتدل...

تلك هي العوامل الثلاثة التي تيسر عليها

## شركة مصر للنسيج الحرير

عندما تنتج أنقى أنواع الأقمشة الحريرية . ألحوا في طلب منتجات

## شركة مصر للنسيج الحرير

إحدى مؤسسات بنك مصر

## أوراق مبشرة...

### للأستاذ صلاح الدين المنجد

عاصي ذي سميت السيفيتوري إلحنا الرادى الضاحك...  
فانزة كالفتاة الموبدة؟ تلهو بين العشب وترف فوق الزهر،  
وتنبه وراء الحجر... ثم تهاوى، تهس في أذني مجاهد،  
وتدغوغ وجعي بدلال... فأنغمس بين لغوات... فلظا  
بأوراق تليتز... ويذكراني تيجع!...

باجياً لمسة الأورال! إن فيها قصة الغياب للشمير  
والحب الخروب... ولكنك ما أبعد بعثها بالفرادة. فان  
فيها كثيراً من تهاويل الفن، وفراشه اشعر، وتواجر الفكر،  
وأمارج الشب، وأصاهايك الناس... أيضاً... فلتبهما  
«الرسالة» نعى روضة الأدب الزاهر... وفتباراه الناف  
ومعته الصرود...

- ١ -

قرأت اليوم كتاب «طافور» من الشاعر وديته. إنه يجنح  
إلى الدقة حتى ليصعب عليك فهمه، ويجعل أحابين إلى السهولة  
حتى ما تجد أحلى ولا أمل منه. إنه له آراء طريقة... هو يرى  
أن دين الشاعر ليس كدين الناس «لأن دين الناس عقيدة  
تهون بها المضلات... فيقلب فيها الشك إلى يقين، والبرد  
إلى إزدان». أما دين الشاعر فرفيق رجراج لا يمتنع لئى  
ولا يغيثه شئ. هو كالفضاء الذى يحيط بالأرض تتلاعب  
في جنباته الظلال والأشوار، ويبدو الهواء فيه كالراى الجليل ينشج  
في ضماره وينبى بين قطائع النجوم. إنه لا يقودنا إلى هدف  
ولا يجرى بنا إلى غاية، لأنه مطلق لا يحيط به الجدولان فتقيده؛  
ولا الحدود الضيقة فتعده؛ ولأنه واسع تراهى لك فيه عوالم  
بنيدة وقرية، تسع منها زفرات اليائسين، وأعين البائسين،  
وأغريد المصافير، ونحس بها لنس السالمين، وحسنى الضمضاء،  
واضطراب الرائيين، وتستشقى حطر الورد وأريج الياشين،  
وتزوى إلى دموع المناري، وعبرات التكال، وحزن البنفسج،  
ووفيف الشدى، ونحك الريح. استمع منى إلى هذا التشيد:  
«أبريل يا أبريل...! إنحك كالفتاة الخلوب... ثم لنزف  
الدمع مثلها!»

«أبريل يا أبريل...! إن من له أذى، غن كالليب عند ما  
تسمع أثنين وتزى نجيب، ثم... ثم إنحك نكحة فيها الذهب...  
وازرف الدمع الذوب في الذهب!...»  
فاذا وجدت! أليس هذا نوعاً من «الترف في الشمر»؟  
واستمع أيضاً إلى شاعر ينثالي قديم:

«استيقظت عند الصباح على خفق شرع القنارب يا عربوى  
الجنية، فتركت الشاطئ لأتبع الموج الصارخ... ثم سألتك:  
هل أن يفتنى حصاد الأحلام من نكح الجزيرة الناعمة وراء الأفق  
الأزرق الجليل...؟ فسقط صحت إبتسامتك على سؤال كما يساقط  
صحت الأشمة على الأمواج... واقضى النهار معلوماً بالأماهير،  
وهبت ريح عاتية دفعت بالقنارب السكران إلى بعيد، فسألتك:  
أنى هذه الربوع، تحت رمد هذا الهلاليات... الذى ينطق  
على ردد... شيلت برج أحلامك!؟ فلم أسمع جواباً، ولكن  
ومضت هناك كما تمض حقائق الغمام تحت شمس الطفل. وأقبل  
الليل... فتمزك الظلام، وداهب الهواء شمر، وداهب شمر  
خدى ففاح منك الطر، وهاج منى الأسمى، ولعلت بدوى ففتشان  
عن ريارف ثوبك، وسألتك: أوداء النجوم جعلت يا عربوس  
رحلى تبرك الذى ستدقني فيه بين الورد والزهر...؟ هناك...  
حيث ينقلب صحتك إلى نكته، وحزنتك إلى نكحات...؟ فرف  
تفرك... في الظلام كاترف نجمة الليل... وراء الضباب! فاهذه  
إلا تنهت حارة تذهلنا عن الناس كلاً طربنا لها وملأنا نفوسنا بها  
وهذا هو الشمر الجليل...

«دنتى»

صموح الدرب الهب

### الافصاح في فقه اللغة

مسم مرى: خلاصة المصنوع وسائر اللامع العربية. يرتب  
الألفاظ العربية على حسب ما فيها وبسطك باللفظ جن مفرد  
النس. أتره وزارة للدارف، لا يفتنى حته مفرج ولا أدب،  
بفرميد من ٨٠٠ صفحة من الطبع الكبير. طبع دار الكتب،  
تته ٧٥ شابلين بمئة الف ريال من المكتبات الكبرى من مؤلفيه:

صموح برفضه مرسى، عبد الفتاح الصميرى

## كتاب الأغاني

لؤي الهرم الإسكندراني

رواية الأستاذ عبد اللطيف النشار

—•••—

صوت

إصرفوا عني طيبي وارتكوني وحيبي

جسدي راض بسقي وفؤادي بالتحب

فاصرفوا عني طيبي

الشعر « الليل الرضة في العراق » ، وفيه لحن الجاحظ لم تدون نمته

حدثنا الأستاذ أحمد أمين قال : إن « ليل الرضة في العراق » ليست إلا كناية عن الآداب العربية . ففى شخصية خيالية : كاروانا الفرنسية ، وجون بزل الإنكليزي . وقد تعلق بها في كل جبل كبار أدباءه ، وإنما أمرضها كثرة المشاق .

قال : وقد كثرت هداياهم إليها ، وكان معظم الهدايا من الآداب الجاهلي ، وهو كما تعلمون تغلب على المدات الرقيقة ، فأصبحت بسر المهضم ، وما يتلو من شفت السكبد ومرضى السكر وسائر الأمراض التي تحدث فيها الأستاذ العقاد في مقاله عن « مطامع الأفعياء » .

قال : وكان ممن اقتنوا بها العلامة الجاحظ الذي كاد يشفيها بطله الناجع ، وما طبع إلا العلاج بنيات الأرض التي نشأ فيها الرضى ، والإقامة مدة ما في الجرد الذي كانت فيه النشأة ، فاستحدث لها من ملايات الحياة الحاضرة إلى عهد أدبها غير غزون ولا غريب فأبليت وكانت تمود إلى عهدا من النضارة والنضارة ، حتى ابتلاها الله بليب اسمه خلف الآخر فأعاد لها هدايا الجاهلية ، وعودها للرض من أجل ذلك . فلم تزل مريضة إلى اليوم .

قال : وقد وقفى الله سبحانه وتعالى إلى دواء ناجع فاعترمت الجامعة أن تنشئ فيها كرسيًا للأدب المصرى ، وليلانا الرضة في العراق مصرية بلاروب . فأعددت لها دواء من أعشاب الحياة

المصرية ، وبشت إلى أخوالها في بندا أن يرسلوها .

قال : لكن الرسول الذى بشت به إليها نطب وكان كرسول اللتي الذى يقول فيه :

مالنا كلنا جور يا رسول أنا أموى وقلبك التبول

كلنا قد بشت طيقا إليها غار منى وغان فيا يسول

قال : وهذا الطيف اللطيف لما لقيها في بندا استبقاها هناك وأهدى إليها هدية من الأدب الأندلسى . ففى ذلك تقول :

إصرفوا عني طيبي وارتكوني وحيبي

جسدى راض بسقى وفؤادى بالتحب

فاصرفوا عني طيبي

وهذا اللحن قديم ، كانت تقوله من عهد الجاحظ الأول ، وأعادته في عهد الجاحظ الثانى ؛ وكل القطار بين الجاحظين أن أحدهما ذون حائل ، وشق مائل ، ولاب سائل ؛ وأن الثانى ذو ريع سائل ، ولسان جائل . . . وقد نسبت السجعة الثالثة ، وحديثنا الدكتور زكى مبارك قال : « هذا اللحن ليل الرضة في العراق ، ما فى ذلك شك ، وأنا الطيب ، وأنا الحبيب ، وإعما أراحت صرفى من الباب لكى أنى من التافئة بمد قليل ، وهى القائلة على لسان عمر بن أبى ربيعة :

إذا جئت فامنع طرف عينيك غيرنا

لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر  
ولسكنى لا أنظر إلا إليها ، ولا أنظر إلا وعيناي مفتوحتان  
إلى أقصى حد تستطيمان . وماذا على ذلك :

يقولون لا تنظر وتك بلية وامنع عيناى لا لتنظرا  
وفى الحق أنى أهديت إليها هدية من الأدب الأندلسى وهى موشح من موشحات الهجاء فيمن يترشون للأدب الجاهلى . وماذا أرفع نفسى لكسى في الجامعة للأدب الأندلسى بأن أسرف فى مدح الأدب الجاهلى . وماذا على ذلك ؟ أليست الأندلس قد تأثرت بالأدب الجاهلى أكثر مما تأثرت ببقية أخرى من بقاع الروبة ؟ صحيح أن أهل الأندلس كانوا مزيغيا من البربر والأوربيين والبر ، وصحيح أنهم كانوا يشقون أدهم من خيامهم فى متاخ بيده من التناخ الجاهلى ، ولكن ، هل الأدب أدب لنة أم الأدب



٥٩٦ - موشك: |||

في (تاريخ بغداد) : اشترى السري بن النخاس السعفي كرم<sup>(١)</sup> كوز بستين ديناراً ، وكتب في رُوزنامته<sup>(٢)</sup> : ثلاثة دنانير وبخه . فصار الكوز بستين ديناراً . فأكاد الدلال وقال : إن ذاك الكوز أريد . فقال له : خذه ! قال : بكم ؟ قال : بثلاثة وستين ديناراً . قال الدلال : إن الكوز قد صار الكرم بستين . قال له : قد عقدت بيني وبين الله عقداً لا أحله . ليس<sup>(٣)</sup> أبيه إلا بثلاثة وستين ديناراً . فقال له الدلال : إلى عقدت بيني وبين الله ألا أغنى مسلماً<sup>(٤)</sup> ! لست أخذه منك إلا بستين . فلا الدلال اشترى منه ، ولا السري بأخه !

٥٩٧ - وسأهدى فيها ادهبت القطع والفرخ

في (وفيات الأعيان) : كان المبارك بن أبي النخاس اللقب شرف الدين ، قد خرج من مسجد بجواره ليلاً ليحيى<sup>(١)</sup> إلى داره . فوثب عليه شخص وضربه بسكين فأصده فؤاده . فالتفت الضربة بعضده فخرجه جرحه متسمة . فاحضر في الحال الزين فغطاها ومرسخا<sup>(٢)</sup> وقطعا<sup>(٣)</sup> بالغانف<sup>(٤)</sup> . فكتب إلى الملك المظفر (مظفر الدين صاحب اربل) يطالعه بما تم عليه في هذه الأبيات : يا أيها الملك الذي سطوانه من فعلها بتسج الرُخ<sup>(٥)</sup> آليت جودك بحكم تزييها لا ناسخ فيها ولا منسوخ أشكو إليك (وما يثبت بينها) شنعاء ذكر حديثها كايخ<sup>(٦)</sup> هي ليلة فيها وُلدت وشاهدي فيها ادعيت القطع والفرخ وهذا معنى بديع جداً .

(١) الكرم (بالضم) والجمع أكرار : موحداً أهل العراق سنون قنبراً وأبرون أردباً بحسب أهل مصر : اتا مدمر وسفاكل وسن سنون صاما (الناج)

(٢) الروزنامج : ترتيب روزنامه ، وهو ما يكتب فيه ما يجري كل يوم (الزغندي)

(٣) اسمها ضمير الشأن

(٤) أي لا أفتي أسدًا قاله لا يسوغ لعل أن ينشئ غير اللعل ومن أجاز نفسه ما لا يجوز فقد عادي الاسلانية ، وإن حلت محل لتصلها غش خرم وإندرام فدين عمد لا بمال

(٥) صرخ جسيمه ومرعنه بتعدي الهراء . دعت بالروخ (بفتح اللام) وهو ما يبرح به البدن من دمن وغيره

(٦) (القطب) : شد كشد الحسي في اللهد ، وفي غير اللهد

(٧) الرُخ : نيم من الخش وهو بهرام

# فقتل الأديب

دلائل محمد بن محمد بن النسيبي

٤٩٤ - أثبل على سوفك

دخل أبو التماهية على ابنه عمه ، وقد تصوف<sup>(١)</sup> فقال : ألم أكن قد نهيتك عن هذا ؟

فقال : وما عليك أن أتود الخير ، وأنشأ عليه ؟

فقال : يا بني ، يمتلح التصوف<sup>(٢)</sup> إلى رقة حال ، وحلاوة شمائل ، ولطافة معنى . وأنت ثقيل الظل ، مظلم الهواء ، راكد النسيم ، جامد العينين . فأقبل على سوفك ؟ فإنها أعود عليك . وكان زازا

٤٩٥ - نزل الجبال بالريش

قال ياقوت ، قال أبو الرمي : حضرت مجلس أبي التمام الرضوي<sup>(١)</sup> وأنا إذ ذاك سي<sup>(٢)</sup> ، فدخل عليه بعض أكابر البعلج ، فترجح له ، وأجلسه معه على سريره ، وأقبل عليه مسألته فسأره البعلجي بشيء لم تعلم ما هو . فقال له متعجباً : نعم . وأخذ منه في كلام كأنه يذاهفه . فنهض البعلجي ، فقال الرضوي جدته : هؤلاء يريدون منا أن نزل الجبال بالريش ... وأقبل على من في مجلسه . فقال : أذنون ما قال هذا البعلجي ؟ فقالوا : لا فقال : قال : بين لي هل من صبح إسلام أبي بكر وعمر ؟ !

(١) تصوف : تملك أو ادعاء (الناج)

(٢) الزغندي وابن خلدون وصاحب التاج وغيرهم أنوال في لينشاق التصوف والتصوف والصوف ، والتصير في رساله يقول : لا يصعد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا فيلس ، والظاهر أنه لقب . وما قيل في التصوف - كما في التبرعات - : ذلك اليهود والألس بالبرود وقيل : الأعراس من الاعتراض . وقيل : خدمة التشرف وترك التكلف واستعمال النظرف . وقيل : الأخذ بالحقائق - والكلام بالحقائق ، والألس بما في أيدي الحلائق

(٣) على بن التمام من رجال الشيعة الاسمية وهو أخو الرضي . قال ابن خلدون : كان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر



## بائعة «الكازوزة» الحسنة

للأستاذ علي الجندي

—•—•—•—

تردد على جسر المدبر إسحاقيل وما جاوره من شواطئ النيل ، فلة في زى القرويات سمعت من يهوعا « حنند » يجلس بجوارها في أغلب الأحيان وجل أحبه بيت إليها جلة الغراب ، ولعل منه الأول أن يحرسها من ذئاب البئر الضارية هذه الفتاة على خط عظيم من جبال الصخرة البرية من الصنعة . وقد احتوت إذا سر بها للتزعمون في دعائهم وحبهم أن تعرض عليهم بنشاطها في بناتشة ورقة وأدب وجدت أني كنت أركاد هذه البضة متربجا في بيس الجبال للقمرة ، فررت بها مصادفة — مصادفة يا وزارة للعارف — لا يستل في ذلك بسوت خطر لنا : مال يا أمر ( قر ) ادرب كازوزة . وقد مضى ما أسخطه من وقار اللذين من تناول خرابيا للضمع والتج ، ولكنني استطعت أن أود على الصبية بأحسن منها ! وسأول جامعا أن أخلص من تأثير كلبها ( يا أمر ) لم أستطع ! فقد غالت من العلم والهم ، ونلت في نسل السر ! كنت أظن — ويصني الظن أم — أني جاورت مرسة الثياب ، فأماولت في هذه الكلمة الفتنة بنفسي ولني ! وتركتني أفتت إلى لافسي استعصر صوره الحبية ! تقرأ الدمع في دس الأس الفانية ، وأملاله المورس !

وعضوية الأطراف ، عُطَفة الحشا

على الشطط خطو في دلال وفي خفتر

يجس بها سحكر الشياخ فضتي

كنصير رهته الرخ أو شادن خطير

تكاد السباع<sup>(١)</sup> القمصيات حياه تخف إليها صايات سم البشر

جلاها لجال التفر في ثوب قاذو وما حابة التيد التواني إلى الجبر

وهل عابها أن تقدم الرثني والجلتي

وقد أطلت من وجهها بلجة<sup>(٢)</sup> السحر

إذا هفت بالظاسين ساهتوا عليها كتحل حاجها موني الزهر

وما بهيمو برد الشرب ، وإنسا

نفس توافت من وداعها على قدر

إذا هي هشت لودود ، فلها

— وإن نيمت بالري — لا تحمد السدر

(١) الراد بها تخاليل السباع والبشر في ( حبال ) قسط

(٢) إسفار التبر

عنا الله منهم ! إن شفو! غلة السدي  
فكن لجوى بين الموانج يستمير ؟  
ترى الشرب حول الرود كسني ، فلا غلط

حشاشته وجدا ، وآخر يخطير  
ومن صادر عنه بمجة وآله تكاد من الشوق البرح تنفطر

\*\*\*

صارت بها — كالطيف — استرق الخطا

أحاذر أن أسبو ، وهل ينفع الحذر ؟

فا راع سمى غير صوت مضمهم

يخال — لفرط الألي — ترنمة الرتر

تقول — وبدو السم في الأفق سافر

يغضض نبر التيل : — أيها القمر ؟

هلم إلى راح طهور ندرها

عليك ردا<sup>(١)</sup> زان أجنافها الحور

ستشربها صرفا ، وإن شئت صرعا

قدونك مشو السهد من ثرى السطير

تأقت القذات : ماء وخضرة

ووجه كصير تحت جئع من الشمر

وهذا التسم الرطب ينفع بالشفا

فينبل بالألباب ما ينبل السكر<sup>(٢)</sup>

نقد بنصيب من هنا ممجلر فإن اليال غير مأمونة السير

قلقت لها : خلى التصابي لأله

فا للسر في جنى الحسن من وطر

إليك ، قل « بالصاد » شغل من العبا

وفي الدين عن وصل الكواعب مزيجر

دعني ، قال الهوى — قتل الهوى — !

ألم يكن ما تحلت في زمن غير ؟

أوتت ونام الناس يد جفونهم

أبكي لظي سد ، أو مجودر نقر

فمن ذاق منه الأعد بين فاني

لبيت به للبرج والم والم والبهر

فلا تنكثي قرحا بقلب دلكه<sup>(٣)</sup> على لوعة حري ، ووجدت استر

ألم تبصرى فوى تنفس صبيحه وكان حبيبا لذي ليله المكر

(١) صين نصفها الأسفل (٢) نيز البحر (٣) طويحه

## ترجمة الرياح ...

للأستاذ ميخائيل نعيمة

هَلَى ، هَلَى يَا رِيحُ ! واتسحي حول نوى وشاح  
من خير التدبيرِ ، واهتزاز الأثير  
واختلاج البير في صمغ الصباح  
هَلَى ، هَلَى يَا رِيحُ !

طوفيني بدور التجوُّمِ ، وافضني لي قصود التيومِ  
وارحكني هناك قسوداء الباك  
قد لمت ملاكاً باسطاً لي الجناح  
هَلَى ، هَلَى يَا رِيحُ !

ها أنا يا ملاك التنبؤِ ، يا رسول الإله الرحيم  
ما عاكس تشاء من تراب وما  
فيهما ألف عام ما لها من براغ ؟  
صق ، صق ، صق يَا رِيحُ !

ها أنا يا ملاك السعيدِ ، غير طيف شريد طريد  
علقتُهُ الخفيفِ ، طويلاً الصنيد  
فاستعاب الأثين واسترق النواج  
صق ، صق ، صق يَا رِيحُ !

أتردّي رداء النونِ ، وأداوى الأمي بالظنون  
كل فكري عناد كل قلبي سود  
كل ديني تصاد كل عيشي كفاح  
تفعي ، تفعي ، تفعي يَا رِيحُ !

كأن لي في قديم الزمان صريع في رياض الجنان  
يسكنه بالومود هل تراه يهود  
لو نكتت اليهود والنكتت اليهود  
تفعي ، تفعي ، تفعي يَا رِيحُ !

يا ملاك ، ألا من ماب لطريد براه السذاب ؟  
إن يمز الرجوع أنقلا من جموع  
لتسويب الرجوع يا ملاك السلاح ؟  
ولول ، ولول ، ولول يَا رِيحُ !

قل ، لانا اهتراك القول هل تراك نظيري نجول  
في رحب التضاضا كادياً ما مضى  
[ البنية في ذيل السمعة التالية ]

وما ذاك من "سَمِّ السنين" ، وإنما  
ليست رياض الشيب في نبتة السمر  
جناه على رأسى زمان "مُدَّم" يشوب لناصفوا الأناذ بالكد  
رييح ولا خصب ، وطل ولا ندى وماء ولا رى ، وروض ولا تمر  
شفتاى أنى بين قوى دُرَّة وقد خلقوا تمشى عيونهم البدر  
ولو أنهم هاتوا على ، وتحمسهم  
على الألف ، لكن من له شيق غفر  
أشيد لهم مجدداً وبأني سفاهم  
سوى هدمه ! هل يستوى النفع والضرر ؟  
تواصوا على أعلى - وفى لى الردى -  
وما فى الشئ أن تؤكل الميتة المذكور

توكل زمان القو « يا هند » فاعبرى  
وأفصر عما كان من قيته « حمر »<sup>(١)</sup>  
كفتنا - على برح الجوى - منك نظرة  
وفى دين أهل الشمر لا يحرم النظر  
سقى النبت عهداً كم دناى به الهوى  
فليت ، لا أعتى بن لأم ، أو عذر  
زمان فؤادى بالحسان موكلاً بالبن أسى بالأمان واليكر  
شفيى إلى بن الصبا ، ووسيلى رقائق أشمار بين لها الحجر  
صابع غزلان تفتت ، ولم تكن  
سوى مئة الأنان والقلب والبصر  
نديى بها « سُدَى » ورفقها الطلى<sup>(٢)</sup>  
ودوى وربحاني الأحاديث والسمر  
كان فؤادى يُسمر الجر فوقه  
- إذا عادت الذكرى - ويوخز بالإبر

وجياك عشا الله يا « هند » كلا  
تظفرت بالسططين ، فاستضعك الهمر  
ودام لك الوجه الصبيح ، ولا ذوى  
عليك شباب من ربا « الخلد » غنصر  
نظمت لك الشمر التضرير قلادة ترف على رمانى غصنك النضر  
إننا ظفرت حسناء منه بجيلة فاضر أن ينزى بها البودوالحضر  
على الجدى

(١) الراد به : أين أي ربيبة ، وهند يراد بها صاحبه أو صاحبها  
والنورية لطيفة هنا (٢) صبر القلب الطويخ



دراسات في الفن:

## ... والفن زعامة

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

—

هؤلاء جماعة من أبناء الصيد البéal في حمارة، وهذان زعمان متقدمان عليهم. أحدهما هذا الذي استجلبهم من الصيد ووصلهم بهذا العمل الذي خبئه ووقف على سره فهو مرشدكم فيه وقادهم، والآخر هذا الذي ينفي لم أثناء العمل ما اشتد بهم السمل وما هان عليهم؛ فهو أكرمهم شموراً بوحشة القرية، وهو أشدكم شموراً بوجود الكفاح في سبيل الرزق، وهو أشدكم تفاؤلاً ورحمة

طالباً هوذا عن ديار القلاح؟

ولولى، ولولى يا رباح!

عجبا بالمدح عجيب: فإنف أنت مثل غريب

أنت مثل طيريه: هائم تستبد

ذكر ماضٍ بعيد كأن حلقاً وداح

هو، هو، هو يا رباح!

أنت مثل ضلت الطريق فيك سر كسرى عجب

لا تفسح يا ملاك ما دهسان دهاك

إن تكن لهلك فالهلك اذرياح

هو، هو، هو يا رباح!

ثم بنا فالرباح تكاد تجمل السمع رباحاً جاد

وتسأل: من في منبر النسم

هل شهر الظلم في النسم زاح

أسكني، أسكني يا رباح

بناييد نبيز

بقضاء الله، وهو أشدكم نزوعاً إلى التعبير عن هذا كله، وهو أقدم على هذا التعبير، وأحلام فيه

فإننا وإزنا بين زعامة القاول، وزعامة التشدد، رأينا أن زعامة البيت تستر وراء زعامة الروح والفن استحياء وتخاذلاً ما شبت البطون، وما جرت الأزواق في نهجها الطبيعي، وما نثار العمل على تحله الرسوم. هؤلاء الجماعة من البéal لا يذكرون أن لهم إيماناً يتيمونه في الحياة غير منسدم إلا عند ما يظنون الأجر أو السمل، وهم فيها عند ذلك هائمون وراء شاديمهم الذي ينهيمهم، والذي يستدرج إلى نفوسهم ذكريات الماضي، ويقرب منها آمال المستقبل.

وفي ساعة من الساعات يفرض الشادى بالسر والحنان والبهجة، فيرشف منها شبه ونهبل، وإذنا بجمهور آخر من أبناء الصيد أيضاً كانوا يبرون في فراغهم بهذا الحشد السكران، فيتجمعون حول الشادى يشدون منهم، لأنهم حنوا إلى الصيد منهم، واستوحشوا القرية، وذكروا الأجيال وهاجت في نفوسهم الآمال، وطلب لهم هذا الترويح الذي وجدوه فأقبلوا عليه يستريحون. وإن منهم من يقف كالسحور يهزه الطرب ولكنه يميز عن ترديد ما يسمع.

وفي ساعة أخرى يمر هؤلاء الشادى جماعة آخرون شادون ولهم هم أيضاً زعيم يقف على ليله وأتباعه يرددون: فإننا سادف الفناء الطارىء هو عند الماكثين فهم أصدقاء وأحباء، فإننا رأوا في الفناء الطارىء نصريصاً بفضرة من مغاخرم ففي معركة حامية قد تذهب فيها الأرواح

هذه صورة بسيطة من صور الزعامة الفنية وهي من الصور الثابتة التي لا تزال قريبة من الطبيعة في سدقها وانحسارها. وإن لها شبيهاً عند أبناء البلد من القاهرين، فهم لا يزالون يتيمون حفلات الفناء في مشاربهم البامة، يقف الحفلة منها متفانين لكل منهما شعب يقيمه أينما حل، فأما يميز ما يصبر إليه من

الناس الذين يتنقون تبريره ويوافقون عليه ويشتون إليه ، وإعنا نطلب أن تنور عليه الجاهل ، ونطلب أن يصدى له من زعماء الفن في عصره من تقاعد بهم الحس فيزيموه بالسحر أو الخليل ، أو الاتواء أو شئ هذه الهم التي يتعاقف بها للتقاطعون الذين لا يتفاهمون ، والذين لا يريدون أن يتفاهوا . وكثيراً ما يتكشفت الفنان السباق في حنايا فنه وتلايقه فيفضي ما يقضي من العمر وهو غريب عن عصره ، حتى إذا ولى عن الحياة ، وولى معه جيله وجاء بعده أناس قريبهم الحياة عما كان يراه ويتحدث عنه آمن هؤلاء به ، واستمدوا منه واسترجعوه ، وأقاموه من أنفسهم في مقامه الحق ... وجعلوه هو الزعيم ، فهم أحياء وزعيمهم ميت ... وفي هذا ما فيه من عدل الثائر الذي له عند آبائهم الذين أنكروه ، فهم كما ذكروا زعيمهم وطلبوا له الرحمة لمنوا آباءهم لأنهم كانوا كافرين .

ويقابل هؤلاء الزعماء السباقيين زعماء آخرون زامنهم مكموسة فهم لا يقودون الجاهل ، وإعنا يمحرون وراه الجاهل ، وقد يجد هؤلاء من وفرة التابعين ما لا يجده الزاويون الصاعدون . وهؤلاء الزعماء الأذنب لولان ، منهم من تسوقه نفسه إلى استرضاء الجماعات لأنه يحب رضا الجماعات ولأنه يطلبه فرد من أفراد الجماعات لا يزيد فهم حساً ، ولا يزيد فهم قدرة على التعبير ، وإعنا كل ما يميزه هو المرأة على التعبير والاختلاق به . ومنهم من يتسقط هذا الرضا عند الجماعات ليستسقط منه الربح المادى والجاء والشهرة ، وهذا أدنا من صاحبه وأقرب إلى التجارة منه إلى غيرها . فالفنان في غير التجارة لا يبدأ « بالزائن » ولا يحسب حساباً لأذواقهم . أما التاجر وحده فهو الذي يستقضى طبايع الأسواق مستترفاً أى البضائع يروج فيها وأياً يور

وليس هذا من طبع الزمعة في شئ ، وإعنا هو من ملأ العبيد الذي تنضيق عنه أخلاق الفن . وإعنا أمانة الزمعة تقتضى الإرشاد والإصلاح والتحصين . فلما كان الجمهور متردياً في رذيلة من الرذائل فليس زعيماً ولا هادياً من لم ينتهذه منه . وكان أن الجاهل تتردى في رذائل خلقية ، وفي رذائل عقلية ، وفي رذائل اجتماعية ، فلما تتردى كذلك في رذائل حسية يجب على من يحمل لواء الزمعة الفنية فيها أن ينتهذه منها أو أن يحاول إغناضهم على أقل تقدير ما دامت هذه الزمعة سبقاً في الحس ، وسبقاً في التعبير ... وإعنا

احترام وتوقير ، وإعنا يحمي زمامته وكرامته بالحمى ...   
 **في سطور أخرى** لقد الزمعة التي تعرضها الطبيعة فرضاً ، والتي لم تستطع الحضارة معها إلا أن تنسجها فكان ذلك من حسناتها القلائل التي نجت من الضاحكات السيئات . من ذلك تلك الزمعات الفنية التي تقوم اللطيفة والسليبا والسرور بالترويج لها ، والمطوائ بها في بيتت العالم المختلفة . فأدركت النشر هذه تذبذب آثاراً فنية بين الناس ، فوجد هذه الآكو الفنية من يطرب لها ، ومن يرى فيها تردداً لشيء كان يجول في نفسه ويريد أن ينفثه منها ، أو من يرى فيها شيئاً لشيء ركد وأحسه ، ولكنه لم يسترق في تأمله ، أو من يرى فيها إمكان الحسوث على هذه الصورة من صور الجبال التي حققها له الفنان ... وهؤلاء جميعاً عند ما يرون هذا يشهدون للفنان الذي أسددهم به أنه زعيم عليهم فيه ، فنه من يقرب إلى زمامته بغنى فيه من روح فن الزعيم ويغضب مذهبه ، ومن هؤلاء من يأتي إلا أن يتنافس الزعيم حتى يترحم هو ، ومنهم من يرضى بالتأدية ، وأكثر الناس يرضون بالتمتع بمعبودتها عند الزعيم الأسيل وعند التزمعين وراه ، ومنهم من يهتم بالأهم الكبير بالناوخت التي تدور حول الزمعة . بل إن منهم من يشيرها ويشمل نيرانها رغبة منه في التلذذ بشهود الصراع الروحي الذي لا يكون من ثمرة إلا الرق والذى لا ينبت على جوابه النمل ولا الحفد إلا حيث يكون النقص والمجز

وتجمع الزمعة الفنية كثيرها من الزمعات كلها المنجته إلى المومسات التي يشمر كل الناس بأن لهم صلة بها . فالأديب الذي يذكر الرحمة يجد في الناس عدداً يطرب قد كرها أكثر من العدد الذي يجده أديب آخر يذكر متفكراً خاصاً من مناظر الطبيعة لا يصره إلا القليلون من الناس هم الذين يمشون عنده ، وهم الذين يطربون قد كرهه إذا جرى على لسان الأديب . ذلك أن الرحمة عاطفة تدر كها النفوس الإنسانية جيماً ، ولكن هذا النظر الطبيعى الخاص لا يدركه إلا أهله فقط

وليس معنى هذا أن زمامة الفنان صاحب الجمهور الكبير أفضل من زمامة الفنان صاحب الجمهور الصغير . فقد يجحد أن يستشر فنان بمشكلات ترحف نحو الإنسانية من بعيد فيراها ، ولا يراها معه من الناس أحده غيره ، وعند ما تغفل نفس هذا الفنان شعوراً بهذه البشائر أو التفرغ وعند ما يجر عنها بقته ، فإنه قليلاً ما يجيد

إحساس البشرية بجلد حيث ألتهب عقلها . وما كان عقل البشرية ليهبط إلى الخيرة وحده ، فلا بد له من إحساس وأخلاق يسير في مصاحبته إلى هدف المدى

على أن هذا لا يسمع أن يدفع الفلاس إلى نفوسنا من صلاح الناس ، فإن بذرة النجاة موجودة ، وطريق السعادة مهد قد رسمه الإسلام . وليس ينقص الإنسانية اليوم إلا فتانوس مسلون يفسرون بالحاح على ذلك الوتر المشجي الذي عزف عليه التران أول مرة فرتل قوله تعالى : إن أكرمكم عند الله أتقاكم . فحق شاع هذا الإحساس في الناس شاعت فهم السادة . وقد كاد هذا الإحساس يشيع لولا أن انقسم العرب على أنفسهم فأصبحوا مشاركة ومنازرة ، ولولا أن استعصمت أوروبا بتعصبها ، فالتفت في محاربة المسلمين الذين نزحوا الأندلس ومشت في الحرب إلى أوائل هذا القرن حتى احتل القورد الذين قتلطين فقال: اليوم فقط وضمت الحرب الصليبية أوزارها . على أن الإنسانية قد بدأت تحس هذا الإحساس النبيل ،

وإن كان يداخل نفسها في هدوء وفي بقاء ، وإن كان عقلها ولسانها لا يزالان ينكرانه . ولولا هذا الإحساس لاشتبكت الدول في الحرب منذ عام أو منذ عشرين ، ولكن هذا الإحساس هو الذي يكتف للقادة من غير أهل الفن ، ويعتصم من توريط أنفسهم بإعلان الحرب لأنهم يكدون يكونون مؤمنين بأن الشعوب أصبحت لا تتناشب ولا تتقاتل جرياً وراء فكرة القومية المكدوبة ؛ ولأنهم أصبحوا يرون أن الأفراد اليوم يمتزجون بجماعتهم ، وبمئة الدعة أكثر مما يمتزجون بالريف .

ولست الشهادة الحرفية بتوحيد الله ، والاعتراف الحرفي برسالة محمد هي كل ما نطلبه ، وإنما نطلب لسعادة البشرية الإيمان بوحداية الله وإنما ينطرق إلى كل عمل وكل قول عما يعمل المؤمنون ويقولون ، والإيمان برسالة محمد وإنما ينشأ كل ما يراد به تفضيل طائفة من طوائف البشر ورفضها على الطوائف الأخرى ؛ فإن محمداً لم يكن يرى فضلاً لعرب على عجمي إلا بالتقوى

هذا هو الدين الجديد الذي ترده الإنسانية اليوم . وقد يعود به عليها مسلم ، وقد يعود به نصراني ، وقد يعود به يهودي ممن تحس أذهانهم وتصرف نفوسهم تنصب إلى جانب المادة ما هو خير من المادة ، بل قد يعود به وثني مثل غاندي

لا شيء ... أو هي تلك الأثنية الفنية الضيقة التي ليس لها شأن إلا بصاحبها فقط

أما الرذائل الخلقية والاجتماعية والمقلية فهي الأغلاط الإنسانية التي يمالجها أصحاب الغشبية والإصلاح الاجتماعي والتأهضون بالمثل المؤدى إلى العلم النافع ... وأما الرذائل الحسية فهي التي يتغصها الفنانون من أنفسهم بالسليقة أو بالتدريج الحسي فيزجونها كذلك عن نفوس الذين يتابعونهم في إحساسهم ويتكلمون عليهم فيه ، والذين يشابهونهم في طريق التعبير عنه . ومن أمثلة هذه الرذائل الحسية ما تاتيه البشرية اليوم من استمثار الشعب الضعيفة لكيانها فهو وإن كان مما تازم (لأنه) عند الشعوب الضعيفة حفظاً لكيانها بين الشعوب القوية المتمصبة ؛ فإنه ما يجب أن يكافح وأن يقاوم بكل وسائل الكفاح والمقاومة عند الشعوب القوية ، لأنه لا مئس له إلا الاحتياط بالمثل البشرية العليا ، إلى حيث تكون أدناً للثل وأضيقها رحاباً وأغندرها أهدافاً .

والفنانون الذين ينتظمهم العالم اليوم لينقذوه من هذه الرذيلة هم الفنانون الذين يحسون التبعج في هذا الإحساس ويشمرون عنه ويدعون إلى فض هذا النزاع اللادى للستر تحت فتاع القومية ولا بد أن تبدأ دعوتهم بأن يشمروا شعوراً صادقاً بأن الإنسانية حين تقدمت بقلها وعلمها في طريق الحضارة الثلاثة الآن تلكأت أو انحصكت في سبيلها الحسي ، فلم توازن بين هذا التقدم في الحضارة وبين ما كان يجب أن يصاحبه من الإحساس الذي يشمل البشرية كلها كما استطاعت الحضارة أن تربط أطراف العالم بعضها ببعض وأن تخطل الشعوب بعضها ببعض ، وأن تصل العقول بعضها ببعض ، بحيث أصبح اليابن يعرف كل ما يعرفه الإنجليزى من المملوكات ، وبحيث أصبح الأمريكى يقرأ ما يقرأه الأسترالى من الكتب وبحيث أصبح الترك يدرك ما يدركه الروماني من الحقائق العلمية ...

ولكن إحساس اليوناني لا يزال بعيداً كل البعد عن إحساس الإنجليزى ، وشعور الأمريكى لا يزال بعيداً كل البعد عن شعور الأسترالى ، والثل العليا التي يجري الترك وراء تحقيقها لا تزال مختلفة كل الاختلاف من تلك الثل العليا التي يسى الروماني إليها ؛ وليس ذلك إلا لأن الفنون قصرت حيث تقيعت العلوم ، ولأن

## حركة السير ريالزم

للأستاذ رمسيس يونان

« يجب أن نحقق لكل إنسان نصيبه من الجذب ...  
ونصيبه من الشر ... » تروtsky

يخطئ من يظن أن حركة السير ريالزم هي حركة أدوية أو فنية خالصة ، وإن كانت تستخدم الشعر والنقصة والرسم والسينا ... ويخطئ من يظن أنها حركة سياسية بحتة . وإن كان الناعون بها يدينون بمذهب سياسي معين . وليست هي أيضاً ضرباً من الفن والسياسة ، فقد صرح « أندريه برتون » زعيم الحركة صراحة وتكراراً بأنه لا واثق على أن يتخذ الفن وسيلة للدعاية السياسية . وقد فُصل « أراجون » من جماعة السير ريالزم لأنه خالفهم في هذا الرأي . فما هي إذن حركة السير ريالزم هذه ؟ وما غايتها ؟

يذهب علينا أن ننسح تقريباً لسير ريالزم في ثلاث قليلة . فلذا كان لابد من ذلك فليتنا أن نقول : إنها حركة اجتماعية فنية ، سياسية ، فلسفية ، سيكولوجية ... ولا بأس أن نضيف أيضاً أنها حركة دينية . فهي تستلهم شعر « ديميو » و « بودلير » و « تورثومون » وتأخذ عنهم حب الخيال الثوري البعيد عن المطلق وأساليبهم الثورية في التشعير والتعبير . وتستلهم فلسفة « هيجل » في إنعاشها بالهجرة ، وتدين مع « كارل ماركس » بالتفسير للمادى للتاريخ ، وتأخذ من « فرويد » نظريته في العقل الباطن ، ثم هي فوق ذلك تحاول أن تعتمد على هذه العناصر جميعاً في خلق ميتولوجيا جماعية جديدة collectif mythique تناظر الميتولوجيات التي خلقتها الديانات القديمة

ومهما قلنا من كارل ماركس ، ومهما قلنا من فرويد فلاشك في أنها الرجلان اللذان استلزمان أن يؤثرا في الفكر الأدبي الحديث أكبر التأثير . غالى كارل ماركس رجوع الفضل في تفسير التاريخ على أساس من حروب الطبقات وفي التنبؤ بثورة العمال وبديكتاتورية العمال ، ثم بالمصر القبل (الووداد) الذي تزول منه الطبقات وتكتسب فيه المساواة الاقتصادية . وقد تأثر العمال بالذهب للاركسي فحششت حركاتهم ونمت أحزابهم حتى أصبح للصراع بين الاشتراكية والإصمالية أساس السياسة الأوربية في الستين الأخيرة ؟ كما تأثر بهذا الذهب عدد كبير من رجال

وقد كان طبيعياً أن يتشدد اللاهواء لزعومات القومية فيها معنى وأن تصلح حتى الزعامات الفنية بأولائها في أتم درجاتها لأن البشرية لم تكن قد التصحت هذا الانضمام الذي تشابكت به اليوم ؟ نعم يكن محباً أن يكون زعيم القلبية هو فارسها وهو شاعرهما كما كان عنتره الميسرى في قومه مغفرة لهم ، له اليد الطولى في جدم الحربي ومجدم الفن أيضاً ... ولكن منذ بدأت الآفاق تتفتح أمام المجموعات البشرية حتى علمنا أن يفتح إحسانها حتى يحيط بكل ما تضرب فيه الحياة وحتى علم بكل ما يضرب فيها ولا ريب أن الإنسانية قد انقشبت إلى هذا الآن ، فقد قضت وقتاً طويلاً وهي تجرب هذه الدعوات التي تعذب بالقوميات والمصنوعات المادية فتبين لها أنها دعوات ضعيفة عاجزة مناقضة أما شقيقها خابع لطيف الليثات التي تصلح لانتشار كل منها ، وأما عجزها فتابع لما تستدعيه من التنوير الذي يفتت الكراهية في نفوس الناس فيرجع بسهم بها بعضاً ، وأما غناها فظاهر في أنبعاها كما أنها ظاهري في ميوسها وجريرها وتناقضها مع نفسها ، فقد كانت للإتحياز قومية يمدون إليها ويفخرون بها ، وكان منهم من أسرع إلى أمريكا فاستولطها ثم أبى أن يخضع لسلطان وطنه الأول فاقبل على قوميوته وأنشأ ملكها قومية أخرى يحبها ويتنازل في سبيلها لأنها تصل بالأرض التي يمين عليها ويأكل منها ، ولا أكثر . وهذا ما حدث للأسبان الذين نزحوا أمريكا الجنوبية فقد اقبلوا على أسبانيا أهمهم الأولي ؛ ثم اقبلوا على أنفسهم واستأثروا كل جماعة منهم بقطعة من الأرض ... وهذا يثبت أن فكرة القومية والوطنية المادية ليست من الشرف في مكان يلو على المادة ويتساق عليها ، وما من شك في أن « قومية الفكر » أو « قومية الفن » خير منها . ويضع فضل الرومانية بمراثة هذه القوميات للمادية عند ما يحتمك بعضها ببعض فإتأثر أن المادة والشغف بها يزيدان الصراع بين الناس استمرازا بينا للذاهب الروحية كما تغزلت في نفوس الناس على أساس من الصحة والسلامة ومجاعة الطبيعة والبدن عن التكلف كان ذلك أدى إلى تقارب البشر ، وزاد تفاههم وتمازهم فالن إنسان ليس زلمة فقط ، وإنما هو أدق الزعامات ليت السامعين إليه يزبون في الناس ، وليت دعوتهم تدفع ا

عزيز أحمد فهد

أن ترى السحاب في السماء فلذا هو يافتنا داخل الجدران ... وهكذا تشاهد في الرسوم السيرودالية شجرة تنبت من فمها فنان، وشبكة مضطربة يجانب فتاة طرية، وصيانه ظل من وسط مدى، وأجزاء من جسم الإنسان طائرة في الهواء، وهكذا عتلا برقص لأن شبكة بجانبه تنرد ...

ولسيرودالين أسلوب آخر في مقاومة عادة التسليم بالأمر الواقع هو اللجوء إلى إثارة الرغبات المكبوتة وتنشيطها وحفزها على التمرد. ومن هنا كلمة « سلفاجور دالي » الشهيرة: « يجب أن يكون الفن متربكا بالأكل *L'art doit être comestible* » الشهيرة: « يجب أن متربكا بتحقيق الرغبة والاحتلاب اللذة. وكلمة « نيكولا كالاس »: « الفن ممل بأرودة *L'art est une poudrière* » أي وسيلة لهدم عاداتنا في التفكير والسلوك .

وهناك أسلوب ثالث هام من أساليب السيرودالين هو مايسمونه الأسلوب « الأوتوماتيكي » في الكتابة والرسم . وهنا يحاول الشاعر أو الرسام منهم أن يتجرد من رقابة عقله الواعي ذكراً لخياله الباطن، حتى يصل إلى حالة تقرب من النوبة، ثم يسجل كل ما يرب ويدب في نفسه من الخواطر أو يتراعى له من الأشكال. وقد استمر السيروداليون هذا الأسلوب الأخير عن فرويد .

ففرويد يجلس سريره على مقعد ويترجم، ويوصي إليه بأن يربى عضله ويرسل نفسه على سجيته، ثم يربح دون تحوط أو تحفظ بكل ما ينتظر ذهنه من أفكار، وبكل ما ينتج في قلبه من خواطر، وهنا يكتشف فرويد « اللقد » التي تكونت من الرغبات المكبوتة في نفس المريض، فيصاخر بهذه الرغبات، ويحاول أن يفهمه بالتفكير فيها بمقله المنطق الواعي وبالتنازل عنها إذا تعارضت مع حقائق الوسط الخارجي: يسى التسليم بالأمر الواقع. وهنا نقطة الاختلاف الجوهرى بين فرويد وبين السيرودالين: ففولا لا يريدون بحال من الأحوال سيطرة العقل الواعي على العقل الباطن، بل هم يريدون مواجهة العقل الواعي بالعقل الباطن، والنطق بالخيال، والواقع بالحلم، والحقيقة بالطرفة، والحكمة بالجنون ...

عاولين أن يؤلفوا من هذه العناصر جيماً أداة جديدة للتفكير وللرفة والنظر إلى الأشياء

لهذا يهم السيروداليون فرويد بأنه « قد اشترى جرأه في البحث العلمى على حساب التحفظ والتسليم بالأمر الواقع في الناحية الاجتماعية » .

[ البنية في ذيل الصفحة التالية ]

التفكير والأدب ... وهما نحن أولاء نرى أعلاماً مثل « رنارد شو » و « ول » و « أندرو جيد » و « مارو » و « توماس مان » يديون به ويناقون عنه

والسيروداليون كما قلنا يؤمنون بالنهض الماركسي، ولكنهم يرون في نفس الوقت أن الدعوة إلى التحرر الاجتماعى يجب أن ترفقها دعوة إلى التحرر النفسى، فالنفس الإنسانية مكونة أيضاً من طبقات يتحكم بعضها في رطب بعض . ولا سبيل إلى الوصول إلى التحرر النفسى ما لم نستطع أن نزيل الحدود التي تفصل بين العناصر المتنازعة في باطن النفس

ولقد اعتننا « فرويد » بأن الشخص « السلام » من الأمراض النفسية هو نموذج مثالى لا وجود له . وما التناقض بين « المائل » و « الجنون » إلا اختلاف في الدرجة ولا في النوع . والسبب الأساسى لهذه الأمراض جيماً هو أن النفس الإنسانية ورغبات، كثير منها لا يتحقق بالنسبة للشخص التي تقابلها من الوسط الخارجي، والنفيل السعير لا يترك هذه المقيبات وقد كان خياله لا يربف الحدود، فهو إذ يربف في سيارة غنية، أو في حصان مطعم، أو في قصر فاخر، لا يشعر بأن هناك تناقضاً من المواقف يمكن أن يحول دون ما يبتشيه، ولكن رويداً رويداً يتم للطفل خلال ممارسته للحياة بأن رغبانه جيماً لا يمكن تحقيقها، فيضطر إلى كبح هذه الرغبات ويضمد التسليم بالأمر الواقع . وكما كبر في السن نمت فيه هذه العادة — عادة التسليم بالأمر الواقع . على أن الصراع بين الرغبات وبين الواقع يستمر طوال الحياة، حتى الكهل وهو على أبواب القبر لا يستغنى عن الأحلام

ومادة التسليم بالأمر الواقع بين الناس هي الأساس الذى ترتكز إليه دعوات المخالفين، وهي العقبة الكادئة التي تقف في سبيل كل تجديد وإصلاح . ولما كان السيروداليون يؤمنون بضرورة تغيير النظام الاجتماعى الحاكم فإنهم يبدون حرباً شواء على هذه العادة

والأساليب التي يقيمونها في ذلك متعددة: منها ما يسمونه « تفريب » الأشياء، *dépaysement des objets* أى نقلها من وسطها المألوف إلى وسط غريب عنها ( مثل الكلاسيكي ذلك كالتفريب: *la rencontre fortuite d'un parapluie et d'une machine à coudre sur une table de dissection* ) فن المؤلف أن نرى الأسرة في غرف النوم فلذا هي تفتأنا في رسم رسم ولى على شاطئ البحر، وقد تعودنا



## الغاز الكون وأسراره وتطور مخ الانسان للأستاذ نصيف المتقبادي

قديم الزمان . ومن البديهي أن ما لا بداية له لا يمكن أن تكون له نهاية

وإلى أشكر الدكتور للفاضل الصانع الثينة التي أسداها إلى من وجوب عدم الجزم بشئ خارج ما يثبت العلم التجريبي . وقد دل حصره بهذا على أنه عالم بطبيته يتجلى بالروح العلمية الحق . وأقول هذا على رغم تواضعه التي جعله يرى عدم استحقاقه بهذا الوصف . وهذه فضيلة أخرى للدكتور تدل على أنه على جانب كبير من أخلاق العلماء الحقيقيين وشمة عقولهم . وإلى أقول جلياً ومؤكداً — برغم نصيحة الدكتور — بأنه سيكون مفخرة مصر في البعثات العلمية التالية في القرب الماثل

\*\*\*

والتي فهمت من مجموع رد الدكتور أن الموضوع الذي أُرثه لتز من أننا الكون وسر من أسرارها لا يستطيع العلم أن يحله الآن

وهذا قول حق وهو ما أعتقد من جهتي . أما العامل القريب عن العلم الذي افترضه الدكتور افتراضاً ورض إليه بلاعب الصا فانه خارج عن نطاق البحث العلمي؛ وإني لا أرى له أي أثر في الطبيعة؛ ولا أجد في الكون ما يؤيده أو يدل على شئ منه ولو من بعد . وهذه توابس الطبيعة للسياة تسير على الدوام في طريقها لا تعيد عنه قيد شمرة، دليل أن الإنسان يقبضها بالأرقام ويعرف نتائجها مقدماً قبل أن تتم ، إذا عرفت أسبابها ومقدماها ، ويدخلها في مادلها وحسابها . فيحسب مثلاً مقدماً تاريخ كسوف الشمس وخسوف القمر والسيارات الأخرى وغيرها ، بلثانية وكسوف الثانية في كل نقطة من بقاع الأرض . أوليست أساس جميع العلوم — العلوم الحقيقية العلمية — التاعمة المنطقية البديهية القائمة بأن نفس الأسباب تنتج حتماً نفس النتائج : Les même causes produisent, fatalement, les mêmes effets. وبالجملة فإن أحوال الظواهر الطبيعية لا تدل على تدخل

شرفي مالنا المصري الحقن الدكتور محمد محمود غالي بإرد على ما قام في ذهني من الحيرة بين ما يقره العلم من أن الكون سائر لا محالة نحو الكون التام أو « الموت الحراري » بسبب تحول الطاقة كلها في العالم بأسره من صورها العليا كالكهرباء والطاقة الميكانيكية إلخ ، إلى صورتها السفلى وهي الحرارة المنخفضة الدرجة فلا يستطيع أن يتحول من جديد إلى صور أخرى منها ، وبين ما يدل عليه النقل من استبعاد بل استحالة أن يكون للكون نهاية ، لأنه لو كان هذا سيحدث لكان قد حدث من

ثم إن السيروليين لرغبتهم في نشر مذهبهم حتى يصبح « فلسفة عامة » بين الناس يصرون بأن الفتيوغ التي والكفليات الأدبية لا نهيمهم . فحينما نشترك في الصراع النفسي بين الأحلام وبين الواقع ؛ وعلى ذلك فكل منا يستطيع أن يأخذ بنصيب من جهودهم ، إذ الناية للرجوة عندهم هي إشاعة « جو سيرولي » في الحياة

والخلاصة أن السيروليهم وإن كانت تمتد كثيراً على الذهب الماركسي وعلى أبحاث فرويد ، إلا أنها مع ذلك حركة حمزة مستقلة . وقد أشرنا إلى خلاف جوعري بين السيروليين وبين فرويد ، كأشرنا إلى اختلافهم مع الاشتراكيين الذين يعتقدون — ونحن على رأيهم في مرحلة انتقال سريع — بضرورة توجيه الجهود إلى الأدبية والفنية جميعاً في سبيل السيطرة السياسية للباشرة .

مرسيوس برنام

الشعور في الأحياء وفي الحيوانات على الأخص (بما فيها الإنسان) وكيف أن مواد كيميائية ، أي جادات محضة ، مشتقة من الأرض والمعادن بفعل العوامل الطبيعية ، وعلى الأخص طاقة الشمس تشع بوجودها وتحس بما يحدث لها - أقول إن عجزنا الحالي عن إدراك حقيقة هذه الأمور التي نسميها ألتازا وأسرازا لا يدل على أنه من الحبال معرفتها ، وإنما يرجع ذلك إلى قصور في تكوين غنا وعدم نمو بعد إلى الدرجة التي يحمله يستوعبها ولم يتفاهلها ويفسرهما التفسير العلمي الصحيح

لا ينبغي أن الحيوانات العليا المتأخرة بشيء من الذكاء مثل الكلاب والقط والفرد الشبيهة بالإنسان المسماة Anthropoloides (الشمبانزي ، والقنبرة ، والأورنجوتانج ، والجيرون) تمجيز عن إدراك معظم الأمور التي نعرضها نحن ونفهمها من الديديات . هي ألتازا وأحراز بالنبسة لها ، ولو كان في وسعها أن تتكلم أو تكتب لوصفتها بأنها الأمور المجهولة التي لا يمكن معرفتها L'inconnaissable على حد تعبير هربرت سبنسر

ولاشك في أن هناك كانا قديما من الزمن قبل أن يتم تطورا الإنساني بفعل العوامل الطبيعية . فلما تم هذا النمو ونما على الأخص غنا بسبب الظروف الطيبى التي طرأ علينا في ذلك الماضي البعيد وهو اضطرارنا إلى الوقوف على الجبال على قممينا الخلفيتين لتسلق الأشجار لنقتات ثمارها بسبب ما حدث في ذلك العهد من نقص التنازل على الأرض من جهة ، ونمو الحيوانات الفترسة من جهة أخرى . واستمال أيدينا في القبض على فروع الأشجار وتحطت غارها ، ثم في تناول الأشياء والأجسام اللينة الأخرى وخصها والتأمل فيها ، وذلك مدة مئات الألوف من السنين - أقول إنه حين تم هذا النمو في غنا أدركنا شيئا شديدا كثيرا من الأمور التي ظلت تافهة على أجدادنا ، وأخذت معلوماتنا تنبع بالتدريج إلى أن قام العلم ولزدهى وساد العالم في عصرنا الحالي

وبطبيعة الحال لا يمكن القول بأن التطور الإنساني قد تم ووقف عند هذا الحد وهو لم يحس عليه أكثر من ثلاثمائة ألف سنة (متوسط تقدير العلماء) منذ أن تميز عن النوع الذي تفرع منه . ومعلوم أن حياة الأنواع الحيوانية والنباتية تد بملان السنين

عوامل أخرى في سيرها ، ولا تظهر تأثير من وقت إلى آخر في نظام التوايس التي يدبرها ، فتسير الأرض اليوم مثلاً بسرعة كذا في اتجاه معين ، وتسير غدا بسرعة أخرى في اتجاه آخر ، ويتصرف الراديويم نارة على وجه معين طبقاً لتوايس محدودة ، وطوراً تراه يتبع طريقاً آخر ويجرى على قواعد أخرى

\*\*\*

وأظن أن الدكتور يذكر أكثر منى ما حدث لأحد العلماء الرياضيين التلكيين - ولعله اسحق نيوتن - من أنه افترض نفس المائل الذي نحن بسنده لتصحيح ظاهرة فلكية تحدث في قمرات بعيدة ، تخالف ما تدل عليه الحسابات وتبزعن تفسيرها التوايس المروفة في ذلك الحين أو التي اكتشفها هو . ولم تلبث الأبحاث والاكتشافات التي جاءت بعد ذلك أن نفت ذلك الترض وفسرت تلك الظاهرة التفسير العلمي الصحيح . فهذه سابقة ملهمة ناشئة من هذا التنبيل يجب أن نحصلنا على حفر من تليل الظواهر الطبيعية مثل ذلك المائل . وإن العلم حافل بثل هذه السابقة ، بل إن كرمع العلم إنما هو كرمع انتصاراته على تلك الزعة القديمة

وبالجملة فإن العلم يجب أن يكون محصوراً في تفسير ظواهر الطبيعة بالتوايس الطبيعية التي تقع تحت المشاهدة والاختبار ، والتي يمكن قياسها أو قياس بعض أراجيحها .

\*\*\*

أما لماذا تجرى التوايس الطبيعية هكذا ، ولماذا هي تدبر ظواهر الطبيعة على هذا النحو ، وما الترض من ذلك كله ، فهذا لتز آخر هي أنأاز الكون: بل إنه التز الأول وهو ما سماه هربرت سبنسر L'inconnaissable أي لا يمكن معرفته . ويتصل بهذا الموضوع ويضرب منه المسألة التي نحن بصدها الخاصة بنهاية الكون طبقاً لأزواء برلمان وقواعد علوم الكيانكا والطبيعة أو علم الطاقة الجديد العلم الشامل L'energetique التي يتوقع العلماء أن يتدمج فيه جاكراً أو أجلاً جميع العلوم الأخرى الطبيعية والبيولوجية

ل رأى خاص في هذا الموضوع عن لي أثناء دراسي للعلوم البيولوجية ، وهو أن عجزنا الحالي عن إدراك أمثال هذه (الألتاز) التي تشمل أيضاً الأمور الأخرى التخصصية الآن على العلم مثل الورثة وأسبابها وكيفية حدوثها في الحيوانات والنباتات ، ومثل

خلاف فكان يتضح لنا من مراجعة حساباتها أنه لم يخطئ هو في شيء بل إن الخطأ جاء منا

ويمتاز هذا الشخص بذاكرة لأرقام مدهشة خارقة للعادة ، فإننا كنا نتل عليه من أوراقتنا الأعداد الضخمة الكثيرة للكون كل منها من ثمانية أو عشرة أرقام طالعين منه جمعا أو ضربا أو قسمنا فكان يمد علينا سردها دون أن يخطئ في رقم واحد منها . وأخرب من هذا مقدرته الثرية على أن يجري ممنوعا في الحال العمليات الحسابية الكبيرة المعقدة التي تتطلب منه دون أن يستعين بالكتابة وهو يجعلها كما تخدم لنا القول . فلا شك في أن جزءا من منح هذا الشخص غاموزا استثنائيا أكثر من المتاد جملة يذكر الأعداد الضخمة التي تتل عليه ويحسبها بشك السهولة والدهشة ، الأمر الذي يسجز عنه باقي الناس . وقد شاهد كاتب هذه السطور شخصا آخر من هذا القبيل من ستين في باريس يولوي الجنسية

ومثل أولئك الحاسين الشواذ الأشخاص الذين ينووا في الموسيقى من حدة سبهم نبوغا فوق الطبيعي ، فترى الواحد منهم وهو في سن الطفولة يلتقط أية نغمة يسبها لأول مرة ويمزجها على الآلات الموسيقية التي يبيدها للدرجة الإعجاب الكبير ويؤلف الأعداد التي يسجز فيها كبار رجال الموسيقى المادين ، ويقود الجوفيت للموسيقية وقد لا زيد عمره على العاشرة أو الثانية عشرة . والأشعة عديدة من هذا القبيل وهي مروفة للجميع . فلا شك في أن منح هؤلاء التوابع الخارقين لقادة منا في ناحية منه غموزا أكثر من الحافة الطبيعية جلهم يمتازون بشك المقدرة التي يسجز عنها باقي الناس

\*\*\*

وكذلك الحال بالنسبة لعلماء الرجال الذين ينووا في العلم أو الأدب أو الفنون الجلية أو الفنون العسكرية . فهذا بشكال العالم الرياضي الكبير استقطب من تلقاء نفسه وهو في سن الثانية عشرة النظريات المتقدمة للتدعية الأساسية قبل أن يدرسها . وهذا نيوتن مكتشف ناموس الجاذبية . وهذا جوت أوجيته المبقري الأتالي الكبير مؤلف رواية فوست الخالدة فإنه لم ينبع فقط

والرجح أن يستمر التطور في المستقبل ، غير أنه لا يمكننا أن نعرف من الآن الاتجاه الذي سيبلكه لأن هذا متوقف على العوامل الطبيعية والاجتماعية المختلفة التي تطرأ وتستجد من وقت إلى آخر لأسباب عملية لا يمكن التنبؤ بها ، ومن بلبأولي لا يمكن حصرها مقدما وتحليلها ومعرفة نتائجها

ولكن الظواهر كلها تدل على أن المنح سيواصل نموه على مر الزمن في نفس الاتجاه الذي بدأ فيه بدليل استمرار رقي الأمم المتحضرة عقليا وتقوفا على الأمم المتوحشة تنوعا تدريجيا مستمرا فإذا استمر التطور في هذا الاتجاه فإن الفكر الإنساني يصل حينئذ إلى درجة من القوة تجعله يحل بسهولة المسائل الملقة في العلم وفي الفلسفة ويسبها الآن أنظارا وأسرارا ويكشف عن أسبائها ونوايسها الطبيعية ، ويحول الإنسان إذ ذاك إلى نوع جديد من الـ Superman الذي يتكلم منه نيتشه

وعلى الجملة فنحن الآن فيها يملكن تلك المسائل النامضة للصمتية على عقولنا على ما كان عليه أجدادنا البعيدون بالنسبة للأمور التي لا ندر كما عقولهم البسيطة ونندما نحن من البديهييات نظرا إلى النمو الكبير الذي طرأ على غضا أثناء تطورها

وهناك بعض شواهد تؤيد هذا الرأي . فكلنا سمع بذلك الشخص الدهش الذي يقوم بأعمال كالمجزات في الحساب دون أن يستعين بأية ورقة لأنه أي لا يعرف القراءة ولا الكتابة . وقد اختبرنا ما وعد من المارفين فكان نكله بمسلمات طوعية موصية بأن نطلب منه مثلا أن يجمع خمسة أو ستة أو عشرة أعداد كبيرة مكون كل منها من أرقام عديدة ، أو أن يضرب عددين ضخمين الواحد منهما في الآخر ، أو أن يقسم أحدهما على الثاني ، أو أن يستخرج الجذر الرابع أو للكسب لعدد من سبعة أو ثمانية أرقام المخرج وكنا بطبيعية أفعال نحناظ بأجازه هذه العمليات على الورق مقدما قبل أن نضما له نطابق إجابته على نتائجها . وليتصور القاري ما كنا نأمنه من التعب وبذل الوقت الطويل في ذلك . ولم كانت دهشتنا عظيمة كل مرة حين كان يقوه بالرد فإننا به بطالين تمام الطاقة لما وصلنا إليه بعد تسويد الأوراق الكبيرة . ولذا وقع

البعد إلى درجة من الخلق تجعله يحل بسهولة المسائل المستعصية عليه الآن ووردها إلى أسبابها الطبيعية فلا نند أننا زك وأسراراً كما أنه يميز مع شديد الأسف أني نتجه تطوراً إنسانياً آخر بنمط عوامل جديدة وظروف تطرأ علينا نجعلها الآن فتتحول تحولاً يختلف كل الاختلاف عما توقعه فنتصبح نوعاً مناراً للنوع الإنسانى الحالى وننوع Superman الذى نصبو إليه بل قد تتحول إلى أنواع مختلفة قد يرتقى بعضها إلى تلك المرتبة العليا ويتأخر بعضها بالمرى الذى ضمه من الارتقاء والانحطاط، ذلك لأن الطبيعة لا تعرف هذه التوارق التى لا توجد إلا فى تفكيرنا ومن الخطأ تسمية نموس التطور بناموس أو مذهب « التشو» والارتقاء « على الطريقة القديمة

نصف المتأخرى الحامس

ديلم فى السبولوجيا العليا الحيوانية والنباتية  
من كلية العلوم بجامعة باريس ( السوربون )

فى الشعر والأدب بل وأيضاً فى العلوم البيولوجية وله اكتشافات جلية فى علوم الحيوان والنبات وتكوين الجنين نموس التطور والتسلسل الذى قال به ويحث فيه قبل داروين بنمسين سنة ، مناسبة ظهور نظرية لامارك سنة ١٨٠٩ . وهذا نابليون عبر بجيشه جبال الألب وفتح إيطاليا وهو لا يتجاوز الثانية والعشرين! ثم غزاه مصر، ثم انتصر على أكبر قواد أوروبا ودخل جميع عواصمها عافراً وهو فى مقتبل من الشباب . وهذا فكثور هيجو العظيم . وهذا أينشتاين ، وغيرهم . ولا شك فى أن مع هؤلاء العظماء نأ نغزأ فوق المستوى الطبيعى لباقي البشر . والخلق المقسود هنا ليس فى حجم الخلق ولكن فى تكوين خلاياه وصفاتها الطبيعية والكيميائية وتشعب فروعها واتصالها ( أى اتصال الخلايا ) بعضها ببعض بواسطة هذه الفروع الخ . وإلحظة فإن التنبؤ والمعرفة وقوة التفكير ترجع إلى نمو الخلق

فلا يبعد أن يصل مع الإنسان أثناء تطوره فى المستقبل

إذا اشتريت سيارة أخرى خلاف باكار ، تجاوزت بأنها تصبح « مودة قديمة » بعد بضعة أشهر .

## لاتجاوز - فان أكتوبر يقترب!

والمواديات الجديدة لجميع الماركات لن تلبث حتى تقفز سوارغ القاهرة

ولنسخ إن لم يكن الزبون العليل القلب الذى يضطر اضطراراً إلى اقتناء كل موديل جديد ولا ظهر بمظهر غير عسى ١٩

والآن عليك أن تختار بين سيارة جديدة تقدم « مودتها » بعد ثلاثة أشهر وبين باكار التى تند مثلاً أجل للعودة فى كل مصر وفى كل أوام

استعرض موديلات السنوات الثلاث أو الأربع الأخيرة لأية ماركاة من ماركات السيارات خلاف باكار تر ما يهتلك استبد من السير

ملك أن تصدق بأن هذه الموديلات لسيارة واحدة ! ومن الذى يقدم من بين هذا الاتصاف الملتزم نحو التغيير والتبديل

مادمت تستطيع شراء سيارة

فانت تستطيع شراء

باكار



القاهرة : ٢٨ شارع سيلان باشا    الإسكندرية : ١٥ شارع فؤاد الأول    بورسعيد : ١ شارع فؤاد الأول

## لحظات الالهام

في تاريخ العلوم

تأليف مريون فلورنس لانسنغ

مقدمة

العلم هو الذي وصل بالإنسان إلى ما هو عليه اليوم، فهو الذي ابتكر كل أداة في الحياة المصرية؛ ولكن العلم الذي نركن إليه في كل وسائل راحتنا ومتننا ليس بالقوة الجاهدة الثابتة التي تمثل عملها يتناوب وهي عن نفوسنا يهمل. إنما العلم معرفة إنسانية أقدمها في بطله، واحتمل في سبيلها الآلام رجال مثلنا وقد استخدموها لصالح النوع الإنساني.

وهذا الكتاب يقدمنا إلى زعماء النهضة العلمية الذين خلقوا الدنيا الحاضرة. وفي الأقسام التي تضمنها هذا الكتاب نراهم في أمسي اللحظات التي أدوا فيها مهماتهم، وقد تضمنت كل المصور لحظات هي التي نُسج منها التاريخ. وإنه ليدو لنا أحد هذه المحترفات كأنه بداية ل عهد جديد في حياة الإنسان مع أنه كان في الممر الذي وجد فيه يكاد لا يكون موضعاً للملاحظة إلا من القليلين العبيد النظر الذين أنجزوه.

ومن أسئلة الكشوف التي غيرت أبعاد العالم اختراع آلة الطباعة والآلات المتحركة بنائها وآلات التخاطب على مسافات متباعدة سواء منها السلكي واللاسلكي. ووراء كل كشف من هذه الكشوف رجل أو طائفة من الرجال ميزتهم المرأة أو المخاطرة والمهارة وحسب الإفادة. وفي الصفحات التالية سيرد رجال ألقنا سمع أسماع بعضهم؛ والبعض كما نأمله، ولكننا مدينون لهم جميعاً بدين شخم. وسترى سيرهم في لحظات انتصارهم الثيرة. نحن جميعاً نبدأ بأفئتنا وبهائنا. وكل مجموعة من المير تتصب آثار الفكر الإنساني في أحد أبعادها فإتاما يراد بها إشباع حياتنا المصرية بمجدود ذلك الفكر، وفي كل ترتيب موفى لكل مجموعة.

من هذه السير ما يمكننا من الإفادة منها. فاستكشاف النار مثلاً يبدو لنا أقل استغراقاً في النار عند ما يقين أننا لا نزال نعيش في عصر النار وإن كان بيتنا من بيتنا بأن أبناءنا وأحفادنا سيمشون في «عصر الكهرباء» الذي نزع جفء الآن. لقد اخترع أهل المصور الأولى العجلة، واختراع الرجل المصري الآلة التي تدبر مجلات العالم، واستكشف كيف يستعمل الرقود وقوة الماء والكهرباء في تسيير هذه الآلة.

لقد كان الرجل يريد دائماً أن يطير ولكن الآلة التي بدورها النبط هي التي جعلت هذه الرغبة في حين الإمكان. ولقد كان الزمان والمكان مشكيتين أمام أهل المصور الأولى، فكان الإنسان مضطراً إلى لزوم دنيا مترددة ضيقة هي دنيا وجوده الحاضر، فتمكن من السيطرة على اعتبار المكان بواسطة الكتابة والطباعة والتصور الشمسي والآلة الناطقة، وتمكن من السيطرة على اعتبار الزمان بواسطة الساعة والمظمار القرب وآلة البرقية والسرة واللاسلكية والآلة البخارية والسيارة، وتمكن بواسطة الطيارة من انتصارات جديدة على اعتباري الزمان والمكان. يجد الصغار من البنين والبنات أنفسهم في هذه الدنيا المجدبة ويخوفون إلى استئناف النصر فيها ويطلبهم منها كل ما كان في الإمكان، فما يساعدهم على فهم الدنيا أن يعرفوا كيف شيد بناء المدنية الحديثة.

وإن دراسة زعماء النهضة وتصدر ما نحن مدينون به لهم، لا، الرعا، بمثابة تقديم الشكر على العنوف التي فتاها من صنع أيديهم.

وفي تلك الدراسة وفي ذلك التقدير ما يميل الشباب أكثر زهواً بترانيم الإنسانية عند ما يقينون أن ماركس العالم قد خاضها في كل المصور رجال ونساء مثلنا.

وعندما يستطيع على لوحة إبداعهم وميض المحطات المنظية في حياة العلم سيرون لغات لا من الماضي والحاضر فحسب، بل من المحطات المنظية في حياة الإنسان، لحظات الإلهام التي استمتع بها المحترمون والمستكشفون فكانت إيماناً من الله بظهور هذه الاختراعات وتلك الاستكشافات.

## عصر النار

سر صنع النار . العصر المذاب . الحروب

النار أقدم ما كان في حياة الإنسان فتخيل كيف تكون الدنيا إذا انطفأ كل ما فيها من النيران ، ولم يبق فيها من يستطيع إبقائها !

إن منازلنا تصبح باردة لا تطلق فيها الحياة ، ويصبح طمانين غير قابل للتخيل ، وتقف قطاراتنا وبرائنا ، ونبتعد عن العمل مما نحتاجه ، ولا يمكن صنع الكثير مما نأكله أو نرتديه أو نلبسه أو نتولى إدارته بأيدينا

إننا نشيخ في عصر جدير بأن يسمى حقاً « عصر النار » . ولقد بدأ عصر النار منذ آلاف كثيرة من السنين . وليس على وجه الأرض بقية ليس لديها أسطورة عن نشوء النار للمرة الأولى وبعبوريتها في حوزة الإنسان . ذلك بأنه ليس في وسع خلق غير الإنسان أن يصنع النار ، وأن مقدرة على صنعها جعلته في مستوى أرفع بكثير من مستوى الحيوان . وكل أسطورة من هذه الأساطير تنص على أن النار كانت عند الآلهة ، ويختلف بعضها من بعض في بيان الطريق الذي حصل به الإنسان على النار ، فيروي اليونانيون أن روميديوس سجد إلى البهاء وأوقد شعلته من عربة الشمس ، وسرق النار فخل بها إلى الأرض . وقد كان الآلهة لا يريدون أن يحصل الإنسان على النار ، لأنهم يعلمون أنه بعد حصوله عليها سيصبح كاه واحد منهم ، فهو بواسطتها يستطيع تعرف أسرار الأرض والانتفاع بكنوزها ، وكانوا لا يرون أن يحبوه هذه المعجزة

ولا يعرف أحد حق المعرفة كيف عرف الإنسان سر صنع النار . وربما كانت السر رؤيته البرق بسبب التناثرات الحادة فيحرقها . وربما كان فيمن رآوا ذلك المشهد رجل أجراً ممن عداه فاحتفظ بجزء من النار الساوية عنده ما وجدها تحرق التابة بضمهده لإعلاء وجندبها بالرفود . فإن كان أحد قد فعل ذلك فما لا ريب فيه أن قبيلة تده غروراً عتيراً لأنه عرف أسرار الآلهة . وقد كان في كل قبيلة أناس من مهمتهم أن يتولوا حراسة النار ، فكانوا يتفاوضون حراسها آباء الليل وأطراف النهار ويقتنونها ويصعدونها كيلا تخد تخد فيفسر الناس هذه الحبة الثالية

من هبات الآلهة ويموت الإنسان رداً . والأرجح أن مئات من السنين منذ اليوم التي عرف فيها الإنسان كيف يحفظ النار قد مضت والإنسان متنع النار دون أن يعرف كيف يحدثها . وكان كل ما في وسع أن يبحث عنها حيث توجداه آلهة البرق أو إله التابة ، فيحمل منها قيساً إلى كهفه وينم به . ثم جاء يوم صنع فيه الإنسان النار لنفسه ، إما بسنة قطعة الخشب معدة على لوحة صلبة من البلاط ، وإما بدق حجرين من الصوان . وعلى أي الترضين فإن اللحظة التي استطاع فيها الإنسان صنع النار كانت أعظم لحظة في حياة الإنسان في عهده الأول ، فإن وجود هذه القوة في يده مكنته من الملتاح الذي يستطيع به استخراج ما في الأرض التي يسكنها من كنوز .

ولما كنا لا نعرف حقيقة الأسطورة التي تنبئ عن استكشاف الإنسان النار لأول مرة ، لأن هذا الاستكشاف أسبق كثيراً من المهد التاريخي وعهد الأساطير فإنا نسو القصة التي يتقدها أهل جزائر بولونيزيا عن رجل خاطر جرى ، تمكن من معرفة أسرار المعنى النارية وكيفية استعمالها في مأوى إله النار .

( ببح )

ع . ١

## الفصول والغايات

معجزة الشاعر الألب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه أقدو أبي البلاد (به عارض به التترآن . ظل طول هذه الترون منفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة .

صه وعشره وطبه الأستاذ

محمد عيسى زرناني

عنه ثلاثون فرشا غير أربعة البرد . ويطلب بالغة من إدارة مجلة « الرسالة » ويبلغ في جميع المكتبات المعجزة

## عن هضامن هضاك

الى أي طريق نجر الشباب المولائي ؟

[ من مجلة « بريد » ]

هل يستطيع هتلر أن يستمد كل الأعداء على الملايين التي حشدتها لأجل الحرب ؟

هنا سؤال جدير بالناية والتفكير . ولقد كتبت مسز نو والين اللؤلؤة المشهورة مقالاً في « الأفنتج بوست » عن روح الشباب الألماني ياتي ضوءاً جديداً على هذا الموضوع .

يقول كثير من الألمان : « إننا لم نكسب الشباب » . وتقول مسز والين : إنني لم أصدق هذا القول حتى شاهدت بنفسى كثيراً من الحوادث التي تؤيده .

إن الحالة في ألمانيا كما تبدو للعيان تدل على الانسجام والتوافق بين حزب النازي وبين الشباب في ألمانيا . فهم ينظمون في الصفوف ، ويشدون الأحشيد ، ويهتفون ملء حناجرهم ، ويرفون أيديهم الجني للتحية ، ويرتدون للالابس الحربية التي يؤمرون بارتداها ، وتبدو عليهم مظاهر الطاعة في كل شيء .

إلا أن كثيراً من هذه المظاهر تخفي وراءها القتل والاحتقار . وقد سمعت بعض الآباء يقول : « من يدري ماذا يفكر أبنائنا ؟ إن قليلاً منهم الذين يستطيعون أن يصرحوا لأسيادهم أو آبائهم بذات نفوسهم . إنهم على ما يظهر يصرخون لنا الكراهية والاحتقار ، وإننا لم نكن نذكك في شيائنا »

ولقد سمعت بعض أساتذة المدارس يصف الجيل الحاضر في حذر واحتراس فيقول : « إن الشباب الذي يعيش في ألمانيا اليوم جيل عجيب ، فهم في ظاهرم خاضعون لتنظيم والقوانين ، وفي باطنهم على خلاف ذلك . فكل ما يمتحن منه لا يثبت أن يصير موضع بحجم ومثل شهوتهم ؟ فهم يسيئون عن الكتب المحرمة ، ويسمون وراء الحضور عليها بجملة لا تعرف المال . وكما تكون دهشة المعلم حين تتكشف له الحقيقة ، ويبدأ تلاويده فمه ملين بهذه الكتب أكثر من إلهام بدروسهم المدرسية . إن لنا تراثاً عظيماً وذخيرة كبيرة من الآراء والأفكار الألمانية التي تناقض نظرية النازي . وعلى الرغم من الضغط الشديد الذي يلاقيه أطفالنا

فإنهم لا يسيئون على جهل بهذا التراث . ففرق بعض الكتب لم يكن ليخلل المكتبات منها . فني ألمانيا عدد لا يحصى من الكتب الممنوعة التي يستطيع الشباب أن يحصلوا عليها . إن الفكر الألماني وإن كان بطيئاً ، إلا أنه ليس بليداً على الإطلاق . فهو سريع الانفعال ، ومن السهل استثارته ، ولكنه يكتشف الزمام الماطقة كيفما كانت .

وتقول مسز والين في مقالها هذا إنها سمعت بعض أعضاء النازي يقولون : ( من يدري ماذا يكون إذا قامت الحرب ؟ لقد جئنا جيشاً جرأوا من أبناء ألمانيا ، ولكننا لا ندري إلى أي ناحية سيذهب ذلك الجيش )

لقد زرع حزب النازي الثقة التي وضعها فيه أبناء ألمانيا ، وقد كانت مزاعمه الأولى التي اجتنب بها عقوب الشباب ، مبنية على أساس من التل الأمل ، فزعموا أنهم يملكون على رتبة المجلس وليست لهم رغبة في غزو بلاد أخرى أو إزواج أهلها بأى حال . ولكنهم تقضوا العهد فاضقوا الجيش لاحتلال بلاد غير بلادهم . وهذا أمر لا يرتاح إليه الشباب ، فتقليل بين الشباب الألماني الذين يميلون إلى روح الاستعمار البنيض

### منهيب التعميم

[ من « دي بروك » الألمانية ]

كثير من النازيين والأظمة التي ظهرت في ألمانيا هذه الأيام وضمت للأجيال القادمة . وقد كان قانون التعميم الذي روي إلى منع النسل المايجز أو المصاب بالأعراض للتوارث ، من الظهور على مسرح الحياة ، من القوانين التي تأجلها العالم بالاعتناء ، وما لجها بكثير من القند والتعميم

وقد أعلن الكثير من العلماء والفكرين من مختلف الأمم ، أن هذا الذنب سيكون له شأن كبير في تحويل وجهة التاريخ الإنساني ، وعنده آخرون رجعة إلى المحمية والوثنية الأولى .

ولم يكن هذا القانون وليد الفكر الألماني وحده ، فقد نبئت بذوره في الولايات المتحدة ، وكثير من الأقاليم السويسرية ، والولايات الاسكاندينافية ، وما زال الصوت يرتفع في كثير

من المالك ومنها بريطانيا الصلبي ، بتفتيد مثل هذا القانون .  
أما الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا القانون فهي بسيطة  
يدركها الطفل السليم ، ولكن اللعب المجرى هو التكاليف  
الباضعة التي تحملها الحكومة من جراء هذا النقل .  
فأطفال الصحاح الذي يضم في المدارس يكلف ألتانيا ٧٥ ماركا  
في السنة ، بينما الأطفال المصاب بعجز في قوة الحركة  
أضعاف هذا المبلغ . وتبلغ التكاليف التي تنفقها الحكومة من  
أجل الشخص المتهو من ٦ إلى ٨ ماركات في اليوم . أما أشخاص  
الصابون بأيلول الإجرامية الذين يحتاجون إلى حراسة خاصة  
ورعاية شحيحة فتتوقعهم ، فيكلف كل شخص منهم ٢٠ ماركا  
في اليوم .  
وقد ثبت أن العامل الأتالي لا يكتبب وأناب ما يمدل  
ما تنفقه الحكومة على القضاء والمتويعين وأصحاب الآلات  
والجريرين . فهل تسمح ألتانيا أن تكثف جهدها للاحتفاظ  
بكيانها بأن يستر هذا التيار الجارف من النقل المايز بغير  
انقطاع ، فضع كل المال ميتا لا قبل لهم بحتة ، أو تحطو

عن بيع محاصيل سنة ١٩٣٩

| من عندني | ذرة صلب | حبة     | للمويرة  | مركزها   |
|----------|---------|---------|----------|----------|
| بالأردب  | بالأردب | بالأردب |          |          |
| ٣٩٦      | ١٢٠٠    | .....   | البصرة   | دمشقر    |
| ١٠٧      | .....   | ٠٠٧٥    | الفلن    | فلن      |
| ٣٠       | .....   | .....   | منحنا    | منحنا    |
| ٤٢٥      | .....   | .....   | الحلة    | الحلة    |
| ١٨٩      | .....   | .....   | للنواوي  | للنواوي  |
| ٣٧       | .....   | ٠١٦٧    | شافة     | شافة     |
| ٥٥٠      | .....   | .....   | للمويرة  | للمويرة  |
| ١٥٧      | .....   | .....   | الفرعية  | الفرعية  |
| ٥٢٠      | .....   | .....   | القبوينة | القبوينة |
| ٧٧٢      | .....   | .....   | بن سونف  | بن سونف  |
| ٣٢٢      | ١٢٠٠    | ٠١٩٢    |          |          |

تعيد وزارة الأوقاف اشهار مزاد بيع المحاصيل الوتحة بمالية الناتجة من زراعات الذمة سنة ١٩٣٩ تحت الزيادة والمجز — وقد حدثت لذلك جلسة يوم الخميس الموافق ٧ من سبتمبر سنة ١٩٣٩ بديوان الوزارة (قسم الزراعة) بمصر من الساعة العاشرة صباحا لغاية الساعة الواحدة بعد الظهر — فلى من يرغب فى المشتري مبانة هذه المحاصيل فى محال وجودها والحضور للجلسة للذكورة ومعه تأمين قدره ١٠ ٪ من مجموع عطائه وشروط البيع موجودة بالوزارة (قسم الزراعة) وبالتأميريات المذكورة لمن يريد الاطلاع عليها . والوزارة حرة فى قبول أو رفض أى عطاء دون بيان الأسباب.



### بحر العرب ودمج الروم

كثير من الكتاب يسمون البحر الأبيض المتوسط « بحر الروم » حين يحلو لهم أن يذكروا التسمية القديمة لتلك المحيط وأنا أقترح أن نسميه « بحر العرب » وهذا الاقتراح له أساس من التاريخ . فقد كان من أسلافنا من يسميه « البحر الثاني » وذلك اسمه في أكثر كتابات ابن فضل الله العمري صاحب « مسالك الألبستر » والواقع أن الثروام أقدم من اصنع ذلك البحر : بحر العرب ، وهم أقدم من عرف أنه موطن استقلال ، حتى جاز القول بأن النينيين القدماء هم الذين أسسوا مدينة صرسيليا منذ نحو خمسة وعشرين قرناً . و صرسيليا هي عروس الشاطئ الفرنسي من بحر العرب ، ولا يفوقها في الحسن غير الاسكندرية وهي عروس الشاطئ الهجري من بحر العرب ، وربما كانت الاسكندرية أجل مدن الشواطئ على الإطلاق ، ولذلك تفصيل ستطالع به القراء بعد حين

فأرى الأستاذ إسماعيل النشاشيبي في هذا الاقتراح ! أنا أظن أن عنده شواهد كثيرة تؤيد القول بأن البحر الأبيض المتوسط هو بحر العرب لا بحر الروم ، وأنتظر أن يتسع وقته لتبرير القراء بما كان يملك العرب من السيطرة على هذا البحر أيام ازدهار الحضارة العربية

وصدق بدوي الجبل حين قال :  
أيها البحر أنت مهما انترفنا ملك آياتنا وملك الجود  
زكى مبارك

### الحبر والبريد

جاء في الفاتل الأول للأديب السيد محمد الزواوي المنشور في العدد ٣١٨ من الرسالة ما يأتي :  
( أما رجال الدين والكلاسيون من السليين فقد خاضوا فيها

(أي مسألة الجبر والاختيار) وكان مهم الأول البرهنة على أن الإنسان إما خالق لأنفائه فهو مسئول عنها أمام الله في القيامة ، ويحق عليه الجزاء ثواباً وعقاباً ، أو أن الإنسان وأنفائه من خلق الله ، فلا يكون ثمة حساب أو عقاب . ومهم الثاني هو البحث في معرفة الله لا يحدث : أي قبل الحدث أم بعده )

ونحن نرجو من الأديب الفاضل أن يصبغ هذا القول ، فإن السليين ، الفاتلين منهم بأن الإنسان خالق لأنفائه وغير الفاتلين ، متفقون على أنه مسئول عنها أمام الله ، وعلى أنه يجزي بها ، فإن أهل السنة لا يقولون بأن الإنسان خالق لأنفائه ، ولكنهم لم يصحوا خلقه لأنفائه أساساً لاستحقاق الجزاء ، ولا عده لدمه . فقلوه ( أو أن الإنسان وأنفائه من خلق الله فلا يكون ثمة حساب أو عقاب ) يبيد كل البعد عن الحق . وكذلك قوله ( ومهم الثاني هو البحث في معرفة الله لا يحدث : أي قبل الحدث أم بعده ) في غير محله أيضاً ، فإن السليين لا يختلفون في أن الله تعالى عالم بكل ما يحدث قبل حدوثه ، إلا أنهم قالوا : ( إن علمه بالتجديدات على وجهين : علم غير مقيد بالزمان ، وهو باق أزلاً وأبداً لا يتغير ولا يتبدل ؛ وعلم مقيد بالزمان وهو علم تعالى بالتجديد أو التغير ، وهذا العلم متناه بالنقل بحسب التجديدات ، وغير متناه بالقوة كالتجديدات الأبدية . واللم لا يتغير بحسب القات ، ويتغير من حيث الإضافة ، ولا فساد فيه ، وإنما الفساد في تغير نفس العلم (١) )  
نعم ثالث فرقة من التقديرة : ( إن الله لم يقدر الأمور أزلاً ، ولم يتقدم علمه بها وإنما يأنفعا علماً حال وتوقعها (٢) ) ولكن هذه الفرقة قد خرجت بهذا القول عن الإسلام ( فقد كفرهم عليه الإمام مالك والإمام الشافعي ، والإمام أحمد وغيرهم من الأئمة (٣) )

(١) حاشية ملا أحمد على الفتاوى السنية ص ١١٤ ج ١ من مجموعة حواشي الفتاوى السنية ( مطبعة كروستان البلية )  
(٢) و (٣) شرح عقيدة المظفرين ص ٢٥٢ ج

مذشرين عاماً (في حمل صامت) سلاح الحرية لتكون لغة علم .  
 فلم أسألتها (وم خرجي أرق معاهد التوب) يدرسون العلوم  
 بالرية ولقوا في هذا السبيل عتاء جاعداً . ولا رب أن الأمر  
 شاق لا يحمله إلا بطل يبدل له ما يبدل المجاهد لتجاع في الميدان  
 وخير برهان على اتساع لتفتت هذه المؤلفات العلمية الجامعة  
 الضخام التي ألّفها لد حاجة الجامعة الذكارة الأستاذة : الخطيب .  
 سبج . الشطي . الخاني . خاطر . . . وغيرهم ؛ بل إن بعضهم  
 طبع مجباً خاسماً بالمصطلحات التي وضعها لفته ، وما أظن أن  
 ذوى الشأن في مصر علموا بهذا

وحبذا لو تبادلت الجامعاتان العريبتان في مصر والشام نشرهما  
 وأنظمتها ومطويات أسانديتها . وما جههم ومصطلحاتهم . ثم  
 تداولتا الرأي بما يُنبض التآليف الملي بلغة العرب . والوطن  
 يشكر القرن رفضوا اسمه بأعمالهم كما يشكر فجرة وزير معارف مصر  
 وجهد الدكتور ذكي مبارك .

س .

« دمشق »

### حول الموهبة العربية

قرأت في العدد (٣١٩) من الرسالة مقالاً للأستاذ عز الدين  
 التتويحي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق تأييداً لا يكتبه الأستاذ  
 أبو خلدون ساطع الحمصري بك هذا أكتب « مستقبل الثقافة  
 في مصر »

وقد عرض في هذا المقال لبحث طريف حين طلب إلى  
 الدكتور طه حسين أن يكون أدب الأخطار العربية كلها أولى من  
 أن يكون في قطر واحد أديباً ! ثم قال : « ... أوليته — وهو  
 مسلم مصري — خاطب العرب بما خاطبهم به الأستاذ مكرم عبيد  
 — وهو النصراني المصري — وهو ذلك أشد اتصالاً منه  
 بالترانة ذوى الأوتاد ! »

وهذه المناسبة اتجسس شيئاً من مقال الأستاذ مكرم عبيد  
 في هذا الموضوع ينجح إلى تحايل فكرة الوحدة العربية وتأييدها  
 وذكر أنه قابل الأستاذ تكرمياً في دمشق وسأله عن تلك التمرة  
 الفرعونية في مصر وأنه لا يزال يذكر أن الأستاذ أجابه بما مثابه:  
 نحن عرب في مصر ولا نتجد الترانة إلا لأنهم عرب !

على أن هذه الفقرة لو علت من الإسلام لا يصح أن يجمل قولها  
 — وهو من الصف ما هو — مقابل قول سائر المسلمين ، أو على  
 الأقل لا يصح الادعاء بأن م رجال الدين والتكلمين هو البحث  
 في هذه المسألة على هذا النحو  
 وجاء في هذا المقال أن التمرة قالوا : ( بأن الله لا صفات له  
 غير ذاته ، فشاركوا الجهمية في هذا الأصل )

وهذا الكلام يحتاج إلى تصحيح ، أولاً من جهة عدم توضيح  
 قول التمرة ، فإن تركه بلا توضيح يوم إنكار الصفات إنكاراً  
 غير صحيح كما يدل عليه اعتبارهم شركاء الجهمية فيه . وم إنما يقولون:  
 إن صفاته عين ذاته ، أي إن ذاته تسمى باعتبار التعلق بالصفات  
 علماً ، وللمقدورات قادراً إلى غير ذلك ، أي بمعنى أنه عالم بذاته  
 لا بأمر زائد على ذاته<sup>(١)</sup> (المقائد النسفية وحوادثها ص ١٠٦) .  
 وثانياً يحتاج الكلام إلى تصحيح من جهة ادعاء مشاركتهم  
 للجهمية في هذا الأصل ، أي أصل إنكار الصفات ؛ فإن (الجهمية  
 وطوائف أخرى ملحدة يظنون أن الأسماء والصفات تعطيلاً يستلزم  
 نفي الذات المقدسة<sup>(٢)</sup> .

هذا ما نريد من الأديب الفاضل السيد محمد الزاوي تصحيحه  
 وله الشكر سلفاً ، كما أننا نرجوه أن يبلغ في التأت كيلاً يقع  
 في مثل هذا . وأسأل الله له ولي التوفيق ،  
 « لشطين »

داود حمراه

### التمرة العربية والجامعة المصرية

في مقال الدكتور ذكي مبارك المنشور في العدد ٣١٨ ، كلام  
 طيب في مؤاخضة القائمين على التدريس بكياليات الجامعة . إنهم  
 زعموا أن بالرية قصوراً عن حاجة العلم ، كأنهم يريدون أن يمدوا  
 للفتخرات الحديثة (دون تمب منهم ولا سي) أسماء في مجامعنا  
 القديمة ، فإذا لم يجدوا وصحوا خير القات المجز والقصور ،  
 وما العجز في الواقع إلا مجزنا ، وما اللب إلا فينا وفي همنا .  
 والكثر لا تنتفع به حتى نبش فوقه بالداول

ونحن (في الشام) ما يتفق مجبنا من قيام كياليات في الجامعة  
 المصرية على حقوق الرية إلى اليوم ، بينما أُنيت الجامعة للسورية

(١) قال ملا أحمد : لا خلاف أن هذا سى مفرد لا يتبش الفل  
 من فيرة ، ولا يتل صدور الأمال للفتة .

(٢) شرح فريدة الخارقي ص ١١٠ ج ١

والتركان والأدب العربي، وأما الجنس فكل أساس المزاجية والمساهمة. ولا شك أن الاختلاط الأول كان أفضل من الثاني؛ فإن الجنسيات الأخمية في البلاد المفتوحة لم تنجح عموماً لأن لم تكن قد حافظت على تنسجها في أكثر تلك البلاد، بينما غلبت الثقافة العربية على جميعها وإن كانت الزواري الجديدة التي سميت التوسع العربي قد استمدت منذ انبثاق الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية، أدب يُعترف بإنهاء تسميتها «بالدولة العربية» فأصبح للزورخون يسمونها بهذا التاريخ «بالدولة الإسلامية» ١

وإن أرجو ألا يفهم من هذا أنني لا أؤيد وجود وحدة بأى نوع من الاتحاد ونحت أى اسم من الأسماء، ولكنى أؤيد أن أقرب الطرق إلى تحقيق حلم من هذا النوع ... إن مباحث الأدب والتاريخ لا تنتهى، ولكنها تصبح عظيمة الجدوى إذا استطعنا النظر إلى واقع الظروف القومية والاجتماعية الملأية، وقد تمتحق الوحدة المنشودة بإرشاد الحائزين لها أكثر مما تمتحق بإرشاد المؤيدين، فإن للنظر إلى حالة كل دولة شرعية على حدة يترك طول الأمد للطلاب لتحقيق شيء من هذا التقبل للأختلال الظاهر في كل عضو من أعضاء هذا الجسم على انفراد، فليكن العلاج علاجاً لكل عضو مستقلاً عما سواه، حتى يصبح الجسم بصحة جميع أعضائه ٢

وبعد ذلك، أفلا يرى من كل منصف أن البعثة إلى القومية قد يكونون هم أصلم البعثة إلى وحدة عربية أو إسلامية قوية منية في وقت ليس قريباً جداً، وأن من يراد له أن يكون أدب الأطفال العربية كلها لا أن يكون في قطر واحد أدباً، قد يكون هو أدب الأطفال العربية الحق، الذى يهد السبيل للقوم - وإن كان ببطء - لوحدة هذه الشعوب التى تدعى دين واحد في أغلبها، وبأسان وطنية واقتصادية واحدة في مجموعها ٣

(شما - مصر)

هاشم محمد مجرى

### العربية والإسلامية

دعنى إلى مداودة الكتابة في هذا الموضوع الرذ الذى قرأته مؤخراً إلى في العدد (٣٢٠) من «الرسالة»، على أن مثل هذا

وأنا أقول إن الأستاذ مكرم حبيب وإن كان أدبياً كبيراً ومن نواحي مصر في ثقافته وأخلاقه ووعيته، إلا أنه سياسى حديد، ولا يخفى ما في جوابه السابق من أساليب السياسيين، ولعل ذلك لم يشب من الأستاذ الفتوحى، فإن فكرة رد القراصة إلى أصل عربي بطول مدخلها، وتصل بنا إلى غود التاريخ مما لسا في حاجة إليه اليوم. خصوصاً وإلى أعلم أن فكرة كراهية الفرعونية في مصر ترجع إلى سيبين: أحدهما سبلى والأخر ديني؛ أما السبلى فهو أنها تفت حبر عترة في سبيل الوحدة العربية كما برأها أنصارها. وأما الدينى فيرجع إلى فكرة خاطئة هي أن فرعون قد ذكر في «التركان الكريم» بأنه حاكم باطن مستبد بالزل... وهذه الفكرة خاطئة لأن فرعون الباطن الفرد لا يبنى فراصة ثلاثين أسرة حاكمه تولت على عرش مصر في مدى ثلاثة آلاف سنة أو يزيد. وإذا كان موسى عليه السلام قد نفي من عنت فرعون ما دفعه إلى الطروج بقومه من مصر، فإن يوسف عليه السلام قد نفي عند فرعون إلى كراماً وتقدر كراميه واستقلالاً لتلك الواهب في حكم البلاد. قال تعالى: «وقال لك اتقنى به أستخلصه لنفسي، فلما كلفه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين. قال اجلس على خزائن الأرض إلى حظيت علم. وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يقيأ منها حيث يشاء. نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين»

هذه هي نقطة النصف في السبب الدينى الذى يدعو إلى كراهية الفرعونية في مصر. أما السبب السياسى وهو أن الفرعونية تفت حبر عترة في سبيل الوحدة العربية، فذلك أنهم يريدون أن تقوم هذه الوحدة على أساس الاشتراك الجنسى دون المنصرى أو القومى، فهم فذلك يريدون أن يفرضوا العربية على جميع الذين يدخلونهم في نطاق هذا «الحلف العربي» أو «الاتحاد العربي» ويستغلون أن يتسمى أحدهم بغير هذا الاسم. فأما أخذ عليهم هذا. وذلك أن العرب خرجوا من جزيرتهم - التى هي وطنهم الأول الخالص بهم - يعملون مشعل الإسلام في أيمانهم فتزوا على الشعوب الأخرى واختلطوا بها اختلاطين: اختلاطاً ثقافياً واختلاطاً جنسياً... فأما الاتفاق فبنى على أساس الإسلام

### مرور معنى بيت

قال الأستاذ الصيدني في الممد (٣١٩) من الرسالة متعباً

على هذا البيت للنسب إلى معاوية

قد كنت تشبه صوفيًا له كتب من الفرائض أو آيات قرآن  
مقاتله الآتية : (ومثل هذا لا يمكن أن يقال في عصر معاوية  
لأن نظام التصوف لم يكن قد حدث في ذلك العصر ولم يكن فيه  
كتب في التصوف يحملها للتصوفة وغيرهم) .

أما إنه لم يكن هناك كتب في التصوف في ذلك العصر فهذا  
صحيح ، لأن أول كتاب وضع للناس في التصوف هو كتاب  
« اللع » لوائمه الشيخ أبي نصر عبد الله بن السراج الطوسي  
التوفيق سنة ٦٤٠هـ . وقد قام المستشرق الإنكليزي بيكسون بنسخه  
وتصحيحه وطبع في مدينة لندن ١٩١٤ . بيد أن هذا البيت  
لا يهض دليلًا للأستاذ الصيدني على أن قصة سدوسد موضوعه  
قد فهم كلمة « كتب » في البيت على ظاهرها

والذي أراه في تفسير هذا البيت أن أسلوبه مقتبس من  
أسلوب الذكر الحكيم : ( إن الصلاة كانت على المؤمنين  
كتابًا موقوتًا ) أي مكتوبًا موقوتًا ، والمكتوب هو المفروض :  
أعني مفروضًا بعددًا بوقت لا يشده . فكلمة ( كتب ) ليس المراد  
منها في البيت هذه اللدخفات من خطوط أو مطبوعات ،  
ولأنا فإما معنى من الفرائض ، بل هي جمع كتب بمعنى المكتوب  
عليه أي المفروض فيكون الأسلوب هكذا : له مفروضات من  
الفرائض ، كما تقول أقنأ بها محرراً من العمر . ومعنى البيت إذن :  
( قد كنت يا صريوان في مبلغ يقبى بك تشبه الصوفي الذي جعل  
لنفسه مفروضات من الفرائض يشبه بها أو آيات قرآن يرتفع  
بها فلا يسف إلى وهدية الأثام )

وبهذا يسلم البيت من الاعتراض التاريخي الذي وجه إليه  
على تفسير الأستاذ الصيدني . أما أن القصة موضوعة أو واقعة  
فهذا منحي آخر

أحمد عبد الرحمن عيسى

الموضوع لا يستفهم من كثرة الكلام فيه ، وإنما يستفهم (ولايستفهم)  
من قصر الكلام فيه ، ولم يبن حقيقته

والسألة هي أن هناك أخوة إسلامية دينية ، وهناك وحدة  
إسلامية سياسية ، وهناك إسلام وهناك مسلمون ، ولا بد  
من فصل كل واحدة من هذه المسائل عن الأخرى

فكون المؤمنين إخوة ، وكون السلم أخًا للسلم ولو اختلفت  
الديار وتباينت اللغات أمر مسلم به دينًا ، ولا يكون مسلمًا من  
ينكره لأن الأكر القطعية تورلت عليه ، ولأنه أصل من أصول  
الدين ، ولأن شعار الدين كلها من نحو الصلاة والزكاة والحج  
والأحكام التقيمية تدور كلها على اعتبار الناس أصنامًا : مسلمين  
وذينين ومجاريين ، فني إبطال الأخوة الإسلامية وانحاذ الأخوة  
العربية أو الوطنية خروج صريح على الدين الإسلامي

هذا من ناحية الدين ، وليس معنى هذا أن الإسلام ينظر  
إلى المواطنين غير المسلمين نظر المدون أو يسقط حقوقهم  
أو يماهم على نحو ما يدعى من بنادى بحماية الأقليات ،  
بل الحقيقة التي يعرفها كل من له أقلّ اطلاع على الإسلام ،  
أن الإسلام يحفظ للمواطنين غير المسلمين كل حقوقهم ويضمن  
لهم حرياتهم ، فليفهم هذا

أما الوحدة الإسلامية وتحقيقها علميًا فشيء آخر لا يبحث  
فيه الآن ، ولكننا نعتقد أن له مائة طريق إلى تحقيقه ، وحسبك  
علمًا بنظام الامبراطورية الإنكليزية الذي استطاع أن يضم ممالك  
متشورة في كل آفاق الأرض لتسلم أن الفكر البشري لا يعبزه  
حين استكمال هذه الشعوب قوتها وحريتها ، لإيجاد نظام  
صالح للوحدة

أما الاحتجاج بميل بعض المسلمين اليوم وموقفهم من فلسطين  
فلا يقوم حجة على الإسلام ، لأنه فرع منه ولأن الدين يبدأ  
ثابت لا يبدع عدم اتباع فئة من المتدينين إليه لا واهمه وأحكامه  
تقصد فيه . وأما نقي مساعدة المسلمين في المندة لتورة فلسطين  
فهاطل ، والأموال الكثيرة التي أنهارت من المندة على مجاهدي  
فلسطين لا يستطيع نكرانها أحد

( مدقق )

عالم الطنطاري



نظرات في كتاب

## « بعث الشعر الجاهلي »

تأليف الدكتور مهدي البصير  
للأديب خليل أحمد جلو

عبوه ؟ وهل نجحت حيلته حين أذاعه في المنابع البراق أوتجلاً  
ولم يسمح للمصنف والمجلات أن تنشره ؟

لقد خابت ظنون الدكتور ، ولم يفت النقاد الترمدين أن  
يصمدوا له ويتناوشوه . فالقوم عليه « البيت » وعلينا « الحساب »  
ولا تكن عند حسن ظن الدكتور ! فقلت أبني الترميض  
بشغفه ولا السر بذاه وهو من ذوى الماضي المجيد ، ومن دعاة  
الحركة الوطنية ، ومن ساول وقارع البناء المستمرين ، ومن لم  
كرسى رفيع في دار المللين المالية

انقضى هذا الإطراء ما أعرفه من الدكتور من ضيق الصدر  
بالنقد واحتباس نفسه منه سواء كان موجهاً إليه أم إلى غيره .  
واقضاً ما أيضاً سوء الظن بالنقاد والارتباب بما يؤاخذون الخطئين .  
ألم تلاحظوا الدكتور ذكي مبارك لا يفتأ يعلن صداقته وجهه  
لأحد أمين في رده عليه ، وبعض الناس لا يفتأون يهيمونه  
بالأنغراض والمقاصد ، بل وأشركوا معه صاحب الرسالة ؟

فليعلم الدكتور - غير معل - أنني لا أشتري له كرهما وليس لي  
معه ما كرب ، وأن الأدباء من حسابهم النقد الثري ، ولعل ربك  
يريد أن يسمع عليّ بعض حسنة حين قبض لي نقد كتاب « بعث  
الشعر الجاهلي »

أما بعد فإن كيناك يا سيدي «أفنى من عدة وجوه ثم  
علينا تينها واستقصاؤها

أولاً: إنك انقضت في بمنك على خمسة شعراء هم امرؤ القيس،  
وزهير، وعمرو بن كلثوم، والحارث، وعنترة، وتركزت الآخرين  
مقبورين لم يتهم . فهل أنكرتهم وشككت في تراهم ؟ وإذا  
كان ذلك فأين الأدليل والبرهان ؟ وإذا لم يكونوا من سلب بمنك  
فم سميت الكتاب « بعث الشعر الجاهلي » الذي يقتضى ألا تدع  
ارتياكاً في شاعر جاهلي ولا شكاً في ذوى عنه من قريض .  
هل تعتقد أن ما أغفلته حقيقة مسلم بها لا تحتاج إلى التنويه  
والإشارة على الأقل ؟

الكتاب - كما بدأنا المؤلف - عدة فصول من كتابه  
« الأدب العربي قبل الإسلام » الذي نقله إلى الفرنسية وعرضه  
بشكل أطروحة في السوربون . فأخفق لأن المستشرقين لا يرحبون  
بكتاب يشيد بالأدب العربي ويعمي ما ندر منه ، فاضطر إلى تأليف  
كتاب في الأدب الفرنسي البعث فأطاعوا إليه وأجازوه الدكتوراه !  
والكتاب - بصرف آخر - هو مجموع المحاضرات التي  
ألقاها صاحبه على طلاب دار للملين المالية ببنداد  
والكتاب إذا أردت أن يغفلن إليه أهل العراق ، فلت هو  
كل ما ألقاه الدكتور من أحاديث في دار الإذاعة اللاسلكية  
في الصيف المنصرم

ولا نصيبني أيها القارئ الكريم من المكاذيب إذا تقفده  
في الأسواق فلم يجده ، فإن وزارة المعارف قد اشترته وهو  
في الطبعة بثمان بدل على عطف وتشجيع ، فأخذت صاحبه من  
عناء التصريف وحسرة البوار ، وأخذت بما روى : « إرحموا  
من في الأرض يرحمكم من في السماء » . وهل أحد من الناس أولى  
من الأديب بالرحمة والإنعام في هذا الزمان ؟ !

إن الدكتور كان ينبغي على أصحاب المكتبات أن يرتقوا  
منه ، وكان شنيئاً على التراء أن ينضموا به . فهل أمن النقد حين  
استحق كتابه من السوق ؟ وهل الحالت نفسه حين قرئه على  
طلابه في دار المللين المالية قرناً ألا تدبغ نواقصه وتنشر

الملقة واختلافهم في الآيات الأولى : أنثاها عمرو بن كلثوم ، أم ظلم عمرو بن عدي بن أخت جذبة الأرض ، وأنت مضطر أبناً ، إذا أردت أن تهم أشد الناس سذاجة ، أن تمل ما في قصيدته من تكرار في الآيات والحروف ، وشغوف من سلامة الطبع البدي

وجدير بك وأنت تبحث في قصيدة الحارث التي آمنت بسحتها أن قنع القناري بأنها أرحمت أرحمالاً ، ولم ينكر فيها الشاعر تفكيراً طويلاً ويرتب أجزائها ترتيباً دقيقاً .

تراني أيتها القناري الكريم أحليل عليك فيما يجب أن يتناوله الدكتور هدي البصري في بحثه عن الشاعر : عمرو والحارث ومعلقتهما . ولكن الحق من في فإن كتابه يدعي (بشعر الجاهل) لا « بحث في الشعر الجاهلي » ، وإن الكتاب أتني على طلاب دار المعلمين المالية ولم يلب على طلاب التوسلات . وإلى منتقد يجزم به أن يدلي إلى الدكتور بما لاحظته من نقص وإغفال وبرشده إلى طريقة البحث العلمي الصحيح لهه ينتصم ويتلاني هذا الأغلاط

ولنعد ابن كلثوم والحارث وننتقل إلى زهير وامرئ القيس أما زهير بن أبي سلى فإن الدكتور لا يجد مسوبة ولا شقة في إقرار شخصيته التي تتناقلا المصادر المربية القديمة وأشماره التي ترويه ، فيجدتنا في مستهل حديثه عن زهير : « إننا لسا بحاجة

إلى إقامة الأدلة التاريخية على أن زهير بن أبي سلى قد وجد حقيقة » وقرض الشعر « ( ص ٣١ ) ثم يقتصر « على درس معلقة زهير » ويقصد بالدرس هنا تفسير الغريب من ألفاظ المعلقة وشرح بعض المصنفات فقط . ولا أظنك زمين بالناظر إذا قلت

إن الذي يريد أن يثبت الشعر الجاهلي ملزم في كلامه عن زهير أن يبحث عن نسبه إلى مربة ، وإقامته في غطفان ، وكونه من أسرة معروفة بقرض الشعر : وحظونه عند هرم ، ورأى النفاذ الحديثين والرواة الأقدمين فيه ، وعلاقته بالإسلام مع ذكر

الأدلة والشواهد التي قنع القناري بصحة ما يقول . وهل يثبت ما ذكره في مستهل حديثه أن قصيدة الشاعر جاهلية وأنها زهير وأن ليس للمتتبعين يد فيها ؟ وهل يسمح له أن ينقل ما يتحدث به الرواة عن زهير : أنه تنبأ بالإسلام قبل قبيلة ، وأنه أوسى أبنيه كعباً ومجبراً أن يسلم ، وأن له شراً فيه أصول دينية إسلامية ، وأن النبي رآه قاسماً بالله من شيطانها فانقطع زهير عن الشعر حتى ملت ؟ [ الجلية في ذيل الصفحة التالية ]

إن الذي يطعن أن يثبت الشعر الجاهلي يجب ألا يدع عارضة ولا واردة منه إلا استقصاها وامتنعها ، وإن من النقص التقطيع أن تنكتي في بحثك بخصة شمراء . وهل تناولت غير شرح معلقاتهم كأن لم يكن لهم من دون المعلقات قصائد وآيات أخر تحتاج إلى التفتي والتفتي ؟

نانياً : لم يضطر إلى ذلك أن تستعرض رأياً من آراء المستشرقين واستدلالات النقبين الأثرين مثل « تولدك » و « جويدي » وغيرهما من الذين كانوا الأساس الذي اعتمد عليه الدكتور « طه

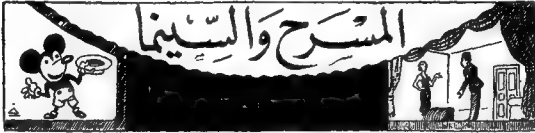
حسين » ولتبع الذي أخذ منه في إنكار الشعر الجاهلي أو الإغراق في الشك فيه . وركعت إلى المصادر المربية القديمة دون ترو واحتراس ودون جدال ولا مناقشة . ولخصت حياة للشراء متجنباً كل ما يدعو إلى الشك والارتباب ويؤزم التبديل والبرهان .

وشرحت الملقات ولم تر حاجة أن نسبها يبحث بقر أنها جاهلية وأنها ليست في مجموعها أو بعضها من احتمال الرواة أو اختلاف الأعراب ، أو صنعة النحاة ، أو تكلف القصاص ، أو اختراع المفسرين والمحدثين والتكلمين . وهل يسمح لك أن يثبت الشعر الجاهلي بعد أن حانت حوله الشكوك والأوهام أن ينقل من ذلك ؟ وهل يثبت الشعر الجاهلي ببرد حجة الشراء وشرح معلقاتهم كما يدرسها طلاب التوسلات

ولا بد أن أرى لك نماذج من بحثه لتستدل على صدق ما أقول ولنؤمن أن البحث العلمي الصحيح يحق ذلك

يقول الدكتور البصري مقررًا وجود عمرو بن كلثوم والحارث ابن حزة البشكري : « إن منابع التاريخ المربية في القرون الوسطى تذكرهما وتروى لهما . إذن لا سبيل إلى إنكار وجودهما ولا إلى الشك في شاعرتهما » ( ص ٤٨ — ٤٩ ) . ويستند أن القناري قد أقامه هذا البرهان ، وأنه لا يمكن أن يقال أكثر من ذلك في إثبات الشاعرين ، فيصعد أسراً عسكرياً « بالتشروع بالبحث حالاً » عن شرح معلقتهما

مهلاً الدكتور : إن قولك لا يملحن إليه أشد الناس سذاجة حتى تنق من ذهنه ما أحيط به عمرو بن كلثوم من أساطير جلسته أقرب إلى أبطال القصص منه إلى أشخاص التاريخ . وحتى تقنمه بالنص التاريخي أو الأدلة اللغوية التي تهرب إلى عقله صحة ما وقع بين آل اللند وبين تغلب من ناحية ، وبين ملوك الفرس وأهل البادية من ناحية أخرى . وحتى تدحض شكوك الرواة في بعض



من التاريخ

### ٣- النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وادبرها بحبالها

فرقة رمسيس

جمع يوسف وهي حوله بطلات وأبطال المسرح في ذلك الحين إلا من أطلتهم الشهرة وأقدم المجد ، أو خلت منهم على نفسه ، وهو في مهتل حياته الفنية التي ربحي منها الخير ... وليوسف بعض العزف في قل ، فإمعي أن يستغل بلمس كبير لامع يتضائل اسمه إلى جانبه ولا ينفيد منه شيئاً يذكر ، ويكون مصدر خطر على مشروعه الكبير الذي أرسده ثلاثة عشر ألفاً من الجنبات من ماله الخاص ، فينسب إليه الفضل في النجاح إذا كان مقدراً له ولا يكون ليوسف إلا فضل صاحب اللال ، وما أنصه من فضل لا يرتضيه فان لنفسه ! ويوسف إنسان ذكي له كل المميزات التي تجعل منه زعيماً في وسطه ، وله كل عيوب الأذكاء التي تقدم صلف الكثيرين ، وتذكر في نفوسهم الثيرة منهم والحقد عليهم . وقد شق طريقه بجرأة لا مثيل لها ، وترجم جماعة المسرحيين ،

أما حديثه عن امرئ القيس فهو غايّة في الظرف والتمكّاة وجهل أهلام الناس . فهو يلخص تاريخ امرئ القيس تلخيصاً غالياً من كل ما ترويه الكتب العربية من أساطير وأعاجيب لينجز من عناء الناقصة ومشفقة الدخلى والإرباب . ثم يستجمل التاريخ معرفة غير ما يروى عن الشاعر ، ثم يقول : « ولا نزاع أنه ( أي تلخيصه ) منسجم مطرد . . وظاهر أنه لم يكن أ كذوبة من أ كاذبات القصص » ( ص ١٠ )

( يتبع )

طويل أحمد جيل

وأقصى من لا يستطيع الرقعة عليهم ، واحتضن من وطأوا أ كنافهم له ، ولوتضوا بقبائده لم على حين أن ماشهم الطويل وخبرتهم المسرح ودرايتهم به كانت تجعلهم في أنفسهم ينظرون إليه ويتسمون !

وترقب الناس ما ستخرج لهم « فرقة رمسيس » من جديد يقولون عليه . أما القديم فقد عرفوه وشبهوا منه وارثوا . وعلى أي حال ، فهل تستطيع « فرقة رمسيس » أن تخرج أوديب أو عطيل أو مدام سان جين ؟ ... إن جورج أبيض الذي ترم التراجيدي لم يكن قد فقد مكانته فيه ، وما كان أحد يعتقد أن يوسف أو سواء يحسن القيام بأدواره ، وأن تستطيع فرقة رمسيس أن تخرج للناس (لورلاندن) أو (الناث هالبر) ولم يكن أحد قد تصور مدى لحظة من الزمان أن عبد الرحمن رشدي يمكن أن يتره آخر في هذه الأدوار التي اشتهر بها وأنها كل الإقناع .

ترقب الناس ما ستأتي لهم به فرقة رمسيس الجديدة من جديد — كما ترقبوا حين أنشئت الفرقة القومية ما ستأتي به لهم هذه الفرقة الجديدة من جديد — والناس عادة لا يرحبون بالقديم لمرانهم به وللمهم ليد . ثم إنهم كانوا قليلي الثقة بشير جورج أبيض وعبد الرحمن رشدي ! وقد كانت هذه الفكرة التي تخامر أذهان الجماهير ، والتي تحدث بها بعض النقاد والكتّاب عند تكوين فرقة رمسيس من البوائع الهامة التي حدثت ليوسف لأن يعمل على هدما نظرياً وعملياً ، وتقويضها من أساليب بطرقه اليسرورة — وستفعل ذلك فيما بعد — على أن هذه الجمهوريات الهدامة كانت من البوائع التي أثرت تأثيراً عملياً في النهضة المسرحية في مصر ، وأساست إلى يوسف وفرقة إسامة عطية ، وأقنعه عطف الجماهير وتقديرها أما يوسف من جانبه فإنه كان راعياً في عدم التحكك بمجد الآخرين ، كان يريد أن يبتني المجد لنفسه وبنته ، وكان يريد

ولكن اللدر التنازل رقصها وطلب إلى اللرب أن يختار سواها من الروايات الشعبية التي هي أقرب إلى متناول هذا الشعب التي لم يرق إلى درجة بيرانديلو . فاختار المترجم رواية (الخطاب) فقبلت في الحال وكانت سببة لفرقة أهد امرأ

### الروايات التاريخية في السينما

تقول الأنباء : إن إخوان لاما يخرجون رواية تاريخية عن الجنون وأن الثالث للمروفي (آسيا . ماري . جلال) يخرجون رواية تاريخية تحت اسم أرمانوسة أو شي - كهذا - فن الضروري أن نقول هؤلاء . ولنبرم كلة ، أو نعدى إليهم نصيحة . منذ أعوام أخرجت السيدة آسيا رواية تاريخية عن (شجرة النر) ، وأخرجت السيدة بهيجة حافظ رواية عن (ليل بنت الصحراء) ، وأخرج إخوان لاما بنوع روايات كانت مزيجاً من التاريخ وصور الصحراء ، وأخرجت السيدة عزيزة أمير وغيرها روايات فيها كبرج وفيها صور من أهل البدو ، وكيف يعيشون ، وكيف يملأون الدنيا غرباً !

وكانت هذه الروايات جميعاً تنقصها الطلاقة والمهيكلة مع أن أصحابها قصدوا فيها قصصاً من ليادهم بالتاريخ والصحراء واللابس المألوفة أن يستروا بها أشياء كثيرة من عدم كفاية الاستعداد ، وعدم جكة الموضوع ، به أن جبروا الترض للوضوعات المصرية ، فأخفقوا بعض الأخفاق ، أي أنهم لجأوا إلى الروايات التاريخية ليداروا بعض الميوب وليفيدوا من الشخصية والمناظر الطبيعية الساحرة ، وصور التاريخ الخالية . مع أن الروايات التاريخية أو ذات المناظر الخارجية ، تحتاج لمناخ أدق واستعداد أدق . وتحتاج فيها تحتاج إلى براعة فائقة في الإخراج لا يفهما إلا الراسخون في العلم . فن السعد أن نقول هؤلاء جميعاً من البداية إن تعرضهم للروايات التاريخية لن يفيدهم شيئاً إذا قصدوا إلى ستر بعض الميوب أو الإفادة من الطبيعة ومناظرها . من الحق أن نقول لهم إن إخراج رواية تاريخية معناه البذل العظيم والتضحية الكبرى . ولينظروا كيف تمثل الشركات الأمريكية والإنجليزية على الخصوص . بل ليتأملوا كيف فعل استديو مصر في إخراج (لاشين) . وليريدوا قليلاً وليفكرنا كثيراً قبل الإقدام على هذه المجازفات .

وعن على أي حال ندعو لهم بالنجاح والسداد والتوفيق .

(فرهمه الضيف)

أن يظهر في ثوب جديد خلّاب ، حتى لا يجيد الجمهور وجهاً للمقارنة بينه وبين الآخرين فيه . ومن ثم فقد أعلن أنه تليد (كياتوني) الإيطالي ، ووضّع في برنامجهم رواية جديدة لم يعرفها الجمهور من قبل ، ولم يسمع بها ، ولو أنه كان في أعماقه يعلم بأوديب وعطيل ولويس ، وكل الروايات التي اشتهر بها غيره من الأبطال وآلوا بها الجدد . وكان يتقصد في نفسه القديرة ، أو يرى في نفسه أنه مستطيع التأثير في الجمهور بطريقته الخاصة . فينتزع الإعجاب منه وينتزع راية الجدد من الآخرين ، وقد أخرج فضلاً فنياً تلا من ستين بعض الروايات القديمة المروفة ، كما قام بمشهد صغير من عطيل ضمن مشاهد إحدى الروايات المصرية ، لكنه لم يظهر في عطيل نفسها أو أوديب أو سواها من الروايات الضخمة التي أصبحت ملكاً لجورج أبيض طوال عمره !

\*\*\*

وفي الساعة الثامنة والذقيقة الخامسة والأربعين من مساء اليوم العاشر من شهر مارس عام ١٩٢٣ رفع الستار في مسرح رمسيس عن رواية الجنون التي قيل يومئذ إنها من تأليف يوسف وهي .

### اختيار الروايات في الفرقة القومية

يحنّى من يظن أن الفرقة القومية أو أصحاب الشأن فيها يعرفون السبب الحقيقي الذي من أجله أنشئت الفرقة ، وإلا فاف هذا البحث المعض الذي تراه في اختيار الروايات ، وما هذه السياسة المضحكة التي يسرون عليها ، وكأننا هم موكلون بالتشكيل بنف التمثيل لقاء ما تكلّهم به الحكومة من أجر ؟ ! ولننص أمام الثأري أمثلة صيرة من هذه السياسة المحيية .

(الخطاب) (ر . جنهم الترف)

في اللوم الأسبق أخرجت الفرقة القومية رواية الخطاب «لصومست مومام» ، وهي رواية أقل ما يقال فيها أنها بعض على الرذيلة ، وتنقص عليها ، وتكافئ الخطاطين ، ويمزج الأبراء ثم الجزاء !

ومعرب هذه الرواية هو الأستاذ سليم سمده وقد خيل إليه أنه فهم رسالة الفرقة القومية في هذا الزمان فخرش على مديرها رواية (جنون التشرّف) لبيرانديلو ، وهي رواية أقل ما يقال فيها أنها تصور التشرّف في أجل السور ، وضحى على حبه والتلق به .

## أخبار سينائية

### جريتابلير وميلتون دو جلاس

استقر الرأي أخيراً على أن يكون ميلتون دو جلاس زميل جريتا جاريو في رواية يتوقشكا، وهذه ليست أول مرة يظهر فيها ميلتون إلى جانب جريتا فنذ أعوام ظهر معها في رواية ( إنك في حاجة إلّ ) ولم يكن وقتها قد نال إلا قليلاً من الشهرة .

### ماري كوبر

أمضى جاري عقداً مع سامويل جولدمين وستكون أولى رواياته ( النصر الحقيقي ) مع أندريه لينز في دور القيادة .

### تيرون دوار

منذ طبع لم يكن تيرون دوار شيئاً مذكوراً ، ومع ذلك فاجه في السام الأخير قد ظهر في خمس روايات كل منها تكلفت أكثر من مليونين من الدولارات ، وإحداها كما يذكر القراء رواية ( قتال السويس ) التي منع عرضها في مصر لتمرشها بشيء حق لشخصيات تاريخية معروفة . أما ( حريق شيكاغو ) فقد نالت نصراً عظيماً وقوبلت بمأسفة من النجاح في كل مكان . وهكذا ارتفع تيرون في لمح البصر تسندة للملايين ونحو طه قلوب الفتيات في العالم !



مارلين ديتريش

وقد صهرت في رواية ( الملاك الأزرق ) مع ( أميل جانتيجز ) وسطلع نجمها في رواية ( صبا كشر ) أو ( قلوب محترقة ) مع ( جاري كوبر ) . واليوم تقدر بها شركة ( بارامونت ) وتنتج بمكانتها في هوليوود وقد دناها المر حتر أن تعود إلى بلادها فرفضت وفضلت الخروج من جنسيتها لتعيش حرة طليقة من كل قيد



جورجي ماريلون وفيردي باريلومير

وفا في طريقهما إلى إحدى دور السينما

|                          |     |
|--------------------------|-----|
| بذل الاشتراك عن سنة      | ٦٠  |
| في مصر والسودان          | ٨٠  |
| في الآثار العربية        | ١٠٠ |
| في سائر الممالك الأخرى   | ١٢٠ |
| في العراق بالبريد السريع | ١   |
| عن العدد الواحد          |     |
| الموضوعات                |     |
| تتفق عليها مع الإدارة    |     |

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

|                                  |                       |
|----------------------------------|-----------------------|
| صاحب المجلة ومديرها              | وديع محمد ربحا السلول |
| أحمد السلول                      |                       |
| الوزارة                          |                       |
| دار الرسالة بشارع البندول رقم ٣٤ |                       |
| ماجين - القاهرة                  |                       |
| تليفون رقم ٤٢٣٩٠                 |                       |

العدد ٣٢٣ » القاهرة في يوم الاثنين ٢٧ رجب سنة ١٣٥٨ - الموافق ١١ سبتمبر سنة ١٩٩٠ « السنة السابعة

## من ذكريات الحرب الماضية

للأستاذ عباس محمود العقاد

كثير على إنسان واحد أن يشهد الحرب العالمية في حياة صوتين ، فقد كانت الدنيا كلها لا تشهد حرباً عالية إلا مرة في كل خمسة قرون أو ستة قرون ، وكانت على أوسع ما تلعب له آفاقها تنحصر في دولتين أو ثلاث دول هي كل ما يُسمى « العالم » في تلك المصور

أما اليوم فقد شهدنا الحرب العظمى قبل ربع قرن؛ وهما نحن أولاء نشهد العالم كله متحفزاً للحرب عالمية أخرى ستفترق كل من على ظهر البسيطة من كبار الشعوب وصغارها ولو لم يشتركوا جميعاً في قتال ماذا وراء ذلك ؟ خير أو شر ؟ ونجاة أو ملاك ؟ وخطوة إلى حضارة أعلى أو تكوّن إلى هزيمة الكهوف ؟

بشر ولا تنفرا

وعلى هذه السنة نقول : إن نتائج الحروب العالمية دليل على وجود المشكلة العالمية بعد أن لم يكن لهذه المشكلة وجود ، وبعد أن لم يكن للعالم نفسه شعور بوجوده مستقلاً عن معيّنات الدول والأوطان

ومضى ظهرت للمشكلة خطك بداية الحل ، ومضى نتائم لنظر تلك علامة النهاية أي نهاية ؟

نهاية لنظر أو نهاية العالم ؟

## الفهرس

|      |                                                                            |
|------|----------------------------------------------------------------------------|
| ١٧٦٧ | من ذكريات الحرب الماضية : الأستاذ عباس محمود العقاد                        |
| ١٧٦٩ | جناية أحد أمين على الأدب العربي : الدكتور زكي مبارك ...                    |
| ١٧٧٤ | الماثلان في الإسلام ... : الأستاذ محمد بيح البطار                          |
| ١٧٧٨ | ابن حنبل ... : الأستاذ ميخائيل مراد                                        |
| ١٧٨٢ | الشيخ الخافى أيضاً ... : الدكتور عبد الوهاب مزام                           |
| ١٧٨٣ | هنري بورديو وجمعت من هنر : الأستاذ تاي الطنطاوي                            |
| ١٧٨٦ | أحمد مرابي ... : الأستاذ محمود الخفيف ...                                  |
| ١٧٨٩ | لما يسرد القالب [قصيدة] : الأستاذ محمود حسن إسماعيل                        |
| ١٧٩٠ | كلمة ولوع ... : الأستاذ خليل شيبوب                                         |
| ١٧٩٠ | السود ... : الأستاذ موسى الرصيف                                            |
| ١٧٩١ | الحرب والفرن ... : الأستاذ مرز أحمد فهمي                                   |
| ١٧٩٥ | لغات اللسان في تاريخ العلوم : تأليف روبرت غلورن لاينغ                      |
| ١٧٩٨ | لغة الفن وأثرها في الحروب الحديثة : من « فيلاديا إنكوبار »                 |
| ١٧٩٩ | ستالين يغفل الانهيار نحو آسيا : من مجلة « جورد » ...                       |
| ١٨٠٠ | دخل الصككاريون ... : من « دفتر بيان تنقريف »                               |
| ١٨٠١ | جواب من « منة الأستاذ الطنطاوي : الأستاذ جابر من عبد الله                  |
| ١٨٠٦ | إلى الدكتور زكي مبارك ... : الأستاذ طي الطنطاوي                            |
| ١٨٠٦ | حول تيم الجنة ... : الأستاذ محمود علي فرامة                                |
| ١٨٠٣ | للرب الأقصى وفكر الخلافة : « أبو الوفاء » ...                              |
| ١٨٠٤ | حول من بيت ... : الأستاذ عبد الله الصبيدي                                  |
| ١٨٠٤ | التهمة للسريفة في مصر وتونس { الفرقة القومية منها ... ( فرعون الصنير ) ... |
| ١٨٠٦ | أخبار سنائية [مسودة] ...                                                   |

بل نهاية الخطر إن شاء الله

\*\*\*

وذكرت الحرب الماضية تتوق للحصر والإحاطة ، فهي أربع سنوات لم تنقضي يوم واحد منها في غير تجربة جديدة من تجارب الفكر أو من تجارب الليشة أو من تجارب الحياة

تاريخ أربعة آلاف سنة مجتمع في أربع سنوات ، لأن الحرب العظمى قد عرضت على الناس في مدى سنواتها الأربع كل ما عرّفه بنو الإنسان من خبرة السياسة وأطوار التاريخ ، وقد أرتهم مصائر ملوك ودول لم يرها الأقدمون إلا من قراءة الأسفار الطوال ، وهي قيس صير بما يراه الناظر رؤية البليان

لكنني أقصر في هذا المقال على ذكريت خمس الأدب والصحافة لأنني أكتبه في صحيفة أدبية ، وفي استذكره على ما أرجو عبرة للمستعيرين

كانت الرقابة شديدة على كل ما يطبع ولاسيما الصحف السياسية. وكنا نحن القدي ن نشر في الصحف بعض المقالات أو القصائد من حين إلى حين نرف مبلغ تلك الرقابة ، ونسعي « الرقيب » بالكوتوبجي تشبهاً له بأرقباء على الصحافة في تركيا الشيعة ، أيام السلطان عبد الحميد

كان الكوتوبجي التركي يلعب كلمة « المراد » فيحذفها مخافة أن يكون الكاتب مشيراً بها إلى حبس السلطان مراد وكان يلعب كلمة « الرشاد » فيحذفها مخافة أن يكون المقصود بها ولي العهد محمد رشاد

وكانت تأتي الأتية بقفل عظيم من البطاط من البطاط العالم كلها جليلة البيا إلا فراء الصحافة التركية فهم لا يملكون إلا أنه قد مات بالحق أو مات بالسكة القلبية ... وقس على ذلك سائر الأتية

وعلى هذا النحو — أو على قريب من هذا النحو — سار بعض الرقباء في قلم الطبوعات للوكول إليه أن يراجع الصحف قبل نشرها ، وأن يحذف منها ما يثير الخواطر ولا راد لقضائه ، فكانوا يبتدئون بين السطور بل يندسون في ألقاف مع الكاتب حتى لا يقع في خلد أنه قد غلبهم بالهاء وقد « قوت » عليهم كتابة من الكتابات ، وهم الأذكاء الأتية !

ويحضر من نواهدهم أنهم حرموا على ذكر الاستقلال في قصيدة شعرية فتلوا القائد العام لقوة الحماية لأنه لم يتكر استقلال مصر عند إعلان الحماية عليها ، بل وعد برماحه والحفاظة عليه

أرسلت إلى « الأهرام » قصيدة في وصف « هيكيل أدنو » ختمتها بالأبيات الآتية ويبدو فيها أخيلة الحرب وأطيانها :

والله يشال الفتى القتلا  
هته مكائد من طنى واحتملا  
نهبوا القاهوت الكواكب سددم  
ملك الفراعنة الحماة وخلفوا  
وخلا الأكسرة البتانة كأنهم  
ومضى للبطالة الككاة وهذه  
تنقض الأوطان وهي كدأها  
عهد على الله القدير وذمة  
فتجنبا فيها القنوط وأجزوا  
إنا نرجوها ونوقر أنه  
وستنقل فلا تقولوا إنها  
فظهرت القصيدة وليس فيها البيت الأخير ، وسأت عنه أين ذهب ؟ فقال لي رئيس التحرير ضاحكاً : في بطن المكوتوبجي هذه المرة لا في بطن الشاعر ! أهيك أن تذهب إلى حيث ذهب هذا البيت المرز من القصيدة ؟ !

وشامت المقادير أن أحمل في قلم الطبوعات ، لأنني خلوت من العمل واحتجت إلى الإلمامة بالسامية بضمة أشهر في جو رفيع وفي عمل يناسب ما كنت أمانيه من السقم  
فلم أشأ أن أكون « مكوتوبجياً » وأنا أعلم نصيب المكوتوبجي من السخرة في مجالس الأدباء والمصنفين

فلم يمض أسبوع واحد حتى دعاني مستر « هورنبور » مدير الطبوعات إليه في مكتبه ، وكان رجلاً متحفظاً بدعي المعرفة بجميع الأشياء وفي مقدمتها اللقنة العربية الفصحى التي لا يحسن نطقها ، وبدهي قال :

— إذا لم يكن عطفك منا فلماذا نعمل في هذه الوظيفة ؟ قلت : إنني لا أفهم ما تنصه

قال : إنك لا تتوخى الثقة في مزاجية المصنف . وأراني أخيراً تركتها في بعض الصحف وكان من حقها أن تحذف عافضة على « أمن الخواطر »

قلت : إنني لا أجد في هذا الأخبار ما يمتنع نشره بين المصريين ، وإنني أقرأ في الصحف الإنجليزية نفسها ما هو أهم من هذا الأخبار. فلما يئني أن يجهل المصريون ما يسله الإنجليز وهم عابرون ؟ !

## جناية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

- ١٤ -

—•••—

أبدأ حديث اليوم بالاعتذار لفرق من القراء يريدون أن نكتب من الشواهد كاستمنا عند الكلام من إحساس ابن خلدون بالطينية والوجود ، فالتضال بيني وبين حضرة الأستاذ أحمد أمين عسى شؤونا لا تنهم غير الخواص ، وهم في غنى عن سوق الشواهد وضرب الأمثال

أما الأدب الذي كتب من القدس ولم يذكر اسمه ولا عنوانه

والواقع أننا كنا نقرأ المصحف الإنجليزية يومئذ فنقطع فيها على أخطر الأخبار وأضيق المجلات في انتقاد تعصير الحكومة . وكانت هذه المصحف كثيرة الانتشار في مصر لانتشار الضباط والجنود الإنجليز فيها ، فإنا وصل بها البريد بمد تقطع وروده فترة من الزمن علنا منها ما لا سبيل إلى العلم به من غيرها ، ومجبنا لشدة الحجز على المصحف المصرية بالفتيا إلى تلك الحرية البائنة وثق الصراحة الحرية

فلما ذكرت المصحف الإنجليزية للبستر « هورنيلور » نظر إلى « طويلا ثم قال : هل أنت من الحزب الوطني ؟ قلت : كلا . ولكن من المصريين

قال : حسن . نحن لا نتفق ، وأوما إلى بالتحية ... وانصرفت وأنا برى من المكتوبية وخالو من العمل في عالم الحرب الذي لا متسع فيه لصناعة الأدب ولا لصناعة الصحافة !

\*\*\*

إلا أن الرقابة بغير غرض أهون كثيرا من رقابة يفرضها على المصحف رجل ينطوى على غرض خفي لا علاقة له بواجب الوظيفة فقد كان من الرقابة من يطعم في المكافأة ، وكان منهم من يتعمد حذف الأخبار من بعض المصحف لكي تنفرد بنشرها صحيفة أخرى بينه وبين أصحابها لحة قرابة أو مصاهرة وفي الله الصحافة المصرية شر الرقابة « بفرض » والرقابة للزئمة من الأغراض على السواء !

هياس محمد العقاد

فأنا أرجوه أن يفتني من إثبات رأيه في الأستاذ أحمد أمين ما فيه من لئذاء . وأما رأيه في فلا يحتاج إلى إثبات ؛ ولله استفتاء من كتاب « ليلى الرخصة في العراق » وأنا راض عما شهدت به على نفسي في أكثر مؤلفاتي . وكنت أستطيع أن أقول إن الميوب التي أسفقتها إلى نفسي ليست صحيحة ، وإنما جعلت نفسي صورة إنسانية أدرس على حسابها ما في الناس من محاسن وميوب ، ولكن في الواقع لا أهم بأقوال الناس ولا أقيم وزنا للأراجيف ، لأن مؤمن أسبق الإيمان بأن الناس لا يملكون لأفهامهم ضرا ولا تشا ، فهم أعمى من أن ينقموني أو يقرؤني ؛ وأنا فوق ذلك أعرف أن الأساس السليم هو خلوص النية ، وسلامة ما بيني وبين قاطر الأرض والسموات ، وهو عز شاة يعلم ما بينه وبين ، ولولا فضله ورحمته وسره لكتبت اليوم من الهالكين

كم تحببت لو استطعت شكر الله على نعمه وآلامه ، ولكن هجاء ، فله نعم تجل من الحمد والثناء ، ومن تلك النعم نعمة الرضا للطنان بما كتبه وقضاه ، فما أذكر أبدا أني جزعت أو سحرت من مكروه لم ي . وهناك سمة أعظم تغفل بها على الله ، وهي الإيمان بأنه تبارك أعزاه هو وحده التقادر على الشر والنع ، فاختشيت غيره ولا رجوت سواء

فإن كنت صادقاً فمقد الله جزاء الصدق ؛ وإن كنت كاذباً فله وحده هو الذي يملك سر الميوب ، وغفر الذنوب ، وعليه أعتمد في نجاتي من شر نفسي

مولاي ! أما أحب أن أكثر من الثناء عليك ، ولكني أخشى الوقوع في مزالق الرياء ، فطش مني بالقليل يا من لا يفر القليل في الإحسان إلى الناسين والملائتين

إن الكافرون بمنكلم في بنهم برك وإحسانك ، فكيف ينقوني لطفك وفكرك وسترك وأنا في سريرة نفسي من أخلص مبادك ! مولاي ، إليك الأمر كله فاضل ما تشاء ، ولن تراني إلا حيث

تحب في جميع الأحوال

\*\*\*

أرجع كلاماً إلى عماسية الأستاذ أحمد أمين :  
صرح الأستاذ بأن الدين له أثر كبير في الأدب « لأنه من ناحية مصدر كبير من مصادر الإلهام الأدبي ، ومن ناحية أخرى إذا كان الأدب ذا دين ونبي جامد تراه أدبه بقلبيته فخرج مثله

الإسلاميون في تجميع القوائم والأوزان ؟

هل عرفوا الابتكار الذي ابتدعه الأندلسيون والعربون والبرابيون ؟

هل عرفوا تسجيل التاريخ بالشعر كالذي صنعه بعض شعراء مصر والأندلس ؟

إن أحد أمين يشهد على نفسه بما لا أدري حين يحكم بأن الشعر الإسلامي صورة من الشعر الجاهلي ؟ وإلا فإن شاق ذمها بهذا الوصف فليدنا على باحث يؤيده في هذا الرأي القريب

وهل في الدنيا كلها رجل يمرؤ على القول بأن الشعر الإسلامي في غنث عصوره ليس إلا نسخة ثانية من الشعر الجاهلي ؟ إن أحد أمين انتصح مقالاه في مجلة الثقافة بتلخيص كتاب الوشي ، وهو كتاب يشرح آفاقين للشراء في وصف حياة القصور وملعب الترف والفن

فهل كان في شعراء الجاهلية من يعرف تلك الآفاقين ؟

ومن ثم العرب بعد الإسلام في ذهن أحد أمين ؟

يجب أن نعرف أولاً من هم العرب في ذهن هذا « الأدب » فظاهر كلامه يدل على أنهم سكان البوادي العربية ، وسكان البوادي يتطورون تطوراً طليئاً جداً ، وقد تظل أحوالهم متقاربة الأشكال والأوضاع أوقاً من السنين . ومع ذلك لا يمكن القول بأن الإسلام لم يغير سكان البوادي ولم يتفهم من حال إلى أحوال في العقائد والتصورات ، لأن الإسلام روح البوادي العربية وجة عينية وحول سكانها إلى رجال مؤمنين بآبائهم ما في القرآن من صور التسم والسفاب . ولو أن أشاعر سكان البوادي دؤوت وعرفت منازلها ومسابها لاستطعن أن تعرف إلى أي حد أثر الإسلام في تغير الصور الشعرية عند سكان البوادي العربية .

ولكن أحد أمين قد لا رضى بظاهر كلامه فيقول إن العرب بعد الإسلام هم الأمم التي تكلمت لغة القرآن في الشرق والغرب بعد ازدهار الحضارة الإسلامية

إن قال ذلك فقد حق عليه الخطأ فيما ادعاه من ضعف سيطرة القرآن على الأخية الشعرية في تلك الشعوب

إن أحد أمين لم يدرس الشعر الإسلامي دراسة جدية ، وما نبيه العلى يشهد بذلك ، فأعماله كلها كانت محصورة في الدراسات الشرعية والأخلاقية ، ولو شئت قد ذكرته بالأساس الذي أنم عليه كتاب فجر الإسلام ، فقد كان مفروضاً أن يدرس أحد أمين

مادياً جامداً ، وإذا كان دينه شقيق الحلال لاسماً بالحجاز وتوال الأرض كان خياله في أدبه غليظاً كذلك ، لأن نفسية الإنسان وعقليته وحدة لا تتجزأ ، وإن اختلفت متاعها ومظاهرها . من أجل هذا زرى الأدب الجاهلي في الكثير الأغلب مادياً لا مثنوياً ، ولا روحياً

ذلك كلام أحد أمين . وهو بهذا الكلام يضع قاعدة أدبية : هي تأثر الأدب بالدين

فدين الجاهلية في رأيه دين أرضي وضع ، وكذلك كان أدبهم ، لأن الأدب من صور الدين

ولكن العرب لم يطل عمدهم بالوثنية ، فقد آمن الله عليهم بالإسلام ، وهو دين سماوى رفيع ، فكان الواجب أن يتأثر أدبهم بذلك الدين فيصير من تلك الصبغة الأرضية الوثنية منطقي الأستاذ أحد أمين يقتضى بذلك

ولكن الرجل يصير على رأيه في تحوير التعلية العربية فيجزم بأن الشعر العربي لم يتغير بعد الإسلام ، وإعما غل في أسر التعلية الجاهلية

فهل يكون معنى ذلك أنه كان غططاً حين قال يتأثر الأدب بالدين ؟

أم يكون معنى ذلك أن الإسلام لم يصطلح أن يحمو تلك التعلية الجاهلية ؟

لا هذا ولا ذلك

فالعرب في جاهليتهم تأثروا بالوثنية ، وتأثروا في إسلامهم بالإسلام ، ولكن أحد أمين يزعج في مواطن لا يقبل فيها المزاج وإلا فإن الذي يقول بأن الشعر العربي لم يتغير ولم يتطور بعد ظهور الإسلام ؟

هل كان في الجاهلية شاعر كافي المتابعة في الوديت ؟

هل كان فيهم شاعر كالشريف الرضي في الحجازيت ؟

هل كان فيهم شاعر كافي تولس في الجربيت ؟

هل كان فيهم شاعر كافي المتر في التشبيات ؟

هل كان فيهم شاعر كافي الفاروس في الوجدانيات ؟

هل كان فيهم شاعر كافي خفاجة في الوردية ؟

هل كان فيهم شاعر كمشوق في التاريخيات ؟

هل كان فيهم شاعر كحافظ في الاجتهائيات ؟

وهل استطاع الشعراء الجاهليون أن يسننوا ما صنع الشعراء

لم تُدرس قبل اليوم ، وسيكون لها صدًى في اليبثات التي تهم  
بدراسة الشعر الجاهلي

ونك المسألة هي تأثير القرآن في الشعر الجاهلي نفسه

ولكن كيف ؟ إن هذا لو صح لكان من التراب . وهل  
يؤثر القرآن في الشعر الجاهلي مع أن الشعر الجاهلي أسبق ؟

نعم ، القرآن أثر في الشعر الجاهلي تأثيراً شديداً فقد وشمه  
في التبرال ولم يصدق منه غير ما كان بلنة قريش ، وهي لغة القرآن  
فالأشعار الجاهلية التي شرقت وحرقت بعد الإسلام هي  
الأشعار التي تسيطر القرآن من الوجهة الفنية والصحية ، بنض  
النظر عما أثر من للشذوذ القليل الذي احتاج إليه القويون  
والنحويون والمصريون

وهذا «التوجيه» الذي صنعه القرآن كانت له يد في «توحيد»  
اللغة العربية . فلو القرآن لظل الشعر الجاهلي مختلف الصيغ  
والأوزان والأشكال ، ولكن باباً إلى «بلية» القوق العرب  
باختلاف اللجات والأذواق

فالقرآن هو الذي ساق العرب على اختلاف قبائلهم ومواقعهم  
ولجاتهم في تيار واحد . وهو الذي جعل من الشعر الجاهلي  
سناداً لما فيه من أفضاء وتمايز ، بحيث لم يبق من ماضي الجاهلية  
غير ما أراد به القرآن أن يبين

فلا تقل يا أحمد أمين إن الشعر الجاهلي قد استبد بالتولية  
الإسلامية ، ولكن قل إن الإسلام هو الذي استبد بالأشعار  
الجاهلية وسيرها من شواهد القرآن

\*\*\*

وهناك مسألة أدق ، وقد يتفجع بها من يؤرخون الأدب  
العربي ، وهي سبق القرآن إلى غزو الأذواق والقلوب في البلاد  
التي فتحها المسلمون . فالمعروف عند المؤرخين أن الحياة الدينية  
كانت تسمي الحياة الأدبية في كل بلد يدخله الإسلام ، لأن  
الإسلام شريعة مدنية واجتماعية ، قبل أن يكون شريعة أدبية  
وذهنية . فالقرس والمهند والمصريون والأندلسيون سموا بالقرآن  
قبل أن يسموا الشعر الجاهلي . وكذلك كان القرآن أسبق  
إلى تلويح ما صار عند تلك الأمم من شمائل وأذواق  
وأحد أمين صرح بأن الأدب يتأثر بالدين فكيف جاز عنده  
ألا يتأثر المسلمون بأدب القرآن وهم يقرأون سورة في الصلوات  
ويستلزمونه صباح مساء ؟

تطور التأليف ، وأن يدور طه حين تطور الأدب ، وأن يدور  
عبد الحيد المبادئ تحول السياسة . فالرجل في نفسه وفي أنفس  
زملائه مؤلف لا أدب

وما يريب أحد أمين ألا يكون أدبياً ، فله مواهب في شؤون  
غير شؤون الأدب تتوخى عليه هذا النفس . ولو وقف حياته  
على دراسة الفقه والتوحيد لفكر بنصيب من التفرد والتفوق  
ولكن يريب أحد أمين أن يحاول فهم سرائر الشعراء  
والكتّاب والخطباء ، وهو ليس بالشاعر أو الكاتب أو الخطيب  
وشاهد ذلك موجود : فهو يحكم بأن الشعراء لم يتأثروا  
بالقرآن ، مع أنه لو نظر في كتب البلاغة وكتب الأدب لعرف  
أن تشمين آيات القرآن كان من الأغراض الملحوظة عند الشعراء ،  
ولعرف أيضاً أن حفظ القرآن كان من الترائف التي يتواصى  
بها الشعراء

لو درس أحد أمين تاريخ الأدب لعرف أثر في الشعراء  
من كان يفقد نفسه حتى يحفظ القرآن ، ولعرف أن أبا إسحاق  
السبكي وهو على غير اللغة الإسلامية كان يقرأ سوراً من القرآن  
قبل أن يشرع في النظم أو الإنشاء ، حتى صبح القول بأن بلاغة  
القرآن كانت تجري على سنان قلم أبي إسحاق  
ولما أنهم أبو تمام بأنه يشبه مملوحيه بأجلاف العرب  
لربجل فقال :

لا تنكروا غربي له من دونه مثلاً سروداً في الندى والبأس  
فأله قد ضرب الأهل لنوره مثلاً من الشكاة والنبراس  
وهذه البديهة تشهد بأن أخية القرآن كانت تلاحق ذلك  
الدهن الفنان

وافق صرة أن اعترض أحد الأدباء على الاستمارة في قول  
حيب :

لا تسقى ماء للام فاني سب قد استمذبت ماء بكائي  
وأرسل خادمه يقول : إن مولاي يرجوك أن تغلأ هذه  
الكاس من ماء اللام ! فقال حبيب : قل لولائك يفضّل أولاً  
بإرسال ريشة من جناح القل !

فهل هناك أبلغ من هذه الشواهد في الدلالة على أن الشعراء  
كانوا يتأثرون أشد التأثر بأخيلة القرآن ؟

\*\*\*

وهنا مسألة دقيقة قد يتفجع بها الأستاذ أحمد أمين ، وهي مسألة

بلت الناية في الدقة والندوة والجلال

\*\*\*

وأريد أن أستقصى هذا الموضوع بعض الاستقصاء ، فقد  
تضيق القوس عن درسه بالتفصيل فبا يد

إن أحد أمين ينف عند الشر في درس تأثير القرآن ، لأن  
الوقوف عند الشر ينجمه تليلاً من الماطب ، إن كان من الممكن  
أن يعرف سبيل النجاة بعد أن وقع منه ما وقع وهو لنفسه ظالم  
وللاستغناء أحد أمين أن يسلك من مذاهب النجاة ما يشاء ، أما أنا  
فساطوته بطوق من حديد فلا يعرف سبيل الخلاص وإن بالغ  
في التشكي والتوجع ، واستمدى علينا بغلاة وفلان

لا بد أن يكون أحد أمين قد سمع بتأثير الإنجيل في الأدب  
الفرنسي ، ولا بد أن يكون سمع بأن شاتوبريان تأثر في أدبه  
بأخيلة الإنجيل

فهل يمكن القول بأن أثر القرآن في اللغة العربية أقل من  
أثر الإنجيل في اللغة الفرنسية ؟

إن أحد أمين يقتل نفسه جامداً مستمداً ، إن قال بذلك ؟  
وأحمداء أن يقول ، أحمداء ، أحمداء ، إن وجد السلامة  
في غير السمات !

إسمع أيها الصديق

إن القرآن قص على الناس أخبار الأنبياء ، فهل تعرف  
ما اجتمع للسفون من الأفاضل حول الأنبياء ؟

وهل تعرف كم مرة تعرض للسفون لشرح ما في القرآن  
من أخبار وأفاضل ؟

وهل تعرف عدد التفسيرات التي ظفر بها القرآن المجيد ؟  
حدثنا القرآن عن بعض أخبار يوسف مع فرعون ، فهل  
تعرف أن هذا الحديث كان له مئات أو آلاف من الحواشي والقبول  
ألا تصدق أن هذه البررة القصصية أثر من آثار القرآن ؟  
وهل يعرف أحد أمين أن جميع العلوم التي عرفها السفون  
كان لها ثمرة هي تأييد القرآن

لقد استطاع القرآن أن يؤثر في كل شيء حتى العلوم الرياضية  
فهي عند أهلها تأييد لأيات القرآن المجيد

والذي يرجع أحوال الغرب والمسلمين في حياتهم العلمية  
والأدبية يراهم يبدرون حول القرآن في أكثر الشؤون  
وفي مطلع كل علم ترى الآيات التي تقول :

إن البيت الواحد من الشعر قد يؤثر في حال البوق من وضع  
إلى وضع ، فكيف يجوز أن يحرم القرآن هذه الزية وهو يعمل  
مئات من الأخية والتماير والمالي ؟

إن القرآن هو أساس ماعرف السفون من المذاهب التشريعية  
والفلسفية ، وهو عديم المرجع في الشواهد القنوية والنحوية  
واللغوية ، فكيف يمر سحره القاهر بدون أن يؤثر في أذواقهم  
الأدبية ؟

أليس من المعجيب أن يقع هذا القول من أحد أمين وهو  
يعرف أن وزارة المعارف المصرية توجب على معلم اللغة العربية أن  
يحفظ القرآن ؟

إن كلية الآداب التي يشرف بالانتساب إليها أحد أمين قد  
اعترفت بخطر حفظ القرآن ، ورضيت "بلا يكون غرضها حفظ  
في تدريس اللغة العربية بالمدراس الأميرية إلا إن كانوا في الأصل  
من طلبة الأزهر الشريف

فما مقي ذلك ؟  
أليس منته أن الأمم الإسلامية قد توارثت الاعتقاد من جيل  
إلى جيل بأن القرآن له تأثير شديد في تكوين البوق القنوي  
والأدبي ؟

ألم يسمع أحد أمين بأن الأستاذ مكرم بلشا حفظ القرآن  
ليروض لسانه وفوقه على النفاضة العربية ؟

ألم يسمع أحد أمين بأن الدكتور يعقوب صروف كان  
يمك خمس نسخ من القرآن ليستطيع الألس بالبلغة القرآنية  
في كل وقت ؟

ألم يسمع أحد أمين بأن من البشر من عاش مستكراً  
في الأزهر صنع سبعين ليتنوق بلغة القرآن لكي ينسج له أن  
يواجه الجماهير بلسان عربي مبين ؟

ما مقي ذلك أيها الناس ؟  
منته أنه صار مفهوماً عند كل خلق أن القرآن أس متين  
من أساس النفاضة العربية ، فكيف يجوز القول بأنه لم يؤثر  
في أخيلة الكتاب والشراء والخطباء ؟

أقول هذا وذمعي خالي خلواً كما من المعصية الدينية ،  
فليس من هي أن أخلق أصدقاء للقرآن ، وإن كان ذلك مما  
يشرفني لو تساميت إليه ، وإنا أنا رجل أشتغل بتدريس اللغة  
العربية ، وفي تلازمي سفون ونصارى ويهود ، ومن واجبي  
أن أرشدهم جميعاً إلى الحرس على تدوق البلغة القرآنية ، لأنها

الحضارة التي عرّضها في الشرق والغرب ، بحيث صار مرآة لا راحة  
للعرب في الممالك الآسيوية والإفريقية والأوروبية  
ولا ينكر ذلك إلا رجل يكابر بما تلصقه الأيدي وتراه العيون

\*\*\*

وأختم كلمة اليوم بعرض فكرة لا يختلف فيها اثنان  
وتلك الفكرة هي تأثير القرآن في وحدة اللغة العربية ، فبفضل  
القرآن امتدت الحياة في لغة قريش نحو خمسة عشر قرناً .  
ولو أن العرب خلت حياتهم من الدعوة الإسلامية لكان من  
الستحيل أن يكون في الدنيا إنسان يفهم ما أثر من لغة قريش  
قبل الإسلام بقرن أو قرنين

وإنما استطاع القرآن أن يحفظ وحدة اللغة القرشية ، لأنه  
كان مفهوماً في كل أرض أنه نموذج عال للغة العربية ، فكانت  
البلاد الإسلامية ترجع إليه في صيانة لسان العرب من البلبلة  
والانحراف .

والكتاب الذي تسود لنته فيها اختلط واتلف من الأصناف  
الإسلامية لا يبق بينه وبين أخوان الشراء حجاب  
وماذا يريد هذا الأستاذ للفضال ؟  
أريد أن يُلقي الناس عقولهم ليسعدوا أحكامه الخاطئة  
على ماضي الأدب العربي ؟

إن جميع القراء قد اتفقوا على أن قومه زلت وهو يحاول  
تزييد الجمهور فيها وراثته من الآباء والأجداد من الثروة الثقوية  
والأدبية . ولو أنني استجبت نشر ما سمعت من أسدقائه الأوفياء  
في قد ما أترقى إليه ، لادت الأرض تحت قدميه ، وعرف  
أه يتلقى بخيوط الأوهام حين يظن أن في الفرداء من ينظر  
إلى أحكامه الأدبية بين الاستحسان

إن الأستاذ أحد أميين يعاني اليوم أزمة أخلاقية ، لأنه  
يسرف أن الاعتراف بالخطأ من مكرام الأخلاق . فإن لم يعترف  
بخطئه طائفاً فسيتولى القراء هدأته إلى الحق . وهو يجني على نفسه  
إن كان يجرم أن قراءه ليس فيهم من ينصب للوزان للتمييز  
بين الحقائق والأباطيل

وسنرى في القال القليل شواهد جديدة من أحكام ذلك الرجل  
للفضال .

بكي مبارك

إن مبادئ كل فن عشرة الحف والموضوع ثم الفترة  
و « الفترة » في أغلب العلوم ترجع إلى تأييد القرآن من  
الوجهات التشريعية والثقوية والفنية . فعلوم الفقه والتوحيد  
والعرف والنحو والمنا والبيان والديبغ يراد بها جميعاً فهم  
ما يستعمل عليه القرآن من أغراض علمية أو أدبية

وقد تقدمت ذلك في كتاب النثر القوي حين تكلمت عن مذاهب  
كتاب النقد الأدبي ، ولكن ذلك النقد لم ينس خسر الخرص  
الباري من المتقدمين على فهم دقائق القرآن

ومضى هذا الكلام بطريقة صريحة أني كنت أحب أن تكون  
العلوم الثقوية والأدبية مقصودة لذاتها ، بغض النظر عن جعلها  
وسيلة لفهم أسرار الإلهام في القرآن المجيد ، ولكني ما كنت أعلم  
أن سيجيء رجل كالأستاذ أحد أميين يحكم بأن القرآن لم يؤثر  
في الحياة الشعرية ، ويقول إن ما وقع من العرب لا يصح وقوعه  
إلا « في الطبعية القاصرة » وللأسف المحدودة « مع أن العرب  
قد استوحوا القرآن في جميع الشؤون وجعلوا الأدم كله وسيلة  
لفهم ذلك القرآن

وخلاصة القول أن حفظ القرآن وفهمه كان من الوسائل  
التي ينفرد بها الشراء والكتاب والطبابة للتفوق في البيان ،  
فكيف يجوز القول بأن الشراء لم ينتفعوا به في تطور التمايز  
والأغراض ؟

ولقد كررنا أن العرب بعد الإسلام لم يكونوا أمة واحدة ،  
فقد انتشرت اللغة العربية في أقطار كثيرة مختلفة للشرب والأذواق  
وكان للفصلون بها يشافرون اللتين من اللاتين ، قبل يمكن  
الحكم بأن تلك الأمم جميعاً أسابها الفهم فلم تنتفع واحدة منها  
بأسلوب القرآن ؟

وهل هذا يسفل إلا عند من يسارعون إلى ارتجال الأحكام  
بلا مراجعة ولا استقصاء ؟

إن مؤرخي الأدب الفارسي ومؤرخي الأدب التركي نصوا  
على أن القرآن أثر في هذين الأدينين تأثيراً بليغاً ، فكيف يجوز  
ألا يتأثر الأدب العربي بالقرآن وهو به ألصق ، وإليه أقرب ،  
ومن أخيشته وألفاظه وتأثيره يستمد القوة والحياة ؟

أنا لا أستطيع القول بأن الأدب العربي وصل إلى ذلك الحد  
من الجود في الاستفادة من القرآن مع أنه استفاد من كل ما وصل  
إليه من ثمرات الآداب الأجنبية ، وقد استطاع بالتأمل أن يؤثر

## المعاملات في الاسلام

للأستاذ محمد بهجة البيطار



طالعت في الرسالة الفراء سؤال الأستاذ الطنطاوي الذي وجهه إلى (الفكرين) من علماء المسلمين، وديعهم فيه إلى النظر في مطالب هذا الزمن النوعة، ومشاكل للمسلمين الكثيرة التي أوقعتهم في بحر من الاضطراب عظيم، وسلكت بهم في سبيل النجاة منه طرائق قديدا. وقد بين سؤاله على أصليين اثنين، (أولهما) أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، (وثانيهما) أنه يعمل من التمسكين به أرق مجموعة بشرية في العلم والقوة واللال والحضارة، (قال): فكيف يتفق مع هذين الأصلين وجود أحكام في الفقه لا تصلح لهذا الزمن، وأحكام يعمل المسلمين دون الأمم الأخرى في صرافى الحياة؟ وضرب ذلك الأمثال من كتب الفقهاء المتأخرين، وما وضوه من شروط وقيد، لبعض البيوع والقنود، بتفسير تطبيقيها على كثير من المعاملات في هذا العصر، وعلى ما جرى عليه عرف الناس في التجارات الواسعة، وأبدى إعجابه بالفقهاء المتقدمين الذين درسوا وقائع أزمانهم، وطبقوا عليها الأحكام، وفرضوا القروض وبجتموا عن أحكامها (وهذا مما عابه السلف الذين كانوا يفتنون بالواقع، ويمسكون من القول بما لم يقع إلى زمان وقوعه، فتكون الفتاوى مطبقة على الزمان والمكان والأحوال والأشخاص) ونرى على بعض التفقه المتأخرين جودهم على الفقه الموضوع لقرن التاسع والمباشر، وأنشئ على الأستاذ المحدث المحقق الشيخ أحد شاك فيها كنبه في مسائل الطلاق، وقال: فبقى بمدد العلماء إلى الكتابة

أقول: لا شك أن واجب العلماء هو مواجهة الحقائق التي ظهرت في هذا العصر. وبيان الحكم في استعمال جميع ما استحدثت من المفترقات إلى اليوم، على قاعدة جلب المصالح للأمة ودرء المفسدات عنها، أى أن تكون فتاوى العلماء الرافقين على أسرار التشريع، وكنه الزمن، وحاجة الأمة - هادية إلى حفظ وحدتها وتنمية ترونها، وحماية حوزتها، ووضع حوائد الشرع عنها، مع إتيان أن ذلك هو الذى يقتضيه مسمى الإسلام، وترشد إليه أكرت القرآن، وأن المسلمين هم أولى بالمساينة والسبيل في هذا الضمار، فاستشارة دقات الأرض مشكراً، واستخراج كنوزها

ومصاديها، وعلم الزراعة، وفن الري، وإقامة الجسور والمبار، وتشييد الدور والقصور، وإنشاء السكك الحديدية، والمحسون والنفلاخ، هو عين ما يذكره الفقهاء في أبواب الزكاة والمباذون وإحياء اللوات، ومطابق لنصوص الآيات والأحاديث الواردة في ذلك، وصنع المصنعات والديليات، والمناطيد والعليارات، والمدمرات والنوامات، والكمهراء وسائر ما ظهر في الوجود من المفترقات والمكتشفات النافعة هو مما أرشد إليه الإسلام، ودل عليه مثل قوله تعالى: « وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه » فرده رد لنصوص القرآن وتعطيل لأحكامه. وهذا هو الفقه الباقى في الإسلام، وفقه الفروع والأحكام ميثاقه عنه أو هو جزء منه. فالفقه بإطلاعه سند في العلم، ودقة في الفهم، وإصابة في الحكم. وهو الذى دعا به الرسول (ص) لابن عمه عبد الله بن عباس بقوله: أعلم فقهه في الدين وعلمه التأويل، فكان فقيه الأمة وزجبان القرآن

وهذه الطريقة في فهم الدين والفقه فيه هي التي جرى عليها في هذا العصر إمامه السيد محمد رشيد رضا (تقدمه الولي رضوانه) فقد أخذ منه نحو نصف قرن يحمل في مناره وتفسيره عقد للشكالات البينية الدينية، وبين لآفته وجه الحق فيها، وطريق الخلاص منها، مسهياً بهى السنة والتزويل، وما خير هاد ودليل مسترشداً بسنن الوجود التي لا تبدل فيها ولا تحوّل، وكانت فتاوى تبحث في أدق المسائل الإسلامية، وتعمل أعقد المشاكل الاجتماعية حلاً يبنى بمحاجة المصير، وحشوى مع قواعد النصوص الشاملة، وللصلحة العامة الراجعة. وقد تكلم من بعض المسائل الفقهية التي عرض لها الأستاذ الطنطاوي في مقاله كسجدة: التلاوة منديسماق القارى؛ وللذباغ، وكالمصارف المالية ومعاملاتها، وأقضى القول في تحريمها حرم الله من الربا، وتوعد عليه بأشد الوعيد، فبين وجه تحريمه، وعقد فصلاً مستقلاً في حكته وانطباقه على مصلحة البشر، وموافقة لعل الله بعباده، بما لم تره لنبيه من المفسرين. وقد ختم هذا الفصل بقوله: « من تدبر ما قاله الإمامان (أى النزالي والشيخ محمد عبده) علم أن تحريم الربا هو عين المحسنة والرحمة، للوافق لمصلحة البشر، للتطبيق على قواعد الفلسفة، وأن لاحتها مفسدة من أكبر المفاسد للأخلاق وشعور الانجذاب، زادت في أطباع الناس وجلبهم ماديين لا هم إلا الاستكثار من المال،

الاقتصادى ، وأقامت هذه الشركة لها بيت مال كبير أنشأه الزارع والمصانع والتاجر ، وآوى إليه آلاف البهال ، ونجاش من شروء البطالة ومناسدها ، وزاحم الشركات الأجنبية في البر والبحر والجو ، فأشهر مصر بركة الاستقلال الاقتصادى الذى لا يتم الاستقلال السياسى بدونها ، فهذا التناوب الاقتصادى الذى نهض بمصر هو نموذج من مدينة الإسلام الأولى التى قامت على أساس استئثار للوارد الطبيعية ، وتنمية الثروة العامة ، لا على نصب شيك للمعاملات الربوية لسلب نفوذ الأمة وإفقارها ، ثم الاستيلاء على مواردها وممالكها ، بحجة المحافظة على المصالح والأموال ، كما فعل الأجانب بملكتنا وحكومتنا . فحين مشر السليمن لو كنا متمسكين بقرأتنا التى حرم الربا للنفس إلى إضاعة الثروة والملك ، وأعدنا رجالاً لاستخراج كنوز أرضنا ، وتصير بلادنا ، وتبرز شأننا ، لكننا بقينا مستقلين بأنفسنا ، أحراراً في ملكتنا ، فكيف يكون الربا الذى كان السبب في استعبادنا وسيلة لإثباتنا وإسمادنا ؟

وقول الأستاذ النطلاوى : بقى أن البنك لا يستعمل المال في التجارة ، ولكن يستثمره بطريق الربا أبداً ، وهى التى لأوجه لها عندى . أقول قد أوضح هو أيضاً الفرق في مقاله أو سؤاله بين الربا للرهن ( على طريق الفائدة المركبة ) أى الربا الجاهل ، وبين معاملات المصارف ، فقال عن الأول على طريق الاستفهام التفريرى : وأه حرم لا ينشأ عنه من خراب للبيوت ، وتنازع بين الناس ، وتسرب البغضاء إلى النفوس ؟ وقال عن الثانى : فانت حين تعامل المصرف لا تستغل حاجته ، ولا ترعفه بالفائدة بل هو الذى يمرضها عليك ، فهو أشبه بشركة المضاربة ( قلت ) : وهذا يعود إلى الفرق بين ربا النسبة الذى كادوا يفعلونه في الجاهلية مثل أن يئس ، البائس ( أى يؤخر ) دينه وزيد الدين في المال ، وكذا أنسأه أى أخر الدين في الدلة زاد في المال ، حتى تصير المائة عنده آتاكاً مؤلفة ، ورأى الفضل الذى كان يحرمه وسيلة لا تصدأ وحل عليه حديث أبى سعيد الخدرى ( رضى ) عن النبى ( ص ) : لا تنبموا الدرهم بالدرهمين فأتى أعلق عليكم الرأه ( أى الربا ) . فربا النسبة الجاهل محرم لذاته ، وفي الصحيحين : إنما الربا في النسبة . وفي رواية : لا ربا إلا في النسبة . ورأى الفضل محرم لسد القرية أى لكيلا يكون وسيلة إلى ربا النسبة ، وما حرم لذاته لا يباح إلا للضرورة كالتيه والهم ولحم الخنزير ، وما حرم مبدء القرية

وكادت تحصر ثروة البشر في أفراد منهم ، ويجعل بقية الناس عالة عليهم . فإذا كان الفتونون من السليمن بهذه المدنية يتكرون من دينهم بحرم الربا بنبر فهم ولا عقل ، فسيجيء يوم يقر فيه الفتونون بأن ما جاء به الإسلام هو النظام الذى لا تم سعادة البشر في دينهم فضلاً عن آخرتهم إلا به ، يوم يفوز الاشتراكيون في الممالك الأوروبية ، ويهدمون أكثر دعائم هذه الأثرة اللادية ، ويرغون أنوف المتكبرين للأموال ، ويلزمونهم برعاية حقوق الساكنين والمالاه ( ١٣ : ٣ )

إن عرض السيد الإمام ( كما صرح به في مواضع من تفسيره ) أن البلاد التى أسلت قوانينها الربا قد عفت فيها رسوم الدين ، وقل فيها التناطفت والقراسم ، وحلت القسوة على الرحمة ، حتى أن الفقير فيها لجوت ولا يجد من يجود عليه بما يبد رمقه ، فثبت من جراء ذلك عتائب أعظمها ما يسمونه المسألة الاجتماعية ، وهى مسألة تألب الفقة والبهال على أصحاب الأموال ، ولتصاحبهم المرة بعد المرة لتترك العمل ، وتمطيل المامل والمصانع لأن أصحابها لا يقفرون معلهم قدره ، بل يسلطونهم أقل مما يستحقون ، وهم يوقصون من غايبة ذلك انقلاباً كبيراً في العالم ، ولا علاج لهذا الهداء إلا رجوع الناس لما دعاهم إليه الدين . ولكن من الناس من يظن اليوم أن لإحاة الربا ركن من أركان المدنية لا تقوم بدونها . ( قال ) ، وهذا باطل في نفسه ، إذ لو فرضنا أن تركت جميع الأمم أكل الربا فصار الواجدون فيها يقرضون الماديين قرصاً حسناً ، ويتصدقون على البائسين والموزن ويكتفون بالكسب من موارده الطبيعية ، كالزراعة والصناعة والتجارة والشركات ومنها المضاربة لا زادت مدينتهم إلا ارتقاءً ينشأ على أساس القضية والرحمة والتعاون الذى يجب التنى إلى الفقير ، ولا وجد فيها الاشتراكيون الثالون ، والقوضيون المتناولون

وقد قامت للحرب مدينة إسلامية لم يكن الربا من أركانها ، فكانت خير مدينة في زمنها ؟ فأشرعه الإسلام من منع الربا هو عبارة عن الجمع بين المدنية والقضية ، وهو أفضل هداية للبشر في حياتهم الدنيا

### الشركة الاقتصادية الكبرى

قامت في مصر أكبر شركة زراعية صناعية تجارية أسست بأموال المصريين ، وأجبت فوائد الشركات المالية ولتعاون

في مباحث الربا والأحكام المالية التي اشتملت الحاجة إليها في هذا العصر، وفي الأصول والقواعد العامة للحلال والحرام، وقد رأى أن جمهور المسلمين في حرج شديد من هذه الماملات المالية المصرية، وكلام يتصور أن يعمدون لم خرجاً منه مع المحافظة على دينهم فضى على الدين وتوسموا بالجهدام في أحكام الماملات المالية حتى أدخلوا في مضي الربا كثيراً من صور البيوع والقروض والشركات التي لا تدخل في ربا الترقن الأسلي (النسيئة)، ولا في ربا الحديث الاحتياطي من باب ولا منفذ إلا بتأويلات للمستنبطة من التمايز والأفنية والشوايط الذميمة الاجتهادية كما قال - وليت هذا الكتاب ثم وأخرج للناس قبل وفاته يرى الناس سبيل النجاة من هذا التضييق والاضطراب

ولقد علنا الآن من هذه الأقوال البسيطة التي أرتعها عنه أن غرضه الأول أن ينجب للمسلمون الربا الذي حرمه الله ورسوله، وأن يجري بيعو للمسلمين وقروضهم وشركاتهم على نحو ما سارت عليه في خير عصور هذه الأمة وأدهامها، مع وضع حدود وشوايط للاضطراب والحاجة إلى المحطوف في القواعد المستنبطة من الأدلة كقاعدة اليسر ودفع الحرج والمسر، وككون الضرورات تبيح المحظورات، وكون المحظور لسد القرينة بياح الحاجة إليه، ولرجحان المصلحة على المنفعة، ولم يقدّر هو ضرورة الأفراد ولا حاجتهم، بل وكل أهل البصرة منهم إلى معرفتهم بأنفسهم (قال): وإنما للشكل تحديد ضرورة الأمة أو حاجتها فهو الذي

فيه التنازع. وعندي أنه ليس لفرد من الأفراد أن يستقل بذلك وإنما يرد هذا الأمر إلى أول الأمر من الأمة، أي أصحاب الرأي والشأن فيها والعالم بمصالحها عملاً بقوله تعالى في مثله من الأمور البامة (٤: ٨٣) ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لمه الدين يستفيطونه منهم )، ( قال: قال رأى عندي أن يجمع أولو الأمر من مسلمي هذه البلاد (بلاد مصر) وهم كبار العلماء للموسرين والقضاة ورجال الثورى والمهندسون والأطباء وكبار الزارعين والتجار ويشتاوروا بينهم في المسألة فيكون العمل بما يقررون أنه قد مست إليه الضرورة أو الجألت إليه الحاجة الأمة. فقوله: وإنما للشكل تحديد ضرورة الأمة أو حاجتها فهو الذي عندي أنه ليس لفرد من الأفراد أن يستقل بذلك وإنما يرد مثل هذا الأمر إلى أولي الأمر من الأمة، هو في معنى قول الأخ الطنطاوى: وميالى لا وجه لها عندي، فاهو قول علمائنا الأعلام؟

أبيح الحاجة والمصلحة الرجعية، وعلى كل ذلك الإمام ابن القيم في أعلام المؤمنين جواز بيع الحلية من الذهب والفضة بتقود منهما تريد كل وزنها في مقابلة ما فيها من الصنة. واستدل على هذا الجواز بأدلة منقولة وموقولة أيضاً، واستشهد على جواز ربا الفضل للمصلحة الرجعية بإدلة التي (ص) بيع الرابا، وهو من بيع التماثلين في الجنس مع عدم القبض والمساواة. فالربا يجمع عريضة كفضية وقضايا، وهي بيع ما على النخل من الرطب بما يخرس ويقدر به من الثمر لحاجة من يملكه إلى أكل الرطب، فيشتريه به. فالقر يذوق حصة واحدة، والرطب يحن بالتدريج، وقد رخص التي في بيعها. وذكر ابن القيم من نظائره أيضاً لإدلة نظر الطالب والشاهد والطيب والمائل إلى الرأى الأجنبية ولإدلة لبس الحرير للرجال لنوع الحكمة أو القتل، لأن الحاجة تدعو إلى ذلك كله.

(قال رحمه الله): وأين مفسدة بيع الحلية بجنسها ومقابلة الصناعة بمثلها من الثمن، من مفسدة الحيل الربوية، التي هي أساس كل مفسدة وأسل كل بلية. وإنما حصص الحق قليل التمسب الجاهل ما شاء، وإليه التوفيق (٢: ٣٧٥) وقال أيضاً: فعنا بعض التباس ومقتضى أصول الشرع، ولا تتم مصلحة الناس إلا به أو بالحيل، والحيل باطلة في الشرع. اهـ

#### تفسير الآثار لربا ومحل المصارف

من العجيب الترتيب أن بهم السيد صاحب المنار (رحمه الله تعالى) بتحليل ما حرم الله من الربا، وما أرتاه عنه من مفسدات الربا ومضاره، هو قليل من كثير مما كتبه في تفسيره ومناوله، وآخره ما جاء في الجلب الرابع والثلاثين من المنار وهو ختامه، فقد سئل من أخذ الربا من البنوك لإفناقه على التقراء، فقال: من العلوم من الدين بالضرورة أن الربا القسلى لا يجوز أخذه للشئق به ولا لثبته، لأن التقرب إلى الله لا يكون بما حرّمه الله، فإن هذا تناقض بدهى البطلان، ولكن لاستغلال المال في الشركات المالية من المصارف وغيرها أعمالاً ليست من الحرام القسلى قد يتناها من قبل، وسيكون كتابنا الذى وعدنا بما كالمه خير بمفصل لما إن شاء الله تعالى. وقد نقل عن ابن جرير ما قاله آفة التفسير من الصحابة والتابعين ومن يبدى في الترقن بين هذا الربا الجاهل الحرم لقائه، وروى الفضل الحرم لثبته، وتقدم بيان ذلك. أما الكتاب الذى وعد بما كالمه ونشره (رحمه الله) فهو

سكت عنها فإنه لا يجوز القول بجرعها فإنه سكت عنها ردة عنه من غير نسيان وإجمال . وقد صرح النصوص بأنها على الإباحة فيها عدا ما حرمه ؛ وقد أمر الله تعالى بالرفق بالسفود والعمود كلها ، فقال تعالى : وأوفوا بالعهد . وقال : يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود . وقال : والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون . وقال تعالى : والوفون يهدم إذا عامدوا » ( ٣ : ٣٤ من أملاء المؤمنين )

وقال الإمام نجم الدين الطوفي المتوفى سنة ( ٧١٦ ) في بحث المصالح : وإنما اعتبرنا للصلح في الماملات ونحوهما ، دون المبادات وشبهها ، لأن المبادات حق للشارع خاص به ، ولا يمكن معرفة حقه كما وكيفا وزمانا ومكانا إلا من جهة ، بخلاف حقوق المكلفين فإن أحكامها سياسية شرعية وضمت لصالحهم وكانت هي المتبعة ، وعلى تحصيلها المول ١ هـ باختصار ، وتعام البحث في رسالة يسر الإسلام ، وأصول التشريع العام للسيد الإمام محمد رشيد رضا رحمه الله تعالى

#### انشاء مجزوء عظام الشرعية (المصرية)

إن من أفضل ما يقوم به للفقهاء من رجال الإسلام العناية بوضع مجلة الأحكام ، تسير على نهج ( مجلة الأحكام العدلية ) التي وضعت في عهد الدولة العثمانية ، عام ( ١٢٩٧ ) على ألا تكون مقيدة مثلها بمنع واحد، تبيحت في المسائل الشرعية المصرية ، وتضع لها ما يناسبها من الأحكام ؛ وإنما ينقطع بهذا العهد ، ويقوم على تحرير مثل هذه المجلة . لجنة مؤلفة من أكره علماء هذا العصر ، ممن تعلموا من مودد الكتاب والسنة ، وعرفوا مذاهب الأئمة ، ووقفوا على كنه الزمن ونوايس السران ، ودرسوا قوانين الدول وحقوق الأمم ، ومارسوا الشؤون القضائية والإدارية . ألا وإن ملمهم هذا سيكون له فوائد عظيمة جداً ، منها أنه يبين به أن الإسلام دين السباحة والتيسير ، ونوافي أحكامه مصالح البشر في كل زمان ومكان ، ولا يخفى أن من فوائده المأخوذة من نصوصه الكثيرة اليسر ، ووضوح المخرج والسر ، وأن الأمر إذا ضاق اتسع ، وأن الضرورات تبيح المحظورات ، فاستنباط الأحكام التي يدعو إليها الزمان من مأخذها وأدائها يكون مبنياً على أساس حفظ مصالح الأمة ودوره للناسد فيها ، وقد تكرر هذا المعنى . ( ومنها ) أن اعتدائهم ما كان أقرب دليل وأكثر ملاءمة لحاجة مصر وطبيعة الأمة ، من مذاهب الأئمة ،

فإذا علم الأملاء لم يجزم بشيء ، بل صرح بأن أولى الأمر من المسلمين - وهم أساقفة الأمة الذين ذكرهم عجميين - هم الذين يقدمون ضرورتها . فإن قول الفتاوى بأنه أباح الربا هو وشيخه الشيخ محمد عبده ؟ وإنما تكلم من مسلم مصر لأن البحث فيهم . ولو كان الكلام عن ضرورة الإسلام لصرح بوجوب اجتناب أو إجماع أولى الأمر من المسلمين في أقطار الأرض على تحديد ضرورة الأمة . إن أقرد الأمر إلى ( المفكرين ) من علماء المسلمين كما قال الأستاذ الطنطاوي ليبحثوا في وسائل هذا الأمر ومقاسده وبنوا الماملات الحالية على أسس الإسلام الصالحة لكل زمان ومكان ، والتي يستبين معها اللوائح والمخالفات أن قواعد الاقتصاد في الإسلام هي أبر بربي الإنسان ، وأحق بتثبيت دعائم الحضارة وال عمران

#### البيع والمعاملات

أما ما وضحه بعض الفقهاء من شروط وتقيود لبعض البيوع والعتود ، مما ليس فيه نص صريح ، ولا قياس صحيح ، فالتاس غير ملائم به ، إذ أن لكل زمن عرفه وأهله ومصالحه ، وإنما نهى الرسول ( ص ) عن أنواع من الماقدات والبيوع كانت في الجاهلية لما فيها من غش وغرر وضرب ، وأمتلها مروفة في كتب السنة . والماملات تفتقر عن المبادات في كون الأصل فيها الإباحة والصحة ، حتى يقوم الدليل على التحريم والبطالان . وأما المبادات فلا تكون صحيحة ما لم تكن قاطعة على أمر الله ، وعلى الوجه الذي شرعه وارتناء . وفي الأملاء للإمام ابن القيم مباحث ضافية في ذلك أكتفى منها بقوله ( رحمه الله ) :

( الخطأ الرابع ) اعتقادهم أن عقود المسلمين وشروطهم ومعاملاتهم كلها على البطلان حتى يقوم دليل على الصحة ، فإنما لم يتم عديم دليل على صحة شرط أو عقد أو ماملة استصحبوا بطلانه ، فافسدوا بذلك كثيراً من معاملات الناس وعقودهم وشروطهم بلا رهان من الله بناء على هذا الأصل ، وبمجهور الفقهاء على خلافه ، وأن الأصل في السفود والشروط الصحة إلا ما أبطله الشارع أو نهى عنه ، وهذا القول هو الصحيح ، فإن الحكم ببطلانها حكم بالتحريم والتأنيب ، ومسلم أنه لا حرام إلا ما حره الله ورسوله ، ولا تأنيب إلا ما أمم الله ورسوله به فاعله ، كما أنه لا واجب إلا ما أوجبه الله ، ولا حرام إلا ما حره الله ، ولا دين إلا شرعه ( إلى أن قال ) : فكل شرط وعقد وماملة

## ابن حوقل للأستاذ ميخائيل عواد

يعدّ التوجُّل في طرح العرب حركةً علميةً واسعة النطاق، امتدّت أحقاباً من الزمن، وهي كلها جذيرة بالمتابة والبصر، وحريّة بأن تتناولها الأنامل في وقتنا لتجول مختلف مساحتها التي كانت إحدىها السياحة في البلدان والغرب في مختلف الأصناف. لقد آمن بعض العرب هذا النوع من الحياة، فكان منهم من نسجه بالتاجر الرحالة... بل إن فريقاً آخر منهم اضطلعوا علماً، يملو به ويكتب فيه، وينشر لوائهم شرقاً وغرباً... ذلك هو الجغرافيّ الغضط للبلدان. وليس بين الفريقين من مدعى واسع، فإن كليهما يستكشف مجاهل الأسكنة والبقاع، ويحوّل البحث في أحوال الأمم التي يتردّد إلى مواسمها، فيدرس طباعها ويصنّف خواصها ويصل بأسباب تربتها، فيصنّف تربتها وغلاتها وطرقها، إلى ما هناك من مبرافن حمة وعامة.

هذه كلمةٌ تمهّد بها لكتابتنا على الرحلة العربي الشهير: «ابن حوقل» الذي ذاع صيته في القرن الرابع للهجرة، والذي بالرغم من ذلك لم يَمُزَلْ مجال البحث عنه من مصاصب وغموض، ننظر إلى أن ما بين أيدينا اليوم من المصادر القديمة لم يرد بشأن منشأه وحياته ووفاته إلا التردّد البسيط.

### حياته

هو أبو القاسم محمد بن علي الوصل، ولد ببغداد<sup>(١)</sup>، ونشأ بها على اتفاق أغلب المؤرخين، وذلك في أواسط القرن الرابع للهجرة، وأقبل على التجوّل في البلاد الإسلامية، متطابقاً للتجارة، لمكانتها النماصة في الكسب، ولما تقتضيه من التنقّل والتجوّل، وهي الناحية التي شغف بها فتعلّسكته. وصادف عند إبدائه في تجواله عام ٣٣١ هـ (٩٤٢ م)، أن اضطلع السموذي الرحالة الشهير عن

(١) اختلط المؤرخون في تعيين محل ولادته، فمنهم من قال إنه ببغداد وآخر الوصل، وثالث تعيين.

يتبين به سمة الفقه الإسلامي، وأن اختلاف علمائنا رحمة والأخذ من متتويع مذاهم نمة.

(ومنها) ردّ الزاعم القائلة بأن الإسلام لا يلتقي مع حاجة البشر، ولا يبحث فيها يتجدّد من شؤون الزمن. على أن الواقع أن بعض فقهاءنا قد بحثوا في بعض ما ظهر في عصرنا من الشؤون؛ فهذا الفقيه الكبير الأستاذ الشيخ محمد بنيت قد ألف كتاباً أجاز فيه العمل بخبر البرق (التلغراف) سماه (إرشاد أهل الله إلى إثبات الأهلة) ومثله الأستاذ الشهير الشيخ جمال الدين القاسمي البمشقي في كتابه (إرشاد الخلق إلى العمل بخبر البرق) وقد أثبت أستاذنا القاسمي غاوي لاثني عشر عالماً من أشهر علماء العصر بمجواز قبول خبر البرق في إثبات الأهلة وغيرها، والتلغراف والمخاطب (الراديو والتلفون) كلاماً أوضح في الفلانة وأوثق من خبر البرق، لأن التلغراف يستفاد مضمونه من تلك التلغرافات التي ينقرها العامل فيفهم خبره ويترجم المراد منه، بخلاف الكلام بالراديو والمخاطب فهو كلام صحيح مريح، وإنما يسمع من يلقى إليه الخبر بهما كلام للتكلم نفسه لا سداً، وما أعلن أحداً من أجاز العمل بخبر البرق في البيانات والمعاملات يتردد في جواز العمل بالتلغراف والمخاطب فيهما لما قدّمنا؛ وهو أقوى من خبر الكتاب اللوثوق الذي قبله العلماء، وأبعد عن التزوير بكثير. وقد كتب النبي (ص) كتبه إلى الأفاق، وبلغ بها دعوته إلى الملوك. وقامت المحبة عليهم وكذلك فعل خلفاء الراشدين، والملوك النادلون، فقد أرسلوا كتبهم، وقعدوا القضاء والبراب والأصهار عنهم بالكثافة. وعلى ذلك جرت سنة التابيين وأئمة الشرع وفقهاء الأمة، وما أجدد العلماء الآن بإذاعة القرآن والدعوة الإسلامية بالراديو - كما يفعل الإمام الرازي شيخ الجامع الأزهر - قسم الكرة الأرضية، وتقوم حجة الله على العالمين.

قال إنشأهذه المجلة الكبرى القائمة لكل ما حدث إلى الآن من الوسائل التي تشمل بها العالم أجمع في كافة أنحاء المعمور، وإلى تفصيل ما نشأ من هذه الوسائل من مسائل وأحكام فقهية، ندعو أعلام الأمة، وفقهاء العصر، وبالله التوفيق.

محمد بن عبد الوصل

(دمشق)

عليها للإبصار، لأن تولي بالحكمة والدين والعدل وانتظام الأحكام بأن أن أتى عليهم شيء من ذلك<sup>(١)</sup> .

### ابن حوقل بنطاطي النخعي

ذكر العلامة دوزي في كتابه : « تاريخ إسلام أسبانيا » أن ابن حوقل كان كيميًّا لفناطيين ينطاطي التجسس لصالحهم . ولا شك أن يكون قد نال حظوظهم وافتتاهم أثناء زوله بين ظهرانيهم ، فسهل له شؤون رحلته وتجارته ؛ وقد تضمنت هذه الملاقة من تبادل الثقة ، فوجدوا فيه خير مثال لهداية ، وهو ذاك الرحالة الشهير الذي يجوب بلدان الأرض فيشرعدهم على أحسن ما يُرام !

### كتاب « المسالك والممالك »

جاء في مقدمة الطبعة الأولى « المسالك والممالك » ما منه : « هذا كتاب المسالك والممالك والفتاوى والممالك ، وذكر الأقاليم والبلدان ، على مرِّ العصور والأزمان ، وطبائع أهلها ، وخواص البلاد في نفسها ، وذكر جباياتها وخراجاتها ومستنلاتها ، وذكر الأنهار للكبار ، واتصالها بشطوط البحار ، وما على سواحل البحار من المدن والأمصار ، ومسافة ما بين البلدان للسفارة والتجارة ، مع ما يضاف إلى ذلك من الحكايات والأخبار والنفود والآثار ، تأليف أبي القاسم بن حوقل ... مؤول فيما جمعه على كتاب الإمام المسلم أبي القاسم محمد بن خرداذبة ، وقدامة بن جعفر الكاتب ... »<sup>(٢)</sup> .

وقد قدم كتابه هذا إلى أبي السري الحسن بن الفضل بن أبي السري الأصماني . قال ابن حوقل : « ... وقد عملت له كتابي هذا بصفة أشكال الأرض ومقدارها في الطول والعرض وأقاليم البلدان ، وعمل الناس فيها والممران ، من جميع بلاد الإسلام بتفصيل مدنها . . . وكان ما حضني على تأليفه ، وحضني على تصنيفه ، وجذبني إلى رسمه ، أني لم أزل في حال الصبوة شغفًا

الارتحال ولم جاره ، وعلى هذا فإن ابن حوقل قد خلف للسوري في هذا الغبار ... واتضح رحلته من رحلته الواحدة سنة ٣٥٩هـ ( ٩٧٠ م ) . فيكون بهذا قد أمضى ثمانية وعشرين عامًا في حلِّ وارتحال ، زار خلالها أغصان البلدان ، فراح في العالم الإسلامي شرقًا وغربًا من نهر السند إلى المحيط الأطلسي ، ووصف بلاد البربر وصفًا جيادًا ، كما أنه جال في بلاد الأندلس متفقدًا بين كثير من مدنها المشجورة . دخل صقلية وأسهب في الكلام عليها ، وجلب ربيع مصر وسورية والعراق وفارس ... ودون أخبار رحلته سنة ٣١٧هـ ( ٩٧٧ م ) ، ضمن كتابه السمي بـ « المسالك والممالك والفتاوى والممالك » .

قال فيه عن نفسه : « ... بدأتُ سفرى هذا من مدينة السلام — يوم الخميس — لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ... وأنا من حداة السن وغربة ، وفي عنوان الشهاب وسكرته ، قوى البضاة ، ظاهر الاستطاعة ... »<sup>(٣)</sup> إلى أن يقول : « ... وقد ذكرتُ في آخر كتابي هذا كيف تماورتي الأسفار ، واقتطعتي في البر دون ركوب البحار ، إلى أن سلكتُ وجه الأرض بأجبه في طولها ، وقطعتُ وتر الشمس على ظهرها ... »<sup>(٤)</sup> .

ثم يعصف لنا خفته في تأليف كتابه فيقول : « ... وقد حررتُ ذكر المسالك ، واستوفيتُ صور المدن وسائر ما وجب ذكره ... وقد فصلتُ بلاد الإسلام إقليًا وإقليمًا وصفًا صفاً وكورة وكورة لكل عمل ، وبدأتُ بذكر ديار العرب ، فجعلتها إقليًا واحدًا ، لأن الكعبة فيها ومكة أم القرى ، وهي واسطة هذه الأقاليم عندى ... »<sup>(٥)</sup> .

ويتضح لنا من دراسة مصنفه أنه اختصر على ذكر صفات الممالك الإسلامية ، ولم يحرص لتسريحها متصلاً من ذلك بقوله في كتابه المذكور : « ... أما بلاد النصارى والمجيشة ، فلم أتكلم

- (١) المسالك والممالك لابن حوقل « طبعة كرميز ليدن سنة ١٩٣٨ : للغة من ٣ — ٤ »  
(٢) المسالك والممالك « مقدمة : ص ٤ »  
(٣) المسالك والممالك « ص ٦٠ — ٦١ »  
(٤) المسالك والممالك « ص ٦٠ — ٦١ »

- (١) المسالك والممالك « ص ١٠ »  
(٢) مقدمة « المسالك والممالك » طبعة طبع في ليدن سنة ١٨٧٣ ، وطبعة كرميز ( حاشية الصفحة ١ ) .

عن مصر وسورية والراق ، وُمدَّ بمحوه في الغرب وأسانية  
ومغلية من الصادر الرئيسية ، ناهيك بالمعلومات القيمة عن بقية  
الأصقاع والبلدان والمساكن ، كما أنه لم ينس أن يسطينا فكرة  
عن تروة البلاد وتجارة أهاليها ، وبجاية الضرائب إلى غير ذلك .

### طبقات الكتاب

نالَ هذا المصنف اهتمامًا حسنًا ، فظهرت له عدة طبقات  
قام بها طائفة من المستشرقين ، والفضل الأوفر في ذلك يعود  
إلى المستشرق الكبير دي غويه ، وسنأتي على ذكر هذه الطبقات  
فيما يلي :

### أولاً : الطبقات المأخوذة

١ - الطبعة الأولى : نشرها المستشرق دي غويه  
De Goeje المولدى سنة ١٨٧٣ في ليدن ، مستمداً في ذلك  
على نسخة خزاني ليدن وأكسفورد ، كما أنه اعتمد على النسخة  
البرية المرقومة ٢٢١٤ في خزنة كتب باريس الأهلية ، تلك  
التي أطلق عليها في طبعة اسم الوجز الباريسى Epitome  
parisiensis وهو نص النسخة الاستنبولية . وتعتبر هذه الطبعة  
الملققة الثانية من مجموعة « المكتبة الجغرافية البرية »  
Bibliotheca Geographorum Arabicorum والمعروف أن هذه  
الطبعة قد نشتت منذ ستين عديداً وأُنتجت نسخها من نوازل الكتب

٢ - الطبعة الثانية : انتهى بنشرها المستشرق كريمرز  
Kramers بمطبعة بريل في ليدن سنة ١٩٣٨ ، وقد اعتمد بصورة  
خاصة على نص النسخة المرقومة ٣٣٤٦ ، المخطوطة في خزنة  
السرائى اللتين في استنبول ، وعلى سورها ، كما أنه قابل نص  
الطبعة الأولى المذكورة آنفاً ، وبعض المصادر الأخرى ، فجلت  
بنتيجة هذه التنقيقات والمقالات طبعة متفنة لها وافر التحقيق ،  
ومحتوى على كل ما هو موجود الآن من مادة كتاب ابن حوقل  
فأسبغت مشكافة مع الطبعة الأولى ، كما أنها زينت بالخرائط  
ذات الشروح والتسايق . وقد ظهر من هذه الطبعة حتى الآن :  
القسم الأول الذى يتقدم من ٢٤٧ صفحة ، وسيليه الثانى والثالث  
وعنوانها الناصر بـ « كتاب صورة الأرض » تأليف أبى القاسم  
ابن حوقل النصبى

بقراءة كتب المسالك ، مطلقاً إلى كيفية البين بين الممالك ...  
وترجمت فقرأت الكتب الجلية المروفة ... ثم أقرأ في المسالك  
كتاباً مفصلاً ، وما رأيت فيها رسماً متيناً ، فعندى ذلك إلى تأليف  
هذا الكتاب ... وأعانى عليه تواصل السفر والترحال عن وطني  
مع ما سبق به القدر لاستيفاء الرزق والأثر والشموة بليرغ  
الوطر ... (١) »

شُغف ابن حوقل أثناء تجواله بدروس مؤلفات للتقدميين  
كالجيهانى وابن خرداذبة وقدامة . وكان لدى إحدى حوالاته إلى  
بنداد عام ٣٤٠ هـ (٩٥١ م) قد تلقى الاصطخرى (صاحب كتاب  
المسالك والممالك ، الذى صنعه نحو تلك السنة أيضاً) . فاطلع ابن  
حوقل على كتاب الاصطخرى ، وانكشفت له مواطن الضعف  
فيه ، وكان الاصطخرى قد طلب إليه أن يُراجع مصنفه ويهذب  
بعض خرائطه الجغرافية ، لكن ابن حوقل أبى ذلك ، وامتزم  
كتابة هذا المصنف « المسالك والممالك » من جديد ، فأعنه  
على ما أراد ، حيث ضمنه مشاهداته ودراساته الخاصة وجعله باسمه  
وهذا ما حدا بالكثير من المؤرخين إلى أن يقولوا كلهم  
في مصنف ابن حوقل ويتبروه صورة ثانية لكتاب الاصطخرى  
مع زوائد آتية من دراساته ومشاهداته الخاصة التى اكتسبها  
أثناء رحلته ، فأضافها إليه حينما عدل عن تصحيح كتاب  
الاصطخرى .

وقد أضاف أبو الفداء في جغرافيته للسلة تقويم البلدان أن  
« كتاب ابن حوقل مطول ، ذكر فيه صفات البلاد مستوفياً ،  
غير أنه لم يضببط الأسماء ، وكذلك لم يذكر الأطوال ولا العروض  
وصار غالب ما ذكره مجهول الاسم والبلقة ... » (٢)

وجاراه في هذا القول الحاج خليفة صاحب كشف الظنون (٣)  
ومها يمكن من أمر فإن هذا السفر الجليل عظيم الفائدة  
جدير بالدرس والاستقصاء ، لاخصاصه في الجغرافية دون سواها  
فهو مجموع وصفاً دقيقاً لأغلب الأصقاع . ولقد أخذنا بصورة خاصة

(١) للمالك والممالك (لقدمة ص ٢ - ٣)

(٢) تقويم البلدان لأبى الفداء (طبعة باريس سنة ١٨٤٠ ، ص ١)

(٣) كشف الظنون من إجماع الكتب والفتون لجام خليفة (طبعة  
لوجبل في ليك ١٥٠٠٠٠) .

٥ - القسم المختص بجستان نشره المستشرق بلاتر  
Blachère في مجموعه المسمى «مختبرات من آثار الجغرافيين العرب  
في القرون الوسطى» Arabes: du Moyen Age ، الطبع في باريس مع حواش  
وملاحظات بالفرنسية ، سنة ١٩٣٢ في بيروت (ص ١٣٦-١٤٨)  
٦ - ولعل هناك بعض الترجمات أو الطباعات الجزئية  
مما لم تتوفر إلى الوقوف عليها لدورها ، فنحن هنا صفحا .  
مباين هراد ( بناد )

٣ - وكان هذا الكتاب قد ترجم إلى اللغة الفارسية ،  
وعن هذه اللغة ترجمه إلى الإنجليزية السير وليم أوزيلي  
Ouseley وطبعه سنة ١٨٠٠ في لندن بعنوان « الجغرافية الشرقية لابن  
حوقل » Kitab al Mesalek wal Memalek: The Oriental  
Geography of Ebn Haukal  
وحي تقع في ٣٦ + ٣٢٧ ص ، وخريطة

### ثانياً : الطباعات الجزئية

١ - القسم المختص بالبراق المسمى ، اهتم بنشره المستشرق

هاكر<sup>(١)</sup> في Hamaker

ليدن سنة ١٨٢٢ ، ويقع  
هذا القسم في ست صفحات  
وترجمته اللاتينية في ثمان ،  
وهي « خلاصة أخبار  
الساكنين والمقيم في معرفة  
بلاد عراق المجر »

٢ - القسم المختص  
ببلاد الهند ، طبع في  
بون سنة ١٨٣٨ مع ترجمة  
لاتينية

٣ - القسم المختص  
بأفريقية ، طبع في باريس  
سنة ١٨٤٢

٤ - القسم المختص  
بمدينة بكم<sup>(٢)</sup> (مكة المكرمة)  
صقلية ( ) ، طبع في باريس  
سنة ١٨٤٥ ، مع ترجمة  
فرنسية ، بمثابة المستشرق  
الإيطالي أماري Amari

(١) قام المستشرق هاكر  
بجمع كل ما كتبه جغرافيو  
العرب عن البلاد للروفة  
ببراق المجر ، ونشر ذلك في  
جلد كبير مع ترجمة وتعليق  
وعروض باللاتينية

ارتدى ياسيدي حريم مصر الطبع

تفتق عنك حرا صيف  
وسأحمي في بناء أسفلال  
مصر انقضاء



شركة نشر الحريم  
للورثاء سابقا

الطبعة الأولى من شركة نشر الحريم، الطبعة الأولى من شركة نشر الحريم، الطبعة الأولى من شركة نشر الحريم

## الشيخ الخالدي أيضاً

للدكتور عبد الوهاب عزام



قلت في المجلس السابق حديث الشيخ عن العلماء أصحاب  
الخطوط الجيدة . وقد لقيت الشيخ من بعد فقال :

ومن جسيدي الخط صدر الدين القنوي وتلميذه سعد الدين  
الفرغاني شارح التائية — تائية ابن الفارض — وأبو منصور  
الجواليقي ، رأيت بخطه نصف كتاب المحكم لابن سيدة ؛ وللك  
المظن الأيوبي ؛ وابن الأثير المؤرخ رأيت بخطه الموقظ والمختف  
لعبد التتري بن سعيد الحافظ المصري ، وهو محدث كبير يُمد من  
أقران ابن عبد البر والحافظ التيسابوري . ومن أصحاب الخطوط  
الجيدة من علماء الأندلس أبو حيان النحوي وأبو الريح سبلان  
الكلاعي صاحب السيرة الكلامية أجل كتاب في سيرة الرسول  
ثم قال : ومن أردأ العلماء خطاً نعيم الدين التتري صاحب  
المقائد ، والإمام الحصري أستاذ الملك المظن ، وهو شارح الجلباب  
الكبير لمحمد بن الحسن ، والعلامة التفتازاني وابن حجر . ومن  
علماء الأندلس ثم الاسكندرية الطرطوسي

وأما السيوطي والسيد الشريف الجرجاني والقطب الشيرازي  
والزغشري وابن الأثير المحدث وابن مالك وابن هشام وابن عقيل  
النحويون فخطوطهم وسط بين الجيد والرجيء

ولقيت الشيخ مرة أخرى فقال :

الشيء الثاني . يذكر : ومن أصحاب الخطوط الجيدة أبو الريحان  
البيروني وعبد الملك بن مسرة الجيحي أستاذ ابن رشد الفيلسوف ؛  
رأيت بخطه مدونة الإمام مالك وفي آخر كل جزء :

بِاللهِ يَا غُزَيْرِي اسْتَغْفِرُكَ لِي كِتَابِي قَدْ كَتَبْتُكَ بِهِ الْبَسْمَ وَالْتِمَا  
وَسَمِعَ الْحَافِظَ الشَّيْخَ سَابِحَ التَّغْرِيبِ وَالتَّهْنِيبِ وَكَانَ مَدْرَسَ  
حَازِ الْخَيْرَاتِ الْكَافِيَةِ

ومن أصحاب الخطوط الرديئة شمس الدين القنري صاحب

فصول البدائع في أصول الشرائع ، وهو مجلدان كبيران وشارح  
مفتاح التيب لمصدر الدين التوركي

وحسب كتاب البدائع أن القنري أنه في اثنتي عشرة وثلاثين سنة  
مع أنه شرح لإساقوي في يوم واحد فيما يقال .

ومن ذوي الخط الرجى أيضاً ابن منظور المصري ؛ رأيت  
بخطه جزءين من مختصر تاريخ دمشق والبارطقي المحدث ؛ رأيت  
بخطه كتاب للكنى والأسماء للإمام سلم ، ومنهم ابن الصلاح ؛  
وابن خلدون . ومن متوسطي الخط الحافظ السلق  
قلت : ولا تنس البعد التتري فهو من أصحاب الخطوط الرديئة

— ٢ —

ولقيت شيخنا بعد أن نشرت في الرسالة مقالاً عن طرسوس  
وقبر الخليفة للأمامون فتحدثنا من هذه البلدة ، وما كان لها من  
مكافة في الشعوب الإسلامية ، فقال الشيخ :

كنت أعجب حين أقرأ في تاريخ كثير من علمائنا أنهم أُلهموا  
في طرسوس ، ولا أدري لماذا أُعني هؤلاء العلماء بالرجل إلى هذا  
التنزل القمي ، حتى قرأت في تاريخ أحدكم أنه سافر لأداء فريضة  
الحج ثم رحل إلى طرسوس للرباطة ، فرغت أن علماء الدين  
رحلوا إلى طرسوس كانوا يؤذون سنة من سنن الإسلام  
في رباطة المدعو على الحدود الإسلامية

من رحل إلى طرسوس أبو حبيب القاسم بن سلام ، أقام  
هناك زهاء اثنين وعشرين عاماً ، وأبو داود المحدث صاحب  
السنن أقام بها إحدى وعشرين سنة وألف « السنن » هناك ،  
وعبد الله بن المبارك كان يتردد على طرسوس ويطلب الإقامة بها ،  
والثاني أقام وحديث فيها طويلاً . وعن رابطة هناك أيضاً أبو زيد  
الروزي صاحب أعلى إسناد لبخاري ، والإمام أحمد ، ويوسف  
ابن أسباط وهو محدث عظيم أجل من ابن المبارك ، أقام  
بطررسوس أكثر من عشرين سنة ، وازرعهم بن آدم أقام بها  
ما لا يقل عن عشرين سنة . ولابن المبارك كتاب في مدح  
طررسوس وأهلها المجاهد

هنري موررو، نشرت عن

## هتلر للأستاذ ناجي الطنطاوي

إن فيليب إيريس - في اعتقادي - أول من رأى  
كتاب فرنسي استطاع أن يجلو للناس مدى تأثير هتلر في شعبه ،  
وبين لهم أن استيلاء هتلر على نفوس ساميه وعن أثر كلامه  
فيها تأخر عن أنه يشارك شعبه يؤسه وشيئه . بخطب في قدامه  
الحاديين الذين فاقوا ويلات الحرب وأصلوا سميها ، ويخطب  
في النساء اللواتي سهرن طويلاً على البؤس والشقاء في دورهن  
التي أنفرت من كل شيء ، ويخطب في جميع أولئك الذين  
مشمهم الفقر بنابه وتآقت نفوسهم إلى الخلاص منه ، كان صوته  
الصاحل يدوي في الجوارح المتشنجة ذوي الجرس الثاني ، ولكن  
وعود الخلاص والإقادة كانت تظهر على كل نبرة من نبراته .  
كان يملهم بما سيحدث في المستقبل القريب واتفا بما يقول ،  
لا يجهده نفسه بوضع النظريات والفروض ، بل يستميش عنها  
بخطبة سهلة قريبة النال ، توصل إلى السعادة التي يحلم بها الرجال  
العاملون والنساء الشذج

ولقد رأيت النساء الألائيات يفضن ، ونذل نفوسهن أمام  
جاذبيته القوية . ولما رأيتن وأقرات الصراحة ، رحت أأدهن  
وأسألتهن عنه ، وانبثرت واحدة منهن وافرقة الجمال والذكاء من  
مدينة كولونية قدمت من برلين ، وأخبرتني أنها عادت على انفراد  
بهد « الأسبوع الأخضر » الذي جمع فيه الزعم رجال الصناعات  
في كافة أنحاء البلاد الألمانية ، ليبين لهم سبيل الاتفاق والتفاهم ،  
وراحت تحدثني عنه قائلة :

— إنه دمرت لين الجانب . لقد فطنت أمامه ، وكان باستطاعتي  
أن أأكله وأحاده ، ولكن الحياء عقد لساني ، ولم أكن قد زورت  
في نفسي من قبل كلاماً أتيه إليه .

وكان طرسوس والصبيصة وأذنه والمارونية من مواضع  
الربط يكثر الملاء الإلمة فيها

قلت : هذا من أسرار عظمة الإسلام وعلمه ، وتمكن  
السلطين في الأرض . كان ملأنا لا يرون العبادة اعتكافاً واعتزالاً  
ولكن جهاداً ورباطاً ، كانوا يرجعون إلى التنوير القاسية على يد  
الشفة ليجاهدوا أو يراجلوا فسيطروا على الدنيا بالدين ولم يندوها  
من أجله . كانوا كما كان الخليفة الرشيد مُجَاداً حجاباً غزاة  
مرابطين :

فمن يقصد لتساك أو يرده فني الحرمين أو أقصى التنوير

— ٣ —

وحادث الشيخ في الكتب والمؤلفين فقال :

أربعة كتب يجب عليكم أن تقرأوها

١ — كتاب الدين ، النسخة التي هذبها أبو بكر الريدي  
الأندلسي . رأيتها في مدريد بخط أندلسي جميل  
٢ — كتاب الأموال لابن القلطي . منه نسخة كاملة  
في مكتبة واحدة في استانبول

٣ — وكتاب الأفضال ، للرسطلي ألفه للمصور بن أبي ماسر  
ومنه نسخة في استانبول وقد قلت مقدمته كلها

٤ — والتزيب للصنف لأبي عبيد التمام بن سلام . رأيت  
نسخة منه منقولة عن الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين وهي  
نسخة صحيحة

قال : ولست علمك يتسع لنشر كتب أخرى مثل شرح  
كتاب سيويه للسرياني والتهذيب للزهرى والاشتقاق الكبير  
لابن دريد وشرح التلخيص لابن حيان الأندلسي

ومن نوادر الدهر نسخة ابن القطائع من صحاح الجوهري  
عليه حواش يخطه واستعدرا كات . قلت : كم لأسلاننا من كتب  
مفيدة لم تزل حقاً من العناية . وهي أن يوفقنا الله إلى نشرها  
والاستفادة منها وهو على التوفيق

عبد الوهاب عزام

١٣٠٣٦

سألتني :

— كيف بدا لك شخصه ؟

فأجابتني قائلة :

— إن له عيين ساحرتين !

أجل انه عيان ساحر كان... هذا هو الجواب الذي أجبني به جميعاً كيلا يمتزغن بجهه وصلته . واجتمعت في هامبورغ بأمرأة أخرى كانت تطبل الحديث عنه ، وهي امرأة مسنة كثيراً ما تضطرها أعمال زوجها الرحيل إلى برلين ؛ وكانت أوفق صلةً بهلتر من سواها ، فكانت تضيف إلى جمال عينيها الحزن والكآبة اللذين يبدوان عليه دائماً . وبدأت أعبر الأسطورة القائلة في ألمانيا انجابها وانها ، تلك أنه لا يهدأ ولا يسر إلا بالزفة . ولقد شاد في بقايا داراً في الجبل كثيراً ما يأوي إليها ليخلو إلى تأملاته ، وينتظر ليلامه . وحدثني المرأة قائلة :

— ذهبت إليه في أحد أيام عيد الميلاد، ودعوته لثفضل زيارتنا مؤكدة أنه لن يستطيع قضاء ليلة العيد هذه إلا بين أطفال إحدى العائلات ، فأمكن منه إلا أن هنّ رأسه وأجبتني بقوله : « كلا ، كلا ، إنني سأستطع سيارتي مساء اليوم وسأنتقل في الثياب نعت التلج فأكون بعيداً عن الناس ممتراً بنفسي » فحضرني الجردة إلى أن أقدم إليها بالسؤال عن صله بإنشاء ، فكان جوابها أنه لا أثر لمن في حياته قط . ومضت في حديثها قائلة :

— وسألتني في يوم آخر عن السبب الذي أقضى به الجنوح من الزواج ، فأجبتني : « أوه ، كلا ، إنني فؤ شعور مرهف وحس دفين ، ووقع طفل ولحد في في الأرض يحول بيني وبين المضي في أعمال السياسة

وذكرت — لي سمع هنا — أن هذا الرجل الحساس قد قتل يوم الثلاثين من يونيو عام ١٩٣٥ بينهم فون كار ، وأوبرنورن ، وأوتو ستراسر ، والجنرال فون شليختر وامرأته ، وكثيراً غيرهم ، يبلغ عددهم زهاء سبع وسبعين نفساً . ولكنني ظلت متصفاً لحديثها اعتقاداً مني أنه من الراجح علينا أن نساير النساء في تفكيرهن إننا وحدنا أن نقف على أسلوب التفكير لدى إحدى الأمم ... قالت المرأة :

— ولما سألت هل يعتقد أن الحكم السائد يتناهد هو الحكم

الصالح ، أجبتني بقوله : « كلا ، إننا نرفض كل حكم ورأي ، إذ أن النبات لا الأنشاء من اللوائ يرث عادة عبقرية الأب . إن التورث هو خطأ الملكية »

فذكرت فجأة هذا التعبير الجليل لأورخنا أليبر سوريل : « إن حياة أسرة الرء امتداد لحياة بد موه ، وحياة الأمة امتداد لحياة الأسرة بعد فتنائها » وأنا أقول إن حياة الأمم التي يخلفها للوك هي امتداد لحياتهم إن ماروا

هذا ما حدثني به المرأة . أما الرجال فلن كلاسهم عن هنر لا يرافقه حاس كلاسها ، إذ أن الناحية الماطفية تخفى لديهم ويقدرون في الزعم براعة في الإنشاء والبناء ، براعة الرجل الذي أعاد للنظام حرمة بعد أن شوّهته الاشتراكية ، والذي قضى على البطالة بتمجيده العمل والنظام ، والذي أباد لألمانية كبريائها وعزبتها ومجدها ، فاضت صرغوة الرأس بين الأمم ، ولكن هل ترك الأمم الأخرى غنيا كذلك ؟

إن هذه الإشارة الخفية إلى النسا وتشيكوسلوفاكيا لا تترك أترأ ، ذلك لأن المنطق الأتالي لا يدخلهما في عداد الأمم

إن صاحب جريدة ( دوتش فراوزريش فيزبلاتش ) وهو الكونت آرني ، هو من كبار الملاك ، وتبلغ مساحة ملكه سبائة هكتار . وليست هذه المساحة الشاسعة نادرة الوجود في ألمانيا الشمالية إذ أن الأرض هناك مجدية وغير مقسمة كثيراً ، وعدد الأرواح هناك قليل ، فيضطر المالكون للاتجاه إلى البولنديين ، ففكرت — ولم أظهر ذلك — في فلاحنا الذي نحنو عليه الأرض حنو الرضعت على العظم ، وهدم إليه النذاء وفق اعتناؤه بها ، ورغم هذا نراه يذهب إلى المدينة ، إلى الضجيج والنور

لقد تنبه الزعم لهذه الهجرة ، ورأى أن وقفها لا يتم إلا برفع منزلة الفلاح — قالير ( الفلاح ) هو عنوان نفري موقوف على تلك الأسر الألمانية ذات الدم الصافي التي تبحر الأرواح ، والأرواح هنا هو الحقل للورث الذي لا تقل مساحته عن مائة وخمسة وعشرين هكتاراً ليس من الجائر تقسيمها ، وينتقل هذا الحقل بالإرث إلى الابن الذي يسميه الأب ، وليس لديهم قانون الابن البكر ، فالأب يختار وريثه بنفسه

إنني أتمنى وأرجو لبلادي قانوناً تيراً يربط الأسرة بالأرض

إلى رفض قبول الدين المسيحي والعودة إلى حظيرة الوطنية المحن  
تألم: « يجب على كل فرد من مواطني أن يكون وطنياً ألمانياً  
لا بروتستانطياً مسيحياً. وسيؤرخ العصر الحديث منذ الآن موقعة  
« تور » بين الرومان والتوتونين قبل المسيح بمئة وثلاث عشرة  
سنة . ثم يقول جورج غوب : « يقول كورنخ ألسانيا الوطني  
بالحرف الواحد : إن اليوم الذي أدخل فيه القديس بونيفاس  
الدين المسيحي إلى ألمانيتها كان يوم حداد على جرمانية ؛ وإن  
الأخلاق الألمانيتها الوطنية تملنا أثر العقيدة السكندريانية  
القديمة التي تأمر بمقاومة العلة بعلمة مثلها كانت أرفع وأعرف  
من العقيدة للمسيحية التي تذل الإنسان وتمسده خلقه عندما تأمره  
بتقديم خده الأيسر ؛ وإن التربية الألمانيتها الوطنية التي تتخذ  
من الأبطال الجرمانيين القدماي مثلاً أعلى لها يجب احتذائه لانتماء  
تفخر بأسلوها في التربية حتى يكاد يعتقد الإنسان أنها توافق  
طبيعته . وتفضل هذه التربية عبادة « وولكن » الآلهة الوثنية  
على عبادة المسيح البستيل . وبسبب ذلك ترى القلوس الألمانيتها  
الوطنية تحيى التقاليد الدينية التي كانت سائدة في القبايل القديمة ،  
وذلك بسودتها إلى عادة تقديم الضحايا للشمس في زمني الاقلايين  
السني والشتوي وحرهم على ذرى الجبال . ومع هذا ، إذا كان  
الجرمانيون أفضل شعوب الأرض ألا يكون إله المسيحيين قد  
أسهان بهم واعتقص من أقدارهم باختياره شيئاً غيرهم ؟  
ونعلكت نفوس الألمانين إذ ذاك رغبة صادقة في إنشاء دولة  
ألمانيتها موحدة يدين أفرادها بدين واحد وهو دين « وولكن » وأقبلت  
الحركة الدينية إلى حركة سياسية .

ترجمة  
لحمى الخطاطرى

« دمشق »

ويبنها بها كيلا تنظر الحجر عنها ، فالأرض التي تقسمها قوة  
القانون ليس باستقلعتها أن تؤمن حياة أسرة ، وتنظر تلك  
الأسرة الحجر والرحيل . وإن باب التوروث في القانون للدين  
يقضى على زراعة فرنسة ، فيفقد فرنسة عقيدتها وإيمانها . يجب  
عليها حيناً أن نعيد النظر في القانون ، وبعض الأنظمة الجليدية  
ترامى هذه الناحية ، ولكنها مرهارة غير كافية

احتفلت ألمانيتها احتفالاً عظيماً بذكرى بلوغ هنر من الحنين  
فهو قد ولد إذن يوم العشرين من نيسان عام ١٨٨٩ في بلدة باسو؛  
فلنحفظ هذا التاريخ لأنه من الممكن أن يجز لنا تكملة السمل .  
كان في العاشرة من عمره عند ما حدثت في ألمانيا - وطنه  
الأول - تاجمة دينية بظن أن أثرها كان قوياً في خياله الطفلي  
وأن صورتها ظلت منقوشة في ذاكرته ، وعلى الأخص لأن  
أستاذة اشترك فيها كما ينال على اللحن ، ولقد ذكرها دون ريب  
لما دخل فيها التي فتحتها ، وبإغ التي غلبها وأذلها . ولقد اطلعت  
على فصل جيد واف مكتوب بقلم جورج غوب من الحياة الألمانيتها  
العظيمة يكشف لنا عن هذه الناحية :

صدر في نيسان عام ١٨٨٧ أمر الإمبراطور فرانسا جوزيف  
باعتبار اللغة التشيكية في الحكم والدوائر والكنائس لغة رسمية ،  
وكانت اللغة الألمانية قبل صدور هذا الأمر هي اللغة الرسمية  
السائدة فخارت إثارة الشعب ، وقالت ثورة مسلحة كان أبطالها  
جرمانيون أيضاً الذين ألغوا المسؤولية على مائق الكنيسة الكاثوليكية.  
وكتب أحد المخرجين إذ ذاك ويدي شونيرير يوم ١٩ نوفمبر  
عام ١٨٩٨ يقول :

« ألا نلتصم العقيد التي تربطنا بكنيسة معادية لألمانيا ،  
لا نريد أن يسود التفكير المسيحي الأرض الألمانيتها . إن التفكير  
الجرماني هو وحده صاحب الحق بالسيادة فيها »

ومذ ذلك الحين بدت نظرية التوسع الجرماني في النمسا ،  
بشكل جيد : أنت بروتستانتي ... معنى هذا أنك ألمانى ، وكان  
ينذهب المصلطون إلى أبعد من هذا ، حتى أن صحيفة شونيرير  
راحت تتحدى صاحبة : « لقد حمرنا فلسطين كما حمرنا روما  
لنشد فيها قبلة الجرمانية » وراح شونيرير يهيب بجرمانيه



التاريخ في سيرة أبطام

## أحمد عرابي

أما أن التاريخ أن يصف هذا المصري الفلاح  
وأن يمدد له مكانة بين قواد حركات القومية ؟

للأستاذ محمود الحفيف



له من شيء تنطوي عليه نفوسهم ، ولم في ذلك أساليب يمد  
نجاحهم في إنقاذها أحد أسباب تفوقهم الكبير

ذلك تقدم هؤلاء ليسوا إحدى لبائهم السياسية وقد سببت  
عليهم سياسة فرنسية الأصر ، فقد رأى هذا أن تبسّد إنجلترا  
وفرنسا عن التدخل للسلح في شؤون مصر ، وقامه أنه إن استطاع  
أن يوجه سياسة بلاده نحو هذا الهدف فما له حيلة في إنجلترا  
إن استمتعت عليه أو انسحبت منه

وتقدم فرنسية يمرض على إنجلترا مقترحات لحل المشكلة ،  
فطلب على لسان سفيرة أن ترسل الدولتان سفناً من أسطولهما  
إلى مياه الاسكندرية وأن تطلب الحكومتان إلى تركيا ألا تدخل  
في شؤون مصر في ذلك الوقت ، ولكن فرنسا لا تمارض إذا  
حضرت قوة عثمانية إلى مصر بدعوة من الدولتين على أن يكون  
محلهما محموداً وأن تكون تحت مراقبتهما

ورأى فرنسية أن تحاط روسيا والنمسا وألمانيا وإيطاليا  
بما تتخذه إنجلترا وفرنسا حيال المسألة المصرية على أن تكون  
تمليات تلك الدول إلى سفرائها في الأستانة عين تمليات الدولتين  
أما عن مركز الخديو فقد رجعت فرنسا عن رأيها في خلمه  
ذلك الرأي الذي كانت تراه لو اتبع قبل ذلك يقضى على كثير  
من الصواب

وكان فرنسية يريد من المظاهرة البحرية أن يلقى الرعب في  
قلوب الوزراء ليقبلوا عن مقاومة الخديو فتفتحي الأزمة التي كانت  
قائمة بينهم وبينهم ، ولقد وافق جرانفل على مقترحات فرنسية في جعلها  
ورأى أن يبلغ الباب العالي مع الاحتياط في القول أنه قد تعرض  
عليه في المستقبل مقترحات أخرى ، ولكن فرنسية لم يرها  
الرأي لأنه كان يرغب من التقرب من تركيا وذلك رفضه بإدى  
الأمر ولكنه عاد فقبله بعد لحاف جرانفل عليه وكتب إلى سفيرة  
بالأستانة أن يبلغ السلطان أنه « ليس من السبب أن تقدم اقتراحات  
أخرى إلى تركيا فيما بعد »

وأراد جرانفل أن يمدد من نفسه وعن حكومته مهمة الرغبة  
في التدخل في شؤون مصر فاقترح أن تدمي الدول الأوربية إلى  
إرسال سفن إلى الاسكندرية تغف إلى جانب السفن الإنجليزية  
الفرنسية ، وما كان جرانفل جادا فيما يقول فإنه كان على يقين أنه

لم تكن مصر إذا في حالة تدعو إلى التلن إلا إذا كان الخلفاء  
بين الخديو ووزرائه مشكلة تستدعي حيا تدخل الدول الأوربية  
لحسما ، إذ لا يقضى علاجها إلا على هذه الصورة  
لم يكن هذا الخلف الذي يشير إليه سوى القرية التي باتت  
إنجلترا تستحيها لتفعلوا الخطوة التي كانت سياستها في مصر طوال  
القرن التاسع عشر متبعة إليها ، وكانت إنجلترا قد عوت أن تقطع  
المقعدة إذا لم يجسر لها حلها ، فيقطع تلك المقعدة أو حلها تصيب  
في الواقع غرضين : السيطرة على مصر وهذا تفصلرى كمالها  
في الشرق ، والتخلص من مشاركة فرنسا لها فيما هي فيه من  
شؤون مصر وهذا ما كانت مصلحتها تقضى بوجوب الإسراع فيه  
والإنجليز قوم ينفوا في أن يأخذوا كل شيء وألا يسطوا  
شيئا ، وأن يستبقوا دخلة كل مدو أو حليف دون أن يكتشفوا

الحدود ومشاييه من الطامسين ، وهناك فكل تهمة بالسيان ضد عرباي أمام الشعب اللصري إنما تدب أوداج الرياح ولقد ظن ماليت إلى خطورة هذا الأمر وكتب إلى حكومته يتنذرها أن إقفال تركيا من شأنه أن يغم التواب إلى العسكريين فيقفوا جميعاً صفاً واحداً ضد أوروبا أو على الأقل إلى بقوى جانب عرباي وأشياعه

ووبت إنجلترا لوطوعها فرنسا فيها أشارت به ، ولما وجدت إصرارها على استبعاد تركيا والبول جميعاً لم ترد من أن ترسل إلى البول قراراً ينفي أي نية في احتلال مصر ويؤكد أن إنجلترا لم ترد بالظاهرة البحرية إلا إضرار السلام داخل مصر وأنها سوف تترك مصر وشأنها إذا فاض على ما فيها من الفلأقل ؛ وإذا لم تنجح تلك الوسائل السلمية فسوف تنفق إنجلترا والبول على ما تراه هي وفرنسا خير سياسة تتبع

وتحدث اللورد دوفرين سفير إنجلترا بالآستانة إلى وزير الخارجية السني في لحظة شديدة ظالماً : إنه إذا لم تصل تركيا ما من شأنه أن يسهل على إنجلترا خطتها فسوف تريد إنجلترا عدم القطع في الإسكندرية وتلويل أمد بقائها جميعاً هناك

ولكن السلطان آله وأغضبه أن توجد السفن الفرنسية الانجليزية أمام الاسكندرية فلم يكف من احتجاجه وإعلان سخطه بما زاد للوقف المام حرجاً وتقيداً

وبينما كانت فرنسا وانجلترا يتبادلان الرأي على النحو الذي نذكر ، كان الحق في مصر على الخديوي يتزايد يوماً من يوم ، وما زال الناس في قلق وخوف من موقفه ومشايته الأجنبي على هذه الصورة حتى وصلت السفن إلى الاسكندرية

ولقد أخذ بعض الناس على الوطنيين أنهم لم يخلعوا الخديوي في ذلك الوقت وشصاراً بتركيا طالبين تعيين غيره ؛ والواقع أنها مسألة دقيقة ، فمن الناحية الوطنية كان الوطنيون يرون ضرورة خلعهم ، وحجبتهم أن السكوت ممانه التفریط في جانب الوطن ، ولكنهم من الوجهة الأخرى كانوا يرون أن عملهم هذا يظلم ويأله عليهم في ظروف كذلك الظروف التي أذاعت فيها أوروبا منهم المزيجات من البشائات

وفي هذه الآونة حدث في صفوف التواب ما نتجبل أشد

سيقابل من فرنسا بالفرض ولو كانت فيه شبهة أن ستيه فرنسا لا تقدم به ، بل لو كان هذا الاقتراح من جانب فرنسا لما وضت فيه إنجلترا أشد المعارضة ؛ ولو أن إنجلترا كانت جادة في مقترحها هذا لبنت قصادي جهدها لتعمل فرنسا على قبوله ولكنها اكتفت أن تبلغ فرنسيه على لسان وزيرها أنها تأسف ألا تفرها فرنسا على وجهة نظرها وأنها تعد من الخطأ عدم دعوة البول إلى الاشتراك في تلك المظاهرة ، ولكن بما أن فرنسا قد ذهبت في الواقعة على السياسة البريطانية إلى مثل هذا الحد فإن إنجلترا لا يسما إلا أن توافق فرنسا على ما ترى

وآمن فرنسيه بتراسة السياسة الإنجليزية ، ولو كانت غير فرنسيه في موضعه لأمن بها كما آمن هذا ، فلم يكن يدور بخلد أحد ومضد أن إنجلترا كانت ترتب الفرض لتتفرع على الفرنسية دون فرنسا ولا كان في عملها ما يسترب منه ؛ ولكن الإنجليزية في هذا العالم خير من انتصح بتساع ميكافيل وخير من حذرها ولو قد تأخر الزمن هذا الرجل لأخذ منهم مبادئه ولوجد في أساليبهم وخطةهم أبلغ أمثلة كتابه

الحق أن هذا المكر كان يدق على فرنسيه وغير فرنسيه من أولى الخيرة والهداء من الرجال ؛ وما كان لينظن إلى هذا إلا من يسى اللان بأجيرة فيكون ميث فلتته سوء اللان لأحسن الفهم وبسد النظر ، ونحن إنما نلظن إلى هذه السياسة بعد أن تكشفت وتماقت عليها السنون ، ولقد ظن إليها فرنسيه ورجال حكومته وشبهه لا ريب يوم وقعت الواقعة وانفردت إنجلترا بفرض الاسكندرية غير حاسبة لأي شيء من حولها حساباً

وكانت إنجلترا تبني من سياستها هذه أن تصرف البول عن مصر فإن دعوة تلك البول إلى مشاركتها في المظاهرة البحرية يظهرها بظلم من لا عرض له إلا الصالح المام في حين أن انفرادها هي وفرنسا بالأمر ينضب البول ويجعل عمل إلى التدخل لتتال خطاً من التنشيط في مصر أو في غير مصر يوم يقوم الحساب ونوع الأسلاب

ونفلاً عن ذلك فقد كانت إنجلترا تحمد أشد الحذر أن تنضب السلطان فيتحاز إلى عرباي ومزبه ضد توفيق فيظهر هؤلاء بظلم المحافظين على حقوق السلطان صاحب الحق للصرى ضد

إلى كل من بطرس بشاش وأبو يوسف وعبد بشاش الفيلسوف هذه البرقية  
« هل الحزب الوطني مع عرابي الآن؟ الحكومة الإنجليزية تدعي  
أه ليس كذلك. لذا ذهب أعداءكم ضيقاً أوداً إلى أملاكها »  
ووصلت هذه البرقية أيضاً إلى الشيخ محمد عبده والشيخ المجرى  
وعبد الله أفندي نديم

وجاء بشت رد سلطان بائنا به يقول: « لقد زال الخلاف الذي  
كان بين الخديو وبين الوزارة ولم يبق له أثر. وكلنا متفق على  
المحافظة على الأمن والسلام وعلى مناصرة الوزارة الحاضرة »

وتلقى كذلك مستر بشت برقية من الشيخ الأنباي شيخ  
الجامع الأزهر نصها: « من الشيخ الأنباي شيخ الإسلام .  
سوى الخلاف بين الوزارة والخديو، والحزب الوطني راض برأيي،  
والأمة والمسيحيون متحدان »

وكتب الشيخ محمد عبده إليه أيضاً مثل هذا المني .

( يبيع ) ( الخيف )

## كتاب الدين والعقل أو برهان القرآن

تأليف الأستاذ أحمد حافظ هرايز

في استنباط براميت عقائد الاسلام من القرآن الكريم شجة  
باحث النظريات العلمية بمغري على مقدمة وسيرة أبرزاء ( البرهان  
العلمي في وجود الصانع ) ( الرسالة وبينة الأنبياء عليهم السلام )  
( البت والحاد ) ( محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ( القرآن  
كلام الله ) ( إن الدين عند الله الاسلام ) ( ميزان الأدب ) —  
وهو في نحو اربعة فصل مصدرة بدلائلها من القرآن على أسلوب  
جديد لم يسلك. وهو موسوعة كبرى لادلائل الدين وأمنية المسلمين  
من القدم وحلقى الثلاثين . قد قرطه كبار العلماء وضمدهوا بأنه  
وحيد في باه لم ينسج على منواله من قبله وأنه قد سد فراغا في الدين  
كان يجب أن يد في اليوم بمرور. وأنه ضروري لأبناء هذا العصر  
منهم حضرات : الأحدث الطواهرى . يوسف الجوى . زاهد  
الكوثرى . عبد الحميد البيلان . الحضر حنين . حسن البنا .  
ميد الوهاب البيلار . عطاوى جوهرى . شكيب ارسلان . فريد  
وجدى . جاد اللول — والنص كتاب في ثلاثة مجلدات بطبع  
الرسالة على أبجد ودى . وقية الاشتراك في المجلد الأوله في الطبعة  
١٠ فروس صاغ وفي المجلدات الثلاثة ٢٥ فروسا ويكون الفن بعد  
الطبع ١٥ فروسا من المجلد و ٤٥ فروسا من الكتاب كله  
والاشتراكات ترسل باسم مجلة الرسالة بتسارع البديول  
وتم ٢٤ يناير من مصر

الجميل من ذكره ، قد أعاز كبيرهم سلطان إلى الإنجليز وشابه  
عقد منهم ليس القليل ولم يكن قوطيين من ماسم في تلك الحقبة  
إلا الاتحاد والتبث فكما تأتى الأليم إلا أن جميل من أبناء مصر  
بعضهم لبعض عدوا ، وكان ذلك لكثرة ما تكرر من طابعهم إلى  
فطروا عليها ؛ ولطالما تكب هذا الشرق للسكين بختاخنة وانقسام  
أبنائه بعضهم على بعض مع أنهم يرون التنازل للعلماء فيهم من  
أهل القرب بعضهم في الكيد لهم أولياء بعض !

وكان أعياز سلطان وللمستغنيين من النواب معه إلى الخديو  
أول غرات المظاهرة البحرية ؛ فإن سلطانا حينما علم بها من الخديو  
فكر وتبر وراى أن المستبيل للخديو ؛ فلما حضرت السفن الطمان  
إلى الخديو وأثر أن ياتر بالانقسام إليه لتكون له الخطوة والكتابة  
عنده وعند الإنجليز أول المجلد والباس ؛ وأمثال سلطان هذا  
إنما يملكون لأشخاصهم غيب ، وعلى ذلك فهم بعيد القوة  
وإن تناطلوا وهم أضمت الناس وإن تناطلوا ، وهم أحرس الناس  
على المدة وإن تناطلوا بالليل والائمة ؛ وهم إنما يملكون بجه من  
يستكنون إليهم لإلال الخدم يمين سيده

ونسط مالت وأمواله من جديد يذهبون أسوأ الأبناء عن  
مصر وعن عرابي وحزبه على وجه الخصوص ، حتى لقد وقف  
جرائل في مجلس الوردت في يوم ١٥ مايو بتوجه مصر ويهدد  
ويصرح في غير تردد ولا استحياء أن النواب والأمة جميعا  
في صف الخديو

وكان مستر بشت لا يزال يسمى سمي في إنجلترا لصالح الوطنيين  
وكانت بينه وبين عرابي مراسلات برقية قبل تصريح جرنفل يؤكد  
فيها عرابي الهدوء والسلام في مصر ، فلما أعلن جرنفل تصريحه  
أرسل بشت إلى عرابي رسالة برقية بتاريخ ١٦ مايو يقول فيها :  
« قال لورد جرائل في البرلمان إن سلطان باش والنواب قد  
انضموا إلى الخديو ضدك ، فإن كان هذا القول غير صحيح فاطلب  
إلى سلطان باش أن يرسل إلى تكديا ، وإذا أعدتم فلا ننشوا  
شيئا ... ألا يمكنكم أن تتفوقوا وزارة يكون سلطان رئيسا لها ؟  
وكل حال عليكم بالتبث »

وأرسل هذا الرجل الحرق إلى سلطان باش في نفس الوقت برقية  
هذا نصها : « اعتد أن جميع أولئك الذين يميون مصر يجب  
أن يصعدوا فلا تتشاجر مع عرابي . إن الخطر عظيم » كما أرسل

من ناز الغمام

## قبلما يتردد القلب !

«سأغضب... فأخشى غضبي، إن نازها  
بقلبي بركات خلق مسرود»

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

## ١ - الغضب المتنازع ...

سأغضب... لا أجفؤ، ولا أتردد  
ولكنني ضابٌ سوف يسكن له الندى  
سأغضب... لا أسألو وكيف؟ وإنما  
حبيبيك تُضيقُ الجراحُ فيزهدُ  
ويزهدُ لا عن نور عينيك... إنما  
أفاني الهوى للقصر تبيل وتنفدُ  
وبصيح شادوك المذهب غشوة  
مكبلة الانتصار لا تنهدُ  
تخريفية الأحلام، تخرية السدى  
بها الحب غنوق الشملع مُغيدُ  
تؤفرلُ في صحت الدموح كُها  
تخريف اليالي... لا رباب، ولا يدُ  
سأغضب... فأخشى غضبي، إن نازها  
بقلبي بركات خلق مسرودُ  
إذا ناز... يا ويل الهوى، يا ويل صفودُ  
إذا حب إصداو اللاليل البددُ  
ويا ويل ما غنت لك الروح شعرها  
سبحسبتُ في هذا الصلب اللددُ  
وتشتمل أوتار يغمز تنقية  
على كأيها حين الأسمى مُصرودُ  
سقى كرمها دمع الشكالي، وخرها  
أئين على تيسل الخزانى مسرودُ  
فإن رمت تفريدا لحبيبيك كفى  
بجنوني، وأغياي السكون للشردُ

ويشدُّ إليه الحسن في عزلة الهوى  
فلا الحسن مبيود، ولا الصب يبهد..  
سأغضب... لكن غضبة الزهر حينا  
يُجانس ظِلَّ في المجبر مُمددُ  
سأغضب.. لكن غضبة الحسن حينا  
يدفُّ به في قفزة الشعر مُنهدُ  
سأغضب يا تبج الزنا وظلاله  
ويا من إليها جدوتي تنوقدُ  
ينفخ إلى أيلى السود، واسمعي  
جيتا على كفيك كم راح يسجدُ  
ورق خطاك البيض إلى ينورها  
إلى وأحق الكبرى أسير وأزهد..  
٢ - التوبة الكبرى

[البقرة ١٠٠]

... وأبهد آفاق الهوى ينك قبلة  
هي الخلد أوق جتنا هي أحسدُ  
بقية آمالي من الصكون طينها  
أيت له من كوعى أهجدُ  
تسيدة أخلاي من الحب، دوتها  
وعمرى كمعصر السافيات يُددُ  
فهاى روى خسرها وجنوتها  
فكا يسواها مُنجى تنهدُ  
هي التوبة الكبرى ليلى إذا قدت  
ير تنوء الآثار تُزنى وتزيدُ  
فلا تحبسها في الشفاء... وأقبل  
يشورتها... فالسمر أوشك ينهدُ  
\*\*\*  
«سأغضب... لا أجفؤ، ولا أترددُ  
ولكنني ضابٌ سوف يسكن له الندى»  
«ينفخ إلى أيلى السود، واسمعي  
جيتا على كفيك كم راح يسجدُ»

محمود حسن إسماعيل

(القافية)

## كلية ولوع

للأستاذ خليل شيبوب

~~~~~

غريبة هذه الحياة وكل مافي الوري غريب

يا هند ما بال مقشيك ملوحا الجمع والصفاء  
كأنما تحت حاجبك من الدجى النجم والشفاء  
فكفكفى اللمع لا عليك تبسم الأرض والسماء  
هذا فؤادى يجمو لديك عبادة والموى غروب  
غريبة هذه الحياة وكل مافي الوري غريب

لما سكرنا من التصابى صرا بأمن من الوجال  
نحن حسبا الموى يماي قلبك قبل قد اتصل  
نضام ما كان من حساب وغاب ما كان من أمل  
الوت أغشى من بضماي لو أنه حاضر قريب  
غريبة هذه الحياة وكل مافي الوري غريب

نحن اجتمعنا ثم افترقنا وهكذا العمر ينفضى  
الحب نار بها احترقنا والثار نفى وإن نضى  
بنا اشتقنا من لو اتفقنا ما كان رضى فلا رضى  
براقب الشم قد شرقنا به ولا يشمر الرقيب  
غريبة هذه الحياة وكل مافي الوري غريب

ما قيمة الكون والبرايا في عالم يلز الرؤى  
للهما هُمُتَتْ تحايا لساكر آخر نأى  
وإنما هذه الزايا أوجعها الحب غشايا  
حسبت في نوره هدايا إذا سلال فيه صرب  
غريبة هذه الحياة وكل مافي الوري غريب

يا هند إلى تقدت رشدى سابعك الله في رشادى  
أضمتك فيك وهو عندى أعز في المعين من دنادى  
يا حبا ما هفت هدى لها ولأحلت من ودادى  
أدهوك هندا وأى هند أدهو ولا سابع حبيب  
غريبة هذه الحياة وكل مافي الوري غريب

نحن ضيوف على الزمان نزلنا الليل والنهار  
وما لنا فيه من أمان ولا لنا فيها قرار  
من تحتنا بلية السكان وفوقنا بلية نهار  
وعمرنا شر ما نأى فداؤنا ما له طيب  
غريبة هذه الحياة وكل مافي الوري غريب  
(الاستدرة) خليل شيبوب

## العودة...

للأستاذ العوضي الوكيل

~~~~~

تمودنلى... حبنا أن نعودي وأن تصليلى بشعر جديد  
تسودن أروح ما عاد لي ربيع تحل بزاهي الورود  
تمودن مشرفة في الضمير ورائلة كمان القصيد...  
ولقائنا كيننا الخيال وأخذنا بيننا الشفيد  
تمودن لمة طرقي السيف ونبقة قلب الشوق المديد  
تمودن أنك لقيت نقرت يقر به بعد طول الشرود  
وراحة ذى سفر مجيد يميل لها بعد مضى الجلود  
كان النوى سفر في المجير يسعها ما إلى لها من حدود!

تمودن... رُبنا عودة تبت بشرى معاني الخلود  
فكم قبسة منك في قلبه وأخرى بروح عند الوسيد  
ألم لا لقينا في الحروف كعنا بها تلجات الوجود  
فأحيينا في دوى نشوة ودورى هفت: هل من مزيد؟

تمودن... رُبنا عودة نضاعت إحساس قلب رشيد  
فنبطن فيك المعاني السذاب وينظمها في التشار السفيد  
ويخصب في القنول إخصاب روت في ربيع البؤود...  
وإن من ودود كهذا الودود! ولا من ودود كهذا الودود!

تمودن... أحسن أنس القفاد حب بشري روى وجيد  
ألا فأطيل الزمان القصير (م) فنفسه بعد بأس شديد  
ومد به مدًا ولا تبخل على ذلك الطامع السريد!  
(مدى - دجلة) العوضي الوكيل



وراسات في الرقص :

## الحرب والفن للأستاذ عزيز أحمد فهمي

حسرتة عليه إلا إذا أراد أن يمرض بأهله وأن يهتمهم بالتخل عنه حتى ليستشعر الجلاء، أو إذا كان هذا التفكر نتيجة لكراهة لم يكن للإنسان يد في صدها كالمطوقان أو الحريق

ودأبهم على الفاتحة يشارك هذا التفكر في سببة روح الفن كذلك، إذ يخلق لهم مثلاً علياً من البطولة، والشجاعة، والكرم والنباهة، والروعة، والبرعة، واحترام الكبير صاحب الصجارب مهما همهم وضعت، واحترام الصغير الضعيف، واحترام المرأة المأجزة، إلى غير ذلك من أخلاق الفتنوة والفروسية.

ومن أبرز ما تخلقه الطبيعة في نفوس هؤلاء الممارين : شدة الإيمان بالقضاء والقدر، وبإسراع هذه الحياة إلى الغد، وبهوان شأن هذه الحياة نفسها؛ فيخلق هذا في نفوسهم إلى جانب منها الأصيل، روحاً من الروح والهجون والاستخفاف الذي يشبه الطيش أحياناً، تشجيعاً لهم على الحرب، وتمزية لهم بين الحرب والحرب.

ويظهر هذا في الشعر، كما يظهر في البناء، وكما يظهر في الرقص أما الشعر، فتكاد لا تخلو قصيدة جاهلية مما يدل على طبيعة الحرب الأولى من ذكر النساء والحمر، والبيت... فوق أساسها القائم على التفخر وتمتداد المتآثر، ودلائل البطولة، وأيام النصر وأما البناء فلم يجد به الطبيعة على الحرب إلا لينس به أفراد عن خوالج ذواتهم. وذلك أن الطبيعة في بلاد الحرب تكاد تكون بكاء لا تمل الأذان إلا حسن الإنسان إلى الصمت، وذلك على خلاف أوطان التوقاز التي تشاشر البحور من بعض أطرافها، والبحور أصوات، والتي تنطوي على الجنات الصغار في بعض أعماقها، وفي هذه الجنات مياه وأطياف وأصجار ودواب، ولكل هذه أصوات، والتي قد تهب فيها على هذه الجلمات نسام، وقد تهب رياح، ولانسام هسات، ولزوايع صرغات؛ وقد تمل

الشعوب المحاربة بطبيعتها الشعوب التي تسكن الصحاري والمراعي، وما يشبه الصحاري والمراعي من الأرض القاسية على أنباتها التي لا تجود عليهم برزق كاف أو رزق منتظم، فيحملهم الفقر على هجرة أرضهم والإغارة على أرض غيرهم لينهبوها ويوردوا إلى أرضهم، أو لينتصروها ويستوطنوها سادة لأهلها. فإنا اطمانوا في أرضهم الجديدة فأنهم على مر الزمن قالمون عن طبيعتهم داخلون في طبيعتهم فلا يبقى لهم من نزوعهم إلى المحاربة إلا ما سمحت به أمانهم على طبيعتهم الميالة إلى الحرب فإن فنونهم تكون بما يلائم حياتهم. وم في حياتهم رحالة، فقراء، مقاتلون؛ وقلقمهم الدائم الذي يضطرم إلى الحجرات المتتالية لا يخلق عندهم الفنون التي تحتاج إلى أدوات ثقيلة، وإلى مكاتب تسكنه. لهذا لم يكن عند التوقاز تماثيل ولا صور، ولهذا لم يكن عند العرب موسيقى مما يستلزم عزفها الأدوات الثقيلة التي ترسم المحارب في المحارب. ولهذا لم يكن عند الشعوب المحاربة من الفنون إلا الشعر والبناء والرقص

أما فقرهم فيصنع روح الفن نفسها، فهو يخلق فيهم حباً للال كما يخلق فيهم زهداً فيه. فمعهم بيموته لأنه دليل على البطولة الواجبة للحصول عليه لأنه لا يستخلص إلا بالحرب والمجاهدة؛ وم يزعمون فيه لأنه ليس ذليلاً على شيء من هذا، فقد ينذل للكرم ماله المحتاج حتى يفتخر غداً بأسف على ضياعه ولا يمكنه أن يملن

لا يشجع على البناء الجديد ما دام البناء عرصة الدم ، والنحت يكف لأن صاحبه لن يجد عند ما يشتغل الناس بالحرب من زوره ليقرأ السلام على نحته ، والرسم ليس من فنون الحرب الطبيعية لاستنزاه السكان والأدوات القتالية ، وكذلك النحت ، بل إن النحت يزيد على الرسم امتناعاً في الحرب لأنه يستلزم بطيئة كثيراً من المدد ، والاستسلام إلى حادث الزمان ليستخلص منها موضوعات ، والمدد في الحرب متمد ، ولا حوادث في الحرب إلا هذه الكسي ذات اللون الواحد والطابع الواحد ، وهي مما يحسه الأفراد المادون إحساساً لا يمتاز عليه إحساس الفنانين امتيازاً كبيراً ، وهي مما يبر عنه الناس في كل ساعة بأقولهم وأنما لهم فهم في غنى عن زوده وتربيته في رحاب الفن ولكن الرسم أقدته الطبيعة فكنته من الحياة في الحرب ، والنحت امتنائه النهاية فأبائها وإنه قدبر على نحتها

والرسم والنحت فنان ، وهما لا يستطيان متى يتفقا أن يستمسيا على مواقع الحياة ومؤثراتها فلا بد أن يخضعا لا تخضع له فنون الحرب من هذه المواقع وهذه المؤثرات . ولا بد أن تعب إليهما ما تخلفه الحرب في الأشياء من الحاسة والفخر بالبطولة والفنوة وسائر فضائل الحرب ، كما يجب أن يشبع فيها الليل إلى النساء والغمر والبث . فهذا الموكب من الأحاسيس هو الذي تتجسد له البشرية في الحرب

والعالم اليوم في حرب ، فهل تستطيع الفنون بهذا الطابع الذي تبصمها به الحرب ؟

قد كان العالم في حرب منذ دربع قرن . ولقد حدث أن تأثرت الفنون بالحرب ، فتوقفت البهرة والنحت ، وانتش الشر روح الحاسة التي استطاعت بقدرة الله أن تصل حتى إلى مصر وإلى أمير شعرائها الترف الروم أحد شوق بك فقال :

بني مصر مكانكمو نهيأ فعيما مهدوا لملك هيا  
خفوا شمس النهار له حليا ألم نك نأج أولكم مليا ؟

... ومع أن الشعب لم يكن يفهم هذا الكلام « النحوي » فقد أسلفه في لحن صافه له فرد من أفراد كان قديماً يقرأ القرآن في المقار ، وكان قديراً يستعين على الحياة في حننه بدهن الجدران وطلائها ، وكان ينشئ في اللواخير حيث كان يستطيع أن يجد من لا يجكربون على الاستماع إليه وهو الروم الشيخ سيد درويش الذي غنى هذا التشديد بين عشرات الألان الهيبة الأخرى

التوقاز من شدو الطبيعة هذا غناء أوفر مما تلده الحرب ، فكان لنسائهم ألوان للأفراد ، وألوان للجنات ، وألوان أخرى لشق الباص والأخزان ، وألوان طاويعهم في التعبير من أنفسهم وما في أنفسهم من الحاسة والفخر والبطولة ... وإلى جانب هذا فإن في غناء التوقاز ما يقوم دليلاً على جهم النساء والغمر والبث وأما الرقص فيه هذا كله أيضاً ... فهو رقص بالغناجر والسيوف . وهو ليس إلا تهيئة للحرب ، فيه من عنفها وحدتها كل عنفها وحدتها ، لا يخففها شيء إلا ما يذكره الحاربون دائماً وفي « أوقات الفراغ » من جال السماء ، وحلاوة الغمر ، وبهجة البث .

قال أقص الحرب والراقص التوقازي يكران ويغران ، ويشريان ويطشان ، ولكنهما مع هذا ينتيان ويتخلان رشاقة وتلفاً لإرضاء للرائد ، كما يرتشان الهواء وما يرتشان ثم يرتشان سكرأ أو تهيئة للسكر ، كما يهزلان ويطلخان عينا ومرحاً ويجونا هذه هي فنون الحرب في الشعوب اللطيفة على الحرب وهي منطلة بغيرتها في روح الأرض .

وعند ما تستقر هذه الشعوب تبدأ فيها فنون الاستقرار ، فينبأ الرسم والنحت والخط والمهرة والنحت ... ولعل أقرب مثل لهذه الشعوب هو الشعب التركي ، فإنه لم تنشأ عنده هذه الفنون الأخرى إلا عند ما اطمأن في أوربا ، أما قبل ذلك فقد كان الشعب كله جيشاً ، والجيش لا يملك أن يستقر لفن ما . ولم يظهر النحت في الحضارة التركية النهائية لأنها كانت حضارة إسلامية ، ولأن المسلمين ظلوا زمناً طويلاً وهم يكرهون النحت لصلة التديعة والثنية المجاهلية التي أقام العرب فيها الأسماء ليمدوها مما كان لا كانت تقفه الدنديات التي كانت تطوق جزيرتهم . فالتحت ليس من فنون الحاربين ، ولهذا فإنا لا نراه عند التوقاز الذين لم يقرب إليهم مغلا تهرب إلى العرب من رشح الدنديات وعند ما لمحارب الشعوب المستقرة بسفها بصفاً ، أو عندما تصد هذه الشعوب غارة الثارن عليها ، تكف البهرة ، ويكف النحت . وقد كان الرسم أن ينأماً أيضاً لولا أن الطبيعة تحب له الاعتقال الذي يلاهم الحرب . وقد كان النحت أن يهدأ كذلك لولا أنه يتقلب وملاط حربية . أما الشر والقتال والرقص فهي فنون الحرب التي تستطيع مصاحبها ومناشرتها في كل حين .

والبهرة تكف لأن الحرب تهزم التأمم الذي فيها معنى ، وهذا



تساولوا  
الشاي  
المشاج

في  
فصل  
الصيف



منشمرطب  
للجسم مفيد  
للصحة



طريقة عمل  
جذب شايا قصبه و اسكبه على ميه تبرد و يضاف ثم المنقه  
القه ليه و يسكر و يهيمه او يهيمه حسب ما يلائم و وقت  
الشاي يخبه و ارد يهيمه و يلائم و جاده و سوطه



لهم أناس عاشوا في هذه الدنيا قبل أن توجد بها ، وعاشوا فيها في عصور بعيدة مظلمة . وليس في وسعنا أن نعرف شيئا من فريق منهم إلا بواسطة ما تركوه لنا من الأشياء كالأسلحة الحجرية والنقوش المرسومة على الكهوف ومبادئ الآلهة . ومن هؤلاء الرجال فريق آخر عاش في عصر الأقاصيص والسير حين كانت أعمال الإنسان تنقل أخبارها إلى بقاع الأرض بملء فيه الشائع الذي لا يدرن كتابته

ومهم فريق ثالث عاش في بداية العصر التاريخي ، وفريق عاش في القرون الوسطى ، وآخر عاش في بضع المئين الأخيرة من السنين ، ولا يزال فريق غير هؤلاء يعيش بين ظهرائنا إلى الآن لم يصل إلى الناس أي جزء من المعرفة إلا بواسطة استكشافه على يد إنسان . وقد كانت الأرض التي وجد الإنسان الأسبق نفسه فوق ظهرها حافلة بالكائنات كما هي اليوم ، ولكنه لم يستطع استكشاف كنوزها لنفسه فلم تقض إليه أسرارها ، وكان عليه أن يحلم بإيقاد النار وإثابة الحديد والواشج بالصخور ، وكان عليه أن يعرف مقاييس الزمن وأن يستخدم البوصلة في تسيير السفن ، وكان البخار والكهرباء ينتظران استكشافهما على يده ، والتعلم والنطق لا يزالان مدفونين في باطن الأرض قبل أن يستخسهما في إدارة الآلات

وكان إنسان العصور السابقة يستطيع لسلك هذه العناصر أن يأتي بالمجانب ولكن كان لا بد له قبل ذلك أن يستكشفها ، وأن يعرف مزاياها .

ويسيب الخلق الذي أبداه الإنسان في أعماله أصبح اليوم غير غريب عن دنياه ، وليس ذلك قطعا ، ولكنه أصبح السيد المتصر في الدنيا

لقد اجتنب على مدى قرون طريقا طويلا جليا فأصبح هذا الطريق سهبا إلى النهر

## لحظات الإلهام في تاريخ العلوم تأليف ماريون فلورنس لانسنغ

### ٢ - عصر النار

منذ عصور طويلة أدرك الإنسان وجوده في هذه الدنيا . ومع أن وطنه ووطن أبنائه وأحفاده إلى مدى أجيال لا عداها فانه كان غريبا فيها ، وكان عليه أن يصرف على كل شيء بها . وكل طفل يولد في هذه الدنيا يولد غريبا ، حتى في داره . فالولد يتعرف في بطنه على الحجر التي يقيم فيها ، ثم على الطريق الذي به مسكنه ، وعلى أبيه ، وأمه ، وإخوته ، وأخوانه ؛ ويتبين فيها بعد أنه يستطيع المشي ، وأنه يستطيع الكلام ! وفي يوم ما ينتقل من هذا العالم الصغير عالم النار إلى المدرسة فيجد دنيا أوسع من التي عرفها من قبل . وربما سافر بعد ذلك فصرف من دنياه أكثر وأكثر

ومهما يؤد المرء من عمل فإن غيره قد هيا له سبيله فسهل عليه تناوله ، فنجد ما يتقدم الصغير في السن ويريد أن يشيد لنفسه منزلا فانه لا يحتاج إلى تم صناعة ابتداء المنازل فإن تلك الصناعة معدة مهيتة لما يقع عليه اختياره ، وليس على من يريد التخاطب بالمرسة أن يمتحنها ، بل يدعو الإخصائين فيضنون الأسلاك في منزله . وتنتقل إليه الصحف والإعلامية والصور المتحركة أخبار العالم وتغيره الكتب من جرائده وتاريخه ونهبا العالم بساتر الوسائل العلمية

ومن بركات السرور لنا نحن الذين وجدنا حياتنا مريحة ميسرة محتمة أن نتعرف على الرجال والنساء الذين هياؤا لنا العالم هذه التهيئة

وعلم ماوى شيئاً من النار وعرف أن الآلة يلبثون الطعام على النار التي يصنعونها ، فأمر على أن يملك النار ما دامت تجمل الطعام من الجودة كأرآء . وأمر على مراقبة أمه سرآ عند عودتها ، وعلى أن يذاظر بالهجاب إلى العالم السفلى ليحظى بهذه الحببة الثالية واتفق ماوى أثرآه وأقلت من الحراس عند الأبواب الأولى ؛ أما عند بعض الأبواب الداخلية فقد كان عليه أن ينظر طويلاً حتى يتبدل الحراس ليتمكن من البضول أثناء اشتغالهم بالكلام لكنه وصل بعد مخاطر كثيرة إلى منزل أمه وقال لها : إنه غير راضٍ في العودة إلى العالم الأخرى حتى يلمس صناعة النار قلت الأم : « ولكنى لا أعلم هذا السر ولا يملك أحد غير إله النار وهو لا يفشى . وفقى احتجبت إلى نار جديدة فأتى أذهب إلى أليك « بر » وهو يذهب إلى إله النار ويطلب إليه منحه جزءاً من الخشب المحرق

قال ماوى : « إذن نساذهب إلى إله النار وأطلب إليه تعليمي سرها »

فبذلت بوراكتنجيا كل ما فى وسعها لتبمد ابنها عن إله النار تخشيتاً أن يصاب ابنها الفانى فى العالم السفلى . ولكن ماوى أصر على الهجاب وسأل من موطن إله النار فدلته أمه على الطريق وكان اسم مسكنه « بيت شجر الوز »

وقالت له حين هم بالهجاب : « احترس يا ماوى فإن إله النار قوى جداً وقد يشتد به الغضب »

وذهب ماوى إلى بيت إله النار وعرفه الحال عند ما رآه لكثرة المدخن المتصاعد فوق سطحه

وكان إله النار مشغولاً ببلعخ طعامه ، ولكنه وقف وسأل ماوى عما يريد

قال ماوى : « أريد جنوة من النار » . فكان جواب إله النار : « وهو يعود إلى البلعخ - » . لن ينال أحد الثنائين جنوة من النار »

قال ماوى : « إن الثنائين فى حاجة إلى النار ، وإنه طلع كل هذه المسافة أملاً فى الحصول عليها » فقال الإله وقد ولاء ظهره : « لقد علم الثنائون ما فيه الكثافة ، ولو عرفوا النار أينما صاروا آلهة ... »

وكان أنه لا بد أن يوجد دائماً رجل مشغول بالمخاطر متتبع من شأنه أن يضيف جزءاً من اللقمة إلى كنوز اللقمة وإلى القعر الإنسان ، فكذلك توجد دائماً لقطة فى حياة كل رجل من هؤلاء الرجال على الفى يبين فيها حقيقة جديدة تدفع إلى عمل شىء . يجمله ويجمل جيره أحكم أو أرعد أو أغنى أو أسعد . هذه هى الملاحظات التى تدور حولها قصصنا هذه

إن الدم معرفة من الممارف الإنسانية وقد تمت للفرقة الإنسانية بما فى الأفسى من ثمرات وكمة جولة جارية ، ومثل المخططات المنظمة فى حياة الدم على مدى المصور كمثل لحظات الإلهام والنصر فى حياة الفرد ، وفى هذه المخططات يظهر الإنسان وهو المخلوق الذى ميزه الروح والفعل بمظهر الانتصار على دنيا المادة

## سر صنع النار

كابردية أهل الجزر فى المحيط الهادى

منذ أجيال طويلة ، كان أبناء القناء لا يزالون حديثي العهد بسكنى الأرض ، ولم يكن أحد منهم يعرف سر صناعة النار ، ولم يكن يعرف ذلك السر إلا آلهة العالم السفلى .

وكانوا يتولون حراسها دائمين خشية أن يعلم الإنسان ذلك السر ، فيصبح من الحكمة فى مستورهم . وقد كان موطن النار فى العالم السفلى كما يعرف ذلك كل من رأى دخانها المتصاعد من فوهات البراكين . ولكن كان من الصعب تعرف الطريق إلى ذلك العالم ، لأن الرقباء كان كثيرآ عديم على أبوابها .

وحدث مرة أن أطم بين الثنائين فى العالم العلوى شاب اسمه ماوى ؛ ومع أنه كان كساراً من على ظهر الأرض ، فإن أبويه كانا يعيشان فى العالم السفلى بين آلهته ، وكانوا يترددون إلى الأرض لتقيام بهمام الآلهة .

وكانت أم ماوى وبسما « بوراكتنجيا » إذ أتت لزيارة أيت أن توافقه ، وكانت فى ذهابها وبجيبها تحمل سلة أنت بها من العالم السفلى ، وهى تتناول الطعام على انفراد مما فى تلك السلة . وفى أثناء نومها يوماً نظر ماوى إلى ما فى السلة ، وأخذ منها طعاماً ، فذاقه ، فوجد أنه أفضل من كل ما ذاقه إلى الآن . وجمع أنه كان من نوع سائر الطعام ، فإن به شيئاً يجعله أفضل منه .

لم يضع ماوى وقته سدى بل أسرع بالعودة إلى العالم وأخذ ألياف الكاكو وفروع اللوز وكثفة من الخشب الصلب وبدأ يجرب العمل بذلك ليفر هل يستطيع الحصول على النار وقد استقرت منه التجربة وتقا طويلاً لأن صنع النار ليس بالعمل السهل . وستترك ذلك إذا حاولته . ولكنه استفاد من تجاربه عليه كيف يحسك بورة اللوز الجافة وكيف يفتلها وكيف يشتد في حكاها بالخشب

ولما وثن ملوى من أن النار تمشي في شجر اللوز وأن في وسع أى إنسان أن يحصل على جناتها — ذهب إلى رؤساء القبيلة فأخبرهم بذلك فجاءوا إليه خلسة وراقبوا صنعه النار ومع أن بعضهم غافوا أن يحمل بهم غضب الآلهة لأنهم نكلوا هذا السر غير الباح للغانين فإن أجراً هؤلاء الزعماء طربوا لحصولهم على هذه القوة

بعد ذلك علم الناس أن النار تكمن في الخشب، وأنها تخرج منه طوع الإرادة، وأن أحدهم يستطيع أن يصنع النار كما أراد فيضج طاماه ويدي نفسه

وكان يوماً عظيماً في عمر الإنسان ذلك اليوم الذى عرف فيه كيف يصنع النار

( يتبع )

ع ١٠

وعاد ماوى حزينا لأنه رأى إلى النار لن يعله هذا السر . ولكنه عزم على الإبقاء عتيقاً بالقرب من منزل إلى النار ليرى هل سيكون في وسعه أن يعرف بنفسه سرها . ومع أنه طلب جنوة من النار — كما أخبره أنه أن آياه قبل — فإنه أدرك أثناء نظره إليها أن جنوة لن تكفيه لأنه لا يستطيع أن يتبعها مشتتة أثناء رحلته إلى الدنيا

واختبأ ماوى بين أشجار اللوز وراقب إلى النار وهو ينفيها فلما نصب وجاع أسنمه الحظ وهو يكاد يياس ويسود إلى بيت أمه، فن خلال الفوعة الجلية التي كان إلى النار يرسل منها دخان نوره إلى العالم ( حيث لا يزال الناس يرونه إلى هذا اليوم ) — من خلال هذه الفوعة انصب وابل من المطر ، وكانت نار هذا الإله تحت هذه الفوعة مباشرة . وكان اندفاع الماء شديداً فلم يجد الإله فرصة حتى ولا لأخذ جنوة منها فاضطفت النار قبل أن يجد متسماً من الوقت للالتفات .

وكان إلى النار في البداية حاد الغضب فلم يستطع أن يفعل شيئاً سوى أنه لمن المطر الذى أطلقاً نوره قبل أن ينضج طعامه أو يكاد . ثم التفت ليستوثق من أن أحداً ليس قيد النظر . ولكنه لم يراموى الذى كان على شجرة مشرفة على المنزل، ثم دخل حجرة أخرى وأغلق الباب ، وأخذ من بعض أركانها قدراً من ألياف جعفة من الكاكو وأخذ قدراً من ركن آخر نحو خمسة أو ستة من فروع اللوز . وكان في وسط الترفة كتلة صغيرة من خشب صلب بوسطها تجويف

وكان ماوى يراقب باهتمام ما يفعله إلى النار فوجده ينتج فرعاً خفيفاً من فروع اللوز ويثقله فتلاً محكاً وعسك بقوة أطرافه المنقولة ويحكمها بقاع التجرة التي بالكثلة الخشبية

وكان في أثناء فعله ينشد :

شجر اللوز يا شجر أعطني منك ما استر  
جنوة منك تخفي خلف قض من الثمر  
أعطني منك جنوة حية تبعث الشر

وفي هذه الأثناء رأى ماوى الدخان وقد بدأ يتصاعد من الفروع المنقول في التجرة ، ثم زاد تصاعد الدخان ، فلما رأى الإله تصاعد الدخان أتى في النار بألياف الكاكو . ودعش ماوى إذ رأى نراً محرقة سامطة



## مَنْ هَذَا وَمَنْ هَذَا

### لغة الشفر وأثرها في الحروب الحديثة

[ من « نيلاندا انكريلار » ]

هذه الجملة هي الرمز الذي وضعت له كلمة الحرب ، ومنذ ذلك اليوم والنصر والمزيمة مطلقان بمسدى كلمة تسع من وراء الحجرات لمرة ثنىء من تلك الرموز

ومما يرويه مستر برات على سبيل المثال أن « فون كلوك » كان يقود جيشاً ألمانيا في مساء ٢ من سبتمبر ١٩١٤ ، فأصدرت إليه تعليمات بالذبايح ليحول وجهته بعيداً عن باريس ، متجهاً إلى جنوب شرق فرنسا ، فلم تمتثل إليه هذه الرسالة ، ولكنها وصلت إلى الفرنسيين ، حيث استطاعوا حل رموزها ، وقد باءد الجنرال جوفر بتغيير الخطة التي كان قد وضعها ، وتقدم الجيش الفرنسي من باريس إلى اللان حيث تم له النصر على الألمان إن فن الشفر على جانب عظيم من الخطورة ، وله المكان الأول من اهتمام الدول وقت الحروب . فالنصر والقيمة بالأعداد حيث تكون أسرار الكتابة في طلي الكتمان ، وفناء الأمم وضياع المروءات والممالك ، حيث تنقش هذه الأسرار

### ستالين يفضل اوجعاً نحو آسيا

[ من مجلة « باريد » ]

لم توضع بالكتابات الخطة التي وضعها ستالين ورفقائه لروسيا إلى الآن . ولكنها قد تبين بالحرركات والأعمال . ونستطيع أن نمك بناء على ما نراه من حركات ستالين ، أنه يصور روسيا دائماً كإمبراطورية شرقية عظيمة ، يترغ جميعها من آسيا وكثيراً ما يعتقد في نفسه أنه مبعوث لبناء إمبراطورية اسيوية كبيرة . تميد الحياة إلى الأسقام المهجورة في سيبيريا ، وأواسط آسيا ؛ وقد سار بجشلى واسعة لتحقيق أمله هذا في عشر السنوات الأخيرة

وقد يرى ستالين أنه مرسل لخلق جيل جديد من الشرقيين ، يجمع بين النصر الآسيوي والنصر الأوروبي على تخوم روسيا وسياسة روسيا الخارجية كسياسة أميركا كلاهما مرتبط

من الرسائل الهامة في أيام الحروب فن كتابة الرسائل السرية . وقد ألف مستر فلتشر برات كتاباً جديداً بين فيه أصول هذا الفن منذ نشأ إلى أن ترقى وحم استعماله بين سائر الأمم . ويقول مستر برات في كتابه سالف الذكر : « إن سائر اللغات المكتوبة « شفرة » وليس لرموزها معنى في ذاتها ، إلا أنها تكون ذات معنى حيناً تترجم بطريقة يعرف سرها الكاتب والقارئ ؛ وإذا كان هذا قد ناب عن أذهان الناس ، فذلك لأننا نعلم القراءة ونحن على أبواب الحياة »

ولكن نفهم ذلك تمام الفهم ، يجب أن نرجع بأذهاننا إلى المصور الوسطى ، فقد كان الذين يعرفون القراءة ندوة في تلك المصور ؛ فإذا تسلم أحدهم رسالة ، ذهب بها إلى شخص يعرف القراءة ليحل رموزها ، كما تفعل حيناً نرد علينا رسالة مكتوبة بالشفرة في هذه الأيام .

وكان طبيعياً بعد انتشار القراءة أن تظهر الحاجة إلى لغة الشفر . أما لغة الأسرار المحرقة في النصر الحديث فقد ظهرت الحاجة إليها متأخرة ، ولم يصل فن الكتابة السرية إلى العوجة القصوى من الأهمية إلا بعد نشوب الحرب العظيم . حتى أن كبار الضباط البريطانيين في حرب البوير كانوا يصيدون سهولة في تبادل الرسائل باللغة اللاتينية التي تعد شفرة بالنسبة للبوير واتصى دور اللغة اللاتينية وبدأت محاولات كثيرة لوضع لغة سرية للليدان . منذ سنة ١٩٠٠ إلى سنة ١٩١٤ برأى فيها البساطة وسرعة التفهين ، وقد قامت كل من إنجلترا وفرنسا وألمانيا بدورها في هذا الشأن

فما أغلقت الحرب العظيم في ذلك اليوم من شهر أغسطس أذاخت ألمانيا في جميع أمثاتها كلمة ( ولا اليوم مولود ) وكانت

والمال - حتى في ألتانيا الحديثة - يعود على صاحبه بالمال ،  
فن الطيبى أن يئذل المجهولات اللازمة لتنمية الثروة التي جمعها  
هتلر من حقوق طبع هذا الكتاب ومسانعتها  
ولذا عرفت أن الذين يدبرون أمر هذه الثروة ، يمتازون  
في عالم الاقتصاد بمعرفة الأحوال والظروف الاقتصادية قبل غيرهم  
تبين لنا مقدار ما يستفيدونه من استغلال هذه الثروة  
ولم يستطع دكتور مدى التاريخ أن يجمع ثروته من مثل  
هذا المورد المعب ، فقد كانوا يجمعون المال من الأبواب التي  
يستقنون صلاحها ، وقد بذل هتلر كثيراً من نفوذه في نشر  
كتابه وترويجه . ومن الطرق التي يتبعها في ذلك - على سبيل  
المثال - أن كتاب كفاى وإن كان القانون لا يمنع أن يباع  
منه نسخة مقروءة ، إذا وجدت مثل هذه النسخة منه عند بائع  
الكتب ، تعرضه لهمة اليهودية بنير تردد

ولا يجهل أحد القانون الذي صدر في ألتانيا بأن كل شخص  
يريد الزواج باقتناء نسخة من كتاب « كفاى » ، ولكن الذي  
لا يعرفه الكثيرون أن هذه النسخة يجب أن تدفع ثمنها للحكومة.  
وبهذه الوسائل تمشي الدعاية وللتنمجة جنباً إلى جنب . فبينما  
لا يكلف القوهري رباية بنسأ واحداً نظير خدمته بطريق مباشرة  
يتقاضى مبلغاً يتراوح بين ١٥٠٠٠ و ٢٠٠٠٠ بطرین  
غير مباشرة

على أن القوهري امتيازات أخرى غير هذه ؛ فن البديهي  
أن كل ما يحتاجه أو يستعمله في حياة الخاصة تارم بدفعه الحكومة  
أما موسلين فيتقاضى من الحكومة ١٥٠٠ جنيه في السنة ،  
ولكنه يربح من الصحافة أضعاف هذا المبلغ ؛ فهو يستغل باسمه  
صحيفة « بوبلو ديتاليا » وقد أصبح كل إيطالي يقرأ هذه  
المصحفة لملء بأنها صحيفة الدتسى . وتقوم الحكومة بدفع  
مصاريفه الخاصة - كمثل - فهو لا يحتاج إلى إنفاق شيء  
من ماله الخاص

ولعل أقصر الكتاتوين هو ستالين . ويقال إنه يتقاضى  
٨٠ جنيه في العام . أما المبلغ الحقيقي الذي يتقاضاه فن المقتبل  
أن يكون ٥٠٠ جنيه على وجه التقريب  
على أنه ليس لديه ما يتفق فيه هذا المبلغ ، فالمحكومة تقوم  
بدفع الثمن لكل ما يحتاج إليه

بمجرى الحوادث في أوروبا وآسيا معاً . إلا أننا في الوقت الذي  
نرى فيه سياسة أميركا تتحول شيئاً فشيئاً على يد الرئيس روزفلت  
من الناحية الآسيوية إلى الناحية الأوروبية ، نرى مقاصد روسيا  
تتجه على التفتيش : من الناحية الأوروبية إلى الناحية الآسيوية  
إن نظرة واحدة إلى الملاءة في أوروبا يجلبنا منذر ستالين في أنجاهه  
نحو آسيا ، أو على الأقل أنجاهه إلى ذلك الجزء من آسيا الذي يقع  
على تخوم روسيا : إذ أن للساحة الشاسعة التي تستغلها روسيا  
الآسيوية ، وما تحوى من اللوارد العظيمة لم يعرف تقديراً عابضة عامة  
إن مطالع ستالين وعزمته القوية لا تنهب إلى الاستيلاء  
عاجلاً على روسيا الآسيوية غصب ، ولكنها تمتد إلى الأسفاح  
والأقاليم المتفرقة في أواسط آسيا ، خارج تخوم روسيا الحالية ،  
حتى يكون للأجيال القادمة أرض جديدة يستغلونها بنير نحن ،  
بعيداً عن منازعات الدول

وعلاً الله الدنيا رجال الدعاية الروسية بأن روسيا السوفيتية  
لا تميل إلى التوسع ، لأنها من الأمم الراضية بالقناعة . وهذا قول  
قد يبدو صحيحاً إذا أُريد به أوروبا ، فحكومة السوفيت تبذل طيلة  
الاهتمام باسترداد أملاكها المنتمية في أوروبا ، وإن كثيراً منها أخذ  
في ظروف قد تكون بعيدة عن الإنصاف . فإنما أنجها إلى آسيا  
وجدنا الموقف يختلف كل الاختلاف

فستالين لا ينوى استرداد الأراضي التي كانت يوماً ما في حوزة  
روسيا في الشرق الأقصى غصب ، ولكنه يعمل للاستيلاء على  
ال مواطن الهامة بعيداً عن الحدود الروسية الحالية أو تخومها السابقة  
وقد أعلن أن الجيش الأحمر على استعداد لحاية أراضي منغوليا  
من أي اعتداء ، والسوفيت يستولون تلك البلاد منذ ١٩٢٤ ،  
كما تغل اليابان في منشوريا منذ ١٩٣١ على حد سواء

### وعلى الركناتورين

[ من « دى برساين نتراف » ]  
كان يتقاضى هتلر وهو مستشار الريح ٤٠٠٠٠ جنيه في العام ،  
فلما آل الأمر إليه في ألتانيا تنازل عن هذا المبلغ وقرر أن يكتب  
بما ينال من أرباح كتابه « كفاى »  
أما ثروة الدكتور الألفر في في جزر الكنكان ، إلا أنه  
مما لا شك فيه أن مجموع ما حصله من كتابه لا يقل عن مليون  
جنيه بحال من الأحوال



### جواب من أسكن الأستاذ الطنطاوي

جاءنا من حملة خضرموت وعلينا الأستاذ عبد الرحمن عبد الله هنا الجواب من سؤال الأستاذ (الطنطاوي) للفتور في العدد ٣١٦ وقد أملاه على أحد تلاميذه قال :

يتماثل الكلام من ازدحامه في الجواب عن هذا السؤال الخلقين باللسان المتضاض، والإنفراد بالتأليف المتضاض، حتى تبرد القلوب وتطمئن النفوس بإسراع صدر الإسلام وضمانه للفوائد وتبول مبادئه للمصالح العامة إلى الأبد، وحتى يتأكد بأن الفقه الشافعي مبني على الأسس الثابتة من الكتب والسنة . وخذ من عفو الخطأ ولسان البديهة ما يكون لفظة مسجلة وتسله لاسائل إلى سروح الفرصة للاقتناع بما يشق أولاه بالأدلة الناصية والبراهين القاطنة .

أما أولاً فلأن في الاستمالة بالتوكيل في الرؤية والتسلم ما تندفع به الشاق في المتعارف بين التجار

وأما ثانياً فلأن مقابل الأظهر في السهاج صحة بيع الثائب وإن لم يره البائع ولا المشتري، وبه يقول الأئمة الثلاثة . وقد جاء في فتاوى ابن حجر وأبي غرمة أنه متى أمر السلطان باتباع مذهب مستير في قضية وجب اتباعه، فما على الحكومة إلا أن تسدر أمرها بالعمل بذلك ويحصل الإشكال

وأما ثالثاً فلأن الإمام النووي اختار انتقاء الفتاوى بالمأطاة، وتسامح في القول بها الإمام الفزاري وهو من لا يجمل مكانه من التصالب والورع في الدين . وقال في التحفة: وعلى الأصح لا مطالبة بالمأطاة في الآخرة الرضا

وأما رابعاً فلأنه يسن للفتراض أن يزيد في الدعوى على ما اقتضته لما سمع من قوله صلى الله عليه وسلم: إن خياركم أحسنكم قضاء . وإذا انضم إلى ذلك الأمر من السلطان بدفع الزيادة تحم دعوا وصار واجباً كما بينت ذلك في كتابي (سبب الزكام) فحق إمكان البنك المصري وأمثاله مع هذه التساهل الواسعة أن يتحيط

في معاملاته ويفتن في مكاسبه بنجوة عما حرمة الله وأذن عليه بجره من الربا

وأما خلساً فلأن القول بالمصالح الرسالة بمجد السبيل لكل مصلحة ، ويضع الباب لكل منفعة .

وأول من فتحه على معرايه الخليفة الثاني رضوان الله عليه . أوليس هو الثاقب : متمتاز كاننا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحرهما . وجاء في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما : كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وستين من خلافة عمر واحدة، ثم قال عمر إن الناس قد استحلوا ما كانوا فيه على إمامة ، فلو أمضيناه عليهم ، فأعضاه عليهم .

وقد أجمع الفقهاء الأربعة على نفوذ الثلاث باللفظ الواحد ، وأما أمضاه عمر لما ظهر له في إرضائه من المصلحة كما قاله النووي وتيممه السبكي . فهو إذن قريب من القول بالمصالح التي عليه الأكثر من المالكية ، وبه يقول كثير من الشافعية ، منهم علامة المير ابن زياد . وتوسع فيه الحبر البذل شيخ مشائنا الإمام عبد الرحمن ابن سليمان الأهدل ، حتى لقد نقل عن العلامة الحشيري الحكم بالعادة في القضية التي تنشئ فيها الفتنة من الحكم بالنصوص التفعية . فليهدأ بال مسائل وليفرغ روحه ، وليعلم أن من أرسخ القواعد لدى فقهاء الشافعية وأصولهم إذا شاق الأمر اتسع . وأن الفقه ليس إلا انظر السام الموافق لتيسير الإسلام، الضامن لمصالح الأئمة على مرور الأيام . وأما قد يؤمن من جود بعض منتطليه فيظن به ما هو منه براء ، وبينه وبينه سبيل وحرمة وأرض عراء . هذا ما سنح ، والمدر محمد للصف والزيادة والتقص ، لأنه كما قلنا بلا أعمال روية ولا إنباط خاطر ولا صراجة صيغة ، ومن ورائه تفصيل ، أما به عند الحاجة ككتيل ، إن شاء الله تعالى .

جبر الرحمي عبد الله

« خضرموت »

مفتي خضرموت

الذين قل عنهم الشيء الكثير في ذم شرك الجاهلية وتوبيخ أحوالها؟  
 ٥ — وما معنى قول الدكتور بأن ما جاء في الكتب التاريخية والدينية من الأخبار اللوضوعة (زعمه) إنما يريد منها تحقير الوثنية لتقوم على ألقاضها عقيدة التوحيد ، مع أن اللروف التابت أن الوثنية هدمت منذ هدم الله أصنامها ، وبعبث ألقاضها ، وظلت عقيدة التوحيد قبل انتقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ورست دمائها ؟

هذا ولين الدكتور أن هذه أسئلة مستتهم ، يجب أن يرف جوابه عليها .  
 هل الخطارى

### حول تعميم الجزئ

فرائت في العدد ( ٣١٦ ) من الرسالة رد أسأناذا الدكتور زكى مبارك ، فأجيب بالآتي : ذكر الدكتور ما يفيد أن هناك من يرى أن اللجنة رز وبجاز ، ولكن لا كانت اللذات الأخرى هي قات لا تدر ك إلا بالقل الحىض ، فقد قال مثل العلامة الأصفهانى : إنه لا أراد الله أن يقرب معرفة تلك اللذات من أهام الكفاة شهبها ومثلها لم بأروع ما تدر كها حواسهم ، فقال تعالى : « مثل اللجنة التي وعد اللقون ، فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لا يتغير طعمه وأنهار من مخرة للشارين وأنهار من عسل مصفى » ليبين لكافة طيبها بما عرفوه من طيب الطام ، وقال : « مثل اللجنة التي وعد اللقون » ولم يخل اللجنة لينة الخاصة على أن ذلك تصور وتخييل ، وأن الإنسان إن اجتهد ما اجتهد أن يطلع على تلك السادة فلا سبل له إليها إلا على أحد وجهين : أحدهما أن يشارك هذا الميكسل ويغلف وراه هذا النزل فيطلع على ذلك . والثانى أن يزيل قبل مقارنة الميكسل الأمراض النفسانية فيطلع من وراء ستر رفين على ما أهد له<sup>(١)</sup>

ولكننا لا نستطيع الأخذ بنظرة التصور هذه ، لسبق وجود جنة بها أشياء مادية ، وخرج منها أبراء آدم وحواء لكما من الشجرة المحرمة ، ولا نريد أن ندخل في اللخال الذى ذكره ابن تيم الجوزى في اللجنة التي سبق لأدم السكى فيها هل كانت جنة اللهد أم جنة أخرى<sup>(٢)</sup> لأنه على أى حال يجب استبعاد النظرية

(١) ولين ص ٩٦ — ٦٢ من كتاب تفصيل اللشائين وتحصيل السائدات للاصفهان

(٢) وابع طبع دار السادة لابن تيم الجوزى ص ٢ — ٢٤

### الى الدكتور زكى مبارك

هل تسمح لى إكتور أن أسألك عن معنى جملة جاءت في مقالك الأخير ؟

إنك تقول : « ... فكل ما تقوموه في الكتب التاريخية والدينية من وصف عرب الجاهلية بالبنفة والحق واللبس والخيال وسوء الفهم وبشاعة التصور وغود العقل وبلاسة الإحساس ، كل أولئك الصفات القميمة وضعت لترض خاص هو تحقير الوثنية الجاهلية ، لتقوم على ألقاضها العقيدة الصحيحة ، عقيدة التوحيد »

« وكان من حق رجال الدين أن يعضوا في تشويه الوثنية الجاهلية ما يشامون لأهم كالموا برونها زيناً في زيغ ... » وقد عرض لى عند قراءتها إشكالات :

١ — أن التاريخ هو العلم الذى يبتشا بأخبار من مضى ، وكتبه هي مادة هذا العلم ؛ فإذا كان في كتب التاريخ وصف لعرب بهذا القى تقول أو يعضه أو ما يشبهه ، فإنه يبنى جميعاً معتبراً حتى يجي من يفتنه بالأدلة العلمية للسنة إلى النص الصحيح . أما حكلك عليه بالوضع بلا دليل فلا يصنع في رده شيئاً ، فهل لك عليه من دليل ؟

٢ — وردك لا روة الكتب الدينية ، أو يفهم من كلامك أنها روة ، وحكلك عليه بالوضع أشد ، لأن هذه الكتب الدينية ، من دواوين اللحديث أو مجموعت التفسير أو تصانيف الأئمة ، حجة للسلين في دينهم ، ومصدر يأخونهم شريعتهم ، فإذا صح لكل أدب تكذيب شيء منها بلا دليل سارت كلها عرشة للتكذيب ، ويطل الدين . وإذا كانت مسألة اليوم هيئة لا تمس جوهر الدين ، فإنها نجرحنا إلى ما ليس بلهين وتكون سنة في الناس شيئاً — أعيد إكتور زكى مبارك أن يكون صاحبها الذى سيجعل وزرها ووزر من عمل بها

٣ — ما اللليل على أن الرواة اختلقوا الأخبار لتحقير الوثنية أو أنهم متوا من روية أبايها ؟

٤ — ليس في الإسلام طبقة خاصة ترف رجال الدين ، وإنما فيها اللهد من عديدين ومفسرين وققاه وأصوليين ، وطبقات طبقات الصعابة والفايعن وأعبهم والأئمة اللجهدين ومقلبيهم ، فأى أولئك الذين حك عليهم إكتور بضع هذا الأخبار التي تشوه الوثنية ووضعا؟ وهل من الكتلانيين الصعابة والفايعن

الجدال ليس ذكر أن التسميع سيلحق الجسم والروح أم لا لأننا أجبنا على ذلك، بل هل أغلب النفوس سيكون حسيًا أم روحيًا؟ أو بمعنى آخر هل تليق الآفة صيغ نفوس الجنية بأنها روحية أم بأنها حسية؟ على أنه بطريق أن أرى أستاذنا الدكتور ذكر مبارك ينزع نزعة روحية من غير أن يشعر، إذ يقول في كلمته في العدد ٣١٦: « سيكون في المؤمنين من يكون بنميم رضوان الله أطيب بنميمهم بما في الجنة من ثمرات وطيبت » وإن كنت لا أفهم كيف يرى عدم تسميع أن الرضى بالتسميع أطيب عما في الجنة من ثمرات مهما كانت درجة الرضى عنه . ولعل المخرج من هذا قول الدكتور في العدد ٣١٨ في الرد على الأستاذ النمراوى: « إن البعثة الصحيحة هي رؤية الله في نفسه للشكورة » فإني أرى أنه ينبغي قد زحزح نفسه كثيرًا عن رأى حمية ذات الجنة ، ولا ذكره ما ذكر من دعاء فاشته فيه الأستاذ النمراوى مناقشة عتيفة في كلمتين ، فكتب أستاذنا الدكتور ذكر كلمة يحمد الله تعالى فيها على نعمة الإسلام

على أن وجود الأشياء الحسية في الجنة لا ينافي أن التمتع سيكون حسيًا ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يجب ملاحظة تغيير ما في طبيعة الإنسان في الدنيا عنها في الآخرة لوجود قوى نفسية نازعة للجهنمية وعدم إمكان تصور هذا في الآخرة ، على فهم أن أصحاب الجنة لم يصلوا إليها إلا لأنهم فهموا خصائص الروح وتمتعوا كثيرًا كل حسب درجته بلذتها ، فلا يقل أن يكون حجم لذة الروحية في العالم الثاني أقل من حجمها في عالمه الدنيوى . ثم إن لجوء حكمة ، لجو الجنة جو روحى لا يمكن أن يمدد إنسان إلى الخروج عنه ، على أن الحسيات لها بعض النماية بها، ولذاتها بعض الرغبة فيها، على أن تكون نأوية وباطية ، وعلى أن تنحصر نحو الفكرة الروحية . وإذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى : كما في الحديث القدسي : - تريدون شيئًا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ، ألم ندخلنا الجنة ، ألم تنجنا من النار ؟ فيكشف الحجاب فما أعظموا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى « فلهذا أحسنوا الحسنى وزادوا » ويمكن أستاذنا الدكتور ذكر مبارك من علامات روحية النفوس في الجنة أن أصحاب الجنة سيكونون ولا اختلاف بينهم ولا تناقض، فلهذا هم على قلب واحد ، يسبحون الله بكثرة وعشوة ، وتحييتهم فيها سلام، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين محمد رضى الله عنه

التصورية لما رزقها لكثير من النصوص . إذن لم يبق إلا قول الدكتور ذكر مبارك : « إن الإنسان مكون من جسد وروح » وهو كذلك في الحياة الأخرى . ولا أدري لماذا ثبتت أستاذنا الدكتور بهذا هذا الشيء البهيمى ، ولكنى أظن الدكتور على أن الثواب والمثاب سيكونان للروح مع البدن . أذكر خلاصة ما ذكره الخوارزمي من أنه على هذا من أن الأفعال والتدابير والآراء كلها تصدر من الجسد الحلى، وأن الطاعة والمصيبة حصلت منهما جميعًا، وأن الثواب بالطاعة والمثاب بالمصيبة إنما صدر من الجسد بواسطة الروح فيجب أن يكون القلب والثواب لها<sup>(١)</sup> وأن كلا منهما يحتاج لصاحبه، لولا الروح لكان القلب خشبًا مسندة، ولولا القلب لكان روح . فكل راض قاعل وعامل من وجه فيكون المطلب والثواب والقلب لها جميعًا ، حتى قال ابن عباس رضى الله عنه : لم تزل المصنوعة قائمة إلى يوم القيامة حتى يحتصم الروح مع الجسد فيقول الجسد : أى رب خلقتى كالخلة ولم تجعل لى بداً أبطل بها ولا رجاءً أمسى بها ولا هيتاً أبصر بها حتى دخل هذا على كالمشاهير، فيه نطق لسانى وصمت أذنى وأبصرت عيني وطمشت يدي، فأحل عليه العذاب ونجى من النار . فتقول الروح : يارب خلقتى كالريح على تجعل لى بداً ورجاءً وطمس كلاً فم أعمرك إلا يجر كنهك ولم أسكن إلا بسكونه ، فما ذنبى وما جرى يارب : أحل عليه العذاب ونجى . قال : فيضرب الله تعالى لها مثلاً كالأعشى والعمى يصطحبان ، أما الأعشى فلا يصر ، وللعمى لا يقدر على المشي، فلما إلى بستان فجلسا وتشاردا وطلبا حيلة ، فقال الأعشى : أنا لا أبصر فرأيت وأنت بالعمى ، وقال للعمى : بل سم أنت فإني لا أقدر على المشي ، ثم تشاردا وتناصفا وقال : هذا أمر لا يتم بأحد من الآخر ، يا أعشى فمر أنت فترضى حتى أنسلق الحائط وأقطف الثوب . فلما توافقا قطعاً التئب وأكلا . وقال للعمى : لولا أنت يا أعشى لا أكلت . وقال للأعشى : لولا أنت يا عمى لا أكلت . ونحن لم نترك نفع الروح والجسد فقد قلنا في كلمتنا الأولى في العدد ٣١٥ : « إن الإسلام دين روحانيات وسمويات ، وأن ليس معنى هذا أنه لا يبقى بالحسيات والماديات ، بل هو منى بها وينظمهما التنظيم الذى يقصد بأن يرقى الإنسان إلى الروحانيات ... وأنه إن أراد مضيئة الآفة الحسية ، فإنه لا يريد ما حقيقته متواضعة ، كما هي في الدنيا ، بل يريد ما حقيقته متصل أكبر مما تحصل بالروحانيات والسمويات » ، فالتى يحصل

(١) ص ٦٠ و ٦١ من عهد الطبع وعيد المسموع الخوارزمي

### الغرب الوثني وفكرة الخلافة

قرأت متأخراً في العدد المتأخر من مجلة «الجلال» الأخر مقالاً للأستاذ عبد القادر جزة يشأ من الخلافة الإسلامية وعدم إمكان قيامها في الوقت الحاضر، جاد فيه بما يلي :

« وإنا قيل إنه من اليسور أن تقوم الخلافة بين الأمم الإسلامية المستقلة ، وأن مصر أولى هذه الأمم بتلك الإمامة لأنها قلب العالم الإسلامي ، إنا قيل هنا ، فيجب ألا ينسى أن هناك من يمارض في الخلافة ، ولا يتصرف بها كتركيا والغرب الأقمى وغيرهما ، وما من فائدة في قيام نظام لا يتصرف به الجميع » أريد أن أسأل حضرة الكاتب عن أخيره بأن الغرب يتصرف على فكرة الخلافة .

فلما كان هذا التهم وصله عن طريق الصحف الاستعمارية ، أو عن تصريحات الرجال الرحمين ، وهو لا يسهل إلا عن هذين الطريقين ، فأريد أن أقول لسادة : إن القول في مثل هذا الأمر ليس هو من حق هؤلاء ولا من أولئك . القول التفصيل في هذا إما هو إرادة الشعب الغربي ، والشعب الغربي لن يمارض مطلقاً في كل فكرة يستمد منها الإسلام والغرب القوة والمجد ، كفكرة الخلافة الإسلامية ، أو الوحدة العربية .

وإنا كانت وضعية الغرب لا تسمح له في الوقت الحاضر أن يساهم في مثل هذه الأعمال الكبيرة ، فهو يرجو أن تتحقق لأنه يعلم أن مثل هذه الشرورات المظلمة ستعود عليه وعلى باقي الأقطار العربية التي تحت الاستعمار بأكثر النافع ، وسترفع عن كاهله كثيراً من القيود والسود .

على أن موضوع كلام الكاتب إما كان في الأمم المستقلة ، والغرب ليس كذلك ، فهل نسي سمدته أن الغرب تحت حماية فرنسا ؟ وما وجه قران الغرب بتركيا ؟ إن الغرب يختلف تمام الاختلاف من حيث الأوضاع والنظم من تركيا . وللغرب بمسك على دينه بأيد من حديد ، ويريد اقتضاء قواعد الإسلام حذواً بمخو ، كما سنها الرسول ، وكما نزل بها القرآن .

وأعود فأقول : إن الحركة القومية بالغرب التي يترأسها الزعيم الأكبر محمد بن الحسن الرضائي — أطلن الله سراحه — كانت صرحت في جريستها « البلق » : أن من الأسس التي ترتكز

عليها « القومية الغربية » « الاستتال لواجب الرابطة العربية ، والجامعة الإسلامية » ، وهي ما كانت تقول مثل هذه الكلمة ولم تكن شاعرة بما ينتج في ضمائر الشعب الغربي من حب الوحدة الإسلامية ، والتضحية بكل ثأل في سبيلها .

وهل كتب عليها الشقاء إلا يوم كتب على الخلافة الإسلامية بالدم !

« ش » « أبو الفراء »

### حول معنى بيت

ذكر الأستاذ أحمد عبد الرحمن عيسى في العدد (٣٢٢) من مجلة « الرسالة » القراء أن هذا البيت للنسوب إلى معاوية في قصة سعد وسداد :

قد كنت تشبه سونيا له كتب من الفرائض أو آيات قرآن لا يحتمل ما فهمته فيه من حل كلة — كتب — على ظاهرها ، وإما هي جمع كتاب بمعنى مكتوب ، والمكتوب هو الفروض ، فيكون للمنى له مفروضات من الفرائض ، وإنا كان هذا هو معنى البيت فإنه لا يكون فيه دلالة على أن قصة سعد وسداد موضوعة وإنما أدى أن هذا للمنى الذي ذكره الأستاذ يزيد في ضنف هذا البيت وسخافته ويحمله مناهات اللفظ والمنى ، ونهايته التفتلي ظاهر لاختفاء فيه ؟ وأما نهايته المنوى فلأن السوق لا يمتاز عن غيره بمفروضات مكتوبة يقوم بها ، لأن المكتوبات واجبة على سائر الناس ، وإنا يمتاز السوق بالخلوة ومداومة العبادة وغير ذلك مما اختاره المتصوفة . وقد فهم الأستاذ أحمد عيسى الفرائض في البيت على ظاهرها بنفى عليه للمنى الذي فهمته فيه ، مع أن الفرائض هي الأوراد ونحوها مما يفرضه السوق على نفسه ، وهو إطلاق سائغ لا شيء فيه ، ومعنى البيت عليه : له كتب من كتب الأوراد ونحوها .

وأرى أيضاً أن البيت يدل على أن القصة موضوعة ولو حل على للمنى الذي ذكره الأستاذ أحمد عيسى ، لأن نظام التصوف الذي يشير إليه لم يكن حدث في ذلك العصر ، وقد بنيت وضع القصة على هذا ، كما بينته على أنه لم يكن في ذلك العصر كتب تصوف ، وكل منهما كاف في الدلالة على وضعا ، وكذلك سخافة البيت وتغامته ، وما كان للأستاذ أحمد عيسى أن يهتم به هنا ؟ .

هبة الخصال الصمري



من التاريخ

## النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وواجهها محالها

—→←—

النقاد وفرقة رمسيس

أحسن يوسف وهي صنما بما ادعى نفسه من صفة المؤلف فوق ما حظى به في الواقع من صفة للمثل . وقد كان من جميل حظه أن ظلت حقيقة رواية (الجنون) — التي افتتح بها مسرحه — خافية على الجميع من جمهور وثقافة أعواماً طويلاً حتى عرضت رواية (وثيقة الطلاق) التي ظهر فيها جون بلرغور في دور الجنون ، وكاترين هيبورن لأول مرة في دور ابنته ، وحينئذ فقط عرف أن (جنون) يوسف ليس إلا جنون (وثيقة الطلاق) !

على أن يوسف كان قد دبح الكثير من هذه الصفة التي ادعاها لنفسه ، والتي جعلته في نظر قومه مؤلفاً وممثلًا في عصر عن فيه المؤلف ، ومع أن (الجنون) لم تكن الرواية القوية بالنسبة للمفهوم إلا أنها كانت شيئاً جديداً وغريباً ، وكما استمر يوسف الأتظار في متناول الجندى الجبان (متشكو) كذلك كان شأنه في دور الجنون ، وهو يتجسّد في هذه الأدوار الشاذة التي تتطلب غرابة في الأطوار وشذوذاً في الطباع .

وليس من غرضنا أن نتحدث عن رواية الجنون أو عن غيرها من الروايات حديثاً مستفيضاً ، وإنما أردنا بالمحديث هنا أن نطلع القارئ على جانب من جوانب شخصية يوسف ، وعلى سبب من الأسباب التي جعلت النقاد يهاجمونه بشدة ويسلمون لقضاء عليه ، ذلك أنهم استبعدوا أن يكون يوسف مؤلفاً ، ولروايات أجنبية على

الخصوص ! ومع أنهم لم يستلیموا في الوقت المناسب استكشاف حقيقة (الجنون) ، إلا أن غريزتهم السليمة حلّتهم على إنكار ما ادعاه يوسف لنفسه ، وعلى إساءة الظن بزعم النهضة المسرحية منذ البداية .

ومن بعد الجنون أخرجت (الشياطين السود) ، وعلى ما أذكر حفر هذه الرواية بمض الوزراء والمطاء ، ولما كانت النهاية فيها محزنة ، فقد خطر ليوسف أن يقوم بتعديلها وجعلها نهاية أمريكية ، حتى لا يدخل الحزن على قلوب ضيوفه المطاء . وأما في الليلة التالية ، وفي تلاها من ليل ، فقد عاد يوسف إلى النهاية المحزنة !

وهذه الحادثة أيضاً زرع السر عن جانب من جوانب هذه الشخصية السجية ، وتلقى ضوءاً على سبب آخر من الأسباب التي ألّبت النقاد على يوسف ، وأعطتهم سلاحاً لحربه . وفي الواقع مضى يوسف في السخرية بالناس ، ومهما يكن من شأن النجاح الذي ناله وحظيت به فرقة رمسيس ، فقد كانت هذه الماويل المملّمة شديدة الوطأة على ذلك البنيان الحديث ، ولم يقدر يوسف برغم ذكائه أنزاعاً فيه ، وشال على النقاد ، وشجع بأنفه ، وسمر خذه للصحافة ، واعتبر نفسه قوة هائلة لا تتأثر بمعاملات كان يراها طائشة يقوم بها جماعة من المهملين في زعمه . ولم يرد إلا زيادة من هذه الأغلاط التي لرتكبها ، أو السدول من المصلحة الرجاء التي سار عليها ، وقد كان دوام النجاح ، وإقبال الجماهير على مسرحه دليلاً عندئذ على أن حملات النقاد لا أثر لها حتى لو كانت على حق ، فالحق عنده هو الواقع . ولعل الفرقة القومية لم تأخذ بتعديلها من الوعلة بعد ذلك ، ولهذا إن غلقت أبوابها يوماً تذكر أنها نهتها إليه وحذوها منه .

كان من أغلاط يوسف إذن أن ادعى لنفسه ما ليس له وأن قام ممدداً بتعديل الروايات التي أخرجها في مسرحه لتوافق مراحله

ذلك كثيراً ، وإلى جانب هذا الاستغلال فإن السينا كانت وسيلة من وسائل التسلية عن الجنود في الليالي ، وهم شارى شاربين مك للصنكين بتضيق ، وإثر من هذا الواجب وقابل الجنود رسائل العدو في أنفاسهم بسبب استغلال شارى أن يجلبها على شفاههم رغم الموت

وفي الأعرام الأخيرة شملت الحرب أذهان الجماهير ، ومن ثم بدأت مدينة السينا في إخراج روائت من الحرب ، وحينئذ واجهتها مصاعب كثيرة ، فالوقت سلم وتصور الحروب واسطراح الياضى قد رضى قوماً لكنه يشغب آخرين ، ومعنى ذلك أن الرواية السينائية التي ترضى الجبهة الديمقراطية تنسب ، حتماً الجبهة الفاشية أو النازية . والنتيجة أن الرواية السينائية تنحسر ميادين تباع فيها ، وهذا ما حدث لرواية ( كل شيء هادئ في الليالي الناري ) التي تناهض فكرة الحروب . فقد قوطعت وتمت في البلاد التي تعيش على فكرة الحرب وتنتش أبناءها جنوداً منذ طفولتهم . وكانت ألمانيا أشد البلاد حركاً لها رغم أن مؤلفها ألمانى

يبد أن مدينة السينا وجدت حلاً للشككة ، ومن رأى روايتى « حصار » و « آخر قطار من مدريد » عرف كيف وقت إلى هذا الحل الصحيح . وسيل ذلك أن وقت الرواية نفسها على الحيا لا هي مع هؤلاء ولا هي مع هؤلاء ، إنعامى مجرد استغلال لحواث الحروب ، مثل ( آخر قطار من مدريد ) التي طبقت عليها هذه الفكرة أتم تطبيق فكانت سلسلة من الحوادث الثرية والواقعة الثيرة التي لا تقع إلا في الحروب . وأما ( حصار ) فكانت متناهضة لفكرة الحرب من الوجهة الإنسانية المحضة في الليالي الأسيانية حيث يقتل الأخ أعداء وأحاطات الشركة التي أخرجت الرواية فلم تدع للباس تميز التفرقين بينهما من بعض إلا بقدر يسير وكل ما دامت إليه هو استمرار الضمير الإنسانى أن يقف هذه المجاز البشرية

واليوم ، وللمام يخوض غمار حرب ضروس ، فإن السينا لن تتوانى عن القيام بأوجها . ويقتينا أنها ستكون وسيلة فعالة من وسائل التسلية ، وكذلك من وسائل التسلية والترفيه من اللاتالين وغير اللاتالين في هذه الأيام المميعة التي يجتازها العالم ( قهرهم الصغير )

ومباراه خضوما لأهواء الجماهير أو انطاسة حتى لو كان ذلك حرباً على الحقيقة وتلك الفن ، ثم استهارة من بعد ذلك بالتقد والتقاد . ورغم خطورة هذه الأخطاء وغيرها فقد كانت حملات التقاد في بدايتها كلها إعلالات ضخمة عن فرقة رمسيس ودعاية بلا أجر عنها ، وبينما أخطأ التقاد فهم قلة أثر التقد بسبب إقبال الجماهير على مسرح رمسيس فإن يوسف أخطأ التهم كذلك فأكثر من أغلاطه وأصر عليها وزاد في استهارة بالتقاد

وحيث شدد هؤلاء أسلحة جديدة وتدخلوا في حياة المثل واللغة الخامة وأهتوا في حملاتهم حتى خرج الأسر من حدوده والنفوس من أطوارها . وسرمان ما انتفت اللغة الوثيقة التي كانت ، والتي يجب أن تكون ، بين المؤلف والترجم والمخرج والممثل من جهة ، والتائد من جهة أخرى ، وأصبح بعض المصنف مبدأاً للسبب وخس القول على حين كان يوسف ماضياً في سخريته وازدراه . غير حاسب لمواقب حماك . حتى يصل به الأسر أن يرى في حرمان التائد من اللغه الذى يهدى إليه اهتمامه أى انتقام . ولم يكن غريباً إذن أن نسمع بأنون من المتسولت تدعو إلى الأسى والأسف حتى انقطعت الصلة تماماً بين فرقة رمسيس والتقاد . أو قل أصبحت هي الصلة بين المتصارين في ميدان القتال . ( استكمال بقية )

## السينا والحرب

السينا كالصاحفة تجد من واجبا أن تسجل الأحداث التي تقع على النحو الذى تراه كنهياً ففادتها ، وأصحاب الشأن في عالم السينا يرقون الحوادث الجارية ويأخذون منها ما ينفعهم ، فإنما وقع حادث قد في الأوساط الاجتماعية أو الفنية أو الاقتصادية أو غير ذلك فإنهم يترعون بتسجيده ويسرع الجمهور بالإقبال عليه . والحروب بلا ريب أعظم الحوادث التي تقع وأوسعها مدى وأقواها أثراً ، ولهذا فإن السينا تسجل أحداثها وتستغل وقتها أعظم استغلال . ومن رأى ( كل شيء هادئ في الليالي الناري ) يعرف إلى أى مدى تقيد السينا من الحروب . ولقد رأينا كيف كانت السينا لإن الحرب الكبرى وسيلة فعالة من وسائل التسلية . وقد استغلها الحلفاء في تصور أعدائهم أصبح تصوير وأقدا من

## أخبار سينائية



جنجر ووجرز  
وكانت تعرف باسم  
زميلة فريداستير،  
أما اليوم فلها  
أصبحت حرة تعمل  
مع من تشاء وكانت  
بمرزبها الأولى في  
رواية ( ساعنها  
بنفس) مع جورج  
برفت ، وفي هذه  
الرواية لم ترقص  
سوى رقصة فردية



(لوسيل دال)  
وقد اشتركت في  
تمثيل رواية «لب  
المرح » مع  
لويس ديزوجنجر  
روجرز . وقد  
اهتمت بأمرها  
شركة دكو راديو  
واهتمت أن  
تجمل منها واحدة  
ممن تشهد عليهن

### فريد ماك موراي

يجب فريد ماك موراي سيد السمك حتى أنه ينتهز فرصة  
التراخي من السمل في رواية ( هل من ضرورية للزواج )  
التي يظهر فيها مع مادلين كارول ويقضي وقته في سيد السمك .  
وهو ماهر جداً في الصيد حتى أنه يهود دائماً خال الرقاص وإفنا  
ماسأه أحد في ذلك قال : إنه يلقى بالسمك إلى البحر مرة أخرى  
رحمة به وشفقة عليه !

### كلارك جابل

هل تعرف كيف أصبح كلارك جابل فلاحاً ؟ إننا نذكر  
قصة طريفة ...  
لقد أهدت إليه زوجته كارول لومبارد بنلاً فاشترى عرائناً .  
وأهدت إليه آندى ديفين خمسة فراريج فاشترى خسباً . وأهداه  
بوب كوب جردلاً فحلب اللبن فاشترى بقرة . وهكذا أصبح  
كلارك جابل فلاحاً يخلع الأرض ويحلب البقرة ويرى الفراريج .



(آنا نيغل)  
بناسبة آخر رواية  
لها (مس كاتل)  
وقد أخرجت  
هذه الرواية في  
وقتها وسوف  
تسكون دعابة  
سابقة ضد الخلق  
الألماني ، ويذكر  
القرءاء أن الحلقاء  
استغلوا في الحرب



كالي فرنسيس  
وقد سلط نجمها  
في رواية ( المر  
الوحيد ) مع ولیم  
باؤل. ثم في ( ثورة  
في الجنة ) مع  
هربرت مارشال،  
وقد ظلت منذ  
البداية نجمة شركة  
وارنر ولم تنتقل  
إلى غيرها من

المنطلي حاشي « مس كاتل » أعظم استغلال واكتسبوا صلف  
العالم بأسماء

النسركات ؛ وأخيراً أعلنت أنها آتت الزواج واعتزال الأعمال  
الفنية ، وحتى الآن لم تنصف عريقتها

# الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها للشول  
احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع المينوي رقم ٣٤  
مدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الاقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ ثمن البند الواحد  
البريديات  
يضاف عليها مع الإدارة

العدد ٣٢٤ القاهرة في يوم الاثنين ٤ شبان سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٨ سبتمبر سنة ١٩٣٩ « السنة السابعة »

## حربان عظيميان تثيرها ألمانيا على غط واحد للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

شهدت الحرب العظمى - أو التي كنا نكتفها النظمى -  
وهي التي قامت في سنة ١٩١٤، وهانذا أشهد حرباً عظيماً أخرى  
بعد خمس وعشرين سنة؛ فأنا في هذا من المنضمين. ويسودني  
أن ألمانيا المحتلة هي ألمانيا القيصرية، لم تتغير روحها ولا زعمائها  
ولا وسائلها ولا أساليبها. فليس البوربون - ملوك فرنسا الذين  
عصفت بهم ثورتها هم وحدهم الذين لم يتصلوا شيئاً ولم ينسوا شيئاً.  
وجيب أن يكون هذا هو طراز الحكماء في بلد من أرق بلاد  
العالم وشعب من خير الشعوب ثقافة وأدباً وثقاً وعلماً وقلعة.  
ولا بد - كأذهب إلى ذلك الأستاذ العقاد - أن يكون في هذا  
الشعب غيب يسمح بأن يكون هذا طراز حكماء القبي لا يكاد يختلف  
وقد حانت لألمانيا أقمى ما يمكن أن تمنيه أمة من جراء  
ما حلت من تبة الحرب المالية السابقة وبقيت عشرين سنة تنوء  
تحت هذا العبء وتجاهد أن تطرحه، فكان للتظن أن متى  
أن تحمل عبئاً آخر مثله، فإن المائد إلى الجرعة لا يمتحن له أن يتوقع  
الطوف أو يبول على ما في قلوب الناس من الرجة - ولكن حكام  
ألمانيا في هذا الزمان لا يميلون بلهم إلى التفتت بل يقدمون

## الفهرس

|                              |                                                                   |
|------------------------------|-------------------------------------------------------------------|
| صفحة                         | ١٨٠٧                                                              |
| حربان عظيميان تثيرها ألمانيا | الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني                                |
| على خط واحد ...              | ...                                                               |
| ١٨٠٩                         | جناية أحمدين على الأدب العربي : الدكتور زكي مبارك ...             |
| ١٨١٤                         | إسلة على منفع طسبون : الأستاذ طي الططاوى ...                      |
| ١٨١٧                         | حدث في القرن التاسع عشر : الأستاذ خليل حناوى ...                  |
| ١٨١٩                         | أرسول أقد ... : الأستاذ جليل ...                                  |
| ١٨٢١                         | حول زيارة لفرع ابن عربي : الأستاذ سديق شيروب ...                  |
| ١٨٢٤                         | بطاقة ... : الدكتور محمد تايي ...                                 |
| ١٨٢٥                         | عديدة الزمارة في النازة ... : الدكتور جواد طي ...                 |
| ١٨٢٨                         | أنا ... وأنت ... : [مقيدة] : الأستاذ محمد حسن إسماعيل ...         |
| ١٨٢٩                         | أنودة وباء النيل ... : الأستاذ صالح الحامد السوى ...              |
| ١٨٣٠                         | ظنت ... : [مقيدة] : الأستاذ ...                                   |
| ١٨٣١                         | لا تسول نيت ... : الأدب عبد الحليم موسى ...                       |
| ١٨٣٢                         | « نيت سطل حياني » : الأستاذ عزيز أحمد موسى ...                    |
| ١٨٣٣                         | لغات الألام في تاريخ السلم : تأليف مريون فلورس لانتس ...          |
| ١٨٣٥                         | ألمانيا بعد سقوط حطر ... : من جوتريج مانهله السويدية ...          |
| ١٨٣٦                         | أين يمكن حطر ؟ ... : من مجلة « تورغوستر » ...                     |
| ١٨٣٧                         | البحر والاكور أحد بيتينى : الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني ... |
| ١٨٣٨                         | صموا حسن بيتين ... : الدكتور زكي مبارك ...                        |
| ١٨٣٩                         | سؤال من الربا ... : ...                                           |
| ١٨٤٠                         | كلا أخيرة في نيم الأخيرة ... : الأستاذ داود حسان ...              |
| ١٨٤١                         | حول الوحدة الإسلامية : الأستاذ محمد طي عكارى ...                  |
| ١٨٤٢                         | والقومية العربية ... : ...                                        |
| ١٨٤٣                         | جيرون دوربو في كتاب مياة الأيام : الأستاذ ابراهيم بن الطشان ...   |
| ١٨٤٤                         | الطفر للسرور ... : الأدب محمد ابراهيم شقوت ...                    |
| ١٨٤٥                         | « بيت الشعر الجاهلي » : [غده] : الأدب خليل أحمد جبار ...          |
| ١٨٤٦                         | التهنئة للسرورية في مصر : (فرعون الصغير) ...                      |
| ١٨٤٧                         | نصيب القوم في مصر : (فرعون الصغير) ...                            |
| ١٨٤٨                         | أخبار سينائية (مصورة) ... : ...                                   |

إنما عشنا ، أعلآ ترون أن الصلح خير وأن التسليم بالأمر الواقع  
أجنى من هذه الحرب البقيية ...

وكذلك كلف القيصر غليوم يستند على النصر «البرق»  
أو «الخطف» وكان معه يوم شن الثورة أن يحمل جيشه على  
جناسي نامة ويطير به إلى بوليس ويستولى عليها فإذا الحرب  
قد انتهت ... واليوم يتقدم هنتر سلفه ويزيد عليه المجوم ينير  
إنذار وعلى حين غرة وفي مأموله أن يقضي على بولنده ويعو  
وجودها قبل أن تستطيع أن تجمع جيشها كله وتتفد به إلى  
ميدان القتال . فأنصر «البرق» هو الذي عليه مول هنتر الآن  
كما كان عليه مول القيصر غليوم ، وكأ خطأ حساب القيصر يخطئ  
الآن حساب خلفه هنتر ، فإن بولنده تأتي أن تزول فيا « بين غمرة  
عين واثباتها » ولا مرة الاستيلاء على بلد هنا وبلد هناك  
فأدام الجيش للدافع سلباً فطرب دائرة والهاجم لم ينصر ،  
وإعما يكون النصر بالتفضاء على القوة المدافعة لا بأخذ المدن .  
وخط سيغفريد قوى متين ولكنه أنشئ على مجل — في أقل  
من سنتين — وقد طمرت فيه مواطن شنف غير مأمورة ، والجيش  
الفرنسي يختاره الآن ويطس هذه المواطن الضميمة فيه ويعمل  
عليها ، ويضطر ألمانيا إلى إرسال التجديد إليه « على جناسي  
نامة » وجوال ورود هذه التجديد يخفف الضغط الواقع على  
بولنده فتطول مغالومتها على خلاف ما حسب هنتر . ويجب أن يدخل  
في حساب الحاساس أن الجيش الألماني ليس كما يهولون به فقد كان  
جيش القيصر خيراً منه . ذلك أنه هو أيضاً أنشئ على مجل بمد  
أن ظلت ألمانيا عشرين سنة محرومة من جيش يلبي الصحيح  
بمقتضى مساعدة فراسي . ومن السهل أن تجرد المدد السكاني  
من الضباط الأكفاء في هذا العصر لجؤلاء الألمان من الجلود  
في أربع سنوات . فالجيش الألماني لا تقصمه التضخمة في العدد  
ولاً في العدد ولكن يتقصم الضباط الأكفاء من الطراز الحديث  
بسبب هذه السرعة « البرقية » في تكوينهم

وقد كنا نخل من الواضح أن من السهل في هذا الزمان  
أن تسيطر أمة على العالم بل نحو ما كان يحدث في العصور الماضية ؟  
فليس من الممكن في هذا الزمن أن تكون في البسلام أمة واحدة  
لها شأن كما كان الحال في أيام الرومان والغرب وغيرهم . فإين  
أكثر الأمم تفاوت يذكر إلا فيما يخص اختلاف الخصاص القومي؟  
أما في العلوم والفنون والقدرة على الابتكار والاختراع وما إلى ذلك

على فكرة حرب عالمية بعد أن أمدوا عنهم لما غير ما بين رأى  
العالم أو مبالغين بما يجزم عليهم من السخط والنقمة . وما من شك  
في أن المرء هنتر تهنج نهجة هذا زمن « عهد وسبق إصرار »  
كما يقول رجال الثأون . وسماسيه كلها معروفة من كتبه  
« كفاخي » . وخطته هي أن يد لبلاده أقصى ما يستطيع من  
قوة ، ثم يتجه إلى الشرق فيسط سلطانه عليه ، حتى إنآ تم له ذلك  
اوتد إلى الغرب فرى عليه ظله وأذله . ومع أن هذا معروف  
ولا خفاء به ، نراه يصعب لبريطانيا وفرنسا مانا بينهما من شرق  
أوربا ولذا يحاولان صدّه عن ثابته فيه كأنهما لا تملكان أنه منقلب  
عليهما بعد أن يفرغ من هذا الشرق .

وكأ تحجت النساء تشجيع ألمانيا على الصرب في سنة ١٩١٤  
نحى هنتر في هذه الأيام على بولنده . فقد ادعت النساء أن ولي عهدنا  
إنما خفل في سراييفو بتدبير الصربيين وإن كان قد قتل في أرض  
غسوية وبأيدى رعيا غسويين . ولم يظهر أي دليل على وجود  
أية صلة بين الصرب وهذه الجريمة ، ولكن الكونت برختولد  
رئيس وزارة النمسا كان غيباً قصير النظر ، وكان معه أن يسحق  
الصرب ، وقد حفره هنتر رئيس وزارة المجر وحذر الأمبراطور  
أينما ولكن الأمبراطور كان متهدماً وكان زماله في يد وزره  
الأهمي ، فكانت الحرب التي ألوت بالنمسا وأذلت ألمانيا

واليوم يتقدم هنتر هذا السلف الطالح فيصغي على بولنده  
وزعمنا تهده لأنها لا تدعن لميشته ولا تهدي إليه دانتريخ  
وللمر البولندي والأرض التي فيها من الألمان تنز قليل أو كثير .  
والفرنسيون يقولون في بعض أمثالهم : « إن هذا الحيوان خطر  
لأنه يدافع عن نفسه حين يهاجم » وكذلك يقول هنتر عن بولنده  
فدونها أنها لا تريد أن تخفق

وقد رسم هنتر خطته بمرامة فأعبد في الغرب خط سيغفريد  
ليحول دون زحف فرنسا على ألمانيا من الغرب وليس له أن ينع  
في هذا الخط أقل مد يد يكتي للفتح عنه ، ثم يرى بمسلم قوته  
على الشرق فيكتسحه في أوجز وقت ، وروح العالم بسرعة  
القضاء على الأمم في أيام مددوات ، وبعد أن يضل ذلك ويترك  
دول البلقان مرشدة الفرنسي وينت لنفسه الطريق إلى كل سوق  
ويكفل لبلاده كل ما هي أن محتاج إليه من أفوات ويترول  
وغامت وغير ذلك ، وبهذا يحبط الحمر القى عى أن تقربه  
بريطانيا بمرأ عليهم رتد إلى خط سيغفريد بقواه الأخرى ويقول  
لفرنسا وبريطانيا : الآن نستطيع أن نظل تقتل نصف قرن

الثانية ولا للدارس المالية ، وأن الراجح أن يُقصر دور  
الأدب العربي على التخصصين في دراسة الفئات (١٤)  
هنا كلام قله إيلنا كثير من طلبة كلية الآداب ، فهل  
هو صحيح ؟

يجب على الأستاذ أحمد أمين أن يسارع إلى تكذيب هذا  
الكلام ، إن كان من القنريات ، ويجب عليه أن يحدد النرض  
منه إن كانت نسبته إليه صحيحة ، لأننا نحب ألا يمرض مركزه  
لأخطار الإشاعات والأقاويل

والواقع أن الكلام المنسوب إلى الأستاذ أحمد أمين يتفق  
في روحه مع الآراء التي أذاعها في الأسابيع الأخيرة ، فهو يقول  
صراحة بأن الأدب العربي في أغلب أحواله أدب معدن لأدب  
أرواح ، وأنه لم يصور البلاد العربية والإسلامية ، ولم يصف  
ما وقع فيها من أحداث أجنبية ، ولم يشهد بأن أهل أحسوا  
الطبيعة وتأثروا بألوان الوجود

ومن الواضح أن الرجل يحرص في مقالته أكثر مما يحرص  
في محاضراته ، فإذالة أحمد أمين في مجلة الثقافة ليس إلا صورة  
مهذبة لما أذاعه في كلية الآداب

نحن إذن أمام فتنة جديدة ، هي فتنة القول بأن الأدب  
العربي لا يصلح لتربية الأذواق في الجيل الجديد . وهذه الفتنة  
ليست من غترعت أحمد أمين ، فقد نجمت قرونها منذ أكثر  
من خمسين سنة حين أراد المستعمرون والبيشرون أن يوهوا أبناء  
الأم العربية بأن العلة بين ماضيهم وحاضرهم لم يكن لها مكان ،  
وأن الصلحة تقضي بأن يوضع الأدب القديم في النافذ ،  
وأن لا يدرس غير التخصصين على نحو ما يصنع الأوروبيون  
في الآداب اليونانية واللاتينية ، ثم تقبيل كل أمة على لهجتها  
المحلية فتجعلها لغة التخاطب والتأليف ، وبذلك تكون اللغة  
النصيبية أمّا أو جدةً لثقافت الشعوب العربية ، كما صارت  
اللاتينية أمّا أو جدةً لثقافت الشعوب اللاتينية . وقد صرح  
بذلك السيو ماسينيون في خطبة ألقاها في بيروت سنة ١٩٣١  
وقد سبها بمذالك بمقال أرسلته إلى جريدة « البلاغ » من باريس  
والتي ألقى اللتنة التي أذاعها للمستعمرون والبيشرون كانت  
فتنة بركة خداعة تزيج البصائر والقول ، وقد اتخذ بها من

## جناية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

- ١٥ -

كنت حدثت القراء فيما سلف أني لم أهتم على الأستاذ  
أحمد أمين إلا بعد أن صح عندي أنه يسر إلى نفسه وإلى الأدب  
العربي إساءة خطيرة تستوجب السراعة إلى ترميقه بنظر ما يصنع  
عساه يسوب إلى رشده فيرجع إلى الصواب  
وفي مطلع حديث اليوم أثير مشكلة تحدث بها إلى تلاميذه  
في كلية الآداب وكان لها سدى ، هو حيرة بعض للشبان الذين  
كانوا يشقون برحابة العقل عند ذلك الأستاذ للفضال  
وما الذي حدث به تلاميذه في تلك الكلية ؟  
حدثهم أن من رأي الأ يدرس الأدب العربي في المدارس

فالتطبعة واحدة أو متقاربة . وقد رأينا الألمان في الحرب المطمحي  
الناضية يفاخرون الحلفاء بالتنازات السامة أو المانحة أو السكاوية  
وما أشبه ذلك ، ورأينا الحلفاء يسرعون إلى اختراع الكلمات  
الرافية ثم يصنعون هذه التنازات ويطلقونها على الألمان ، وبذلك  
يضمون عليهم هذه اللزية . وأمثلة ذلك كثيرة وكلها شواهد على  
أن ألمانيا تكرر خطاها القديم ولا تتبر بما كان في الحرب للناضية  
التي كان التلن أن عبرها سعتل مائة

ولعل هذه أول حرب تقدم أمة على إزتها وهي جائمة ، أو على  
الأقل وهي تمانى قصداً شديداً في الأقوال والواد الأخرى التي  
لا غى عنها لا في سلم ولا في حرب . فلا يجب إذا كانت بريطانيا  
وفرنسا تشنان على ألمانيا حرباً اقتصادية فلهاها نملان ما تصنان  
وعرفان ما تكابده ألمانيا وما تلن أن في وسما أن نامله وتتي  
شره بسرعة القضاء على بولنده وهو حساب بدأ يظهر أنه يخطئ .  
فالمجب لألمانيا التي يجلل حياتها كلها ومسيرها وهنا مجلس  
قد يخطئ أو يصيب . الحق أن هذه مقاسمة فتنة في تاريخ الأمم  
أبرهم عبد القادر المازلي

فا الذي سيضع أحد أمين حين يدرس الأدب المصري  
بكلية الآداب؟

أروهم بفهم الفرض الأخير من الأدب المصري فيرفع  
أسرار الخلود من آثار المصريين في خدمة الآداب واللغة والتاريخ  
والقوانين؟ أم تروهم يتخذ مادة الدرس من الكلام عن أحداث  
الحاجة خذوثة والمعلم مشحوت؟

إن كلية الآداب لن تميز بمنجاة من رقابة النقد الأدبي ،  
ولن يهمل أحد أمين بكلمة أو فكرة بدون أن تصل إلى من يهتم  
بمعرفة جوهر الرسالة الأدبية التي تدبها كلية الآداب ، ولن يرن  
في ألباء تلك الكلية صوت ينطق بالحق أو بإبطال إلا وحوله  
أرصاد من عقول الشبان الأكفاء الذين توجههم عناهم وقلوبهم  
إلى أن يكونوا أبطال الفكر العربي الصحيح في العصر الحديث !  
وإن لموقن بأن أسدقنا من أساتذة كلية الآداب يعرفون  
جيداً أن الأمة تنتظر أن يكون ذلك المهمل النظم أهلاً في كل  
وقت للأمانة العظيمة التي عهدت بها إليه ، فلا يكون مسرحاً  
للآراء القطرية التي يذيعها بعض الناس في إحدى الجلات

لقد رجونا ألف مرة أن تكون كلية الآداب بالجامعة  
هي النبراس التي تستضيء به العقول في الشرق ، وقد استطاعت  
تلك الكلية بفضل التفوقين من أساتذتها وخريجائها أن ترفع  
لواء الدواست الأدبية والفلسفية ، فن المجازفة بمصمها العلمية  
أن تصنع عن يقفون عند الحدود الطبيعية في فهم الأدب والتاريخ

\*\*\*

أقول هنا وقد كتب إلى أحد للتخرجين في تلك الكلية  
خطاباً يقول فيه : إن اللغة العربية ليست لغة المصريين . ولو شئت  
لصرحت باسم صاحب ذلك الخطاب ، ولكنه صديق عزيز  
لا أحب أن أعرضه للاسما بسمة الخطأ الذي وقع فيه أساتذته  
أحد أمين

ولما يحمي نقض هذا الرأي لأنه على ضنفه يرفع رأسه  
من وقت إلى وقت ، ويميل للناس أنه قادر على الحياة وأنه يستطيع  
أن يحس على رجلين أو على أربع ، وأنه خلق بأن تحسب  
له الوازن !

انحصر في الأروام اللامنية ، فكانت المناقشة بين النصيحة والمامية  
من المشكلات التي تقام لها المناظرات في بعض للماهد والأندية  
الأدبية . وقد وصل صدق هذه الفتنة إلى الجميع القنوي بالقاهرة  
فانقسم الأعضاء إلى فريقين : فريق يقول بدراسة اللغات المحلية  
وفريق يقول بأن الأفضل إتفاق المال في إحياء الأدب القديم ،  
وقامت بسبب هذه المشكلة مساجلات فوق صفحات الجرائد بين  
الدكتور منصور فهمي والدكتور طه حسين

وتظاهر أن الأستاذ أحمد أمين من أنصار القول بإحياء  
اللغات المحلية ، فهو يدرس على صفحات مجلة الراديو المصري أتناط  
اللمجة المصرية باهتمام يدل على تأمل تلك الفتنة في نفسه الواجبة !  
فعل تكون مقالته في مجلة الراديو المصري تواف لهاضرائه  
من الأدب العربي المصري بكلية الآداب في الأروام للقبليات ؟  
نحن نضمان أن الفرض من إنشاء كرسى للأدب المصري  
بكلية الآداب هو درس الأثر الأدبية العظيمة التي أبدعها المصريون  
باللغة النصيحة منذ فتح العرب مصر إلى اليوم لأن مصر تفردت  
بجزا كثيرة بين الأمم العربية ، فأعظم مكتبة عربية في العالم هي  
دار الكتب المصرية ، وأعظم جامعة عربية في العالم هي الجامعة  
المصرية ، وأعظم معهد إسلامي في العالم هو الأزهر الشريف ،  
وأعظم صحافة عربية في العالم هي الصحافة للمصرية ، وأعظم مجسم  
عربي وهو لسان العرب ألف في القاهرة ، وأعظم كتاب في السيرة  
النبية وهو سيرة ابن هشام ألف في مصر ، وأعظم كتاب  
في تاريخ الإنشاء وهو صبح الأمتى ألفه أديب مصري هو  
القلشندى ، وأعظم موسوعة عربية وهي نهاية الأرب ألفها  
أديب مصري هو التويري ، وأعظم شارح للمذهب التصوف ،  
وهو الشرائع ، مصري من أبناء النوفية ... ومصر كانت للملاذ  
لعملا العرب بمد أن احتدى التار المهجيين على بغداد ؟ ومصر  
كانت للبعاء لأحرار التفكير من العرب حين اضطرهم الأتراك  
في سورية ولبنان ؟ ومصر كانت ولا تزال صلة الوصل بين الحضارة  
الشرقية والحضارة الغربية ؛ وبفضل سواعد المصريين اندحر  
الصليبيون وبفضل مصر حبطت صائس البشرين في الشرق  
وهم أموان للمستعمرين في تقويض دعائم الحضارة الغربية

وهذه الشبهة لما صورته من صور الحق :

فاللغة العربية ليست لغة مصرية ، وإنما هي في الأصل لغة أجنبية حملها إلينا العقيدة الإسلامية

هذه الشبهة تحمل وجهاً مبيهاً من وجوه الحق ، ولكنها تذكر بمحاكاة القس الذي رأى صاحب الدار يحول في أرجاء داره فصاح : من الذي هناك ؟ !

أيها القراء

إسمعوا الحجج الآتية ، ثم كذبوا إن استطيعتم ، ولن تستطيعوا أبداً . أنتم تعرفون أن أهل مصر تكلموا اللغة العربية نحو ثلاثة عشر قرناً ، فهل تعرفون أن المصريين تكلموا لغة واحدة ثلاثة عشر قرناً قبل أن يتكلموا اللغة العربية ؟

هل يستطيع رجل من علماء الآثار المصرية أن يثبت أن أهل مصر كانت لهم لغة واحدة في أي عهد من العهود قبل أن يعرفوا اللغة العربية ؟

إن التاريخ يؤكد أن المصريين قبل الإسلام كانت لهم لغة في الشمال ولغة في الجنوب ، ويؤكد أنهم عرفوا لغة كاتبة هي اللغة اليونانية ، وكانت لغة رسمية في بعض العهود ، وربما استطاع التاريخ أن يقول إن مصر كان فيها ثلاث لغات : لغة لأهل مصر الوسطى ولغة لأهل الجنوب ولغة لأهل الشمال

وقد يستطيع التاريخ أن يؤكد أن بعض الأقاليم المصرية عرفت اللغة العربية قبل الإسلام . والتشابه بين اللغة المصرية واللغة العربية أثبتته كثير من الباحثين منهم للرحوم أحمد باشا كمال وأحمد النضر فأقول :

إن اللغة التي تسود سيادة تامة في قطر من الأقطار ثلاثة عشر قرناً لا تكون لغة أجنبية وإنما تكون لغة قومية . وسيأتي يوم نسمي فيه اللغة العربية باسم آخر هو اللغة المصرية ، لأن العرب الأصليين في حواضرهم وبلادهم لا يتدقرون اللغة الفصحى كما يتدقونها المصريون ، ولولا مصر لانقرضت لغة العرب منذ أجيال طوال

يا بني آدم من أهل مصر ، إسمعوا دُعوا

إن مصر — لحكمة أرادها الله بالعرب والمسلمين — هي

البلد الوحيد الذي انقرضت لثلاثة القديمة لتحل محلها اللغة العربية ، وهذا حظ لم تنلقر بمثل أمة عربية : فالأقطار الشامية جميعاً فيها اللغة السريانية واللغة العبرانية ؛ والبلاد العراقية جميعاً فيها اللغة البابلية واللغة الكردية ، ولغات أخر يمرها أهل تلك البلاد ؛ والجزيرة العربية جميعاً فيها لهجات مختلفة ؛ والبلاد المغربية فيها ما تعرفون من ثلاث متنافرة بعضها قديم وبعضها حديث ، والرجل العربي قد يحتاج في تلك البلاد إلى ترجمان

وقد عصفت عصور اللغات بلغة القرآن في كثير من الممالك العربية ، فاضطرت بنسداد وكانت عروس الرواية إلى أن تتكلم اللغة الفارسية بضمه قرون ، ثم فورها التظلم بعد ذلك على أن تتكلم اللغة التركية زمناً غير قليل ؛ والشام في مختلف أقطارها تعرضت كرهاً لأمثال تلك الخطوب . ومع هذا لطف الله بمصر فظلت موطن اللغة العربية ، وكانت للمساجد في القاهرة وفي سائر الحواضر المصرية مدارس بجملة لنشر علم اللغة والدين ، وما يزال الناس يذكرون كيف حفظ الأزهر الشريف غلطات النُرس والمنهود والرافيين والشوام والشارية والأندلسيين في مبادئ المنقول والمنقول فالذين يسمون بأن اللغة العربية في مصر لغة أجنبية هم قوم مجرمون يستأهلون التأديب وكيف تكون لغة أجنبية وقد تملئت في دماغنا وأرواحنا نحو ثلاثة عشر قرناً ، وكنا الدرر التي تصد ما يوجه إليها من مهام ونبال ؟

إن اللغة العربية في مصر أرسخ من اللغة الفرنسية في فرنسا ومن اللغة الإنجليزية في إنجلترا ومن اللغة الألمانية في ألمانيا ، لأن تلك اللغات بصورتها الراهنة لم تنش في بلادها رُبع المدة التي عاشتها اللغة العربية في بلادنا ، والفرق بيننا وبينهم أنهم سلموا من البساسس وإجلبنا نحن بالبساسس وهل يستطيع شاعر مثل فكتور هوجو أن يجد في أجداده من تكلم اللغة الفرنسية كما يجد حافظ إبراهيم من أجداده من تكلم اللغة العربية ؟

وإن كانت اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية في الوقت الذي ظهرت فيه أشمار أبي تمام والبحتري ، وابن الرومي ، والشريف الرضي باللغة العربية ؟

أن تكون تلك البامية المصرية ؟ أليست لغة عربية فصيححة للقرود لا ينقصها غير الإعراب وهو ليس شرطاً أساسياً في الإنصاح ؟  
أنا لا أسمى هذه اللغة بامية ، وإنما أسميها لغة التخاطب *la langue parlée* ولكل أمة في الدنيا لثنان : لغة تخاطب ولغة إنشائه

ومن حدثكم أن أمثال الإنجليز والفرنسيين والitaliens والألمان يتكلمون كما يكتبون فاعرفوا أنه غافل جهول وكيف تصح تلك الدعوى الربضة وقد عرف كل من ماش في البلاد الأوروبية أن اللوام لم لغة سهلة بسيطة لا تقاس إلى لغة من يميرون في البيئات المليئة والأدبية ؟

فمن كان في ديب من ذلك فليشهد بعض الأفلام الفرنسية التي تغل لهجات الصناع والمال أو تصور مناسخ التعبير عند أهل الشمال أو أهل الجنوب ، فإن فعل فيعرف أن لغة التخاطب تختلف قليلاً أو كثيراً عن لغة الخطابة ولغة الإنشاء

إننا نعرف أن العصر السياسي كان عصر ازدهار اللغة العربية في العصور الماضية ، فهل نظنون أن عامة الناس في البصرة والكوفة وشداد كانوا يتكلمون كما يتكلم البرد والمجاهد ومسلم بن الوليد ؟ إن في أدباء فرنسا لهذا العهد من يشكك في قدرة جمهور الأدباء هناك على التعبير الأصيل باللغة الفرنسية ، ولأحد مؤلفهم كتاب سماه : *Comment on massacre le français*

فهل يكون معنى ذلك أن اللغة الفرنسية خفيت أصولها على أدباء باريس وليون ؟

أم يكون معناه أن الثروة على اللغة تنور في صدور الأدباء من حين إلى حين بسبب التسامح الذي يشهده في تماير بعض الكتاب كما فعل عبد القاهر الجرجاني في مقدمة دلائل الإعجاز حين رأى ما يشبه ذلك عند كتاب القرن الخامس ؟

إن الناس عندما لا يفرقون بين الحالات التي يختلف فيها بعض الكتاب عن بعض ، وهم يظنون أن كل إنشاء مختلف إنشاء المجاهد أو ابن العميد هو من شواهد انحطاط اللغة العربية ؛ وهم يتوهمون أننا نقدرنا بين الأمم بالحجة بين لنتين : إحداها لغة التخاطب والثانية لغة الإنشاء

وهل في الدنيا لغة عاصرت القرآن وبقيت مفهومة لأهلها على نحو ما يفهم القرآن في جميع البيئات العربية ؟

إن مصر هي التي حفظت لغة القرآن بلا جدال ولا نزاع ، فمن النار أن يوجد في أبنائها من يقول إنها لغة أجنبية ومن أعجب العجب أن تحفظ لنا الأمم العربية هذا الفضل ، ثم تشكر نحن لهذا الفضل !

من أعجب العجب أن تذكرنا الأمم العربية بماضينا في خدمة اللغة العربية ، ثم يكون فينا من يقول بأن اللغة العربية في مصر لغة أجنبية

فأما نحن لنتنا إذن ؟

إن اللغات المصرية القديمة لن تعود أبداً ، ولما أنفتحت في سبيلها غاليات الأتقن والأموال ، فهل زون أن تتكلم بعض اللغات الأوروبية ، وهي أجنبية أجنبية أجنبية ؟

وهل يدعو إلى هذا الرأي غير غفول جهول لا يعرف ما تعيش به الأمم من القوالب الغريبة ؟

إن مصر ستحتفل بعد قليل بالعيد الأثني للقاهرة ، فهل تستطيع مدينة في الشرق أن تقول إنها أدت للدراسات العربية والإسلامية ما أدت القاهرة ؟

هل تستطيع مكة وهي مهد اللغة العربية أن تقول إنها تنافس القاهرة في ماضيها النثوي والأدبي ؟

وهل طبع المصحف في مكة بقدر ما طبع في القاهرة ؟ وهل أذيت تفاسير القرآن في أي بلد عربي بقدر ما أذيت في القاهرة ؟

وهل نشرت عيون المؤلفات العربية إلا بفضل مطابع القاهرة ؟ وهل عرف التسامح في درس الفناهب الإسلامية كما عرف في القاهرة ؟

إحفظوا نعمة الله عليكم ، يا أهل مصر ، وكونوا عند ظن الأمم العربية بوطنكم المحبوب

\*\*\*

ولنفرض أن البامية هي لغة المصريين وأنها ترجع إلى عهد سبق الإسلام هو عهد المكسوس كما قال بعض البشركن ، فأما

ذلك خرباً من الإرهاق ... ولا خطر على العرب من أن تكون لهم لهجات طمية تقترب أو تبعد وفقاً لطغرف الجغرافية، ولكن الخطر كل الخطر هو في جبل الـهجات المحلية أصولاً بـتتداسها الملأ ليطوعها من السلطة الأدبية ما يمكنها من الانفصال عن اللغة الفصحى بمد جبل أوجيلين، كما يصنع الأستاذ فلان الذي بمد نفسه ليكون « أسمى » الـهجة المصرية في هذا الزمان !

وماذا يقول فلان وفلان وفلان إذا حدثهم بأن الـهجات المحلية في البلاد المصرية أصبحت تقترب من اللغة الفصحى بسرعة عجيبة لم تكن تخطر في البال بسبب انتشار الصحافة والتأليف ؟ إن الموام في جميع البلاد المصرية يقرأون الجرائد والـهجات ويفهمون مغازيها ورساها بلا صوية، وشاهد ذلك يعرفه أصحاب الـهجات المصرية الذين يشهدون بأن قراءهم في خارج مصر يمدون بالألف

فهل يمر ذلك بلا تأثير في تطور الـهجات المحلية ؟ شرفوا قليلاً أيها المصريون لتدركوا فضل اللغة الفصحى في نشر معارفكم بأقطار الشرق، ولتروا كيف يمتز الرجل المصري حين يرى له إخواناً يفهمون عنه في أقطار تفصلها عنه البحار والصحارى والجبال

أنتم لا تعرفون قيمة الحرص على وحدة اللغة العربية، ولا تدركون قيمة النعمة التي خضعكم بها الله حين جعلكم سحفة التراث العربي، ولو عرقتم ذلك لأضغتم حلى التواء على من ينشدون أخوتكم من أهل الشرق، ويدكرونيكم في كل يوم بأسم إخوانكم الآخرين وإن بسدت النار، وشط الزار إن الأديب الذي طويت اسمه حفظاً لسمته ينسى أن للزبة الصحيحة التي رفعت مكاناً علياً بين زملائه هي قدره على مخاطبة الجماهير بلغة مصونة من اللحن والتعريف، فإن أصر على عمادة اللغة الفصحى فليجرب حظه بطريقة عملية، ثم لينظر كيف تحيد الأرض تحت قدميه

أما بمد فهل ينهي صدقنا الأستاذ أحد أمين ؟ هل يدرك أن شبان اليوم يماون أزمة خطيرة بسبب النعاس التي يصوبها للستمرون والبشرون إلى صدر اللغة المصرية، وأن واجب الأستاذ بـكالية الآداب هو حاية أولئك الشبان من تلك السموم الفوانك ؟ هل يعرف أن فرنسا على عظمة إغاعها بسيطرة

ولو كان ذلك للتخرج في كلية الآداب قد تخرج في قسم اللغة العربية لا في قسم التاريخ لعرف أن الماحظ على فنه نص على أن هناك مواطن لا يجوز فيها التعبير بشير اللغة العامية، وهذا يشهد بأن حياة اللغة العامية ليست نذيراً لغة الفصحى بالهلاك، فالقول يجب أن يكون لكل مقام مقال وألا تحدث الموام كما تحدث الموام

وهل كان أهل مكة والمدنية يشككون فيما بينهم بنفس الأسلوب المروف في الترقان والحديث ؟

إن الترقان نزل على العرب بلسان عربي مبين، ومع ذلك لا يمكن القول بأن العرب قالوا للمدكوا بـمرون من ذوات أنفسهم في مؤذونهم اليومية والمماشية بنفس الأسلوب الذي عبر به الترقان عن الشؤون الدينية والدنيوية

فكيف يطلب منا أن نتكلم كما يتكلم شراؤنا وخطباؤنا في جميع الشؤون، وإلا قيل إننا خولج على اللغة العربية ؟

وهل يطلب من تـجار التوروة بإتنامة أو تـجار التوروة في بندق أو تـجار الحميدية في دمشق أن يشكلموا كما يشكلم علماء مصر والشام والعراق ؟

وهل يشكلم سكان مكة بل قيل في باريس كما يشكلم أساندة السوربون ؟

أنا أعرف أن أستاذنا برونو كان يميناً بأن نستمع إلى عاودرات الموام في الترو، ولكن لهذه الوصية مدلول آخر، فهو كان يريد النص على أن لغة التخطاط فيها مروية قد لا توجد في لغة الإنشاء، وأن من المغل أن نتضع تلك المروية في بعض النامات لأن انصراف الموام عن الإغرف والتتمين أعطي لنتهم خصائص من السهولة والوضوح، وما من أهم عناصر البيان

وأؤكد لقراء أن الفرنسي الذي ينتقل من الشمال إلى الجنوب قد يجد من اختلاف الألفاظ والتماير ما لا يجده العرب حين ينتقل من مصر إلى العراق

فكيف يجوز لبعض الناس أن يوم القراء بأن العرب تـليلت أنفسهم وأن التنام بين خواصهم وعوامهم صار من الفضلات ؟ إنه لا مفر من الاعتراف بأن اللغات العامية لها مكان في كل أرض، لأنها لتت بسيطة سهلة تؤدي الأغراض اليومية في الماملات. ولو فرضنا اللغة الفصحى على جميع الناس لكان

## دمشقيات

## ليلة على سفح قاسيون !

## للأستاذ علي الطنطاوي

يا ليلة الفبح حلا دمت ثانية سق زمايك حطال من الدم  
لم أنس منك ليلات طمرت بها فهل لي اليوم الا زفرة التدم ؟  
« الصريف »

يا ليلة ما كان أجملها وأضهرها ... وكذلك تكون ليال  
الأنس فانتات قصيرات الأعمار !

يا ليلة ستمر الليال ولا تحوم من نفسى ذكراها ولا أستطيع  
أن أنساها ...

يا ليلة ... سكرت فيها بلا كأس ولا قبح ... لقد عطشني  
المسكر فأسكر الليال الأكيث بذكراك ... ولكن ثالثة السرور  
لا يكون فيها إلا رجون الألم ...

صدق دانتي : إن ذكري الفناذد للأنية تؤلنا !

\*\*\*

فك هي ليلتنا على سفح قاسيون ، في قهوة « حسن آغا »  
نظم فيها ثلاثة الأصحاب والأحباب ، شفاء الغفل المحبوب  
« إبراهيم الرواف » تاجتمع الشمع وتم الأنس وألفت الحلقة بين  
العلم والأدب والشعر والفن والكتابة والفناء ، وجمت القهوة بين  
العراق والشأم ، ودمشق وبيروت ، فكان في المجلس كرام أهل

لنبا الفصيحة سيطرة قاهرة تحجب ألف حساب غطر العججات  
الحلية وتتخوف من انتفاض « البروقانس » وإنها قدك أعلنت  
غضبت الأديبة على الشاعر ميمترال ؟

من حق السيد فلان أن يجتلق كيف شاء فيدي أن  
الأدب العربي لا يستحق العرس في المدارس الثانوية والعالية ،  
ومن حق السيد فلان أن يقول بأن اللغة العربية لغة أجنبية ،  
ومن حق السيد فلان أن يقول بأن المصريين ليسوا من العرب ؟  
من حق هؤلاء أن يقولوا يا ضامون ما دام القانون لا يحرم  
الاعتداء على اللثة كما يحرم الاعتداء على الدين ... ولكننا سترهم  
أن سيف التلم أمضى من سيف القانون

« قدمت شجون »

نكي مبارك

كل بلد وكبار أهل كل فن ... وشاركت الطبيعة الناس في فرحة  
الشفاء فترينت بمحة الأسبل للسنوجة بخيوط الذهب ، وماسمت  
أشجار التنوطة دلالاً ، ودمست الأوراق بترتية للساء ، وكان  
مشهد لا يفيد فيه الوصف ، لأن مثله لا يرى إلا في دمشق  
أو في جنتان المنيرة ، ودمشق جنة للتسجل ...

وتحدث الأستاذ البيطار ، وتطارح الأستاذان الأخرى  
والتنوخي الأشمار ، ثم قس المجلس الأستاذ سدي ياسين خطيب  
بيروت قلم بين لأحد مجال لغال ، وطفق يلقى النكتة إثر النكتة  
والناددة تملر النادرة ، ونحن نمسك بخواصرنا ، ونضرب من  
الضحك بأرجلنا ونعسع دموعنا ، وهو لا يكف ولا يقف ، ففكرت  
كم يضيع بيننا من الأدب القلي لو دونها كما دون المتقدمون  
لكانت لنا ثروة هائلة . وحسبك من هوفا أن ما رواه صاحبنا  
نك القبة وارجله بملأ كتاباً كبيراً ... حتى إذا انطفأ مصباح  
الكون ، وليثت عروس الطبيعة ثوبها الأسود ، وجوب حق الله  
عليها ، لننا إلى الصلاة ، فأذن مؤذن منا ، فلم نفرغ من الصلاة  
حتى أذن مؤذن آخر أن حي على السلام ...

ولما فرغنا وامغلت بطوننا ، حسب المجلس سيفض ، وأن  
القوم قد طعموا فلا بد أن يسبروا ، فلما جلس بيدي ، وإذا الشيخ  
سدي يقدم للتهدمت ... ويحدث من التناء والطرب ، فأغلنت  
والله إلا أنه سيفضي . ولقد سمعته حين أذن فسمعت صوتاً حلواً  
وربة عذبة ، ولكني وجدته يشير إلى شاب ما فتح منذ الليلة فه  
ولا تكلم بكلمة ، فظننته مزح وقلت إحدى هناء والله ، غير أنه  
بالق في إطراد الشباب وشاركه في ذلك من اعتد ذوقه وإحسان  
إلى حكمه ولرفضي فمه ، فشككت ولم أصدق أن يكون في دمشق  
منزج يهود لا أعرفه ، على ولي بأهل هذا الفن ، وعلى سالي بالأدب  
الموسيقى الأستاذ حسني كتمان لرب أهل الموسيقى ... وكان أشد  
ما أخشى منه أن يردد علينا أسطوانات عيد الهواب وأم كالنوم  
ومحبها علينا ليلة طرب ، وتعتير لورنجل أرنجبال ولم يجاوز  
أنتاننا العربية إلى أنغام لا نألها ولا نحبها ، ولا يدي عبتها  
إلا قوم برامون بالطرب منها حتى يقال لهنم متمدنون وأن لهم  
موسيقى أوربة بصراً ، ولست بمجد الله من هؤلاء ...

\*\*\*

وما لبث الشلب أن غفي ، فلما صوت تخليت والله أن يكون لي  
علم الأستاذ محمد السيد الولي لأسمه لقراء الرسالة كما يصف هو ،

لا يسمع ، أو يحنو على مريض لا يثق ، أو يشكو والحياة لا تسمع شكاة ( ياليل ) يا رضى السرمية ، يا حليف السرار ، يا قرن الآلام !

\*\*\*

امتلات نفسى شجناً ، وأحييت هذه ( اليبال ) ليالى الخاليات ومك نفسى شعور أعهده منها كلما سمحت الصبا يا لسحر الصبا ... ومضى الشاب يقلب الأنعام فيتلاعب بالقلوب والشاعر ... ثم كرت كرتة فجاء بنفمة متقلبة مرصعة ... وأنى بدور يترع النفوس فرحاً واضطر القوم كلام أن يردوا كلمات منه بصوت منخفض يخاطبه صوته العقيق المالى فيكون منه انساق ( أرمون ) موسيقى هيب ، وعاد المرح إلى المجلس ، وسقط القوافر من أقر أمه ، فقلت أن موسيقياً ليست كلها بكاء وألماً ولكن فيها المرقص الطرب ، وكان الشيخ سمدى لا يدخر سكتة بين نغمتين إلا أحكم الرى وقذف بسكتة من نكتة التى لا يتقدم منها . وزلزل المجلس بأهله من الضحك والنساء ، حتى لقد حبيت الدنيا ترقص منها . ثم حط التناء على أنشودتنا الشعبية الخالصة ( يا ميحنا - يا ميحنا ) تلك التى تصور بممانها النفس الشامية ، وتمثل بصورها طبيعة بلادنا وجمال ديارنا ، وهى رمز عبقريتنا الشعبية وجمال الاشكار ، وعبك القرحة ، فهي ترتجل أبداً ارتجالاً وتسعد لها المجالس ، ويقوم الشاعران بتقارضان للدح أو الهجاء ، وأهل المجلس يرددون اللازمة ... ( الميچنا ) أنشودتنا الأثرية التى لا يمل أحد من نظم أول مقطع منها ولا متى ينظم آخر مقطع ... ثم أخذنا فى الأغاني اليلادية ( هيات ياو الزلوف ) :

منْ مُهونَ لَ أرضِ الدبرِ منْ مُهونَ لَ أرضِ الدبرِ  
والسرُّ الى ييننسا إيش وَسَلَوَ الفير  
وانْ كانْ ما فى ورق لَ اكْعبْ جناح الطير  
وانْ كانْ ما فى حجر بدموع عيني .....

تلك الأغاني التى ولدت فى أودية الشام المختبئة فى سر القريب لا يمل إلا أهلها والله العالم بكل شيء ، وفردا التى لا يسكتها إلا أهلها والذور

... فيا أيها اللطافون بالله عليكم ، لا تقفوا عند صوفى وبمعدون وبودان ، بل تنطلقوا إذا أردتم أن تشاهدوا الجمال جال القفطرة ، واهبطوا أودية ، واربعوا أذى ، ولركبوا القلوب ، وسيروا على الأقدام ، ولكن لا ... لا يا أيها اللطافون بالله عليكم ،

فأنيسه بـ « الكوتترالتو » الذى لا أعرف أهو شيء ما كقول أم مفلوس ، وبـ « البزو سبرانو » الذى لا أدري أهو حيوان أم نبات أم جاد أم هو اسم شيطان من شياطين الموسيقى ؟ ولكنى واحسراً جامل بهذا الفن ، وليس عندنا فى دمشق مويلهى آخر يذكر ذكر هؤلاء الثابتهين للتمويرين الساكنين فى الرسالة !

أفيمع أن أسفه كما أعرف ؟

بدأ بـ « ياليل » بصوت ناعم حلو ، فأطربنى صوته ، وأهيجتنى نغمته ، ولما هب عليه الإخفوة ونموته ؛ وحنّت وأنا رجل طروب ، وصغقت ، فقال لى القوم : انتظر إنك لم تسمع شيئاً . وانتظرت فإذا هو يدور بالنفمة دودة ، فإذا له صوت قوى ضخم ولكنه واهل كقرار حيد الهباب ؛ وإن كان له قوة صوت صالح حيد الهلى أو الشيخ يسبحى الإمام فى الشام ، ثم يلو به ويلو ، حتى يرتفع ارتفاعاً هائلاً ، وهو لا يزال على قوته ورجولته ، فبالنت فى الإجاب وهزنى الطرب ، فقالوا انتظر ، إن بعد هذا شيئاً ، فسكت أنتظر وما أظن أن بعد هذا شيئاً يكون ، فإذا الشاب ( عادل القريب ) يقفز من هذا البعر إلى طبقة أعلى وأرفع ، وإذا له صوت سى رفته وجده وصفاته ، فاستغنى والله الطرب ، حتى عمدت لولا الحياء أن أقوم له فآلترمه وأقبله ، وتركنا فى هذا الأفق السابى ، وهبط بأهه من آهاته إلى القرار ، ثم نهات آهته واختفت حتى لقد سمعت الهاء الساكنة ينطق بها قلبه ... ثم سكت سكتة ، فلو الله ما ظننا إلا أن الدنيا قد دارت بنا ، وكارت فى نفوسنا هواسف من التواطف الضعيفة ، والذكر الكامنة لا يملها إلا الله ، وكأت لحظة سمّت وخشوع ، آمنت فيها بما تفعل الموسيقى ... ثم اتبه القوم فزلزل المكان بالتصفيق والتهافت ...

ثم عاد ينادى هذا الليل الأسم : ( ياليل - ياليل ) والليل يعنى ويطرب ، ولكنه لا ينطق فيجيب . ( ياليل - ياليل ) كم ذا يفتون بيسك وأنت صامت ! ( ياليل - ياليل ) يا ملجأ الباسين ، يا سمر الناشقين ، يا حبيب التميدلناسك ، يا عدو المريض الشالم الحزين ! ( ياليل ) كم يفتي غلامك من مشاهد البؤس ومظاهر النسم ! ( ياليل ) كم فطم أشواقك من آلام وآمال ! كم تشهد من أفرح وأترام ! ( ياليل ) كم يفتي فياك سعيد جذلان ، وكم يرقب فرك شائق حزنك<sup>(١)</sup> ( ياليل - ياليل ) كم بين جوانيك من ساهم يراقب التبع يرقب حبيباً لى يود أبداً . أو يلقى ميتاً

يا أولاد الله . ومن يضع الوسادة على رأسه ويصيح « زلاية بسل » ...

ولكن ماذا يفعل الشاب إيجابي ، وماذا تفيد هذه البقرة وهو مضطر إلى العمل في سوق الجديدي ليمش ؟ أفليس حراماً أن يدفن هذا التبوغ في دكان ؟ أليس حراماً أن سبى الحوى يعيش متنقلاً بين القرى راقب إصلاح الطرق الخربة وهو من أقدر من أسك بمغرب المود ؟ أليس حراماً أن يكون على الكردي شيخ الفن القديم في الشام دلال بيوت ؟ أليس حراماً أن يشتغل تحسين بك سيد أهل الناي في البلاد كلها بإصلاح أمانيت المياه في البيوت وهو في الثمانين من عمره ؟ وفي بغداد أليس الشيخ حيدر الجوادى عاملاً في دار لتجليد الكتب ؟ وفي مصر ، أما فيها كثير من أهل الفن لا يبايهم أحد ؟ ولكن لا بأس

لقد عهدت لك بد الموت تنديني وفي حياتي ما زودتني زادي لا بأس أن يموت الفنان جوعاً ، فيصنعه له بضع خبزه تمثال ، ورحمك الله يا سيد درويش ...

في الخطاطري

( دمشق )

ظهر حزناً

## عبث الأقدار

قصيدة مصرة تاريخية

تأليف

نجيب محفوظ

يطلب من مكتبة الوند والمكتب الكبرى



انسوا ما قلت لكم ، ودعوا الجبل على فطرته ، أتركوه يعيش على جملة الغنائل ، وقرره السيد . لا نعملوا إليه الحضارة التي أفسدت بلودان وصوفور ويمجدون ...

هذه الحضارة ، ويل لنا من هذه الحضارة !

لقد سلبتنا كل شيء ، أهمل تسليتنا موسيقياً ؟ إنا لا نجد ساعة الضيق إلا أغانيها وأنامتنا ، نصب فيها آلامنا ونستوحيا الأمل ، ونعسج بها دموعنا . أتريدون ألا يبق لنا وزر تلجأ إليه ساعة السنين ؟

إن الموسيقى غذاء الروح ، فشانكم ، فلدوا أورد في كل شيء . لكن دعوا لنا غذاء أرواحنا . أفضحون ألا نجد لأرواحنا غذاء فنتركها تدوى وتوح ؟

هذه صرخة قتلنا ، فهل يسمي إليها هؤلاء الذين وهمهم الله نعمة الفن ليحفظوا علينا فننا ، فذهبوا يضيئون بهذه النعمة فننا ؟ هل يسمي عبد الوهاب نايبة العصر ؟

إني والله لأسمع في السنين أغاني الترم من أهل أوربة ، فلا أحس طرباً ولا أرى فيها إلا اختلاطاً في الأنغام من لب ...

سقياً وردياً وزيتوناً ومنفرة تظلم الشيخ حيان بن ضانا وليقل من من شاء ما شاء ، ثم أسمع عبد الوهاب فأجب ، ولكني لا أطرب ، فلما سمعت علياً الكردي في الشام أو البياضي في بغداد عرفت ما هو الطرب .

مكثنا أنا ، وهكذا الناس ، فدعوا لنا أغانيها ...

وضرب الشاب في كل فن من الفناء ، ثم غنى في أبيات أبي صخر المذلي :

جئت لسى البحر يني وبينها فلما اقتضى ما بيننا سكن البحر  
فيا حباي زدي جوً لي كل ليلة وبأسلوة الأيام موملك الحشر  
ويا بحر ليلى قد بلنت لي الليلى وزدت على ما ليس يبلنّه البحر  
وإني لتسروني لذة كركك هزّة كما انتفض الصغور بطنه القطر  
جهرتك حتى قيل لا يرف الحوى وزرتك حتى قيل ليس له صبر  
أما والقي أبكي وأضحك والقي أملت وأجأ والقي أمه الأبر  
لقد تركتني أحسد الرحمن أن أرى

ألفين منها لا يروعهما البحر فتقلني إلى مجالس الخلفاء التي صورها أبو الفرج ، وبلى متى الطرب ؟ فسمعت أن لقد كان حقا ما ذكر الأصهباني وأن للره قد عجزت في نوبه من الطرب ، أو يجرق لحية بالسراج وينادي الفان

الأيام المدودة ، محبة مبنية وثيقة ، تجاذبا فيها ما اختلفت ألوانه من الأحاديث . وقبل أن يتنادني إلى بيته قال لي :  
- والآن أريد أن أسألك عن مسألتين ، ولكني رجل لا أحب النقاش للصل ، والجلبل التغام على الكسارة .  
قال :

- إنني أطلب إلى الله أن يعطيني على دين محمد بن الخطاب !  
قلت له :  
- يا هذا ! إن الدين دين محمد ، فكيف تستد إلى عمر !  
أجاب :

- نعم . إن الدين دين محمد ، ولكني أَدْعُو الله أن يعطيني على دين عمر . . . إن محمد جاء بالدين ودعا إليه ، وأبو بكر شدة أزره ، وثبت أمره . وجاء عمر ينشره ويؤيده وينفذه . . . ومات عمر والمسلمون من بعده لا يزالون يتخبطون في فتنة عمياء ، عرفت أوثانها ، ولا تعرف خواتمها ! المسلمون اليوم على دين غير دين عمر . وماذا - لمر الله - يرون من هذا الدين إلا رسومه ؟ دين عمر يأمر بالصلاح وهم فاسدون . دين عمر يأمر بالأمانة وهم خائنون ، ويأمر بالصدق وهم كاذبون ، ويأمر بالوفاء وهم غادرون . . .

سمعتُ هذا من محمد ، وبرت نفسي خاطرة أحييت أن أوصيها ، وأحييت أن ألفت إليها أنظار المصلحين من رجال الدين : إن الأخلاق التي حث عليها الدين تنحصر في نوعين : الأخلاق الحسية ، والأخلاق المتنوية . أما الأولى فهي تناول الظاهر وتجمل من الرجل الذي ينسك بها رجلاً قاضلاً محترماً . وإلى هذا النوع من الأخلاق يميل المصلحون ، وعلى ممارسته يمتحن . على أن المسلمين في الحقيقة لم يتردوا في هذا الدرك الأسفل من القبل ، لأن بعضهم يشرب الخمر أو يفسق أو يفسد ، وإيا لئري أكثر الأمم للتسلطة علينا غارقة في خمرها وفسقها وقمارها . . . فلم يشرها تلك شيئاً . أما الجانب الأكثر خطراً في الأخلاق ، فهو الجانب المتنوي الذي تتأس به حيوية الأمم . ولعل هذا الجانب هو ما قصد إليه المستشرق ، لأنه وجد أخلاقنا المتنوية ، ومقاييسنا الروحية هزيلة جداً : نتاجاً مثلاً يترى بالظلمة والجملة ، وحققتها رجع بالكذب ، ومصلحتها يقصد جيبه قبل أن يقصد ربه . ومثل هذا الجانب هو ما ينبئ المصلحين أن يبالغوا ، وقد عرف رجال الدين كيف نمت الرسول (ص) الكفر بالشرك الأكبر والرياء

## حديث في القرن التاسع عشر

للأستاذ خليل هندادوي

—\*—

إلتفت إلى محمد - وهو شيخ وقود<sup>(١)</sup> - وقال لي :  
إنني محدثك حديثاً جدياً !  
قلت : هات !  
قال :

كنت في نهاية القرن التاسع عشر في وظيفة إفتاء للأستول الثاني . وأولمت أن أركب البحر من الدار العلمية إلى شاطئ المغرب لشاغل دينية ، على باخرة يرفانية صغيرة تحمل كلاً مال طلبها الموج . كنت في عزلة موحشة ، لأن غريب لا يحمل سحنة إلى سحنتي ، ولا ينهي زى على زى . وصدفه جلس إزاني على اللانة رجل قد تجاوز الأربعين ، ولكن ملاصق الأسفار على وجهه ، وقد استبد الشيب بأكثر مساحة رأسه . أما عنه ، فلا زال في صمود : يمشي فلا ينحني ، ويصمك فلا يتنصع . . .

بأدنى قائلاً بالألانية :

- هل تحسن الألانية ؟

- لا .

سكت ريثاً فرغت جفنة من العلم عاد سائلاً :

- هل تحسن الفرنسية ؟

- لا .

- هل تحسن الإنجليزية ؟

- لا .

ثم قال لي بلسان فمصح طلق كأنه أحد البداة :

- وهل تحسن اللغة العربية ؟

- أما إنيها !

- ما اسلك ، وما سمكت ، ومن أين ، وإلى أين ؟

أجبت له لساً صافه من زى أن يسألني بالعربية . وقدم إلى نفسه بأنه مستشرق ألماني من هامبورج ، قضى في الشرق زمناً طويلاً يلو به الأخلاق ، ويدرس المبادئ . وكانت محبتنا خلال هذه

(١) وهو الأستاذ الغرابلس الشيخ على شيخ العرب

في مشواه ، لأنه عربي له عليه حق الضيافة . وفي اليوم الثاني عرج به إلى الجامعة ، وقدمه إلى رئيسها ، وهو شيخ مفكر ، لكنه غير حلول اللسان  
قال الرئيس لحدني بالبرية :  
— كيف رأيت بلادنا ؟  
— البلاد جيدة !

— جيئة ! الطواصير جيدة في انتظام ، أما البواطن ففي انقلاب ! ولكن إذا حكم الإنسان العقل أدرك الأمور بمقتضاها فالتفت عدني إلى الرئيس وقال :

— على ذكر العقل وإدراكه للحقائق ، أود أن أذكر هذه الفترة من كتاب خطوط قرأه في مكتبة — أبيصونيا — وهو في التصوف ، واسمه « نور الأبصار » مؤلفه الشيخ بهاء الدين البائلي من منطقة الألبان ( سدر في سنة ١١٦٠ هـ ) . قال عن الشيخ الدارف الأكبر السيد عي الدين بن عربي : « ما عرفت رجلاً عرف الله عن طريق العقل مثل أغلاطون . . . وأغلاطون فيلسوف يوناني فتفتح له الحكمة ، وانزاحت عن عينيه الحجب . وقد أوصى بأن ينشئ على قبره : « الحكمة سم الداء الأمل ، من علمها فقد علم القرب إلى بلده ، من تدبر نظر ، ومن نظر عرف ، ومن عرف عمل ، ومن عمل افتتح ذهنه وعقله ، ومن افتتح ذهنه وعقله صفت نفسه ، ومن صفت نفسه وصل إلى خالقه بدون واسطة ! »

وهنا طلب الرئيس إلى عدني اسم الكتاب واسم مصنفه ومكانه . وطلب إلى أستاذ في الجامعة أن يسافر لنده إلى — الدار اليلية — لاستنساخ الكتاب . وينيف عدني إلى ما قاله :  
وبعد شهرين علمت من قيم المكتبة أن أستاذاً ألبانياً نقل الكتاب ، وأعطى القيم مكافأة حسنة . . . خليل هنداري

## الافصحاح في فقه اللغة

ميم عربي : خلاصة الخمس وسائر اللامع البرية . يرتب الألفاظ البرية على حسب سابعها وينسبك باللفظ حين يحضره اللق . أقرته وزارة الدارف ، لا يستحق حته مترجم ولا أديب ، يفر من ٨٠٠ صفة من العلم الكبير . طبع دار الكتب ، تحت ٢٠ قرشاً يطلب من مجلة الرسالة من المكتبات الكبيرة من مؤلفه :

صبيح يوسف عرس ، هيد الفتاح العميري

في الأخلاق بترك الأسماء . ومن ذا الذي لا يذكر ذلك الأعرابي الذي قدم على الرسول والرفايل حشو ثيابه ، فقال له : إنه لا يستطيع أن يقعد عن البحر ، وعن النش ، وعن التار . فما ياله الرسول الحكيم إلا من التناحية المنوية التي تقوى الشخصية وتنق النفس قال له :

— لا تكذب ، وفضل بعد هذا كل شيء !

لكن الأعرابي بعد يومين ترك كل رذيلة .

وها هنا روعة الفهم وروعة الحكمة !

ولكن كيف يعمل مصلحون يتاجرون بالأخلاق الحسنة على حساب الأخلاق المنوية ؟

إلتفت للمستشرق إلى عدني وسأله عن المسألة الثانية :

— وما هو الفارق بين الشرعيتين والفرعيتين ؟

فاعتذر صاحبي بأنه لا يعرف الترب معرفة صحيحة ، كما اعتذر الشيخ محمد عبيد حين سأله الفيلسوف سبنسر عن أخلاق الإنجليز فأجاب للمستشرق :

— إن الشرق كنفه له قيمته وطبيعته قلبه ، بعكس الغربي الذي فسدت فانيته ، وتعلقت حاسن نفسه . ولكن للشرق حين يندمج ويتكلم مع غيره لا يلد إلا كتلة فاسدة متفسخة ، يسوقها الطمع ، وتقلعها الأنانية . بعكس الكتلة الغربية التي يسودها النظام ، وتذوب فيها الصالح الفردية . ولهذا يرجع سر نجاح الجمعية الغربية ، وفشل الجمعية الشرقية !

ولقد أصاب المستشرق المصد إلى حد بعيد ، لأن تربية الشرق تربية ذاتية أنانية تدور حول نفسها ، لا تعمل الخير ولا تطلب الإحسان في العمل إلا إذا عملت لنفسها . بينما تربية الغرب تكاد تصبح تربية جماعية اجتماعية ، فأذا أدركت هذه التربية قول الرسول (ص) : بد الله مع الجماعة .

ولكن ما عسى يقول هذا المستشرق لو عرف أن الشرق الذي كان يبره قد ملت ، وأن الشرق اليوم قد أصبح طاعة للقلب وأمانة للنفس كنفه ، وبهذا أصبح لا يصلح للحياة كنفه في نفسه ولا في مجتمعه !

وهنا افتقرا . . .

\*\*\*

لكن القدر هي لها اجتماعاً ثانياً بعد أربعة أعوام في مدينة المستشرق — هامبورج — فاستقبل المستشرق صاحبنا وأحد

وأُنكر على الروم تسميتهم العرب : (ساراقينوس) فسّر ذلك عبيدسارة ، فطنا منهم على هاجر وابنها اسميل . وقال : تسميتهم عبيدسارة كُتب . والروم إلى هذا الوقت - مئتي سنة ٣٤٥ - تسمى العرب ساراقينوس .

\*\*\*

قرأت ما روى للزورخ للسعودي فرددت :  
تذكرتُ والدك كرى تهيج لدى الهوى

ومن حاجة المزون أن يذكركا<sup>(١)</sup> :  
وخط القلم هذا للكتوب : أفتنا وجيراننا الروم - بضمة  
قرون - تتناور وتتناور وتتناور : تصبح أجنادا وبسونا :  
(الصوائف ، والشوائف ، والريبيات) دروبهم ومداتهم وتسميها  
لما حقت التتر أصبح غالبا الروم من ذاك الجوارب جوار<sup>(٢)</sup>  
أبقت بني الأصفر للمراض كاسهم

سفر الرجوع ، وجلت أوجه العرب<sup>(٣)</sup>  
أنت طول الحياة الروم غاز فتي الوعدان يكون القنول<sup>(٤)</sup>  
وكيف تربي الروم والروس هدبا

ودنا الضمان أساس لها ودعاهم<sup>(٥)</sup>  
وتطلع على ربوعنا والمواسم<sup>(٦)</sup> بسود الروم<sup>(٧)</sup> يقاتلون  
مستبشرين .

كننا تتعارب ، وكننا تهاجم ، وتغاضى أسرا أمانا عندم ،  
وغادونا أسرارهم عندنا والحرب سجال  
وكان تنازع بالآفتاب ، فكنا نقول لنوى القرون<sup>(٨)</sup> : يا أعلاج  
يا عالج !

ويقولون لنا سائرين : سراقينوس !

فلما دعونا وهننا وهلكنا وأقبل قبيل كنا هدبنا

- (١) كتابته الجدي في مئة في الجبهة وسطها :
- (٢) خلي خلي حوبا سامنة ونهيرا ولربما على ما أحدث البعض أو ذرا
- (٣) أبو تمام في أبي سيد التري (جوار) جزاء ، وقد خلف  
لقد وحيل حب ...
- (٤) أبو تمام في القصم في تنع محورية وفي هذه القصيدة الخالصة يقول :
- يا يوم وقصة محورية أصعرت منك الشئ حسنا مسرة الحلب  
جري لها القال برحا يوم أخرة إذ غرودت وحمة السالخت والرحب
- قال السعدي : خرج للقصم إلى أرض الروم غازيا فاتت أخرة ومدينة  
محورية في شهر رمضان سنة ٢٢٣ .
- (٥) ، (ه) للثني في سيف الدولة
- (٦) المواسم : تلاحح وحسون وبلاصعها إيطاليا
- (٧) البندو أمال الروم تحت كل بند عمدة آلاف
- (٨) خبرك إلى بلاد ذات القرون ثم الروم لطلو قوتهم (الأسامي)

## يا رسول الله !

### لأستاذ جليل

—\*—

إن الله قد جار على قوم عرب ١١١

روى للسعودي (التنبيه والإشراف) أخبار طائفة من  
الأفندية بين العرب والروم ، منها خبر هذا الفداء :

« الفداء الأول فداء أبي سليم ، كان أول فداء جرى في أيام  
ولد العباس في خلافة الرشيد باللاس<sup>(١)</sup> من ساحل البحر الروي  
على نحو من خمسة وثلاثين ميلا من طرسوس<sup>(٢)</sup> سنة ١٨٩  
- وللك في الروم تقفور - وذلك على يد القاسم بن الرشيد  
وياسه ، وهو معسكر يجرح دابن من بلاد قنشرين من أعمال  
الحلب . حضر هذا الفداء وقام به أبو سليم فرج خادم الرشيد  
للتولي له بناء طرسوس في سنة ١٧١ ل hijرة ، وسالم للبربري مول  
بني العباس في ثلاثين ألفا من الزرقة ، وحضره من أهل الثنور  
وغيرهم من أهل الأمصار نحو من خمس مئة ألف ، (وقيل أكثر  
من ذلك) بأحسن ما يكون من المدد والخيول والسلاح والقوة .  
قد أخذوا السهل والجبل ، وضائقهم القضاء . وحضرت مرأكب  
الروم الحربية بأحسن ما يكون من الرى ، ومهم أسارى للسليين  
وكان عدة من فودي به من السليين في اثني عشر يوما - ثلاثة  
آلاف وسبع مئة - (وقيل أكثر من ذلك) . والقيام باللاس  
نحو من أربعين يوما قبل الأيام التي وقع الفداء فيها وبهدا .  
وذكر السعدي في ذلك الكتاب هذا الخبر :

« كانت ملوك الروم تكتب على كتبها من فلان ملك النصرانية  
فغير ذلك تقفور<sup>(٣)</sup> ، وكتب (ملك الروم) ، وقال هذا كذب ،  
ليس (أنا) ملك النصرانية ، أنا ملك الروم ، ولذلك لا تكتب

- (١) اللاس : قرية على شط بحر الروم من ناحية طرسوس ،  
كان فيها الفداء بين السليين والروم . قدم الروم في البحر ليكرتون  
في سفنهم والسليين في البر ، وتمم الفداء (مجم البيان)
- (٢) طرسوس مدينة يندو الشام بين إيطاليا وحلب وبلاد الروم ،  
وبنا غير ثلاثين ، جاءها غازيا فأدركته ميتة (مجم البيان)
- (٣) في تاريخ الطبري : الروم تذكر أن تقفور هذا من أولاد جنة  
من هسان . وفي التنبيه والاعتراف : قيل : بل من ولد حصرة إحد الدين  
خطفا في أرض الروم من بلاد الجزيرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أن يقول لم الروم : « سراقينوس » مسهزين وشامتين

\*\*\*

يا محمد ! يا محمد !

لقد ضللتنا في هذا الزمان الإنرجبي والتركى حتى ذاك الذى ضربت عليه القلة - جهلاً بك يا متبعة جهل - وكان ضلعنا ولؤمنا وتماذينا وسد ماتنا<sup>(١)</sup> وغضبك علينا ، غضبك على الخلف الخائف من أجل ذلك - أقوى معين للضالين !

فإن لم تكن على اللتين إلى عربية ( قرأتك ) العربى بشىء من عطف ورشا هك - يا سيدى أبا القاسم - أتباحك ، خدام ( كتابك ) خدام ( لسانك ) خدامك - في المالكين

يا سيد الجوديا رسول الله ! يا أبا بكر الصديق ! يا عمر الفاروق !

يا ذا القرنين ! يا أبا الحسين ! إن الدهر قد جاز على قوم عرب !

( نه )

أن يكرم أو يهان بمعنى شتى ، وأما أنا فلا أنكره ولا أخفى من قاله واستحسن الرخصى الكلمة استعسان الأزهري

( ١ ) الصدقات : الفرق في رأى والمجوى . وفي الأساس : أصلوا لم يكفكم من الصدقات .

وعلمناه ومذنبناه ومدنناه - كما مدنا سوله<sup>(٢)</sup> - وقريناه ، وإن شئت قتل : أنشأناه خلقاً آخر ، وما كان يمدن الناس ، واستنك دار الروم و « رب ساع لقاعد » . وقد كانا لثيم شر مكافاة :

جزتنا بنو ( مغل ) بمجن فلاننا جزاء سيئره وما كان ذا ذنب ! خرب لنا حضارة في مصر ، ونهب القناهب كنوزنا ، وتعالى هو والإنرجبي علينا في هذا الوقت ، وأبتر الختلس الظالم حقاً هولنا فإن الماء ماء أبي وجلى وبشرى ذوخرت وذوطويت !

وشام - غير واهم ولا كريم - في الربع الحروب كل عربى

نصرانى أو حنيف ! وشرذ العرب البائسين في البلاد تشريداً !

وحقر لؤغاة لنة ( الكناب ) اللين - الله أكبر ، الله أكبر ! -

وحى القى كوت لسانه ؛ فطلق الأجم مثل الناطقين

ألا إن الربيين استأهلون<sup>(٣)</sup> - بما شقوا ليسد غيرهم -

( ١ ) نحن الخفة والسرعة ورواة الأيل ، نحن الذين يلبوا الرسالة ، رسالة محمد ، رسالة الحق والعدل والفكر والحرية والساواة ، ومدوا الناس ومدوا أوروبا . قال صاحب كتاب العرب واللسان La civilisation des Arabes في الصفحة ٦٢٢ :

Au point de vue intellectuel et moral ils ont civilisé l'Europe ( ٢ ) الحسن : الأزهري : خطأ بفهم قول من يقول فلان يتأهل



لدى  
شركة مصر لعموم التأمينات  
أخذى مؤنسا  
بنك مصر

الى صديقي ...

## حول زيارة لضرخ ابن عربي

للأستاذ صديق شليوب

—

هنيئاً لك يا أخى تنفك بين مصابيف لبنان المرتفعة منها  
والمنخفضة ، بين الجبال الشاهقة والأودية السحيقة ، ببيدأ  
عما نمانيه من حر مضن ورطوبة قاتلة وزرقة واحدة . ولما لك  
بعد أن تم طوافك في لبنان لا تنسى أن تزور دمشق لأنه لا بد  
لك من يصف لك لبنان من أن ينهي زيارة التقياء ، أو كما قال  
شاعرنا العربي

فام الحنج أن تنف الطلاني على خرقاء واضمة الختام

ولدمشق سحر خاص تتميز به عن غيرها من البلدان العربية  
الكبرى . ولا أصف لك المداين الفناء التي تحيط بها ، وهي نفحة  
من نفحات الجنان ، ولا الآكوار البديعة القاعة فيها وبضها  
من الروعة بمكان . فإنك ستروها وستشده هذا جيمه وتنجب به  
وزائر دمشق يكتفون عادة من آكلوها بالجامع الأموي  
ودار الجمع العلمى والمكتبة وبعض التصور القديمة وبعض المصانع  
الوطنية ؛ وقيل منهم من يفكر في زيارة ضرخ الشيخ عبي الدين  
ابن عربي ، أو يظن إلى أن « بحر المعارف الإلهية » و ترجمان  
العلوم الربانية ، الشيخ الأكبر ، والتقلب الأنغر « كما يلقبه  
الشيخ عبد القى النابلسي ، مدفون فيها

ولقد زرت دمشق أكثر من مرة ، وكنت في كل مرة  
أتردد على الأماكن التي تعود الناس زيارتها . ولم أضل مرة  
إلى ضرخ « الشيخ الأكبر » كما يلقب علماء الصوفية ابن العربي  
بالرغم من أني ذكرت أكثر من مرة ( زلماً ) يعرف خطه باسم  
« الشيخ عبي الدين » في غدوى ورواى إلى حى الصالحية  
حيث كنت أقيم

ولم يخطر ببالى في زيارتي الأولى أن أسأل من هو عبي الدين  
هذا . ولا أخفى عليك أنى لو سألت يوسف عنه وقيل لى إنه

ابن العربي لما فيه في ذهني خاطراً بييداً ، أو بث في نفسي شوقاً  
خزياً إلى زيارة ضريحه ، لأنى لم أكن أعرف عنه أكثر من أنه  
إمام من أئمة الصوفية وأنه صاحب هذه الأبيات الجميلة التي كنت  
أحفظها من غير أن أتفت إلى معناها الصوفى وحى :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبى إذا لم يكن دينى إلى دينه دان  
وقد صار قلبي قابلاً كل سورة فرحى لتزلان ودير لحيان  
وبيت لثيران ومبهد طائف وألواح تورا ومصحف قرآن  
أدين بدين الحب أنى توجهت ركائبه ، قلب دينى وإيمانى  
ولم أكن أعرف ابن العربي ، كما وصفه الشيخ صنى الدين  
ابن أبى منصور في تباير صوفية رائقة ، فقال إنه « الشيخ  
الإمام المحقق ، رأس أجلاء المارفين والمقرئين ، صاحب الإشارات  
لللكوتية ، والتفصيح القدسية ، والأفاس الروحانية ، والفتح  
الموتى ، والكشف للشرق ، والبيان للخرقة ، والسرائر الصادقة ،  
والمعارف الباهرة ، والمخائيل الزاهرة » والمجل الأرفع من مراتب  
القرب في منازل الأنس ، والورد المذب في مناهل الوصل ،  
والطول الأعلى في مدارج الدنو ، والتقدم الراسخ في التمكن من  
أحوال النهاية ، والبالغ الطويل في التصريف في أحكام الولاية .  
وهو أحد أركان هذا الطريق »

أو كما وصفه الذهبي : « وله توسيع في الكلام ، وذكاء  
وقوة خاطر وحافظة وتدقيق في التصوف ، وتأليف جملة في القرآن .  
ولولا شطحه في الكلام لم يكن به بأس . ولعل ذلك وقع منه  
حال سكره وغيبته »

أو كما وصفه السيد : « كان ابن العربي - ظاهري للذهب  
في المبادات ، باطنى النظر في الاعتقادات ، خاض بحار تلك  
المبادات ، وتحقق بمعجم تلك الإشارات ، وتضافته تشهد له  
عند أولى البصر بالتقدم والإقدام ، ومواقف النبايات في ضرائق  
الأقدام »

أو كما قال أيضاً : « وكان جميل الجملة والتفصيل ، محصراً  
لتنوع العلم أخصص تحصيل ، وله في الأدب الشاؤ الذى لا يلحق »  
أجل لم أكن أعرف هذا جيمه من ابن العربي ، بل لم أكن  
أعرف كثيراً أو قليلاً عن أئمة الصوفيين لأنى وصلت إلى دراسة

وين ابن العربي وابن الفارض بعض الشبه . كما متماصرون فكلاهما من وجال القرن السابع للهجرة ، أي القرن الثالث عشر للمسيح ، فقد توفي ابن الفارض سنة ٦٣٢ هـ ( ١٢٣٥ م ) وتوفي ابن العربي سنة ٦٣٨ هـ ( ١٢٤٠ م ) . وكان ابن الفارض يصاب بدورة إغماء وغيبوبة فأنذا أفاق منها أملى أشعاره ؛ وكان ابن العربي يعتقد أن ما يكتبه يتحول إليه بطريق الوحي في حالة النيبوبة والمجاهدة . وكلاهما من أئمة الصوفية ، ولكن بينهما غامضة بعض التماسخ عند ابن الفارض لأنه يرض إليها في صور شعرية ، مجدها واضحة عند ابن العربي لأنه يبيها تراً . وكان ابن الفارض ينظم غزلاً يرمز به إلى الله في غير حبيب مجهول ، ويكثر فيه من أنواع البديع بينما نجد ابن العربي ينظم شعره من غير أن يسمد أنواع البديع في فتاة مكية .

أما من حيث الحسنة البديعية فقلل الفرق نأج من المحيط الذي نشأ فيه كل واحد من الشعارين . فقد ولد ابن الفارض في القاهرة ونشأ في محيط شرق فأكتب شعره الميزات التي كانت بارزة في بيئته بين معاصريه . أما ابن العربي فقد ولد بمصرية ( في ١٧ رمضان سنة ٦٥٠ هـ . أي ٢٨ يوليو سنة ١١٦٥ م . ) ونشأ وتآدب في بلدان الأندلس بين أعشيبيلة وسجدة ، وقد استقر في الأولى ما يقارب الثلاثين عاماً ، ولم يرحل إلى الشرق إلا عندما شارف الأربعين سنة ٥٩٨ هـ ( ١٢٠١ - ١٢٠٢ ) فأكتب شعره بميزات مواطنيه ، وكانوا أقل عناية بالحسنة اللفظية من شعراء مصر والشام والبراق

أما مشوقته فتتأ من مكية تسمى « نظاماً » وتعرف بلقب « عين الشمس » . وكان والها من علماء فارس الذين تزحوا من بلادهم وأقاموا في مكة . وكانت لما عمرها ابن العربي في الرابعة عشرة من عمرها على كثير من العلم والبرعة ، بلينة الخطابة ، جيدة الكلام ، بارعة الجمال . وقد لقيها أثناء إقامته بمكة عام ٥٩٨ أي غلب رحلته من بلاد الأندلس . ثم نأى من مكة زمناً حتى إذا عاد إليها سنة ٦١١ نظم فيها بعض التصانيف فوفهم جالها الفنان وعلمها الواسع وذكر ما كان بينه وبينها من حب . ثم رأى بعد ذلك

التصوف متأخراً ... بل إلى أن أكن أنذوق كاييب أشعار ابن الفارض لأنني لم أكن أعظم إلى كل ما سبها الصوفية .

وأذكر اليوم في شيء من الخزي أن كبيرة أدبياتنا العربيات زارت منذ ستين خريج ابن الفارض بالقاهرة بسبع المقام ، أو كما قال حفيده الشيخ علي في كتابه المروء « بالترافعة تحت ذيل المارض » ثم كتبت عنه مقالاً كله إلهاء وتواء ؛ وكان أن لقيتها بعد ذلك بالأسكندرية حيث كانت تصطاف وقت لها : إلى لا أشاطرها إجماعها به . فأجابني بأنه يجب أن أحول فهم شعر ابن الفارض من الناحية الصوفية قبل أن أحدث عنه كشاعر

ولعل هذا كان أول حافز لي لدرس الصوفية على قدر أجنبيادي ولا شك أن لابن الفارض مكاة خاصة في شعره العربي لأنه يكاد يكون الوحيد الذي جالج شعر الصوفية على النحو الذي نأه شعراء الفرس والترك الصوفيون اللبتمون أمثال المطار وجلال الدين الرومي وسمدي وحافظ . ولا يدانيه في هذا الباب غير ابن العربي ، وإن يكن قد قصر عنه . فابن الفارض إنذن فارس هذه الحلية في لنتنا المربية ويطلها الفرد ، وقد قال فيه نيكلسون : « إن أشعار ابن الفارض غاية في اللفظ » . ولا أذكر الآن من قال في وصف ديوانه « معجزة في عالم الأدب » .

والصوفية في شعر ابن الفارض مراتب من حيث الروض والتموض . ولعل « خريجه » نحسب وسطاً بين شعره الفناي النزلي وبين « الثانية الكبرى » للمروفة بنظم الملوك

وعل أروى لك لدلالة على تشب معاني هذه التصفية الأخيرة ما ذكرنا من أن أحدهم قصد ابن الفارض يستأذنه في شرحها ، فسأله عن مقدار الشرح : فقال : « إنه يسع في مجلدين . فضحك الشاعر الصوفي وقال : « لو أريدت لكتبت مجلدين تفسيراً لكل بيت فيها »

على أن الفريزي ذكر في ترجمة ابن الفارض أن عبي الدين ابن العربي بحث إليه في شرح الثانية الكبرى فرد عليه الشاعر : « كتابك للمسمى بالفتوح شرح لها » إشارة إلى كتاب ابن البرقي « الفتوحات المكية » التي جمع فيه شتات العلوم الصوفية في خمسة وستين باباً

أن يبيع هذا الميراث الصغير بشرح صوفى

\*\*\*

بعد بنا هذا جيمه عن ضريح ابن العربي وزيارته

وهنا يجب أن أذكر شيخنا التفتازاني رحمه الله . سألته مرة  
أين قبر ابن العربي ؟ فقال بأسلوبه المذهب الذي نذكره : كيف  
لا تعرف ضريح ابن العربي ؟ وكيف زور دمشق ولا تزوره ؟  
إنه فيها بعد « الجسر » وتصل إليه بخط ترام معروف باسمه  
« الشيخ محيي الدين » . ألم تقرأ في الشرائع قوله : « وقبر ابن  
عربي<sup>(١)</sup> في الشام ، وقد بنيت عليه قبة عظيمة وتكية وفيها طعام  
وخيرات » قلت ولكي أعرف أنه توفي بدمشق ولكنه نقل إلى  
جبل قاسيون ودفن بسفحه . قال : قاسيون هو الجبل اللطل على  
دمشق والذي بنيت في سفحه في شكل مدرج للمدينة الجديدة  
والتي يعرفونها اليوم باسم المهاجرين

وكان أن زرت دمشق بعد ذلك ولآخر مرة في صيف سنة  
١٩٣٥ ، وألفت فيها أياماً ضيقاً على أحد أقربي ، ولما كان يقيم  
بالصالحية ، وهي في أول صرق الجبل قبل المهاجرين ، كنا نركب  
الترام في الندو والرواح . وهناك خطانا أحدهما يعرف باسم  
« المهاجرين » ، والآخر باسم « للشيخ محيي الدين » . ولحق  
أنني كنت نسيت ابن العربي وصيغة التفتازاني . وسأفتي  
الفضول مرة فسألت قريبي من يكون الشيخ محيي الدين هذا .  
فقال : إنه عالم صوفي يعرف بابن العربي ، وأن له شريحاً ومسجداً  
في آخر خط الترام فدفعوه باسمه . وهنا ذكرت الماضي وقلت :  
أجل يجب أن تزوره

وبعد ظهر ذلك اليوم أقمنا عربة أخذت ترقى بنا الجبل  
حتى وصلنا إلى حيث المسجد بعد أن اجتازنا حياً وسوقاً تختلف  
أبنيتها جدة وقدماء ، وأكثرها قديم . وكان جماعة من الفقراء  
يزدحون بباب المسجد ، فلما تجاوزت الباب استقبلك بهو واسع

(١) كانوا في الغرب يسمون الشيخ محيي الدين « العربي » لأنه  
كان من أصل عربي فمع ينسب إلى أصل الطائي ، وعند ما نرحل إلى الشرق  
عرفوه فيه « عربي » من غير أدلة التعريف ، تمييزاً له من الماضي  
أبي بكر بن العربي

توسطه بركة ماء كبيرة ، وفي آخر البهو إلى الشمال الضريح ،  
وهي غرفة حسنة الاتساع طفت بها فلانة على حائطها كثير  
من الشعر النقوش على رخام قائم في الحائط . وحاولت أن أقرأ  
بعض الشعر فوجدته باللغة التركية . وقبل أن أستطيع الإسلام  
ببقية تقدم إلينا شيخ وقال : قد أذنت صلاة العصر فهلما نصل  
ثم تابانا زيارتكما بعد ذلك

ولاً أذكر الآن كيف تخلصت من الشيخ ودعوتني إلى الصلاة ،  
ولكني وجدت وتشتد أنا في موقف حرج لأنني أجعل ماذا يكون  
شموه لو عرف أننا مسيحيين . وأشرت إلى صاحب أن من  
الخير أن نأخذ المكان على أن نمود في فرصة أخرى أكثر ملازمة  
من هذه ، فخرجنا . ولم تلح لي فرصة أخرى للمودة

\*\*\*

كانت العربية تهبط من الجبل ، ونحن نستشرف قمة المحقول  
المنبسطة ، وأخرى دمشق بقياتها اللامعة وماكنها العالية تتخللها  
الأشجار الباسقة وتكتنفها الرياض والبساتين ، ونستجلى هذا  
المنتشر في الأفق الحاني والطبيعة السامعة والمدينة المنبسطة .  
وكنيت لا أزل تحت تأثير زيارة الضريح أفكر في الأندلس الذي  
طاف البلاد العربية فكان في كل مكان يمله كأنه بين أهله وإخوانه  
يتقرب إليه الناس ويجري عليه الحكم الأوزاق فيوزعها على  
الفقراء والموزن . أليس دينه الحب كما قال في أبياته التي ذكرها .  
وهذا الجمال الذي نشره عليه ونستجليه في هذه المناظر  
الحلالية ، أليس من صنع الله ، وما دام من صنعه فهل هو قائم  
فيه حقاً . وهل صحيح ما قاله ابن الترتي « سبحان من خلق  
الأشياء وهو منها » أو ما نظمها شمرأ :

يا خالق الأشياء في نفسه أنت لما تخلقه جامع  
تخلق ما لا ينتهي كونه فيك فأتت الضيق الواسع  
وذكرت هذه الفلسفة الشمولية التي لدى بني العربي والقبائل  
على مذهب وحدة الوجود . ولا يجب فقد كنت « مسافراً »  
على حد تعبير ابن العربي الذي قال إن « السفر » عبارة عن القلب  
إذا أخذ في التوجه إلى الحق تعالى . ولا شيء أسمى إلى هذا الترجيح  
مثل التأمل بهيال الطبيعة .

## بطاقة...

للدكتور محمد ناجي



بطاقة تحمل على صدرها اسم صاحبها مجرداً من أي لقب ،  
وخلوا من أي عنوان أو رقم تلفون ، وكأني به لا يحمل لقباً ،  
ولا يعرف نفسه عنواناً ، ولا يملك رقم تلفون ، ولم يمن الله عليه  
إلا بفضة قروش من بطاقته

صرت تلك البطاقة على نظري ، ثم جالت بخاطري ، حتى  
شغلني عن أخرى ، فمجت لها أيما محب :

بطاقة فريدة في نظمها ، عجيبة في ثراها ، قليلة في لفظها ،  
غفرت في أحصائها ، وضائق في تفسيرها ، ولم أدر ما شأنها ومن  
يكون حاملها ؟

إنها تخالف بطاقات المصر ، هي في واد والمصر في واد .  
بطاقات المصر تحمل من الألقاب والنعوتات والأرقام ما ليس لها  
ومالها ، كأن الشيطان أوحى لها ، حتى لا تدع موضعاً لقب جديد ،  
أو زيادة لستريد ...

فمن يكون هذا الذي يخالف المصر في بطاقته ، ويزأب المحب  
في تزيانه ؟ إنه عهد طلعت حرب . ذلك الرجل التواضع حتى  
في بطاقته ، ولر شاء أن يسطر اسمه وألقابه وعنواناته وتلفوناته  
لكانت بطاقته كتاباً

إن بطاقته تحمل في نفسها أدب الإعلان عن النفس ، إنها  
لحسكة بالغة ، تسيطر على الحس والنظر والذوق ، إذ لها في كل  
قلب مستقر وفي كل واد أثر . هذه هي البطاقة التي بزت الزمن  
وعلت المصري ما لم يكن يعلم . إنها تذكره القدر ، وإنها  
لإحدى العبر ، فطوبى لمن قرأ وأدرك ، وعرف قدر نفسه  
واحتير ...

محمد ناجي

عضو التوسيعون الطبي العام

وفهمت وقتئذ كيف شد ابن البري من أشياخ نظرية وحدة  
الوجود الثلاثة فخرجه بها إلى عبادة الخالق والشعور بالافتقار إليه  
نملاً ، وهي عبادة الضميف القوي والفقير للثني . وفهمت كيف  
أله وألغى من شعوره المهيمن الإسلامي المهيمن قال بوحدة الأديان  
لأنها جميعاً تدعو إلى عبادة الواحد المتجلى في صورهم وصور  
جميع المعبودات

ولمحق أني اليوم وأنا أكتب إليك بين جدران حجرى  
أجد من الصعب أن أذكر كل هذه الخواطر التي صرت بذهني  
بينما كنت أمدح من جبل « فاسيون » إلى دمشق .

\*\*\*

وبعد فإني أرجو ألا تجد في هذه الرسالة سورة كاملة  
لابن البري ، ولكنها خواطر جالت بفكري عند ما أردت  
أن أنبهك إلى ضرورة زيارة ضريحه . وأنت تجد أني لم أجدك  
عن حياته وآرائه ومؤلفاته وما قام حول مذهبه من جدل حل  
بمفهم على رديه بالكثير وما كان من أثره بين أهل الشرق  
والغرب وخاصة ما وجدته للمستشرق الإسباني « ميغيل اسين »  
من شبه بينه وبين « دانتى » فأنت كتاباً قرأ فيه أن الشاعر  
الإيطالي أخذ كثيراً من التصوف البري وتأثر به في نظم قصيدته  
الخالدة « الكوميديا الإلهية » أو كما قال البهجة الإنكليزي  
« ألفريد جيبوم » إن ابن البري كان من الذين « أخرجوا للناس  
المنافع للخدمة الأولى للكوميديا الإلهية »

على أنني لا أريد أن أضح رسالتي إليك قبل أن أروى لك  
قصة ذات دلالة كبيرة على طريقة هؤلاء الصوفيين ومنافعهم  
الفكرية والتأملية . قد رواها أنت ابن البري اجتمع بالتهاب  
السهروودي فأطرق كل واحد منهما ساعة ثم اقتراهما في غير كلام .  
فقبل لابن البري ما تقول في السهروردي ؟ فقال : « مملوء سنة  
من قرنه إلى قمنه » وقيل السهروردي ما تقول في الشيخ عبي  
الدين ؟ فأجاب : « بحر حقائق »

ولمك تكون يا أخي أكثر توفيقاً مني عند زيارة ضريح  
ابن البري وأعني شعوراً بما يطوف بك من جمال .

(الأسكندرية)

صديري شيرازي

والفتكبير والخطابة وللتقديرة السياسية والتضحية والإنتاج<sup>(١)</sup> هذه الصفات كما ذكرنا فطرية مبعولة في الشخص ، فأزعم بوجه زعمياً وتظهر عليه المؤهلات ، ولكي تنمو فيه هذه المؤهلات وتنبع وتنع من الانحطاط لابد من العناية بتربية الأفراد خصوصاً الطبقة الصالحة منها لقيادة التي تحتاز بمميزات جسمية كملول الثامة والارزان وحدة التنظر مع الهدوء وتحمل المشقات؛ ولا يسمح لذلك بالزواج إلا بعد النحوص الطبي والتحقق من سلامة الزوج والزوجية من الأمراض الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية كالإدمان على الشرب والاصوصية وغيرها . وهناك مدارس صارمة للزراعة يدخلها من يريد الانخراط في سلك الزعماء على اختلاف درجاته لها أنظمة شديدة ، ومن هذه الطبقة نشأت طبقة خاصة هي طبقة الأشراف، أشراف المستقبل الذين يقودون الجيل الجديد على طريقة فرسان الجرمان القدماء<sup>(٢)</sup>

أما الزعامة المنصرية أو الأيمية فتتلخص في أن الأم ليست متساوية كذلك في القابليات والإنتاج؛ وهي فطرية كذلك كما هي في الأفراد. والشعوب الأرية في نظر الوطنية الاشتراكية هي الشعوب المنتجة وحدها، وكل حضارة في العالم أو مدنية هي من صنة هذا الجنس ، وهذا ما يدعو طبياً إلى قلب التاريخ ظهوراً على عقب وإلى كتابة كوريج على جديد . لذلك حاربت النظرية المادية في التاريخ وهي نظرية كارل ماركس Karl Marx وزميله أكتسل Fr. Engels و A Bebel بديل وهي النظرية المعروفة بـ Äkonomische Materialismus القائلة بأن التاريخ أو التطور البشري نتيجة من نتائج التطور الاقتصادي ، وكذلك نظرية Oswald Spengler الناسا على وجود حضارات بشرية مختلفة ، فهناك حضارة بابلية وهناك حضارة مصرية، وهناك حضارة صينية ، وهناك حضارة عربية . كما أن هناك حضارة أمانية أو حضارة إنكليزية ، ولكل حضارة من هذه الحضارات نفسية خاصة ( أنظر كتابه الشهور سقوط القرب ) وكذلك نظريات الكتاب الأحرار الذين يرون

(١) أنظر زيادة الإطلاع كتاب كمي Mein Kampf ص ١٠٠  
وكذلك ص ٦٦١ و ٨٩ وغيرهما Siebarth Hitler's Willen, Werner  
ص ٢٦٦ و ٢٦٧ Dietrich Klagges, Geschichte's Unterricht  
A. Rosenberg. Der mythus ص ١٦٣ في مختلف أفسولة

(٢) لمدجج الوزير والتر داريه Walter Dürre في كتابه Neuodd  
aus Blut Und Boden جميع الأراء الجديدة حول إنعاء، هذا الجيل الجديد .

## عقيدة الزعامة في النازية

للدكتور جواد علي

لا تفهم وجهة نظر الوطنية الاشتراكية هالم إلا إذا اطلع الرء على عقيدة الزعامة Führers chaft التي هي الأسس الأول من أسول للذهب النازي والممود الذي ترتكز عليه جميع تلامي الحزب ونظرياته . فلا تساهل المؤسسات المتصارية أبداً أمام التساهل بهذه العقيدة أو الكافر بها . لذلك سخرت جميع ما تمتلكه من وسائل في سبيل تأييدها وحض الناس على الاعتقاد بها . وطهرت السياسة والعلم والفن والصناعة — على حد تدبير الوطنية الاشتراكية — من جميع الأدراء التي تراها تصطدم مع هذا الإيمان الطائفي . ولم تساهل حتى مع أكبر الأساتذة الذين لم يجد منهم ميلاً أو تأييداً في القول أو الفعل

وعقيدة الزعامة هذه تنحصر في زعمتين : الزعامة الفردية ، والزعامة المنصرية ، أو الأيمية . ومضى عرفت هاتين الزعامتين اتضع لك سبب نهج هتلر على الماركسية والمسونية واليهودية ، وكل فكرة أو نظرية علمية أيمية . أما الزعامة الفردية فتستند إلى قاعدة أن الأفراد ليسوا في الاستعداد على حد سواء . وكذلك في المؤهلات العقلية والإنتاجية . فهناك درجت كل درجة أرق من التي تحها ؛ وهكذا ترتق المراتب حتى تصل إلى درجة زعيم فوهرر Führer ، وهو زعيم الزعماء ، إذ أن كل فرد لا يتلوا من هو أفض منه عقلاً أو جسداً أو أضعف منه إرادة زعيم مفترض السلطة . وعلى حسب هذه المنهجيات تتوزع كذلك السؤلية والوظيفة والواجب . وهذه الواجب والتأبليات موهوبة نظرية لا تنكسب بلم ولا يحصل عليها بنهذب أو درس<sup>(١)</sup> Angeboren . والزعيم الأكبر الذي يتولى قيادة الشعب البامة هو الذي يكتسب الشعب حسب إرادته وروحه Geist und wille ويضع انحطاط البامة .

ولا بد لهذا الزعيم من مؤهلات روحية تميزه عن أفراد شبيهه ، وقوى خارقة متميزة من أم صفاتها الإرادة والشجاعة والخيال

(١) أنظر كتاب Helmut Nicola, Der Staat im Nationalsozialistischen Weltbild ص ٢٧.

لويك شين Prof. Ludwig Schemann والبروفسور كتر Prof. Hans Günter وغيرهم ، وأخفا في دراسة التنصرية من جميع أوجهها متخذين للوضع قواعد وأساساً وأدوات ، وقد ساعدتهم الرئية الاشتراكية طبياً بكل قواها ، وأست معاهد للتنصرية في الجامعات والمستشفيات وجميع المؤسسات الشعبية . وظهر في عالم الهروس الجامعية فرع خاص يسمى باسم مبحث الأجناس Rassenkunde . وقد كيفت النازية السياسة والعلم والفن والرأى العام على هذا الاتجاه ، إذ يرى هنر أن مصدر كل بلاء نزل على ألمانيا هو إهمالها للتنصرية وتصاهرها مع اليهود الذين أضروا بالأخلاق والتقاليد الجرمانية الموروثة ، وكذلك للمسيحية اليهودية التي لا تحمل إلا أخلاق اليهود . وهذه كانت نظرية الفيلسوف نيتشه التي كان يصف الأخلاق للمسيحية بأخلاق السبيد ، وكذلك شامبرلين وغيرهما . لذلك أكره هنر جميع العلماء وللمؤسسات العلمية على تطبيق هذه النظرية ، وقاوم كل نظرية تدعو إلى الأمية وإلى المساواة بين الشعوب . ومثله في ذلك عقيدة الزامة حيث صور الشعوب كالمرم أيضاً ، قاعدته متقسمة يضم في أسفله الشعوب النحبة والأقوام الابتدائية ، ثم يضيّق شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى القمة حيث هناك الشعوب الجرمانية الألمان والسكاندولوين والمانغاروك وفي قمة هذا المرم تماماً تكون ألمانيا . ( أنظر كتب Dietrich Klagges Geschichte Unterricht (ص ١٤٠ ) وهكذا طبق هنر عقيدة الزامة الفردية على الزامة الأمية ، فكان أن هنر هو زعيم الألمان الذي يجب أن يطاع لما له من مواهب الزامة الوهوية النظرية<sup>(١)</sup> كذلك ريد أن يحمل شعبة في قمة الزامة الأمية التي لا رتق إلى مصافها شعب كان من الطبيعي أن يمانى العلم والفن من جراء هذه النظرية مصاصب شتى ولا سيما العلوم العقلية منها كالنفسية وعلم الاجتماع وعلم التربية والسياسة والاقتصاد وخصوصاً التاريخ الذي يشتهر به هنر عنابة غاشمة ، وخصص له عدة صحائف في كتابه كفاي لأنه يرى في التاريخ خير درس وعبرة للأفراد والشعوب على الطريقة التاريخية القديمة التي تنسب إلى المؤرخ اليوناني توكيديس Thukydides (٤٦٠ - ٤٠٠ ق م ) . وللرؤية في التاريخ باسم Pragmatische Geschichte أو التاريخ التلخيصي . وبما أن الطريقة العلمية في مثل

العالم ككتلة واحدة وللبادئ التي نشأت من الثورة الفرنسية إن فكرة الزامة التنصرية هذه ليست فكرة هنر بمعنى أنه هو الذي ابتدعها وكوّن بها ، بل هي فكرة عالية قديمة كانت لدى اليونان إذ كانوا يحثرون للشعوب الأخرى ولا يتفرون لها بالإنتاج ؛ وكانت كذلك لدى الرومان والعرب ، وظهرت في العصر الإسلامي باسم الشموعية وهي حركة كانت ضد العرب ؛ وكانت لدى الأمم الأخرى ، والحركة للمادة السامية قديمة أيضاً حتى أن لورث المصلح الديني النظم في ألمانيا كان من الذين يكرهون اليهود . ولكن تلك التنكرة لم تطبع بالطابع العلمي وتصبح عقيدة كما أصبحت في ألمانيا اليوم . وأشهر الذين نادوا بالزامة التنصرية قبل هنر هم الألمان Klemm (١٨٠٢ - ١٨٧٧) الذي بحث عن الشعوب النملة وانتشارها على الكرة الأرضية واعتقد بأن الشعوب الهندو آرية هي الشعوب المنتجة وحدها . وكذلك الفرنسي المشهور Graf Gobineau كراف كوينو (١٨١٦ - ١٨٨٢) في كتابه Essai sur L'inégalité des races humaines وقد توسل إلى نتيجة تفوق النصارى الجرمان على جميع النصارى ؛ ثم الكاتب الفيلسوف الشهير هوسن شامبرلين Houston Stewart Chamberlin (١٨٥٥ - ١٩٢٨) في كتابه Grundlagen des 19 Jahrhunderts وهو إنكليزي الأصل ألماني الثقافة صديق للموسيقى الشهير ريشارد واكنر المعروف بكرمه لليهود أيضاً . وكان شامبرلين هذا يكره اليهود وهاول في كتابه بيت ألمانيا من جديد إثبات أن النصارى هو ضمير غير منتج . وأفكاره أعظم أثر في شخصية هنر وأرائه . وقد زاد مراراً ، وتعتبر كتبه من أهم الكتب التي كونت الرئية الاشتراكية بمجيب كتاب كفاي Mein Kampf ويرى من خلال دراسته الصبغة بطلا به الجرمان الخاص أن الشعب الجرمان وحده له حق القيادة والزامة إذ هو الشعب المنتج على الإطلاق ، وأن اليهودية والشعوب السامية لم تنتج شيئاً وما أتجه هو نتيجة التقلية الآرية فقط . كانت فكرة التنصرية قد توسمت منذ عهد يساروك إذ أطلقت لليهود لأسباب سياسية ، الحرية المدنية وسمح لهم بالتوظيف في الدولة من دون قيد ولا شرط . فزاد بذلك المبدأ وتوسمت الفكرة التنصرية ولا سيما بعد الحرب العالمي ، وظهر غثيف الكتاب الذين شنوا النارة على اليهود كالأستاذ أدولف بلوتر المشهور بكتابه « كثرع الأدب الألمان على الطريقة التنصرية » والبروفسور

(١) يذكر Henry Marr في كتابه Die massenwelt ص 452 وما بعدها يشرح للنسب التي كانت لها عند ابتداء أمرها ، بإعادة البصر إلى أسرارها عياء بميرد مشهور هنر ألمانيا

التفصيل الذي كتيبه عن الحضارة العربية الإسلامية وكان من جراء هذه النظرية تعديل الكتب التاريخية ومناهج البحث ووضع قواعد ثابتة للتأريخ وفق القيم النازية، ولقد عظمها الوزير الألمانى ديتريش كلاس في كتابه *نظم التأريخ* *Geschichts Unterricht* بما يأتي :

إن الحياة كفلاح ، والشعوب ليست بشيء أبداً دون زعيم ، والشعب هو مستقبل الفرد ، والوطنين يربط بعضهم ببعض في السراء والضراء على قاعدة المنصرة وإوالم ، وكل غاش عقابه القتل . يموت الفرد ويصق الشعب ، ولكن الشعب يجب أن يكون خالماً نقياً كما أن الدولة يجب أن تكون نقية ذات عنصر واحد . ولكن تمشي هذه الشعوب تحتاج إلى قوى وجهاد وأسلحة وعناد إذ بدونها لا تمشي الأمم . وبين هذه الاختلاف في العقل والجسم ، وفي مقدمة هذه الأمم الأمة الألمانية ؛ فذلك فإن كل من ينادى بالألمانية وبالتطور البشري وبحقوق الشعوب يجب عقابه عقاب مفتر كذاب ؛ إذ أن الطبيعة البشرية تناقض ذلك . والشعب السعيد هو الذي يخضع لزعم مطاع . والمنصرة هي مفتاح تاريخ العالم . ( أنظر ص ١٤١ - ١٤٣ ) .

هذه هي نظرية الوطنية الاشتراكية وعقيدتها التي تمسك بها وكل ما يتعارض مع هذه العقيدة ينظر إليه بنظر السوء إلى الكفر والإلحاد . لذلك فالملسونية والشيوعية والديمقراطية والأديان العالمية التي تساوئ بين الشعوب والأفكار الأسمى كلها آراء فاسدة تتعارض حسب نظرها مع الطبيعة البشرية والتاريخ . هذه هي فلسفة النازية ، من أدرك شكل هذا الهرم الذي يمثل الزعامتين عرف الذنب تماماً وأدرك سبب كره هتلر للبداوي المذكورة . ولعل في نفسية هتلر وقوة العالم الخارجى بمد الحرب العظمى على ألمانيا هي البابت على تطرف الألمانى الوطنية هذه

مزماد لعل

نرجس حنيفة هابرج بالانيا

### كتاب فاروق الأول مجانا

ارسل فرش صالح تكليف البريد يملك الكتاب أو ثلاث قروش يملك سه ( فلسطين الثورة ) أو خمسة قروش يملك سهبا ( المرشد التاريخي ) أو ثمانية قروش يملك سهبا كتابي ( المدخن ) و ( وحى الزنقة ) وعمرة قروش في الخارج . ولا تعلق طوابع برية خارجية . وذلك إلى الأستاذ :

فهد السومر صني

شبرا شارع حوسى رقم ١٩ مصر

هذه الموضوعات حرة وآراء الأستاذة مختلفة لطيفة تكره التحيز والتعصب ، لذلك كلفت حملة الدماء في مثل هذه الموضوعات صعبة جداً . والنتيجة المنطقية لذلك كانت إحجام الكثير منهم عن التأليف وتبيان آرائهم بصراحة ، وإجهاض الفكر لإيجاد براهين جديدة لتعقيد نظرية الزمامة وقلب العلم رأساً على عقب . ولو تصور القارى مثلاً أن علم التاريخ حسب هذه النظرية يجب أن يقب رأساً على عقب تماماً عرف صعوبة المهمة الشاقة ونظر الدماء الأجانب إلى أمثال هذه الآراء . فالنظرية النازية الجديدة في التاريخ ترى أنه من الكفر الإبتداء منذ اليوم بالتاريخ القديم بممالك الشرق الأدنى كالصين والبابليين والآشوريين ، بل ترى في ذلك الخطأ الفادح لأن من عقيدتها أن الحضارة الجرمانية أساس الحضارات ، ومن الجرمان أخذت الشعوب الشرقية حضارتها مستعدة بذلك على نظريات الهجرة ، وتوسع السكان الذي جرى ولا يزال يجري إلى الآن ، وعلى حفريات تقوم بها المؤسسات الألمانية ثم تحكم على نفسها على تقدير أعمار المكتشفات الأثرية وقدمها . ولا شك أن ذلك مما يسخر منه علماء الأنظار الأوروبية الأخرى ولا بدونهم ، وكذلك علماء ألمانيا أنفسهم ، ولكن السياسة طبعاً هي التي تستلب الآن على العلم<sup>(١)</sup>

يقسم علماء التاريخ اليوم في ألمانيا العالم إلى قسمين : شعوب سياسية تنتهى التاريخ وتكونه وهي الشعوب الجرمانية طبعاً ، وشعوب غير سياسية وهي التي لا تلعب دوراً في التاريخ ولا في السياسة بل يلعب بها وهي الشعوب السامية والبرمجية وغيرها<sup>(٢)</sup> . ويصرح هتلر بهذه الفكرة في كتابه كفاحي ، وري فضلاً عن ذلك أن التاريخ هو محصول الأفراد لا الشعوب ، أي أن الزعماء الذين يكونون التاريخ لا الجماعة ، إذ الجماعة تساق لتفلسق وتؤمر فتطعم<sup>(٣)</sup> ومن أجل ذلك أمر بكتابة تاريخ جديد ، وأنشأ تاريخاً عاماً لتمام يستند إلى أساس المنصرة فيبدأ بالجرمان والشعوب الأوروبية السياسية المكونة للتاريخ ويتعنى بالشعوب التي لم تلعب دوراً في السياسة ، فتفحص خصاً من جديد ، وكل ما وجد فيها من حضارة يستند إلى الآرية كما فعل ألفريد دوزينك في كتابه « خرافة القرن العشرين » *Der Mytthus des 20 Jahrhunderts* في

(١) لمرة التفاصيل أنظر كتاب *Geschichts Unterricht* مؤلفه

Dietrich Klagges

(٢) أنظر كذلك نفس الكتاب وكتاب كفاحي وكتاب خرافة

القرن العشرين لرووزينك وكتاب ماريه هنر مؤلفه *Werner Siebarth*

(٣) أنظر كتاب أدولف هنر مرير الألمان مؤلفه هوبر *Höper*

من نثر الفراعنة

## أنا... وأنت!...

[ لم يبق لي بعد اليوم في الدنيا أمل ، فلما لاحظت في أفك شامة من وباد ، فأننى بها قبل للمير ! ]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

مِرْخَنُ ظِلًّا في سَمِير الزَّمانِ  
لا يَهْدَانِ !  
وَعُثُوا حِينَ بَنَى المَوَكانِ  
مَذْبُوحَتَانِ !  
وَقَطَرًا تَصْغُرُ بِوَادِي الخُفَافِ  
رَمْزٌ يَهْدِيكَ !  
أَذْرَأُما في تَوَفِيرِ ما يَدَانِ  
مُسْتَفْزِعَاتِ !  
يا رَبِّ أَأَلْ لِسْرِيدِ الخُفَافِ  
طَلْفُ الأمانِ !

يَمْتَنِّينِ مِنْ شَيْئَرِ سَفَاةِ الخَلْقِ  
كَأَسِّ السَّعَلِ !  
مَلَأَ مَدَى الدُّنْيا وَتَجْوَى السَّيْنِ  
فوقِ الثَّرابِ !  
وَحِينَ لَاحَ الشُّطُّ غَبَّ السَّيْفِ  
خَلْفَ السَّيْبِ !  
تَحَلَّمَ تَوَلَّى كَفَّ الأَمْسِ وَالْجُثُوثِ  
نَشَقِ الرُّبُيْ !  
وَلَمْ تَزَلْ تَقْدُودُ... وَتَقْدُودُ الخَزَنِ  
رُكُودًا خَسِرْلَ !

فَوَظَنَ في أَفْئِدِ المَوْتِ سَائِرَانِ  
حَسُولِ الرِّيحِ !  
مَاتَتْ أَغْزَبًا يَطْلُ الخُفَافِ  
قَبِيلِ المَبْصَحِ !

وَحَلَّمَ السَّاقِ بَحْبًا الدَّخْلَ  
قَوْنِ المِرْخَلِ !  
قَدَّ سَقَيْنَا مُبْنًا بِأَمانِ  
نَلَّ الصَّفْحِ !  
تَغَلَّلْنَا... إِنَّا لَيُكْوِلُ المَوَكانِ  
عَفْنَا التَّوْاجِ !

(القافية) محمود حسن إسماعيل

## أنشودة وفاء النيل

للأستاذ محمد فتح الباب

البَحْرُ زَادَ نَحْمُ البِلَادِ  
وَالخَيْرُ جَدَّ كُلِّ البِلَادِ  
إِلَى المَسَادِ البَحْرُ زَادَ

مَصْرُ بِمِصْرًا أَفْرَسِي قُرْعةَ الطَّيْرِ بِالرَّيْاضِ  
أَنْتَ بِأَكْلٍ مَطْمَعِي هَبَّةَ الثَّيْلِ يَوْمَ فَاضِ  
أَسْرَى اليَوْمِ وَأَسْرَى نَيْلُنَا يَمْلَأُ الخِيَاضِ

البَحْرُ زَادَ...  
مَصْرُما زِيَّةُ الأَمْسِ حَبْنُها النيلِ والمَرْمِ  
أَمَّةُ السِّيفِ وَلَقِمْ دَبَّةُ المِجدِ مِنْ قَدَمِ  
يَلْهَما كَهْ حَبَّ يَجْمَعُ الأَنْسَ وَالطَّرَبِ  
مَأْوَهُ يَحْمِلُ الدَّهْبِ وَشِفَاهُ لَنْ شَرِبِ

البَحْرُ زَادَ...  
نَيْلٌ وَفَى كَيْلَةَ السَّفَاةِ والنَّيْلِ مِنْ تَأْيِيدِ الرِّفَاةِ  
وَالنَّيْبَةِ فَهْ خُفْرَةٌ وَمَا كَالْخُفْرِ فِي جَنَةِ السَّيْبَةِ  
فَيْضُ خُفْرٍ مَذْبُوبِ الخَيْرِ  
كَهْ خَرَرِ يَطْلُ الرُّبُيْ  
نَيْلٌ جِيلِ كَالسَّيْبِ  
أَنَا نَيْلِ بَيْنَ النَخِيلِ

البَحْرُ زَادَ...  
يَا نَيْلُ عَنْ عَجْدَا الأَثِيلِ خَيْرٌ وَعَنْ كَرَمِ الطَّوِيلِ  
أَكَاوُكًا تَجْزِرُ المَقُولِ شُهُودَ خَرَرِ لَنَا عُدُولِ  
زَهْرًا مِنْ «الْوَقْتُ» اللَّيْلِ فِي حُسْنِهِ مَا هُوَ نَيْلِ

روحى المرحوم

## لا تقولى نسييت ...

[ إلى الحاتمة في أحضان التميم ... إليها في راس البر ... ]

للأديب عبد العليم عيسى

—

صرخ الكفارى بىدى .. فتعالى  
 ورج قلبى إذا غصبت عليه  
 من له ... آه ... من لأنامه المسود إذا شئت الهيالى شجونه  
 أسديه على الحياة .. وردى  
 تنان إلى حياى الحزينة  
 لا تقولى نسييت يا أخت روحى  
 أنت تدوين ما مضى وتبينه  
 كيف تنسين يوم سرنا إلى الله  
 لى روحنا على الضفاف الأمانة؟!  
 والذى مسبل علينا ستارا  
 كشفته لحوتنا السكونية  
 رقص البحر حين سرنا على الش  
 طوغت أمواجه الفتنة  
 وهفت حولنا المصافير فتوى  
 طيريات ... سيدة ... مجنونة  
 ضللت فتنة الحسن والنور  
 ر وهوت كالطيور المذنونة  
 واحتضنت العود الحبيب إلى النفوس وأسكرتني بما تشدته :

سلاوى أنت في الدنيا وأعراسى ونفى  
 وسمدانى وسفوى ، وتسابعى ولحى  
 أنت في قلبى ينبوع من الخلد ينقى  
 تجر الله على وجهك ما يمسح حزنى  
 فتفتيت مع الأطيار ما يمدد كوفى  
 ليتنا نحيما على الشط ... تنفى وأغنى

وشجاك الهوى فتمت على صد  
 وعلى وجهك الجبل شام  
 فيشت الأنعام تسرى مع البر  
 ل تزدى أشباحه المسجونه  
 ثم لما أفاق من نومه الفج  
 ر وأهوى عن راحتيه دجونه  
 قلب : يا شعاعى الحبيب رفنى  
 بقوار أهت فيه حنيني  
 خذ ذراعى إلى ذراعى وأنفض  
 قبل أن يفتح الصباح عيونه

أنت تدوين ما مضى وتبينه  
 فى وتردى قيثارت الحزونة  
 يا وأقصوة النرام الخوونة  
 عبد العليم عيسى

( دبلج )

رتو إلى الشمس كالخيل  
 يطفو على سطحك الجبل  
 تاجا على مفرق خيل  
 زاد ...

البحر  
 يا زيل أسوئك الحكيم  
 يملو على القبول والكلام  
 يا زيل زد مصر كل عام  
 لولاك كم يتدما حنن  
 وانشر على أهلها السلام  
 زاد ...

البحر  
 استت يا الله والكاتب  
 وأن في خلقه عجز  
 الخبلاء في التراب  
 أعصى تبتا كة تخر  
 أطل من الشهد والرتاب  
 والحب من قبل كان صر  
 الخبلاء في التراب  
 يصبر من أكثرهم الرخص  
 أنى كة ذلك الغضب  
 ونفحه القليب البطر  
 أكف بالله والكاتب  
 النبيل من روح مقتدر  
 ( انظار الحيرة )

## ظمئت ...

للأستاذ صالح الحامد العلوى

—

ظمئت إلى الجداول حيث تجري  
 ممدودة كالواح الجبين  
 عليها الطير ترح شاديت  
 على إيقاعها في الشاطئين  
 ظمئت إلى الخائل زاهرات  
 رواها الله بهجة كل عين  
 بها الأزهار تضعك لاهيات  
 تهدها السماوى باليدين  
 ظمئت إلى النسيم بهبه زهوا  
 كوصل الخلد وأنى بد بين  
 يذاعبى فيشقى دلالا  
 وينشر فوق وجهي خصلتين  
 ظمئت لمن أراد حياة روحى  
 وجهه مهجى وسواد عيني  
 ومن رقت ماني الحسن فيه  
 فكاد يلغى من لطف وزين  
 ومن في كل لحظة منه سر  
 أموت به وأحيا حزين  
 ومن هوم من سربا الحسن كون  
 حوى من كل لون جنتين  
 ظمئت إلى الجبال بكل معنى  
 عرى عن كل بهجة وسين  
 ظمئت إلى العلى  
 « ظمئت » ولوليت بذلك حبيبى  
 ما من « ما كرم أشكو إليه ؟  
 فيكشف بين آيلى وبينى  
 فكم زادت على ظلم - فؤادى  
 كان لدى كرات الحسنيين  
 ( صبروت - صبروت )  
 صالح الحامد العلوى



دراسات في النص :

## «ضيعت مستقبل حياتي!»

وفي ١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٣ مات

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

—————

مات ولم يمكث في الأرض إلا واحداً وثلاثين عاماً. ولكنه فضاضاً كلها حياً، بل لقد كان يستير عماله في الخلد ليالي وأياماً فأنهكتهم الحياة : أضنت منه الروح والبدن قاطعاً وهو في أشد اشتغاله وسطوره

### ١ - بيع الربوة والجر

طافل، والطوفان صفاء، وفقير، والفقر نقاء، وعزيز، واللمزة وقاء  
كان هكذا منذ عرفته الحياة، وظل هكذا إلى أن غادر الحياة :  
طفلاً، فقيراً، عزيزاً لم يذل إلا لله في الحب والتناءه  
وإطول ما نزل لقد غنى منذ أحب، وقد أحب منذ أحس ،  
وقد أحس منذ أمنت أنه أن تطلقه في ربوة « كرم الله » يرتع  
ويلبس مع الصبيان والبنات. فكان بمجموعهم ويقوم بينهم على حجر،  
يقرأ القرآن ويرتل الأطلان ، فإذا أخلسوا له الإنسان أخلس لهم  
الإنشاء... ولم يكن أحد من هذا الجمع المالم يدري لمن كان ينشئ  
هذا النشوان الضاحك إلا هو وتلك السنيرة الطاهرة التي كانت  
تهفو إليه روحها منسلقة فيه مالم تكن تجده عند غيره من أكرت  
الصنق ومن أكرت الذكاء

وكان إذا انتفضوا استوحش ربوة وأهلها، وفر إلى شاطئ  
البحر يمكن هدد صخرة من صخور « السلسلة » يأخذ من الم  
معنى الإين إذا هداً ، ومعنى الثورة إذا انتاج ، ومعنى الكفاح

إذا تصارعت فيه الأمواج، ويسرح بالطرف في آفاته التي من بعدها  
آفاق، كأنه يستدوج الغيب من وراءها أن يستشفه ليه يرى في  
إطار منه الصورتين اللتين كان يحب أن يرتبطا ... فكان يرى  
ما يشاء، أو لم يكن يرى شيئاً... ولكنه كان يسمع، وكان إذا عاد  
إلى ربوة تنقن بما سمع ...

وكان بكرة أن يموت من حبه إلى البحر خالي اليد، فكان  
يحمل « إليها » من البحر عجارة أو صدفة يرفها إليها في صمت  
كأنها يركدها أنه ما نسبها ولا تغفل عنها إذ نأت وغابت. وكانت  
هي تقبل منه هدية الفقيرة الخيصة والله وحده يعلم أكانت  
تقبلها حياً، أم كانت تقبلها إغراء.

### ٢ - الطعنة الأولى

وفي يوم طار إليها بحارة محب، فلذا هي تصده، بل وتحمل إليه  
ما جمته من عماره وصدفه وتعد إليه به يدها وهي تقول : « منشى  
أى من يقول هدايا الصبيان ... »

ولو لم يكن يرى أنها تستميل إليها من أبناء الجيران صبياً  
مات أبوه من روة، ما أحزنه هذا الصدف وما أشقاء... ولكن  
الذي أدى إليه هو أن أدرك للمرة الأولى أن هناك فرقاً بين الأغنياء  
والفقراء . وأن هذا الفرق ملحوظ صريح دون غيره من الفروق .  
فجعل عماره وصدفه ، وغسل بدمه أكرت غروره وجهه ،  
ودفن الحمار والصدف تحت عتبة مسجد سيدى « حذيفة » ...  
ثم دخل المسجد وتوسأ وصلى صلاة الجنازة على أمه

### ٣ - الشيخ ...

وحبيبه من كثرته لرومه للمسجد ولياً من أولياء الله . وقد  
كان ولياً من أولياء الله . فوهبه لكتاب الله . وألبسوه  
عمامة وجبة وقطناً ، وأرسلوه إلى معهد الإسكندرية وعرضه  
« كرم الله » منذ ذلك الحين بلبم الشيخة اليسى... لأنه كان

## ٦ - وهج الروح

وإلى جانب هذا الحب ، وإلى جانب هذا اليأس ، كانت حرب  
وكانت ثورة ، واندمجت في هذا الأتون المسترودح الشيخ اليسى  
وكان قد عاد من الشام بعد رحلة بالسة اصطحب فيها عملاً  
سورياً أراد أن يصف به أهل وطنه ولكنهما أخفقا مما .

وكان اليسى قد جرب نفسه حربة في القاهرة في مسرح  
الشيخ سلامة حجازي فثار عليه الجمهور وأرغمه على أن يتوارى  
خلف الستار قبل أن يتم غنائه فواساه الشيخ سلامة بأن خرج  
لنفس وقال لهم : أحسنوا الاستماع إليه فهو الذى سيختلف  
ولكن الناس لم يحسنوا الاستماع إليه لأن غنائه لم يكن  
يشبه ما اعتادوه ، وإنما كانت روح طليقة هبت من الثال  
وكان كل فشل بما لاقه يزيد إيماناً بنفسه ومقدرته حتى  
وأداه الفشل الأخير ، إذ لحن « فيروز شاه » لجورج أبيض  
فأنك جورج أبيض برز سيد درويش

وعرفه عندئذ نجيب الريشة ، فأفصح له مسرحه متبركاً بلقى  
من فوقه ما شاء من آيات فنه  
وأخذ يعدد نجه يصعد ، ويصعد ، ويصعد ... حتى جاء  
وقت لم يثن فيه مصرى بلحن إلا كان من غناء سيد درويش  
كان رحمه يصل أحياناً إلى ألف جنيه في الشهر ، وفي هذه  
الأحيان كان يقتصر القروش والملازم

قل إنه مجنون ! قل إنه سخي ! قل ما شئت ؛ أما هو فكان  
عروماً من شئ لا يمكن أن يشتري بالمال وكان هو يحاول أن  
يستبيح عنه بما يشتري ويبيع .

## ٧ - شاعر

ولم يكن سيد مننياً فقط ، وإنما كان شاعراً أيضاً ...  
وما كان في وسعه إلا أن يكون كذلك . فإن الذى يشبه على النساء  
إحساس كان يخالفه ولم يكن يستطيع أن يبر عنه إلا بالنساء ،  
ولم يكن يستطيع أن ينتظر منه أن يبحث عن شاعر من الشعراء  
أو نظام من النظامين ليقول له إنى أحسست الحب على وجه من  
الوجه ، أو أحسست القوقعة على نحو من الأنحاء ، فنورلى هذا  
الإحساس بالكلام لأغنيه ... لم يكن يمكن أن ينتظر كل هذا  
الانتظار وإنما كان يفتي ما يريد عند ما يحس أية عاطفة أو أية زعة  
هو سكران مترخ ... وقد حدثت له صاحبه موعداً ،

صبراً ، وكان عيباً في علمته وجهته وقنطاه ...

ولم يتأب هو على هذه « الشيخوخة » التى ما جلت ، وإنما كان  
يجد فيها مئة وهو أعين ، فقد سرت له الحفظ والتجويد ،  
والفراة والنساء ... وظل في « شيخوخته » هذه طفلاً كما كان  
يجمع حوله الفنانين والفنانيات ويقوم بينهم على حجر أو كرسي  
عريض من خشب يمدح النبي ، ويرثي الحسين !

## ٨ - مبيض الجدران

وقد كان على أهل الخى أن يطلبوه في أفراحهم ومآتهم ،  
ولكنهم كانوا يطلبون غيره كما اعتزموا أن يذهبوا أجراً ، أما هو  
فكانوا يتراحون حوله كما قرأ أو غنى في الطريق ، أو في النعى ،  
أو في المسجد أو على الروة ... يسمعون وبخيرة ، ويصعدون به  
القراء والمثني ، ولكنهم لم يكونوا يملكون أن يستأجروه ، لأنه  
لم يكن يتنقل إلا بإرادته ، وبوصى من مزاجه ، فإذا أكره على  
الشدو نقل الشدو على نفسه وعلى نفوس مستمعيه ...

ولمذا كان إذا أراد أن يرتق مبيض الجدران مع الفنانين  
والبنائين ... وأجيب ما كان منه أنه كان يطلق عندئذ بالنساء  
أنيكاً وشكايه ، أو بهجة واستبشاراً ، وكان من زملائه من يحمل  
عنه عمله راضياً مسروراً

## ٩ - في الأدغال

زعرع وزعرعت . وكذا يفتيان . وقد كان يفتنها وكات  
تسمع إليه . ولكنه كان قد طوى نفسه على عزمة ملكته :  
ألا يذهب الحب ، وأن يسل أمره الله ...  
وتزوجت هي ... وأنهار هو ...

فجهر « كوم الدكة » إلى حى الرجس . وأومن النساء ،  
وانكب على أغر والمخدرات يتجمل الموت فزبد له في الدنيا رجاء  
وقيل إنه أحب ، وما أحب وإنما كان يبحث عن حب ، ولم  
يكن المروق القلب ليحب بعد ما أكلت قلبه النار

ومن أعماق هذه الأخبار كان يتعالى صوت اليسى بالخان  
من وحى الطير والمنة . كان يرسلها مع الصبح ونفطت المجمع  
التأجج بين جنبيه فكان فيها تغيير نفسه ونفوس هؤلاء الذين  
كانوا يرددون في الطبيعة حوله ، ويرددون عليه كأنه للثربة  
أو الصلاة .

المهد، والذي لم يسمع له إنسان لحناً أو أغنية — قال له الأستاذ عزيز عثمان: إن ألحان سيد درويش «هلس»...

والحق أنه صراع بين ذوقين اثنين: ذوق القاهرة القديمة، وذوق الإسكندرية الحديثة. أما ذوق القاهرة، فيمثل مصطفى بك رضا وأبناء محمد عثمان. وألحان القاهرة كما يعرف الجمهور هي هذه الألحان الصاربة للناسفة الناعمة الخائنة، التي كان يقصد بها قسداً أن تنفي في الأفراح والبهال السلاح التي يقيهما البيكوات والباشاوات، وقد كان محمد عثمان أبرز المنفيين في هذا النوع، وكانت موسيقاه الضويرة هي الرائجة في عصر النوم والسهو...

أما ذوق الإسكندرية فغير هذا... ذوقها هو الظاهر في موسيقى سيد، هو هذه الحياة النعنة، وهذه المواقف اللطنة التي نشأ سيد درويش في مصر، والتي أخذها عنه من بعده زكريا أحمد فوفق، ومحمد عبد الوهاب فأنعز بها إلى تقليد الموسيقى الغربية لأنه حسبها تقليداً واقتباساً كما قرأ في الجملات، وهي بهذا ذلك أساس المذهب الحديث الذي يقبله ملحنو اليوم!

واليوم وزير الممار هو مبال التفراسي بإشأ الإسكندراني ووكيلها هو صاحب العزة السهوري بك الإسكندراني... ألا نستطيع أن نأمل في إحياء موسيقى سيد درويش على أيديهما؟ إننا نرجو هذا ما دام لها ذوق فني أخصج هي، وإن لها هذا الذوق

عزيز أحمد نصحي

وذهب إليها فخصدي له من يمنة ضياء، وهي معركة بينه وبين هنالك، فأنا حال بينه وبينهم أسداه، له وأبسوه عن اللوحة، ثم بدأوا يلومونه على سكره وعريته غنام:

وأنما مالي هي التي قالت لي رُوح أسكر وتعالع الليلي وهو جالس عند صديق له صانع وتهبط عليهما غائبة مسرفة في الزين والفتيرج، وتراه عسكاً يسوده ضماضه وتغلب منه «غنوة» فما أسرعه إلى إنشاده...

الأمثيكل على صدرك يضوي وأنا قلبي يمتلئ ساحة ويصطلم بذات الحمار والصدف فيتناركن السلام ويضاميان وأغصاه ترج وأغصاه تضطرب لما تبرحه وما تنفضي لية أو ليلتان حتى تسبح البلد كلها تنفي من لمن سيد:

زروني كل سنة حرمه حرام تسوني بالره

ويضايب إحدى صويحباته تكيدها بنفاته:

برم تركت الحب كان لي في مجال الأتس جانب

والفتيت المجد عاد لي يد ما كان عني نائب

ولم يكن سيد يبياً بأن يكون كلامه موزوناً أو مستوفياً لشروط الشعر وشروط سمته، فإنا نعرف إلا أنه شفي، وكان غناؤه سليماً!

#### ٨ — تلخيص

وعلى الرغم من الجهد العظيم الذي أتيح له، فقد كان يرى نفسه جاهلاً بالن وأصوله. ولعل ذلك راجع إلى أنه لم يتعلم الموسيقى على أحد، فقد خرج إلى الحياة وألقى نفسه شفي، ثم عرف أن للفناء قواعد وأصولاً، فراح يحصل منها ما يتاح له، ولكنه لم يبع له أن يروي غليله من علومها وفنونها، فكانت أغنيته الكبرى أن ييسر له السفر إلى إيطاليا ليتعلم الموسيقى...

ولست أدري ما الذي كان يريد أن يتعلم سيد؟ ربما كان يريد أن يدرس أسلوب الغرب في صناعة الموسيقى. أما الفن، فأنا مؤمن بأن سيداً لم يشك برؤ أسود من نسبته إلى مصر، فلو قد كان إيطالياً، أو من شعب متقدم، لكننا نسمع اليوم ألحانه من طريق الصين، وعلى اعتبار أنها معجزات من الغرب! وهنا في مصر مجال بين ألحانه وبين للمهد اللسكي للموسيقى الشرقية... لأن هذا المهد لا يتعرف بموسيقى المسرح، أو لأن حفرة صاحب العزة مصطفى بك رضا الموظف في وزارة الأوقاف ومدير معهد الموسيقى والمنسوب له تحال على حياة عينيه في حوش





كان شديد التألم من البرد فقد كان طول هذا اليوم في الجبال  
بظارد نمرأ عظيماً ، وكانت الرياح الشمالية عنيقة بلودة فاستشعر البرد  
حتى كاد يسرى في عظامه

حبس من أجل ذلك بجانب النار ، ولما تأمل في قرارها رأى  
منظراً أعجب من كل ما رآه من قبل : رأى صخرة كانت في وسط  
الألحوب ، قد تحول لونها إلى الاحمرار ، وبدأت على حين فجأة  
تذوب . وكانت كلما اشتدت حرارة النار خرج من الصخرة الدخانية  
سائل ذائب كالماء اللوث بالطين حين يرم بالندف ، ثم التفت أثناء  
جربها ، ونحوها إلى ما يشبه حية سوداء هاربة من النار التي  
أخرجت من الصخرة هذه المادة الثورية .



إشمال النار بدير قباب كما كان يشعلها للساوون من عهد بيه

لم يعرف توبال قاييل ما هو هذا السائل ، ولكن هذه أول  
مرة رأى فيها الحديدي أي إنسان على الأرض ، فإن هذا السائل  
الناري لا جرى واستبرد أصبح معدناً ثميناً كان من قبل غريباً  
في الخيال للصخرى .

وانتفعت أساميع وشهور بدروية هذا السائل للتدفن من  
الصخرة ، وقد قضى هذه السنة في جمع الصخور المائلة لاداء من  
جوانب الجبل ، وكان يجلب لها ثلثه ليرى هل هذه الصخور  
سستفوب أيضاً ؟ فوجد أن بعضها الآخر أخرج قطاها لامة  
متروحة تتحول فيها يد إلى مدمن أرق هو الذي نمره باسم النحاس  
وكان يجري بجرته في كل قطعة من الحجر الذي جربه أولاً

## لحظات الالهام

في تاريخ العلم  
تأليف مريون فلورنس لانسنغ

### ٣ - عصر النار

في الأيام الخالصة وكانت الدنيا لا تزال في شبابها كان  
— كاعلنا — يقيم في واد شرق عدن شاب اسمه « توبال قاييل »  
وهو غنيد ذلك الرجل الذي عاش على الأرض أكثر مما عمر  
أي رجل آخر وهو متواضع

ذهب توبال قاييل إلى الجبال ليكون سياد قبيلته لأنه أوفر  
رجالها جسداً وأوقاها قوة . وكان يستطيع لقوته أن يرى الرمية  
فيصيب بسنانه المصنوع من الحجر للنحوت أي وحش يريد قتله .  
وكان كذلك حاد البصر سريع الحركة ففي وسمه أن يرى  
أي مخلوق يخفي في الثابة ويثبته في سرعة مطاردة إلى عند الحرب  
وقد عرف توبال قاييل سر النار وصنع النار وكانت ذلك

السر مجهولاً من قبيلته منذ أجيال . وكان رجل من أهل الشمال  
لقتنه سرها ، وكان هذا الرجل وقبيلته قد نيسوا من نار البرق  
التي مصدره السماء فاحتفظوا بذلك التفسير حتى عرفوا في النهاية  
كيف يصنعونها بأنفسهم ، وذلك باستدعاء روح النار السكسنة  
في أشخاش النارية التي يثيمون بها . وكان توبال قاييل يصنع بالنار  
ما يصنع بالسحر فهو في الآلية الباردة يبدد الهدف باستخراج  
الألحوب الأحمر من الخشب ويندبته بالخشيب الذي يجسمه أثناء  
النهار ، وقد وجد أن الحوش الفترسة تخاف من روح النار فهرب  
وأن الحوش لا ترجع نومه ما دامت النار بالقرب منه ترواه

وفي يوم شديد البرد جمع توبال قاييل مقداراً عظيماً من النصوص  
الجافة والخشب الجزل وسلط عليها الروح الحمراء لتأكلا لأنه



## مِنْ هَذَا وَمِنْ هَذَا

### ألمانيا بعد سقوط هتلر

[ من « جوتبيرج هامبل » السويدي ]

لا يستطيع الباحث اللغني في حلة ألمانيا أن يحكم إذا كان ذلك النظام الذي أقامه هتلر سيُنهى بقيام حرب عالمية ، أو أن سيتركه القضاء تحت تأثير عوامل وأزمات داخلية ، يثيرها تدهور الحالة المالية والاقتصادية بها وسما تكتل الأحوال . فإن الدوائر السياسية العلمية في أوروبا ، أصبحت تعتقد أن سقوط النظام الهتلري سيكون في خلال سنة ١٩٤٠ . فلماذا كان الأمر كذلك نبحث للإنسان أن يسأل كيف تكون ألمانيا بعد هتلر ؟ لقد احتاطت البداية الألمانية لهذا السؤال ، ونشرت ما شاء لها الحوى من الأوراق بين العامة والخاصة مسئلة أن سقوط هتلر ينهيه قيام البلشفية في ألمانيا . وهذا خطر يهون إلى جانبه كل الأخطار . وقد تمسك بعض الناس بالنظام القائم في ألمانيا الآن باعتباره أخطر الضررين . على أن الدوائر الاقتصادية الطلبة والأوساط الدينية تقرر أن نظام ستالين ونظام هتلر لا يختلفان والنازية لا تجد لها سندا في خارج ألمانيا إلا في بعض الدوائر التي ترى أن البلشفية تم ألمانيا بعد هتلر ، ومن ثم يحتل النظام ونهار اللدنية في غرب أوروبا تحت تأثير هذه السكرة الخطيرة . ولكن هل في الحق أن ألمانيا مهددة بخطر الاشتراكية ؟ إننا نستطيع أن نقرر في غير تردد أن ألمانيا على وجه الموم أثل اعتمادا بالاركية من أى دولة من دول أوروبا . وإن كان بعض قسيري النظر يمتثلون أن للاركية قد تنتشر في ألمانيا كرد فعل للنظام النازي إن ألمانيا ولا شك ستكون عرضة لانتقال قوى شديد كرد فعل للنظام الذي يحكم به الآن ذلك سنة الطبيعة ، ولكن هذا الانتالاب سيسمو ولا شك كحية مناضة لهذا النظام . ولكن الاشتراكية ليست الناحية المناقضة للنازية بحال من

الأحوال ... إن ألمانيا التي تتبرم بالهتلرية السمره ، لا تشوقها دكتاتورية البلشفية الحمراء . فالألمان يعرفون ما هو الضبط على حرية الفكر والاعتقاد تحت ظل الحكومة الأرية ، ويعنفون من أحماق قلوبهم ضياع الحرية ومصادرة العقائد والأفكار في ظل ظلم عو الطبقات

فإذا تكون إذن بعد سقوط هتلر ؟ ستكون هناك أمة ألمانية يستمتع شمها بحريته وحقوقه الأجانبية ، وتندمج روحه والروح الأوربية . وسيكون قوامها العمال والعمالون والأهين والوطنون والضيابط وأساتذة الجامعات

ستكون ألمانيا بعد هتلر أمة يسوسها خيرة من رجال الجيش والعمال والفلاحين والذين وفي مقدمة هؤلاء ، جميعا الشباب الناضج ستكون إذن ألمانيا التي قهرت الفاشية والبلشفية وستكون وتظل جزءا مسئولاً في أوروبا الحديثة

### أربع بكن هنار ؟

[ من مجلة « توربو ستار » ]

منذ اثني عشر عاما كتب هتلر مؤلفا عن الأعمال التي يقوم بها وكيف ثنى له أن يقوم بها ، وأسمى هذا الكتاب « كناس » بيع منه ١١٠٠٠٠٠٠ نسخة بلفت أرباحها مليوناً من الجنيهات . وقد بنى هتلر من هذه الأموال مساكنه الجديدة ، وإنها لمساكن على جانب من الأبهة والعظمة

ومن المأثور عن هتلر أنه قال في حديث له : « ليس من المار أن يقتات الألمان بالشب ما دامت ألمانيا تعاني ما تعاني من الشقاء » ولكن هتلر لم يأكل كل الشب ولم يسكن في بيوت من القصب ، فبنى القصور الفاخرة على قم الجبال ، وشاد لنفسه الدور اللؤيمة بأنجر الريش

ومن غريب ما جاء على لسانه وهو يفتتح دار المستشارة الجديدة منذ أسابيع : « إنني ما زلت كما كنت فيها مضى ولا أريد

ويقال إن حجرة الجلوس في هذا القصر من أنقى الحجرات وأنها البيوت . وهي تحتوي على نافذة واحدة وهذه النافذة سفحة من الزجاج ارتفاعها عشرة أقدام وطولها ٢٨ قدماً ولها أكبر نافذة في العالم . ومن هذه النافذة يطل هنر ومن عسى أن يكون معه من الضيوف على مناظر جبال الألب الخلابة ولعل أكبر متعة تصبو إليها نفس القوم هي ، هي أن يجلس إلى هذه النافذة ويمتع النظر فيها حوله من الوديان الخضلة النبات ، بينما ينفذ أحد أصدقائه بعض مقطوعات من موسيقى وأجر على البيانو على بضعة أمتار

أن أكون غير ذلك . إن منزلي مماثل بالنسبة للزل التي كنت أسكنه من قبل وسيتل كذلك »

إله في هذا يتحكم عن مسكنه الخاص في ميونيخ ، ولكنه لم يقل شيئاً عن القصور التي بناها فوق قم الجبال حيث ينزل إلى نفسه

فلي نأخذه من جبال الألب الباقية على بعد بضعة أميال بما كنا نسميه النسا تقع قرية برستجاردن الجبلية ، وعلى جانب من الجبل يرى قصر برجوف — مسكن هنر — المحبوب . وقد كان هذا القصر مسكناً جبلياً بسيطاً فأعاد بناء هنر على طراز لا يحل به

أصحاب الملايين . وهو يقضي في هذا المنزل فسحة آخر الأسبوع في غالب الأحيان ، فينتقل بالقطار من برلين إلى ميونيخ ومن ميونيخ تنقله سيارة سوداء سريعة السير إلى مسكنه الفاخر

ويقوم على حراسة هذا القصر قوة كبيرة وأسلحة واستعدادات عظيمة لا يقوم مثلاً على حراسة بنك إنجلترا ، وهو عاظم في الليل والنهار بمحصار شديد من الجنود الأشداء .

وقد أقيم في الصخرة الصماء التي شيد عليها هذا القصر خندق حصين تحيط به قوة من الدفعية المضادة للطائرات تهيئه وقت الهجوم . على أنه عاظم بأبواب عظيمة من الفولاذ تجهل عجوباً عن الأنتظار ولا يفتنى لأي زائر أن يقترب من هذه الأبواب دون إذن كتاب من البوليس السري

ولا يسمح لصحيفة ألمانية أن تذكر ما طرأ على هذا القصر من التعديد فهو لا زال في نظر الألمان ذلك الكوخ الجبل الصغير .

**افتتاح المدارس**

فأروق ٤٥

مجلد على ٣٥

فنية ٣٠

روضة ٢٧

قلعه ٢٥

مجلد ٢٠

فتها ١٥

خامنه فاخره - صابنه - زنج صمغول  
تحياتكم لعلكم تأسروا بعدة زعمرة

صناعة مصنفه خمسة

إنتاج

مصنع القمرش للطيريش وغزل الصوف





### الجميع والكتور أحمد بك عيسى

كُتبت في العدد الأسبق من الرسالة كلمة عن الجميع الثموي قلت فيها - اعتياداً على ما رواه لي الدكتور أحمد بك عيسى - أن الجميع أهل كتابه « الحكم في أصول الألفاظ العامية » ولته على هذا

وقد بين لي صديق الأدب الكبير الأستاذ الشيخ عبدالرزق البشري (مراتب الجميع) أن اليوم في غير علمه ، وأن لجنة الهجاء العامية راجعت الكتاب وقصته ، وأن الدكتور عيسى بك نفسه حضر بعض اجتماعاتها ، ووافق على ما اقترحت من زيادة « في مصر » على اسم الكتاب

وقرأ لي الأستاذ البشري كتابين بثت بهما بلم الجميع إلى وزارة المعارف يطلب في أولها من الوزارة طبع الكتاب لتعميم فائدته ، ويطلب في الثاني توزيعه على مكتبات المدارس ويتضح من هذا أن الجميع لم يقتصر ولم يهمل ، ولذا كان لم يطبع الكتاب فذاك لأن الجميع لا مال له لطبع الكتب ، ومطبوعاته هو تتولاها وزارة المعارف

ومن الإنصاف للجميع أن أعلن هذه الحقائق التي تفضل الأستاذ البشري بإطلاعها عليا . ومن واجبي أن أشكر الصديق وأن أعترف للجميع وإن كان الدتب لثموي .

أبراهيم عبد القادر المازني

### صحفهم هزبر البيتين

يكثر استعهاد الخطباء والكتاب بقول شوقي :

في العلم تطئنُ المقو لدليس تطئنُ الصدور

وكذلك يغلطون « تطئن » بالثين للمجمة في الصدر والمجبر

وهو صحيح في المجز وعرف في الصدر . والصواب :

في العلم تطئنُ المقو ل وليس تطئنُ الصدور

فتقرأ « تطئن » في صدر البيت بالثين المهمة من العلم ، وتقرأ « تطئن » في جزم البيت بالثين المجمة من الشن وهو الحقد ومعنى البيت أن العلماء قد يتحاربون ولكم لا يتباغضون وشوق لا يريد غير ذلك ، وإنما نُشر البيت عرقاً ولم يفعل من يستعملون به إلى ما وقع فيه من تحريف .

والقصيدة التي فيها « يا جارة الراي » مطعما هذا البيت : شيمت أحلاي بطرف بك ولحت من طرف الملاح شيك والناس يقرأون « لحت » ، وهي كذلك في الجزء الثاني من الشوقيات ، وقد نُشر في حياة شوق ، ونقلها بعض المؤلفين من نسخة الديوان بدون تصحيح ، وأندسها بعض الأدباء في محطة الإزاعة بدون تصحيح !

و « لحت » فيها تحريف ، والصواب « لمت » ، بلام وميمين من اللم وهو القلي ، وما أحسب شوق يريد غير ذلك .

فأرجو القراء أن يصححوا هذين البيتين إن دافعهم هذا التصحيح .

زكي مبارك

### سؤال من الربا

ذكرني السؤال الذي وجهه الأستاذ على الطنطاوي إلى ( المفكرين ) من علماء السلفين بسؤال كنت بشت به إلى فقيد الإسلام للرحوم الأستاذ الإمام رشيد رضا في موضوع الربا بتاريخ ٤ شباني سنة ١٣٥٢ هـ ، وقد أجابني بجواب مختصر أحاطني فيه - كمادة - على مجلة المنار . فإذا كان في الرسالة القراء متسع لنشر هذا السؤال ، تمضيذا لسؤال الأستاذ على الطنطاوي فما هو ذا :

حضرة الأستاذ العلامة ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ( وهذا قدمت مقدمة شرحت فيها سوء حالة فلسطين الاقتصادية التي أوقعت فيها قسراً ثم قلت )

إجماع يكون خرقه كفراً على محرم الرب مطلقاً قليلاً وكثيره ؟ أم لا يكفر التناول ، ومن يأخذ بالظاهر ؟ أم لا ؟

وهذا جواب الإيمان وشيد رضا ربه الله مجروحه :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : إن من الأوهام في أن أكلف أن أجيب عن الأسئلة التي تأتي من أنحاء العالم في مكتوبات خاصة مع أن ما ينشر منها في النار لإفادة الجميع قد ججزنا عن الإجابة عنه كله . ومن المعلوم لكل مسلم أن البنوك كلها فيها ربا وأن الربا عرم ولكن في بعض أعمالها وشركاتها ما ليس كذلك . ونحن ننشر في النار بحثاً طويلاً سيصدر بعد إتمامه في كتاب مستقل والسلام .

ولم أطلع على ما نشر في النار ، كما لم أعلم أهم البحث وصدر في كتاب مستقل أم لا ؟

فعل من يستطيع الحصول على النار أن يرشدنا إلى ذلك .  
( سائل )

### كلمة قصيرة في فهم الوصية

أطال الأستاذ محمود في قرامة في الاستشهاد بأقوال بعض العلماء والصوفية وفلاسفة الأخلاق ، وملاً أربع صفحات من الرسالة الثراء ( العدد ٣٤١ ) ليثبت أن لغة الروح أرق من لغة الجسم حتى يتسنى أن يثبت أن نعيم الآخرة روي . وأنا لا أنكر أن لغة الروح أرق من لغة الجسم ، ولا أحتاج عليه إلى دليل من كلام أحد ، وأرى الأمر أن يكون من أن يحتفل في هذا الاحتفال ما دام الله تعالى لم يكلفنا . بيد الإيمان بالآخرة والمجاز فيها — أن نعلم نوع هذا الجزاء أو هو حي أم روي

على أن جميع ما أتى به الأستاذ — ومثله منه ، وإن كان من نوعه طيباً — لا يجدي شيئاً في تأييد دعوته . وأما دعواي فهي واضحة جليلة أعجب كيف يكابر فيها وهي تستند إلى هذه الأمور السلكات :

١ — إن جميع التسم الحسية التي ذكرت في القرآن الكريم ككلاً كولاً والشروبيات والأذواج<sup>(١)</sup> وروية الله تعالى ، هي

(١) مسألة الإيمان التي ذكرها الأستاذ قرامة ، وعمل فيها أنوالاً من رد الحجاز في العدد ٣١٥ وأشار إليها في العدد ٣٢١ من الرسالة ، لم تذكر في القرآن الكريم للشيء الذي فوه فيها أصحاب الأقوال للنار إليها في رد الخطر ، بل صريح القرآن أن هؤلاء الإيمان للخدمة ( يطوف عليهم ولدان عضودون ، يا كواب والبرقي وكاسون من حين ، الآية ) فيفصر على ما ورد في كتاب الله ولاسيما في الأمور السية .

فرأى المخلصون من رجال الاقتصاد أن خير وسيلة لإغاثة الفلاحين من هذا النقص ، وتخليص البلاد من شره اليهود ، هي إنشاء بنك زراعي عربي بأموال العرب يسد قروناً زراعية للفلاحين برباً قليل إلى وقت طويل . ويقدم إليهم آلات زراعية حديثة ، إلى غير ذلك من الوسائل التي تخلفهم من ظلم المزارعين ، وتوسع عليهم ، وتحفزهم للعمل والتشجيع حسب الأصول الحديثة ، فتجلب انظار النخبة ، وتنسحب من بيع أراضيهم اليهود

والمتنول عنه الآن : هل يكون ديننا الحنيف في هذه المسئلة الاجتماعية كسأله في سائر المسائل صحيحاً سهلاً يمتنى مع الصلحة ، ويتطلب على تنقيته نظم البصر الحاضر ، فيجد الناصر فيه رأياً لا يخالف القرآن الكريم ، ولا يصادم السنة الشريفة ، يميز أمثال هذه المسائل ( المصرفية ) من عقد فروض ربا قليل لا يضر بمصلحة الآخذ ويغيد المولى ، لا سيما أنه يؤخذ من ظاهر بعض الآيات ، ويؤخذ من حالة العرب قبل الإسلام في مدينتهم إلياً ، أن القصد بالنهي الربا الفاحش الذي يؤدي إلى خراب بيت الدين كما حصل ويحصل مع كثير ممن لو تباينوا برباً قليل لوفا ديونهم وعادوا سيرتهم الأولى من السمة والتي . وهذا الربا الفاحش هو ربا الجاهلية ( روبا الجاهلية موضوع ) وهو ( الأضمان للمضاعة ) وبه يحصل التقاطع والتباغض بين الناس . أما أنزاع الخفيف فله يكون من أسباب الوحدة بين التدينين

ثم ألا يجبد التناظر في الدين حرجاً بناء على هذا — إذ أصبح — أن يحمل الآيات الشريفة القربا على الربا للمهود ( أي ربا الجاهلية ، وهو الربا الفاحش ) ويحمل الأحاديث على هذا الحمل . وتنتج الحكمة في عدم التحديد بحث الناس على التماسل بالقرض الجاهلية تنزها عن شبه الربا ، ليكون ذلك أدعى لتألف والتعارف ؟ وإذا أتى نص حديث — والناس من الراوي — هذا الحمل ، أفلا تنكره ؟ إذ لا يسمع أن تنف أحاديث الآحاد في وجه النخبة والسمران وتقدم المسلمين ، والسمران وتقدم المسلمين وقوتهم ينطب على التكن أنها مقصد من مقاصد الدين حتى يكون الدين كله قد أقول : هل يجد التناظر في الدين رأياً كذلك ؟ فإن كان فالربا أن تنصروا عليه وأسبابه وأدلته ، وإن لم يكن هناك ما يساعد على هذا الرأي فالرجو بيان ذلك مع الحكمة أينما وهل هناك

كثيراً من المسيحيين العرب وقفوا أنسنتهم وأقلامهم للدفاع عن فلسطين المجاهدة الأساتذة الشراء بشارة الخوري ووليم دموس والشاعر القروي اللبنانيين ، والكتاب أمين التريب وكرم ملحم كرم وليب الرائي ، وهم لبنانيون أيضاً . كأن في سورية وفي مصر وفي العراق مسيحيين عرباً خلصوا خدموا القضية الفلسطينية خدمت لا تشكر ولا تجحد

وأحب أن أفاضل القائل في قوله : « إن تركيا لم تحجم عن مساعدة فلسطين إلا لأنها لا تعرف الوحدة الإسلامية » فهل يريد القائل بالوحدة أن تتفق تركيا وإيران المولتان السلطان التويتان مع العرب المسلمين الشقيقين في كل شئ والحكوم أكثرهم من قبل الدول الأجنبية ؟ وهل هذا ممكن ؟ ثم لنفرض إمكان التصالح للمسلمين العرب بهاتين الدولتين أو بإحدهما فهل يقبل العرب وهم كثيرهم العدد ووافرو الثغافة أن ينضوا تحت لواء دولة صغيرة ؟ ثم هل يقبل الأتراك هذه المجاملة وهم يعرفون قوة العرب ووفرة عديم ؟ وإذا قبلوا أفلا تمتد أن العرب لا تكون كلهم هي العليا في جانب تلك الدول القوية التي تخشى سيادة العرب وحكمها ؟ وهل من اللطيف أو المقول أن يكون العرب نبأ لغيرهم وأبن زهد بقوله تعالى : « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » وقد قال بعض جهائذة التفسيرين : المراد بقوله تعالى « منكم » تخصيص الأمة العربية ...

أما قوله : « إن المستعمرين لا يخرجون من البلاد وإن أقرت الأقلية بأنهم من صميم الأمة إلا إذا كانت قوية عزيزة الجاني » فيرده أن الأمة لا تستطيع أن تنال إلى درجة من القوة والمنة إذا وقف مسلها في جانب ومسيحها في جانب آخر . وكنت أحب ألا يفهم القائل عكس ما أوردته فقد قال : « ولعل رسالتى تخفف من غلوئك في هذه الدعوة البريطانية » ولو كان العاقل يعلم أنني كنت ولا أزال أجد الله من مؤسسى القضاء الفلسطينية عن فلسطين المقدسة وأبني ثمرت عشرات القالات وألقت مئات الخطب في سبيل هذه القضية للشرعة وأبني كدت أسجن مراراً من أجل هذا الواجب ، أقول لو علم القائل شيئاً من هذا لكتب لسان العقل لا بوحى الماطنة فليطمئن الفلسطيني القائل وليعلم أننا أشد منه غيرة على الإسلام ولكننا نحكم العقل فنجازي الحسن بما قبل ونقابل السيء بما قدم . ( طرابلس ) محمد علي هادي

حسية حقيقة لا مجازاً ، وإن كانت على غير ما تصوره في الدنيا ؛ قاتلناح والزمان مثلاً هو قاتلح وومان ، وإن كان من المجدوة بحيث لا نعلم .

٢ - أسمعنا في الآخرة - كيفما كان الرأي في إعادتها - هي أجسام ، وإن كانت على نشأة أخرى كما تقتضى إرادة ربنا تعالى ٣ - ما دامت النعم الحسية لا تتغير أعمارها هناك ، وما دامت الأجسام لا تنصير أرواحاً هناك ، فأدراك الأجسام لتلك النعم إدراك حسي ، وإن كانت حسيته بحسب قابلية الجسم في ذلك الوقت فإننا نسلم هذا - وهو مسلم - يبرهن على دعوانا بقياس منطقي إقتراني من القرب الأول من الشكل الأول ، تؤخذ مقدمته من هذه المسلمات ، فيقال :

( النعم في الآخرة تدرك بالحواس الجسمية ؛ وكل ما يدرك بالحواس الجسمية فهو حسي ؛ فالنعم في الآخرة حسية ) . ونتيجة هذا القياس لا تنقض حتى تنقض المقدمات ، وهما . وبعد فلا أظن الأستاذ قراة يفهم من هذا أننا تشكر أن النعم الحسي لا يتصل بالروح ، ولكن اتصاله بالروح لا يمنع أنه نعيم حسي . والسلام على الأستاذ ورحمة الله . ( صليبي )

ولور محمد

#### حول الوحدة الإسلامية والقومية العربية

كتب إلى فلسطيني فاضل يلومني في بعض فقرات من كفي المشفورة في الرسالة العزيزة عدد ( ٣٢٠ ) فقال : « إن قولي : ( يقف المسيحي في فلسطين في جانب المسلم بدفئان مما شر المنتصب للتسمر ) يخالفه الواقع » وقال القائل : « وإن كانت تركيا وهي المسلمة لم تتحرك من أجل فلسطين فذاك إلا لأنها لا تعرف وحدة إسلامية اليوم ولا تدعو بها » . وقال أيضاً : « إن المستعمرين لا يخرجون من البلاد وإن أقرت الأقلية بأنهم من صميم الأمة » . ثم يحتم كتابه إلى بقوله : « ولعل رسالتى تخفف من غلوئك في هذه الدعوة البريطانية »

فأرد على كشيء - أن ألفت نظر القائل إلى أنني لم أزمع أن المسيحي السوري أو الرماق مثلاً يجب يحمل السلاح للدفاع عن القضية العربية في فلسطين ، وإنما قلت إن مسيحيي فلسطين يدافعون مع المسلمين ويحاربون عديم القوى ، وهو واجبه في الدود عن أرضهم وفي حاية أهلهم . ولعل القائل يعلم أن

### ميرود ودميرة في كتاب هبة الألبان

أورد الديرسي في كتابه « هبة الألبان » ما يتعلق بأبي تمام « قصيدة للماد الأسباني مجارب بها أبا الفتح السالوذي في الصفحة ٢٧٧ وهي قصيدة طويلة مطعما :

بأبي مستدل التامة في صغتيه نتوه  
ومن أبياتها :

ما تملني من دجلة جيرون و « بروه »

هكذا أوردته ناصر الكتاب الأستاذ الفاضل محمود مصطفي وعلق عليه بقوله : « لعل جيرونًا بروة اسمًا نهرين بدمشق » . وهذا عدم تحقيق من الأستاذ الفاضل

فإن بروة تحريف ظاهر لا ينبغي على أدب باحث في اللغة العربية ، ولا يوجد نهر أو موضع بدمشق بهذا الاسم . وإنما هي بروة وهو منزه جميل وجنة غناء قرب دمشق ... قال ياقوت في معجم البلدان : « بروة بقسم أوله ونصفه وكسره . إلى أن قال : بدمشق في لطف جبل على فروع منها موضع ليس في الدنيا أزره منه لأنه في لطف جبل تحتها نهر بردي وهو مبنى على نهر توري وهو مسجد عال جدًا وفي رأسه نهر زيد الخيل . وقيل : إنها دمشق نفسها ، ولكن للمروفي اليوم هو المكان للثرة الجليل . وقد تنفى به أمير الشعراء المرحوم شوقي بك في قصيدة : « قم ناد جلقى ... » فقال :

ودروة الواد في الجلباب راقصة الساق كاسية والنحر عريان  
والطير تصدح من خلف الميرون بها

وللميرون كما لطير الحانف وأقبلت بالبنات الأرض غفلكم أوفاه فهو أصابع وألوان  
أما جيرون فقد قيل إنها دمشق نفسها ، وتدل عليها حصن بدمشق أو بناء عظيم لبعض الكواكب الخ . قال في معجم البلدان هذا قولهم . والمروفي اليوم أنبأ من أبواب الجامع بدمشق وهو باب الشرق يقاله باب جيرون ، وفيه فواره ينزل عليها بدرج كثيرة في حوض من رخام وقبة خشب يملأها نحو الرمح الخ وجاء في الصفحة ٢٨٠ من القصيدة نفسها

وهو في الشر وفي الما م كساف وعروه

فعلق عليه الأستاذ بقوله : « حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله وأمه مشهور ، وعروة من شعراء العرب كثيرين ، فتمم عروة بن حزام ومن شعره قوله في عفره :

من تكشفا عن القمصين تبتنا في الفس من عفره يا فتيان  
إذا ترأ لحا قليلا وأعطأ بليت وقلبا دأب الخلقان  
جئت لمراف الحيلمة حكمة وعرفان نجد إن ما عفتاني الخ

ومنهم عروة بن الررد الذي يسمى عروة الصالبيك لأنه كان

كالحبس عليهم ويجمعهم ويقوم بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم .

مع أن المراد هنا بروة عروة بن الزبير بن العوام أحد فقهاء المدينة السبعة العالم المشهور ، والحدث الكبير تلميذ خاله عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها للتخرج في مدرستها وهو مشهور عن التبريد .

وبت للماد يقول : وهو في الشعر كسان ، وفي العلم كروة ،

وهذا في البدع يا سيدي الأستاذ لف ونشر مرئب ، وهذا الذي جعلنا نحمله هذا الحمل ، والمروفي أن عروة بن حزام وعروة بن الورد وغيرهما من شعراء العرب لم يشتهر أحدهم بالدم .

وإن الأستاذ محمود مصطفي ليذكر على عبوده في هذا الكتاب وعلى إخراجة في هذا التوب القشيب ، وأرجو أن يتقبل مني هذا التعليل بقبول حسن .

براهيم بسى النظامه

### الشرط المسروق

سيدى صاحب الرسالة :

لقد قرأت في العدد ( ٣٢٠ ) من الرسالة النزاه قصيدة الأستاذ « الوضى الوكيل » فأعجبت بما فيها من الماني الحقيقة والجلالات الرائعة وليكن استوف نظري هذا الشرط :

« أواد لو تنفع المحزون أواد »

« فرجت بالآكرة إلى اللاني فذكرت أنه صر على منذ أربع سنوت في قصيدة للأستاذ « محمود غنيم » في العدد المتأخر من الرسالة من السنة الثالثة من ( ١٩١١ ) تحت عنوان ( بعد الإسلام — نفقة على طلل ) وما هو ذا البيت بأ كله :

« لنيك بايل أعامت أودها أواد لو أجدت المحزون أواد »  
قرأت الأستاذ ( الوضى الوكيل ) لم يتر في الشرط غير كلمة ( أجدت ) وأبدلها بكلمة ( تنفع )

محمد إبراهيم مشورت



تطرات في كتاب :

## « بعث الشعر الجاهلي »

تأليف الدكتور مرعي البعير  
للأديب خليل أحمد جولو

- ٢ -

والأكاذيب ، ثم يعرض لها بالبحث والتحليل ، والاستقراء والاستنتاج ، والتفعل والمحاكاة ، لينسج منه المؤلف بحثاً يستطيع مدحه أن يقول : قد بعث أسراً للقيس حقاً ؟ وسكن الله كتور أغريق في نجيب الآراء المتضاربة والاختلافات المتناقضة ، وما جرب أن يشعل وينطفئ ، وابتهد عن كل أمانة وثبت فيها يقض وأوم . فهو يجهد جحوداً مطلقاً ، وينكر بنير حق شاه في التصديق ، وروي ما يدمع مزاعمه ، ويفعل عما يرفضها ، وهذه خصال يجترأ منها الباحث العلمي .

إذا أردت أن أنتهي من نقد طريفته السقيمة في البحث فاصبح لي أن أحدثك يا قاري من برهانه على حقيقة نسبية « قنانيك » . وما هو برهانه ؟ لا يتجاوز ما يذكره في ص ١٠ « أن القعيدة رويت في القرن الثاني ، وأن كبار الرواة وقائهم كلفضل الضبي وأبي عمرو بن الملاء والأصمعي أحياء لم يملنوا فيها ... » يظهر من هذا أن الله كتور مطمئن إلى ما يرويه هؤلاء ، كل الأملشنان ، ولم ير حاجة في الإطالة ، فقد جاء بالبرهان التاسع والدليل القاطع هل يستطيع الله كتور أن يقول إن كل مارواه هؤلاء صحيح سالم من التجريح ؟

لا شك أن هؤلاء ممن لم يفسد صرهم ولم يعرفوا بسق ولا يحون ولا شومية ، والسحب أنهم قد كذبوا أيضاً واتحلوا . فأبو عمرو بن الملاء يعترف بأنه وضع على الأضنى بيتاً هو :  
وأكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلبا  
ويسترف الأصمعي بشيء من ذلك . ويقول اللاحق إن سيديوه سألته عن إعمال اللرب « قنانيك » فوضع له هذا البيت :  
حذر أمورا لا تفسير وأمن ما ليس يشبهه من الأقدار  
وهل من صفة البصاة العلمي أن يقف جامد المقل إزاء ما يروي عن عاشوا في القرن الثاني مهما ابتدوا عن الساذجة وفساد اللمة ؟

لا شك أن ما روي الله كتور عن حياة أسرى القيس منسج معطر ، وهو حجة دامنة مقبولة ، لو أن ما كتبه ( وهو عين ما يدرسه طلاب الصف الثالث الثانوي ) ، هو كل ما يروي في الكتب ويستنتج بهد المحاكاة ، ولو أنه صحيح ثابت ، ولكنه ناقص سقيم حين سمع الناس أن أسراً للقيس شخصية خيالية ، وحين يعلم أن الرواة اختلفوا في اسمه وكنيته وذريته : فهو جندج وهو قيس ، واسم أبيه عمرو واسم أمه حجر ، واسم أمه قاطمة واسم أمه غنك ، وكنيته أبو لحب وكنيته أبو الحارث ، وأنه لم يكن له ولد ذكر ، وأنه يتد بنته جيماً ، وأن له بنتاً يقال لها هند ، وأنها لم تكن بنته ، وإنما كانت بنت أبيه ، وأنه يرف بلنك الضليل ، وأنه يرف بنى القروح .

فكان عليك يا دكتور أن تستخلص من هذا الخليط المضطرب ما تستطيع أن تسميه « منسج معطر » ، وما تستطيع أن تسميه حقاً أو شيئاً يشبه الحق ليجوز لك أن تسلم بوجود أسرى القيس وأن تقول : « إن ما يروي عنه » لم يكن أكذوبة « من أكاذيب القصص » .

أليس جيدراً بكتاب يسمى « بعث الشعر الجاهلي » أن يستعرض ما ذكرت ، وزيادة عليه عما يشم منه رائحة الأساطير

ولكن كيف برأه ودافع عنه دفاع الحامي المخرج البرهان والمانع المحجة ؟

إنه يقول (ص ٩٣) « إن حاداً يستطيع أن يقول البت أو الآيات القليلة من الشعر البتذل وأن يدسها في شعر أحد الجاهلين نيدل بذلك على أنه أغزر علماً وأصدق رواية من غيره من الرواة ، ولكنه لا يستطيع أن يقول قصيدة واحدة ذات شخصية أدبية وقيمة فنية » ثم يقول إن شاعرية حاد لا تساعد « على وضع الشعر البليغ وإنشائه إلى غول الشعراء »

لا تطلب مني أن أصانق الرسالة بما يروى عن حاد وما يؤثر عنه من شعر جيد وصين ، وفن في النظم فريد ، وشيطة في الالتحال محيية ، وتقليد للشعراء يمجز عنه أعظم شاعر غل ؛ ويكني أن أذكر أن أهل الكوفة يمجزون على أن أستاذهم في الرواية حاد : عنه أخذوا شعر العرب ، وأنه شاعر مجيد يصل من التقليد والمهارة فيه إلى حيث لا يستطيع أحد أن يميز بين ما يروى ويتحجل

ويقول الفضل النسي - والله ككتور يتق به كل الثقة - إن حاداً قد أسد الشعر إفساداً لا يصلح بعده أبداً . فلما سئل عن ذلك : ألحن أم أخطأ ؟ قال : ليه كان كذلك فإن أهل الدلم يردون من أخطأ إلى الصواب ، ولكنه رجل عالم بلفات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومسانهم ، فلا يزال يقول للشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويعمل ذلك عنه في الآفاق فتضلل أشعار النعماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد ، وأين ذلك ؟ ومحدثنا عنه محمد بن سلام - والله ككتور لا يشك في روايته أيضاً - أنه دخل على بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري فقال له بلال : ما أمرتني شيئاً ؟ فساد إليه حاد فأندسه القصيدة التي في شعر الحطية في مدح أبي موسى . قال بلال : وبمك ! بمدح الحطية لأبي موسى ولا أمل به ، وأنا أدري شعر الحطية والرواة أنفسهم يخطئون في قولها فهم من زعم أن الحطية قالها حكا وكان يونس بن حبيب يقول : السج ابن يروي لحاد ، كان يكسر ويلحن ويكذب

وثبت كذب حاد الرواية للهدى فأمر حاجبه فأعلن في الناس أن يسل رواية حاد

فهل صحيح يادكتور ما تقول من أنك قد « أحصيت ما عرف لحاد من الشعر ، على أنه » ، أو على أنه محمول على بعض

ولذا سلنا جلداً أن القصيدة من ناحية المدح صحيحة ، أليس يحسن به أن يتحس صحتها متناً ؟ إنه لم يشكك عنه ذلك في جميع ما روى من الملقات

. يادكتور أن أكاذيب كثيرة حملت على الجاهلين ونسبت أحاديث خرافة لا تحصى إليهم في عهد الإسلام ، وأضيفت مقادير وافرة من الأباطيل إلى تاريخ كل شعب وكل جيل ، وحاشاك أن تجهل الاتصالات التي عليها تضارب الصالح والأمرء ، وتفتننها تطاحن الأفراد والجماعات ، مما يجب ألا تتواطأ عليها بالسكوت والتسليم ، فلا تحسب أنك حين زهت ببعض الرواة عن الاختلاق والكتب يحسن لك أن تقول بكلام الشعر الثالب : « إذن لنفرغ لدرس هذه القصيدة (ص ١٩) ، فإن الباحث النصف من شأنه أن يحاط ويحترس من كل ما يروى ، وليس من الصحيح أن تقول إن فلاناً مشهور بالصدق فيجب أن نأخذ عنه كل شيء على علاه مطمئنين راضين

هل تعرف عن « مدرسة الرأي » التي اعتشرت في القرن الأول والثاني للهجرة التي كانت تشترط فيما يؤخذ به من حديث شروطاً لا يسلم منها إلا القليل ، حتى قال قوم فرأوا عدم الأخذ بالحديث بتناً ؟

أليس جديراً بك يادكتور أن تنف موقف « اللا رأيين » الذين شكوا في صحة الأحاديث ولم يكن بينهم وبين قولها صل الله عليه وسلم أكثر من قرنين ؟ تذكر أنك في القرن الرابع عشر للهجرة ، وأن الذي زويه شعر وليس حديثاً لا يثقله إلا من عرض نفسه لنسب الله وتكره

يقول الله ككتور (ص ٩٢) « إن أحاول في هذا الفصل أن أتيت جاهلية الملقات أو - الطولات السبع - وني تم لنا القول بأن هذه القصائد السبع جاهلية حقاً ، فإننا نكون قد أتقنا أعجده صفحات الشعر الجاهل من المجدود والإنكار . ذلك لأن هذه الطولات أقوى وأجمل وأمتع ما وصل لنا من الشعر الجاهل على الإطلاق » إن الدكتور يريد أن يثبت « بالجملة »

هل تعلم ما هو السلاح الذي دافع به عن الملقات حتى خيل إليه « أن القصائد السبع جاهلية حقاً ؟ » إنك لا تعلم حتى أقول لك إنه انصرف على تيرة حاد الرواة عن قولها لاغيرا

الشراء المجاهلين أو المخضرمين ، فكان كل أربعة عشر بيتاً ، وأن جاداً لا يستطيع أن يقول قصيدة واحدة خلت شخصية أدبية وقيمة وأنها لم يدرس في الشعر غير البيت أو الأبيات القلائل ؟ وما لنا والإطالة ؟ فهل يشك أحد - غير الدكتور مهدي البصير - في أن جاداً كان يسرف في الرواية والتكثر منها ، وأنه في ذلك أخباراً لا يكاد يصدقها أحد ؟ فلم يكن يسأل عن شيء إلا عرّفه ! وقد زعم للوليد بن يزيد أنه يستطيع أن يروى على كل حرف من حروف اللجم مائة قصيدة لمن لم يرضه من الشعراء . قالوا : وامتنعه الوليد حتى يخرق فوكل به من أثم امتناعه ثم أجازه لا تظنوا بما حدثكم به أي أريد أو أحاول أن أبدي رأياً في الشعر المجاهل ، وإنما كل ما طمعت فيه أن أبين لكم أن الكتاب الذي بث الشعر المجاهل ، كما ينجلي إلى صاحبه ، يرى مما يبدى أو يتخيل ، وأنه خال من المنق ، وهو سطحى كما يقولون . أو توفروا أنه شرح لمانى العلاقات على أنها آيات مغزلات أكثر منه محاولة لبث الشعر المجاهل ، وهو قائم على الإيهام والتشليل لمن لم يؤث نصيباً من الأدب ، وعلى التفتة والانتفاع . والباحث ينجلي للقاء أو قل ينجلي إليه أنه قد أحاط بالأدب والأدباء المجاهلين مع أنه لم يحيط من ذلك بشيء . وإنما حرف صياغة بعض الجمل ، وعلماً عاماً انتقله من الكتب اقتطاعاً .. وآية ذلك أنه في بحشه الجديد الذي سماه « بث الشعر المجاهل » لم يكشف للناس عن شيء جديد في أمر هؤلاء الشعراء المجاهلين وشعرهم ، وإنما ظل هؤلاء عند من يشك كما كانوا ، بل زادوا شكاً وإرتياباً .

هذا النحو من البحث السطحي شر ، لأنه قاصر وعميق ، ولأنه لم يأت بالثمرة المطلوبة أو بما يشبهها ، ولأنه لا يمت إلى العلم بصلة ، ولأنه لا يصلح إلا للتوسّطات من المدارس . لقد حدثتكم عن الوجه الأول والثاني ، وقد كدت أن أنسى الوجه الثالث وفيه انترف للزؤلف من الأحكام الغلطى والتفسيرات السقيمة والآراء الغلطية ما جعلنا نذكره ونشعر بضرورة الهداية والإصلاح والجهاد في سبيل الأدب والأدباء .

بشرح الدكتور معنى البيت :

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكننى عن علم ما في غد م  
قالوا : إن الشاعر « يعلم أنه يرفق ماضى الحياة وحاضرها لأنه

رأى ، ولكنه يجعل مستقبلها » (ص ٤١) وهذا الشرح مقبول مقبول لا يحتفظ فيه اثبات ، ولكن بما يدعو إلى النظر والتركيز ما يستنتجه الدكتور من قول الشاعر : « ولكننى عن علم ما في غد م » إذ يرم « أنه لا يؤمن بالبيت » (ص ٤١) . إن هذا الادعاء باطل ؛ فإن الرواية يتحدثون أنه تنبأ بظهور الإسلام وأوصى ابنه كعباً ويجبراً أن يسلم . ولم يروون له أشعاراً كثيرة فيها أصول دينية . وذكر أبو عبيدة عن تينة ابن شبيب بن الوام بن زهير عن أبائه الذين أدركوا جبراً وكعباً ابن زهير قال : كان أبى من مترهبة العرب وكان يقول : « لولا أن تقعدنى لسجدت الذى يحيى بعد الموت » قال : ثم إن زهيراً رأى قبل موته بسنة في نومه كأنه رفع إلى السماء حتى كاد يمس السماء بيده ثم انقطعت به الجبال ، فدا به فقال : يا بنى ، رأيت كذا وكذا وأنه سيكون بدى أمر يعلو من أتمه ويفلح ، فغفوا بحظكم منه ، ثم لم يمش إلا يسيراً حتى ملك فلم يحل المحول حتى بث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولنسلم أن هذه الروايات مُفْتَعَة عملة على زهير ولندعها جانباً ، ولترجع إلى الشاعر نفسه نسأله عن رأيه في البيت فيقول لنا دون تردد :

فلا تكتمن الله ما في صدوركم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم يؤخر فيوضع في كتاب فيفسر ليوم الحساب أو يجعل فينهم فائق الله يا دكتور في دين الناس ، ولا تضلّك ظواهر الكلام ، فإن الشاعر يريد أن يقول في بيته الذى أخذته عليه : وما بدى نفس ما ذا تكسب غداً ، وأنها لا تملّ النيب

عفا الله عنك يا دكتوراً فلولا أنك كنت تلبس اللمعة وزندى التباه وكنت شيعياً في الظاهر والباطن ، كما هو معروف عنك قبل أن قصد باريس ، لانتهماك بشكران الحساب وبرأى زهيراً ! ألسنت أنت الذى تقول في قصيدة وجدانية قلها في شهر الياس (ص ١٥١)

لا تحسبن لاسئ ولا لآت حساباً

من يدري ! لعل الدكتور قد زان قلبه حين أحس بجلال طبيعة فرنسا وحين تضال جلال الله أمام جلال نهر الياس ؟! سبحانه يا رب !

( ينبر ) الأستاذة فهدى محمد جابر



من التاريخ

## النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وواجبها عاليا

—

خاتمة الألبان

لا يبدو الحقيقة من يقول إن رواية غادة الكاميليا قد أقدمتها المسرح المصري أصناف ما أقدمه من رواية بل من روايات عديدة غيرها ، وإن النهضة المسرحية تدب لها بالتيه الكثير . ويمكن أن ينسب جزء كبير من النجاح الذي لاقته فرقة رمسيس إلى هذه الرواية التي خفت الجماهير ولبيت بالباهم . وكما كانت (أوديب) الرواية التي جعلت لجورج أبيض شأنا أي شأن ؟ وكما كانت (الموت للدمى) الرواية التي نال بها عبد الرحمن رشدي تقدير الجماهير ، كذلك كانت (غادة الكاميليا) الرواية التي بلغت بها فرقة رمسيس أوج الجهد ، ومهدت الطريق لاتصارات كثيرة بعدها ، وإن كان شأن يوسف وهبي فيها غير ذي خطر إلى جانب السيدة روز اليوسف التي قامت بدور الناعمة الفاتنة فوفقت فيه أعظم توفيق ووضعت اسمها به في ثبت الخالدين . إلا أن يوسف استطاع أن يقيد منها كافي الأذى كما من توافه الأمور . وهكذا جعل من دور «أرمنا» شيئا يذكر ويذكر إلى الأبد . بيد أن النقاد كانوا له بالمرصاد ، وكان لألفه - أصف يوسف لا أنف أرمنا - قصص وحكايات كانت موضع تندر النقاد وسخرتهم على غير مائل ، وقد ارتفع شأن فرقة رمسيس أيام الارتقاء ، وصار جمهور الخفاصة ينظر إلى الفرقة بعين الاعتبار ، ويقدر مجهودها

ونشاطها ، وبذلك أصبح مسرح رمسيس وصالة التدخين التي جعلها يوسف إلى خلف المقاصير منتدى الطبقة الراقية في مصر ، ومكان لتقام للفصل في اليال الساهرة ، وكانت الفرقة تخرج كل أسبوع رواية ، وكان لكل يوم من أيام الأسبوع طبقة خاصة أو طائفة خاصة من الناس ، كما هو الشأن في بعض دور السينما اليوم .

وهكذا في أسابيع مدودة احتلت فرقة رمسيس مكانا ساميا وغدا اسمها وأسماء أبطالها على كل لسان .

وللتاريخ صنع تيتا بأسماء هؤلاء المثلثات والمثلثين الذين ارتفع عنهم ستر رمسيس في عام ١٩٢٣ م :

يوسف وهبي - عزيز عيد - حسين رياض - أحمد هلام - غنار عثمان - إستفان روسي - آدمون توما - حسن البارودي - علي هلال - أحمد عسكر - عبد العزيز محبوب - توفيق صادق - صادق عارف - محمد إبراهيم - حسن شلبي - ثم السيدات : روز اليوسف - زينب صدق - فاطمة رشدي - سريتا إبراهيم - ماري حداد - نعمت كمال

وكان خرج الفرقة هو عزيز عيد ، وحسن شلبي ماتنها . وكان أحد عسكر أحد المثلثين ، بيد أنه أصبح بعد قليل الهادي الأكبر للفرقة وسونها للموعود في كل مكان إذ احتل من الفرقة المكان الذي يحتله اليوم من الفرقة القومية ، وهو جدير بالمكان الذي يشتهل ما دام يترجم حدوده فيه ؛ وكان علي هلال (ربحير) الفرقة ؛ أما آدمون توما فلم يكن طوال عمره الممثل الذي يشتهل عليه ، بيد أنه كان ذاعا بطل الذي يعمل من وراء ستر كما هو شأنه اليوم في الفرقة القومية أيضا ، فلهمنا الفنان خبرة ثمة بشئون المسرح وتستطيع أن تضمه في مسان المخرجين وإن تكن ثقافته ومعارفه ودرايته تفوق بفهم بكثير .

(إكمال جنة)

## ملاحظات

## المباني الفنية

من المفارقات المجيبة التي لا تحدث في غير مصر أن اللوم يقع شديداً على الحكومة لأنها تمنح أكثر المنايا جيموتها ما دلموا في بنائها فإذا عادوا أحملهم كل الإجمال ولم تستند منهم وكأنا أرسلهم لنير غرض وبلا أدنى تفكير في مصيرهم

بيد أن الفرقة القومية، وصلها بالحكومة غير بعيدة، قد خالفت هذه القاعدة الدينية وعينت جيموتها في الخارج وزادت عنايتها بهم عند عودهم . على أن أغلبهم لم يذكر يدها عنده وأنكر فضلها وآثر التمرد والمصيان . فقد بضعة شعور عاد أحد البوميين رافقاً راية المصيان قبل أن يصمد ظهر الباخرة وظل رافقاً الراية الحمراء حتى وصل وحتى استقال أو أهيل ساخطاً متبركاً في غير دواعٍ للسخط أو التبرم إلا أنه شعر بضمه وعدم قدرته على الانسلاخ بالمهمة التي بثت من أجلها ...

ومنذ أسابيع عاد آخر بعد أن تسلم الراية الحمراء من زميله وأعلن في غير حياء أن مرتبه شئيل طالبا رفعة ومساواته بكبار الفرجين !

أما الذي عاد آخرهم فقد نذر ع بالصلت وراح يعمل أو ينتظر أن يعمل في هدوء راضياً قائماً بنصيبه المتواضع . وإنها لمعجزة : ترى هل يعرف للتمردون أنهم يجرمون في حق الثمن وفي حق أنفسهم وأن عقابهم يجب أن يكون شديداً ؟

إن الفرقة القومية لم تبدل في سبيلهم هذه الآلاف من أجل أن يموهوا فينتفضوا عليها ! إنها لسرقة علية ، فإما أن يكلف هؤلاء برد الآلاف التي صرفت عليهم ، وإما أن يجلدوا أو يسجنوا وفاقه لموتهم

## امتياز الروايات في الفرقة القومية

تحدثنا في عدد مضى عن السياسة المجيبة التي تسير عليها الفرقة القومية في اختيار الروايات ، وذكرنا قصة (جنون الشرف) التي رفضت و (الخطاب) التي قبلت وقد ضاق النمام من إيراد بعض الأمثلة التي وعدنا بها القراء الكرام ، واليوم نمود إلى مواصلة الكلام ونجربنا الحديث عن اختيار الروايات ، إلى الحديث عن لجنة

القراءة التي تختار هذه الروايات ، أو التي يقولون إنها تختارها . منذ عامين تقدم الأستاذ حسين حنيف بروايته : ( وحيد ) إلى الفرقة القومية ، وعرضت الرواية على لجنة القراءة فقبلتها وهنأت صاحبها ، وقدرت إدارة الفرقة نجما وصرته له .

ثم تبين بعد ذلك أن الرواية لم تعرض على قلم المراقبة بوزارة الداخلية ، فأرسلت إليه فرفض إجازة تعجيلها ، لأن فيها أموراً تحشد الشرف والعرف العام

ومن المصعب أن يكون هذا رأى موظف في الدرجة الثامنة أو السابعة ، على حين أن في لجنة القراءة شيوخاً مرميين وعلماء جهابذة ، وزعماء في الأدب والفن والأحلاق ، ومن المصعب أيضاً أن ينتصر رأي هذا الموظف ولا تخل الرواية .

ولنا أن نقول إذن عن وقع هذه القطعة على لجنة القراءة ؟ على أن هذه اللجنة تستأهل ما جرى لها . فقد ترجم بعضهم رواية (البيت المهدم) لأميل ناز ، وعرضت على اللجنة فرفضها . وترجم آخر الرواية بينها ، بيد أنه كان ما كراً خبيثاً فأبدل اسم جورج بمحمد ، وغير اسم ماري بزينة ؟ أما اسم الرواية فقد جمل (الأقاي) وزم أنها من تأليفه

وعرضت الرواية في نفس الوقت على اللجنة الموقرة ، فقبلتها ودفعت لصاحبها الثمن ، ولم تفلتن إلى أن هذه من تلك ! فلما قرئت الرواية على اللجان عرفوها وقرعوا أجراس اللفضيحة غير نادمين ؟

وبعد فقد أدى إهمال اللجنة إلى خسارة أكثر من مائة جنيه أو يزيد ، وفي نفس الوقت كان دليلاً راسماً على أنها لا تصلح للهمة التي وكلت إليها ! وهل بعد ذلك من دليل ؟ ( فرهمه الصغير )

## مجموعات الرسالة

تباع مجموعات الرسالة بجملة بالأمان الآتية :

السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشا ، و ٧٠ قرشا كل من السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة في مجلدين . والمجلد الأول من السنة السابعة

وذلك عمداً أجرة البريد ولقد رما حبة قروش في الداخل وعشرة قروش في السودان وعشرون قرشا في الخارج عن كل مجلد

## أخبار سينائية



«السيدة عزيزة»  
أمير «كاسرها»  
في القلم المصري  
«بيعة التفاح»  
التي سيظهر في  
الموسم السينائي  
الجديد. وبما هو  
جدير بالذكر أنها  
أول من ظهرت

على الشاشة من الثلاث الصريات، وكان لها فضل إدخال الفن  
السينائي في مصر، وهي إلى جانب ذلك ممثلة مسرحية مجيدة

سبحر كوري

يخرجون الآن في شركة يونيفرسال رواية «النساء المنسيات»  
للنتيجة الباهرة «سجريد كوري»

الطفل سابر

يتمرن الآن الطفل سابر على صناعة النشل ليقوم بدوره  
في رواية «لص بشلد». وقد أمكنه أثناء مدة القرن أن ينشل  
بضعة أشياء ثمينة من رجال الاستديو بما دعاهم إلى التناء عليه.  
وهذه أول مرة ينشل فيها على فرد لأنه قام بمهمة النشل خير قيام!



«باريشيا»  
موريسون»  
وقد سطع نجمها  
بجأة هذا العام  
وتقومون لها  
سموداً سريعاً إلى  
مرتبتي النجوم،  
وهي قرية الشبه  
إلى ميل أوبرن

كثيرة التشبه بها. وقد بدأوا يحكون حولها شبكة من الحكايات  
والأشياء ليلاً الأثرها بسمها كما تجري الألسنة بكراها



«جوان»  
بلوندل «زوجة»  
ديك بارل وإحدى  
فانتاز هوليدو  
وبطلة عدة روايات  
موسيقية ناجحة  
ومن أطرف  
روايتها (الملك  
والراقصة) التي

عرضت منذ عامين في دار سينما ستوديو مصر. وكان يقوم بدور  
القيادة أمامها الممثل البار «فران جرافيه» بطل (الفالس الكبير)

مارلز بوفتره

يظهر أن هذا المثل الإنجليزي البارح يحب البحر أو أن البحر  
هو الذي يميل إليه. كانت أول روايتها في هوليدو (الشيطان في  
الأمعاء) مع «نارولا بانكريد» وكان يقوم فيها بدور صابط بحري  
في غرسة. وهل يمكن أن ينسى القراء دوره الضخم (كابتن بلای)  
في رواية «الثورة على السفينة بوني» ثم دوره في رواية «سفينة  
النضب» وأخيراً قام في رواية «خان جاميكا» بمود إلى البحر  
مرة أخرى!



«بيت ديفيز»  
نجمة شركة وارنر  
وقد سطع نجمها  
في وقت كان يطلق  
فيه أن حياتها الفنية  
قد انتهت، وذلك  
أحسها قبل التيام  
بالصور المكروه في  
رواية (الاستبداد)

مع لسي هولرد فتجسدت فيه مجاًاً رفضاً دفعة واحدة إلى مرتبة  
النجوم. ثم توالى انتصارها من بعد ذلك.

بدل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ تخم المند الواحد

الوجهات  
بشقي عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة البحوث الفكرية والعلمية والفنية

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس محررها المسئول  
احمد حسن الزيات

الدارسة  
دار الرسالة بشارع المبدئي رقم ٣٤  
ميدان - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٢٥ « القاهرة في يوم الاثنين ١١ شعبان سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٩٠ » السنة السابعة

## سيجفريد في الأدب للأستاذ عباس محمود العقاد

أصبح خط سيجفريد مشهوراً في السنوات الأخيرة، وقد كان مروعاً في الحرب للامنية على غير الوصف الذي اشتهر به الآن، لأنهم كانوا يطلقونه يمشد على مواقع الجيوش الألمانية خلف « السوم » ما بين سان كيتان ولادن، ولم يكن فيه حصون ولا أخفاق ولا مكامن كالتى بنوها في هذه السنوات عما كانه خط « ماجينو » المروف

وليس للتسمية مصدر من التاريخ ولا من فنون الحرب، وإنما مصدرها كله أساطير وأمثال وحيال

خرافة شجالية قديمة نقلها الألمان عن أم « الاسكندناف » ما بين أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر، وجاء « تاجر » فأدار عليها بعض رواياته الموسيقية ومنها واحدة باسم البطل سيجفريد سليل ملوك البلاد الرافطة وسليل الأرباب الملوك من قبل ذلك

وقد سمي الخط بهذا الاسم لأن نشأة سيجفريد وتربيته كانت بين البلاد الرافطة وولدى الرين حيث يقوم الخط الآن وهناك مشاهة تجمع بين البطل والخط في جاز الأساطير

## الفهرس

| صفحة | الموضوع                                                      |
|------|--------------------------------------------------------------|
| ١٨٤٧ | سيجفريد في الأدب ... : الأستاذ عباس محمود العقاد             |
| ١٨٤٩ | قصة سياسية ... : الدكتور يوسف مكي                            |
| ١٨٥٢ | جانباً أحياناً على الأدب العربي ... : الدكتور زكي مبارك      |
| ١٨٥٧ | تاريخ سلطة الطب ... : الأستاذ إدريس الكاكي                   |
| ١٨٦٠ | فن التصوير الجوى ... : « اسدود الرسالة »                     |
| ١٨٦٣ | كائنات ما كائنات ... : الأستاذ صلاح الدين السيد              |
| ١٨٦٥ | الجبر والاختيار ... : الأدب السيد محمد الزاوي                |
| ١٨٦٦ | قل الأدب ... : الأستاذ محمد إسماعيل النقاشي                  |
| ١٨٦٨ | حياتياً بين يديك (مقصد) : الأستاذ محمود حسن إسماعيل          |
| ١٨٦٩ | أنا ... : الأستاذ نواز بليسى                                 |
| ١٨٧٠ | الهرم الجديد ... : الأستاذ ميخائيل نسيه                      |
| ١٨٧١ | إيقع صكوك ... : الأدب محمود الحماي                           |
| ١٨٧٠ | خمس أيام طاهرة بين الفن ... : الأستاذ عزيز أحمدي             |
| ١٨٧٣ | والامسكتورية ... : الدكتور محمد محمود علي                    |
| ١٨٧٧ | للمسرح ... : من « ماربرز مجازين »                            |
| ١٨٧٨ | حلم ألمانيا ... : مر جلة « تدين » استوكولم                   |
| ١٨٧٩ | النزى وطية للرأى ... : من مقال بقلم مدام تشاري كاسك          |
| ١٨٨٠ | الساعة الرمية في آسيا ... : الأستاذ عبد العزيز البصري        |
| ١٨٨١ | إلى الأستاذ تاريم عبد القادر اللانزي ... : الدكتور زكي مبارك |
| ١٨٨٢ | لكل سؤال يأتي جواب ... : الدكتور بدر فارس                    |
| ١٨٨٣ | مرد إلى اقباس الكتاب ... : الأستاذ علي محمد الطرابلسي        |
| ١٨٨٤ | بين الدكتور بدر وأدم ... : الأستاذ علي محمد الطرابلسي        |
| ١٨٨٥ | حول العذراء ... : الأستاذ علي محمد الطرابلسي                 |
| ١٨٨٦ | برناميزوارة للشعر الانجانية ... : الدكتور بدر فارس           |
| ١٨٨٧ | لا حول لبيت ... : صكيب البنان                                |
| ١٨٨٨ | التهنئة للسريرة في مصر ... : (فرعون المنيه)                  |
| ١٨٨٩ | وتصديقاً للفرقة القومية بها ... : (فرعون المنيه)             |
| ١٨٩٠ | أخبار سياسية [مصر] ... : (فرعون المنيه)                      |

سيجفريد « ارساز » Ersatz كاسر ما يسمه الألمان

وما « ارساز » هذه يا ترى ؟

كله يحتاج إلى تفسير في حرفنا الدارج . وأقرب تفسير لها في هذا الحرف أنها تقابل كلمة « التقليد » أو الصناعى التى تقصدها حين تقول فى -مرض- التهمك : « هذا -إنسان- تقليد-ا- » ...

أو تقصدها حين تقول فى مرض الجد : « هذه زبدة صناعية ! » وروى « قناشو » الإنجليز والمهدة عليهم أن رجلاً ألمانيا ضاقت به الدنيا فمدت إلى مجمع نفسه ، واستخف الوت شفقاً فاشتري حبلًا ووضع فيه عنقه وضرب الكرسي الذى يقف عليه بقدر ولكن الحبل كان « ارساز » فاقطع ولم يصبه شيء .

وفكر فى السم فذهب إلى صيدلية فاشتري مقداراً من السم يكتفى لقتل خمسة وتجرحه مرة واحدة ثم انتظر فإذا هو كاسح ما كان ، لأن السم كان أيضاً « ارساز » فأخذ من حيث أريد به الإضرار ، وانقلب إلى نوع من الدواء .

واشتري من فرط بأسه دساصاً فوجدته بعد التجربة « ارساز » لا يظن ولا تنجح فيه نأ .

قال الرجل : لقد خلقت للحياة إذن ، ولم أخلق الموت ، وفى العمر بقية لا محالة

ومضى وهو ينوي أن يستمتع بالحياة جهد ما وسعته التمة من طعام وشراب وسرور

وانحرف فى طريقه إلى مطعم كبير فأمر بأصناف كثيرة ومجانة متعددة وأكواب مرقعة ، ومنادية مشبهة ، وأفرط ما شاء ، وهو بحسب أنه قد امتلأ بالفناء

ولكن ذلك كله كان أيضاً « ارساز » ...

فأت !

\*\*\*

قال القفاشون : وإن بين سيجفريد وماجيئو من المشابهة لنظير ما بين زبدة الكيمياء وزبدة البقر والشاء ، أو نظير ما بين الجلد « التقليد » والجلد « الصحيح » ، أو نظير ما بين « الضلولة » والكذابة والضلولة الصادقة فى لغة الآ كايين !

عباس محمود العقاد

فقد كان سيجفريد يملك طليسان الإخفاء فيلبسه فيصبح فى قوة اتنى عشر بلاك ولا تراه عين ناظر من أبناء القناء وكان جلده منيعاً على طعن الحرايب واللببوف ، لأنه قتل التبين الحارس لقتار الرين وسبح فى منه فنتشأ له جلد خشن سميك فى صلاية القرون التى كانت على التبين .

وكان له سيف صياحه بيده من سيف أبيه الكسود ، بقصم كل شيء ولا يقصمه شيء من الأشياء

لكن الأسطورة لا تنف عند هذه المشابهة بل تعدد صفات أخرى لسيجفريد ليست مما يرتضيه هنر وكابوه

فقد كان النحس مظلماً للبطل المحبوب من مولده إلى مماته مات أبوه قبل ولادته ومات أمه بعد ولادته قليل ، ودره فرم بنيعض كان هو أول الماقين له المبتضين لمرآه

وسبح فى دم التبين فقصمت بين كفتيه ورقة من شجر الرزفون غالت بين الدم وجهه فبق موضعها مقتلًا يرف سره بعض شائيه . وقد طمنته منافس له فى هذا الموضوع وهو يميل إلى نبع لبش غلته ، قفضى عليه !

فهل فى خط سيجفريد موضع مثل موضع هذه الورقة ؟ وهل يهتدى إليه خصم فينفذ فيه ويقضى على البطل التنيع من كل مكان ، إلا من ذلك المكان ؟

وهل يلازم النحس هذا الخط كما لازم سيمه فى الأساطير ؟ لقد وصف برنارد شو سيجفريد كما مثلته الأساطير وكما مثلته « فاجر » فى روايته فقال فى كتابه « الفاجرى الكامل » :

« كان لا يعرف قانوناً ولا شريعة غير هواه ، وكان يفت القزم الضم الذى ربه ، ويتميز من التمييز كما تقاضاه حتى الوفاء . وكان على الجلة غلوفاً راء من الأخلاق ومن قيود الحرف والآداب » أليست هذه هى التنازلة بينهما ، أو الآرية كما يصفاها فلاسفة هنر السخرون للأوامر العسكرية ؟

أليس سيجفريد الحديث خليقاً بمصير سيجفريد القديم ؟

\*\*\*

على أننا لا ننسى نصيب سيجفريد من الفكاهة وقد أجمنا نصيبه من النقص والخيال

فالإنجليز يقولون فيما شاع من « قشقات » الحرب أن خط

## للتاريخ السياسي

### قنبلة سياسية

للدكتور يوسف هيكل

في ٢٢ أغسطس ١٩٣٩ انضمت قنبلة سياسية في برلين سمع دويتا في جميع أنحاء العالم . هذه الأسر والله الصريح . ولا لم يكن يعلم ما تحتويه من مواد ، أخذ يرجو أن تكون عنوانها غير مفيدة ولا خاف ، وكانت تلك القنبلة إعلان اتفاق ألمانيا وروسيا على توقيع ميثاق عدم الاعتداء بينهما . فوس العالم هذا التآ واستغرب وقومه ، لا بين ألمانيا وروسيا من عهد مستعبد ، وما فخر من مطامع في البلاد السوفيتية كان يسلم على محبتها تحت ستار مكافحة الشيوعية . وما زاد الصدمة شدة وخطورة ، اختطاف الأمل في أحلام روسيا إلى « حبيبة السلام » لينتقم بذلك لغلاف دولي المحور عند دعما ، وتمت سلامة دول أوروبا من اعتداءاتها . على أن العالم فوجئ ، نتيجة ساذجة في كان ينتظرها ، فوجئ ، انضمام روسيا إلى ألمانيا تحت ستار ميثاق عدم الاعتداء ، فكيف تم هذا اللقاء ؟ وما في محتوياته ؟ وما هي الدواعي التي حدثت بألمانيا إلى مصافاة عدوها الممرد روسيا ، وما الذي دلف السوفيت إلى مد يد للمساعدة لفتنى « حبيبة مكافحة الشيوعية ؟ » وما هي نتائج هذا الاعلاب الحظير في الحالة الحالية ؟

لم نصب الدول الديمقراطية في اتفاق مونينج الهدف الذي كانت ترى إليه من تهدئة الظروف وتحقيق السلام بأمانة المهر هتار ما دعاه « آخر مطالبه في أوروبا » . وسبب ذلك سوء بية زعيم ألمانيا ، وعزمه على استعمال التهديد والقوة ليله مطلباً بعد آخر . فالدول الديمقراطية لم تزل السلام في مونينج ، بل سبب لها ذلك الاتفاق مشاكل ومصائب جساماً ، كنا قد نوهنا عنها حينئذ على صفحات « الرسالة » التراث . وما الميثاق الأتاني - الروسي الذي من أركان العالم وزج بأعظم أمته في حرب ضروس ، إلا نتيجة طليعية لتسامح الدول الديمقراطية في ٣٠ سبتمبر عام ١٩٣٨ . وهذا الميثاق الذي نظر إليه العالم نظرة البهشة والثرثرة لم يكن ابن ساعته ، بل كان نتيجة لتفاوضات بين برلين وموسكو بدأت منذ استقالة الرقيق ليفيتوف من وزارة الخارجية الروسية وأدت إلى توقيع الاتفاق الأتاني الروسي الاقتصادي في برلين

في التاسع عشر من أغسطس هذا العام ، ثم إلى توقيع ميثاق عدم الاعتداء الذي نحن بصده

ولاتم التتصام والاتفاق بين الدولتين ولم بين عليها غير توقيع الوثائق ، أعلن النيا في برلين في ٢٢ أغسطس . وفي صباح اليوم التالي سافر المهر فون وينتروب ، وزير خارجية ألمانيا إلى موسكو بطريق الجو يصحبه اثنان وثلاثون من كبار الموظفين في وزارة الخارجية الألمانية . وعلى أثر وصوله العاصمة السوفيتية بساعتين اجتمع الفريقين مولوتوف رئيس وزارة روسيا ووزير خارجيتها . وفي مساء اليوم نفسه وقع الوزيران ميثاق عدم الاعتداء بين الدولتين ، وكان التوقيع بحضور الفريقين ستالين رئيس الدولة السوفيتية . وفي ظهر ٢٤ أغسطس عاد المهر وينتروب إلى العاصمة الألمانية .

\*\*\*

لم يكن ميثاق موسكو قليل الأهمية ، كوثائق عدم الاعتداء التي اعتادت بعض الدول إبراسها بسهولة والتخاض عنها في أي وقت أرادت ، كما أنه لم يكن تجديداً لميثاق « رابالو » الذي عقد عام ١٩٢٢ وتجدد عام ١٩٢٨ . وعام ١٩٣٣ . بل كان ميثاقاً أقرب إلى مصادرة حرية منه إلى ميثاق عدم اعتداء . فهذا الميثاق ضمنت كل من ألمانيا وروسيا عدم اعتداء إحدا على الأخرى منفردة أو مشتركة ، كما أن ألمانيا أزالته عنها خطر اشتراك روسيا في أي حركة ترى إلى تطويقها مباشرة أو بصورة غير مباشرة . وبذلك أزالته ألمانيا مغفول المساعدة الفرنسية الروسية لعام ١٩٣٥ ، تلك المساعدة التي أثارت ثأر هتلر ، ودفعت به إلى عمل كل ما في وسعه لحل فرنسا على إنشائها ، لم يرمح حينئذ . وقد تمكنت ألمانيا في هذا الميثاق أيضاً من منع كل مساعدة روسية للدولة التي يكون معها الرخ مشتبكاً في حرب ، وضمت نفسها بالمساعدة الروسية الواسعة في الحرب وفي السلم . وفي الوقت نفسه هدمت السوفيت جبهة مقاومة للشيوعية ، وإعلنت ما بين ألمانيا واليابان

وما هو جدير بالذكر أن روسيا لم تضمن ميثاق موسكو اللادة التي كانت حريصة عليها في الوثائق السابقة ، والتي غفلها حق نقض الميثاق عند اعتداء التحالف معها على دولة ثالثة ومن الأكيد أن مباحثات المهر وينتروب مع الفريق مولوتوف

تهمة الخواطر ، إذ أن زعم أنانيا يستر التبات السلمية والإنسانية ضمناً ، ويخذ من حسن النية عاملاً مشجعاً على الاعتداء على الدول المجاورة للوصول إلى هدفه في السيادة على أوروبا أولاً وعلى العالم أخيراً . أمام هذه التفسيرات الألائية التي لا تعرف حداً لمطامعها عزم بريطانيا وفرنسا على إيقاف العدوان ، فامتتا سلامة بولندا ورومانيا ضد الاعتداء . وكان هذا التأمين واسع المدى حتى أنه ترك لبولندا الحكم فيما إذا كان استقلالها ومصلحتها الحيوية في خطر . وعملتا على إيجاد « جبهة سلام » قوية لا يستطيع العدوان أن يجد أمامها منسكاً . وكانت الناية من هذه الجبهة المحافظة على السلام والتأكيد لهن أن بريطانيا وحليفتها عازمتان على إيقاف اعتدادهما عزمًا صحيحًا لا عجز عنه .

ومن الطبيعي أن تفكر بريطانيا وفرنسا في ضم روسيا إلى « جبهة السلام » إذ أن روسيا حليفة فرنسا ، والناتجة دعوة الشيوعية القنود . يضاف إلى ذلك أن روسيا لها مكانتها في أوروبا الشرقية . فبدأت المفاوضات بين بريطانيا وفرنسا من جهة ، والروس من جهة أخرى . غير أن هذه المفاوضات تعقدت وطالت لأسباب لا مجال لبعضها هنا . وقد أسرت بولندا على رفض مرور الجيوش الروسية في بلادها حين وقوع الاعتداء عليها والاكتفاء بمساعدة الروس لها بالأسلحة الحربية . غير أن السوفييت رأيت في رفض بولندا دعم ثقة بها وبجيشها

هذه الأسباب وغيرها أثرت في الحكومة السوفيتية وجعلتها تشدد سلامة بلادها من طريق غير طريق التحالف مع بريطانيا وفرنسا ، على من طريق التنازل مع غيرها البتة الذي جدد

بلادها ويؤهل عليها الدول تحت لواء « ميثاق مكافحة الشيوعية » وبذلك تكون أيضاً قد خرجت من الدائرة الدولية التي فرضها عليها مؤتمر مونيخ ، وأزالت خطر مطامع هتلر والتصارب معه . أما من الناحية الألائية فإن المر هتلر وجد بريطانيا وفرنسا عازمتين على وقف عدوانه ، وأن سياستهما أخذت في النجاح شيئاً فشيئاً . ورأى في جبهتهما جبهة حصار لبلاده ، إن تحت بدخول روسيا فيها حبل بينه وبين ما يطعم من تحفيق مشروحاته ، في السيطرة على أوروبا ... أمام هذا الخطر ، وأمام المصوبات

لم تكن قاصرة على مضمون ميثاق عدم الاعتداء بل تعدتها إلى تحديد وضعية كل من الدولتين في أوروبا وآسيا . وتقول الدوائر السياسية في بعض المواقف إن الدولتين اقتسمتا بولندا ، وتعدت ألمانيا بالتنازل من مطامعها في التوسع في أكرانيا ، كما أن الروسيا تهتمت بالضغط على رومانيا وعلى تركيا لحملها على الوقوف موقف الحلياء حين نشوب الحرب

فيثاق موسكو لم يكن يمايل جديد على توطيد السلام ، بل كان عاملاً مشجعاً لمر هتلر على الناصرة في إشمال نيران الحرب ، باعتدائه العسكري على بولندا تلك البلاد التي كانت صديقه بالأسس والتي عقدت معه ميثاق عدم الاعتداء لمدة عشر سنوات .

\*\*\*

إن التقرب بين برلين وموسكو من الأحداث الدولية الخطيرة . ولهذا الحادث أسباب هي برلين تختلف عنها في موسكو . أما الموامل التي دعت الروس إلى قبول فكرة التقرب من ألمانيا فقد ذكر قريبا منذ عهد مؤتمر مونيخ في ٣٠ سبتمبر عام ١٩٣٨ أصرت ألمانيا في أزمة سبتمبر من العام الثالث على إبعاد السوفييت من المجتمع السياسي الأوروبي ، ورفضت حينئذ الجلوس مع ممثليها رفضاً باتاً ، وآثرت فشل المفاوضات وتمقيد حلها على أن تشترك في مؤتمر تكون السوفييت أحد أعضائه . ولما رأيت بريطانيا وفرنسا أن المر هتلر جاد في ذلك ، وأن إصرارهما على وجوب اشتراك السوفييت في مؤتمر مونيخ قد يؤدي إلى الحرب ، رضيتا بالتزول على إعادة دكتاتور ألمانيا ، وقبلتا ما طلبه حفظاً للسلام

رأت الروسيا في تصرف دول مونيخ خربة لتفوزها السياسي في أوروبا ، وسبباً في عزلتها ، فزذلك عليها وأخذت تنهز الفرص للتبويض عما أشاعها عليها مؤتمر مونيخ من نفوذ وأعوان .

لم يحافظ المر هتلر على اتفاق مونيخ الذي ما تم إلا لإرضائه ، ولم يميل بتصرعها الرسمية الجديدة القائمة بأن ليس له مطالب إقليمية في أوروبا بعد السويد ، بل يهن على أن لا قيمة لتوقيعها ولا أقواله بضمة بلاد التشيك والسلواك وميل إلى الريح .

عندئذ أيفت بريطانيا وفرنسا بأن لا قاعدة ترمي من سياسة

أيضاً في وضعية روسيا ومبادئ الشيوعية . من موسكو تلقى الأحزاب الشيوعية في البلدان الأخرى تأليها وروحها ، وكانت هذه الأحزاب آخذة في الانتشار استفادة إلى الصراع المستمر بين الشيوعية والاشتراكية من جهة ، والثانية إلى الأساليب من جهة ثانية . ولما رأيت الأحزاب الشيوعية في الدول المختلفة أن موسكو مصدر الشيوعية قد حالت أكبر عدوها داخلها الرية في حسن نية السوفيت ، وغض لديها التشيع لها والدعوة إليها . ولعل أبرز مثال لذلك موقف الحزب الشيوعي في فرنسا ، وما استهدف له من فقدان نفوذه على الجماعات الفقيرة وطبقات العمال على أن أهم نتيجة كانت التقرب بين موسكو وبرلين ، هي نشوب الحرب الحالية باعتداء هتلر الجنوني على بولندا واقتحامه لبيلاده دون داع ولا مبرر إلا طمعه في بسط سيادته عليها وعلى أوروبا أولاً والعالم أخيراً ، ذلك الاعتداء الذي قام به زعيم ألمانيا ورغم الجهود المديدة الجارية التي بذلت من كل جانب لسنون السلام والإبقاء على الدنيا . فما هي تلك الجهود ، وماذا كان رد هتلر عليها وما هي الفصول التي مثلتها الدبلوماسية الألمانية لتبرير تعديها على بولندا ؟ هذا ما سنمرسه في مقال آخر .

برنس هيك

الداخلية من سياسية واقتصادية ، رأى المهرتر أن يخرج من التآلق بسمل زبده ثمة يحقق أطماعه من جهة ، ويضف القوى القائمة تلك الطامع من جهة ثانية . فتقدم إلى عدوته السوفيت وعرض عليها المصافاة والصدقات . فصادف ذلك هوى في نفسها ولم ترد في قبول ما عرض عليها . وبذلك تم ما أسماه « ميثاق عدم الاعتداء » بين موسكو وبرلين

\*\*\*

وكان لهذا الميثاق نتائج هامة غير الحرب التي تدور وساما الآن في أوروبا ، في ميادين القتال الثلاثة ، البر والبحر والجو كانت النازية تعتمد في توحيد الصفوف الألمانية وفي إيجاد الحلفاء والأسدقاء على مبدأ « عداء الشيوعية » . ولم يخل كتاب هتلر « كناس » ولا أية خبطة من تخليه من التندب بالشيوعية وذكر أخطارها . وكان هذا السلاح الذي استعمله النورهر مفيداً وساعداً له على الوصول إلى ما وصل إليه من توحيد الصفوف في ألمانيا وإيجاد حلفاء وأصدقاء له وقوا على ميثاق « مكافحة الشيوعية » . ولكن تنير هتلر لأبحاث سياسته الخارجية تنيراً كلياً أذهل الشعب الألماني وجهه يرى في تصرفات زعيمه ما يناقض المبادئ التي كان يحمله على الإيمان بها

وكان لتغيير سياسة هتلر الخارجية أسوأ الأثر في اليابان . فاجتاحها موجة نبض شديد للألمان ، كان من نتيجته استقالة الوزارة في طوكيو وتغير سياسة اليابان الخارجية . وبدأ التقرب بين اليابان وصدقها القديمة بريطانيا العظمى .

أما في إيطاليا فلم تكن الحكومة والقمب براشيين مما قام به المهرتر . وليس ذلك بغير ، لأن للحكومة الإيطالية كرامة عزيزة عليها . وهذه الكرامة تحول بين ألمانيا وبين مرادها في أن تكون إيطاليا أداة لتحقيق مطامها ، حتى على حسابها . إزاء هذا التأثير السوء ، حاول المهرتر إقناع أسدقائه بأن « ميثاق عدم الاعتداء » بين ألمانيا وروسيا لا تأثير له قط على مفنول « ميثاق مكافحة الشيوعية » . فكان ذلك مهزلة قبيحة في وسط مأساة مؤلة .

وكما أن ميثاق موسكو أثر في وضعية ألمانيا البولية ، عهد أثر



## جناية أحمد أمين

على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

- ١٦ -

كان الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام شرع في الرد على الأستاذ أحمد أمين، فقلت في نفسي: يحسن ترك المسائل التي تقدمه الدكتور عزام حتى لا يكون في هذه المقالات حديث ساد. وهل كان الفرض من هذه المقالات إيذاء الأستاذ أحمد أمين بالذات حتى معيد القول فيما تقدمه الدكتور عزام؟ إن الفرض هو التنبيه على أغلاط الأستاذ أحمد أمين حتى لا يفتن بها من يفتنون بكميته العلمية من طلبة الآداب في مختلف المماعد المالية، وقد حل الدكتور عزام بعض تلك الأغلاط

كذلك حدثت نفسي حين قرأت ما كتب الدكتور عبد الوهاب عزام في كشف أغلاط الأستاذ أحمد أمين

ولكني رجعت من هذه النية فيما بعد حين رأيت أن لي مسالك في التذنب منابر مسالك الدكتور عزام ونجمل القراءة في أمان من غير الحديث للماد

زعم الأستاذ أحمد أمين أن علماء العرب « وضعوا من قيمة كل شيء جاهل وغفرا في تقديره: علماء الحفيظ في مستنقع جاهل

خير من دجلة والفرات والتليل وكل أنهار الدنيا، والجرادكان اللتان غنتا للثمان كان صوتهما وغناؤهما خيرا من كل صوت وكل غناء، ودوسر كتيبة الثمان بن التمر أقوى جيش حمزة التاريخ، وأيام العرب في الجاهلية ووقاتها الحربية لا يماثلها أي يوم من أيام المسلمين، وجبال طى - خير جبال الدنيا، وحام الطائي لا يساوي كرمه كرم - حتى الرذائل لا يصح أن يساوي برزيتهم رذيلة، فليس أجهل من مادد، ولا أشأم من البسوس، ولا أسرف من شطاط »

أندرون ما الذي قال الدكتور عزام في نقد هذا للكلام الأجوف؟

قال إنه يقوم على أساس المبالة والإغراق وهذا قد جرح: لأن اتهام أستاذ من أستاذة الجامعة بالمبالة والإغراق له عواقب سود. وما الذي يبق لأستاذة الجامعة إذا حيرموا مزية التعديد في شرح المقاصد والأغراض؟ وهناك كلمة طواها الدكتور عزام وهي كلمة « الافتراء »،

فقد افترى أحمد أمين على علماء العرب حين زعم أنهم لا يرون أن أي يوم من أيام المسلمين يماثل أي يوم من أيام الجاهلية، ونحن نتحده أن يثبت أنه رأى شواهد هذا الرأي في أي مكان من كتب الأدب أو التاريخ، نتحده، نتحده، فليطلق إن كان من كلامه على يقين

وهل شغل المؤلفون يتدون أخبار الحروب في الجاهلية كما شغلوا يتدون أخبار النزوات والفتوحات؟

وما هو النص الذي يشهد بأن الماء الحفيظ في مستنقع جاهل كان عندهم خيرا من دجلة والفرات والتليل وسائر أنهار الدنيا؟ وما هي المبارة التي تنص على أن جبل طى « كانا عندهم خير جبال الأرض »؟

وإذا كانت الجرادكان اللتان غنتا للثمان كان صوتهما وغناؤهما خيرا من كل صوت وكل غناء فكيف استعجاز أدباء العرب أن يشغلوا أنفسهم بتقيد أخبار الأخاني والمثنيين في عصر بني أمية وعهد بني المباس؟

إن أحمد أمين قد يستطيع النهوض من كبواته للكثيرة، ولكنه لن ينهض أبدا من هذه الكبوة. وستظل شاهد على أنه يكبل الأدب والقدوق عكبال، مع أنه يحكم منصفه مسئول عن إدراك دقائق الفروق بين الأنطاط والماتى

\*\*\*

أتروني أفض عند الحد الذي اكتب به الدكتور عزام حين قال: إن كلام الأستاذ أحمد أمين في هذه النقطة يقوم على أساس المبالة والإغراق؟

هيها، هيها ١١

سأقول إن كلام أحمد أمين صدق في صدق، وسأرجوه أن يحصل الصدمة برحلة جاش

أفي الحق أن العرب يرون الماء الحفيظ في مستنقع جاهل خيرا من دجلة والفرات والتليل؟

وهو كذلك...

ولكن ما رأيك إذا سارحتك بأن كلامك هذا هو الحجة عليك...؟

ألم تقل بأن العرب لم يحسوا الطبيعة في بلادهم؟

فكيف يصح هذا وكان الرجل منهم يمشي بما يراه إلى الحد الذي عبته أنت على أولئك الرجال

السؤال محتمل وجهين : الوجه الأول أن يكون العرب في كلامك هم أهل الجاهلية ، والثاني أن يكون العرب في كلامك هم المسلمين<sup>(١)</sup>

ولا حجة لوجه الثاني لأن العرب بعد الإسلام فتنوا بأشعار مصر والشام وال عراق والأندلس فتناشد بهم فتناشد أشد الفتون بأشعار تلك البلاد حتى صرح لمر بن أبي ربيعة أن يضرب المثل بمنزلة ماء الفرات فيقول :

أَسْكَنْتُ مَاءَ الْفَرَاتِ وَطِيبُهُ مَتَى عَلَى ظَا' وَبَرْدِ شَرَابٍ بِالَّذِي مِنْكَ وَإِنْ نَأَيْتَ وَقَلَا رِيحِي النَّسَاءِ أَمَانَةُ النَّيَّابِ وَحَسَانٌ فِي جَاهِلِيَّةِ جَبَلِ مَاءٍ بَرْدِي يَصْفَى بِالرَّحِيحِ . واتفق لبعض المسلمين أن يقول بأن بردى أزهى بقلع الأرض ، فكيف يجوز مع هذا أن يحكموا بأن لاء الحفير في المستنقع الجاهلي أعذب من سائر المياه في الأرض ؟

وافترق لأحد شعراء الأندلس ، وهو ابن خفاجة أن يحكم بأن الأندلس هي جنة الخلد ، ولذلك لسم بالروق من الدين ، فهل يصح في ذهن ابن خفاجة أن تكون المستنقعات الجاهلية أطيب من المياه الأندلسية وهي تجري في راية الرياض والبساتين ؟

وتحدث الثوري والعمري عما عرف العرب من مجاورواها وغدران حديثاً يشهد بأن العرب بعد إسلامهم فتنوا بما رأوا من طيبات الوجود كل الفتون

يبقى الوجه الأول وهو أن يكون العرب في كلام أحد أميين هم أهل الجاهلية

وأعترف بأن الجاهليين فصلا مياهم على سائر مياه الأرض ولكن هل يدرك أحد أميين سر هذا التفضيل ؟

(١) المسلمين في هذه البارة أصبح من المسلمين ، لأن الضمير في مثل هذه البارة ضمير متصل لا عمل له من الإعراب على أرجح الأقوال

إن العربي في جاهليته كان يرى ماءه خير للمياه ، لأن كلمة « ماء » عند أهل الجاهلية ترادف كلمة « الوطن » ومن حق الرجل الكريم أن يرى وطنه خير الأوطان

وأتصدق على الأستاذ الناقد فأقول إن الكتب المؤلفة في « مياه العرب » لم يكن يراد بها وصف تلك المياه من وجهة طبيعية كان يقال هذا ماء غناب ، وذلك ماء أبلج ، وإنما كان يراد بالحدث عن « مياه العرب » وصف المواطن التي تجتمع فيها العرب أيام الجاهلية ، فهي دراسة لطباع السكان في تلك البقاع ، وتعرف بقوام الماشية

وإنما صح للشاعر الحصري أن يفضل أروند على بندياد فيقول : وقالت نساء الحلي أين ابن أختنا ألا خبرونا عنه حينئذ وفدا رماه ضحان الله هل في بلادكم أخو كرم ربي قدى حسب هذا فإن الذي خلفتموه بأرضكم فنتى ملا الأحناء هراءه وجدا أبتدأكم نكسياه أروند صريحا ألا تخبين بشري يبندياد أروندا فدنسن نفسى لو سمعن بما أرى ربي كل جدير من نهده عقدا فقد صح للشاعر البدوي أن يفضل ماء « الوشل » على جميع المياه فيقول :

إقرأ على (الوشل) السلام وقله كل الشارب مذميرت ذميم سقيا لظلك بالمشي وبالضحى وليرد مائك والمياه جميع لو كنت أملك من مائك لم يذق ما في قلاتك ما حيت لئيم<sup>(١)</sup> وهذه الأبيات تبلغ الثناء من الماء الوطنية ، وفيها تنويع جنوة الصدق

وقد أعزمت العرب بعد الإسلام بتقديس ما عرفوا من المياه والأشجار فزعموا أن النبل ينبع من الجنة ، ولهم في ذلك أساطير يعرفها قراء كتب الأدب والتاريخ . وأروند التي ذكرناها آتفا عرفت الأسطورة التي تقول بأن في جبلها عينا تنجب من الفردوس .

وما دخل العرب بهذا إلا وأروه خير البلاد : فصر عند أهلها أطيب البلاد وهي كنانة الله في أرضه من أرادها بسوء قسم الله ظهره . وال عراق عند أهل بقلع الأرض وفي رجاها تبت عرائس الشمس وتسيطر البيوت السود . والشام عند أهل جنة

من أن العرب لم تكن لهم قاذية قبل الإسلام وأنهم لم يذوقوا طعم الجذل إلا بفضل الدين الحنيف  
وما كان يؤذى العرب أن يمتروا بنعمة الإسلام عليهم ،  
ولكنهم كانوا يكرهون أن يقال لهم كانوا في كل عهود  
المجاهلية أذلاء

ومن هنا رأيتهم يبدون ويسيدون في عدل أبيهم القس  
حين أتيتهم لأسلافهم أن يقتسموا في بعض الواقع التي كانوا  
فيها أعداء الأعداء

وهذا يفسر كثرة من الطغنة في أشعارهم يوم ذى قار  
الذي انتصر فيه العرب على القس انتصاراً أشرف بما في قلوبهم  
وعزائمهم من صلابة ومثانة وحوية . ويوم ذى قار في المجاهلية  
كان له فضل في إذكاء حية العرب يوم القادسية ، وهو اليوم  
الذي عرف فيه العرب أنهم قادرون على امتلاك ناحية الشرق .  
وقد ظل يوم ذى قار يذكر في الأشعار بعد الإسلام بأجيال  
طوال ، وأظنه سيذكر بعد هذه الأيام ، فإن واقع التاريخ  
لها رجعات ، والأحقاد القديمة تنشرها الحوادث من زمان  
إلى زمان

فإن زعم أحد أميين أن دوسر كتيبة النصارى بن النضر كانت  
عند العرب أقوى جيش عرفه التاريخ فليعرف إن شاء أن تلك  
الكتيبة تستحق ذلك الهول لأنها كانت نواة الجيش الذي :  
به علت مصعب الأماجم  
به أعربت من ذات أنفسها العرب

\*\*\*

وليس ينبغي بعد ذلك أن نتعسف بقول أحد أميين إن العرب

يرون قتال المجاهدين خير للقتال وردائهم شر الرذائل ، لأن  
هذا الكلام لا يحتاج إلى نقض فهو أوهى من بيت المنكبوت .  
ولو صح أن العرب كانوا يرون حاناً أكرم الناس جميعاً؟ ويتقدون  
أن مادراً أنجل الناس جميعاً لا كان في ذلك بأس من الوجهة  
الدنية ، لأن تجسيم الصفات وتضييعها من الأمور التي  
استغناها السرف في جميع البلاد . وهل يعتقد أحد أميين حقيقة  
أن العرب كانوا يريدون القتل بأن حاناً أكرم من جميع الناس  
في سائر بقاع الأرض ، وأن مادراً أنجل من كان ومن سيكون  
في الشرق والغرب ؟ ذلك غير معقول

الأرض وفي عرسها يقوم الناس يوم الحساب . وهتاف قارس  
كانت في أنس شعرائها ملأه الأثمة والثلوب . وتونس  
والجزائر ومراكش كانت مركز الجيش للرابطة التي صد  
التارات الأودية حيناً من الزمان

ولو أردنا أن نستقصي أشعار العرب في وصف ما عرف  
المسلمون من البلاد لجمنا من ذلك مجلدات ضخمة تصور غرام  
العرب بما شهدوا من أطالب الوجود

فإن ابن عرف أحد أميين أن لاء الحفير في مستقع جاهل كان  
عند العرب خيراً من دجلة والفرات والنيل وسائر أنهار الدنيا ؟  
من أن استق مصدر هذا الحكم الخاطي الأهم ؟  
إن أحد أميين يزح في مواطن لا يقبل فيها المزح . ولو كان  
ينتظر أن يتناول الناقصون كلامه وأحكامه بالتعجب والتريف  
لأطلع عما تورط فيه من مبالغة وإغراق ، فليقل جزاء ما صنع ،  
وكان لنفسه من الظالين  
ثم ماذا ؟

ثم نسوق القول في أيام المجاهلية التي ندد بها أحد أميين  
إن أيام المجاهلية كان لها في الواقع صدق رنان في أشعار  
العرب بعد الإسلام ، وقد شجبل بها كثير من المؤرخين ،  
ولكن هل تدور لأية غاية شجبل العرب بذلك التاريخ ؟  
إن واقع العرب في المجاهلية لها ألوان مختلفة ، فبعضها  
يصور ما كان بين قبائل العرب من نزاع وشقاق قتلت بهما  
منافع الداش أو مطالب الجذل ، وبعضها يصور مثالية العرب  
لطغيان الأحباش والقس والروم

أما التاريخ الذي يصور ما كان بين القبائل من حروب  
فكان الحرص عليه يرجع إلى غاية سياسية ، وتلك الغاية صورة  
هي اشتياك الأروسل العربية في انطموسات حول التناصب  
الرئيسية بعد أن مكّن لهم الإسلام من نواصي الجذل والماش ،  
وكذلك كانت التباثل تعجب واقع المجاهلية لتأخذ منها وقوداً  
لأن تكون النزاعات حول الرئاسة واللك ... ولا يباب على أمة  
أن تعجب ما فيها لتضع به في إذكاء الرزائم والقلوب  
وأما التاريخ الذي يصور واقع العرب مع الأحباش والقس  
والروم فكانت له غاية قومية ، هي تكذيب ما ادعاه التسمويون

ثم قال : وأين الها في بندق أمام علي بن الجهم وأين الها في مصر والأندلس ؟

وأنا لم أزر الأندلس حتى أقرّ أو أنكر كلام أحد أميين ، فقد لا يكون فيها غير الأطباء الإنسية ، وإنما أستطيع أن أحكم بأن أحد أميين ينكر الواقع الحسنوس حين يقول بأن أهل بندق لا يرون الأطباء ، فقد رأيتها بيني وبين تيار وتشترى في شارع الرشيد ولا يزال البنداديون يذهبون لصيد النزال في نواح كثيرة منها سامراء . وعفا الله عن السيد حسين النقيب الذي مناني بالخروج لصيد النزال ثم اعترف بشواغل مجلس النواب

ومن تقاليد أهل بندق أن يربوا الأطباء في دورم كالتي رأيت في دار الشاعر ناهي القشطيني ، أراي الله وجهه الأصبع في خير وعافية !

ومن أطمسة أهل بندق لحلم النزال ، وقد أكلته بشبهة في دار طمياء أعزها الحب !

والصيريون يرون النزال حين يشاهون ، فنها أسراب تمرح وتلب بالقرب من بلام الجبل والشاميون يعرفون النزال معرفة أكيدة لأنها تجاورهم في الصحراء الشامية

أما الصيريون فهم يعرفون الأطباء ، وهي كثيرة جداً في الصحراء الترية ، وهم يطاردونها من وقت إلى وقت ، وقد حدثنا الأستاذ محمد خالد بأنه اشترك في مطاردة غزال ، وتلك إحدى الأعاجيب ، فقد كنت أحسب من طراز الأستاذ أحد أميين --

وكلمة « طراز » تدخل في الموضوع ، فهي في الأصل حكم الثوب ، كما يبر صاحب القاموس ، ثم نسي ذلك الأصل وصار للترض هو الماتة في التائل والتصلال ومن حقنا أن نقول : إن أحد أميين ينسج على منوال طه حسين في تكران الحقائق

وليس لأحد أن يتراض بأن النوال لا زاد الميون إلا في قليل من الأحيان ، لأننا حين نمير بمثل هذه العبارة لا نفكر في ثوب ولا منوال ، وإنما نسوق التمييز حيث وقع في كلام الأسلاف ونفهم المراد منه بلا عناه

لا يهمني أن أقتض هذا الجانب من كلام أحد أميين فهو إغراق في التزم والتخصين ، وإنما يهمني أن أشرح مسألة تقدمها الدكتور عزيم بصورة تنابر الصورة التي عرضها بلطف ورفق مراعاة لزجاج الأستاذ أحد أميين الذي يتأذب في مسألة الأحياء -- ويصرف في محاسبة من أصبحوها في غيبة التاريخ ! --

إن أحد أميين حكم بأن الرب في جاهليتهم انزعوا صور التبيرات والتشبيات والمجازات والاستعارات من البيئة التي عاشوا فيها ، فما يجوز لنا نحن أن نجاريهم في تشبياتهم ومجازاتهم واستعاراتهم لأننا نواجه بيئة غير يشهم وهذا الحكم صحيح ، ولكن يجب أن يفهم أحد أميين الحقيقة الآتية :

في اللغة العربية تمايز كثيرة نشأت في الأصل مصبوغة بالصيغة البدوية ، ولكنها صارت على الزمن ميراثاً حلالاً يملكه أبناء العرب من جبل إلى جبل ، وقد نسي منهاها الأول أو كاد بحيث لا يظن للكاتب أو القارئ إلى أنها منقولة عن صورة بدوية قالتي يقول : « دون ذلك خراط القتاد » لا يتصور الخراط ولا القتاد حين ينظن بهذا التعبير . والذي يقول : « هذه مشكلة أعقد من ذنب الضب » لا يتصور الضب في ذيل ذلك الحيوان ، وإنما يأخذ هذا التعبير قوته من الصورة للرسم في أذهان من تداولوه على اختلاف الأحوال ، وذلك معروف في الفئات الأجنبية ففيها تمايز منسبة الأصول وهي تؤدي المراد منها بلا عناه وهنا يزعم أحد أميين أن الشاميين والبرانيين لم يروا الضب ولم يعرفوا عنه شيئاً ؟ --

وأعتقد أن الصواب غير ما قال ، فالشاميون والبرانيون عرفوا الصحراء وما فيها من ضباب وبرايص واستفكر أحد أميين أن يقول الصيريون والبرانيون والشاميون « عيون لها ويبد النزال » وتجب من أن يقول ابن الجهم :

عيون لها بين الرصافة والجسر

جليل الملو من حيث أدري ولا أدري (١)

(١) لها واحداً هاته ، وهي الفترة الرصية ، وقد يراد بها الظبية ، وهي كذلك في أكثر أخية الرصاء ، والعرب يسود الشمس هاته كما يسمونها غزالة

ذلك كلامه بالحرف، وهو يدعو إلى النظر في الأنفاظ الثلاثة أو التقاربة، لنثبت التقديم ونفي الجليد، ومن كلامه هذا نعلمون أن « السكاة » نوع من الفاكهة، بدليل أنه يقابلها بالإنجوى !

فهل سمعتم أن السكاة اسم فاكهة قبل أن يحدّثكم بذلك الأستاذ أحمد أمين ؟

إن السكاة مروفة لأهل الشام والعراق، ومعروفة لبعض أهل مصر من الذين يتصلون بالأسر السورية واللبنانية والفلسطينية. وقد عرفتني في القاهرة قبل أن أعرفها في بغداد، فكيف جاز لأستاذ أحمد أمين أن ينظفها من الفواكه ؟ تلك والله إحدى الترائب !

\*\*\*

أما بعد، فقد كنت أرجو أن يترقى الأستاذ أحمد أمين بصمته الأدبية فلا يبرسها لهذه الزاغة، وكنت أتمنى أن يكف عن السخيرة من ماضي الأمة العربية، ولكنه أراد أن يعفى في الناد وفي اللجاجة إلى آخر الشوط فبزم أن شعراء العرب وكتابهم لم يعرفوا اللزوة على الظالم، ولم يعرفوا تحليل المقاصد والأغراض في الشعر والإنشاء.

وذلك كله غلب وترجم، وستحاسبه أشد الحاسب، عماه ينتهي عن اللجاجة والعماد

وإني لائق - أنه يعرّب لهذه الباحث التي تكشف له آفاقاً من الحقائق الأدبية، وتنبه على فهم ما خفي عليه من مكانة العرب في التاريخ.

في مبارك

( لمحدث شبرون )

وفي اللثة العربية تمايز لا نكاد نفهم النرض منها بالتجديد، ولكنها في غاية من الانسايغ

ومن شواهد ذلك ما وقع بين الأستاذ سعد الببان والدكتور هيكل باشا في مجلس النواب. فقد هم الأستاذ سعد الببان على إحدى كليات الجامعة المصرية هجوماً عنيفاً، فقال الدكتور هيكل باشا: هذا كلام يلقى على حوائطه !

ومن المؤكد أن أكثر النواب لم يفهموا للراد بالمواعن، ولكن هذه العبارة وقست منهم موقع القبول، لأنها خير عبارة تقال في ذلك المقام الدقيق، وهي على عنفها لا تجرح القلوب

واعترض الأستاذ أحمد أمين على قولهم: « علان يعرف من أين تؤكل الكتف » وعدّها عبارة بدوية لا يجوز لحضري أن يدونها في مقال أو يظن بها في حديث

والظاهر أن الأستاذ أحمد أمين يظن أن أهل الحضر لا يكونون الخلمان إلا مقطعة بأيدي القضاة فهو لذلك يتوهم أنهم لا يحتاجون إلى الاحتراس عند أكل الكتف

فليعرف ( إن شاء ) أن الناس لا يزالون يدركون هذه العبارة في أصلها الأسيل، وقد رأيت الرجل البعوى الحضري عبد الستار بك الباسل يداعب أحد ضيوفه بتسليط تيلو الكتف عليه، وهو تيار قد يسقط صرة على الأستاذ أحمد أمين فيعرف من أين تؤكل الكتف !

من حق أحد أمين أن يرى الناس جميعاً معاقدين في الأخيلة والتأثير، لأنه من أبعاد الناس عن مواجهة الحياة، وأكاد

أجزم بأنه لا يسار الحياة الأدبية والفنية والاجتماعية إلا عن طريق القراءة أو السماع، وإلا فن الذي رآه صفة يشهد رواية سينمائية أو يشهد حفلة من حفلات التمثيل ؟

وأعيذكم أن تقولوا أنني أتبع على الأستاذ أحمد أمين، فهذا الرجل على فضله قليل الخبرة بالوأن الوجود، وقد تقع منه أحياناً عبارات تضحك الحزرن. أليس هو الذي يقترح أن « نغيث القرار ونغيث الزئبق، ونغيث السكاة ونغيث اللانجوى، ونغيث القوس ونغيث القنابل، ونغيث الخُرُج ونغيث ما يدل على اللوليا ؟ »



## صغرة من التاريخ المرفى المجهول

## تاريخ سلطنة الطلبة

للأستاذ إدريس الكتاني



هذه الحيرة واحد من أولئك كان له في الشيخ وثوق واعتقاد ،  
إذ صاح به قائلاً : هل من نيا وراء هذه النظرات يا عماء ؟ وودع  
الشيخ بصرة يبطه يتفرس في هذا الذي قطع عليه إلماً كان  
يتلقاه من الياء . وقال في غي عن التأنف والبشعة : نعم يا ودي .  
ألهمت الساعة أن هذا الطالب سيكون بعد حين ملكاً على المغرب  
من أنفسه لأقصاء ، وسيؤسس دولة لها سلطان وأهوان ، ورايت  
خاتفت ! ...

شجع الطلبة وتصاحبوا لهذا الخبر الباهت ، وتمالت أوصالهم  
من هنا ومن هناك يصيحون النبأ السجج من زاهد المدرسة .  
أما الشيخ فكان يتكلم في هدوء ووداعة مؤمناً بقوله متأكداً  
منه ، كأنما يخبر عن شيء يدرك بالبداهة من غير أن يكون للفعل  
فيه نقاش ، وكان الفتي مأخوذاً بشيء من العسمة والاستغراب  
كأنما يحاول ألا يصدق هذا الخبر الذي ما سر له بمخاطر من قبل ،  
ولكن نفسه كانت تميل إلى تصديقه متقنمة بصلاح الشيخ  
وتقواه ، ذاكراً أنه لا شيء يدموه إلى اختلاق فرية كذبة .  
وحديثه نفسه أن يقطع هذا الحديث عن الأنواء ، فصاح في الطلبة  
يقول : إن صدق الشيخ في دعواه ، فسأبقى لكم مدرسة نفوق  
هذه<sup>(١)</sup> روعةً وجمالاً ، وسأعمركم بهيات وعطاب لا ينضب مينيها ،  
وسأجل لكم نفوق ذلك سلطنة متمكنة تقوم دعائهما على كواهلهم  
في ربيع كل عام ؛ وكان الفتي التابه أراد بهذا كبح النيرة التي  
رأى ملامحها تنسرب إلى نفوس بعض الطلبة ، وفي الناس من  
تركبه الفرية بحجر الزلوم والخيال .

كان هذا الطالب من أسرة شريفة نبيلة ، وردت من الحجار  
متندماً بعيد ، وأقامت في جنوب المغرب يلاذ سبجلمسة ، وكان  
يدعى الرشيد بن الشريف بن علي ، وأبوه هذا كان له فتنة بعام  
محمود ومثل عهزم بين أهال البلاد ، بفضل انشابه للبيت النبوي  
ودعوه المخلصه للإصلاح والإرشاد .

قال الراوي : وجاء الزمن فلوى من التاريخ ساحل ، وجعل  
في الأحوال الاجتماعية مشاكلاً ، ومهد للامسة والمظالم سبلاً

(١) الإشارة هنا إلى المدرسة التي م فيها ، وكان موضعها يمكن البك  
الحزني التبري من شارع العطارين بناس .

كان فتي شهياً تأكله العين ، قوياً في ميمة الشباب ، أرسله  
الوالد الزعيم من ساحة الثورة والزعماء إلى معهد العلم والثقافة ،  
ليربي الفكر الناشئ ، والقلل الطري ، وبلم النفس للسكينة  
سبيل الهدى ، وطريق الحياة .

سار الفتي يقطع الفتيان والتفكر على متن الأفراس البرية  
إلى حيث الجامعة النورية « الفروين » بناس ، ليكون طالباً  
من طلابها ، يسكن إلى مدارسها ، ويتبين من هيات أوقاتها ،  
ويشمر فكره بهدى علمها .

قال الراوي : وكان في المدرسة التي حط الفتي رحله بها شيخ  
زاهد ، قالوا : إنه من الأبدال<sup>(٢)</sup> ، فكان يقوم بخدمة طلبة العلم  
هناك ، ويتبين من فتات مولدهم وفضلات ما كلفهم . وانفق  
نات يوم أن أقام فريق من الطلبة مأدبة لعموم من بالمدرسة من  
طلاب ، فكان من الدوق أن يتصدر الشيخ الوقور مائدهم ،  
كواذا عطوف أو تكادهم أمين .

ونصبت مولد الطعام ، فكان الشيخ يتوسط واجدة منها .  
وعلى فجأة من النوم أرسل الزاهد بصراً ، فاحطه إلا على وجه  
ذلك الفتي النائم ، وهو ما زال حديث العهد بهذه السالم ، وأرسلها  
الشيخ نظرات متعاقبة كأنما كانت شامعاً كشفاً أرسله إلى مجهول  
من التيب ليبرف !

قال الراوي : وأخذ الارتباب يداخل نفوس الحاضرين من  
الطلاب في أمر الشيخ الزاهد ، فتراشقوا بنظرات حادة فيها كثير  
من التكلام ، كان الشيخ البري يصاب منها في الصميم ، ثم قطع

(٢) أنظر العدد ٣١٠ من « الرسالة »

(١) الأبدال قوم من الصالحين لا تخلف الدنيا منهم . قال ابن دريد :  
الواحد بديل .

وطرائق ، ولم يشعر التتوم حتى كان الجالس على عرش الغرب ، والمسيطر على دولته هو الرشيد ، ذلك الذي كان طالباً في جامعة القرويين وتنبأ له الشيخ الصالح بالملك وهو في مطلع الشباب .

\*\*\*

لم ينس السلطان مولاي الرشيد وعداً كان قطعه على نفسه للطلاب ، وهو حول مائدة المشاء يوم كان طالباً عادياً لا أئيل ولا أكثر . فلقد وفى بوعده خير وفاء ، ولم تنسه مشاغل الملك حياة الجامعة وملاهي الصبا .

فأما المدرسة ، فالتاريخ نفسه يؤكد بناء الرشيد للمدرسة التي يحى الشراطين ، والتي تدعى اليوم بمدرسة الشراطين ، وكان الشروع في بنائها عام ١٠٨١ ، إلا أنها لم تتم إلا في عهد أخيه إسماعيل من بعده سنة ١٠٨٩<sup>(١)</sup> ، وهذه المدرسة — كباقي المدارس الأخرى — كانت في القديم لدراسة العلم وسكنى طلابه في آن معاً ، أما اليوم فهي الماوم ليس غير .

وفد جعل الرشيد للمدرسة هذه طبقات ثلاثاً تشتمل على ٣٣٣ بيتاً على قبة الصلاة ، وكان قد صرف لها عتايته فجاءت آية من آيات الفن المبارى الجميل التي ورثه الغرب فيها ورث من القردوس المفقود .

وأجمت الأساطير وغير الأساطير على أن الرشيد هو أول من ابتكر «سلطنة الطلبة» بالغرب وجعلها سنة فاعمة بناس وصها كش .

فهذه الأساطير التي قصصناها استندت للتأريخ إلى شيء من الحقائق التاريخية ، وقد كان حدثي بها واحد من أشياء الطامعين في السن قائل : إنه رواها عن بعض شيوخه الثقات ، وهي عندي رغم ذلك أسطورة تمت في الأغلب إلى عقلية الشعب وتقتد بسبب من الأسباب ، ولكيلا أكون متجنباً على رواية هذه القصة أو على القصة نفسها أوالى معطراً لأن آيين سخرية التاريخ من حوادثها .

\*\*\*

(١) البرر الفائرة من ١٣ لتيب المائة لئالكة للزورج ابن زيدان

قامت الدولة العلوية المألكة اليوم أُر الدولة السعدية التي تضمنت أركانها وأخلت عراها بدولة التصور السعدية وتنازع أولاده من بعده على الملك ، وتناحروهم عليه ، وكان طبيعياً أن ينقسم الغرب بين هؤلاء وغيرهم من الزعماء والرؤساء على شكل مقاطعات مستقلة يحكمونها كما شاؤوا وكيف شاؤوا من غير أن يكونوا مسؤولين أمام سلطان أعلى .

وعلى هذا النحو قصد أهل سجلماسة — قاعدة الصحراء — مولاي الشريف بن علي (واله الرشيد) ، وسبق أنه كان لأسرته منزل محترم في قلوب هؤلاء — فطلبوا إليه أن يتولى أمورهم بكل حزم وعزم ، وبأيامه ملكاً على الصحراء عام ١٠٤١ لكي يتأهب للذب عن بلادهم وسد جهات المدين عليها ، وكان الباعث لهم على هذا قيام محمد الحاج البدان واستيلاؤه على تالة وسلا وجبل ددن ، وروصوه لهرملوية حيث امتدت أطباعه إلى بلاد الصحراء ، والسلطان عبد الملك بن زيدان يبرأ كس على لوه ، ورأسه من حوادث البلاد طرخ أو هو كالتاريخ ، إذ لا مطلق له في القضاء على كل تناوئيه بالقوة وهي منه براء .

والشريف بن علي هذا يشتر أول ملوك الدولة العلوية وإليه يرجع انتمائها ، أما الرشيد فكانت ولادته سنة ١٠٤٠ أي قبل ببيعة أهل الصحراء لولاه بقاء فقط ، ثم وقعت حوادث بين الشريف بن علي وبين أبي حسون السملال الذي كان مستولياً على سوس ودرة أدت إلى أسر الشريف وبقيته سجيناً بسوس سنة ١٠٤٥ ، ولكن سرعان ما بلغ الحر إلى ولده البطل القدماء .

عند ، فنهض هذا وتقدم إلى شيمته من أهل سجلماسة يستعهم على إقتاد والده والدفاع عن كرامتهم المهاء ، ولم يلبث أن جمع جوعاً غفيرة ، فادها بعد ذلك إلى مباركة كثيرة ، كان له النصر في أغلبها ، ثم اجتمعت كلة أهل الصحراء على مبايعته ، فبأيامه بسجلماسة سنة ١٠٥٠ .

وحدث في سنة ١٠٩٩ أن مات الشريف بن علي ، وكان ابنه الرشيد يومئذ شاباً متوقداً يبلغ من العمر ٢٩ سنة ، فخرج هذا من سجلماسة تاراً بنفسه إلى تدغة خوفاً من أخيه محمد الذي أصبح ينظر إليه بين مرابطة ، خشية أن يطمع في السلطان

فصر الساجد وبني الجسود ومهد الطرق وأسس معاهد العلم وكان إذا دخل بلدة تعاهد جوامعها ومدارسها، وسأل عن بحال العلم بها وعن بحضرها، وكان إلى هذا عبكاً للعلماء مولباً بحالهم، محملاً إليهم، يفيض عليهم من عطاءه، ويغفرهم بطفه وإحسانه، وفي أيامه كثر العلم، وازدهر العلماء والأدباء على السواء<sup>(١)</sup>

وأخيراً ، وبعد كل هذا ، كان الرشيد يراكم يشتم النسم  
في بستان السرة ، وأبنت تقفه بقوله إلا أن يرك فرسا جوحا  
فطار الفرس بين الأشجار المتناقصة وإذا بمنمن من شجرة تارنج  
يهشم رأسه فيخزل إلى الأرض صريحا ؟ وشاهد الناس مصرع  
هذا الملك المعاصي آسفين في ١١ من ذي الحجة سنة ١٠٨٢ ،  
ودفن بجرا كشت إلى أن نقل منها إلى فالس وأقبر بوسنة أبي الحسن على  
إن حرمه حوصية منه بذلك (١)

اور میں ایک نئی

امس

ملاحظة : وقع في القال الأول المنشور في العدد ٣١٠ من الرسالة  
خطأ البعثة ، وهي في الالهة العربية بمعنى الفرامة ، وقد بقي التنبيه  
علينا وتذكرك .

(١) سلوة الأخص ج ٣ ص ٢٩ نوالدي محمد بن حيدر السكتاني  
(٢) ترجمة الحادي في أخبار ملوك اليمن الحادي ص ٢٥٩ ج ٢.

المجموعات الرئيسية:

--- تمام مجموعات الرسالة مجلدة بالآذان الآنية ---

السنة الأولى في مجلد واحد ٤٠ قرشاً ، و ٧٠ قرشاً كل من  
السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة في مجلدين ،  
والمجلد الأول من السنة السابعة  
ونصف عمداً أجرة البريد وقدرها خمسة قروش في الداخل  
وصحرة قروش في السودان وعصرون قرشاً في الخارج من كل مجلد

أصبح شريكاً له في الأمر . وأنه أكان في نفس الرشد  
ما كان يترقبه أخوه محمد وبخشا ؛ فنذ أن خرج الرشيد  
من حكومة أخيه وهو يجمع الجوع عليه ، ويقوم بدعوة واسمة  
لنفسه في طول البلاد وعرضها ؛ متفكلاً بين الحناجر والبلاوي ،  
وأخوه في كل ذلك يراقبه عن كثب لا يستطيع أن يتأله بسوء  
وهو عنه بعيد

فلما أسس الرشيد من نفسه القُدرة على الحرب وشرّ بفتح  
مركزه من الناس، قام في سنة ١٠٧٥ بفاتح ودعا لنفسه بها،  
فاجتمع عليه عرب للمُلقب وأحلافهم من بني بَرّاق وبُليويه  
ثم دناوا مدينة وجدة. فلما وصلت هذه الأنباء إلى أخيه عمه  
توقع الشر منه، فخرج إليه من مجسماة بن معه من العرب  
والبربر وقصد بفاتح ففرج الرشيد للملاحقة، واتفق الجانبان  
في حرب شمواء كان محمد أول ضحاياها بعد أن دخلت المزةبة  
إلى جيشه. وخرج الرشيد منتصراً من المعركة يحمل جثة أخيه  
إلى مصعبها الآخر.

ثم سار الرشيد إلى سجلماسة فحاصر ابن أخيه محمد نسة أشهر حتى غلب عليها ، فدخلها وهب أطرافها ، ثم رجع لدمية نكة . وتظاهر أبناء انتصارها إلى قاس فتأهب أهلها لقتاله ولكنهم انهزموا أخيراً . وفي عام ١٠٧٧ زحف إلى قاس فاتحاً ودخلها منتصراً بعد أن فر ولاتها ، ثم عرفت له البيعة من رجال الحبل والمقدسها <sup>(١)</sup>

ويعتزل الرشيد إلى على ومباينة أهلها له أصبح السلطان  
الربيعي البلاد المترية وكل من عداه من رؤساء القاطعات المسلمين  
هم يوارى اعتبار الثروة والأصناف. لهذا كان هناك الرشيد  
أن يتبع أعقاب التارئين ويستأصل كل إمارة تزد الاستبداد  
بمقاطعتها. ولقد فعل الرشيد كل هذا حتى أصبح سيد البلاد  
العللي لا تنازع في سلطانه أو أمير

ثم بعد أن ساد نفوذ الرشيد في عموم البلاد المغربية باستثناء

بعض الشواطي<sup>(٢)</sup> أخذ بهم بالإصلاح الداخلي

(١) التجار العرب عن دوله المشرق والمغرب لأهل الشام  
الزباني مخطوط (٢) كان الانجليز وقتئذ مستوطنين على  
ساحل مدية والبريد على الهدية والجديدة، والأسبان على سجة  
والمراش وأصلا، وأغلب هذه الشواغل استرد الشيطان  
العظيم إسماعيل أخو الرشيد

[illegible]

تتميز هذه الاستحكامات وشن طريق للجيش البرية وهذه العملية إحدى خطوات الاستكشاف في الحرب .

ولهذا كان من أهم التعامير التي تتخذها الحكومات وقبورها القانون الدولي منع الطيران أو التصوير فوق المناطق العسكرية، وأصبح لها حق تقويض الطائرات التي تخالف هذه القاعدة كما أصبح لها حق إسقاطها بإطلاق النار عليها مما يعتبر عملاً عدائياً في المناطق المدنية.

میراث و تقاضی

وَمُخْتَلَفٌ أَعْوَاتُ

## التصوير بالطائرات

### عنها في الحالات

المادية. يضاف إلى

ذلك ما تستلزمه

من مران و تضامن

بين الطيار والمصور.

فالتصوير من الجو

نوعان : فني الأول

ثَبَّتِ الآلَةُ فِي أَهْلِ

المطابقة على قواعد

فَصَبِّتْ قَبْلَكَ فَإِذَا

رأى العليار نصوير

نظفة معينة يجب

بعد أن انقضت الطائفة شريطاً طويلاً من الصور للأرض بدأ نيو قسم التصوير توثيق هذه الصورة بمشها مع بس فتكون النتيجة خريطة كاملة للجنة التي صورت تيرين جيم دقائقها

عليه أن يظهر بسرعة بآلية على ارتفاع ثابت حتى تكون المساحة الظاهرة في الصورة واحدة؛ في المرفوف أنه كلما علت آلة التصوير شغل هذا الجسم مساحة أقل من مساحة الصورة، وبالتالي تريد مساحة سطح الأرض التي تلتقطها الآلة؛ وعندئذ يتعين تحديد أبعاد المكان فيظهر على الصورة مساحة كبيرة أو صغيرة تبعاً لارتفاع الكاميرا ومرجعها

وَيختلف عدد سور شريط تصوير هذه الآلة باختلاف الأغراض المطلوبة منه فأحياناً يكون ٢٥ صورة وأحياناً ٥٠ وأحياناً ١٢٥ صورة . ولا يحتاج المصور إلى تكرار الضغط على

استطاع مع صفى

## فن التصوير الجوى

## أهم أدوات الحرب الحديثة

• **مُنْدُوبُ الرِّسَالَةِ** •

أيضا التلفزيونات بأن سلاح الطيران الفرنسي أمكنه أن يصور خريطة دقيقة لحظ سيجريد الأبالا، وعلى ضوء هذه الصورة يصح من السهل على قيادة الجيش الفرنسي أن تحدد المناطق الضعيفة ثم تسمى أما أن الاستحاثات في ليبيا في مصر رسم على التصوير الجوي أثناء سنة ١٩٤٣ فتبينت وجه أن زوايا شمس القبة التي قام بإزالتها الفرنسي. وفي هذا المقال يجد القاري، مرحبا ما ألقى التصوير الجوي ومدى دقة في الأعمال العسكرية وللفنية، وما يحتاج إليه من خبرة ودراية.

## عملية استكشاف

من النواحي

## المهمة في سلاح

الطيران الحربي

قسم التصوير؛ وهو

لا يقبل خطوة

عن قسم المدفعية.

فیواسطہ عین

صور سید

الأدب والعلوم

۱۰۰

20

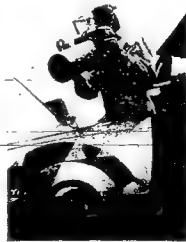
**Le 10-11-12**

القنوات المسك في

## کشف طبع بقما و

ليس هنا مدفأ يطلقه هذا الطائر على هدفه ،  
ولكنها آلة تصوير يلتقط بها جنس الخناظر  
الجانبية من الطائرة

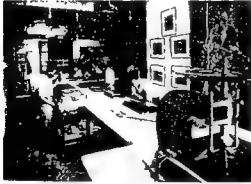
كشف طريقها ومعرفة أنجاساتها ، كما يسهل معرفة امتدادات خنادق المدو وتعيين مواقع مدافنه وممداته فيقبر للقوات للولاية



ما في تلك البلية من مرئيات ومنخفضات وما فيها من طرق مائية أو بية أو جود

### تحليل الصور

ويسهل على الإختصاصيين في التصوير تحليل الصور كما يسهل على السيميائيين تحليل المواد . فيمد أن ينتهي العمل من صنع الصورة فلها تحليل بأن توضع تحت مجهر خاص يكشف أسرارها فإ يرى خطاً ضيقاً بالعين المجردة قد يكشف عن خندق مسلح وما يظهر نقطة سوداء على الصورة قد يظهر مدفعاً بالتحليل النفي وأمام العين العسكرية والخبرة الحربية



موطو قسم التصوير الجوي وطلته وم يزودون منهم التي بأعداد الصور للاح الطيران المصري

ويتدرب كثير من رجال الطيران على فنون التصوير الجوي ومنهم من يتخصص فيه . ومن الضروري أن يلم كل طيار بمبادئه الأولية حتى يدرك مدى الميزة التي يقبدها للصورة إذا اشتغل أحدها مع الآخر وحتى يدرك أهمية المناطق التي يمر بها أثناء انتقاله في الجو من جهة إلى أخرى

ولا تقتصر عملية التصوير الجوي على الفوائد العسكرية بل تمتد إلى الفائدة المدنية؛ فالتصوير الجوي نستطيع أن نحصل على صورة دقيقة للتضاريس الساحلية أو الريفية وضبط مواقعها ومساقاتها بالضبط . وقد أتيت في القرعة فشاهدت مدينة القاهرة التي تنتهها سلاح الطيران البريطاني فرأيت فيها شوارع المدينة في أتم وضوح كما شاهدت جزر النيل وجسورها وأمعانها ظاهرة بكل تفصيل

مفاتيح التقاط الصور عند تصوير كل منظر . فإن الآلة تسجل المناظر بطريقة آلية كل مدة من الزمن إلى أن ينتهي شريطها أو ينفذ الصور الآلة

وطريقة التصوير الجوي الأخرى هي المروفة بالتصوير الجاني إذ يمسك الصور بآلته وينقطع الصور التي يريد . وفي كلتا الحالتين يحتاج التصوير إلى طيار ماهر حتى لا تهتز الآلة ، وغالباً يكون ارتفاع الطائرة مقدار ثلاثة آلاف قدم . وقد يبدو هذا البعد كبيراً على عين آلة التصوير ، ولكن عدساتها رغم أنها عدسات عادية وليست مقربة تستطيع التقاط جميع تفاصيل الأرض لدتها ونظروها من الشفاهات الهوائية التي قد تضمد وضوح الرق .

### تأثير الصور

فإذا اتعنى المصور من التقاط المناظر التي يريد ما هبطت الطائرة إلى الأرض وبدأت عملية ثانية لا تقل دقة من سابقتها إذ يبدأ المبال بتحريض شريط الصور السلبية . ومن المسائل التي يجب مراعاتها أن يكون هذا التحريض مساوياً لجميع أجزاء الشريط ، ثم تبدأ عملية الطبع وهي أكثر دقة من أية عملية أخرى ، إذ يجب أن يحافظ العامل في طبع الصور الموجبة على أن تكون كلها من لون أسود واحد ، فلا تظهر إحداها ضعيفة اللون والأخرى قوية ، حتى إذا جمعت الصور بعضها إلى بعض ظهرت كلها صورة واحدة .

ونحتاج هذه العملية إلى كثير من الخبرة؛ فنوزيع كمية الضوء على الأرض لا يكون بنسبة واحدة؛ ففي مناطق تكثر الظلال ، وفي مناطق أخرى يكون سطح الأرض مكتوفاً لضوء الشمس؛ وهذا يؤثر على تشبع الصورة السلبية بالضوء فيظهر بعضها أسود والآخر أقل سواداً تبعاً لكمية الضوء التي تعرضت لها الصورة والتي لا يستطيع المصور ضبطها

ويجمع الصور الموجبة ويلصق بعضها إلى بعض بحيث تكمل الصورة التي تليها حتى إذا تمت المجموعة ظهرت صفحة الأرض واضحة لعدة أميال . وقد تمكن قسم التصوير بسلاح الطيران الجوي المصري من تصوير جميع مناطق القطر المصري فيمكنه أن يقدم لمجال الحكومة ولأقسامها المختصة صورة أي بلدة فيظهر عليها

## ٤٠٠٠ صورة في صورة

وفي آخر مرة  
زرت فيها قسم  
التصوير الجوي  
شاهدت المبال  
يسدون صورة  
لقرع رشيد بلغ  
طولها بحد لمس  
أجزاء العصور  
ما لا يقل عن  
عشرين متراً ،  
كلفت التقاطها  
وطباعتها ٣٠٠



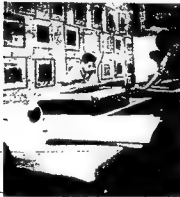
جنيه ، إذ تتكون  
الصورة من ٤٠٠٠ جزء . كان التقاطها بمعرفة سلاح الطيران الجوي  
البريطاني يكلف الحكومة المصرية أربعة آلاف جنيه .  
وقد أنشئ قسم التصوير الجوي المصري سنة ١٩٣٣ فحين  
فيه ثلاثة أفراد مصريين ووصول إنجليزى ، ثم لزداد عدد المبال  
تبعاً لمتو الجيش وحاجة سلاح الطيران . فافتتحت آلات التصوير  
وأجهزته أدتها ، وعين من الإخصائيين المهرة الذين حققوا هذا  
الفن ودرسوه في بعثات أرسلت إلى البلاد الإنجليزية حتى أصبح  
استعداد القسم يتنافس أحسن الأقسام في البلاد الأوروبية

## معامل متفرد

وأعد القسم عدة حتى لا يقتصر نشاطه على منطقة واحدة ،  
لجهاز سيارات خاصة بجميع الأجهزة اللازمة حتى تكون معمل  
تصوير متفكلاً يستطيع بمحض الصور وطبعها وتكبيرها في أى  
زمان ومكان ، وفي مختلف الظروف والأحوال . وخصص لكل  
سيارة عاملها كما وزع بعض رجاله في المناطق التى تمس الحاجة  
المسكينة إلى وجودهم فيها .

ففى سنة ١٩٣٣ وقسم التصوير الجوي يؤدي مهمتين : أولاً  
العمل الفنى للطلاب ، والثانية تعليم الجنود والضباط . فهو من هذه  
الناحية معمل ومدرسة يقضى فيه الطلاب ثمانية أشهر يتلقى فيها  
جميع الفنون التى يحتاج إليها الصور البارع من نظريات لفهم  
التصوير وتركيب حوامض التحميض والطبع ثم التكبير وضبط  
الصور وتخليها وتأثير الحرارة على الأفلام والأحاض

وهذا الجهود  
الكبير أمكن  
لقسمنا المصري  
أن يسجل لنفسه  
طريقة جديدة في  
طباعة الصور ذات  
الألوان المتعددة -  
وهي طريقة معقدة



بعض التمال يدرسون الصور التى التقطها سلاح  
الطيران المصري

ولكنها أسهل من  
الطرق المتبعة في

البلاد الأخرى وتحتاج إلى خبرة ودقة كبيرتين ، ففى وسع قسم  
التصوير أن يقدم لك صورة أى منظر طبيعي أو منأى بألوانه  
الأصلية مهما تباينت ألوانه . وهو يقدم للمصاحفين الأجانب  
أحسن مناظر مصر الطبيعية بألوانها الأصلية ، فأضاف إلى مهمته  
المسكينة مهمة جديدة هي البداية لمصر بتقديم صورة بألوانه عن  
الحياة وسحر الطبيعة فيها .

فرزى الشترى

فى استطاعة قسمنا المصري أن ينتج من عمل خريفه  
مكونة من ٦٥ صورة في مددة ٢٤ ساعة بأى مقياس مطلوب رغم  
ما في هذه العملية من صعوبات فنية . وقد أُنيت رجال القسم  
جدارتهم وسمعتهم في مناسبات كثيرة في الحفلات العسكرية  
الرسمية المختلفة ، فأنكسر إخراج الصور وتجهيزها ثم إهداءها  
لوزائرين في مدة نصف ساعة . وعند زيارة سمو الأمير محمد رضا  
ولى عهد إيران للسلكية الحربية قدمت لسموه صور لزيارته للسلكية  
قبل أن يتأخرها رغم ديم للسانة بين السلكية وبين مطار ألسطة  
مركز القسم

## كان ما كان ! ...

للأستاذ صلاح الدين المتجدد

\*\*\*

ترى لم تحط هذه الطيور بمنهج ... في هذا الليل  
الوسنان ، فتملأ نفسي حينئذ إلى أليم الطفولة اللاهية ، ومرابع  
الميش الرقيق ؟ ... ولم ترقص حولي ، فائزة من حقائق السرير ،  
رائحة في حنايا الستور ... فتدفعني إلى إغماض جنين ، أستشف  
من خلل المذهب الرافق بالجمع ، تلك النائي الحبيبة ، التي غارتها  
منذ بعيد ... فأخفت — يارحمتا لها — خلا ، لا البشر يضحك  
في جنباتها ، ولا الأم الروم تنأى فيها الوليد ... !

لقد رأيت الآن ... ذلك الطفل الذي درج الأوس على فيلات  
الأهل ، وبسات الجيران ؛ وتحتله ، وقد نبث بين الفضة الباهية  
والذهب الزان ... ولحت أمه تنظر إليه ضاحكة جفلى ؛ ترى  
فيه منية النفس ورفية الشباب ، ثم أراه ... يرتع فوق الأرائك  
مع أخيه ، في غرفة واسمة ، وقد روى الليل ، وانتشر الظلام ،  
وأرو إلى يله برس حديقاً في نفسه ، كان قد سمع من جارة الصنيرة  
تحت شجرة الليمون في النهار ... ثم يسمع إلى أبيه يهس  
في أذن أمه أن « سأودعه دار الشيخ غداً ... ! » ، فلا يفهم  
الطفل عنه ، ولا يحاول الفهم ، على الرغم من عبه للاستطلاع ،  
ورغبته في الكلام ... فقد كان له في كونه الصنيرة ، وفي أخيه

الحبيب ، غنى عن السؤال ، وغنى عن الكلام ... !

وبتهادى الصباح باهما كذاتية خلوب ، فينشر النور وينفث  
الظلام . فلذا كانت كليل الشدة ، لدى الأب ابنه ، ليراققه  
إلى البستان . وتوسع الأم قلبه الرءاء الفاخر والحذاء اللامع .  
لقد غضب أخته ، وعلم أن الرءاء يحرق فوق التصون البوالى ... وأن  
الحذاء سيبل في التراب الأحمر الناعم . ولكن الأب يمسك بيد ابنه  
وعضى ... وقد أطرق الوليد يفكر في الشجيرات التي يجعلها  
أرجوحة له ، والزراشات التي سيطاردها في كل مكان ....  
والمصافير التي سيفتقر ليقبض عليها ... فتختل منه ... والأزاهير  
التي يجعلها إلى جارة الصنيرة إننا رجع إلى البار مع المساء . ثم

١٣٠٣٧

يحدث نفسه عن رفقائه الساكنين الذين لم ينموا بما ينم به من  
عيش لئيم ولغو كثير ؛ ولا يسي أن يرور في نفسه كلاماً يتأبه به  
عليهم إذا رآهم في الزقاق عند المشاة . ولكن الأب يعضى ...  
لا يلتفت إلى بريرة الطفل ، مسرعاً في مشيه ، موفضاً في خطاه ...

والطفل يقفز وراءه كمصفور جدلان ، ثم يقصد زقاقاً مظلماً من  
تلك الأزقة التي تمتع فيها رائحة المغن ويضال النبار ... فينبض  
صدر الطفل ... فقد حدثه أن الشيخ كامل ، وهو مصدر التقوى  
والدقة والصلاح — كما حدثه أبوه — ومصدر الخبث والشر  
والفساد — كما حدثه رفيقه — يقطن بهذا الزقاق . فيسكن الطفل  
بدموع غزير وبحال الزنار ، ولكن الأب يمسك بيد ابنه بجمرة  
ويدفعه ويبريه بالأم إذا بلغ البستان ، وينفحه « بنصف مجدي »  
ليقطع عن البكاء . حتى إذا بلغ ناية الزقاق ، عرج به فترك باباً  
غليظاً . ويقتطف الطفل ، ما يدري لم يجره أبوه وهو الذي يجره ، ولم  
يدفعه وهو الذي يؤذنه على نفسه . أو يفتتح الباب شيخاً ، كان كلما  
تخله في خاطره بمد ذلك اليوم قف شمر رأسه ، وأصمض عينيه  
من الاشمزاز : فقد بقى في ذاكرته ، أنه كان ذاتة قاعة ،  
مسنون الوجه أسمره ، خفيف اللامزين ، لم يبق الأيام من لحيته  
إلا شمرات لا لون لها نبث هنا وهناك ، تنفخ وتهتز كلما ضحك  
أو تكلم . وبقي في ذاكرته أيضاً أنه كان أود ، إلا من بضعة  
أسنان ملتفة متفراء تيمتت في فمه الذي حسيه مفارة الجن ومأوى  
الشيطان . أما عيناها فكانتا غائرتين صغيرتين ... برد القلب على

موقعها ليرتشف الطيبات ، وهو يذكر أيضاً تلك الصبيحة الطويلة

التي علقها في عنقه ... وحسب جنباتها الكبيرة « دحاح » رفقائه  
الصغار ، وتلك الجبة التي حال لونها وسخت نسجها . ويأوده  
الأب بالسلم ، فيبش الشيخ ويبش ، ثم يرحب ويقول : ماشاء  
الله ... ماشاء الله ... ثم يرب على كتف الطفل مردداً كلمات  
وتساويز لم يفهم الطفل لها معنى وإن كانت أطربته فأمنت لها .  
ويدخل الأب ويؤبى الطفل قاتلاً بصوت حزين : « أهنا البستان  
يا بابا ؟ » ولكن الأب يبتال عليه ويسله للشيخ ليطمعه من  
نقله المبارك . فيدخل الطفل تنهازه الرهبة من أبيه والرغبة  
في قتل الشيخ ، ويرى فيها راء أخته غرفة مظلمة سوداء تقى فيها

بين الحبل والخشب ، ويقتل الخشب مع صبي آخر ... ويضربه  
بقتيب من خيزران ضربات موجبات فيصيح الصبي ويستطفت  
الشيخ ، ويقسم لئن تركه ليحفظن الدرس ولكن الشيخ لا يلتفت  
إليه ، فهو لاه عنه بعد الضربات ...

ويرأى الدمع في عيني الطفل - شفقة على رفيقه الصغير -  
فيهب متنادياً : « هذا رفيق ... ليس تضربه ؟ »

فيحرق الشيخ في الطفل يوعده بالجزاء ، فترعبه نظراته ويلجأ  
إلى البكاء ... ويصرخ ويصيح ... وينادى أمه وأباه ، ويضرب  
وجهه بكفيه والأرض بقدميه ، فيحولل الشيخ ويرجع ويترك  
الصبي ليرضى الطفل ، والطفل يبكي ويصيح ... فيمضي الشيخ ...  
ليأني « بسكاكوه » المودرة ، فينطلق الطفل فجأة عن البكاء ، وينظر  
إلى رفاقه ويقول :

« راج ... هيا ... نعالوا نهرب قبل أن يجيء ... نفلن  
الباب ... ألسنا أتوينا ... نختبئ في الرقاق ... قوموا ...  
قوموا ... » ولكن الصبيان الذين ألفوا القتل واعتادوا الضرب ،  
أنكروا ما قاله الطفل ... فلم ينتظروهم بل تابعت حذاءه ... وقام  
يسدو نحو صحن الحمار . ثم فتح الباب وخرج إلى الرقاق يتنفس  
الصداء ...

\*\*\*

ويسود إلى الدار كالفائد الطافر .. فيستبذ أبوه من الشيطان  
عندما يراه ، وتشتبه أمه من المعبج - فسأله كيف - فوسم  
الكشأب ولكنه يطأطي رأسه ويسرع فيترع نياحه ، ثم يتسلق  
خشب المريشة ، وينادي ابنة جاره الصغيرة فيسألها :

— أتلبين بالراحل يا حسنا ... لقد عدت من البستان !  
أما الأب فيبسي ويثور . وأما الأب فتضجك وتقول :  
دعه ... فانه صغير

\*\*\*

وانتمست في الفراش ، وفي العين دمة ، وفي الصدر آفة ،  
وفي النفس آلام  
« دمت »  
صمدع الدرب المبر.

وقفاه الصغار ؟ وقد جلس أحدهم فوق قطعة من الحصير  
البالي ، يردد كلمات أنزعته وأزعته ، متجنباً إلى الأمام وإلى  
الوراء ، ووقف ثان يحمل فاعراً قاه ؟ وانحى ثالث يبكي بكاء  
كمواء السكالب ؟ فتستولى السكابة على الطفل ويتقيض صدره ،  
ويرتد راجعاً ليرى أباه ، فإذا بأبيه قد فر ، وإذا بالشيخ يلحق به  
ليرجعه وفي يده بضغ « سكرات » يدهسها إلى فيه الصغير . ويجلس  
الطفل بجانب الشيخ على دكة من القش . لتدجال بصره في هذه  
الغرفة الخفية ، فرأى أشياء أنكرها ، ولم يكن له بها عهد  
من قبل : شعر بهذا الظلام الذي يغرف فوق الغرفة فيجسها  
كالتقوى التي تمنع فيه أمه ماوث من الأثاث ، ورأى هذه  
المنابك التي امتدت في أعال الجدران كأنها تريد أن تزين الغرفة  
كأ تزين أمه الجدران بأوراق الشجر وأزاهير البستان ، ولس  
الحصير البالي فأهمل الخشب وقد غززه الموس ، وحرق ذلك  
الخشب السديرة المستطيلة كبنديقة خاله التي ودّ لو يجعلها  
ليصبح جندياً فأبوا عليه ذلك ، فساد لم تعلقها الشيخ ولم يهدد  
بها الصبيان ؟

عندئذ ضاقت نفس الطفل فاختبر بكياً ... ويقوم الشيخ  
ليخفف عن الطفل حزنه ... ويكتفكف دمه ، والصبيان يرمقونه  
دهشين ، يحسدونه على ما يلقي من عطف ، وما يظهره الشيخ من  
لطف ، على حين يضربهم ضرباً يؤسفهم صنماً ... ولكن الطفل  
لا يهدأ ، بل زاد بكاءً وصراخاً ، شأن الأطفال كلهم ، فينادي

الشيخ زوجته « الشقيقة صعية » ، التي علم الطفل أنها تجمع  
النساء يوماً في الأسبوع ، ليرأتها معها « الوردة » ، وينتقن  
الدهوق ، ويمزقن الروافد والبطون ايناء مرضاة « الشاذل »  
وتقرأ من الرسول ... وما يكاد يراها الطفل حتى يتولى عنها ؟  
فإن تلك الشرعات الطويلة التي تبت على شفتها العليا ، وتذلت  
فوق فمها الرخو أزجمته ، على الرغم من دغلها له ، وصلاتها على  
التي ، وتبلاها التي اقتصر منها يده ... فيمود إلى غرفة الشيخ  
يسأله عن أبيه ، فإذا به يجده يصرخ رفيق له ، ثم يدهس إلى  
الأرض ثم يسد إلى تلك الخشبة السديرة ، فيجسل رجل الطفل

رد على تغيب

## الجبر والاختيار للأديب السيد محمد العزاوي

ويلم الأشياء بعد كونها يعلم لا يقال فيه محدث أو قديم لأنه  
صفة والصفة لا توصف<sup>(١)</sup>

وهشام بن عمرو النوفلي كان يقول بأن الأشياء قبل كونها  
مدمومة ليست أشياء، وهي بعد أن تدمم من وجود تسمى أشياء.  
ولهذا للمعنى كان يمنع القول بأن الله تعالى قد كان لم يزل عالماً  
بالأشياء قبل كونها فأبها لا تسمى أشياء<sup>(٢)</sup>

فأى هذه الفرق - على قلة ما اخترت منها - يريد أن تكون  
الفرقة من الصغرى ؟ الجمعية أو الهشامية أو النوفلية ، وغيرها  
كثير ؟ ثم ألا يكن كل هذا لأجل هذا القول مقابل القول  
سائر المسلمين ، أو على الأقل لأن أدى أن هذا كان تفكيراً لرجال  
الدين والتفكيرين ؟ أم أن تفكير الإمام مالك والإمام الشافعي  
والإمام أحمد وغيرهم من الأئمة لهذه الفرق يخرج بهذا التفكير  
عن أن يكون « إسلامياً » : إن لم يكن للتفكير فيه فلا أقل  
من أن يكون بل موضوع الذي دار حوله هذا التفكير ؟ صحيح  
أن النزاع في مسألة سبق علم الله بما يحدث أو انتفاهه له علماً حال  
وقوعه قد اندمج في « النزاع » فإنه كأن العالم منا علماً هو عرض  
قائم به زائد عليه حادث ، فهل لصانع العالم علم هو صفة أزلية  
قائمة به زائدة عليه ، وكذا جميع الصفات<sup>(٣)</sup> ، وتشب القول بين  
الفرق في الأمر ، وأصبح سبق علم الله أو انتفاهه حداً من حدود  
هذه القضية . واختلاف القول فيه إلى ما قد فرغت من إيراد  
بعضه ، واقترح منه أن المسلمين لم يجمع كلهم على ما أورد الأديب  
الناضل . ولنفرض جدلاً بأن طائفة واحدة من القدرية قالت  
بأن الله لم يتقدم علمه بالأشياء ، أليس من العدل أن أذكر ذلك حتى  
أبين أقصى مدى لبنته الفكرة ، وأوسع عرض لآثاره البهيمية ؟  
أما اعتراضه على اشتراك الجمعية والفرقة في نفس الصفات  
عن الله فيه نظر كذلك ، فقد طلب الأديب الناقل أن أقبل  
قول للفرقة حتى لأؤم إكثارهم الصفات إنكاراً غير حميد ،  
ولم يكن المقام مستلزماً أن أقبل قول الفرقة أو غيرهم فإني كنت  
أود أن أبين اشتراكهم والجمعية في اختصار أعجز به من تهوئش  
ذهن القاري حتى أستطيع بعد ذلك أن أطلعه على رأى أبي العلاء  
على أن الجمعية وافقت الفرقة في نفس الصفات الأزلية .  
ففي جهنم أن يكون لله صفات غير ذاته<sup>(٤)</sup> ، وزاد عليهم (على الفرقة)

طالعت في البريد الأدبي لعدد الرسالة - ٣٣٢ - ما تفضل  
به عليّ الأديب الناقل داود حمدان من ملاحظات قيمة على مقال  
الأول في الجبرية والاختيار ، وعنت لي ملاحظات على رده  
يسمح صدره لما دون شك ، والله المستعان

أما اعتراضه على أن المسلمين لم يقل منهم أحد بأن « الإنسان  
وأفعاله من خلق الله فلا يكون ثمة حساب أو عقاب » فواضح  
أن أحداً لم يقل بذلك . وما هو بخلاف ، ولكي أودت أن أذكر  
حدى القضية القدرية ، بغض النظر عن أن السلاطين تكلموا  
في العرف الثاني أو لم يتكلموا . وهذا أسلوب واضح : أن يذكر  
الكتاب حدى القضية على السواء في ذلك للمقول وغير المقول  
الممكن والمستحيل ، ما تكلم فيه وما لم يتكلم فيه . ولله فهم أن  
أريد أن التفكيرين قد تكلموا في هذا الوجه ما داموا قد تكلموا  
في الوجه الآخر ، ويمدو أن هذا ما بنى اعتراضه عليه  
أما ذهابه إلى أن المسلمين قد أجموا على أن الله تعالى عالم  
بكل ما يحدث قبل حدوثه ففيه نظر ، إذ قد اختلفت وجهات  
النظر بين الفرق اختلافًا لم يحل وجهاً لادعائه بأن فرقة واحدة  
من القدرية هي التي قالت : « إن الله لا يقدر الأمور أزلاً ،  
ولم يتقدم علمه بها ، وإنما بانتفها علماً حال وقوعها » . فقد ذهب  
إلى ذلك مفكرون عديدين سائر - بمقتضى منهم - على سبيل المثال .

فأجهم بن مسفون رأس الجمعية قال : « لا يجوز أن ( الله ) يعلم  
الشيء قبل خلقه لأنه لو علم ثم خلق أفينس علمه على ما كان  
أو لم يبق ؟ فإن بقي فهو جعل : فإن العلم بأن سيوجد غير العلم  
بأن قد وجد ؟ وإن لم يبق فقد تغير ، والتغير مخلوق ليس بقديم ..  
وإذا ثبت حدوث العلم فليس يخلو إما أن يحدث في ذاته تعالى ،  
وذلك يؤدي إلى التغير في ذاته ، وأن يكون علماً لحوادث ،  
وإما أن يحدث في محل فيكون المحل موصوفاً به لا بالباري تعالى  
فتبين أنه لا عمل له . فأنبت علماً سادة بمدد المعلومات للوجود<sup>(٥)</sup>  
وهشام بن الحكم قال بأن ( الله سبحانه ) لم يزل عالماً بنفسه ،

(١) القدرستان ج ٢ على شاشة الليل والنيل لابن حزم ص ٢٢

(٢) القدرستان ج ١ ص ٩١ (٣) الطائفة النجفية وحواشيها

ص ٤٥ (٤) جبر الإسلام ص ٢٤٣

(١) القدرستان ج ١ على شاشة الليل والنيل لابن حزم ص ١٠٩

# فصل الأديب

دُرُودُ مُحَمَّدٍ رَسَافَتِ النَّسَائِي



٥٠٢ - ولكن لا نستطيع أن نتكلم

في (المقد): قال رجل لهما بن الحكم: أنت زعم أن الله في فضله وكرمه وعده كلفنا ما لا نطقه، ثم يذبنا عليه.

قال هشام: قد (واش) نمل ولكن لا نستطيع أن نتكلم<sup>(١)</sup>

٥٠٣ - مجونة الزميمة طليب بركة

في (الموشح): قالت امرأة<sup>(٢)</sup> لكثير عزة: أنت كبير عزة؟ قال: نعم. قالت: نيا لك! أنعمت بإمرأة<sup>(٣)</sup>؟ قال: وما يصيرني من ذاك؟ فوالله لقد دفع الله بها ذكري، ونثر فيها شهري، وأغزى بحمري. قالت: أطلست الفائل:

فا روضةً باخرن طيبةً الشرى

بجج الندى جثجثاً وعراها<sup>(٤)</sup>  
بأطيب من أردان عزة موهنا

وقد أوقدت بالندى الرب نارها<sup>(٥)</sup>

قال: نعم. قالت: فض الله فك! الله ما رأيت شاعراً قط أقل عقلًا ولا أنصف وصفاً منك. أرايت لو أن ميمونة الزميمة<sup>(٦)</sup> جثرت بمشعل زلف: أنا كانت تطيب؟ ألا قلت قال سيدك:

(١) في (أمال الرضي): قال الجاحظ: قلت لأبي يعقوب الحريري الشاعر: من خلق اللامعي؟ قال: الله. قلت: فمن مدب عليها؟ قال: الله. قلت: فلم؟ قال: لا أدري وافتة

(٢) هي نظام صاحبة ابن سليم

(٣) مرثية يزيد كنفك ميمونة يزيد (السان)

(٤) الحزن: حزن يربوع وهو قف غليظ مبرلات ليل في خلها. والمزن للسكان اللقيظ، وهو الحزن، والروض في المزنة أحسن منه في السهولة (السان الأسلي) البجيات وعما طيبة البرع من أسرار الليل. المراد: الليالي (الرجس) البري وهو حسن الصفرة طيبة البرع (الكليل) (٥) أتيته وحنا وموهنا: بعد ساعة من الليل (الأساس) للسنبل أجود المود

(٦) الزمجة: بفتح الزاي وكسرهما

بأشياء منها قوله لا يجوز أن يوصف البارئ تعالى بصفة يوصف بها خلقه لأن ذلك يقتضي تشبيهاً. فنفي كونه حياً عالماً، وأثبت كونه قادراً فاعلاً خالقاً...<sup>(٧)</sup>

فنفي الجمعية لصفات ناشئ. من أن التشبيه بالخلق مستحيل على الله فوجب أن يؤول ما ورد في القرآن بهذا اللفظ، ويؤخذ على غير ظاهره. فالجاية والعلم الإلهيين - في رأي الجمعية - ليسا حياة وعلمًا كحياتنا وعلمنا، نحرزاً منهم من التشبيه، فليس فيه - والحال هذه - « يسلل الأسماء والصفات تعطيلًا يستلزم نفي الذات القدسة.

ونفي المئزلة لصفات ناشئ. من أنهم لو أجبثوا الصفات، فأما أنها صفات قديمة قائمة به زائدة عليه فيزعم كثرة في الذات، وتمدد في القدماء والواجبات، ومن المستحيل تمدد الذات القديمة. وإما أنها صفات عمدة فهي عرض لذات قديمة والمرض قابل للتغير والوال، وعمال على الله التغير. فالتغير غلو لا يسر بقديم. وإن كانت صفات قديمة أزلية، فأما أن تكون خالصة عن الذات فتضد القدماء وأنكره الفلاسفة والمئزلة وزعموا أن صفاته عين ذاته بمعنى أن ذاته تسمى باعتبار التعلق بالسلوات عالماً، وللقدورات قادراً<sup>(٨)</sup> ولصموية هذا اللقام ذهبت المئزلة والفلاسفة إلى نفي الصفات، والكركمية إلى نفي قدسها، والأشاعرية إلى نفي غيريتها وعينيتها<sup>(٩)</sup>

فالفرقتان كما ترى من المصلحة، قد افتتقا في النتيجة، وإن اختلفتا في الأسباب. وقد كانت مشاركتها في هذا الأصل داعياً إلى تلقيب المئزلة بالجمعية « لا لأنهم وافقوا الجمعية في التفرع... ولكن لأن المئزلة وافقوا الجمعية في نفس الصفات عن الله... وقد ألب البخاري والإمام أحمد كتابين في الرد على الجمعية وهنبا بهما المئزلة<sup>(١٠)</sup>»

فهل رأيت إلى هذا التشارك الذي حال أن يندى المئزلة بالجمعية؟ ذلك معناه أن الجمعية إن كانت من هذه « الطوائف للبيعة » فأنت مضطر إلى أن تتعرف بأن المئزلة من هذه الطوائف للبيعة كذلك. وهذا ما لا يسلم به الأديب الفاضل، وما لم يقل به أحد هذا ما أعجبت أن أوجهه إلى الأديب الفاضل إليه، وأرجو أن يتقبله بقبول حسن. على أني قبل كل شيء. وبمد كل شيء أشكره له ضيفه هذا شكراً جزيلاً.

(١) المعبرستان، ١٠٩، ١٠٩ (٢) الفاضل الشيخ أبو الحسن (٣) الفاضل علي بن السند، ٤٩، (٤) المعبر، ٣٤٣

(صلى الله عليه وسلم) لأبيه، فقلت: علام تياهي يا رسول الله؟  
فدبده ثم قال: تشبه أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
وأن محمداً عبده ورسوله، ونصلي الصلوات الحسن للكتابة لورثته،  
وتؤدى الزكاة الفروسة، ونصوم رمضان، ونحج البيت، ونجاهد  
في سبيل الله

فقلت: يا رسول الله، كلاً أطيع إلا اثنين: أما الزكاة  
فأنا لا أجرة<sup>(١)</sup> أهل وما يقولون به، وأما الجهاد فأنا رجل  
جبان ما غاف أن تجتمع<sup>(٢)</sup> نفس فأبوء بنسب<sup>(٣)</sup> من الله  
فتقبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده، ثم قال:  
يا بشر، لا جهاد ولا صدقة، فم تدرى الجنة إذن؟  
قلت: يا رسول الله، أبسط يدك لأبيك، فبايسته عليهن

٥٠٧ - وبستانك إليك بك  
في (سخط اللآلئ): أعدى شاعر رجساً إلى غادة اسمها  
زجى، وكشف مع الهدية:

كنت أبيتك في ليا تفت شوقاً لرؤيتك  
فإذا زجى بنا دى بلفظ كلفظك  
أما شبه لن هو ت نغنى لبنيك  
فجنيك كافرأ وبستانك إليك بك  
٥٠٨ - لأجل قوة المعاني ومزاجها الوفاظ

في (مفتاح التيب) لفرأى: (أندعون بكلاً، وتذرون  
أحسن الخاتنين) كان اللقب بالرشيد<sup>(١)</sup> الكاتب يقول: لفرأى  
أندعون بكلاً، وتذرون أحسن الخاتنين، أوم أنه أحسن لأنه  
كان قد حصل فيه رعاية معنى التحسين، وجوابه أن فصاحة  
القرآن ليست لأجل رعاية هذه التشاكيل بل لأجل قوة المعاني  
وجزالة الألفاظ

(١) الجلالة: كل ما احتل عليه المني من بعر أو غيره سواء كانت  
عليها أفعال أو لم تكن، يكون ذلك فواحد فافرقه، وفوقه ندخله الهاء  
إذا كان يعني مفرداً به  
(٢) جمح: تنزع، تجزع، والجبع جبع وجرم، والجبع  
أسوأ الجرم  
(٣) ياء فلان ينسب من الله: من فوقه فلا فلان يفلان إذا كان حليفاً  
بأن ينسب له مساواة له وسكاته، أي صار حليفاً بنسبه (الكشاف)  
(٤) الرشيد أو رشيد الدين هو (الوطواط) وكلمة لكف باليد،  
من مالك وصريح، ولا يؤثر القائل والنفس على الشياء الباطنة إلا الوطواط  
إلا الوطواط، والشعر حروب الأجهار

ألم ترى أني كلما جئت طارفاً

وجئت بها طلياً وإن لم تلتب<sup>(١)</sup>  
فانصرف كثير وهو يقول:  
الحق أبلغ لا يجهل سبيله، والحق يرفه ذوو الأحلام<sup>(٢)</sup>

٥٠٤ - صمحت على فية

في (طوق الحامة) لابن حزم: كان لسعيد بن منفر بن سعيد  
صاحب الصلاة في جامع قرطبة (أيام الحكم للسنصر بالله) جارية  
يحبها حباً شديداً، فمرض عليها أن يستنقها ويزوجها فقالت له  
ساعرة به - وكان عظيم اللحية - إن ليحكك أستشع عظمها  
فإن حذفت منها كان ما ترهبه، فأعمل الجفن فيها حتى لعلت،  
ثم دعا جماعة من شهود، وأشهدهم على قطعها ثم خطبها إلى نفسه  
فلم ترض به، وكان في جملة من حضر أخوه حكيم بن منفر فقال  
لن حضر: أعرض عليها أني أخطبها أنا، فنزل، فأجابت إليه  
فتزوجها في ذلك المجلس بعينه، ورضى (سعيد) بهذا العار القاذج  
على ورعه ونسكه واجتهاده...

٥٠٥ - لا يمنحواور إلى هز منك

صلى الأعمش<sup>(١)</sup> في مسجد قوم فأطال بهم الإمام، فلما فرغ  
قال له: يا هذا، لا تطل سلاطك، فإنه يكون خلقك ذو الحاجة  
والكبير والضعيف

قال الإمام: «ولها لكبيرة إلا على الخاشعين<sup>(٢)</sup>»

فقال له الأعمش: أنا رسول الخاشعين إليك، لا يحتاجون  
إلى هذا منك

٥٠٦ - فم ترأى الجنة أرو؟

في (تاريخ بغداد): قال بشر<sup>(١)</sup> بن الحصاصية: أتيت النبي

(١) امرؤ القيس  
(٢) يميل: أمثال عليه القين، أشبه وأشكل (الأساس)  
(٣) أبو محمد سليمان بن مهران توفي في سنة ١٤٨  
(٤) واستصبروا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين  
لكبيرة: لثافة عقوبة من فوقه: كبر على هذا الأمر. المفعول: الأخيأت  
(المفعول) والظاهر منه المشقة لقرعة التظايف (الكشاف) خسر في  
صلاته ودماه أبل عليه في ذلك (الصحاح)  
(٥) بشر بن سعيد بن شريك، وكان اسمه زعم نفسه رسول الله  
بشراً، جهد فتح الدنان وحمل الحسن إلى خضرة أمير المؤمنين عمر (ابن الخطاب)

## حينما تهجين يا ملاكي ...

« نجوى حبيب طودتي بين  
وخالق الضيق واللال »

للأستاذ محمود حسن إسماعيل



يا لأمس كانت ملتبس المسفور في ذاك السراء  
يشق الليل أريجها وبهاؤها يحني الرجا  
بأسنة كم تدر ما مكنى السائق والتمنا  
والتيوم بآت كما تشمس نعبها عدت البلاد  
قد حوّلوا عنها القدير فلا خير ولا روا  
قدوّت على أكابرها سطفا وبشرها الموتى

« دار الأهمام » نوال بيل

## النهر المتجمد

للأستاذ ميخائيل نعيمة



يا نهر هل نضيت ميا هك فاطمت من الخمر؟  
أم قد هربت وغار عن مك فائيت من السير؟  
بالأس سكنت صرخا بين المدايق والهور  
تكل على الدنيا وما فيها أحادث الدهور  
بالأس سكنت تدير لا تخشى الوانع في الطريق  
واليوم قد هبطت على لك سكنية الأحد المين

بالأس كنت إنا أتو بك باحكا سكين  
واليوم صرت إنا أتو بك ضاحكا أبصيني

بالأس سكنت إذا سمعت نغمى ونجس  
تيكى، وهما أبكى أنا وحسدى ولا تيكي مى

ما هذه الأكفان؟ أم هذى قيود من جلد  
قد كبتك وذفلك بها يد البرد الشديد؟

ما حواك الصنف لا ورق عليه ولا جمال  
يمحو كشيا كلا صرت يروح الشبان  
والخود يذب فوق رأسك نارا أغماء  
لا يبرح المسنون فيه صمادة الحماة

حينما تهجين في سبك الطاء هروا السحر متشب في جفونك  
حينما تسيلين قلبك للأحلام والفجر ذاهل في سكونك  
حينما تطرحين شعرك في الله يساج لنا بيمرا من شجونك  
حينما تهنئين عينيك لثوب على جد وتذكت من حنينك  
حينما يصيح الهاد تحيا في ربي الخلد زمراء في مجيئك  
حينما يسيل الإله على وجهك سيرا يصون طير جبينك  
حينما تسجد الملايك حوليك حيا وهيبة من قوتك  
حينما تشهر الغيوب لترى صلات النجوم حول ميونك  
حينما تنفضين عنك أمى الدنيا وتنسين نازها في أنينك  
حينما تحسبن كسابة الفجر وعمرى يطوف حول دينك  
حينما تسيحين في كوكبك البلى إلى دورى ملحق بسيفك  
حينما يا نبيّة الحب تغففين وأغدو عبادة في يمينك  
.....

لو قسمت خافى في دجى الليل وشكوى جراحه في سكونك  
لأيت الذداة طيرا شقيا أفصت الرخ عنه من غصونك  
شارد في دباب لا جاد الظل ولا جرحه أوتى من مدينك

محمد حسن إسماعيل

(القاهرة)

## أنا ...

للأستاذ نوال بيل



أنا من أنا؟ ... يا لثنا سوا من أنا؟ شبح النفاذ  
بل زهرة قواصة مبعث بها أبرى النفاذ  
عند الصبح فتشحت ودوت ولم ياك للنفاذ  
وطلى النفاذ على النفاذ بر قفاة قبل النفاذ



تَبَدَّهْ ضَوْءُهَا الْحَيَاةُ فَلَا نَبْهَ عَنْهَا وَانْفَرَدَ  
وَعَدَا جَدًّا لَا يَحْنُ وَلَا يَجِلُّ إِلَى أَحَدٍ

وَعَدَا غَرِيبًا بَيْنَ قَوْمٍ كَانَتْ تَبْلَا مِنْهُمْ  
وَعَدَوْتُ بَيْنَ النَّاسِ لَمْ زَأْ فِيهِ لَنْزُ مُبْهَمٍ

يَا نَهْرُ ، يَا قَلْبِي ، أَرَأَيْتَ كَمَا أَرَاكَ مَكْبُتًا  
وَالْفَرْقُ أَمَكَ سَوَافَتْ شَطْرَ مَنْ عَفَاكَ ، وَهَوَا  
مُبَايِلَ نَعِيمٍ

## ابنتي كوز للأديب محمود الهامى

أَشْهَى إِلَى نَفْسِي وَأَرْضِي لَهَا إِذَا تَنَحَّتَ عَلَيْهَا كُوزٌ  
صَنِيعَةٌ لَمْ يَسِرْ فِي طَبْعِهَا لُؤْمٌ وَلَمْ يَطْلُقْ بِهَا مَنَكْرٌ  
فَتَاتَةُ الدَّلَالِ إِذَا ضَوْحَكَ رَحْلَتُ اللَّيْلِ مِنْ ثَرَاهِ تَنَزَّرَ  
نَبْعٌ مِنَ الْإِشْفَاقِ يَرُودِي صَدَى نَفْسٍ بِأَنْوَاعِ الْأَسَى زَخَرُ  
وَطَائِرٌ فِي السَّمْعِ تَسْرِيدُهُ لَا الْمَوَدَّ يُشَاوِرُ وَلَا الزَّهْرُ  
يُشْدُو فَيُشْدُو الْقَلْبُ فِي إِرَاهِ أَلْخَافِ صَفْوِ طَبْعِهَا يَسْحَرُ  
إِنْ كَانَ لِي فِي الْمَرَمِ مِنْ فَرْحَةٍ نَفْسِي لَمَعَرَى الْفَرْحِ الْأَكْبَرِ

كُلُّ أَمَانِيهَا وَأَحْلَامِهَا عَطْفٌ إِذَا دَابَّهَا يَنْفَرُ  
وَالْمَالُ ، أَغْلَى لِلَّالِ فِي زَعْمِهَا مِنْ دُمِيَّةٍ تَلْهَوْهَا ، أَحْفَرُ  
يَا وَجْهَ مَنْ يَشْقَى بِهَا بِهَجْرٍ بِجَلِّ خَزَى سَاكِرٍ بَعِيرٍ

يَحْنُو عَلَيْهَا وَهِيَ فِي لَهْوِهَا قَلْبُ زَنْجَارِ الْأَسَى يَقْطُرُ  
يَنْجَسِي عَلَيْهَا بَعْضُ مَا رَاعَاهُ مِنْ قَسْوَةِ الدَّهْرِ وَمَا يَسْتَرْ  
وَالدَّهْرُ لَا يَرْحَمُ أَبْنَاءَهُ يَا وَدِيلَ مَنْ فِي صَخْرِهِ يَسْتَرْ  
كَمْ هَدَى مِنْ رُكْنِ أَثَمِ الْهَدَى وَرَاحَ مِنْ أَسَدِ الثَّرَى يَسْخَرُ

يَا زِينَةَ الدَّارِ وَالْأَلَدَا مَا وَجْهَةٌ يَجْرِي بِهَا الْكُوزُ  
إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونِي غَدَاً مَبْنِيَّةً زَهْوً بِكَ التَّسْبِيرُ  
وَأَفِيَّةً لِلْجِدِّ لَا تَنْقُي لَا تَعْرِفُ الْخُتْلُ وَلَا تَقْدَرُ  
مَنْ الْوَالِي عِنْدَ ذِكْرِ الْحُجَى وَالرَّأْيُ قَالَوَادِي بِهَا يَفْخَرُ

محمود الهامى

تَأْتِيهِ أَسْرَابُ مِنَ النَّمْرِ بَلَنْ تَتَقَنَّ فِي النِّفَا  
فَكَأَنَّهَا تَرْتَقِي شِبَابًا مِنْ جِيفِكَ قَدْ مَضَى

وَكَلَّهَا بِنَمِيهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ وَفِي الْمَاءِ  
جَوْفٌ يَفْشَعُ جِسْمَكَ الْمَالِقَ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ

لَكِنْ سَبَنْصَرُ الشِّتَا وَتَسْوَدُ أَيَّامُ الرَّيْعِ  
فَتَفْكَ جِسْمَكَ مِنْ عَفَا لَمْ تَكُنْكَ بِدِ الصَّقِيعِ

وَتَنْكَرُ مَوْجَتُكَ التَّفْخِيمَ حَرَّةً نَحْوَ الْبَحَارِ  
حُبْلَى بِأَسْرَارِ الدَّيْ سَكْرَى بِأَنْوَارِ النَّهَارِ

وَتَسْوَدُ تَبَسُّمٌ إِذَا بَلَ طَنُوجُكَ الْمَالِقَ التَّنِيمِ  
وَتَسْوَدُ تَبَسُّعٌ فِي مِيزَا هَكَ أَتَمَّ الْبَلِّ الْبَهِيمِ

وَالْبَدْرُ يَسْطُ مِنْ سَمَاءٍ عَلَيْكَ سَرَا مِنْ لَجِينِ  
وَالشَّمْسُ تَسْتَرْ بِالْأَزَاهِرِ مَنَاصِيكَ الْمَارِيَيْنِ

وَالْحَوْدُ نَفْسِي مَا اعْتَرَاهُ مِنَ الْمَصَابِ وَالْمَحْنِ  
وَيَسْوَ يَشْمَعُ أَنْفُسُهُ وَيَعِيسُ غَفَرُ الْفَنَنِ

وَتَسْوَدُ الصَّفَافُ بِسَدِّ الشَّيْبِ أَيَّامُ الشَّبَابِ  
فَيَنْزِدُ الْحَمُونَ فَوْقَ غَصْوَةِ بَدَلِ التَّنَرَابِ

قَدْ كَانَ لِي يَا نَهْرُ قَلْبِي ضَاكِكُ مِثْلُ الرُّوحِ  
حَرْقُ كَفْلِكَ فِيهِ أَمٌّ وَهَاءُ وَأَتَالُ تَحْوِجِ

قَدْ كَانَ يَضْحَى غَيْرَ مَا يَمْسَى وَلَا يَشْكُو اللَّيْلُ  
وَالْيَسُومُ قَدْ جَدَّتْ كُوجُكَ فِيهِ أَمْوَاجُ الْأَمَلِ

قَسَاوَتِ الْأَيَّامِ فِيهِ سَابِحَاهَا وَمَسَاوَاهَا  
وَتَوَلَّزَتْ فِيهِ الْحَيَاةُ نَمِيمَاهَا وَشَقَاوَاهَا

سَيَّانٌ فِيهِ غَدَا الرَّيْعِ مَعَ الْخُرُوفِ أَوْ لَشَتَا  
سَيَّانُ نَوْحِ الْبَاسِيَةِ نَوْحُكَ أَبْنَاءُ الصَّفَا



وراسات في الفن :

## خمسة أيام طاهرة بين الفن والاسكندرية للأستاذ عزيز أحمد فهمي



ليقنى ما جئت القاهرة . بل أهد الله لأنى جئت . واستغفرك  
الهم إذ تمجيت غير ما كان من إلهادك . فقد رأيت القاهرة لوتقى  
ونسيت أنها علمتى ، وقد حنت إلى الاسكندرية التى دلتنى ونسيت  
أنها خلقتى . وهانذا أحيى فى القاهرة راسياً ، وهانذا يارحن  
نأذن لنا أن نجتمع بين يديك يوماً أو أياماً كلما شئت فلا تحرمى  
من الإسكندرية يارب كما يرسنها لأستاذى أحد الشباب

يارب !

مجية الإسكندرية ! ولست أدري إذا كنت أحبها لأنها بلدى ،  
أو أن أحبها لأنها الإسكندرية . ولكنى أشعر وأؤمن بأنها أقرب  
إليك ..

وشتان ما بينها وبين القاهرة .

\*\*\*

عند ما يريد أهل الإسكندرية أن يسبوا واحداً منهم أو من  
غيرهم يبرونه بأنه « صايح » وهو عديم من لا يعمل عملاً شرفياً  
ياكل منه

وعند ما يريد أهل القاهرة أن يمدحوا واحداً منهم أو من  
غيرهم ويصلوه ، يصفونه بأنه « وجيه » وينمون عليه رتبة  
« البيكوية » من عديم . والوجيه فى القاهرة هو من لا يعمل

عملاً مطلقاً ولا ياكل ويشرب من حيث يعلم الله ، و « البيك » فيها  
هو هذا الوجيه نفسه ، أو ذاك الموظف فى الحكومة الذى ينفق  
فى الخلاعة مهربه وزبالة ثأنيه من حيث يعلم الله  
وأهل الإسكندرية لا يصفون إنساناً بأنه « صايح » ويدلون  
بهذا الوصف من الحق إلا إذا تهاجوا ، وفى التهاجى عداوة ،  
والعداوة نكد ، والنكد ضرر ، فالمدول من الحق فى الإسكندرية  
ضرر فيه شر

وأهل القاهرة قد يصدقون حين يصفون إنساناً بأنه « وجيه  
أو يك » ، ولكنهم غالباً ما يصفون بهذين الوصفين أناساً ليسوا  
أهلاً لها فيمدلون بذلك من الحق ، ويصيبهم من هذا رضاء  
موسوفهم ، وعند ما يرضى الإنسان بمجود على الذى أراضه ووصفه  
بشبه الحق ، فالمدول من الحق فى القاهرة تقع فيه خير

والذى يتجول فى أحياء الاسكندرية لا فى القاهرة الصعاطة  
التهككة عند الشاطئ ، لا يفتأ يسمع كلمة « صايح » ترد  
مع خطاه . فالخلاف على الرزق فى الاسكندرية كثير يحكم أنها بلد  
سيد وبيع وشراء وكفاح ، ولكن هذا الخلاف صريح مكشوف  
لأنه نما وزرع مع الأجيال ، والخلاف لا يمكن أن يترو وأن  
يتضخم وأن يظل مع نموه وتضخمه مكتوماً مستورا ، فإذا انكشف  
لم يكن غير معركة ، والناس لا يستطيعون أن يتمازكروا ليلاً  
ونهاراً ، فهم يدلون عن المراك أحياناً إلى السب والتصيير ،  
فإذا كثرت منهم وصف من الأوصاف ، كان ذلك دليلاً على أن  
هذا الوصف هو أبلغ السب عندهم ، وأبلغ السب يكون بنت  
الشتوم بأقبح التتموت فى رأى الجمهور وأكره ما يكرهون ،  
« فالصياغة » إذن هى أكره ما يكره أهل الاسكندرية وضدها  
هو أحب ما يحبونه ، وهو أن يكون الإنسان عاملاً  
والعمل فى الاسكندرية بطولته . لأن الناس هنا جون إليه فهم

ومع هذا المنف في طلب الحق فإن في أهل الإسكندرية عيباً عجباً هو أنهم يلبثون لكل ما يجيء من القاهرة سواء أكان فناً أم غير فن ، لا يفتخرون عيونهم عليه ، ولا يحاولون التفرس فيه واقتفاده ، لا لئلا يؤلمهم من الماسحة وأهم ما يلبثون بالماسحة إلا خيراً ، فلا يمكن أن يصوروها أقل منهم فراسة وصدق نظر ! وإلا فلماذا كانت القاهرة الماسحة ؟ ليس من شك في أن الله جزى القاهرة سترًا بستر ، إذ خيل لأهل الإسكندرية أنها ما استحققت أن تكون الماسحة إلا لأنها جذبة بأن تكونها.. ولولا هذه العقيدة فزحت الإسكندرية على القاهرة ...

صحيح ! هذا هو إحساس الإسكندرية وتفكيرها ، فهذه الثقة المتصاعدة بالقاهرة هي وعدتها التي روح ضالتها في الإسكندرية ومنها الفن . فإن لم يكن هذا فكيف ذاق سيد درويش الويل في الإسكندرية حتى اعترف به ، وكيف هلت الإسكندرية وكبرت للأستاذ عبد الطيف البنا عندما ما استجلبه لها مشهود الحفلات من القاهرة ؟ ... القاهرة الماسحة !

والفن عند أهل الإسكندرية قد يسرع إلى أن يكون حرفة لأنه موهبة ، والوهاب عند الماملين رأس مال . ولا يمكن أن يحترف الفن في الإسكندرية إلا الفنان الصادق ، ومتى ظهر صدقه في فنه وتمكنه منه ، أقبل عليه الناس وشجوه ، ولكن إلى أن يظهر هذا الصدق ، ويحوز رضاه أهل الإسكندرية ، ثم يكون له بعد ذلك تمصيص البلى يذوق فنان الإسكندرية الأصرين من تقدم القاصي الصريح الذي لا يمكن التنب عليه إلا منهم من قولنا: وأكف الناس غرضاً لهذا الفن وهذا العجب هم أصحاب الفنون الجميلة ، التي لا يأكلها الناس ولا يشربونها ، فإذا لم تكن فنونهم لها من الله بسيط على الجمهور من خلال أرواحهم ، فإن كل ما فيه من سمنة يشرش للنفد ، والسمنة يفسح المجال في تشدها للمالين والجباة ، ما دام الأمر في النفد راجعاً إلى المنطق والمصحح والبراهين والكلام ، وما دام الأمر في هذا كله راجعاً إلى وجهات النظر الفردية ... على العكس من إلهام الله وهو الحق الذي لا مراء فيه . والفن اللهم هو باث الحق في الحبس ، والناس إذا أحسوا الحق لم ينكروه إلا كما ينكر المحروق شيء النار .

يقولون عيونهم مفتحة ، متصارعون عليه في لفظة واستهزاء وإجادة ، فإنه إذا لم يكن المامل قوياً خرق اليدان . وهذه البطولة لها قيود كان لا بد منها لأمان المجتمع ، فإنها لو تحررت يسى إليها كل إنسان بطريقته هو فاستباح بعض الناس الحرام ، وأكلوا جهود فيرم . وكل مجتمع تكونه الطبيعة يصنع قوانينه وقيوده بنفسه لأنها من أسباب حياته ، ويحرص كل الحرص على صيانتها ، ويؤثر كل الثورة على من بهم ينجسها . وقيود البطولة في الإسكندرية هي القوة الصريحة في السمل الجدد .

فإذا انحدرنا إلى القاهرة سمنا رتبة « البيك » ، والوصف بالوجهة ينتم بهما إلى كل من هب وصحب حتى نحن . ومعنى هذا أن أهل القاهرة جميعاً يحبون أن يكونوا « بكوات » ووجهاء وهكذا وبأكون ويشربون من حيث يعلم الله ولا يعلم الناس . وهم في هذا كما يكره أهل الإسكندرية أن يكون الواحد منهم هكذا وهذه حال تستلزم أن تفتزع لها من الطبيعة قوانين تصونها ، كما أنها تستلزم أن يكافح الجورع من أجلها ، وأن يقاوم الخارج عليها الذي بهم ينجسها ، والقانون الذي تلازمه الطبيعة في هذه الحال هو قانون « الستر » ما دام الناس لا يريدون أن يعلم غير الله من أين يأكلون ويشربون . و« الستر » و« التستر » ، و« الستار » جميعاً تخفى وراءها ما لا يلمه أيضاً إلا الله . وقد يعلم الناس منه الكذب والنش .

وأهل القاهرة يسترون هذا التلوث الخلق لأنهم يسترون كل شيء ، حتى أنفسهم يسترونها عن عيونهم .

فلذلك يلاحظنا نحن في الإسكندرية حربة أهلها . وإذا كان في القاهرة حياء أهلها . وهكذا يسرى الكذب في القاهرة حتى ينتقل في حياءها إلى أن يركب الفن ... الفن الطيبة من الله . إذا ادعاه في الإسكندرية مدح قتلته الإسكندرية ، فإذا ادعاه في القاهرة مدح سترته القاهرة .

وقد يسبر أهل الإسكندرية على مدح في غير الفن ، ولكن هذا الذي يثقل عليهم الوقت الذي يطلبون فيه منتهى الروحية التي يشترونها بدمائهم ويكدحون طول النهار لها ، هذا المدح يضرب أهل الإسكندرية ضرباً بالأيدي والأرجل وبالكراسى وبالزجاجات النازغة وهم يسمعون : « هاوا فلوسنا ! »

ما هدأت أو كثرت . والرسم فيها هو هذه الصور التي تعرض البحر وعليه سمكه ، والمصيد وما كبه ورجله ، وهي التي نرى فيها من نشاط الإسكندرية وقوتها ما يجيزها من غيرها ...

وفن الإسكندرية فيه من روح أوربا أظاها لا البراق الباطل منها ، وذلك لاختلاط اللصين فيها بالأجانب اختلاطاً لا يشبه اختلاطهم بهم في القاهرة ، فالأجانب في القاهرة يكادون يعيشون في أحياء خاصة ، فيها بيوتهم ومتاجرهم وملاهيهم ، أما في الإسكندرية فهم منتشرون في أحيائها جميعاً يتشغلون الوطنيين ، ويمشرونهم كأنهم منهم ، وقد لا يشعر الأجني في الإسكندرية بالثرية ، كما أن الوطني لا يشعر فيها بثرية الأجنبي ، وهذا راجع إلى أن الإسكندرية تصنع سكانها جميعاً بصفتها ، وأنها تقدم جميعاً لنوع واحد من الحياة يتماثل فيه سكانها . وقد يسحب القاري إذا قلت له إلى سميت روميا بلبن روميا أو بلبن الباخرة التي قذفت به في بر مصر ، وهذا لا يمكن إلا يصدر إلا من وطني ينزل على بلده ولا يريد أن ينال عليها إلا من هو جدير بالحياة فيها ، ولا يجازي في هذا من كان من وطنه الأول أو من كان من أهل البلاد نفسها . والأجانب في الإسكندرية كثيرون ، وهم كايطلونها أو واحهم يطلونها تفكيرهم ، وإحساسهم ، فيأخذ منهم الوطنيون أرواكا من أساليب المرض الفنى ، كما يتعلمون منهم أشياء رقت بهم على المصريين وجودت فنونهم هذا هو فن الإسكندرية

وأما فن القاهرة فأستره لإرضاء القاهرة .

عبد الرحمن نسيم

ومع أن الفن للملم هذا قد يسرع إلى أن يكون حرفة في الإسكندرية لإسراع الناس فيها إلى العمل والإنتاج بحكم الحاجة ، فإنه لم يكن إلى اليوم فيها تجارة مثلاً أصبح في القاهرة على أيدي إخواننا السوريين الذين ناسلت فيهم طبيعة التجارة منذ كان أجدادهم الفينيقيون يحملون لروادها في العالم القديم ووجدوا في القاهرة للتسرة مديانهم ... فأهل الإسكندرية سيادون يبيعون ما يهود الله به عليهم من سمك أو فن ، ولكنهم لا يستطيعون تفتيق السمك ولا يستطيعون تفتيق الفن ، كما أنهم لا يعرفون الإعلان عما عندهم إلا بمرضه ، كما أنهم لا يعرفون مواسمه ولا ينظمونه ، فالطبيعة هي التي توفقه وتمنعه ، فأبم الصفاء لما سمك ولما فن ، وأبم النوء لما سمك وآخر ولما فن آخر . وما أكثر تغلبات البحر التي يهود بالسمك أو ما أكثر تغلبات الحياة التي تجود بالفن ! وما أكثر تلون الصروف التي تجود بما بين السمك والفن ...

أما القاهرة فكان من نتائج الاتجار بالفن فيها أن أصبح له أسواق منها شارع عماد الدين ، كما أن للخردوات فيها أسواقاً منها شارع الوكي . والأسواق ينسلك إليها السائرة ، وحتى دخل السائرة دخل الزيف والبهرج الكفان لاصلة لها بالفن وإن كانت لها صلة بما هو دونه

هذا هو ما يختص بظهور الفن في كل من الإسكندرية والقاهرة ... فما هي طبيعة فن الإسكندرية ، وما هي طبيعة فن القاهرة ؟

طبع الفن في الإسكندرية يشبه طبيعها ، وطبع الفن في القاهرة يشبه طبيعها . وأصدق الفن في الإسكندرية ما كان صدقاً ، وأصدق الفن في القاهرة ما كان غشاً وكذباً !

الإسكندرية تماثل البحر في كنف الصحراء ... وكل منهما مكشوف . وفيها منها . والقاهرة يحضنها جبل أغبر ليه ما كان قاطعت صحراوية خالصة ، وانكشف عنها هذا الرجم الثقيل الجاثم على صدرها وعينها ... فربما كانت تسمع وترى وتحي ...

لقد طبع البحر الإسكندرية وأهلها وفيها . فالأدب فيها قد عنيف قاس يشبه أن يكون إعصاراً ، فإننا نرى فهو إخلاص البحر واستسلامه على جبروته وعظمته ، والوسيقى فيها صفاء وصدق

أهـبـ مـرآتـ  
الاستاذ الشاشي  
الاستاذ الصبيح  
مكتبة الزمره شارع الفكر لا يصره  
مكتبة مصرية مشرق



السكينة فيها . فذلك أخفت على عاقل أن أستر في مهق السلية  
حتى أسام في الساعات التي أعطيها كل أسبوع لقراءة الرسالة  
في دفع كابوس الحرب الجامم على العالم في هذه الآونة .

\*\*\*

لعل القاري يشعر من أن نجات حزيمة تحتاج أصدؤها  
الآن في آذان العالم ترى زائماً علينا إبعاد الأذهان عنها ، وأن  
فكرة تحمل في طياتها العار والخراب وتشير معالم الحضارة  
والعمران تسرى الآن سريان النار في الهشيم ، ترى زائماً علينا  
أن ندفنها بكل عناية وأن نطمعها بكل قوة

إن الظلام حالك مدلم ، والنجوم تنشر في الفضاء وغلاؤه ،  
والشتى والرياح يطلان علينا من غياه الساء ، وكأن ما بهما من  
مخلوقات فرضية تشاهد مأساة الإنسان التي بدأت تعرض دورها  
في ثالث الكواكب فتسج لها ولا تقف على الفرض منها .  
ألا يئس العلم وشراً ما يجلب الآن بعض شروط من معاهدة  
وضمها نفر من الساسة منذ عشرين عاماً ولا يريد هذا النفر  
تنبيهها ، ولأن هذه لا تروق لبعض الزعماء تقف شعوب الأرض

في حرب عروس ؟ الآن فقط أشجاراً من الأرض في قطر آخر  
تتمشى الأم الحسام وتأتي التغام ويحمل الطيارون وسائل التهلكة  
وتتخبر الناس حد الخطي فاسل إنكناها ، ونساق إلى حيث  
لا نعرف المصير ؟

ولو أنه يتأتى من هذا أنه يصبح في العالم خلف خيراً من  
السلف ، لو أننا مسوقون حقاً إلى هدف أصح يستجلى منه الإنسان  
عهداً أرق في الحضارة وأبقى في المداة وأعظم في التقدم ، عهداً  
لم يسده من قبل - لوجدنا أن الخير كل الخير حل السلاح وطرح  
الراحة ، ولطال لكل إنسان أن يتغلب مجاهداً بين المجاهدين .

## فلنستمر

خواطر الحرب — صوت الدم بين سليل البرق ودوي لنداع —  
استكناه القدرة وقشبة الألكتروتات — جبال الدم في ميدان فيلبرج —  
قصبة مليكان — إذا عمت السكينة .

للدكتور محمد محمود غالي

—————

كنا نتابع قصة الحقيقة ونذكر عمل الإنسان ، ونستمرض  
الخطوات الكبرى التي تمت في السنوات الخمسين الأخيرة ، وبدأنا  
هذا العمل في يناير الماضي بدء العام السابع للرسالة ، وما نعد أنفسنا  
إلا في منتصف الطريق ، مهمتنا أن نعرض على القاري صوراً  
من المراحل المختلفة التي بلغتها العلوم ، تلك المراحل التي فتحت  
بجال الدهن ونفتت حواشيه وحولت التفاتنا إلى الناحية التي  
جعلت من الإنسان على سرّ الأيام أغوزجاً أرق ومثلاً أكل .  
وقد تابع مقالاتنا هذه عدد غفير من القراء ما زالت تردنا رسائلهم  
من كل صوب .

وبينا نحن نتابع محملنا إذا العالم يتفاجأ بما يتغير سرى الحياة  
الفكرية فيه ، ويحولها من طريقها إلى آخر تكتشفه الآلام  
والمصائب ، فنرى الميثاقين وسلام ، إلى حرب واسطدام ، أكثر  
ما يروى فيها أن يفسى خلالها على الملايين من الأبرياء ،  
وأن نهدم أسس الحضارة ونذكر صروح المدنية ، ولكن هذا  
التفكير في حالة العالم لم يك يثقفني عن مهق في الكتابة  
ويصدقني عن غرضي في التأليف ؛ فإن النفوس الواجعة من شيع  
حرب صرعية ، والأفكار المضطربة من صراع عنيف في حاجة  
من وقت إلى آخر أن ترفع عنها ، ونمد إلى تهدئتها ونبت روح

حولها ثمانية إلكترونات وذرة الأنيوم أثقل الناصر ذلك العنصر الصلب اللع الذي كان حجر الزاوية في اكتشاف عنصر الراديوم الجيب تتركب من عدة شمس يدور حول كل منها عدد معين من الإلكترونات ، ويبلغ مجموع الإلكترونات هذه القدرة اثنين وتسمى إلكترونات أى أكثر من ضعف ما يدور حول شمسنا من كواكب وأفكار<sup>(١)</sup> ، فهي مهما بلغت من الصغر عالم يشتمل بدو من الشمس وعدد من السيارات التي تجري في أفلاكها وتنبه عالمنا الشمسي ، وما اختلاف الناصر إلا في اختلاف عدد الإلكترونات التي تدور حول شمسها ، واختلاف المسافات التي تبتمد بها هذه الإلكترونات من الشمس ، بحيث يمد عدم النواة لوسلي ، وطرد بعض الإلكترونات المحيطة بها تحولا في المادة وانتقالا من عنصر إلى عنصر آخر يشتمل بالمدد الجديد من هذه الإلكترونات السابعة ، وهذا ما استطاعه العلماء أخيرا بتقديمهم « رذرفورد » التوفيق منذ طين في إنجلترا ، والدوق موريس دي بروي في فرنسا ، وبريش في ألمانيا ، والعالم الشاب فرمي في إيطاليا . . . وهو ما سيقسط فيه عندما تتكلم عن الشفت القري تحت تأثير الإشعاع .

وإذا كان هذا الألكترون أسنر ما نعرفه من مادة لما وجود مادي ، فهو أسنر ما نعرفه بما له وجود كهربائي ، فهو المسكون الأول للكهرباء ، بل وجميع الإلكترونات هي التي تحدث كل الظواهر الكهربائية التي أهم ما يعرفه الشخص غير الشنتل بهذه السلام طواهر الإلكترونات المهاجرة التي قدمنا أنها تكون الأساس في غنى الراديوم بل الأساس في كل الكهرباء اللاسلكية

منها ، والسلكية ، والتي يهاجر منها عنه الخطابات التلفزيونية أو الإذاعة اللاسلكية ملايين الملايين في كل واحد على عشرة آلاف من الثانية . عندما تشتري من التاجر بضعة أمثارات من

(١) دور حول الشمس تسعة سيارات غير السيارات أو الكويكبات وح بترتيب قريباً إلى الشمس عطارد والزهرة والأرض والمريخ والشتير وزحل وأورانوس ونبتون ولمده على حد مسافات الشلكيين ٢٨ قرأ سبق أن قضنا عدد ما يتبع كل مسير من أقمار في مقال لنا بارسالة — « أرض تدور والبلان يبعوت » عدد ٢٩٢ — ٦ فبراير سنة

١٩٣٩ م ٢٧١

أما والبشر يتفانون لغير غاية مفهومة ، أو مأرب مغول ، فكل ما تتناه أن تنصهر السكراة والأطول هذه الهنة ، وأن يتنلب حكم العقل على الهوى ويهود السلام فيعرف على الربوع والأمدار من جديد ، وزرى العلماء يفرغون لا اكتشافهم العلمية الجيدة ومباحثهم اللاتينية وتصيح المختبرات غبار سلم ووسيلة لتتصير لا للتخريب

هذا السلام لبى الإنسان طرأ ، لفقير قبل الننى ، للضعيف قبل القوى ، هو أميتنا وله نعمل من قلوبنا وما نحن أولاء رقب مودة هذه هدم العالم ورفاهيته ونم لقراء قصة العلوم فيها القسم الإيجابي من حظ البشر ، أما القسم السلبي الذي يشتل الآن رجال الحرب ويندفع إليه فريق من بى الإنسان فهو ما يأسف له القلاء في النهاية

وبرأ بما وعدنا نمود الآن إلى الكتابة في الموضوعات التي سرنا فيها شوطاً فليس أحب إلى نفوسنا من المضى في سرد قصص العلم والعلماء وفق تبسيط أهم ما وصل إليه الإنسان للتفكر من اكتشاف واختراع ، ذلك لأن أسعد السامع عندما هي تلك التي تسطر فيها مفاخر الإنسان الماقل الباروس ، وأعمال الرجل الكاشف المالم : فيها بالتقارى ' خطوة أخرى إلى الأمام تزيد فيها كلمة يتخللُ بنا أن ندعوها باسم المالم الذي هو بطلها فندعوها قصة « مليكان » A. Millikan

\*\*\*

تكلمنا في مقالنا السابق عن الألكترون أشفر جزىء في الكهرباء ، أو وحدة الكهرباء السالبة وزميله البوزيترون الموجدة الموجبة ، وما الشفتيان اللذان يلبسان دوراً هاماً في موارنا الكهربائية بل يتصلان اتصالاً وثيقاً بمرصتنا عن المادة وكل ما هو كائن ، فالألكترون هذا المهاجر الحائر ، نعرفه في المادة على أشكالها الثلاثة التنازية والسائلة والصلبة ، فذرة غاز الهيدروجين وهو أخف ما نعرفه من الناصر تحوى نواة وسطى كالشمس يدور حولها إلكترون واحد وتتميز به عن سائر الناصر وذرة الماء مكونة من ذرتين من الهيدروجين السابق الذكر وذرة واحدة من غاز الأكسجين ، وهذه الذرة الأخيرة مكونة من نواة وسطى يدور

خلاصتها في المجلة الطبيعية Physical Review عدد ديسمبر من نفس السنة ، ثم نشره التي ظهرت في السنة التي تليها في المراجعة الفلسفية Philosophical Magazine. كذلك أضاف كتابه « الألكترون »<sup>(١)</sup> L'Electron . ولقد طالعنا هذه المذكرات في سنة ١٩٢٨ هند ما أتيت لنا فرصة الاشتغال بالأبحاث الطبيعية في معامل البحث بالسوربون بباريس ، وعاندا أعيد مطالعها كما أعيد مراجعة الكتاب التقدم نستطيع أن نحدث قراء ( الرسالة ) عن علم ، بوصف تجارب ميليكان الحالية ، تلك التجارب التي مهدت لها أعمال كثير من الباحثين أمثال تومسند Townsend<sup>(٢)</sup> وولسون<sup>(٣)</sup> C. T. R. Wilson وتومسون<sup>(٤)</sup> J. J. Thomson . وهم من أعلام غنير كأكادش الشهير الذي يكون جزءاً من جامعة كامبريدج المعروفة

وفي عن البيان أننا سوف لا نقفل للقارئ خلاصة هذه التشرعات المبدئية التي برزت في تاريخ البارف والتي عددها الكثير من المارفين خطوة موقفة من أكبر مفاهيم العلم الحديث ، فليس المجال هنا أن نخضع مسائل علمية بعد الدخول في تفاصيلها من الموضوعات التقنية التي لا تروق غير المختصين ، وإنما نأينا أن نعرض على القارئ صورة سهلة واضحة هي تلك التي نبق في ذهن بعد طول المطالعة وتحلل حقيقة هذه الأسطورة التي نمد من أعظم ما نعرفه في العلم التجريبي ونوضح هذه التجربة التي حاولنا إعادتها في يوم لا زال عهداً به قريباً .

\*\*\*

ومعنى إذن مع القارئ الأسبوع القادم إذ احتاج إلى سبعة أيام لمراجعة أعمال في عندي نتائج الإنسان الراق لا عمل

(١) كتاب الألكترون L'Electron تأليف ميليكان ، يمد القارئ النسخة الإنجليزية في معظم المكاتب الأوروبية والترجمة العربية في مجموعة أبل بول Emile Borel التابع لتيكسي Felix Alcan ومجموعة في مكاتب باريس والمكاتب المصرية والسورية

(٢) مذكراته الجمعية الفيزيائية بكامبريدج في ٨ فبراير سنة ١٨٩٦ عاشر الجمعية للفيزياء Proceedings المجلد ٩ سنة ١٨٩٦ ص ٢٤٤

(٣) عاشر الجمعية الفيزيائية بكامبريدج Proc. Camb. Phil. Soc. المجلد التاسع سنة ١٨٩٧ ص ٣٣٣

(٤) المجلة الفيزيائية Phil. mag. المجلد ٤٦ سنة ١٨٩٨ ص ٢٨٠

السلك لتوصيل جرس كهربائي في مكتبك ، فإنك تشتري طريقاً صالحاً لمجرة البلاين من الوجودات الصغيرة التي أخلقنا عليها ألكترونات ، وهي التي شغل العالم بميكانيكا دراسة أحدها والتي تسري في السلك من طرف إلى طرف . وعندما تشتري من التاجر ذاته شيئاً — أي مصباحاً للراديو — من هذه المصباح الخاصة التي منها الثلاثي الأقطاب « تريود » Triode أو خماسي الأقطاب يتتود Pintode والتي تتفنن الصناعة الحديثة في تقديمها إليك بدل مصباح تالف ، فإنك تشتري في الواقع مكاناً صالحاً لإحداث هذه الألكترونات التي تهاجر بين الكاثود Cathode القطب السالب والأنود Anode القطب الموجب بعدد لا يمكن أن يتصوره العقل .

\*\*\*

تري كيف يمكن الشعور على جسم مادي يعلق به أحد هذه الوجودات الدقيقة التي تصد أصغر ما نعرفه من الكون<sup>(١)</sup> ؟ كيف يتسنى لنا أن نستوفي من ذلك ؟ بل كيف يتسنى لنا أن نرفع ونخفض الجسم الحامل لأحد هذه الألكترونات وفق لإرادتنا ؟ وكيف نعلم علم اليقين أنه حامل الألكترونات طليقاً كما نعلم أن سيارة تنساب في الشارع بسرعة عظيمة تحمل السائق ولا تعمل غيره من الركاب ؟

لقد أمكن للأستاذ الكبير ميليكان Robert Andrews Millikan أن يقوم بتجارب دقيقة حصل فيها على ألكترون حر

واحد ، وتيقن فريق العلماء مهان هذا الذي حصل عليه ميليكان في تجاربه هو ألكترون حر واحد . وشأشر للقراء تجربة ميليكان وهي مهمة أحاول تبسيطها للقارئ وفي صومئها . وأما لأن المذكرات العديدة التي نشرها الأستاذ ميليكان ، وأهمها نشرته التي قدمها المؤتمر عقد في وينيبغ Winnipeg في أغسطس سنة ١٩٠٩ أي منذ ثلاثين عاماً ، ولذا ذكره الإنسانية التي ظهرت

(١) قدما أن ذرة الهيدروجين تكبر الألكترون حوالي ألفي مرة ، وأنها من ذلك من الصغر بحيث أنه كرة من اللادن نظرها حوالي ٣٠ سم تكبر ذرة الهيدروجين بقدر ما تكبر الكرة الأرضية هذه الكرة للذرة الصغيرة

(٢) مجموعة للجمعية الفيزيائية ( Phil. mag. ) فبراير سنة ١٩١٠ ص ٢٠٩

مُسيط أوقلت فراخى هذا الأسبوع لقارى الرسالة ، أحده  
في المرة القادمة عن مكنون هذه النشرات ودخائل هذه الكتب ،  
وسر هذه الأسطورة السلية ، وبذلك ربما غزت بأن أجبه بسج  
بهؤلاء العلماء إيجابى بهم ويشيد مى بذكرهم .

عندما نطالع العمل الذى الذى قام به هؤلاء الأعلام ونطالع  
بعد ذلك أخبار الفواجم التى تنمنا بها الجرائد وثبت بها إلينا  
عطلت الإزاحة المختلفة أشعر راحة فى الأولى واستفاض فى الثانية  
فألى العلوم هذه الأيام المصيبة تقص لك منها أحب  
سيرها ليزيد إيماننا وإيمانك بمستقبل الإنسانية ومبادئ السلام  
والعدل . وعسى ألا نقرقنا الأيام ، فأطل أشتغل ، وأطل  
أكتب إليك .

محمد محمود غالى

دكتوراه الفول فى العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم الطبيعية . ليسانس العلوم الحرة . دبلوم الهندسة

الإسان التوحش . وكشء مايتلب على النفس نوع من الامتثان  
عندما تسوقنا الكتب إلى أعمال هؤلاء الأعلام ، ونحة فاروق كبير  
ين ما تستشره فى أبحاثنا حيال جهوداتهم وبين ما تلحظه فى  
جهودات هؤلاء الثقاتين ، مهما كان السبب الذى يثاقون من  
أجله . ما أكثر تماقب الحوادث هذه الأيام ! كل أسبوع تدخل  
فيه أمة فى الحرب ، ويخيل إلى أن سبة أيام لحالة « مليكان »  
فترة طويلة فى هذا الزمن الكثير الفاجآت ، فلماذا لم يفتنا من  
عملنا طرف مناجى ؟ وإذا ظل السلام غيباً على روع مصر والبلاد  
الشرقية بانرا لواءه على ذلك المسكن الواقع فى هذه الجزيرة  
المهددة بين النيلين ، وإذا ظل النيل المسيد بهذا الجفاء أرسده  
من هذا المكان ، وظلت الدور هادئة كمهدناً بها ، وظلت السادة  
تفرغ على الربوع ودامت لنا رؤية أطفالنا هاتين مرحين ،  
ولم تلجنا الظروف إلى أن نبت بهم إلى الريف البعيد - فإلى

## بنك مصر

مؤسس الصناعات الكبرى

ودعامة الاستقلال الاقتصادى الجديد

رأسأله منكم ... وأرباحه لكم ...

فعاملوه تكسبوا خيراً لأنفسكم وتكتبوا مجداً للبلادكم

## مِنْ هَذَا وَمِنْ هَذَا

### علم ألمانيا

[ من « هاربز مجازين » ]

قال هنر في بعض أحاديثه : « إن ضربتي الماجة ستكون كالنور ينتشر في الظلام » . وقال جورج وهو بصدد المناخنة بالطيران الآلاتي في أزمة سجنه المنصرم : « أتمم مشر الآلاتن تعرفون أن قوة الطيران الآلاتي التي لا تقهر أبداً كانت على أتم استعداد ، وكلة واحدة كانت كافية لإشمال ملرج من الطيران تتلع خصوصنا ، وما هي إلا ضربة عاجلة ، ولكنها ضربة قاضية لا تبقى منهم باقية » !

ولاشك أن ألمانيا وضمت آمالاً كبيرة في طيرانها ، واقتربت كثيراً بقوتها الحربية ، وقد آذن ذلك التردد أن يلبس دوراً حزنناً في تاريخها ، على يد الرخ .

فقد وضع التنازي كل همهم في كسب حرب سرية قاضية بواسطة الطيارات والصفحات الحربية ( تاتكس ) والتواصلات وهكذا يطلبون النصر للمجل في تلك الحرب السرية . وتبدأ هذه الحرب - كما يؤملون - بهجوم جوي عنيف تشترك فيه جميع قوات الطيران الآلاتي والإيطالي والياباني - إذ تيسر - على مواطني البحرية البريطانية والفرنسية في مختلف الجهات -

حتى يدمر ذلك السلاح الذي يطمح الدولتين البحرين السلطة والنفوذ في العالم . وفي أثناء هذه الفارة الجوية تنتشر التواصلات الألمانية في كل مكان ، ويسجل بالمجموع على الطارات البريطانية والفرنسية ، وصباحا كثر القوة ، ومصانع الأسلحة ، والمواطن الأمل بالأسكان . ويشيع ذلك النزوع عن طريق الجو ، هجوم عنيف على الأراضي الفرنسية من الناحية البرية في كل موضع وكل مكان ولكن هل من الممكن أن يدمر أسطول حربي عظيم بواسطة الطيارات ؟ لقد رهنحت التجارب الشديدة على أن للدافع المضادة للطيارات تقوم بعملها في مطاردة الطيارات على أكل وجهه . وقد أرصدت اجيئرا تحسین طراداً حريباً المساعدة في مكافحة الطيارات

وليس لهذه الطرادات القوة عمل غيرها العمل . على أن الأسطول البريطاني مجهز بقوة من سلاح الطيران مدة حمايته في كل وقت . فهل من المقول أن تترك جميع السفن البريطانية والفرنسية في غزوة جائية تنفذ ألمانيا ومن يساندها من ذلك الموقف الضعيف الذي يجبرها غصص اليأس ؟

إن قوة البحرية الألمانية ضعيفة جداً بالنسبة للقوتين الإنجليزية والفرنسية . فإذا قامت بمثل هذه التجربة فسرى أنها كانت واحدة ، وأن القوة البحرية ما زالت تلعب دورها التقليدي في الحروب ، وأن مركزها البحري سينتهي إلى اليأس المحقق

لقد جربت تلك النزوة الجوية في برشلون في ١٦ مارس ١٩٣٨ فقد استمرت قوة الطيران الإيطالية الرابطة في ما جوركو تلقى عليها وبأكثر من القذائف ثلاثة أيام وثلاث ليال ، وكانت طياراتها تحمل أثقل أنواع القذائف وتلقى بها على تلك المدينة التي يسكنها مليون من الأنفس ، فإذا كان تأثيرها ؟ لقد نزل في تلك الفارة ثلابة نفس ، ولم تنقطع حركة العمل بالمدينة ، بل لقد ظلت دور السبا مفتوحة الأبواب للرايين

علم ألمانيا بحرب جوية سرية حلم خلاف ولكنه بعيد عن التحقير -

### التنازي وطبيع المرأة

[ من مجلة « تابين » استوكهلم ]

قبل أن يستولى التنازي على زمام الأمور في ألمانيا كان زعماءه التنازيون بالأمس الآن ، وبذكر منهم على سبيل المثال دكتور جوبلز يقولون : « إن المسكن الوحيد للمرأة هو المنزل ، فقد خلقها الطبيعة وأعدتها لحل الأطفال والنباتة زوجها وبينها » وذكر « ألفرد روزنبرج » في الكتاب الذي أخرجه تحت عنوان : ( خرافة القرن العشرين ) حديثاً عن المرأة قال فيه : « إن نفوذ المرأة في الدولة يجعل في طليعه أسباب سقوطها ، وكما أن اليهود في أنحاء العالم يدعون إلى المساواة ، ولا هم لهم في الحقيقة إلا جلب

## الساعة الزهرية في آسيا

[من مقال بقلم «مدام شيانج كاي شيك»]

نحن نحسر كثيراً من الواقع الحربية --- ولكننا ولا شك سنكسب الحرب. هذه كلمة أحد ضباط الصين في العام النصر، وهي كما تبدو كلمة كثيرة التناقض، ولكننا نبش اليوم في عالم عجيب، فالنصر اليوم لا يمشي النجاح، والتفكير لا يمشي المزيمة. وقد يكون اللامشي منناه الفكرة، وكل شيء قد لا يدل على شيء. فالكلمات تفقد معناها على مر السنين والأيام، حيث نتركها التشويخنة.

ومعنى في الصين بعد أن خسروا عدة وقائع ما زالت نحس الانتصار على مقربة منا كأننا لم نناصف في هذه الحرب غير النجاح ولكن هل يبقى العالم منصوب العينين أمام الحالة التي تعانيها الصين منذ سنتين؟ هل يشتر حتى يبنى أبطال الصين على بركة أبيهم في ميدان الحرب ثم ينتقم عينيه فإذا العالم كله على أبواب خطر جسيم؟ لقد أفتت الحرب ملايين من أبناء الصين ولم يفلح أحد إلى التل السامية التي ذهبوا في سبيلها.

الحرب اليابانية كما هي اليوم ليست إلا مقاصدة كبيرة بين اليابان التي تمد نفسها دولة أوربية وبين القارة القريبة.

وقد كان في وسع أوروبا أن تقف تلك الحرب الأسبوية التي تنذر بها بأشد الأخطار منذ اللحظة التي نشبت فيها بدلاً من تشجيعها وتقديم الرقود لإشمال نيرانها.

لقد كان هذا في الإسكان، بل لقد كان أسوأ سهل الوقوع؛ فكلمة واحدة كانت كافية لإنهاء كل شيء. ولكن أوروبا لم تدرك بحسباعتها أنه متى أذنت الساعة الزهرية فقد فقدت مركزها.

في آسيا

إن الصين لا تستطيع أن تميز بين البلدان المتقاتلين في أوروبا، ولكنها تستطيع أن تقول اليوم إن أوروبا إنما فقدت مركزها في آسيا لن تستطيع أن تستعيدة مرة أخرى.

إن الصين تكافح في حرب غير متشادة. وهي وإن كانت لا تزال عتيفة بداخلة البلاد، فقد فقدت كثيراً من مدنها الجبلية، تلك المدن التي تدعى لأوروبا في أنظمتها ومظهرها قد سقطت في أيدي الأعداء.

إننا ما زلنا نؤمل في أوروبا أن تنظن إلى حقيقة الوقت. فقد تستطيع أن تقوم بعمل حاسم لإنقاذ الشرق بما يباينه

النقمة لأنفسهم، فالرأة التي تطالب بالحرية لا تحلب السادة في الحقوق كما قد يتراءى، ولكنها تشد السواد على ذمة الرجل. وفي اجتماع الثنائي عام ١٩٣٤ قال هنر تفسه في حديث موجه إلى النساء والفتيات من جزه: «إن الرجل عالم الدولة والكفاح؛ أما المرأة ضالما بينها وأسرنا وأطفالها»

إلا أن هذه الكلمات وما تبعها من الأعمال لم يكن القصدود بها طبيعة المرأة ووظيفتها في الحياة كما قد يبدو، ولكنها كانت سياسة مرسومة لحاربة البطالة، إذ ما كانت تنصرف تلك الأيام حتى تعتبر الفكرة من التاحتين النظرية والعملية فلم نعد نسمع أو نقرأ في ألمانيا كلمة واحدة عن الأمومة وطبيعة المرأة.

لقد كان النساء يفصلن من أعمالهن بثلاث في المئة من سنة ١٩٣١ - ١٩٣٥ بغير رجة ولا شفقة، والآن أصبحنا نراهن يسفن إلى تلك الأعمال بالطريقة نفسها. فالنظرية القاعة في ألمانيا الآن هي نظرية الحرب وحاجة الحرب، فسادا كانت طبيعة المرأة تدعوها إلى ملازمة المنزل أولاً، فإن النظام لقيام يدعو النساء إلى أن يحلن عمل الرجال في أعمالهم التي تخلو باستدعائهم إلى الأعمال الحربية، سواء أ كانوا مطلوبين للخدمة العسكرية أو للعمل في زيادة السلاح تلك الزيادة التي لا تقف عند حد.

وفي ألمانيا الآن كثير من النساء يشتغلن بالأعمال الزراعية للشاقة، حيث يسفن إليها بطريق العنف والقوة تحت أحكام قانون العال. وما يدعو إلى العجب أن بعض هؤلاء النسوة كن يطردن من أعمالهن التي يشدن فيها الرزق لحاية أنفسهن بدعوى الرافة حين في عهد هؤلاء الذين يسوقونهن إلى الأعمال المرحقة بغير نذر ولا راحة.

كل هذا يحدث في ألمانيا باسم الحرب والتأهب لها. فالنساء والرجال في ألمانيا يافتون بقسوة وشدة، فيفصلون من أعمالهم ووظائفهم التي تمودوها وأحرزوها قصب السن والنجاح، ليعتصروا ببعض الأعمال الخاطئة بالتسلل والتأهب للحرب، ولا هيرة بما يقال من إرهاب المرأة وتحميلها ما لا تنطق.

وما قالته جريدة «أمبيرف» في بولية سنة ١٩٣٨، وهي لسان حال الدكتور جويلز: «يجب أن تقتفل النساء الآن مع الرجال في أعمالهم. لجسم المرأة مطالب بأن يؤدي للدولة العمل الذي يؤديه جسم الرجل». ولا فرق بين الرجل والمرأة في ألمانيا إلا في أن المرأة تنافس ٤٠٪ من الأجور الذي يجتازها الرجل.



الى الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

ونحن لم ن فكر أن الجنة فيها نعيم روحي بجانب النعيم الحسي ،  
وإنما أنكرنا أن تؤول نصوص القرآن تأويلاً تنكره أصول  
الشرع الشريف

والآن وقد اعترف الأستاذ قراة بأن القرآن يشهد حقاً بأن  
المؤمنين سيكون لهم في الجنة « أنهار من ماء غير آسن ، وأنهار  
من لبن لم يتغير طعمه ، وأنهار من خمر لذة للشاربين ، وأنهار  
من عسل مصفى » الآن وقد اعترف بذلك هل يسمح له ذوقه بأن  
يحكم بأن الآيات التي تحدثت عن هذه الطيبات تعد من أدب اللذة  
التي ينكره الأستاذ أحد أمين ؟

٢ - مال الأستاذ التمرائوي وجال في مجادلاتنا إلى هي أوضح ،  
وشاء له أديه أن يقول إننا غير متمكنين من علوم الدين ، كأنه صار  
من علماء العصر والأوان ! وتقول إن دعواه باطلة : فنحن بحمد الله  
وتوفيقه نعرف من علوم الدين أضماض ما يعرف الدين يدعوم الكبر  
المعقوت إلى مجادلتنا في شؤون الدين وهم لا يعرفون من أصوله  
بعض ما نعرف

٣ - قدم إلينا الأستاذ على الطنطاوي أربعة أسئلة وهو  
ينتظر الأجوبة

وكنتم أحب أن أناشركم إلى إجابته ، ولكني رأيت أن الأسئلة  
التي سألها قد تمرض القراء لفنتنة شديدة إن استبحنا الإجابة  
بلا تردد وبلا رعاية للمأثور من الأفكار الدينية

وهو نفسه قال « إن مسألة اليوم هيئة لا تمس جوهر الدين »  
فليترك هذه القضية إلى اليوم الذي تمرض فيه لشؤون تمس  
جوهر الدين

وأنا لا أبالي أين يقع فلي ، ولكن لا بأس من التناهي  
بالحكمة التي تقول : أترك الشر ما تركك

وهل قلت اعتراضات رجال الدين حتى تنطوع لتحريكهم  
باسيد طنطاوي ؟

السلام عليك ورحمة الله ، وليس يجب الرجل أن يروى  
خبراً عن يظن به الثقة إذ الخبر غير صحيح ، ولا يبيح أن يتفقد  
بناء على هذا الخبر ويؤمن ، وأن يشتد في النقد واللام ؛ وليس  
يجب الرجل القائل أن يسرع إلى بيان الحق متى عرفه ،  
بل الذي يبيح ويضع من قدره ألا يقل ، وهذه الخلة مع الأسف  
العظيم شائعة في كثير من تقدمنا ، كأن روعهم وبشاطهم أن  
يرجعوا عما مضوا فيه ولو إلى الحق الصريح

ولولا ما أهرق بأخي من زاهية قصدك وسمة فضحك .  
وتعسكتك من نفسك وضحك بها على كتمان الحق ، ما واجهتك  
في شأن ما كتبت من كتاب حضرة الدكتور أحمد عيسى بك ،  
ولا أطلتلك على ما هو مسجل في الروايات الرسمية  
فأجد له الذي لم يخلف طلي ولم يجيب رجائي

وإنني أدعو الله جاهداً أن يكثر بين تقدمنا من أمثالك ،  
ولا أقول إنني أسأل الله شططاً ، وأسئفر الله ، فإني مؤمن  
بأن الله على كل شيء قدير

والصالح عليك والشكر أبلغ الشكر لك

عبد العزيز البشري

لكل سؤال بإثنين جواب

١ - أهم الأستاذ محمود علي قراة بشرح آراء العلماء في  
نسيم الجنة ولم يفته أن يحاول إقناع الأستاذين داود حداد ومحمد  
علي حسين بأن نعيم الجنة تنلب عليه التزعة الروحية  
وقد كان الأستاذ قراة في غاية من اللباقة ، فقد رجح بانتظام  
عن رأيه الأول الذي صرح فيه بأن نعيم الجنة روحي صرف  
وأن ما جاء في القرآن من أوصاف النعيم المحسوس ليس إلا رموزاً  
وإشارات .

ص ١٦٢١ و ١٦٢٢) : «... وأقصومة فرعون الصنير يبرز فيها اللون التخيلي Romanische من حيث يتنبل على بناء الأقصومة الجولانيات . وفي الأقصومة الثانية وهي « غريم » نجد تيمور بك يقيم هيكل أقصومته على أساس من تنازع المواقف . وهذا اللون الباطني ، وإن كان خفيًا في هذه الأقصومة ، فهو يعود إلى علم النفس الحديث ، والتأثر بالفرويدية Freudisme واضع فيها » ( ص ١٦٢٢ ع ١ ص ٩ - ١٢ - ٢٠ - ٢٤ ) . ثم كتب : « وهكذا يمكنك أن ترى من مجرى حوادث الأناكسيس أن التخيلية من جهة والباطنية من جهة أخرى أخذت تظلي على الرقمية الساذجة ولكن بدون أن تفوتها وهذا التطور عند تيمور بك طبيعي ... » ( ص ١٦٢٢ ع ٢ ص ٣ - ٦ )

ذلك ما جاء على غلى في أول بولية وما جرى به قلم آدم في الرابع عشر من أغسطس . والموازنة مسودة للفردى على أنى أظن أن فطنة القنيس حدثته بأن يبدل من الأصل قسمته . ألا تراه ينسب « اللون الباطني » الذي أمبته في قصة « اللغ المجالي » إلى قصة « غريم » ؟ ثم ألا تراه يجعل الكلمة الإنزيمية Romanische إزاء التعبير المرئي « اللون التخيلي » على حين جعلت إزاده كلمة Romanesque ؟ وكفى بالقنيس أراد أن يستر طرفًا من اقتباسه فيأتى بشيء من عنده ، شأنه مع حديثي في الرضفة إذ كتبته : « لواعج النفس وبودها » .

وفي الأصل : « اللواعج والبوادة » فأجرى البوادر مجرى البوادة ( راجع الرسالة رقم ٣١٢ و ١٢٧٢ ) . وكذا أنه مسخ هذا التعبير من قبل كذلك مسخ تعدى لفرعون الصنير . ويان ذلك أن قصة « غريم » لا شأن لها باللون الباطني . وأظرف من هذا استبدال الكلمة الألمانية Romanische بالكلمة الفرنسية Romanesque الدوثة في تقدي . ذلك أن الكلمة التي تنتظر إلى Romanesque في اللغة الألمانية هي Romanhaft . وأما Romanische التي أتى بها للقنيس فتدل على شيء آخر . وحسبك أن تعرف أنها تقع صفة لثلاث التخذوة

على أننى أقول بصراحة إننى أضع كل شيء في الميزان مهما تقدم الممد عليه . ومن حق شرعاً أن أنظر في القرآن تشبه بدون اعتماد على أقوال الفسرين ، لأن مسئول رأساً أمام الله لا أمام الناس . وليس لأحد أن يطالبني بأن أؤمن كما آمن . وهل منحنى الله المغل لإلتناوجه المتأكد من بسيرة و يقين ؟ إننى راض عن طريقتي في درس الشؤون الدينية ، والاحتكام في فهم الكتاب والسنة إلى المنطق والفنل ، فليقل من شاء ما شاء ، والله أعظم من كيد الخائنين .  
زكي مبارك

### هوامد الى اقتباسي الكتاب

يذكر قارى هذا الباب من الرسالة أنى أخذت على الأستاذ إسماعيل أحد آدم اقتباسه لبعض ما جرى على غلى في حديث الرضفة مسخى ومبني ( راجع الرسالة رقم ٣١٢ ص ١٢٧١ ) . وقد ندد على القنيس أن ينكر ذلك ، فقال يقدر : « إني حين أكتب بالبرية فأنا أكتب بلفظ غير لغتي الأصلية ، ومن هنا بعض ما يجيء على غلى من التباير الحامدة لكتاب اليوم استندوا كما للمنى الذى في ذهني ... » ( الرسالة رقم ٣١٣ ص ١٣٣١ ) ولحق أن الأستاذ آدم يقتبس للمنى فضلاً عن اللبى . ومن مقتبسه الأخيرة أنه أغار على تعدى لكتاب صديق محمود تيمور وعنوانه « فرعون الصنير » فقد كتبت في مقتطف بولية الأخير ( ص ٢٥٢ أول باب للكعبة ) : « في فرعون الصنير تحف وظلة الواقية بحيث لا تحك على بعض القصص مداخلها وخارجها . نفي القصة الأول وعنوانها « فرعون الصنير » يشتمل الخيال المكان الأول حتى إنه ردد القصة إلى لون معروف هو اللون التخيلي Romanesque ، وفي قصة « اللغ المجالي » يسطو اللون الباطني الستمد من علم النفس الفرويدى Freudisme على الجرى الواقى للحوادث والأحوال » . ثم كتبت : « بهذه المجموعة من الأناكسيس تأخذ طريقة الأستاذ محمود تيمور ، على ما يبدو للناقد ، في جهة جديدة . وذلك أن تيمور كان منصرفاً إلى الطريقة الواقية »

وليك الآن ما نشره الأستاذ آدم في الرسالة ( العدد ٣١٩

أبها الأستاذ الجليل — إلى أثرهم أن تتركوا ما تنقدونه حقاً لتضبط أستاذ أو صاحب. وهل يصح الموازين والتفاد القين يستخلصهم تفضيل شاعر على شاعر، يباطل أو باعتماد أنه باطل — إجمال فريق من الأمة له كبريته ومناضيه اللينان على أساس مفند؟ سامح الله الأستاذ زكي مبارك قد دافع جميع أسدقائه لقوله حق بقولها أو فكرة يستند صوابها، فأرانا كيف تنبذ الصداقات وتتنازل قيم الرجال بحجاب الحقائق

أنا أعتقد أن الأستاذ أبا اسحق لن ينضبه ما تكتبه ، كما أعتقد أنه سيرد عليك إن تكتبت السبيل السوي  
إن الأستاذ إبراهيم الطيفي كثيره من الأبنية لمساواة متعصبه لرجال أو طوائف على بطلان وضلال ؛ وإنما يتمسبون لحق رونه مع إمام أو طائفة ، فإذا اتهموا مذهباً أو أخذوا بقول إمام — فلأنهم درسوه فوجدوه صحيحاً فآمنوه. ولو أثبت لهم اليوم بطلان ما يذهبون إليه لنبدوه ورجعوا إلى الحق. ولا تحسن أن تلاق منهم عناداً ومكابرة ؛ وإنما عليك بالمحبة بتجدم لك أطوع من لبنان

فأقدم أبها الأستاذ على عملك ، ولا تحسن غضباً ، ما دمت مع الحقيقة والواقع

الشرارة — يا أستاذ — طائفة من الناس حيروا العالم ودوخوا الدنيا وملأوا كتب التاريخ ولم تخلص حقيقة القول فيهم إلى اليوم . ولقد سيرا جداً أن تكتب فيهم مقالات متلاحقات . تظهر ما اتهم من أسرارهم وجر من حكمهم وزاغ من عقادهم ، فتكون بذلك من الحسين إلى التاريخ والحقيقة ، ومن الحسين إلى الشرارة وأتباع الشرارة

ولقد يسرون — وهم في الأحداث — بما تكتبونه لأسكم تطيلون حقاً — وقد كان شارلم طلب الحق ؛ فإن فعلتم أسديتم إليهم وإلينا جيلاً تلوق به الأتفاق إلى يوم يحاسب على الجبل (لا حكم إلا لله) . وهل أجمل من إظهار حق غمطته السنون وغمره مقالات خلوية) مدة ثلاثة عشر قرناً ؟  
أراني قد أطلت وجرت الحديث إلى ما ليس من فائتي ،

من اللاتينية كالإيطالية والبرتغالية والرومانية ، وصفة لنن العبارة في البلدان اللاتينية من المائاة الخامسة إلى الثانية عشرة  
والآن دعني أخص عليك كيف زلّ قم التقيس هنا ، والقصة ملحة ، وللح في هذه الأيام السود من نعم الله  
قرأ التقيس في المتصنف كلمة Romanesque ، إزاء هذا التعبير : « اللون التخييل » ، فقال في نفسه : أغير على التعبير العربي ، لأن العربية ليست لنقى الأصلية وفي ذلك مغلظة ، ولكني أبذل الكلمة الفرنسية . وإذا التقيس لا يعرف من الفرنسية إلا الشيء القليل كما يشتد في الرسالة ( رقم ٣١٤ ) والمتصنف ( أغسطس ١٩٣٩ ) طلب معنى الكلمة الفرنسية في معجم إنجليزي ، ظن أنه أن الكلمة بمعنى واحد في اللتين لأن مجامعا واحد فيهما . ولكن كيف يأتي التقيس شيء من عنده وجاء الكلمتين واحد ؟ فتحوّل إذن إلى اللغة الألمانية وطلب في معجم من معجمها ما ينظر إلى الكلمة الإنجليزية : Romanesque فسقطت له كلمة Romanische وذلك لأن Romanesque الإنجليزية تقع فيما تقع صفة لنن العبارة المذكور فوق هذا الكلام ، ولغات المتحدرة من اللاتينية

بشر فارس

يحيى الكتورين بشر وأوهم

أرسل إلينا منذ أسبوعين الدكتور إسماعيل آدم رداً مسهباً على الدكتور بشر فارس جنله فصل للمال تبا شتجر بينهما من خلاف ، ولعلنا نستطيع أن ننشر شيئاً منه في العدد المقبل .

محول الشرارة

جاء في الرسالة عدد ٣١٨ في ( خليل مرهم بك ) لأستاذ جليل هذه الكلمة :

« ولولا أن يغضب أو أن يشرى صاحبنا الأستاذ أبو اسحق الطيفي تزيل القاهرة ، ومن علماء إخواننا الأبنية وفضلائهم لشفنا على (الشرارة) غارات ، وفندنا (مقالاتهم) الخارجية بمقالات (في الرسالة الغراء) متلاحقات »

إنشائها ويقامها وتوجيهها الوجهات الخيرية للآفة لحالة البلاد الاجتماعية

٩ - عناية البطالة وتوجيه الشباب إلى العمل الحر وتحسين حالة العمل وتنظيم شؤونهم ورفع مستوى معيشتهم

١٠ - بحث حالة المسجونين وتوجيه نظرهما وجهة اجتماعية صحيحة، واستخدام المسجونين في أعمال التسمير كإصلاح الأراضي الحكومية والعمل على عدم عودتهم للإجرام وذلك بمعاونتهم بعد انتهاء مدة العقوبة على كسب عيشهم من طريق شريف

١١ - توجيه الشعب توجيهاً يحقق وحدة البلاد وتمكين روح الإخلاص والتضحية للوطن والبرش والعمل على سلامة الأخلاق وتقوية الروح القومية وروح التعاون والاقتصاد بين طبقات الشعب بوسائل الدعاية المختلفة كالصحافة والمطبعة والتجليل والسينما

١٢ - الأخذ بالروح الصحيحة للتعاليم الإسلامية للوصول إلى مقاومة فوضى العلاقات الزوجية وما يترتب على هذه الفوضى من فسك روابط الأسرة وأهيار المالة

١٣ - تنظيم النشاط الرياضي للشعب وتنظيم أوقات الفراغ واستثمارها

١٤ - توجيه بوليس الآداب للعمل على صيانة الآداب العامة وعناية البدع السيئة والفكرات في غير نفس ولا جود وزيادة قوته ليستطيع مواجهة هذه الأعمال

١٥ - بحث توحيد الرأي وتحيين سجل بلائهم أمواتنا وأعدائنا

وجو بلادنا

### وقول نسيب

في قصيدتي « لا تقول نسيب » التي تضمنت فنشر عموها برسالة الأسبوع الفائت ورد هذا البيت :

من له... من أآء... من ألتامه السود إذا شئت اليسال شجونه ؟

والبيت يا سيدي ليس لي إلا قافيتي ، بل هو لصديقتنا شاعري

الشباب الأستاذ محمود حسن إسماعيل ... وقد نيت أن أقوس عليه . لذلك وجب التنبيه فيه العليم هيس

فعل تسمعون أن أطلب إليكم إظهار استحكم ، فطالبا وغب في معرفكم ، وكيف لا أرغب وقد كشفتم لنا بيوثكم التمية أنواعا من حقائق أعفاهم الدهر بما يدل على عظيم الملامح وحنن تحميمكم ... وتقبلوا خلاص احترامي ...

الفرارة : ( جنوب الجزائر ) على عمر الطرابلسي

### برنامج وزارة الشؤون الاجتماعية

وافق حضرة صاحب المال الأستاذ عبد السلام الشاذلي باشا وزير الشؤون الاجتماعية على برنامج هذه الوزارة. ونحن نذيع نسه الكامل فيما يلي لاتصاله الوثيق ببرنامج الرسالة وهو :

١ - وضع تشريع لإنشاء البناء وعناية العناية السرية

٢ - العمل على إنقاذ الفلاح وإسماده من طريق التعاون الإيجاري وإنشاء بنك للتعاون المركزي

٣ - وضع تشريع لحماية العقوبة للشردة يراني فيه سلب الولاية من الآباء غير الصالحين للاتسراف على أولادهم

٤ - وضع تشريع لسياسة القتل وذلك بوضع رقابة خاصة على الحالة الصحية للأزواج قبل عقد الزواج بقصد العمل على إعداد جيل قوى شديد

٥ - وضع تشريع لمنع الأطفال والبنات إلى سن معينة من التردد على السينما إلا في حالة عرض أفلام تعليمية تهذيبية أو أفلام عالية مما يؤثر تأثيراً سيطاً في الأخلاق ومنهم من ارتداد

عجلت الخور وصالات الخور وأسكنة القهار ومتدباها

٦ - وضع تشريع لمقاومة التسول والقضاء على أسياهه

٧ - الانتفاع الكامل بالإذاعة والنبأية بنشرها في القرى لكي تصل الحكومة بالفلاحين اتصالاً مباشراً وذلك بأن يخصص لهم برنامج خاص يبدأ بالتركان الكريم ثم بصانغ صحية وزراعية وأخلاقية واجتماعية ، وكذلك بعض أسباب التسلية التي تسرى عنهم وتتفق مع حالتهم

٨ - العمل على توحيد موارد الإحسان وجهها وتوجيهها الوجهة النافعة ، وتنظيم الجمعيات الخيرية والاجتماعية بما يكفل

## سؤال ؟

إلى (الأستاذ الجليل) القنوي الكبير •••

تحية طيبة؛ وبعد فهذا سؤال في نظري موصى سألته صديق  
فمجزت عن الجواب عنه بعد أن بحثت فيما في من اللامع،  
فلم يسمي إلا أن أُلجأ إليكم للإجابة عليه وهو:

تسمى العرب قائد البصر أعمى، وقائد السمع أعمى، وقائد  
الشم أعمى. فإذا يسمى قائد البصير ؟

أرجو الجواب على صفحات رسالتنا المحبوبة ولكم الشكر

ع . م . ع

## كتاب البستان

أعاد الناشر المروف (مكيان) طبع كتاب البستان لأديب  
البرية الأستاذ الجليل والعلامة الحق محمد إسماعيل التشاشبي بك.

فرأينا أن نطرح قراء الرسالة بمقدمته ليرفوا طريقته فيه ونأجته  
منه . على أن من قرأ مقالات التشاشبي لا ينكر عمله وفضله ،  
ومن تتبع نقل الأديب للتشاشبي لا يجهل ذوقه وعقله

•••

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على محمد  
ما الكبير بأحق بالتمتية بشأه من الصغير . وليس الشاذي  
بأحوج إلى كتب في العلم والأدب يحتفل فيها العلماء من البادى .  
بل الثاني في هذا الأمر هو الأول ، (والأهم مقدّم) وإن على

الذى يلقته في بيده تمثيله للمؤلف . وقد نظنّ الثالث قريب من

عرب الدهر القديم وإفترج هذه المصور ، فغصوا تلك الطائفة  
من الطلاب بكتب حجة محكمة ، وشروها لها في التهديب شرائع  
بينه ؛ فحش الطالب في طريق مبدع حافظ<sup>(١)</sup> . وإنى لما تقربت  
إلى عربيتي بتأليف مجموعتي (مجموعة التشاشبي) لنكس يروها  
نفسه العرب ، ويستظهرها الشادون من الطالبين ، رأيت أن  
أجمع (لتلايد المدارس الأولية والابتدائية) أنواراً قديمة عربية  
فيرة منقولة عن لغة غريبة « ومن ورد البحر استقل السواقي ،

(١) في الأساس : من الجائز طريق حافظ وانصح . قال النضر : هو الذين  
يستعملون ما استعمله . فأما الطريق الذي يفرق الوبين ثم يقطع نهرى محافظ

ومن لقي جالينوس استجمل الرواق<sup>(٢)</sup> » وقد تحورت أن يدنو  
إليهم مثاقها ، وتسهل لهم سائنها ، ولا يلزم نطقها وسبكها .  
والكلام يلزم (يا فتى) كما يلزم المرء ، والقوم شر الخلاق ،  
والأثم شر الناس ، ولا خير في قول لم يكرم لفظه وتأليفه ،  
وإن اجتافته حكمة الحكيم . وقد ضل السبيل جل الجامعين  
ولم يسلك النهج إلا الأقل . وظن أن سينشط ذهن الطالب  
الصغير لما أطره إياه فلا يجهد يوم الاستظهار نفساً ولا يدهمه  
ما لا يفهمه إلا من بعد سنين . والله (القاضي أبو بكر بن العربي)  
الذى عيَّب في (كتاب رحله) سنة المؤدين في طرير الصغار  
(الكتاب) الكريم المعجز ودلم على الجمع السنين . فقد تبه  
على هذا الأمر الجليل والقوم رفوقه ، وهدى إلى الحق وم  
في ضلال بعيد<sup>(٣)</sup> .

عمر سعاف التشاشبي

- (١) في الصغار : امرأة راقية ، ورجل راقية ، وغداً للبانة ،  
والراية المودة  
(٢) اخترت شعر هذا الكتاب ونثره من مؤلفات ودواوين ومجاميع  
كثيرة ، ووجت في النضير والنبط والتحقن إلى كتب لغة والأدب  
والدورح الطبية المشهورة . واستنتت باقة

## الفصول والغايات

معمجة الشاعر المصطفى

أبي العلاء المعري

طرفة من دوائع الأديب المعري في طريقته ، وفي أسلوبه ،  
وفي معانيه . وهو الذى قال فيه يأتدو أبي العلاء . إنه عارض به  
القرآن . ظل طول هذه القرون معقوداً حتى طبع لأول  
مرة في القاهرة .

صه وشعره وطبعه الأستاذ

محمد حسن زنتاني

نعتة تلاون قرشاً غير أجره اليد وطلب بالجملة من إدارة مجلة « الرسالة »  
وباع في جميع المكتبات المشهورة



من التاريخ

## النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الصوفى القوي من رومها مبالها

—&gt;&lt;—

رواية الرباعي

كانت رواية غادة السكاكيا خيراً وبركة على المسرح المصري وبسببها أُنجمت الأبطال إلى مرفة رمسيس ، وارتفع قدرها وكبر شأنها ، فازداد النشاط فيها وعظم الإنتاج .

ولا تترى للعدد الوفير من الروايات التي أخرجتها ، فإن هذا ليس سبباً ، وإنما يكفي أن نضع أمام نظر القارئ أسماء بعض هذه الروايات :

غادة السكاكيا ، الجنون ، كرمى الاعتراف ، الاستبعاد ، اللبائع ، ناكشا ، الجبار ، راسبوتين ، توسكا ، الصحراء ، فيدورا ، إعتقام الهراجا ، القضية المشهورة ، ملك الحديد ، النسر الصغير ، اللؤلؤان العزبان ، الذهب ، في سبيل التاج ، عطيل ، بوليوس ، قصر ، المائدة الخضراء ، جاك الصغير ، الشرط ، للبرنس جان ، نيرون ، لوكايدة الأنس ، حانة مكسي ، الرئيسة ، القبلة القاتلة ، الفريسة . . .

ولست هذه الروايات إلا قليلاً من كثير أخرجته الفرقة في أعوامها الأولى التي نالت فيها نجاحاً متقطعاً للتظير في كرمج المسرح المصري

وكانت ( غادة السكاكيا ) سبباً من أسباب إهمال الجمهور للمسرح كذلك كانت رواية ( اللبائع ) ، بيد أنه كان لهذه أثر يخالف ذلك ، وتأتى خطيرة غيرت من اتجاه سير النهضة وتلبها رأساً على عقب .

لم تكن القبايح رواية عادية ، بل كانت حدثاً في تاريخ التأليف المسرحي ، فالثقة التي كتبت بها غريبة كل التراب ، هي لبنة عادية صيغت في أنطاخ وممان عربية ، أو دخلت عليها أنطاخ وممان أرق من مستواها اللغوي ولهجتها الشاذة ، وهي بعد ذلك ذات دين محب ، أحياناً تراها كأنها نوح الناحات ، وأحياناً تسمعا كأنها شعو الحائم ، وأحياناً أخرى تنظرها فكاًتها حكم وأمثال للحكم سليمان أو لنيره من الحكماء ، ثم لا ترى بعد هذا أنك في جو تفره ، ولا تشر أنك في حياة ألفتها ، بل أنت في دنيا غريبة وحياة غريبة ، وبين أشخاص غريباء ، كأنهم خارجون من القبور ، أو آتون من بعيد حيث الظلام ألباس يمس الأرجاء ، والنموض والإبهام يلبس الأشياء . هم مخلوقات آدميون في الظاهر لكنهم ليسوا من أهل هذه الدنيا . لهم من سكان المريع ، ولهم من سكان غير المريع من هذه الموالم التي تجري في نظامها الرائع مع أرضنا سيمة هذه الموالم بلا منازع .

فلم يكن غريباً أن يكون لهؤلاء الأشخاص أثر في الجمهور ، ولم يكن غريباً أن يقتنح بهذه الرواية الناس ، وأن يترجم بعضهم بالفاظية التربة في متدبيرهم ، حتى في اللطراف كان البعض ينادى أمينة رزق وخوخ تشاطى بطل الرواية بذلك النجة التربة التي تفرح الأصمخ .

وكا أثرت القبايح في عقول الجمهور ، كذلك أثرت في عقول أصحاب المسرح وسادة النهضة فيه ، وبدأ يوسف وهي ينسج على منوالها ، فكتب ( الصحراء ) ، بيد أنه حاول إخفاء الحقيقة فكتبها بلغة عربية يدخل في روع الناس أنه غير مقلد على حين أن كل شيء فيها قد نم عن تأثر صاحبها بالقبايح وأسلوبها ولهجتها وما فيها من بكاء وعويل .

( لسلام بينة )

## ملاحظات

### اختيار الروايات في الفرقة القومية

نعود إلى هذا الموضوع فنقول إن رواية (محمد علي الكبير) التي قبلتها لجنة القراءة وتقبض أصحابها عليها قد رفضها أفراد الفرقة لميوس فنية وموضوعية لسوءها فيها ، فالرواية عبارة عن عرض كافه لسيرة منشي<sup>١</sup> مصر الحديثة ، وهو عرض غير جذر بذاك البطل الذي أظهره المؤلفان بظهور السفاح الذي يجتذب إليه أعداءه ليندر بهم ، هذا إلى أنها من الوجهة المسرحية لا قيمة لها وهدنياً للمؤلفين ما تحضن من مخن ١

### خطوة مباركة

علما من مصدر تنق به أن لجنة من المثبتين والمخرجين للفرقة القومية قد عهد إليها بسبعة غير رسمية قراءة الروايات التي تقدم للفرقة واختاب ما يصلح منها لمرشده على اللجنة الرئيسية . وهذا بلا شك بمد خطوة مباركة لها ما بعدها من نتائج حاسمة في اختيار الروايات التي بمد عقدة النقد ولز الألتاز في هذه الفرقة . ونحن نرحب بهذا العمل ونرجو أن يصبح رسمياً على أن ينضم إلى هذه اللجنة التمهيدية فريق من النقاد للانتفاع بخبرتهم ودرابهم بشئون المسرح .

### سراج منير

ترأى إلينا أن الأستاذ فتوح نشاطي توسط في الصلح بين الأستاذ سراج منير وإدارة الفرقة القومية ، فساد سراج إلى عمله كمنخرج وبدأ فعلاً في إخراج (مصرع كليوباترة) ، ونحن نحمد هذه الروح التوافقية بين أفراد الفرقة ونتمنى دوامها .

### الفرقة الموسيقية

يقولون إن هناك فكرة لتوفير أكبر عدد ممكن من أفراد الفرقة الموسيقية التي تعمل مع الفرقة القومية . وهذه المناسبة نذكر أن عدد أفراد هذه الفرقة ١ غازنا ، وم يكلفون الفرقة القومية أننا من الجبهات كرتيات وفي الواقع أثبت الفرقة القومية ليست في حاجة إلى فرقة موسيقية بهذه الضخامة لأنها لا تخرج روليت أوبرا أو أوبريت

### مصر الخالدة

قدم الأستاذ فتوح نشاطي إلى إدارة الفرقة القومية ، ورواية (مصر الخالدة) ، وهي مأساة فرعونية أشاد فيها بالمعربة للصرة القديمة

### الدمعرج في الفرقة القومية

بدأ العمل في إخراج الروايات وتوزيع الأدوار على النحو الآتي : عهد إلى الأستاذ فتوح نشاطي إخراج الروايات الآتية : (ماريا) ، وهي درامة إسبانية عنيفة تصور رجلين يتنازعان حب امرأة .

(الأمم) ، وهي رواية مقتبسة بقلم الأستاذين : سليمان نجيب وعبد الوارث عسر ، وهي عبارة عن تصوير للجليل الحاضر الذي يريد أن يشق طريقه إلى الحياة بصدق وعزم ، دون أن يابه للتقاليد الوروة .

وعهد إلى الأستاذ عمر جويي بإخراج (امرأة تستجدي) كما عهد إلى الأستاذ سراج منير بإخراج (مصرع كليوباترة) وهذه المناسبة نذكر أن الروايات الثلاث (ماريا) و (مصرع كليوباترة) و (الأمم) قد وزع أدوارها المسيو فلاندر

### كفافة منخرج

كتب أحد المخرجين كلمة يدافع بها عن السيدة فاطمة رشدي في نوعها الجديد حيث هبطت إلى فن الصالات فقال : إن مولير حين طرد من فرقة الكوميدي فرانسز افتتحت أمام المسرح وكان المثلون يأتون إليه ذواقاً ووجداناً يتناولون عنده شراهم وطماهم ، فلما سوت الأمور بينه وبين إدارة الفرقة بعد سنوات عاد إليها ولم يكن قد تأثر بإدارة القاهي

والحقيقة والتاريخ نقول : إن مولير مات قبل إنشاء فرقة الكوميدي فرانسز بضيعة أعوام لعلها خمسة ، وأن مولير لم يفتح مقهى وإنما كان صاحب مسرح اسمه (مسرح مولير) ولستنا نسيب على خرجنا المجهل ، وإنما نسيب عليه التبعج في إيراد هذا الدتاع وهذا الدليل الذي لا يأتيه الباطل ! (فرهوه الصغير)

جل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق وألبانيا والسرغ  
١ ثمن العدد الواحد  
أوهونات  
بتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس محررها للسنون  
أحمد حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع البيلو رقم ٣٤  
مابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد ٣٣٦ القاهرة في يوم الاثنين ١٨ شبان سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢ أكتوبر سنة ١٩٣٩ « السنة السابعة »

## قالوا استقلال طلعت حرب !

قلنا وكيف يستقبل طلعت حرب من عمل ما فكره وكنته  
وطريقته ونأيته ودميه ؟ إن في الاستقالة معنى التفرغ بين  
العامل والممل ، ينسب إليه ما دامته يده فيه ، فإذا خلاه لسبب  
من الأسباب أصبح غريباً عنه ؛ ولكن طلعت حرب ممتناه  
بنك مصر وشركات مصر واقتصاديات مصر ، فلا تجد بين اسمه  
وبين هذه الأسماء تفاوتاً في الدلالة لا في الذهن ولا في الخارج .  
فالتعبير بالاستقالة عن راحته الضرورية بمد الجهاد الطويل والجهد  
للتفصيل والحركة الدائبة تمييز مابين لوجه الصواب في اللغة  
وفي الواقع

إن طلعت حرب موجود في مؤسسته وجود الروح في الجسم  
العامل ، لا ينفك عنها ما دامته قاعة ؛ وقيامها التايث بهاها  
ومظاهرها وإنتاجها تأتيل خالقة لهذا الزعم الوطني العبقري الموفق .  
وإذا حق للتاريخ أن يجادل في أقدار النطاء وآثار الزعماء الذين  
برزوا في ميادين النهضة المصرية الحديثة ، فإن قدر طلعت حرب ،  
وأثر طلعت حرب ، لا يمكن أن يكون في يوم من الأيام ثار جدل  
ولا موضع شك . وإذا جاز للتاريخ أن يبرز نجاحها السياسي  
إلى أسباب خارجية أهمها اضطراب الملام واصطراع الدول ، فإنه  
لا يستطيع أن يبرز نجاحها الاقتصادي إلا إلى عوامل داخلية  
أولها وأهمها كفاية طلعت حرب ، وجهاد طلعت حرب !

### الموسس

| العدد | الموسس                                                           |
|-------|------------------------------------------------------------------|
| ١٨٨٧  | قالوا استقلال طلعت حرب ! : أحمد حسن الزيات ...                   |
| ١٨٩٨  | جناحة أحاديث على الأدب العربي : الدكتور زكي مبارك ...            |
| ١٨٩٩  | هل آت لا أثره أن يث ؟ الأستاذ محمد يوسف موسى ...                 |
| ١٨٩٤  | التمثيل الخطي في المسرحية الإسلامية : الأستاذ أحمد مختار قطب ... |
| ١٨٩٦  | تاريخ سلطنة العلبة : الأستاذ إدريس الكتكتان ...                  |
| ١٨٩٩  | أسماء نوح : الأستاذ نعيم الطنطاوي ...                            |
| ١٩٠١  | أ. د. د. روس : الأستاذ عبد الحيد حدي ...                         |
| ١٩٠٤  | أ. د. د. د. [ قصيدة ] : الأستاذ ميثاقيل تيمية ...                |
| ١٩٠٥  | وجدت المر : الأستاذ حسن كامل الصبري ...                          |
| ١٩٠٥  | التابع العادي : الأستاذ فؤاد بيليل ...                           |
| ١٩٠٦  | سكت أحبك رجلاً : الأستاذ عزيز أحدهمسي ...                        |
| ١٩١٠  | أخروص ملكان والأشكال : الدكتور محمد محمود عال ...                |
| ١٩١٣  | دارج موطن السز : من « باري ميسدي » ...                           |
| ١٩١٤  | الناشئة في المسد : من مقال في صحافة عباس أحمد ...                |
| ١٩١٥  | تحليل بناء بحر الروم : من « دي أسركان وتيل » ...                 |
| ١٩١٦  | الجواز الأدبي في فرنسا : عن « مجلة الأدب والفنون » ...           |
| ١٩١٦  | على ما بين خطاب رئيس الوزراء : الدكتور بشرة فرس ...              |
| ١٩١٧  | وفاة الأستاذ سمير فرود : ...                                     |
| ١٩١٨  | خطبة مشيرة من نوع جديد : الأستاذ عبد الطيب الشار ...             |
| ١٩١٩  | مازكر كولومانا واخته أنثى : الأستاذ عبد ...                      |
| ١٩٢٠  | الحدة في القصة : « فاري » : ...                                  |
| ١٩٢١  | رد على ( انجاس الكتاك ) : الدكتور إسماعيل أحمد آدم ...           |
| ١٩٢٢  | مهرمان للأدب في السودان : الأستاذ يوسف تادوس ...                 |
| ١٩٢٣  | حول رواء محمد علي الكبير : الأستاذ حسين عبادقة السيد ...         |
| ١٩٢٤  | الغريبة الطافية [ كتاب ] : بطر الأستاذ عبد الم ...               |
| ١٩٢٥  | عيت الأقطار : ...                                                |
| ١٩٢٦  | فصل للمل في دار من عتلي : ...                                    |
| ١٩٢٧  | حول « دجيات مزية » [ نقد ] : الدكتور إسماعيل أحمد آدم ...        |
| ١٩٢٨  | النهضة المسرحية في مصر : ( فرعون المسرح ) ...                    |
| ١٩٢٩  | وتصيب القرفة التوبة منها : ...                                   |

عصف الخطوب وللملاح الكليد ، حتى استقر بهم الإيمان على التوكل ، واستقام بهم الإخلاص على الطريقة ؛ فكانوا مثلاً للجهاد الصابر المثابر الذي ينس للثقة من جوانب الضعف ، ويطلب الكثرة من أشتات الثقة ، ويغتنق النجاح اليقين من أحاديث اللئى ، ويرفع في مترك الشبه والتظنون هذا الصرح الباذخ فيكون قاعدة للمصلح ومنارة للمستخلف ومثابة للشريد

فلت شمرى هل تمك الأحوال الحاضرة أن تموتنا عن أداء الواجب الوطنى لهذا الرجل العظيم ؛ إنا لا نريد أن تقدم إليه ثروة ولا عمارة ولا شارة ؛ إنما نقرح أن نجعل له الأمانة يوماً من أيامنا الفخر الحوافل ، نقد عليه فيه طوائفها المختلفة من زراع وصناع وتجار وموظفين وطلبة ، فيقدمون إليه شكران الوطن منظوماً في عقود الزهر، وتصادق الشمر ، وهزج الأماشيذ، وحامسة الحفان، ليشر هذا المجاهد البطل، وهو ينفض غبار الممارك الغالية من جبينه التتويج، ويمسح أذى السنين الناصبة عن جبهه المهدود؛ أن الأمة التي شغل بهنيتها فكره ، وقضى في خدمتها عمره ، وأنفق في سبيلها قواه ، لم تفرط في جانبه ، ولم تقصر في واجبه، ولم تهملها عن شكر أبايه عوادي الخطوب الراسدة

ذلك الشكر الوطنى البلى المالحد هو في رأينا خير ما يقدم اليوم إلى رجل مثل طلعت حرب غمره خير الله حتى شرق به ، وثرمه مجد الحياة حتى غرض منه ، وخدومه سلطان الجاه حتى زهد فيه؛ فلم يمد يده إلا في خفقة الحب من فؤاد شاعر ، ونحبة الإخلاص من لسان شاكرك

\*\*\*

أما قيام حافظ عفيفى على ما أسس وشاد طلعت حرب ، فذلك هو ضمان الله وأمان التقدير . لأنه بإجماع الرأى أجدر من في مصر لخلافة زعيم العظيم ، وما رأينا الناس يحفلون بفتحهم بدطلعت حرب إلا إليه ، لاعتقادهم أنه كذلك رجل إنشاء وعمل ، وصاحب رأى وعزيمة ، ورسول إصلاح وخطة ، ولم يقول عملاً من الأعمال إلا وضع فيه النظام والدفقة والفتنة والزراعة . وكذلك هو الله الكفاية أن يلفظ بها في الفضاء ويخلف عليها في التقدير

محمد بن الزويت

ولقد كان هذا النجاح الاقتصادى المائل في تنكص مصر وشركت مصر هو وحده الحجة الناضجة على رشد هذه الأمة الكريمة : رخص من سميتها الأذى ، ودحض من كفايتها التهم ، وجلا عن نهضتها الشكوك ، وبدد من مستقبلها السحب ؛ لأنه نسق من الضرورة والقدرة والنظام والفتنة لا يقوم على الموى ، ولا يفتن على العيش ، ولا يدوم على الفساد ، ولا يتقدم على المجز ، ولا يبلغ شيئاً وراء الرأمة للترددة . ثم انتشر هذا التوكل الاقتصادى وانسط أفعه وانسع مداه حتى أصبح نهضة أجنبية تملت صرافين البلد من كل نوع ، وتناولت أمور الناس من كل جهة : أجدت على العلم فتفتحت له أبواب العمل ، وعلى التسليم فهدت له سبل التطبيق ، وعلى الأدب فاستمعت الأمة في أعمال المال ، ونشرت الثقافة للطباعة والإذاعة والتبليغ ، وعلى الأخلاق فأجحت في الرجال الفتنة وقوت في الشباب الرجولة ؛ وعلى الأجتماع فوفت الأمة شر السلطة المجرمة والأزمة المستعكة باستعدادها الألو من للوطنين والصناع والمال في شركات البنك وفروعها ؛ وعلى القومية غلفت الروح الجماعية بإفنائها الأعمال التي تقوم على رموس المال وتوزع العمل وتساند القوى وتضامن الجماعة ؛ وعلى السياسة فكشفت منها شره النفوذ المالى الأجنبي بمنازلتها الجريئة له في ميادينه القوية الحصينة ؛ وعلى الإسلام فاضعدت على إقامة ركن من أركانه ، وكشف الضر من منزلوجيه وقرأه ؛ وعلى وحدة العرب فوصلها بأسباب التعاون ووثقتها بسلال الذهب . والاقتصاد اليوم وقبل اليوم كان دستور الحياة وعلة السرى لها

ونتيجة الجهاد فيها - فلابد من إلتفاتنا في كل شئ ، وعمل في كل حركة ، وهاج في كل ثورة ، وصاح في كل نهضة

\*\*\*

ذلك هو مدى الاستقلال الاقتصادى الذى يقبوا عرشه اليوم طلعت باشا حرب ، والتمسب كنه على عُدو وقواديه يستند له الحب ، ويرفر له الجليل ، ويخلص له الشكر ، ويختلف في كل شئ . إلا في فضله . وتلك منزلة من تكريم الله وتقدير الوطن لا يبلنها إلا الأفاضل المخلصون الذين شغلهم حب الخير ففكروا وأسلوا ، ثم آمنوا وعملوا ، ثم استمسكوا بروح الله وقوة الأمة على

## جناية أحمد أمين

على الأدب العربي  
للدكتور زكي مبارك

- ١٧ -

—>>>—

أراد صاحبنا أن يقسم الأدب إلى قسمين : أدب تركيبي وأدب تحليلي ، ثم بنى على هذا التقسيم أحكاماً خواطية ، كعادته في كل ما يتناول من الشؤون الأدبية

ولافن الذي يصدق أن التشبيهات تُصاب بحجة أنها صور تركيبية ، وبحجة أن الأمر لا تنهم بالتشبيهات إلا في حالتها النظرية ؟ إن أحمد أمين أنطى في تحقير التشبيه أنصح إفراط ، ونسى أنه عملية ذهنية تشهد بقوة الذكاء ، ودقة الملاحظة ، والقدرة على ضمّ الصور بعضها إلى بعض

ولو جازنا أحمد أمين في أحكامه الجائرة لأغضبنا من جال التصور في قول ابن المعتز :

لا مثل منزلة الصورة منزل  
يا دار جلدك وابل وسفالك  
بؤساً لدهر غيرتك صروفه  
لم يبع من قلبي الهوى وعماك  
لم يحلّ للميتين بمدك منظر  
دُمّ المنازل كلهم سواك  
أى الماهد منك أذنب رطبه  
مسالك بالأصال أم منسداك

أم برد ظلك ذي الصنون وذى الخيل

أم أرضك الشياء أم ريك  
فكأنما سيطت جمار غير  
أو مت فار السك فوق رايك  
وكأن ماء الورد دمع نلاك  
وكأنما أبدي الربيع غشيت  
نشرت ثياب الورع فوق رايك  
وكان درعاً مفرغاً من فضة  
ماء الندى جرت عليه سبائك  
وقد أشرنا من قبل إلى أن أحمد أمين يرى التشابه ضرباً من الألاعيب ، وليس من الكثير عليه أن يرى ذلك فقد رأيت فيا سلف وسترون فيا بعد أن الرجل طريقة في التهم تتألف طريقة أهل الأدب

وأدم هذا الهجوم بالشاهد الآن لتسقط حجة من يدعون أننا نظله ونشأى مكانته الأدبية

قال أحمد أمين إن الأدب العربي جنح إلى التركيب وغفل عن التحليل ، وكان دليل ذلك عنده « أن علماء البلاغة العربية عُصُوا بالإيجاز أكثر من عنايتهم بالإطناب ، وأعجبوا بجوامع الكلم أكثر من إجابهم بالكلام الطويل المنبسط ، بل إن بعضهم كأبي هلال العسكري فهم أن الإطناب تكرر الماني وطول الألفاظ ، وقال : « إن كتب الفتوح وما يجري مجراها مما يقرأ على عوام الناس ينبغي أن تكون مطوَّلة مُطَبَّعا فيها » فكأنه يريد أن يجعل الإطناب أدب العامة ، والإيجاز أدب الخاصة »

ذلك كلام أحمد أمين ، وهو يدل على أنه لم يفهم كلام أبي هلال وإليك البيان :

إن كلام أبي هلال منناه أن الكلام له مقامات ، فإن خاطبت رجلاً ذكياً فأوجز : لأن الإطناب في مخاطبة الذكاء بدء من التطويل وهو فضول ، وإن خاطبت الجمهور فأطنب : لأن الجمهور مكون من عناصر كثيرة تتفاوت في الفهم والتمييز والإدراك ، والحزم يجب أن تطنب حين مخاطب الجماهير لتصل إلى إقناعهم ما قصد إليه من اللاني والأغراض

ذلك معنى كلام أبي هلال ، فهو لا يريد أن يقول بأن الأدب

يكون أدب خاصة عند الإيجاز وأدب عامة عند الإطناب ، وإنما

يريد أن يحمّد واجب الشاعر والكاتب والخطيب ، ودليل ذلك أن علماء البلاغة يجمون على أن الإيجاز في مخاطبة العامة خطأ ، والإطناب في مخاطبة الخاصة نبياع

وعلى ذلك يكون شرف البيان موقوفاً على فهم مقتضيات الأحوال ، فالأدب الذي يوجز حين مخاطب العامة ليس أعلى منزلة من الأدب الذي يطنب حين مخاطب العامة ، كما يتوهم أحد أمين الذي يكيل الحقائق الأدبية بأوسع السكايل ، مع أنها لا توزن إلا بأدق الموازين

فن أين فهم أحمد أمين أدب الإطناب براء العرب من

للتفلات حتى يحكم زهدهم في الأدب التحليل الذي يستوق  
عناصر الموضوعات ؟

\*\*\*

وماب أحد أمين على العرب أن يهتموا بجميع الحكم والأمثال  
وعد ذلك نتيجة حتمية للأدب التركيبي ، ولو كان أحد أمين  
من المطلبين على الآداب الأجنبية لعرف أن الاهتمام بجميع الحكم  
والأمثال هو من الأغراض التي يهتم بها أكثر الشعوب .  
ويقول أحد أمينين « المطلب والكتب في كثير من الأحيان  
مباردة عن جل قصيرة مركزة محكمة ، كالذي نلاحظه في كتاب  
عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري في القضاء ونخبة زياد  
وخطبة الحجاج ، ولو تناول الأدب التحليل كل جملة من هذه  
الجل لماغ منها صفحات »

فهل يدرك الأستاذ أحد أمين وجوه الخطأ في كلامه هذا ؟  
إن خطاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري من  
أنفس المطالبات في تحديد أصول القضاء ، فهل كنت تتظن أن  
يؤلف عمر بن الخطاب كتاباً في مجلد أو مجلدين يشرح فيها  
لأبي موسى فروع القضاء ؟

وما الذي تيب على خطبة زياد وخطبة الحجاج ؟  
أنتيب عليهما الإيجاز ؟ وما اللوجب للاطناب وقد وقت  
الخطيبان على رؤوس من سمعها وتوق الصواعق ، وظلتا حديث  
الناس من جيل إلى جيل ؟

ما رأيك في للسرة تشمبرلن وقد أتى خطيبين وجه إحداهما  
إلى مواطنيه الإنجليز ، ووجه الثانية إلى أعدائه الألمان ؟  
ألا ترى أن هاتين الخطبتين أوجز من خطبي زياد والحجاج ؟  
هما أوجز بلا جدال  
فهل سمعت أن نافذة أوديا في فرنسا أو إنجلترا ملب على للسرة  
تشمبرلن أنه أوجز ولم يطبق ؟ هل سمعت ؟ هل سمعت ؟  
والأسف !!

إن للسرة تشمبرلن حوله أمة تفهم أقدار الرجال ، فقد أعلن

الإنجليز عظمتهم عليه حين رأوه يبكي جهوده الفاتية في الدعوة  
إلى السلام

وكان العرب أمة تفهم أقدار الرجال إلى عهد الحجاج : فقد  
كان مالك بن دينار يظهر عظمته على الحجاج كما أعلن الإنجليز  
عظمتهم على تشمبرلن . كان مالك بن دينار يقول : ما سمعت الحجاج  
يشكو أهل العراق إلا رحمة منهم !

إن أحد أمين يقول إن كل جملة من كتاب عمر بن الخطاب  
وخطبة زياد وخطبة الحجاج يصاغ منها عند التحليل صفحات ،  
ويعد ذلك شاهداً على ميل العرب إلى الأدب التحليل ، فما الذي  
يقوله أحد أمين في خطاب تشمبرلن إلى الألمان ؟  
إن خطاب تشمبرلن قد يصاغ منه عند التحليل مجلدات  
لا صفحات ، ومع ذلك لم يقل أحد بأن هذا الخطاب شاهد على  
على أن الإنجليز لا يحسنون تحليل اللسان والأغراض

إن للسرة تشمبرلن يفهم ما كان يفهمه زياد والحجاج  
هو يفهم أن الجمل القصيرة المركزة المحسكة هي التي تبقى  
في الأذهان والقلوب ، ويدرك أن التهديد الذي يصبه الخطيب  
في جملة أو جملتين ، والسخرية التي يصفوها في كلمة أو كلمتين ،  
أبقى أثرًا من الكلام الطول البسوط الذي يصاغ في صفحات  
أيرف أحد أمين ما الذي سطره الترنسيمون على مدخل  
البائثون ؟

طولهذه المبالاة الموزنة : Vainere-ou-mourir

وهي عبارة تشرح في مجلدات لا صفحات  
أيرف أحد أمين الجملة المبطورة على باب قصر التين ؟  
هي الجملة القليلة الألفاظ الكثيرة اللاني ، الجملة التي تقول :  
« البذل أساس الملك »

وهي أنفع من ألف كتاب في شرح مزايلا البذل وأثره  
في حيالة الملك  
أذكر أحد أمين الآية المكتوبة في جميع المحاكم المصرية فوق  
منصة القضاء ؟

هل عرف كتب الطبقات : طبقات النحويين والتونيين  
والنقهاء والسوفية ؟

إن كان عرف تلك الكتب فليحدثني كيف كان يمكن لرجل  
مثل السيكي أن يصنع أكثر مما صنع في طبقات الشافعية ؟  
وليحدثني كيف كان يمكن لأبي الفرج أن يصنع أكثر مما صنع  
في كتاب الأغانى ؟ وليحدثني كيف كان يمكن لياقوت أن يصنع  
أكثر مما صنع في كتاب إرشاد الأريب ؟ وليحدثني كيف كان  
يمكن للقنرى أن يصنع أكثر مما صنع في نفع الطيب ؟

لو أن هؤلاء الرجال ترجموا للشعراء والكتّاب والطبائ  
والمؤلفين على نحو ما صنعت اليوم لأضاعوا علينا فرساً لا تعود أبد  
الدهر ، لأنه كان يستحيل عليهم أن يحدّثوا عن جميع تلك  
الطوائف ، وكانت مهمهم شتق عند الترجمة لعدد قليل من أصحاب  
الروايات في الأقطار العربية والإسلامية

فا الذي يستفيد أحد أميين حين يفض من أقدار أولئك  
الرجال ، وهو من فضلهم يعيش ؟  
هل يعرف كم أرقوا من الأدباء والمؤرخين انتقموا بجهود  
مؤلف الأغانى ؟

هل يعرف أن ابن خلكان الذي احتقره وازدراه أدى مهمة  
يسجز عنها الأكثرون ؟  
إن أحد أميين يعيش في عصر الطبعة ، والسبيل أمامه ممّدة  
لتشر ما يشاء ، فا الذي صنع ، وما الذي صنع زملائه في الترجمة  
لأعلام العصر الحديث ؟

ليت دنيا الحاضرة تعرف رجلاً مثل ياقوت يترجم لأقطاب  
الفكر والبيان في مصر والجزيرة واليمن والحجاز والشام والراقا  
ليت ثم ليت ! فأحد أميين نفسه لا يعرف شيئاً من التيارات  
الفكرية في البلاد العربية والإسلامية لهذا العهد ، وهو محتاج  
إلى ثمانية جديدي يعرف الناس بفضل عصره كما صنع أبو منصور  
حين ترجم لأقطاب القرن الرابع

فا هذه النظرة على أسلافكم يا أدباء آخر الزمان ؟  
وياى حتى تتجنون على رجال أدوا واجهم أحسن أداء  
وهم في رقة من أسباب الرزق ؟  
إن أعبد أميين لم يربلأ غير مصر إلا وهو مكفى للزونة

هى كلمة القرآن المجيد :  
« وإذا حكم بين الناس أن تحكموا بالعدل »

فهل يدرك ذلك الإيجاز من الخطأ ؟ أم براه غايه في تذكير  
الناس بأسول الحقائق ؟

يجب أن يعرف الأستاذ أحد أميين أن العرب لم يستغنوا  
بالأطباء ولم يمدّوه من اللبذلات حتى يحكم بأهم روية من أدب  
الموازم لا أدب الحواصن . فالإطباب أسلوب من البيان يقصد  
إليه الشاعر والكتّاب والطبيب حين يدعو المقام إليه ، وهو  
أسلوب شريف لم يحقره أحد من أهل البلاغة كما توهم أحد أميين  
وهل كانت سائر الكتب على نمط كتاب عمر بن الخطاب  
إلى أبي موسى الأشعري ؟

أين هو من الكتب المطلوبة التي كان يبحث بها على بن أبي طالب  
إلى محاله في الأقاليم البعيدة والأقطار القصية <sup>(١)</sup> ؟ وأين هو من  
كتب اليهود التي صارت بهذا نمق من تقاليد الحكومة الإسلامية ؟  
وهل كانت سائر المطب نكبة زياد وخطية الحاجاج ؟  
أين هو من المطبائ المطينين التي تحدث عنهم الماحظ  
في البيان والتبيين ؟

أين خطب سحبان الذي كان يفسر بها من الظاهر إلى الأصيل ؟  
أين أحاديث صمصمة بن صوحان ؟  
أين مشاورة المهدي لأهل بيته ، وهي من أنفس ذخائر  
الأدوية ؟

وتحدث أحد أميين عن الإيجاز الذي التزمه مؤرخو العرب  
في كتب التراجم وعنده من غيوب البليغة العربية ، فهل كان  
ينتظر أن تصاغ تلك التراجم على نحو ما صنعت اليوم ، وعلى نحو  
ما يصنع الأوروبيون ؟

كان هذا ممكناً لو أن المؤرخ العربي كاف بقصر جهده  
على الترجمة لرجلين أو عشرة رجال ، ولكن هذا كان من المستحيل  
على من يترجم لمشرقات أو مئات أو آلاف  
وما الذي قرأ أحد أميين من كتب التراجم ؟

(١) قد يقال إن كتب على بن أبي طالب ومعهود إلى محاله قد تطرق  
لذلك في نسبتها إليه ، وعول إليها تدل على تصور العرب لما كان يصدر  
من الخلفاء من كتب ومعهود ، فهي على فرض وضوحها تؤيد جيتا

## هل آن للأزهر أن يبعث؟

للأستاذ محمد يوسف موسى

—

تصفحت بعض أعداد الرسالة للنراء التي صدرت وأنا بفرفنا سيف هذا العام ، فرأيت في أحدها كلمة عن إهابة الأستاذ الكاتب على الطنطاوى ببلقاء الأزهر لمساعدته في تأليف كتاب عن الدين الإسلامى ، يفيد منه العامة والعامة والرب والسبح والسلم وغير السلم ، وأن هذا الاستجداء لم يجد له سبيها فضع صرخة في واد كا يقولون

ليطعن الأستاذ نفسه فليس إلى بارغ ما يريد من سبيل إلا إذا اعتد على نفسه وأمثاله من الكتاب الذين بلده لم أن يفتوا بعض جهودهم على الدين ونشره ، ويجدون التنب في ذلك عذبا جيلأ . أقول ذلك وأنا واثق بما أقول ؛ فقد دعوت في أوائل هذا العام للنصر إلى مثل ما يدعو إليه الآن فا وجدت غير التنبيط وأمثال هذه الكلمات : "خل" منك ، الله قد وعد بأنه سيظهر الإسلام على الدين كله ، وهو ليس في حاجة إلى مثل جهودك وجهودنا ! وإلى القراء الأمر على جليته :

زلت في صيف العام الماضى بفرفنا بمائة عطرة بمدينة « ليون » ، وتاملت بيني وبينها الروابط لتقارب في الساطفة وتشابه في الميول . ولأنها عاتلة عاقلة ، أعجبت من قياى بعض

ما يجب على "فهم" الصلوة وتلاوة القرآن ؟ فكانت أحاديثا فخر أوقات الفراغ تدور كثيرا على الإسلام وما فيه من آداب عامة ، وشرائع في مختلف مناهى الحياة تصلح لباسا جيدا . وبلغ بهم الأمر أن كانوا يطلبون منى تفسير بعض الآيات التي تشتمل على تلك الآداب والتشريعات ، والآيات التي تضمنت أخبار عيسى عليه السلام وأمه العذراء .

ويدهي أن ذلك كان يسرى ، وكنت أعمل على تحقيقه ججدى . ثم بدلى فأعطيتهم القرآن مترجما لفرنسية ترجمة مناسبة تقريبا .

بأموال الحكومة المصرية ... فعل يعرف كيف كان يصنع رجل مثل باقوت وهو يلوطن بالزرب والمشرق وعلى ظهره حقيبة يحمل فيها ما يتجبر به ليميش ؟

وأبو هلال الذى يستشهد أحمد أمين بكلامه في الإيجاز والإطناب ؟

أبو هلال هذا لم يعرف سهولة اللبث الذى عرضها أحد أمين ، فقد قست عليه الأقفار حتى اضطرت ، وهو من توابغ الأدباء والمؤلفين إلى كسب قوة من مزاوله التجارة بالأسواق ، وهو الذى يقول :

جاوسى في سوق أبيع وأشتري دليل - على أن الألم فرود ولو اضطر أحمد أمين - لا قدر الله ولا سمح - إلى كسب رزقه من مزاوله التجارة في الأسواق لتضرب عين فكره وشغل عن مضغ الكلام في أدب الملمة وأدب الروح ... !

أحب أن أعرف ما هى الناية من تحقير ماضى الأمة العربية ؟ أحب أن أعرف لأى غرض شغل أحد أمين نفسه بالنص على أن عهد الحيد الكاتب فارسى الأصل ؟

هل يريد القول بأن الأدب التحليلى وصل إلى العرب من أدياء ليسوا من الأرومة العربية ؟ وهو كذلك !

ولكن ما رأيك إذا حدثتك بأن الحضارة العربية هى صاحبة الفضل على عهد الحيد وابن القفيع وسائر من نبغوا في الممالك الإسلامية وهم من أصول أجنبية ؟

إنك تعرف أن أعظم ما يفتخرون به العرب الملقح هو الحسك النبوية في الأدب الصغير والأدب الكبير ، وهى حكم ينطب عليها الإيجاز ، فهل تمد الإيجاز من عيوب تلك الحسك المتوالدة بحجة أن الإيجاز من خصائص البلاغة العربية ؟

إن الله في نفسك ، أبها الصديق ، فقلنا أسواق وعقول وتقول إنك لا تعرف في العربية غير شاعر واحد هو ابن الروى وكاتب واحد هو ابن خلدون ... وسترى في الأسبوع المقبل كيف نلتقي في تحرير هذا الموضوع العقيق .

« أحدث شجر »      « زكى مبارك »

أمر أخرجني وأخرجني وأكنى فوجدت فرجة للتنفيس عني ،  
وإنما هو إحساس عميق يعض ما فينا من هبوب ؛ والإحساس  
بالتقص أول الخطوات للس نحو الكمال . على أنه لولا حرص  
على أن يظل « الطابق مستورا » لأشرت إلى بعض المقارنات  
بين كثير من علمائنا ورجال الدين في أوروبا ، الذين تقيت منهم  
الكثير من ناحية النفاثة الواسعة السكامة ، وقضاء العمر في طلب  
العلم وخدمة الدين بدافع من أنفسهم وترينهم التي نشأوا عليها ،  
حتى ليصح يحق على الكثير منهم ما كنا استأثرنا به طويلا من  
أوصاف مشرفة : حبر ، بحر ، علامة !

وبعد ، فهأنذا — رغم عملي بالأزهر والدراسة الخاصة التي  
نذبت نفسي لها بفرنسا والتي تأخذ كل وقتي حتى أيام العطلة —  
أمد يدي للأستاذ الطنطاوي شاكرًا له غيره التي دعتة للتفكير  
فيما دعا إليه ، واهدأ حفرته بمساعدة مجيدي التليل وبجهود من  
أستطيع اتناهم وشعهم لنا من زملائي ، والله يهدي السبيل  
محمد يوسف رمسي  
للدروس بكية أصول الدين

M. Arab. 140

### يانكتسه

فلنأمل الناس ما شاءوا لعل نسبه اليان حديا وبما يسبه باقي العالم  
حربا باليهان لما عدو مشترك يمكنه أن يوقع بية في اليان .  
إذا عمل الصينيون على فيضان إيم أنهمم الذي وضعت له الخوايز منه  
أجل الحسك طيب . يستعمل أن يتجلى على عمد فقد حدث ذلك وقد حدثت  
الفتح التي ظهرت على الآن كبيرة لأفهي .

فان ثبات الفراسخ للربة من الأرض تد أمابا اليضان في بنة كانت  
مظاهر للاريا فيها عادية ولا يبي شك أنها كانت مرصفة ولكن المرص  
أي للاريا في الوقت الحاضر لم تكن متخفية بماء وبائية وبينة كبرى  
فالكينا تمل الدواء الوحيد والواسطة الوحيدة لوقاية في السالبة الاجالية  
العيوش كما تبين ذلك في الحقيقة فاما يستعملها الجيئان للتناظران ولما يفعل  
فيها الرض فيه الدريج ويظهر أن ذلك قد بدأ الآن . يستعمل تحضير ملين  
قالباء الميئيات في بوروب قد ضمن ملاك يستعمل تحضير ملين  
ونصف من الكينا لرواطين . فكل عمل على سبي التصيل توجد حلة لائق  
دوريات الامريكين المحيذين . ولكن كية : سخرام من الكينا  
يوما ضرورة لوقاية جندى من للاريا واليانكتسه يتكرر دائما . فمعالجة  
للاريا تنضى يوما مقدار جرام واحد أو جرام وتلاين سخرام من  
الكينا مدة حة أو سبة أيام كما تثير ذلك لجنة للاريا في جمية الأم .

ولما كان موعد سفرى إلى مصر وجئ أن أرسل إليهم كتابا  
بالفرنسية جامعا لأسول الدين التي قام عليها ، ومبادئ التي يدعو  
إليها ... هنا وقف حار الشيخ ! إذ اعترضت وأنا خجل بأن مثل  
هذا الكتاب لم يوضع بمد في اللغة العربية ، بل إن أحدا لم يفكر  
في مثل هذا العمل .

وأخبركم رجعت للوطن بعد أن وعدتهم ببذل الجهد في تحقيق  
ما يرجون — من وضع كتاب كهذا يترجم لغات الحية ويوزع  
في مشارق الأرض ومناهبها بالمان — لما في ذلك من خدمة عامة  
وتعريف بالإسلام لدى أقوام لا يعرفون عنه شيئا ، أو لا يعرفون  
إلا ما ينقله لهم جماعة سامت نياتهم ، غرغروا واختلقوا وشوهوا  
الإسلام بما كتبوا .

إلا أنني بكل أسف ، كما أشرت أولا ، لم أجد هنا مساعدا  
أو مشجعا ؛ فقد تحدثت في ذلك إلى كثير من إخواني النابيين  
للدورين بالكليات . الذين كان في مله الثقة في غيرهم على الدين  
ونشاطهم في العلم — فكان الأعراض والتفتيط عما جعلني أسوف  
في الأمر من يوم لا أخرجني أقصى العام الدراسي أو كاد . ويعل الله  
أن من بين هؤلاء الإخوان من إذا كافه أحد الناصرين يمثل هذا  
العمل أو أشق منه نظير دوام ممدودة لشكر الله على هذا الرزق  
الذي سيق إليه ، ولأعطى من نفسه فوق طاقته حتى ينجز له  
ما طلب فينفده أجره !

أخيرا جاء ، وأبان السفر هذا العام فاصفرت وزلت بين العائلة  
نفسها فكان من أول ما سئلت عنه أمر الكتاب الموهود .

لن الله ، فما كان أشد خجلا وأعظم حيرة ! وبعد لأي  
وحجبة اعترضت بأن مثل هذا العمل ، نظيره ومستوليته ،  
يتطلب الأناة وطول الوقت حتى يخرج كاملا بالقدر المستطاع .  
فهل يرضى السادة شيوخ وإخواني هذا التفسير في أداء واجب  
ديني يقوم بأكبر منه وأشق صرات وصرات رجال الأديان  
الأخرى ، بينا نقضى أوقاتنا في ظال وقيل وأخبار الملاوات  
والبرجات والسلى لما يختلف الوسائل !

عينا بالله أنه لا يحظر لي بالبال تنقص أحد يشرف بالانساب  
للأزهر — فلست إلا واحدا منهم يهوى ما يهوىهم — وإنما هو

## بحث قانوني مقارن

## القتل الخطأ

في الشريعة الإسلامية وفي القوانين المصرية الحديثة  
للأستاذ أحمد مختار قطب



من أمد غير طويل ارتفعت صيحات متفرقة تنادي بوجود بسط القوانين الشرعية على البلاد . . . ولقد وجدت هذه الدعوة صرنا خصباً في نفوس عامة الناس . ولما كان من الثابت قطعاً أن السواد الأعظم من الجمهور لا يعرف عن القوانين الشرعية إلا فكرة ضئيلة مشوهة رأيت من أزم واجبات الرجل القانوني أن يتيح لتلك النفوس فرصة تذوق ما في القوانين الشرعية من صلاح وعدالة وقوة مع مقارنة هذه القوانين بالقانون المصري الحديث ولقد اخترت القوانين الجنائية لأنها هي التي يظهر فيها الفرق جلياً بين الشريعة الإسلامية والقوانين الحديثة، ولأنها من جهة أخرى ألصق القوانين بالحياة البشرية . وسأبدأ أبحاثي بمجرمة القتل بنوعها سواء الجرمية المبدية أو غير المبدية فنبدأ الآن بمجرمة القتل الخطأ في الشريعة الإسلامية ثم في القانون الحديث حتى نتمكن لنا أن نحصر أوجه الشبه وأوجه الخلاف بين التشريعين

## في الشريعة الإسلامية

أحكام هذه الجريمة مستمدة من الآية الكريمة : « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ؛ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقية مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا . فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقية مؤمنة، وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحريرو رقية مؤمنة . فمن لم يجد فعيام مهربين فتأبير توبة من الله وكان الله علياً حكيماً »

أجلت هذه الآية الكريمة أحكام القتل الخطأ، وبالإستانة

بالسنة النبوية وبأقوال الشراح نستطيع تفصيل هذا الإجمال « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ » والخطأ الواردة هنا هو بمعنى عدم القصد . وعدم القصد هو مناط الإباحة . . . فالأمر أن الخطأ لا ينافي الإنسان عليه « ولا جناح عليكم فيها أخطائهم » ولكن لما نتج عن هذا الخطأ إزهاق روح بشرية صار إثمها ووجب عقاب فاعله على دعوته وإيمانه ولقد عدد الفقهاء صور الخطأ وأوجهه فقالوا : إن وجوه الخطأ لا تحصى وربطها جميعاً بعدم القصد مثل أن يرى صفوف الشركيين فيصيب مسلماً ، أو يسى بين يديه من يستحق القتل من زان أو عارب أو حريد فظلمه ليقته فلقى فيه فظنه هو قتلته فذلك خطأ

وعقوبة هذه الجريمة تختلف باختلاف الشخص الذي وقت عليه، فإن كان الجاني عليه مؤمناً من قوم مؤمنين فله حكم خاص؛ وإن كان مؤمناً منتصباً إلى الأعداء ومقتباً معهم فله حكم آخر؛ وإن كان من قوم معاهدين فله حكم ثالث لا سبق

فإن كان للقتول خطأ مؤمناً من قوم مؤمنين فقد قالت في حكمه الآية الكريمة : « ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقية مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله »

فإنما على ذلك يلزم القاتل بتحرير رقية مؤمنة وتسليم دية إلى أهل القتل، وهدة إلزام القاتل بتحرير رقية مؤمنة هو أنه قد تسبب بإيمانه ودعوته في قتل نفس مؤمنة كانت تبيد الله فتدين عليه إثمته نفس أخرى عملها ، ولا يمكنه ذلك بالإحياء فلا يتناص إلا من الحق ولا يتناص على هذا العمل من حلف ظاهر على إزالة الرق

وهذا التمس من قبيل الكفارة التي ترفع من الذنب عقوبة الآخرة .

ولقد اشترط العلماء في هذه الرقية المؤمنة أن تكون رقية قد عقلت الإيمان ، لأن الترض هو تنصيب إنسان للعبادة بدل الإنسان للقتول ، فلا يصلح إذن إعتاق الجنون جنوناً مطبقاً ، ومن كان في حكمه .

والدفعة الثانية هي دفع دية إلى أهل القتل عوضاً عن دمه ، ولقد ذكر القرآن الدية إجمالاً ، ولكن السنة وضحت هذا الإجمال

عدم انتهاء وقوف، أو عن عدم مراعاة وتابع الواجب، يقاب  
بالجس أو بخرامة لا تتجاوز مائتي جنيه

هذه المادة تنص على أن هذه الجريمة تحتاج لتكوينها  
إلى الأركان الثلاثة الآتية :

الركن الأول يتلخص في ضرورة صدور خطأ من الجاني ،  
والخطأ هو سبب العقاب ، إذ بدونه لا يكون هناك عمل لتوقيع  
العقوبة ... ويعتبر الخطأ موجوداً كلما ترتب على فعل إرادي نتائج  
لم يرددها الفاعل مباشرة ، ولا بطريق غير مباشر ، ولكنه كان  
في وسعه تجنبها

ولقد حدثت للسادة أنواع الخطأ وحصرت هذه الأنواع  
في الصور الخمس الآتية : وهي الرعونة وعدم الاحتياط والتعذر  
والإهمال أو التفريط وعدم الانتهاء أو التوقي وعدم مراعاة الواجب  
وعما هو جدير بالملاحظة أن عبارات القانون واسعة بتدرج  
تحتها كل أنواع الخطأ

والركن الثاني ضرورة وجود رابطة سببية بين الخطأ والنتيجة ؛  
وبتعبير آخر ألا يكون من الممكن تصور وقوع الجريمة بدون  
وجود الخطأ . فإن كان اللوث مستقلاً عن الخطأ فلا عمل للعقاب.  
وبتعبير أكثر دقة يجب أن يكون الخطأ من أسباب وقوع الجريمة  
وقد يحدث في الحياة العملية أن يسام الجاني عليه بخطئه  
في إحداث الجريمة ؛ ففي هذه الحالة لا ترتفع مسؤولية الجاني  
بل يظل مسئولاً ، وإنما تخف مسؤوليته بقدر خطأ الجاني عليه وأثره  
في إحداث النتيجة

أما الركن الثالث فهو ضرورة وقوع اللوث ، ولا خلاف أن  
سما كان الخطأ في ذاته . وهذا الشرط بدو لأن الجريمة لا تتم  
بدونه ، إلا أن الخطأ قد يكون في ذاته جريمة يقاب عليها القانون  
هذه هي الأركان التي تتكون منها الجريمة ، ويعبر استيفائها  
يجب عقاب فاعلها بإحدى العقوبات الواردة في المادة إما الحبس  
لمدة لا تزيد على ثلاث سنوات ، وإما غرامة لا تزيد على مائتي جنيه  
ولقد كانت هذه العقوبة في القانون القديم أخف وطأة منها  
في القانون الحالي ، لأن العمل أظهر أن العقوبة المنصوص عليها  
في القانون القديم وهي الحبس لمدة لا تزيد على سنتين أو غرامة  
لا تتجاوز خمسين جنيهاً معزياً لا تكن في الأحوال التي يكون

إذ ثبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الفدية مائة من الإبل  
ولقد توسع العلماء بعد ذلك فقالوا : إن الفدية قد لا تدفع من  
الإبل ، بل قد تستبدل ذهباً ، ففي عند أهل الذهب ألف دينار ،  
وعند أهل الفضة اثنا عشر ألف درهم ، وعند أهل النشاء ألف شاة ،  
وعند أهل الحنظل مائتا حلة ...

على أن دفع هذه الفدية حتى خالص لورثة القتيل إن شاءوا  
تنازلوا عنه ، وإن شاءوا احتفظوا به ؛ أما الكفارة ، وهي اعتناق  
الرقية للمؤمنة ، فلا تسقط بإبراء الورثة لأنها حتى لله تعالى .

أما إن كان للقتول مؤمناً متممياً إلى الأعداء ، وكان القاتل  
يمتد أنه كافر ، فقد جاء حكمه في الآية : « فإن كان من  
قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة » أي أن العقوبة  
هنا كاسرة على الكفارة ، وهي تحرير الرقية للمؤمنة ، فلا يلزم  
القتال بدفع دية إلى أهل القتيل ، وسقطت الفدية لوجوب أحدها  
أن أولياء القتيل أهداء المسلمين ، فلا يصح أن تدفع إليهم فينتفعوا  
بها ، والثاني أن حرمة هذا الذي آمن ولم يهاجر قليلة فلا دية له  
لقوله تعالى : « الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من  
شيء حتى يهاجروا .

والحالة الثالثة تتحقق عند ما يكون للقتول خطأ من قوم  
مماهدين أو مدمين ، ففي هذه الحال يجب تحرير الرقية للمؤمنة وتسليم  
الفدية إلى أهل . ونلاحظ أن هذه الحالة لا تختلف من الحالة الأولى ،  
وسبب الإلزام بدفع الفدية هو أنه ما دام للقتول من قوم مماهدين  
فهم إذن أولى بدية

ثم قلت الآية في آخر الأصم : « ومن لم يجد خسياً شهرين  
مقربين » أي من لم يجد الرقية ، ولا أتبع ماله ثراها ، فسياً  
شهرين مقربين يعني من هذا الواجب

هذه هي أحكام القتل الخطأ في الشريعة الإسلامية وقد أوردتها  
إيجازاً بقى القارئ من التفصيلات السهلة

### في القاتل المصري

أما أحكام القانون المصري بالنسبة لهذه الجريمة ، فقد وردت  
في المادة ٣٣٨ من قانون العقوبات الجديد ونصها « من قتل نفساً  
خطأ أو تسبب في قتلها بغير قصد ولا تمتد بأن كان ذلك ناشئاً  
عن رهونة ، أو عدم احتياط وتحرز ، أو عن إهمال وتفریطه ، أو عن

مضمون من التاريخ المغربي المجهول

## تاريخ سلطنة الطلبة للأستاذ إدريس الكتاني

[تمة ما نشر في العدد للعدد ١٨٩٦]

الذكر . فإذا ذكرنا أيضاً أن الخوصومة السياسية بين السلطان محمد ملك المصعراء وولادة قاس قد تكون حجر عثرة في زهاب الرشيد إلى قاس تأكد لدينا بطلان تلك القصة ... أضف إلى هذا أن كل من أرخوا الرشيد لم يذكروا أنه دخل قاس إلا يوم أن دخلها فأحياها

\*\*\*

وهذه أسطورة أخرى لا تقل في التصنيق وبراعة الحبك عن سابقتها . نتحدث الأقوام التي دان على طرفها الجبل فتبدع قصة من الخيال لتكون تاريخاً لسلطنة الطلبة . ولذا نضيف على هؤلاء الأقوام جهالتهم وقد سكت حضرات المؤرخين عموماً عن صفحة لمحة من التاريخ القريب للشرق ، ولم يستغز شوموم مغزى تلك السلطنة التي تحمل في جوانبها نبل الفرض وشرف الناية ، وكان خليق بهم أن يكتبوا تاريخ ( سلطنة الطلبة ) بأسباب ويبدعوا في وصف تلك المظاهر والمناظر أبدع الوصف ، وحي الثمراء — وهذا هو التريب — كان لهم وجوب ناض أمام هذه السلطنة ، لت أدري أكان لشئنا عن عدم تقديم لنزاهة الساي أم أن شوموم كان قد انحط في هذين القرنين المتأخرين فلم يعد منهم من يذكرنا بتل أبي تمام وأبي العلاء والفتني من شمراء القديم ، أو بتل شوق وحافظ وإقبال من متأخري الشمراء ، وإعنا كان هناك شمراء حافظوا بكل أمانة على أوزان الشعر وقوافيه ، ولم يخرجوا قيد شبر عن مجور الخليل وأنهار تاجيه ، وأحسب من هنا جاءت الملة الأولى أيضاً ، فكان مفهومها ألا يهتم شمرؤنا — ساعهم الشعر — بسلطنة الطلبة وما يحجب من صفات الشعر والخيال ... وأني لهم ذلك الحسن الرفيف ، والفكر المسقول ، والقلب الشاعر ، وهم إنما دخلوا إلى العصر من باب الأوزان والقوافي ؟

قال رواة الأسطورة التاريخية : عند ما أخذت الدولة السعيدية في الانحلال والانحلال بعد وفاة المنصور السعدي ، نشأ في كل مقاطعة من أرض التريب رؤساء وزعماء يتولون حكم مقاطعتهم مستقلين تام الاستقلال عن باقي المقاطعات الأخرى ، فكان من سوء حظ مدينة كازة أن جابر علي مقاطعتها يهودي يدعى ابن شمعيل ، وامتد نفوذه إلى قاس فأرغم أهلها على تقديم هدية وسمية إليه عند رأس كل سنة . وليس هذا هو التريب إنما التريب أن تكون

على ضو ما تقدم من حياة السلطان الرشيد نستطيع الآن أن نقول : إن الرشيد كان والده ملكاً على المصعراء بعد أن ولد هو بعام فقط ، ثم تولى أخوه محمد الملك يوم أن كان هو لا يتجاوز من العمر عشر سنين ، فقد نشأ الرشيد بين أحضان المسكين والده وأخيه ، ثم إن السن التي يمكن أن يكون الرشيد فيها طالباً بجامعة تبعد عن بلده بمشرات الأيام ، لا تقل مطلقاً عن خمسة عشر عاماً إن لم تكن فوقها بكثير ... والرشيد في مثل هذه السن كانت دولة أخيه وتمتد أخذته في القوة والانتشار ، لكنهما لم تبلغ قاس ... فلو أن الرشيد سار إلى جامعة القرويين طالباً ، لساير إليها على أنه ابن ملك وأخو ملك ، لا على أنه طالب مادي كما في القصة الألفه

فيها الخطأ جسيماً أو التي يعتمد فيها الجني عليهم هذه هي جريمة القتل الخطأ في الشريعة الإسلامية ، وفي القانون المصري الذي هو صورة للقانون الفرنسي ، ويبدو لنا أن الشريعة الإسلامية تقارب القانون الحديث في بعض الأحوال وتنفرد عنه في غيرها . فهي تشبه في الوجهة العامة في حيث اشتراط الخطأ وسعوره وأوجهه ، ولكنها تختلف منه اختلافات بينا في العقوبة . وعندنا أن أساس هذا الاختلاف هو تنبؤ الأوضاع الاجتماعية ، فتقوية إيمان الرعية أساسها نظام اجباي يسود فيه الرق ولكني أعتقد أنه بقليل من الاجتهاد نستطيع التوفيق بين القانون والشريعة فنطوّر القانون إلى أن يوافق الأسس الشرعية التي لا تقبل التشديد ، وتطور بعض الأحكام الشرعية التي روي في ضمنها تنبؤها بالزمان والمكان

أعمر فتاة قطب المراسم

\*\*\*

الراجع : تسيير القرطبي — كتاب للنبي والشرح الكبير — كتاب البسوط المرسى — كتاب الحرم أهدأ بديك في شرح قانون الفرائد ، الأستاذ السيد مصطفى السيد

ما للجمال مشها وثيداً  
أجندلا يحملن أم حديداً  
أم سركاً تلتزاً شديداً

ولو أن ابن مشعل قال هذا لأجابه الرشيد في نفسه :

بل الرجال قبيحاً قموذا

ثم قالت الأسطورة : ووصل الركب إلى دار ابن مشعل من غير أن يحوم حوله ربية أو شكوك ، فاستقبله اليهودي بسرور الظاهر ، وغيطة للتصبر ، وأمر في الحال بإغلاق أبواب الدار ، إذ كان قد استعجل لقاء الثلاثة التي لن يجد شيئاً من بنات إسرائيل ، ولكنه ما استعجل إلا لقاء حقه ؛ فلقد حدث ما لم يكن في الحسبان من قبل . لم يشر السكين أن رأى جيشاً من الأبطال القاتلين في سلاحهم قد أحاطوا به إحاطة الجزائين بالذبيح ؛ ثم سألت الدماء في بطاح دار ابن مشعل ، حتى لم يبق بها دم حي وفي صباح اليوم التالي أجمت كلّة الطلبة الأربيعين على مبايعة زعيمهم الرشيد فبايروه على سنة الله ورسوله مسلحاً على الملكية النورية .

وأراد الرشيد أن يكافئ رجالة الأشداء على ما قاموا به من أعمال جسام ، فأقام لهم سلطنة حزلية مؤقتة ، وجعلها إرثاً مشاعاً بين جميع طلاب الجامعة القروية — عدا الناصيين — يتبوأون عرشها أسبوعاً واحداً في العام كله

\*\*\*

تلك هي الأسطورة التي تسير على أنوار رواة التاريخ الجاهلين - ولعلنا لا نحتاج إلى تضيفها من الترجمة التاريخية بعد ما ذكرناه من حياة السلطان الرشيد وكيفية جلوسه على عرش الملك للتراب الشديد

وبرغم ما في هذه الأسطورة من التزبد والتلفيق فإنها تستند في أصل وضعها إلى شيء من الحقائق التاريخية التي أشار إليها بعض الثقات من المؤرخين ، فإنه قال ما معناه : وفد السلطان الرشيد يوم كان يهياً ليجلس على عرش التراب ويوصل إلى إتمام التمشب أنه خليف بهذا العرش على رئيس يدي الشيخ اللواتي ، وبينما هو في ضيافته إذ رأى رجلاً يسطاد في هيئة للورك وحوله

هذه الهدية عبارة عن أجل خاتة في أكبر أسرة بناس هدم إلى ابن مشعل لتكون واحدة من جواربه وخدمه في قصر إمارته ، كدليل على إخلاص الناصيين له ، وخضوعهم لحكمه

بالما من خرافة ما أشد سخافتها وبلاستها هدم من يعرفون للتجارة عموماً وأهل ناس على الخصوص ! أتبلغ الجرأة يهودي حقير إلى أن يصير حاكماً على بلد إسلامي ، ثم يتجاوز هذا فيرغم بحكم سلطته بلداً عربياً في الإسلام على أن يقوده لأجل وأشرف ضيافته إلى دار القس والمون ؟

عند ما تسيل آخر نقطة من الدم المرير الطاهر الذي يمشي على وجه البسيطة في الشارع والناظر ، عند ذلك يصح أن يكون لليهود حكم على العرب ، أهي على أرض العرب

إيه يا فلسطين ، عشت للعرب وعاش العرب لفلسطين وعادت الأسطورة فقالت : ثم ما لبثت أسمة اليهودي أن سمع به شاب عربي مجيم يدي الرشيد بن الشريف فأخذته النخوة العربية ونفخت في أعصابه روحاً من الشهامة والإباء وكان طالباً من طلبة الجامعة القروية

فإذا فضل الرشيد ياترى ؟ لقد جمع حوله أربيعين شاباً من صناديد الطلاب ، ثم تم الاتفاق بينه وبين القاعين بأمر الهدية التي تقدم لليهودي على أن يكون هو هذه الفتاة المنراة التي ستهدي هذه المرة ، وأن يكون أصحابه الأربيعون في مكان (شورة) <sup>(١)</sup> المروس ، والمراد أن يندس هؤلاء الشبان داخل القريب التي تكون في محبة المروس ، وأن يكونوا عوناً لزعيمهم على ما يريد

وتم كل شيء ففصل زعيم الطلبة الرشيد بن الشريف كما تسلم أبطاله الأربيعون واغضوا مطاياهم من الجلال فوقها الأخبية والكتب ، وسار موكب الثلاثة من ناس إلى ضواحي نازة من غير أن يكون فيه ما يبيح على الارتياح والتلون .

ولو كان لابن مشعل قليل من دهاء الزيادة لأشدد مثل ما أنشدت هي في قصتها الشهيرة إذ قالت :

(١) « الشورة » بمثابة الاصطلاح عبارة من لغة البيت التي تصعب المروس ليل زفافها وجري الرف قدما برضاها داخل قيب . ولذا كان بيت المروس يبيتاً حلت على الجبال ونحوها . وأصلها في اللغة الشوار



من الأدب الفرنسي

## امرأة نوح... لأستاذ ناجي الطنطاوي

—

وكان يتم: « مستحيل ! ليس من الممكن أن يكون (هو) قد وصل »

و ( هو ) كان ولده القوي بناء ، موريس لا يخفى ، ابن أعز أصدقائه عليه . شاب حدث ، قاد خطواته في الحياة . يتم ، أخلص له ، هو ، جان نورو ، الأعزب الأثافي .

لقد كان يذكر كيف تقبله عنده ، وكيف أخذ يملأ قلبه وعقله من عقله وقلبه .

أجل ، لم تكن جائزة جونكور التي ملأها موريس في السنة الماضية إلا له هو ، جان نورو ، ولولاه ما ملأنا ...

ولكن ما كان أشد المأساة التي تبنت هذا النصر ! لقد طلقت بموريس امرأة خطيرة ، فتأثر بها بشكل مزيج ، بحيث أصبح من الضروري أن يتدخل جان نورو ، بقسوة في الأمر .

أين كانت ستقوده هذه الحادثة بعد تبييد دراهمه القليلة ؟ إلى الجنون ؟ إلى السرعة ؟ إلى الجريمة ؟ ربما

لقد قال له وهو يطله : « اتقل من هذا البلد . غير هذه الحياة . سافر دون أن تلفت ورائك ، وإلا فأنت هالك »

هه ! ... جلة التوراة بذاتها وكانت تضطرب في بدء إشارة لتفانية من ستيون ( المهندس الصيني ) :

« فخرت جداً ... سأعود ... أصدق عواطف ... موريس »

لقد تأملت هذه الإشارة حين تلقاها . النذل ، وأخيراً ، لامناس من الحزم . لشدة ما ساءه هذا

وها هي ذي إشارة أخرى بين يديه :

« سَفَرَة هائلة ... سأكون في فرنسا قريباً ... أمانك »

وإذن ماذا ؟

وكان جان نورو يلهم خبر الجريدة بنظره . ما كان أروع هذه التفاصيل :

« بعد أن تمشى في المكان المذكور مع امرأة ذات هيئة غريبة ، وبعد أن ذهبت صاحبة في الصباح الباكر ، طلب القوي غرفة خاصة وأخذ يحمي فيها وحيداً أكوام الشمبانزا . وبعد نصف ساعة كانوا يخرجون به منها وقد احترقت صدغه وصامته . والبحوث الأولى تحمل على التلغ بأن القوي عائد من المستعمرات . ومع ذلك لم يتمكن من معرفة هويته »

وكان صوت خفي يصيح بجان نورو : « ليس هناك أي شك ،

تناول الكاتب الكبير « جان نورو » في هدأة من الليل ، في غرفة عمله المنزلة ، الكتاب الذي وقع تحت يده وفتحه ، فالتفت نظراته بهذه الجملة :

« ... عندئذ أطر الله من السموات على سدوم وعمورة الكبريت والوبران ...

ولكن امرأة نوح نظرت خلفها ، فاقبلت في الحال مثلاً من الحجر ... »

فقرأها ، ثم أفلن الكتاب للقدس

لقد كان هذا من خياله الواسع ، نقطة ابتداء كافية جداً ... لقد وجد قصته . لم يبق إلا أن يسبكها في قالب جديد . ولتتظرو ، في جريدة بجانته ، هذا العنوان المنمخ :

« انتحار شاب في معلم ليلى »

فقرأه وأبسم ... لقد تم له ما يريد ، وتألفت القصة . ليس هناك حاجة إلى النظر في أعمدة الجريدة . لقد كان بطله مثلاً أمامه ، يراه بوضوح : فني محشوق القد ، في الشرير من سنه ، أحرقت حتى حب ملهه ، ولم تكن لديه الشجاعة الكافية للفرار فهلك . وما الفائدة من الاطلاع على التفاصيل التي توصل إليها غير الصحيفة ؟ لقد كانت عناصر الموضوع وتفاصيله التي تبنت فيه الحياة كانت تتجسج عليه شيئاً فشيئاً : الرأفة - الأمانة ، والقوي الضحية ... وأخيراً الحكيم الذي عبده في كل قصة ( سورة لؤلؤ ذات )

كان جان نورو يحس لذة تافهة في هذا التلاعب . ولكن كان يحيل إليه أن الكليات والحواشي تأتيه هذه المرة بأسرع وأحسن من كل يوم .

واقضيه صدره فجأة . لماذا تبيل الكليات بهذه السهولة على ريشته هذا الماء ؟

وتذكر أن هذه الكليات ذاتها خرجت من بين سنتيه قبل الآن ... ومنذ وقت قريب ... على أثر مأساة كانت تعرض كياه وأخذ يقضي ، كالهموم ، بين أرواقه البثرة على الكتب ...



## د. هـ. لورنس للأستاذ عبد الحميد حدى

### ٣ - السبيل إلى فهم فلسفته

يسير الكثيرون - ومن بينهم كبار النقاد ومشهورو الكتاب - من فهم لورنس وفلسفته ، وما ذلك إلا لأن سلامهم هو العقل وحده ، وعما هم هو النطق والنواوين المنطقية . فأول ما يجب أن يراعى دارس لورنس هو أن هذا الكاتب ليس مما يسهل فهمه بالعقل ، وإنما إلى جانب ذلك يجب أن يستعين القارئ بخياله وتجاربه ومشوره الجسائي . فلورنس قبل أن يصل إلى آرائه وقبل أن يستخلص فلسفته لم يلجأ إلى العقل أو التفكير بل كان عماده الفرائز الطبيعية ووجوه الرغبات الجسمية . والحقيقة أن لورنس رجل نغمه في دنياه ، وفلسفته تختلف عن فلسفة كل من سبقه من الكتاب والشعراء ، فهي ليست بناء شاعراً من العقل والتفكير ، وإنما هي تجربة أو سلسلة من التجارب أحسها صاحبها في دمه ثم نقلها إلينا في صورة كلمات . وواجبنا نحن عند دراستها أن نرد هذه الكلمات إلى أصلها فنحسها كجسدية تجري في دماء ، كما كان الحال مع صاحبها في أول الأمر ، فنحن إذ نقرأ لورنس فإنما نصعبه في رحلة طويلة في عالم جديد علينا .

ولما كانت كتب لورنس هي عبارة عن قصة ووجع تحول في العالم الإنساني نبرز ما في المجتمع من غيبوب ، ونحتل الناس من تيار الدنية الحديثة التي قد يجرهم إلى هاوية لا يعرف لها قرار ، فواجبنا عند دراسة لورنس أن ندرس تجاربه التي على ضوئها وصل هو إلى آرائه وأفكاره التي ضمناها كتيبه . ويجب أن نذكر دائماً أن لورنس كان فناناً قبل أن يكون كاتباً ، حتى نفهم أن تجاربه وحدها ما كانت لتكتفيه ، فمضد إلى توسيعها والتمتع فيها ، بل والتغلق في وصفها أحياناً . ومن ثم كانت شخصيات رواياته حقيقية وغير حقيقية ، فهي حقيقية لأنها منقولة من الحياة وأصلها في الحياة ، وغير حقيقية لأنها تأتي من الأعمال ما قد يختلف عما تأتته مثيلاتها في الحياة . وقد كانت هذه

الظاهرة أو هذا التناقض سبباً في فشل كثير ممن حاولوا دراسة لورنس ، لأنهم لم يحسبوا لهذه النقطة حساباً

ويختلف لورنس عن غيره من كتاب عصره في توجيه اهتمامه إلى اللاشعور أكثر منه إلى الشعور . ومن ثم كان الاختلاف البين بين شخصيات رواياته وبين شخصيات الروايات الأخرى . فالأولى تعمل مدفوعة بقوانين أعمق من قوانين شخصيات الروايات الثانية ، فهي أكثر حساسية وطواحية لقانون اللاشعور من الأخرى ، وكان هذا الاختلاف مصدر صعوبة كبيرة في فهم ما يرى إليه لورنس في بعض كتيبه . ولم ينب عن الكاتب مبلغ ما سوف يلاقه قراؤه من البلاء في فهم هذه الكتب فمضد إلى بسط آرائه وشرحها بطريقة مباشرة لا رموز فيها ولا أحجى في بعض كتيبه التي من أهمها كتابه عن تحليل اللاشعور وكتابه الذي يحتوي على مقالات متنوعة ، وأخيراً كتابه الذي طبع بعد وفاته واسمه «فنكس» ومن أكبر الصعاب التي صادت لورنس أنه قام بيشرب دهن الجسم وبيت الدعاية له بين قوم عبداً العقل ونصبره إلى علمهم ، وكان زماماً عليه أن ياتي بالجزئيات قبل أن يستطيع تحويل الناس مما يعتقدون إلى ما يعتقد هو . رأى لورنس هذه الصعوبة ، ولكنه كان لا يمرق فليأس معنى ، ولا كان الفشل يعرف له طريقاً رغم أنه كان يصدم المرة بعد المرة ، وما ذلك إلا لأنه كان واثقاً من صدق رسالته ، ومن الفوز في النهاية . لقد شعر في داخله نفسه بالصراع المنيف بين الجسم والعقل ، كل يريد أن يسطر سلطانه ويسيطر على الآخر . وهذا هو السبب في أن القارئ الدقيق يجد دائماً في كل شخصية من شخصيات روايات لورنس

تجارب من الحياة - تجارب الحياة العادية - وتجارب الحياة الرشيدي - بمن أن لورنس كان يرى في كل شخصية قوتين : قوة العقل التي تحاول أن تجعل كل شيء يبدو صحيحاً ، حتى ولو عاد على صاحبها بالضر ، والقوة الثانية هي قوة الجسم الرشيدي ، وهذه لا تخضع ولا تخضع ، فما يمود على صاحبها بالضر تمنجته ، وبالمثل قبل على ما فيه مصلحة صاحبها لا يؤثرها مؤثر ولا يثنيها عن طريقها مفر من المنزلة الصناعية . ولقد لاحظ لورنس على حياتنا الحديثة أننا بدأنا نضرب بقوة الجسم ورغباته عرض الحائط ، وبذلك نهد السبيل لسيادة العقل ويسطره علينا . ومن ثم كان الصراع المنيف الذي يجري في داخل شخصيات لورنس التي نرى إلى

التراب . في النصفه الصغيرة السادة : « شمس » ، ترى المرأة وقد استطلعت عارية ، لثوب نفسها للشمس ، لأنها شرمت برقبة جسمها في ذلك ، وبذلك تتخلل الشمس في جسمها وتشر المرأة بالحياة قد دبت فيه ، ونسبر ، وقد امتلأت حيوية وجمالاً .

لم تسأل المرأة نفسها : لم يطلب جسمها الشمس ، ولم رغب فيها ، لأن هذه الأسئلة هي من صنع العقل وإبكاره . لم تفكر المرأة في النقل ولا في أسئلته أو منطقته ، وإنما حرصت كل تفكيرها في جسمها ، فعملت إلى إعطائه ما يطلب ، حتى إذا فملت شعرمت كأن ينبوع الحياة قد تفجر من جسمها من جديد ، بعد أن جف ماؤه أو كاد ... ولقد اختار لنا لورنس هذه المرأة مثلاً تحذيه وتقلده ، بعد أن رأى الناس قد أعطوا النقل أهمية لا يستحقها ، ورفضوه إلى مكانة ما كان له أن يرتفع إليها . لقد أولوا أسئلته أذناً صاغية ، وكان من أثر ذلك أن تحكم فيهم العقل وتسيطر عليهم ، وكل ذلك على حساب الجسم ، وكانت النتيجة الخسيسة أن بات الناس يعيشون ، وما هم بأحياء . خلق لهم العقل حالة وأجبرهم على الاستقرار فيها دون تغيير أو تبديل ، وهذا أبعد ما يكون عن الحياة الصحيحة . ونحن نشاهد أثر ذلك في فشل كثير من الزوجيات في عصرنا هذا ، لأن سبباً في الحقيقة إنما هو وليد النقل لا دخل للجسم فيه ، وأما الزواج الحقيقي فأساسه الجسم وعماده الرغبات الجنسية ، ولذلك نجد أن زواج النقل الحديث مآله إلى فشل ثم إلى طلاق .

ونحن لا ننكر أن كثيراً من علماء علم النفس أمثال فرويد Jung وفرويد Freud ولجوا باب اللاشعور قبل لورنس وحاولوا تحليله ، ولكنهم ابتغوا في ذلك الطريقة العقلية التي تستند قبل كل شيء على النقل ، وهذا بدوره بعض الكتابات المصرية أمثال أندريه جيد André Oide وألفس هكسلي Huxley فلم يتركوا باباً دون أن يلجوه ، فكتبوا في اللاشعور ، ولكن كان رادهم في ذلك النقل والتفكير ، حتى تجاربهم العلمية أعطوها صبغة عقلية حمسة ، ولذلك فشلوا حيث نجح لورنس لأنه لم يستند على غير تجاربه الخاسرة التي ترجها إلى لغة جنسية صريحة أكرمت المجتمع وأقامته ضد

حتى في خلق شخصيات رواياته ، لم يستلهم سوى غرائزه وحواسه . وكان هذا سبباً في عجز كثير من الكتابات العقلية

كسر قيود النقل والتصور من رتبة استبداده ، حتى توفى إلى الاستماع إلى رغبات الجسم ثم العمل على تحقيقها ، وهذه الطريقة تستعمل الحياة الصحيحة الحق . ويرى لورنس أن رغبات الجسم لا تكذب قط ، فالجسم هو الذي يشر بالجوع والبطش ، وهو الذي يشر بالفرح والحزن ، وهو الذي يشر بالحلم والكراه ، وهو الذي يشر بالملفت والتفوق ، وهو الذي يشر بالخوف والصد وما إلى ذلك من المواقف التي صرجهما الجسم وحده ، وأما النقل فلا تمتدى وظيفته تسجيل هذه المواقف والاعتراف بها

وإن حياة الجسم لتظل طبيعية حتى يتدخل فيها النقل ، فيحدث الانقسام ويبدأ التفريق بين الخير والشر ، وهذا أساس شقاء البشر ، وهذا الانقسام هو نتيجة لرغبة النقل في تثبيت الجسم والحد من حريته ، فهو لا يريد أن يتركه يشر كما يشاء أو يطلب ما يريد ، ثم لا يقتصر الأمر على ذلك ، بل يحاول النقل أن يعي على الجسم طائفة من المواقف ينمى بها الخير ، ويحرم عليه طائفة أخرى على اعتبار أنها الشر ، ويعنى آخر يحاول النقل أن يسطر علينا سيطرته ثم يتحكم فيها بعد ذلك فيفرض علينا ما يجب أن نشعر به وما لا يجب أن نشعر به ، ثم بعد ذلك يفرض علينا كيف نشعر بهذه المواقف التي اختارها لنا ، ويستمر النقل على مسلكه هذا كلما أفس من الجسم خضوعاً وخنوعاً ، حتى بات الوقت الذي تموت فيه كل مشاعر الجسم ومواقفه ، ولا يبقى سوى هذه المواقف المصطنعة المشككة التي صاغها لنا العقل وخدع بها الجسم . وقد مثل لورنس شخصية الرجل الحديث في روايته للصادرة « عشيق لادى تشارلي » تحت اسم كليفورد الذي يدعو إلى المواقف المنظمة التي يرميها لنا النقل ، ويدعو كذلك إلى استعمال المواقف الجائسة الطبيعية التي لم يتناولها العقل بالهذيب والتشذيب

ويرى لورنس من كتاباته سواها في ذلك روايته الطويلة أو قصصه القصيرة ، أو مسرحياته الأربع ، أو كتب أسفاره ، أو مجموعة أشعاره ، إلى فاك قيود الجسم وتخليصه من الأغلال التي أصبح يرسف فيها منذ أمد طويل . ويرى لورنس أن الوسيلة الوحيدة للوصول إلى هذه الثاية لا تكون إلا يترك الجسم يستمتع إلى أحلامه ، وينفذ ورغباته دون أن يكون عليه من النقل رقيب أو محاسب ، ويعنى آخر يريد لورنس أن يوظف الجسم من سبانه العميق ، أو يمتنه من رسمه بعد أن دفته الدنيا الحديثة ووارته

إلا أنه موجود حقاً في الحياة، ولورنس إذ يكتب يصور لنا الحياة كما يراها هو لا كما افترض الناس على أن تكون .

وثمة صعوبة أخرى تترسّض بعض قراء لورنس وتقدم من فهمه أحياناً ، ألا وهي اللغة التي يستعملها في نقل فلسفته غير المألوفة لنا . فلو أن وهو يترجم تجاربه في صورة كلمات يحاول جهد طاقته أن يشترك القارئ في نفس التجربة التي مر بها هو ويشعره بها كأنها تجربته الخاصة ، وطريقه إلى ذلك هو صوغها في لغة تتفق والتجربة تماماً . فهو يبذل المستحيل كي ينتق من الكلمات ما يناسب كل إحساس جسدي ، كما يحاول في الوقت نفسه أن يختير التعبيرات التي توافق كل فعل متمسك يصحب هذه الإحساسات الجسدية . وقد وفق لورنس في محاولاته هذه كل التوفيق مما وضعه في مصاف كبار الفؤوين وقادهم . ولم تكن مهمة لورنس بالسهولة البسيطة ، ولكنه ما كان ليأس أو يستسلم ، ولم تقف مجهوداته الجارية عند حد إيجاد الكلمات التي تثير أصدق التعبير عن الإحساسات الجسدية والمواطف العميقة التي تصحبها بل عمد أيضاً إلى خلق لغة خاصة للأشور . وهذه وإن بدت غريبة غير مألوفة لدى القارئ عند أول وهلة إلا أنها لو درست وفُتحت حقها من القراءة لوجد أنه ينفرد بها لا يمكن التعبير عما أراد لورنس التعبير عنه . ونقطة أخرى يجب أن نلفت نظر دارس لورنس إليها وهي تمت إلى موضوع لنته بعمق ، هي أن هناك بعض كلمات يجب أن نفهم كما فهمها لورنس نفسه لا كما أجمع الناس على فهمها ، ومن أمثال هذه الكلمات : « التلاطم » و « الكبرياء » و « الرجل » و « التل الأعلى » و « النيرة » فهذه الكلمات وأمثالها تستعملها لورنس . وقصد

سها غير ما افترض الناس عليه ويبدو بالفشل كل من يحاول أن يستخلص من كتابات لورنس وفلسفته طريقة ثابتة للحياة على اعتبار أنها المثل الأعلى ، وذلك لأن لورنس كان عدو الاستقرار الدود ، وكان يعتقد أن كل محاولة لتلخيص طريقة يعيش الإنسان على متوالها طول حياته هي الخطأ كل الخطأ ، بل هي اللوث بعينه وإنما في صيغة أخرى . فزاد على الإنسان أن يشتر ويتلون حسب مقتضيات الأحوال لا أن يعيش على وتيرة واحدة . ويقول لورنس في أحد كتبه : « لا يجب أن تبقى الراساء الدينية ثابتة دون تنير . بل يجب أن تذب وتذب وتذب وتذب وتذب وتذب وتذب وتذب ، فهي ليست أفضل

عن فهم لورنس وإدراك فلسفته ، ولكنهم لم يترددوا في الاعتراف له بقصص سبق وتفوقه عليهم في مضمار البقرة والنبوغ . فترى هنرى Murry صديق لورنس الجليل أثناء حياته وعدوه الدود بعد ما يقول في كتابه السمي « ذكريات عن لورنس » : « إن لورنس من التجارب ما لا حافة لنا في فهمه أو إدراكه . ولم يكن أصدقاؤه يستطيعوا أن يجاروه أو يسبقوا معه جنباً إلى جنب نظراً لأن ما يراه هو سهلاً بسيطاً يدق على أذهان الكثيرين ويصعب فهمه » . ثم يقول هكسلي في أحد كتبه عن لورنس : « إن مهمة الإنسان عبارة عن اشتراك وإياه في مناصرة استكشافية يرى فيها الإنسان كل ما هو جديد عليه . وذلك لأن لورنس يعيش في عالم غير طائنا ، ويرى ما لا يرى ، ويستخلص مما يرى ما منجز نحن عن استخلاصه . والحياة في نظر لورنس ما هي إلا دور تقاطع طويل يشتر فيه الإنسان وكأنه قد خلق من جديد في كل يوم وفي كل لحظة ... ولورنس يعرف كل شيء من كل شيء ، فهو يعرف الشجرة وكنها ، والزهرة وأصلها ، والقمر وما يحيط به من إلهام وغرور ، وفي مقدوره أن يتفحص جسم أي حيوان ثم يحدتها بألسنها وتطويل كيف يشتر هذا الحيوان وكيف يحس وكيف يشتر »

وهناك نقطة أخرى يجار كثير من القراء في فهمها ، لأنها غير مألوفة لديهم ، وهي أن شخصيات روايات لورنس سهلة الانتقال من التفتيش إلى التفتيش في أقصر وقت ، فننقل من اللباس إلى الأمل ، ومن الحزن إلى السرور ، أو من النضب إلى الرضا . ومن الأطفال إلى البهائم وهذه الظواهر وإن كنا

لا نستطيعها في حياتنا المادية إلا أنها موجودة حقاً بين البشر والفنانين . ولا كان لورنس نفسه شاعراً فناناً فقد عمد إلى خلق بعض مواهبه على شخصيات رواياته بأن خلق فيهم هذه الحساسية الراهقة . ولورنس ليس من أولئك الذين يرون حداً فاصلاً بين الحقيقة والخيال ، بل يراها متداخلين تداخلت تماماً ، وهذا ما عني بتصويره في رواياته نقلت عن الحياة . ففي روايته « سانت مور » و « قوس قزح » و « غرام النساء » لا يكاد القارئ يبين الخط الذي يفصل بين الحلم والحقيقة ولا يسهل عليه أن يصر من أين تبدأ الحقيقة ومن أين يبدأ الحلم وأين ينتهي كل منهما . وهذا الرأي وإن يكن غير مألوف في روايات كتاب المصير الحالي

## عن ذكريات الحرب الماضية

## أخى ...

## للأستاذ ميخائيل نعيمة

أخى ، إن ضجّ بعد الحرب غرباً بأعماله  
وقدس ذكر من ماتوا وعظم بطش أبطاله  
فلا تهزج لمن سادوا ولا تقسم بمن دأوا  
بل اركع صامتاً مثل قلب غاشع دام  
لبيك حظاً موتاً

أخى ، إن عاد بعد الحرب بجندى لأوطانه  
وألقى جسمه الهوى لك في أحضان خلاه  
فلا تطلب إذا ما عدت للأوطان خلاه  
لأن الجوع لم يترك لنا صبيحاً تاجيهم  
سوى أشباح موتاً

أخى ، إن عاد يحرث أُر من الفلاح أو يزرع  
ويبنى بعد طول الحج ركوعاً هذه الدفع  
قد جفت سواقينا وهدأ أذل ماوانا  
ولم يترك لنا الأعداء غرباً في أوانينا  
سوى أحياء موتاً

أخى ، قد تم ما قولم نفعاً نحن ما نفعنا  
وقد عمّ البلاء ولو أردنا نحن ما عمنا  
فلا تندب فأن التير لا نصنع لشكوانا  
بل اتبني لتصرف خذ دقا بالرفس والمول  
نوارى فيه موتاً

أخى ، من نحن؟ لا وطن ولا أهل ولا جيل  
إذا تمنا إذا فقسا ودنا اغزى والبار  
لقد خنت بنا الدنيا كما خنت بومانا  
فهاهنا الرقص واتبني لتصرف خذ دقا آخر  
نوارى فيه أحياء

## وحدة العمر

## للأستاذ حسن كامل الصيرفي

تمال فقد عرفت حدود نفسي وأدركت العادة ملء كفى

تمال إلى وأمالاً رغب حتى نال اليوم لست خيال أحسن

تمال فقد تحطمت للكؤوس ومات من تقاعلها الرؤوس

وشاعت في ضلالتها النفوس تمال إلى تبسك الشمس

تمال إلى تبسك الشروق وتطلع من خواطرك البروق

قد سكرت اللطام فما يقيق وطال على متابعيك الطريق

تمال ، تمال أسمعني غناك تمال ، تمال صوّرتي حمارك

تمال ، تمال أشرعني ضياءك فاني اليوم ظلمت لؤؤاك

منها في شيء ، وإن مقاومة ناموس الحياة هو الشر بيته .  
فإذا أحب الإنسان الحياة حقاً وإذا كان يشعر بقدرتها يجب  
أن يتعرف دائماً أنها تطلب منه اليوم غير ما تطلبت بالأمس ،  
وأنها في الندم ستكون مختلفة عما كانت عليه اليوم ، فليبه إذن  
أن يلبس لكل حال لبوسها وألا يقاوم رغباتها ومقتضياتها ،  
وإلا فهو ميت حي ، لأن سر الحياة هو الطاعة ، طاعة الدوافع  
التي يشعر بها الجسم ثم العمل على تحقيقها ، ويصدق لورنس  
أنه ليس بين الحياة والموت وسط وما على الإنسان إلا أن يختار  
بينهما ، وهو بكتابه يرى إلى إرشاد الناس كيف يعيشون عيشة  
حي الحياة نفسها

وبرغم أن اللعجين بلورس وأتباع مدرسته يتزايدون يوماً  
بعد يوم إلا أنه لا بد أن يمضي قرن من الزمان قبل أن يتبوأ  
لورنس مكانته التي تليق به بين كتاب العصر الحديث كما حدث  
للشاعر الإنجليزي ولبيك من قبل .

( يقيم )

عبد الحميد حمدي

خرج طاسة أكثر باعدياً

## النائح الشاذي

للأستاذ قواد بليلى

كفّ النواح قد أثرت نوحى

إني الذي أشجاك مني أنس  
دعك لمن اليأس وابهر مني  
قلبي كقلبك موجه ستالم  
أعجب بقلبي الشاحك التوجع  
فاصبح على فن الأرقا وكواجمع  
كفّ البكاء ودع أنفيس الأسمى  
لأنني في قفص ولا في بلع  
وارقص على النعصر الصغير صرجه  
في كل مؤنقة ودروس مخبر  
فلام تيكى فوق أشراك الرب  
بين الطاول ودراسات الأربيع  
وأما لك الرج الحبيب ودوئك الـ

روض الشيب وصفات الأنيب  
وحياك الآمال ملأى بالى  
لك منزل في الموح كوازلته  
ناه عن الظلم للضمير مكانة  
بسمت لك الدنيا فاك عابسا  
أشجاك أنك قد شفت بوردية  
وسقيتها ماء الشئون غابيت  
ونفتحت لك أبواب فرج عيت  
وكأما عتت ففاني حسنها  
والحسن كان ولا زال وسيمه  
وتلاعت فيها الأكف وذفت

بأسابيع شتى وأبدى قطع  
واستفرت لنا وأنت وقد أتى  
قلوب لما ظهر الجن طيس في  
وأربا ينسبك أن تكون خلية  
واملا سماء السمر الحما ولا  
تاك في وجومك كالنراب الأنسج

نعال غيور أخدت نوكى !  
ونزع عن ثلبها التندك  
نعال فانت أسرك التجل !

نعال ، نعال طهرني ببارك !  
نعال إلى طهرني وبارك  
نعال ، نعال طهرني وبارك

نعال فانت الإعاف عفا  
وعمن في اجتذاب النفس رغا  
نعال فافى الحياة ، قفص لؤما !

نعال فهذه كأس الایمال  
ونفسها يد تدى مآلى  
نعال فهذه اليد كم أشاتر

وأزجت النفوس وما استتارت  
وخلصت على حفافها خيال  
يدأ أخرى عطمها ... فجارت

يد الأقدار زحبي دوما  
وتعمر في سكينتي السهاما  
وتعلا رجب إحسانى زحاما

سأزم سكوتي وأظن أرتو  
ونور الفجر يشرق ويحنو  
نعال فغول الدنيا سلاما !

سقطت الحياة أمام هيبى  
وتفى في محط من تمن  
نعال فطوفها وفتيب هنى

وما أنا غير طيف من رؤاها  
وتفى في شعها ومدى قواها  
نعال فآخر حبه حتى رواها

نعال فربما جاوزت داري  
فألمنى بين أضواء النهار  
نعال ففجذبني الحياة إلى قراري

نعال وفي أحلام وروح  
نعال وفي أسنواء تلوح  
نعال وفي أسطر تنوح

نعال فقد بلغت حدود نفسى  
فهل لك أن تدب تلوح بأسى  
وأطعم أن أحقق طيف حدى

وتخرج حاضرى بشى وأسمى ..  
من ليل العصرى



ولكنها حكمة الله التي شامت أن تثيرنا اثنين !

دراسات في الفن

## كنت أحسبك رجلاً !

بهذا ودهت استرلوس عشقة  
للأستاذ عزيز أحمد فهمي

زوجته منهما واحدة، وشالت عنه ما ظلت تحوم  
حوله زمناً لم تهمل فيه حيلة من حيل الإغراء التي تسوق بها  
النساء إلى الرجال، ولم تستر فيه حسنة من حسنها، وقد كانت  
كلها حسنت مما يجلب الألباب، ولم تحجب فيه بريفاً تألفت به  
روحها، بل كانت تحرق فيه روحها لتتلاقى أمله متفانية، لعلها  
تستويه إذا احترقت وتوت، ولم تدع فيه قوة من قوى الأنوثة  
التي حببها الطبيعة بأفواها وأشدّها وأحكمها، إلا سلطتها عليه  
لتخضع بها ... فا استطاعت أن تصل منه إلى شيء أكثر من أنه  
أحبها كما كان يحبها، وما كان هذا الذي تقصده، وإنما كانت  
تريد أن تأخذه أخذ النساء اللواتي تعرضن للرجال الذين تعرضن لهم  
فلما حيزت وسألها عن نكبتها من عرضها بلس وأعلنت إفلاسها

كان لاستراوس عاشقتان، وكان لكل واحدة منهما أتعبد  
في الحب، وكان هو يحبهما معاً، وعلم الله أنه كان يود يكمل  
صدقه وإخلاصه، لو أنهما كانتا عاشقة واحدة، فقد كانت كل  
واحدة منهما تكل أخفا، ولم يكن يبب إحداهما إلا أنها استقلت  
من الأخرى بحسده وحدها ...

فعلام خنت إذن أحب أفلاتي؟  
تفّ وثوب الطهر غير مرقع  
للحسن أدهاء بقلب مومع  
بالطهر لا أهواء غير مبرقع  
عن كل شائنة وغش متفنع

ولقد آسف الشيء مع أني به  
وأعود عنه وبل نفسي شهوة  
كم مهمل يمسك متبركاً  
قد كان حسبك قبل ذلك لعمري  
مودي إلى ما كتبه من عفة  
ودى التصنع بالترام فا أنا  
إن تبني وصلنا قلت بمجتمع  
أو كثر مولدة وأنت كالأري  
دار الأمهات  
نزار بيليل

بكفك أنك كنت أول لثقي  
دون الطيور لمرعها التصنوع  
فأرك يقاها لثرك واتنع  
وانشد سواها في مكان أرفع  
واودعته للطهر ذلك الوضع  
عذب الليل كصافيات الأدمع  
فأظن التصنوع على الصدى أؤمت به  
حراً أين النفس غير مردوع

لكنك أنتك قد عرفت رصاها  
ولغ للكلاب بياض التجمع  
من كان لا يرضى الجرة مشركاً  
مهايت ينشئ ككرة المستقع  
ومنيظة أحت على بلرمها  
قالن (وما كذبت) أراك السلوكتنا  
فاسقترت ممّا رأته وها كما  
قلت أذكرك حين كنت متعباً  
تفكو لميب فؤادك للتصدع

الأنثى في المناور والكهوف كما كانت تنطلق إلى أزهارها في «فيينا» في المناور والكهوف لا ينطلق الناس إلا بالحق ، ولا ينتهم إلا الصدق ، ولا يمكن أن يتبادلوا المواقف إلا بوسم الطبيعة لا بوسم من الحاجة ، وبدء من الروح لا بداء من السادة : ذلك أن المواقف لمفات الروح لا البدن . وهم أقرب الناس إلى الأطفال . بل إنهم الأطفال ينمون في طفولتهم ، ويكبرون في سنهم . ولولا هذا نخرجوا من هذه المناور والكهوف إلى حيث يستطيعون أن يصارعوا الرجال في الحياة الناعمة على وجه الأرض ، والتي يتراسق الناس فيها بقتابل من الأبطال والأكاذيب والحيل والمخادعات

إنهم عاجزون ، والله مع الجازن هذا المعجز ، وهو يعوضهم عنه قوة أخرى هي هذه الحاسة النادرة التي لا يجاهد في سبيل اكتسابها إلا أقل الناس ، والتي تقتصد الطبيعة كل الاقتصاد في تهيتها عناصرها في النفوس ، والتي يدرك بها هؤلاء الأطفال الكبار الماجزون من حقائق الوجود ما ينبى عن إدراك الكبار الرجال الذين ليسوا بالأطفال

ولم تكن الباروة الصغيرة تلج هذا ولا كانت تعرفه ، وإنما كانت تسحرها أغاني استراوس وألحانه ، وكانت تؤدبها كأطيب ما تمسب إليه نفسه هو فقتصر حينئذ بأن روحه من روحها ، وأن روحها من روحه ، فلذا اطمعت عليه بأوتيتها وأنه كالمحور أو للمولود له عمل ، فلما طال هذا وتكررت أدركت أنه غير رجل ، ولكنها زعمت أن هذا الإدراك يجب أن يكون نهاية الصلة بينهما ، فقطعت صلتها به في هذه الحالة الشاذة ولا في طريق علاجها ، ولم تذكر أنها أنشئت له لحفاً

صاعه هو لتتبرج به هي في حفلة من حفلاتها ، ولم يكن هذا اللحن إلا آهات كل آهات منها حكم تصدده على رجل بينته من النظرة الأولى التي تلقاها عليه ، فغمغموه الحب بنفسه آهة فيها السخرة بتروده وتبه ، ولعلهم للتغلب عن الوجود آهة مرسة شاردة كأهات تصاحبه إلى للمكوث الأعلى ، وللمسعين التواعد على روحه آهة دمة كأهات هي الرغبة المشو برغيف آخر فيه خروف صير ، وللهندم المؤدب الأنيق التزجج آهة مرمشة مخوفة كأهات عرجة وجلة ... ولم تذكر أن هذه الآهات تعددت في اللحن وتكاثرت بألوانها ودلالاتها حتى لم يد من المقول أن يقال بعدها إن استراوس ببسب من نفس المرأة وعقلها ، جاهل

وهجرة ، وقالت له وهي تودعه متمشقة في حنقها : «كنت أحسبك رجلاً ... قالها وهي تظن أنها سمعت بها ، وتركته ومضت ... لا عرفت أن أشد النساء عدواة لها أوشكت أن تحب استراوس وأن تهيم به ، لحزنيتها منه رجعة وبراً بالأنثى أن ينلها هذا الذي كانت تحسبه رجلاً ... فتبنته غير رجل !

ولم علت هذه الصغيرة أنها حين رأت استراوس في صورة غير صورة الرجل ، رأت منه جوهراً نفسه ... إذن لها تركته ولا هجرته ما دامت تهيم به ، ولبدأت تمايل الحب على أساس جديد غير ذلك الأساس الذي يقوم عليه الحب بين المرأة والرجل . فقد كان استراوس غير رجل حقاً ، ولكنه في كونه الكائن كان لا يزال يحب المرأة ، ويستسلم لها ، وينزع كلما خيل إليه أنه قد يقضى الحياة من غير امرأة .

وكانت زوجة تعرف فيه هذا ، وإن لم تكن ترى شيئاً وراءه فكانت تظله بأعلى يطيع لها من ظلال أوتيتها وجها فاشتد سلطانها عليه ، وتحكمها فيه حتى كانت النظرة للآهة منها تهطل على أشد ثورانه اندلاعا فتنطشها وتغمد أنفاسها

فإذا كان استراوس ؟

كان إنساناً كبقية الناس ، ولكنه كان إلى جانب هذا قليل الصلة بالدين لأنه كان شديد الصلة بما في أعماقها ، وكان قليل الحيلة في استطاع حركات الناس وسكناتهم لأنه كان شديد الخيرة بدخال نفوسهم ، شديد المراقبة لخلاجات هذه النفوس ونهضاها ، شديد الموازنة بين ما يراه وبين ما يترع إليه من السكال ، شديد النقد لما يبدو له من التمس والمصيب . والذي ينفذ هذا النفاذ إلى ما تسترته مادة الدنيا لا يمكن أن يشبه الرجال

الذين يمشون على سطحها - والذين يسكنون على وجعها سس الموم والممشية . وإعنا له كيان آخر ، دلالته وآياته فنوه . وقد كان استراوس فاضاً ، وكان فنه يستدعيه إلى الأعماق ، وكانت عاشقته التي نغرت منه نفوس منه إلى الأعماق أحياناً فيتراوحن ولكنها كانت تنسى إذ ذاك أنه رجل وأنها أنثى ، فلذا ذكرت هذا طفرت إلى السطح وأرادته أن يسى إليها طفرأ هو أيضاً ، ولكنه كان يظل حيث هو وينادها إليه فلم تكن تستطيع أن تمود إليه إلا إذا نسيت أنها الأنثى التي تريد ما هي

فعل لم يكن ميسوراً أن تدرج إلى متاوره وكهوفه في نوب من الأنثى بخله ؟ قد كانت تستطيع لو أنها تطلت إلى أزواء

قد كان عليها أن تبه نفسها صريحة واضحة في الفن مهما خشيت أن تتشامل إلى جانب صفاء وقوة  
ربما كانت تنظر أن يقول لها : «لحن !» بل ربما تكون قد  
استأذنته في التلحين بأسلوبها الموجع اللثوي فهل عرفت البارودة  
لأنها لم يأذن لها ، ولذا لم يطلب منها أن تصوغ الألحان ... ذلك  
أه حين أراد أن يلحن ... لحن ، وحين كان يريد أن ينشئ لم تكن  
قوة تستطيع أن تحبس صوته ... فلهذا لم يصدقها ، أولده خشي  
أن يدعوها إلى شيء قد تكون عنه عاجزة ... أولده كان يحسها  
فيحرمها من طلب إذا أباحتها فأعا تجيبه إرضاء له هو لا إرضاء  
لنفسها ...

وأغلب الظن أنها كانت عاجزة لأنها كانت بارودة . وأغلب  
الظن أنها كانت تستطيع أن تطاوله ، وأنها انطلقت في الحياة  
كما كان هو منطلقاً فيها ، فإنها ربما حويرة مساءً وسرحت  
بهما الرقبة في أحراش وفيلت ، وأكرت خلى الجلود التي كان يمر  
المرية - وكانت خلى منتظمة على غرب منسق - براحت  
الشدة في نفوس الطير وفي نفسها وفي نفس الحوذي الذي كان  
معهما ، فأندس الطير ، وأندسها ، وأندس الحوذي ، وكان من  
نشيدهم جيماً لحن القالب الكبير الذي لا يمكن أن يقال إلا أن  
الطبيعة والجواري والطير والماشقين والحوذي ، اشتركوا جيماً  
في توصيله من النيب إلى هذا الكون .

وهي هذا فقد كانت البارودة من مدفن استراوس . كانت  
هي الأنثى غير الأنثى لهذا الرجل غير الرجل . ولكننا لا نغري  
كيف أنكرت منه شروده من رجولة السطح ، ولم تذكر أنها  
حين أحقت من القالب الكبير وهي في المرية ألقت نفسها منطوية

بين ذراعينا للتشجنين الذين كادما نهمرأها همراً ؟

كان عليها أن تذكر إذن أن له لونا من الأنوثة خائفاً من قبله ،  
وهو هذا اللون للثاني في أعماق الطبيعة والذي فاض في نفسها هي  
عند ما كانت تشدوس الطير ومع الطبيعة ومعه  
كان عليها أن تذكر هذا ، ولكنها لم تذكره فأى شيء دهاها ؟  
دهاها هذا «الايكتيك» الذي نشأت عليه في التصور ،  
ودعها هذه التقاليد التي عليها أن تطلب الطعام إذا جاءت بالجدث  
عن لوحة زينية تفنن مصورة في رسم قفاحها وكفراها ... فأذا  
مع استراوس كلاًها هذا نظر هو أيضاً إلى الصورة ، وتخصص  
فيها التفتح والكثري ولم يفهم بعد ذلك شيئاً ... فسيناها ...

طريقة تفكيرها ، غفلت عن أحكامها و «حيثيات» هذه الأحكام  
وقد كان هذا الصحن وسد يفتي لكن تمل البارودة الصغيرة  
أن استراوس الذي يتسجم إلى الصمت في الطبيعة كما يسبح  
أسماكها وينظم من هذا وتلك ألحانه المجزأة ... يصير أيضاً  
بالنفوس عامة سواء منها نفوس النساء ونفوس الرجال ، واليصير  
بالشيء لا يسبح عن نيله ، ما جاءت فيه القوة التي تمكنه من نيله  
وقد كان استراوس في أزمنة الترامية هذه شاباً نضجاً له جسد  
الإنسان الرجل التراج إلى جسد الأنثى ... لما الذي منعه عنها ؟  
أمانة الزوجية ؟

قد يكون هذا ، ولكنه بعيد لأن حياة استراوس مع البارودة  
الصغيرة لم يحدث فيها ما يادل على أنه استمر الأنوثة التي ترضيه  
فيها - وهي أنوثة للناور والكهوف - تحاول أن تنزوه فيصدها  
بهذه الأمانة . بل التي حدث هو عكس هذا فقد قدم استراوس  
عاشقته هذه لشب من أعماقه في ثورة من ثورات فينا على أنها  
فنانة مثنية فقط ، ولم يكن في هذا كاذباً ولا مجاملاً ، بل كان  
صادقاً لأنه لم يشر منها إلا بأنها كاذل . فلم تكن الأمانة الزوجية  
هي التي حالت دون استراوس وعشيقته ، وإنما هذه الماشقة  
نفسها هي التي التوت على حبها ، والتوت على نفسها ، والتوت  
على حبها ، وكان بيدها ألا تتلوى

وقد يسألنا سائل من هذا الذي نطلبه من السكينة الصغيرة  
ما هو ؟ أكننا نريدها أن تخرج على طبيعة المرأة أكثر مما خرجت  
فتدعو إليها استراوس بالتي دعت به امرأة فرعون إليها سيدنا  
يوسف الجليل ؟!

ونحن نقول لا . ونقول إن الحب لا يتلوى إلا من صراع  
في التزلز ، والصراع في التزلز إذا انتهى إلى حب فهو واحد من  
حين في نفس كل من الماشقين : إما خب الحنو ، وإما حب  
الإيجاب ، ولم تكن لاستراوس قوة يتربها غير قوة الفن ،  
وكان فنه الموسيقى ، فلم أن البارودة الصغيرة توشته بالحنان فإنه  
لم يكن هناك بد من أن تنهمر : إذا قامت ألحانها ألحانها خليته  
واستحوذت عليه ماضقاً وتلهذاً لها ، وإذا قامت ألحانها ألحانها  
حناناً عليها ، واحتضنها دراج يسبقها ما هي غملى إليه ، ودلها  
كما ترى السحابة أفرأخا ، ولكن البارودة الصغيرة لم تصعب شيئاً  
من هذا ، وأكثرت بأن تنشئ لها فكان يرى فيها نفسه هو ، ولم  
يكنر بنفسها ...





## أندروز مليكان والألكترون

للدكتور محمد محمود غالى



مان Notions أو كلمات هي: التسمية apparence ويُعبر عنها اصطلاحياً بمجموعة على Situeé sur والترتيب Ordonnance والتساوى Egalité والتوازي Parallelisme والاستمرار Continuité ، واستطلاع باستعمال هذه الماني الخصة فقط أن يتم هندسته الكاملة ، وخرجت من هذه « المناسر » الثلاثة ، « والماني » الخصة هندسة منسجمة نستطيع تبنيها والافتتاح بوجودها ، وقد تبنيها في مصر في العام الماضي كل الأسماء الذين حضروا معادلات الرواق الرياضي<sup>(١)</sup> ، والذين قضى بشهم نجبه خلال الحرب القاعة ، وم من أصدقائنا الجيدين ، ونأسف لهذه الحوادث التي ترجع للإنسان إلى المصيبة ، عندما حاول صديق الدكتور جاليجنيو Gallegnio أن يتابع عرض هندسة هيلبرت بين إخوانه من المصيرين والأجانب الطبيعيين والرياضيين للقيمين في مصر ، وهي رياضة صعبة نوعاً ما ويكفي لإدراك صعوبتها أن تصل مثلاً أنك في حاجة إلى « هذه الرياضة أن تثبت إمكان وضع نقطة على خط مستقيم ، وإنك تستغرق بعض الوقت لإثبات ذلك الذي نطقت بهديك .

لست هندسة هيلبرت الجديدة التي ما زالت تجد تلياً من الطلدين هدف في هذه السكسة ، وأعتقد أنها سوف لا تكون موضوع كلمة لي في « الرسالة » في الأعداد القادمة . فوضوها صعب على القاري ، وغالباً أصعب عليه ، إنما ذكرتها وأنا في طريق شرح أعمال مليكان — رجل التجارب والمال — لأضع أمام القاري مثلاً لثبات بين النظريات بيقينها للنطق والخيال في أقمعي

الرياضي هيلبرت بين نظرياته والطبي مليكان في مسله — كيف حصل مليكان على جسيات صغيرة من الزيت ، وجعلها تصد وتبسط وتنف وفق إرادته — وصف جهاز مليكان — كيف شاهد مليكان هذه الجسيات في فترة ينام ارتفاعها ١٦ مليوناً — كيف تحقق من حل هذه الجسيات لمد من الألكترونات .

منذ أربعين سنة في سنة ١٨٩٩ قاد الفكر أحد القرن يتايرون البرس وبراصلون الممل ، الرياضي هيلبرت Hilbert إلى فكرة جديدة وبب لم يطره أحد من قبل ، ذلك أنه كَوَّن نوعاً جديداً من التفكير الهندسي يخلف بنا أن نسميه هندسة هيلبرت تختلف في طريقتها عن الهندسة التي تبناها منذ أفليدس Euclide وتختلف عن هندسة ريمان Reimann ولوباتشفسكي Lobatchevski الحديثين .

هذا العالم الأثاني هيلبرت الذي ما زال في اعتقادي حياً بين سكان الأرض في جيتجن Geottingen من أعمال ألمانيا لم تحصده قتابل المحاررين ، ولم يثبت بحجده عرض الفاتكين ، ويبلغ من العمر اليوم ٧٨ سنة وجد أسلوباً جديداً لتأسيس الهندسة الأتليدية التي تلقاها كل منا في المدارس ، وغير الهندسة الأتليدية التي لم يلقها إلا نفر قليل بسد التخرج في الجامعات ، كما أثبت عدم تناقض الفروض فيها ، ذلك أنه استعمل لبناء عليه الجديد ثلاثة عناصر Elements هي النقطة والخط والنقوى ، وخصة

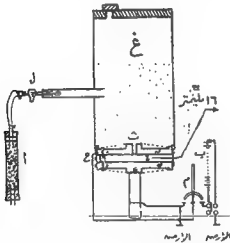
(١) ستركلم من هذا الرواق ومن أسمائه ستركلم من جامعة

تبسط المنارف في البرد الأدنى في الرسالة

كيف من عملية التقاسم المشترك الأعظم البسيطة التي نلتها  
كلنا في التسليم الاجتهادي ببيع مليونان من تجاربه وسيلة لإثبات  
وجود الألكترون وحساب شحنته وإثبات تعلق إلكترون حر  
واحد ببعض هذه الجسيمات أثناء تجاربه المعقدة

\*\*\*

والآن نبدأ بشرح الوقائع الأولى وتفسير دوائر الجهاز  
الذي ابتدعه مليونان واستعان به للوصول لنابته  
استعمل مليونان لفائرة شحنة الجسيمات الصغيرة المختلفة  
الحاملة للكهرباء والذي يسميها العلماء « بولت » Ions وشحنة  
الألكترون رشاشة أي « بخاخة<sup>(١)</sup> » Pulvérisateur تسبغ  
غيوماً من الزيت في غرفة علياً زمرها بالحرف غ كاري  
التقاري في الشكل



كيف فصل العالم مليونان الكترونات حراً واحداً ؛ حصل على أسفر  
للموجودات ، وهي شحنته الكهربائية

ويتفق المواقيل لإطلاقة ووصوله لرشاشة بمروره في أنبوة تحتوي  
على قطن متدفوف ، ويشتر هذا الرذاذ لرفع من الزيت الذي يبلغ قطر  
معظمه  $\frac{1}{1000000}$  من المليمتر في الترفة المتقدمة ويبدأ تساقطه غيوماً

(١) الفصل في بيع وبيع استيعاب اسم التامل باح أو مينة أو متار  
من نثر التي كتنار من نثره كذلك يمكن استيعاب رشاشة لكامنة  
Evaporisateur أو كلمة Pulvérisateur

حولهما ، وبين العالم التجريبية تبجعا لتحقيق وللشاهدة في أقصى  
حدودها ، فيقدر ما في روضة هيرت غير المعروف لكثير من  
المطلعين من خيال وصورة بقدر ما في تجربة « مليونان » من  
تحقيق تجريبي وسهولة تحقيق يمد كل اليد عن التحاليل اللغظي.

ليس إذن في قصة مليونان ما يدعو لإثبات مسائل تلتبس  
علينا مع البسيطات التي يقبلها القهر ، إنما في الواقع سلسلة  
لمشاهدات علمية وتجارب طبيعية ، ولو صح لنا أن نسال من  
تعريف ما نسميه تجارب طبيعية صحيحة « قلنا إنها تلك التي تؤدي  
لنتائج ذاتها بلغ تكرر هذه التجارب ما بلغ ... »

ونوجز تجربة مليونان التي قام بها سنة ١٩٠٩ في قياس  
شحنة الألكترون أسفر ما نمره أو نفيه من الموجودات ،  
وإثبات وجوده بكموه فرد مستقل يلعب أكبر دور في الكون  
الذي نضر بوجوده فيه ، ومن المثل أن نذكر أنه قد تقدمت  
تجارب مليونان أبحاث علماء عديدين كان لهم الفضل الأول في  
هيئة التبدل للقيام بهذه التجربة التي قد من أعظم مفاخر العلم  
التجربي في القرن الذي نعيش فيه ، وإذا لم نأت في هذا المقال  
على أسماء هؤلاء جميعاً ، فإن تونسن Townsend من رجال مساهل  
كافنديش Cavendish بكامبريدج ، هو في الواقع أول من قام  
بتجارب فريدة لقياس شحنة الألكترون التي يرشها لها العلماء  
عادة بالحرف e

ونمود الآن لشرح عمل مليونان ، ولتسهيل للوضوح على  
التقاري نمد إلى تقسيم عمله إلى قسمين رئيسيين : القسم الأول  
هو الذي نذكره اليوم ونصف فيه الجهاز الذي استنبطه والتجربة  
التي قام بها هذا العالم لقياس شحنة الألكترون بل للاطلاع جسيات  
منزلة لا تحمل أحياناً إلا إلكترونات واحداً ، ولا نعرض في هذا  
القسم لنتائج هذه التجربة ولا نذكر كيف استنبط مليونان من  
تجاربه شحنة الألكترون وحدة الكهرباء وأسفر الجسيمات  
التي نعرضها في الوجود ، وفي القسم الثاني وهو برنامج الأسبوع  
القادم نذكر الطريقة التي حسبها مليونان شحنة الألكترون وبين

بل هي الطريقة التي نرى بها جسيمات من التراب الرقيق العالق بهواء غرفنا والتي تستنشقها رؤسنا طوال النهار ، عند ما تدخل أشعة الشمس من جهة غير الجهة التي نتجاهد بها هذه القرات الترابية التي تبدو لنا في هذا الوضع مشبهة تحت أثر أشعة الشمس الساقطة عليها ، وهكذا كانت تظهر الفتق الصغيرة التي تصادف مرورها من الثقب (ث) كما يظهر نجم ساطع في ظلام الليل المالح ولا يفوتنا أن نذكر أن هذه الجسيمات التي نمر من الثقب مكهربة ، وقد حدثت الكهرباء فيها من احتكاكها بمشها بعض عند خروجها من الرشاشة التي حولت السائل بفعل الهواء إلى رذاذ أو ربما عند طلي أثناء احتكاكها بذرات الهواء المنتشر في الفرة ، وثمة طريقة أخرى لكهربة هذا الرذاذ عند اقتضاء الحال وذلك بتسليط أشعة راديوية عليه بتقريب عنصر الراديو للمرون من الجهاز ، بحيث تصادم الجسيمات الراديوية المنتشرة من الراديو للشع بهذا الرذاذ الرقيق فتعلق به جسيمات كهربائية سالبة كالألكترونات أو جسيمات كهربائية موجبة كالپوزيترونات وتتلخص التجربة في نشر رذاذ الزيت في الفرة العليا ، ثم انتظار مرور أفراد من هذا الرذاذ في الفرة الثانية أي بين كفتي الكتف ، ثم في كهرة القرصين باستعمال المفتاح م كهرة موجبة في إحدى الكفتين سالبة في الأخرى ، وذلك باستعمال البطاريات الساقطة الذكر ، بحيث أنه بإدارة المفتاح إلى الجهة اليسرى مثلاً تصل الكفتان ويندمج المجال الكهربائي ، وإدارته إلى الجهة اليمنى يتولد مجال كهربائي مختلف وفق المقاومات الكهربائية التي في طريقه تبع لإرادة الراصد

وتتضح الكهرباء أو الشحنات الكهربائية الموجودة على هذا الرذاذ من أنه عندما توصل المفتاح الكهربائي ، ونجعل طرفاً في المضط الكهربائي بين الكفتين ، أي عندما نمدل على إيجاد مجال كهربائي قوى — في الاتجاه المناسب — تتجذب هذه الجسيمات بسرعة نحو القرص من منظره بذلك شحنتها الكهربائية على أنه إذا أمدلنا المجال الكهربائي بتوسيع الكفتين ؛ فإن هذه الجسيمات من الرذاذ الزيتي تبدأ وقوعها رأسية تحت

كالضباب الذي تصادفه في الشتاء صباحاً جوار التيل أو الأرائض الزراعية. ويحدث من جراء هذه العملية الأولى أنه يضاف من وقت إلى آخر مرور واحدة من هذه الجسيمات الزيتية الصغيرة من الثقب الصغير الموجود في مركز قرص من النحاس قطره ٢٢ سنتيمتراً موجود في أسفل هذه الفرة ، وتكون إحدى كفتي مكثف كهربائي يتكون من كفتين بينهما الهواء ، كفة عليا (د) هي هذا القرص والثانية كفة سفلى (ك) وهذه الكفة الثانية مثبتة بالكفة الأولى بواسطة ثلاثة أحمدة من الألبانوس (د) وهو مادة عازلة كهربائياً ، وهذه الكفة محمولة على بعد ١٦ مللستراً من الأخرى وفي هذه الفرة الثانية المحصورة بين هاتين الكفتين والتي لا يرتفع سقفها عن أرضها إلا بمقدار ١٦ مللستراً ، شاهد مليكان هذه الجسيمات الصغيرة من الزيت التي تصادف مرورها من الثقب ، والتي أثبت هذا العالم كما سيرى القاري في اللقال القادوم أن بعضها كان يحمل الكترونات واحداً ، وتصل هاتان الكفتان بفتح (م) يتصل ببطاريات كهربائية (ب) تبلغ الفرة الثامنة الكهربائية بين طرفيها عشرة آلاف فولت وذلك لإيجاد مجال كهربائي قوى ، ومعتبر بين الكفتين

ويتم هذا الجهاز أجهزة ضوئية أخرى تكون خارجة حزمة من الضوء شديدة تمر من نوافذ أو بالأحرى من ثقوب موجودة الواحدة منها تحجب الأخرى وعنقورة وحلقات من الألبانوس (ج) موضوعة في أعجاب الشخص الراصد . وتضئ هذه الحزمة الضوئية الجسيمات أو رذاذ الزيت الذي تصادف مسوره من الثقب (ث) ، هذا الرذاذ الذي يصبح بمروره من هذا الباب عرضة للشاهدة والاختبار

وقد أمكن للمليكان أن يرى هذه البوالم من ثقب ثالث صغير بواسطة الميكروسكوب الذي يلبس في هذه التجربة دور الأترياميكروسكوب ، وقد رتب جهازه بحيث يقع الضوء على هذه الجسيمات من جهة وبها هو من جهة أخرى عمودية عليها ، وهي الطريقة ذاتها التي نرى بها الكواكب السيارة في الليل ، إذ يقع عليها ضوء الشمس من جهة تختلف عن التي نراها منها ،

## سَنَ فُضَاوِ مِنْ هُضَاكِ

### داتزج مولو الزراع

وبعد أربع سنوات من هذا التاريخ فتحها جيش فرنسي تحت قيادة « مارشال لوفر » . وظلت داتزج مدينة حرة في أيدي

الفرنسيين إلى سنة ١٨١٣

ولكن الجيوش البروسية احتلت داتزج للمرة الثانية بعد موقعة ( وارتل ) . لا تكون نائمة لها إلى الأبد ، فقد انتزعتها معاهدة فرساي من الرخ وعادت داتزج ( مدينة حرة ) للمرة الثالثة — تحت إشراف عصبة الأمم — وأعطيت بولندا الحق في استقلال مينائها ، ومنحت كذلك الحق في تعيينها من اللاتاحة السياسية .

فداتزج لم تكن ملكا للآل إلا منذ سنة ١٨١٥ إلى سنة ١٩١٨ أي قرنا من الزمان . وقد طل العلم البولوني يرفرف عليها منذ سنة ١٤٥٤ إلى سنة ١٧٩٣ أي ثلثة سنة على التقريب . وقد أعطيت داتزج إلى بولونيا بحكماتها الحرة ومساحتها التي تقدر بثلاثة وخمسين ميلا مربعا ، وسكانها الذين يقدر عددهم بمائة ألف نسمة ، ليكون لها منفذ الى البحر . فكانت هذه

[ ملخصة من « باري ميدي » ]

لم يكن يخطر ببال أحد في السنين الأخيرة أن مدينة داتزج التي كانت موضع نزاع الدول في غابر الأزمان ، ستحتل السكان الأول في سياسة أوروبا المسلحة اليوم وتعد داتزج من أقدم مدن العالم ، فقد ظهرت في عالم الوجود منذ ألف سنة وكانت في المصور الوسطى تدعى « ملكة البلطيق » نظرا لمرکزها الممتاز على شاطئ هذا البحر

وقد داربت في سبيلها الأمم البروسية والمغاركية والبولونية ، والبراندنبرجز ، والتوتون منذ بدء القرن الثاني عشر إلى اليوم فاحتلتها الفرسان التوتون في بداية القرن الرابع عشر ، ولكن سرطن ما انتهى أمد احتلالهم لها وصارت إلى أيدي البولونيين في سنة ١٤٥٤ ، فتركوا لها الحرية في الاحتفاظ بقوانينها القديمة ، وجعلوا لها الحق في سك العملة باسمها باعتبارها « مدينة حرة » تحت حماية بولندا . ولم تقع في أيدي بروسيا إلا سنة ١٧٩٣ ،

تأثير جاذبية الأرض حتى تقترب اقترابا شديداً من الكفة ، وهكذا كلما أعيد الجبال الكهربائية فإن هذه التوالم الصغيرة تنبج اتجاهها من جديد وترتفع إلى سقف الترفة به . وهذه الطريقة أمكن الحصول على حركة مستمرة صموذاً وهبوطاً لرذاذ الزيت بين الكفتين ، وفي الترفة الضيقة الثانية يستعمل للفتح صم

وقد أمكن لليكان أكثر من ذلك ، إذ تمكن من شل حركة هذه النقطة الحائرة من الزيت التي يريد أن يرصدها في شرفة هذا الجهاز ، هذه النقطة من الرذاذ الواقعة بين قوة مجالين : المجال الأرضي الذي يجذبها إلى أسفل كما يجذبنا معشر البشر والمجال الكهربائي الذي يجذبها إلى أعلا ، بأن ساوى بين قوة المجالين

للمنارئين ، وذلك بجعل قوة المجال الكهربائي مصادلة لقوة المجال الأرضي . عند ذلك تقف النقطة الحائرة والجسيم السحب بين الكفتين . وعند ذلك عين مليكان القوة الكهربائية اللازمة لإيقاعها والتي لها علاقة كما سيرى القارئ بما يجعل هذا الجسيم من الألكترونات .

وسيرى القارئ أن هذا كان كافياً للميكان لحساب شحنة الألكترون ولأن يثبت أن في كثير من تجاربه وجدت ذوات زيتية كانت تعمل الكرونا واحدا

محمد محمد خالد

دكتوراه البولي في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم التطبيقية . ليسانس العلوم الحرة . دبلوم هندسة

ألمانيا بإنشاء أمبراطورية ألمانية تمتد من برلين إلى بنغالو فعلی ،  
يشمل فيها شياہ الأمل ؛ تلجأت إلى مد يد المساعدة إلى هؤلاء  
في منغولیا ، وادوا بدورهم بنشرون الدعوة إلى المطالبة بحرية الهند  
بمحاوۃ الألمان  
ولكن وجهة نظر الزعماء الهنود انجذبت في السنين الأخيرة  
أجماها غائلا ً لدول الحور .

ولم ينب عن البال الخاس الذي كان يقابل به زعماء تلك  
الدول منذ ثمانی سنوات ، حين كان الشباب يقرون أسماءهم  
بأسماء ما زبى وجاريدى ودان برن وغيرهم من الزعماء . وكان  
الهنود الذين يهودون من دراسهم بالمانيا ينتشون بالإشتراكية  
الوطنية ، وكنا في الهند نمدح اليابان ونطلب عليهم ، وتقابل  
بالزهر والإعجاب كل انتصار لهم على الروس ؛ كأمة أسيوية تنتصر  
على أمة أوربية

فكاد يظهر العهد الديكتاتوري على حقيقته ، وتكشف  
نيات أصحابه بظهور أعمالهم ، حتى تنبیر الحال وأخذ الهنود  
بنفسون عنهم ويشتمرون بالإستياء عند ذكرهم ؛ فاضطهاد ألمانيا  
للیهود ذلك الاضطهاد الذى لم يسبق له مثيل في تاريخ العالم ،  
وقتل الاشرأكيين في إيطاليا وغزو الحبشة الزلازل كان لها  
أسوأ الأثر في نفوس الهنود الذين أعلنوا مسخطهم على هذه  
الأعمال بواسطة المجلس الوطنى

فالدعاية النازية والدعاية الفاشية قد اخفقتا كل الاخفاق  
في اجتذاب نفوس الهنود الذين أعلنوا رأيهم بلسان المجلس الوطنى  
إلا أن بعض النفوس المولدة بالأسرار والأعاجيب ، من  
الهندوس والسلمين ، قد تأثرت إلى حد ما بذلك الدعاية التي تنسب  
فلسفة هتلر إلى الهندوسزم في معاملة النبوذین ، وتنتظر إلى البابا  
من ناحية البقية البوذية التي يدين بها سكانها ، وتحرك هوامل  
الضغينة في نفوس السلمين - الذين يملكون بطبيعتهم إلى العرب -  
بالكرة مشكلة فلسطين . وسما تبلغ تلك الدعاية من القدرة على  
التضليل ، على تزل من النفوس أثر تلك الأعمال التي تنفص  
على آمال الدنيا في العصر الحديث

الدنية التقد الوحيد لتلك المملكة العظيمة حتى سنة ١٩٢٨ ،  
وقد ازدادت الحركة يمينها على أيدى البولويين فوصلت إلى  
ثمانية مليونت من سنة ١٩٣٠ بعد أن كانت لا تزيد على مليونين  
قبل الحرب . فقد أنفقت بولندا مائة مليون من الجنيهات لأحياء  
هذه البلاد . وأنشأت قاعدة هامة للزراعة والتجارة في «جيدنيا»  
على مقربة منها . ومن المعلوم أن ثلثي تجارة بولندا التي يقدر عدد  
سكانها بـ ٣٥٠٠٠٠٠٠ تنس تمر من بين الليتاهين ، وأسطول  
بولندا ليس له قاعدة غيرها ويقع داترج على مصب نهر النسيولا  
ولهذا النهر صفة ممتازة في بولندا ، فاختتمت داترج إلى الرخ  
أصبحت المواصلات الحيوية لبولندا تحت رحمة ألمانيا

فالقهرور كما يظهر لا يريد أن يضم بلاداً ألمانيا إلى الرخ ،  
ولكنه يريد أن يزل بولندا عن البلقان ، ويطلقها من البحر  
والبحر حتى تضطر سياسياً واقتصادياً إلى الانضمام إلى الرخ ، وهذه  
كأثرة تدفعها الآن لبولندا بكل ما لديها من قوة . وتريق دماء الملايين  
من أبنائها لكي تنجى وقومها

### الخاتمة في الهند

[ من خلال فلم خواجة عباس أحمد ]  
نظرة بسيطة إلى خريطة العالم تدل على مقدار اهتمام القنوت  
النازية والفاشية واليابانية بالهند . فالهند هي أقوى دعام الامبراطورية  
البريطانية في الشرق ، وهي بكثرة سكانها ، وأهميتها التجارية  
والسياسية ومركزها الحربى وحدودها المتاخمة لأفغانستان وإيران  
والصين وروسيا السوفيتية ... تعد عاملاً قوياً في السياسة الفاشية  
فالهند حلقة للديمقراطية ، بحسب حسابها إذا سارت مؤيدة  
لصوفها ، وهي عضو يمتحن بأسه ، إذا سارت تحت التفوذ الفاشى  
سواء من الرجعية السياسية أو الفكرية .

ولقد دأبت الدعاية الفاشية على بث بذور الداء نحو بريطانيا  
واستغلت لذلك الحركة الوطنية وأملها أن يجتذب إليها القلوب ،  
وتستوى النفوس . ولهذا الحركة الجديدة قصة قديمة . فمن  
المروف أن رجال السياسة الألمانية كانوا على اتصال دائم ببعض  
الهنود التاترين في منغوليا في أوروبا إبان الحرب العظمى . وكان حلم

تالشروع كما هو ظاهر لا يستعصى على التنفيذ ، وهو من الشروط التي تدر الخير والنفعة على كثير من الأمم الواصلة إلى هذا البحر .

أما الاعتراض الذي يوجه إليه فهو اختلال سطح الأرض بعد أخذ هذه المقادير المنظمة من المياه ، وتعرضها للزلازل والبراكين التي تقتلع صخور هذا البحر بعد زوال ذلك الثقل العظيم عنها ، وقد يمود بركان أذنة وبركان فيزوف إلى الانفجار من جديد .

فذلك كان علماء طبقات الأرض وحدهم دون سائر العلماء هم الذين يمارضون في تنفيذ هذا المشروع ، ويرفضون موافقتهم بالتحذر من الإقدام عليه . وبما يقولونه بهذا الصدد أن الزلازل قد تكون من التوة بحيث تحطم السدود والجوايز المراد وضعها ، بحيث لا يمكن إصلاحها وتمديد فيضان المياه إلى البحر .

#### المجائر الأوروبية في فرنسا

[ من جهة الآداب والفنون ]

في فرنسا كثير من المجائر الأدبية التي ما زالت أكبر مشجع للأدباء على الإنتاج . فذاك جوائز الجمع العلمي الفرنسي وجوائز المجامع الأدبية ، وجائزة « النهضة » وجائزة النقد ، وجائزة « الجزائر » الأدبية ، وغيرها من الجوائز الفردية .

وقد نال الجائزة الكبرى للأدب هذا العام الكاتب جاك بولانجير ، تقديراً لإنتاجه الجيد . وقال جائزة الرواية للكاتب « أنطون دسانت أكسويري » من أجل كتابه المسمى « أرض الرجال » الذي يمد من الكتب الرائعة وإن كان لا يمد رواية حقاً .

ونال جائزة « ليريس بارنو » الكاتب شوقاير شيخ معهد غروبول أما جائزة « النهضة » فلم تسط - كما قلنا - لأحد بعد ، وقد قدم إلى جمعية هذه الجائزة التي تضم كبار الأدباء ، ومنهم إدوارد هربو ، كثير من الكتب والروايات . ويقولون إن الجائزة تستطى للكاتب « ماريوس ريشارد » مؤلف رواية « جان التي ذهبت » لأن له كثيراً من النصار . وروعا زاحه « رايغوند ميشيه » مؤلف « مَسَكِ الثور » ، و « كريستيان مينيه » الذي سحر أناساً كثيرين بروايته المشهورة « ما زالون رجلاً »

وفي الجزائر جائزة أدبية قيمتها ١٠ آلاف فرنك ، وستعطى في نهاية هذا العام لأعظم كتاب يستهوى الجمهور سواء أ كان

#### تجفيف مياه بحر الروم

[ ملخصة من « ذي امريكان ويكلي » ]

وضع مهندس ألمان مشروعاً عجيباً لتجفيف مياه بحر الروم (البحر الأبيض المتوسط) سبّاحة قدم بأفامسة سطح على بوزاج جبل طارق للشارب الشاملين .

ويقال إن إيطاليا التي تطلب حديد البحر من الأرض - سوف يمنحها هذا المشروع ما تريد من الأرض الراسمة ، لامن الدول الأخرى التي تمنح في ذلك كل المأنة ، ولكن من البحر . ومن الملم أن إيطاليا تريد أراضي متاخمة لسمعتها ، وهذا أمر من السهل أن تحصل عليه إذا نفذ هذا المشروع .

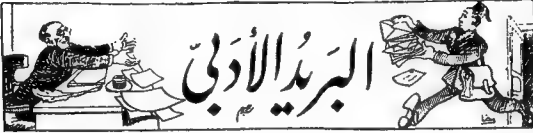
ولكن ماذا عسى أن تقول فرنسا واليونان ومصر من هذا المشروع ؟ إنها ولا شك ستستفيد أسفاهاً فسيحة من الأرض الخسبة ؛ وستكون لديها فرصة عظيمة لاستغلال القوى المائية في مختلف الصناعات .

ولعل بريطانيا وغيرها من الدول التي تمول على الملاحة في هذا البحر هي وحدها التي تخشى الخسارة من تنفيذ هذا المشروع . ولكن هذه الدول قد لا تتأثر بتنفيذه إذا أنشئت للمرات والملاحة التي تسهل لسفنها السير وتجعل حركة الملاحة متيسرة على الدوام .

وبما يجعل هذا المشروع يعمل التنفيذ أن مياه البحر الأبيض المتوسط بلبينتها تسير نحو الشمال . فإن الأنهار العظيمة التي تصب فيه ، وهي نهر إلبو الإيطالي ونهر الرون الفرنسي ونهر النيل المصري وبعض الأنهار الصغيرة - تمد قليلة لا تموض المياه التي يفتقدها البحر بالنضج . ولا بد من وصول فيض من المياه إليه من طريق البحر الأسود وبوزاج جبل طارق الذي يمد بهما المحيط الإطليقي .

فإننا وضع سد عظيم على بوزاج جبل طارق ، ووضع سد آخر على باب البحر الأسود بوزاج الدردنيل ، فإن مستوى مياه البحر الأبيض سيصل بالتدريج ، إذ أن مقدار المياه التي يفتقدها بالتبخر سترد على القنطرة التي بسبب فيه .

وإذا كان المشروع يرى إلى تخفيض مياه هذا البحر سبّاحة قدم فحسب ، فإن الليسور بعد أن يتم هذا التخفيض أن يسمح لمياه البحر الأسود ، ومياه المحيط الأطلسي أن تصب فيه بمقادير معينة تمنع الخطر المتظر من جسي هذه المياه .



أسماءه ، وأن الحكومة تريد أن تنتفع بالكفايات والروح الفنية حيناً وجدت ، وليس كل شاب فنياً ، وعند بعض الكهول شباب متوقد »

هذا كلام يطرب له من يريد التقدم الحق لهذا البلد : بلد الموظف للتجرف والنحاس الطمع . أمراء بيتنا عندما يفضل مهدين كربين : كلاماً نشأ الناس للقناعة بخدمة الحكومة القائمة مع حصر الفخر في ذلك ، قاهمت الروح الوثابة والهمة العالية . وعلى هذا جرت الأمور في خطر لا يمتد طرقات جمدت حيث هي

الموظف خادم الأمة ، منها يتلق راتبه ولأجلها أنشئت وظيفته . وجاء الوظائف بالقياس إلى جلال الخدمة لا بالنسبة إلى مبلغ الراتب . وإذا شغل الوظيفة من لا يستحقها فذلك مسلبة لال الأمة وعدوان على حقها . وعلى هذا استأثر الوظيفة لغير خدمة الأمة إثم ، و « المحسوبة » إثم ، والتهاون بالصلحة العامة إثم . ففي وزارة المعارف مثلاً من يستعين بوظيفته على تقرير كتاب من كتبه ، وفي كلية الآداب من يدرس عادةً نفسه العصرى أحق بتدريسها ، ومعهد الموسيقى يكلفنا مالا كثيراً ولا يصنع شيئاً

هذا وفي حسابان بعض الشرقيين أن القلمرة لا تؤتيك إلا إذا نلت لحيتك وتمخّدت وجهك وارتفعت يدك وقلت رجلك وأعانت العين صاحبها على قطع باب وإغلاق نافذة

وأكبر الظن أن الشيوخ في هذا البلد يحدرون الشباب بعض الحذر أو كره . ذلك لأن الشباب المتفهمين ولا سيما الذين غرّجوا في جملعت أوردية ربا أصابعاً من العلم والخبرة ما فات الشيوخ . دليل ذلك مثلاً أن البشاش الأولى كانت تقع بنيل

### على هامس مطاب رئيس الوزراء

صاحب هذه المجلة وكاتب هذا القال لم ينفكاً يتلوكان عدوين لصر ، أحدهما تسلط الموظف بشير حق ، والآخر « الحذر والناس » . وفي الخطاب الرصين الذي أهداه رئيس الوزراء في التاسع عشر من هذا الشهر ما حرفة :

« وكم رأينا بعض الموظفين من ضييع كائب وحركات لا خير من ورائها ولا بركة . وكم ساعدنا القادوس من أهل الفن والمعرفة بفصون عن العمل فيما هم أهل له ، في حين يشغل بعض الزاكر الكبيرة ويتقاضي الرتبات المضمخة من يتكفى من الوظائف بمظهرها واجها دون أن يستطيع الاضطلاع بمسئولياتها حق الاضطلاع »

ثم « نتمنى على الشباب ... وليعلم الشباب أن الباب مفتوح

موضوعة في الأمت أو التاريخ أو الاقتصاد السياسي أو علم الآثار أو علم الاجتماع . وتسمى هذه المجلة للجزائريين ولفرنسيين فيها أما جائزة التقد وقيمتها ٦ آلاف فرنك ، فقد ألما لهذا العام «جوهن شاربانتيه» للثغادة الكبير للروايات في «بيركورد دفرانس»

وقد لامت هذه المجلة الرضى التام . وجوهن شاربانتيه هذا ارلندي فرنسي الأب ، وهو في إنتاجه الأدبي يبنى بانكترا وفرنساماً فلقد أصدر فيها يشغل بأبجترا : « صديقتنا أبعجترا » و « التصوير الإنكليزي » ، ثم أصدر « تطور الشعر الثنائي في فرنسا بين ١٨٣٠ — ١٩٣٠ » ثم « الشعر الرمزي » ، إلى جانب دراسات كثيرة نقدية كتبها من « تيودور بنتيل » و « جان جاك روسو » و « الفررد دموسيه » و « برودير » و « فولتير » .

ففي نظم عندما جوائز كهمذ تشجيع الأدياء ... ؟ الحقيقة أن هذا الشرقي لا يعرف إلا تطل الأدياء والاستغفاف بهم ... !

## وفاته الأستاذ سمحون فرويد



توفي الأستاذ سمحون فرويد في ليلة الأحد الرابع والعشرين من شهر سبتمبر في منزله بهامستيد عن ثلاثة وعشرين عاماً قضاه في خدمة الطب وعلم النفس وشؤون الاجتماع دارساً وباحثاً ومعلماً ومؤلفاً حتى ترك لعالم العلم ثروة من نتائج الفكر البشري الخالق كان لها الأثر العظيم في

توجيه علم النفس إلى وجهة جديدة

ولد هذا المبالغة الكبير بمدينة فريبرج الصغيرة في اليوم السادس من شهر أغسطس سنة ١٨٥٩ ثم تلقى ثقافته العلمية في فيينا ودخل سد ذلك إلى باريس فدرس نظريات الدكتور شرون في الأعصاب وخواصها وأوضاعها. ثم عاد إلى فيينا فتولى التدريس في جامعتها وتقدمت به كفايته حتى عين فيها أستاذاً لأعراض الأعصاب وعلاجها سنة ١٩٠٢، وفي خلال ذلك تفرغ على البحث والتأليف فلفت إليه أنظار العلماء بأصالة فكره وتقوب ذهنه وطرافة رأيه، وقال الدكتوروا الفخرية في سنة ١٩٠٩ من جامعة كلارك وستر بأمریکا، ثم عين في السنة التي بعدها عضواً أجنبياً في الجمعية لللكية ببريطانيا. وظل في وطنه

يخدم العلم والتعليم وهو موفور البش سرافوع المسكنة حتى ضمت النمسا إلى ألمانيا فاضطهدته المصيبة النازية لأنه يهودي فهاجر زوجته وأولاده إلى لندن فمات بها إلى أن توفاه الله

كان فرويد بطلاً من أبطال العلم جاهد فيه وصار حتى انتصر وفتح. فهو صاحب مذهب جديد في علم النفس قوض أسسه القديمة، وقلب أوضاعها القائمة، ولقى في سبيل تأييده وكثر ما يلقاه الجدد من عنت الجبل وصفه الخصومة. ورواه الناس بالجلج والشعوذة حين قرر أن الأمراض النفسية تنشأ بالتجليل النفسي؛ ولكنه أثبت لمصومه بقرائهم بالحجة وبآخذهم بالتجربة حتى انهم إليه طائفة من صفو العلماء فاعتقدوا مذهبه وأماؤه على ضبطه وبسطه

إجازة كذا. وأما البشاة الأخيرة فقد أدركت أن هذه الإجازات ليست كل شيء: ذلك أن في مصر من يحملها فليست هي بالترزة ولا بالنادية؛ ثم الإجازة شهادة، والقدرة فيها وراء الشهادة، والقدرة في الاطلاع الواسع والتأليف الرفيع والإيجاز. هذا في باب العلم وعليه قس أرباباً أخرى

تلك حقائق فطنت إليها الوزارة الجديدة وأعلمها رئيس الوزراء ونحن نرتب ما يكون. نرتب وضع الشيء موضعه، نقسند الوظيفة إلى من كمله خدمة الأمة وباعته الإخلاص ومقصده التقدم؛ ويشغل المنصب، سواء رفع أو وضع، صاحب الكفاية والكفاءة دليلها العمل للنجس؛ ويجمع من الأجانب ممن في الصرين غنى عنهم؛ وتلقى المهاد والمبالغ التي لا تضر أو تنفع من الأساس بنير تطف ولا ترحم

\*\*\*

في أن رئيس الوزراء قال: «كذلك نود ألا يفوتنا الاتصال بالكتاب والفكرين، فإنه بيسراً أن نحصل على تحقيق رقابة الأمة في مختلف صورها»

وفي هذا دلالة على أن الحكم في مصر بيد من الاستبداد بالرأى وأن الفكر دولته وعزته. ومن المسف أن يهمل الحاكم نظر المستعيرين، فهم هم الذين يؤدون الأمة ويهذبون الأذهان من طريق الكتابة والتعليم العالي. وعسى أن تنفخ المجلات الراقية - وفي مقدمتها الرسالة - لإشارات أهل الفرية والخبرة من الكتاب، فهذه الصحف اليومية مشغولة عن الجانب الفكري بسرد الاختيار المحلية الخاصة بالقطن والبقاع وغيرها من برقيات

السياسة الخارجية ومسير الحرب القائمة في أوروبا الضائع حفظها لانصرافها إلى المادة الطلقة وميامها بالسلطان قابض

ولإشارات أهل الفرية والخبرة من الكتاب يبق لها أن تمدى جانب الثقافة إلى جوانب نشاط الأمة كلها. حتى الدفاع الوطني يلتفت نظر الفكر الذي شهدوهم من قبل. وأما الشؤون الاجتماعية فهي محور نظره، ذلك أن الحياة الاجتماعية تحكم جميع ألوان نشاط الأمة. وفي البعد المقبل - إن شاء ربك - حديث يجري على قلم الدعاية في وزارة للشؤون الاجتماعية.

بشر فارس

(الاسكندرية)

### ملار: تركه روما. وماذا خلفه أينما ؟

أشار صاحب القلم الرفع على ماهر بإشفا البيان الذى أذاعه إلى ما جناه الخلفاء على المدينة الأثينية ، وإلى ما جناه الترف على الحضارة الرومانية ، ولماشد أبناء مصر أن يظلوا بأخبار الدول السالفة ، فيجملوا القصد والأبعاد وسيلهم إلى الجهد المنشود .

وقد ذكرت مناسبة إشارة إلى روما وأثينا أن رضىه لما كان وزيراً للمعارف قد أعلن مباراة فى ترجمة كتب مختارة من روائع الأدب الغربى منها كتابان : « تركه روما » و « تركه أثينا » .

ومع أن الباراة ألفت فى عهد الوزارة التالية فإلى اعتقد أن كثيرين من الأدياء قد أقدموا اختيار تلك الكتب ، وأن محاولات بذلت لترجمة هذين الكتاتين بالذات من بين الكتب المختارة ... فعلا أعادت وزارة المعارف النظر فى قرار الإنشاء لهذه المباراة ، أو علا نشط من يمكنه وقته وظروفه إلى ترجمتها بغير حاجة إلى جوائز الوزارة ؟ ...

عبد اللطيف النصار

### المنصورة فى اللغة

فى مقتطف يونيه أخذ العلامة الأب الكرمل على صاحب كتاب « مباحث عربية » استعماله لفظة المنصورة بدلاً من المنصدة إذ قال إنها لم ترد فى كلام فصيح . وذكر كاتب جمل توقيمه نجماً - فى الرسالة رقم ٣١٧ ( البريد الأدي ) أن للمنصورة وردت فى « أساس البلاغة » هكذا : « المنصورة شىء كالسرير له أربع قوائم يضمنون عليه نخدم » . وقد راجعت مادة ضد فى « أساس البلاغة » ولم أشر على هذا النص . فهل هو فى مادة أخرى ؟ عسى أن يرشدنا الكاتب القائل إلى مظنة النص فيفيد قارىء

### رد على ( اقتباسى الكتاب )

حضرة الناشر الأستاذ عمر « الرسالة » .

تحية وسلاماً ... وبعد ، قرأت فى عدد « الرسالة » الأخير الكلمة التى تهجم فيها الدكتور بشرطاس من جديد على . والرد على تهجمه أن كتاب « فرعون الصغير » للأستاذ محمود بك تيمور واصلنى صبيحة ١٥ يونية سنة ١٩٣٩ ، والكتاب يحمل إهداء تيمور بك ، والتاريخ ١٤ يونية مرقوم تحت التوقيع . وكتبت

وخلاصة مذهب فرويد فى علم النفس أن التفرزة الجنسية هى علة الاضطرابات العصبية ، وأن ما يثيره العقل الباطن فى جميع مراحل العمر هو الذى يؤثر فىنا وسيمين علينا ؛ والعقل الباطن إنما يمثل رغبات النفس الحقيقية ؛ أما العقل الرسمى فيمثل رغباتها العرفية التى أقرتها البيئة وارتضتها التقاليد ؛ وذلك الصراع الذى ينشأ بين رغبات العقل الباطن ورغبات العقل المتظاهر هو الذى ينتج أحياناً إلى الاضطرابات العصبية . فإذا سمحنا فى إطلاق الترائر المكوبة سمحنا فى توفير الهناء المعنوى للنفس . فذلك أخذ فرويد يماج الأمراض العصبية بالكشف عن غزور العقل الباطن وهو ما يسميه بالتحليل النفسى . ويقول فرويد إن الأحلام هى تسيير من رغبات العقل الباطن خلا تقي من المستقبل ولا تدل عليه . وله فى تفسير الأحلام كتاب ضخم يؤيد به هذه النظرية من طريق التحليل العلمى والهج القويم

وقد انبسط سلطان المذهب الفرويدى على الأدب والفن والفلسفة والتشريع ، وأحدث موجة من التفكير فى أحوال الإنسان الداخلية سيكون لها الأثر البالغ فى توجيه حياته وتقدير عمله

### خطبة منبرية من فرج جدير

ألقى الخطيب الكاتب الأستاذ محمد عبد الرحمن الجديلى مدير قسم المساجد بوزارة الأوقاف خطبة الجمعة الأولى من شعبان فى مسجد يحيى باشا التى صلى به صاحب الجلالة الفاروق العظم ، فكانت الخطبة فى إنشائها وإتقانها ومنزاعها خطبة عالياً فى فن سبحانه الذى ضمته الزمن حتى اهلب يماه لنواك على الألسنة ، كما انقلب سيفه خشباً فى الأيدي . وطرافة هذه الخطبة أنها تشترك بجدة الدين ومسايرة لكل عصر ومطابقتها لكل حالة ؛ فقد جالج فيها الخطيب أعراض الحرب القائمة من الخوف والتعاطل والآلة والادخل والاحتكار يطلب من كلام الله وحديث الرسول كأنما تزل به الوحى أوس . ولقد كان أثر هذه الخطبة علينا فى نفوس من سمعوا فى المسجد أو فى الضياع حتى كتب إلينا كثير منهم يطلب إلى وزارة الأوقاف أو وزارة الشؤون الاجتماعية أن نضع أمثال هذه الخطبة فيما يحزب الناس كل يوم من أمور الدين ومشا كل الحياة ثم نوزعها على الخطباء فى المدن والأقاليم ، فإن فى ذلك توثيقاً لنظام الجماعة بقانون الله ، وتحقيقاً لنرض للشارع من من هذه الخطبة

هذا ، ومن لم يستطع الحضور ، فلا أقل من أن يرسل تحيته إلى السودان على عنوان سكرتير المهرجان أحمد محمد خير السودانى واد مدنى .

### حول رواية محمد على الكبير

سيدى الأستاذ الجليل صاحب الرسالة  
قرأت لحرر الرسالة اللغنى كله عن رواية « محمد على الكبير »  
متأناً فيها على قبضتها من الفرقة القومية وعزها عدم إخراجها إلى أسباب غير صحيحة  
والواقع أن الرواية مأخوذة عن قصة « ابنة الملك » للأستاذ محمد فريد أبو حديد ، وقد فازت بجائزة ممتازة في مباراة التأليف المسمى عام ١٩٢٩ بين ما يرى على مائة رواية لأولئى المسرح المسمى .

وقد نشرت « الرسالة » منظرًا تمثيليًا منها في المبداء الخاص الذى صدر بمناسبة تولي صاحب الجلالة الملك سلطته الدستورية . وحاشا أن أسود محمد على باشا في سورة السفاح كما ترمي المخرج ، فأن أعتل من أن أسود منمنى مصر الحديثة في هذه الصورة . واستعرض الرواية في الوقت المناسب ، وسيرها رواد المسرح والتقاد ويصدرون حكمهم على موضوعها وقيمها  
أما السبب الصحيح في تأجيل تمثيلها فهو اشتغالها على مواقف حربية بين محمد على والإنجليز ، وقد ورد فيها انتصاره عليهم في موقعة رشيد ، فأروا من المناسب ألا تختل في الظروف الدولية الحاضرة

أما للكافة عليها فلم يندمها الفرقة وإنما قارت بحس تمثيلها من غير مقابل ، لأن شرط مباراة التأليف كما وضعت وزارة المعارف يعطى الفرقة هذا الحق . وقد صرفت الجائزة من هبة المرحوم عليوه بك التى رصدها تشجيعاً لتأليف المسرحى ...  
برمف ادريس

### حول النص والفرقة أيضا

ثبتت الدوائر الفنية والأدبية في مصر بإهتمام شديد كل ما كتب حول جماعة الفن والحركة في مجلة « الرسالة » للفراء . ولقد ضمت هذه الجماعة مجموعة من الشباب المصرى المثقف تأسس فيهم كل إخلاص وحس الوطن العزيز . ولاشك في أن كل ما كتب

كلنى في الأسبوع الثالث من شهر يونية ، وقرأتها على الأستاذ صديق شيبوب في حينها ، وبشت بها إلى « الرسالة » بتاريخ ٢٧ يونية — أمضى قبل صدور مقتطف يولية بأيام —

على أن كلنى وإن تأخر نشرها للمد الصادر في ١٤ أغسطس سنة ١٩٣٩ ، فذلك على ما يبدو لى راجع إلى تقديم بعض كلمات أرسلها للرسالة ، وكانت لناسبتها تتطلب نشرها في وقتها ، من ذلك كلنى من المرحوم فليكس فارس ، وردوى على الدكتور بشر فارس ، ودرى على الدكتور قال والأستاذ المتقبادى . وأظن أن في هذا البيان ما يقطع كل مظنة للاقتباس « الاسكندرية »  
اسماعيل أحمد أدهم

### مهرجان لوتوب في السودان

عزم شباب السودان على أن يجعلوا من عيد الفطر المبارك عيداً قومياً آخر . فقرر أن يقام في أيامه الثلاثة مهرجان للأدب في واد مدنى صاحبة الجزيرة

وفى هذا المهرجان ستعرض جهود السودان التلم ، وما ناله من حظ في العلم والأدب . وسيكون الموضع شاملاً مختلف نواحي العلوم والفنون والآداب من أبحاث فلسفية وطبية واجتماعية وأدبية .

وهذه فرصة طيبة لتقوية الصلات الثقافية بين مصر والسودان يجدر بآبناء الشقيق انتهازها حتى يكون لنا من العيد أعياد . فعلا يبادر الكتاب والأدباء لزيارة السودان في رحلة شتوية متممة لبروا آثار الحضنة الأدبية ؟ وهل أرباب الصحف ومحرريها التى لا تخل

منها دار سودانية واجب كبير في هذا الصدد . وسيجد مندوبوها مادة غزيرة للكتابة من ناحية عمولة في السودان الذى لا يفره وأأساء إلاقة من أبناء مصر . وما أسعد قلب السودانين جميعاً إذا ساحت مصر بكتائبها ومفكرها في ذلك المهرجان ، فبروا بينهم توفيق الحكيم والفقاد والزيات وذكى مبارك والملازنى وفكرى أبانته وقضى رضوان وإبراهيم المرسى

وللسودان على هؤلاء جميعاً دين يجب أن يثدوه ، فهو يدرس أدهم ، ويقرأ كتيهم ، ويبحث معهم دائماً بروحه وعقله ، وهو لا يرجو إلا أن يزوره بهذه المناسبة ليصفوه ويرفوه ويصفوه وينعموا بمجوه الشتوى الجميل .



مؤلفه : فهو مثال للرجل السكري الكامل الذي يعلن بشخصيته وخلقه عن الفضائل العسكرية التي لن تقوم لنا قاعة ما لم يمد إلينا الاعتزاز بها والتمسك على إحياها في نفوس الشباب بالتدوة والتعليم. فأبها فضائل غلا الحس والنفس لأبها في الجسم والفكر والروح وقد تلب سعادته في كثير من الناس في الجينس والشرطة منذ سنة ١٩١١ إلى الآن ، وكان ممتيا دائما بدرس شئون الحياة النظامية التي تستلزمها مهنة في القري واللدن والبيت والشارع . وقد رحل إلى كثير من ممالك الشرق والغرب ، فسافر إلى فرنسا وألمانيا وإيطاليا وسويسرا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وبوغوسلافيا وتركيا واليونان والحباز وسوريا ولبنان وفلسطين . قال في مقدمة الطبعة الأولى من كتابه : « وقد عنت في أثناء هذه الرحلات بالبحث عن كل ما يتصل بالترية النظامية وأنظمة

## الترية النظامية

لصاحب العزة الفائق على علمه بك

مدير شرطة مديرية البيرة

بقلم الأستاذ عبد المتعم خلاف

تفضل سعادة المؤلف بإهداء هذا الكتاب للقيم إلى : وهو الكتاب الأول من نوعه باللغة العربية فيما أعلم ، عولت فيه أوضاع الحياة الشخصية والاجتماعية بوضوح وتعميل وضبط ، ويان رسين على الأسلوب التفاني .  
وقبل أن أحدث عن الكتاب يسرن أن أحدث قليلا عن

وفي هذا المقال أيضا لم يفرج القاري منه بنتيجة خاصة وأذكر أيضا كلمة جاءت في صفحة « البريد الأدبي » في أحد أعداد « الرسالة » الثراء كتبها الأستاذ « أنور كابل » ، وهي لا تقل في غموضها وعمقها عما كتب من قبل أليست الحكمة إذن أن تفصح جماعة « الفن والحريه »

عن قضا وعن أدبها في صراحة ثمة دون مواراة أو إيهام ؟ وبعد ، فإني أدري أن أعضاء هذه الجماعة تتنرم عواطف حارة بجاشة في صمودم الرحبة تلحن فن جديد ، وأدب جديد ينبت حقاً من تربة مصر رأساً

ولكن لا بد من إنصاف ولا بد من بيان . فهل تقدم جماعة « الفن والحريه » فتبين لنا ماهية هذه التحولات الجديدة في الفنون وتذكر لنا أثرها في مستقبل مصر الفني والأدبي والشعري ، على أن يكون بيانها مبنياً على أسس متينة من البحث العلمي التي ، معترف بها لدى الجميع .

صبر عبد الله السيد

بإسباني في الأداب

في « الرسالة » ما هو إلا كتابات سطحية من أعراض الجماعة لم توف حقها من البحث حتى نطمئن جميعاً إليها حتى إنني لم أكد أدرك ما يريد أعضاء الجماعة من حركتهم الجديدة .  
يقى سؤال ، وهو أليس للجماعة حساب على جماعة « الفن والحريه » ، وهي تؤمن به كما علمت حتى تفصح عن أغراضها الحقيقية ، وتوضح بكل جلاء ما ينضج أعضاءها من الفاتين أو الأدباء - من فنون حديثة سواء في الرسم أو في الأدب أو في الشعر . ومقال الأستاذ « كامل التلساني » الذي نشر بالعدد ٣٢١ « وادفع فيه من فنه وفن زملائه » فتجى البكري « وكمال وليم » والأستاذ « حسين يوسف أمين » و « أبو خليل لطفي » ثم الأستاذ « يوسف الفينيقي » و « فؤاد كابل » لم يوضح فيه بشكل قاطع وغير قابل للشك ماهية مفهوم هذه : بل ترك مقالاً غالياً من أى نتيجة حسنة نطمئن لها . ثم جاء بعده مقال للأستاذ « رمسيس يونان » نشر بالعدد ٣٢٢ « عرض فيه عرضاً عاماً شاملاً لمرى حركة « الميروراث » ، ويصن أساليبها في التعبير .

بالحروف والأرقام وأثران التعبير الجمل والرشاقة الببائية. أما هيكل الحياة الفردية والاجتماعية وأساليبها فذلك أمر لا ينظر إليه إلا عرضاً فقد آن لرؤية الممارف أن تبني النفس المصرية من جديد وأن تبني لها الأول التربية والإشراف على الناشئين في البيت والشارع والمأتم وطريقة الحديث للرواد ولللب والمجتمعات والملاهي والأفراح والمآتم ، وأن تبني لها كنهها في أن يخرج الطالب من الرحلة الثانوية وهو راشد التصرف مهذب السلوك قبل أن يكون عالماً علم الأولين والآخرون

زيد أن تبيد وزارته المعارف بكل طالب من طلابها خائر الفوضى وانعراقت الشائبة في يوتهم، ولن تتمكن من ذلك إلا إذا استولت على أنفسهم وملأها بحب الانتصار لحياة النظام والتنسيق وأنهمهم أنه من الواجب عليهم أن يجندوا أنفسهم داعماً لحرب الفوضى في يوتهم وعيشتهم وألا يخضوا أمام جيل آلهم وأهانتهم. والكتب الموضوعية في هذا أولاً والتدريب الطويل ثانياً أما الوسيلة إلى ذلك (الأسكسرية) هـب العلم عفوفاً

## عبث الأقدار

تأليف الأستاذ نجيب محفوظ

للأديب محمد جمال الدين درويش

القصص نجيب محفوظ شاب حديث عهد بالقصة ، ولكن أعد في الصف الأول ومن البرزين فيها وخاصة في القصة القصيرة ، وأقاصيصه في حلة الرواية تزيدهما ذكراً ، وتحميها نشد على يده إيجاباً بفنه ، ونهضة بفوزه ، واستبشاراً بمستقبله في عالم القصة وهو ممتاز بذوقه الخاص، وطريقته التي اكتسبها من القاص الكبير محمود بك تيمور في كتابة الأقاصيص ، ومقدرته الفنية على كتابتها ... وهو يخضع عما يشاهده ، وما سطرنه الأيام والحوادث في سجل المحيط المصري مائة لأقاصيصه ، ولنا نرى قصته الجديدة حيث الأقدار مطبوعة بالطابع الخلي ... تصفها نجد أنه قد أظهر خوفه فرعون مصر وباني الأهرام كأنه بين ظهرانيها يتتبع الحياة ، والأهرام تلاحظ ونشاهد طريقة بنائها وتجييج العمال وغنامهم . فتماري القول أن القصة تربينا ما وقع من الحوادث في عهد باني الهرم . كل هذا بأسلوب سهل خال من

البوليس والإدارة والنظم القضائية والاجتماعية وكل ما يتصل بالأمن وشؤون وكذا المجون والإصلاحات ومصير المخرج منهم والبلديات والمجالس المحلية

« وفي الحقول التي زرتها بحثت أينما في الرسائل التي تبثها حكوماتها وطوائفها تفرس روح النظام في أبنائها وإذكاء الروح الحربية والتفوية فهم ، وما تقوم به الهيئات لترقية الحياة الاجتماعية وخاصة عامة الشعب

« كذلك حضرت المؤتمر الرياضي العسكري السنوي بمدينة « نورنبرج » بصفتي الشخصية بدعوة من المدير العام للبوليس الألماني مدة أسبوع في سبوت ١٩٣٧ ... وقد شاهدت ودرست معهم أنظمة المسكرات والتشكيلات الرياضية والعسكرية للالين الشباب والشابات ... »

وكان يرأى الجمهور عقب عودته من كل رحلة بمحاضرات يلقيها في الأندية والمصاهد وقاعات الجمليات المختلفة وفي محلة الإذاعة اللاسلكية . فهو من الزمانيين ينقل الجماهير من حياة الفوضى إلى حياة النظام عن طريق التهديد بالعدوة والإرشاد والإذاعة قبل النقل والتوازي . وهو الآن مستشار عتيق في الجيش « الرابطة » الجديدة ، وقائم خير من القائمين على تنظيمه . وترجو الله أن يفتح به داعماً أما الكتاب فمر يترك ناحية من التواهي التي فيها فوضى أو نقص أو قصور في حياتنا المصرية إلا عالجها واقترح لها وأرشده إلى خير الطرق لتنظيمها أو تكييفها مسترشداً بما في الممالك الغربية .

فهو كتاب في « فن » الحياة و « إخراجها » في البيت والشارع والمدرسة ولللب والفرة والمدينة على خير أساليبها وأعمالها

تحدث عن النظام ونهضات الأمم ، وتنظيم الاستعداد في السلم والحرب ، ووسائل مكافحة الفناوات الجوية وحماية الأهلين منها ، والفرة المصرية والإصلاح الاجتماعي ، وسلامة الدولة ، والبوليس والجوهر ، ومقاومة الجرائم ، وبعض النظم الأدورية للملاعة لماداتنا وتقاليدها ، والفرة البدنية ، والتدريب العسكري ، ومفاخر الجيش المصري ، والروح القومية . ذلك عرض لأهميات مسائل الكتاب يضاف إليها مسائل همة يطول بنا الحديث إذا ذكرنا عنوانها وهو يقع في ٣٥٥ صفحة على بكثير من الصور الفوتوغرافية . ولو أن مثل هذا الكتاب وزع على طلاب المدارس الثانوية والمصاعد الدينية للطالعة لكان أفضل بكثير من الكتب التي تتحدث في موضوعات لا تتصل بصمم التربية والسلوك في الحياة ، وإنما تتحدث بمخالات كلها « ترف » أدبي أو على يحشو الأذهان



## فصل المقال

فما دار مع نقاسه مول «بامت هريز»  
للدكتور إسماعيل أحمد آدم

أخذنا في هذا الكتاب «باحث عربية» أن مؤلفه في بحثه عن «السلين في فنلندة»، وقد عتد مجرد الأقوال التي سمعها، ولم يصعدا إلى التحقيق. والحق أن هذا البحث لا يندى كونه استعمالاً صفيًا، ومن هنا جاء ما فيه من الضعف. فالدكتور بشر يرى أن السلين الذين اكتشف وجودهم في فنلندة أسلمهم من «الترك - التتر»، «الضارين أصلًا في واد جبال أورال»، رحلوا إلى فنلندة عقب الثورة الاشتراكية الكبرى في روسيا.

الكتابة يخطه قلبه على نهج نفسه التي تركها على سجيتهما تسجل أفكاره بكل بساطة كأن القرن طوع أمره. وقد نفخ في كغانه من روحه فجعل المبارات كأنها قلب تبيض وتبيض بالحياة والمواطف تشوق القارئ إلى قراءتها فتفسل فصولها تحت أعينه كشريط السينما حادثه في إثر أخرى وتجبره على ألا يلتفتا من يده إلا بعد أن ينقش من قراءتها ... فيرى أن الأستاذ يجيب عرضها بأسلوب الوصف أو خلقها بريشة الرسام أو كونها بمدسة المصور وعلى رغم طول القصة تمكن الأستاذ بجيب من السيطرة على أعصابه ووجدانه حتى أخرج عتب الأقدار كما هي الآن محبوبة كما ينبغي عن القصة ... وإذا عرفنا أن هذه أول قصة يكتبها طويقة تنفتر لقصاص بعض هنات وبأسخذ في القصة، ولكن أساسه على سوء ملهها وشحوها بالانطالات اللطيفة وهي تقع في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير. وكلل أن تلقى حيث الأقدار من الزواج ما هي أمل له وهي خليفة بالبنائة والاحتيار محمد جمال الدين مدرسي

وقد لاحظت أنا أن السلين من «الترك - التتر» ينتشرون في شمال وشرق أوروبا بكثرة. فهم جوع في لا بلاند وفي فنلندة وفي إستونيا وفي ليتونيا وفي برفندة ... وقد تحدثت معهم المستشرقون الروس والبولنديون كثيرًا - خصوصًا اليهود من الآخرين - وكان من الروس للمستشرق بارنوك، وهو من شيوخ الاستشراق في أوربا؛ فقد كتب بحثًا نفسيًا عن «الأترك في أوربا الشمالية» عبيد في مجلة الشرق الجديدة الروسية م ٨ ص ٤٣١-٣٣٦ كذلك كتب بحثًا في الأستاذ غيسفوك كزيميرسكي، وهو من أعلام الاستشراق في روسيا الآن في نفس المرجع م ١٠ ص ٢١٠-١٠١ وهو عن «بقايا جوع التتر القديمة في دولات البيلطين» وأما على هذه المرة فغزت في المراجع التركية التي تحت يدي، فوجدت أن جوعًا من الأترك السلين، رحلوا إلى الشمال في القرن السادس عشر، واستمروا في بلاد الفنوا (فنلندة)، ومن هنا جاء تساؤل: هل تأكد الدكتور بشر فارس من المعلومات التي ألفت إليه من الأشخاص الذين تابعهم في فنلندة من جمهور «الترك - التتر» فيها من أسلمهم؟

وقد عمد الدكتور بشر إلى المناظرة في رده فقال: إنه اعتدى إلى هؤلاء السلين، وأنهم خبروه بدارون. وأما وإن كنت لا أحب أن أشجب رواية الدكتور بشر وأهمه في كلامه، إلا أن الذي أحب أن أقوله: إنهم قد يكونون خبروه أن أصولهم من واد جبال أورال، وأخطأ هو فهم كلامهم فظن أن هذا يعني أنهم حديثو العهد بفنلندة أوها بعد الانقلاب السوفيتي من واد جبال أورال ...

٢ - قال الدكتور بشر: إن بعض هؤلاء الأترك «التتر» يتيمون بمدينة توركو Turku من أعمال فنلندة. وقد علفت على هذا الكلام في ردغي قلت: «ما صلة اسم هذه المدينة بلفظة ترك»، لأن الشبهة قوية بين اسم المدينة واسم الأترك، مما يدل على أن المدينة اشتق اسمها من جوع الترك - التتر -

التاريخ التركي (السلسلة الأولى - المجلد ٤ - ج ٣ ص ١١٧ - ١١٨)

٤ - قلنا إن اللهكتور بشر فارس لم يتفق في بحثه ، وكان أية ذلك عندنا أنه يقول : إن لغة التعليم عندم هي التركية وحروفهاهم هي الحروف اللاتينية التركية التي وضعت وشاعت بأمر أتاتورك (ص ٢٤) وهو يستعمل بهذا على أنهم صرفوا هوام من روسية الجنوبية (ص ٢٣) لأننا نعرف أن هناك خريين من المهجاء اللاتيني لغة التركية ، الأول يتخذ أترك الاتحاد السوفيتي والثاني يتخذ أترك الجمهورية التركية . وهناك من الفروق بين الغربيين ما يجب تفرقة بعضها عن بعض . وقلنا في ردنا عليه :

« وفي إمكان الباحث بمراجعة هذه الفروق أن يدلي برأي نهائي في اللوح » حُرف اللهكتور بشر كلانا فقال : « إنني أخذت عليه عدم التثبت في بحثه لأنه لم يقرر أن الحروف التي يستعملها هؤلاء المسلمون في فنلندة ، ليست هي تلك الحروف التي توافق عليها أترك الاتحاد السوفيتي » وأين هذا الكلام من كلامي !؟

إن السكاليين استعملوا المهجاء اللاتيني في ٣ نوفمبر ١٩٢٩ ( أنظر Armstrong في Oray Wolf ص ٢٨٨ سطر ٢٤ من Appendix وأترك الاتحاد السوفيتي اتخذوا المهجاء اللاتيني في مؤتمر إكسكو عام ١٩٢٤ ، ثم حدث بعض الخلاف سوء في مؤتمر تنفليس عام ١٩٢٥ ومصفى كال اعتمد على المهجاء اللاتيني الفرنسي في وضع المهجاء اللاتيني الترك ، وإن نظر لنظام أترك الاتحاد السوفيتي

ولا زلت أأعند رأيي الأول أنه كان في مستطاع الدكتور بشر أن يرجع لنظام المهجاء اللاتيني هؤلاء المسلمين ، ويقاربه بما يقابل عند أترك الاتحاد السوفيتي ثم أترك الجمهورية التركية وبذلك يدلي برأي نهائي في اللوح . أما القول بأنهم أخبروه بذلك ، فهو من اجتلاب القول ، فضلاً عن أنه موضع نظر حتى يمكن الجزم في نظام أحرف المهجاء اللاتيني التي يستعملونها في الكتابة وإذا كانت عند الدكتور بشر فارس نتائج من كتاباتهم فليثبت إلى واحد منها ، وأنا ضئيل بأن أضع الشك في هذه المسألة بمحكم دوايتي بينه المباحث شجعة تعلمي في ميثاق تركيا والاتحاد السوفيتي ردحا من الزمان

يبقى بعض ملاحظات على الجلة التي دار حولها النقاش من مبحث اللهكتور بشر فارس ، من ذلك أنه استدل من أن لغة

التي نزلها في زمن من الأزمان لجاء الدكتور بشر في ردّه يناط ويقول : إن مدينة توركو كانت عاصمة فنلندة في المائة الرابعة عشرة للمسيح ، وبذلك ينفي تأثير جماعة الترك الذين نزلوا ربوع بلاد الفنوا في القرن السادس عشر والمخالطة واضحة ، لأننا لم نقل في ردنا إن هناك صلة بين نزول الجوع التركي في القرن السادس عشر وبين تسمية المدينة باسم توركو ، ذلك أننا نعرف أن المدينة أقدم عهداً من ذلك التاريخ ، وإليك الدليل :

قلنا : « وسألت أخرى في هذا البحث » فأجابنا بذلك أن جوع هؤلاء المسلمين الأتراك نزل العاصمة ثم يمدني عمري وتوركو . وهو لم يذكر لنا شيئاً من المدينة الثانية ، وهل هناك صلة بين اسمها ولغة « توركو » فإن هذه الملاحظة من رد صاحبنا القائم على المناظرة والإيهام والتهويل ؟

٣ - نرف من كتب الأنثولوجيا أن الفنلنديين يردون إلى أصلين : الأول Tarrasians والأخر Karelians وفي الشمال من فنلندة نزل بعض الجوع الذين يردون إلى اللاب Lapps وهم قلة ضئيلة في فنلندة اليوم . ونزول النوردين في دويلات البلطيق من القرن الخامس عدل الصفات الأنثولوجية للفينوا الأول . ويحيى بعض الجوع من « لترك - اتتر » إلى دويلات البلطيق واستقروا فيها ، وكان من الوجتين الفوليتين المظلمتين اللتين جرحنا روسيا عام ١٩٣٧ وعام ١٩٣٩ ، إذ نزل شواطئ البلطيق جماعات من « الترك - اتتر » الذين دفعهم

أصابتها الموجة المولوية . ثم جاء من الشرق ومن الجنوب عبر بحر البلطيق من طريق بولندة جوع من الأتراك السبانيين ، نزل بعضهم بولندة واستقر فيها والبعض الآخر وكب البحر إلى الشمال واستقر في استونيا ولتوانيا ولفنيا وفنلندة . وكان يحيى هذه الجوع على دقات . ولا شك أن بعض هؤلاء كانوا من الأتراك السبانيين الذين أسروا في الحروب التي شنها الأتراك على أواسط أوروبا وعلى جنوب بولندة (التورون في بحري التاريخ - ج ٣ المقدمة ص Lxxv وما بعدها وكذا بلرولد في مبحثه السابق الذكر) ومن هنا يتبين قيمة رد الدكتور بشر من الحقيقة . هذا إلى أن أصل اشتقاق مدينة turki الفنلندية يعود إلى مادة ترك كما تحقّق هذا معنا من مراجعة مادة ( ترك ) من أعمال معهد





وضع (الوحوش) في سن الشباب قبل أن يقال انظرية والزان  
وأن الأستاذ عبد الرحمن رشدي وضع (تحت العلم) وهو ليس  
بالزئف وما هو إلا مثل فقط . ولقد سقطت الروايات سقوطاً  
شامئاً . ومن المريب أنها لم تميّز إلى اسم مؤلفيها بقدر  
ما أساءت إلى مسرح رمسيس . وهكذا أراد يوسف أن يطمح  
الآخرين فطمع نفسه

فلما وقت الشحتاء بين أفراد فرقة رمسيس وحلت البضاه  
عمل الودة وشامت الظروف أن تنقسم الفرقة إلى شطرين شطر  
يذهب مع قاطمة رشدي وعزّ زعيد وشطرين ، يقول لما شامت  
الظروف أن يقع هذا انتمى للسرحة انتماءً مؤقتاً بسبب التنافس  
الشديد بيد أنه كان انتماءً مؤقتاً وطى غير أساس ، ومن ثم فقد  
سقطت فرقة قاطمة رشدي مع الزمن وانهار بنيان فرقة رمسيس  
من بعدها خصوصاً وقد اختلط لنفسها خطة جديدة بهذه الروايات  
التي كتبت باللغة عامية

ولا نطيل فقد انهارت النهضة المسرحية على يد من شادوها  
وأقاموا بنيانها فارتفعت صيحات النقاد من كل جانب بطلب لإنشاء  
فرقة حكومية ، وأخيراً استجابت الحكومة لنداء وأنشأت  
أولاً فرقة (اتحاد المثاليين) التي تفتت بفشل ذريع ، غلظت أعلام  
هذه الحالة إلى إنشاء (الفرقة القومية المصرية) . ومن طريف ما  
يذكر أن الأستاذ يوسف وهي وقد عرض عليه أن ينضم إلى  
الفرقة طلب أن يسمح له بتشغيل بضعة روايات من أمثال أولاد  
القنوات وأولاد الفقراء حتى يمكن أن تأتي بإيراد بموض الخطائر  
التي تشتمل بها من تمثيل الروايات التالية التي ستنسج الفرقة  
بإخراجها لإثبات أن التمثيل ما وصل إليه بسبب يوسف وهي  
وروايته الشعبية ا

ومع أن مدير الفرقة رفض أن يجيب يوسف وهي إلى طلبه  
الترب فاه سمع بمدته أن تخرج الفرقة القومية روايات وإن  
تكن باللغة العربية إلا أنها أكثر ابتداءً من رواية أولاد الفقراء .  
(تسليم بية)

من التاريخ

## النهضة المسرحية في مصر

ونصب الفرقة القومية منها وإعبرها بحالها

أولاد الفقراء

قلنا إن رواية (الدبايح) التي وضعها المرحوم أنطون زريك  
كانت ذات أثر في النهضة المسرحية . ولقد نسج على منوالها  
يوسف وهي فوضع (المصحاء) ثم وضع (أولاد القنوات)  
ثم (أولاد الفقراء) وقد نجحت هذه الروايات لكنها استبدلت  
لمسرح رمسيس جمهوراً بجمهور غامض رواده من طبقة الناسة  
الذين اغتنوا بيوسف وبروايه التي كتبت باللغة العامية التي  
يفهمونها وبالفجة للبيئة التي يتكلمون بها . ولقد عانت الأذان  
الشريفة أن تستمع إلى الألفاظ الكثيرة الماسقة التي ترد  
على لسان المثاليين والمثلات فهجر أصحابها مسرح رمسيس الذي  
أعجزه اعتماداً شديداً مع شدة الإقبال عليه من طبقة معينة من  
الجامع كانت تأتي لتشاهد (أولاد الفقراء) وتجنب وتآثر بالأسى  
والفجائع التي حشدها يوسف وهي فيها . ولم يكن يوسف ليحرف  
عظم الموتى بتجديدها ، وتذكر كنهه آتية المؤلف التي جعلته يستند  
ويجاءر بأن السكيات التي يكتبها لا يجوز التبدل فيها كالأبجوز  
التبدل في القرآن . ولهذا فقد أسمر يوسف في نهجه حتى وصل  
به الحال إلى أسوأ ما يصل إليه فنان

نمود فنقول إن يوسف وقد أراد أن ينضم من النقاد  
وأن يهيم إلى جانبهم بعض الشخصيات المسرحية البارزة ، قد  
قبل تمثيل رواية (الوحوش) للأستاذ محمود كامل ورواية (تحت  
العلم) للأستاذ عبد الرحمن رشدي ، وليس هذا أو أن التحدث  
عن هاتين الروايتين ، وإنما يكفي أن نقول إن الأستاذ محمود كامل

## ملاحظات

## روايات قديمة

قلنا إن من أسباب نجاح فرقة رمسيس في عصرها الذهبي أنها أخرجت لناس روايات جديدة قوية ولم تمتد إلى إعادة إخراج بعض الروايات القديمة إلا بعد أن استتب لها الأمر ودلت أن في إخراج هذه الروايات ما يبرهن على كمال استعدادها وقوتها ثم إنها كانت تخرج في موسمها الواحد حوالي عشرين رواية لا يكون من بينها أكثر من رواية واحدة قديمة أما الفرقة القومية فإنها لشدة فقرها الفني — فإنها بحمد الله واسعة الثراء من الوجهة المادية — لا تجد أمامها سوى الروايات القديمة التي سبق إخراجها ونالت النجاح ، فهي تبتدئ إخراجها مطمئنة إلى أنها لن تقسط على الأقل !

وهامى دى سنتيخ موسمها رواية (مصرع كليوباترة) وهي رواية قديمة وستبناها رواية (لويس الحادى عشر) وهي رواية قديمة أيضاً !

وسوف نرى الفرقة أنها بهذه الأعمال التي تصدر عن غير بصيرة ستفقد الثقة الباقية فيها .

أما ما يقال من أن بعض هذه الروايات القديمة ، إنما يصاد إخراجها من أجل بعض المثليين الذين لا يصلحون إلا لها ، فإنه مع حجة هذا القول لا يجب أن يذهب الكل من أجل البعض . وعلى أى حال فإن رواية الاختراع يجب أن تكون جديدة ، وقد كان من الكياسة أن يؤخر إخراج هذه الروايات القديمة إلى ما بعد إخراج بعض روايات جديدة .

## عبر أفراد الفرقة القومية

أنتنا في العدد الماضي على الإشاعة القائلة بتوفير أكبر عدد ممكن من أفراد الفرقة الموسيقية التي تتصل مع الفرقة القومية ؛ وذلك لتوفير بعض مثالي من الجنهات تصرف في وجوهها الحقة خصوصاً وأن الفرقة ليست في حاجة إلى هذا العدد الوفير من الموسيقيين فهي ليست فرقة أوبرا أو أوبريت

قلنا هذا في الأسبوع الماضي فإذا بالإشاعة تتطور في هذا

الأسبوع إلى أن التوفير يشمل أيضاً بعض المثليين !

ولذا كنا نتصح مع التابحين بتوفير أكبر عدد ممكن من أفراد الفرقة الموسيقية ، أو الاستثناء من هذه الفرقة جميعاً والاستعانة فيها بمحلي ، وبضع أسطوانة ؛ فإننا نتصح إلى جانب ذلك بزيادة عدد أفراد الفرقة القومية ، وضم العناصر القوية الخالصة فيها ، أما التوفير فعند إشغالها والقضاء عليها .

وليسأل مدير الفرقة الأستاذ أحمد عسكر عن عدد أفراد فرقة رمسيس أيام كان يعمل بها ، وعن المجهودات التي كان يبذلها الأستاذ يوسف وهي لضم العناصر القوية التي كانت تعمل خارج الفرقة ، وعملاً حل بفرقة رمسيس منذ انقسمت شطرنج وخرج منها بعض أبطالها وبطلاتها !

## أوستاف سليمان نجيب

يسأل الأستاذ سليمان نجيب مدير الأوبرا أقصى جهده في مساعدة الفرقة القومية مساعدة جديّة يشكر عليها ، وقد بلغنا أخيراً أنه استمع إلى رأى الخريجين فتوح نشاطي وعمر جمعي بشأن تعطية الفراغ الكبير للفرقة الموسيقية ليمشي بذلك وضع بضعة صفوف أخرى للشاهدين ، وكذلك يسمح للمثليين بالتقدم إلى مقفلة السرح ولم يكن يسمح لهم بذلك من قبل بسبب الاحتياط الخاص بالخرافق ، وهذا كله ينعدم الفراغ الكبير الذي كان يخلق جواً من البرود يؤثر تأثيراً سيئاً في للشاهد التمثيلية . وقد كان من أسباب نجاح الروايات في مسرح رمسيس (رئيس الآن) أن هذا الفاصل غير موجود .

## مأساة الفرقة القومية

مأساة الفرقة القومية في سكرتها السابق ما تزال ماثلة في الأذهان ، وقد خرج منها على أى حال فليس من سبب يدعونا إلى التحدث عن هذه المأساة أو ذكر تفاصيلها من جديد . وإنما نأخذنا من التذكير بها أن توجه النظر إلى وجوب مرافقة الشؤون المالية للفرقة مرافقة دقيقة وحصر المسئولية في شخص معين يكون مسئولاً عنها . وهانحن أولاد في بداية الموسم وستكثر المشتريات وصرف النقود فلذا سار الأمر فوضي فإنه يفتنى أن تتكرر الحاسي وهي كفيّة بالقضاء على الفرقة

(زهره الصغير)

(لمبت مطبعة السلاوي شارع المبروك — طابره)

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراق بإبريد السريع  
١ ثمن السدد الواحد

الوهونات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الشول  
أحمد الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع البديوي رقم ٣٤  
حايدس - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٢٧ « القاهرة في يوم الاثنين ٢٥ شبان سنة ١٣٥٨ - الموافق ٩ أكتوبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## جريمة النازية على الانسانية

يَا نَسَلَةُ العقول ويا حيرة التلحق!

إن أيام التاريخ اليوم رجفة من رجفات المول والهلاك  
لم يتسلل بتملها الإنسان منذ دحا الله هذه الأرض . فهل يستطيع  
سهما سير أفعوال النفس ، وكشف أسرار المجتمع ، ورصد أطوار  
الحواث ، أن يقول فيها أكثر مما يقول في الموصاف والقرلازل  
والبراكين والأوبئة ؟

هل يستطيع التاريخ بفلسفته وحذقته أن يفسر لنا والأجيال  
كيف تسى غصة نمر من عباد الله الضمان ، لام آلهة ولا م  
أبالسة ، أن يسيطر على الشعب الألائق الضخم وهو آية النبوغ  
البشرى في العلم والأدب والفلسفة والفن فينشأوا تفكيره ، ويلغوا  
إرادته ، وعمخوه طغيما جرارا من أفيال جهنم ترى العالم كله  
محاربه ومساليه بالبور والدمار ، أو فالزعج والجماعة !

لو كانت هذه النازية المغتربة قائمة في سلطانها ومطبخها على  
مبدأ من مبادئ « انثري ، أو مذهب من مذاهب الإصلاح ، لانتنتنا  
لخضوع الشعب الألائق لها واضطراب العالم الإنساني بها ساعا  
في العقل أو مثلا من التاريخ ؛ ولكنها خلافة من ضلالات الصمية  
والتمسرة والأثرة والبرود استبدت بفكرها وعقلها حار وهوى  
طموح ، فظلمها الفهرمد رسالة من رسالات الله أوحاها إليه

### الفهرس

| صفحة | الفهرس                                                 |
|------|--------------------------------------------------------|
| ١٩٢٧ | جريمة النازية على الانسانية : أحمد حسن الزيات          |
| ١٩٢٩ | أين الكفور ؟ ... الأستاذ عباس محمود العقاد             |
| ١٩٣٠ | أحجار وأحاديث في منزل { هكتور زكي مبارك ...            |
| ١٩٣٦ | المستورطه حين ...                                      |
| ١٩٣٦ | طالب مسلم ... الأستاذ علي الخطاوي                      |
| ١٩٣٨ | ساراكستوس ... الأستاذ محمد مبدعة السويدي               |
| ١٩٤٢ | بين سيد الشراء وسيد { الأستاذ صالح جودت ...            |
| ١٩٤٤ | رجال المال ...                                         |
| ١٩٤٤ | وداع ! ... [نفسية] : الأستاذ محمود الخفيف              |
| ١٩٤٦ | الفن : بيت « الأبيات » { الأستاذ عزيز أحمد هسي ...     |
| ١٩٥٠ | و « الأبيات » ...                                      |
| ١٩٥٠ | لحظات الألام في تاريخ العلم : تأليف صريون غلورنس لانغش |
| ١٩٥٤ | ألمانيا وإيطاليا عند مغرق { الأستاذ عزيز أحمد هسي ...  |
| ١٩٥٤ | الطبريز ... من مجلة « بار » ...                        |
| ١٩٥٤ | الأستاذ يحمون في معاص { عن « لاروي جينودفيلر »         |
| ١٩٥٥ | الحكومة ...                                            |
| ١٩٥٥ | العلم والمراة ... من « P. T. O. » ...                  |
| ١٩٥٦ | إدارة الجباية وزراة الشؤون { هكتور هير غارس ...        |
| ١٩٥٦ | الاجتماعية ...                                         |
| ١٩٥٧ | حول رواية محمد علي الكبير : الأستاذ محمد فريد أبو حديد |
| ١٩٥٨ | بين الدكتورين هير وأدم : الأستاذ صديق شويوب ...        |
| ١٩٥٨ | حز القسان ... : (أزهرى) ...                            |
| ١٩٥٨ | حكومة قاسية ؟ ... هكتور زكي مبارك ...                  |
| ١٩٥٩ | كتاب « العلم والمطالون في مصر » شكر وتدير - سيد الفات  |
| ١٩٦٠ | الشرقية في كتيبة الأدب - حارة طلت حرب باشا السنوية     |
| ١٩٦٠ | حول مقال ... : الأستاذ ميخائيل حولا ...                |
| ١٩٦١ | إلى رجال الأدب والتاريخ : الأستاذ حسن حامد البديوي     |
| ١٩٦١ | حول نقد كتاب ... : الأدب أحمد جسة الصريبي              |
| ١٩٦١ | نظرات في كتيب « يتالفر » { بقلم الأديب خليل أحمد جلا   |
| ١٩٦١ | المجلد ... [عد] ...                                    |

المجمل، وتتفانى من الجوع، وتبهاك من الدين، وتضع أيديها على هيكلها فلا تجب إلا لسلوة لا لسلوة له ولا حس فيه، فأصبحت بما تفتح فيها من روح الكفاح، ووضع في أيديها من قوة السلاح، تمكك على الدول الحية والموت، وتقتضي على الأمم بالسلام أو الحرب؛ كل ذلك فله من غير ثورة ولا حرب فكان حرباً أن يتجسج في آخر خطابه التاريخي المشهور بقوله: أأست حقيقة بأن أطلب إلى التاريخ أن يمدني في الدين حققوا أعظم ما يسمح الإنصاف بطلبه من رجل؟». ثم قلنا ذلك أيام كان هذا الرجل الشاب قابضاً على عملة القيادة يحزم الربان للمهاجرة وحكمة القائد البصير. وما كنا نتوقع أن يتبلى الله بضمف الإنسان الفرد على هذا النحو المهلك والقضاء الماجل، فيدور رأسه للفرور، ويذهب بنفسه للنساد، حتى لم يعد لشواهه حد تقف عنده، ولا لتزواه فرملة تجسج عليه

هذا هو هتلر الذي أعجب به شباب الأمم بالأسس يأخذها اليوم رجاح السلطان وحُرمات القوة، فيُلقى عائداً بقوة والعالم في سمر الحرب، ثم يقف في ضوء نظاما الشيوب في الأرزاق والأعلاق والأفئس وفي يديه قيتارة بيرون يبت بأوتارها ويضحك! ماذا عسى أن يكون معبر للشعوب الصغيرة التي ضمنت على شفتها أن تمشي في حي الشرف والعدل والسلام، إذا تنب هذا الطنليان النازي الذي يريد أن يحكم العالم على أساس استعباد الضيف، وتستخير قوى الناس والطبيعة لسيادة عنصر واحد وإرادة رجل واحد؟

إن ميراث الإنسانية التدينية الشديدة من أخلاق وتقافة ونظم هو اليوم في حي الدول الديمقراطية الحرة تدافع عنه وترعه وتحملك به الأرض أثبت عييد وتبيد. وليس للأمر الضئيرة سبيل للحياة الحرة إلا أن تسام في هذا الدفاع بإخلاص وقوة، فإن ضمان الليش للقة بجانب الكثرة، ولهمج في كنف القدرة، هو هذه الفضائل الاجتماعية التي نبتت في أصول الدين ونمت في ظلال الديمقراطية. أما إذا شاء القدر — وماذا الله أن يشاء — أن يتحكم هوى الطنليان في حقوق الإنسان فيذهب بالإغلاء أمة جنس، وبإلساءة سيادة شعب، وبالحرية استبعاد فرد، فقل إنها دنيا لشر جديدة ترجو ألا يكون لنا فيها وجود!

المشهور الزوات

في كتاب (كفاحه)، وأوجب أدامها عليه بقوة سلاحه؛ نضى شربة تسخ كل كتاب غير كتاب هتلر، وتحو كل سيادة غير سيادة النازي، وتحت كل عنصر غير عنصر الجرمان. وإذا كان في الساميين وهم في رأيه حشاة للناس رسالات روسل، فكيف لا يكون على الأقل في الآرين وهم خلاصة الأجناس رسالة ورسول؟

ولكننا عرفنا إله الناس الذي اسطق في الساميين موسى وعيسى ومحمد ليبثوا رسالات الهدى والخير، فألقوا نوافر القلوب بالحلب، وأقاموا قواعد المجتمع على العدل، وخففوا مظاهب البيش بالإحسان، وعتوا ودة اليهود بالمة، وجمالوا الناس كلهم سواسية في حق الحياة لا يعلو جنس على جنس، ولا يني قوم على قوم. فن هو يا ترى إله الألمان الذي اسطق من الآرين هتلر وجورج وهيس وروينتروب ليبثوا أمة السلام، ويدمروا حضارة الدهر، ويحطوا روائع الإنسان، ويستبدلوا بشرائع الله وفواين الضمير سياسة لا تنرف برأ بعد ولا ودة بمهد ولا نباناً على مبدأ؟

\*\*\*

باضة القتل وبأجيرة المنطق! أبدأ أن نلنل على طول القرون هدى الله في الفرائز والأخلاق والقوانين والنظم ففازت الحرية، وسادت الديمقراطية، وعلت الإنسانية، يمكن أن تقوم في العالم اليوم نعمة بحمة الوسيلة والثاية كحيلة النازية تحقر أجناس الناس، وتنكر حقوق الشعوب، وتزدرى قواعد السلوك، وتستغل في سبيل السيطرة والقلب النفر والمسكر والسكنب وغش السياسة وتفنن اليهود وإسكار المذهب!

ليت شمرى ماذا يقول أحناف لفرز وكشت وجوة وتبهون وقد راوا عيهم الأديب الفنان يقول بلسان دولته ولا يصدق، ويهاد بشر أمته ولا يني، ويكمل من شبه الصور المائل غوكاً للسلام يقذف الرعب في كل قلب، والشفا في كل منزل، ثم يدع صليبه النازي للمقوف يتصلح رويداً رويداً بين مطرقة الشيوعية ومنجلها بيد أن نمسها الداء الر والمجاه الفاحش! لقد قلنا في كلمة سابقة: «إن هذا الرجل السجج استطاع في ست ستين ونصف أن يبي من الحديد والناز والم وكتار والزعة والمعية دولة كانت بعد صلح فرساي تتولرى من

والكساد مائة وأثنين وأربعين وأخرجت كلها في المواسم الألفية،  
فأزالت تهبط حتى أصبحت إلى ثمانية وتسعين في سنة ١٩٣٨  
على الرغم من ضم النمسا وبلاد السودان  
أما ما باعته ألمانيا النازية من الشرط في الخارج فقد كان  
تسعة وسبعين في سنة ١٩٣٧ فهبط في السنة التالية إلى أربعة  
وعشرين ١

\*\*\*

هذا كساد في اللكت والقرآن شر به هتلر ونه إليه  
في المؤرخ الأكبر فقال إن الحركة النازية لا تزال في انتظار  
المبشرين التي تتغنى لها بجمانيها وألمشيدها  
وشر به الناعون على التربية الوطنية فمالجوه على بأنهم  
للتشهور بالبلابلج العسكرية والأساليب البتراء فما ازدادوا  
في كساد ملكاتهم وقرآنهم إلا نحوداً على نحو

قال أستاذ رياضيات فيميل أسريكي : ما الحيلة في هذا الجليل  
المقيم الذي لا يحسن غير السير في الواكب وشن الحماجر  
بالمئات والتفاخر بالبنود والشارقات ؟ لقد زفوا لهم التاريخ فقلوا  
وقائه ومسحوا تفسيره وجعلوه قصيدة من قصائد الإطراء  
للتنازين وأشياء التنازين ، وقد علوموا الجغرافيا على النحو الذي  
طلب لهم ووافق دعوام وأمل لهم في سياستهم ، وقد جعلوا  
أبطال الدنيا بأسرها من سلالة تخالية أو أركية كما يقولون .  
فأما الرياضيات فن لنا بتريغها في هذا الخط النكسوس ؟ ومن لنا  
بتسلم الشبان الجبر والفلك والرياضيات العليا والدقائق الفنية ،  
وهم بين موكب يصخبون فيه أو نشيد أو مناودة في عرض  
الطريق ؟ كل درس يحتمل الترف والاسطخاف بالصيغة السياسية

إلا العلوم والرياضيات ... فلم يبق أماننا إلا إسقاط الدرجات  
كرة بعد كرة حتى هبطت مقاييس التسلج إلى ما دون مقاييس  
الرسوب ، ولولا هذا لاهتمنا الرؤساء بالتفسير وقالوا : إن الآفة  
من عجزنا عن التلميح لا من عجز هؤلاء الأولاد الفاشلين عن  
الإصغاء وإنعام النظر في دقائق العلوم !

وقد يستخف التنازبون بهذه المافية الزخمية لو كان خطها  
كله مقصوداً على نذرة التأليف وقلة التبويغ في الأدب والفن  
وما إليهما من مجال البقرية ومعارض التعبير  
لكن الصيبة التي لا يستطيع التنازبون تجاهلها ولا استغنائها  
بشبابها أن كساد القول ينتقل عليهم في مجال « المسكرات »

## أين الكتور؟

للأستاذ عباس محمود العقاد

~~~~~

دخل الألفاظ الحرب الماضية وهم يعملون أسلهم كلمة  
« الكتور » التي شاعت على السنة الناس من ذلك الحين  
كما شاعت ترجمتها في اللغات الأخرى ، ومنها كلمة التناغة  
في اللغة العربية

وكانت دعوام أنهم يحاربون بالكتور الجرمانى أو التناغة  
الجرمانية كما يحاربون بقوة السلاح وقوة السياسة ، لأنهم اعتقدوا  
أنهم أصحاب أشرف الثقافات وأحقها بالنصر والتلبة على عقول  
الأمم وأذواقها

فأين « الكتور » في الحرب الماضية ؟

إن التنازين لا يذكره على أسلهم ولو على سبيل الادياد  
التي يموزع البرهان ، لأنهم يبدون منه وهو يبد منهم . فليس  
في حركتهم ثقافة ، وليس لها فن ولا تخراف فنية ، وكل ما عليها  
صنعة حرب كالطلاء الأحمر على الوجه للشاحب المزبل ، لا هو  
من الصنعة ولا من الجلال

وتعترف الصحف النازية - كما جاء في صحيفة أوروبا الحديثة  
الفرنسية - بأن الروايات التي يؤلفها الكتور التنازبون لا تترجم  
إلى لغة من اللغات الأجنبية ، وأن الأدب الألماني يمثل اليوم  
في العالم جماعة من الكتور المهاجرين الطرودين من حظيرة هتلر ؛  
فكل ما يعرفه العالم عن الأدب الألماني الحديث هو من نمرات  
فراغ هؤلاء الكتور الطرودين !

ورأى الإيطاليين - وهم إخوان المورد - لا يختلف من رأى  
الأمم الأخرى في الأدب الشائع بين التنازين ، فقد ترجم إلى اللغة  
الإيطالية في سنة ١٩٣٧ خمسة وسبعون كتاباً منظوماً تأليف  
كتور للنفي ، ولم تبرز قطردواية نازية على مساحح العالم منذ سنة  
١٩٣٣ وهي السنة التي قبض فيها هتلر على زمام السلطان ، وهي  
خسارة مالية فوق الخسارة الأدبية يقدرها ما ضاع من جرائنها  
على خزانة الرخ بمائة ملايين من الماركات

وقد بلغت ثروة الصور المتحركة النازية خلال السنة الماضية  
خمس ملايين مارك جعلت إلى ثلاثة ملايين في السنة الماضية ،  
وبلغت الشرط الكبرى في سنة ١٩٣٧ وهي من سنوات الأزمة

## أسرار وأحاديث

## في منزل الدكتور طه حسين

### للدكتور زكي مبارك

—

في مطلع الصيف كنت على موعد مع الأستاذ الكبير الدكتور طه حسين لأقدم إليه نسخة من كتاب « ليل الربة » في العراق » ولأقرأ معه صفحات من ذلك الكتاب ، ولكن حين وصلت في الوعد المحدد لم أجده في البيت ، فسلت الكتاب لجندي يربط هناك وانصرفت

ولم يترني من إخلال الدكتور طه حسين إلا لحظات عذاب قضيتها في منزل الأنسة أم كلثوم ، وبينه وبين منزل الدكتور طه بضع خطوات

وفي اليوم التالي سألت عنه بالتليفون لأعرف كيف أخلف الوعد ، فاعتذر بلفظ وأكد أنه نسي ذلك الموعد كل النسيان ، ودعاني إلى تجديد الوعد ، فقلت : إن أتأهب للسفر إلى بغداد للاشتراك في تأيين الملك غازي ، وسأحرص على التشرّف بمقابلتك حين أعود

وكنيت أحب أن آتس بلقاءه بد أن رجعت من بغداد ، ولكنني خشيت أن يكون أخلف الوعد الأول من عهد ، لأن أولاد الحلال لا زالون « يصلحون » ما بيني وبينه من صلات ثم سافر الدكتور طه إلى باريس ، وسارت الأخبار بأنه سيعتذر عن الحضور في العام المقبل ليستمع من عناء المشكلات الجامعية وليؤلف كتاباً عن تاريخ الشعر العربي

وكنيت في تلك الليلة شرعت في الهجوم على الأستاذ أحمداً ؛ وندّ القلم فوقت منه غرلات خمس ، الدكتور طه حسين بدون موجب . وكذلك استوحشت من المنقّ للتسليم عليه حين عرفت أنه رجع من باريس

ثم عدت ففكرت أن أؤدي الواجب في تحية الدكتور طه ، راجياً أن يكون في تأدية هذه التحية تبديت لظلمات التي يتلقاها من يأكلون البيض بمحاكة الأفاويل والأراجيف

أوجال التدريب للقتال ، ولم لا شيء في سياسة الأمة ولا في سياسة العالم إن لم يتلحوا في تدريب الجنود وتحسين السلاح

فلا غنى للدراسة العسكرية عن الفنون وعن الرياضيات وعن البراعة في تركيب الآلات وتدير الحركات . وقد أشار إلى هذا النقص في الجبل للنازي الأخير كاتب مجرى من أصحاب المراجع الموثوق بها في مسائل الحرب للنازية والتمدن الضرورية لكل حرب حديثة ، نرى به الدكتور إيفان لاجوس Ivan Lajos مؤلف كتاب « فرص ألمانيا في الحرب » ومسجل الآراء التي أفضى بها رجال ألمانيا السؤولون في هذه الأمور ، فإنما بهم يجمعون على الشكوى من تقهقر التعليم واستحالة الاعتدال على من يتدربون بالأساليب النازية السميحة ، ويؤمنون بمد ذلك على السيارات والدبابت وتنفيذ الخطط وحراس المختلف من دقائق الأدوات

\*\*\*

فالتقافة المزيفة بلاد لا تنحصر أضراسه في الأدب والفن والتأليف ، ولا زال يسرى في كل شعبة من شعب الحياة حتى يبطئ القوة العسكرية والقوة البدنية والقوة الحيوانية في النهاية ، وهي القوى التي يظن أنها أغنى ما تكون من الثقافة والتفكير وإذا كان في الحرب ما يحمده الله عليه فلنعمد الله نحن الممرين بل نحن الشرقيين أجمعين أن كشف ستر النازية قبل أن نضجع الأصمخ والأبصار بظواهر ما لها من السجعة والبريق والطلاء ، فقد بلغ من خدامها أن صمنا أكساً من ساستنا يدعوننا إلى اقتباسها والأخذ عنها ولو في قبيد الحرية الفردية وتعليب « النظام العسكري » عليها ، فأشركاً يمشد في مجلس النواب إلى وخامة التورية النازية وجبايتها على القول وإنسادها لينايع التفكير والتفتيق ، وقتنا أنها جنت على ألمانيا وهي سابقة لنا في ميادين الدم والفن والتورية فإذا نضع بنا نحن وإنا للخرجون حتى الساعة في بداية الطريق ؟ !

ومستبعد الله حدكاً مضاعفاً متى تكشففت الحقائق كلها عن فضائل الحرية ورجحانها في جميع الموازين على أساليب الظناني و « النظام » الزعوم ، ولا يخامساً الشك في مصير أكس يمارسون مجرى الحياة الإنسانية وعسحقون ما زادت به من شرف وجمال . فيفسلقون لا محالة كما فسل أسلاف لهم حلوا على الدنيا بصلاح الحديد وسلاح السككود ، وإن هؤلاء اللاتحقيق لأضمت من ساقبهم في السلاحين !

هياس محمود انصار

له حسين — وما أخلاق النوفية ؟

أمين الخولي — هي المشافهة والبساطة والعناد

له حسين — وزكي مبارك مشافه ؟ قل كلاماً غير هذا

يا أمين ، فأعرف الناس زكياً إلا مثال الطفل والأدب والصدق.

الدكتور زكي حفيظة وجل لطيف ؟ ومن آيات لطفه أنه ينظر

فيري الناس قد تغيروا من المدوء والمكون فيسلط عليهم التفاتت

الفلية ليتنوفوا نعمة الحركة والجذل والنضال

على عبدالرازق — يظهر أنك واثق من الدكتور زكي مبارك

له حسين — وهل أمك غير ذلك ؟

زكي مبارك — نعم كلمة النصح يا سيدي الدكتور ،

إن رأيت ما يوجب كلمة النصح

له حسين — لا ، يا عم ، يفتح الله

زكي مبارك — يظهر يا سيدي الدكتور أنك غضبان

له حسين — لست بغضبان ، ولكن يحق لي أن أزعج

من بعض ما أقرأ لك

عبد الواحد خلاف — لعل الدكتور يشير إلى مقالته

في مهاجمة الأستاذ أحمد أمين

أحمد أمين — أنا أحتج على فكرة هذا الموضوع في هذا المجلس

خلاف — الخطب سهل ، ونحن نحاول تصفية القلوب

أحمد أمين — أنا أحمل كل شيء إلا التعرض لنباتي

له حسين — وهل تعرض زكي مبارك لنباتك بشيء ؟

إن هذا لو صح لكان خروجاً على شرعة الفل

أحمد أمين — لقد تعرض لنباتي بأشياء

إبراهيم مصطفى — إن الدكتور زكي لم يتعرض لنباتك ،

يا حضرة الأستاذ

زكي مبارك — أتمم محضون في شجون من الأبحاث

لا عيب لي بها قبل اليوم ، فأكنت أعرف أن الأستاذ أحمد أمين

فوق النقد ، ولا كنت أظن أن التعرض لتفنيد آرائه بحدود ما

على قد سيجتنبه الثانية ! فهل تصدق يا أستاذ أني تحببت إليك ؟

أحمد أمين — ليس لي منك كلام ، ولا أهمل الدخول معك

في نقاش ، وأنت حرّ فيما تقدر من زور وبيان

زكي مبارك — زور وبيان ؟ وهل من النبالة أن تنطق

بهذه الكلمات في هذا المجلس ؟

كان ذلك في مساء اليوم الثالث عشر من شبان ، والتمر

يقدّم إلى الوجود أباين من الرغف والمخان ، ويذكر القلوب

الخواص بماتنها الجبل في مقارعة الصوة والفنون ؛ فترت من

السيارة عند جسر فؤاد لأتبع القلب والروح بمشاهدة النيل ،

وهو يراجح القمر في ألبم الطينان ، ولأستقبل الزمالك بأحب

وخشوع ؛ فما كان زأها النال إلا تثار أكباد وقلوب

وأخذت أجاز الزمالك من حرّم إلى حرّم إلى أن بلغت

منزل الدكتور طه حسين . وكنت أرجو أن أجد وحده ، لأنني

وصلت بعد الساعة التاسعة ، وهو عنده وقت هدوء ؛ ولكن

يظهر أن قدومه من السفر رفع الحجاب فكان منزله في أنس بجماعة

من أهل الفضل م الأستاذة شفيق غريمال ، وعبد الواحد خلاف ،

ومنصور فهمي ، وعلى عبد الرزاق ، وسعيد لطفي ، وأمين الخولي ،

وتوفيق الحكيم ، وعبد الوهاب عزّام ، وإبراهيم مصطفى ،

وعبد الحيد المبادي .

سألت على الدكتور طه تسليم الحب المشتاق ، وسألته عن

إريس وعن السوربون ، فأجاب إجابات موجزة دلت على أنه

يريد أن يكلم عني أشياء . فهل آتت الحرب بعض أصدقائي هناك ؟

لا قدر الله ولا سمح !

وبعد لحظة حضر الأستاذ أحمد أمين فهبت واقفاً لصاحته ،

ولكنه زوى وجهه ونجماهل وجودي . ورأيت القام لا يتسع

لحاسبته على ما صنع ، فشكلت الانقسام وأنا متعيط

وخطر لي البال أن حضوري قد يسكر المجلس ، وأن من انظر

أن أنصرف ؟ ثم تذكرت أنني أحق للناس بمودة الدكتور طه

حسين ، وإن حالت بيننا المساس حيناً من الزمان ، فقد كنت

صديقه الحق قبل أن يبرف أصدقاء اليوم . كنت صديقه الحليم

في ظروف لا يسأل فيها الشقيق عن الشقيق ، فكيف أخرج من

منزله ليشتال الجوف لصديق مثل أحمد أمين ؟

يجب أن أفضي السهرة كاملة ، وعلى من يؤذني حضوري

أن يفضل بالانصراف !

وبعد أن دارت السجائر على الزائر شرع الأستاذ أمين

الخولي في الحديث

أمين الخولي — يا زكي ، ما تترك أبداً أخلاق النوفية ؟

زكى مبارك - ومن أجل هذا أفهم عليه من وقت إلى وقت  
سيد لطفي - هذا أسلوب طريف في البر والرفاء !  
طه حسين - طبعا . طبعا ، فصاحبنا زكى مبارك يتوهم  
أن الظلود لن يكون إلا من نصيب من يمرض لهم في مقالاته  
ومؤلفاته بالقياس آذ الجليل . وأشهد أنه سل " سخايم سدري يوم  
قال إنه لا يهجم على " إلا وهو يعتقد أن الهجوم منه " برنجور " !  
أحد أمين - وأنا لا أريد منه برنجور ولا برنوار !  
زكى مبارك - ولكني لن أتركك بمافية أو تكف شرك  
عن الأدب العربي  
أحد أمين - وما شأنك بالأدب العربي ؟ وما هي خدماتك  
لهذا الأدب الذي تقول إنك تنار عليه كما تنار على عرضك ؟  
زكى مبارك - يكفي أني من تلامذة طه حسين  
طه حسين - السفو ! السفو ! إني والله راض بأن تكون  
من أساندة طه حسين !

زكى مبارك - يا سيدي الدكتور ...  
طه حسين - تقتلي حين تقول: "سيدي الدكتور" وأنت  
ترى أنني جاهل وأن أحد أمين جهول  
على عبد الرزاق - لم أشهد في حياتي أروع من هذا الحوار،  
وهو يستحق التسجيل  
إبراهيم مصطفى - بشرط ألا يذكر فيه اسمي  
على عبد الرزاق - وما اللاتع من أن يذكر اسمك في هذا  
الحوار ؟  
إبراهيم مصطفى - لا تعرف ما اللاتع . إن هذا الحديث يوم  
يسجل لن يسجل غير زكى مبارك الذي أبدع فن " الأسماء  
والأحاديث

على عبد الرزاق - وهل نخشى أن يتريد عليك ؟  
إبراهيم مصطفى - أنا لا أخاف التريد ولا أحاب الاقتراء ،  
لأنني أملك تكذيب الفترت، وأستطيع دحض الأباطيل ؛ ولو كان  
زكى مبارك يقتري على الناس لكان أمره أخف وأسهل ، ولكنه  
مع الأسف يصر في تصوير الصدق  
منصور فهمي - وما انظر من تصوير الصدق ؟  
إبراهيم مصطفى - الخطر عظيم جداً . وإليك توضيح هذه

منصور فهمي - لاحظ يا زكى أنك جرح "حت الأستاذ أحد  
أمين وأن من حقه أن يملن غضبه عليك ، والنفس الإنسانية  
مرعشة الرضا والغضب ، والفرح والترح ، والرجاء والقتوط .  
فالأستاذ أحد أمين يبر تميذا طبيعيا من السريرة الإنسانية  
زكى مبارك - وكيف يكون الحال لو استبعت من التسيير  
ما استباح ؟

أحد أمين - وهل تورعت عن شيء ؟ إن مقالاتك على  
هي الشاهد الحلي على مبلغ أدبك !  
زكى مبارك - وأنا راض عما قلت فيك ، وما قلت إلا الحق  
والصدق ، وأنا أنتظر أن يغضب الله عليك فيجازيك على سوء  
ما صنعت في تحقير ماضي الأدب العربي  
طه حسين - إليه الحكاية ؟  
أحد أمين - الحكاية أن زكى مبارك يقول إن طه حسين  
جاهل ، وإن أحد أمين جهول !

طه حسين - خير أسود !  
سيد لطفي - أنا كنت أظن أن السالة مزاح في مزاح .  
وإن نشر الدكتور زكى هذا الكلام المزيج !  
أحد أمين - نشره في مجلة الرسالة وعند الزيت . الرسالة  
التي خلقها بلقي

زكى مبارك - والزيت الذي سويته بيدك !  
طه حسين - لقد قرأت للفاة الأولى قبل السفر ، وأوصيت  
الأستاذ عبده عزيم بحفظ المجموعة لأقرأها يوم أعود ، وسأقرأها  
في هذه الأيام ، فإن رأيت فيها أني جاهل وأن أحد أمين جهول  
فستكون وقتك يا زكى الزفت !  
أحد أمين - وما ذنب لطفي بإشاحي يمرض له زكى مبارك  
بسوء ؟

إبراهيم مصطفى - لقد قرأت تلك المقالات مرات ...  
طه حسين - قرأها بقرارات السبع ؟  
إبراهيم مصطفى - أريد أن أقول إنى قرأتها بناية ولم أجد  
فيها أية إشارة لسعادة لطفي بلشا  
على عبد الرزاق - لطفي بلشا لا يُغضب أن يكون في بال  
النقادين والباحثين

توفيق الحكيم — كنت تنتظر أن ياتي حفته هناك ؟  
 طه حسين — كان يستريح ويريح ، كما قال أحد الكتّاب  
 زكي مبارك :  
 لن نزالوا كذلك ، نعم لا زلت لك خالفاً خلود الجبال  
 أحمد أمين — أي جبال وأى خلود ؟ ألبت لنا أعلام تغل  
 فلك بأيسر جهد ؟

عبد الواحد خلاف — أرجو أن تسموا بقية كلامي . إن  
 زكي مبارك أقدر أدبائنا جميعاً على إحداث الضجعات الأدبية ،  
 ولكنه لا يوجه نشاطه إلى ما يفيد .

زكي مبارك — وعافا تشير أيها السيد ؟  
 عبد الواحد خلاف — أشير بأن تعود سيرتك يوم كنت  
 تؤلف في النثر الفني والتصوف الإسلامي ، فتوجه بجادلانك  
 ومصادولانك إلى التقدم ،

طه حسين — الأمل بعيد في توجيه الدكتور زكي  
 إلى ما يفيد وينفع  
 زكي مبارك — يا سيدي الدكتور ...

طه حسين — تلفتني يا أخي بعبارة « سيدي الدكتور »  
 وقد صغرت في أسرك ، فأتيت في المجلس رجل لطيف ، ولكنك  
 حين تغل إلى فلك تغلب إلى شيطان سهره  
 أمين الخطوب — دافع عن نفسك يا زكي فاني أخشى أن  
 يهزم فتوة التنوفية

زكي مبارك — لي كلمة يا سيدي الدكتور ، ولا تؤاخذني  
 بالحرس على هذه العبارة ، فقد حضرت دروسك بضع سنين  
 ولا أستطيع الهجوم عليك

طه حسين — ألم أقل لك إن زكي مبارك رجل Original  
 زكي مبارك — أشكر لك هذا اللطف يا سيدي الدكتور ،  
 ثم أقول إني تلفتيت عنك مبادئ التلم والاعتصاف

عبد الوهاب عزام — إياه ، وإعم زكي ، هات ما عندك هات  
 زكي مبارك — تذكرون المناوشة التي قامت بين الدكتور  
 طه والدكتور منصور على صفحات الأهرام في سنة ١٩٢١ ؟  
 منصور فهمي — أية مناوشة ؟ ذكرني فقد نسيت  
 زكي مبارك — كنت يا سيدي الدكتور أنشيت على أسلوب

الصلاة : زكي مبارك يحرص على أن يصورك في أحسن أحوالك ،  
 وأحسن أحوال المؤمن حال الصلاة . فهل تعرف كيف يصورك  
 وأنت في صلاتك ؟ يصورك وأنت راكع أو ساجد ؟ فهل يرضيك  
 أن تصوّر في حال الركوع أو السجود ؟

توفيق الحكيم — هذه أخيلة باريعة ، وهي تشهد بروعة  
 ذكائك يا أستاذ إبراهيم  
 إبراهيم مصطفي — المنور ، يا أستاذ توفيق ، فذلك وثبة من  
 الخيال ساقها هذا الحوار اللطيف

أحمد أمين — أرجو أن تغفوني من هذه اللطائيات ، فلولا  
 مراعاة القام لانصرفت

طه حسين — أؤكد لك أن الدكتور زكي لم يقصد إيذائك  
 فيما كعب عنك . ألم تر كيف احتملته سنين وهو يلج في أهلي  
 بالجمل ؟

زكي مبارك — لم أتهم سيدي الدكتور بالجمل المطلق ،  
 معاذ الله ، وإنما اتهمته بالجمل بالقياس إلى السيور رونو والسيور  
 دي لاكروا ، وقد توليا عمادة كلية الآداب في باريس  
 أمين الخطوب — كلام طيب ، يا فتوة التنوفية ، فلا مانع عند  
 الدكتور طه من أن يكون في باريس من هو أعلم منه ، فقد تخرج  
 في مدينة النور وهو يثني على أساتذتها في كل حين ، ولكنك  
 اتهمت الأستاذ أحمد أمين بالماسية الفكرية ، فما هو المخرج من  
 هذا الاتهام النظيف ؟

زكي مبارك — لم أتهم الأستاذ أحمد أمين بالماسية المطلقة ،  
 ولكن بالقياس إلى الشيخ خربوش  
 طه حسين — ومن الشيخ خربوش ؟

زكي مبارك — الشيخ خربوش عالم علامة لا يقاس إليه  
 الأستاذ أحمد أمين  
 طي عبد الرازق — ألم أقل لك إن هذا الحوار يستحق  
 التدوين ؟

عبد الواحد خلاف — هذا الحوار ينفع في تهذيب أعصاب  
 الأستاذ أحمد أمين ، وقد بدأ يتقسم ، ولكن اللهم هو الاستفادة  
 من هذا المجلس في تنوير الذهن الأدبي للدكتور زكي مبارك ،  
 فهو أقدر أدبائنا جميعاً على إحداث الضجعات الأدبية ، ولا أدري  
 كيف رجع سلباً من السراق ...

شقيق غريبال — أعتقد أن الدكتور ذكي رجل طيب القلب. وقد قرأت مقالة من الأستاذ أحمد أمين بإرتياح ، وجيت منها كثيراً من القوائد الأدبية . ولو أنه نزه قلته من بعض العبارات التي جرت بحري السخريه من الأستاذ أحمد أمين لا استطاع أحد أن يوجه إليه أي ملام

توفيق الحكيم — وهذه اللغات ضربة أخرى غير القوائد الأدبية ، فقد بنسحق في الجو الأدبي عندنا وحببت إلى قضاء الصيف في أوربا ، ولم أرجع إلا بعد أن ظننت أنها انتهت ؟ ثم كانت حسرتي شديدة حين رأيت أن ذكي مبارك لا يزال يمدى 'وبعيد في شرح جنابك أحمد أمين . ولولا الحرب لرجعت من حيث أتيت ، فمن أين يجد ذكي مبارك كل هذا الكلام الطويل العريض ؟

شقيق غريبال — السؤل من هذه الناحية هو الأستاذ أحمد أمين

أحمد أمين — أنا السؤل ؟

شقيق غريبال — بالتأكيد ، أنت السؤل ، لأنك مضيت في بحثك طول الصيف ، ومهايت المجال للدكتور ذكي مبارك . والقي يقدم الوقود للنار لا ينكر عليها الاشتغال

طه حسين — هل أهم من هذا أن الجو الأدبي عرف الحياة في هذا الصيف ؟

ذكي مبارك — يكني بإسدي الدكتور أن تصرف أن الأستاذ أحمد أمين نقل مكتبته إلى الإسكندرية في هذا الصيف ليجد للشواهد تحت يديه وهو يرد على

أحمد أمين — أنا رددت عليك ؟ وهل قلت كلاماً يرد عليه ؟ ذكي مبارك — الله يعلم كيف شفت قلبك وعقلك ، وكيف فترتك على مهاجمة المؤلفات الأدبية ، والمصنفات الفنية . وهل تستطيع يا أستاذ أن تقول إنك تجهل منزلي الأدبية ؟

أحمد أمين — إن مقالاتك في الهجوم على زعمت القراء في طلك وأدبك

شقيق غريبال — سمعت غير هذا . سمعت أن مقالات الدكتور ذكي مبارك في الهجوم على الأستاذ أحمد أمين دلت على اطلاع

المتفطرطى ، فهاج أستاذنا الدكتور طه وبلغ ، وهداك إلى أن تسمى الجبل سجلاً والأربب أربياً ، أو كما قال ، وسمى ذلك أن المتفطرطى ليس بكتاب ولا أدب طه حسين — ثم ؟

ذكي مبارك — ثم جاء الأستاذ الكبير الدكتور طه حسين الذي أنكر أن يكون المتفطرطى كتاباً أو أدبياً فاعترف بأن الأستاذ أحمد أمين كاتب وأديب وصمم بأن يدرس أسلوبه على طلبة السنة الأولى بكلية الآداب

طه حسين — ما هذا الحشيش ؟

ذكي مبارك — أنا لم أذق الحشيش أبداً ، ولكني أؤكد أن أسلوب أحمد أمين يدرس في كلية الآداب

طه حسين — هذا مستحيل

أحمد أمين — السكينة تدرس أساليب المعاصرين جميعاً

ذكي مبارك — وأنت كاتب ذلك أسلوب ؟

منصور فهمي — احترس يا ذكي من الخروج على أدب الخطاب

أحمد أمين — ليحكم صدقوني حين قلت إن ذكي مبارك لا ينفذ الباحث نقد العالم للعالم وإنما ينفذ نقد المصارع للعالم ذكي مبارك — وأنت عالم يا أستاذ ؟ وهل يكال العلم أيضاً بمكيال ؟

أحمد أمين — العلم كله عندك ، ونحن تلاميذ مبتدئون ا على عبد الرزاق — هذا الحوارة لا يستحق التسجيل !

عبد الحيد البهادي — هو كل حال صورة من صور التاريخ !

توفيق الحكيم — أنا والله شديد الحسرة على ما وصلنا إليه ؟ فقد كنت أجب أن تكون بين الأدياء صفات عظيمة كالقوى يعرفه الأدياء النظراء في باريس ولندن وبرلين

عبد الوهاب عزيم — وكالقى شهده بين ذكي مبارك وأحمد أمين !

طه حسين — إن ذهني لا يسمح القول بأن النقد يفسد ما بين الأصدقاء

طه حسين - الذي أعره أن ذكي مبارك صار من طبقة  
الكهول ، يحكم السن على الأقل ، فقد شهدت مشافيتة بدروس  
الأستاذ على عبد الرازق في الأزهر سنة ١٩١٢  
ذكي مبارك - وأنا شهدت مشافيتك يا سيدي الدكتور  
بدروس الشيخ محمد الهدي في الجامعة المصرية سنة ١٩١٣  
أحمد أمين - ومع هذه السن العالية لا يزال ذكي مبارك  
يعين في النزول والتشبيب كأنه في سن الشرب  
شفيق قربال - هذه الدعاية تدل على أن الأستاذ أحمد أمين  
صفت نفسه وطابت  
طه حسين - فهل ترجو أن يكف ذكي مبارك عن الدوان  
بعد هذا الصفاء ؟

ذكي مبارك - هل تصانفت حقيقة ؟  
أحمد أمين - لن تصانف أبداً بعد الذي كان  
ذكي مبارك - يظهر أنك تستروح بالمجموع عليك ،  
وصاحبك ظنك فأنتك هناك بعد ثلاث أو أربع مقالات ...  
مساء الخير ، يا سيدي الدكتور ، والحمد لله الذي أرجعك إلينا  
بغير وعافية .  
ذكي مبارك

فائق وتفكير عميق ، وصحت من يقول إنه لم يعرف قيمة ذكي مبارك  
إلا بفضل هذه المقالات

منصور فهمي - وهذا يشرح جانباً من عقلية المجتمع ،  
فالمجهول يعرف ذكي مبارك الناقد ولا يعرف ذكي مبارك المؤلف ؛  
لأنه ينقد وهو ناظر ويؤلف وهو هادي .

طه حسين - ذكي مبارك يصطنع الثورة في كل شيء حتى  
التأليف ، ولكن ثورته في مؤلفاته لا تلتفت نظر الجمهور لأنها  
في الأغلب متصلة بالقدماء ، والمهجوم على القدماء لا يثير تطلع  
الناس إلا حين يحس العقائد من قرب أو من بعد ، كالحدي وقع  
يوم ظهر كتاب الثمر الجاهلي

ذكي مبارك - ومن أجل هذا حرص سيدي الدكتور على  
تنليظ بعض الألفاظ ليوجه الأنظار إلى كتابه التنبؤ !

طه حسين - وبدنك ، يا دكتور ذكي ؟  
ذكي مبارك - لا بد من ولا تبشدين ، ولكن أحب أن  
أعرف كيف تكون الصراحة حلالاً في وقت وحراماً في وقت ؟  
وكيف يحل لسيدي الدكتور ما يحرم على سائر الناس ؟

طه حسين - يظهر أنك تحب أن تمتنع بالحرية الكاملة  
في حياتك العقابية ، ويظهر مع الأسف أنك لم تعتبر بما عاين  
أحرار الفكر في هذه البلاد ، فما تحسدي عليه حلال لك حين  
تشاء . وإلى أذو أن يبعد اليوم الذي ترجع فيه من شملتك  
وجودك ، اليوم الذي تهاش فيه من إنسان الناس كما يتست  
من إنسان الناس

منصور فهمي - ولكن ما للوجب للعرض لا يحس العقائد ؟  
طه حسين - أسأل نفسك يا منصور فذلك مع العقائد كالحج  
منصور فهمي - كان ذلك في عهد الشباب

طه حسين - وكان مني ما كان في عهد الشباب ، وإن  
لم يحض عليه غير عشر سنين ، والحسرة تلهج قلبي كلما تذكرت  
أنني لا أمكدة مكابدة الجماهير من جديد . وهل تكايد الجماهير  
إلا بفضل ما يثور في دماغنا من ثورة وطنيان ؟

عبد الواحد خلاف - ومعنى ذلك أن الدكتور ذكي مبارك  
يكاد جماهير الأدباء لأنه لا يزال في عتفون الشباب ؟



من تاريخنا العلمي

## طالب علم...

للاستاذ علي الطنطاوي

قال (محمد بن سعيد) :

— ويك انتن الله يا أبا فلان . إنك توشك أن تحتل هذا الرجل الصالح وتبوء والله بدمه . ويك انتن الله ، لا تطرده من (فندقك) فإنه غريب نال البوار ، قطع سباسب ومجاراً ، وجب ما بين الشرقيين ...

قال : أيق<sup>(١)</sup> بن غلخ<sup>(٢)</sup> جلب ما بين الشرقيين ؟

قال : نعم ، وهل تراني عنيت غيره ؟ إنه حاجي إليك ، وما سأتفك حاجة قبليها ، أفلا تفتنني لي ؟ إنه شيخ جليل القدر يحمل الحديث وروى السنن ، أفتدعه يموت على قارعة الطريق ؟ قال : وما أصنع به أنا ؟ لقد أوجته في فندق مابين اثنين ، لا أأخذ منه مالاً ولا أرزؤه شيئاً ولا أعصي له أمراً ، أفكيف جزأني أن أعجب عليه نفسى حتى يموت ، فيخرج من فندق محمولاً إلى القبر فيشام الناس بالفندق فيصاحونه فأفلس ؟

إنه مريض أنهكت الأوجاع وأدقته الحنى ، ولقد أهجز نقاريس الأطباء ، وما أراه إلا ميتاً المشية أو غداة اللند ... فارحون ، أفتدوني منه ، ليس لي به حاجة ... فيجها الله ساعة أكرهه فيها هذا البيت ، لقد كانت ساعة ما حضرها سأك ...

قال : أربع عليك أيها الرجل فإنيك في نعمة لو عرفت قدرها لتعظمت الليل بحمد الله عليها . إنك لا تدري أى خير ساقه الله إليك ، وأى أجر كنيه لك ، فأتم نفسك في خنمه ، وأرج وجهه لك أطعمك لك بالجنة

قال : إني والله لنى بليّة لو عرفت مدداها لانتى على الجزع منها . إنك لا تعرف هذا الشيخ أى رجل هو ؟ أقول لك : إن لم يركب غنبي ليلة وإني حتى خرج بمثلان بالية ومزق غرقه

وركوكة وعسا ليسال الناس ... مالك فضحك من كلاي ؟ ...  
أهزأ بي يا ابن سعيد ؟

قال : لا . ولكنك لا تدري ما شأن هذا الرجل

قال : وإنّ له بند لنا ؟

قال : وأى شأن ؟ هذا رجل هرجشات الأندلس وروافها ، وعيونها وأنهاها ، ومكة له فيها سامية ، وجاها له عربصا ... وقارق أهلا فيها وصحبا ، وعشيرة كبيرة ، وأموال كثيرة ، وذهب ينحوض الحجج والبحار ، وبحبوب السباسب والتفكار ، ليقدّم بتدادر ، لأطمعاً بجها يناله ، أو مال يصحله ، أو صديق يزوره ، أو امرأة يخطبها ، أو لاقّة يطلبها ، ولكن رغبة في العلم وحبا للحديث ، وشوقاً إلى لقاء أبى عبد الله :

فلما سمع الفندق اسم أبى عبد الله اتبته وتبدلت حاله ، وطلعت على وجهه خيالات من الحب العظيم ، والإجلال الكبير ، الذى يحتفظ عليه قلبه لهذا الإمام ، وقال بلهجة أرق ، ونعمة أعظم ، قد ذاب فيها حقدّه على بقى بن غلخ في محبته لأبى عبد الله — أقول إن الرجل قدم من الأندلس ليأبى أحد بن حنبل ؟

— نعم

— ياله من شرف في الدنيا والآخرة ! وهل لقيه ؟ ألا تخبرنى كيف لقيه ؟

قال : إنه نزل عليك في هذا الفندق فألقى فيه مناعه ، وذهب يطلب أبى عبد الله ؟ وكان ذلك أيام المحنة والناس لا يجرؤون على ذكر اسمه ، وأبو عبد الله منفرد لا يلقاه أحد إلا أخذته عيون السلطان فتاله أذى شديد ... فلما علم الرجل بذلك تاله من الغم ما الله عالم به ، فأتم المسجد الجامع في الرصافة يسمع من المحدثين فما زال يمرّ بالحنن حتى انتهى إلى حلقة تبيلة ، فوقف عليها ، وكنت أول من رأى زيه القريب ، فسلمت عليه أونس غريبه ؛ فسألنى : من هذا الشيخ ؟

قلت : يحيى بن معين ، وكان يعرفه ، ومن لا يعرف يحيى ابن معين ؟ فوقف ساعة ، ثم لمع فرجة قد انفرجت فقام فيها ، وكان الشيخ يكشف عن الرجل<sup>(١)</sup> فيقوى ويضعف ، ويذكر ويحرج ، فقال :

(١) أى رجال الحديث ، وأولئك لسرى م الرجال .

(٢) انظر السلسلة (٧٩) من مختصر طيفان الحنايفة طبع دمشق

— يا أبا ذر — رحمك الله — رجل غريب نأى البيار ،  
أرودت السؤال ، فلا تستغنى

فقال الشيخ : قُلْ

فجبل يسأل عن بعض من لقي من أهل الحديث — وكان  
قد لقي منهم خلقاً كثيراً — فيمضى ذكرى ويبس جرح ، فسأله  
عن هشام بن عمار وكان قد أكثر الأخذ عنه ، فقال الشيخ :  
— أبو الوليد هشام بن عمار صاحب صلاة دمشق ، ثقة  
وفوق الثقة ، لو كان تحت رداءه كبر ما ضره شيئاً لغيره ونضله  
فخصاص أهل الحلقة :

— حبسك يرحمك الله حبسك ، غيرك له سؤال

فقال وهو واقف على قدم :

— أكنشك عن رجل واحد : أحمد بن حنبل ؟

لما قالها حتى جمد الناس وعلت للشيخ كآبة ، ونظر إليه  
متصعباً كأنه يقول له : أمن أحد يسأل أحد ؟ وهل تجرؤ  
على ذكره ؟ وكأن الشيخ قد خالطه شيء من الجزع ، ثم غلب  
عليه إيمانه فلم يسه يالى السلطان وفضبه ، وقال لائلال :  
— من أين أنت أيها الرجل ؟ نحن نكشف عن أحد  
ابن حنبل ؟

وسكت الشيخ لحظة ثم قال بجملة عجب لها الناس ولبثوا  
شاخصين ، ينظرون إلى الشيخ يمانفون أن تضغطه جلاوزة  
السلطان ...

قال الشيخ :

— ذاك إمام السلفين وخيرهم وفاضلهم

\*\*\*

ثم إن الرجل ذهب يستهدى الناس إلى دار أبي عبد الله  
فمنهم من يمرض عنه خشية أن يكون عيناً للسلطان ، ومنهم من  
يجرؤ فيمشى منه خطوات ... حتى انتهى إلى الدار  
فقال الإيجاب من نفس الفتندق كل مثال ، وسأله :  
— أقول إنه زاره في منزله أيام محنته ؟  
قال محمد بن سعيد : نعم . فرح عليه الباب فلما فتح له قال :  
إلى رجل غريب أنتك من مكان سحيق  
قال أبو عبد الله : صحباً بك ، أين بليدك ؟

قال : الأندلس

قال : أفريقية ؟

قال : لا ، أبعد من ذلك ، أركب البحر من أفريقية إلى بلدى

قال : لا جرم إنه بعيد ، فما حاجتك ؟

قال : أسمع منك ، وأروى عنك

قال : ولكنى كما رأيت وعلت ، لا ألقى أحداً ، ولا يدهون

أحداً يلتاقى ، ولست آمن عليك الأذى إذا أنت أتيتنى

قال : ما كنت لأبالي في سبيل الأخذ عنك أذى ولا عذاباً

قال : فإن هم منوك ؟

قال : أحتال بميلة ، آتيك بزي السؤال فأصبح : الأجر

يرحمك الله ، فتفتح لي وتحدثنى

قال : على ألا تظهر فى الحلقى فيهرنوك

قال : على ألا أظهر

فكان يفضل ذلك ، وكنت تظنه يخرج فيسأل الناس

فما الفتندق يسأل متنبهاً ، وقد كبر الرجل فى عينيه حتى

كأن الذى تحتوى غرخته ملك أو وزير ، ما يسأل متنبهاً :

— إذن فهو من (أصحاب) أحمد بن حنبل

قال : نعم ، ولبث على ذلك حتى رفع الله الحفة وولى الأمر

(للتوكل) فأحيا المذهب الحق ، مذهب أهل السنة ، وأبانت

البدة ، وجزى الله أحمد بما صبر ، فكان كما ترف وأعرف إمام

الأمّة ، وأيد الله به الدين كما أيد به باب بكر يوم الردة فصار يعرف

لهذا الرجل حقه ويقول لأصحابه : (هذا يقع عليه اسم طالب العلم)

قال الفتندق :

— جزاك الله يا ابن سيد خيراً ، فقد عرفتنى حقه ، فعلم

بنا إليه ...

\*\*\*

كان يقى بن عبد الأندلس وحيداً فى غرخته ، يتقلب من  
الأم ، ويتلوى من الحى ، قد حططه المرض ، وهذه الأوجاع  
فما أيقنت منه إلا هيكل كالتفانة الجوفاء يتردد فيها الهواء ، ولما  
يشكو من الحنين إلى بلده ، والفتندق إلى أهل أشد عليه من كل ذاك  
ولم يكن فى البيت إلا ليد اضطلع عليه ووسادة أنى عليها  
رأسه ، وكتبه ميثونة من حوله ما يدها ، إذا أدركه انتباه نظر

## ساراكينوس

SARACENUS

### للأستاذ محمد عبد الله العمودي

جاء في العدد ٣٢٤ من هذه الرسالة المالية ، كلمة بعنوان « يا رسول الله » ، (لأستاذ جليل) يتم عليه قلبه ! استلهاها بآية من آياته ، وبينته من بيناته ، وتلك قوله : « إن الله قد جاز على قوم عرب ١١ »

ثم نقل من (التنبيه والإشراف) للسعودي هذه البيضة : « كانت ملوك الروم تكتب على كتبها من فلان ملك النصرانية ، فغير ذلك تقفون ، وكتب (ملك الروم) وقال هذا كذب ، ليس (أنا) ملك النصرانية ، أنا ملك الروم ، وللكرم لا تكتب ، وأنكر على الروم تسميتهم العرب (ساراقينوس) تفسير ذلك : عيب سارة ، طعنهم على هاجر وأبناها إسماعيل ، وقال : تسميتهم عيب سارة كذب . والروم إلى هذا الوقت (يعني سنة ٣٤٥) تسمى العرب (ساراقينوس ...) اهـ »

وأستاذنا الجليل ، وهو « سباق غايت ، وصاحب بينات » كان حقاً عليه أن يقف لحظة أمام هذه (الكلمة) فيعالجها معالجة يردّها إلى أصلها ، أو يقول قولاً في فصلها ؛ إذ هذا هجره وودينه في كل ما رقه قلبه البارح في شق « بمآله ... ! » ولكنه لم يفعل بل تركها تجري في عبارة للسعودي غامضة الوضع ، عسيرة الفهم ، ملقحة بذلك التفسير الذي ينقلب على الظن أن للسعودي فسر تفسيراً خالياً بقوله : « عيب ساره » أخذاً من المعجزة الأولى « سارا » من كلمة : « ساراقينوس » ، والدليل على بطلان هذا الكلام عن السعودى ، وإن كنا لا نستبعد أن لوجود « سارا » أو « ساره » في بنية هذه (الكلمة) من أمر ، قوله : « وقال أى تقفون ؟ تسميتهم عيب ساره كذب » لأن ملكاً من ملوك هذه الفترة لا يمكن بحال من الأسماء أن يحمل من نفسه مدافساً من العرب ، أو يسي بثل هذا التليل وتعليه ما في الأسماء أن لجيل السعودى أثرٌ في هذا ، فن وجود « ساره » في هذه الكلمة يتبادر إلى ذهن « المؤرخ » الأسطورة الخرافية

فيها ، فإذا غاب عنه من الرجوع عقله تركها في مكانها ، فلما دخل عليه ألتياها بقرأ في صحيفة في يده . جلسا ساعة يؤنساه فاشعرا إلا أنجة تدنو حتى حبساها قد استقرت في الفندق ، فنظرا من الشباك فإذا الرحبة والطريق التي تودى إليها ما فيها موسى قدم خلا من إنسان . فاضطرب الرجل وتزل يسأل أن ماذا جرى ؟ فأحسّ إلا الناس يقولون : لقد أتى ... هو في الطريق ... فأتين أنه الخليفة ، ولكنه رأى موكب الخليفة غير مرة فأتى مثل اليوم ... ودنا من شيخ واقف في أطراف الناس فسأله من القادم ، وأين يذهب ؟

فقال : إنه أبو عبد الله الذي لا يمضى إلى الخليفة ، قادم ليمود مريراً في هذا الفندق . فصاح الفندق :

— أبو عبد الله قدم إلى فندق ، أبو عبد الله ؟ وطفن يصيح ويثب لا يدرى ما ذا يصنع وماذا يقول ، وما يحمله أحد لأن الناس يتشوقون إلى الطريق ينظرون ، وقد احتشدوا فيها فأتى بزاز في دكانه ، ولا كبر في سوقه ، ولا طالب علم في حلقته ، ولهم دوى وجلبة ...

وصاح الفندق على نفسه ، فإذا هذا البحر ينشق بقدره الله ، وإذا الخلق يسكتون حتى كأن على رؤوسهم الطير ، ويبدو الإمام ومن حوله طلبة العلم قد احتشدوا من جهات بغداد كلها . بغداد المنظمة التي يسكنها مليونان وبأيديهم قرايبهم وأقلامهم يكتبون كل كلمة يقولها فأتى الإمام إلى المرفة ، فوقف على المريض فقال له :

— يا أبا عبد الرحمن ! أرى ثواب الله ، أعلاكم الله إلى المانية ، ومسح عنك يمينه للشافية  
فتناقل القوم ما قال فكثيره

\*\*\*

وصرخت أهوام بعد ذلك وأهوام ، والناس يذكرون هذا اليوم المشهود . أما الفندق فتدنا منذ تلك الزيادة عطر رجال العلماء والكبراء ، ودرت على صاحبه أخلاف الرزق ، وأما بقى فقد شفاه الله وطد إلى الأندلس فلما علما ...

عن الخطاري

وإنما كانت خلسة بتبيل معنيين يسكن على شواطئ خليج العقبة في الجزء الجنوبي لجزيرة سيناء يرفقه الإغريق بـ «ساراكيني»<sup>(١)</sup> Sarakini وأقدم ذكر جاء له هذه الكلمة في كتاب المؤرخ الإغريق ديوسكوريدس Dioscurids of Anazarabos في منتصف القرن الأول من ميلاد المسيح عند ما وصف صمغ «القلل» فقال: (إنه ينبت من «شجرة ساراكينية» .

وذكر المؤرخ الروماني بلينيوس الأكبر في كتابه «التاريخ الطبيعي» ، وقد كان معاصراً للإغريق السابق الذكر ، هؤلاء «السراكين» ، فقال: «إنهم من جلة القبائل العربية الثاوية في صميم الصحراء ، والتي تناحش بلادهم بلاد الأنباط» . وجاء على أثر هؤلاء المؤرخ بطليموس ، في منتصف القرن الثاني الميلادي ، فذكر بلاد «السراكين» Sarakene ، فقال: «إنها تقع في بلاد العرب الحجازية Arabia Petrea وعين مكانها بقوله إنها تقع في غرب الجبال السوداء التي تمتد - بناء على قوله - من خليج قاران<sup>(٢)</sup> إلى أرض اليهودية ...»

ولم يكف المؤلف بكلامه هذا ، بل عاد وتغنّى قوله ، فقال في موضع آخر من مؤلفه: «إن «السراكين» شعب ينتمي في داخلية بلاد العرب للسيدة Arabia Feliza يقصد بذلك بلاد اليمن . وزاد على ذلك فقال: «إن «السكينيتس» Skenites وقوم عاد Oaditai يسكنون الهضاب المرتفعة ، وبالقرب منهم نحو الشمال والجنوب يوجد «السراكينوس» والنموذج<sup>(٣)</sup> !

وهذه الفترة الأخيرة من بطليموس مهدية عن أفعانما كل البعد إذ لا يصدق مطلقاً أن توجد قرابة في السكن بين «السراكينوس» و «الباديين» مثلاً ، فأولئك - كما قلنا - مساكنهم حوالاً لجزيرة سيناء ، وهؤلاء متناوبين في جبال حضرموت واللسافة بين البلدين طويلة لا تناس !

ولعل بطليموس قاس هذا قياس استيطان لا قياس مساحة بالنسبة لجهة بأباد الجزيرة . وأما قوله «إن «السراكينوس» على مقربة من «قوم عاد» كما ذكرنا ، في بلاد العرب السيدة ،

الهادية التي «نحط» من قدر الاسماعيليين أبناء هاجر بالنسبة «لسارة» الروجة الشرعية لإبراهيم الخليل ... وهذا ما وقع فيه السموذي ، فلا يسر له بهذا ، إلا إذا جاء نص من اللاتينية أو الإغريقية يقول إن «كينوس» بمعنى «عبد» حينئذ يمكننا أن نركن البتادق مسكين !

وسيرى الأستاذ الجليل ، من الأقوال الآتية في أصل هذه الكلمة وما قاله المؤرخون ، قنابي وعديتون ، ما يجمعه يقتل من أهمية رواية السموذي الذي إذا صح أنه لم يتدعها من خياله ، فقد أمكن حينئذ أنه استفاها عن طريق ... (إسرائيليات ١) والنكتة في هذا مملوكة !

هذه الكلمة قد سجلها التاريخ في مطاوعه منذ عهد عريق جداً ، فالرب لا ترهبها مطلقاً ، إذ لم تشهر في تاريخهم ، وما وردت في نظمهم ولا تترجم . فإذا كان السموذي هو المؤرخ الوحيد الذي ذكرها ، فلا شك أنها هبطت عليه عرضاً ، واقتصمها اقتصاصاً من أحاديث الروم . ومعنى هذا أنها غير مشهورة بين العرب ، ولا جارية على ألسنتهم فهم يجهلونها كل الجهل جهلهم بأصلها !

وهي سارية في كل اللغات الأدبية بهذا المفهوم الملم إلا في المجهاد الثاني منها فإنه يختلف اختلافاً بسيطاً بحسب اختلاف اللسان والصبغة ...

أما التوصل إلى حقيقتها والتعرف على كنهه فمحمداً في مجرى التاريخ فهذا لا يكون إلا بالوقوف على ما كتبه مؤرخو أمم البحر المتوسط : الإغريق والرومان ؛ فلهاتين الأمتين صلات وثيقة وتجارة جارية . أجل ، عند هاتين الأمتين نشأت كلمة «ساراكينوس» ووردت في تاريخهما مبرزة بهجتهما التولية على حدود الممالك الإغريقية والرومية في مصر وفلسطين وما وراء بلاد الأنباط . وكانت قوافل السبائين من أقصى الجنوب تفيض موقرة بالأحمال ، مططرة الأعطاف بالهبار والأطياب فتسلسها أيدي هؤلاء «السراكينوس» لتتوزع في قصور أوروبا ومسابدها عن طريق الأغرارة والرومان ...

وإذا كانت هذه الكلمة أصبحت اليوم هلمكاً خاصاً يطلق على العرب ، فإن مفهومها قديماً كان على عكس ذلك ؛ فقد كانت تدور في دائرة ضيقة من التعريف ، لا تطلق على الشعب العربي كله

Enciclopedia Italiana, Art. Saraceno (١)

(٢) خليج «قاران» هو خليج العقبة . وأرض «قاران» هي الصحراء خلف العقبة

Encyclopedia of Islam, Art. Saracens (٣)

فأرسلت رسلها إلى الكنائس التبرية تنبئها باسمه السليمن ،  
وأن شيئا جديدا قد صار يهدد الكنائس ١١  
ولما ودع هرقل سووية وداعه الأخير الشهور ، وأكلست  
جسائل ابن الناس فلور الرومان في مصر ، كان أمر  
« السرازين » قد ملأ النفوس رعبا وعمالك الفرعية اضطرابا ،  
حتى أصبحت هذه الكلمة من مرادفات الهول والموت ؛ ومن  
ذلك الوقت حُرف السليمن بـ « السرازين » وإن كانوا هم العرب  
في حقيقة الأمر والواقع !

وبقي البيزنطيون على وجه أخص يطلقون هذا الاسم  
على السليمن إلى أواخر القرون الوسطى حتى سقوط الخلافة  
في بغداد . يؤكد لنا هذا خبر « ابن بطوطة » عند ما دخل القسطنطينية  
غياها امبراطورها باسم « سراكينو » Sarakino أي مسلم  
ولما استقر العرب في أسبانيا كانت كل الأمم الأوروبية قد  
سمت بـ « السرازين » وراحت هذه اللفظة مختلفة في آداب هذه  
الأمم ؛ فاستعملها الفرنسيون في عصرهم الحالي Epique باسم  
« السرازين » Sarrazin أي القرة السراة ( كما يقولون )  
يمنون بذلك حرب أسبانيا نظرا لأنهم المصراوى الأحرار !

ثم أخذت طريقها بعد ذلك إلى إيطاليا ، فتسللت إلى شعر  
الفرنسية الإيطالية باسم « ساراشيني » Saracini ، وفي أثناء  
الحروب الصليبية كان المسيحيون يطلقونها أيضا على السليمن  
أجمعين ، وقد ذكرها الشاعر الإيطالي ( دانتي ) في ( جحيمه )  
بقوله : *e non Con Saracin nè Con Judei* !

ومعلوم من التاريخ أن غزوات العرب قد وصلت إلى معابر  
جبال الألب ومنافذ سويسرة بعد أن استولوا على جزء عظيم من  
جنوب وشمال إيطاليا . وفي استطاعتنا أن نقول إنه لا يوجد اليوم  
جزء من أجزاء العالم يرد أهله ذكر « السرازين » في كتابات  
أقرب إلى أن تكون من عمل خيالات القصصيين اللومين بأخبار  
الجناسة ، كبلاد سويسرة . فلي جبال هذه البلاد بـ ( السرازين )  
أطاسهم وقلاعهم وحصونهم ، وما زالت حتى هذه الساعة محفلة  
بهم ، وفي صاوى هذه الشعب البعيدة من العالم تقوم كنائس  
وأديرة ما فتى رهبانها يذكرون أخبار ( السرازين ) في عبارات  
نزيجة بطرافة والتاريخ !

( ١ ) Duple, Int. Canto, XXVII, 87. وهي الشطرة : وليس مع  
السليمن ولا مع اليهود .. ( في كلام له ما يله )

بعد أن أفرم في بلاد العرب الحجرية ، فلا يد أنهم كانوا يسمون  
كل ما هو خلف بلاد الأنباط من بلاد ، هو من بلاد العرب  
السيمة ، إذ هم يتصورون أجوامها وراء هذه الحدود ،  
والسراكينوس كانوا عند ما يهاجمون هذا الملك سرعان ما يمتحنون  
في أجواف هذه الصحراء صوب البين ...

مع كل ما سبق ، إذا جشأ تخلى هذه الكلمة في الأسفار  
اليهودية والسريانية لم نثر فيها على ما يشق غلة الباحث الصادى .  
نعم ؛ إن الكنائس السريانية قد برزت في هذا الجبال حفظت لنا  
أسفارا قديمة جدا تملئ بأخبار الساميين - وخاصة ما يتعلق  
بهم من ناحية العقيدة ، كما يوضح لنا هذا في « كتاب الجيريين »  
الذى نقله من نص سريانى الأستاذ ( إكسل مورج ) للدرس  
بجامعة لند Lund من أعمال السويد . أما « السراكينوس »  
فلم يروهم ذكر يذكر في هذه الأسفار السريانية ، ما خلا رسالة  
وهمها برادسانيس السريانى في بداية القرن الثالث للميلاد بعنوان  
*Ketaba de namose d'taivata* ذكر فيها العائنين Tayoye  
و « السراكينوس » Sarakoye بقوله : « إيمانيتان تتلان  
أثم التبايل العربية الرحلة » (١)

واستمر الحال على هذا في تلك الأعمار المانية والسراكينوس  
لا يعرفون إلا في تلك الطوائف الصنيرة التي تظهر أحيانا متيرة  
من وراء الحدود النبطية ، حتى نهض العرب نهضهم للشهورة ،  
حاملين الرسالة الإنسانية ، فبدت طلائع خيلهم من وراء التجوم  
الفلسطينية تنواكب شلالا ويسارا على حفاقي البحر المتوسط ؛  
فاهزت لها أرجاء المملكة الرومانية ، وارتدت لها فرائص  
القيصرة ، وسرى أمر « السراكينوس » بين أم البحر للمتوسط  
سبر الشمس ، فأصبحت هذه الكلمة من هذا الحدث التاريخي  
العظيم قد أخذت على معنى واسعاً من ذى قبل ، فكانت سمة  
الشعب العربي كله

من هذا نرى أن الكلمة قد تعصت شكلا آخر أو مثت  
مضطورة إلى دور ثان ، وسراها كذبة قد دخلت في طور  
ثالث ؛ وذلك أن العرب عند ما اشتقت هجاءهم على عمالك الروم  
في مصر والشام ، فذاع من أسمهم أنهم يسلون دينا جديدا  
إلى العالم ، أقص « هذا مضيق الكنيسة الشرقية في ماسمة يزنطية .

« شرقاً » فليس يعجيب إذن أن يبعد التاريخ نفسه في القرن الشرقي !

ولكن مع كل هذا التليل ، ففي النفس شيء من « سارة » في « سارا ... كينوس » وأن هذا التركيب لا بد وأن يجعل توجيهاً آخر في تحليل هذه اللفظة ، وخاصة إذا أخذنا بأقوال مؤرخي الكنيسة في القرن الرابع أن « السارازين » انضموا إلى الاسماعيليين الذين كانوا يقيمون في صحراء نادرش في مقاطعة نادرش حيث ينهب جبل « حوريب » في شرق البحر الأحمر . وفي النفس شيء - أيتها - من هذا إذا علمنا أن « المهاجرين » أبناء هاجر ، قد اشتهروا في الأدب اللاتيني في القرون الوسطى كرايف « للسرارين » فكل للماء اللغات السامية ، والمبرز في الإغريقية واللاتينية ، كشيخنا العلامة الكرمل ، أن يقولوا كلهم في هذا الشأن ، فيعيدوا الحق إلى نصابه ، والسيف إلى قرايه ؟ !

أما بعد هذا كله يأتي أختتم هذا البحث بمشكلة قلما أحد المؤرخين الأوروبيين ، وذلك أن « السرا كينوس » القديس لا تزال سلاطهم موحدة اليوم بمجلة في قبيلة « السواركة » القبيصة البدوية الصغيرة التي تمتد إلى هذا اليوم على شواطئ البحر بين الريش وغزة

وحينئذ أن نقول إزاء هذا التحقيق أن هذه بلية من بلايا البحث توهمها المجانسة في اللفظ ؟ وكما خدعت المجانسة مستشرقين في الغرب وأمة في الإسلام . فالسواركة هؤلاء وجدوا في عصر متأخر ، يرجعون في نسبهم إلى سيدنا فكاشة الصحابي المشهور (١) ودون كل ذي علم عليه

محمد عبد الله العمري

( الناصرة )

(١) راجع أخبارهم في كتابي « تاريخ سيده القديس » لنوم شفيق .  
و « تاريخ بئر السبع » و « تاريخها » لكارل البار .

هذه قصة « السرا كينوس » تنبها من منبها إلى موقعها بحسب ما توفر لنا من البحث والزمين ، ويري القاري من هذا التفصيل السابق أن هذه الكلمة قد أصبحت أمرها مروفاً من حين خروج العرب من جزيرتهم ، وأنها لا تطلق إلا عليهم ، ولكن الشكل المحير هو :

من م هؤلاء « السرا كينوس » قديماً ؟

ومن أين اشتق هذا الاسم ؟

سؤالان لم يحزم بحقيقتها حتى الآن ، فقد ذهب المؤرخون في مأخذ هذا اللفظ مذاهب شتى ، كلها من قبيل الظنون والرجوح ، فظانها غامضة ، وأثرها مطموس ، والمؤرخين أقوال في هذه « اللفظة » نجعلها فيما يلي :

١ - في المصور القديمة كانت تطلق على قبيل بينة كما بينا فيما مر ، ولكن في المصور المتأخرة ذهب المؤرخون فيها مذاهب شتى ، يري بعضهم أنها :

٢ - تصحيف « شرقين » العربية ، ويدلون على رأيهم هذا أن حرف « الشين » العربي لا يوجد في الإغريقية ، ولا الرومانية (٢)

٣ - « سراقين » أي « اللصوص » ، ويقصد بهم سكان الصحراء !

٤ - « سارا كين » أصلها « صحراء ساكن » أي سكان الصحراء !

وبعد هذه أقوال المؤرخين في هذه اللفظة المحيرة ، ففيها ضيف ، وفيها قوة ، وكلها - في رأينا - لا تنفي من الحق شيئاً ! على أنه إذا سمح لنا الاختيار من هذه الأقوال ، فأنوي الآراء منها القول بأنها تصحيف « شرقين » « كالسكة إذن عربية أصيلة ، أطلقها الأنباط ، وهم عرب على القبائل التي تناوهم من جهة الشرق . فسمع منهم الإغريق والرومان هذا اللفظ فأدخلوه إلى لسانهم تلك النبرة ، وقد كانت لهم مستمرات بهذه الأرباء كما هو معروف . وكلمة « الشرق » و « الشرقيين » لها أصل في لساننا اليوم ، فالعربون يطلقون على كل من يند من جهة الشرق « شرقين » وأهل الحجاز يسمون أهل نجد



## بين سيد الشعراء وسيد رجال المال للأستاذ صالح جودت



في ليلة مشهورة في التاريخ ، هي عشية الجمعة للبارحة من اليوم السابع من شهر مايو سنة ١٩٢٠ ، انتمز نفر من سادة القوم في دار الأوبرا « السلطانية » ، ليحتفل بتأسيس أول دعاية من دعائم النهضة الاستقلالية المصرية ، هي « بنك مصر » .

وفي تلك الليلة المزدخرة ، وقف مؤسس هذه النهضة ، عمه طلعت حرب ، ويقول بصوت يمتلججه الإيثار :

سادتي :  
ما أكاد يظهر نبأ تأسيس البنك حتى وجهت إلينا الاعتراضات الآتية :

أولاً : إننا أردنا لبنك مصر ورأس ماله مبنية مصرية ، فأنبتنا نصبنا وتأخرنا في المدينة .

ثانياً : إنه ليس في مصر من يعمل للأعمال البنوك . ثالثاً : إن الأمة ، مع كل الطبل والزمير الذين أحاطوا بالشروع ، لم يمكن أن يجمع منها سوى غائبين ألفاً من الجنهات ، من أسماء كتيرين ، أكثف كل منهم بمبلغ زهيد ، مما يدل على أن الأمة غير مستعدة للأعمال الاقتصادية ...

ولماذا يراد أن يُعمل بهذا المبلغ الزهيد الذي لا يفي رحمه لدفع أجرة العمل ومصريات بعض المواطنين ...



دعونا نبتدع من هذا الحديث قليلاً ، لننتزج فنمود إليه .  
نشأ طلعت حرب — أول ما نشأ — أديباً يعمل القلم ، ويصدر عنه المقال نثر المقال ، والكتاب إثر الكتاب ، يتافع بها في إيمان الكاتب الخالص ، والسلام المؤمن ، والأديب الموهوب ، عن كيان المجتمع وحرمة التقاليد ، والمحافظة على تراثنا الإسلامي من الفضيحة والفساد ...

وكانت جهوده الاقتصادية آنذاك تقوم في ركن هادي من سجاه العقلي البارزة ..

ومع ذلك ... في أفق الأديب القلبي ، والفرن الرضاء ، ارتبطت روح طلعت الأديب ، بروح شوق الشاعر ، وأدرك كل منهما

نواحي العظمة في صاحبه ، ثم صرت الأيام تجلو أفضل الرجال ، وإننا بالروحين المبدعين ، روح الأديب وروح الشاعر ، لا زبدها صر الأيام إلا تساداً . فكلما بنت يد طلعت حرب ، غرقت قيثارة شوق . وكلما تحدث طلعت حرب ، تنفث بشاعرية شوق . فتري طلعت حرب يحفظ بآثار صاحبه الشاعر في أعز دكن من بيته ، ثم تراه في الحفلة التي أقمها التجار لتكريم الإهم الطيب الذكر سعد زغلول في فندق ميراميس يوم ١٣ أبريل سنة ١٩٢١ ، يتنحى في خطابه الكريم بقوله :

وأختم متعلاً بقول شاعراً شوق :

صح بالصالح وبشّر ال أنباء بالمتقبل  
وسأل لمصر عناية تأتي وتهب من عل  
قل ربنا اضح رحمةً وانشر منك فأرسل  
أدرك كسنا تفك السزيرة ربنا وتقبل

أما تراه يقول : « شاعرنا شوق » ؟ أو لم يكن شوق شاعر بنك مصر الذي صحبه في شمره من يوم تأسيسه ، وسجل حر كانه وركانه وشركانه ؟

أليس هو القائل للامية المشهورة في تأسيس بنك مصر ، والتي مطلعها :

قف بالملك وانظر دولة المال  
واقل ركب القوافي في جوانبها  
لا في جوانب رسم المنزل البالي  
ما هيكل الحرم الجيزي من ذهب  
في المين أزين من بنياتها الخالي  
أو ليس هو قائل الدالية المصماء في الاحتفال بوضع الحجر الأول في أساس بنك مصر ، التي مطلعها :

تراوحُ للحواث أو تَنَادَى  
وتنكرها ونطهبها التقياد  
ومحمدما وامت الضحايا  
ولا جِزَتْ للواقف والمهدا  
لهاها الله ! باعتنا خيالاً  
من الأحلام واشترت أثماناً  
أو ليس هو صاحب الميمية المطالدة في حفلة افتتاح المار

الجديدة لبنك مصر ، التي مطلعها :

نبت الحموى وصحا من الأحلام  
شرقته تبته بسد طول منام  
نابت سلاته وأقبل صمود  
إلا بتسلياً فترة وسقام  
والآن ، أن نستجمع آثار هذه الصلة بين سيد الشعراء وسيد رجال المال ، لتري كيف عكست صورتها الجلية على روحهما في تلك الليلة المشهورة ، ليلة تأسيس بنك مصر في اليوم السابع من مايو سنة ١٩٢٠ ، حين وقف طلعت بردد ما يثرون بجانبه من اعتراضات ، غرانت كل الروعة أن تجيد هذه الاعتراضات

وعندئذ يهب شوق بصره مصر أن يهبوا لدفع هذه الدوى ،  
ونصرة الوطن ، إذ يقول :

سراة مصر ، عهدنا كم إذا بسطت

يد البلاء ، سراة غدير بحال  
يبين الصدق من تسين الأمور لكم

قامضوا إلى السال لا تلوا على الآل  
ويحدثهم عن التعبير المنتظر من وراء هذه الدار فيقول :

دار إذا نزلت فيها وداشمك أودعتم الحب أرمنا ذات إغلال  
آمال مصر إليها طالما طمحت هل نيلتون على مصر بآمال ؟  
قانبوا على بركات الله واغتنموا ما هيا الله من حظ وإقبال

\*\*\*

يقول الأديب الكبير «تورناد» إن الرجال يذهبون ، ولا يبق  
من جدم إلا ورقات تصب رؤوس التلاميذ في المدارس  
ولكن مجد طلعت حرب ، شيء أعسى من مجد الرجال ،  
وهو باقير ما بقي بنك مصر ومؤسسته على أمتج الدعام ، ودعائه  
في القلوب ، إلى ما شاء الله .  
صالح مروت

مردودة كلما في قصيدة شوق التي قلنا في نفس القيلة ، وبدهشك  
أن يحدث هذا الاتفاق بين سابين اتفاق الإلمة الروحين الساميين  
الاعتراض الأول ، أننا أردنا لبنك مصر ورأس ماله سبنة  
مصرية ، فأثبتنا تمصينا وتأخرنا في اللدنية . وفي ذلك يقول  
شوق إن الدنيا للآل ، ولا حياة لأمة بغير المال :

والمال ، مذ كان تحتال يطاف به والناس مذ خلقوا عبياد تحتال  
إذا جفا المور فاع التازلين بها أو المالك قانديها كأطلال  
والاعتراض الثاني ، أنه ليس في مصر من يصلح لأعمال  
البنوك ، وفي ذلك يقول شوق إننا قد خطبنا المال ، وأردنا  
جلال الأعمال ، فطينا أن نمد المدة لها ، فيومئذ لن يصعب  
على المصري شيء ، و يومئذ يصلح المصري لكل جليل ، وهذه

الدة هي العلم والمال

يا طالباً لِمالي لُكْ جَهِدْ خذها من العلم أو خذها من المال  
بالم والمال يبنى الناس ملكهم لم يُبْنَ سَكَنٌ على جبل وإقبال  
والاعتراض الثالث ، أن الأمة مع كل الطيل والزمر الذين  
أحاطوا بالشروع ، لم يمكن أن يجمع منها سوى ثمانين ألفاً من الجنهات

$$3 = 1$$

في مصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى آلة لاختبار متانة المنسوجات  
تعرض تجاربها على كل زائر . وقد أثبتت هذه الآلة أن الثوب المصرى المصنوع في  
هذه الشركة يعادل في متانته ثلاثة أبواب أجنبية — أى أن الثوب المصرى يبقى  
عليك زمناً تبلى في خلاله ثلاثة أبواب أجنبية

فاطلبوا من جميع المتاجر منتجات

شركة مصر للغزل والنسيج

من وصي العرب

## وداع...!

للأستاذ محمود الحفيف



أَفَاقَتْ عَلَى الْمَوَلِّ مَلْهُومَةٌ  
أَلَا شَدَّ مَا تَفْجِعُ النَّشَائِبُ  
وَيَا فَيْحَ مَوْقَعِهِ فِي الشُّفُوسِ  
وَأَكْثَرُ مَا كَانَ لَوْنُ السَّحَابِ

\*\*\*

تَرَدَّى لِبَاسُ الْوَحْيِ مُنْجَلًا  
فَلَا قَوْلَ إِلَّا الدُّمُوعُ السَّجَالُ  
وَمَا حِيلَةَ الْفَقْرِ فِي مَوْقِفٍ  
تَدُوبُ بِهِ الْأَنْفُسُ الْجَاذِعُ

\*\*\*

إِذَا كَمْ لَا يَسْتَجِيبُ الْلسَانُ  
وَمَاذَا عَسَى أَنْ يَقُولَ  
هُنَا الصَّمْتُ أَلْبَغُ فِي الْخَطَرِ  
تَوَرَّعَ فِيهَا الْأَمْسَى قَوْلُهُ

\*\*\*

تَلَامَسَتْ قَلْبَاهَا فِي عَيْنَانِ  
تُطْلِعُ وَتَسْأَلُهُ السَّحَابُ  
أَهْلَبِ الْجَمْعُ بِالْشُّبُولِ الْحَاذِ  
إِذَا هَاتَ تَحَابِيهِ فِي قَلْبِهِ

\*\*\*

أُكَانَ يُعْجَلُ لَوْلَا التَّغْدَاةُ  
وَعَسَى إِلَى حَيْثُ شَبَّ الْفَلَسُ  
إِلَى حَيْثُ لَا يَهْدَى الْجَاهِدُونَ  
وَيُشَدُّ بِالْوَيْلِ وَجْهَ النَّهَارِ

\*\*\*

يُورِثُنِي طَيْفُ هَذَا الزَّمَانِ  
أَحْسَنُ لِرَأْسِهِ لَحْنُ الْأَمْسَى  
وَلَنْ لَوْ كَثِيرَةً فِي الْخَطُوبِ  
وَلَنْ أَغْرَقَ الرُّقْنُ أَجْفَانِي

\*\*\*

أَرَى مِنْظَرَ آخِرَاتِهِ الْقَرِيضُ  
وَأَوْشَكُ زَاكِرُهُ يُنْصَبُ  
فَصَارَى فِيهِ مُهْتَاجِي بِهِ  
لَنْ كَانَ يَوْسَى الْيَكَا وَجِدُهُ  
إِنَّا لَمْ تَرَفْ قُرْبَهُ لَهُ  
فَهِنْ مِنَ الصَّغْرِ أَوْ أُصْلَبُ

\*\*\*

أَفَاقَتْ عَلَى صَبِيحَةٍ دَوَّعَتْ  
وَطَافَتْ بِهَا التَّدْرُكُ النَّشَائِبُ  
وَكَانَ صَفَادُهَا وَافْتَدَى  
وَعَسَى لِللَّامِعِ بَسَاةَا

\*\*\*

تَهَاوَتْ طُيُوفٌ تَدَلَّتْ لَهَا  
تَأَلَّفَ مِنْ كَلِمَاتِ الْخُلُودِ  
وَتَقَسَّيْمُ بِالْجَلْبِ أَنْفَاسُهَا  
وَمِنْ دَوَّعَةِ الْأَتَمَلِ الْبَاسِ

\*\*\*

أَنَّى وَمَتَى تَحْتَطُّسُ الْجَلِيمُ  
وَفِي خَطَرَةٍ تَرْجِيهِ الرَّاجِي  
وَعَسَى دَمَى الْوَتِّ فِي خَبْزَةٍ  
فَقِنْ يُؤَسِّسُ الْوُجْهَ الْخَاطِئَةَ

\*\*\*

دَهِيتَ ظَمُّكَ بِالْمَازِمِ  
فَا كَانُ زُكْرُ غَدْرِ نَائِسِ  
سَوَى الْمَوْتِ فِي مَوْتِهِ النَّاجِ؟

عَرَضْتُكَ قَبْلُ وَأَيُّ أَسْوَرِ  
عَرَضْتُكَ حِينَ يَرْتَمِي الْإِيْبُ  
فَكَيْفَ هَذَا الْهَى لَا تَرَى

تَحَسُّى مِنْ الْمَمِّ فِيهِ الْوَهْنُ  
يُلْبِغُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْبَدَنِ  
وَيَذَرُ عَنْهَا غَوَائِي الْهِنِ

أَلَا كَرُّ أَرْوَاحٍ لِهَذَا الْقَوَامِ  
وَيُوجِبُ نَفْسِي بَرَحَ الْمَذَابِ  
لَمَّا اللَّهُ يَذْهَبُ عَنْهَا الْأَسَى

سِيمَى إِلَى الرَّوْعِ تَبْتَ الْجَنَانِ  
وَأِنْ كَانَ يَشَقُّ بِأَوْعَانِهِ  
وَيَذْكُرُ مَاضِيَّ أَتْلُهُ  
وَيَشُقُّ الْمَعْمُومَ بِإِنْدَانِهِ

كَلَى الْبَيْنِ عَنْ غَيْرِهَا شَاغِلِ  
وَأَنْ بُكَاهَا يَلَا طَائِلِ  
وَكَلْتُ يَدِي الرَّاحِلَ الْبَاسِلِ

تَنْجِسُهَا - يَا غَلِيْلِي لَهَا -  
يُذْهِبُ بَيْنِي أَهْلُ رَاغِلِ  
وَدِدْتُ تَوَاتَى لَيْسَ الْحَدِيدِ

أَيْبِلُ بَلَحْطَى إِلَى وَجْهِهِ  
مَعَانِ النَّجِيصَةِ فِي نَاطِلِيهِ  
يُرِيهَا التَّجَلُّدُ فِي سَمِيهِ

فَمَا مِنْ جَلِيسٍ وَلَا آنَسِ  
كَأَنَّ طَائِفَ الْبَطْلَانِ الْفَارِسِ  
سَوَى خَفَقِ مَسَاحِيهِ النَّاسِ

وَيَكْتُبُ الْبَيْتُ مِنْ بَعْدِهِ  
تَطْلُفُ بِأَرْجَائِهِ وَحِشَةٍ  
وَلَيْسَ إِذَا جَعُّ كَيْلُهُ

فِيَا حَيْرَةَ اللَّحْظِ فِي أَصْرِهِ  
وَعَزَمَ السَّكَاتِ عَلَى تَنْزَرِهِ  
تَكْشِفُ عَيْنَاهُ عَنْ سَرِّهِ

سَقَاءُ النَّوَى فِيهِ مِنْ سَرِّهِ  
وَأَيُّ لُحَى الْعَبْرِ فِي مَوْفَرِهِ

تَطْلُ إِذَا السَّبِيحُ لَاحَ لَهَا  
فَلَيْسَ التَّنْدَى فِي مَآقِ الرُّوْدِ  
وَهَذَى الْهَوَائِفُ فَوَاحِةٌ

تَطْلُفُ أَطْلُفًا تَارَةً  
فَتَصْفُرُ مِنْهُمْ وَجُوهٌ مَنَارَةً  
وَيَجْهَشُ حِينَ إِذَا أَبْصَرَتْ

وَلَكِنْ لَيَذُو جَدِيرًا بِهَا  
مَعَانِي تَوَقُّعِي فِي قَلْبِيهَا  
إِذَا تَمَوَّدَتْ بِإِجْتِهَابِهَا

تَجَلَّدُ لَا مِنْ جَنَاطٍ خَفِيبِ  
تَلَوْتُ أَمْوَنَ مَنْ أَنْ يَحْسُ  
وَلَيْسَ يَهَابُ الرُّمَى قَلْبُهُ

تَطْلُفُ أَطْلُفًا تَارَةً  
فَتَصْفُرُ مِنْهُمْ وَجُوهٌ مَنَارَةً  
وَيَجْهَشُ حِينَ إِذَا أَبْصَرَتْ

تَطْلُفُ أَطْلُفًا تَارَةً  
فَتَصْفُرُ مِنْهُمْ وَجُوهٌ مَنَارَةً  
وَيَجْهَشُ حِينَ إِذَا أَبْصَرَتْ

نُفُوسُ الرِّجَالِ وَيَسْمُو بِهَا  
تَسَائُلُ عَيْنَاهُ هَلْ تَرَوْنِي  
وَلَكِنَّهُ لَنْ يُلْبِغَ الْخِيَالِ

هَلْ أَوْبَةُ بَدَ هَذَا النَّوَى؟  
فَكَمْ فِيهِ قَادِحَةٌ لَلْجَوَى  
جَسِيمُ الرُّمَى أَوْ نَسِيمُ الْهَوَى؟

وَتَغْفَى الْيَالَى فَقَالَ الْغُلَى  
بَرَّاهَا السَّقَامُ فَلَيْسَ يَرَى  
إِذَا أَلْهُمُ صُورَةً يَتَّعَلُّهُ

وَتَغْفَى الْيَالَى فَقَالَ الْغُلَى  
بَرَّاهَا السَّقَامُ فَلَيْسَ يَرَى  
إِذَا أَلْهُمُ صُورَةً يَتَّعَلُّهُ

وَلَا حَ إِلَى الْهَوَى فِي وَبَرِ  
إِذَا الرَّوْعُ أَطْلَعَ عَنْ قَرْنِهِ  
لَنْ يَكُنْ بِمَا لَيْغَ فِي جَنْبِهِ؟

تَحِيرْتُ مَاذَا أَكْأَزَ الْجَوَادِ  
أَذَانِيكَ دَابُّ كِرْكَلِهِ الرِّجَالِ  
أَمْ أَعْتَاجُ مَيَّارِي حَوْلَهُ

وَمَا طَلْتُ كَيْفَ خَاضَ الْخُلُوفِ  
وَكَيْفَ أَحْاطَ الرُّمَى بِالرِّجَالِ  
وَكَيْفَ نَصَبَ إِلَهُ الدُّخَانِ

وَمَا طَلْتُ كَيْفَ خَاضَ الْخُلُوفِ  
وَكَيْفَ أَحْاطَ الرُّمَى بِالرِّجَالِ  
وَكَيْفَ نَصَبَ إِلَهُ الدُّخَانِ

وَيُثَلِّثُ الْهَوَى فِي مَوْفَرِهِ  
وَيُثَلِّثُ الْهَوَى فِي مَوْفَرِهِ  
وَيُثَلِّثُ الْهَوَى فِي مَوْفَرِهِ

وَيُثَلِّثُ الْهَوَى فِي مَوْفَرِهِ  
وَيُثَلِّثُ الْهَوَى فِي مَوْفَرِهِ  
وَيُثَلِّثُ الْهَوَى فِي مَوْفَرِهِ

وَكَيْفَ يَلْقَى الْكَلَى الْكَلَى  
وَكَيْفَ يَلْقَى الْكَلَى الْكَلَى  
وَكَيْفَ يَلْقَى الْكَلَى الْكَلَى

وَكَيْفَ يَلْقَى الْكَلَى الْكَلَى  
وَكَيْفَ يَلْقَى الْكَلَى الْكَلَى  
وَكَيْفَ يَلْقَى الْكَلَى الْكَلَى

وَقَرُّ عَذَابِكَ فِي خَاطِرِي  
فَلَا خَصَمْتُ مَسْ لَدَى آيَرِي  
وَأُظَلِّتُ الْأَرْضَ فِي نَاطِرِي

عَرَضْتُكَ بِسَاعَةِ الْبَيْنِ قَبْلُ  
غَدَاةً ذَرَفَتْ مَعَى الدَّمْعِ  
وَصَافَتْ عَلَى الرَّعَابِ النَّسِجِ

وَعَافَتْ رَوَى سُبْحِهِ الزَّاهِرِ  
وَأَوْحَشَ كُلَّ مَكَانٍ عَرَفْتُ  
إِلَى الدَّمْرِ فِي لَوْهٍ يَنْفُسِ

وَعَافَتْ رَوَى سُبْحِهِ الزَّاهِرِ  
وَأَوْحَشَ كُلَّ مَكَانٍ عَرَفْتُ  
إِلَى الدَّمْرِ فِي لَوْهٍ يَنْفُسِ

وَعَافَتْ رَوَى سُبْحِهِ الزَّاهِرِ  
وَأَوْحَشَ كُلَّ مَكَانٍ عَرَفْتُ  
إِلَى الدَّمْرِ فِي لَوْهٍ يَنْفُسِ

وَعَافَتْ رَوَى سُبْحِهِ الزَّاهِرِ  
وَأَوْحَشَ كُلَّ مَكَانٍ عَرَفْتُ  
إِلَى الدَّمْرِ فِي لَوْهٍ يَنْفُسِ



دراسات في الفن

## الفن بين «الأمميات» و«الامبيين»

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

—

ل صديقة صنيعة غاية ما تريد مني هو أن تسخر بي وأن تحطم كل رأي أبديي ولو كان إيجاباً بها وتقرطاً لها حتى آمنت بأنها دسيسة مسلطة على ظم أعد أهل كلاهما عمل الجلد ولو كان تميزاً لرأي كنت قد أراه وأصدق عليه . فنحن ما نكاد نلتقي حتى نختلف منذ تبادل التحية . فإذا قلت لها : « هياك سيد » قالت : « وكيف عرفت ؟ » . فإذا قلت لها إن هذا دعاء وليس خبراً ، سألتني : « متى كنت من أولياء الله الصالحين حتى تدعوه إلى إسماء غيرك ... ؟ ألا جربت دعاءك لنفسك أولاً ؟ فن

نَسَاحُ في رِسميه الرَّبِّح فيسمع فيما تقولُ الأَيْنِثَا وَيَسْمَعُ مَ الذين طُوت يدُ الموت أعمارهم هَامِثِينَا يقولون منا وصراً عظيماً فن البنت غداً والبنينا ؟

\*\*\*

وَتَأْخُذُ أَجْفَانَهُ غَفْوَةً فيأوى إلى ريشه ثَانِيَةً وَتُطْفِرُ مِنْ فُوح زوجه كأن لم تَبَيَّتْ لَيْلَةً عَارِيَةً تُكْفِكُكُ أَدْسُهُ السَاخِثُ وَيَسَحُ أَجْفَانَهَا المَاهِيَةُ

\*\*\*

ولكنه حُلِمَ تنطوى على نفخة الصور أفرأحه وينهب كلُّ فنِّ السَّلاحِ ويوحى له اللهَمَّ لِإِسْبَاحِهِ فهزأ بالوت في صُكُورٍ فليس رَغْنِيهِ عَتَاتُهُ

الظيف

يدريك أن يستقبل الله جوابك من غضبه عليك ، بسخطه وامته ؟  
هذه هي صديقتي الفكرة التي قابلتني أمس وفي يدها المدد الأخير من الرسالة فأرأيتني حتى ناديتني :

— تمال . الله يجيبك !

— أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقية ! ماذا حدث بإهذه ؟

— حدث الحدث ، وتزلت الكلاسة . أهذا كلام تقوله من

استراوس وصاحبه ؟

— وماذا كنت تريدني أن أقول ؟ أكتبه في ورقة حتى

إذا اتفقنا عليه لا نمودن فتفتضيه ...

— ناصح جداً . مندا الذي قال لك إن الباورية فشلت مع

استراوس ؟

— هي التي قالته ، وأرجو ألا تسأليني متى قابلتها ولا أين

لقيتها ، فهي لم تقل لي أنا بالوقت ، وإنما عبرت بهجرانها لاستراوس

عن هذا الفشل الذي تشكره

— ولم لا يكون في هذا المجر تمييز عن فشل استراوس

بنفسه ؟ ألم يوافق هو عليه ؟

— ربما يكون قد وافق عليه . ولكنه لم يسمع إليه . ثم إنها

هي التي بدأت مناوشته ؛ فكان هذا دليلاً على أنها تريد ، فمجرها

لواء لا يدل بد ذلك على شيء إلا أنها عجزت عما كانت تريد ...

فهي التي فشلت ، وليس هو الذي فشل

— بل إنه هو الذي فشل منذ سمع لها بأن تريد ولم تأخذه

عزة الرجولة ، ولم يبدأ هو بالإرادة وإعلانها

— وما عزة الرجولة هذه ؟

— يا أأنت أيضاً ؟ استراوس ؟

— قال الله ولا تالك ولكنك تريد أن أتفق معك على تعهد

مماها حتى لا تختلف بيد في المناقشة

— حرمت عليك عيشتك ! أليست الفنون هبات من الله ومنعاً ؟ هل يستطيع كل إنسان أن يكون فناناً إلا من وهبه الله القدرة على ذلك ، ومن أخذ نفسه بطلبه ... إن الله وعد عبده الفني أن يسطيه حتى يرضى ...

وقد انتقته مريم ( رضى الله عنها ) فأعطاهما رزقاً ، واتقاه المسيح فأعطاه ديناً ، وبتقيته ناس فيملطهم فنونا ... ألم تسمى بالإلهام ؟

— ما أكثر الذى نسميه ، وما أقل المقول فيه ...

— ليست مسألة الفنون إيمولاًني شيئاً يفهم بالقل ... إنها كالخب نغماً شي . يحس ... هل تعرفين ما معنى « يحس » ؟ كما تحرك الآلة ، وكما تلمسك النار ... وكل ما فى الأمر أنها وخز ولسع وروحاني ... فهل تعرفين ما هى الروح ؟

— من أمرى .

— ولا شئ غير هذا ؟

— الفرقان عرفها بهذا ، فهل عندك أنت تعريف أوصح منه ؟ توقع قتل ما شئت وعلى وعلى الأثر الشريف ما بعد ذلك — هو ذبى أن ألقى امرأة إذا قهرتني جئت على الناس شامة وفلا . فإذا همت أن أمرعها استنجدت ولولت وبكت واستمدت على كل من تأخذ فسه الرحمة والشفقة بمواء الصعيعة التى سيقطعها الوحش الذى هو أنا ... أليس كذلك ؟ إن ألقى السلاح بآنة

— إذن فقد نلت

— كما فشلت البابوة مع استراوس

— لكنها لم تنشل . وإعساكات فى أنوثتها أنصع من استراوس فى رجولته . وقد كان عليه أن يتطهر وأن يتقى نفسه ليدرهما وليطاول حسنا ...

— أما كان استراوس متطهرًا ؟ هذا الذى لم تخلبه الأبدان

متلًا كانت تسهره الأرواح من ورائها ؟

— ما هذا الكلام الغارغ الذى لا معنى له . أما لا أعرف إلا أن الله خلق الناس ذكراً وأنثى . وكل منهما فى حاجة إلى

— عزة الرجولة هى قوة الأمر التى خص الله بها الرجل ليتسلط بها على المرأة — وما المرأة ؟

— والمرأة أيضاً تريد أن تنفق على تحديق معناها ؟

— إذا كان لها معنى ؟

— دامت لك أسود من الليل ! المرأة هى شريكه الرجل فى حياته

— بأى حق ... إلا حق الضعف ؟

— بحق القدرة على النسل . وليس رجل قادراً عليه بنير امرأة — كان استراوس قادراً عليه بنير امرأة . وليس استراوس وحده الذى استطاعه ، وإنما استطاعه مثله كثيرون غيره .

— هذا مرء . وإذا كان هناك من أعقب من غير شريك ، فإنها مريم المذراء ... ولم تكن رجلاً ...

— وكانت آيتها : أنه كلما دخل عليها ذكرها الحجاب وجد عندها رزقاً . لم يجد كتاباً ، ولم يجد وحياً ، ولم يجد آية أخرى — ماذا تنى ؟

— أعنى أنها رضى الله عنها كانت هبة آل عمران للتعبير الرحمن ، وأنها انتقته وتبنت له ، فأغناها عما تطلبه كل امرأة من هذه الدنيا وهو الرزق ، فيسره لها من حكته وكرمه ، ثم نفخ فيها من روحه ، فكانت هذه هى ممجزة المرأة الكبرى : أن ينفخ فيها من روح الله ... ومع هذا الجلال ، فإنها بمشيئة الله لم تنقب من روحه فكرة ، وإنما أعقبَت المسيح الإنسان ( ص ) — وهو كله الله !

— التجسدة ! الجسد ! ولا تنسى أنه رجل ، وأنه أعقب ديناً جل من دين .

— وهو ابنها ؟

— وهل أمكرت أنا هذا ؟ ولكن دينه ليس منها !

— الدين من الله .

— وكل حق من الله ، سواء أكان ديناً أم كان علماً ، أم كان فناً ...

— تريد أن تنسب الفنون أيضاً لله ؟ حرام عليك !

الدنيا أكثر . من اللواتي أعرضن عن الرجل كثيراً أو قليلاً ،  
وتدخلن في أنفسهن ، ثم انشغلن على أنفسهن فأعين أحياء  
غير البين والبينات . صحيح أنني لا أذكر منهم ولا واحدة لأنني  
قليل الاخلاص على التاريخ ، ولكنك تستطيعين أن تسألي عنهن  
واحدة من بنات جنسك اللطفات . اسألي الآتية سببر القلاوي .  
اسألي الآتية ... لا ...

— من هي الآتية « لا » هذه ؟ إبانية هي ؟

— عجائب ! ألا تعرفينها ؟ أستاذتك التي لم يمنحها من دراسة  
هذا الموضوع معك ، إلا أنكما اثنتان نموذجاً لألما الحقائق  
إلا من بعيد .

— وما لك تحمّل عليها هكذا ؟

— لأنها « أميبة » ولكنها متكسمة ... وأنت « أميبة »  
مثلها ولكنها مترددة !

— لا تقل هذا ... إنني أموت إذا خلته حقاً .

— وهل لي الحق ما ينزع ؟ الحق جميل ، وهو من عند الله  
فأحببه يا سكروبي العسيرة ... ولا تكوني مثل بلونة استراوس !  
— آه منك ! لقد طوحت بنا إلى موضوع لم يكن يخطر لي  
مطلقاً أن أندفع إليه . وما دناقت مسنأه ، فأظنك لا تمنع عن  
المضي فيه إلى آخره ... هل تصلح الحياة بيت « الأميبة »  
و « الأميب » ، كما تصلح بين المرأة والرجل ؟

— إما أن تصلح صلاحاً ما بعده صلاح ... وإما أن تستحيل  
استحالة ما بعدها استحالة ... ولا وسط بين الملتين ... والدرس  
الواحد في هذا الموضوع بشرة جنهيات ، فهو موضوع لم يطرقة  
إلى اليوم أحد .

— يا لك من مادي مظلم ! عشرة جنهيات مرية واحدة !  
وعلى أي حال فإني أؤرضي منك الآن « بيجارة » ...  
أشعلها ولكن بيد أن تمسحي عن غشيتك هذا (الأجر) الذي  
تكذابين به على الناس وعلى نفسك ...

— يا لطيف ! هل أكلت اليوم مسامير تنفضها في كلامك  
تفترق بها الآذان والآتية ؟

صاحبه . وهل الرجل أن يطلب الأتني وليس عليها أن تطلبه ،  
بل إن عليها أن تترتب وأن تمنع ، وأن تنظر حتى تتأكد أنه  
يريدها حقاً ، كما قلت لك إن الرجولة عزة ، فإن للآتية كرامة ،  
وكرامة الآتية تقتضي هذا الترتيب وهذا المنع حتى لا يجهي يوم  
يمير فيه الرجل المرأة بأنها هي التي طلبته ، أو أنها هي التي ألتت  
بنفسها بين ذراعيه ...

— ليس هذا كرامة كما تقولين ، وإنما هو نفاق

— بل إنه كرامة

— كان يمكن أن يكون كرامة لو أنه كان ممكناً أن تميز  
المرأة من غير رجل ، ولكن ما دامت هي تحتاج إليه حقاً فالتربت  
والمنع والكتب والدوران ، وغير ذلك مما تنفذه بنات حواء ليس  
شيئاً غير الإلانة الجنسية . فلذا خفت الذرة الجنسية في الرجل  
لم تعد « هذه الصناعة تجدي شيئاً .

— ليست هذه صناعة ، وإنما هي طبيعة

— فليكن

— فليكون ! والآن قل لي كيف تحفنت الذرة الجنسية  
في الرجل

— كما كف من حياة الحيوان ، وكما استخلص من الحياة  
الفنائل ، ومن هذه الفضائل تلك الكرامة التي تتحدثين عنها ،  
والتي تريدن أن تقفها على الأنوثة

— ولكن هذه الكرامة التي أحدثت عنها غاشة بالأنوثة  
وحدها ولا يمكن أن تجتمع في الرجل هي وقوة العلب التي تلتهب  
فيه الرغبة ، والتي تدفعه ويعدوه إلى التسلط على المرأة ... لا يمكن  
أن يحدث هذا الذي تقولونه إلا إذا كان الرجل « كالأميبة »  
ينشق جسده شقين ، ثم يقش كل شق منهما شقين ، فلا ذكر ،  
ولا أنثى ، ولا زواج ، ولا تناسل ... فهل في الرجال « أميبون »  
يا هذا ؟

— فهم يا آنستي فهم ... كما أن في النساء « أميبات » !

— وما هؤلاء ؟

— من اللواتي يبلثن لسانهم رسالات . من اللواتي خلفن لهذه





## لحظات الالهام

### في تاريخ العلم

تأليف مريون فلورنس لانسنج

## ١ - الاستكشافات الخمسة

من الطين الى الصيني

وحدث أحد زعماء اللابو عن كيفية اعتياد قبيلة في الحياة على فواكه النانة فقال لهم في البداية كانوا يأكلون الفواكه في أماكن صغيرة بالقرب من المكان الذي تجمع فيه . ولكن لوحظ أن عدداً كبيراً من أشجار النانكة كان ينبت حول هذه الأماكن التي يأكلونها فيها ففقدوا أن يعملوا الفواكه إلى أماكن أبعد من الأولى لئلا تكلوها بها . وكانوا في كل عام بعد ذلك يرون أن أشجار النانكة تنبت حيث يسقط النوى أو البذور فغلبوا البذور والنوى إلى مسافة أبعد ورموها في أماكن مختلفة إلى أن صار لهم في النهاية بساتين في أنحاء الإقليم الذي يقيمون به

ولما استكشف زمرن التراس وزمن الحصاد استطاع الإنسان أن يكف عن التجوال صمداً وهبوطاً على سطح الأرض وأن يقر في مكان يستمر به الأرض طلباً للقوت . وقد عرفت كل التباين ذلك في أوقات طالت أو قصرت فاستقرت بأماكن اختارتها

وحاجات الطعام الإنساني هي السبب في صناعة الأواني فيها أوعية للقاء وأخرى للطبخ وأوعية لحفظ الطعام بين وجبة ووجبة . وأخيراً أوعية ليتناول فيها الطعام

وبإهتمامهم بالحالة التي يقدم بها له الطعام نشأ التبديل من الأوعية التليطة المصنوعة من طين الأرض إلى الأواني الصينية التي تكاد تكون شفافة لونها

وكانت كل أسرة تأكل على مائدة واحدة وكان طبقها واحداً في البداية ، ثم صار لكل فرد طبقه الخاص . وفي نفس الوقت كان التقدم مستمراً في ناحية أخرى متصلة بحاجة العالم إلى الطعام فإن الإنسان كان يحبب الأرض برأ وجرماً فاستطاع نقل الطعام من الشمال إلى الجنوب ، ومن الشرق إلى الغرب حول الكرة

الطعام من حاجات الإنسان اليومية . وقد كان على إنسان الكهف كما علينا الآن ، أن تستيق الحياة بالاستمرار على تناول الطعام

وكثير من القصص المتع في حياة الإنسان يدور حول هذه المسألة الكبرى : مسألة الطعام وهي التي تشغل الجنس الإنساني كله إلى اليوم . فبعض القصص يتعلق بالتجارة وبعضها بالاستكشافات والبعض بتاريخ الشعوب المنزلة

وكان الإنسان في البداية قائماً الحركة بحثاً عن الطعام فهو يأكل القوت والفواكه والحشائش والحبوب وجذور النباتات ؛ فإنما ما نال ذلك من حقل ذهب إلى حقل آخر يبتس فيه طعاماً جديداً ، ويمكث كذلك حيناً في مكان من أماكن الصيد ثم يتركه إلى مكان آخر

ثم جاء اليوم العجيب الذي نمل فيه الإنسان أنه متى غرس بذرة فإنه سيحني حصداً . وقد كان ولا ريب بإلزام في هذا العهد القديم بعض رجال لكل شعب من الشعوب مهمتهم أن يرقبوا صرور الشهور بظهور القمر واختفائه لقمر الحبوب وملاحظة ما سيكون من أصرها : هل ينشأ أم لا ينشأ منها نبات ؟

ذات تجويف ثم أدرك لنا جفت عينة الطين أنها ليست لينة كما كانت بل أصبحت صلبة متماسكة وأنها تجمعت على الشكل الذى وضعت عليه وحى عينة  
وسهما يمكن السيل الذى أمكن الوصول منه إلى هذا الاستكشاف فإن كل قبيلة بما يملكها قد صنعت فى بداية عهدها أدوات بسيطة الشكل من غفار مصنوع من الطين، فمن صنع الأدوات وهو تشكيل الطين بأشكال يمكن بها استعماله ، أو صنع أشياء جميلة منه ، هو أقدم الفنون وأوسعها انتشاراً

\*\*\*

إن قصة ازدياد المرمرة معرفة بهذه الأرض العجيبة التى ياتوها بدمية وقصة ازدياد حذقة أساليب استعمالها - إن هذه القصة تتكون من قصص بنى لاستكشافات موفقة وصل إليها العالم فى عهود مختلفة من التاريخ على أيدي أعضاء فى كل قبيلة ولقد كان إنجاز هذه الاكتشافات الحجة أسرع فى بعض القبائل من بعضها ، ففترات الاستكشاف استغرقت فى بعض القبائل مائة عام أو نحوها بل قد تبلغ الفترة ألفاً من الأعمار لكن كلا من هذه الاستكشافات قد وصلت إليه قبيلة بنفسها على يد خائف متعجب من رجالها قبل أن تصبح صناعة الخرف من الأعمال العامة

أما الاستكشاف الأول فهو أن بعض تراب الأرض صلباً حقيقى يحدث به عند الليل نمو عظمى وعند الجفاف صلبة شديدة وأنه إذا وضعت عليه علامة عند نموه فيها تبق بدجفافه وأما الاستكشاف الثانى ، فهو أنه من الممكن صنع طبق بوضع طبقات من هذا الصلصال بعضها فوق بعض ، وتركها فى الشمس حتى تتجمد .

وقد كان صنع الأطباق فى لحظة عظيمة حفاً من حياة الناس ولو أنهم لم يدركوا ذلك فى البداية ، فإن الإله الذى وضع فيه المياه فيحتفظ بشكله عند وضه فوق النار ، أو عند دفنه فى حفرة ساخنة هو الوسيلة الوحيدة لجعل الطين الحقيقى فى حيز الإمكان. ولم يبق بعد اختراعه من ضرورة لإنتاج اللحم بتعليقه على عصى فوق النار ، ولا تجنبه بإحراقه فى فرن ، ولم يبق من ضرورة كذلك لطحن الحبوب ، وصنع حبات ( بالبيع ) منها ليسهل

الأرضية . ولكن الطعام الذى ينقل كل هذه المسافات البعيدة أو الذى يحفظ مدداً طويلة يجب ألا يكون فى درجة من التزوج لا تسمح بالنقل إلا من اليد إلى النظم . ويجب أن تستيق فيه حلاوته وسلامته وجذته . فجات عليه الصفيح المحتومة ملائمة لهذه الحاجة . وبواسطها أصبح عهد استكشاف الطعام كما

كان على الإنسان فى البداية أن يكثر من التنقل طلباً للغنم ومن ثم نشأت المهاجرات العظيمة ثم تعلم صنع الطعام فى موطنه ، وبذلك نشأت المدن المنفصلة ، والآن يستطيع أن ينقل الطعام إلى حيث شاء ، فأصبحت له الحرية المصرية فى الانتقال ، وقد نقلنا هذه الأساطير على كل الدورة . فى البدء كان عليه أن يتحرك ثم كان له أن يستقر . والآن له أن يتحرك وأن يأخذ منه مختلف الأطعمة أو يستقر ويستند إلى مادة الطعام من أعاء العالم

وفى قصة الزرع اللانوى وبدوره ، وفى فن صنع الأدوات وتأثيره على الطبخ ، وفى تقدم فن الكيمياء وتأثيرها على اختيار أنواع الطعام وطرائق تناوله ، وفى قصة العالم الفرنسى الذى ستحدث عنه وحصوله على الجائزة ، فى هذه القصص سنرى تطور هذه الأشياء

الآفاميس كثيرة فى كل قبيلة على سطح الأرض من الأيام الأولى من عهد تعلم الإنسان ما على هذه الدنيا العجيبة من التراب وما فى بطنها من الكنوز التى تنتظر المستكشف . وبمجموعة من مثل هذه الآفاميس توضع لنا كنه ما تحت أقدامنا من الأرض لا بد أن يكون أقدم الناس فى عهد سكنى الكهوف قد لاحظوا أن بعض أماكن من الأرض سوداء خصبة وأن بعضها صخرى والبعض رمل . وفى جهة ما من كل إقليم لا بد أن تكون قبيلة وربما كانت إقامتها عند شاطئ نهر أو سهل جاف لتندبر أو فى عهد فى مغربة من الساكن . وقد لاحظ الناس ذلك النوع الخاص من الأرض الذى تنطبع عليه آثار الأقدام ولكنها تحب عند ما تظهر الشمس

لسنا ندري من البداى بهذا الاستكشاف فقد يكون رجالاً أو امرأة أو طفلان يملكون بعينيه من الطين كما هى عادة الأطفال من عهد لانهى التآكركة ولكنه صادف أن وضع هذا المستكشف طينه البتل على قطعة مسطحة من الخشب أو كتلة

ولا الضنط يستلنيه ، فكان صنع الصلصال على النار هو الاستكشاف الرابع في تاريخ الفنصر . وقد مضى زمن طويل قبل أن يتعلم الناس تعلمًا تامًا صنع أطباقهم بواسطة النار

صنوا « القنن » وهي أفران تصنع في المادة على شكل خليات النحل وهم يضمنون فيها نارًا تحترق في بطنها ، وفي استمرار عدة ساعات أو عدة أيام . ثم عرفوا بالتجربة مقدار الحرارة الكافية لصنع كل نوع من أنواع الزرع واللدن المختلفة التي يجب أن يقضها بتلك القنن كل جنس من الصلصال

ولكن سر إحراق الصلصال هو الأساس لصنع كل ما يتعلق بالنشادر والطوب بما في ذلك ما يصنع اليوم من أواني الصيني ومن الأوعية الجلية السكونية ومن الأحجار التي تشابه بها مبانى مصر ، وألف شيء آخر مما أنتجت عليه مدينتنا الحاضرة

أما الاستكشاف الخامس فقد جاء في عهد تأخر موعده : جاء في العهد الذي تاق فيه الإنسان إلى الجمال وإلى النفع مما فيها يصنعه

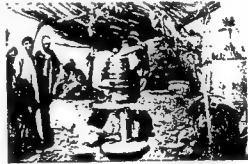
وقد كان صانعو الصلصال في أقدم المصور يحاولون على أساليبهم الخشنة أن يزينوا الأواني حتى ولو لم يكن ذلك إلا بأشكال الإيهام على حافة الأواني

وكان المصريون والبابليون والهنديون يحاولون أوانيهم والطوب الذي يصنعونه والتمثيل بأشكال لامعة مستخرجة من أكسيد الأعدد والنحاس الأحمر والصفير

وكان اليونان يستعملونه دهانًا صلبًا يغطون به الأواني الجلية ذات اللونين الأسود والأحمر ، ولكن النشادر الرقيق اللامع الذي يكاد يكون شفافًا لم يكن من صنع شعب من هذه الشعوب ؟ فإن صناع الأواني في الصين قد بدأوا بتجاربهم بإحراق الصلصال في « القنن » حين كان مصورهم المجهولون بين الشعوب الأخرى لا يزالون يصنعون الأواني من الطين الجفف في الشمس ، وكان الصقل يتركز أحرأ مرورًا في الصين قبل مائتي عام من بدء التاريخ المسيحي ، وفي القرن السابع للمسيح تعلم الصينيون أن يضيفوا إلى نوع خاص من الصلصال اسمه « كاولين » نوعًا آخر من الحجر الرمل اسمه السليكي فيستخرج من منجمها مادة

ابتلاعها . إن سحر النار قد أسكن الانتفاع به في تهيئة العلماء ، لا أصبح من الممكن صنع طبق أو وعاء يوضع الطعام فيه على النار فلا يحترق .

وأما الاستكشاف الثالث ، فالأرجح أنه معرفة المرء إمكان استخراج مادة أصلب وأقوى من الصلصال بإضافة الرمل أو مادة أخرى إليه ، فبينما يصلح للصلصال وحده لصنع الأطباق ، فهو يصلح غلوطنًا لها هو أهم من ذلك : يصلح لصنع الطوب الذي تبنى به المنازل ... وهل تذكر أنك قرأت في قصة موسى شكوى الشعب اليهودي من أنه لا يستطيع صنع الطوب غاليًا من القش ؟



صناعة الصلصال

أحد صناعات الأواني في صيد مصر في العهد الحاضر

إن القش يؤدي في توثيق الطوب ما تؤدبه الرمال ، ففي مصر وفي المكسيك وفي الأجزاء الجنوبية من الولايات المتحدة وفي كل المناطق الحارة التي يكثر فيها الصلصال تبنى الأكواخ من الطوب الذي أي الذي يجففه الشمس

وقد كان أول ما صنع من الطوب جديرًا باللاحظة والاهتمام في حياة الإنسان . وذلك لأنه جعل في حيز الإسكان بناء بيوت يسكنها

وبعد أن شاع استعمال النار حدث بطريق المصادفة أن طبقًا سمي « الصنع » أو قطعة من الطوب قد ترك أو تركت بالقرب من النار ، فوجد في اليوم التالي أصلب وأقوى من الصلصال الذي يجفف في الشمس

وجد قوفاً صلباً كأنه قطعة من الصخر فلا يهتم للساء

يمكن أن تروى . وهي تريك أن طرق الانتقام بالمواد في مكانين مختلفين من الأرض كان يستكشفها غريق من الناس وغريق منهم هناك ، ولو أنهم كانوا على اتصال ببعضهم ببعض كما هي حالة الشعوب اليوم ، ولو أن أحدهم كان يأمن التبر على سره لكانت الدنيا أوسع انتشاراً ولبكرت عن موعدها بنوع مئات من السنين ولكن لم تكن في تلك الأيام قد اخترعت آلة الطباعة فكان تناول المرفة ليس بالأمر السهل ، وكانت الشعوب المتفرقة بعمل بعضها عن بعض عمحلت لا تميرها إلا السفن ذات الشراع ، وكانت الصحارى والجبال لا تحترقها السكة الحديدية ، وكانت تلك الأيام أياماً تخاف فيها بعض الشعوب بعضها وكان من المحتمل حدوث استكشاف على عظيم في أحد البلدان وبقاؤه سرّاً مكتوماً عن البلدان الأخرى جيماً

وكذلك كان الأمر في صنع الصيني

( بنيم )

ع . ١

## الفصول والغايات

معجزة الشاعر الألب

أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقتها ، وفي أسلوبه ، وفي مبادئه . وهو الذي قال فيه ناقدو أبي البلاء إنه عارض به التفران . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة .

صه وترحه وطبه الأستاذ

محمد جعفر زباني

هذه تالون ترعاخير أجرة البريد ويطلب بالحق من إدارة مجلة « الرسالة » ويبلغ في جميع للكتاب الشهيرة

أدق . واسم « كولين » مأخوذ من اسم جبل في الصين ( كاو - لين ) أي القمة العالية . وقد استخرجوا لأول مرة من ذلك الجبل ذلك الصلصال العجيب . وهو غير قابل للذوبان مهما اشتدت حرارة النار ، والثانية منه كما جاء في التفسير الصيني ( لصنع عظام الآواني ) وأما السليكي فإنه يشبه الجرانيت أي أنه قابل للذوبان على درجة عالية من الحرارة . ومضى ذاب تكون منه زجاج شفاف جداً . وبالحق في مزج هاتين اللادتين أمكن صنع الآواني الصينية التي لا تزال تعرف بهذا الاسم إلى اليوم . وقد بقي سرها نحو ألف عام غير معروف في الغرب حتى تجراء المحققون في هذه الصناعة . وستذكر الآن قصة الكيبياني المنسوب والشعر للشمس والمحموق « البودرة »

وقبل أن نسرده هذه القصة الأخيرة عن الصيني نرى أن ندير نظرة إلى فن آخر يقرب من هذا الفن وهو صناعة الزجاج . وهي كما يرونها « بلايني » أحد الكتاب الرومانيين الذين عاشوا في القرن الأول بعد المسيح . وهذه القصة عن استكشاف استكشفه بحار

كانت سفينة تجارية رومانية تمر البحر الأبيض المتوسط وعليها حولة من النطرون وهو نوع من الصودا خاص بتلك المناطق . وكان الأقدمون يستعملونه في الاستحمام وغسل الأفضة وفي أثناء سير السفينة هبت ريح شدة أنجماها فأقصتهم إلى شاطئ رماله بيضاء دقيقة عند مصب نهر في سوريا ، فأوقد البحارة ناراً على الرمال لينضجوا طعامهم

ولما لم يجدوا صندوقاً استعملوا قطعاً من النطرون لجل الآواني فأدهشهم أن يروا سائلًا من الزجاج القالب يجري في مسكرهم بين النار وبين الماء . وكان هؤلاء البحارة قد عسكروا على مرتفع من الرمال كسبه الريح بمادة ممدية مما يستعمل في صنع الزجاج ، فجلت حرارة النار هذا الزجاج من تلك المادة ومن النطرون ينوب . وكانت النتيجة مذهشة ، ولنا أن ننظف بحق أن اللامعين قد أخذوا إلى وطنهم بعض تلك الرمال مع ما كانت تحمله السفينة من البضائع

هذه قصة واحدة عن صنع الزجاج من بين قصص كثيرة

## مَنْ هَذَا مَنْ هَذَا

ألمانيا وإيطاليا عند مفترق الطريق

[ من مجلة « بربر » ]

قد يضطر إلى بال الكثيرين ممن يتبعون الحركة النازية في أوروبا ، أن الشعب الإيطالي والشعب الألماني مرتبطان برابط وثيق البرى ، في الليول والمواليف ، وأن مظاهر الحياة العامة متشعبة في الدولتين للتحدثين

والحقيقة أن السنة بين جماعة النازي في ألمانيا ، وجماعة الفاشست في إيطاليا ، صلة بين الحكومتين غسب من حيث وجهة النظر انطراجية ، أو ما يسمى محور برلين روم

وقد كتبت لادى دراموندناى في مجلة « كالدواين هوم » مقالاً في هذا الموضوع قالت فيه إنها زارت البحرين في الأيام الأخيرة ، وخبرت أحولها عن كتب ، وتستطيع أن تقرر أن الشعب الإيطالي ليست له ميول خاصة نحو ألمانيا ، وقد سمعت كثيراً من النقد اللاذع ضد ألمانيا على ألسنة بعض الإيطاليين الذين لم يرحأوا إلى تقليد إيطاليا لها

وقد راعها ما رأيته من الفرق الشاسع بين مظاهر الحياة في كل من البلدين الدكتاتوريين . فقد دب الفساد إلى كل شئ . في ألمانيا ، فالسلام لا يخلو من القنص ، والنقص يمتد كافة السلع المروضة في الأسواق . أما في إيطاليا فالأمر على خلاف ذلك ، إذ تستطيع أن تجد فيها ما تريد بنير مشقة . وفي ألمانيا تنتشر الجاسوسية في كل مكان فلا تغمى خطوة أو تتكلم كلمة إلا وطليق رقيب يبد عليك كل خطوة ويحصى كل كلمة فلا يمكنك أن تمشى ساعة بعيداً عن الشكوك التي تحيطك من كل جانب . أما في إيطاليا فغربة الكلام مكتولة ومباحة بصفة نسبية . وقد تمر في بعض شوارع ألمانيا فلا تجد فيزييرين للباس الحريرة ومناظر الجنود تملأ الرعب . ولكنت في إيطاليا لا تخرج ترى أسراب السيدات اللثافات يلدنن إليك من كل فج ، والأهالي

ينصرفون إلى أعمالهم بنير رقيب أو حبيب

وتقول ليندى دراموندناى : لقد وجدت الحالة في ألمانيا على وجه العموم تقيية لا تنطق ، ولقد اعتدت زيارة ألمانيا منذ خمس عشرة سنة وكنت أزورها أكثر من مرة في العام الواحد ، ولى فيها أصدقاء كثيرون ، فإذا حكمت عليها الآن فأنى لا أحكم عن جهل . لقد غابت مظاهر الحياة عن الوجوه ، وضربت الانسامة التي كانت تشرق على أغواء بعض المارين في الطريق ، ووصلت ملابس المرأة الألمانية إلى درجة بسية من البساطة ، كما أن أدولت الرينة والبلاد قد أدركها العجز الشديد . وتقول ليندى دراموندناى : إنها سمعت من الحلاق الذى تردد عليه أن صناعة إصلاح الشعر وفن التجصيل على وجه العموم قد أدركها القناء في ألمانيا . وقد أصبحت مظاهر الانهياح في برلين أقل منها في المدن الصغيرة ، إذ أن طرد اليهود والضغط على حرياتهم قد حرم هذه المدينة وغيرها من المدن الكبيرة مظاهر الأبهة والمظمة وعناصر التسلية المحبوبة ، فما لا شك فيه أن عنصر اليهود كان له أثر عظيم في حياة ألمانيا التجارية والاجتماعية والثقافية أما في إيطاليا فإن القوانين التي شرعت لاضطهاد اليهود ليس لها أثر في الحياة العامة . وقد تجد كثيراً من الإيطاليين يتوددون إلى أصدقائهم اليهود ليشيروا لهم الرواء والإخلاص ولو كرهت الحكومة ما يفعلون

الولايات المتحدة في مصانع المحكوم

[ ملخصة من « لادى دراموندناى » ]

لعل أهم مظاهر التغير في ألمانيا اليوم ، هي تحويل عدد كبير من الأهالي ، إلى مجرد عمال في مصانع الحكومة ، وبما يستفاد من تقرير حديث عن لجنة البغال الألمانية ، أن عدد المشتغلين بالمصنوعات اليدوية ممن تزيد سنهم على السنين ، قد تزايد في الأيام الأخيرة ؛ فأصبح ٢٨٣٠٠٠ بعد أن كان لا يزيد على ١٨٧٠٠٠

## الطعام والفرافز

[ من P. T. O. ]

لم يخل عصر من الخرافات العجيبة حول الطعام الذي يأكله الناس. فقد كانوا في القرون الوسطى مثلاً، يروجون من تناطلي الفناكة الطازجة، وكان أكثر الناس في ذلك العهد يعتقدون أنها تسبب الجذام. وما يروى أن جالينوس كان يعتقد أن أبل لم يسر طويلاً لأنه كان يتناول تلك الفناكة، ولعل هذا كان أول باعث على انتشار هذه الفكرة. ومما جعل هذا الرأي يزاد رسوخاً في أذهان الناس في عر الأجيال ازدياد عدد من يعنون بالزحار والتيفوس في أشهر الصيف. وقد مضت قرون عديدة قبل أن يستطيع الناس أن يعرفوا أن هذه الأمراض تنتقل إلى الإنسان مع الماء الذي يشربه. وكانوا يجرمون على الطبقة الدنيا تناول الخضروات، فكان طعامهم مقتصراً على الكراث والبصل والجرجير والحصى ومستحبات الألبان. ومن ثم كان الأغنياء يترضون عن تناول الزبد، ويسدونه من طعام الفقراء

وكانوا في تلك الصور يستقبلون الفناكة المجدبة يحتفظ شديد، فلما ظهرت للطعام في القرن التاسع عشر، كانوا يسمونها على ثلاثة لأجل الزينة غريب، فلما بدأت تظهر في الأسواق العامة، وأخذنا بعض يقولون على شرائها، شاع بين الناس أنها تسبب مرض السرطان فكفوا عن أكلها، وما زالت هذه الفكرة المضحكة متسلطة على أذهان العامة والحاسة إلى عهد قريب.

أما الخرافات حول الطعام في العصر الحديث، فأكثرها يدور حول الرشاقة، ومحاولة تخفيض الوزن. ومما لا شك فيه أن زيادة السمن تأتي من تناول كمية من الطعام تزيد على حاجة الجسم؛ فالرجل الذي يتناول مقداراً كبيراً من الطعام يزيد على المقدار الذي يستهلكه الجسم لا بد أن يزيد وزنه. ولا شيء يمنع جسمه من التضخم، إلا التمرينات الرياضية التي تعادل هذه الزيادة في الطعام. ومن الجمل التناضح ما يتحدوث به من صلاحية بعض الأطعمة لإزالة السمن أو المساعدة على الرشاقة، فلا يوجد طعام قابل للضم والتنفذ يؤدي إلى تخفيف الوزن. وإن كان بعض الأطعمة أقل من البعض في التنفذية

ومن العقائد الخاطئة التي اعتقدها الكثيرون، أن الخبز القديم أقل من الخبز المتاد في زيادة السمن. وهذا مخالف للواقع كل مخالفته. إذ أن تخديد الخبز لا ينقص منه شيئاً غير الماء ويقي الخبز كما هو.

في السنين الماضية وقد وجد بين هؤلاء البهال نحو ستين ألف عامل تزيد نسبهم على الميتين، وتدل هذه الأرقام على أن الرجل في ألمانيا مطالب بأن يشتغل ويكدح، ولو تقدمت به السن وأنتهكت السنون وقد أخذت الحكومة في الأيام الأخيرة تستدج أصحاب الحوانيت الصغيرة من البهال إلى مصانها حيث تسخرهم في شتى الأعمال التي تتطلبها حكومة التازي، وسد مسووم بإجاعة إغلاق الحوانيت الصغيرة، إذا كان أصحابها قادرين على العمل في مصانع الحكومة، ويطلق هذا القانون على أصحاب الحوانيت الذين يهجون عن دفع الضرائب

وقد تبين أن عدد المطاعم الصغيرة في ألمانيا قد نقص من ٢٢,٨٠٠ سنة ١٩٣٤ إلى ٣٠,٠٠٠ سنة ١٩٣٨ وفي مايو سنة ١٩٣٩ أعلنت الحكومة أنه من المحتمل إغلاق عدد يتراوح من ٨٠٠٠ إلى ١٠,٠٠٠ من المقاهي والحوانيت الأخرى على التدرج ومما لاحظته البنك الأهل الألماني في أحد تقاريره المالية أن ٧٢,٠٠٠ نس حشدوا فعلاً للعمل بالمصانع

وجاء في تقريره لكتورك. هافنور، وهو من كبار موظفي الحكومة، أن الليزني عامل الدين محتاجهم ألمانيا لمصانها تستطيع أن تجميعهم بشي الطرق، ولو أدى الأمر إلى حشد العجزة والفتندين إلى المصانع، ووضعهم في الأعمال التي يليقون لها ويقول هذا الموظف: لأخرج على الحكومة في إرسال الموظفين والسعاة والخدم إلى المصانع وإصدار قانون السخرة إذا احتاج الأمر وتقول صحيفة ألمانية: إن النساء في مصانع الحكومة يشعرون بشيء من الرهبة والخوف وهن يشتملن تحت الرقابة الشديدة فتضطرب أعمالهن في كثير من الأحيان، وإن كان يرغبن في أدائها على أكل الوجوه

فما هو السبب الذي يؤدي إلى اضطراب المرأة هذا الاضطراب وهي مقبلة على عملها رغبة حقة؟ إن مظاهر الخوف التي تحيط بها تدعوها إلى ذلك الارتباك، فهي معرضة لأشد التهم وأنكى العقوبات على الدوام وإن كانت تبذل ما في وسعها لقيام بعملها خير قيام، وتلاقي السلطات الألمانية صموداً لا يسهان بها مع البهال وإن كانوا من خيرة الرجال الإحصائيين، فهم يسمدون الإبطاء في إنجاز أعمالهم التي تتطلب السرعة والإنجاز وتل أن يولوها العناية الكافية، إذ أنهم مساقون إلى العمل في تلك المصانع تحت حكم الإرهاب



### على هامشه خطاب رئيس الوزراء

الوزارة العراقية في وزارة الشؤون الاجتماعية

جاء في الصحف أن إدارة البداية أنشئت في وزارة الشؤون الاجتماعية ، وأنها تشرف على التفرقة القومية واللسان المختلفة ، وعلى دور الدنيا وقامت البناء ، وعلى برامج الإذاعة ، وعلى قيام المهرجانات الشعبية ، وألف مدير هذه الإدارة هو الأستاذ توفيق الحكيم .

هذه إدارة جديدة تنشأ ، ومهمتها مهمة ، ومديرها معروف . أما مهمتها نصيبها الدولة بما يشر بها ، والأمانة مما يفسدها . وأما مديرها فمن الشباب الذين عرفوا الاجتهاد والروية ، فقالوا قسطاً وفراً من الثقافة العامة بما شهدوا في إقامتهم بأوربة ، وما علموا من طريق القراءة للقيادة . وعلى هذا ، فإنشاء هذه الإدارة يرافقه ما جاء في خطاب رئيس الوزراء من السعي في تقويم موجبات الأمة ، والاعتماد على أهل العراية والمثيرة بمن سيلوا من « الحذر والناس » ...

\*\*\*

في رأي أن إدارة البداية ، يحق بها أن تسمى بأمر أربية : الأول : تنشيط العلم وهم المزة القومية في الأخص . والثاني : تهذيب الشعب من باب التسلية . والثالث : بسط الرقابة الشديدة على أعمال إدارات السارح والإذاعة وغيرها . والرابع : خدمة الفن الخاص ...

أما الأمر الأول فيطلب ، أول ما يطلب ، مناورة طرائق الفناء للسيد بأذانتها ، فقد أجمع الكتاب أن التلاحين السيارة رخوة أي غاوة حتى إنها تنطق بالمرم ؛ فيضرب الثقل في حمة النفس والبطء في نهضة الأضواء فضلاً عن انتشار الملاة ،

ويالجب حاجة إلى ما يشتهه وعيشه ؛ فإنه أصبح مسئولاً عن حرمة الأرض التي يضرب فيها بعد أن كان على غيره مسئلاً كل الانكامل . فلتضرب إدارة البداية على أنامل المازفين ولهاوت الشين ، وتامر الجاسيكت ، وتغسلو العلى والى والنواح ، و« الشخلة » . وإذا اللحن مرنيب باللفظ اللحن فلتفتش الإدارة عن الناطق القنى لم يأكل نفسه وجد مصنوع أو فتور مقيم . والمهرة القومية ثبت في الأخص من طريق المسرحيات ، و« الأفلام » التاريخية عامة ، إذ تجري حوارها في عهد السلطان الواسع والدولة للتمكنة ، ومن طريق المحاضرات الموجبة ، ثم من طريق المهرجانات ، حيث تنتشر الأعمال وتمزج الأنشيد ، ويصطف الجند وتلق الخطب الجاسية ؛ وقد شهدت نوعاً من هذا في عاقل نورمبرج النازية

وأما تهذيب الشعب من باب التسلية فيتنظم المحاضرات السهلة الجذابة ، ومدارها مبادئ علم الصحة والأخلاقيات ، والوطنية ، ويتمثل مسرحيات مؤدية باللغة العامية على أن تكون غير مردولة

وأما بسط الرقابة الشديدة على أعمال إدارات السارح والإذاعة وغيرها فالقصد منه وضع الشيء موضعه : فلا يهضم حق مؤلف أو ممثل أو منن ، ولا يفضل هذا على ذلك بغير حق ، ولا يفسد خرج قدير لسبب لا يحصل بمجرد عمله ، ولا ينفق مال استهواء للمصانفة التي لا وزن لها ، ولا تشتري مسرحية ثم لا تخط ، ولا يتسلط منن أو طراف لأنه ذائع الصيت إذ من حق الكفاليات كلها أن تعجب تستعمر ... هذا قليل من كثير

بقيت خدمة الفن الخاص . فلنا قلت إن الفن الخاص خاص (أرستقراطي) فلا خير فيه للأمة ، قلت إن في الأمة جماعة من أهل الثقافة اللطيفة فلا بد لهم من غذاء ، بل بالأمة حاجة

لحرد الذكرى أرجو أن تعلموا أن حضرة الأستاذ يوسف نادرس ليس له من هذه الرواية إلا أنه اشترك في وضعها في الغالب التمثيل على أساس الرواية التمثيلية التي سبق لي أن اقتبسها بنفسى من روايتي « ابنة الملوك » ، ولست أسخو بأن ينسب ما فيها من تصور لشخص آخر ، سواء أ كان ذلك التصور حسناً أم سيئاً وأما من حيث الكفاءة المالية ، فإني أرجو أن تعلموا أنني لم أنل منها شيئاً . فليل هذا يسدل رأى حضرة « ناقد الرسالة » التي « الذي يظهر أنه هناك بالاستيلاء على هذه المكافأة . وإذا كان الأستاذ يوسف أفندي نادرس قد حصل على تلك المكافأة ، فليس لي علم بذلك ...

ولعل في ذلك الأمر موصفاً للتأمل في تصرف الأدباء في مصر  
ولك تحياتي الطامحة . محمد فريد أبو حديد

#### بيع المركوبين بشر وأهرم

أخبرني في الجدل القائم بين السديتين الدكتورين بشر فارس وإسماعيل آدم ، وهو جدل طال عهده بين أخذ ورد ، وهجوم ودفاع ، وتضمنت برامته ونتائجها . وكانت مناقشته الأخيرة أن كتب بشر فارس أن آدم اقتبس منه بعض نقده لكتاب « فرعون الصغير » للأستاذ محمود تيمور بك

وقد رد إسماعيل آدم أنه كتب مقاله وأرسله إلى « الرسالة » بعد منتصف شهر يونيو أي قبل أن يظهر نقد بشر فارس في « مقتطف » أول يوليو ، وأنه أطلعن على هذا النقد في حينه ، وأن صاحب « الرسالة » أخر نشره

والحق أني أذكر أن إسماعيل آدم تلا على وتلخيص مقاله في كتاب « فرعون الصغير » وقال لي : إنه سيرسله في العدد إلى « الرسالة » ولكني لا أذكر اليوم شيئاً من هذا الرد وهل كان يتضمن ما يقول إسماعيل آدم أنه لم يقتبسه من بشر فارس أو لا ولعل القول الفصل في هذا الخلاف عند صاحب « الرسالة » فإن الأستاذ الكبير لا بد ذاكر متى وصلته مقالة إسماعيل آدم وكيف تأخر نشرها

وبعد فإني لم أكتب كلتي هذه لأتضمن لهذا أو لذلك من المتناظرين ، فلكل واحد منهما عندي الصداقة التي يفرها ،

أن يقال إن فيها من الكتاب من هو متجنب إلى الإنشاء الرقيم ومن الموسيقين من يكره الأنغام الطروقة والحليل المورقة الوقوفة ، ومن الرافضين أو الرافضات من يأخذ من الكف ودفع البطن ونغض الردف ، فإني صبت الأثم يملو ويستطيع بفضل أهل الفن الخالص السابى ، على وجه العموم ؛ وهل يشتر مصر أن يملو صيتها ؟

هذا ويلحق بالفن التصوير والنحت فيتم أسقطهما إدارة البداية من الخطة التي رسمتها ؟ وفي مصر فئة من المصورين والنحاتين لم أن يظفروا بالتقدير والرياسة ، فهذه معارضهم لا يلتفت الناس إليها كثيراً ، وهل مثل الصديق توفيق الحكيم أن يرشد الناس إلى قدر الصور والتمثيل

وفي مأمول أن يثقل هذا الفن الخالص ( وكذلك العلم الصنوبر ) من الفتيور المختلفة وينجس من سطوة الأوضاع التقليدية أو المذاهب السياسية حتى لا يزل هزائمه على يد ألقائية المظلمة حيث النازية حكمت على كثير من ألوان الفنون المستجده بأنها شر وفساد .

( الاسكندرية )

بشر فارس

#### محول رواية محمد علي الكبير

عن زكى الأستاذ الزيات

قرأت في العدد الأخير من ( الرسالة ) كلمة باسماء الأستاذ يوسف نادرس خاصة برواية ( محمد علي الكبير ) يرد بها على ناقد الرسالة التي .

وليس ينبغي من هذه المناقشة إلا أمر واحد ، وهو أن الأستاذ يوسف نادرس يتحدث عن الرواية كأنها من وضعه وهو يقول عن نفسه :

« وحاشا أن أسود محمد علي باشا في صورة السفاح الخ ... » ثم قال :

« وإنى أعقل من أن أسود منشيء مصر الحديثة في هذه الصورة » الخ ...

والتي يفهم من هذا أن الأستاذ له يد في تصوير أشخاص الرواية .

وتغرياً للحقيقة ، واحتفاظاً بحق الأدب في هذه الرواية

أليس في مصر عدة عجائب أدبية يتنازل أصحابها عن أنوثهم لينفوا بالهد للقرءاء ؟ ...

قامت الحرب ، ولى في الطابع ثلاثة مؤلفات ، منها كتاب نفدت طبعته منذ أشهر طوال ، وهو يطلب كل يوم ... ولهذا الكتاب مئة في قاي ، لأنه من محصول دار للمعلمين العالية في بندق ، هو كتاب « بقيرة الشرف الرضى » ، الذى أعلن عن طبعته الثانية بالمان في مجلة « الرسالة » ، لأن صاحبها مؤلف وحنى ، وهو يمانى من شئف تجار الورق أنصف ما أعانى ... وأعترف بالحق فأقول : شرعت في طبع تلك الكتب مطلع الصيف ، ثم ضاق جيبى عما أريد ، فاعتلت لأصحاب الطابع بأنى أحب أن أقضى الصيف في شغل ألفت من الطبع والتصحيح : وهو مشاهدة التؤؤل للثور فوق شواطئ الإسكندرية وشواطئ بورسعيد وشواطئ دياط

وهل يكثر على رجل في مثل حالى أن يسطل مؤلفاته ليعت عينيه بمشاهدة اللوح ؟ ولكن لا بد مما ليس منه بد . الحرب أعلنت ، ويجب أن أفرغ من طبع تلك المؤلفات قبل أن يصير الورق من المنوعات الورق ! الورق !

تلقتُ فرأيت التجار زادوه إلى أضاف وأضاف ، فرضيت بالخطارة الماجة فبدأت شرعت في طبعه من تلك المؤلفات ، وانتظرت حتى تنهى الحرب . ولكن الحكومة — الحكومة الحازمة التى برأسها الرجل الحازم على ماهر باشا — ساروت ففرضت تسعيرة لأكثر الأشياء ، ومنها الورق

وعندئذ أسرعت لا يتابع ما أحتاج إليه لإنجاز تلك المؤلفات فاذنأيت ؟ رأيت التجار جميعاً خضوا للحكم التسعيرة إلا تجار الورق فهل يرف القراء ما الذى قرأت في عيون تجار الورق ؟ رأيت في عيونهم كلمة صمقومة بأهر من الظلمات . رأيهم جميعاً يقولون : هذه حكومة قاسية لأنها صدنا من لإرهاق من يشتغلون بالصحافة والتأليف !

وأنا أشهد علانية بأن الرئيس على ماهر باشا رجل قاس لأنه صد عنا عدية الجرمين من تجار الورق وكثمنهم عن الجشع البغيض فيا أيتها الرجل العظيم الذى اسمه على ماهر ، تذكر ثم تذكر ،

ولكن أقصد إلى أن هذا الجدل قد طال أمسه وتشتت نواحيه وتعدت أساليب الهجوم فيه حتى لم يبق فيها زلفة لستريد ، وحتى وقف بجبهة القراء على آراء التريين وراسبهما ، ولعل الأستاذ الجليل صاحب « الرسالة » لا يدم أسلوباً من أساليبه البقية لإفغال به بعد أن يحفظ لكل من للتناظرين حقه في إجمال آرائه في أسطر مدقودة ، وللهجوم بعد ذلك أن يحكم لهذا أو ذلك أو لكليهما معاً

وأنا وأنت أنى حين أعرض هذا الاقتراح أعبر عن رأى أصدقاء الأديبين الفاضلين الدكتورين بشر فارس وإسماعيل آدم والمصيين بأبحاثهما القيمة وهم كثيرون

( الإسكندرية )  
صبري شيرب  
( الرسالة ) حول أصدفها شيبوب لها كانت شديدة الانجاب بحرف الأستاذ أمين متين من المحسنين العظيمين أحمد ماهر ومكرم عبيد

### حكومة قاسية ؟ !

نعم ، نعم ، حكومة قاسية ، قاسية ، قاسية ... ولكن من الذى يقول بذلك ؟ إليك البيان : لما أعلنت الحرب ، تساق التجار في مصر إلى دفع الأسعار ، أسعار الأشياء الماشية ... فلم يؤخذ ذلك ، لأنى قضيت دهرى في الحدود التى سرح بها الشاعر ، إذ يقول :

لست أرتاع لطلب نازله إنما الخوف لقلب مطمئن  
فأنا أحقر الضرورات المادية للعيش ، وأكفى بالقليل حين لا أجد غير القليل ، وأتأسى بالتصير الذى كنت أعتمد به يوم كانت تكترنى الثقافة في باريس ، التصير الذى يقول : On s'en passe  
فقد وطنى نفسى على الأزمة التى تقضى بها جوارح الحرب ، وقلت : لعل في ذلك خيراً وأنا لا أعرف !

ولكن هناك أشياء لا أستغنى عنها أبداً ، وهذه الأشياء هى ورق الطباعة الذى يحتاج إليه المؤلفون في كل وقت . وقد صرت مؤلفاً من حيث لا أحسب ، وتلطفت القراء فأغرونى أن لى في أنفسهم مئة توجب أن أحسب لزام ألف حساب ! وهل كنت أول مؤلف خدمه القراء ؟

أليس في مصر نحو عشرين أو ثلاثين مؤلفاً ينتفون أرزاقهم وأرزاق أطفالهم فيما يشترون من الورق وما يقدمون إلى الطابع ؟

الشرقية وآدابها» يكون النرض منه التخصص في الفئات السامية وثلاث الأمم الإسلامية واللجان العربية القديمة والحديثة .

مادة (٢) يشمل للمهد الفروع الثلاثة الآتية :

١ - فرع الفئات السامية .

٢ - فرع ثلاث الأمم الإسلامية .

٣ - فرع اللجان العربية .

مادة (٣) يدرس في فرع الفئات السامية المواد الآتية : الأكادي ، السكتاني ، الآرامي ، الساساني ، علم الفئات ، النحو والفارن ...

ويدرس في فرع ثلاث الأمم الإسلامية الفئات الآتية : الإيرانية والتركية والأردية ( الهندستانية ) ... وما يضاف إليها من الفئات الشرقية القديمة والحديثة غير السامية ...

ويدرس في فرع اللجان العربية :

اللجان العربية القديمة والحديثة في مختلف الأقطار والأقاليم واشتغل الرسوم بمسد ذلك على شروط القبول ورسم التقييد وأمور أخرى خاصة بهذا المعهد .

#### جائزة طلعت هرب بأشأ السورة

لا عاد مساعدة طلعت حرب بأشأ من أوروبا في السنة الماضية معاني رأى بعض إخوانه من مديري البنك وشركائه أن يظهروا سرورهم بشأنه وأن ينتموا هذه الفرصة لتقديرهم لأقام به من خلق مصر الاقتصادية الصناعية ، فأكتب كل منهم بمشرين جنباً مصرياً ، وقرروا أن يشتري بالبلغ مائة منهم من أهم بنك مصر بمخصص ربحها سنوياً لجائزين : إحداهما للتفوق في التعليم التجاري ، والثانية للتفوق في التعليم الصناعي . وأياها عنهم في هذا حضرة صاحب السعادة توفيق دوس بأشأ . وقد أرسل سعادة منذ يومين إلى صاحب المال وزير المعارف العمومية الخطاب الآتي :

حضرة صاحب المال وزير المعارف العمومية

أشرف أن أخبر معاليكم أنه بمناسبة إيلال حضرة صاحب السعادة طلعت حرب بأشأ السنة الماضية من المرض الخطير الذي كان قد ألم به إذ ذاك اجتمع بعض إخوانه من مديري البنك والشركات النصة به واكتبوا فيما بينهم مبلغ اشترؤا به مائة منهم

تذكر أنك أهدتاً من علم تجار الورق ، وتذكر أنهم سيرجون إلى عنهم بد قليل إلى أنسوا سطوة الحزم والعدل وستكون أول من أهدى إليه تلك اللؤلؤات التي ارتعت ودعها من تجار الورق بفضل حزمك ورجولتك ، وعند التشاهد تظهر عزائم الرجال

#### مهر السام

قرأت في (الرسالة التراث) سؤال السيد الفاضل (ع . م . ح) وقد وجدت في اللسان والتاج هذا : « لسان حير لا يجد طعم الطعام » وجاء في نسخة التراث : « يقال رجل حير اللسان كما يقال حير الأذن أي لا يجد طعم الطعام » وفي (الإفصاح) : « لسان حير - لا يجد طعم الطعام » وابن سيده لم يذكر في المفصص في فصل أدواء اللسان لا الحير ولا الجبر . وقد أضاف الأستاذان مؤلفا الإفصاح إلى المجموع من المفصص أشياء من غيره « مما عسى إليه الحاجة » فإن أرباباً ذكرنا مفضلين مظنة اللفظة التي نقلنا عنها لأجل تحقيقها

( ملط )

أرهدى

#### كتاب (التعليم والمتطاول في مصر) شكر وتقدير

أهدى الأستاذ الرقي عبد الحميد فهمي مطر كتابه النفيس (التعليم والمتطاول في مصر) إلى حضرة صاحب اللقائم الرفيع على بأشأ ماهر تفضل رفته بإرسال هذا الكتاب إليه :

حضرة الأستاذ الفاضل عبد الحميد فهمي مطر تفلتت ممتناً مؤلفكم التلم (التعليم والمتطاول في مصر) وإلى ليسرني أن أبشأ إليكم بسلام الشكر على جيل هذا الإهداء ، مقدراً أحسن التقدير ما أبديتم من عنابة بهذا اللوضوع الفتيق ، وما بذلتم من جهد في تقديم هذه الدراسة النافعة ولكم مع أذكى التحيات أطيب التمنيات

( على ماهر )

#### معهد اللغات الشرقية في كلية الآداب

نشرت الوقائع العربية مهسوماً بقانون هذا نمه بد الديباجة : مادة (١) ينشأ في كلية الآداب معهد يسمى « معهد اللغات





نظرات في كتاب

## « بعث الشعر الجاهلي »

تأليف الدكتور مهدي البصير

بقلم الأديب خليل أحمد جلوه

— ٣ —

أن نقد النضيد لأستاذة بر واعترايف بالجيل لا جازفوا في قولهم .  
والدكتور مهما بلغت به سورة الغضب وشدة الحنف سيضطر  
عاجلاً أو آجلاً أن يسترف بفضل هذا النقد ووجهاته  
أما بعد فإن للؤلؤ ذوقاً خاصاً في تقدير قيمة الأشعار خرم  
السلامة والجمال . وأحسن ما يتجلى وذلك في ندوة البيتين  
الأولين من معلقة امرئ القيس :  
فقا نيك من ذكرى حبيب ومنزل  
بسقط اللوى بين الدخول لمغولم

متوضّع فالفترة لم يصف رسمها لا نسجتها من جنوب وشمال  
قد ملكت روحها مشاعره وإحساساته . وشهد لها « بالضبط  
الذي لا يظن إلاه سوى كبار الشعراء » ( ص ٢٥ )  
قولوا ما شئتم في قيمة هذين البيتين الأدبية ، أما أنا فلا أعتقد  
أن لها جمالاً يحلب الحب ولا سحرًا يأخذ بالتأليب ، ولا ضيقاً يجدر  
بصغار الشعراء أن ينتهوا له بله كبارهم . وأى روعة أدبية فيها  
وحما برحمان خارطة لتزل حبيبة الشاعر؟ وهل من الأدب في شيء .  
قول : إن شارع أبي نواس يقع في نهاية « الباب الشرقي » ،  
ويتعدى على شفة دجلة النجدي ، تكتنفه المقاهي والمترجمات ؟ كلا ،  
إن هذا الضرب من الكلام أقرب إلى كلام المومنان منهم فلا يهم الأدب  
شيئاً . إننا يهمه ما في الشارع من قدود هيف ، وعيون دجج ،  
ومنظر النهر والفضاء ساحر أخاذ حين تجنح الشمس للغروب  
ويصيرك التسيم الليل  
وهل فطن الدكتور للأخطاء التي ارتكبها الشاعر في تركيب  
هذين البيتين فأثرت على معناها وقتلت في قيمتهما ؟

\*\*\*

لقد عقدت التية ووطدت الزم على محاسبة الدكتور مهدي  
البصير حساباً صبراً بلا ترفق ولا استبقاء . ولكن الأستاذ  
الزيات شقيق رفيق فأشار إلى إشارة خفية بأن يكون حسابي  
يسيراً ليلاً . وسأفعل إن شاء الله  
ولا يحسب القاري أنني سأجيد من الحق والحقيقة أو سأخذني  
فيها رافة أو هواده . ولكني سأبدل قصاري جهدي وأحرص  
كل الحرص على أن يكون النقد شريفاً صادقاً كما تموت وألفت  
وأبتعد عن غواية الأهواء وشلالة المواقف على قدر ما تسمح نفس  
إنسان شريف

لقد أجمع أصحابي على أن النقد الذي حدثكم به من قبل زيه  
مقول ، ولكنه عبء ثقيل على الدكتور البصير لا يحتمله كاهله  
فكان على أن أتجنبه وأسمح له أن يحمي حياة هادة مطمئنة  
لا يتركها نقد ولا تنقصها مؤاخنة ، وكان على أن أزهق الحق  
وأظهر الباطل في سبيل ما يجب ويشتهي ، وليس ذلك على بيزر  
ولا عليه بكثير وهو أستاذ في الدار التي تخرجت فيها  
لقد أخطأ هؤلاء الأصحاب وشطروا عن السواب . ولو علموا

لقد بينت سابقاً أن الدكتور البشير يتقن كل اللغة بما يرويه  
للمؤرخون ويتفاهل القدماء بلا جدال ولا مناقشة . فها يسوق  
برهاناً آخر على حسن ظنه وعلو تحمكه بهم ، حتى إنه لينكر  
على الناس أن يركنوا في استطلاعهم على تاريخ امرئ القيس  
إلى شعره ويفرض عليهم أن يلتفتوا إلى ما قاله القدماء بلا شك  
ولا ارتياب

أنصح لك يا دكتور مرة أخرى ألا تنق في أحوال القدماء  
كل اللغة ، وأن تستمع للقاتل الأصيل فهو أصدق وأحق أن  
يرجع إليه ، وألا تهم مؤرخ العرب بأنهم لم يستدلوا يوماً ما  
على شيء من حياة الشاعر أو تاريخه ، فليس من المنتظر أن يبعد  
منك هذا القول الجزائي

هل تنكر أن الشعر بصورة عامة يمثل حياة صاحبه وأنه  
مرآة عايدة وأخلاقه وتقاليده وميوله  
إن الأستاذ القاد استطاع أن يسطى صورة صادقة من  
الروى رسمها في شعره ، وإن الأدباء اليوم لا يكتبون عن شاعر  
أو كاتب حتى يشبهوا شعره أو أدبه دراسة وعميقاً  
الله أكبر . إن شعر امرئ القيس لا يمكن الاعتماد عليه  
ولا يدل على شيء من تاريخ صاحبه وهو الذي يحدتنا أن (فنايك)  
لا تمثل سوى حياة ثالثها

ولا أدري كيف جوز لنفسه أن يقول إن المؤرخين لم يستدلوا  
من شعره على حياته ! ألا والله لو سألت أقل الناس ثقافة أن  
يشرح لك هذين البيتين :

بكي صاحبي لا رأى المرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا  
فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكاً أو نغوت فنمدا  
لاستدل لك بهما على حياة عريضة لامرئ القيس ولأنناك  
بقتل أبيه واغتصاب ملكه وفرغته إلى تيمر بزانة واستباحته به  
على أعدائه ، ولا فادك بأن الشاعر قال هذين البيتين وهو في الطريق  
حين هلع صاحبه وجزع

( يتبع )

فيلق أحمد جابر

ورحم الله الباحثان فقد قال : إن امرأ القيس في مطلع قصيدته  
اللغة كأنه لال يبيع داراً ينادى إن الدار الرقة كذا ، والتي  
يعدّها من الشال كذا وكذا مروضة للبيع  
وغفر الله للأستاذ إرميغ شوكت قوله : إن امرأ القيس  
واضع أساس علم الجغرافية عند العرب ، فهو يعرف الشال  
والجنوب ويحسن التحديد

وبارك الله في الدكتور ذكي مبارك فإنه يستخف هذا  
النوع من الكلام ويأبى حشره مع الأدب ونسبته له  
وأحدثكم بعد هذا عن ادعاء الدكتور مضطرب غلط  
إذ يقول ( ص ١١ ) : « إن شعر امرئ القيس لا يتنى شيئاً  
ولا يثبت شيئاً ... وإن مؤرخ العرب لم يستدلوا بشعره يوماً ما  
على شيء » من حياة الشاعر أو تاريخه . وفي هذا القول من الخطأ  
والزلل ما يشير المدعي والاستغراب . إذ يستخلص منه أن قصائد  
الشاعر لا تمثل شيئاً ولا تدل على شيء ، فهي إما لنو وإسفاف  
لا يمكن أن يستبطن منها صورة حياة الشاعر ، وإما انتحال  
واختلاق صنت عليه حاك ؛ وإن ما نسب له من شعر موضوع  
منقول من قبل أناس لم يحسنوا التقليد ولم يبرخوا على الإيهام ،  
وإن « فنايك » التي لا يشك المؤلف ( ص ١٣ ) : « في أنها  
جاهلية بمتة ولا في أنها من شعر امرئ القيس ذاته » ليست له  
تلاحظ هنا ارتباك المؤلف وخبطه ومناقضته لنفسه ،  
فبينما يقرر حقيقة وجود امرئ القيس إذا هو نفيه من حيث  
لا يشعر ، وبينما يترف بأن شعره المنسوب إليه لم ينظمه سواه  
إذا به ينكره فانكراً

والذي ساقه إلى هذا التورط المحاولة التي يدحض بها  
استخلاص الدكتور طه حسين من قصائد الشاعر ما يستدل به  
على إنكار تاريخه

وزعم بهذه المحاولة أن ما أثر من امرئ القيس في شعر  
لايصح الاعتماد عليه لمعرفة حياته ، وأنه يجب أن يرجع إلى المصادر  
التي يروى فيها مؤرخو العرب ونسقت منها ما يمكن أن يقال  
عن الشاعر

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار البرية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ عن العدد الواحد  
الوهونات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس تحريرها للشئول  
احمد حسن الزيات  
الادارة

دار الرسالة بشارع الميمنية رقم ٣٤  
مايدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٢٨ » القاهرة في يوم الاثنين ٣ رمضان سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٦ أكتوبر سنة ١٩٣٨ » السنة السابعة

## من مشكلات الأسرة الحديثة

### بين الدين والحب

لقيته بعد تسع سنين على (زيارون) راقي الشباب رافع الصورة لطيف الشارة كما عهدته . وكان هذا اللقاء الجليل مفاجأة سارة من مفاجآت التنبؤ بأن أزهاعلي وعليه فلم يدر كيف نسلّم ولا ماذا نقول هذا الشاب الطرمر من أسرة لبنانية مسلمة ! تفلّذ لي حيناً من الدهر في أحد الماهد الكبرى بالقاهرة ؛ وأتمصل ببي وبنته الود بعد أن تخرج فيه . ثم رحل إلى العراق يزاول للتعليم ؛ وأنحصر وجوده بين بغداد وبغروت فلم أعده أراه . فلما رأيته بالإسكندرية في هذه الساعة على هذه الحالة تمثّل أمام عيني جزء مشرق من الماضي القريب كاد بفرقه في لجنة النسيان حدّ ثمان الزمن — متى قدمت مصر يا عبد المجيد وكيف أخفيت عني هذا

التقدم ؟  
— قدمتها منذ ثلاثة أسابيع . وقد علت أنك هنا فبحثت عنك في كل مقهى وفي كل شاطئ فلم أجذك . ومنذ يومين لم يبد لي في الإسكندرية عمل ولا أمل إلا أن أتأكد ؛ فإني فوق أن أؤكد أريد أن أسألك عن أمر شغل بلى وشغل على — خير إن شاء الله ؟

فقال الصديق الشاب وهو يحاول أن يكلم شيئاً في نفسه بمت أماراه في نظره الثقافة وسوءه الأخوة ولججته المترددة :

## الدهـ

صفحة	الدهـ
١٩٦٣	بيت الدين والحب ... : أحمد حسن الزيات ...
١٩٦٥	بيت الوعدة الإسلامية ... : الأستاذ صالح المصري بك والوحدة الغربية ...
١٩٦٦	جاءة أهدأ من على الأدب العربي : الدكتور زكي مارك ...
١٩٦٤	التعلم والاستاذ ... : الأستاذ عبد المجيد هسي مطر ...
١٩٦٦	أ. م. د. لورس ... : الأستاذ عبد المجيد هسي ...
١٩٦٩	تتار لا يتهم ... [تصيدة] : الأستاذ محمود غيب ...
	المجر والعمر ... : الأستاذ ميتايل تيمية ...
	في الميسكن ... : الأستاذ إبراهيم الرئيس ...
١٩٨٠	حياتي ... [تصيدة] : الأستاذ موسى الركول ...
	تتال ... : الأستاذ صالح الحامد البلوي ...
	هذيان ... : الأستاذ عبد القادر هسي ...
١٩٨١	تي . ليس في الصكتب ... : الأستاذ عزيز أحمد فهمي ...
١٩٨٤	لغات الأمان في تاريخ العلم : مبرود فلورنس لاسنر ...
١٩٨٨	صكتب تحارب ألمانيا ؟ : من مجلة « فورتنال » ...
	إحصاء الطليان في العالم ... : من مجلة مونودو ...
١٩٨٩	الحب وعلم الحياة ... : من مجلة كاتك جولان هكسل ...
١٩٩٠	مسألة ... : الدكتور بتر فارس ...
١٩٩١	للخسدة ... : الأستاذ جيليس ...
	الأستاذان : حقيق يوسف موسى
	عبد الفتاح الصبيدي ...
	عمل على التائق خطأ من إم ؟ : الأستاذ محمد علي الجبار ...
١٩٩٢	الأدب فسوق الخلق ... : الأدب أحمد جسة الصرياني ...
١٩٩٣	متد مدير البلدية في وزارة الشؤون الاجتماعية — أحمد مراي ...
١٩٩٤	نصل القائل يا دارن من هاني : الدكتور إسماعيل أحمد آدم ...
	حول « باحت مربية » [عقد]
١٩٩٧	التبهة للسريرة في مصر : (فرعون الصير) ...
	وتصيب الفرقة القوية منها

باللقاء ، ومروءة بالحديث ، وصرحنا بالرياضة ، فلا تترك منزهما ولا ملعي في العاصمة والناحية إلا أشهدانه على آية من آيات الحب ، أو ساعة من ساطت المعادة

ثم رحلتُ إلى بغداد فنشأت في نفسى رغبة شديدة في بناء بيت وتكوين أسرة غطيتها إلى أوروبا في شتاء هذا العام واستقر رأينا على إعلان الخطبة في الصيف متى عمت من بغداد وعادت هي من لندن

جاء الصيف بإسباني فعدت وعادت ، ونزلت على عطف أبويها في مصيفهما بالرميل نزول الاثنى للموق على حنان أبويها بد غيبة طويلة . ولكني رأيت الوجوه غير الوجوه ، فلا البشر بار في عين الأم كما شهدت ، ولا السرور جار على نثر الفتاة كما عرفت . فلما سألت السيدة من سر هذا الهجوم قالت لي ادخل على ميمي الترفة فلعلك تجد عندها الجواب

دخلت على ميمي فوجدتها جاثية بجانب السرير تضع وتبكي . فلم أعانك أن جنوت بجانبها مفروق البع مستطار الفؤاد ، وأخذت أنفَس من كربها وأسألهما عما بها ، فقات وهي تنسج بالبكاء :

— مستحيل ! مستحيل ! لقد أحبتك حتى لم يعد لي سوى إلا إليك ولا فكر إلا فيك ، ولكنني لا أستطيع الزواج منك لأنى مسيحية متعمبة وأنت مسلم محافظ . ولا سبيل إلى أن نتزوج كما تزوج أبي وأمي ، فإني وأنت صريحان ، وأنا أحقر دينك بقدر ما أحترمك ، وأبض تنيك بقدر ما أحبك — ومتى دُرِست بالصرانية يا ميمي وأنا وأبوك لا نرثك إلا مسلمة ؟

— دت بها منذ رحلت إلى لندن ، وجملت الأمر بيني وبين الله حتى أخبرني أي منبطلتك فلم أجد بداً من إعلانه — وهل درست الإسلام يا ميمي قبل أن تردى عنه ؟ — درسته على الرهبان في مصر وفي إنجلترا وعلت عنه ما أشفق على وجدانك من سماعه

— لقد درست على خصومه ومنكره ، فكيف يسوغ في عقلك أن يكون كلام الخم على الخم حجة ؟ — وعلى من كنت تريد أن أدسه ؟ أهل أبي وما سمحت صرة يذكر الله ، ولا وأجيه يوماً يدخل المسجد ؟ أم على أبي وقد كانت

**مريم بن زيد**

[ البية على صفحة ١٩٩٨ ]

— أريد أن تدلي على كتاب في الإنجليزية بين روح الإسلام وحقيقة مبادئه وأصول أحكامه بطريقة يتبناها الرجل المصري للتفت

— هل وقت — معاذ الله — في أزمة من أزمت لاشك ؟ — كلا ، وأحد الله على قوة الإيمان وثبات العقيدة . إنما يشاقق الأمر بإنسان أحب إلى من نفسي ، فنته من دينه نون التسليم الأجنبي وفوق اليقظة . ولقد وقع في يدى اليوم كتاب في العربية عنوانه : « لماذا أنا مسلم » فرائى أسلوبه وأرضاني منهجه ، ولكن صاحبي على مصرجه لا يعرف العربية ولا يتقن بما كتب فيها

— ألا تستطيع أن تقدمه إلى فائيتك على إقناعه وإرجاعه ؟ فارتبك الفتى وكسر من طرفه . ثم ما لبث أن خفص جأشه وأرسل نفسه وترك يحفظه وقال :

— مالي أخى الأمر عنك وقد كنت لي في مشكلات الشباب والبنين للشير الصادق والثامس الخالص ؟ إن الأمر يصل بفتاة نصرية هو ينما منذ سبع سنين ، أبوها طيب من الأسياء للوظفين النابيين تهره كما أهره ، وأما إنجليزيتي دخلت في الإسلام ثلاثاً بحرم الأثر كما يقال ؛ والثاة بأربعة أجمال رضية الأخلاق رقيقة القلب عفيفة الحجة ؛ نلت دروسها الابتدائية في مدرسة أمريكية بالقاهرة ، والثاتوية في مدرسة إنجليزية بلندن ، فني في ثقافة الجسم والمقل والروح مثال المرأة الحديثة الصالحة . فليت أسرتها أول مرة في إحدى مدن لبنان فأنت بيننا تجاوب الشعور وتقارب الثقافة ؛ وتمكنت الألفة بيني وبين الفتاة بحكم الطبيعة والسِن ، وتأثير الجو والرياضة ، فما كنا نفرق في اليوم والليلة إلا ساعات النوم القليلة . وكان أبواها يساعدان هذا المعوى الوليد بإحلاق الحرية وإرساد الفرس واعتقاد الفتاة ؛ فلم نعد إلى القاهرة معاً حتى كان هذا الحب مائياً جباراً يذهب بقلبي وقلها كل منعب . ثم ما لبثت على زيارتها في بيتها كل يوم في النهار أو في الليل تنقضى أوقات الفراغ في التراءة أو في الزمة أو في التسن أو في السينا ! وفي كل لحظة تمر أو لفظة تقال يكشف كلانا في الآخر دليلاً جديداً على أنه هموس أحلامه وموعد فنه

كانت تسافر أوائل الحريف إلى لندن فيكون بيننا ورد دائم بالفكر السحر والظيف التار والكتابة للنص . فلا ندع فكرة يهبها الحشر أو الشوق ، ولا كلمة يوجها الفقل أو التلب ، إلا تبادلناها بالتفكير أو التذكر أو الحنين أو الكتابة في النزم أو في القطة . ثم تعود أواخر الربيع إلى القاهرة فيعود أنسا

من هذا القليل خلال محادثات شفوية ، وفي رسائل خصوصية ،  
أو في كتب مفتوحة

فرايت أن أخصص هذا المقال لمعالجة المسائل البحوث  
عنها معالجة واقية ، لأشرح رأي فيها بصراحة كافية  
١ - أعتقد أن القضايا الأساسية التي يجب دروسها وحلها  
عند التفكير في « المفاضلة بين الوحدة الإسلامية والوحدة العربية »  
تتلخص فيما يلي :

هل « الوحدة الإسلامية » من الآمال المقولة التي يمكن  
تحقيقها أم هي من الأحلام الطوباوية التي لا إمكان لتحقيقها ؟  
وعلى فرض الشك الأول : هل تحقيقها أسهل أم أصعب  
من تحقيق الوحدة العربية ؟

وهل يوجد شيء من المفاضلة بين هاتين الودعتين ؟  
وهل من سبيل إلى تحقيق الوحدة الإسلامية ، دون تحقيق  
الوحدة العربية ؟

عند ما تقدم على أعمال الدهن وإنعام النظر في مثل هذه  
المسائل يجب علينا - قبل كل شيء - أن نحدد ما نمنيه من  
الوحدة الإسلامية والوحدة العربية بوضوح تام ، ونبين مدى  
شمول كل واحد من هذين التعبيرين بصراحة كاملة  
من الأمور التي لا تحتاج إلى شرح أن الوحدة العربية  
ترى إلى إيجاد وحدة سياسية من الأقطار العربية المختلفة التي  
يشكل أهلها باللغة العربية . وأما الوحدة الإسلامية فترى  
- بطبيعة الحال - إلى إيجاد وحدة سياسية من البلاد الإسلامية  
المختلفة التي يدين أهلها بالبيعة الإسلامية بالرغم من اختلاف  
لغاتهم وأجناسهم ...

ومن العلوم أن العالم الإسلامي يشمل الأقطار العربية وتركية  
وإيراني ، والأفغان وتركستاني ، مع قسم من الهند وجزر الهند  
الشرقية وبلاد القفقاس ، وأفريقية الشمالية مع قسم في أفريقيا  
الوسطى .. يقطع النظر عن بعض الكتل الفرقة في أوروبا وآسيا  
في ألبانيا وبوغسلافيا وبولندة والصين واليابان

ولا حاجة لبيان أن الأقطار العربية تشكل القسم المركزي  
من هذا العالم النسيج

إن كل من يضع هذه الحقائق الراحنة نصب عينيه ، ويصور  
خريطة العالم الإسلامي ، ويلاحظ موقع العالم العربي فيها ، ينظر  
إلى التقسيم بأن الوحدة العربية أسهل بكثير من الوحدة الإسلامية

## بين الوحدة الإسلامية والوحدة العربية للأستاذ أبي خلدون ساطع الحصري بك

قرأت وصححت - إلى الآن - آراء وملاحظات كثيرة  
حول المفاضلة بين الوحدة الإسلامية والوحدة العربية ، وأخذت  
أنتقي - منذ مدة - أسئلة متنوعة حول هذه القضية منها :  
لماذا تهتم بالوحدة العربية وتهمل الوحدة الإسلامية ؟  
ألا ترى أن هدف الوحدة الإسلامية أسمى من هدف  
الوحدة العربية ؟

وأن القوة التي تحصل من اتحاد المسلمين تكون أعظم من  
التي تحصل من اتحاد العرب ؟

ألا تعلم بأن الشعور الديني في الشرق أقوى بكثير من  
الشعور القومي ؟ فلماذا تريدنا أن نهمل استغلال ذلك الشعور  
القوي ، ونصرف قواها في سبيل تقوية هذا الشعور الضعيف ؟  
هل نتفقد أن اختلاف اللغات يحول دون اتحاد المسلمين ؟  
ألا نلاحظ أن « مبادئ الشيوعية والاشتراكية والمساوية  
وغيرها تجمع بين ألسن اختلفت لغاتهم وأجناسهم وبلادهم وأقائهم  
ولم يمنعهم هذا الاختلاف كله من أن يتفاهوا أو يتقاربوا ويجمعوا  
على خطة واحدة ومبدأ واحد ؟ » ألا تعرف أن كل مسلم  
في سورية أو مصر أو العراق يعتقد أن المسلم الهندي أو الياباني  
أو الأوروبي أخ له أخيه المسلم الذي يعيش معه جنباً إلى جنب ؟  
فكيف استطاعة تحقيق الوحدة الإسلامية ؟

يقول البعض : « إن الوحدة الإسلامية أقوى من كل وحدة  
سواها ، وإن تحقيقها أسهل من تحقيق أية وحدة أخرى »  
فأراك في هذا تقول ؟

ويدهي البعض : « أن فكرة الوحدة العربية دسيسة انكليزية  
يقتصد من وراثتها الخيولة دون توسع فكرة الوحدة الإسلامية ،  
وذلك لفصل الهند عن سائر أقطار العالم الإسلامي لتسهيل إقامة  
السيطرة عليها » فإنا نقول في هذا الادعاء ؟

لقد صححت وقرأت - ولا أزال أسمع وأقرأ - أسئلة كثيرة

شيء والاتفاق على مبدأ من المبادئ أو على مجموعة من المبادئ شيء آخر

فالدعوة إلى الوحدة الإسلامية تختلف بهذا الاعتبار عن الدعوة إلى إصلاح أحوال الإسلام كما تختلف عن الدعوة إلى زيادة التفاهم والتفارب والتضامن بين المسلمين

ولذلك نستطيع أن نقول : إن من يتكلم عن مبدأ الأخوة الإسلامية، ومن يبعث عن غوالب التفاهم بين المسلمين، لا يكون قد رهن على إمكان تحقيق الوحدة الإسلامية

وبعكس ذلك، من لا يسلم بإمكان تحقيق الوحدة الإسلامية لا يكون قد أنكر مبدأ الأخوة الإسلامية، ولا عارض مسامي النهوض والتفاهم بين المسلمين

فكل ما يقال عن مبدأ الأخوة الإسلامية لا يكون دليلاً كافياً على إمكان تحقيق الوحدة الإسلامية

وأما الاستعداد على إمكان الوحدة الإسلامية بالمساوية أو الاشتراكية أو الشيوعية فليس موافقاً للعقل والنطق بوجه من الوجوه، لأنّ اللسان لم يؤلفوا وحدة سياسية، والأحزاب الاشتراكية في الممالك الأوروبية المختلفة لم تتحد لتكوين دولة واحدة، حتى الشيوعية نفسها لم تكون دولة جديدة، بل قامت مقام الدولة الروسية القيصرية

فيجب علينا أن نميز بين مسألة الأخوة الإسلامية ومسألة الوحدة الإسلامية تحيزاً صريحاً، وأن نفكر في إمكان أو عدم إمكان تحقيق الوحدة الإسلامية — بمعناها السياسي — تفكيراً مباشراً

٣ — إذا ألقينا نظرة عامة على التاريخ، واستعرضنا تأثيرات الأديان في تكوين الوحدات السياسية، نجد أن الأديان العالمية لم تتمكن من توحيد الشعوب التي تتكلم بلغات مختلفة إلا في القرون الوسطى، وذلك في ساعات محدودة ولمدة قصيرة من الزمن

فإن الوحدة السياسية التي طالت تكوينها الكنيسة المسيحية لم تستطع أن تجمع العالم الأورثوذكسي بإسلام الكاثوليك في وقت من الأوقات.. كما أن الوحدة السياسية التي سمت لتكوينها البابوية في العالم الكاثوليك نفسه لم تدم مدة طويلة

وبأن هذه الوحدة لا يمكن أن تتحقق على فرض إمكان تحقيقها إلا بالوحدة البرية

إذ لا يمكن لأى عقل كان أن يتصور حصول اتحاد بين القاهرة وبندوا وأقرة وطهران وكابل وحيدر أباد ونجارا وكشتر وقارس ونميكنتو... دون أن يحصل اتحاد بين القاهرة وبنداد ودمشق ومكة وتونس.. لا يمكن لأى عقل كان أن يقول بإمكان اتحاد الترك والعرب والفرس والملايو والبنوج دون اتحاد العرب أنفسهم

لو كان العالم العربي أوسع وأشمل من العالم الإسلامى — بعكس ما هو الواقع الآن — لأمكننا أن نتصور وحدة إسلامية دون وحدة عربية، ولجاز أن يقال إن تحقيق الوحدة الإسلامية أسهل من تحقيق الوحدة البرية غير أنه لما كان الأمر بعكس ذلك تماماً فإنه لا مجال لثل هذه الأقوال والتصورات في النطق بوجه من الوجوه

إن هذه الحقيقة يجب ألا تزب من بالنا عند ما نفكر ونتكلم في أمر الوحدة الإسلامية والوحدة البرية  
إن فكرة الوحدة الإسلامية أوسع وأشمل من مفهوم الوحدة البرية؛ ففى الإمكان أن نقول بالوحدة البرية دون أن نقول بالوحدة الإسلامية؛ وليس من الممكن أن نقول بالوحدة الإسلامية دون أن نقول بالوحدة البرية

ولهذا السبب يبقى لنا أن ندعى أن كل من يمارس الوحدة البرية يكون قد عارض الوحدة الإسلامية أيضاً؛ وأما من عارض الوحدة البرية باسم الوحدة الإسلامية، أو بمحجة الوحدة الإسلامية، فيكون قد خالف أبسط مقتضيات العقل والنطق مخالفة صريحة

٢ — بسد تتيبت هذه الحقيقة — التي لا يجوز منطقياً الاختلاف فيها — يجبر بنا أن نلتفت إلى حقيقة ثانية لا تقل أهمية فيها

يجب علينا ألا ننسى أن المقصود من كلمة الوحدة في هذا المقام هو الوحدة السياسية، كما يجب علينا أن نلاحظ على الدوام أن مفهوم «الوحدة الإسلامية» يختلف عن مفهوم «الأخوة الإسلامية» اختلافاً كبيراً

فإن الاتحاد شيء والتضامن شيء آخر، والاتحاد السياسي

أن يحافظوا على اعتقادهم في إمكان تحقيق الوحدة الإسلامية ، ولو في مستقبل بعيد ؛ غير أن عليهم كذلك أن يسلموا في الوقت نفسه بضرورة اللجوء إلى الوحدة العربية على الأقل ، كرحلة من مراحل تحقيق الوحدة الإسلامية التي يعتقدون بها . عليهم - في كل حال - ألا يمارسوا المساعي التي تبذل في سبيل تحقيق الوحدة العربية ، بحجة خدمة الوحدة الإسلامية التي يدعون إليها فاني أكرر هنا ما كنيته آنفاً « أن من يمارس الوحدة العربية بحجة الوحدة الإسلامية يكون قد خالف أبسط مقتضيات العقل والمنطق مخالفة صريحة » وأقول بلا تردد إن مخالفة للمنطق إلى هذا الحد ، لا يمكن أن تنأى إلا من الخلد أو الانخداع : خداع بعض الشيوعيين الذين لا يرحلون إلى نهوض الأمة العربية فيصمون إلى تهيج الشعور الديني ضد فكرة الوحدة العربية وانخداع بعض السذج الذين يميلون إلى تصديق كل ما يقال لهم مقروناً باسم الدين دون أن ينبهوا إلى ما قد يكون وراء هذه الأقوال من القاصد الخفية .

فأرى من واجبي أن أوجه أنظار جميع المسلمين العرب إلى هذا الأمر الهام ، وأطلب إليهم ألا يتخذوا جديس للشيوعيين في هذا الباب

٥ - لعل أغرب وأخمد الآراء التي أيدت حول قضية الوحدة العربية والوحدة الإسلامية هو الرأي القائل بأن فكرة الوحدة العربية من المصنوعات الإنكليزية التي خلقت لمحاورة « الوحدة الإسلامية » وذلك لنصل المهند من سائر الأقطار الإسلامية ، تسهيلاً لقيام السيطرة عليها

أنا لا أستطيع أن أتصور رأياً أكثر بدماً من حقائق التاريخ والسياسة وأشد مخالفة لأحكام العقل والمنطق من هذا الادعاء الغريب فإن التفاصيل التي ذكرتها آنفاً من علاقة الوحدة الإسلامية بالوحدة العربية تكن لإظهار خلل هذه الدعايات من حيث الأساس مع هذا أرى أن أضيف إلى تلك التفاصيل بعض الملاحظات لزيادة البرهنة والإيضاح

إن كل من ينظر في مكاتب الملك حسين للإرنكلز ، وكل من يلاحظ اتجاهات السياسة البريطانية في عدن والعمية وفي فلسطين وفي جزيرة العرب ، يفهم بدهاء أن القول بأن الإنكليز يشجعون فكرة الوحدة العربية تشجيعاً حقيقياً يكون انتحاناً على الواقع صريحاً

وكذلك كان الأمر في العالم الإسلامي ، فإن الوحدة السياسية التي وجدت في صدر الإسلام لم تنو على تقلبات الأيام مدة طويلة ؛ والخلافة ( العباسية ) نفسها لم تستطع أن تجمع كل المسلمين تحت رايها السياسية ، حتى هند بلغها أوج قوتها وبقه عظمتها ؛ كما أن البلاد التي كانت تخضع لسلطان هذه الخلافة نفسها لم تحافظ على وحدتها السياسية بصورة ضمنية مدة طويلة ، ولم يمض وقت طويل على تأسيس الخلافة المذكورة حتى أصبحت سلطانها على بعض الأقطار ممنوعة أكثر منها مادية ، فلم تنو على الحياة دون انقراط عقد الأقطار المذكورة ، ونحوها إلى وحدت سياسية عديدة مستقل بعضها عن بعض بصورة فعلية

وعما يجبر بالانتهاء في هذا الصدد أن اقتشار الدين الإسلامي في بعض الأقطار لم يند أن فقدت الخلافة الإسلامية وحدتها الفعلية وقوتها الحقيقية ، حتى أن هذا الاقتشار جرى في بعض الأقطار بصورة مستقلة عن تأثير السلطات السياسية ، وذلك على أيدي دعاة من التجار والشيوخ والبرابوش ، فالعالم الإسلامي بمحدوده الواسعة الحالية ، لم يكون وحدة سياسية ، في وقت من الأوقات

فالوحدة السياسية التي لم تحقق في القرون الماضية - في عهود بساطة الحياة الاجتماعية وسفاجة الملائك السياسية ، وفي أدوار سيطرة التقاليد الدينية على كل ناحية من نواحي الأعمال والأفكار ليس من الممكن أن تحقق في هذا القرن بعد أن تقدمت الحياة الاجتماعية وأهضمت للمشاكل السياسية وخرجت العلوم والمصناعات عن سيطرة التقاليد والمعتقدات

٤ - إنني أعرف أن ما قرره هنا لا يروق للكثيرين من علماء الإسلام . أعرف أن الدلائل التاريخية التي ذكرتها آنفاً لا تستطيع أن تؤثر على معتقد الكثيرين من رجال الدين . وذلك لأنهم قد تعودوا التفكك في هذه المسائل دون تذكر الحقائق التاريخية وملاحظة الخواطر الجفرافية ، كما أنهم لم يأنفوا التميز بين مدلول « الأخوة الدينية » ومدلول « الرابطة السياسية » بل إنهم نشأوا على المزج بين مبدأ الأخوة الإسلامية بمنهاها الأخلاقي وبين فكرة الوحدة الإسلامية بمنهاها السيلي

أنا لا أرى حاجة للشي وراء إقناع هؤلاء بخطأ اعتقادهم في هذا الأمر ؛ غير أني أرى من الضروري أن أطلب إليهم ألا ينسوا مقتضيات العقل والمنطق في هذا السبيل . لهم

الوحدة العربية إلا إذا استطاع أن يبرهن على أن الإنكاز لم يذنب خلقوا الأمة العربية ، أو أوجدوا كايخ الأمة العربية ، وكونوا جغرافية البلاد العربية

إن فكرة الوحدة العربية من التيارات الطبيعية التي تنبع من أغوار الطبيعة الاجتماعية لا من الآراء الاصطناعية التي يستطيع أن يبتدعها الأفراد أو تستطيع أن تخلقها الدول ... إنها ظلت كامنة - شأن الكثير من القوى الطبيعية والاجتماعية - منذ عدة قرون لأسباب وعوامل تاريخية كثيرة لا مجال لشرحها هنا ؛ غير أن كل شيء يدل على أن دور كونها قد انتهى ، وأن تيارها أخذ يظهر للعيان وصار يتدفق تدفقاً شديداً . ولا شك في أن تيار هذه الفكرة سيزداد تدفقاً من جميع النفوس العربية بسرعة متزايدة تزايداً هائلاً . وسوف لا يلبث أن ينعمر جميع البلاد العربية وسيدها إلى جدها السالف ونفسه الأول ، بل إلى ما هو أغصب وأقوى وأسمى منها

هنا يجب أن يكون إيمان كل مستبد من الناطقين بالضاد .

( برما )

أبو غندوب

M. Arab. 139

## ترانكانو

إن الأسواق الكبرى في الأقاليم الحارة هي حقا أماكن اجتماع غربية إن كان بالنظر إلى التباين التي يتعاهدنا الإنسان هناك أو بالنظر إلى التباين أعسم هؤلاء ، يأتون عادة من الجهات المجاورة بعكس التباين التي مصدرها المنطقة الحارة جميعا فيوجد الجزر الهندية من الفلبين وأرز الهند وشكلوا أمريكا وتمر البلبا من جبه الأمازون والكوكا من الكوكا تاماك واللتوس من مليزيا .

إن ربما جديدا مثلا سوق ترانكانو عاصمة مقاطعة صغيرة من دول الاتحاد اللاتيني يظهر بها من سكان البلاد بيروولون . بحجة تخمين من الحر في تجاه الطولة البضاء .

فقطهم من زراعي الأرز أو صايد السمك وجميعهم يعيشون في ناحية من أكثر القرى التي اشتر فيها دواء باللاتيا في العالم كله وشكلهم خطر ولكن الخطر لا يأتي من النمر والأفاعي على قدر ما يأتي من حيوان أسمر من ذلك وأشد منها وبلا وهو يمرض أي اللاريا .

طبيعة الصبية لمية الأمم قد أظهرت ما هي البلية الهائلة التي للاريا في مدينة كمدية ترانكانو طبيعة التي يتم للاريا قول بوجوب إعطاء جميع أهل البلاد مقدار أربعين سخيروا من الكينا يربا على سبيل الزوايا ومنا شه . تحفبه غير ممكن كاجنة وهي خيرة بكل ذلك تلح بأن يأخذ جميع السكان للمنايين باللاتيا جرما واحدا أو جرما وتلاتين سخيروا من الكينا يربا مية مائة أو سبة إليم والحاجة القصوى لأن ما يقارب نصف مجموع الماخيل إلى المستشفيات في مدينة ترانكانو صابون باللاتيا .

لا ينكر أن الإنكاز ساورا الحركة العربية وصانوها أكثر من سائر الدول ، وما ذلك إلا لأنهم أكثر مهوية في السياسة وأسرع فهما لتفتيات الأمم وحقات الاجتماع ... إنهم عرفوا القوة الكامنة في الفكرة العربية قبل غيرهم ، فرأوا أن يساروها بعض السارية وصانوها بعض المصانة - عوامن حاربها مباشرة - ليدفعوا غرضها عنهم ويعملوها أكثر ملاسة لصالحهم .

وأما قضية « حكم الهند » فيجب أولاً ألا يمزج من الهال أنها ليست مسألة إسلامية بحجة - فإن المسلمين في الهند لا يؤلفون أكثرية السكان ، كما أن في الحلال القائم بين المسلمين والمهندوس مجالا واسعا لتسهيل سيطرة الإنكاز على تلك البلاد . وما لا شك فيه أن حكم الإنكاز لا يتم في الهند نفسها ، بل يتطلب السيطرة على طرق المواصلات الجوية والبحرية التي تربطها بربطانيا أيضا ؛ ومن اللوم أن قتال اللويس وبجيرة الحباية وتكتلات مصر ومطارات الرافق ، من جهة وسائل هذه السيطرة ، فهل يقلل أن يخشى الإنكاز - بالرغم من مهوئهم السياسية - من قيام دولة إسلامية كبيرة تستطيع أن تستولى على الهند ، أكثر مما يخشون من قيام دولة عربية قوية تستطيع أن تسد طرق المواصلات المذكورة ؟

يجب أن نعرف جيدا أن السياسة الإنكازية سياسة عملية تتكيف مع الظروف وتتهز الفرص على اللوام . ويجب ألا ننسى أن بريطانيا العظمى هي التي أنقذت الدولة العثمانية صاحبة الخلافة الإسلامية من استيلاء الروس عدة مرات . وهي التي كانت أوقفت الجيوش المصرية في قلب الأنفول ، لتضيق مقر الخلافة الإسلامية من استيلاء تلك الجيوش النافرة . وهي التي حالت دون إيجاد مصر مع سورية في عهد محمد علي الكبير .

فكسل من يتم فكرة الوحدة العربية بكونها وسيلة انكازية يكون قد قام بمجموعة ما وادها خذعة ، ووقع في اعتناق ما بعد اعتناق يجب أن نعلم حق العلم أن فكرة الوحدة العربية فكرة طبيعية لم يوجد لها موجد . إنها نتيجة طبيعية لوجود الأمة العربية نفسها . هي قوة اجتماعية تستمد نشاطها من حياة الأمة العربية وكبرخ الأمة العربية واتصال البلاد العربية . فلا يستطيع أحد أن يدعى - بصورة منطقية - أن الإنكاز لم يذنب خلقوا فكرة

## جناية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور ذكي مبارك

- ١٨ -

ترقى الأستاذ أحمد أمين بالأدب العربي فقال: إنه يرى من الإنصاف أن يستثنى أدبين اثنين « كان أحدهما أدباً تحليلياً واضحاً » وما ابن الروي وابن خلدون

وكذلك انتهت دنيا الأدب العربي ، الأدب الذي لم ينجب غير شاعر واحد وكاتب واحد في أمد طويل دام نحو خمسة عشر قرناً ، وتماوت في تكوينه أممٌ أسيوية وأفريقية وأوربية ، واستطاع أن يؤثر في الأدب اللاتينية والعبرية والفارسية والتركية والهندية ، وصار له في أكثر الجامعات الأوربية كرسي خاص أحمد أمين يستثنى ابن الروي من بين الشعراء ، ويستثنى ابن خلدون من بين الكتّاب لسبب آخر غير الإنصاف ؛ فقد سمع أن العقاد وضع كتاباً عن ابن الروي ، وسمع أن طه حسين وضع كتاباً عن ابن خلدون ، ومن الواجب عليه أن يسجب بالشاعر الذي أعجب به العقاد ، والكتّاب الذي أعجب به طه حسين وكيف أقفر الأدب العربي في تلك الآمال الطوال فلم ينبس فيه غير أدبين أولها شاعر ، وثانيهما كاتب ؟

إن أحمد أمين لو حكم بأن مدينة واحدة مثل القاهرة أو دمشق أو بغداد لم تنجب في جبل واحد غير أدبين اثنين لكان من المبررين ، فكيف وهو يكيل الأحكام الأدبية بأوسع السكايل فيحكم بأن الأدب العربي في جميع عصوره ، وفيما انتظم من أم شرقية وغربية لم ينجب غير أدبين اثنين ؟

قد يقول إنه يقصد الأدب الذي يقوم على التحليل والاستقصاء إن قال ذلك فنحن ندعوه إلى دراسة الأدب العربي من جديد ، بالطريقة التحليلية عرفها شعراء العرب منذ أقدم العهود وعليه أن يرجع إلى معلقة طرفة ، ومعلقة ليبد ، وعينية أبي سويد وثانية كثر ، ولامية الكسيت ، وثانية دهل ، ودالية مسلم ابن الوليد

الواقع أن الشعر العربي تنلب عليه اللزعة التحليلية في أكثر ما تعرض له من مقاسد وأغراض ، وانظروا كيف يحلل سميد ابن سحنون فكرة النعي عن الشاب :

أظلم عتابك فالبقاء قليلٌ      والدمع يسدل كارة ويميلُ  
لم أبك من زمنٍ دُمعتْ مَروءةُ      إلا بكيتُ عليه حينَ يزولُ  
ولكل ناهيةً لستُ مدّةُ      ولكل حال أقبلتُ نحويلُ  
وللتنمّن إلى الأخاء جماعةُ      إن حُصِّلوا أنفامَ التحصيل  
فلئن سبقتُ لتيكبنُ بمصرة      وليكننُ عليّ منك عويلُ  
ولئن صُنِّمَ بخلصك وامق      جبل الرّواء بميله موسولُ  
ولئن - سبقتُ ولاسبقتُ - ليمجنُ

من لا يشاكله لدى خليلٍ      وليذهبنُ بهاء كل مروءة      وليقدفنُ جالها للأهول  
وأراك تكلف بالشباب ودواً      باقم عليه من الرّواء دليل  
وللم أيام الحياة قصيرةُ      فسلام يكثر عتبنا وبطول  
فالشاعر في هذه القصيدة يحلل ويسأل ويتناول موضوعه تناولاً من يدرك ما فيه من كليات وجزئيات ، وما زال ينقل من العموم إلى الخصوص حتى وصل في تصوير مناه إلى ما يريد ولنتنظر كيف يقول الشريف الرضي في استبقاء الصديق :

وكم صاحب كالمع زافت كموه      أبي بمد طول القنصر أنف يتقوما  
تلبتُ منه ظاهراً متلبساً      وأدمج دوني باطناً متجسماً  
فأبدى كروض الخزن رعتُ فروعهُ

وأشعر كاليسل الحفاري مظلماً      وأفت على ما يتنا اليوم ماتماً  
فلا بسطاً بالسوء إن نالني بدأ      ولا ظهراً بالهم إن رابني فـا  
كمضومت فيه الليال بقادح      ومن حل الضو الأليم نالاً  
إنما أمر الطب اللبيب بقطعه      أقول عسى ضنا به ولما  
صبرت على إبلا مخوف نفسه      ومن لام من لا برعوى كان ألوما  
هي الكف مضى تركها يد دأها

وإن قطعت شانت فراعاً ومعمباً      أراك على قلبي وإن كنت صاعياً  
أعز من القلب الطبع وأكرما      فلا تنجلي يوماً ولا تبلغ المي

لكن بخلت على الوجود بحسبها وأفتت من نظر الميول إليها  
قد شرح الشاعر فكرته أتمّ للشرح ، وصورها أكل  
التصور ...

وهل وصلت إلى أحد أمين أخبار تلك الوسية الرائسة التي  
بث بها الياس بن الأخف إلى حجاج البيت الحرام ، وقد توقع  
أن يبروا بدار هواه

أنظروا إلى ذلك الليل ، وقد نرد الداء ، ونمذر الشتاء ،  
وكلا عصر الماء في فيه جبهه ، كما يصنع الطفل الوليد ... وقد  
ذهبت اللمة بجمال نظراته ، وريق بسانه ، وإن نودي لم يجب  
بغير الأئين ... أنظروا إليه وقد تقي جرعة مُرّجيت ريق حبيبته  
بحملها الحجاج في زجاجة ، ولو أمكن أن تنقل النظرة لرجيم  
أن يحملوا إليه نظرة ، ولو خلق « الحاك » في ذلك الحين لرجيم  
أن ينقلوا إليه نعمة من نبتها العذاب ، ولو سهر الصورون حينذاك  
لكنفهم أن يصوروا مشيئاً في الضحى والأصيل ... أنظروا إليه  
وهو يرجوهم أن يتفوا عند أهله ، فيذكروا أن تلك الجرعة النوبة  
إنما هي من ماء زمزم ... أنظروا إليه وقد أوصام أن يرشوا  
ريق من يهوى على وجهه ، فإن سادفوه ميتاً فليرشوه على قبره ...  
أنظروا كيف يقول :

أزوار بيت الله صمروا يثرب  
لحاجة ميتول الفؤاد كصليب  
وقولوا لهم بأهل يثرب أسعدوا  
على جكّب الحاديات جلب  
فأنا تركنا بالمرأى أنا هو  
تنفّس رهناً في حبال شوب  
به ستم أميّا للمداوين مله  
سوى ظلمهم من غطى ومصعب  
إنما نحن كادينا فنسبر مجيب  
إذا ما عصرنا الماء في فيه جبهه  
ألا إلهنا لو تملوت طيب  
خدا إلى منها جرعة في زجاجة  
وسيروا فلان أدركتم ب حشاشه

لما في نواحي الصدر وجس ديب  
فرشوا على وجهي أفن من يلقى  
يبيكم ذو الرش خير مشب  
فإن قال أهل ما ألقى جشم به  
وقد يحسن التليل كل أدب  
فقولوا لهم جنتاه من ماء زمزم  
لتنفيه من داهي بذكوب  
ولأن أنم جشم وقد حيل يصكم  
ويتن يوم لتلوت عصب  
وصرت من الدنيا إلى قرخرة  
حليف صفيح مطبق وكتيب  
فرشوا على قبري من الماء وندوا  
قتيل كمار لا تليل حروب

دع للرء مطوي على ما دبحته  
ولا تنشر الداء المتعال فتندما  
إنما المنو لم يؤكك إلا قصته  
على منض لم تنج لحماً ولا لحمًا  
ومن لم يؤكل من قصير من الأذى  
نرض أن يلق أجبل وأعتلا  
فأرايكم في هذا القصيد الجليل ؟

ألا ترون الشاعر ينقل الفكرة من وضع إلى وضع ، ويصنع  
بها ما يصنع الصور التي يراى دقائق الماني ... وهو يصنع القوحة  
الغنية ؟ ...

إن الشاعر في هذه القصيدة أمّاه غرض واضح الرسوم ،  
فهو يحلل ويحلل ليصل إلى أيدي ما يريد من الاستقصاء ا  
أليس هذا هو التحليل الذي يبعد إليه أحد أمين ؟

وما رأيكم في قول الطراني وهو يماور الحامة الباكية :  
أبكية صحت شجراً على فنان  
فأشملت ما خبا من نار أجناني  
نمت وما فقدت إلّا كولا لجنت  
فد كرتني أوطاري وأوطاني  
طلقة من إسمار الممّ عامسة  
أنعت نجد وجد للوقت الباني  
تشبهت في وجودي وفي طريقي  
مبهات مانع من الحالين سيان  
ما في حشاها ولا في جنبها أثر  
من نازلي ولأمن ماء أجناني  
يا ربة البساتة الشتاء تمصها  
خضراء تلتف أغصاناً بأغصان  
إن كان نوحك إسماداً لمغترب  
كأه من الأهل محمور بهجران  
فقد رضىني إذا ما اعتادني طرب  
وجداً يوجد وسلواناً يساورن  
أولا فقصرك حتى أستعين بمن  
يعنيه شائق وأيسوكلم أحزاني  
ما أنتمني ولا ينيلكم ما أخفت  
من المهوم ولا تدون ما شاني  
ركبني إلى النيم إسمادي فإن له  
عصا كمنسي وإذ أنا كإرداني

فهل ترون هذه القصيدة من « الأدب التركيبي » ، وهو  
لفظ تقيل اخترعه أحد أمين ؟

أم ترونها قصيدة تقوم على تحليل الماني ليضاهي منها الشاعر  
صورة شمرة ؟

وانظروا قول ديك الحين وقد قل مشوقته بيديه :  
يا طلمة طلع إلهام طيها  
جانحى لها ثمر الردى بيديها  
حككت سيني في جمال خفاها  
ومدامي تجري على خديها  
رويت من دما الترى ولطالما  
روى الموى شفتي من شفتيها  
فوحن نلتها ولما دلى الترى  
شيء أمر على من نلتها  
ما كان قلبها لأنني لم أكن  
أبكي إذا سقط القلب عليها

عن ذخائر الأدب العربي ، مع أنه أستاذ مسئول يصدر لتدريس  
الأدب في أكبر معهد من ماعدنا الأدبية

وزيد في الأسف أنه لم يكن كذلك فيما كنا نعرف من مثاله  
الثباتية ، فقد استطاع أن يظفر شقة ناس من كبار الأدياء منهم  
لطف السيد وهيكلمه وحسين والملازم والقائد والزيات والبشري،  
وعصمنا نساء عليه في نبات ترن أقدار الرجال ، فمن أين وصل إليه  
مرض الحذقة الذي كاد يضيئه إلى أدياء الأدب والبيان ؟  
أتريدون الحق ؟

الحق أن أحد أميين لم يوفن إلى الإجابة إلا في الموضوعات  
التي سار فيها على ستن مسكون مهتد العلماء من قبل  
فكتاب « الأخلاق » له مصدر معروف ، فهو في مجلته وتفصيله  
وأصوله وفروعه تلخيص لأي كتاب أورد في الأخلاق ،  
ولو شئت لست الأداة والبراميين

ولغير الإسلام ونحى الإسلام لها أصول من أبحاث المستشرقين  
من المدنية الإسلامية ، وفيها توجهات لذلك طوره حسين  
سأكشف أسرارها حين أشاء ، وفيها سارقت في شئون إجابية  
ونحوية ، ولو شئت لقلت إنه نهب بعض آراء الأستاذ فلان ،  
وهو يعرف من أمي ، وسيعرف كيف يجازي بهد حين  
بقى أحد أميين « الأدب » الذي ينقل عن النقل والروح  
فهل قرأتم له مقالة واحدة تشهد بأن له مواهب فيها أصالة  
وعمق ؟

وكيف يصح ذلك ، وهو يرى أن الأدب العربي لم ينج فيه  
غير شاعر واحد ؟

ومن هو ذلك الشاعر ؟

هو ابن الروي ، وإنا نسا عليه بالذات ، ليمسح له إلهام  
الأرومة العربية بالفقر والإجذاب ؛ فقد كان المازني كتب منذ  
أعوام أبحاثاً عن ابن الروي ، وقررت تلك الأبحاث أن ابن الروي  
ورث طريقة التحليل عن أجداده الأقدمين من اليونان

ولست يصدر على المازني ، الأدب العظيم ، حتى أبحث  
من أين أخذ هذا الرأي ، وإنا بحث لي أن أسأل : هل كان  
ابن الروي أول شاعر عربي له أسلاف من اليونان ؟

ومن هو الجد اليوناني لطرفة بن العبد ، وقد وصف ثقته

فهذا الشاعر قد قص قصة بلواه بأسلوب تحليلي رائع  
لا أحدر كيف يتكره أحد أميين

وما رأيكم فيما قال كثير في السخرية من عهود النساء :  
ألا إنما ليلى عصا خبزواتة إذا غزوها بالأكف تلين  
تتمع بهما ما ساعفتك ولا يكن عليك شجاً في الحلق حين تبين  
وإن هي أعطتك اللبان فإياها لآخر من خلانها ستلين  
وإن حلفت لا يتقض التأي عهدا

فليس لخضوب اللبان بميم  
وما حاجتنا إلى تحليل هذا الميم وقد وقاه في بيت واحد من  
يقول :

فلان يحسن عنداً لها ألفمرو حدها سحبة نفس ، كل غاية هند

\*\*\*

إن أحد أميين ينتظر شعراء يحلقون ، فهل أنه حديث أبي النشابة  
في الزهديات ، وحديث أبي نواس في الخمرات ، وحديث الشريف  
الرضي في المجازيات ، وحديث الكيت في الماشيات ، وحديث  
الأيوردي في التبعديات ، وحديث البحري في طيف الخيال ،  
وحديث البياس بن الأحف في الكليات ؟

وهل عنده علم بوصف الربيع في شعر أبي تمام ؟ وهل سمع  
بأشعار ابن زيدون في الحنين ؟ وهل قرأ قصائد ابن خضاعة وابن  
حديس ؟ وهل فتح الله عليه فنظر بكاء الرندي يوم سقوط  
الأندلس ؟ وهل قرأ نالمة ابن الفارض ؟ وهل اعتدى إلى حاتية  
ابن الصالح الذي يقول :

كم أداوى القلب قلت حيلتي كذا داوى جرحاً سال جرح  
وهل عرف مصير أشعار بدیع الزمان الذي يقول :

رأيت الناس خدماً إلى جانب خدماً  
يمشون مع الأدب ويكون مع الرأي

وهل قرأ قصيدة أبي تمام يوم فتح حمورية ؟ وهل عرف  
روميات أبي فراس ؟ وهل شهد موكب الماني في مقصورة  
ابن دريد ؟ وهل درس رائية أبي سحر وعينية أبي ذؤيب ؟

أحب أن أعرف أن سكانك بين أدياء اللغة العربية ، يصدق ؟  
أحب أن أعرف أجد في دعواك أم تكون من المازنيين ؟  
أقسم بالله وللشرف أني لني حجب من غفلة الأستاذ أحد أميين



وما حزني أني أموت ، وإنني  
ولكن خلق صبيّة قد تركتهم  
كأنّي أراهم حين أنسى إليهم  
فإن عشت عاشوا فاضنين بيمنة

أفدود الرى عنهم ، وإن مت موتوا  
فكم قاتل لا أبعد الله داره وآخر جذلان يسرّ ويشمت  
أليس هذا الشعر قائماً على الحوار والتحليل ؟ ؟

وما رأيكم في قول ابن الزيات ، وقد ماتت زوجته وتركته  
طفلاً يؤرقه بكاءه في حلمات الليل :

ألا من رأى الطفل الفارق أمه  
رأى كل أم وإنها غير أمه  
وبت وحيداً في الفراش يحتمه  
ألا إن سجدوا واحداً قد ارتفعه  
فلا تحسبوا في إن بكيه فإفانما  
وإن مكاناً في الثرى خطفده  
أحق مكان بالزيارة والموى  
فهوى عزمت العبر منها لأنني  
جديد فني بالصبر لابن ثمان  
ضيف القسوى لا يبرق الأبرق حسبة

ولا يأتي بالناس في الحدائق  
ألا من أمسيه للى وأعدّه  
لستره أيّى وصرف زماي  
ألا من إذا ماجشت أكرم جلسي  
وإن غبت عنه حاطي ودعاني  
فلم أر كالأنداد كيف يصينني  
ولا مثل هذا الدهر كيف رمانني  
فهذه قطعة تحليلية رائمة ، وقد يلاحظ بعض القراء أن الصورة  
الشعرية في هذه القصيدة متناثرة الأجزاء ، ولكن لا بأس  
فهذه القصيدة قد ضاعت أسلوها مع الأسف ، ولم يبق منها غير  
هذه الأبيات وهي مما تخيّره ابن رشيق . وقد تنبأت في البحث  
عن أصل هذه القصيدة واستعنت بالأستاذ الشيخ عبد الغفرى بك  
مهذب الأغانى فلم أزل إلى ما أريد ، ولكن هذه البقية الباقية من  
نكث القصيدة تشهد بقدر ابن الزيات على تحليل الماني والأغراض

\*\*\*

أما بعد فأنتم تعلمون أن توضيح الروايات من المشكلات ؛  
فالرب في أكثر أشعارهم قد تفوقوا في عرض الماني والمناظر  
والشاهد ، ولهم في تصور الطبايع والمشاكل قدرة لا يشكرها  
إلا جاهل أو مكابر أو قعود

في الملتقى وصفاً هو النهاية في التحليل والاستقصاء ؟

ومن هو الجدل اليوناني لمرن أبي ربيعة وأشعاره تقوم  
على أساس من الحوار والتحليل والتحليل ؟

ومن هو الجدل اليوناني للشاعر ليد وفي مسأته تحليل دقيق ؟

ومن هو الجدل اليوناني للشريف الرضى وفي حجازياته وأوصاف  
وتحليلات لم يهتد إلى مثلها سدة المياكل اليونانية ؟

وما رأى الأستاذ أحمد أمين في أبي العلاء صاحب الزوميات  
وصاحب رسالة النفران ؟

ألا يرى أن أبي العلاء كان من الشعراء الذين يجيدون تحليل  
الماني ؟

إن أبي العلاء قضى الشطر الثمر من عمره ، وهو يحاور نفسه  
ودنياه ، وقد وصل في التحليل والاستقصاء إلى أبعد الحدود ،  
برغم اللأخذ النفسية التي قيدتها عليه في كتاب « وحى بنداد »  
فهو هنداً لا يقل عظمة في تحليلاته ومحاوالاته عن أكبر شاعر  
يرجع في الحوار والتحليل .

أفلا يفضل الأستاذ أحمد أمين بالاعتراف بمكانة أبي العلاء بين  
أقطاب الشعراء والمفكرين ، فيضيف إلى ابن الروي وابن خلدون ؟  
يظهر أن الأستاذ أحمد أمين نسي أن أبي العلاء شغل الأستاذ  
المقاد والدكتور طه حسين ، فنشر الأول كتاباً عن أبي العلاء  
ونشر الثاني كتاباً ١

يظهر أنه نسي ذلك ، وما أنساه إلا الشيطان ، ولولا ذلك  
لا عترف بمكانة أبي العلاء رعية للمقاد وطه حسين ، إن عزيت  
عليه رعاية الحقنا

\*\*\*

وأرجع فأقول : إن من التجنى على شعراء العرب أن يقول  
بمصراتهم من العزة التحليلية ، فهم في أغلب الأحوال يهتمون  
بتصور الماني ، ويستمرون السامع والتأري بأنهم يحاورون  
المواطن والقلوب والعقول ، وإليك قول نعيم بن جميل وهو يرد  
من خوف الموت بمجرفة النقص :

أرى الموت بين السيف والطلع كالمنا

بلاحتي من حيثاً ألتفت

وأكبر ظني أنك اليوم قاتل  
وأى امرئى مما قضى الله يفتل  
وسيف النابا بين عينيه مصلت  
يز على الأوس بن تنلب موقف  
يُسل على السيف فيه وأسكت

ومن هنا نفهم أن للشعر رسائل مختلفة ، فسر ابن أبي ربيعة في باب أشعر من ابن الروي في باب ، وابن الروي في باب أشعر من ابن أبي ربيعة في باب . وللتأنيد النبيق القديم هو الذي يضع للشعر غاية واحدة يحاكم إليها الشعراء ومحاسن الأدب العربي ترجع إلى هذا التنوع الطريف ، فليس عندنا شاعر يُنسب عن شاعر ، وإجماع إخوة عتقن في المذهب والأغراض ، ومن اختلاف الألوان التي قدموها ثم الصورة الكاملة للبقرية العربية

ثم ماذا ؟ ثم يقول أحمد أمين : إن الأدب العربي ليس فيه إلا كاتب واحد يجيد التحليل هو ابن خلدون

\*\*\*

وسنرى في المقال المقبل خطأ ما ادعاه هذا الرجل مع الدعاء له ولنا بالهداية والتوفيق ، وإننا لإله لهدى أو في ضلال مبين ، والله المستعان على حيرة الفكر في أهل هذا الزمان

ذكر مبارك « أحدث شعرون »

وليس من الحتم أن يسلكوا جميعاً مسالك ابن الروي أو أبي العلاء ، فشكل شاعر مذهب في الأوصاف والتأثير ، واختلافهم في مذاهبهم ومناحيهم ومسايقهم هو الشاهد على ما يملكون من الأصالة والقانية

وما كان ابن الروي أكبر شاعر عرّفه العرب ، كما توهم أحد أميين ، وقد سارحت الأستاذ العقاد بأن أرى الشريف الرضي أشعر من ابن الروي فلم يشكر ذلك ، واكتفى بأن يقول إن منزلة ابن الروي عنده هي التفوق في وصف الـ Caractères وهذا حق ، فزينة ابن الروي هي المحرس على درس أهواء الناس ، وهي زينة شاركة فيها أبو العلاء

وإذا كان ابن الروي قد أفلح في تصوير محائر الخلق فهو مع ذلك لم يصل في شعره إلى الارتفاع الموسيقية التي كان يتفرد بها البحري ، ولم يصل في الصنعة إلى منزلة أبي تمام أو مسلم بن الوليد ، ولم يحس الأتس بالحياة على نحو ما أحس ابن خفاجة أو ابن زيدون أو أبو نواس

## شركة مصر للغزل والنسيج

تقدم هبة الشتاء

أجمل المنسوجات القطنية والكتانية

وأفخر أصواف البدل

فانللات . تريكو . جيرسى . جوارب . ناموسيات . بشاكير . فوط الموائد والشاي

وفها جمال النوع واللون والقومية

## التعليم والاتّاج

للاستاذ عبد الحيد فهمي مطر

ــ

ها قد انتهت السلة الصيفية بمضموها أو أذنت بالانتهاء .  
 ودب في الماهد التعليمية نشاطها وعادت إليها حركتها السنوية  
 المادية، حركة القبول والرفض وتوفير المال للطلاب. وهي حركة  
 تشمل عدداً كبيراً من أبناء هذه البلاد وتشمل بال أولياء الأمور  
 كما هو الحال في مثل هذه الأيام من كل عام . وهي حركة إن  
 تمت من شيء، فهي تتم عن إقبال شباب الأمة قتياناً وقتياناً  
 على ماهدنا سياً وراء العلم والتميز . وهي لا شك بشير الخير  
 والبركة لو سار التعليم عندنا سيره عند غيرنا، ولو اتجهت ماهدنا  
 في توجيه أبنائنا الاتجاه الصحيح الذي يدفع بالشباب إلى السبيل  
 السليم بسبيل الإبتاج، لأن حياتنا الأم وعزمها وقوتها في الإبتاج؛  
 والفرد غير المنتج تكون حياته عديمة القيمة . فإلى أي حد يترى  
 أصبح تعليمنا منتجاً ؟ وإلى أي مدى يترى تعدد مدارسنا أبناءها  
 ليكونوا مواطنين منتجين ؟ وكمن في لائنة منهم يلجئون أبواب  
 الإبتاج الفلبي بمد تخريجهم من ماهدنا ؟ وهل تستطيع ماهد  
 التعليم عندنا أن توفينا بمد خريجينا في كل عام، وعدد من انخرطوا  
 منهم في سلك الإبتاج والمنتجين، وعدد من أصبحوا منهم في عدد  
 للوظفين، وعدد من بقوا على أهلكهم وصاروا في عدد المتصلين ؟  
 هذه أسئلة قد اعترضني أثناء البحث الذي أجرته عاماً  
 يؤلفني «التعليم والتطلون في مصر» ولم أستطع أن أجدها حاك  
 وانياً لأن سألت كثيراً من الماهد في ذلك ، فلم يرد على البعض  
 ورد البعض الآخر رداً مقتضباً عديم القيمة ، ولكن مدرسة  
 واحدة هي مدرسة التجارة للوسطة بالأسكندرية ردت على رداً  
 وانياً بإحصائية كاملة عن حالة خريجينا من سنة ١٩٣٠ إلى سنة  
 ١٩٣٧ أوردتها بصفحة ٣٥٠ من مؤلتي السابق الذكر . ويتبين  
 منها أن عدد خريجينا هذه المدرسة بين العامين السابق الذكر  
 هو ٥٣١ منهم ٢٠١ موظفون في الحكومة أي نسبة ٣٧٫٧  
 في لائنة ومنهم ٩٨ موظفون في الشركات والمصارف أي نسبة  
 ١٨٫٥ في لائنة ومنهم ١٦٥ مصطلون لأعمل لهم أي نسبة ٣١٫١  
 في لائنة ومنهم ٣٧ حالهم بمجولة أي نسبة ٧٫٢ في لائنة ومنهم

٣٣ زاولون أعمالاً حرة أي نسبة ٤٫٣ في لائنة ، وقد ارتفعت  
 نسبة المتصلين في العام الأخير عام ١٩٣٧ ارتفاعاً كبيراً ؛ فكان  
 عديم ٧٦ من ٩٨ متخرجاً أي نسبة ٧٧ في لائنة بما يدعو  
 إلى الأسف الكثير . وبما يدعو إلى الأسف الأكثر أن ٤٫٣  
 في لائنة فقط من المتخرجين جميعهم القين ولجوا أبواب الإبتاج  
 الحقيقي بزاولة الأعمال الحرة

ولقد كان من السهل علينا الحصول على نتيجة حاسمة في هذا  
 الموضوع لو أن كل معهد من ماهدنا احتفظ بسجل خاص  
 بخريجيه يمكنه من عمل مثل الإحصائية السابقة وتقديمها لكل  
 باحث في هذا الموضوع المأم الذي له شأن كبير في توجيه التعليم  
 ورسم سياسته . وأعتقد أن وزارة المعارف لا بد أن تسعى به عنابة  
 جديفة في عهدنا الجديد البشر بالخير . على أنه قد استجبت في مصر  
 الآن حركة قوية غمرت معظم ماهدنا ، وأخذت بلب شياها ،  
 ووجهت الكثيرين منهم وجهة جديدة ، هي الانخراط في سلك  
 ضباط الجيش العامل والرايط ، أو في زمرة عمال ، وهي حركة  
 تبشر بالخير ، وتنبئ من صدق الوطنية وحرارتها ، وتقال من  
 جميع للصربين بالقدرة والإيجاب، ولكنها حركة مؤثقة أوجبتها  
 ظروف الماهدة وظروف الحرب الحاضرة . وليس من الممكن  
 أن تستنفذ السلكية الحربية كل خريجينا مدارسنا الثانوية ، ولا أن  
 تستنفذ ملحقاتها من مدارس صناعات الجيش ومصانه كل خريجينا  
 مدارسنا الصناعية . وإذا كانت السلكية الحربية قد أخذت عدداً  
 كبيراً من هؤلاء ، وإذا كانت المدارس الحربية الملحقه بها  
 قد أخذت عدداً آخر كبيراً من أولئك ، فإتيا في الوقت نفسه  
 قد رفضت منهم العدد الأكبر ورفضهم عنها رداً خيب آمالهم  
 وآمال أهلهم في توفير عمل يضمن لهم العيش في المستقبل ...  
 ولا شك أنها سترد عنها في السنين القليلة جوعاً غفيرة من هؤلاء  
 الطلاب أكثر بكثير ممن رفضهم هذا العام ، لأن استباها بعدد  
 الكبير منهم الآن راجع كألسفنا لظروف الحرب وظروف  
 تنفشة الجيش العامل والرايط وتكونهما وتسلجما ، وهي  
 ظروف طارئة لا تلبث أن تزول ، ويزولها يعود الآلات من شياها  
 من خريجينا للدارس والماهد يتركون ، كما قال السيوكلاريد  
 في تقريره ، كأقتاض القدم لا يرمي منهم إلا خبير خبير . ولما  
 أصبح زاماً علينا أن نذكر جديفاً في ربط ماهدنا بالحياة العامة  
 حياة العمل والإبتاج ربطاً حقيقياً ، كما ضلت قبلنا أم وكنا نفضل

الناية بشخصية التلميذ كفرد مستقل له ميوله الخاصة وأبعاده الخاصة التي يبنى بها الآن أكبر نغمة في جميع المدارس الحديثة في البلاد الأخرى، كما أنها تتمثل على تنبئة بعض قواء العقليّة وإحمال البض الآخر مما له أهمية كبرى في حياته، وتنفقه لغة العمل للم ذاته علاوة على ما فيها من صرّح خصب لغش وإنساد الأخلاق وقد كتبت عن مضارها فصلاً مطولاً في مؤلّي «التعليم والتنمية» في مصر من صفحة ١٩٨ إلى صفحة ٢١٣ بدأته بما يأتي: «إذا كان أظهر عيوب السلطة التعليمية المحركة للأعمال الفنية والإدارية عندنا هو المركزية فإن أظهر عيوب الأعمال المدرسية هو الامتحانات» وقد جاء فيه «وإذا كان علماء التربية في البلاد ذات التسليم إلى التي تربط تعليمها ومدارسها بالحياة العامة قد أجمروا على أن الامتحانات ليست مقياساً حقيقياً للكفاية فإن مدارسنا زالت إلى اليوم منبر النجاح فيها هو الناية الوحيدة التي ترى إليها، وأصبحت الشهادة في نظر الجميع هي الدجاجة ذات البيض الذهبي التي تدّر على صاحبها الذهب والغنى والغنى والحياة السعيدة فهي الناية التي ليس من وراثتها غاي «وإن» قد وضع الآن أنه لا سبيل إلى جعل الامتحان كربة عجيبة ومفيدة في سبيل إصلاح معاهد التعليم ودرّبها بحياة الإنتاج ربطاً يدفع بأبنائها إلى حياة العمل إلا أن التخلص من شرائط الامتحانات إما بأنائها أو بتدليلها تديلاً كبيراً يخفف من شرها وينسج المجال للعمل بدونها. وإن مصر كلها لتفزع آمالها في إصلاح حال التعليم وجهه منتجعاً، ذلك العلم الفذ الذي دانت لهفته الكبرية أوبة الثورة المصرية قديماً كما دانت لشخصيته القوية وزاخرته ألوية الهضة حديثاً، ذلك العلم الفذ الفاضل على زمام وزارة التربية والتعليم الآن الذي يجملها بمضاهي المجد تنفع في جرائه وقوة شكيته ومضاء عزيمته آمالاً في الإصلاح المنشود، سائلين الله تعالى أن يوفقه لتغير العلم والتعليم، وتغير مصر والمصريين.

سيد المير قاضي مطر

الآن الأمم الحية. على أننا نستقبل هذا العلم العلماني الجديد بخطوة طيبة خطتها وزارة المعارف نحو الإصلاح المنشود، وهي خطوة نادية في تقاريرنا المتكررة إلى الوزارة بضرورة تنفيذها منذ أكثر من عشر سنوات كما نأدى بتنفيذها الخبيران الفتيان المستر مان والسيو كلاريد في تقريرهما قديماً إليها

تلك هي إنشاء المادني التعليمية الجديدة، وهي خطوة حسنة تخلصنا من أعياء المركزية الثقيلة وتغيرها ولكنها في نظرنا أن يكون لها أثر فعال في إصلاح معاهد التعليم وربطها بالحياة العامة حياة الإنتاج إلا إذا تخلصنا من أسوأ أثر أشدّ ثقلاً على الماهد من المركزية نفسها، لأنه يقيدنا بأهمل القيود، وبهيك قواها في جهودات غير منتجة ويضطرنا إلى التزام طرق خاصة تبدها كل البعد عن الاتصال الفعلي بمصادر الإنتاج في الحياة العامة: تلك هي الامتحانات وأبوابها. وإذا كان للثلاث من علماء التربية الحديثة أمثال دكرويل ومسنوري ودوي الخ يقررون أن الماهد يجب عليها ألا تتصل فقط بمصادر الإنتاج المحيطة بها، بل عليها فوق ذلك أن تكون هي نفسها مصادر للإنتاج على نط مصرن أو مكبر حسب ظروفها - فكيف يمكن لمهد من الماهد يضع نصب عينيه إعداد تلاميذه للامتحان في مسائل خاصة امتحاناً يمد هو الحد الفاصل في مستقبل تلميذه؟ كيف يمكن لثل هذا المهد أن يحدد قيد أنه على المنهج الخاص بذلك الامتحان أو أن يفكر لحظة في غير مسائل الامتحان الذي يرفع النتائج ويقضى على الراسب، لأنه يمد الحد الفاصل بين العلم والجهل وبين الفكاك والنباه كما يقرر أنصار القديم؟ وكيف يمكن لناظر أو مدرس أن يفكر في غير الامتحان أو أن يسل ينبر لغير الامتحان وهو السئول عن نتيجته ومن وراثته الفتن يسمل ويقب قوم كل من يخرج عن المنهج المقرر في أسما ما مهما كان ذلك الأسما هاما ومهما كان متعلقاً بحياة الطالب ومستقبله؟

لهذا كل لا أشك في أن الامتحانات بعد تنفيذ الامتحان كربة أصبحت بصورتها الحاضرة هي العقبة السكاداء التي تنوق المدارس عن القيام بأوجهها الحقيقي نحو أبنائها، إذ هي علاوة على إبتلاءها لوقت المدارس والمدرسين والنظار والطلاب وحرمانها لإيام من الاتصال المباشر بالإنتاج المحلي وتصرف دقايقه وأسراره ليست مقياساً مضبوطاً للكفاية كما نمت في ذلك التجارب والإحصاءات ونا قرر ذلك أكابر التفاتت، ثم هي فوق ذلك تحرم المدارس من



في الأدب الإنجليزي الحديث

## د. هـ. لورنس للاستاذ عبد الحيد حمدي

### ٤ - الاباحية في الأدب

ينشئ الإنسان الحديث إلى إحدى طوائف ثلاث : فهو إما راجع ينشئ جسمه ولا يترف بوجوده بحجة أن تفكيره كله مركز في الحياة الروحية دون غيرها ، وهو لذلك يحارب كل ما يمت إلى الجنس بصفة وينكر على نفسه كل رغبة جنسية مهما كان مصدرها أو موضوعها . وقلاً يتجوأ أمثال هذا الشخص من غضب جسمه عليه في آخر الأمر ومن ضريبة القنانية التي يكليها له دون ما موادة أوروحة . وليس أدل على هذا من الأخيار التي كثيراً ما نسمعا من أساتذة كبار أو قساوسة ينفخوا على السنين مع ثيابات فاضحة ممن يضلون في مدارسهم أو يقصدون كتاباتهم . وليس أمر هؤلاء بالخير ولا تحليل ما فعلوا بالمعز ، فهم تنكروا لأجسادهم وكتبوا رغباتها ، فكانت نتيجة ذلك أن اعتل تفكيرهم واختل ميزان عقولهم ، فأثروا من الأعمال ما لا يتطابق على العقل في شيء .

وهناك رجل آخر هو على النقيض من الرجل الأول ، أروى لجسمه اللذات وماش من أجل تمتة جسمه لا غير . فهو يرى في جسمه وسيلة إلى اللذة فأسرف في الانتهاس فيها ، لا فرق منه بينها وبين أن يتناول كأساً من الكوكاكولا أو غيره مما يشبهه الجسد وبذلك .

وأخيراً يأتي النوع الثالث من الرجال وهم للأشرف كثيره البعد . ويمتاز هذا الرجل بمقل قدر لا ينفذ إلا كل قدر . فهو رجل يفرم بقراءة الكتب التي تبث في السلافة الجنسية ، ولكن رادته في ذلك ليس تفهم فلسفتها أو الإثارة مما جاء بها ، وإنما رادته التنفيس من كل بذية خارج ، لأنه يبعد في قراءته لئلا تندلج لذة أخرى . ونجد هذا الشخص ميالاً إلى الاستماع إلى القصص التي تتالج هذا الموضوع وكذا التكاثر والتكاثرات

فكأنهم يعملون من أساس حياتهم وعماها موضوعاً لزل واللب . هؤلاء وأمثالهم ربما لورنس أن يكونوا من قراء كتبه ومن غريب الأمر أن يتكلم هؤلاء الطوائف عن لورنس ككتاب إبليس مفتوح في القبول ، لا فرق عندهم بين من قرأ منهم كتبه ومن لم يقرأ . ولا ينع لورنس كل الذم على هؤلاء الناس ، بل هو يوجه بعض لومه على القرن السابق الذي لا زالت تعاليمه سيطرة على عقول الناس في العصر الحالي ، تلك التعاليم التي أكل عليها البشر وشرب ، والتي ظهر خطاها وكان يجب أن يبطئ العمل بها . وليس أدل على تأخر جيل من خضوعه لقيود الجيل السالف واستسلامه لتعاليمه ، وإن يتطابق هذا على شيء فهو ينطبق على القرن العشرين الذي ما زال يرسف في أغلال القرن التاسع عشر على الأقل من الوجهة الاجتماعية . ففى مجتمعاتنا لا زلنا نحرس على التمسك بقيود أسلافنا ، وحتى في الأفلام التي نشاهدها ، وفي الكتب التي نقرأها ، وفي الأحداث التي نستمع إليها ، ما زال هذه التقاليد أكبر سلطان علينا . افتكراً لا زلنا نفتقد أن الجنس والعلاقة الجنسية هي من الموضوعات المحرمة التي لا يجب الخوض في بحثها ، أو الإشارة إليها إلا بمقتضى ، أو من طرف خفي . فالوالدان إذ يصدان إلى فتاهما لا يزالان يفتانها أنها يجب أن تكون في قفازة الزهرة وطهر اللاتكة ، وهم إذ يشبهونها بالزهرة فإنما يقصدون أنها يجب أن تتخذ الزهرة مثلاً الأملى ا ووجه الشبه الذي بينهما هو - في اعتقادهم - خلو كل منهما من الرغبة الجنسية . وأمثال هؤلاء المقوم غططون في تشبيهم ، فلا الزهرة خالية من الرغبة الجنسية ، ولا الفتاة بمستطيلة أن تكون في غنى عن هذه الرغبة ا والحقيقة أن الزهرة جنساً ، وأن لها رغبة جنسية ، وليس من العدل في شيء أن نحرم الفتاة لما لم تحرم منه الزهرة ، بعد أن شهبنا الواحدة الأخرى . ومع ذلك لا يفتا الوالدان يكرران على سماع الفتاة أمثال هذه الترهات حتى يأتي الوقت الذي تبتض فيه الجنس الآخر ، وتظفر إليه نظرتها إلى عدو لود ، ولكنها بعد أن تنمو وتكبر وتصل إلى الدور الذي تبث فيه عن سيكون شريك حياتها ، تصدم بالفكرة الخاطئة التي غرسها في نفسها والداه ، فيحتج عندها انقسام ومراع ينشئ عليها عيشها ويفسد حياتها !

والتواضع الخلقية التي ورثها عن أسلافه جيلاً بعد جيل ويطبقها على ما يقرأ وإذا ذلك يرى صاحب الكتاب بالنقض والخروج على التواضع الأخلاقية . والحقيقة الواضحة هي أن ما يقرأ قد يجرح البينين لأنهما لم تألفا رؤية أمثال هذه الكلمات من قبل ، أما النقل فهو يرضها تماماً ومطالفاً فخر فيها ، فهي معروفة لديه مألفة له ، فهي إذن لا تجرحه ولا تتعارض وتمايلها الأخلاقية

ويستبر الناس أن كل ما يشير الرغبة الجنسية إلى ، وم لا شك مرادون مضطرون يقصدون خضاع الغير بعد أن يجعوا في خضاع أنفسهم . ومن غريب الأمر أنهم يجعون على أن الكون لا تقوم له قاعة من غير الجنس والملاقة الجنسية ، وهم يعرفون تماماً أن هذه الملاقة كانت وما زالت وسوف تكون أساس الحياة في هذا العالم ، وأنها لا نستغنى عنها مما يشير فيها الرغبة الجنسية ، وإلا انهار الكون وتوقض بناؤه . وفوق ذلك فهم يعتبرون بعض المقاصد الشريفة والروحانيات الفنية والقطع الموسيقية والروايات والقصص من روائع الفن أو الأدب ، وهي كلها تشتمل على الجنس وقواها إثارة الرغبة الجنسية . ومع كل هذا فالاعتقاد سائداً بينهم أن الكلام في هذا الموضوع هو من المحرمات التي لا يجوز الخوض فيها . وهم يقصدون بالكلام في هذا الموضوع الكلام الجهرى فقط ، إذ أنهم لا يأثقون من خوض غمار هذا الموضوع ما دام للتستر رادهم وما داموا يسيرون على أعين النقاد والحقيقة التي لا شك فيها أنه ليس هناك أي ضرر من معالجة الكتب لموضوع الملاقة الجنسية ، ما دامت لا تقصد من ذلك سوى منفعة الفرد وختمته ، من طريق تنوير ذهنه وإرشاده إلى طريق الحياة السوي الصحيح . وأما ما يجب عمارته بشدة فهو تلك الكتب التي تنشر سرا بين الناس انتشار الأمراض الخطيئة ، والتي تخلص الملاقة الجنسية وتسمى إليها كل الإساءة ، والتي لا يبين أصحابها من ورائها سوى منفعهم المادية الشخصية . وإن سبب انتشار أمثال هذه الكتب انتشاراً ذريعاً وإقبال الناس على اقتنائها وتلهمهم على قراءتها هو ذلك الجو التامض الذي أحاطه الناس جيلاً بعد جيل بالملاقة الجنسية . غلب الاستطلاع الذي لا يحلو منه فرد هو الذي يدفع الولد والشاب والكهل إلى أن يحتل

وليس في استطاعة أحد تعريف الإباحية أو تحديدها ، بل هي في الحقيقة أمر نسبي كثيره من الأشياء النسبية ، فما ينده شخصاً لإباحياً ، قد ينده شخصاً آخر غير ذلك ، وما كان إباحياً في عصر من العصور قد لا يكون كذلك في عصر آخر وهكذا . فتناك كان الإنجليز في عصر كرمويل يعدون رواية « هاملت » إباحية لا يستسيغها ذوقهم ولا تتفق وتمايلهم الأخلاقية ... وما نحن أولاء في العصر الحالي نندعها من بين أم رويات شكسبير وأقواها ، بل ومن أم روائع الأدب العالي . وعلى العكس من ذلك ، يند بعض الناس في عصرنا هذا رويات أريستوفانيس إباحية تخدش قوانينا الخلقية وتنهكها ، ولكن هذا لم يمنع الإغريق من أن ينظروا إلى أريستوفانيس نظرة للتجدة والاحترام ويضمونه في مصاف كتاب الدرجة الأولى

وإذا سألنا أنفسنا عن السر في اختلاف حكم شخص عن حكم شخص آخر أو حكم جيل عن حكم جيل آخر لما أعياناً السؤال أو استقصى علينا الجواب . وتفسير ذلك أنه ما من كلمة إلا ولها معنيان : المعنى الإيجابي ، أو المعنى الشعبي وهو ما اتفق الناس عليه ، والمعنى الخاص ، أو المعنى الفردي وهو المعنى الذي يهيمه كل قارئ على حدة حسب تفكيره وخياله وتجاريه . وليس في مقدور كل شخص أن يكون هذا المعنى الفردي لأنه يطلب من صاحبه أن يكون تفكيره من النوع العميق ، وأن يكون خياله خصباً ، وأن تكون تجاريه واسعة . وإن كتب لورنس في من النوع الذي يجب أن يعتمد القارئ فيها على المعنى الفردي ، وإلا فهي أحمق من أن يسبر غورها أو يفهم فلسفتها أو يحيط علماً بما بها . وإن أمثال هذا القارئ « قليلون » ولهذا السبب كان عدد من يفهمون لورنس على حقيقته قليلاً ، ولكن الغالبية من القراء يستسهلون قراءة لورنس من طريق المعنى الشعبي الذي هو أبعد ما يكون عما قصد الكاتب . وهم لهذا السبب ينسونه بأنه كاتب إباحي أو منفتح في القول . ولو أن أحدهم كلّف نفسه مشقة سؤال عقله « هل ما أقرأ يصطدم وتمايل عقل الخلقية الصحيحة » لكان الجواب بالنفي . ولكن قليل من يفهمون ذلك ، بينما يلجأ الكثير منهم إلى تلك التواعد

عنها ، غير مدركين أن العلاقة الجنسية هي يتوقع مقدس يتفجر منه للآه بقوة آلهية ، حتى إذا ما حاول الإنسان أن يكتشف السر من هذه القوة توقف تفجر ماء الينبوع ثم جف

ففرض لورنس الذي يرى إليه هو أن يبالغ الكتاب هذا الموضوع في شيء من الصراحة التي لا تحمل كل شيء بطريقة عليية حتى لا تفقد هذه العلاقة قدسيها . وكذلك يريد لورنس أن يعلم الناس أن هذه العلاقة شيء مقدس لا خزي فيها ولا مارء فهو يريد أن يرفع من شأنها ويهيئ بالناس أن يقدموها للتفديس اللائق بها ، وفوق ذلك يريد لورنس أن يقول للإنسان ما يتفقد دون خفاء أو مواربة

ولورنس يكتب الآن لأقلية من القراء اللنكرين وليس المقول إلا أن الوقت سوف يأتي عند ما يؤمن الناس به جميعاً ويدافعون عن آرائه وبيادته ويسلمون بما يشر به ، وهم إن فعلوا ذلك فسوف يحيون حياة جديدة كلها هناك وكمها سعادة وكمها رفاة .

( يتبع )

فهد الحمري  
حرف جامعة أكسفورد

### الحرب العالمية وأسبابها

( عدة أجزاء ) - ثمن الجزء الواحد ٣ فروش والمجموعة الأولى والثاني ٥ فروش والاشتراك في اثنتي عشرة جزءاً ١٢ قرشاً ( ألمانيا ) أو طلب منها كتب فروع الأول المجاني ( البريد قرش صالح ) أو كتب فلسطين الثائرة ( فرسان ) أو للفرش التاريخي ( فرسان ) . وزيد قرش صالح على كل مؤلف في المراجع وتطلب من الأستاذ :

فهد العظم حسن

بشار شارع موسى رقم ١١ بصر

### الافصح في فقه اللغة

سليم حمري : خلاصة المختصر وسائل للعالم العربية . رتب الألفاظ العربية على حسب سائبا ويصطك بالفظ حين يفسر في اللب . أثره وزارة للعلوم ، لا يستغنى عنه مدرج ولا أدب ، يخرج من ٨٠٠ صفحة من الطبعة الكبير . طبع دار الكتب ، سنة ١٢٧٠ هـ في نابلس بمجلة المراسلون للكتاب الكبير من مؤلفه :

حسين يوسف موسى ، فهد الفتاح الصبيري

بكتاب من هذا النوع عليه يتف منه على ما حرم من سماعه طلبة حياته . وإن اقتضاه هذه الكتب هو أشد ضرراً وأساءة عاقبة من قراءة الكتب المبرجة ، وشأن بين الأثر الذي تركه أمثال هذه الكتب ، وبين الأثر الذي تركه قصص بوكاشيو مثلاً ، مع أن الناس اعتادوا وضما في مرتبة واحدة .

ولكن التفرقة الجنسية التي لا غنى للناس عنها تتطلب من الفرد تنقيساً من رغباتها . فإذا ما جلب له هذا التنقيس الخزي والمار بين قوم لا يميزون بين الثن والسمين ، عمد إلى وسيلة أخرى بنفسها عن بها وفاته دون أن يعرف الناس منه شيئاً . وليس لديه ما هو أقرب مثلاً من المادة السرية يرتكبها ويسرف في ارتكابها ، لأنها طريقه الآمن الوحيد الذي لا يتعرض فيه لنقد ناقد أو تهكم ستمك . وقد هاجم لورنس المادة السرية بكل بكل ما فيه من قوة لأنها ، نظره سرطان الدنية الحديثة ودأبها العمال ، ففى التي قتلت في الإنسان الحديث حيويته وتركته رجلاً وما هو رجل ؟ فضلاً عن أننا نفس في ارتكابها توب المار والذلة التي لا يخلصه عنه قط . وإذا نفس أثر المادة السرية في كتابات العصر الحديث ، فكأنه في المادة السرية ليس هناك شخص وموضوع بل ١٠ واحد ، كذلك في كتابات هذا العصر ترى أن موضوع الكثافة والكتاب هاشم واحد ، بمعنى أن الكاتب يمد إلى شخصيته أو نفسه فيجعلها تحليلاً دقيقاً ويبنى على هذا التحليل كتابه . ومن أمثال هذه الكتب كتاب « بوليسيس » جيمس جويس

وقد تنبه الناس في العصر الحالي إلى الضرر البالغ الذي ينجم من إساءة العلاقة الجنسية بيجو من التمنوش والإيهام ، وأدركوا عظم المحاولة التي قد يجربهم إليها تيار هذا التمنوش ، ولكنهم للأسف نجحوا في تشخيص المرض ثم مجزوا من وصف الدواء . ففى محاولاتهم لقتل هذا التمنوش قتلوا الجنس نفسه وأعدوا الرغبة الجنسية . فظهرت كتب عديدة تحاول أن توضح كل شيء في العلاقة الجنسية فكان من جراء ذلك أن زالت عنها كل قدسية ، ومن أمثال هذه كتب ماري ستوبس Marie Stopes . وذهب فريق ثان إلى التخلل على هذا التمنوش بأن انغمس في هذه العلاقة وأسرف فيها ، وهؤلاء هم البوهيميون الذين كان من جراء تعاطيهم في هذه العلاقة أن عرفوا كل شيء

على هامس الحرب

## تغمر لا يتبسم للأستاذ محمود غنيم

وقف الشاعر على شاطئ البحر فراحه ظلام شارع الكريش كما  
يفنى امر الحاكم السكري فأندس هذه الأيات :

الشطّ داجر والسكون غريمٌ  
عمدى به طلقاً بشوش أرجه إذ  
ساد الظلام البحر حتى أوشكت  
فكان أرواحاً (بوراسو) أذهقت  
البحر بغمرة الظلام . فباله  
لا نور في الآفاق إلا أن ترى  
أو حمرة الشفق التفت بمحاجة  
أو طيف مصباح بدا وكأنه  
نور كنود النجم خلف النجم أو  
ولقد نظرت إلى المنار فما اثنى  
قد عطل للصعاليق من شمارة  
أفوت مسارحه وأعطس ليله  
قد كان يحمي الليل فيه مشرب  
أبى اللامح على ملاعب سفيه  
جيش من الأرام كان مرابطاً  
هذى حروس البحر أم أنا حالمٌ  
ما سهمت في الحرب إلا أنها  
لكن هذا الصمت بين مساسي  
كم كنت أعفاهما فأنسى عندها  
دنيا يفيض بها السرور ودام  
البحر كم أغرفت فيه لوانجي  
يا بنت ذى القرنين عندي إن نيا  
الله يعلم قد تزلت كآرامها  
(الاسكندرية)

## الخير والشر للأستاذ ميخائيل نعيمة

سمعت في حلى ، وإلهيب !  
يقول : « أي ، بل أنشأ أي شيء  
أليس آنا توأمين استعوى  
ألم نصنع من جوهر واحد ؟  
إن ينسى الناس أنفسى أناك ؟ »

فأطرق ابن التور مسترجعاً  
في نفسه ذكرى زمان قديم  
واغبر وقت عيناها لما أبحى  
وقال : « أي ، بل أنف أي شيء  
وحلق الإثنان جنباً إلى  
مباين نعيم

## في الهيكل للأستاذ إبراهيم العريض

أنا من ينكر النعم إذا لم  
فلما رمت في الحياة كنفاً  
كل ركن من جانيه مصل  
حيث ينصب جدول في الشقاق  
سأل الشمس في الرهاد لما  
ساجداً ذبلة على كل غاف  
كل هبت الرياح أميرة  
وعلى شفتيه باسك كرم  
بكرت طيرته تردد لحناً  
فلما ماج كالنداء ظل الش  
وإنما زال زائل الظل . غابت  
خلوة ما خلعت به النفس إلا  
عشت قلبت في الليالي دوداً  
فاخل بالنفس إن أوردت خلاماً  
تحت ظل الكروم . فوق باسط  
ويستقوها الجني إذا حث  
(البحرن)

إبراهيم العريض

محمود غنيم  
مدرس بالمشين

وقد يشضب ذاك السا من نهرك أو نهري  
وقد تنفذ تلك الخط من كليك أو كلسي

هلي ! بهجة القلب ا  
لنورك صفوة الحب

وكلي بهجة تصبو  
وكلك فتنة تصبي ا

( حضرموت : سيرون ) صالح الحامد العلوي

## هذيان...

### للأديب عبد العليم عيسى

مذهبي ، لا مذهب لك اس صمائي وحياتي  
وسواء سار لي قلبي ود أم للظلمات  
أنا وحدي في سبيلي مشعل الهادي حصاني  
لا أبال نجة الأح باب حولي والمدانة

أوكا نسل التراب بتلعي السراب وأمانيه الكذاب

قلبي من شاء لي راسخ كالطود مات  
ساخر من كل ماض فوق دنياي وآت

\*\*\*

تقروا الأعداء لمر من ونجوا بالنسيب  
وأنا وحدي تهرت لا مود الشمس المعبد  
لست بأياك على الله ارب للقبير البعيد  
لا.. ولا بالمفاضل الشا دي إلى الطفل الوليد

نحن دنيا من حباب قبيدي للهباب بددم واكتئاب

فلماذا أرقص الأذ ثام لمر من الرغيب  
وهو في عيني وم من سلاطات البعيد

\*\*\*

أزكوني... أنشد الأذ جان سحكران طرويا  
أزكوني... أوقظ الأمل يار والزمير الجديا  
لا تضجوا حولي وكي روسي لنوبا  
فأنا هيان في الله يا وإن كنت كشيئا

أنتسلي من عذاب بنشيدى المتطلب مثل مصفود الروابي

وسواء سكنت هنا من علوا أو حبيبا  
فأنا لا أعرف لنا من وإن كنت قريبا

( ديباط ) عبد العليم عيسى

## حياتي

### للأستاذ العوضي الوكيل

كان حياتي كوكب أنت نوره وزهره وصبا لك السقي حيره  
حييت لي حياتي روح من الهوى فهدوني في الدنيا وبحار هديره  
وتساقب في الزمان من في فتنة على القلب أوقد يث فيها شعوره  
تجوز مشاب الأرض في دوتك الشصبي

ودعري بها والليل مرصني مستوره  
حياتي بستان تطاول صيته وأقبلت في نفسي فتنت طيوره  
ودفرت الأنعام يضاء نضرة وفي اللحن ذو يسير وفيه نضيره  
فكم ظاهري حير ليلون تكيشه وكمنسكين في الضلوع كثره  
( السلة ) العوضي الوكيل

## تعالى...

### للأستاذ صالح الحامد العلوي

تعالى يا ابنه الفجير أشقى النور في سدرى  
وبقي نشوة الأذات والأفراح في نفسي ا  
فأناك عندي الدنيا وكل جمالها المثرى  
وما في الكون من سحر ومن طهر ومن قدس ا  
معاذ الله ا ما منا ها لك من حشر ولا بدر  
فمثل في جملك حم ن أجيال من الإنس ا

تعالى زهرة الحب ا

أذبي المطر في قلبي

وأحي ميت الأحلا

م والأمال في جدب ا

\*\*\*

هلي نحي باللسو وتنم زاهر لمر  
وتنمر نالي الأوقات بالذات والأنس ا  
ففي خدي وفي خدي لك ماء لعلبا يجري  
وفي الكفنين كلسي ا موى عنرة للترس ا



دراسات في الفن

## شيء ليس في الكتب... للأستاذ عزيز أحمد فهمي

— كانت في السؤال يا أنسى... أما تعرفين أني أستاذ في الجهل، والسؤال سأنته ببحثاً عن المعرفة؟ وهلا تبين أن تعرف الدوق مما؟

— أتعرف الدوق منك أنت؟ وهل أنت تريد أن تعرف الدوق...؟

— بسملة الله أردت. وإن أراك لا تعرفينه فقد وقتت من تعرفه، فلم لا تعرفه مما... إنه شيء ليس في الكتب! —  
— نولا أنك مرا!

— يا تعرفين الله! من هنا نبدأ. أنت تصفين إنساناً بأنه مُر، بينما الإنسان شيء لا يؤكل ولا يشرب حتى يعرف له طعم فكيف سولت لك نفسك هذا الخلط؟

— وأنا مالي! أريد أن تحاسبني على اللثة أيضاً؟ أم الناس يقولون هذا عند ما يريدون أن يصفوا إنساناً بأنه... بأنه مر! — إذن فأنت مقلدة في هذا... وسفترض أيضاً أن كل من يصف الإنسان بالمرارة مقلد في وصفه... ولننضم إلى أن نلتقي بأول من وصف إنساناً بهذا الوصف... ونسأله: كيف سولت له نفسه هذا الخلط؟

— سيقول إنه تشبيه — ونحن أيضاً نقول إنه تشبيه... ولكن كيف نشأ هذا التشبيه في ذهنه، وكيف قامت عنده هذه العلاقة بين الإنسان وبين المرارة وهي طعم من الطعوم لا يمكن أن يصل إلى الدهن إلا في أعصاب الجهاز الهضمي؟

— ما للجهاز الهضمي وما نحن فيه؟ — ليس المرارة مدخل إلى الإنسان إلا من هذا الطريق... من الجهاز الهضمي وحده نحن نمثل في فهم الدوق من هذا.. وسنبداً بتقدير حقيقتنا الأولى، وهي أن أول من وصف إنساناً بأنه مر لا بد أن تكون أعصاب جهازه الهضمي قد أحست المرارة

... وقابلتي مرة أخرى صديقتي التي قسمتها إليك في الأسبوع الماضي وكانت كمادتها غائبة، ولكنها في هذه المرة كان غضبها بالغاً نهايته من قبل أن تراني، وقد رأيته قبل أن أراها فلم أفتبه إليها إلا بعد أن وكزني وهي تقول:

— أهكذا يكتب الناس في الصحف السيارة ما يدور فيهم ويبيت صديقاتهم من أحاديث، حتى إذا قرأها من يرفونهم ويصرفونهم وقفوا على ناحية من تفكير فتاة تحب أن يعرف الناس عنها أنها مقطوعة الصلة بالرجال وأحوال الرجال ونفوس الرجال... أم أنت آليت على نفسك تخويف المرسان؟ حكا إنك قليل الدوق!

— مفوك يا أنسى عتوك، فما أقبلد إلى شيء من هذا، وإلغادمو الله لك بالتيسير كما أسأله لك السمون. ثم أنتهزها فرصة لأسألك ما هو الدوق؟ هذا الذي تقولين إن نصيب منه قليل... — هو فضيحة جديدة تزعمها بأجراسها للرسالة. سأعكوك للأستاذ الزيات!

— ليس للأستاذ الزيات شأن في هذا. فأجيبني وقولي: ما هو الدوق؟ أم أنت تقولين ما لا تعرفين؟

— لا أعرفه! فما هو الدوق يا ذئوق؟...

— وأنا أيضاً لا أعرف

— إذن فقيم كانت هذه الأستاذة للفتوة في سؤالك؟

— حسن . وهل تحسب أن هناك مؤثراً آخر غير هذا للوثر الكيميائي ؟

— ولم لا ؟ ألا يمكن أن يكون هناك مؤثر كهربائي مثلاً ؟  
— زيد أن تقول إننا عند ما نرى إنساناً من نصنعم بالحلاوة مثلاً ، يجرى منه تيار كهربائي فيدخل هذا التيار إلى أفرعنا أولاً ، ثم نحسّه أسناننا ، وتلوّكه ألسنتنا ، ثم يترقى إلى الرء إلى المعدة ، وفي أثناء هذا ترسل أعصاب الجهاز الهضمي إشارات إلى المخ تدل على أن هذا الإنسان حلو ؟ ..

— لست أريد أن أقول هذا بالضببط ، وإنما أريد أن أقول شيئاً يشبهه . على ألى لا أرى ما يمنع من إقرار هذا الذى تقولين ، وتبرزه عندى مشاهدات فطرية ليس من الحكمة أن ننكرها أو أن ننفلها

— وما هى مشاهداتك هذه ؟

— سأذكرها لك ، ولكنى أرجوك ألا تضحى منها فالحن لا يعرف الاشتزاز ولا التفزز ... لا تؤاخذينى ... ألم تبصق يوماً على إنسان رذل ؟ أو فى موقف رذل ؟ ثم ... ألم يسلم لهابك يوماً استجابة لحلاوة ... طفل أوطقة ... أو موقف حلو ؟ .. أجبينى ...

— ما هذا « القرف » ؟

— عدنا إلى تردد النساء ووجوهن من الحن ؟ أجبينى ...  
ألم يحدث لك شيء من هذا ؟ أما أنا فقد حدث لي كثيراً ، كما أنى أعرف ألكسأ كثيرين حدث لهم مثل هذا ، وإلى أعفيك من الإجابة من هذا السؤال وأعرض أنك مغرقة عجيبة لا تخضعين للقوانين التى تسرى على غيرك من الأبخار ... وأسألك لماذا يحدث للناس ما عدك طبيكاً ... هذا الذى ذكرناه ؟ .. هل هو تأثير كيميائى أيضاً ؟

— لا أعلن ا

— إنن فهو غير التأثير الكيميائى ، وأنا أقول إنه تأثير كهربائى . صحيح أننى لا أستطيع أن أثبت هذا إثباتاً علمياً يقوم على أساس من التجربة الدقيقة ... ولكن ...

— ولكن هذا الكلام لا يمكن أن تقوم له قاعة إلا إذا أثبتته  
— وأنا لا يستينى كثيراً ولا تليك أن تقوم له قاعة ، فلا أنا متعلق به ولا أنا حريص عليه ... بل لى أحب أن أعوه

منه فكل ... وعلى هذا التماس يكون أول من وصف إنساناً بأنه حلو قد أحسأ أعصاب جهازه الهضمى فيه بطم السكر فكل .. وهكذا ...

— إذا وجدت إنساناً منك براقتك على هذا الكلام ، فأى أمانك أن أقوم لك مدى الحياة عذمة ، وعلى دغناك ا إن هذا الذى تقول لا يصح إلا عند قيام نيام حيث يأكل الناس بعضهم بعضاً فيتذوق بعضهم صرامة ذبيحته أو حلاوتها !

— وأنت لا يصح الذى تقولين ، إلا إذا كان عقل الإنسان آلة مضطربة لا نظام لها ولا قانون ، ولكن للمقل نظاماً وقانوناً ، أنأا قال هذا علماء النفس أكنت ، فإذا قلته أنا تسهزين ؟  
— لأناك زيد أن تخرج منه إلى شجة مضحكة !

— ليس ذنى ، ولا ذنب ما أقوله أناك تضحكين ، أسكى ، ولنض ... والله اللين .

— أنا منك ... فإذا زيد أن تقول ؟

— أريد أن أعود فأصلح ما قلت لأنه كلام سخيف  
— ليك زيد أن تمرض نفسك على طبيب حكيم . أما قلت لك إن الذى توفقه ليس شيئاً غير كالم الجاهلين ...  
— لا يا أنسى ، إنه كلام مغفول مغفول ، وكل ما فى الأمر أنه سخيف ، فلو أننا برأناه من السخف لصح . ومن يدعى فرعاً أصبح حقيقة علمية فبا يد . اسمى

— ها أنا ذى سامة . وإن لا أسألك يا رب رد القضاء وإنما أسألك اللطف فيه

— المروف أن الجهاز الهضمى لا يرسل إلى اللغ إشاراتة إلا بعد أن تؤثر فيه مؤثرات كيميائية ... أليس كذلك ؟  
— إنه كذلك

— ونحن زيد الآن أن نعرف : ألا يمكن أن يرسل الجهاز الهضمى إلى اللغ إشاراتة هذه بغير وجود هذه اللؤثرات الكيميائية ؟  
— يمكن هذا ... عند ما يذكّر الإنسان طمما من الطعوم  
— ليس هذا التذكّر إلا استمادة داخلية تلقائية تحدث فى اللغ وتسترجعها بسورة لحالة كانت ... فهو من نوعها ... ولكنه على أى حال يقيدها دليلك أو قربنة على أنه من الممكن أن يتصور القهرى أن أو يدرك طمماً من الطعوم بدون حاجة إلى اللؤثر الكيميائى





قال أولرتس: « هذا إذن هو السر . ففي هذا المكان سحر وزيارته لا تؤدي إلى خير »

فقال الحاجب مستغرباً : « ما الذى يصنونه هناك ؟ إننى أراهم يتغلون إليه زجاجات عجبية الشكل وقناني تقطع ، ولكن أحداً لم يسأل متى يكون إخراج هذه الأشياء . ولم يحاول أحد الدنو من الأبواب المحفورة ليرى ماذا يحدث بداخلها

قال أولرتس مجدداً : « لا تزع صوتك يا بى » ، وكف عن الطواف حول السلم المؤدى إلى الحصن ، هذا إن كنت تحرص على مركزك هنا ، والأفضل أن تبقى عيناك مغمضتين ، وأذنانك كذلك ما دامت قوات الظلام تملأ .

فقال أوتو وهو يتنهم للحاجب للزجج : « كلا ، لا تقل ذلك ، فلا وسيلة لإرسال شاب قوى الروح إلى الشيطان لمطالبته بأن يدنو منه وهو متلقى الميتين خوفاً من أن يراه . إن المرء «بوتجير» ليس من أسراء الظلام ، فيلقى عليك سحره يا بى » ، ولكن عمله يشلق به ويدنو أغسطس ، وهما لا يجبان الفضول ولا يجبان تدخل الفضوليين »

قال الصبي وقد بدا عليه الاهتمام الشديد : « ولكنهم يقولون إن المرء بوتجير ساحر ، وإله لما كان يتصرف على فن الصيلة فى برلين لم يكن أسأته أقل من الراهب اليونانى لاسكابريس نفسه ... »

فقال أولرتس : « أرايت نتائج تصرفك يا أوتو ؟ لقد ابتلأ رأس الصبي بالآفاميس منذ الآن ، وهو يعرف أن الفنون الملوثة فنون الكيمياء تملأ من الحصن . تكلم عنها إننا شئت ، وإذا وجدت من تنسك الجراء على السلام . أما أنا فأنى أعتقد أن المواقف لها آذان ما دام الحديث يسفر عن شر » .

ومضى أولرتس غائبا . فقال الصبي : « ولكن يا أوتو ...

## لحظات الالهام

### فى تاريخ العلم

تأليف مريون فلورنس لانتسغ

—♦—

## ٥ - الشعر المستعار والمستحق

فى صباح يوم من عام ١٧٠٨ حدثت متاعب فى بلاط سكسونيا للسكر ، فإن الأمير أغسطس اللتب والقوى قد غضب وكان أغسطس متى غضب لا يكتم غضبه بل يترك كل من يتصل بهم يحسون سوء مزاجه سواء فى ذلك الخادم الذى يحمل إليه الطعام ، والسائق الذى يملك بزمام جواده . ولم يكن يعد أحداً من أهل منزله أسفر من أن يسيبه اهتمامه ؟ فلا شيء أقل من إشراكه فى غضبه ما دام فى هذه الحالة

قال « أوتو » خادم اللاتمة همساً « لأولرتس » الوصيف : « متى بدأت هذه الحالة ؟ » ، وقد أتى عليه هذا السؤال عند ما روى أغسطس للاتمة التى أمامه ومضى متغنياً من غرقة الطعام ، وهو يصرح بأن العلم الذى أكل منه والذى كان سروره منه بادياً لا يصلح للرى للفضاير فى الاستطيل ، وقال إن كل شيء كان جيالاً عند ما جاء من بولونيا فى مساء الأسس

قال أولرتس : « ربما كان ذلك لأمر من أمور الحفرة ؟ فقد قيل إنه سيكون ملكاً على بولونيا إذا سارت الأمور بين اللبلاء على ما حى عليه الآن »

فتطوع الحاجب الذى كان مصتياً إليه بقوله : « لقد ذهب فى هذا الصباح إلى المنع »

فأجاب: « لقد مات منذ شهرين ومن أجل ذلك كان من نذر السوء على المر بوجير ألا يقع على السر سريماً كما يدل على ذلك ما يبدو من نظرات الشر على عيني مولانا ، ولكن نعال أهبها الصبي ، فيجب أن تؤدي أفعالنا الآن لأن نفق فتشعلت كأننا بعض النساء المجازة، لكنني لأحب أن زيجك المديق أولرتن القى يظن كما يظن الكثيرون في هذا القصر أن أمير الشياطين مقبم في الحصن ، وأنه يأتي متى استدعاه جارنا بوجير .

ذهب أوتو ولكن متعاب ذلك اليوم لم تنته ، ثم فتح الباب على الأثر ، ودخل أستاذ الكيمياء المر بوجير الذي قلما يخرج من الحصن ، وكان في هذه الساعة مهتاجاً كما كان أغسطس منذ ساعة مضت !

مشى بخطوات طويطة وهو يحرك شمعه للستار الذي نثر فوقه مسحوق ، وكان قد اعتاد أن يمشه فوق رأسه المستطيل الضيق فيكبسه هيبة ، وبدا بصوت مرتفع ذلك الوصف الذي يذر الساحيق شرف هذا الشر .

فقال الحاجب في إجحام : « هل لي أهبها السيد أن أخذها إليه إذا كان المسحوق الذي وضعه ليس جيداً »

صاح للكيميائي : « ليس جيداً ! أين هو الذي وضع هذا المسحوق ؟ أين هو المسحوق ؟ من أين أتى به ؟ يجب أن أحصل على مقدار منه في الحال ! »

ثم خرج من الروضة إلى يده شمعه الستار وشمر رأسه مشوش . فقال الصبي وهو يشير إلى منه بإشارة الصليب أثناء تحده : « لست أعرف أهبها الحق أولرتن أو أوتو ؟ لقد بدا لي المر بوجير في هذه اللحظة كأنه مجنون ، وكان قوات الظلام تطارده .

نحن الذين أتيح لنا أن نجتاز السلم ، وقسم السلم في الحصن الذي بدأت به هذه الأعمال الثامنة نعرف أن المر بوجير لم يخرج كالمجنون للبحث عن الوصف الذي ذر المسحوق على شمعه الستار لأنه فعل ذلك على صورة لم يرضها بل لأنه سر من هذا المسحوق إلى درجة غير عادية ، وكان يريد جزءاً من هذا المسحوق الثمين الذي وجدته ، وهو لا ينتظر ذلك ، فوق شمعه الستار أكثر مما أراد أي شيء آخر منذ عهد طويل

يا أوتو الرقيق ... أخبرني ... فانت تعلم أنني حديث العهد بتمتعة القصر ، وأنت على حكتك بيد العهد بهذه الخفمة ! قال أوتو : « نعم يا بني » ، لقد كنت هنا لا جاء بوجير ، وكان عمري إذ ذاك ستة عشر عاماً ، وكان بوجير نفسه قمرأ نعت وصاية النبيل أغسطس !

فقال الصبي : « ولكن لماذا كان فراره وبقي جاء ؟ . قال : « لقد فر من برلين ، وكان بها في الواقع تلميذ كيمياء ولكنه وأستاذه استكسريس عثرا في أثناء الدراسة على شيء جيل حياتهما في خطر ، ويقولون إهبما نعتنا من الوصول إلى حجر التفلاسة نفسه ، وإن الدوق الطامع الذي يملان تحت حمايته أراد أن يسجنهما خفية أن يشيا سر استكتشافهما إلى سواء ! قال الحاجب وقد حلق في دهشة أمام أوتو : « حجر التفلاسة ! أهذا هو الذي يحول كل مادة تلمسه إلى ذهب ؟ »

فقال أوتو : « نعم هو هذا الحجر ، وقد سر مولانا أغسطس من إرباء كيميائي ذكي قد تكشف عن هذا السر في يوم من الأيام قال : « وهل عرفه ؟ » . فقال : « لا . وأظن أن هذا هو السبب في محي مولانا أغسطس مغضباً من الصنع . لقد فعل أغسطس كل ما في وسعه أن يفعله ، ولطوفه من ألا يستطيع غلام في مانه السالوس عشر أن يصل وحده إلى هذا السر استقدم المر والتر فون نثرنا هوس الحكيمة - وهو أستاذ في الكيمياء وفي كافة العلوم - واشتغل الرجلان مائة عدة أيام ولكنهما لم يخرجوا من العمل إلا بمض أوان من الخزف الأحمر ؛ فإن لم يكن هذا هو كل ما فضلناه فإنه على الأقل كل ما رأته . وكان شكل هذه الأواني جليلاً وأن الذي يمشي المر هو لون أطيافه . وكان السيد ممجياً بهذه الأطياف حتى لقد أرسلها إلى لينزج حيث أحدث وصولها حركة غير عادية كما قلت . ولكن الذي يبعث من السحر الذي يمكن بواسطته تحويل كل المادان الدنيا إلى ذهب ، لكن هذا الذي يبعث من السحر فلا يجد إلا أطيافاً حمراء والناس كلهم يسمون أن الطعام طعام سواء أكل في أطياف من الخشب ، أو أطياف من الخزف النادى ، أو في تلك الأطياف الجلية الحمراء ، فله العذر إذا غضب

قال الصبي : « ولكن أين هو المر والتر ؟ إني لم أراه »

عن طائفة من جنوده طوال التلمة مدوين كثر رجال الحرس  
السكسوني في مقابل مائة تلمة من هذه الأواني الشرقية كان  
للك الفارسي قد جها

وكان أغسطس قائماً في البداية يجمع الأواني من الخارج ؛  
ولكن في الوقت الذي أنشأ فيه « بونجر » ممهله في قصره طمع  
الناخب السكسوني في أن يضع تحت رعايته مثل الذي يفتنيه  
وتسامل ، عن السبب الذي من أجله يصنع الصينيون أواني  
جيدة ، يتنا المهرة من الصناعات ومن الكيميائيين الأوربيين لا يصنعون  
الأواني إلا من الطين ملهمة أو منطاة باليناء

وعهد يصلح هذه المشكلة إلى كيميائييه الصينيه فكانت النتيجة  
ظهور الفخار الأحمر في أسواق لينينج سنة ١٧٠٧ ؛ وكان هذا  
الفخار يصنع من الصلصال الذي وجده فون تشرناهاوس قرب  
مدينة درسدن

وكان هذا الفخار الذي يصنع في ألمانيا غزيراً جيلاً ولكنه  
لا يزال بعيداً عن الأواني البيضاء التي تكاد تكون شائعة والتي  
تصنع في الصين . وقد مل « بونجر » من مطالب سيده الأمير بد  
أن صنع الفخار الأحمر . وحاول الفرار من سكسونيا وإنشاء  
مصنع تحت رعاية سيد أقل سيطرة من أغسطس . ولكن هذا  
الأخير جاء به إلى القصر القديم الذي يقيم فيه وسجنه في حصنه  
وإن كان أوتو وأولترسي لا يبدلان ذلك . وقد فرض عليه  
أن يبتقي سجيناً حتى يصنع مثل الأواني المجدبة التي تصنع  
في الصين

كانت هذه هي الحالة إلى اليوم الذي نتحدث عنه ، ومع  
أن الكيميائيين قد أطلقوا البحث فإنهما لم يستطيعا أن يجدا أي  
صلصال يمكن صنع الفخار الأبيض منه

وفي الصباح الذي ذكرناه وضع الكيميائي على رأسه شمره  
الستار وهو ذاهل الذهن واستمر على عمله ، ولكنه شعر بشقل  
وي كتب ، وأخيراً خطر بباله أن الشمر المستعار أقل من المادة  
فترمه ليرى سبب غنايه فوجد أن المذن الأبيض الذي نر على  
الشمر المستعار ممدن لم ير مثله من قبل ، وقد وضع خطأ بدل  
المسحوق المادي

ولما عثر بونجر على الوصف الذي وضع هذا المسحوق سأل عن

وكان أوتو مريباً في قصته في الحدود التي تناولها ولكنه  
يسلم بأنه لم يدخل للسبل ولا يعلم ماذا يحدث به إلا عن طريق  
الإشاعة . وقد كان بونجر وزميله والتر فون تشرناهاوس كثر  
الكيميائيين في عهدهما يبحثان من حجر الفلسفة الذي يحول كل  
المادن إلى ذهب . ولكن أغسطس كان يبحث عن أكثر من  
هذه الخرافة ، وقد انضغ فيها بد أنها خرافة ، كان الرجل عملياً  
كما كان رجل ثقافة . وبما أن عصره كان عصر استكشاف  
وسياحة ، فقد كانت اهتمامه شديداً بمعرفة ما تعلمه للشعوب  
الأخرى في تجاربها العملية وفي فنونها ، وقد جمع في العهد الأول  
من حياته أسلحة ودروعاً من كل الممالك الأوربية ، ومن البلاد  
المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط . وكان يحسنه في العهد الأخير  
جميع المنسوجات القطنية والحرير والجلود من ذلك مجموعة  
نفيسة ، وكان مجموعته أو اللبان مهما لا يزال موجوداً في هذا  
اليوم في متاحف سكسونيا بين أفضل المروض من كنوزها .

وحوال الوقت الذي لجأ فيه إليه بونجر ملتصكاً حاجه ، كان  
اهتمامه بلبانهاية بالأواني الصينية التي جاء بها تجار الألمان إلى  
أوربا من البلاد النائية في الصين واليابان !

كان في أوربا في سنة ١٧٠٠ أوان من الحجر ملهمة بأملح  
وكان استعمالها شائناً ، وكذلك كان فيها أوان ملهمة بالقصدير ،  
وكان الأغنياء خاصة يستعملون نوعاً من الأواني منطى بلطيق من  
الليناء . ولكن كل هذه الأنواع كانت من نوع الأواني ذات  
القشرة التي تستعمل اليوم ، فإذا ذهبت القشرة بمضي الزمن  
وكرتة الاستعمال ، فإن الطينة تظهر من تحتها ، وهي فنلاً عن  
شكلها الباني ذات مسام ، وإذا قمت عليها تقطع من الماء محتوية  
على شيء من الدهن في الموضع الذي تقشرت فيه الليناء ، فإن هذه  
النقطة تنسج حول الثقب ، وتترك أثراً يبيح الشكل .

وكانت جميع الأطباق الواردة من الصين صافية جيدة يستطيع  
الرء أن يضع أحدها بين عينيه وبين النور ، فيبين أنها مصنوعة  
من مسدن واحد ، وهي فنلاً عن ذلك رقيقة خفيفة ...

وكانت هذه المجميع كثر في نظر رجل مثل أغسطس  
مشغوف بجميع التحف ، فكان يشتريها بأى ثمن ويقدرها لجمالها  
ولحسن صناعتها . وقد بلغ من شغفه بها أنه نحى لك الفرس

الشكوك فيه أنه تبين أهمية استكشافه النوع الأخير بالنسبة للعالم الغربي بأسره

لقد رُق القرن الثامن عشر بواسطة هذا الاكتشاف وقد ذلل بوتجر صموة المحصول على خزف صلب أبيض شبيه بالشفاف فالنوع الذي أنتجه من الصيني نموذج لكل ما بين أهدينا اليوم من الخزف

ووجدت عجائب السكاكين « صلال الخزف » في ليموجيس في فرن ، فقد حدث بطريق العادة أن امرأة وجدت جذور بعض النباتات المزروعة في حديقتها وقد علق بها مسحوق أبيض، وبدأت صناعة الصيني بعد ذلك في تلك الجهة ولا تزال موجودة بها إلى اليوم

ومنذ ظهور هذين للركن بدأ تاريخ التطور الذي حدث على نظام طماننا لأن الأطباق الخشبية والأطباق المصنوعة من الصيني أو الحجر ، كل تلك الأطباق الكبيرة التي كانوا يفسنون فيها أصابعهم قد زالت وحل محلها الأطباق الصغيرة التي يمتنع كل فرد بيطبق منها

وكانت بداية ذلك كله أن كيميائياً غضب ذات صباح لأنه وجد شمعه للمصار أقل من المادة .

١ ع

(بيع)

سره وأخبره الخادم للذكور أنه لم يكن سيء التصرف في إحداهن هذا التفكير وأخبره أن رجلاً اسمه شتور وجد عجراً يستخرج منه هذا المسحوق بالقرب من قرية « أو » ولع له جزء مما استخرجه منه ، وقال هذا الخادم إنه وجده أسنى يائناً وألين بالشمر للمصار ، لأنه سيبقى مدة أطول

ولخص بوتجر هذا المسحوق كما لا بد أن يكون قد تبادر إلى ذهنك واستنتج أنه على الأرجح هو السكاكين التي طال البحث عنه والذي كان السباح الآتون من الصين يتحدنون عنه وعلى أثر هذا الاستكشاف ذهب بوتجر إلى ذلك الحجر واشتراه باسم أمير سكسونيا ، وتمكن من صنع هجينة من صلال كافي يضمنها الصينيون

وفي سنة ١٧١٠ لم يكن في سوق لينزج تلك الأطباق التي نصلح من الفخار الأحمر فقط بل وجد إلى جانبها نماذج قليلة من فخار أبيض صنعه فون فردريك بوتجر تحت رعاية أغسطس الأول أمير سكسونيا

في العام التالي صار يصنع الفخار اللزج باسم « سين » في حصن « سين » بالقرب من درسدن ، وبدأت صناعة الفخار السكسوني ، وهو النوع للشهور الذي يصنع في درسدن .

ولم يستعد بوتجر السكان إلا قليلاً من استكشافه هذا . فإن أغسطس الذي أصبح في الوقت نفسه ملكاً على بولونيا ، كان حريصاً على سر صناعة الصيني مثل حرصه على أمواله ومثل حرص الصينيين على سر صناعة أوانهم .

وكان المال الذين يشتغلون في هذه الصناعة يسجنون في الحصن ويحملون على أن يقيموا على الاحتفاظ بسر صناعتهم إلى أن تطوى عليهم القبور ، وكان بوتجر نفسه في حكم السجين وكان مع إشرافه على مصنعه يتابع دراسته لسر استخراج الذهب مع متابعتها صنع الفخار .

وفي عام ١٧١٦ حقق صنع الفخار فأصبحت الأطباق من الوجهة الفنية في درجة الكمال التي بلتها الصينيون في هذه الصناعة ومات في سنة ١٧١٩ وهو في الزاوية والثلاثين من العمر ولا يزال إلى اليوم في معارض درسدن قطع من ذهب الكيميائي وهو ثمرة عاقلته الجدية إلى جانب مصنوعات الخزفية ، ومن



## مَنْ هَذَا وَمَنْ هَذَا

### كيف نحارب ألمانيا

لا نحمد عليها. ولعل أي طاريء جديد يهدد ما اختره من الزودة الآن قد يمرضها لقسط شديد، وهنا يكون للطائرات الفضل الأكبر في كسب الحرب. فالتقاربات الجوية على الخازن وللازراع والملاحن التي تمول عليها ألمانيا كل التمويل ستجلبها في أخرج المواقف

إن اختيار مواقع التارات خير من إلقاء مفنوقاتها بنهر حساب؛ فمولا يمرضنا لمداد الرأي العام، أو يقعدنا شيئاً من عطف الأمم المحايدة. وليس في العالم قوة تستطيع أن تملن في كل الأماكن دفعة واحدة، فتوجه قواها جميعاً إلى الأماكن التي تستحق المهاجمة، ولزودها بكل ما نستطيع من التفائف التي يمكن حلها على متن الطائرات.

### امصار المسلمين في العالم

[ من مجلة «الصبة» ]

كتب الأمير أمين أرسلان النبذة التالية في «الوندو» الأرجنتينية عربتها بمجلة الصبة فيا يلي :

« قلما يتفنن المؤرخون والكتّاب على تحديد عدد المسلمين في العالم. وهذا التباين ناتج إلى سبب جوهرى وهو أن كثيراً من الأقطار الأهلية بأنايع محد يتنمر فيها إجراء إحصاء دقيق؛ ولكن ذلك لا يمنع من تحديد عدد المسلمين بأرقام تقرب من الحقيقة

من الملم أن المسلمين ليسوا كلهم عرباً أحفاً، وأنهم يحتفلون جنساً ووطناً ولغةً، ففى الصين مثلاً ثلاثون مليون مسلم وهم لا يمتون إلى العرب بملة غير صلة الدين.

بناء على إحصاء الحكومة الإنكليزية بلغ عدد المسلمين في الهند بعد الحرب المالية ٧٨ مليوناً، واليوم، أى بعد عشرين سنة، يجب أن يكون قد ارتفع عددهم إلى ٨٥ مليوناً

[ من مجلة «فورتنجل» ]

من الرسائل الفصاة في الحروب الحديثة إلقاء التيران الحليمية على مصانع الأعداء. فهذه الوسيلة نستطيع أن نحد من قوتهم ونضع مقدورهم على الاستمرار فيها. وقد حشدت ألمانيا في المصانع كل ما تبقى لديها من الرجال للعمل في صنع القنائر، فإنها هوجت تلك المصانع فقدت ألمانيا عدتها من الرجال. وقد أعلن مسيو بيركوب في مجلس النواب الفرنسى في ٢٠ من يناير سنة ١٩٣٩ أن ألمانيا قد حشدت في مصانعها من الرجال ما يربو على الخمسة والسعين. بينما تستعد فرنسا لوضع عشرة من المال الأميركيين في مصانعها بإزاء كل جندي فرنسي في خط القتال

إن الفوز في الحروب الحديثة قد يكون في المصانع كما يكون في ميادين القتال. فتعطيل حركة المصانع أو إخراجها للاضطراب في داخلها، وإيقان الإمدادات التي تمول عليها الجيوش في ميدان القتال من أسلحة وأطعمة وملايش يد من الطرق الفصاة في الحروب، وهو عند المارقين بمثابة الفوز في معركة من معارك القتال

والزودة التي يحطجها الجندي والميران لها الرتبة الأولى في الحروب. فالأمة الجائمة لا تستطيع أن تحارب وقد يكون جيشها عريضة لا تشفق. وقد بدأت ألمانيا تضخى بالزبد من أجل البنادق، وأسجعت الرواد التي ينفذ بها الجيش من الزبد والبن والقن والخبز والحقن منشورة جميعاً. وما لاشك فيه أن ألمانيا الآن في حاجة ماسة إلى الحقن بكافة أنواعه. وقد كانت ألمانيا تمول على الولايات المتحدة في إمدادها بما تحتاجه من ذلك، إلا أن موقف أميركا بالقيسة لألمانيا اليوم سيحرمها عما كانت تستصدره من هذه البلاد

فألمانيا والمخافة هذه تدخل الحرب وهي في حالة اقتصادية

### الحب وعلم الحياة

[ من مثال لـ «سكتب» «جوليان مكيل» ]

يستطيع علم الحياة أن يمرض علينا مئات من الأمثلة لكافة القردة، وشدة الطيور وتماطفاها؛ ولكن هذا جميعه شيء آخر غير الحب. وكل ما نستطيع أن نقوله إن تلك الحيوانات الدنيا، تعطى الإنسان صورة بسيطة للمادة الأولية التي نشأ منها الحب. فالإنسان من هذه الناحية كثيرها من النواحي يمتاز عن سائر المخلوقات. وهذا الامتياز الظاهر في الإنسان يرجع إلى تركيبه الذهني وبلا شك. فليس الإنسان مثقداً بفرأئ مميعة تلازمه على الصوم، أو قيود عنيفة تتسلط على فكره وشموه وتنتصرف في سائر أعماله.

فالوفاط على اختلافها، والإلهام والفكر والتجارب تتكون جميعها لتصلن في الإنسان حالة فكرة أكثر تشبهاً وأشد اختلافاً عما في الحيوانات الدنيا

وليس للإنسان فضلاً عن ذلك فصول مميعة ينقطع فيها إنتاجه كالحيتان ويميز عن مواصلة الحب. والإنسان بطبعه مريض للاختلافات النفسية على الصوم وله مقدرة على كبح هوى النفس. وأما الحيوان فله حياة خاصة المحصورة بين غرزة وأخرى، ولن يكون عرضة للفرأئ التباينة والإحساسات المضطربة التي تشغل نفس الإنسان

وللعقل الإنساني فوائده ومزاياه في فهم التجارب وترتيبها في نفس الإنسان، إلا أن هذا قد يؤدي في بعض الأحيان إلى ارتطام الوفاط واختلاف الأهواء والأغراض. فالذين لا يستطيعون أن يتقبلوا على أهوائهم يعيشون حياة ليس فيها راحة ولا استقرار، والذين يتحدرون على كبح جماح النفس وإيادها عن العوامل التباينة المتناقضة التي تضطرب فيها يميون الحياة الإنسانية الصحيحة المباشرة. والتعليم ولا شك شأن في إخضاع تلك الأهواء للعقل والنطق وإيادها عند حدها. وما لا ريب فيه أن العوامل الجنسية هي من أقوى ما يتسلط على نفس الإنسان، إلا أنها تقابل بالحب الشديد في حياتنا الاجتماعية

لذلك كان الحب من التلوازم المحيية عند الإنسان، فهو يجمع بين أسمى الوفاط وأحط النواز؛ وهو يفك النفس من عقلاها وقييدها بأهل الأفعال، وهو يجمع بين الثورة والهدوء ولا ينيب عن البال أن الحب مرأب وأحوال لا يدركها المحصر، والحب ألوان متعددة بمدد الحيين، إلا أن تلك الألوان

وحده إحصاء رسمي عدد المسلمين في المستعمرات المولدة بستة وخمسين مليوناً، وعلليون في جزيرة التيليبين حيث يدعوون متفارية. وليس يُعرف تماماً عدد المسلمين في الهند الصينية وفي كيوچ وأنتام وسيام وغيرها. وفي روسيا يبلغ المسلمون عشرين مليوناً وفي الأفغان عشرة ملايين.

ويبلغ عدد سكان إيران ١٤ مليوناً، وتركيا بناء على الإحصاء الأخير ١٧ مليوناً، وسوريا ولبنان ٣ ملايين، والفرأئ ٤ ملايين ومملكة إن السود بين ٤ و٥ ملايين، وفلسطين وشرق الأردن ١,٢٠٠,٠٠٠، وعدد المالك الحمية كضمومت، وطيح مليوناً وجزيرة البحرين والكويت ٣٠٠ ألف.

وفي يوغوسلافيا ١,٥٠٠,٠٠٠ من المسلمين، وفي ألبانيا مليون، وفي اليونان مائة ألف وقد كانوا قبل مبادلة السكان خصماً ألف، وفي بلغاريا ٨٠٠ ألف، وفي رومانيا ٢٠٠ ألف، وفي بولونيا ١٢ ألفاً، وفي المجر ألف. فجميع المسلمين في أوروبا نحو ثلاثة ملايين

أما عدد المسلمين في أفريقية، فيمكن تقديره بين ثمانين ومائة مليون مقشرين في كل أنحاء القارة السوداء، في مصر والسودان وروغندا ٢٧ مليوناً، وفي الحبشة والصومال ٥ ملايين، وفي جزيرة زنجبار بين ٦ و٥ ملايين، وفي موزمبيق البرتغالية مليونان، وفي رأس الرجاء الصالح والترنسفال بين ٤٠٠ و٥٠٠ ألف، وفي مستعمرة كونغو البلجيكية ١٠٠ ألفاً، وفي أواسط أفريقية وشواطئ النرية يبلغ عدد المسلمين بناء على تعديل الرسائل التبشيرية للمسيحية ٤٨ مليوناً. وما يذكر في هذا الصدد أن تلك الرسائل من كاثوليكية وإنجيلية لم تستطع على رغم جهدها الكبير أن تدخل في المسيحية إلا ٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نفس في حين أن عدد الذين اعتنقوا الإسلام يجاوز ٣٦ مليوناً.

تعد مها كس ٦ ملايين، والجزائر ٦ ملايين و٥٠٠ ألف وتونس ٢,٥٠٠,٠٠٠، وطرابلس ورقة ٨٠٠ ألف، فيكون إذن عدد المسلمين في هذه البلدان الثلاثة بين ١٧ و١٦ مليوناً

وفي أميركا يدين نحو مائتي ألف مسلم وفي الأرجنتين وحدها ستون ألفاً. فيؤخذ مما تقدم أن عدد المسلمين في العالم، بناء على الإحصاءات الرسمية وعلى تعديل الجغرافيين والرحل والبشاة العلمية، يتراوح بين ٣٦ و٣٥ مليوناً، ولا ٢٥٠ مليوناً كما يزعم البعض



## مسألة

وكيف لهذا بأن يقوم بإزاء ذلك؟ بل كيف له بأن يعيش بمجانبه  
ويعقق ما يحقق النفس لها من كيان؟

هذه هي المسألة كما يقول شكسبير، فليت شعري ماذا يكون  
المصير، تألم القلب بنا فيها جرت به المقادير. اه

ولنا أذن لي الأستاذ اليسرى في أن أرى رأياً فاحول  
التعليق على مقاله، قلت: إنا نأقون إلى لنتنا كثيراً من  
مصطلحات العلوم والفنون، وهذا الطائر الضخم إما يسمي  
اللغة المتداولة ويُنشأ ويُدَّ بها، فلا نسال إذن: «كيف لهذا بأن  
يقوم بإزاء ذلك؟» بل نسال: كيف لهذا بأن يقوم بنير ذلك؟

إن اللغة التي تعجز من سد حاجات التعبير وتنبئ على مجزأها  
مصريها اللوت أو السقوط عند أسنة الماشة. فما نحن أولاء  
مقلون على تلقى العلوم والفنون عن الترجمة بل التآليف فيها  
لنسلم أولُنشئ، فكيف يكون التأليف بالربية ومصطلحات  
مغلقة مُوزَّها؟ هذه حقيقة لا تحتاج إلى دليل ولا بسط.  
فأما أن نتحدث في التعبير والأداء جميعاً وإما أن نسدل عن  
الربية إلى لغة أفريقية، وفي الحال الأولى نمرُّ اللغة ونشط،  
وفي الثانية نذلُّ ونغور: الحياة أو اللوت. وليس من الحق  
أن نزع اللغة نحوت، وذلك لأسباب عمرانية وسياسية ولغوية  
لا أعرض لها هنا، وليس ثمّة ما يسوغُ الإثارة فالربية سالمة  
للتجديد قابلة للزبد بفضل أوضاعها وأسرارها ثم بفضل كوتوزها  
التي نهملها أو نهملها.

وإغناء اللغة بهذَّبها فضلاً عن أنه يحببها. بيان ذلك  
أن الصيغ والألفاظ الطارئة، سواء استخرجناها من بطون  
كبتنا أو وضعناها وضعاً، لا بدَّ لها من أن نعمل في المحافظة  
عمل صيغ وألفاظ مقيمة. وفي الرربية التي تدور على «أسنة  
فصحاء الخطباء وأعلام بلقاء الكتائب» ما لا خير فيه بل ما به  
الأداء فتماً أو يصح حشوياً. وعارِدُ الأداة تمهك تلك التبريرات  
الطروقة من زمان قديم حتى إنها أضاعت قوتها بل لوَّنها،

في المبد ٣١ من «التخافة» مقال بارع للنحى، عذب  
الأسلوب، عنوانه «مسألة» يتم الأستاذ عبد العزيز البشري.  
وقد جاء في خاتمة هذا المقال - عند الكلام على أخذنا العلوم  
والفنون عن الترجمة - ما حرفه: «في العلوم والفنون  
والمتحدثات من مختلف الأشياء، ولغبات والأزهار مئات  
الآلاف من الأسماء والصيغ والمصطلحات. فإذا نحن عرَّبنا هذا  
كله على أشد الطعنان على سائر اللغة. وأنت خير بأن ما يدور  
في صيغ العربية على أسنة فصحاء الخطباء وأعلام بلقاء الكتائب  
وما يتحدث به الخاصة... ويجري في مقاولهم ومعاودتهم  
وما تنتفض به رسالتهم - كل ذلك لا يزيد على بضعة آلاف.

وإن اختلفت وتعددت بمجموع شيء من التشابه  
وتظل النفس الإنسانية ناقصة ما لم يكملها الحب. فهو أقدر  
المواظف على تحويل الفكر من صرية الطفولة إلى حرية النضوج؛  
فهو يعد الإنسان بشق الوسائل التي تطلق الروح من قيود الطفولة.  
وقد يكون الحب فوق ذلك وسيلة عند كثير من الناس لاكتشاف  
خبايا النفس، ومعرفة أسرارها

إذا نظرنا إلى الحب من الناحية الحيوية أمكننا أن نقرر  
أن الحب فن، وأن النجاح في هذا الفن يحتاج إلى تفكير وتدريب  
كالموسيقى والشعر والرياضة وغيرها من الفنون

ولا يزيد علينا هنا ما تكون علاقته بالجدف، فنحن هنا  
نفسد الحب على سائر أفراد. فإذا كان بعيداً عن حدود العقل  
فن الواجب النظر إليه على ضوء العقل والتفكير. ولا يقلل من قيمة  
الحب أن ينظر إليه كظاهرة من ظواهر الحياة التي يمتزج فيها العقل  
وصحفاً للتفكير، كما أن التحليل السلي لا يقلل من المجال الذي يسم  
قوس الساء فن الواجب إذن أن ننظر إلى الحب كناحية وضادة  
من نواحي النفس الإنسانية المتشعبة الجوانب المتعددة الأبعاد

وهدى بكم تستمتعون مشافرا من الحضن والأضياف فوق النافذ  
ومتفد الأعرابي في الجاه أو النطية غير متفد البري  
في التمر في الأبناء ، وفي البلاء السكية<sup>(١)</sup> ، وفي الحضارة  
ذات التفنن والترف . واللام فيها واحد وإن اختلف المسمى  
تجاره ونجاره ونجاره .

#### هَمُّ الْمَلِكِ

حضرة الفضل الجليل صاحب الرسالة :

اطلنا على ما جاء بالرسالة في المبدور ٣٢٧ خاتماً بالنص الذي  
ورد في « الإنصاح » وهو لسان حُرٍّ لا يبعد طم الطام ،  
وقد رجينا إلى الأصول التي لدينا ، فوجدنا النص منقولاً عن  
« اللسان » كما وجدته حفرة الأخ ( أزمري ) ( لسان حُرٍّ :  
لا يبعد طم الطام ) فإذا في الإنصاح خطأ مطبعي نَدَّ منه النظر  
في أثناء الطبع ، ويسرنا أُنْ نلن شكرًا حفرة البعثة  
( أزمري ) على عنايته بالتصحيح الذي أدى إلى الكشف عن  
السهو ، وهدى إلى الصواب ، ونسال الله أن يوفقه هو وأمثاله  
الأفاضل إلى خدمة العلم وإعلاله شأنه

صاحب الانصاح

مبين يوسف موسى د عبد الفتاح الصميري

#### هل على القاتل خطأ أم لا ؟

جاء في مقال « القاتل الخطأ » بقلم الأستاذ أحمد غنار قطب  
النشور في المبدور ٣٢٦ من الرسالة : « لأأسل أن الخطأ لا يناف  
الإنسان عليه ( ولا جناح عليكم فيها أخطائهم ) » ولكن لا نتج  
من هذا الخطأ إزهاق روح بشرية صار إنما وجب عقاب فاعله  
على رعونته وإعماله »

والذي يؤخذ على العبارة السابقة تحييل القاتل خطأ إنما ،  
وقد أقر الكاتب في هذا من قبل ما رتب على قتل الخطأ من  
الكفارة والدية فظن أن ذلك نتيجة أنه قتل إنما وحرماً ، والواقع  
أن ما يرتكبه الإنسان من خطأ وعدم قصد لا يثم عليه ولا يؤاخذ  
به : حكماً مطلقاً لا مشروط فيه ، أصنف عليه علماء الملّة ، واجتمعت  
عليه كلمهم ، وقد دل على هذا الأصل من أصول الدين أدلة كثيرة  
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى وضع من أمتي  
خطئاً والسيئان وما استكروهما عليه » رواه ابن ماجه في كتاب

(١) فتاة سكينة وسكينة ، شجيرة بالفتح ، قال :

الناس بحر محيق      واليد منهم سينة  
وكد نصحت لاجل      فلكك السكينة

وقد بين ذلك الأستاذ أحمد أمين في كلامه على جنابة الأدب  
الجاملي . وما يميل الأبناء حقوا تلك الترادفات والمتوارفات  
التي يظن بعضهم أنها هي اللغة . ولو علموا أن معنى اللغة ينهض  
بالألفاظ المفردة والصيغ المستقلة بنفسها ! ولكنه كان جيل  
من الناس ضائق أفق تنكيرهم فاهبطت صفحة تنكيرهم فطأوا  
أطرافها بالتردد والتكرار . قَاتَ تَرَكَ الطروقت وهجر  
الترادفات وشغل مكانها صيغ والألفاظ لا غنى عنها ، ذلك خير لغة  
ومعد للتكلمين بها

ومن هنا يبين أن ذلك الطاري لا يطن « أهد العليان على  
سائر اللغة » سيما ضخم ، بل قل إنه قِلاح له من جانب النبي  
والملي . أما الذي فقد تقدم القول فيه . وأما الملي فيترك الصور  
التي يجلبها معها الألفاظ والصيغ الماخلة على اللغة المتأولة ،  
فيحسّن الجواز بدم غنى فيتر . وإنك تفس ذلك في الشعر  
الحديث في أوربة ولا سيما في فرسة وأجيلة ثم في الشعر الرضيع  
هناك : فكثيراً ما يستعمل الشعراء ( شعراء ما وراء الرافقة  
مثلاً ) والكاتب ( Fargue و Valéry في فرسة مثلاً ) صيغ  
المعلم والفنون ، طلباً لانتان في التصوير

هذا من جهة الأدب الصرف . بقي أن أقول إن اللغة  
لا تنحصر في الإنشاء الأدبي . فمة الإنشاء العلمي ، وله أن يجري  
إلى جانب الإنشاء الأدبي : هذا في شعب وذلك في شعب ،  
فلا طين ولا عدوان . وفي كبرخ آدابنا ما يؤيد هذا ؟ فقد كتب  
الفلاسفة والموسيقيون والمحاسبون وغيرهم ما شاعروا أن يكتبوا ،  
فهل طي ما كتبوا على قرائح الشراء وأغاس الكتاب ؟ وكان  
طالب العلم المتهجد يحصل العلوم والفنون ؟ فإذا تنلسف بعد ذلك  
محمد إلى أسلوب الفلاسفة ، وإذا تأدب نحا نحو الترسلين  
تلك خطرات خطرت وأما أقرأ مقال الأستاذ الفضل  
عبد المرز البشري ، وقد سأل سؤالاً غلغله يقبل محاولة تليق ،  
وله من النتيجة الخالصة .

#### المنشرة

المنشدة وتسيرها ما في ( أساس البلاغة ) لأستاذ الدنيا  
جبار الله في مادة ( ف ج ج ) في الجزء الثاني في الصفحة ( ١٠٤ )  
في الطبعة سنة ١٣٣٧ وفي الجزء الثاني من ذلك الكتاب  
في الصفحة ( ١٨٦ ) في الطبعة سنة ١٣٤١

وقد جاء جمع الكلمة في ( للفضليات ) الصفحة ١٤٢ من شرح  
الإمام الأتباري في بيت من قصيدة لزرد أخى الشماخ ، قال :

أسبوع - صرحت لك بأني أخالفك في كثير من آرائك ، وأني أحب الأستاذ الأمين كأحبك ، وأني كتبت إليه أسعد به عليك وأستغفره إلى عذرتك بقلة بلاجه ، وأطال به بما يجب عليه نحو الأدب والقراءة من الرد على ما وجبته إليه من انتقادات وملاحظات ؛ وما أريد بذلك إلا أن تشع دائرة النقاش والباحثة فيستفيد الأدب خير الفوائد ، وتجنح البرية أشهى المنار

ولقد ظلمت علينا أخيراً - الرسالة ٣٢٧ - بطريقة من أحمارك وأحاديثك وأدهشتنا إذ أخبرتنا أنك ستقطع سلسلة فصولك النقدية المحسنة بعد ثلاث أو أربع مقالات . . .

ولم تقطعها يا سيدي وما كتيبت إلا خلاصة لوجه الأدب والبرية ؟ ألا أنك أردت أن تخيب ظن الأستاذ أحمد أمين محرم آيات القراء وأهل الأدب من هذه الثمرات الناجية التي أنتظر لها أن تنسب كتاباً سخياً يكون فصحاً جديداً في الأدب العربي الذي لم يعرف النقد الصحيح إلا في فترات معدودات لا تسمن ولا تنفي ؟

لا تفعل ، يا سيدي ، فإني أخاف أن يفسر الناس انقطاعك بتفسيرات ، وأن يؤولوه بتأويلات ، وأن ينقض عنك بسببه أرباح وأنصار . إن لي بالأستاذ الأمين صلة ، وقد اشترك في تسديد خطاي الأدبية يوماً ، وإلى لأجل له كل تقدير وإجلال ، ولكني على الرغم من ذلك لم أستطع إلا توجيه الشاب الشديد إليه ولومه اليوم التماسي على قوله لك : « لن نتصافى أبداً بعد الذي كان » : . . . إنها لكلمة كبيرة ما كنت أنتظرها ولا ينظرها غيري من كاتب مشهور له قدره وخطره ، وخلقه ونباته !

أين نحن إذن من أجداء أوروبا وكتابها ؟ أين منا تلك الصداقة للفتية التي تضم الأدباء هناك تحت لوائها ، لا زرعها اختلاف في رأي ، أو تنازع على فكرة ، أو زلزل إلى ميدان نقد ومباحنة ؟ إنني لأقول كما قال الحكيم : « أما والله شديد الحسرة على ما وصلنا إليه ، فقد كنت أحب أن تكون بين الأدباء صداقات عتيقة ، كالتي يعرفه الأدباء المظلم ، في باريس ولندن وبرلين ، أحد أمسين : إما أن تكون مقالات الدكتور مبارك على حق ولها أن تكون على باطل . والأستاذ « الأمين » في كلتا الحالتين معاتب ملوم ، لأنه يجب عليه الرضى بها إن كانت الأولى ، ويجب أن يهب للدفاع عن نفسه وأزواجه إن كانت الثانية ، وهو لم يفعل من ذلك شيئاً . وليس الدكتور مبارك بالخصخصة الأدبية المزعومة ، حتى تقول إن الأستاذ الأمين تناقل فيها لغة خطرنا . ومن كالدكتور في جولاه وسولاه وكثيره الأدبي الجيد ؟

الطلاق وغيره . قال السأوى في شأن هذا الحديث : « حديث جليل ينبغي أن يمد نصف الإسلام ، لأن القتل إما أن يصدر عن قصد واختيار ، أولاً . الثاني ما يقع من خطأ أو إكراه أو نسيان وهذا القسم مغفور عنه انتفاكاً » فإن قال قائل : فما بال هذا القاتل ولا إثم عليه يكفك الحكف من عمله ودفع إليه ؟ فالجواب أن دفع إليه من القتل من قبيل دفع قيم التلغات أو من قبيل دفع بدل المثل أي عمل الإلحاق وهو البدن وهذا لا يتوقف على الإثم . ألا ترى أن الصبي لو ألتف شيئاً غرم قيمته وهو لم يجر عليه التلثم بعد . وأما الكفارة ففرض وليست على المكلف حتى لا يقع في قتل الخطأ بوقوع ما قد يجر إليه . ويقول صاحب شرح مسلم الثبوت في ص ١٦٥ ج ١ : « ولا كان - يريد قتل الخطأ - نوع جنائ ، والقتل من أعظم الكبائر لم يهدر الخطأ فيه بل وجبت الكفارة »

بقى أن في آخر الآية الكريمة الخاصة بقتل الخطأ ما يشعر ظاهرياً بأنه إثم إذ فيها : « توبة من الله وكان الله عليها حكياً » والتوبة إنما تكون من ذنب ، وقد عرض ذلك الفسرون وقالوا فيها أجابوا به إن التعبير بهذا التفتيح أن مثل هذا القتل يصدر عن نوع من التقصير وإن لم يبلغ بمصاحبه درجة المصية ، وقد شرعت الكفارة نحو أثر هذا التقصير والتوبة منه ، وللتبليغ بأن من وقع منه هذا القتل الشفيع ينبغي له أن يستشير التوبم والأسف ويعال نفسه إعظاماً لما فعل ، والسلام عليكم ورحمة الله محمد هو المنار مدرس بليغة الفنة

### الأدب فوق الجميع

أستاذي وصديقي الدكتور ذكي مبارك ليست سألني بك ولا شدة حي لأدبك ولا رغبتي في غفلتك هي التي نلني على كفتي هذه ؛ وإنما هو صوت القلب والحقيقة يندفع إلى مصادرك بأن فصولك الرائعة « جنابة أحمد أمين على الأدب العربي » قد أوجدت بلبل الأدبي حياة جديدة ، وبشت فيه روحاً قوية يد شهور خدر وناس مهت بالأدب المصري خاصة والمصري عامة ، خللت أثمانها أن أدنيا العزيز قد أخذ طريقه نحو الأجداد !

ولا تخن يا « سيدي الدكتور » - أو لا يظن أحد - أنني أعيد بذلك عن مصاداتي لأراء الأستاذ أحمد أمين ، أو أريد الحجة عليه أو التليل من مكانته المعروفة في السلم والأدب ؛ فقد تذكر أنني في آخر رسالة متى إليك - ولم يرض عليها

وهنا قد تسألوني عن السبل التي تسلكها الوزارة للنهوض بالشعب وإثرائه نقاداً جديدة فأجيبكم بأن الطرق التي ستبنيها كثيرة وهي تلخص أول الأمر في إعادة كل فرد من أفراد الشعب على وضع مستوى حياة ماديًا ومعنويًا صحيًا وروحيًا وخلقياً . إن الفرد خلية حية في جسم المجتمع ومفتاح صغير من مفاتيح تلك الآلة الهائلة التي تتحرك وتدور . وإن في فساد بعض الخلايا وعطب بعض المفاتيح اعتلال الجسم واختلال الآلة . وهنا كان دائماً مصدر تنقش الماء في شبيها منذ أمد طويل

لحسن توزيع أعمال وزارة شؤون الشعب على نواح شتى ، فقامت فيها إدارات تتناول هذه المجالات من جهات متعددة ، فإدارة التعاون والفلاح تبنى الجانب الاقتصادي والمادي التي تكفل للفلاح وهو الجانب الأكبر من الشعب شيئاً من البسر والرخاء ، وإدارة الخدمة الاجتماعية تتجه إلى علاج الأمراض المعنوية والمادية النفسية في الشعب بأسره مثل الطفوة الشردة ومشاكل الأسرة وضمت الأجسام لعدم انتشار الرقعة البدنية ، والعمل على نشر النظافة ومبادئ الصحة في أنحاء البلاد ، ومصلحة العمل تسمى إلى الأخذ بيد العامل ومؤازرته في مطالبه المادية والارتقاء بمستوى معيشته ، ومكافحة البطالة ، وتدير الرزق لتفعلتين المتطلين ، ثم إدارة العمالة التي ينبغي أن تعد الأذعان وتمهد الأفكار وتستنهض هم القادرين على التضامن لتنفيذ كل ما تقدم ذكره من وجوه الإصلاح ثم قال : لقد وضع معالي وزير الشؤون الاجتماعية في السكك التي انتخب بها قسم الإذاعة في إدارته لخدمة هذه الإدارة وأعلن وجهتها للناس ، وذكر أن فيها داية للإصلاح الاجتماعي بأوسع مبادئه ، وأعيد عليكم هذا البيان في سورة أخرى فأقول : إن عمل تفتيش صحة القاهرة والأقاليم في مراقبته لقواعد النزاهة الصارمة بالأجسام ، كان ينبغي أن يكمل منذ زمن بترابية أخرى وتفتيش آخر لنوع من الجرائم أعظم ضرراً وأشد فتكاً بكيان الشعب ، وأهمل بها الجرائم الخلقية التي تسرب إليه من خلال ما يمرض عليه من بذى الأثالي ورتيق الشاهد وخلع المناظر في المسارح والصالات ودور السينما وإذاعات الراديو . إن إدارة العمالة بما لها من سلطة الرقابة والتوجيه لكل ما يمرض على الشعب من مشاهد وما يلقى في أفنيه من محاضرات وغناء مستف حلالاً قوياً دون انتشار كل ما ينجس الخلق ويضعف الهمم ويثقل بذور الانهيار الروحي والاعطال المعنوي في قلب هذا الشعب المريق .

أى صديق الدكتور ... قد انتهى لنو الصيف وجاء جد الشتاء ، فلا تكسل ولا تنم ، وواصل بجوئك قلبها تهدينا إلى حقائق كثيرة كنا في غفلة عنها ، ونظفنا على أفاق جديدة من الأفكار والأبحاث لم نرها من قبل . على أنني أود أن نتحاشى ما يسيء إليه فلك من عبارات قتال من شخصية الأستاذ الأمين وتجرح شرفه ، كيلا يكون لأحد من الناس فيك وفي شدة كلغة غير كلمة الإيجاب والتأييد . وما أصدق الأستاذ السيد شفيق غزال إذ يقول هناك : « ولو أنه زره قلبه من بعض العبارات التي جرت مجرى السخريه من الأستاذ أحمد أمين لا استطاع أحد أن يوجه إليه أي سلام » يجب أن تكون عند قول الدكتور مله حسين فيك إذ يقول : « فاعرفنا الناس ذكياً لا مثلاً للطف والأدب والقبول » ثم لو أن فصولك خلت من هذه العبارات الساخرة لا اعتبرها القاري نقداً للكاتب ، بل يدرسها على أنها فصول أدبية بمحة ، كلها الأدب المنصب ، والتفكير الخالص ، والإنتاج الممتلئ لنجل الأدب يا دكتور فوق الأهواء وفوق الأشخاص وفوق العداوات وفوق كل شيء ، لنجمله فوق الجميع ! وقد كنت غافلاً أن أجبك على السابقة في إحدى رسائلنا ، ولكني فست أن تأتينا عن طريق الرسالة كي نطالما ممك القراء فيشبهوا أنني أهر عن مشغور وأترجم مما يجول بخواطرم . وإنساني شوق ملح إلى ما يسيل به فلك الساحر من سلاف ! أما الأستاذ الأمين ، فاهو بالهناج للصيحة ، ولا ريب أن له رأيه وخطته ؛ وما أكثر ما نتمنى الأيام ! أحمد محمد الشرباصي

#### حضر مدير المراهبة في وزارة الشؤون الاجتماعية

في الساعة السادسة من مساء الثلاثاء الماضي اجتمع عند الأستاذ توفيق الحكيم مدير العمالية في وزارة الشؤون الاجتماعية لتيف من مندوبي المصنف للبرية والإفريقية تلبية الدعوة ليصف لهم مهمة هذه الوزارة ولم أنشئت وقد رحب بهم حضرة وأحسن استقبالهم ثم قال لهم :

كلني الوزير معالي الشاذل بإشأن أن اجتمع بكم لتحدث مساً في شؤون وزارة هي أقرب للوزارات إليكم وأوثقها اتصالاً بكم ولشعبها الذي أنتم عبوه ولسته . ذلك أن وزارة الشؤون الاجتماعية هي كابد عليه اسمها : وزارة شؤون الشعب ، الشعب الذي لا ينبغي منذ اليوم أن يسقط من الحساب ، فهو القوة الحقيقية للدولة . لقد رأينا دائماً أن الجيوش قد تحطم ولكن الشعوب لا تحطم .



## فصل المقال

فبا دار من نقاش مول « مباحث هرية »

للككتور إسماعيل أحمد آدم

— ٢ —

غطلوة؛ والمفرض من ذلك الوصول إلى إثبات أن «التعريف» الحقيقي التامض على التميز للفظ الرومة غير ممكن، وليس إلى هذا فقد ساق الدكتور بشر هذه الروايات جنباً إلى جنب، وأسندها جملة إلى مصادرها بالجملة للتمحيص، حتى لا ينظر القارئ مصادر كل رواية ويتدبر معانيها في مكانها ووجه عجيبها من الكلام. لأن في ذلك الخطر كل الخطر على البحث إذ ثبت أن الروايات تأتي في كلها لفظ « الرومة » من أصل واحد يحمل مدلول السيادة من جهة ويضمن السجبا الرفيعة التي يتقوم بها شخص السيد. بيان ذلك :

( ١ ) يقول النوري : « الرومة بذل الهدى، وكف الأذى، وترك الهوى، والزهد في الدنيا، وطاعة المولى »، وهذه الرواية بهذا الإطلاق يتنافر فيها مفاد الرومة مع المدلول الحقيقي للفظ وهذا ما يريد أن يصل إليه الدكتور بشر، وهذا هو التليس لأن هذه الرواية لو أسندت إلى مصورها، وهو غطلوط كتاب « الفتوة » للأردبيلي — أيا سوفيا ٢٠٤٩ — وهو غطلوط في التصوف كما وصف ذلك الأستاذ F. laeschner في مبحثه المنون باسم Der Anteil des Sufismus an der Formung Futuwasaidals والمنشور بمجلة Der Islam التي تصدر عن هربورج، م ٢٤، ص ٥٨، لظهور أن لفظ الرومة في هذه الرواية تأخذ مفادها من وجهة التصوفة، وفي ذلك الوقت يتسق مفاد القفلة في الرواية مع مدلول للكلمة التامض على التميز

هنا وقد تهيأ أحد المزملاء إلى أن هذا المخطوط الذي وردت فيه الرواية، نشره الدكتور بشر في مقتطف ابريل سنة ١٩٣٩ والمجيب أن يقول في التقدمة : « تدخل الفتوة في قلم الأردبيلي في التصوف، وكذلك الرومة التي هي شعبة من شعبها في كتاب الأردبيلي ١ »

(ب) يقول معاوية : « الرومة احتال الجبرية وإصلاح أمر

أما عن التليس في سوق الروايات والواقعات في كتاب « مباحث هرية » فإليك بعض من ذلك :

١ — أسند الدكتور بشر فخراس ٦٠ من كتابه « مباحث هرية » ثمانى روايات جملة إلى ١٦ مرجعاً منها أربعة مراجع

ولسوف نستخدم ما نلحظ من وسائل في بث الفضائل وتديم الروح القوي التيبيل، وفي تهذيب القلوب العام بتشجيع الفن الصحيح والدنو به من السكال وتمويد الناس فهم الجمال. وعند ذلك ترق النفوس والمقول ويتم للشعب بلوغ ما نصبو إليه من مرتبة عالية بين الشعوب الراقية الحميدة

إن هذه الوزارة لا يمكن أن يقوم موطنوها وحدهم بكل البس. هناك دمامة قوية من الدمام التي ترتكز عليها دائماً أعمال الإصلاح، هذه الدمامة القوية هي التطوع. بشوا الدعوة منا إلى الملاء في شتى أوساط الشعب لإيجاد التطوعين للإصلاح نحن في حاجة إلى مجتهد أكبر عدد من التطوعين للإصلاح

أحمد هراي

اضطرونا لتقطع سلسلة البحث في تاريخ هراي نظراً للظروف الحاضرة؛ وسنعود إلى وسلاها في الوقت المناسب وابتداء من العدد القادم سندرس شخصية ملازيي أحد أبطال الحرية في التاريخ الحديث

النفيس

بالواقعات ويدبرها منحرفة عن حقيقتها بعض الشيء حتى يحصل له من اغترافها النتيجة المقصودة . وقد سبق الإشارة إلى بعض طرق الاتواء في بحثه ، وإليك طرقاً أخرى :

(١) لو كانت المروءة واضحة التي ما عرنا على تعريفات لها لا يكاد يقع بمسها على بعض ، ولا أستا أوالاً فيها ربما تنافوت بل تداخت . وبهذه الجملة يبلغ البحث الدكتور بشر فارس . والذى عندي أن اختلاف التعريف إن جاء من عبارات يقصد بها بيان كيفية المروءة ، فذلك لا يقع على بعض مدلول لفظة المروءة . بيان ذلك أن لفظة الرجولة لهدنا هذا واضحة التي ، ومدلولها ناهض على التميز ، ولكن كل إنسان حسب طبيعته وأخلانه وسجاياه ونظرة يعطى اللفظة لونا يقع على كيفية من جهة الصفات لا على مدلولها الذي يدل على الشيء . ومن المهم في تدبر الشيء الحقيقي réelle لفظ ملاحظة هذه الاهدبار . والآن على ضوء هذا الكلام لننظر في مبحث الدكتور بشر فارس أولاً — يأخذ الدكتور بشر قول أبي الحاتم البستي : « اختلف الناس في كيفية المروءة » (روضة المفلاص ٢٠٧) دليلاً على تضارب التعريفات والأقوال حول لفظة المروءة . والرواية تقصر عما يريد صاحبنا بشر أن يصلحها ، لأن كلام أبي الحاتم البستي يقع على الصفات لا على الشيء ، والمضى اختلاف الناس في كيفية المروءة لا في مدلولها

ثانياً : يستعمل الدكتور بشر من سؤال معاوية : « ما تمدون المروءة؟ » على أن معنى المروءة (أو مدلولها) أشكل على المسلمين . والاستدلال خطأ ، لأن السؤال يقع على ما كان يبدو له ، وعد الشيء مربوط بكيفية (أو صفاته) ، فالصوفي يد المروءة مثلاً : « ترك الهوى والفرغ من الدنيا وطاعة المولى » ، ورجل الدنيا يدها « كثرة المال والولد » . فهذه الدلالات للفظة المروءة تقع على الكيفية منها لا المدلول

ثالثاً : نرى الدكتور بشر أن المروءة تفيد معنى السيادة قائلاً ما ملخصه : « إن الاستناد إلى مشفقات مادة (ر م و) ولا سيما اسم التاعل منها في الآرامية لإثبات إقامة المروءة للسيادة خطأ ، لأن لفظة مره عربياً ومع اللفظة الناطرة إلى اللفظ الآري إنما مفادها الإنسان . وهذا يدفع أن تكون المروءة أهدت السيادة أول الأمر » هذا وهو يدفع القول ، بأن باب المروءة وقع في كتاب المؤدود من حيون الأخبار لابن قتيبة ، بأن المصدر

المشيرة « فهذه الرواية ورغم أنها تحمل في طياتها إشارة إلى سجايا السيد وإتقانها سياسة الملك ، قد أتت بها بشر طرأ يستل على أن مدلول لفظة المروءة غير ناهض على التميز . وهو في الوقت نفسه يذكر من ٧٧ في الحاشية ، في الحاشية رقم ٣٤ هذه الرواية ، والذى يحمل الإشارة إلى أن الرواية مفادها سياسة الملك ا

(ج) يقول عمر بن الخطاب : « تعلموا العربية فأبها تريد من المروءة » . ويقول مسلمة بن عبد الملك : « مهوون كان ظاهر كان : الرأسة والفضاحة » . والدكتور بشر لا ينكر في الرواية الثانية أن لفظة المروءة تنزع إلى السيادة ، مع أنها نهي من النصاحة وإذنا فداد الرواية الأولى واضح وإشارة إلى السيادة وسجايا السيد ، من حيث أن العربي كان يرى معرفة العربية سبيل النصاحة والفضاحة من أسباب السكال والكمال من متطلبات سجايا السيد

(د) في عام ١٩٣٢ أخرج الأستاذ بشر فارس كتاباً بالفرنسية اسمه « المرض عند عرب الجاهلية » وتقدم به لبيتل إجازة الدكتوراه من جامعة باريس . وموضوع هذه الأطروحة أن « أخلاق عرب الجاهلية تندرج تحت معنى المرض » (أنظر ص ٣٢ وما بعدها) . ولما كان جوفه تسيير Goldziher أحد شيوخ الاستشرق قد كتب في كتابه Muhammedanische Studien طبع Halle سنة ١٨٨٩ ج ١ ص ٤٠ — فصلاً كاملاً عن المروءة ذهب فيه إلى أن « المروءة كانت تنزل منزلة الفضيلة Virtus عند عرب الجاهلية » . وهو في هذا على نقض من الرأي الذي ذهب إليه الدكتور بشر ، فقد اضطر صاحبنا بشر أن يعود عام ١٩٣٧ ليناقش رأى جوفه تسيير لأنه صاحب رأى خاص في الموضوع فكتب مادة « مهووة » في تكملة دائرة المعارف الإسلامية ، ثم توسع بإلانة فكان منها موضوع مبحث المروءة من كتاب « مباحث عربية » وهو يشتمل الصفحات من ٥٧ — ٧٤ ، وهو إلى هذا الحد لم يرتكب وزراً ، ولكن موضع المؤاخذه جاء من جهة محاولة إيهام القارئ ، أن بحثه في المروءة ليس عن فكرة سابقة a priori ، وإنما هو نتيجة التدبر والتدريج من الوقايع للفظ (كما يقول ص ٧٣ من كتابه) ، وهو لكي يصل للترض يرم القارئ — والإيهام ليس بالشيء القليل — ثم يمد بطرق ملغوة لتعجيز القارئ حتى لا يكشف كيف يميل

(ص ٦٥ من مباحث عربية) ، وهو بهذا يتنل الجانب المنوي على الجاهلية . وفي هذا التعارض والتناقض ما فيه مما لا يحتاج إلى بيان ...

سادساً : يستمد الدكتور بشر على رواية الأتاني : « أن عينة ابن مرداس كان موزعاً تقصد إلى عبد الله بن عباس يسترفده ويرغب إليه أن يسمته على صروده . فردّه ابن عباس لانهما لم يدا في صروده » ليصل إلى أن الرودة كانت نجى . ممنوعة من العصر الإسلامي وحسية من الجاهلية ؛ وهو يسل على هذه النتيجة بقوله : « إن ابن عباس نظر إلى الرودة بين السلم فترها عن المادة وأزناها منزلة الخلق الحسن . وابن مرداس نظر إليها بين الجاهل فرأى فيها إهانة له حتى لا يشتهي طعام غيره »

والرد أن الرواية لا تستمد الدكتور بشر بالنتيجة التي أراد أن يحصلها ، لأنه لا يتحصل منها أن ابن عباس نظر إلى الرودة بين السلم ، وإنما الصحيح أن يقال إنه نظر إليها من طبيعته ، كذلك لم ينظر إليها ابن مرداس بين الجاهل ، وإنما الصحيح أنه نظر إليها من طبيعته ، والفرق بين النظريين ، كالفرق بين الطبيعيين ، وهذا الاختلاف في النظر راجع إلى اختلاف النفوس لا إلى اختلاف الزمان ، ومن أمثال الذين ينظرون نظرة ابن مرداس للرودة كثيرون في كل زمان ومكان .

سابعاً - مضى الدكتور بشر في بحثه ، وكأنه يقصد روايات مختلفة من أزمان مختلفة ، وأعطى الرودة مفادات مختلفة ، كل مفاد خاص بمصر ، وانتهى ببسته إلى أنها لم تنزل منزلة القضية على جهة الالة إلا في الصور المتأخرة . والرأي الصحيح في الموضوع أن الروايات التي أتى بها الدكتور بشر تارة مستندة وكل منها تقع على لون خاص من مدلول الرودة ، وهذا اللون مرتبط بالناحية الكينية (سور) لفظة . وهي من هنا لا تأخذ ليداً على التطور التاريخي . والأسفل في البحث القنوي لتاريخ لفظة أن يكون الباحث صاحب نظرة فلسفية تتنفل في صفحات الماني وتستمد من طبيعة الحالات القائمة في العصر صورة تهيمن في ذهنها يخصص على أساسها الباحث الروايات التي تمرض له ويكشف ، عن مقدار تأرها بحالات العصر ، وهي راجعة لاختلاف النفوس واللبائع ، أم إلى اختلاف الزمان ، وذلك لا يتأت إلا عن طريق التفوذ من مادة الرواية وهو الجسم للتطور إلى روحها وهو ما وراء التطور

[ ليلية في ذيل الصفحة التالية ]

للكود لم يثبت غير قول واحد تنزع فيه الرودة لحن السيادة والرد عندنا أن الدكتور بشر ذكر في موضع آخر من كتابه أن الرودة تنزع مقرونة بالسود من كتاب مكرم الأخلاق وعلمان الأدب ... (رقم ٤٠٩ غلطويدن ص ٥٣٢ - ٥٣٤ ع ٢٩٧ من الرسالة ) والدكتور بشر يقول في مقدمة هذا المخطوط : ( وفي المصدر الأول ترميمات وأقوال في الرودة على أنها لون من ألوان السيادة وشرط من أشرافها ) الرسالة العدد ٢٩٧ ص ٥٣٣ . أما من بحى هذه الروايات من الجاهلية أو عدم مجيها ، فلا يؤثر على القضية في شيء ، لأن لجها أن من صدر الإسلام ، والعمرية لم تتنازع فلا معنى للاحتجاج بأنها ليست من الجاهلية . وإذن يبقى معنا لفظة الرودة فزعة منزوع السيادة في الجاهلية وصدر الإسلام ، بفسك ما حاول أن يوم القاري بطرق ملتوية الدكتور بشر في مباحثه العمرية رابعاً : ينكر الدكتور بشر قارس أن الرودة أفادت السيادة - وأكبر الظن عنده - أنها ضمت ، أو ضامحت عمارن خلق الإنسان ، ثم - من طريق التجديد والجاز - عمارن خلقه « وهو في رأيه هذا لا يذكر السبب الذي جعله يميل مع هذا الظن . فضلاً عن أنه لا يستند في ظنه هذا إلى أكثر من فصل مخطوط تحت رقم ٢٠٤٩ بأيا صونها ، يشفق فيها المؤلف المجهول الرودة من مره الطعام وإصاها ، وإفا تخصص بالرؤى لمواقته للطبع . فكأنما اسم الأخلاق والأفعال التي تقبيلها النفوس السلبية ، فلي هذا يكون اسماً للأفعال المستحسنة كالإنسانية ، وهذا الرأي من الكاتب أحد رأيين ثانيهما أنه يجعل الرودة من الرد فيجعلها اسماً للخاص التي يختص بها الرجل فيكون كالرجولية ، ولست أدري ما الذي جعل الدكتور بشر يميل مع الرأي الأول ؟! وليس في بحثه ما يرجع الرأي الذي أخذ به إلا قول بل أكبر الظن !

خامساً : يرى الدكتور بشر أن الأقوال والروايات التي ورد فيها لفظة الرودة ، فيها جانبان متضادان كلاماً مقفود على الآخر : الأول حسي والآخر معنوي ، وهذا غلاب في ذلك ؛ وهو ينهب إلى : « أن الجانب الحسي ينحصر من زمن الجاهلية وأما الجانب المنوي فصدره الإسلام » (ص ٦٣ من مباحث عربية) غير أنه لا يثبت على هذا الرأي سرياً فلا يثبت أن ينقبض ويقول : « وكان الحسي والمنوي أخذاً بجنايفان الرودة أيام الجاهلية »



من التاريخ:

## النهضة المسرحية في مصر

ونصيب الفرقة القومية منها وإمبرا جبالها

الفصل الأوّل:

كانت حركة النهضة المسرحية على يد سادة وأبطالها حركة متحركة ، صبت بهم إلى الحضيض ، ودرجت به إلى الوداء عشرات السنين ، ولم يبق يد من أن يصعد بالسرّح إلى غير هؤلاء الأبطال الذين نصبوا أنفسهم سادة في عملكته . كان لا بد من إنقاذ السرّح وأهله منه بأية وسيلة من الوسائل ، ولقد وجدت الوسيلة واقتنعت الحكومة بهذا فأنشأت هذه الفرقة التي ما تزال قائمة بيننا ، وعهدت بها إلى رجل لا تنكر فضله كأديب وشاعر ، بيد أنّنا ننكر صلته بالسرّح ، تلك الصلة التي تجعل منه خير من يضطلع بهذه المهمة العظيمة . هذا إلى أنه رجل مشغول بشير السرّح من الشئون ، فلم يكن الاختيار موفقاً على أي حال . فالسرّح يريد واحداً من رجاله الذين بلوه أعظم البلاء ، والذين لمحتضنهم خشبة المسرح

ظهرت عقليّة الدكتور بشر الشكليّة في أجل مظاهرها وتبين لنا كيف أنّ هذه الشكليّة مسافة إلى أخطاء في البحث لا يقع فيها من له داية بسيطة بالبحث القوي السليم . والواقع أنّ بحث الدكتور بشر في الرويّة ضعيف لا يثبت على نقد ، ولا يمكنه أن يواجه مراجعة علميّة صحيحة . هذا فضلاً عما فيه من تحريف وتديل للمصادر الأولى والواقعات حتى لا ينغمس منه الضائق ، وسيمحيه في مقتطف توفير ما في المراجع من اضطراب وما في البحث من قطع ، وما في حلقاته من انقسام .

إسماعيل أحمد أرم

وعركت أحوادهم فوجفتها من أكلب الأعداء وأشدها قوة وعزماً وحزماً . أما الشعراء ، وأما أصحاب الكفائيات في الأدب والكفاية فلم تعلمهم هذه الكفائيات والمميزات لهذه المهمة ، وقد توهمهم غلدهم بوسائل أخرى غير سيادة والتحكم في شئونهم .

على أنّ مدير الفرقة ليس وحده المسئول عن هذه الحركة الجديدة للسرّح ، فإن إلى جانبه لجنة عهد إليها باختيار الروايات ، فإنّها اعتبرتها مسئولة عن عملها ، وليس فيها إلا رجل واحد يصلح لهذه المهمة ، فإننا نطلقها ظلماً مبنياً ؛ لأنها لم تكن تتكون من أعضاء من ذوي الكفائيات الأدبية والعلمية ، لكنهم كما هو الحال مع المدير ، ليست لهم صلة بالسرّح فيعملهم أخص الناس بهذه المهمة ، بل لعل هذه الكفائيات والنزات التي لم يعملهم أخص من يصلح لها . ذلك لأن السرّح فن ، وإن كان يستعمل في غيره من الفنون ، إلا أنّ من يصلحون له يجب أن يكونوا من طراز خاص . فالسرّح يستعمل على الكتاب والأدباء والموسيقيين وغيرهم ، بيد أنّ أحداً من هؤلاء قد لا يصلح لمهمة قيادته وسيادة شئونه ، وقد يصلح لها ممثل أو مخرج أو مؤلف مسرحي أو نقد ، وقد يكون هؤلاء أقل ثقافة وعلماً من أولئك الجهابذة العلماء ، بيد أنّ روحهم الفنية اللهمة تحوّلهم بسياج من القوة ، وتغنمهم إحساساً فنياً مرصداً وتجعلهم من أصلح الناس لتوجيه هذه الشئون !

قلنا إذن : إنّ مدير الفرقة لا يصلح لقيادتها ، لأنّه غريب عنها ، ولو أنّه أديب وشاعر . قلنا : إنّ لجنة القراءة ليس فيها إلا رجل واحد صالح ، على أنّه مشغول هو أيضاً واديه من المهام ما هو في نظره أجل وأسمى خطراً من للسرّح ، ومن ثمّ ، فقد سامت لإدارة الفرقة ، وساء اختيار الروايات ، وفي نفس الوقت ترى جماعة المثليين والمخرجين ، وقد اطّاعوا إلى أرواقهم ، قد تركوا الحبل على الغارب ، ولم يمد يدهم لإقضاء المثلث في أول الشهر ، وإلا الإشاعة التي تخور حول الفرقة وتنتشر هنا وهناك ولا الزنى إلى هذا والتعثر إلى ذلك . أما إمادة العمل فهي

## بين الحب والحب

[ بقية للشعر على صفحة ١٩٩٤ ]

مسيحية لا تؤمن فأصبحت مسلمة لا اعتقد ؟ وهل كان في مقدوري أن أغالب النظرة وفي نفسي إلى الله شوق فزوع لا أمك الصبر عليه متى رأيت السيل إلى ؟

— أما كنفيل بأن أمك ما يجيل من حقيقة الإسلام ، فإن أفتنتك زوجتك ، وإلا رجع الأمر بيني وبينك إلى الصداقة ، فإنك لا تتزوجني مسلماً ، وأنا لا أتزوجك مسيحية

وأخذت منذ ذلك اليوم أشرح لها مبادئ الإسلام على قدر ما يستطيع مسلم يخرج من الجساسة الأمريكية ؛ فكانت تفسى لما أقول وتمجب به . ولكنها كانت تنهني بتلثين ذلك عما أعلم من فضائل

الأديان وأصول الأخلاق ثم أنسبه زوراً إلى الإسلام . اتفقنا على أن أقدم إليها كتاباً عن الدين الإسلامي في الإنجليزية ، وأن تؤجل البت في أمر الخطبة إلى مثل هذا الشهر من قائل . فهل تستطيع يا أستاذي أن تدني على كتاب في هذا الموضوع يجعل زواجي منها حقاً لا ريب فيه ؟ قلت له والأمر يكاد يسقط لساني : إن

كتاب روح الإسلام للأستاذ الهندي مير علي هو طلبتك ، فطكت نصيبه في مكتب الإسكندرية . وعسى أن نبش بأقرب العز

حتى أكتب لك الفصل الأخير من هذه الرواية ! الزيات

\*\*\*

صوب . جاه في الحاجة البدل الثاني : فإني مداماً بقرته والصواب بقومه

في الحل الأخير إن لم يكن لا عمل لها من تفكيرهم ! هل نجد ما نقوله بعد ذلك إلا أن نكون مكررين لا يقل مرات المرات وكتب في الصحف يتحدث به الناس ؟

يكن أن نضرب مثلاً لشعور الفرقة بظاهرة مجهودها أنها وقد عرضت لها فرصة تقديم بعض بضاعتها أمام ملك البلاد لم نجد ما تقدمه سوى رواية ( المتحذات ) وهي كهاة صغيرة

من الأدب التركي ذات فصل واحد

وغة مثل آخر . قد دعت الفرقة أعضاء مجلس النواب

للتقديم على أحقيتها في استعرا صرف الإذاعة التي أوشكت أن تغلق ، دعهم ليشاهدوا المهزلة الكبرى التي وقعت في إخراج ( الجربة والغباب ) نغزجوا ساطخين متبرمين ، ولولا بقية من أمل لبارت الإذاعة وطارت معها الفرقة !

فلما تقول أيضاً ، وهل نعتبر هذه الكلفة الفصل الأخير

في مأساة الفرقة القومية أم أنه ما زال هناك فصول كثيرة تستحق

كثيراً من المنطق وكثيراً من الرأى ؟ ( لكلام بقية )

## ملاحظات

## في الصلوات

ليس من شأن هذه الصحيفة أن تتحدث عن الصلوات وما فيها ، وإله لهدأ أخذناه على أنفسنا أن نحرص على كرامة

التي تدنس الصلوات بسخفها وبالجو التي تخلقه والفساد الذي ندعو إليه ، وتخرج الصلوات عندما تنبث منه روائح تركم الأنوف تثيرها الفضاخ التي لا حصر لها ولا حد

ولكن في الأيام الأخيرة ضبط الصلوات بعض بطلات المسرح وأبطاله لظروف يمررها الجميع في مقدستها فخلعهم على المسرح وبأسهم منه

ويقول عزيز عبد الله يشتغل الآن بصاله يا : إنه قد وجد سبيلاً آخر لخدمة المسرح في صلات المجون والمو حيث يبحث الناس عن مشهيات الجسد . ويقول فاطمة رشدي : إنها لم تفقد شخصيتها التي كانت بها مكافة في المسرح والتي ستدال بها مكافة

في الصلوات ! أما عزيز عبد الله فقد رأينا في دور صغير كان بارزاً فيه بلا جدال . ولكن ماذا يجدي عليه هذا وماذا يجدي على الفن في هذه الأوساط الموهمة . إن من الواجب أن يكون كل شيء

في الصلوات من الوجهة التثيلية صحيحاً إلى حد كبير ، ولكن هذا لن يثير من جوهر الأمر شيئاً . ولتلق نظرة على فاطمة رشدي التي كانت بحمة المسرح يوماً وهي تتدخل نفسها بين طائفة من الرقصات وخلاصة الصلوات

## الرؤوس البائنة

جلس الأستاذ حتى وفلة يتحدث إلى مدير الفرقة عن الإصلاحات الكبيرة التي سيدخلها في فن المكياج هذا العام ، وطلب فيها طلب أن تصنع رؤوس من خشب على فدر رؤوس

المثلثات والمثلثين كما يضع لها الشعور السعادة اللازمة دون حاجة إلى العودة للممثل في كل مرة

ونظر إليه المدير الجبار وقال :

— لنؤجل ذلك إلى السنة القادمة يا أستاذ رفله ، فنتار رؤوس

ستخرج وهناك رؤوس قادمة من بيدي !

ثم بحس المدير المهام ونطق بكلمة المجاز المشهورة :

« إلى لأرى رؤوساً قد أُنبت »

ولو نظر المدير إلى المرأة رأى فيها أحد الرؤوس البائنة

التي حان طاقها . ( فرغمه الصغير )

( جئت بملحة الرماد بشارع المدبول — حاجز به )

# الرسالة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الشوق  
أحمد حسن الزيات  
الادارة

دار الرسالة بشارع البديوي رقم ٣٤  
حايين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراكب بالبريد السريع  
١ ثمن للعدد الواحد  
الاشتراكات  
تفنى عليها مع الإدارة

العدد ٣٢٩ القاهرة في يوم الاثنين ١٠ رمضان سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٣٩ السنة السابعة

## وزارة الشؤون الاجتماعية

ما أظن أحداً من آحاد الصالحين تَلَجَّتْ نفسه لإنشاء هذه الوزارة مثلاً تَلَجَّتْ له نفس الرسالة . ذلك لأن سيلها هي التي تَجَاهَد فيها الرسالة ، وخطها هي التي تَسِير عليها الرسالة ، وغايتها هي التي تَقْعُد إليها الرسالة ؛ فكأنها قامت لتعقبن آمالها بالتنفيذ ، وتطيق مبادئها بالعمل . ومن ذا الذي لا يبلغ صدره إذا رأى قوله قد صار فعلاً ، وخياله قد أصبح حقيقة ؟

لقد عالجَت الرسالة مشكلة الفقر على وجوهها التي شَتَّى في بضع عشرة مقالة خرجت منها على أن الحرمان كان في الأكثر الأغلب علة ما يكابد المجتمع من جرائم القتل والسرقة ، وروايل البغاء والتشرد ؛ فلو أن أول الأمر جُلِّيو بما عالج به الله من تنظيم الإحسان وجباية الزكاة لا وجدوا في البيوت ثائلاً ولا في الطرقات سائلاً ولا في السجون تائلاً ولا في اللواشيت ساقطة . ولكننا تركنا الموضوع قائلين من رحمة القلوب ، لأننا وجدنا غاية الأمر فيه لا تمدو البكاء والاستيكاء ما دام الحكم في يد الأقوياء ، والتشريع لأئسنة الأغنياء ، والقَلْب والسبب والشاب المعسوس والجناب المَلْحَن . فلما وفق الله الحكومة الفاعلة لأن تجعل لتمام الجليل وآلام الفقر وأرزاء الرض وزارة تنال كل عَرَض لها ، وتضاعف كل منسوب بها ، وتقطع كل علة فيها ، قُرُبَت منازل

## المهرس

صصلة

- ١٩٩٩ وزارة الشؤون الاجتماعية : أحمد حسن الزيات ...  
٢٠٠١ سكيف بظنون ... : الأستاذ مياس محمود الشاد ...  
٢٠٠٢ جناح أحاديث على الأدب العربي : الدكتور زكي مبارك ...  
٢٠٠٧ موقف المومنين من كمال الانساني : الأستاذ توميس الطويل ...  
٢٠١٠ الحد الفاصل بين أدب الفرج :  
وأدب المنة ... : الأستاذ عمود علي قراعة ...  
٢٠١٣ ٥٠ قرأ في نصف المرق : « لدوب الرسالة » ...  
٢٠١٦ حواء ... [ نصيدة ] : الأستاذ علي أحمد باكثير ...  
٢٠١٧ إلى جميع القاطنة : الأستاذ صالح الحامد السلاوي ...  
إليها يوم تساني :  
٢٠١٨ من فن الصوم ... : الأستاذ عزيز أحمد قويس ...  
٢٠٢١ لحظات اللام في تاريخ العلم : بسم مرصون فلورنس لانغ ...  
٢٠٢٥ البرول يكس الحرب ... : من « وسوت داي » ...  
الصناعة السرية في ألمانيا : من « P.T.O. » ...  
٢٠٢٦ هل تستطيع اليابان أن تحكم الصين : من « أميركات ميركوري » ...  
٢٠٢٧ الجواهر والورق القديس سنة ١٩٣٦ : الأستاذ جليل ...  
وفاة الأستاذ نيتسك ... : « ب » ...  
٢٠٢٨ في منزل الدكتور طه حسين : الأستاذ محمد عبد الواحد خلاف ...  
حول إن بطومة واين تينية : الدكتور محمد حسن البرازي ...  
٢٠٢٩ إلى الدكتور زكي مبارك : الأستاذ عبد علي مكارى ...  
٢٠٣٠ لطيفة ... : « ب » ...  
لسه هو ... : الأستاذ أحمد جسة العريسي ...  
٢٠٣١ للصلوات العسكرية ترجمتها إلى اللغة العربية - تنقيف الشب ...  
من طريق الأمانة - حول نصيدة ...  
٢٠٣٢ رجا إلى الكتاب ... : الأستاذ أحمد حلى الباسي ...  
جريرة القوي ... : « ب » ...  
٢٠٣٣ تحت راية الاسلام [ كتاب ] : بطل الأستاذ من الدين التوشى

إن وزارة الشؤون الاجتماعية تجعبد رضى الدعوة النبوة ؛  
 وحى بحكم وجودها وطبيعة عملها وزارة الجمهور ؛ فلا مندوحة لها  
 إذن عن نهج سبيل الدين فى محاربة الفساد بالأمانة والمحكمة .  
 فإن مصاحبة الوجود بالطبيعة مدعاة إلى النشل ، ومقاومة للثأوف  
 بإعادة مجلبة للنفور ، ووسيلة للتجاح فى هداية العامة الحيلة  
 والتدريج . والله عزت حكمته لم يشأ أن يقيد الزواج ويحرم المحرم  
 ويعطر الرق دفعة واحدة ؛ وإنما استدرج الثرائر والأهواء إلى  
 حدود للمروف شيئاً فشيئاً حتى اطمأنت إليه ودرجت فيه

ما للوزارة على حداثتها تبدأ نهج الإصلاح من آخره ، فتريد  
 أن تعرض لما يتصل بالحلية أو بالقيمة كأن تقيّد الزواج وتحدد  
 السهر ويحرم على بعض الناس بعض اللو ؟ إن ذلك وإن كان له  
 أثره فى صلاح المجتمع لا يحسن أن يكون أول ما نعمل . وربما  
 كانت هذه الأمور التى تنكرها طواهي لبعض الأدواء الاجتماعية  
 تزول بزوالها . أما الرأى الذى تأمن عليه من المأونة والنوضى  
 والتشت فهو أن تحرر دستوروا الإصلاحى تحت ثلاثة عناوين  
 هى الفقر والجهل والمرضى ، فإنها 'جُباع المال التى يفسد منها كل  
 فساد وينجم منها كل شر ؟ ثم تحاول بمجاهدا المتصل فى شقى  
 اليادين أن تحو الأمية وتقتل الجوع وتبث أصول الملة ، حتى  
 إذا وجدت أمامها بدد ذلك شعباً صحيح الجسم نير الفهم مكفى  
 الحاجة استطاعت أن تأخذ برسائل السكال كتحوحيد الأزياء  
 وترقية الفناء وهذيب التقاليد وتنظيم الأسرة وتعدين الجماعة .  
 على أن ذلك كله يكتسبه الشعب من ذات نفسه متى أدرك تسطه  
 الضرورى من ثقافة البقل والروح والبدن . وعسى الأتيق فى غلتك  
 من هذا الإجمال أنى أخلط بين اختصاص هذه الوزارة واختصاص  
 وزارات المعارف والأوقاف والصحة ؛ فإن وزارة الشؤون الاجتماعية  
 بحكم اختصاصها الشامل لحياة الجماعة فى المدينة والقرية لا بد أن  
 تتصل بالتقافة والسلامة والإحسان من جانبها العامة ؛ ولكنها  
 لا تسلم كالاستاذ ولا تبالغ كالطبيب ، ولا تحسن كالواقف . وسترى  
 فى فصولنا التالية كيف يشيخ عملها من عمل غيرها ، حين نصل  
 الكلام فى هذه النواوين الثلاثة : الجبل والتقر والارض

محمد بن زنازي

الإصلاح وسفرت وجوه اللى . ثم كان من مصاديق الأمل  
 ودوامي الثقة أن تولى هذه الوزارة رجل من رجال الجدد والزراعة  
 لم يصبه الله بداء الكلام ، ولم يشغله بجمرة السياسة ، فاختار لشورته  
 وسموته وأسمه طائفة من قادة الرأى ودعاة الإصلاح أمثال  
 الأستاذة عبد النعم رياض وتوفيق الحكيم وإبنة الشاطلى ،  
 ثم مضى بهم فى طريقته المرسومة إلى غاية الملومة بقطب القلب  
 نافذ الهمة لا يسمى وجهه ضلال ، ولا يقطع سبيله عقبة

\*\*\*

أجل ، إن اختيار الشاذلى لى الوزارة الشؤون الاجتماعية سبب  
 من أسباب التجاح لها والثقة بها ما فى ذلك شك ، فإن عهد  
 الناس بهذا الرجل قوى الاتيغال عسكرى الإرادة . وهم لا يتعاون  
 يذكرون أنه أشمر للمصريين عزة الوطن ، وعود الأجانب احترام  
 المودة ، بأمر يسير واحد حرص عليه وألم فيه ، هو أن يبرز  
 أصحاب السارح والسبنا السلام للسكى فى ختام كل حفلة . ولكننا  
 لاحظنا أن وزارة هذا الرجل السكوت السمول قد أخذت  
 فى هذه الأيام تسرف فى نسج الكلام وقطع الوعود ووضع  
 الشروط وتقديم المقترحات وتآليف اللجان ، فذكرنا ذلك  
 وزارة المعارف من عهد من المهود إذ كانت تؤلف كل ساعة لجنة ،  
 وتضع كل يوم مشروعا ، وتسن كل أسبوع نظاما ؛ ثم ينتهى  
 الأمر بأكثر أولئك إلى ما تنتهى إليه التفاتيع للتنازية على وجه  
 الماء الآسن !

لقد أكرهتنا حكوماتنا المتعاقبة على أن نفهم أن تأجيل  
 الموضوع لبحث مناه إجماله ، وتحويل الشروع إلى لجنة مناه  
 إطفائه . فهل يجوز أن نخشى مثل ذلك من هذه الوزارة الوليدة  
 وحى لم يكتل بسند يجمود اللوظفين الآخرين ودوتين الوزارات  
 الأخريات ؟

إن الله الجديد فى هذه الوزارة ، والروح الثوب فى هذا  
 الوزير ، يذهبان الخيفة من جهة التفريط والتكول ، ولكنهما  
 يربيان المحطة من جهة الإفراط والتهور . وكفى بهذه التفتة  
 باعنا على كتابة هذه الكلمة

\*\*\*

ساحكة راضية وهي تقول : لا ينبغي ! فالتعب ذنب غيري ؟  
« إن الدنيا التي تريدنا لتكون دنيا خلوًا من الآباء  
والأمهات والأصدقاء والتدبيرين والأبطال والشهداء »

\*\*\*

هذا هو التل السحيق وله شروحه ومعنياته عند من تناولوا  
مسألة الاختيار ومسألة الشر الفذوي في الفلسفة الحديثة  
ولكنه كلام يقال لرجل المعصر فإذا هو أقرب إلى فهمه  
والإسداء إليه من كلام لا يقوم على فكر ولا على حجة وإنما يقوم  
على إلزام كإلزام الآلات وتكرير كثير البيناوات

\*\*\*

أما التل الإسرائيلي فقد قرأته في رسالة يقول كاتبها وقد  
عرض حوادث العالم أمامه فإذا هو يقول: إن الله يبتلي بالخصاص  
الماجل كل بلد ينظم أبناء إسرائيل، ويكتب النصر والقوة لكل  
بلد يملكهم سامية الرفق والسواوة . لمن ترى أمة شاعت فيها  
الفساد والمظالم للإسرائيليين إلا أصبحت بشوة أو سبقت إلى حرب  
أو منيت بهزيمة  
هذه روسيا كانت أسبق الأمم إلى ظلم اليهود فابتلاها الله  
بالتوراة البشعة

وهذه أسبانيا تماقت فيها المظالم عليهم فابتلاها الله بالحرب  
الأهلية

وهذه بولونيا نفسها لم تخل في بعض مهورها من ظلمهم  
ومطاردتهم ، فشامت الأعداء أن تكفر عن سيئاتها

وهذه ألمانيا النازية تنساق إلى حرب زبون تهبهم من أركانها

« يهودا رب جبار لا ينسى النار ولا يصبر على الأشرار »

وهذا الكلام أيضا قريب إلى عقل الرجل المعصر الذي

يفكر تفكير المشاهدة وينظر بين التاريخ ، وإن كان قائله

ليخبط الأمر فيضع التقدم موضع النتيجة ويضع النتيجة موضع

التقدم . إذ الحقيقة أن الاضطراب هو السبب المؤدى إلى ظلم

« الأقليات » ومنها اليهود ، وليس ظلم الأقليات عامة أو اليهود

خاصة هو السبب المؤدى إلى وقوع الاضطراب . فالروسيا

وأسبانيا وبولونيا وألمانيا كانت فيها السلاوى الأجنبية والتلافل

السياسية سابقة للخصومات والفتن التي تقع بين عناصر الكثرة

وعناصر القلة فيها ، وقد حدث أن بلادًا وقتت فيها المزام

والفتن وليس فيها يهود مضطهدون كما حدث في بلاد الترك

## كيف يعظون

للأستاذ عباس محمود العقاد

—\*—\*—

أيام المحاولات الفادحة هي أيام المظلات البليغة لمن يحسن  
استخراجها من حوادثها ثم يحسن التليل بين مقدماتها وعواقبها  
والحرب أبلغ المظلات  
لأنها تخفح النفوس فتثير فيها التسكوك وتقلل فيها دعائم  
الإيمان فهي في حاجة إلى اليقين والاستقرار

ولأنها ترين على القلوب بالغموم وتلجج فيها الأحزان فهي  
في حاجة إلى الترفيه والتساية والمزاة  
ولأنها تنكفئ بالشواهد والنشل وأسباب الخيرة وجماع العبرة  
فهي في حاجة إلى من يحسن التعبير والاعتبار

\*\*\*

رأيت مثلين من أمثلة المظلات المصرية هما اللذان بشاني  
إلى كتابة هذا المقال : أحدهما مسيحي والآخر إسرائيلي ، وكلاهما  
من مبتكرات الرعوظ « القتل التاريخي » الحديث  
جاء التل الأول في مقال بصحيفة « المانشستر جاردن »  
الأسبوعية لواعظ يصف تجاربه في الحرب الماضية قال :

كثيرًا ما وعظت في أثناء فترات النداء بالمصانع فكانوا  
يلقونني برفق ولا كرام  
ولكني في بعض الأيام لقيت رجلاً غاضبًا عتفًا وإن كان  
مؤدبًا في مسلكه يقول لي : ما هذه الجرأة منك على الرعوظ باسم  
إله الحب والرحمة وهذه الحرب الخبيثة تطحن الناس ؟

قلت له : إنك بأعناء الناس على الأعداء ... فهيك في مكان  
التقدم فإذا عماك كنت صانعًا بالدينا ؟ ... لا أحسبك كنت  
تخلها من الخبيثة لأنك بهذا تهديم تكوين النفس الإنسانية  
باعتبارها نفسًا مريدة مكلفة ذات حرية ومشيتة ... فإن لم تصنع  
هذا فإذا أنت صانع ؟

قال : على أية حال كنت لا أدع إنسانًا يأثم في حياته لجريرة  
غير جريرة وذنب غير ذنبه

فأجبت قائلاً : آآ ! يا لها من حياة خفيفة تلك التي تريدنا .  
فإذا تنوى أن تصنع بالأمهات مثلاً ؟ أتريد من الأم إذا ذهبوا  
بأبنائها إلى الموت أو ذهبوا بأبنائها إلى النار أن تمضي في طريقها

## جناية أحمد أمين

### على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

- ١٩ -

~~~~~

رأيت في القنال السالف كيف أخطأ الأستاذ أحمد أمين حين زعم أن الأدب العربي على اختلاف عصوره ليس فيه إلا شاعر واحد يتم تحليله للماني

فهل نجاء الله من الخطأ حين زعم أن الأدب العربي لم يعرف غير كاتب واحد يتم باستقصاء الأغراض ؟

إن الله لطف بأن خلدون فشلت به قلب الدكتور طه حسين لتصورته في نظر الأستاذ أحمد أمين ، فأغلب الظن أن أحمد أمين لم يكن عنده مانع من القول بأن الأدب العربي في جميع العصور وفي جميع الأقطار لم يخلو فيه كاتب يعرف كيف يشرح الماني والأغراض على نحو ما يصنع الكتاب في هذه الأيام !

والحق أن يبد الدكتور طه حسين من مصر في أيام الصيف عرض الأستاذ أحمد أمين للمعاطب ، فلو أن الدكتور طه بقي في مصر لكان من الجائر أن يعلن إعجابه بكاتب آخر غير ابن خلدون ، وعندئذ كان يصح للأستاذ أحمد أمين أن « يتفصل » فيقول إنه لا يعرف في الأدب العربي غير كاتبين اثنين ، وكان من الجائر أيضاً أن يعلن الدكتور طه إعجابه بكاتب ثالث فيقول الأستاذ أحمد أمين إنه لا يعرف في الأدب العربي غير ثلاثة من الكتاب !

فهل زجوا أن يطالب الدكتور طه حسين فيقول إنه لا يقبل ألا ينبثق في الأدب العربي غير كاتب واحد في ذلك الأمد الطويل الذي سيطر فيه على أقطار أممية وإفريقية وأوربية ؟ إن الدكتور طه لو قال هذه الكلمة - وهي حق - لسمت عولوا إلى روح الأستاذ أحمد أمين قاذف ينفث على الأدب العربي

والسحق . قاله الأول في الإضطراب والبه الثانية في الانطواء وهذا هو موضع الخطأ في تفسير إرادة الله كما رأها واعظ إسرائيل إلا أن الكلام كما أسلفنا كلام يقال في النطق المصرية لإنتاج السامعين المصريين ، وهو خير من كل كلام لا ينظر قائمه إلى الواقع ولا ينتظر إلى التاريخ

\*\*\*

قرأت هذه المثلثين في شهر رمضان وشهر رمضان عندنا هو شهر العظات وشهر الهجرات في سماع القرآن والديروس وقد سميت بعضها وقرأت بعضها وذكرتها بعضها مما كان باقي في السنوات الماضية

فطلب لي أن أقول إنها تتقدم من المذاكرة إلى الابتكار ، وأنها تخرج من حقائق اللوت إلى ميادين الحياة ، وأنها تتخطب الناس خطاب الإقناع بعد أن خالطتهم طويلاً خطاب الإثلام والإرهاب ...

فإذا اطردت على هذه الوتيرة فسيبيلها عدداً (١) أن تشمل الآفاق الواسعة وتتعمق في أغوار النفس الإنسانية و (٢) أن تربط بين موضوعاتها وكبريات الحوادث الحاضرة و (٣) أن تصمم الإقناع في خطاب العقل البشري فلا تقتصره على من يؤمن بالقرآن والسنة والسلفين ، بل تجعله مقنعاً خليقاً بالبحث والنظر في رأي كل صاحب عقل وتفكير

وهل أضيت أمنية أخرى ؟

يقول أمس إن بالغ الحرير لا يازم أن يلبس من حرره ، وإن واصل اللواء لا يازم أن يتناول من دواؤه ، وإن الأب الذي يقدم لولده الطعام لا يازم أن يأكل من طعام الأطفال ، ولكن الواضع لا يكون واعظاً إلا إذا عمل بما يأمر به الناس ويقول آخرون : بل حكم الواضع في ذلك حكم بالغ الحرير وواصل اللواء ومقدم الطعام لبنيه ، فليس الواجب عليه أن يعمل بكل ما يقول ، وإنما الواجب عليه أن يهدي كلاماً من سامعيه إلى ما يحسن به عمله ويصلح له هدايته

وأما كان مقلع الرأي في اختلاف الرأجيات أو انتفاها بين الناس فهناك واجب مشترك متفق عليه بين جميع الراضعين والسالمين : وهو الإيمان بالواجب والإيمان بالأمانة والإخلاص في أدائه .

هباس محمد العفاد

ما رأيك في الخطاب الذي وجهه عبد المجيد بن يحيى إلى الكتاب ؟

ألا تراه غاية في تحليل الماني وتشرح الأعراس ؟  
وما رأيك في طريقة عبد الله بن القنق وهو يشر الحكم  
أو يكتب اليهود ؟

إن كتاب كلية ودمنة هندي الأصل ، فليس لابن القنق غير  
الترجمة والتعريب ، ولست من القائلين بأن كتاب كلية ودمنة  
من إنشاء ابن القنق ، ولكن ما رأيك في مقدمة ذلك الكتاب ،  
وهي بالتأكيد من إنشاء ابن القنق ؟  
أليست تلك اللقمة شاهداً على أن ابن القنق يجيد الاستيعاب  
والاستقصاء ؟

وما رأيك في الكتاب الذين عرفهم اللغة العربية بعد ذلك ؟  
هل يستطيع إنسان أن يقدم ابن خلدون على الجاحظ إلا وهو  
محروم من نعمة الفهم والنوق ؟

إن الجاحظ كاد يستوعب جميع المعارف في عصره ، وكاد  
يُنتق جميع الأحياء والأموات بما عرفها وأحسها من دقائق  
الأشياء . والذي يقرأ رسائل الجاحظ ومؤلفاته يشهد المارك  
والمصاولات بين أصحاب المذاهب والآراء ، ويرى كيف تنمطر  
الطبايع والنحائر والخصال

فهل يجوز القول بأن اللغة التي عرفت أدب الجاحظ ليس  
فيها كاتب غير ابن خلدون ؟  
وما رأيك في ابن تيمية ؟

هل تذكر مقدمة كتابه « أدب الكاتب » ؟  
إن « أدب الكاتب » هو في الأغلب دراسات ثلوية وصرفية  
ولكن ما رأيك في مقدمة ذلك الكتاب ؟

أليست غاية في التحليل والتشريح ؟  
وقبل الجاحظ وابن تيمية عرف الأدب العربي « مشاورات  
للهدى لأهل بيته » وأذكر أنك حاورني في حمة هذه المشاورات  
وصنع عندك أنها من الأدب للنحول ، وكانت حجتها أنها لم تذكر

بما هو أهله ، ولكن من الممكن أن يصرح بأن الأدب العربي  
ينبغي فيه من الكتاب عشرات أو مئات

ولكن الدكتور طه يفرق بأصدقائه أشد التفرق ، ويحرص  
على ستر ما يمتون فيه من أوهام وأسائل ، وتدبدهم إلى الجمهور  
في جليلة وضوء ، فكيف نتفق أن يقول في الأدب العربي  
كله حق تشجيع رجلاً مثل علي مساجدة رجل يستريح في النض  
من أدب العرب مالا يباح ؟

لقد قضيت أعواماً طوالاً في محاربة الدكتور طه حسين ،  
واستطعت أن أعدل مسالكه الأدبية بعض التدبيل ، فهل أستطيع  
اليوم أن أخونّه من عواقب السكوت على أغلاط بعض زملائه  
الأعزاء ؟

إن الدكتور طه هو المسئول عن أحد أمين ، فهو الذي قال :  
« إن أحد أمين لم يكن يعرف نفسه فهدبناه إليها » ومعنى ذلك  
أن أحد أمين لم يكن يعرف أنه أدب قبل أن يله الدكتور طه  
على الكثر المدفون في صدره

كنت أعرف أدب الدكتور طه على خطأ يوم ظن أنه  
استكشف « الأدب » المدفون في صدر أحد أمين ، ولكني  
رأيت ألا أسارع إلى تحطئة الدكتور طه ، علماً بأن الأيام سترد  
الدكتور طه إلى الصواب ، فهل ردت إلى الصواب ؟

لقد حدثتكم من قبل أن أحد أمين لم يكن أدبياً ، وإنما كان  
موظفاً خالصاً للوظيفة لا يرى ما عداها من الشؤون ، ثم قال له  
طه حسين : كن أدبياً ، فكان

واليوم أحدثكم في أخطأ ، والصواب أن أحد أمين لم يكن  
أدبياً ، وإنما قال له طه حسين : كن أدبياً ، فلم يكن !  
يا دكتور طه :

هل تصدق القول بأن اللغة العربية لم يكن فيها كاتب يحلل  
الماني غير ابن خلدون ؟

أحب أن أساجلك الحديث ، فقد خبرت من مساجدة أحد أمين  
ما رأيك في الرعيل الأول من الكتاب بعد عصر النبوة ؟

نرف الكتاب المجهول الذى وضع « مشاورات للمدى لأهل بيته » ؟ ومتى نرف الكتاب المجهول الذى وضع « رسالة الطير والمحيون » ؟

قد تنزى حين نياس من معرفة المهندس الذى وضع تصميم الأهرام ، والمهندس الذى وضع تصميم إوان كسرى والمهندس الذى وضع تصميم قصر الحمراء ، ولكننا لن تنزى أبداً عن اليأس من معرفة الكاتب الذى وضع « رسالة الطير والمحيون » لأنه عندنا أعظم كاتب عرفته الآداب المالية بعد أفلاطون

هل يذكر الدكتور مقال يوم لقيته في جريدة كوكب الشرق ؟ لقد صارحى الدكتور طه حسين بأن الفصل الذى حلت به رسالة الطير والمحيون في كتاب النثر الذى غير كاف ، وقد أجبت بأنه فصل من كتاب ، وتحليل هذه الرسالة يحتاج إلى كتاب خاص

فكيف يقال إن اللغة العربية لم يبن فيها كاتب غير ابن خلدون وفيها « إخوان الصفاء » الذين سجلوا معارف زمأنهم أعظم تسجيل ؟

لقد أشرت من قبل إلى الميزة الخلقية التى امتاز بها أولئك النعم ، وهى نكران النيات ، وإلا فى الذى يصدق من أهل عصرنا أن جماعة من أهل البصرة أو غير أهل البصرة يخفون هوياتهم عن أعين التاريخ مع تلك القدرة الباهرة على تشريح الحقائق والأباطيل ؟

وما رأى الدكتور فى ابن شهيد صاحب « التواضع والذوايع » ؟ ألا يسمح لهذا الكاتب البديع بأن يضاف إلى من يبيدون تحليل للمانى واستقصاء الأغراض ؟

إن ابن شهيد فى تلك الرسالة قارع المانى الصعبة مقارعة النحول ، ودخل فى شباب لا يهتدى إلى مسالكها غير الزودين بأشواء البصائر والقلوب ، فكيف يُجهل ويرف ابن خلدون ؟

وما رأيك فى للتوخى صاحب « نشوار الحاضرة » ؟

فى غير كتاب البعد الفريد . وقد شاق وقى عن متب للصادر التى وردت فيها إشارة إلى تلك الماورات ، قبل تظن أنها من بعض ما اخترع كتاب الأندلس ؟

الهم ، يا سيدى الدكتور ، أن متفق على أنها سبقت القرن الرابع ، ولا يهمنى بعد ذلك أن تكون مشرقية أو مغربية ، كما لا يهمنى أن تكون من نتائج القرن الثانى أو الثالث ، فإبنيما فى هذا المقام إلا أن تتخذها شاهداً على أن من كتأب العرب من أجادوا التحليل والتشريح قبل ابن خلدون بأجيال طوال ومن المؤكد أن مشاورات للمدى لأهل بيته ليست أول وآخر ما عرف العرب من هذا الطراز ، فلها أشياء كثيرة منها « حديث السقيفة » الذى قصه علينا التوحيدى والذى نفده ابن أبى الحديد

ولولا خوف النفقة لأشرت إلى قصة دينية كثر فيها الحوار والتبديل ، وهى من الشواهد على أن العرب تنهوا من وقت مبكر إلى تحليل المانى وتشريح الأغراض

وما رأيك فى أبى حيان التوحيدى ؟

ألا ترى أن أعماله فى القرن الرابع تذكر بأعمال الماحظ فى القرن الثالث ؟

كان الماحظ يُنطق للماء وللقهواء والأدياء ، وكذلك كان التوحيدى يُنطق من عاصروه بألوان كثيرة من صور الفكر والبيان

ومن المؤكد أن التوحيدى أكتب من ابن خلدون وأسبى إلى تشريح الآراء والأهواء

ومن المؤكد أيضاً أن التوحيدى لا يقل عن أعظم كاتب عرفته اللغات الأجنبية ، ومثاله فى الأسار تذكر بشمال أطول فرائس

وهل يذكر الدكتور رسالة الطير والمحيون بين رسائل إخوان الصفاء ؟

لقد دلنا ابن أبى الحديد على واضح « حديث السقيفة » ففى

وفي كتاب « الإحياء » فصول تشهد بأنه من أمة الفكر والبيان

اقرأ — إن شئت — بعض ما كتب في الرياء تجد أنه بالأعاجيب في التنبيه على المحل من مراثي النفوس ، وتعرف — وأنت تعرف — أنه في باب أعنى من ابن خلدون وأقدر على التحليل والتشريح

قلت في عمادة قرية بأنه لا يسرك أن ترى أعنى على الناس . لقد ذهب الناس ، يا سيدي الدكتور !

أليس من المزن أن يحتاج الأدب العربي إلى من يحميه من فطرسة بعض الأساندة بكية الآداب ؟

إن الأستاذ الذي لم يوف في اللغة العربية كاتباً غير ابن خلدون لم يطلع أبداً على كتاب الفتوحات المكية ، فلما كان اطلع على ذلك الكتاب لعرف أنه عندنا كاتباً فحلاً هو ابن عربي الذي طوف بأفان يجهلها أكثر الأدباء في هذا الجيل

وهو أيضاً لم يطلع على مؤلفات الشمراني الذي صور المجتمع المصري في القرن المباشر تصويراً نخبز من مثله اليوم ، وأكاد أجزم بأن الصحف المصرية على اختلاف ألوانها وزعاجها لا تنطلي من صور مصر في العصر الحاضر ما أعطته مؤلفات الشمراني من صور مصر في القرن الماض

وما كان النزالي ولا ابن عربي ولا الشمراني إلا تلاميذ لأساندة مجهولين وضمو الأساس لحياة الفكر والتأليف في مختلف الأقطار العربية والإسلامية

هل تذكر القرطبي ، يا دكتور ؟

أنظر خطط القرطبي ، وتذكر مصر الذي ماش فيه المؤلف ثم وزان بينه وبين أي باحث من نوعه ماش في الأقطار الأوربية ، فإن قلت فستري أن أسلطانا كانوا من أمة الابتكار والابتداع فبأي حق يقال إن اللغة العربية لم يبنغ فيها كاتب غير ابن خلدون ؟

إن ابن خلدون ممتاز في الترتيب والتبويب ، وتلك هي الصفة

ألا يذكر هذا الكاتب بكتّاب « الصور » من أنطاب الفرنسيين والإنجليز والألمان ؟

لو كان التنوشي في أمة غير الأمة التي طبع فيها ديوان ابن خفاجة مرة واحدة في مدى أربعين سنة لجاز أن يحطرق في بال الذي قال إن اللغة العربية لم تعرف كاتباً غير ابن خلدون !

وما رأيك في ابن مسكويه صاحب « تحارب الأمم » ؟ ألم يهتد ابن مسكويه إلى فلسفة التاريخ قبل ابن خلدون بأزمان ؟ وما رأيك في الجرجاني صاحب « دلائل الإيجاز » ؟

هل ترضى أن توازن بين الجرجاني وبين لانسون ؟ إن الجرجاني في كتابه دلائل الإيجاز أربع وأعظم من لانسون في كتابه L'Art d'écrire ولكن لانسون وجد رجالاً يعرفون قيمة الأدبية ، أما الجرجاني فله أخلاف ينسونه ويدكرون ابن خلدون !

وهل يمكن لرجل فيه بقية من النهم والنقل أن يتناسى المنظمة الفكرية عند أمثال عبد القاهر الجرجاني ؟ ومن قبل الجرجاني عبد القاهر كان أستاذه أبو الحسن الجرجاني الذي فسل ما بين التنبي وخصومه أعظم تفصيل ، والذي أدخل في الأحكام الأدبية روحاً من عدل القضاء .

ومن قبل هؤلاء نشأ أحمد بن يوسف للمصري الذي برع في تسجيل ما عرف عن معاصره من عاسن وعيوب ، والذي وصل إلى الثانية في شرح أمواه النفوس

وهل ترى أن يقف الأدب عند الرسائل والمؤلفات التي غلب عليها الصفة الاصلاحية ؟

إن ميدان الأدب أوسع من ذلك ، فإليه تضائف أعمال المؤلفين في التصوف والأخلاق

إن صحت هذا — وهو صحيح — فهل استطيع أن أعرف رأيك في النزالي ؟

أما اعتد أن النزالي من غول الكتّاب في اللغة العربية ، وأؤمن بأنه من المبكرين في تحليل النوازع النفسية والفنية ،

أين من يصدق أن البويطي عرض الخلاف بين الشافعية  
والحنفية عرضاً هو الناية في حسن التعبير ، ودقة الوصف ،  
وسداد الأداء ؟  
ومع ذلك نجد من يقول بأن اللغة العربية لا تعرف كاتباً غير  
ابن خلدون !

\*\*\*

أما يدفا الذي بقي لأحمد أمين وقد مرّنا أوامه كل مرّة ؟  
بقي أن نبين أتب أغلاطه ليست أغلاط الرجل الجتهد  
- وللجتهد أجرٌ حين يخطئ - وأجران حين يصيب - وإعنا أغلاطه  
مسروقة سرقة حرفية من بعض أدباء هذا الجبل  
فكيف سرق أحمد أمين تلك الأغلاط ؟ وكيف خفيت مرصعة  
على الناس ؟

سنتكف تلك السرقات في مقال أو مقالين ، ثم تركه  
في سلام ليتنوق البقية من أطايب رمضان ، إن لم يجد ما يوجب  
أن يقطع يوم العيد على حديث ذي شجون

نك مبارك

التي بينها أحد أمين ، فإن هو من التفتشدي الذي يرب  
« صبح الأمتى » توبياً ممدوم الفطير ؟  
وإن هو من السخاوي الذي سؤو القرون التاسع كأنك تراء ؟  
وإن هو من الحركات العقلية للشعة في ذخائر التفكير  
العربي والإسلامي ؟

الأدب ، إذ كنود ، له فنون تتجاوز ما أسلفنا من الفنون ،  
فإن صاحبك من الكتاب الذين شغلوا أنفسهم بتشريع الدقائق  
النحوية والصرفية ؟

إن سيويه ألف « الكتاب » في القرن الثامن الميلادي ، فهل  
تعرف أن الأقطار الأوربية كان فيها مؤلف يشرح أصول النحو  
والصرف كما صنع سيويه في ذلك العهد ؟

وهل يمكن أن يقال إن ابن خلدون كان في التشريعات  
السياسية والاجتماعية أعمق من سيويه في التشريعات النحوية  
والصرفية ؟

وهل يمكن القول بأن جوهر العقل عند سيويه أقل قيمة  
من جوهر العقل عند ابن خلدون ؟

إن الأستاذ أحمد أمين لا يرى غير ظواهر الأشياء ، ولو كان  
عميق الفكر لعرف أن رجلاً مثل ابن هشام الأنصاري خليف بأن  
يوضع في أول صف من صفوف الباحثين الذين يبيدون تشريح  
الماني ، فهذا الرجل عرض مسائل النحو في صور غطقات ،  
وبذل في ذلك جهداً يشهد بأنه في غاية من سمو الفهم والعقل ،  
وقد استطاع أن يجعل القاهرة في صف البصرة والكوفة وبغداد ،  
ومجموعة المحاولات التي بذلها في تكييف المشكلات النحوية  
والصرفية أقوى من مجموعة المحاولات التي بذلها ابن خلدون في  
تكييف السياسة والاجتماع

إن فقهه الشرع الإسلامي كان فهم غول من الوجبة  
الأدبية ، ولكن أين من يدرك أن البويطي صاحب كتاب الأم  
كان من أقطاب البيان ؟

\*\*\*



الأبحاث العلمية بالحياة العملية وقصرها على صالح الإنسان ومنفعتها. فكان ميلاد العلم الحديث شيئاً من بعض الوجوه بميلاده القديم. واستبسل سيكون في المقام من العلم حتى كفل له الاستقلال عن سائر ألوان المعرفة ، وحط عن كاهله عبء الأغراض الدينية ولكنه لم يكتف له حريته كاملة موفورة ، فأذله صفة أخرى وسخره لخدمة الحياة العملية وتوفير السعادة للناس. وهكذا

بدأ العلم في عصوره الحديثة مستقل الشخصية صاحب منهج عدهود وناية مرسومة ، يهكم بالفلسفة ويسخر من أهلها ، ويستند عن العقيدة الدينية ويقم الحدود الناصلة بينه وبينها ، ولكنه مع هذا الاعتزاز الذي لازمه للفرور قد شعر بد بأنه ليس سيد نفسه . إنه مسخر لخدمة الإنسان ، وبجأه ذهن بتحقيق هذه الناية . لما شب العلم بهد هذا وضع عقله ، تب إلى رده ، فكف عن الطعن في الفلسفة ، وقبّل منها النصح بعد أن أرشدته إلى الكثير من أخطائه ، وأخذ يجاهد لتحرير نفسه من ذل الأغراض التي رسمها له آبه ، وأساب النصح في مساه ، وحقق حريته كاملة غير منقوصة ، وأصبح يدرس لقائه بقطع النظر عن كل غاية يائنا ما بلغ سموها إلا إذا اعتبرت اللذة العقلية نفسها غاية . إنه قد تحرر من ذل الحياة العملية واستعبد العقائد الدينية واهتمن الأغراض القومية - أو هكذا يزعم أسدقائه وجوابوه - وأصبح يفاخر الأدب والفن والفلسفة بأنه سيد نفسه ، لا يخضع للماطنة ، ولا يخترم الهوى ، ومنهجه موضوعي قائم على تعرف الشيء من حيث هو شيء ، دون نظر إلى علاقته بخير المجتمع وصالح الإنسان . وقد أدى هذا بقواعده إلى أن تكون منجاة من القاتر الإيمان والمكان وما يلابهما من ظروف . أما الفلسفة والأدب فإن أحكامها تقدرية بالإضافة إلى ذات شاعرة مدركة تتأثر بمزاجها وتتفاعل مع بيئها وظروفها . ووجه الخلاف بين هذا النهج العلمي الحديث ، والنهج الذي رسمه يكون قائم على الثبات وحدهما . كان يكون لا يخترم العلم إلا بمقدار ما يحققه للإنسان من خير ، وما يوفره للمجتمع من نفع وهناء ، فاسترد العلم حريته التي كانت له أيام اليونان ، وأصبح يجاهر على لسان الجميع البريطاني لتقدم العلوم سنة ١٩١٥ بأن العلم يملك لقائه أولاً . قال رئيس الجمع ما خلاسته : إلى أفقر العلم حتى قدوره ، وأ كبر خدمته للمجتمع الإنساني ، ولكن أعلن أن العلماء إذا انغطوا لظننر بما تقيم الأرض من ثراء ، وما تتطوى عليه كواكب السماء وجواهر اللادة من قوة ،

## على ذكر الحرب المرافقة

## موقف العلم من الكمال الانساني

### للاستاذ توفيق الطويل

—

### ١ - العلم وظهور غيابه في شئ العصر :

نشأ العلم جنباً في أحشاء المعرفة البشرية عند قدماء المصريين والمهوند ومن ألهم من شعوب الشرق القديم ، وكان أداة لخدمة الحياة العملية ، وتحقيق اللب من مطالها ، ووسيلة لتنمية العقيدة الدينية وتوكيد سلطانها في قلوب الناس ؛ ثم أقبل عصر الفلسفة اليونانية فجاهد أهلها لإيقاظه من عبء الحياة العملية وضغط العقيدة الدينية سماً ، ورفضوه إلى البحث البري الذي لا يعرف غاية يرى إليها إلا اللذة العقلية وحدها . ثم أقبلت الصور الوسطى وقد تمكن الدين المسيحي من قلوب الناس ، وهيمن على عقولهم ، فغبط العلم من سنامه وأدركته اليهودية من جديد . إذ سخره أهل خدمة الدين وعكبن نفوذ ، وأقام العلم على أحواله لهذا الاستعداد حتى تمرد أساطين النهضة على سلطان الكنيسة ، وتولوه بالتصميم والتغيير . وأقبل القرن السادس عشر ، وأوربا في غليان فكري أثار لثاً من الشك المدام . أقعد الناس اليقين في مجال العلم ، والأطلمتان في ميدان المدل ، وحطم وحدة أوربا وتوكلها كائناً وأقائماً ، والماحن لهذا الانتصار القاشل دعات الشك الياس : أجرينيا وسانشيه ومونتاني . بيد أن الناس قد شاقوا بدعوتهم وظلموا إلى اليقين والأطلمتان واستخفهن الرضا عن دعوة جديدة ظهرت في أواخر القرن السادس عشر لمقاومة هذا الشك المدام ، تولاه ثلاثاً من أعلام الفكر م : شارون وديكاروت وبيكون ، فدعا الأول إلى الأطلمتان من طريق الإيمان المبني - وكان روح العصر لا يلائم دعوه - وبشر الثاني بإحترام العقل واعتباره أصدق معين تستقي منه المعرفة الصحيحة فكان أب الفلسفة الحديثة ؛ وكاد يكون بالإيمان العلمي عن طريق التجربة ، وحدد الباحث طريقته ورسم له منهجه ، وأعلن ميدان العلم وغايته في وضوح لا يمتثل الاناس فكان أب العلم الطبيعي الحديثة ، وعلى يديه خرج العلم من أحشاء المعرفة البشرية ، واسفل من الدين والفلسفة والأدب ، وتميزت شخصيته وتحدد ميدها وعرفت غايته . ذلك أن يكون أعلن احتقار العلم الذي يدرس للذة العقل أو خدمة الدين ، وأ أكد الدعوة إلى ربط

حتى أصبح الماء يفكرون في العلاقة بين الملام الطبيعية والتفنون الجلية، ويحدثون من الجبال الذي تكشفه الفيرسات إذا انصبت على ظواهر الطبيعة، ويتكلمون من أثرها «الجال» في نفس الماء وتشجيمه على موضة البحث، وإن لم ينكر هؤلاء الماء ما ترتب على دراساتهم من نفع إنساني لم يقصدوا إليه، ولم يتجهوا إلى تحقيقه. تلك أحدث وجهات النظر في فهم الملام الطبيعي وتجدد غاية نيل

## ٢ - تبعات العلم في الحرب والسلام

تحرر العلم من قيمة الولايات التي قد تترتب على بعض مشتركاته وغزواته، وإن لم ينجم من النقد الحر الذي ترتفع به صيحات الناس إلى المحروب وبد أن تحمدها، فإن الحرب إذا اندلع لمعها قصر العلم فانيه على تقديم الرقود لها، وخص بلاده بكل جهوده، ومحول الماء بين جدران مدامهم إلى جنود براسل، يبدلون الجهد سادقين في إنقاذ الوطن، أو يفرغون الوسع جادين لتصلح أعداءه، ولهذا انصبت الفيرسات على العلم دون حساب، وأحسن أهله - في فترة مضت - بمخرج مركزهم فأخذوا يلتصقون لأضراس الأعداء. وتدرع الجمع البريطاني بحجة أعلنها سنة ١٨٩٩، ثم كرر إعلانها سنة ١٩٢٥ فقال: إن الجندي يسي لحفظ حياة الأفراد، أما الماء فانه يجاهد لحفظ حياة النوع بالعمل على إيقاف الحرب بما يبتدع من آلات التخريب وأدوات التدمير، والظفر في الحرب يكسب السلم الذي يصون الحرية الفكرية ويستأصل الشر الذي يجر على حبة الأمم ويشر بالخوف والمهبة في بقاع الأرض طرًا... وهذا المذبح يكاد لا يفتقر عن الحجة التي تذرع بها المليون يوم طمع في إختراع السلام وتوحيد حكمه. وقد ردد الملقاء سداها في الحرب الماضية، وتثار اليوم في الحرب الزاهنة التي ترى إلى القضاء على المفاراة التي أنهكت أعصاب العالم وهدت قواه، ما نظفهم من امتهات الرمود والمحت بالهمود. فسكان رجال السلم حين التحسوا لأنفسهم الأعذار عن تسخير علمهم لمرض قوى عملي، قد تحولوا إلى رجال سياسة وقد كان في وسعهم أن يقولوا إن المحروب إذا اندلع لمعها، انقلب الأوضاع واضطربت التنايب، وأصبح من واجب العلم أن يلبي ذاء الأوطان. إننا الملائم في أعرق البلاد نزوعا لتحرية والديمقراطية، بكاد أن يستحيل آلة في يد الوطن إذا حاق به خطر، فلماذا تنكر على العلم خروجه عن حريته، ومرضاته بخدمة عرض قوى مدي دبا الباوي وادي الوطن؟

فليس سرًا اغتباطهم إلى أنهم يرضون الثروة المادية فوق اللذة العقلية؛ ولهم يستشعرون اللذة معاينة عند ما يستعملون قوى النقل للوصول إلى منفعة الأمة، ولكن هذا كله لا يبيّن أن يمتنا من حططة الخط من شأن الباوي الأدبية، فإن هذا الامتهان قد وكّر الرأي القاسد القائل بأن القوة تحول صاحبها امتلاك ما يشاء (لمه يقصد ألمانيا التي أشعلت الحرب الكبرى قبل خطابه بضعة شهور). ثم قال الجمع في اجتماعه الذي عقده بعد ذلك بشر سنوات: إن القائلين بأن غاية العلم هي التسلط على قوى الطبيعة لخدمة الإنسان - وهي دعوة يكون - يبالنون في الاعتقاد بصحة ما يزعمون، لما كانت المنفعة أكبر الأسباب التي حلت الماء على موضة أبحاثهم، ولكن أول غرض يرى إليه العلم، إنما هو الكشف عن قوى الطبيعة وسرعة ما ينجم من صلات، وتصفيتها حتى يأنف من مجموعها نظام محمول. ذلك أول أغراض العلم؛ أما المنفعة المادية فيجنيها الناس بعد من وراء ذلك، وهذا يصبح الاشتغال بالعلم لذة عقلية تكاد تلتحق بالتفنون الجميلة... والماء الذين يبدلون مناهج العلم العليا يشيرون بالرابطة التي تصل بين العلم والفن، ويجعل الطبيعة موضوع بحثها مما لا يدر ما غاية إلا التمثيل بجمالها. إن التحليل الجبري للنظم لشبه بالنسبة للموسيقية ذات التوزيع النسق، وهذا تشبيه يثير دهشة الذين لا يرون في الجبر إلا أرقامًا وعلامات، ولكنه مقبول عند القرن يرفون نسبة هذه الأرقام والعلامات إلى المني الذي تخفيه وراها، فهي كنسبة الملامات للموسيقية إلى الأنغام المطربة، والآثار التي تخلفها في نفوس سامعيها. ثم يمزو رئيس الجمع اهتمام الماء بالعلوم الطبيعية إلى ما تطوى عليه مباحثها من بهجة وجدة، لا إلى ما ينتظر من رداها من نفع مادي، وإن كان تحقيق هذا النفع أمرًا أكيدًا بهذه الروح «الغنية» يتحدث الماء المحدثون من العلم وغاية. كان يكون في مستهل المصور الحديثة يهكم بالماء الذين ينفقون الوقت الطويل في الدراسات النظرية التي لا ترى إلى خدمة الإنسان، فأصبح الماء في آخر القرن الماضي يتحدثون عن علاقة العلوم الطبيعية بالعلوم الأدبية، ومشاركتها لها في تهذيب النفوس، ويقولون إذا نالوا العلوم الأدبية انحصرت على دراسة الإنسان وأعماله، وأملعت ظواهر الطبيعة وقوامها؛ ثم نالوا أنفسهم إذا انحصرت - علمنا الطبيعية - على النظر إلى الطبيعة ولم تتجاوزها إلى الإنسان وأعماله. ثم تطورت هذه الروح في القرن العشرين

موسول الرابطة بصالح الإنسان ، إلا أنه مضى في تطوره حتى أزعج عن كماله خدمة المجتمع واسترد حريته وسيادته ، وأضحى عند أهله بحثاً موضوعياً يبيهم على التخلي بجمال الطبيعة واستثمار الفكرة العقلية عند فهم ظواهرها . أما النعمة المادية فتضيء عرساً من تطبيق نتائج العلم لصالح المجتمع . واحتير المحدثون توجييه العلم للنفع الساذي استبعاداً للمقل وأمنهائاً لتفادسته ، بالإضافة إلى ما ينشأ عن تنقيده حريته من انحطاط فكري شهده تاريخ الفكر منذ أقدم العصور . ومادام العلم في عهده الأخير لا يتصل بالكمال الإنساني اتصالاً مباشراً ، وهو زاهد في ثناء الناس على ما قدم من خدمات ، غير مستمد لأحبال التيمات التي يلتقيها على عاتقه خصومه ، فليس من حقنا أن نتولاه بالقوم كلاً تطايرت إلينا أبناء الحروب وظفائرها . وإن كان لا بد من الحديث عن موقف العلم من الكمال الإنساني لمرعة ما حققه من خير وما جره من ويلات — وجب أن نتحدث عن العلم في أول مراحلها كما سوره فرئيس يكون أداة لخدمة الإنسان . والسكلام على يكون وتشييره رسالة العلم والدينية ، يذكرنا بجانك روسو ورسالته القائمة على الدعوة إلى الطبيعة والبش على مقتضى الإلهام والنظرة البسيطة ؛ وذلك ما تخصص لناقشته مقالنا القادم

ث . الطويل

ورغم أن العلم قد تجرد من ذل الأغراض لما زال مثاراً لاثباتات تنصب عليه في أيام العلم كذلك ، وحجة التهمين أن غترعاده قد ترتب على بعضها ما يراه البعض شراً وأذى ، وقد يطلوونه بتحقيق ألوان من السعادة للوهمة ومحاسبونه على مجزئه من تحقيقها قال الرئيس ولسون : إن العلم قد أخفق في تحقيق الإصلاح المابل وتوفير الفردوس الأرضي للناس . إنه أعادنا في عالم المادة وحردنا من خوف الخرافة والمرض ، ولكنه فشل في تغيير الطبيعة البشرية وتخليصها من أدران الأحقاد والضغائن ، وبذلك ظل الناس هيبداً لأنفسهم . فرد عليه الجميع البريطاني قائلاً : لماذا ناتي على طائقي العلم نيمة النشل الذي انتهت إليه آمال لم تبيد العلم بتحقيقها ؟ إن العلم لا يدي إصلاح الطبيعة البشرية ، وقد يكون في مقدوره أن يغير البيئة ويزيد من منفعة الإنسان ، ويوسع من رحاب مداركه ، ولكنه غير مسئول إذا أساء إليه استعمال آثاره . فعمل العلم قد يطيل حياة الناس ، ويكفل لهم الصحة والمافية ، ولكنه غير مسئول من كيف تقضى الحياة التي تمنح في إطلاله . وقد يكفل للأشوار القوة كما يكفلها للأخبار ولكن ذلك لا يبرر المطالبة بإغلاق المستشفيات حتى لا يفيدها دماء الشر والإجرام ترى ما أسلفنا أن العلم وإن كان قد بدأ في العصور الحديثة

١ = ٣

في مصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالحلة الكبرى آلة لاختبار متانة المنسوجات تعرض تجاربها على كل زائر . وقد أثبتت هذه الآلة أن الثوب المصرى المصنوع في هذه الشركة يعادل في متانته ثلاثة أبواب أجنبية — أى أن الثوب المصرى يبق عليك زمناً تبلى في خلاله ثلاثة أبواب أجنبية .

فاطلبوا من جميع المتاجر منتجات

شركة مصر للغزل والنسيج

## الحمد الفاضل

### بين أدب الروح وأدب المعدة للأستاذ محمود علي قراة



يتصل بالمواطف السامية عند الإنسان فيهبها ويرقيها ويتفنيها؛  
ولذلك رأى أن القرآن أدب روح لأنه يسمو بالإنسان عن عالم  
اللذة ويأخذ يده إلى السماء لينظر إلى الأرض وما فيها نظرة ربه  
الحق حقاً والباطل باطلاً . ولكن أستاذنا الدكتور زكي مبارك  
تألى عليه زعته الحسية إلا أن يمارض هذا . ورأى أن أقرب  
مثل يؤيد وجهة نظره أن يذكر ما في القرآن من آيات تذكر  
وجود أشياء حسية في الجنة ، مع أنه كان يجب على أستاذنا  
الدكتور أن يرى أن أقل ما يمكن تصوره في عالم سينخل  
من البؤس والفقر والحرم ، ولن تنبئ طبيعته الجبال لظهور  
الحسنة واللطف والنجاة والملاحة وما يدخل تحت كل منها  
من فضائل إنسانية ، أن يضم الناس فيه بالأعداد والمهبة فنتاح  
لهم أنواع المحبة من الحبة وصدقة أخوة ، وفهم زرع الأشياء  
المادية التي ستوجد هناك إلى التمتع بشكرتها الروحية ، فاجد  
من جميل صود من حور وولدان ، زرع به إلى فكرة تقديس  
خالق هذه الصور ، وما وجد من قصود وأهوار وكه زرع به  
إلى نشوة الروحية من وجود هذه الأشياء ، وأن ليس معنى  
هذا آخر الجفة من استلذاً بالصور العين الاستلذاً الحسي  
أو بما هنالك من ما كور ومشروب وحل وحل ، وبذا نضع  
الفكرة الروحية في دجتها العلوية ونجعل الحسيات في دجتها  
الناوية ، بل ونسويها إلى فهمها الفهم القريب من الروح .  
ونحن بذلك نسمو بالذات الممكن تصورها في الجنة من غير تكرار  
لحسبها بجملتنا الحسي نأبأ للروحي إذ أكثر جزئياته روحية .  
ولو ندر الدكتور قوله تعالى في سورة المجدة : « فلا تعلم نفس  
ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » وقول النبي (ص)  
في حديث قدسي من ربه تعالى : « أعددت لعبادي الصالحين  
ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » لوسل  
إلى أن الذكر في القرآن في سورتي الرحمن والواقعة وغيرها  
وفي الأحاديث الصحيحة لا يفيد أن الذكر مذكور على سبيل  
المحسر بل على سبيل التمثيل لا سيوجده ، ولعل أنا وقد استبعدنا  
الأخذ بالنظرية للتصورية لمختلفنا لكثير من النصوص وما يحمله  
قرائنها مثل الطمات للصور ، لا نجد أماناً إلا أحد أمرين :  
إما أن نأخذ بالنظرية الحسية أي بتخليب اللغات الحسية على الروحية ،  
أو أن نأخذ بالنظرية الروحية التي تنقلب اللغة الروحية على الحسية

فأرأت لأستاذنا الدكتور زكي مبارك في العدد ٣٢٥ كلمة ذكر  
في آخرها آية كريمة وسألنا هل نعدّها أدب معدة أم أدب روح .  
وهو بذلك يحاول أن يدخلنا في الميدان الذي دخل فيه متحدياً  
كل فكرة روحية ، منبهاً على كل زعة سماوية ، مستقداً بذلك  
إلى مكانته الأدبية ولبائته وما أوفى من قوة غربية على الدفاع عن  
اقتضائنا الحاضرة . وهو لذلك يقف دائماً نصيراً لكل فكرة حسية  
ويقف نفسه موقف الدماء لكثير من المنويات وإن كان قلبه  
السبيل كثيراً ما يجرفه ويخرج عن الحسيات إلى المنويات  
والروحيات من غير أن يشعر . والحقيقة أن الدكتور زكي مبارك  
مشكلة لأنه خليط ما يترجح بنسب معينة من القوى النفسية  
المختلفة ، فثارة تراه الخمر كاله الإخلاص كاله الوفاء كاله  
تجده يميل كل الميل إلى الخروج مما يتصل بالروح إلى النزول  
إلى ما يوقظه بكل أرضي وبكل نزع حسي . وفي تربيته أشلة  
متضاربة لكس ما يمكن تصوره من الميل إلى أحد هذين الجانبين؛  
فثارة تراه صوفياً مدروساً ، وأخرى تلفيه سافراً بالحياة وعابثاً  
بها . ولكن إذا كان أستاذنا الدكتور يرى لنفسه الحق  
في أن يتشكى كما يشاء وأن ينضم إلى الجانب الذي يريد ،  
فلا أدري لماذا تراه منبهاً على كل فكرة روحية وعارداً لكل  
النازعين إليها !! كثيراً ما ورد في الرسالة كلمة أدب الروح  
وأدب المعدة ، لأن الاصطلاح في ذاته غير موفق بل لأن أستاذنا  
أحمد أمين قد وضعه لتفريق الأدب وصحة تقديره . ولأستاذنا  
الدكتور الخبرة في أن يرأس حملاته على سدده أو أن يتقما  
لأنه حر إذ لم يرد أن يسمع رداً ، تلازمه وإخوانه في أن التقه  
يمكن من غير خصومة كأفضل أستاذنا الدكتور عبد الوهاب عزام؛  
ولكن الذي لا نقره ولا نستطيع السكوت عليه أن نتفل متناقضة  
ما يرد في حملاته مما عسى أن يحس الأدب في ذاته من قرب  
أو بعيد . فاستاذنا أحمد أمين يعني بأدب الروح الأدب الذي

والله يحب المحسنين ، والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظالموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لغفوبهم . ومن يغفر الذنوب إلا الله ، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم منفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومنهم أجر السالمين<sup>(١)</sup> »

هذه الآيات الكريمة وأمثالها التي كثر ذكرها في القرآن الكريم أكبر دليل على أن القرآن روح لأنه جمل الجنة (حتى لو أخذنا بحسبة الذات إطلاقاً) جزاء المجاهدين والسالمين والتقين والمؤمنين والمستغفرين ؛ أي جزاء من سمى روحه بالإيمان وذكر نفسه بالتقوى وكان رومانياً بالجهاد والنفوس والصالح

ويرى أستاذنا أحد أمين أن باب الحاسة في دوان الحاسة مثلاً أدب روح لأنه صادر من نفوس قوية ، وباعت لشاعر قوية ، وداع لمواجهة هذا العالم وما فيه بنفوس أبية ، في غير خضوع ولا استعفاء ، فلم يترسأ أستاذنا الدكتور ذكي مبارك على هذا لأنه لا يستطيع مهما كان نصيراً للحسبة أن يقول بنير هذا ، لذلك نجده بلباقة ذكية مباركة قد أغفل ذكر الحاسة ونخطاها إلى ذكر التنزل والحب . فاستاذنا أحد أمين يرى أن غزل جميل وكثير واللباس بن الأحف ، أدب روح ، لأنه بصبر النفس ويطهرها ويحمل من آلامها وأكاملها ميتاً لفيض الحنان والرحمة والسلف على العالم وعلى الإنسانية كلها . وقال إن التنزل الفاجر أدب معمة وإن تحليل ذلك واضح بقليل من إعمال الفكر ، فإني أستاذنا الدكتور ذكي مبارك في العدد ٣٢٢ من الرسالة يبارض هذه الفكرة بقوله : « ... لا يمكن للمرء أن تكون مصدر وحى وإلهام للرجل إلا إذا اشتهاها شهوة حسية » ومن قال بنير ذلك فهو رجل ضيف لا يدرك جوهر الصلوات بين الرجال والنساء ، ويقرر أن رجال الأخلاق لم يستذكروا الشهوات إلا بسبب الإسراف ؛ أما الشهوات في حد ذاتها فهي من دلائل المانية ، وأن غضية المنافع لا يقام لها وزن إلا حين تصدر من رجال مذبذبين بمجوى الشهوات ، وأن للشهوة الحسية مسلة يتفوق الرجال في اللبايق العقلية ، وهذا ليس مستبعداً من أستاذنا الدكتور الذي يبرر في كل كتاباته عن ميوله للحسيات

(١) تأنيدي أنه أمة الجنة للذين دون غيرهم

فلو أخذنا بحسبتها تنلياً ، لنزلنا بها ولشبهناها بركة الدنيا المتواضعة فأخرجناها من سموها الذي يجب أن تكون فيه لتتلام مع نفوس أصحابها ، ولذا لم يكن بد من أن نأخذ بروحية الذات تنلياً . وعلى ذلك فذكر القرآن الكريم الأشياء المادية حتى على غرض الأخذ بالنظرية الحسية إطلاقاً لا يفيد أن القرآن أدب معمة وهو مملوء بما يفيد أن الجنة جزاء من عمل صالحاً وجزاء من اتقى . وليل ذكرنا إذا شاء . قول الله تعالى « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدون درجة ، وكلاً وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدون أجر عظيم » ودرجات منه ومنفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً » وقوله تعالى « فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » وقوله « وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة ذرّاء ، حتى إذا جاءوها وضعت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طيباً فادخلوها خالدين » وقوله « كلان كتاب الأنبار في عليين ، وما أدراك ما عليون ؟ كتاب مرقوم يشهده المقربون » وقوله « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا بيبسكم الذي يابسه به وذلك هو الفوز العظيم » وقوله حكاية عن أولى الألباب عن عباده قولهم « ربنا إنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمننا ، ربنا فآغفر لنا ذنوبنا وكفرنا تخلفنا وفتونا مع أولادنا ، ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك وما غفرنا ربهم القيلامة إنك لا تخلف للعباد<sup>(١)</sup> » وقوله : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً خالدين فيها<sup>(٢)</sup> » وقوله : « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم » وقوله : « إن للذين في جنات ونهر في مقدم صدق » وقوله : « وسارعوا إلى منفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين يتفوقون في السراء والضراء والكاملين النظيف والمائنين عن الناس ،

(١) وللقى وآتانا ما وعدتنا على الرسك من فردوس الجنة على

تفسير ابن قيم الجوزية في كتابه سادى الأرواح إلى بلاد الأندلس ص ٦٧

(٢) والفردوس اسم على جميع الجنة ، ويقال على أمتها وأعلامها

يسمى ما يتصل بالروح كرواية وقائيل أدب روح ، وما يتصل بالجسد أدب ممعة لأنه يتصل بالعدة ؟ وكيف أجز لنفسه أن يدعى أن القائلين بروحانية الأدب قد خلوا من الفتوة ، أو أن المرأة لا تلهم الرجل إلا بأشعتها حسياً ، أو بمعنى آخر إلا إذا كانت الصلة بينه وبينها بهيمية ، معنى أنها إذا كانت روحية بريئة لا تلهم على رأى الدكتور وفي هذا ما فيه من النزول بالصلوات وما فيه من الإكثار للشعور القلبي والقرب من الهيمية التي لا يهيمها من الفعل إلا عملية التلخيص

ويقول أستاذنا أحد أمين إن أدب الطبيعة أدب روح ، لأنه شعور بالجمال مجرداً عن الرغبة وتقدير للحسن متزهاً عن الآخرة ، ومزيج من شعور بجمال وجلال يمد من كبرياء الإنسان ، ونيل هذا الأدب إنما يرجع لنيل غرضه . وظاهر أن غرض المنزّل في الطبيعة التي خلقها الله ، هو التفكير في خلق الله ، وفي تقديس ما أوجده الله لنا من أشياء حسية تدل في خلقها ، وبحسبها على جليل قدرته وعظم قوته ، أى أن أستاذنا أحد أمين يرى أدب الروح هو كل أدب أنبثت عن عواطف نبيلة وينفع إلى أعمال نبيلة ، ولا أعلن أستاذنا الدكتور زكى مبارك بمعرض اعترافاً جديداً على هذه التسمية

أما أدب المدة فيرى أستاذنا أحد أمين أنه ذلك الأدب الذى يدور حول ملء المدة واستدرا المأل ونحصيل القوت ، ومثل ذلك بالنزّل الفاجر ومقالات السكاتب التي باعها الأول ملء الأحمدة والاستيلاء على الأجرة ، وأدب اللدج ، وظاهر أن سبب هذه التسمية ضمة الأدب الذى يكون باعثه استدرا عطف من يتدق على للمال أو يشيده من الماء ، وقناعة الأدب الذى يكون باعثه الأول لاحب الأوب في ذاته أو الرغبة في البحث في ذاتها أو الاعتناء بفكره بينها ، بل لأنه مسوق إلى أن يكتب موضوعاً معيناً وإلى أن يصوغ فكرة معينة على أسلوب معين على قدر كذا من الأحمدة ليتقاضى كذا من الجنيهات ، وكذلك النزّل الوقع أو الوصف المكتشف لما ينزى بالزروس ويحرك الشهوات ، فلا ريب في أنه وشيع لانساه بالضمّة ، وعلى ذلك يمكن أن يجعل النزّل من أدب الروح إنما أخرجهما عن تحريك الشهوات وكان التقصد منه الحديث من صة

وهو بهذا ينصر أدب المدة ؛ لأنه ينصر الحب الفاسد ويخذل أدب الروح ، لأنه يخذل الحب الروسى الذى يجمع بين قلبيين ، ولكن التزيب من هذا أن نجد لأستاذنا الدكتور بعض كتابات تجعل من أنصار أدب الروح مثلاً وقد فحمت الآن كتابه « ذكر كريت باريس » قد صادفتي ص ١٣ وفيها يقول وصفاً لحسنه « هي فتاة ناهد حسنة رشيقة القد ، مشرقة الجبين ، في عينيها النجلاوين بقايا خطيرة من سحر هاروت وماروت ... وفي صوتها غنة موسيقية ... ولأنما لها رقة جذابة تفيض بالكهرماء ... وفي خطراتها تكسر وثقن ... ولما دفن يارع في إذكاء نار الحب والرجد فيمن تختار من أصحاب القلوب ... » فهذا الوصف من أدب الروح لأنه يعطى القارى فكرة روحية عن حسنة زكى مبارك الجملة . وكذلك أحد من أدب الروح مقالة الحب الأثيرى في باريس ص ١٥ وما بعدها ، لأنه وإن حدث مما في حدائق باريس من عشاق متعاطين ومتعاقبات فوق للقاعد مظليين بالأشجار الورقة ، فقد كتب مقاله ليقرب « أن الشاب الذى يحمله جنون الشباب على غشيان الواخير القفزة ثم يحمل مرشاً بيضا في بره الأظباء » إنما يمدح نفسه بقوله إنها تجربة ، وإن كان قد أبى عليه حبه للحسيات إلا أن يجعل جزءاً منه أدب ممعة بقرره وجود حب شريف غير المحوى المفرى المروف عند العرب » وهو الذى يجرى بين نقي وفتاة أو رجل وامرأة لنفرض غير ماضى وتقع حوادثه في الأوساط المروفة بالاستقامة وحسن السمعة ... ويستطيع أشنع القنوب والأكم ولكنه مع ذلك يجرى فيه الأرق وتسليم من أجله المدامع ، وتعرف فيه تكليات الوشاة والمذال ، وتندخ من أجله الرسل ، وتدون له الكتابيات ... ولعل الحد التفاصيل بين الحب الروسى والحب الفاسد هو أن الصلة في الحب الروسى تصل بين زوجين وقلبين ، كما رأينا في وقائيل لمارتين وتزيب أستاذنا أحد حسن الزيت ؛ ففى ص ٨٢ تستذكر جوليا أن يتدل الحب إلى الفذة الحسية الوشيمة ، أو يتدنى إلى الشهوة الفدسة المظيرة لأنه إذ ذلك يفقد كبرياءه ونقاؤه . فيجيبها وقائيل فى ص ٢٠٢ : بأن لو الحب الفدسية قد أتت على هذه الشهوات الباطلة والنزعات الساقطة تحولها إلى حب صافى كتلها قى كها . وقلبك لا أدرى كيف يستذكر أستاذنا الدكتور أن

## استطاع

## ٥٠ قرناً في المتحف الحربى

جورج بين آثار الماضى والحاضر

(لمندوب الرسالة)

التاريخ . ثم كيف كانوا ينزفون القرى والبلاد ويفتحون الممالك في عصر الأسر الفرعونية وفي عصور الفرس والرومان والبطلمية وفي العهود الإسلامية . واستمر في وصل حلقات التاريخ من عصر المماليك إلى الآن ؛ ولا ينوب غيبلك أن تستعرض الأسلحة التي استعملوها وللإسب التي ارتدوها والأسلاب التي غنموها وللقلاع التي حصنوها وللواقع الحربية التي اشتركوا فيها بما في ذلك صور أبطال تلك الممالك

وقد يبد هذا كم تكون هذه العصور واضحة ، وماذا تعرف من تاريخ مصر ومن سير أبطال مصر . لقد جلست من قبلك فوجدت أن حشبا كاملة تمر غاضبة ؛ بل إن أكثر الفترات وشوحا لدى كان يقصها كثير من التنايل . حتى الفترة الحالية مع أنى أعيش فيها وأعالط رجالها المكربين وأزور مساهدم كل يوم

ما زالت مهمة ، ومازلت في كل يوم أرى جديدا لم أشاهده من قبل . فإذا استعرضت هذا الماضى الطويل وعرفت أثره في

تربية النفس ، وبت الروح القومية أدركت حاجتنا الماسة إلى متحف يضم تلك الذكريات العظيمة فيشاهد الصبي تحمى

قلعة ومسيح القنا  
مكثا كانوا يتبدون للامهم على الرعات  
ك بنالوا العدو ولا ينالهم

أودسيس أو صلاح الدين أو إبراهيم وقد تقلدوا أسلحتهم وادفعوا عن كرامة بلادهم . قبل قلن أن من يشاهد عن أولئك يرعى بأهله لنفسه ؟ عالى ! قاله كرى تنفع المؤمنين

## معرض

وإذا كانت مصر قد عاشت تلك السنين الطويلة بدون متحف حربى عام فقد أنشئت عدة متاحف ضمت عدة مجموعات من الأسلحة أهمها ما هو محفوظ الآن في المتحف الحربى في قصر عابدين . وقد تبنت وزارة الدفاع الوطنى منذ سنوات إلى أهمية هذا المشروع فقد قدرت إنشاء متحف حربى عام عينت لإدارته لجنة من كبار ضباط

فى الحرب تبرز أطراف كل إنسان . ولئن اختلف الناس في ضرر الحرب وضرورتها قائم يظفون في وحوب الاملاخ على تاريخها وماله جندها وتاريخها . ومصر أمة قديمة لها تاريخها الرائع الذى صب للدين من سدها إلى الآن والظلم على تاريخها يجد فيها تطور الأسلحة وأدوات القتال من القطع الصخرى إلى اللدغ المدر . فإذا جاز لنا أن نريد لها متلف حربية فإن مصر أولها بهذا الحق

وقد شرعت وزارة الدفاع الوطنى في تكوين نواة هذا المتحف ووصلت إلى نتائج طيبة . وأتيح لى أن أجول في هذا المتحف وهو في فترة تكوئه . وماذا أدم تكلفى ؟ بنى ما رأيت راجيا أن أجد له في القرب المائل أن يرى هذا المتلف بعد أن يتم أمنيته القريب بعد الركن زك أتدي جزوا من برتابه ، ولست الأول كنه لأن أمرف أحياء وسراب

## مصور قرناً من الزمان

إذا خلوت إلى نفسك وطاب لك الاستجمام فاستعرض في غيبلك تاريخ مصر الحربى منذ فجر التاريخ إلى الآن . فتصور كيف كان المصريون يكافح بعضهم بعضاً في عصور ما قبل

قلبية روحية أو تصور صورة حمية قسمو بالقلب أو ترق بالروح ، ويعتقنا أن نرى من الكتاب من يكتب كل يوم مقالاً ويقتضى عليه أجراً ، ولكنه باين أن توضع في الفكرة أو تولى عليه لإرادة وبأنى ألا أن يوصى إليه ضميره ويقتضيه قلبه وعقله ، فلا يمكننا إلا أن نمج بأبده وأن نقر بأن أبده أدب روح لأنه من الروح وإلى الروح ، وكذلك يمكن أن يكون اللوح لمطم يستحق من ماذى لا ينى بمدحه إلا تقرر الحقيقة ، أدب روح لأنه يضع لنا صورة حقيقية قسمو بالروح . وبعد فهذا هو ما تراه حداً قاسلاً بين أدب الروح وأدب اللدغة ، أرى أن يقره أستاذنا الدكتور ذك مبارك وأن يكون به من أنصار أدب الروح ، والسلام .

محمد عى قراة

أن ندوس عشرات الراجح لتأكد من صحة ما نضع  
فالأثار التي تركها الأقدمون قد عصفت بكثير من ممالها  
تقلبات الزمن وتوالى الحروب بين غزو وضع . هذه القلعة التي  
تراها في لحة بصر احتاجت من منشئها إلى عدة سنين استعان فيها  
بدراسة غيره وخبرة نفسه . فالبرية في المتاحف أوث تكون  
مروضاتها صورة تاريخية صحيحة وليست بناء يسهل على الناقد  
تقضه وإثبات خطئه

### نواة صالح:

ويتكون المتحف الحربي الحالي من ثلاثة طوابق . يشغل  
الطابق السفلي منه وهو « البدوم » مصنع أعد لعب التماثيل ،  
وأعمال التجارة لعل الخزان الراجية التي تحفظ المروضات .  
ويشغل في هذا المصنع فتان مصريون درسوا الحياة العسكرية



فعرفوا دقائق تقاطيع  
وجه الجندي المصري إذا  
اشتبك في ساحة القتال  
أو جلس في نكته يشد  
التدريب العسكري ،  
ويستند لطواريء الزمان  
ومهم بوجوه اهتمامهم  
الآن لتسجيل نماذج

الجندي المصري الحديث  
نفسوا أجساماً من  
« اللصيص » دهنوها  
بالأسياخ ، وألبسوها حلل البدان أو التشرىفات . فلا تكاد تراها  
حتى تشعر بأنك أمام جندي أو ضابط مصري في وقفة عسكرية  
لا أثر فيها للسكرانة . وإني لأضحك من شئى كذا ذكرت المرة  
الأولى التي شاهدت فيها هذه التماثيل إذ ما كاد باب الحجر يفتح  
وأرى من فيها حتى رفقت يدي بالتحية ولا سباً عند ما وجدت  
ضابطين واقفين قبالة بعضهما كأنهما يتحاذيان

وتعجب أشد العجب إذا عرفت أن هذه النماذج لا تصنع  
واحدًا واحدًا بل تصنع بالآلات ؛ فما هي أجزاء نماذج جديدة  
إن نليت حتى ترسل إليك نفس النعمور بالحياة . وتتكون  
هذه العملية من عدة مراحل ، فنصب أولاً أجزاء التماثيل على

الجيش المصري واختارت حفرة التقيب عهد الرحمن ذكرى أفندي  
أميناً له .



هذه تماثيل الضباط والجنود  
وم يرتدون الملابس العسكرية

وأغلب أسماء المائة للآلة يحفظون مجموعة قيمة من الأسلحة  
وخصوصاً من عهد عهد على إلى الآن . وليكون تنظيم المتحف  
على أحدث طراز سافر أمينه إلى بلاد أوربا فشاهد هناك أحدث  
الطرق لحفظ الآثار وأبرع الوسائل لرضها على أنظار الجمهور  
حتى تؤدي الغاية المقصودة منها سواء كانت قومية أو تعليمية  
وقد يكون من الصعب على الإنسان أن يتخيل سود مصر  
الحربية خلال خمسين قرناً فإذا قارنا بين إنسان يتخيل صورة وين  
آخر يحاول أن يخلق صورة واضحة استطاعنا أن ندرك ضخامة



الأمم  
جندي يدمر زملاده إلى مصر  
ويجيب « ليرا نداء الوطن »

حروبهم والأسلحة التي استعملوها متالفة بها جميعهم حتى تتكون  
لدينا صورة صحيحة عن استمداد القلعة وشكلها وهذا يستلزم منا

وشرح أمين المتحف  
من اللحظة الأولى في  
وضع برنامج الإنشاء  
فزار الأماكن التي توجد  
فيها آثار حرية مصرية  
سواء كانت هذه الأماكن  
معاهد عامة أو منازل  
خاصة . فكثير من  
ضباطنا الذين اشتركوا  
في حروب السودان

العمل وما يحتاج إليه من  
جهود . فأنشاء النموذج  
الواحد يستلزم الرجوع  
إلى عشرات المؤلفات  
والصور . فما هو مثلاً  
نموذج قلعة بني في  
عصر رمسيس الثالث  
يطلب بناؤه زيارة القلعة  
الحقيقية ومعرفة تخطيطها  
ثم الطريقة التي تبها  
المصريون الأقدمون في

الأسلحة والطلول التي استولت عليها الجيوش المصرية أثناء حروب السودان، ومنها طبل استولت عليه البطارية الرابعة في الماورية رقم ٢٧ أثناء مجيئها في دار فور سنة ١٩١٦ ولتكون الصورة أكثر وضوحاً صنع المثال لهذا الطبل قارعاً وقف يضربه فلا تكاد تراه حتى تشر بأناك أمام عاربه سوداني

ويحفظ المتحف بمجموعة كبيرة من الصور بعضها رسم باليد ليمثل المصور التي لا سبيل إلى إثبات صورها بالفوتوغرافيا كالصخر الإسلامي وعصر محمد علي وعصر إسماعيل وبعضها الآخر - وتقدر صوره بالألوان - عن العصر الحديث وقد التقطت بألة التصوير لمهاذ الجيش في عهدها الحالي، ومن يشاهدها يأخذ بفكرة كاملة عن الجيش المصري في الوقت الحاضر. وبهذا إلى ذلك مجموعة أخرى أعدت لإلقاء المحاضرات واسطة للناوس البحري، وتنظم هذه الصور بطريقة علمية دقيقة تيسر للناظر الحصول على مدلولات طريفة



مدينة حرق حديث  
لا يصر اهتمام المتحف بالأمم فوذا ميدان  
حرق حديث ظهرت فيه الحادق والمناقص  
السرية الطلائع ومجربة من أمين الطائرات  
حتى الآن في حالة جيدة يسجل معها استعمالها . ويوجد في أنحاء  
النظر للمصري كثير من هذه الدافع وخصوصاً في الأسكندرية  
في القلاع القديمة، ولكن تقلها وتنظيمها يحتاج إلى زمن طويل  
وتنقلت كثيرة ولهذا ينقلها المتحف شيئاً فشيئاً

ويستمد المتحف في تنظيمه وتوزيع مروضاته على الهدايا التي يقدمها الناس أي كانت جنسياتهم ومنهم وعلى التثاقل التي يصنعها عماله، ولكن ضخامة العمل وقلة الأيدي العاملة تقف حجر عثرة في سبيل افتتاح المتحف للجمهور . فرغم النشاط البذول ودغم كثرة المروضات لا نستطيع أن نقول إن ما تم إنشاؤه يمثل خسين قرناً من الزمان، فقل هذه للشروعات الضخمة تحتاج إلى عشرات السنين لتظهر أمام الجمهور في ثوب لائق (التشوي)

انفراد قترى السابق وحدها والمصور منفصلاً عن الظهر، ثم الرأس موضوحاً في مكان آخر .



فارع الجيش  
من فقام حرب السودان وبها يصر  
الحمدى عاربه فيقه إلى التلام

وينفاولها الفنان فيكون  
من هذه الأجزاء المتناثرة  
التيالة وحيدة مختلفة  
بما يسبغه عليها من ألوان،  
وعلى تقاطيع وجوهها  
من معجون، برقع الأنف  
أوروسع البينين، ويشرف  
على هذه الحركة الدقيقة  
الأستاذ محمد نجيب المثال

### صنع في مصر

وأول ما يراجهك عند دخولك المتحف مجموعة من «السدسات» مفت على الحائط وكتب عليها «صنع في مصر» فهي دليل على ارتفاع صناعة الأسلحة في بلادنا في عهد محمد علي. فإذا دخلت إلى القاعة التالية شاهدت نماذج جنود مصر في ذلك الوقت وعرفت الأناقة والنسمة التي كانوا يمشون فيها . وأما الجدران فقد غطيت بالصور المختلفة التي تبين ملابس الجنود وأزياءهم ويحرص المتحف على أن يقدم لأثره صورة واضحة عن المارك التي اشتهرت فيها جيوش مصر، ولهذا ترى لوحات كثيرة رسمت



عليها خرط تلك المارك،  
فترى مواقف الجنود  
ونظامهم وكيف سارت  
الركة . وأكثر هذه  
الرسوم هدفاً قدمها أمراء  
العائلة المالكة وغيرهم من  
رجال مصر تمهيداً للمتحف  
حتى يتحقق برنامجها

### قارع الطبل

وقسم الطابق الأعلى  
على فترات التاريخ المختلفة  
اجتداء من عصر ما قبل التاريخ إلى الآن كما يضم مجموعة من

## حواء

للاستاذ علي أحمد باكثير



قلبي يحزن إلى عهدك وإلى رسالتك أو صدودك  
إلى عينا ساهم فيه القضاء على عبيدك  
فيه شكائي وأحد زاني وآلبي ولبس  
وضائى فيه ووجدنى من غير أس أو مواس  
برنى له قلبي فلا برنى لغير مصابه ...  
فكأنه المرأة يئس صر فيه قلبي ما به  
حتى إذا ما انترت قد ركد عن فتاك المذاب  
وهنا للضياء على كساك كأنه النسل المذاب  
وتلاوت عيناك وإذ بتن الشعاع للمالم  
خطرت إلى الدنيا يئس لك فكل شيء بسم  
خطرت كوجه الأثم سم قوليد الزمان  
يسرى بسبيلها على تهر النسيم الواسع  
فقل ابتسالتها لأول صمته في صموره  
فرا بطرقي فيه أول خففة من فسكرة  
عقل الحقيقة كالخيال هناك في تلك الحقيقة  
والناس من قبل كان له الخيال هو الحقيقة  
أو كالوجود بدت لسيدي شاعر أسراه  
في لحظة من وجبه أفتكت له أسناره  
فكأنه لم يذر أو رقبها في الكون شيا  
أو كان صغرا منه سر الإله فقام حيا  
يا نظرة كفت الولد بها وكنت الشاعر  
والأم كنت بها وكنت بها الوجود الشاعر  
ما كان نمة غير هي والله رحلا حنا  
وكأنه من عطفيه لئذ لم يخلق سواها  
يا ليت شمرى هل أس يمل ما أحسنت آدم

لما بدت لبيته حواء في عهد تقادم  
فها إليك كما هفت وما له أثم سواك  
فرجحه وجرت على أطراف مجتبه بذلك  
أخرجت آدم من جنا من الخلد لكن كفتها  
أقذته بهوك من تلك الساعة وللالة  
فاحس في الدنيا الشقاء وكابد الألم الكبير  
فأزددك بالسراء ولا شفاء في الدنيا شعورا  
ما بال آدمك الجديد تركبه في شقوة  
لم زحى براه إذ أخرجه من جنة  
قد كان يأمل إذ عصى مولاه فيك مزيد عطفك  
ومع الشق ... حرمة من لطف مولاه ولطفك  
أصعبته من جنتيس غمام في الدنيا شريدا  
يصحك في الأولى ويسكي همدك للهد السيدا  
كيف السيل إلى الرجوع إلى نسي السافر  
وشفاء حرى مجتبه وصكون قلبي الواجب  
وبأى وجه يد عص ياثير ألقى وجه ربي  
ولئن جرؤت فن قلبي في بينك ... من قلبي  
أجيبه من غير قلبه كيف كيف يكون ذلك  
روبه لي أطلب رشا حين لم أدرك رساك  
حواء ذلت المدلل افخم عدلت لى في وحدي  
وعلام يا حواء لحظة لا مهود نيت مهدي  
لم تسمعي إذ ردت تبادر وقطعت حبلى  
وهو ألقى ما إن تحذ تربه ولم تغضيه ريشل  
أنا منك يا حواء ... أجدد بلغان ... وليس منك  
إن كنت منه ففك ببد مزنة قصيه عنك ...  
إن الحياة تمس يفا حابها وتبر أما ...  
هلا سلكت سبيلها فقسمت لي باليوس نسي  
أم شئت أن تلقى الرجوع دليتي في الخلق طورا  
لم تنفرد الأولى ... أأجني فيك يا حواء أخرى  
هي امرء باكثير

## إلى نجمتي النائية

للأستاذ صالح الحامد العلوي

حنافك ! يا نجمتي الزاهرة  
ومن لم تزل دغم طول النوى  
ومن غرست في الحشا دوحه  
ومن هي من حشها عصفه  
روح تكاد لها خفة  
ومن ساقها الخط لى نسمة  
عرفت بها كيف معنى الحنان  
دعى الله وجها كساء الجبال  
وعينا من السحر مكحولة  
بها قد أرى نيك أى الخون  
ممان من السحر لا تهدي

ألا حبيذا همك للشعوى  
وتجنوا لنا بين تلك الرئي  
وذاك المراح ، وحلو الزاح  
نخب وظفر بين الحفول  
ونشدو وترقص مل الصبا  
كاننا - وقد شبف فينا الشباب -  
شريط لاصق لا تأنى  
لهد من الور قضيته  
مق ياقضاء ترى عوده ؟  
(حزبوت : سيون)

## إليها يوم تنساني !

للأديب محمود السيد شعبان

يمزقني في بحر السنا  
ألميت شدوه السنى  
أنت لفتني الهوى  
فأسكنني في فؤادي

وأمرى فيو ... طالبا  
أنت دينا خيال ليه كل يرها

أنت في موكب الجنا  
أبدعه يد الجنون  
أنت سر الحيلة في  
كل قلب هوى أيقن  
كذب الشعر ... إنما  
غفذي إليك ... لم

أنت متى من الخلل  
وشماخ من الحيا  
بابنة القودا ... يدى  
واسكني في فى الضياء  
وأغمرى الروح بالخير  
قلد الحب ... ما أقد

ليه بأحبها ... أغنى  
ورشفنا الجنون لنا  
م يسونك الهوى  
فترقى بنا ... فسا  
ليه يا قلب ... دع دى  
وأشرب الحسن والسنا

يا جنون الهوى أغنى  
وأطرد نيا طويث قا  
أنت في هيك الخلو  
أزل الشعر يلقى  
فأسأل النفس بالزبا  
أنت روى ... ولما

يا خيال ادخبر من  
لا نسلى متى غدى ؟  
يا خيال ... أرقى وأخذ  
لا تزل: صف الهوى  
ليه يا ملهم الشعر  
اكشف الشعر من غدى

يمزقني في بحر السنا  
ألميت شدوه السنى  
أنت لفتني الهوى  
فأسكنني في فؤادي



دراسات في الفصحى

## عن فن الصوم للأستاذ عزيز أحمد فهمي

ولا توجبهما . هذا إلى ما في الصوم من تيسير التفرد ، وتقريب  
الوحدانية ، واستثمار الثني . فكما لو أن الصائم الزهد وقيل  
من حباه البدنية أحس حدود كياه تتميز وتفصل عما عداه ،  
وأدرك أنه واحد ، وإن كان صغيراً فإنه نزاع إلى أن يقوم بذاته ،  
وأن تفيض نفسه بالحياة على نفسه فهو لا يطلبها — إلا قليلاً —  
في لقمة من الخبز أو جرعة من الماء .

ومع الإحساس بهذا الاستقلال عن مادة الحياة فإن الصوم  
يبيت في نفس الصائم إحساساً آخر من الشبوع يشبه ذلك  
الإحساس الذي يشعر به الهم الأكلول المجتمع للستر في طلب  
الماديات ، ولكن شعور الصائم لا يتجه به إلى الماديات ، فهو منقطع  
عنها جهده ، وإنما هو يتجه به إلى ما يتطاول ، ويلعب فيه مما هو فوق  
المادة ، فهذا هو ما يفرط عليه ما ينفذ نفسه به ، وكأن الهم الأكلول  
المجتمع للستر في طلب الماديات يشعر بأنه مرتبط بالمجل لأن لم  
المجل لئذ ، ولأن جلده مفيد ، ولأن قرنيه نافعان ، ولأن  
حوافره تصلح في شأن ما أو في عدة شئون ، فإن الآخر الصائم  
يرى في المجل غير ما يراه ذلك الذي يفكر بطنه وجده وسائر

ليس الصوم تجويع البطن وحرمانه من حشوها ، وإنما الصوم  
زهد في حاجات البدن يقصد لذاته ، ويقصد لأثره . فهو نفسه  
انتصار للبدن على قانون الحاجة والضعف ، وهو بعد ذلك يمت  
في الصائم إيماناً بليكان التدرج بالطبع في مدارج الرقي ، وإغراء  
بالرؤب إلى حياة الإرادة والمثل . وفي ذلك ارتضاع إنسانية  
الصائم إلى درجة من التقاء الوعي لا تتاح لذير البشر من المخلوقات  
التي تنساق لقوانين المادة وتخضع لطلبات الأجسام فلا تمك لها رداً  
إلا إذا أجبرت في ذلك إيجاباً وفهرت عليه فهراً . فعلى في كل  
من الحالين مسوقة مسيرة مشدودة ، بأسباب الاتصال ودواعيه ،  
إلى أحوال وأوضاع لا دخل لإرادتها في إعداها ولا ترتيبها ،

كَيْتَ هَسَدًا حَقِيقَةً بِمَسْتَلْبِهَا هُنَا بَصَرُ  
إِلَهُ الْحُبِّ ... تَبَيَّنَ أَشَدُّ خَائِرِ الْكُونِ يُرَى !  
أَيُّهَا الشَّعْرُ ! ... هَاتِيهَا مُشَمَّةٌ تَبْتَثُ الطَّرْبُ  
وَأَدْرُخُنِي إِلَى تَحِيدِ سَوَفِ أَتْيَاكَ بِالْجَبِّ  
أَنْتَ يَا عِشْمَرُ عَهْدٌ لَسْتُ يَا عِشْمَرُ لِقَدَمِ  
لَا تَكِلْنِي إِلَى الْآخِي أَيْلَتُ زَادِي مِنَ الْأَمِّ  
وَأَسْقِيهِ التَّوَدُّعَ جُرْعَةً هِيَ أَشَدُّهُ الْخَطْبُ  
وَقَفَّتْ عَلَى الْفُكُو بِرَيْدِ الْحُسْنِ مِنْ قَدَمِ  
( الغامضة ) محمد السيد شهاب

أَيُّهَا الشَّعْرُ ! ... أَحِبِّي أَنْتَ مِنْ وَجْهِ مَدَدِ  
شَعْرٌ فِي الصُّكُونِ نَوْدُهُا مِنْ قَدَمِ وَمَا نَفَدِ  
أَيُّهَا الشَّعْرُ ! ... عَشِي أَوَّلُ دَوْحِي بِسَحْرُهَا  
وَأَسْكَبُ الطَّهْرُ فِي دَمِي إِلَهُ بَعْضِ سِرِّهَا  
هَاتِيهَا فَتَنَةُ النُّهَى هَاتِيهَا تَنْوَةُ الْأَيْدِ  
هِيَ دُنْيَا خَوَاطِرِي وَقَضَائِحُ طَهْرُهَا  
أَيُّهَا الشَّعْرُ ! ... جِئْتِي بِلِطْنِ كَالِيْنِ الْفَكْرِ  
مَادَنِي فَيْكُ مَهْمَا قَالَتْ قَسْمًا عَلَى قَدَرِ  
فَكَأَنِّي بِهَا مَرِي تَسْمَعُ لِلشَّعْرِ مِنْ قَسِي  
وَكَأَنِّي بِصَوْنِهَا الْفَدَى مَرَّ تَسَلَّبُ فِي دَمِي

قال لم ينطق عليها تمام الانطلاق فهو خيال ووم  
ولست أريد أن أظل مع هؤلاء التراويحين طويلاً الآن ،  
واتمسا أتركهم إلى أولئك الذين أمطروا الأغلب من أرواحهم  
لما حبيته المادة الكثيفة عن أغلب الأبصار والأصاغ ... أولئك  
بجيون ، وإن لم يلم دنيا طوية عريضة كهذه السموات والأرض ،  
بل إنها أوسع من السموات والأرض ، وهم يكشفون عما لها  
يوماً بعد يوم ، وينزون أطرافها ما سفت أرواحهم ، وما انجبت  
مقولهم بالتفكير في أسرار الوجود ، فإذا هم في حياة أساسها في هذه  
الدنيا ولكن مهادها ووديانها عليون ، وإذا هم يشمرون بملاقات  
وثيقة تربطهم بكل ما في الكون من حقائق وموجودات ، بل  
إنهم يحسون أن لهم منافع روحية وقوافل منسوبة بمبنييها  
في الحقائق والمفردات كنتك النافع التي يروجها إليهم الأكرول  
في لحم المجل وجلده وقرنيه وحوافره ، وهم ملعون وراء هذا  
الذي يستطيعون من الكسب كلما حصلوا منه ربحاً استردوا الربح  
بالجهد والرائن ، فإذا هم أرباح فوق أرباح ، وإذا بالفقر الندم  
منهم له ثروة يجب من الملمات والمدرجات ، فإذا أراد أن يستغل  
علمه وإدراكه وأن يخرج ربحاً من دائرة التحصيل والإفادة ، إلى  
دائرة العمل والإنتاج كان الشيء الذي يصنعه خارقاً لا يستقيم مع  
طباع الحياة التي تمارنها أهل المادة من الناس ، وإن استفاد مع  
طبيعة الوجود السامة التي لا يحلج إليها إلا أندر الناس الذين  
يشربون دون عشرتهم إلى ما أباحه الله للفتيلين عليه من خلقه  
السابقين في التقدم إليه والارتقاء إلى رضاء بإرضائه . وتقول  
الجاهل حينما ترى أعمال هؤلاء ، إنهم سحرة ... أو إنهم أصحاب  
معجزات .

وهذه الأعمال الإيجابية التي يقوم بها هذا الفريق من الناس  
تختلف وتتمتع بمظاهرها وألوانها باختلاف اتجاهاتهم وما يخصون  
فيه من العلم ، وليس تخصصهم في العلم شيئاً غريباً ، فعلماء المادة  
يتخصصون هم أيضاً في دراسة تواجهم ... لكل منهم ناحية ..  
فهم هندسون ، ومنهم أطباء ، ومنهم ينفقون حياتهم  
في دراسة القوانين التي كلف الناس بها الحياة ، كذلك أولئك  
منهم من يتجه إلى نفسه فيدخل فيها غيظ من شؤنها ما يصنعه  
الله إياه ، ومنهم من يدخل في نفوس الناس ، ومنهم من يدخل  
في نفوس الناس والحيوان ... بل إن منهم من يتجه إلى المادة

جوارح يده ، ويرتبط إليه برابط آخر مننوي ، فهو عنده وض  
لقوة البدن مع طيبة القلب ، واستسلام النفس مع تادوم العقل ،  
فإذا ألقه فألقه يؤلفه ليضم منه هذه الطابع وليستخرج من تركيب  
بعضها إلى بعض عبرة تدله على حيز القوة ما لم يستند الفكرة ،  
ومادة الاستسلام ما لم تدرك البقطة . وهكذا يصبح المجمل  
الحيوان الواحد ذا طائفتين اثنتين مختلفتين من الدلائل والمسا  
يدرك طائفة منها إنسان زهد في المادة وصام عنها ، ويدرك الطائفة  
الأخرى إنسان زهد فيا فوق المادة وصام عنه

وليس المجمل وحده هو ما يراه الإنسان ويتصل به في هذه  
الحياة ، وإنما هو يرى كانتات كثيرة وغلوقات عدة ويتصل بها  
جسماً وفق زهته ، وإنما سقت السجل مثلاً لأن له خمسة طوية  
قديعة مع البشر ، فكانه أكل ناس وقرء آخرون ، وكما استضمنه  
نفس عبده آخرون

ولست أريد أن أعاز إلى هؤلاء أو إلى هؤلاء ، فقد كان  
لسل رأي وكان لسل رأي برهان ، وإنما أريد أن يلتفت القارئ  
مى إلى صلاح العجل عند البشر للاهانة والعبادة معاً ، لا لشيء  
إلا لأن فريقاً من الناس رأوه رأياً ، وفريقاً آخر رأوه رأياً ،  
وهؤلاء مضوا في رأيهم حتى نهايته ، وهؤلاء أيضاً مضوا في رأيهم  
حتى نهايته ، فكانت نهاية أصحاب الرأي الأول أن أكلوه ،  
وكانت نهاية أصحاب الرأي الثاني أن قاروا إله الله ... وهكذا كل  
ما في الحياة يستطيع الإنسان أن يأكله ، ويستطيع أن يرى فيه  
الله ... أو أن يصل من سبيله إلى الله ... لو هداه

ولتدع السجل إلى غيره من المخلوقات وأكبت الله لتري أن  
الناس دائماً ينقسمون أمام مظاهر الحياة إلى قسمين واضحين :  
قسم زهد في كل شيء ، ما عدا الملوس المحسوس الذي له أثر  
ملوس محسوس ، وقسم آخر زهد في هذا الملوس المحسوس  
نفسه فلا يصيب منه إلا لابتدار ما يمكن عليه الرق وما يحفظ عليه  
الحياة . وهناك — إلى جانب هذين الفريقين من الناس — قسم  
ثالث يتراوح بينهما فيجول مع كل فريق جولة ، له فيا فوق للمادة  
ساعات يقضها مع نفسه ثم يعود إلى الناس فيقتل إليهم ما رأى  
وما سمع وأحس وما علم . وهؤلاء هم أهل التن الذين نرفضهم  
من فزهم ، والذين يقول عنهم أهل الأرض إنهم أصحاب خيال  
وإنهم في خيالهم يسمون يبيدين عن حقيقة الحياة ، لا لشيء  
إلا أن أهل الأرض يشربون الحياة هي هذه الماديت وحدها ،

نفسها فيزودها بالروح عزروا فيشقى البحر ويقلب السما إلى حية والحيل إلى ثمان ١ ..

ويضطرب الناس ويرتكون حبال هؤلاء الزهاد الأنبياء ... فيقولون إن عمداً سلوات الله عليه وزياده كان شاعراً ... لأنهم كانوا يسمونه يقول كلاماً لا يشبه كلام الناس ، وفيه ملامح من كلام الشعراء ، هي هذا البعد من مادة الأرض للشفة السما ، وهي هذا النور الذي أهداه الله إليه من نور السماء ... وما كان عمداً شاعراً ، وما كان الشعر ليساى إلى درجة ما أقاض به على الناس ، وما كان كلامه فناً من فنون الأرض ، وإنما هو أرفع ما أتاهه الله لإنسان من علم حق ومن حكمة خالقة تصحب إلى أبعد الأزل ، وتنتقل إلى أبعد الأبد سبحانه من أوحاء ! وسبحان من جاد على البشر بفنه ... هو الله ١ ...

لم يكن محمد شاعراً ، قال الشاعر كما رأينا يزلوح بين حياة الأرض وحياة السماء ، ويتذبذب بين طبيعة المادة وطبيعة الروح ، ولا يقر له قرار إلا بين الناس ، ولا ينبغ عنهم إلا لغات قصيرة طابرة لا يطلق استمدادها ، لصفته ولصوره والحاجة البدنية إلى ما في الأرض من راحة ... أما محمد ، وأمثال محمد من الأنبياء فليهم قد اشتروا الآخرة بالهنا ، وليس لهم في الهنا مطمع ، وقد أحاطوا بما فيها علماً ، وهم يتجهون بذلك بأطباعهم إلى ما وراء هذه الحياة ... وهم مؤمنون بأن هناك شيئاً بعد هذه الحياة ، لأنه قد كان هناك شيء قبل هذه الحياة ، وليس في هذا الطور ما يدل على أنه الحلقة الأخيرة من حلقات التطور والارتقاء ...

وهنا قد يسألنا سائل : كيف قال محمد إنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، وما دامت طبيعة الحياة قد استمدت بشت الرسل والأنبياء فيها مضي ، وما دامت برية مما يدل على أنها قد كُفّت من نهجها والتوت إلى نهج جديد ؟

وجوابنا على هذا أن عمداً صلى الله عليه وسلم وضع أمام ميون الناس القواعد الخالقة لهذه الحياة ... القواعد التي تنبئ الدنيا ولا تنبئ هي ، والتي تتطور الحياة وترتقي وتتجس على التطور والارتقاء لأنها نهاية للنهيات ، ولأنها الحقائق الثابتة التي يقوم عليها التنوير والتبديل ، ولأنها المحاور التي يدور حولها التطور والارتقاء.

فلقد جاء في دين محمد أن الإسلام هو دين القطرة ، فإذا عرفنا علم نحن مقطوعون فسيارنا فطرنا فإنا مسلمون . وهذا مبدأ لا يمكن أن يزول وإنما يتصل كل من بناؤه وصممه ... وإن من فطرنا أن تتطور وأن ترقى . وقد جاء في دين محمد بين آيات القرآن « أحلت لكم الطيبات وحرمت عليكم الخبائث » فإذا عرفنا ما هي الطيبات التي تنفسنا ، وما هي الخبائث التي تفسدنا ، وأخذنا ما ينفع وتركنا ما يضر فإنا مسلمون سالون . وهذا مبدأ تنبئه الكائنات بطبيعتها قسماً ، وعلينا نحن ألا نقاومه بقولنا وإرادتنا كي نتجو ، وإلا فلنهلك لن أحل لنفسه الخبائث ، وحرم عليها الطيبات ... وقد جاء أبداً في دين محمد بين آيات القرآن كذلك : « وما أمأبكم من خير فمن الله وما أمأبكم من شر فمن أنفسكم » ومضى هذا أننا إذا أقمنا أنفسنا بين يدى الله وأطعنا أمره ، وهو يأمرنا بالقيام فطرنا وانحسوع للقوانين الطبيعية التي انتهت بنا اليوم إلى هذا الطور من أطوار الحياة والتي تدير بنا منذ اليوم إلى أطوار وأطوار فإنا إذن مسلمون سالون ، فإذا حدثنا أنفسنا بشيء ذلك فأتكسنا وخيلنا لنا الأمواء أن في الرضا شرّاً أو ضحاً أو هجراً وحاولنا أن نكسب لأنفسنا ما نقتل علينا وما لاح لنا فيه وما تنوء بجعله وما يربكنا نمرضه ؟ فإنا عندنا مضطربون قد وضعتنا أنفسنا حيث لا يمكننا أن نظل طويلاً ... فلا يجب إذا اهزمتنا سريراً علينا أن نعرف ماذا كنا ... وماذا نحن ... وماذا ستكون ... حتى لا نخطيء الطريق إلى ما نحن سائرون إليه ... ونعلم أن فئنا اليوم من طبائع الماضي مالا يصلح للمستقبل ... وهذا ما علينا أن نقاومه وأن نتخلص منه ... وقد قيل إننا كنا في الماضي قردة ... فليتنا أن نتخلص إذن من أوجه الشبه بيننا وبين القردة ... وإلا فنحن نمرقل فطرنا ...

هذه هي بعض مظاهر الخلود والصلاح الدائم في الإسلام ، وهذه هي نهاية النهيات التي وصل إليها محمد تبارك من هداه ، فه الحق — على هذا — أن يقول إنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، لأن أحداً لم يبعث بعده بتلخيص لسر الوجود أعمق من هذا التلخيص ولا أمكن إسباة منه .. وما أدانها حقيقة ، وما أبدعها مثلاً ...

فهل يعرف أحد إلان نحن سائرون ؟ إننا سائرون إلى حياة



## لحظات الالهام

في تاريخ العلم

بقلم مريون فلونس لانسفغ

ثناء على علبة الصفيح

أنصفيح خادم متنوع للآسانية، فنحن نكف العلية بمدتها وتلقى بها دون أى احترام ودون أن يكون في أنفستنا لما موضع الشكر على الخدمة التي أدتها. ولكن نابليون لشدة شغفه بالحصول على مادة تؤدي إلى حد قليل مثل الخدمة التي تؤديها اليوم علبة الصفيح، قد عرض هو والحكومة الفرنسية في سنة ١٨٠٠ أو ما حولها جائزة قدرها ١٢٠٠٠ ألف فرنك لمن يخترع وعاء يمكن حفظ الطعام فيه من التلف في زمن الحرب إن تعاقب مواعيد الفراس والحصاد التي حرمها أبونا الأولون

خامسة من هذه الأبدان التي يصيبها السلب ... إننا صائرون إلى لقاء الله، وإن في نفوسنا ما يسير بنا إلى هذا، فعلياً أن نترفعه وأن نتميه ...

نفوسنا حشد من الترائ، فا تكتب منها بالمال الراهنة وأعرض عما هو مقبل من حياة الخلوص كان كما ريد أن يمدد بنا إلى حياة الفرد. وكانت تسيطر لإرادة الإنسان القادر — بقوة الله — على تنقية نفسه وترقيتها. وما تحرر منها وانطلق إلى الله فهو عرن الإنسان على توحده، وعلى شيوع نفسه في نفوس الخلائق، والأجاء مع الكائنات في صلاة الجماعة لفاطر السموات والأرض الهيمن السلام الأول والآخر.

هزبة أحمد فهدى

كان تنمية عظيمة على الإنسان. ولكنه من جهة أخرى يفرض عليه واجبات معينة ويكرمه عناية خاصة، فالرجل الذي يعيش في المناطق المعتدلة لا يستطيع أن يعمل مادته مبسوطة على الدوام على الرغم من كل جهوده الزراعية

يجب أن يكون لديه خبزه كل يوم ولكن الثمار والمحاصيل لا تغرقها الأرض يومياً بل في فوايد معينة. وكما يخترن السجباب البندق في ثقب بجذع الشجرة انتظاراً للوقت الذي تخلو فيه الفروع من ثمرها فكذلك يجب أن يخترن الإنسان من نتاج الموسم ما يكفي احتياجه بنية فصول العام الجديدة

وكان بحيف الطعام من أقدم الوسائل للاحتفاظ به. وقد وجد الفريق الأقدم من السعمرين الأمريكيين جماعة المفود يقيمون نظاماً لتجفيف القمح والسمك والفراكة واللحوم بحفظها من السلب مدة طويلة. وتوجد وسيلة أخرى لحفظ الطعام، تتلججه، ولكن هذه الوسيلة لا تمكن حراولتها إلا في الأجواء التي يمكن فيها ترك الطعام في الماء البارد والتلج أو في أنابيب في أعماق الأرض

وتوجد وسيلة أخرى لحفظ الطعام مناقضة الوسيلة الأخيرة وهي حفظه بواسطة الحرارة. ووجد الباخرون في المعمور القديمة أن اللحم الطبوخ يبق مدة أطول من اللحم النيء فوصلوا بهذا الاستكشاف إلى أول حلقة من سلسلة الاستكشافات التي انتهت اليوم إلى حفظ المجففات في طب الصفيح

إن سر نجاح الحفظ في تلك الطب هو أن الطعام يمنع فيها عن للتعرض للهواء ممكاً. وقائدة منع الطعام عن الهواء ليست بالاستكشاف الحديث فقد وجدت في جزيرة كريت بالبحر الأبيض المتوسط آثار قصر قديم يرجع عهده إلى ١٥٠٠ أو ٢٠٠٠ سنة قبل المسيح ووجد في حجرات باردة تحت أرضه وأن كبيرة من الطين يخترن فيها الطعام ويمنع عن الهواء

قوة وكثرة ثم يسد الزجاجات ويغتمها في أثناء حرارتها وربما بدا لك أنه ليس في هذا ما هو جديد أو غريب يستحق أن يقال الرجل يسيبه جائرة بل يصنع هذا في كل مطبخ أيام الخريف عند ظهور الفواكه الجليدية لحفظها في الشتاء . والواقع أنه ليس في هذا الأمر ما يسد اليوم جديداً ولا غريباً وإنما ذلك لأن الفكرة شاعت وأصبحت مقبولة . ولكننا الآن في القرن العشرين وهذا العالم الفرنسي كان يشتغل في ممهله سنة ١٨٠٠ وبسبب جهده وسيره في العمل أصبح استكشافه سهلاً وأصبح يؤدي في مطبخنا كاهل أسرار طبيعي . وكانت التجارب تنفذه وتقا طويلاً لأنه كان لا بد من تجريب درجات مختلفة للحرارة وأساليب متباينة للصنع . وكان لا بد كذلك من بقاء الزجاجات مغلقة عدة أشهر أو عدة سنين ليتضح مبلغ النجاح في كل تجربة . وقد قضى إيرت اثني عشر عاماً حتى عرف خير الوسائل لمعرفة اللد الذي يقضها كل طعام على الحرارة ليكون عند استخراجها من الوعاء في مثل عدوئته وسلاحيته عند وضعه فيه

وقد رأى إيرت أن نجاح تجاربه يتوقف على إخراج الهواء إخراجاً كاملاً ، وقد رأى كما كان يرى العلماء في عصره أن الهواء يحدث عطفاً في الفواكه والخضراوات وكانت وسائله صحيحة ، ولكن مضي خمسون عاماً أخرى قبل أن يستكشف العالم الفرنسي الشهير لويس باستور ذلك الاستكشاف الذي لمصره وهو أن التصاد لا يحمي الهواء بل الميكروبات التي تعيش في الهواء كان إيرت يجري تجاربه على الطريقة الصحيحة الوحيدة ولكنه كان يخطئ في تفسيرها وكانت النتيجة واحدة لأن التجربة نجحت وحفظ الطعام

ولكن العالم الكبير باستور بشرحه القانون المسيطر على نماء البكتريا والميكروبات قد أحدث ثورة في علم الطب وبدأ عهداً جديداً في حفظ الطعام بطريقة علمية بعيدة ، وهذه الطريقة كان إيرت هو البشر بها

ولم يلبس في تاريخ الإنسانية يوم أعظم من اليوم الذي يبين فيه باستور أن التغيرات التي تطرأ على المواد الغذائية عند ترميها في الماء إنما هي نتيجة لعمل أحياء بكتيرية صغيرة ، فلما ما أزيلت هذه الأحياء بواسطة الحرارة وأزيل الهواء في الوقت نفسه فإن

ولكن العلماء والتجار الذين ظهروا في حفظ الطعام يسلب الصنيع لم يكونوا قبل الحروب النابليونية في فرنسا حتى رأيت الحكومة - والحكومات بظهورها دائماً في بذل الأموال للاختراعات للشكوك في نعمها لجباير - أنه من المجدى بذل جائزة لوسية الناجحة في حفظ المأكولات بالتفريز

وكان مبلغ اثني عشر ألف فرنك مبلغاً عظيماً في ذلك العهد من القرن الثامن عشر . وقد تسابق صناع الحلوى وصناع الجعة وأصحاب معامل التقطير بنشاط وجدعهم يحصلون على هذه الجائزة ، وقد نالها بعد اثني عشر أو خمسة عشر عاماً رجل اسمه فرائسوا إيرت وهو صانع حلوى ، وقد قضى كل حياته في حل هذه المسألة وربما كان ما يشاع عن جهود إيرت هو الذي حل نابليون واستشاره على التفكير في قيمة المشروع الذي يمكن به النجاح في حفظ الطعام ، وعلى كل حال فقد عرّضت الجائزة واستمر إيرت زاول عمله في صبر حتى كان عام ١٨١٠ فتقدم بالذليل على نجاحه ونال الجائزة

وحتى مع حصوله عليها فقد أنفقها كلها على اختراعه مجرباً أساليب أحسن من التي عالمها من قبل ، إلى أن مات في قاعة وهو يشكو قلة التشجيع بعد بضعة سنين ، وذلك على الرغم مما كان يبدو من أن مبلغ اثني عشر ألف فرنك مبلغ كبير ومن حسن حظنا نحن الذين انتقمنا بنجاحه أن الحكومة الفرنسية نشرت له في الوقت الذي عرّضت فيه الجائزة كتاباً يوضح على وجه التفصيل تجاربه ونتائجها ، فأمكن بذلك أن نعرف عن تجاربه أكثر مما نعرف في المادة عن التجارب السابقة

وتبين أنها تجارب عمالة تمام الملائمة للشارع العظيمة التي اتسمت في القرن العشرين لحفظ البضائع وإرسالها إلى أرجاء الأرض وحفظها إن دعت الحاجة عدة أشهر أو سنين

لم يكن لدى فرنساوا إيرت علب ملائمة ليضع فيها بضائنه . فكان يضع كل أنواع مصنوعاته في علب من الزجاج أو الفخار ثم يحكم غطاءها ويضع السلب في ماء يكتن لتطهيرها ثم يضع الرواء الكبير الذي به الماء وفيه السلب فوق نار حتى يستخن إلى أن يصل إلى درجة التليان . ويركها بعد ذلك في هذا الرءاء أوعاناً تختلف

وكان لا يمكن أن تتسع المدن إلا إلى الحد الذي تؤهل له طاقة الأراضي الزراعية المحيطة بها على إخراج نبات يكثر للعلماء ، وقد توافرت الآن كل هذه الشروط وكان لها أثر كبير في حياة الإنسان .

ولكن العلم الذي أذاعه إاستور والتجارب العملية التي أجراها أيرت والحقق الميكانيكي للشائع الآن — لكن كل ذلك مجتمعاً قد أدى إلى إنتاج مقادير عظيمة من علب الصفيح رخيصة الثمن تتسع لمقادير هائلة من الأطعمة فأصبحت حركة الإنسان سهلة بعيدة المدى

كان نابليون يرى أنه سوف يستطيع التنقل على العالم على صورة نهائية وأن يتولى إدارته أو يوقع من أن جيشه يستطيع الحصول على الغذاء وهو في ميادين بعيدة عن وطنه

وكانت رحلات كرومبول محدودة بمقدار الطعام الذي يستطيع حمله في سفينه وكان الشكشكون في رحلاتهم الأولى يخفقون لأن وجالهم كانوا يمرضون إن لم يحصلوا على طعام طازج أفرا سير الرحلات الأولى تر أن الرجال كانوا يموتون بداء الأسخروط ولكن الشكشكين المصريين يرى وامتنسون وسكوت قد استطاعوا تحقيق حلم الإنسانية منذ فروع في الوصول إلى القطبين لأنهم كانوا يحملون أطعمة مضغوطة في علب مخنومة تكفيهم إلى نهاية الرحلة

وقد قيل إن حفظ الأطعمة في العلب هو أكبر الاختراعات أهمية بعد اختراع البخار من حيث تمكين الناس من إنشاء المدن الكبيرة وتسهيل المواصلات إلى أيد مناطقها المختلفة بتزويد السفن بالطعام المحفوظ

فهل نشترك معنا في التثاء على خادم الإنسانية المتواضع :  
علبة الصفيح ؟ ( بيع ) ١٠ ع

الطعام لا يفسد إلا عندما يتعرض للهواء مرة أخرى فيعرض لهذه الأسياء . وقد نال استور جائزة على استكشافه هذا في فرنسا سنة ١٨٦٠ — على أننا لم نبدأ إلا الآن فقط في فهم ضخامة التأثير الذي أحدثه استكشاف إاستور في المصارف الإنسانية وفي أساليب الحياة بظهور اللين وتنظيم الأدوات الجراحية . ومن الممتع أن نلاحظ أن الأرجح أن ينشأ في وقت واحد اختراعات تساعد أحدهما على نجاح الآخر ، ففي الوقت الذي كان فيه إيرت جاداً في صنع الأواني من الزجاج والنخار كان في انكتراميكانيكي اسمه بطرس دوراند يصنع أول ما عرف من علب الصفيح ، وقد عرض علبته الأولى في سنة ١٨٠٧ وكانت عملاً غير متقن فهي ثقيلة الوزن مصنوعة باليد ، وكان لها غطاء منخرف قبيح للشكل ولكنها كانت على كل حال علبة من الصفيح

واحتكر رجل إنكليزي طريقة لإيرت بعد عام من ظهورها في فرنسا . وأنشأ أول مصنع لتخزين الأطعمة في العلب بإنكترا وكانت شركة أمريكية هي التي تقوم بهذا العمل ، وربما كانت المسكة في اختيار إنكترا لهذه الصناعة هي نشوء صناعة الصفيح فيها ، وسرعان ما انتقلت الصناعتان إلى الولايات المتحدة وفي سنة ١٨٩١ أنشأ إزرا داجوت وتوماس كنست في نيويورك صناعة لحفظ سمك السلمون وبرغوث البحر والكابوريا في علب الصفيح ، وكلا الرجلين متعلم في انكترا وفي العام التالي أنشأ رجلان آخران هما أندرو ود تيشل في بوسطن صناعة حفظ الفواكه في العلب الصفيح وقد استعلا في إعلانهما كلمة هي التي اشتقت منها الكلمة الإنكليزية «علبة» وأصبحت صناعة العلب من الصناعات الكبرى في الولايات المتحدة وليس ثنائياً على اختراع العلب الصفيح من أجل أهمية هذه الصناعة من الوجهة التجارية وإن كانت العلبة ومحتوياتها جديرين بوضعهما في قائمة الاستكشافات الهامة ، بل لأن أثرها في حياة الإنسان أثر بعيد بمنزلة العصر

كان الإنسان من عهد قديم يعتمد على الأطعمة المحلية والموثوقة وكانت حركانه محدودة من أجل هذا السبب . كان لا يستطيع الإقامة إلا في المناطق التي توجد فيها بصفة مستمرة أنواع حاجاته المختلفة من الطعام اللازم لصحته . وكان لا يستطيع السفر والاستكشاف إلا إلى الذي الذي يؤهل له ما لديه من الطعام



## أوقات فراغكم يمكن أن تصبح منبعاً للفوائد

دراسة عالية تشمل محاسبة  
الشركات الصناعية والزراعية الخ  
والحسابات التجارية والمالية ،  
والقانون التجاري ، والاقتصاد  
السياسي ، والقانون المالي .

مصاريف الدراسة في الشهر :

٥٠ قرش

دراسة في المحاسبة تشمل  
حساب للشركات الصناعية  
والزراعية الخ مع نظام القانون  
اللى .

مصاريف الدراسة الكاملة :

١٢٥ قرش

دراسة ليلية عامة في مسك  
البنك تشمل المحاسبة التجارية  
طبقاً للقانون الليالى للمصرى ،  
والحساب التجارى ، والرسائل  
التجارية .

مصاريف الدراسة الكاملة :

٧٥ قرش

### دراسة كاملة في التفصيل والحياطة

الدة ٣ أشهر ، والامتحان في القاهرة للحصول على دبلوم من باريس

## ليس هذا حلمًا ...

مهما يكن سنك وتفاصيلك فإنك تستطيع أن تصبح خبيراً في المحاسبة تفتح أمامك الأبواب ويبرز عليك  
كثيراً من المناسبات .

المحاسبة هي سلاح حديث جعله القانون الليالى اليوم ضرورياً في كل مكتب . قيد اسمك من غير تردد  
في مدرسة المحاسبة التي كان منها أول التاجعين في امتحانات جمعية المحاسبة بفرنسا عام ١٩٣٩ . فصول  
البنات مفصولة عن فصول البنين ؛ وستفتنى للدراسة أنصافاً لتعلم اللغات الحية كالفرنسية والإنجليزية  
والعربية ، وأنصافاً أخرى لتعلم الاختزال بالإنجليزية والفرنسية والكتابة على الآلة الكاتبة

المخبرة مع سكرتارية مدرسة المحاسبة

٤ شارع سوق التوفيقية . القاهرة

## مَنْ هَذَا مَنْ هَذَا

### البترول يكسب الحرب

[ من «موتورت داي» ]

سوف يكون البترول للشأن الأول في كسب الحرب .  
فالبترول تدار الطائرات وتسير المدرعات وتعمل البنادق وتحرك  
السيارات وتسير النواصت

ومن المروف أن البواخر الحربية العظمى جميعها تتخذ  
وقودها من زيت البترول . وقد أصبح للإمبراطورية البريطانية  
مهاكز ذات أهمية كبيرة للبترول تمتد إلى شواطئ الإمبراطورية  
وموانئها المختلفة في جميع أنحاء العالم ، حتى أصبح عددها الآن  
يقوق عدد مهاكز الفحم التي للإمبراطورية

وتسيطر بريطانيا الآن على أكبر مقدار من البترول الذي  
يستخرجه العالم . وقد بلغ ما تستهلكه من هذه المادة في الأغراض  
التجارية أيام السلم ١٢٠٠٠٠٠٠ طن ، وهي لا تجد صعوبة  
في الحصول على هذا القدر

ويبلغ ما تستهلكه ألمانيا وقت السلم ٧٠٠٠٠٠٠ طن في  
العام ، وهي تستطيع أن تستخرج ثلث هذا القدر ، فإذا أضفنا  
إليها ما يستخرج من أسبيرا وما تستطيع أن تحضره بالطرق العلمية  
وجدنا أن هذا جميعه لا يكفي لتقديم ما تتطلبه في أوقات السلم بحال  
من الأحوال . فكل ما تستطيع ألمانيا الحصول عليه من هذه المادة  
الأساسية في حياة الأمم ، لا يتجاوز ٢٠٠٠٠٠٠ برميل يدخل في ذلك  
البترول الصناعي والبترول وغاز السيارات . وتستورد ألمانيا باقي  
حاجتها من أميركا وجزائر الهند الهولندية ورومانيا

ومن الواجب في هذا السبيل ألا نبالي في تقدير البترول  
الذي تستخرجه رومانيا ، فليس له في الحقيقة الأهمية التي  
تصورها رجل الشارع . فكل ما تستخرجه رومانيا لا يزيد على  
٢٠٠٠٠٠٠ طن من البترول الخام ، وهذا القدر لا يكفي  
حاجات ألمانيا أيام الحرب ، هذا إذا استطاعت الاستيلاء على منابع  
البترول في رومانيا ، والإشراف عليها جميعها . وقد أخفقت في هذه  
الحاجة لأن الحرب العظمى . وعليها أن نذكر هنا أن البترول

الذي يصدر من رومانيا إلى ألمانيا ، يجب أن يتخذ طريق المايوب  
أو طريق البحر ماراً بمضيق جبل طارق ، وكلا الطريقين تحت  
إشراف البنادق البريطانية . وإذا كانت بريطانيا تستورد حاجتها من  
البترول عن طريق البحر ، فليس في ذلك أي ضرر ما دامت تسيطر  
على البحار . فإذا أصبح طريق البحر الأبيض المتوسط معرضاً  
للأخطار أيام الحرب ، فأمريكا أكثر من طريق واحد لتوصيل  
البترول إليها . فكل الرجل الذي يعمل بالانتصار على الإمبراطورية  
البريطانية أن يسلح من العلم أن الحرب لا يمكن أن تستمر بشير بترول ،  
ولكنها تنتهي لأجل البترول

والصحافة السرية في ألمانيا

[ من « P. T. O. » ]

تنشر الصحافة السرية في ألمانيا بطريقة منظمة عمكة تيسر  
للملايين من الألمان الاطلاع على آراء كتابها الأحرار داخل بلادها  
وخارجها . وقد ذهبت سبيل كل الجهود التي بذلت لوقف  
تيار هذه الصحف التي تنشر بين الجنود وفي المصانع والمساكن  
تحت أسماء وعناوين مختلفة . وقد حاول هتلر منذ سنوات أن  
يكشف طريقة لوقف هذه الحملة الشديدة المحسنة النظام التي  
يقوم بها بعض أبناء ألمانيا لإقناع نفوس الملايين الذين لم تنسدهم  
قلوبهم ودموعهم بشأنهم النازي الضعيفة ، فنجحت جهوده في سبب  
الرياح . وقد حملت التنازير المحسنة لتشر تلك الآراء المادية لحزب  
النازي ، وانخفضت لها أمانات وأستار كما يلبسون البلباس النازي  
ويسرون في صفوف المؤيدين . وتنشر الصحافة السرية في المصانع  
والمصالح الحكومية وبين جنود الجيش ، ويطلع الكثيرون على  
تلاوتها على الرغم مما في ذلك من الخطورة والحيلة .

وكثيراً ما توجد هذه الصحف في علب الشاي والبسكويت  
وغيرها من هذه الأفرام البسيطة عن اللطافة والشفه ، ويدعى مقالها  
الطريقة كتاب غول من أمثال : توماس مان وجورج برنارد  
وهنريك مان وغيرهم . وفيما قبل فذلك كما ينشر ذلك الصحف :  
في الأمم الديمقراطية تشتهد الخلافات وتضارب الآراء بين





الجار، الورق القوي سنة ١٩٩٣

قال ابن النوفلي في كتابه (الحوادث الجامعة) :

« في سنة (١٩٩٣) وضع صدر الدين صاحب ديوان الملك بعزيز (الجار) وهو كانده عليه تحفة السلطان عوض السكة على الدناير والدرهم . وأمر الناس أن يضاءوا به . وكان من عشرة دنانير إلى دون ذلك حتى ينتهي إلى درهم ونصف ودرهم . فضايل به أهل تيزز اضطروا لا اختياراً بالقرس والقهر ، فاضطربت أحوالهم اضطراباً أشد بهم وبغيرهم حتى تعدت الأقوات وسائر الأشياء ، وانقضت إلوان من كل نوع ، فكان الرجل يضع الدرهم في يده تحت (الجار) ويعمل انبعاث والقصا وبغيرها ويأخذ حاجته خوفاً من أعوان السلطان . ثم حل منه عدة أمحال إلى بنداوصحة الأمير (لكري بن أرفون آكا) فلما بلغ ذلك أهلها استمدوا بالأقوات وبغيرها حيث عرفوا ما جرى في تيزز . فلما أنهى ذلك إلى السلطان (كينخاو) أمر بإبطاله ، فأبطل قبل وصول كينخاو إلى بنداوص ، وكفى الله العالم شره »

\*\*\*

فالتاس - إذن - في التقديم والمليد لا تمتحن عندهم في شأن السكة La monnaie شيطنة دهاة شياطين<sup>(١)</sup> ولا حول حكومات وسلطين . فهم لا يعرفون إلا هذا الأصفر ، الأخر الوازن<sup>(٢)</sup>

أكرم به أصفر ، واقصه<sup>(٣)</sup> !  
وحببت إلى الأنام غنيته !  
كأنما من القلوب نقره<sup>(٤)</sup> !

(١) كل مات من الجن والانس والهاب شيطان ، وتشتيط الرجل وشيطان إذا سار كالسلطان وقيل غله (السان)

(٢) دينار وازن : كالم  
(٣) المربري (الغرة) في الدرهم الكبير للبرجي : الغرة إنما تستعمل من الغرة واستعملها في الذهب أقرب ما بينها ، وق (السان) : الغرة من القصب والفضة اللطيفة للذابة

وم لا يؤمنون إلا إذا رأوه جيرة<sup>(١)</sup> ، وأواسقتت أنفسهم أيا استيقان بأنه يسبح لله في الخزان من بنات الفولاذ في مقفل قوي متنع كالتي شاده العلامة الأستاذ (عبد ملتت حرب باشا) من حمة المحكوم وهو مكبيل بالقييد لا من حمة الحكام الله سخر للكتابة خازماً أخذ الأمان لها من الأعوام<sup>(٢)</sup> وأن ليست تلك (الورقة) ذات الخطوط والسمة إلا آية ، علامة لكبير ، لإمام رب يغب ، لا ، ولم يجعل مكانه ... (هـ)

#### وفاء المحسرو فنسك

يجزن الرسالة أن تنقل إلى قرأها خبر وفاة المشرق ا. ي . فنسك Wensinck ، توفاه الله منذ أسابيع بعد رحلة سافته إلى مصر ، فأقام بها نحو شهر اجتمع فيه بكبار علمائنا وكتابنا ، حتى إذا قفل إلى «لیدن» في هولنده تخونته حشى خبيثة ثم وأظيت فقلت عليه حتى كان قضاء الله

للمشرق فنسك علم من أعلام الاستشراق . وكان أستاذ الفئات السامية في جامعة ليدن ، ووفر على دراسة أصول الدين الإسلامي فالف كتاباً نفيساً عنوانه «المقيدة الإسلامية» The Muslim Creed وأوردته بمقتل نشره سنة ١٩٣٦ في مجلة تخرج في أمستردام ، عنوانه : «الأدلة على وجود الله في أصول

(١) في الكشاف : ركة جيرة أي عياناً ومي مصدر من قرك جهر بالقرارة وبالعناء كان الذي يرى الجاهل بقررة والذي يرى بالقلب عقلت بها

(٢) شوق ، وثيل هذا البيت :

شركائه هذا البرينة لم تنل إلا بطلول رعاية وتيسام وقد قرأ أحد الأدباء في الجزء (٣٢٦) من الرسالة : (قالوا استحال ملتت حرب) فقال : الزيت إذا نثر ، مثل شوق إذا شر ، وذلك لإرادة ادة أن تشبه مصر في هذا العصر بأثرة الشر وإمارة التز ، ولا بونغ لأحد ولا تنوق ولا حول ولا قوة إلا بالله ...

من الرسالة من إجتاع منوعوم بمنزل حضرة الله ككوردطه حسين بك  
حضره طائفة من الأجداد والعلماء ووردت فيه عبارات ذم كاتب  
للقال أنها صدرت عن وعن بعض إخواني كالأستاذ أحمد أمين  
والأستاذ السباوي والأستاذ عزام والأستاذ إبراهيم مصطفى ،  
وهذا الاجتاع من نسيج خيال الكاتب ولا حقيقة له . . .  
محمد هيب الرواحي شعوف

### حول ابن بطوطه وابن تيمية

أورد الأستاذ المحقق الدكتور عبد الوهاب عزام في الرسالة  
التراء (العدد ٣٢٢) في مقالته « عودة إلى الشيخ الخالدي »  
قولاً لهذا الشيخ الجليل رأيت له يفتن والحقيقة التاريخية وهو:  
« أن ابن بطوطه لم يدرك ابن تيمية »

قال الشيخ الخالدي ذلك في معرض دحض رواية ابن بطوطه  
عن ابن تيمية، وخلاصتها أن الرحالة المغربي حضر الإمام الحراني  
بسط الناس في السجدة بدسقت ويقول متكلماً في نزول الله تعالى  
إلى السماء : « نزل كزولي هذا » ونزل ابن تيمية درجة من التبر  
إني لا أريد أن أبحث في مطابقة هذا القول للمزولي الشيخ  
الإمام لمنهبه واجتهاده وفلسفته الدينية كما يمكن استخلاصها  
من تآليفه ، ففي العلماء والفقهاء من هو أجدر من بهذا البحث .  
وفي دمشق عالم فقيه هو أحد البقية الباقية من السلف الصالح  
الأستاذ الشيخ بهجة البيطار ، له باع طويل واحتماس في كل  
ما له صلة بمذهب الإمام ابن تيمية تنمى لو كتب في هذه المسألة  
ولكني أود أن أفقت النظر إلى آخرين رئيسيين في هذا  
الموضوع : الأول أن ابن بطوطه أدرك ابن تيمية ، والثاني :  
الثك في صحة رواية ابن بطوطه

أما إدراك ابن بطوطه لابن تيمية فأمر يكاد لا يحتاج إلى  
دليل ، وحسبنا أن نعلم أن بطوطه ولد سنة (٧٠٣) هـ وتوفي  
سنة (٧٧٩) هـ ، وأنه جاء إلى دمشق كما ذكر في رحلته (طبع  
الطبعة الأخرى ج ١ ص ٥٠ سنة ٧٢٦) هـ وهي السنة التي  
سجن فيها ابن تيمية سجنه الأخير في القلعة إلى أن مات ، وكانت  
وقته رحمه الله عام (٧٢٨) هـ ثمان ومئتين وسبعمائة كما هو ثابت  
في جميع تراجم ابن تيمية تذكر منها « العقود البرة من مناقب  
شيخ الإسلام أحمد بن تيمية للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد

الدين الإسلامي » وتجد وصف هذا القتال في « مجلة الدراسات  
الإسلامية » باريس ١٩٣٥ ج ٤ ص ٣٣٦ . وكان فتنك إلى  
جانب التعليم والتأليف ، بيد دائرة المعارف الإسلامية الخارجية  
في لندن : بوزع العمل وراجع المقالات ويخرج الدائرة . وكان  
بسمته في هذا سمة اصطلاحه على مسائل الإسلام وشؤون العرب  
ثم فصله من لثته الموندية فالترقية والإنجليزية والألمانية فضلاً  
عن اللغات القديمة من سامية وغير سامية .  
بقى أن فضل فتنك كان من وراء جمعه لأحدث الرسول .  
كان فتنك رحمه الله الجامع الجهد للحدث الصحيح ، وضع  
أول ما وضع « مفتاح كنوز السنة » الذي نقله الأستاذ محمد  
نؤاد عبد الباق إلى العربية سنة ١٩٣٣ ، ولم يكن ذلك الكتاب  
سوى مدخل إلى سيرفر أغزير مادة وأهم تفسراً . وقد أخذ  
السفر يخرج للناس منذ سنة ١٩٣٤ ، وهو معجم تفصيل  
لفرغات الأحاديث المندوبة في الكتب الستة ومسند الدار  
وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل ، واسمه في العربية « المعجم  
المفهرس لأنفاذ الحديث النبوي » . وظل السفر الجليل يخرج  
للعلماء ومبه فرحون ، حتى جاء يوم قل فيه لئال ، ففسى فتنك  
في تدارك الفشل ، والذي نلمه أن مسماه في مصر خبأ والسفر  
لم يتم خروجه وإن كانت الجزازات كلها مهاد للطبع (خرج ١١  
جزءاً)

إن فتنك خدم الإسلام والعربية بكتابه الخفمة التي لا تقدر  
قدرها ، وحسبه شهادة السيد محمد رشيد رضا في الكتاب الأول  
قال : « فلو كان يدي هو (يعني الكتاب) أو منته من أول عهدي  
بالاشتغال بكتب السنة لوفر علي ثلاثة أرباع عمرى الذى صرفته  
فيها ... »

هذا وما لا مدلل عن ذكره أن تارة ثارت على المستشرق  
فتنك يوم تحين عضواً من أعضاء جمع الفقه العربية للسكر .

والقصة مشهورة ، والتأثرون أحياء  
في ذمة الله من وقف حياته على العلم الحق وإعداد الباحثين  
وتقريب مصادر الإسلام إلى أهل . سيأتي يوم تهدأ فيه الأنفس  
تراجع أعمال التافهين

### في منزل الدكتور طه حسين

فتينا من صديقنا الأستاذ الكبير محمد عبد الواحد خلاف هذه الكلمة :  
اطلعت على مقال للأستاذ زكي مبارك منشور في العدد الأخير

ومئة وسواها أسماء لرجال صالحين كانوا في زمن إبراهيم أو نوح عليهما السلام؛ وأن العرب قد أطلقوا لهم هذه التماثيل بعد ما تم تدميرها على ما يكونه تحوم من صادق الولاء ونخالس الوفاء. (أنظر تفسير التفسير - سورة التيسير). وفي رواية ثالثة من ابن عباس (أن الثلاث كان رجلاً يات السويق للحاج، قيل فلما مات عكفوا على قبره يبدونه. تفسير الخازن - سورة التيسير) وتستطيعون إذا أردتم المزيد في هذا البحث أن ترجعوا إلى كتاب «التوسل والوسيلة» تأليف ابن تيمية طبعه الناشر

٢ - أوردتم في تعليقكم على مادة (ابن الأحنف) من «دائرة المعارف الإسلامية» قصة ذكرتموها كذلك في كتابكم (مدامع الشائق) مفادها أن البياس بن الأحنف مات هو وإبراهيم الموصل والكسائي في يوم واحد وأن الرشيد أودع الأمون للصلاة عليهم، فصفا بين يديه ثم سأل منهم الأمون واحداً واحداً وأمر بتقديم البياس فصل عليه، فلما فرغ وانصرف دأب عنه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزازي فقال: يا سيدي كيف آثرت البياس بالتقدم على من حضر؟ فأنتهده الأمون هذين البيتين:

سمكاً لي ناس وقاراً ليها  
فجدهم ليكون فيركظم إلى ليسجني الحب الجاحد

ثم قال الأمون: أحفظهما؟ فقال: نعم. قال: أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدم؟ فقال: بلى يا سيدي (١) والقصة ظاهرة الوضع فإن البياس بن الأحنف قد مات سنة ١٩٢ للهجرة والكسائي توفي سنة ١٨٩ وإبراهيم الموصل قُتِل سنة ١٨٨ فكيف يمكن أن يقال إنهم ماتوا في يوم واحد؟ قد يمتنع الله كتور مبارك بأن هناك رواية تدعي أن الكسائي قد مات سنة ١٩٢ وهو العام الذي مات فيه البياس، ولكن ما قولك في إبراهيم الموصل وقد أجمع الرواة على أن وفاته كانت سنة ١٨٨؟ وقد يمتنع أيضاً بأنه قال عند إبراهيم القصة (ذكروا أن البياس والكسائي وإبراهيم الخ) وأنه عقب عليها بقوله: (فلما سمعت هذه الرواية الخ) وأن هذا وذاك يفيدان تفككه في صحة هذه الرواية، ولكنه - إن قيل ذلك - شك في إسناده الرواية إلى الأمون، بيد أن الأسانيد للتاريخية تدعو لتأييد هذه القصة بكليتها على أنهم يروون أن محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة مات والكسائي في يوم واحد وأن الرشيد

ابن عبد الحماد (مطبعة حجازي بالقاهرة سنة ١٩٣٨ ص ٣٦٩) وكما هو بارز حتى الآن منشوراً على قبره خلف بناء الجامعة السورية في مقبرة الصوفية للندسة التي لم يبق منها غير ضريحه أما الشك في صحة رواية ابن بطوطة فصدوره ما يأتي:

ذكر ابن بطوطة في رحلته (الطبعة الأخرى ج ١ ص ٥٠) أنه وصل إلى دمشق «يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائة» ثم مر بعد ذلك (ص ٥٨) بروايته التي نحن بصدها، وأضاف: إن ملك الأمراء سيف الدين تكبر كتب إلى السلطان الملك الناصر في أمر ابن تيمية «بأمر منكرة» فورد أمر السلطان من القاهرة «بسنجه بالقلمة فسجن حتى مات» في حين أن سائر الظان والصادر ومنها «المنقود البحرية» (ص ٣٢٩) و«دائرة المعارف» التي تمت بصحيفتها على تراجم وكتب متعددة تبين يوم الاثنين السادس من شعبان عام ستة وعشرين وسبعمائة، تاريخاً لسجن الإمام أبي العباس للمرة الأخيرة التي مات فيها

بنتج مما تقدم أن ابن بطوطة، إذ حط رحاله بالشرابية (للندسة المالكية) في دمشق، كان شيخ الإسلام رهن سجن القلمة يقضي أيامه ولياليه في التأليف والعبادة

فلا بد لنا بعد هذا من الحكم بسم هذه رواية الرحالة الغربي ما لم يثبت لدينا خطأ ابن عبد الحماد، وسائر المؤرخين والمؤلفين (كأبن شاعر الكشي في فوات الوفيات والصدق في طبقاته، وابن الوردي في تاريخه) الذين استندت إلى أقوالهم دائرة المعارف الإسلامية، وهذا بعيد عن المنقول

وخلاصة القول: أن ابن بطوطة قد أدرك ابن تيمية، وإن لم يره وبسمه.

«دشن» محمد حسن البرزعي

### إلى الدكتور تركي مبارك

١ - وجهتم أنظار المؤلفين بالباحث الأدبية والتاريخية إلى درس ما بقي في أفهام العرب من أساطير الأولين لهم يعرفون شيئاً من رسوم الوثنية العربية التي حاربها القرآن: طليهم هذا في معرض تدليلكم على أن وثنية العرب لم تكن (أرضية وضعية). فأقول: روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الثلاث والعري

على عليهما وبكى قائلا ( اليوم دفنت الفقه والحق )

ما أجبرنا بأن نخصص هذه الروايات التي ترخر بها كتب الأدب جميعاً جدياً لتقديم الأدب العربي بعض ما يجب له علينا من خدمات ما كنا لننترض على هذه القصة لولا أن نقلها هو الدكتور زكي مبارك . ( طرابلس ) محمد علي عطري

### نظير

يشت في العدد ٣٢٥ من الرسالة كيف عاد آدم إلى الإنارة على ما يكتبه الكتاب في مصر . وقد وقتت لقاري على فرط إقدام المنير ، إذ دوت نص النقد الذي علمته لكتاب « فرعون الصغير » لصديق محمود تيمور ونشرته في مقتطف أول بولية ثم نص النقد الذي عمله آدم للكتاب نفسه ونشره في ١٤ أغسطس في الرسالة . وهكذا مكنت القاري من مقارنة النصين . وقد شرحت فوق هذا كيف استبدل المنير كلمة الألمانية romanische جاءت في نقده بكلمة فرنسية romanesque كانت قد وردت في نقدي ، وذلك رغبة في التفضيل ؛ فجاء الاستبدال خطأ من حيث مفاد الكلمتين ، فدل ذلك مرة أخرى على أن آدم لا يعرف كيف ينير بل لا يفقه ما يكتب ؛ أو فل إن معرفته بالألمانية لا تزيد على معرفته بالفرنسية ، وقد بينت من قبل ( الرسالة ٣١٤ ) رقة هذه . ولا طمن آدم تلك الطمنة لم يرجع في رده ( الرسالة ٣٢٦ ) ما يجعل ذلك لفظاً صواباً ، وأدم على كل أرجمال قدير

طريق آدم ففر يستفيث بشهادة صديقه الإسكندري صديق شيبوب — وهو الناقد الأدبي لصحيفة « البصير » — فقال إنه قرأ نقده عليه قبل أن يبيت في إلى الرسالة في ٢٧ بولية فخلق الأستاذ شيبوب استنفاة صديقه بضمير لزل . ألا ترى كيف يفتتح شهادة ( الرسالة ٣٢٧ ) : « أتم اسمي في المجلد الثام بين فلان وفلان » ، والنيروزالدي رحمه الله يخبرنا بأن « غم في الأسم : رى بنفسه فيه فجاء بلا رواية وخفه وألقه ... » ، ولكن مثل آدم يجمل التذير والاستنذال . وقد زاد الأستاذ شيبوب أنه « لا يذكر شيئاً » من نقد آدم في كتاب فرعون الصغير ؛ وعلى هذا فشهادته لا تجدى على آدم شيئاً ، إذ هي ساقطة كما يقال في لغة القضاء . ثم إن شيبوباً خرج من عهدة الشهادة

بأن سأل صاحب الرسالة أن يخبرنا كيف أخر النشر نقد آدم شهراً ونصف شهر ، فاحصم صاحب الرسالة بسر الهنة ؛ وهذا حقه . وقد قال آدم في رده إن تأخير نشر نقده حتى ١٤ أغسطس على أنه مرسل به في ٢٧ بولية « راجع إلى تقديم بعض كلات له أرسلها الرسالة ( يريد أرسل بها إلى ) وكانت لمناسبتها تتطلب نشرها في وقتها » والواقع أن الرسالة لم تنشر شيئاً لأدم في عدد ١٠ بولية ( رقم ٣١٤ ) ولا في عدد ٢٤ بولية ( رقم ٣١٦ ) وأما عدد ٣ بولية ( رقم ٣١٣ ) فليس فيه لأدم سوى كلمة في البريد الأدبي ، والرسالة نشرت لأدم في آن كلمة في البريد الأدبي ومقالاً في باب النقد ( راجع عدد ٣٢٦ ) . أضف إلى كل هذا أن سكاة الأستاذ تيمور عند صاحب الرسالة لا تسوغ مثل ذلك التأخير

وكيفاً كانت الحال فإن الحكم بالسوابق كما يقال في لغة القضاء . ولأدم ثارات غير هذه : أثار على مراد فرج وزكي مبارك وعلى ( اطلب الرسالة ٣١٤ ص ١٣٨٠ ) وعلى من يمل الله . وإن قال قائل : لم تكن بلنارات الإدمية ولا ترجم . قلت : إنه ينبغي لنا أن نصب الحرب للغيرين ولا سباً للكبارين منهم ؛ وذلك أننا نريد أن نقيم للإفشاء بالبرية دولة . والإنشاء إذا رضى بالاستسلام فإنا نكره السطو والانتفاط ثم التهويل بهما وفي هذه « الطمينة » الكفاية .

### لعمري هو ...

في العدد ( ٣٢٥ ) من الرسالة الغراء ونجّه الأستاذ « على ممر الطرابلسي » كلمة تتحدث عن جماعة « الشراة » إلى ( أستاذ جليل ) وكاتب مبرز مبدع ، سياق غلابت وصاحب آيات بينات ، ومدجج بمأملت ورائعات ، ثم قلته الشيق الكريم من رسوخ كسبه في الأدب ، وعلم مقامه بين الكتاب ، وكال اتصاله بروح العربية ، وقد اطلاعه وإسلطه بفنونها وآدابها ، ومع ذلك فهو لا يتباهى ببله ، ولا يفاخر بأدبه ، ويرغب من شهرة اسمه ، قتره يفتنى شخصيته ويتحمل إسماءه وما تخفى الشمس ولا يصحب ضوء النهار !

وقد قال الأستاذ الطرابلسي في نهاية كلمته يتناطب الأستاذ الجليل : « فهل تسمحون أن أطلب إليكم إظهار اسمكم ، فطالما

### المطلحات العسكرية ترجمتها إلى اللغة العربية

قررت وزارة الدفاع إجراء مسابقة في ترجمة المطلحات العسكرية الخاصة بالأقسام الميكانيكية والسيارات وغيرها إلى اللغة العربية . ويبلغ عدد الكلمات التي يراد ترجمتها حوالي خمسة عشر ألف كلمة .

وسيمنح الفائز في ترجمة هذه المطلحات مكافأة مالية

### تنقيف الشعب عن طريق الزواجر

أعدت وزارة الشؤون الاجتماعية مشروعاً يري إلى تنقيف الشعب عن طريق الإذاعة اللاسلكية وذلك بتنظيم عاضرات دينية واجتماعية وقصصية تتناول شؤون الأسرة وتعالج امراض المجتمع وتقوم أخلاق الشعب على أن نداع إلى جانبها التمشيد وأغان وموسيقى تملون على تقريب الماني الإصلاحية التي تزي إليها الزواجر — من أذهان الشعب وتساعد على رفع مستوى تفكيره وقد استقر الرأي على افتتاح موسم هذه الإذاعة في شهر رمضان ويقال أن الوزارة تقوم الآن باختيار المحاضرين والمحاضرات من بين المشتغلين بمسائل الإصلاح الاجتماعي

### محول قصيدة

سيدي الأستاذ الكبير صاحب الرسالة :  
بعد التحية قرأت بالعدد ( ٣٢٧ ) من الرسالة الثراء الصادر في ٩ أكتوبر سنة ١٩٣٩ قصيدة رائعة للشاعر المروف محمود الخفيف عنوانها « وداع » وقد أعجبت بصورة أيما إعجاب ولكنني عند ما قرأت

إننا لم لا يستجيب الإنسان وما هي في موقف قبله  
وماذا هي أنت يقول وهل تأسي فتصني له  
عند ما قرأت هذين البيتين لاحظت أن التال مكتور فقدت  
أن كلمة قد سقطت في الطبع ولعل الأستاذ الشاعر كان يريد  
أن يقول :

وماذا هي أنت يقول وهل تأسي لقول فتصني له

وغبت في معرفتك ، وكيف لا أرغب وقد كشفتم لنا بيوحك  
التيمة أنوأمنا من حقائق أخفاها الدهر ، مما يدل على عظيم  
اطلاكم وحسن تخصيصكم ؟ »

وقد كنت ظننت بأدي الأرم أن ( أستاذنا الجليل )  
سيمارح ( فيض حمامه ) ويعلن اسمه ، كي يعرف أهل العربية  
قاطبة من هو ( ابن جلا وطلاح التنايا ) ! ولكن الأيام مضت  
تتري والأستاذ الجليل لا يجيب وعهدنا به أنه الجيب لكل سائل ؛  
وكأنه في عالم سحاي حبيب إلى نفسه ، لا يرد أن ينادره إلى عالم  
التبجحين التلوخين للمدعين النظمه والسبق بالباطل والرورو والافتراء  
والادعاء ! ولها الشمس تستحي أن تقول فنجوم وما حولها  
من كواكب : أما الشمس !...

وأنا أرجو — إذ أتمم بمحاولة الإعلان عن هذه الشخصية  
الفذة — ألا أكون فضولياً على أحد الأستاذين السائل أو للسؤل  
فإنني في رغبة جامعة إلى الإشادة بفضل تلك القات المالية  
والشخصية النابغة : شخصية ( الأستاذ الجليل ) ، وأقر أني  
أصدر قول هنا اعتداداً على الترجيح لا على اليقين وعلى ما استطعت  
أن أجده من المشابهة والمثائل بين ما كتب ( الأستاذ الجليل )  
مذبحاً باسمه الحقيقي ، وما كتب مذكراً بما انتحل من إضاء

وسأكتب — مع الأستاذ الطرابلسي ومع القراء —  
معرفة الحقيقة سواء كنت موقفاً أم غلطاً ؛ لأنني إذا وقعت  
فيها ، ولا فيسيمارح ( الأستاذ الجليل ) أو بعض حمايته  
بصحيح الخطأ — فذلك فريضة إسلامية ، و( الأستاذ الجليل )  
من أصدق المجاهدين للإسلام ، وعلى ذلك فخطأ سنصرف !

إنني أرجح اعتداداً على ما قدمت أنت ما ينشر في الرسالة  
المحبوبة بإضاء « « « « أو « « أو « القاري » « « «  
صاحب النزة « أديب العربية الأستاذ الجليل . العلامة المحقق  
محمد اسماعيل التتاشيبي بك « صاحب « نقل الأديب » و « الإسلام  
الصحيح » وغيرهما من الكتب الخالصة والمقالات المبكرة الفريدة  
وكل خان سيم !

وأذكر الأستاذ الطرابلسي بقول القائل : « ويأتيك إلاخبار  
من لم ترد ! » .

( البطلان )

محمد محمد التتاشيبي

وإلى أن يكلف الكاتب نفسه ولو بكتابة كلمة أو اثنين  
أو سطر أو سطرين وإن اضطره الحال فليكتب جملة أو جملتين  
كما زى في كثير من المقالات لأن من قراء الرسالة كثيرين  
من الطلبة والموظفين لا يجسمون من تلك الكتب التي يشير إليها  
كاتب المقال كتاباً واحداً... والكاتب بطبيعته يطلع على ذلك  
الكتاب الذي يشير إليه وهذا ظاهر من تحديده صفحة الكتاب  
ورقم السطر فما كان يشير لو كتب ما يرده من القارئ أن يطلع  
عليه ولو موجزاً؟ ...  
احمد علمي البهاسي

### جريدة الشورى

سألت بعض القراء عن جريدة الشورى التي كان يصدرها  
صديقنا الأستاذ محمد علي الطاهر باسم الشباب ثم باسم العلم ولماذا  
لا تصدر الآن؟ ونحن نجيب على ذلك بأن الزميلة توقفت من  
الصدور بسبب الأحوال الحاضرة وسيمجد الأستاذ الطاهر إصدار  
جريدته بعد الحرب إن شاء الله

أرجو أن يفضل سيدي الأستاذ فيدل إلى رأيي وأكون  
له شاكرًا

(بني منار)

(الرسالة) صة البيت حكنا :

ومنا مني أن يقول لما وصل تنأى تنأى له  
وقد سقطت كلمة له في الطبع

### مرجع إلى الكتاب

لاحظت في أكثر المقالات المنشورة في الرسالة أن الكاتب  
عند ما يريد أن يشير إلى كلمة أو جملة يحتاج إلى إيضاح أكثر  
يشير إليها بالرقم ١ ، ٢ ، ٣ إلى آخره كما هو متبع عادة  
ويكتب لذلك مفسراً يقول : « اقرأ صفحة كذا من كتاب  
مختصرات طبقات الحنابلة » أو « راجع أخبارهم من كتابي  
سبناه التقديم وكترج بشر السبع وغياثها إلى غير ذلك ... »  
وهذا مثل لما جاء الممدد الأخير فقط . ومثل ذلك في الأعداد الماضية

## الفرقة القومية المصرية - دار الأوبرا الملكية

تقدم اشراء مع السبت ٢٨ أكتوبر الممودة المصرية

من ٣ فصول  
و ٤ مناظر

امرأة تستجدي

تألف الأستاذ  
عمود غالي حسني

اخراج الاستاذ عمر جمعي - الموسيقى للأستاذ عبد الحليم علي

بفترك في تمثيل أهم المؤدود حضرات المؤساسة

أحمد علام دولت أبيض منى هدى فردوس حسن أمينة نور الدين أنور وجدي عيسى فارس حسن اساميل

أطوار المذبول طائفة الضريبة

بنوادر لوج أول لوج ثان ممتاز مخصوص ستال يكون أعلى  
١٠٠ ٧٠ ٥٠ ١٥ ١٢ ١٠ ٧ ٥

اشترابات عائلية تستهلك حسب رغبة حاملها بخمسة ٢٠ في المائة

نظمت التذاكر والاشترابات من شبك الأوبرا عتفونه ٥١٧٩٣



## تحت راية الاسلام

فاضل سبهي  
بقلم الأستاذ عز الدين التنوخي

—♦—♦—♦—

« تحت راية الإسلام » : كتاب جديد يبحث عن سيرة النبي العربي وحقيقة الإسلام ، ويدرك أنهما شهادت للبشرين ومفترقات المستشرقين ألّفه الأستاذ خليل جمة الطوال<sup>(١)</sup> العربي المسيحي الكاثوليكي ، من أدباء شرق الأردن أو مشارف الشام ؛ ولو كان المؤلف عربياً وأرثوذكسياً خلف المصعب ، ولكنه يؤلف « تحت راية الإسلام » وهو كاثوليكي وبابوي حميم !

وكثيراً ما كنت أجادل بعض إخواني من دعاة الجامعة العربية والإسلامية ، وأكثر من الاحتجاج رأياً القائل بأنه لا فرق بين العربي الأرثوذكسي وأخيه الكاثوليكي إذا ما بُت فيهما روح المروية منذ الصبي ، لا فرق بهذا الشرط بينهما في الإخلاص لدين المروية ، وبالتالي للأمة العربية ودولها العربية ولو لا مدارس التبشير الأجنبية ، وما تبثه في بلادها للشامية من روح التصصب ، وما تنشره في صفوف المدارس من الدعايات السياسية للصومعة ، لو لا ذلك لكانت لمصرى روح شباب الشام واحدة ، على الرغم من اختلاف الأديان ، ولما كان للأقليات نوب في مجلسنا النيابي ، ولما وجد المستعمرون مطالباً لهم في بلادنا العربية . ولو كانت الروح القومية واحدة لرأينا العربي المسلم يدرس إلى جانب العربي الأرثوذكسي والكاثوليكي على مقعد واحد في مدرسة واحدة .

ومن دعاة الجامعة الإسلامية من يوجب في نفسه شرأ من الجامعة العربية ، وكأنه يحسب أن الإلزام في الارتباط بالقومية ، والبالغة في التمسك بمجمل المروية مما يحل عقدة العقيدة ، ويؤمن (١) ولا يجهل قراء الرسالة المؤلف بأنه من الذين يؤثرونها بالكتابة فيها

عصب الجامعة الإسلامية ، ومن دعاة الجامعة العربية من يخال أن الجامعتين متضادتان ، وأنه قلما اجتمعت الوطنية المسيحية والقوموية الصادقة في أحد من دعاة الجامعة الإسلامية ، وكلا الفريقين غالي في رأيهِ ، غطلي في حكمهِ : ذلك لأن العربي المسلم قد بشاطر اللياباني والمفسدى السلم عقيدة وعاطفته وهما به بالثل الإسلامي الأطل ، ويجب لهم من الخير والاستقلال ودفوع الكمال ما يجب لنفسه ؛ ولكن حبه الخير لأخيه في الإيمان لا يثاقى حبه الخير والسادة لأخيه في الأوطان .

ولا غرر على الإسلام ولا غرر في انتشار دين المروية في البلدان العربية ، فكثيراً ما عرفت بين نصارى العرب أو عرب النصارى من شيان يدينون بدين المروية ، ويجهادون في سبيلها حتى الجهاد ، ومنهم من هو أكثر خيراً للمروية وأقل غرراً للإسلام من بعض ملاحدة المسلمين .

ذلك لأن منهم من كانت عربيته الصادقة تحطم قيود عقيدته التقليدية ، وتعمله على درس القرآن وسيرة النبي العربي ، فيجاول بدرسه الحروب ويبحثه المستقل ما رآه على قلبه من أمثاليه المستشرقين ودعايات التبشرين .

ولو سررت أسماء إخواني في المروية في لبنان وفلسطين والشام والعراق ومصر وأمريكا وعمرت لذكر أكرامهم لثقافي في نطاق البحث ، وحسبي أن أذكر من هؤلاء الأدباء النجباء في أرومتهم والمصراة في عربيتهم الأستاذ خليل جمة الطوال مؤلف « تحت راية الإسلام »<sup>(٢)</sup>

لقد عرفت قبل المؤلف هذا المؤلف مرفوعة روحية بقرارة ما كان يكتبه في مجلة الرسالة من الأبحاث الدقيقة الممتدة ، وعرفته في الفتيحة اليوم عربياً مشهوداً له في بلاده بصديق النصب العربي ، والاعتزاز بالنبي العربي ، الذي أحيا أمته وجمع يده تفرق شملها ، وشفاها من أمراض الجاهلية المضلة ، وأخرجها

(١) من أمثال الأستاذ خليل إسكندر نيرمي القديس مؤلف « دهوة نصارى العرب إلى النصول في الاسلام »

سيرة ابن هشام فرأى ما رأى من شهوات غير المحققين من البشرون وشاهد ما شاهد من مغتربات غير المؤمنين من الشفرتين ، فكان كما قال الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبيد : « من عرف الحق عَرَفَ عليه أن يراه مهشوما » ، ولذلك أنبئه من ردة متصرا كالمحمد غفر أمته ، والحق يراه مهشوما ، ولعلل يصير مظلوما ، فألف كتابه هذا « تحت راية الإسلام »

على أنه ينتظر لئله أن يؤدي ويظلم في حرية تفكيره فقد قال المسيحيون<sup>(١)</sup> عنه : « تدنق ملوك من الدين وكانوا يجب حرمانه » وأجلب السلون : « بل هو دجال متملق يقول هذا لترض ربه حتى إذا طفر به انقلب على مقبيله » ، ولقد علم كثير من المسيحيين والمسلمين بقوله هذا ، لأن المسيحي المائل للناسل يبره ، ولا يكفره ، إذ لا يجمع عقل سليم وتمصب ذم ، والفنل يحول بين المرء والمذون في كل زمان ومكان ، وأما المسلم الذي يبرف ما قبله المؤلف في سبيل عقيدته الحرة من غروب الأذى ، فإنه لا يقول مثل خليل جمة الطوال متملق دجال !

إن دين الله الباسوي واحد ، وكلفطر حين ينزل من السماء واحد ، وتحليله الكيمياء واحد ، وإتباعا بدعت النصرانية المفاخرة عن الإسلام بكثرة ما دخلها من الزوائد الكنسية ، كأه السماء ينزل سائيا تقيا ، وكأه ازداد اتصالا بالأرض وجربانا عليها قل صفاه بمقدار ذلك وبقاؤه ، والمؤلف مع اعتقاده بعماس الإسلام وصديق دعوة السامة لا زال يعتقد النصرانية الأولى ولا يرى تنافها في الدعوتين ، لأن الإسلام كما قال السيد جمال الدين الأفغاني : نصرانية وزيادة ، ولذلك يقول في كتابه ( تحت راية الإسلام ) ما نمس : « إن اعتقادي الصحة في متدق لا يمتس أبنة من أن أعتقدها في مذهب غيري » ، ويقول في موطن آخر معترفا بأن محمدا لم يرسل إلا راحة للعالمين : فيه اعتدت السفينة العالة وكلت البشرية الناقصة ، وهزت الإنسانية الهلينة ، فن لم يجبه عن طريق الدين الذي أطهره ، أجه من طريق الدين التي أطهرها ، ومن لم يجبهه عن طريق الإسلام الذي رفع مناره عهده من طريق المنصر للربي المجيد الذي أعز مكانه ورفع قدره وأعل كفته ... » ، فالأستاذ خليل جمة الطوال الذي شرح الله للإسلام صدره لا زال في يوم الناس هذا من يكتم لجمه ، وإن صدق بنبية الرب محمد وأحب قرآنه ، ودون للناس في كتابه حسن دعوه وإحصاه « همتي »

هو السيرة الترمذي

من القبلية النقية النطاق ، إلى التسمية المسيحية الآق ، فجعلها أمة واحدة جعل يصفها كتاب القرآن ، ويصراها كتاب ملوم الأكوآن ، فهدت ولأول الأمم إلى مسمى الإنسانية ، واعتدت بالتأني في ممترك حياتها النبرية ، ففاضت بالإسلام بسادة الفارنمسا لستمع لا توجيه إليك كلة المؤلف في مطلع كتابه إذ يقول : « لقد نشأت بتأثير من المسيحية الكاثوليكية تنفورا من الإسلام كارهة ولأهله ، لا أقر له بحسنة ، ولا أبره من سيئة ، وغاية ما كنت أعرفه عنه أنه شريعة فاسدة تنطوي على ميوب كثيرة ، أغضبها جماعة من التزاة المهيبن لسفك الدماء والتهب والسلب ، ثم اعتنقها مشعوب بدائية وأم بريرة لاحظ لها من الثقافة والدنية . ولست أرى على الآن أي لوم في تلك الصورة للثقفة للشوعة التي كت أجهلها عن الإسلام ، لأن لم أكونها لنفسى بنفسى ، ولا ينبئها على ما قد اتصلى إليه إجتادي في دراسة حقيقة الإسلام ، أو اقتضت به يد إنسام الفطر وإعمال الفكر في كتابه ، ولكني ورتتها منذ حدائتي وراءة تقليدية ... »

ورأى سديكا له مسلما يتابع نسخة من التوراة والإنجيل ليدرسهما قائلا له : « من الناس من يكره شيئا ويحب آخر دون أن يكون له في كلا الحالين أمر أو رأى ، ولكنه مقيد في جميع سلوكه بأفكار حاديت يشته وتقاليدها ، ويسري أنني لست من ذلك الطراز ، ولذلك اشتريت هذه الكتب لأقبل ما فيها أو أرفضه من فهم واقتناع لا من جهل وتمصب »

ورأى أن حالة صديقه المسلم تنطبق عليه ، وأن كفته هذه الحرة جدير به أن يقول مثلهما إن كان منصفًا ومعتقًا حرا . قال المؤلف : « ثم نظرت فإذا في أكره أخى البري المسلم وأقرب منه وأحاشاه لآلهة إلا ما كان من إسلامه الذي كنت أشعر بكرامته قد خلطت لحي ودي ، إلا أنني على كل حال لا أكاد أعرف عنه إلا اسمه ، فزمت لذلك في دراسته أملا أن أقف على حصته أوفساده » وفي ذات يوم خرجت على إحدى السكاك البرية واجت منفا نسخة من القرآن البري المين ، وأخرى من سيرة ابن هشام فطواها الباقع لي في رومة ، وقسمت من عنده كالص ، وانشأ إياها بين ملاسي ، وحرصا كل الحرص على ألا يطلع عليها أحد من أقاري وأهل ، ذلك لأن الكنيسة الكاثوليكية كانت سوى ذلك تحرم على المسيحيين مطالعة جميع الكتب الدينية غير الكاثوليكية ولو كانت مسيحية ، فكيف الكتب الإسلامية ؟! قال المؤلف الفتر أن باستقلال فكر وإنسام نظر ، وقرأ منه

بذل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر البلاد الأخرى  
١٢٠ في المراق بالبريد السريع  
١ ثمن المبد الواحد  
٠ اوهومات  
بتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

بمجة أسبوعية ثقافية وعلمية وفنية

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الشئول  
أحمد حسن الزيات  
إدارة

دار الرسالة بشارع البدول رقم ٣٤  
بإيدن - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد ٣٣٠ « القاهرة في يوم الاثنين ١٧ رمضان سنة ١٣٥٨ — الموافق ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## وزارة الشؤون الاجتماعية

## الجهل ...

- ١ -

ذلك هو العنوان الأول من العناوين الثلاثة التي اقترحتها  
في العدد الماضي من الرسالة أن يتألف منها الدستور الإسلامي  
لوزارة الشؤون الاجتماعية ، وهي الجهل والفقر والمرض .  
والجهل كما يظهر لأذن نظر هو علة الملل في اضطراب الأسرة ،  
والمحطات البيت ، وفساد المجتمع ، وأعز الرأي العام . فلماذا وقعت  
هذه الوزارة للجهل إلى أن نعو الأمة وننسخ الجهالة فقد تيسر لها  
أن تقول فتفهم ، وتكتب فتقرأ ، وتشير فتفهم ؛ وإذن  
يخف عنها عبء الإسلام باعتبار كل أسير على نفسه في تدبير  
حيث من طريق الكتابة فلا يكون فقر ، وفي علاج بدنه من  
طريق الوثائق فلا يكون مرض ، وفي تهذيب خلقه من طريق  
النزاهة فلا يكون شر . ذلك إلى أن الشعب متى أدرك التقدم  
المتحرك من اللزعة قوى عقله فيعمل عمله بيرة ، ونسج رآه  
فينتخب تأليه بحرية ؛ وبروية النزعة تنمى فروع الإنتاج ،  
وبحيرة الرأي تثبت أصول الديمقراطية

ولكن كيف تكلف وزارة الشؤون الاجتماعية أن تسام  
في نشر المعرفة وهناك على مدى قريب منها وزارة المعارف يميزا بينها

## الفهرس

صفحة

- ٢٠٣٥ وزارة الشؤون الاجتماعية : أحمد حسن الزيات ...  
الجهل ...  
٢٠٣٧ جاية أحمد أمين على : الدكتور زكي مبارك ...  
الأدب العربي ...  
٢٠٤١ موقف العلم من السكال : الأستاذ توفيق الطويل ...  
الإنساني ...  
٢٠٤٦ وحاح بنسداد : الأستاذ علي الخطاوي ...  
٢٠٤٨ العلم والمجيد ... : تاليف بيل بورشمان ورويت دافيز  
رواية في فصل واحد ... : ترجمة الأستاذ عبد القليل السائر  
٢٠٥٣ مازيسى ... : الأستاذ محمود الحليف ...  
٢٠٥٧ لاسلام الفن واسلانا : : الأستاذ عزيز أحمد نومي ...  
فتننجه ما باعنا ...  
٢٠٦٠ لسلطان الاسماء في تاريخ : تاليف مبرون فلورس لانسغ  
السل : قصة النبيل -  
أبرنا نابل - الرغ واليار  
٢٠٦٣ على مسرح الأورة ... : الدكتور بصر فارس ...  
٢٠٦٤ بين وبين القراء ... : الدكتور زكي مبارك ...  
٢٠٦٥ الأدب النليل والتركيب : الدكتور إسماعيل أحمد آدم  
٢٠٦٦ حول ابن نيبه وابن بطوطة : الدكتور عبد الوهاب منام ...  
رواية « ميلان في الهند » : : الأدب أحمد جسة المرطسي  
إلى تاليف الرسالة ... : بقم الدكتور جبر فارس ...  
٢٠٦٧ لا بد ما ليس منه بد [ قد ] : بقم الدكتور جبر فارس ...

الأمية في قليل من الزمن يسير من الثقة . وإذا قلنا الأمية فقد أحيينا في الشعب غود الحس وموت الضمير ومعنى الواجب ستقول الوزارة من أين لي المال وقد وهنتى الضرورة لأحيين على ما طفق من رجال الدواوين وما فضل من مال الولايات ؟ وجوابنا أن الوزارة التي لا تقوم على المال ، لا تنتج غير الأفعال . وربما كان ذلك علة ما ترى من تزوع هذه الوزارة في سياستها الإصلاحية إلى الوسائل الكلامية حتى حدثتها نفسها أن تنشئ لها مجلة خاصة بها تملأها بالمقالات والمناقشات والمقاصد والحكم والأمثال لتكون كجذوة ( التناون ) و ( زبيل الفلاح ) و ( المجلة الزراعية ) و ( الصناعة والتجارة ) آلة شرهة لاستهلاك الورق والمخبر في غير رحمة ولا جدوى !

يا ممالى الوزير، إن فن الإنشاء مستقيم فلا يحتاج إلى إصلاح ، وإن سبيل الكلام دائق فلا ينتقر إلى رصفه ، وإن ميادين الصنعة مكتظة بالمجلات فلا تنقص إلى زيادة ، وإن ما عندكم من مذهبور البلاغة لا يختلف عما عند الناس . فلماذا نؤثر النظر على السمل ونبذر الجهد والمال والوقت في استئثار المصنفات واستيلاء النظم ؟ إن الذين يستطيعون أن يقرأوا المجلة المتعبدية هم بقائهم مستنونون فيها ، والذين يهكم أن يقرأوها لا يستطيعون لأصمهم أن يستفيدوا منها . فأعدوا القارى قبل أن تعدوا المجلة ؛ وأعداد القارى هو الميدان الأول لجهد الوزارة ؛ فإذا انصرت فيه فقد ضمنت النصر المؤزر في سائر الميادين

على أن تنقيف الشعب من طريق التعليم في هذه المدارس للتشبية لا يكلف الحكومة أكثر مما تكلفها النفقة التزومية أو جمع فؤاد لثة العربية ، والجزء الذى تصميه الأمة من وراء هذه المكتاتيب المتواضعة لا يجوز أن يوازن به عمل لا يزال صلاحه في ذاته أحرأ مشكوكا فيه !

\*\*\*

هذا بعض ما يدخل تحت عنوان ( المجلد ) أجهلناه في هذه الأسطر لنقضى الوزارة في سبيل التفكير فيه ، وفي قلنا أنها ستجد في طويلا بمنته أروبا للعمل وسبيل للإصلاح تنقنها عن الشروط البائرة التي تنقنها من المجالس ، والموضوطة المزعجة التي ناخذها عن الصحف

محمد حسين الزيات

الضخمة وجامعتها الفخمة ومدارسها المختلفة المرحلت والثالثات ، ورجلها المتصدى الأتقاب والتهابات ؟ هل يسوغ في السفل أن تترك هذه الوزارة الثنية الثنية في مصر بمدقرون ونيت من لا يعرف حروف المجاهد ، ولا يدري أفي الأموات هو أم في الأحياء ؟

الواقع الذى يحار في تمليكه القهر الفلسفى أن التعليم المحكوى والأهل ، والدينى والمدنى ، والوطنى والأجنبي ، لم يستطع أن يبنى الأمية في مصر . وهى ملتقى بحرين ومجتمع ثلاث قرات . إلا عن ٢٥ ٪ من المذكور ٨ ٪ من الإلث . ونرى الأمية لا يثبت العلم ؛ ولكنى أسلم بأن هؤلاء يتغروا عن نظرائهم أولئك بادراك الحياة الإنسانية على نحو معقول . فالى من نكل تلمع البقية وهى سواد الأمة ومهاد البوطة وعدة الإنتاج ؟ إن تنقيف وزارة المعارف لا يشمل كل الصغار لأن قانون التعليم الإيجابى لم يشرع ، ولا يقبل كل الكبار لأن قانون التربية لا يميز ؛ فلا يبق إذن للذين أفلتوا من القييد أو شبووا عن الطوق إلا وزارة الشؤون الاجتماعية ؛ ففى وحدها التى تستطيع أن تسمى الزراع والصناع والمهال والمخادام والباة من كل سن وفى كل مكان وعلى أى حالة

\*\*\*

أما كيف يهيا لوزارتنا الجديدة برفع هذه النطقة فسيهه القصد إنشاء المدارس الشعبية المليية في مساهد المدن ومساجد القرى ، وحشد البامة إليها عن طريق الإخراء المادى والإكرام غير المباشر ، كأن يفرض للتفوقين جوائز مالية ، وأن يُشرط على طلاب الرخص لى أو للخدمة أن يلبوا بالقراءة والكتابة ؛ ولنا بصدد التفصيل ذلك عمل له وقته وله أهله هذه المهاد البليية اللبشوة في أرجاء الوادى وأعطائه وأربانه ستكون . فنصلا من عملها التفافى - أداة مضموطة لتشر الإصلاح الاجبايى في جهات التشبية وتغاية للخدمة ، فإن الوزارة تستطيع أن تجعل من كل فرد يعلم فيها بونا وأما لأصوات وعاطفا ومرشدتها الذين يساعدون بالمخاضرة فيها على تقوية للدارك وتهذيب المادات وتنظيم البشة وتدبير الصحة . وسيكون كل معهد من هذه المهاد الشعبية وحلة اجتماعية يتفرق عنها الضوء والحرارة في كل بيثة وفي كل أسرة . فإذا قامت الوزارة بذلك ثم حلت وزارة الدفاع على أن تلم الجيش الرابط والمجيش المامل تنقظ طفرنا بقتل

خمس وعشرين سنة قد أنتمم الأليم ما كان في تلك المحاضرة من آراء

وكذلك أعد القلم والدواة والقرطاس ليحدث قراء (الثقافة) بأن مصر اوتكتبت جرماً عظيماً حين سمحت بأن ينقسم التعليم إلى شعبتين : شعبة دينية وشعبة مدنية ، وأن هذا عرض المجتمع المصري لشهود الصراع بين طائفتين مختلف عقليتهم أشد الاختلاف

وكيف قال هذا الكلام ؟ قاله وهو يومئذ القراء أنه من الابتكرات في عالم الاجتماع !

ولم يكن الشيخ الحضري أول من قال ذلك الكلام الذي مرهه أحد أمين ، فقد تنبه النفور له على إيشا مبارك إلى هذه الفكرة منذ أكثر من سبعين سنة ، وعلى أساس هذه الفكرة أنشأ مدرسة دار العلوم ليلحق بنبيلاً يجمع بين الصبغة الدينية والمدنية ويكون أساساً للتطور المعقول وهذه الفكرة عرض لها الكتاب بالنقد والشرح ومرات كثيرة في مدى أموام طوال ، ونفسها النفلوطي في (النظرات) بعض التفصيل ، وإن كان سافها في مساق آخر هو التناحر بين الأخياف من أبناء الثقافة الدينية

من حق أحد أمين أن يلخص كلام من سبقوه ليطلع عليه شبان هذا الجيل

ولكن هل راعى الأمانة العلمية وهو أستاذ مسئول ؟ هل رجع كل كلام إلى قائله كما يصنع أساتذة الجامعات ؟ لم يصنع شيئاً من ذلك ، وإنما انتبه ما انتبه ، ثم واجه القراء وهو مزهو غتال ، كأنه صار بالقفل من أهل الابتكار في الليادين الأدبية والاجتماعية !

\*\*\*

قد يقال : وأن هذا الكلام من الموضوع الأميل ؟ واجب بأن أريد أن أين أت أغلاط أحد أمين لم تكن أغلاط الرجل الجهد ، وإنما هي أغلاط منهوبة مسروقة ليس فيها من جديد غير برقتها بجبر جديد في ورق جديد ! وإليك يساق الحديث

ليس أحد أمين ثوب الفكر البكر وقال : إن الأدب الجاهل جنى على الأدب المرعى حين فرض عليه ما عرف الجاهليون من أنفاط وأخيلة وتماير وقواف وأوزان

## جناية أحمد أمين

على الأدب العربي  
للدكتور زكي مبارك

- ٢٠ -

من كلام الحكماء : « نموذ بالله من الحديث الماد » وإعنا استماد الحكماء من الحديث الماد لأنه شاهد على انعدام القدرة على الابتكار والابتداع والخلق والإنشاء ، ولأنه يدل على إسنادة التكلم بأفكار من يخاطب من الرجال ، ولأنه يشهد بأن صاحبه قد لا يبنى ما يقول

وسدقنا القديم الأستاذ أحمد أمين موكل بالحدث الماد ينقله من بلد إلى بلد ومن جيل إلى جيل ، وقد سمحت فيه كلمة أحد القناد القدماء في سعيد بن حديد :

« لا قيل لكلام سعيد وشعره : أرجع إلى أهلك لما بقى معه شيء »

وكذلك تقول في كلام أحد أمين : فلز دعوا مقالاته ومؤلفاته بالرجوع إلى أهلها لما بقى معه شيء !

وما ظنكم برجل يؤم أن القراء في الأقطار العربية هم جميعاً أبناء الأوس ، وما فهم قارئ واحد سمع من أخبار الأدب والمجتمع غير ما يحدث به أحد أمين ؟ وإليك هذا الشاهد :

كان المرحوم الشيخ عبد الحضري بك ألقى محاضرة منذ خمس وعشرين سنة عن تطور المجتمع المصري ، وقد نص في تلك المحاضرة على الخطأ الذي ارتكبه مصر حين سمحت بأن ينقسم التعليم إلى شعبتين : شعبة دينية وشعبة مدنية ، وقال : إن هذا عرض مصر لشهود الصراع بين طائفتين مختلف عقليتهم أشد الاختلاف

وقد سمعت هذه المحاضرة وسمعا الأستاذ أحمد أمين ، فهل تعرفون ما بقى وقع ؟

وقع أن الأستاذ أحمد أمين فهم أن الشيخ الحضري مات منذ أكثر من عشر سنين ، وأن الذين سمعوا تلك المحاضرة منذ

وهل في الدنيا جرأة أعظم من جرأة الرجل المسلم حين يقول في زمن شباب الإسلام بوجوب التنجيد من بعض أساليب القرآن؟ وهل يجوز القول بأن من جازعهم الخروج على الأساليب القرآنية تصمب عليهم الثورة على التقاليد الجاهلية؟

أنظروا كيف يقول ابن اللبر في «الرسالة المذراء»: «واضح أنه لا يجوز في الرسائل ما أتى في آتى القرآن من الإيصال والحذف، وغاطية الخاص بالعام، والعام بالخاص، لأن الله سبحانه وتعالى إنما غلط بالقرآن أقولاً فصحاء، فهو منه جلّ ثنائه أسوأ منه. والرسائل إنما يُغَطَّبُ بها قوم دخلوا على اللغة لا علم لهم بلسان العرب. وكذلك ينبغي للكتاب أن يتجنب القنط المشترك والمضى الملتبس، فإنه إن ذهب على مثل قوله تعالى (وَأَسْأَلُ الثَّيِّبَةَ الَّتِي كَفَتْهَا وَالْعِرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) وقوله تعالى (بَلْ مَكْرَ الْبَلِيلِ وَالنَّهَارِ) احتاج أن يبين أن معناه (إِسْأَلُ أَهْلِ الثَّيِّبَةِ وَأَهْلِ الْعِرِ) و (بَلْ مَكْرَ الْبَلِيلِ وَالنَّهَارِ) ومثله في القرآن كثير»<sup>(١)</sup>

فما معنى هذا الكلام؟

معناه أن العرب فهموا أن القرآن وهو عديم تنزيل من حكيم حميد راعي عقلية العصر الذي نزل فيه غاطب الناس بما يفهمون، وأنه حين ينتير الناس بغير الزمان لا يجب أن نغاطبهم بالأسلوب الذي استجازه القرآن، لأنه نزل على قوم يدركون الحذف والإيصال وغاطية الخاص بالعام، والعام بالخاص.

فهل يقل أن يكون الأدب الجاهلي أقدس عندهم من القرآن؟ وهل يجوز اتهام العقلية العربية بالجلود والجود فصيح أوهام أجد أمين؟

أما أحمدي أي باحث أن يثبت أن العرب لم يدركوا ما يجبه اختلاف الزمان والمكان في تلون الصور والأفكار والأساليب أحمدي أي باحث أن يقيم الدليل على أن العرب التزموا عاكفة التصاير القرآنية والتبوية

وكيف ظلت أجد أمين أن العرب لم ياتروا وحدة الوزن والثقافية على نحو ما التزم الجاهليون؟

ألم تصل إليه أخبار التجديد والتنوع في الفرواق والأوزان عند أهل للشرق وأهل للغرب؟

ألم تصل إليه أخبار اللوشحات والأزجال؟

(١) الرسالة المذراء ص ١٨ طبعة مكة ببارك

وهذه الفكرة خطأ في خطأ، وهو نقلها عن بعض الكتاب القى تكلموا في النقد الأدبي بلا زاد من المعارف الأدبية، وبلا سناد من فهم التطور الذي شهده العرب في ميدان الحقائق الأدبية وآفة الأدب في مصر وفي غير مصر أنه مريض في كل وقت لتارة الأديباء، فشكل غلوهم يوم أن من حقه أن يقرأ الشعر ولترة قراوة الخبير بأمرار الحقائق الشعرية والشعرية وأن يوازن بين الشعراء والمعلماء والكتاب والمؤلفين بعد أن تجميع له للتأدير أن يفرق بين المنظوم والنثر، وبين الغطاب والكتيب، وبين الألف والياء!

وهل كان من الصحيح أن الأدب الجاهلي جنى على الأدب العربي في المصور الإسلامية؟

إن العرب نحلوا من قيود الأدب الجاهلي منذ أول يوم توجعوا فيه إلى الاتصال بغيرهم من الممالك والشعوب ويقولون المتبدلون في الأدب إن أي نواس كان أول من فكر على التقاليد الجاهلية، وهذا غير صحيح، وإن سار من الحقائق الثرة عند بعض أساتذة كلية الآداب

والصحيح أن الثورة على التقاليد الجاهلية في الأشرار والرسائل سبقت عهد أي نواس زمن بعيد. ولقد الثورة شواهد في العصر الأموي سنسوقها حين نجد ما يجب ذلك، أو حين ينطق الأستاذ أجد أمين الذي خرج بالصمت عن لا ونم، والذي نزل بالبرج الماسي شيئاً على الأستاذ توفيق الحكيم

قلت لكم غير مرة إن أجد أمين قليل الاطلاع على تاريخ الأدب العربي، فالوكان من اللطيلين لرف أن العرب بعد الإسلام أظفوا ثورتهم على التقاليد الجاهلية، وصرحوا بأن الأدب يتأثر بالزمان والمكان، وأن أخيلة سكان الحواضر يجب أن تختلف عن أخيلة سكان البوادي، وأن من يعيش في مصر له أذواق تختلف أذواق من يعيش في الحجاز أو العراق أو الشام أو للغرب أو فارس أو الهند

لوكان أجد أمين من اللطيلين لرف أن من العرب في القرن الثالث من صرح بأحكام يجز عن التصريح بها من يعيشون في هذه الأيام

هل تصدقون بأن من كُتِبَ للقرن الثالث من قال بأنه لا يجوز أن نحاكي القرآن في جميع التصاير؟

وإنما كان الأمر كذلك لأن اختلاف المكان يؤثر في الأذواق حتى صبح القول بأن الأدب الإنجليزي في إنجلترا يسعد بعض البهت أو كل البهت عن الأدب الإنجليزي في أمريكا . وكذلك يقال في الأدب الفرنسي حين يصدر عن أرض فرنسية أو بلجيكية أو سويسرية

فكيف يمكن أن يشرد العرب بالخروج على هذا القانون الذي تفرضه طبيعة الوجود على سائر الناس

وهل يجوز في ذهن عاقل أن تكون جيمية ابن الروي نسخة ثانية من جيمية الشيخ لوحدة الثانية ؟

وهل يصح أن تكون ثالثة حافظ إبراهيم في رثاء محمد عبده صورة من ثالثة دهل في التوجع لأهل البيت بحجة الاتفاق في الوزن والقافية ؟

إن أحمد أمين ينظر في ديوان جاهل وديوان إسلامي فيري قصائد تشابهت في القوافي والأوزان فيحكم بأن الشعر لم يتنقل من حال إلى حال ، وإن اختلفت الأماكن والأجيال

ولو نظر غيره هذه النظرة لقلنا إنه يحكم أحكاماً عامية ، ولدعونا إلى الانسحاب من ميدان الدراسات الأدبية

من واجب أحمد أمين أن يفهم أن أساندة الجامعات لا يصح لهم الوقوف عند ظواهر الأشياء ، فأقل حرية لرجل الجامعة أن يكون في إحساسه كالشاعر الذي قال :

أسمع في قلبي ديب المني وألح الشبهة في خاطري

وأحد أمين أستاذ في كلية الآداب ، وهي كلية على جانب

عظيم من الكبرياء ، وهي تأتي الاعتراف بأى معصية يقارها في هذه

البلاد ، ولا تنظر إلى سائر المعاهد الأدبية إلا بين الاستخفاف

واللذة التي صارت إليها كلية الآداب بفضل جهود أساندها

الكبار من المصريين والأجانب توجب على الأستاذ أحمد أمين أن

ينظر في كل كلمة يكتبها بحسن مرة قبل أن يرضها على الناس

فإن كان حرصه على مكانة تلك الكلية يوم زعم أن الأدب

العربي لم يتطور قط ، وأن الأدب الجمالي ظل يسيطر عليه من

عصر إلى عصر حتى خلق مواهب أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ؟

\*\*\*

وعنا يتسع المجال لمرض سرقة جديدة من سرقات أحمد أمين

فهل يعرف هذا الباحث الكبير من أين أخذ القول بأنه

يجب أن نضع القبة مكان القوس ؟

ألم يسمع بما دخل في الشعر العربي من الأخيلة الفارسية والعبرية والأندلسية ؟

ألم يحده أحد بأن القوق الأدبي عند مهيار الديبلي يختلف القوق الأدبي عند الشريف الرضي ؟

ألم يعلم بأن حمارة الغيني له مذاهب في القول تختلف مذاهب ابن حديس ؟

ألم يقرأ ما كتب أبو الحسن الجرجاني في اختلاف الأذواق باختلاف الوجوه والطباع ؟

ألم تحده كتب الفقه بأن للشافعي معتبرت حاشته التشريعية بالتردد بين المجاز ومصر والرقائق ؟

ألم يسمع بأن علماء البلاغة في مصر لهم مسالك تختلف مسالك أمتانهم في فارس ؟

ألم يصل إليه القول بأن كتاب الإحياء له أفران غنقات بسبب تنقل المؤلف من أرض إلى أرض ؟

ألم يشهد تطور الأسلوب عند ابن عربي في الفتوحات المكية بسبب اختلاف موطن التأليف ؟

ألم يعرف بأن شعراء اليتيمة تختلف أذواقهم باختلاف البلاد ؟

ألم يدرك أن أشعار الهذلي لها مذاق غير مذاق أشعار

ابن زيدون ؟ ألم يلمس الحسونة والنموية في ترديد ابن الجهم بين

البادية وينداد ؟

وهل بقي أحد أمين على حال واحد حتى يتيق الناس جميعاً

على حال واحد ؟

إن أحمد أمين القاصي الشرعي كانت له مسالك في الحكم

على الأشياء تختلف مسالك أحد أمين الأستاذ في كلية الآداب

فكيف يقال إن الشاعر الذي يعيش في الأندلس أو في فارس

لا يزال خامساً لأذواق أسانده القدماء أو المجازي أو العراق ؟

إن أذواق أهل البلم في البلبل الواحد تختلف باختلاف العهد

الذي يخرجون فيه ، مع وحدة الزمان ، ومع تقارب الشارب

والمبول . فالمتخرج في الأزهر غير المتخرج في دار العلوم وغير

المتخرج في كلية الآداب . وقد كان مفهومًا عند أهل مصر

أن المتخرج في الأزهر غير المتخرج في الجامع الأحمدي مع التقارب

الشديد فما يلقى هنا وهناك من المنابر الثقلية والثقيلة . وأهل

فارسا يفهمون أن المتخرج في جامعة بوليس غير المتخرج

في جامعة بون

١٣٠٤٨

على كل حال مما يطلع عليه الأستاذ أحمد أمين

ماذا يظن أحمد أمين بذكرة الرجال ؟

هل يتوهم أن النقد الأدبي قد انصدم في مصر وأنه لا يوجد في هذه البلاد من يذكر تطور الآراء النقدية من حال إلى أحوال ؟ يجب أن يعرف جيداً أننا ستحمي عليه خطرات قلبه ، وستردّها خطرة خطيرة إلى ما فرأى وما سمع ، فلا يُزجى ولا يَحْتال بتدريج الحديث للماد . فهل يقرأ هذا الكلام بعض من كُتِبَ عليهم أن نهجم على الأستاذ أحمد أمين ؟

إن الذين قنعوا بمذلة أحمد أمين لم يكونوا يعرفون أنه ينهب آراء الماصرين وغير الماصرين بلا تمييز ولا تخوف ، ولم يكن يدور في خواطرهم أن هذا الرجل له سطوات على الكتب والمقالات يأخذ بها ما يشاء بلا ترفق ولا استبقاء

قد يقال : وما خطر هذه السرقات ؟ وما العيب في أن يسرق أحمد أمين كلامه حين ؟

وأجيب بأنّ النقص على السرقات يشرح تطور الأفكار الأدبية ، وذلك منمّ ليس بالتقليد

وسنرى في القتال القليل سرقات أعزب وأجيب ... ومن الله وحده تنتظر حسن الجزاء على هذا الجهاد دكي مبارك

لقد سرق هذه الفكرة من باحث لا أتوه باسمه إلا وأنا كارملاني أبغضه أعد البض وقد أرجع إلى مصالحته ببدأهم أو ببدأسايح . هذا الباحث هو الدكتور طه حسين الذي عرفت الجمهور بالأستاذ أحمد أمين

ولكن متى قال الدكتور طه هذا الكلام ؟

إن أحمد أمين يظن أن ذاكرة الناس ضمت كل الضعف ، وأنه لم يبق في مصر أو غير مصر من يتذكر مقالة نشرت منذ عام أو عامين ، فكيف يتذكرون مقالة نشرت منذ أكثر من عشرين ؟ فإني تلك المقالة ؟

في مقالة الدكتور طه حسين في نقد بائية شوق في يوم ( سقاريا ) التي عارض بها بائية أبي تمام في يوم ( حمورية ) ، بائية شوق ذات الطلع :

الله أكبر كم في التمتع من حجب يا غاد الترك جدّد خالد العرب وقد نص الدكتور طه في تلك المقالة على أن شوق استعمل في وصف الحرب التركية اليونانية أنطافاً وتماثيل كانت تعرفها الحروب القديمة ، ولكنها بمجولة عند الحارثيين في العصر الحديث أنكر الدكتور طه شوق أن يقول في خطاب مصطفى كمال : فنفهمه بالرياح الهوج مسرجة

يحملن أسد الشرى في البيض والحبس وأن يقول في مدح الجنود الأتراك :

والجالحين سيوف الهند أنسهم والكتيبين بأطراف القنا السلب وكانت حجة الدكتور طه أن « أسد الشرى » عبارة قديمة وقد لا يفهمها الترك ، وأن « البيض واليَّلب » وأطراف القنا السلب » ليست أمّ الأدوات الحربية في هذه الأيام

وقد نادى شوق بهذا النقد أشدّ التأييد لأنه في ظاهره لا يخلو من بريق ، ودعاني إلى الرد على الدكتور طه حسين ولكن اعتذرت لأسباب أدبية لا يتسع لشرحها تمام ، وللي كنت أحرص على جمالة الدكتور طه في ذلك المين

ومقالة الدكتور طه في نقد بائية شوق مشهورة جداً ، ولكن عند من ؟

عند الذين كانوا يساريون الحياة الأمية أيام الفتنة بين السعديين والعباسيين والأمويين ، وهي مقالة نشرت في جريدة يومية كانت قليلة الدبوع وهي جريدة الانعام ، ولكنها كانت



## على ذكر الحرب المرافقة

## موقف العلم من الكمال الانساني للاستاذ توفيق الطويل

[ تمة ما نشر في العدد الثاني ]



في عصره الحديث على يديه ، ورسم لباحث منهجه وحدله غايته ، فهدا إلى تطهير العقل من الأوهام التي تمرقل ملاقاته ، ونادى بالإكثار من جمع المشاهدات وإدخال تجميع لكل منها ، وتصنيفها توطئة لمقارنتها ببعضها ببعض ، واستنباط الملل الكاسنة وراها ، وتمشيق النتائج التي يبتدى إليها العلماء لخدمة المجتمع ، وتوفير أسباب الكمال لأفراده ، فربط بذلك بين العلم والكمال الإنساني ، وصور هذه النتيجة في كتاب صادف عند الكثيرين من المؤرخين مديحاً ملحوظاً ذلك هو New Atlantis الذي صور فيه مجتمعاً مثالياً — على نمط جمهورية أفلاطون وللمدينة الفاضلة الفارابي — وتوافرت في مجتمعه أسباب الكمال ، ونهبت لأفراده أوان التمتع ؛ وأظهر ما في هذا المجتمع لكالم مما يبتدئ في مقالنا « يت سليلين » وهو يشبه المؤسسات العلمية التي تقام في عصرنا الحاضر للعمل على تقدم العلم وإنهائه ، وقد حدد النرض الذي يرى إليه هذا البيت بالكشف عن أسباب الظواهر والاهتداء إلى علل الأشياء ، والتكئين لسلطان الإنسان حتى يتيسر له القيام بكل عمل ممكن ؛ وتحقيقاً لهذه الغاية أنشأت السامل لإجراء التجارب في مختلف فروع العلم من طب وطبيعة وصناعة وزراعة . وأقيمت المراسد لمراقبة الظواهر الجوية ، وحفرت البرك والبحيرات لتربية الأسماك وسائر الأحياء المائية ... ولما كان يكون شديد العناية بالإكثار من جمع المشاهدات والإشراف في عمل التجارب رغبة في تمكين البحث ، وعدم التسرع في استنباط القوانين العامة من الجزئيات القليلة ، فقد رأى أن يوفد يت سليلين فئة من العلماء بين الحين والحين ، بجيوبون البلاد الأجنبية ، ويرتادون الآفاق النائية في طلب المشاهدات ، وجمع الكتب وكتابة التقارير مما يصادفهم من غريب الظواهر ، وبذلك ترقى العلوم ويتيسر لأهلها أن يفهموا الطبيعة على وجهها الصحيح ، لا اقتصاراً على فهمها ، بل توطئة لسطط سلطانهم على ظواهرها ، واستغلال سيادتهم لها ، في الانتفاع بها والإفادة من مواردها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً ، وبذلك ترقى المجتمع وينضج أفراده . وقد جره هذا التصور إلى أن يبكل حكم المجتمعات إلى العلماء والفلاسفة الذين لا يقتنون بالإطلاع على ما يحويه بطون الكتب ، وإنما يولون جهودهم شطر الطبيعة ليجمعوا منها المشاهدات توطئة لاستغلال

أنهينا في حديثنا السالف إلى أن العلم قد استعبد الأفراس في أكثر مراحل حياته ، فماش في خدمة الإنسان يحقق مطالب حياة العملية ، أو يستجيب لنداء عقيدة الدينية ، وأقام على هذا الاستعداد طول عمره ، إذا استكتبت مرحلتين من حياته تمر فيهما من ذل الأفراس ، هما عهد اليونان ، والفترة الأخيرة من عصرنا الحديث . وقد أشرنا فيما أسلفنا إلى الروابط التي أخذ ينشأها الحدوث من العلماء بين العلوم الطبيعية والفنون الجميلة ، بتوحيد الغاية التي ينضج إليها كل منهما ، فكان علينا إذا رقينا في الحديث من صلة العلم بالكمال الإنساني أن نتناول عند « يكون » أب العلم الحديث ، ورب الدعوة إلى تسخير لصالح الإنسان .

## ٣ — الكمال عند بيكون

تورد رجال النهضة على العصور الوسطى ، وأقبلوا بمحملون — فبا حلوا — ماول الإصلاح الديني ، وحطموها بها الكنيسة وسلطانها الذي هيمنت به على قلوب الناس وعقولهم أجيالاً طوالاً وسار في موكنهم حوارير العلم الطبيعي يتقدمهم رجال التفك ، من كورنيكوس ونيوزبراهي وغاليليو وكبر ، وشنوا الثورة على علم الأقدمين ، ومكنهم الآلات التي اخترعوها من الكشف عن كثير من أخطائهم ، وبذلك هتكوا مصمهم ، وحطموها فداستهم وأعلنهم لطلاب العلم ناساً كسار الناس ، ومهدت هذه الحركات لظهور « يكون » في أواخر القرن السادس عشر ، فتقدم بقله الواسع وقفه السيلال ، للانفتاح على موكب الحاريرين ، وسام بأوفر نصيب في تحطيم الفلسفة الجدلية التي شاعت عند المدرسين ، وهدم القياس الذي استماروه عن أرسطو ليحل مكانه منطقاً قائماً على الاستتراء ، فوضع بذلك أساس المنهج التجريبي ، وبدأ العلم

## ٤ - العودة عن روسو :

ملت روسو الرابع عشر فانت منه الملكية السعيدة القادرة في فرنسا ، واستأسد من كان الأيس ديثا ، فاسترد الأشراف نفوذهم ، واستعاد الكتبات والشراء حريتهم ، وتأهبوا لتصلب الإيمان القديس الذي جاهد أسلافهم لتدعيمه زلنى إلى الملك الذين السبند . وشاعت اللادينية في فرنسا ، وكانت تنافى من حروب أعضت ظهرها ، وفاقه أخرجت صدرها ، وترف يهد من كيانها فتدهور نفوذ الملك ، وأحل سلطان الدين ، ومال المفكرون إلى تحجيد العقل ، ملعين الترد على كل قديم . وفى هذا الجو نشأ «جان چاك روسو» شريداً بالساً ، سيباً مسرعاً في الحياة ، لا يحسن عشرة الناس ولا يأنف المجتمعات ؛ يشق الطبيعة ويجد في حياها مسرحة غالية التوب ، لم يرهب العقل الخالق للمناز ، ولكنه أوتى القدرة على التعبير اللى بالقوة والحكمة والإيمان ، فنصب نفسه لمحاربة الإلحاد البطن في العقل والدنية وتحجيد القلب والنفرة ، بد أن أخفق «يركى» في نصرة الإيمان البينى باتكار السادة ، والاقصار على الاعتراف بوجود العقل - أو الروح - ونهات له فرصة الإعلان عن رأيه ، حين طرحت أكاديمية «ديجون» على الكتاب مسابقة عن أثر العلوم والفنون في سلاح الأخلاق أو فسادها ، فتقدم «روسو» للاشتراك فيها ، وقد وطن البزم على الطمن في العلوم والفنون ، وبيان ما يترتب على انتشارها من سسى الآثار ، وتواتت بعد ذلك حللته وإلى القارى الكريم خلاصة رأيه :

تحدث «روسو» عن الرجل البدائى الذى يعيش في أحضان الطبيعة ، بسيطاً هاتناً يساهته ، جاهلاً قائماً بجهاته ، مسترسل على فطرته وطبيعته ؛ ثم قرره رجل المدنية الفخود بطومه ، للزهو بفنونه ، التارق في حياته المقددة ، واتبع من هذه القارة بترجيع الأول على الثانى ، مؤيداً رأيه بمثل استغافها من تدرج المصريين واليونان ومن إليهم . فسر الحميدة التى كانت معوسة الدنيا بأسرها ، ما كانت تصبح أم العلوم والفنون ، حتى أنظر عليها قبيز ، وأعقبه اليونان والرومان والسرب والأراك على التوالى ، فهبطل إلى الهوان على سلم سينت درجابه من علم وفن . وكذلك يقال في غيرها من كبرى الأمم ، والتاريخ شاهد

ضمهم لها في ترقية المجتمع والتمدن على تطوره إلى الكمال تلك صورة مسطرة لهذا المجتمع التالى الذى يتحقق فيه الكمال الإنسانى فيها بدا يبيكون . ولم يكن هذا التصور خريباً على العصر الذى دوت فيه هذه الصيغة ، فقد انجبت فيه أظفار أهل العلم والأدب والتفن إلى الطبيعة ، وراح كل يبر عنها بطريقته وفى حعود منهجه ، واهتم العلم بالسيطرة على ظواهرها أصلاً في استغلال مواردها ، واتقاء شروها ، وملاً الحياة الإنسانية بالخير والمناحة . وقد كمال «كابينيلا» - ماصر «يكون» - في مجتمعه التالى عن موقف الإنسان الجديد من الرقيق ، واتبعى إلى القول بأن غترمات العلم الحديث ستوفر للناس وقتهم ، وتنسجم من الرقيق والسبيد ، ومجملهم سادة الطبيعة ، وتعالى جاتهم بإسادة ...

تلك هى النزعة التى شاعت في أوروبا أواخر عصر النهضة ، وهى قاعة على الأمل الياسم في قدرة العلم على تحقيق السادة للناس . وقد مكّن لهذه النزعة يكون في مسهل القرن السابع عشر ، وودعها إلى المصور الحديثة ، فانطلقت لإنها تسي حيثة حتى خابت في العلم آمال الناس ، وتعمد السلاء من ذل الأغراض - على نحو ما عرفنا في مقالنا السالف -

والآن بد أن قطع العلم هذه المراحل الطويلة في تحقيق التناى التى كان يرجوها «يكون» وأشياهه ، ترى من حفتا - وقد اندلعت نار الحرب وراح العلم يقدم لها الرقود - أن تسامل عن مدى ما حققه العلم من الكمال ، ومبلغ ما أسهته على الناس من نم . وليس هذا السؤال يحمده في تدرج الفكر ، فكثيراً ما تردد في أبحاث الأدباء والفلاسفة ، واختلفت في الإجابة عليه وجهات النظر . ولقد ذهب بعض الذين تناولوا بالبحث هذا الموضوع إلى الطمن في العلم وما يترتب عليه من أوفان الحضارة والدنية ، والدعوة إلى البش على مقتضى الإلهام الطبيعى البسيط ، وقد نادى بهذه النزعة في القرن الثامن عشر «جان چاك روسو» ، ولم يقصر هجومه على العلوم الطبيعية وحدها ، وإنما تجاوز أكافها إلى الطمن في العلم بأوسع معانيه ، فشملت قاره الآداب والفنون كذلك ، فلتمرض - في إيجاز - حله الذى كان يرى فيه تحقيقاً لسادة الناس ، وسرى بين آراءه وآراء «يكون» هوة سحيقة التزار :

قوى العقل وتجارب العلم من إخضاع الأرض والبهائم والبهائم لسلطانه ، فأحسن استغلالها لمصلحة المجتمع الإنساني ، وتحقيق السعادة لأبنائه ، ففي مدينة العقل الناجح من إخضاع الطبيعة للإنسان ، يمكن الكمال عند يكون ، فأى المذهبن أبعد من الخطأ أو أدنى إلى الصواب ؟

#### ٥ - مناقشة روسو ويكون

ينبني أن ننترف إنساناً لروسو بأن آراءه قد صادقت هوى من نفوس قراءه ، وأنها است إلى قلوب الكثيرين منهم وهيمت على موافقتهم ، وكان لها بالغ الأثر في قيام الثورة الفرنسية بعد ذلك ، وكان من آراءها أن حاد الأبد من العقل وأنجبت به نحو العاطفة ، وجعلت السيدات في سالونات الأدب يسرفن في التزام الظهور بما يدل على الشعور الرقيق والقلب الرحيم ، دون العقل الراجح والتفكير اللز ، وربما كان لها أثرها في انتماش الشعور الديني عند القراء .

ولكن آراء «روسو» مع هذا حالة بالأخطاء - نيا يلوح - وللثقل الأثقل الذي يشده عبر التحقيق ، ولو تحقق لما أقام الناس عليه طويلاً ، ولعادوا إلى المدنية راضين أو كارهين ، فإن العقل من شأنه التفكير التوصل ، وليس في وسع قوة في الأرض أن تنيد عقول الناس ، ومحرماً نملة التفكير دوماً ، وذلك وحده كفيل بتعيق التطور الذي يرغب الإنسان من حالة الفطرة إلى مستوى المدنية ، وروسو يقاوم أموراً يحصل بعضها بما يترتب على التراخي من أكر ، يطلب نحو الملكية ، والزام الفناء ، وعدم التقيد باختيار امرأة بينها ، ويزعم أن الناس بطبيعتهم أحياء أطيهار ، ويبني على هذا الأساس الخاطئ نظريته التي ثبت اليوم بطلانها - كالمقد الاجنبي مثلاً - تلك كايا أحلام مسيرة التحقيق ، وقد نادى ببعضها أغلاطون في جمهوريته ، وحسبنا أن نكشف من نصف نظره إلى علاقة الرجل بزوجته ، بجمرة تروياً كما نذكرها الآن : يقال إن جمرة أجريت على طاقتهم من الفترة العليا لمعرفة نظام الزواج الراعي ومدى انطباقه على الطبيعة البشرية - كما أذكر الآن من أمر هذه التجربة - نجست الفترة ذكوراً وإناثاً ، وأتيح لها أن تعيش في مكان واحد ، فلوحد بعد فترة من الزمن أن كل فرد قد اختاره له أنى بينها والزم مشربها ،

عدل على صدق ما تقول ، ففي نشأت الفلسفة دعوتها الأخلاق ، وأنى ظهر العلم اختفى التنرف ، وليس الرجل للفكر إلا حيواناً فاسد الزواج منافقاً للطبيعة ، فالتفكر وكل ما أبده من ألوان المدنية والمضادة تترد على إلهام الفطرة وحس الطبيعة ، ومن هنا نشأ شقاء بني الإنسان ، فالإنسان الأول خيرٌ بطبيعته ، طيب بفطرته ، قانع بما وجد القمة التي يسد بها رمقه ، وانطرفة التي يستر بها عورته ، والمرأة التي يغنى معها حاجته ، ومتى اقتضت حاجته ، فقد انطفأت رغبته ، وإذا ولدت المرأة تهمت طفلها بالرعاية كما تفعل أنى الحيوان التي لا تنرف إلا لإلهام الطبيعة الرحمة ، فإذا شب الولد في ظل هذه الرحمة الطبيعية تكفل ببيئته ، شأنه شأن سائر أنواع الحيوان ، وعاش متساوياً مع وقائه يتبادلون المحبة والولم والإثناء ، لا يزعم أحد على أفقره يمل ولا مال ، وهذا كانوا سعداء ، ثم تحردوا على إلهام الطبيعة ، وخضفوا لإلهام العقل ، فأدركهم المدنية يعلمها وفنونها ، وسرعان ما طاربت التيم الذي عاشوا في رحابه ، وسلبيهم بلم النظام ما كانوا يشتمون به من ألوان الحرية ، وميزت بعضهم على بعض فجعلت منهم أغنياء وفقراء ، وسادة وعبيداً ، فكان هذا ميث الداء وأصل الشقاء . ولقد كانت الإنسانية تنجو من المراثم البشعة والحروب الدامية التي ارتكبت في سالف أيامها من جراه الطمع ، لو أن أول من أحاط قطعة أرض وقال : هذه يملكي - قد وجد رجلاً شهياً يتقدم إلى هذه الأرض فيحطم السياج الذي أحاط بها ، أو يردم الخندق الذي ألثف حولها ، ويصبح في قومه : أبها الناس حذار أن تصدقوا هذا الكذاب الأثير ...

وما من دواء لهذا الداء إلا الرجوع إلى أحضان الطبيعة ، ورواية القلب والاعتدال على الفطرة وإعمال العقل وما يترتب عليه من ألوان العلوم ومظاهر المدنية والمضارة

تلك سورة مصفرة لكالك الذي يملح به «روسو» في القرن الثامن عشر ، وهي على خلاف ملحوظ مع الكمال التي يملح به ليكون في القرن السابع عشر . وبيننا من هذا أن «روسو» يهاجم العقل وكل ما يترتب عليه من علم ومدنية ، ويرجو لو عاد الناس إلى حضن الطبيعة ، وعاشوا سعداء بما هم عليه من قناعة وجهالة . أما « يكون » فيرى الكمال مائلاً في إنسان قدمكته

يكون في تشخيص الفؤاد أو فهم الداء ، ولكنتك لا نملك إلا الاعتراف بتوقيفه ، وقد انقضى على موته نحو ثلاثة عشر قرناً وثلاثة عشر عاماً ، وحقت الأليم الكثير من آله ، فأسلب العلم نجاساً في أكثر الليادين ، وعرف الإنسان كيف يبالغ الطبيعة ، ويشغل إلى فهم أسرارها ويرف الملل الكاشنة وراء ظواهرها والطرق التي تمكنه من استغلالها على أكل وجه والانتفاع بها إلى أقصى حد ، فقهرها على ظهر الأرض وفي أعماق البحار وفي أجواز السماء ، وكاد يحيل المسكن والزمان اسماً على غير مسمى ... إنه ينصت اليوم في مصر إلى توقيع الموسيقى في أمريكا ، ويستطيع أن يتبادل الحديث وهو جالس إلى مكتبه مع أسدائه أو حلاله في أقصى بقاع الأرض طراً ، وتلك هي السيادة الموقوفة على الزمان والمسكن ...

ولكن هل حقق هذا كله شيئاً من سمادة الناس ؟ لقد أسفر نجاح العلم عن اختراع التنازات السامة والقنابل الحارقة والدافع للدسة والنواصير المنفرة ، وسائر وسائل التدمير والتخريب ، بما يسمع الناس صدى التهديد في قلوبهم الرعدة ، فتهذب قوام وتهلك أعصابهم وهم يبدون عن غيرة القتال . والظاهر أن « ييكون » لم يقدر هذه النتيجة الرهيبة ، فقد جعل من مظاهر التقدم في مجتمعه للثالي ، أن يجنب الحروب ويتق شرورها ، وذلك بالأب لا ينتج إلا ما يستهلكه ، ولا يستهلك إلا ما ينتج . لا على أن هذه النتيجة التي انتهينا إليها من النظر في الأثر الذي يترتب على الدعوة إلى تقدم العلم ، قد رد عليها دجاجة فقاراً إن العلم الذي اخترع ما استغله البمض في غير صالح الإنسان ، هو نفسه الذي اخترع ما يقى الإنسان هذا الشر الطارىء . اخترع التنازات السامة وقدم للناس الأذمة الراتية . اخترع الطائرات الحربية بقتالها الحارقة وأعد المدافع المضادة للقواصم . وكما أظهر للجنح خطراً جديداً تولى وحده مقاومته ووقاية الناس من ضرره ...

ولكن أصبح المجتمع الإنساني قد آمن بهذا الشر المتحتم الجديدة ؟ أصبح أن الناس الأمنين في بيوتهم لن نصيبهم النارات الجوية بعد اليوم بسوء ؟ ذلك ما نجيب عنه وحشية

وقول التودعها لإزاء كل فرد ينكر في الاعتداء عليها ، وكذلك كان موقف الإنث من ذكورها مع فوارق بسيطة ، فانتفى الحال إلى ما يشبه النظام الذي شرعته الأديان وأقره اللدنيات . وإذا مسح هذا مع الحيوانات العليا فأحير به أن يكون صحيحاً مع بنى الإنسان . ومثل هذا يقال في بقية الآراء التي خلفها لنا « روسو » وذلك - فيما يلوح - أظهر الفوارق بينه وبين « ييكون » فإن الكمال الذي يحلم به ييكون سهل التحقيق ، وليس فيه مقاومة لتراثر الناس أو ما يترتب عليها من أكثر ...

ثم أى سمادة تلك التي يحتدل أن يشمر بها الرجل للتوحش الذي يعيش على إلهام الطبيعة ووحى القطرة ؟ إن « روسو » يتبنى بما يتبع به هذا الرجل من ألوان الحرية ونسيم الجبلية ، ويشفق على التمدن من التقيود التي يكبل بها بلم النظام واللدنية ولكنه نسي أن هذا التوحش يعيش في أسر ذليل ، تستعبده الأوامر ، وتؤدله الخرافات ، ويجهجه الطوف من كل شيء حتى من نفسه ، ثم لا يشمر بعد هذا بالسمادة التي يحلم بها « روسو » حتى إذا عاش في غربتها ، ذلك لأث الشهور بالسمادة يتوفر لأصحابها إذا صبروا بدورين : أولها سلب وهو إقصاء الشهور بالشقاء ، وثانيها إجماع وهو الشهور بالسمادة . أما الحالة الوسط التي يعيش فيها الرجل للتوحش ، فينتفي عندها الشهور بالشقاء والسمادة معا ، فإنها ليست من السمادة في كثير ولا قليل ، ومن هنا يظهر بطلان الدعوة التي بشر بها « روسو » وعبر عنها « للفتي » بقوله :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجبلية في الشقاوة ينم ذلك وجه الخطأ في مهاجمة العلم وما يترتب عليه من أكل الدنية ، والدعوة إلى الطبيعة وتروم السمادة في ظلها . وقد ردى روسو في هذا الخطأ لأنه عاش في بيئة أنهكتها الأمراض والملل ، بالإذانة إلى قفله في عشرة الناس ، وعدم ملاسة طبيسته للجمجمت ، ولهذا أسباب في التردد على أخلاء بيته ، ولكنه أخفق في حلاجها إخفاقاً ريباً . ولعل « فولتير » كان على حق حين قال ساخراً منه : « لو أن الناس أساخوا لآواؤه ، لمرم أن يعيشوا على أربع ... »

وقد عاش ييكون في بيئة عقلية يوزها الاستقرار ، صرف داءها وشخص الداء الذي يقتضيه علاجها ، وقد نجد ما تؤلفه به

عرضه لما سيكون يوم دبطه بسالح الإنسان ، فقد أتى العلم من عاقته هذه التهمة الخطيرة يوم حرد نفسه من كل الأغراض — كما أبتنا في مقالنا السابق —

على أن من الخير أن تقول إن السعادة — إن مع أنها مرادف لكآل الإنسان — لا تعيش في آآار العلم والمدنية ، ولا تقم في أحضان الطبيعة والقطرة ؛ ولكنها تعيش في قلب الإنسان بمحملها مه أن ذهب ولا يستطيع أن يفارقتها أو يستدعيها تيماً لفطروف الزمان والمكان ، وهي بييدة عنه دائماً إن كان بينها وبينه جفاء طبيعي ولده مزاجه أو أسفر عنه خطأ في النظر إلى الحياة ، فمن الناس من وهب القدرة على أن يستمد من الشقاء الذي يكتنفه شعوره بالسعادة ، ومنهم من يتخذ من مباحج الحياة وأفراسها أسباب اكتناجه وشقاءه . فالسعادة فن يفيد نفعه أكثر الأشقياء الذين قد لا تنطوي حياتهم على سبب واحد يبرر الشعور بالشقاء ؛ وما يقال في الفرد ينسحب على الجماعات...

نوفير الطريل

الحروب في وقتنا الحاضر ؛ على أنا نقول إنصافاً للعلم وأهله إن ما تصوره ضاراً بالجمع الإنساني قد يكون كبير النفع من جوانب أخرى ، وما نراه في الحروب عدواناً وحشياً ذمياً فيه قضاء على النفوس البرينة والأموال الطالطة وحضارة الأجيال الماضية ، قد يعتبر شرّاً لا بد منه تقضي به حياتنا ومثلنا العليا . ومن المفكرين الذين درسوا المجتمع في تطوره إلى السكآل وأمحدله إلى الاضمحلال من اعتبر الحرب تنمية والسلام الدائم نكبة على أحمايه . ثم إن عدوان القوى على الضعيف عند بعض المفكرين حق تبيحه القوة أو يبرره التفاوت في المدنية ، وذلك بالإضافة إلى أن القتال في أصله غريزة لم يلدها العلم وإنما اقتصر على تنفيذ نازها ، فإن كان أثر العلم في وحشية الحروب سيئة عند بعض القراء فهو حسنة عند غيرهم من المفكرين ، لأنه يمجّل بنهاية الحرب وينقذ الناس من شر أبائهم ، بالإضافة إلى الليزات التي يكسبها الناس من وراء الحروب ...

على أن من التجبى أن يحمل العلم تيمة هذه الانهاسات التي

اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً

وادخر اليوم ما ينفعك غداً

في

صناديق التوفير الآمينة الراجعة

عند

بنك مصر

١٥١ شارع عماد الدين بالقاهرة

وفروعها بالقاهرة والاقالم

من بغداد ... الى كركوك

## وداع بغداد ! للأستاذ علي الطنطاوي

—\*—

الوداع يا بغداد ...

يا بلد النصور والرشيد، والنبان وأحمد، والكركشي والجنيدي،  
وأبي نواس والعباس، وغزالي وإسحق، ومطيع وحامد ...  
يا منزل القواد والخلفاء، والمحدثين والفقهاء، والزهاد  
والأنقياء، والمنتئين والشهداء، والجنان والظفرة ...  
يا مثابة الدلم والقتي، و هو والقصور، والجبد والفتى، والفقر  
والجول ... يا دنيا فيها من كل شيء.

الوداع يا دار السلام، ويا موئل العربية، ويا قبة الإسلام  
يا بلداً أحبتها قبل أن أراء، وأحببتها بعد ما رأيتها ...  
لقد عشت فيك زماناً حراً، كلمت الناس، سمعت منه على صوت  
الفاي يؤذن بالفرق، فلم أجد منه في بدي إلا قبح الذكرى  
وهل تخلف الأعلام يا بلداً إلا الأسمى والألام ؟  
ولكني على ذلك راضٍ راضٍ ... فوداع يا بغداد واسلمى  
على الزمان !

\*\*\*

ودعها والديارة تشق بي إلى الحطة تسلك إليها شوارع  
فأت هبة وجمال، شهبها ( والحطبة غائباً ) بليل الحب كلها  
أنس وحلاوة، ولكن نهايتها وحشة وصرارة والفرق .  
وعانيت الوداع، فأبقت أني مفارق بغداد فاعلم، وأنى سألتفت  
فلا أرى راضها ولا أراها، ولا أرى دجتها ولا تخيلها،  
فجئى لساني بقول الأول ( وإن من الأحوال ما لا تبلى جذته  
ولا يغيى زمانه ) :

أقول لصاحبي واليس هوى بنا بيت التينة فانهار  
تجمع من شيم عمار نجد لنا بعد القشية من عمار  
شهور قد ( مضين ) ومارشرا بأنصاف لمن ولا سرار  
فأما ليلته غير ليل وأطيب ما يكون من النهار  
وجئت أذكر كم ودعت من أحب، وكم غارت من منازل،  
وكم قلت قلبى قلماً تترتها في أرض الله العرسة التي لا تحفظ

ذكرى، ولا ترقى ليلتي، ورأيتي لأأكد أمتقني في بلدتي  
تطرحني القوي في آخر، كنيته لا تكاد ترسخ في تربة وتد فيها  
جنودها حتى تقلع وتنقل إلى تربة أخرى ... ورأيت أن دخلت  
بغداد يوم لم يكن قد جاءها أحد من أصحابي فلبت فيها وحيداً  
مستوحشاً، لا أعرف منها إلا المسجد، وما كان لسم أن يرى  
نفسه غريباً في بلد فيه مسجد، ولكنها الماطفة الضميمة للمهاجرة،  
فلما ألتفتها وصارت بلدي، وغدا لها في قلبي مكان نفيت عنها ...

دخلنا كارمين لها غلبا ألفتناها خرجنا ( مكرهين )  
وفكرت في أسرى من ألقى رحلي، ومتى أحل حقائي ؟  
وهل كتب عليّ أن أطوف أبدأ في البلاد، وأعيش غريباً وحيداً  
بيداً عن أمل وكثيري وصحي ؟ وماجت في رأسي أطوار السود  
وماجت حتى لتد رأيت الشوارع الحالية بالزهر صمراء مجيدة،  
ورأيت شمع القمر للشهء أعظم غايلاً ...

ومن طووف تلواني، وأقبل مثل لي بلاد ما لها في نفسه  
سورة، ولا له فيها صديق، وفارق أهدأ إليه أجرة، وصحب عليه  
كراماً، وكانت حاله كمال، عرفت صدق مقال !

\*\*\*

وصغر القطار وسار، وطفقت ألوح بمندبلي لصديق  
الأيمنين أود وحسن حتى داراهما على الظلام، فظفرت حوى  
فلذا أنا وحيد في البرية القفصة، لا أيس ولا جليس، فكرت  
فكرى راجعاً إلى بغداد ...

بغداد، يا عهد الحب، يود الحب على جسرك الذي تجرسه  
( البيون )، وينمو في زوارق ذات الأجنحة البيض التي تخفق  
تكتفان قلوب راكبيها، ويشب في كركك ونحت ظلال تخيلك  
قتسوا كم تحت الثرى من بقايا القلوب التي حطمتها بسهام  
( البيون ) هذا المخلوق الجبار الذي ولد على الجسر شاهاً، وغداً  
في الزروق، واكتهل في الكرك، ثم لم يمت لأنه من أبناء الخلود  
سألا أرض بغداد: أعدها خير من شهداء الزمان ؟

سألا جو بغداد: أين الثبات المذاب التي عطرت نسيمه بصر  
الجنتى، هزرت قلوباً، وماجت عواطف، وأضحت وأبكت، وأماتت  
وأحييت ؟ هل أضحت وبك هذه الثروة التي لا تنوؤ ؟

سألا الجسر ... ( يا جسر بغداد ) إن ما بقي من حديثك  
قد ملأ كتب الأدب، حتى لم يفرق الناس سوقاً للمواطف  
والأفكار والبرأكبر من جسر بغداد، فإن سألا أخبارك !

لنبيوا فيه البعل والتميم - وقد كانت تباع فيها حيوات العلماء  
وعصارات عقولهم وفكرهم...

لا تخزن يا بندها واصبري فإن كل شيء يموت ما بقي في القلب  
إيمان ، وفي القم لسان ، وفي اليد شتان

\*\*\*

وتلفت ورأى فإذا بندها قد اختفت وراء الأفق ... وغابت  
مسارب الأعظمية التي تحاذي الهرم ، تنكشف ككرة فضي ثم تختفي  
في ظلال التنخيل كشاعر منفرد يتأمل ، أو عجب منزل يتابع  
طيف الحبيب ، ويسامر ليالي الوصال التي تلوح له صورها ...  
والهرم يطلع عليها مرة بصفحة البيضاء للشرقة التي تشبه أمانة  
بدت لحالم ، ثم يحجبها عنها التنخيل ، ويعبوه الظلام كما تحبو  
الحياة واقعها الأحلام وتعلس صور الأمانى ... وغابت شوارع  
الصالحية ذات الفتنة والجلال وغابت المآذن الرشيقة ، وغابت  
التياب ... وبقيت أنا وللناس

هذا الماضي الذي طالما تأسبت منه ، وطالما كابدت ...  
ثم كلما أوغلت به أعذاراً في أعماق نفسي ودفنته في هوة الذكرى  
وقلت ملت ، عاد حيا كائناً بغيره نعمة وتبهجه صورة وبهته  
يت من الشر ... فيمت بجياه ألامى ...

غابت بندها ، فسلام على بندها ، واشهدوا أنه ما بعد دمشق  
بلد أحب إلى من بندها ، ولا بعد العتاة نعمة أوقع في قلبي من  
الأرزدية ، ولا بعد الحور شجر أجمل في عيني من التنخيل ،  
ولا بعد بردى نهر أعز على نفسي من دجلة ...

أستغفر الله ! إلا حرم الله ومدينة نبيه ، فما والله أحب  
البلاد إلى ، وماؤها أهد للساة في فمي ، وشجرها أبهى الشجر  
في بصرى ...

السلام عليك يا بندها ولو تفنيت عنك إلى كركوك ، وعلى  
ساكنيك السلام ...

على الخطاطوي

(ثانية كركوك)

كم ضمنت ذرايعك على عشتيقن فتما بينهما بلقة الحب ! ولم تركت  
حيباً ينظر فلا يرجع بعد الانتظار إلا بالغبية والأسى ! ولم  
عطفت على يأس منكود ، وأمرضت عن منكود يأس ، فأريت  
الأول من مشاهد الحياة ما هو عليه ما هو فيه ، وزدت الثاني  
بؤساً ونكداً ؟ ولم وعيت من أسرار الحب والبيض والفرح  
والحزن ، والننى والفقر ، والفرقة والذل ، وكل ما تحوى الحياة  
وتشمل النفس من ألوان ؟ كم رأيت من حصاد الأمانة وثمرات  
القلوب ؟ كم مدت تحت أقدام خليفة كانت تصف له الدنيا إذا قال  
لأه ينطق بلسان محمد ، وقائد كانت تخضع له الأمم إذا سار لأنه  
بلوح بسيف محمد ؟

(يا جسر نازي) الجديد، المائل العظيم ، أعنتك نبأ من ذلك  
الجسر الذي كان عالمك من العوالم ؟ والتي كان سرّة الدنيا وتقلب  
رحاها ؟ وكان الجسد إذا جدّ الجسد ، ولزّل إذا جاز الهزل ، غوى  
الجبد من أساسه ، وجمع اللثة من أطرافها ؟

\*\*\*

وهذه النارة النحنية بلالقة في ( سوق النزل ) تنظر بيني  
أمن تكلى ... سلوها أين مسجدنا الذي كان يتيق على مسحة  
بالسليبي ، حتى تمتد الصفوف إلى الشارع ثم تتألى حتى تبلغ  
النهر ؟ أن أولئك العلماء الذين أزعوا الدنيا علما ، وملأوا  
أكاف الأرض نوراً وهدى ؟ أين مواكب الخلفاء حيث ...  
التيل تصهل والقوارس تدعى ، والبيض تلع والأشنة تزهر  
ومشهم في رحاب بيت الله ...

... مشية خاشع متواضع لله لا يزى ولا يتكبر  
أين فرسان النار وأبطالها ؟ أين جيران المحارب وجلاّسها ؟  
أين ... أين ... أين ؟

يا أسنى ! لقد سرق المسجد ، وهدم المنبر ، وضاع الهراب ،  
ولم تحفظ الحجابة يا بندها سأرك ومسانك ، ولا وعت الأرض  
ذكريت حيك ، ولا أبقى الجور دامت عيادك ... أغلا حفظها  
قلوب أقم أصحابها أنهم ذا كرو معك وأتهم مرصو معك ؟

فإن مسجد بندها الجامع يا مديرة الأوقاف ؟ أين المسجد  
يا إدارة الأكار ؟ أين المسجد يا من نخذتم المسجد ميوتا ودكاكين  
وتركتم النارة منحنية عليه تيك ؟

أين الدرسه النظامية يا من أقمتم له أفاضها سوق الشورجة

(١) كذلك حال التاريخ



هل يقرأ الفنان شعر

## الدم والحديد

رواية في فصل واحد

بلم بيرلي بورشهان وروبت دافيز

ترجمة الأستاذ عبد اللطيف النشار

—♦♦♦—

أشخاص الرواية :

(الامبراطور غليوم الثاني ، وعالم الماني وجندي مرشح من مشوه الحرب )

(السكران : قاعة العرش )

(الوقت : في مساء عيد ميلاد الامبراطور غليوم مئة اعرب السكبرى )

الامبراطور — (يشغل فيمثل العرش)

العالم — (يحمل حافظة فيضمها على متعذبة ويسلم ويغرك كفيه )

مولاي ! إن الحياة تنقذ لسان

المشومين إلى صفوف جيشكم ، وحتى أن الجيش الأثافي أصبح  
قوة خفيفة

الامبراطور — (في اهتمام) هذا كلام عام

العالم — (وقد لاحظ أن الامبراطور يمدى حركة خفيفة دالة على أم

الاستعداد للاستقاء ) إنني سأخصص يا مولاي . إن أم عنصر

من عناصر الإقتان ألا تترك شيئا يفقد بفتر جدي . وقد جعلت

هي في أسر اليوم أن أرد إلى الجنود المصايين ما قدسوه بسبب

الحرب . وقد نجحت

الامبراطور ( وقد بدا عليه الانقباض ) — كيف ذلك ؟

العالم — بعد تجارب متعددة أصبح في وسعنا أن نأتي بأي

جندي كالقوة ما كانت درجة إصابته فنيده إلى الصفوف أقوى

عما كان ... نبيده لا إنسانا ضعيفا سريع القابلية للقضاء ، بل آلة

قوية بالغة

الامبراطور — ( ضاحكا ) كلام حماسي ولكنه غير مقنع ،

فهاه القليل



العالم (في لحظة دالة على الصدق والاخلاص) — لقد توقفت

يا مولاي هذا الشك فجئت سي ...

الامبراطور ( متعلبا ) — بلانقا ؟ بنموذج ؟

العالم — نعم يا مولاي بنموذج حتى آلي في غرفة الانتظار

الامبراطور ( متعبا ) — إيت به ، إيت به



الامبراطور — إن وقتي محدود ، فولي العهد في انتظار

العالم — (متعسلا بدرجة الإرتعاش) مولاي ! إن الهدية

التي أقدمها إلى جلالتكم بمناسبة عيد ميلادكم الامبراطوري لمي

أعني الهدايا لأنها تنبئ أن في الإنسان إعادة مليون من الجنود

الامبراطور — أنت عزيز لدينا يا أستاذ . إن العلم هو أمل القلعة  
 العالم — أتأذن يا مولاي باستحقاق أدبه ؟  
 الامبراطور — بشير شك  
 ( ينفذ العالم خلف الكرسي ، ويدق بطرف ظهره دقات غير مسبوقة ويسأل الامبراطور )  
 العالم — هل سمعت جلاتك شبتا ؟

الامبراطور — كلا

الجندى الرق — سمعت ثلاث دقات عالية

( ثم يمسى العالم إلى التندة التي عليها حقة أوراها ، ويستخرج منها بطاقة صغيرة عليها كتابة بنيت دقيق جداً ويسأل الامبراطور وهو غير بعيد منه هل يستطيع قراءتها فيقول الامبراطور إنه لا يستطيع  
 ويرى العالم البطاقة على الجندى الرق عن ثم يده يقرأ الجندى : إن الشعوب هي الإرادة وإن الحكم هو القوة .

ويرى العالم البطاقة على الامبراطور فيأمرها ويقول : فراءة صبيحة  
 ويورد العالم إلى مكان الحانقة فيضع فيها البطاقة ويختل إلى الامبراطور ويقول : )

العالم — هذا خير ما أداء العلم ، فقد استغل بقايا الإنسان المحطم الذي لاخير فيه . لنفسه ولا لأمنته فأماهه كما ترون جلاتك :  
 يد من الصلب ، ورجل من البرز ، وذراع من النيكل ، ومفاصل من الأليومنيوم ، وهين تسلكوية ، وأذن من مصابيح الراديو  
 ( ويختل العالم إلى الجندى ويسأل : )  
 العالم — ماذا تسمع الآن ؟

الجندى — صوت برق عال

الامبراطور — هذا مستحيل فأني لا أسمع شيئاً . افضع النافذة  
 ( فيفتح العالم النافذة وينصت لالامبراطور يسمع صوتاً ضئيلاً موصوت  
 يرق من بند )

الامبراطور ( في دفعة ) هذا هو السكال التنام

العالم — هذا انتصار على المادة . إن الجندى الذي يسقط في الميدان يصبح عالة على الأمة لا يصلح لشيء ، ولكن العلم يرد إلى الأخرج رجله وإلى الأثر ذراعه ، وإلى الأسم تلقوين في جانيه أدنيه ، وإلى الأسمي تسلكوين تحت حاجبيه  
 ويختل الامبراطور إلى الجندى الرق ويسأل : « كم مدة خدمتك في الجديدة ؟ »

فيقدم الجندى ثم يرفع يده بالسلام

العالم — أجب جلالة الامبراطور

العالم — مولاي ، أستطيع حقاً أن أظن منظره غير سار  
 الامبراطور — هنو : كل ما يؤدي إلى الاحتفاظ بالقوة جيل العالم ( وقد بدا عليه الانهيار ) — هل لي ... ؟  
 الامبراطور — أسرع ا  
 العالم ( يفتح الباب ويخرج وهو ينادي بلهجة عسكرية ) — انتباه إلى الأمام ؟

( وهنا يسمع صليل وجلبة كصوت حديد يصرخ ، ويدخل الجندى رقم ٢٤١ كما يسمى أية آلة ميكانيكية فلا ملاحظة لشيء ولا اختلاف بين المفردات ، حتى إذا ما صار في وسط الجماعة ناداه العالم أن ينفذ ينفذ العالم — لقد جربناه ٢٤١ مرة ومن أجل ذلك أطلقنا عليه هذا الرقم

( ويبدأ العالم في الشرح ، وفي هذا الأثناء يمدق الامبراطوريه وموعفون ، الامبراطور — هذه أحسن مشية عسكرية  
 العالم — هذه أقل ميزة له

( ثم ينفذ الرقم ٢٤١ ويرى يده القواذية ويسأمر أن ينفذ فيه فتبدو أسنانه الحديدية ويسأمره بإفلاحة فيفسح صوت الحديد ، ويسأمره برفع يده التي يظهر ذراع آل من الصلب وكذلك سانه اليسرى التي يؤمر بصريكها فيكون لها صليل . ويرى الامبراطور ذلك شتجاً )

الامبراطور — هذا ترصيع في نهاية الإحكام

العالم — ولكن كفايته زادت كثيراً بهذا الترصيع فهو الآن يتداول البندقية ويطلق الدفغ دون أن يخشى سقوطه في الميدان .

إن يده ممدنية فلا نتمترها رجمة ولا اضطراب  
 ( ثم ينفذ العالم إلى الجندى الرق ويسأمره )

انتباه !

احمل السلاح !

سر إلى الأمام !

صوب إلى الهدف !

أطلق النار !

( ويقوم الجندى الرق بكل ما يؤمر به والامبراطور ينظر إليه وقد بدت عليه ملامح الفعنة )

الامبراطور — هذا فوق ما كنا نعلم به

العالم — بهذه التجربة أصبح في وسعنا يا مولاي أن نزيد إلى الجيش جميع الصيادين ومكسوري الأيدي والأرجل ومفقودي السمع

الامبراطور — هذا فوز عظيم للدنية

العالم — هنا يا مولاي خراب كم للمستشفيات

الجندى للرفع — ثمانية عشر عاماً يا مولاي

الامبراطور — وهل أنت متزوج ؟

الجندى — نعم يا مولاي

الامبراطور — وهل لك أولاد ؟

الجندى — سبعة يا مولاي

العالم ( متدلي في الحديث ) منهم خمسة ذكور يا مولاي

الجندى ( لمرارة ) — واحد مات وثلاثة في الميدان والأصغر

سبعة منهم

الامبراطور — كم عمره ؟

الجندى ( وهو يلع ريقه كالنصف ) — ستة عشر

الامبراطور ( إلى العالم ) — ومتى يود هذا الجندى إلى الصفوف ؟

العالم — في ظهر الهند يا مولاي

الامبراطور — متى ما دمن الصفوف فاني أحب أن أراه مرة

أخرى وسأتم عليه بالإقسام للثلاث الصلبان

العالم — أنت ترون يا صاحب الجلالة أنه أصبح في وسنا

إرسال الجيش ومعه ( قطع الخنجر ) أرجل من اللدن، وأيد من

البرنز، وأعضاء من التيتيك، ومفاصل من الأليومنيوم وحيون

وأذان كورباتية، فتمتد أقل إجابة لتسبيل بالأجزاء المالكسة الآدمية

أجزاء قوية آتية . وهناك أصابع على حدة، وأكف مستقلة عن

الأفروع، ومصاص إلى دون الكوع

الامبراطور — وما وزن هذا الجندى ؟

العالم — ١٧٥ كيلو يا مولاي !

الامبراطور — وما وزن ( قطع الخنجر ) التي أضيئت إليه ؟

العالم — مائة وخمسة يا مولاي ؟

الامبراطور ( وهو يمسح بيده ) — هذا أكثر من

وزن جسمه

العالم — هذا صحيح يا مولاي ولكن غذاءه الآن أقل من

نصف ما كان يحتاج إليه . لأن الأجزاء الآتية في غير حاجة للغذاء

الامبراطور — لقد أعديت لي أعظم ما وصلت إليه للندية

في تاريخها، ولكن حدثني عن العين التلسكوبية

العالم — هذه العين يا صاحب الجلالة فضلاً عن قوتها لها

ميزة أخرى هي أنها ترى في الظلام

الامبراطور ( وقد بنا عليه أنه يصف ) يرى في الظلام ؟

العالم — نعم يا مولاي، وضلاً عن ذلك —

الامبراطور ( غاملاً ) — إني هذا الأسر في غاية التطور

العالم — هل جلاصكم اعتراض على تجربته في الظلام ؟

الامبراطور ( متردداً ) — لا — وعندك زوال الكبرياء، أغلق

النافذة وأطلق النور

العالم ( لجندى ٢٤١ ) — انتفت إلى جلالة الامبراطور .

وسأطلق النور ( ثم نال للامبراطور ) وتفضل يا مولاي بإبداء أية

حركة فإن الجندى سيمسحها

( ويطلق النور فيدي الامبراطور حركات ويطلب إلى الجندى ومسحها )

الجندى — إن جلالتك وضع يديه إلى أعلى ثم ضمهما . إني

أحس رأسه إلى الأسفل . إنه يعمل

الامبراطور ( عجباً ) — أسرع يا بقا المصباح

العالم — هل اكتفيتم جلالتكم من التجربة ؟

الامبراطور ( بحالة صعبة ) — هذا فوق الممارك الإنسانية

ويوجد النور فينف الامبراطور ويقول : هذه سعادة لا حد

لها أعديتها لي في عيد ميلادي يا أستاذ ! هذا اختراع يمد

إلى جنسنا جذارة فوق كل جذارة ( ثم يزرع وساما من صدره

ويشبه على صدر العالم ) ويقول : هذا وسام الجدارة للرفع . هذا

شارة الحق الإلهي . هذا الوسام الذي لم يتقلده غير الامبراطور

أقدمه هدية إليك

العالم ( يتقدم سزجا فيقبل يد الامبراطور )

( ن القصة التي يبدل فيها العالم يد الامبراطور تبدو على جني الجندى

نظرة غضب شديد، وغفر أسنانه المدينة من إنباسه خفية مؤلمة ويمد

الامبراطور إلى الجلبوس )

الامبراطور — إني في دهشة من قوته ومن بعده بصرة

قال أي مدى يرى ؟

العالم — في استطاعته يا صاحب الجلالة أن يرى العدو على بعد

عشرين أو ثلاثين ميلاً وأن يمد ماله من المدافع والطبول والمدات

الامبراطور ( مسرعا ) — انتظر فاني سأقوم بتجربة أخرى.

إني أحل في جيبى نسخة دقيقة الحروف من الكتاب المقدس

ولا تمكن قراءتها إلا بالكوسكوب. فهل ترى هذه التجربة صعبة ؟

العالم — كلا يا صاحب الجلالة فهذه تجربة سهلة جداً

( ويتمد من الامبراطور ويتناول منه الكتاب المقدس ثم يثقت

إلى الجندى رقم ٢٤١ ) ويقول :

النتائج !

در عيناً !

( يثقت الجندى ويؤدى التحية العسكرية )

الإمبراطور — ألت شاكراً فضل العلم على ما قام به نحوكم من الإصلاح ! تكلم !  
 الجندي — ماذا أقول ؟  
 الإمبراطور — لقد أصبحت إنساناً بعد أن شوهت . لقد استرددت ما فقدتكم  
 الجندي — نعم يا جلالة الإمبراطور ولكن قلبي تعظم  
 الإمبراطور — لماذا ؟  
 الجندي — أهلي يموتون جوعاً . وزوجتي وحدها



الإمبراطور — إذن فأنت غير مزمع بأن العلم وجد شيئاً  
 لمضاعفة جيشنا وتقوته ؟  
 الجندي : بلماذا ؟ بتقدي عجيبة للموت مرتين ؟  
 الإمبراطور ( يتكلم إلى الكرسي مستنأ إليه ) — هذا جحود !  
 الجندي — بمضاعفتك قوة جيشك ضاعفت أحزان الإنسانية  
 ( وضطر خطوتين في حنف نحو الإمبراطور )  
 الإمبراطور — أنت تقوه بكلمات تورية في حضرة الإمبراطور  
 بما اجترأت على قوله

العالم — إني أضع للكتاب القدس حيثما اتفق — اقرأ  
 من هذه الصفحة  
 الجندي — إنجيل متى . الإصحاح الخامس . الآية الرابعة :  
 طوبى للعزائي لأنهم يتزنون . طوبى للودعاء لأنهم يرون الأرض  
 العالم ( يلتفت إلى الإمبراطور )  
 الإمبراطور — أصاب ، فإني أحفظ كثيراً من إنجيل متى  
 العالم — ( يلتفت إلى الجندي ) اطو هذه الصفحة واقرأ في  
 أخرى

الجندي — أشياء الإصحاح الثالث ، الآية الخامسة عشرة . مالك  
 تمسحقون شعبي وتطحنون وجوه البائسين . يقول السيد رب  
 الجنود

الإمبراطور — مه ! ويستند بظهره إلى الكرسي وقد بدا عليه  
 الاعمال الشديد ويمسح جبينه ولكنه سران  
 ويتناول العالم الكتاب فيرده إلى الإمبراطور فيضمه منا في جيبه ويقول  
 إن قوته شيطانية . إني أورد اسماءه على أفراد  
 العالم يعني إلى القسمة التي عليها حافظة أوراقه فيسلفها )

الإمبراطور — أسرع واساطيلك متى شئت يذق هذا الجرس  
 ( وفي هذه الأثناء ينظر الجندي واقفاً مكانه وقد بدا على عينيه إصرار  
 على مزج جديد

العالم — مره يا مولاي !

( ثم ينحني ويخرج . وينظر الإمبراطور يتأمل في دعة ولا يرغب جهره  
 من الجندي ٢٤١ ثم يتزل بهلال من مرصه ويمضي في بطل نحو الجندي  
 ويظهر حوله ويضمه قائداً ممسحاً . وهنا يبدو على الإمبراطور نزاع وخوف  
 ويشعر بأن مركزه من هذا الجندي غير مأمن

الإمبراطور — أين مولدك ؟

الجندي — في الجنوب يا صاحب الجلالة

الإمبراطور — ماذا كانت حرفتك ؟

الجندي ( يدي من غير إرادة حركة حافة على الثوب ) — كنت  
 زهّاراً . ( فينظر الإمبراطور في أصابه المدينة . ويظن الجندي إلى  
 هذه الملاحظة )

الجندي — لقد كنت أصنع باقات الورد ولكن يثير هذه  
 الأصابع ( ينسى الإمبراطور وجهه منه ) بل بأصابع المفقودة  
 الإمبراطور — ليس في الحرب حفلات تحتاج للزهور  
 الجندي — أستطيع يا صاحب الجلالة أن أصنع باقات للورد  
 ( ثم يميل نحو الإمبراطور )

( يلاحظ الإمبراطور لمحة تهكمية في خطاب الجندي فيظلمه بالنصب )

الإمبراطور - (وهر بكدينتن) الرحمة [الرحمة]

الجندى - إنك لن تستطيع الإفلات منى . إننى أستطيع  
رؤيتك فى أحلك الحلك ، وأستطيع سماعك هما خفت صوتك .  
تعال إلى اليد الحديدية التى تباهى بأهلك صمتها لى . لا ترتعش  
واذهب إلى ملك الملوك

( يسمع صوت جليقة الحديد وصلصلة وتسمع أصوات من خارج القاعة  
بمزجة صرخات ، وبصرات الأستبان الحديدية والأيدى والأرجل للمدنية .  
ثم يسود الصمت مرة أخرى وتضاء اللقطة فيظهر الجندى ٢٤١ وأما  
وألمه الإمبراطور ملق على الأرض عند حية الرمش ، ثم ينسى الجندى  
على صدره فيزجج الرسام ويضئ على صدره

ويدخل العالم الذى كان محتجاً إلى الآن وراء الستار

العالم ( مذموراً ) - ما هذا ؟

الجندى ( رانما يده المدنية إلى السماء صامخاً بصوت كارتعد ) :

« اللهم والحديد ! »

﴿ سنار ﴾

الجندى - اجترأت ؟ إن الطوف قد ذهب من جدى  
المزق إلى جسدك أنت ( ويصيح نمر الزالكوري ، حثالة ليقن ، النور )  
الإمبراطور - اجث على قدميك ، وأطلب للصنع من  
إمبراطورك

الجندى - إن هذا الجسد الذى أصبح معظه من الحديد  
لا يثبت أمام جسد معظه من اللحم . إننى لا أركع إلا لله الذى  
أطلب منه أن ينفردى ما اعترت على اقترافه الآن . بل لا وزر  
على فى إغناخ العالم من روحك اللطافية . فألقى سأسفه هو لصلحة  
الشعوب الزهقة . إن عيد ميلادك هذا هو عيد موتك وعيد  
موله الحرية

( ويصيح الجندى النور فيسر الظلام السرح )

الإمبراطور ( صارتاً ) - النور ! النور !

الجندى - لست فى حاجة إلى نور

الإمبراطور ( يبتعد صرخته ) - النور ! النور !

الجندى - لقد جعلنى أعيش فى الظلام فت أنت الآن

فى الظلام

## الفرقة القومية المصرية - دار الأوبرا الملكية

تقدم ابتداء من السبت ٢٨ أكتوبر الممودة المصرية

تأليف الأستاذ محمود تال حنى  
أخراج الأستاذ عمر جمبى - الموسيقى للأستاذ عبد الحليم على  
من ٣ فصول و ٤ مناظر  
امراة تستجدى

يشترك فى تمثيل أهم الأدوار حضرات الأوسامة :

أحمد علام . دولت أبين . منسى نهى . فردوس حسن . أمينة نوال الدين . أنور وجدى . عباس فارس . حسن اسماعيل  
أطعم المدهوله عاصفة الضريبة :

بنوار ١٠٠ لوج أول ٧٠ لوج ثان ٥٠ ممتاز ١٥ خصوص ١٢ ستال ١٠ بلكون ٧ أهل ٥

أشتركاكات عاتلة تستهلك حسب رغبة جاملها بنخصم ٢٠ فى المائة

تطلب التذاكر والاشترافات من شبك الأوبرا بتليفون ٥١٧٩٣

## التاريخ في سير أبطاله

## مازيـني

[رسول الحرية إلى قومه ، المجاهد الذي أبلى في جهاده شغل بلاد الأنبياء ]

للأستاذ محمود الحنيف



قلبك كان مازينياً بدءاً من الزعماء ، وكان كفاحه قائمة عهد جديد في كفاح الثوارين على أسرارهم ، ثم كان جهاده مثلاً يحتذى كما كان صبره على ما لقي من الأذى ومجاوبته حواراً للخطوب احتياجاً لطوية وحياً للمجاهدين من بعده يوحى البطولة إلى نفوسهم ويربط على قلوبهم ويحبب إليهم التضحية والفداء . ومن هنا كان خطر مازينى في تلويح الحرية ، ثم من هنا كان أساس عظمتهم وميثاق قوته .

أما في القرن خلفوا من بعده فقد نستطيع أن نضع إلى جانب اسمه اسم سعد في مصر واسم غاندى في الهند ؛ فقد أتهج هذا البطلان منهجه عامدين أو غير عامدين ، إذ كان سلاح كل منهما إيمانه بحسب ، وكان ما تعرض له كلاهما من ألوان الخطوب بحيث يوشعها بلا شك مكان كبار الأبطال ، كما كانت قضية كل منهما قضية وإن اختلفت الظروف وتباينت الأيام .



ولد يوسف مازينى في يونيو من اليوم الثاني والعشرين من شهر مايو سنة ١٨٥٠ ؛ وكان أبوه طبيباً يتمتع بسلطان من الشهرة في تلك المدينة ، وكان رجلاً رقيق الحاشية ، عطوفاً حتى ليد يد المساعدة أحياناً إلى المرضى دون أجر ، وإن كان ينفق في بعض الأحيان على أسرته وربما شيئاً من النفقة والتحكم . وكانت أمه امرأة سالحة قائمة بقوة الخلق ذكية القواد ، ولقد ورث الصبي هذه الخلال فيما ورث من أمه فكان أكثر شجراً بها منه بأبيه . ونشأته هذه الأم قوياً ، فلقد كانت ترضى أشد العناية بأعداد أبنائها لللائحة مصاحب الحياة يوم يجاهون الحياة ؛ ودرج الصبي في عصر كان ينذر بحسببات الأمور ، عصر كانت البلاد فيه أشد ما تكون حاجة إلى أولى النفطة والزم من الرجال ؛ وراح يستقبل الشباب في الوقت الذي كانت إيطاليا تستقبل فيه فترة من حياتها كانت كفترة الشباب من حياة الأفراد .

ولد مازينى بعد ثلاثة أعوام من تنويع ابن الثورة وبوارت امبراطوراً على فرنسا ؛ وكانت لا تزال انتصاراته في إيطاليا تغفل أذهاناً فيها ، تلك الانتصارات التي وضع بها أساس عهده وعظمتها ؛ وكانت نفوس الإيطاليين لا تزال تفيض بما حبط عليهم من وراء الألب مع الفاتحين من مبادى تلك الثورة التي انتصحت فصلاً

لأن كان في المجاهدين رجل أروع في جهاده المرير كل سلاح تتسلح بإيمانه بحسب ومثى يهزأ بكل قوة حتى تغلب بذلك الإيمان وحده على جميع القوى التي غالبته ، وأثبت في النهاية أن المثل العليا في مختلف أوضاعها هي خير هاد للبشرية إلى ما تنشد من كمال ، فذلك الرجل هو يوسف مازينى رسول الحرية إلى قومه ، المجاهد الذي أبلى في جهاده مثل بلاد الأنبياء .

وما نجد في القرن خلافاً من قبله من المجاهدين والزعماء من كان مثله في ذلك ؛ فهذه جان دارك الفتاة الناعمة على ما توافق لها من إيمان قد ليست الحديد واعتلت صهوة جواد وأقدمت بحسبها الجند وتلتع من حولها السيوف ؛ وهذا وشتيطنون الزعيم للشيخ قد خاض إلى النصر غمرات الحنوف على رأس الأنجاد البواسل من جنوده ؛ ثم هذا لتكوين المجاهد الصارم لم يجد بداً آخر الأسماء من امتشاق الحسام ليسبل به إلى ما لم يجد في الرسول إليه وسيلة من الوسائل .

يشمل زعيم الهند أول درس من دروس الجهاد ويشطرن إلى أول عدة من عدد القوة .

وبحار الصبي أحياناً بين ماضي ذلك الجبار وبين قادمه ؛ ولئن استطاع أن يدرك أنه يشغف لأنه كان سيدياً بفرض إرادته على للشعوب ، فما يقوى عقله الصغير على متابعة الدين يمدحونه والذين يستندون إليه أنه خطأ بإيطاليا خطوات واسعة نحو الاتحاد نقضى على حكم البربون وحكم البابا ، وأشاع في البلاد على رغم خضوعها له شعور القومية والوحدة . لا يستطيع الصبي أن يفهم ذلك جلياً ، وإن كان خياله لا يتقاصر عن تصور الوحدة ولو في أبسط صورها ؛ وإله ليدن لهذا الخيال بالكثير مما يشتمل في هذه السن . وهل يفلت من الخيال في غد يوم يكون شاباً متفكراً أو كهلاً جرباً ؟ كلا . فليست يكون الخيال من أعظم أسباب قوة ومن أشد دناهم إلهامه ومن أبرز خصائصه ؛ وإن كان بعض دارسيه يسيرون عليه وينكرون إلهامه فيه ، وهم لو أنصفوا لرأوا فيه عنوان عماده . وكما كان الخيال من فضل على كثير غيره من النعائم !

ويجلس الساسة في ثيابا يبدوا وأزول يحشكون في مصير الضعفاء ويقضون قضاءهم في إيطاليا كما قضوا في غيرها ، فإذا سلطان النمسا يفرض على ولايتها وتضم جنوة إلى يديمت ، وقد طالب منهاها الساسة بالاستقلال ، وتود إلى البابا ولايته وسلطته ، وتقام في نابلي مملكة تخضع للبربون ، ويفتح ملكها مرأى مع زعيم الرجعية المتعبد في ذلك العصر مترنخ على ألا يمنح شيه دستوراً إلا بإذن من النمسا . وهكذا يفلح ذلك السياسي الماكر في تقسيم إيطاليا وتفرق كلها حتى ليصعب عليها قوله : « إن إيطاليا ليست سوى اسم جغرافي » .

وتنمى الرجعية على إيطاليا جميعاً وتطارد الحرية الشريفة أينما ظهر هيكلها المكسود أو أراح عليها المرقع ؛ وينقل الصبي من طور الخيال الطالب إلى طور العقل المتيقن في مثل ذلك الجبر اللينض ولن يمل الصبي القراءة فيتناول أعداداً تدعيه من صحيفة الجيروندي كان قد دسها أبوه بين كتبه الطيبة غافة الرقابة ، ويهمل ما شاء من معين حذب يروي قليل تنسه بهيج روحه ويثبت فؤاده ؛ ويعرم عليه وعلى التلاميذ الكتب التي تنشى الحكومة منها فلا يسطون إلا الكتب الكلاسيكية ليكون لهم فيها ما يمددهم

جديداً في كرخ بني الإنسان ؛ وأحس ذلك الشعب كما أحس غيره من للشعوب أنه تلقاه غر حصر جديد يختلف ماسلف من المصور أعد الحفالة ، وكانت ترف على جانبي ذلك التفجر أخلاف جميلة بسامة ولست كلها من النور كأنها تهبط من عالم غير هذا العالم الذي ألف الظلام ؛ ولقد اشتد هيام الناس بشك الأطياف الساحرة التي سموها الحرية والديمقراطية والمساواة ، وراحوا يمتنون أنفسهم بالصباح الجليل بعد ليهم الحالك الطويل .

ولكن الصبي لم يكد ينامن التاسعة من عمره حتى كان الامبراطور في قبضة أولئك الذين كان يزعمهم بالأمس مجرد ذكر اسمه ؛ وأرسل « القورسبيق الصغير » كما بلت يدعو أعداؤه إلى جزيرة إلبا حيث يلاقى ذل الأسر ؛ وشاعت في طول أوروبا وعرضها أحداث القومية وبفظة الشعوب وتحطم الاستبداد وما إليها من المبارات التي ولدها الجليل ، وتكشف التفجر عن طيوف جديدة ازداد بها ملاقة وسعراً .

على أن الناس في إيطاليا وغير إيطاليا ما عتصوا أن أدركوا أنهم كانوا تلقاء فجر كانب ، فقد راح أوروبا العروش وأقطاب السياسة يمدون الأغلال والسلاسل بدموى القضاء على حوامل النوضى والضرب على أيدي الخارجين على حكامهم الشرعيين ؛ وهبط الليل ، واهسرت اللوجة المائية التي انبثت من فرنسا ، ولكن لتجتمع فتتلاطم فتندفع فتفصل المجرور وتجرف السدود . ويستمع الصبي إلى هذه الأنباء في بيته حيث كان يفتق خلجان أبيه ، فلا يفهم منها إلا بمقدار ما يحس عقله الصغير ؛ ولكنه كان صبياً قوى الخيال منذ حداثة ، وعصر الطفولة هو عصر الخيال الخصب ، هو ذلك العصر الذي ينجبل إلى كل طفل فيه أنه قادر على أن يكون بطلاً ككل من يسمع سيرهم من الأبطال ؛ ولعلك تحرك خيال الصبي أكثر مما تحرك عقله ، ولستأ لا ريب يفتي الصور من ذلك القورسبيق الإيطالي الولد الذي جلب البلاد قاصداً وادناها فاتحاً غافراً ليستقر آخر الأسر أسيراً في جزيرة إيطالية . وما الذي همز ذلك الجبار وأثره من عليائه ؟ ذلك ما يتساءل منه الصبي . وماذا بين أبوه بقوله أعاد للشعوب ضده ؟ ولكن خياله القوي لا يلبث أن يسمته بالجواب ، فهو وخلاته الصغار إذا أحمدا على صبي كبير فأنهم ينجفونه وهو مرمو ؟ وهكذا



## أوقات فراغكم يمكن أن تصبح منبعاً للفوائد

|                               |                               |                                |
|-------------------------------|-------------------------------|--------------------------------|
| دراسة ليلية عامة في مك        | دراسة في المحاسبة تشمل        | دراسة عالية تشمل محاسبة        |
| الدالر تشمل المحاسبة التجارية | حساب الشركات الصناعية         | الشركات الصناعية والزراعية الخ |
| طبقاً للقانون المالي المصري ، | والزراعية الخ مع نظام القانون | والحسابات التجارية والمالية ،  |
| والحساب التجاري ، والرسائل    | للإلى .                       | والقانون التجاري ، والاقتصاد   |
| التجارية .                    |                               | السياسي ، والقانون المالي .    |
| مصاريف الدراسة الكاملة :      | مصاريف الدراسة الكاملة :      | مصاريف الدراسة في الشهر :      |
| ٧٥ قرش                        | ١٢٥ قرش                       | ٥٠ قرش                         |

### دراسة كاملة في التفصيل والحياطة

المره ٣ أشهر ، والاضمانه في القاهرة للحصول على دبلوم مع باريس

## ليس هذا حلمًا ...

مهما يكن سنك وثقافتك فإنيك تستطيع أن تصير خبيراً في المحاسبة فتفتح أمامك الأبواب ويبرض عليك كثيراً من الناس .

المحاسبة هي سلاح حديث جملة القانون المالي اليوم ضرورياً في كل مكتب . قيد اسمك من غير تردد في مدرسة المحاسبة التي كان منها أول التاجيين في امتحانات جمية المحاسبة بفرنسا عام ١٩٣٩ . فصول البنات مفصلة عن فصول البنين ؛ ومستثنى للدرسة أفساماً لتعلم اللغات الحية كالفرنسية والإنجليزية والبرية ، وأفساماً أخرى لتعلم الاختزال بالإنجليزية والفرنسية والكتابة على الآلة الكاتبة

المخاطرة مع سكرتارية مدرسة المحاسبة

٤ شارع سوق التوفيقية . القاهرة



لا سلام للفن واسلامنا:

فلنغير ما بانفسنا

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

◆◆◆◆◆

قواعد الإسلام هي :

١ - الشهادة بأن لا إله إلا الله وحده... وحده... وحده  
لا شريك له في أي ناحية من نواحي أوهيته، ومنها تفرده بالخلق  
فهو واهب الحياة، وواهب الرزق، وواهب الراحة في الحياة،  
وفي الموت، وفيما بعده. ومنها تفرده بالحكم فلا حكم إلا لأمره  
وأمره وشريعته... هي الشهادة بالله. وأعلن أنه لا جدال في الله

٢ - الشهادة بأن محمداً رسول الله ... وهذه قضية تقوم على ركبتين : أولها أن محمداً رسول ، وثانيها أنه رسول الله . أما أنه رسول لحياة كلها فتهد بذلك ، فقد كان صاحب فكرة خاصة محدودة تسلط عليه منذ يقضته إلى الكون وانتباهه إلى نفسه ، فلم يخرج عن حدود فكرته هذه إلى عمل ولا في قول ، ولا في جد ولا في هزل . حتى لقد كان يحز فلا يقول إلا حقاً . وقد بدأ الانطلاق في اتجاهه هذا منذ طفولته المبكرة صرف فيه الناس طفلاً « الصادق الأمين » وليس للأطفال جبراً ولا زلات إلا الكذب وإسفال الهدى فلم يقتصرها منهم كان الطفل الناصر ، محمداً . ما أروم اسمه !

هو إذن رسول فكرة ... غاية فكرة كانت فكرة ! كانت الحق، وكانت الفطرة . والحق هو الله ... والقطرة هي الطبيعة التي أوجدتها الله ، ومن قوانين هذه الطبيعة للتطور والارتقاء بالمادة والروح

هو إذن رسول الله، لا رسول الشيطان، ولا رسول فكرة أخرى آتية بنشأ زعة من زعات نفس متعجبة... فمن عمد؟ (إله بشر) لم يخرج على طبع البشر. فعل من طبع البشر أن يستطيع الاتصال بالله...؟ (إله يستطيع أو كانت في نفسه مؤهلات عمد وسراجه ثم جاهدنا جهاد عمد. فإذا لم يستطع فلنناجيه قليلاً أو كثيراً حسبما يستطيع، ومن كان كمر فهو خير من كان كزفر

٣ - الصلاة: والصلاة عمل وكلام: قيام بقراءة القرآن فيه من كلام الله ... كذلك يجب أن ينهض المسلم في الحياة وأن يذكر الله ... وعليه أن يذكر الله في عمله، وفي قوله، فالصلاة عمل وكلام ... ووركو ... هو هذا الانحناء أمام ربنا العظيم ... التسليم حقاً ... الذي فعل ويفعل ... وسجود ربنا الأعلى ... إليه وحده القبل، وبه وحده المزة، وعنده وحده الأمان، وفيه وحده الرجاء ... وهذه الجلسة الأخيرة الطمئنة التي يقرأ فيها المسلم التحيات لله، والسلام على النبي وعلى نفسه وعلى المؤمنين. كذلك يجب أن يفعل الإنسان حين طمأن حين وحده أو بين الناس أن يكون كلامه وعمله وتحيات وسلاماً لله ... والنبي والمؤمنين لنفسه. فالصلاة إذن تخلصنا لا يجب أن تكون عليه الحياة. ولو أن الناس ذكروا الله ونهضوا، وعظمو وخشعوا وأجروا شامووا وآمنوا به، وكان الذي بينهم وبين الله والنبي والناس أنفسهم تحيات وسلام ... لو أنهم فعلوا هذا فيما بين الصلاة، والصلاة، ولكانت حياتهم صلاة في صلاة ...

٤ - صيام : والصيام زهد في حاجات البدن ، وهو دليل على إمكان الرق وهو من بشائر القيام بالقات ... وهو عند المادة التي نصره الإسلام

• — الزكاة : والزكاة نزول عن جزء من ملك الإنسان

جداً ، فأكرمهم لم ينجحوا كما نحمد هو ، وأكرمهم لم يصلوا إحسانهم كما سفل إحسانه هو ، وأكرمهم لم يلقوا عقولهم من أغلال الزيف كما أطلق عقله هو ، وأكرمهم لم يدبوا في ظلمة الباطل خارج الحدود التي رسمها الإسلام للحياة... ولا يريد هو . وكأنهم يجهلون أن الفن من الحياة ، وأن للحياة حدوداً رسمها الإسلام خصص في داخلها أسوأها ، ثم ترك اختيار بيد ذلك لكل مسلم أن ينطلق داخل هذه الحدود ما حلا له الانطلاق ، وحدود الإسلام ليست قيوداً بما يشل الحركة ، ولا هي أغلال مما يمنع النهوض ، ولا هي عصابات مما يحجب عن الميول النور ، ولا هي أحجار مما يثقل على المسى ، ولا هي جهالات مما يمنع على العقل الانتفاع به وتذره ، وإنما هي حدود الطبيعة التي لا يمكن خرقها ، والتي لا يخرقها إلا ما يظلم نفسه ، وهي ليست شيئاً إلا تحمير الإنسانية من كل عبودية تفرض عليها إلا عبادة الله ومن كل تقليد أو نظام يراد به البت بكرامة العقل أو كرامة الروح ... وهي في ذلك كله سحر بالتطور إلى الارتقاء .

فلينا أن نسي إلى هذا ومن الله العون

وعلى أهل الفن الإمامة في هذا السبيل فهم الموهوبون فضلاً من روح الله ، وعليهم زكاة الروح كأي غنى زكاة المال . وليرأوا معنا من آيات القرآن قوله تعالى : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » فهذه أمام الميول حقيقة من حقائق الإسلام التي تحتمل الأكوان ، ونهض بالأندلس . وقد تكون عند من يسمها وفهمها أمراً بديهاً تراه كل عين ، وبمحسه كل قلب ، وبمسه كل عقل حتى لكأنها تشبه قولنا : « إننا بشر » و « للملح يذوب في الماء » و « النار تبت الحرارة » فشكل هذه حقائق ليست في حاجة إلى التردد لأنها ملزمة متفق عليها لا ينكرها ولا يمجدها عقل إنسان . ولكن هذا لا يبيها طبيعياً ، فيكذلك طبع الخلود والبقاء في الحق : قد نبهه ، وقد نزل أطول الممر نبهه فإذا عرفناه قلنا : « هذا صحيح » ولم نقل أكثر منها ، ثم تسببت له أو لم تسبب ، ثم أطلقنا بيد ذلك في أنفسنا نيب في آفاقها حيناً شاء لإترائه ولا تنقص أرضنا مطمئنون إليه بما عجبنا عليه من حبه ، ولإيماننا الفطري بأنه مهما غاب في أنفسنا ؛ فإنه متجداً عند ما نستجده ، وبأنه جبرنا وقما

قننا ، فمن كان ملكه مالاً فليهب نصيب منه يجب أن يؤديه قننا ، ومن كان ملكه معنى فإن عليه نصيباً منه يجب أن يؤديه قننا .. ومن أحسن وتصدق فإن له في الصدقة عشرة أمثالها .. ذلك أن الإحسان يمت في القنن شعوراً بالراحة والنية ، فلنا أحب الإنسان الإحسان أحب هذا الشعور ، فأرس من أجله الإحسان وأدمنه واستلان له حتى يقضى العمر في إحسان وإحسان، فهو في راحة وقبضة ما دام محسناً ... إن في الإحسان جزء الإحسان ، وإن القى عند الله خير وأبقى

٦ - حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً : والبيت حرم تنجيه إليه القلوب والأبصار والأشباع . وللحج وقت خاص يجتمع فيه القادرون عند هذا البيت ... من الشرق ومن الغرب ومن الشمال ومن الجنوب ، فلنا كانت أمة في حنة حج القادرون من أهلها إلى البيت والفتوا عنده بالحجاج ممن يملكون موهبهم فاستقاموا ، والإسلام أخوة ، والتعاون فيه واجب ، فالحج إلى البيت يشبه ما يريد القرب أن يحج رؤوسه إلى جنيف أو لوزان

هذه هي قواعد الإسلام وهذا هو شئها ، وإن الإسلام لأجل وأجل من هذا الذي بسط وأعظم فعل في الدنيا مسلمون كثيرون ؟

الواقع أننا في حاجة إلى صرخة جديدة تهتف بالإسلام لينفخ على دوماً المسلمون الذين لم الإسلام في قلوبهم - ولا تقل إنه مات ، لأنه لا يمكن أن يموت ، فهو دين النظرة والطبيعة الرقية ، فهو حي ما كانت الحياة ، إننا أغفله أهل التسويب إليه ، فإن غيرهم ساع إليه متعلق به ؛ يحققه قلبك قلبك ، حتى يشهد في آخر الأمر به عمله ، ولينفخ الشهادة بيد ذلك بلسانه

وهامو ذا برنر دوشو يقول إن الإسلام هو الدين الذي سمود أوداً بيد مائة عام . وهو لم يقل هذا إلا لأنه لحظ اتجاه الحياة الأوربية إلى مبادئ الإسلام الحقة مستجدة بها كلاً أحست وحشة المادة وظلمتها ، مدفوعة في ذلك بوسائل الطبيعة لا بتشهير زواله المسلمون ، ولا بمجاديل عارسوه . و « شو » فنلان من القرب يبره الناس بأنه قد حرر عقله ، وهو يؤذن بالإسلام على رأس أوداً ... فكمن من فنلان « مسلم » يفعل اليوم هذا ؟ ... قليلون

جاهل الناس لم تدعك أن تنف وقفة التريث التصرف  
التأمل عند أي ظاهرة من ظواهر الجلال أو غواهر القبح ،  
قلنا اليوم مشرعون متجبون ، يبرون ويطيرون ويقتزون  
على وجه الأرض كما برقص الشيطان .. يبرون بألاف من شواهد  
الحق والحكمة ، ولكنهم لا يلاحظونها إلا كما يلمع القباب من  
فوق السحاب دبة الخلة تحت القباب ...

فأى شيء وراء هؤلاء ؟ وأي شيء يسمون ؟ وأي شيء يكون ؟  
إنهم أشق القرون وأبأس الأجيال ...

وليت للسليبي في هذه السوق ما تثيرهم من ربح المادّة ، فقد  
يكون في السادة غراء ... بل حاشا أن يكون فيها إلا غراء  
السكره ... وم حتى في هذا تراجيون متأخرون رانت عليهم  
قناعة التأمين ، فلا هم كسبوا الدنيا ولا هم ربحوا الدين ... فن  
منفدم من هذا غير الفن يلهي في بعض النفوس بوجه من حر  
الإسلام ، يشعل الإيمان ، وتزيك الرأية ، ويحفظه الإصرار على  
إرضاء الله ...

وإن فينا فنانين تعرضهم جاهلنا ... ولكنهم مشغولون بما  
يقراءون من كتب التوب التي أوحها حضارة المادّة المملقة ، من  
أيك الخلد البسوة للميون في التفران ... وحتى هم إذا قرأوه  
لم يقرأوا منه إلا لفظه وأسرعوا في تلاوته كأنهم يبدون أرقاً .  
وفيها أيك جمت أسرار الحياة ... هنر أحمد قريشي

## الافصحاح في فقه اللغة

معجم عربي : خلاصة المفصص وسائر اللامع العربية .  
يرتب الألفاظ العربية على حسب ممانها ويسمفك باللفظ  
حين يحضرك اللق . أفره وزارة المعارف ، لا يستغنى عنه  
مترجم ولا أديب ، يقرب من ٨٠٠ صفحة من القطع  
الكبير . طبع دار الكتب .

تمه ٢٥ غرنا بطبع من بعة الرسالة

ومن الكتب الكمية ومن مؤلفه :

صبي يوسف عرسى ، هجر القناع العصري

نحتاج إليه ونطلبه وأنه يأتي أن يخذلنا هو الحق ، والحق هو الله ،  
والله قريب يلي دعوة الداعي إذا دعاه ... ولكننا لا ندعو من  
الحق إلا قليلاً ، ندعوه بعد نكران أو نسيان ، وأغلب ما ندعوه  
في حاجت الأبدان ، ليقنا نذكره في غيرها ونعفوه ، نصيب لنا  
إلى جانب هذه الحضارة التي أغلها العالم بالأممت و « الزلط »  
حضارة أخرى تقيمها نحن بالحب والرحة ...  
فأنا لا ندعوه !

سبيلنا واضح وهو الإسلام . وهداتنا إليه الفناون قبل  
النساء ، فهم الذين يباجون شعورنا وهو أول علامات الحياة فينا ،  
وإنهم يقولون إن طلبهم التحرر ، وإنهم لا يطبقون الفيدود ،  
وإنهم يحبون أن ينطلقوا في الحياة كل منهم وراء فكرة ، وإنهم  
يبدلون أنفسهم للناس فيعترون وينشرون لثبرم الطريق ،  
وإن ما دبرهم في الدنيا نحية وسلام . فهل هناك حياة تحقق هذا كله  
في أدوع الصور إلا حياة الإسلام ؟ فليهم أن يباشروها ، فنى  
التي تيمت الفن ، أى الفن ، وتقود إلى الهدى ، أسوب الهدى  
وتنشر بين الناس أطيب ما منته الإنسانية من أسد الأحلام ...  
وهم أفدر الناس على هذا ما دام المفروض فيهم هو أنهم  
أشد الناس إحساساً ، وأسرعهم إدراكاً لحقائق الحياة القربية  
من القطرة ، أو التي هي القطرة نفسها ، والتي فيبتها عن إدراك  
الجاهل هذه الاستاراسدنها الصناعة على الطبيعة ، وهذه الوسائل  
أراد بها الناس أن يأخفوا من الأرض أكثر مما تحمل طاقتهم  
فرزحوا تحت أعياء ما حملوا ، وثقت عليهم أعاظم تشتلهم  
حما كلن جديراً بهم أن يفسوه ، وأن يحسوه ، وأن يملوه ، من  
شئون أنفسهم ومن شئون هذه الخلائق التي تحيط بهم ، وما يربط  
هذه الموجودات جميعاً من نظام لا يمتثل ، ولا يمتل

جاهل الناس لم تدع آذانهم تسمع أصوات قلوبهم وأفئدتهم  
تقد طنى على هذه المصامت القائمة قصف الدافع ، وضوءه  
البورصات ، وسفير القطر ، وأزير الطيارات ...

جاهل الناس لم تدع آذانهم ترى ما في أحضانهم من نفوس  
أزواجهم وأولادهم ، فقد غاب كل حرف في هذه الحضارة  
بين سحاب الدخان الكثيف الذى تنفضه للمصانع تقسم به الهواء  
وتسود ظلاماً



ربما وجد هذا الإنسان القديم غصناً ساقطاً من شجرة فوضع طرفه عند تلك الصخرة ودفعه فوجد الصخرة تتحرك ... إن حدث ذلك فإن دهشة ستمروه وسيجرب غصناً قصيراً فلا يجد له فائدة وسيجرب غصناً أطول فيجد فائدة أكبر . وإذا صادف وجود صخرة أصغر من الأولى على مقربة منها ووضع النصف فوقها ووضع طرفها تحت الصخرة الكبيرة فقد يجد أنه يستطيع رفع تلك الصخرة عن موضعها بإحداث ثقل من جسمه على الطرف الآخر من النصف دون أن يحصل هضلاً مشقة الدفع والرفع . إن فعل ذلك فإنه يخطو خطوة عظيمة في سبيل الإبداع عن مستوى الحيوانات التي تعيش منه في نفس النوبة لأنه باستكشافه هذا يكون قد عثر على قانون من قوانين الطبيعة هو نظرية الرافعة التي بواسطتها يمكن استخدام ثقل ضئيل لرفع ثقل أكبر بالضبط على الطرف الآخر .

لم يكن ليبر في ذلك العهد أن هذا قانون من قوانين الطبيعة فقد مضت مئات كثيرة من السنين حتى ظهر العلامة اليوناني أرخميدس وتبين هذه النظرية وما يمكن أن يترتب عليها من النتائج الدهشة فقال : « لا أريد إلا مكاناً آخر أضع عليه الرافعة فيصبح في وسي تحريك هذه الدنيا »

وكانت لحظة عظيمة تلك التي عرف فيها أرخميدس قانون الرافعة ، ولكن أم يكن أكبر من هذه اللحظة تلك اللحظة الأخرى التي احتاج فيها الصياد القديم إلى شيء فوق طاقته ففعل رافعة وهو يحمل كعبها من الخشب وحرك بها الثقل

كان هو البشري بالرجل الذي دفع الصخور الضخمة ليني بها أهرام مصر كما كان هو البشري بمهندس القنن المشرب الذي رفع القوائم الحديدية إلى قمة ناطحات السحاب

وإنما يجمع ذلك الرجل لأنه لا يريد أن يفشل في واجب لم يستطع أداءه ، وربما كان البه الذي أراد الصياد القديم أن يجعله إلى كفه صندوقاً فيه جثة وحش ليقنط من لحمه ، وربما

## لحظات الإلهام

في تاريخ العلم

بقلم مريون فلورنس لانغ

قصة العجلة

أبرونا النيل — الربيع والشتاء

كان الإنسان الممجي لا يضع على جسمه شراً سوى جلد الحيوان ، وكان إما دافئاً صخرة أكبر من أن يستطيع حملها وإما حاراً جافاً ينوء بحمله — هذه أول سورة تتخللها الرجل القديم أثناء صراويلته حمله

ما أسأل وما أعيأ ما يبدو لنا الإنسان الأول عند ما تصوره واقعاً المرء وليس الماضي تاريخ يفيد منه وليس له إلا جسمه القوي وإلا مواهبه الذهنية التي عليه أن يظهر بها الدنيا ويخضعها له ! وكان لا بد له من قهرها لأنه إذا لم يحصل على الطعام والمأوى والدفء فإنه ميت لا محالة

إن الدنيا حافلة بالكثوز التي فيها وسائل نعمته وراحته . ولكن كيف يستطيع ذلك ؟ لم يكن لديه مفتاح تلك الكثوز ولا لديه المرشد لمصادرهما ، ولا ضربة في أن يكون بلياً في الوصول إلى شيء ما . وإنما الثرابة في سرعته — على الرغم من قلة التجريب ذهنياً وبدوياً — في الوصول إلى أشياء يقضي بها حاجياته

يقف الرجل الممجي أمام عبء أثقل مما يستطيع حمله كما تصورناه في بداية المقال ، وليس لديه من الآلات إلا أجزاء جسمه وليس يستطيع السفر إلا إلى حيث تستطيع قدمه حمله ولا يحمل إلا ما تقوى ذراعه على رفعه ولا يدفع إلا ما يتدفق أمامه . هذه صخرة أمامه وما هو ذا لا يستطيع أن يحركها

فلا تنس أن تكرم ذلك المخترع البكر الذي كان له من الذكاء ما يمكنه من صنع البجلة

## أبونا النيل

« أقبل النيران ! أقبل النيران ! أبونا النيل يلو »

هكذا كان يقول الأطفال في مصر فيترك كل عامل عمله ويذهب ليشهد النيل العظيم وقد بدأ يفيض ماؤه على جانبيه وقد كانت أرض مصر مدة أشهر عسرة قبل الفيضان جافة بتأثير الشمس الجنوبية الحارقة، وها هو ذا الصيف قد أقبل وارتفع ماء النهر المבודج جرياً على باده التي لم يمتلئ بها؛ وها هو ذا بترك مجراه ويصل إلى أما كن بعيدة من أرض البلاد التي يهبها الحياة، ويظل النيل تحسین يوماً يُسم على الناس ببركاته . وعند ما يمود إلى مرقدته الآمن بين شاطئيه اللذين أنشأهما لنفسه ، بموجب ظاهره ببطيئة فنية من الطلى الأسود تستمد منها الحياة قواك الربيع وذهوره وحبويه، فيسبحها الناس إلى العام المقبل حيث يمود إليهم سره أخرى يهدايا ماؤه الغالي . أما في نظر الذين يحلم في بلادهم الدنيا في الربيع والصيف والخريف ، ويتساقط البرد في الشتاء ، وفي أرضهم الساء غير منقطع ، فإن الفيضان بالنسبة لهم إخلال بنظام الطبيعة وكسبة على الجنس الإنساني ، لأنهم لا ينتفرون ولا يريدون المفاجأة التي تجلب لهم النكبات والغساخ ، وتهلك محاصيلهم وتكنس مساكنهم



( أبونا النيل )

لكن أبونا النيل لم يكن بالضيف غير الرحب به على هذا الاعتبار بالنسبة لأرض مصر التي لقبها الحرارة قو آتى فيضانه سره في كل عام بمقدار أربعين قدماً لأصبحت البلاد صحراء كالصحارى المجاورة لها . فلا محب إذن في تقديس للصير له واعتبارهم إياه أباً عطوفاً مكللاً بالفؤا كه والورق الأخضر . وتصويرهم إياه وحوله الأرواح المسيدة تلعب في صرح وهي وافرة المدد

كان قد أجابه على تحريك هذا الصندوق عمودان من الخشب وضما تحتها فاستطاع واسطهما نقل الصندوق إلى مكان أبيد من الذي يستطيع نقله إليه لو حله على ظهره

لكن هذا المود كان في البداية شجرة طويلة غير مشذبة تتدحرج بإيد على أرض غير مهيئة، فتُقلل الصندوق على عمودين من هذا النوع أمر يشق على صياد مُقَصَّب . لكن صافف أن كان المود تأم الخس حسن الاستدارة ، وكان وضه تحت الصندوق بشكل حسن ، فسهل تحريك الصندوق الذي كان تحريكه صعباً من قبل

في ذلك المصور الغلظة التي تخيل حدوث هذه القصة فيها كانت توجد كتل من الخشب مستديرة وهي مقطوعة من جذوع الأشجار

وكان في ذلك العهد رجل أذكى من وفاته ، فبعد أن نقل الأثقال على أشجار تتدحرج حتى كاد ظهره أن ينكسر ، رأى أن يحفر اثنين من هاتين الكتل وأن يسل بينهما بمود يمر بوسط كل منها لا يكون بكسب الشجرة التي يمر على الأرض. هذا هو أول نوع من أنواع المجلتين ومن المحور الواسل بينهما وبهذه الوسيلة عرف الإنسان قانوناً آخر من قوانين الطبيعة هو نظرية الاحتكاك ، والاحتكاك معناه تمرر سطح على سطح . وهذه النظرية تفيد الإنسان من عدة وجوه ، وقد كنا نزل في على التلج بنير قيقاب « الباتيناج » لولا معرفتنا تلك النظرية

لكن إنسان ما قبل التاريخ كان يستخدم كل قوة ضد قوة الاحتكاك، فكان وجه جيد عضلاته لجر الأثقال على الأرض، فلما رفع الأثقال من الأرض استفاد كثيراً ووجد الدحرجة على أشياء مستديرة أسهل من الجر على الأرض، فلما عرف السجلتين للمستدين بواصل بوضع تحت البء تضاعف كسبه، فقد أضاف قوة البجلة إلى قوة وطبق نظرية الرافعة سره أخرى لرفع الثقل عن الأرض حتى لا يمر جسماً مسطحاً على جسم سطح

وشتان بين نلم هذه النظريات من كسب الطبيعة بطرين الدرس وبين معرفة الرجل القديم لها واحدة بعد واحدة ، مما يأتى الكثير من التشلل في مقابل القليل من النجاح . وهو في أثناء ذلك يحتمل على تخفيف الجهد التامم للظهور والمستفد للقرى أننا نجل الذين كان لهم من الحكمة ما ساعدهم على أن يضموا وأن يستنبطوا القوانين العظيمة التي أنعم عليها ببناء هذا العالم

فوق حفرة الماء، وعلق بها الدلو ووجد بذلك أن الدلو يهبط ويعلو في سهولة وأن الشقة قد قلت  
كان الرجل يندفع إلى الأمام ثم إلى الوراء في أثناء إخراجه  
لدلو ووضعه في الماء، ويشكر ذلك طول مدة السق فيفقد قواه  
شيئاً فشيئاً لطول هذه الحركة، وهو فضلاً عن ذلك مضطر إلى  
الوقوف بين دفعة ودفعة

فلما عرفت طريقة المعلة التي تدور دون أن تنف أو تماد  
اليد، لما عرفت هذه المعلة «الساقية» أضيف فصل آخر إلى  
قصة المعلات التي مكنت الإنسان بسبب ما فيها من سرعة  
الحركة من جر أنفاه ومن الانتقال على عربة، ومن دفع الأثقال  
عن الأرض هذا فضلاً عن أن المعلة يمكن أن تدار سواء بواسطة  
الإنسان أو بواسطة حيوان يساعد الإنسان في هذه المهمة، ولكنها  
في مصر كانت على النال تدار بواسطة الإنسان وحده لكثرة  
الرجال ورخص المجد الإنسانى. (تابع) ع ١٠

Al. Arab. 145

### السينا تفتح للصين عهداً جديداً مزدهراً

« شاك هي » هو اسم لاحدى اللغاطات التي لا يجمدا الانسان في  
طارقة مهما كانت دقيقة فليست هذه تسمية جغرافية رومية ولكن اسم  
بني اللغة الصينية « الصينيين هيان » الواقعة في جنوبي شرق تونان  
للطاقة الصينية.

« شاك هي » مستاحوا هواء فاسد ولحمه للفاطمة صمة سيئة منذ أكثر  
من ألف سنة بسبب العدد الكبير الوفيات التي يسببها مرض الهواء الفاسد  
(للاريا) فقد كانت سابقاً بقعة تجارية مزدهرة وهي الآن بقعة  
قريبة حيث تمدها للاريا بصفراء الأثرف.

لكن من قارب تسجل هذه الأخبار في نطاق التاريخ القديم . فقد  
متنصف ١٩٣٦ يروى في اليونان معلومة صحة للفاطمة تقوم بموتها بكم  
من البيرة وأرسلت أياً حالها الصينيين إلى مقاطعة شاك هي كل يوموا  
هناك يتساقط يتساقط جيش المرض المنتشر فيها فظهر أن هذا المرض ليس  
إلا للاريا فاحتضروا الإجراءات اللازمة . حال معرفة النتيجة وأرسلت معلومة  
الصحة الوطنية بليرت وشي ألف جنية من السكينا على سبيل الاسماء  
للأثرف وسترسيل في للسبيل إلى مقاطعة شاك هي كيات أكبر أياً  
هذه الهواء الفاتى والراني .

«السكينا هي قبل العلاج التي وصفه لجنة اللاريا في جبة الأمم اوفاية  
ولفاته من هذه الية البشرية فإذا تير الانسان نصبة هذه المعلة وأخذ  
يوبا . ٥٠٠ مليونيرام من السكينا مدة موسم الحيات فلا يصبه هذا المرض  
وإذا ما أساهه لجنة جبة الأمم تومسي في هذه الحالة بالاعل السريع بالسكينا  
أي جرما واحداً أو جرما وثلثين سحيرام مدة عة أو سبة أيام ولا  
داسي للعلاج تشكيل آخر لكن في حالة الانكسار يمكن الشفاء باستعمال  
السلام السريع هذه .

ولكن مع كثرة ما يجوده للتيل ناله بم جميع البلاد، ومع  
أن مدة التيفان مطولة مهما طالت ناله بطل كائنات في مجراه  
الصنق عشرة أشهر في كل عام . وعند ما يتسعى عمل التيل يبدأ  
عمل الإنسان وقد كان عملاً جهداً

هذا الماء النال الذي يأتي في وقت قصير يجب أن يحفظ به،  
من أجل ذلك كان الأرقاء يمشون ما يشبه أن يكون بحيرة حتى  
لا يضيع ماء التيفان بداً في الرمال . ويجب أن يحمل هذا الماء  
إلى الدور والمخائن والزراع التي تخرج من المنطقة التي ينالها  
التيفان . ومن أجل ذلك كان يكلف الأرقاء بعمل هذا الماء  
في أوان على رؤوسهم

وقد كان الجهد الإنساني رخيصاً في تلك الأيام وكان للبلوك  
والتبلا في مصر مئات ومئات من السبيد لا يسونهم أفضل من  
الروابي : ثم آلات إنسانية لم توجد إلا لتؤدي ما لا نهاية له من  
المجسات لساداتهم . وعلى القنوش المصرية القديمة على الأجبار  
صفوف وصفوف من السبيد حاملين أواني الماء على رؤوسهم

لكن حتى الأرقاء ومن بعدهم إليهم بأن يسوقوا السبيد كانوا  
أهل ذكاء ولم يكونوا حيوانات تمل بلا عمل ولا فكر ولا عاولة  
للتفكير . وفي يوم من الأيام حدث أن رجلاً ذكياً من بين الذين كان  
من واجهم اليوم دفع المياه من الجرى للتخفيض إلى المقول  
المالية ، حدث أن هذا الرجل علق دلو بطرف عمود خشبي  
مستند وسطه إلى الجسر وتعلق بالطرف الآخر من هذا العمود  
وها أنت ذا تراه الآن يطبق نظرية الرافعة صمة أخرى، فخلق الدلو  
في سهولة في الهواء ثم سكب في الوضع الذي أراد الرجل أن  
يرويه من ماء النهر

وقد كانت مصر موصولة الأجزاء على ضفتي نيلها يتربع  
وجداول تروى بواسطة الشادوف « الدلو والعمود » وتوضع  
هذه الشادوف إما فرادى وإما أزواجاً لرغم الماء من مستوى إلى  
مستوى آخر . لكن كان لا يزال الرغب بواسطة رجال، وكانت كل

القوات المتلفة التي يجب استخدامها من نشاط المملات  
ثم جاء وريق لده أذك وله أضف جياً من فيه ، فظن  
سيده أنه أكمل من رفاقه ، راقب هذا البعد وهو يؤدي عمله  
إحدى البريات المصرية وهي قسير مينة بسبب مجلاتها الدارة  
فأخذ حجة دعية سقطت من إحدى البريات وعلقها في عمود



### على مسرح الأوبرة

بل كان يذهب وراه على التالاب : فجة ، ومبالغة في الإشارة ، وإفراط في التعبير عن الشعور . ولم يُمكنك عن هذا إلا ثلاثة : منسى نعمي ، وحسين رؤف ، وعباس فارس ، إذ طلبوا الاعتدال في الأداء لمعلم أن الصدق فيها هو طيبى

وأما إخراج السريحة فلا أكتفك أن النظر الأول صدم عيني ، فهو منظر « مائدة » السريحة للجنة . ويمل الله كم صرة مثلت هذه السريحة في دار الأوبرة الملكية ، فكيف ناب عن المخرج أن العين شئت مناظرها ، بل كيف ناب عنه أنها لم تكن لتنتظر واحداً منها في « مسرح كايوبترا » أول ما يرتفع الستار . وقد رجيت إلى نصي شوقي ، فقرأت « النظر الأول » في مكتبة قصر كايوبترا - أشخاص جلوس إلى أعمالهم . والقريب أن التناظر لم يلح على المسرح كتاباً واحداً ، وأما الأشخاص فكان بعضهم إلى بعض جالسا لحدة أو لآهتار . هذا وفي الإخراج مآخذ أخرى أقف عند واحد منها : كانت الإضاءة تجري على غير بصيرة في غالب الأمر وأكثر الحال . فكانت شديدة جداً في مشاهد تتطلب بعض الظلمة ، في مشهد مصرع كايوبترا مثلاً . حتى الفصل الثالث - وفيه يشن الستار عن مشهدين متجادرين ، أحدهما حجرة للسكان في اللبد ، والآخر جانب من خارج اللبد فيه شجرة بسطة - حتى هذا الفصل ، على حسن توزيع مشهدين ، لم يستطع أن يوحى إلى الناظر ما ابتناه المؤلف والمخرج جميعاً . وعلة ذلك اضطراب الإضاءة ، فقد كان نور أحد الجانبين يسقط قبل انطفاء نور الجانب الآخر أو بعده نورا ، فلم يتمكن الناظر أن يتقبل - في دنيته نفسه - من مشهد إلى مشهد : إن للنظر إجماء وإيهام قبل كل شيء .

وهذا الحديث يدور على الإخراج في الفرقة النغومية . فهل أخفى عليك آتى دهشت - وقد دهش غيري - أن الأستاذ زكى طليبات المخرج القدير لم يُدع هذه السنة ، بعد رحيل المخرج الفرنسي ( فلاندر ) ، إلى الوقوف على شؤون الإخراج في الفرقة

افتتحت الفرقة النغومية موسمها على مسرح الأوبرة بمسرحية « مصرع كايوبترا » وهي داخلة في أدبنا القومي . وميزة المسرحية أن موضوعها مصري وأن صاحبها وضعها بالربية شعراً . وإذا نحن نظرنا في ميثاقها وميثاقها أصدنا الأول لا يخرج من طرائق النظم المألوفة بمحاسنها ومساوئها ، مع توشح الجرس البحترى الطفيف ، وتطلب الحكم والأمثال على أسلوب المنفي وغيره ... ذلك هو شوق الذي لم يسمعه إقدامه على فك أداء الشعر المائي . وأما المعنى فتفسيره البنية الجبسة وزينه اللطيف ، ثم يهزوه الإقبال في التفكير الشامل ، والكشف عن بواطن النفس ، وتعليق التلميح الرقيق على التصريح الذي لا يدع شيئاً لحجة متخيل وقد أتى المتناون شعر شوق كما كنا نلقى الشعر العربي في المدارس : تقطع أقسام البيت وتعمل عند العروض ثم تضغط على الضرب ، والذي يحرك أسفنا الوزن الذي عليه جاءت القطعة أو القصيدة . وفي ذلك الأمر ما فيه من غرابة ، فإن الشعر لمهدأ هذا في أوبرة (وعنه) نأخذ فن التمثيل) يلقى على المسرح كأنه نثر . وسبب ذلك أن القصيدة تقوم بمناجيات وألفاظها لا يتفاهلها ، والتفاعيل كأنها الدمامات والتشبيب في منزل ، وأما اللامى والألفاظ فأنامه والتراوين والتساوير وكل ما يأخذ الطرف . كل ذلك فضلاً من أن تقطيع أقسام البيت ، وقصمه مصرعين ، والتمسك على الثاقبة الرابضة ، ورث لللل ويمسك الأذن . وخير من هذا إنشاد البيت على حسب أنساب المعنى في متابعيته ، مع التمثل عند الكفة أو النكتة أو القفاظ الوحي ، ومع تفرق العروض والضرب ، كأن القصيدة كأنها بيت «مدور» على قول أهل العروض . وعما يذكر بيد هذا أن اللطيل لم يلحنوا إلا قليلاً ، ولكن بين القتل والثناء وأنسهم (ولا سيما السنتين) متناضبة شديدة

وسكان التمثيل يمارى لون المسرحية نفسها ، وهو اللون الابداعي romantique (على حد ترجمة العديدين صاحب «الرسالة»)

ومحب لم طلاب النافع ألف حساب

قد يكون لظاهر دخل في تزيين الصورة التي تراه عليها  
بعض السيوف ، فقد أكتفت من الكلام في الترابيات  
والموجدانيات ، ولكن هذا الليل هو في جوهره من سيم الرومانية ،  
وسأفنى حيان في التفتي للصباحة واللاحة والجبال ، تأدياً  
مع الله الذي جعل الوجود موسماً فتنة وسطاع آثار ومشارك محوس.  
بأن كان هذا مما يثاق الوفاق في نظر بعض الناس فهو عندي بن  
أصدق للشواهد على الرزاة والعقل . ورحم الله من يقول :  
شاع في المالين أني أدبني<sup>١</sup> جامع القلب فائك النظرات  
فاستباح الجبال شتى وعدوا فتني بالجبال من هتواني  
ظلموني فلم أكن غير دوح رسيغ من لوعة ومن ذفات  
لو يعني رأوا صدور النواني سبحو للجبال في الصلوات  
ومن غرائب الدهر - والدهر غرائب - أن أسطر إلى  
المعاق عن نسي وقد جعلت الجبال بالماني الروحية والدوقية شربة  
من الشرائع ، وملاأت الدنيا بالحدث من أزميت الأرواح والقلوب  
في الشرق والغرب ، ولم تكن فتني بالأماهير في صحراء النجف  
أقل من فتني بالأزاهير في حدائق روان

الأستاذ محمود قراة رجل فاضل ، والفضل يوجب عليه أن  
يسترف بأهل الخلاف بيني وبين الأستاذ أحد أمين نيا يتصل  
بأدب للمعة وأدب الروح ، فقد أنكرت عليه هذه التسمية نيا  
يختص بالتركان ، لأن القرآن يرى الشخصية الإنسانية مكونة  
من جسد وروح ، وقد وعد المؤمنين بأن ستكون لهم في الجنة  
طيبات من النعيم المحسوس

والفضل يوجب على الأستاذ قراة أن يسترف بأني نقلته من  
حال إلى حال ، فقد صرح بأن ما ورد في القرآن من اللغات  
الحسية ليس إلا رموزاً وإشارات ، وأعلن أن بعض البشعيرين  
نعم حين سمع أننا قول بأن المؤمنين ستكون لهم في الجنة  
أطياب من لقات الهوايس ؛

وقد بينت في السكيات الماضية أن هذه النزعة لم تصل إلى  
بعض المسلمين إلا عن طريق التصانية ، وقد اتقن الأستاذ قراة  
بهذا الرأي بعد أن تعرض لمناوشات صوبها إليه باحث من مصر  
ويأبى من فلسطين

أما تاء الأستاذ محمود قراة على الأستاذ أحمد أمين فهو  
مقبول ، ذكره الله بكل صالحة ، وأناه على فهم التهمة الصحيحة

وهي التي هضت به من حيث الإخراج أول ما هضت . ثم كيف  
ينسئ ناس أن « أهل الكهف » و « تاجر البندقية » خرجتا  
على يد ذكرى طليبات ألطف إخراج ، وأن الأولى لولا حلقته ما تدوق  
الجمهور المصري ما فيها من فن دقيق ؟

حشام تهمل الكفائات - وما أناه ١ - في هذا البلد ؟  
أو قل ماذا يصنع ناس بما جاء في خطاب رئيس الوزراء :  
« وكم شاهدنا القادرين من أهل الفن والمعرفة يقصون عن العمل  
نيام أهل له » .  
بشر نارس

حاشية : بما لفرقة أن تدعو أحد للفن إلى إنداد قطعة من السريحة  
فكان لثناء طيننا ، وقد أسفنته الموسيقى ، كما أسفنت الرس .

### بين وبين الفراء

١ - أحلمت في البدد الأخير من الرسالة على كلمة لحضرة  
الأخ الكريم الأستاذ محمد عبدالواحد خلاف يذكر فيها أن الحديث  
التي دار في منزل صاحب البرة الله كشور له حسين بك لا حقيقة  
له وأن ذلك الاجتماع من نسج الخيال

وقد دهشت من كلمة الأستاذ خلاف ، وبلغ مني السج  
كل مبلغ . ولولا الرماية لمخوف الأخوة لقلت إن كلام الأستاذ  
يحتاج إلى تصحيح ، وقدمت له الأمانة والأسانيد ؛ ولكن  
الأستاذ خلاف كما عرفة يتفرغ في الجدالات والمساومات ، ويكره  
ما يصحب النقذ أحياناً من صخب ونجيج . ومن حقه علينا  
وهو أخ كريم أن نجنبه مواطن الشغب والصيال  
وما نحن عليه بهذا الترفق ، فهو عندنا أهل لتكريم  
والتبجيل ، وسنصغي ما بيننا من حساب يوم تلقى مرة ثانية  
في منزل الله كشور طه حسين

٢ - قرأت « الحدة الفاصل بين أدب الروح وأدب للمعة »  
لحضرة الأستاذ محمود على قراة ، وأنا أشكر لهذا الصديق  
الفضال ما يتجسم من للثاب في شرح الفروق بين التواضع  
الحسية والباطنية الروحية . ثم أعجب عليه : فقد أذاني أن يقرر  
أن ذكرى مبارك « يتضح كل فكرة روحية ، ويهيم على كل  
نزعته بماويه - فؤولفاني ومقالتي ومناجاتي في الحياة تنهت بغير  
ذلك . وهذا المناد الذي يمييه على بعض القراء هو من الشواهد  
على قوة الروح ، ولو كانت النافع للمادية مما يدخل في حساب  
لما استبحت المجموع على فلان وفلان وفلان في سبيل الحق ،  
ولم قدرة على الفسر والفتح ، ولم أسدته يقدمون ويؤخرون ،

للأدب العربي، وجهه بالقليل لا بالقول من أنصار الروح !

إسماً لك الحق، أيها الناس

إن الأستاذ أحمد أمين قال في لغة العرب كلاماً لو قيل مثله في لغة الزوج لعد من المفردات، فكيف يكون تصحيح أغلاطه ضرباً من المدون على الأمتين ؟

٣- أما الأستاذ محمد علي مكاوي فصرده عليه في الممد للقليل. وأما الفتنة التي كُتبت بين الدكتور نارس والدكتور آدم وأخير فيها إلى اسمي عدة مرات فقد أكتب عنها كلمة بعد أسابيع زكي مبارك

### الأدب التحليلي والتركيب

حضر الأستاذ الفاضل محمد جلة الرسالة :

تحية وسلاماً، وبعد فقد بدت لي بعض الملاحظات وأما اقرأ ما كتبه الدكتور زكي مبارك أخيراً في الرد على الأستاذ أحمد أمين أجابها فيما يلي :

١- يقول الدكتور زكي مبارك : ( إن الطريقة التحليلية عرفها شعراء العرب منذ أقدم المصور . وعليه ( يريد أحد أمين ) أن يرجع إلى معلقة طرفه ومعلقة لبسيد وعينية ( ابن سويد ... ) والرأي عندي أن زكي مبارك أخطأ فهم المقصود من اصطلاح الأدب التحليلي ، وإلا لا أجاز لنفسه هذا القول . فمعلقة طرفه ومعلقة لبسيد ، ليست من الأدب التحليلي في شيء . لأن التحليل - كما نعرفه ويعرفه كل الباحثين في تاريخ الآداب - هو رد الأشياء إلى أصولها الأولى ، وبيان تقويمها بهذه الأصول ووجه هذا التقويم . وسلمتاً طرفه ولبيد ليست من ذلك في شيء ، وإنما الصفة الثانية هليهما ، صفة الوصف التشرحي . فطرفة مثلاً يصف لك الجبل في معلقته بدقة تشرحي . ولكن هذا الوصف التشرحي وإن نلص لك التفاصيل في دقة متناهية ، فهو بعيد بعد ذلك كل البعد من أن يظهر لك الجبل في حياته الداخلية . ذلك أن هذا الوصف التشرحي يقتصر بالتجريد عن القافية من جهة ثم إدخال عنصر الخيال فيها من جهة أخرى . ومن هنا جاء التصور من أن يترك الشاعر الناحية التحليلية في وصف الجبل . كذلك يمكننا أن نقرر هذا الكلام في شيء قليل من التعديل ليناسب اللغاة حين نعرض لمعلقة لبسيد أو عينية ابن سويد ، أو غيرهما من ذكرهم

زكي مبارك كنهانج للأدب العربي الذي جرى على النهج التحليلي ٢ - وضرب الدكتور زكي مبارك مثلاً لقوله بتجنب

الزعة التحليلية على أكثر الشعر العربي فقال : إن قصيدة سيد ابن حديد في النوى عن الغلاب فيها تحليل واستقصاء ، ثم تحليل وانتقال من الموموم إلى الموموم مما يثبت عنده ملكة التحليل للشاعر . والذي عندي أن الدكتور زكي أخطأ فهم القصيدة ونوعها وخصائصها . فالقصيدة ليس فيها تحليل ، وإنما كل ما فيها وصف ساذج لحالات تنقوم بفكرة النوى عن الغلاب . كذلك قصيدة الطنراني في الحماة الباكية ، يمكن أن نقول فيها إنها وصفية ساذجة بعيدة عن التحليل . أما قصيدة الشريف الرضي فا بدأ فيها من تسلسل الفكرة والترابط بين الموضوعات التي تنقل فيها القصيدة ، فهي نتيجة لتكون طبيعة النار متذبلة على الشريف الرضي ، وليس من ذلك طبيعة التحليل في شيء .

٣- يقول الدكتور زكي مبارك أستاذ الزعة التحليلية في الأدب تقوم على أساس الاهتمام بصور للماني وإشمار السامع والقارئ . بأن هناك عموماً للمواظف والقلوب والمقول . وهذا خطأ ، لأن القدرة على الوصف وإجراء الحوار شيء ، والقدرة على التحليل شيء آخر ، فقد يكون شاعر من الشعراء وصافاً ، ولكن ذلك لا يعني أنه صاحب تحليل يمكنه من رد الأشياء إلى أصولها الأولى . وإليك مثلاً ذلك قول تميم بن جليل في وصفه حاله للشورية وهو يرى منظر الموت أمام المتمم . فهذه القصيدة - وقد ذكرها زكي مبارك - وصفية ، وهي بعد ذلك ليست ناعمة على عنصر التحليل للحالات الشورية التي كانت تنتابه في ذلك الوقت والخلجات التي كان يحسها ، ومنظر الموت أمامه والذي عندي أن السبب في خطأ الدكتور زكي يرجع إلى أنه ظن الوصف من التحليل ، وسبب هذا الظن الخطأ أنه قرأ لاسماعيل مظهر وللأزني والمعاد أن ابن الرومي مثقوف في الوصف ، ثم قرأ لهم أنه صاحب طريقة التحليل في الأدب العربي فاختلط في ذهنه هذا بذاك وكان مكنه اللان بأن الوصف من التحليل هذه ملاحظات وجدت من اللين أن أعجب بها على ما كتبه الدكتور زكي في هذا الموضوع . وليس لي غير الرغبة في تبيان رأي قديم لي في هذا الموضوع والسلام .

(الاسكندرية)

اسماعيل أحمد أوهم

## حول ابن تيمية وابن بطوطة

اطلعت في الرسالة الفراء على كلمة للأستاذ محمد عمن البرازي يأخذ فيها على الشيخ الخالقي ما نقلته عنه من أن ابن بطوطة لم يدرك ابن تيمية ، وكان الشيخ قد ذكر هذا حتى ما حدثته به من قول ابن بطوطة إنه رأى ابن تيمية على منبر الجامع بدمشق يقول : إن الله تعالى ينزل إلى سما الدنيا كثرول هذا ، وتزل درجة من درج المنبر

فأما إدراك ابن بطوطة لابن تيمية فلا شك فيه كما قال الأستاذ البرازي . وقد وقع السهو في وضع كلمة يدرك مكان كلمة يلقى . والكتاب المتنازل برافق الشيخ الخالقي في هذا وأما مع إجلال للأستاذين لا أجد ما يمسلى على تكذيب ابن بطوطة في أمر يدعي أنه رآه وصحه عبر الراهب هزام

## رواية «عقلمه في الهند» - إلى ناقرة الرسائل

سمعت مساء السبت الماضي ٢١/١٠/١٣٣٩ من طريق الإذاعة الإسلامية من مسرح «ديانا» بالإسكندرية ، رواية «عقلمه في الهند» تأليف الأدب محمد شكري ، وتتمثل المثل المزلزل على الكسار ، ويسودني أن أقول : إن هذه الرواية ساقطة ، وهي أنه من أن لشاهد أو نداع أو نسمع !

ولم لك يا أبنئ سميتها أو شاهدتها فرأيت كيف بدت هزيلة في فكرتها وفي موضوعها وأسلوبها وأغانيها وفي مزاجها ، ولولا وجود بضعة «قشقات» تخلفت القصة لرجحت أن يطلب مشاهدو الرواية بما دفعوا من قروش ، إذ لم يتهدوا رواية تذكر ، وإنما شهدوا تهربها مهنولاً ، كالذي يقوم به «الحواة والذئور» في الأحياء النقيرة من المصاحبة والأقاليم لقاء ملييين

لقد جلسنا إلى اللذاع واجدأت الرواية ، وذهبتا نقنق عن فكرة تدور عليها ، أو منزى ترى إليه ، فتنايت الفصول وللناظر، وأعلن اللذيع انتهاء الرواية ، فدهشنا كما دهش للمشاهدون بالشرح ، فلم نسمع منهم هتافاً ولا تيمية ، ولو على سبيل الجمالة !

لم تخرج الرواية عن جملة من الأغاني المادية ومما جملة من «البنكات والقشقات» . ولدت الأغاني كانت جديدة ، أو جميلة ، أو قوية ، ولكنها كانت نقيية ، مملوكة ، وإن ظهرت في ألقاظ جديدة وبشكل جديد ، واللعن للكرديسأهم وإن عرض من آخره ممكوساً بدل عرضه من أوله . [1]

قد يقول قائل : إن الفرة فرقة هزيلة ، والرواية «كوميدي» مضحكة ، وعلى ذلك فلا يشترط أن تتضمن الرواية فكرة أو ترى إلى منزى ؛ وقائل هذا شلى بييد عن روح السرح جامل لرسائله . غسواء كانت الرواية محزنة أو مضحكة ، وسواء كانت من «الهوام» أو «الكوميدي» ، فإنها تستطيع - بل يجب - أن توضح ما يشاء المؤلف من أفكاره ، وتعرض ما يشاء من مبادئ ، وتظهر ما يشاء من غرض

وقد تستطيع الرواية الهزيلة بنكاتها اللاذعة و «قشقاتها» المحسكة ، أن تؤثر في أفكارنا وفي عواطفنا وفي نفسنا ، أكثر مما تؤثر الرواية المحزنة ؛ فإن النفوس أسيل إلى الضحك ، وأولع بالمرز ، ومن هذه السبيل نستطيع أن ندخل إلى النفوس ما يشاء من آراء ومبادئ . وقد يستطيع المثل المزلزل يستخرجه واستهزاه وهيكه ، أن يقف منا موقف الحكم الفيلسوف ، فهدى المثال ويرشد الحائر ، ويقوى القضية ، ويعد من الغنيان !

لقد كانت رواية «عقلمه في الهند» التي نحن بسبيل نقدها ، تتحدث عن أن السروف إننا فعله الرء وأثنى به إلى البحر فإنه لا يضيع ، ولكن هل أستطيع حقاً - أو يستطيع من سمع أو شاهد الرواية - أن أقول إنني آمنت - بتأثير الرواية - بهذا البداء ؟ هل استطاعت الرواية حقاً أن تظهر هذا البداء الأخلاقي كأنه قضية مسلطة مقبولة ؟ الجواب : كلا ! ...

إننا كبرالهوم - كما اعتقد - يقع على مؤلف الرواية ، لأن المثل يترسم خطاه ، ويصك بأسلوبه وطريقته ، ولو أن المؤلف أجاد التأليف لاستطاع أن يجيد المثل المتمثل فنشده الرواية الكاملة يا حسرة على السرح المصري ... لقد ظهر عدوه اللود «السينا» وبدأ يمزوه في كل مكان وكل ميدان ، وكنا نتوقع من للسرح أن يشر عن ساعده ، ويحمل سلاحه لفضاضة هذا المدو الجديد ، لكى يثبت أنه جدير بإتياء الحياة . ولكنه - مع الأسف - رضى من التنيمة بالإياب ، واستطاع الركود والتخول . وما دليل على ذلك إلا إقانة أهله على تمثيل الروايات القديمة المكررة التي أكل عليها الدهر وشرب فلماذا ما أقدموا على التجديد والتأليف جادة بالنت الفارد التي لا يشبع روحاً ولا يرضى فناً ، ولا يتال قطرة من إعجاب أو تقدير !

أحمد حمزة الشرباصي



« مباحث عربية » ، فرد آدم في الأعداد ٣١٧ و ٣١٦ و ٣٢٨ .  
وكتب أنا وغيري رغب كيف يحاول آدم التمسك بما الصفة به ،  
فاخفقت الرغبة .

كنت قد كتبت إن آدم « يختلف القول » . إذ يقول :  
« يعتبر الباحث ( يعني ) كلمة البصيرة مقابل ( يريد : نظرة إلى )  
Intuition في ص ٥٧ من مباحث عربية » . وزدت أنه من  
الغريب أني لم أثبت كلمة Intuition إزاء كلمة البصيرة في الصفحة  
المذكورة وقد أطلت صاحب « الرسالة » ورئيس تحرير المصنف  
على ذلك ، فن أن جاء آدم بالكلمة الفرنسية ، وكيف جعلني  
« أعتبر » ما يجعل هل أنا « متبره » ؟

ثم كنت كتبت أن آدم « رجل الصادر » ودلي أنه  
استشهد بالإصحاح الرابع عشر من « سفر دانيال » من العهد القديم  
لكتاب المقدس ، على حين أن « سفر دانيال » كله اثنا عشر  
إصحاحاً فقط . فبينت كيف اقتبس آدم ذلك الموضع الرعي من  
كتاب « ملحق المتن » لمراد فرج ، وكيف سقط هذا الموضع  
هناك من باب الخطأ الطبعي - إذ الصواب الإصحاح الرابع -  
فسطا عليه آدم من غير تحقيق ولا دوية . ثم إنني أثبت بدليل  
آخر عمله أن آدم استشهد ، عند الكلام على أنساب العرب ،  
بالجزء الثالث من « الفهرست » لابن النديم وعين الصفحة ١٨٧  
بعد أن نفي احتمال غلط الطبع بينت أن « الفهرست » لم يخرج  
إلا في جزء واحد ، وأن الصفحة التي عيها الرجل لا أثر فيها  
لا استشهد به . وكان آدم قد أسند نص الاستشهاد إلى ابن حزم ،  
فسأله من ابن حزم هذا وما كتابه ، ولابن حزم الشهرة سنة  
وثلاثون مؤلفاً ؟ فاستفحصت من هذا كله أن آدم اقتبس المرجع  
إلى « الفهرست » من كتاب من الكتب الحديثة من غير أن  
راجع اللغة ، دأبه مع « سفر دانيال » . هذا وآخرين من هو  
أرسلني في العلم قدماً بأن ما استشهد به آدم إنما هو وارد في الجزء  
الثالث من كتاب « بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب »  
للأفريقي . فانظر كيف يكون الإضطراب في تناول الرابع .

## لا بد مما ليس منه بد حول كتاب بقلم الدكتور بشر فارس

قال لي ناس - وأهل النقطة كثير - : رأيك تشهر القلم  
في وجه بعضهم لإرادة القود من حي العلم ، إذ قلت ( الرسالة  
٣١٤ ) : « إن العلم في مصر أسي شيئاً مقدساً له سدته وله  
حراره ، فكيف يأخذنا القول بالظن والكلام المتجدي والجدال  
الفصيح والظواهر البليغة والبراهين » . ونسحت لن من له التطاول  
أن يطيل الروية ، وبسرته عوائق أسره » ( إذا هو أقبل  
على الاشتغال بالعلم أو على نقد من تفرع عليه ، لأن النقد لا نغرة  
فيه إذا حاد عن خدمة العلم وحده » . وهذا الناقد بنفسه كلامك  
فيكتب مقالاً وثانياً وثالثاً ، وأنت معرض عنه وقد قلت : كلارك  
فسارت . فاعلم أن في عنفك أن تكشف عما يجب الكشف عنه  
ما دام للتسائر يتفحص فتتراق للناظرة على يديه إلى عماكة .

قال لي ناس ... قلت : شهرت القلم من قبل للسبب الذي  
تفرغوه ، فلما رأيت الرجل يولي قلبه وبكاور ، قلت في نفسي :  
هذا الراي لا أزل فيه ولا يتبل قلبي بالوب في متفرقاته .  
إن إسماعيل آدم يخرج في جامعة موسكو سنة ١٩٣٣ على قول  
مجلة الحديث ( حب ١٩٣٨ ) ، وأنا في غير هذه الجامعة تخرجت ؟  
وقد لفتني من أدبي أن أنظم طريق الحق كنهنا دار وحياً انقطع  
ولا أدري كيف يكون التفتين في جامعة موسكو . قلم إن الناظرة  
أزلفت على يد الختم إلى عماكة ، غسبي اليوم أن أدون ما يؤيد قولكم

\*\*\*

قلت كلفني في « الرسالة » (١) بعد نقد آدم الأول لكتاب

(١) سمع فيها من ١٣٨٢ و ١٩٩٠ الفصل الثالث من الباب الأول ، بدلا  
من : الفصل الأول من الباب الثالث - راجع أيضا ردي في ملحق أغسطس

كعبت ذلك فاجم آدم من الحق ، أو قل أي التسليم :  
أحياء أم مكارية ؟

أما قد آدم الثاني ؟ لا يفتحت إليه ، فيه عناد ومتاعلة ومحدرة  
وعود إلى اختلاق القول وتهويل وقد من موسى . والله يعلم أي  
لست ممن يسيط للكلام ويرسل اللهم ؟ فرباني من القاري  
أن يلس بعض الأمة :

— أما العناد في إصرار آدم على أن السليين الذين اعتصموا  
إلهم في فنلندة سنة ١٩٣٤ لم يرحلوا إليها عقب الثورة البلشفية  
في روسيا ، على حسب ما أثبتت نقلاً عن هؤلاء السليين أنفسهم  
واستناداً إلى بيان موطن الحكومة الفنلندية . إن آدم يعملنا  
على أن نظن أن أولئك السليين من سلالة طائفة من الترك مبعوثا  
فنلندة في « القرن السادس عشر لليلاد » ، وحجته هنا أن مدينة  
« توركو » الفنلندية تشقى اسمها من هؤلاء الترك . فرددت  
في هذا قلت : إن مدينة « توركو » تصد إلى الالة الرابعة عشرة ،  
واستعصمت فيما استعصمت به بدائرة المعارف البريطانية . ولكن  
آدم لم يدع شهادة دائرة المعارف البريطانية — ولعل هذا السفر  
مما لا يمول عليه في جامعة موسكو — بل عاد إلى تشكيكه  
في كوخ عمرة أولئك السليين ، وقام يستدل إلى كتب ألفها علماء  
من روسيا ليبرهن على أن جماعة من الترك رحلوا إلى فنلندة قبل  
الثورة البلشفية ، وأن أمهم مشهور .

وحسي اليوم أن أقل هنا رسالة بثت إلى رأس المستشرقين  
في روسيا ، وهو الأستاذ كراشكوفسكي أستاذ الفريية وأكاديبها  
في جامعة لتجراد (وهي غير جامعة موسكو ، كما يرم آدم نفسه)  
ومن أعضاء الأكاديمية الروسية فيها ، (وقد اطلع صاحب مجلة  
« الرسالة » ورئيس تحريرها للتفت على تلك الرسالة) ونسبها :

« سيدى الأستاذ الفاضل سلاماً واحتراماً وشكراً على ما أنصتم  
على به من رسالتكم الطيبة عن أحوال السليين في فنلندا ، وقد قرأتها  
بكل إيمان وفتة في مجلة المراسلات الإسلامية ، ولكم الفضل في  
لنت انتظار العلماء إلى هذه الزاوية من العالم الإسلامي الحاضر . ا.هـ  
وعلى هذا فقد شهد شاهد من أهل ، وأى شاهد ا

وعل ثمة حاجة بذلك إلى أن أخبرك بأن « مجلة المراسلات  
الإسلامية » التي يخرجها المستشرق ماسينيون في باريس نشرت  
حديثي عن أولئك السليين على أنه « اكتشاف » ، نشرته بالفرنسية  
سنة ١٩٣٤ قبل أن أنتقل إلى لنتا في « صحاith عربية » ؟ أو إلى  
أن أخبرك بأن المستشرق جب Gibb من أساتذة جامعة أكسفورد

بثت إلى « رسالة » اطلع عليها صاحب مجلة الرسالة ورئيس تحرير  
التفتت (يقول فيها إنه لم يك يعلم شيئاً من أولئك السليين ؟

— وأما مسألة آدم ، فقد بينها من قبل عند الكلام  
على ارتجاع لنتون كتاب جبل اسمه أول الأثر « مجموعة عاشرات  
دركايم من علم الاجتماع في السوربون » ، حتى إننا ضيقت عليه  
السالك قال : ( الرسالة ٣١٧ وردى ٢٢٠ ) إن هذا الكتاب  
يحمل اسم « قواعد منهج علم الاجتماع » تحت عنوان شامل هو  
« أعمال السنة الاجتماعية » (وهي مجلة دورية) ، وقد حاول عبثاً  
أن يقيم كلمة « مجموعة » في هذين العنوانين . ثم إنه اعترف بذلك  
أه كان قد استند إلى ترجمة الكتاب بالإجليزية . فكيف يناقش  
— أول ما يناقش — في الأصل الفرنسي وبين صفحات منه ؟

— وأما تحدى آدم في القول فيدخل تحته ما بدا له أن يكتب  
في جانب اللغة . والله ما أدري ما الذي استدرج الرجل إلى  
اقتحام النقد القوي ، وهو لا زال يأخذ لنتنا عنا كما يقول  
( الرسالة ٣١٣ ص ٣٣١ ) ، وهو يريد الاعتذار من اقتباس  
تسميات لي : « إنني حين أكتب بالبرية فأنا أكتب بلغة قبر  
لنتي الأصلية ، ومن هنا بعض ما يجيئني على قلى من التماير  
الخامسة لكتاب اليوم استدراكاً للتمي الذي في ذهني » . هذا  
ولا شك هندي أن القاري ليس ارتباك أسلوب آدم وركاكة عبارته  
واختلال مواقع ألفاظه ، وكثيراً ما قومت تسميره ، وأما أناظره  
حتى يفهمه القاري . وهيهات أن أجادل آدم فيما جاء به في تقديمه  
الثاني دفاعاً عن آرائه القوية الأولى . فقد نصحت له من قبل  
أن يقرأ النوع السابع والعشرين من « المزمع » لسيوطي حتى  
يتبين معنى « المزارعة » ، ونصحت له فوق ذلك أن تراجع  
دواوين اللغة والمؤلفات الفلسفية في البرية والفرنسية جميعاً لعله  
يعلم أن « الأخلاقيات » : ( morale بمعنى morale ) شيء  
و « السلوك » ( morale ) شيء آخر . ماذا أصنع وأنا لا أملك  
إلا النصيحة ؟

وحسي اليوم أن أبرز للقاري جانين من قد آدم الثاني  
في لب اللغة ، قال آدم (الرسالة ٣٢٦ ص ١٩٢٤) — وهو على  
كل قول قدير — « وليس جعلنا (يعني نفسه) لفظة التشابهة  
ناظرة إلى synonyme أغريباً بدليل (أشرف : على) فسور  
في الدم بالغة . لأن التشابهة والتجانسة (كذا والله ا) من الألفاظ  
التي تنظر إلى synonyme ا.هـ . وهذا قامت تلم أنظ لفظة

ما ذهبت إليه هناك مع زيادة في سياقة النصوص وإضافة في عرضها؛ ولاحول ولاقوة إلا بالله؛ وحسبك موازنة ما جاء في كتابي الفرنسي (ص ٣٠ - ٣٢) بما جاء في مباحث عربية (ص ٧٢ - ٧٤)

وقد اطلع على ذلك صاحب مجلة الرسالة ورئيس تحرير المقتطف - وأما هوبل آدم فيدل عليه ما تقدم بك من ارتباطه

للمصادر، وإن قال من قبل متواضعا (الرسالة ٣١١ ص ١٢٢٥):

«أظن أن الدكتور بشر فارس لا يترك علينا أننا أكثر الكاتبيين في الحرية استقصاء للمصادر». ثم دعني أخبرك بأن آدم

سلط قلمه ثانية على مجيئي في الرومة فاستغرق قده ثلاث صفحات من الرسالة (٣٢٨). ولا رأيت ذلك قلت في نفسي: لعل الناقد

يدفع ما ذهبت إليه بتضييف النصوص التي استخرجها وهي تزيد على ثلاثمائة سواء تصرفا أو نطقا، أو لعله يفسط مجيئي بالعلم

في المراجع التي عول عليها وهي تقارب المائة. ذلك ما يربته الناس من الناقد التفت فيها أعمل. فإذا أسبغت في تلك الصفحات

لثلاث؟ جاني آدم - وسياكل - بصومى دون غيرها

غرفها من مواضعها، وقدم من سابقها وأخر، وحلها ما لا يحتمل ثم استخلص من ذلك التشويش أني أبدي ما يكون من البحث القوي

البسيط. بالله ثم بالله. لم يأت بنص من عنده، ولو بنص واحد؛ وأظرف من هذا أنه أثبت مظان النصوص في قده نائكا

ليأها من المراجع الثبته في هوامش كتابي. ألا من يقول لي ما الذي يدعو إلى أن يكون مثلا: «كتاب الأردبيلي غلط في

آيا صوفيا رقم ٢٠٤٩ وهو مخطوط في التصوف كما وصف ذلك الأستاذ فيشر في مجته المنون باسم (هذا العنوان الألائي)،

والمشور بمجلة Der Islam التي تصدر عن مبرج مجله ٢٤ ص ٥٨» ما يدعو إلى مثل هذا التنازع، وكل ما دونه مثبت في

مباحث عربية» (ص ٥٩ المتن والحاشية ١) ولعل هذا ما دونه بشأن كتاب جولدزيسر، وكتاب المرض عند عرب الجاهلية

(راجع «مباحث...» ص ٧٢، ٧٤). وخير للأستاذ آدم أن يدل على التنازع بمد اليوم، فقلنا حفر حفرة وقع فيها. من ذلك

الحفرة التي حفرها، وهو يسطو على ملحق اللغتين «لراد فرج، ومن ذلك أيضا قوله (الرسالة ٣٢٨ ص ١٩٩٥): «المتي الحقيقي

réelle»، وإليته فتح بالسطو على التركيب العربي وحده» (وهو في «مباحث عربية» ص ٦٠) إلا أني وسوسة الهويل

غوته فزاد كلمة فرنسية réelle في سينها للثبوت. فلم يؤنها في قده وهي واردة فيه من غير موضوعها؟ القصة أن آدم

نعم، الموصوف في طيحات «مباحث عربية» وهو définition

synonyme تنيد مفاد كلمة «الترادف» عندنا. فبأنه كيف تكون الأنماط التشابه والتباين غائرة معاً إلى المترادفة، وبين

التشابه والتباين ما بين الأبيض والأسود؟ - ثم قال آدم (الرسالة ٣٣٦ ص ١٩٩٦): «أما من يجي هذه الروايات (الخامسة

بالروء) من الجاهلية أو عدم مجيها، فلا يؤثر على (ريد: في) القضية في شيء، لأن جملها أتى من صدر الإسلام، والعربية

لم تتناثر (ريد: تنكير؛ قد والله شئت تهذيب أسلوب الرجل) فلا معنى للاحتجاج بأنها ليست (بمن الروايات) من الجاهلية،

وإذن يبقى معنا لفظة الروء نازعة منزع السيادة في الجاهلية وسدر الإسلام، عكس ما حاول أن يوم القاري بطرق ملتوية

الدكتور بشر في مباحثه العربية «أه. فعل للأستاذ الدكتور آدم أن يرجع في «الصاحي» لابن فارس باباً طيفاً قريب

النال عنوانه «الأسباب الإسلامية» ليثبت له أن العربية اتفق لها أن «تنثار» كما يقول، وانتقال أهلها من الجاهلية إلى الإسلام

إذ «حلت أحوال، وأجملت أمور، ونقلت من اللغة أنماط من مواضع إلى مواضع آخر، فسق الآخر الأول». ليراجع الأستاذ

الدكتور آدم ذلك الباب، فيه إليه حاجة، وليطهق إلى أن ابن فارس لا «يوم القاري» بطرق ملتوية، مثل بشر فارس

- وأما عود آدم إلى اختلاق القول فقصته أن الرجل قال (الرسالة ٣٢٨ ص ١٩٩٥) إلى ألفت رسالة بالفرنسية عنوانها

«المرض عند عرب الجاهلية» وموضوعها أن أخلاق عرب الجاهلية تدرج تحت معنى المرض، ثم زاد «ولما كان للشرق

جولدزيسر Goldziher قد كتب فصلاً كاملاً من الروء ذهب فيه إلى أن الروء كانت تنزل منزلة القضية عند عرب الجاهلية.

فقد اضطر الدكتور بشر أن يمدد عام (ريد: سنة) ١٩٣٧ ليناقش رأى جولدزيسر فكتب مادة ممدودة في شكله دائرة

المعارف الإسلامية ثم توسع بلادة فكان منها موضوع مبحث الروء من كتاب مباحث عربية «أه.

والرد إلى هذا أن كتابي «المرض عند عرب الجاهلية» مطبوع ومتداول، وهو موجود في مصر، في دار الكتب مثلاً

وعند نفر من علمائنا وكتابتنا. فمن ذا الذي يقول لي لم ألتفت في هذا الكتاب - وهو الرسالة التي نلت بها شهادة الدكتوراه

من السوربون - رأي جولدزيسر ومن تلا نظره من المستشرقين؟ إلى لم أعمول في مجيئي الذي نشره في دائرة المعارف الإسلامية

الخارجة في مولدته ولا في مجيئي للدرج في مباحث عربية مما جاء في كتاب المرض عند عرب الجاهلية. إن ما ذهبت إليه هنا هو

البحث ( غريب ، غريب ) والناخذ التي أخذناها على أحيائها لا تتال من قيمة البحوث ولا من الجهد العلمي البذل في . والواقع أن الدكتور بشر فارس شق الطريق للبحث العلمي الجدي ( السوا ) ولو لم يكن له غير هذا الجهد لكان ذلك التقدير . إسماعيل أحمد آدم ( الرسالة ٣١٢ ص ١٢٧٥ )

إن السر في هذه الردة أني آدم كتب تقدمه الثاني وهو رقم حاتم ، لأن ينت في المنتصف ( أغسطس ) والرسالة ( ٣١٤ ) كيف يجتلب النقد اجتلاباً ويرتجل المصدر ويتحدث في القول ويتالم فيترنق إلى الاعتساف والتمز . ولم أجد بداً حينئذ من تبين كل هذا - على ما قال آدم في خاتمة تقدمه - حتى تستقيم موازين النقد عندنا ويبرز الجاهج على العلم من غير باه . فلما هجر الأستاذ الدكتور آدم عن دفع البيئة فرع إلى الماشكة والمهارة ، قطع الله الحزازات التي تأكل للنفس !

وإن قال آدم ( وهو على كل قول قدر ) : إن له أن يشكر رأياً دونه فيستقبل به ضده ، بعد معنى أربعة أشهر ( والحز في مصر شديد ، يبيع كل شيء ) ، قلت : ما دمت تناظر في العلم كأنك تدور في السياسة على الطريقة الحديثة ، فخذ شهادة أخرى ممن يجمل ويمته « من أهلك » ، وهي رسالة بالبرية بشت بها إلى الأستاذ كراشكوفسكي ، وقد اطلع عليها صاحب مجلة رسالة ورئيس تحرير القنصل : « سيد المرز الفاضل . سلاماً واحتراماً وشكراً لكم على لإرسال كتابكم الجديد «مباحث عربية» وقد قرأته في هذه الأيام أيام العطلة للدراسة ، وانتفعت منه كثيراً . لا يخفى عليكم أن في قراءته بعض صعوبة على من لم يتعود طريقاً علمياً صرفاً في البحث والاستقراء ومع ذلك في الكتاب درس مهم وخطوة جديدة في سبيل ترقية السلم العربي الحديث ، عسى أن ينتفع بها أبناء البرية في كل أقطارها - حتى بدعة الرموز ، الرموز الاختزالية رأيها في مكانها وهي بدعة مستحسنة ، ولا يتسر إحداهما واستعمالها على كل من يتدرن فيها دقيقتين . وفي الإجمال قد خدمتم العلم والأدب بهذا الكتاب الجديد خدمة تذكر وتشكر ودمتم على مساعيكم الحميدة والتجاع حليفكم وذوو العقول السليمة في الشرق والغرب وأسعدناؤكم . أفتناطيس كراشكوفسكي ، الروسي » ا ه - ألا حسي صداقة « العقول السليمة » ا

وبعد فهذه كلمة ثانية ، أرسلها مكرهاً ، ولكنها راية العلم الحق وإقامة النقد الصحيح ولن أعود إلى مطالعهم إسماعيل أحمد آدم ، فإن قلتي لثقل من عماحكه بما هو أجل شأناً وأمر قديماً . ب. ف.

(أي التصريح) لجأت الصفة بمتوجة ، ولم ينطن آدم إلى وجوب تذكرة حتى ترد صيغة الإطلاق . ولو كان أسند كل هذا إلى لكن خرج من غلظ السطو .. إلا أنها الوسوسة ، طاف الله بها - وأما نقد آدم من هوى سيئت في النفس فواضح في عناده عند الكلام على مسلمي فنلندة . وكان قد اجتلب النقد اجتلاباً من قبل ثم ناد فذهب في الإبلج ، على ما قدمت ، لأنه - هو المتخرج في موسكو بعد سنة ١٩١٨ - يريد أن يبعثنا ترتب في أن نفرأ من الناس بل من المسلمين يحظر لهم أن يفرأوا من الثورة البلشفية ( أو « الثورة الاشتراكية الكبرى » كما يسميها هو : الرسالة ٣١١ ص ١٢٣٠ ) .

وأوضح من هذا أن آدم خرج من تقدمه الثاني بهذه النتيجة : « ظهرت عقلية الدكتور بشر الشككية بأجل مظاهرها وتبين لنا كيف أن هذه الشككية ساقاة إلى أخطاء في البحث لا يقع فيها من له دراية بسيطة بالبحث الفكري المستقيم ( يعني نفسه طبياً ) . والواقع أن بحث الدكتور بشر في اللزوة ضعيف لا يثبت على قدم ولا يمكن أن يواجه صراحة علمية صحيحة » وهنا لأحب أن أذكر آدم بأن بحث اللزوة نشر من قبل بالفرنسية والإنجليزية والألمانية في دائرة المعارف الإسلامية الخارجية في مولندة ولم يظفر بتل هذا الحكم . ثم لا أحب أن أستهجد بآراء من كتب عندنا في « مباحث عربية » مثل العلامة الأب الكرمل ، والأديب للترسل الأستاذ اللزني ، ومدرسين من الجامعة المصرية وغيرهم . فلربما قال آدم ( وهو على كل قول قدر ) : إن هؤلاء وأشباههم لا « دراية لهم بالبحث الفكري المستقيم » . ثم لا أحب أن أطلعه على ما قاله للشرق بروكن في الجزء الثالث من تكملة تاريخ الأدب العربية : « طرعا قال : إن بروكن لا يستطيع « صراحة علمية صحيحة » . بل ليأذن لي الأستاذ الدكتور آدم أن أدون اليوم حرفاً لحرف ما قاله في تقدمه الأول لكتابتى :

« وفي هذا البحث (مبحث اللزوة) يبرز لياحت (يعني) مع الأسف » ( وذاك مدققاً عرض للوضوح في إحاطة حميدة » ( الرسالة ٣١٢ ص ١٢٧٤ )

ثم هذه خاتمة تقدم الأول : « هذا هو كتاب مباحث عربية . وهو كتاب فريد في موضوعه وفي نهج بحثه وفي منحنى تحقيقه ، يدل على أن صاحبه صاحب ذهنية علمية متزنة ، يتصدى للموضوعات على أساس من التقصي للأسس والنزوع مع دراية نامة بأساليب

بذل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراكب بالبريد السريع  
١ نمن العدد الواحد  
أوهومات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلوم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
وردريس بحر برها للمستول  
أحمد حسن الزيات  
الإدارة

دار الرسالة بشارع المبدول رقم ٣٤  
مادين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد (٣٣١) القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ رمضان سنة ١٣٥٨ - الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٩٣٩ « السنة السابعة »

## وزارة الشؤون الاجتماعية

### الفقر ...

- ٢ -

الفقر هو العنوان الثاني في الدستور الإصلاحي لوزارة الشؤون الاجتماعية كما تقترح أن يكون . وإذا قلت الفقر فقد عرفت بهذه الحروف الثلاثة كل ما يقع في ذهن المرء وخياله وحسه من معاني البؤس والألم والأسى والجريمة والرذيلة والذلة والمسكنة والمداوة والافتقار والثورة . وأى مجتمع يتسنى له أن يلتزم أو يقتل أو يمسد ما دامت هذه الآفات تلح عليه بالاحتلال والانهلال والهرم ؟ وأنت إذا تعمقت بالنظر التامل أحوال الناس وأحوال الدنيا وجدت تنازع القوت هو المشكلة الأزلية للحياة ، والفقر هو النكبة الأبدية على النظام ، والجور هو السبب القريب أو البعيد لكل ثورة في تاريخ الأمم وكل جريمة في حياة الأفراد . فهل في حدود الجائر إذن أن نطلب إلى وزارة الشؤون الاجتماعية أن تنيد بالفقر وتقتل الجور كما طلبنا إليها أن تنحو الأمية وتفتح الجبهة ؟ لا وأأسفاه ! لأن شمول الدلم أمر تقتضيه النظرة وتجزء القدرة ، ولكن شمول التنشئة تأباه الطبيعة وعنه السحر . وما دام الناس مختلفين في الكفاء

## الفهرس

### صفحة

- ٢٠٦١ وزارة الشؤون الاجتماعية - أحمد حسن الزيات ...  
٢٠٧٣ الفهرس ... الأستاذ عباس عمود الغداد  
٢٠٧٥ الباشخون والاساة ... جناية أحمد أمين على الأدب  
٢٠٧٦ العربي ... الدكتور زكي مبارك ...  
٢٠٧٩ صديق ريمتان ... الأستاذ علي الطنطاوي ...  
٢٠٨٠ « قلب والجوار » ... الأستاذ عبد الحفيظ الشار  
رواية في منظر واحد ...  
٢٠٨١ التعليم والاتصاح ... الأستاذ عبد الحفيظ نسي مطر  
٢٠٨٢ صوت من ألب هام ... الأستاذ محمد حسن الأمطى  
٢٠٨٦ لو ... [ قصيدة ] ... الأستاذ إيليا أبو ماضي ..  
٢٠٨٧ مدرسة الطيران الحربي ... « سندوب الرسالة » ...  
٢٠٩١ ملايسى ... الأستاذ محمود الحفيظ ...  
٢٠٩٤ معقبة بين الفن والغاوتن ... الأستاذ مزور أحمد نسي ...  
٢٠٩٨ سوسرافتسرب لكل في التسلح ... من « لارى سور » ...  
الطيران فى القرن الخامس عشر ... من « لارى سور » ...  
٢٠٩٩ تاريخ الفيلس ... من « P. T. O. » ...  
٢١٠١ نداء المجهول - قصة ... الدكتور بهر لوس ...  
للاستاذ محمود تيمور ...  
٢١٠٢ التاريخ للزخرف والأشعار ... الدكتور زكي مبارك ...  
٢١٠٣ وحدة الوجود والحلول ... الأستاذ « أبو حيان » ...  
حول ابن تيمية وابن بطوطة ... الأستاذ سيف الدين الحليسى  
٢١٠٤ إلى الدكتور زكي مبارك : ألسنة زنب الحسكيم ...  
« في منزل الدكتور طه حسين » ...  
٢١٠٥ قرينة عودى فى السودان : الأستاذ مبدل زكي بن عبد الحفيظ  
٢١٠٥ استعترامك - أسرار البلاغة في علم الدين ...  
٢١٠٦ امرأة تسمى ... ( هدى ) : ( فرعون الصغير ) ...

وأما ما تستطيع الوزارة من طريق التشريع فسن التواخين لحماية العامل والفلاح من صاحب المال ومالك الأرض؛ فأكثر ما يصيب الطبقة العاملة من الحرمان والإحسان إنما ينشأ من إخلال الحرية الطاعية لأصحاب الأموال الذين يستثمرونها في التجارة أو في الصناعة، ولأولئك الأسياف الذين يستغلونها بالتأجير أو بالزراعة

فهؤلاء وأولئك على قلمهم يتحكمون في الأجراء ويستبدون بالساجدين ولا يندركهم بهم روحه الخالق بالخلق ولا عناية الصانع بالآلة. فصاحب الآلة يفر لها الشمع والوقود، ومالك البقرة يهيئ لها الحظيرة والمعلف؛ ولكن أصحاب الأموال والأسياف لا يكادون يتركون لهم لهم وغلاجهم ما يمسك الروح ويسرق البدن وإذا شامت الوزارة أن تحقق ما يمانيه العامل والصانع من أولى العمل، وما يقاسيه الأجير والزارع من ذوى الطعن، تكشف لها أسرار المجتمع عن مأساة صهوبة من الظلم والظن والطمع والأثرة لا يستطيع منع تخليها الحزن المزرى غير سلطان القانون بقى ما تستطيع الوزارة من طريق الإدارة وهو يشعل ما لا يدخل في نطاق الدين أو القانون بنص صريح، ككافة البطالة بتيسير سبب العمل للعامل، وتدير رأس المال للصانع، وتحمير العامل والصانع والساجر والمصارف والشركات بدأ ولساناً ليحل المواطنين المتطلون فيها عمل الأجانب، وذلك مورد للرزق يمكن أن يعيش عليه آلاف من الأسر المحرومة أمهاته الحكومات السالفة لاعتمادها بسياسة الكلام وخصومة الحكم من كل نافع

\*\*\*

بهذه الخطة المحسنة لكفاح الفقر بمجموعة من سلطان الدين وسطوة القانون وقوة الحكومة تستطيع الوزارة أن تنقذ من غوائله الطفولة المذنبه والشبيبة الشريرة والشيخوخة العاجزة والأسر المتكوية والكفالات المعلقة، وأن تطهر المجتمع مما يجير عليه بقاء هذه الأحوال من فساد الأخلاق ونسب القلوب واضطراب الأمن وقلة الإنتاج وكثرة الجرائم. وبجراحها في ذلك مناه بناء المجتمع المصري على أسس جديدة من تقوى الله ورضوان الناس وتسامف النفوس وتعاون القوى وتضامن الأمة.

محمدي الزاوي

والقوة، فلا بد أن يخطوا كذلك في القوة والثروة. والتفاوت في الطبع والكفاية والمحبة والوسيلة مبدأ مقدر في الطبيعة ونظام سلم في الدين. إنما نطلب إلى وزارتنا المصلحة أن تخفف من ثواب الفاقة وتكفكف من غوائل الجوع بتبرير المصافة بين الثنى والفقر، وتنظيم العلاقة بين القوة والضعف، فلها إن نجحت في تحقيق هذين الأملين فقد نجحت في إقرار السلام في النفوس وإحكام النظام في المجتمع

\*\*\*

ولكن كيف تستطيع وزارة الشؤون الاجتماعية أن تخفف آلام هذه العاهة المستعجبة ما دامت لا تستطيع أن تحسم أسبابها بالطبائع الناجع؟ تستطيع ذلك من طريق الدين ومن طريق التشريع ومن طريق الإدارة. فأما ما تستطيع من طريق الدين فحماية الزكاة وتنظيم الإحسان. وجباية الزكاة فريضة على الحكومة المسلمة، كما أن أداها فريضة على الشعب المسلم. فلا يجوز للوزارة أن تسكل أمرها بحرية الضمير وإرادة النفس، فإن طمع الناس في عاجل ثواب الدنيا أقوى من طمعه في أجل ثواب الدين. ومن أجل أداد الزكاة كان ارتداد العرب عن الإسلام في عهد أبي بكر. إنما يجب أن تبيح الزكوات بالاضطرار كما تبيح غرائب الأرض وموائد الفقراء، وأن يكون لوزارة الشؤون الاجتماعية جباية كل زكاة لوزارة المالية ميسرة. ولا بأس أن يترك الاختيار للإحسان على أن يستعان على غرضه في القلوب ووجهه في الأيدي بفرقة من الرجال والنساء تدخل البيوت والمسابك على الأغنياء والفتيات من الأفراد والشركات فيذكرونهم بأن الله الذي خلقهم وخلق الفقراء قد جعل محبة ما بينهم وبينهم قاعة على أساس من المحبة والرحمة. فإذا تمهدوا هذه الصلة الإلهية بالبر فتح القادر الماجز وحاً من قواه، ونفع الواجد للفاقد قليلاً من جدواه، سارت الثقافة الإنسانية في طريقها غير ظلام ولا وانية. فإذا ما جمعت الزكوات والصدقات من طريق الطوع والكسر. يحمل في (بيت المال) لا في (الخزينة العامة)؛ ثم تدبر على النظم الحديثة في التأثيل والاستغلال، وتنفق في إنشاء الليالي<sup>(١)</sup> والملاهي<sup>(٢)</sup> والمنتديات، ويستعان بالفرقة التي تمت الإحسان من بيوت الأغنياء، في توزيع الموهبة على المتفهم المجهول من بيوت الفقراء

(١) الليالي جمع بيت وهو مكان يلقى التروكيز بربون به ويلقون، وهو بيتا للذي يستعمل في الرق، والمامة تشبه خطأ في سن مائة

## الباحثون والساسة

للأستاذ عباس محمود العقاد

—♦—

المروف من رجال السياسة في أمم الغرب أنهم أوسع اطلاعا وأكمل ثقافة من وصفائهم في الأمم الشرقية ، فهم الأدباء والناقدون ، ومنهم المشتغلون بالفن أو بالعلم أو بالرياضة ، وقيل منهم من ليست له مشاركة في موضوع من موضوعات الدوق أو التفكير

لكن السجيب فيهم مع ذلك أنهم يمدون في بلادهم من أقل الناس اطلاعا على الدراسات النافعة في شؤون السياسة المصرية ، أي الشؤون التي هم بها مشغولون وعليها عاكفون ، كأنما يستفك أحدكم أن يتعلم شيئا من مسائل هو أخرى أن يجلس فيها مجلس الأستاذة للملين !

ومن هنا يتصور السهو والتقصير ، وتعرض أحكامهم على المسائل المالية لا يشبه النغمة والإجمال

\*\*\*

مثل من الأمثلة الكثيرة على ذلك هذه المحالفة الشيوعية النازية التي وقعت عند الأكثرين موقع المفاجأة والغرابة وفي طبيعتهم أقطاب الوزارة والسفارة

في الوقت الذي كان فيه بعض السفراء والوزراء ينادون صدمة للمفاجأة من جراء هذه المحالفة التريية كلن قراء الكتب السياسية يثقلونها كما يثقلون نيا جازا في التقدير بل مرجحا أعظم الترجيح في الحساب

في أوائل هذه السنة طبع كتاب الناقد السياسي والخبير الاقتصادي الدكتور بيتر دروكر Peter Drucker الموسوم ب نهاية الرجل الاقتصادي أو الرجل الذي يخترعه الشيوعيون والنازيون The End of Economic man فإذا بالناؤن يقول من المحالفة بين روسيا والأمم الديمقراطية : « إنها قد أحدثت من الأضرار ما لم تحده قط غلطة سياسية في السنين الشريرة الأخيرة . فلن تقع الآن حرب بين ألمانيا وروسيا ما لم تتعرض في الطريق قارعة لا تختر على الببال ... ومضى امتنت الحرب فلا بد من عاقلة

تربط هاتين الدولتين في وجه السلام الغربي بأسره ، ولا ينبغي أن تنتظر إلى الحرب بينهما إلا على اعتبار أنها فكرة متعفاة أو أمنية ترد علينا مورد التفكير ... أما الواقع فهو أن الدولتين خليقتان أن تتقاربا ويتصالحا لأنهما متشابهتان في لباب المتعبدة وأحوال الأجتماع . ومن الحق أن ترتقب هذه المحالفة ولو تأقمتها في الظاهر جميع الاعتبارات والتقديرات ... »

وفي غريب من الوقت الذي طبع فيه ذلك الكتاب كان كتاب آخر باسم « بولونيا مفتاح أوروبا » يطبع لمؤلفه الدكتور رايغوند لسل بويل Raymond Leslie Buell المحبة الثقة بين علماء الأمريكيتين في هذه الشؤون ، وكان مؤلفه راجع آراء هنار التي يسطها في كتابه « جهادي » من المحالفة بين الروس والألمان فيرد عليها قائلا :

« ومع هذا يحتمل أن تصبح روسيا أقوى من أن تمزق وأضعف من أن ترفض اقتراحا من للنازيين بالاتفاق التامل بين الغربيين . فعى في عزلها عن فرنسا وبريطانيا العظمى ، وفي حنرها من تهدد اليابان لتضومها الشرقية ، قد تؤثر عاقلة ألمانيا على عاربها ، وقد تؤدي هذه المحالفة إلى بطلان الدولية الثالثة وتقديم الموارد الروسية إلى الألمان واتخاذ السياسة المادية للبعد؛ ويروح أن إبرام هذا الاتفاق صير قبل موت ستالين ، ولكن احتيالا من هذين الاحتيالين وما الحرب أو المحالفة الشاملة أمر لا ينبغي أن يمزب عن الببال ... ولا يصعب علينا أن نتوقع اتفاقا على تقسيم بولونيا تقصيا جديدا بعد المحالفة »

\*\*\*

وحوال هذا الوقت بينه كانت صحيفة إنجليزية تصدر في فانكوفر اسمها شمس فانكوفر Vancouver Sun وهي بلدة في كندا تنشر بحثا ضائيا في هذا الموضوع فتقول فيه بعد عرض المسألة من جميع جوانبها ما خلاسته : « إن ستالين وهتلر قد يطرحان عنهما خصومتهما النافعة في الوقت الحاضر ويشقان على تكرار تقسيم بولونيا من جديد . فالحكومة والأحوال في كلتا الأمتين الروسية والألمانية ليس بينهما كبير خلاف ، وإن سخط هتلر وأصحابه من بيان هذه الحقيقة : كلتاها حكومة طينان عسكري لا أثر في ظلالها البحرية ، وقد صدقت النكاحة التي تشمع

وقرار يتخذه وزير خاضع لقيود العملية والواقع الراهنة والمآزلات الحزبية نسال :

هيو وزراء فرنسا وبريطانيا العظمى اطلما جميعا على كتب الباحثين وفصول الخبراء التفاتت في ترجيح المحالفة النازية الشيوعية والتبئيس من المحالفة الأخرى وأمنوا أسدق الإيمان بما قرأوه فإذا عمام كانوا سامنين ؟

كانوا يجمعون من مفاوضة روسيا ويستضمون الوقت فيما ليس وراء طائل

وسود فئسأل : أترامم يحسنون بذلك أم يسيئون ؟  
واحتقادنا نحن أنهم يسيئون غاية الإساءة ، لأن أنصار الروسي بين الفرنسيين والإنجليز وأبناء الأمم أجمع يظنون بعد ذلك في ضلالهم القديم ، وزعمون لأنفسهم أو لنثيرم أن ساسة فرنسا وأنجلترا هم الذين غزوا روسيا وطمعوا ما بينهم وبينها فدنموا بها كارهة إلى أحضان النازيين أعداء الديمقراطية ، وأنهم إذن مسؤولون عن هذا الفضل وعمما يضيع بسبيله من الأرواح والأموال

ومنى شاعت هذه المقيدة بين الطبقات التي يؤخذ منها الجنود والعمال قاتلهم عظيم ، وتربيت المقيدة بالحجج العلمية والندروس النظرية عبر ، وباب المكابرة واللجاجة مفتوح لمن شاء على مصراعيه

أما اليوم فقد أخطأ الساسة في مفاوضة الشيوعيين وأصاب للتقدير . فلا مكابرة ولا لجاجة ولا خفاء بمحققة النبات بيد أن بلغ من وضوح الحقيقة أن تلمسا كل يد وتبصرها كل عين إن الدراسة حسنة وأنباع الواقع حسن ، وأحسن منها واقع تهديه دراسة الممارسين . عباس محمود العقاد

اليوم في البيئات الأتائية ولغواها أن صاحباً يسأل صاحباً في منزل من الناس : ما الفرق بين روسيا اللوفيتية وألمانيا النازية ؟ فيجيبه : الجوف روسيا أبرد ! ... »

\*\*\*

كان الباحثون السياسيون يفيضون في أمثال هذه البحوث بين الترجيح كارة والتوكيد كارة أخرى والسفراء والوزراء يلحون في وجوب عقد المحالفة بين روسيا من جهة وبريطانيا العظمى وفرنسا من الجهة الأخرى ، وكان منهم رجل حصيف مثل لويد جورج يكتب وينادي بأن هذه المحالفة ضرورة لا محيص عنها ولرب لا باب غيرة للتجاة من أرباب المهارية والنازية ، وكانت الإشاعات تتوالى بالتقدم في طريق الالتحاق والدخول في التفاصيل التي لا خير منها على البادئ والأسول ، ونشأ مضطجكات القدر أن نقرأ أثناء هذه البشريات وأثناء الندم الروسي في برد واحد وصل بعد استئصال الخطب وجلاء الشكوك !

\*\*\*

ويسألني التارقي : وما اقتراحك في هذه الشككة ؟ أترك توصي بإسناد الوزارة والسفارة إلى الباحثين والممارسين وانزاعها من أيدي الوزراء والسفراء ؟

وأأبدر فأقول ماذا لله ! ... إن الباحث باحث والوزير وزير ، فإذا أصبح الباحث وزيراً بطر بجته ونقص من أحد طرفيه ولم يستوف المملين في آن

وإنما أقول بوجوب الاتصاع بهذه البحوث والدراسات في تذكير الوزراء والسفراء أو في بسط وجوه النظر في كل مسألة من مسائل السياسة والحكم عند ما يمرضها عليهم الممارسون فيشتغل كل مكتب من المكاتب المتصلة بالسياسة القومية أو السياسة المالية على قسم لقراءة والتلخيص والتبويب ، ولا تنظر مسألة من السائل إلا ومعهما سجل الحقائق والمعلومات والآراء التي اهتمت إليها في تلك المسألة ذوو الخبرة والاختصاص

\*\*\*

وليان الفرق بين قرار يتخذه عالم متفعل للندوس والمراجعة



الأورمان منطقة من مناطق الرّيح ، وأهم بمنجاة من أسنة  
الأقلام ؟ مهلت ، ثم مهلت ؟

وترجع إلى السرقات فنقول :

شغل الأستاذ أحمد أمين نفسه بالنص على أن العرب  
في جاهليتهم لم تكن لهم وثنية يدع الأساطير على نحو ما كان  
الحال عند اليونان ، وذلك يشهد بأن الجاهليين لم يكونوا من  
أهل الخيال

وقد ناقشنا هذا الرأي بمقال منفصل نكره تلخيصه اليوم لكلا  
تقع في الحديث الماد ، فهل يعرف القراء من أين أخذ الأستاذ  
أحمد أمين هذا الرأي ؟ أخذه من قول الدكتور أحمد ضيف :

« وقد قال بعض المستشرقين مثل ريتان ومن جرى على  
مذهبه : إن العرب ككل الأمم السامية ليس لها أساطير  
في شعرها ولا في عقائدها ، وإن هذا يدل على شيق الخيال  
ليسهم : لأن الأساطير والمخرقات إنما هي نتيجة سمة الخيال ،  
ونتيجة الطبيعة والبحث وحسب الإطلاع ... وكل ذلك يظهر أثره  
في بلاغات الأمم من نظم ونثر ، كما هي الحال عند الأمم الآرية  
كالإيونان وغيرهم من الأمم الأوروبية ، وقالوا سمة الخيال ،  
ولا يقصدون بالخيال ما يقصده نحن من الجواز والتشبيه ، وإنما  
يقصدون سمة الخيال في تصور الحقائق وفي إدراك الموضوعات  
المختلفة ، لأن أساطير الإيونان كان منشأها البحث عن الخلق  
وتصوره فلم ترشدهم عقولهم إلا إلى غرب من المخرقات كثيرا  
عنها وألفوا فيها الأسفار ونصبوا لها القاميل ، فاستدل الباحثون  
بذلك على قوة الذكاء وسعة الخيال وحسب الجلال والانتان فيه ،  
وربما كان هذا من الأسباب التي جعلتهم على طول الكلام والميل  
إلى التمسّس في النثر والشعر ، لأن هذا النوع من البلاغة  
ليس إلا غرباً من سمة الخيال في التصور والفكر والتعبير .  
ومن هنا يكون تمدد الأنواع في ضروب البلاغة نظماً ونثراً » (١)

ذلك كلام الدكتور أحمد ضيف في محاضرات ألقاها بالجامعة

## جناية أحمد أمين على الأدب العربي للدكتور زكي مبارك

- ٢١ -

—•—•—•—

رأيت في المقال السالف سرتين من سرقات الأستاذ أحمد  
« الأمين » كما كان يسميه أستاذنا الشيخ الراجحي قبل أن تنكشف  
تلك السرقات

والكشف عن سرقات هذا الرجل الفضال لا يهد من الإبداء  
حتى تقبل دعوة بعض الأصدقاء إلى مهادته مرعاة لأدب الصيام .  
فأحد أمين نفسه بحكم منصبه في كاية الآداب يبرف أن الكشف  
عن سرقات الشعراء والمطباء والكشّاب نوع من المرواة الأدبية ،  
وفن من فنون الأدب الرفيع  
وأعترف بأن إعتاى يكشف سرقات أحد أمين لا يخلو من  
شيطنة ، ولله ضرب من المانسة للدكتور طه حسين ،  
فالدكتور طه قد زعم أن أحمد أمين لم يكن يبرف نفسه فهذه  
إليها ، وأنا أيضاً أزعم أن أحمد أمين لم يكن يبرف نفسه وسأهديه  
إليها ، مع الفرق بين المداينين

وأصرح بأن تشجيع القراء وحرصهم على أن تجمع هذه  
المقالات في كتاب يرجع إليهم من سهمهم مساودة النظرية شرحناه  
من الحقائق الأدبية ، ذلك التشجيع لا يهيج كثيراً وإن كان  
يدل على يقظة القراء ورغبته في محاسبة الكشّاب والباحثين .  
وإنما أعتقد أن أغلق كلمة نهاء من الأستاذ أحمد أمين لأعترف  
أن الجليل في هذا البلد لا يضيع ، فهو يبرف جيداً أن قدمت  
إليه خدمة عظيمة حين دلته على أن مصر لا تزال بحيرة فنيها  
رجال يماسيون من كان في مثل منزلته من التصديق لتدريس  
الأدب بكلية الآداب ، وهل يظن أصدقاؤنا تلك الكلية أن حديقة

الصرية سنة ١٩١٨ ونشرها سنة ١٩٢١

فهل عرفتم من أين سرق الأستاذ أحمد أمين كلامه من الفرق بين وثنية العرب ووثنية اليونان؟ هل عرفتم من أين سرق القول بأن الوثنية العربية لم تخلق التماثيل كما صنعت وثنية اليونان؟ هل عرفتم من أين انتهب القول بأن الجواز والتشبيه لا يدلان على سمة التماثيل؟ هل عرفتم من أين اقتصب القول بأن الجاهليين لم تعدد عندهم ضروب البلاغة فلم يعرفوا الألفاظ الشعرية والثرية؟

إن الدكتور أحمد ضيف لم يتكرر هذا الكلام، ولكنه راهى الأمانة العلمية فذكر مصدره من كلام للسترين، أما الأستاذ أحمد أمين فقد انتهب ما نقله الدكتور أحمد ضيف عن السترين ثم ادعى أنه من مبتكراته ودعا الناس إلى مناقشته في تلك «المبتكرات»!!

فهل عرف أنه جازف أتبع مجازفة حين دعا الباحثين إلى مناقشته وهو يظن أن لن يسمع منهم غير الحمد والثناء؟ وكثير القراء يقول الأستاذ أحمد أمين إن العربي الجاهل وصف ما رآه، وهي فكرة بسيطة لا تحتاج إلى مقال مطوّل في مجلة أسبوعية، ولكنها مع ذلك مسروقة من قول الدكتور أحمد ضيف:

«كان العربي يصف في شعره ما يراه، ويشكّم عما يشعر به في نفسه من عواطف وفصائل، وقد تكلم وعبر عما يجول بخاطره بنفس الشجاعة والأقدام الذين كالا له في الحياة»<sup>(١)</sup> فإن الذين نقيضوا بكلام الأستاذ أحمد أمين ليعرفوا أنه مسروق من كلام الدكتور أحمد ضيف؟

وهناك فرق بين اللبائين: فمبارة الدكتور ضيف سيق بتليل مقبول لوقوف المرء عند وصف ما يراه، أما أحمد أمين فانتضب الكلام حتى لا يقبّه بعض القراء إلى أنه يبدع من سريون سواه!

وقال الأستاذ أحمد أمين إن بلاد العرب كانت في الأغلب جرداء فلم توح إليهم التخلف في وصف الناظر الطبيعية من رياض وبساتين، وجداول وأشجار، وجبال مكلّة بالأشجار والأزهار. فهل يعرف القراء أنه سرق هذه الفكرة من قول الدكتور أحمد ضيف:

«إن طبيعة بلاد العرب الجافة ذات الشكل الواحد لم تُعلم المرء ولم توح إليه من أنواع الجمال غير جمال التمدير مما يجول بخاطره وإظهار عواطفه إظهاراً آسافاً. غالب عنه جمال الطبيعة من حقول وتماثيل ومن جبال وتلال مكلّة بالأشجار والأزهار، وتدرّ فيه جريان الماء وهدوء الجو، فلم ير إلا الصحراء الحرة ذات الفضاء اللانهائي، والتخل الصد في السماء على شكل واحد فأثر ذلك في خياله وجعله لا يعرف التنوير»<sup>(٢)</sup>

قد تقولون إن هذه أكار تمة من البيهيات، فمن حق أحمد أمين أن ينقلها عن أحمد ضيف

وهذا حق، ولكن ما رأيكم فيمن ينقل البيهيات التي أمهت مرآت على أنها من البديع المبتكر الطريف، ثم يقول وهو ضرمو غثال: هذه آراء نمرضا للبحث وتدعو القراء إلى مناقشتها رغبة في تخليص الأدب العرب من الأوهام والأضاليل؟!

وأراد الأستاذ أحمد أمين أن يأتي بالأعاجيب فقرر أن العرب لم يعرفوا الشعر القصصي ولا الشعر التمثيلي، وهي فكرة بسيطة لا تحتاج إلى دهوى الابتكار والاختراع، ولكنها مع ذلك مسروقة من قول الدكتور أحمد ضيف: «الشعر القصصي والشعر التمثيلي بالمرى المروف الآن عند الأدباء في بلانات الأم الأخرى لا وجود له عند العرب»<sup>(٣)</sup>

وما ادعينا ولا ادعى أحد أن العرب كان عندهم شعر قصصي وشعر تمثيلي حتى نحتاج إلى حنلفة أحد أمين.

(١) ص ٥٣

(٢) مقدمة لدرس بلاغة العرب ص ٤٦

(٣) مقدمة لدرس بلاغة العرب ص ٥٢

العربي يشر أكثر عما يفتق، وأن من واجبتنا أن نوازن بين أدبنا وبين الآداب الأجنبية، وأن تترك أحكام النقل والتقليد... وهذا منقول عن قول الدكتور ضيف:

« كل حكم مبنى على النقل أو التقليد لا قيمة له، ولا ينبغي شيئا ولا يصح الاعتماد عليه، فلا يصح أن نصدق قول من قال إن لغة العرب أحسن اللغات بدون أن نعرف شيئا من اللغات الأجنبية ونوازن بينها وبين اللغة العربية. وإننا ننسى إلى اللغة العربية وإلى الأدب العربي وإلى الأمة العربية أكثر من أن نحسن إليها بتلك هذه الأقوال التي لا يمكن أن يعتمد عليها إنسان مفكر، كما أنها لا تحرك العقول ولا تعملها على البحث »<sup>(١)</sup>

ذلك كلام الدكتور أحمد ضيف الذي نقله الأستاذ أحمد أمين بدون أن يشير إليه... وهل كان يظن أن في مصر من لا يزال يذكر كلاما قيل في سنة ١٩١٨ ونشر في سنة ١٩٢١؟ وحديثكم الأستاذ أحمد أمين بأنه يجب أن ننظر إلى الأدب العربي القديم كما ننظر إلى الآثار المروعة في المتاحف، وندرسه كاندريس الآداب اليونانية واللاتينية... وهذا هو كلام الدكتور ضيف إذ يقول:

« من هذه الوجهة يجب أن تنصب لغة العربية وآدابها كما ينصب الأوروبيون الآن للغة اللاتينية واليونانية لأنها أصل معارفهم ومستودع سر مدنياتهم »<sup>(٢)</sup>

وحديثكم أحمد أمين بأنه يجب أن يكون لنا أدب معري يصور المجتمع عندنا ويمحدثنا عن الزارع في حقله والتاجر في متجره والعالم بين تلاميذه وكتبه والمبايد في مبداه والمجان في مجوه... وهذا منقول عن قول الدكتور ضيف:

« نريد أن تكون لنا آداب مصرية تمثل حالتنا الاجتماعية، وحركانتنا الفكرية، والعصر الذي نعيش فيه، تمثل الزارع في حقله، والتاجر في حانوته، والأديب في قمره، والعالم بين

وعلم ساجبنا على الناس أن يظنوا أن العرب عرفوا كل شيء، ولا هم على العلمين اللطائف إلى المؤلفات القديمة مع أنها على سبيلها مشوشة تخالف بعض أجزائها مع بعض، ويجب من أن يوجد قوم بأنفوس من المخرج على الأدب القديم وهذا الكلام « للبتكر » مسروق من قول الدكتور أحمد ضيف في مطلع المحاضرة التي ألقاها بحضور الزعيم سعد زغلول في اليوم التاسع من نوفمبر سنة ١٩١٨:

« دراسة الأدب العربي بالطرق المروعة الآن لا تزال حديثة العهد. والأدب العربي على سبيلها مشوش غلط منقطع لا يزال ياتي على حاله الأول من البساطة والسفاجة في التأليف والجمع، ولم تحرك بعد عقول أدبائنا من قيود الطرق القديمة والاتصار لها، ولا يزال يمد المخرج من القديم خروجاً عليه. ولا تزال نعتقد أن القدماء وصلوا إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه العقل البشري من الذكاء والإتقان، وغير ذلك من غروب الرضا والارتياح »<sup>(٣)</sup>

ومن ذلك زعم أن الأستاذ أحمد أمين لم يكن من المبكرين حين أراد أن ينهمك إلى اللغة التي شاعت منذ أزمان، اللغة التي توجب أن نجعل أن مصادر الأدب العربي نحتاج إلى تهذيب وترتيب، والتي قضت أن نظل مقولنا في أسر الأدب القديم، والتي أوهمتنا أن العرب لم يتركوا زيادة لتزيد، وأنهم وصلوا إلى كل شيء، وأن لغتهم أحسن اللغات

قد تتفرون عن الأستاذ أحمد أمين بأنه بمحاوئ ناسا يعيشون في سنة ١٩٣٩ لا في سنة ١٩١٨، ولكن لا تؤاخفوني: فقد توهمت أننا نغفم في الدراسات الأدبية من يوم إلى يوم، وأن ما يُنشر في سنة ١٩١٨ لا يباد بمجروفه في سنة ١٩٣٩ خوفاً من أن يقال إن في أساتذة الجامعة المصرية من يرى الحديث للماد من المبكرات

وحديثكم الأستاذ أحمد أمين أن الإعجاب اللطيف بالأدب



## رستبات

## صديقي رمضان ...

## للأستاذ علي الطنطاوي



صديقي عزيز ، لقيته وأنا طفل في دمشق ، ثم افترقته وأنا شاب أذرع الأرض وأغرب في بلاد الله ، ففرحت بلقائه وأحييته ، وألت لقلعه وازداد حنيني إليه ، فأين أنت يا صديقي رمضان ؟

كنت أقرب قدومه ، وأحسب له الأيام والليالي على مقدار ما يحسن طفل من الحساب ، فإذا جاء فرحت به وتحدثت له روسي لأنني كنت أرى الدنيا تضحك له وتفرح بقدومه

كنت أبصره في المدرسة ، والدرسة في رمضان مسجد ، ودرستها تلاوة وذكر ، وأهلها أجيء ما فيهم مدرسو يقسو على طلاب ، وطلاب يكرهون المدرس ، لأن رمضان وصل النفوس بالله فأشرك عليها من هذه النور ففانقت حلالة الإيمان ، ومن ذاق حلالة الإيمان ، لم يعرف البس ولا الشر ولا السودان

كنت أراه في الأسواق ، فالأسواق تعرض بضاعة رمضان وتفيض عليها روح رمضان فتمحو الناس من نفوس أهلها عواك وعلاؤها خوف الله ورجاؤه ، وقفت ألتصم عن الكذب لأنها جرت بذكر الله واستغفاره ، وهامت عليهم الدنيا حين أرادوا الله والدار الآخرة ، فعدا الناس آتئين أن يشتمهم كاجر ، أو يبتدئهم في مال أو متاع ، وعصى النهار كله على ذلك ، فإذا كان الأسيل ودنا اقربو بجلي رمضان على الأسواق بوجهه فنهشت له وجوه الناس ، وهفت بأصم ألسن الباعة ، فلا تسمع إلا أمثال قولهم : « الصابم في البيت بركة » — « الله وليك يا صابم » — « الله وليك ومحمد نبيك » ثم لا تزي إلا سمرعا إلى داره حاملا طبق « الفول للمدس » أو « السجعة » أو سلال الفاكهة أو تلع « الجرادق <sup>(١)</sup> » ، ثم لا تبصر إلا صرافات النارة في دمشق ذات

(١) ألبان جافة رقيقة وكبيرة تعجن من مواد خاصة يرش عليها الدهن ، ولا تصنع إلا في رمضان

الثمانين متارة ، أو منتظرا الدفع ، فإذا سمع صيحة المؤذن أو طلقة للدفع دخل داره ، والأطفال يجتمعون في كل رحبة في دمشق ليمسوها فيمسحوا : أذن ... أذن ... أذن ... ثم يطهروا إلى منازلهم كالغله النافرة .

وكنت أبصر رمضان يؤلف بين القلوب التباينة ، ويجلو الأخوة الإسلامية واطلة السلم أخی السلم فتبدو في أكل سووها فيتقابل الناس عند الغروب تقابل الأصدقاء على غير معرفة متقدمة فيتسألون ويتحدثون ثم يتبادلون الجز والزيب ويقدمون الفطور ابن أدركه الغرب على الطريق فلم يجد ما يفسر عليه ، حرمة أو حبة من زيب ، هيئة في فانها ، فافعة في فانها ، ولكنها تنشئ صداقة وتدل على عاطفة ، وتشر إلى معنى كبير

وكنت أنظر إلى رمضان وقد سكن الدنيا ساعة الإنطار ، وأراح أهلها من التكاثر على الدنيا والازدحام على الشهوات ، وضم الرجل إلى أهله ، وجمع الأسرة على أحلى مادة وأجل مجلس وأنعم مدرسة . فواشوقه إلى موالد رمضان وأنا الغرب الوحيد في ملهم لا أجد فيه سائما ولا أسمع فيه أذاكا ولا أرى فيه ظلا رمضان ...

فإذا انتهت ساعة الإنطار ، بدأ رمضان يظهر في جلالة وجلاله وعظمته الهولة في المسجد الأموي أجل مساجد الأرض اليوم وأجلها وأعظمها ، وكننت أذهب إلى المسجد بعد الغرب وأنا طفل فأراه طسرا بالناس ممتلئا بمجلق العلم كما كان طسرا بهم ممتلئا بها النهار بطوله ، فأجول فيه مع صديقي سعيد الأثنان خلال الحلقات نستمع ما يقول المدرسون والروا ، وأشهد تزيانه وأشواه وجماعه ، ومن صنع الله لهذا المسجد أن صلا الجماعة لا تنقطع فيه خمس دقائق من الظهر إلى المساء الآخرة في أيام السنة كلها وقد بق ذلك إلى اليوم على صف الدين في النفوس وضاد الزمن .. وإن أنس لا أنس تلك التزيان الضمعة ولم يكن قد مد إليها الكهرواء ، فكانت ترفد مصابيحها وهي أكثر من ألف بائرت واحدا بيد واحد يشعلها المسكيون <sup>(٢)</sup> وهم يطيفون بها

(١) المسكي خادم الاموي ، كلمة شابة ولعل أصلها من المسكة ، وستلها بقلة الغرب المتحدا

هل يقرأ القرآن عند

## الذئب والحمار

رواية في منظر وامر

للأستاذ عبد اللطيف النشار



[ يزعم هذا أنه يريد إغاة الإنسانية  
من شوك البشريانية ]

الحمار ( يدخل للرحل شحما وحده ) :

أفيل الذئب ومالي بكفاح الذئب حيله  
رب ألمعي برأى غياني مستحيله  
أدعى ألى سرهض علي أجو بمجيله  
( يصارح ... ويدخل الذئب )

الذئب :

لم تمس مشية الأعرج يا أوفى حبيب  
كيف تشكو أي داء وأنا خير طبيب  
أرني رجلك أشفقك من الجرح الرقيب  
( يهدم ليرى رجل الحمار )

الحمار :

لك شكري وتماني وجزاك الله عني  
قد أصاب الشوك رجلي فانزع الشوك نزعني  
وإذا لم أستطع فتذك يا ذئب فكلي  
( يركله بقدمه الخفية )

الذئب ( وهو ينادي من الألم ويمرر بصد ) :

هكذا أقضي حياتي هكذا عقي النورود  
أنا قصاب قتال أدعى طب الحبير  
ليس في الكذب علي إلا خلق سوى الشر الكثير  
( يموت )

الحمار :

أحمد الله على لا مقل فني عتلي نجاتي  
أحمد الله فولا حياتي ضاعت حياتي  
صعب الله لي الممر بصري وثباتي

عبد اللطيف النشار

على سلاسل قصيرة من الخشب فيكون ذلك للشهد أثر في النفس واضح ، ثم يكون المشاء وتقوم من بعده التراويح ولما في الأموى منظر ما رأيت أجمل منه ولا أعظم إلا صلاة للرب حول الكعبة في مسجد الله الحرام فإن ذلك يفوق الوصف ، ولا يبرف قدره إلا بالبيان . وليس يقل من يسلي التراويح في الأموى من رحة آلاف أسلاك ، وقد يلنون في الليالي الأواخر الحصة عشر والمشرين أناء ، وهو عدد يكاد يشك فيه من لم يكن طوقاً بحقيقته ولكنه الواقع ، يبرف ذلك المشاشقة ومن رأى الأموى من غيرهم . وحديث عن الليالي الأواخر ( في دمشق ) ولا حرج ، وبالغ ولا تخش كذباً ، فإن الحقيقة توشك أن تسبقك مبالنة ، تلك هي ليالي الوداع يجلس فيها الناس صفواً حول السدة بعد التراويح ، ويقوم المؤذنون وللنشود فينشدون الأشعار في وداع ريشان بأشجي نعمة وأحزنها ثم يرذ الناس كلهم : يشهرها ودعتها عليك السلام ! يا شهرنا هكذا عليك السلام ويترزل المسجد من البكاء حزناً على رمضان



وسحر رمضان ! إنه السحر الحلال . إنه جنة النفس ونعيمها في هذه الدنيا ، وإلى لأتقع من جنت الفردوس أن تكون مثل سحر رمضان ، فإن ذهب رمضان ؟ وأتى لي بأن تمود أبهى التي وصفت لأعود إليه ؟

ذم النازل بعد منزلة القوي والميش بصد أولئك الأيام إلى لا أشعني شيئاً إلا أن أعود طفلاً صغيراً لأستمتع بجو المسجد في رمضان وأنشئ هواه وأندوق نعيمه . لم أعد أجد هذا النعم ، وما تنسيت أنا أغضيت الدنيا ؟

إلى لأظقت أفتش في غربى من رمضان فلا أقاءه لا في المسجد ولا في السوق ولا في المدرسة ، فهل مات رمضان ؟ إذن فإنا لله وإنا إليه راجعون

لقد فقدت أنس قلبي يوم فقدت أمي ، وأضمت راحة روضي يوم افقدت رمضان ، فقل قلبي وأى ورمضان وروضي رمة الله وسلامه !

« كركوك »

عبد اللطيف النشار

للأستاذ عبد الحميد فهمي مطر

الإنتاجية لأنه ضيف قليل الصبر على ما يتربص من عقبات، يجب أن يصل دائماً إلى نتيجة حاسمة سريعة مما لا يصل إليه غيره في البلاد الأخرى إلا بقوة العزيمة والأناة والصبر والجهد المتواصل؛ وزاره يتسجل الثروة قبل أونها ويتسجل الجهد قبل أن يحين حينه، يبتصره البوط ويقضى عليه التسرع فيسبله للفشل كمن قيل فيه: إن للنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى ». وزاره متراحياً متواكلاً يفضل الأحادي على والديه وذويه وما يمنحوه إياه من فضلات الرزق، على القليل ماقد يسببه من الكد وعرق الجبين، وهكذا نجد في شبائنا نقصاً في نواح متعددة بل في كثير من الصفات التي تقتضيها الرجولة ويحمتها الجهاد في الحياة الحاضرة. وما ذلك إلا لأن المدرسة لم نجد من الوقت ما يمكنها من العناية ببرس تلك الصفات الضرورية في أبنائها لأنها خصصت كما ذكرنا في مقالنا السابق كل وقتها لحفظ الكتب المؤلفة في برامج الامتحان ليصل الطالب إلى الشهادة التي كانت ذات قيمة عينية في سوائف الأيام، وقد أصبحت اليوم في نظر هؤلاء المجتمع لا قيمة لها في الحياة العملية العامة. وإذا كان الإنتاج العقل كما قررنا هو الأساس الذي تبنى عليه قوة الإنتاج المادي فإن الأمم الحية لا تبنى بالإنتاج العقل وحده مهمة في معاشها كما فعلنا نحن في معاشنا، الاتصال المباشر بمصادر الإنتاج المادي ولكن السياسة التي يدير عليها التعليم في تلك الأمم تقوم على فكرة حصر الإنتاج العقل على قدر الإمكان في المتفوقين من أبنائها فلا يباح لكل متوسط العقل أو ضئيله أن يمتدح الصفوف إلى معاهد التعليم العليا مادام قادراً على دفع مصروفاته كما هو الحال عندنا. ولكن هؤلاء قبل أن يتراضوا على أبواب المعاهد العليا تراحمهم عندنا اليوم، يروجون توجيهاً صحيحاً إلى معاهد الإنتاج المادي لتتكون منهم فئات الزراع والصناع والتجار الماديين قبل أن يكونوا عالة على معاهد الثقافة العليا فلا يكون الكثيرون منهم تكتبة على تلك المعاهد فقط بل تكتبة كذلك على الإنتاج العقلي نفسه! بهذا تتكون طبقات الأمة عند تلك الأمم تكتبة صحيحاً، وتحتصر القيادة العقلية والعلمية في المتفوقين من ذوي العقول الناجبة والأهوام القوية، ولا توجد عندهم تلك التفاتة الزميمة التي نجعل شبائنا من شجرة الرضاة اليوم مثلكم



## صوت من ألف عام للأستاذ محمد حسن الأعظمي



انتابت هذا القصر في كنيه وفي جواهره بل في أهله ومشيعه ، وكان الأمر بعد عصر الحاكم بها في أبدي التورات للتسمية بين الجيوش السودانية والتركية من جهة والفرسية من جهة أخرى ، وأصيب الملك كله بأزمة بائسة وسددة فاجحة تركت القصر بها والكتب سليبا . ثم جاء بعد ذلك العصر الذي غربت فيه شمس الدولة الفاطمية نهبت هذه القصور وأحرق أكثرها وحمل القليل من تحفها وجواهرها ، وشأت الأقدار أن تحفظ لنا نغما وأن ينقل من مصر مع من هاجر من بقايا هذه الأسرة وأتباعها الذين اعتصموا بجبال اليمن ولاذوا بمحسوبيها الطبيعية النقية من غوائل أعدائهم . أما أدباء العرب والمؤرخون فلم يعرفوا عن تميم بعد ذلك إلا شذرات متفرقة وضعة قصائد لمبت بها يد التحريف والتصحيح

إن البقية الباقية من أتباع الفاطميين لم يكونوا يأمن على أنفسهم في جبال اليمن ، فأرادوا النجاة بأرواحهم ونجا في أيديهم من الكتب إلى الهند في مقاطعة كجرات ، فأقاموا بها وسيدوا لأنفسهم هنا لك دولة روحية وأقاموا لهم كلية عظيمة تدرس بها العلوم الفاطمية حيث يقبل الطلبة من أمحاء الهند إليها فيتململون سد امتحان دقيق ما تنصو إليه نفوسهم من المرقان . وكان من نصيبي أن أدرس بهذه الكلية ، أو ببساطة أقرب إلى الوضوح أنه كان يعني في هذه الكلية دراسة فلسفتها كما حاولت قبلها الانسحاب إلى كليات أخرى في مذاهب شتى لاستكمال الثقافة الإسلامية من نواحيها المديدة ، ولاتفاقي أن الحكمة مسألة المائل يتشدها في كل مكان ويبحث عن آلتها في كل غور وصنع . وكان هذا الدربان فيها وجدته بين فنائس المكتبة وما أكثرها ، فنقلته من سبع نسخ مختلفة كما نقلت غيره من الكتب الخطية المفقودة في جميع مكاتب العالم ، ومنها مثالا ثمناة عاضرة لداوي دعاة الفاطميين المؤيد الشيرازي الذي ناظر أباه العلاء المروى . وقد أردت طبع دليل الدربان جلة أن أعرض على قراء الرسالة التراء تاذج يسيرة من هذا الدربان

قال ردأ على عبيد الله بن المشرق في تفضيله الباسيين على البلويين في قصيدته التي أولها « أي ربيع لآل هند ودار » :

وهذا الصوت هو ديوان الأمير تميم بن الخليفة المزمع من الله الفاطمي ، وهو كما يعرف الأديب أمير شعراء مصر في العصر الفاطمي . ويمكننا القول بأن تيمما كان مبدأ حياة شخصية عامرة نشأ في وقت واحد مع القاهرة . وكان الشعر في مصر بما نلته من الضنف واللفة والتدرة ، إذ كان العصر العباسي الثاني حافظا بدويلات مختلفة شبه مستقلة ، وكان الشعر فيها يصيب تشجيما من أمراء العرب كدولة بني حمدان . إلا أن الحياة في مصر كانت طولانا مضطرب الأمواج بين أبدي رسل الخليفة من الأتراك الذين لم يكن الشعر العربي يلقى حياته المرفوعة عندهم بحكم تباين اللغة والزرع . لهذا كان بلجا الشعراء إلى غير مصر ويلتمسون لأنفسهم الحياة والرق في الشام وبنداد ، بينما كانت اللغة الفارسية تلتصق في ذلك العهد بنسبها وابسانها في الدولة السامانية والترنوية فلذا ما أتبع الفاطميين أن يقيموا دولتهم الكبرى في وادي النيل فنحن أمام دولة عربية هاشمية نحى اللغة كما نحى كتابها ودينها ، في عصر الفاطميين أخصب البيان العربي وانفصح الميدان للشعراء يثارون في قرض قصائده وعرض فرائده ، وأمكنا أن نسمع مائة شاعر في رده بعض الزرراء يشدون جيما وينالون الحائزة جيما ، فيجدون من أرحمة الفاطميين وسعة تأملهم ما يشجعهم على القول ويدفعهم إلى الإجابة . ولكن لماذا يمدح صاحب المدة والتشابي وغيرهما عن تميم والجميع قد أجموا أو كادوا يجمعون على أن تيمما كان على عرش الإمارة في الشعر كما كان أبوه وأخوه على عرش الخلافة في مصر . الحق أن السياسة دخلت كثيرا في السطو على تميم وحرمان أبناء العربية أدهارا طولالا من نمار فكثيره ، فقد كان شعر تميم ضمن غلغلات ذلك البيت المالك ، وفي خزنة القصر الفاطمي التي كانت حافلة بمثلت الآلاف من ذخائر الأدبية والفنافية الفلسفية والعلمية ، ونحن نسمع من التاريخ أحداث متشعبة الأطراف عن الأحداث الجسام التي

فإننا ملصكم دوننا إذ  
أقربى فتحن أقرب للو  
أم يارث ورعصوه فإننا  
لا نتطوا بحيفكم واضح الحق (د) فيبقى بكم لسلك مدار  
وأصيخوا لوقفة تملأ الأرو  
نحت أعلامه من التناطيل  
فأسدروا عن موارد اللذ إذا  
ولنا المز والسو عليكم  
يا بني قاطم إلى كم أقيكم  
ورث الأمير أهل بيت النبي :

ثابت يده ما بين الزاء سداد  
فليت فؤادي لظفان صريع  
نأوابدنا ألفت مكادها التوى  
وقد تؤمن الأحداث من حيث تتق

ويهدج البحر الأحمر حيث يراد  
أعاذل من فسحة الصبر مذمب  
توت لي أسلاف كرام بكر بلا  
أصابهم من عيش عداوة  
فكيف يذلل المشغولون قسما  
وقتلهم بنيا عبيد وكادهم  
بثارات بدر قاتلهم ومكرو  
غشكت الأسياح فيهم وسلطت

عليهم دباح للفتاق حصاد  
دهام بها لنا كئين كباد  
ويتزود غزوا ليس فيه عاد  
وحادوا كما حادت غود وماد  
أملكم يوم التشور مساد  
وتدسهم جرد هناك حباد  
سفاهن وماء الفترات تذاد  
ولم يجنوا بل جالوا غاجدادا

يا بني هائم ولنا سواء  
إن نكن نتمى لجذ فإننا  
ليس عباكم كتل على  
من له الفضل والتقدم في الإيم  
من له الصبر واللواسة والنص  
من دماء النبي رخدنا ومحا  
من له قال لا فتى كمل  
وعين بامل النبي أنتم  
أسيده الإله أم بحين  
يا بني معنا ظلمت وطرم  
كيف تحبون بالأكف مكانا  
من تولى الفراش يخلت فيه  
أين كان الباس إذ ذاك في  
أنكم مثل هذه يا بني البيا  
أنكم حرمة بيم رسول (د) الله ليست فيكم بذلت بارا ؟  
ولنا حرمة الولادة والأء  
ولنا هجرة للمهاجر قسما  
ولنا الصوم والصلاة وبذل  
ونحن أهل الكساء سادنا الز  
نحن أهل التق وأهل اللواسة  
فدعوا خطة السل لنسوبا  
أد فلما الإله في أن ربنا  
أجلتم سقى الحبيص كن آمن (د) بالله مؤمنا لا يدارى ؟  
أوجنتم نداء عباس في الحر  
كوقوف الرمي في غمرة اللو  
حين ولّى حسب التقي فرارا  
واسألوا يوم خيبر واسألوا  
واسألوا يوم بدر من نارس الإسلام فيه وطلب الأوتار  
واسألوا كل غيرة لرسول (د) الله عن أثار كل منسار  
يا بني هائم أليس على  
كاشف الكرب والزلزلا للكبار

وإن لم أعاد عبد تيس عليكم  
وأطلمهم حتى يروحوا والمهم  
سقى خفراً وارثكم وحوثكم  
وقال متترلاً :

قالت: أعذوا بنا في الحب قتلها:  
لا نال غاية ما رجوه من غدرا  
قلبي ولم يدرى جسدي ولا شعرا  
فينموت ويحسبون الهوى نضرا  
قالت: وأي عجب قتل القمرا  
وقال يصف القناعورة :

وبأكية من غير دمع بأعين  
يفطر بها زجل الدبر لقطها  
إذا زف الشقاق دمع ميونهم  
وقال وقت الخروج من الشام سنة ٣٧٤ هـ :

قالوا الرحيل نجمة  
فأجبتهم أني اتخذت  
سبحان من قسم الهوى  
وأغار للأجفان سة  
يا ويح من منع الفراق

وقال في الحكم :

قوانب الرأي أمضى من شبا القضب

والخزم في الجبد ليس الخزم في اللب  
ولا نبت ناعماً عنه لدى الذنب  
وليس يرنجع الناس من التوب  
وأعذب الجود ما وافي بلا طلب  
وقال أيضاً :

قتيل المولدات من خافها  
مع السرير يجلئ الأمل  
وقال :

عنت قاتني عليها التاب  
ودعا دمع مقلتيها انساب  
وقاتني اليامين والمساب

تساموا لسادوا في الهودق ادوا  
وعاش بهم قبل المات عباد  
بها جئت الأبرار ليس نجاد  
جولوا إذا أعي الأمل جواد  
وجوه بها كان النجاح يناد  
وخزي لن عادها وبساد  
إذا حان من بث الكتيب نجاد  
فيفطر حزناً أو يذوب فؤاد  
أكل قلوب المالين جساد

دما بني بيت النسي نجاد  
بها أعجاب شرك واضمحل فساد  
سبها إلى أرض الشام نجاد  
كاسق في مصف الرياح جراد  
لأكرم من قد عز عنه قياد  
وقتل حين والذوب شيداد  
لقد مجسوا أهل الشام وهادوا  
مضى صبح منكم في الإله مراد  
بهم وتقصم عند ذاك وزادوا  
عدي فامأوا طرق التفاق وهادوا  
عليكم رفسار منكم وعناد  
لقد قل إسماع وطال شراد  
مضى شارفت ثم الجبال وهاد  
نيباً علت الحق منه زناد  
إذا عد إيمان وعد جهاد  
مضى أصبحت هدد كفاطمة الرضي

مضى قيس بالصبح النسي سواد  
مضى رسول الله سؤم وكدام  
أليس رسول الله فيهم خصيمكم  
بكم أم بهم جاء القرآن مبشراً  
سأبكيكم يا سادق بدمع

لو...

للأستاذ إيليا أبو ماضي

—

لو أنني يا هند مدرسي هبطت من أنفي إلى عودك  
وصرت عقدك لك أو غنما في جيبك الناصع أو أصبعك  
أو بلبل البستان ما قد لي الإنشاد إن لم يك في سمعك

ولو أكون الأرج النايك

لما هجرت الروض لولاك

وما حواني غير منك

ولم أفع حتى تكوني في

\*\*\*

فيك وفي الوردة مر الصبا وفي الصبا مر الموى والجبال  
فأنت ترمي وأجبا بهنا حياها أخشى عليها الزوال  
فأنتي شاهدت طيف الردى ينسل كالسارق بين الظلال

ولاح لي في الورق النسي

منظرها في الأرض قناني

دموز آتال وأحلام

أحلام من؟ أحلام مضناك

إيليا أبو ماضي

أهملت الزلات  
الاستاذ المشايشي

وكتابه  
الامتياز الصريح

مكتبة وفرة شاتيلا للطباعة  
دمشق - مكتبة "عبد الوهاب"

دُبْ مبدى تنقيب جبل العذ  
ب رياه وحس الإصواب  
فلمنقها مدامة تصبغ الكا  
س كما يصبغ الحدود والشباب  
ما ترى الليل كيف دق دجاء  
ويذا طيلسانه يشجب  
وكان الصباح في الأفق باد  
والهوى بين غلخيه غرباب  
وكان البهاء لجبة بحر  
وكان النجوم فيها حباب  
وكان الجوزاء سيف صقيل  
وكان الهوى عليها قراب  
وقال ممرنا ببعض القرابة، وذلك أنه ذكر أن الأمير يستعين  
على ما يأتي به من الشعر بنيره :

أرى أئامسا سادى ظهم . في كل ما قلت من الشعر  
لما نطاطا بهم عظمهم  
لو فهموا أو عقلوا لاستحو  
أن يميلوا للروح كاليد  
قيسوا بشري شمره تملوا  
تصايق النهر من البحر  
من بطل الحق بها نفسه  
بجمله من حيث لا يدري  
فناظروني فيه أو فاضروا  
شري إن أنكرتم أسرى  
أو لا تقولوا حسد فائل  
مستمكين في القلب والصدر

وقال يمدح أخاه الخليفة العزيز بالله الفاطمي :

اشرب فإن الزمان غض  
وصرفه لثمن الجباب  
من قهوة صفة كيت  
أسكر من أعصر الشباب  
أرق من أدمع التصابي  
سكبا وأشهى من الضراب  
صاغ لها المزج حين شئت  
يطلق در من الحباب  
كأن في كاسها سباحا  
واليسل علكك التياب  
يسى بها ساحر اللآلئ  
لا يمرض الوصل بالتاب  
كأنها لون وجنتيه  
وطيب أنافذه العناب  
إن ندى راحتي تزو  
ما زال يبنى عن السحاب  
مهنب أروع السجاي  
مقابل ما جدد التناب

ومن أحسن ما قيل في الأمير قول ابن رشيق :

أضغ وأقوى ما سمناه في الندى  
من الخير المأثور منذ قدم  
أحاديث تروها السيول عن الحيا  
عن البحر عن كف الأمير تميم

محمد بن موسى الواعظي

## استظهر معنى

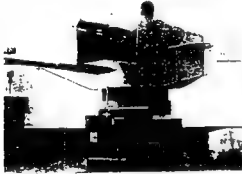
## مدرسة الطيران الحربى

## كيف تصبح طياراً حربياً؟

«للمندوب الرسالة»

—•••—

ملاحظة سرعة الظاهر وحضور البداية . فالطيران الحربى فن الطوارىء سواء كانت طبيعية أم صناعية ، فقد يقابل الطيار أثناء تحليقه فى الجو إعصاراً ، وقد يفسد منه أحد الأدوات ، فعليه أن يدرك نفسه ويصلح خلقه وإلا كلفه جهله أو ارتباكاً ممناً غالياً إذا لم يكن حياته فهو الطائرة التى يركبها . وقد تنابه أثناء قتاله مع العدو قوة أقوى من قوته أو خدعة لم يخطر له على بال ، فعليه فى هذه الحالة أن يتصرف ويحيد التصرف ، وعليه أن ينأصر ويحسن التماسرة وإلا أضد المهمة التى كلفه بها قائده وكلف جيشه وأمتة خسائر مادية وممتوية كبيرة .



فى هذه الطائرة اثابتة جننى البيلار أول قمارنه على الطيران لمدة ١٥ يوما

## الطيران الثابت

بدأ الطالب دراسته فى مدرسة الطيران الحربى فى غرفة صغيرة فى أحد جوارها جهاز سنير على شكل حجم الطائرة ، ودرس على حائط التربة الأقرن وزوايا الطيران الطولية . وفى جانب آخر يجلس الدرب أمام جهاز لاسلكى يعرف برأسه حركات الجهاز كما يصدر أوامره بالإتجاه إلى اليمين أو إلى اليسار والأمام . ويدور هذا الجهاز بالكهرباء ، فيجلب الطالب على مقدمه فيجد أمامه عصا القيادة وأقنسة اتجاهات الريح والضغط والبرصة وغيرها من الأدوات التى لا غنى عنها لطيار . ويمثل الجهاز فتتولد فيه عدة تيارات هوائية تمثل التيارات الهوائية الجوية ، ويمرض جهازه لمدة أخطاء فيتم الطالب كيف ينشيط جهازه

« نكتلنا فى مثال سابق من مدرسة التصوير الجوى وبيننا أميينا . وتحدث اليوم من مدرسة الطيران الحربى جيشنا من طباطا الطيارون دروسهم البلى والبلى فيكونون أم وسائل القتال الحديث . فقد أصبح الطيران الحربى هاد الجيوش فهو الذى يؤدي مهمة استطلاع مواسل العدو ، وهو الذى يدمر بنائيه موارد جيوشه ، ويطلق مرقى ترويه بصمت السك الحديدية أو الصانع الحربى والمجاهيات الأولية ، فهو الذى يدعم الحرب الاقتصادية » .

## قوة الأعصاب

على طرف مسطرة معدودة فى يد أحد الطلاب أوقف مسار على سطحه المستوى . وللسطرة وذراع الطالب فى مستوى كتفه يتحركان ذات اليمين وذات اليسار تبعاً لأوامر الطيب دون أن يهتز المسار أو يسقط . فالطيب يختبر قوة أعصاب الطالب ليقرر إذا كان يصلح لمدرسة الطيران الحربى أو لا يصلح . ويتفقد الطالب من اختبار إلى آخر ، فهنا يختبر الطيب حدة بصره وسلاسته من العيوب فيقرب جسماً صغيراً من وجهه ليرى زاوية التواء البصر فى العينين ، وهناك يدرس حساسية أجزاء الجسم فيمر أجساماً غريبة على جلده ويلاحظ الانفعالات المختلفة ، وهكذا يمر طالب الالتحاق بمدرسة الطيران الحربى من مرحلة إلى أخرى ، حتى يتأكد الطيب أن جسمه من أسلح الأجسام وأقواها ، فإن الطيار يمرض لضعف جوية مختلفة تودى بحياته إذا كان جسمه لا يتحملها .

فإذا قبل الطالب فى مدرسة الطيران الحربى ، فهو يبدأ دراسة فنية عمادها الخبرة العملية وتطبيق النظريات العلمية مع

ارتفاعات كبيرة لا يمكنه فيها رؤية تفاصيل الأرض أو في مناطق متشابهة كالصحارى أو البحار والمحيطات ، قبل ضوء هذه الأدوات وحدها يعرف الطيار طريقه وبمساعدها يصل إلى هدفه

ورأت إدارة المدرسة أن تستغل هذا الجهاز لتعليم البتديين لفنلة تنقاه ولهمده عن الخطر ، فانه يدار بالكهرباء التي لا تكلف الدولة إلا نفقات زهيدة لا تذكر إلى جانب ما تستهلكه الطائرة الحقيقية من وقود وآلات . وبمر هذا الجهاز كل طالب يدرس فن الطيران سواء كان ضابطاً أو مجاهداً ( صول )

والمروف أن الطيارين لا يحتاجون إلى كثير من تنظيم الصفوف وتعليم الشية العسكرية والحركات الحربية الأرضية ولكنه يجب على كل طيار أن يقضى أربعة أشهر يتعلم فيها هذه الحركات لتكتسب مضلانه الرونة الأرضية وليتعود الحياة العسكرية ، فإذا أنتقها بدأت حياته كطيار



في الفصل : الأستاذ يلقن طلبه درساً في الكهربية

### بين طبقات الهواء

وبعد أن يتقن الطالب للسيطرة على إدارة هذا الجهاز ينتقل إلى المرحلة التالية فيحصل فيطارة حقيقية في الهواء . وتحتوى طائرة التدريب عادة على مقعدين أحدهما خلف الآخر جيز كل منهما بجميع أدوات القيادة ، ولتأخذ مقعد المدرب " زبر " إذا ضغط عليه انتقلت عملية القيادة إلى أدواته . يجلس الطالب في مقعده ويجلس

في الوضع الصحيح بتحريك عصا القيادة في اتجاه يسمح أخطاء الريح فإذا مال الجهاز ينقل التيار إلى الجوين صممه الطالب



باشبوايش يتغير محرك إحدى الطائرات قبل استئذنها ويرى فوق السحابة الامامات التي ترتفع عليها للدافع السرعة الطقات

وتعرف هذه الرحلة بالطيران الثابت ، ففيها يتعرض الطالب لجميع مؤثرات الطيران ، ولكن جهازه لا يفارق الأرض ، وإن سمح له أن يدور إلى الجوين أو إلى اليسار . ويمتكت الطالب على هذه الحالة عشر دقائق في اليوم لمدة ١٥ يوماً . فيتاح للطالب البتدئ أن يعرف كثيراً من أسرار الطيران دون أن يمرض حياته ومال الدولة لذلك . أضف إلى ذلك أنه يكون يبدأ من ضوءه الحركات مالمكاً لأحسابه فيسهل عليه أن يفهم إرشادات مدرسه بسهولة لا تتيسر له إذا استعمل طائرة حقيقية ، ثم وجد نفسه لا أول حصة ممكناً بين الأرض والسماء

### الطيران الإلهمي

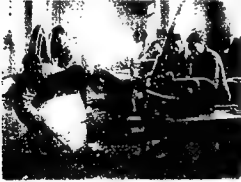
والأصل في هذا الجهاز أن يتحرك عليه الطيارون فيما يسمى بالطيران الإلهمي ، إذ ينطلق سقفه فينتزل القائد من العالم ولا يبق أمله إلا خريطة وأجهزة لضبط بها الاتجاه الذي يجب أن يسير فيه . وهذا المران هام جداً لمن يريد قطع مسافات طويلة على

ورغم حداثة مهندسا إذ أنشئت سنة ١٩٣٨ . ولم تكن هي أولى  
مدارس الطيران في مصر ، فقد أنشأ سلاح الطيران الحربى  
البريطانى مدرسة في أبى قير سنة ١٩٢٩

ويبذل مدير المدرسة عبد الحميد البغيدى جهدا كبيرا من  
الجدد والوقت حتى تؤدى المدرسة مهمتها بتقديم طيارين صالحين  
يقدرون للهمة للثقة على عاتقهم بالذراع عن مصر وكراسها ،  
ويرفون أن الطيران أصبح من أشد وسائل القتال خطورة

### صباغة واصدوح

وإذا قلنا مدرسة الطيران الحربى فإنا في الواقع شككنا من  
أرصد مدراس مجتمعة في مكان واحد وتحت إدارة واحدة . فإن  
الطيران الحربى يحتاج إلى مدرسة ميكانيكية يتعلم فيها رجال الجيش  
كيف يصلحون الطيب الذى يحمل بطاراتهم والتمتابة بها ، فإن  
همة حفظ هذه الأدوات أن تقل خطورة عن مهمة قيادتها . فإن  
أقل خلل في جهاز الطائرة يمرضها كاللثف كما يكاف الأمة فقد  
أرواح عزيزة عليها



تتولى مدرسة الميكانيكا تدريس الطلبة اسلح الطائرات وصباغتها  
في مصنعها الخاص حيث يتقنون تعليمهم عليها

ولهذا فقد اختص فريق من الطلبة بالدراسة في هذا المهد  
حيث يخصصون أجزاء الطائرات على نماذج مكشوفة عملت فيها  
قطاعات تبين أجزاها المختلفة حتى يشاهد الطلبة بنفسه العمليات  
الداخلية في الطائرة وأثرها . ففي إحدى الغرف تشاهد محركا

المحرك في الثنائ فإذا ارتفعت الطائرة في طبقات الهواء ترك المحرك للعب  
لتعليمه مهمة قيادتها تيمنا للخبرة التي تلقاها عند ما كان في مرحلة  
الطيران الثابت . فإذا أخطأ صحح له أخطاؤه



أجزاء الطائرة التي تصاب بمثل تعمد عليها في مصنع الميكانيكا

ويستمر هذا الران أشهراً ثلاثة يتلقى الطيار أثناءها فنون  
الطيران كاللاحة الجوية وصيانة الطائرة وفنون الالاسكي واستعمال  
أسلحة القتال المختلفة ، فإن الران العملى لا يستفد كل وقت الطالب  
إذ هو لا يتجاوز الساعة في اليوم بينما يصرف باقى يومه في تلقى  
العلوم النظرية ، ويتلقى طلبة الكلية الحربية بعض هذه العلوم  
قبل التحاقهم بمدرسة الطيران

وينتقل الطالب أثناء رحلته على ثلاثة أنواع من الطائرات  
تختلف في الوزن والسرعة والدقة ، ولهذا فهي تنقسم إلى ثلاث  
مراحل أولاها الطيران الابتدائى فيقود الطالب طائرة من طراز  
ماجستر ، وفي الطيران المتوسط تكون طائرة من نوع الإفرو  
وفي المرحلة الأخيرة المعروفة باسم الطيران البالى يقود طائرة من  
نوع الأوداكس ، وتختلف سرعة الميوط على الأرض في كل من  
هذه الأنواع الثلاثة

### مدرسة حربىة ناميز

فإن نجح الطالب في اجتياز هذه الفترات الثلاث جاز له أن  
يقود أكبر الطائرات وأكثرها تعقيدا . وقد تمكنت مدرسة  
الطيران الحربى من سد حاجات سلاح الطيران الجوى المصرى

من فكاً محتاج إلى حداد فهي محتاج إلى نجار، فبعض أجزائها يشكون من المادن وبسببها الآخر يشكون من الخشب . أمثف إلى ذلك ما يحتاجه سلاح الطيران من أمثف تمد به المحجرات وصناديق تحفظ فيها القنابل والأجهزة

ويتبع مدرسة الطيران الحربي مدارس التصوير الجوي والدفعية واللاسلكي . وقد تحدثنا عن الأولى في مقال سابق وفي عدد ثال تحدثت عن اللورستين الآخرين فإن كل هذه الفنون ضرورية للطيار حتى يكون قادراً على تأدية مهمته سواء في زمن السلم أو في زمن الحرب

وفي مدرسة للدفعية يتعلم كيف يطلق القنابل ويستعمل مدافعه الرمية الطنقات ، وفي مدرسة اللاسلكي يتعلم كيف يتلقى الأوامر من قيادته وهو محلق في الجو

تظهر فيه مجارى القود وتبين تأثيره . وفي مكان آخر نتشاهد نموذج جناح الطائرة وجزءها الخلفي وهو مكتشف بين الفركيكيات الداخلية وقوة مقاومتها

ويقرني خريجو هذا القسم الإشراف على سياة الطائرات وإصلاحها، ولا يباح للطائرة أن تتأخر حظيرتها إلا إذا رأى الضابط المسئول أنها في حالة جيدة وأن جميع أجهزتها سليمة . ولهذا يتولى المسئول فحص الطائرات كل مدة معينة . وأحياناً يكون هذا الفحص كاملاً وأحياناً يكون سطحياً تبعاً لحالة الطائرة والمدة التي حلقها في الجو ، فتلشكل طائرة كتابها الخالص الذي يبين تاريخ حياتها حيث تقيده فيه عدد ساعات تحليقها في الجو والأماكن التي زارتها والأعمال التي أديتها

#### هلقه منحصرة

وتستأنف الدراسة الميكانيكية لأجزاء الطائرات معرفة عدة

نورزي الشنري

استوديو مصر يقدم

فاطمة رشدى حسين صدقي

في أحدث منتجاته

العزيرة

مع مختار عثمان زكى رسم ثريا غفرى أنور وجدى

تأليف وإخراج كمال سليم

إشراء من الاسبوع ٦ نوفمبر سنة ١٩٣٩

بسينما ستوديو مصر

## التلويح في سير أبطاله

## مازيني

[رسول الحرية إلى قومه، المجاهد الذي أبلى في جهاده مشعل بلاد الأبطال.]

للأستاذ محمود الحفيف

- ٢ -



والتحق الفتي  
بالمجاعة في جنوة  
حيث بدأت فترته  
نشاطه في قيادة  
الأدب والتمرد  
يشق فروع للفرقة  
مما يدخل في نطاق  
دراسته؛ وما كان  
اعتاده فيما يقرأ على  
المجاعة، فلو أنه

قصر همه على ما كانت تزيجه لطلالها من البروس والكتب لكان له  
وجهة غير التي أنجمها في المطالعة والبحث ولكانت ثقافته من نوع  
محدود، هو ذلك النوع الذي يند الطلاب للإجازات التي تمنحها  
الجامعات لأبنائها دلالة على أنهم درسوا هذه الفنون أو تلك  
في مستوى معين وعلى صورة معينة ما تكاد تختلف في طالب عنها  
في آخر

وما كان الفتي ممن يسهل قيامه من الفتيان فيولون الوجهة  
التي يريد لها لم غيرهم، وإنما كان بطبعه متأراً على كل قيد،  
ما رأى شيح القواعد التي تحد من الحرية في شيء إلا نفر منه ثم  
هول على تخلف تلك القيود ولو أصابه من وراء ذلك الإهانات  
والإحراج؛ وكثيراً ما أدى ذلك إلى شكوى القاعين على شؤون

المجاعة، وإلى اتهام من يجعل خلقه إياه بأنه مشاغب مشرد؛  
أما الذين عرفوه معرفة خبرة فكانوا يحسون في ذلك التمرد وفي  
ذلك التوثب روحاً قوية حرة لا يحدون نظيرها في أحد ممن حوله  
من الطلاب

وكانت الحكومة وقد هالها ما هب من التمردات تقاوم كل  
ميل إلى الحرية ما وسعها للتقاومة؛ وكانت الجامعات هي الأمانة  
التي تنظر إليها بين الحظوف والحذر، ففي هذه الأبنية يلتقي الشباب،  
والتقاء الشباب في جماعات أمر لا يتفق في طبيعته مع تلك التقاومة  
التي راحت تحكم الحكومة أمرها في طول البلاد وعرضها؛  
فالشباب أحلام وآمال لا تحسد، وفيهم حيوية وتوث، ثم هم  
يترودون من اللوعة؛ ومن كان هذا شأنهم، أو من كانت هذه  
طبيعتهم صعب على الأسر من أخذهم باللف، بل ما يكون النصف  
إلا داعياً إلى المصيان فالتذمر عاتورة

وكان حراماً على الأساتذة أن يجاروا الطلاب في أهوائهم،  
أو أن يكون فيما يلقونه عليهم ما يجفزهم إلى أن يصجوا الوجهة  
التي لا ترضاهما الحكومات لهم؛ وكانت إدارة المجاعة في جنوة  
لا تتبل من الطلاب غالباً إلا من تطلعن إلى سلوكه ومن يملك  
أبوه قدراً معيناً من الثروة فتكون ثروته رهينة لدى الحكومة  
مضى شامت؛ وحسبك أنها كانت تحتم على الطلاب أن يحملوا  
شواربهم لأن الشوارب متعدها كانت من علامات التمرد والتمرد  
إلى الأفكار الثورية؛ ومن خالف ذلك حل على رذمه إلى أقرب  
حلاق حيث يقضى على شاربه في غير رفق، ولا يندى كم مرة  
حل فيها مازيني على هذه الصورة المضحكة

وكانت له وهو لا يزال في المجاعة الزعامة على الطلاب جميعاً؛  
وهو بذلك يقدم البرهان للعمل على أن الزعيم الشعبي بولد وفيه  
صفات الزعامة، فما يزال زعيماً في كل مراحل حياته حتى تتناهى  
إليه كبرى الزعامة فيصبح في أمته الرجل الذي يعمل بوجهه  
الرجال أرادوا ذلك أو لم يريدوا

كان وسط إخوانه جاداً لا يفرط سفار الأمور، عزوفاً  
بطبعه عن اللو وإن كان يحب الرياضة البدنية ويميل لها بعض  
وقته، فإذا كان لابد من الزاح فهو مزاح الأرب الفطن،

وقرأ مازيني فيها قرأ الفلسفة فندرس هيجل وكانت ونفت  
ومرشد ، وصاحب روسو وفيلتر فترة من الزمن ، ورجع إلى  
ما كينالي وكان عنده في السياسة كداني في الأدب إذ كان كلاما  
إيطاليا وساليا وإذا كان ينوح كل منهما يدل على أن إيطاليا  
جديرة بأن تخرج النوابغ الأفذاذ

وكان في إيطاليا يومئذ نزاع بين أنصار الأدب الإبداعي  
( الرومانتيكي ) وأنصار الأدب الانبياهي ( الكلاسيكي ) ؛ فكان  
من الطبقي أن يشابع مازيني القرن الأول ، فيقتصر لأدب  
الحرية والاشتيار الذي يتحور من القيود ويجرف السدود ،  
وكم كان لذلك ممجبا بشاعر المجترة العظيم الورد يرون ، ذلك  
الذي كان يصل شعره إلى أحمان نفسه لما كان فيه من غرد وتوت  
ولسا كان يوحى به من صفات العزم والمجاهد والتنب على التضاد ؛  
وكان اسم يرون يومئذ يدوي في أنحاء أوروبا حتى لقد باتت كتيبه  
قننة كل شاب في كل لغة

وكان مازيني يقول إنه لن يحقق لإيطاليا من جديد كيان  
سياسي اجتماعي إلا إذا تحقق لها أدب يدعو إلى الحرية والتقدم .  
وعما ذكره في هذا الصدد قوله : « إن تشريع وأدب أية أمة  
يسيران أبدا في خطين متوازيين » وقوله : « إن بين تقدم الثقافة  
الغالية والحياة السياسية للأمة ارتباطا وثيقا » وحدث من  
الأدب الإبداعي بقوله : « إن غرض الأدب الإبداعي هو أن  
يعد الإيطاليين بأدب قوي أسيل ، لا بأدب كذلك الذي يكون  
كسوت للوسيقى المارة يلا الأذن ثم يموت ؛ أدب يترجم لهم  
عن نوازع نفوسهم وأفكارهم وحاجاتهم وحركتهم الاجتماعية »  
وراح الشاب وهو في الثالثة والعشرين يكتب في الصحف  
وقد صرف همه أول الأمر إلى النقد ، إذ كان يرجو من وراءه  
أن يوجه أدب قومه إلى ما كان يريد ؛ وبدأ يكتب في صحيفة  
في جنوة ولكنها عطلت بأمر الرقيب بعد عام ، فأناش صاحبها  
غيرها وكتب إلى مازيني ليوافيه بأيمانه فعمل منتظما ولكن  
هذه الصحيفة لحقت بسابقتها بعد عام آخر ، فتنازل الأمر هذا  
الشاب الحر ولكنه ما زاده إلا إيمانا بالحرية ومزايها  
وتسنى لمازيني بعد جده ليس بالتليل أن يتصل بأكبر صحف  
بلاده وكانت تسمى ( أثنولوجيا ) وقد أخذت مواهبه ، كنافذ  
من أمره النقد ، تتجلى في تلك الصحيفة

الذي يحلق ولا ينف ، والذي تنب روحه دون أن يتنفل  
شخصه . وكان له إلى الموسيقى ميل شديد ولكن على أنها شيء  
تسمو به النفس وتنتفيظ عليه الروح ، أما أن تكون ملهة  
أو مدعاة إلى الجون والفتن فذلك ما كان ينفر منه أشد المنفر  
وكان شخصه أبدا يوحى إلى من حوله معنى الاحترام ؛  
فصفاء ذهنه وحملة تفكيره عيلان على التصدد أن يفكر فيما يقول ،  
وقوة خلقه وترفعه عن الدنيا تحول بين الكلمة النابية على لسان  
غيره وبين الإعلان ؛ وأنه ليحس الضيف ويتصر للظلم ،  
ويدافع من الحق في كل ما يبرش له من الأمور ؛ ثم إنه ليولس  
البش ويمزى الخزون ، ويعد التقير بما تلك يده من نقود  
وكتب وملايس . ولسوف تكبر معه تلك الصفات وتتفل من  
عمل الجامة إلى مجال إيطاليا كلها يوم يفتخ فيها من روحه  
فيست في أرجائها الحياة والأمل

وكانت القراءة أحب هوى إلى نفسه منذ حدثته ، فكان  
يكب على كل ما يقع في يده من الكتب فادبعها حتى بات عليها ؛  
ثم اتفق وبعض خلافه على تأليف جماعة للقراءة والدرس . وكانت  
الحكومة بعد ثورات سنة ١٨٢٠ قد شددت الرقابة على الكتب  
فلا تسمح بنشر ما يدعو إلى الباشئ الثورية منها أو ما توس  
قراءة بتلك المبادئ ؛ وكذلك شددت الحكومة الرقابة على الصحف  
الأجنبية فلا تأذن بدخول البلاد إلا ما لا تخشى من دخوله .  
من أجل ذلك حولت تلك الجماعة على نفس السيل كهريب الكتب  
والصحف المهرمة ، ولقد نجحت في ذلك نجاحا مرضيا

وأقبل مازيني على كتب الأدب فراح يبيت مع شكسبير  
وجوته ويرون وشتر ، وكان قد قرأ قبل هؤلاء دانتي وأجيب به  
أما إيجاب حتى لقد صار له المكان الأسنى في قلبه

كان مازيني يرى رسالة الأدب على السموم والشر على  
الخصوص السمو بالفرس وتطهيرها ، وبث الأمل فيها وتقويتها  
وشحن الزام واستنهاض الهمم ، وإيجاد روح الحياة والودة بين  
الناس ، وكان يرى أن الشاعر الحق هو الذي يجمع بين الشر  
والحسنة فيطرب النفوس ويظهر بها إلى الجواء العليا ثم يملأها  
بمعاني الفضيلة ويستعصمها على المجاهد والعمل ؛ أما الاختصار على  
التنخي والوصف دون أن يكون من وراء ذلك غاية من فضيلة  
أو عمل فذلك عنده ضرب من التفس

وما أجل ما كان يرى — أن قوة الشعب إن لم تكن منبثة منه فلا أمل فيها، وأساس الوطنية والمجاهد للثورة اعتماد الشعب على إيمانه وقتته في نفسه أولاً، ولا خير بعد ذلك أن يتفق النون من غيره؛ ولكنه إن اعتمد على غيره وكانت توزعه الزينة غليس له من أمل إلا أن يمينه ذلك الثبر، وهذا أمر غير مضمون في كل وقت، وإذا كف ذلك الثبر يده عظمت الخيبة وتسرب إلى النفوس اليأس على أنه على الرغم من هذا كان يرى في الجماعة الهيئة الوحيدة التي تعتبر عنصر المقاومة والبقاء، ولذلك لم يتردد أن يضع يده على خنجر طار ويؤدي القسم على تنفيذ ما يأمر به؛ وكان من نظام الجماعة ألا يعرف العضو رؤسائه، وإنما يعرف زميلاً أو زميلين، ولقد أخلص مازيني لهادي الجماعة ونفى أمر إخلاصه وحاسته إلى رؤسائه القريين، فأوفد من قبلهم إلى بعض الجهات مبشراً بتلك البادئ طامحاً على ضم أعضاء جدد إلى الكاربولاري...

ورجفت الراجفة في فرنسا فاطاحت بذلك الشجر عام ١٨٣٠؛ فرأى للمرة الثانية الدليل العملي على أن قوة الشعوب قد باتت أمراً مجرد بكل حاكم أن يحسب له ألف حساب؛ وأن هذه الشعوب إذا استقرت بعد هياج قلن تكون، إذا سلط عليها الظلم، إلا كالجبر يظلم جيشاه وفورانه مقدر ما كان من طاعته وتبناه.

وهبط من وراء الألب على إيطاليا أنباء الثورة الجديدة في فرنسا والتمت بوارق الأمل للأحرار، ونأهب رجال الكاربولاري، وقد حسبوا أن قد جاء اليوم للوحد، ونشط مازيني وخلافه يذيون مبادئ الجماعة وهييون للشباب أن ينتظروا أول صيحة ولكن الحكومة ما لبثت أن ألقت القبض عليه، فقدد بنت من قبل عيونها بين صفوف هذه الجماعة وأتهم مازيني بأنه كان يرى أحدهم بالانضمام إليها. وألقي بالتائب المجاهد في غياهب السجن في ساقو وهو يرمث في الخاسقة والمشرن، فكان هذا أول ما خلفه من الآلام في حياته التي سوف تكون مليئة بالآلام.

وسين إلى المحاكمة فالت إلى تبرئته لعدم توافر الأدلة ولأنه لم يتم إلا شاهد واحد عليه؛ ولكن السلطة خيـنه بين الاعتقال في إحدى القرى أو النفي إلى خارج إيطاليا؛ فاختار النفي، وعبر جبال الألب إلى فرنسا، وكان يريد الذهاب إلى باريس حيث يضم مبادئ الجماعة هناك، ولكنه تحول إلى ليون حيث انضم إلى النفيين هناك من الإيطاليين وشاطروا مرارة الاغتراب.

انظف

( بنيم )

وكان مازيني يحمل من الأدب يرمث وسيلته إلى خدمة بلاده وكانت تحده نفسه بشق للثروغث الأدبية يرى بها إلى المنف الذي عينه، هدف التوعية والحرية؛ ولكن ماضياً ظل يهيجس في نفسه منذ ترك الجامعة أن الألب ليس كل شيء، فهو وسيلة بسيطة، ولا سيما أن الرقابة تضيق بحاله أشد التضيق.

وكان ذلك الماحس يكره نفسه إذ كان يده في حيرة من أمره ويذره أحياناً بين اليأس والرجاء؛ فروحه التوتية كانت تستحيل الوسيلة التي اغخذها وتتوق إلى وسيلة غيرها ولكنه كان لا يدرى ما عسى أن تكون الوسيلة الجديدة... أليس يحس يد البطش تقضى على كل ميل إلى المقاومة في كل جهة من جهات إيطاليا؛ ثم ألا يذكر ما حل بالثارن قبل ذلك بنحو ثمانية أعوام؛ وما هو ذا مترخ لا يزال يشهر سيف الرجبية فيضطرب بربه الأيسار وبقي الرب في الأفتدة.

على أنه وإن عدم الوسيلة كان يرى ثغابة وانحة أمامه أتم الرضوح؛ وما كانت تلك الثابة إلا بناء إيطاليا من جديد على أساس قوى، تصبح أمة واحدة تتمتع بالحرية ونهر السلم كما تعودت أن تبهره من قبل بثقاتها ومدينتها؛ ولقد استقرت هذه الثابة في أعماق نفسه حتى أصبحت أغل عنده من حياته؛ وما نهذاً تلك النفس التي تتخز في أغلال الرجبية حتى يؤدي رسالته أو يهلك دونها، مما يرى أمامه من جبروت وليس من بطش؛ ولكن لم يحل الخزال وحطم الإيمان للسلاسل والأغلال وكان النفي منذ ما بين قد انصل بجماعة الكاربولاري وانضم إلى صفوفهم؛ وكانت تلك الجماعة لا تزال تضم إليها الأنصار في طول البلاد وعرضها، ولئن كان قد خلفها الوهن منذ ثوراتها عام ١٨٢٠، فلقد ظلت متأسكة؛ ولقد أخذت تنتشر حتى لقد جازت حدود إيطاليا وصار لها مراكز في القارة، وكان مركزها الرئيسي في باريس، حيث اتصل زعمائها بالأحرار النافذين على للسيكة التجربة في فرنسا تمسك شارل المشر، أو الكونت دا أرتوا ذلك الذي شهد بنفسه بالأسس القريب الثورة الكبرى ورأى مصير لويس للسكين فا اعتبر، بل طنى واستكبر، حين استوى على الررش وازدهار التاج والصولجان.

ولكن جماعة الكاربولاري كان يمزوها لآلال والتبادة الحسكية، وذلك ما كان يألم له مازيني أشد الألم، وكذلك كان يألم مازيني من اعتماد الجماعة على فرنسا غيب إذ كان يرى —



— لا شيء، أما بكتيك هذا؟ كم الشراء في مصر الآن  
يشبهون محموداً في مصر الآن ومن قبل  
— بإسلام؟! إلى هذا الحد تكبره؟  
— هذا رأي. وقد قلته له في وجهه، وأنت تعرفين قلة  
ما أقتنع بالناس، وثمرة ما أصرح بهذا الاقتناع... وأنا كما قلت  
لك دائماً أبحر العاجزين، وأضرب الضعفاء  
— ولكني لا أرى محموداً كما تراه...

— فليكن رأيك فيه ما يكون. ولكن التاريخ يشهد بأن  
الشعر العربي في مصر بدأت تكثر فيه التباسات، والألغام،  
والتهاول، والبطارات، والأشعة، والنفاد، والثيران،  
والترين، والتفصيل، واليقول، والزهور، والأرواح، والأطراف،  
والمازف، والزمائير، واللباس، والشاعل، والسواق، والأكواخ،  
و... و... و... من بعد اليوم المبارك ٢٣ يناير سنة ١٩٣٨  
— وهل استصدر محمود في هذا اليوم مرسوماً من القصر  
الملكي باستعمال هذه الألفاظ في الشعر، وطوان الشراء حول  
ما يحيط بها من الباني؟

— نعم. لقد فعل محمود هذا  
— لو لم أكن نسيت محسني في البيت! كيف حدث  
هذا يا أختنا؟

كان هذا اليوم المبارك هو ذلك أيام زفاف الفاروق، وكان  
جلالته قد أسعد محموداً والفن بالفن، إذ دعا إلى ما بين  
ليزل بين يديه من أناني الروح على أثر إيجابه في حفل سمع  
فيه، وكان هذا الحفل من حفلات الجمعية الخيرية الإسلامية،  
وقد شهد هذه الدعوة حضرة صاحب المقام الرفيع محمد محمود باشا  
رئيس الوزارة السابقة ورئيس الجمعية الخيرية الإسلامية، والنقل  
الأول الذي أطل محموداً، كما شهدها حضرة صاحب المقام الرفيع

مراسات في الفن

## معضلة بين الفن والقانون للأستاذ عزيز أحمد فهمي

قائلي، وكنت أنا في هذه المرة المهوم فسألني مشقة:  
— مالك؟  
— إلى مقام لصديق توشك نكبة أن تحل به ويترجمه البيت  
أن يهد لها الجبل كل محل به  
— أهوذا بالله! ومن سديك هذا؟ آخرفه؟  
— تعرفينه، وبصره الكثيرون. هو محمود حسن إسماعيل  
الشاعر، والموظف بوزارة المعارف  
— محمود إسماعيل؟ وماذا جرى له؟  
— عينه اليسرى ضميعة - فبا تقول الوزارة - وهو الآن  
بمالجها ليقربها ليتجج في القرصة الأخيرة من فرس الكشف  
الطبي، لتجسد الوزارة عقده وتثبته في وظيفته...  
— فهل أسأبها سوء وهو بمالجها؟  
— يقول إنها تنقوى  
— وأي شيء في هذا؟  
— أن يتجج الشعر على محمود  
— له؟ ولماذا؟  
— لأن عينه اليسرى هي التي يرى بها الشعر ما دامت على  
هذه الحال  
— أما قلت لي هذا من الأول؟! حسبت ما يهلك جداً.  
وماذا يا سيدي؟

اليون اللتازين في مصر ثم الدكتور محمد صبحي وقد سمعت من الكثيرين أنه أقدر أطباء اليون في مصر ، والدكتور محمد بكري وهو مدير مستشفى اليون بروض الفرج ... مدير المستشفى ... والدكتور إيليا خاشد وهو عضو كلية الجراحين بإنجلترا ... بإنجلترا لا يمدحشقر ... وقد قرر هؤلاء الفحول الثلاثة أن يهينه اليسرى هذه سليمة ، وأن أعصابها قوية ... فعى إذن ليست ضئيلة ... — إذن فقد كان يجب عليها أن تنجح في الكشف الطبي — هذا لو أنها كانت كتيبة اليون التي ركبها الله تركيا يمكنها من رؤية علامات الكشف الطبي

— وهل هي سركية تركيا آخر فلبست مثل ميون الناس ؟ — إسبحي ! هل تصديق النبي عمداً أو أنت تكذيبه ؟ — ماذا الله أن أشك في قوله — الحمد لله . كان محمدرسل الله يقول إنه كان يسمع الوحى سمعاً ... وكان يحى إليه في اللوثة الحمرية ، وكان يصاحبه في مواقفه الحمرية جنوده وأنصاره فلا يسمع الوحى أحد غيره . فهل كانت أذن عمداً ذان بقية الناس ؟ أجبني ؟

— كان محمد نبياً — وكان بشراً مثلاً بقرقر القرآن وقرره هو نفسه ... فكذبين القرآن ؟ — حاشا لله ...

— إذن فهو لا يختلف في شيء من تكوين البشر ... ومع هذا فقد كان يسمع ما لم يكن يسمعه غيره ، وللتصقون به ... فلا بد إذن أن يكون من تكوين البشر حالات خارقة نادرة يستمعى على الآلات وأجهزة الكشف الطبي قلوبها ...

— كأتى أريد أن أواظك وأن أقول إن هذا كلام مقول — هو مقول لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . فحمد الرسول كان بشراً وكان نبياً له أذن تسمع ما لم يكن يسمعه الناس ... وكذلك كان موسى . وكذلك في جهة أخرى كان يهوفن الموسيقى الأسم . وكذلك كل موسيقى آخر يلتفت الأتنام من الجوى . موهبة السمع فيهم واحدة وإن كانت تتشكل بأشكال مختلفة ... ومحمد حسن إسماعيل شاعر ، وله عيت يرى بها ما لا يراه بقية الناس ... هذا أمر لا عجب فيه ...

على ماهر باشا رئيس الديوان الملكي سابقاً ، ورئيس الوزارة اليوم . وكانت هذه الدعوة هي هذا الرسوم ، وقد تلاء محمود في مابدين .. إنه الشعر الذى طاب للثك ... وللك عارف ، وللك مبقري ، وللك نافذ

— ما أبرعك صديقاً !

— في اختيار أصدقائى لا في دفعهم بالباطل

— فحمود إذن له قيمة ...

— قيمة خطيرة . ولو أن ملكاً في غير مصر فعل هذا الذى فعله الفاروق أعزبه الله في شاعر لبدأت الحكومة ، وبدأ الشعب يدرسان هذا الشاعر ، فذلك لا يدعو كل شاعر ، وذلك لا يمل ما يفعل عينا ، فهو يعرف أنه رأس الدولة ، انظرى إليه ... من الذى أعلن عنه رضاء من رجال السرح بعد أن استمرضهم جميعاً ... أليس هو نجيب الرمحاني ؟ ... ومن في رجال مسرحنا مثل نجيب الرمحاني ؟ ... وانظرى ... ألم يكن عبد الوهاب في القصر

— غياه جلالته حين سمع بكل ما في الملوك النبلاء من أصب ورقة ...

— إنك بدأت تفهمين ... يميل إلى أنه ليس في مصر من يحس وينتوق ويفهم مثل فاروق الأول ... تربية فؤاد الملك الذى احتل العرش بعد ما اختبر الحياة مع الملوك وعامس الحياة في جميعها بين أفراد الشعوب ... فصرف بعد ذلك كيف علك وكيف يحكم وكيف يمد للعرش من يمد ملكاً يتخلل بالإيدراك في تلافيف وطنه ... ومحمد الشاعر الذى تدره الفاروق والذى يهتف الجيش اليوم بنشيد من شعره ، تساموه الآن وزارة المعارف ووزارة المالية في فته ، لا بد أن يفقه إذا أراد أن يبق موطناً ... فهل يسمع أن يحدث هذا ؟ كلا ! فلا بد أن يلقى من الكشف الطبي — ولكن أحداً لم يطلب منه أن يزل من شعره !

— إنهم يريدون منه أن يقوى يمينه اليسرى ... وقد قلت لك

إن يمينه اليسرى هذه هي التي يرى بها الشعر

— وكان يجب أن أقول لك لا إن هذا هو كلام المجانين

— أروجو ألا تصدري حكماً على شيء قبل أن تبحثه

وتدريه ... لقد عرض محمود عينه هذه على ثلاثة من أطباء

المارف من أولها إلى آخرها عن فيها من علماء النفس، والمربين والأدياء والفلاسفة ... وهذه حالة شائعة يصح أن ندرس ... فلماذا لا ندرس ؟ هي عين يقولون إنها ضئيلة، ويقول الأطباء إنها قوية، ويقولون إنها لا ترى علامات الكشف الطبي، وأقول إنها ترى صوراً لا يراها الناس ويصفها محمود بالشعر ... فكيف نحكم حكماً صحيحاً في هذه المعضلة إلا بالدرس ... أليس الدرس هو الطريق الطبيعي الذائقي الوحيد الذي يستطيع الإنسان به أن يصدر حكماً في مسألة من المسائل ؟ فلماذا لم نسلك هذا الطريق الوحيد مع شاعر رضى عنه الملك وينشد جيشتنا شعره ... فمع من نسلك طريق النطق والقتل والطبيعة ... إن المسألة أخطر مما يتوهم !

— ولكن كيف ندرس هذه الحال ؟

— أنا لا أعرف كيف ... فلست دكتوراً في علم النفس، ولا أنا شيء ما ... وإنما هذه فكرة خطرت ... أنا ذهبت إلى وزارة المارف ومضى إنسان في « زكية »، وقلت لها بإذارة المارف حذى هذا الإنسان وأدخله في مدرسة من مدارس الابتدائية، فهل ترفضه الوزارة، أو تقبله قبل أن تخرجه من الزكية فتصرف إذا كان هو صبياً أو سبية ... وهل هو أو هي مستوف أو مستوفاة لشروط الدخول في المدارس الابتدائية ... أو أمه غير ذلك ... كذلك موقف الآن مع وزارة المارف وفي بنى محمود السماعيل ... أفلا يجب عليها أن تتصرف ما هو ؟ ... قبل أن تفصله أو تنبئه أو تطلبه بقوة عينة ... أو ...

— وما لوزارة المارف وهذا كله ... إنها تريد موظفين ببيون قوية

— اللهم بأرب عفوك ... إن في الموظفين من ليست لهم عيون قوية، ولا عيون ... قوية ...

— وماذا يضره لو أن عينه توفت ؟

— إنها لن تتوفى بإفسانة .. إنها مخلوقة هكذا .. هذه هي قوتها . فهل رضى مصر لو فشل محمود في تقوية عينه أن تطلقه وزارة المارف فيسرح على الأبواب يقول : « الحمد لرب مقتدر » إن للسكين يضع على عينيهِ اليوم ثلاثة مناطير زاهية وأوسيلته إلى تقوية عينه وهو يتخذه نفسه أحياناً فيزعم أنها تقوت — ولماذا تقول إنه يتخذه نفسه ؟

— لو كان لديك دليل مادي غير هذه الاستنباطات — المليل موجود ... وهو في شعر محمود ... إقترحه نجدي تسعين في المائة منه على الأكل كلها سود بصرية ... إنه يشبه حتى السموم بالبرقيات ... إنه رسم مائة سوداً كل صورة منها يمكن أن توضع في إطار ... إن شعره كله يمكن أن يترجم إلى رسوم ... فكيف يتاح له هذا إلا إذا كان يرى هذا الذي يصفه ... لا تتولى إنه يتكلم هذا ... فالتكلف لا يستطيع أن يستمر وأن يتجدد وأن يفيض مثلاً بشعر محمود ... إنه يرى هذه الأشياء حقاً ... إقتر شعره !

— فليكن هذا حقاً ... فكيف نحكم بماه يرى هذه الأشياء بعينه اليسرى لا اليمنى ...

— لأنه ينفض عينه اليسرى حين يكتب ... أنا أعرفه ... وقد رأيت كثيراً وهو يسبح وراء خياله ... بكاً رأيت كثيراً وهو يكتب ... ورأيت ينفض عينه اليسرى كلما كتب شراً — قد تكون عادة !

— لا . بل إنه ينفض عينه اليسرى ليسترجع هذه الصور التي يصفها ويراها في وضوح ... ويضع عينه اليمنى ليرى بها القلم والورق و « الكسك سترايك » — يا لها من خرافة !

— إنها ليست خرافة ... وإنما هي رأى ... ومع أنه رأى فاني لا أريد أن أقطع به، فإن كنت قد تلمست شيئاً فإن أسأتني الذين علموني لا يزالون بحمد الله موجودين على قيد الحياة ... وم جميعاً طوع أمهر وزارة المارف، ووزير المارف رجل من رجال التربية وعلم النفس فهو عالم ومعلم قبل أن يكون سياسياً ووزيراً ... ووكيل المارف رجل من المجتهدين وعين لهم آراء جديدة في فنه، وبمن لن تقف مقولهم عند القديم للقرر ... فهو ربح بالبراسات الجديدة من غير شك ... فهذا وزير عالم وهذا وكيل مجتهد، والأستاذ عبد السلام التتالي اللغتي في دراسات النفس وتجارب التربية موجود في معهد التربية للمعلمين وهو وكيله، والدكتور عبد البرزق التومسي أستاذ علم النفس بالمعهد موجود أيضاً وأظن أن الرسالة التيمية التي نال بها إجازة الدكتوراه في علم النفس على يد سيرمان كبير الاساتذة الإنجليز كانت خاصة بالعين، والبصر، والنظر ... وهذه وزارة

- إنك تشجيني  
- أكتب والطلب من وزارة المعارف أن تؤلف لجنة من  
علمائها لدراسة هذا الموضوع ...  
- طيب . على الله ...

\*\*\*

وهأنذا كتبت ... فن يكتب عن مغفلي أنا ؟  
عزيز احمد فهدى

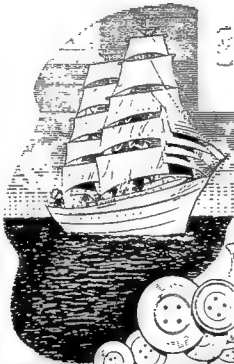
- شهر وأكتر وهو بهذه المظاهر الثلاثة . واحد ممم  
لشمس ، وواحد مكبر لقوة يمينه اليسرى ، وواحد زجاج على  
اليسرى ليكشفها فترى ، وسواد على اليمنى ليجنمها من الرؤية تخميناً  
اليسرى من التعرب على النظر ... ومنذ عصب عينيه بهذه المظاهر  
قد كف عن الشمر . ألت تفرئين « الرسالة » على القلوب ؟  
ألم تلحقني أنه احتجب منذ خمسة أو ستة أسابيع ؟ ... لقد كان  
يكتب قصيدة للإذاعة فكنت منها سمين بيتاً إلا شطراً واحداً

وقف من كتابته منذ ظلم عينيه  
بهذه المظاهر . إنه الآن لا يرى  
ما كان يراه من قبل وهو يعاني أزمة  
نفسية قاتلة ، ولا عزاء له في هذا كله  
إلا أن يردد دائماً قوله : « إن عينه  
تقوت » ، وهو يقولها كلما يجز عن رؤية  
شيء واضح . في سبيل الوظيفة  
والموضوع للنص الحرق القديم في  
القانون سيحتل عقل شاعر شاب قد  
كان يكتبه ما يلاتيه الشباب من إنكار  
الشيوخ وبطشهم في هذا الزمن ...  
فكيف ننقذه ... ؟

- أكتب في هذا الموضوع ؟  
- ومن أنا حتى أكتب فيسمع  
كلأى ؟

- إنك إنسان ما ... ولكن  
الكلام الذي تقوله مقول . والذين  
يديم الأمر كلهم عقلاء ... وأسلمهم  
وهو وزير المالية أقدم إنساناً بالمثل ،  
فهو مهندس وبالمثل وحده استطاع  
أن يكون وزيراً للبحرية ثم وزيراً  
للمالية ... وهو مهندس ... ولم يستطع  
هذا إلا لأن له عقلاً دائماً ...  
نق بأنه سيكون في صفك ...

## من اصداف البحار الجميلة



من مصانع الأزرار التابعة لشركة مصر  
لنصايد بلاس ، بالبريد أسجل براءات  
الأصناف لمصنع مصر لزراعة  
الأزرار والاصحاح

اطلبوا دائماً  
التمتع بمنتج مصر

اصنع

مصانع الأزرار بالسويس

التابعة لشركة مصر لصايد الأسماك

## مَنْ هَذَا وَمَنْ هَذَاكَ

### سويسرا تضرب المثل في السلم

[ من « باري سوار » ]

المفاجئة ، ولكن تصل إلى هذه النجاة قررت سحب ٢٥ مليوناً أخرى من اللال الاحتياطي للاستمرار في عمليات التصحيح والتسلح حتى تصل في دفاعها إلى أقصى ما تصل إليه أمة في العالم . فسويسرا لن تفقد استقلالها ، ولن تخون أبداً . وإذا كان الشعب السويسري لم يكن في تاريخه من الشعوب المتعطشة للحروب فليس هو كذلك الشعب الذي يتر بالسلام ، وقد أعد العدة للحواري بعد أن ظهرت نيات ألمانيا نحو الشعوب الضعيفة .

وقد تحدث إلى في الأيام الأخيرة سويسري عظيم فقال : « إنني أعرف إيجابك بألمانيا التي أجمعت كثيراً من المبتريات النادرة ، ولست أعثفك في ذلك ، فأنا من أبناء سويسرا الألمانية وقد نشأت على احترام تلك البلاد الندية بصلاتها وفلاصحتها وعشائها وموسيقيا . ولكنني لا أستطيع أن أتبين أراء لألمانيا الحقيقية وراء القناع المظلي . إن أمسي تنظر بين الدهر إلى أعمال ألمانيا ونياتها ، لأنها تريد أن تظل تلك الأمة الجديدة بتاريخها الجديد » ومن خلال هذه الكلمات المرة نستطيع أن ننظر إلى سويسرة المثالية الصبور .

### الطيران في القرن الخامس عشر

[ من « لاريوتا إلفاتا » رومة ]

أنيم في ميلانو في الأيام الأخيرة ممرض لأعمال ليوناردو دافنسي المبتكر المشهور

وما أكره الدهشة في نفوس الزائرين لذلك الممرض تلك الطائرة التي وضعها هذا الفنان الفذ قبل ظهور أول طائرة بخمسة قرون فقد كان دافنسي يشتغل بالطيران ، ويبدل كثيراً من وقته وتفكيره لتصفية فكره متأثراً بأساطير الإغريق وما يروى أن عشتار من أعضاء الأكاديمية الفرنسية شرح هذا الاختراع الذي كان يدور رأس ليوناردو لذلك لورس الثامن فكاك لا يسمع منه بشكرة الآلة الطائرة حتى افترقته من ابتسامته ساخرة وقال : « إن ليوناردو حسن الحظ لأن مستحق المجازين لم يكن قد عرف في العصر الذي عاش فيه »

لعل ما تقوم به سويسرا في الأيام الأخيرة من الاستعداد الحرب وإنفاق الأموال الطائلة في سبيل التسليح ، يبد مثلاً بارزاً لكثير من الأمم التي تخال أنها في مأمن من الحوادث . فقد كانت سويسرا من سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٣٠ تقتصد في نفقات التسليح كل الاقتصاد ، حتى أنها لا تقرر لأجله في ميزانيتها إلا مبلغاً ضئيلاً لا يكفي إلا لشراء بعض الآلات الحربية الخفيفة إذ أنها لم تكن تشتر في تلك السنين بأي تهديد . فسويسرا متاخة لفرنسا ، وأمة كالأمة السويسرية اشتهر أهلها بالزراعة والقتل وحب السلام ، لا يزعمها وجود الجيش الفرنسي عند حدودها وفي سنة ١٩٣٨ والصين التي تنها أخلت سويسرا تمل زيادة التسليح ولا تدخر وسماً في هذا السبيل . وذلك أن شبح هتلر كان قد بدأ يملق في سماء القارة الأوروبية . ولم تكن سويسرا حتى سنة ١٩٢٩ تتدبر للتسليح أكثر من ١٦ ٪ من للزانية العامة ، ثم تمض عشرين سنوات حتى وصلت هذه النسبة إلى ٢٢ ٪ ولكن هذه المقادير لم تكن تفي بمحاجتها إلى السلاح وما تتطلبه من الأموال الطائلة . ففقدت فروشاً فنيا بين ١٩٢٩ — ١٩٣٠ لأجل النفاق بمبلغ ٦٤٨ مليوناً من الفرنكات السويسرية أو ما يوازي ٣٢٠,٠٠٠,٠٠٠ من الجنيهات

ولم تقف سويسرا في استعدادها الحرب عند هذا الحد ، فقد سنة ١٩٣٦ تشتط هذه الأمة الواحدة في تنظيم جيوشها ، وحشد قواها ، وتمزج جيوشها ، وزيادة مدة التدريب العسكري بين أبنائها . وإذا كانت سويسرا فنيا مفعي لم تفكر في إقامة المصانع الحربية ، فقد أصبح لديها الآن مثل من المصانع الكبيرة للعدة لهذا المرض في أبحاثها المختلفة . أما قوى الطيران الدفاعية منها والمجوية ، فقد أصبحت على قدم الاستعداد ، وقد أجمعت استحكامات تنظيمية على طول خط الرينواتلرب من الجهة الألمانية . وتند سويسرا الآن برأبها حربياً مثلكه لحايتها من الطواري

حتى أنهم يحفظون جميع مناظر التقبيل من الأفلام الأوربية والأمريكية التي تعرض في بلادهم  
وقد عرضت رسوم رودان في معرض طوكيو سنة ١٩٢٤  
فظهرت جميع رسومه الشهيرة ما عدا اللوحة التي تحمل صورة  
القبلة فقد أتى عليها غطاء كثيف . وقد اعترض بعض الزوار  
الفرنسيين على ذلك فأجابهم رئيس البوليس بأن مجموعة رودان كان  
من الواجب أن توضع جميعها تحت غطاء من أجل صورة القبلة  
فالتقبيل مادة أوروبية محققة تمنحها اليابان بأى تمن ، ولولا عظمة  
رودان وما له من الشهرة بين أمم العالم لمنت جميع رسومه من  
الدخول إلى اليابان لأجل هذه الصورة ...

أما تاريخ التقبيل غير معروف على التحقيق وإن كان لبعض  
القبيلات تاريخها وشهرتها ، ومن القبيل المشهورة قبلة « فورتين »  
وتنسب إلى « نابليون الأول » ، وقد يمت قبلة واحدة في إحدى  
الناسبات بمبلغ ١٢٠٠٠ جنيه ، وكان ذلك في البرت هول سنة  
١٩١٥ في حقبة لإقامة الجرحى عرضتها للفتة الشهيرة «مورلوب»  
عن طريق الزايدة ؛ فلما وصلت البالغ المروسة إلى ٨٠٠٠ جنيه  
كف جميع المتفاني عدا اثنين ها الثرى الكبير هتشنسن  
ودوق أرسنت ألياز ؛ وقد فاز الدوق في النهاية بهذه القبلة .  
وبما يذكر في هذه المناسبة أن الدوق طلب إلى الفتة أن تقبل  
ابنه البالغ من العمر تسع سنوات بدلاً منه ...

وتعد القبلة في بعض أنحاء الولايات المتحدة عملاً مخالفًا  
للسخة ، وتعرض صمة: إنسان ما للرض جريمة يماقب عليها  
القانون . أما اغتصاب القبلة من امرأة أي كانت فهو عمل يماقب  
عليه القانون في سائر الأحوال

وإذا كانت القبلة اليوم هي التمييز الجسدي عن الحب ، فقد  
كانت في الأزمان الخالية نوعاً من التعبية حسب كالتلرخ بالمندبل  
للسافرين ، وقد ظلت كذلك إلى القرن الخامس عشر ، وكان  
يباح للضيف أن يقبل زوجة مضيفه ، وكل فرد من أفراد عائلته  
وكانوا في روما القديمة يقبلون لأصحاب غير التحية والاحترام  
فقد كان التمييز محظوراً على النساء تعاطيه ، ومن ثم كانوا يبيحون  
للرجل أن يقبل المرأة إذا كانت له بها أية علاقة ، ليتأكد من  
أنها لا تشرب النبيذ وتخالق القانون

وقد ظم أحد علماء أميركا في الأهم الأخيرة يحضر العالم من  
التقبيل ، ويسئل أنه ينقص من أجل الإنسان ، ولكن أحداً من  
الناس لم يصدقه أو يجعل لتحذيره نصيحة من التقدير

وقد جاء « أوتوليليا تال » في العصر الحديث ودرس خواص  
الطير والقوة التي تساعدها على الصمود والتصديق في السماء ،  
وأثبت أن ما كان من الحيات والودام البائرة في المصور  
السابقة قد أصبح حقيقة علمية غاشية للتنبؤ

ولم يكن ليولدو في بديء الأمر يعرف طريقة لإدارة الطائرة  
فبر الطريقة التي تحركها بالقوة العضلية ، إلا أنه وجد أخيراً  
أن هذه الطريقة لا تكن لاستمرار سيرها ، فوضع لها سيوراً  
من المطاط تدار بإيد أو بالقدم . وقد عرضت طائرته من هذا  
النوع لمناقشة كانت موضع الدهشة والإعجاب

وبما فكر فيه هذا الفنان لإتمام مشروعه ، قوة الهواء والرياح  
فسخر وقته لدراسة الطيور . وأخذ ينفكر في القوة التي تساعدها  
على التحليق وسط الفراغ والأزواء . وقد دلت الدراسات الحديثة ،  
على أن النتائج التي وصل إليها كانت على جانب عظيم من الأهمية  
وفي مقال كتبه عن تحليق الطيور ، وضع ليولدو فكرة الطيران  
الآلي بواسطة الجنائحين ، وأشار إلى كثير من الآراء الناجحة  
في فن الطيران ، وبما لا شك فيه أن الآلة التي ابتدعها ليولدو  
كانت مؤسلة على الطرق والقواعد السائدة في الأيام الحديثة  
ولعل مسئول هذا الفنان العظيم بصوره ولوحاته الفنية  
التي تفسد ، هو الذي عاينه من إتمام مشروعه الطيران ، فلم يتركه  
الوقت الكافي للسير بالنفكر إلى النهاية ، وإن كان الكثيرون  
من أصحاب الرأي والمهرة ، يؤكدون صحة القواعد التي وضعها ،  
ويسلمون بأن التجارب التي أقيمت عليها كانت ناجحة ككل النجاح

### تاريخ التقبيل

[ من P. T. O. ]

القبلة هي إحدى الطرق الإنسانية التفتية التي ابتدعها الحب  
فا هو تاريخ ظهورها بين بني الإنسان ؟  
المروف عند عامة الناس أن التقبيل نشأ مع الشهوة الجنسية  
وهذا مخالف للحقيقة ، وبمعلنا على الاعتقاد بأن هذه المادة لا تكن  
من التراث الإنسانية الأولى ، أن كثيراً من الأمم لا يرضا  
على وجه الإطلاق ، وأن بعضها ينظر إليها بالفت والامتناض  
ومن الحق أن قبائل الاسكيمو والورا لا يعرفون التقبيل .  
وقد مضت قرون عديدة قبل أن تعرف هذه العادة في الصين واليابان  
أما في أيدنا الحديثة فالصينيون يعرفون التقبيل ولا يرون بأساً  
من انتشاره بينهم ، ولكن اليابان يحرمونه ويبتلونون في محرمة ،



افتتاح

فصل الشتاء

معرض المبتكرات الحديثة  
عند

شيكوريل

حاليًا



### نراء المجهول - قصة ليوستاز محمود تيمور نشرها المكشوف

هذه القصة الجديدة بدت في قصته المتأخرة « فروع الصنبر » التخييلي ، وقد بدت بواره في قصته المتأخرة « فروع الصنبر » على ما يدت في مقتطف ولاية الماضي . وتراء بدت فيه هملكا اللون الواثني الذي عرف به زمانا . ولكن إجماله له إنا هو من ناحية الفكرة التي تسير القصة لا من جهة السياق ، إذ لا يزال يلتزم التصوير المباشر والتحليل الصريح وغير ذلك من أساليب الواقعية *réalisme* ، واللون التخييلي *romanesque* بالفرنسية والإنجليزية ( هنا أيضا *romance* بالألمانية - يجرى إلى سرد الحوادث النوادر و « النامرات » ) كما تقول اليوم في مصر : *adventures* وإلى وصف المواقف التي تبث القلق وإلى الكشف عن آفاق تضطرب فيها الأسرار والأنازات ، كل ذلك رغبة في الفرار مما نعرفه ونفسه وتؤمن به ، كل ذلك إرادة أن نلي النفس نداء بأنها من وراء حجب . وهذا بين التخييلية والرضية المستحقة وشائج من جهة ذلك الفرار من العالم المجهول لنا . غير أن هذه تشبث بما يجرى في النفس خفية فتبرزه عنبت وتصورات وانتمالات ، ثم تستخرج ما وراء الحس وتدوّن ما يهجم على القلب ورد على الهم ، وذلك من طريق التخييل ، وانتراع الصور من الأشكال والميمات ، واستنباط المطابقات والتقابلات والإشاقات مما يجرى بحري الموازنة البسيطة أو القريبة بين الحى والجماد وجملة القول أن التخييلية تتناول الحارجات من بلدان ثانية وغرائب مستحقة وحواض أخذة ، على حين أرب الرضية المستحقة تركز أولتها في وادى الفسرات والسموالم وما بلى المادة المباشرة

وقد عرف الأدب العربي اللون التخييلي ، في حكايات جدنا وفي « ألف ليلة وليلة » ما نشاء من ابتداء للطاقف . وأما الأدب الإفرنجي الحديث فقد خرج اللون التخييلي على يده فتاشا مقبولا شريف الثانية في أكثر الحالات بين الأوامع

على تباين في الأنحاء . وفي تيمور في « نداء المجهول » لا يرجع إلى الأدب العربي ، ثم إنه ليس من فن ( كيلنج ) Kipling لأن هذا بلا ما كتب ، وليس من فن ( إستراي ) P. Istrati لأن هذا صاحب عصف ، وليس من فن ( فورنييه ) A. Fournier لأن الرجل شاعر في نثره وصاحب وسوسات ، وليس من فن ( مارك أورلا ) P. M. Orlan لأن هذا خاض الحياة الشاقة . إن اللون التخييلي عند تيمور في « نداء المجهول » يقارب بعض المقاربة ما نعرفه من فن القصصى الفرنسي P. Benoit مع اعتبار ما يميز الكتاب من الكتاب من حيث الأساليب والتفكير وأسلوب تيمور في قصته التخييلية لا يرح أسير الطريقة الواقعية كما قدمت : فلا القنط يث من موضه المهور ولا التعبير يميل إلى الإيحاء ، ولا العبارة يجرى بها نتم خفي . كل بل ما يتصل بالأداء نصيبه في المكان الذي كتبت تحسبه

لا أدري ما القى وقع لصديق تيمور حتى ينجح إلى ذلك التخييل ثم يرده إرادة ؟ أى شيء ينفسه من هذا العالم ثم يلبس به إلى آفاق المجهول ؟ هل غلب أمل من آماله ؟ هل أحس بطلان دنيانا ومرف ميلغ زبغها فأنجذب إلى التشاؤم كما أنجذب إليه ( بيرلوت ) P. Loti . من قبل ؟ إن عصف تيمور على الإنسانية وروءا لبؤسا وضغفا ما هو جلي في قصته السابقة . وبين هذا العطف على الناس وطلب الفرار منهم خطوة ... ألا شريك يدك يبدى أيها الصديق ، فانتان على الفرار المضى أقوى من واحد ، وإن كان لكل منا جتاحة ا

ويبد فرجاني ممن يسويهم الأفق البعيد أن يقرأ « فروع الصنبر » لكي يتطلع فيها قدر لحظات حياة البطولة أو حياة التراب ، ثم يهبط إلى أرضه فتصادق ألبه دورها الشاحبة . وحسب تيمور أنه يستطيع بذل تلك اللحظات الفنية ، حسب أنه يستطيع ذلك غير صاحب اختناز غزير المادة لطيف النوايس ؟

بشر فارس

## التاريخ الزخرفي والأشعار المسرحية

١ - أشكر محفظة السيد محمد علي عكاري جمعه في تقديم بعض الشواهد التي تؤيد القول بأن وثنية العرب كانت في الأصل على قواعد روحية ، وأرجوه أن يجعل هذه المسألة في يده فيفيد جميع ما يصادفه من البيانات التي تجلو غوامض تلك الوثنية . ولكن مفهومنا عنه وعند سائر الباحثين أن الوثنيات في جميع بقاع الأرض لم تكن إلا صوراً أو رموزاً لحقائق وجدانية ومعنوية كانت في الأصل سليمة خفيت مثاليها على الجماهير لجسومها بالصور والتمثيل . ومن هنا تسقط حجة من قال إن وثنية العرب كانت « أرضية وضيئة » ولو أنه كان فهم هذه الحقيقة لعرف أن العرب لم يكونوا يوماً بين الأمم حين عبروا عن مفاهيم يمثل ما عبر به الفرس والمغنون واليونان والرومان والمصريون

وقد أوضح القرطبي حجة المجاهلين في عبادة الأوثان إذ حكى أنهم قالوا « ما نعبدهم إلا لنقربوا إلى الله زلتى » وهذه العبارة القرآنية تشهد بأن الأوثان كانت رموزاً لما وراءها وأنتمل بد هذا إلى صلاة المأمون على الواسلي والكماني وابن الأحنف وقد ماتوا في يوم واحد فأقول :

إلى أوردت هذه القصة في كتاب « مدافع المشاق » نقلاً عن شرح شواهد ابن عقيل للشيخ فطحة السدي ، وهو لم يهتمها وإنما نقلها عن بعض المصادر الأدبية

وأنت لا تنكر أنى أوردت هذه القصة بحفظ صراحة للأمانة العلمية ، فأرجو أن تعرف أنها عندي من التاريخ الزخرفي L'Histoire romancée والتاريخ الزخرفي يقبله الباحثون في الموضوعات التي تغلب فيها العنصرية الروائية على السبئية التاريخية . والذى زخرف هذا التاريخ كان يقصد إلى تعجيد العباس ابن الأحنف الذي كاد يفرط بإجادة القول في الكليان ، والذي أذاع معنى الصدق في الوجد في أيام كثرت فيها الاستهانة بشرف العفاف

ولو أنك رجعت إلى أكثر الأخبار الأدبية رأيتها من التاريخ الزخرف الذي يستمد على التصوير أكثر مما يستمد على التحقيق ، وذلك التاريخ مقبول في المبادئ الأدبية ، والنرض

منه معروف ، فلا تستغرب صدور من العرب ، لأنه يشهد بأنهم كانوا من أهل البراءة والطيال

٢ - نشرت « الرسالة » كلمة لصديقنا الدكتور بشر فارس في نقد رواية « مصرع كليوبترا » التي مثلها الفرقة القومية ، وفي ذلك النقد أراه فيها القبول والردود ، ولكني أقف عند قوله : « أتى المثلون عسر شوق كما كنا نلقى الشعر العربي في المدارس : تقطع أقسام البيت وتشتمل عند العروض ثم ننشط على الشرب ، والذي يترك ألسنتنا الرزن التي عليه جاءت القطعة أو القصيدة . وفي ذلك الأسر ما فيه من غربة ، فإن الشعر لمدنا هذا في أوربا - وعنها نأخذ فن التمثيل - يلقى على المسرح كأنه نثر ، وسبب ذلك أن القصيدة تقوم بمناياتها وألقاها لا بتفانيها والتفانيات كلها المهملات والنشوب في المنزل ، وأما الماني والألفاظ فأماه والصابور والزاويون وكل ما يأخذ الطرف . كل ذلك فضلاً من أن تقطع أقسام البيت ، وفصمه إلى صراعين ، والنشط على الثانية الرجاجة يورث اللل ويصك الأذن ... الخ .

ذلك كلام الدكتور فارس ، وهو كلام براق ، ولكنه غير صحيح .

وما كنت أحب أن أخطئ هذا الصديق لولا انطوف من أن يتأثر به النقاد والمثلون ففصد أدواق من ياعبدون الأشعار المسرحية فساداً لا يرجع بسبب صلاح . نحن أخذنا من أوربا فن التمثيل ؟

هذا حق ، ولكن لا ينبغي أن نأخذ عنها فن الإنشاء ، فإن الأداء بالشعر غير الأداء بالنثر ، وليست الأشعار المسرحية إلا لاصائد خضعت للقوافي والأوزان ، وفيها تعرجات تقبل في المنظوم ولا تقبل في النثر ، ومعنى ذلك أن صوغ النثر في بيت من الشعر يجعل له صورة غير صورته في فقرة من النثر ، فلذا أدى الشعر كما يؤدي النثر تعرض للشذو والاحلال .

ولو أن الدكتور فارس كان شهد إراهم الجزاء - وما أعظم فجيعة الشعر السري بوقاة إراهم الجزاء - لعرف أن الإنشاء الشعر السري أسوأ في الإنشاء بخلاف لغة العرب من أمثالها في لغة الإنجليز والفرنسيين . .

الوزن في الشعر ليس تصويراً وترويقاً ، كما يظن الدكتور

وامزلت إلهما ، وإلهمي أن تزل ،  
ولا فرق ، بل ذاتي لذاتي أحبت  
مق حلت من قولي : أنا هي ، أو أقل :  
— وحاشا عداهما — إنها في حلت ؟

وليس هي في اللك شيء سوى وال  
مميصة لم تخطر على المشي  
وكذلك جاء عبد الله الذي التابلي يتفق من هذه التهمة في ثابتته  
إذ يقول :

وليك من قولي بأن تفهم الذي تدب به الكفار بين البرية  
فأني برى من حلول رمت به عقول تفتت بالظنون الخبيثة  
وما بالحلال وأحد أدب في حياتي وإن دانتها شر أمة  
وقد وضع السالم في رسالته الألفاظ المذكورة الفرق بين وحدة  
الوجود والحلول وتوضيحا بحسم الشبهة بقوله : « فإن قيل لم  
فيتركتم القول بالحلول والاتحاد يقولون : لا بازمنا هذا ولا ذلك ،  
إذ نقول : لا وجود لشيء غير الوجود وما سواء فهو اعتبار  
عوض . فمن أين الحلول والاتحاد ؟ إذ لا غير ولا انتقائية فلا حلول  
ولا اتحاد »

ففي تفسير الأستاذ أحمد أمين<sup>(١)</sup> عن هذا اللذهب بالحلول  
تسامح ظاهر ، وإنا نضع كلمة الحلول بإزاء الكلمة الإفرنجية  
Incarnation  
أمر مباح

### هول ابن تيمية وابن بطوطه

قرأت في الأعداد الثلاثة السابقة من ( مجلة الرسالة الفراء )  
ما نقله الأستاذ الدكتور عبد الوهاب عزام عن العلامة الخالدي  
وما رد به الأستاذ البرازي وما استندرك عليه الدكتور عزام  
حول سماع ابن بطوطه الحافظ ابن تيمية يقول وهو على منبر  
الجامع بمشقة : إن الله تعالى ينزل إلى سماء الدنيا كقزول هذا .  
ونزل درجة من درج النبر

قرأت ذلك كله فذكرت أن هذا الخبر ذكره الحافظ بن حجر  
في ( الدرر الكامنة ) وابن خروخ في ( الديباج الذهب ) .  
قال الحافظ : ذكروا أنه ذكر ( أي ابن تيمية ) حديث القزول فنزل

(١) وقد تابعه في هذا الأستاذ يوسف كرم في فهرس الألفاظ الفلسفية  
التي للمنه بكتابها : « تاريخ الفلسفة اليونانية »

فارس ، وإنا همصر أسبل لإقام بدوه للشم ميزان ، وليس  
بصحيح أن الأوروبيين يلقون الأشار السرحية كما يلقون القطع  
النثرية ، وإن كانوا أقل منارعية للأوزان عند الإنتقاد ، لأن  
ذوقهم يختلف عن ذوقنا بعض الاختلاف .

وخلاصة القول أن المثاليين لا يميزونهم بحمول الشعر إلى نثر  
ولأنه قد القوق واختلت الوزنين وضاع جمال الفن في الشعر  
السري أشنع ضياع .

وإلى لأرجو أن يرى مشعل الفزعة القوية أذواقنا حين  
يشدون الشعر السري مرة ثانية ، فقد ازدهج كثير من الناس  
حين رأوا يشدون بعض الأشار بلا احتفال بأهمية ما في الأوزان  
من الة الموسيقية .  
نك مبارك

### وصرة الوجود والحلول

لأستاذنا الجليل أحمد أمين سابقة جليلة في اللغة السرية ،  
حين انتدب لكثير من المصطلحات الفلسفية في اللغة الإنجليزية  
فوضع بإزائها كلماتها العربية<sup>(١)</sup> . وليست كلمتا هذه لبيان هذه  
التفصيلة ، فهي غنية عن البيان . ولكن إحدى هذه الكلمات  
استوقفتنا ، وقد خيل إلينا أن أستاذنا للفضال عانته فيها دقته ،  
وهي كلمة الحلول ، فقد وضعها بإزاء كلمة Pantheisme ، وتحليل  
هذه الكلمة يرجعها إلى كلمتين يونانيتين : Pantos بمعنى « كل »  
و Theos بمعنى « الله » فهي تعني بهذا أن كل شيء هو الله ،  
أو أن الله هو كل شيء ، وطبعي أنه لا يستقيم مع هذه الكلمة  
اللطيفة إلا أن يكون تامة كائن واحد هو الله « وسائر الصور  
الأرضية والسبوية صور تجلياته وعشؤون ظهور ذاته » كما يقول  
العلامة بهاء الدين السالم في رسالته : الوحدة الوجودية . وكذلك  
سمى المشهور هذا المذهب Pantheisme بوحدة الوجود ،  
وإستفاضت هذه التسمية . أما « الحلول » التي آثره الأستاذ  
فا زالوا يبرهن منه في كل مناسبة : أن يشقيه بمذهبهم ويشنع  
بعلينهم ، فهو مشغول كل الاختلاف . فيقول ابن الفارض مثلاً :  
وقى الصبح بعد الجو لم أك غير ما  
وذاني بذاني إذ تحلت تحلتي

(١) كتاب « مبادئ » الفلسفة ترجمة الأستاذ أحمد أمين

من البربردجيين فقال ( كنزولي هذا ) فغلب إلى التجسيم . له  
ورأيت في حواشي ( دفع شبه التشبيه لابن الجوزي )  
في الصفحة ٤٨ من مطبوعة دمشق : يقول بعض علماء دمشق  
بأنه رأى خطبة ابن تيمية في غلوط قديم وفيها زيادة ( لا ) قبل  
( كنزولي ) أي ( لا كنزولي هنا ) والله أعلم .

سيف العرب العظيم

### الى الدكتور زكي مبارك

حضرة المحترم الفاضل الدكتور زكي مبارك  
تحية طيبة وبعد غارني بين عاملين متجاذبين إذ أكتب  
هنا لحضرتك : السائل الأول يمزجني ، وأكاد أقدم ، لا أعتقد  
في نفسك الكريمة من نخوة ، وما امتازت به شخصيتك من  
إقدام وشجاعة

والسائل الثاني يبطئ همى ، ويقف براعاً مترددة حائرة ،  
خفية ما قد يسيىء ويسبب الموضوع الذى سأعرض له ملك  
وأخيراً رجعت عندي كفة الإقدام على ما اعترت ثقة بأنه  
لن تصعد النخوة مع الجبن ولا تتناثر شجاعة الصالحين ومتابريهم  
كل في سبيله ، ما دامت ترى إلى هدف سام ، وتطمح إلى ثابة نية  
وفى اعتقادي أن الأستاذ الفاضل أحمد أمين حيناً تعرض  
بقائه « جناية الأدب الجاهل على الأدب العربي » لم يكن قصده  
من النقد والتوجيه إلا نبل الثناء ، وحسن التية ، وأعتقد أيضاً  
أن ثورة الدكتور مبارك التى تجلت في مقالات التى هنوت :  
« جناية أحمد أمين على الأدب العربي » لم تكن إلا ثورة النقد  
والإصلاح من طريق آخر ، وكلا الترضين شريحتان للنسبة لموضوع  
الأدب العربي الذى نال حظوة موفقة بأن حياته له الظروف ثم  
هذين العاملين الفاضلين .

والآن وقد أغمت يا حضرة الدكتور عشرين مقالاً تحت  
العنوان السالف الذكر ، فإنني أقدم إليك براءه لم يدفعني إليه  
إلا رغبتي الأكيدة في أن توجه جهودك الجارية ونشاطك للهدوم  
التغيير ، إلى نوع آخر من الإصلاح حتى تفوز بقرارة طرفة  
من تلك الرن

وأحب أن أخبر حضرتك أني من المنجبات بكل ما يكتبه  
الأستاذ الفاضل أحمد أمين بأسلوبه العلمى اللين ، وأؤكد كذلك الدكتور

الفاضل زكي مبارك أن الأستاذ أحمد أمين يقتصر دكتاهما  
في الثقافة المصرية ، وقد أبلى فيه بلاء حسناً ، سواء واقتضى  
على رأيي هنا أو لم توافقي . وأقول إنه إن غلب على منجهوده  
التي يؤذيها ، أو أنكر فضله لإنسان فيها سبق أن أداه ، فليس من  
السهل ملء الفراغ الذى لا بد يحمته هذا الضخى وذلك الإنكار  
هنا ورجائي أن تتفضل الرسالة الثراء بنشر خطابي هذا  
إلى الدكتور زكي مبارك ، ولا إخلالاً إلا ناعة كما هو مهدي بها  
عبئة الحق ، أمانة في خسة الأدب والعلم والفن

زنب الحكيم

### حول « مجلس في منزل الدكتور طر حبيب »

بعد أن وقف القراء على تكذيب الأستاذ محمد عبد الواحد  
خلال الحديث الذى رواه الدكتور زكي مبارك من مجلس قال إنه  
كان في منزل الدكتور طر حبيب ، كتب إلينا كثير منهم يظهر  
إحجامهم بمرامة الدكتور الفنية في إدارة الحوار وإجراء الكلام  
على أسنة الجالسين بما يشاء أن يصدر عنهم فاكفينا عن نصر  
ما كتبوا بهذا التنويه .

### قصة تعليمية نموذجية في السودان

اختير الأستاذ عبد العزيز أمين عبد الحميد خريج دار العلوم  
وجامعات إنجلترا ليحاضر في الجهاد الثقافي الحديث في السودان  
للتثقيق . والأستاذ عبد العزيز من القلائد الذين زاجوا بين  
الثقافتين الشرقية والغربية باليسيرة النيرة واللطائف السليم ، وقد  
كتب إلى ( الرسالة ) كتاباً تتخلل منه هذه الجملة :

« ... بحث الرضا قرية تعليمية نموذجية أسسها مصلحة  
المعارف السودانية سنة ١٩٣٤ لتكون مركزاً للتجارب في التربية  
والتعليم . وأنشأت بها ثلاث مدارس : مدرسة أولية ، ومدرسة  
وسلى ، وكلية السليين . وقد راعت في تأسيس هذه القرية  
ومدارسها أن تكون رفيعة عصبة ، وأن تكون القرية مستقلة في  
العيشة بقدر ما يمكن . ولذلك فقد بنيت بيوتها ومدارسها من اللبن  
أو الجالوس ، وحفر بها الآبار ، ونشأ بها ليلاً بمصايح البترول  
وبها دكاكين ومسجد وصيدلية وحمام للسباحة وملعب للرياضة  
البدنية . وتبناها حول وحدائق للتجارب الزراعية . وبها أبقار

## استدراك

جاء في الفال الثاني عن « موقف العلم من الكمال الإنساني »  
للأستاذ توفيق الطويل أن يكون قد انقضى على وقته ثلاثة  
عشر قرناً وثلاثة عشر ملأً . وللصواب ثلاثة قرون وثلاثة عشر ملأاً

## أسرار البخور في علم البيان

أصدرت « دار النار » في هذه الأيام هذا الكتاب النفيس  
لؤلؤه الإمام « عبد القاهر الجرجاني » مطبوعاً طبعاً متقناً على  
ورق جيد صقيل ، والكتاب ومؤلفه غنيان عن الترفيف ، وقد  
وضع في وقت تحكمت فيه دولة الألفاظ واستهدت على اللاماني ،  
وهو خير ما كتب في موضوعه عبارة وأساليباً وإيضاحاً للفسائل  
وبسطاً للدلائل ، وقد امتاز بإرجاع الاصطلاحات الفنية إلى  
علم النفس وتأثير الكلام البليغ في العقل والقلب . وقد عوى  
بتصحيحه علاناً للمقول والمقول الرحمان الشيخ « محمد  
عبد » والشيخ « محمد محمود الشنتيمي » وعلق حواشيه بالروح  
« السيد محمد رشيد رضا » . ونحن النسخة ٢٥ قرشاً

## لغة فرنسية وإنجليزية

دراسة لأحد منبرها بمؤثر أشهر

المازدي ٧٥ قرشاً صاعاً

طريقة عملية مبتكرة

النجاح مضمون

المخبرة مع ( مدرسة المحاسبة )

٤ شارع سوق التوفيقية

وأغنام وصناعات لذيذة ولها تجارها الخاص وحلاتها وخزائنها الخ  
والتلاميذ والمدرسون والمثقفون يعيشون في هذه القرية التي  
لا يسكنها أجنبي . والعمد في هذه القرية وما يتبعها مستمر طول  
اليوم وحريراً من الليل في المزارع وصباحها الأنيار ودكاكين  
التجارة وحجرات الدراسة الخ ونظام العمل هنا تماو، ويقوم  
الطلبة بمعلم الأعمال المدرسية والزربية والتربية بالاشتراك ،  
ويصعدون جريدهم الأسبوعية وجملتهم الشهريه . وبالجملة فالتربية  
هنا من التربية أن تكون عملية بسيطة وخيصة تمد السوداني  
ليعيش في القرية السودانية ويعتمد على نفسه في أكثر ما يحتاج إليه  
وللدراسة خمس شعب : شعب المواد الأجنبية ، وشعبة  
الرياضة ، وشعبة الفنون والأعمال اليدوية ، وشعبة الزراعة ،  
وشعبة اللغة العربية . ولكل من هذه الشعب رئيس إنجليزي  
إلا شعبة اللغة العربية فهي من نميني . ولكل رئيس مساعدان ،  
ومهمة رئيس الشعبة الإشراف على كل عمل يتصل بمادة أو موادها ،  
وهو مسئول عن المدرسين والكتب وطرق التدريس ونظام العمل  
في حصص مادة . وهو أيضاً مسئول عن وضع المنهج المناسب  
وتأليف الكتب . وهذا المنهج وهذه الكتب تمر في مرحلة التجربة  
قبل أن تعتمد قسم في مدارس السودان جميعها . وقد بدأت  
منذ وصولي من الأساس . وأنا الآن أدرس منهج التعليم الأولي  
ومشغول بمقرر اللغة العربية في السنة الأولى الأولية وكتبها وطرق  
التدريس فيها تمهيداً للقيام بالتجارب في السنة الدراسية القادمة  
التي تبدأ هنا عادة من يناير . ورئيس هذه المبادئ إنجليزي فاضل  
حازم له تجارب منتجة في الهند والسودان . ولذلك تمجد دولاب  
العمل يسير بانتظام وتناسب في جميع أركان القرية وفي الماهد  
لقد أطلت عليك في وصف تجربتنا التعليمية ، ولكني أرجو  
أن تكون إطلاقي في غير ملل ؛ فأنت من أسرة للمدرسين وبذلك  
أن تقرأ عن أخبار التعليم وأخبار أسرتك

العمل هنا كثير وكذا على تثقيف نافع ، وأنا سعيد بعمل  
هنا وأحبه وأقبل عليه برغبة وإن كان لا يترك لي إلا القليل  
للزراعة والاستجمام . وأحول أن أختلج سويديت في أوقات  
الراحة فأكتب شيئاً أو أعالج موضوعاً يصح أن يفشر ... »

عبد العزيز أسعد عبد الحبيب

رئيس شعبة اللغة العربية بمناهج بحث الرضا التبريدية

الفرقة القومية تقدم رواية:

## امراة تستجدى

أدار المؤلف موضوع الرواية حول شخصية بارزة في المجتمع لها حظها من الثقافة والملم والمكان الرفيع . قابل رئيس تحرير صحيفة سياسية قد رشحه حزبه لمضوية مجلس النواب ، وهو رجل مثقف مستنير الذهن واسع المدارك يعيش أعزب حتى يلتقي بامرأة تقع من نفسه موقفاً حسناً فيخطبها سعيهاً مستطفاً . وإذا هو ببسبيل استحصال سادته يرضى له حادث يتبر وجه الأمر لقد كان من رآه أن ليس من حق الإنسان أن يتنصف لنفسه . ليس له أن يقتل مهما يكن من أمر ، ليدع للقضاء يأخذ له حقه ، رعاية لنظام المجتمع وخشية عليه من الأسيار . وقد جاهر برأيه هذا في مسألة عرضته إذ قتل رجل عتيق ابنه الذي وعداه وأخلف بيد أنه لا يجد مناصاً من ارتكاب جريمة القتل لسبب لا يسمح قتل ذبابة فضلاً عن رجل ! أتدري من قتل ؟ إنه قتل زوج أخته الذي طلقها ليتفاده من حبال نيل امرأة مستترة وليفتد شرف الأسرة وترتها التي لا تريد كل عشرين فدناً مثقلة بالدين !

وإنك ترى أنه أقدم على ارتكاب جريمة القتل وهو في حالة كان يرى فيها نفسه أسد رجل في الوجود ، خطب المرأة التي يحبها وسيزوج منها بعد أيام ، وهو يوشك أن يبلغ قمة الجهد ، وغداً ربما يكون وزيراً أو رجلاً خطيراً في الدولة . هذا الرجل يقدم يهزم وإمراره على قتل زوج أخته لأنه طلقها ! ومن العجيب أنه ، وقد أراد أن يفتد شرف الأسرة وتروة الأسرة ، أنه سلم نفسه للسفالة حتى لا يتنصف لنفسه بنفسه ، وبذلك وقت الكرامة الكبرى ، وانتهت حياته وانهارت آماله وزلت بالأسرة الفضيحة مزدوجة وخسرت عائله وسيدها !

بأي منطق كتب المؤلف هذه الرواية ؟ لنسأله نرى ، ومن الثابت أن ندري فما يجبر العقل شيئاً كهذا إلا إذا كان البطل قد نزل يوماً بدار المجانين ، وقد جعل هذا للنطق بشخصيات الرواية شاذة مضطربة ليس في الحياة مثلها أو شبيهة بها . وبهذا خرجت الرواية مقبولة عربياً ، ورغم جبه المخرج القالب أخرج غيرها من قبل بطنجاح ملحوظ . وكيف يسوغ هذه الأكنوبة الجريئة على الحق والحياة ، لو أنه بذل بعض هذا الجهد في إخراج رواية مستقيمة لأفاد منها كثيراً كأفاد من (الحب والهسيبة) وغيرها مما أخرج وقام الأستاذ أحمد علام بدور البطل ، وإنك ترى موقفه

وهو يحاول عبثاً أن يستر ضعف الشخصية التي يؤديها ، على أنه وفق في كثير من مواقفها كشئ

وهكذا كانت السيدة دولت أبيض التي جعلها المؤلف ، وهي امرأة ، لا تهنر له كرى أنها على حين كان أخوها ، وهو رجل قد بلغ الثمانية في رقة العاطفة وجلال التأثر له كرى أغر شخصية في الوجود أما الآنسة فردوس حسن فقد كانت شخصيتها ببسطة عن منطق الرواية الأعرج ، وهي منها في الصميم ، أحبت صاحبها ورشيت به زوجاً ودافعت عن ساداتها في حدود قدرة المرأة التي جربت الحرمان ، وهكذا كان عملها سلباً وشخصيتها سليمة . وكان منسى فهمي بارعاً في دور الرجل المستنير السادر في غيبة . وكان موقفه مع (شربات) الراقصة من أدع المواقف أما الآنسة أمينة نور الدين فقد قامت بدور (شربات) الراقصة ، ولنا حديث عنها في العدد المقبل .

وكان الأستاذ عباس فارس في دوره المصنير آية من آيات الإبداع والقوة ، حتى جعلنا نقتصر لتقصيته ونفسر بمنطق البطل . وكان أبو وجدي في دور الشاب المرح غاي في الطراف . وكذلك كان حسن إسماعيل في دور (هاني) الذي يتبر بداية حسنة لمثل شاب . وبعد فإن الرواية ساقطة من وجهة التأليف ناجحة إلى حد ما من وجهة الإخراج

فرهرد الصغير

## مدرسة المحاسبة

أنشأت قسماً للدراسات المالية

التي لا يبر منها لكل انصاف

اطلب الاستعلامات من الادارة

٤ شارع سوق الترفيقية

( لمعت بمحبة الرماد بتارة المبروك - عابريه )

بدل الاشتراك عن ستة  
 ٦٠ في مصر والسودان  
 ٨٠ في الأقطار العربية  
 ١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
 ١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
 ١ نحن المدد الواحد  
 الاعلونات  
 يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية للعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH  
 Revue Hebdomadaire Littéraire  
 Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
 ورئيس تحريرها المشرف  
 احمد حسن الزيات  
 الادارة

دار الرسالة بشارع الميمني رقم ٣٤  
 مايدى - القاهرة  
 تليفون رقم ٤٣٩٠

العدد ٣٣٢ » القاهرة في يوم الاثنين ٢ شوال سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٣ نوفمبر سنة ١٩٣٩ « السنة السابعة

## وزارة الشؤون الاجتماعية

### المرض...

— ٣ —

بمد الجهل والقفز لابد أن يجرى المرض . فهو في الترتيب  
 الطبيعى ثالث المناوئين البارزة في دستور وزارة الشؤون الاجتماعية  
 وإذا كان الجهل يمنع أن يكون لنا رأى عام ، والفقر يمنع  
 أن يكون لنا خير مشترك ، فإن المرض يمنع أن يكون لنا كيان  
 صحيح . وإذا لم يكن للجمع رأى عام ولا خير مشترك ولا كيان  
 صحيح ، فسمه ما شئت إلا أن تسميه أمة

ولعل المرض كان السرّض للامراض الذى يزعج الشفاء العسرى  
 من كل شفاء في العالم . وإن أرقّ تاريخنا الاجتماعي كان كأثر الزلازل  
 والبراكين والحروب في تاريخ البلاد الآخر . فقد كانت الأوبئة  
 تهد إلى مصر عاماً بعد عام فتفتاح نصف السكان وتصبب النصف  
 الآخر بامهات تدعى كالشجر اليابس لا للظل ولا للتبريد . والسلة  
 الأصيلة في ذلك أن أبناء النيل منذ شق الله البحر فيكون الخصب  
 والفتنة والحياة ، ثم يركد فيكون الجذب والقبول والموت .  
 وفيصانه وتقصانه يتماثلان تماثل الجديدين . فإذا فاض أنفص  
 القادوى وجدد البال وأحيا الموات ؛ وإذا نقص تخلفت بقايا

## المهرس

صفحة

- ٢١٠٧ وزارة الشؤون الاجتماعية { احمد حسن الزيات ...  
 ٢١٠٩ المرض { ...  
 ٢١٠٩ بناء أحمد أمين على الأدب { الدكتور زكي مبارك ...  
 ٢١١٢ من كتاب « الدين الإسلامي » { الأستاذ علي الطنطاوي ...  
 ٢١١٥ الفروق السيكولوجية بين الأفراد { الأستاذ عبد العزيز عبد الحليم ...  
 ٢١١٨ الثقافة العسكرية وأهميتها { الأستاذ عبد الحليم ...  
 ٢١١٩ أنت عزائي ... { الآلة ...  
 ٢١٢٠ د. د. لورنس ... { الأستاذ عبد الحليم ...  
 ٢١٢٣ مازيس ... { الأستاذ محمود الحليم ...  
 ٢١٢٦ الحب الناهي ... [ قصيدة ] : لسان الشيخ محمد رضا الشبي ...  
 ٢١٢٧ فصول من ... : الأستاذ الموسوي ...  
 ٢١٢٧ إسمي ... : الأدب محمود البديهي ...  
 ٢١٢٧ ومن سورة ... : الأدب مصطفى علي عبد الرحمن ...  
 ٢١٢٧ أبراهيم الجلال ... : الأدب أحمد عبد الرحمن ...  
 ٢١٢٨ الفن في حياته الاجتماعية : الأستاذ عزيز أحمد فهمي ...  
 ٢١٢٩ لحظات الألام في تاريخ العلم : يسمي مبرور غلوري ...  
 ٢١٣٤ الحياة في تليد السياسة الألمانية : من ذي اشتهر استنام ...  
 ٢١٣٥ مصبة الألم ما لها وما عليها : من ذي اشتهر استنام ...  
 ٢١٣٦ ملحة نسيب : الدكتور جبر طرس ...  
 ٢١٣٧ البديان في الفرسيفر : الدكتور زكي مبارك ...  
 ٢١٣٨ تحقيقات في فرسيفر : م. ط. ح. ...  
 ٢١٣٩ الأمل ... : الأستاذ عبد كامل حنة ...  
 ٢١٤٠ تطبيق على خطبة وزير البلاغ : زكاة القدر ...  
 ٢١٤١ زكاة القدر : اكتشاف مصل وثق من التياتوس ...  
 ٢١٤١ المرفة القومية في عهد جديد : ( فرعون الصنير ) ...

الأخرى . فشكل ما يحصل بالوقاية والصيانة يرجع إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ، وكل ما يتعلق بالطب والملاجئ يعود إلى وزارة الصحة ؛ وقد يجوز لهذا بحكم خصوصها أن تصون وتقي ، ولكن لا يجوز لذلك بحكم عمومها أن تتأجل وتطلب

فمن الطب الوقائي للنوط وزارة الشاغل بأشغال تخطيط القرية على نمط يكفل لها الشمس والهواء والجمال والوقود والراحة ، وفصل الحظائر والزبال عن الساكن ، وتنجيف البرك والسفوحات ، وتطهير الماء الراكد من الطفيليات ، وإنشاء المناسل والراحيض العامة ، ورفع مستوى الميمنة القروية بتحسين النفاذ وتنقية الماء وتعميم النظافة ، وإرشاد الفلاحين عن طريق الإذاعة والصحافة والوعظ إلى اتبع الوسائل في اتقاء العدوى وتدير البدن

ذلك عملها في القرية ، وأما عملها في المدينة فبناء الساكن الصالحة للمال ، وصراطة المائل والمصانع من حيث الصحة ، وملاحظة الطعام والشراب من حيث النظافة ، وصراطة الطعام والشراب من حيث السلامة ، وحماية الطبقة العاملة من رهن العمل ، ووقاية النفوس الشابة من محوم المخدرات ، وبث الروح الرياضية في كل طبقة ، وإنشاء الملاعب والساح والأندية في كل بيئة ، وإقامة المسابقات النهرية والبرية في كل فرصة ، وترويج الهجوم بإقامة الهراجل الشعبية في كل مناسبة ، وتعميم الثقافة الصحية عن طرق التعليم والإذاعة والنشر

\*\*\*

هذا مجمل ما ينبغي أن تقوم به وزارة الشؤون الاجتماعية لمكافحة المرض . فإذا أضفناه إلى ما أجهناه قبلاً من الوسائل الثقافية في كفاح الجمل والفقر كان لنا من مجموع ذلك برنامج كامل شامل لا يجوز غير التنفيذ . فليت شرى انتظار الوزارة واقفة من شؤونها الاجتماعية موقف خراش من بلبائه<sup>(١)</sup> ، أم تجري على هذه النطة الواضحة فتأكل كل أمر من وجهه وتتأجل كل داء بدونه ؟

عبد الرحمن الخليل

في أجواف المصارف وأطراف الترع ومتاع الأرض تشكوت ضارح خصبه لجرائم التيفود وبموض المريا وقواقع البهرسيا وديدان الأنكستوما ، وبنو النيل الملبثون البرية لا ترتفع أيديهم من ماء ، في حال تقعه ووقاته ؛ فغيرهم منه لا يزال مشواً بالشر ، ووجودهم فيه لا ينفك مهدداً بالدم . فلما أضفت إلى ذلك أن الجمل يستوجب فساد البيض وترك الوقاية ، وأن الفقر يستلزم سوء النفاذ وتقص الملاجئ ، فقد اجتمعت لك أسباب المرض التي جعلت الكثرة الكاثرة منا مذبح بين الدور والتبور لا م في الأحياء ولا م في الموت

\*\*\*

إذا استطعت أن تقيم البناء من فخر الحجر ، وتضع الرءاء من ريث الخيط ، استطعت أن تؤلف من مازيل المرض وسفاسط الرحمن شعباً يستل الأرض وجيشاً يحمي الوطن

تعال زر قرية من قرى الري فأتيك كومة مبسطة من سباح الأرض ، في مستنقع واسع من آسن الماء ، قد قامت عليها أبنية من الطين والقصب واخشب تجمت على ظهورها الراحيض والزبال ، وتكدست في بطونها الناس والبهائم ، وتطرح على أبوابها ومصاصها الرجال والأطفال وقد هدتهم الملل وترهم الأسقام حتى ليسجرون من دفع القلب عن وجوههم الساحة الشاحبة . فإذا سألت هؤلاء الهوكين بالزحار والصغار والشلال والطحال<sup>(٢)</sup> والجل والورد : من الذي يزرع الأرض ويضعه الزرع ، ويحصد الثمر ويجمع الحصيد ، وينجل المائ وبرى الماشية ؟ قالوا لك : يمل ذلك كله قليل من الشبان الذين يداؤنون المرض بالجد ، وكثير من النساء اللاتي يتألمن الضعف بالصر . وما ترى وتسمع يمشى لك أن ترز<sup>(٣)</sup> الملب الذي تحاول وزارة الشؤون الاجتماعية أن تنضلع به

\*\*\*

ولكن هل من الحق أن يلقى عبء الضعة العامة على كامل هذه الوزارة المنهوجة بأمر الجميع ؟ إذن فلماذا تصنع وزارة الصحة ؟ والجواب أن الجهاد الصحي مفروض على الزلاطين جيئاً بنظام تقتضيه طبيعة كل منهما فلا يتقبل إحداهما ولا يمتل

(١) الطحال بالضم داء يصيب الطحال بالكسر

(٢) راز الحجر ونحوه رفته يعرف قلة

(١) إشارة إلى قول القائل :

تكاثرت الجباب على خراش فا يدرى خراش ما يعيد

## جناية أحمد أمين

### على الأدب العربي

للدكتور زكي مبارك

(التهابة)



هل أستطيع أن أحدث القارىء مرةً عن بعض مكاره النقد الأدبي؟

ليأتى أعرف من أعرفنى بسلوك هذا الطريق المحفوف بالمخاطر والمطالب والمحفوف

كثفت نيت ونجاني الله من مهلكات هذا الطريق الوعر الشائك، فكيف رجعت إليه بعد أن عرفت وجه الخلاص؟

كان الأستاذ أحمد أمين أحد الأصدقاء الذين رأيت أن أجنب الرقوف في طريقهم مهما كانت الأحوال، وكانت الحجة بيني وبين نفسي أن هذا الرجل دقيق الإحساس، أو ضيف الأعصاب، فلا يجوز أن أعرض له بإذنه

وما زلت أذكر ما وقع في سنة ١٩٣٥

كنت بومثد مدرسا بكلية الآداب، وأخرج الأستاذ أحمد أمين الجزء الثالث من نصي الإسلام، وقد سرق من الأستاذ إبراهيم مصطفى مسألة متصلة بتاريخ النحو وسرق مني مسألة متصلة بتاريخ التشريع الإسلامي، فصاح إبراهيم: إن هذا أذى له تسع وتسعون نمجة، ولي نمجة واحدة فكيف يسرقها مني؟ (له نطحات!)

جلست أنا وإبراهيم تشاك في خرفة أساتذة اللغة العربية، وانتقلنا من التشاك إلى التباكي، فهتفت: سأنتقم لي ولك إبراهيم!

فقال: يـزّ على أن يـرحم الأستاذ أحمد أمين بسببي، وهو صديق قديم، ولم يـجب مني شيئا قبل هذه المرة، وأنت يا صديقي قد أوغلت في مصادرة طه حسين فلا تنصف إليها معاداة أحمد أمين!

وشامت المفادير أن أقص هذه القصة على بعض أصدقائي في بنداوس سنة ١٩٣٨ فكان من أثر ذلك أن وجهت لي سؤال في جريدة «الكلام» عن بيان ما سرق مني أحمد أمين ورأيت أن أعتصم بالصمت فلا أجيب: لأنني كنت نشرت قبل ذلك كلمة أثبتت بها على جهود أحمد أمين في جريدة «الهدف» ولأنني كنت أستعجب اغتيال أبناء وطني في جرائد بنداود، فقد كان أديبا ليليان يسومني سفير المروية المصرية في العراق

ومنذ أشهر نشر الأستاذ أحمد أمين مقالته الأولى فيما سماه جناية الأدب الجاهل على الأدب العربي فلم تستجبي: لأنني رأيتها من الحديث اللاد، ثم تلبني مصادفة في «الثور» بعد ظهور مقالته الثانية فسألني عما أراه في الأفكار التي أودعها مقالتيه، فقلت له: لم يـجبني غير نقد التشاهد الذي أوردته من كلام ابن كتيبة، أما سائر أفكارك فستحتاج إلى تحقيق، فقال: أنا دعوت القراء إلى مناقشة تلك الأفكار، وأنا أرحب بكل ما يرد لي من تصحيح

فهل كان بدعوني إلى أن أساجله الحديث؟

كانت الصداقة بيني وبين الأستاذ أحمد أمين قد بلغت أقصى حدود الثقة والصدق، وما كان ينتظر أن يرى مني غير ما يحب، وكنت والله خليفًا بالتجاوز عن سيئاته لو لم يسرق في الإساءة إلى ماضي اللغة العربية في وقت يحرص فيه العرب على تفهيم أبنائهم أن أجدادهم كانوا من أصحاب النازل الرفيعة في العلوم والآداب والفنون، وأنهم كانوا من منتهى من أقطاب الزمان وكذلك وقت الرافضة وكان ماعرفه القرامس تمزيق الأوهام التي اعتز بها ذلك الصديق

\*\*\*

ولكن ما الواجب لهذا التهديد في مطلع المقال الثاني والمشرى؟ أنا أريد أن يعرف القارىء أن أشعر بالشر حين أثبت في مقال لليوم أن أحمد أمين سرق بعض آرائي، بعد أن أثبت ما سرق من الدكتور أحمد ضيف والدكتور طه حسين، وما كان يـجني أن يـص على ما سرق مني، ولكن اعتدازه بآرائه «المبتكرة» أوجب الحد من جبرأته العاتية في نهب تلك «المبتكرات»

وَأَدْخَلَ فِي صميم الموضوع فأقول :

اهتم الأستاذ أحمد أمين بالنس على أن الشعر العربي كان في أغلب أحواله أدب ممددة لا أدب روح ، وحجته في ذلك أن التشكيب بالشعر كان عادة غالبية على أكثر الشعراء ، وقد علمن بهذه المسألة وأخذ يسيدها في كل مكان حتى صَحَّ للأستاذ محمد النشاي بك أن يواجه بهذه العبارة :

« كيف تريب على الأستاذ أحمد أمين أن يقول إن شعراء العرب كانوا يتجرون بأشعارهم ، وهو قول صحيح ؟  
فهل ابتكر الأستاذ أحمد أمين ذلك الرأي ؟

أنظروا ما جاء في كتاب « البدائع » ج ١ ص ٩٩  
« لا أنكر أن كثيرًا من الشعراء اتخذوا مدح اللوك والأمرء وسيلة من وسائل النيش ، ولا أنكر أن كثيرًا منهم وصل بذلك إلى أسفل دركات الإسفاف ، وأصرح بأن من القناص النفسية أن يسخر الشعر قصيرًا في سبيل المنافع المائلة ، وأعترف بأن هذه التقيصة تمس كثيرًا من شعراء الفئة العربية ، ولئن كان من أسباب الغراء أن هذه التقيصة لم يتفرد بمارها شعراء العرب فقد كان أكثر الشعراء في أوروبا يمشون على اللوك والأمرء ولم يفرق منهم باستغلال الشخصية إلا القليل . ولكني سمع هذا أقول بأن المدح ديوان العرب ، وهو الوثيقة الباقية على ما كان فيهم من كرم للشبائل والخصال . والملاحون قد يكذبون ، ولكنهم في كذبهم يصورون ما اصطلاح عليه ماصروم من ألوان المحاسن والعيوب ، فالشاعر الكاذب ينف كذبه عند حقيقة ممدوحه ، ولكنه من الوجهة الاجتماعية صادق كل الصدق ، لأنه يصور ما يشقى ممدوحه أن يتصف به من كرائم الحلال »

وهذا البحث كان من البحوث التي راعت الأستاذ للآزني وكان نُشر في جريدة البلاغ قبل أن يُعَمَّ إلى الطبعة الثانية من كتاب البدائع

وقد رأى الأستاذ أحمد أمين أن يهب الشعر الأول من الفكرة وينقل الشعر الأخير ، لأن الشعر الأخير فيه توجيه لمدائح الشعراء وهو حريص على طمس عاسن أولئك الشعراء وعلم أحد أمين على العرب أن يلتزموا انتحاح التقصائد بالتصنيف وأن يقتنعوا بهذه المادة من جيل إلى جيل ، في حين أن

الشاعر قد لا يكون مشبوب الدافعة في كل حين وهذا الكلام مسروق من مقال أرسلته من باريس سنة ١٩٣١ وفيه أقول :

« لقد درج شعراء اللغة العربية منذ الزمن القديم على انتحاح التقصائد بالتصنيف ، وتلك طريقة لها عاسن ولها عيوب : فمن عاسنها أنها تمهد للشاعر طريق الكلام ، وهي بذلك أشبه بالموسيقا تتقدم النقاء ليثور قلب النشئ ويُرَفِّف إحساسه للتلعين والتطريب . ومن مساوئها أنها تترض على الشاعر ما لا يقبل له بإحتاله من التثني بمواطف قد تكون غدت في صدره منذ أزمان . على أن الشعراء الأقدمين قد التزموا هذه القاعدة حتى وصلت بمقتضىهم إلى الإسفاف ، وحسب القاري أن أذكر له أن من الشعراء الماشين من كان يقتنع قصائد الرؤا بالتصنيف ، وذلك أغرب ألوان الشذوذ ، وقد أصبحت من هذا النوع عشرين شاهداً في مذكراتي بمصر ، فليمدني القاري إن اكتفيت بالإشارة إليها في هذا الحديث »<sup>(١)</sup>

وصرح أحمد أمين بأن الماني القديمة لم تمنح للتجديد ، وإنما نقلها الشعراء بلامجمل ولا تحسين . أفلا يصح القول بأنه سرق هذه الفكرة مما جاء في كتاب « البدائع » ج ١ ص ٢٩  
« إن شعراء يدورون حول الحسن فلا يرون منه غير ما كان يرى الأقدمون . فغيره الشاعر اليوم هي حيرة أسلافه منذ قرون مع أن النفوس قد تقدمت أشد التقدم ، وهذا الحسن — إن لم يلبط الله — مريض في تفكك بلغائب القلوب ، وقد جدت للأرواح أزمت جديدة ومطامح جديدة لم يشق بها الأولون ، فليس من المنال أن شيء أن تصارح القراء بأن التزل في شعر شوقي وأضرابه من الماصرين أصبح أعجز ما يكون من وصف ما في نفوسنا وأرواحنا وتقلبتنا من ألوان التلق والتلما والاتباع »

واهتم الأستاذ أحمد أمين بتركيب القول بأن نزعة التراكب روحية لا رحيمة . فقال بذلك ثناء الأستاذ محمود في ترجمة النشاي عن كلامه من البكرات ، فهل يعلم أن هذا الكلام مسروق من قول صاحب « التصوف الإسلامي » ج ٢ ص ٧

بشرح النصوص والبحث عن مواطن الجمال في النثر الجيد والشعر البليغ ... درس ترويج الأدب في المدارس الثانوية جيداً ضائع ، وسنصبر عليه إلى أن تسوق للتداول رجلاً حاذقاً من بين القرنين عرفتوا عقلية التلاميذ ، وما أعلن أننا سنصبر طويلاً ، لأن العناية بإصلاح التعليم تزداد من يوم إلى يوم ، وإلى أن تخفف تلك اللادة الفضولية تومي أساذة اللثة المريسة بأن يتخبروا للعائلة والمفوضلات نصوماً لا تخرج عن الأدب الحديث ، لأنه أقرب المصور إلى أذهان التلاميذ ، وقرباً من أذهانهم يساعد المعلمين على بيان ما يوصل به من الملائيات الخلقية والاجتماعية ، ويمكن التلاميذ من فهم ما فيه من أسرار البيان »

ورسالة « اللثة والدين والتقاليد » نشرت في سنة ١٩٣٦ ، والفكرة قديمة عند صاحب هذه الرسالة فهي مُشَبَّهَةٌ في كتاب « ذكريات باريس » التي طبع في سنة ١٩٣١

وأحد أمين يعرف أن الجندي المجهول الذي اسمه زكي مبارك هو الذي غير منهج دروس الأدب في مدارس وزارة المعارف من حال إلى حال ، فقد كانت تبتدى بالمرس الجاهل فسمارت تبتدى بالمصر الحديث . ومن السهل أن نستخرج الذكريات التي قدمتها للوزارة في هذه القضية ليمرف أحد أمين هُويَّة الرجل الذي وأد كتاب « الحمل » وكتاب « الفصل » عليهما رحمة الله ، وعلى مؤلفيهما السلام ، وهي تحية نصل أسداؤهما إليه وإلى على الجارم وأحد ضيف وعبد العزيز البشرى وله حسين

وسياتي يوم أفصل فيه ما أدويت من الخدمات لتوجيه الحياة العلمية بوزارة المعارف ؛ تلك الخدمات التي اضعف بها أحد أمين وغير أحد أمين ، ثم مفت بلا شكر ولا جزاء غير السرقة والانتهاب !

إن النضر ينضض بموت ، وقد عاه على « الأصدقاء قبل الأعداء ؛ ولكن ماذا صنع وأنا أشهد أراي تَنْهَب بلا تحرُّز ولا ترفق ، وبها يرد على خصوى حين يشتجر القتال ، وكأنها بما ابتكرت أفكارهم الثواب والسنتهم النواطي !

ويقول أحد أمين وله حسين : إن الأدب يجب أن يرفع نفسية الأمة ويدها على مواطن الضعف والقوة لتواجه الحياة عن هدى وبصيرة

« وأقرب الآثر الصوفية إلى أذهان الناس هو القرآن ، ذلك الكتاب الذي أمثال القول في وصف الدنيا وذيها وثليها وتحقيرها ، ونفى بأنها هو ولب ، وأنها في نضارتها ليست إلا متاع للزور . القرآن هو أقرب الآثار الصوفية إلى أذهان الناس وإن جهلوا ذلك ، هم يمدونه كتاب تشريع وراه كتاب تصوف . إن التشريع في القرآن ليس إلا تنظيلاً للملاقات الدينية ، والملاقات الدينية في نظر القرآن هي تمهيدٌ لفصالات الروحية : سلالت الناس بالله الكبير للثال ، وكلُّهُ مَنَّم لا يُقَرَّب المرء من ربه هو في نظر القرآن ذخراً باطلٌ سخي » ومع ذلك يقال إن أحد أمين يدعو إلى الروحيات وإن ذكر

مبارك يقاوم الروحيات !

فيا رب هل إلا بك النسر يُرَجَّحِي

علمهم ؟ وهل إلا عليك للمول ؟

غفر الله لي ولكم ، يا إخوان هذا الزمان ! وبرسى أحد أمين بَشَّر دراسة تاريخ الأدب على الماهد المالية والاكتفاء في المدارس الثانوية بنصوص مختارة من الأدب الحديث

فإن أخذ هذا الكلام وهو الذي اشترك مع لجنة مكونة من أشخاص مروفين في تأليف كتابين للمدارس الثانوية بُدِي فيها بالأدب الجاهل والأدب الأموى ، وما عمران أعلن عليهما الحرب في هذه الأيام ؟

أخذ هذا الكلام من قول صاحب رسالة « اللثة والدين والتقاليد » ص ٤٢ و ٤٣

« إن درس تاريخ الأدب بدمعة قلناها نغلا من أوروبا ، وهي مقبولة هناك ؛ لأن الأدب الأوروبي يكثر فيه التمسس والتمثيل ، وهي موضوعات ألغتها التلاميذ ، لأنهم منذ الطفولة عرفتوا التمسس وعرفتوا التمثيل ، فلا يصعب عليهم أن ينهموا الفرق بين فنّ وفن ، وعصر وعصر ، وأسلوب وأسلوب . أما في مصر فالأدب في مجمله يتحدث عن شئون جديدة لم يعرفها الشبان من قبل ، فن السيران يذكروا كيف تطور واستحال من جيل إلى جيل ... إن تاريخ الأدب لا ينبغي أن يدرس إلا في الماهد المالية ، أما المدارس الثانوية فيدرس فيها الأدب المُصَرَف ، مع العناية

من كتاب «الربيع الموسمي»

## من هو المسلم ؟ للاستاذ علي الطنطاوي



ديتقا علم واعتقاد وعمل

قالهم من (علم) أن الله عز وجل يثبث عمداً على الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل بالشرعية الخالدة التي تصلح لكل زمان ومكان، والتي تكفل لتبليغها رسالة الله تعالى، وجعلها رحمة للعالمين، وهدى للناس أجمعين، وأزل عليه الكتاب الذي ما فرط فيه من شيء، القرآن كلام الله القديم، وختم بالإسلام الرسالات فلا يبيد بعد محمد خاتم النبيين

و (علم) أن دعامة الإسلام وأساسه، ومسبأه ونبراسه، كتاب الله وسنة نبيه، فما جاء في القرآن أو صرح أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو من الدين، وما عدا ذلك من يدعي اجتماعها في الدين قوم، أو زادات زائداً أنوام ليست في القرآن ولم ترد في الحديث الصحيح ولا تقاس عليها ولم يجمع عليها أئمة المسلمين فليست من الدين ولو قال بها أهل الأرض

و (علم) أن الإسلام لا يشبه الأديان ولا يقاس عليها، لأنه دين وشرعية وسياسة وأخلاق، فهو يبين صلة المبدء به، وينصق القوانين لصلوات الناس بعضهم ببعض، ويبين قواعد العلاقات السياسية بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول، والإسلام يرافق المسلم إذا غدا أو راح أو طلع أو نزل لا يفارقه لحظة ولا خطوة. وليس في الدنيا عمل لا يدخل فيه الإسلام ويبين فيه حكم الله، فإما أن يكون مباهلاً لا يتباب فاعله ولا يتأقبت فكره، وإما أن يكون مندوباً يتأقبت فاعله ولا يتأقبت فكره، وإما أن يكون واجباً يتأقبت فاعله ويتأقبت فكره، وإما أن يكون مكروهاً يتأقبت فكره ولا يتأقبت فاعله، وإما أن يكون حراماً يتأقبت فكره ويتأقبت فاعله. وهذه الأحكام الخمسة (الفرص والتدبوع والمباح والمكروه والحرام) هي التي تحدد مكان كل عمل من الدين ولا يتخلو عمل من واحد منها. قالهم لا يقول أبداً (هذا الأمر) يخرج عن نطاق الدين لا دخل له فيه) كما أنه لا يقول (إن الإسلام يجب أن يتفصل عن السياسة) لأن السياسة جزء من أجزاء

فصل أستطيع أن أقول إن هذه الآراء منهوية من قول صاحب رسالة «الجنة والدين والفتايل» (ص ٤٦ و ٤٧) «فإذا انتقلنا من الأدب وكرخ الأدب في المدارس الثانوية والعالية لتفتتا نبعت عن الأدب الخلق لدرس الحياة، ونحن نرجو أن يكون في أساندة الأدب من يخرج على القوق للتكاتف والوقار المنوع، نرجو أن يكون عندما أساندة يزورون تلاميذهم في بيوتهم، وبرافقونهم في الحفلات والسهرة، ويطوفون بهم على الأحياء الشمية ليلسوم كيف تكون الثورة على ما في حياة الشعب من يؤس وشقاء... زيد أساندة يربون تلاميذهم على صرافة الدال والصناع والفتاحين ليكونوا في المستقبل من حلة الأتلام الثورية التي تهدد غيايب الجبل والخلول... زيد أدباً بيت في الشعب روح الثرد على الفقر والسكنة والقل، وپروشه على الطمع الشريف في الثنى والكسب والعزة والكبرياء... زيد أدباً بطمنا في استرجاع ما ضاع من مجد مصر والنيل... زيد أدباً يرفنا إلى صفوف الجوارح، زيد أدباً يفتنا فضل الغلب والفتا، زيد أدباً تسيطر به على الدنيا غير باعین ولا عادیين»



أما بعد فقد أنهيت القول في محاسبة الأستاذ أحمد أمين بعد أن أرفقت جفونه خمسة أشهر كانت عنده كلف سنة مما تدون، وأما أشكر لجهة «الرسالة» وقرأها ما لقيت من تشجيع وترحيب انتهت من محاسبة أحمد أمين الباحث، أما أحمد أمين الصديق فله في قلبي أكرم منزلة وأرفع مكان، وإن يراني إلا حيث يجب في حدود النطق والقتل، فأرضى له أن يكون من الساخرين بالأدب العربي وماضي الأمة العربية

وسأبدأ بالتحية حيث تقيف نفسه. فلا يزو عني وجهاً أراه أهلاً للكرامة والحب

وسلام عليه من الصديق الذي لا يندرد ولا يندون

«تم البيت» زكي مبارك

تقدم محموت شكوريل

لحضرات زياتها الصكرام من يد التهاى مجلول  
عيد القطر المبارك أعاده الله على الجميع بغير وسادة

ولا يسأل سواء حاجة من الحاجات التي لا يقدر البشر على مثلها ولا يستعين إلا به ، ولا يخاف حتى الخوف إلا منه ، ولا يسهله ليرضى الناس ، ولا يبالي إذا رضى عنه بسخط أحد  
(واعتقد) أن الله خلق أنواعاً من المخلوقات ، منها ما خلقه من مادة كثيفة كالناس والحيوان والكلاب ، ومنها ما خلقه من مادة نورانية كاللائكة وهم خلق كثير من خلق الله لا يأكلون ولا يشربون ولا يمضون الله ما أسرم ويضلون ما يؤسرون ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون

ومن خلقه الجن ، وهم خلق بروتنا ولا نرام ، ومنهم المؤمن ومنهم الكافر ، ومنها الشياطين وهم أهل الشر ليس فهم صالح و (اعتقد) أن الله رحمة منه بالناس ، اختار منهم رجلاً عصمه من الكبار ، وزعمهم من النفاثين ، ثم بث إليهم (جبريل) وهو واحد من اللائكة ، فأبلغهم رسالة الله ، وعلمهم ما يسددهم في دنياهم وينجيهم في آخرتهم ، وكافهم بإبلاغ هذه الرسالة أقوامهم ، وهؤلاء هم الرسل وأولهم آدم وآخرهم محمد سادات الله عليهم أجمعين ولو شاء الله لأزل كتاباً واحداً ، وجعل الناس أمة واحدة ، ولكن اقتضت حكمته أن يكون التكامل في الرسالة تدريجياً ، كالتكامل في الحضارة والرقى ، فكل رسالة تعدل التي قبلها وتكملها ، حتى جاءت رسالة محمد ، في نهاية الكمال ، لا يحتاج بعدها إلى شيء لسبب ، أولها أن طبيعة الرسالة الحميدة طبيعة صالحة قائمة لتتطور في أحكامها الفرعية تبعاً لتطور المصور ، فهي لذلك تبدو في كل عصر جديدة ، ويكشف منها جوانب ومنا لم تكن معروفة ، حتى كأنها أزلت لذلك العصر ؛ والسبب الثاني طبيعة الحياة البشرية وسيلها نحو الوحدة ، منذ فجر الإسلام حتى اليوم ، إذ أصبح الناس من حيث الاتصال كأنهم أبناء أسرة واحدة ، فقال الكلمة في آخر الشرق تقسم في آخر الغرب ، وسهل تبليغ الرسالة ، ولم تعد حاجة لتعمد الرسل بشدة الأقوام و (اعتقد) أن الرسمى مناه زلزال للآلة على الرسول ، وهو غير الإلهام الروحاني<sup>(١)</sup> الذي يحس به الشعراء والكاتب ، وأن الرسمى ليس كسبياً وإنما هو عطاء من الله لا يتنازل بالتحصيل ، ولا يوصل إليه بالبحث والعلم والتفكير ، لذلك لا يقال إن النبي مصلح عظيم ، ولا شاعر ولا فيلسوف ، لأن ذلك كله يختلف عن

(١) جاء في الصفحة (٦٢) من كتاب التاريخ للقرن ربيعاً في مدارس الرافق تأليف درويش السنادي أن الرسمى مناه الإلهام الروحاني

الدين ، و (براءة) وكلها سياسة ، سورة من القرآن لا يمكن أن تفصل عنه  
والسلم من (علم) أن الشريعة الإسلامية أغنى الشرائع ؛ وأنها أغنى وأجمل وأحكم من القانون الرومان الذي اقتبست منه كل قوانين أوروبا ، وأنه يجب أن تكون قوانيننا المدنية والجزائية والسالية والإدارية والمستورة مستنبطة من شريعتنا ، مقتبسة من ديننا  
و (علم) أن من أنكر آية من القرآن ، أو حديثاً متواتراً

فقد خرج من الإسلام  
و (علم) أن الاجتهاد في استنباط الفروع أمر مستحسن شرعاً ، يؤثر عليه صاحبه ولو أخطأ فيه مكافأة له على بذله الجهد واستغفره الطاعة ، فإذا أسأب كان له فوق ذلك أجر آخر هو أجر الإصافة ؛ وأن الاجتهاد في أصول الدين ممنوع لأنها منصوص عليها ولا مساغ للاجتهاد مع ورود النص ، وأنه لا يضر الناس اختلافهم في الفروع (فكلمهم من رسول الله مكتس) سواء في ذلك الحق منهم والشائفي والمالكي والحنفي . بل إن اختلافهم رحمة من الله وتوسيع على الأمة ، ولكن يضر الناس اختلافهم في أصول الدين من المذاهب ونحوها ، ويكون الواحد منهم مصيباً والآخر على ضلال . لأن الحق لا يقصد ، والمصيب هو من اتبع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واقترب الأول خير القرون

و (علم) أن كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ، ولم يعتقد ما يخالف الكتاب والسنة ، ولم يستحل محرماً ولم يحرم حلالاً ، فهو مسلم تطبق عليه أحكام المسلمين وتجمعنا به أخوة الدين ، ولا يجوز تكفير مسلم إلا إذا أنكر أساساً من الأصول ، أو أتى ما أجمع الأئمة على أنه مكفر

و (علم) أن الإسلام لا يمارس العلم الصحيح ، ولا الفن النافع ، ولا الحضارة الخيرة ، وأنه دين سهل رحب صريح ، ليس بالدين الضيق الجامد المهرج  
والسلم من (اعتقد) بأن لهذا الكون إلهاً واحداً قديماً باقياً ، شاملاً بصيراً ، متصفاً بصفات الكمال ، منزهاً عن صفات النقصان ، وأنه هو خالق كل شيء وإليه المصير ، ويخلص له العبادة وبراقته دائماً ويسلم أوله مطلع عليه ، وأنه هو وحده النافع الضار ، ويدهد الخير وهو على كل شيء قدير . فلا يدعو معه غيره ،

ثم إنه لا يكذب ولا يتباب ولا يئس ولا يؤذي أحداً ولا يظلمه، ويكون غنيب العين واليد والفرج، سامعاً إلى مكالم الأخلق، آخذاً الحكمة من حيث وجدها، يحب لأخيه ما يحب نفسه، مبتدئاً عن الفحشاء والشكر، يماون على البر والفتوى، ولا يماون على الإثم والعدوان، يشكر النكر بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أشرف الإيمان، ويؤدى حقوق المسلمين فيساعد ضعيفهم، ويمد فقيرهم، ويسود مرهبهم، وينص بصره عن نساءهم، ويحفظ لهم أعراضهم، ويد كل شيخ في المسلمين أباً له، وكل شاب أخاً، وكل صبي ولداً، وكل فتاة بنتاً، وكل امرأة أختاً، ثم إنه يجتنب الخمر، ويدع الربا، ويخاف الله كيلاً تقوده إلى الممرات، ولا يهجم حول الحى حتى لا يقع فيه

ويريد بذلك وجه الله، متمسكاً عن حظ النفس ما استطاع الاجتهاد، عالماً أنه بشر فيه غرأثر لا يملك الاضناك عنها، ولا يؤاخذ الله إلا بما ملك

\*\*\*

هذا هو السلم الحق . . . قالم اجملنا مسلمين حقاً !

هو الخطاطرى

## مدرسة المحاسبة

أنشأت قسماً للدراسات المالية

التي يبرزها لكل إنسان

اطلب الاستعلامات من الإدارة

٤ شارع سوي التوفيقية

النوة، ويصعد من مراتبها انحطاطاً كبيراً، ويختلف العقيدة الإسلامية

(واعتقد) أن الله أنزل على آدم من رسله كتباً، فأنزل التوراة على موسى، والإنجيل على داود، والإنجيل على عيسى، والفرقان على محمد صلى الله على الجميع، فبدل كل قوم كتابهم وحرّفوه وبنى للفران كما أنزل، لأن الله ضمن حفظه (إنا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون)

(واعتقد) أن الله يجمع الناس كلهم في يوم القيامة، فيعيد الحياة لمن مات، ويرد عليه الروح ولو فنى وصار تراباً، ولو أحرقت جسده وصار رماداً، ولو أكلته الوحوش أو تحفظته الطير، ثم يحاسبهم جميعاً على ما عملوا في الدنيا، فيكافؤ الحسنين فيدخلهم في الجنة، ويصائب السيئين فيدخلهم النار

وأنه لا ينفرد أن يشرك به، ويضرب ما دون ذلك لمن يشاء وأن من تاب قبل أن يموت عن ذنبه حتى كأنه لم يذنب، بشرط أن تكون التوبة مقرونة بترك الذنب، والعزم على عدم العودة إليه، والندم على الماضي، وهذه هي التوبة الصادقة التي تحوّر الذنب، فإن ما دمه على القلب، ثم تاب منه توبة صادقة غفره، ولو كثرت ذنوبه حتى سارت مثل زيد البحر (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً)

أما من تاب من ذنب وهو لا يزال مقبلاً عليه، أو ينكر في أن يعود إليه، فهذا كالسهمى به والسياذ بالله (واعتقد) أن كل شيء بقدر الله، وأن الله قسم للعبد سعادته وشقائه، ورزقه وعمره فما كان لك سوف يأتيك على نفسك، وما كان لنيرك لن تناله بقرنك، ولو بقى في محرك يوم واحد لا يفتنك أهل الأرض ولو اجتمعوا عليك، وإنما جاء أجلكم أن ذلك الموت ولو كنت في برج مشيد، وفتت الأطلال، وجفت المسحت، ولا راد لما قضى الله، ولا دافع لمشيئته

\*\*\*

والسلم بعد ذلك، من يمر ويشهد بلسانه أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقم الصلاة ويؤدى على وجهها في أوقاتها عافطاً على فروضها وسننها، عاشقاً لله فيها، ويصوم رمضان إعاناً واحساناً، ويؤدى زكاة ماله طيباً بها قلبه، ويحج البيت إن استطاع

## الفروق السيكلوجية

### بين الأفراد

للاستاذ عبد العزيز عبد المجيد



إن ما أعنيه بالفروق السيكلوجية هي تلك الفروق العقلية والحلقية والزاجية والجسمية الموجودة بين الأفراد . ومن السهل على الفكر المادي أن يدرك مظاهر تلك الفروق في تصرفات الأفراد وفي إنتاجهم الاجتماعي والعلمي . وليس موضوع اختلاف الأفراد السيكلوجي حديثاً في ذاته ، فقد تناوله العلماء والفلاسفة بالبحث منذ قرون . ولكنه حديث بالنسبة لبحثه بالطرق العلمية والإحصائية ، وتحديد تلك الفروق وتبويبها ، ومعرفة أسبابها ، وعزوها ما هو وراثي منها للوراثة ، وما هو بيئي للبيئة . وهذا النوع من البحث العلمي في الفروق السيكلوجية ظهر واحتل مكاناً بين فروع علم النفس في الربع الأخير من القرن الماضي وذلك بنمو علم النفس التجريبي . وهو يعرف الآن بعلم النفس الفردي (Individual Psychology)

وأقدم من يالج هذا الموضوع أفلاطون في جمهوريته ، فإنه حين وضع نظام المدينة الفاضلة بناء على أساس الاختلاف للسيكلوجي بين أفراد الجماعة الواحدة . وكان يرى أن « القمل الاجتماعي » يقضي بأن يقوم الفرد بالعمل الذي أمده له طبيعته ، والذي تنمو على تحمله وتوسيع طاقته العقلية ، واستمداده الجسمي . وكانت نتيجة هذا المبدأ أن قسم أفلاطون سكان مدينته إلى طبقات ثلاث ، فجعل فيها طبقة الزراع والصناع والتجار ، وهؤلاء بطبيعتهم غير صالحين لأن يكونوا ضمن الطبقة الثانية طبقة الجنود المقاتلين من المدينة من الخيالة والمحافظين على نظامها في الداخل . وفوق هاتين الطبقتين طبقة ثالثة قد وجهت من الزاوية العقلية والحلقية ما لم توجه الطبقتان الأخريان وهذه هي طبقة الفلاسفة والحكام الذين لهم حق الإشراف على

الإدارة والقضاء والتشريع . وقد أشار أفلاطون في الجمهورية إلى أن هذه الطبقة الأخيرة طبقة ممتازة بالفترة . وأهم سماتها التفكير المنطقي المنوي ، والإدراك الفلسفي لحقائق الأشياء . ومن الغريب أن هذه اللزجة التي يراها أفلاطون ضرورة لطبقة الفلاسفة هي التي يسميها بعض علماء النفس الحديثين الذكاء Capacity for thinking in abstract terms

وضع أفلاطون نهجاً لتربية هذه الطبقات الثلاث ، ورأى أنه من المبت أن ينسج الجهود في تربية طبقة الزراع والصناع ، لأن هذه الطبقة ليست بغيرتها مستعدة لتنمو الثقافي والترقي الفكري .

وإذاً فمن صالح هذه الطبقة - صالح الجماعة أيضاً - أن تنصرف إلى نوع العمل المستعمله ، إلى الزراعة<sup>(١)</sup> والصناعة؛ أما الطبقتان الأخريان فقد رأى العناية بتربيتها من سن السابعة إلى سن العشرين .

وحيثما يصل الشبان إلى هذه السن تكون قد ظهرت مواهبهم وقدراتهم للفكرتين على تربيتهم ، فيختارون من بينهم الثابته منهم عقلياً وتفكيرياً ليواصلوا دراساتهم الثقافية وتستمر دراسات هؤلاء المختارين مدة عشر سنوات يمارسون فيها من الموضوعات كل ما ينمي فهم القدرة على التعليل المنوي Abstract reasoning . وفي نهاية عشر السنوات يختار الصالح من هذه الطبقة ليكون مشرفاً إدارياً ، بينما يستمر الأصليون منهم خمس سنوات أخرى في دراسة الجدل والحوار المنطقي ، وبذلك يكونون قد أعدوا لتحمل التبعة الكبرى ، تبة الحكم الرئيسي

ويمثل رأي أفلاطون الذي شرحناه هذا مذهب الوريثين الذين ييلنون في أهمية الوراثة الكامل مرجع في تكوين الصفات العقلية والحلقية والجسمية للفرد ، ويزنون للوراثة وحدها الفروق السيكلوجية بين الأفراد

ولسنا هنا في مقام انتقاد هذا الرأي الأفلاطوني من الناحية

(١) كان أفلاطون يرى أن هذا النوع من العمل لا يحتاج إلى ذكاء أو استعداد عقلي سام

كانت في الفرد في جميع أطوار نموه . وأما المادة فهي أثر من آثار البيئة وهي التي تحدد اتجاه النمو الطبيعي والتطور الفردي .

وأما التمثل فهو الذي يتدخل في قوانين المادة فيجذب منها ، ويصل هذا ويمجد ذلك

ويدلنا مذهب أرسطو هذا على اعتداله ، وأنه يأخذ بمبدأ تأثير كل من الوراثة والبيئة في إيجاد الفروق الفردية السيكلوجية . فغير أنه يقول بأن فرداً لا يمكن تمييزه وبخوره بحيث يبدو حدود طبيعته ، لأن أي مؤثر تربوي أو إمام يحدث أثره في الفرد ضمن قوى الفرد الطبيعية .

ويقتر أن الأفراد الذين يوزنهم الذكاء المثل يمشون طول حياتهم متخلفين عن غيرهم ممن منحوا هذا الذكاء . هما سلطت على الأولين من عوامل تربوية قوية . وتمت نوع غير مبدئين النوعين من الأفراد وهم التابوتون ، وهم قليل ولا يجتاجون لاستئصال نبوغهم إلا إلى قدر يسير من التربية والتربية بالنسبة لنهم .

ونستنبط من مذهب أرسطو هذا أن الفرد بطبيعته مهود بقوى حسية وإدراكية محدودة ، وأن التربية ( المادة في نظره ) هي التي تسمى هذه القوى وتعمل على أن تصل بها إلى مرحلة الكمال الممكن .

ولما كانت هذه القوى مختلفة عند الأفراد ، وكان أثر التربية في كل فرد مختلفاً أيضاً كانت النتيجة أن الأفراد مختلفون في تصرفاتهم وسلوكهم وإنتاجهم . وهذا ما يسميه علماء النفس الحديثون بالفروق الفردية السيكلوجية

كان اسكودراطس Isocrates الخطيب اليوناني القديم ممتناً بطبع الأطباء وعمرتهم وتفتتهم . وقد أدرك هو أيضاً كعلم الفروق السيكلوجية بين من قام بإعدادهم من الطلبة لجنة الخطابة والسن .

وهو يقول في هذا الصدد « لقد أشرفت على إعداد معلمي الخطابة وسلي الأملاب الدينية Gymnastics كما لاحظهم

العلمية والسيكلوجية الحديثة ، ولا في مقام شرح فقط النصف في نظام الطبقات وتربيتها ، تلك التربية التي أملت عدداً كبيراً من المواهب الفردية والخاصات الثابتة ماثلة في طبقة الصناع والتجار والزراع وفي طبقة الجنود . ولكنه ضروري من الناحية التاريخية أن نشير إلى أن أفلاطون حاول أن تكون مراحل التربية وتباينها في المدينة الفاضلة مبنية على أساس أن هناك فروقا عقلية وجسدية بين أفرادها . ويقابل هذا في التربية الحديثة أن تكون المناهج الدراسية مختلفة باختلاف قوى التلاميذ العقلية واستعدادهم الطبيعي وميولهم الفطرية ، وأن يكون التعليم الفردي فردياً أكثر منه جماعياً .

اتبع أرسطو مذهب أستاذه أفلاطون في قبول مبدأ الفروق السيكلوجية الفردية ، ولكنه اختلف عنه في أن أهم هذه الفروق هي الفروق الجنسية .

فالرأى عنده مختلف بطبيعتهما عن الرجل من حيث استعدادها العقل والجسمي والزماي والمخاط . ولذلك رأى أن يختلف نوع التربية التي تلتقيها من تربية الرجل ، وأن تكون التثا من تربيتها مختلفة عن التثا من تربية الرجل . فلم يقر ما ذهب إليه أفلاطون من أن الطبيعة جعلت المرأة مساوية للرجل وهيأها للمشاركة في الجندية والسياسة . وزاد على ذلك أرسطو غاؤل أن يحدد النمو البشري العقل والجسمي وطبيعته ، والعوامل التي تحدث الفروق السيكلوجية في مراحل هذا النمو . وهو يرى أن التربية ليست آلة يستطيع بها الرجل أن يوسع الرجل كما يشاء ، وأن يضمن في القالب الذي يريد ، ولكن التربية وسيلة لتوجيه فقط ، توجيه القوى الكامنة والاستعدادات السيكلوجية الفطرية في الأفراد توجيهاً إلى الناحية الصالحة ، وتوجيهاً عن الناحية الفاسدة .

وهو يرجع الفروق السيكلوجية بين الأفراد عامة إلى ثلاثة عوامل رئيسية :

( ١ ) الطبيعة البشرية ( ٢ ) المادة والتمرين ( ٣ ) التنقل .

أما الطبيعة فهي وراثية توجد في الطفل منذ الولادة وهي

التاحية الجسمية ، والتاحية العقلية ، والتاحية الخلقية ، والتاحية الدوقية ، وكان مجموع هذه التواحي يُكوّن عند الرأى اليونانى ما يسمى بالشخصية ، وكلا وجد تناسق وتانسب وانسجام بين هذه التواحي وبين أطوار نموها كانت الشخصية أقرب إلى الكمال

وينحوعلم النفس الحديث هذا النحى الأثنى ، مع اختلاف في طريقة البحث والقياس . فلأفراد شخصيات مختلفة ، واختلاف الشخصيات هذا منتهى الفروق الفردية السيكولوجية ، والشخصية وفقاً لعم النفس الحديث يمكن تحليلها إلى عناصر أربعة : المنصر العقل والمنصر الحلقى والمنصر الدوقى والمنصر الجسمى

( البحث بنية )  
 عبد العزيز عبد المجيد  
 رئيس شعبة اللغة العربية  
 بمساعد بحت الرضا التجريبية بالسودان

أثناء قيامهم بالتدريس ووصلت إلى نتيجة اقتضت بها . وهي أنهم فيمكنهم أن يقدموا بتلاميذهم ، وأن يرتقوا بهم إلى درجة يصيرون فيها أقدر على استعمال أجسامهم وعقولهم من ذى قبل . وسهما يكن من الأمر فإنه ليس في استطاعة معلمى الخطاية ، ولا معلمى اللألب البدنية أن يخلقوا خطباء من أى أفراد يشاءون . نعم إن محمود هؤلاء المعلمين ينتج إلى حد ما نتيجة نسبية ، ولكنه لا يمكن أن ينتج هذا الجهد أقصى ما يمكن إلا إذا صادف من التلاميذ من جمع بين فضيلتين : الذكاء وقبول التدريب »

وإذا نظرنا إلى الذكاء وجدنا أنه عامل وراثى ، أما التدريب فهو عامل يئى ، وإذا قد قال أسكوراطس بأثر عامل البيئة والوراثة معاً

هكذا كان مذهب أسكوراطس الأثنى في الوقت الذى كان فيه التفكير اليونانى ينظر إلى الفرد من جميع نواحيه السيكولوجية :

## شركة مصر للملاحة البحرية

وبواخراها الفاخرة وفنادقها الأنيقة

تسير بكم على بركة الله إلى بيت الله الحرام

وبك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المصروفة وينولى عنكم الرسوم

نحنوا أهبتمكم للحج هذا العام

جميع الاستعلامات من :

شركة مصر للملاحة البحرية وفروعها

## الثقافة العسكرية

## وأناشيد الجيش

للأستاذ عبد اللطيف النشار



يا بد ما بين القوة وبين التبهج !

وعل تده قوياً ذلك الشكس الشرس الذى يمشى أن يوم

بالضمت فهو لا ينفك يهاى ويهاى !

يا بد ما بين الشجاعة وبين ذلك الهذر هذر الهائر الخائف

الواجف فهو لا يزال يتهدد ويترعد حتى لا يقال إنه أذعن

أو يوشك أن يذعن

كثير في هذه الأيام شعر الأناشيد العسكرية . وفما خلت

أنشودة من ذكر الدم والنداء والاستشهاد والتضحية . فهل هذا

الشعر قد وضع للأزواج والضيوف ، أو لبث الروح العسكرية للقوة ،

تلك الصلابة بالحياة التى تترجم بالحلم والنجاة بالثوق والحنين

دعت قيادة الجيش الرابطة ووزارة الدفاع ووزارة الشؤون

الاجتماعية سادتنا الشعراء إلى وضع ألحان مناسبة ليأخذوا بنصيب

في نشر الثقافة العسكرية . وكان شرقاً معلماً أن تصبه هذه

الهيئات السامية إلى فريق مثقف من الأمة فتدعوه إلى هذه

المشاركة . ولكن شعراءنا كانوا أحوج إلى الثقافة العسكرية من

جنود الجيش الرابطة فقالوا أنه ما دامت الدعوة من هيئات حرية

ولنرض عسكري ومن أجل الجنود فلا أقل من أن يكون الشعر

عزواً تتعبر وأمثلاً تتبشر وسلاحاً يحسرا

كلأياً لها السادة الشعراء ، هذا أول عمل الخوف من على الشجاعة ،

وهذا النوع من الحاسة لا يشابهه إلا نوع آخر في الحب جعلهم

فيه علامة الشفق للبكاء والانتحاب والتمزق على الأبواب وذكر

الدموع والأرق والسهاد . ولا حب في هذه القوة ولا قوة في

ذلك التبهج

أب القوة !

نم ونسم مين وحياً وكرامة

ولكن ما هى القوة ؟

شعر الحرب !

نم ونسم مين وحياً وكرامة

ولكن ما هو الحرب !

ليست الحروب جديدة في التاريخ العربي ، ولا شعر الحاسة

جديداً في لغتنا الفاتحة الطافرة فكرونا عبيدين ولكم إمام ،

أو كونا مبتكرين على شريطة الصدق في الإلمام ؟

إن للجنود أناشيد في كل القنات ولكن أناشيدهم حائلة

بالحنين والشوق والتمنى بالأمل والوطن والنزل الرقيق ، فهذا

هو الشعر الذى يثقف الجنود ثقافة عسكرية . أما الأناشيد الهامية

فلا يهديها الشعراء إلى الجنود كما لا يهدي النثر إلى هر كاجد

في اللث .

« يا شباب النيل يا عماد النيل »

مطلع جميل ! ولكن ماذا يقال لشباب النيل وعماد النيل ؟

يقال إن أجل امرأة لأقوى فارس . هكذا قيل في الشعر

الحامى وهكذا ينبغي أن يقال . أما كونا الفداء وأرقوا الصدا

ولا تنهوا في الدفاع عن القواء ، فهذا ما يلهي شباب النيل والشعراء

لا ما يملونه من الشعراء ، وقد يكون الشعراء من عماد النيل

ومن شباب النيل ولكلهم عند ذلك لا يقولون بل يندلون

وبعد فقد كان لتي (ص) شعراء وكانوا يضمنون الشعر الحامى

لناعمى الفتوح وغالبى الثالين وقاهرى التاهرين فلماذا قال شعراء

التي ؟ قال حسان :

إن كنت قاعة القى أوعدتنى فتجوت منجى الحرب بن هشام

ترك الأجي لا يدافع عنهم ونجا برأس طمرة ولجام

فهذه السخيرة ظفر بفارس قائد فأخرجه فناد إلى الجيش

فاستشهد في الموقعة التالية

بهذه السخيرة لا بالأناشيد الملوقة . حمل القائد الذى كان قد فر

إلى أن يمود فارسل يقول :

الله يعلم ما تركت قتلهم حتى رموا فرسى بأشقر منبذ

وهلت أنى إن أقتل مفرداً أختل ولا يضر عدوى مشهدى

فقررت منهم والأشبية فيهم طمعا لم يقلب يوم مرصد

ولأن حساناً قال يا شباب النيل يا عماد النيل فتدبر وجه التاريخ !

يا أساتذتنا الشعراء ، لا استغنى بالأناشيد التى تداعى إلا لأنى

أنتى يستعاضكم وضع أناشيد جديلة الملمم على الأناشيد الحامية

في القنات الأخرى أو رجستم إلى الشعر الحامى فى لتدكم أو رجستم

إلى خيالكم الصادق ولباتكم فزدم كيف ينبغي أن يقال للجندي

## أنت عزائي ... !

للأنسة جميلة العلايلي



أيها الحاكم بغير لسان، والآسر بغير بيان، والتحدث ليل نهار  
أيها التفرد الصارم، والسطوف الرامح، والرشد في الحياة



كشعاع علوي يهدي الحائر والنال !  
أيها الملاك للثام على عرش من عروش الطمر والبهاء !  
أيها المزار للنفد فوق أفنان من حديقة السعادة والهناء !  
أيها النسمة الصافية التي تهب عن الأرواح فثبت فيها نشوة  
الأمل ! أيها الزهرة الندية التي تنفخ عطرًا يسكر الأرواح كأه تخر  
الحنانة يشر بها النمل !

يا ملاك المبود، يا حزارى للنشود، يا نسمة للنسمة، يا زهرتى  
للزركشة، يا حباتي ورجائي، يا سعادتي وهنائي، أنت عزائي !  
أنت ألقني الحبيب، بلازمي في مسيري ويسارني في وحدتي.  
أنت تيمري الأملين الذي يبهمني الطيف والرعاية في ثورت وهنائي !  
أنت عزائي الذي يدير لي الحياة كلاً نشر للظلام ستاره على العالم  
فلا أمل الديبل . أنت المرأة الأملين التي ترسو عنده السفينة بعد  
أن تنحبط في ظلمات اللوح وقد فقدت الرمان والجلال

أنت الزهرة الماطلة تنزل على الأرض القاحلة فتكسوها  
ببساط البهر والجمال . أنت الروح المعفاهة تكسب دماء الحياة  
في قلب الزمن فيكيف الكون بالحسن والجلال

يا جنتي وحياتي، يا قبلي وصلاتي، يا أمل الحبيب، يا رجائي  
للترب، يا سعادتي وضائي، يا حلى وغنائي، أنت عزائي !  
أيها الشمس للشرق في هجرة العمر وروعة النهار !  
أيها النفحة السارية تطبع على فم هذا الكون قبة الأفار !  
أيها النسمة الملائكية تهب على الأرض فيطفر الروع  
وتهزج الأزهار !

أيها النعمة الخالدة التي تحيي الأمل وتوحى الفن والأشعار  
يا شمسي المالية ... يا نمتي السارية ... يا نسمة الصافية ...  
يا فتحي المصادرة ... يا مناطق حبيبي ... يا عشت أبنبي ... أنت  
عزائي ... يا قلب ...

( للنصورة )

محمد المصطفى

وكيف ينبغي أن يقول الحنسي ، وما ذا يحظر يله ويمانا يشر  
أبحارب لأنه يريد أن يموت حيا في الموت فيقال له القعدة  
والقعدة أو يحارب لأنه يحب الحياة الكريمة ؟ فإن يكن الموت ولا بد  
« فلن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا » أبحارب حيا في سفك السماء  
أم ضنا بسلام بلده أن يمضي عليه ؟ فإن لم يكن بد من رد القسم  
إلى راميهِ فإن

قوى هو قتلوا أسمى أسمى فإننا دميت أصابني سهمي  
أبحارب لأنه مل الحياة أم لأنه يرجو أن يتنصر فيسعد  
في الحياة ؟ زينوا النصر ولا تذكروا عنه « فن خطب الحسناء لم  
بنه المهر » ولذا كروا ذلك الشمر الحامسي البرق الذي عماده النزل،  
وذلك الشمر الحامسي الأوربي الذي عماده الخيال الصادق في تصوير  
نجوى النفس

هذا فيا يتلحق بالأشيد وهي أدنى ما يراد منكم، فالسكرون  
أقل حاجة إلى حمانكم من الدينين إلى حسن تصويركم؛ فضعوا  
للدنيين القصائد السهلة في وصف الحياة البالية التي تنضيلونها  
والتي من أجلها تحمل ضرورات الحرب بين وقت . صفوا  
الترف والنتم

كان حسان شاعر النبي يقول :

تشر بها صرفاً وبمزوجة ثم تنفي في بيوت الرخام  
فهذا التيمم التي يصفه هو الذي من أجله يذم إلى الحرب فيقطع  
وما أسمركم بشيء أمانته بنجوة . أبداً بنفسى . ولما كنت  
أومن بأن احتفاء النمل من أقوى أركان الفنون فسأبدأ بترجمة  
بعض الأناشيد الحربية التي كتبت بها مواقف، وباختيار أناشيد  
حربية عربية كتبت بها مواقف، ثم أعرض نتائج من شمرى  
التي أدوم إليه . وإلى الملتقى على صحافت الرسالة

هبة الطيف لفتار

جندى منطوح في الجيش الراسخ

### تقدم محموت أركمو

لحضرات زياتها الصكرام مزبد البهائي بمحلول  
عيد الفطر المبارك أعاده الله على الجميع بخير وسعادة

في الأدب الإنجليزي الحديث

## د. ه. لورنس

للأستاذ عبد الحميد حمدي

### هـ - الرجل كابن وعجب

بدأ لورنس حياته الأدبية الصحيحة بمحاولة مشكلة من مشكلات العصر الحديث ، ألا وهي موقف الرجل كابن وكعب ، أو موقفه حيال طائفتين : طائفة البنوة وطائفة الحب . وقد سبق أن عالم لورنس هذا الموضوع في أولى رواياته « اللاوروس الأبيض » ثم عالمها بشكل أعمق في روايته « الأبناء والمحبون » ولم ينسها في قصصه القصيرة التي من أهمها « بنات القسيس » وأخيراً بحث فيها بتفصيل وصراحة في كتابه عن اللاشعور . ولم يصل كاتب إنجليزي إلى ما وصل إليه لورنس من العمق والدقة في تحليل العلاقة بين الحبيب وحبيته وبين الوالدين وأبنائهما أو بناتهما . ولا يجوز أن نمزو محاولة لورنس لموضوع واحد في كتب مختلفة إلى رغبته في التكرار أو إلى نقص في مبدئه ، وإنما يجب أن نذكر دوماً أن لورنس كاتب يشر بدين جديد وبآراء ومعتقدات لم تكن معروفة من قبل . فكان أولماً عليه أن يمرض الفكرة ويكرر عرضها ويملأها بشخصيات متعددة . بعد أن يضيء في ظروف مشابهة حتى ترسخ في أذهان قرائه ويؤمنون بها .

ويستند لورنس أن الطفل يولد وتوابعه مع غريزة الجنسية ، ولكن لا ينبغي أن تظهر هذه الغريزة أو يبدأ حملها حتى يصل الطفل سناً معينة . وإن من الخير أن تقيم الحد الفاصل بين الولد والبن في تلك السن المبكرة حتى نضمن عندنا رجولة كاملة وأتوة مطلقة ، وبدون ذلك لا تقوم للجنس قاعة . ويحدد لورنس الرجولة الكاملة بأنها هي التي تحدد صاحبها إلى تحقيق غرض سام في الحياة ، غرض يرى إلى بناء الكون وتوسيمه . أما الأتوة الكاملة فهي التي تتطلب من صاحبها أن تكون ككتة حوافل ، تتودع في كل أعمالها ، دون أن يكون للقتل سلطان عليها ، ويصحب التفتتات الجنسية التي تمتد إلى الولد أو البن في دور البلوغ تفتتات من نوع آخر ،

أعما تنير العلاقات . فبعد أن ظل الولد أعمالاً طويلة لا يفكر إلا في والده أو والدته يبدأ في هذه السن بالتفكير فيمن ستكون شريكه حياته . وبدل أن كانت علاقته قاصرة على إخوته وأخواته يبدأ يفكر في أصدقائه وصديقاته . ويبدأ لورنس من هذه السن بأنها ساعة دخول التريب ، وإله من الأفضل أن تترك التريب يدخل دون أن تحاول عرقلة أو الوقوف في سبيله . ويقصد لورنس من التريب الحبيب أو الحبيبة . ويرى لورنس أن الوالدين في عصرنا هذا يذلان قصارى جهدهما للوقوف في سبيل هذا التريب وعرقلة مساعيهم ظناً منهما أن في استطاعتها احتكار حب الابن حتى لا يبدأ يفكر في أحد سواهما . فضلاً عن ذلك فإن حبهما الفياض لانهما في تلك السن المبكرة يوقظ فيه غريزة كان يجب أن تكون نائمة في هذا الوقت ألا وهي الغريزة الجنسية ، ويعتبر لورنس ذلك جريمة لا تتفطر بمجنها الوالدين على ابنهما . ثم يبيح دور البلوغ الذي يتطلب من الابن أن يكون حراً طليقاً بحب من يشاء ويصادق من يريد ، فبدل أن يفعل ذلك يرى نفسه يرسف في أغلال حب ثقيل لا يستطيع منه فكاً ، وبذلك يحرم من حبه للمرأة ، ذلك الحب الذي لا تقوم للجنس قاعة بدونها وكان الواجب على الوالدين أن يقطعوا علاقتهم القديعة بولدهما بعد أن يصل إلى سن البلوغ كي يتركها له الفرصة لبده علاقات جديدة غير علاقات الآبوة أو الأمومة . وليس هناك أخطر من أن يحاول الأب أو الأم أن ينصب من نفسه صديقاً لابنه

والآن لندرس حالة البيئة الحديثة لتري نتيجة إهمال الوالدين في تربية أبنائهما . فيرى لورنس كيف المرأة في عصرنا هذا قد تبوءت مركزاً غير مركزها الذي خلقت من أجله فيسقطت على البيت بكل ما في هذه الكلمة من معنى . فهي التي تقود الرجل وترشده بعد أن كان راعياً وحامياً ، وهي لا تنظر إلى جنسها أي إلى العلاقة الجنسية سوى نظرتها إلى وسيلة للسيطرة على الرجل واستغلاله . وهي لا تعتبر الرجل سوى تابعاً لها أو خادماً الطبع ، وتعتبره أحياناً مصدراً لإشباع عواطفها إذا ما عاودتها الرغبة في الرجوع إلى أوتها الأولى ، وهذا عكس للأمر ووضعا في غير نصابها ، وإن يكن له فجيعة فستكون هدم كيان المجتمع وتقويض بنيانه . ثم زوال الدنيا الحديثة وانكسارها تلك الدنيا التي تفتقر بها دوماً

ويرى لورنس أن الواجب قطع تلك العلاقة القديعة بين الأم

تشوه جماله وتسئ إلى صاحبه ، وتكون النتيجة أن يشب الولد وهو ينظر إلى هذه الملاحظة نظرة خوف وانحراش  
هنا هو مجل لرأى لورنس في العلاقة التي يجب أن تكون بين الوالدين وولدهما وبين الابن ومن سوف تشارك حياته المستقبلية. والآن فلنحاول تطبيق ما قلنا على إحدى روليت لورنس المهمة، وهي « الأبناء والمحبون » فهذه الرواية هي ترجمة دقيقة لحياة لورنس، وحوادثها هي تجاربه الخاصة، وأشخاصها هم الأشخاص الذين احتك بهم في الجزء الأول من حياته وكان لهم أكبر الأثر في حياته المستقبلية. وفيما يلي الخطاب الذي ألقاه لورنس بالرواية بعد أن فرغ منها وأرسله إلى إدوارد جارف أحد الناشئين، ومن هذا الخطاب نقرأ الرواية باختصار:

«تدور حوادث هذه الرواية حول أمرين طيبة التيللا، أحبت عاملان طبقة الدهماء تزوجت منه، ولكن كانت الشقة بين تفاضلهما واسعة فلم تنفق حياتهما نفقة واحدة، فأنصرفت الزوجة من زوجها وأنصرفت هو منها. وبعد أن عقيبت منه أطفالها استعانت بهم للإعجاب رغبتها التريزية بعد أن فشل في ذلك زوجها . وكان من جراء حبها الجارف لأطفالها أن شباها بيفسوس حبا لها ويبادر لها عاطفة باطلقة . ولكن أتى ذلك الوقت الذي وصل فيه الولد إلى سن الرجولة وشعر بالرغبة الملحة في داخلية نفسه نحو الحب ، حب امرأة غريبة عنه ، ولكن أتى له ذلك وأمه تحك عليه كل مشاعره وتقيد بتلك الأغلال التي لا يستطيع لها كسراً ؟ ورغم ذلك فقد حاول الاتصال بأمرأة ، ففشل بالاتصال داخل جسمه لأن قلبه كان نهجا بين حبين ، حبه لأمه وهو حب قوى جارف ، وحبه للمرأة الأخرى ، ذلك الحب الذي لا يستطيع أن يعيش بدونها ، ولقد كان من جراء هذا الانقسام أن مات الولد الأكبر لأنه لم يحاول مقاومة أو دفاعاً . أما الابن الأصغر فقام للدفاع عنه تلك المرأة التي كان يريد أن يجعلها شريكه حياته ، ففعلت الأم ودانست من مركزها دفاعاً مجيداً . ولقد دام هذا النضال طويلاً، ولكن النصر في النهاية كان للأم وباتت المرأة الأخرى بالفشل، وذلك لأن مراكز الأم كان أسبق وأقوى من مراكز المرأة، وحتى بعد أن ترك الأمر للابن أي اللكتين يرجع ؛ عمد إلى كفة أمه فرجسها لصة الدم التي تربطها مساً ، ولم يأبه للمرأة الأخرى التي تحلم قلبها وتكسرت أملها . وفي النهاية تدرك الأم خطورة المورد الذي تليه وأثره السيئ في حياة أولادها فترفض وأضرقت

وايها أو بين البنت وأبيها إذا ما وصل إلى سن البلوغ . فقبل هذه السن يجب أن نبد الولد من كل سيطرة نسوية ، كسيطرة الأم أو الأخت أو الربية . ويستحسن أن يوضع في رعاية رجل، وليس هناك أخطر من أن يدلل الأمهات أبناءهن بأن يلبسهن ملابس الفتيات أو يملأهن ماملتهن، أو يتركهن زاولوناً ألعابهن لأن عاقبة ذلك تكون فقد رجولتهن أو عدم استحلالها . ويجب أن يكون لنا في الزوج خير قدوة عند ما نرغم يحتفلون بوصول الولد إلى سن البلوغ ودخوله دوراً جديداً من أدوار حياته ، وهم باحتفالهم به إنما يشعرون أنه انتقل إلى حياة جديدة لها أهميتها وأول واجب للوالدين بعد وصول ابنيهما إلى هذا الدور هو أن يمحاهما ملكاً بالترزية الجنسية ، وليست هذه المهمة باليسيرة إذ يلزم الأب والأم أن يكون حريصاً في كلامه في هذا الموضوع كل الحرص ، ويمتد لورنس أن أسوأ ما يفعله الوالدان هو أن يلجأ إلى المعلومات العلمية يفسران بها لولدها ما خفي عنه من هذه التريزية ، لأن أمثال هذه المعلومات كنيئة أن تنفض الولد في هذه التريزية مما يترك فيه أسوأ الأثر . كذلك يجب على الأم ألا تصور العلاقة الجنسية لأبنائها في شكل روي ضامس . وإلى القاري مثلاً من الأمثلة المخلطة التي يتيها بعض الأمهات مع بناتهن :

«والآن يا حبيبتي ، تعرفين أن أبك رجل ، وأنى أحبه ، وسوف يأتي الوقت الذي تقابلين فيه رجلاً تحبته كما أحب أبك وبعد ذلك سوف تزوجين منه وتعيشين معه عيشة سعيدة . ولذلك أمل أن تتزوجي من الرجل الذي سوف تسمعين أن قلبك يخفق نحوه بلحب ... ثم تقبل ابنيها وتستطرد قائلة : « وبعد زواجك ستحدث لك أشياء كثيرة لا علم لك بها يا حبيبتي ، وستفكرين في أن يكون لك طفل جميل ، وكذلك سينفد زوجك ، لأن ابنك سيكون ابنه أيضاً ، أليس كذلك يا حبيبتي ؟ وسيكون الطفل طفلك كما ... أنت تعرفين ذلك تمام المعرفة ، ولكنك لا تعرفين كيف يتم ذلك . سيأتي هذا الطفل من جسمك وسوف يخرج من جسمك كما خرجت أنت من جسمي من قبل ... إلخ » ويقام لورنس هذه الطريقة التي يتبعها معظم الأمهات في الإدلاء بالمعلومات الجنسية إلى بناتهن ، ويرى أنها لا تنفي ولا تنفع من جوع . وليست الطريقة العلمية بأحسن منها حالاً . ففي يقتصر بها جسم الإنسان إلى جزئياته الضئيلة

لم تعد تشمر قط بطلبك الرغبة التزويجية التي كانت تدفعها سابقاً للاتصال بزوجها ، لم تعد تحس بأن زوجها جزء منهم لما لاقى عنه ، لم يد يدبهما في كثير أو قليل من يحسر أو ماذا يفعل ، لم تعد تتأثر أو تتألم لإنما ما أصابته مصيبة أو حدث له حادث . أما الرجل فكانت حياته حبباً لا يطاق ، كان يشمر بالرغبة إلى زوجته ، لكن ألقى له ذلك فدونه غرط اللقداد . افتقد امرأته فاجتمعها ، مد يده نحوها فاجبات به ، توسل إليها فاحقرته ، شمر بالفراخ يرم قلبه غاوار ملأه فاستطاع ، صار النزل جسيمه فصره إلى الحاة يتناول فيها ما هو كنفيل بأن ينسبه آلامه وأحزانه ويصرغه عن ذكرى تعذيب أماله ، هجر المنزل وهجر زوجته وأولاده وعاش عيشة لا يكاد يحمصها غلوق ، أما هي فاستماتت من حب زوجها بحب ابنها بول ، فاعشيت غرائزها ، وملأت فراخ قلبها وسدت ذلك النقص الذي كانت تشمر به وهي إلى جوار زوجها ولم تكف الأم بذلك بل سمت حتى جعلت ابنها يبادلها حباً بحب وعاطفة باطنية . فشر نحو أمه بذلك الشور الذي كان يجب أن يشمر به نحو المرأة التي ستكون شريكه حياة ، وبذلك قيده بسلاسل حديدية لا يستطيع معها أن يتصل بأمرأة أخرى أو يبادلها الحب . هذه هي الأم الحديثة ، أم القرن العشرين ، الأم التي يفسد حبها لأبنائها حياتهم وينقص عليهم مستقبلهم ويحطم آلامهم وأمنهم ( ينسخ ) عبد الحميد ممدى مدرس بمدرسة شبرا الثانوية

## الافصحاح في فقه اللغة

معجم عربى : خلاصة المختص وسائر اللامع العربية . يرتب الألفاظ العربية على حسب معانيها ويصفها باللفظ حين يحضره المعنى . أقره وزارة المعارف ، لا يستغنى عنه مترجم ولا أديب ، يقرب من ٨٠٠ صفحة من القطع الكبير . طبع دار الكتب .

تحت ٢٥ قرشاً يطلب من مجلة الرسالة

ومن للكتابات الكثيرة ومن مؤلفيه :

صبيح موصوف موسى ، عبد الفتاح العصبى

على الموت ، ولكن لم يمنع هذا من أن يهجر الولد المرأة يتألم ليلام أنه ويقوم بالمنايا بها . وأخيراً تموت الأم وتكون النتيجة أن يفقد الولد أمه وخطيبته في آن واحد : فلا هو أصاب حب أمه ولا هو أصاب حب المرأة »

هذا هو ملخص رواية « الأبناء والهيون » كما كتبه لورنس بخط يده . والكتاب عبارة عن صورة دقيقة لحياة الشاب والنجمين ، وصورة أخرى تلك المرأة التي وقفت ثقافتها ونبيل أسلحتها حرساً في سبيل الحياة الزوجية الصحيحة . ومن الصفحات الأولى للرواية نستطيع أن نعلم أن هذه الزوجة هي على النقيض من زوجها في كل شيء ، فهي امرأة مفكرة بروق لها البحث في الموضوعات المختلفة ، ولها ولع شديد بالمناقشات والمجادلات وخاصة في المسائل الدينية والفلسفية والسياسية ، وهذا أول سهم من سهام النقد التي يوجهها لورنس إلى المرأة الحديثة ، فالمرأة في نظره لا يجب أن تعيش بقلها بل بسواطعها وجسمها ، أما التفكير فهذا من شأن الرجل وحده . فتهتم المرأة يجب أن يركز إلى أسسها ، وأما الرجل فهو الذي يوجه اهتمامه إلى أعلى ، إلى التفكير . فالأم في هذه الرواية هي صورة مشوهة لاسرأة أو هي صورة امرأة قد جرت من صفات أوتيتها واستماتت عنها بصفتها هي من شأن الرجل وحده ، ولم يكن ذلك بل عمدت إلى زوجها تحاول تغييره وخلقه من جديد خلقاً يفتق مع ما هي عليه من الشغوف . لم ترشها رجولته ولم تسجها حيوانيته ، فأرادت أن تتصل من طبعه وتهذب من حواشيه وتعد من حيوانيته وتنقص رجولته ، فهدمت كياناً وهدمت نفسها معه ، وبذلك لم يد لها في الحياة مطعم ولا في البيت مأرب ، ألم إلا أن تعيش وتبقى شبيهاً من أجل أطفالها ، ولكنها لم تكن تستسلم أو تقهر فبعد أن تكسرت أمالها ، وتحطمت آمانيها ، وانهارت خيالاتها تحولت إلى أول أطفالها بقلب يفيض حباً وعاطفة ، وحلته بين ذراعيها ، وتفرست في عينيها الزرقاوين الراستين ، فشمرت بقلها بكاد يقفز من بين جنيهاً حباً وغريماً بقلها ، ثم أحست بذلك الرباط الذي كان يربطها بزوجها قد تنزق وانقطع ، وأحست أن حبها بزوجها قد اندثر ولم يبد له أثر ، وحل عله حب محقق فياض هو حبها لطفلها فترحه منها وضته إلى صدرها وأخذته بين أحضانها

هذا هو مشورها بعد أن ولد أول طفل لها ، فأكاد نألم طفل يرى نوى الحياة لأول مرة حتى كان زوجها في عالم النسيان .

## التابع في سيرة أبطال

## مازيني

[رسول الحرية إلى قومه ، المجاهد الذي أبلى في جهاده شمل بلاد الألبان]

## للأستاذ محمود الحفيف

- ٣ -

—•••—

على عرش فرنسا من أن يظهر رأي عطف على مثل هاتيك الحركات الشعبية التي من شأنها أن تزول العروش إذا أطلق لها العنان ، وأمن على هذا الرأي ذلك الملك الذي جعل المحافظة على عرشه قاعدة حكمه ، وذائق التوار في إيطاليا مرارة الحمية والمخذلان مرة ثانية .

أليس ذلك ما كان يمشاه مازيني ؟ ألم يصب على الكاربوناري اعتماد على غيرهم ؟ هاهي ذي الأيام تأتي مصدقة لا رأي ، وإذا فليس لإيطاليا بعد اليوم إذا أراحت التجنح أن تمير على نهج الكاربوناري ، وعليها أن تتجهج نهجاً جديداً يكون فيه سلاحها وفوزها .

ولقد كانت حالة إيطاليا يومئذ تبيت على الأسى ، فلم تكن أكثر من اسم جفراق على حد تعبير مترنيخ ، ففيها ولايات القتال والوسط والجنوب ، وفيها ولايات البابا ؛ وفوق ذلك كانت ولاية ليارديا خاضعة لحكم النمسا المباشر ، على أن سلطان النمسا كان متنقلًا في شبه الجزيرة جميعًا .

وكانت هذه الوحدات مستقلة بعضها عن بعض ، حتى لقد وضعت حدوداً جركية في بينها ، فلم يك ثمة ما يشمر أهل إيطاليا بأسمهم شعب ، اللهم إلا شحورم جميعاً بوطاة الحكم النمساوي الذي كان قوامه الرجعية الشديدة في شتى مظاهرها البنيضة من خفق للحريات جميعاً ، إلى إهمال شائن للشئون العمرانية والاقتصادية ، ولتسليم والثقافة العامة ، لأن هذه جميعاً كانت عند مترنيخ وأعوامه عناصر القوة التي لا يأمن منها أن تبيت للتوراث من جديد في كل مكان .

وفكر مازيني في حال إيطاليا فرأى الظلام الكئيب يخبئ فيها وهذا الظلام لا رب مدناه إلى اليأس والظلم ، ولكن في قلوب غير قلبه ؛ أما هو فقد كان يلمس التور الباهر الذي لا يلبث أن يكتسح هاتيك الظلمات كلها - في شيتين : الإيمان والشباب ، ومن هنا برزت إلى الوجود جميعته الجديدة « إيطاليا الفتاة » أو قل بدأت رسالته إلى الجيل الجديد : رسالة الوحدة والحياة الحرة ... وتنتقل الإيمان في قلبه الكبير وأحس ما يحسه كل صاحب دعوة من حرارة ذلك السرمائل الذي لا يفرق مستحيلاً أو محتمل برهبة ، وودع القتي شمله فوق رأسه ووضع روحه فوق كتفه ، ومضى يبذل ظلام اليأس وعلى عميد الأبلج نور الوطنية وسرمة الجهاد ، وفي حينه الباسمين أشعة اليقين وبريق الأمل



ولكن حلاوة الجهاد ما لبثت أن أنسته مرارة التوبة ، ولبث النفوس الكبيرة لتتميز ببذل غالبيتها في يصيبها في سبيل تلك الغايات ، فقتضرب الألم وهو صر ، وبحلولها في سبيل النصر الجلاء؛

وبراد بها أن تذلل فما يكسبها الإذلال إلا إياه الأبطال وحفاظ أولي القوة من الرجال ؛ وما زبدها العذاب والكنكال إلا لإسراء على النضال وإسماتنا في الاستبسال ، ولن يحول بينها وبين غايتها قوة حتى الموت ، غايتها إن ترقى فقد تم لها بالاستشهاد أروع مواقف الجهاد ...

ولقد كان مازيني من أولئك الوسائل اليمامين الذين تبت للشهداء كامن قواهم ، وتوقظ المحن نوازع نفوسهم ، حتى لكان للشهداء والمحن من مستلزمات قواهم ومقومات أخلاقهم .

استقر مازيني في منفاه بتدرج فيها كان يتطلع في نفسه ، وأخذ يتساءل ماذا بقي من بلاده من أثر الثورة التي هبت في فرنسا ؟ لقد أحزنه قبل نفيه أن يرى فرنسا تطلق يد مترنيخ في إيطاليا فيطش بها في سنة ١٨٣١ كما بطشت بها في سنة ١٨٢٠ ، ويغشى في غير هراوة على ما أنبت من مظاهر الصيادين في مودينا وإبارما والولايات البابوية ، وقد حذر ذلك الوزير النمساوي للملك الجديد الذي تربع

سبيل إلى الجيوش النظامية التي تكون بالضرورة من صنع الحكومات .

واستقر القرب للفق في مرسيليا يصل في غربته من أجل وطنه ، ويخرج إلى الوجود ما امتلأ به رأسه من الأنكار ، وأحاط به أول الأمر خسة من الشباب ، أخرجوا مثله من وطنهم فصاروا حواريه في رسالته

وما نجد في طرح الحركات الشعبية حركة بدأت على مثل هذه الصورة التي بدأت بها حركة « إيطاليا الفتاة » ، هؤلاء الميامين ، هؤلاء السابقون الأولون ، وعلى رأسهم زعيمهم ، كانوا كل شيء ، استأجروا داراً صغيرة وراحوا يعملون ليل نهار لتحقيق مبادئهم ! أيكون في كدح الجهاد أشرب من أن يترجم ستة من الفتيان يوزم لئلا والجاه توحيد شعب مفرق ومغزى من سلطان دولة ثانية مسيطرة ؟ ولكن الشباب إذا آمن لا يعرف للمستقبل ، فليشم هؤلاء الأبطال من سواعدهم وليهبوا التلال في الكتابة ومراسلة من يريد أن يفتح إليهم حتى تشكل أبصارهم فيتناموا بعض ساعات ثم يهشوا العمل بمدوم الأمل ؛ وليوح إليهم زعيمهم بالصبر ويحث في قلوبهم الإيمان ، فهذا أجدي عليهم وعلى حركتهم من الجلاء واللال

هكذا بدأ مازيني وحواريه ، فسرهم ما انضم إليهم الأنصار ، واجتمع لهم بعض المال فأنشأوا صحيفة يذيعون بها أراهم ومبادئهم . وشده ما فرحوا بهذا واستبشروا به ! وكان مازيني يمر أكثر أجزائها وحده فيحيث فيها من روحه ؛ وكان أصحابه يمتثلون ، وقد تكاثر عددهم وعدد مرسلاتهم على تهريب تلك الصحيفة إلى إيطاليا كما كانوا يهربون إليها بين حين وآخر بعض الطبوعات الصغيرة التي توصي إلى القراء بمبادئ الجمعية وتعلمهم دروس الوطنية

وأقبل مازيني وحواربه على العمل ، بزادون نشاطاً وحمية كلما ازداد عدد أنصارهم . وانضم عام قرأ فيهم الشباب ما شرح صدره وملاً نفسه بما تعلق به نفس المؤمن من نشوة الظفر ، فليجتمعية صيا كثر في شمال إيطاليا ووسطها ، وأعضاؤها يملكون في إيطاليا وعلا ج إيطاليا مائة ألف أو يزيدون ؛ وهذا جناح جاء أكثر مما كان يتوقع

وتقع عين مازيني على أسماء الأعضاء وأعمالهم في بيت سرى فيرسة ويثبت هؤلاء أن يرى فيهم بعض التلاوة وبعض النشاط ، حتى التلاوة يجد أحمادهم بين المهادين ؛ وتطلب نفسه بذلك

ولغنى مازيني دعوة في كلين : الله والشعب ، وراح يشير يدينه الجديد في غير ميالة بما يترصنه من الصعاب . ولقد جبل أساس كفاحه التضحية ، فدنا حواريه وأنصاره إلى أن يتألوا حتى نحصن نفوسهم الآلام ، وتقوى عزائمهم الحن ، وتتل مبادئهم ما يلاقونه في سبيلها من أنواع العذاب

وعول على أن يث الثور في كل قلب ، ويحيي بالحماسة كل نفس ، ويمرر أناشيد الوطنية المذبة على كل لسان ، حتى يتألف من الشعب كله قوة نهراً بكل قوة ، وتطفي باللهم التالي ريق الحديد ولهب النار . وعنده أن كل حركة شعبية مصيرها إلى النشل ما لم تتم على أساس من الوطنية الصحيحة المنبثقة من الأصمات ، تلك الوطنية التي تحترق أعراض الدنيا ، لأنها متصلة بالساء ، وإلى تضحي بالنفس في سبيل المقيدة ، لأن قوم المقيدة اللنداء وكان هو أكثر الناس إيماناً بوحدة إيطاليا ، وقرن أن سوف يأتي اليوم الذي تم فيه رسالته على يده هو أو على يد غيره من الأحرار . ولقد اتخذ من الشباب جنده وأعوانه ، لأن قلوب الشباب بطارتها وحرارتها أجند بالإيمان وأسرع إلى البذل وأقوى على العذاب . قال في ذلك : « اجعلوا الشباب على رأس الجماهير الثائرة ، فإنكم لا تملكون مدى القوة الكاسنة في تلك الأيدي الصغيرة ، ولا مدى ذلك التأثير المجرى الذي يكون لأصوات الشباب بين الجموع ، ولسوف يجدون في الشباب رسل الدين الجديد » . وعظمت ثقته بتلك القلوب الفتية حتى أنه كان لا يقبل عضواً في الجمعية من تريد سته على الأربعين ، إلا في ظروف استثنائية حينما كان يتقدم إليه ذو منزلة ، أو ذو من كبيرة وقلب فتي .

ولئن نشبت قلوب الشباب بمبادئ الوطنية والتضحية فسوف تسرب منهم إلى سوام ؛ ولكن كثيراً من الصناع والتجار والفلاحين لن يشايروهم إلا إذا كانا إلى جانب الوطنية لإصلاح يتناول شؤونهم ؛ وعلى ذلك فقد جبل مازيني من مبادئ جماعته الإصلاح الاجتماعي في أوسع نطاقه وذلك زاد مبادئه قوة ورسوخاً وكان يرى مازيني أن الحرب « هي القانون الأبدى بين المسيحيين اللبد الذي يريد أن يحلم الأغلال » ، ولكنه كان يشير إلى الحرب غير النظامية لأنها الوسيلة الطبيعية للشعب الثائر في وجه القوة المنظمة ، فما لثل هذا الشعب الذي يمتد على نفسه

(يقيم) الخفيف

وكان عن كاهنهم مازيني ليماوتو : شارل ألبرت ملك ولاية  
بيدمنت ؛ وكان ذلك بعد خروجه من إيطاليا ببيعة أشهر ، وقد  
كان يطمح من شارل الأسمى أنه من ذوي الآراء الحرة ، إذ كان  
متصلاً بالكاربوناري وكان يسطع على تورينو التي هيمنة سنة ١٨٢١  
ولكن مازيني كان مسرعاً في حسن ظنه به . وكيف كان يرجو  
المساعدة من ملك يتناول كاهن في الواقع من النخسا ؟ ولئن كان  
شارل الأسمى نصير الحرية ، فهو اليوم على عرشه يفضها ويحذر  
منها ، فقد يجبر إلى الثورة دعوة الساعين إليه ، وما له حيلة إلى  
إجابتهم ، وإنما تلوح قبله سيف التلب . قال المازيني في خطابه  
« هناك إلهامى طريق آخر إلى القوة والخلاص العظيم » ، وحليف  
آخر أقوى وأسلم من النخسا أو فرنسا ، وكجأ أكثر لحماة وبهجة  
من تاج بيدمنت ، كجأ يظنظر إلى الذي يمرُّ على أن يسكره  
والذي يوجهه حياه للحصول على ... ألم تكن يا مولاي قط مثل  
لهذه التسرير إلى إيطاليا هذه ، إيطاليا التي تجعلها بسمه الطيبة ،  
والتي يوجهها عشرون قرناً من الدكرات الجيلة ، أرض البقرية

## الحب الطاهر

للمعالي الشيخ محمد رضا الشيباني



كالشاعر اللؤلؤ يمشي في خيلته  
قوى نكن مثل هذا الطير يحمنا  
فلا نحاذر من وحش القلا بشرأ  
ولا ينمنا وحش من البشر  
المحرمان

## اسلمى...!

للأديب محمود السيد شعبان



اسكس يا بَنَعْ أشوا في وَا دُنْيا مُخلوِدي !  
وابيسى تغمص لي الأيَّام (م) من سرَّ وُجودى  
سُهجى تَدْعوكِ ... إذا في إلى وَكَركِ عودى  
إن في كُفُتِكِ أحلا ي فصولى لى عهودى



وتال! .. قَبِلَ الحب (م) تَسادى تَسَمَّتْنا !  
وسِيرَ الشوق في الأوج ساد يدعوا إلينا !  
إن نَمِشَ الحب يَأْسَهُ وى فلا لومَ علينا  
إنه الصكون الذى من ه إلى الدنيا أتينا !



وتال! ... لا رَوْءَ لك شقائق إفتاقى !  
فالوِى والشمس والإبدان مان تَبَعْ في حيانى  
أو خذنى أنسى في دُء ياك دُنْيا كُفُرتى !  
وتَمِشَ للحب والأحسان فى رُطْبَتِ دَان !



اننى فى ما كُمر الحُرِّ مان قد رَعِشت تَسَمَّتْنا !  
فالخلق فى باطنى كَوْنُ نأمر من الحب تَبِيتُنا  
واسكس الأشواق والأحسان فى نفسى لا حيانا !  
قَبِلْنا تَدْوِى مُنى قى وتلقى فى يدنا !



يا فئيدى ...! لفتى كذ أنا من ذُكرِكِ في أنا !  
لست أنساك ... فى غدا لست أنساك ... فى غدا  
وتظلمت للكون من أعماق أغاضى قصيدا !  
محمود السيد شعبان

(القاصدة)

أما لأسير فى هوائك سراج وهل تبارج الفؤاد براح  
أجل، سكتك الماشقون قلوبها وما فوق تسلير القلوب سماح  
إذا بدأوا يستطفونك عاكوا وإن بكروا يستطفونك راحوا  
هووا فاقوا بت الفرام فاشمروا فقامهم الصبر الجليل فباحوا  
يحبون وخز الشجل وهى صوامد وطن القدود الميف وهى ولاح  
خليل ما أحل الفرام سجيّة إذا كرمته عفة وصلاح  
وما أخطر المشق الذى ليس دونه على عاشق يأتى الهناء جناح  
يقولون : إنيان الكبار جازر وفعل الخطايا التكرات يباح  
أق هذه الأخلاق للجنس هبة وللبشر الآتين منه فلاح  
يريدون لندنيا رُحماداً وإهم بستان هذا الاجتماع يرحل  
ويسترون الناس سرهم كأنهم يوم كينوا داء النفوس يرحل  
الأمم ببحس من شهواتهم فينحط سبل ، أو يلبس جناح  
وهل فاضل رعى القضية ؟ إنها خيال سيفنى أو رعى سباح  
قد عصفت بالسكرات زلزال وعشت رسوم الأكرمين داح  
إذا أظلت أحلاقنا ونجهمت فهل نافع أن الوجوه يباح ؟  
محمد رضا الشيباني

## قولى معى...

للأستاذ المحممانى



من ذا يقول مى : عيتان ملؤما دمع ، ما غدا عينيك بالوهر  
قولى مى : لم يذب قلب حقيقت به إلا ليسق ما مجين من نحر  
أخليت عيني من دمع يمدحها بالنور من فك المشو بهادر  
وأفترت فاك أسال شربتها روحا تظلى به خلك فى السحر  
فى عين حواسي أصبح ضررت قبل عينك بين يديه من دم الخضر  
لا تجزى وتظهن بامة للغير يصدح غرابة على الشجر

## وحي صورة

للأديب مصطفى علي عبد الرحمن



ذكرتني ذلك اللاني السعيد شع في جنايتي نور الأمان  
والهوى في مهزور طفل ولدي هام في دنيا حنان من جناني  
ما رأى القسوة أو ذل القيود لا ولو حق جناني وعساني  
كلا شب تما فيه الجلود وإذا بي منه في قيد الهوان

\*\*\*

ذكرتني ذلك الروض النضير والقي أوحاء من شقي الماني  
وابتسام الزهر من حول الخندبر وطبور الأباك تشدو بالغانى  
كل شيء كان من سفور ونور ينشر القلب بضحى وحنان  
لم يد المين ، والقلب الكبير غير ذكرى من لظاه كما أعانى  
ذكرتني الأوس - والنديا نس وصفاء شامل - حالو الجاني  
قد حسونا الحب والفتيا نديم والهوى نشوان في نسى الفتاني  
في ليال كن في ظل الكروم كم يائن السحر في تلك اللاني  
ذكرتني تشعل الم الم الأليم كلا تحظر من أنف لأن

\*\*\*

ذكرتني ليلة النيل الوديع حيث غشى لهوانا الشاطنان  
وبنا الزورق يسرى في خشوع فوق موج ناعس الأجنان هان  
بت أرحى ذلك الحسن البديع يتجلى في افتتاح واقتان  
طابت الأيام والعمر ربيع هل يعود اليوم في بعض الأمان  
( اسكندرية ) مصطفى على عبد الرحمن

## أباريق الجمال ...

[ إلى التاسع أودة الجلال من  
أشواء قله ، إلى الربيع ... ]

للأديب أحمد عبد الرحمن عيسى



الأبريق حنل فابهاها وكن اليوم أول التارينا  
إنما أنت في الحياة هباء فلماذا تكون بعد أرحمها ؟

أرغم اللاني صاحي أو قدمه سوف يعفى - وإن تلبث حينا -  
سوف يعفى كما عفى النفس العا سوف يعفى ... وما إخطاك إلا  
والمعادلات في الأشعة غرقى هي بكر فكيف نحسب أن  
وهي حرم على الفتاة فالى الأبريق حقل فدعينا  
إنما نحن مهجة تتشابهي يدع الحسن صيرتنا شعاعا  
( كلية اللغة ) أحمد عبد الرحمن عيسى

M. Arab 150

## التأمين

كان أحمد موشى شركات التأمين سافرا في إحدى مناطق الولايات المتحدة الزراعية وكان رايه أنهم يملكون أكثر من اللازم « ليس عندى وقت » ففكر حينئذ في وسيلة مختارة للمواف على هذه المهمة فاشأهع بادلا زراحي رف كلف علوم طرق الأممال ثم امطحه وراح يسد الكلاخ بكل ماني السكينة هذا كانت المرة الثالثة قبل أو الذر أو الدرس فلا داعى للقلق إذ أن غلامه كان يعمل كل مايلزم لتأمين الحمة وفي هذا الأثناء كان السيل الطن يستطيع أن ينشر للزراع بزياد التأمين .

ووجد فعلا شركات تأمين حمة مة تؤدي منافذ كبرى من حشها مثلا التأمين ضد هواف الأرض لئلاية لأن حمة الترع من التأمين أصحح مروةا منذ زمن بعيد في معظم بلدان أوروبا وهو ينتشر الآن بسرعة في أمريكا فاعثر التأمين للتبادل ضد اللرس سكن هناك أيضا مناطق واسعة وكثيرة حيث تقتصر الأمراس الجديدة وحيث تسع ورغ ذلك أحدى يتكلم عن إحدى الضمانات ضد هذا الخطر فهذا في . لم يزال يحاول دائما في بلدان المناطق الحارة مع أنه لم يمس سكان تلك المناطق وسيلة لتأمين أنفسهم ضد أمراض توجد غالبا هناك .

ونحن نحمد لللاريا التي هي بلة البصرة وهي تحت كل سنة ملايين الضحايا وتسبب أيضا خسائر كبرى من الجهة الاقتصادية لكن بالإسكان الآن الرواية من اللاريا يمس درجيات في اليوم إذا اتسم الانسان التصامع التي تطبها لجنة اللاريا في جميع الأمم فهذه اللجنة قد تحققت من أنه بالإسكان الحصن ضد اللاريا لا يند ٤٠٠ مليون من السكينا يوطيا طول موسم الحيات ضد اللاريا . وإذا كان الانسان قد أصيب بالأرض فإن هذا العلاج للتلار يظهر مفعولا بسرعة ويمكن أخذ حرام واحد أو جرهم وثلاثين سخمرا من السكينا كل يوم لمدة غرة أو سمة أيام ولا داعى في هذه الحالة لمل سائلة تكديلة على أنه من الضروري التأمين ضد اللاريا باستعمال السكينا كعلاج ولى .



دراسات في الفن

## الفن في حياتنا الاجتماعية للأستاذ عزيز أحمد فهمي

ونحن إذا استرجعنا هذه الأهداف السبعة التي تريد وزارة الشؤون الاجتماعية أن تصل إليها وفكرنا فيمن يصلح لقيادة الشعب لها... رأينا الهدف الأول هو نشر المبادئ الاجتماعية القويمة، ولعل هذا يتم بإنشاء مجلس أعلى للشؤون الاجتماعية يضم كل من عرفت مصر أنهم يهتمون بشؤوننا الاجتماعية اهتماماً حقيقياً لا اهتماماً زائفاً، ويكون على رأس هؤلاء جميعاً صاحب السعادة عبد العزيز فهمي باشا... فهو الزعيم المصري الذي آمن بحق الوطن حيناً لم يكن يؤمن به إلا نفر قليل جداً من أبناء الوطن، وهو الذي سبق كل الزعماء في تقدير القسط الصالح من سيادة الشعب وقتاً كان كل الزعماء يريدون للشعب سلطة فضفاضة وهو لم يزل هناك ناشطاً... وهو الرجل الذي لو أراد أن يعيش متفكراً بين الكونغرس والبيتا هاوس وسان اسطفانو لفل، ولكنه على الرغم من جعل الجماهير لنفسه بفضل دائماً أن يقترب من الجماهير، ويختار جمهوره الأقرب إليه فهو يلزم «كفر المصلحة» قربه التي بنت فيها والتي وهبا كل الفراغ من وقته، والتي ظل فيها يكافح الجهل حتى حاصها الأمية عموماً، ويكافح للفقر حتى لم يبد من أبنائها متسل ولا متسكع، ويكافح المرض حتى أصبح أكثر أهلها من هواة الأدب الرياضية وهم يقيمون فيها السابقت... هذا الرجل وغيره من رؤوس الريف الماملين المجرمين هم الذين يرفعون ماضي السبيل إلى نشر المبادئ الاجتماعية القويمة، وليشارك معه الكتاب والفكر والجاهلون الذين لم يمس لهم الفقر والجمل والمرض... أولئك الذين خالطوا الناس وعرفوا أوجاعهم، والذين أمهنا وعذبوا وسجنوا وجاعوا وتألموا... أبناء الشعب، وبنت الطين المصري... من يهمهم إصلاح الحياة في مصر لتصلح حياتهم أم أنفسهم، ولترتفع شأنهم... أما الإذاعة فتتقدم إلى قسمين: أولها قسم الأغاني والموسيقى، وثانيها قسم الأحداث والمحاضرات والتمثيل، وقسم

شامت وزارة الشؤون الاجتماعية أن تعرض للفن فأنتشرت في نفسها إدارة للدعاية خصتها بأمور ستة: الأول نشر المبادئ الاجتماعية القويمة، والثاني الإشراف على برامج الإذاعة وترتيبها، والثالث تدعيم المسرح القومي والعمل على جعله وسيلة فعالة لتنقيف الشعب وإصلاحه، والرابع مراقبة الروايات والأفلام السينمائية والأغاني الشعبية، والخامس الإشراف على تنظيم المهرجانات والأعياد القومية والموالد بما يحقق استفادة الجماهير منها من الوجهتين الاجتماعية والاقتصادية، والسادس تنفيذ القوانين واللوائح الخاصة بمجال دور التسلية... وهذه الأمور السبعة شديدة الصلة بالفن، وهذا ما يدعوني إلى إنسام النظر فيها محاولاً أن أجد الطريق السلي إلى تحقيقها

والمسألة فيما يتعلق إلى دائرة... ذلك أننا نعرف أن الفن هو عمرة الحياة الاجتماعية، فكان تكون الأمة يكون فيها، وأمتنا كما هو ملحوظ في حاجة إلى إصلاح اجتماعي، فإذا حاولنا أن نصلحها بفننا لم نفلح شيئاً، لأن فيها منها وما هو منها لا يمكن أن يصلحها... إنما هناك رجال سبقوا عصرهم وهؤلاء وحدهم هم الذين يستطيعون أن يؤثروا في مواطنهم لو أن فرصة العمل أتيت لهم، وفرصة العمل لا تتاح لهؤلاء خلة في سهولة لأن مواطنهم متأخرون عنهم فهم لا يتنوعونهم كما يتنوعون غيرهم من الفنانين والفكرين النادرين في هذا العصر الضال، فأول ما يجب علينا إذن هو البحث عن هؤلاء الرجال، وإلقاء مقاليد الإصلاح بين أيديهم...

إلى هلاوة ليس لنا قبل يأتدري فيها ... هذا إلى ما يكون في روايات السينا أحياناً من مظاهر التصب الغربي ضد الشرق عامة، وضد العرب خاصة ... والروايات التي تنعوا هذا النحو بقبلها الغرب لأنها ترضى كبرياءه ولأنها تم عن ألوان من الكناح اصطنتها الغرب ضد الشرق واتصم فيها ... ولكن هذه الروايات نفسها لا يصح أن تعرض في بلد شرق لأن عرضها فيه إهانة له ولأنها تربي الصغار على كراهية الشرق وعبادة الغرب بينما هم شرقيون لا بد لنا من عالم نفسي اجتهاد يشاهد هذه الأعلام قبل عرضها ليحكم عليها وليقرر أنها تقربنا إلى مثل العليا التي نحب أن نحققها فيبيع عرضها أو أنها تعيد بنا إلى مثل سفلى لا يصح أن تتدل إليها فيمنع عرضها، ولا بد إلى جانب هذا من رجل غيور على التقاليد والنظر الشرقية غير صحيحة، ولا بد إلى جانب هذا وذلك من صرب يبرف مدى ما تؤثر هذه الروايات في نفوس الصغار، وفي صغار النفوس

ونجى أخيراً الهجاءات والأعياد والوالد، وهذه هي معضلة المضلات ... فكمن من أمة حكمت مصر، وكمن من حضارة أملت بها، وكمن من دين غزاها، وكمن أريد بها أن تكون على هوى من أراد فلم تكن إلا ما أرادت بها طبيعتها فنفضت عن نفسها كل ما حاول الجباية أن يصبونها به من ألوان الحياة، ولم تسبق من هذه الأصابع إلا مسنتين اثنين هما صينة الفراعنة وصينة الفاطميين . أما الفراعنة فلا يزال في مصر من غفلاتهم هذه الأكر القاعة من الصخر والحجر، وهذه القاعة التي يتكلم بها بعض أهل النوبة، وهذا التقوم الذي يؤقت به المصريون الزراعة، وهذه المواظف التي لا تزال تختلج في نفوس المصريين اليوم بالنطق نفسه الذي كانت تختلج به في نفوس المصريين من أقدم العصور والتي نحب بها ما كان يحبه أجدادنا ونكره بها ما كانوا يكرهون، فنحن لا تزال نحب النيل ونحتفل بقيضانه كما كانوا يملكون، ونحن لا تزال نحب الجاموس الذي يساعدنا في فلاة الأرض كما عيّدوا للبعيل أيس، ونحن لا تزال نكره الهجرة من بلادنا مهما قست علينا الحياة فيها كما كانوا يكرهون الهجرة من بلادهم مع أننا اليوم مسلمون، ومع أن الإسلام يقت الذين يتشبهون بأرض يستضعفون فيها . وفيما كذلك من تكريم

الأثاني والموسيقى لا يمكن أن يرق إلا إذا أشرف عليه رجل موسيقى، وهو اليوم ملق بين بدى معطن بك رضا للوظف بوزارة الأوقاف، وهو رجل من أبناء الدوات تعلم الغرب على القانون كما يتعلم أبناء الدوات وبنات الدوات الزن على البيانو، فهو عديم وعندهن زينة وأبهة ... هذا الرجل يجب أن يمد عن محلة الإذاعة وعن المهد للسك الموسيقى العربية ليحل محله واحد ممن كانوا الحياة في سبيل الفن، وعن بذوا الفن حياتهم، وأما، ومن يعرفون لا يشكون في أن مثل زكريا أحد هو أول هؤلاء، فقد كان مقرناً للقرآن كما كان من منشدى القصائد وصرايل مولد النبي، ثم إن من ملحن التخت له أدوار ومقاطيع وموشحات لا يحصى عددها وهو بعد ذلك من ملحن السرح والسينا أيضاً ... وليس في مصر من جمع هذه الميزات على نجاح مشهود وتوق ظاهر غير زكريا، فكيف يمد رجل كهذا من الإشراف على تزية الأغاني والموسيقى في مصر؟

ويجى بعد ذلك قسم الأحاديث والحطابة والروايات، ولا بد أن يكون للشرف على هذا القسم ممن سبق لهم أن تحدوا إلى الشب وأن عرفوا ما هي الأحاديث التي تؤثر فيه وتحلبه، وكيف يمكن أن يقاد وكيف يمكن أن يهدى أما ندعم السرح فلا يمكن أن يكون إلا بحره، ونحوره لا يمكن أن يكون إلا بتشيجه، وقشجيه لا يمكن أن يكون إلا بالبال يوزع على الشرق الأهلية، فيكون للرياح نصيب، ويكون ليوسف وهي نصيب، ولقلاطمة رشدي نصيب ... وقد تستجد فرق أخرى تنافس هذه، ولا ريب أن الروح مستتب من جديد إلى السرح المصري الذي قتل حين أطلقه « البري » بظله ... إن التفرقة القومية تشبه جريدة الواقع الرسمية والجمع للسك للغة العربية ... فكمن من الناس يكتفون لهذه الجريدة وهذا الجمع؟ أما مدى تأثير كل منهما في الحياة المصرية؟ ويم يشمر الناس لو أجمعاً الدنيا؟ هل يحس أحد بأن الحياة المصرية قد قصت شيئاً؟ وأما صراية الأعلام والروايات السينائية فلا بد لها من خطة خاصة أيضاً ... لا بد أن يمد بالإشراف عليها إلى هيئة لا إلى فرد نفعي تؤثر في الجمهور من عدة نواح مختلفة، وهي شديدة انطرح على النشر، فإذا لم تكن خاتمة لرعاية سالحة يقوم بها نفر من ينادون على وطنهم وأهلهم فإنها من غير شك ستعرف مصر





في ذلك اليوم الجيد بدأ الإنسان يتحرر من رق العمل، وبدأ  
يسلك طريقاً طويلاً يستعين فيه بمجهده الذهني بدلاً من الجهد  
المعضل

الهواء ضرر الماء

منذ خضاعة عام كان يقم في قرية السكاد، وهي قرية صغيرة  
في شمال هولندا، وجبل اسمه فلورنت السكاد وهو غني من أجل  
تلك المدينة يشغل بالمعاداة فضلاً عن كونه ضراباً موسراً يملك  
أرضاً واسعة

ولم تكن الزراعة من الأعمال السهلة في ذلك العهد بهولندا  
وما جاورها من الأراضي المنخفضة ولم تكن الحياة فيها سهلة هناك  
منذ العهد الذي نزل فيه السكسونيون والمجس من النرويجان إلى  
تلك الأراضي ذات المستنقعات التي أطلقوا عليها اسم الأراضي  
المنخفضة، وأرادوا أن يتخذوا منها وطناً

وربما كانت القوة والزمرة اللتان امتاز بهما أهل هذه البلاد  
في تاريخهم كله — ربما كانت هذه القوة وليدة اضطرابهم للبحارة  
الداعية ضد الرياح وضد الماء الذين تتوقف على عارثهما حياة هذه  
البلدة الصغيرة. وما كان في وسع شعب غير جريء وغير مثابر  
أن يستولى على أرض رملية أنهارها داعية الفيضان وبحرها دأب  
الطينان فيجمل ذلك الشعب بها بلاداً زراعية خضبة

ويسلم كل لإنسان قصة الرافق 'للولادية' وهي تلك الحواجز  
التيمة للمنوعة من الأشجار والتي مهمتها منع البحر من الطينان  
على الأرض التي ينخفض جزء كبير من شاطئها من مستواه  
بني الكبريون والنرويجان هذه الرافق حين عسكروا على  
أكثر أجزائها ارتفاعاً وقاية لأنفسهم من الماء. وزاد أهل  
الأجيال التالية من تلك الحواجز إلى أن جاء عهد فلورنت السكاد  
فأصبحت الأنهار والبحر تحت نوع من الرقابة يمكن القليم بالبلاد  
من الاطمئنان على السلامة والراحة عند الشاطئ المحسن  
ولكن رينا البحر محصور كانت الأنهار لا تزال تفيض على

## لحظات الالهام في تاريخ العلم بقلم مريون فلورنس لانسنغ

الريح والسيار

مضت مئات كثيرة من السنين قبل أن يحدث الحادث التالي  
العظيم: حدث عند ما صار للإنسان قدرة حقيقية على الاختراع  
أن رجلاً امتاز عن معاصريه امتيازاً عظيماً في رجحان العقل وحدة  
الذكاء، قد لا حظ سرعة التيار في مجرى الماء وهو يكسج كل شيء  
في سبيله، فوضع به حيلة بحيث يمكن أن تدبرها قوة الماء، ثم جمل  
حول هذه الحيلة ما يشبه الزانف تفككون كجاذيف السفينة في  
تلقها ضغط الماء

لما استطاع الإنسان أن يجمل قوة الماء الجاري تدبره الحيلة  
واستطاع أن يربط هذه الحيلة من مركزها بتدبير خاص يمكنه  
من رفع الماء بواسطة الدلاء — لما استطاع الإنسان ذلك انصر  
انتصاراً استحق أن ينجبه من أجليه الأجيال لأنه بذلك قد تمكن  
من صنع آلة تدور من نفسها وتغطي الدور الذي يمكن فيه  
استخدام الآلة التي يجب أن يزودها بقوة الدفع من عند، كما يجاوز  
أيضاً نظرية الروافع التي تحتاج في تطبيقها إلى جزء من قوة يضاف  
إليه القوة التي مصدرها قانون الآلة. أما فيما يشغل بالقوة التي يدبرها  
الماء فإنه قد اخترع منها آلة يدبرها الماء نفسه لرفع الماء ويقتصر  
جهد الإنسان فيها على الرقوف بجانها وصراحتها

من تلك اللحظة بدأ عهد الآلات التي تدور من تلقاء نفسها،  
ومن تلك اللحظة رفع الإنسان نفسه من مستوى الكساح الذي  
تتوقف نتاج عمله على مقدار جهده أو جهده ما شئته، وأضاف إلى  
جهد الإنسان أو الحيوان عنصراً طبيعياً هو قوة ضغط الماء

في رسمه أن يعمل كل جزء منها في مثل خصوبة للزراع الفرنسية ولا عاد السكاد من باريس إلى وطنه لم يخل شيئاً من هذه الآلة الجديدة التي سمع عنها لأنه عرف أن جيرانه المحدثين المبرزين من الخياطيين سيستخرون من الهواء الذي يمتص الماء، ولكنه عكف على صنع ألوية تمثل مجلة فوقها أكثر من شراع، وذلك لكي يجرب بها الاختراع

وقد أمضى زمناً ليس بالقليل في وضع كل شراع بالزاوية التي تناسبه، ولكنه أخيراً صنع طاحوناً تدور من نفسها كأنما تلقت سر الحركة للهامة وعند ذلك

استدعى بعض

جيرانه فأطلبهم

عليها وقد أعجبوا

بذكائه في صنع

الآلة، ولكنهم

فحصوا من استحقاقه

القيام بعمل جدي

برأسها وقالوا:

« هل يدل هذا

على مقدار الأذى

الذي تلحقه



طاحونة الهواء المولادية

الأسفار بالإنسان، فإن فلورنت كان مزاولاً ساحلاً وعاملاً منتصباً وحداداً جاهداً قبل أن يتباد السباحة في البلدان، وهو الآن يظن أنه يرفأ أكثر مما كان أكبوه يرفون وهو يضع وقته في صنع الألوية، وما أغرب تخيله في أن تنص الرياح الماء من الذي سمع من قبل بأمر مثل هذا؟

لكنه ظل في الرغف من أنه لم يكن في هولندا من سمع شيئاً من هذا، فلما السكاد ظل يعمل لينشئ طاحونه. وبدن أجرى التجربة في الألوية شيد طاحونه كبيرة ذات أربعة شراع بدلاً من السجلة. وجعل هذه الشراع ذات دولاب واحد لكي تظل الرياح تدبرها، وذلك لأنه إذا كانت حركتها مستمرة كان من السهل أن تترك عليها مجلات أسنن منها يعمل محرك الصامات مستمرة كذلك

أنتا طاحونته للفضة ولكنها كانت لا تدور إلا إذا هبت الرياح

للتاطين فتحدث خفياً طويلاً من مستنقعات دأمة، فبدلاً من أن يكون على التاطينين مزارع خضر أو محقول خصبة تبت الحب كان حولها مستنقعات واسعة كثيرة السبخ. وكما كانت مصر في جهد الفراشة تشكو من قلة الماء، فكذلك كانت هولندا في بداية تاريخها تشكو ولكن من كثرة ما ينصرها من الماء

ولم يكن فلورنت السكاد دائم الإقامة في قريته الصغيرة فقد كان يسافر من أجل عمله ولا يتحضر رحلته على زيارة المدن المولادية الأخرى بل كان يزور باريس وما دونها من المدن جنوباً في الأقاليم الزراعية الثنية التي تمتد وسط أوروبا. رأي تراء تلك البلاد وتكر في أطيانها ذات المستنقعات التي يمكن أن نصير خصبة أيضاً لو أنه جفف ما فيها من الماء

وكان قد سمع في باريس من سائح أنه قد ظهر اختراع حديث في بوهيا حيث أنشأ رجل مجلة تدار بواسطة الهواء وتستخدم في امتصاص المياه من الآبار. وكان السكاد ميكانيكياً عملياً فعرف كيف يمكن امتصاص الماء فوق الأرض. وكان يستعمل في ضيقه مصاصات للماء غير مثقنة الصنع تكلف كثيراً في النقل ولا تنص إلا القليل من الماء، لأن المصاصات التي تستعمل باليد لتفريغ مستنقعات طافية مما يسيل من مجرى النهر لا تكاد تفضل في عملها بعض الألوية الصليان. ولم يكن في هولندا في القرن الخامس عشر جيش من الرقيق يستخدم في مستنقعاتها الواصلة ليكر ونهاراً ليحارب طينيان الماء

ولو أن رجلاً آخر كان في مكان السكاد لجاز أن يستخر بفكرة استخدام الرياح لهذه الغاية، ولكنه كان هولاندياً يأنف ما يأنفه للتصالحياتهم بالسفن والمياه، وقد عرف في طفولته كيف ينزع شراع سفينة ويقبضه في مستنقع في الأرض ليساعد بواسطة الرياح على كسح الماء. وكان ملاحظاً هو يعرف حق المعرفة قوة الريح. ولكن الفكرة التي كانت جديدة هي أن تدبر الرياح مجلة وأن تدبر هذه السجلة مصاصات

ولو أن رجلاً آخر في موضع هذا الرجل وكان أقل ذكاء رأى الفكرة مستحيلة. ولو أن الأمر الذي ينيه كان أقل أهمية رأى أسهل الأمرين أن يستمر امتصاص الماء بواسطة السبل اليدوي القديم أو بإدارة ساقية يجرها حيوان. لكن بالنسبة لهذا الرجل فإنه لا الإنسان ولا الحيوان يقوى على مص الماء من أطيانه الواسعة، وهو يعتقد أنها لو صُفيت من الماء لمار

بما كونه ، فكانت الشرايات تدور مع التسيب لئلا هذه الناية . وكان الناس يأتون من أطراف هولندا ليشاهدوا هذه الطواحين وكانت أول طاحونة ناجحة أنشأها السكاد هي التي أنشئت في سنة ١٤٠٨ وقبل عام ١٥٠٠ كانت هولندا قد غُتت بالطواحين الهوائية التي جلبت هذه البلاد في ظرف أربعة أيام شهيرة بمناظرها الزراعية . وبحول أراضي السفنقات إلى مزارع خصبة ، وأُتري الناس ، وأدرك الإنسان فوراً جديداً هو تسخير قوة من قوى الطبيعة ضد قوة أخرى في صنع آلاله . ويحب الهولنديون بحالفهم الهواء ضد الماء فانصرفوا على الطبيعة وكانت الخطوة التالية هي التي انصهر فيها الإنسان على النار فاستخدمها لإدارة العجل بواسطة البخار . وقد استطاع الإنسان ذلك بعد مائتي عام . وتم قصة العجلة بنام القدرة على تحويل التورود إلى قوة تحرك الآلات ( بنهم )

١٠ ع

من اتجاه معين . وكذلك ظلت كما ظلت من بعدها كل الطواحين الهوائية مدداً لطويعة تعمل عند ما تهب الريح شمالية شرقية فلما تحركت وامتنعت لواء استدعى جيرانه وأرامم نجاحها وقد يكون الهولندي بليطاً في تصرفه وقد يكون من الصعب إقناعه ، ولكنه متى رأى عملاً صالحاً فهو يحسن تقديره ، فهو لا الزارعون الهولنديون ذوو الصلاة قد قضوا العمر في عمارية منصرين من عناصر الطبيعة : لواء والريح . وما كادوا ينشئون تلك المراقب الرملية لتحميهم من الأمواج حتى هبت الرياح فازالت أمال هذه المراقب وأمدت الماء إلى الطنبيان لما رأى هؤلاء الزارعون صوبهم القديسين وقد سُخِّر أحدهما لمحاربة الآخر فمحكوا وصغفوا وأثفوا على ذكاء فلورنت وقبل أن يموت فلورنت كان نجاحه غير مقتصر على أن أصبحت الطواحين منتشرة في كل ضارعه لتجفيف السفنقات لتصبح الأرض قابلة للزراعة في مواسمها ؟ بل إن جيرانه قد أسبحوا

## الفرقة القومية المصرية - دار الأوبرا الملكية برنامج أسبوع العيد السعيد

|                                   |                               |                                  |
|-----------------------------------|-------------------------------|----------------------------------|
| السبت ١١ نوفمبر دفقة العيد        | الأحد ١٢ نوفمبر أول يوم العيد | الاثنين ١٣ نوفمبر ثاني يوم العيد |
| الفنائه المسترجلة                 | مجنون ليسلى                   | مصرع كليوباترة                   |
| الثلاثاء ١٤ نوفمبر ثالث يوم العيد | الأربعاء ١٥ نوفمبر رواية      | الخميس ١٦ نوفمبر رواية           |
| الحب والدميسية                    | طيف الشباب                    | طبيب المعجزات                    |

يشترك في تمثيل هذه الروايات جميع أبطال الفرقة

أعزاء الجمهور خالصة الضربة :

بنسوار لوج أول ١٠٠  
لوچ كن ممتاز ٥٠  
خمسون ١٢  
ستال ١٠  
بلكون أعلى ٧  
٥

تطلب التذاكر والاشتراكات العائلية المتحفة تليفونه ٥١٧٩٣ - رافع الستار يوميا الساعة ٤٥ و ٨

إبتداء من السبت ١٨ نوفمبر الرواية الجديدة - تحت سماء اسبانيا

## مَنْ هَذَا مَنْ هَذَا

### المجهود في تغيير السياسة الألمانية

[ من « ذي المختج استاهر » ]

للسياسة الألمانية طرائق وأساليب غلّ أن يسترها التغيير وإن تغير الجبل واختلفت المصور . وقد سر سيمون عاماً منذ اعترم ببارك بحارية فرنسا ، مدفوعاً بفكرة ضم الولايات الألمانية المتحالفة التي حازتها ألمانيا ، نتيجة لحروبها السابقة التي وضع خطها ببنائة وإتقان . وكان ببارك يلتمح في تقوية مراكز روسيا بالسيطرة على هذه الولايات . فاشمل تيران الحرب في أوروبا من أجل هذه الأسباب التي تملن سياسة ألمانيا الداخلية

وقد كتب الكتيريون في موقفه هذا والطريق التي سلكها لتحقيق بنيته ، ولكن تلك الفكرة المصيبة ما زالت قابلة لأن تناد . كانت اسبانيا تقطع مرحلة من مراحل السلام والمهدوء فأظهرت حاجتها إلى حاكم مدول يسوس أمورها ، فعرضت عرشها على أمير من أسرة « هوهنزولرن » . ومن الجلي أن الفرنسيين لا يرجحون بفكرة مثل هذه الفكرة ولا يسمعون بتحقيقها ، إذ أنها تبيح لأسرة واحدة أن تحكم على الرين والبرانس

فلاق ببارك صعوبة في تحقيق مطلبه — لا من ناحية الفرنسيين الذين لم يكن بيباً بهم — ولكن من ناحية « سيك » ملك روسيا الذي يقول عنه في مذكراته : « لقد كان رجلاً في الثالثة والستين من عمره عبقياً للسلام ، فلم يشأ أن يخطأ بأكايل النصر التي فلما في حرب عام ١٨٦٦ . ويشير ببارك هنا إلى الفوز الذي أحرزته روسيا على أوستريا عام ١٨٦٦ في حرب قصيرة الذي

فلما رأى الملك الممر أن حرباً أوروبية توشك أن تقع من جراء قبول أحد أقربائه عرش أسبانيا ، اعترم أن يتمه . فما كاد يصل احتجاج فرنسا إلى يده حتى استدعى « البرنس ليوبولد أوف هوهنزولرن » وما زال به حتى رفض ما عرض عليه . ورأى ببارك أن الأمر قد انتهى عند هذا الحد ، وأنه لا يجد

أمامه ما يجارح من أجله فاتهم فرصة غيباب للثك للاستشفاء بمياه أحد الأنهار وأخذ يدير الحيل لإقامة الحرب . وبينما هو والكونت مولتكي وفون رذن القائدان الألمانيان يتناولان المشاء ويتباحثان في شئون الحرب ، إذ وردت برقية من سفير فرنسا يطلب على لسان حكومته بعض تأكيدات في موضوع عرش أسبانيا ، فرأى ببارك أن الفرصة سانحة للتدبير لينته ، فأدخل بضع كالت على برقية السفير الفرنسي ، ثم التفت ذات العين وذات اليسار إلى القائد الألمانيين متساكلاً من مبلغ استمدادها للحرب فأجابه بما يؤيد رغبته . فلما اطلع الملك على الرسالة الفرنسية اعتبر ما فيها حاداً للكرامة ، ورفضها رفضاً باتاً . ثم أمر أن يتبع سفير فرنسا من التلوث في حضرة . وقد كان ببارك قد أعد التلازم لتظهر هذه الرسالة في الصحف الألمانية في اليوم التالي ، ومن ثم أعلنت الحرب بين فرنسا وروسيا . إنها لصورة خبيثة بالغة حد البشاعة تلك الصورة التي ظهر بها هؤلاء الشيوخ الثلاثة وهم يشجعون كنوس الطر ويحيي بعضهم بعضاً لتباحثهم في إشمال الحرب بين هاتين الأمتين العظيمتين

ليس من الصعب علينا بعد هذا أن نتصور موقفاً مشابهاً لهذا الوقت فيما حدث في أوروبا منذ أسابيع ، إذ قامت تلك المعصاة المتطشة إلى سفك الدماء بوضع شروطها الستة عشر التي بنت عليها إندارها النهائي لبولندا بحيث لم تطلع عليها بولندا نفسها أو الحلفاء إلا بعد فوات الوقت اللازم لرد عليها

فتوجهي الناس بمجر الحرب ليلة ٣١ أغسطس من طريق الإذاعة الألمانية دون مقدمات سابقة . ولكن الأمر يبين بجلاد في خطاب رئيس الوزارة الإنجليزية بعد ظهر اليوم التالي ، فتحول الدهشة إلى احتقار واحتقار

إن ريتزروب يحاول أن يقلد ببارك في أحاييله السياسية . ولكن كم من التفرق الثاشسة بين تلك الشخصيات التي بنت بعد الإمبراطورية وتلك التي تذهب بمجدها إلى المأوية

بعض الدول وما يستتبعه ذلك من إعادة النظر في كثير من الحقوق التي تدعو إليها الضرورة فقد توسطت عصبة الأمم منذ سنة ١٩٢٠ في أربعين مسألة فصلت في ثلاثين منها فصلاً كاملاً. وقد قامت عصبة الأمم خارجياً عن ميدان السياسة بكثير من جلائل الأعمال، كتعبئة التجارة الرقيق الأبيض ومخاربة الأفيون وغيره من المفاخر الضارة وتسهيل للمواصلات بين بعض الأمم، وإبراء المهاجرين، وتبادل السكان بين اليونان وتركيا وبلغاريا، وللتنظر في شؤون الصحة العامة وحماية الطفولة، وتحقيق مصالح المال

وعما لا شك فيه أن عصبة الأمم قد شربت للثل الأعلى في عقيدة التسامح وضرورتها بين الأمم والأفراد

أما ما يؤخذ على العصبة فضعف نجاحها في منع التسلسل الحربي والاقتصادي بين الأمم وإخفافها في إيقاف الحرب في منشوريا سنة ١٩٣١ وفي جنوب أميركا سنة ١٩٣٣ وفي الحبشة سنة ١٩٣٥ وفي إسبانيا وإستريا وتشيكوسلوفاكيا وبولاندا في السنتين الأخيرتين. إلا أن هذه المنازعات الفاجئة كانت مبنية على معطام بعض الدول في امتلاك أرض التبر، ومن الطبيعي في هذه الحالات أن تنهرب من التحكيم، وتقضى على كل مجهود يذلل في سبيل التوفيق

أما هل فقد عقد نيته على الحرب سنة ١٩٣٩ كما فعل ببارك سنة ١٨٧٠. وقد نطمح أن نقول: إن ذلك الأستقراطي البروسي لا يختلف على وجه العموم عن ذلك التفاش الأستوري، فكلاماً على استمداد لأزهاق ما لا يد ولا يحمي من النفوس البشرية في سبيل المصالح الشخصية

ألا إن ببارك كان أكثر تهديكاً وأنضج عقلاً، فقد كان يعرف من أين يتبدى وإلى أين ينتهي

### عصبة الأمم ما لها وما عليها

[ من د. نجات سينس ]

اختلف الكثيرون في الرأي حول عصبة الأمم فن قال، وإنها أخفقت في تحقيق مهمتها، وقال أنها نجحت في هذه المهمة، فأى الرأي الصواب؟

إن أعمال عصبة الأمم في المشرق سنة التي انفصلت منذ ظهورها كثيرة الشعب متعددة الألوان. ويحس بنا أن نسميها بمجموعة من الخطايا منها أبيض اللون والبعض الآخر أسود. فالألوان البيضاء تمثل الأعمال التي أدتها العصبة بنجاح في جنيف، والألوان السوداء وهي لا شك أقل عدداً من الأولى - نذكرنا بالأعمال التي أخفقت فيها

فن الواجب إذن أن نتعرف بأن عصبة الأمم نجحت نجاحاً محققاً في كثير من الشؤون، ومن الواجب كذلك أن نصرح بأنها أخفقت في بعضها

لقد نجحت عصبة الأمم في عقد اجتماعات دورية في جنيف يحضرها خسون عضواً يمثلون حسين حكومة من حكومات العالم. وقد بدأت أعمالها بانتين وأربعين عضواً ممثلين لحكوماتهم، ووصل هذا العدد إلى ستين في وقت من الأوقات. ويبلغ عدد الدول الستة في عصبة الأمم الآن حسين دولة، وهذا العدد يدل على اتجاه العالمية النظمى التي تؤيدها بين أمم العالم. إذ لا يزيد عدد الدول المترد بها في العالم اليوم على خمس وستين. وبعد ستين من قيام عصبة الأمم أنشأت محكمة العدل الدولية في لاهاي وهذه المحكمة تفصل فيما يقع بين الأمم من المنازعات والمخلافات القانونية. وهي مفتوحة الأبواب دائماً لكل دولة تريد الاحتكام إليها. وقد بلغ عدد القضايا التي فصلت فيها هذه المحكمة سبعين قضية

أما فيما يتعلق بالقضايا الناشئة عن التغيرات الطارئة على صرا كز

## لغة فرنسية وإنجليزية

دراسة لامد مدتها عشرة أشهر

المصاريف ٧٥ قرشاً صاغاً

طريقة عملية مبتكرة

النجاح مضمون

المخبرة مع (مدرسة المحاسبة)

٤ شارع سوق التوفيق



### عمود نجيب

سألمها أحدهم في ذلك قالت له « أتعلمني أنفضل عليك بذكره دخول ». فحل تاب عن تلك الإدارات ما يجري في نواحي أودية المدينة ؟ ولعل المديق الأستاذ توفيق الحكيم يرشد تلك الإدارات المختلفة إلى آداب الماملة الثقافية

\*\*\*

وعلاوة أنجب بها من خروج مسرحية عنوانها « امرأة تستجدي » على مسرح الفرقة القومية ، وقد وسفها لأنه الرسالة خير وصف في المدد السابق . بأنه كيف أفلتت هذه المسرحية من مناظير « لجنة القراءة » وفيها من فيها ؟ ولم تبق الفرقة رجالها عذاب تمثيل مثل هذه المسرحية وتذيق النظارة شهوها ! هل يدخل هذا في مجاهدات شهر رمضان ؟ ألا كثيراً ما قلنا للفرقة القومية : المسرحية للرؤية إذا ترجمت خير من المسرحية الثقافية وإن كانت مؤلفة . والتأليف للمسرحي في الأدب العربي لا يزال في عهد الاستواء ، فاطلبوا النماذج الحسنة وانبتوا الرديئة . ولا يصير بلداً أن يقال فيه إنه لم يخرج بعد عدداً من للفلاسة ليتكرن أو الشراء الفصول ... إن نجد الأم لا يرجل

\*\*\*

وعلاوة أنجب بها عما جاء في الصفحة الأولى من « مصطلحات في باب الأحياء ، والطب » من « مجلة مجمع مؤاد الأول لغة العربية » (ج ١ ص ١١ والشرح) . أمبت في تلك الصفحة : « الحركة القائية » بإزاء active movement ، ثم « الحركة الخارجية » بإزاء passive movement . والذي يفره طلاب الفنون أن كلمة active تنظر إليها في العربية كلمة « فصال » وأن passive تنظر إليها كلمة « منفصل » (وإنتمالي) وما من القوتين « ينقل وينقل » (راجع هذا في « مباحث عربية »

في « الرسالة » (رقم ٣٢٩) قصيدة أبياتها أودية وخسون وزخرفها انتقان وستون علامة تصحيب ، أعلن الله جماع حروف « الرسالة » ! ولا أقصد هنا التمل عند هذا النحو من أنحاء النظم الحديثة ، فكل عهد من جهود الشعر النظم بالصنعة ذرائع ، وقدما استنجد بعض الشعراء من قند خاطره بمصنعات البديع ، واستنثا غيرهم من جدت رويته بالإغراب والهويل اللغوي ، وفزع طائفة من المحدثين إلى المسح أو الماكاة أو اللدانة ، ثم هذى الطباعة الحديثة تبذل أسبائاً أخرى في طليعتها علامات التصحيب (أو التهد أو التخصر)

ولو كان في يدي من أمر « الرسالة » شيء لكنت ضننت على الشاعر بذلك المدد الجارف من علامات التصحيب ، فأدخرها للقراء أقسم إذ آسرها فنتر هنا وهنا في صفحة من صفحات المجلة ، فيلنق منها التقط ويختطف المختطف . ألا يحمرا من مشيرات النجب ما لا يحميه غير إحسانى حاذق ؟ ولو بسطت أطراف النجب على ما يبتنك لغفت علامات التصحيب المفزوة في صناديق « الرسالة » مهما غصت بحروف التزقيم . وحسي أن أنجب مما مدسني في يوم واحد .

\*\*\*

هات علاوة أنجب بها من ممامة إدارة دار الأوبرة والفرقة القومية وشركة مصر للتمثيل والميذا . فن المشهور أنها تدعو إلى ما يتيمه الحين بسد الحين من صنوف الفن طائفة من الصحافيين والتقدمة الفضوليين الماهجين ، مدلرات أو تلتفنا ، وأنها تدعو زمرة من يقال لهم « كبار الوطنيين » ، تدعو هؤلاء وأولئك ، وهي سمل تقرأ من الكتاب للتدوين والتفاد البصره ؛ فإن

### العبير الأدبي لمرور الشريف الرضي

أخي الأستاذ الزيات :

كنت تفننت فأطلقت على بعض ما نشر في جرائد العراق عن الاستعداد لإقامة حفلة كبيرة في الكاظمية بمناسبة العيد الألف للشريف الرضي .

ومنذ أيام قرأت في مجلة الصباح كلمة قال كاتبها « الثنائي » :  
إن سعادة السيد إبراهيم صالح شكر قائم مقام الكاظمية بهم يتوسع ضريح الشريف تهيئاً لتلك الحفلة الكبيرة .

فهل أستطيع أن أقول إن الشريف الرضي يستحق أن تقام له حفلة رسمية في العراق كالحفلة التي أقيمت لأبي الطيب المتنبي ؟

إن المجد الأدبي للشريف الرضي لم يبد ميراثاً لأتباعه من الشئمة ، مع الاحترام لصديقهم في الحرس على إحياء ذكراه ، وإنما يجد الشريف الرضي ثراث العراق أولاً ، ولأثر العربية ثانياً ؛ ومن أجل ذلك أرجو أن يأخذ الاختلاف بذكره في العراق صفة قومية لا صفة طائفية ، فيكون من الخطباء والشعراء من يفهمون أنه من رجال الأدب قبل أن يكون من رجال الدين .

وأنت تعرف يا صديق أن الشريف الرضي نمرود في دنياه من الصبغة المذهبية فدرس كتب الشافعية ليرف ما عند أهل السنة من أفكار وآراء ، فمن النظم لهذا الرجل العظيم أن يحتفل بذكره فريق دون فريق .

وفي نيتي — إن شاء الله — أن أحضر تلك الحفلة على شرط أن تصدر الدعوة إليها من وزارة المعارف العراقية ، وإلا ضاعرتح على كلية الآداب بالجامة المصرية أن تنظم أسبوعاً لذكرى الشريف كما أُنشئت أسبوعاً لذكرى المتنبي ، فتؤدى حق الشريف في التاهرة قبل أن يؤدى في بغداد .

فإن قيل إن الحالة البولية قد تمتع من إقامة تلك الحفلة بصفة رسمية ، فإني أجيب بأن الأوربيين يحتفلون بذكرات رجالهم المظاه في ميادين الحروب ، وزيد أن تكون أعرف منهم بالواجب وأحفظ للجميل .

وحين يتفضل وزير المعارف في العراق باستماع هذا القول فإن أرجو أن زور بغداد معاً في آذار المقبل لنتشرك في إحياء ذكرى الشريف ، ولنتشهد تنشج الأزهار حول دجلة والفرات ، ولنعطوف بدار ليل ودار ندياء ... والله يحفظك للسنتين الوكّل برعاية المهود .  
رحمك مبارك

ض ١٣٠ ، الحاشية ) . وأما « الحركة القاتية » فتشئ آخر ( وتصيب تعريف هذا التعبير في « كشاف اصطلاحات الفنون » مادة « الحركة » ص ٣٤٣ ، وفي « التعريفات » مصر ١٢٨٣ ص ٥٨ ) . وكيفياً كانت الحال فإن التعبير الذي يقابل « الحركة القاتية » هو : « الحركة الرضية » ، كما جاء في ذيفك للمرجين . وهذا وكأنني بالجمع عبر بـ « الحركة الخارجية » عن « الحركة القسرية » ( وهذا من المصطلحات الرمية ) و « هي ما يكون مبدؤها بسبب ميل من خارج كالجرار الذي من فوق » ( التعريفات ) . وما يقابل « الحركة القسرية » في المصطلح : « الحركة الإرادية »

\*\*\*

ثم علامة أنصب بها ما جرى به فم الصديق الدكتور ذكي مبارك ، إذ أخذ على في السدد السابق أني أغلب إلقاء الشعر بحسب المان والأفتاظ على إلقائه بحسب التفاعيل ، وسبب التصب أن زيميل الباريسي يعلم فوق على أن أهل العربية من عرب وأماهم يحمون على أن الشاعر خبر من الوزن ، وكانت العرب تقول في موضع القم : « إنا هو هرودي ، ومقطع أبيات ووزان تفاعيل » ، وما كان لهذا أن يكون لولا أن الشعر يقوم بمناه ولنقله فوق ما يقوم بوزنه ، وذلك فضلاً عن أن مجرد الوزن إنما هو للأذن ، وأما السني والقفظ فلما يليها في الباطن ، والطرب لا يأخذ النفس الطليقة من طريق الحس الظاهر ، بل هذا الحس إذا علا شأنه ملن على الوجدان ، فما يحسن به إذن أن يتوائم ، وما يمتن على الوزن أن ينشر رغبة في تضايف الليث . ثم كيف يكون مأخذ الصديق صاحب « ليلي الرينة ... » — لعلها شغيت فتشقي نيشق الماوسون منه — وهو يذيع فيها أنه مفتون بالجال ، والجمال لا تسميه في الميكل النظم بل عليك به نيا يكسوه ، وإنما الوزن يكسوه السني والقفظ . بقى أن فن الإلقاء الحديث يرى ما أرى ، وإن تمسك الصديق بما ألفته أذه ، وكثيراً ما تمسب لما توداه ، من ذلك غضب بفهمهم للعجاف وغضب بفهمهم « للعبة الغفرا » برحما الله .  
بشر فارس

( رجم ) : في السدد السابق رقم ٣٣١ في تافة مقال وقع سهواً : « فرعون الصغير » والوجه : « نداء الجمول » . ووقع أيضاً : « ماركو اورلا » والسراب : « ملك ... » . منا وجاء في مقال آخر رقم ٣٣٠ « حل أخى عليك » والصحيح : « ملك »

### تخطيطات في فهرس « عبود الانبياء »

علمة الناس على أن دار الكتب المصرية ، جسمها الأدبي ، أمثل دور النشر العربية جميعاً ، بما أتتبع لها من أسباب القوة ، وما يمكن لها من وسائل التحرير والتنضبط ، مادية وفنية ، ففيها المال والرجال ، وجباها الواسعة تتفق بالراجع النظمية والمصادر الثرية ، ولها الصوت الراسع البعيد الذي يكتل لنشراتها ما تنقطع دونه أعتاق الناشرين تشوقاً وطامية .

وما نشك في أن « دار الكتب » جديرة — مع شيء من التحفظ — بهذه الكتابة التي تجربها ، فقد أسعدت إلى الأدب العربي ، وإلى جمرة المتأدبين والباحثين ، سنان لا سبيل إلى نكرانها ، قياساً إلى تلك النشرات الأخرى التي تنكب بها الأدب العربي . وإذا كان بعض الناس ينال في تندها ومواخفتها بالبطء الشديد ، والتعصب أحياناً لسلوك النشر السلي السديد ، فأما ذلك على قدر الظن بها ، والأمل فيها ، وعلى قدر الرغبة في أن تكون النشرات التي تقوم عليها صورة مثلى مما تنضبط به أماننا بحوزتنا العقل ، من الأخذ في تحقيقها بالثبوت الذي لا يهاون ولا يتسامح ولا يفتل ، مما هو جدير بأدينا العربي الذي ندن له ، وجدير بالزلة التي زعمها مصر بحوه .

ومن نشرات « دار الكتب » التي نرى فيها إلى جانب الرغبة في الصحى والدقة والتنضبط مظاهر شنيعة لفنعة والإهمال والتنضبط كتاب « عبود الأنبياء » لابن تقيية ، مما يمه بهذه النشرة من الروح العلمية بدءاً شامساً ، ويضع البذرة عليها موضعاً غير جدير بهم ولا بمكانهم من تلك الممار .

وأما أكتن من هذه المظاهر المتتارة في أثناء الكتاب كله بطلاة مواضع لا عرف فيها لمختصر ، ولا محل فيها لجمل ، وليس يقال فيها : رداء الأسأل وانهاجم الخط واندام المصادر واختلاف النظر . نعى أغلاط بل « تخطيطات » في فهرس الأعلام كذلك الكتاب ، ومثل هذه الفهارس التي قيل فيها إنها نصف العلم ، إن لم يؤخذ في وضعها بالغة ، كانت شيئاً أشبه بالترف الذي يقوم على التقليد الظاهر ، أو التزير الذي يلجأ إليه بعض المتجربن التماساً للمادة المادية ليس غير ، لا ضرورة علمية توحى بها روح العلم ومناجم البحث .

١ — أول هذه اللوائح يصلن بالثورى ، وقد جاء « الثورى » في عبود الأنبياء مشتركاً بين اثنين ، يختلف ما بينهما اختلافاً كبيراً ، حتى ما يكادان يفتنيان إلا في هذه النسبة : أحدهما أبو عبدالله سفیان بن سميث الثورى ، المحدث العظيم ، والورع للتمتع بدينه وورعه عن مزالق الهوى ، والمعتدل في ذلك أذى الثورى ورحمة التوفى ومضاعة العيش حتى لا يلبى للسلطان عملاً ، ولا ينفذ إليه الشيطان من باب . وأما الثاني ، فهو أبو عبد الرحمن أحد شخصيات الماحظ الطريقة في كتاب « البخلاء » ، ممن اتخذهم أبو عبيان مادة لتصويره وسخره من طبقة « البورجوازي » في البصرة وبغداد . وحسبنا هذا لنلم أى صوريتين متناقضتين جعل منهما يثيرو « عبود الأنبياء » شخصاً واحداً ، وأسلوبه في فهرس الأعلام بسم أبي عبد الرحمن الثورى ( صاحب الماحظ ) بالرغم من كل شيء ، وأخضمو الأسماء لقاعدة التثنية ... يتسلفونه اعتسافاً ... وهكذا أضاع لثورتنا الأفاضل أباً عبدالله سفیان ، كان الله له !

٢ — وأما الموضع الثانى ، فاطلح فيه أشنع ، والخطأ فيه أفظع ، أو هي المعجزة التي تنمو لها المعجزات ، وقتت على أبهى ساداتنا الأجلاء ، إذ ترى السكيم موسى بن عمران عليه السلام قد تقلصت عنه السمون ، فقام ينفذ غبار القرون ، فلذا هو من معاصرى أبى الهذيل السلاف وسهل بن هرون ! وحقت بذلك كلمة القوم .

فكذلك صنع لثورتنا عبود الأنبياء في الإشارة إلى موسى ابن عمران في خبر جاء فيه أن سهل بن هرون يث إليه أحياناً يثبت فيها بأبى الهذيل السلاف ، إذ خلطوا بينه وبين موسى ابن عمران ( التي عليه السلام )

ولما موسى بن عمران هذا هو بيته الذي يذكر كثيراً باسم « موسى بن عمران » ، وقد ذكره المرتضى في الطبقة السادسة من طبقات المعركة ، وكثير من أخباره وآرائه في الانتصار لأبي الحسين الخياط ، والمثل والنحل للشهرستاني ، والأثنى لأبي الفرج ، وأخبار أبي نواس لابن منظور . كما يرد الماحظ اسمه كثيراً في كتبه كالحيوان والبخلاء والبيان والتبيين .

٣ — وأما الموضع الثالث فأعجب عجباً وأعرب غرابية ، والخلط فيه من طراز بدع جديد

تلي . أهنكم بالنجمة الأولى في سماء الجد والشرف ، وأهنكم  
بالسيف المصلت في سبيل الوطن الثالث : »

يا له من توجيه سديد والفتاة بارعة ! نعم ! لها النجمة الأولى  
التي يزهر بها حلقها في سماء الجد والشرف ، لا بين نجوم السرح  
وكواكب الصالات ...

إنني لأذكر مع الأسف ذلك الشهيد المؤدى للكرامة والشعور  
حين وقت إحدى الرصاصات تلقى منلوجاً معلله :  
النجمة في كفك عاجياني والسيف على وسطك خلاني  
حيثك يا ملازم ثاني ... !

فأنا من أحد الضباط وقد استخضه الطرب إلا أن قام  
في عردة واستنار بطلب الترويد والمزيد ، ثم طوح بطروحه  
في القضاء ، مزحوا بالنجمة الآفة والسيف القليل !

فأني ضابط من أولئك الذين سمعوا وزهرم الذليل يلقى عليهم  
ذلك الدرس البليغ في تقدير هذه الشارات القيمة التي ترمز  
إلى الجد والمظلة والسمو ، تحده نفسه بد ذلك بالنزول إلى هذا  
المستوى الوضع ؟

لقد ترك معالي الوزير السابق أجل الذكر وأطيب الأثر ،  
حين أس بدم ظهور الضباط بملابسهم العسكرية في هذه الميادين .  
وفي ذلك معنى بليغ يجب تدبره وتقديره ، وهو أن الضابط الذي  
يزج بنفسه في هذه النواحي لا يستحق المنح بشرف الجندية

وحيثاً لو أتم معالي الوزير الحالي خطولت سلفه ، فلم يحبل  
هذا الخطر قاصر على الضباط فحسب ، بل فأخذ على الجنود أيضاً .  
حتى لا نشاهد تلك المناظر المخجلة في يؤر الدائرة والقضاد جنود  
الوطن وعدة في السدادات الذين يتناولون أسى معاني الرجولة  
والشرف ، تحتل بهم الواخير في بعض الميادين والأيام

ويقول معالي الوزير في خطبته السديدة : « ليست الجندية  
غزيراً على الصدور ويتفتح في المماس ، ولا بلادة للزينة ، وليست  
الجندية رتيلاً وبأساً ومطماً ومتاعاً من التسم القليل . ولكن  
الجندية — وهي أسى مراتب الرجولة وأسمى منازل الأخلاق —  
أكرم على الله والثاس من أن تكون هذه غايتها وهذا مداها ! »  
منطق حق وقول سديد . وما أحوج رجال الجيش إلى تدبر

لعل كثيراً من التادبين يذكرون قصيدة سويد بن أبي كامل  
التي يقول فيها :

رب من أنشجت غيظاً قلبه . قد نحى لي موتاً لم يطع  
وقد جاء فيها هذا البيت يذكر ذلك التليظ الذي أنشج التليظ قلبه :  
مزهداً يحظر ما لم يرنى فلاناً أسحمته مسوتي انقمع  
وكنا نقيم — بكل بساطة — أنه يمثل صاحبه في هذا  
البيت بالجل الهاشج يحظر في شيه ويضرب بذنه وقد علا الزيد  
شدته ، وقد غفلنا — ونستغفر الله الذي نفرد بالصمة — أن  
نوق كل ذي علم عليا . قد أبي أصحابنا الناشرون إلا أن ( مزهداً )  
في هذا البيت ليس على ما خيل إلينا وإنما هو « مزهد »  
الذي صاحب التوادد هكذا والله صنع التثوم . فقد أشاروا إلى  
هذا البيت في فهرس الأعلام ضمن ما أشاروا إليه من النصوص  
التي ورد فيها « مزهد » هذا وأحاروا الباحثين عليها

وبعد فإني هذه التخليلات التليظة تكاد تهجم التفة  
بدار الكتب ونشرها جميعاً ، فلا ما زراه فيها كثيراً من أيت  
الجهل الجاهل في التصريح والضيظ ، والبراعة العظيمة في التصحيح  
والتصريح . فتتبادل مع شيخنا الجاحظ : كيف تبصر البعيد  
النامض ، وتنبى عن القريب الجليل ! م . ط . ع

### تعليل على خطبة وزير الرفاع

أفتي حضرة صاحب المعالي اللواء محمد صالح حرب بشا وزير  
الرفاع خطبة قوية رائدة في احتفال الكلية الحربية صباح الخميس  
٢ نوفمبر ، بمناسبة تخرج طائفة من الضباط الذين أنعموا دراسهم .  
وأشبهه لقد قرأت هذه الخطبة في الصحف ، فاهترت مشاعري  
حاسة وإعجاباً بما اشتملت عليه من معاني وطنية سامية ، تيمت  
البرز والكرامة في النفوس ، وتحفز إلى التضحية والاستشهاد  
في ميدان الشرف !

ومعالي الوزير أدب واسع الاطلاع ، دقيق الفهم لأسرار  
البيان ، وخطيب بالغ الحجة قوى التأثير ، وهو فوق هذا صاحب  
عقيدة راسخة وخلق متين .

لستهل معاليه خطبته البليغة بقوله : « أبنائي الأعزاء ، إن  
موقفي اليوم منكم هو موقف البهينة والتبريك ، فأهنكم من كل

الشرع الشريف ، فهذا رجل الدين وعليه جرى العمل في دول الإسلام الأولى وصودر أيامه السائلة و به تبرأ خمة كل مسلم من عهدة التصغير في هذه الزكاة وتنقل السؤلية أمام الله إلى وزير الصدقات القى هو وزير الشؤون الاجتماعية . وحسبك أن يستطيع وزير الشؤون الاجتماعية عهد الله ومنته فيشهد الله ويشهدك أن ينفق ما تكون به في وجوهه الشرعة إن فرصة الخير أضيق من أن تتد مع التسوف وقد علمت أن أفضل ما تزدى زكاة الفطر إذا لم تأخر من يوم العيد والله تعالى يدعوكم إليها فاجيبوا مداهم وهدمكم حسن الجزاء عليها فاستجيبوا وعهد الصادق بالبادرة إلى طاعته »

### اكتشاف معمل واو من التبانوس

أبلغ الجميع على الفرنسي أن الدكتور رمون واندكتور ليميه توسلا إلى منع مصل واثنين التيتانوس ودلت التجارب التي عملت أن هذا اللصل يعطي الإنسان والحيوان مناعة قوية ضد التيتانوس وهو اكتشاف ذو أهمية خاصة في هذا الوقت الذي يد فيه التيتانوس مرضاً شديداً في وقت الحرب

هذه المبادئ النبيلة، والاضطلاع على تلك الأخلاق النبوية . حتى يستطيع أن ينهض بأعباءه الثقيلة تروى الهدى متجلى البناء . نحن في زمن - كما يقول مـاليه - من لم يكن فيه ذنباً كان في الزمن ثم يغتنم خطابه بقوله : «أوسمكم بأفسدكم خيراً» ، ونعصوا بالأخلاق فهي جنتكم من الزلل . ثم أوسمكم بالجلود خيراً ، وأكرر هذه الوصية ، فضع هذه الوطن في شدة ، وم طام التيران ومن أساء إليهم فقد أساء الوطن ، وإلى أعيذك أن تسيروا إلى مصر وأنتم حاة فمراها »

وهذا أشير إلى عادة مسهونة تجري العمل عليها في نظام الجنين ، فيها الإساءة البالغة إلى كرامة الجنود وشر الجندي . تلك هي نظام « الرأسة » التي يفرض على بعض الجنود أن يكونوا خدماً للضباط لا في مبادئ القتال وساحات الجهاد ، وإنما في النازل حيث إمداد الطعام وغسل اللباس وخل الأطفال إلى بل وفيما هو أسوأ من ذلك في كثير من التوائس والمشؤون ...

ومن الواضح أن تكون هذه الخدمة مطعم الجنود ومقر ذوي  
الخطوة منهم . وفي ذلك ما فيه من إفساد الروح للجنوة وأعداد  
عن مستوى الرجولة والشرف . فهل لمالئ الوزير الحازم - وهو  
يرسم للجنود خيراً - أن يرضع عن أعناقهم هذا التبر الذي  
يوثر القل والصنار ، فلا يفرض عليهم الخدمة في غير المسكر  
أو الميدان ؟

إننا نرجو انخير الكثير على يدى مماله، ولنا فى ماضيه الجليل  
فى ميدان الحرب والسياسة، وحاضره المحفوف بالتقدير والإكبار  
ما يؤكد الثقة ويقوى الأمل فى جلال المستقبل وعزة الند .  
( حلوان ) محمد كامل مته

زكاة الفطر

أعدت وزارة الشؤون الاجتماعية صندوق الإحسان في بنك مصر لجمع زكاة الفطر ووجه مالى وزيراها إلى الشعب نداء بليتها يدعو إلى أداء هذه الزكاة جاء في ختامه قوله :

« إن وزارة الشؤون الاجتماعية حين نجعل في حقها أمانة الزكاة تدعى إلى خاصة المسلمين وعامتهم أن يبدع زكاة القنطر في « صندوق الإحسان » الذي جعلته وماء الخير موافق لأحكام

ابن أبي العدي يستوفى على  
 السرايين والاراضى مسروق  
 ومقول جده. ثم يجرى بعد  
 ما يجرى منه من اوقاف العسكر  
 على ايدى جديده من اهل اوقافه  
 انه مشهور بالاعمال. ويكرهون  
 من اهل اوقافه اربعة اشياء: ان يفتقر  
 الى علم. على ان يفتقر فيقول هو الجواد  
 على اهل اوقافه. ان يفتقر الى  
 علم. ان يفتقر الى اهل اوقافه. ان  
 يفتقر الى اهل اوقافه. ان يفتقر  
 الى اهل اوقافه. ان يفتقر الى  
 اهل اوقافه. ان يفتقر الى اهل  
 اوقافه. ان يفتقر الى اهل اوقافه.

# العالم المسرحي والسينمائي

مع الأستاذ نوفيل الحكيم

## الفرقة القومية في عهد جديد

كيف السبيل إلى ازدهاره بالسر؟

ولهذا عاش المسرح في مصر غاشماً لأهواء الجماهير ، حتى في أيام ازدهاره ، وحتى حين أخرج للناس (أوديب) و (عليل) و ( ليرس الحادي عشر ) وغيرها من الروايات الخرافية ، حتى في ذلك الوقت لم يكن إقبال الناس على هذه الروايات ، ولم يكن نجاحها للوهظ هندم إلا ستاراً لغباشهم في القسيلة ، فهم يجتمعون في دار الأوبرا ، وهم يتحدثون ويتندرون في هذا الشيء الجديد الذي يمر أمامهم ، وفي هذه الشخصيات الضئيلة التي تعتمد في نجاحهم ، ولم توجد الرغبة الأكيدة في دفع شأن المسرح ، ولن توجد إلا إذا عهد به إلى أهل المسرح وأبنائه ، ووكّل إليهم شأنه وترك لهم أمره .

من يحسب المسرح إذن ؟

هم الفنانون المخلصون الذين لا يضمنون أن اعتبارهم أن الجمهور يريد أن يلقى ، والذين يفهمون أن رسالتهم بعيدة عن قسيلة هذا الجمهور ، وإنما هي قريبة إلى إقائده وإلى دفع مستواه والصمود به إلى القمة حيث تفتتح عيونهم على آفاقين من الجمال يراها في صور متمدة من صور الفنون الحقة تسمو به وبروحه وبكل جارة فيه إلى حيث يكشف داخل نفسه وفي نفوس الآخرين تلك الإنسانية التي تجزئه عن غيره من المخلوقات

\*\*\*

ذهبنا إلى الأستاذ توفيق الحكيم وفي خلداً تدور هذه الآراء وغيرها ، وفي حزمنا أن نساها يوماً عن السياسة الجديدة للمسرح المصري بعد إذ أصبحت مقاليد عند وزارة الشؤون الاجتماعية التي ملأت به شؤون الحياة فيها . على أننا ما كنا نقول كلمة أو كلمتين حتى أغضض منا في الحديث في سلاسة وإتقان : قلنا : إن علة الملل هي ( الرواية ) تافرة القومية قوية بتناميها غنية بالمال ، وإن يكن من رأي أن بعض الناصر ما زالت تجارة فيها

نفتد أننا قد أجبنا على هذا السؤال فيما كتبناه من ( نهضة المسرح في مصر ) ، إذ شرحنا في إيجاز جميع العوامل وكل الأسباب التي أدت إلى انحلال المسرح ، ثم قيام الحكومة بتسميتها في نهضة بإنشاء الفرقة القومية وتسمي هذه الفرقة من النهضة الأخيرة وواجبها حيالها

على أنه ما كان اللوم يبدأ حتى كانت الفرقة قد انتقلت من يد إلى يد ، وأصبح أمرها واقفاً أن وزارة المعارف قد سلت مقاليدها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية ، فخذنا الظروف التي أمانت هذا التنوير الذي سيكون له أثره في سياسة الفرقة ، والذي جبل للأستاذ الكبير توفيق الحكيم إثراً فحقيقاً على شؤون المسرح فظلالاً كان من أعز أمانتنا أن يكون لمن هو في مكان الأستاذ من المسرح هذا الأثر الفعّال في توجيه شؤنه

من يحسب الفنون ومن ينصرها في بلد يراها ضرباً من غروب القبول ولو أن في أركان القسيلة ؟ فالبعض عندما يذهب إلى المسرح للقسيلة ولجود القبول ولا ينظر إلى ما وراء ذلك من قائمة وإلى ما بعد ذلك من أثر . كل ما يرجو ساعة أو أكثر يقضيها في دار التثليل : ينحلك ويتندر ويحدث ، كأنما هو على قارعة الطريق ، أو في يته أو في أحد المتبيلات أو للشارب ، أما القهم الصحيح للمسرح ورسالته ، وأما الرغبة الأكيدة في الإفادة من هذا النقاء الروحي والقلبي ، فلها بيدان من تنكيرو وميوه ،

وكان أحد أئندى عسكر موجوداً أثناء الحديث فأضاف  
( فائدة للكاتب ) ، وقد لقي اقتراحه قبولا على أن تترب الرواية  
من جديد وأن يقوم بتحريرها الكاتب الأديب المناظر الذي اشتهر  
بصير الروايات الرومانتيكية الماطنية  
وعاد الأستاذ توفيق الحكيم إلى حديثه فقال :

لقد دلت التجارب على أن الرواية للوضوعة لم تصل بعد إلى  
المرحلة التي نطمح لها ، ومع ذلك فإن الباب سيظل مفتوحاً  
للكفايات المجهولة لتتقدم على مسئوليتها بما تنتجيه ، فلن نكلف  
أديباً أن يضع لنا رواية نكون مضطرين إلى قبولها منه .  
أما الروايات المترجمة فقد صبح حزمنا بعد التجارب المديدة التي  
صرت بها للفرقة أن نختارها نحن من الأدب الرفيع قديمه وحديثه  
وأن نهد بها إلى مترجمين عمارين من لم شأن معلوم ومكان  
معموم ، وبذلك نضمن نجاح الرواية من كل الوجوه

هذا وسنرى للفرقة بين الأوربا والأوربت لترفع من شأنها  
بعد إذ صرت عليها فترة ركود حتى كاد يسدل عليها التسيان  
سترا كتيفاً ، وحتى انصرف الجمهور عنها إلى سالات الرقص  
والجولون .

وعلى العموم فإن سياستنا ستكون نهوض بالفرقة ومساعدتها  
للمساعدة الحقة على أداء رسالتها . ونأمل أن يكون النقد منا وفي  
عونتنا ؛ فالفرقة لا تستطيع مقاومة المواقف من كل جانب ، ومن  
طريق النقد ؛ سيفهم الجمهور رسالة الفرقة ، وسيروض نفسه على  
تقبلها وإن كان لها مما لا يتفق وهووا

واتمى الحديث بأن أديب الأستاذ الحكيم استمده ورغبته  
في تبادل الآراء حول هذه الموضوعات وغيرها كما جد في الأمر  
ما يدعو إلى ذلك

ونحن نمقد أن في تنفيذ السياسة التي بسطها الأستاذ  
ما يكفل نهوض السرح وكرامة أبنائه ونجاح رسالته  
فرعه الصغير

#### المرزوق

بدأ عرض رواية ( الفرقة ) على ستار سينما ستديو مصر منذ  
الإنشين الماضي وستنشر ككتنا عنها في العدد المقبل .

ويجب أن نضم إليها لرداد قوة على قوة . وإنما يتقص للفرقة شيء  
واحد هو ( الرواية ) التي لم تهبط بالثابة للشهوة فيا سلف  
من أيام

فقال : سيكون من أول ما نفي به اختيار الرواية الصلغة ،  
وقد أنشئت لذلك لجنة تنفيذية ( مكرمة من المشاوي بك  
وخليل مطران بك والأستاذ الحكيم ) ، وهذه اللجنة من شأنها  
أن تنظر في الرواية بعد أن تمر بلجنة القراءة لترى إن كانت  
تصلح للسرح وتتفق ورسالتها ثم تقدر قيمتها ، ونحن نشكر  
في تكون لجنة أولية من المخرجين والشعيلين لنقرأ الرواية  
قبل تقديمها للجنة القراءة حتى لا تصل إلى أيدينا رواية فلهمة ،  
وحق يكون للخروج رأيها فيما يخرج ، وللشعيل رأيها فيما يمثل .  
على أننا سنضع نصب أعيننا أن تكون الروايات التي نخرجها للفرقة  
من الأديب الرفيع الذي يتفق ورسالتها ، وقد كان من رأينا أنها  
يجب ألا نخرج من حدود هذه الرسالة حتى لو لم يتقبل عليها الجمهور  
الإقبال المأمول . وأستطيع أن أؤكد لك أن الجهات للشهوة  
تتجنب الفرقة على ذلك ولا تطلب منها أكثر من السمو بالنس  
ولكن النتائج ما تكون ، وإن تكن رغبنا أن يتقبل الناس جيما  
على الفرقة وأن يشجعوها

ومن رأينا أن الروايات الممتازة الخالصة التي سبق أن أخرجت  
للسرح يجب أن تخرج ثانية وأن براها الجمهور كما صنعت الفرقة .  
وسوف يرى النقاد فيها لو أنها جديدة أو من أوان الإخراج والتمثيل .  
فالفرجون قد أصبحوا غيرم بالأسس ، وللمشعيل كذلك إلا قليلاً .  
ونحب ألا يقال إنها روايات قديمة بل يجب أن يقال إنها خالصة  
لا يفرغ الجمهور من مشاهدتها ولا يكتف النقد عن التحدث عنها  
وأنك نرى أنهم في أوروبا ، ولهمهم للؤلأ الحديث والرواية  
الجديدة ، ينون بثرأ الآداب الخالصة . وروايات شكسبير ورسلين  
وفولير وغيرم مترجمة إلى اللغات المحلية ، وهي تخرج على المسرح  
في كل فرسة والناس يتقبلون عليها كأنها روايات جديدة . وعلى  
هذا فلا بأس من أن تخرج روايات شكسبير وسوفوكل وكوتوني  
 وغيرم ؛ ولا شير من أن يرى الناس للمرة لثالثة بعد الألف طليل  
وأودوب والسيد وغيرها

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في المراسل والبريد السريع  
١ عن العدد الواحد  
ابو عومات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس نحروها للشرق  
احمد حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع البليول رقم ٣٤  
حايين - القاهرة  
تليفون رقم ٢٣٩٠

العدد ٣٣٣ » القاهرة في يوم الاثنين ٩ شوال سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٣٩ « السنة السابعة

## في وزارة الشؤون الاجتماعية أيضا

## هذا هو المنهاج

## كيف يكون المسير؟

حاولنا فيما سبق من القول أن نرسم لوزارة الشؤون الاجتماعية معالم النهج الذي نملكه مخافة أن ينشر عليها الأمر وتلتبس الوجهة ؟ ثم تركنا لرجلها المختصين توضيح الرسوم وتحديد الترخوم وتعيين الراحل . ولكن رسم النهج لا يكفينا ولا يكف التوضيح غير ساعات من النظر والفكر والكتابة ؛ وإنما عماد الأمر وملاكه أن ننهج السبيل وننفذ الخططة ونُبَلِّغ الناية . ولوحج في أننا نكف الوزارة شططا إذا أردناها على إصلاح الفاسد وإقامة اللوحج وحج على حالها المحاصرة وشمها القاتم ماذا عسى أن تعمل وزارة موظفوها خمسة عشر موظفا وليس لها وكيل ولا نظام ولا سلطة ولا خزنة ؟

لقد صدق الأستاذ الذي قال : إن وزارة الشؤون الاجتماعية مشرووع وزارة لا وزارة . فلان خمسة عشر موظفا من مختلف الوزارات ( كشليمة ) خيط من غير رأس ، أو ككثرة لإنتاج من غير مال ، لا يستطيعون أن يفكروا إلا في لجنة تنقد أو قرية تزار أو مقالة

## التفيس

| صفحة |                                                                |
|------|----------------------------------------------------------------|
| ٢١١٣ | هذا هو النهج فكيف يكون المسير ؟ ...                            |
| ٢١١٥ | التبليغ والنبأية ... الأستاذ عباس محمود الطاهر                 |
| ٢١١٧ | السرا كوي في السروبي ... أ.م. أناس ماري السركملي               |
| ٢١٢٠ | صحة موزة من التاريخ ... الأستاذ علي الطنطاوي                   |
| ٢١٢٢ | الفروق البيولوجية بين الأفراد ... الأستاذ عبد العزيز عبد الحيد |
| ٢١٢٤ | الثقافة العسكرية وأمناسيد ... الأستاذ عبد الحفيظ الشنفر        |
| ٢١٢٦ | الحيش ...                                                      |
| ٢١٢٨ | لورنس ... الأستاذ عبد الحيد جدي                                |
| ٢١٣٠ | الأسرار والأحداث ... الدكتور زكي مبارك                         |
| ٢١٣٢ | بين الد والحزر [ قصيدة ] ... الأستاذ إيليا أبو ماضي            |
| ٢١٣٤ | اليد في الطفولة ... الأستاذ عزيز أحمد فهمي                     |
| ٢١٣٦ | لحطات الحام : من الألب إلى ...                                 |
| ٢١٣٨ | التياب : الأبردة السنية وثوبها ...                             |
| ٢١٣٩ | الحريرى - البحر الفصود ...                                     |
| ٢١٤٠ | لماذا التفت روسيا وألمانيا ؟ من مجلة « كرسيتان سانس »          |
| ٢١٤١ | كف أمشي خف مابينو ؟ من مجلة « هاريد »                          |
| ٢١٤٢ | من مجلة « سبكوبلي ، ولبين »                                    |
| ٢١٤٣ | كيف نصل إلى الله ؟ ...                                         |
| ٢١٤٤ | من مجلة « هلت » ...                                            |
| ٢١٤٥ | كيفية الأدب ... الدكتور بشر فارس                               |
| ٢١٤٦ | أحب السبب ... الدكتور زكي مبارك                                |
| ٢١٤٧ | (١) الرومانية والفكرية ...                                     |
| ٢١٤٨ | (٢) الفظة الاخترية ...                                         |
| ٢١٤٩ | جوائز نوبل لسنة ١٩٣٠ - ولقب دور انتقاد نجم فؤاد الأول          |
| ٢١٥٠ | قصة العربية - الألب شكيب أرسلان في برلين ...                   |
| ٢١٥١ | حول صوت من ألف عام ... الأستاذ محمد علي التيجار                |
| ٢١٥٢ | صحيح نهاية الأدب - ...                                         |
| ٢١٥٣ | جزءه الثاني عشر [ نقد ] ...                                    |

قله يقرح بصورة المال أسمع أولئك الأسماء والأغنياء فيتراها من بعض ترغيم وسرغيم للجيش أسوة بمن يضعون بأرواحهم وأموالهم في سبيل وطهم من أسراء إنجلترا وأغنياء فرنسا؛ فإنهم إن فعلوا ذلك - وببذ أن يشغلوا طائفتين - تسقى له أن يجد المال الضروري للشؤون الاجتماعية، ومن ثم يتسنى لوزارة هذه الشؤون أن تهض بما ألقى عليها من عبء، وتحقق ما نيط بها من أمل

\*\*\*

نعم، هذا هو التهاج فكيف يكون السير؟ هيهات أن تسير وزارة الشؤون الاجتماعية إلا على قدمين من عزم ومال. ففي تسيرها المال وتوفر لها الزعم كان عليها برهنا أن تبتد النظر في تنظيمها وتقسيمها على أساس ممكن من الحاجة والكفاية والاختصاص، فإن الإشراف في قلة الموظفين كالإشراف في كثرتهم سواء بسواء؛ والبدول عن الكف إلى غيره حماية على المدل وإنكار لفائدة العمل؛ ووضع الأمر في غير أهله أقصر الطرق للفوضى المركبة والنشل الحق. وإذا كانت الزارات الأخر تجري على سبيل من التقاليد للروضة والأنظمة الآلية والأعمال الرتيبة، فإن هذه الوزارة الجديدة في وضعها وموضوعها حرة بأن تكون مثلاً بمحتوى في اختيار الموظف، وإبتكار الطريقة، وتبسيط الإجراء، ودقة المراقبة، وحسن التوفيق بين قدرة البامال وطبيعة العمل، وفرض المسئولية على كل موظف بمنح الاستقلال الفاني لكل وظيفة. وتجربة النظم الحديثة في الجديد للنشأ أسهل منها في القديم المجدد. وتحويل الوزارة الجديدة بمصلحتها وظيفياتها وعاباتها وفوضاها إلى وزارة جديدة بطريق التنظيم، أدخل في باب الحال من تحويل المدينة الشقية بمنجرجها ومنطقها ومسايقها إلى عمارة حديثة بطريق الترميم

وملاك الأمر في الإصلاح المدرس والروية والمشورة والنزعة والتفاد، على أن يكون كل عمل في وقته، وكل رأى في وجهه، وكل أمر في أهله. ومدار النجاح في العمل النظم على الرزاة والجد. فإذا قضى الله أن يماجك النشل دون النجام، فغير لك أن تفضل بالصمت لا بالكلام!

محمد بن الزيات

تتاع أو مجلة تحمر؛ أما تنفيذ الرأي وتكون النتيجة وتغير الثرة فذلك شيء فوق الطاقة أن لا يمكن إليه الرتبة

ولقد كان في وزارة الصحة عبرة لوزارة الشؤون الاجتماعية لو أنها انجست هذا على ضوء المدرس للنظم والتجربة الخاصة والطيرة المختصة؛ فإن وزارة الصحة قد فكرت منذ طبع في كفاح الرضعات له الأسباب وأرست الأصب، فجلت لكل جماعة من الناس طبيداً، وسيرت إلى كل جهة من جهات التمرستشفى، ولكنها لم تجد المال الكافي لشراء الأدوية وتجهيز الملاج فظل أبطاؤها من غير عمل، وباتت سيارتها من غير حركة

\*\*\*

إن وزارة الشؤون الاجتماعية فكرة موقفة ما في ذلك وبب؛ وإن الرجل الذي أوحاها خلق بأن يكون صاحب اللقار الرفيع على ماهر باشا، فإن البعد برفته أنه رجل محمول يريد ما يقول ويعمل ما يريد. وقد دلت الملائل في وزارة الأولى على أن في رأسه خطة مدبرة للإصلاح لا بد من إنفاذها وإن موق التدر وطال الأمد. ولولا ذلك ما هشتنا هذه الوزارة الوليدة ولما أسرفنا في الرجا منها والحديث عنها. لهذا نعتقد أنه سينفرغ لها بعد حين قد يطول وقد يقصر، فيدير بها المال ويمجد لرجلها سبيل العمل. وليس من التاف فيها أظن أن تكون ميزانيتها وسطاً بين ميزانتي الصحة والمعارف، فقد علمنا أن اختصاصها يكاد ينسب على كل شيء في هذا البلد. على أن اللال الذي يفرض لهذه الوزارة في ميزانية الدولة هو وحده التصيب الحق لهذا الشعب المسكين من روث البامة؛ فإن أكثر ما يبجي من موارد الوطن المشتركة إنما يذهب للحكومة لا للأمة، وللأغنياء لا للفقراء، وللدائن لا للقرى. وجمهور الشعب هو سلب المجتمع وأداة إنتاجه وعدة دفاعه، فينبى أن يكون ثم الخاصة وولاة الأمر مصروفاً لسد عوزة وتفتيف عقله وتأمين سلامته، لا يضمنون عليه في سبيل ذلك بمال ولا جهد

إن رئيس الوزارة الذي يتنوع فتقوة الباطع الوطني بكل الغرائح، لا يمكنه أن ينسى مادة ذلك الباطع ولا هيكله من المال والصناع والزراع ومن يقمن في رعايتهم وتغنيمهم من أم وزوجة

لأختين متلازمين قد تفسدان كل ما لهم من أسالة وصواب :  
إحداها كتيب من الأعمال الجسام ، والثاني الحرص على السادة  
للثبة والاستخفاف بكل شيء لا يضمنون أيديهم عليه ، ولا يملكون  
تصرّفه مع خلفائهم في البلدان

وقد خطر لي هذا الظلم يوم نقل البريد الإنجليزي إلينا  
أفوال لوي جورج وأحدثته التي يذكر فيها أنه يتلقى الرسائل  
كل يوم بتسجيل مؤخر السلام ، وأنه يرى « أن تتولى الولايات  
للتنصتة عند هذا المؤخر ، وألا يكون أساس البحث فيه عودة  
الحدود البولونية وللتشكيكة إلى ما كانت عليه قبل احتلال الألمان ،  
بل ضمان الوسيلة التي يتحقق بها دوام السلام بين شعوب العالم »  
يجت لهذا الرأي يصدر من الرجل الذي أَلَب الدنيا على  
غلبوم الثاني ، وهو لم يبلغ مبلغ هنر من إغلاق الشعوب وإعداد  
المهود وإزواج الشرق والترب بالتهديد وراه التهديد ، والإرهاب  
في ذيل الإرهاب

يجت لثير الأرم كلما إلى الحرب كيف يحجم هذا الإحجام ،  
وبرناع هذا الارتياح ، وبحسب أن الحرب شر من المواقف التي  
لا تنقطع فيها الحروب ولا تهدأ فيها الذقن فرجع هنر في ابتناء  
وقصفت الشعوب كل سنة تستند إليه حينها جمع به هواء ، وعاد إليه  
ديده وجبراه ؟

أعذا لوي جورج الذي كان يقسم لا يترك غلبوم حتى  
يشد يديه حول مشقته في العاصمة الإنجليزية ؟  
أعذا لوي جورج الذي كان يقسم ليفتش جيوب الألمان  
فرداً فرداً عن بقية الدرام الباقية عليهم من غرامات الهزيمة ؟  
كلا !

إنما لوي جورج الذي يقول هذا هو كما قال شاعرنا العربي :  
كُنَّا نوماً أزين سها مُقَدِّى زَيْن التحكما  
لا ينصح بالسلام إلا كما ينصح الرجل بالهبة إذا خمدت فيه  
نار الترام . أو هو كما قال خصومه « لوي جورج في السادسة  
والسبعين » !

أما لوي جورج الذي شن النارة المالية على غلبوم الثاني  
فقد كان رجلاً آخر ، لأنه كان لوي جورج في نحو الخمسين  
وشتان الوديان !

## الشيوخ والسياسة

للأستاذ عباس محمود العقاد

—

الشيخوخة زيادة وتقمان

زيادة في الخبرة والحكمة ، وتقمان في الطاقة والمعة ، والأمم  
السعيدة هي الأمم التي تحسن الانتفاع بجانب الزيادة ، وتحسن الحذر  
من جانب التقمان

أما الأمم التي تهملها إعمالاً فهي مسرفة مضنية ، قد تنفوتها  
النفقة ولا تضمن أن تنفوتها الخسارة

\*\*\*

في جزائر الفيجي ، على ما يقال ، قبيلة تقتل الشيوخ القانين  
أوتدفعهم أحياء ... لأنهم لا ينفقون في حرب ولا سيد ولا عمل .  
وقد يرقون أعمال الناقين

أولئك قوم من الممج لا يجتاجون إلى الرأي ولا ينفقون إلى  
عبر الماضي وكل ما يبره الشيوخ . فإذا بدا لهم أن الشيخوخة  
فسرر بعض وسن عقيدة فلا يحب : هي كذلك بين أمثال هؤلاء  
الناس

وفي اليابان مجلس للشيوخ الكبارين ينتظم فيه الرجل بعد  
اعتزاله مناصب الحكم ومشارك السياسة ومطامع الحياة ، وقفا  
ينتظم فيه قبل السبعين أو الثمانين . فإذا أشار إلى رأي فأنما يزع  
فيه من غرض توم لا خبينة وراءه من طمع ولا ضغينة ،  
أو هكذا يعتقدون هناك في فتائل الرأي الذي يصدر من مجلس  
الكبارين ، وما يتخلم على الصواب كل الصواب فيها اعتقده ،  
لأن المرء قد يطمع لثيره إذا بطلت مطامعه لنفسه ، وقد يكون  
طمعه لابنه أو زوج بنته أو نصيره أشد تمكناً من هواء وأثقل  
غشاة على بصره من الطمع الذي كان يطمعه لنفسه في شبابه

لكن هؤلاء الكبارين ينفقون

ومنى كان لهم بعض النفع في الإسراف تنصيبهم ، ومن الزواج  
تعزيز نعمهم وضرم قبل رفض النفع والبشر جزافاً على السواء

\*\*\*

أما اعتقادنا نحن في آفات آراء الشيوخ فالحق أنها عرصة

وشتان كل إنسان يضاقب عليه هذان السران

\*\*\*

ولقد كان لهذا الشيخ الكبار أن له من قبل كان أعظم منه شأنًا وأرفع في الخيمة الوطنية رتبة وأخذ سابقة في سجلات وطنه وسجلات العالم بأسره

لأن لويد جورج هم غليوم

أما أخوه السابق فقد هم نابليون الكبير

ولأن لويد جورج هم غليوم في ديوان الوزارة أو على منصة الخطابة

أما أخوه السابق فقد هم نابليون الكبير بالرأى والسيف ، أو هو كان ظافرًا في الميدان كما كان ظافرًا بعد ذلك في الديوان ولأن لويد جورج لا ينسئ للناورات السياسية والفجائات المرحية

أما أخوه السابق فقد كان مثلك في صراحة القول وصراحة العمل ، وكان نموذجًا من نماذج الفروسية في غزواته الجرية أو غزواته الزاربية

ذلك الأخ السابق كما علم القارئ الآن هو ولنجتون القائد السفير الوزير

وقد هم نابليون وهو في الخامسة والأربعين ، ثم ساورته مخاوف الحرم فقال بعد أن جاوز الثمانين : « إله محمد الله الذي جاء أن يبين حتى يرى عاقبة الطراب الذي تنصيح حولهم دواعيه » !

ولنجتون في الخامسة والأربعين غير ولنجتون في الثلاثين والثمانين

ولويد جورج في السادسة والسبعين غير لويد جورج في الخمسين

ولا بد للشيخوخة من آفة وهي هي إشماعل الحياة وهذه هي آفة الشيخوخة لا مراد

\*\*\*

على أنها ليست آفة للشيخوخة وحدها فإنا يرجع إلى صاحبنا لويد جورج

لأن الرجل كان في الخامسة والسبعين قبل عام واحد وليس التفرق

عليا بين شيخ في الخامسة والسبعين وشيخ في السادسة والسبعين كان لويد جورج شيئًا كبرًا في شهر أكتوبر من السنة الخامسة

وكان لا يكف برمضه عن مخبر رئيس الوزراء من الضف والمواودة « خافه أن يخون الشرف وأن تفقد ثقة العالم ، بل سر من ذلك وأدعى أننا نفقد الثقة بأنفسنا ، ثم لا يكون سلام بعد هذا كله في خاتمة الطاف ! »

فألقى يقول هذا في الخامسة والسبعين خليف أن يقول مثله في السادسة والسبعين

عام واحد لا ينقل الإنسان هذه الثقة ، ولا ينال من عزيمته هذا المثال

فالشيوخه على كثرة آفاتها براء مما نحببه عليها حين تلقى عليها وحدها تيمة الخلاف في الرأى إلى هذا الذي بين عام وعام إنما هناك أمور أخرى تعمل عملها وتسبق الشيخوخة إلى آفاتها

إنما هناك شعور الرجل من قبل فرنسا لم يفارقه منذ كانت سياستها في حرب الأنشول سببًا من أسباب فشله وزوال عهده وإنما هناك شعور الرجل من قبل ألمانيا وما أبقته في قلبه زيارته لزمانيها

وإنما هناك حب اللامع من يده في المساء لن يده كما يقولون في النار .

وإنما هناك مفاجآت لويد جورج ، ولا غنى للرجل من مفاجآت

\*\*\*

لقد حوسب الرجل بعد خطابه حسابًا عسيرًا :

حاسبوه على تبشيره بالمخالفة الروسية ، وتبشيره من قبلها بالمخالفة الألمانية ، وتبشيره بكل خطة تخالف ما خطته الوزارة الثنائة ، ثم يكون القتل من نصيبها ويبدو التهم على وجهها قبل أن تنحدر إلى متاييلها حاسبوه ولم يظلموه

وحاسبوا الشيخوخة وظلموها في غير ذنبها

وإن يكن للشيخوخة ذنب فمن الشيخوخة شنيع !

هاسي محمد النقاد

واستألمهم إليه ، إذ كان في حاجة إليهم يومئذ ، واسترضائهم في ذلك العهد ، وليس للسودى أدنى خيال في هذه المسألة . فهو إذاً ناقل لا ناقل ، والسودى مؤرخ أمين وقى ، لا يستحق أن يشتم غزوات هو يرى منها

### ٣ - معالجتنا لهذا الموضوع قبل ٣٥ سنة

وكنا قد عالجت هذا الموضوع منذ أكثر من ٣٥ سنة ، فأدرجنا في الشرق ( من مجلات بيروت ) في سنة ١٩٠٤ في مجلدنا السابع ص ٣٤٠ إلى ٣٤٣ مقالة عنوانها : ( العرب أو السَّرَحيون ) . ثم عدنا إلى البحث ، فنشرنا في مجلتنا لنة الرب ٧ : ٢٩٣ إلى ٢٩٧ مقالاً ونسناه ( السرحيون أو السرحيون ) ، وفي ٧ : ٤٨٨ و ٤٨٩ أيضاً . وعدنا إلى البحث رابعة فأصدرنا مقالة في لنة الرب للذكورة في ٨ : ٥٨٤ وسماها ( السرحيون ) ، وبيننا أن ( سراكينوى ) هم السرحيون أو أهل الشراة ، وهو اسم العرب الذين يقطعون الشراة ، وهو صنع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ، وكان من عمل جُند دمشق والآن يقول ابن صحيح الاسم هو السراة بالسین المملة ، لا الشراة بالسین الممجة

وأما كينية تحول السراة إلى ( سراكينوى ) فظاهر من أن السراة ، وهي تشبه سارة بعض الشبه إذا ما كتبت بحروف يونانية أو رومانية ، كُتبت بأداة التنبيه عندم ، فصارت ( سراكينوس ) بالفرد ، و( سراكينوى ) بالجمع . فأنهز هذه النمرة للملك تغفور وأول اللفظ بالوجه الذى نقله السورى هذا هو تأويل اللفظ اليونانى ، وهذا هو وجه تحوله إلى ما تراه وتسمع به

### ٤ - ذكر اللفظ غير السورى

أما قول الأستاذ المموى ( ص ١٩٣٩ من الرسالة ) : « هذه الكلمة قد سجلها التاريخ في مطاويه منذ عهد عربى جداً ، فالرب لا تعرضها مطلقاً ، إذ لم تشتهر في تاريخهم ، وما وردت في نظمهم ولا تترجم . فإننا كالمموى هو المؤرخ الوحيد الذى ذكرها ، فلا شك أنها سجلت عليه عرساً ، واقتضتها اقتضاً من أحداث الروم . ومعنى هذا أنها غير مشهورة

## السراكينوى هم السرويون للأب أنستاس مارى الكرملى

### ١ - السراكينوى أو السراكينوس

كتب حفرة الأستاذ الجليل محمد عبد الله المموى مقالة بعنوان ( السارا كينوس ) في الجزء ٣٢٧ من ( الرسالة ) ، وتقبل عبارة السورى المأثورة من تغفور الأول ، ملك الروم ، وص : « وأنكر على الروم تسميتهم العرب ( سارا كينوس ) ، تفسير ذلك : عبيد سارة ، طمناً منهم على هاجر وابنها إسماعيل ، وقال : تسميتهم عبيد سارة كذب . والروم إلى هذا الوقت ( يسى سنة ٣٤٥ ) تسمى العرب ( سارا كينوس ) ... ١٥

قلنا : إن حفرة الأستاذ خضع بما طبع من نص هذا الكتاب ، إذ نقل ( سارا كينوس ) أو ( سارا كينوس ) بمعنى العرب . والصواب أن قد وقع خطأ في طبع هذا الاسم وهذا الصواب هو ( سارا كينوى ) أو ( سارا كينوى ) ؟ أى ياء في الآخر في مكان السين . وأما إذا كان اللفظ غتوماً يسين فيدل على الفرد لا على الجمع ، كما هو مشهور في تلك اللغة

### ٢ - معناها

وأما أن تغفور قال : معناها عبيد سارة ، فهو من تأويله الخاص به ، ولم يذهب إليه أحد من العلماء الأقدمين ، ولا من الحديثين . وأنت علم أن هذا الملك وُلِدَ في سلوقية الراتية ، في جوار الدائن ، وكان فيها يومئذ مدارس عاصمة تضارع أشهر مدارس دربع اليونان ؛ فخصر تغفور فيها كما تبحر في مطالعة التواريخ القديمة . ولو كان معنى هذه الكلمة كما يقول هذا الملك قتيل Sara-Ktènoi ( أى سارا كينوى ) ، أى مملوكات أو ممالك سارة ، لكن لم يظن أحد من المؤرخين أو اللغويين بهذا اللفظ ، اللهم إلا أن يكون قد تحيرت وصحفت قتيل ما قبل . لكن يبق أن هذا التأويل خاص بملك تغفور دون غيره ؛ وبدل على قوة فكره ، وتضامه مع اليونانية ، وتلاعبه بالإنشاء والتصرف في التخريج وأول هذا التأويل ترتكز من الناطقين بالساد ،

## ٦- موافقة الساراكينوى للسرويين في جميع ما نقل عنهم

إذا حفظت في صدرك ما بسطناه لك ، أجبنا لك عرأس الحقائق وجوها الصبيحة . فقد نقل الأستاذ المناضل من اللغة الإيطالية : « إن هذه الكلمة أصبحت اليوم علماً خاصاً يطلق على العرب ، فإن مفهومها قديماً كان على عكس ذلك ؛ فقد كانت تدور في دائرة ضيقة من التعريف لا تطلق على الشعب العرب كله إنما كانت خاصة بقبيل معين يسكن على شواطئ خليج العقبة في الجزء الجنوبي لجزيرة سيناء يعرفه الإغريق بـ (ساراكين) اه .  
فهذا داخل في أن هذا الجزء من سيناء هو من ملحقات السراة لا غير

وقول الأستاذ السمودي : « وأقدم ذكر جاء لهذه الكلمة في كتاب للأورخ الإغريقي Dioscorids of Anazarabos في منتصف القرن الأول من ميلاد المسيح عند ما وصف صمغ « اللؤلؤ » ، فقال : (هـ) بيت من « شجرة ساركينية » اه . قول يحتاج إلى تصحيح يقال : « وأقدم ذكر جاء لهذه الكلمة ( هو ) في كتاب الطبيب الفشار الإغريقي دياسقوريدس السني زري<sup>(١)</sup> » من أبناء المائة الأولى للمسيح حينما وصف صمغ « اللؤلؤ » ، فقال : « صمغ شجرة تكون ببلاد العرب » ( عن ابن البيطار في مادة « مقل » ٢ : ١٦٢ من طبعة مصر ) وأحسن من هذه العبارة هذه الترجمة : « هو صمغ شجرة تكون في السراة أو في السروات »

وقال الأستاذ السمودي تاركاً عن مسألة الإسلام وإن لم يصرح به : « وذكر للأورخ الرومان بلينيوس الأكبر في كتابه « التاريخ الطبيعي » ، وقد كان ماسراً للإغريق السابق الذكر ، هؤلاء

(١) هل الأستاذ كتبه من ملحة الاسلام ولم يتم بله إليها ، ورواية الملحة سالمة من التصحيح فليرجع إليها وراجعه تاريخ المكان ، لأن القليل من ١٨٢ من طبعة الأفرنج ، والقهقرست من ٢٩٣ من طبعة أورد ، وقد قال الأول : متى اسمه في اليونانية : شجار الله ، لأن دياسقوريدس : شجار ، وديوس : الله ، أي مله الله على القول في الأشجار والمخاض ، وللهيبور من دياسقوريدس أو ديفوريس ، كما كتبها آخرون ، لم يكن مؤرخاً بل كان طبيباً وشجاراً ، وصف أحسن وصف الفشار الطبية ، ومنه هل معظم العرب ما ذكروه عن الأجنة ونضاجها الطبية كان البيطار والناق وأبو الريحان البيروني ، وحسين ، والقيس ، والبصري ، والشرع ، وإسحق بن عمار ، والنصور ، وأبو البباس الحافظ ، وغيرهم

بين العرب ، ولا جارية على أسمتهم ، فهم يحملونها كل الجمل ، جعلهم بأصلها »

بجوابنا هو : لا يمكن أن تكون هذه اللفظة معروفة عند العرب بهذه الصيغة المفارقة للموجة ؛ إنما يقولون : أهل السراة أو السرويون . — وأما أن السمودي هو للأورخ الوحيد الذي ذكرها ، فنحن لا نوافق عليه حضرة الكاتب الجليل ، فقد ذكرها ابن الأثير أيضاً في كرميه ( ١ : ٢٤٠ من طبعة الإفرنج ) بصورة (ساراقينوس) ونقل عبارة قفوزيها ، قال : « وكانت الروم تسمى العرب سراقينوس (كذا) ، متى عبيد سارة بسبب هاجر أم إسماعيل . فنهام من ذلك » اه

ومعلوم أن ابن الأثير جاء بعد السمودي بثلاثة سنة ، فلا جرم أنه نقل هذا الخبر عنه . وكنت قد قرأت في كتاب تاريخ قديم سبق السمودي بثلاثة وخمسين سنة ، وهو لنصراني ذكر (الساراكينوى) فيكون هو أول مؤرخ عربي ذكرهم بهذا الاسم ، فأخذ عنه سائر مؤرخي العرب ، لكني لا أتذكر اسمه ، ولا اسم كتابه

وعلى كل فليس للسمودي أدنى خيال في هذه الكلمة ، فهو ناقل ، ثقة ، حجة ، ثبت ، يعتمد عليه

## ٥ - ملأنا سمي العرب سراكينوى أي سروييون

إن الأمة الواحدة ، الواقعة على أمة ثانية ، إذا اتصلت بها حديثاً وهي لا تعرفها ، سميت المجهولة باسم ذكره لها الأولى ، كما أنه إذا جاءك طائر مجهول اسمه ، فأنت تسميه بذلك الاسم الذي عرفك به ، لا بالإسم الذي نضمت أنت له . قال اليونان والرومان اتصلوا برب السراة أو السروات منذ أقدم الأزمنة ، فذكروهم بالإسم الذي تسموهم به ، ثم أطلقوه على العرب جميعهم من باب تسمية الشكل باسم الجزء ، كما أن الإزميين لا يعرفون العرب إلا باسم (طائيين) لأنهم أول ما عرفوا منهم ، كانوا من طيء لجاورتهم لهم ، واتصلهم بهم ، ثم أطلقوا هذا على العرب جميعهم وإن لم يكونوا من طيء . ومثل هذه التسمية كثيرة الرتوع في التاريخ

Arabia Feliza (كنا . ولعل الصواب Ar. Felix ) يقصد بذلك بلاد اليمن وزاد على ذلك فقال : إن السكيتس Skenites وقوم عاد Oaditai يسكنون الهضاب المرتفعة ، ويقترب منهم نحو الشمال والجفوب يوجد « السراكينوس » و « اليهوديون » اه ثم قال الأستاذ السموذي : وهذه الفقرة الأخيرة من بطليموس بعيدة عن أنهماكل البعد إذ لا يصدق مطلقاً أن توجد قرابة في السكن بين « السراكينوس » و « الماديين » مثلاً . فأولئك - كما قلنا - مساكنهم حوال جزيرة سيناء ، وهؤلاء متاوبهم في جبال حضرموت ، والسافة بين البلدين طويلة لا تناس اه قلنا : إن حقتنا في ذاكرتنا السروات وأنها تنحد من أقصى اليمن ، وفيها حضرموت ، إلى الشام ، فهنا كلام بطليموس كل القوم ، ولا أدنى سموية ، من أوله إلى آخره ، وأن ليس ثم أدنى مناقشة . فبعض المؤرخين من اليونان والرومان تكلموا على قسم من ديار السرويين ، وآخرون على القسم الأوسط ، وكثيرون على أقصى تلك الربوع ، حسب احتياج الكتاب إلى ذكر قسم دون قسم آخر من السراة ( بحث بلي - بداد ) الوهب أستاذنا ماري الكرمي

« السراكين » ، فقال : « لهم من جهة القبائل العربية النابوية في سبعم الصحراء ، والتي تناخم بلاد الألباط » اه قلنا : ولر قيل : « إن السرويين أو أهل السراة من جهة القبائل العربية ... » ، لكان للكلام عين الصواب . لأن صفة البلاد التي وصفها بليثوس هي صفة ديار السرويين تماماً ومن مقال الأستاذ السموذي ، وهو مقتبس أيضاً من اللغة الإسلامية : « وجاء على أثر هؤلاء ، المؤرخ بطليموس ، في منتصف القرن الثاني للميلاد ، فذكر بلاد « السراكين » Sarakene فقال : « إنها تقع في بلاد العرب الحجرية Arabia Petrea ، وتحتج مكانها بقوله إنها تقع في غرب الجبال السوداء ( لعل الصواب السود ) التي تنحد - بناء على قوله - من خليج فارس إلى أرض اليهودية ... » قلنا : وهذا ثبت ما ذهب إليه مؤلفا البلدان من السلف أي أن السروات تنحد من أقصى اليمن إلى الشام » وأما قول الأستاذ السموذي : « ولم يكتب المؤلف بكلامه هذا ، بل عاد ونقض قوله ، فقال في موضع آخر من مؤلفه : « إن « السراكين » شعب يقم في داخلية بلاد العرب المسيدة

## شركة مصر للملاحة البحرية

ببواخرها الفاخرة وفنادقها الأنيقة

تسير بكم على بركة الله إلى بيت الله الحرام

وبنك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المصرفية ويؤتى عنكم دفع الرسوم

نحنوا أهتمكم للحج هذا العام

جميع المستودعات من :

شركة مصر للملاحة البحرية وفروعها

بين الإسلام وبين الوثنية

## صفحة موجزة من التاريخ للأستاذ علي الطنطاوي

—

لا أراد الله أن يتم على العالمين نعمته ، ويحتم فيهم رسالته ، ويترك عليهم (الكتاب) الذي ما فرط فيه من شيء ، الجائع لكل ما يسد من أولام وأغرام ، الخائف الذي تعدد عز وجل بحفظه وكفل حمايته ، اختار الله لرسالته عمداً رجلاً من العرب لا من الروم ولا من الفرس ، فأرسل إليه وجهه ، واختصه بنفسه وهو أعلم حيث يضع رسالته ، وبه في (سكة) أم القرى ، لم يشه في (روما) أم اللغات ، ولا في (قبة فارس) ذات الإيوان ، وأمره أن يبدأ بقومه من قريش فيجوزهم ، وبشيرة الآخرين من هاتم فينفرهم ، وأرسل عليه القرآن كتاباً عربياً لم ينزله بلسنة روم ولا يونان ، منه امتن الله على العرب ، ونعمة أفردهم بها ... وكان العرب — على كبرهم خلاهم ، وجعل سبحانه ، وأهم لم تقدم الحضارة التي أسفدت غيرهم من الأمم — في جاهلية جهلاء ، وضلالة عمياء ، وتنازع واختلاف ، ذوى عصبية جاهلية يقاتل الرجل منهم أخاه على بكرة ، وزواجه على قطرة ، إن دعوا فإلى جامعة القبيلة ورابطة المشيرة ، وإن نادوا فإلى قنصل وإليكم وإلتبس وإلتدبيان ، ما نادوا قط : يا للعرب ! فندم على الله عليه وسلم إلى ما يحميم : إلى طرح أسنانهم وآذانهم ، وعبادة الله إلهاً واحداً لا إله إلا هو ، وإقامة الصلاة التي تمنع عن الفسقاء والشرك ، وإلغاء الزكاة التي تمسك حال الأمة ، وتؤلف بينها ، وتحيي فقرها بما لا يضر بثقلها ، وسوم رشتان وحج البيت وشهادة المؤثر الأكبر في عرصات ، واستبدال الحلاف والتنازع بأخوة في الله ، ووحدة في الإسلام ، فأجلب منهم من كتب الله له الحسن ، وأبى من سبق عليه الشقاء ، فنار الناس فريقين : مؤمنين وكافرين ، وسار القرآن ينزل به (يا أيها الذين آمنوا) بعد أن كان ينزل به (يا أيها الناس) ، ولم يبق إلا نسب الإسلام نسب ، وبطلت من دونه الأسباب ، فنادا النبي صلى الله عليه وسلم

يصل كذا شتم همه الأدنى أي لب الهاشمي القرشي ( ثبت هذا أي لب وثب ) ويقول من سلطان الفارسي الأجنبي : سلطان منا أهل البيت . وتطوى بنت أبي سفيان رضي الله عنها الرساءة من أبيها وتقول إنما أنت وجس ، وقد كان (رحم الله) يرمي على دين قومه ، ويستأثر رسول الله في قتل شيخ المنافقين وأمه الذي انحدر من صلبه ، ويقول أبو بكر رضي الله عنه لابنه (وكان مع قريش) : لو رأيت لي في المركة لقتلتك . لا تأخذكم في دين الله شفقة ولا رحمة ، ولا يسدلون رابطة الدين رابطة ولا رحماً ، ويؤيد الله السليوت بنصره فينصرهم يبرم وهم أذلة ، فيفتلون للشركيين ولم يقتلهم ولكن الله قتلهم ، ويقيمهم في أحد ورسول على الأحزاب ربحاً وجنوداً لم يروها ، وينزل أعدادهم من اليهود من سياسيم . ولبنوا على ذلك حتى أراد الله إكمال الدين وإتمام النعمة ، فجاء نصر الله والفتح ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، وعم الإسلام الجزيرة وألف بين أهلها (ولو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) واجتمع المسلمون في حجة الوداع ، وقام صلى الله عليه وسلم يخطب ميثاقاً ومودعاً وميثاقاً ، فقال (١) :

أيها الناس اسمعوا قولي ، فإن لي لا ألقاكم بعد ماى هذا بهذا الوقت أبداً . أيها الناس إن مصادكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كرمه بكم هذا وكرمه شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمن عليها وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تظلمون . أيها الناس ، إن الشيطان قد يئس من أن يبداً بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن لم يلق فيا سوى ذلك فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم ، فأخبروه دينكم

أيها الناس ، إن لكم على نساءكم حقاً ، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، وعليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجرن من في المنافع وتضربن ضرباً غير مبرح ، فإن اتين فعلن زفهن وكسوتهن بالمروف ، واستوصوا بالنساء خيراً فآهن عندكم كموان لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله ، واستسلمن فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولي فإنني قد بلغت ،

(١) رواية ابن حنبل

شمون: قال الرعشري أستاذ الدنيا جاز الله في مقدمة مفصله:  
(الجد لله على أن جعلني من علماء البرية، وجبلي على الفنب  
للعرب والعربية، وأبى أن أفرد من صميم أنصاره وأمتاز،  
وأنزوي إلى لفيف الشعوبية وأحاز، وعصمني من مفهم القى  
لم يجد عليهم إلا الرشق بألسنة اللاتين والشق بألسنة الطاعين)  
وسبب ذلك أن الإسلام امتاز من سائر الأديان، بأنه دين  
وقومية جامعة، وأنه سياسة وله تشريع (ولأن كان الإسلام<sup>(١)</sup>  
ديناً وجنسية، وقد رفع الحدود بين الأمم الثلاث ندين به، وكره  
أن يدمي فيها بدعوة المجاهلية، وجعل أصحابها جميعاً إخواناً يؤلف  
مجموعهم كلمة واحدة لا فصل لها الرب على جمعي إلا بالتقوى،  
ولما لم يكن يد الجموع البشرية من رابطة تنصب لها وتنقسم  
ببروتها، فإنه هو دين التوحيد ودعوة الاتحاد... كان لا بد  
للسلمين من وحدة طمة، وعصمية عامة، ولسان عام،  
وقد نبت الإسلام عربياً، وبث على لسان رسوله العرب،  
ونزل قرآنه بلسان عربيين، فصنع لهذا أن يخرج الفروع  
بأسله، وان يتحد الإسلام بالبرية، وأن يكون لسان شعوبها  
قاطبة، وقد نجت هذه النظرة أتم نجاح، وأخلص المؤمنين  
العمل بها، فسمت البرية ذلك للنبط الأسوي والأفريقي إلى  
حدود جبال البرية في أوروبا، وذلك ما يجب به علماء الأجانب الآن)  
فكان انتشار لسان العرب في هذه الأمم كلها واستعراها  
قاطبة من عمل الإسلام القى جبل البرية لسان البادية بين العبد  
وربه. وأوجب على كل مسلم تعلم شيء منها بقية به صلاحه،  
وجعل فهم القرآن وهو غاية كل مسلم معلقاً على درس البرية  
وفهمها، وجعل حب النبي وقومه من أصول الإسلام، كما أوجب  
الحج لتكون هذه القيمة البرية النافذة وهذا الرادى البارى  
غير ذى الزرع أحب إلى المؤمنين من داره وبهده

\*\*\*

على هذا الأساس أنشئت الدولة الإسلامية المنظمة، ووقت  
تلك الحضارة الجليلة وبني الناس العظيم، ولا صلاح لآخر هذه  
الأمّة إلا بما صلح به أولها

تأويل (كر كوك)

عبد الظنطاري

\*\*\*

تصويب: وقع في أوائل مقال (طالب علم) في السعد (٢٢٨)  
من الرسالة كلمة (تيسامونه) وواضح أنها خطأ طبعى سواه (تيسامونه)  
على التصب

(١). هذه البشارة إلى آخرها من كلام الشيخ محمد سليمان رحمه الله

وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به غلن تنالوا أبداً، أمراً بيننا  
كتاب الله وستة تفهيه

أبها الناس، اسعوا قولى واعتقلوه، تملن أن كل مسلم  
أخ للسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لأسى من أخيه  
إلا ما أطاعه من طيب نفس منه، فلا تظلمن أنفسكم، اللهم  
هل بانت؟

قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد

واستقل صلى الله عليه وسلم إلى الرنيق الأعلى، وخرج  
المسلمون لينشروا دين الله، وينفذوا السلام، فكانوا يمرضون على  
من يلقون خصماً: أولاً أن يدخل في الإسلام فيكون واحداً  
منهم له ما لهم وعليه ما عليهم، لا يفرق بين المسلمين اختلاف لون  
ولا تباين لسان، ولا يفاضلون عربياً على جمعي إلا بالتقوى؛  
فإن أبي رعة الله وكره دين الحق، عرضوا عليه الثانية وحى  
أن يدفع الجزية فيكون له ذمة الله وذمة رسوله وذمة المسلمين،  
ويكون في حرزم وكفهم، حقه محفوظ، وحرمة مضمونة  
وسلابة قائمة، وإن تعدى عليه مسلم انتصف له منه، ثم إن الجزية  
شيء لا يكاد يذكر، دراهم قليلة هي دون ما على السلم من زكاة  
أو عشر أو غير ذلك، ثم إننا بيني فيها للصبى وللشيخ المجوز،  
والراهب اللصيد، فإن أبوها فقد آذتوا بالحرب. وكذلك فصخوا  
البلدان، فلم تكن إلا سنوات حتى تقتل الإسلام في أقاصها.

ولم يمض القرن حتى غدت بلاد السجم كلها مسلمة الدين، عربية  
اللسان، ونشأ من كل مدينة فيها علماء غول كانوا أئمة الدين  
وكانوا أعلام الأدب وكانوا مصاييح الهدى، وحسبك بالبتارى  
والرازى والطبرى والروزي والتبريزى والجرجاء والأصفهاني  
والقزويني والتبروزي<sup>(١)</sup> ممن نشأ في بخارى والرى وخراسان  
وصرو وتبريز وجرجان وأصفهان وقزوین وفيروزبلد. ممن كان  
من أصل عربى أو كان من أرومة فارسية كآبى حنيفة وسيبويه  
والحسن وابن سيرين والرعشري، من العلماء أو من الأدباء كابن  
اللقنع ويشاد وأبى نواس وابن الروي، ولم يكن فيهم من يرضى  
أن تقول له أنت أعجمي يتخمد البرية، بل هم لا يرون أنفسهم  
إلا عرباً، ولا يعمدون شيئاً أبين من أن تقول لوأحمد «أنت

(١) وأتالمه وأتالمه من علماء خراسان وما وراء النهر، ممن  
ذكر في صميم البلدان ومن لم يذكر

## الفروق السيكولوجية

### بين الأفراد

للأستاذ عبد العزيز عبد المجيد

(تابع)

كان كوينتيان<sup>(١)</sup> Quintilian الروماني - معلم البيان - يميّز المذهب Environmentalist ، فكان يعتقد أن الفروق السيكولوجية بين الأفراد - وخاصة العقلية والخلقية منها - هي من آثار البيئة . وكان يرى أن التربية تجمع هذه الفروق أو تقلل من أهميتها . وقد بين رأيه هذا على تجاربه في إعداد خطباء الجماهير . وهو يميل إلى أن التمرين قد يروض على الفرد ما قد حرّمه الورثة . وهو يقول في كتابه « معاهد الخطابة » Institutio Oratoria ما يأتي :

« على الطالب أن يفكر منذ ولادته طفله في أفضل مهنة يريد إعداده لها . لأنه بضمكبره هذا يكون قد وضع نصب عينيه للثبات التي يريد تشكّلها ، فيتمسك بذلك نشاطه ، وتشجّع جهوده في تنويعه وتسويجه من طليعة حياته . وإليه لزم ولأن يقال : إن قليلاً من الأفراد غداً وهبوا الذكاء والقدرة على فهم ما يلقى إليهم ، وإن الجمهور من الأفراد يضيّع جهده ووقته سدى بسبب قلة الذكاء وبطء الإدراك . فالحقيقة تناقض هذا الزعم . لأننا نجد للسواد الأعظم من الأفراد قابلاً للإدراك سريع التعلم ، ولأن سرعة التعلم ميزة من ميزات الإنسان . ونحن البشر مُصمّمين بالنشاط والفهم الحكيم ، لأن عقلاً قد نزل من السماء وقتل من الأفراد من يولد غيباً أو غير قابل للتعلم ، كما قل من الأفراد من يولد مسوخ الملقى مشوه الشكل . ويؤيد رأيه هذا أنني أرى بذور الذكاء كمنة في نفوس الكثير من تلاميذي ، وقد تموت هذه البذور بمرور الزمن . ومعنى ذلك أن ظهور الذكاء وتنشئه رهن بالبيئة والتمرين لا بوجود القدرة الطبيعية فقط . ولعلك تترضّض فتقول إن تفوق فرد على آخر إنما هو

لما امتاز به الأول من مقدرة طبيعية . وإني أسلم بذلك ، ولكن هذا التفوق لا يُعترف به إلا إذا كانت القدرة الطبيعية محمية بحسوسة متعبة ، كما أنك تعلم من أن من جَد وجد . فعل من اتقن بصواب رأى هذا أن يسارع بمجرد أن يصبح أياً ، فيفكر في مستقبل ابنه ، وملاذا سيكون ، فيمثل لذلك المستقبل بحرص وعناية ويقتله » .

ونحن وإن سلمنا بأن كوينتيان من أنصار مذهب البيئة لا يسمن إلا أن ثبت أنه أيضاً أنه يعترف بوجود الفروق السيكولوجية الموروثة بين الأفراد . فهو إذاً يقر بالفروق السيكولوجية الفطرية ، وبأن هذه الفروق يمكن إلزائها بالتربية والتمرين

وفي عصر النهضة أخذت دراسة الفروق السيكولوجية بين الأفراد اتجاهاً جديداً في المدارس الإيطالية ، وعلى الملون بها في توجيه تلاميذهم إلى نوع العمل أو الدراسات التي تصلح لهم ويعتبر فيتورينو دافلتريVittorino da Feltre الذي عاش في القرن الخامس عشر أول مندرس يداوحي بحسب . كان نظراً لدرسته ومدرسا بها . وقد اهتم بمعرفة الفروق السيكولوجية بين تلاميذه واكتناه أساليبها ، وكيفية استغلالها في تكوين شخصيتهم . درس ولاحظ ميول تلاميذه الطبيعية المختلفة ، ومظاهر هذه اللبيل ، وقد رأىهم الفطرية . وكان يضع لكل تلميذ منهجاً دراسياً خاصاً ، ويصنّح أيضاً طريقة للتدريس خاصة تتفق وقوله العقلية وذوقه . وهو يقول في هذا الصدد « ليس كل فرد صالحاً لأن يكون قانونياً أو طبيباً أو فيلسوفاً محترماً يأتي الذكري بين الجمهور ، وليس كل فرد موهوباً بنعمة الذكاء اللطيف » .

ونحن نجد مما سقنا من فيتورينو أنه لم يكتف بمعرفة الناحية النظرية من الفروق السيكولوجية بين الأفراد بل طوّل هذه المعرفة في مدرسته ، بل لقد بالغ وأسرف في تطبيق نظرية الفروق السيكولوجية ونتائجها . فكان لا يتردد في أن يطرد من مدرسته أي تلميذ يرى أنه سيء الخلق . كما كان في كثير من الأحيان يفصل البلياء ، أو من يختلف ذكائهم بحد سبق وفي القرن الثامن عشر سادت أوروبا حركات عقلية في فلسفة التربية : الحركة العقلية التي تمزج من شأن العقل وحده

(١) هو Marcus Fabius Quintilian ولد سنة ٩٥ ومات سنة ٩٥ م

شيئا لا يقدر على عمله ، ولأنه لا يمكن أن يمدو حدود قدرته الطبيعية ، وهو يعرف تماماً ما هي .

ومضى هذا أن روسو يترك للطفل كامل حريته حتى تنمو فيه الصفات السكونية لفردية ، والتي تميزه عن غيره . فالفروق السلوكية إذاً نتيجة لتنمو الحر للخواص الطبيعية الموروثة عند الأفراد .

ولكن رجال التربية الحديثة لا يشاركون روسو في هذا النوع من التربية الطليقة ، لأنهم لا يتفقون بتسلم الطبيعة وقيادتها وحدها ، ولأنهم يخشون إن تركت الفرائد الفردية والميول الطبيعية حرة ، أن تسلك الطريق المموج كما تسلك المراكب المستقيم . وهم يقولون ذلك للذهب البيداغوجي الذي اعتقه روسو ونادى به بأنه رد فعل للروح الاجتماعية والتربوية التي كانت سائدة في عصره والتي قيدت النمو السلوكي الطبيعي للأطفال .

وكل ما يهمنى من مذهب روسو في هذا البحث هو أن 'نُسجل' أنه فطن كثيره من التلاسنة والمربين الذين ذكرناهم في هذا المقال وسابقه ، فطن إلى الفروق السلوكية عند الأطفال وإلى ضرورة تنمية الفردية وتربيتها عند الأطفال

هذا وقد أصبحت الفروق السلوكية بين الأفراد من الحقائق المسلم بها بين المربين وعلماء النفس الماصرين ، وهم يوسون بأن تكون مناهج الدراسة وطرقها مختلفة باختلاف الأفراد ، ولكن إقرار الحقائق شيء ، والقيام بتنفيذ مستنتاجاتها شيء آخر . ولا زالت هناك صعوبات مادية وعملية في سبيل تحقيق مستنتاجات الفروق السلوكية بين الأطفال . ففصول التلوذ والتخلفين وطرق التربية الفردية من الأشياء التي يشر للبرون بضرورتها وإن لم يستطيعوا تحقيقها بعد في كل معهد دراسي

( بحث الرضا . السودان ) هبة الصيرة هبة المجد

وتدعو إلى التفتة بما يحس به ، والحركة الطبيعية وهي التي تجعل للبول والموافق المثل الأول في شؤون التربية والاجتماع ، والتي تدعو إلى أخذ الطفل بما يوافق طبيعته ويلائم ميوله ودرجاته . وتدعو هذه الحركة إلى إعطاء الطفل أكبر نصيب مستطاع من الحرية لتنمية خيالاته الصالحة وقواه للتعبئة النافذة . وزعم هذه الحركة هو جان جاك روسو<sup>(١)</sup> . وقد كانت رسالته في التربية ( إميل ) ثورة على نظريات التربية القديمة التي كانت تحول بين الطفل وبين نحو خيالاته ، وتحدد من نشاطه العقلي وتقيد به آراء دينية واجتماعية تقليدية

جاد روسو منادياً بقوة الفردية Individualité ، وبتشجيع النزائل على إظهار أفكارها ، وإزالة الموانع التي تقطع عليها طريق الحرية الكاملة . وهناك اقتباساً من كتابه ( إميل ) يبحث فيه على تنمية المواهب الفردية وتقويتها :

« لكل طفل استعداد عقلي خاص . ووفقاً لهذا الاستعداد يجب أن يوجه الطفل . وإذا أردنا نجاحاً في تربية الطفل وجب علينا أن نسير مع ميوله الطبيعية . كن حازماً وراق طبيعته طفلك طويلاً ، ولا تلهه بمرحس وحيلة من قبل أن ترضى إليه بكلمة أو إرشاد . ومع أولاً بذور طبيعته تتفرع ، واحذر أن تتدخل في نموها إلا قليلاً حتى ترى ثم تفتتح براعمها » . وإذا فروسو ورائي الذهب ، لأنه يرى أن الفروق السلوكية — وهي التي تكون الفردية — طبيعية وموروثة ، وأن مهمة المربي هي أن يري ما في الفرد — أي الطفل — من قوى ، ويراها ، وهو يبحث المربين والكبار على « أن يحترموا الأفعال ، وألا يشجعوا في الحكم على أفعالهم بإعيار أو بشر . وإذا كان من بين الأفراد بعض الشذوذ ، فالأولى أن يتركهم مدة من الزمن حتى تظهر نواحي شذوذهم ، ثم يحاول بما يصلح لها . مع الطبيعة — يعني طبيعة الطفل — تسمل وتيدا ، وأترك لها الزمن الكافي قبل أن تستفيض فيها غيرها ، خشية أن تعطل وطبيعتها النافذة »

وفي أثناء المراحل الأولى من نمو الطفل يسيرف الطفل نفسه بنفسه . ويرى روسو أنه « لا خير أن يترك الطفل وشأنه فيقل ما يشاء ، لأنه قد عرف قوة نفسه ، ومن المستحيل أن يسلم

(١) Jean Jacques Rousseau ولد سنة ١٧١٢ ومات سنة ١٧٧٨م



وعن قوله وفي أيدينا السابح، وأنهم كانوا يردونه وهم يمشون إلى القتال وعن قوله وعن سائرهم إلى الليل لشرب مرق الأناس التي أسربا بذبحها الفقراء فذبحناها لنا كلها نحن هنا صديقا، وأنهم كانوا يرتلونه وتقبض قلوبهم بشمور حتى لأنهم يفهمون لكلمة « وهزم الأحزاب وحده » معنى غير الذي نفهمه نحن ... هم يفهمون أن الأحزاب هم فلان وفلان الذين رأوهم في يوم كذا من شهر كذا يذبحون فلانا وفلانا من أقاتهم وقد هزمهم الله بأن ملت منهم فلان وفلان وأسروا منهم فلان وفلان وأسلم منهم فلان وفلان

« وهزم الأحزاب وحده » كلمة بلنية تقولها نحن، ونسمة شجية طرب لها نحن، ولكنها غير مشفوعة في خيالنا بالصورة الواضحة التي يتربصها القائل المجاهد، وغير مشفوعة في مشاربنا بذكريات الأرواح الممزقة، والوداد التي استعالت إلى عدواة، والمداوات التي استعالت إلى أخوة

ألفاظ تقولها ونسمة تنبها ونفهم معاني كل كلمة فيها ونرى النسمة أيضا، ولكننا بعد ذلك لا نفهم الفهم الكامل لأنها لا تستثير في نفوسنا ذكريات حية واضحة بخيالنا الشخصية ولا تعرض على خيالنا سوفا رأينا مثلها للجس:

صدق وعده ونصر جنده

وهزم الأحزاب وحده

نفهم كل حرف من هذا ولكننا لم نر النبي كما رأوه وهو يرتد ويقول: ألم وعدك الذي وعدني. ولم نسمع أبدا بكربيه كما سمعوه حين أجابه وهو يقول: إن الله متبرك ما وعدك. فالألفاظ واحدة ولكنها أدت لدى الكثير منا معاني خسب، وأدت لدى من قالوها لأول مرة معاني وسورا وانفصالات. بل لو شئنا لقلنا إنها أطلقت من غديم إفرزات اختلطت بدمائهم فكانت في عروقهم لو أنها آخر من ذلك السائل الكيمياء غير الذي يجري في عروقنا نحن

هذا التشديد إذن يتأثير في سامعيه تشديد غير الذي نشده نحن وإن لم تختلف ألفاظه، وما قيمة الألفاظ التي لا تنقل نفس الأثر؟ ولكن أحمقا أنما لا تنقل نفس الأثر؟

أحسب القول ذا إجابات تتراوح بين الإنكار وبين الإنكار، فإن الخيال والدرس والإيمان كل ذلك خلال تستبقى الأثر لكل

## الثقافة العسكرية

### وأناشيد الجيش

للأستاذ عبد اللطيف النشار

### نشيد الأحزاب

من وضع السيد الرسول صلى الله عليه وسلم

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا

وسبحان الله بكرة وأميلا

الحمد لله وحده، صدق وعده

ونصر عبده وأمر جنده

وهزم الأحزاب وحده

الله أكبر الله أكبر الله أكبر

\*\*\*

من من المسلمين لا يحفظ هذا النشيد؟

كلنا نحفظه، ولكن أكثرنا يرتلونه قسودا بعد صلاة عيد الأضحى. ولا يزال في الريف من يرتلونه في موكب عتد عودتهم من المسجد إلى القرية. أما التي صلى الله عليه وسلم فقد كان يرتل في وسط كوكبة من الجند، ووراء الكوكبة جيش جرار على صدر كل منهم درعه، وعلى رأسه اللآمة، وفي يده السيوف المسلول كانوا رضوان الله عليهم أجمعين يمشون مشية المحارب ويرتلون هذا النشيد الرصين الهادي التقوى على نهات المسير. فهو إن أردنا تسميته بالمصطلح المصري « مارش الإسلام » هو النشيد الذي أهد لسير الجيوش التي فتحت فارس ومصر بعد عقدين من الهجرة النبوية الشريفة

الحمد لله وحده، صدق وعده

ونصر عبده وأمر جنده

وهزم الأحزاب وحده

هذا الكلام البليغ ليس بالنشر، ولكنه قابل للتطبيق. وقد حفظنا لحنه وأنشدناه ولا تزال تشده في كل عام. وكل القاريق يبتنا وبين قتاليه الأولين أنهم كانوا يردونه وفي أيديهم السيوف

الحمد لله وحده صدق وعده

ونصر عبده وأعز جنده

وهزم الأحزاب وحده

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . والله الحمد

وبعد هذا أول «مارش» في الإسلام ، ولم يكن بالشعر ولكن صاحب الرسالة التي تحدثت بالشعر بالقواصل الكريمة: فواصل القرآن قد تحدثت الأملشيد العسكرية بهذا النثر الوسيق الذي فحنت به فارس وفحنت به مصر وفحنت به الشام وفحنت به أفريقيا وفحنت به الهند وفحنت به الأندلس وفحنت به بلاد البلقان وفحنت به بلاد الحبشة الجبوية وبولونيا . ثم ماذا ؟ كان ينتفع به سائر العالم لرفع المسلمون همماً مشفقاً بالشعور العميق معنى ! الحمد لله (وحده) ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده !

ولكن هل في هذا التشديد الهادي القوي الرصين ما في أمثليدنا من الأنفاط الجوقة كالنار والقداد والدماء ؟ لا . لأن الجيش الحارب لا يستطيع الانتصار إلا إذا شرعياته من أجل الحياة يدافع ، ومن أجل الزماعة يهاجم ، وأنه في سبيل الخير يتحرك ، وأن القرائن التي تستحقه هي القرائن السامية لانهوة الله والنتار .

هيد اللطيف انتار

لفظ قيل إذا تشابهت ظروف القول . وهذا التشديد ككل قول آخر ينطبق عليه قول أبي الطيب :

ولكن تذكر الأهم منه على قدر التراجع والفقول وقد كان الذين دفعهم إليهم إلى دراسة المعيرة النبوية دراسة تربط الفهم بالوجدان - كان هؤلاء يتأرون بهذا التشديد حين يسموه كما تأثر به أوائل من سموه إذا اتفقت لهم مثل الظروف التي قيل فيها . فطارق بن زياد في فتح الأندلس قال في وسط الجند :

الحمد لله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده

قال لم ذلك والسيوف في أيديهم ينقل إليهم مثل الإحسان الذي عالجهم المهاجرون والأنصار وهم على أبواب المدينة في المام الثاني للجزيرة والتي واقف يقول إن الشركين قد اقتربوا من المدينة يريدون غزو المسلمين ، وإنه يريد أن يخاطب بعض المسلمين بحياهم فيذهبوا إلى حيث مسكر الكفار ليرفوا موافقهم ويرزوا قوتهم ثم يأتيه الأخبار

سأل النبي أيهم يقدم على هذه المخاطرة ، فقدم منه الزبير بعلن استمداه لها

ولكن النبي أعاد السؤال فكان الزبير هو الذي أجاب ، وأعاد النبي السؤال للمرة الثالثة فكان الزبير هو الذي أجاب . فقال عليه الصلاة والسلام إن لسكن نبى حوارين وإن حواريه هو الزبير أجيعة هذه الصورة ؟

جيلة بلا ريب . لكن أجل منها ذلك الشعور النبيل الذي جاش بنفس النبي وجاش بنفس كل جندي من جنوده ، هو الشعور بأن الأحزاب إن هزمت فإن الذي سبهم هو الله وحده ، ومن الذي يستطيع أن يهزم الأحزاب غير الله ؟

إن أحد أهدأ بلد النبي بالنصر غير الله . فانه سبهم الأحزاب لأنه سبحانه وعد بذلك . والأحزاب عدد كبير ، ولكن الله أكبر كذلك تدقت من ثم النبي هذه الأندوة التي ظل يرتلها في كل غزوة والمسلمون يرتلوها معه :

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر

الله أكبر كبيرا . والحمد لله كثيرا

وسبحان الله بكرة وأميلا



في الأدب الإنجليزي الحديث

## د. ه. لورنس

للأستاذ عبد الحميد حمدي

—•—•—

الرجل العاجز والمحب

قابل بول فتاة أحلامه ، وشعر بقلبه يتفقد نحوها ، وحاول أن يتصل بها لما أمكنه ذلك ، لأنه كان حثيثاً أمه وخلها الوقت ، وفي الوقت نفسه كانت الفتاة التي قابلها وليدة العصر الحديث وغمرة ، ترى في الجنس عدوها اللدود ، وترى في الرغبة الجنسية الشر الذي لا يد منه . وكثيراً ما صرحت لبول برأيها في العلاقة الجنسية ، ومن ذلك قولها له : « إن الزواج لا بأس به ، ما خلا هذه العلاقة فلولاها لكانت نساء ليس بدهن نعيم ، ولكن ما قدر يكون وليس علينا إلا الإذعان »

وبدل أن يكون الحب مصدر سعادة البنت ويتوقع هاتها ، صار سبب آلامها وأساس عذابها ، فصارت تقضي جل وقتها واجبة مطرقة ، تفكر وتحنن في التفكير ، وكلا فملت ذلك تضاعفت آلامها وزاوت

\*\*\*

أحب بول مريم وهام بها ولكنه كان يريد أن يجها حب الرجل للمرأة ، ولكنها ما كانت تستطيع التفكير في العلاقة الجنسية ، وحتى التقلبات الحارة كانت تؤهلها أيما إيلام . كان بول يفهم ذلك من حيثته فما حاول أن يؤهلها أو يمدبها ، وفضل أن يكبت غريزته على أن يجرح فيها تلك النقطة الحساسة . أما هي فشمرت برغبتها الملحة إلى جسمه حتى دون أن يدبها بكلمة . أدركت الفتاة ذلك فأعته ما يريد ، أعته إلهامه وشعر بقل التضحية التي تقدمها له ، وبعث له جسمها ، لا كما تهب المرأة جسمها للرجل ولكن كما تهب المنحية للأمة . لم تكن تريد

هذه العلاقة الجنسية ، ولكنها كانت تريد هو ، ولا سبيل إلى الاحتفاظ به إلا إذا أعته ما يريد . وهذا ما دعاها للتخضوع لشهته والاستسلام لرغبه . وإن ينس بول فلا ينس ذلك اليوم الذي أسلت فيه له نفسها . لقد راعه في إحدى الأسر جالما ، فرأى فيها مثال الجسم التنازع الصحيح ، فشر بالتم يتدفن حاراً في عروقه ، وأحس بجسمه يحن إلى الاتصال بها ، فتقدم منها خطوة واحدة ثم وقف في مكانه لا يستطيع حراكاً . لقد رآها وقد رفعت يديها نحوه في حركة كلها توسل واستطاف كأنما ترجوه أن ينفو عنها ويتركها دون أن يمسا بأذى أو مكروه . تطلع إلى وجهها فرأى عينيها الراستين ترقبها في استسلام وخضوع وتوجه أن يفيها من هذه المهمة السيرة . كانت كاذبة بيضة التي رفعت مسئلة حتى يبحن وقت تقديمها قرباناً للأمة ... فكان كل ذلك سبباً في بريد كل عاطفة كان يشرب بها نحوها ... »

وفضلاً عن ذلك كانت مريم ابنة القرن العشرين ، تؤمن بذلك النظرية المتعددة التي تسوى بين الرجل والمرأة ، والتي تقول بوجود محاولة المرأة لكافة أعمال الرجال ، فبدلاً من أن تركز كل تفكيرها في حياتها الزلية كانت تحن دائماً إلى ممارسة أي عمل من أعمال الرجال ، وكثيراً ما كانت تقول : « أريد لو أنني كنت لالفرصة محاولة عمل من الأعمال كما أنني كنت لالفرصة قبل . وهل كان ذنباً أنني خلقت امرأة ، إن هذا أبداً ما يكون عن العدل » .

ورغم أنها كانت تكره الجنس الآخر إلا أنها كثيراً ما كانت تنسى لو خلقت رجلاً ، وكان مقياس احترامها لأي شخص هو مقدار ما حصه من الصلح والفراسة

وفي الوقت نفسه كان يشرب بول في قرارة نفسه أن جبه لأنه لا يترك له فرصة كي يحب امرأة أخرى غيرها ، وكان يعرف أنه مهما أحب ومهدأ أخلص قلبه لأنه أقوى وأثبت . ومع ذلك كان يبتني لو صادف المرأة التي تستطيع أن تحبه حباً جسدياً ، حباً يستطيع أن يكرس تلك الأغلال التي تقيد بامه وتربط بها

يتمنون حب امرأة ليحرق أمانهم جميعاً، وعبثاً ما يتنمون.  
وتتكرر هذه الشخصية كثيراً في روايات لورنس المختلفة،  
فهو شربزكي في «قوس قزح» وألفريد ديوان في «بنات  
التنيس» وجورج في «الطاووس الأبيض» وروى ريد في  
«السميان»

\*\*\*

أما مولد الأب فهو مثال لورنس الأعلى ورجله الكامل،  
خلق عليه كل صفات الرجولة ويميزاتها، وتجده أحياناً في الروايات  
الأخرى، فهو أنابل في «الطاووس الأبيض» وهو ميلوز  
في «عشيق لادي تشارلز»

(ينج)

عبد الحليم حمدي  
خرج جامعة اكسبر باحثاً

## الزراعة العملية الحديثة

تأليف العمود الزمير مصطفى الشراي

خرج كلية غريبون ومدير وزارة الزراعة  
وزمير الحارث سابقاً في سورية

اشتهرت كتب الأمير الصنهاي الزراعية في العالم العربي وأدبرها هذا  
الكتاب الذي تحدث عنه منذ بنى سنين . وقد أذن لنا سعادة المؤلف  
أن نطبع طبعاً ثانية في دمشق بعد أن نجمه وأضاف إليه اختباره وتجارب  
الزراعية لما في حسنة صفحة بأحرف صغيرة وورق مصقول ، واشتغل  
على صورة وهو يبيت من الأثرة وتركيباً وخصائصاً وعلم حياة  
الثبات والأعمال الزراعية والأستاذ . وصرف لنا . والمصنفات والأستاذ  
والقوة الزراعية وزراعة الحبوب كالنخلة ، والفصير ، والذرة ، والأرز ،  
والقربان كالقور والفاصوليا ، وبنات الكلا ، والثبات الفينة كالنخل  
والنبت والسكر ، والبنات الزينية كالسمر والخرع ، وبنات الصباغ  
كالنخلة ، والبنات «العربية» كالطماطم والفوسفر ، وبنات  
عنتمة كالنخلة وحب السكر ، وأم القوام في زراعة الأرض اليابسة إلى  
التي أسطرها ليلقة الخ

وقد وفق المؤلف بين العلم والعمل وأوضح تفهيماً «أصلح  
القوامع التي يجب على أرباب الزراعة أن يسيروا عليها» .  
ولا يستغنى أرباب الزراعة وأساقفة المدارس وثلاثة المدارس الزراعية  
ونحن نرجو من هذا الكتاب

وقد خبنا تحت إلى ٢٠ قرشاً صفناً تشجيعاً للطلاب

وهو يطلب منا ومن جميع الكتاب المتفهمين  
كتابة عدد زكي المتأخرين بطولكرم — للسلفين

ولكن كانت ميريام أبداً ما تكون من هذه المرأة ، وكأن هو  
يبرف عنها ذلك ، فكان يحبها ويشفق عليها ، ثم يعود يبتغها  
وعشها .

وأخيراً لم يرداً من أن يطلب منها فصح تلك الصلة التي  
بينهما ، فكانت الضربة القاسية التي هدمت حياتها

\*\*\*

ترك بول ميريام واتصل بكلا ، وعلى العكس من حبه  
لميريام ، كان حبه لكلا حياً حيوانياً لا غير ، ففي أول مقابلة  
لما تراه يسبق النظر إلى صدرها من تحت ثيابها متنبهاً فرصة  
أبحاثها لا تقصدها ، ثم تراه وقد انتقل يصره إلى رقبته  
وبقية جسمها ، ورغم ذلك فقد باء حبه في هذه المرة بالقتل أيضاً  
نتيجة حبه لأمة ، فسيح عن أن يهبها جسمه كله ، فأعطاهما جزءاً  
ومنع منها الجزء الأكبر ، وكانت كلا امرأة ذات تجارب فلم يفتها  
ذلك ولم تردد أن قالت له في يوم من الأيام بعد أن اتصل بها  
مباشرة : «إلى أشعر وكأنني لم أنصك بك أبقية ، أشعر كأنك  
بيد عن كل اليد»

وفي آخر الرواية ترى الأم مقدار الضرر الذي تلحقه بأبنائها  
نتيجة استئثارها بهم ، وترى كذلك أنها معها خستهم وسما  
تفانت في هذه الخدمة فلان تستطيع أن تجعل يمدل عن حب امرأة  
أخرى . فيحصل قلبها ويذبل جسمها وتسير في طريقها نحو القبر  
بخطوات واسعة

وبرض لورنس يموت الأم إلى ما كمال المرأة التي تسير في الطريق  
غير الطبيعي ، ذلك الطريق الذي لم تخلق له

ويرى في ميريام وكلا نساء القرن العشرين ، فكل منهما  
امرأة لا تصلح لشيء سوى حضور المراقص وإقامة الحفلات  
واستغلال أصحاب الأموال واستمادهم . وروى شخصيتهما تتكرر  
في رواياته الأخرى تحت أسماء أخرى .

فنجدهم في «الطاووس الأبيض» وهيلدا في «ظل الريح»  
وهيلينا في «المتدي»

ويرى في بول الرجل الذي يفيض قلبه بالمعاطفة التي أشعلتها  
فيه أمه ، وهؤلاء يظنون عذاري داخل أفاضل من حديد ،

## الأسماء والأحاديث

للدكتور زكي مبارك

أخي الأستاذ الزيت :

بعد أيام يظهر كتاب « الأسماء والأحاديث » ، وهو كتاب صورت به ما يصطرح في الجو الأدبي والاجتماعي من أحلام وأوهام ، وحقائق وأبطال .

وقد كتبت مقدمة ذلك الكتاب وأنا غضبان : فجمعت على أهل العصر بما أحقد أنهم له أهل ، وتوجبت من بعض ما تابت من الأصدقاء والأزلاء .

ومن حق على مجلة « الرسالة » ، وهي صديق ، أن تنشر هذه المقدمة على ما فيها من قسوة وعنف ، لأنها تصور بلائاً بأهل زمان ، ولأنها كذلك توضح حياة باحث له بين قراء « الرسالة » أصدقاء لا يؤذيهم أن يفتن بنفسه ويأذبه أشد الفتن . زكي مبارك

\*\*\*

أبها القاري :

هل تذكر ما يحدثك به أمراض القلوب إذ يقولون إلى أنني على نفسي في فوائح مؤلفاتي ؟

أت تذكر ذلك ، ولا رب ، لأنهم يميلون هذه التهمة في كل وقت بغير حساب .

فهل ترى من حق أن أدفع هذه التهمة في فاتحة كتابي هذا ، لعلهم يتهبون ؟ !

إن الحاسدين والحاقدين لم يتركوا طريقاً إلا سلكوه لينفروك عني ، أبها القاري ، ثم عادوا جميعاً خائسين مدهورين ، وتلك بقية البني والدموان .

لقد بابوا على أن أفتن أشد الفتن بما وصلت إليه من الظفر برداك ، أبها القاري ، فهل كانوا ينتظرون أن ينزوا عليك بدوى الخلد والشمس فاعيش في دنيا بلا صديق ؟

إن برداك ، أبها القاري ، هو الذي أرمف قلبي ، وصل بياني ، وهو اللزاد عما أمان في دهرى وزمان من ظلم وعقوق . وما تذكرتُ حبك ، أبها القاري ، إلا غفرت ذنوب الدهر وصفت عن سكايد الزمان .

والآن - وقد رفغ بيتي وبينك الحجاب - أجب أن تعرف أني لم أسرق مودتك ولم أحب فتتك ، وإنما غنيت من مودتك وفتتك ما غنيت بفضل الكفاح الوصول ، وبفضل ما أنقذت من نور البصر تحت أشواء المصاييح ، في زمن تؤخذ فيه بعض المراكز الأدبية بالنداء والتضليل ، ويصع الضائر والقلوب .

إليك ، أبها القاري ، أغضض أحراني وأشجاني . ولو شئت لفتكت على فيالق من المؤلفين في الشرق والغرب شكوا دهرهم كما شكوت ، وتوجسوا من زمانهم كما توجعت ، وما نوا من غدر الأصدقاء والأزلاء بعض الذي أظن .

فأنا لم أبكر شكوى الزمان ، وإن كنت أغنى للكثوف بنهر الزمان .

أنا ما سرق فتتك ، أبها القاري ، حتى يُفتن ناس من أعمارهم ما يُفتنون لينفروك بي ، فأت تعرف أني قضيت أكثر من عشرين سنة في خدمة اللغة العربية خدمة صحيحة صادقة ، يسجز عنها الرجال « الأفاضل » الذين يحسنون حياة الأتاول والأراجيف ، والذين تشهد سرائرهم بأنهم لو كفوا لنسخ مؤلفاتي ومقالاتي وقصائدي لاهتفت أعمارهم قبل أن ينسخوا تلك الآلاف المؤلفة من الصفحات الباصرة بالأفكار والمبادئ .

الخلصون في زمانك قليل ، أبها القاري ، وم مع ذلك لا يضمنونك إلا في ميدان أو ميدانين ، أما أنا فقد خدمتك في كثير من الأيام :

نظرت قرايت اللغة العربية تشوف إلى من يمدد مقاصد النقد الأدبي ، فألفت كتاب « الموازنة بين الشراء » وقد طُبع صردين . ورأيت لغة العرب تنظر من يمتق بعض المؤلفات القديمة فنشرت كتاب « زهر الآداب » ، وداركت في الطبعة الثانية ما قاتني بحقيقة في الطبعة الأولى ، فجاء سورة من الأدب المندوم بجهر وعناية ، ثم نشرت « الرسالة المفرد » مصحوبة بدراسات وتحقيقات ، ثم علوت على إخراج كتاب « السكامل » في سورة تسر الناظرين . وتلك جهود بذلتها لوجه الأدب ، ولم تر من مناصها للمادية غير ألبان !

ورأيت القرن الرابع هو القيصم بين عهدين من عهود الإنشاء ، فألفت كتاب « النثر الفني » ، الذي يندى بحق خير

جمهور أهل الأدب يظنون أن إبداء الشعر في السنين الخوالي لم يظفر بها غير أبي تمام والبحري وابن الروي والنضي ، فألفت كتاب « عبقرية الشريف الرضي » ، وهو كتاب رضى عنه قوم وسخط عليه أقوام ، ولكنه سبق من غير المؤلفات الأدبية ولو كره الحاسدون والمخادعون .

ورأيت الناس في الشرق يكادون يجهلون أسرار الحياة الأوربية فألفت كتاب « ذكريات باريس » وهو كتاب يشرح ما هناك من صراع بين الرشد والنقي والحدى والاضلال .  
ورأيت الأمم العربية في شوق إلى من يجدد ما فيها من مختلف الصلات ومن يمسح عما في قضاها من آلام وآمال ، فألفت كتاب « وحى بغداد » .

\*\*\*

أترك ما شغلني به نفسى من الدراسات الأدبية في الأموم الماضية ، ألقوا يعرفون من ذلك أكثر مما أعرف ، وإن كان يحق عليهم أن لي مؤلفات جيدة تصدقت بها على بعض الأدياء . وأعتقل إلى الحديث عن كتاب اليوم ، وهو كتاب « الأسفار والأحداث » . فأقول :

هذا الكتاب جديد من جميع نواحيه ، ولن يحتاج إلى زكية أحد من الأصدقاء ، فهو حركة فكرية متوثبة تواجه القاري في كل صفحة ، بل في كل سطر ، بل في كل جملة ، إن لم أقل في كل حرف ، وهو مجال لتأمل والتفكير والتدبر والاعتراض والاحتجاج .

في هذا الكتاب صور غربية لقول المصريين ، وعقول من عرفت من الفرنسيين ، وسيفي في ناس ، ويسد ناس : لأنه سجل طوائف من أوهام العصر الحاضر أدق تسجيل . أنا أعرف أن موتى يوم يحين سيكون فرصة لقوم كدرت صفوهم حياتي . ولكن مع ذلك راؤى مما صممت حين تصدقت نخلت أسماء لا تستحق الخلود من أمثال السادة : فلان وعلان وتركان ! وهل في التصديق على المخادعين من بأس ؟ أولئك قوم من الله عليهم بالوجود ، وأمكهم من النعم بالأنوار والطلقات ، وسمع لهم باستنشاق الهواء : فليس من السكتين أن أدعى أنهم يقرأون ويفكرون ! !

كتاب في باب منذ العصر النبلى إلى اليوم ، والى أرغم الحاسدين والمخادعين على الاعتراف بأن الرجل الذى كوى قلوبهم وكبدوم لم يكن في حياته من المايين .

ورأيت المجمع العسرى في حاجة إلى من يده له على هفوة القدوة والأدبية والطلقية ، فألفت كتاب « البائع » الذى أقبل عليه القراء فطبع مرتين ، وألفت رسالة « الكفة والدين والتقاليد » التى أجازتها لجنة المبادئ الأدبية برئاسة مدير الجامعة المصرية .

ورأى أن يجهل الناس بعض مصادر التشريع الإسلامى ، فغشرت رسالة في تحقيق نسب كتاب « الأم » ، وهى رسالة عدها النعمان نالين من الآيات ، ويستغنى بها رجال الأزهر الشريف .

وعز على أن يقال إن شعراء أوربا قد تفردوا بإجادة القول في الوجدانيات فألفت كتاب « مدافع العشاق » ليكون شاهداً على سبب البقرة العربية إلى شرح مآسى الأرواح والقلوب ، ومن قبله ألفت كتاب « حب ابن أبي ريمه » الذى صور ملاحب الأئمة في أيام الحجاج .

وسأفى أن يقال إن راسين هو أعظم من شرح عاطفة الحب فألفت كتاب « ليل المريضة في العراق » ، لأقيم الدليل على أن في كتاب اللغة العربية من يتفوق أظهر التفوق على راسين . ونظرت فرأيت أن الجمهور شئت الشواغل من الدراسات الفلسفية ، فألفت كتاب « الأخلاق عند النزول » ، وكتاب « التصوف الإسلامى » ، وهما كتابان لن يهود بثلثهما الزمان . ولو قلت إن كتاب « التصوف الإسلامى » هو خير ما كان وما سيكون في التعبير عن البقرة العربية لكتبت أصبق الصادقين . ورأيت الأدب العربى يحتاج إلى من يسررس محاسنه على القول الأوربية فألفت كتاب :

La Prose Arabe au IV<sup>e</sup> siècle de l'Hégire

ورسالة :

L'Art d'écrire chez les Arabes au III<sup>e</sup> siècle de l'Hégire

وفد كات لهذين الكتاتين صدق في البيئات الأوربية والأمريكية عند من همهم الرقوف على ذخائر اللغة العربية . ورأيت



## بين المسد والجزر

للأستاذ إيليا أبو ماضي



فتضايق القلب السجين وقال لي :  
فأنا ثلاثت قارياض مولى  
أين العيون تذيبى حركاتها  
وأطل من أهدابها الكبرى على  
لأعصا أن أشب ضرابها  
أعيا عليها أن تشب ضراي  
أغر مله الجام لكن قدمى  
أسلستى للعقل فهو مضال  
أنظر ألت تراك فى أوهامه  
لأل ؟ من ذا يشتريه كله  
يا صاح نج النفس سجن النسي  
أنا ماله !

أنا جائع !  
أنا ظام !

\*\*\*

لا تسأولى اليوم عن قيثارتى قيثارتى خشب بلا أنسام !  
إيليا أبو ماضي

سجرت فى بحر الحياة سفينتى  
فجرت على الأمواج تصرأمن رؤى  
وأقل منها البحر حين أقلها  
ومضى الخيال على الحياة بسحره  
وإذا الرمال أزهت فواحة  
وإذا الباب ملاح ومرأص  
أنقش الفذات غير محاذر  
لا أكنى وأعانى أنى أكنى  
وكان هدب أن طول ضلالتى  
صرت فى الأوهام تلح بمضها  
كالوج نحى ، كالضياء نرحى  
حق إذا هفت للشيب بلقى  
مرخ الحجبى بساخطهم كج  
حق متى نحى بشير نظام ؟  
أسلستى للقلب وهو مضال  
يا صاح نج النفس من سجن الرؤى  
أنا ماله !

أنا جائع !  
أنا ظام !

\*\*\*

وأراد عقل أن يقود سفينتى  
نفوت أعلام الهوى وهجرتها  
وحسب الآلى انتهت لما انتهى  
وإذا الطريق وساس وغاوى  
أبى التراء ولم يكن من مطلي  
وأشد حول الروح توب وتام  
فإذا أنا والأرض ملكى والسيد  
قدصرت عبد الناس ، عبد حياي

## دروس ليلية مختلفة

مجاناً

أنشأت مدرسة المحاسبة بشارع سوق  
الترفيقية رقم ٤ دروساً مجانية لتعليم الفئات  
الحية والاختزال بالفرنسية والإنجليزية والتجارة  
والمحاسبة ليتيسر للشباب والشابات أن يجتسوا  
مزاياهم بهذه الدروس



دراسات في الفن

## العيد فن الطفولة للأستاذ عزيز أحمد فهمي

وهل أنا وحدي الذي كنت هكذا؟ لا يمكن... وإعنا كان مثل كل الأطفال فهذا هو طبع الطفولة... لا تريد أن تعرف من الحياة إلا الرح والبهجة والفرح والبيد... فهل لم تكن تنصص على الحياة ألام؟ كانت ألام ولكن كانت معها دموع تنسلها فتنتق الروح منها ولا تمود نذكرها

ثم تملأ الجلد . والجلد سبر على الألم ، والألم كبدو ... فتراكت في النفس أكيدار فوق أكيدار لهذا اليوم من كثرتها لم تعد تصلح علامة لتمييز الأيام من الأيام... ولكنها صلت في الماضي كثيراً قليلاً... صرقت بها في البه أن بين البيد والبيد ألباً لا زينة فيها ولا كك ولا ضية ، ثم عرفت بعد ذلك أن هناك أياماً للدرسة ، وأنت في المدرسة حادياً وفاقاً ، ثم عرفت... ثم عرفت... حتى عرفت أن من الأعياد ما يقضى بين الجدران ووراء القضبان وكنت قد صرحت قبل ذلك بسجن في عيد ولم أؤش أن أفكر أن نية نسا يقضون البيد ، ولم أطلب حتى لنفسي الراحة من محنة كهذه المحنة .

كانت غفلة . ولكنها كانت سادة . ولكنها كانت غفلة فأى شيء تجولك يارب والسعادة تبدو كأنها من لوازم الغفلة . وأنت تكره النافلين ! نساك البون على صرامة الغفلة . بل إن نساك الهدى إلى حلاوتها فكيف نكون إذا اعتدنا ؟ فطر إلى للمتدين

كان محمد يلب مع سبطيه ، وكان المسيح يدعو إلى ملكوت الأطفال ، وكان في كل فنان من علامات الطفولة وأطرافها ما يشهد بأن في الطفولة مزية لو أن الناس يحفظون بها ، ولا يجاهدونها بالسر واللكب والخلق ، ولو أنهم يتركونها تنمو في حياهم وتردهم كما تنمو أبناهم وتردهم ، لكبروا وكبرت

إلى الذين أسعدوني في أعيادي والذين ودوا ذلك ، وإلى الذين سمدا مني فيها فغالب لم ذلك كما طاب لي ، وإلى الذين وددت لو أسعدتهم بعد ذلك... حقق الله رجائي... إلى أيام البهجة والصدق . إلى أيام النقة والحب إلى رسيب الإسكندرية ورسائتها إلى كل ما كان... نحية الوعة والوقاء... يا ليت ما كان دام لولا أن من ماش رأى . ومن يدري فربما ود من رأى لو أنه لم ير . من يدري ؟ لطفك الم ! كان العيد عيداً

كنا نهباً لفرسته من رمضان أو شبان فكانت ألبها أعياداً . وكنا نعلم بأيامه فكانت أعلامنا أعياداً ، وكنا نتحدث بأعلامنا فكانت أعلامنا أعياداً . وكان البيد يبي . وكنا نستغرق فيه ، وكان البيد يمر ، وكنا نذكره فكانت ذكره أعياداً . وكانت نشوة العيد تأخذ الروح من البيد إلى البيد حتى لم تكن نحسب أن بين البيد والبيد أياماً ليست أعياداً ... حتى جاء عام ضلقت فيه إلى أن بين عيد الفطر وعيد

الأضحي شهرين وبمض شهر ، وأنها ليسا أسبوعاً متلاحقاً : الثلاثة الأيام الأولى منه عيد سنير ، والأربعة الآخر عيد كبير . فكيف ضلقت إلى هذا ؟ وكيف عرفت أنها حقيقة جديدة لولا أني لم أكن أراها قبل ذلك ، وأني كنت لا أميز الأيام من الأيام ؟

الأكاذيب ، فهو لا يحتمل من سعادة الطفولة إلا بقدر ما خلصت نفسه في حياته من الشر ودواحيه . فلذا كان قد ماش على الصدق والفرح فهو في طفولته الثانية كما كان في طفولته الأولى تملأ نفسه البهجة ولا تنزعها الراسوس ، وإذا كان قد ماش على النش والتخلل نيا ويه من طفولته الثانية ، وإما أشد الذي يلقاه فيها من الصراع بين الصدق الذي طالت غمرته والذي يريد أن يفيض ، وبين الكذب الذي طال تشبته بنفسه ثم ضف فهو لا يقوى على البقاء ... ومع هذا فإنه يأتي أن يزول في هدوء

والآن ... هل صحيح أن الطفولة تتنازع بالصدق ؟ وهل صحيح أن الصدق ميتة الفن والفرح مآ ؟

أما أن الطفولة تتنازع بالصدق فإنه من غير شك صحيح . لأننا إذا تنهنا أكاذيب الناس رأيناها تنقسم إلى قسمين : قسم يراد به تحصيل نفع أو دفع ضرر ، وقسم آخر يراد به التسلية والترؤيع عن النفس ، والقسم الثاني يدخل من باب الفن لأنه تخيل يستكمل به صاحبه نفساً بحسه ، وهذا لا يؤذي صاحبه ولا غيره إن لم ينفع البشرية ويحفها على استكمال النفس الذي رآه صاحبه . وأما القسم الأول الذي يراد به تحصيل النفع أو دفع الضرر فهو من مستلزمات التكيف والحساب ، فلم لم يشعر صاحبه بأنه مطالب بأداء عمل من الأعمال وأنه قاصر عن أدائه لما لجأ إلى الكذب يستر به مجزه ، ويغويه به على صاحب الحق بمديقه أنه قام بما كلف به ، وهو يريد من وراء ذلك أن يتنجو من حساب صاحب الحق ، وهذا شعور يناق طبيعة الطفولة التي حررتها الأديان والقوانين الطبيعية والقوانين الموضوعة من التكيف والحساب ، لأنها فعلاً لا تطيق التكيف ولا الحساب

فالطفولة إذن سرمدية سادة بطبيعتها ، والأطفال إذن يتعلمون من الكبار الكذب فيما يتعلمون من أقران الكفاح والصراع في سبيل الرزق وغير الرزق من مطالب الإنسانية الملوقة ، والكذب الذي يتعلمه الأطفال لا ثلاث شمس : هذه الشعبية الأولى التي رأيناها تأخذ تمييزهم من أنفسهم وتصبنه بصمة النفس ، والشعبة الثانية تلك التي تمنعهم من الاستجابة إلى إحساسهم الصادق فتقدم بهم مما يحبون ، وتلق بهم إلى حيث يكرهون متبيين في هذا اعتبارات ليست من الحق المطلق في شيء وإنما صمتها هذه الحياة

هذه المرة معهم واستطاعت أن تطبع حياتهم بذلك الطابع الذي تطبع به حياة الأطفال ، وهو طابع السعادة ... ولأن تكون تحت غلظة ما دام العقل ينتج شيئاً فشيئاً ، وما دامت هذه المرة نهديه في نصيحة فتحميه من الانجاء إلى الخطيئة وتأخذه بالتصويب الحق الذي تأخذ به أهل الفن المهذبين ... وإذا كانت الإنسانية قد غيرت في الماضي أهل الفن هؤلاء بشذوذهم من أوساع الناس المألوفة لزوجهم هذه الطفولة والتماسهم منها فإنها إذا أمنت بها وانتهجتها هي أيضاً ستصرف أث عمداً لم يكن يبث بوقته التالي عند ما كان يلعب مع سبطيه ، وأن المسيح لم يكن يعرف حيناً كالف يلتفت أنظار الناس إلى الأطفال ويؤكد لهم أنهم أقرب إلى الله وأحق من الكبار وأشد به صلة ، وأن موسى لم يكن عظماء حيناً استجده الذي من قومه وكان عدوه بشره فلكم عدوه قتلته ، فليس هذا إلا ما يقبله الطفل أو البدو وهم أطفال للشعوب بين حضارات البشر المكتبة ، وقد نهج الله بعدها من الفن ثم قد تم نقسه تنقص عليه حياته بالحساب والتأنيب والتصنيف ...

فأى ميزة هي هذه التي في الأطفال تسددم وتبرهنهم وتسفنت الفن في نفوسهم فلذا كبروا اجتروها واستأصلوا الفن معها ، وصاروا بعد ذلك هكذا كما تزام ...

إنها لا شك المرة التي تبتت الفن ، إنها الصدق في الحس ، والصدق في الاستجابة له ، والصدق في التعبير عنه . . وهذا للصدق إذا مدين في النفوس كبر الأطفال وهم لا يزالون أطلدك ، وأنفعلوا إلى الحياة كما يقبل عليها الأطفال مطمئنين متهيجين ، ولم يكن لهم شغل في الدنيا إلا اللعب واللقاء والطرب والبحث عن السعادة . فصحيح أيهم عندئذ أعياداً ... كما كان آدم وحواء في الجنة : لا تكليف ولا حساب ، لأن التكليف والحساب لم يبعما ولا يلزما إلا فيما جد على الإنسان من حياة بعد الجنة ، وفيما يجد على النرد من حياة بعد الطفولة ... تعميذاً لعودة الإنسان إلى الجنة ، ورفيقاً عليه وصوناً حتى يمود الفرد إلى طفولته الثانية وهي الشيخوخة ، وفيها تنقص عند الإنسان قوة الكبت التي يضبط بها الصدق في نفسه فيطفو الصدق من جديد ولكنه يسرى عندئذ في أعصاب منهكة تراكت فيها الأكاذيب وأكثر

أحكامنا على الناس فنصمدها أحكاماً اختلطت «حيثياتها» فيمضاها من القانون الطبيعى الصحيح وأعلينا من قوانين أخرى وضعاها نحن ، ووضعها الزمان ، ووضعها المكان ، وما أكثر منه عند الكنايين والتشاشين ، وما أشد تأثيرها في أحكامهم ، وما أشد ما يتصدون بها عن الحق في هذه الأحكام فينشون أنفسهم كما ينشون الناس

هذا من ناحية الإحساس وصدقه والأصل في الإنسان أيضاً أن يستجيب لإحساسه هذا الصادق متى تمكن من نفسه ، فإذا أحب أذعن إلى ما يجب ، وإذا كره اتقيض عما يكره ، ونحن إذا تأملنا الأطفال رأيناهم يستجيبون إلى هذا القانون الطبيعى أكثر مما نستجيب له نحن الكبار ، ومهما أخذنا على الأطفال الأناية في سلوكهم هذا فإننا لا نستطيع أن نتهمهم فيه بالخدعية والنش ، ثم إن هذه الأناية نفسها التى تأخذها على الأطفال تنفخها الحياة الطبيعية شيئاً فشيئاً ، ونحوها شيئاً فشيئاً ، فالطفل كلما كبر على حسبيته أدرك العلاقات الحقيقية - لا الزائفة - التى تربطه بالجمع الذى يحيط به ، ورأى نفسه مطالباً أمام نفسه - لا أمام غريب عنه صاحب حق مفروض وتكليف مصنوع وحساب مسلط - بأن يراى حق هذا الجمع عليه كي يراى المجتمع أيضاً حقه عليه ... وهذا شيء ملحوظ في مجتمعات الأطفال ، التى تتألب بسرعة على الطفل الطاغية التى يميل إلى قهرها وفرض سلطانه عليها زوراً ، وهو ما تنصرج عنه مجتمعات الكبار ونحار ونغتيال وتنتشر في القيام به وهذا من ناحية الاستجابة للإحساس الصادق . ويحىء أخيراً التفسير المصدق من هذا الإحساس الصادق بهذه الاستجابة الصادقة ، وأظن أنه لا أحد من القراء يختلف من أن الأطفال يارسون هذا التفسير على طول الخط ، وأهمهم لا يتصرفون من مواجهة صاحب السبب بذكر عيبه أمام عينيه وفي مواجهته لا يمتشون اليوم ، ولا يصحبون حجاباً لهذه الجاملات المقدة التى يحسب الكبار حجابها والتي تحملهم على ابتلاع اللبوب ... ثم إجماع المحاسن أيضاً ... ثم التحكم في تقرير الحكم على الأشياء وفق ما يمرض لهم بناء على هذا الحكم من نفع يكسبونه أو ضرر يمتنونه ...

الأطفال إذن هم الذين يحسون بالناس - على الأقل - إحساساً

للفئة التى اختلطت للذئاب ، وللوالهن ، والملاطات البشرية للتناقضة الضمنية القائمة على التفع الماثل والزيث . ثم هذه الشعب الثالثة تقع بينهم وبين الحق سداً شديداً وتلتف أنفسهم عنه ، قصى أبصارهم ، ولا يمدون يرون الشيء على حته ، وإنما يرونه حسبما تشتهي أنفسهم الكاذبة ، وشتان ما بين الحق وبين الذى يشهيه الكاذبون

ولكى يدرك القارئ مدى الحق فيما أقول أدعوه إلى أن يتصور صاحباً له ممن عرف فيه الميل إلى الكذب وإيمانه ، والتماثل للنش والإسراف فيه ، فإذا ما استحضره في ذهنه فإني أطلب منه أن يتابع حياته وأن يرى كم يقع هذا الكذب التفتاش في أحاييل الكنايين والتشاشين ؟

أما أنا فأعرف أمثلة عديدة لهؤلاء الساكنين ، وأعرف أنهم أسهل فريسة للكذب والنش مع تفرغهم في تدوير الكذب ، وتحكمهم من حيك الخديعة ... فإذا اتفق صاحب للتقارى مع أصحابي في هذا جاز لنا أن نتبرها فائمة مطروحة ، وحتى علينا أن نستقصى أسبابها . ولن يجهدها السى إلى أسبابها كثيراً أو قليلاً لأن ذكرها ما تقدم الذى انبسط أمامنا من الحديث عن شعب الكذب . فالأصل في الإنسان أن يستطيع التمييز بين ما هو خير وبين ما هو شر ، وإذا جاز للإنسان أن يميز بين الخير والشر فيما اختلف من نوعه من المفردات والوجودات فإنه لا يمكن أن يلم به هذا المميز في صد الكائنات البشرية التى هي من نوعه ومن طبيعته ، فهو نفس أودوح ، وبقية الناس نفوس أو أرواح ، والتماثل بين النفوس والأرواح لا يحتاج إلى تعليم ولا تدوير ، وإنما هو شيء يحدث بالسهولة والطبع كما يعرف الفيزت أثريت نفسى إليه ويمتاز به مهما فرق الناس بينهما . ونحن إذا تأملنا الأطفال عند ما نجتمعهم الظروف لأول مرة بإنسان نعرف نحن بالتجربة أنه خير ، أو بإنسان نعرف نحن بالتجربة أنه شر وكان مظهر كل من هذين يشبه إلى حد كبير أو صغير مظهر الآخر ... رأينا الأطفال يندفعون إلى الذى نعرفه خيراً ، وينفرون من الذى نعرفه شراً ، وليس هنا إلا أثبات الأطفال أطلقوا لإحساسهم صادقاً يميزون به وحدة النفوس والأرواح بعضها من بعض ، ولا يقيمون به ذلك وزناً للاعتبارات الأخرى التى تقع لها نحن الأوزان ، والتى تتأثر بها قليلاً أو كثيراً في إصدار



## لحظات الالهام في تاريخ العلم بقلم مرون فلورنس لانسنغ

من التكييف الى التنبؤ

لأحد الثمراء الإنكليزي أبيات يقول فيها إن آدم كان فلاحاً يحرث الأرض وإن حواء كانت ماملة تنسج الثزل. ويشاهد هذا الشاعر ابن كان أهل الكياسة والنظرف في ذلك العهد ؟

وإذا لم تكن حواء هي أول غزالة أو ناسجة فإن إحدى بناتها أو حفيداتها هي بنات الحفيدات كانت أول من فعل ذلك لأن فن النسج كان مما بدأت به الإنسانية في طنوتها، فقبل أن يصنع الرجل من الثبايلين في المصوّر الأولى لنفسه ثوباً من فرو الحيوانات التي يبيدها كانت المرأة الجنبوية قد حدثت من الثبات الطويل

صادقاً ، وم الذين يستجيبون لهذا الإحساس الصادق استجابة صادقة ، وم الذين في آخر الأمر يبرون من هذا الإحساس الصادق في هذه الاستجابة الصادقة تمييزاً صادقاً ... والأطفال بهذا سمداً . وم بهذا أحب إلى الله من الكبار الكذابين ... فهل كل الكبار كذابون ؟ لا ... بل أعليهم ... ونجما من الكذب الثنائون ، أولئك الذين تحرر لإحساسهم ، والذين لا يمنهم من تلبية هذا الإحساس مانع ، والذين يبرون عنه في صدق وعمر كالأطفال لا يتهم أن يخطئ الناس عليهم أو أن يرضوا ... وم بهذا أطفال الرجال ، وحياتهم على الرغم من الشقاء الذي يظهر لنا فيها حياة مسعدة لأنها حياة طبيعية يجري على سنة الله الأولى وفطرته .

أو من ورق الأشجار المقنول أو من البوص سلالاً تحمل فيها من حليتها أكثر مما تنسج لحله كفافها ، وضفرت كذلك من هذه الأنواع حصيراً تنطى بها الأرض المرطوية أو الصلبة في كهفها أو كوخها ، وصنعت كذلك نوعاً من الثياب تستر به جسمها في العهد الذي أصبح فيه جوبال أخو نوبال كين راعياً وأنا لسكل الرعاة كانت أمه « آده » وزوجته وابنته إخصائيات في خفر الثبات والألياف لصنع الأظفلة والحصر التي تصنع منها الحياض ، وربما كانوا يظنون الألياف لتصنع منها جدران غير متفتنة الصنع ويعرون هذه الجدائل بين تقوب في قوائم الخيمة لربطها في هذه الأيام الأولى بدأت المرأة تنهم بالباس لها ولأسررتها كأنهم بالطعام ، وبدأت تزاول ، بما كان بين يديها من الآلات الحفيرة ، تلك الفنون الجميلة التي صارت فيما بعد من دواهي جمدها ، لأنه لا شك في أن الثزل والنسج والصباغة من الفنون النسوية كانت المرأة أول من استخرج الألياف من نبات الكتان وصنع منها خيوطاً ، وكانت زوجة أحد الرعاة الذين يقضون نهارهم البارد فوق الجبال . كانت تلك الزوجة أول من أخذ جانباً من صوف الغنم . ومنه صنعت ثوباً تدق به ابنها الغنل . وحطرت بيال امرأة أخرى وهي تنزل خيطاً طويلاً متيناً من ألياف الكتان أن تصنع جانباً من هذه الخيوط على عصا وأن تلف بعضها على بعض حتى يتكون منها خيط متين ، فكان اختراعها هذا أول نوع من للثزل . وكان يدار باليد ثم صار يدار كمجلة الثزل . وكانت عبة الجلال هي السبب الذي جعل المرأة تحمل من اللون الساذج البسيط للأصواف ، فوضعت المرأة المسادة التي تصنع منها خيوطها في أثناء العمل في عصارته بعض الثبات لتغير من لونها كان هؤلاء النسوة اللواتي تتحدث عنهن من نسوة القبائل الرحالة . وفي ابتداء العهد الزراعي وعهد إنشاء المساكن أتيحت الفرصة للمرأة لتوطد هذه الصناعة . ولم تعد أمامها ضرورة تقضي

مزيّر أمر نهض

الشعب الصيني وحده شعباً حكيماً ، وقد حذق عدة أمور . وهذا هو عصرنا الذهبي الذي نزل فيه الإمبراطور الأصفر هوانج في بين الخفافين وتولى بنفسه الحكم في هذه الأرض

وكان هوانج حكيماً راحياً في حكمه ، واصطنع من أجل شبيه أموراً كثيرة فوضع لتجار قواعد الموازين والمكاييل والمقاييس لكي يعلم الفقير من الصينيين عند ما يشتري الشيء أو الأرز مقدار الذي اشتراه فلا يخدع من الخائن . وعمل سكان الشواطئ البحرية كيف يشترون السفن وبذلك أصبحت الصين متصلة بواسطة السفن التي تجري في الأنهار غداية راحة

وفي أثناء عهده الطويل استكشفت المادن وصنعت الأطباق من الخزف لأول مرة ، وأثرى الشعب الصيني كله في عهد هذا الإمبراطور الأصفر سليل الخفافين الذي عاش مائة عام على الأرض وباركها بحكمته

ولكن مع أن هوانج كان أعظم المواصل فانه بكل ما أوتي من حكمة وبكل ما بذله من جهد لم يفشل من أجل مستقبل البلاد ورعاها مثل الذي فعلته زوجته الجيلة الصغيرة هسي لانج شي التي استقرت بمدينته منزله وأخذت تراقب دودة بيضبة الشكل في تلك المدينة

كانت حديثها سائلة بأشجار الثوت وهذا هو السبب في كثرة دود القز بها ، لأن ذلك الدود يحب أوراق الثوت كما تلعين ذلك ما ينبغي وكانت تلك الإمبراطورة الصغيرة لا تزال أي عمل فانت لتستغل بأشجار المدينة من حرارة الشمس

وفي أحد الأيام وقفت في ظل شجرة وأصغت ، لأنه كان يصدر عن تلك الشجرة صوت كاه صوت تساقط ماء المطر . ذلك على أن الشمس مرتفعة في السماء . أصغت الإمبراطورة وراقبت ثم رأت أن البيدان الصغيرة التي كانت تراها من قبل متسلقة الأغصان والتي كانت تكررهما لأنها تأكل الأوراق ، رأت تلك البيدان وقد كفت عن تناول طعامها وأخذت تصنع لنفسها لوزات ، وأخبرتها بانسان أن هذه البيدان تستمر في صنعها اللوزات ثلاث ليالٍ وثلاثة أيام وأنها تسجن نفسها في داخل هذه اللوزات وقاية من المواد ومن الشمس وتنام شهراً كاملاً ثم تنقب في نهاية هذه للدة طرقات من اللوزة وتطير ، لأنه يمتد لها في مدة سجنها أجنحة وتتحوّل إلى فراشة جميلة

بالاختراع بالواد الخشنة التي تجدها في الحقل بل أصبح في وسعها زراعة الكتان والقطن فتكون ثيابها أرق وأخف وزناً مما يصنع من الصوف . وأصبح عمل الرائي أمراً لا سارت الحاجة إلى صوف فخبه مثل الحاجة إلى طوبى في السوق

وفي الكتاب المقدس أقصوسة تدل على أن ميثا ملك مؤاب قد دفع لولاء ملك اسرائيل الجزية سنوياً مائة ألف جبل ومائة ألف سخل . وقد كان حذق النساء صناعة المنسوجات الصوفية مما جعل لها قيمة تجارية

وفي سفر الأمثال من الكتاب المقدس صورة جميلة لاسراء متخيلة في عهد كان قبل سبعمائة عام من التاريخ المسيحي ، وكان كل ما منزلها بحاجة إليه من الفنون خاضعاً لسلطانها . وهذا الوصف جاء على لسان ملك ليويل الذي علمته أمه ما ينبغي أن تكون عليه المرأة التي تصلح زوجة له . وهذا وسعها : « هي التي تبحث عن الصوف والكتان وتعمل بيدها رافية في ذلك وهي التي تصنع بالزلزل وتحسك بيدها التسجيد وتعد يدها بالبر إلى الفقير وإلى المضطر وهي لا تخاف على منزلها من البرد لأن منزلها مفروش بالباط القرمزى وهي التي تصنع أعطية من القاتلا وتردى ثياباً من الحرير والتفاح الأحمر »

### الأميرة الصينية ونورها المهربرى

إذا كنت فتاة صينية معهوداً إليها بترية دود القز لأملك فإنك ستلعين سرياً من جميع ما لا يحصى من ورق الثوت لإطعام هذا الدود الجائع . ولكنك إذا شكوت إليها فإنها ستقول لك : « إن كانت الإمبراطورة هسي لانج شي العظيمة المقدسة تعتمد بيدها دود القز ، وهي فتاة ، فلأى سبب لا تفعل ذلك فتاة عادية مثلك ؟ »

عند ذلك تظلمه الرأس في خجل وتقول : « كلا يا أمي لن أمتنع عن هذا العمل بل سأؤدبه في مرور »

ولكن عند ما تنتهي الفتاة من عملها هذا فقد تطلب إلى أمها أن تصيد عليها قصة الإمبراطورة ودود القز . وهذه هي القصة التي ترددها الأم :

« منذ أجيال طويلة عند ما كان كل سكان العالم جميعاً كان

وعمك — للإمبراطورة هي لتج شي فعى إلهة الحرب لأنها  
بفيلتها ويسلمها اليدوى قد استكشفت سر نسج الحرب ولقت  
شمها هذا السر  
وربما سألت الفتاة أنها هذا السؤال : « وهل احتفظ كل  
إنسان بعد ذلك بدودة القز ؟ »

فيكون جواب الأم : « نعم لا سمحت سيدات القصر أن  
الإمبراطورة تحفظ بهذا الدودوعين جيهاً كعماكانها، وقد اعتادت  
الإمبراطورة أن تخرج إلى الحديقة ومعهما أدوات ذهبية تشعل  
أوراق التوت وطبق من الذهب تتضمنها فيه ، وسمحت لهؤلاء  
السيدات بأن يخرجن إلى الحديقة بالآلات وأطباق من النضة لجلب  
هذه الأوراق، وقد رغب الشعب كله في أداء مثل الذي يؤديه أهل  
البلاط، فلم يمض عهد طويل حتى حقق الشعب تربية دود القز ،  
ونسج حرره على المناسج وليس كل الأغنياء نياياً من الحرير .  
وكذلك صنعوا منها أجزمتهم وأغطية أثابهم وألحفهم  
وقد تسأل الفتاة الصينية الصغيرة : « ولكن أليس كل  
إنسان في العالم يحفظ بدود القز ؟ »

فتخبرها الأم بقصة الاحتفاظ بسر دودة القز وبسر نسج  
الحرب الذي تخرجه مدة ثلاثة آلاف عام في الصين

### السر المصنوع بملائة أرواف هام

هل تظن أن في وسع شعب كامل أن يحفظ بسر مائدة  
مائة عام أو مائتين ؟

هل تظن أن نساء ورجالاً وأطفالاً يعرفون كلهم ذلك السر  
وأن الأجانب الراغبين في معرفة السر والآتين من بلاد بعيدة  
يمشون في الأسواق ويطوفون بالذين متجسسين على هذا السر  
ولكن أحداً منهم لا يستطيع أن يكشفه ؟

هذا هو الذي فعله الشعب الصيني بسر الحرب ثلاثين قرناً  
ثلاثة آلاف عام

كان الصينيون في العهد الأول من إنتاج الحرير شديدي  
الزمو بالصناعة الجديدة التي ابتكروها فكانوا من أجل ذلك  
شديدي العناية برعاية هذا السر . وأصدر الحكام قوانين تحرم  
على أي إنسان إخراج الحرير من بلادهم . وتجار الأجانب أن  
يشتروا ما يردون من الخزف والشاي والأرز ومن الحارث ومن  
السادن المطلوبة ومن كل ما تنتجه الصين من الصناعة . ولكن

وكانت هي لتج شي لم تر إلى ذلك العهد فرائشة تخرج من  
الوزرة فراقبت الدود ثلاثة أيام كان في أثنائها مكياً على عمله، فلما  
انتهت هذه المدة امتنعت الأصوات التي كان يحدسها يمدله وعادت  
المعدأة إلى الحديقة وأخذت الإمبراطورة تعد الأيام التي يخرج  
القزاش في نهايتها من الوزرات

ولما عاد البدر إلى الاكتهال مرة أخرى خرج من الوزرات  
مئات من الحفريات الطائرة الرقيقة الأجنية، ولكن الإمبراطورة  
لم تكن مبتهمة بهذا القزاش بقدر اهتمامها بالنسج الذي تنسجه  
الدودة حول نفسها، وكان على أرض الحديقة عشرات من هذه  
الوزرات الذهبية الصغيرة، فالتفتها وعكفت على دراستها وسحبت  
خيوطاً رقيقة هو الذي تصنع منه هذه الوزرات

قالت في نفسها : « هذا الخيط البديع أرق من الخيوط التي  
نسجت منها ثياب فليتنا نستطيع غزل خيوط بهذه الرقة  
وأخذت هي لتج شي تبث متبلة بهذه الوزرات بحرية  
الخيوط وقد لاحظت مبلغ قوتها ومبلغ رقتها، ثم خطر ببالها خاطر  
لجأى فسأت نفسها : لماذا تمنى صنع خيط مشابه لهذا ؟ ولماذا  
لا تأخذ نفس هذه الخيوط التي تصنعها البهيدان ونسج منها ثوباً  
لنفسها ؟

ولما جاء الموعد التالي لتطور دودة القز ذهبت الإمبراطورة  
الصغيرة إلى الحديقة، ولكن عملها في هذه المرة لم يقتصر على  
المراقبة، بل كانت تأخذ الدودة وتحاول حل الخيط على عكس  
النظام التي كانت تلفها به الدودة وذلك قبل أن تنقب الدودة  
جانباً منها لتخرج منه

في البداية انقطع الخيط في يدها ولكنها سرعان ما عدلت أنها  
إنما غسست الدودة في مار فإنها تقتل الدودة ويسهل حل الدودة  
وكان مقدار الحرير الذي يستخرج من الوزرة قليلاً جداً  
ولكنها كانت كل أنباعها جمع الوزرات حتى أصبح لديها أكداش  
فوق أكداش منها . ولما رضتها في الماء الحار جلست لتلف  
الخيوط على عصا لفة فوق لفة حتى اجتمع لديها قدر كبير من  
هذه المادة الناعمة . ثم حملت هذه الخيوط إلى منسجها الذي كانت  
تنسج عليه الثيل والصوف ونسجت قطعة صغيرة من هذا الحرير  
القمي اللامع

من أجل ذلك ذهب كل عام ياتيك إلى المبدع في الوقت  
الذي تظهر فيه أوراق التوت ونصلي أنا وأنت وجدتك وأورك

قال جداً ، وكان يدعوهم باسم « الهواء التسوج » وذلك بالتباس إلى الورد السمكة الأخرى التي كان الرومانيون يصنعون منها ثيابهم وأخيراً أفشتر الحرر أميرة سينية خترة بذلك حرمة القوانين : كانت غطولة الملك هندي حوالي سنة ١٢٠ قبل المسيح ، وهذا الملك هو خونكن . وكان يمل أن أميرات الصين احدن لبس الثياب الحررية دون غيرها فبست إليها بأن الهند وإن كانت قد اشتهرت بتقطعا فإنها لا تستطيع أن تزودها بشيء من الحرر فطارت غاطرة جسيمة عند سفرها إلى منزل زوجها نجات في زينة شعرها بذور شجر التوت ويبيض دود القز وغادرت الحدود دون أن يشتبه في ارتكابها للجريمة التي عقوبتها الإعدام ولما وصلت إلى البلاد التي اختارها وطناً ثانياً بدأت زراعة التوت وتربية دود القز

ولكن سفره الصين لم يزل بلا زوجها وأما ما فعلته ولم يكن في وسعهم أن يباعوها لأنها أصبحت ملكة على بلاد أخرى وكانوا لا يزالون يربدون الاحتفاظ بإسر ، فأخبروا زوجها الملك بأنها ترى الثماين السامة فأمر الملك بإحراق المكان الذي ربي فيه دود القز متفقاً أنه ثماين

لكن السر تسرب إلى الهند في بداية العهد المسيحي ؟ ففي سنة ٢٨٩ بعد المسيح ذهب أربع فتيات صينيات إلى اليابان لتعلم اليابانيين تربية الدود . لكن إلى سنة ٥٠٠ بعد المسيح كان صنع الحرر لا يزال معمولاً في القسطنطينية وهي إذ ذاك عاصمة العالم الغربي ، وكان الإمبراطور جوستيان الذي يتولى شؤون الإمبراطورية في القسطنطينية رجلاً ذا مشارب كبيرة حاذقاً في تقنية التجارة ، وكان كالاكسندر الكبير دائم البحث عن شيء جديد مما يصنع في البلاد الأخرى . ولما اثنان من الرهبان الفارسيين ومن أصحاب العهد النسطوري المسيحي إلى القسطنطينية بعد أن عاشا في الصين سنوات كثيرة . ولما تطول مدة الإقامة ما لا بد أن يعلم من طالت مدة إقامتهم هناك من سر هاتين الصناعتين : إغاء شجر التوت وتربية الدود

سمع الامبراطور قصتهما فاشتد اهتمامه وحلما على الوعد بأن يحاولا عند عودهما إلى القسطنطينية في المرة التالية نقل شيء إليه من بيض دود القز . وفي سنة ٥٥٥ عاد الرهبان وقد حباها في مجويع عمصون من الناب . وقد اشتهت الناباة في القسطنطينية بهذا البيض تحت إشراف الرابين . وصنع الدود لوزاه وأخرج

ليس لم من التيسج اللامع الحرري إلا أن ينظروا إليه بأعين طامسة فإن هذا الحرر لم يكن ليباع

وكانت قوانين التجارة لا تكتفي لمنع التجار عن تهريب الأقمشة الحررية من حدود الصين تفرج الحرر من الصين حتى في العهد الذي كانت فيه القوانين صارمة وزاد مقدار المهربات زيادة مطردة في القرن الأخير بإزدياد الاتصال بالشعوب الأخرى

وكان بين الصين وبين إيران طريق منقطع بين الجبال ويقول بعض الناس إنه أقدم طرق العالم ، وقد بدأ شيئاً بحيث لا يتسع إلا لرد رجل واحد فمن أجل ذلك كانوا يعيشون فيه صفاء ، وعلى التدرج كانوا ينظفونه من الصخور والأحجار التي تسوق المسير فيه حتى أصبح أعظم طريق للقوافل في الدنيا القديمة ، وهو الطريق ما بين الشرق الأدنى والشرق الأقصى ، وهو الطريق الذي يسلكه أهل البلاد المجاورة للبحر الأبيض المتوسط للحصول على المصنوعات الجلدية من الصين ومن الهند

ومن هذا الطريق كان التجار يهربون الحرر من الصين إلى الأغنياء في مصر وفي بابل وفي فينيقية ، ومع كثرة ما كان للهربون يهربونه من كيات الحرر التي تؤخذ سرّاً .

أو تشتري علناً فإن تجار الفرس لم يفرقوا سرّ دودة القز وجاء الإسكندر الأكبر ، وكانت فتوحاته تشمل العالم كله ، وفي أثناء قيادته جيوشه في مناطق الشرق في القرن الرابع قبل المسيح رأى نبات القطن في الهند غفلة إلى اليونان ، ورأى الثياب الحررية ترتديها نبله الصين فأق بشيء منها إلى بلاده وذهب إلى الأماكن التي يصنع فيها الحرر ثم يكثف بنقل كيات من النسوج بل نقل كذلك أختالاً من مائة الخيام قبل نسجها ، ولكنه مع ذلك لم يستطع أن يعرف من أين تأتي هذه الثلاثة الخيام هذا هو سر الصين الذي كتمته طول عمرها والذي لم يستطع معرفته حتى ظهر العالم الاسكندر

وكان الرومانيون في بداية العهد المسيحي يختارون بقصودهم في ثياب حررية اشتروها من تجار الفرس ، وقد بلغ بهم الأمر أن حاولوا التيسج الصيني واستخرجوا خيوط الحرر وأعدوا نسجها على أنوالهم ولكن هذا العمل كان كبير النفقات إلى أقصى حد . وكانت القوانين في الإمبراطورية الرومانية تحرم ليس الحرر على غير النبلاء وقد رفض الإمبراطور أورليان ( ٧١٢ — ٧٥٥ قبل للمسيح ) أن يلبس الحرر أو أن يسمح لزوجته بلبسه لأنه

## مَنْ هَذَا مَنْ هَذَا

دون هذا الاتفاق ، وقد كانت الصلات السياسية والمحربية بين موسكو وبرلين مبنية على قواعد وأسس وطيدة الأركان ، حتى ظهر هتلر ، وأعلنت سيادته في ألمانيا ؛ فتنبرت الأحوال ، وحل الشقاق محل الوهم ، وتبادل كل من الدولتين الدعاية الزرية ضد الأخرى ، وتعددت الإهانات من الجانبين .

فنحن حين نذكر الاتفاق الروسي الألماني ، جديرون بأن نذكر كلمة قائله سياسي فرنسي عظيم في هذا الاتفاق : « لقد عجبتنا ولكننا لم نتعجباً » .

على أن ألمانيا وروسيا وإن اختلفتا في البَدْء ، فإن بينهما أواصر من التشابه تجمعهما في سياق واحد . وسى هذا التشابه في الوسائل لا في الفكرة ولا في الفلسفة ، فكانتا الدولتين تنفذان إلى أعراضهما عن طريق القوة ، وكانها تستخدمان أشد أنواع الإرهاب للاحتفاظ بكيانهما ، وكانها لا تبتغيان احتجاج الرأي العام أو تقنين له وزناً ، وكانها تخضمان لحكم الأقلية وتسيران وراء نظام حزب واحد ، وتهزآن بالنظم البرلمانية والأوضاع الشرعية ، وكانها تضطهدان الأديان ، وتناديان بنوع جديد من الوطنية . ونحن نرى أن من المبالغة وسوء تدبير الموقف أن نقول إن هذه الأمور من شأنها أن تؤدي إلى تحالف دائم موطن الأركان ولكنها ولا شك تؤثّر نوعاً من الوحدة بين الدولتين فلا تلبثان أن تتحدوا إذا اصطمتا عند غرض واحد .

وليس معنى هذا أن الدولتين لا تختلفان من الوجهة العملية فنحن لم نشأ بعد حجة الألمان على البلشفية ، ولا نشأ حجة البلشفية على الألمان ، ولا ما بين الدولتين من الاختلافات العديدة .

ولكننا إذا أردنا أن نشبين حقيقة الموقف بين روسيا وألمانيا يجب أن نقدر ثلاثة أشياء : وجوه الاتفاق بين الأمتين ، ووجوه

### لماذا اتفقت روسيا وألمانيا

[ ملخصة من مجلة « كرسيتي ساينس » ]

أصبح العالم اليوم يشاهد روسيا وألمانيا تتمشيان يداً في يد على خريطة أوروبا السياسية ، وقد يكون في ذلك شيء من الغرابة ، ولكن الأيام من قبل قد أرنا مثل ذلك .

فقد عاد ستالين وهتلر إلى تلك السياسة التي روى إلى تقوية موسكو وبرلين ضد قوى أوروبا الغربية المتحدة .

وليس هذا كل ما في الأمر ، فقد رأى هذان الرجلان المختلفان في الرأي والمبدأ أن يحمضا المبادئ والآراء ، لضرورة الظروف الواقعة ؛ فاختلاف المبادئ لم يكن له أثر يذكر في توفيق العلاقات التجارية بين روسيا الثنية بالحامات وألمانيا الحافظة للصانع والآلات . كما أن اختلاف الآراء واللناحي السياسية لم يكن ليحول فراشه كالرآن لم ينقل إلى مسافة تقرب من نصف طول العالم .

وهكذا بدأ صنع الحرب بداية حسنة في عهد ذلك الامبراطور وكانت كل هذه الإجراءات تعمل في داخل القصر وتحت إشراف الامبراطور شخصياً بما في ذلك إقامة أموال تشتغل عليها النساء في نسج الثياب بين جدران القصر وبملاحظة الامبراطور لكنه لم يكن في الإمكان الاحتفاظ بسر في القرن السادس في الأستانة حتى ولو كان ذلك السر في البلاط الامبراطوري كما كان ذلك يفضل منذ قرون في الصين . وعلى الرغم من أن جوستنيان قد احتكر صناعة الحرير ولم يكن يسمح لأحد بصنعه فسرعان ما تسربت هذه الصناعة إلى العالم الغربي . ومن البيض الذي كان في تلك المصا نشأت هذه الصناعة وازدهرت في جنوب أوروبا وبخاصة بالقرب من البندقية مدة الألف والاثني المائتين العام التالية . وانتهت أخيراً مدة السر المكتوم التي دامت ثلاثة آلاف عام ( يبع )

ومن المؤكد أنه لا يتسنى لقوة أية كانت أن تخترق هذا الحصن السكين ، ولا كانت حصون ليخ وليمور واكتوب في عام ١٩١٤ لم تقو على صد هجمات الخصوم لضعت مدتها ، وبنا أعيت حصون فردان للدفاع الثقيلة ، فلم تند منها بطائل — فقد عرضت مدنها على هيئة من كبار المهندسين الفرنسيين لفحصها فحصاً جيداً ، وسرعة ناحية للقائمة فيها للاقتناس بأعيانهم قبل اختيار المادة التي يصنع منها خط ماجينو المتيد . وبعد التجارب المضنية التي قام بها خاصة الخبراء والمهندسين ، قرروا أن يصنع الخط من مادة قابلة لاحتيايل ثلاث قذائف متوالية على مكان واحد .

أما فيما يتعلق بالنيازات السامة ، فقد أعدت آلات كهربائية داخل الخط ، ومن شأنها أن تجمل الضغط الجوي في الداخل أعلى من الضغط الخارجي ، فيمتنع تسرب النيازات السامة داخل الخط وقد أعدت للمدافع والبنادق لمطاردة الطائرات .

ولا تنف سجمة خط ماجينو على الدفاع ، فلا يكني الحاراب أن يكون آمناً ، فالقطاع هو الناحية السلبية في الحرب ، أما الناحية الإيجابية ، فهي الهجوم ، وكلاهما ضروريان في الحرب . ويستطيع الجنود في خط ماجينو وهم أكتون أن يسدوا وجه الأفق بطلقة من التيران تلهم ما أمامها وما خلفها .

### كيف فصل إلى الله

[ من مجلة « سيكرلي » ، ريلين هات ]

البادة فن . ولكن نريد الله عبادة مقبولة يجب أن نعبده عبادة صحيحة . من الواضح أننا لا نستطيع في يوم من الأيام أن نصد على خشبة المسرح ونتناول القبتيرة ، ثم نمرز عليها الأتاني والأشيد دون أن نصل كيف نحمل القوس ونستعملها استعمالاً صحيحاً . فهل البادة أقل خطراً من المزق ؟ هل الحياة الروحية أقل أهمية من حياة القو ؟ لا شك أن عبادة الله تحتاج إلى كثير من الجد والتأمل والرائن الطويل

يشكو الكثيرون المجرود في حياتهم الروحية . وزعمون أنهم ينفقون كلاً حاورا الاتصال بإرفيق الأعلى . فهل حان لنا الوقت

الاختلاف بينهما ، ثم حكم الأمر الواقع . فعنه أمور يجب أن ينظر إليها بعين الاعتبار .

ولا ينبغي أن رجال الجيش الأحمر لا يرضهم ذلك الاتفاق بين روسيا وألمانيا ، ويدعون من مظاهر الضعف والخذلان ، كما أن رجال « ليفتنوف » يؤيدونه ويدعون من عوامل القوة ومظاهر الانقصار .

ومهما تختلف الآراء وتباين الأغراض ، فإن هناك مواضع عديدة للاتفاق بين المولتين ، فمن الواجب أن ينظر إليها بالحذر والاحتياط .

### كيف أنسى خط ماجينو ؟

[ من مجلة « بريد » ]

كان قواد الجيش الفرنسي في عام ١٩١٤ لا يهتمون كثيراً بفكرة التحصين . فكانت نتيجة ذلك أن الجنود الفرنسيين دفعوا نحن هذا الإهمال .

ولكن هذا الدرس لم يكن لينهب سدى . ففتحني يرى فرنسا اليوم تشيد نظامها الحربي على فكرة الحصون وتعتمد على قوة التيران وبعد خط ماجينو من الأمثلة البعيدة في قوة التحصين والدفاع . وقد جرى السامة على تسمية هذا الخط « بمحايط ماجينو » ، وهذه التسمية في الحقيقة بعيدة عن الصواب . إذ أنها تخلط في صورة الأبراج المرتفعة إلى عتال السماء ، والحقيقة أن هذا الحصن الفرنسي لا يرتفع من سطح التبراد . وقد صدق بعض الجنود في تسميته : « آدم الشرق » .

ومما لا شك فيه أن ذلك الأديم المصحب ، سيمد من أقوى وأعظم ما سمته يد البشر في القرن الحديث .

حفر خط ماجينو في التلة من سنة ١٩٢٩ إلى سنة ١٩٣٦ في مساحة قدرها اثنا عشر مليوناً من الأمتار المربعة ، ووضع فيه ما لا يقل عن ٥٠٠٠٠ طن من الصلب ، ويحتوي هذا الخط على كهوف وأنفاق تمتد من بوليس إلى ليخ في خط واحد ، ويبلغ عدد المشتغلين في بناء هذا الخط ١٥٠٠٠٠ نفس ، ومقدار ما أنفق عليه سبعة آلاف مليون من الترنكات . ولم يقف العمل في هذا الخط إلى اليوم .

شر ما يلاقيه ، وهما تتعدد الوسائل وتختلف الأسباب ، فكلنا تتجه إلى قوة نساها الموت في جميع الطلاب  
إن عقائدنا تصور تقوسنا . فمن الواجب أن نفرق الرأي  
السديد في معرفة الله إذ أن حياتنا وأخلاقتنا يسيران خطوة خطوة  
وراء هذا الرأي

نحن حين نعبد الله نعبد صفات . فإذا ترى أن تكون  
صفات الله . إن عبادتنا تتوقف على معرفة ذلك . فإذا عرفنا الله  
معرفة خاطئة لا يقبل عبادتنا . فلا يصح مثلاً أن نطلب إلى الله  
أن يقسو على أعدائنا ، أو نطلب إليه تحقيق رغبة من الرغبات  
التي نتمناها الشخصية ، لأن الله له صفات فوق كل ذلك  
يجب أن ننظر إلى الله عن طريق الحق والجمال وحب الخير ،  
وأن نعتقد بأنه منزّه عن كل ما يخالف هذه الصفات

\*\*\*

( تصويب : جاء في مقال « الحق في تحديد السياسة الأتانية » المنشور  
في الأسبوع للأب كلاً « سيك » « لك بروسياء » وصحبه سيده « لك بروسياء » )

لنساأل أنفسنا عما إذا كنا نسلك الطريق الصواب في محاولتنا  
الاتصال بالله ؟ إن العبادة كمثل شأن في الحياة لها طريقها الخلق  
وطريقها الصواب

ولا يفهم من كلامنا أننا نريد أن نقول إن الإنسان لا يستطيع  
أن يتصل بالله إلا إذا عرف طرق العبادة فهنا ما لا ترى إليه ،  
ولكننا نستطيع أن نؤكد هنا شيئاً واحداً وهو أننا لا نستطيع  
أن نصل قلوبنا الروحية ونصل بها إلى تايها البليا . إلا إذا عرفنا  
ما يجب عن الله جل شأنه ، وما يوجب علينا من القروض في هذه  
الحياة ، وندد أنفسنا لطاعته على الدوام

إن العبادة أمر طبيعي في الإنسان . فنحن في بداوتنا  
أو حضارتنا ، إذا أصابتنا ملحة فنكردأعاً في تلك القوة التي تقينا  
شر المودى ، ونصور بالسننا أو قلوبنا ذلك الإحساس المميز  
نحو الخالق الذي بيده كل شيء . فبعضنا يلجأ إلى الرق والتماويز  
وبعضنا يلجأ إلى الخلوات وببعضنا يتوجه إلى الكنائس وبعضنا  
يذهب إلى الساجد وبعضنا يجار إلى القوة الإلهية مستمراً من

## الإشمار والجداد

للدكتور زكي مبارك

محاورات ومنظرات تصور ما يصطرح في الجبر الأدي والإجتماعي من آراء وأهواء ، وأحلام وأوهام ، وحقائق  
وأباطيل . وفيها نقد وتشرح لآراء طائفة من العلماء والأدباء : أمثال لطف السيد وحلمي عيسى وطلعت حرب وتوفيق  
دوس وحافظ عفيفي وتوري السيد ودي كوستين والراعي والظواهري والجبالي ومنصور فهمي وأحمد ضيف وطه حسين  
ومصطفى عبد الرازق وأحمد أمين وعبد الوهاب عنان وسلامة مرسى وتوفيق الحكيم ومحمد مسعود والزيات وإبراهيم  
مصطفى ومحمد عزي ومحمد صبري وشوق وحافظ والجارم وشكري وأبو شادي والمرادوي والبشرى والأسمر والملاي  
والمبايوي وعبد الله عفيفي وخليل مطران

يطلب من الملتب الشريعة في البعور المريعة ومن المنة محمد عتير فريشا



### في كلية الآداب

١ - جاني صديق يدرس علماً من العلوم العقلية في كلية الآداب ، جازئ يشكو . وهذا الصديق كان زميلي أيام التحصيل في جامعة باريس

قال صديق : أندري ما يجري عندنا ؟ قلت : خيراً ! قال : إن أحد المدرسين من الأجانب لا يفتح بامنه له في جانب التدريس بفضل سمى مستشرق كبير ، فما هو ذا يطلب ليعطى بإدارة شؤون مكتبة الجامعة . وأجب من هذا أنه يتلصص من المكتبة استعداد زميل له شاب من أوربة ، فيقول إنه من ذوى البسطة في اللغة العربية ومن أهل النظر في الاستشراق ، وإنه لا غنى للمكتبة منه في تلقين الطلبة « مناهج البحث في المشرقيات » . وما يورث الأسف أن أذان « قسم اللغة العربية » في الجامعة قد نشطت إلى هذه الأحوال . ولو تدري يا صديق أن هذا العالم الشاب - واسمه سلمون بينيس S. Pineas - قد عرفناه في باريس قلت : لا أذكره . قال : إنه ذلك اليهودي القنواي ، وفي منطقته جي . قلت : حقاً لا أذكره ، ألا تجربني عن كنهاته ؟ قال : إنه لا يحمل سوى شهادة الدكتوراه من ألمانيا ، وأنت تدري أن الدكتوراه الألمانية ليست بشيء . يذكر إذ للمول عليه هناك شهادة « المايليتاسيون » ، وما الدكتوراه إلا في صفة « البلسانس » الفرنسية . قلت : هل آلف الرجل شيئاً فحُظنَ فمه ونكبر عرفانه ؟ قال : إنه سَتَفَ رسالة في الفلسفة الإسلامية لم يشق بها أنفاً ولم يكشف عن سره فهو من يجري ويجري ومُجرى مَسَّه . بالله خبرني : أكل من خطر له أن يسقط إلينا بسبب الأذرع إلى المناقشة ؟ ثم ماذا أقول في هذا ، وماذا يقول إخواني وجُلهم من زملائنا الباريسيين أو البرلينيين ؟ إن في مصر غير واحد ممن حصل في أوربة عن الاستشراق ومارسه وآلف فيه

وظفر برنا أهلنا وإيجابهم ، وذلك فضلاً عن أن العربية لتنتا قسداً منها فيها أنبت وبصرنا بها أهل .  
إني أنقل شكوى زميل ، وأمل أن يكون حديثه وما من الأوهام

\*\*\*

٢ - في كلية الآداب « معهد الدراسات الإسلامية » وهو اسم واقع على شيء غير موجود ، بل على خزانة كتب ( وهي غير وافية فلقد شكنا إلى مبهم أن ليس فيها « كتاب الشعر » لأرسطو ، ترجمة أبي بشر بن قيس )

وقال لي قائل : إن الوزارة السابقة وفقت دون إخراج هذا المعهد من جانب القوة إلى جانب الفعل ، وذلك وفقاً لفتنة قد تقوم بين كليتين في هذا البلد . فانظر كيف تُفسد السياسة مساك الملم

إن معهداً للدراسات الإسلامية بما لا مدول عنه لمصر . وقد فصلت ذلك في العدد الخاص لجلّة « المكشوف » البيروتية ( ١٠ يولية ١٩٣٩ ) فلا أحب أن أعود إلى ما جاء هناك . غير أني أذكر مبهم أن ليس في مصر - وهي مصر - مجلة محض عليقة موقوفة على مسائل الإسلام وشؤون العرب ، على حين أن في بيروت مجلة « الشرق » وفي دمشق « مجلة الجميع العلمي العربي » . وأما أوربة وأمريكا فجلات الاستشراق تزيد فيها على الثلاثين . وأعرب من هذا أن للفرجة في مختلف البلدان الإسلامية مجلات رفيعة الشأن ، وقد ذكرت بعضها في « المكشوف »

\*\*\*

٣ - منذ تسعة أشهر أو نحو ذلك أنفت في كلية الآداب لجنة لوضع المصطلحات الفلسفية باللغة العربية . وأعضاء هذه اللجنة طائفة من الأساتذة والدرسين من مصريين وأجانب . واللجنة على قسمين : قسم التحرير وآخر العمل . وهذا القسم

أن أعود إلى درس هذا البحث من جديد، ولأن لجنة « الرسالة » شواغل أهم من درس الموضوعات التي « دُرسَت » من قبل وأراد الدكتور فارس أن يداعب « زميله الباريسي » فسأله عن صحة « ليل الرضىة في الرقاق »  
وأقول إن « ليل » فوق الحكم والسخرية يا دكتور فارس فائق الله في رأسك فقد طليح في لحظة غضب إذا توعدت أنه يجوز الزواج مع الحب.

وتقول إلى أردت أن أذيع فيكم أني مفتون بالجمال  
فإذا أردون ! أتريدون أن أفتن بالبيع كما تفتنون ؟  
إن القاهرة لم تخلق فيكم شاعراً يصف أيامها الشرّ والياليها  
البيضاء، وليس فيكم من تحدث عن شارع فؤاد كما تحدث طبيب  
ليل الرضىة في الرقاق، وهل أملكك باريس ما أملك صاحب  
كتاب « ذكريات باريس » ؟  
أحبك يا ليلي، وأحب من أحبك جميع اللاتيين والمنازلين .  
ذكرتني يا بشر بليلتي، فحق أرى ليلتي ؟ ومتى يهديك الله،  
أيها المنول !؟  
نك باريك

١ - الرومانيه، والفكرية

٢ - اللفظ الرومانيه

١ - مما يروى حاشية لمقالة الحسن المصنّ الله كنور ذكر  
مبارك الأدب المشهور في نعم اللجنة التي وعد بها في النداء لليوم  
المتقون - خير فرقة اسمها ( الروحانية، الفكرية ) تمجلت في  
الدنيا قنات وطيبات في الأخرى ولم تتمهل (١) و « من طلب  
الشيء قبل أن يهتدى سقى بحرمانه » وقد ذكر تلك الفرقة المستعجلة .  
( أبو الحسن محمد بن أحمد المنطقي التوفي سنة ٣٧٧ ) في معنفة  
( كتاب التنبيه وأرد على أهل الأهواء والبدع ) وهو من الكنوز  
البرية التي أظهرها الروائيون - لا الريون - منذ ثلاث سنين .  
وفيه من أخبار النحل ما قلت كتبها الشهورة مثل مقالات  
الإسلاميين، والنصّل، واللّيل والنحل، والفترق بين الفرق  
قال للمللي : « ومنهم الروحانية وهم أستاذ، وإنا سموا  
( الروحانية ) لأنهم زعموا أن أرواحهم تنظر إلى ملكوت  
السموات وسما يماينون الجنان، ويحاميون الحور العين، وترشح  
في الجنة، وسموا أيضاً ( الفكرية ) لأنهم يشكرون - زعموا - في  
(١) في ذيل زهر الآداب قال أبو البنا : عهد بن مكرم والناس  
ابن رستم تسبلا لجنة في الدنيا ؟ بصرين الحز ولا يجلين ...

الثاني على شعب، وإحدى هذه الشعب إنما منصرفت إلى تأليف  
مجمّع النطق من طريق استخراج المصطلحات فالتقيت عن أسهلها  
اليوناني ثم الاعتماد إلى نظائرها في الثلاث الإنجيلية الحديثة .  
وبما توة هذه الشعب طبع منطق كتاب الشفا لابن سينا طلباً  
لوصول إلى مصطلحاته وبذلكها للراجلين . هذا وأعمال سائر  
الشعب على ذلك النحو

ولا شك أن مثل ذلك السعي محمود، فمن ورائه تُسد حاجات  
التصوير الفلدي بقواعد صحيحة . ولا شك في أن جُلّ رجال  
تلك الشعب أهل اطلاع ومعرفة، وإن شئتم عنهم غيرهم من  
المشتغلين بمصطلح الفلسفة الإسلامية

غير أن أعمال تلك اللجنة لا تزال حديثاً يُتناقل في أندية  
الثقافة العليا، وإن كان حديث صدق . مصداق ذلك أن شعبية  
مجمّع النطق لم تقم في أثناء تلك اللدة إلا بضمور منطق كتاب  
الشفا وهو غلط . وهذا البطل في الإجاز قد دعا بعض  
المشتغلين بالتصنيف للجنة إلى أن يكتب إليها بسفخيرها الخبر  
على ما انتهى إلى

فسمي أن تمتع اللجنة الناس أن يقولوا إن مجمع فؤاد الأول  
للغة البرية أوفر نشاطاً من لجنة وضع المصطلحات الفلسفية  
في كلية الآداب  
بشر فارس

أعجب العجب

صديقنا الدكتور بشر فارس لا يسره كثيراً أن يترف  
بالحق : فهو ينقل الجدل من ميدان إلى ميدان لينسى القراء  
موضوع الخلاف

هو يقول بوجوب إلقاء الشرّ كما يلقي الشر، وأنا أقول  
إن الوزن من العناصر الأساسية في الشر، ومن الواجب مراعاة  
ذلك عند الإلقاء.

هذا هو أصل الخلاف، فكيف استباح أن يبيد على سعي  
مسألة بديهة تقرر أن الشاعر خير من الوازن ؟ وهل يظن  
أن « زميله الباريسي » عن مخني عليهم البديهيات ؟

ويقول : « إن الطرب لا يأخذ النفس الطيفة من طريق  
الحس القاهر، وهو في هذا الحكم من المنطيين : فالطواس  
هي أدوات النفس، ولكل سورة وجدانية أصل من الصور  
الحسية، وهذا بحثٌ مسبب أودعته كتاب « التصوف الإسلامي »  
فلا أعود إليه : لأنني أبغض الحديث للماد، ولأنني لأحب

لا على وجه الحلال ولكن على وجه الحلق كما يحل للخليل الأخذ من مال خليله بنير لذته منهم ربح<sup>(١)</sup> وكليب<sup>(٢)</sup> كما يقولان بهذه القالة ، ويدعون إليها ... كتب أعداء الله وكيف يكون ذلك ؟

إنه ليس حار كيف يدن ، حار كيف يكون — لا زال في حيرة ١ — وفي هذا الوقت في هذه ( الكرة الأرضية ) في هذه الأرضية الضيقة الضيقة الحفيرة<sup>(٣)</sup> التي هي من ذنابات الشمس — أكثر من أربعة آلاف نحلة كما يقول جيو في كتابه L'irreligion de l'avenir « وكل ينظم دينه » ويقول : إن الحق عندي ، والحق يسخر منهم  
ألا « إن الدين عند الله الإسلام » الصحيح

\*\*\*

- (١) القبي (٢) الصور  
(٣) وطنيتها في الحارة والضوالة مثلا بل أحر منها وأضال ، قال صاحب الزوايات ، والفصول والنايات :  
ذرية الاس ، لا تزعموا فائقم ذرا تدون أو نغلا تضاهروا

هذا حتى يصيروا إليه ، فخلعوا الفكر بهذا غاية حياتهم ومتضى إرادتهم ، ينظرون بأرواحهم في تلك الفكرة إلى هذه القاية ، فيتلذذون بمخاطبة الإلهية لهم ، ومساخنة لإمام ، وتظلم إليه — زعموا — ويضمعون بالحدود البين وسفاكة الأبطال على الأرائك متكئين ويسى عليهم الوقدان المظنون بأصناف الطعام وألوان الشراب ، وطرائف التمار ... ولو كانت الفكرة في ذنوبهم الندم عليها والتوبة منها والاستغفار لكان مستقيا . وأما هذه الفكرة فبوجها لهم الشيطان لأنه لا يتلذذ ببلدات الجنة إلا من صار إليها يوم القيامة ، وهكذا وعد الله عباده المؤمنين والمؤمنات

وذكر ذلك الكتاب صنفا آخر ( من الروحية ) أغرب من الصنف الأول وأنكر ... قال : « وسنهم صنف من الروحية — زعموا — أن حب الله يلب على قلوبهم وأهوائهم وإرادتهم حتى يكون حبه أغلب الأشياء عليهم . فلذا كان كذلك عندهم كانوا عنده بهذه الميزة ووقعت عليهم نحلة من الله ؛ فجل لهم السرقة والزنا وشرب الخمر والفواحش كلها على وجه الحلق بينهم وبين الله

## الفرقة القومية المصرية - دار الأوبرا الملكية

إهداء من السبت ١٨ نوفمبر والربيع التالية رواية

تحت سماء اسبانيا

كوميدي دراماتيكي من ٣ فصول — ترجم: الأستاذ عزى

إخراج الأستاذ فتوح نشاطي — الموسيقى للأستاذ محمود عبد الرحمن

بتنفيذ في التمثيل حضرات الأمانة :

أحمد علام زوزو حدى الحكيم على رشدى منسى ضعى عباس فارس ذكرى رستم محمود رضا  
نؤاد نهيم يحيى شامعين سميد خليل حسن إسماعيل عمود إسماعيل نؤاد نقرى سميرة كال

تطلب التذاكر والاشتراكات من شبك دار الأوبرا بتليفون ٥١٧٩٣

بعد الاطلاع على محضر الاجتماع الذي عقد في يوم ٢ نوفمبر سنة ١٩٣٩ من ميثاق أعضاء « مجمع فؤاد الأول للغة العربية » بشأن دور الانقاذ في هذا العام

وبعد نظر المادة التاسعة من الرسوم الملصقة الصادر في ١٤ شمعان سنة ١٣٥١ ( ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢ ) بإنشاء « مجمع ملكي للغة العربية »

من حيث أنه يتبين من مجموع الكتب الواردة في هذا العدد من الأعضاء الأجانب أنه لا ينبغي الاطئنتان إلى تواتر العدد الذي يكفل عقد جلسات المجمع في هذا العام

ومن حيث أن التوجه بالدعوة مع ذلك إلى هؤلاء الأعضاء على وجه خاص ، من شأنه أن يجتمعهم مشقة السفر والقتل من الأعمال التي يساهلونها في بلادهم لوقوعهم القرار فيها في هذه الفترة . هذا على حين لا يكفل عقد جلسات المجمع ، نفقة العدد أو على الأقل انتظامه على فرض اكتمال الحد الأدنى الذي أوجبه للرسوم لصحة الانقاذ

المادة الأولى : وقف دور الانقاذ « لمجمع فؤاد الأول للغة العربية » هذا العام ( ١٩٣٩ - ١٩٤٠ )  
المادة الثانية : على رئيس « مجمع فؤاد الأول للغة العربية » تنفيذ هذا القرار

الأمير شكيب أرسلان في برلين

قالت جريدة « النهار » البيرية :

اعتاد الذئب الغرب في راديو الشرق أن يرد على أكاذيب الذئب العرب في راديو برلين على أثر تلاوة نشرة الأخبار الساتية . وقد تولى مساء الأربعاء تنفيذ مزاعم راديو برلين التي طلعت بها على العالم العربي لمناسبة وصول الأمير شكيب أرسلان إلى العاصمة الألمانية والحفاوة التي تقبل بها

وقد علقت الصحف السويدية على زيارة الأمير ، فقالت إن رئيس البعثة النازية اقترح منح الأمير شكيب لقب مواطن

٢ - مقالة الباحث الفضال ( الأستاذ محمد عبدالله العمودي ) في الجزء ( ٣٢٧ ) من ( الرسالة الحادية ) - مكتنز بالفوائد ، كشف عن حقائق وسؤال منفيه حاذق الإغريقية واللاتينية<sup>(١)</sup> عما لا يدرك ولا يدركه من براهن فضله

وقد تمدت في ( كافي ) المراقبة البحث عن تلك اللفظة الإغريقية ، وتركت مجالة التنازع في نزه - إن كان يسي ما هي - لأنني إنما قصدت أن أثبت ما يقتضيه ، وأشكوك - وقد ضم العرب في كل إقليم - إلى سیدی ( رسول الله ) ما شكوكه وأقول في هذا المقام في حكاية ذلك التنازع : إن العربية المحررة ما أتت أو تأتت في حين . وإن لم تكن - يا أبا العرب - عزوة من البرزوات<sup>(٢)</sup> التي خطها مؤرخون ولم يحققها باحثون ؛ فإن عربية عمدة إليها تنمى لتتضاد بل تضمحل قداسها في الكون كل نسبة .

جوائز نوبل لسنة ١٩٣٩

منحت جائزة نوبل الأدبية لسنة ١٩٣٩ إلى الكاتب والأديب الفنلندي فراز إميل سيلانبا

وألمها في الطبعة البروفسور أرنت أورلاندو لورانس الأستاذ بجامعة كاليفورنيا ، مكافأة له على اكتشاف السيكلوترون وتحسينه والنتائج التي أمكن الحصول عليها بواسطته ، وخاصة فيما يتعلق بالناصر الصناعية في محطات الإرسال الأثيرية

أما جائزة نوبل للكيمياء في سنة ١٩٣٩ فقد ألمها الأستاذان بورتاند الأستاذ بجامعة برلين ، وروزيسكاروف الأستاذ بجامعة زوريخ

وقد كانت جائزة الكيمياء لسنة ١٩٣٨ مؤجلة ، فلحقها في هذا العام البروفسور كوهن الأستاذ بجامعة هيدلبرج .

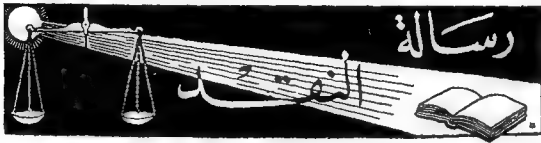
وقف دور انتقاد مجمع فؤاد الأول للغة العربية

أصدر حضرة صاحب المالى وزير المعارف القرار الوزاري الآتي :

( ١ ) كتبها السلف بإلمها وكتبها مصريون بإلمها

( ٢ ) يكون من السكنة وضما قطع في مثلها





في سبيل العربية

## تصحيح نهاية الأرب جزء الثاني عشر بقلم الأستاذ عبد القادر المغربي

أن لون السُّكِّ الأصفر فاتح أو غامق يكون الطوامير  
وقد تقيمتا ما قاله المؤلف في طريقة اتخاذ السُّكِّ فلم نجد

ما يساعدنا على معرفة المراد من وصفه بالطوامير  
ص ٩٠ من ٥ قوله : (طبيخ البان بالأقويه مع الماء أقوى له)  
الصواب أن يكون (طبخ) بصيغة المصدر إذ أن سياق الكلام  
والإخبار بقوله : (أقوى) يقتضيان هذا  
ص ١٢١ من ٢ قوله : (ثم دُفِّه بشيء من مد النحر)

الضمير في (دُفِّه) يرجع إلى الآس الذي دُفِّه دُفًّا جريشاً ثم يُجَنَّ  
بماء النمر إلى أن قال : (ثم دُفِّه الخ) . ولا ينبغي أن قوله : (دُفِّه)  
بالقاف للشدّة بحرف أو مصحف وسواه (دُفِّه) بالقاف الساكنة  
أمر من فعل داف يذوق . قال في (الأساس) : (داف السك  
بالنحر خلطه به . وداف الزعفران أو الفواء حطه بلأه ليهتل)  
ولا رب في أن ماء النحر لا يتصور أن يدق به شيء من الأشياء  
وإنما يداف به ويخلط . وفعل (الذوق) استعمله المؤلف في غير  
ما موضع . ففي ص ١٣٢ من ٥ (وَبَدَأَ كَانَ بِالْعَلَاءِ الرِّجَاحِي) وفي  
ص ١٣٥ من ١٠ (الزعفران والسك الدافين بدهن اللسان)  
ص ١٢٨ من ١٠ قوله : (وسدده على بهال الماء ضمير

(سدده) يرجع إلى السك المدون بماء الزرد و (التصديد) كما في  
القاموس وشرحه الإذابة ومنه قيل خُلِّقَ مَصْدٌ . ويقال شراب  
مَصْدٌ إذا عولج بالحقار حتى يحول حما هو عليه طعماً ولزواً ١٥ .  
وبهال الماء بخاره الساخن الساعد منه وهو على النار . وهي كلمة  
عامة كانت شائعة على ما يظهر في عهد المؤلف كما لا تزال شائعة  
في بلاد الشامية غير أنها تلفظنا نحن الشوام (هبة) لا (بهال)  
على أن (بهال) قد تكون جمعاً لهبة فإن (هبة) تجمع على (بهال)  
قياساً نحو قصبة وقصاص . والبوسعيون في مجعهم العربي  
الفرنسي فسروا الهبة بقولهم Vapeur d'un liquide ثم  
وضوا أمامها العلامة التي تدل على أن الكلمة ليست فصيحة  
وإنما هي مستعملة في اللغة العامية . وأذكر أن بعض المارفين  
بالفالت السامية عد كلمة (الهبة) في جملة الكلمات الباقية في  
العامية الشامية من اللغة السريانية . ولا ينبغي أن المؤلف (نهاية الأرب)

الأغلط التي عثرنا عليها في هذا الجزء قليلة جداً، وقد يكون  
معلمها عما يسمونه خطأ طباعياً، ومع هذا فقد ذكر هنا هذه  
الأغلط لتكون كالحام يسل بين طرق سلسلة التصحيحات  
التي خدمتها بها هذا الكتاب النفيس منذ أول صدوره ونشرها  
على التوالي في أجزاء (١٦) مجلة مجلنا العلمي المستقى . وإذا قد توقفت  
مجلة هذا الجمع من الصدور رأيت أن أنشر تصحيح الجزء الثاني عشر  
وما يليه في مجلة «الرسالة» وذلك لسمة انتشارها، ولأن معظم قراء  
مجلة الجمع المستقى من قرائها وهامذي تصحيحات الجزء الثاني عشر  
ص ٦٣ من ٨ قوله : (ويؤخذ من السُّكِّ الأصفر الطوامير

مثقال) السُّكُّ طيب ذكره المؤلف ووصف أنواعه . و(الطوامير)  
جمع طومار وهو الصفيحة . وفي اصطلاح كتاب السواوين قديماً  
صحائف ذات شكل خاص تطوى طياً خاصاً . قال كعب بن زهير  
في وصف ناقته من شعر (طُشِرتْ طليماً) أي كأنها طلوت  
على الطوامير . فكلمة الطوامير إذن لا تصلح أن تكون صفةً  
أو بدلاً من كلمة (السُّكِّ) فلعل صوابها (الطواميرى) ياء  
النسبة . ويكون معنى نسبة السك إلى الطوامير أن ذلك السك  
يما يحفظ في الطوامير لا في أوعية أو ظروف أخرى ، أو الذي

(١٦) الأجزاء الخمسة الأولى من نهاية الأرب ندرت تصحيحاتها في مجلة  
السادسة من مجلة الجمع العلمي العربي المستقى . وتصحيح الجزء السادس  
نصر في مجلة السنة السابعة . وتصحيح الجزء السابع نصر في مجلة السنة الثامنة  
وتصحيح الثامن نصر في مجلة السنة ١٢ . وتصحيحات الأجزاء ( التاسع  
والعاشر والحادي عشر ندرت في مجلة السنة ١٢  
هنا وجميعها مجلة الجمع العلمي المستقى محفوظة في دور الكتب العامة ولا سيما  
دار الكتب الظاهرية دمشق ودار الكتب المصرية في القاهرة

يتسارع في استعمال الكلمات البسيطة الجارية في لغة عوام زمانه : فهو يقول (خواب) ويريد بها القطع أو التناكل المبسوطة على طول الشير. ويقول (الرم) ويريد به الزبد أو الرغوة التي تنمل للآفات. وهي تنمل على النار لتطبخ وتري. والكلمتان مبيتان شائتان في مصر والشام إلى زماننا هذا. فلا حاجة إذن إلى جعل (المبال) الواردة في كلام المؤلف عرفة من كلمة (المباءة) بالهمزة وهو ما ارتفع من التبار وأن للراد بالمباءة. حيثند البخار الساخن مجازاً.

ص ١٤٤ ص ٢ قوله : (وتيل زيت مشلول) لعل الألفصح في استعمال هذا الفعل هنا أن يقال (يُتِيل) (بالفتح لا يُتِيل) بالين : فإن ما يطبخ بالزيت والأدهان من دون إضافة ماء يستعمل فيه فعل قلا يقلوه وأكاته (القلالة). وإذا طبخ الطعام بلاء من زيت أو دهن أو من دهنهما تم يقين قيل إن الطعام يتلى غلياناً، وإن الطامي أغلاء ويطبخه لا قلا وحممه. على أن التليان في عبارة المؤلف قد يكون له معنى ولكننا نستبعد أن يكون مراداً المؤلف فهو في الرابع من تصحيح التنسخ

ص ١٦٠ ص ١٠ ذكر المؤلف عقاير سقطت ونُحلت ومُجّت بسل، ثم قال : (وُتِبَس على جام وتمعن وتضمحل) ثم قال في ص ١٦١ ص ٦ (ويسط على جام الخ) واستعمال الجام في اللومتين صحيح فصح فلا حاجة إلى تصحيح الجام بكلمة (الخام) وإن كان بسط الأدوية والطوبى على وخلم كثير الفروع، غير أن بسطها على الجام أقرب تصوراً واستقلاً. ويأباه أن للجام معنى ثلاثة تختص باختلاف الفئات باختلاف المراتب والرتبة والفارسية فالجام في العربية

معناه الإلهام من فطنة، وقال علماء اللغة إنه بهذا المعنى غريب فصيح. والجام في التركية وجاز كزجاج الشبائيك والربا. والجام في الفارسية التفتح الذي يشرب به الشراب في الأكثر وغير الشراب في الأقل ولا يمكن أن يكون المراد من (الجام) في عبارة المؤلف هذا المعنى الفارسي أى التفتح : وإما الممكن أن يكون المراد الإلهام من فطنة (بالمعنى العربي) أو روح الإحاج (بالمعنى التركي)، فإن بسط العقاير ومعالجة تركيبتها عليه كثير الشيوخ وشد ما رأيناه في الصيدليات. ولا سيما إذا احتفظنا من علماء اللغة قالوا إن (الجام) هو (التأور) ونسروا القاور وطلعت يكون من دهم أو فطنة. ونسب الأزهري فقال: إن تأمل الشام يضفوه من دهم. فإذا كان الجام قد تضمن من دهم فلا حاجة إذن إلى تصحيحه بالجام. والقاور أيضاً قد يكون بمعنى قرص الشمس وقد سموا قرصها بالقاور على التشبيه. وهذا يدل على أن القاور الذي يسمى الجام لا يكون له حروف قاعة حواله حتى قال في (الروض الأخرى) : (القاور سميكة

الفتنة) والسمكة لا حروف لها كالألف. ويؤيد هذا ما جاء في كتاب (الألفاظ الفارسية للرمي) من أن (خاور) عرب (يت) وهو كل ما سحق من ذهب وقضة ومجس. ثم نقله إلى الآنية المعدنية التي لها شكل السفائح كالنوازل والعتل وقرص الشمس، ثم شهبوا به صدر الحسان وخاصة صدر بنية الذي قال فيه جميل : سبجى يميني جؤفوسطورب وصدر كفاؤره المجين وجيد وبالجملة فإن استعمال المؤلف لكلمة (جام) بمعنى الإلهام أو الزجاج صحيح ولا حاجة إلى تصحيحه بالجام وإن كان استعماله في هذا المقام ممكناً ص ١٦٩ ص ٦ قوله : (ويؤخذ ماء الصليان المتصر) التصحيح في (الصليان) وهو النظرة للرموه أن يكون الصليان كما ورد في معاجم اللغة. لكن لا كان المؤلف يتسارع في استعمال الكلمات الباسية كما قلنا وكان (الصليان) بالصاد مما ينطق به عامة زمانه كما ينطق به عامة زماننا — لا كان ذلك كذلك حسن الإلقاء على (الصليان) الواردة في عبارة المؤلف بالصاد ولا حاجة إلى تصحيحها بالصين، وهذا كما أبقينا على كلمة (مار) بالواو وهي طابية مكان (ملء) بالهمزة في عبارة المؤلف (ص ١٤٠ ص ٥) وهي قوله : (وبكون التعبير أقل من ملو القارورة) وقد أحسن التصحيح الفاضل صفناً في قوله : (أبقينا (ملء) على حاله حرصاً على استعمال المؤلف) وكذلك نبقى كلمة (الصليان) بالصاد على حالها حرصاً على استعماله : فإن في هذا الإبقاء على الكلمات الباسية الواردة في عبارات علمائنا وكتابتنا الأقدمين — غرضاً له قيمته في معرفة تطور الألفاظ وتاريخ اللفظت كما لا يخفى ص ١٧٢ إلى ١٧٧ وصف المؤلف خلال هذه الصفحات

أدوية حركية من عقاير تنتمى (القوة الجنسية) وقد ذكر في عنوان ثلاث (وصفات) منها أنها (تسحقن السكى) بالياء وفي ثلاث وصفات أخرى أنها (تسحقن السكى) باليم، فإذا كانت كلها الكلمتين صحيحين غير عريض كان ذلك من أسرار الطب القديم، وإلا فإن طبيباً من فضلاء ألباننا قال : (بد أن أطلع على نصوص الكتاب) إن إحدى الكلمتين (تسحقن) وتسمى معرفة عن الأخرى وأن الصواب على طري هي (تسحقن) بالياء دون (تسحقن) باليم وباستدل ذلك بأن المؤلف وصف هذه العقاير بأنها (كثيرة الحرارة)، ولا ريب أن كثرة حرارتها تحدث حرارة في البدن عامة وفي الكليّة خاصة، قال : وهذا ما وقع لي منذ كنت في السودان فقد دعاني شيوخها إلى ولبة أكثر وأقوى حلها من الفلفل الحار فأدى ذلك إلى حصول التهاب وتزيف دموي في كليتي. فلا جرم أن يكون المؤلف في وصفاته إنما أراد أن العقاير تسحقن وتحدث حرارة لا تسحقن السكية وتضعفها. ونوق كل ذي علم عليم. المفري

بدل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في الرقاق بالبريد السريع  
١ نحن المبدد الواحد  
أدعوات  
يضق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومدبرها  
ودئيس تحريرها المسئول  
أحمد حسن الزيات  
الإدارة

دار الرسالة بشوارع الهدوى رقم ٣٤  
ماجدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩

العدد ٣٣٤ القاهرة في يوم الاثنين ١٦ شوال سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٩ ع السنة السابعة

## خطاب العرش

### من الوجهة الأدبية

للدكتور زكي مبارك

أخي الأستاذ الزيات

أحب أن ينسج صدر « الرسالة » موضوع لم يكتب فيه الباحثون من قبل : وهو نقد خطاب العرش من الوجهة الأدبية وأسارع فأذكر القراء بأن هذا الموضوع لا يحتاج إلى تحفظ واحتراس ، لأن خطاب العرش ليس من إنشاء جلالة الملك ، وإن كان يُلقى باسمه الكريم ، وإنما هو من إنشاء رئيس الوزراء ، وهو الذي يحاسب عليه أمام الشيوخ والنواب ، بآية ما تشهد من تأليف اللجان البرلمانية لرد عليه ، في حدود قدر تعمل أحياناً إلى الصرامة والنفث ، وقد ترمض الوزارة إلى تمديد بعض النصوص أو تستعجل

ولعل هذا هو السر في أن جلالة الملك لا يُلقى خطاب العرش بنفسه كما يصنع حين يتفضل بتوجيه الرأي والتحية إلى شعبة في فروع الأعمار وفي المواسم والأعياد

وخطاب العرش في التاريخ الحديث يشبه العمود التي كانت تُكتب بأسماء الخلفاء في التاريخ القديم ، ونحن نعرف أن كُتّاب

## المؤسّس

صفحة

|                                           |                                     |
|-------------------------------------------|-------------------------------------|
| ٢١٧٩ خطاب العرش من الوجهة الأدبية ...     | { الدكتور زكي مبارك ...             |
| ٢١٨١ في مراثيات الاسكتندرية ...           | { الدكتور عبدالوهاب منام ...        |
| ٢١٨٣ بين العرش النظري والخطيب الواقعي ... | { الدكتور محمد البهي ...            |
| ٢١٨٥ السرايوني م السرويون ...             | { الأب أسانس ماري الكرمل ...        |
| ٢١٨٨ مفيدة التارزى الفينسية ...           | { الدكتور جواد علي ...              |
| ٢١٩١ الثقافة العسكرية وأناشيد الجيش ...   | { الأستاذ عبد الطيف النصار ...      |
| ٢١٩٤ مدرسة التدفعية الجبوية ...           | { لسيديب الرسالة ...                |
| ٢١٩٨ مازيسى ...                           | { الأستاذ محمود الخفيف ...          |
| ٢٢٠١ أنت ... [قصيدة]                      | { الأستاذ خليل شيبوب ...            |
| ٢٢٠٢ حذره الأجسام ...                     | { الأستاذ منير أحمد نومي ...        |
| ٢٢٠٥ لطحات الألف في تاريخ العلم ...       | { فاسل مريون نفورس لانس ...         |
| ٢٢٠٨ ثروتا تكسب الحرب ...                 | { من « الأور » ...                  |
| ٢٢٠٩ نصرة تازية ١ ...                     | { من « ملك القلوب العالم بيرلين »   |
| ٢٢٠٩ ألم القصور والوحدة ...               | { من « بور لايف الأيرسكية »         |
| ٢٢١٠ تاريخ الآداب العربية لبروكان ...     | { الدكتور جعفر عيسى ...             |
| ٢٢١١ ربح ...                              | { الدكتور جعفر عيسى ...             |
| ٢٢١٢ إلى مينة الأزهر فنية للتدريس ...     | { الأستاذ عبد الحفيظ أبو السعود ... |
| ٢٢١٣ في كلية الآداب ...                   | { جاسي ...                          |
| ٢٢١٤ بوسيات نائب في الأرواق ...           | { ...                               |
| ٢٢١٥ حول الأمير شكيب أرسلان ...           | { ...                               |
| ٢٢١٦ صدى صوت من ألف عام ...               | { الأستاذ محمد حسن الأحمدي ...      |
| ٢٢١٧ مصر في أمريكا العفوية ...            | { الطفل من الهد إلى الرشد ...       |

« اليهود » كانوا يُسألون عما يقع فيها من خطأ أو إفساد ، لأنه كان مفهوماً أن الخلفاء لا يكتبون بأنفسهم تلك اليهود ، وذلك تفاصيل يسهل فيها هذا القائل ، وهي معروفة لجميع المسلمين على كبر الخسارة الإسلامية

إن خطاب العرش من إنشاء رئيس الوزراء ، ولكنه يُلقى باسم جلالة الملك ؛ فمن الواجب أن يكون صورة راقية من الوثائق الأدبية التي تمثل عظمة مصر لهذا العهد ، فهل كان كذلك ؟

إن صاحب القلم الرفيع على ماهر بلشا من رجال مصر المدوّن ، وهو في أنفُس خصومه أهلٌ للتبجيل ، فمن حقنا عليه ونحن نؤمن بكنافته القاتية أن نطلع في أن يمنع خطاب العرش عناية خاصة من الوجهة الأدبية ليكون في تَسَقُّع مع مطالعته النامية في خدمة البلاد ، وليكون في طراز مع الخطب الجيدة التي كان يلقيها يوم كان وزيراً للمعارف في سنة ١٩٢٥

وقد يمكن الاعتذار من خطاب العرش بأنه خلاصة لآراء تصل إلى الرئاسة من مختلف الوزارات ، ولكن تنوع المصادر التي تؤلف خطاب العرش لا يُبقي الرئيس من إنشائه بطريقة مُحَكَّمة تضمه في الصف الأول بين الوثائق الأدبية التي يستر بها العهد الجديد ؛ عهد فاروق بن فؤاد

ولكن ما هي المآخذ التي تُوجِّه إلى خطاب العرش من الوجهة الأدبية ؟

نلاحظ أولاً أن فيه عبارات لا تقال في وثيقة رسمية كالعبارة الآتية :

« قد آت لنا أن نعمل وأن نلبي دأى الوطنية والإيمان ، دأى الرجوة والتضحية والكفاح »

لأن الحكومة الجديدة ليست أول من يعمل حتى يشهد لها بذلك ، وإنما عملها حلقة من سلسلة كونتها الحكومات المصرية من قبل ، وقد شهد رغبة الرئيس بأن فيمن سبقوه رجالات كانت لهم وطنية وتضحية وإيمان

وكذلك نقرأ في خطاب العرش :

« وقد قبلت جدي الأمل محمد على الكبير إلى الصلة للثينة التي تربط الجيش الوطنى القوي بفروع الإصلاحات والإدارة

العامية : فا كاد الجيش المصرى يظهر في الوجود حتى ظهرت في البلاد إدارة منتظمة ومصانع ومعامل ومدارس لا عداد لها » وليس هناك شك في أن التنفُّور له محمد على الكبير نهض بمصر نهضة عظيمة ، ولكن لا يقال إن عهد محمد على كان

أول عهد لظهور الجيش المصرى في الوجود ، فإن معنى ذلك أن مصر لم تكن أمة مهيبة قبل أن تعرف عهد محمد على الكبير . والرأى الصحيح أن مصر كانت أمة لها وجود أدبي واجتماعي وسياسي ، فلما جاء محمد على عملت يده في تنظيم ما كانت

في مصر من قوة أدبية ومهنية فكان لها المكان الذى عرفته الأمم في التاريخ الحديث ... كان عهد محمد على الكبير تركياً ، وكان يسره بالطبع أن تكون لغة مصر هي التركية ، ولكنه رأى يتأهب الفكر البدع أن اللغة العربية من أقوى مظاهر القوة المصرية فساعد على تقوية اللغة المصرية لينأصل جبهه في التغلب المصرية ، ومن كان هذا حاله لا يقال إن عهده كان أول عهد لظهور الجيش المصرى في الوجود

وفي خطاب العرش أن مصر ذلك العهد ظهرت فيها مصانع ومعامل ومدارس لا عداد لها ، وجملة « لا عداد لها » جملة برادها التضخم ، ولكنها لا تُطْبَل في وثيقة مثل خطاب العرش ، لأن هذا مقام يفضل فيه التقصد على الإغراق وما ذا يريد الخطاب من العبارة الآتية :

« مصر مهد المدنية ، وعلى يديها نهضت ، ومنها خرجت وإليها تعود »

أيمكن معنى ذلك أن المدنية خرجت من مصر إلى معاد ؟ أيمكن معناه أن للدينية يوم تعود إلى مصر ستفارق ما سواها من الهالك والشعوب ؟

ويقول خطاب العرش :

« إن التفانتنا إلى الماضي لا يسئتنا الحاضر ، والذكرى تيمت الذكرى » .

فما معنى عبارة : « والذكرى تيمت الذكرى » ؟ أيمكن الحاضر أيضاً من الذكرى ؟

[ البقية على صفحة ٢٢١٤ ]

## في منارات الاسكندرية مع الشيخ الخالدي للدكتور عبد الوهاب عزام

—•••••

لقيت الشيخ العلامة خليل الخالدي في الاسكندرية، ففرت  
بمقدمه إلى هذه المدينة، وكنت أحسبه لا يعرف كثيراً من  
مشاعدها وأخبارها. جلسنا نتحدث والشيخ إذا ترك لسانه  
لم يتجاوز حديثه الكتب والمؤلفين ومساعد العلم ودور الكتب.  
فلما تحدث عن خطوط العلماء الجيدة والردية — وقد ذكرت هذا  
في مقال سابق — قال: وكان الطرطوشي من أصحاب الخطوط  
الردية. فلما ذكر الطرطوشي وهو من علماء الاسكندرية نقلت  
الحديث إلى علماء هذه المدينة؛ فإذا الشيخ عالم بأخبارهم خير  
عزائهم. ذكر من المحدثين والعلماء عبد الرحمن بن هرمز  
والشافعي والقاضي سند وابن النخعي. وذكر من الصوفية أبا الباس  
المرسي والبوصيري والأشعر ولوقت الرش. وتواعدنا يوماً  
زور فيه هؤلاء الكبراء.

وتلقتنا يوم الاثنين سادس رجب (٢١ أغسطس)، وكان  
منا الأستانان عبد الفتاح عزام وعبد الغفار العنطاوي. فذهبتا  
صوب البنا نساء عن عبد الرحمن بن هرمز حتى وقفنا على مسجد  
صغير في أحد جوانبه حجرة يتوسطها قبر يقول الناس إنه لابن  
هرمز، ورأينا لوحاً على الجدار كتب فيه أن هذا قبر عبد الرحمن  
ابن هرمز المتوفى سنة سبع عشرة ومائة. قال الشيخ: وهو  
ممن روى عن أبي هريرة؛ قلت: هل هو من وامي علم النحو ومن  
تلاميذ أبي الأسود الدؤلي. قال ابن الأثيري:

وأما الأعرج فهو أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.  
وكان مولاهم بن ربيعة بن الحارث بن العليل. وكان أحد القراء  
عالمًا بالمرية وأعلم الناس بأنسب العرب. وخرج إلى الإسكندرية  
وأقام بها إلى أن مات سنة سبع عشرة ومائة.

ونقل السيوطي عن الزبيدي أنه كان من أول من وضع  
المرية. ثم مرنا إلى مسجد آخر صغير فالتفتنا في حجرة متصلة به  
قبرين كبيرين كتب على أحدهما: أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد  
النهرى الطرطوشي المتوفى سنة ٥٢١. قال الشيخ: له كتاب

البدع وهذا الكتاب وكتاب البدع لابن وضاح مأخذ كتاب  
الاحتصام للشاطبي صاحب اللواقط. قال وبين وفاة الطرطوشي  
وابن رشد الكبير شهران أو ثلاثة

أقول: هو أحد علماء المسلمين الأعلام ينسب إلى طرطوشه  
من بلاد الأندلس نشأ بها وطلب العلم في البلاد الأندلسية، أخذ  
عن أبي الوليد الجاني وابن حزم. ورجل إلى المشرق سنة ست  
وسبعين وأربع مائة وحب وحب وشيوخ العراق وأقام بالشام زمناً  
ودرس بها. وله مؤلفات أعظمها سراج الملوكة  
وقال ابن خلكان عن كتاب الصلاة لابن بشكوال أنه:

«دفن في مقبرة وعلة قريباً من البرج الجديد قبلي الباب الأخضر  
في الاسكندرية»

والقبر الذي بجانب قبر الطرطوشي كتب عليه أنه قبر محمد  
الأسمد. ولست أدري من هو  
تركنا مسجد الطرطوشي لثور اثنين من جثة العلماء القاضى  
سند والمحقق الشافعي، فذهبنا على مسجد صغير جداً فإذا قبر  
بجانب جداره القبر علق فوقه لوح كتب فيه أنه قبر القاضي  
سند بن عمار الأزدي المتوفى سنة ٥٤١ هـ. قال الشيخ الخالدي:  
وهو شارح اللؤلؤ في فقه الإمام مالك. وقرأت في حسن الحاضرة  
أنه «تفقه بالطرطوشي وجلس في حلقاته بمدة واقف على الناس  
وشرح اللؤلؤ وكان من زهاد العلماء وكبار الصالحين، مقبلاً فاضلاً  
مات بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسة»

وسألت ابن قبر الحافظ السلي فإشار خادم المسجد إلى موضع  
بجانب سارية أمام المبر وقال: قد سوى القبر بالأرض ليس  
الكلان الصلاة. قال الخالدي وكذلك رأيت في مساجد القرب  
يصل الناس على بالاطات تحبها قبور

والحافظ السلي ولد في أسفهان حوالي سنة ٤٧٥ هـ وشغل  
بالحديث ورحل في طلبه وورد بغداد وأخذ الفقه عن المظنبي  
القنبري. وقدم ثمر الإسكندرية سنة إحدى عشرة وخمسة  
وأقام بها أكثر من ستين سنة حتى توفي سنة ٥٧٦ هـ وقصده  
الناس من مصر وغيرها يأخذون عنه وذاع سبته في الآفاق.  
وبني له القابل وزير الظاهر القاطن مدرسة في الإسكندرية وبقيت  
تتفرع باسمه زمناً طويلاً ودفن في مقبرة وعلة أيضاً

وكانت مقبرة وعلة مقبرة كبيرة بالإسكندرية دفن فيها كثير  
من العلماء. وسمعت من الشيخ الخالدي ثم قرأت في رحلة

في النحو فقد طبقت شهرتها الآفاق وهدت من أمهات كتب العربية . وحسبك في النحو الكافية وشرحها وفي الصرف الشافية وشرحها

لم نستطع الوصول إلى قبره إذ حالت دونه المباتر التابعة في جامع أبي العباس . قال ابن خلكان : ودفن خارج باب البحر بقبرة للشيخ الصالح ابن أبي أسامة

وخرجنا بعد زيارة أبي العباس فوراً ببنتين من كبار الصوفية : الكين الأحمر عبد الله بن منصور الإسكندراني شيخ القراء بالإسكندرية في وقته . مات سنة ٦٩٢

وقال ابن رشيد : « الشيخ المقرئ المحدث المكيين الدين أبو محمد عبد الله بن منصور بن علي ويلقب بالكين الأحمر أحد الصالحين الفضلاء ، وهو المصدر لإتراء القرآن بالإسكندرية . قرأت عليه بديكان منزله - عمره الله بيقائه - نحاً يوم السبت الحادي والعشرين لجنادى الآخرة - مات أرملة المذكور ، بجميع المجالس الخيرية السلطانية التي أسلمها المحافظ أبو طاهر السلي الخ . »

ويجانب الكين قبر لياقوت الرش أحد الصالحين . وهو لياقوت بن عبد الله الحنفي الماروني تلميذ أبي العباس الرمي . وكان الناس يقصدونه للهداء والتبرك . مات بالإسكندرية ٧٣٣ . قال الشيخ الخليلي : ذكره ابن عطاء الله في تأليفه

وأما ابن عطاء الله الاسكندراني صاحب الحكم فهو أحد بن محمد ابن عبد الكريم الجنائى الاسكندراني . كان صوفيّاً على طريقة الشاذلية ، جليلاً للعلوم شقي من تفسير وحديث ونحو وأصول وفقه ، وأخذ عن أبي العباس الرمي ، وأخذ عنه التقي السبكي ، وله كتب منها كتاب الحكم وهو من أدور ما أثر من أدب الصوفية . وكتاب التنوير في إسقاط التندير . وكتاب لطائف اللزني من مناقب للشيخ أبي العباس ، والشيخ أبي الحسن ( أبي العباس الرمي وأبي الحسن الشاذلي )

ومات بالمدرسة المنصورية بالقاهرة سنة ٧٠٩ ودفن بإقرافة وعلى مقربة من ضريح الأئمة وياقوت في الجانب الآخر من الشارع بناء جديد نقلت إليه بلدية الاسكندرية وفات جماعة من الصالحين كانت في قبور متفرقة في المدينة . وقد قرأت على الجبل من المطر أحد عشر منهم . وأخيراً الخادم أهم تسعة عشر .

عبد الرهقاب عزام

(سلامة)

ابن رشيد رواية من التيجي : « وكان شيخنا المحافظ السلفي رحمه الله يقول لأعلم في البلاد التي تطوفها تربة جمت قبور ثلاثة أئمة في ثلاثة مذاهب إلا القبرة التي بقبرة وعق ، وقبور الأئمة الثلاثة في الثلاثة المذاهب بالقبرة المذكورة متلاصقة : قبر أبي الخطاب الشافعي ، وقبر أبي بكر الطرطوشي المالكي ، وقبر أبي بكر محمد بن إبراهيم الحنفي » ( بنى الحنفى على ملعة الأندلس في النسبة إلى أبي حنيفة )

وقرأت في رحمة ابن رشيد أيضاً :

« زراً بالإسكندرية حاماها الله تعالى قبر الإمام الزاهد المحدث آخر الحفاظ بقية المحدثين أبي الطاهر السلي داخل باب الأخضر على مقربة منه وله ستام كبير عال ، وعلى مقربة من قبر الزاهد التقي الإمام أبي بكر الطرطوشي رحمه الله ، وعلى قبره مكتوب : توفي الإمام الزاهد أبو بكر محمد بن الوليد الدهري في جنادى الآخرة سنة ٥٢٠ »

وبقبرة من الجبلان القري قبر يقال إنه قبر عبد الرحمن ابن هرم الأعرج رحمه الله ١٤

وسراً بعد إلى جامع النير فرأنا جمال هندسته وقشته وتهللت وجوهنا وانسبست أنفسنا لمخله حق قلت : حيناً جلسة طويلة في هذا المسجد الطويل . وزرنا ضريح الشيخ ابن النير وهو في جانب من المسجد عليه قبة شاهقة

وإن النير هو عبد الواحد بن شرف الدين بن النير . قال السيوطي نقلًا عن ابن فروح : كان شيخ الإسكندرية ويلقب بمنزلة القاضي فاضلاً أديباً كسراً وانتفع به الناس ، أخذ الفقه عن عمه ناصر الدين وزين الدين ، وألف تفسيراً في عشرة مجلدات ( لعله يريد تفسيره المسمى بالانصاف من صاحب الكشف )

ولد سنة ٦٥١ وتوفي سنة ٧٣٦

ثم قصدنا إلى زيارة الصوفية فوراً أبا العباس الرمي ، وقبره الآن تحت المسجد العظيم الرائع الذي تشيده وزارة الأوقاف الآن ويرجى إتمامه قريباً . وهو أبو العباس أحد بن عمر الأنصاري من كبار الصالحين ، وأكبر أصحاب أبي الحسن الشاذلي . توفي سنة ٦٨٦

وعلى مقربة منه قبر العالم الكبير حيان ابن عمر اللعروف ابن الحاجب أحد أئمة العلماء للمصريين في القرن السابع . وله بإسنا في القند الثامن من القرن السادس وتوفي بالإسكندرية سنة ٦٤٦ . وله مصنفات في الفقه والأصول . وأما مصنفاته

على هامش المباحث الفلسفية والفنية

## بين الفرض النظرى والحقيقة الواقعة للدكتور محمد البهى

— ١ —

— — —

ولكن الواقع أنكر هذا الإطلاق فما مضى وما زال - وسوف يدنوه لأن ما يقع من تصرف الإنسان هما كان العقل مستقلاً عن التراث - في إسداله، ومهما بدت الدوافع التي يشت عليه في مظهر التجرد عن التأييد للشخصية لا يخلو من تأثيره « بالبول » . وهذه لا شك تفتيق من دائرة البذل وتعيد عمومته . ولذا يميل البحث الواقى للسائل الخلقية إلى الاكتفاء بطلب البذل التام في الانصاف يوسف الماثل . وفي هذه النسبية يتفاضل الماثلون

كذلك قرّر في النفوس البشرية إما من رغبة في حسم النزاع بين الأفراد في الأصل تحولت فيما بعد إلى عرف بينهم أو من دافع فطرى ، أن « الكفاية » هي التماس الصحيح للفصل في أفضلية فرد على آخر . وهي تختلف طبقاً لما تتطلبه ميادين النشاط للتنوع في الحياة . فالكفاية الدينية غير الكفاية السياسية ، وهما من غير الكفاية العسكرية والاقتصادية مثلاً . وكانت في مجملها مقياساً صحيحاً لأنها تكشف من عنصر القوة الذي يهيئ بقاء الصالح ويصد للفوز في مشترك الوجود ، ولأنها أضمن لتوجيه نظام الجماعة لإنتاج الإيجابي والعمل النضر في سبيل الحصول على رغد البش ، فضلاً عن أنها أدنى لتحقيق البذل في توزيع منافع الحياة بين الأفراد

ويبدو ذلك عدم تقرير مبدأ الكفاية من الناحية النظرية في نظام الحكومات مهما اختلفت الأسس التي قامت عليها تلك الحكومات ، ففي عصرنا الحديث نجد الدكتاتورية ، رغم ما يبدو في طابعها من تحكم الصفات الفردية ، تنادي بالكفاية كشرط أول لإنتاج الأداة الحكومية . والديمقراطية طبعاً يحكم ما ترتكز عليه نظرياً من أصل المساواة ورفع أى اعتبار آخر في التفضيل لتشكيل الأعمال العامة سوى الجدارة المحض ، أشد إيماناً في مجال النظر بمبدأ الكفاية من أى نظام آخر من نظم الحكم المعاصرة ولكن إذا قلنا على الفكر ممتدة العقلية حين استمرانه الآراء المختلفة المتلفة بنظم الحكم وحلته على ملاحظة ما يجري فضلاً في التفضيل والاختيار ، لا شك أنه سينشأ ، وسيمتد تنميته كلما كان أشد إيماناً « بالثالية » Idealism ولذا تجزأت الملاحظة السطحية عن أن تقدم أمثلة كثيرة

لفيلسوف أن يفرض ما شاء من النظريات والمبادئ لإصلاح المجتمع وتهديب الفرد ، ولأنه خلّاق أن يتحدث من كمال الإنسانية وفنائها ، ولواقع بعد ذلك أن يسطر حوادثه في سجل الوجود بأسلوبه الخاص وعلى النهج الذي ترضيه الأيام وببعضها أمام الأفراد والجماعات

وضع أفلاطون « جمهوريته » وتكلم فيها عما يجب أن يقع لتقيام حكومة عادلة ونظام دائم يرحى مصلحة الفرد كما يحرص على نفع الجماعة . وأسهب في تفاصيل ذلك النظام وقسمه وفق طبائع الإنسان التي قدرها والتي يجب أن تسودها « العدالة » في نظره إذا قصد به إلى الكمال المطلق

وعلن كثير من أتباع هذا الفيلسوف أنها أجد ما ينتجها عقل مفكر ، وأن في نظامها خير ما تبيته الإنسانية إلا أرسطو - لأنه ما ش بغيره في عالم الواقع ووجه عمله البطل في أغلب الأحيان إلى إيجاد حلول لمشكلات وقته وأزمات شعبه - فقد تناول جمهورية أستاذه بالتقدم مسترشداً بتجاربه ورد كثيراً من مبادئها لأنها قامت على الفرض ( Utopie ) التي لا يمكن الأيام ولا طبيعة الإنسان من تنفيذها

كذلك شجبت كثير من علماء الأخلاق وجهات نظرهم فيما هو أسمى القضايا التي تقرب الفرد والجماعة من « المثال الأعلى » وتضمنها في مستوى روحى يحول بينهما وبين الشفاء النفسى . وتحدثوا كثيراً عن البذل « اللطاف » كتحديد لهذا الأسمى من الفضائل أو تقريب لمفهومه . وآمن رجال الدين بهذا للبدا وبدوا عليه وعظمهم الخلق كما حاول القسّون جملة ناية تفهيمهم ، سواء فيما يفتق بنظم الحكم أو بمعاملة الأفراد بعضهم لبعض

لا يحدث في ظل الدكتاتورية من مخالفة لهذا المبدأ - لغة الرقابة على الفكر - صفوف تلس في الديمقراطية البرلمانية عنصراً آخر - وهو العصبية الحزبية - له السيادة المطلقة على مبدأ الكفاية في الاختيار

وإذا جازنا مثل هذه المبادئ الخلقية العامة التي لا تنكر ضرورتها من الناحية النظرية في حياة الجماعة ، والتي وجدت لها ، منذ أن عرفت الجماعة البشرية النظام ، أنصاراً مدافعين إلى حد التضحية بأرواحهم أو بجمتهم الشخصية في هذه الحياة - إلى الصفات التي هي أقرب أن تكون مذاهب فردية ، نجد هذا كذلك لا تنمكس على مرآة الواقع طبقاً للصورة التي صاغها القتل فيها قائدي يدين بمبدأ الصلابة ، إذا أراد أن يتخذها أساس تصرفه وقوام عمله ، سوف يجد هنئاً في يثته وسوف تقعد الأمور في طريقه لأن سبل الحياة نفسها ملتوية ووعيثت الأفراد فيها مختلفة لا تنال إلا عن طريق إختفائها

والذي يقدر كرامته تقديراً مثالياً ، يفر أشد الففرة ، مما يتوهم فيه جرح عزته والخط من مكانته ، سوف يصطدم مع الواقع صدمات عنيفة لأن ما في الواقع منازع له ولثيروه . والزراع كثيراً ما يكون سبباً مباشراً في اعتداء أحد اللتتازعين على الآخر ، والاستخفاف بالمعتدى عليه أخص مظاهر الاعتداء

والذي يزرع إلى فهم الصداقة على أنها يجب أن تسود كل العلاقات الممكنة بين شخصين سوف تكون آلامه من جراء هذه الصداقة أكثر من سرورها ، لأن التنافس والعمل على تحقيق المصالح والرغبات الشخصية ، وما من التفرز القطرية في الفرد ، مما يحول دون الوفاء بمقتضيات الصداقة على هذا النحو .

قلايدى النظرية لم توجد بعد في الواقع كما حكمها العقل لتتظري ، أو على حد تعبير « كانت » العقل الخالص ، لا كما صورها الخيال

ولكن هذا لا يمنع من تأييد الفيلسوف إلى حد ما إذا دعا ليدنه ، ودجل الدين والأخلاق إذا أدى بالتفريط من لثلل العليا لأن غاية كل منهما تقليل شرود المجتمع ( وليس فعها لأخا من طبيعة الإنسان )

وإنما هي القرن عاشوا حتى الآن في حياة النظر ، ولسترسوا

في خيال الأمل وحلحوا مصيرهم على فروض ألا تدفعهم الرغبة في تقليد التالين (إلى طلب ملهم العليا حقائق وأمة لأن لثلل الأمل لم يكن كذلك إلا ليدنه عن تحديد المشاهدة - وما يشاهد قرب منه قط - ، عليهم أن يربطوا بين حياة النظر وحياة العمل حتى لا تكون خيبة الأمل قاتمة إذا هلم فرق ما بين الحياتين ، وحتى لا يكون الانتفال من الأولى وهي حياتهم حتى الآن ، إلى الثانية ، وهي حياتهم الجديدة ، تأسياً صعب التحمل . فكثير من الناس اهوّج - لوكه ، وكثير من الناس صعبه التناؤم في عمله وسيطر على حياته ، وكثير من الناس لم يصبر على شاق الحياة الواقعية - في نظره - فذهب نحومة لئاس والقنوط والتملل ، لالئى ، سوى أنهم كانوا جميعاً شديدي الإيمان » بالثالية » ولسترسوا حديثي عهد بالواقع .

محمد البربي

## الزراعة العملية الحديثة

تأليف العمود الرومير مصطفى الشهابي

خريج كلية تربية وتدر وزارة الزراعة  
ووزير المعارف سابقاً في سورية

اشتهرت كتب الأبر العباسي الزراعية في العالم العربي وأشهرها هذا الكتاب الذي قدت لسته منذ بضع سنين . وقد أذن لنا سادة المؤلف أن نطبع طبعاً ثانية في دمشق بعد أن نسمه وأضاف إليه اختياراته وتجارب الزراعة بلاء في حسياته صفحة بأحرف صغيرة وورق مصقول ، واشتمل على ١٢٩ صورة وهو يمتد من الأثرية وتركيبها وخصائصها وعلى حياة النبات والأعمال الزراعية والألساء ، وسرف الماء والمصلطات والسمدة والهورة الزراعية ودراسة المحوب كالخطبة والصبر والقدرة والأرز ، والقرنيت كاللؤل والممولياد ، ونباتات السكلا ، والنباتات البنية كالقطن والحب والسكران ، والنباتات الزينة كالسسم والحروخ ، ونباتات الباغ كالنار ، والفيل ، والحيوانات « الدرية » كالططا والفوقر ، ونباتات مختلفة كالنخس ونصب السكر ، وأم الأفراد في زراعة الأرض اليابسة أي التي أسطرها قلية الخ

وقد وفق المؤلف الفاضل بين السلم والسلي وأوضح لتتاري أصلح الأفراد التي يجب على أرباب الزراعة أن يسجروا عليها . ولا يستغنى أرباب الزراعة وأساقفة المدارس وتالمة المدارس الزراعية وخريجوها من هذا الكتاب

وقد خففتنا عنه ٢٠ قرشا صافاً تصحيحاً لخطاب وهو يطلب منا ومن جميع لكاتب للصورة مكتبة جد زكي الخاربي بطولكرم - فلسطين

## السراكينوي هم السرويون

للأب أنستاس ماري الكرمل

( بقية ما نشر في العدد الماضي )

٧ - ما يحصل مما سبق الكلام عليه :

يحصل مما سبق الكلام عليه أن السراكين هم أهل السروات ، وقبائل تقيم في داخل بلاد العرب من اليمن إلى ديار الأنباط ، أو جنوبي اليهودية ، بل إلى الشام

وأما ( السكينس ) فليس اسم عرب ، لا عند السلف ولا عند الرومان أو اليونان . وكيف يكونون كذلك والاسم يوناني مناه (أهل الأخبية) فقد يكونون من أبناء عرب ، كما قد يكونون من أبناء النرب . فأهل الأخبية أو سكان الأخبية مناه : الرُّحَّل ، أو أهل البادية ، الذين يشبون إلى الأخبية . فلما علمت هنا ، عرفت الحقيقة على ما هي بلا تناقض ، ولا إشكال ، ولا غرض .

وقال الأستاذ السودي — وهو يقتل دائماً ما جاء في مجلة الإسلام ، وإن لم يذكرها — : «أما «السراكينوي» فمُرُورٌ لم يذكر في هذه الأسفار السريانية ما خلا رسالة وصفها برداسانيس (؟ كذا) السرياني في بداية القرن الثالث للبلاد بنون : Kelaba de Namose d'Ataivata<sup>(١)</sup> ذكر فيها الطائيين Tayoye و«السراكينوي» Sarakoye بقوله : إجماع قبيلتان تملكان أهم القبائل العربية الرسالة . » انتهى

ففي هذا القول نظر ، لأن ابن ديماس لم يذكر السراكينوي في تأليفه — بل له «سَرَاقِي» أي العرب السرويين ، وذكرها بأحرف لإيمانية الصورة التي ذكرناها في العربية . وأنت خير أن اليونان والرومان ومن نقل عنهم ذكروا أبناء عدنان وخطان مرة باسم العرب ، وأخرى بالسرويين (أو الساراكين أو السرازين أو السراكينوي) ، وطوروا بهم سكان جزيرة العرب ، أو نحو ذلك ولم يسموهم باسم واحد

(١) كذا . والصور ما في اللغة التي نقل منها أي Kelaba de Namose d'Ataivata والأحسن أنت تكتب بحروف عربية هكذا : كتاباً لموسى دائر واثا ، أي كتاب شرائع البلاد . ولما برداسانيس ، فليس له وجود ، وإنما هو بردسان ، وهو أشهر من أن يذكر . وسماه العرب ابن ديماس أيضاً (راجع مختصر الدول لابن العربي ص ١٢٥ من طبعة بيروت) .

أما أن السليين عُرِفوا بعد ذلك عند الثريين بالسرازين ، فلازم الإسلام فتأوثر عندهم وأكهل في المجاز ، سر السروات وتلقبها ، ومنه استمد إلى ديار العالم . فمن الحق أن يسمى الثريون السليين بالسرويين أو بأهل السروات ، وهي تسمية مأخوذة من معكنهم ، أو وطنهم ، أو مقام الأول ، كما أن المسيحيين سمو نصاري ، جمع نصرائي ، وأصلها نصرائي ، نسبة إلى الفاصرة وهي للدينة التي طوى المسيح بساط ألبه أو مظلها فيها

إذن لا زعم ولا خبر في تسمية السليين : «سرويين» أما أن أبناء النرب خصوا بهذا اللفظ بالسليين الذين افتتحو ديارهم ، فلازم كانوا قد قدموا إليها عن طريق مصر وأفريقيا الشمالية وأما أن الفرنسيين سمو العرب (سرازين) ، أي القردة السمرية ، فهذا من رأى الأستاذ السودي الخاص به ، ونحن لا نوافق عليه ، ولم يقل به أحد . وذلك لأسباب منها : أن السرازين Sarrazin عند الفرنسيين ، ضرب من التميم أو الخلطة أسمر اللون أو سوداؤه ، وليس بذرة ، واسمه بلغة علماء النبات Polygonum Fagopyrum ولا يعرف اللفظ (سرازين) في اللغة المذكورة إلا في المائة السادسة عشرة . أما (السرازين) بمعنى العرب ، أو السرويين ، أو السليين ، فكان معروفاً عندهم منذ عهد الرومان واليونان

على أن الفرنسيين يسمون أيضاً سرازين غرباً من الجاورس ، يعرف عندهم أيضاً باسم Bucail أو bucaille ولبسات العلم Fagopyrum Esculentum فاسم النبات مأخوذ من اسم العرب لا العكس ، كما ذهب إليه حضرة الأستاذ الفاضل

٨ - تقصير آراء الخلفاء لرأينا

ذهب بعضهم إلى أن (سراكينوي أو سرازين) مأخوذ من اسم قبيل يمنية ، وكان يطلق عليه ، إلا أنه ليس في التاريخ ما يثبت هذا الرأي ، فهو زائف لا علة

أما أنه مأخوذ من (الترقيين) ، فقد ذهب إليه جمهور علماء العرب ، أو يكاد ، إلا أن العرب لم يسموا أنفسهم بشرقيين حتى ينقل عنهم . فالحقيقة تبرق هذا البرقع الملهل

أما أنه من (سراكين) وأنه منقول من العرب المتحضرين نازحين بهذا اللفظ الأهراب الرُّحَّل ، احتقاراً لهم فهو محتمل ، لكن الأقدمين من الرومان واليونان يذكرون بلادهم ، وأنها من أقصى اليمن إلى اليهودية أو إلى الشام ، فليس الاسم من أسماء

وأخذ السرويون يناحون من دينهم ، ويضعون الفتوحات مع كبار القادة منذ تأتت الإسلام . ففى تاريخ الطبرى فى أخبار سنة ١٤ هـ ( ١ : ٢٢١٧ من طبعة الفرنج ) : فرج سمد ابن أبى وكاس من المدينة تأسدأ الرافق فى أربعة آلاف : ثلاثة ممن قدم عليه من اليمن والسرّة ، وعلى أهل السروك تحمينة ابن النهران بن تحمينة البارى ، وم بارق ، وألم ، ونامد ، وسائر إخوانهم فى سبع مائة من أهل السرّة وأهل اليمن ألفان وثلاث مائة ، منهم النضج بن عمرو ، وبجهم ومثد أربعة آلاف ، مقاتلهم ، وذراهم ، ونسأوم .

وفى الأثنان ( ١٩ : ٥٤ من طبعة بولاق الأولى ) : وذكر جرير بن عبد الله خبر إسلامه [ إسلام أسد بن كرز ] ، حدث بذلك عنه خالد بن زيد من اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن جرير بن عبد الله ، قال : أسلم أسد بن كرز ومعه رجل من ثقف ، فأهدى إلى النبی ، صلى الله عليه وسلم ، فوسا فقال له : يا أسد ، من أين لك هذه التبة ؟ - فقال : يا رسول الله ، تبت ببيلنا بالسرّة . فقال التقي : يا رسول الله ، الجبل لنا أم لهم ؟ - فقال : بل الجبل جبل قس ، به سمي إبراهيم قس بقر . فقال أسد : يا رسول الله ، ادع إلى . - فقال : اللهم اجعل نصرتك ونصر دينك فى عقب أسد بن كرز . ١٥

فهذه الأدلة وغيرها<sup>(١)</sup> ، وهى لا تند ، تبين أن السرويين دانوا بالإسلام منذ عهد الرسول ، وسما فى نشره . ولا جرم إذا سى العرب جميعهم بأهمهم أوسى الإسلام بهمهم ، وجرى عليه الأماهم جميعهم

لكن لما كانت السرّة أو السروك محدة بمقداد جزيرة العرب من أقصى الجنوب إلى الشام ، كان فيها قبائل عديدة مختلفة الأسماء ، أطلق الجاهل من عرب وغير عرب اسم السرويين على كل عربى . أما أن هناك سروات مختلفة القبائل ، فيشيد عليها من كان فيها ، فيها سرّة الأزد ، وسرّة ألهمان ، وسرّة بجيلة ، وسرّة بلد واحدة ، وسرّة بنى على ، وسرّة جبلان ،

(١) ومن هذه الأدلة أيضاً ما جاء فى مسود القصب ٣ : ٣٩٢ من طبعة الفرنج : « وما كان بينهم من الحروب ، إلى أن غفرت بهم معد ، فأخرجهم إلى أن لحقوا بالسرّة ، والسرّة جبل الأزد الذى لم به ، يقال له السرّة . ويقال له الجبلز وأما سمي السرّة من هذا الجبل ظهره ، فيشيد لغيره السرّة كما يقال لغيره الهامة السرّة . فاعلموا به ، فكأنوا به سبه وجبه وما طره ، وموحييل فى تحزم الفناء ، وفزرت عنه وبين الجبلزما على أعمال دمشق والأردن وبلاذ لطنين وياق جبل موسى »

البادية المتلفة ، بل اسم عرب يسكنون دياراً معينة ، ليس إلا . وأما أن الاسم منسوخ من « حمراء ساكن » ، فهذا من أسخف الأدلة ، ولا يتولى به إلا جيلة اللثة للربة ، إذ لا يُقدم فى هذه القطة المناف إليه على المناف ، بخلاف الفئات الباشية ، أو الأربة

وأما أن الأنباط أطلقوا اسم ( الشرقيين ) على القبائل التى تناوحهم من جهة الشرق ، فالسمية سابقة لدولة الأنبط ، كما لا يخفى على المطلع ، وقد ذكرها اليونان والرومان فى توارخهم على علينا أن نبيين لقارى معنى قول مؤرخى الكنيسة فى القرن الرابع « إن ( السارازين ) انضموا إلى ( الاسماعيلين ) الذين كانوا يقيمون فى حمراء ندش ( لا دأش كما قال الأستاذ ) فى مقاطعة طاران . ١٥ . فهذا معناه أن السرويين ، وم أهل الجبال ، انضموا إلى الاسماعيلين ، سكان السهول والصحارى ليكونوا كتلة واحدة . وليس ثم غير هذا المعنى ، ولم يصراف المهاجرون باسم السرازين ، إلا لأنهم كانوا منضمين إلى أهل السرّة العليا ، أو سرّة الأزد

وقد أحسن الأستاذ العمودى فى تريف من قال إن السراكينى لا تزال سلاطهم محلة إلى اليوم فى قبيلة ( السوركة ) تلك التبية البدية الصغيرة التى تبيت إلى هذا اليوم على شواطئ البحر بين العرين وخزرة ، إذ هذا حديث خرافة

فلم يبق لنا إلا القول بأن ( الساراكينوى ) أو ( السارازين ) أو ( السرازين ) هم ( السرويون ) أو أهل السرّة أو السروك . وكانوا سرويين فى صدر الإسلام بهذا الاسم . قال فى التاج فى مادة ( س ر ي ) : « وكثيراً ما يذكر الهبورى فى كتاب التها عن السرويين أى من أهل السرّة . ١٥

وفى الكامل للبرد ( ٢ : ٢٨٧ من طبعة مصر ) : « ... ومن اليمن من يفرهم ، عبد الله بن الطفيل الأزدى ثم الأوسى ، ذو الشؤور ، أحاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نوراً فى جيته ، ليدعو به قومه » فقال : يا رسول الله ، هذه مُتلة ، فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سوطه ، فنادى على قومه بالسرّة ، جبراً يقولون : إن الجبل ليحب ، وكان أبو حميرة ممن اعتدى بذلك العلامة . ١٥

فهذه شهادة يثبته على أن أهل السرّة هم عربو الإسلام منذ عهد الرسول . فلا يجب بذلك إذا عرف المسلمون بلفظ « السرويين »

لم يقولوا إلا « البيزنطيون » وبيزنطية أى بالروا لا بالياء ، لأن البيزنطيين كانوا ينطقون بها هكذا كما ينطقون بها اليوم . وهذه شهادة تاريخية على كينية النطق بالحرف اليونانى تا فى أيام العرب الأول الثالثة : كنا نود أن يشرى أقميص الأتباط فى السلام .

قالرب لم قسم ملوك الروم : للصفرة ، بل بنو الأصفر . أما للصفرة فهم الذين علامتهم الصفرة . وملوك الروم ما كان هذا اللون شامرا لها

وقال الجبال السوداء . والعرب تقول : الجبال السود ، كما تقول الرجال السود والنساء السود ، ولم يقل أحد منهم الرجال السوداء ، ولا النساء السوداء . وقال : من جنوب وشمال إيطاليا . ونظن أن الصواب هو : جنوب وشمال إيطاليا . لأن الجنوب يدل على الجهة لا على قسم الأرض . وكذلك الشمال وذكر الأديرة . والقصصاء قالوا ديارت أو ديرة أو أديار أو غيرها ، لكنهم لم يقولوا أديرة .

هذا ما بدا لنا فى أثناء الطائفة ، ونحن مهتمون بأمور خارجة عن هذا البحث . ولعل خطأنا أكثر من صوابنا .

( بغداد )  
الأب أنستاس مارى الكرمي

وسراة جنب ، وسراة الحنجر ، وسراة خولان ، وسراة دوس ، وسراة الطائف ، وسراة حدر وعشوم ، وسراة عز ، وسراة غامد ، وسراة فهم وعدوان ، وسراة قدم ، وسراة مذبح ، وسراة المصانع ، إل غيرها . وبهذا التندر كفاية فى هذا الموضوع

#### ٩ - مرموطاتا

للملاحظة الأولى : وأينا بين مقال الأستاذ العمودى وما جاء فى ترجمة Sarasins من مجلة الإسلام مشابهة ، وكان يحسن بحضرته أن يقول : إنه اقتبس أغلب كلامه من الملعة المذكورة ، حتى لا نبخس الناس حقوقهم ، ولا نذهب أنماهم سدى

الثانية : كنا نود أن نكتب الأعلام على ما رويها العرب لا الإفريج ، حتى لا يظهر لغير أننا نقبس شريقتنا من أبناء الغرب . فكان يجب أن يقال زيوسقوريدس السنين زرى ، لا أن يكتب بمحرف أفرنجية . وفى كتابها ثلاثة أوهايم ، إنا ما قالهاها برواية مجلة الإسلام . وكذلك يقال عن كتابة سائر الحكم التى دوت بمحرف إفرنجية فإن الغالب عليها الخطأ

وقال ( ص ١٩٤٠ ) برداسانس . والشهور ابن ديسان أو برديسان ، وقال ( فى الصفحة المذكورة ) : البيزنطيون . واللفظ

## شركة مصر للملاحة البحرية

ببواخرها الفاخرة وفنادقها الانيقة

تسير بكم على بركة الله إلى بيت الله الحرام

وبذلك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المصرية وينولى هنكم دفع الرسوم

فخذوا أهبتكم للحج هذا العام

جميع المستومات من :

شركة مصر للملاحة البحرية وفروعها

## عقيدة النازي الدينية

للدكتور جواد علي



نص الصفحة ٢٧ والمادة ٢٨ من ميثاق الحزب الوطني الاشتراكي على الحرية الدينية لجميع الألمان وبمجاة الديانة المسيحية في داخل السلطنة الألمانية ، وقد طبقت الحكومة المحتلة فعلاً هذا النص في جميع أنحاء الرايخ فجلت ضريبة الكنيسة ضريبة إجبارية على كل ألمان وألمانية حضر صلاة الكنيسة أم لم يحضر ، وقامت حركة الإلحاد ونكران الديانة المسيحية فطردت كل موظف يجاهر بهذه الفكرة وحسكت على كل رجل ينادي بها أو يرب أولاده عليها بأحكام تناسب ظروفه ومثله ، وأجبرت الأولاد في المدارس على حضور دروس الديانة بعد أن كانت مسألة اختيارية قبل الحكم المظلم تتلقى بإرادة الوالد . وقد شجعت الحكومة في الرايخ لأن الذين كانوا يجاهرون بهذه الآراء كانوا إما من الحزب الشيوعي أو من الحزب الماركسي أو من الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، وهذه الأحزاب الثلاثة هي من أهدأ هتار ، لذلك اختفت الحركة بسرعة طلياً خشية التعرض لهذه التهمة وحجة الوطنية الاشتراكية في ذلك هي أنها تقاوم المادية الصرفة البشعة التي تدعو إليها هذه الأحزاب وتدين بالمثل العليا والحياة الروحية Geistleben بقوة عارفة عليا يدعو هتار ويشير في معظم خطبه إليها ، ولكنه لا يصفها بالصفات أو يسميها بالنسوة التي ترد في كتب الديانة واللاموت . بل يراها كقوة مظلمة تشع أشعة مختلفة إلى النفوس حسب كفاية الأبدان التي يتبع بها ذلك الشخص يظهر أثرها في الإرادة والعزم . والفرعاء في نظره هم الذين يمتنعون بها أكثر من غيرهم ويمتازون على الأفراد بالعزم والإرادة . ويبدو مثله ووكيله A. Rosenberg إلى هذه الفكرة في كتابه ومؤلفاته ويتوسع في نشر الديانة المسيحية الحقيقية لا الديانة المسيحية الحالية التي هي من مبتكرات اليهود على رأيه . وحاول كذلك دماء النازي من رجال الكنيسة وعلى رأسهم رئيس أساقفة الرايخ ملر توسيع دعوة هتار ووكيله وتفتيح العقيدة المسيحية حسب التعاليم النازية ، ولكنهم اصطدموا

بمعارضة واسعة من البروتستانت بقيادة الباستور نيميلر أسقف دالم في برلين الذي لا زال حي الآن في السجن ، ومن الكاثوليك بقيادة أسقف في إيرك وكاردينال الراين

والنازية نفسها عقيدة دينية تحاول تنظيم حياة الأمة والفرد على أساس النصرانية والزمانية ، وتتدخل حتى في الأحوال الشخصية لتفرد لتكيف حياته وفق التعاليم الجديدة ، وهذا ما يصطدم طلياً والعقيدة المسيحية التي تراها الوطنية الاشتراكية عقيدة يهودية رومانية من مبتكرات سكان البحر الأبيض المتوسط ، لا تتلثم أبداً مع العقيدة الجرمانية الشمالية . وهذا النقد اللاذع للديانة المسيحية يرجع في الحقيقة إلى أدوار تسبق هتار والنازية بكثير ، يكفي أن تذكر جهات الفيلسوف نورينغ الألمان عليها Ludwig Feuerbach ( ١٨٠٤ - ١٨٧٢ ) ، وكذلك الفيلسوف نيتشه Friedrich Nitsche ( ١٨٤٤ - ١٩٠٠ ) والفيلسوف هوسنر جابرلين Houston Stewart Chamberlain ( ١٨٥٥ - ١٩٢٧ ) مؤسس الفلسفة الوطنية الاشتراكية والنازي الذي هو هتار ، والذي كانت بينه وبين هتار صلات<sup>(١)</sup>

وعند تسل الوطنية الاشتراكية زمام الحكم أصبحت هناك مشكلة الديانة المسيحية مشكلة خطيرة جداً إذ أنها تصطدم مع أصول العقائد النازية ، لذلك ظهرت هناك عدة محاولات لحل المشكلة حلاً يوفق مع اللبأ النازي ، وظهرت جماعة من بين صفوف الحزب أطلق على مؤسسها اسم ( المسيحيون الألمان ) Deutsches Christen لم تر إثناء المسيحية ولا معاقبتها ، ولكنها رأت تجريد الديانة المسيحية من كل أصل أو عقيدة يهودية أو أية فكرة تراها النازية غير جرمانية ، إلا أنها سرعان ما اصدت بمشاكل ذات خطورة عظيمة وهي تسيين الحدود بين اليهودية وبين المسيحية وإلى أي حد يجب أن يلبثه الحلف والإخراج من هذه الديانة ، وعلى أي أساس يكون ذلك ، أطل أساس أحوال هتار ورووز نبرك أم على أساس التاريخ . وهذا ما يتعارض مع عقيدة النازي التي لا تؤمن إلا بأنهم فقط . ( أنظر كتاب Heinrich

(١) أنظر كتابه Die Grundlagen des 19. Jahrhunderts في كتابه وهو من أكبر الدافعين من نظرية المتحولين اليهود . وهو انكليزي الأصل ، ولكنه ألبان الثقافة عبر وطنه وسكن ألمانيا في بيروت مدينة المرسين المعبدة .

الجرمانية والأخلاق الجرمانية المتبددة وقضت على المنصرمة الجرمانية التي كان يدن بها كل جرمانى حتى الترون الروسى<sup>(١)</sup> غير أن أقوى حركة في صفوف النازى هي حركة ألفريد روزنبرك التي يحاول إرجاع البنية الجرمانية القديمة من طريق التصوف الألمانى Die Deutsche Mystik فهو يعمل على المسيحية بنوعها الكاثوليكية والبروتستانتية ، لأن الكتلكة ليست في نظره سوى الفكرية الإمبراطورية الرومية القديمة Imperium Romanum تتمثل في محاولة البابوات تكون سيادة عالية . أضف إلى ذلك أن الكنيسة قد جردت الجرمان في نظره من عناصر الحرية والاستقلال والعزة الوطنية القانية باستسلام إلى الآراء السالية اليهودية ، وسقوط آلاف صرعى في سبيل الإمبراطورية الرومانية التي ودها البابوات<sup>(٢)</sup> . يرى في الكنيسة البروتستانتية كذلك دخلاً في السياسة وفي الشؤون العامة للشعب وفي المبادئ النازية كما حدث في مجمع الأساقفة البروتستانت في عام ١٩٣٧ في مدينة أ كسفورد حيث حل حملة شمواء على النازية ومبادئها

والطريقة الوحيدة التي رابها هي الرجوع إلى الروحية الألمانية القديمة التي نادى بها التصوف الألمانى الشهير مايستر إيكهارت ١٢٦٠ - ١٣٢٧ Meister Johann Eckhart أحد أساندة الطريقة البومينيكانيكية المسيحية Dei Dominikaner وتلميذ اللاهوتي الألمانى الشهير ألبرت فون بولشتايت Albert Von Bollstädt ١٢٠٦ - ١٢٨٠ أحد رؤساء هذه الطريقة كذلك ، وأحسن رجل اطلع على الفلسفة العربية اليهودية في زمانه ، فقد درس اللغة العربية واللغة العبرية ، وترجم كتب الفلسفة والطب والتصوف إلى اللاتينية ، لنة العلم والمدن إذ ناك ، وكان من أعظم المحققين بفلسفة ابن سينا . واليهودى ابن يمون<sup>(٣)</sup> وقد تأثر به تلميذه هذا مايستر إيكهارت قال إلى التصوف وصار الألمان يتعبرونه المؤسس لاسمى بالتصوف الألمان وقد أثرت آراء مايستر إيكهارت في عصره تأثيراً عظيماً ولا سيما في مقاطعات الراين حتى امتطرت الكنيسة إلى عما كنهته بهيمة المرطقة ولتخرج على الدين ؟ وظل تأثيره مدة طويلة حتى عصر النهضة

(١) أنظر كتاب حل كان للشيخ يهودا (١) var Iesus ein Iude

(٢) أنظر كتاب Alfred Rosenberg, Protestantische Pöwpl-

iger. 19 37

(٣) أنظر ٨٣ Karl voländer, Geschichte der Philosophie

الوقت هناك حركة أخرى أوسع من هذه أطلق عليها اسم الإيمان الألمانى Deutsche Glaubensbewegung انضم إليها بعض رجال المذبعتات زمت عتقة، فقيت بالترفه كذلك؛ فهناك من اعتقد بوجوب الاعتقاد فقط بقوة عقيدة هي وراه الطبيعة وفوقها يطلق عليها اسم الإله Gott كما هو في المسيحية، ولا توسع بعد ذلك ولا توسع قواعد ومولد لاهوتية أخرى؛ مثل هذه الحركة كرات ريرتسل Graf Reventlow المشهور بآرائه الفلسفية والغربية، ويكتب في إحدى الحركة النازية وإن لم يظهر اليوم اسمه عالياً في صفوف النازى . ومنهم من أراد الاعتقاد بالمسيح ولكن بمسيح جرمانى تكون حياة جرمانية وأوصانه جرمانية كذلك، ذى شعر أشقر يميل إلى البياض، وعينين زرقاوين، طويل الجسم نحيف الوجه لم يخضع لإرادة أحد. وهذه هي آراء البرونسور مدلل من جامعة كيل بالألمانى Prof. Mandel - Keil . وتطرف آخرون فقالوا بوجوب إنشاء البنية للمسيحية تماماً والاستعانة فيها بالبنية الجرمانية القديمة، وإنشاء كنيسة ألمانية بمذبة تمارس فيها الطقوس الألمانية ؛ وقام بهذه الحركة - de la vigne Erkmansdort

وأخيراً اجتمع بمثل هذه الحركة في شهر رولى من سنة ١٩٣٣ في مدينة وار تيرك Wartburg برئاسة البرونسور هور Prof. Hauer ، ثم في سنة ١٩٣٤ في تينكن Thübingen حيث توصلا إلى وضع الأسس التالية :

١ - يجب أن يكون الإيمان الألمانى مستمداً من الروحية الألمانية

٢ - إن النوع أو المنصرم الألمانى مستمداً من الآرية الإلهية ، لذلك يجب إطاعة هذه الآرية

٣ - على حسب هذه العقيدة يجب أن تصرف أعمالنا وأقوالنا<sup>(٤)</sup> وقد ظهر بعض الكتاب يحاولون إثبات أن المسيح لم يكن يهودياً بل كان يونانياً أى أرى الجنس، ومنهم من أثبتته رومانياً، ومنهم من حاول البرهنة على أنه يهودى وأن Paulus القديس ولس اليهودى الأصل هو الذى اخترع تلك القصص ، أو أنه أدخلها من اليهودية وساقها إلى روما فأوربا حيث طرحت البنية

(١) أنظر من ١١٩ من كتاب Heinrich Schmidt Philosophisches Wörterbuch

مع ما بين التصوف والوطنية الاشتراكية من تباين في النظر إلى الحياة والكفاح والواقع أن هذا التصوف ولو حاول روزنبرك وغيره إسناده إلى الجرمانية القديمة فإن من الصعب إثبات ذلك لمدم وجود نصوص تاريخية تثبت ذلك ولأن هذا الرجل كان هو نفسه تنفيذ التصوف (البرت فون بولشتيد) الشهير المترجم للكتب العربية والمتأثر بذلك، ولأن أفكار (مايستر إيكهارت) واصطلاحاته عبارة عن نسخة طبق الأصل للفلسفة الإسلامية واصطلاحاتها. ولو كان روزنبرك من المستشرقين لنير رأيه تماماً. وروزنبرك نفسه ليس من الاختصاصيين في هذه الموضوعات بل هو كاتب عاطفي ساعده الظروف على ذلك

ويظهر من هذه التلاميذ أن التصوف وهو «التسليم» والتسليم في البحث بإسقاط النفس في البرزخ الأسمى، ونظرية الإشعاع الإلهي واختلافه باختلاف الناس، ثم في سهولة توجيه الرأي اللام القلي أخذ يميل بعد الحرب العظمى إلى درس المسائل الروحية هي التي دفنت بالوطنية الاشتراكية إلى إحياء فكرة التصوف والبعث عن دين جديد يتفق مع مبادئ الوطنية أو يكتيف على حسب آراء هتلر ومبادئه. **جراهو** خرج جاسه هامبرك بالانبا

\*\*\*

ملاحظة: لإبادة الخلط راجع كتاب هتلر: كفاس ج ١ ص ٢٠١ Mein Kampf ج ١ ص ١٨١ Der Goebbels, Der Angriff ج ١ ص ٢٠١ Nationale sonja Werner Siebarth, Hitlers Wollen 1935 ج ١ ص ١٩٢

## الانفصاح في فقه اللغة

معجم عربي: خلاصة المختص وسائر اللامج العربية. يرتب الألفاظ العربية على حسب معانيها ويصنفها باللفظ حين يفسرك اللغوي. أقره وزارة المعارف، لا يستثنى عنه مترجم ولا أديب، يقرب من ٨٠٠ صفحة من القطع الكبير. طبع دار الكتب.

تمت ٢٥ فرسا يطلب من مجلة الرسالة

ومن المكتبات الكبيرة ومن مؤلفيه:

صبيح يوسف موسى، عبد الفتاح المصري

الأدوية. كان يرى أن المعرفة لا تكون بإمارة العقول الظاهرية؛ إنما تتم بالتفكير السيق، وخرق الحجب بالتأمل والتفتيق، ببارته الشهيرة «إن أردت اللب فليك بكسر القشرة» Willst den Kern haben, so musst du die schale Zerbrechen<sup>(١)</sup> وكذلك ببارته الشهيرة: «تصيق البصر بضع ماء أكثر» والمعرفة Erkenntnis هي الوجود ذاته Sein وبواسطة هذه المعرفة تنوصل إلى إدراك علة الوجود Gott، ولكن هذا الإله هو في كل مكان لم يكن شيئاً، خلق نفسه بنفسه؛ خلق النفس Geist وجعلها مساوية لنفسه تماماً فلا يستطيع أن يؤثر عليها أبداً إذ هي حرة طليقة؛ ومن هذه الروح Seele وبواسطة الإيماء في معرفة الحقائق نستطيع الوصول إلى درجة الوحدة أو الاتحاد مع الله حيث تكون الروح كالآلة بالنسبة لله تماماً، ويقول في ذلك:

«أحل في» صورة الله: متى أباد رؤيته نفسه نظر في» ولو أنى مثله «والصلة بيني وبين الله هي المحبة liebe وهي كذلك في جميع أجزاء العالم، والله نفسه يحب ذاته في خلقه وأعماله، ولولا خلقه هذه لما كان الله خالقاً بل ولم يكن الله موجوداً، فلولا لم يكن الله، ويتصل شراح الله Funklein بالقوى النفسية البشرية höhere Seelen Kräfte فيحصل من جراء ذلك إدراك الحقيقة والمعرفة<sup>(٢)</sup>

ويرى روزنبرك أن مايستر إيكهارت قد تكلم وهو من عقلية آرية جرمانية ومعتقد قديم، لذلك يرد إحياء تأليفه هذه ويصنها على يد الوطنية الاشتراكية إذ لا طقوس ولا كنيسة كاثوليكية أو بروتستانتية، بل مبادئ صوفية يجب أن يمتص لها الجميع. وهذا هو خلاصة الحياة المسيحية في نظره والدين الذي يجب أن ينتشر في كل ألسنايا. ولعل ما في نفسية هتلر من اعتكاف وغرور واتزواء في فكره، وكذلك ما في نفسية روزنبرك من اعتزال عن العالم وحب الأزواء، هما القذان جرأ هذين الرجلين إلى التصوف

(١) أنظر ص ٢١٨ من كتاب Der Mythus

(٢) ليس من السهل ذكر جميع آراء مايستر إيكهارت في التصوف وتكاد تكون هي لفظة مصنف في الإسلام تماماً حتى في تأييدها إذ يظهر كالتأثير من جهة إلى الألمانية القديمة والآلافية ومن يرد التوسع فيطالع Denifle, Meister Eckhart lat. Schriften O. Kärer die ausgewählten Textel Meisters Eckhart 1923 L. Büttner, Meister Eckhart und Alfred Rosenberg Der hartschriften und Predigten 2 Bd Alfred Spann, Philosophen des XX Jahrhunderts O. Spiegel 1933 ص 260 وما بعد.

ذلك النشيد : «أبينا» ، ويقول : أبينا ، أبينا، صريخ - وسيأتي  
نفس هذا النشيد .

ويقول العلامة القسطلاني أيضاً في التلحين على نشيد آخر ،  
وهو الذي قيل في أثناء حفر الخندق : إن النبي كان يقول فقرة  
ويرد عليه الصحابة بفقرة ، ( وظهره أنهم كانوا يجيئون بكثرة  
ويجيئهم أخرى ) .

ومعنى هذين التلحينين أن هناك نغمة لكل هذه الأقوال ،  
أي أنها كانت ملحنة . ومالنا نمتدل على الترتيل أو التلحين بمثل  
هذا الاستدلال ونحن نرتل نشيد غزوة الأحزاب بلحن موسيقى  
عقب صلاة العيد الأكبر ؟ ثم مالنا نمتدل على أن القول كان  
ملحناً بالحن موسيقية ، وهو لا يمكن أن يقال إلا مصحوباً  
بنغمة موسيقية !

فأتى ترى أن هذا النشيد هادي صريح ، وقد قاله النبي  
لأول مرة بعد عودته من غزوة الخندق ، ولكنه صار يقال بعد  
ذلك عند العودة من كل غزوة ، وكان يقال والجنود سارون ،  
وكان يقال ملحناً على لحن السير ؛ فهو وفقاً للتعبير المصري :  
« مارش » .

وليس يغير من طبيعته أنه ليس بالسر ، فليس من  
الضروري أن يدخل كل قول موسيقى في دائرة عروضية من  
دوائر التحليل بن أحمد . وإن تمدى الشعراء بما ليس من الشعر  
وليس من الشعر ، كان سبباً أصلياً بها هذا الحيل .

ولكن النبي عليه الصلاة والسلام لم يكتف بالحن السير ،  
بل أهدأ وأسر بأن تملأه ألحاناً للسر أيضاً . ولقد تقدمت الإشارة  
في هذه الكلمة إلى لحنين رتلا في أثناء العمل بحفر الخندق وحل  
التراب منه على الترتيل ليكون جسراً على الخندق . أما أحدهما  
فهو من جريئين : جزء يقوله النبي ، وجزء يرد به الصحابة عليه .  
ويقول شارح البخاري : « وظهره أنهم كانوا يجيئون بكثرة  
ويجيئهم أخرى » .

لحن للنبي :

لا مُمْ إن البش عيش الآخرة

فاغتر الأنصار والمهاجرة

## الثقافة العسكرية

### وأنشيد الجيش

للأستاذ عبد اللطيف النشار

### نشيد العودة

من وضع السيد الرسول صلى الله عليه وسلم

ولقد تخيل عظم الفارق بين سير الجيش ذاهباً إلى المعركة  
وبين عودته آيئاً منها فهو يذهب بالأمل في النصر محموجاً بالظوف  
من الهزيمة . يذهب ليلاق الصدو ، ويمود بالنشوة ظافراً ليلاق  
الأهل والأحباب .

ومن أجل ذلك ، جاشت بنفس النبي عليه الصلاة والسلام  
عواطف سابية حين عودته من غزوة الأحزاب للمروقة بنزوة  
انطدق في المام الرابع أو الخامس المجري ، غير تلك العواطف  
السابية التي اختلجت بنفسه عند ذهابه إليها . كلا النوعين من  
العواطف سام ، ولكنهما في طبيعتهما مختلفان .

عاد النبي من غزوة الأحزاب وهو ينشد :

آيسون

نأيسون

عابسون

ساجدون

لربنا حامدون

صدق الله وعده ونصر عبده

وهزم الأحزاب وحده

أرى كيف تكون الخطوات العسكرية عند الأيو ، عارفة  
لها عند الداهب ؟

أما عن الحن ، فيقول العلامة القسطلاني في شرح صحيح  
البخاري ، تعليقاً على نشيد آخر ، هو قول عبدالله بن أبي ربيعة  
أنه عليه الصلاة والسلام كان يرفع صوته بالكلمة الأخيرة من

لحن الصحابة :

نحن الذين بإسوا محمداً

عن الإسلام ما يتينا أبداً

أما اللحن الآخر فقد كان يقوله النبي والصحابة جميعاً في أثناء حفر الخندق ، وهو من وضع عبدالله بن رواحة أحد شعراء النبي وقائد من قواده ، وهو :

لا مٌ لولا أنت ما اهتدينا

ولا نستدقنا ولا ملينا

فأترن سكة عينا

وتمت الأقدام إرت لاقينا

إن الذين قد بنوا علينا

إذا أرادوا نخسة أيينا

«أيينا»

وكان سوره يرتفع كما يروي البخاري عند كلمة «أيينا» التي كان يكررها عليه الصلاة والسلام .

وفي هذه الوقعة أيضاً كانت أناشيد صغيرة تشد كارة في أثناء المعركة ، وطوراً في أثناء القتال مثل قوله عليه الصلاة والسلام :

يا منزل العسكنا

سريع الحساب

اهزم الأحزاب الخ

وقد استوفت هذه الأناشيد كل ما يشترط في أناشيد المعركة ، فهي قصيرة القفتر بحيث تصلح ألحانها أن تكون على قدر خطى الجنود . وهي مبرزة عما في أنفس الجيش من المواقف تمييزاً خالياً من التثاقل الثير . وهي سهلة الحفظ ، يتوافر فيها شرط السيرة هذه هي أناشيد الجيش ، وهل يحسب الشعراء والموسيقيون أن لا لغى للشعوب منهم ؟

إن الشعوب لا تستغنى عن الشعر ولا عن الموسيقى ولكنها تستغنى عن الشعراء والموسيقيين إذا ما تمالأوا عليها وترفوا عنها . هي تؤلف لنفسها إن لم تجد من يؤلف لها .

إنها تفكر على قدر طاقتها إن لم تجد خلاصة ومفكرين ، وإنها كذلك تعيش معيشة على وجه ما إن لم تجد من يجمع شملها

ويؤلف لها نظاماً ، وإنها كذلك تضع لنفسها الشعر والموسيقى إن لم تجد شعراء وموسيقيين .

كذلك الأرض التي نحن منها إن لم تجد ضارعين ينظمون لها طرق الرى والاستنبات ، فهي مخرجة من بليلها زرعاً غير منظم ولا منسق .

كذلك كانت الحال في مصر في الحرب الكبرى ، فقد ألقت الجيش الذي اشتغل في السلطة العسكرية لنفسه ألحاناً عبرت عما في نفسه وأشدعها بنفسه . فهل أنت من الخضرمين الذين حضروا الحرب الكبرى ؟

لقد تذكر إن كنت من الخضرمين مسير المئات من الصابدة التطوعين وهم ذاهبون إلى حدود فلسطين وهم ينشدون :

يا عزيز عيسى وأبا بدي أرواح بدي  
بدي يا بدي والسلطة خدت ولدي  
وهل تذكر لحن هذا البيت ؟

في ذلك العهد لم تكن هناك قيادة للجيش الرابط ولا كانت السلطة الانكليزية العسكرية ترضى بوضع الألحان للضلعين التطوعين ولا كان هناك رجل كالشاذلي باشا يدعو الشعراء إلى تقديم أناشيدهم للجنة في وزارة الشؤون الاجنبية ، لجنة دأمة اسمها «لجنة الألحان» ، ولا كان هناك قائد عظيم اسمه صالح حرب باشا يدعو الشعراء إلى وضع ألحان للجنود ، ويعد بالكتابة السخية . ولم يكن أمير الشعراء قد وضع لحنه ( بن مصر مكانكو تيبا ) ولا كان أحد رأى قد وضع نشيد الجامعة ، ولا كان الأستاذ صادق قد وضع النشيد القوى .

لم يكن شيء من ذلك ، ولكن كان مليون من المصريين في ساحات القتال في فرقة التشيكلات ، وكانوا يسبون ، فكان لا بد لهم من لحن عسكري . ولما لم يجدوا من يؤلف لهم ألغوه لأنفسهم ، ولحنوه بأنفسهم ، فكان :

يا عزيز عيسى وأبا بدي أرواح بدي

بدي يا بدي والسلطة خدت ولدي

ولكن ما رأيك في أن هذا النشيد لمدنونه ولصدق تسميه

إلى اللامعة بهم أرواحهم وإشاركة في مواطنهم ويتنعم أحاسيسهم  
وإنما تقرّبوا بهجر اللغة العربية وبكتابة الأزجال

« يا قاعد في دارك ، والسلام في دار »

هذا كل مبلغ للتقرب للجبدين . والمجتدون يفهمون اللغة  
العربية ولكنهم لا يفهمون التثالي في تصور المواطن ولا يفهمون  
التكلف، ومن أجل ذلك سيضمون لأنفسهم الحاناً جميلة مثل :

يسلدى يا يسلدى والسلطة خنت ولدى

ويتركون لأمشيد الشعراء ما لم يدرس للشعراء أنفسهم  
وسائل الاتصال بالشعوب فيقولوا مثل نشيد :

صدق وعده

الحد لله وحده ونصر عبده

وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده

فإن أعجزهم مثل هذا وهو ممجزم بالطبع في رسائل التالية  
نماذج لأمشيد أخرى عربية ومترجمة وجديدة مؤلفة .

عبد اللطيف النشار

بالنغمة الموسيقية مما في أغنى الجنود قد طنى على نشيد :

It is a long way

الإنكليزي فكان الجنود الإنكليزي ينشدون في أثناء سيرهم :

يا أنزى إلى الخ ...

ثم ما رأيك إذا كان نشيد يا عزيز هين هذا أبلغ في تنمته  
وفي سناه وفي روحه من نشيد شوق ومن نشيد الجامعة ومن  
النشيد القوي ومن نشيد الرافى

أحبسني أجي ؟

لا والله، ولكني أرى أن هؤلاء الشعراء الأماجد لم يتصلوا  
بالطبقة التي تخدم منها السلطات على اختلاف ألوانها وأزمانها  
ولم يتصلوا إلا بالطبقات التي تتبع حول حياتها سوراً من  
الاسترقراطية المترفة . لم يتصلوا بالشعب فهم لا يسمعون عنه .  
لذلك يحفظ شعرهم أمثالهم من طلبة للماهد العلمية ولكن لا يصلح  
شعرهم للصدورة بين العامة . وإنما يراد بالأمشيد وبغاية العسكرية  
منها ما يصلح للعامة

ولقد طهر اليوم من يكتبون للعامة ولكنهم لم يقرّبوا يد

## الاستشارات والحديث

للدكتور زكي مبارك

محاورات ومناظرات تصوّر ما يصطّرع في الجوّ الأدبي والاجتماعي من آراء وأهواء ، وأحلام وأوهام ، وحقائق  
وأباطيل . وفيها نقد وتشرّح لآراء ، وطاقمة من العلماء والأدباء : أمثال لطفي السيد زحلي عيسى وطلعت حرب وتوفيق  
دوس وحافظ عفيف ونوري السيد ودي كومتين والرافى والظواهرى والجبالي ومنصور فهمي وأحمد صيف وطه حسين  
ومصطفى عبد الرازق وأحمد أمين وعبد الزهّاب حزام وسلامة موسى وتوفيق الحكيم ومحمد سمود والزيات وإبراهيم  
مصطفى ومحمود عزى ومحمد صبرى وشوقي وحافظ الجارم وشكري وأورشادى والمرادوى والبشرى والأشمر والملاحى  
والمهباروى وعبد الله عفيف وخليل مطران

يطلب من المطالب الشهيرة في البعده العربية ومن النفس خمره وعشرون قرشاً

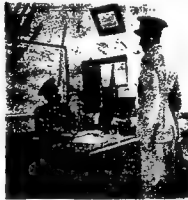
## استطلاع معنوي

# مدرسة المدفعية الجوية كيف يتعلم الطيار تدمير أهدافه لمندوب الرسالة

من المراحل الهامة في الطيران الحربي مرحلة القتال ، وهي الثانية التي استعملت من أجلها الطائرات في القتال ؛ فأصبحت أخطر الأسلحة وأشدّها فتكاً إذ لا تقف في سبيلها حصون ولا تقفها اختراعات ، وهي تصيب الحيارين والأعين مما يشعرونها .

## خطوة أخرى

نكلمنا في مقالاتنا السابقة عن مدارس الطيران الحربي والميكانيكي والتصوير الجوي وما نحن أولاء نبروعدنا فنضيف حلقة أخرى من هذا الفن للشعب الذي يقضي الطيار حياته في الهواء وهو يتم دروساً جديدة فيه . وموضوعنا هذه المرة هو مدرسة المدفعية الجوية .



فالمدرسة الجوية اليوم علم من أهم عوامل الهجوم والدفاع . فصور قواعد الطيران الإنجليزي وهي تبعد عن ميناء كيبل الألمانية مئات الأميال ومع هذا فإن الطائرات تصل إليها وتعيدها بأهدافها فتسبب أضراراً فادحة للأسطول الألماني الرابط هناك .

فالمدرسة الجوية اليوم علم من أهم عوامل الهجوم والدفاع . فصور قواعد الطيران الإنجليزي وهي تبعد عن ميناء كيبل الألمانية مئات الأميال ومع هذا فإن الطائرات تصل إليها وتعيدها بأهدافها فتسبب أضراراً فادحة للأسطول الألماني الرابط هناك .

كما تدرس الصانع والمعاد العالمة . وقد يكون الانتقال من ميناء بوموث الإنجليزي إلى كيبل سهلاً بطريق الجو ولكن إسقاط القنابل الصافية من أشق الأمور ويحتاج إلى خبرة كاملة وعمرين طويل .

وننتقل بإقارنى إلى مطار مصر الجديدة الحربي لنشاهد في عرقه وحظائره كيف يجب أن يتلقى الطيار صراره وماذا يتحمل لإتقانه ، فهناك في إحدى الترف نجد مجموعة كبيرة من مدافع الفيركرز والبرن ونحاذق القنابل بأحجامها المختلفة وأشكالها المتعددة



نعود فبعض ضفة اذا اطلعت على منزل دمرة وقد سميت لأفرادها تنسبة وقد مهرت بها للخدمة التناسية وإرتانف الى نضبط انجاسها وببعضها حملت فيه قطاعات عرضية وببعضها الآخر حملت فيه قطاعات طولية ، فاكشفت داخلها وظهر الفراغ الذي تحتوي الخلطات المختلفة من المواد المتفجرة والتي تساعد على الانفجار فإن تركيب القنابل الآن من المسائل التي تحتاج إلى التخصص سنوات طويلة ، ويصل نحن الواحدة من بعضها إلى ١٥٠٠ جنيه

## تنافس على السر

فقد تنافس المترعون في استنباط خلطات الصلب والتعاس وغيرهما من المادن ، وأصبح لكل دولة خلطة خاصة تنافس بها منافسها وتحرس على التفوق عليهم بها . فهناك قنابل تنفجر بمجرد اصطدامها بجسم صلب ، وهناك قنابل تنفجر بعد زمن معين ، وهناك قنابل حملت خاصة لاحتراق طبقات الصلب ثم الانفجار . وهناك أيضاً قنابل تنفجر في ليلج الماء ثم تنفجر كل هذه الأنواع وغيرها احتاج إلى مجهود عقل جبار وستين طويلة ليظهر إلى عالم الوجود ، ولكل نوع منها ميزاياه

### ١٠٥٠ طلقة في الرقعة

وتمكن الإنجليز في الحرب الحالية من تجهيز طائراتهم بثانية مدافع سرية الطلقات حتى أصبحت طائراتهم أشبه بقلاع جوية . ويجب على الطيار ألا يطلق هذه المدافع باستمرار عند اشتباكه مع طائرات الأعداء فيمض هذه المدافع بطلق ١٠٥٠ طلقة في الدقيقة فإذا استمر الطيار على إطلاق المدافع مدة طويلة فإن ذخيره تنفذ ولا سبيل إلا المدافع بعيدة عن متناول يده فلا يستطيع تميعها . أضاف إلى ذلك أن استمرار الضرب يرفع حرارة المدافع مما قد يؤدي إلى تلفه؛ ولهذا فإن الطيار يطلق مدفعه ثانية تقريباً ويستريح ثانية أخرى



في مصنع للدورة

يعلمون أجزاء الطائرات لتسل التل المرور لها من التفجرات

ويجب على الطيار أن يدرس هذه المدافع دراسة جيدة حتى يستطيع إصلاح ما قد يطرأ عليها من خلل، ولهذا فإن كل طيار يعرف أنواع السبب التي قد تطرأ على كل منها ويعرف كيف يالجها بسرعة . فإذا سأت أحدهم من الخلل الذي قد يصيب مدفع البرن مثلاً قال أربعة وذكرها هي وطرق علاجها

### مرفع التصوير

واللاتصاف في التفقات يشتمل الطيار في تدريسه ما يسمى مدفع التصوير وهو لا يطلق رسماً ولكن يسجل على شريط تصويري مقدار إحكام الإصابة . ويثبت هذا المدفع عادة على جناح الطائرة أو في جزئها الخلفي وهو عبارة عن آلة تصوير على هيئة مدفع فتند ما يضغط الطالب على الزر الذي أملمه فتفتح المدسة وتسجل بعد الطلقة من الهدف كما ترسم دوائر حول الهدف فتبين مدى الخطأ أو الصواب في الإصابة

الخاصة . وتبما لهذه الزلا اختلف التركيب واختلفت المواد المستعملة ، وجميع هذه التفجرات يشتملها الطيار . فإذا جاز له أن يجعل دقائق تركيبها فلا أقل من أن يعرف مميزاتها وطرق استعمالها والذي اتفق على أنه ثم تأثرها بالموامل الجوية إذا أطلقها أو إذا تركها بدون استعمال

### قتال الطائرات

والقتال الجوي بالطائرات نوعان : الأول باستعمال المدافع السرية الطلقات ، والثاني بالقنا الفخايل ولكل منهما دروسه وتجهيزاته . وبعض المدافع يطلقها الطيار بالضبط على زر مثبت على عصا القيادة فينطلق المدفان الجانبيان في وقت واحد، وما يثبتان عادة في الطائرات المصرية فوق بجاني الطائرة بحيث تتقابل طلقاتها أمام مقدمة الطائرة وعلى بعد ٢٠٠ ياردة منها . فإذا أراد الطيار أن يهاجم عدواً ويطلق عليه مدافعه السرية الطلقات فإنه يجب أن يحول مقدمة طائرته إليه . إذ لا يستطيع أن يتحكم في مدافعه بنظر هذه الوسيلة

ولهذا كان استعمال هذه المدافع من الأمور الصعبة . وتزود طائراتنا عادة بمدفع ثالث خلف مقعد الطيار ويديره محارب خاص .



إذا احتاجت الطائرات إلى أي إصلاح فهو لا الجرد مستعملون كالأداة اللازمة وم يمدون في الصورة بين الأسلاك للنسبة لتثبت الفخايل وهذا المدفع يتجه إلى عدة اتجاهات فيستطيع القاتل أن يصوره إلى الوضع الذي يلائمه . ويركب هذا المدفع على إطار مستدير حول مقعد الدامل فيدير إلى الخلف وإلى الجانبين ولكنه لا يتجه إلى الأمام إذ في المنطقة الأمامية مقعد الطيار ويخشى أن تستولى هي القتال على الدامل فتنتظن من مدفعه رسامة تنقل الطيار فتنتظم الطائرة ويهلك الدامل أيضاً

ولقد القنابل شروط يجب أن يكتفي بها الطيار وإلا أُسـدَ  
بجهوده ، فـنـ الجـو تيارات هوائية تؤثر على سير القنبلة عند  
سقوطها . أنـفـ إلى ذلك سرعة الطائرة نفسها فإن القنبلة تأخذ  
سرعة الطائرة ، ولهذا يجب على الطيار أن يحسب ويقدر هذين

العاملين وما لها  
من تأثير حتى  
تكون إمساكه  
دقيقة أو تيمناً  
للاستطلاع  
المسكـرى أن يكون  
(نشأته مضبوطاً)



الضابط الطيار للرد على المندى بخبره أدوات  
مدرسة للدعاية الجوية ويرى في الصورة نموذج  
لجناح الطائرة ويسـدَ أشرطة مدفع الصور  
وأيامها ، وهل  
هو مضاد لأجسام الطائرة أو متفق ، وثانياً ارتفاع الطائرة عن  
الهدف ، وثالثاً سرعة طائرته ، ويسـدَ بمقدرة عملية حسابية شغوية  
فيذا وجد أن حساب مضبوط وأن موقفه يساعده على إطلاق  
قنابله فشغل على الأزرار وإلا صحح موقفه بما يراه مناسباً

### مجموع القنابل

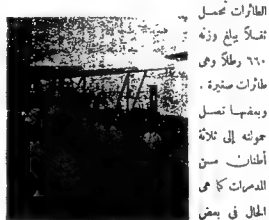
والقنابل ثلاثة أنواع ، الأول للتدمير وشكلها انسيابي ولها  
زناجب تضبط أيامها ولها مقدمة خماسية ممتلئة متحركة تصطدم  
بالأجسام الصلبة فتشظ المواد الباطنية وتفتقرها فتسـدَ جسيمها  
لتدمر ما حولها ، والثـوع الثاني للحريق وهو نـوع وضع  
في أوعية كبيرة من الصاج توضع فيها عدة قنابل يفتتحها الطيار  
فتساقط القنابل فإذا لامست جسماً صلباً احترقت موقدة حرارة  
شديدة تشمل كل ما يجاورها ، وعيب هذه القنابل صعوبة ضبط  
أيامها ولا تستعمل إلا في القرى والأماكن السريعة الاحتراق ،  
والنـوع الثالث وهو قنابل كبيرة تشبه قنابل التدمير ويسهل ضبطها  
وتطلق منها بالضبط على الأزرار

ويحتوي كل مدفع على اثني عشرة صـودة مـربة طول ضلعها  
سـة سنتيمترات ، ويضـل استعمال هذا المدفع في التـرن على الدافع  
الحقيقية لـيـبين سبعين أولها الاقتصاد في اللال والقـيرة ، وأنـهما  
أن يرى الطيار بنفسه مبلغ دقته في إـسـاية الهدف فيعرف الخطأ  
ويحسب كيف يصحـه . ويستمر على هذا التـرن مدة يقـن فيها  
استعمال المدفع . ويحفظ أشرطة هذا المدفع في إدارة للمدرسة يرجع  
إليها الطيار كما احتاج إليها قتراما مملقة في أنحاء القرعة الخاصة  
وقد كتب على كل منها اسم مطلقها

فيذا انتهت هذه للرحلة يتـاح انتقل الطيار إلى استعمال للدافع  
الحقيقية أولاً بذخيرة كاذبة وأخيراً بذخيرة حقيقية ثم يوالى صـانه  
في قترات السنة المختلفة للبرامج للدقـلـك

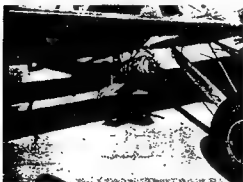
### مؤيرة الختام في الطائرة

ويقتل الطيار بعد هذا إلى فترة طـلم إطلاق القنابل .  
وتختلف الطائرات في قـدوتها على حملها والـكان التي توضع فيه  
وهي غالباً في الطائرات للسـرية تثبت تحت جناح الطائرة إلى  
حوامل مشدودة بأسلاك متصلة بلوحة أمام القائد . وبعض



الطائرات تحمل  
تفـلاً يبلغ وزنه  
٦٦٠ رطلًا وهي  
طائرات صغيرة .  
وبعضها تـصل  
جـوتها إلى ثلاثة  
أطنان من  
الدمرات كما هي  
الحال في بعض  
الطائرات الإنـجليزية  
يـكل طائرة يحمل عليه القنبلة البناء المـلـلـها  
التي تستطـع الـاحدة منها أن تقطـع مسافة ٤٥٠ ميل وقـمة واحدة  
وسـقـن أن يتـا أن القنابل ذات أجسام وأوزان مختلفة  
يـتـبـت منها الطيار ما يشاء بشرط ألا يزيد مجموع حـوتها على  
الـتـقل للـرد تـمـاً للأغراض التي يـصـدها الطيار والأماكن التي  
ريد تـمـيرها

الرحلة قبل النهائية . غنى الفترة الأخيرة يستعمل القنبرة الحية



لا يحتاج إطلاق هذه القنبلة من مغلف إلا لمنظ بهض على  
 زر أمام الطيار ويظهر في الصورة كيف تثبت تحت جناح الطائرة  
 ولا يجوز للطيارين المودة إلى مطاراتهم والمبوط فيها إذا  
 كانوا يحملون قنابل مستعمدة للانفجار فيجب عليهم أن يهبطوا  
 أولاً في مكان منفرج حيث يخفون بعض الاحتياطات الفنية التي  
 تمنع حدوث انفجار هذه القنابل في حالة حدوث طارئ . مفاجئ  
 للطائرة عند هبوطها في أرض المطار كاصطدام جنيها الأسفل  
 بالأرض مثلاً . وهذا الاحتياط ضروري للحفاظ على سلامة  
 المطار وعمله وتكون أرونة عمدة صالحة لهبوط الطائرات .  
 نرى الشرى

والنوع الثالث من القنابل هو قنابل التنازل السامة على  
 اختلاف أنواعها ، وبعضها يطلق في قنابل وبعضها تقذفه الطائرة  
 على هيئة رذاذ ينشر في جو الأماكن التي يراد إصابتها ، وكما  
 يدرس الطيارون طرق استعمال هذه القنابل فإنهم يدرسون أيضاً  
 طرق الوقاية منها وأهمها طريقة إخفاء المدن أو الجنود والمصانع  
 وغيرها من الأهداف التي تقصدها الطائرات ، ويشيق بنا التمام عن  
 مرد تفاصيلها ولكننا نرجو أن نحدث القاري فيها في مقال آخر

### القنابل القنابل

يبدأ الطيار سبرانه على القتال بالقنابل باستعمال آلة التصوير  
 وبها يسجل قدرته على إصابة الهدف . ويكون التدريب أكثر  
 تفكاً وأوفى ثناء ، حيث إدارة سلاح الطيران الحربى بناء من  
 طابقين يجلس الطيار في الأعلى منهما حيث تسلط عليه التيارات  
 الشاذة لتيارات الجو ، ويوضع في الطابق الأسفل منهما خريطة  
 سنيرة متحركة عليها علامات يحاول الطيار أن يصيبها بقذائفه  
 وتسجل الإصابات بواسطة ضوء أحمر



ممارسة من القنابل

للردلى اندى بحامس اللبنة من القنابل وميزت كل منها

ومن وسائل التدريب المهمة استعمال القنابل الكاذبة الخالية  
 من المتفجرات الضارة . فهذه الوسيلة أقرب إلى الحقيقة من سواها  
 إذ يجلس الطيار في طائرة يد أن يجعل حوثته المتدرة من القنابل  
 ثم يرتفع إلى طبقات الجو ومن هناك يسقط قنابل على الأهداف .  
 فيستطيع بهذه الطريقة أن يتعلم أهم دروس العملية التي تتبر



التاريخ في سيرة أبطال

## مازيني

[رسول الحرية إلى قومه ، المجاهد الذي  
أبلى في جهاده شغل بلاد الأنبياء]

للأستاذ محمود الحفيف

- ٤ -

التي جمه ما زيني درعا إلى درم ؛ ولا حضر سار بجنده وإنه  
ليبقى في نفسه غير ما يبدى ، وكان هؤلاء قد قفرت الحماشة في  
تلوهم لطلول انتظارهم قائم ، فابلبوا أن ذهبت ريمهم وإذا  
بنشل عظيم ...

وأحس القريب للالاب بالم والمصب يخترمان جسمه التحيل  
فستقط من الإيحاء قوامه السميري ، وتعد على فراشه ألبما كاد  
فيها الرض أن يردى بروحه فيطاني ذلك السراج الوهاج ولا يؤد  
رسالته على تمامها

وتذكره لطف ربه فيرى عما ألم به ؛ وكانت تخفف عنه آلامه  
وتسرى عن قواده سيدة أحبا فكانت له في شدة ملاك الرحمة  
وذلك من فضل الله عليه

ولم يكن يستعيد قوته حتى أتى الحكومة تطارد أنصاره  
فتفرجهم من سويسرا بأمر من القبول للسيطرة يومئذ ؛ وعز  
عليه أن يرح تلك البلاد فيبعد من إيطاليا وإنه ليس أن قومه  
منها يشد عضده ويربط على قلبه ، وهو لا يعرف له مستقرا  
إلا أن يكون ذلك في إنجلترا أو أميركا ولكنه لا يعلمن  
إلى أولاما ولا يطيعن الهدى في الأخرى

لذلك لاذ المجاهد الكبود بالحرب قففى سنوات ثلاثا غتبا  
في منازل بعض محبيه ؛ كأنما قدور عليه أن يمينا حياة السجناء  
وما هو مجرم ولا مجنون ؛ وتوالت عليه ألحن وانتاجه النوازل ،  
ضمضى السقم في بدنه وتراعت الصفرة في عياده ، ولاحت الوعة  
في عنيه ؛ وقد ماله حتى جلا إلى طلب اللون من أصحابه وكانت  
أمة ترسل إليه ما تستطيع أن ترسله كلها ككب إليها بإسالمها  
الموتة ورثت ملابسه وأعوزته الكتب التي كانت غزاه في غربته  
وسلوته في وحدته ؛ وحمل بينه وبين أنصاره فيرم بالوحدة  
واستوحش القفرة ؛ وألح عليه مرض أسنانه فكان يتناوب هو  
والم جسمه للنش.

وأحزته ما تراه إليه من الأنباء من تخالط الناس وقوروم  
في إيطاليا ، كما آله أن يجد بعض النشيين يهودون باللائحة عليه  
فيا أصاب حركتهم من فشل ؛ ولقد أدى ذلك إلى أن يفتيق  
بالناس فما يصطحب إلا قلة أحبها !

وهكذا يمتاز الزعم الطريد فترة من أشد فترات حياة الحرية



على أن اليأس  
لم يعرف سبيلا إلى  
قلبه النقي حتى في  
مثل تلك الحنة ؛  
فراح بدالة الثورة  
جديدة يشمل نراها  
في يمينت ، ثورة  
تأق هذه المرة من  
الشعب وكان مازيني  
غتبا في بيت أحد

أصدقائه في مرسيليا إذ راحت الحكومة تطارده هو وأصحابه ،  
فكلن لا يخرج إلا تحت ستر الظلام متشكرا حتى لا يقع في يد  
الشرطة ؛ ولا شاق بسجنه هذا رحل إلى جنيف وأخذ يصبح للال  
في سويسرا لثورة الجديدة ولقد لا ق في سبيل ذلك من العناء  
ما لم يخففه على نفسه إلا شرف الناية التي كان يسعى إلى بلوغها  
وأعد في سويسرا من الرجال أنما وعامة ليبروا جبال  
الأب إلى يمينت ، وكان ينى نفسه أن يضم الناس في تلك  
الولاية إلى هؤلاء النشيين فتشيع الثورة فيها وتصدما إلى بقية  
الولايات ، فيهرم بذلك لشاول ألبرت أن جنده لم يهتوا من  
بطش أو يستكينوا إلى ما شرب ملهم من ذلك ، واختار قيادة  
هؤلاء المجاهدين شابكاً يدعى رامورزو حارب من قبل تحت راية  
برناتز ؛ ولكن رامورزو هنا قفى على الحركة بدل أن يسير بها  
إلى التجاع فلقد تلكا في المنصور من بوليس حيث راح يبدد اللال

وراح يوحى ذلك إلى الناس بجبال شامخ وبتين نبي حتى أصبحت دعوة بروج مثل روح الدين ، وأصبحت للكلمات التي لا تكون على لسان غيره أكثر من كانت، قوة لها سحرها وفنونها على لسانه هو ؟ وأصبح شخصه بين حواريه وكأنا رفضته قوة خفية إلى مرتبة فوق مرتبة البشر وإن كانت دون مرتبة الأنبياء وأصبحت وطنية الدين أنموذ أكثر من أن تكون وطنية ؟ فقلت ملأت قلوبهم الآمال واشترأت نفوسهم إلى التل العليا ، وفي ذلك تتجلى رسالته الحق إلى الجبل ، إذ قد جبل الناس يؤمنون أن في هذه الحياة غير الحق ما يستحق تضحية النفس في سبيله ، ومن ذلك الوطن والحرية والكرامة الإنسانية

وكان يشتد به الحنين إلى وطنه وهو في سويسرا حتى ليتمل به الحنين ما يفشل الرض ؛ وإنه ليلقى خياله بذلك السحب التي تمتاز الجبال لأنها تسير إلى إيطاليا ؛ وإنه ليمر بعد إلى أقصى ما يستطيع نحو وطنه وكأنه يستأنس بهذه النظرات فهو يطيلها أحيانا كما لو بات في غيبوبة

على أن الأنبياء التي كانت تصل إلى مسميه من أهل هذا الوطن كانت تزيد غمًا على غم ، فهذه الرجعية الشديدة التي تؤذيها النفس تزعج خاطره وتؤلم نفسه ، وهذا الخوف الذي حل بالرجال ينشله ويحرزه ، حتى ليصل به الأمر أحيانا إلى أن يتدبر أهو على سوابقها هو فيه من جهاد يجر عليه عذابا كذلك المذاب الأليم ؟ ولكن نفسه كانت تحده أبدأ أنه مهما قل أنصاره ، ومهما مسه من الضر أو أسابه من الألم ، فلا بد أن تكون الباقية بحيث تستحق ما يلاقيه ؛ وكان قلبه يوحى إليه دائما أن مبادئه محقة في غد لا محالة على بدء أو على غير ، وكثير ما أعانته هذا الأمل على التغلب على كثير من الصعاب ؛ ولقد يشتد هذا الأمل عنده حتى لكأنه يرى المستقبل فهو يسير أبدأ بالفوز كأنما كان يوحى إليه به من وراء حجاب . فهل كان مرده ذلك إلى شدة يقينه وقوة حماسه أم إلى جوع خياله وثقة بحربه ؟ ألقى أن خياله كان ذا سلطان كبير عليه ، ولكن جانب اليقين في نفسه لم يكن أقل من جانب الخيال ، بل قد نستطيع أن نقول إن قوة خياله كان مبعثها قوة يقينه فلو لا ما أيقنه واعتزمه ما طمع في شيء ثم ما تخيل شيئا

وجمع ملازمي في سويسرا حوله تفركا من أهلها وأوصى إليهم

قوة البلاد التي ما خلّت من ملها فيها علم حياة زعيم ؛ وخيم عليه ذلك الظلام الذي يسبق في حياة القادة الخوف الوهاج الذي يبدو بقوة كل ظلام

وإنما يكون هذا البلاد في حياة الأحرار وحياهم يشمرهم بسمو الناية التي يباهدون من أجلها ، فيزيد هذا الشعور تعلقا بجاهدتهم وحرصا على بلوغ غايتهم حتى ليصبح الألم عبئا إلى أنفسهم أن كان مبث اليقين والصبر ، وذلك ناحية تمتاز بها كبار النفوس من سائر النفوس

ولن يكون عظيما من تتعامله للشدائد فقلوبه من وجهته ، وإنما العظيم من يسير على القناد مثابا كل ما يستره ، وعلى قدر ما يجتاز من الصعاب تكون عظمتهم ويكون الأثر الذي تتركه في الناس حركته ، ومن هنا أيضا كان ترحيب النظار بملادة الكار ، ثم من هنا جاءت قيمة التضحية والفداء وولفت الزامة والألم فوق ذلك يحس الجاهدين فيستخفون كل مرة بما يأتي بعدها من غرويه حتى ليسمر ما رافقا ليسهم ؛ وذلك ضرب من القلب بأنهم من بطالن سب من أكبر أسباب الهزيمة

لذلك سبر ملازمي ، ومنه خلق أن يسير وهو الذي جبل من مبادئ جميعه التضحية والفداء والصبر على الآلام ، بل والسي إليها وبجانبها ، فلما كتبت إليه أنه تساه أن يرجع عما هو بسبيله كتب إليها يقول : إنه كان يفشل ما تأمر لو أنه استطاع ذلك ! فانظر إليه كيف لا يستطيع أن يتبدد عن الحق والآلام وخذ من رده هذا معنى من أبلغ معاني البطولة ...

وكان له في وحشته نور من مبادئه ترى تفسد منه في قوله : « لقد جبلنا نفسي للناس قنيتنا ، ولقد حلنا على عاتقنا باختيارنا آلام جبل بأجسه ، وقنيتنا من الله الباق شمة ، ووضنا أنفسنا بينه وبين الناس ؛ واضطلنا بدور الحر ، وتقبلنا على ذلك الله » وعلمه ما سبق من الفشل أن يصعب مبادئه صينة بجمل لها مثل قوة الدين ، فكون ذلك أسرع فنادا إلى القلوب ، فلما مسها ملقت بها حتى ما تنزع منها ؛ لذلك جعل من تعاليمه الحث على المبادئ السامية التي بها تكمل الإنسانية ؛ كأداء الواجب لقائه ، ومحبة الناس جميعا ، والعمل لخير الإنسانية عملا لا يتقير الرء من وراء جزاء ولا شكورا ، والبهذل والقداء في غير من ، والصبر على المكافاة في سبيل النصر

إليه بما تحلك وهو في أشد الحاجة إلى من يمينه ، حتى اللباس  
لقد كان يهود بما ترسل إليه أمه منها على النزياد من بني وطنه  
لتجهم غائلة البرد في لندن ، وحسبه هو فداه قلبه وأنبهج نفسه  
بما تقدم يده

وكان يستدين على ما كان في الدين من مئة ، ثم يحاول أن  
يسد دينه بقله فيفعل حيناً ويشغل أحياناً فأضاف ذلك إلى آلامه  
وأشجانه ما منجب كيف أطلق أحنائه !

على أن أعظم ما نال من نفسه بدمه من بلاده وقصر ذات  
يده عن مواصلة جهاده في سبيل تحريرها ، وغناقه في هذا البلد  
النازح من أن تكون مبادئ جيته تتخلل وينسأها أعضاؤها ،  
وفي ذلك الطامة الكبرى والبلاء الذي لا يجدي معه صبر ولا تنفع  
فيه حياة

ومما قاله في هذا الصدد : « لن يستطيع رجل أن يعيش  
وحده ، ومائداً لا أجد حولي من يدري ما أفكر فيه وما أؤمن به »  
ووصف ذلك مصر بقوله : « إنه عصر انحلال خالي ، عصر  
إنكار ، عصر كذالك الذي مات فيه المسيح »

وكأنه كان بينه وبين الدهر ثار فهو يأبى إلا بأنيه بالجن  
بعضها في إثر بعض ، فلفد جاء وهو في غربته نبأ وفاة أخته  
الغزراء ، وقد كان يحبها أشد الحب إذ كانت تكبر مبادئه وتنجب  
به من أجلها ، وكان يحبابها هذا به يزيد حاسنة وأملأ . وكيف  
تستطيع أن نصف مبلغ حزنه على أخته التي ذهبت فطن إراها  
أبدأ وهو ذلك الشاعر الرؤوف الطوف الذي يحب حبه  
الناس جميعاً ؟

وكان الأسي مرض فؤاده كما ذكر ما عسى أن يكون عليه  
حال أمه المحزونة ، ويتضاف حزنه إذا حدثته نفسه أنه كان سبب  
كثير من شقائها بما جره على نفسه من المذاب والقرية ، ولكن  
شيئاً واحداً كان يتخفف عنه بعض ما به ، وذلك شموه أنه بقي  
ذلك كله من أجل وطنه ومبادئه .

الغفيف

( ينج )

أن يسلاو الحرية وأحرام أن يشتوا جميعه على غرار إيطاليا  
الثقة خالفت بذلك سويسرا الفتاة ، وأسدر أعضاؤها صحيفة  
تعبير عن مبادئهم وطوبى ما زنى بقله ، ولقد كان ما زنى بين  
من وراه ذلك أن تنتشر الحرية في كل مكان في أوروبا لتتألف منها  
قوة عظيمة تجرأ أمامها الرجعية ، وتقف بها إلى غير رجعة ؛  
وانتشار الحرية في سويسرا من شأنه أن يؤدي إلى تسربها  
إلى جارتها ، هكذا حدثته نفسه الوكبة وخيلت له روحه المتوقدة  
ولكن الحكومة السويسرية ترددت فيه من بلادها مخافة أن  
يبذر فيها بذور الثورة ، وتجدد في البحث عنه وتغشى في غير إبطاء  
على حركة هذه ، وهي في مدها ، فيجدد نفسه مضطراً إلى الرحيل  
فيختار إنجلترا ويسمى إليها عام ١٨٣٧ وهو في الثانية والثلاثين  
من عمره

وفي لندن يحيا حياة طليقة حرة فيظهر بشخصه في المجتمعات  
ولا يلبس إلى الاختفاء ولكنه يضيئ أول الأمر بجو لندن  
وحياتها الساخنة وبضبابها اللقيض ، ويذكر ما خلف وراه من  
شئ منيرة وجماء ، صاحبة وفضاء رحب منضور الجوانب مسكي  
التفتحات ، وهو بطبعه شاعر يهتو بجمال الطبيعة قلبه ، فلا يحب أن  
تقبض صدره مريحة لندن التي أحس منذ وطنها أنقله من اللادية  
فيها هي أساس كل شيء ، وأن الرجعية فيها غريبة شديدة مثلاً  
كان هو غريباً شديداً

ولئن منح حرية التجول والبيت السافر ، فلفد وجد أمامه  
من دوافع الملة والقبوح في داره ما لا يقل إيلاماً عن نوازع  
الرجعية والاستبداد ، وذلك هو الفقر ؛ الفقر الذي تركه رث الثياب  
حتى ليتوارى من انظر من الأعين ، الفقر الذي جعله يرمي  
ما حبل منه من شئيل اللطاع ليقف والقبلى اشتد به زمناً حتى لقد  
راح ذات يوم يرمي ملابسه من أجل بعض دراهم ، وذهب صرة  
أخرى يرمي حذائه له ليشتري به طعاماً لنده

وأخذ يبحث عن عمل يسلك من وراه رفقته ، فلم يجد  
إلا أن يكتب بعض اللقالات في بعض الصحف ، على أن أجره  
على ذلك كان شديداً وكان المترجم الذي ينقل كلامه إلى الإنجليزية  
يحصل على نصيب من هذا الأجر

ومن غريب أمر هذا الطريد النازح أنه كان لا ييخل  
في غربته على غريب غيره بماله على قلته ، فكما اكتسب شيئاً  
منه أو أرسلت أمه شيئاً وجاءه أحد مطارف يسأله المون من يده



## أنت...

[مقدمة إلى الدكتور ابراهيم ناجي]

## للأستاذ خليل شيبوب

وإنني ما اخترته مبدعاً  
أخفقت في سمي إليه ومن  
إن ماث بالأمال غيري قد  
أو صدق الحب لنيري قد  
أعاد لي العمر أكاذيباً  
فليل شيبوب (الاستدرة)

## لحظة

## للأستاذ حسن حبشي

آه ما أتجملها من لحظة  
حادثت فبين فيها مفتاحك  
لحظة من عمرى خالدة  
لأست كنى فيها راحلك  
وأضأت كلى قلبى بسمة  
أطلمها كالآمانى شفتاك  
فصحا القلب على رشتها  
وهنا من شوقه نحو علاك

\*\*\*

أنت يا مولاي هوى السنا  
فاجبني من نورك الزاهي شعاعاً  
هايك أجمل فؤادي زودكاً  
ويزيك الحلق في الحج زيراماً  
عله يقيد روحاً حرة  
سفت في عالم الأرض العراماً  
ولامض لا تقبأ يديك الوري  
فالورى قد أحسوا فيها الخلدان

\*\*\*

يا نجي القلب في عز ليل  
لا تمل صمتي جحوداً بالهوى  
أنت في هذي الدنيا زنبقة  
تطير الروح فأسى خاطري  
رامك القلب فهلاً تشفق  
أما إن أسكت فميتي تنطق  
يطرها الترواح فينا بشرق  
بالهوى الصف طروباً ينفق

حسن حبشي

التور في عينيك أنشودة  
ترقص في هدبهما ناطراً  
قد أمتعت عيني ألحانها  
ميتك تنفياً وتطرياً  
خدرت النفس أهازيجها  
واقعدت في القلب ألحوا  
فاختبعت في الصدر أغواره  
تهدئ تصميدياً وتصويها  
للاينساق الصباح خلقت به  
منازل الشمس أساليا  
من خطفات الحرموهو  
يخال قضيباً وتذهيا  
أحس في النفس حيفاً به  
أزهدنا حباً وتذنيا  
وتمسك الرسل بتألهي  
يروج تصفيكاً وترنيا  
ملتصع من سافر تحت  
أسنى ضياء البدر مسكوا  
رماه قلبي حطكاً هادياً  
يجار من النفس التياهيها  
الحسن في الوجه وفي الشعر قد  
سافر تنريقاً وتفرها  
جيدك أعي الفن لما بدا  
في كالب الفتنة مصبوا  
لأن لجيتك وضياء كما  
قام عمود الصباح منصوا  
سطر فيه الحسن أطواقه  
لم تكس ملوا  
الحسن وصف لك والفن قد  
أنص لأوصافك ظفيا  
جسمك قدس الحب طافت به  
مبادء العابد مرصوا  
في كل عضو منه أطي الهوى  
مسابداً لي وعاريا  
أبجد فيها الله مستعراً  
قد رته لا أختشى حوا  
وقفت عمري كك مستلحقاً  
بصدر أبي الأماييا  
عواطين في الصدر مكيوة  
أدبها حمي ناديا  
لو أطلعت لا بدقت مثلاً  
تدقق التني شاكيا  
أحببتك الحب جياً نهل  
أعنى عروماً وعرويا  
باعد لا يفتنك جي فكم  
وأنع صحيح بات مغلوا

أهـب مـرآتـك  
الاستاذ الأستاذ شيبوب  
رستاء  
الاستاذ الأستاذ شيبوب

سـة كـتـبـة الرزق جامع الفكر لا يـمـر  
رسم الكليات الصبية لـمـر



دراسات في الفتن

## مع هذه الأجسام للأستاذ عزيز أحمد فهمي

— إيمى ! إنا كنت تريدن زوجاً سالماً فليكن بهذا  
الشباب الذى مر الآن ونظر  
— أيمم ؟ فهم كثر ، الذين مرروا ونظروا  
— نعم هم كثر ، ولكنه هو واحد ، وقد عرفك وأنت  
عرفتيه ، وقد حياك وأنت حييته ... ظم التجاهل ؟  
— أأنا حييت أحداً الآن وحيان أمي كان ذلك ؟ وكيف كان ؟  
— دعوا أن أنة كانت جالسة على قفزة الطريق في مقهى  
وكان معها دارو ...  
— دارو ؟

— أى نعم ... بمعنى رجل ... وهو عند المرأة هكذا لأنها  
تلقى به حيث شامت ، وتخلو به يطيب لها ، و « تدقعه » أينا  
أرادت ، وتأخذ منه كل ما يحويه فتختص به نفسها أو توزع  
منه على من تحب ... فإذا انتقب رقصته ، فإذا انكسر جبرته ،  
فإذا تعلم حركته واستدققت بمحمله ...  
— ياله من غار بينك وبين المرأة ...

— أنا ؟ أنا ما بلغت إلى اليوم منزلة الدلو ... وهما أكن  
فلن أزيد على لوح من ألواحها فلا يمكن أن يكون بيننا غار  
— يا القضيحة ... ما علينا ... أتعلم قستك ...

— ... وكان الدلو يتحدث إلى الأنة بكلام كأنه سخييف  
لا غناء فيه لأنه يدور حول أسرار الوجود ...

— وهل يقال من الحديث الذى يدور حول أسرار الوجود  
إنه كأنه سخييف ؟ فما الحديث الجليل الخطير ؟

— هو عندك ما يدور حول هذه المثلث التى هي أذن ،

وحول هذه الزنجرى و « الملاهيل » التى هي ثيابكن أو دروعكن  
وما أشد للثيابين بينها وبين دروع الرجال ، فهم يتدومون بما قيمم  
الحجبات ، وأنثى — يا ويل منك — دروعكن منامس ومطامن  
تكشفها كشفاً ، وتظهرنها عمداً ليسهل افتراسكن على الجبرذ  
الثليل كما يسهل على الأسد الضرعام

— يا أئى ! أما تسم قستك وتدع هذه المهارات ...  
— فلتدعها ... وما إلا أنه وصاحبها ... آخر ... عريض  
التيكبين متين الأرواح ... طفت رجولته على جلده ولم يعد منها  
شيء فى داخل نفسه . فلما رأى الأنة ، تجمت قواه فى عينيها ،  
ثم انبثقت هذه القوة تياراً ، وانطلق التيار جارفاً قوياً ، فقدم  
الأنة فى عينيها ، وفيها بين عينيها ، وفيها حول عينيها ، فأكلها  
الصدمة ، فرضت يدها إلى رأسها بحول بين رأسها وبين هذا التيار  
الذى لو قتل عليها لتراخت وتخاذلت وتساقلت ، ولتصغس يدها  
أيضاً مكان الصدمة تختبرها وتعرف مداها ، كما نصنع دائماً عند  
كل صدمة ، ولكنها فطنت إلى أنها بين جماعة من الناس قد يكون  
فيهم من يتبع حركاتها ، فدرت يدها سريعاً من جبهتها إلى شعرها  
حتى يظن الذى يراها أنها إنما رفعت يدها لتصلح من شعرها ،  
لا لتلقى تياراً ، ولا لتشد أعصابها ... وجازت هذه الحركة على  
كل من رآوها ... وصاحبها أولم  
— وما لنا نحن وهذه الحكاية ؟

— هذه الحكاية حدث الآن ما يشعها ، وكل ما فى الأمر  
أنى أردت ألا تقوت من غير أن أفكك إليها ملك تستغلنيها ،  
وتربطين إليك بسبب صاحبك هذا الذى مر ، وهو فىنا يظهر  
محط ... رجولة وغروراً ، وما لأى أيضاً ...

— ولكن هذا أجنى

— إذن فانتظرى الذى ليس أجنبياً ، والذى يؤثر فيك هذا  
التأثير ، واعلى أنه هو الأمل لك

— ولكن رجالاً كثيرين ... كثيرين جداً يفضلون المعطل  
على « اللثات » ...

وذيل التوب ، لا صلة له بالحزن ولا السكاه ... أنت تضعين  
تفتكين سونك نحبا ، وأما أنحك فأفزع الناس بمهمة كالرعد  
ولكننا مع هذا نحاسي في أننا ننضحك وإن كنت أنت تضعين  
بقدر ، وأما أنحك بكل القوة التي في القدر والقضاء . وهذه  
المراتبة يا أنسى تستطيعين أن تفهمي الناس ، وتستطيعين بد  
ذلك أن تكتبيهم أو تمودريهم أو تنزفهم أو تنتهم أو تلعي بهم  
ما شاء لك الفن ... ولكن عليك — كما رأيت — أن تعرفي  
نفسك أولا ، وأن تحكي عليها بالحق دائما معاً كلك هذا  
الحكم ، وإذا كنت تخرجين الألم لخالو أن تصلحي نفسك  
بالحق ، واحضري أن تحديها بالباطل لأن الباطل يظنها فلا تمود  
تصلح مقياساً للحق الذي تشدبه ، فالحق مستقيم ، ولا يتيسر  
إلا ما استقام ، ولا يمكن أن يجرمه حزون ...

— وكيف تعرف الحق ؟

— الحق معروف ، هو ما فطر عليه الناس لا ما اصطنعوه ،  
الله خلق الخلق بالحق ... فالحق فيهم ، وهو إلى اليوم على رجلي  
ما جاهدوه طويلاً لا يزال فيهم ، ونحن نعرفه في البشر بذنوبه  
ينهم على اختلاف أرواحهم وأجاسمهم . قالوت حتى لأه يتناول  
الناس جيماً ، والحب حتى لأه يتسكن من فخرهم جيماً ، والفن  
حتى لأنهم يطرون له جيماً ... هذا هو الحق ...

— هذا حسن . فكيف تردين أن أبداً في فهم هذا النوع  
من الحق الذي تدعي حذوه بين الأجسام ، والذي يميل إلى أنك  
تجعله كثير الكبرياء . أنظر مثلاً : هذا رجل يمثل « رجولة »  
هو أيضاً كذلك الذي رأيتاه في البدة ، وهو ينظر إلى هذه السيدة  
ولكنها تتحسس رأسها من الخلف لا من الأمام ، فهل حركتها هذه  
هي أيضاً تدل على أن تياراً أبتش منه نحوها ، وأن هذا التيار أثر فيها  
إلى آخر هذه الساعدي التي تدعيها . ليست للسائلة إلا ارتباطاً فقط  
— ما في الذي قلناه شك . وكل ما في الأمر أن هذه السيدة  
أنتنح أبوة من الأنسة الأولى التي هي أنت ، وهيها أشد تبسماً  
من منك ، وحيلتها أوسع من حيلتك ، وأمعابها أقوى من  
أمعابك ... لقد رفضت يدها لفر بها على جبهتها مثلاً صنعت  
أنت ، ولكنك أأقت ويدها في منتصف الطريق فبدلاً من أن  
تضع يدها على موطن « التنزة » في جبينها لت يدها إلى فقاها ...  
وهذه هي المرحلة الثالثة من درجت الصد

— وهل لصد درجت ... غير ما فلت وما فلت ؟

— نعم — أولى درجته هي ما يلجأ إليها الأطفال عند ما  
يهاجمهم مهاجم بسنييه ونظراته ... فهم يرضون أيديهم ويشطرون

— نعم لأن الكساك أطيّب طمأ من جوز الهند

— عدنا إلى الخلط ؟

— لقد مشيت معك ... كنا نتحدث عن الرجال والنساء  
فانتقلت أنت إلى السطارة ، فأثرت أن أجعلك وأن أمضي معك  
حيناً تردين ... فهل نمود إلى ما كنا فيه وتقولين لي ما لم  
الرجال الكثيرون الذين كنت تردين أنت تتحدثي عنهم ...  
أو الأحسن أن ندعهم وننتحدث في الحبس وغزل البنات ؟ ما لم  
الرجال الكثيرون ... ما لم ؟

— فأنت مصر على أن تهيك نفسي ؟

— مهتوك يا أنسى نفسك وكل نفس ما دامت الأتس  
في الأجسام !

— إذن ، فليست الأجسام جيماً كما قلت صرات ؟

— إنها جيبة ، وليست جيماً ، كالنور يصير فيه الليل  
ويشفي فيه الغفاس ...

— أو كالظلمة تصير فيها البومة ويسمى فيها الطاووس ...

فهل أنت طاووس أو أنت بومة ؟

— ولم لا أكون الليل وأنت الغفاس ؟

— لم أسمعك يوماً تصيح ...

— لأنك تسهرين الليل وتنامين النهار ... حينك لها الظلام

ونفسك لها نيت للسواد !

— قسمي !

— ولماذا تردين هذه القسمة وهي ما لم يكتبه الله على الناس  
فما كتب على البصرين المسمى ، ولكلهم هم الذين يمتنون أساميهم في  
أعينهم كمن يمتنى أن يرى ، وكمن يحب أن يزل قدمه ليسقط فيشارا  
انقضى عينيك ، وانظري ، وابصري ، وافهمي ، وألف لا يتناطلي  
من عبيده أجزأ على ما يملهم ، ولا هو يفتانهم رسوم الأملاب .  
— وماذا تريد من أن أفضل ؟

— ترفي حركاتك ، وترفي دوافعها في نفسك ، ثم ترفي  
حركات الناس ، ترفي دوافعها في أنفسهم .

— وهل كل الناس يتشابهون ؟

— من غير شك ، هم يتشابهون في مقومات الإنسانية وأصولها  
كما تشابه الأسود في مقومات « الأسيدي » ، وكما تشابه الأبقار  
في أصول « البقرية » ... وكل ما بين أفراد الناس من خلافت  
فأما يتناول الفضول والأزواء ولا يتسداها ، فالأمر إذا مات وحيد  
حزن وبكى ومسح دموعه في منديل ، والظفر إذا مات وحيد  
حزن وبكى ولكنه يحس دموعه في ذيل ثوبه ، وكل من للتنديل

إلا أن يكون حكياً له سنن هي الحكمة .. فكري من قليلاً ..

— طيب ! قل لي من أين أتيت ؟

— من حيث تتألمين .. أبتى بالقبلة التي يطبعها الأب على جبين الابن ... لذا يختار لها الجبين ؟

— لماذا ؟

— ليعطيه شحنة من الكهرباء القوية في هذا الوطن الذي هو أملج مكان في جسم الإنسان لاستقبال الكهرباء ... والجبين هو المكان الذي يسقط عليه الكهرباء في أجسام الذين يمدونهم بها في أمريكا ... أو هو المكان الرئيسي لهذا ...

— كأم مفقولة ... والابن يقبل يد أبيه ... ثم إنه يضع يد أبيه على جبينه ... فلماذا ؟

— الابن يقبل يد أبيه فيمتص شحنة من كهرباء أبيه، واليد من أطراف الإنسان التي تشع منها الكهرباء باستمرار وبسهولة ...

والنوم للتناطبي يستعين بيده على تنويم وسيطه إلى جانب القوة التي تنبت من عينيهِ ... والابن يضع يد أبيه على جبينه لأن

الجبين كما قلت لك من أطيب اللوامن في الجسم لاستقبال الكهرباء ... والأخوان ؟ يقبل كل منهما الآخر في خده ، أو مسح

الواحد منهما وجهه في وجه الآخر ...

— ذلك لأن للفروض في الأخوان أن يكونا متساويين في كية الكهرباء التي تشع بها كل منهما ... فالواحد منهما

لا يريد أن يكسب من الآخر شيئاً ، ولا أن يعطي الآخر شيئاً ولذلك فإنهما يلتفان كل منهما حول الآخر ولا يتماطيان ...

— والماشقان ؟ ... يتبادلان القبيل من الشفاه

— لأنهما يريدان أن يتبادلوا ... فمن كان منهما قوياً أعطى الآخر الفضل من قوته ... حتى يتم التبادل ...

— عجيبه ... ولكن غلب منك شيء يا سيدنا ... إن القبيل ليست شائعة بين البشر جميعاً ... وهي أقرب إلى المادات

الكتيبة منها إلى الأفعال الطبيعية ...

— إذا كانت القبيل على هذه الصورة التي نمرها ليست شائعة بين البشر جميعاً ، فلقدن لا يعرفونها من البشر قبيل

ولكن على ضوء أخرى ... ففهم من يحك آفته في أفصاحه ومنهم من يحك رأسه في رأس صاحبه ... والملاحظة زرى أن

من يملكون هذا م للتأخرون من الشعوب الذين لا يهتموا إلى القبيل ... وهم يبتليهم أقرب إلى ما يصنع الحيوان ...

والإنسانية تنفتق من الجليد كل يوم ... والذين رأوا القبيل من هؤلاء للتأخرون مارسوها وأطاعوا إليها ... ولا نحسى أن

بها أعيهم وعسكون بها رؤوسهم ، وهذه حركة من حركات الصل المكتشفة التي لا يلجأ إليها إلا الواثن من ضنحه ... وهي

تشبه الجري والمهرب ... والدرجة الثانية هي هذه الحركة التي بدت منك ، والدرجة الثالثة هي هذه الحركة التي بدت من

هذه السيدة ... والدرجة الرابعة هي الصل بالنظر ... تيار ضد طيار ... والفوز لمن غلب ، والقليل لمن أدرى عينيهِ ... ومن الناس

غداهون ... ريد الواحد منهم عند الهجمة أن ينطلي عينيهِ أو أن ينطلي رأسه ؟ فإذا رفع يده حتى أن ينكشف فيث ينفقه أو بأذنه أو بأفقه ... ألم تلاحظي شيئاً من هذا ... وهذه التناشبة أريد

أن أسألك سؤالاً لك نخبين عنه ... بعد ما استنار لك الطريق ... أسأل ... ولكن اجعل سؤالك خفيفاً فأنا لا أزال في

في السنة الأولى منك ...

— ليني أبلغ السنة الأولى أنا ! إسي ، ألا تستطيعين بناء على ما تقدم أن تستنبطي فتحيات التي يتبادها الناس منطقاً ؟ ...

— وماذا تفعد بالتحيات ؟

— التحيات. التحيات. رفع اليه إلى الرأس. أليست هذه تحيات ؟ — الناس يحبي بعضهم بعضاً لأنهم مؤدبون ، والصغير

يبدأ الكبير ، لأنه مطالب باحترام الكبير ...

— ليس شأن هذه الطالبات. إنما أنا أريد التحيات الطبيعية التي لا يلحظ الناس فيها الفروق الصناعية ... حتى فروق العمر

والسن يجب أن تلمى أنها ليست طبيعية في هذا الصدد فتلك صغار نفوسهم أقوى من نفوس الكبار ... هاتذا وضمت لك الأساس

— وهذا الأساس زدتني اضطراباً ...

— لا بأس ... قوى وضعيف التيقا ... رفع الضمير يده إلى رأسه بالنتحية في هذا الزمن ، ولكنه في الأصل كان ينطلي

عينيهِ ورأسه ... ولكبير يرد عليه بعد ذلك من باب (جبر الطاهر) لأنه في الواقع لم يشمر بالمناقع الطبيعي الذي يحمله على أن يرفع

يده إلى رأسه ... وينطلي القويان فيرفع أحدهما يده إلى رأسه في الوقت الذي يرفع الثاني يده فيه ... وهكذا يضل الضميران .

هذا هو منطق التحية الذي أطلقه ... والآن ... وبعد هذا اللث ... هل تستطيعين أن تستنبطي منطق التقبيل ؟

— وهل التقبيل هو أيضاً منطق ؟ إن التقبيل استجابة لماطمة ، والموالفة لا منطق لها ...

— من التي قال لك هذا ؟ ... كل ما في الطبيعة له منطق وقانون حتى المناجبات والمادات ... وإن الذي تتر الكون في هذا القضاء وحفظه هذه المهور وهذه المصور لا يمكن



## لحظات الالهام في تاريخ العلم بقلم مريون فلورنس لانسنج

افتتاح المؤلف

أما أحد الذين هموغن الصناعات الآلية فإن اختراع الآلات الميكانيكية في القرن الثامن عشر قد أفسح المجال للحضرة في التسييح . وإذا أردنا أن نحدد تاريخ بدايات العمود لصناعة القماش وجدنا أنه من فجر التاريخ أي في القرن الرابع عشر قبل الميلاد كانت عناصر التسييح في كل العالم بسيطة أولية من المنزل بأنواعه ومنها للمنزل الصيني الحرير والمنزل الهندي للقطن . ولم يكن أهل القرون الوسطى في أوروبا قادرين على إحداث تغيير عمل كبير في صنع أوتالم

فظل التسييح إلى منتصف القرن الثامن عشر على طريقته القديمة طريقة عمل السج والنول الذي يدار باليد . وكان هذان الصنران هياكل ما لدى التزاليين والتساجين في اسكتلرا من أدوات هذه الصناعة . لكن الناس كانوا قد بدأوا يسألون أنفسهم:

وكنت مشتبه نظري عليها ... هم لم ترفع بعدها ... ولم ترفع بعدها ...  
— ولكنها فلت ما هو أجل من وضع اليد  
— ماذا ؟ ... كل ما كان منها أن أظلت بلسانها من فيها  
فرت به بين شفتيها ...  
— علامة على أي شيء ...  
— إذا كان وراء هذا معنى ، فلامنى له إلا أنها تخرج لك  
لسانها استهزاء بك ...

— يصح هذا ... ويصح شيء آخر ... وهو أن يكون إخراج لسانها تطبيقاً لشفيتها اللتين جنتا على أثر انطلاق التيار الكهربائي منهما ، وهذا التيار لا ينطلق إلا في حالة التنبيل شوقاً إلى الازدواج ... فهي قد شيتت لى قبله في الهواء ...  
— كده ؟ لقد اشتد البرد في هذا المكان ... قم بنا ...  
أست تريد أن تترك السينا من أولها ...

— والله إن أفضل هذا « التيار » ...  
— وهذه الفتاة التبيحة التي تشيع للناس القبل في الهواء . ثم قم  
— قنا ... هنري أحمد نصفي

تعلق تصفنا التالية بالمصور الحديثة فقد حدثت في المائة والخمسة والسبعين عاماً الأخيرة . لكنه للوصول إلى مصدر هذه القصة يجب أن ندير جسراً شيئاً من الزمن يمتد إلى ألف عام وكان في خلال هذه المئة فنان يتدرجان في سبيل التطور كلامها يصلح للاستخدام في نهاية الثياب للحالة التي هي عليها اليوم

في هذا تنسركم على الطبيعة وإما هو ارتقاء بها . فإنه لا يزال في الدنيا ناس يعيشون على الأشجار ... وهؤلاء إذا عرفوا الحياة على الأرض اطمانوا لها وعاشوا عليها كما يعيش بقية الناس لأنها الطور من أطوار الحياة الذي يتلو ذلك الطور الذي عاش فيه الناس على الأشجار ...  
— كأنه مقبول ...

— أنا أعرف أنه لن يكون كلامي مقبولاً إلا إذا كان مترجماً أو متفوكاً ، وكى تلمشني يا أنسى اعلى أن أخذت هذا الكلام من الأستاذ A. B. C. D. وهو أستاذ مشهود له في أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا وأستراليا وهو تولى أيضاً  
— على أي حال إن كلامه ليعيد . أم يقل شيئاً غير هذا ؟  
— بما أكثر الذي قال ... ولكنى أنسى كثيراً مما يقول .  
أنظري ... ألم ترى ...

— ماذا ؟ هذه الفتاة الجالسة في الركن ؟  
— نعم ... لقد نظرت إليها فهاذا صمت ؟  
— هل تريد أن تقول إنها وضعت يدها إلى رأسها فتسند  
منها على أنك رجل قوى الكهرباء ... لا يسدي لقصد وأيتها

أليس من الممكن اختراع وسيلة يمكن بها أن تنقل نجمة النسيج ماثرة وأن تنقل الرشمة «الكوك» تتحرك فيصبح النسيج أسهل مما كان عليه بواسطة اليدين ؟

وكان أحد النشاطات البحريين في فرنسا في القرن السابق واسمه « دى جالى » قد اخترع آلة لصنع الأقمشة النيلية لا تحتاج لإدارتها إلى مائل ولكن فكرته في الاختراع لم تنجح عملياً . وفي سنة ١٧٣٣ اخترع جون كاي في مدينة بوري في مقاطعة لانكستر نوعاً جديداً من الوشائع وقد سمي باسم « كوك القنبه » لسهلته في الحركة بسرعة للمادة

وبعد اثني عشر عاماً صنع بالاشتراك مع جوزيف ستيفن تولاً وصنعه بآته « يشتمل باليد أو بالآلة أو بأية قوة أخرى » وكانت لحظة أحن بالذكر في تاريخ العلم الصناعي تلك اللحظة التي جاءت في سنة ١٧٦٤ إذ اخترع « جيمز هارجريفز » دولاباً . وهو نسيج يشتمل على التول وهو في الوقت ذاته نسيج . وكان يتم في بلا كيرين . وقد قيل إن الفكرة قد أوحى إليه بها هند ما رأى نجمة التزلز عليها أحد أبنائه فرأى عند ذلك أنها استمرت تدور أفقياً وأن التزلزل ظل يدور عمودياً

وبواسطة هذا الدولاب صار في الإمكان غزل عشرين أو ثلاثين خيطاً في وقت واحد بنفس السرعة وببنفس السهولة التي ينزل بها خيط واحد

ولما عرفت هذه الحقيقة لدى زملاء هارجريفز ازدهوا خشية أن تكون نتيجة الاختراع تخفيض أجورهم وكثرة الماطلين بينهم فهاجموا بيت الم اخترع في أحد الأيام وأتلفوا جهازه وكانت الخطوط التي يخرجهما التول قبل أن يبدأ النسيج عمله تعرف باسم السدى . أما الخطوط التي يخرجهما الكوك فتراف باسم « السحبة » لكن الخطوط التي يخرجهما دولاب التزلزل كانت كلها من نوع اللحمة فليست متينة ولا قوية مثل السدى الذي يحتاج بالطول وبالقوة

وجاءت لحظة أخرى من اللحظات المنظمة في تاريخ الصناعة عند ما قدر أن يؤثر رجل آخر في حياة الملايين من زملائه، وهذه هي قصة سبي الحلاق الذي مات وهو حامل لقب سير ودية فارس وأصبح من كبار الأثنياء

كان ريتشارد لوكرايت ( ١٧٣٢ - ١٧٩٢ ) أصغر الأبناء

في أسرة عدد أبنائها ثلاثة عشر . وكان أبواه فقيرين فلم يستطيعا تعليمه إلا إلى الحد الثالثه عاشغل ريتشارد سبياً حلاقاً ، فلما بلغ العشرين من العمر أنشأ لنفسه حائوت حلاق في بولتون ولم يكف بأن يجلب لعملائه ، ويعشط لهم الشعر الستار بل كان يبيعهم شعوراً مستعارة مصبوبة على طريقة ابتكرها . وبهذه الوسيلة أدرك ثروة وصار في وسعه بعد ذلك أن يترك حرفة الحلاقة ، وأن تنصرف عنايته إلى غزل القطن ، وكان قد اهتم جد الاهتمام بدولاب التزلزل فأخذ يجرب تجاربه ليعرف هل في وسعه أن ينسج دولاباً من هذا النوع يخرج خيوطاً قوية تصلح للسدى ، وقد استعان برجل اسمه جون كاي ( وهو غير جون كاي اخترع للكوك السريع وربما كان من أقربيه ) ففحصا دولاباً كان لأول مرة في تاريخ النسيج يخرج الخيوط القوية اللازمة بطريقة آلية وكان أول مصنع أنشأ ، أكرات في نوتنجهام سنة ١٧٦٨ وكان يدبره بواسطة الخليل . وبعد ثلاثة أعوام أنشأ مصنعا في كروفورد في دربشاير ، وكان يدار بالآلة . وقد تعرض أبنائا لسيط الجماهير وحصلت مصانعه وآلاته أكثر من مرة بسبب غضب الجماهير

ولكنه عاش العمر السكاني للاتصاف على كل الصاحب وإنشاء مصنع بخاري للنسيج في نوتنجهام سنة ١٧٩٠

وجاءت لحظة أخرى من اللحظات المنظمة في تاريخ الصناعة وهي قصة قسيس أديب هادى هو الأب أموند كارترات وقد تنبأ كل نظام حياته بسبب زيارة زارها المصانع السير ونشأ لوكرايت اخترع هذا القسيس في سنة ١٧٨٥ تولاً آلياً كان على الرغم من كل حيوة يشتر أن يتول الذي يستعمل اليوم . واشتد به التمسك لفكرة فأنشأ مصنعا في دونكاستر وآخر في مانشستر ، ولكن الرأع للتسملين الذين يرون في هذه المايل عدواً لهم قد حطموها

على أن كارترات استمر على خطته وتحول من القطن إلى الصوف وعكف على دراسة باحث وتجارب كان يجريها مهندس أرنلدى متابعه اسمه روبرت فولتون ، وهو أول من أدخل قوة البخار في الملاحة

ومع أن اختراعات كارترات لم تمد عليه شخصياً بالتفجع اللائل فإنه لم يمت فقيراً قليل الاعتبار ككثيرين من المخترعين

وكان على الكيميائي أن يشترك بقسطه الزافر في صناعة القماش ، فنشأ كيميائي في السابعة عشرة من العمر كان يشتغل في معمل في لندن ، واستكشف في سنة ١٨٥٦ استكشافاً يستحق أن يمد أواؤه من الاستطلاعات المنظمة العلمية في كوخ العالم الحديث

ومن القرب أنه ينأى كان التقدم مطرداً في غزل الأقمشة المنظمة ونسجها كان فن الصناعة يكاد يكون من الوجهة العلمية وفقاً تمام الوقوف

كانت المواد النباتية مثل الكتلة واللثة والمواد المشبية كخشيش البحر والمواد الحيوانية كدودة القز والمعدنية مثل الفارسين ، كانت هذه المواد التي تستعمل في الصناعة إلى أن انقضى عهد ليس بالقصير من القرن التاسع عشر ، وبهذه المواد المحدودة الناقصة التأثير كان الناجون في أوروبا يلونون منسوجهم بلوناً بديهاً كما نرى في الحرير والشيت والقماش الطبع الذي يوجد الكثير منه في المتاحف

ولكن لم يظهر إلى ذلك العهد ذهن عبقرى من المحترمين بكشف أن مزج مادتين كيميائيتين يمكن أن يؤدي إلى استخراج ألوان كثيرة أخرى .

( بنيم )

ع ١٠

### مجموعات الرسائل

نوع مجموعات الرسالة مجلدة بالألوان الآتية :

السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشاً ، و ٧٠ قرشاً كل من السنين : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة في مجلد واحد ، والمجلد الأول من السنة السابعة وذلك حسب أجرة البريد ، وقد راجع خسة قروش في الماخول ومعدرة قروش في السودان ومعدرون قرشاً في الخارج من كل مجلد

لأن البرلان كافاً ، يبلغ (١٠٠٠٠) جنيه في سنة ١٨٠٩ وأخترت قصبه رويها هنا عن تطور الصناعة الآلية لنسج القطن والصوف في انكلترا هي قصة البارز على السكان الذي استكشف طريقة جديدة لصنع القماش . وهو من أهل لانكشاير مثل هارجريفز أدركايت وهو مثلهما من الأوساط الوضيعة اسم هذا الرجل صمويل كرميتون وقد ولد في فايرود بالقرب من ( برلفون أن ذي مورز ) في سنة ١٧٥٣ وقدمت أبوه وهو طفل ؛ وكانت أمه الأرملة تشتغل بالنزل لتساعد على ذلك

وبعد قليل اشتغل طائفاً على السكان في مسرح برلفون . وكان يقسم وقته بين الزف وبين النزل . وكان يشغل أن النزل الذي يصنعه تبدل أطرافه وخطر له أنه قد يستطيع تحسين عمله على طريقة دولاب هارجريفز فيمنع هذا التبدل . واستمر خسة أحوال يعمل على هذا التحسين . وفي نهاية هذه المدة اخترع آلة تنزل خيوطاً بريقة ناعمة تصلح لنسج القماش

أراد أصحاب النسيج أن يعرفوا سره فغاصروا منزله وناكنا البدء إلى بني عليه عمله في نهاية البساطة بحيث يستطيع أي خبير بالصناعة أن يعرفه في لحظة فإن هذا المبتكر للسكين قد اضطر إلى استئجار حرس حول المنزل طول الليل والنهار ، وأخيراً أفضى سره لأحد أصحاب المصانع في برلفون . وبما يدعو إلى الأسف أنه لم يكافئه للمكانة التي وعده بها

وأطلق في انكلترا وفي إيطوسيا على تلك الآلة اسم بنف التسيج . وتشجع كرميتون بما بذله البرلان الإنكليزي من المكافأة لكارترايت ، فاستجمع الآلة على كثرة ما استعمل من الآلة التي اخترعها في أنحاء البلاد ، وطلب مائة الفلوة فنصه البرلان ما يبدل نصف المكافأة التي منحتها له فزيمه المبتكر القسيس وعاد كرميتون للسكين إلى برلفون وهو يشمر بالغيرة والصناعة من الاستكشافات التي استكشفتها هؤلاء الأربعة المحدثون

لوهو برن نشأت المراكز الصناعية للصوف والقطن في لانكشاير ووركشاير وإيطوسيا ، وأصبحت هذه المحطات الهامة في أحرام حقلات في سلسلة متصلة في صناعة التسيج الآلي تربط مصانع اليوم بالنزل والمادة الذين كاد يستلزمان في أقدم المعصور

مجمع الرسائل : تأليف الدكتور محمد حسن قريش في تاريخ الفقه  
بمراجعة دكتور محمد بن عبد الله شاذلي المدينه ١٤٢٨ هـ  
الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ ، ٧٠ قرشاً ، و ٧٠ قرشاً كل من  
السنين : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة في مجلد واحد ، والمجلد الأول من السنة السابعة وذلك حسب أجرة البريد ، وقد راجع خسة قروش في الماخول ومعدرة قروش في السودان ومعدرون قرشاً في الخارج من كل مجلد

## سَنَ فُضَائِلَ هَذَا

### نورتا تكسب الحرب

[ ملخصة من «الأور» ]

كانت ألمانيا عام ١٩١٤ تعتقد أنها ستحمي فرنسا في أسابيع معدودات . ولكن الحرب مع ذلك دامت أربع سنوات . وقد تكون الحرب الأسبانية أكثر دلالة على أن الحروب المصرية ليست من الحروب القصيرة المدى ، وإن تفوقت الدول الحاربة في التسليح . لذلك نستطيع أن نقول إن الحرب الأوربية الحالية ستكون حرب اجتياح

وتدل الجهود الضخمة التي تبذلها ألمانيا في سبيل إصلاح حالها الاقتصادية ، على أن الدول الكاثورية لن تجد الفرصة المواتية في مثل هذه الحرب

ويقول (ميجر - جنرال توماس) : إن القوة الاقتصادية في الحروب الطويلة لها شأن أعظم من القوى الحربية ، وقد برهنت الحرب العالمية عام ١٩١٤ - ١٨ على صدق هذا القول . وهو في الأيام الحاضرة يزدد صحة وتأيداً

إن نظام ألمانيا الاقتصادي يقوم منذ زمن طويل على أبس واعتبارات حربية ، وتدل محاولاتها في غرب أوروبا على حاجتها الملحة إلى المخطط والبرترول

ولما فر من الاعتراف بأن ألمانيا اليوم أقل استعداداً للحرب من الناحية الاقتصادية مما كانت عليه سنة ١٩١٤ . فالتزمت الألمانية أقل مما كانت في ذلك العهد . والألمان يستطيعون أن يقوموا بإنتاج الأطعمة والسلع التي تسد حاجتهم أيام الحرب ، بل لا يستطيعون كذلك أن يحافظوا على التوازن اللازم بين الصادرات والواردات . فهم إذن إما أن يتفادوا كلهم بالديون أو يلجأوا إلى الاحتياطي للتشكيل الذي لديهم من الذهب فينتفوه

ويعتقد «بول إيرش» الاقتصادي الإنجليزي المشهور أن الاحتياطي الذهب سيكون له الشأن الأول في هذه الحرب دون سائر القشور الخمسة بالحرب . وبما لا شك فيه أن ألمانيا لم تكن في عهد من العهود أكثر استعداداً من الناحية الاقتصادية مما

كانت عليه سنة ١٩١٤ ، ومع ذلك فقد ضاقت بها سبل الاقتصاد ، ومن الحق أن يقال إنها جاءت وتسلحت ، ولا يستطيع شعب من الشعوب أن يجابه الجوع والضعف أربع سنوات ، تزاد حالته فيها سوءاً يوماً عن يوم ، ومن البديهي أن هنر إذا استطاع أن ينال بعض الموارد من طريق الانهيار ، فإن هذه الموارد لا يمكن أن تزيد على موارد ألمانيا في الحرب السابقة ، وهي مع ذلك لا تكفي لإقامة نظام اقتصادي ثابت يضمن بلباده المال الاحتياطي الضروري لها عند الأزمات .

يقول الدكتور «فرد زيرج» الإخصائي الألماني : إن ألمانيا تحتاج من البرترول في زمن الحرب إلى ما يتراوح بين خمسة عشر وعشرين مليوناً من الأطنان كل عام ، ولا يزيد ما يستخرج منها على ثلاثة ملايين في العام . ويقدر محصول رومانيا من هذه المادة بثمانية ملايين من الأطنان على أكبر تقدير ، وإذا وجهنا نظرنا نحو الدول الديمقراطية ، وجدناها أكثر استعداداً اليوم منها سنة ١٩١٤ . فاحتياطي الذهب في إنجلترا وفرنسا يزيد خمسين ضعفاً على الاحتياطي الموجود بألمانيا الآن ، ولقدول الديمقراطية موارد أخرى فيما وراء البحار تستطيع أن تزودها بما يكفيها عند الحاجة . ولا نشك هنا أن أميركا على استعداد لتزويدها بما تحتاج إليه دون أن يؤثر ذلك في مركزها الاقتصادي المتعدد .

من هنا يتبين أن الميزان الاقتصادي راجح في ناحية الدول الديمقراطية ، ولا تجهل ألمانيا ذلك ، ولكنها تغيى نفسها بشركة المعجم السريع ، ولكن الحرب في أوروبا اليوم لا تعرف القصر

### نشرة تلميزاً

[ من بنك التبرير العام برلين ]

حدث بعد إنقاذ دكتور شاخت من رئاسة بنك الريخ تغيير كبير في سياسة ألمانيا المالية . فقد كانت أثمان الأطعمة واللاص حتى ذلك العهد تزدد زيادة لا تصل بها إلى حد التضخم ، فقد قلنا الأيام أن تضخم الأسعار يبدأ بزيادة الأثمان كل شهر ،

بعض الأحيان . وقد يشير نفسه ويشعرها أن يكون قريباً منه أحب الناس إليه . ولعل يشهد المهدوء والفرحة في بعض الأوقات ليفكر ويستريح ، ويبقى مسوراً في الفناء . إلا أن الوحدة تمل القلب وتؤذيه وتؤدي إلى الكآبة ، وتحرك في النفس أفكار السود . والنفس الوحيدة تشمر على القيام بأنها غريبة عن العالم مجفوة من فيه ، ومن العجيب أن صاحبها يشعر بالوحشة وهو في المدينة تنح باللايين من السكان المحيطين به الجاورين لمذره ، كالوكان وحده وسط صحراء قاحلة لا صديق فيها ولا أنيس

وجما يشير في نفوسنا شعور الوحدة ، كتبت بعض النثر التي تريد للظهور ، في كل إنسان غربة تدعوه إلى البحث عن رفيق من المجلس الآخر . وكتبت هذه الغربة بسبب له كثيراً من الآلام من الطيبين ولا شك أن يكون الإنسان وحيداً ، ولكن الوحدة ليست من الأمور التي تؤخذ بالوراء ، ولا من الغرائز التي لا يمكن التنبل عليها وتغييرها . فنحن لم نحقق في هذه الحياة بهذا الضعف ، إن الظروف هي التي جعلتنا كذلك ، وفي وسعنا أن نغير هذه الظروف فلا نمود إلى أحبال الآلام الوحدة بسد ويختلف علاج الوحدة باختلاف الأشخاص والأحوال ، فبعضنا يمانى الآلام الشعور بالوحدة حتى يتزوج ، وبعضنا يمانى الوحدة حتى يكون له أبناء . وبعضنا يؤنس كلب صغير أو طائر جميل . وقد كان للذئب فضل كبير في معالجة هذا البلاء عند الكثيرين ، كما أن لقراءة الأفلام الصورة فضلاً يذكر في هذا الشأن .

من هنا يتبين أن علاج الوحدة يختلف باختلاف الظروف والبيئات . فقد يكون لمصروف صغير فضل كبير في معالجة إنسان من هذه الحالة ، وقد يكون للطالبة فضل في معالجة إنسان آخر . وقد يأنس بعضنا بمشاهدة حفلات الرقص ، وقد يأنس البعض بمشاهدة بعض المباريات الرياضية والاندماج في غمار الناس ومن واجب الشخص الوحيد أن يشغل كيف يحصل بالناس ، وألا يضيق على نفسه كثيراً في اختيار مراحه ، فإن الأمور يؤدي بعضها إلى بعض

ونحن نستطيع أن نغير الظروف وأن نحمكها ، لذا قوبنا غرائزنا وأفسحنا لها طريق للرائ . فلذا أخذنا بهذه الأسباب أتيت لنا الفرصة لنتنبل على أحوالنا ، فأصبحت تأثر بما تريد .

وتعلم ثم قل حتى تصير في كل أسبوع ، ولا تشقى حتى يصبح المبلغ الذي يدفع في يوم الجمعة لا يساوي شيئاً في يوم الإثنين الذي يليه . وقد تبين في عام ١٩٣٨ أن إيراد الضرائب لا يكفي لسدما نفقة الحكومة في التسليح ، فسمدت إلى سد هذه النفرة ببعض القروض ، ولكنها وجدت في عام ١٩٣٩ أن تلك القروض لم تكن لتكفي لإمدادها بالمال الذي تريده . فليجأت إلى فرض الترامة اللازمة على الأمة . وكانت حتى ذلك العهد مترددة بين أسرين : إما أن ترفع الضريبة ، أو تزيد في عدد الأوراق المالية . وكان من رأي دكتور شاخنت زيادة الضرائب . ولكن رجال المال وأصحاب الأعمال أشاروا على الحكومة باجتناط هذه الطريقة لأن ماليهم لم تمد تحصل زيادة في الضرائب على الإطلاق . وعلى ذلك فقد لجأت الحكومة إلى توسيع دائرة الأوراق المالية مع فرض بعض الضرائب . وكان من اليديعي بهذا أن يصحي دكتور شاخنت من منصبه ، إذ لا ينسى للحكومة أن ترك مالية الدولة في يد رجل رفع عقبره الاحتجاج عليها صراحة حين اعترمت زيادة الأوراق المالية المتداولة

نحن لا نستطيع أن ننكر بحال من الأحوال أن السياسة المالية الجديدة قد جعلت المصارف على حافة الخطر ، وعلى الأخص مصرف التجايب ( التوفير )

إننا لا نشك في قائمة للتسليح ، ونود أن يكون لألمانيا استعداد حربي يفيق كل أمة على وجه الأرض ، ولا يمكننا أن ننصح لأصحاب الأموال بأن يسحبوها من المصارف إذ يصير من المتصور على الحكومة أن تمدد قروضاً جديدة بهذا ، ولكننا على العكس قد أصبحنا مضطرين تحت ضغط بعض الظروف والاعتبارات أن نمنع سحب الأموال من المصارف لتبديدها بنير وهي في شئون الرفاهية والأهوال . فغاية الدولة كما يقول التوفر في رزونها . ونحن نمد أموال عملاتنا من مالية الأمة ومصارفها العامة . فهي للمود التقري لتسليح البلاد . لذلك نستطيع أن نقول لكل إنسان في ألمانيا دع أموالك لبنك التوفير

### ألم الشعور بالوحدة

[ من « دور لايب الأديكي » ]

في الحياة آلام كثيرة ، ومن أخص تلك الآلام الوحدة والوحدة التي نمرها بالافتراق ، تختلف كل الاختلاف من شعور الإنسان بأنه وحيد ، كل إنسان يجيل أن يكون وحيداً في



### تاريخ الأدب العربي لبروكمين

سبق لي أن وصفت الجزء الأول والثاني والثالث لهذا الكتاب من غير توسع ولا إضافة في النقص من المسائل للتناولة والتفصيلات للفرقة في البحث . واليوم أعدت من الوصف العمل إلى تقب الفقر بعض التقب . وقد عدت الأستاذ بروكمين نفسه بذلك ، ولا أدري هل يصله هذا العدد من الرسالة وقد انقطع حبل البريد بين مصر والألمانية

يجري الكلام في الجزء الرابع على النثر في مصر . وإليك أسماء الذين نظر المؤلف في آثارهم : فرح أطون ، محمد إبراهيم اللولبي ، للنفلوطي ، محمد حسين هيكل ، منصور فهمي ، محمد عبد الله عنان ، شبل شبل ، سلامة موسى ، يعقوب صروف ، فؤاد صروف ، محمد تيمور ، محمود تيمور ، نقولا الحنايد ، محمد فريد أبو حديد ، خير الدين الزركلي ، الحلبي ، حسين شفيق المصري ، عبد الله حبيب ، عبد العزيز عمر الساسي ، توفيق الحكيم ، طاهر لاشرين ، حسين فوزي . ثم عاد المؤلف إلى الكلام على أحدث ما أخرجه العقاد ومحمود تيمور بعد أن تناول هذا في صدر الجزء الرابع وذلك في الجزء الثالث . وهناك طائفة من الكتاب لم يشمل المؤلف عندهم بل نفع بذكر أسمائهم وإثبات كتبهم وتصانيفهم ، ونحن أن بفسهم ، مثل إبراهيم المصري ، يستحقون هنا ، وكان أول به أن يشغل المحل الذي ظفر به بعض سنار الكتبة ( أنظر مثلاً ص ٢٤١ )

ولن أنقض هنا آراء المؤلف في كتابه ، فقد قلت من قبل إلى صريحه هذا حتى نخرج الأجزاء كلها فينتظم شكل المناقشة وينسبط على ما تقدم وما تأخر . وإنما هي اليوم الثانية على بعض الأوهام حتى يتمكن المؤلف من مراجعة ما قام في للمستمر الذي أخبرني بأنه صائمه :

١ - رسم السكيات العربية بالحروف الرومانية ورسم الأعلام الأفريقية

ص ١٩٣ : سياحة في أورد لبنان - لا : عز لبنان - ابن النيب - لا : النيب -

ص ٢١٤ : مقدمة السور من - لا مقدمة ص ٢١٧ : أساطين العلم الحديث (لفؤاد صروف) ، لا : أساطير

ص ٢٢٠ : مهزلة الموت ، لا مهزلة ص ٢٢٦ ، ٢٢٨ : مسامرات النيب ، لا : النيب

ص ٢٢٨ : حرقن فهمي ، لا : حرقن ص ٢٣٣ : محمد عوض ، لا : عوض

ص ٢٣٤ : شيخه سعيد ، لا : شيخه ص ٢٣٦ : مصطفى الحلبي ، لا : الحلبي

ص ٢٤١ : A. H. Paxton ، لا : Paxton ( وكان من للدريين الإنجليز في كلية الآداب عندما )

ص ٢٤٣ : Jean Giraudoux ، لا : Giraudoux ( وهو المؤلف المسرحي الفرنسي لهذا العهد )

ص ٢٤٣ : Morik Brin ، لا : Maurice Berin ( وهو التي نقل إلى الفرنسية « شهر زاد » لتوفيق الحكيم )<sup>(١)</sup>

ص ٢٤٣ : صلاح الدين ذهبي ، لا : ذهبي ص ٢٤٨ : كوم حمادة ، لا : حمادة

ص ٢٦٦ : رواية قصصية ، لا : قصصية

### ٢ - بعض الملاحظات

ص ٢١٥ و ٢١٧ : يجعل المؤلف لفؤاد صروف لقب دكتور ويقول إنه ابن يعقوب صروف ، والوجه أن سديق الأستاذ فؤاد ليس بدكتور وأنه ابن أبي يعقوب صروف

ص ٣٣٥ : أدخل المؤلف خير الدين الزركلي في كتاب (١) أنه يلوح أن الأستاذ بروكمين نقل هذه الأسماء الثلاثة من مصادر عربية فليس عليه الخطأ فاختلط الرسم

وقد وقع في يدي مصحف من هذه الطبعة ، فصادني أن أجد بكتاب الله أخطاء منشؤها الهالون في التصحيح والإعمال في المراجعة ، كما سرني أن أعلن للناس ضلالتها ، ليصلحها كل من كان عنده مصحف من هذه الطبعة ذات الحجبتين وإليك البيان :

| ص ٩ | س ٤ | م          | والمصوب : ثم |
|-----|-----|------------|--------------|
| ٦٤  | ١٣  | النية      | النية        |
| ٨٧  | ٧   | حاشيتهم    | حاشيتهم      |
| ٩٧  | ٤   | أذكر       | أذكر         |
| ١١٢ | ١٠  | طلمها      | يطلمها       |
| ١١٢ | ١٠  | نشأ وزعمهم | نشأ وزعمهم   |
| ١٩٨ | ٣   | فيض        | فيض          |
| ٢٤٩ | ١٥  | يومئذ      | يومئذ        |
| ٢٥٤ | ١٣  | مايق       | مايق         |
| ٢٥٥ | ١٠  | أنتنا      | أنتنا        |
| ٢٥٨ | ١   | أنت        | أنت          |
| ٢٥٨ | ١٤  | ديها       | ديها         |
| ٢٦٠ | ١١  | يمجدل      | يمجدل        |
| ٢٩٢ | ١٥  | عليه       | عليه         |
| ٣٠٢ | ١   | ضللهم      | ضللهم        |
| ٣٠٩ | ١٦  | من فضله    | من فضله      |
| ٣١١ | ٢   | بالحننة    | بالحننة      |
| ٣١٢ | ١٢  | فيهم       | فيهم         |
| ٣١٤ | ٩   | هذه        | هذه          |
| ٣٢٠ | ١٣  | خلقكم      | خلقكم        |
| ٤٢٤ | ٩   | ولا حان    | ولا جان      |

هذه هي الأخطاء التي استرعت نظري . ولا أقول إنها كل ما في المصحف ، بل هي ما عثرت عليه في فترات متقطعة . وكل ما تريد أن تضعه مشيخة المقاري وذوو الشأن الإجراءات تصحيح هذا الخطأ وتلاف ذلك الأمر

عبد الحفيظ أبو السعود

### في كلية الآداب

قرأنا كلمة الدكتور بشر فارس في العدد السابق من الرسالة تحت عنوان « في كلية الآداب » . ولا ريب أن هذه الكلمة أصابت الهدف ونهت الأذنان إلى أشياء إن كانت معلومة عند

مصر باعتبار الإثامة ، وهو من أدباء الشام أسلاك ص ٢٤٠ : جبل للثلاث أحدم مهندساً في مصلحة السكة الحديدية وهو موظف صغير فيها ويبدو ، فهذه مأخذ حقيرة الشأن لا نضير عمل الأستاذ بروكلى وهو جليل ، ولو كان الأستاذ يميني بين ظهرانينا ما قامه مثل هذه الهفوات ، إلا أنه بعيد عن البيئة التي يكتب فيها ، أجني عن أهلها بشر فارس

### مجمع

أقول لصديق الدكتور ذكي مبارك إنني لم أقول « بوجود إلقاء الشعر كما يلقى الشعر » . فليراجع كلني الأول والثانية ( الرسالة ٣٣٠ ، ٣٣٢ ) يقرأ ما حرقه : « فإن الشعر لمهداً هذا في أوردية ( وضها نأخذ فن التمثيل ) يلقى على المسرح كأنه نثر ( إذا : في أوردية وكأنه ) . وسبب ذلك أن التصهيدة تقوم بمنايتها وألفاظها لا يتفاعلها ... وغير من إنشاء البيت بتعطيله وفصمه مصراعين والاضط على اللقافية الراجمة أن ينشد على حسب انسياب اللحن في تضاعيفه » ثم « وما يحق على الوزن أن ينتشر خفية في تضاعيف البيت » . وعلى هذا فيبين أن المحل الأول عندني في إلقاء الشعر على المسرح للحن واللفظ وأما الوزن فليكن كالنظم الخالي يذهب ويحيى من وراء ستار رفيق . وأظنني يبتت الأسباب التي من أجلها أغلب إلقاء الشعر بحسب الماني والألفاظ على إلقاءه بحسب التفاعيل . فهل أعود إلى التبيين ؟

وأما تهديد الصديق لإي من أجل ليلاه - حفيظت لطيفها المهدأ - فما أنشط له . ألا أميد على « بازك » سرور ليال بريس وعن ألبها ، فقد لمرى ستمت حياة الطالبة ينة ومصر كلها اطمئنان . ألا « أطلع رأسى عن كفتي » ولا تحسن بأساً فلا ليل لي فتشوح على . وهل تكون ليلى ، على عرضها ، إلا لنلك . يا كمال والفتنة وسوسة الشياطين ! وأعوذ بالله من شيطان غير رجم ...

ب . ف

### الى مشير الزهر فتيحة المقاري

ظفوت طبعة جديدة للمصحف الشريف بعنوان ( التنزيل الرباني بالرسم المباني ) قام بيلها ونشرها عبد الرحمن محمد الكبي بشارع الصناديقية بميدان الأزهر

ونشره ( مجلة القاهرة ) الفرنسية ، وقد كتب عنه الناقد الأدبي  
لجنة ( صريان ) في أحد أعدادها الأخيرة ما يأتي :

« قرأت في سرور عظيم ( يوميات نائب في الأوتار )  
لسيد توفيق الحكيم . وهي سورة حية الريف المصري تنلج  
على أكثرها الفكاهة وتظهر في بعضها القسوة . رسمها رجل  
من رجال الضبط القضاة الذين لا يستطيعون أن يبقوا عند  
الألفاظ بحكم وظيقتهم . فبرز هذا العالم الصنبري على صفحات  
الكتاب في خفة عجيبة وجلاء باهر . وفي التاليف ينسج القارئ  
الفكرة الإصلاحية التي حركت الأستاذ توفيق الحكيم حتى يلمس  
أن يبقى كل شيء في هذه المجموعة الإنسانية على حاله ما دامت بهذا  
الإسقاط والتزاي . ولكن من المؤكد أن كثيراً منها سينتير .  
إن المؤلف إذا لم يقع بالألفاظ فإنه لا يعضها أيضاً . ومع  
ذلك فإن الذي يبقى في ذاكرة القارئ هو شمية الحوادث وطبيعة  
للإحاطة والحراد السلياق . إن الأستاذ توفيق الحكيم هو لا شك  
كاتب مملوح . وهو يكتب ليرشد وينفذ ويعلن ، وليس يسعى إذا  
أضفت إلى ذلك أنه يكتب أيضاً لجرد الرغبة في الكتابة »

#### حول يوميات نائب في الأوتار

... قرأنا ما نشرتموه في الرسالة عن سطوة مجاهد الإسلام  
الكبير الأمير شكيب أرسلان تقلداً عن إحدى الصحف اللبنانية.  
والصواب هو أن الأمير يقيم في جنيف وقبلها في لوزان منذ أعوام  
كثيرة يدافع عن الإسلام والأوطان العربية ، ولما عاد إلى  
سويسرا بعد زيارته لمصر اقتضت ظروفه أن يزور ألبانيا لثأر  
بشلق بمنزل يمتلكه في برلين منذ عشرين سنة ، والبيت مرهون  
الآن وعجزوا عليه . وبعد أن سوي مسأله على وجه عاد إلى جنيف  
ليصوم رمضان في بيته بين كائنه . وآخر أخبار الأمير الجليل  
أه كان في أواخر رمضان في مدينة زوريخ السويسرية لزيارة  
صديقه للتقديم صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا ، وقد  
بلتنا أن الأمير يفكر في ترك أوروبا والسكنى في الحجاز إلى أن  
تنش الحرب والسلام عليكم .

#### صري صرت من أنفس عامر

أشكر للأستاذ التجلي نصحه وتوبيه ، فقد دل في استهلال  
حديثه على راعة قده وتزاهة قصده . أما ما نشرت من شعر الأمير  
فيم في مساجلة ابن الشعر البلسي ، فأكان يسمى ، وأنا أنشر

أغلب الحاميين إلا أنها خفية عن الجمهور الذي من حقه أن  
يكون مطلعاً على ما يجري في دوائر العلم والثقافة

وبهذه المناسبة يحضرني أسهران من ذلك الدرس الأجنبي  
الذي قال فيه الدكتور بشر به « يتلطف لينظر بإدارة شؤون  
مكتبة الجامعة » . الأمر الأول تلخص في أن كلية الأدب  
كانت قد أخذت صورة فوترافية للترجمة العربية من كتاب  
« الارفانون » ( منظر أرسطو ) وهو مخطوط في المكتبة الأهلية  
بباريس . فلاحظ بعضهم أن الموامش غير واضحة في الصورة وكذلك  
كل ما هو مكتوب بالداخل الأخر . فكلفت الكلية ذلك الدرس الأجنبي  
بأن يرجع الموامش ويصمها في باريس في صيف ١٩٣٨ وصرفت  
له أجر كبيراً كذلك ، والذي حدث أن هذا الدرس عاد من  
باريس بدون أن يقوم بما كلف به ، والليل على ذلك أن كتاب  
أرسطو كان طول مدة صيف ١٩٣٨ — أي أثناء وجود ذلك  
الدرس الأجنبي في باريس — بين يدي عالم مصري عاد من  
باريس في نهاية الصيف

أما الأمر الثاني فهو خاص بإعادة طبع كتاب « كلية  
ودمنة » ، وتفصيل ذلك أن مطبعة المعارف كانت قد عزمت على  
إعادة طبع هذا الكتاب ورأت أن تمهد براجته إلى لجنة مكتوة  
من بعض كبار رجال وزارة المعارف . فسألت في ذلك الدكتور  
بشر فارس فكان من رأيه أن تمهد بهذا العمل إلى رجال الجامعة  
لأنهم أدرى بين مقابلة المخطوطات ومرابجة المصادر في السرايية  
والفارسية ثم الملفات الحديثة واقترح لعمل أسماء : الدكتور طه  
حسين لكتابة المقدمة والمرابجة الأخيرة للأسل العربي والأستاذ  
عبد الوهاب عزام لمخطوطات الفارسية ، والدكتور مراد كامل  
للمخطوطات السرايية فصار من استشارة المصادر الحديثة وبخاصة  
الألمانية . والذي حدث بعد ذلك أن للدرس الأجنبي حل عمل  
الدكتور مراد كامل وكان الدكتور مراد كامل هو الذي  
يدرس اللغات السامية ومنها السرايية في كلية الآداب  
ففيضان أمرهان يدلان على أن ذلك الدرس الأجنبي يحظى  
برعاية خاصة قد لا يحظى بها مدرس مصري ( عامر )

#### يوميات نائب في الأوتار يوميات لؤس توفيق الحكيم

تقل هذا الكتاب إلى الفرنسية الأستاذان جاستون فيث  
وژن كدح حسن ، وقد له صاحب السادة الدكتور حافظ هنيئاً بشا

يفرد النقطة المهمة بالتصوير الخاص والنثر المستقل جلاء لخاص  
أو تحقيقاً لقراءة أو استنباطاً لبرة . ومن تلك الموضوعات الخاصة  
التي أراد الأستاذ أن ينشرها تحديداً للذكرى « التي تنشر الأمل  
وتحفز الهم وتجرب قوى الاضمحلال البادي في وجه الدولة  
وفي كل عضو من أعضائها » كتاب مصر في أفريقيا الشرقية :  
مرد وزيل وبربرة .

وهو كتاب لطيف الحجم أتيق الطبع رائق الأسلوب ،  
ألم فيه الدكتور بتاريخ هذه البلاد واستثمار إسماعيل لها وتاريخ  
الحكم المصري بها ، مستمداً في ذلك على ما لم ينشر من مخطوطات  
قصر عابدين وعفوفات وزارة الخارجية الإنجليزية وعلى ما نشر  
من المطبوعات الأوربية . فجاء الكتاب تحقيقاً ببقية الكاتب  
خليقاً ببقية القارئ .

#### الطفل مع المهر في الرشر لمرستار محمد خلف الله

هو كتاب جديد في العربية ، يتناول موضوعاً طائلاً شعر  
الأباء والسطون والمشتغلون بشئون التربية عامة بحاجتهم إلى كتاب  
في العربية يتناول على أسلوب من البحث العلمي يكشف لهم السبيل  
ويحدد لهم النهج في دراسة الطفل دراسة نفسية تهيئهم على ما هم  
بسيطة من شئون التربية

ولذا كانت أكثر المصادر في مذاهب التربية وعلم النفس  
أوربية لا يتأتى لتبر الفلاس للتخصص أن يلزم بها إلزاماً بميته على  
التقصير ؟ فإن لنا أن نرمز أن كتاب (الطفل من المهد إلى الرشد)  
هو محاولة موفقة لتدريب هذا الفن

على أن تأتد إلى ذلك لا يستغنى عنها أحد من رجال التربية ،  
فإن فيه جهداً شخصياً يطبعه بطابع مؤلفه وبره منزهة فوق  
كثير من الكتب المتفولة إلى التربية في هذا الفن . وحسب  
القارئ أن يعلم أن مؤلفه وضعه أول ما وضعه بالإنجليزية بعد  
دراسة تسع سنين وتقدم به إلى جامعة لندن ففتحته به درجة  
الأستاذية في علم نفس الطفل

الأشكال المختلفة من شعر تيم أن أهل نوما منها ، لأنه يتناول  
خلاتاً سياسياً لا وجوده عند أحد من الناس ، ولا عند الأستاذ  
التجارب أيضاً .

وقد نشرت في هذا العصر عشرات الكتب وفي طليعتها  
عصر اللامون وهذه المطبوعات الحديثة شعر يؤيد الباسيين  
وشعر آخر في جهنم والظلم عليهم ، فلم يوجع مثل هذا النقص  
الذي لو وجه إلى كل مؤرخ ليطال التاريخ من أساسه ، أو لهم  
المؤرخ على الأقل بإدارة الفتنة أو استحلال دين الأمة التي يؤرخ لها  
وقد تكون وثنية . وأنا حين أكتب من الناطقين لا أستطيع  
أن أهمل شأناً من شؤونهم ، فلنا في عصرهم ولا في عصر  
منافسهم . وكما أن الحقائق العلمية خفياً من فتنة موهومة من  
شأنه أن يلمس آثار العلم ويضل الأذهان ويترك باب القوضى  
مفتوحاً للأراجيف الباطلة التي شاع بسببها سوء الظن وانتشرت  
دواهي الفرق بين شعوب الإسلام لجهل بعضهم ببعض .

ثم إنى أكتب على الأستاذ تناوله موضوع الأخوة الإسلامية  
في موضوع كنيته أنا بصفتي الشخصية ، ولم أذكر فيه الجماعة ،  
ولا أنى أحد أعضائها . فأرجو أن لا ينيب عن الأستاذ ولا عن  
غيره أنى حين أتناول الأدب أو التاريخ أو الفلسفة لا أكتب  
لحساب الجماعة ولا لغيرها ، بل أكتبه للحق ولواجب .

محمد صبيح العظمي

#### مصر في أفريقيا الشرقية للدكتور محمد صبرى

الدكتور محمد صبرى مدير الثقافة والنشر علم من أعلام مصر  
في فقه التاريخ وأصول الأدب . شغل الأذهان وسلا الأسماع حيناً  
من الدهر بمؤلفاته ومقالاته وبحوثه . ثم امتكن منذ أعوام  
في دور الكتب ودواوين السجلات في مصر وفي أوروبا يجمع  
النصوص ويطلب الوثائق ويستخرج المقال ، ويسأل الآثار ، حتى  
اجتمع له عن تاريخ مصر في القرن التاسع عشر ما لم يجتمع لغيره .  
ثم تفرغ على تحرير هذا التاريخ في عمومته وخصوصه بمدة للتأرخ  
للموجوب والتأريخ للشيء والكاتب المثل ؛ وهو في أثناء ذلك

## خطاب العرش من الوجهة الأدبية

[ بية للنور من صفحة ٢١٨٠ ]

—

ويقول خطاب العرش :

« وما طيب له النفس أن الأمة متعلقة برسها .

فهل يظن أن هذا مما ينص عليه ؟

إن تلقى الأمة بالعرش لا يحتاج إلى هذا النص ، لأنه من البديهيات ، ولأنه ليس من موضوع الخطاب .

ويقول :

« كان لابد من السير بسفينة البلاد في بقطة وأمن وحفر »

فما موضع كلمة « الأمن » بين البقطة والحفر ؟ لعله كان يريد

كلمة : « الإيمان » أو « الميزة » أو « الثقة » ولم يسمعه

التعبير بما يريد .

ويقول ببدآن أشار إلى وجوب العناية بإصلاح جميع المرافق :

« فلا يجدي والحالة هذه أن نمدد برامج الإصلاح في الزارات القائمة » .

فما معنى « الزارات القائمة » ؟ وبأي حق يكون تمدد برامج

الإصلاح شيئاً « لا يجدي » ؟

إن خطاب العرش يريد أن يقول : إن المقام مقام إجمال

لا مقام تفصيل ؟ ثم ضاقت به العبارة مما يريد ، فرأى تنفيذ برامج

الإصلاح من الفشل !

ويقول في إعادة إنشاء المجلس الأعلى للتعليم : إن العناية منه

أن « نتحقق مصلحة البلاد العليا التي يجب أن نلوحظ كل مصلحة

أخرى » .

فما موضع كلمة « كل مصلحة أخرى » ؟ وما اللوجب للنص

عليها في هذا الخطاب ؟

ويقول :

« وإن حرصنا على الدفاع عن أرض البلاد واستقلالها لا يحمده

حد ولا يدرکه ومن » .

وعبارة « لا يدرکه ومن » لا تتخلو من ومن !

ويقول :

« إن تناوتنا مع حليفتنا سيكون أكبر رائد لنا في السلم »  
ونحن حلفاء الإنجليز ، ولكن لا ينبغي أن نقول إن ذلك  
التحالف أكبر رائد لنا في السلم ، لأن لنا إرادة ذاتية هي رائدنا  
الأكبر في السلم والحرب

\*\*\*

بقيت مسألة على جانب من الأهمية وهي سكوت خطاب  
العرش عن الحياة الأدبية في هذه البلاد

التي لا موضع اهتمام ، والفلاحون موضع اهتمام ، والجنود  
موضع اهتمام ، كل شيء في مصر موضع اهتمام في خطاب العرش  
إلا الأدب والآداب ، فكيف جاز ذلك ، أيها الناس ؟

إن خطاب العرش يمدح بما وصلنا إليه في توثيق الروابط  
الأدبية والثقافية بيننا وبين الأمم الشرقية

فهل يذكر خطاب العرش أن أدباء مصر هم الذين دفعوا  
القواعد من تلك الروابط ؟

وهل يرى الشرق مصر إلا في مراعاة الآداب والفنون ؟  
إن الأدباء هم سفراء الثقافة المصرية في الشرق ، فكيف  
يكتر على منسئ خطاب العرش أن يشير إليهم بكلمة تشجيع  
وهو يتحدث من صلات مصر بأهل الشرق ؟

إننا ننتب على رؤساء الحكومات المصرية أشد انتساب ،  
فشكل هيئة من الهيئات حظ من الرعاية والتشجيع ، إلا جامعات  
الأدباء والباحثين الذين يقفون بأصاغر تحت أضواء المصاحف ،  
فهم وحدهم للتسليو ، مع أنهم يحملون أكثر الأعباء ، ويؤدون  
للأمة ولل دولة أعظم الخدمات ، وبأعمالهم تظهر خصائص الشعوب  
أين حظ الأدباء من ألقاب التشريف ودعوات التشريف  
في المواسم والأعياد ؟ وأين الوزير الذي يقترح رتبة لوزف أو غير  
موظف باسم المواهب الأدبية ؟ بل أين من يعرف أن أدباء مصر  
دفعوا القمة العربية مكاناً علياً لم تعرف مثله في عهد بني أمية وعصر  
بني العباس ؟

إننا نرضع هذا الصوت إلى حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق  
الأول راجين أن يضع سكتة جديدة في تشجيع الأدب والآداب  
تضاف إلى ما تراه الشر في عهد السعيد

زكي مبارك

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في القرائ بالبريد السريع  
١ عن البلد الواحد  
الموهومات  
يتفق عليها مع الإدارة

# المجلة

مجلة أسبوعية فنية وفكرية وعلمية وفنونه

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودريس تحريرها للسنون  
احمد الزيات  
الادارة  
دار الرسالة بشارع البلوى رقم ٣٤  
ما بين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٣٥ القاهرة في يوم الاثنين ٢٣ شوال سنة ١٣٥٨ - الموافق ٤ ديسمبر سنة ١٩٣٩ « السنة السابعة »

## جسومنا وعقولنا بين الصحة والمعارف

إنما عجبت من أن تقوم فينا وزارة المعارف قرناً ونهلاً ثم ينزل ثمانية أعشاراً أمين، فإن أعجب العجب أن تقوم فينا وزارة الصحة زهاء هذا العمر المبارك ثم لا يزال تسعة أعشاراً مريضاً ! ولا تحسب ذلك لأن شعبنا يدع من الشبوب هواه في أن يجعل مرضاه في أن يمرض ؛ فإن الله لم يخلق إلى اليوم إنساناً يكره للمعرفة ولا حياً يرفض السلامة . إنما السبب الأول في هاتين الظاهرتين الخاضعتين لهذا البلاء أن القاعين على ثقافتهم والمثولين من سلامتهم قد حصروا همهم في الدين ، وقصروا جهدهم على الشكل ، فلم يشغلوا ذمهم إلا بالتعبين والنقل والترقية والمزاينة والدرجات والامتيازات والتفادير والتجارب والاساس ، ولم يكنوا أنفسهم للنظر من نوافذ المكاتب الرسمية إلى هذا الشعب الذي يعيش عليه ويمارون له ، فيضوا سياستهم على مقتضيات حاله ، ويرسموا خطتهم على دوائى حاجه

\*\*\*

أما الحديث عن ماضى المعارف وخيبتها في كفاك الجماهير فبنتها من هذه الخلية ، فقد جف من تكراره اللامد والقم ، فلندعها في ذمة الرجلين التلميذين الثغرائين والمثبوري ، فلي استغفرهما في الرأي

### الفهرس

| صفحة | موضوع                                                                                 |
|------|---------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٢١٥ | جسومنا وعقولنا بين الصحة والمعارف ...                                                 |
| ٢٢١٧ | مع أبي البلاد في سجنه ... الأستاذ عباس محمود العقاد                                   |
| ٢٢٢٠ | أبو كسندر الوهدى ... الدكتور زكي مبارك                                                |
| ٢٢٢٣ | الأمرام والنصر الحديث ... الأستاذ علي الشطاوي                                         |
| ٢٢٢٦ | من وراء النظار ... « عيف »                                                            |
| ٢٢٢٧ | الفروق البكولوجية بين الأنواع ... الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد                       |
| ٢٢٣٠ | بين الأستاذين أحمد أمين وزكي مبارك ... الأستاذ عبد القادر الصدي                       |
| ٢٢٣٢ | مازيسى ... الأستاذ محمود الحنيف                                                       |
| ٢٢٣٥ | هاتف من الحرب [عصيدة] ... الأستاذ محمود حسن إسماعيل                                   |
| ٢٢٣٦ | أوتار ... الدكتور إبراهيم ناني                                                        |
| ٢٢٣٧ | السيد قالان بالقبح ... الأستاذ عزيز أحمد فهمي                                         |
| ٢٢٤٠ | أرقام تمتعت وثيقاً من قصة الألكسندرون ... الدكتور محمد محمود خالي                     |
| ٢٢٤٣ | السياسة والأخلاق ... من : « شجرة الكافور في الأحوال الحاضرة »                         |
| ٢٢٤٥ | نحن غارب لأبل السنية ... ح. ع. ج. : « بكسندر پوست »                                   |
| ٢٢٤٦ | لغة الأدب ولغة العلم ... الدكتور بدر طرس                                              |
| ٢٢٤٩ | أصداء الألف ... الأستاذ جليل                                                          |
| ٢٢٥٢ | في سيرة الأكاذيب ... « جاسي آخر »                                                     |
| ٢٢٥٨ | إلى الأستاذ جليل الشافعي : « مسائل »                                                  |
| ٢٢٥٩ | البيان والبالغة العربية ... ح. ط. ع. : « ط »                                          |
| ٢٢٦٠ | رويات كاتب في الألفاظ بالفرنسية ... « جاسي آخر »                                      |
| ٢٢٦١ | الحديث في أصوله الكليات العلمية : تاريخ الطب القرائ ، ساعات في الجيم ، البليل [ كتب ] |

الناس، لأنه يحث الخراف والسمن والناكة والكلمة المسومة. وأنا المستحق فقد دعا القرويين إلى طبه فأمرعوا إليه من كل طريق. وأخى طبيبه على الأنزع القابلة للحقن التيف، غشع الماء، وتبنت النافية، وغمر الفلاح أن في (الاستبالية) رجاء وفي الطب منصفه، فأزاد وفرد المرضي على اللبنة حتى شرفت الشوارع وغصت للسنتي وخانت الساكن. فلما وثق الطبيب من الإقبال جعل منزله عيادة خاصة، وسلط أعوانه على المرضى يتفرونهم من المستشفى، ويرغبونهم في العيادة، حتى أشاعوا أن الطبيب يحق هنا بلقاء، ويحق هناك البقاء. وأخذ هو يتسوق في السامرة ويهمل في المراجعة ويشغل في القبول، حتى اشتد على الناس الأذى، وخرجت بهم الأخرجة، وكثرت فيهم الالتهابات، فاضطروا في دورهم مضطربين الموت البطيء الهادي على الزوت السريع المضطرب. وحدث الجرائم الطفيلية ترمي في السكلا الأدنى الباج، فلم يبق في القرية من لم يخافه داء. ثم انشتر من استفعال للمرعية داء الطحال فاضفحت البيوت واصفرت الأطراف وقفلت الجوارح، فأت به الأكثرون، ولذا بعض الأقلين بالقصر الميضي رجوع استئصال الماء بالجراحة؛ وقد سمعوا أن أساطين الطب من أساتذة الجامعة هم الذين يتولون الفحص وزاولون العلاج ويباشرون العملية، ولكنهم حين دخلوا لم يجدوا إلا أطباء كاثوليك الأطباء، ونظاماً كذلك النظام، ومما كفك السامدة. أما بقراط وجالينوس وابن سينا فقد اغنوا من (القصر) عنواناً ومن (الكلية) وظيفة. فهم يحضرون - إن حضروا - ساعة من النهار، فيقابلون أطباء الاعتياد، ومعادون طلاب الطب، ونابة للقبالة أو الحادثة إشارة أو عبارة، ثم يتقبلون سراماً إلى عياداتهم أو مستشفياتهم يعملون فيها بقية النهار وطرفاً من الليل بصبر التقدير إلى الناس، وعزم الكادح لنفسه

\*\*\*

هذه حال قريتنا في عهد من اليهود وكل القرى المصرية على هذه الحال. وإن الناس ليسنجون حول المستشفيات الرسمية من الحوادث والأحداث ما لا يبرؤ القلم عن روايته بما شجع. ولعل في هذه الإشارة ما ينبه أولى الأمر في وزارة الصحة إلى شدة الحساب ووقفة الرقابة؛ فإن الاعتماد في كفاية المرض على التقدير والانتظار والأرقام، أشبه بالاعتماد في كفاية النمو على رسم المارك في الورق وكسها بالكلام!

محمد رشيد الزياتي

يُعتقد الرجاء، وبإخلاصهما في العمل تُنمط الثقة؛ ولنمض في الحديث من وزارة الصحة فقد وادنا أن يتخططنا اللوت اختصاراً وعلى حراستنا جيش من الأطباء له المستشفيات الناشئة على آخر طراز، والمامل المجهزة بأحدث جهاز، والمستشفيات الزودة بأندر الأدوية؛ وأسبغنا كل ما ألبسنا القري والتبور تكتظ بنحايها البهرسية والأناكستوما والطحال والمركا والبكتريا وداة القليل نسكر الواقع ونفكر وتطيل التفكير، ثم نسال ونسكر السؤال: هل في مصر وزارة للصحة؟ وهل في وزارة الصحة أطباء؟ وهل لأطباء الصحة ضمائر؟ ولا تكفي الإجابة من آراء الناس، فإنيك تستطيع أن تسأل هذه الأسئلة فيكون عليك من الأجوبة فيها ألوف غتلفة الصيغ والأساليب في التأم والتهكم والانهام والشكافية والزبابة والضغينة والياس. ثم تسمع من المستشفيات الحكومية في حواضر الأقاليم شجوناً من أحداث الإجمال والقسوة والنونى وغير ذلك مما تمسك عن ذكره محافظة على ما بي فيها من القلة. ولكنني أحد الذين جئتوا في جيش الإصلاح وفرض عليهم أن تكون أنظمتهم طرية كالسيف، وأصولهم عالية كاللبنخ، وأستبهم صريحة كالنفي، فأنا أروي لك حال قريتي في واداة المرض، ونصيب قريتي من وزارة الصحة؛ وحظ قريتي من الأدوية والأطباء هو حظ كل قرية: هي جزيرة من الأكواخ والمخاطر في مستنقع وخيم من مصافى الزارع؛ تحت على عنفها وأسفها جرائم الأمراض المتوطنة بجفت كل وجه في سفار الخوف، وكل جسم في هزال الجوع، وكل حي في حمود اللوت. وقطعت مراحل عمرها للساضي على هذه الحال الشديدة، لا يزهر فيها شباب ولا تمر بها كهولة. ولم يكن لمصلحة الصحة يومئذ إلا خبه طبيب في المركز لا زراه القرية إلا إذا انشتر وباء أو وقت جناية. وعمل كل مع حلاق القري: يصرح لهم بدفن اللوت من بُعد، ويكلفهم جلب المرضى إلى عيادته من قرب؛ وعلاجه قائم على البركة والتوسل: ماء من للترعة القريية يشتمل على مقهور مسهل. فلما صارت هذه المصلحة وزارة أرادت أن يكون لها كالوزارات عمل، فأناشت المستشفيات الناجية والمتقلبة، ودرست الأمراض الوافدة والمتسوطنة، وقررت تطوير القري بقتل الأمراض ودمد للناقع. وكان من نصيب حاضرتنا مستشفى، ومن حظ مركزنا طبيب. فأما الطبيب فقد جزع من ردم البركة لأن مالكمها البلباش لا يرد، ولأننا لم يرد البلباش وجب ألا يرد

غوراً من أدوات النفس التي نفس بها أفراس الحياة الدنيا وعاشها الكبرى . فالتفرح أعمق من الحزن في رأيي ولا مهادا وليس الحزن قدرة بل هو انهزام أمام قدرة ... أما التفرح فهو القدرة والانتصار .

والله ككود طه لفرط حبه أبا الملاء بهم نفسه بمحابه فيقول :  
 « قل إلى أوتّر أبا الملاء وأحايه وأرضى منه أشياء لا أرضاها من غيره فقد لا تحلى ولا تسد ، وأظنى نهيك إلى ذلك في أول الحديث ، وقلت غير سرية إلى لا أملى كتاباً في البحث العلمي ولا في التفد الأدبي ، وإنما أسجل خواطر أملتها في نفس مشرة أبا الملاء في سجنه وقتاً ما »

فمن للمصادقات المصيبة أنني حاييت أبا الملاء على نحو قريب من هذا النحو ، ولكني لم أسمعها عبارة بل قلت إنها على الإنصاف المقول في قياس الأقوال بالقائلين ، وعبت من نصحوها بأن نظل إلى ما قيل لا إلى من قال ، فكنت قبل ثلاثين سنة في مذكراتي التي جسدتها باسم « خلاصة اليومية » أنها قاعدة لا يصح إطلاقها على كل حال . فالمسكفة تختلف ممانها باختلاف قائلها ، وكذا مثل قول المرى :

نصب كلها الحياة فما أجم ب إلا من راعب في ازدياد يؤخذ منها ما لا يؤخذ مما تسمه في كل حين بين عامة الناس من التفرص من الحياة ونحو التلاصق منها ، لأننا نرى بأن المرى مارس الأمور الجوهرية في الحياة ودرس الشؤون التي تكون منها عذبة أو صمة ، نكداً أو رعداً ؛ ولم يسر منها أولئك العامة إلا ما يقع لهم من الأمور التي لا تكن الحكم على ماهية الحياة فكلنا إذن نسمع القول من شيخ المرة فيمجه ، ويسمع القول نفسه من غير الشيخ فلا يحظى عنده بذلك الإعجاب .

لكن صدقنا الله ككود يسميها عبارة وبجملته لصديق ، وأأجبري فيها على سقن التالية في كل شيء من التوفيق بين المحبة والمأطفة فلا أبرح بالمأطفة حتى أقتع بها عقل وأنيته لها جذبة بإقراره وترخيصه ، فيعيش العقل والمأطفة ساء في يوم ، وأخاص بهذا مما يقع بينهما من ملام ومدم

وشيء آخر أخالف به الله ككود أو تخالف فيه طريقي طريقتة

في صداقة أبي الملاء

فأنا لا أذكر أنني كرهت أحداً أحبه أبو الملاء ، أو أحببت أحداً كان هو من كارهيه

## مع أبي الملاء في سجنه

للأستاذ عباس محمود العقاد

—

قال صدقنا الله ككود طه حسين في تبين مقصده من كتابه هذا : « وسنقول فإنك إن منيت على هذا النحو لم تقدم إلينا كتاباً في البحث العلمي ولا في التفد الأدبي ، وإنما نتحدث إلينا عن صديق ! وهذا حق ، فإني لا أقدم إليك كتاباً في البحث العلمي من أبي الملاء ، ولا في التفد الأدبي لأبي الملاء ، ولعل قدمت إليك من ذلك ما فيه منفع ، وإنما أبحث إليك من صديق لا يرجى نفعه ولا يلقى شره ، ولا يصدر المتحدث عنه إلا من الحب المبرأ من الرغب والرهب ومن الطمع والإشفاق . أفتراك تكره مثل هذا الحديث ؟ ألم تسام هذه الأحاديث الكثيرة التي تحلى بالبحث العلمي والتفد الأدبي والتي تكتب ابتغاء لرضى الأعداء ، وإتقاء لشغفهم ؟ »

وقد أحسن الله ككود القصد ، وأحسن التعريف . فكتاباه حديث المرء ممن يجب أن يجب . وأراه مذكري أحاديث الآباء من أبنائهم الأعزاء : كيف يشعرون ، والسامع يرتاح إلى الإستهاء إن كان يحنون وكيف يشعرون ، فأنما إن لم يكن منهم ثألي غيره يساق الحديث ، وليس من حق أن يلزم المتحدث كالمس من حق القاري الذي يطلب الهندسة أن يلزم المؤلفين الذين لا يكتبون كتابة الهندسين

وأأمن بمحور أبا الملاء ومن أطالوا قرانه في أول عهد الشباب ، وما أحسب أحداً من الشبان الشغولين بالأدب لم تحض به فترة ممرية في باكورة كفاحه حين تعظم أحلام الصبا بتناهب الدنيا وتجارب الأيام ، فهناك بروقة الشاؤم وميجنا من يميون لنا الحياة . ثم نخرج من هذه البرقة فضاووها معاودة الحنين إلى تلك الباكورة الشهاة ، ونقرنها بذكري الشباب ومذكري الأحلام ، ونسلف ملها كما يسلف الرجل الجلد على بكاء طفولته وهي لا تستوجب بعض ذلك البكاء . فأنا زلت أعتقد وأزدد مع الأيام اعتقاداً أن بنض الحياة أسهل من حب الحياة ، وأن الأدوات النفسية التي نفس بها آلام الحياة أعم وأشعب وأقرب

صفت أبي البلاد. فتعد الرجل على نفسه إلى أقصى غايات الشدة، وشك الرجل في مقدوره إلى أبد آحاد الشك، ولزيتاب الرجل بأحكام الناس في أمور النفس، وزهد الرجل في الشهرة وبعد الصب، وفي الثراء وسمة ذات اليد، وانصرافه عن الحمد والكذب والثناء والخيص، وتأجيله لذة الغفر بالفتور، وخلقه للصاحب لنفسه وبشبه الطرق القصار والأبواب الواسعة، وإثارة الطرق الطوال والأبواب الضيقة — كل هذه الخصال التي يحدتها بها بول فاليري عن صديقه وأثيره ديجاس قد حدثتنا بها القرون والأجيال عن أبي البلاد، إلا أن الأول كان مصوراً رسماً والآخر كان شاعراً حكياً ... »

أفصحح أن المرى وديجاس شيخان في خلية واحدة لأنهما على نفسيهما سارلمان ؟

هنا قسوة وهناك قسوة، وهنا تذبذب وهناك تذبذب، ولكن أين تلقى الفنان في سبيل الخلق من قلق التناكس في سبيل الإحجام؟ أين تذبذب الجواد بالوسط لينبت ويسبق من تذبذب الجواد بالليام ليسكن ويكف عن الورب ؟ أين التزويبات وهي قيود، من « الأبرشالزم » وهي انطلاق من القيود ؟ أين ريادة التفكير الهندى المتكشف من ريادة الحساء، والفكر على جسدها في الشراب والطعام لتزداد جمالاً على جمال ونشاطها على نشاط ؟ أين الزهد في المال انصرافاً إلى الفن من الزهد في المال انصرافاً عن الدنيا ؟ إن الفرق بين تذبذب وتذبذب ليبلغ أحياناً من السمة أبدما بين التيم والتمذب، وهكذا كان الفرق بين سرامة المرى وسرامة ديجاس

\*\*\*

ومعة خلاف غير هذا الخلاف بين وبين الدكتور في حديثه عن صديقنا القديم

فالدكتور ينقل شدة من فصول المرى وغايته يقول فيها : « بقدر ريتا أنت يجعل الإنسان ينظر بقدمه، ويسمع الأصوات بيده، وتكون يانه مجارى صممه، ويجيد العلم بأذنه، ويشم الروائح بمخيه، ويعيش إلى الترض على هامته، وأن يقرن بين التيروسير حتى يركب كغرسى دهان » ثم يقب الدكتور على هذه الشفرة فيقول : « أما أنا فأشك في أن أبا البلاد قد قصد بهذا الفصل خاصة إلى رأى من أشد

أما الدكتور فيعلم ما كان في نفس صاحبه من الحب والإكبار لأبي العلي ثم يقول : « أنا أقدر من التفتي وأجيب ييمض آكوره إيجاباً لا حدة، وأجيب ييمضها الآخر إيجاباً متواضعاً إن صح أن يتوانع الإيجاب، وأقت سائرهما مفتاً شديداً، ولا يتبر حياة التفتي في نفس إشفاقاً عليه ولا راء له، وإنما هو متواضع طلب مالم يخلق له، وتعرض لما كان يحسن أن يعرض عنه فأتنى إلى ما ينهى إليه أمثاله للناسيون »

ترى ماذا كان المرى تألك قدكتور لو سمع منه هذا التال ؟ أخشى أن تكون وقية بين الصاحبين وإن كنت لا أخشى أن يمدو الشيخ إلى استحصان قصيدة أبي الحسين التي مطلعها : لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت ومن منك أوائل لأن الشيخ يعلم أن الدكتور لا يكره أبا الحسين كراهة التناقض المكامل ويستشغل به بشغف من طيب التية وصديق الولاد

والحق أنني أجيب لهذا التفرق بين الدكتور وشاعرنا المرى الكبير، وما أنا بمن يستحسنون كل شعره ولا كل عمله ولكن أزن ما زلته في ثروة الآداب العربية وما زلته في ثروة الحياة بسوء عمله وسوء خلقه فألم أن الحياة لا تقصد بفساد التفتي وأن الأدب قد صلح بصلاح شعره، وأن لأسر الخلافات من خلق الله لحيات أكبر من سيئات التفتي بكثير واحتملهم اللهنا مع ذلك ... أتحتمل الدنيا هذا من أصغر الخلافات ولا تحتمله من الرجل الذى لو قبلنا حسنة بألف ضعف من سيئاته لكننا نحن الراجحين ؟

هنا أيضاً أمور إلى الباطنة والمجبة وأحببني أقرب من الدكتور إلى وقاف الصلصافة بين وبين شيخ للمرة، وأقرب إلى الإيماناف

\*\*\*

أهذا كل ما أخالف به الدكتور من رأى أو هوى في حديثه عن صديقنا القديم ؟

كلا ! بل هناك خلاف وخلاف، وأكثر من خلاف وخلاف هناك قول الدكتور تنقياً على كلام الأدب الفرنسى بول فاليري في المسود ديجاس : « السجيب الذى لم أكن أتوقفه ولا أقترنه أن كثيراً من صفات هذا المسود الفرنسى الذى كنت أسمع اسمه وأجمل من اسمه كل شيء تنقياً ما ألفت وأجبت من

الساحون ، ويقول فيها ما يقوله أولئك الساحون ؟  
في هذه أنا أبسأ أقرب إلى وثاق الصداقة من الدكتور  
أنا ذهبت إلى باريس لبلال فأخضت إليها صاحبي بلال ،  
والدكتور طه ذهب إلى باريس حساً وخيلاً فأبى على صاحبه  
الزلمة وهتف به : ... إلى اللقاء ؟  
وما أدركت علم الله أن أواخر صدر للشيخ على صديقنا الدكتور  
أو أن أعظم نصيب من المطولة عنده فوق نصيبه ، ولكني  
أحببت الحديث عن الشيخ ولم أحسب أن يكون تكرراً وإعادة  
تبلبل بها شمة الحديث . فليكن خلاف وكاف خلاف !  
وإنما هو اتفاق في حب للتحدث عن صاحبنا المبوب  
عباس حمود الصاد

الأرداء الفلسفية الأيقورية خطراً وهو إنكار اللة الثانية وإثبات  
أن العالم كما هو لم يخلق لثاية معينة من هذه الثابت التي نمرغها  
نحن وزعم أن الأشياء قد خلقت لتحتيتها »  
وعندنا نحن أن سماع الإنسان يده أو شيء الروائح يمكنه  
لا ينفى اللة الثانية ، لأن الوسيلة والثاية هنا موجودان ،  
ولم تختلف إلا الوسيلة التي تتحقق بها الثاية  
وأصوب من هذا أن يقال إن رأى المرى شيء رأى  
الماسرين الذين يقولون : « إن الوظيفة تسبق المنور ، وإن القوة  
تسبق الظاهرة »

فإذا وجدت الرغبة في الحركة أو في هضم الطعام وجدت  
الأعضاء التي تتشكل بأداء هذه الوظيفة على اختلاف الأشكال  
والأوضاع في أجناس الحيوان

ولشاعر الإنجليزي « كورلج » على ما ذكر كلة في مصور  
عظيم يقول فيها : « إنه لمصور ولو خلق بنير ذراعين » مرعباً  
بذلك أن التصور وظيفة قبل أن يكون عضواً من الأعضاء ،  
فلو خلق المصورون بنير أذرع خلقت لهم وسائل أخرى للإبداع  
ما لا بد أن يبدعوه

\*\*\*

وقال الدكتور يخاطب أبا البلاد :

« أنت لا تعرف ما باريس وما أظنها قادرة على أن تصرفك  
عن حزنك وتشاؤمك ، بل أنا وأنتي بأنك لو عرفتها لأمنت  
في حزنك وتشاؤمك كشأنك حين عرفت بغداد . أما أنا فإن  
باريس تصرفني عن الحزن والتشاؤم وتثير في نفسي لقات عقلية  
ليست أقل من هذه اللقات التي أجدها في الحديث إليك والحديث  
عني ، وهي على كل حال تزجني عن سجنك الذي كنت أود  
لو أطيّل المقام فيه . ومن يدري لعل أسام لقات باريس فأزعج  
منها إليك من حين إلى حين . فليكن وداعي لك الآن موقوتاً  
ولأقل لك في لجة الحب للشفق الراقص : إلى اللقاء »

فالدكتور وأنتي بأن أبا البلاد لن يكون في باريس إلا كما كان  
في بغداد

فأباله أراد مني أن أجعل أبا البلاد يرى في باريس ما يراه

بريد

عبد الرحمن

صفحات من البيان المتع سجل فيها الدكتور عبد الوهاب  
عزيم ما رآه وما أوحى إليه أسفاره في البلاد العربية  
والإسلامية : ( الحجاز ، والشام ، والعراق ، وتركيا ، وإيران )  
— وفي أوروبا ، مع نبذ من توكيخ هذه البلاد ، وطرف من  
عوالمها العربية والإسلامية . وجهه في أسلوب بليغ سهل  
يفيد ناشئة الأدب ويميد على المتأدين .

وقد طبع في مطبعة الرسالة في نحو ٤٠٠ صفحة تتضمن  
كثيراً من الصور .

وتمت ١٢ قرشاً وطالب من مجلة الرسالة  
ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر

## أبو كلثوم الوفدى !

للدكتور زكي مبارك

—•—•—

ما كنت أظن أن أجد في «شبرا» ما رأيت هذه الليلة . فشبرا حتى صُحْب لا مثيل له في الحركة والضييق بين أحياء القاهرة . هو في الأصل من الضواحي المأدبة الواحدة الجسملة الشوارع بأشجار الجوز والتوت ، ثم تحول في مدة قليلة إلى علة مزدحة بالتيار وأرباب الأعمال

كانت سهرة هذا المساء في منزل صديق عزيز يسكن تلك الحلة ، وكانت السهرة مثقلة بالحديث عن مشروعات ووزارة المعارف ، فلم يكن فيها جانب واحد من جوانب الهدوء والصفاء

ومن محبوب رجال التعليم في مصر أنهم يحملون شواغلهم في كل مكان ، حتى لتصبح أن تلك الشواغل هي كل ما يملكون من زاد الحديث في سهرات الأندية والبيوت . . . لطف الله بكم يا زملائي !

وزاد في حنف الجدل أن معالي النقراشي بإشراك تحدث مع جريدة القطر في أشياء تفتح المجال للنظر والتأمل ، وتقدم للمستغلين بالتعلم فرصاً كثيرة لحركة الأفكار والمقولات

وأردت أن أخرج قليلاً من ذلك الليدان الذي كنت أركض فيه وقت الصباح ، ونويت أن أخلص من شواغله وقت الليل ، فاقترحت أن نتفضل «روحية» فنقرأ علينا حديث النقراشي بإشراك بصوتها الذي يشبه بُنَام القطباء ، وأنا أرجو أن أحوّل تلك اللصقات التعليمية إلى مشكلات وجدانية

ولكن روحية تلحن حين تقرأ ، والاحن من مثالي لا يتفكر : لأنها طالبة بإحدى كليات الجامعة المصرية ، ومن البعيد أن أطرب لسكاتها اللحن ، فقد كانت النقام مقام تعليم ، ولم يكن مقام تشبيب ، وإن كنت قصدت أن يُبَيض صوتها على ذلك الموضوع الجانف نفعاً من تفحات الوجدان

فهل غيرني الألم حتى سرت أعد الحنن من ذوب اللامح ؟! مغفرة ، وإروحية ، فإن عمك تله الزمان من حال إلى أحوال !

•••

خرجت مكروب الصدر أفكر في أشياء وأشياء ، ولكن القمر طالع يوجه أسبح وحاج ، فنظرت إليه برق وحنان ، وكنت أنسى ما في الصدر من هموم وأثقال . . . والشمراء كالأطفال ينمون أشجانهم الفوايح في لحظات !

قال رفيق : أين تقع هذه الليلة من الشهر ؟ فنظرت في القفط على نور القمر فأيقنت في مساء اليوم الثالث عشر من شوال ، فقلت : هذه ليلة البدر ، يا رفيق ! وما هي إلا لحة حتى كان اللذاع يصافح آذاننا بجملته من منزل بيد فهرت إليه وأنا مأخوذ ، فجذبني الرفيق من يدي وهو يقول : إن لم يكن بد من الساع فارجع بنا نسمع اللذاع في البيت ؟

قلت : أريد أن أسمع مع قوم لا يرفعون وزارة المعارف ، ولا يفكرون في النافع ، ولا يهتمهم معيار التلاميذ !

وقفت أسمع كما وقف ابن عديده يسمع منذ أكثر من قسة قرون ، ولم أخف بما وقع لابن عديده ؛ فقد طردوه بأسلوب قبيح حين رموه بجرة من الماء ليحرموا أذنيه الحان النناء !

ثم نظرت فرأيت الدنيا حولي تذكر بحلة الصديرة في بنداو . هي والله علة الصديرة بمنزلة المنتورة بلا نظام ولا ترتيب ، وفي تناهاها غلغات طوال تغيثها قُلت من هناك

قال رفيق : إن اللذاع في بيت ليس فيه ضياء فقلت : إنه ينشأ أهل البيت في لحظة صفاء

قلت : ألا يكون من الأدب أن تنصرف ؟ فقلت : ومن الخير أن أرجع إلى داري لأكتب كلمة من أبي كلثوم الوفدي ، فقد تذكرته حين رأيت في شبرا صورة الصديرة في وطن الأهل والأحباب ، إن يقول لي الدنيا أهل وأحباب !

•••

فن هو أبو كلثوم الوفدي ؟ هو أبو كلثوم : لأنه مفتون كل الفنون بأغاريده أم كلثوم ، وهو يهني بها في كل وقت وهو وفدي : لأنه حقاً وصدقاً من أشياخ الوفد المصري ، وهو يهني إليه في كل حين

فن هو أبو كلثوم الوفدي اللوزع التلب بين القاهرة وبنداو ؟ هو الأخ العزيز الأستاذ محمد باقر الشبيبي أحد الشمره الجيدين في العراق

في العراق

ولم يكف « وفدى الهوى » بهذه الزفرة ، بل انتقل إلى اشتقاق الوجد وهو يصرخ :

نجيباً أم كثرهم من الحادثة الكبرى  
لماذا انقسم الوجد ؟ ومن ذا يثبّت الأسرار ؟  
ألا من يجمع للشمل ؟ ألا من يبرد القفر ؟  
خفى جِذوك يا مصرُ وددي الكبد والنكر  
وتوجه الشاعر لما صار إليه سمادة الأستاذ محمد نجيب  
الزبلي بإشغال :

رأيت الخضم جذلاً بما جد من الخلف  
أحسّ قصّل الوجد « نجيباً » وهو في الصمت  
هكذا الحادث اليك أروا موطئ الضعف  
إلى الوحدة يا مصرُ إلى الإشفاق والسفر

\*\*\*

نظمت تلك القصيدة في مثل هذه الأيام من سنة ١٩٣٢  
فهل كانت آخر زفرة من زفرات الأستاذ باقر الشبيبي في التشوق  
إلى أم كلثوم وإلى الوجد المصري ؟  
إليك هذا الخبر الطريف :

في براكير الربيع من سنة ١٩٣٨ اجتمع نادي القلم العراقي  
ببندول سمادة الدكتور قاضى الجمالى ، وكانت الجلسة برئاسة جمال  
الأستاذ محمد رضا الشبيبي ، وكانت الكلمة يومئذ للأستاذ  
عبد المسيح وزير ، فواللهي قال ؟ أخذ يقرأ قصة من قصصه ،  
فاشترك مع الأستاذ عباس المزراوى في السخرية من خياله الجبل !  
وعند نهاية القصة طلبت الكلمة لأحابس « القارى » ،  
ولكن ممالي الأستاذ محمد رضا الشبيبي خشي غاية الهجوم على  
الأستاذ عبد المسيح فاقترح ترك التصقيب ، ثم قال إن عنده  
موعداً وانصرف

واستؤتمت الجلسة برئاسة الدكتور الجمالى نقلت : إن جمال  
الرئيس أغلق باب التصقيب لأنه مشغول ، وهو قد انصرف ،  
فأما أطلب الكلمة من جديد ، ثم قلت : إن النرض هو إلقاء  
عاشرة ، لا قراءة قصة ، فكيف جاز للأستاذ عبد المسيح وزير  
أن يجلس ساعة لشهد طريقته في التلاوة ؟ فقال الدكتور مقرراوى :  
الأصل أن يلقى المشو عاشرة ، ولكن ما الذى يمنع من أن يقرأ  
شيئاً من آثاره الأدبية ؟ إن الأدب هو الأصل والتعليق عليه هو  
النزع ، فالقصة كالقصيدة لون من الأدب الصّرف

وما كان باقر الشبيبي أول من سبق بأناريد أم كلثوم ، فقد  
قتل بها الزهادى والرسائل والفتاء ، ولم في الميام بأنها قصائد  
جيدة وبعثا جاز القول بأن أم كلثوم شملت جميع شعراء العراق ،  
فمن النادر أن تمر أغانيها هناك بلا تشويق . وقد زاد الأناهم  
بأم كلثوم عند أهل العراق بمد أن همفوا أن حنجرتها مسروقة  
من الحاملة الموسلية التي تقم بإحدى نوافذ لتارة الحلبه

لم يكن باقر الشبيبي أول المنفوتين بأناريد أم كلثوم ، ولكن  
هيامه بها قد اتصل بترمة نبيلة هي الجزء من الاشتقاق الذى  
وقع في الوجد سنة ١٩٣٢ وخرج به على الزامة ثمانية أعضاء  
في تلك الأيام ذهبت أم كلثوم زيارة ببنداد فاستقبلها الشاعر  
بنفقة من القلب والروح وهو يهتف :

على الشاطى سباح هنيئاً بك يا دجلة  
سأدعى النعم للصبح وأحى الليل في الحفلة  
فأهلاً طيبة التيسل وسرعى جارة الرملة  
وبودكت على السير وهنكت على الرحلة

هنيئاً لك ببنداد هذى أم كلثوم  
من التيبذ الأبرير أفتنا ، لا من الروم  
لقد أحييت لياليك بنفريد وترنيم  
ضنوا فرحة النفس إذا قصر نكرى

أعبدى السجّ والصبح وغشينا إلى النجبر  
هذى الأنهم الزهر مطلات مع البدر  
فنى أروع الشعر وصوفيه من الشعر  
فن تحرك للترن ومن ثرك للتعبر

أطلى بنت فرعون على للسر واللب  
ورفقا دية الصوت بأحشائ أنف نهب  
فانت الكاسم الرود فالتلى وما الررب  
خذى روسى إلى مصر فصر الوطن الأقرب  
ثم تكود البزة الوجدية في صدر الشاعر فيصيح :

سلى قلبي من الحب فقد ذاب من الوجد  
فكم لآب على الروض وكم عام على الرود  
سلى صاحب اللون فن سهد إلى سهد  
خذى قلبي الوجد فاني في الهوى وفدى

انضمامك إلى الوفد فضحك نضحك كانت تزوره من مكانه ،  
ثم مضى يقول :

وذكرني عهد الصبا في نشيده سلام على عهد الصبا قد أجد  
هواه على أجناف دجلة واقفة وأما هوى قلبي فظليل و«الوفد»  
فصاح الأعضاء : صحت فراسة الدكتور مبارك في «الوفد»  
فهل تصح في «أم كلثوم» ؟ فضى الشاعر في النشيد :

فلا تحميه شارد القلب وحيد

ولا تحميه سادراً في الهوى وحدي  
صريح الفتوى ، لا تلمني يا بني صريح أغاني أم كلثوم لا تعد  
سلام على تلك الأعراف إنها أغايد من وحى الصبا والوجد

\*\*\*

أما بعد فهذا حديث أبي كلثوم الوفدي ، أعزه الحب ورضيت  
عنه المروية الصرية والبراقة ، فإن كنت فضحت هواه فلا يلبي  
«باني في الهوى وفدي» وربما سرحت قفلك إلى شيوعي  
في الحب : قل سيبلت تترب فصل إلى باريس وواحق باريس  
وتشرق فصل إلى بغداد وواحق بغداد من حواضر العراق ،  
وهل تركتني دمشق وبيروت بلا عقال ؟

إنني حالي لسيب ما يرى أعجب منه  
كل أرض لي فيها غائب أسأل عنه

زكي مبارك

### ديوان الصييد بالبحان

إذا كنت أدبياً فابتسم بكلمة وعنوانك إلى :  
«عبد الحميد بن عبد الحميد رئيس العامة الأميرية بالبحان»

يصاك الميراث مجلداً تليداً ، مع الحكم في قضية  
القلب السكين الرافض ، وإن تطالبك بالثمن إلا بعد الاطلاع عليه  
أرفق بالطلب ٢٢ ملياً طابع البريد ، وفخارج الضيف



وقال الدكتور الجليل : فليكن هذا تقليداً جديداً من تقاليد  
نادي القلم العراقي ، ومن حق الشراء من أعضاء نادي القلم أن  
يشهدوا بعض تصاليفهم في الجلسة القبية ، وستكون فرصة نسمع فيها  
صوت الدكتور زكي مبارك ، فقد سمعت أنه شاعر ، وله ديوان  
فقال الدكتور عكرادوي : ولا يشترط أن يكون الشعر جديداً ،  
فالدكتور مبارك شاعر مقل ، وعليه واجبات في دار الملحنين  
الدالية قد توفقه عن نظم قصيد جديد

وبهذه المحاورة نجح الأستاذ عبد المسيح من لسان ، وما كاد  
ينجو ، مع أنه أبو إناس

\*\*\*

أما شاعر مقل ؟

هذا صحيح ، ولكن كيف أتى نادي القلم العراقي بقصيدة نظمتها  
منذ سنين ؟ وكيف أصبح القزصة فلا أفرح أشعاع بنداود بقصيد  
جديد ؟ ومنيت وأنا أساور شيطاني فنظمت قصيداً (في أحد عشر  
ومئة بيت) عنوانه :

«من جحيم الظلم في التهامة إلى سفير الوجد في بنداود»

وأشده في الأسبوع التالي بالبرستية . فقال مهالي الأستاذ  
محمدرضا الشيباني : كيف استجيزت بذكر قتل هذه الشاعرية ؟  
نقلت : نقلتها التآليف ، وهو يشغل الفكر عن الفناء

وصاح الأستاذ رقايل بطي : أين الشاعر الذي يجب  
الدكتور مبارك ؟

قال الدكتور الجليل : سيجيبه الأستاذ باقر الشيباني حين  
تجتمع في منزله البروية في الأسبوع المقبل ، إن شامت الشياطين  
واجتمعنا البروية في مساء مقتول القسم ودجلة تصفي إلينا  
في تودد وترف ، والإخوان ينتظرون قصيدة السيد باقر الشيباني ،  
فهنف البلب :

وفاً بهدي أو تزولاً على وعدى وقتت أحسى مشرى وبني ودي  
وقتت أحسى عصبة عربية بهانستين ألشد حقا ونسهدى  
فأهلاً بك في روضة الحب والصفا وأهلاً بك عند السرّة أو عندى  
وهيجنى في الرستمية شاعر به مثل ما بين أين ومن سهد  
به من هوى ليلي رئيس من الهوى

وبى لمب لا يتعلق من هوى هند  
وما كاد يصل إلى هذا المله حتى حدثني القلب بأنه سيحدث  
عن أم كلثوم والوفد لأن القافية دالية ، فقلت : أراهن أنك ستعلم

## أعرابي في المرتبة

الأعرابي والشعر الحديث  
للأستاذ علي الطنطاوي

أنا منذ يومين (سُئِلَ) ، فقال لي :

هل أنت من السُّنَّين بالشعر والأدب ؟

قلت : نعم ، فإذا عندك ؟

قال : نسمة سافها الله إليك ، إن أنت أضمتها يوشك ألا تلقى مثلها يدُ الدهر

قلت : فاذا كر لي ما هي ، فاني أرجو ألا أضيعها

قال : أنصرف (السؤال) ؟

قلت : نعم ، جمع تكثير ...

قال : لا والله ما م جمع تكثير ، إنهم أكرم من ذلك ، ثم والله جمع مبارك

قلت : إننا أردت الكلمة ...

قال : كلمة ماذا ؟ إنها قبيلة كانت متوالية في دمة من دمال (عالم) لا يدري بها أحد ولم يكشفها إلا حكم الإمام عبد العزيز أطال الله عمره ، فزعمها العرب وعرفوها فيها البراءة من العجمة ، والبلاغة التي ما وراها بلاغة ، والنبوة الصافية التي إن ضمتها فإعما سميت كلام صحيان ، أو خالد بن صفوان ...

قلت : ولكن ما أبدك بإرملة عالم ؟

قال : بل ما أدراك بإشاعر الحلواني ، ألا تعرف دار الباشا ؟

قلت : للتفصيلة السعدية ؟

قال : برك الله عليك . إن شيخ السوالم نازل فيها وقد هبط دمشق ليلة دمشق ، وهو أول (سالي) يهبطها بعد إذ فارقتها قبيلته قلت : متى فارقتها ؟

قال : سبيعة الفتنة التي قتل فيها الوليد بن يزيد ، الملك الظالم الذي عيث خصومه بتاريخه ، فتوكله ما لم يقتل ، ونسبوا إليه ما لم يفعل ، وروي هذا البيت مؤرخون هوام عليه وميلهم مع أعدائه ... وأدياء حاضرون لا يزالون ما يروون

قلت : إنك تذكر تاريخاً قديماً ...

قال : هو ما قلت لك . غير أن (الشيخ) لا يجب أن يلقى أحداً ، وقد حذرهم قوماً يقال لهم أهل المصنف ، يفتشون الناس يفتشون

من أسرارهم ما يطوون ، ويملنون من أخبارهم ما يسرون ، ليسأروا بذلك من يشتري منهم هذه الصحائف ، فاحلل لغناه بحجة ...

قلت : وأنت لي الحيلة ؟

قال : سمعت أن ها هنا عالم جليل القدر يقال له الشيخ بهجة البيطار ، لو أنضم على (الإمام) لأبزه ، ولو قال لسمع منه ، وما كان الباشا ليرد له طلباً ، وإننا إن قصدناه أوصلناه إلى (الشيخ) . أفحك به سرقة ؟

قلت : لي به معرفة ؟ أقول لك هو أستاذنا وصديقنا ثم إننا إذا لم نلقه سرت بك إلى من مكانته عند (الإمام) مثل مكانته أو أعلى ، الزعم العالم المصلح الشيخ كامل القصاب رئيس علماء دمشق ، ومدير معهدهما العلمي

قال : إنه رئيسكم الذي ...

— فقاطعته وأنا أقول : رئيسنا ، ولكني لست من العلماء !

قال : وله ؟ أو أنت إذن من الجهلاء ؟

قلت : إن علماء (باسطلي) لا يقبلون منهم من كان مثلي ، عالج النار ، عفيف اللحية والشاربين ، يمشي في الطرقات حاسراً ، ولا يرون الرجل عالماً إلا إذا أخذ حمة طوطها ثلاثون ذراعاً ، ولحيلة لا تنقص عن مد قيصه ، وأخذ جبة كسج منه اثنين آخرين ، ويصنع من كما وحده جبة ثانية ...

— فضحك سالي وقال : ولكن هذه الكتب ما ألفتها الأكمام ولا العلماء ، وهذا العلم ما جاءت به الهوى ... أفلا يعلم أصحابك هؤلاء ، أن العلم دماغ وقلم ولسان ؟

\*\*\*

وتفضل أستاذنا البيطار فسي لنا بجاهه عند الباشا (التفصيل) حتى جئنا بـ (الشيخ) فإذا هو فوق ما وصف لنا ، وإذا لسان مبيّن ولنة ممرية وحديث كأنك تقرأ في البيان والتبيين أو في عيون الأخبار . ولقد خضنا معه كل بحر ، وعمر جئنا على كل منزل ، فسألته عن الشعر واستطلعت رأيه في حديثه ، وسأله أستاذنا عن مسائل من الفنة والنحو ، وعرض عليه أشياء من تمجلات النحلة وغلاظاتهم ، فأجاب بأسد جواب وأحكمه ، فما كان أعجب من سؤال الأستاذ إلا الأجواب ، وما حول فيها إلا الأسمى يشافه بشله الأعراب من أهل زمانه ...

وإني مثبت هنا طرقاً من حديثه في الشعر ، بكاسي أنا ، لا يبياه هو ، فما استطلعت حفظ ما قال بحجوه . ولعل راجع يوماً فراجع حديث النحو ، أو لعل الأستاذ البيطار يروه بنفسه ليمل

قلت : ولم لا يكون ؟ أجمع مقطوعة من حديث الشعر لشاعر اسمه فياض ، قالها على لسان النبي أكبر شعراء العرب كأنه

يلمه بها كيف يكون القول

قال : هذا لمصرى النبوغ ، فإذا قال ؟ قلت : قال :

جسدى للتازل من شهوته سلم النار وروسى السامية

يا لمصر مشيا فيه ما

فوجب كن داس على جرة ، أو لسمته عقرب ، فأسلك بفسى

نسكت فزعاً وقلت : مالك ؟

قال : ما هذا ؟ قلت : شعر جديد !

قال : أمود بالله (جسدى للتازل من شهوته) ؟ وهل كانت

شهوته جيلاً حال القري ، أو قصراً شديخ السعاسم حتى يترل منها ؟

والى أين يترل ؟ وهل بيد الشهوة منصرف ، أو دونها منترل ؟

وما (سلم النار) ؟ هل هو جسده ؟ فكيف صار سلباً ؟

قلت : لعله أراد أن جسده يترل على سلم النار ، أى ينحط فى

درك النار بسبب شهوته التى ركبته فيه ، فاستقام له طريق القول ؟

قال : يرث من البرية إن كان هذا بينهم من كلامه ، إننا

نعرف (يترل فلان) إذا كان عالياً ومعبطاً ، و(يترل الليل) إذا

سكنه ، و(يترل بالقوم وعليهم) إذا حل بهم ، و(يترل من

الجميل) إذا كان قد سئد فيه ، و(يترل إلى الروادى) ، و(يترل

على الدرج) ولا نعرف (ترل السلم) إلا إذا قام فيه ، كما يقيم المرء

فى المدينة ، ثم إن السلم يصمد عليه من يكون على الأرض ، فأين

كان هذا حتى ترل على السلم ؟ هل وادته أنه على النارة فنشأ ؟

فيها ، ثم بدا له فتعصب له (سلم النار) ليتزل عليه ؟

قلت : أو لا تسمع سائر المقطوعة ؟ قال : لا والله

قلت : ولكنه ألقاها على ملاء من الأدباء والشعراء فى سوق

من أسواق الأدب فى دمشق ، كان ألقاها أديب من أديبه فنوخ

اسمه عن الدين بن عل الدين ، فسمعوها وارنضوها وما رأينا فيهم

من أنكرها عليه

قال الأستاذ البيهقي : لقد كنت حاضر السوق وسمعتها ولكنى

لم أرعتها ولا ارتضاها صديقى أبو تيس

قال الشيخ : ومن أبو تيس ؟

قلت : هو التنوخى الذى حدثتك عنه ، وهذه كلها أسماءه

وله غيرها . قال : ما أكثر ما له من أسماء !

قلت : وما أكثر ما له من فضائل وحسنات ، وكثرة الأسماء

دليل على شرف السمس

للتراء أننا نصف جلساً قد كان حقاً ، لا تخيل ولا يتالح ...

\*\*\*

قلت له : كيف أنت والشعر ؟

قال : أما ما قالت العرب فإنى أرويه كله لا أخرم منه شيئاً ،

وأما ما قال المحدثون بعد إذ نشأ الحنى فى الأمصار ومحت (فيا

بلنتا) السجعة فلا أعرفه ، ولا أروى لنفسى روايته ، لأن أصحابه

أفسدوا على العرب ديوانهم ، وجابوهم بما ينكرون من القول

قلت : ولكنك رجل عادل حميف ، أفلا تسمع قول هؤلاء

المحدثين قبل أن تحكم عليهم ؟

قال : بلى والله ، إلى سماع فأنشدنى

فنفرت فكان الله عما الشعر كله من قلى إلا أبيتاً لأبى عام

فى وصف الربيع ترؤبها الثلاثيد . فأنشدته إياها وفى ظنى أنه

لا رضى عنها ، لأنها ليست بما ألف ، ولو أنشدته لثير أبى عام

أو أنشدته لأبى عام فيعرفه ، لكان ذلك أدنى إلى رضاه ، ولكن

ماذا أسمع وقد نسيت كل ما جاوزها من الشعر ؟ قلت :

مطر يذوب الصحو منه ويبدد صحو يكاد من الضسارة يحطر

فيثان ظلاله غيث ظاهرى كوجهه والصحو فيث مضمر

فرايت قد طرب لها طرباً لم يخف وصفك بداً يمين الإحباب وتعايل

قلت وقد قويت نفسى : كيف سمعت ؟

قال : لقد أحسن وجاء بما لم يسبقه إليه سابق ، وما أحسبه

يلحقه فيه فيمرك شأوه لاحق . لقد عرف الناس ثلجياً يذوب ،

فأذاب لهم الصحو حتى سال ماء ، ثم عاد فجعل الصحو من طراوته

كأنه يحطر ، فلم يخلهم فى اللط من صحو ذائب ، ولا فى الصحو

من مطر . ثم أسئل وفرغ ، فجعل من النيت ظاهراً ومضمراً ،

وما يكون مضمر إلا ونحة ضمير ، ولا ضمير إلا فى حى ، أفلا زار

كيف أسبغ الحياة على الجباد ؟

قلت : هذا مذهب فى الشعر يعرفه أهل زماننا ويمسبون

أنهم ابتكروه ... يطيلك سورة جميلة ولكنها ليست بينة المحدث

ولا واضحة المعالم ، فانت تستمتع فيها بكشف المجهول ، وهو لمصرى

أسل الأدب ، وأقوى التراث ، ثم نغلاً فرغنا بمواطفتك وتجميل

حدودها من أفكارك ، فتكون كأنك صنتها لنفسك ، وتتهم

منها ما لا يفهم سواك

قال : هذا شيء ما أعرفه ولكنى لا أحبه ، ولقد طرقت

لا سمحت منه ... قلت : أفلا أسملك من شعر أهل زماننا ؟

قال متصيحاً : وإن لأهل زمانكم لشعراً ؟

يحبون من أجلها أو يبنضون : كَفَّةُ الروح وبسطة الكف  
وحسن الجالسة . فلما لم يبق إلا موازين الأدب بدأ الناس  
يدركون أن بينهما بونا شامسا وأمداً بعيداً

ثم أسخمته لكثير من الأحياء فلم يسد (بأحد محرم)  
(و إشارة الخوري) أحداً وفضلهما على كل من ينظم اليوم  
شعراً ، وأجبهه غزل (راي) ، وأنسى بجزالة شعر (البارودي)  
وحسن ابتكار (عبري) . وقرأت عليه من أشعار التلاميذ ،  
فقدم (الزُّكِّي) واستقل شعره وعجب من سكوتهم ، لأن  
الشاعر عنده من ينظم أبداً لا ينقطع حتى ينقطع عن نفسه سيل  
العوالم ويجف منها معين الحسن . ومن يقول مثل شعر الزُّكِّي  
الوطي الذي يسيل منه البع ، دمع القلب ، لا يمكن أن يشنب  
بنبوعه . وقد كره قصيدته (النداء) ورأى فيها ضيقاً في التاليف  
يشقاً . وأجبهته جزالة شعر (محمد الزيم) ولكنه رأى أنفاًه أجزل  
من معانيه ومفرداته آمن من جله ، وأخذ عليه قوله :  
إنّا كان من أسدى لك الشر هيتا

قلل لـ أيت اللمن مرث أين تار  
وقال إن العرب تقول أسدى إليه بدأ ولا تنطق بها في الشعر ،  
أما قوله (أيت اللمن) فلإقام لامني له ، لأنها كلمة كان يخاطب  
بها ملوك الجاهلية وقد بطلت ، فأى ملك من ملوك الجاهلية  
يخاطب ؟ وأخذ على (مردم) قوله في تشيده :  
سماء لمرك أو كالباء

ورآه سبكا مغلوبا ، وكان ينبغي أن يقول هم كالباء بل هم سماء ،  
وكره منه قوله في مطلع التشيد :

حما البيل عليكم سلام

وقال بأن تنكير السلام يجمل أشبه بلغة مستعمرة الروم بين  
عمال الفنادق في الإسكندرية ، وأجبهه شعر (مردم) الوصف التصويري  
أما (الشعر الجديد) كشمس الرزيين ، والمهاجرين ، فلم يفهم منه  
إلا بعض مفردات من ألفاظه ولم يبدده شعراً ولا كلاماً عربياً  
وقد استمر المجلس ساعات طويلة ، ومثل الحديث فيه على  
من يلقى العربية اليوم على أبناء بارز ، من أمثال الإمام القنوي  
أبي خير <sup>يَمَّةُ</sup> الشيخ لم يسهل أحسن العصر ... وكان مجلساً كادراً  
ما قلنا منه إلا ونحن كارهون . تمنى لو أنه يمد بنا أسبوعاً ...  
وخرجنا وقد استلأ طابنا علماً وفوائد ، هذا طرف منها وإبه  
(طبق الأصل) بشهادة أستاذنا الجليل الشيخ محمد بهجة البيطار .

في الطظارف

قال: هذا صحيح قلت: أحب أن أقرأ لك من شعر شوقي؟

قال : أسمع إنك متفكر !

قلت: نعم، ولكن له شعراً موعظاً. إنه الذي يقول في الأضر:

ثم في ثم الدنيا وحى الأضرها وانتر على سمع الزمان المجرها  
واشتمع ملياً واقض حق أئمة طلما به زهرها وماجوا أجرا  
كانوا أجلى من الملوك جلالة وأعز سلطاناً وأنظم مظهرها  
فاستوى جالساً ، وقال: لا جرم أنه شعر معروف ، هذا هو  
الشعر لا ما صككت به سمى آتفاً ، هذا هو الشعر . لقد أنطق  
أعظم طامخ وهو الدنيا ، وأسمع أجلى سامع وهو الزمان ، وجعل  
مدح الأضر جوهراً ، وهذا الصريح أكبر مما صنع امرؤ القيس  
حين وقف واستوقف ، وبكى واستبكى ... ثم وصف أئمة بنجر  
ما يوسف به علماء ، سموه كالنجم ونود كالنجم ، وهدى كهدي  
النجم ، ولم كالبحر وهم بكثرتهم كاه البحر ، ولو شئت لكشفت  
عن تخمين معنى مستتر وراء قوله (طلما به زهرها وماجوا أجرا)  
زدني من قوله . .

فثبتني في القصيدة حتى بلغت قوله : ( يا معهداً أفنى القرون  
جداره ) فترج طرباً ، وأجبهته صورة هذا الجدار ، وهو قائم  
في وجه القرون كالصخرة الموهلة ترده عنه القرون كاية عاجزة ،  
ثم تقى وتضميع كاترد الأمواج عن الصخرة ثم تذهب وتضمحل  
والصخرة راسية ما ذهبت ولا استعملت

واستأذني من شعره فأشدته قوله وهو لم يبلغ العشرين :  
صوت جالك عنا إتنا بشر من قتراب وهذا الحسن روحاني  
أو فاني فلصكا كوني به ملكاً لا تنصى شركاً لعالم القاني  
فهذه الطرب هنأ وقال : إن الشعراء يقولون ولكن مثل  
هذا ما يقولون . إهم وصفوا حسن المرأة وجالها ، ولكن  
لم يستطيعوا أن يرفسوها فوق الناس وأن يميلوها من طينة غير  
طينتهم ، وأن يرفسوها من مادة التراب حتى تحلص لسماء الروح  
ثم يميلوها ملكاً يسكن السماء . إلى أنجب لكهم ... عندكم  
هذا الشاعر و نفاخرون به شعراء الأرض ؟

\*\*\*

ثم قرأت عليه من شعر حافظ فاجبه ولكنه قال :  
هذا من حيار وثاك من حيار ، ولست أسوى بينهما .  
إن الأول جيفرى إلهام ، وهذا مقلد ذو بصيرة وسباق ذوات.  
قلت : إن الناس كانوا يسمون بينهما أو يقارون يوم كانا  
حيين ، والأحياء مقاييس من صداقة أو عداوة ، ولم صفات

## من وراء المنظم

بنو وبين كني

نفت بالكذب حتى لأخشى أن يثقل هذا الضيق قلبية  
ليس بعدها سعة . والحق أتى حارق تحليل هذا الضيق الشديد ،  
وأنا الذي ظلت الكتاب زماناً يميت أنسى وبهجتي ، فلا أمله إننا  
قمنا ، ولا أدعه إننا خرجت ، كأنما كان سار ضرورة كالغواء  
الذي أنتسه ، فلا تقوم حياتي إلا به ، أو كأنه على أقل تقدير يضي  
ملاحي . فلا أستطيع أن أروح بمنزلي إلا وهو معي ، بل كثيراً  
ما خيل إلي دقائق ... كما حدثني - أتى استغنى عن أي شيء ولا استغنى  
عن الكتاب ، وإن لم أفصحه فبما بينهم إلا دقائق معدودات  
أبكون مرده هذا الضيق إلى ما تمش طول الألفة من السأم ؟  
أم يكون مرده إلى أن الكتب وقد صارت عندي درسا وملهات  
قد شغلني عن كثير من متع هذه الحياة ؟ ... فأنا أصنف منها  
كيلا أنسى نصيبي من الدنيا فأحرم من زينة الدنيا التي أخرج لبيدها ...  
ولكنني لا أرتاح إلى هذا التليل ولا إلى ذلك . فني نفسي  
بما يشغ الكتاب إلى نفسي ما هو أعظم خطراً مما ذكرت ...  
فلقد استحوذ على لي خيال ، لا أدري إن كنت فيه غطفاً  
أم مصيباً : وهو أن الكتب على طول صحبتي لما لم تملئ شيئاً  
بما ينبغي أن أمله من هذه الحياة ، ولا يزال هذا الخيال يروس  
إلي أن إن لبثت بعد ذلك بين كني ، فصرى أن ينقطع ما بيني  
وبين هذا الوجود ... ولا تحمل أبها الفأري كلابي هذا على اللبائنة  
أو الزواح ، فخرشت لجشك بأنك دليل على أن لي الفخر في أقول .  
وحسبك أن الكتب قد بيتت لي كثيراً من أسرار الفتنائل  
وقواعد الخلق : فلما أتيت ذلك في سلوك من أخطأ  
من الناس ، وجدته في حيرة مما تقول الكتب ، وأنتكرت أكثر  
هؤلاء الناس وأنكروني ، ولا شك أنهم رموني بالفتنة والحق  
كاديتهم بالضلال والسفه . وحسبك أن كثيراً من ذوي قربي  
ومن خلف الأديين ، قد سخروا مني أكثر من مرة سخرأ  
كان يتال من نفسي بعض الأحيان ، حتى لآلم بالتنصب منهم  
والثورة عليهم ، فم يهيموني بالفتنة إننا جادلهم في أمر كادى  
ذلك في أعينهم ، وكما قصروا لي إقتسامهم التي يلقون بها  
على كلابي إننا خشوا أن يسبقوا إلى بالناظم . ونحن بما يزيد

تبري بهم أنهم يظنون لي الحق بينا أعتقد أنا وفق ما علمتي  
الكتب أنهم م بما يبدون من آراء أكبر الحق . ولقد يصارحنى  
من يجد نفسه في مأمن من غضبي - إيا لكبرسته ، وإيا لسمو  
مكاته حدي - أن عبي الأساس هو أن رجل خيال ، وأبوة  
أسح دجل كتب لا أدري شيئاً مما تقوم عليه الحياة بين من  
ينهمون الحياة ، وهو - كما ترى - سب ولكن على صورة  
« ذوقية » إن جاز اصطلاح اللوق في السب ، وإلا فذا الفرق بين  
هذا وبين قولهم : إني جاهل غر مثلاً ؟

وأكثر من ذلك لقد كان مرده كثير من أخطائي في معاملة  
من تربطني بهم صلة السمل الذي أكتب قوتي منه إلى جعلي  
بطلبهم ، أو قل إلى جعلي بمبادئهم . ولطالما سبب لي ذلك كثيراً  
من الفت ... فأنا على حق إذا تدرت ما تقول للكتب ، وأنا  
على باطل إذا قست ما يصدر عن يائستهم . وأنا لا أدري أسير  
طوع الكتب فلا أفرغ من انضمام والحرب وإن أرحت ضميري  
بذلك ، أم أسير وفق تمايلهم فأكتب الهدوء والسلام  
وكادت تقل فتني بنفسى لما رأيت شبه إجماع من أخطأ  
على إنكار مسلكني ، حتى لقد وقعت أحياناً أسأل نفسي : أنا  
الترحقاً ، أم أنهم هم الأفعال الأغفار ؟

قدك طوبت كني زماناً ورحمت أتمل مكر الناس لا لأكر  
مكرم ، ولكن لأن من منهم فلا يكون سبب كثير من متاعهم .  
وتظرت من وراء منظاري ورحمت أدبر فزادني هذه التجربة  
اعتقاداً بأن الكتب جنت على بقدر ما قدمت من قواعدها إلى ...  
وما لبثت أن رأيت منظاري يقع على كثير مما أصيب فيه  
الفرس ، حتى لقد أصبحت أشبه نفسي بأولئك الفلاسفة الأقدمين  
الذين لم يأخذوا فلسفتهم من الكتب ، وإنما أخذوها من الحياة !  
وليت لي مثل بصيرة هؤلاء ... إننا لأندت من العلم من وراء  
المنظار ما لي يائني من جميع ما في دار كنيبة المنظمة من كتب ،  
ولكن لا ضير أن أنظر وأن أليل النظر ، وأن أدور بمنظاري  
هنا وهناك في المدينة وفي القرية ، في القصر وفي الكوخ ،  
في « الدواوين » ، وفي الممرات والتاجر والمتنبت ودور القرو  
وفي الحقول وعلى الصافي وفي الأسواق ، وفي غير ذلك جميعاً من  
نواحي هذا الضطرط الواسع ، أو هنا للسر الحائل الذي تنقل  
عليه الحياة . ولعل طول النظر وتوهم يوشى على ما فاني من  
العلم فيما تنرم من سنى عمرى بين أوراق وكني .

« هجر »

## الفروق السيكولوجية

### بين الأفراد

للأستاذ عبد العزيز عبد المجيد

الفردية بطريقة منظمة Systematic مبنية على الإحصاء . ومن الحق أن نذكر أن دارون<sup>(١)</sup> هو الذي مهد السبيل له - ولتبره من منوا بموضوع الفروق السيكولوجية الفردية - بنظرية البيولوجية كنظرية للتشوه والارتقاء ، ونظرية الوراثة في النبات والحيوان . وقد ناصر جولتن دارون وصديق بنظرية . وكان دارون ورأي للذهب ، وفي هذا يقول : « إن للتربة أو البيئة لا تؤثر إلا قليلاً في عقل الأفراد ومواهبهم ، وأغلب صفات الأفراد وخواصهم وُلِدَت معهم »

اعتمد جولتن على نظريات دارون في بحوثه وبخاصة في علم إصلاح للنسل البشري Eugenics الذي لم يسبق جولتن أحد إلى الكتابة فيه . فهو أول من وضعه . ويرف هذا العلم « بأنه دراسة العوامل الاجتماعية والبيئية التي يمكن ضبطها ، والتي تؤثر بالإيجاب أو السلب في تحسين الصفات الجسمية أو العقلية للأجيال البشرية القليلة » وتشمل هذه الدراسة دراسة الفروق السيكولوجية الموروثة ، وأثر البيئة في هذه الفروق . ويمكن إجمال رأي جولتن في أسباب هذه الفروق في عبارة « لقد أصبح من المؤكد أن الإنسان إنما هو إنسان نتيجة لمؤثرين : أولاً لما به من الصفات الأبوية والجنسية الموروثة ، وثانياً لما تحده في البيئة التي يعيش فيها »

وقد وقف جولتن حيال وجهوده على دراسة الفروق الفردية بين أشخاص بذواتهم ، وأسرات بذاتها ، وهو يقول في مقدمة كتابه المسمى « بحوث في القوة البشرية<sup>(٢)</sup> » Inquirissinto Human Faculty ما يأتي :

« كانت غايي فيما قمت به من بحوث أن أدرس القوى الوراثية المختلفة لأفراد مختلفين ، وكذلك أدرس الخصائص المختلفة لأسرات مختلفات وشعوب مختلفة ، وأن أعرف إلى أي حد يمكن أن نؤثر عن النفس الوراثي بناسر تربية ، وقد فكرت

ذكرت في التالين السابقين آراء بعض الفلاسفة والريين ومعلمي البيان في الفروق السيكولوجية ، وأشارت إلى أنهم طبقوا نظرية الفروق السيكولوجية في الحياة العملية . فقد بنى أفلاطون نظام التربية في المدينة الفاضلة على هذه النظرية ، كما وجه فيتو ريتو دافترى تلاميذه إلى الدراسات التي يصلحون لها بطبيعتهم ، وأوصى روسو أن تترك لأبيل حرية اختياره للعمل الذي يتفق وميوله النظرية

غير أن هؤلاء الفلاسفة والريين قد استنبطوا آراءهم استنباطاً من الملاحظة العامة لتصرفات الأفراد وسلوكهم ، فلم تكن إذاً هذه الآراء علمية مبنية على التجربة والبحث الاستقرائي ، وذلك طبيعي لأن علم النفس ما أصبح علماً مستقلاً إلى العلم إلا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وأعطى بذلك أنه اتبع في دراسة موضوعاته للتجربة والإحصاء والطريقة الاستنباطية Inductive method ذات الخطوات الأربع :

- ١- ملاحظة الظواهر المختلفة لتتبع الواحد في موضوع البحث
- ٢- جمع التشابه من هذه الظواهر
- ٣- اقتراح بعض الفروض لشرح هذه الظواهر وتبليها
- ٤- إجراء بعض التجارب لإثبات صحة الفرض أو الفروض

الفترة

ولم يتفق علماء النفس بموضوع الفروق السيكولوجية إلا في الربع الأخير من القرن الماضي . على أن دراسة الاختلافات البشرية بين الأفراد دراسة منظمة ، وقياس هذه الاختلافات ، وتحديد أكمالها لم تنشأ إلا في القرن العشرين

ويستقر فرانسيس<sup>(٣)</sup> جولتن أول من بحث موضوع الفروق

(١) Francis Galton ولد سنة ١٨٢٢ ومات سنة ١٩١١ صاحب البحوث القيمة وللألفاظ المعهودة في علم طبائع البشر (Anthropology) وفي علم إصلاح النسل البشري Eugenics

(٢) Charles Robert Darwin ولد سنة ١٨٠٩ ومات سنة ١٨٨٢ وهو أصرف من أن يعرف ، وعطرية في طبيعة الانسان ونشوته شغل عقول الفكرين في القرن التاسع عشر ، ولا زالت موضع جدال وبحث (٣) طبع لأول مرة سنة ١٨٨٣ م

أفكاره ، فقد استخدم الإحصاء والتحليل العلمي في طرق بحثه . وكانت نتائجه العلمية مثبتة دائماً على عمليات رياضية ومقاييس حساسية دقيقة . وقد اهتمت به في طرقة العلمية هذه خلفه الأستاذ كارل بيرسن رئيس معمل جولن بلندن الآن<sup>(١)</sup> ، والأستاذ تشارلس سيرمان السيكلوجي الشهير

كان لجولن أثر عسوس في إبقاء الرغبة في بحث الفروق السيكولوجية بين الأفراد ، كما كان ذا نفوذ علمي كبير في توجيه علم النفس التجريبي ومقاييس الذكاء . وذلك وساطة الاختبارات التي ابتكرها لقياس قوة الخيال ودقة الإدراك الحسي . ابتكر جولن مقياساً به تعرف دقة تمييز الأفراد للأشكال المختلفة اختلافاً بسيطاً ، كما ابتكر الصفارة المرفوعة « بصفاة جولن » لقياس قدرة الأفراد الخفيفة على سماع النغم العالي وتمييزه<sup>(٢)</sup> وضع عدداً من الاختبارات لقياس قوة الشم والذوق واللمس وغيرها من الحواس

وكانت هذه المحاولات من جانبه لمعرفة الفروق الحسية بين الأفراد تزي إلى معرفة ما إذا كانت هناك علاقة تلازمية Correlation بين الذكاء وبين قوة الإدراك الحسي ودقته في نفس الفرد . ويؤيد ما تقول أنه كان دائماً يختار للبحث والقياس أفراداً بينهم تفاوت كبير في الذكاء . كان يختار عترياً Genius ضعيف العقل Feeble minded ثم يجري عليها تجاربه في الإدراك الحسي ليرف : هل هناك تلازم بين قوة الإدراك الحسي ودقته في الفرد وبين ذكائه أو غباه

غير أنه لسوء الحظ وإلغرم من مجموعته العظيم ومحاولاته الكثيرة لم يجد تلازماً يذكر بين ذكاء الفرد وقوة إدراكه الحسي . وإلغرم من هنا نجد أن مجموعته وطرقه العلمية كان لها أثر عظيم في كل ما أجرى من تجارب سيكلوجية حتى نهاية القرن التاسع عشر حين ظهرت مقاييس الذكاء التي وضعا السيكلوجي الفرنسي

الشهير ألفريد بينيه A. Binet

\*\*\*

(١) تسي بالإنجليزية Galton Whistie

في أن من الواجب أن تقوم بهذا التوضيح بقدر ما تسمح جهودنا وظروفنا . وبهذه الطريقة يمكننا أن نكمل إصلاح الجنس البشري وتطوره حتى لا يقاسي من التآهب ما يقاسي لو ترك وشأنه يسير في تطوره الطبيعي

وكان جولن قد نشر سنة ١٨٩٩ كتابه « النبوغ الوراثي » Hereditary Genius وبه كان أول عالم حاول دراسة أثر الوراثة في نبوغ الأفراد دراسة منظمة . وقد اتخذ في كتابه هذا منهجين علميين للبحث : أحدهما هو دراسة تاريخ الأسرة Family History Method ، والثاني طريق التلازم Correlational method . درس في كتابه هذا بناية حياة أفراد ٩٧٧ أسرة اشتهرت كل واحدة منها بوجود ثابته فيها في ناحية : في الشر أو الكفاة أو السياسة أو الخطابة أو العلوم أو الفلسفة الخ ، كما درس أيضاً نوع اللين التي احترفها كل واحد من هؤلاء الأفراد ، وطبيعة هذه اللين ، ومقدار إنتاج الفرد في مهنته . ثم عاج ما وصل إليه من معلومات بطريقة إحصائية لا حاجة لذكرها هنا . ولكنه استخلص من هذه الدراسات أن إمكانية وراث النبوغ في الأسرة التي بها ثابته تبلغ ١٣٤ % مثلاً لإمكانية وراث النبوغ في أسرة عادية . ومن هذه النتيجة يرى أن اللواهب العقلية عند الأفراد موروثه . وأثر النبوغ الذي نعبه بين عدد كبير من أفراد بعض الأسرات<sup>(٣)</sup> لا يمكن أن يبرى إلى التربية والبيئة ، بل لا بد أن يكون نتيجة الوراثة . ولا شك أن القارئ يلاحظ مما سقناه عن جولن أنه من الأنصار للضممين لذهب الوراثة ، وأنه ينسب إليها كل الفروق السيكولوجية بين الأفراد . وبما يؤثر عنه في كتابه ( النبوغ الوراثي ) قوله : « إن الأفراد الذين ميزوا أنفسهم في الحياة الاجتماعية لا يمكن أن يكونوا قد وصلوا إلى هذا كزهم للمنازعة إلا باللواهب الطبيعية »

وليست قيمة أمثال جولن محصورة في النتائج التي وصل إليها ، بل إلى الطريقة العلمية التي اتبعها في أبحاثه تعتبر بنت<sup>(٤)</sup>

(١) كاستر عبد الرزاق وأسرة لاهظة وأسرة بركات مثلاً

(٢) استعملت مباراة « بنت أفكاره » فاصداً ما يسمى بالفرنسية والابجليزية Original لم أذكر بعد على كلة في العربية تنايل اللفظة الفرنسية حول من مقترح ؟ (الرسالة) : لول كلة (الأصالة) ومشتقها تسي في ذلك

الكرة في وقت واحد؟ هل تستطيع أن تتخيل بوضوح تقاطيع الوجه لأقرب قريب لك (زوج أو أب أو أم الخ)؟ هل تسمع بمخيلتك صوت السيارة تمر تحت نافذة منزلك؟ هل يمكنك أن تتخيل حركة اللحم والأسنان واللسان حيناً تطلق بكلمة «تجيب» أو كلمة «وطن»؟ هل يمكنك أن تسمع بمخيلتك سفينة المصافير فوق الشجرة؟ هل تستطيع أن تشم بمخيلتك رائحة البطيخ أو القهوة أو البرتقال؟ هل تستطيع أن تتخيل طعم الشكولاتة أو الليمون أو الكفتة؟

وهكذا وضع جولتن سلسلة من الأسئلة في أنواع الخيال الحسي المختلف، وقسم الأفراد إلى الأنواع المصنفة كآدم النوع إلى درجات تختلف من «قوى جداً» إلى «ضعيف جداً» باختلاف قوة الفرد على التخيل (بنت الرضا) هيد الفريز هيد الميبد

يقسم جولتن الأفراد إلى أنواع وفقاً لقوة خيالهم الحسى . فمئدة النوع الإبصارى Visualiser ، وهو الذى ينلب عليه الخيال البصرى ، والنوع السمى Audile ، وهو الذى ينلب عليه الخيال السمى ، والنوع الحركى Motile وهو الذى ينلب عليه الخيال الحركى الخ . فالنوع الإبصارى مثلاً يفكر باستحضار الأشياء المرئية ، بينما السمى يستحضر الصور الصوتية ، على حين أن الشئى يستحضر الصور الشئمية الخ ، ولكى يرف أن فرداً ينسب للنوع الإبصارى أو السمى أو الشئى مثلاً كان يجرى عليه تجربة كالآتية :

نصور أنك جالس في الصباح على المائدة لتناول طعام الإفطار . ننبل بدقة المائدة التى أنت جالس عليها . هل الصورة الخيالية المرئية واضحة أو غامضة ؟ هل ألوان الأطباق والفتناجين والأكراب وانظر واضحة أو غامضة ؟ هل تستطيع أن ترى بمخيلتك جانبى

## شركة مصر للملاحة البحرية

ببواخرها الفاخرة وفنادقها الانيقة

تسير بكم على بركة الله إلى بيت الله الحرام

وبك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المصرفية وتبولى عنكم دفع الرسوم

نخضعوا أهبتكم للحج هذا العام

جميع الاستعلامات من :

شركة مصر للملاحة البحرية وفروعها

## بين الأستاذين أحمد أمين وزكي مبارك للأستاذ عبد المتعال الصعيدي

وساعة مثلك عند الناس أكثر منه ، قال : ويحك لا تقل ، فوالله ما رأيته قط إلا توهمت أنه سماوي وأنا أرضي ولا شك أن هذا بينه هو تقسيم الأستاذ أحمد أمين الأدب إلى أدب الروح وأدب اللذة ، فأدب الروح هو الأدب السابري ، وأدب اللذة هو الأدب الأرضي . وخلاصة ما ذهبت إليه في ذلك أن الشعر لا يصح أن ينظر إليه على أنه ليس إلا أنشاداً وأخيلة من تشبهات واستعارات ونحوها ، ولا يليق أن نمنه من وحى الشياطين ، فيكون غمواً وحباً في الحياة لا غير ، وإنما يجب أن يكون الشعر إنساناً شريفاً ، وروحياً صالحاً ، وعملانياً في هذه الحياة ، يدعو إلى النهوض ، ويصير بالإصلاح ، ويرفع النفوس النائمة ، ويحرك العقول الجامدة ، وبهذا يكون الشعر في الأمة رسل إصلاح ، وأمة هداية فيؤمنون ولا يضررون ، ولا يكونون في هذه الحياة أبواقاً للشياطين

وهذا الأدب الذي دعوت إليه وذهبت إلى تقديمه على غيره هو الأدب الذي دعا إليه الإسلام ، وجاء به القرآن الكريم ، فدم شعر الجاهلية في مجته ، وقبح موضوعه وأغراضه ، وذلك في قوله تعالى : ( وما طغى الشعر وما ينبت له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ) وفي قوله أيضاً : ( والشعراء يئسمن الثاقون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأهم بقلوبنا ما لا يفلحون ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً واتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون )

وقد ذمه النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً فقال : « لا نشأت بُشْعَتٌ إِلَى الْأَوْكُنِ وَبُشْعَتٌ إِلَى الشَّعْرِ » . وقال أيضاً : « لأن يهمل جوف أحدكم قُبْحاً خير له من أن يهمل شِعْراً »

ثم جاهد في إصلاح ذلك الأدب الجاهلي الضال جهاده في إصلاح عقيدتهم المثالة ، وسلك سبيله في ذلك الخلفاء الراشدون ففعلوا على يد كل شاعر أراد أن يفتح في الإسلام سعة شعراء الجاهلية ، فيجعل الشعر سبيلاً لجمع السال ، ولا يفرق في ذلك إلا اللبس والمجاء ونحوها من تلك الأغراض التي وقف عندها الشعر الجاهلي ، وجد عليها جود أهل الجاهلية على عبادة الأوثان ، وقد حبس عمر الخطيب في ذلك حتى استشفق عليه بقوله :

زُحِبَ الْهَوَالِ لَامِلًا وَلَا لِهَشَجٍ  
مَاذَا تَقُولُ لَا تَفْرَحُ بِذِي سَحَرٍ  
أَتَقِيْتُ كَسْبَهُمْ فِي قَصْرِ مَطْلَعَةٍ  
قَافِرٍ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا حَمْرُ  
أَتَأْتِي الْأَمِينِ الْقَمِينَ بِدَسَاحِهِ  
أَتَى إِلَيْكَ مَقَالِيدَ الشَّعْرِ الْبَشَرِ  
لَكِنْ لَا تَنْقَسِمُ كَانَتْ بِشَرِّ لَيْلٍ

لما قرأت المثالة الأولى للأستاذ أحمد أمين في جناية الأدب الجاهلي على الأدب العربي كان ذلك بمحضرة الأستاذ الزيت صاحب مجلة الرسالة الثراء ، فذكرت له أن الأستاذ أحمد أمين يرى في هذا ما سبقت إليه في كتابي ( زلزال الشعر الجاهلي بين امرئ القيس وعدي بن زيد ) وأخذت عليه أن يجعل الزهدية من أدب اللذة لا من أدب الروح ، مع أنها أحق من غيرها بأن تكون من ذلك الأدب الذي ارتضاء ، لأن اتجاه الزهاد إلى الروح من الأمور التي لا يجعلها أحد ، وكل زهدية تنجبه نحو هذا الاتجاه ، فلا يمكن مع هذا أن تكون من أدب اللذة . وقد أنكر ذلك الرأي على الأستاذ أحمد أمين كما أنكر على قبله ، وكان ممن أنكره عليه الأستاذ زكي مبارك في مقاله الذي نشرته له

مجلة الرسالة ، وقد سبق للأستاذ زكي مبارك أن أنكر على أيضاً ذلك الرأي في تقديمه لكتابي ( زلزال الشعر الجاهلي ) بجمردة الأهرام ، وكان مما ذكره في ذلك أنه لا يمكن القول بأن زهدية أبي التمامية أبلغ في الشعرية من غزلية أبي نواس ، فوجدت عليه بأن أبا نواس نفسه يشهد بتقديم أبي التمامية في هذا عليه ، وذكرت له ما رواه صاحب الأثافي عن هارون بن سمدان أنه قال : كنت جالساً مع أبي نواس في بعض طرق بغداد ، وجعل الناس يجرؤون به وهو محمود الرجل بين بني هاشم وفتيانهم ، والنفود وأشباههم ، ووجوه أهل بغداد ، فكل يسلم عليه فلا يقوم إلى أحد منهم ، ولا يقبض رجله إليه ، إذ أقبل شيخ على حمار رئيسي ، وعليه ثوبان ديبقيان : قبيص ورداء قد تقنع به وردة على أذنيه ، فغرب إليه أبو نواس ، وأسأله الشيخ عليه حماره واحتفا وجعل أبو نواس يعبده وهو قائم على رجله فكنا بذلك تلميذاً ، حتى رأيت أبا نواس يرفع إحدى رجله ويسمها على الأخرى مستريحاً من الإعياء ، ثم انصرف الشيخ وأقبل أبو نواس جلس في مكانه ، فقال له بعض من بالحضرة : من هذا الشيخ الذي رأيتك تعطيه هذا الإعظام وتجله هذا الإجلال ؟ فقال : هذا إسماعيل بن القاسم أبو التمامية فقال له : لم أجته هذا الإجلال ؟

منهم ، وقدموا من الشراء من قنوم على غيرهم ، حتى  
 إن الأعمى رجع الله كان يقول : إن الشر لا يقوى إلا في باب  
 الشر ، فلذا دخل في باب الخير لأن ، وإعنا طريق الشر هو طريق  
 شر القنول مثل أسرى القيس وزهير والثابتة ، من صفات  
 الهيار والرحل والهجا والمديح والتشبيب بالنساء وصفة الخمر  
 والميل والحروب والاضطرار وما إلى ذلك ، فلذا دخل في غيره  
 مما دخل فيه بند الإسلام صف لان . ألا ترى أن حسان بن ثابت  
 كان شديدا في الجاهلية والإسلام ، فلما دخل شره في باب الخير  
 من صفات النبي صلى الله عليه وسلم وحجة وجعفر رضوان الله  
 عليهما وغيرهم لأن شره

ولست الآن بسدد الدفاع عن ذلك الرأي في قياس الشر  
 بموضوه وأغراضه قبل أن يناس بالفاظه وسمانيه ، وفي تقديم  
 الشر الجاد النافع في الحياة على ذلك الشر الذي لا يفي  
 إلا بالفاظ ، فقلبي يهمني الآن أن أبين أن ذلك إذا كان جانية  
 على الأدب الجاهل ، فإن الأستاذ زكي مبارك يجب أن يكون  
 آخر من يدافع عنه ، وموعدا بهذا القال الآن .

هبة النعال الصعبي

فأظفحه محر وعده بقطع لسانه إن جأ أحدا ، واشترى منه  
 أعراض المسلمين بثلاثة آلاف درهم . وكذلك فعل عيان رضى الله  
 عنه مع شابي الخمر يحيى ، وكان قد استأجر كايا من بعض بني  
 حنظلة يصيده به ، فطالبوه به فامتنع من إصلاته فأخذوه منه تهرا ،  
 فغضب ورى أنهم بالكب وهما يقول :

فباركيا إما عرست قبلتني أمانة على والأمور تدور  
 فأفكم لا تتركوها وكلهم فلن مضوق الوالدين كبير  
 فانك كب قد عرست بما ترى صحيح بما فوق الفرائض بصير  
 إذا عيرت من آخر أهل دينة بيت لما فوق الفرائض هدير  
 فاستمدوا عليه عيان خبسه وقال : والله لو أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كان حيا لزلت فيك آية ، وما رأيت أحدا  
 رى قوما بكل قبلك

ثم جاء بنو مروان بسد الخلفاء الراشدين فسادوا بالشر  
 إلى سنة الأولى قبل الإسلام ، وعلموا على تقديم الشراء الذين  
 سلكوا في الشر هذه السنة من جبر والفرزدق وأغراضها ،  
 وعقدوا لهم لواء الرامة على غيرهم من الشرراء ، وتأثر علماء الأدب  
 الذين كان يفرهم أولئك الفرق بهم ، فذهبوا في الشر وللشراء

## الفرقة القومية المصرية - دار الأوبرا الملكية

من السبت ٢ ديسمبر والأيام التالية تقدم الرواية المصرية

### الأمل

في ٥ فصول اقتباس لأوستاف زجسليمان نجيب وهبة الوارث عصر حضري جمعية أنصار التمثيل والسبنا

إخراج الأستاذ فتوح نشاطي - الموسيقى للأستاذ محمد حسن الشجاعى

بنترك في التمثيل حضرات الأمانة :

حسين رياض دولت أبيض

روحية خالد أنور وجدى فردوس حسن منسى فهمى شفيق نور الدين

يرفع الستار يومى الساعة ٨ و ٤٥ ما هذا الأومر ما بينه فقط الساعة ٦

الاشتراكات العائلية بخمسة ٢٠ في المائة تليفون شبك التذاكر ٥١٧٩٣

## التاريخ في سيرة أبله

### مازيني

[رسوله الحرية إلى قومه ، المجاهد الذي أبلى في جهاده مشعل بلاد الأندلس]

لأستاذ محمود الحفيف



هكذا كانت  
حياة مازيني في لندن  
منذ رحل إليها عام  
١٨٣٧ حياة شقاء  
لم يكن يقوى على  
احتياجه إلا من كان له  
مثل إيمانه ، وظلت  
هذه حالة مدة أربع  
سنوات طويلة ؛  
وفي عام ١٨٤١ لانت

الأقدار له بعض الهمم ، إذ أخذت يد الصداقة تخفف عنه بعض آلام الفرية والوحدة ، وكان أكثر أسدقائه الجدد من الإنجليز ، وقد حلوا في قلبه محل أسدقائه الأقدمين الذين تسوه وإن لم ينضم والذين تركوه في غربته ، وإليه لينترب من أجل قضيتهم ويماني من الآلام ما يمانى في سبيل تحريرهم .

وأجيب مازيني بأصدقائه الإنجليز وأجروا به ، وكان يرى في صداقة هؤلاء القوم له ما يزيد ثقلًا بهم ؛ فهو يحب إخلاصهم وضراحتهم ورقة آدابهم وطرف أحاديثهم ؛ وود مازيني لو كان لديه من المال ما يكفي لأن يشتري اللباس الذي يليق به ويدفع منه أجر تنقله من جهة إلى جهة لينسى له أن يكثر من الأسداء في هذا البلد العظيم ؛ ولم آله وأخزته فقره في هذه الفرية الطويلة وكان من اتصلت بيته وبينهم أسباب اللوعة والحلب للفيلسوف الإنجليزي الشهير كارليل ، فلهذا أحب كارليل بما أجلى لبيته البصيرة من صفات العظمة في نفس هذا المجاهد للترتيب ، وكانت قد ترامت إليه من قبل أنباء حركاته في سبيل بلاده ؛ وكذلك

كانت تربط قلبهما دعوة كليهما إلى العناية بالجانب الروحي من حياة الإنسان ومحاربة الفسقة والأفانية ، ثم ذلك الجانب الذي كان يث الحرارة والحيوية في كل ما يكتبان .

وكثيراً ما كان مازيني يزور صاحبه في منزله ، وقد اتصلت أسباب اللوعة كذلك بيته وبين زوج الفيلسوف الكبير ، وأجبت بخلاؤه وأكبرت مياديه ، حتى فقد كانت يجادل زوجها غالباً وتأخذ جانب مازيني فيما كان ينشأ بينهما من خلاف في الرأي ، فإن الأمر لم يخل من خلاف بينهما ، إذ كان كارليل يرى أن مبادئ مازيني غير ممكنة في هذا الوجود ، الأمر الذي كان ينشأ له الزعم أكبر القضب فيؤدى إلى احتدام الجدل بينه وبين صاحبه .

وكان عليه من أول الأمر أن يعمل ليكسب قوته ، ولم يكن أمامه إلا الكتابة ، فراح يكتب على الرغم مما كان يحسه من كآبة وهم ، وكان مما يشاقبه أشد الضيق أن يرى نفسه مقيداً في اختيار موضوعه بما يلائم القوق الإنجليزي ، وإلا ردها إليه أصحاب الصحف مقترون من فترها ؛ فكان ذلك كثيراً ما يتناول من الموضوعات ما لا يحس في تناوله بما يبنى من الارتياح واللذة ، وقد كانت أكثر كتاباته في الأدب ، لجال في ميدها جولات موقفة ، وتوقفت الصلة بيته وبين كثير من نابهي الكتاب من الإنجليز ، وعرف حين عرف من كتاب فرنسا يومئذ لامنيته ، والكتابة الفرنسية الشهيرة التي انخفضت لقلعها اسم « جورج ساند » ؛ فتبدلت الرسائل بينه وبينها . وصار لمازيني في الواقع شخصيتان ، فهو الزعيم السياسي الذي تعرفه الجمعيات السرية ، وهو الأديب الكاتب الذي يذيع اسمه في الأوساط الأدبية .

ورأى الزعم أن الأدب قد يصرفه عن السياسة كما أوشك أن يفعل ذلك من قبل في مستقبل حياة العامة ، فال إلى السياسة وراح من جديد يوليها من عنايته إلى جانب الأدب ؛ وقد عز عليه أن تموت جميعه إيطاليا للفتاة . فأخذ يزعج الرائد من هذه الحركة لتظهر من جديد متوقدة مستمرة ؛ فأكتب على مراسلة أعضائها في إيطاليا ويخرج إيطاليا . وشد ما كان يزعجه ويؤله أن يتأهل حاضته إلا بالتفوق ؛ وكان ينظم خزنه كلما أتت تلك التفوقتين كانوا بالأمس يتحمسون أشد التحسن للجمعية ومبادئها ، رى ذلك في مثل قوله : « إن لأحس ما يطول حيناً أكتب من أجل إيطاليا كما لو كنت أعمل إلى الكتاب » .

وكان يخاف أن يموت دون أن يتم ما بدأه ، كما كان يعتقد

دعوه لأنه كان يقدر القوة التي يمكن أن تنبث من صفوف هذه الطائفة

ولم يحمل التفكير بين هذا الرجل العظيم وأبناء وطنه في إنجلترا، فانظر إلى على ما كان به من الفاقة كيف يفتتح مدرسة ليلية لتعليم أبناء إيطاليا الثراء وتثقيف عقولهم حتى يتفقد إليها النور الذي يسى به فيكونوا عوناً لبلادهم إذا رجعوا إليها ويكونوا عندها غداً في كفاحها؛ ولك أن تتصور مبلغ ما كان في سبيل جمع المال للإنفاق على هذه المدرسة، وهو الذي فدحه الدين وتركته الفاقة رث للآباء مضمون الجسم؟ ولكن المدرسة قد أصبحت على الرغم من ذلك، وازداد مازني بها قدراً في أعين الإنجليز وهم الذين يقدرون مثل هذه الأعمال حق قدرها؛ وزاد نجاحها على نجاح المدارس فيث الروح الوطنية في قلوب أبنائها، وبنت فيها غير الوطنية عرفان الجيل وشكر المستعنين، فهذا غلام يمود إلى موطنه فيأبى عليه شموه التبتل إلا لأن يسافر إلى جنوة ليحدث أم الزيم من ابنها العظيم ويسر لها من امتنائه وحفظه صنيع ذلك الرجل الذي علمه وملاً قلبه حاسة وإخلاصاً

ونشر مازني صحيفة العمال يمدحهم فيها عن حقوقهم وواجبهم ويرفع بها مستوى مداركهم لأن المال عنده من أكبر أسلحة الوطنية، ولقد كان لهذه الصحيفة في صفوفهم أثر بالغ وإن لم يكن يستطيع أن يذهبها فيهم إلا في فترات منقطعة لحاجته إلى المال؛ وكثيراً ما كان يهرب المال أعداداً منها إلى إيطاليا فيكون لها في قلوب العمال هناك أكثر مما قد مر لها من التأثير إذ كان يحس قراؤها أن هذا الكلام كلام زعيم إيطاليا؛ وأه فوق ذلك منبث إليهم من المنفى... وكان الزيم لا يفتأ يمدحهم عما يباينون من البؤس ويلاعنون من الإجحال ويبين لهم أسباب ذلك، ويشيرهم بمستقبل سعيد تسود فيه الحرية وتقرر فيه حقوق الأفراد فينالون حظهم من التسليم والرق والرأفة.

إنكار مازني على نفسه على الرغم من ضنى جسمه وقصر ذات يده؛ وكلما اشتد اللوعظ عليه لاذ بالأمل فبدأ أنه أشياح اليأس. ولئن كبر على نفسه أن تصنف «إيطاليا الفتاة» فلقد كان عزاءه فيها بئس مبادئها في قلوب الشباب والشيوخ من الحاسة والعزم؛ فكان العمال يتلفون صحيفته الخاصة بهم على الرغم من بظلة الرقيب

أن التراجع في الجهاد تنربط في كرامة الشهداء الذين جلدوا بأنفسهم في سبيل وطنهم، وتربط في حق الوطن الذي يطلب من يديه أن يموتوا كما مات غيرهم أو يسيهوه الحرية والاستقلال. وكان يسأل نفسه ماذا سى أن يصنع وحده وقد تخاذل الرجال وهانت الحرية على كثير من طلابها بالأس؟ ولكن مثله لم يخلف له اليأس. وحتى كان اليأس من خلال الرضاء وهم الذين يمدون بأيامهم ظلمة؟ وهل صرفه ما ألح عليه من الحزن والشدة من وجهه؟ أم أن الشدة قد زادت من صلابته وبقية وإن كان جسمه يشكو من التعب وسوء الغذاء وغيرها مما يكون نتيجة للمسر المال؟

الحق أنه كان زداد إعانة فوق إعانة كما تصمرت الأيام. ولقد كان على بينة من أن جهاده لن يذهب سدى، وأن هذه البذور التي بذرها فسقتنا دماء الأحرار لا بد أن تنمو وتؤتي أكلها، وأن تلك الجمة التي ينفخها الرمال لا بد أن يتطار الرمال من فوقها إذا نفع فيها الشباب من روحهم فتعود كما كانت وهاجة مستمرة ولا تقوى بعد على إطفائها الأيام. ولئن تخاذل الرجال عن دعوه فذلك لأنهم فقدوا الثقة في الثورات وفي الحرب المعجبة، أما مبادئ الوطنية والحرية فقد تنقلت في النفوس واستقرت في أعمقها، ولسوف تكون هذه المبادئ في غد أكبر حافز لأبناء إيطاليا أن يقدموا أرواحهم رخيصة في سبيل وطنهم يوم سيرون في حروبهم النظامية ليسربوا عذمتهم الكبرى، ألا وهي النجاسة. ولئن تمت وحسنة إيطاليا في غد بفضل مساعي كافور وبطولة غاريبي والبواسل الأشداء من رجاله، فإن التاريخ لن يستطيع أن ينكر أن دعوه مازني كانت الروح المحركة في جميع هاتيك الخطوات، فهو الذي أمد الرجال وإن كان غيره ساهم جنداً؛ وهو الذي حشد من الأبطال ما لن يستطيع غيره أن يحميهم عدداً؛ وفنكلاً من ذلك ففي حجر جيمته ولد كافور وغاريبي فكان أحدهما رأس الحركة الوطنية وكان الآخر ساعدها

دأب مازني في خزمته على العمل من أجل قضيتة الكبرى؛ وما كانت الكتابة يومئذ إلا وسيلة لكسب قوه؛ ولئن لم يستطع أن يحصل بمواظبته في إيطاليا إلا في مشقة شاقة، فقد أخذ يحصل بالإيطاليين في إنجلترا عامة وفي لندن خاصة وتنشط في بث دعوه في قلوبهم؛ وكان يسي أكبر الناية بأن يقبل العمال على

أراد القريب للتنازل أن يرد عليهم بالعمل خيراً من القتل ، فأخذ يدر توبة جديدة يذبحها في طول إيطاليا وعرضها يكون سرورها هذه المرة الولايات الجياوية ، إذ كان قد علم أن وسط إيطاليا كان يخر يومئذ بالأسرار السرية ، وكان ذلك في عام ١٨٤٣

واتصل ملازني ببينيلين شابليين في بحيرة النمسا ، وها أنيليو وإميليو من أهل البندقية ، وأوجز إليهما أن يوقدا نعر الثورة في وسط إيطاليا — ولكن البوليس — أتى القديس عليهما بعد أن وقع من حركاتهما ومراميهما ، فسبقا إلى الإعدام ، وزادت دماؤهما الزكية شجرة الحرية نماء وقوة . وهم ملازني أن الحكومة الإنجليزية هي التي دلت عليهما ، لأنها كانت تفتح رسائله إليهما ورسائلهما إليه ، فاستشاط الزعم غضباً ، وأطعم أحد الثواب في مجلس العموم ، وكان من أسدقائه الأديين على الأمر ، فاحتج النائب في المجلس على مسك الحكومة الإنجليزية ؛ وسرعان ما شاع في الجميع الإنجليزي شعور الخليل عما فعلت الحكومة ، حتى لقد حار وزير الماخلية ماذا يدافع به عن نفسه أمام المجلس حين وقف يرد على تساؤل بعض النواب ، وكان بينهم ما كولي الكاتب الإنجليزي العظيم . . . . . وكتب كارليل في جريدة التيسيس يصفه عمل الحكومة فكان ما قاله : « إن فتح الرسائل الملققة مسألة جد خطيرة بالنسبة إلينا ، لأن هذه الرسائل كما كنا نظن نحترم في مصلحة برد إنجلترا كما نحترم الأشياء المقدسة . إن فتح الرسائل الملققة على غير علم من أصحابها عمل قريب جداً من سرقة جيوب الناس » .

ودافع كارليل عن صديقه ملازني في تلك الجريدة . فكان ما ذكره منه : « مهما يكن من رأي في نظرات هذا الرجل العملية وفي خبرة بشؤون الدنيا ، فإنني أستطيع في غير تحرج أن أشهد ألس الناس جميعاً أن هذا الرجل — إن كنت قد عرفت شيئاً له — رجل عبقري وفنسية ، رجل شجاعة صريحة ورجل إنسانية ؛ وهو كذلك نبيل الفكر ، فهو أحد هؤلاء النواد الذين ترى عدوهم في هذه الحياة وأسفاه قليلاً ، أولئك الجديرون بأن تسمهم الأرواح الشهيدية ؛ أولئك الذين يسيرون على الصغرى في حياتهم اليومية ، والذين يدركون في صميمهم ، ويسلكون في الحياة مسلكاً يتفق مع ما يفهم من ذلك » .

الغني

• بئير •

والبوليس ، وكان شباب الجامعات يهاقون على كتاباته ويقلونها كما يقلون الإنجيل قلما في أنفسهم مثل جلال الإنجيل ومثل سحر الإنجيل

وكانت النمسا تفتق بهذا أشد الفتق ، كما كان يفتق به أنصار الرجعية في القارة كلها . وأصبح اسم ملازني يقض معاجهم ويندم باول في المستقبل القريب . وكان مما تليق به نفس ذلك القريب المجاهد ، أن يصيح وهو فرد مبت خوف هؤلاء الجبابرة الحاكين .

وترامت إلى ملازني في إنجلترا نأدعوة جديدة أخذت تسرب إلى أذهان الإيطاليين ، وهي دعوة الاعتدال ، ومؤداها الاقتصاد في ذلك الوقت على المطالبة بالإصلاح الماحل ، حتى تنبأ البلاد للاستقلال ، فتكون وثبتها في غد وثبة قوية لا تمحلل بعدها . وكان أصحاب هذه الدعوة يتطلعون إلى ملك ييمت ليكون عوناً لهم في تحقيق آلامهم في الإصلاح . . . . . وغضب ملازني من هذه الدعوة وشاق بها صدره ، إذ كان يرى النمسا أساس كل فساد . وكيف يتسنى للبلاد أي صلاح وسلطانها مفروض على الأعداء ونفوذها متفائل حتى الأعداء ؟ إنه يرى أن سياسة المتدلين قلب الوضع المقول ، فالوطنية هي الخطوة الأولى والثورة تأتي بعدها ، ومن وراء الثورات التلاحقة يأتي التلب في النهاية ، ويكون بعد التلب الإصلاح كسرع وأكل ما يكون الإصلاح !

وله ليخشي أن يركن الناس إلى هذه الدعوة فتضوت روح الوطنية في نفوسهم ويستطيع بعد ذلك السليدون بهم أن يلومهم عن غايهم الكبرى ويمض مظاهر الرضا الذي حتى تنحل عزائمهم وينسوا التبة التي كانوا يتجهون إليها ، وتفرم مطامع الدنيا فيصبح بعضهم لبعض هدواً ، وقد كانوا بالوطنية والمجاهدة سبيل قسيتهم للشركة بينهم أولياء بعض .

وأض نفس الزعم للتنازع أن يصفه بعض دعاة الاعتدال آراءه ، وأن يهاجوا حركة أفسى هاجية ، فيتهموه بأنه يلقى بالشتاب بين برائن الموت وهو بيده كل أولئك في غير جدوى ، صرة بعد صرة . . . . . وألبرت هذه الهمة نفسه حتى لقد فكر أن يذهب إلى إيطاليا على الرغم من الحكم عليه بالإعدام ، فيضئ نفسه في سبيل قضيت . فقامت آمون حل نفسه من هذه الهمة ، وولوا أن صدفه من ذلك بعض أسدقائه لأنهم عليه في غير تردد . وكانوا

## هاتف من الحرب...

للأستاذ محمود حسن إسماعيل



وفشكال فتبيح ردة حرقتة  
ولأجنحة حول مصرها  
قد أجليتها يد الفتاك مولدها  
من الصباح لها شهداً ، وأرضها

قطر الندى ، وكساها ضوء القريب  
وفي الصبح نشقت أجالها ... وفدت  
محمراً حديث الأسي من أميرة كذب  
ميتان حرب هنا ؟ أم بك عجزدة  
دم الحصادة ربيها راح ينسكب ؟  
في البر ، في البحر ، في صدر الساء وفي  
لحلب الوحش فيها النصر والثلب  
أنت إلى غاي الأضلاع صاغرة ضافها ونجاني دنسها السب (١)  
يا حلن «عزديل» إن الكرم قد نضجت

به القطوف وحيا كاسه المنب  
ثم أترع الدن . أولاً نضى مرعة  
فاحبس خطاك ، عداه الأين والنب  
ودع الندى ، وقل للظالمين : هنا  
هنا اشربوها على غدير الضخام فهم  
من غرها في ليالي الحرب كم شربوا ...  
فا دمي القليل حتى راح ينقلب  
تدف من نارها الأرض والقشوب  
يرج في يدها الفولاذ واللب  
بني الشيد ، ورتي نفسه القصب  
منزود هامن قلوب الناس منتهب  
نرى الحضارة تمكلى في مآتمه

ودمها من جراح النصر منسرب !

\*\*\*

يا قومنا وثراب «الليل» صبح بنا ...  
أما سكفنا عليه الهو واللب !  
أما كفنا كرى جنة سجدت لها المصوروا  
وحياس (هاروت) يوماً في ظلالها فردة  
سحرها حيران برنصب

(١) الجوع

أغنى ربك لاشد ولا طرب  
وزفت الريح ، هل زفت الشيد لها  
هذا القى اهترت الدنيا ، وعازفه  
تسوان يبحر في دنيا علفه  
من الطلوع جناحه وأنبه  
وأن أيامه من طول ما تمت  
تندو الجراح يد لا يتفقوها  
وجرحه راعش الأمان تحسبه  
ناشدت كوثقه الشوان فامتعت

كيف الهدوء وأفانس الرزي تحيب (١)  
في جرح الناس لا الأمواد والحطب  
به الهواجس واستشري به الغضب  
نحت للظالم طوت أحلام الكرب  
فزولت زهبة من هوكة المعجب  
من الجراح ، ولا خوف ولا زهيب  
فراح ينزيمه لفتنة الحرب  
ولا تقطع عن أطعمها سبب  
وما نضت بستر المالك الغرب  
فما لهم من قوا أو سألها حكما

وأهشوا الوحش في الآطام واختربوا ؟  
ودعوا كل سجواء القلال بها

وكل نزلها غيبا السيف مقرب !  
وكل ناسك الكفيع في يدها  
وكل شلاء في الضخام ، باطشة

في الخيل في يدها الرمان والقضب !  
دم الضحايا عليها حاطل سكب  
تراها جوفة خرساء تنصب

(١) تخلى من الويب

الأسمر القانع السكين تحببه  
في الكوخ بين حماه والبلى نسب  
فالكيم يسوي أجداده حسب  
جناها من سرع التوم ينشعب  
نشيد بجدي بلحن النار يلهب  
من يوقها نذر بالشر تقرب  
هبتوا ختوفا وطيرا أنفرا ويروا  
صواعقا بالسماء الحمر تصطب  
وفي ذي النعم الجبار يلهمكم  
والشمر دنها من الإجمار ساكنة  
ولا الأسمى دفرقت أنفاسها الشهب

## أنوار...

[ مهداة لل الأستاذ خليل شيبوب ]

للدكتور إبراهيم ناجي

طابت بك الأيام واقرحاته  
قد وجد العنكبوت نور الهدى  
فليذهب الليل غفرا له  
جاءك الطاهر عندي له  
ولي إلى ذلك الجلال أنجاه  
قد طوى الباب فني نصيب  
تفضل في الأيام أقدمه  
عندك قد حط رجال النوى  
أين شقاءه ماخبر في دي  
له إذا دوى به ساخر  
شكرا ذات كهفت من علم  
بأي كف تطسقت قلبه  
قد هذا الليل ورائه الكرى  
هناك من أقصى الزنى قاصي  
لدى أيقا تام عن شجوه  
أحبك الحب وغنى به  
وإذا الحب حديث العسل  
أنت الذي بين حماه والبلى نسب  
فالكيم يسوي أجداده حسب  
جناها من سرع التوم ينشعب  
نشيد بجدي بلحن النار يلهب  
من يوقها نذر بالشر تقرب  
هبتوا ختوفا وطيرا أنفرا ويروا  
صواعقا بالسماء الحمر تصطب  
وفي ذي النعم الجبار يلهمكم  
والشمر دنها من الإجمار ساكنة  
ولا الأسمى دفرقت أنفاسها الشهب

ناجي

بكاه راجي الأمان غناه الطيب  
وحسبها بشاع السحر منتقب  
فأنتم أرضها لن ترفع الحجب  
من راج من فها السر يرتقب  
وذلك باغ قوي البطل منتصب  
تزيها تحزنت عن حله الكتب  
وفية ما دنت من عيدها الريب  
ملئت فرايقها الأصنام والقصص  
والناس من تزق الفوضى وظلها

ماجوا من الجبل كالقطمان وانظروا  
كان لهم قنبا (فرعون) أشعله  
لولا شعاع من من سده فالتفت  
والنخل بها كفرسان على كتب  
ترجلوا ، وشأت أعلامهم ، ومضت

دومهم يفرون ففقدت نصيب  
إن هنها الرجب خلعت الجبس صاح به  
من بوق دريسين صوت صاحب الجب  
وإن سجت قلت عباد قد ابتلوا  
والليل جبار أبادكم أحضرت  
الأسير بون ججوا فوق منفتح  
وأقبل الغرب أرسالا متجمعة  
أمواجه هفت بالناس من زبدى  
دعوا الغمام وشوق الورد عين به  
كنت بارضى خطاياهم من سفر  
علا فاعزى الذي كفى فافتخرت  
تسببت كل غريب أهله ، فنداء  
باشعب (مصر) وعطت اليوم فاستمروا

فاني لكم يوم القصار أب  
خلقت من أروكم الشمس واية  
النور فوق مجانيها وأغصنيها  
وحامل القاس يبقيا حشاشته  
من عهد آدم رعاها... وشقوة



دراسات في الفقه:

## اليد فاللسان فالقلب

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

— أنت التي قطعت أوتار هذا المود هكذا؟

— نعم

— وتقول بكل وقاحة «نعم»؟ ألم أهد أطيق منك صبراً؟

— وبهذا أئذّر الخضر موسى . ومع هذا فقد أسر موسى

على صحبته ...

— الخضر وموسى ؟ إذن فكك حكمة في هذا الخليل يا سيدي الخضر الثاني ...

— من غير شك . فالخروس أخوك الصغير خلفه الله ومسيحاً بالفرزة والسليقة ، وقد كان هنا طول الأمل ، فلما أنه هتر على المود مشدود الأوتار لأني إلا أن بطرنا وبشفت أسامعنا بنشيد «المزنة والصفدة» وأغنية «الجيش النجيب» ، وغير ذلك من عفوطة الرائحة ... قطعت أوتار المود ، ونجونا بذلك من الكرب

— أما كنت تستطيع أن تخفي؟

— كان يستطيع أن يجدها

— فإذا وجدها أما كنت تستطيع أن تنهيه عن الزحف؟

— بل كنت أستطيع أيضاً أن أوده يمزق فلا أمنه ، ولا أنهاء ، وإنما أدعو الله في قرارة نفسي أن تنقلب أوتار المود أنشأها فما يصحها حتى تنفجر في وجهه فترجح ويرتاح ...

— يا حفيظ ! ولماذا لم تقم هذا يا سيدي الخضر فكنت تربنا كرامة من كراماتك؟

— لا يشغل هذا إلا من كان إيمانهم أضعف الإيمان

— الكرامات لا يشغلها إلا شفاء الإيمان ؟ ما هذا ؟

إنما الكرامات للأولياد ...

— الكرامات للأولياد ، وما أكرمه على الله حبه الذي يلهيه الصواب ويوقته إلى ضله بيده ... أنتظين أن هذا شيء يسيراً؟ هذه هي الكرامات ، وأولياد الله هم الذين يملكون الصواب ، ويقيمون الحق بأيديهم ... والحق من الله ...

— كنت أحسب للأولياد آيات

— إن لم آيت . بل إن للذين أقل منهم آيات أيضاً ...

بل إن في كل التي ترين وتسمعين من هذا الوجود آيات ...

— ما هذا التناقض ؟ تفكر طليهم الكرامات ، وتشهد لهم بالآيات ، بل تخفي تشهد لمن هم دونهم بها ... ثم تذوب آخر الأمر في هذا الوجود الذي لا يمكن أن نحصره فنقول إنه كله آيات في آيات ، فما الذي نحب أن أنفهم من هذا كله ؟

— إذا استطعت فافهمي كله ، ولكني تفهمي كله إذ كرى

الحديث الشريف من رأى منك منكراً فلينبهه بيده ، فإن لم يستطع فليأشبهه ، فإن لم يستطع فليقلبه ، وهذا أضعف الإيمان .

وإذ كرى إلى جانب هذا الحديث قصة الخضر وموسى ، وإذ كرى مع هذا وذاك أن الفرقان يروي عن حوار دار بين الكفار وبين النبي (ص) طلب فيه الكفار منه آيات ومعجزات فأوحى إليه الحق الجبار أن يقول لهم إن الوجود ملؤه الآيات والمعجزات . واعترضني إذا كنت لا أضعف نصوص الآيات فقد استعصى على الحفظ

بشغل الطرق التي كانوا يحفظونها بها في المدارس ...

— إنني أذكر هذه الآيات ولكني مع هذا لا أستطيع أن أخلص من جمها إلى الحديث الذي ذكرته ، وإلى قصة الخضر شيء مما تريدني أن أخلص به ...

— هذه هي عادتك ... فلما كان ما ناقشته حبة فستان وروائح ومساحيق تلمست منها كالجن بالقي تريدني ... وأككراً لا بأس فلتنبهاً مساً ... أنت تعلمين أن كل ما في هذا الوجود يتبع في حياته قانوناً خاصاً به . وأنه لو حاد عن هذا القانون اخل واضطرب وفسد وقد يفتقد الحياة . وأنت تعلمين إلى جانب هذا

آية ... فانظر الذي تهب سفينة الفئران ليقطفها من اغتصاب الحاكم الطاغية الذي كان يأخذ كل سفينة غصباً إننا أحييته ، ولا نسجبه للشقوة ، كان في عمله هذا من أولياء الله ، أى من ملائزى الحق ، أى من الناس البارعين في خضوعهم لقوانين الحياة الصحيحة التي كان جذراً بالأفراد جميعاً أن يقيموا فلا يستدنى منهم إنسان على ملك إنسان ، أو على جبهه الإنسان ، والخضر - فيما يروى كتاب الله - كانت له أفعال كثيرة كمنه ، وعمل بسفنها موسى حين ألجأ في سؤاله إله عنها ، وهذا التليل يدل على أنه كان يستطيع التمييز بين المخلوقات والحوادث المنتظمة في النهج الصحيح للحياة - أو بعض ذلك - وبين المخلوقات والحوادث الأخرى التي تنفذ من هذا النهج الصحيح - أو بعض ذلك - وبراعة الإيمان في الخضر ليست هي مجرد الإحساس بهذا وإدراكه ، وإنما براعة إيمانه في أنه يرد الحق إلى نصابه ... وهذا فضلاً عن الأمر الجليل الذي لا يستطيعه كل إنسان ... فصن في كل يوم ترى هيريكاً وشنوداً من الحق يصاب بها الناس وتصاب بها الأشياء ، ولكن أكثرنا يتشائل عنها بشئونه هو كأن شئونه لا تتصل بشئون الكون . وتقولون جداً من الناس هم الذين يفتنون الناس بالكلام أو بوسائل أخرى من وسائل التنبيه تشبه الكلام إلى هذه الميوس ويطلبون منهم أن يصلحوها ، وهؤلاء هم الفئانون فهم أيضاً من ملائزى الحق أى من أولياء الله ، ولكنهم ليسوا كالخضر إيماناً ولو كانوا مثله تحولت فتونهم هذه إلى أفعال يؤديونها بأيديهم ، فيقيمون بها الحق ويقومون بها للموج يدلكن الكلام وما يشبه الكلام ، ولكنهم على أى حال أقوى إيماناً من لا يفعلون ولا يقولون وإنما ينظرون ويدركون ويأسفون ويسجزون ... وحتى هؤلاء أصلح حالاً ممن ينظرون فلا يدركون ، ولا يأسفون ولا يجزئون ... وما أسعد الجمهور من الناس الذي يتولى أمره نفر من هؤلاء المؤمنين ، أولئك الذين يقومون بالبرج بأيديهم ...

— وما حال الجمهور الذي يتولى أمره الفئانون ؟

— الفئانون فيهم عيب ، وهو أنهم يقولون ما يفعلون ... وقد وصف القرآن الشراء بهذا ...

— هذا صحيح ، ولكن لماذا ؟

— ألم تقل إن درجات الإيمان تختلف في المخلوقات ، وأن اختلافنا يظهر في مدى خضوعها لقوانين الحياة المرتبة إلى السكال بتظهير القوة على رد غيرها إلى مراحل الحق بالفتح أو الحبس ، ثم بعد ذلك

أن كل القوانين التي تخضع لها كل المخلوقات لها هي أيضاً قانون تخضع له هو قانون التطور والارتقاء ، التامض إلى السكال والوصول إلى الله واسمه الآخر ، تباركت أمثله . والمخلوقات متنوعة : منها ما يبدو لها إدراك ، ومنها ما لا يبدو له إدراك ، ومن المخلوقات التي لها إدراك الإنسان ، وله إلى جانب الإدراك أو بهذا الإدراك إحساس وإرادة وعقل ، ثم إن له آخر الأمر قدرة على الإلتجاح . وحياة الموجودات في مجموعها حين تنزع إلى الارتقاء والسكال لا ترتفع بالتساوي ولا تتساوى في صف واحد ، ولقي صنع بها هذا هو تشابك القوانين المؤثرة فيها وتقدمها وتكاثر الظروف النعمانية فيها وتباين أسسها وأبعادها ، وهذا التشابك وهذا التقدم وهذا التكاثر وهذا التباين ... كل هذه حين تتفاعل تنل بالوجود غليظاً ، وفي هذا التباين تتأثر بعض الموجودات فتخرج من محيط أخواتها مطارة متغيرة ، فأقوى ما في الموجودات هو الذي يستطيع أن يرد هذه الشاذة إلى مسجل الحياة بالفتح أو الحبس ، وأقل قوة من هذا هو الذي يدموها بالكلام مسمى أن تقتنع وتعود إننا كانت مما يفهم الكلام ... والأقل قوة من هذين هو الذي ينظر إلى هذه الشاذة نظرة المارفين بروجها والآسف لهذا المروق والراف في هودنها ، والملازم من إعادتها بالقمل أو القول . وهذا الذي وصفه النبي (ص) بأنه أضف الإيمان ، وليس الإيمان - كما لعله موضح - إلا الخضوع بالراض لقوانين الحياة الساعية إلى الله ، ومن أقوى هذا الخضوع ما لم يشبه التردد وما صاحبه الإدراك ، فكشوع الخضر ، ومن أضغه الخضوع الذي لا إدراك فيه وهو خضوع الجناد والتراب ، وبين هذا وذاك درجت للإيمان - والآيات ... ؟

— الآيات هي البراعة في هذا الإيمان ... إن في تتابع الليل والنهار آية ، لأن هذا التتابع أربع ، فهو ماض منذ كان إلى ما شاء الله لم ينقطع يوماً ولم يتأخر يوماً ، ولم يحدث أن تناقب نهراؤن أو تلاخت ثلاث ليل من غير أن يتوسلها نهراؤن

— في القطب بطول النهار شهوراً ...

— نحن نتحدث في التتابع لا في الطول والقصر فلندين قانون آخر هو أيضاً آية لأنه أيضاً أربع

— طيب ...

— وكذا أن الشمس والقمر براعة في إيمانها نعم أن يكون للناس براعة في إيمانهم ما دام الناس هم أشرف المخلوقات . وقد حدث هذا . فإن من الناس من هم بدعون في إيمانهم براعة هي

بالفداء أو الكلاّم ثم بعد ذلك الأسف ... إلى آخر هذا القى قلناه  
— هيه ...

— الفنائون لإيمانهم من الدرجة الثانية ومشهور أنهم يقولون:  
أو ينتجون من الفنون ما يشبه القول ، وتظنّون بعد ذلك إلى  
أعمالهم قترين فيها ما قد يتناقض مع أقوالهم ...

— أو لا يستطيعون أن يصلحوا من أنفسهم ؟  
— يستطيعون ... قلله لا يمنع الفرق عن أراذه ، وقد علمنا  
في القرآن وفي الإنجيل وفي التوراة أن نناديه وأن نطلب منه  
المداية إلى الطريق المستقيم ، وليس هذا القى علنا لإله عبثا ،

وهو لم يقل لنا : « أوهوئ أسعجب لكم » ، وفي نفسه  
ألا يستعجب ... إذا هو الرحمن يريد أن يستعجب ، ويطلب  
منا أن ندعوه ليستعجب ... فني يد كل إنسان إذن أن يطلب من  
الله ما يريد على أن يكون القى يريد شيئا مما يعطيه الله القى هو  
الحق والقى هو الرحمن والقى هو المائل ، والقى هو الهادي ..  
فالمداية إذن بابها مفتوح ... إذا علينا أن نطلبها ...

— على كيف أطلبها لعل الله يهديني فأكون من أولياء  
الله الصالحين ...

— أظن ذلك يكون بأن تصدى لها نفسك أولي ... أنت  
تردين أن تهدي للحق ، فهدى نفسك للحق ... ثم اهرق الحق  
ثم أبذره في نفسك ، ثم تصديه بالمحفظ والصون ، ثم غديه واسقيه  
حقا وحقا ... عندئذ لا بد أن يشر الحق في نفسه حقاً هو أرحم  
الحق وأزكى الحق ... وسترى نفسك بعد ذلك ، تقولين الحق  
كما يفعل الفنائون ، ثم إذا رضى الله عنك رأيت نفسك تملين  
الحق بيدك كما يقبله أولياء الله الصالحون رضى الله عنهم ... أظن  
أن هذا هو الطريق ... بل إنه الطريق

— فلماذا لا يضي الفنائون في طريقهم هذا إلى نهايته ؟  
ماداموا يستطيعون ؟

— لعل إيمانهم يراهم في إيمانهم يستهويهم .  
— هذا الإيمان الشفوي القى لا غناء فيه ، والقى لمنهم  
القرآن من أجله ...

— ليس إيمان الفنايين شفوياً يا هذه ، وإن القرآن لم يلهمهم  
يا ذلك ... بل إن القرآن وصغهم بأنهم يقولون ما لا يفعلون  
وهذا حق لأنهم هكذا ، وقال عنهم القرآن أنهم يقيمون للناوون  
وهم الذين يستهويهم كلام الشراء وتون غيرهم من الفنايين ،  
وبهميون وراهم في دنيا كلها خيال تريد الكمال ولكنها لا تطلب

الكمال إلا بالكلام ، بينا الكلام لا يحقق هذا الكمال ، وإنما نحققه  
الأفعال ... فالفنائون هم حقاً لا ينتجون إصلاحاً ... ولكن  
هوتهم إلى الإصلاح والكمال لا بد أن تصادف مؤمناً ممن  
يستطيعون أن يصلوا بأيديهم فيحقق بهذا الإيمان القى يستفيه  
منهم ويأمنه القى يهدي إليه الله ... ذلك الكمال أو جانباً مما كانوا  
يشهدون ... ونحن وصف القرآن الشراء بهذا الوصف القى  
لا شك أن فيه كثيراً من التفسير كان الإسلام في حاجة إلى الدين  
يبدلون الأرواح والأجسام في تقويمه وتبتيته ، ولم يكن في حاجة  
إلى من يقول عبثا ، لأن الله عندئذ كان هو القى يقول ...

— إذن قليسوا الآن ضالين ...  
— ولم يكونوا يوماً ضالين ما استوحوا الحق فنوهم ،  
وإنما كان على أولهم أن تسجد لنور الله حين يجلي الله بنوره على  
محمد سعيد البالين ...

— ولكن دقاعك هذا كله عنهم لا يزال عاجزاً من دفع  
إيمانهم منزلة على الإيمان الشفوي كما أقول ...

— أهوذ بالله منك ومن الوظريته ... إن لإيمانهم هذا  
الظهر الشفوي الذي تهلون عنه لأن تيرهم عن هذا الإيمان  
يكون بالكلام أو ما يشبه الكلام ، ولكن لإيمانهم نفسه ليس  
كلاماً ولا شيئاً يشبه الكلام . وإنما هو إحساس ونهم وإدراك  
وتحيز واعتناء إلى الحق . هم يشعرون بأنفسهم ، ويشعرون  
بما يحيط بهم ، ويشعرون بالحق في بعض هذا ، والشفوذ من  
الحق في بعضه ، وهم يشعرون بأن الحق وإتباعه خير من الشفوذ ،  
فيرجون أن يحدث هذا الحق ، ويتصورون أنه قد حدث فله  
لأنهم يستطيعون بقولهم أن يرتبوا النتائج على القدمات ، ومضى  
اعتدوا إلى علاج لليب القى يرونه فإن أنفسهم تخيل إليهم أن هذا  
العلاج قد تم بالنقل وأن الخلائق قد صلحت بعد ذلك وأتبعت  
قوانين الحياة الصحيحة ... وهم يصفون هذا كله بفنوهم : يصفون  
رجاهم ، ويصفون علاجهم ، ويصفون آلا هذا العلاج ويصفون  
قبل هذا وذاك الأشياء التي يرونها على ما هي عليه بما فيها من خير  
وما فيها من شر ... ولو أنهم عدلوا عن هذا الوصف إلى الإصلاح  
بإيد لا قلت عنهم إن إيمانهم شفوئ ، وإنما القى يستجيب إلى هذه  
المناطلة هو الظهر الشفوي لإيمانهم . وحرام عليك هذه القسوة

— ولكن من الفنايين عابثين ، وإن منهم داعرين ...  
— ليس هؤلاء فنايين ، وإنما هم حيوانات يفتنون .

هذه امر لغير



## أرقام تتحدث وتنبئنا عن قصة الإلكترون للدكتور محمد محمود غالى

—٦—

لم يتطرق إلى ذهنى أى وهن يمتنى من متابعة الكتابة لقارى 'الرسالة' الذى وعدته للمرة بعد المرة بأني منيته بقصة الوجود، مطلعه قدر السطوع على حلقة التفكير الإنسانى فى أحدث صورته، مستعرض أمامه مبالغ ما وصل إليه من السمو، مطلعه على الطفرة التى بلغتها العلوم الطبيعية والقدرة التى ارتقت إليها العلم التجريبي محدثه فى الأسباب التى دعت العلماء إلى الأخذ بفكرة معينة والإعراض عن أخرى. ولكن تطرق إلى جسمى نوع من الرعب ظننته يادى 'الأمراض' دائماً، وحل بهذا التركيب الجسدى مرض عانى من الكتابة شهراً، اختل خلاله توازن الجسم ووصل الاختلال إلى البينين، ففتر المرض فيها معاملاً الانكسار ومنى هذا من المطالعة وأبدنى عن الكتابة. ولم تكن مقالتي بالتي أستطيع أن أبلغها على أحد، فأستطيع الاستمرار فى الكتابة، إن كان من الضروري مراجعة بعض الصفات والأطلاع على بعض الجداول، نتاج البحث التجريبي ومهاد النلسفة الحديثة. وكان من اللازم تصفيع عدد من التشرلات العلمية لأستطيع أن أكون 'لقارى' هيكل موضوعاتى وأحدد منه مجل مقصدى وهكذا شامت الظروف أن أحتجب عن الكتابة على غير لإدوى، وأجند من القراءة على غير رغبتى، ولكن الاختلال أخذ طريقه فى الزوال، والمرضى بدأ يتشامل، والبينين بدأ عملهما ككابين هدى هما، فكان أول ما أن نصل بالقارى 'أول أعراضى أن أم لم حدبى ولكن ذلك من حيث انتهت آخر مرة

\*\*\*

حدثنا القارى عن الإلكترون الوحدة الكونية للكهرباء، هذه الشخصية التى هى أسمر ما نعرفه فى المادة يستعيرها فريق من العلماء جسماً شتلياً ويستعيرها البعض الآخر أنحاداً بين جسم صلب وموجة مستمعية لها. ووصفنا التجارب الشهيرة التى قام بها ميليكان فى خريف سنة ١٩٠٩ التى استطاع بها أن يقبس شحنة الإلكترون، هذه التجارب التى فصل فيها العالم جسماً حاملاً إلكتروناتاً حراً واحداً، وقد وضعت جهاز ميليكان وشكته فى مقال سابق، ويصنكون من بخاخة Pulvisateur تنشر رذاذاً وفيها من الزيت فى غرفة عليا يسقط فيها هذا الرذاذ ويمر بعد سقوطه فى غرفة سفلى فتأخذها سنير يبلغ ارتفاعه ١٥ ملليمترًا وواقع بين كفتى مكثف كهربائى. هذا الرذاذ مكهرب بسبب احتكاك جسيماته بعضها ببعض بحيث أن كل جسيم منه يحمل فريقاً من الشحنات الكهربائية بعضها سالب وبعضها موجب، ويمكن كهرة هذه الجسيمات بتسليط أشعة راديومية عليها تخترق الزرقة التى تحورها فتكسب هذه الجسيمات شحنات كهربائية، ونرى هذه الجسيمات الميكروسكوبية بتسليط حزمة ضوئية عليها بشرط أن زراعاً فى اتجاه عمودى على مسار الحزمة، عندئذ تبدو كالكواكب اللامعة فى فضاء الزرقة الصغيرة ولا يجوز أن يتخطى الأمر على القارى، فيظن أن هذه الجسيمات المتناهية فى الصغر هى الإلكترونات التى تحدث عنها ويستدق بهذا أن ميليكان رأى الإلكترون، والواقع أن هذه الجسيمات هما صغرت كبيرة بنسبة الإلكترون، فهى عليها كالإنسان على الأرض أو كخيل على كوكب المريخ — إننا نستطيع فى الليل أن نرى المريخ ينتقل فى أبراجه الباردة ونستحق بالنظار من دوراه حول نفسه، ودوراه حول الشمس، ونرى ما يحيط به من سحب وما يملؤه من جبال ويكتفه من هضاب ووديان، ولكننا لا نستطيع بما أوتينا اليوم من علم أن نرى رأى العين ما قد يمشى عليه من حيوان أو نبات — كذلك الحال

عجلة من النداء أو المشاء يسمونها « طبق اليوم » وترى أطبائنا بلبدة تقوم مقام « الساندوتش » وترى الأنواع المختلفة من لعب الأطفال أو أدوات التسلية والبرادة ، وفي هذه الحالات توجد الملابس بجانبها الأدوات الكهربائية من مسابيح إلى أبراس وخلاصه ، وتوجد الأقنعة والأحذية بأنواعها ، وتوجد أدوات الزينة للسيدات وأدوات الحلاقة للرجال ، كل ما يميزنا نجد في هذه الحالات من أدوات الحديقة إلى أدوات الحلم من الماكمل إلى الشرب إلى كل ما يطرأ على بالنا من الحاجيات ، وقد حددوا الأنسان فيها لجميع ما فيها يباع مثلاً بخمسة فرنكات أو بأعداد مضاعفات للخمسة مثل عشرة أو ١٥ أو ٢٥

ثمّة تاية لنا من وصف هذه الحالات برأها القارئ فيها بعد ، وسكر القول أن السائمة في غنات أقسام هذه الحالات تجرى بخمسة للفرنكات أو أضعافها ، فلذا دخلنا في اليوم الواحد ألوف من الجمهور فإننا على ثقة بأن كل شخص اشترى بضاعته بخمسة فرنكات أو بمده منها ، ثمّة رجل اشترى بمبلغ ٢٠ فرنكاً وآخر بمبلغ ٣٥ وذاك بخمسة ورابع بمائة أو مائتين ولكنه لا يوجد متردد واحد اشترى بضاعته ثمنها ٢٧ فرنكاً أو ١٠٢ من الفرنكات لسبب واحد ، ولكنه سبب رئيسي ، ذلك أن هذه البضاعة غير موجودة ولا يجوز شرائها بهذا الثمن ولو أننا الآن عرضنا على أحد الطلبة البتدين في الحساب الجدول الآتي من الأثمان المخفضة التي اشترى بها عدد من الجمهور الباريسي

١٠، ٣٥، ٤٥، ٥٥، ١٠٥، ٨٠، ٩٠، ٧٥، ٦٥، وسأناها عن العدد الذي يتم كل هذه الأعداد لأجانبنا على الفور ٥ ، ومضى ذلك أن كل عدد من الأعداد السابقة يقبل القسمة على ٥ ، فالعدد الأول يجري اثنين منها والثاني ٥ والثالث ٩ والرابع ١ والخامس ٢١ الخ

هذه للساعة البسيطة التي يسميها الملون في المدارس القاسم المشترك الأعظم الذي هو ٥ في الساعة السابقة ، كانت للساعة الوحيدة التي استنتج منها مليونان شحنة الألكترون وثبتت من وجود عدد الألكترونات الحرة المحسوسة على كل جسم كان ينظر إليه في التفرقة المتبقية السابقة . وإلى القارئ كيف حدث ذلك : ترك العالم المروف « مليونان » ، وذاذ أثير يسقط في التفرقة الأولى ، وتبع بالكبرسكوب ما يمر من هذه الجسيمات الصغيرة في التفرقة الثانية ، وكانت تسقط تحت تأثير جاذبية الأرض كما يسقط كل جسم عليها ، وكان يراها كالنوكا ثنائى ساقطة

في تجارب مليونان . رأى جسيماً يحمل الكترولاً أو بضعة الكتروليت أو عدداً عديداً منها ، وكان على ثقة في كل حالة من وجود الألكترونات على هذا الجسم اللقى السابح في جو التفرقة الصغيرة كما يسبح الريح حول الشمس وكما تسبح هذه في المجرى كما تسبح المجرى في الكون المحدود ، ولكنه لم ير الألكترونات بذاتها على أن أزيد القارئ شرحاً : لو أننا استطعنا يوماً أن نتحقق من وجود غلوث في الريح فلا يتحتم أن نرى هذه الغلوث لتصرف عددها ، ثمّة وسائل أخرى يصح أن نجيب فيها للنظر فإنها يكن أن تتبادل هذه الغلوثات منا رسائل مفهومة يستطيع هؤلاء فيها أن يوافوا لإحصاء عن عددهم ، عند ذلك نقول : إن للريح بسكة كذا من الغلوثات الأذكاء دون أن نكون في حاجة لنرى أيّا منهم

كذلك كان الحال في تجارب مليونان الخالصة التي يجذبني كلها الرائع منذ تجولت فيه بالطالبة والدرس والذي أتبسطه للقارئ قدر المستطاع — كان في استطاعته أن يرى الجسم الزينى التناهي في الصغر ، وكان يرف عدد ما يحمله من الكتروليت وهي جسيمات أسنفر من الرخاذاً للذي كان أن الغلوثات الفرضية في الريح أسنفر بكثير من الكوكب الحامل لها وكان مليونان يرف عدد ما يحمله الجسم المضاد من الألكترونات كما نستطيع أن نعرف عدد ما يحمله الأرض من غلوثات بشرية ، وليس ثمّة تارق بين مرفتنا هذه ومعرفة مليونان إلا أننا لا نستطيع أن نعرف على وجه التحديق عدد الأحياء من البشر في لحظة معينة ، وتواجهنا في ذلك مصاعب يتفق للقارئ معنا فيها ، منها أننا لم نكتشف الأرض كلها ومنها أننا لا نستطيع في بعض الشعوب الإعجاب على وسائل الإحصاء الصحيحة ، بينما نستطيع أن نعرف على وجه التحديق عدد الغلوثات الألكترونية التي يحملها كل جسم ، ولم يطرأ على ذلك أى خطأ كيف نفسى المليونان التحديق من وجود هذه الشخصيات التي لا نرى ، هذه للكرويات الأولى الخليفة ؟ — كيف استوفى من عددها ؟ — أمور أحدث عنها القارئ في الأسطر الآتية واحتاج في ذلك إلى بعض التشرح

•••

في باريس محال البيع يسمونها Unis Prix أى « أمان موحدة » تشبهها في لندن محلات اسمها « ولورث » Wolworth تدخل إليها فتجد فيها كل شيء ، تجد جميع الأصناف من المأكولات فتجد الشكولاته كما تجد علب الأناس والقواكه المحفوظة ، كذلك ترى أطباءنا ساخنة للأكل فتبين وأنت في

واقب مليكان مرة أحد هذه الجسيمات الساقطة والمتناهية في السرعة ملاحظة الوقت الذي يمر على الجسم لكي يقطع المسافة بين شرقي اليكروسكوب ، عند ذلك أوصل التيار الكهربائي بين كفتي الكنت ، وشاهد أن هذا الجسم الساقط بدأ يرتفع في جو التفرقة الضيقة المملوءة بكفتي الكنت - ذلك لأن الجسم يحمل عددا من الإلكترونات كما قدما أي إنه مكهرب ، وطبيعي أن يجنبه الكنته العليا إليها ، لأنها مكهربة من نوع من الكهرباء يختلف عن الكهرباء الموجودة على الجسم - عند ذلك قطع مليكان المجال الكهربائي للوجود بين الكنتين ، وفي هذه اللحظة ذاتها بدأ الجسم في السقوط حرة أخرى تحت تأثير الجبال الأرضي ؛ فلذا أوصل التيار الكهربائي عاد الجسم إلى السقوط وهكذا وقد لاحظ مليكان أن الوقت الذي يسقط الجسم فيه للذي الواقع بين الشرعيتين واحد لا يتغير - إلا في حدود انعطاف التجريبي - وأن الزمن الذي يمر لكي يصعد الجسم فيه للذي عينه يتغير من وقت إلى آخر ، ويخذ قترات مختلفة إلا أنها قترات تتكرر دائما أو تتكرر مثيلها ، وهي كلها مضروبة في عدد واحد يشعها جميعا ، يعني أن يسقط الجسم مثلاً في ١٣ر٦ من الثانية ولكنه يرتفع دائماً إما في ١٤ر٢ ثانية أو ٢١ر٨ أو ٣٤ر٥ أو ٨٤ر٥ ، وهذا أعاد التجربة على الجسم ذاته فإه يسقط دائماً تحت تأثير الجبال الأرضي في ١٣ر٦ من الثواني ، ولكنه يرتفع تحت تأثير مجال كهربائي ثابت في عدد من الثواني هو حاصل ضرب عدد معين يقسم الأعداد جميعاً

لم يكن هناك إلا غرض واحد لتفسير الحادث الواضح لحركة الجسم في المجال الأرضي وحركته في المجال الكهربائي ، ذلك أن الجسم يحمل احتكاكاً في الهواء أو بالتأثير الراديوي فيه كيات كهربائية ذات شحنتات مختلفة إلا أنها لا يمكن أن تختلف بعضها عن بعض إلا بقدر مدام

محمد محمود خالدي

(يخب)

ذكره بالعلماء في العلوم الطبيعية من السوربون

ليسانس العلوم الطبيعية . ليسانس العلوم الحرة . دبلوم للتدريس

جميعاً من أعلى إلى أسفل . بين كفتي الكنت الكون لسقف وأرض التفرقة الصغيرة الثانية ، وكان من اليسور يستمال ساعة ثوان<sup>(١)</sup> أن يقس الزمن الذي يمر على أحد هذه الجسيمات لقطع مسافة معينة ، هي المسافة التي بين شرقي حصة اليكروسكوب ، مسافة تبلغ في تجارب مليكان خمسة مليمترات

على أني ألقت نظر الثواني إلى أن كل جسم يسقط في الفضاء بسجلة مرفوعة أي أن سرعته تزداد كلما اقترب من الأرض بمعدل في الزيادة معروف . يسموه « المجلة » ، يعني أننا لو تركنا كرة تسقط من أحد الأدوار العليا في منزل مرتفع فإن سرعته تزداد كلما اجتازت الكرة الأدوار التالية حتى تبلغ أقصاها عند اقترابها من الأرض : أما آخر يسقط في عمل الاجبار عند سقوط هذه الكرة ، ذلك أن الهواء كالمائل مقاومة للأجسام التي تتحرك فيه ، وتزداد هذه المقاومة أيضاً كلما ازدادت السرعة بحيث تتبادل بعد فترة معينة هذه القوة المقاومة مع قوة جاذبية الأرض للكرة ، عند ذلك تسير الكرة بسرعة منتظمة تتبادل التوازن ، ويسمى العلماء هذه المنطقة « المنطقة ذات السرعة المنتظمة » Regime Uniforme ، ولقد كانت المنطقة المملوءة بإمتداد شرقي اليكروسكوب والبين من هذه المناطق التي تسير فيها الجسيمات بسرعة منتظمة بالنسبة للجسيمات الكروية الصغيرة التي استعملها مليكان<sup>(٢)</sup> ، وقد أعطى « ستوكس »<sup>(٣)</sup> و Sir G. Stokes القانون الذي يمكن أن نحسب منه سرعة هذه الكرات من كتلتها أو بالعكس ، وهو مادة نجد في أحد طرفيها تقل الكرة في السائل وفي الطرف الثاني مقاومة السائل للكرة ويحوي هذا الطرف الثاني سرعة الكرة أيضاً

(١) لتسجل هذه الساعة عند ما يراد معرفة الزمن لأقرب إلى أو بجزء الثانية . ويسمى بالإنجليزية Stop-watch وبالفرنسية Montre-a-course وتصل في سبيل الجبل وقد استعملها مليكان في تجاربه كما استعمل أيضاً كرونوسكوب هيب Chronoscope de Hipp وهذا الأخير يقيس الواحد على ألف من الثانية

(٢) السير ج . ج ستوكس التمنتات الرياضية والطبيعية . كاليدرج

المجلد الثالث سنة ١٩٠١

(٣) ذكرنا مسافة ستوكس في مقال سابق . وتذكر لقديري يهتمون بهذه الثانية من العلوم الرياضية والطبيعية أن جولستين Goldstein عدل في سنة ١٩٢٩ مسافة ستوكس بمادة تجيد في الطرف الثاني منها حوالي Serie تحوي عدد رينولدز Reynolds ، وهو عدد معروف عند الطبيعيين أنه ليس له حدود

معهد الدراسات لاسيس ، الدكتور مايسترس فريشدرغ في ألمانيا  
بمادة علمية في ٢٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠  
والفرصة والوقت في التسمية ، وقصص من الزمان ، المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠  
المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠  
المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠  
المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠ ، المجلد ٥٧٨٠٠٠

## مَنْ هَذَا وَمَنْ هَذَا

### السياسة واليهود

[ من « تمرة اكشود في الأحوال الحاضرة » ]

منذ عرف الإنسان السياسة لم يجد سبيلاً لتوفيق بينها وبين النحل الأخلاقية المالية . فهو إما أن يهجرها ويصد عن سبيلها كما يفعل رجال الدين في مختلف العصور ، أو يشغل بها ويراجع كل موقف بما هو أهل له ، فيرد ما ليفسر التميز كما يقول النحل المعروف . والسياسة لا تعرف غير الحقائق الواقعة ، فليس من السهل أن نسالها المطلق أو الرقة أو الأناة أو ما إلى ذلك من الغلال التي نعرفها في حياتنا العامة .

ولعل من أهم الأسباب التي تجعل للسياسة هذا اللون ، أنها تدب في الحياة للقوة ، والقوة سلاح خطر ، وإن كانت في ذاتها شيئاً لا هو من الخير ولا هو من الشر ، شيئاً لا لون له ولا صفات فرجها في الحقيقة إلى الناية التي تستخدم في سبيلها والوسائل التي تلتمس لها .

وقد واجه الحكام والحكوميون هذه الصعوبات منذ عرف السياسة . إلا أن ظروف العالم الحاضرة اليوم قد أمضتهم بشيء من الصرامة والتأييد . ويرجع ذلك إلى سببين : السبب الأول هو اتساع نطاق الحياة السياسية بإشتباك الصوامع الدولية ، فكثير من أحوال السياسة اليوم لا يرجع أمره إلى المصالح والأغراض الوطنية كما كان بالأسس ، فنشئون الدولية أهميتها الكبرى في هذه الأحوال ، ومن هنا يصير الالتزام على القواعد الأخلاقية أشد صعوبة مما كان عليه في اليهود المابقة .

أما السبب الثاني فهو أشد عمقاً من السبب الأول : وذلك أن الشعوب في هذه الأيام لم تعد تهتم بالعمدة الأخلاقية في العالم السياسي ، لأنها غير واثقة من كيانها الأخلاقي نفسه . لقد كانت الدول الأوروبية منذ خمسين عاماً ، بل — منذ عشرين عاماً كذلك — يربطها وثاق متين من الأخلاق المسيحية — ولا أقول إن الحياة في تلك اليهود قد وصلت إلى مستوى

الأخلاق المسيحية السابية — ولكن هذا الباب كان مفتوحاً على كل حال . ولكننا اليوم نرى بقوة واسعة في العلاقات الدولية قلم يمد يداً ما بينها ذلك التضامن القديم الذي تلمست ظلاله ولم يحمل عنه شيء على الإطلاق ، وقد أصبحنا نرى على الصهوة رجالاً متعلقين بمنابر القوة ، وهم لا يجشون شيئاً غير المزعجة ، ولا يجتنبون من شيء غير الانحدار . فعل من القرب مع هذا أن تنحط القوى الأدبية والمعنوية في العلاقات بين الدول الأوروبية إلى الحضيض الذي لم تنحدر إليه في عهد من اليهود ! نحن اليوم أمام موقف يدعونا إلى بعض التأمل . وبما يدور إلى الأسف الشديد أن نرى الحالة السياسية والفكرية والأخلاقية يبروها هذا الجود .

وإذا كنا هنا بصدد السلام من الأخلاق ، فمن الواجب أن نقول : إن حكم ألماننا الحاليين قد أساءوا استعمال القوة التي في أيديهم ، فزادوا إلى ويلات الإنسانية بلاه لم يمد له مثيل ، ومن الحق أن نحملهم وزر ما جنوا على العالم الإنسان ، ونجعل السقاع من الأخلاق من الواجبات العامة التي ينشدها الجميع لخير الإنسانية العام .

إن الدول الدكتاتورية ما زالت تعتقد أن القوة هي سيطرة الإنسان على الإنسان ، لا سيطرة الإنسان على الطبيعة ، وتري في الجبار عدواً يجب أن تستعين القرمس هلاكه . فكلار والجبار عدوان على البوام .

وتستطيع نفسها الاحتذاء على كل أمة وهبتها الطبيعية شيئاً من خيراتها ، وهذه حالة يهازمها كيان الشر والأخلاق .

### نحن نحارب بوجهي المربي

[ خلا من عجة « بكنز بوست » ]

نحن اليوم في حرب ، فإذا نحارب من أجله ؟ أم نحارب لأجل بولندة ؟ أجل ، نحن نحارب من أجل بولندة ، لا لأن في بولونيا شيئاً ضيقاً مزمولاً موجهت بلاذه دون إعلان ساين للحرب ، ولكن لا هو أكثر من هذا ، وهو أننا متعنا هذا الشعب كلنا

بسلام، فهم يطوون قلوبهم على الشجاعة ويجدون غلارم في الحروب  
إن الحياة ولا شك لم تصل إلى النهاية التي يستترج فيها كل  
إنسان، وعلى الأخص الفقراء، ولكن حالة التغيير اليوم خير منها  
بالأسوأ والعالم يختلف طبقاته اليوم أكثر انجهاً إلى البر والإحسان  
والاعتراف بحقوق الفقراء عما كان عليه منذ مائة عام. وقد أخذت  
الشعوب تحيى نثار الراحة والرفاهية نتيجة جهادها الجليل والنسوة  
مثات السنين ونحن مطالبون اليوم بأن نحارب تلك الفسادی الباطلة  
التي عرس بذورها هنار ولين، سنأ بتلك النمار الثقية من الفساد  
وإن بريطانيا وفرنسا لزمهان بقياسهما بواجبهما في سبيل  
النفاع عن للدينه، ضد هذه الحافة التي ترجع للعالم إلى عصور  
المحجية الأولى، ولا تختلف عنها إلا في استعمال الطائرات قاذفة  
القنابل والمدفعات الحربية بدلاً من القوس والنبال  
إن الكفاح العظيم الذي تراه اليوم قد أوجد بيننا نوعاً جديداً  
من الوفاء والارتباط، ونحن نرى روح التعاون اليوم يشع نورها  
في كافة الأنحاء، ومن واجبنا إذا انتهت الحرب أن نعمل على دوام  
هذه الروح، ومن واجب وزارة الخدمة العامة ألا تنقل أروابها  
إنما دقت الأجراس مؤذنة بإنهاء الحرب ليدوم هذا التعاون الجليل  
لسكافة الجليل والفقير والمرضى.

— وهي الكلمة البريطانية .. ولكنتا كذلك محارب من أجل  
حياتنا. نحن نعلم أن انتصار التازية ليس في الحقيقة انتصاراً  
على بولندا وإستونيا وتشيكوسلوفاكيا، نحب تلك البلاد التي وجدت  
وذاق أهلها أشد أنواع المصيف في العصر الحديث.  
نحن محارب لهذه الأسباب — ولا شك — ولكن هناك  
اعتباراً أعظم وأسمى من تلك الاعتبارات، وهو أننا محارب لأجل  
الدينه، فما هي الدينه؟ ليست للدينه لبس القنعة الحربية،  
أو المعرفة بفن وجتر، أو الاضطلاع بيلم الكيمياء. ولكن الدينه  
هي معرفة فلسفة الحياة الحققة، هي أن نترك تماماً أن القوة ليست  
الطريق إلى الجيد، وأن للادية العمياء ليست كل شيء في الحياة،  
وترى راحتك في عمل الخير لصالح العام. إن الألمانين ولا شك  
أكثر انهماكاً في دراسة الكتب من البريطانيين، ولكنهم  
لم يدركوا هذه الحقيقة، فهم إذن يسيرون كل البعد من الدينه  
يقول بعض المثقائين: إن كل شيء في الحياة قد تناوتله يد  
الفساد فأجدرنا بأن نهدم بيدها كل شيء ونحيى حياتنا من جديد  
وما أجدرنا بأن نتحدى ببساطة ذلك المذهب التبيل ولكن المذهب  
التبيل ليس إلا أسطورة في خيال ذلك القتال السكين، إن أحوال  
الشعوب الممجيبة على ما عرف منهم من المرافقات الكثيرة ليسوا

# الإنشأء والأحداث

للدكتور زكي مبارك

محاورات ومنظرات تصور ما يصطرح في الجوة الأدبي والاجتماعي من آراء وأهواء، وأحلام وأوهام، وحقائق  
وأباطيل. ونها هذا وتشرج لآراء طائفة من العلماء والأدباء: أمثال لطفي السيد وحلى عيسى وطلعت حرب وتوفيق  
دوس وحافظ عفيف ونوري السيد ودي كومتين والراغى والظواهرى والجليل ومنصور هضى وأحمد ضيف وطه حسين  
ومصطفى عبد الرزاق وأحمد أمين وعبد الوهاب عزام وسلامة موسى وتوفيق الحكيم ومحمد مسعود والزيات وإبراهيم  
مصطفى ومحمد عيسى ومحمد صبرى وشوق وحافظ الجارم وشكري وأبو شادى والمرواى والبشرى والأمنر والملاى  
والمهاوى وعبد الله عفيف وخليل مطران

يطلب من الملائك التسهرة في البهور المريمه ومن الفسوخة فمسة وعشرون قرشاً



### في المسرح

ينلب عليه القلب، رغبة في الإحباط والإحباط، وهل المسرح  
سوى هذا؟

\*\*\*

٢ - وأما الفرقة القومية عندما فلا تزال تقول : إن جمهورنا  
يريد كذا أو لا ينشط لكذا . بالله لم أنشئت الفرقة : أفضل  
الناس أم لترفع قدر المسرح وتستدريج النظارة إلى تذوق الفن  
الحقيق ؟ إن في مصر عدداً من الممارس القاعة لتسليو والترويج  
عن النفس ، والبرع من وراء ذلك . وإن كان هذا غرض الفرقة  
فلهيجر دار الأوبرة وتقتصد إلى شارع حماد الدين تناقض فيه  
ما تشاء . وإذا تزيها بالفرقة أن يستهوها مثل هذا . ولكن ماذا  
نصنع وهي تخنينا كذا وكذا ولا تصنع شيئاً . فلماذا أصرت على  
أنها خرجت إلينا بأموالنا لتضمد الفن فهل راجحت ما هي عليه  
سائرة ؟ هل نظرت في أسرار لجنة القراءة التي تأذنت في تأدية  
مسرحيات موضوعة قد نفخ لونها واختل انساقها ؟ هل جلست  
لجنة من أهل الاطلاع والمعرفة تختار من المسرحيات الإنجليزية  
ما له شأن ؟ هل عزيت على أن تطلب للدعوى وقف حياته على  
فن المسرح ؟ هل فعلت إلى إرضاء الخاصة ؟ هل ذكرت أن  
في أوبرة ما يقال له : « تأدية الشعر » : représentation poétique  
وهي أن يشتد رجال الفرقة الحين بعد الحين قصائد ومقطوعات  
في كذا وكذا من الموضوعات ؟

إن في رجال الفرقة وفيمن أنصوا عنها ينبر حق من ينبر  
على معالجة الفن الخاص . فقد شهدت من سنوات « أهل  
الكهف » . ثم شهدت أول من أسس « تحت سماء أسبانيا » ،  
فرايت إخراجاً حسناً وتخيلاً جميعاً ؛ وإن أنسى مشهداً اجتمع  
فيه زوزو الحكيم وعلام ومنسى فهمى وعباس فارس فتقبل الصدق  
في الإحساس والتصير ، ومن وراء ذلك تنحصر نشاطي . إلا أن  
المسرحية نفسها ليست بأية ، وهي أقرب إلى رواية سينمائية منها

١ - فبح المسرح الفرنسي بل العالي في الإخراج والتجميل  
بواعة جورج بيتوف Pitoeff . وقد شارك بيتوف المجددين من  
الفرجين الفرنسيين في فك قيود المسرح . فأنتم هو وجوفيه  
Jouvet ودولان Dullin وباتي Baty مسمى كوبر Copeau (ومن  
قبله Antoine) في مسرحه الذي تاركه على الأوضاع الروبوتة واسم  
المسرح Le Vieux-Colombier . والذي أحدثه هؤلاء الفرقة  
أنهم أنزلوا نص المسرحية في المنزل الأول فجاءه كالصورة النصبوية،  
وأخذوا ميساطون عليه الضوء من هنا والظل من هناك من طريق  
الإخراج والتجميل ، حتى يبرز لآعين وخصائصه تكاد تحجبها اليد ،  
ودقائقه تملق بها البصيرة فتصورها الحواس . وقديماً كان النص  
كالمجسم يصنع المخرج والممثل على أهواشها . وميزة بيتوف أنه  
ذهب في الطريقة المستحدثة أبعد مذهب ، واشتهر بالبساطة  
بل بالسذاجة ، وقد كتبت أمل أدهام أول الأمر حتى ضللت إلى  
قوة المستخرة وجلالة الثوراي ، فأدركت كم يجتهد الرجل (وزوجته  
أيضاً : Ludmilla) في ساعات التدريب حتى يبرز للنظارة كأنه نائب  
عنهم أو كأنه شيع يذهب ويحيى في عالم كان . وكان يتعرف يختار  
من المسرحيات أبداً غاية وأدقها لحنه وألطفها وضاً ، فأدى فيها  
أدى مسرحيات لأديف وتشيكوف والروسين وإيسن التروبيي  
وشكسبير ، وأقدم على يربدلو الإيطالي فأقام باريس وأقدمها إذ أدى  
« ستة أشخاص يقتلون من مؤلف » ثم أقدم على رابندرانت  
ناغور فأدى « رسالة أمال » . فشق تلك المسرحيات الدينية  
كومي وناوفا في المسرح الفرنسي . وكان اعتياده على الجمهور  
المتقف ، على الخاصة ، وكثيراً ما واعظي قلة النظارة في مسرحه ،  
ولكنه الفن الخاص ، وبيتوف وأحزاه خدمته وسدته . حتى  
إن الرجل كان يؤدي المسرحية الواقعية البيئية العالم في أسلوب

والحركة — كما قلنا — ولود والسكون مقرر، وقد قال  
أبيوتود: أي معنى يكون باسم بتقدان الحركة؟ ولأم هذا الحكم  
هو مير حين سأل الألفه أن تصطلع كل تروال الحروب  
إننا لره لم ينش الكربة أوشكت

جبال المويبي بالتي أن تفتش<sup>(١)</sup>

وإن تشه يرى أن عمل الرجال إغاهاو القتال، وعمل النساء  
هو تحريض الجرحى. وليس المقصد (يا بني) أن تنقلب أو أن  
تقلب بل المقصد أن تكون حرب، أن تكون حركة...

... فليست اللغة العربية (والخالف في تلك المصوّر كما سئم  
عنها) بمستأهلة أن تلام وأن تناب، فإنها لا يمت ضغفاء فليست  
كساء ضعف، وبثرت وضاء فأرادت شمار ضمة، وما الضعف  
وما الضمة (والله) من خلقتها. ولو استمرت تلك القوة،  
ولو استمرت تلك الدنية، ولو لم يكن ما كتب في اللوح أن  
يكون — لأثرت بدائع العربية الدنيا، فإنها معدن البدائع،  
ومنتج كل عبقري رائع

على أن لغة العلم في العربية، ولعلم لغة للأدب لغة، لم تُعَمَّ  
ضم أختها، وما المقامد والمواقف وشراحها، وأقوال ابن الخطيب  
ومقدمة<sup>(٢)</sup> ابن خلدون، وكلها في المصوّر للتأخرة، يأتي تدم  
(في أسلوب اللغة العلمي) جعلتها... (هـ)

#### أصرفاء المؤلف ١

أخي الأستاذ الزيات

يجب أن تصدق ما أقصه عليك:

هل تعرف أن مؤلفاتي مستنصح أصدقائي؟

هو، والله، ذلك، فشكل صديقي ينتظر أن أهدى إليه  
مؤلفاتي، فإن لم أقم فأنا متده من أجل الحقوقي

وهل يصدق قرائك ما أقص عليهم؟

ليسما، إن شاءوا:

(١) هبة بن عبد ماله (الكلية البروسي)

(٢) قائمة في (الفاقي): « مقدمة الجامعة التي تقدم الجيش من قدم  
بعض تقدم، وقد استصيرت لأول كل شيء. قليل منه مقدمة الكتاب ومقدمة  
الكلام، وتبعه أقال خلف » ومقدمة ابن خلدون من الجزء الأول من  
كتاب البر وديوان الجند والجبر الخ... »

إلى مسرحية، وذلك لأنها من التأثير البارز والمولود المتفانية  
فكيف يكون السبيل إلى الخلف في الإخراج وبث الأوهام؟ ولم  
أرسم المؤلف ولا عنواناً للسرحة في لغتها على صفحات البرنامج  
التي وضع إلى وأنا أدخل إلى دار الأدب، وهذا غريب. وعلى  
كل حال فإن في المسرحيات الأفرنجية ما هو خير وأعلى

وبعد فقد كتبت (الرسالة ٢٢٢) أن إدارة التفرقة (وغيرها)  
تسرف في بذل تذكر السخول لهذا وقذاك على حين أنها تضمن  
بها على الكتاب للتدخين والتفاد البصراء، فسأت من سأت  
أن يتدارك الأمر. وبلني بعد ذلك أن وزارة الشؤون الأجنبية  
جبلت للمرافعة حديقاً. على أن التمدد هنا كالتخص؛ أنلا  
تطلب الاعتدال؟ والوجه أن تحمل قاعة تدون فيها أسماء الذين  
يدعون في الليلة الأولى Premiere لها وفيهم التفاد والكتاب.  
أما الملتزم فلم أن بظفروا بعد من التذاكر على ألا يدعوا  
حلاصهم وطباخهم ويقال الثانية... إلا إننا كانوا من طلاب  
الفن. وفق أقول الفن الخالص؟  
بشر فارس

#### لغة الأدب وفن العلم

من تسمى محققاً كما يتقضى الفاضل الباحث (الذكور  
بشر فارس) الأدب العربي المشهور علم « أن اللغة لا تنحصر  
في الإنشاء الأدبي فحة الإنشاء العلمي، وله أن يجري إلى جانب  
الإنشاء الأدبي: هذا في شعب وذلك في شعب، وفي تاريخ آدابنا  
ما يؤيد هذا... »<sup>(١)</sup>

ول شيء كنت قلته في تناهيف كلام في خطبة طويلة منذ  
ثلاث عشرة سنة — يصد للتي الذي غزاه (أي قصد)  
الذكور الفضال، وقد رأيت أن أشجع مقالة (الفارس) —  
وإن كنت تنظر في تقوية — بأن أدوي اليوم في (الرسالة القراء)  
ذلك الكلام:

... لا تلوموا العربية ولوموا أمة ركضت إلى البعة (تبع  
الله البعة) ثم قدمت

ليس الرومة أن تبيت منسما وتظل محتكاً على الأضلاع  
ما الرجال ولتتقم، إنما خلطوا اليوم كربة وكفاح<sup>(٢)</sup>

(١) (مسألة) للذكور بشر فارس، الجزء (٢٧٨) من (الرسالة)

(٢) أبو دلف التماس بن موسى الفقيه البطل

دافى الضرائب للمصريين ، فيطلع في الزيد منها ولو كان في ذلك حرم من المصري . ولا شك أن كثيراً من شباب مصر الذي نبغ في معاهدنا ، ثم نال من الإجازات من معاهد أوروبا أكثر مما نال هذا المدرس الأجنبي ، ثم لا يجد بعد طول التعميل عملاً يفيده الأمة — يشكره لكونه بشر فارس صراحته وشجاعته . وإلى لأحرف بينهم من يود إعلان تأييده إياه ، وبسط شكواه من الواقع لولا خشية القين بفسون وينفون .

وإني أرجو أن تتفضل « الرسالة » بإفصاح صدرها لشرح حقائق أخرى تضاف إلى حساب هذا الشاب الأجنبي الذي عين في كلية الآداب بحرق يزيد على مرتب اثنين من المصريين الذين أعوا من الدراسة والتعميل ما لم يتم ، وحصلوا من الإجازات على ما لم يحصل عليه .

إن الرجل حين في مصر بسى مستشرق فرنسي كبير ذي نفوذ واسع وكلمة نافذة في بعض الدوائر المصرية ، وذلك بعد أن رفضت وزارة المعارف الفرنسية تجديد عقده الذي كاث بمنحه سنوياً في باريس مبلغاً يقل بكثير — على حسب سعر العملة اليوم — عن مرتبه الشهري في مصر ؛ وقد فعلت هذا حكومة فرنسا الثانية ابتناء للاقتصاد . وتم تعيينه عندنا في عام ١٩٣٦ . وفي عام ١٩٣٧ منحته كلية الآداب مكاناً لتفسيه السلطة الصينية في فرنسا وفعلت مثل هذا في عام ١٩٣٨ . والمتداول عندنا أن المكافأة الثانية صرفت من الاعياد المخصص لكافة الطلبة . ثم إن الكلية ذهبت في سخائها الحامى إلى زيادة مرتبه مرتين ، وقررت أيضاً منحه مبلغ خصاله جنبيه مصرى إياها له على طبع رسالته التي يتقدم بها أمام جامعة باريس لنيل الدكتوراه في الآداب . كل هذه الألوان المتعاقبة من المحابة نفضت في زمن قصير جرمية المستشرق الكبير الذي سبقت الإشارة إليه

وإني لأعترف أدياً مصرياً مشهوراً طلب إلى كلية الآداب منذ عشرة أعوام أن تتيه على طبع رسالته ليدكتوراه أمام جامعة باريس فلم يجد أدناً مصنيه ، وكان هذا الأديب في حاجة إلى الإمانه وتقتد ، إذ لم يجز عليه كلية الآداب راتباً شهرياً بل كان يجاهد بقله ليمش أثناء إقامته بالتعميل في العاصمة الفرنسية . ولعل هذا الأديب يقرأ هذه الكلمة فيذكر هذه الذكرى بقله لينصف حقاً من حقوق الأمة .

إن صدقني لجهة الرسالة لا تخفى على أحد ، وقد بذلت في ختمها ما أتيقن ، ووجد القليل غير قليل ، ومع ذلك رفضت أن أرسل إلى هدية ، فأنا أشتريها من السوق كما يصنع سائر القراء ، وكذلك حال مع جميع الجرائد والمجلات ، إلا ما يفضل به كرام الصحفيين في مصر ولبنان والمجاز وسورية والبراق وكانت حتى يوم رفضت هديتي أن حين أشتري الرسالة أحس أن أقول : « صباح الخير ، يا صديق الزيت » وقد أشتري العدد الواحد مرتين أو ثلاث مرات ليسر الباعة الذين يرضونها على « بأن الأدب شيء مبيعول ، وله أنصار أوفياء

هذا ، وقد كان من عذري أن أهدى مؤلفاتي إلى محرري الجرائد والمجلات ليؤدوا واجب النقد الأدبي في التنويه بالمؤلفات الحديثة ، ولكني لاحظت أنهم يترطون في هذا الواجب بحجة أني أقدم إليهم عدة كتب في العام الواحد وهم لا يستطيعون أن يتعدوا على في كل عام عدة مرات

أثلاً يكون من القوي أن أهي أولئك الأصدقاء من هذا الواجب ؟

قد أعفنيهم ، فهل ينفوني من التلب حين أجهل عليهم مؤلفاتي وأنا أنفق عليها من رزقي وأرزاق أطفالي ؟ وفي ختام هذه الكلمة أراي مضطراً إلى التنويه بفضل الأستاذ خليل بك ثابت فقد كان دائماً مثال الرجل المربص على الواجب . أما الأستاذ حافظ محمود فقد حفظ مؤلفاتي مكاناً في السياسة الأسبوعية ، وأما الأستاذ المازني فهو من اللطوب عليهم . وهذا آخر الصمد بإهداء مؤلفاتي إلى أصدقائي ، ولا أستثنى الأستاذ الزيت ولا الله لكونه قد حشني ولا الأستاذ أحمد أمين !! زك مبارك

### في كلية الآداب

أشار « جيسى » في العدد السابق من الرسالة إلى حوادث تدل على مقدار كبير من المحابة يتبع به أجنبي بدوس الآن في كلية الآداب ، وعلى أنه يحظى برعاية لا يصيبها مصري أحق منه . وجاءت هذه الإشارة عقب كلمة لكونه يشرط في البلد الذي سبقه وحى الكلمة التي كان لها فضل كبير في تبييه الأذهان إلى مدى الخطورة التي يعود بها بسفنا على التريب على حساب

لابن الأثير وهو من أشهر كتب البلاغة وأجودها كله في هذا الموضوع ، رأيت أن أطرف بها من لم يطلع عليها من القراء قال : « ... فإن قلت إن هؤلاء وقفوا على ما ذكره علماء اليونان وتعلموا منه ، قلت لك في الجواب هذا شيء لم يكن (إلى أن قال) : وهذا باطل في أنا ، فإن لم أعلم شيئاً مما ذكره حكاه اليونان ولا عمرته ، ومع هذا فانظر إلى تلامي (إلى أن قال) : ولقد تأدبني بعض الفلاسفة في هذا وانساب الكلام إلى شيء ذكره لأبي علي بن سينا في الخطابة والشعر وذكر شيئاً من ضرور الشعر اليوناني يسمى اللاغوزيا (؟) وقام أحضر كتاب الشفاء لأبي علي ، فوقف على ما ذكره ، فلما وقفت عليه استعجلته فإنه طول فيه وعرض كأنه يخاطب بعض اليونان ، وكل الذي ذكره لنحو لا يستفيد منه صاحب الكلام العربي شيئاً » ولست أقنع ما رأه الدكتور طه حسين ولا أئبته ، ولكني أدت إطران القراء (ج. ٢)

### برقيات نائب في الأديب بالفرنسية

وقع تصاليف في ترجمة الفقرة الأخيرة من مقال مجلة مريان الفرنسية عن هذا الكتاب التي نشرناها في العدد الماضي ، فقد ورد فيها : « أنه يكتب لجرد الرغبة في الكتابة » . والأحراب إلى السواب : « أنه يكتب لأنه يجد لغة في الكتابة »



وإني أتمنى أن يجرؤ كل طرف لكل هذه الحقائق على نشرها ليتمتع حصول مثلها . وهذا أبو بلشعب من محاربة بضائنا لبعض واضطرار الكثير منا إلى الاتجاه إلى الأجنبي يشتري موهبته وحاجته بأموال مواطنيه ، وهو لا يبيعه اللون والحياة إلا ليثبت مصلحة له يعلم من يطمع بمقدار خطرهما .

### إلى الأستاذ الجليل «التشائبي»

كثير الجمال في صحة نسبة نهج البلاغة وتجاوزت الأمة . فمن يرى أنه للشيخ الرضى لا للإمام علي يقول إن أسلوب العصر العباسي لا أسلوب الصدر الأول ، ومن قائل بينه وبين آثار المصريين ، والثابت من مآثور المحدثين ، وكان من تقدمه الكلام وجهان في القول حكم بإسناد صدوره عن الإمام . وإن فيه من العطن على الصحابة ما يتره عنه أبو الحسين ويتناقض ما روى عنه (بالتواتر) من التناء على الشيخين ومبايئتهما والرضا باتباعهما ، وإن فيه أشياء من مصطلحات أهل العلم التي لم تكن قد وضعت على عهد الإمام أسوها ، ولا أسطبل على تلك الألفاظ فيها ، وإن فيه ما يخالف طبائع الأشياء ، فقد كان الإمام مدة خلافته كلها في حروب ومشاكل لا يفرغ معها ولا يجد داعياً ولا مجالاً لإلقاء خطبة طويلة في وصف الطولوس وأتباع الخلق أو البحث في فلسفة اللاهوت — هذه المصحح لن ينفى ، ولني يثبت حجج دفاعية (برونها) منقطة — وقد كنا في مجلس (هو واحد من مئات أمثاله) اشتد فيه بيننا الخصام وامتد الجمال ، ثم اتفقتنا على تحكيم أهل الناس مراجع هذا البحث وأوسعهم اطلاعاً عليها ، ومن قوله فيها القول ، فوجدنا هذا الشرط في حجة الأديب التشائبي

فهل كل يا أستاذنا الجليل أن تقول (كلمة الفصل) في هذا الموضوع فندفع بذلك الحقيقة والأديب وأهلها ؟ (البراق)

### البرقيات والمعرفة العربية

ذهب الدكتور طه حسين بك في بحثه الذي صدر به كتاب تده النثر لتقديمه إلى أن قواعد البلاغة إنما أسست على ما وضع أرسطو ، وقلة العرب من اليونانية ، وشايبه على ذلك الأستاذ البشير (الحلال يناير ١٩٣٦) وقد وجدت في ليل السائر



## المحكم في أصول الكلمات العامية

للكرنور أحمد عيسى

ولكنه قد جمع منها ما استطاع أن يرد إلى أصوله في العجات العربية ، ومنها ما رده إلى أصله في الفارسية واللاتينية والتركية والبريانية وغيرها من اللغات التي دخلت على لهجات المصريين. وقد قدم قدامك كل بحث واندر في أسباب التصريف في اللغة وتمدد اللفظ والتفصيل منها والردول ، وغالطة العرب للأمام وتعديد الصلة بين العامية المصرية واللغة العربية ، وكل هذا بأسلوب سهل ومنه ، ودقة علمية فاحصة فجاء كتابه نافعاً لا السنين بالغة غيب ! بل لكل أديب وطالب وقارى

### تاريخ الطب في العراق

للكرنورين هاشم الأثرى وممر عالم الشايد

اشترك في تأليف هذا الكتاب الدكتور هاشم الأثرى محمد الكلية الطبية العراقية من قبل ، والدكتور ممر عالم الشايد المتخرج في تلك الكلية ، وهو بحث تاريخي متصل ، يتناول سير الثقافة الطبية ، والأدوار التي اجتازتها في دبرج الرافدين منذ أيام البابليين حتى تأسيس الكلية الملكية في مصر الحاضر والكتاب في موضوعه لا يتف عند الناحية الطبية ، ولكنه صورة زائفة لتاريخ العراق العلمي والعمراني ، فقد قسم المؤلفان كتابهما إلى ستة فصول : الفصل الأول في الكلام على موقع بغداد التاريخي ، وما كان لها من جد وجد ، وما انتابها من الحوادث والكوارث ، والفصل الثاني عن اتصال العراق بالثقافة الطبية ومدى ما بلغت في ذلك ، والفصل الثالث يتناول الأحوال الطبية في العهد التركي ، والرابع في توحيد المستشفيات والمعادن الصحية وتوسيع المستشفى الملكي وتقدمه ، والفصل الخامس في مشروع الكلية الملكية والفكر في إنشائها ، والفصل السادس في تأسيس الكلية ومعناها وأساساتها ونواحي الدراسة فيها ولقد اعتمد المؤلفان الفاضلان في سرد الوقائع التاريخية على المراجع الصحيحة ، والروايات البعيدة من زيف التشكوك

من المجهوب أن الذين أجدوا على العربية وخدموها أجل الخدمات ، ليسوا من أولئك الذين ربطوا أنفسهم بدراساتها ، وأغفوا أعمارهم بحثاً في أصولها وفروعها ، وبحوها وصرعها ، ولكهم جامعة أجدوا حياتهم بدراسة لها آخر ما يصل بالثقافة القوية ، ثم دقتهم الرغبة النفسية الخالصة فغاضوا ليلج البحث الثقوي ، وأمنوا في دراسة قفه العربية وأصولها وفروعها ، غفوا أنفسهم وأمنهم خدمة أقل ما يقال فيها إن جمع اللغة بجماعه وماله لم يلفها في شيء . ولعل في طليمة أولئك الباحثين المودة ( كما يقولون ) الدكتور أحمد عيسى بك ، فهو طبيب نابغ حسنة ، ثم هو باحث معروف باللغة ، وقد أخرج في خدمتها مؤلفات قيمة ، آخرها ذلك الكتاب : « المحكم في أصول الكلمات العامية » ووضع الدكتور الباحث كتابه هذا ليثبت به كما يقول : أن اللغة العامية التي تتكلمها الآن في مصر ليست بيضة كل اليد عن العربية الفصحى ، وهي تنبذ عن الفصحى في شيئين : الإعراب وتركيب الحروف ، على أن أكثر الكلمات العلمية التي ينفر منها القوي الآن ويستكرها الحس إنما كانت من أفصح الألفاظ العربية ، وإن كثيراً منها قد استعملت فيه الجازات اللطيفة والاستعارات المتعلقة التي تند من أرق أساليب الفصاحة في الكتابة والكلام

ولاشك أن المؤلف قد استطاع أن يحق قدره بما جاهد وشرحه من المفردات العامية وردها إلى أصولها ويان ما اعتورها من التصريف ، وقد رتب سردا على حسب الحروف الهجائية ، يذكر اللفظ المعاني ويحاجبه تفسيره عند العوام ، ثم يأتي بالأصل الفصيح مبيناً ما فيه من الحقيقة والجاز والمؤلف طبيباً ما يجمع كل الكلمات المتصلة في لغة العامية

والأوهام، والشائفة من التخيول الخفقات، وقد حرصا على قلة ترجمة لأشهر الأطباء، والترجيح الرب الذين ألفوا أساس الطب في العراق، والشريف بكثير من المدارس والمبادئ والمستشفيات، كما حرصا على نشر كثير من الصور والرسوم العلمية والتخصصات فجاء بعضها وأياها من جميع جهات، وخدمة جليلة نحو وطهم ونحو بتعداد العظيمة جنة الدنيا في التدرج، وعطى العلم والعرفان، وجميع العلماء والممارسين من أقطار الأرض وأغاسي السمور

**ساعات في الجحيم**

**لأورب يوسف عيسى بنبرك**

« هذه عمل من القلب الأحمر، فيها وصف لرجية المجتمع الخشمية، وفيها نقد لنظم الحياة الوحشية، ثم فيها تصوير لألام الجماهير التي تقاسي أهوال الاستبداد والظلم، ونهرق دماءها جزافاً لإدواء لجشع الرأسمالية المكنم التي أوشكت أن تترق الإنسانية في طوفان من النار »

بهذه الكلمات قدم الأديب يوسف عيسى البندك كتابه « ساعات في الجحيم »، ولإنها كلمات تحمل في أطوارها الفكرة التي عالها المؤلف الفاضل بشعور ملتهب، وبالطاقة قياسية، وثورة عتيدة على النظم المزعقة التي يدعها الاستعمار والرجية والجود والتمصب، ولقد حاول المؤلف أن يسوق أفكاره مساق القصة، وأن يمزج الحقيقة بالخيال حتى تكون قريبة سائقة، ولكننا لا نستطيع أن نقبل كتابه على أنه قصة لها خصائصها ومميزاتها، إذ تنقصه الجذبة الفنية، وقوة الحوار والرد القصصي وأسلوب المؤلف أسلوب ملتهب، أسلوب أديب تفيض نفسه بحب الطبيعة وحب الحرية، على أنه يتهاون كثيراً بحق اللغة، وهو حق يجب التأييد به، فإن الفكرة لا يمكن أن يتميز بها الفنان إلا إذا أظهرها في لباس فن له روحته وله تأثير.

## البلبل

**لأورب عيسى عفيف**

هذه قصة، أو كما يقول المؤلف « شبه قصة » في مقطوعات غرامية من صنيع الخيال. ومؤلف هذه القصة الأديب عيسى عفيف كاتب له أسلوب شعري يفيض بالوسيقى وبالطاقة، وله قراء يلهفون عليه، ويعجبون به

## مجموعات الرسائل

تتبع مجموعات الرسائل بحجة بالأعمال الآتية:

الجنة الأولى في جلد واحد ٥٠ قرشا، و ٧٠ قرشا كل من النشرات: الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة في مجلدين. والمجلد الأول من السنة السابعة وذلك هذا أجرة البريد ولقد راجع فروع في الداخل وعدة فروع في السودان وعشرون قرشا في الخارج من كل جلد

## محاضرات في اللاسلكي

تتضمن هذه الاعاز والنازات بحسبة البيان للسنتين سلسة من المحاضرات الباعة في اللاسلكي من نشأته وتطوره وأسواره ومحل أجهزته المختلفة وأحدث اختراعاته يقينها أستاذ متحدث اللاسلكي بالقرية. وتتلخص هذه المحاضرات بمائة المحاضرات الكبرى بحسبة البيان للسنتين في الباعة السادسة مساء كل يوم خميس ابتداء من ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٣٩. ويصحب كل محاضرة برنامج سينمائي جذاب يشتمل على مشجبات استوديو مصر. والجمعة عامة.

يذل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ تمن البند الواحد  
موهومات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية تهتم بالعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ودئيس تحريرها المستوف  
احمد حسن الزيات  
الإدارة  
دار الرسالة بشارع البندولى رقم ٣٤  
كاين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٣٣٦ « القاهرة في يوم الاثنين ٣٠ شوال سنة ١٣٥٨ - الموافق ١١ ديسمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## سياسة السمك !

« إن الحرب الحالية ستقرب العول  
الصغيرة من الرجود » (متر)

يلهم الب روسي الآن فنلتنا كأهم الخمر الألساني من  
قبل بولندا ! وما هذه وثك - حفظك الله - إلا أكلة اليوم !  
أما أكلات اللبذ وما بعده فسلها لا يزال عند هذين الرحشين  
الذين يُنقلان للنظر المحمر من أوروبا الشمالية إلى أوروبا الشرقية،  
ومن آسيا الصغرى إلى آسيا الوسطى ! والبول الصغرى ترى  
هذه السيون التقدة والأخواء المتحطية لترتد فرحاً من الخطر  
الحاج والمقابلة البهمة . ولقد كان لهذه الدويلات الفريرة فبا  
منفى من الزمن السعيد حارس من سلطان الدين وحكم القانون  
وعرف السياسة ، فكانت تنيش في خلال انطلق الإنسان  
للحمار حرة آمنة لا نجد من جاراتها الكبرى إلا ما يجده الصغير  
من صلف الكبير ، والفقر من عون النش . فلما كثر النازيون  
والشيوعيون بشرائع الله وقوانين الناس أخنوا العالم بسياسة  
السمك التي تجعل الضيف طعاماً تقوى ، ففسد النظام . وقد  
السلام ، واختل للتوازن ، وانضطربت الحياة ، ودل الحى ، وأطلس  
للنطق ، وأخذت جامات السمك الصغير الرخو تضطرب اضطراب  
القلق والحيرة بين الحيتان الدهكتورية التي لا تريد أن تُبق على  
سمكة ، وبين التماسيح البيفراطية التي لا تريد أن تُبق على حوت

## التبشير

| صفحة | التبشير                                                           |
|------|-------------------------------------------------------------------|
| ٢٢٥١ | سياسة السمك ... : أحمد حسن الزيات ...                             |
| ٢٢٥٢ | مقالة الأستاذ أحمد أمين : الدكتور زكي مبارك ...                   |
| ٢٢٥٧ | البشاد في أوروبا ... : الأستاذ أحمد أمين ...                      |
| ٢٢٥٩ | الفروق البيولوجية بين ... : الأستاذ عبد العزيز عبد الحيد ...      |
| ٢٢٦٢ | حكايات « الدين الإسلامي » : الأستاذ علي الطنطاوي ...              |
| ٢٢٦٥ | بين الأستاذين أحمد أمين : الأستاذ عبد الفتاح الصديدي ...          |
| ٢٢٦٧ | من وراء النظار ... : « مف » ...                                   |
| ٢٢٦٨ | الثقافة العسكرية وأناشيد الجيش ... : الأستاذ عبد الطيف النشار ... |
| ٢٢٧٠ | أحلام سوداء [ قصيدة ] : الدكتور إبراهيم ناجي ...                  |
| ٢٢٧١ | شريد ... : الأديب محمود السيد شحات ...                            |
| ٢٢٧٢ | حيرة ... : الأستاذ أحمد فتحي ...                                  |
| ٢٢٧٣ | ملاحع الأرواح ... : الأستاذ عزيز أحمد فتحي ...                    |
| ٢٢٧٤ | أرقام سمحت وتنبأ من لغة الأكتيون ... : الدكتور محمد محمود ...     |
| ٢٢٧٥ | متر كاريه لم النفس ... : من « أوروبا نوفل » باريس ...             |
| ٢٢٧٦ | النازات السامة منذ الضمير ... : عن « لاروق ملع » ...              |
| ٢٢٧٧ | دراسة التوايمن ... : من مجلة « بريد » ...                         |
| ٢٢٧٨ | خطبة [ إعداد النشر ] : الدكتور بشار فارس ...                      |
| ٢٢٧٩ | الثق الأديب ... : الدكتور زكي مبارك ...                           |
| ٢٢٨٠ | في كلية الآداب ... : الأستاذ عبد الرحمن بديوي ...                 |
| ٢٢٨١ | الصرون في ميدان الثقافة : « جاسي ثلك » ...                        |
| ٢٢٨٢ | حول المصنف المرفوع ... : الأستاذ الشيخ علي الشياح ...             |
| ٢٢٨٣ | شمال أفريقيا والأستاذ الحصري : الأستاذ أبو الوفاء ...             |
| ٢٢٨٤ | احتفال الرسمى بضرع أبي البلاد - جائزة غنارقت لعام ١٩١٠ ...        |
| ٢٢٨٥ | رواية « الأمل » على مسرح الأوبرا : ( غرغون الصير ) ...            |

وقالوا له مرة : قف أمام الفتنى فاسترفت قواء ؛ ثم قالوا له مرة ثانية : اثبت في وجهه حتى قارت بكت مفاسده ؛ وهم يقولون له اليوم مرة ثالثة : خذ الطريق على ستالين ؛ وأغلب الظن أنه لاستمرار الجليل والحلح والقتل وتنازع الحزبان لن يستطيع أن يتحرك . فم سينكر للتصرون فيما جنوا من ( عصبية الأمم ) ويقررون — إنا وقهم الله — أن ينشئوا السلم المالية المباحة على قواعد من التركيب لا من التحليل ، فيؤلفوا من الأمم الصغيرة للتقاربة في الوطن والجنس واللغة أعاديات مستقلة تتمتع في الرئاسة والحكومة والمستور ، وتتشرك في الدفاع والسياسة والعمل ، ثم يربطوا بين الدول النظمى والأعاديات الكبرى بروابط وثيقة من الاقتصاد العادل الذى يشتمل لكل أمة ممداد موزعها من خير الله وغة الأرض

على أننا الآن بسبيل الحرب لا بسبيل السلم ، فلندعُ حديث السلم إلى يومه ، ولندعُ الله غلصين أن ينصر جنود الديمقراطية على آموان الطنيان والبلى . فإن أوربا تكاد عنة لا سابعة لما في التاريخ . وهي يلحق أو بإباطل رأس العالم اليوم ، وقد قضى عليها جنون رجل واحد أن تصبح كلها غزقا هناك البارود والغاز ؛ فأينا تسر في قطر من أقطارها أو على بحر من بحارها تزلزلت مشتتة بقطر ، أو كاسما يترقب ؛ فإذا قضى عليها جنون الرجل الآخر أن تنفجر فتضار على تمشون وأعداه ، زلزلت بانهيارها القنارات الأربع ، وأصبحت النكة نكة العالم أجمع

\*\*\*

إن مصرع برلندا وفلندا على هذه الصورة الأليمة الأثيمة إذار من الله لدول الصغيرة في الغرب والشرق أن فوز النازية والتشيوعية منناه فوز الرحية التى لا تنصرف بحق الحياة لفرد ، ولا بحق الاستقلال لأمة

إن الشرف هو معنى الإنسانية وخصيصتها في الإنسان . وهو الضيات السلى لأداء الحق وإطراء الماملة ؛ فإذا اتفق الشرف عن الكلمة بين الرجل والرجل ، وعن الماهدة بين الدولة والمولة ، لم يبق لزمان الحياة والحق إلا القوة ؛ والقوة لا تنبسر لكل سى في كل وقت وفى كل حالة

ميرزا الزابيتو

كان خزان البيتى والاستقلال للدول الصغرى ذلك النظام السياسى الذى وضعتة انقول الكبرى وسعة « التوازن الدول » وجته بالتوائين والوائين والماهدات والمفانلات وعصبية الأمم ، فجلبت من بعض هذه الدوليات حدودا قاسية ، ومن بعضها الآخر أسواقا مشتركة ، حتى لا يبنى حد على حد ، ولا تطفى قوة على قوة . ولكن هنر رسول الشيطان ونى الألمان وخليفة نيغشه ، قضى بالوت على الدول الصغرى وقرر ألا يحكم الأرض غير دولتين : دولة ملكة هي ألمانيا ، ودولة وزيرة هي إنجلترا كما كان رأيه بالأسى ، وروسيا كما أصبح رأيه اليوم ؛ فليت شعري ماذا تمنع هذه الدوليات وصترها عمل من أعمال الطبيعة لا حياة فيه لخال ، كما يقصر شخص من شخص ، ويصترىء من شىء ؛ ليس لما الآن إلا أن تنضوي إلى الأمم الديمقراطية التى تجاهد في سبيل السلام والحرية واللدنية بجانب جهادها في سبيل نفسها ؛ حتى إذا انتصر الأحلاف على هذا الطنيان المسلح الكافر الأثر ، نظرت هي في يومها وفى غدها تضام ضعفا بما تاملج به الطبيعة ضنف التمل والتصل والتردد ؛ وهو التجمع ( والتكتل ) والتعاون ، فيكون بين البلاد النجادة ، كدول البلطيق وألم النلمان وشوب الإسلام ، شبه ما بين الدول المتحدة في أمريكا من أعاد السياسة الخارجية والباطع السام والمستور المشرع والرئيس الحاكم . وإذن لا يبق على الأرض أمة صغيرة يقوم على استنابها النزاع ، ويميل من جرها ميزان السلاية . واعتبر ذلك مثالا ببلاد الوطن الإسلامى الأربعة عشر : صراكش وتونس والجزائر ولوبيا ومصر والسودان وفلسطين وسورية والحجاز واليمن والبراق وتركيا وإيران وأفغانستان إذا انتظمها كلها أعاد كاتحاد الولايات الأمريكية الثمان والأربعين ، وقدّر في نفسك ماذا يقدم هذا الاتحاد القاتم على سعة القدم أو على نسب الروح من انطير الفصل للعالم والطنان العالم للسلام

\*\*\*

إن الحلفاء الديمقراطيين للتصرون متى جلسوا إلى مائدة الصلح سيدكرون ما صنعوا في فراسى من تقسيم الممالك وتقسيم الشعوب وتركها في سى الضمير الإنسان والحق الأعزل دون أن يكون لها من شره الدول الكبيرة وشرها نصير ولا عام . وسيفكرون ثم يفكرون في هذا الخلق السجيب الذى صوره من معاد وورق ثم أسكنوه قصرا في جنيف وأرموه حجارة للسلام وجعلوا في خدمته قوما من ذوى القببات والقنازات والدمى ،

( لاشية ) : وقت في القصة الأولى من الممد السابق كلة ( التلم )  
 بك ( الرين ) فصول الخلة : قد تدب من تكراره للناد والرين ؛  
 أى كنز فيه السكابة والسكدم

كتاب الامتاع والمؤانسة

## مصاحلة الأستاذ أحمد أمين

للدكتور زكي مبارك

—•—•—•—

لم يبق شك في أن الأستاذ أحمد أمين فضيلان بسبب المقالات التي تجاوزت العشرين، والتي حُرست عليه بعض من خاصه في مجلة السكوف وأغربت بعض «أنصاره» في العراق، وأخرجته من وقاره فقمنا في مجلة الثقافة بأبيات جاهلية، ساء الله وعفا عني !

وأقول اليوم إن استوحشت مما صنعت - والاعتراف بهمم الاقتراح - فمن واجبي نحو نفسي أن أقدم إلى الأستاذ أحمد أمين عملاً صالحاً يسفنه عليّ، ويردّه إلى سابق عهده فيبدأ بالتحية حين رأي، ويدكرني بالجميل كما كان يصنع قبل أن أجترح في تقدمه ما أجترحت، وليس من الكثير أن أرجو عفوهُ، فقد عفا «أخ» له من قبل !

والأستاذ أحمد أمين يرف أن يدخل «متمحّن» بداوات الرجال، وقد طأنت من ذلك مصاعب لو صادفت رجلاً غيّر فدمرته في أقصر وقت، فمن حق عليه وهو صديق وجاري، وزميل كان في الجامعة المصرية، أن يتجاوز عن سيئاتي، إنه - وفهُ القتل الأمل - فغفور رحيم !

ولكن كيف أقرب إلى الأستاذ أحمد أمين وهو غيّا يظهر أنسى من الجفود ؟

أقرب إليه بالمرء يقول إنه حارسه وراعيه، فأقدم إليه ملاحظات على تصحيح كتاب الامتاع والمؤانسة الذي نشرته لجنة التأليف بتصحیح الأحمدين أمين والزين، كما صنعتُ يوم صبح هذان الفضلان ديوان حافظ إبراهيم، فقد استمرت على الجزء الأول عشرين غلطاً جوهرية اعترف بها الأستاذ أحمد أمين، ثم صرفني الشواغل عن النظر في الجزء الثاني، ولعلّي أرجع إليه بعد حين

ويجب قبل الشروع في سرد ملاحظاتى أن أقدم أصدق التحية إلى المصححين التاضلين، فقد بذلوا في إخراج الجزء لأول جهداً لا يبرهن قيمته غير من مالى الصاحب في تحقيق بعض النصوص

المخلوطة من الأدب القديم، جزاءها الله خير الجزاء ويجب أيضاً أن أته القراء إلى واجهم من اقتناء هذا الكتاب، فهو نعمة أدبية ثليلة الأثمان، ودراج مثل هذا الكتاب قد يشجع لجنة التأليف والترجمة والنشر على متابعة للغير في هذا الطريق؛ فنشر من ذخائر الأدب القديم ما يسجز من نشره الأحرار وقد يلاحظ بعض القراء أن الكتاب غالى الثمن، ولكنهم سيفرون أن غته معتدل حين يذكرون أن أمثال هذه الكتب تستوجب في تصحيحها ونشرها كثيراً من التكاليف وأعود إلى الموضوع فأقول :

كان في التية أن أنقب الجزء الأول كله، وهو يحتاج إلى عدة مقالات، ولكن كثرة الشواغل حالت دون ذلك، فوفقت عند «البيلة الثامنة» وحى من عيون الكتاب ١ - جاء في ص ١٣٢ «طريقة الربانيين» ويقول المصححان التاضلان : إن الأصل «الديانين» ولكنهما لم يجداهما في كتب اللثة بهذا المعنى

وقول إن الديانين جمع ديّان وهو الناسك، وحى كلمة قديمة في اللثة البرية، ولها شواهد في كتب التصوف، وحى كذلك من الألفاظ المألوفة عند التوحيدى، وقد استعملها في مواطن كثيرة سأدل عليها إن وجدت ما يوجب ذلك

والدين بمعنى الناسك كلمة عرفها الأدب الحديث : فقد رأيتها في مقال نشره الدكتور طه بك حسين في جريدة السياسة في صيف سنة ١٩٢٦ وهو يقصّ حكاية ديكرات في السخرة من الرحومين علام سلامة ومحمد عبد المطلب

٢ - جاء في ص ١٣٣ «وإنما يردكم أن تشغلوا جاهلاً» ويقول المصححان التاضلان إن «يودكم» حى في الأصل «تولكم» وتقول إن عبارة الأصل حى الصواب، ويؤيد هذا أن المؤلف قال قبل ذلك «لأنكم لا تتولون بالكتب» ولم يقطن المصححان لنرض المؤلف فأثبتا في مكان «لا تتولون» عبارة «لا تنفون» وبهذا ظالم المؤلف في صفحة واحدة من حين

٣ - وجاء في ص ١١٩ «إذا حضرت الحلقة استفتت» ويقول المصححان التاضلان إن «الحلقة» حى في الأصل «الخطفة» ولم ينهما منهاها فغيراها إلى «الخطفة»

وتقول إن «الخطفة» كلمة يريد بها التوحيدى، فمن الظن

« وفيها ما يجمع ويمزج » وأنها زادها عبارة « فيها ما »  
وبذلك نعرف أن دقة المؤلف في التعبير خفيت على المصححين  
الفاضلين ، وتبشير التوحيدى جيد جداً ؛ لأن ما يميز داخل  
فيها يجمع فلا موجب لتخصيصه في التبريع  
١٠ - وفي ص ١١١ « الأغراض المفقودة والماتى للدركة  
لا يوصل إليها إلا بالثقة »

ويقول المصححان الفاضلان : « ورد في الأصل بد قوله  
« إلا » جم وألف وذال وهي زيادة من الناسخ والصواب حذفها »  
وتقول إن المصححين الفاضلين لم يفتنوا إلى أن كلمة « جاز »  
معرفة ، وصوابها « مجاز » ويريد المؤلف أن يقول إن اللفظ مجاز  
أى مسير نسل به إلى الماتى والأغراض  
١١ - وفي ص ١٠٩ « الأشاع المضيعة والبيون المهدفة  
والمقول الحادة والألأباب الناقصة »

ومن كلام المصححين الفاضلين نعرف أن « المضيعة » كانت  
معرفة في الأصل ، وأقول يجب أن تسمى « مُضَيِّعة » ليم التزواج  
بينها وبين « مُضَيِّعة » ومن كلامهم نعلم أن المقول الحادة  
هى فى معجم الأدباء المقول الحامدة ، وأقول إن الحادة لا تزواج  
مع الناقصة فيحسن أن تقول : « المقول للسامدة » ، والألأباب  
الناقصة « والصمود له معنى يتسق مع مراد المؤلف ومع أسأله  
في إظهار الازدواج

١٢ - فى ص ١٠٦ « ومضى اتفق إنسان بهذه الحلية »  
ويقول المصححان الفاضلان : له الحليّة ، وتقول إن « الحلية »  
مناها الصفة ، ولها شواهد في آكار للقرن الثالث والرابع  
١٣ - وفى ص ١١٥ « إنك في هذا الاسم والنمل والحرف  
تتبر إلى وصفها وينتهي على الترتيب الرابع في غرائر أهلها »  
وتقول إن « وصفها » معرفة ، والصواب « وصفها » وهى  
كلمة مرفوعة في اصطلاحات الإنشاء

١٤ - وفى ص ١١٦ « فلم يبق إلا أحكام الجنة » والسياق  
يجب أن تقرأ « أحكام الجنة »

١٥ - وفى الصفحة نفسها « قبل واضع المنطق » والصواب  
« قبل وضع المنطق » وقد وردت كذلك في موطن آخر من

نحوها من وضع إلى وضع ، والمتعلقة هم طلبة العلم الذين يحفرون  
الدرس ، وقد وردت بهذا المعنى في ص ١٢٩ إذ يقول المؤلف  
« وأحضر بركة على المنطق »

٤٠ - وفى ص ١١٢ « فإن علم العالم مبتوث في العالم بين  
جميع من في العالم »

وتقول إن السياق يوجب أن تقرأ « فإن علم العالم » بكسر  
لام العالم لا فتحها

٥ - وفى ص ١٠٩ يقول المصححان الفاضلان إن « السامع »  
من صاع الشجاع أفرأه إذا عاى عليهم ، وهذا خطأ في التصريف  
والصواب أن « السامع » مصدر ماسع بمعنى جاك ، فهو من  
فصل للم لا فصل الصاد ، والسرعة هى التى أوقفت للمصححين  
الفاضلين في هذا النقط

٦ - وفى ص ١٠٨ « بما حوينا من للتطق » ويقول  
المصححان الفاضلان إن « حوينا » هى فى الأصل « جربناه »

٧ - وفى ص ١١٥ « وإذا لم يكن لك بد من قليل هذه  
الجنة من أجل التجربة » ويقول المصححان الفاضلان إن « التجربة »  
هى فى الأصل « التجربة »

ومن هنا نعلم أن المصححين الفاضلين ظلموا المؤلف  
في موطنين : فالتجربة كلمة مقصودة بردها التوحيدى بالقات .  
فيجب فى الطبعة الثانية أن تبقى كلمة « جربناه » فى ص ١٠٨  
وكلمة « التجربة » فى ص ١١٥ فنصير العبارة الثانية هكذا :

« وإذا لم يكن لك بد من قليل هذه الجنة من أجل التجربة  
فلا بد لك أيضاً من كثيرها من أجل التجربة »

٨ - وفى ص ١١١ « فا تقول في معان متحولة بالنقل  
من لنة يونان إلى لنة أخرى شريانية »

ويقول المصححان الفاضلان إن « متحولة » هى فى الأصل  
« محلولة »

وتقول إن الأصل صحيح وتبشيره ليس إلا تحكماً في توجيه  
غرض المؤلف

٩ - وفى ص ١١٠ « ليس كل ما فى الدنيا يوزن ، بل فيها  
ما يوزن وفيها ما يكال وفيها ما يفرغ وفيها ما يجمع وفيها ما يميز »  
ومن كلام المصححين الفاضلين نعلم أن أصل عبارة التوحيدى

الحوار بين متى والسيرافي (أنظر ص ١٢٦)

١٦ - وفي ص ١١٧ « فهدأ جهلٌ من كل من يدعيه ، وخطئ من القول الذي أفاض فيه » والقول صوابها القائل ، كما يشهد السياق

١٧ - وفي ص ١١٩ « فأما وهو يريد أن يرد ما صح له بالاعتبار والتصنع »

ومن كلام المصححين الفاضلين نرف أن « يرد » أصلها « زن » وتقول إنها أخطأ في التصحيح : لأن « زن » هي الكلمة التي يريدها المؤلف ، وهو قد نص عليها في بعض المواضع وكلمة ( يرد ) بهذا المعنى لا تعرفها اللغة

١٨ - في ص ١٢٧ « فاعتقد فيه أنه [ صحيح وهو ] مريض العقل »

ويقول المصححان الفاضلان إنها زادا عبارة « صحيح وهو » وتلك زيادة يضيح بها غرض المؤلف لأنه يريد أن يقول : إن الكندي اعتقد فيه أنه مريض العقل حين جاز عليه التليس ١٩ - وفي ص ١٣٤ « بكمل الرين ، وغزارة التفث » والصواب حرارة التفث

٢٠ - وفي ص ١١٦ ضبط المصححان « مسكويه » بفتح الميم ، وكذلك صنفا في ص ٣٣ والصواب يسكويه بكسر الميم ، وقد نص عليها صاحب القاموس ، وقال إنها على وزن سيبويه ٢١ - وفي ص ١٣٧ « ليس للعقل من شره منال » ولا له في قرنه منال

ومن كلام المصححين الفاضلين نرف أن « قرنه » هي في الأصل « عرصته » وأما أنفسل أن تبقى هذه اللفظة كما وردت في الأصل ، ثم تقول « منال » في مكان « منال » وتقول « جمال » في مكان « منال » فتصير العبارة هكذا :

« ليس للعقل من شره منال ، ولا له في عرصته جمال »

وهي أدل على المراد مما اختاره المصححان الفاضلان ، أجزل الله لهم الثواب

٢٢ - وفي ص ١٣٨ « وكان عجبي منك دون عجبي منك ، لو تقارنا على هذا فلنجد عليك »

وكلمة « دون » صوابها « فوق » وتقل الراو فتصير العبارة :

« كان عجبي منك فوق عجبي منك ، ولو تقارنا على هذا فلنجد عليك »

٢٣ - وفي ص ١٣٩ « لكنه يقرص فيحز ، ويشم فيبز » وكلمة « يشم » من التلظ التبيح ، والصواب « يسم » من الوسم وهو الكي ، بدليل قوله بذلك « ويجرح فيجيز » ٢٤ - وفي ص ١٤١ « وأما النصبي فدين الكلام » و « دين » خطأ ، والصواب « دين » ورقة الكلام هي ضعف الدين بدليل قول المؤلف في النصبي :

« يشك في النبوات كلها » والبقيدة الصحيحة بسمها التوحيدى « الدين الثنين » انظر ص ١٣٣

٢٥ - وفي الصفحة نفسها « إلا أنه باني لابن عباد في صته وروم كأموسه حتى خف عليه » والسياق يوجب أن نقول « تآتى » في مكان « باني » والتآنى هو التلطف

٢٦ - وفي ص ١٤٢ « إن كثيراً من الذين لا يكتبون ولا يقرأون ولا يحسبون ولا يناظرون ولا يكرمون ولا يفسنون خير من هذه الطائفة »

ومن كلام المصححين الفاضلين نرف أن « لا يكرمون ولا يفسنون » أصلها « يازمون ولا يفضلون » وأقول إن الصواب « يكرمون ولا يفضلون » والمعنى أنهم يكرمون المحبة ولا يستعليقون الفضل ، وهو الحكم والتمييز بين دقات الأغراض

٢٧ - وفي ص ١٤٣ « وتحييل الحال » عند خوزك وغينك

كذلك ضبط المصححان عبارة « تحييل الحال » والمعنى غير واضح ، وأما أحب أن تكون « وتحييل الحال » والحال والجمال بفتح الميم هو المحبة ، وهو ينسق مع المراد

\*\*\*

أما بعد فهذه سبع وعشرون ملاحظة تيدناها عند قراءة « القلية التاسعة » من كتاب الإيتام والمؤانسة ، وفي هذا الفصل نفسه أشياء سكتنا عنها لأنها قليلة الأهمية

في التصحيح بطريقة جيدة ، لأن من كان في مثل مله وقمته  
لا يضل في هذه البديهيات

\*\*\*

وفي ختام هذا البحث أعتذر للقراء من عبادتهم في شؤون  
لا يدركها غير من يملك نسخة من كتاب الإمتاع والمؤانسة ،  
فلا للثقة بأنهم لن يضلوا على أنفسهم نسخة من هذا الكتاب  
لطولت عنهم هذه الملاحظات

وذلك إعلان فنشره في « الرسالة » بإيجاز مراعاة لتضامن  
الأدبي بين المؤلفين والناشرين ، فهل يكون القراء عند التفت  
الجميل فيقبلوا على اقتناء هذا الكتاب ؟

إن ثمة لا يزيد على ثمن أربع حُلُب من السجائر المصرية ،  
فأين من يفكر في مقعة العفل كما يفكر في مقعة الرخس ؟ سارعوا  
إلى اقتناء الكتب الجيدة لنعرفوا أن العرب لهم أذواق وعقول  
زك مبادك

وهذه الملاحظات خفيفة بأن تصلح ما بين وبين الأستاذ  
أحد أمين ، فإن لم تكف للإصلاح فسأراجع الكتاب كله  
ولكن أين الوقت ؟

الوقت عند صديقنا الدكتور بشر فارس ، وهو قد عزم  
على مراجعة كتاب الفوسيدى ، وأنا أعتذر أن يكون بمهته أوفى  
وأتمنى ، لأنه بمهته من الفراغ ما لا أمك

\*\*\*

بقيت كلمة من الأستاذ أحد الزين وهو السئول الأول من  
تصحيح هذا الكتاب :

ألا يرى هذا الصديق أن بعض التصحيحات غلب عليها  
الارتجال ؟

ولا فكيف جاز أن يكون الصانع من صاع ؟ وكيف جاز  
أن يكون الديان بمنى الناسك أصراً غير معروف ؟  
وأمثال هذه الأغلط تشهد بأن الأستاذ أحد أمين لم يشترك



# في الشاي الجميل

## صحة وقوة ونشاط المشروب المفضل في فصل الشتاء



« شاي الجبل » طرد لمرسيدت مصر ومبارك وسرمطرا

## البغاء في أوربا

للمرء أبراهام فلكسندر

بقلم الأستاذ عبد اللطيف حمدي

—•—•—•—

سندرس موضوع البغاء في الصحافة التالية على أساس التجارب العلمية في الأمم الأوروبية . وسيتصرف المجهود إلى تحقيق أنواع الدعاية ومدى انتشارها والأسباب التي زدها اتساعاً أو تضيق من مجالها ، وإلى تحقيق المجهود التي تبذلها الهيئات المختلفة حيال هذه الرذيلة والوسائل التي اتخذت إما لمحاربتها وإما للإشراف على تنظيمها والنتائج التي أسفرت عنها هذا المجهود

وسيضاف إلى هذه التحقيقات نتائج بحث شخصي وتجربات وملاحظات في المدن الكبرى من إنكلترا وإيطاليا وفرنسا وإيطاليا وسويسرا والسويد وألمانيا والنمسا والمجر وسائر الأقاليم التي يطلق عليها اسم أوربا الغربية والتي يشهد للتشابه بين بعضها وبعض في حياتها الاجتماعية وحُكْمها الوطنية العليا ومساعدتها السياسية

ولكن القرواني في تلك الأمم نفسها ليست متجانسة للواقف حيال مسألة البناء ، ومن أجل ذلك اختلفت الآراء المترتبة على هذه القوانين بين بعضها وبعض اختلافاً بيناً ، ففي البعض أدت إلى كبح قوي ، وفي البعض الآخر أدت إلى زيادة انتشار الرذيلة نفسها . على أنه بالرغم من اختلاف هذه الظواهر فقرار هذه الرذيلة متشابه من حيث النشأ بحيث تصلح الوسيلة للمعالجة في رأى هذا الكاتب لجميع هاته الأمم ، ولن نتجاهل في أثناء البحث وجود الاختلاف وإن تكن وجوه اختلاف نفسها دالة على وجوب اتخاذ وسائل متوافقة لئلا مضتها ، فإن البحوث الحديثة أسفرت من تطابق بين هذه الأسباب إلى درجة أكثر مما كان مفترساً . فأما البناء ينطبق عليه المثل القائل « لا جديد تحت الشمس » أكثر من انطباق هذا المثل على أي أمر آخر . كما دلت الكتب

التي خلفتها القرون الوسطى في شأن البناء على تطابق عجيب في حالة هذه الرذيلة بين تلك العصور وبين العصور الحاضرة وإن وجوه اختلاف التي سهقت الإشارة إليها في الأمم التي ذكرناها إما بشأن وجوه النظر فيها وإما في حالة انتشار المرض

وإما في السياسة التي تتبع حيالها — وإن وجوه اختلاف هذه أخفة في سبيل الاستحلال والتلاشي ، فقد قرُب ما بين مختلف الأمم انتشار الأفكار الديمقراطية وتوطد الحكم الديمقراطي . ولئن اسطح ذلك تمديد في القواعد الأخلاقية ، وبخاصة بمدى أن شاع مبدأ التساوي بين الجنسين ، فإن التأمل المحصيف وجب سلوك مسلك متشابه بين هاته الأمم قائم على اعتبارات إنسانية أساسية ، وإن الذي يدرس هذا الموضوع الخاص الذي نشتمل بدراسته الآن ليدعته اتفاق المظاهر أكثر مما يسترجى نظره اختلاف البيئات المحلية أو الاعتبارات الأهلية في موضوع التحقيق الذي يدور به في جلاسكو وخم في بودابست

ومن أهم ما يلاحظه الناظر في هذا الموضوع من بعد أن المصطرة في أوربا الغربية قد تطورت في مدى القرون القليلة الماضية على نظام واحد بين أممها المختلفة . وليس ذلك بدماء ، فإن مدى انتشار هذه الرذيلة مرتبط بمدى اتساع المدن لأنه بعض ظواهر المدينة ، وقد كانت المدن في أوربا الغربية في المصور الوسطى كلها مدناً مسورة . أما المدن الكبرى في تلك المصور فقد كانت كلها إسلامية ، فقد كان عدد السكان في كل من القسطنطينية وبنداد والقاهرة يربى على المليون . وكانت كل من اشييلية وقرطبة يربى في عدد سكانها على نصف المليون في حين كانت باريس لا يكاد يصل عدد سكانها إلى ٢٠٠.٠٠٠ وفيما ٥٠.٠٠٠ ولوندا ٣٥.٠٠٠ وكولونيا ٣٠.٠٠٠ وهامبورج ١٨.٠٠٠ ودرسدن ٥.٠٠٠ . أما المدن التي لا تتصل بمواصلات مائية فلم يكن عدد السكان في إحداها يزيد على ٢٥.٠٠٠ . وكثير جداً من المدن التي تعتبر الآن ذات أهمية لا يكن عدد سكانها في القرون الوسطى يزيد على ٥.٠٠٠ . وما من شك في أن اتساع المدينة يؤثر في صبغة مدينتها وكيف طبيعتها ، فلذا نظرت في تفرخ المصطرة في أوربا في القرون الوسطى وجبت أن معظم مدينتها إذ ذاك لم يكن إلا قرى يعرف بعض أهلها بفهم الآخر ، وكان سكان الأسرة لا زال سلباً . ولقد يقال إنه كان في المدن غريباً كالمصليين والجباة والجووش ولكن مجموعهم لم تكن كثيفة وعلى أية حال فقد كان القراء مرموقين كذلك كالأهلين . وكانت الدعاية في المصور الوسطى ذات نوعين أساسيين : نوع مستوطن ونوع متجول . أما الأول فيشمل المظاهرات العارضة أو الترددات على مساكن مددة الدعاية ، وقد لا تكون الإقامة على صورة نظامية

ليست تفت عند الحد الذي يقل فيه الشعور بالثبوتية بل قد تعمل إلى حد ارتقاع هذا الشعور

ومن هنا يبين أن مجرد زيادة العدد في مدينة من شأنه أن يقلل إمكان التقسيم بين رجالها ونساءها إلى طبقات من حيث السعة أو الرذيلة . ومن شأنه أيضاً تهجير ما بينهم الخلق وهذا فارق أساسي عظيم في موضوع العنصرية بين المصور الوسطى وبين المصور الحاضر ، فقد كانت في المصور الوسطى محدودة واضحة وهي الآن لا بالواضحة ولا المحدودة

وتحت حقائق لمان الوجهة السلبية أهمية لا يستطاع جعدها قالدنية التي فيها ثلاثون امرأة عاهرة وعدد سكانها ٣٠٠٠٠٠ يبدو كأن النسبة متعاضدة فيها مع المدنية التي فيها من المهارات خسة آلاف وعدد سكانها نصف مليون . وذلك لأن النسبة للثروة في الحالتين هي واحدة في المائة . ولكن ضخامة العدد على الرغم من الاحتفاظ بالنسبة للثروة تؤدي إلى خلاف جسيم بين أسس العنصرية في اللذينين ، فإن الاجراء الذي يتخذ لاهضة العنصرية ضد تلابين عاهرة فينتج لا بد من حيوطه إذا هو اتخذ ضد خسة آلاف عاهرة في مدينة كبيرة . وكذلك تعتبر المسألة من النواحي الاقتصادية والإجارية والصحية إذا زاد العدد على حد معين

( بنج )

مترجم هب الطيف محرم

وهذه البيوت تدعى بالواخير . وأما النوع الثالث فكان من للتخمرات الوراثي يلحق على صورة غير رسمية بمسكرات الجيوش التي كانت في تلك المصور كثيرة التجوال في القارة . أو الوراثي يلحق كذلك على صورة غير رسمية بالطبع رجال الطوائف الدينية المجمعين في تجوالهم الموسمي في مدن لندن نذرنا . ولكن على أية حال فإن العاهرة كانت امرأة موسومة في المصور الوسطى التي امتازت بقله عدد السكان في مدنها وما كان يلتقي هذا الموسم سواء بين المستوطنات أو التجولات . وحتى لو أن إحداها كانت تزاول وذيها سراً فسرمان ما تملوث سمها وتوصف بالظفر ، وبخاصة إذا كانت معروفة لأنها في هذه الحالة تكون مميزة بشكل تبايسها ومظهرها ومسكنها وطبيعة حياتها الخارجية ، وكان الفارق في المصور الوسطى شديد الوضوح بين المرأة الشريفة والمرأة العاهرة

أما في المصور الحاضرة فاللتناقض بين من هذه النواحي قالدن كبيرة وقد أضيفت إليها لأغراض عملية متواحد تقوم منها مقام الحواشي الزركفة ، فالفرق للثقل بالكية بين المدينة في المصور الوسطى وبين المدينة في المصور الحديثة قد رتبنا فروقا متصلة بالكيفية في أمر البناء

في أواخر عهد بابل أصبح نظام الأسرة يسمح بأن يحصل بها آلاف من الناس متفاوتات درجات الصداقة بينهم كما يختلف الشعور بالثبوتية نحوها وفهم التثبات والفتيان ومستلهم

في ظروف تنفي على الأخلاق بالاحلال

ولقد أصبحت المدن الكبرى في المصور الحديثة في حالة أشد تنفداً بسبب الهجرة إلى باريس وبرلين ولوندا إما للانجار وإما للهو وإما للشغب

أما في الأوساط الشعبية المحيط فإن كان الجامعة فيه لا يزال على سذاجته ، فأفراد هذا المجتمع معروف بعضهم لبعض ومطالهم للشعركه ومثلهم الأخلاقية العليا تخضع لفتايل واحدة أو متقاربة من شأنها أن تسيطر على الأمضاء الضمفان من هذا المجتمع . وفنلاً عن ذلك فإنه مهما يكن وصف هؤلاء الأفراد فإن بعضهم معروف لبعض

وأما في المدن الحديثة ، وكل منها بابل عصرية وهي التي أحدث عنها الآن ، فإن الفرد فيها لا يعرف جيرانه الأدين . وهنا تشتت وسائل الإغراء بقدر ما تنصف وسائل اللجب وللتنعق بالأحوال



وأهم ما يوجه من انتقاد إلى هذه التجارب التي أجراها كانت أنها أولاً : إنما تقيس فقط العمليات العقلية البسيطة كالقراءة مثلاً ، أو الخفية ، أو قوة الإدراك . وثانياً : إن الطرق الإحصائية التي استخدمت مع هذه التجارب لم تكن مضبوطة ومطورة بحيث تعطى نتائجها حكماً صحيحاً على ذكاء الأفراد . وإذا فلا يمكن الاعتماد عليها في معرفة الفروق العقلية

أكثر كانت باستخدامه زمن الرجوع ضمن مقاييس الذكاء اهتمام معاصريه ومن تبس من العلماء حتى أصبح زمن الرجوع مقياساً لفردة الفرد على التميز والاختيار وسرعته فيها . وتتمثل ذلك آلة كهربائية خاصة يتصل بها سجل الزمن Chronometer . ويجلس المختبر أمام هذه الآلة ، ويطلب إليه المختبر أن يضبط على زر خاص في الآلة إذا رأى علامة خاصة بكلمة X أو علامة O مثلاً . ويثبت « سجل الزمن » الفرق بين ظهور هذه العلامة وبين ضغط الزر ، أي الزمن الذي استغرقه الفرد من حين رؤية العلامة إلى أن يحدث رد فعل منه (أوضح) لهذه الرؤية يضبط الزر . ومثل هذه التجربة تجري في قياس زمن الرجوع السعي أو اللسي ، أي الذي تكون فيه العلامة شيئاً يسمع أو يلمس . وقد تكون التجربة أكثر تعقيداً فيطلب من المختبر مثلاً أن يضبط الزر (1) إذا كانت العلامة للعرضة X ، والزر (ب) إذا كانت العلامة O ، وبذلك يكون على المختبر أن يميز أولاً العلامة وأن يختار تأنيلاً الزر المناسب لها

والرغم من شوع تجارب زمن الرجوع وتنوعها وتسميل نتائجها لم يوجد بينها وبين الذكاء من التلازم الاطرادي إلا القليل بمعنى أنه لا يلزم أن يكون الذكاء أكثر كلما كان زمن الرجوع أقصر . والواقع أننا لا نجد الآن بين مقاييس الذكاء الحالية مقاييس زمن الرجوع التي استخدمها كانت

ويمود كانت فيعتبر بأن مقاييس زمن الرجوع ، ومقاييس الإدراك الحسي وغيره من الخواص الفردية ما قصد بها في الأصل قياس فروق الذكاء بين الأفراد ، وإنما استخدمها لأنها تدخل ضمن موضوع علم « طبائع البشر » Anthropology الذي كان معنياً بدراسته

## الفروق السيكلوجية بين الافراد

### للأستاذ عبد العزيز عبد المجيد

كان كانتل<sup>(١)</sup> السيكلوجي الأمريكي الشهير معاصراً لجوانين ومن تلاميذه وأتباع مذهبه وقد بحث باستياف موضوع الفروق السيكلوجية . درس كانتل في معمل جولن بلندن ، كما درس علم النفس التجريبي على يد فنت Wundt الألماني في معمل علم النفس الذي أسسه في لبيج Leipzig وتأثر به وتعتبر تجارب جولن وكانتل أول مجهود علمي بذل في موضوع الفروق الفردية . وبمحدثا للبرفور ثورنديك<sup>(٢)</sup> تلميذ كانتل من أستاذه فيقول « ذهب أستاذي كانتل من طرق جولن التي استعملها في قياس الفروق السيكلوجية بين الأفراد ، وحاز اعتراف العلماء بما اشكره من مقاييس القوى العقلية المختلفة . وبذلك جعل دراسة الفروق السيكلوجية فرعاً مستقلاً من فروع علم النفس . وكانت أبحاثه في الفروق العقلية ومقاييسها أول حلقة من سلسلة حلقات البحوث التي توالى بعد ذلك في السنوات العشر الأخيرة من القرن التاسع عشر . وبذلك وضع كانتل مقدمة موضوع السيكلوجية الفردية Psychology Individual » ويمزى إلى كانتل أنه أول من وضع اصطلاح « للتأيس العقلية » Mental tests . وذلك في سنة ١٨٩٠ حينما طبع ملخصاً لتجارب مقاييس<sup>(٣)</sup> الذكاء التي أجراها في معمله بجامعة بنسلفانيا وكانت تجارب كانتل التي أجراها لمعرفة الفروق السيكلوجية منصرفة لقياس المذاكرة ، والخفية ، وحدة البصر والسمع ، ومقارنة الألوان والمفاضلة بينها ، والشفقة في إدراك الأصوات والأوزان ، والإدراك الزمني ، ودقة إحساس الألم ، وسرعة الإدراك الذهني ، وسرعة الحركة ودقتها وتكبيفها ، وزمن الرجوع

أورد النمل Reaction time

(١) J. McK. Cattell ولد سنة ١٨٦٠

(٢) E. L. Thorndike أستاذ علم النفس في جامعة بنسلفانيا وكروليا

(٣) Mind الجزء ١٥ سنة ١٨٩١ صفحات ٦٧٣ - ٣٨١

و ١٢٠ في كل مليون في ولاية لوزيانا، و ١٣٠ في ولاية ميسيسيبي واستنتج من هذا الإحصاء « أن هذا التوزيع النسبي غير النظم رجال العلم بين الولايات يدل دالة قوية على أن الاستعداد العلمي Scientific ليس وراثيا كما قال جولن ويريس<sup>(١)</sup>، وليس من المقول أن ثمة فروقا وراثية كبيرة بين الأسرات في الولايات المختلفة شجعنا هذا الفرق النسبي الكبير بين عدد رجال العلم الذي قد يبلغ في ولاية مائة مرة عدم في ولاية أخرى. صحيح قد يكون لجنس الزوج أثر وراثي في ذلك، ولكن الإحصاء لا يثبت ذلك ويظهر أن العوامل الأساسية في الواهب العلمية والإنتاج الفكري هي الثروة، وأزدهام السكان، والفرص الاجتماعية، والمؤسسات العلمية، والتقاليد، والنمط العليا للبيانات، وقد يمكن إرجاع كل هذه العوامل في النهاية إلى الوراثة الجنسية<sup>(٢)</sup>، ولكن هذا لا يمنعنا من القول بأنها لنا أخذنا أي جنس فإنه من الممكن بتسليط العوامل البيئية عليه أن يزيد في عدد ذوى الواهب العلمية كإناشاء، وإن كان هذا ليس ممنا أننا نستطيع تحيين هذه الواهب. إن الحقيقة المشاهدة هي أنه لا يوجد فرق كبير بين مقدرة العالم في هذه الولاية، ومقدرة العالم في الولاية الأخرى. ومعنى هذا أن الإنتاج العلمي هو أثر من آثار البيئة لا الوراثة. ثم يقول في مكان آخر « والرأى عندي أن أنواع الواهب والخلق إنما هي وراثية، أما الانجماحات التي تأخذها هذه الواهب، فإنها خاضعة لتأثير البيئة »

والمقارنة بين مذهب كاتل ومذهب جولن ويريس نجد أن الأول يرى أن الظروف والبيئة لها أهمية كبرى في الإنتاج العلمي Scientific achievement، وأن عامل الوراثة فقط لا يكفي لتسليط النبوغ العلمي. ثم يترف كاتل بالوراثة وأنها البذرة الأولى التي تحمل معها خواص الفرد، ولكنه يؤكد أن الفروق الفردية التي تظهر في الإنتاج والابتكار والخلق إنما هي من صنع البيئة وفي سنة ١٩١٥ نشر كاتل بحثا جديدا عنوانه: « أسرات العلماء الأمريكيين »، واستخلص في بحثه هذا أن ٤٣٪

و على أية حال فقد كان لبحوث كاتل في الفروق الفردية أثر واضح في اتجاه التفكير العلمي. ففي سنة ١٨٩٥ حيث « الجنسية السيكولوجية الأمريكية » لجنة تعمل على إيجاد الصلات والتعاون بين معامل علم النفس الأمريكية لكي تجمع المعلومات الممكنة عن الصفات العقلية والجسمية المختلفة للأفراد، وتدرسها دراسة علميا إحصائيا. وكان كاتل عضوا في هذه اللجنة. وكذلك عينت مساهم التعليم بمعرفة الفروق السيكولوجية بين الطلبة وقياسها ففي سنة ١٨٩٩ أجرت جامعة شيكاغو تجارب لقياس ذكاء طلبتها وميولهم الخلقية Character

لم تكن دراسة الفروق السيكولوجية بين الأفراد - بطبيعة الحال - مقتصرة على إنجلترا وأمريكا، فلما نجد في فرنسا عدة محاولات لمعرفة أثر كل من البيئة والوراثة في الفرد، كذلك المحاولات التي قام بها جولن في إنجلترا، فقد ظهر عدد من الكتب حول هذا الموضوع منها كتاب « كرنج العلم والعلماء خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر » درس فيه المؤلف حياة كل عالم وأسرته وبيئته والعوامل التي أثرت في تكوينه. وكتاب « العلاقة بين الوراثة وانتخاب الأصلع من البشر<sup>(٣)</sup> »، وكتاب « أصل عطاء الرجال، ورجال الأديب الفرنسي للمارون<sup>(٤)</sup> »

ماجد كاتل أيضا ضمن ما عالج من بحوث - أثر البيئة والوراثة في إيجاد الفروق بين الأفراد. ففي سنة ١٩٠٦ كتب في مجلة « العلوم » Science موضوعا تحت عنوان « بحث إحصائي في حياة رجال العلم الأمريكيين<sup>(٥)</sup> » ذكر فيه أبا كن ميلاد ألف من العلماء البارزين وأما كن إقامتهم وعوامل الوراثة في حياتهم وعوامل البيئة وإنتاجهم

وقد أثارت النتائج التي وصل إليها حب القراء. فقد وجد أن عدد العلماء في ولاية ماساشوسيتس ١٠٨٨ في كل مليون من السكان، بينما ٨٦٨ في كل مليون في ولاية كونيتيكتوت،

- (١) Histoire des Sciences et des Savants depuis Deux Siècles, par de Candolle  
(٢) Etudes sur la Sélection dans ses Rapports avec l'Hérédité chez l'Homme par Jascot, 1881  
(٣) Genèse des Grands Hommes, Oeuvre de lettres Modernes par Odine, 1895  
(٤) Statistical study of American men of Science (٤)

(١) للتعود بالوراثة الجنسية Racial heredity وليس للتعود هنا ذكر أو أو الأثر

Families of American men of Science (٢)

ومن هؤلاء العلماء جاسترو Jastrow الذى انتبه فرصة معرض شيكاغو العالمى الذى أقيم سنة ١٨٩٣ فاستأجر (كشكا) وجلس فيه يجرى بعض الاختبارات على من يقدم إليه نفسه من زوار المرض . وكذلك أجرى جيلبرت Gilbert بعض الاختبارات على بعض تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات . قاس الطول والوزن والقوة الرؤية ودقة الإحساس وزمن الرجوع والذاكرة والتأثر بالإبصار ؛ وقارن نتيجة هذا كله بأراء المدرسين . ونشر في ذلك بحثين الأول سنة ١٨٩٤ بعنوان « بحوث في النمو العقلي والجسمي لأطفال المدارس »<sup>(١)</sup> والثاني سنة ١٨٩٧ بعنوان : « بحوث سيكولوجية في أطفال المدارس وطلبة الجامعات »<sup>(٢)</sup> «  
( بنت الرضا ) السردان هبة العزب هبة المير

من أكابره هؤلاء العلماء كانوا من اللغويين وفدى الحرف غير اليدوية وأن ٣٥٧٪ من التجار والصناع ، وأن ٢١٢٪ من الزراع . ويطن كاتل على هذا الإحصاء فيقول : لو أن ظروف الحياة الاجتماعية ، والفرص التربوية خاصة ، كانت متشابهة بين هذه الطبقات الثلاث لكان توزيع النسبة للتوية لرجال العلم متعادلاً ، ولما وجد ذلك الفرق بين رجال طبقة وأخرى . ولا يمكن أن تكون الورادة هي التى أوجدت هذا التوزيع ، لأن معظم سكان الثارة الأمريكية كانوا منذ قرنين من مستوى واحد تقريباً جسيماً وعقلياً . ويؤيد رأى كاتل هذا إحصاء آخر عمل سنة ١٩٣٢ ظهر فيه أن أقل الولايات علماء Scientists أكثرها تأخرأ في التسليم

وقد اتفق أثر كاتل غيره من علماء النفس ، فاستخدموا مقاييسه وأخرى شبيهة بها في معرفة الفروق السيكلوجية للأفراد ومسطحها لقياس الإدراك الحسى وسرعة الحركة والقدرة على تكييفها

Researches on mental Physical Development of School Children (١)  
Researches upon School Children & College Students (٢)

## شركة مصر للملاحة البحرية

ببواخرها الفاخرة وفنادقها الأنيقة

تسير بكم على بركة الله إلى بيت الله الحرام

وبلك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المصروفة ويؤتى عنكم دفع الرسوم

فغنوا أمتكم الحج هذا العام

جميع الاستعلامات من :

شركة مصر للملاحة البحرية وفروعها

## كتاب «الدين الإسلامي»

عودة إلى الموضوع فيها بضائع صالحة وزياد

للأستاذ علي الطنطاوي

—•—•—•—

أما والله لو لا اعتقادي بأن شباب المسلمين هم أحوج اليوم إلى هذا الكتاب منهم إلى انجليز الذي يأكلونه والمفواء الذي ينشقونه ، ما عدت إليه بعد إذ تكلمت فيه ، ولا ألحست عليه ( هذا ) الإلحاح ، بعد أن وجدت من علمائنا ( ذلك ) الإعراض . وإلى ألدن بما أقول ، لا أبالغ ولا أغل ، وإن بالمفواء وانجليز لحياة الشاب في هذه الدنيا ، ولكن هذا الكتاب حياته في الأخرى وما الدنيا في الآخرة إلا عباء ، ولا يؤثر الغفانية على الباقية إلا جاهل أو غافل . ولو أن علماءنا داخلوا الشباب وغالطوهم وأخذوا منهم وأعطوهم ، لوجدوا الكثرة منهم تجهل العلوم من مبادئ الإسلام وتذكر اللزوف من أحكامه ، ولوجدوا فيهم من لا يعرف إذا أراد الصلاة كيف يصلي ، وفيهم من لا يفرق بين كلام الله والكتاب من حديث رسول الله ، وشروح الأئمة المتبرين ، وبين كلام المشيخين والدجالين ، ويضع ذلك كله في سطر واحد فيقرؤه جملة أو يلحسه جملة ، ثم لا يعمل بشيء منه ، ولا يراه لازماً له في حياته ، ولا مراقبته في غدواته وروحانياته ، ولا يدخله في مدار الأمور الجدية التي بولها حياته ويعمل فيها معه ... وإذا تكلم أحدكم في الدين ، صليبه بلباية أو مساره بالسياسة ، أماد ما حفظ من أقوال الأوربيين والفاثين في منازيرهم من الشرقيين

ولقد غدا من الفهم المشهور الذي لا يحتاج إلى إضاح أن هؤلاء الشبان لا يمكن أن يقرؤوا كتب الفقه والتفسير والحديث ولو طبعها لهم على ورق أبيض . فأخرجتها عما يتزودونها به من أنها ( كتب صغرى ... ) ولا يمكن أن يدخلوا المساجد فيستمعوا فيها درس العلم ، أو يحضروا مجالس الوعظ ، لأنهم تفرغوا منها

وأبغضوا فيها ، ولا يمكن أن يتعلموا علوم الدين في مدارسهم ( النظامية ) الرسمية ، لأن الفئتين عليها ، في مصر والبراق والشام لم يقتنعوا إلى اليوم بأن الدين علوماً محترمة تستحق أن تنضج في درسها سبع ساعات في الأسبوع ، ولم يروا في علوم الدين ما هو أهل ليمس به كتاباتهم بالرسم والكتابة ، ونسوا أو هم لم يعلموا أن من الأوربيين من يهتم بهذه العلوم ويرفع من قدرها ، ويعل مكتبتها ، وأن رجلاً جرمانياً اسمه ( ريدر نزل ) قدم علينا الشام منذ سنوات ، فمرنا بنفسه ، وأرانا بطلانته وإذا هو قد كتب عليها ( ثلاث : متخصص بقراءة القرآن ) يغير بذلك ويمر به ، وسأل عن الذي طبع كتاب ( النشر في القراءات العشر ) فلما لقيه أكبره وعظمه ، وعلمنا بعد أنه علم بطل القراءات عارف بروايتها ، وقرأى القرآن ، فأنشركب في هذا العلم عدة ، ومن شباتنا من لا يعرف ما الإغنام وما الاخفاء ، وما الخارج وما الأبداء ، ويرى اشتغاله بذلك ذلة له لأنه لا يشتغل به ( على ما أنهموه ... ) إلا رجلاً غير متمغن ، وشيخ جامد ... وأمثال ( برنزل ) أكثر من أن يحيط بهم حصص .

\*\*\*

أصبحت المحلات على الإسلام منظمة مرتبة قوية ، نانية من كل صوب ، ونهاجه من كل ناحية ، من ناحية الأخلاق بنشر الفسق والفساد ، وتهوين أمر العرض ، ونشر أدب الشهوة ، وسور المرأة ، ومن ناحية العبادات بصرف الناس عنها ، والفرهيد فيها ومن ناحية العقائد بإدخال الشكوك عليها ، ووضع الشكبة من حولها ومن ناحية العلم ، بإبادة الناشئة عن علوم الإسلام ، بصرفهم عن كعبه ، وتغيير عقائده في أنظماهم . فإذا فعل كل هذا فما حيال ذلك كله ؟

لا أشك في جلال العمل الذي قام به الشباب في مصر والشام ولا أبغضهم قيمتهم ، ولا أهمل ذكر جهادهم ، وإن للأخوان المسلمين في مصر ، والشبان المسلمين في مصر وفي غيرها ، ولشبان الأزهر ، وشباب محمد ، والتمتدن الإسلامي في الشام : ( دمشق )

الفصل الثاني : في التكرار : نزوله وجهه ومكيته ومدنيته ، وعكسه ومقشابه ، وناسخه ومنسوخه (مع بيان أن النسخ الذي هو إبطال الحكم السابق وإنشاءه بآلة تليق جداً) وحكمة النسخ ، وإيجاز القرآن ، من جهة مجز فصحاء العرب (الفنل) من عماكته ، ومن جهة ألفاظه وأسلوبه ، وعلاقته بالشعر والنثر المريين ، ومن جهة إنبائه للنبيات ، وإشارة لبعض نواميس الكون التي لم يكن يعرفها على عهد محمد بشر على ظهر الأرض ، ومن جهة إسطحته بكل شيء . وأن فيه الإيمان والعلم ، والقانون والأخلاق مع أنه ليس كتاب تاريخ ولا علم ، وما أراد التقصي وإنما غرّب الأخبار أمثلة ، وأمر بالنظر في نواميس الكون لإدراك عظمة الخالق ، - والتفسير والتفسيرين وطبقاتهم ، والقلاوة والأحرف السبعة والقرانات السبع وأنها ليست هي الأحرف المهمة وإنما هي على حرف واحد ، وحرية القرآن وترجمته ، وأن ترجمته غير ممكنة لكان التشابه منه ، ولأن الترجمة لا تحسن في بليغ الشعر فضلاً عن القرآن لأنها تفقده أحد عناصره ، وهو ( موسيقية ) الألفاظ - ثم تشرح آيات من القرآن

والفصل الثالث : في الحديث ، المتن والسند ، ورجال الحديث وأقسامه المتواتر والشهور والصحيح وما دون الصحيح ، والرفوع والوقوف والمرسل ، وعن تنويه وكتبه وما يورث به منها ، وتصح الرواية عنه مع شرح نافع منه

والفصل الرابع : في الاجتهاد ، مئاه وشروطه ، وكبار المجتهدين ، وأسباب الاختلاف بينهم ، وكون الاختلاف في تأويل آية أو فهم حديث ، لا في الأصول ، وحكم التنقل بين المذاهب والفصل الخامس في الإجماع وفي شرح التواعد الفقهية العامة : كالوادي التي في صدر مجلة الأحكام الشرعية التي ينفعها الناس على غير وجهها ، فيحسبون أن قولهم : ( لا ينكر تنقيح الأحكام بتفسير الأزمان ) مئاه تبديل كل حكم ، مع أن الحكم الثابت بالقرآن والسنة الصحيحة التطبيقية لا يمكن تبديله . وفي المجلة أيضاً أنه ( لا مساع للاجتهاد مع ورود النص )

وحلب ويروت) وأما علمي عن اختصرت فلم أذكر ، أو جهلت فلم أعلم ، إن لم بما عملوا فذكر في الناس وبعداً ، وثوباً عند الله وأجرأ ... ولكن كلاً هنا عن ( كبار العلماء ) ملأوا عملوا في ردهذه المجلات ؟

أو أقل من أن يؤمنوا للشباب المسلم كتاباً يعرف به دينه إن شاء الله الرجوع إلى الدين ، وخلصه من كيد الشياطين ؟

\*\*\*

لقد فهمت من الرسائل الكثيرة التي جاءتني تبحث في فكرة تأليف الكتاب أن الذي يمتنع العلماء من تأليف هذا الكتاب أن عندهم علماً متميزاً ، وفوقاً متباعدة ، فهم لا يدرون أيملون الكتاب قطعاً أو حديثاً ، أو أصول قته ، أو مستطاع حديث ؟ وهذا إن تكن هي ( الملة ) فإن عندي ( دواءها ) التي يشفيها بإذن الله :

يقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب كبار : باب العلم ، وباب العمل ، وباب الاعتقاد

ففي (باب الاعتقاد) يبين للشباب كل ما يجب عليه الإيمان به بأسلوب (عصري) بليغ ، بعيد عما أحدث من الخلفاء ، يرض فيه عرضاً لأهم الشبه التي تتردد كثيراً فيجيب عنها جواباً حاسماً باتناً ، ويكون (مقصود) هذا الباب تكليف للشباب بالإيمان بما لا يكتفى أقل منه لنجاة في الآخرة . وهو الذي جاء في الكتاب والحديث المتواتر الذي ينفي العلم ، أما ما لم يثبت بالمتواتر كنزول المسيح ، وظهور الدجال ، ولا يكثر منكره ، فلا يبحث فيه في هذا الكتاب

وفي باب العلم يخلص له الأصول والمصطلح مع طرف من علوم القرآن ، ويكون على فصول :

الفصل الأول : في الأداة بجملة : الكتاب والسنة والإجماع والقياس ، وبيان منزلة العقل من الشرع ، وأن الحسن ما رآه الشرع حسناً ، وأن العقل شارح لا شارح



## بين الأستاذين أحمد أمين وزكي مبارك للأستاذ عبد المتعال الصعيدي

—•—•—

الإصلاح، ويدعو إليه في كتابه (الشرع الفنى) ولكنه ينسى ذلك في حب التقلب على الأستاذ أحمد أمين، ويأخذ عليه نهويته من شأن التشبيه وما إليه من المأساة الثانوية، وما جاء في ذلك الكتاب: ونحن نرى أن سر النضاح والبلاغة يرجع إلى ما فى اللقى من قوة وروح، وقد نجد من الشعر ما تغلومانيه وأنفاظه من الروعة الظاهرة، ولكن قوة الروح تصل به إلى أسى غايته الإبداع، ومثال ذلك قول حطّان بن المتعلّى يشكو نقره، وما نضع القدر في دجله من قيود الأهل والقرية:

أُزِلِّي الدَّهْرُ عَلَى حِكْمِهِ مِنْ شَامِرٍ عَالٍ إِلَى خَفَضٍ  
وَقَالِي الدَّهْرُ يَوْزُرُ النَّفْسَ فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي  
أَيْكَافِي الدَّهْرَ وَكَأْ رُبَّمَا أَضْحَكِي الدَّهْرَ بِمَا يُرْضِي  
لَوْلَا بُنْيَاتُ كَرْفُوسٍ أَلْقَطَا  
وَدِدُّنَا مَنْ بَغَضَ إِلَى بَغَضٍ

لكان لي مضطرب واسع  
في الأرض ذات الطول والتمرض  
وإنما أولادنا يتنسا أكبادنا تمشي على الأرض  
لو هبَّتْ الرِّيحُ على بعضهم لامتدَّتْ عين عن التَّمَضُّضِ  
فقدرة هذا الشعر ترجع إلى الشاعر لا إلى اللفظ، ولا إلى الأسلوب. ومن ذلك بضع أن من زعمون أن القرآن ليس من جنس كلام العرب لم يفهموا شيئاً من أسرار الإيجاز، ولذلك زاعم يدورون حول الظواهر والحسنات اللفظية، ويرجمون في ذلك إلى الناحية اللفظية أو الفنية، ونحن نرى غير ذلك، فرى أن عمداً عليه السلام اجتنب العرب لأنه نبي، ولم يجتنبهم لأنه فنان، فالنبي الكلالي لم يكن جديداً عند العرب، وإنما كان الجديد عندهم أن يأتيهم رجل منهم بأساليب من الفكر والعقل والوجدان غير التي كانوا يألّفون، ومن البتة أن ملن أن البلاغة لا تخرج عن الناورات اللفظية، فإن هذا إصراف في تقدير الزخرف، وإضمار لصول العقول، إن الألفاظ في مقدور كل شاعر، وكل كاتب وكل خطيب، ولكن المنجز حقاً هو الفكرة. وليس معنى هذا أننا لا نقيم وزناً للصناعة الفنية، ولكن معناه

قلت في مقال السابق إن الدكتور ذكي مبارك يجب أن يكون آخر من يدافع عن الأدب الجاهلي، وإنما قلت هذا لأنه هو وأستاذه الدكتور طه حسين لا يؤمنان بصحة ذلك الأدب، والدفاع عن الشيء لا يكون إلا بعد الاعتقاد بصحته، فقد ألفت الأستاذ طه حسين كتابه (في الشعر الجاهلي) وكان أكبر جناية على أدب الجاهلية، إذ أنكر فيه صحة ذلك الأدب، وقد في هذا الرأي أهداه الأدب العربي من المستشرقين، فلم يكن من الدكتور ذكي مبارك إلا أن احتفل بظهور ذلك الكتاب، وعده ضحكاً جديداً في الأدب العربي وقال في هذا من جريدة البلاغ الأسبوعي (٣ ديسمبر سنة ١٩٢٦): «كان كتاب الشعر الجاهلي الذي ألفه أستاذنا الدكتور طه حسين فائحة لمجد جديد في دراسة الأدب العربية، وحسبك أن ترجع إلى ما كتب في تقديمه من الرسائل الطويلة، والأسفار الضخمة، ترى كيف أثار ذلك الكتاب ما خد من القرائح، وكيف أبقت ما جمع من القول»

والفرق كبير بين رأى الأستاذ طه حسين في الأدب الجاهلي ورأى ورأى الأستاذ أحمد أمين فيه، فالأستاذ طه حسين يرى في رأيه إلى الهدم والطمس في لغة السلف ونحن نرى إلى الإصلاح ونريد تقويم عوج الأدب العربي، وهذه غاية نبيلة يكاد علماء الأدب يتفقون الآن عليها، لإجرامهم على أن الأدب العربي في حاجة إلى الإصلاح، وعلى أن إصلاحه يجب أن يكون من الناحية التي أشرنا إليها، حتى لا يكون أدب أنفاط مرفوعة وممان خيالية لا طائل تحتها

ومن الزيد أن الدكتور ذكي مبارك يؤمن أيضاً بذلك

يد من اعتبار ذلك أيضاً فإنه لا يكون بيننا وبينه فرق فيما ندعو إليه من ذلك الإصلاح ، ولا يكون له حق في تلك الحملات القاسية التي تنفذ عقبة في سبيلنا ثابتاً جيداً هذا وإذا كنت انحصرت في أول هذا المثال على موقف الدكتور زكي مبارك من كتاب ( في لشمر الجاهل ) فلائي أحببت التفرغ به ، ولم أشأ أن أذكره بمواقف له جاري فيها أسناده في الجناية على الأدب الجاهل ، وذهب إلى التشك في سمته كما ذهب إليه قبله ، وتلك هي الجناية على الأدب الجاهل حقاً ، لا ما ذهبنا إليه من ذلك الإصلاح ، والله الهادي إلى الصواب .

عبد المتعال الصبري

أنتا تقرر أن الفكرة تجيء أولاً ، ويحيى الروح ثانياً ، كما يقول الفرسيون »

وإنما أطلت النقل من كتاب ( النثر الفني ) لأخيجه دليلاً قاطعاً على أن الأستاذ زكي مبارك لا يؤمن بهذه الناحية الفنية التي أخذ على الأستاذ أحمد أمين تهويله من أمرها ، ويكاد يتفق معه في أن الشأن في ذلك لقوة الروح والفكرة ، ومن الإنصاف أن نذكر أن الأستاذ زكي مبارك لا يفرق في ذلك بين قوة الروح في الخبير والنثر ، ويرى أن الشاعرية روح يمدد به الشاعر فيبرز نفس القاريء أو السامع مرآة عتيقاً يحمله على أن يؤمن وهو طامع ذلول بما يمدو إليه الشاعر من ترين الإهم والهن ، أو تقييح التي والنسوق ومن الأول قول ديك الجلي :

لما نظرت إلى من حدق لي لها وبسمت عن مفتتح الشوار  
وعقدت بين قضيب بل أنصف وكتيب دمل عقدة النار  
عشرت خدي في الثرى لك طامساً وعزمت فيك على دخول النار  
ومن الثاني قول ممن بن أوس :

نمسر ك ما أهويت كني لية ولا حلتني نحو فاحشة رجل  
ولا فاني سم ولا بصري لها ولا دلتني رأي عليها ولا عتلي  
وأعلم أني لم تصبني معيبة من الدهر إلا قد أسابت فتى قتي  
ولست بمأش ما حبيت لنكر من الأسم لا يمشي إلى مثله مثلي  
ولا مؤثر نفسي على ذي قرابة وأورثني ما أقام على أهل  
ولكننا لأحب للدكتور زكي مبارك أن يفضي في ذلك إلى حد التسوية بين روح الخبير وروح النثر في الشعر ، فيجعل قول ديك الجلي مثل قول ممن بن أوس بعد اتفاقهما في قوة الروح ، لأنه يبقى بعد هذا شرف للنثر والفرض وهو مما لا يد من اعتباره أيضاً في المناقشة بين شعر وعمر ، أو كلام وكلام . ولا يمكن الدكتور زكي مبارك أن ينكر هذه الناحية في الموازنة الشعرية ، فقد ذكرها في قوله تعالى : ( ولا تبهرهمكم شقائق قوم على ألا تميدوا ) ، فجعل الفضل فيه لهذا النصح النبيل والذي الشريف والدعوة إلى إتيان العدل في جميع الأحوال ، من غضب وسكون ، وحب وشقاق ، وإذا لم يكن للدكتور زكي مبارك

مخبر

عبد الوهاب

صفحات من البيان للمتع سجل فيها الدكتور عبد الوهاب عزهم ما رآه وما أوحى إليه أسناده في البلاد العربية والإسلامية : ( الحجاز ، والشام ، والرافق ، وتركيا ، وإيران ) وفي أوديا ، مع نيز من تخرج هذه البلاد ، وطرف من مواطنه العربية والإسلامية . وجهه في أسلوب بلوغ سهل يفيد لمشقة الأدب ويجدي على التأديب .

وقد طبع في مطبعة الرسالة في نحو ٤٠٠ صفحة تتضمن كثيراً من الصور .

وتمت ١٢ قرشا وطلب من مجلة الرسالة  
ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر

## سورة المنظر

كرضال ! ...



يستجمعون لها كل قواهم ، ويمشون في زديد عبارة حفظوها ،  
أو يثنتون بورد من الأوراد ، لا يفترن ولا تكل حناجرهم أبداً ،  
كل أولئك وهم يتأهلون ويتساقفون في التيقن على صورة أجدر  
أن تكون فرحاً في موت هذا الذي يحملونه من أن تكون حزناً  
عليه ، وإلا فكيف يكون هذا الزميق وهذا الهرج حزناً في أي  
وضع من الأوضاع ؟ !

ولو أن متفتناً في الهرج أراد أن يحشد « كرفال » من  
المهرجين لما تلقى خيالاً بأبلغ وأروع من ذلك الكرنفال الجنائزي  
وتأتى بعد ذلك الآلة الحديداً يحض بها من رهبة الموت وجلاله  
ما لا يتفق مع هذا الهرج المنكر أمامها ... ومن ورائها  
ذيل أسود طويل ينفض لله أشد نكر من الطليعة ؛ هؤلاء النسوة  
للماشيات أو الزيات عربات « الكلرو » ، ومنهن من دور  
طرحها حول منعها كالخيل ، ومنهن المصقة ككاف ، والمشيرة  
بمديها لإشارات محبة ضاربة مكاً ، والمولوة المترنمة ذات الميخ  
وذاث الشال ؛ وأقطع من هؤلاء الساببات وجوههن « بلنبية »  
في شكل لا يمكن أن يتخيل منه أيهن يتنقبن إلى بنات حواء ...  
ولا أريد أن أزعج خاطر « أيها القاري » - برصف أسوانهن  
التي تجمي مع ذلك الزميق في المقدمة نشاراً على نشار ، وشناعة  
على شناعة ...

وبعد ، فهل في هذا شيء يتفق مع الدين أو يجوز في عرف  
مقول أو يلقى بسمه أمه ؟ ... ولشد ما يرجع نفسى أن أذكر  
وأأسفاه أنى رأيت مثل هذا المنظر مرتين في أسبوع واحد أمام  
دار الآلار ساعة « انصراف السامحين » ؛ فسألت نفسى والألم  
والنظرى يميزان في صدرى : ماذا حسى أن يقول هؤلاء من حياتنا  
الاجتماعية إذا رجعوا إلى قومهم ؟ وهل هم يرون « الأتيكة »  
التي جاءوا ليردوها داخل « الأتيكة » حقاً ؟ أم أنهم يرون  
ما هو أبلغ في معناه منها في شوارع العاصمة الكبيرة ؟ !

يا وزارة الشؤون الاجتماعية ... هذا والله في صميم الشئون  
الاجتماعية ... شئى هذا النظر إلى حيث لا يبدو ، فهذا  
لمعمرى وعمره خير من إنشاء ألف حديقة في هذه المدينة أو نسر  
ألف صحيفة من صحف الحياة عن مصر والمصريين .

« غير »

أبداً لا تتع عيناى أو لا يتع منظرى على هذا الذي أحدثك  
منه إلا امتلح في نفسى شعور من لثم والنزى بلازمى فترة طويلة  
بعد فوات النظر ، ويجدد كلاً يجدد في خاطرى طليعه ، وأنا  
أكتب هذا على أثر رؤية جديدة لذلك المنظر الذي أنكره أشد  
الإنكار ، وما أزال أزداد إنكاراً له في كل مرة متى في ساقبتها .  
وإما أكتب لأدعو القاري إلى أن ينضب مى ، فإن  
لم ينضب ، وصر على هذا الذي أقول صر الكرام ، فلا شك عندي  
أنه قوى الأعصاب جداً - على أحسن تقدير - قوة لا أدري  
أيمجد عليها أم يذم من أجلها ؟ !

على أنى لا أشك في أن كثيراً من القراء غضبوا مثلاً غضبت  
وسينضبون كلاً وقت أميهم على ذلك المنظر البئيس ، منظر  
جنائز « البلدية » في أجل وأقطع أحياء القاهرة المنظمة جيداً  
السامحين في الشتاء من أنحاء الغرب والشرق ... !

وللقاري أن ينظر في هذه سورة لجنازة من هاتيك الجنائز ...  
فهناك في الطليعة أعاط من الناس منهم من يرتدون هلامي من  
القرش كانت من قبل جيباً وقفاطين ، ويضمون فوق رؤوسهم  
ما يشبه البهائم ، أو ما يصح أن يكون ألبغ سورة عزلية للبهمة ،  
وكأنما يقول الواحد منهم « متى أضع البهمة تعرفوني » فهو كما أتخيل  
بل كما أكاد أعتقد يتخذ هذه الهيئة من عهد ليكون جذراً بأن  
ينظر في الطليعة ، وأنا أرى أبداً هذا الصف من المخلاتن  
على أشكال متقاربة في سورة .

وينس بين هؤلاء « الفناء » المتق فرين من « الجدمان »  
من أهل الحى الذي خرج منه الليت وهم ينظرون جيماً في جلايهم  
« البلدية » ، وإنما تتميز رؤوسهم بأشكال من الطواق « اللاسات »  
وما شئت من أنواع « الكليش » وألوانه ...

ويطلق هؤلاء ، هؤلاء في نشاط عجيب ، وقد تأبط كل منهم  
ذراع جاره ، ويطلقون حناجرهم بأفعل الأسوات وأنكرها ،

## الثقافة العسكرية

### وأناشيد الجيش

#### للاستاذ عبد اللطيف النشار

#### في الثورة المصرية

ولقد سرّ بك أن « المتطوعين » المصريين في الحرب الكبرى لم يجدوا من يبيع لهم أنشيد تعرب عن آمالهم ، فوضوا لأنفسهم تلك الأنشيد كما تخرج الأرض الهيجورة زرعها « الشيطاني » ، وكان بعض الذي وضوه نفاقاً ولحناً عما يستحق الإيجاب فدلالته على خواص نيلة كالشوق إلى الوطن ، وكالشكوى من تحكّم السلطة العسكرية إذ ذاك في التجنيد باسم « التطوع » .

ولقد قرأت في بعض الصحف الإنكليزية على أثر الثورة المصرية بحثاً شافياً عن أسباب تلك الثورة ، وقد هدّد كاتب ذلك البحث مسألة « التطوع الإجباري » من أهم المسائل التي أدت إلى الثورة واستدل على ذلك بالهين الذي أشرنا إليه في المقال السابق ونشره بملته العربية بأحرف إنكليزية مع ترجمته إلى تلك اللغة ، وهكذا كانت ترجمته :

O! My native Town! O! My native Town!  
The Military Authority has taken my boy

والنص هو :

بسدلى يا بسدلى والسلطة خدت وادى !

ومن البديهي أن الذين كانوا يمتنون بهذا التشديد ليسوا هم الذين أخذت السلطة أولادهم ، ولكنهم هم الأولاد المأخوذون وكان المأخوذة أولادهم مقيمين في مصر ، أما الذين يرددون هذا الهين فكانوا يبداء عنها يتحرقون تشوقاً إليها بدليل البيت الآخر وهو :

يا عزيزي ميسى وأنا بدي لروح بدي

ولكن هكذا الشعر الذي ينال شرف السيرة لا يمكن إلا أن يكون صادق التعبير عن البيئة التي صدر عنها . وكان هؤلاء « التطوعون » يبيرون من مصر كاهلاً عن الفريق المتطوع حيناً وضوا هذا الهين الذي سار والذى

استلج به الباحثون فيما بعد عن أسباب الثورة المصرية ، كما يستدل الطبيب بالنفض على حركة القلب .

وكذلك الشعر لم يكن قط قلباً للأمة ، ولكنه نبضها الذي يستدل به على حالة ذلك القلب . وهذه الحقيقة هي أساس التفند الحديث الذي يذعن له النقاد منذ وضع سانت ييف كتابه « تاريخ الحضارة الإنكليزية » كما يظهر من خلال أدبها .

ولم يكن المتطوعون في الحرب الكبرى كلهم من طبقة واحدة ولا كان تطوعهم خاصية واحدة ، ولا كانت أغراضهم واحدة ، ولكن كانت الكثرة كما تقدم وصفها ، وكان فيها فريق تطوع بمحض الرغبة فراراً من الفتك الاقتصادي وطمعاً في الثروت . وكان هذا الفريق من لاجئ « الملاهييل » ، وقد أبت طبيعة الأشياء إلا أن يسجل هذا الفريق من البؤساء على جبين الزمن شكواه من ذهاب لقاء الموت من أجل الكساء الذي يستل الثورة ولم توفى مصر إلى شاعر من أبنائها بحس إحساس هذا الفريق فيهم من مشاعره . فاعرب هؤلاء الرجع عن مشاعرهم ولحنوها بأنفسهم ( ولا الحاجة للشعراء والوسيطيين ) .

وهكذا كان في متطوعي السلطة في الحرب الماضية مصريون كالمرأة ينشدون هذا التشديد :

« ياى رماك الموى حود على الكابو

يقلموك الملاهييل وبلسوك البلطو »

ومن الذي تراه كان من شعرائنا أو موسيقينا يستطيع أن يقول ذلك القول أو يلحنه ؟

لقد صكنا ...

ولا نسل كيف كنا ...

تصاغر من الموى ما نشاء ...

كان شعراء مصر في ذلك الحين يشربون الكوكبيل أو الويسكى على الأقل !

هل تصدق أنني كنت في سنوات الحرب أغاضى مرثيى من وطنيتي في الحكومة ، وكان مصافاً إليه علاوة الحرب مماثلت لمرثيى الآن ؟ لقد ترقيت ترقية طبيعية في مسافة العشرين عاماً بين الحرين ولكن الترقية في مسافة عشرين عاماً لا تكاد تبلغ المائة في المائة التي كنا تنقاضها علاوة حرب ، وكان في الشعراء

ظهر في الثائرين أيام الثورة المصرية من يعلم الوحوات ويتذف بالطوب ولم يكن بينهم شرار من أمثال «فرلان» ذلك الوفد الفرنسي للتقشيد الشاعر لينع لم نشيداً فوضوا هم أناسيدهم نظراً وألحاناً ومن بينها :

مش عاوزين حد أبداً يحكنا . والا إنا غلطنا حد يلومنا  
كان هذا للفرق أقل من أن يقل «حيوا العلم» فلم يثر من أجل كرامة العلم ولكنه فقد النظام فأبى أن يحكم أبداً كما يقول وبسد فيا شرار الجبل هل تريدون أن ينال شرعكم شرف السيرة ؟ إنن قاشمروا في كل وسط تريدون أن ينشر فيه شرعكم . أنتم (وأنا من ينكم) من رواد المفاهي ظن يروج شرنا إلا بين رواد المفاهي

وإدارة البطاع وبإدارة الشؤون الاجتماعية وبإدارة الجيش الرابط ، هل تريدون ألحاناً للجنود ترعب من روح عسكرية قوية وتدم الروح العسكرية وتصل بين ضارها ومستقبلها  
لن تكون تلك الأنشيد من وضع الجالسين على مكائهم في البوابين ولكن أقصحو المجال في السكرات في ساعات التدريب لطائفة من الشرار

تقول قيادة الجيش الرابط إنها تريد أن يعلم الفلاح المشية العسكرية والنظام في الجلوس والقيام وحالة المشية العامة . هذا جميل كله ، ولكن إذا استثنينا الأستاذ الشاعر عباس السقا فمن من بين شرارنا يمشي مشية عسكرية ؟

أعني أن أرى في ساعات التدريب الأستاذة حسين شفيق المصري والدكتور ذكي مبارك وشاعراً كائناً على الأهل وسيرى الجميع بعد أيام من التدريب كيف يمشي هؤلاء الثلاثة مشية غير مشيهم المخاضرة . وإلى اللقي في ميادين التدريب

هبة الطيف النشار

الأخرين من هو أيسر حالاً وأماناً بالاً ، والامة مشلولة بليبيتها بين شرار مصر وبين لاسي الملاهيل ، ثم نضع ألحاناً لسير اللبون مصري الذين تطوعوا في الحرب الكبرى ووضعوها هم لأنفسهم . فإذا بنفسها :

ياي ديك الهوى حود على الكامبو  
والكامبو هو Camp أى معسكر الجيش الإنكازي  
وانتهت الحرب الكبرى ونشبت الثورة المصرية وكان لها شأن آخر . كانت هناك قيادة للثوار واتحاد في الفرض والريسية ، واشترك في المشاعر الثائرة أصحاب «البراك» و «البونجور» و «الردنجوت» مع أصحاب الملاهيل . ومن أجل ذلك كان هناك الأنشيد التي يضمها الشرار للسير والتي نالت شرف السيرة لصديق تميزها عن عواطف البيئة

قد لا تكون هذه الأنشيد مما يسميه الشرار غروراً «بالشر المطال» ولكنها على كل حال مستغل باقية ما بقي تلك الثورة ذاكر . وإذا شئت أن تدوس طبيعة تلك الثورة وترفع أسبانيا فإن أم مرجع هو القدي يدك عليه سات ينف وهو للشر التي قيل لها ، هو تلك الأنشيد :

نشيد شوق . ونشيد الغاد . ونشيد صدق . ونشيد الرائي  
ونشيد صادق . ومائة نشيد ونشيد غير أنشيد هؤلاء ... ولكن هل كانت الثورة المصرية خالية من الأوشاب ؟ وهل كانت كل المواطنين من طراز عواطف هؤلاء النبل ؟ كلا . فقد كان في الظاهرين من لا يقنمه «حيوا العلم» ولا «مكناكو تها» ولا «غبي فتاك شهيد هواك» ولا أمثال هذه الاتجاهات السامية ولم يكن في الشرار من يستطيع الإعراب عن عواطف الذين يلقون بالأحجار على الوحوات الرجائية فيحطون بها ولم يكن فيهم من يستطيع الإعراب عن لا يجد تميزاً أليوب من قلب مركبة الترام أو تطلع خطوط التفراف . وكان هذا للفرق من الأوشاب موجوداً بالنسب وكان لا بد له من الإعراب بالوسيقى

عن عواطفه تلك . والإنسان رغم أنه للناطقة حيوان موسيقى وليس فقط بالحيوان الناطق ، بل أستغفر الله فهو برضى للناطقة وعن طيب خاطر منهم حيوان موسيقى لأن النطق لا يمكن أن يتم إلا والموسيقى جزء منه

**مكتبة الأنشيد**  
مكتبة الأنشيد تأسست باسم الدكتور ماجد حسن في شهر ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ بمبادرة من جماعة من الشباب في مدينة القاهرة برئاسة الأستاذ الدكتور ماجد حسن . وتحت إشرافه وتوجيهه أصدرت المكتبة عدداً من الكتب والبرامج التي تهدف إلى نشر الثقافة والفن في مصر والعالم العربي . وتحت إشرافه وتوجيهه أصدرت المكتبة عدداً من الكتب والبرامج التي تهدف إلى نشر الثقافة والفن في مصر والعالم العربي . وتحت إشرافه وتوجيهه أصدرت المكتبة عدداً من الكتب والبرامج التي تهدف إلى نشر الثقافة والفن في مصر والعالم العربي .

## أحلام سوداء...

للدكتور إبراهيم ناجي

أسوان... نشد الأوهام ساخرة  
مها... تلقته الأغلاس داملة  
ظان... برشف الظلمة بحسبها  
ندمان... يحث عن إلف يقاسمه  
نهمان... يلطمه مالبس يلمعه  
أقول لنسجم لنا لاح برؤيته:  
علام لا تزدقنا الليل وحدك؟  
وفيم لا تهجرنا الليل وبمحكا  
أنت يا ليل موح "خل" غايته

تطوى داجيه من ماشوا ومن دوسوا؟  
وكيف يا ليل لم تحزن لي نسوا؟  
ولا بمن فيك يا نيس الأمسيوا؟  
فيه التسم ومن يا ليل قد نسوا...!

\*\*\*

يا سائلا عن شبابي كيف تمجبه  
أقصر ربك... ألا لآلام تعرفني  
لأنها في فؤاد النذر تفرس!  
فرد السهر شبابه

## حيرة...!

للأستاذ أحمد فحى

فتمت بها من الزمن التيم  
رناها بالغيسر وبالكريم  
وتحيرت حيرة الباني الظلام  
فلا هو بالصحيح ولا السقيم  
وكم يسمو إلى هامر النجوم  
وكم يُعمر بالشأور العظيم  
ولا ألقاه يجلو من غيوى  
كانت للشراب إلى التدم  
فردت من الجحيم إلى الجحيم  
أحمد فحى

رب ليل قد هنا الأفق به  
قد سرى فيه نسيم حين  
قلت يا رب، لئن تجلعه  
تقل يا نائم عنه القدر  
وشجى القلب يشدو لذكرك  
كل شيء ماتم في عينه  
فأم وجه الأفق ولربك به  
كلما تقرب تحس له...  
فأغاث، كذئب جوفهم  
رحمت يا بئدر، تنبه القدر  
لا تبس مائدة القصور لهم  
فقه الرعد ودوى ساخر  
فت مدفود، ومحت قبضى  
كلف القلب على الدنيا، إذا  
كلف القلب، على الحسن، إذا  
نحسى الرودة بالشوك فإن  
آه من غصن غنى يا ليلتى  
أومن شك، ومن حية، ومن  
كسرت الأفق سوداء لم يكن  
طالبا كنت للنبي، كلما  
إن تكن ثبات، وعقت حينا  
كان طيفا من ظنون لم تدم

## شريد...!

للأديب محمود السيد شعبان

يا ليل! هذا أشهد كاهن تيس  
حيران... يذبح في طغيان مظلمة  
لفنان... تحسب الأنظار وأمة  
يعوطه الصمت في واديك والناس  
تكاثر من خوفه الأناضال تحبس  
إنسان الجن أومر جنة أنساوا



دراسات في الفن

## صلاح الأرواح

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

—•••—

في بهوفن الذي أخرجه هاري بور ... ألم إلا أولئك الذين  
ينهبون إلى السينا ليبرضوا على الناس أجسامهم وأزلام ...

— قد يكون التوفيق أتيج لحاري بور في بهوفن ،  
لأن هاري بور يمثل وبهوفن موسيقى ، وليس عسيرا على الفنان  
أن يدرك الفخائل في نفس فنان مثله ، فإذا حاكاه ومثله كان  
كن يحاكي نفسه ويمثله ...

— والله إنها فكرة لم أكن أتوقع أن تجول في ذهنك ،  
وإنها لجديرة بالتأمل والدرس ، وإنك لجديرة بالكفاءة عليها ...  
خفى هذه النكته ...

— شكرا . سأعطفها على باب البيت تمويذة وحجابا دون  
إيليس ...

— بل أعيدها فقد وجدت الرد ... هات ... إن هتار  
أيضا يمثل

— رحت في داهية ! هل أنت بمن يؤمنون بهذا الذي يدعيه  
من أنه فنان ؟ !

— ليس هذا قصدي ، وإنما الذي أفسد إليه هو أن الناس  
جميعا يمثلون

— آه . هذه فكرة أخرى . ولكن ألا ترين أن فكرتك  
هذه لو كانت صحيحة لما ارتفع سعر التمثيل في الدنيا ، ولما كان أجر  
المثل المجيد آلاف الريالات ومئات الجنيهات في الدور الذي  
لا يسترق منه إلا السماعات الثقيلة ...

— الحق منك

— إذن فأريك غير صحيح ...

— لماذا ؟ ألا يستطيع الحق أن يكون منك وأن يكون  
ممن في الوقت نفسه ؟

— هل سمعت أن شارلس لوتون سيمثل هتار للجنبا ؟  
— قرأت ذلك ومن يربها وأما مشتاق لمشاهدة لوتون في هتار  
— أظن أنه لم يتجح  
— لماذا ؟  
— لأن لوتون طويل عريض ، وهتار ضئيل الجسم  
— وأي شيء في هذا ؟ إن الذي سيمثله لوتون من هتار  
نفسه لا بدنه

— ولكن هذه الصورة الحاضرة في أذهانتنا والتي نعرف بها  
هتار لا يمكن أن يحوها لوتون بشيئه ، وسيذكر الناس عند ما  
يرونه أنه يمثل يمثل ، بل قد يرى بعض الناس أنه يمثل اغتصب  
دورا ليس هو أهلا له

— هذا يخيل إليك . وقد يكون الذي تتولين حقا إذا كان  
المثل ضميما ... ولكن هذا لوتون . ألم تره في هنري الثامن ؟  
لقد كان هو هنري الثامن  
— لأنه يشبه هنري الثامن كثيرا في جسمه ، وعلى الخصوص

في وجهه ...

— صحيح ! فكيف رأيت هاري بور في بهوفن ؟ هاري بور  
طويل عريض هو أيضا وكان بهوفن ضئيل الجسم مثل هتار ،  
ومع هذا فلا أظن أحدا من النظارة أحس شيئا من الكذب

— يستطيع . قادر على كل شيء ...

— ولا تأخر غيره ... والذين يرون في قولين وبين القى أقول بغير . فاما أن كل الناس معتلون فهذا حق . وأما أن أشد الناس هم الذين يستطيعون أن يتناولوا هذا حق أيضاً ، فالناس كالأواني : كل أنية تصلح لأن تملأ بما يملؤها ، فإذا امتلأت لم تند تصلح لأن تملأ مرة أخرى ، إلا إذا فرغت . ومن الناس من يملك نفسه بملؤها ويفرغها وهؤلاء هم للمتلون الجيدين ، ومنهم من امتلأت نفسه مرة ما كتظت وجد حشوها فيها فلم يند ميسوراً أن تفرغ وأن تملأ . ومن هؤلاء عبد الوهاب فهو يمثل على نفسه وعلى الناس دور الأستاذ للسيوفار مطرب للملك والأمراء والظواهر وقد « غدد » هذا الدور في نفسه فكأنه مثل دوراً ظهر فيه بظهور هذا الأستاذ للسيوفار مطرب للملك والأمراء والظواهر مهما تطلب منه هذا الدور الجديد شيئاً من اللبس ، أو شيئاً من الخيبة ، أو شيئاً من اليأس . زبدى على ذلك أن الصورة التي رسمها عبد الوهاب لنفسه في خياله صورة متكافئة ليس فيها من الحقيقة شيء ، فقد عرف الناس هنا في مصر مطرباً كان للملك والأمراء والظواهر يطلونه حقاً ويسمون إليه ويكرمونه كل التكرم ولم يكن فيه شيء من هذه الاستقرائية التي يلبسها عبد الوهاب فينتشر في أذهانها ، ذلك هو المرحوم عبد الحامول الذي تؤكد الروايات أنه كان يأكل الطعام ويمشي في الأسواق

— وهل لا يأكل عبد الوهاب الطعام ويمشي في الأسواق ؟

— حاشا له . وإن أكل فتنازل ، وإن مشى فكأن كان يمشي

هرون الرشيد

— إن لا أملك فيك هذا التصب على عبد الوهاب . وإن الذي تأخذه عليه يمكن أن أخذه على شارلي شابلي نفسه ، فلشارلي أيضاً لزام تبرد منه في كل أفعاله : قبيته وعصاه وشاربه ومشيته وحذائه وتلميح فقه ومسحه الحذاء في البتلون وهزة كفتيه .

— صحيح صحيح ... ولكنك نسبت أن شارلي يمثل في كل أفعاله شخصاً واحداً هو ذلك للتشرد المأثر الذي يطارده المجتمع

في أغلب الأحيان ، ولا يسلط عليه إلا في أقل الأحيان . وروايت شارلي شابلي كلها يمكن أن توصل وأن ترضى على أنها حوادث حدثت لهذا التشرد . وعلى هذا الأساس فإنه ليس عجيباً أن يزم هذا للتشرد حركات وسكنات وإشارات خاصة هي هذه التي تقولين فيها

— طيب . ونجيب الرمياني الذي تشبه له بالتفوق . أليست له هو أيضاً لازمة لا تغلر منها رواية من رواياته هي هذه « الملة » التي يحم بها أكثر جهه وعباراته

— صحيح أيضاً . ولكنك أيضاً نسبت أن هذه « الملة » هي من آثار كشكش بك في نجيب الرمياني ، فقد كان نجيب مثل شارلي يمثل شخصاً واحداً هو عمدة كفر البلاص ، وكان هذا السمة لا ينجم من مأزق حتى يقع في مأزق ، وكانت الحيرة والذهشة (الخمسة) تأخذه من أول الرواية إلى آخرها ، وكان يستنيت ، وكان يلزم ، وكان يستمرس ، وكل هذا يستدعي منه هذه « الملة » فزمنه ولكنه بدأ يتخلص منها فلي لا تماوده الآن إلا نادراً

— ولم تلجأ إلى هذا التصف ولا تقول إن لكل ممثل أسلوبه الخاص به

— لأن موضوعنا هذا لا صلة له بأسلوب الممثل . وإنما أسلوب للمثل شيء آخر

— وما هو ؟

— هو الطريقة التي يتذوق بها الممثل الناس ، والتي يمرض بها يند بذلك هؤلاء الناس

— وكيف يتذوق الممثل الناس ؟

— للأرواح ملايح كما للأشياء ملايح ، ومن المثيلين من ينظر في هذه الملايح حتى يبحرهما كلها ، ومنهم من يروعه بشها فيقف عنده ولا يود يرى غيره ، أو يرى غيره ولا يهتم به . والمثل بعد أن يتشبع من التمتع في هذه الملايح الروحية يبدأ فيرحمها في نفسه هو ، ويشكل روحه بشكلها ويكون تخيله يند ذلك إيراداً لها ، وأقدر المثيلين على هذا من لم تكن لروحه هو ملايح قوية نائمة تنمضي تنطيطها على اللا كياج الروحي ، وهؤلاء

قوة خمس شمعات ، وهناك إنسان كهربيته مائة فوك وهناك إنسان كهربيته عشرون . وهناك إنسان كهربيته مستغاة من دينامو ، وهناك إنسان « بيطارية » ، وهناك إنسان كهربيته سواعق ، وهناك إنسان كهربيته شرر ... وهناك وهناك ... وكل هذا يحسه المثل الجيد ويستطيع أن يتفوه ...

— فإذا قهرت قوة الكهرباء في المثل عن قوة الشخص التي يريد أن يمثله لماذا يصنع ؟

— لا يمكن أن يحدث هذا إلا إذا أراد المثل أن ينفذ طفلك صغيراً ... وكذا كان أصغر كان تخيله أصعب

— ومضى هذا أتب في الطفل كية من الكهرباء أوفر مما في الكبير ...

— لا . وإنما مناه أن درجة وضوح الروح في الطفل أكبر منها في الكبير . فالطفل إذا فرح ظهر عليه الفرح فياضاً جازقاً ، وهو إذا غضب لم يمكنه أن يكتم غضبه وإنما أرسله قوياً عتيفاً وهذا شيء لا يلقى عليه إلا هو أو يمثل فيه من هذا الضوح ما في نفوس الأطفال . وهذا الضوح الذي يسجوجه التمثيل ، وهذه البراءة التي تستغرها المذاكرة هي التي تحول بين النساء وبين التبوغ في هذا الفن ... إلا النادرات النوادر منهن ...

— ولماذا ؟

— لأن النساء لا يمشن على النظرة مطلقاً وإنما كل منهن تمثل في حياتها دوراً عاماً — بل أدواراً

— لا ... لو أن النساء كن يمتلن أدواراً غتظنة لقلنا لهن قادات على التمثيل ، ولكن هذه الأرواب المختلفة التي تبتو عليهن إنما يلبسها في دور واحد يظن بتمثلته طول الحياة وهو دور حواء

— وهل سيطلب للسر منهن أو لئسنا أن يمتلن دوراً آخر — نعم ، والمشكلة هنا أصلها أن الذين يؤلفون الروايات رجال ، والرجل مهما ألم بنفس المرأة ومهما أحاط بها فهو لا يرضى

الممثلون القادرون هم الذين تكون نفوسهم شديدة الشبه بنفوس الأطفال فهي برتبة صافية تفيض على النظرة والحق ، ولعلك قد لحظت أن الأطفال أقدر من غيرهم على تقليد الناس وتصوير نفوسهم والمظاهر الواضحة التي تنفخها نفوسهم على أجسامهم . ولو كان الناس كلهم يعيشون على النظرة وعلى الحق لكثرت بينهم أوجه الشبه ، بل ربما كانت أشكالهم تتوحد فلا يكون بينها خلاف ، والذي يميز هذا الرأي هو ما نراه من توحده أشكال الحيوانات التي من فصيلة واحدة — ولا أقول ألوانها — فهذا التوحد لا مرجح له إلا أن الحيوانات تنسك في حياتها للنسك الفطري الحق

— فكأنك تقول إن اختلاف ملامح الوجوه في الناس يرجع إلى اختلاف الملامح في أرواحهم

— هو هذا . وإن كنت لا أنكر آثار البيئة والوراثة وغيرها — ومضى هذا أن الذي يسيطر على حياة الإنسان نفسه وليس بدنه وعمره والجنسية كما يقول فرويد

— لو كانت الفطرة الجنسية هي التي تسيطر على حياة الإنسان لما اختلفت أشكال النائم ، وإنما الفطرة الجنسية نفسها تخضع لدوق الإنسان والدوق عامل نفسي لا بدني

— ولكنك قلت مرة إن له مرجعاً يرد إلى كهرياء الجسم — قلت لك وقتها إلى أستمحل كلمة الكهرياء حيث أريد أن أقول « الروح » وإلى أختارها لأضيق ارتياحك وارتياح الناس إليها فهي عند أهل هذا العصر أقرب إلى المثل من كلمة الروح ...

— فهل تريد أن أعرف الروح على أنها كهرياء ؟

— يصح ولكن على أن تكون كهرياء لها إرادة ولها عقل ولها مواظف ولها ذاكرة ولها أمل ولها صلة بالخاصي ولها صلة بالمستقبل ولها كل ما للحياة من سمات تسويها على الجمود والولت — وملامح الأرواح التي تتحدث عنها هي ملامح هذه الكهرياء ...

— ولم لا ؟ فهناك إنسان قوة ألت شمة ، وهناك إنسان

— طيب .. وجان دارك هذه لم تكن امرأة وإنما كانت رجلاً ...  
— إنها التي بذلت نفسها في سبيل وطنها ... أنا منك لم تكن امرأة

هبة أحمد صهيبي

أو لا يستطيع أن يظهرها في تأليفه على صورتها الحقيقية ، وإنما يكتب لها طعة صورة أقرب إلى الرومانسية من صورتها ، وهذه الرومانسية أسرها المرأة به سعة بيده وقلقت قلبها لا تتركها الإدراك التام ولا تخرجها إلا خارج الصحيح  
— فهو عيب الرجال الذين لا يطيعون أمهم على الواقع ...

— إنه السبب الذي يزعمون إليه بأدبهم وفنونهم عاولين به أن يتغنوا الحياة من شر الواقع ...

— ولكن لماذا تقول إن صلة المرأة بالرومانسية صلة بيده

— لأن المرأة تبدأ في صناعة التمثيل من سن مبكرة فالتثليل عونها على الإغراء ، وهو سائرها ، وهو سلاحها ... وكذا أثبت لك ما أقول

أسألك كم مرة مثلت النساء في السينما صديرات المنفرد وجان دارك مثلاً وك

مرة مثلت النساء في السينما كليونيترا ؟

إن صديرات المنفرد لم تخلها إلى اليوم ممثلة وجان دارك مثلها ممثلة فرنسية

لشركة بانيه منذ خمسة عشر عاماً على ما أذكر ... أو أكثر ... أما كليونيترا

فقد مثلها ممثلات كثيرات وفي أوقات مختلفة ...

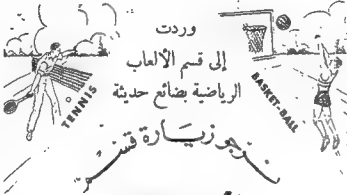
— وعلى أي شيء تستدل بهذا ؟

— أستدل به على أن النساء أقرب إلى كليونيترا منهن إلى جان دارك وصديرات المنفرد

— ولكن لربم المنفرد قدسية لا تحب شركات السينما أن تمسها

— لقد مثلت شركات السينما للسهل منه ...

## أوروزدي باك (عمر افندي)



لللاعبة  
ملابس  
للألعاب الرياضية



بنج بونج  
كرة القدم  
والألعاب الرياضية أخرى

## الألعاب الرياضية



تنيس - سكوت  
باكيت بول  
كاستنج





## أرقام تتحدث وتنبئنا بقصة الألكترون

للدكتور محمد محمود غالى

— ٢ —

إما قدر محدود واحد أو قدران أو ما يزيد من الأعداد الصحيحة ، ولكن لا يمكن أن يلقى به قدر ونصف القدر أو قدر وثلثان . كسور هذا القدر وأجزاء هذا الألكترون غير موجودة ، وهي حالة تشبه بالقيط تلك التي ذكرناها من قبل عن بعض المبال التجارية في باريس ولندره التي لا تباع الأشياء إلا بأعداد معلومة هي نصف أو أضعاف قدر أولى معين ، فهي لا تباع مثلاً إلا بخمسة فرنكات أو مضاعفاتها

وإلا فلماذا لم يتحدث مرة واحدة في آلاف التجارب التي أجراها « ملىكان » وأجرها العلماء من بعده أن أخذ الجسم طيلة ارتفاعه تحت تأثير المجال الكهربائي فترة تقع بين قترتين من الفترات التي كان يختارها الجسم لذهاب وبلاحتها ملىكان ؟ لماذا تتغير الجسم في الصعود فترات معينة لا تتغير ؟

فئة خرج واحد وتفسير وحيد للظاهرة المتقدمة ، ذلك أن يفرض ملىكان فرضين :

الفرض الأول : وجود جسيات صغيرة كهارج يسونها ألكترونات يستطيع أن يلقى بالجسيم واحد منها أو اثنان أو ثلاثة أو ما يزيد ، ولكن لا ينقسم إلكترون منها يلقى بالجسيم جزء منه الفرض الثاني : أن وزن هذه الألكترونات صغير بالنسبة إلى وزن الجسم الحامل لها ، وهذا يتغير السرعة الثانية التي يسقط الجسم بها دائماً عند انعدام المجال الكهربائي ، هذه السرعة تتغير متى أخذ الجسم في الصعود تحت تأثير هذا المجال ، بحيث إذا قلن الجسم إلكترونات من سرعة تتبادل نصف السرعة عند ما يلقى به إلكترون واحد ، ولذا علق به خمسة ألكترونات صمد خمسة أضعاف هذه السرعة الخ

ولا يتبع المجال هنا لذكر فقارتي 'لقى قصداً منه التبسيط

من تجارب ملىكان — رساله الفاتحة بطالما في الطبيعة — رصة الألكترونات وحركاتها الثانية — ملىكان كناسليون في مرته على الفة المبروفلية — رصة أخرى لجسيات يكشف عن منزاجا جان يريان

لا بد أن يكون قد استثمر للتأري عظم الملى الذي أده هذه الرسالة ، رسالة الجسيات التي علق بها الألكترونات ، ولا بد من أن يكون قد فطن إلى مبلغ الدقة الذى يظهر جلال هذه التجارب الرائمة للملىكان التي ذكرناها في مقالنا السابقة ، وهي التي حصل فيها على ألكترون حر واحد محمول على جسم دقيق يتحرك في غرفة صغيرة ، وما على للتأري إلا أن يستدرك في ذهنه أمراً سبق أن ذكرناه ليتأمل مقدار مسألة الألكترون الذي هو أصغر ما نعرفه من الوحدات المادية والكهربائية فيذكر أن ذرة الهيدروجين التي هي واحد في ألف مليون المليون من الجرام تكبر الألكترون بمجال ألفي مرة ، ولقاربي بمد ذلك أن يتخيل مقدار ستر الألكترون الذي يسبب استيعاب مبلغ شاكته ، ويذكر أن هذا الألكترون بذاته هو الذى فصله ملىكان وتحقق من وجوده حرا على هذا الجسم طوواً يلقى به وثابة يتفصل عنه ، ولا يسع للتأري مع دهشته إلا تصديق الحوادث بعد البراهين التي أدلينا بها والتي يثبت منها أنه كان يلقى بالجسيم

الثاني تتضح فكرة وجود الشحنات الكهربائية بحالة منقطعة بسبب وجود الألكترونات

ويسمى السمود الأول الشحنة المرصودة والسمود الثاني مقدار هذه الشحنات لو أننا استعجبناها نظرياً بضرب عدد ثابت قدره ٩٨١٧ في الأعداد الصحيحة ١، ٢، ٣، ٤، ٥، الخ، وفي السمود الثالث الأعداد الصحيحة التي يضربها في عدد ثابت تنتج أرقام تدل على الشحنات المقاسة

| الشحنة الكهربائية المرصودة | الشحنة المشفرة<br>(٩٨١٧) مضروبة<br>في عدد صحيح قدره<br>١ أو ٢ أو ٣ - الخ | العدد الذي يضرب<br>في العدد الثابت<br>(٩٨١٧) فتنتج<br>الشحنة المقاسة |
|----------------------------|--------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|
| —                          | ٩٨١٧                                                                     | ١                                                                    |
| —                          | ٩٨٣٤                                                                     | ٢                                                                    |
| —                          | ١٤٧٥                                                                     | ٣                                                                    |
| ١٩٦٦                       | ١٩٦٦                                                                     | ٤                                                                    |
| ٢٤٦٠                       | ٢٤٥٩                                                                     | ٥                                                                    |
| ٢٩٦٢                       | ٢٩٥٠                                                                     | ٦                                                                    |
| ٣٤٦٧                       | ٣٤٤٢                                                                     | ٧                                                                    |
| ٣٩٦٨                       | ٣٩٣٤                                                                     | ٨                                                                    |
| ٤٤٦٢                       | ٤٤٢٥                                                                     | ٩                                                                    |
| ٤٩٦١                       | ٤٩١٧                                                                     | ١٠                                                                   |
| ٥٤٦١                       | ٥٤٠٩                                                                     | ١١                                                                   |
| ٥٩٦٢                       | ٥٩٠٠                                                                     | ١٢                                                                   |
| ٦٤٦٨                       | ٦٣٩٢                                                                     | ١٣                                                                   |
| ٦٩٦٥                       | ٦٨٩٤                                                                     | ١٤                                                                   |
| —                          | ٧٣٧٥                                                                     | ١٥                                                                   |
| ٧٨٧٤                       | ٧٨٦٧                                                                     | ١٦                                                                   |
| ٨٣٧٢                       | ٨٣٥٩                                                                     | ١٧                                                                   |
| —                          | ٨٨٥١                                                                     | ١٨                                                                   |

وليس أبلغ من هذه الأرقام التي نعدتها عن قصة الألكترون وتطوينا شحنته، إذ يرى القاري<sup>(١)</sup> أن عة عدداً ثابتاً قدره ٩٨١٧ في ضربناه في الأعداد الصحيحة ١، ٢، ٣، ٤، ٥ حتى العدد ١٨ في الجدول السابق تنتج الشحنات الكهربائية المرصودة وهكذا استطاع هذا العالم الكبير الذي يسرنا أن نسمع أنه سيوزع مصر قريباً<sup>(٢)</sup> أن يقيس قدر الألكترون، وأن يحصل على جميعات صغيرة سخرها لتجاربه وأبحاثه جميعات استوفى

(١) قيام جيلبرط غامسة بدارسة «الأسعة الكونية» التي حدثنا عنها القاري في أربع مقالات سابقة

المعادلات السهلة التي استنتج منها ميكانيك شحنة الألكترون، وذلك من حساب الجبال الكهربائية وسرعة الجسيم وهذه المعادلات التي استعملها من قبله توسعة وغيره من علماء عمل كاندنرش بكامبريدج، ولكنا نكرر أن ميكانيك استنتج هذا القدر الألكترون بطريق مبدئية كما يستنتج طالب للفوسفة الليتوني في الحساب المبدئية خاصة في مثال محلات باريس الذي ذكرناه في مقالنا السابق، على أننا نورد للقاري أمثلة من تجارب ميكانيك الأولى منقولة عن نشراته الخاصة:

| الزمن مقدر بالثانية الذي<br>سقط فيه جسيم من<br>بين شعرت الليكروسكوب | الزمن مقدر بالثانية الذي<br>سقط فيه الجسيم ذاته الذي<br>السابق |
|---------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------|
| ١٣٦                                                                 | ١٢٥                                                            |
| ١٣٨                                                                 | ١٢٤                                                            |
| ١٣٩                                                                 | ٢١٨                                                            |
| ١٣٤                                                                 | ٣٤٨                                                            |
| ١٣٦                                                                 | ٤٨٤                                                            |
| ١٣٦                                                                 | ٤٨٤                                                            |
| ١٣٧                                                                 | ٣٤٦                                                            |
| ١٣٥                                                                 | ٣٤٨                                                            |
| ١٣٥                                                                 | ١٦٠                                                            |
| ١٣٨                                                                 | ٣٤٨                                                            |
| ١٣٧                                                                 | ٣٤٦                                                            |
| ١٣٦                                                                 | ٢١٩                                                            |
| ١٣٦                                                                 | —                                                              |
| ١٣٥                                                                 | —                                                              |
| ١٣٤                                                                 | —                                                              |
| ١٣٨                                                                 | —                                                              |
| ١٣٤                                                                 | —                                                              |
| ١٣٤                                                                 | —                                                              |
| ١٣٤                                                                 | —                                                              |
| الساعة بين الشحنتين ٢٢٢ م.س. م                                      |                                                                |

ويلاحظ أنه خلال سمود الجسيم ثلاث مرة تغيرت فترة سموده من ١٢٤ إلى ٢١٨ ثانية، وهذا يدل على أن هذا الجسيم ذا الشحنة الموجبة اكتسب يوناً<sup>(١)</sup> lon جديداً، ثم اكتسب بعد ذلك يونات أخرى حافظ عليها طيلة سموده للمرة الخامسة والسادسة وقدها في المرة السابعة فماد إلى فترة من فترات سموده السابقة وهي ٣٤٦ ثانية وهكذا، وفي الجدول

(١) سبق أن مررنا الون وجمناه على يونات يدل أوقات وهو فترة تحمل الكهرباء أو يزيد غير الكهربونات الفترة ذاتها

ككتف مليكان ، وغرفة سنيرة كثرة جهازه ، وإذا وضع إزاء هذا ميكروسكوباً في اتجاه عمودي على خط الضوء الواقع على جسيات دقيقة من اليسود المحصول عليها ، استطاع أن يبيد رقعة هذه الجسيات ، واستطاع أن يراها تملو وتهبط في فراغ الحجر فيرى رقعات رذاذ أثرت كما نمتها للقارى البعيد ، يرى رقعة الأبد وهي بهذا ثابتة مهما كثر الزمن وأبنا دارت الأرض ، رقعة يلب الراصون فيها على أنتم ثابتة ويبدون في ذلك حركات لا يثير شيء في جوهرها ولا يتبدل حدث في مسارها ، وهي رغم القى ذكرناه لم تكن الدليل الأول والأخير على وجود الألكترون وللتحقق من شخصيته ومن قدره ، ثمة طريقة أخرى نفس فيها هذا السكان في ثوب جديد وبدليل يختلف عن دليل مليكان السابق

\*\*\*

ثمة شيخ بلغ اليوم السبعين حولاً لا يزال حياً برزق ، متوسط القامة ينتهي وجهه بلحية مديدة وخطها الشب ، قد تركت له الطبيعة التي تنق كل شيء شمره المنتشر كثيفاً على رأسه والتي يكسو طول هبة وجلالاً . ولأنك جلست ظهر في أحد مقاهي الحى اللاتين ياريس مر أمامك هذا الشيخ في تجواله كما يمر أى رجل من الشارع ، وهو طويلاً لا يفره أحد من الجالسين وتارة يشير إليه أحدهم من بعيد قائلاً : « هذا هو (جان بيران) Jean Perrin مكتشف شحنة الألكترون وعهد عدد (أفوجادرو) » . وإذا تركت للتمى ودخلت إحدى المكتبات أمكنك أن تشتري صورة إذ تباع للجمهور كما تباع صور اللوك والفانسين ، ذلك أن بيران من العلماء المروفين فقد توصل في الوقت ذاته الذى قام فيه مليكان بجواره السابقة إلى شحنة الألكترون وإلى النتائج ذاتها من سبيل جديد يختلف جد الاختلاف عن سبيل مليكان ، ويشير بدقة للوضوح وبهارة الطريقة وبساطة التجارب وقوة الاستنتاج وعظمة الاستقراء ، فأنم هو أيضاً أسطورة جديدة تأتي عليها لتكون قد أنصفت العلم وأرضينا التاريخ ، وهي الأسطورة التي وإن كانت تمت فصولها

بإدليل أن بعضها كان يحمل أنكتروناً حرراً واحداً ولا يحمل سواه . وكأن مليكان في المرح استطاع وهو فيه أن يمد سكان الأرض من البشر دون أن يكون بحاجة لأن يرام . ذلك أنه كان أمام أرقام تتحدث وحقائق لا تقبل الجدل ، بل إنه كان أمام رسالة علمية حرف كلف يطالع رموزها ويستخلص منها أسراراً غامضة بقصة الوجود ، وكان شاه في ذلك شأن شامبليون الفرنسى عند ما استطاع أن يطالع اللثة المبروغليفية من مجرد معرفته للنتين الإغريقية والبطية القديمة ، وذلك عند ما وجد نصاً مكتوباً بالثلاث الفثال على حجر رشيد المروف ، وعند ما استطاع أن يحدد في إطار يضاوى الشكل اسم « بطليموس » ذلك الاسم الذى فصل شامبليون حروفه والقى بسميه قرأ الأسماء « برنيس » و « كليوبتر » و « اسكندر » ، وتوصل منها إلى حروف أبجدية أولية ساعدته في معرفة اللثة المصرية القديمة بمخافيرها

\*\*\*

تُرى هل استوعب القارى مناساً أسطورة مليكان ؟ وهل اطلع فيها على جانب من التطور العلمى وأدرك ناحية من نواحي البحث التجريبي ؟ تُرى هل لمس القارى أسراراً غامضة تدل عليه تلك الأسطورة — أسراراً في خلوه صورة من صور الأبد تختلف عن صور الماديات القديمة التي تبلى مع كل زمن : الألكترون المكون لنا — وجوده — قدره — كل ذلك تشهده في هذه التجارب الخالصة

وعندما ينتشر وجه الدنيا ، ويرق الإنسان إلى مدينة أعظم شأنًا ، عندما ينمو فيه عقل أكثر رجاءاً من عقل الحاضر فوجود جماعات تسابق جميعاً في سبيل تقدمه بدلاً من أن تنهك أحياناً على تحطيمه ، عندما يأتى عصر تزهر فيه دور الكتب والعلم ، ويأتى إنسان أعظم ، يطالع فيهم ويتأمل فيقدر ، فإنه سوف يرى على مر الأجيال أسطورة مليكان وطلما بين الأساطير البارزة التي ينفعلها التاريخ ، فلذا حصل هذا القارى البعيد في الزمن على « بطارية » من صنع يده ، ومنع نفسه مكتناً

والألكتروني في المدرج ذاته الذي رأى بلستير وكيري وغيرهم من هذا الحديث الذي أصبح ملكاً للبشرية ، ومن هذه الذكريات العزيزة التي منى عليها اليوم عشرة أعوام نستعمل لتقاربي مقالنا القادم الذي يرى فيه كيف عثر « بيران » على قصة تشبه القصة السابقة ، وكيف استنتج من طول ملاحظتها قصة خالصة من قصص الوجود ، وكيف وضع بهذا حجراً أساسياً في بناء اللوحة .

عمر حمود غالي

دكتوراه الفول في العلوم الطبية من السوربون  
ليسانس العلوم الطبيعية . ليسانس العلوم الحرة . دبلوم للهندسة

وصلت هذا الأسبوع بواشر تحمل أحدث الواردات  
لأزياء الشتاء المروضة حالياً في محلات

سليم وسمعان صيدناوى  
وشركاهم ليمتد

« لا توجل إلى الغد ما يمكنك شراؤه اليوم ،

هذه هي النصيحة التي نعرضها لرباننا الكرام

الادارة

## الافصحاح في فقه اللغة

مجمع عربي : خلاصة الفحص وسائر اللامع العربية .  
رتب الألفاظ العربية على حسب معانيها وسمكها باللفظ  
حين يحضر للمعنى . أثره وزارة المعارف لا يستغنى عنه  
مترجم ولا أدب ، يقرب من ٨٠٠ صفحة من القطع  
الكبير . طبع دار الكتب .

تحت ٢٥ قرشاً يطلب من مجلة الرسالة  
ومن المكتبات الكبيرة ومن مؤلفيه :

جسوس يوسف موسى ، عبد الفتاح الصغير

في سنتي ١٩٠٧ ، ١٩٠٨ سنتي تجارب مليكان ، إلا أن سمع  
المريد منعه منها جائزة نوبل في سنة ١٩٢٩

تخصرن في ليلة في السوربون إذ كانت الساعة التاسعة مساء  
دخل هذا العالم بدنيته الجائزة للمدرج الكبير ليحدث العلماء  
والجمهور الباربي عن أسطورة الخرافة ، وغر بنا كرتي السور  
المدينة التي عرضها ، والجمهور التفير الذي استمع إليه ، هذه  
الأسطورة أخط فيها على صفحات الرسالة مقالاً أو اثنين وأنها  
« أرقام تتحدث » وهو العنوان الذي اتخذته لموضوع مليكان ،  
ولقد كان في الواقع « بيران » هو أيضاً أمام أرقام تتحدث إليه ،  
ونفهم حديثها ، واستطاع أن ينقل هذا الحديث إلى الناس ،  
وأن يسطره في حالة مفهومة ومقولة للأجيال القادمة

\*\*\*

ل من هذه الأساطير غاية لقراء الشرق ، الأدياء منهم  
والعلماء والمطلعون ، أطعم أن تصدى الحفود العلمية التي أردنا  
منها هذا النوع من الكتابة في التبسيط ، ذلك أن يستنتج القاري  
نوق ما قصده من علم أن العمل العلمي ككل عمل سلمي هو  
حجر الزاوية في مستقبل الإنسان ، وأنه خير لسان هذه الصورة  
من كل ما عداه من الأعمال ، قائم بعمل في طياته سر الوجود  
وعليه وعلى المتصلين به تترقب حركة التقدم ، وخرشنا أن يدرك  
القاري من وقت لآخر أننا مهما أصبنا في هذه الأزمنة من  
عن فإن أنصار الإنسان موجودون وموجودون دائماً . نمة  
أناس حريصون على الميراث العلمي الكبير يشملون دائماً شمة  
المستقبل ، ونابينا أن يدرك القاري أن الإنسانية تخطو دائماً  
خطوات جريئة إلى الأمام وأن يفس شبتاً من هذه الخطوات  
على حقيقتها فيفس أثر ما يلتته الفلسفة وما وصل إليه الفكر

هناك في السوربون استطاع بيران ، كما استطاع مليكان في  
باسادينا وتومسون في كامبريدج ، أن يصرّف هو أيضاً بطريقته  
الخامسة الألكتروني ، وفي هذه البيئة الجاسمية ، حيث الحسد  
أقل خطراً هناك منه عدداً ، وحيث المعجوم الخلق لا يفرق طريقاً  
للدخول ، وحيث الجميع يتساوون على الخير وعلى رخصة حق  
الإنسان ، رأينا « بيران » يحدث العلماء عن قصته مع القرة

## من هنا ومن هناك

هنتر كما يراه علم النفس

[ ملخصه من « يوروب نوتل » باريس ]

كثر السلام من دكتاتور ألمانيا في هذه الأيام لناسبة الحرب التي أشعلها في أوروبا، والروح التي تسلط بها على البلاد الألمانية، وكثر القول في تحليل تلك العقيدة القنوية التي أوردت العالم كثيراً من النصب، وقد فشرت مجلة « أوروبا نوتل » لباريسية حديثاً للعالم النفساني المشهور دكتور « كارل جيتج » حل فيه دكتاتور النازي من ناحية علم النفس فقال : « كان في العصور الأولى الباشة نومان من الرجال الأقوياء الذين تخضع لهم الجماهير : الرئيس وتنازع من سائر رجاله بالقوة الجسدية، والكرام ويكتسب نفوذه عليهم بمقتديهم فيه » .

ولاشك أن بنية هنتر لا توحى بشيء من الصرامة الجسدية. وأكثر ما يلاحظ في أخلاقه هو ذلك المزاج الحالم المصيب، وتلك النظرات السبابة الرهيبة مما يجعلنا ندرجه في صف اللوافين .

ولعل تلك النزعة الروحية في هنتر هي التي حفزه إلى بعض الأعمال التي تراها بعبدة كل البعد عن اللطيف والصواب لما فيها من الغرابة والشذوذ . وقد نستطيع أن نقول : إن تسمية الرشح الألماني بالرشح الثالث قد قصد بها إلى معنى وحي خاص ... إن أحداً من الناس لم يفكر في تسمية امبراطورية القيصرة وليام الثاني : الرشح الثاني .

فاختيار النازي لكلمة (الرشح الثالث) لم يكن يقصد به معنى الكلمة في ذاته، وإنما اخذها النازي لأن كلمة « ثالث » لها معنى روي يوصي في الباطن إلى التماسكة المتينة .

وقد أخذ الألمان يحمون نوعاً من التفخيز تحت اسم « وكان » فما هو وكان ؟ هو ألم الرشح، وقد أنشأوا بعض الكتابات تحت اسم كتاب « العاصفة النازية » يتنون العاصفة التي تسلطت فيها الرياح فتقطع الأخضر واليابس وهي رمز للنسر عند البوزيين .

فهذه الرموز والأسرار التي ابتدعها الرشح الثالث قد سالت

الألمان دينهم الزعوم تحت لواء الرياح ووراء تلك الإشارة التي ترمز إلى معنى الروبية بنبروي ولا تغفل نحو ذلك الموقف العقيق الذي لا يعرف شقيقته أحد .

ويعد هنتر حركة لما هو مطبوع في نفوس نازيه ، فكأنه الصوت الكبير لما يجول بخواطرهم ، وهو يستمد قواه من عقله الباطن الذي يتحول إلى عقل واع يسيطر عليه ويسوقه كيف شاء نحن نعرف عقلنا الباطن ولكننا لا نطيعه ، ولكن هنتر يصنئ إليه ويطيعه طاعة عمياء .

إن الألمان في موقفهم الحالم كالليهود في العهد القديم، فخذ اليوم الذي هموا فيه ، وهم ينتظرون مسيحاً . فلما وجدوا هنتر تطاوبوا به وألقوا إليه التقليد . وقد جعل رسالته إليهم أن يوجد بينهم ويقودهم إلى الأرض الوعده . ومن هنا نستطيع أن نعرف السبب الذي من أحله يحارب النازي كل دولة لا تتفق ومبدأه . الألمان قوم وجدانيون ، يندفعون في كل شيء نحو نالائه . وقد كان يصرم أن يطهروا في ثوب « الجنتلمان » الإنجليزي فتأذى بهم هنتر : لقد آكن الألوان لنكون ألمان ...

إن هنتر كاهن وعرفاء ، فلذا يمتنا عنه كرجل فقد لا نجد له في الواقع . هوشن أحلام وأحوال تكونت جميعاً فأوجبت رجلاً

الفازات السائر من الأوربيين

[ من « لارد باغ » ]

قال أحد مؤرخي الإغريق القدميين في سفر من مؤلفاته : « إن الأعداء في أثناء حصارهم لدينة « ميخارا » عام ٤٧٠ قبل الميلاد حاولوا أن ينزوا المدينة ويستولوا عليها بتسلط الدخان ، غفروا حولها الأسوار وملؤوها بالحطب والكبريت والنفار ؛ ثم أشعلوها حول المدينة ، ولكن الدخان ارتد إليهم لتفتر في جري الرياح فاضطرم إلى المزعرة والنفار .

ولكنهم أمادوا هذه التجربة في حصار « بلاتا » ، ونازوا في هذه المرة بالاستيلاء على المدينة إلا أنهم ما كانوا ليدرخوا أن

وقد أحرقت ألمانيا في ثلاث سنوات ونصف ٧٥٥٠٠ طن من التنازلات السامة ، وقد بلغ عدد الذين أصيبوا من الجنود الفرنسية بهذه التنازلات ٥٠٧٠٠٠ جندى، وقد ثبت أن ٢٧٪ من الجنود الذين تقدمتهم اللجنة الأميركية في الحرب ماتوا بالتنازلات السامة

### دراسة التوأمين

[ ملخصة من مجلة « بريد » ]

بدأت في أميركا في الستين الأخيرة دراسات وأبحاث جديدة في علم النفس ، وقد بذل الباحثون مجهوداً عظيماً في تحليل نفسية التوأم ، واكتناه ما فيها من الأسرار والمجائب . وهي نفسية معقدة حار فيها الكثير من العلماء الذين قضوا حياتهم في دراسة الطفل . إذ أن حياة التوأم تختلف من الناحية العقلية والنفسية من سائر الأطفال

وتنقسم التوأم إلى نوعين ، التوأم المتشابهة وهي التي يتشابه فيها التوأمين حتى يصعب على الإنسان التفريق بينهما ، وهذان التوأمين يتكونان في الرحم من بويضة واحدة . تنشطر بعد أن يدرهما الجن ، إلى شطرين كل منهما يكون إنساناً منفصلاً عن أخيه أما النوع الثاني فلا تكون الباتلة فيه بين التوأمين ، إلا كما تكون بين سائر الإخوة الذين يولدون لأم واحدة . وهما على هذه الحال يتكونان من بريصتين منفصلتين تنموان - كيفما كانا - في وزن واحد

وقد وضع الأسس العلمية لدراسة التوأم سير فرنسيس جالتون (١٨٢٢-١٩١١) واضع علم الوراثة ، وقد أمد بمباحثه القيمة في الانتقال الوراثي ، من جادوا بعده بالحقائق العلمية ، التي استطاعوا بوساطتها أن يبينوا أحسن الثمرات

ومن الحوادث التي تسترعى الأنظار في هذا الباب : أن أختين توأمين إحداهما تعيش في باريس والأخرى في مرسيليا ، أصيبت الأولى بجنون في موضع في الرئة فأرسل الطبيب إلى زميل له ليكشف على الأخت الأخرى ، ولشد ما كانت دهشة الطبيب حينما تبين لها أنها أصيبت بالجنون في نفس الموضع الذي أصيبت به الأولى . فكان الأختان توأمين متشابهين ، وقد أثبت التجارب أن التوأم المتشابهة تصاب بالجنون الروى والتهاب الأذن والحمى القترضية في وقت واحد .. إلا أن هذه الحالة كانت أولى ما عرفت في اتحاق التوأمين في موضع الإصابة وفي الوقت الذي حدث فيه .

أكسيد الكربون هو الذي ساعد على نجاحهم لا مجرد السخان . وقد استخدمت هذه الطريقة نفسها في العصور الوسطى ؛ ويقال : إن أحد الأعداء كان يسكن في برج عال ، فوصل إليه السخان في قلعة وقضى عليه . إلا أن هؤلاء الذين كانوا يستخدمون هذه الوسيلة لم يدركوا أن اللوث كان متصلياً من أكسيد الكربون وكانوا يفضلون أن يفسدوا في نيرانهم الكبريت والنفار وهما يتهبان حتى في الماء ويسمونهما ( نار الإغريق ) ، وكانت ( نار الإغريق ) هبنة معروفة في عهد الإمبراطورية الرومانية ، والإمبراطورية البيزنطية ، والعصور الوسطى ، وعصر النهضة .

وقد أشار أحد مؤرخي الحرب في القرن الرابع عشر إلى إحراق الأنبياء وإضفاف المدعى بما ينبعث منه من البخارة السامة وقد وجد في مكتبة المواد السامة في برلين كتاب مؤرخ في سنة ١٤٣٧ يعطى فكرة عن صنع التنايل السامة المحتوية على الزرنيخ . وقد أدرك المتقدمون أن بعض التنازلات تحوي ثقلاً أخف من الهواء ، ورأى العالم القنواي (سيمونكيس) في أواسط القرن السابع عشر أن يجعلها في قتل الفئران الذي ينبعث من الحشائش المفترقة ، ويزعم أنه بذلك يستطيع أن يخلق جواً ساماً لا ينجو منه إنسان

وإلى هنا تنتهي المرحلة الأولى من تلوخ التنازلات السامة ، وإذا كنا لم نر أحداً أقدم على استعمالها حتى عام ١٩١٤ فليس ذلك لأن الماطفة الإنسانية هي التي وقفت دون ذلك ، ولكن المحاربين كانوا يخشون عند إلقاء القذيفة السامة ، أن يصيب دغائبها كما يصيب أعداءهم وقد قدم كيميائي إنجليزي إلى نابليون اختراع قنبلة سامة فم وافق عليه . ثم كثرت المفترقات التي من هذا النوع وتسلحت في القرن التاسع عشر ، وفي سنة ١٩١٢ أجمت جميع الدول في مؤتمر لاهاي على عدم استعمال التنازلات السامة ، ولم تسمح باستعمال شيء منها على الإطلاق ، وقد أُلحقت استعمال التنازلات التي تسيل المموح لأنها لا تسبب للإنسان حالة يسرهاؤها ولكن ألمانيا استعملت التنازلات في أواخر أكتوبر سنة ١٩١٤ مناقضة بذلك تعهداتها في مؤتمر لاهاي . إلا أن القنذائف التي استعملها لم تنف بالرام ، فقد كانت ضعيفة القوى سريعة الزوال ففدت منها بعد عدة محاولات ، ولكنها عادت إلى استعمالها في فبراير ١٩١٦



مُعْطَاهُ اِهْزَامُ الشَّيْءِ

كُنْثًا ضَعِيفًا عَلَى بَحْرِ الرُّومِ ، وَكَانَتْ «الْقَيْلُ» مَوْضِعَ رِجَالِ  
الْأَمْوَاجِ الْبَيْضِ التَّصَارُ وَهْنُ صَوَابِ بَطْشِ رَفِ تَالِبِ الْأَمْرِ  
وَأكْثَرُ الْحَالِ

جلس قوم بعضهم إلى بعض يتحدثون عند صدر الباحة  
(أو سَمَاحَتِهَا، كَمَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ)، عَلَى عَادَةِ الْقَرْنِ يَحْتَمِلُونَ  
فِي رَحْلَةٍ : مَعْرِفَةً مُسْتَعْرِفَةً أَوْ لِقَاءَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ . وَأَتَقَلَّبَ الْحَدِيثُ  
فِي شُؤْنِ مِصْرَ : وَدَكَرَهُ مِنْ رُكُوزِهِ فِي وَجْهِهِ الْإِصْلَاحُ ، حَتَّى  
انْسَادَ إِلَى قِصَّةِ التَّعْلِيمِ وَتَشَقُّقِ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ . وَإِذَا رَجُلٌ ، خَائِضٌ  
صَوْنَهُ ، قَاصِدٌ فِي الْإِشَارَةِ ، يَنْتَفِعُ فِي حَدِيثِ انْصَلَفَتْ إِلَيْهِ أَذْفَى . قَالَ :  
« مَا أَظُنُّ أَحَدًا يَشْكُ فِي أَنْ وَجْهَهُ التَّعْلِيمُ الثَّقَالِيَّةُ عِنْدَمَا  
إِنَّمَا هِيَ إِخْرَاجُ كَيْفِيَّةٍ وَمُوظِّفِينَ . وَأَمَّا عِلَّةُ ذَلِكَ فَكُنْثًا وَكُنْثًا مِنْ  
الْأُمُورِ التَّصَلُّقِ بِالسِّيَاسَةِ الْمَرْفُوضَةِ أَوَّلَ الْأَمْرِ ، وَبِمَنْ كُنَّا لَا نَحْكُمُ  
لَا نَفْسَنَا مِنَ النِّفَعِ شَيْئًا . ثُمَّ ذُعِبَتِ الْمِلَّةُ الْأُولَى ، وَلَكِنْ الْآخَرُ  
بَقِيَ مِنْ طَرِيقِ تَسْلُطِ الْعَادَةِ وَتَجَمُّدِ النِّهَاجِ . وَمِنْ هُنَا اخْتَلَفَ

وَقَدْ يَتَقَنَّ التَّوَامِينَ ( لِتَشَابُهَانِ ) فِي الْإِتِّجَاهِ الْإِجْرَائِيِّ إِذَا كَانَا  
مِنْ الْجَرْمَيْنِ ، فَيَأْتِي أَحَدُهُمَا بِنَفْسِ الْمَرْجِعَةِ الَّتِي يَأْتِيهَا الْآخَرُ  
وَقَدْ يَكُونُ فِي مَزَلٍ عَنْهُ مَسَدٌ أَمْدٌ بَعِيدٌ ، وَقَدْ أَتَيْتُ التَّجَارِبَ  
وَقَالَعَ كَثِيرَةً مِنْ هَذَا النَّوعِ

وَمِنْ التَّجَارِبِ النَّفْسِيَّةِ الْمَرْفُوضَةِ اخْتِيارُ الرُّوْفَةِ وَالْخَبَرِ ، فَيَأْتِي  
بِقِلَلٍ مِنَ الْمَجْرِبَةِ لِلصَّفَةِ مِنَ الرُّوقِ وَتَطْلُو ثُمَّ تَقْطَعُ . وَيَسْأَلُ  
الشَّخْصَ الَّذِي رَادَ اخْتِيَارَهُ عَمَّا قَدْ تَذَكَّرَهُ فِي فَهْمِهَا كُلِّ  
إِنْسَانٍ تَفْسِيرًا يَخْتَلِفُ عَنِ الْآخَرِ ، فَيُبْهِمُهُمْ بِقَوْلٍ مِثْلَ : إِنَّمَا تَنْتَبِهُ  
التَّيْمَانَ ، وَالْبَعْضُ يَقُولُ إِنَّمَا تَذَكَّرَ بِالطَّائِرِ أَوْ اللَّزْلِ أَوْ الْإِنْسَانِ  
أَوْ مَا إِلَى ذَلِكَ . وَلَكِنْ لِتَوَامِينِ التَّشَابُهَيْنِ ، يَجِييانُ فِي التَّغَالِبِ  
إِلْجَافًا وَاحِدَةً . فَيَقِطَةُ الْمَجْرِبَةِ الرَّسْمَةُ تَتَرَفُّ فِي رَأْسِهَا صُورَةً وَاحِدَةً  
فِي تَالِبِ الْإِحْيَانِ .

التَّوَالُزُ : تَكَسَّرَتْ لِلْفُهُودِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ ، فَأَنْشَجَتْ مَسَالِكَ الْحَيَاةِ  
وَانْبَسَطَتْ صَرَافَتُ الْعَيْشِ - وَالْمَالُوسُ لَا تَنْفَكُ تَخْرُجُ طَوَائِفُ  
سَهَائِلَةٍ مِنْ بِنَادِ الرِّزْقِ الْحَيِّثُ ، لِقَتُورٍ فِي عَرْشَتِهِمْ ، وَصُفُورٍ فِي  
مِدَارِكِهِمْ . ذَلِكَ الرِّزْقُ الَّذِي تَنَالَهُ وَأَنْتَ جَالِسٌ إِلَى مِشْجَدِهَا وَلِهَا  
رُكَّامٌ مِنَ التَّلَافَاتِ وَالْأَضَايِيرِ ، فَلَا طُوحُوحَ وَلَا أَعْمَادَ عَلَى النَّفْسِ  
وَلَا رَغْبَةَ فِي التَّخَتُّرِ مِنَ النِّظَرِ الْوَاقِعِ بِأَبٍ مِنْ أَبْوَابِ الْإِحْتِرَافِ  
الصَّعْبِ ، وَهَقُّ أَفَقٍ مِنْ أَفَاقِ الْإِرْتِاقِ ...

« بَقِيَ هَذِهِ الْأَكْبَرُ ، عَلَى سَبِيلِ أَوَّلِ الْأَمْرِ فِي عُمُومِهِ . وَسَبَبُ  
ذَلِكَ أَنَّ الْإِصْلَاحَ ، فِي مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ لَا يَكُونُ مِنْ بَابِ التَّصَوُّرِ  
وَالْتَّخِيلِ . وَشَتَّى مَا الْإِزْمَاعُ وَالْإِنْجَازُ . فَتَلِي الْمَشْرِفَ عَلَى التَّعْلِيمِ  
أَنْ يَنْظُرَ فِي وَجْهِهِ الْحَيَاةَ وَيَتَّبِعَ مَوَارِدَ الْكَسْبِ . وَالْحَيَاةُ تَقُومُ ،  
أَوَّلَ مَا تَقُومُ ، عَلَى الْمُسَادَةِ ؛ وَمَوَارِدُ الْكَسْبِ إِنَّمَا هِيَ الْمُسَوِّقُ عَلَى  
تَفَارِقِهَا وَتَفَارُيقِهَا . وَهَكَذَا تَصَحُّ الْوَجْهَةُ إِذْ تَمَلُّ لِلْقَصِيدِ

« وَإِذَا قَلَّتِ السُّوقُ عَنِيَّتِ التَّجَارَةُ وَالصَّنَاعَةُ وَالزَّرَاعَةُ ،  
وَمَا يَنْتَظِرُ تَحْتَهَا جِيًّا أَوْ يَأْخُذُ مَا أَخْذَهَا . وَالْمَدَارِسُ الْعَمْرِيَّةُ الَّتِي  
تَسْلُمُ هَذِهِ التَّنُونِ الثَّلَاثَةُ قَلِيلَةٌ ، وَنَسِيبُهَا إِلَى الْمَدَارِسِ الَّتِي تَخْرُجُ  
الْكُتُبَةُ وَالْمُوظِّفِينَ حَقِيرَةٌ . وَمِنْ هُنَا رَأَى أَنَّ التَّوَالُفَ فِي مِصْرَ  
سَيَمَانِي مَا يُقَالُ لَهُ : « التَّضَمُّنُ » مِنْ جِهَةٍ ، وَسَبَبٌ عَنْ نَهْمٍ  
جَمِيعِ طُلَّامِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ . وَيَنْشَأُ عَنْ هَذَا أَسْرَارٌ : الْأَوَّلُ  
بَقَاءُ سُلْطَانِ اللُّوْظَةِ الْبَلِيدِ الْحَرَكَةِ ، وَالثَّانِي الْبَطَالَةُ . وَيَنْشَأُ  
إِلَى كُلِّ ذَلِكَ أَنَّ صَرَافَتِ الْحَيَاةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ مُصِيرُهَا الْاِحْتِمَالُ  
أَوْ تَخْرُجُ مِنْ قِبْضَةِ الْمَرَى إِلَى الْأَجْنَبِيِّ ، بَلْ قُلْ : أَوْ تَبْقَى  
فِي قِبْضَةِ غَيْرِ الْمَرَى

« ثُمَّ إِنْ يَحْسُنُ جَنَانٌ تَنْقَسُ مِنْ جِبَالِ السُّوقِ نَفْسَهَا ، فَتَشُقُّ  
سَبِيلًا جَدِيدَةً ثُمَّ تُسَدُّ لَهَا النَّاسُ فِي الْمَالُوسِ ؛ وَلَا يَكُونُ هَذَا  
إِلَّا بِمُضَاوَاةِ وَزَارَةِ اللَّائِيَّةِ وَوَزَارَةِ التَّجَارَةِ وَالصَّنَاعَةِ . وَهَلِي هَذَا  
التَّصَوُّرُ نَعْمَ دَائِرَةُ الْحَيَاةِ الْاِقْتِصَادِيَّةِ وَتَوَزُّعُ عَمَلِ النَّاسِ ، فَلَا تَحْصُرُ

### النقد الأدبي

قراء « الرسالة » يذكرون مقال في نقد خطاب العرش من الوجهة الأدبية ، ويذكرون أن بعض الجرائد والمجلات قالت إن مخطئ الجانب الأدبي إلى شؤون وطنية ومستوراة وتاريخية ، ومن المصححين من أشار إلى أن موظف برزولة الماروف ، وهي إشارة لما مدلول !

فهل أستطيع أن أدافع عن نفسي ؟  
هل أستطيع أن أقول إن النقد الأدبي لا يمتسعر على المفردات القوية كما قالت إحدى المجلات ؟  
النقد الأدبي هو درس الصلات بين الصائير والأغراض ، فهو درست نصاً قعياً لكان من واجبي أن أظهر إلى المني من ناحية تقنية ، ولو كان النص فلسفياً لكان من واجبي أن أظهر إليه من ناحية فلسفية ، ومع ذلك أظن في حدود النقد الأدبي وخطاب العرش بطبيعة موضوعه يتعرض لشؤون وطنية ومستوراة وتاريخية ، فنقد من وجهة أدبية يستوجب أن ننظر فيها احتراماً من هذه الشؤون ، فكيف يستجيب بعض الناس أن يقول إنني اتخذت من النقد الأدبي ستاراً لأغراض سياسية ؟ وماذا الوطن أن أتبرأ من قول الحق ، ولكن يجب أن أنصف نفسي فأقول إنني لم أعجوز الحدود الأدبية في نقد خطاب العرش ، فمن طلب له أن يقول إن موظف برزولة الماروف ليعده من حرية التفكير فليعض في طريقه وهو مغفور الذنوب ، لأنه على كل حال مواطن عزيز

وهنا مسألة يجب النص عليها لأهميتها من الوجهة القومية : إن مقال في نقد خطاب العرش مر على الرقابة بوزارة الداخلية فأجازت نشره وهي تعرف أن موظف بوزارة الماروف ، فما معنى ذلك ؟

منته أتنا في مصر وطن الرأي والحرية ومشرق في النقد الأدبي فإن قيل إن هذه أول مرة يُنقد فيها خطاب العرش من الوجهة الأدبية فيقال أيضاً إن هذا تقليد يصدر أول مرة من وطن مصطفى كامل ومحمد عبده وسعد زغلول والمصححون الذين أرادوا أن يبدؤوا هذا القتال من ذنوب قد نسوا أن زميل قديم ، له عليهم حقوق ، وفيهم من يذكر

وجوه التشاؤ في مصارف معلومة مروطة ، ولا تنقلب النافذة إلى متواة . وفي ذلك كله أسباب غي ليلك فضلاً عن استثناء . «  
قال الرجل مقالاً السديد ، ثم نهض ونهضنا إلى التنداء فلت إلى صديق لي فسأله : من الرجل ؟ فقال : الدكتور السهوري .  
واثنى لي أُنث جلت إليه بعد ذلك ، فلما هو على أوفر علم وألفظ ألب

\*\*\*

وجمعي بالسهوري بك مجلس رجة لأسبوعين مضياً . وجرى الحديث على خطبة وزارة الماروف في التسليم . فتنطق الدكتور السهوري — وهو الآن وكيل الوزارة — بما كان خلق به و « التيل » نهمنا إلى شواطي . أدوية . فأيقنت أن هذه الخطبة مما ظنر بالبرية والتثبت ؛ فما هي بالرتيجة أريجاً ولا البتة عة بحكم المل

وقد بدا لي أُنث أسأل وكيل الوزارة في شأن الثقافة ، وما تكون حالها إننا هو صرف مه إلى وجوه الحياة الاقتصادية . قل : إنني أدرك ما وراء هؤلاء من التلق لأحب الأشياء إليك وأعلامها هناك . فلا عليك ، لا عليك ! إن الثقافة لا تزال موضع عناية . على أننا لا بد لنا من السهر على مستقبل الميث من بسط مصافق الحياة المادية وإعداد التشر لها . هنا سهر وهناك عناية ؛ والتفاوت بينهما في الدرجة ، لا في المرتبة ، على قول الفلاسفة

قلت : لأهل الثقافة إذن أن يرتبوا الإصلاح هناك . فحل تنظر الوزارة في إغناق المعهد الملكي للموسيقى العربية ، وتراجع طريقة إنشاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية ، ونسأل كلية الآداب عن حصة ما يقال فيها ، وترد بعض كبار موظفيها عن الاستعداد بقرقر الكتب ، ويجعل لتصرف بعض موظفيها من الأجانب حداً واجباً ( فلا تعود قصة « نفائس دار الأكر العربية » : « الرسالة » رقم ٣٠٤ و ٣٠٦ ، ولا قصة للدرس الفرنسي : مازويل أتي نال - فيما قيل لي - شهادة الدكتوراه في الآداب من جامعة بريس على حساب الحكومة المصرية )

ذلك قليل من كثير . وأجل من ذلك شأن أن تصلح طرائق التفتيش فيخرج النذر للقراءة والتطلع والتفكير والمرح ، لا للكسل والبلادة والتقبض . وأظنني فصلت ذلك في بحث نشرته « مجلة الدراسات الإسلامية » في بريس ( ١٩٣٦ ) ؛ ولا حاجة بمثل عبد الرزاق السهوري بك إليه . بشر فارس

أن «الوظف» هو أيضاً وطني<sup>٢</sup> له أهداف سامية، وبضمهم يحفظ الآية الكرعة: (ولا يغير مشكم تحفان قوم على أن لا تملاوا) ذكر مبارك

### في كلية الآداب

منذ أسامح أقرأ في ( الرسالة ) الفراءحة على مدرس في كلية الآداب ، حل لواها أول من حل صديق لـ الدكتور بشر فارس على لسان الدكتور بشر ، وتلاه من بعد ( جامعيان ) آخران . ولا ينبغي من هذه الحلة إلا أن أراجع الواقع التي سردها الدكتور بشر فارس نقلاً عن صديقه ، ثم ما ذكره الآخران من وقائع أخرى . وإلى الدكتور بشر أولاً أسوق الحديث:

ذكر في حديثه عن هذا الدرس مسألتين : الأولى تتصل بمكتبة الجامعة ؛ والثانية تتصل باستقدام الأستاذ الدكتور سالمون ينس

أما المسألة الأولى وما ذكره في شأنها من أن هذا الدرس « يطلعت لظفر بإدارة شؤون مكتبة الجامعة » فقله قد انتفع من الحديث التليفوني الذي ساقه إليه أحد كبار الأساتذة في كلية الآداب ، وهو ولي الأمر فيما يتصل بشؤون مكتبة الجامعة المختصة بكلية الآداب ، إن هذا « التلطف » نفسه لا أساس له من الواقع ، وإنه من اختراع غيلة صديقه الخسبة الجريرة . بل إن المسألة على العكس من ذلك تماماً . فإن صفة هذا الدرس بمكتبة الجامعة صفة يجب أن نشكر عليها كل الشكر ، فقد أدى لن يردون البحث في المسائل الإسلامية أجل الخدمات دون أدنى مقابل . ويكني أن تتم له خلق صبا غامساً في المكتبة يجمع كل ما تحتويه من كتب إسلامية عربية أو غربية ، وأتفق جيداً ضيقاً في مساعدة القاعين على شئون هذا القسم من موظفي المكتبة من حيث جمع الكتب وتبويبها ووضع الفهارس لها والإرشاد عن مظان المسائل الإسلامية الخفيفة . كل هذا الجهد المائل قد بذله دون أن يؤجر عليه ، على أي نحو من الأنحاء . ففك المكتبة إذا صفة فضل عليها لا صفة فضل ، صفة يجب أن يسجل له الباحثون في المسائل الإسلامية من أجلها أعظم الشكر وفيما يتصل بالدكتور سالمون ينس يجب أن نقرر أولاً أن هذا الدرس في كلية الآداب لم يقترح مطلقاً على الكلية

أن تستقدمه . بل إن صله بالدكتور ينس منقطعة منذ أكثر من سنة ونصف ، وليس أدل على نهافت كلام صديق الدكتور من ذكره أن قسم اللغة العربية قد نشط أثناءه لساع اقتراح هذا الدرس . فمثل هذا الاقتراح لا يتصل بقسم اللغة العربية ، وإنما بقسم الفلسفة ، لأن الدكتور ينس يشغل بالفلسفة الإسلامية لغضب ، وليست له مشاركة في أية ناحية أخرى من نواحي الاستشراف ؛ فإننا استقدمته كلية الآداب ، فذلك لكي يكون مدرساً للفلسفة الإسلامية بقسم الفلسفة .

هذا هو الواقع في مسألة صفة هذا الدرس بالدكتور ينس وما قبل من اقتراحه للزموم .

أما مسألة استقدام الدكتور ينس فهي في ذاتها أمنية نجيب في نفوسنا نحن المدرسين المصريين المستنقلين بالفلسفة الإسلامية وليس أدعى إلى اعتبارنا من أن يأتي إلى الكلية مدرس في تدريسه أعظم الفائدة للطلاب ، ونهوض بتناجع الدرس بالفلسفة الإسلامية . في كلية الآداب نهوضاً كبيراً . فالدكتور ينس مستشرق ممتاز ، وقطب من أقطاب الجبل الذي بدأ بقواً بأسر مركز الصدارة في حركة الاستشراف بعد أن انتفى الجبل السابق من المستشرقين أو كاد بعد موت الرحوم تليو . وإن أعجب لشيء فسجي لجبل الدكتور بشر فارس بمكانة ينس ، مع أن الدكتور بشر فارس من لهم إلزام بحركة الاستشراف غير قليل ، وأغلب الظن أنه إنما يجامل ينس — ولم يجمله — حرصاً على إرضاء شهوة المصدين أن يتال من هذا الدرس في كلية الآداب . فيكني أن يذكر الزم من أبحاث الدكتور ينس « رسالته في مذهب الجواهر الفرد عند الإسلاميين » فهذا البحث من أحسن البحوث التي كتبها للمستشرقون في الفلسفة الإسلامية على الإطلاق؛ وسيرى ذلك قراء العربية حيناً تنتهي من طبع ترجمتنا لهذه الرسالة . هذا ولم يذكر مقالته العربية التي نظرت في مجالات المستشرقين وخصوصاً في مجلة « الحضارة الإسلامية » التي يصدرها بعض الجنود المستنقلين بالرسائل الإسلامية وهذه الأبحاث التي كتبها ينس بتنازع بالطرافة في النتائج التي يصل إليها ، والاستقامة في مناهج البحث الفيلولوجي والسقم في فهم المذاهب الفلسفية الإسلامية وغير الإسلامية

تستقدم الدكتور ينس للتدريس في كلية الآداب قادة

من ينقص من أقدار مواطنيه وينتقل إلى التلمذ الأكفاه منهم  
كأنهم من طينة دون طينة الأجنبي إطلاقاً ... أما نملكتنا لثة  
الأجانب على طول الاحتكاك بهم ، أسمى لثة الرطوبة الصعيقة  
لا لثة الكرم والضيافة والسخاوة العريضة التي لا تجدي ؟  
ثم لم تنفق أموال الدولة على أعضاء البعثات الذين يقضون  
في الخارج سنين أكثر أيامها جهد وكد ، فلماذا عادوا إلى الوطن  
أشد ما يكونون حساسة لطيره وتعلقاً إلى السمل غدسته ، رأوا  
زمامم الأجانب أوفر حظاً  
رحم الله شوقياً إذ قال :

أحرام على بلايه اللهو حلال الطيرين كل جنس  
بإسمى ثالث

### محول المصنف المرف

جاءنا من الأستاذ شيخ المناري ما يأتي :  
إطلعت على الكلمة المنشورة بالسدد رقم ٣٣٤ من الرسالة  
الصادرة ١٩٣٩/١١ بشأن أخطاء في مصحف يسمى « التزويل  
الرباني » طبعه عبد الرحمن أفندي محمد — وردوا عليها أفيد أن  
المصنف المذكور قام بطبعه ونشره ذلك التزم بدون مراجعة  
ولا إذن . وقد سبق لنا دفع أمره إلى مشيخة الأزهر في شهر  
يناير سنة ١٩٣٩ ، وطلبنا منها إلزامه بنشره بإصلاح أكلشبهاته  
ونسخه التي طبعت عليها مع منه من الانجبار بها بدون إصلاح .  
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .  
الضياح  
شيخ المناري

### شمال أفريقيا والوُستاز المصري

يقول الأستاذ المصري في مقاله « بين الوحدة الإسلامية  
والوحدة العربية » الرسالة ٣٣٨ — ( إن العالم الإسلامي يشمل  
الأقطار العربية وتركيا وإيران والأندلس وتركستان مع قسم من  
الهند وجنوب الهند الشرقية وبلاد القفقاس وأفريقيا الشمالية مع قسم  
في أفريقيا الوسطى )

فالأستاذ المصري يوم أن الأقطار العربية هي فقط مصر  
والشام والراق والجزائر والمغرب أما أفريقيا الشمالية التي تبدأ  
من تونس وتنتهي بمراكش فهذه عنده بلاد إسلامية وليست  
بربية . فهل هذا هو الحق يا سيدي الأستاذ ؟

كبرى ، وأهل أعز ما تزوجه من أجل مصلحة الدراسة في السلكية  
أن تولد من قريب وقد تحقق  
ومن هذا كله يتبين أن الحال في السالطين الذين ذكرها  
صديق الدكتور بشر ليست كما زعم الصديق . بل هي على العكس  
من ذلك فحملنا على تسجيل الشكر لهذا المدرس في كلية الآداب  
أما للسائل التي ذكرها الجامعيان الآخريان فلا تستحق منا  
أن نرد عليها بأكثر من قولنا إن ما ذكره باطل كله . فالرب الذي  
يتناوله هو الرب الهادي الذي يتناوله أسير للمدرسين الأجانب  
بالسلكية ، وقصة الحبشة الجنية قصة أقل ما تستحقه هو السخرية  
بطلانها ، وفي هذا فليرجع إلى كلية الآداب من شاء

وأخيراً أقول لن تحدث من الحق منهم كما أقول زميلي  
الآخرين : اتقوا الله في الحق أمام ضمائركم ، قبل أن تدعوا انتقامه  
فيه أمام الناس حتى لا تضطروا إلى الدفاع عن أجنبي موافقاً  
لا يؤذي شيء فقد أنجبنا إلى الدفاع عن أجنبي يذاه مواطنين  
عبد الرحمن بردي

### المصريون في صيراده الثقافية

اطلعت في مجلة الرسالة بالعدد ٣٣٣ على كلمة قوية على حدوثها  
للدكتور بشر فارس تحت عنوان « في كلية الآداب » أثار فيها  
مسائل هامة تمس الحياة الثقافية عندنا . واطلعت بعد ذلك في مجلة  
(المصور) تحت عنوان « النبوغ في مصر . هبوط سمره في بورصة  
الحكومة » على بيان للأستاذ فكري أباطة ذكر فيه حقائق خامة  
بضياع حقوق الجامعيين من الشباب المصري . وقد تلت كلمة  
الدكتور بشر في الرسالة كلمة أخرى لزميل ( جامعي ) يتبين فيها  
كيف يحظى المدرس الأجنبي بما يميز على المدرس المصري في بلده ،  
ثم كلمة ثالثة تمزجها بقلم ( جامعي آخر )

ولقد سمعت — حين كنت يابوس — أن بعض أولئك الأجانب  
— وكان قد قضى بمصر سنوات — لا سمح لأول مرة قدر للرب  
الذي عرض عليه أن يمتدق أذنيه ؟ فلما رأى كشف المرتبات كاد  
لا يصدق عينيه ! وما لا نلشك فيه أنه لو عرض على أمثاله نصف  
المرتب لقبله ولكننا هم الفاترين . هذا مع العلم بأن في المدرسين  
والأساتذة الأجانب غنية لا يتفكر فضلها وعلوها عندنا جميعاً  
كيف يرفع المستوى الاجتماعي والأدبي عندنا وبين قادة الثقافة

رجال الحكومة وافتتحها السيد طالب المراكى بكلمة ترجمها إلى الفرنسية السيد زكريا شكرى وقد تقدم رئيس الدارين والسيو هوتكوك فوضا المجرر الأسلى

والى رئيس الدارين خطاباً تكلم فيه عن بغيرية أبى البلاد وأن الأمة التى أعجبت تنجب مثله مادامت مياهها مياهاها وسماؤها سماها ، ثم شكر رجال فرنسا والتدوين وكل من شجع الحكومة بحضور هذه الحفلة . ثم وقف السيو هوتكوك فالتى خطاباً أعرب فيه عن سروره باشتراكه فى الحفلة وذكر شهرة أبى البلاد وأنه كان أبديع منظر للذكاء العربى ، وأسهب التدوين فى السلام عن شعره ، ثم شكر بسم اللغز السالى وبمنه الدين قاموا بهذا الشروع وهنا المرة وتبقى أن نحدو البلاد السورة فحذوها .

#### جائزة مختار للفن لعام ١٩٤٠

تقيم جمعية أسدقاء مختار فى هذا العام مسابقة فى فن النحت إحياء لذكرى المرحوم المسو نيس صديق المرحوم مختار الذى سام بقسط وافر فى نهضة الفنون الجيلة بمصر وظل لآخر لحفلة من حياته مضمواً مالم فى جمعية أسدقاء مختار

وجائزة هذا العام قدرها خمسة وأربعون جنيهاً مقدمة من حضرة صاحبة القصة السيمة الجيلة هدى هاتم شراوى . وهذه الجائزة على ثلاث درجات: الأولى ٣٠ ج والثانية ١٥ ج والثالثة ١٠ ج وموضوع المسابقة «الحرف الجوالاة» وللمشتركين فى المسابقة الحرية فى اختيار نوع الحرفة ووضع الحرف الجوال كأن يختار واحداً من هؤلاء :

بائع للرق سوس . قردانى . مسعرانى . حوى . بئين زين . سن السكين وسن النقص . إائمة الابن . إائمة على لوز السقاء . غزالك ربيع . يا جابر . بنجور عاشوراء . حب الرز . الخ وأخرومعد لقبول الاشتراك فى هذه المسابقة هو ٢٩ فبراير سنة ١٩٤٠ ويجب أن يقدم المشتركون فى المسابقة غايتهم قبل نهاية يوم ٢٥ مارس ١٩٤٠ بصفة العرض التى سيعلن عنها فى الوقت المناسب والمرجو من حضرات الفنانين الراغبين فى الاشتراك فى هذه المسابقة أن يقدموا طلباتهم إلى سكرتير «جمعية أسدقاء مختار» جبرائيل بقطرافدى بشارم الأحيكفاه رقم ٦ والقاهرة ٥٢٩٧

لقد انصرم أكثر من اثني عشر قرناً على ترويب أفريقية الشالية ودلت الموارث على أن جريان الزمن لا يزيدنا إلا تمسكاً بديوننا وتوحيها ؛ ولكن بعض إخواننا فى الشرق ينكرون — عن غير عمد — هذه الحقائق البسيطة .

والأستاذ المصرى نفسه زار شمال أفريقيا منذ أشهر فالتل ووصل إلى المغرب فطلعتنا لرؤيته ووجدنا خيراً من زيارته للقطر العربى الذى يجهل الأقطار العربية ويمسنا عنه فى كل مكان فأسعدنا الحظ ببقاءه

سلوه هل زار كلية الترويين وشاهد مكتبته العربية ؟ سلوه هل طاف بمنازل ناس الأثرية وشاهد ما تركته يد العرب يجردها ؟ سلوه هل زار قصور اسماعيل بمكناس ومثارة المكتبة براكس ودار الآثار العربية بنقاس وهو مدير لتل هذه الممار يشهد بأن لم تختلئ الفكرة

سلوه بالله ماذا أعاد من رحلته إلى (بماجل) ! أفريقيا الشالية كان يمكنه أن يلم شيئاً كثيراً عن عربية هذه البلاد لو اتصل بسلطانها وأهلها وانخطط بالثعب الذى يود التعرف بأمثاله من نهبا الشرق

وعلاوة على ذلك فإن المغرب وهو جزء من أفريقية الشالية يمتاز فى عريقته بوحدة دينية مذهبية لا يبعدها فى غيره من الأقطار العربية كصر أو سوريا أو العراق ؛ فليس فى المغرب أقليات دينية سوى أقلية ضئيلة من اليهود الذين يتكلمون باللغة العربية . وسوى أقلية كاهنة من الأجانب الذين تزلوا للمغرب بعد الحماية أما الوحدة المذهبية فللمغرب من أقصاء لأقصاء على مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس ، وليس فيه طوائف دينية كالرافضة أو الأبنسية أو غيرها من بقية الفرق الدينية التى توجد كثيراً فى بلدان الشرق العربى والإسلامى

الحق أن التزعة القومية التالسة فى دماغنا هى التى تضطربنا أحياناً لإسلاح أغلطان لإخواننا العرب فيها ، ففى يكون بين البلاد العربية سفراء سياسيون وثقافيون يقومون بربط العلاقات الثقافية والسياسية بين أبناء البلاد العربية ؟

(س)

#### الوقوف الرسمى بصرىخ أبى الصعود

دوت صحف سورية أنه احتفل بالمرّة بوضع الحجر الأساسى لصرح النيلسون الشاعر أبى البلاد العربى ؛ وقد حضر هذه الحفلة

## رواية «الأصل» على مسرح الأورورا

حبك من هذه الرواية أنها تدعو الجليل الجديد للتحرد مما رُسِنَ في أخلاقه الجليل القديم وأنها تفتح عيون الشباب على حياة جديدة جذرية بهم

أما أنها تعبر أو لا تعبر عن الروح للصرة فهذا ما ندعه جانباً إلى حين ، وحسبنا أن المؤلف ( هنري برنشتين ) كان فيها إنساناً أكثر من مواطن فرنسي ، فهو لم يبرح عن حالة معينة في المطلق الفرنسي والبيئة الفرنسية وإنما أراد أن يرسم للشباب كله — الذي خرج من الحرب منهوك القوى يحلم النفس مندفعاً بكل قواه إلى اللذات والمباهج — حياة جديدة ، وأن يدعوهم إليها طالباً منه أن تكون لديه الشجاعة الكافية للانتفاض على الجليل القديم وتقاليده وما عرف عنه من الاستسلام للأمر الواقع وانتظار حكم الزمن ...

أما يمثل الشباب فإنه كان قوياً بحيث لم يخش الفضيحة وأسنة الناس وهو يسترد كفة أصطاماً ووعداً ارتبط به مع فتاة عابئة ليعطي كفته فتاة جذرية يحمل اسمه ، هي أخت الأولى ومن لحما ودسها

ولم يستطع ممثل الجليل القديم أن يكون الإنسان الذي يدافع عن سمائه وهماؤه المائتة واكتفى بأن يكون سلبياً في انتظار حكم الزمن ، أما ممثل الجليل الجديد فقد أصدر حكمه بنفسه وفي الحال ، فأب الأول بحياة كبيرة وقاز الثاني بحياة خالقة بشق ضروب السعادة والمهانة .

وبعد فإن مقبسى الرواية أو على الصحيح القدين قاما بترجيها وتعميرها قد فعلا القليل في هذا السبيل . ارتقا بأشخاص الرواية إلى الطبقة الأرستقراطية كما يبررا هذه الحياة الأجنبية التي تعيها هذه الطبقة عندها ، وقالوا في برنامج الرواية :

« وأن تفتح عينها — أي الزوجة المائتة — على حقائق الحياة للصرة فتدرك أن التقليد الأسمى لموائد الغرب إنما ينقل في جوار الشرقي وبالأوشقاء على الأسرة » فالتفتينان على ذلك يأخذان الصورة كما هي ينصها ونفسها ليكون لها مجال للتنديد بهذه الطبقة الأرستقراطية التي تقلد تقليداً أسمى موائد الغرب . على حين أن الرواية لا تقصد إلى شيء من هذا وإنما ترى إلى ما هو أسمى وأعمق فضلاً وأوسع مدى من هذه الفكرة المحلية ، فهنرى برنشتين يرى أن خضوع رجل الزوجة المائتة يفقده

هناك المائل ويحمل كيان أسرته ؛ وفرد كبيرين هاتين الفكرتين . وما دعا للتفتينين إلى الركون إلى ذلك إلا غافة أن يقول النقاد إن أشخاص الرواية ليس في مصر من يشبههم ، كما قالوا — أي النقاد — في رواية لها من قبل هي ( الزوجة الثانية )

وهذه الرواية هي الثانية التي يخرجها الأستاذ فتوح نشاطي . فاما الرواية الأولى ( تحت سماء أسبانيا ) فقد كان نجاحها فيها شاملاً . سيطر على المجموعة سيطرة تامة فقال عن طريق ذلك الفوز البين . أما في هذه الرواية فقد أخلت منه البعض برغمه ؛ فإستطاع أن يقوم اللسان للموج أو اللود للائل القدين لم يشوهمما الزمن ، ومع ذلك فقد نجحت الرواية . وقد كان برعاً البراعة كلها في ترتيب وتنظيم المنظرين القدين ظهرا في الرواية ، فقد نثر الأثاث في ظرف وأدافة بحيث لا يسوق الممثلين ولا يتصر عن حاجتهم ، وكانت الحوارات قد زانتها الصور والرايا في تناسق متير وأمانة بالغة ؛ وكأني بالخارج ينظم عشه ويجعل الإطار الذي يمشي فيه

أما التمثيل فقد كان موفقاً في أغلب المواقف . وليس يبالغ على البعض لإشتره في السكيات التي لم تمها القارة الكسيلة ؛ وإنما على إخفاقه في إنباح المشاهد التي تتر فيها . وعلى أي حال فلا بد من التفتية إلى أن أول ما يسي به المثل هو حفظه دوره حفظاً تاماً فإذا لم يفعل فليس غريباً أن يخفق مهما كان فاعلاً بدوره . وبعد فقد نجحت الرواية نجاحاً حد منه أنها خرجت بشير ثوبها الأصل ، فإن من رأينا ألا تعمر الروايات وأن يكفى بترجيها وإخراجها كما هي منسوبة إلى مؤلفها دون سواهم . ومن رأينا كذلك أنه إنما من ليضمهم أن يقتبس فكرة من رواية فليؤد منى الاقتباس أداء . دقيقاً وفاقياً فيأخذ الفكرة ويضمها للبيئة التي يتفلقها إليها ثم يكتب روايته من جديد غير ناظر إلى الرواية للصرة ، فلا ينقل منها حواداً ينصه بل بروحه حتى يكون له فضل التأليف لا فضل النقل .

## لماذا أنا مسلم

أحمد الأوسّاء عبر الرضى العبرى

وسام في تأليفه محمد فريد وجدى بك وحنن أفندي البنا ومحمد طاهر باشا ولقد كنود جرساوس الأستاذ في جامعة بوايست .

٣٣٨ هجيرة . تحت مشرونة فرشا . يملك من مطبعة حسني حارب  
الهيئة بالروسكي بمصر ومن مكتبة النهضة وسائر المكتبات الصغيرة

بذل الاشتراك من سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بإبريد السرج  
١ نحن المند الواحد

الوجهات  
ينفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للعلوم والآداب والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها الشوق  
أحمد حسن الزيات  
الادارة

دار الرسالة بشارع البندوب رقم ٣٤  
مدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٩

العدد ٣٣٧ القاهرة في يوم الاثنين ٧ ذو القعدة سنة ١٣٥٨ - الموافق ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٩ السنة السابعة

## صاحب المعالي وزير المعارف

على ذكر مرافقه الثقافة العامة

عربك الناس يا صاحب المسالي في جميع أطوار النهضة  
وأدوار الجهاد رجل جد وعزيمة ، وصاحب رأى ونفاذ .  
ولم يك واحد الرعاع في حب الصمت وكراعاة الإعلان وإظهار  
العمل . ولقد كان تسليك أمور المعارف أمنية من أمانات النفس  
للصلحة طالما هنت بتبليغ وقلوب رجال الثقافة . بأن داء وزارة  
التعليم قد استنفعل وأعضل حتى استنأس منه الطيب والمائد ،  
وأنت من الرجال القلائ الذين عرفوا أن هذه الرأفة التي خزلت  
هذه الوزارة عن التبر في عصر السرعة إنما هي القذبة في سياستها  
والتفوض في سياستها والتواكل في جنودها . وكنت تنظر إليها  
من بعيد وهي تمشي متخلجة متخلجة تفرج أن يتبع الله لها  
قوماً غير القوم فيتنفخوا فيها من روح العصر ونشاطه ما يساعدها  
على مسطرة النهضة ومواءمة الحاجة

وها أنت ذا قد أنحلك لما الله كما جوت ورجا أنصارك ،  
وقد استقر الأمر واتسق الحكم واستبان الطريق ، وعلى رأس  
الهيئة ملك ديمقراطي التزمه بحمري الإسلام ، يريد أن يكون  
عهد السيد عهد مصر القوي في العمران والبرهان والسلطان  
والقمة . وعلى رأسه الحكومة رجل قوى الإرادة تبه

## الفهرس

صفحة

- ٢٢٨٧ صاحب المال وزير المعارف : أحمد حسن الزيات ...  
٢٢٨٩ الانسان والحيوان والحرب : الأستاذ عباس محمود العقاد ...  
٢٢٩١ إليك رجعت يا قتي ... : « كتاب من الكتاب »  
٢٢٩٤ « نلتنا أو سوري » ... : الدكتور مأموت عبيد السلام  
٢٢٩٨ الفرقو النيكلية بين : الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد  
الأفراد ...  
٢٣٠١ من وراء النظار ... : « عين » ...  
٢٣٠٢ بين الحوازي والمضاني : الأستاذ علي الجندي ...  
٢٣٠٥ مازيسن ... : الأستاذ محمود الحبيب ...  
٢٣٠٨ بنت القرية ... [ قصيدة ] : الأستاذ « »  
٢٣١٠ يا سارة ! الجيسل ! : الأستاذ عزيز أحمد هبى ...  
٢٣١٤ الانصاف ... [ قصة ] : فلم الأستاذ خليل شبيب  
٢٣١٧ الحرب المصدا ... : من مجلة « ثروت لندن »  
يوم من أيام الحرب في برلين : من « لاربايك دي ليه »  
٢٣١٩ نهج البلاغة ... : الأستاذ محمد إسحاق النفاشي  
في كلية الآداب ... : « جامي آخر » ...  
٢٣٢٠ جائزة نوبل تمنح لأديب تشدق : الأستاذ صلاح الدين التجد  
٢٣٢١ خير الدين الزركلي الكاتب : ...  
شراء المصروف والبيئة الغربية : الأستاذ محمد عبد الله حسن  
٢٣٢٢ طبع الكتب الدينية - تاريخ الأمة المصرية ... :  
الجيش المصري قبل عهد : الأستاذ محمود رزق سليم  
عبد علي باشا ... :  
٢٣٢٣ ذكرى ابن الجهم ... :  
٢٣٠٨ كتاب الاخلاص والولاية : الدكتور بهر غارس ...  
[ عند ] ...

منها، ولكل بيئة خصائص. ولن يكون أدبنا عالمياً ما لم يفتح  
بآداب العالم. والحكاية والاحتفاء من أقوى العوامل أثرًا في الأدب  
والأدب العربي قاصر في بيانه، لأنه مقطوع الصلة بمحضرة  
المصر، فلا يستطيع أقدم كتابنا أن يتحدث عما يستعمل من  
مأثور وأمثال، ولا أن يصف ما يركب من باخرة أو طائرة.

ومجتمعا القنوي ليس في مقدوره بمحكم تأليفه وطريقة عمله أن يقدم  
إلى الناس معجزة الشيد إلا بعد جيل أو جيلين، حين يكون كل شيء  
في العالم قد تغير أو تطور، فيصبح معجزة في الجدة بمثابة كسجيم  
لسان العرب اليوم. فلا بد لهذه الحال من علاجها الحاسم  
يا معالي الوزير، فإن اللغة الناقصة هي نصف البكم إن لم تكن  
أكثر الجهل!

والأدب العربي قليل في نتاجه ضئيف في انتشاره، لأن الأدباء  
ينتج بعضهم لبعض؟ فهم الذين ينشئون وهم الذين يقرأون.  
أما الخامسة فلجهالهم لا يفهمونه، والعمالة لا يفهمهم لا يعرفونه.  
ولذا حرم الأدب تشجيع الخاصة لا يحرره، ولذا لم يزل إقبال  
العمالة لا ينتشر، ولذا لم يكن حاجة هؤلاء وهؤلاء لا يتنوع.  
وعلاج ذلك يا معالي الوزير تمويش الأدب من تمهيد الجمهور  
بالمسكافات والجوائز، فإنها تحفز الفرائح للسمل، وتضمن الإجابة  
بالتنافس، وترفع للمستوى بانتخاب الأجود. وبشمة آلاف جنيه  
من الخزانة العامة ينفع أضعافها في تمهيد طريق أو تجميع بناء  
تخلق في الأمة أدباء عابدين، وتجميع لها من الأدب الصحيح ثروة

\*\*\*

وملاك ذلك كله يا معالي الوزير أن تفكر مراقبة الثقافة العامة  
في أسرى جيلين: أحدهما إنشاء دار للترجمة تنقل الآداب الأجنبية  
تفك كالكلمة جميعاً، فلا تدع ثابته من نواحي العالم في العلم  
والأدب والفلسفة إلا نقلت كتبه ونشرتها على حسب ترتيبها  
وتبويبها في طبائنها الأصلية؛ والآخر تأليف مجمع للأدب يقوم  
على رعايته وتوجيهه وتشجيعه ونشره؛ ثم يكون لقرائح  
الشباب وهي في أول الشروط متناوذة وهي، وللمفريات الشيوخ  
وهي في آخره أمثلة ومثابة. والأستاذ المراقب الذي اختره  
يا معالي الوزير أقدر من يحقق الرجا في هذه المراقبة من غير  
تسديدك وتأنيك وصطفك.

محمود الزيات

السياسة حر الضمير، يود أن يكون حكمه حكم الأمة في إشاعة  
الخير، وتوحي الفضة، وتعمم الفائدة. ولكل منطق الرأي  
أسيل الثقافة يتسار هواك وهواء في الطريقة والثانية. فنحن  
إن حروب أن ترى وزلة المار في عهدك شيئاً آخر يختلف  
عن هذا الشيء في روحه ونظامه وعمله وغرضه ومداه

\*\*\*

إن مراقبة الثقافة العامة يا معالي الوزير هي الناحية التي  
ستخرج منها الوزارة من سياساتها البريانية التقليدية التي  
انحصرت إلى اليوم بين جدوان الكتاب وأبواب المدارس فلم  
تصل بفكر المام اتصالاً مباشراً لتنفيذ أو تهدي أو تملو. في هذه  
الناحية الجديدة ستلحق الوزارة والشعب وترى بينهما أنها فرطت  
في جانب الثقافة العامة تفريطاً لا يسعها فيه عذر. فالأدب  
لا يزال ناقصاً في نوعه، قاصر في بيانه، قليل في نتاجه، ضئيفاً  
في انتشاره. فهو ناقص في نوعه لأنه أنكر قديمه وجعل جديد  
الناس فلم يثد ماض ولم يتسم حاض، فبقى خدجاً تخلق لا هو  
ميت ولا هو حي. ولقد كان أدبنا القديم في حدود صباهيه  
السان العام غلوغ النفس الإنسانية في أكثر بقاع الأرض،  
فلم تكن هناك فكرة تجول في ذهن كاتب، ولا صورة تمشي  
في خاطر شاعر، إلا وجدت في هذا الخضم المحيط سدة تستقر  
فيها. فلما تحولت من مذاهبه الأنهار وجفت على جوانبه البرافد،  
ماد كالبحيرة الراكدة المحبوسة لا يمدحها إلا ظلمات المطر ودفقات  
السيل من حين إلى حين. فالقارئ العربي الحديث لا يجد فيها أثر  
منه ولا فيها استجد فيه غداء عقله ولا رضى شعوره، لأن التأثر  
منه ناقص لا استطاعه عن سير المدينة، والمديد فيه ناقص غلوه  
من الآداب الأجنبية. والقريب إلى اللز يقرأ أي ثابته من نواحي  
العالم في أي لغة من لغات التمدن إلا في اللغة العربية! فالتكر  
مثلاً يستطيع أن يقرأ في لغته هوجو كله، وشكسبير كله، وحيته  
كله؛ ولكن العربي لا يجد في لغته هؤلاء العالمين إلا كتاباً  
أو كتابين اختارهما مترجم على ذوقه ونشرهما على حسابه. فلما  
أردنا يا معالي الوزير لأدبنا أن يتسع في حاضره كما اتسع في  
ماضيه، فليس لنا اليوم غير سبيل الأمل: نرفده بآداب الأمم  
الأدوية، ونصله بتيار الأفكار الحديثة. فإن لكل أمة

## الانسان والحيوان والحرب

الأستاذ عباس محمود العقاد



حركة !

إذن هو الخطر بعينه !

وهل في موقف الحراسة من الديدان حركة لها أمان ؟ ...  
كلا . بل هو الخطر جد الخطر على الحارس وعلى من يحرسهم ،  
ومئات ألوف .

ثم حفيف بين المشب !

فهو الخطر إذن يقترب ، وهو الانتباه أشد ما يكون انتباه ،  
والاستتار أخف ما يكون استتار !

وأنطلق الحارس وانظر ، ولست عينا على مقربة ، فإذا بالحارس  
كله عيون ، لو قتل إنسان شيئا بنظره لالت صاحب عينك الميتين  
في جنح الظلام !

وسدد الحارس الرابية ، ومشت العينان تدوان وتدوان ،  
وأوشكت القذيفة أن تنطلق لولا أن انطلقتها عتقود لثير الخطر  
الحقن القريب ، تخافة الانتباه من جانب الأعداء إلى موضع الحراسة  
وموضع للسكر ، فلا مناص من انتظار .

ثم بدا صاحب العينين برأسه وبشخصه :  
الجدد ...

هو كلب ... وليس بإنسان !

\*\*\*

تلك خلاصة قصيدة أنجليزية من قصائد الجنود في حرب  
البردينل الماضية .

جدد للشاعرية لأنه كان يحذر فصيلة الإنسان دون الفصائل  
جميعا من عالم الحيوان ، فهو من أخيه الإنسان على أخطر الخطر  
في ذلك الظلام ... أما عالم الحيوان جميعا ، فهو منه في أمان !

لم أقرأ هذه القصيدة قط إلا ذكرت شاعرنا العربي حين يقول :  
عوى الذئب فاستأنت للذئب إذ عوى

وصوت إنسان نكسكت أظهير

نم . وأصدق ما يكون ذلك في مقام حراسة وفي ميدان قتال !  
ثم قامت الحرب الحاضرة ، فإذا يطل من أبطال الحيوان ، يملو  
ذكره في كل ميدان ، ويستحوطه القصاص والألحان !  
ذلك توتى للنسوف

أو هو بالإنجليزية Tawny The Torpedoed

أتمرنه ؟

لم أزدك به معرفة على ما يظهر ، فأعلم أنه قط من مشاهير  
القطط في الدنيا ، أو هو الآن من مشاهيرها بعد أن لم يكن على  
بال أحد غير أصحابه وعشرا قبل بضعة أسابيع

كان يومئذ في سفينة أنجليزية أغرقها القنواصات على مقربة  
من شواطئ السويد ، وبسر به جندي في الماء فساد إليه ونجاء  
ولم يحفل بما يصيبه من مكان البحر « اللثوم » في سبيل هذه  
النتيجة : نجاة توتى للنسوف !

وضبطه رجال البناء ميثاء جودنبرج فاعتقلوه ، وقرروا إيدنه  
في المهجر كما يصنعون بالحيوان من قبيله إذا خيفت منه العدوى  
أو احتاج أمره إلى الرقابة والتحصين . وأين هي الحكومة التي  
تنفق على حيوان طريق من طرائع البحر حتى ينجلج الشك فيه ،  
فأما سليم فيرسل ، وإما مصاب فيباد !

يباد ؟

إن الجنود الذين أنتفذه من الفرق لم ينفذوه من الماء  
ليقتضوا به إلى النار الحارقة أو إلى السم الزيف

فلن يباد توتى للنسوف ، وفي أولئك الجنود بقية من دماء  
وانصت للمشكلة بالصحيفة الزفر التي أحمأها بضمهم بالولة

الستلة ، وهي صحيفة « التيمس » اليومية

فكتبت الحياة توتى للنسوف !

وتقاطرت الهبات على ميناء جودنبرج للإفناق على ضيفها  
الضنون به على غير أهل ، طول مدة الرقابة الصحية وعسها  
سعة شعور

وجاشت قراخ المصورين وقراخ الشراء

فظهرت في الصحيفة صورة « توتى » على لوحة تنوص وتطفو  
بين الحجج الزبدات ، والحطام للتار من الأحياء والأموات  
وعلى رأسه طيارات ، ومن حوله غواصات ، وهو بينهن



غَدَرْتَ وَفَتَكْتَ ، كل أولئك أخفّ وأهون مما نعدّه لمحاربتي  
أيها القلب !

إن الحرب بين الملك والشعوب وبقيتها النذر ليأخذ الرجال  
أهيمتهم الصراع والقتال ، والحرب بيني وبينك لا يسبقها نذر  
حتى أستمد لمساوئك ومفاليبك . فمن أنت بين المتتالين ، أيها القلب ؟  
وقد درج المتناولون منذ آملو طوال على الترفق بأسرى الحرب  
وأنت لا تعرف الرفق بأسيرك ، أيها القلب !

ففي ينصرني الله عليك فأجزيك ظمًا بنظم وعدوانك بعدوان ؟  
أنت الذي جبل لذاء الصديق للصديق من شرائع الوجود ،  
أيها القلب

فكيف أعاتب أسدافك وأنت على فريك أول من أنقذ منه  
الطغمة الهامية ؟

أنت تنظم وتنذر وتفتك ، وما أسأت إليك في سر أو علانية ،  
وليس بيني وبينك واث ولا نقام ولا رقيب  
فكيف أرم صديقًا ينذر أو يحزن ويبنى وبينه ألوف من  
الفسدين والرجفين ؟

منك تلقيت درسًا لن أنساه ، أيها القلب ، فعدوانك وأنت  
صديق لا تصل إليه الوشائات والسمايات دليل على أن الدنيا قامت  
على أساس منحوب لا يصلح للتخود

لو كانت الدنيا أهلًا للجمال لكان من المستحيل أن تكون  
الأشواك أطول أعمارًا من الأزهار والرياحين  
ولو كانت الدنيا أهلًا للقوة لما جاز أن يقضي الأسد وهره  
وهو محموم

ولو كانت الدنيا أهلًا للرفق والنعطف لصار من المسير أن  
يفسد ما بيني وبينك ، أيها القلب

إن أمة الأمم من الحيوان للناكث هي التي تدل عليه الصائد  
التتال حين يعطرق النايه بلبل

وزنقة الصانير في الظلمات هي التي ترشد الصائين إلى  
حشها الأيمن

ورحين الأزمار هو الذي يساط عليها خراطيم النحل  
والقود التي يثبت من غدع آمن قد يمرّ من مدينة برمتها  
إلى غارة جوية

فما الذي دلك على ، أيها القلب ؟  
ذلك القوة ؟ ذلك الرفق ؟ ذلك النشف ؟ ذلك الشمر والخيال ؟  
أنا أعرف أن كتلة جسيمة من الأحلام والأوهام والحفائض

## إليك رجعت يا قلبي

و لكاتب من الكتاب ،

بسم عليه أسوة

قلبي ، ألم بأن لك أن تسفو وتمنع ؟

أنت تعرف أنني لم أقبل على التحرير والتأليف في شؤون  
الأدب القديم والحديث إلا طلبًا للسلامة من ظلك وعدوانك ،  
ولم أشغل نفسي بوضف أوهام المجتمع إلا لأصرفه عن الشغل  
بأحلامك وأوهامك

فهل تراني مع ذلك نجوت من شرك ؟

أنت تعرف أنني لا أرى الناس من وقت إلى وقت إلا دغية  
في الانصراف عنك ، فإن الخلوّة إلى كزّ واثك وبدّ واثك تُشبه  
الخلوة إلى أذكار الأرائم ، وملابح الجنّ ، ومساقط البراكين  
فكيف تريد أن أرجع إليك ؟

إن لي عقلًا يمسمني من غيبك ، فاصنع ما أنت صانع  
أست أنت الذي أخواني بالتطلع إلى مشارق الأقطار والأزهار  
ومواسم الأمدة والقلوب ؟

أست أنت الذي حدثني بأن النعمة الصحيحة هي جودة  
الفهم لأطبايب الوجود ؟

فهل ترك صدقت فيها حدثت ؟

وهل تراني أحسنت في الاطمئنان إلى وسواسك ونجواك ؟  
الدنيا في طاعتك ليست إلا مهالك ومطاب ، فكيف قاتني  
التوفيق فلم أعمر عليك ؟

ما رأيت إنسانًا يعيش في سلام وأمان إلا حكّت بآه يحميا  
بلا قلب

ولا رأيت إنسانًا ملووب الأمن مَعهود الغانية ، إلا عرف  
أنه من أرباب القلوب

ففي أنجو من شرك يا قلبي ؟

إن اشتياك المهلكات والدمرات في المارك البرية والبحرية  
والجوية ليست إلا سور تمصّرة لا يقع بيني وبينك حين أدخل إليك  
ففي أنجو من شرك يا قلبي ؟

وما يضر الأعداء التجارون بضمهم لبعض ، وما تضر  
الغاية الشجراء في ظلام الليل ، وما يستتر في جوف المحيط من

لا تجزع ، يا قلبى ، فلن أمانتك في كل يوم ، فملت بالصدق  
الذى يشوك أصدقاءه بالثب في كل حين  
أراك غشيت

إني الله والحب ، أيا القلب ، قد صبرت على تبتيك هدا  
من السنين ، وما يجوز لك أن تنور على من ينطق بكلمة الحق  
مرة واحدة بعد أن صبر على كلمة الزور آلاف المرات  
كنت أود أن ألقاك بالمحجر الجليل ، أيا القلب ، كما تعودت  
أن ألقاك في الليالي الخوالي ، ولكن رأيتك تمد سكونك علامة  
من علام المعجز أو دلالة من دلائل الشبهات ، فسمع صوت  
يا جاهد ، تصرف أني أمك الثورة عليك حين أشاء

ومن المعجز أن نطق أتب التفریط في حق الصديق يمر  
بلا عقلب ، كما صرت حسنات الصديق بلا ثواب  
نكت أطم خلكت . فاعذ نفسك لحساب الماشق الذى  
سما وأفاق

ما هذا ؟ ما هذا ؟

أراك تترك وتتعب أيا القلب

أمن دعاة وجهتها إليك ينفجر حزنك وأساك ؟  
فكيف أكون وقد قضيت السنين الطوال في راب ما يصعد  
الأصدقاء ؟

كيف أكون ول في كل يوم رفيق بنذر ، وصديق يحون ؟  
أنا أود عليك أيا القلب ؟

وكيف وقد صفحت عن ذنوب قوم أسكنهم في سوادك ؟  
أنا الأخير بين من تحسى عيونهم عن عيوب الصديق ،  
أيا القلب

وأنا الأخير بين من لا ترى عيونهم غير عاصم الصديق ،  
أيا القلب

قافد كيف شئت ، وليندروا كيف شادوا ، فأنا أحق  
من « الحجير الأسود » بحمل الذنوب وستر السيوب  
ولن أطلق إلا يوم ينطق الحجر الأسود ، فلب نطق  
فناصم بالصمت

أراني أمن عليك ، أيا القلب ؟  
أنت الذى تمن على ، لو شئت ، وأنت تشاء لأن زمانك  
مثلان ، ولكن ساعفك من ردة للن على الأصدقاء

أنا أخطئ الحاسن لأصدقائي ، فكيف أبخل بالثناء عليك

والأبطال ، فمن أى جانب تفتت إلى ، أيا القادر المتثال ؟  
تخلني مرة واحدة بأخلاق المارين الشراء ، أيا القلب ،  
وحدثني كيف استطعت النفاذ إلى ما ألت من سافل وحصون ؟  
أنت قوة خطيرة خوفة ، أيا القلب ، ومن حقا أن تبنى  
وتستطيع ، لأن سوتيك يمدى وطوفت بك في الشرق والغرب  
لأمك بأسول القوة والصف ، وآية هذا المصريح نكران الجليل ،  
فلا صعب عليك ولا حلام إن بذلت في ليدأ كل ما زودك به  
من جهد وعافية ، ومن غرس الرياح جنى العواصف ؟  
كل حرب إلى سلام ، وكل شقاق إلى وفاق ، إلا ما يرى  
وينك ، أيا القلب

سيتب أمدأى فتهسبون من ميدان القتال ، ولن تنسب  
أيا القلب ، لأنك جذوة من المواقف لا تغمد ولا تيد  
فهل راني أغنى لك العجود وأنت صديق ؟

الناس على دين زمامهم ، أيا القلب ، وأنت استطعت التندر  
طامة زمامك ، فكيف لا أستطيع للتندر طامة زمامي ؟

أراني ألفت إلى رعاية الجوار ؟ وهل دعيت أنت الجوار  
ومثواك بين خلوي ؟

اللذات في الدنيا أخذت وعطاء ، فكيف تنظر أن يكون  
أمرى كله إليك ، ولا يكون لى سلطان عليك ؟

كيف تنظر ألا أقدم أو تأخر إلا بوحى منك وأنت لاتسمع  
دعائ مرة واحدة فتصدف عن تقسيم الشهد ويسقونك  
الصاب ؟

أنت الشريك الخائف ، أيا القلب ، والشريك الخائف  
تعود منه الآباء والأجداد . فكيف أسلم من شرك ولن يفرق  
بينى وبينك غير الموت ؟

إن أمرك لسبب خريب ، أيا القلب ، فأنت تقدر بي ،  
ثم تنى لسائر أصدقائك وأستبانك

أنت والله لىم ، أيا القلب ، فأنت لا ترى هدى لأنك  
وقت بأمانتي ثقة أبدية . وأنت ترى غيرى من أحببت لأنك  
تخشى أن يقتلوا عليك . والآنحجار الصداقة من أخلاق زمانك ،  
وأنت ابن زمانك ، فشرق في مكيدتى وغرب ، فسأبقى بجانك  
يوم تتكشف لك أخلاق الزمان فتصعب بلا صديق

أراك ازيجت ، أيا القلب

الحمد لله ، فلا يزال في الدنيا إخوان برعهم الكتاب . وبالرغم  
من أن يرى الصغر الذى جعلته علامة التيق في أوقات الصلوات

بوحى النيرة أنى رجل له قلب . . .  
 وشامت ظروف على أن أنزل في منتصف الطريق فتشبث  
 الطفل بي وهو دافع العين مكروب ، ظففت جبينه فاستراح ،  
 وأوى إلى صدر أبيه وهو جذلان  
 وكان ذلك لأنك كنت في صحبتي ، أبا القلب  
 وأرليت إحدى النوادر أن تنسى ما صنع قلبي في التشبيب  
 بجها لها اللسان فدلت وكأمت ، فألميتها صداً بصد وإغضاء  
 بإغضاء ، فعي منف سبعة أشهر ترضاني برسائل تذهب الجلايد  
 وأنا ألقاها بصمت الأوتان ، فهل كان يمكن ذلك إلا لأنك  
 في صحبتي ، أبا القلب ؟  
 عندى ألوف من الشواهد على أنك الصدر الأصيل لا أملك  
 من عنفوان القوة والمافية ، فإن مع أنك أسل لا قد يساورنى  
 من ضمت فذلك دقة النصل في السيف الصليل  
 إليك رجبت يا قلبي ، فأرجع إلى كما رجبت إليك :  
 فلكد يُسِف الجريح أعاهُ وولسى التريب في الأحزان  
 « قلب من الكتاب »

يا أنت له أهل ؟ وكيف أجريك في طمس عاسن الصديق  
 وأنا أقوى منك ؟  
 لا تنزعج من كلمة الحق ، أبا القلب ، فتسمع مني بعد ذلك  
 ما يرضيك . أنا واضح معك مع جملك ، لأن شاعرنا يقول :  
 ولربما اعصم الحليم بجامل لا خير في يمتنى بدون يسار  
 وعقل عتاج إلى جملك ، أبا القلب  
 أنذكر ما وقع في صباح اليوم ؟  
 كنت في سيارة عمومية ، وصعد زوجان انجليزيان ومعهما  
 طفل وطفلة ، فوثب الطفل إلى صدرى يسكن إليه ، فظهرت أنه  
 فنضب ، وجذبه أبوه من يده فثار وجرى إلى باب السيارة لينزل  
 وحى في جنون السرعة ، وخاف والد الطفل فأشار إليه أن يتوجه  
 حيث شاء ، فأقبل الطفل على صدرى من جديد ، وأخذ يشير  
 إلى أخيه أن تصنع كما صنع ، فقضيت الساعة وأنا أحتضن طفلين  
 عزيزين في رقة الأزهار ونضارة الرياحين  
 ونظر الأب والأم إلى هذا المشهد نظرة حنان وها في عجب  
 عجب ، قلت : لا تنجبا يا سيدى ، فهذان الطفلان يرفان

## شركة مصر للملاحة البحرية

وبواخرها الفاخرة وفنادقها الأنيقة

تسير بكم على بركة الله إلى بيت الله الحرام

وبذلك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المعرفية وتولى عنكم دفع الرسوم

تحنوا أهبتكم للحج هذا العام

جميع الاستعلامات من :

شركة مصر للملاحة البحرية وفروعها

## فنلندا أو سوومي أحدث أمة في أقدم أرض للدكتور مأمون عبد السلام

الترويج، نعى أنقى جمهورية في شمال العالم . وتحتوى على جزء كبير من لايتندا ، وفي جنوبها الغربي على جزائر خليج فنلندا وأرخبيل ألانده وبه ما لا يقل عن ستة آلاف جزيرة

وأرض فنلندا عبارة عن عدة هضاب يرتفع بعضها إلى ٣٧٥٠ قدماً عن سطح البحر . وكان عدد سكانها في سنة ١٧٥١ نحو ٢٩٩٠٠ نسمة فارتفع إلى ٨٣٢٦٥٠ بعد خمسين سنة ، ثم إلى

١٦٣٦٨٠ بعد مائة سنة ، وإلى ٢٠٥٢٠٠ بعد مائة وخمسين سنة ، وأصبح ٢٠٥٢٠٠ في سنة ١٩٠٤ . وقد بلغ الآن ثلاثة ملايين وسبعمائة ألف نسمة منهم ٨٨٧٪ فنلنديون يتكلمون اللغة الفننية ، و ١٠٪ فنلنديون يتكلمون السويدية ثم ثلاثة آلاف من اللاتفيين

و ديانة الفنلنديين المسيحية ومعظمهم ٩٦٪ روتسنتيون و لوثريون و ١٨٪ روم أرثوذكس ، والباقيون هم ٢٪ يقيمون ديانات مختلفة

وفنلندا من أقدم أراضي العالم من الوجهة الجيولوجية . ونظراً لكثرة ما فيها من السفنقات سماها أهلها بلنتهم سوومي أو سووميا؟ وسماها السويديون فنلندا أى أرض الفين ( بكسر الفاء وسكون النون ) فن فنن بمعنى السفنقة

وكان يسكن هذه البلاد في الأصل اللاتفنديون ، فزاحم أسلاف الفنلنديين الحاليين وأجلاهم عنها فرحلوا إلى أقصى الشمال حيث لا يزالون يعيشون في بيوت يزدهون بجوارها مساحات شتيرة من البطاطس ويقتنون بعض البقر . وهم يحبون الحياة للزلية والحادة ويمسكون بأعقاب الدن ، فإذا مات أحدهم يحفظون جسده في صندوق إلى أن يتزل الجليد فيذهبوا به إلى أقرب كنيسة للصلاة عليه . وهم لا يهتمون بالسياسة وما تجر به الحروب ، فإذا اعتدى أحد على أراضيهم تركوها له في غير حرب وتمشى المائة في حجرة واحدة مع كلابها . وفذازم السك ولحم الزنة الجفف وقليل من البطاطس ونبات الخضر الوحيد الذي ينمو في بلادهم واسمه السلى أنجليكا Angelica archangelica وهو من نفسية اللينسون وله طعمه ورائحته نياً كالونه نياً أو مطبوخاً . وهم مشغوفون بشرب القهوة الحارة بالسكر الكثير وقد أفقوا شرب لبن البقر ، وكانوا في الزمن السابق يشربون لبن الزنة

وذلك اللاتفنديون نحو مائتي ألف رأس من حيوان الزنة

تقع فنلندا بين خطي العرض ٦٠ - ٧٠ شمالاً وخطي الطول ١٩ - ٢٣ شرقاً ، نعى في أقصى للمسورة شمالاً ، وجوها أدنى من جو البلاد التي تقع شرقها على نفس خط العرض بسبب تيار الخليج الذي يمر بها . فتوسط الحرارة في أبرد شهور السنة خمس عشرة درجة تحت الصفر في لايتندا شمالاً ، و ٥ تحت الصفر في المقاطعات الجنوبية ، ومتوسعا في الصيف ١٧ مئوية في الجنوب و ١٤ في الشمال . ويكسو التليج الأرض نحو مائة يوم في الجنوب ومائة وخمسين يوماً في الوسط ومائتين وعشرين يوماً في لايتندا شمالاً ، ويتناقص على ساحلها الجنوبي خمس وعشرون بوسة من التليج والطر ، ونحو أربع عشرة بوسة في داخلها الجنوبية . وكثيراً ما يشهد البرد صيفاً فيفتل الصقيع محصولهم كما في صيف سنة ١٨٦٧ إذ أثلث نصف المحصول قات مائة ألف منارح في الشتاء الذي تلاه واضطر عدد كبير من الفلاحين إلى النزوح إلى المدن للاشتغال في الصانع ليندموا عن أنفسهم ثلاثة ألوت جوما

وفنلندا سابعة دولة أوروبية من حيث المساحة التي تبلغ ١٥٠٠٠٥ أميال مربعة . فهي أكبر من الجزر البريطانية بما فيها إيرلندا ، وهذه المساحة موزعة كما يأتي :

١١٠٪ بحيرات أى ١١١٥٠ ميلاً مربهاً ، وأكبرها بحيرة لادوجا التي هي أكبر بحيرة في أوروبا ، ويسب في هذه البحيرات نهيرات شتيرة تتكون منها شبكة نهيرة في جنوب فنلندا كلها سالحة للزراعة ويولد من تيارها القوة كيات هائلة من الكهرباء و ١٦٪ من الجزر في البحيرات أى ٣٣٨٥ ميلاً مربهاً و ١٣٪ من الجزر في البحر أى ١٩٦٨ ميلاً مربهاً والباقي وهو ٨٥٦٪ عبارة عن أرض غربة و ٧٣٦٪ من أرض فنلندا تكسوها الثلج و ٦٣٪ أرض زراعية

وتقع فنلندا بين بحر البلطيق والبحار المتجمدة الشمالية ، وتحيطها الأراضي الروسية والسويدية وجزء بسيط من شمال

ولكن الفنلنديين دافوا عن استقلال بلادهم ورفضوا تبر  
السويد عنهم ثم ارتدوا إلى وثنيهم الأولى إلى أن جادهم في سنة  
١٢٠٩ ميثرت إيجازي آخر اسمه البطريرك توماس فأعادهم إلى  
المسيحية ونجح في فصل فنلندا تقريباً عن السويد وجعلها مقاطعة  
تابعة رأساً لبلدا

وقد اضطرت السويد من جراء الحروب التالية بينها وبين  
روسيا أن تحتل فنلندا فاحتلتها زهاء ستين سنة وأدخلها ضمن  
مملكها . وفي سنة ١٣٢٣ جلت حدود فنلندا على الحد الفاصل  
بينها وبين روسيا . وقد نشر السويديون مدينتهم وتقاعدهم بين  
الفنلنديين فلوهم الزراعة وشتى ضروب الفنون والصناعة ،  
ومنحهم نفس الحقوق التي يتمتعون م أنفسهم بها  
وفي سنة ١٥٢٨ أدخل جوستاف فاسا الديانة البروتستانتية  
في فنلندا التي رفضها الملك جون الثالث إلى درجة دونية عطش .  
وقد خسرت فنلندا خسائر كبيرة من الحروب المستمرة بين  
السويد والروسيا والمالبازك

وفي أوائل القرن السابع عشر أسس الملك جوستافوس أدولفوس  
مجلس النواب الفنلندي المسمى « ديت » وجعل أعضائه من أربع  
طبقات : الأشراف ورجال الدين وأصحاب الأراضي والفلاحين .  
وقد شجع التعليم فأشاد المدارس وأدخل الطباعة وشيد الكنائس .  
وفي حكم شارلس التاسع ( ١٦٩٢ - ١٦٩٦ ) تحملت  
البلاد شدائد ومتاعب عظيمة من جراء ما حل بها من القحط  
والأوبئة فهلك في أبرشية « أبو » نحو ستين ألفاً في أقل من  
تسعة أشهر

وفي سنة ١٧١٦ ضم بطرس الأكبر بصر الروس فنلندا  
إلى أملاكه ، ثم استردتها السويد بعد ذلك ولكنها تحلت فيها  
وعن جرد الأند في سنة ١٨٠٨ لروسيا ، وطغرا لا رآه ألكندر  
الأول الروس من شجاعة الفنلنديين فقد أبقي فنلندا كدولة  
شبه مستقلة وجعلها تحتفظ بقوانينها وعاداتها فاجتمع البرلمان  
الفنلندي وأدى به دوق فنلندا العظيم فأقسم على احترام دستور  
البلاد وديانتها وشرائعها وحريتها . واستمرت مدينة « أبو »  
عاصمة البلاد حتى سنة ١٨٢١ ثم انتقلت إلى هلسنكي ولم يجتمع  
البرلمان بمذئذ لمدة ٥٦ سنة ، ثم دعاها ألكندر الثاني في سنة ١٨٦٣ .  
وفي حكم ألكندر الثالث نقض الروس عهدهم وأزلوا بفنلندا من  
ضروب الاضطهاد ما عرس بذور المحقة والكرامية لهم في قلوب

يخص أغانم منها نحو ألف رأس ، وهم يجمعونها في الشتاء ويطلقون  
سراحها للحرى في مايو فتسرح في الروبن الحرى وتذهب إلى  
الغوال في الليل هرباً من البويض . ويرف كل منهم قطيعه بما  
عليه من علامات الرسم

وأول من اتصل هؤلاء الناس راهب روسي اسمه تريخون  
في سنة ١٥٥٠ فأسس دير بنشيفجا فنشر الرهبان المسيحية بينهم  
وزرعوا الأشجار وروبا للماشية وشيدوا الكنائس على الساحل ،  
وملحوا الأسماك وبنوا السفن وحفروا طلياً للسادن وتاجروا مع  
أركانجيل وأقرس واستمررت فكلما يمدون إليها أسماك السالون  
الأحر . وفي سنة ١٥٨٩ أحرق السويديون الدير وقتلوا الرهبان ،  
وبذا أصبحت بلاد اللابنديين خربة للطامعين من دانماركيين  
وزويغيين وروسين ، وصارت شامعاً للجميع ، فكان السكك يطلبها  
والسكك يرسل إليها عماله لجباية الضرائب من أهلها الساكنين  
الذين كانوا يدفعون الضرائب للروسيا والأروج والسويد في  
آن واحد

وقد ورد ذكر الفنلنديين في التاريخ من سنة ٢٥٥٠ ق . م  
وهم قوم من الفرع الأوجرو القتيي فهم بذلك طورايون من  
العائلة الألبية الأورالية التي انتشرت في كل فنلندا ولا بلندا  
ومقاطعات البلطيق المساء أستونيا وليفونيا وكورلندا ، وعلى شفتى  
نهر القوبلا ويرم وفولولجا ، وغرب سيبيريا بين جبال الأورال  
وينيس ، وفي بلاد البحر فهم يمتون بصفة الدم ، إلى الأتراك والبلناريين  
والهبريين

وقد كانوا في مبدأ أمرهم بدوا رحلاً يمشون من الصيد  
فزحوا غرباً واستولوا على ما هي فنلندا الآن في القرن السابع  
أو الثامن الميلادي ، وكانوا يمشون إذ ذاك في مجاميع مستقلة  
وفي قري لا تربطها أي نظام حكوى . وكان حديثهم الرثنية إذ كانوا  
يمدون القوى الطبيعية فجعلوا الرياح إلهاً سموه « أوكو » وآخر  
لقائات سموه « كايو » وأتت للآله اسم « أمتي » . وكانت الشعامة  
والإقدام من صفاتهم فسبوا متاعب شديدة طيرانهم فقد هاجروا  
شواطئ السويد مدة طويلة فجرد عليهم ملك السويد أريك التاسع  
في سنة ١١٥٧ ميلادية جيشاً حرمهم صمماً وبسجته بطريق أوبسالا  
السمى هنري الإنجليزي فزوا البلاد وأدخل أهلها في المسيحية  
ورجع ناكاً جزءاً من جيشه ليتم غزو البلاد والبطريق هنري  
وتساوته ليمد أهلها قتل البطريق هنري بعد مدة وأصبح  
قيا بعد قديس فنلندا وشقيقها

ولا يزال الفنلنديون يحفظون بسادتهم البدوية التي ورثوها عن أسلافهم للثول، فهم كرماء الضيف محبون للحرية والاستقلال ميلون للانتقام، وهم أهل عنة وأمانة وطهارة وحسن خلق، يحبون وطنهم حباً يقرب من العبادة، لذلك لا يهجرون ديارهم إلا قليلاً. والفلاح الفنلندي يجد سبور يجهد نفسه في استغلال أرضه. ويكون الفلاحون ٨٧ ٪ من الأمة الفنلندية . وأحد أعداء الفلاح الصنيع التي ينزل في بونية فينتلف محصوله الجندرية

وقد ازدادت مساحة الأراضي الزرورية ولكنها ليست متصلة في مساحات شاسعة بل هي حقول منفصلة تتخللها غابات ومستنقعات. وتبلغ المساحة للزراعة نحو ٦٣ ٪ من المساحة السامة. وتعمل الحكومة على إكثارتها بتجفيف المستنقعات وإصلاح أرضها . ولكنها لن تبلغ أكثر من ١٢ ٪ من المساحة السامة على أكبر تقدير . وتوزع الأراضي الزراعية بالنسبة للثوية الآتية :

|     |                   |
|-----|-------------------|
| ٥٢١ | ملكيات فردية      |
| ٣٩٧ | ملك الدولة        |
| ٩٥  | ملك جميات تعاونية |
| ١٧  | ملك جميات أخرى    |

ومحصولات فنلندا محدودة؛ فهي تقتصر على التلال كالقمع والشعير والقمير والجويدار وبعض المحصولات الجندرية كبنجر السكر واللفت والبطاطس وبنايات البط. وتزرع هذه المحصولات بالنسبة للثوية الآتية :

|     |                                     |
|-----|-------------------------------------|
| ٥٠٧ | بنايات علف                          |
| ١٨٩ | زيمير                               |
| ٩٦  | جويدار                              |
| ٥٤  | شعير                                |
| ٣٣  | بطاطس                               |
| ١٢١ | محصولات أخرى كالقمع والبنجر والكتان |

وفنلندا غنية ببناياتها، وقد درست الفلورا الفنلندية دراسة مستفيضة قسم النباتيون البلاد إلى ٢٨ مقاطعة بحسب ما فيها من أنواع النبات. وقد بلغ عدد الأنواع النباتية الفنلندية ١١٣٢ نوعاً موزعة كما يأتي :

|           |                    |
|-----------|--------------------|
| ٣١٨ — ٤٠٠ | نوع في لابلندة     |
| ٥٠٨ — ٦٥١ | في كاريليا         |
| ٧٥٢       | في فنلندا الشمالية |

الفنلنديين الذين حاربوا من أجل استقلالهم ، فازداد الروس قسوة وطغياناً وحاولوا فرض نلتهم وهذاتهم وقوانينهم قسراً على الفنلنديين وملأوا البلاد بالجنود، ذهب الفنلنديون للدفاع من حربهم وأعلنوا الإضراب العام في سنة ١٩٠٥ ولشتركت الأمة فيه على اختلاف طبقاتها في كافة أنحاء البلاد فضطلت المواصلات والبريد والتلغرافات والتلغرافات وأغلقت المدارس ودور الحكومة والتاجر، واضطرت الحكومة الروسية إزاء أعناد كلة الفنلنديين أن تجيب طلباتهم بحرموس إمبراطوري صدر في ٧ نوفمبر سنة ١٩٠٥. ولكن الروسيا حاولت تأكيداً حد سلطة البرلمان ، فثار الفنلنديون في سنة ١٩٠٨ و سنة ١٩١٠ وقوموا الروس بشدة ورفضوا أن يجندوا في الجيش الروسي المقتور ورفضوا ٢٠ مليون مارك سنوياً ليمقوا من الخدمة العسكرية

ولا استقرت نيران الحرب العظمى أهلن برلمان فنلندا جراد البلاد فقطع بذلك كل علاقة بين فنلندا والروسيا . وقد أعلن الفنلنديون أنهم لا يحاربون إلا من أجل فنلندا ولما ألقت الحكومة البلشفية في روسيا اعتقد بعض الفنلنديين أن من مصلحة البلاد البخلول ضمن الاتحاد السوفييتي فقامت من جراء ذلك حرب أهلية بين الحزب الفنلنديين والبيض من أهل فنلندا بقيادة للاريتال مارهايم بطل فنلندا الذي استولى على هلسنكي وطرد البلاشفة؛ وهو بينه الذي يحاربهم الآن

وفي سنة ١٩١٩ نودي بفنلندا جمهورية مستقلة لأول مرة في تاريخها، فهي بذلك أحدث أمة مستقلة في العالم وفي سنة ١٩٢٠ انضمت فنلندا بصمية الأمم وتنازلت الروسية بمتنض مساعدة دوريات من الجزء الضيق الذي فيه ميناء بسانمو لفنلندا ، وبذا أخذت في إنشاء الطريق القطني العظيم الذي لا مثيل له في العالم

والسلم الفنلندي مكون من اللونين الأزرق والأبيض رمزاً إلى زفة السماء والماء وبياض الجليد والفنلنديون أقوياء الأجسام وهم في الأسلح ديمون خورؤوس مستعرة وجباه منخفضة وجلود تضرب إلى السمرة وعظام خضودم بارزة وشعر ذقونهم خفيف؛ وشعرهم أسود لامع طويل، وهذه من صفات الثول ولكنهم تراوجوا مع من جاودم من الأمم فتخلل فيهم الدم النوردي الأسويجي والعصلي الروسي ؛ فأصبح شمرم بنيا أو أحر أو أشقر، ونحمت سحنهم من أسلافهم

ملكاً لتفلاحها. ويرجع الفضل في ذلك إلى قانون ليكس كاليو الذي صدر في سنة ١٩٢٧ نسبة إلى كيكس كاليو زعيم الحزب الزراعي الفنلندي. ويعتفى هذا القانون أجبر كبار الملاك على بيع أراضيهم المراسية بأثمان زهيدة جداً لئلا يضار الزراع، فترتب على ذلك وجود طبقة وسط من سنار الملاك فأصبحت فنلندا في مأمن من انتشار الشيوعية. وتعد الحكومة سنار الزارعين بالنصح والإرشاد والمساعدات المالية

ويحصل للزارع من أرضه على جزء بسيط من غذائه وغذاء عائلته، فهو يعتمد إذن في معيشته على ألبانه ومشتقاتها، وعلى ما يقتضاه من الأجر من قطع الأخشاب وما يستعمله منها في بناء بيته وفي وقوده، فمن ذلك ترى أن فنلندا لا تقوم كغير زراعي بحاجة سكانها

ومستلزم مزارع فنلندا سيرة. ولا تزال مزارع شرق كاوليا وشمالها في حالة أولية محنة، ولكن الزارعين يبدلون على المستحدثات الزراعية بشغف، فترى كل جماعة منهم يشتركون في شراء آلة زراعية حديثة ليستعملوها شركة بينهم

وقد توسل البرفسور فيركاين الأستاذ بجامعة هلسنكي إلى طريقة لحفظ الملف في الشتاء، وذلك بعمل حفرة في الأرض يكوم فيها الملف الذي لم يصنعوا من تحفيقه، ويكونون فوقه الأجزاء الخضر المتخلقة من المحصولات الجنبوية المختلفة، وبرشون فوق الكومة عموماً كيما يحميها من التلف طرياً ويحفظ بمنس وتسمين في المائة من مولده الغذائية التي تبلغ في الدريس المادي ٦٠-٦٥٪. ويمتاز الملف المحفوظ بهذه الطريقة بأنه ليس له رائحة كريهة كالتي توجد في الملف المحفوظ بطريقة السيارات القديمة. ولذلك تقبل للماشية على أكله إقبالها على الملف الأخضر. وقد نجحت هذه الطريقة نجاحاً باهراً، وانتشرت في البلاد الأجنبية تحت اسم علف V. I. V

(البقية في العدد القادم)  
مؤرخه هيد السموم

ولا يوجد في فنلندا نباتات ألبية Alpine ولكنه يوجد منها في شبه جزيرة كولا ٣٢ - ٦٤ نوعاً

وتبلغ مساحة الغابات في فنلندا ٦٣ مليون فدان، منها نحو ٣٥ مليوناً ملك للدولة. وقد حصرنا أشجار هذه الغابات فوجدوا أن مكعب جنومها الثانية يبلغ ٥٧٧١٤ مليون قدم مكعب من الخشب. ومنها ٦٠٧٪ من الصنوبر البري Pinus sylvestris و٢٨٪ من شجر الأبروس و١١٢٪

من خشب البيرش. ومن أشجار الغابات المهمة عديم شجر البيرش القصير، والحور، والارز السيبيري الذي أدخلوه في القرن الثاني عشر. ويبلغ مقدار ما يقطعونه من الأشجار سنوياً نحو ستة ملايين شجرة يلقونها في مجاري المياه لتتدفق التي يبلغ مجموع طولها في فنلندا نحو ٦٥ ألف ميل ضوم إلى أن تصل إلى الآلات الخاصة بقطعها وتنشرها بالتيار الكهربائي المتولد من مساقط المياه استعداداً لتصديرها وصنع لب الورق ومشتقات الأخشاب منها

ويوجد في فنلندا خمس مدارس للغابات، مدة الدراسة فيها ستان. وتعمل جامعة هلسنكي دراسة في الغابات مدتها ثلاث سنوات. ويمكن الطالب أن يحصل منها على درجة الأستاذية والدكتوراه في الغابات. ولجامعة فنلندا ثلاث لقصيرن. وقد أُنشئت من ثلاثين سنة مضت جمعية للغابات ينهها معهد للبحوث بديره الحكومة وتدرس فيه علوم الغابات ويقيم عدة غابات للتجارب وتدريب عمال الغابات. وتبلغ هذه الجمعية ثلاثة أنواع من التشرنات. وتنفق الحكومة الفنلندية على أبحاث الغابات مليونين من الماركات سنوياً

وجميع مزارع فنلندا وطرقها تصرف في مصارف وختادق عميقة. وأرضها غنية بالبحال، ولقد جرها في الجنوب ينمو الخشخاش والبازي والقوضيا وتكثر الزارح والحقول والضياح بما فيها من التاحل وأكوام الدريس والأخشاب المقطوعة ويشكر الفنلنديون الله على استغلالهم. فقد مكهم من أن

يملكوا أراضيهم إذ كان ذلك مستحيلاً تحت الحكم الروسي، ولكنه أصبح من الممكن في أوائل القرن العشرين أن يمتلك الزارع الفنلندي الأرض التي يزرعها فيبلغ ما ملكه الزارع في سنة ١٩٠١ نحو ٤٠٪ من الأرض الزراعية والباقي أراض محركة ولم تأت سنة ١٩٢٩، حتى أصبح ٩٠٪ من أرض فنلندا



## الفرق السيكولوجية

### بين الأفراد

للأستاذ عبد العزيز عبد المجيد



ومن بين علماء النفس الألمان الذين ساهموا بتصيب في دراسة الفروق السيكولوجية بين الأفراد ووضع مقاييس لذلك كريستين Krapelin ، وكانت مقاييسه لاختبار سرعة الإدراك أن يطلب إلى المختبر (يفتح الباب) أن يُسدَّ بأسرع ما يمكن حروف الكاف (ك) الموجودة في مقالة ، أو أن يضع بقلم الرصاص علامة على كل حرف (راء) في قطعة مكتوبة ، أو أن يبرش على اختبار قطعة مطبوعة بها بعض الأغلط الإملائية أو للحروف الساكنة ويطلب إليه أن يوجدمواضع الأغلط والحروف المنقوذة . كذلك وضع اختبارات لقياس القدرة العقلية ليكشف الحد الأعلى من الأرقام التي يستطيع أن تستعيده ذاكرة الفرد إذا عرضت هذه الأرقام مدة خمس عشرة ثانية مثلاً ، واختبارات أخرى لقياس القدرة على تذكر الكلمات « الفارغة » Nonsense syllables مثل : غنض ، تمظ ، تصح خضخ الخ ، وغير هذه الاختبارات التي أسفرت عن أن لكل فرد خواص عقلية وذوقية تجزءه عن غيره . ولكن كريستين أدركه اليأس حينما سافه البحث إلى أنه لا يوجد تلازم مطرد بين نتائج هذه الاختبارات المختلفة للفرد الواحد . وقد حكم من عدم اطراد التلازم أنه لا يمكن الاعتماد على مجموعة هذه الاختبارات في قياس الذكاء . وهو يقول في ذلك : « إننا لا نستطيع أن نحقق من أنفسنا أن النتائج التي وصلنا إليها بعد هذه الاختبارات والبحوث الطويلة لم تحقق ما كنا نوقع من وضع مقاييس مضبوطة للذكاء ، تخاض بها العمليات العقلية البسيطة »

كان تقدم علم النفس التجريبي في أواخر القرن التاسع عشر أن ظهر علم النفس التطبيقي وفكر العلماء في كيفية الاستفادة من نتائج قياس الفروق السيكولوجية بين الأفراد ، ومعرفة الخواص العقلية والجسمية والخلقية لكل فرد لاستفادة منها في الفن والصناعات ،

وكانت غايتهم هي أن يختاروا لكل مهنة الفرد الصالح لها ، أو كما يقولون The right man for the right job . ومن التريب أن أول من قام بتجارب الاختيار الهوى هو مهندس ميكانيكي أمريكي لا علاقة له بعلم النفس ، يسمى تيلور F. W. Taylor . كان موظفاً في شركة لصنع السجلات . وكانت في مصنع السجلات مهنة فنية<sup>(١)</sup> تحتاج إلى أفراد سريعى الرجى (رد الفعل) . وقد اختبر المائة والعشرين وفاة الشغلات في هذه المهنة فوجد أن عدداً كبيراً منهم يملأ الرجى ، فاضطر إلى فصل البطيئات وإبقاء السريعات ، وعددهن خمس وثلاثون . وكانت النتيجة أن هؤلاء الفتيات الخس والثلاثين أمكنهن أن يعملن نفس العمل الذى كانت تقوم به المائة والعشرون وفاة وفي زمن أقل . وقد نشرت نتائج هذه الاختبارات في سنة ١٩٠٣ ، وأثارت اهتمام علماء النفس وبخاصة القاعون منهم بدراسة الفروق الفردية السيكولوجية ومن بين هؤلاء الأفراد البروفسور هوجو مونستر برج Hugo Muensterberg الألمان . وكان حينئذ أستاذاً لم النفس في جامعة هارفرد Harvard بأمرىكا ، فأجرى عدداً كبيراً من التجارب لمعرفة الفروق الفردية ، وخاض كل فرد ، والمهنة التي نلنق له أو يلق لها . وطبع في ذلك كتاباً جاء ( علم النفس والكفاءة الصناعية<sup>(٢)</sup> ) . وقد تابع مونستر برج في هذا الكتاب موضوع اللواهب الطبيعية والياقة المهنية . وهو يرى أن لكل فرد خواص ومميزات تجعل شخصيته أو تكوينه صالحاً لنوع من العمل دون نوع آخر . ومن البت والإشراف الاقتصادى ألا يكون الفرد صالحاً للمهنة التي يقوم بها ، أو أن يُسدَّ لنزير المهنة التي يصلح لها بطبيعته ، ولا بد إذًا من اختبار الأفراد ، ومعرفة مواهبهم واستعدادهم ، ومقدار ذكائهم ، ونوع ميولهم ومقدورهم الجسمية وأصنافهم وأخلاصهم حتى يوصل إلى كل منهم العمل الذى يصلح له . من المقول أن الرجل الذى يصلح لأن يكون سائق تزام قد لا يصلح لأن يكون ناظر زراعة ، ومن يصلح لأن يكون محامياً قدراً قد لا يمكن أن نحقق منه طبيباً نفسانياً . وإذًا فلا بد من الياقة المهنية Vocational - Suitability حتى يستطيع الفرد أن ينتج ما أكثر ما يمكن من إنتاج في أقل ما يمكن من زمن ، وبأقل ما يمكن من

(١) هي مهنة Inspecting bicycles balls

(٢) Psychology and Industrial Efficiency

ولقياس المواهب الخاصة ، كاختبار القراءة المرتفعة السريعة ، وكطالبة الخبير يذكر أركان الأشياء التي تتلى عليه ، وكتمييز مجموعت من النباتات أو اللسان إلى أنواعها المتشابهة ، واختبار القدرة على الجمع والطرح بسرعة . وكذلك وضع اختبارات لقياس القدرة على تقسيم الخطوط إلى أقسام متساوية ، أو رسم خطوط تساوي خطوطاً أخرى معينة ، واختبارات أخرى لمعرفة مكان صدور الصوت ونوعه

قلنا إن مونستربرج عالِم موضوع اليقظة الهئية ، وذو بشروية اختيار أنسب رجل لكل مهنة . ومن الأمثلة التي يسوقها لتأييد رأيه أت من الناس من م « م عى الألوان » Colour-blind فلا يستطيعون أن يفرقوا بين اللون الأحمر واللون الأخضر . فهؤلاء لا يصلحون لوظائف إشارات السكة الحديدية ، ولا لسياقة السيارات والقاطرات ، إذ لا ينفى ما يحدث من خطر إذا التبس اللونان على السائق ، وكذلك لا يصلحون لمهنة النفاشة التي تحتاج للتمييز بين الألوان في التصوير والتلوين

وقد أجرى بعض التجارب لمعرفة الصفات العقلية الضرورية لسائق الترام والسيارات ، فوجد بطريق الإحصاء أن بعض السائقين لم يحدث منهم أى خطأ طول مدة سياتهم ، بينما غيرهم عرضة دائماً للأخطاء بالرغم من حرصهم الشديد . ووجد أن أهم صفات السائق هي حدة الانتباه واستمراره ، وعدم تشتت الفكر بما يحدث في الطريق أثناء السياقة ، ودقة الحكم في تقدير حركات الراجلين والسائقين ، وسرعة الرجوع وضبط الأعصاب . واخترع آلة بسيطة أسكن بها معرفة خبير الأفراد لمهنة السياقة كذلك أجرى تجارب لمعرفة الصفات الضرورية لرجل السفن الذين قد تودي غلطة واحدة منهم بأرواح الآلاف من الناس . واخترع لعبة مكونة من أربع وعشرين بطاقة استطاع بها أن يرف الأفراد السالحين لقيادة السفن

وقد فُكر إليه أن يضع مقاييس لمعرفة أيق الماملات في مركز التليفون (الستراتل) فوضع مجموعة اختبارات لهذا كرك والانتباه والذكاء والقدرة والسرعة . وأجرى هذه التجارب على فصول من الماملات مكون من ثلاثين وعي تلخص فيها يأتي :

جهد ، وهو في أكثر ما يمكن من راحة وسهولة . فلو نجحنا في كشف الرجل الصالح لمهنة بذاتها لأمكننا أن نقصد في الزمن والمجهود والمال ، وأن نرق من نوع الإنتاج وكيته ، وكذلك نجعل العامل سعيداً في عمله . يقول مونستربرج : « حيناً نبعث في الفروق السيكولوجية بين الأفراد ونذكر كلمة (خصائص) الفرد فتصطل هذه الكلمة في معناها الأعم . فهي تشمل القوى العقلية للفرد التي قد تكون كاملة ، والتي قد تظهر ونحيا تحت ظروف خاصة ، وتشمل أيضاً الصفات الثابتة لشخصية الفرد مزاجية كانت أو خلقية ، كما تشمل مكارف الإنسان وتجاريه المكتسبة . ويدخل ضمن ذلك كل أنواع الإرادة ، والشعور ، والإدراك ، والتفكير ، والانتباه ، والملاحظة ، والذاكرة ، والخيال . إن العالم النفسى حيناً ينظر إلى الفرد بعينه مجموعة من هذه القوى السابقة ؛ ولكننا في الحياة العملية وحيناً نريد أن نكل فرد عملاً يجب أن ننظر أولاً إلى أخلاص الخصائص التي تكون شخصيته بنض النظر عما إذا كانت هذه الخصائص وراثية أو مكتسبة ، وما إذا كانت خاصة بالفرد أو شائعة في أسرته ، أو في قبيلته ، أو في جنسه race ؛ ومن دراسة هذه الخصائص للتناخلة يتضح لنا أن بعض الناس أصلح من بعض للقيام بنوع من العمل <sup>(١)</sup> » ويبحث مونستربرج على جيل الامتحانات المدرسية والتهاديات العلمية مقياساً لكفاية الفرد وصلاحيته للعمل الذي يقوم به ، إذ أنه ليس من المغفول أن الامتحان للدرسي يقيس غير المعلومات المكتسبة ، ولا يكشف لنا شيئاً من خصائص العقل وخصائص الخلق . ويبسب أيضاً على الآباء أن يفتادوا لأبنائهم المراسلات التي يرغبون فيها ، فإن مجرد الرغبة ليس معناه أن هناك ميلاً طبيعياً حقيقياً إلى الشيء . فالأولاد في سن المصغر لا يعرفون شيئاً عن استمدادهم وموهم الطبيعية . وقد يرغب البالغ في أن يكون طبيباً لأن أخته تتحدث بإعجاب عن زوجها الطبيب ، أو أن يكون ضابطاً حربياً لأن تربيته ضابط حرب جميل المظهر . وقد يعرف الآباء حقيقة قبول أبنائهم واستمدادهم ولكن ذلك يجي في الغالب متأخراً وضع الأستاذ مونستربرج اختبارات مختلفة لقياس الذكاء ،

(١) انظر صفحة ٢٢ من كتابه علم النفس والكتابة السابعة طبعه ١٩١٤

البقة : تقسيم خطوط مختلفة الطول إلى أنصاف  
السرعة في حركة اليد : أصلى كل كلمة صفحة من أوراق  
الرباط ، وطلب إلى كل الماملات في التمثل أن يرسم في زمن  
مخصوص أكثر ما يمكن من أضلاع للرباط على أن تكون  
خطوطاً متصلة منكسرة

ثم تبع هذه الاختبارات الجمعية باختبارات أخرى فردية  
لتياس دقة الحركة وسرعها مما

أما مقدار نجاح هذه الاختبارات فيجدتها عنه مونستربرج  
بقوله : « لقد قارنت نتائج هذه الاختبارات بتقارير شركة  
التليفونات بعد أن مضى على هذه الماملات الثلاثين ثلاثة أشهر  
في العمل فوجدت أن نتيجة للفارة تؤيد تجاوب بصفة عامة <sup>(١)</sup> »  
(بنت الرضا . السودان ) هير العزب هير الحيد

المذكورة : قراءة عددتين مكونتين من أربعة أرقام وعددتين  
من خمسة وعددتين من ستة وهكذا إلى اثني عشر ، ثم مطالبة  
الماملات بكتابة ما يذكرون من هذه الأعداد كل واحدة  
في ورقتها

الانتباه : أصلى كل كلمة نسخة من اللقاة الأولى في جريدة  
يومية ، وحدد لها زمناً ، وأمرهن أن يضمن علامة بقلم الرصاص  
على كل حرف ( a ) في هذه اللقاة

الذكاء : قرأ على الماملات أربعة وعشرين زوجاً من الكلمات  
وكان بين كلتي كل زوج ارتباط منطقي مثل : جوع وأكل ،  
ولاد واختراق ، وعين ودموع ، وماء وبخار ، وأسود وأبيض الخ  
ثم ذكر بعد ذلك أربعاً وعشرين كلمة مفردة على أن تقترح الماملة  
لكل كلمة كلمة أخرى ذات علاقة منطقية بها <sup>(٢)</sup>

(١) سنفرح في القالات الآتية كيف تطورت مفايس الذكاء منذ  
القرن الثامن حتى الآن

(١) علم النفس والكفاية الصناعية ص ١٠٨

## الفرقة القومية المصرية - دار الأوبرا الملكية

من السبت ١٨ ديسمبر والأولم الثالثة دواية

### لويس الحادى عشر

نراهبدا من أربعة فصول تأليف فازيمير دوفيني وزمزمه المرحوم الباسى فياض - إخراج الأوبرا فتنح نسامى  
بقوم بأهم أدوارها مع أفراد الفرقة مفضلات الأوسانة :

جورج أبيض بنت فريد فرديوس حسن نمن ماري  
منسى فهمى روجيه خالد زكي رستم عباس فارس  
فؤاد شفيق أمينة نور الدين

بالاشتراك مع حسين رياض في دور نمر

مؤلف موسيقى الرواية الأستاذ عبد الحليم على ويقود الأوركسترا

يرفع الستار يوم السبت ١٨ و ٤٥٠ ما عدا يوم الأحد فتنح نهاره فقط الساعة ٦ صباحاً التذاكر تليفون ٥١٧٩٣

## من ذرأ المنظر

دُبُّ في الترام ...

وجاء نفر من هؤلاء الببال ، ووقفوا جميعاً ينظرون إلى هذا الذي كان سبباً في هذا التوقف : فرأوا في بادئ التفتة ، جبل الساعدين ، عريضاً للتكرين ، غليظاً للنفق ، ورأوه لا يلتفت إليهم ، بل لا يبالي بتلك النظرات التي رشفتها من كل ناحية من تواجي البرية — وهو في جلسته — شامخ الرأس ، هادي الهيا كان لم يجر حوله شيء ...

وحلو هؤلاء الببال — أول الأمر — ما ذا يصنعون ، وليس فهم من حاث من قبل دُبُّ أو قرب منه ؟ ... ثم استجمع أحدهم قوته وقرب من هذا البب وهو على أمية أن يقفز إلى الخلف عند أبداة منه : ثم رجسته أن يدفع الأجر حتى لا يتصلب الناس غرما البب بنظرة كانت وحدها كافية لأن ينكشس ويراجع من فوره ... وازداد الناس شتياً وسطشاً وقللاً ، وبلغ حتى فانيه ... ثم جرؤ أحد الرايين قاترب من البب في هيئة لم يسمى معها إلا أن أضحك على الزعم من فيطلي . فقد أخذ هذا الرأكب يتلطف ويظفر ، ويحاول أن يتشم ، فلا يستطيع من فرط حقه ... فيرفع شفته العليا من إحدى زوايئها ، ويكشف عن أسنانه كأنه يتشم ! ثم يرت على كشف البب ويقول وهو يلو هيفته ببالة منه في التواضع : « ألا ترى أنك بهذا تحبب عطلة لنا جميعاً ؟ » ... وكان البب لم يبالي به لضعفه فلم يزد على أن قال له في هدوء : « أنت حشرتلك عاوز تتخلف ؟ » ... وانكشس الرجل ولم يلتفت بدها إلى الخلف أبداً ...

وكان في البرية بعض الأجباب ، فتضاطبوها بالأحداق ، وعلقوا على المنظر بالإبما ، والاشقام ... وكان قاطع التذاكر للسكين قد ذهب ليحضر الشرطي ، فنادوهو في صيته ، وقد بلغ قلق الناس أنفسهم ، وسمع الشرطي القصة ... فما كان أشد محب للناس أن يسموه بـ « الكساري » ويلومه قائلاً له : « إني ياسيدي م الستة مليم دول اللى حازووها ؟ اطلع يا شيخ بلا عطلة دي عطلتين أو ثلاثة وخرل ! »

وكان خزي أمام الأجباب وخزي الرايين جميعاً مما فعل الشرطي أعظم مما فعل ذلك للفق للذل بقوته . ولله خاف أن يقرب منه كما خاف غيره ، وأصره في ذلك أدوي وأمر ...

وقلت في نفسي : متى تشعب فينا الآداب الأجنبية ؟ ومتى نحس بالوسط الاجتاهي ؟ ... ودرجت أن ينسى هؤلاء الأجباب هذا الحماث وأشباهه إذا حدثوا قومهم من مبلغ ما وصلنا إليه من اللدنية ، فهذا خامس اللدنية الحق ، كما رجوت ألا ينكسروا على شرطتنا جميعاً بما رأوا من هذا الشرطي . « هيه »

أرى الناس في هذه المركبة أبداً صرعى الأعصاب ، وقتل من رأته فيها معلماً هادئاً ، وعلى الأخص في الصباح وعند الظهيرة ؛ وليس الأمر قاصراً على الرايين ، قاطع التذاكر عصبي الفتنة عصبي الكلمة عصبي الزمالة ؛ والسائق من فرط يقظته ، أو من فرط توجهه مما يجتبه له القدر ، زائع البصر ، مذخور الوجه والميئين ؛ وينضب لأي أبداة ، وينشد صيره — إن كان تحة لهيه من صير — لأقل سبب أو لغير سبب ...

وأمر قاطع التذاكر وساحبه يمكن أن زده إلى أسبابه في غير مشقة ... ولكنني من أمر الرايين في حيرة ! م تمنين صدورهم وتبليغ نفوسهم ، حتى قطع العين منهم في قوم كأنما يساقون على درعهم إلى ما لا يحبون ؟ ... أليكون صرد ذلك إلى أنهم في الصباح يقبلون على عبء اليوم من العمل ، فهم معبرون ماسون ، وأنهم في الظهيرة خارجون من أمالهم فهم مكودون سامعون ؟ أم يكون ذلك لأنهم يتسلطون هذه المركبة وليس لهم فيها مستنح ؟ ...

وسها يمكن من سبب ، فتلك ظاهرة أشاهدها في معظم الوجوه كل يوم ، ولم أخل أنا منها ، ولكنني لا أبرم من العمل أو يزودني حله ، وليصدقني القاري في ذلك أو فيكذبني إذا شاء فليس هذا ما أردته بهذه الكلمة .

وإذا أردت أن أسود له منظر أراهه جذراً بأن ينضب الرايين جميعاً ولو كانوا كلهم هادئين : فهذا شلب من شبابنا المتفتين ، أو من يهون من الوجبة الرسمية « متفتين » ، انتهت المسافة التي تبينه إلى نهايتها عند كركه ؛ فلب إليه قاطع التذاكر أن يدفع أجراً جديداً إذا شاء أن يستمر راكبا ، ولكن صاحبنا أي ذلك دون أن يبدى أية علة ، ثم استكر أن يجادل الرجل ؛ فأنجبه يصيره إلى الأمام ، ورض رأسه إلى آخر ما يستطيع حتى كادت تكدل إلى الخلف ...

وتنق الرجل في زماره ، فوق الترام ، وانتزع السائق مقفاهه ، وجاء إلى حيث وقف صاحبه ، ووقف خلف هذا الترام خمسة غيره أو ستة ، وأخرج معظم الرايين ساعاتهم ، وشاعت في وجوههم أملاك التفتب والقلق والاستكثار ...

أفانين

## بين الخوارزمي والهمداني للاستاذ على الجندي

— ١ —

من أروع ما وعاء ترويح الأدب في صفحته تلك المناظرة الحادة النيفة بين إمامين من أمة الأدب ، أبي بكر الخوارزمي وديع الزمان الهمداني ، وقد أسفرت عن هزيمة أولهما هزيمة ساحقة ، لم يبق على أحدهما نقى من عبقه بعدما بقليل !

ما ذكرت تلك المناظرة قط إلا تآلم الحزن على هبتي ، وسألت شباب قلبي ، وشعرت للبديع بمقت شديد بكاد يقل لسان عن الترتيم عليه !

ففي الحق أن هذا الرجل بالرغم من وصف الثمالي (١) : بحسن الشرة ، ونساعة الظرف ، وعظم الخلق ، وشرف النفس وكرم المعادة ، وخلوص الود ، وحلاوة الصداقة ، قد أثارت نفسه بأعراض تتوارثها الكترة الكثيرة من الأداء جيل بعد جيل ، وتمثل في تلك الصورة الشوهاء من حدة الثيرة ، وفرط الآفة وجل الحقد ، وجب الانتقام والثأر على التفراط والشمس الجاهد في هدمهم بلحق والباطل ، حتى كاد مغلول الأدب لطول ما اتسم أصحابه بهذه التالب ، يرادف في الأذهان نفوذ الطبع وأعراف المزاج ، وانحلال الخلق ، والمجرد على الشرائع الرمية والارذالكس في الخلاعة والمجون ، ودم الله من قال :

ليس الأدب أذا الرواية فنواذر والغريب  
ولشعر شيخ الحديثين (٢) أي تواس أو حبيب (٣)  
بل ذو الفضل والروية والنفات هو الأدب  
وله أبو بكر محمد بن النحاس الخوارزمي (بخوارزم)

ونشأ بها متادبا ، وإن كان أصله من طبرستان ثم جاب الأقطار من الشام إلى أقصى خراسان في تحصيل العلم والأدب ، فبرع في كل فن من فنون العربية ، وغزير محموله من اللغة والشعر

(١) بنية العصر — ٢٤١ (٢) أبو تمام

(٣) على بحر خوارزم الذي يسمى بحيرة أركن من خصائصه البلخ التي كان يعمل إلى ثيابون والرائق في ثوب الرصاص مباد في القلح فكانت تقوم الرابطة السالبة منه ببيتهاء دم

حتى كان يحفظ عشرين ألف بيت من شعر النصارى خاصة ورشحه فضله لخدمة الملوك والأمراء والوزراء في المولات المتفرقة عن الخلافة السياسية ، وكانت عامة مطافه ، مدينة نيسابور من أعمال خراسان ، فاعتنق دار إقامة ، واقتنى بها الدور الفاخرة ، واعتقد الضياع النسيئة ، وفرغ إلى الكتابة والشعر وتصدير للتدريس ، وعل أن يستطيع أن يقضى بقية عمره هادئ النفس ناعم البال ، في ظل النسيئة الفاشية والبراء الواسع والمجاهد المريض ، ولكن ما كل يومى المرء بذكره ، فقد مضى بهذا الوافل للخيال ، فنضض عليه عيشه ، وشاب صفوحاته ، وساقته إلى اللغناء القريع ! ولم يكن الخوارزمي دون الهمداني في حوك القصيد ، وتحرير الرسائل ، وجمع اللغة ، وحفظ الأشعار والأخبار ، بل ربما كان أوفر منه حظا في كل ما يتصل بالنقل والرواية ؛ ولكن الهمداني كان يتميز بمحة القريحة وحضور الذاكرة وشدة العارضة وسرعة الخاطر وقوة الأرتجال ، وهي أمضى سلاح يملكه الناظر لفتح خصمه وإخراجه

وما ظنك برجل (٤) كان يُبشِد القصيدا تبلغ خمسين بيتا لم يسمع بها قط ، فيحفظها كلها ويؤدبها لا يجرم منها حرفا واحدا ! ويُفترح عليه إنشاء قصيدة أو رسالة في معنى من المعاني ، فيفرغ منها في الوقت والساعة ! وينظر في أربع أوراق أو خمس من كتاب نظرة طائفة فيحفظها ويسردها عن ظهر قلبه ! ويُفترح عليه الكتاب فيبتدئ بأخر سطر منه ، وينتهي بأوله ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ، وتلقى عليه الأبيات النازية فيترجمها شعرا إلى العربية جامعا بين الأسراع والإبداع ! إلى غير ذلك من اللجائبات والثراب التي يحلوا أن أسمها بشفوة البيان ! ومع أن هذه الصفات مواهب عظيمة لم يُزفها كل إنسان ولا يتكر خطرها في ميادين المناظرة الأدبية ، إلا أنها لا تصنع أن تكون فيصلا في الحكم على أقدار الرجال وآكارهم . فأولناحية مثلا وهو رأس شعراء المدينة لا ينسأ إلى منزلة مسلم بن الوليد وأبي تمام وابن الرومي من شعراء الروية ، وللثني — على سبيل مكاتبة — تمت مقطوعاته الارتجالية من سقط اللعاب ، حتى نعى بعض شاعري دوايه أن لو خلا من هذا السخف والمذو ، ومجدد الحسن الكاظمي أقوى شعراء العصر طبعاً وأسرهم

(١) حبة الأمل الجديد (٢) بنية العصر — ٢٤٠ — ٢٤١

الطبيب، ولكنه رأيت في سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة شخص  
إلى خراسان، وبعد جولة قصيرة في ربوعها يرد نيسابور<sup>(١)</sup> وقد  
سلبه قطاع الطريق ما يملكه من مال ومناخ،

ونيسابور هذه مدينة مقرورة بهراً بردها الأجسام، ويوم  
أهلها<sup>(٢)</sup> بالجفاء والشب والشف والتب وكراهة التبرأ، وفيها  
يقول السمعاني:

لا قدس الله نيسابور من بلد مانيه من صاحب يبل ولا سكون  
ويقول فيها الرازي:

لا تنزل نيسابور مشرباً إلا وحبك موصل بإنسان  
أولاً، فلا أصب بطن ولا حسب يحمي ولا حرمة ترمي لإنسان  
ويقول أيضاً:

قال الرازي قولاً غير مستقيم

والصحيح - ما كان من ذى اللب - مقبول

لا تنزل نيسابور مشرباً إن التبرج نيسابور غثول  
فا هو سر اختيار البديع لما بالقت؟ وقد كان له في غيرها  
كمهاد ومسرح. أهو حب التقتل والترب في البلاد، للدراسة  
والإصلاح، واستفادة التمدد والمال؟ وهو الطابع الثابت على علماء  
هذه المصو وأدائها؟ أم هو القصد إلى مناهضة الخوارزمي وانتزاع  
سولجان الشجرة منه، حتى يقال عنه: إنه غزا الترس في وكرة  
واقصم على البيت عربيه؟

على أن بعض المؤرخين<sup>(٣)</sup> يسوق لهذه الرحلة عدة طريفة  
تذكرها لتفكيكه: وهي أن البديع كان في مجلس الصباح يوماً  
نفرج منه ما يخرج من غير المتكمن في قفده؟ وكان خيراً له  
أن يعود بالصمت، ولكنه أراد أن يوجه على الصباح فقال: هذا  
صبر التخت ا قتال الصباح أخشى أن يكون صبر التخت ا  
نخجل البديع خجلاً شديداً حله على مفارقة حضرة والخروج  
إلى خراسان!

ويلاحظ لنا أن تقول - بهذه المناسبة - : إن مجلس الصباح  
- على روضة شامه - كثيراً ما كان مهبطاً لهذه الزايع ا وكان  
الصاحب لا يمنة وقاره أثب يقب على ذلك بالنتكة البارة  
والتورية العظيمة

(١) كانت مدينة شهيرة من مدن خراسان هربت بالبعوزج الخبيس  
والتياب الرقاق، وقد نهبها التتار في بارتهيم ولم تترك أثراً

(٢) نهاية الأرب في شعائل البلدان ج ١

(٣) صميم الأدب، ٢ - ١٨٤

خطراً، ولكنه لا يؤمن بشوق من شرراء الأئمة، بل لا يقاس  
بمحافظ وهو أكثر الشرارة تبكاً في تحت التريض وسوخ التوافق  
ولم يكن سلاح البديع مقصوداً على هذه الزايع الخطرة التي  
أوردناها، بل كان - إلى ذلك - في طرأة عمره وغصارة شبابه  
وكان الخوارزمي قد علت به السن تصحيف جسمه وعقله مساً

وأنتك من هذين على الخوارزمي أن جماعة من وجهاء نيسابور  
لا يخلو من أمثالهم بلد من بلاد الله، كانوا يكرهونه وينسون  
عليه نعمته، فصاروا عليه إلباً في هذه الفتنة، وشدوا أزر خصمه،  
ولا شيء أتم للزعة وأقصد للهمة من خلدان الآل والأقارب ا  
وهي حال شاذة عصية أنطقت بالشككة كثيراً من جلة  
الفضلاء ا قتال في ذلك قاضي الأندلس وخطيبها المصنع النذر  
ابن سميذ:

هذا القتال الذي ماياه فند - لكن صاحبه أزرى به البلد  
لو كنت فيهم هربياً كنت مطرباً

لكنني منهم فاعتلى الفتك  
وقال الفيلسوف ابن حزم:

أما الشمس في جواربها تيرة ولكن عبي أن مطلق التبرج  
ولو أني من جانب الشرق طالع لجد على ما ضاع من ذكرى التبرج  
هناك ندرى أن لطم غصة وأن كساد المأكلة التبرج  
فوا عجباً من غاب عنهم تشوفوا له ودنو المرء من دارم عيب  
ولناخذ الآن في إيراد هذه المناظرة، موقفين بقدر الإمكان  
بين الروايات المختلفة، فنقول:

في سنة ثمانين وثلاثمائة هـ فرق البديع بلده همدان التي نشأ  
به وتاب، إلى حضرة الصباح بن عباد وزير آل بويه وخليفة  
ابن السميد، وهي - إذ ذاك - حصن البيون، ومناط الآمال،  
وعصا الرجال، تلقى فيها ما يلقاه كل أدب: من كرم الوفادة،  
وحسن الرأية، وبجيل التماهد

وكان مجلس هذا الوزير العالم الأدب، آخر مجلس لوزير ضم  
خبرة العلماء وسفوة الأدباء، وأعيان المصنفين والمثكلين، وهم  
دائماً في حوار متصل، وجدال مستحضر، وسدأكرة دائية لا تهدأ  
ولا تفر، فكان ذلك أثر البالغ في سقل مواهب البديع، وفتح  
جفاته، وتزويده بمعارف جديدة واسعة، وهو في مقتبل الشباب  
وميمة الحدادة

وكان الظن بمثل أن يثن بمفارقة هذا الروض الموقن والمناجب



## التاريخ في سيرة أطمار

## مازيني

[رسول الحرية إلى قومه ، المجلد الثاني  
أبلى في جهاده شغل بلاد الأندلس]

للأستاذ محمود الحفيف

من ذلك البالغ الأمل الذي ملى به نفسه لم يزد على ماؤه من المنهات !  
وكانت الأبداء التي تأتيه من إيطاليا في ذلك العام تزيد غضباً  
ونكداً ؟ فلقد اشتدت فيها دعوة المندلين ، وكان هؤلاء المندلون  
فريقين : فريق للمكئين الماهين إلى الانسلاف حول شارل ألبرت  
ملك سبيسمت ، وانتظار ما عسى أن تأتي به الأيام ؛ وفريق  
الأنحادين المناوئين ببقاء إيطاليا وحدثت مستقلة بعضها عن بعض  
في شؤونها الداخلية مع ارتباطها في شؤونها القومية بإقامة اتحاد  
عام من ممثلين للولايات ؛ وكان هؤلاء الأنحاديون يدعون إلى  
الانسلاف حول البابا ليكون زعيم الاتحاد المطلوب ، وكان زعيمهم  
في ذلك جيورني .

وكان مازيني ينكر دعوة هؤلاء وهؤلاء ، فلم يكن يرضى  
إلا بأن تتحد إيطاليا جميعاً فتصبح شعباً واحداً وفطراً واحداً  
تخضع لحكومة واحدة جمهورية لا ملكية ، حكومة مستقلة عن  
ثير الأجنبي وقوفه ، تستمد سلطانها من الشعب ، وتمثل لصالح  
الشعب ؛ على أنه في سبيل الحرس على مبدأ الوحدة قد صرح ذات  
يوم أنه يقبل أي شكل من أشكال الحكومة ما دامت تقوم  
على أساس وحدة البلاد . وكان قد استوى على كرسي البابوية  
عام ١٨٤٦ ييوس التاسع ، وكان مروعاً ببداهة للنساء وبكرانه  
الحرية ودينه في الإصلاح ، فسرطان ما نهجت الأنظار إليه  
في إيطاليا حتى خيل إلى الناس أن دعوة جيورني وأشياعه  
هي الفائزة بين الدعوات ؛ وخطا البابا بعض خطوات حرية كاستدار  
الغزو العام من جميع الجرمين السياسيين مما أزعج له كبير الرجبين  
مترفع أشد ازواج قاتل : « لقد كنا على أعبء لقاء أي نأ إلا أن  
نسلم نأ ظهوراً بآخر ، أما وقد ظهر هذا البابا ، فلا حد لما ستره  
في المستقبل » .

وسرطان ما تحركت الولايات تطلب الإصلاح على نحو ما يصلح  
البابا في ولايته ، ففي الصقليين أرمغ حياج الشعب للثك على إعلان  
الاستود ، وفي نابلي مجل للثك فأعلن قبل الحياج ، وسرت العدوى  
إلى ولايات البابا فأعلن فيها كذلك ، وكذلك أعلن في تسكانيا ؛  
ومالبت أن خطا شارل ألبرت هذه الخطوة في سبيسمت ، فأعلن  
الحكم الدستوري على نحو ما حدث في تلك الولايات ، وهكذا  
تسبيح اللياحي الدستوري في طول إيطاليا وعرضها .

وانبشت الثورة في فرنسا فظاحت بالملكية هناك وأعلن  
الأحرار فيها قيام حكومة جمهورية ؛ ولم ينف الأمر عند فرنسا ،



حول مازيني  
على استقلال هذا  
المصادر ليفت  
الأنظار إلى حركته  
وأخذ ينشر  
الأحداث عما يبس  
أن تسلكه الحكومة  
البريطانية تجاه  
الحركات القومية  
في القارة ؛ وترأيد

عدد عبيبه في العاصمة الإنجليزية ، وسى كثير من ذوى المكاة  
والرأى إلى رؤيته ؛ وكان الإنجليز يسيبون بمرأى هذا الزيم  
الغريب في ملابسه السوداء ويرونه بظهوره وبما يرسم على وجهه  
من مبات الصبر والتمزقة ، ومن أمارات التنب وأثر القاعة أقرب  
إلى القديسين منه إلى رجال السياسة .

وكان مازيني فضلاً عن اهتمامه بمسألة إيطاليا لا يتنا يتصل  
بكثير من ذوى الأفكار الحرة في أنحاء القارة ، يريد بذلك أن يزيد  
شموه القومية والحرية في أوروبا عامة وانتشاراً ، ليكون من حياته  
حرباً متمصلة على الرجعية والانتقام التاسع ؛ ولذلك يمد مازيني  
إلى جانب كونه زعيم إيطاليا من أكبر التؤرن في نحو الحركات  
القومية في القترن التاسع عشر . وظل مازيني يشكو السر وما يجيره  
السر من إبطاء في السير نحو هدفه ، وكان يفكر في بشت حركة  
ثورية جديدة في إيطاليا بقودها بنفسه . فاقى إلى بعض مدعقاته  
من الإنجليز أن يقيم سوا إيطاليا خيرة بدوى جمع المال لمدسته  
وكان يريد من وراء ذلك جمع مبلغ أهل يسى به إلى الوصول إلى  
غرضه ، وانصتت تلك السوق عام ١٨٤٧ ، ولكن ما جبه من المال

مكاته ومثل مانيه في الجهاد ... ولعل مسلك مازيني رمز كان أكبر أخطاء حياته جميعاً

وكتب إليه شارل ألبرت يدعوهُ أن يبحث أبنائه الجمهوريين في شمال إيطاليا على الانضمام إلى الفاتكين هناك بالإندماج في يديمت وكانت قد بدأت تظهر لمؤلا حركة قوية نحو هذا النرض ؟ وذكر الملك في خطابه إلى الزعيم الكبير أنه مستعد للتقاء إذا قبل ذلك وعرض عليه أن يكون وزيره الأول وأن يكون له ما شاء من الرأي في وضع دستور يحكم به الملكة على أساس ديمقراطي وورد مازيني بأنه لن يرضى بغير الوحدة للإيطاليين جميعاً وما به حاجة إلى السلطة ولا لزوم إلى الجاه ونعيم الحياة لأن هذه أمور تصغر أدم قهرته الأسمى الذي يحمل في سبيله ما سلف من مصائب الحياة ... ولم يرد الملك على الزعيم بعد ذلك فقد يش من ضمه إليه ولا ريب أن إسرار مازيني على مبادئه وعدم التساهل فيها خلق من أبرز خلال الزعماء ، بل هي عندي أكبر مانيك الخلال وأهمها ، وماذا يبقى للزعم من زمامته إذا هو نهالون فيها يرى أنه الحق وفيها جاهد فيه جهاده ؟

وما ليت أن نجسمت عوامل المزعجة فأحاطت بجيش الإيطاليين فإن البلايوس التاسع ما لبث أن أعلن استنكاره دفع الحسام في وجه المناوحي من أكبر البول الكاتوليكية ؛ وقد أدى هذا إلى أن يسحب ملك يديمت جنوده من الميدان ؛ كما أن الخلاف بين الزعماء قد فت في عضد التطوعيين فتخاذلوا ثم قدوا وترك يديمت وحدها محاروب جيوش النمسا . وما لبث شارل أن انهزم في كستوزا ، فراجع إلى ميلان وبتمته جنود النمسا إليها فسقطت في أيديهم بعد قتال شديد وانسحب منها شارل وجنوده

وخرج مازيني من ميلان قبل أن يصل إليها جيش النمسا ؛ وذهب يبحث عن التطوعيين من رجال غاريبولي ، وكان هذا الجهاد البطال قد أخذ بسقط من هذا الجهاد القائم ؛ ولكن حماسة التطوعيين لم تنن منهم شيئاً أمام تفوق النمسا في المدة والعدد فتفرقوا كما تفرق الجيش الرسي ، وتم لئنمسا النصر على شمال إيطاليا ، ولحققت بالجماعدين خيبة أخرى وكانوا من النصر على باب توسين . وحار مازيني ماذا يفعل وقد هذه الإعياء وأحرته الخيبة ؛ ولكنه فكر في القهال إلى الولايات الوسطى ليدعو هناك إلى مبادئ الجمهورية على أساس الوحدة حتى أن يجد في القلوب بقية من الزعم أو أرا من الرجاء ، وندم مازيني أشد الندم على أن لم

بل لقد لعدت العاصفة إلى النمسا نفسها فزوت الحكومة فيها زوالاً عديداً وأخذت متزعجة أخذاً ألياً فأسقطته من مركزه الشديد بعد طول ترهيه فيه وإنشأت سلطانه منه . وهب الناس على أثر ذلك في لباريطا يعضون من أعتاقهم نير النمسا ، فلم يعض أسبوع حتى طرحت الحمايات النمساوية هناك ، ثم يادر ملك يديمت شارل ألبرت فأعلن الحرب على النمسا وبتمه أمير نيكانيا وسرعان ما أنى الناس من كل حطب يفسلون ، كأنهم شعب الليل وساروا أعاناً من كل طبقة ومن كل حرفة عالمهم بين جاعلهم وشيخهم بين تكتسهم إلى حيث يلتقون تحت راية يديمت ، ولم يبق في إيطاليا ولاية لم تأخذ بسقط في هذه الحرب حتى لقد خيل إلى الناس أن حلم مازيني قد تحقق ، فما هو ذا حلم إيطاليا ينتق على رؤوس الإيطاليين من كل حزب ومن كل ولاية

وكان الزعيم المجاهد رمز في باريس يؤلف عتوب للنفذين من بني قومه هناك على مبادئه ، فأأن جاده نياً ما حدثت في إيطاليا حتى هم إليها ولأنه ليكاد من فرط فرحه أن يطير ومن فرط حماسه أن يشتمل ؛ وزل الزعيم في ميلان إذ لم يكن يستطيع بناء على حكم الإعدام الذي حكم به عليه عام ١٩٣٣ أن يذهب إلى يديمت أو إلى جنوة ؛ وعمره رجال المجرى من صوره التي رأوها من قبل فكانوا يحميونه في حماسة بالغة ويضمنونه من حارات الوطنية ؛ واستقبل أهل ميلان استقبالاً رائعاً ومشى والزعم من حوله إلى الفندق الذي اختاره لإقامته

وداع الزعيم الثلاثيد بعدد الآمال على فوز هذه الحركة ، وكأنما حل اليوم للوعود فتمت رسالته بعد جهاد طويل لاقى فيه مالاقي من أنواع السذاب وصوت البؤس والشقاء ... ووقف مازيني أول الأمر من الحرب موقف السياسي الرشيد ، فوجه همه إلى نصرة بني قومه وترك الخلاف على الجمهورية والملكية جانباً فإن هذا أمر يمكن النظر فيه بعد النصر ، وأخذ الزعيم يبحث الرجال إلى الصلوح لنصرة قضيتهم المشتركة لا يتوانى من ذلك ولا يكل ولكنه ما لبث أن أد من هذا الطريق الخلقين به وأخذ يذيع مبادئه الجمهورية على أساس الوحدة ولذا بذلك على الملكيين ودعاة الاتحاد ؛ وكان عمله هذا وأساءه مما يبرقل سير الحرب فإن من شأن هذا الخلاف أن يضيع في الجند وأن يشرب إلى للتطوعيين ؛ وكان الزعيم يعتبر من ضلته بأن خالفه في الرأي ثم الذين بدأوا بإزالة الخلاف ، ولكن عنده هذا سقيم لا يقبل من كانت له مثل

أهبة لتضيق كل شعب بصل على ثيل حرجه ، وما كانت تلك الدولة إلا فرنسا التي قضت في أسسها القرب على الملكية ، وأحلت عليها الجمهورية !

لم تتورع فرنسا عن توجيه حملة حرية لإسقاط الجمهورية في روما وهي بذلك ترتكب إنحماً من أكبر أكام السياسة الدولية في العصور الحديثة ، وكان ذلك الإنحما مضاعفاً لصدوره من فرنسا ذاتها ، وإنما تكون الجريمة من أهل الشر جريمة غصب ؛ أما عيبتها على أيدي من يدعون أنهم أنصار القضية ففيه معنى الجريمة ومعنى النجور وخيبة الآمال جميعاً

وأحاط جيش فرنسا بأسوار روما وحاول مازيني وغاريبدي ومن انضم إليهما من الأحرار القطاع من المدينة ، وكان مازيني يتشخص بنفقه إلى مركز الدفاع ، يأكل أكل الجند وينام نومهم ويث فيهم روح الفناء ؛ وجاء كثير من الناس من أنحاء إيطاليا للقطاع عن الجمهورية ، ومنهم للكيون ومنهم الأدياء والكتّاب ، ولكن المدينة لم تقو على الحصار ، ولما رأى مازيني أنها واقعة في أيدي الأعداء لم يحالة استقال من منصبه

ومحم غاريبدي ومعه ثلاثة آلاف من رجاله على المقاومة إلى النهاية ، ودعا مازيني إلى ذلك ، ولكن الزعيم رأى مالا يراه ذلك الجندي التحمس فذهب إلى مرسيليا ؛ ثم لم يلبث أن انتقل إلى سويسرا ، ولكن الحكومة السويسرية ضاقت بوجوده في بلاده كما ضلت من قبل وهو في أول سني جهاده ، ولذلك اتخذ مازيني سبيله إلى إنجلترا وراح يستأنف العيش فيها من جديد . وعاد إلى القلم والفرطاس يكتب ليميش ما يكسب دليش مبادئه مجاهداً بالقلم بعد أن فشل جهاده بالسيف ، وكأنما سارت إنجلترا موطنه الثاني ، فقلد استراح إلى العيش فيها وأحبها هذه المرة أكثر مما أحبها من قبل ، وكثر في المدينة العظيمة أصدقاؤه من الإنجليز ومن الفرنسيين والإيطاليين ، فكانت تخفف سداثة هؤلاء عنه الآلام الثيرة ومصائب الزمن ، تلك المصائب التي ذاق كبرها عام ١٨٥٢ يموت أمه التي ظلت حتى وقتها تنطف أشد المطف على حرمله ، وتنام أشد الألم لما يلقى في سبيل بلاده

( البية في العدد القادم )  
الحفب

يذهب إلى تلك الولايات الوسطى منذ قيام الحرب ليدعو أهلها إلى الجهاد القوي فتكون منهم قوة إلى جانب قوة الحرب الرسمية وكان البابا قد فر من أملا كواصم بملك نابلي ، فأمل مازيني أن ينشئ من أملاك البابا ومن ولاية تسكانيا وحدة على أساس جمهوري ، وقد كاتب مازيني بعض الأحرار منذ أن فر البابا يدعوم إلى ذلك ، وبعد ذلك بنحو شهرين اتخذ طريقه إلى روما فبلغها في شهر مارس عام ١٨٤٩ وكان ذور الرأي من أهلها قد اجتمعوا في مجلس وأعلنوا أن مازيني من مواطني روما كما نادوا بالحكم الجمهوري وطلبوا من الزعيم أن يحضر إليهم

وقد استقبل مازيني استقبالاً عظيماً في ليجورن وهو في طريقه إلى روما ، ولما في روما من روعة الحفاوة والتحمس لبادئه ما أنساه مرارة العيش فيها صر به من الألم

واختاره أهل روما ومعه ساق وأرمليني تواباً عن الجمهورية فتكونت منهم حكومة ثلاثية ، وبجست أزمة الحكم في الحقيقة في يد مازيني فأخذ يتأهب لتحقيق مبادئه وسرعان ما أعد للجهاد عشرة آلاف من المجهدين

وعاش الرئيس الجديد عيشة في ناية البساطة ؛ فكان يخفض جناحه للناس جميعاً ، وكان لا يضع يمينه وبين أحد حجاباً فياه مفتوح للجميع من يريدون مقابلته لا فرق بين كبير وصغير ؛ وهو في الحكم كما هو في حياته الشخصية مثال للتبذل والزاهة والطف ، أكبر همه أن يستنق الناس مبادئه فيجعلوا وحدة إيطاليا تبههم التي لا يرضون غيرها

وكان يحرص مازيني أشد الحرص أن تكون جمهوريته مثلاً يحذى ، وأن تكون في أسلوها وروحها خير داعية إلى مبادئه ، لذلك ضرب للناس أحسن الأمثلة في التسامح والعدالة وحب الخير للأهلين جميعاً ؛ وكذلك رأى الناس من نشاطه وإقباله على عمله ما زادهم تلقاً بشخصه وإيمانه بمبادئه .

ولكن هذه الجمهورية لم يقدر لها أن تعيش إذ ما لبثت أن جابتها الضررة القاضية على يد دولة ما كانت ترجو منها الجمهورية الوليدة إلا الموت ، دولة طالبا ترثم أهلها بالحربة وأشعلوا نيران الثورات في سبيل الحرية والديمقراطية ، وأعلنوا أنهم أبداً على

## بنت القرية للأستاذ محمود الحفيف

بسمه من قماري طلي وهو الف ألفي ملى  
أنا أغل عسده من نظريه  
وهو؟ ... هل أجعل الروح عليه؟  
إن يثا جذت بها بيت يديه  
طيف أحلى ودنيا طري وعذا روى ورداً أضلى  
أطلى ... هل دونه من أملر؟  
وعسداً كيس رسوله مورلى  
أى شيء قربه لم يك لي؟  
كلا نلزي من كسب لاح لي المهد القى لم يقطع  
جبه الحبي أيام الحصاد  
وعياي كل يومه في ازداد  
لا أستطيع ولكن في القواد  
شخصه منذ زمان الحب يثبت الحب بهذا الوضع  
إن جناني في ملى طيفه  
أو رما يوماً لشيرى طرفه  
أو نجسنى فتوالى خلفه  
شاع في جسمى روح الحب وجفا جنبي فيه مضجى

\*\*\*

يا ابنة الريف هواي انتصحا  
فيك كم سقت غمراً نصحا  
ما أنجسلي رأي إلا رجعا  
لبنى قيسك هذا رأي لست بالناث أو بالدمى !  
تنت الزهرة فوق الجبل  
مشكاً تنبت عند الجدول  
إن تغز هذي بهاد سلسل  
حسب هاتيك دموع الشهب ومن الصبح ندى الأدمع  
زهرة أنت زرع الناعيرين  
فوق خديك وفي هذا المين  
لغة الورد وطيف الباسمين  
ووميض كوميض الشهب ملء عينيك سبي الوضع  
إليكي ... من يملك هذا الجلال  
حز ما لن يشتري يوماً بال  
الجلال الحق في هذا الجلال



أنا بنت الشمس والتجر أبى شيع النجم وراقب مطلى  
كم سقت المسبح في طلته  
وسرت السحر من همة  
وفي كم صالح من بسمته  
أبها السائل هذا نسى مثل ذا طالب ولا قدح  
من جانو الطل عدى انتظار  
ولكم صنت يليل الأعجا  
وأخى البند روى ل حلا  
أين من دواي سحر الذهب وماني السحر والطهر من؟  
لست أحسى من مودى عددا  
ثم لم أشرك يقينى أحدا  
لا ولا أرخصت حبي أبدا

سَلَوْتُ لَمْ تُحِطْ بِالْمِيزِ فِي جَنَافِ لَيْسَ الْبِدَعِ  
لَا تُشْفِي مِنْ هَذِهِ السَّاقِ التَّيَابِ  
مَلَكْتُ لَيْسَ ظُهوراً وَاحْتِجَاباً  
كَيْفَ يَسُو مِنْ بَرَى هَذَا الْإِهَابُ ؟  
وَبِحْ خَلْعَاكَ كَمْ يَصْنَعُ فِي لَيْسَ مَا شِئْتَ فَاشْتِ اِصْنِ  
الْحَقِيلَ وَجِهَكَ فِي هَذَا الْخَبَرِ  
فَهُوَ مِرَاةٌ حَيْثُكَ التَّضْمِيرِ  
وَأَنْصَحِي فِي السَّادِ بِالْوَجْهِ الْفَرِيدِ  
كَمْ فِي الْكُرْبَةِ عَنْ مُكْتَشِرِ بِنَاءِ السَّعْيِ الْأَدْوَعِ  
أَهْجَشْنِي بِسَمْعَةِ الْفَرِيدِ  
إِنْ زَاكَ الْوَرْدُ فَهَلْ مِنْ مُشْبِهٍ  
لِلْجَبْرِ الْشَّعْشَعِ مِنْ رُطْبَةٍ ؟  
اخْلِي كُلَّ طِلَاحٍ كَذِبٍ لَكَ مِنْ غَالِيهِ مَا لَنْ تَخْلِي  
الْخَلْفِ

لَا تَقُولِ قَدْ تَدَلَّ حَسْبِي لَنْ يَضِرَّ الشَّمْسُ قُرْبَ الْمَطْلَعِ  
لَا بِنْتَ الشَّمْسِ أَخْتُ الْقَمَرِ  
يَا خِيَالِي فِي نَيْسَالِ السَّوَرِ  
وَنَصْبِي مِنْ غَسَلِ الْوَتَرِ  
بَدَا بِي السَّحَرُومُ الْخَفِيبُ وَأَزْنَى كَالشَّمْسِ وَارْدُ الْوَاسِطِ  
أَسْفَرِي كَالْمَصْبُوحِ نُوراً وَاقْضَا  
وَاحْطَرِي كَالشَّمْسِ مَيْكَا وَتَوَامَا  
وَأَمْلَأِي دُنْيَاكَ سِحْرًا وَدُمْلَمَا  
أَبْلِسِي بِالْحَسَنِ أَهْلِي الزَّمِيرِ فَذُبُولُ الْحَسَنِ فِي أَنْ تَقْنِي  
أَنْ فِي غَيْرِ الْجِي هَذَا الْقَوَامِ ؟  
أَهْلِي حَيْثُكَ ذُو لُسْبِ بِلَامِ ؟  
بَعْضُ صُنْعِ التَّجِيلِ هَذَا الْأَنْجَامِ  
أَبْنِي مِنَ لَطْفِكَ بِنْتَ الْغَنِي كَسْتُ مِنْ سَعْيِي بِهَذَا الْأَبْنِي  
كَمْ سَقَا فِي الْخَمْرِ فِي لَفْتَتِي  
قَسَى قَلْبِي فِي سَكْرَتِي  
وَبِحْ ... كَمْ حَمْتُ فِي بَفْتَتِي  
كَمْ رَوَى لِي مِنْ حَدِيثِ حَبِيرِ ثُمَّ نَادَى مُهْجِي : لَا تَهْجِسْ !  
سَمْعُكَ الْقَاهِدُ يَسِيرُ الْأَمِينَا  
أَبْلَحُ الْفَتْنَةِ وَالسَّحَرِ مُعَا  
لَمْ تَزَلْ لِسَحَرِ عَصْرِ الْوُطْنَا  
مُنْذُ ( يَنْفَرِيَتِ ) لَمْ يَنْتَرِبْ عَنْ تَرَى الْوَادِي الْهَجِجِ لِلْعَرَمِ  
أَخْتُ بَطْلِيمُوسَ سَحَرِ الْقَيْمَرِيْنَ  
كَمْ تَرْتِ بَفْتَتَا عَنْ أَبُونِ  
حُسْبَا لِلتَّجِيلِ دُونِ أَيِّ دِينِ  
لِسَوَى وَلَدِي لَمْ يَنْتَسِرْ فَلْتِ مِنْ بَوْنَانِ مَا لَمْ يَرْجِعْ  
بِالْبَسَةِ التَّجِيلِ غَيْرِ التَّجِيلِ غَالِي  
إِلْمَاوِي الْخَلَّةِ مِنْ هَذَا الْأَوَّلِ  
مَدَنِي الشَّعْشَعِ عَنْ سَطْوِ التَّزَالِ  
أَوْ كَمْ طَفْتُ بِهَا مِنْ كَتَبِ أَطْفِ الشَّوْقِ يَغْلِبُ مَوْلِي  
ظَنَرْتُ بَدَلْتُ فِي خَافِقِ  
أَبْدًا لَمْ أَمْعُرْ فِيهَا خَالِقِ  
يَمْلُؤُهَا كُلُّ شُؤْمٍ سَالِقِ

بِخَلْعِكَ

عبد الوهاب

صفحات من البيان للفتح سجلتها الدكتور عبد الوهاب  
عزاه ما رآه وما أوحى إليه أسفاره في البلاد العربية  
والإسلامية : ( الحجاز ، والشام ، والعراق ، وتركيا ، وإيران )  
وفي أوروبا ، مع نهد من تاريخ هذه البلاد ، وطرف من  
عواطفه العربية والإسلامية . وجهه في أسلوب بلوغ سهل  
يفيد لخشنة الأدب ويجدي على التأدين .

وقد طبع في مطبعة الرسالة في مصر ١٠٠٠ صفحة تتضمن كثيراً من الصور

وتمت ١٢ قرناً ويطلب من مجلة الرسالة  
ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر



دراسات في الفن

يستفي بها عن اختراعه هذا واختراعه كلها ...  
وعندئذ يستلحج أن يخاطب طوكيو وهو في لندن من  
غير أداة ؟

## ياسارية ، الجبل !

[ مع الأجلال إلى صال الحسندر  
ميكيل باشا بحساسة حدائق التفرى من عمر ]

للأستاذ عزيز أحمد فهمي

— وأن ينفل من طوكيو إلى لندن بنير أداة :  
— في كم من الزمن ؟  
— هذا يرجع إلى مقدرة على تحويل الزمن !  
— تحويل الزمن ؟ وإلى أي شيء يمكن أن يحول الزمن ؟  
— إلى أزمنة وإلى غير ذلك مما يدب الله . ما يتحيز إلينا أنه  
مستحيل الحدوث ، يمكن حدوثه ، فلهذا قادر على كل شيء ...  
أنتظرى ... أتصدق أني أستطيع أن أسك هذه الزجاجية  
الفارغة وأن أقول فيها بعض كلمات ثم أسدها فإذا الزجاجية مصباح  
مضيء يلقى النور ؟  
— هذه لم يسمعها حو ، ولا نبي ، فقصتها أنت ؟  
— ولا أأنا أسمعها ... ولكني أسألك أين وجه الاستحالة فيها ؟  
— استحالتها في أن تتحول الكلمات إلى نور ... هنا هو  
الحال المتصور لأن للكلمات حروف والنور أشعة  
— وما رأيك في أن هذه الاستحالة قد ظلت واستطاع أهل  
السبيل الناطقة أن يحولوا الكلمات والحروف والأصوات إلى  
أشعة ونور ، بل إنهم يمزجون الصوت والضوء في أنشودة من  
« البهاغة » ... ما رأيك ؟

— هذا مفهوم ومقول لأنهم يستمعون عليه بالآلات  
— أنت لم تقولي في البدء إن المضلة مضعة آلات ، وإنما  
قلت إنها مسألة استحالة طبيعية ، وإنه ليس من شأن الصوت  
أن يحول إلى ضوء ... والآن ، وقد رأيت أن الصوت قد  
تحول إلى ضوء ، قلت إن ذلك يسهل بالآلات ... وأنا أقول لك  
إن لكل شيخ طريقة وأدوات ، فمن الناس من يستمعون  
بالحديد وبالنقاطيس والكهراء يستمعونها من الخارج ، ومنهم

— فرأت اليوم أن عمر ... كان يخطف يرم جمعة في مسجد  
الدينة ، وكان المسلمين جيش في حرب مع بعض أعدائهم  
عند سبيل جنج على حدود فارس ، وكان على هذا الجيش قائد اسمه  
« سارية » وحدث أن كان الأعداء قد بدأوا في تطويق جيش  
المسلمين بحيث لم تكن له نجاة إلا أن يلجأ إلى الجبل ، وحدث  
أن ترقب عمر عن الخطايا وصاح : « يا سارية الجبل » ، وحدث  
أن لجأ سارية إلى الجبل بجيشه ، فنجوا ، فلما عاد سارية إلى الدينة  
روى أنه سمع هاتفاً يهتف في أذنه صاخفاً : « يا سارية الجبل »  
فلجأ إليه فنجوا ، فقال له الناس إنه صوت عمر ... أليست هذه  
قصة مجيبة ؟ وهل تصدقها ؟

— ولم لا ؟ أو ما يهتف الآن الإنسان في لندن فيسمونه  
في طوكيو ؟ هذه كذبة

— ولكنهم الآن يحصل بعضهم بعض من طريق التليفون  
— بل لقد اختصروا الآن التليفون ، واستغنوا عن أسلاكه

وجيلده « راديو » . الناس لارتقوا

— فليكن . . ولكن الراديو لا يزال أداة يستمع بها  
الإنسان على التخاطب من يده ، ولولاها لجزعته

— لا بأس . ولكن الإنسان إذا واصل رقيه العلمي واصل  
اختصار الراديو والتقليل من أدواته حتى يبلغ من الرق درجة

- وكيف يمكن هذا ؟ أو أن لا استمداداً عاماً ؟  
 - له ، وهو مثل كل استمداد غيره يهبه الله لن يشاء من عباده فيمكنهم به من القيام بما يحجز عنه غيرهم ... وهو كذلك الاستمداد الذي يستطيع به الفنان أن يلمح طبع الخير في بعض الناس ويلمح الشر في بعضهم من غير أن يحسك بهم ... وهو كذلك الاستمداد الذي يلمح به للهندس العلاقات بين القطع والمستقيات والمنحنيات فيعمل بعضها ببعض ويفرق بعضها من بعض ويبني على ذلك ما يشاء وما لا يوفق إليه غيره ... ولقد سمعهم يطولون طيلة رهيباً في ليلة عادية ... وهؤلاء لم أرمهم ... أما الذي رأيته فواحد كان يسير في ليلة مظلمة في طريق قفر شين وراء بيت « عبد الرزاق » في طابدين  
 - ألم يقل لك « بخ » ؟  
 - لا ... وإنما كان يهرول إلى جانب الجدران وقد انشغل كل الانشغال عن الدنيا وكل ما فيها بما لا يمكن أن يكون إلا تسليحاً ؛ فلما قرأ عليه الذي كنت منه السلام رد السلام في خفوت وسرعة ركبت فيها حروف السلام بعضها بعضاً ...  
 - إذا كان هذا هو كل ما سمعته ورأيتُه فإني أستطيع أن أقول إن الذين سمعهم يطولون الطيل الرهيب بشر ، وإن الذي رأيته وحياه صاحبك بشر أيضاً ...  
 - وعلى الرغم من أنه كان معنا ثلاث لم ير شيئاً مما رأيناه ... ولم يسمع ، فأنا لا أقول غير ما تقولين  
 - إذن فلا جن ولا عنارت  
 - إنكارك هذا راجع إلى أنك تصورون الجن من غير الناس بينما هم ناس . وكل ما في الأمر ، عندي ، أنهم يختلفون من الإنس بأنهم جنوا محبوب ، لكل منهم عيوب . وهم ينطلقون إلى هؤلاء بأحاسيسهم وتفكيرهم وأخلاقيهم وأجسادهم وكل كيانهم ولم يهودوا بعد ذلك بأنفسهم ينيزهم من الناس ، وقد يسندني في هذا أن العرب رووا أقاصيص كثيرة عن الجن وأهم كانوا يظهرون للناس ويحادثونهم ويشارونهم أحياناً ، والترك أن الذي نزل بشة العرب ذكر الجن بلنة العرب وعن الجن الذين يرعهم العرب ... زدني على ذلك أن بعض أمم السليين أباحوا السليين التزوج من الجن السليين وأهل الكتاب ، ومنى هذا أن الجن ناس يكونون جنّاً أحياناً ، ويكونون إنساً أحياناً . أو يترمون حالة الحقّة إذا استقرقوا فيها .

من له ضمير هو الحديد ، وتزوج هو المتناطيس ، وروح مؤمنة صافية هي الكهرباء ، وقد كان عمر من هؤلاء ، وقد اكتفى بهذا فاطوى له الزمان واطوى له للكلان ، وهفت في اللدبة قسمه سارية وهو على حدود فارس ... وإذا كنا نحن نعيش في هذه الحضارة صبا بكراً عموماً فليس لنا أن نثم السامعين الناطقين البصرين بأن يكونوا مثلاً فلا يسمعون ولا يتكلمون ولا يرون إلا بالآلات والأدوات ... أنا والله الحمد نظري كامل وإن كان سمى ناقصاً ، فأذا رأيت أمة في السفن أنكرت أنت على أن أراها بنير منظار معظم ، فإذا سمعت أنت ديبها أنكرت أأعليك أن تسميه بنير مكبر الأصوات ؟ ليس هذا من حق ولا من حقاك ، ولا من حق جيل الحديد والزلف الذي يريد أن يتنكر على عمر إلقاء الأسر إلى سارية من المدينة وسارية على حدود فارس . وإن نسبة التي بين عمر البشير وأستاذه الهادي الأبي محمد النبي الرسول صلى الله عليه وسلم ، لتساوي فيها أرى للنسبة بين هذه التي حدثت من عمر وبين تلك التي كانت من التي إذ أسرى الله به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى  
 - أمنت بالله ورسوله ... إذن فقد انتقل النبي بجسمه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ...  
 - انتقل بروحه وبكيانه كاملاً غير منقوص ، وليس هذا من الله عجباً ، وهو برويه في القرآن ، والقرآن كتابه ، وإن كنت تنكرن حاجي الإنس والجن واتشوا بسودة من مثله  
 - وأني لـ أن أجمع الجن ... هل نرغمهم أنت وهل تستطيع جمعهم ؟

- إنى لا أستطيع جمعهم لأن أضمت من ذلك ...  
 - ولكنك نرغمهم ؟ ولعلك أيضاً تعرف لللائكة ؟  
 - لم يقل لي أحد ما لللائكة ، وإن كان استأذى الناس بعد السلام شهاب قد عرفني بالجن ...  
 - ما هذا الاسم السجيب ؟ لم أراه يكتب لا في الملل ولا في المقتطف ، ولا في الرسالة ، ولا في السياسة ، ولا في الثقافة ...  
 - فإني تقرأ له  
 - إنى لا أقرأ له ولكني أسمع منه ، وهو يكتبني بأن يقول لي وأن أكتب أنا ، وقد قال لي إن الجن ناس ، وأسمى سرته إلام وأداني سرته بعضهم . ولم يزد علي هذا

أن ينصرفوا بكيانهم كله إلى محبوب واحد يجنون به ، ويستولون على مجامعهم ... وإذنا أغلب الناس بل جلمهم يشفقون ويتوزعون انجماهم ورغباتهم وأهواؤهم ، ويتزعمون إلى الانتناس ينيرهم كذا استوحشت أنفسهم أهواءهم ورغباتهم وأجماهم

— ومع هذا التبدل فإني لا زلت أستطيع أن أعتبر الإنسان البشري النصف إلى فنه من الجن ...

— إذنا كان لا يأمن بشيء فنه ، وإذنا كان لا يستوحش فنه مطلقاً ، وإذنا كان لا يشتهل غير الفنى شافل ... وكذا قل فيه هذا كان أقرب إلى الناس

— وإتباعاً لا نقول أيضاً نستطيع أن نشير الإنسان الشرير المستغرق في الشر جيداً ...

— إذنا كان لا يأمن بشيء الشر ، وإذنا كان لا يستوحش الشر مطلقاً ، وإذنا كان لا يشتهل شافل غير الشر إذا ترك نفسه يختار المشاغل ، فهو إذنا قابل الناس اجترهم بالأذى ، وهو إذنا فقلت عنه الدنيا أحرقتها بناره . إنه الجن الشرير غير السلم

— ولكن الذين يمنون بهذه الأحاديث يرون من الجن أنهم قادرون على الاختفاء ، فكيف تملئ هذا الاختفاء ...

— قلت لك إنها قدرة يعطيها الله لن يشاء فيطوى بها المكان ويطوى بها الزمن ، بقايلها في الناحية الأخرى يجر من للملاحظة — لقد سكت عنك حين نسبت هذه الخوارق للانسان الراني ولكني لا أظن أنه يحسن السكوت عنك إذا نسبتها أيضاً للانسان الشرير الذي يؤذي الناس

— إن هذا الشرير الذي يؤذي الناس إنما ينزل الناس قضا الله الذي هم أهله ، وإن الله حكمة في كل ما ترين من تصرفات عباده ألم يقتل الغنصر طفلاً لحكمة ؟

— كان الخضر شريعاً ... وقوة كفوته إذا أعطيت لشرير كان فيها تشريف للشر

— ليس بالتشريف في القوة ، وإنما هو في استعمالها ... كل الناس فيهم القوة التي تمكنهم من الارتقاء والتحول ، أو فيهم تراثها ، ومع هذا فاعلمهم الذين يريدون أن يرقوا وأن يتحولوا ...

— وهل تريد أنت أن تتحول ؟ ... أعطك تريد أن تكون ملكاً ؟

— إذنا هذا ممكن فانه يمكن أيضاً أن يحول الإنسان إلى جن ... أليس كذلك ؟

— كل شيء ممكن . فقد كان إبليس ملكاً وتحول إلى جن بعد أن فسق من أمر به ، والملك الذي أرسله الله ليرم بشرها ببسبي تمل لها بشر أسوأ . ومثل النبي (ص) كيف يرى جبريل فقال : إنه ربه أحياناً في صورة دحية الكلبي ، على ما أذكر ، وهو إنسان . وتفسير قول النبي يشتمل فرضين : فإما أن يكون النبي في الغلوة فيحضره جبريل في صورة دحية ، وإما أن يكون مع دحية على انفراد أو بين ناس فيستشفي النبي في قرلة دحية ...

جبريل ... وأنا أميل إلى الأخذ بالفرض الثاني ، ولا أضع الفرض الأول ... وأعلم الرأي الذي أميل إليه بأن حالات من النبي والرحمة والصفاء تحمل بيمض الناس ، فإذا هم يتقون من نوازع الدنيا ويسمون إلى دعاء الله ضم عندئذ ملائكة ... يشمرون بالخير والهدى لا يرام إلا من فتح الله عليه ، وهم أنفسهم لا يهدون وإن كانوا يلهمون الهدى لمن قسم له الله أن يلمهم وأن يهدي بنظره منهم أو إشارة أو كلمة أو سكتة أو حركة

— ولكن هذا الذي تقول ليس في شيء من كتب الدين . — وليس في كتب الدين حديث من الانتماء للمنظمة ، وليس في كتب الدين ذكر التلفزيون . ولا تنس أن كثيراً من كتب الدين أحرق بعد سقوط بشلد ، وأن ديننا إسلام وتذكير وتذير ، ولجهد الحق فيه ثواب ، وللصيب ثوابان ، والله يعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي ... وإني سألته التوفيق فلا تلقى في طريق ، أو قدسى إلى يد اللون يكن لك عند الله الجزاء ... أو تترفين أنت للملائك والجن ؟

— لا ، وإذنا أرى وصفك للملائك كآه الشر ، وأرى وصفك الجن يمكن أن يطبق على ناس كثيرين جداً هم الذين ينصرفون بكيانهم كله إلى هدف ما ، ومن هؤلاء من هم خيرون ، ومنهم من هم أشراو

— إنني لا أستطيع أن أضع من رأيي في الملائك بأكثر مما قلت إلا أن أزيد أني أراك كاللائكة أحياناً ...

— إنني فرأيتك صحيح ...

— وأما الجن ، فلا تصوري أن وسق إليهم يمكن أن يطبق على ناس كثيرين جداً كما تقولين ، فليس من اليسور للكثيرين

— كان موسى نبيا رسولا ، وقد سار الحضرة وكأما كان  
مفلاحة مع ... قاله أعلم كل يستطيع كل إنسان أن يأتي من  
المخلوق ... ولكن لاؤكد أن اللجنة نسيب بعض الناس  
في خلقت خاصة بتلخص فيها وجود فيقومون بأعمال ،  
أو يقولون كلاما ، ولو سئلا كيف صدرت عنهم أفعالهم أو أقوالهم  
هذه مجزا عن تعليلها ، وقال بعضهم إنها لإرادة الله ، وقال بعضهم  
وبعدت نفسى قلت أو قلت ، وقال بعضهم لأدري ، وقال  
بعضهم جئت ، وأخبر أنهم جنوا بأهوائهم ، وعليتهم طبايعهم  
وانطلقوا غير مختارين ولا يدينون بقولهم إلى محو ما كانت تنزع  
إليه أرواحهم ، وما كانت تركه إليه ألبانهم تنفيذاً لى ، من  
قضاء الله سبحانه

— وقد كان كذلك عمر؟

— كلا ... إن صر لم يمين ، وإنما عمر رأى ، وقال ،  
وسارية سمع ... فمر إنسان من فضلهم الله على الجن وغير الجن  
من خلقه ...

— لا ... إلى أي أريد حقاً أن أرق، ولكني أريد أن أظل إنساناً فقد فضل الله الناس على خلقه جميعاً ... فذاك أن الله منصرف إلى الله بعبده فقط، والإنسان يستطيع أن يبيد الله وأن يتأمل خلقه أيضاً، وأن يكرهه، وأن يتدبر حركة الله، وأن يحدث بدمعه، وأن يقتل ... بذلك من فنه عبادة ترضى الله وهي غير عبادة الملائكة ... ولا تقول لي لساناً فضل الله الناس على خلقه جميعاً ... إلا بالمثل، إن علينا أن نتجه إلى الله بقولنا ... نحن أفضل لئنا، إن فيها القوة التي تمنحنا من التماس على الملائكة ... ولكن كم منا استطاع أن يكون ملكاً لا أكثر — أمت تقول إنني أحياناً أبدو كاللائكة ؟ ...

— لا تؤاخذني فقد نيت ... لأنك لا تكونين هكذا  
إلا نادراً

— إذا كان عمر وهو عمر لم تحدث منه الخاطرة فبا روى من حياته إلا مرة واحدة حسباً قرأت ، فهل تظن أن غيره يمكن أن تحدث منه أمثال هذه الخوارق مرات ؟

## الرسالة في ستمها الثامنة

تدخل الرسالة عامها الثامن في أول بناير وهي أقوى ما تكون اعتماداً على فضل الله وعطف أنصارها في تذليل كل عقبة

وعلى الرغم من استحكام أزمة الورق وعلامة التاحش في العالم كله نستمر الرسالة على تخفيض اسعارها ومنح هداياها وإصدار عددها الممتاز — فن الآن إلى آخر شهر يناير الآتي سيكون الاشتراك في الرسالة مميزاً بما يأتي :

٦٠ ستون قرشاً عن سنة كاملة في مصر والسودان تدفع من الآن إلى آخر يناير ويكون للشرك الحق فيها يساوى خمسة عشر قرشاً من الكتب القيمة التي يستعيرها في عدد أول يناير من الرسالة

٥٠ يكون قرشاً عن سنة كاملة في مصر والسودان للمعلمين الأتباعين وطلاب المعاهد والمدارس تدفع في أثناء السنة المذكورة ويكون المشترك الحق كذلك فيها يساوى خمسة عشر قرشاً من كتب الهدايا ويجوز لهم دفع الاشتراك خصة أفاضل متعاقبة. والاشتراك في البلاد الأخرى من مصر من حيث التعليم والهدايا، وإنما يدفع الشرك فيها فرق الجريد وهو أربعون قرشاً في التراقي، وعشرون قرشاً في سائر البلاد العربية

## الرواية

أما الرواية فستدغمها مؤثقا في الرسالة حتى يسهل ورود الرق فخصدر منفردة بشكل أنظم ونظام أجل . وستبقى الرسالة قريبا تنفي به من الأمور الجديدة بالأقصوة فيكون في كل عدد منها أقصوة أو أقصوتان من أروع ما يوضع أو ينقل .

الاشتراك في الرسالة الأولى يفهم لك دائرة معارف ومكتبة



## الانغماء...

أقصصة مصرية

[ مهداة إلى الأستاذ محمود بك نبور ]

بقلم الأستاذ خليل شيبوب

—

على مقاعد الجلد المريضة في ليالي الشتاء الباردة ، وأستار الحرير  
القائم مدلاة على النوافذ ، والطنافس المفروشة تحت أقدامنا تبعث  
في جو القاعة حرارة طيبة ، بينما يتساقط المطر خارجاً بين هزم  
الرمود ، ودوللة الرياح

والأستاذ عزيز ساسر عمام معروف كثير الأعمال وأمر الربح  
يميش في أسر ودعة . وسلى فتاة طيبة القلب ، جيلة الوجه ،  
أنيقة اللبس . تدير منزلها في كثير من النظافة والرح ، وتستلذ  
الخروج مع زوجها إلى مشارب الجبسة ومسارح السينما ودور  
التمثيل . ولم يصبها منها وكما احترم الجدل بيني وبين سلى على  
اللابس للنسائية والثلاث ألوانها ، واختلاف أشكالها وطولها  
وقصرها ، ومناسبتها وغير مناسبتها . وكانت سلى تحب مداعبتى  
وأخراج زوجها ونهته بفقدان الذوق في هذه الأمور العامة

ولا أعدو الحقيقة إذا غررت أن سلى على جانب من الثقافة  
يجعلها تتذوق القراءة الأنيقة ، وبخاصة هذه الأصابع التي  
اكتنفت بها الكتب الحديثة . ولكنها كانت تنجب كل الإعجاب  
بالكاتب القصصى جى دى موبسان ، لأن أفصوسه نيرة مشرقة  
مترعة بالحياة يتدفق اللوح الفني في سطورها البارزة حتى كأنها  
رسم بأربع الألوان ثم التخطيطات تكاد الصورة تطلق بين ثناياها  
وإلى لأشعر بكثير من التنبطة كما ذكرت تلك الساعات  
الأدبية التي صرت بنا وبخاصة كيف كنت أعصك من الأحكام  
الجارية التي كان يحمل بها عزيز ساسر على الأدب والأدباء  
فيقول لزوجته :

— دى منك هذه المسافس !! إن أديك أنس أخفقوا  
في مواطنهم قذفوا بها في وجه الناس وهم يظنون أنهم يأتون  
بالمجازات .

فتقول له سلى في كثير من الهكم :

كنت صديقاً حميماً للأستاذ عزيز ساسر وزوجته سلى .  
أما عزيز فتراجع علاقتى به إلى عهد الحفلات الأولى . وأما سلى  
فإن والديها كانت وثيقة الصلة بالذوق وكانت تصطحبها في زيارتها  
إلى منزلنا حيث كنت أراها بإفصة تترك عينها ذكاً وأستلذ عاداتها  
في ثورات قصيرة بين والديها ووالدتي

ولمى كنت السبب في زواجها لأن عزيزاً كآبها في منزلنا  
غير ماهرة ، ولم يصافق صمودية حين عقد النية على الزواج منها  
لا من أهل ولا من أهل الفتاة . وعاشا عيشة رضية بضعة سنوات  
ماتت في خلخالها والدة سلى ووالدتي . وكما كنت نتحدث  
فهما وتثير أئمة الذكريات . ولم يرزق عزيز ولداً فإهم للأمر  
كما أن سلى أيضاً لم تنجب له ولم ينجب بينهما ذلك الخلف الموهوب  
الذى يمشي به هم الرجل أو المرأة

أجل ، كنت صديقاً حميماً للأستاذ عزيز ساسر وزوجته سلى  
حتى أنى كنت أتناول طعام الغذاء أو المشاء صارت كل شهر  
في منزلها الذى اشتراه عزيز على شقة اليهودية في عزلة عن  
الأوساط الصاخبة وفرشه بأغفر أنواع الراش ، ووسع حوله  
حديقة مفروسة بمختلف الأزهار والرياحين . ولا أزال أذكر  
مجالسنا فيها للأوس والسمير في أيام الربيع الزمراء ، وليالي الصيف  
المقمرة ، كما لا أزال أذكر مجالسنا بعد المشاء بقاعة التذخين

شيثاً من الاستحياء والتجلبب تصبغت الإغماء بين يديه حتى يشمها  
إلى صدره وينظم فرسة إغماها  
فهلكت من الضحك وقلت لعزيز : إن هذا لا يوجد  
إلا في القصص . فتخاطب عزيز وقال : لا تضحك بل اسمع ماذا  
سألتني سلى  
قلت : ماذا ؟

قال : سألتني بعد أن أهربت من إغماها هذه الناشئة المريضة:  
ماذا أفعل لو أن سيدة أغنى عليها وألفت بنفسها بين يدي ...  
فاجبتها بأن أستمدي لها الإسفاف ... فقالت لي : أت رجل  
مفضل ! ومن هنا نشأ بيننا جدل عنيف لم ينته إلى الصباح ، وقضينا  
ليلة ساهرة في المصاحبة والمهارة  
وزاد عزيز على قوله :

— فقلت أرجو منك يا صديق أن تحاول رد سلى إلى  
صوابها ، وعملها على الإقلاع عن هذا الهذيان الذي يقودنا حتماً  
إلى الحكمة الشرعية

ووعدت عزيزاً بالتدخل ، وفداً خاطبت سلى في الأمر  
وأخفت أخضد من رغبته في قراءة الكتب الجامعة دون أن  
تسترشد بدليل يميز لها الثمن من السمين ، والتافع من الضار .  
ورضيت في سلى سرشداً أدلها على الكتب الطيبة والأفانيس  
للطريقة الأدبية التي تخرج بالحياة من جهاتها القويمة . وسرت  
أشترى لها بعض الكتب التي كنت أعرف في مؤلفها ميلاً  
إلى إصلاح المجتمع والحفاظ على الأخلاق

ومضت فترة من الزمن تبيت فيها أن سلى لم تد تلك  
الزوجة المفهومة التي ترسم على وجهها كل سالي نفسها بل أصبحت  
كثيرة التأنق في ملبوسها وزينتها واختيار عطورها بل صرت  
أراها تنمذ لإفرة الفتنة بملامحها وجلسها ومشيتها ، وكأما زاد  
بريق مينيها الموداوين الراستين بما كانت توسع من أشعارها  
بالكحل ، وتبائع في توضيح أوتونها بإرتجاج جسمها في نقل  
خطواتها . وصارت تريد أنوابها قصراً وتقال في تمريرة زنديها

— أنت يا عزيز لا تفهم إلا « حيث إن » ... تريد بذلك  
« حيثيات » الأكم ... وتضيف إلى قولها : أن الأدب سرآة  
الحياة كما يقولون ولكن « حيث إن » هذه لا حياة فيها  
فيجبها عزيز بأن الأدب سرآة مشوّهة الحياة لا تمكس  
إلا ما يظهر منها بينما ما خفي أكثر وأدق ، وقد يكون أجل  
وأعظم ...

فأدخل بينهما وأقول :

— قد يكون ذلك كذلك وكلا كما على حق . والأدب دنيا  
والهامة دنيا ، قد تلتقيان وقد تفرقان ...

وكنا نفتح عادة ولم يفتح أحدنا رفيقه  
ولكن هذه البيئة الراسية لم تدم طويلاً ، لأن سلى كانت  
تعر بها السنون مقفرة الأيام إلا من زوج تموده وخدم أنفسهم  
وقليل من الأصدقاء ملئت صحتهم . وصرت أشعر في أهاديها  
بكثير من الضجر والسأم فاختصر الزيرة أو أعكس وجهة الحديث  
أو أقطع فيها أسابيع  
ولا أنس يوماً وأنا مكب على مكتبي على عمل هام إذ اندفع إليه  
عزيز ساهراً فجاء كأنه قدبقة طائشة نهضت منفرعاً أرحب به ،  
وهو يقول :

— اسمع يا غريد ! إن هذه الحياة لن تطول لي وإلى لأخفق .  
لقد بلت مناقشاتي مع سلى درجة من الهدوء حملتها على التفكير  
في الطلاق

فسكنت روعه ولطفت من هياجه ، وبين فنبجان من القهوة  
ولفافة من التبغ فهمت أن سلى اندفعت من طريق الطائفة إلى  
حد خرجت به عن التسلي إلى الجدة ، وأنها صارت تطبق على  
زوجه كل الآراء والأفكار التي تقرأها . وأنها تلج عليه في الجدل  
والساجلة حتى يبرم بها ويكاد يمين من الأسنة والأجوبة ، وهو  
رجل لا يفكر إلا في قتلهاء وملفاته ، وقد أنهكتني عزيز كل  
الضحك حينما سأله أن يضرب لي مثلاً لذلك فقال :

— تصور يا غريد أنها قرأت قصة من قصص موليان  
سدتي أن صاحبها كانت إذا أرادت رجلاً لنفسها ورأت فيه



## مِنْ هَذَا وَمِنْ هَذَا

### حرب المصار

[ من جهة « تروث » لندن ]

الحرب الحديثة حرب مصادرات وتضييق ، فالجانب الذي يتنلب على الآخر في مصادرة بضائمه هو الذي يكسب الحرب . إن الحصار البحري فضلاً عن أسلحة ناجح قد قل بواسطة عدد القتل في الحرب ، فإذا أخفق في مهمته لم تكن المصادرة بالشيء الذي لا يحمله المحاربون ، وقد جعلت البحرية البريطانية من مهما أن يقل عدد السفن التجارية التي تترق في عرض البحار .

إن الحصار البحري الناجح - مع ما له من القوة - لا يحتاج في تنفيذه إلى شيء من العنف ، فقد تقضى السفن الحربية مدة الحرب جميعها دون أن تسمع كلة « لرفع البندقية وكن مستمداً » وقد بلننا عن طريق الأمر ومصادرة السفن ضمت ما بلنه هدونا بإغراق السفن بواسطة « التناوصات » ، فإن الأمر والمصادرة « كالانتخاب ذي الصوتين » ، ولكن أصحاب القول المغربة ، والنفوس المتعطشة للدماء ، يظنون أن الحرب لا تكسب بغير القتل

والقتير ، والحروب البريطانية على التضييق من ذلك ، فهي تصل بنا إلى التناهي بالمصادرة لا بالقتل ، وبالأحفاظ بضائع العدو التي تقع في أيدي رجالنا لا بقتلهم . فالجندى المذبذب حين يرسل إلى البحار لا يفكر إلا في إغراق السفن ، ولكن رجل البحار يصادر بضائع العدو ليستخدمها لنفسه ، وبذلك يكسب الحرب .

إن سكان البلاد الشمالية وجيوشها ومصانعها لا تستطيع جميعاً أن تحصل على شيء من خيرات البلاد الاستوائية بغير إرادتها . وقد تذهب مجموعات الأمة المحاربة أدراج الرياح إذا لم حرمت

من بعض المواد الأساسية : كالكتن والكترات والنفثات والمطاط وزيت التشيل وغيره من المواد المعدنية والشموع والبن والسكر كاو وأطعمة البلاد الاستوائية جميعاً . بل إن شيئاً من مصادرات تلك البلاد لا يمكن أن يصل إلى أوروبا بغير إرادتها . فجميع الضائيق التي تمر بها تلك المصادرات تحت إشرافنا ، ويكن إرسال قوة من

الطرادات والسفن الصغيرة تحت حراسة الأسطول لحصر التجارة بين مضيق جبل طارق البالغ اتساعه ثمانية أميال ، ومضيق دوفر البالغ اتساعه ثمانية عشر ميلاً ، ومضيق المبل الواقعة بين سكوتلاند والنرويج ، وبذلك نستطيع أن نحاصر أوروبا إذا اختارت أوروبا أن تكون عدونا لنا ، ومن هذه الضائيق نستطيع أن نسمح بمرور ما نشاء لحلفائنا وأصدقائنا المهادين سواء أكان ورواً إليهم من المناطق الاستوائية أو الأمريكيتين أو أفريقيا أو الدنيا القديمة ... ونستطيع أن نصادم من يحمل منها إلى أعدائنا ونستغله لأنفسنا وقد اخفت من البحار فكل جميع السفن التي كانت تحمل البضائع لألتانيا ، ولم يحاول أحد الآن أن يمر من حصارنا وبجاذف بإرسال شيء إلى ألتانيا ، لأن الجميع لا يشكون في أننا نصادم بضائعهم في الحال .

فالحصار البحري - وهو سلاحنا في الحرب - هو أقوى الأسلحة وأكثرها اقتصاداً في المال والأرواح ...

### بوم من أيام الحرب في برلين

[ من « لارابليك دي ليه » ]

سكان ألمانيا اليوم يعيشون حياة قتيبة ، وبحيوى حياة لا تختلف عن حياة الجنود : فالرجل الألماني يستيقظ من الساعة السادسة والنصف صباحاً - لا لسبب - إلا أن يكون أمام موزع الألبان قبل الساعة السابعة ... فيتاح له أن يصرف البطاقة التي يستطيع بها أن يتال القدر له من هذا الطعام !

وفي غالب الأحيان لا يصل إلى أيدي الباعة أكثر من ثلثي الكيلن المطلوب . فينتفع الأهالي إلى شرائه ، ويترامح المشتركون بالناكب ... فلذا كانت الساعة السابعة والرابع جاء موزع القدر من الخبز : وهو خمس أوقيات ونصف أوقية ؛ وعليك أن تطلبها ثلاث مرات في اليوم الواحد ، حتى لا تحرم نصيبك من هذه المادة الأساسية في الطعام .

ولا يحتاج المشتري لجل يتود منه لشراء هذه الأشياء ، فيكن

العمل : إما داخل المصنع أو في الإدارة حيث يجب أن يكون خاضعاً لنقل هذه التناوب ، ويتسلم مثل هذه البطاقات شأن ثمانية مليوناً من الوطنيين . وفي الساعة العاشرة تماماً يجب أن يقف على قدميه سواء أكان في المصنع أو المصلحة ليستمع إلى حديث الدعاية الرسمي ثم يعود فيصنع على عمله صامتاً حتى منتصف النهار ، إذ يتناول بطاقته ويتبوأ مكاناً في العلم ، وعليه أن يقضي نصف ساعة في هذه الوجبة ، ثم يعود إلى عمله .

ويظل في هذا العمل إلى الساعة التاسعة مساءً . فإذا ما عاد إلى منزله ، فليهدأ فيه أن يسارع إلى استحضر الغداء للقرنلة ، وعليه ألا يهمل حل بطاقته . فإذا جاءت الساعة التاسعة وجب عليه أن يمشي عجباً إلى الإذاعة مرة ثانية ، وقد لا يستطيع الخروج إلى زهرة خالصة ، أو الذهاب إلى دور السينما لتتبع الأفلام الحديثة إذا فقد البترول وانقطعت السيارات العامة . أما السهرات الترفيهية المرفقة ، فقد صدرت الأوامر بمنعها بجاناً . وهكذا يقضي اليوم في ذلك البلد المسكين !

أن تكون معه البطاقة ليصرف إليه الطلب ، وتجمع هذه البطاقات في نهاية الأسبوع وتخص قيمتها من مجموع الأجور ، ولا يتبق بعد هذه الشترتات في غالب الأحيان غير القدر القليل من باق الأجور . ونستطيع أن نقول : إن في مقدور الرخ أن يسخر الشعب على هذه الصورة وتكاملاً ، كما يسخر الأرقاء ، ولا ينفذ « ملوكاً » واحداً في الأسواق .

وكما أن جميع سكان ألمانيا المتحضرين يستيقظون كالأبطال في ساعة مبكرة من النهار ، وينظرون في سبيل وجهد توزيع الأوقات ، فإنهم لن حاجة شديدة إلى الانتظار لتوزيع البترول والنعم الذين يوزعان بمقادير دقيقة .

فالآن والمجالة هذه لا يستطيعون أن يقوموا بتحضير طعام الإطعام قبل الساعة التاسعة ، وفي هذا الوقت يستمرون إلى الإذاعة إذ أن التيار الكهربائي ينقطع بعد هذا الموعد . وقد وضع الفوهجر هذا النظام ليكون متفقاً مع النظم الذي وضعه للعمل . فقد لا نجد بعد الساعة الثالثة تقريباً واحداً خارج

## أوروزدي باك (عمر أفندي)

نرجو زيارة قسم الألعاب الرياضية الحديث  
وستجدون ما يسركم من متعة البضاعة وأمنها للتدرة



ومشاهدة معرض الألعاب الرياضية الموجود داخل محلاتنا



### نراج البهوتي

إلى حضرة الأستاذ الجليل الفاضل (سائل) من (العراق)  
في مجلة العرب (الرسالة)

(نهج البلاغة) يا أخي - من كتب إخواننا الإمامية، ومن الكتوز العربية، وهو مجموعة مصطفاة، وإن لم يحبره سيدنا علي (رضوان الله عليه) فقد انتقاء وحبره طويون كما زخرف محدثون و «كل حزب بما لديهم فرحون» وإن همم تحقيق وتأريخ، فقد أتبع نهج الأدب واللغة. ولولا إبداع البديع أو صوغ الصياغين<sup>(١)</sup> ما ورننا هذه الثروة المنظمة الضخمة في الأدب العربي. وليس عتدي اليوم مزيد على ما قلته في (نهج البلاغة) في (كلمة في اللغة العربية)<sup>(٢)</sup> وفي (الإسلام الصحيح)<sup>(٣)</sup> وإذا لم يكن ما خطفته في الكتابين (كلمة النصل) فرعاً كان فصلاً من الفصول (للموصفة فيه محمد اسعاف افشاشيبي)

### في كلية الآداب

كتب الأديب عبد الرحمن بدوي في عدد الرسالة الماضي كلمة حاول فيها على إشارة الدكتور بشر قارس ومقالات غيره من الجامعيين التي ظهرت متعاقبة في الرسالة تحت عنوان «في كلية الآداب» وكان الترض منها ذكر ما ينمى به مدرس أجنبي عندا من حظوة وما يلائمه المصري المائل له من شيق. ونحن ندهش كيف لم يترض لنا غيره مع علنا وإشعار ما أذيع هناك في الدوائر المشورة وإحداش ما يستحق من تأثير. ولولا الخوف من أثر ما قد يمدح كلام الكاتب في نفوس بعض القراء ما ترضنا اليوم لكشف عن اقتناصه للدفاع وسهاته فيه

(١) الصياغ نياله من الصوغ كالمبار والقيام. وقد أثبت هذه الخطبة حق لا يظن أنها خطأ كما حسب ثلوي مشهور

(٢) الصفحة ٦٦ - ٧٢

(٣) الصفحة ٣٢١ - ٣٠٦

يقول: «أما مسألة استقدام الدكتور ينس فهي في ذاتها أمنية يجيش في نفوسنا نحن الدارسين للمصريين المستقلين أو المستقلين بالفلسفة الإسلامية الخ» ، والذي نمرنه - وأماننا برامج حدوس كلية الآداب لهذا العام - أن الكاتب لا علاقة له بتدريس الفلسفة الإسلامية في الكلية، وإنما هو طالب في قسم (الماجستير) فهو يتصف بغير صفته، وقد قال بعد ذلك إنه مصري يمز عليه الدفاع عن أجنبي إزاء مواطنين، ويحق له أن يستغنى عن ذلك ولا سيما إذا تذكر انتباهه إلى طائفة الشباب التي اشتهرت في حين ما إلباءه التطرف لسك ما هو أجنبي. ألم تنشر «مصر الفتاة» صيف ١٩٣٧ مقالاً تحريكياً عن هذا المدرس الأجبي لا نحط إلا ذلك بمكانة لسفر إلى باريس؟ وهذه الكفاة، هي إحدى الحقائق التي يذكرها الكاتب ويحاول تكذيبها اليوم

وعلى ذلك فإننا نترض بدوي أُندي لآلا يمتنه، وتماي من الواقع الذي نراه هو وإخوانه من قبل، فأقتصب الدفاع عما كاد يتم لولا ما كتب في الرسالة فهذاك ما أومن أنه دفعه إلى ذلك دفعا، وبس التوجيه في مثل هذه الحال، ومنى استقر التوجيه قام الشك. وعليه فإننا في هذه السكامة زدرى دقة المنتصب، وإنما غرضنا أن نبين له كيف يجري قومه بغير ضابط وهو يطلب العلم العالي على أن الكاتب الدافع لا يتردد في نمد المناطقة. ويبان هذا أن الدكتور بشر قارس، وله الفضل في إلمارة السئلة، أشار فيها أشار إلى «تلفظ» ذلك المدرس الأجنبي للظفر بإدارة المكتبة العامة للجامعة. ولكن بدوي افندي تكلم عن مكتبة الكلية ومكتبة معهد من معاهدها مع علمه أن الإشراف على مثل هذه المكتبات لا يحتاج إلى مدر. وأما إشارته بفضل المدرس المشار إليه في ترتيب المكتبة الخاصة بقسم اللغة العربية، فإننا تؤكد أننا لم نسمع من قبل مدحا لهذا العمل، بل سمعنا من المختصين ببن المكتبات الشكوى منه. ويبرر شكوكهم أن هذه المكتبة الفرعية لم يحظر لها نظام بد، وأن وجودها على ما هي عليه مسطل للنظام

ولد هذا الأديب سنة ١٨٨٨ ، في أسرة فقيرة معسمة ، بين أحضان إحدى القرى . قضى طفولته ، وشطرًا من سباه ، بعيداً عن المدن ، بين نابت العنبر وشطآن البعيريات ، ومال إلى الأدب والشعر منذ كان يافكاً . ثم انكب على المطالعة الشخصية حتى استطاع أن يصبح الأديب الأول في بلاده . فلما كانت سنة ١٩١٦ أخرج للناس كتابه الأول « الحياة والشمس » فهد الناس بوصف رائع الطبيعة ، يفيض ويترى . ثم أتته بكتابه الثاني « البؤس القدس » . وقد نقل هذا الكتاب إلى الفرنسية . ثم اختص بالأطبيخ ، فأخرج : « وطني العزيز » و « بالقرب من الأرض » .

وفي سنة ١٩٢٨ أخرج « اعترافه » فأحدث أثرًا في فنلندا ، وقد شبه الناقدون كتابه هذا ، بالزهرة للفتنة ذات الأريج المطر السكر . لأنه كان فيه يبدأ عن التكلف والتعنت ، سهلاً متدفقاً رائعاً

وكان يؤخذ على أيوب فنلندا الأكبر الإطناب وعدم الحق ؛ وهذا لا تأخذ إلا بآني من ضعف الشخصية للبهمة ، ولكن من قلة إعمال الفكر والملاحظة . على أنه نجح من هذا الباب في كتابه الذي أسماه « مات في رمضان الصبي » ، وقد ترجم إلى كثير من اللغات وبعد أروع ما أخرجه للناس

ونستطيع أن نقدم لهذه القصة خلاصة موجزة لشأنها الكبير : فقد كان زوجين من أغنياء القرويين ولد فرد ، تزوج فتاة من أقرباء أبيه . ولم يلبث طويلاً حتى قضى أبوه وولفت به أمه . فبدأ يعاني جفوة الزمان وإهمال الزوج . فقد كانت زوجته ضعيفة الخلق مريضة الجسم ، لا تستطيع أن تشد أزوره أو تساعد على تدبير أحواله واستئجار أمواله . ولم يكن ذا بأس شديد أو حزم ماض أو لإرادة صلبة ، فبدأ الناس يسيلونه ماله ، ويرثون بينه وبين أمواله ، فاضطر إلى بيع أراضيه الراسمة وحقوقه الشاسعة ، وداره التي رأى النور فيها ، ومنزله الذي عاش فيه أجواء ومن قبلهما أجداده . نفى القلب ، ورحل إلى قرية مجاورة وعاش فيها يُباني ألم الفقر ويؤس الموت ، ثم لجع في زوجته التي قتلت نجها أسياسة حزينة

وماش الرجل (غوستاف) مع ابنته « سيلجا » التي تركتها زوجته من خلفها ، وكان شديد الحب لها ، والتفك بها ، ولكنه لم يتح بالديش معها طويلاً ، بل مات ومهرها خمسة عشر ماركاً .

التألم في المكتبة العامة . وما دعنا مؤزمين للكشف عن تهافت السعد بدوي في دفاعه تارةً زيد : كيف يأخذ نفسه أن يقول في وصف الشاب (ينثر) بأنه « مستغرق ممتاز ، وقطب من أقطاب الجبل » وماذا يعني أن الدكتور بشر يجهل اسمه أن (ينثر) لا يحمل إلا الدكتوراه الألمانية العادية ، وهي شهادة لا تمنح بها كلية الآداب ولا الجامعة الأزهرية من أعضاء يشتهر بها إذ تزماتهم نيل إجازة التدريس العالي في ألمانيا أو « المابناتيون » . فضلاً عن أن دكتوراه ( ينثر ) لم تقبلها جامعة باريس معادلة لشهادة « العيساسي في الآداب الفرنسية » يوم تأسس الرجل الاشباب إلى جامعة باريس ليظفر منها بالهكتوراه

وما يدل أيضاً على عدم تحوط الدافع في الكتابة أنه قال : إن ( ينثر ) « بدأ يثوياً مراكز الصدارة في حركة الاستشراف بعد أن اقتضى الجبل السابق من المستشرقين أو أكاد بعد موت الرحوم نلثينو » . ألم يصح الكتاب من أسأفته أنه لا يزال من المستشرقين على قيد الحياة أُنْداً لتأنيو العظيم ومن جيله ، وبين قراء الرسالة من يرف بروكلمن وتحن وشيد ودرتر وشتروهرتحن في ألمانيا . ثم ملائيه وديمولين في فرنسا . وصرغوليوت وشتيف ودرس متلا في إنجلترا ، وبلاحيوس في أسبانيا ، ونيرج في أسوج ؟

ثم إن الكتاب يجهل في ترويج البضاعة المزجة فيترخص في استعمال الألفاظ ويسرف في سوء الظن ويقول : إن الدكتور بشر حرص على إرضاء شهوة صديقه ( ينثينا ) في أن يبال من هذا الدرس الأجنبي ، والدكتور بشر وزملاؤه من الجامعيين لا يهتمهم أمر هذا المدرس بل وجه التخصيص بقدر ما يهتمهم إنصاف الصري والرفق بالله ، كما تنهيم فوق ذلك مصلحة الثقافة إطلائاً وأحب أن أخت هذه الكلمة بقول الكاتب ومن دفعه إلى الكتابة إننا نعلم اليوم حق العلم أن كاية الآداب لن تستقدم ( ينثر ) بالرغم من سعي بعضهم . والنفل في ذلك راجع إلى ما أثير في مجلة الرسالة ( جامعي كتمد )

١ - جائزة نوبل تمنح لأدب فنلندي

منعت جائزة نوبل في هذا العام لأدب برع من فنلندا اسمه Sillan pöe ، وقد أجمع أهل الرأي في الأدب على أن هذا الأديب هو أفضل قصصي عرفته فنلندا في هذا القرن من حيث طرافة ماله ، وخوضه خياله ، وغزارة حياته

وأصمم دياجا ، وأحلام شمرآ ، ولقد كان في طليمة شمرآ  
سورة الطبوعين السباطين

ونقد الدكتور بشر بين الناس خلط بعض هؤلاء ...  
وهل من البتة ومن البعث والتصديق جبل الشمرآ كتاباً ومنح  
الألقاب من لا ألقاب لهم ١  
ص ١

### شمرآ الشرق والطبيعة الشعرية

اطلعت في عدد يوم الأحد الماضي من جريدة (الإجيشان مابل)  
الإنجليزية على كلمة كتبها كاتب قاضل بمناسبة قصيدة أبحى الشاعر  
الأستاذ علي محمود طه « أغنية الجنود » التي غناها الأستاذ  
عبد الوهاب في الإذاعة المصرية

وكل ما جاد في الإجيشان مابل خاماً بشاعرية صديق فهو حق ؛  
وصديق شاعر مجيد له وثبات وموضات معروفة . إلا أن الكاتب  
الفاضل ذكر أن علي محمود طه « هو الشاعر الشرق الوحيد الذي  
سحر بحبال الطبيعة في الشرق وسجل هذا الجبال في شعره الثنائي »  
والواقع أن هذا الكلام يبعد من الحق كل البعد . ففى الشرق  
شمرآ كثيرون اطلعوا على معاجم الطبيعة في الشرق وسجلوها  
فى شعرهم قبل أن يشدو على محمود طه بيت ، وقبل أن يزور  
أوروبا وزارته المارة بزمين طويل

وإذا خلطينا شوقياً وحافظاً ومطران فهناك كثير من الشعراء  
الشرقيين تفننوا بمحاسن الطبيعة الشعرية فى شعر عربى جميل  
أين إيليا أبو ماضي وقصيدته « الموسمية » وأين خايل  
نسيمة وقصيدته الخالدة « لهر التجمد » وأين شكر الله الجبر  
وقصيدته « شلال تبجوك » التي نشرت بالمتلف سنة ١٩٣٢ ؟

ولصديق المتين ( فى الصداقة لا فى السن ١ ) الدكتور  
بشر فارس قصائده الثنائية الخالدة فى وصف الطبيعة الأوربية ،  
وقد نظمها متأراً بألوان الفنى المائى فى زمننا طويلاً . وقد  
نشر للمتلف أكثر قصائده منذ سنة ١٩٢٨ كقصائده الأربع  
« الخريف ، والشتاء ، والربيع ، والصيف فى باريس » ، ثم  
الخريف فى برلين . وآخر قصائده « فى جبال ألبانيا » التي نشرت  
فى متلف مارس سنة ١٩٣٧ وأعادتها نشرها مجلة « الجمهور »  
البيروتية فى العام نفسه

وأغلب شعر « الشاعر القروى » فى وصف جمال الطبيعة  
فى أسرارها الجنوبية . ولزميل الأستاذ نغرى أبو السمود شعر

فاضطرها اليهم والتقى إلى التلمذة فى قرية مجاورة . وكانت حارة  
الصين ، غنية السلام ، أيقنة الجبال ، وكانت تؤثر الوجدات الانفراد  
إذا فرغت من عملها على الاختلاط بالناس . وما كان أحد يستطيع  
معرفة ما يجول فى خاطرها ويصير فى نفسها . فلما تحطت الشرير  
من عمرها التحقت بخدمة شيخ كان أستاذاً فى إحدى الجامعات  
غنا عليها بلطفه وآثرها بسطفه ، فحلفت الراحة وعرفت الهناء  
وساعدها الزمان ، فصرها شاب اسمه « أرماس » أتى من المدينة  
ليصيف ، فتعاضداً وقضايا ليلية « تدينه ويدنها » حتى إذا كان طفل  
النفاد تلقى كتاباً ينبئه بمرض أصاب أمه وكاد يهلكها فتفارقاً ،  
وكان العام ١٩١٧ فى أوائله والحرب مستمرة الأول ، والتفوضى  
ضارة أطنابها فى كل مكان

ومرمت « سيليا » وما شغيت إلا بعد زمن طويل ، وكان  
الأستاذ الشيخ قد اضطر إلى الرحيل ، وتركته والتصقت بخدمة  
أنس آخرين ، فاضودها المرض ، وكانت تدهو دها أن يبعد إليها  
« أرماس » وأن يتقدم من شر الحرب الأهلية التي قامت أشد  
وأن يقبى شر الجنود المجردين هاجوا البلاد . وأشوى المرض  
جسمها فميجزت من العمل ، ولكن سينها أبقها طمناً فى سبابة  
مال كانت ادخرتها ، وأوتها فى خرفة حقيرة تعلمت فيها ألبها  
الأخيرة وهى راضية مطمئنة لا تأبه بمرضها ولا تخشى الموت ،  
مستفدة أنها ستلقى يوماً خطيبها الشاب الذى أحبت ، والذي  
أصيب بمرض فى صدره ، وقطع الجرح وجهه . وتفقدها ذات يوم  
فألفوها ميتة وهى تبسم

ويعد هذا الأدب جديداً ، فقد أعرض من الأقوال السالفة  
والتاثير السخيفة التى لجأ إليها من سبقه من الكتاب ، ولا تصلح  
الآن ، واهدم أقوالاً وتشبيهات كثيرة ترقص وتسبح .

صموح العربية الجبر

### ٢ - غير الريح الزركلى الألب

فرائت فى ثانيا نقد الدكتور بشر فارس لتاريخ الآداب  
العربية ليردكن أن هذا المستشرق قد جعل خير الدين الزركلى  
فى عداد الكتاب . على أن خير الدين ليس بكتاب ، ولا يصح أن  
نسميه كاتباً ثلاث نهار شهرته ، لأن ما أخرجه للناس فى الشعر  
ليس بشيء ، إلى إلا « أعلامه » وكلها جع

أما ميزة خير الدين فهى فى شعره . ولقد كان — وأبغى  
خير الدين الشاعر ، لا خير الدين اللوظف — من أرق شمرآنا

يكلم المترجمون والمراجعون على ما يبدلون من جهة  
يشرف الدكتور طه حسين بك على هذه الترجمة تحقيقاً لا  
يبني بين أجزائه المختلفة من الوحدة والاتساق  
والكتاب في ستة أجزاء نيط كل جزء منه بترجم من وزارة  
المعارف ومراجع من كلية الآداب .

### الجيش المصري قبل عهد محمد علي باشا

تناول أحد الكتب الأفاضل خطاب الرش ، فنقدته نقداً  
أديك طريقاً على صفحات « الرسالة » ، غير أنه أنكر ما جاء في هذا  
الخطاب من أن عهد محمد علي باشا كان أول عهد لتطور الجيش  
المصري في الوجود

ولكن التاريخ يحدثنا بوضوح أن مصر لم يشكون فيها جيش  
مصري صحيح من أبنائها الخالص قبل عهد محمد علي باشا الكبير  
بزمن طويل . ولا يمتد هذا الزمن إلى الفتح العربي فحسب ، بل  
إلى ما قبل ذلك أيضاً . إنه يمتد إلى حكم البطالة لهذه البلاد .  
فقد حكمت مصر للملكة كليوباترا ، وأدت سياساتها إلى الاحتلال  
الروماني حوالي سنة ٣٠ قبل الميلاد ، قضى بذلك على جيش مصر  
قضاء مبرحاً . وظلت البلاد ضرة الرومان نحو ٦٧٠ سنة حتى  
استغفها منهم العرب ، ومن هنا انتقل إليهم أمر احتلالها حتى  
ولوا أسرها أحد بن طولون سنة ٩٥٤هـ وذلك في خلافة الباسيين  
وأحد بن طولون دجل ترك ، ولكنه صنع بهذه البلاد  
كما صنع محمد علي باشا من بعده إذ أداه بسيد نظره إلى إصلاح  
مراقبتها والسير على مصالحها وتدريب أموالها وتتميرها وتكوين  
جيش قوى لها . ثم أعلن الناس باستقلالها

هذا ما صنعه ابن طولون ، غير أن أبنائه لم يحافظوا على استقلال  
مصر كما حافظ ، ولم يدافعوا عنها كما دافع . أما أبنائه محمد علي باشا  
فقد حافظوا على هذا الاستقلال ودافعوا عنه ، ولا زالون  
مدافعين ... ليس هذا كل الفرق بين الرجلين ، بل هناك فرق  
لا ينسى ، وهو أن بن طولون لم يستخدم في جيشه جنوداً مصرية  
من صميم أبناء البلاد كما فعل محمد علي ، بل كان جيشه من الإليك  
الأتراك البالية . وقد أدخل بعض المؤرخين الماسرين ودونوا  
في الكتب للمرسية الحالية أن أول من استخدم المايك الأتراك  
في مصر وجلبهم إليها واستعان في تثبيت سلطانه ، خلفه  
الفاطمين تشبهاً منهم ببنو عباس . والواقع أن أول من فعل  
ذلك هو أحد بن طولون ، فقد ذكر القلقشندي في صبيح الأعشى  
ما نصه عند الكلام عن ابن طولون : « وفي أيامه عظمت نهاية

كثير في وصف الطبيعة الأوربية وخاصة مقاطعة « ديفون »  
الإنجليزية التي مشتا فيها زماناً  
ولكتاب هذه الكلمة قصائد كثيرة تشر في مجله للتعطف  
من سنة ١٩٣٥ إلى الآن تحت عنوان (وصي إنجلترا) نذكر منها  
« ديفون الجبلية » « وأرض شاكسبير » « وبحيرة دلمير »  
والقرة « ناعمة » - مقتطف ديسمبر سنة ١٩٣٩ ، وقد سجلت  
نذكراً لزيارت القصيرة للجبل الأبيض بترسا قصيدة في مقتطف  
ديسمبر سنة ١٩٣٧ عنوانها : « ثلاثة الجبل الأبيض » ...  
محمد عبد الفتاح حسني

### طبع الكتب المرفقة

على أن ما نشرته من بعض الأخطاء في طبع أحد للمصاحف  
التي طهرت أخيراً ، أهم فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع  
الأزهر بالأمر ، وأخذ في تحقيقه تهجيماً أنت تناول هذا المصنف  
وقد قابل فضيلته في مكتبه فضيلة شيخ اللغوي ، وصاحب  
الطبعة التي طبعت هذا المصنف ودار البحث حول هذا الموضوع  
وقد اعترفت فضيلة الأستاذ الأكبر أخذاً للتدابير لتنظيم  
الإشراف على طبع القرآن الكريم وكتب الحديث والتفسير والفقه  
والتوحيد وما إلى ذلك من الكتب الدينية ، بحيث تراجع بعض  
حضرته العلماء هذه الكتب في أثناء طبعاها ، فلا يؤخذ لسور  
الطبعة في إصدارها إلا بعد هذه المراجعة ، إذ يرى فضيلته أن  
وقوع أي خطأ في هذه الكتب ، قد يقوم عليه حكم شرعي غير  
صحيح ، أو يستخذ منه دعة التناويل وسيلة لتشليل المامة

### تاريخ المؤرخ المصري

أصدر سعاد وزير المعارف قراراً بترجمة كتاب « تاريخ الأمة  
المصرية » من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية . وقد جاء في ديباجة  
القرار أنه بالنسبة لهذا الكتاب البقي أنه جماعة من المؤرخين  
الفرنسيين برئاسة للسيد جبريل هانوترو والقي تله بالرعاية السامية  
صاحب الجلالة المنفردة له الملك فؤاد الأول ، من القيمة المنظمة  
في تصوير تاريخ مصر في مصورها المختلفة  
ولا كان من اختيار أن يتم في اللغة ويستطيع الرجوع إليه  
والاستفاد من جميع التفتين في مصر والشرق العربي من الدين  
لا يحسنون اللغة الفرنسية ، وتحقيقاً لا يفتن من إغناء اللغة العربية  
بأن نقل إليها أسماها الكتب الجانسة في العلم والأدب والفن ، فقد  
تقرر ما يأتي : تؤلف لجنة لترجمة كتاب « تاريخ الأمة المصرية »  
إلى اللغة العربية في أسلوب قريب يسير ولرعاية هذه الترجمة

بالجامعة المصرية بذكرى الحسن بن الحسن بن المهدي العالم العربي الذي عاش في القاهرة، بمناسبة مرور تسعة قرون على وفاته. وسيكون الاحتفال تحت رعاية الأمير محمد عبدالمعتمد رئيس الشرف الجامعية، وسيأتي كلمة الافتتاح حضرة صاحب السعادة أحمد لطفى السيد باشا مدير الجامعة، ثم يقبض معالي الأستاذ مصطفى عبد الرزاق بك وزير الأوقاف السابق، ثم يتكلم من ابن المهدي من نواحيه الرياضية والطبية والفلسفية والهندسية الأساتذة: الدكتور على مصطفى مشرفة بك عميد كلية العلوم، ومصطفى نظيف بك أستاذ الطب بكلية الهندسة، والدكتور محمد رضا مدور مدير مرصد حلوان، والدكتور محمد محمود نائل بمصلحة الطبيديات، وكلمهم من أعضاء مجلس إدارة الجامعة. ثم يتناول الدكتور حجاب مدير مكتبة الجامعة الموضوع من الناحية الببليوغرافية. والاحتفال بذكرى علم من علمائنا النظام على هذه الصورة الطيبة عمل عظيم يسجل لهذه الجمعية الجليلة بالحد والشكر

#### ظهر خبرنا كتاب:

#### تحبيب المسلمين بكلام رب العالمين

آراء وأقوال كبار السلفين في القرآن من قدم حديث. وبيان سمو منزلته. وعلمه هاته. وتفسيره. وإظهار عظمتهم وقدره. وما له عند الله وعند رسوله (ص) من ذلك. وفوائده. وجمه. وأقسامه. ووصف هدايته. وأثره. وإيجازه وبلاغته. ولماذا أزل؟ وخواصه وبيان ما يلزم من الفوائد منه. وتوجيه وأسراره وحكمته. وكونه هداية عامة للجميع. وسلامتهم منوطه بقرائه. واتباعه. والعمل بما فيه. وانتمك به وبأحكامه إلى غير ذلك مما يتعلق بكيفية جمه. وما له من الأحكام والآداب وتفسيره. وتأويله. والمفسرين والمؤولين. والقرائات والمفاريدين مما لا يوجد مجموعاً مستقلاً إلا بهذا الكتاب. بأسلوب مفيد. مقاس الكامل ورق عال طبع جيد: صفحته ٢٠٨ تأليف السيد كمال الدين ويطلب من المكتبة المحمودية للتجارة بالأزهر ص ب ٥٠٥ مصر ١٣٠٦٧ ثمنه ٨ قروش صايف وشلتان للخارج.

مصر ونجحت إلى الملك. وهو أول من جلب للملك الأتراك إلى القبار المصرية واستخدمهم في عسكرها». وقال ابن الأثير: «قال ابن يوسف شاه: فلما تم أمر الأمير أحد بن طولون في ولايته على مصر واستقامت أحواله بها استكثر من مشترى المالك الغيلة حتى بلغت عدتهم أربعة وعشرين ألف عموك»

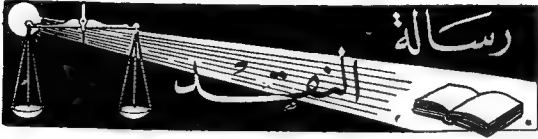
وبعد قليل فتح الفاطميون مصر سنة ٣٥٨ هـ فاشتهروا باستخدام كثير من الجنود المرتقة من أم شق، فتكون الجيش في عهدهم من أتراك وعرب ومنارية ومصادمة وصقالبة وروم وبيد وغيرهم. وكان عدم التجانس بين فصائل الجيش الفاطمي سبباً قوياً لنزاع طال بين هذه الأجناس أدى إلى زوال الدولة وخلوها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٢٧ هـ فقصى على نظام الجيش الفاطمي للشرط، ورفق في توحيد جنس فصائل جيشه، ولكنه بذلك من أن يجده إلى أبناء مصر فيتخذ منهم حاجته من قادة وجند، استعار ذلك من الجيش الكردي

وفي أواخر الدولة الأيوبية استكثر الملك الصالح الأيوبي من شراء المالك الأتراك وتنام نشطة عسكرية وأطلق عليهم اسم (البحرية) ثم الذين انتزعوا حكم البلاد من يد الأيوبيين سنة ٦٤٨ هـ وأسسا دولة للمالكين --

وفي عهد هذه الدولة الجديدة أصبح شراء المالك الجديد وتزويد الجيش منهم سنة متبعة لبث زهاء ثلاثة قرون انقسمت فيها جنود المالك إلى طوائف متباينة كان تناوبها وإلا على مصر، على الرغم من خدامها الجليلة التي يعترف بها التاريخ وقد زالت دولتا المالك بواسطة الاحتلال السني عام ٩٢٣ هـ ولم يند في مصر جيش خاص بها لا من أبنائها ولا من الطائرين عليها. وتضافرت عليها الكورث في ذلك العهد البتيض حتى أنقدها من براثن السنيين هذا المصا التابه على باشا. وكان من جملة ما قام به وفي مقدمة حسنه إلى مصر أن دفع أبنائها إلى ميدان الجندية وتفتح لهم المدارس الحربية وخرس فيهم معنى الصرية الصحيحة ونبه روح الاندما والتضحية وقال من وراء ذلك جاهاً عربياً وملكاً كبيراً. وعاد جيش مصر لأول مرة في التاريخ بعد زمن البطالة محمود مدوهم

#### ذكرى يوم الترم

ستحتفل الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية في الساعة السادسة من يوم الخميس ٢١ ديسمبر بقاعة الاجتماعات الكبرى



كتاب

## «الامتناع والموانسة»

بقلم الدكتور بشر فارس



فلا أرى بدءاً من التفتيه هنا على ما وقَّفتُ، وإنما مقصدي تقوم الكتاب لوجه العلم وحده. وإني أقدر الاستدراك على الأربعين صفحة الأول، على سبيل التمثيل (والكتاب في ٢٢٦ ص). ثم إلى مقسم المآخذ على حسب النهج التي عليه يجري العلماء في تحرير المخطوطات.

\*\*\*

## ١ - التباعد عن سياتي النص:

ص ١٩ - ٢٠: يروي التوحيدى كيف مثل في «البليّة الأولى» بين يدى الوزير، فأخبره الوزير بأنه استقدمه للعبادة والتأسيس. فيكتب التوحيدى (ص ٢٠ ص ٨): «قلت: قبل كل شيء، أريد أن أجاب إليه بكون ناصرى على ما أراد منى - فقال (الوزير): قل ما بدا لك. قلت: يؤذن لي في كاف المطالبة وكاء اللويزة للقرار من مزاحمة الكناية ومضايقة التصريض...»

هذا وأما التاثيران اللغضائيل فقد دونا ذلك هكذا: «قلتُ قبلُ: كل شيء أريد أن أجاب إليه بكون ناصرى...». وهذا غريب: فإن التوحيدى لم يبدأ بالكلام، وإنما قوله ذلك هو فاعلة نطقه في مجلس الوزير. فكيف يكتب: «قلت قبلُ». ثم إن غرضه أن يقول للوزير ما تفسره: «أجل سألذك وأؤنسك، ولكن قبل كل شيء أريد أن أجاب إليه وهو أنا نائن في استعمال كاف المطالبة وكاء اللويزة قد ترفع الكلفة وتيسر لي الحديث إليك»

وعلى ذلك اضطراب الترتيم، وهو كثير تصنيه في كل صفحة. ولأن أعمال عند هذا المآخذ خشية الإملال. وحسبك وضع نقطة في آخر السطر الـ ١٤ من الصفحة الثانية، وأخرى بعد الكلمة الرابعة من ٧ ص، وأخرى بعد الكلمة الثانية من ١٣ ص، ١١،

سيف سنة ١٩٣٠ قدمت من باريس إلى القاهرة أطلب فيها كتباً ومخطوطات؛ فاعتدت «دار الروية»، ضرفت أحد زكي بلشا - رحمه الله رحمة واسعة - فكان بيني وبينه ما تشاء من الرد: أكبره ويأنيس بي. وقد وقع إلىّ فيها وقع من خزانة كتيبه الخاصة كتاب «الإلتعاض والموانسة» لأبي حيان التوحيدى. فأنيلت عليه، فإذا هو جليل نفيس. وكمنعت وتعتى «شيخ الروية» أن يُنشر هذا المخطوط فضاع فوائده فصدرك على غير كلفة. وهذا الأستاذان أحد أمين وأحمد الزين أقصما على طبعه وليس بين أيديهما سوى نسخة وبعض نسخة على جانب غير يسير من الاضطراب والتصرف (والنسختان مما خلفه زكي بلشا). فا أخرى الأستاذين بالهبة والشكر! وكان الأستاذ أحمد أمين أخبر المشترعين في مؤتمر (سبتمبر ١٩٣٨، بركيل) بأنه ناسر كتاب التوحيدى، فاهتر التقوم لذلك

ونشر كتاب فاهتر في التصرف بضرور الكلام، جلع لثبور السائل من أدبية وفلسفية، مع ما يُفسد ألفاظه ويُسقم عباراته من جهة مسخ التسلخ، ليس بالمطلب السهل. ومن هنا ما جاء في ضبط الكتاب من قرطاط. وقد بين طائفة منها صديق الدكتور زكي مبارك في العدد الخامس من الرسالة، ولا يجب فإن الدكتور زكي بأدب التوحيدى طرف وبأسلوبه بصير؛ ألم يؤلف فيه فصلاً؟

والحق أنى كثيراً ما وقَّفت وأنا أقرا «الإلتعاض والموانسة».

فيشر حانك البارة. لئير قراء الفلسفة، على نحو شرهما - في غير موطن - لألفاظ تنوية تد تدق على للتأديين

٤ - التشرح في تصويب الأصل :

ص ١٧ من ١٧ : « فذهب هناك ، وكأهله . وزاد الناشران في الهامش : « تاه أهله : هلكوا . وفي الأصل : « ياه » - والصواب عندى : « ياه » ، فهو أقرب إلى مدلول العبارة ، فضلاً عن أن التوحيدى كتب يده (ص ١١١ من ١٣) : « وقد عفت (الجنة) منذ زمان طويل ، وبأهلها »

ص ٣٩ من ٣ : « التشويات للتألية ، والمقيدة الردئية ، والأفعال التبهيحة . وفي الأصل : « البالية » - وألحق بمادة النص عندى : « للتألية أو البالية أو البائية . ألا ترى التوحيدى يستعمل « الردئية » صفة للمقيدة ، و « القبهيحة » صفة للأفعال ، فأين ما يتبهد الجهين في كلمة « البالية » ؟

٥ - قبة للتعشى :

ص ٣٨ من ١٥ ، ص ٣٩ من ١ : « ولا يجب فانه إذا كانت الركاكة المائقة تمنع الناس من البدو ... لأن الحركة قد بطلت بالركاكة ... » . وهنا زاد الناشران في الهامش : « الركاكة : الضعف أو لمل صوابه : « الزمانة » إذ الركاكة كثيراً ما تستعمل في ضعف العقل والرأى ، والمراد هنا ما يخص البدن »

فإن صح أن الركاكة كثيراً ما تستعمل في ضعف العقل والرأى (راجع « لسان العرب » أول مادة ركك) فلا شك أنها استعملت أول الأمر في ضعف البدن ، وذلك على حسب سعة من سنن قبة اللفظة : مدلولها أن الألفاظ تندرج من جانب الرأى إلى جانب البدن . والركاكة لبدن مروفة ، من ذلك ما جاء في « لب ضعف الخلق » من « مختصر تهذيب الألفاظ » لابن السكيت (بيروت ١٨٩٧ ص ٨٨) : « والركيك : الفسل الضمين (والفسل بالفتح : القى لا مروهة له ، من « القاموس » والمرودة هنا : الهمة ) قال جميل بن سميد :

فلا تكونن ركيكا تبتلا لئوا وإن لافيتة تبتلا

(وتقول : متى مشياً شقيقاً ، من « القاموس » ) . وعلى

هذا تاقى جاء في الهامش أن يظهر بالتدبر كلكه

وأخرى بدل الكلمة المباشرة من ١٤ ص ٦ ، وأخرى بدل الكلمة السابعة من ١٥ ص ٢ : ثم ضع شولة منقولة بدل الكلمة الأولى من ١٣ ص ١١ ، وتقطعت بدل الكلمة المباشرة من ١٤ ص ٥ ، وبدل الكلمة الثانية من ١٦ ص ١٣ : ثم ضع علامة استفهام بدل الكلمة السادسة من ١٥ ص ١٤ والكلمة الثانية من ١٥ ص ١٦

٢ - التجا من أسلوب المؤلف

ص ١٤ من ٢ ، ٣ : « وسيانة النفس حسنة إلا أنها كلفة عرجة إن لم تكن لها أداة تجدها وناشية (أى مال) تعدّها - والوجه : تعدّها ، موازنة تجدها ؟ والتوحيدى معروف بإيثار الازدواج (راجع مقدمة الكتاب لأحد أميين ص : ق ، و النثر النقى في القرن الرابع ج ١ ص ١١٣ ، ١١٥ )

ص ٢٤ من - ٤ ، ٥ : « فأما الفلك وأجرامه المزدهرة في المائقة المعجية ، ومناطيه الحفنية ، قد... - والصواب : « في مناطيه . والذى هدانى إلى ذلك كلمة مناطيه » ، إذ قلت : إن التوحيدى أراد الازدواج هنا . وإذا « للمائق » جمع لمُنَقَّة ومناطيه القبيلة ، كما أن « مناطق » جمع لمُنَقَّة (وهو كل ما شُدَّ به وسطه كالنطاق : عن « لسان العرب » ) . ثم استعملت المُنَقَّة والقبيلة والمُنَقَّة في مصطلح علم الهيئة (راجع مثلاً : « مفاتيح العلوم للخوارزمي » مصر ١٣٤٢ ص ١٢٨ و « محيط المحيط » مادة : ن ط ق ، ق ل د ، ونص التوحيدى ) . ولعليل القاطع - به هذا كله - أن التوحيدى كتب يده خمس عشرة صفحة (ص ٣٩ من ٤) : « الصمود إلى مناق الفلك »

٣ - ترك التماض على حاله :

ص ١٤ من ٤ ، ٣ : « وترك خدمة السلطان غير للمكن ولا يستطاع إلا بدين متين ... » - ما للبنى هنا ؟ وما غير المكن ؟

ص ٢٥ من ٦ ، ٧ : « ما الفرق بين الحادث والحدث والحديث ؟ فكان من الجواب أن الحادث ما يلحظ نفسه ... » - فربما كان يحسن بالناشر أن يهتدي بكتب الفلسفة ودواوين مصطلحاتها

٦ - التحكم في رفض رواية النص :

ص ٢٤ س ١٣، ١٤ : « وأما قولهم : هذا شيء خلق ، فهو مضمّن متعين (كذا) بأحدهما يُشار به إلى أن مادته بالية ، والآخر أن نهاية زمانه قريبة » . وفي الأصل « ساية » - فرض التثنيان الفاضلان رواية الأصل إذ وجدا فيها « تحريفاً وقلباً » . هذا وكان يحسن بهما أن يقينا مفاد كلمة « السائل » من دواوين الفلسفة ، وكلام التوحيدى في هذا الوطن يدخل في هذا . فالسائل في الفلسفة العربية من السيلان الذى هو « عبارة عن تدافع الأجزاء ... » ( « كشف اصطلاحات الفنون » كلمة « السيلان » و « السائل » ) . وفي « نهايات النباهات » لابن رشد مثلاً ( بيروت ١٩٣٠ ص ١٣٧ ، ١٤٠ ، ٥٧٢ ) يرد « السيلان » في سياق الكلام على الفناء ، وتأتى صفة « سيال » ضداً لصفة « ثابت » . وقد جاء « السائل » ( لا : السائل ) في « كشف اصطلاحات الفنون » من غير تفریق ( واذكر قول المناطقة : « الألفاظ أعراض سبالة » ) . وعلى هذا فرواية الأصل صحيحة

إذ يجري الحديث على الفناء في أسلوب فلاسفة العرب

ص ٢٥ س ١٤ : « كله من دوان واحد وولد واحد وسبب واحد » . وفي الأصل ، بدلاً من « وولد » : « وهو » - فرض التثنيان رواية الأصل إذ تلا « لا معنى لها » ، وكأن بهما عدّا « هو » ضميراً منفصلاً لا اسماً ضميراً . ففى « لسان العرب » ج ٢٠ ص ٢٥١ س ١٦ : « هو من الأرض : جانب منها » . فالمراد إذن له معنى ، ومعناه بعيد مفاد الوادى وهو اللفظ الذى آثره التثنيان بسلاقتهما المحدثّة على سلاستهما ، فلما منهما أن المراد ليس فى اللغة

أذكر في لنتنا البامية : « الجوّ » ، وفصيحه : المودة

\*\*\*

ذلك ما حَقَّقْتُهُ . ولعل الأستاذ أحد أميين ينظر في سطور الكتاب على منهج قويم هو به أدنى ، فيستدرك عليه . فإني لا أشك - بعد الدكتور زكى مبارك - أنه لم يصرّف إليه عند التحرير موقوفته

بش فارس

## سكك حديد الحكومة المصرية

ليكن معلوماً للجمهور أنه بموجب اتفاق مع لوكماندات الوجه القبيل وشركة عربات النوم ترمف مصلحة سكك حديد وتلفرات وتيفونات الحكومة المصرية نذا كر مشتركة بأجور مخفضة لسفر بالسكة الحديد والبيت في عربات النوم والإقامة والأكل في اللوكماندات وتشمل هذه التذاكر أجرة الإغطة في اللوكماندات يومين ويلة أو ٥ أيام و ٤ ليال أو ٧ أيام و ٦ ليال أو ١٠ أيام و ٩ ليال

كوبونات السكة الحديد تشتمل للمودة بها في خلال ١٢ يوماً من تاريخ صرفها أى مساء اليوم الحادى عشر وبم السفر اليوم الثانى عشر

هذه التذاكر نافذة للمفول طول المام

وتشمل أجور الدرجة الأولى السابق ذكرها البيت في عربات النوم بين مصر والأقصر وأسوان وبالمكس والاقامة والأكل في وتتر يلاس أوئل في الأقصر وكثارا كت أوئل في أسوان

إذا أراد حامل مجموعة التذاكر المشتركة الدرجة الأولى في بحر المدة من ٢٦ يناير إلى ٣١ مارس استعمال عربات النوم فتحصل منه الشركة مبلغاً وقدمه ٥٠٠ ملياً فرق الأجرة سواء في الذهاب أو الإياب

ولزيادة اوضاح الرجاء مخبرة قسم التشر والاعوانت بالوزارة العامز بمخمة مصر

بذل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الأقاليم الأخرى  
١٢٠ في العراق وإقليم السرج  
١ ثمن العدد الواحد  
البرقيات  
يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
دكتور محمد توفيق  
أحمد الزيات  
الدار  
دار الرسالة بشارع الليثوني رقم ٣٤  
حلب - القاهرة  
تليفون رقم ٤٣٣٠

العدد ٣٣٨ » القاهرة في يوم الاثنين ١٤ ذو القعدة سنة ١٣٥٨ - الموافق ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

## ذكرى مولد المسيح

### وعلى الأرض السلام !

في هذا اليوم يحتفل المسيحيون بذكرى مولد المسيح عيسى ابن مريم . وفي ليلة هذا العيد الجيد بات القسوس والرهبان يرتلون وخدام بين أروقة البسبب وحمون الكنائس ذلك الثنوت الثمري الجليل :

« المجد في الأعالى، وعلى الأرض السلام، وفي الناس للسرور »  
ودعا بأهم الأتباع فرتلوا وهقوا جرباً على التقليل وخضوعاً للعادة ؛ ولكنهم وأساقفاً يمدون في الآفاق ولا في أنفسهم معنى هذا التثيد، ولا حقيقة هذا العيد !

في أي جمة من جهات الأرض ذلك السلام ؟ وفي أي قلب من قلوب الناس تلك السرور ؟ لقد عادت روح بهودا الأسفرو على في جسدي حطر وستالين دنلا على السلام الإلهي أبالة الشر وزيانة المجمع فصوله في برلدة ، ودنفوه في فنلندة ، ومكنوا في الأرض لاملول القحط واللوت ، فأوقروا مائدة عيسى سماً وصاباً ، وأنبؤوا شجرة ميلاده مما وعظاً ، وحولوا أعشاش الأسم ورياض الخقول قبوراً موشحة على كل قبر منها ركام من التلج وصليب من الجنب !

\*\*\*

## الموسم

### صلحة

- ٢٣٢٧ وعلى الأرض السلام ! ... : أحمد حسن الزيات ...  
٢٣٢٨ إلى الدكتور طه حسين بك : الدكتور زكي مبارك ...  
٢٣٢٩ في مزارات الاسكندرية : الدكتور عبد الوهاب مزيان ...  
٢٣٣٠ فلسطيا بلاد الصانين ... : الدكتور مأمون عبد السلام ...  
٢٣٣١ على هاشم التفتة ... : الأستاذ محمد يوسف موسى ...  
٢٣٣٢ من وراء النظار ... : عيسى ...  
٢٣٣٣ الفاء في أوروبا ... : { للسر أبراهاام فلنكسدر  
... : { على الأستاذ عبد الطيف حمدي  
٢٣٣٤ مازيسى ... : الأستاذ محمود الحنيف ...  
٢٣٣٥ رماد ... : [ قصيدة ] : الأستاذ محمود محمد شاكر ...  
٢٣٣٦ أأوالسر ... : الأستاذ خليل شويوب ...  
٢٣٣٧ آلو ... : الدكتور مزيان !! : الأستاذ عزيز أحمد فهمي ...  
٢٣٣٨ الهندسة وإن الحجة فدعنا وحدينا : الدكتور محمد محمود علي ...  
٢٣٣٩ الانحاء ... : [ نمرة ] : الأستاذ خليل شويوب ...  
٢٣٤٠ حنتر والحفرة ... : { من تقرير السير البريطاني بيرلين  
... : { سابقا ...  
٢٣٤١ بحث ألي حنتر التثيد ... : ...  
٢٣٤٢ الرجل الذي جاء حنتر ... : « ورد مجازين » ...  
٢٣٤٣ في شمال فنلندة ... : الدكتور بمرطرس ...  
٢٣٤٤ شعراء الصديق الطيف الفرية : الأستاذ محمد عبد التيم سالم ...  
٢٣٤٥ مجلات الاستدراق في إيطاليا : ...  
٢٣٤٦ عدد سكان الأرض - تصويب - أصل الور - نصر منام ...  
٢٣٤٧ ابن عبد الله وقته إلى التام ... : ...  
٢٣٤٨ حول ابن تيمية وابن بطوطة : الأستاذ سيف الدين الحليبي ...  
٢٣٤٩ تحقيق ... : الأستاذ عبد الرزاق أسلم الدين ...  
٢٣٥٠ وحالات ... : [ كتاب ] : « م - ف - ع » ...  
٢٣٥١ ليلى الرينة في العراق : ...  
٢٣٥٢ فهرس المجلد الثاني من السنة السابعة ...

فلم يصادف دينك هواء ، أم لأنك شرعت الأثم تكثيراً من الكفر بالله ؟

لشد ما تختلف المسيحية في التزب عنها في الشر ! إنها مع المسيح قد خرجت من التشق إلى النور ، ولكنها مع جوس قد دخلت من التشق إلى الظلام ! ومن سار في نحوه النهار اعتدى ودل ، ومن ضرب في سُدفة الليل اعتسف وأضل

\*\*\*

بأية حال عاد عبيدك يا رسول السلام وحامل الأكام على بركة وفائدة ؟! هل قضى الآباء والأمهات ليلة البارحة مشيبيين على بنهم وبناتهم فوق القروش الوثيرة حول الدافق الفواحة ومعيهم تنشق بالنبطة وفلوبهم تفيض من السرور ، وهم يتناغون بأحاديث الحنان والمحب تناغي البلابل الآمنة ، في أعماش الربيع الساكنة ؟ هل بانت الصنار الأبرار هذه القيلة في مروجهم الحريرية يحملون في أحضان الكرى بيابهم (توبل) وهو يشع لهم الألفاف والحب والحلوى تحت أفتان الشجرة وفي نواحي الدفء ؟

يا حسرتاً عليهم ! لم يأتهم عبيدك يا مبرى المرضى وعبي الموت إلا وهم حطام وأشلاء . فلا الفار أكمة ولا الرزق موصول ولا الشمل جامع ! إن ناز الأعداء تحرق البلاد فلا مأوى ، وسقيع الشتاء يهزأ الأجساد ولا دفء ، وخوى الأسماء يلحس الأكباد ولا قوت ، وشيايا التنايل والرصاص والتناز من النساء والأطفال والشيوخ مشردون على الجليد يلتصمون بالحياة الموقوفة في قرية بد قرية !

وليت الخراب والنشاب كانا مقصورين على أمة أو أميين فتصدما الأثم الأخرى بالواسة والموت ! ولكن انطبل شامل والطامة طامة . قالأم المحاربة والمحادنة في شقاء البنى وبلاء الموت على حد سواء. قضت عليهم هنا وهناك نزولت القردود وحواله أن يساقوا إلى الجزر سوق النطع ! فهم من قضى نحبهم ومنهم من ينتظر . ومن للتظنون من يقتله الجوع والخوف ، قبل أن يقتله اللدغ والسيف . والله وحده يعلم بأي حال سمود ذكرى موهلك القيلة على هذا الصدام ، أيقول الحى يومئذ : السلام على الأرض ، أم يقول : على الأرض السلام !

محمد بن الزبائدي

لصاكي بك يا روح الله كنت تحشى من القاصرة إلى بحيرة الجليل ، ومن صفد إلى كفر لحوم ، وأنت ناكس الرأس سام الوجه ، يتلجج بين جناحك الهم ، ويحول في ماكئك الهمع ، لأنك كنت ترى بين الله التي مخترق الأزل والأبد كيف تلازم الشر وتلير في ملكوته ، فاقبلى آدم بإبليس ، وموسى بالسامري ، وعيسى يهوذا ، ومحمداً بأبي لهب ؟ وقضى ألا تخلو الأرض من أتباع هؤلاء. هؤلاء ، ليدوم سلاحها بمداقة بعض لبعض ، حتى إذا ملئت قوى الشر وسادت عناصره أرسل عليها طوفان نوح بساء أو بولاء أو بلهم أو بالثار قترعوى وتهدم

وكان الشر في عهد المسيح وفقاً يتسمر في ميون الروم ، ويتفرع في نفوس اليهود ، فأخذ هو وحواريوه يكتفون طنباه بالسالة ، ويخفون عدوانه بالصنع ، ويسفون تخالجه بالواسة ، ويشفون صرناه بالدهاء ، ويمارون أولياءه بالوعظ . ولكن الشر كان قد قفاه واستطاع فلم يردع بالعين حتى جاء محمد رسول الله فردّ جاحه بالسيف . وظلت عنة عيسى عليه السلام ألماً وانحزاً في ضمير الإنسانية لا يفتّر ، وأبناها موصياً في أذن الدهر لا ينفث . وتوالت القرون وتماقت القبول وتمايت الحضارات ، ولا يزال إبليس والسامري ويهوذا وأبو لهب مُشْتَظَرِّين في الأرض ، يدعون إلى الشر ويُرْقَبُونَ في الرذيلة ويسملون للفساد ، والعالم للسكين يتدفع في جهادم بالدين والدنية والتزينة واللب ، ولكن ذلك كله لا ينقذ عنه إلا كما ينقذ المد في دفع التيفضان ، أو القترجة في كنف البركان ، أو الكوخ في اتفاق الصافنة

\*\*\*

يا راعي السلام وداعي الوحدة ، لقد سأل قلبك كله وشردا فاسأل الله أن يُطْلِعَ في سماء أوربا القاعة « نجم الجوس » فسي أن يهتدي به إليك طائفة موسكو وجيار برلين . والله قادر على أن يحول في يديهما القنبلة والطريد والقمم إلى « ذهب ولبان ومر »<sup>(١)</sup>

يا حامل الأكام ورسول الرحمة ، كيف استحال حلك وسلك وهداك في ألتائية لوتر وروسية تولستوى ستام خط ولازل ومار وطوفان هلك ؟! ألايك لا تزال غريباً عن الغرب

(١) إشارة إلى الهدية التي قدمها جوس إلى فرنسا إلى مريم وقد احتدوا إلى بيت لم يمتهم بزرغ في الساء يوم ولد عيسى .

حول مرافقة الثقافة العامة بوزارة المعارف

## إلى الدكتور طه حسين بك

كلّمة مرمجة

للدكتور زكي مبارك

— — —

أيها الأستاذ الجليل :

أقدم إليك أسدق التحيات ، ثم أذكر أن الصحف أخبرتني وأنا ماض إلى الإسكندرية لبعض الواجبات أن معالي وزير المعارف أصدر أمراً ببديك مراقباً للثقافة العامة ، غفني غلبي خفقة التفرح لأسرني : الأول هو الاطمئنان إلى أن للحق دولة في هذه البلاد ، فقد كان قبل إنك انصحت من عمادة كلية الآداب فراراً من المناوشات التي تمررنك من حين إلى حين . وكان قبل إنك طلبت إجازة طويلة تقضيها في "جوه هادي" ، وإن معالي التفراني بشاً لم يسمع بذلك ، وقد ظن أنه كان يدخرك لهذا المنصب الرفيع ، فكان معنى هذا التلطف أن كفاحك في ميدان الحياة الأدبية يملك دائماً موضع الخطوة عند كبار الرجال .

ومن المؤكد أن في الناس من يمتدح على اختيارك لهذا المنصب ، لأسباب لا تخفى عليك ، ولكنني مشغوب بما صرت إليه ، لأنه شهادة بأن الكفاح له في مصر جزاء ، وأنت برغم حداك من أقطاب المكافئين .

أما الأمر الثاني فهو الاطمئنان إلى أنك أصبحت معنا في وزارة المعارف ، وقد كان بيننا وبينك حجاب كثيف هو أشجار حديقة الأرماني بالجزيرة القتيحة ، فلن تملك بعد اليوم أن تيرم وتتخس بلا رقيب ولا حسيب كما كنت تصنع في « القصر المسحور » : قصر كلية الآداب !

أصبحت معنا في وزارة المعارف ، وصار من السهل أن تتعقبك حين نشاء بدون أن تتجشم عبور النيل فوق جسر قواد أو جسر إسماعيل أو جسر عباس .

فأنا أعددت لمصحبنا بوزارة المعارف ، أيها المراقب الحفيص ! أنكون جثث وبنيك كتابك « مستقبل الثقافة في مصر » ؟

إن كان ذلك قاعم ، أيها الأستاذ الجليل ، أن هذا الكتاب لا يصلح أساساً لمعك الجديد ، فقد نبهه الناقدون من كل جانب ولم يتركوا فيه أدباً صحيحاً !

وأنت قرأت مقال في نقد كتابك ، وقرأت مقال الدكتور عبد السلام الكرداني بك ، فهل قرأت مقالات الأستاذ ساطع المصري بك ، وقد نهيكك إليها منذ أكثر من شهرين ؟

أنت صرحت مرات كثيرة بأن العقليّة المصريّة عقليّة يونانية ، وأن تلك العقليّة يجب مراقبتها في التعليم والتثقيف ، أن هذا الأساس لا يزال صالحاً لأن تقيم عليه عمك الجديد ؟ وأنت دعوت إلى تمم اليونانية واللاتينية بحجة أنهما أصل الحضارة الأوروبية ، فهل تظن أن تلك الدعوة لا يزال لها في مصر والشرق مكان ؟

أيها الأستاذ الجليل :

إنك لا تفرق بين ما يقال في صحرات كلية الآداب لتثقيف عدد محدود من الطلاب ، وما يقال في وزارة المعارف لتثقيف السواد الأعظم الذي تدخره الأمة للفوضى بأبواب العصر الحديث . وإليك بعض التفاصيل :

أنت سمعت سميكاً لسيطرة الجامعة على السنة التوجيهية ، فهل تعرف كيف كانت المواقف ؟

أردت بمفليتك ( الجامعية ) أن تفرض على الطلبة دراسة كتاب « هداية النثر » لتعدادية بن جعفر ، فهل تظن أن نصوص ذلك الكتاب مما تسميه عقول الطلبة في السنة الخامسة الثانوية ؟ كان يجب أن تشتغل بالتدريس في القسم الثانوي سنة أو سنتين قبل أن ترشح نفسك لوضع منهج الأدب بالمدارس الثانوية .

كان يجب أن تذكر مصر كتاب « الجبل » عليه راحة الله ! وهو الكتاب الذي انتظم لترجيح الأدب من عصر امرئ القيس إلى عصر شوقي ، ومع ذلك كان من الحمق على طلبة السنة الثالثة أن يدرسوه في علم واحد !

ولكن لا بأس ، فقد أعاني الله على وأد ذلك الكتاب ومؤلفوه أحياء ينتظرون !

وأنت سمعت سميكاً إلى أن يكون منهج الأدب في السنة الخامسة خلاصةً لتاريخ الآداب اليونانية واللاتينية ، وأنتبنت

بها إن شاء الله إلى ذروة الجهد ، فلا يميني أن أستطيع بها على من أشاء ، ومصرتي بهذه المهمة تفرض على أن أصارحك بأنت قد تسلك مسالك لا تخول من العودة والتواء

أنت تلوذ بالتقديم في كل وقت لتأمين سيطرة الناقدين ، ولكن التقديم قد اندسر أمام الجهد ، فمن واجبك أن تشكر نيا تقديم عليه قبل أن يذكرك نقدك

فأين أنت من مشكلات العصر الحديث ؟

هل ترى أنت بطل شابنا على جهل بالتطورات التي تتورد في الممالك الآسيوية والأوربية والأمريكينة ، اكتفاء بما تفرح أن تسلمهم من أخبار اليونان والرومان ؟

وهل تظن أن العلم بمداوشات الأحزاب في أئتنا القديمة بنى من العلم بإسقاط الناذب في لندن وبريس وموسكو وبرلين لهذا العهد ؟

وهل ترى أن درس غامرات هانيبال أضع من درس دسائس ستالين ؟

وهل تظن أن النظر في أسباب سقوط الأباطرة الرومانية أهم من النظر في أسباب سقوط الخلافة الإسلامية ؟

وهل ينظر في ذلك أن درس تاريخ الآشوريين والبابليين أهم من درس العراق الحديث ؟

وهل تفهم أن درس الصلات بين مصر والشرق لمهد للتراثين أهم من درس الصلات بين مصر والشرق لهذا العهد ؟

التاريخ واجب القوس ، ولكنه على كل حال تاريخ ، فكيف ينسب منك أن من الميب ألا تعرف من مذاهب روسيا وألمانيا وإيطاليا غير ما تسوقه إلينا بعض الجرائد الأجنبية ؟

وهل تتق بأن تلاميذ المدارس عندما يعرفون الفروق بين الاشتراكية والشيوعية ، مع أننا نسلمهم الفروق بين مذهب أهل السنة ومذهب الاحترار ؟

هل يعرف تلاميذنا ما النازية وما البلشفية وما الفاشيستية ؟ وهل يعرفون أصول العقائد التي تخرب في الشرق لهذا العهد ؟ وهل في مصر كتاب واحد يورخ الثورة المصرية التي شبت

في سنة ١٩١٩ ؟

وهل في مدرستنا تنفيذ واحد علمه أساذته كيف يقرأ أخبار الأسواق المالية في الجرائد ؟

نفسك في تأليف مذكرات يستعين بها الدرسون على فهم ذلك النهج الطريف !

فهل تستطيع أن تدلي على أمة واحدة كان فيها منهج الأدب الثنوي خلاصة لأجاب أمة أجنبية ؟

وهل جشمت نفسك مشقة الانتقال لحضور الامتحانات الشفوية بوزارة المعارف صالك نورك إلى أي حد ينج اقتراحك الجديد ؟

إن وزارة المعارف سكنت عنك لأنها كانت تعرف ما (ترجو) منك ، فقد قلت في كتابك : إن أكثر الراتبين لم يثقنوا ثقافة جلسية . وأنت في الواقع خصم ضعيف ، فليس من المستغرب أن يسكت منك الراتبون وهم كارهون !

فهل تنتظر أن يطول هذا السكوت ؟

هذا يوم له ما بعده ، يا سيدي الدكتور ، فقد تحدثت بالنفس بعد أسبوع أو أسبوعين بدعوة وزارة المعارف إلى فرض إحدى اللغات الميتة على بعض الأقسام بالمدارس الثانوية ، وقد تحدثت بالنفس بوجوب القول بأن عقلية مصر عقلية يونانية لا عربية ، وقد تحدثت بالنفس بأن الجهل بمبادئ البحري لا يقاس إلى الجهل بمبادئ هوميروس !

هل تذكر 'خرافة' 'تيسير النحو' التي شئت بها وزارة المعارف ؟

وهل تذكر أن صارت تلك الخرافة بين غيابات التاريخ ؟ وهل تذكر ما قولت به من السخرية في الشام والوراق ؟ إن حاسنتك هي عيوبك ، يا سيدي الدكتور ، فأنت تفر من السكون لأنه ينافي الحياة ، وأنت القتل من أقوى الأحياء ، ولكنك مع ذلك لا تحب الحياة في الحقيقة كما تحبها في الخيال ، ولا فكيف جازعك أن 'تدرس' الخطب القديمة في وطن ديموسثين قبل أن تدرس الخطب الحديثة في وطن زغلول ؟ وكيف صح في ذهنك أن 'تدرس' مجادلات الأحزاب في أئتنا قبل أن 'تدرس' معاملات الأحزاب في القاهرة ويندا ؟

أما أرجو - وأنت من أعرف في راحة الصدر ورجاحة القلب - أن تتق بأن لا أجمل وطني ولا أصانع زمني ، وإنما أأتمم بذكر أصول التسليم إلى أبعد الحدود ، وهي مهنة سأسلم

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

## في مزارات الاسكندرية

للدكتور عبد الوهاب عزام

« بقية التنوير في السند » ٢٢٤ »

سرنا إلى جامع البوصيري وهو من أجل الساجد وأحبها إلى نفسي لأجل زائره الجلوس فيه يقب الطرف في جوانبه ويرى البردة منقوشة على أربعة جدرانه في إطار واحد، ويرى بين الجلين والجلين زرقاة البحر والساها فيطلق فكره من المبد الصغير إلى المبد الأكبر بين جلة الماء ولوح الجلو

ذكرنا هناك الحديث الأدب الشاعر شرف الدين محمد بن سعيد البوصيري صاحب البردة والمهزبة القصيدتين للباركيتين اللتين خلداً صاحبهما وخلداً في صفحات الدهر وكانت من المفظ والإنشاد والكتابة والنقش والتذهيب والتعلية ما لم ينله شعر آخر في الجاهلية والإسلام

وجلسنا في الإروان للشرف على الصحن جلسة خفيفة أنشدنا فيها الشيخ الطائي هذه الأبيات :

أما المحبة فهي بذل نفوس فتنمى يا مهجتي باليوس  
بذل الحب لمن أحب دموه وطوى حشاه على آخر رسيس  
شرفاً لشاذلة ومرسية سرت لها الريلة من أجل رئيس  
ما إن نسبت إليهما شيخهما إلا جالوتهما جلاء عروس

وليست هذه الأبيات غريبة في مسجد البوصيري، وإن لمذكرتها، فهو تلبية أبي العباس المرسى. وأبو العباس تلبية الشاذلي

وأبو الحسن الشاذلي هو الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار شيخ الطريقة الشاذلية. كان عالماً واسع العلم وبلغ

الدرجات العالية في التصوف وتوفى بصره مذبذب متوجهاً إلى مكة

في ذي القعدة سنة ٦٥٦ ونسبته إلى شاذلة إحدى قرى تونس

وأردنا أن نرور قبر الشاذلي التي ينسب إليه حتى الشاذلي

في رمل الاسكندرية فقيل لنا إن قبره قد اشتملت عليه البهارة

الناشعة التي شادتها جمية المروة الرتي هناك

وهذا الشاذلي غير صاحب الشاذلية، ولكنه من رجال

الترادات كذلك ذكره السيوطي في حمن الحاضرة في عداد

من كان يخلص من السلحاء والزماد والمروفة. وقد كتب في

الثلاثة الشيخ الطائي ترجمه من كتاب «الزهر للشيخ منقأب الشاذلي» وماأنذا أبتهنا هنا :

«أبو عبد الله محمد بن سليمان المافري الشاذلي زيل اسكندرية ويعرف بابن أبي الربيع أحد أولياء الله تعالى شيخ الصالحين صاحب الكرامات المشهورة، جمع بين العلم والعمل والورع والزماد والاعتطاع إلى الله تعالى والتخلي من الناس، وانسك بطريفة السلف، قرأ القرآن بيلده بالترامات السبع على أبي عبد الله محمد ابن سادة الشاذلي وغيره، وقرأ بدمشق على الراسلي وسمع عليه الحديث ورحل قسح من الزاهد أبي يوسف بقوب خادم أنشيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبره ومثيرة سنة ٦١٧، وسمع بدمشق على أبي القاسم بن صصري وأبي المال بن خضر وأبي الرقا ابن عبد الحق وغيرهم. وانقطع لعبادة الله تعالى في رباط سوار من الاسكندرية بترية أبي عبد الله الفراسي، وصف كثيراً حسنة منها كتاب السلك القريب في ترتيب التريب، وكتاب اللمعة الجامعة في العلوم النافعة، وتوضيح القرآن العزيز، وكتاب شرف الراتب والتازل في معرفة المال في الترامات والتازل وكتاب الباحث السنية في شرح المحصرة، وكتاب الحرفة في لباس الحرفة، وكتاب المنهج المفيد فيما يلزم الشيخ والمريد وكتاب التبد الحلية في أنفاط اصطلاح عليها الصوفية وكتاب زهر البريت في تحريم الحشيش وكتاب الأربعين المشية في الأحاديث النبوية، ومولده بشاطبة سنة ٥٨٥ ووفاته بالاسكندرية في رمضان سنة ٧٢٢، ودفن بترية شيخه المجاوره لزاويته رحمهما الله »

ويوم الأرباء التاسع والعشرين من رجب خرجت أنا والأستاذ الزيت لرؤية جامع الشيخ. وكنت وأهدت الشيخ ابراهيم القادري شيخ التكية القادرة أن أمر به صباح هذا اليوم ووعد أن يكف خازن مكتبة الجامع أن يكون هناك ليطلعت على خزانة الكتب. زرنا التكية وحجبت الشيخ ابراهيم إلى الجامع، وكنت أسمع بجامع الشيخ وأود أن أراه فلم تنجح الفرصة قبل

الجامع مبنى فوق سوق بها حوانيت كثيرة. دخلنا من الباب الخلفي فصدنا درجاً ولما ذات اليسار إلى مكتب لتعليم القرآن، ثم صعدنا درجاً آخر إلى حجرات يسكنها طلاب العلم في ذلك الجامع. ثم هبطنا من حيث صعدنا فدخلنا إلى جامع واسع فيه مصلى كبير يحيط به ثلاثة أروقة كبيرة، وواقف مستطيلان من جانبي القبة ودوران إلى الشمال كبير يفضي إلى باب المسجد الأمامي وقد أقيمت للمسجد أوسع وأجل مما حسب قبل

وسرنا في الرواق الذي إلى يسار القبة إلى حجرة، وقدم شيخ وقور هو إمام المسجد ففتح التسلق عن باب يؤدى

وهناك لدينا الأخ الأدب الشيخ بشير الشندي، فأنسنا به وأندنا من حديثه عن الكتب، وعن آثار الاسكندرية. وقد أطلنا على راحة ابن رشيد التي ذكرتها في المثل السابق. وفي المكتبة منها الجزء الثالث وهو التضمن وصف مصر. وهو منقول عن نسخة في الأسكوريال. وهذه الرحلة ذات جدوى كبيرة في تاريخ مصر ولا سيما الاسكندرية، وهي جديرة بالبناء والنشر. وكان من حديث الأخ بشير أن قال: أحسن عن بئر مسعود؟ قلنا: نعم هو على ساحل سيدي بشر. قال: لكن مسعود الذي أضيفت إليه البئر؟ قلنا: لا أدري. قال: عندي حديث عنه لا يجدونه في الكتب. كان شيخنا الشيخ عبد الفتاح شريف والشيخ جاد الحق يذهبان إلى تلك الجهة للرياضة والدرس وكنت أذهب معهما؛ وكان الشيخان ومن يصحبهما يجلسون على هذه البئر يشتمون بمنظر البحر وهوائه. وكان يمين يحضر هذا المجلس رجل غريب موطن في الجرك يسمى مسعود أُندي طراطين فبدأ شيخنا أن يسمى البئر «بئر مسعود» ففرت بهذا الاسم حتى اليوم قلت: هي قائمة لم يفكر بها اللاهون حول البئر اليوم رجعت إلى دارى وأنا أتخى أن تمكن القرمس من बद لرؤية ما لم تر من مشاهد المدينة الطليعة عبر الوهاب هزام

إلى حجرة تفضى إلى حجرة أخرى فيها الكتب سمعت من قبل أن هذه الخزانة أغلقت أربعين عاماً ثم فتحت وقد ضلت الأرضة ضلها بالكتب فأثقت كثيراً منها. ودرأت بقية الأرضة والإجمال من هذه الكتب مكثرة في رفوفها لا يدري ما فيها. ولعل فيها من نفائس الكتب ما تنفعه في دور الكتب فلا يجده، أو ما يحسن في حاجة إليه شديدة لتصحح ما لدينا من الكتب المخطوطة. ولست أدري على من تقع التبعة فيما أسلب هذه الأسفار من التلف وما عي فيه من ضياع. إن أسرة الشيخ إبراهيم باشا الذي أسس هذا المسجد أسرة عربية في البر لها أجد على العلم والثناء. وكانت دورهم مقصد رجال العلم من مصر وغيرها. وكان هذا الجامع معهداً في الاسكندرية قبل إنشاء المعهد الديني التابع للأزهر. فلماذا ترك الخلف من هذه الأسرة سنن السلف وأهموا أكرابهم؟ وإن كان لوزارة الأوقاف لإشراف على هذا الجامع فليها تينة عظيمة، وعليها أن تتولى على المسجد ومكتبته أو تترك للتابعين عليها أن يحسنوا التعليم لعل كلنى هذه لا تذهب سدى بين الأوقات وأسرة الشيخ إبراهيم باشا. تركنا الجامع إلى مكتبة الاسكندرية في دار موسى.

## شركة مصر للملاحة البحرية

بيو اخرها الفاخرة وفنادقها الاثيقة

تسير بكم على بركة الله إلى بيت الله الحرام

وبناك مصر يؤدى لكم جميع الخدمات المعرفية ونرى عنكم دفع الرسوم

نفتنوا أهبتكم للبحر هذا العام

جميع الاستعلامات من:

شركة مصر للملاحة البحرية وفروعها

الألبان بالطرق الحديثة وأوجدت معياراً ثابتاً standard البن وتزيد وسعيتها على هذا الأساس

ويوجد الآن في ميناء هانكو مخزن ومعمل عظم لزيد الدمد لتصدير فينرزونه من حيث الرائحة والطعم والجودة ولا يصرح بالتصدير إلا لزيد المتفوق الحائز للشروط، ويماد غيره إلى داخلية البلاد للاستهلاك المحلي بسعر يتناسب مع رتبته . وبذلك أصبح الزيد الفنلندي يضارع زيد الدانمارك، والجرين الفنلندي لا يقل في الجودة عن الهولندي والفرنسي، ويصدر ٩٠٪ من زيد فنلندا عن طريق الجمعية للتعاونية السباة قاليو



معد الرأس العالي ، على شفة المحيط المتجمد ، حيث يجري المثلث الآن في منطقة بناسامو  
( من مجموعة الدكتور بيسر دارس )

وتعتمد فنلندا في ثروتها القومية على الزراعة وصيد الأسماك والتعدين ، ففيها قليل من الذهب في لابلندا والنيكل والنفضة والنحاس ، ويستخرج الحديد من المناجم ومن قاع البحيرات وقد تقدمت الصناعة في فنلندا في السنوات الأخيرة بما يشهد لأبنائها بطول الباع واستمقاعتهم للحياة ، وإليك النسبة المئوية للفنلنديين من حيث حرفهم

- ٥٩.٦ يشتغلون في الزراعة
- ١٦.٨ في الصناعة والأعمال اليدوية
- ٤.٣ في التجارة
- ٣.٨ في أعمال النقل
- ١٥.٥ في صناعات أخرى

وقد ازدهرت في فنلندا صناعة الأخشاب والورق والسليولوز ولب الخشب وخشب الأبلاكاش والبوليونات ويشغل ٣٥٪ من الصناع في الصناعات الخشبية . وقد أسس أول مصنع يشغل

## فنلندا بلاد التعاون مواردها والحركة التعاونية فيها للدكتور مأمون عبد السلام

( بنية للتفوق في العدد الثاني )

تمثل الحكومة الفنلندية جهدها لترقية الزراعة فأنشأت مدارس للزراعة وفلاحة البساتين وتربية النشاية وصناعة الألبان وتربية الخيل والتصدير للغزل ، وأنشأت معهداً للبحوث الزراعية يتبهم عطلات تجارب تربية النباتات وصناعة الألبان وإصلاح أراضي المستنقعات . وما يدل على اهتمام الفنلنديين بإزراعة أن كل مزارع منهم يشغى إلى جمعية زراعية ، وجميع الجمعيات الزراعية تساهمها الحكومة

والفنلنديون مفرمون من قديم بثرش اللبن تترهم يدعون الله في صلواتهم أن يكثر ألبانهم . وهم مشغونون بأكل الزيد فتصحت الأم ابنتها على الإكثار من أكله وهي تفسدها قلة :

كلى الزيد الطازج طول المام  
كى يستدير جسمك  
كللى لم ينزير طول المام  
كى يزيد حسنك  
كللى القشدة طول المام  
كى يزيدك جمالاً

وكان الفنلنديون في سنة ١٢٦٠ ميلادية يذفون بعض الضرائب الحكومة أفراماً من الزيد . وفي سنة ١٥٩٠ بلغ زيد الذى صدره فنلندا إلى دنزج ولويك والدانمارك وهولندا نصف مجموع صادراتها . أما الآن فمشرة في المائة من الصادرات من الزيد والجرين ، وقد بلغت الحركة التعاونية في الألبان درجة لا تضارع في أى قطر آخر . ونجسسون في المائة من أعمال التلحاح في فنلندا محصورة الآن في صناعة الألبان ومشتقاتها

وقد كانت الأبقار الفنلندية رديئة ضعيفة سنيرة قليلة اللبن نجيب المستنقعات وراه التذاه ، فضملت الحكومة على تحميمها فأوجدت عترات تقيية جيدة وعملت للزراعيين ضرورة إنتاج الألبان الجيدة فأست المعاهد والمدارس لتدريبهم على صناعة

الجليد وقد صنعت لأول مرة في سنة ١٨٩٠ وهي تجري على الجليد فتشغله بتقلها وتثقل لنفسها طريقاً للاء، وبهذا يمكنها أن تختر طول الماء إلى ميناءي توركو وهانكو

ويؤمن الفنلنديون إيماناً صادقاً بنظام التعاون، فنظام فنلندا الاجتماعي مشيع بالجمعيات وللؤوسات التعاونية حتى لا يضارها فيه أي قطر . فترى الزارع يبيع زبداً بواسطة الجمعية التعاونية لتصدير الزبد للسمن «فالير» ويحصل على تقود من البنوك التعاونية ليوسع بها مصانع ألبانه ويبتاع آلاته الزراعية عن طريق الجمعية التعاونية الزراعية لبيع البطانة هانكيجا. ويتباع زوجته ما يارم البيت من الشركة التعاونية للسماة إيلانتو، ويكتب ابنه الصغير بمدا من صنع الجمعية التعاونية للسماة S. O. K. ويتبع ابنته للصنيرة ما يجمع من الخمار البرية من الفنايت لجمعيات تعاونية خاصة تصنع منها المريات



الزفة - وتتمثل غر العربة - تسخر على انتاج في لابلندا

وقد أدخل نظام التعاون في فنلندا في منتصف القرن التاسع عشر ولكنه أصبح حقيقة واقعة في سنة ١٨٩٩ وذلك بتأسيس جمعية يايرو التي أخذت على نفسها نشر الحركة التعاونية فنجحت في ذلك نجاحاً كبيراً . وكان من أكبر أسباب ضعف التعاون في فنلندا عدم ارتباط الجمعيات التعاونية بعضها ببعض . ولكنهم تنلبوا على ذلك في سنة ١٩١٥ بإنشاء المؤسسات التعاونية للمركزة الآتية :

١ - جمعية S. O. K. وهي جمعية عظيمة تشتري جميع المواد الغذائية والبضائع المختلفة لحساب المازان التعاونية الهائدة. وتنتج جمعية S. O. K. الكبريت والفقرش والملابس الداخلية والورق والطوب والدراجات والأخشاب، كما أنها تحفظ الفواكه وتحمص

بقوة المياه من مائة سنة مضت. وفي سنة ١٨٩٠ استكشفت طريقة صناعة لب الخشب، ومن ثم اختصرت مصانعه بفنلندا. ومساكن البهل المصانع على جانب عظيم من النظام والنظافة. ويستغل العامل ثمان ساعات في اليوم ويصل في أول عام من نتاجاته بالمصنع أجازة قدرها أسبوع ثم أسبوعان في السنة الثانية وهكذا إلى الخامسة إذ تزداد إلى ثلاثة أسابيع. وفي سنته الماشرة تزداد إلى شهر في العام

وقد كانت حالة البهل قبل ذلك سيئة فقد كانوا يتفككهم وقهرهم وتحكم أصحاب الأعمال فيهم يشتغلون ١٤ ساعة في اليوم بأجور زهيدة، فغسرت إليهم التماثل الحديثة الخاصة بمحقوق البهل من ألمانيا، فأنقوا اتحادات البهل في المدن، وكانت في أول أمرها غير سياسية، إذ اشترك فيها أصحاب الأعمال والبهل، ولكنها ما لبثت أن لبست ثوب الاشتراكية . وفي سنة ١٨٩٩ تأسس حزب البهل ونشر برنامجاً الذي طالب فيه بالمساواة في الحقوق ويجعل ساعات العمل ثمانية في اليوم ويحرم الخمر . ثم تكون الحزب الصناعي وهو دائماً متحد مع حزب الفلاحين

وتتجر فنلندا مع الروسيات برطانيا العظمى وألمانيا والاندبارك وفرنسا والسويد، وأهم وارداتها الخلال والذقيق والمعادن والآلات والمصنوعات. وأهم الصادرات الأخشاب. ومن مصنوعات الورق ولبه، وبعض المنسوجات، والمصنوعات المدنية والمجالد

وقد افتتح أول خط حديدي في سنة ١٨٦٢ وأنشئ آخر يصل مصينها باسمية الروسية (لننجراد) في سنة ١٨٧٠ . وفي فنلندا نظام بدعي من التزعم والقتالات أهمها القتال الذي يسل بحيرة سايبا بجمع فنلندا، ويمكن بواسطته أن تتوغل البواخر من بحر البلطيق إلى ٢٧٠ ميلاً داخل فنلندا

وفنلندا أسطول تجاري، ويمكن للسافر السويدي أن يصل إليها في براخر جرح ستوكهولم في كل مساء عدا أيام الأحد فيحصل إلى ميناء توركو الفنلندي وهو ميناء عظيم على أحدث نمط فيه مصانع للسجائر والخزف والآلات، وللمصنوعات الحديدية والمخازن الكبيرة المملوءة بالبضائع. ومعنى توركو باللغة الفنلندية (السوق) وقد كانت كذلك أيام وتفتتها فأنشئت مكانها هذه المدينة في القرن الثالث عشر .

وفنلندا في مقدمة أمم العالم من حيث براخرها التي تختر في

- ٥ - جمعية فاليو Valio لتصدير الزبد
- ٦ - الجمعية التعاونية الفنلندية لتجارة الماشية
- ٧ - جمعية مالا لتصدير
- ٨ - جمعية انينغتن Enigheten لصناعة الألبان
- ٩ - الجمعية المركزية لأصحاب التليات
- ١٠ - جمعية O. T. K. التعاونية للجملة وهي فرع من جمعية S. O. K. السابقة

وعما يلت نظر زوارو فنلندا وجود اسم أبلاتو في كل مكان وهو اسم جمعية البيع بالقطاي أنشئت سنة ١٩٠٧ كمنجز . وهي لا تزال إلى الآن أكبر مخبز في فنلندا، ولكنها توسعت في اختصاصها فأصبحت تبيع مصنوعات الألبان والبقالة واللحوم والحيرة والحقاير الطبية والملابس وإدارة المطاعم ويبلغ عدد أعضائها خمسين ألفاً

والفنلنديون أهل فمة وأمانة ووقاء . حكومتهم هي الوحيدة من جميع الحكومات المدينة للولايات المتحدة التي تسد أقطاب دينها بفائدة مما جعلها عظم احترام الأميركيين وعيهم . والفنلنديون بطيئهم مقتصدون حسنو التدبير . وهم يكرهون المضاربات والساحقة في الشركات وكل أعمال البنوك اعتقاداً منهم أنها تخالف قواعد الأمانة وحسن الأمة، لذلك لا تجد فيهم أمثال كروجر وغيره من الفجائين النصارين من زعماء المال . وفنلندا هي الدولة الوحيدة التي أخفقت كروجر في الحصول على احتكار الكهرباء فيها

وأنشئ بنك فنلندا في سنة ١٨١١ في هلسنكي وله فروع في ١٣ مدينة أخرى، ومديروه ينتخبهم البرلمان وينتخب مجلس الإدارة رئيس الجمهورية مباشرة وأُسست العملة الفنلندية في سنة ١٨٦٠ وكانت تجري على قاعدة الذهب من سنة ١٨٧٧ واحتفظت بها حتى أول يناير سنة ١٩٢٦ . أووودة عملها المارك الفنلندي المجرأ إلى مائة جزء يسمى بنيا وقيمته سنتين

وفي فنلندا قسمة بنوك للسندات وسعة للرهنيات و٤٨٢ بنكاً للإيداع وبنك مركزي للتسليف و١٣٤٢ بنكاً تعاونياً للتسليف .

وتعتبر فنلندا من أرخص بلاد العالم ، لأن أهلها لا يعملون إلى السكاليات إذ يستفدون أن أحسن وسيلة للضيعة هي اكتساب

البن . وقد شيدت بناء عليها زودته بالآلات تولد الكهرباء بقوة المياه للإضاءة والصناعة، وهي تستورد الآلات ولها من أجل ذلك مكاتب في القارة الأوروبية ولندن وأمريكا الشمالية والجنوبية



بين تبارت فنلندا وفلأها

٢ - جمعية هانكيكيا Hankkija وتشترى الآلات الزراعية والأسمدة والبذور والسيارات والزيوت والأسمحت وكل ما يحتاج الزارعون ويبيعها للجمعيات التعاونية والزارعين، ولها عجلات لتتجارب ومشتل ومحلة لتنظيف الحبوب واختبار قاوتها وآلة للطحين ومخازن لبيع الآلات

٣ - جمعية السمل وهي جمعية للزارعين التعاونية للجملة، وتختلف عن السابقة في تكوين عضويتها

٤ - جمعية بنوك التسليف الزراعي المركزي لتسليف البنوك الزراعية، وهذه تسلف أعضائها لتحصين زراعتهم أو أعمالهم الأخرى التي يعيشون منها

فيها. وسبق فتلندا الأم الأوربية في منح النساء حريتهن وأهناهم الفتلنديين بشؤون النساء يرجع إلى عهد بعيد فإن أقدم مستند فتلندي تاريخي يرجع إلى سنة ١٣١٦ كان غامساً بمقوق النساء . وزلول الفتلنديت كافة الأعمال والحرف ، فنهت الهندسات والمهاريت والبناءات ، وراصفات الطرق ، وسائقات السيارات وما إلى ذلك . وقد منحن حق التصويت في الانتخاب من سنة ١٩٠٦ ، وأصبح لمن الحق في أن يتخبين لمنصبة البرلمان في سنة ١٩٠٧ . ونسبة النساء في عمال المصانع ٢٠٪ كأن ١٠٪ من مخازن الأدوية يملكها نسوة و ٨٠٪ من مستخدميهن من النساء . وقد جاهدت الفتلنديت لمنع شرب الخمر وكان لمن الفضل في إيجابار الحكومة على مراقبة بيع الشروبات الروحية . وقد تسبب عن اشتغال النساء بالحرف متاعب زوجية عظيمة . والفتلنديت ماهرات في فنون الطهي وتدير المنزل



في جيرات فتلندا

وبرغم أن سبعة ألمان سكان فتلندا من الفتلنديين ، وبالرغم

للقوت من العمل في الحقل أو في المصنع لا من طريق الموسمية القنعة للضاربة وغيرها

ويصل الفتلنديون كل عتايهم لنشر التعليم ، فخصصت حكومتهم ١٢٪ من ميزانيتها له ، وحتمت على كل طفل مهما تأى ببلده أن يتعلم القراءة والكتابة ، فترى في الجسار والقرى والمدن المدارس الأولية الحرة ومدارس التعليم المتواينة والمدارس الصناعية والزراعية ومدارس التدبير المنزلي ، والدراسة فيها بالفتنين الفتلندية والسويدية على أحدث النظم الألمانية

والتعليم عندهم ذو وجهة عملية يهيئ الطالب ذكرًا أو أنثى ليكون عضواً فاعلاً لبلاده جسمياً وعقلياً ، لذلك يتضمن التعليم التدرب الجسمي والفكري

ويفتح سنار الطلبة من سن ٧ إلى ١٣ أو ١٤ سنة بالمدارس الأولية الحرة التابعة للجانس البلدية والمدارس المتواينة والمدارس التحضيرية . وتوجد كذلك مدارس أولية راقية للطلبة من سن ١٠ إلى ١٧ أو ١٨ سنة ، ومدة الدراسة ثمان سنوات وتديرها الحكومة .

وبفتلندا ثلاث جامعات أنشئت في سنة ١٦٤٠ وسنة ١٩١٧ وسنة ١٩٢٠ على التتابع ، منها اثنتان في مدينة توركو والثالثة في هلسنكي ، وهي أكبرها وأعظمها استعداداً . والتمدرس في الجامعات بالفتنين الفتلندية والسويدية والفتنان السميثان بحسب نص الدستور . وعلى الطالب الفتلندي أن يتكلم لغة إنشافية كالألمانية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية ليسهل عليه الاتصال بالعالم الخارجي . وكانت دراسة اللغة الروسية إجبارية في الزمن السابق فأبطلت ، وتدرس علاوة على ذلك الفتنان اليونانية القديمة واللاتينية . ونسبة الأمية في فتلندا ٩ و ١٠٪ من الذين يزيد سنهم على ١٥ سنة

وتهم فتلندا أعظم اهتمام بالرياضة البدنية . وقد اشتركت في الألعاب الأولمبية الدولية وحاز مصارعوها سبق أربع سنوات متتالية على أم العالم ، كما أنهم تفرقوا في كثير من الألعاب كالجرى الميد . وقد رفع العلم الفتلندي في سنة ١٩١٢ فوق بناء الألعاب الأولمبية الدولية بالرغم من احتجاج روسيا . وفي سنة ١٩٢٠ دخلت فتلندا دورة أنفوس الدولية كدولة مستقلة وتبوأت مكانها كاتانية أي بعد الولايات المتحدة وأرسلت ٥٨ عضواً وقد احتفلت بملكانها في سنة ١٩٢٤ في دورة باريس في جميع الألعاب التي اشتركت



## على هامش الفلسفة

للأستاذ محمد يوسف موسى



قرأت كلمة الأستاذ الكبير عباس العقاد بحد الرسالة رقم ٣٣٥ التي عنوانها « مع أبي الملاء، في سجنه » وفيها ينتقد الدكتور طه حسين بك في بعض ما ذكره في بحثه عن شيخ المرة وعين الحسين، إذ لا يرعى ما فهم من قول أبي الملاء في بعض فصوله: « بقدر دينا أن يعمل الإنسان ينظر بقدمه، ويسمع الأصوات بيده، وتكون بناؤه بجاري معمه، ويشم الروائح بمنكبته، ويمشي إلى الفرض على مامته ... » لا يرعى أن فيلسوف المرة « قصد بهذا الفصل خاصة إلى رأى من أشد الآراء الفلسفية الأبشورية خطراً، وهو إنكار اللة النائية وإثبات أن العالم كما هو لم يخلق لتأية مسببة من هذه الثابت التي نمرضنا نحن ونزعم أن الأشياء خلقت لتحقيقها ». ويرى - أى الأستاذ العقاد - أن هذا الرأى من الدكتور فيه شيء من المصواب، ولكن « أصوب من هذا أن يقال إن رأى المرى شيه برأى المامرين الذين يقولون: إن الوظيفة تخلق المعضو، وإن القوة تسبق الظاهرة ».

هذه الكلمة أكرمت منى رغبة كاسمة في متابعة للكفاية في الرسالة - تحت عنواني الذي اخترته العام الماضي، وهو على هامش الفلسفة - لو إلى ذلك سبيل الآن ا ذلك أن البعث الذي أقمي بإعداده هذا العام أو بالتحضير له من ابن رشد ومكاشته في الفلسفة الإسلامية يحث على كل أمرى ويستأثر بكل رضى أو لا يبدع هذه الرغبة تخرج من القوة لقتل، إلى حين أرجو أن يقصر أمده إن شاء الله تعالى. إلا أن اتصال الموضوع الذي أكره الأستاذان من غير قصد بالدراسات التي أحبس نفسي عليها هذه الأيام، جعل من الواجب أن أكتب كلمة قصيرة أبين فيها أن التوفيق أعظمًا كلما غلب بصييا الحزن. وإلى القارئ اللبان: تشير كلمة أبي الملاء - فيما أرى إن كان قلها جلدًا - إلى

مسألة الأسباب واللييات التي نكروها الخلاف الشديد بين النزائى وبين القاربان وابن سينا في نهات الفلسفة. ثم أكرها بحد ابن رشد في نهات النهات القى كتيه وقامًا عن الفلسفة والفلسفة ضد ما وجهه النزائى من جهات نالت من الجميع نيكاً كبيراً، ولا تزال الفلسفة متأثرة بها حتى هذا العصر الذى نعيش فيه

يرى النزائى، يمثل للتكليم في عصره، أنه كان من الممكن أن يكون العالم على غير ما نشاهد الآن، وأن ما نخله سبباً للإبصار أو الكلام أو الموت أو الحياة أو ما نعتقد أداة لشيء من هذا ونحوه ليس كذلك في نفسه، بل لأن الله قدره هكذا أزلاً. وفي ذلك يقول: « الاقتران بين ما ينتقد في العادة سبباً وما نعتقد مسبباً ليس ضرورياً عندنا ... فليس من ضرورة وجود أحدهما وجود الآخر، ولا من ضرورة عدم أحدهما عدم الآخر. مثل الرى والشرب، والشبع والأكل، والاحتراق ولفاء النار، والنور وطلوع الشمس، والموت وجز الرقة، والشفاء وشرب الدواء ... وإن اقترانها لما سبق من تقدير الله سبحانه بخلفهما على التساوق لا لكونه ضرورياً في نفسه. بل في المقدور خلق الشبع دون الأكل، وخلق الموت دون جز الرقة، وإدانة الحياة مع جز الرقة وعل جرا إلى جميع القترنات، وأنكر الفلسفة إيكانه وادعوا استعالتة<sup>(١)</sup> »

إذا فسد النزائى أنه يمكن أن يعمل الله العين أداة وسبباً للشع لا للإبصار، والأذن لشم لا للسمع، وأن يخلق الريمع دون سيه وهو الأكل، والرى دون الشرب، وهكذا إلى سائر الأمور التي نعتقد أنها سبباً تلورها حتماً مسبباً

أما ابن رشد - وقد جعل من نفسه مدافعاً عن الحكمة، وحي كما يقول: صاحبة التربة والأخت الرضية - فيرى أن لكل شيء سبباً لا يتخلف عنه، ولكل عضو محملاً لا يبدوه، وأن « العقل ليس هو شيئاً أكثر من إدراكه للوجودات بأسبابها وبه يفتقر من سائر القوى المدركة، فن دفع الأسباب قد دفع

(١) نهات الفلسفة للنزال ص ٢٧٧ - ٢٧٨ الطبعة السلية للإب بوج

بل يتفاعل من خارج فله شرط في فعلها بل في وجودها فضلاً عن فعلها<sup>(١)</sup>»

أعتقد أن القاري يرى من بعد ما سقناه من كلام النزالي وفيلسوف قربية ، أن الدكتور طه حسين بك لم يكن مصيباً فيما أكد من أن شيخ المرة كان يرى بقوله التي أسلفنا إلى شيء من الفلسفة الأبيقورية ، وأن الأستاذ الكبير المغاد لم يكن موفقاً كذلك في التمتع عليه ، وأن البري لم يقصد بكلمته — إن كان سلك فيها مسلك الجد — إلا الإشارة لفلسفة المتكلمين الذين يذهبون للتلازم بين الأسباب والسيئات على النحو الذي ذكرناه عن عثمان وزعيمهم في عصره حجة الإسلام النزالي . والله التوفيق .

محمد يوسف موسى

(١) للرجع عنه ص ٢٤٤

المتعل . وصناعة التعلق تضع وضاً أن ههنا أسباباً ومسيبات ، وأن للفرقة تلك المسيبات لا تكون على التمام إلا بمفرقة أسبابها فرفض هذه الأشياء هو مبطل فلم يرفض له<sup>(٢)</sup> ثم يعود إلى تأييد نظريته هذه في موضع آخر فيقول : « ولو اوتنمت الضرورة من كليات الأشياء المصنوعة وكينياتها وموادها كما تنوّم الأشرية مع الخالق لارتنمت الحكمة في الصانع والمخلوقات ... إلى أن يقول : وهذا كله إبطال للمتعل والحكمة<sup>(٣)</sup> »

على أنه لا يجب أن يتبادر لذهن أن ابن رشد ، الرجل الدين كان يرى أكفء الأسباب بنفسها في خلق مسيبتها . فمن الحق أن نقول إنه يقرر « أنها ليست مكففة بأنفسها في هذا الفعل

(١) تهايت التهايت لابن رشد ص ٢٢٢ الطبعة الثانية للأب بورج

(٢) للرجع عنه ص ٩٣

## الرسالة في ستمها الثامنة

تدخل الرسالة عامها الثامن في أول يناير وهي أقوى ما تكون اعتماداً على فضل الله وعطف أنصارها في تذليل كل عقبة

وعلى الرغم من استحكام أزمة الورق وغلائه الماحض في العالم كله فسفر الرسالة على تخفيض اشترائها ومنح هداياها وإصدار عددها السنوي - فن الآن إلى آخر شهر يناير الآتي سيكون الاشتراك في الرسالة ميسراً بما يأتي :

٦٠ ستون قرشاً عن سنة كاملة في مصر والسودان تدفع من الآن إلى آخر يناير ويكون للشترك الحق فيها يساوي خمسة عشر قرشاً من الكتب القيمة التي سننشرها في عدد أول يناير من الرسالة  
٥٠ خمسون قرشاً عن سنة كاملة في مصر والسودان للسلمين الإثرايين وطلاب الماهد والمدارس تدفع في أثناء السنة المذكورة ويكون للشترك الحق كذلك فيها يساوي خمسة عشر قرشاً من كتب الهدايا . ويجوز لهم دفع الاشتراك خمسة أقساط متتابعة . والاشتراك في البلاد العربية كالاشتراك في مصر من حيث القيمة والمدة والهدايا ، وإنما يدفع المشترك فيها فرق البريد وهو أربعون قرشاً في العراق ، وعشرون قرشاً في سائر البلاد العربية

## الرواية

أما الرواية فسندها مؤثقاً في الرسالة حتى يسهل ورود الورق فتصدر منفردة بشكل أنعم ونظام أجل . وستتم الرسالة فيما معنى به من الأمور الجديدة بالأقصوصة فيكون في كل عدد منها أقصوصة أو أقصوصتان من أروع ما يوضع أو ينقل .

————— الاشتراك في الرسالة لابد بعضن لك وثرة معارف ومكتبة —————

## من وراء المنظار

### حلاقو القاهرة ... !

ويقف بها في الجول باليال أن تقع ولا من يسبب برشاشها ...  
ونظرت إلى الحلاق وزبائنه أتبين ماذا كان يتناجهم شعور  
من البلاء ، ثم أصب في وجوههم إلا مثل ما يرى في الحيوانات  
من عدم البلاء فيا تأتيه من أسلما جيما على أمين الناس ؟  
وكان هؤلاء الناس جلوس في مكان لا تقتحم فيه الأعين !

وهمت أن أدور بمنظاري عن هذا النظر الذي لست أدري  
لم وقعت إليه تلك اللحظة ، وقد كنت أبدأ أمر به مسرعا ،  
وإني لأضيق به أشد الضيق ، وكان الظروف أرادت أن تكيد لي  
أشد الكيد فلا تطلع عن التناود حتى في مثل هذا الوقت التائه ؟  
فهذا غريب مقبل ومسه سيده وفي يده آلة تصوير ، وإذ به  
ليشعلك مله شديقه كأنما يقع من الحلاق وزبائنه على بنية  
طالما تنماها

وأعد الفرنجي آتته للتصور ، ولشد ما غاظني أن أدري  
الحلاق ومن حوله يصنعون تحمكة البلاء كأنما يفرحهم أن يأخذ  
« الخواجة » صورم ، وسمت ذلك « الخواجة » بقول لصاحبه  
بالإنجليزية ما ترجمته : « أنظري منحنصل على صورة طريفة  
لحلاق القاهرة »

ودنوت منهما فملت وتكلفت الابتسام أولا ، ثم هيمت  
وإلنت في الميوس لأعبر عن احتجاجي ، وتكلمت في لهجة  
استخذي لها ذلك الغريب ، وطار ماذا يقول ؟ وأشارت إليه  
صاحبه فطوى آلة التصوير ، وكأنما أمل عليه إحساسه بالثيرة أمام  
احتجاجي الشديد أن يطلع فاعتذر ، ولكنه أعقب اعتذاره  
بقوله : « جميل منك أن تنضب لسمعة شريك ولكن أجل من  
ذلك أن تزعجوا عن الأعين ما يشوه هذه السمعة »

وجيل من الرجل قوله هذا لاشك هندي في ذلك ؛ ولكن  
ما حيلني وما أمك غير القرقاس والتم ؟

ليس يهمني من هذا النظر وأشباهه ما عسى أن يقول عنا  
الآجباب من أجله غيب ، وإعنا أراه على ذلك شيئا تنافى به  
اليون وتشتت منه النفوس . ولئن لم تقع عليه وعلى أمثاله أمين  
غير أميئنا ، فقيه بما يشترها بالصفة والمحمجة

« هيم »

لا تقهم يا قرقى المرزب أني أعقد لك فصلا كرميحا عن منظر  
من مناظر القاهرة المنظمة في زمن ابن طولون أو في زمن الحاكم  
بأمر الله أو في زمن قلاوون عليهم رحمة الله ، فإني لا أكتب هنا  
إلا عما يقع عليه منظاري ... وإعنا أنا محدثك من منظر من مناظر  
هذه العاصمة الكبيرة في القرن العشرين بل وفي عام ١٩٣٩ الذي  
أوشك أن ينطوي على وجه التحديد

ولا تنوم أني نيا أسف لك أذهب بك إلى نلال زينهم أو إلى  
أعلى الدراسة أو إلى جوار الحمدي أو إلى ما وراء سيدي الخيل ؛  
فإنك قد تنسرك على ما أقول لجهك فيا أعلن مظاهر العيش في هاتيك  
البقاع ... على أنه قد لا يكون جهك بها أكثر من جهي  
وإن لك في أقرب شوارع المدينة غنية عن الذهاب إلى  
أطرافها فسر في شارع ماسيرو على شفة النيل أو في شارع  
شبرا حيث المدرسة التوفيقية أو في شارع الملكة نازلي أو حول  
حديقة الأزبكية وانظر ماذا ترى

لاشك أنك رأيت هؤلاء الحلاقين الذين يترهبون على الأرض  
أو على الأسوار ويأخذون في حلق رؤوس زبائنهم ولحاحم في صورة  
تدعو إلى الاشتزاز والأسف والضحك جميعا

وقفت على مقربة من أحدهم ورأيت أنه وقد شمر عن ساعديه  
وأمسك باليوس ودعا إليه من زبائنه الجالسين حوله من جاء دوره .  
ومثل الرجل بين يده وله لحية ما أحسبه أجرى اللوسي عليها منذ  
مثل هذا اليوم من العام الماضي ؟ ووضع الحلاق كفه في إباء  
بجواره فافتقر غرقة من للاء بيده ورشها على تلك الأشواك  
الكثيفة في وجه صاحبنا وأجرى عليها قطعة من الصابون ، ثم  
شحم اللوسي على ذراعه بأن حكها بها عدة مرات في سرعة عجيبة  
ولما استيقن من مشها راح يقطع هاتيك الأشواك ، ثم مسح  
ما تجمع منها على حافة سلاحه في ظهر يسراه أو يأخذها على سبابته

## البغاء في أوربا

للمرأة أبرهام فكنسندر

بقلم الأستاذ عبد اللطيف حمدي

البوليس والبقاء

فصلًا عما ينشأ في المدن النسيجة من الصوبة في تجيز الداعرات فهناك صوبة أخرى مرتبة على الأولى : ذلك أنه حيث يكثر الفاعرات المترقات يكثر كذلك ما يسمونه بالدعارة السرية . وقد كانت الدعارة السرية في المصور الوسطى على غير ما هي عليه الآن ، فإن سهولة التعرف على الداعرات في تلك المصور ، والفتنة التي كان ينظر بها إليهن ، كانتا سببين كافيين لحصر يؤرهن . فكانت اللوس الثانية إن تركت حياة اللواخير لا تجرؤ على السكنى في حي آخر ، بل كن يمتن في تلك الأحياء ؛ ولم يكن تحت شك في أشخاصهن ولا في ما يمتن . وفي المصور الحاضرة فريق من الداعرات يمتن ما يسمى بالدعارة السرية وهن مثل الداعرات في المصور الوسطى معروفات حق للفرقة لرجال البوليس ، بل هن رغم التسمية باسم « السرية » معروفات كذلك لكل دابر سبيل وذلك لانفتاح أصهمن . ولكن على الرغم من ذلك هناك فرق مهم بين أنواع من البناء السري في المصور الحاضرة . فالنوع الأقل عدداً والأقل خطراً هو الفريق المروف باحترافه للدعارة<sup>(١)</sup> أما الكثرة من البناء السري ، فمن اللواتي لا يدل عليهن شيء من ثيابهن ولا مظهرهن ولا مسكنهن ، وهن يمتن بين سائر النساء بحيث يمتن تجيزهن ، ولكنهن مع ذلك زاولن البناء السري بحالة مستمرة أو متقطعة .

إن اللوس المجاهرة أقل أهمية ؛ ودراسة حالتها أقل جدارة لدى من يحاول درس التطورات التي تحدث بالمدن الكبرى أثناء تقدمها من التواحي الصناعية وغيرها . وقد بذل جهد ليس بالقليل في سبيل تعريف الدعارة تعريفًا

دقيقًا ، لأن النظر إليها من وجوه مختلفة يسفر عن تصرفات مختلفة ، فالمعارة من وجهة النظر الإدارية لدى رجال البوليس هي التي ليس لديها وجه من وجوه الرزق غير ابتذال الرض ، وهذه هي التي توجب الإدارة تسجيل اسمها . فالأمر إذن لدى رجال البوليس يعلق بالتسجيل . ولما كان موجب هو الرزق فقد وجد للكثيرات من البنات مهربًا منه لأن هذه الشبكة واسعة الطرق ، وأكثر البناء حقًا يمتن حرفة مكسبة . ففى ألمانيا نوع من الحالات<sup>(٢)</sup> تمثل فيه أجيال . وفي أما كن أخرى منتهيات وراقصات وفئات حرف عاتلة ، وكلهن في الواقع بنات يمتن هذه الحرف ذائع لاستغلاب الرجال ومحبصين بها في نفس الآن من واجب التسجيل على اعتبارهن عتقات . ومضى سقط عنهن التسجيل سقط كذلك عند البوليس وصنفن بالدعارة .

وعما يدل على أن هذه الحرف التي لا تقوم أجورها بالأود أوالتي إنما تستعمل سائرًا دون قوانين البوليس ، أن علاقة هؤلاء النسوة بمرجهن علاقة تكاد تكون اسمية من حيث الوالطة من جهة والأجر من جهة أخرى ، وقد قام مستش زيردج بإحصاء الرضيات بأراض تناسلية اللواتي موطن في في طم واحد فكانت النتيجة<sup>(٣)</sup> أن عدد الرضيات ١١٧٧ منهن ٧ وتسعة أعتار في المائة من اللوسات وسنة وسبعة أعتار في المائة لاستاعة لمن رضة وتعاون في المائة وأربعة أعتار من ذوات الحرف . فمن الواضح إذن أن التعريف الإداري للبقاء إنما هو تعريف لا يتفق مع الواقع . ويرى الأب « دوشانليه » في تعريف الدعارة « أنها هي الجرائم الخفية التي يدفع عنها أجر وترتكب في أما كن أنشئت بمقتضى القانون ، ولا تعتبر المرأة فيها غائمة إلا بأن يشهدا شاهد غير متهمها وغير رجال البوليس »

وهذا التعريف يبرج الدعارة السرية إخراجًا تامًا من التعريف فهو لا ينطبق عليها . وإنما يمكن تحديد الرض الضرورى في نظر رجال البوليس

وعلى الخلاف من هذا التحديد الشديد الضيق أرى لتأسياب

(١) هذا النوع من الحالات اسمه « ميكيبي » وهو نوع منط تجالى فيه الباعة عملهما وترب سبهم ولى أركاء سائر سنة لتأجير (٢) راجع كتاب مولر Zur Kenntnis der Prostitution in Zürich (1911)

وراجع كتاب De la Prostitution dans la Ville des Paris

(١) قد يبدو من اللاتفات أن يوصف بالسرية والفرقة في آن واحد ولكن تأويل ذلك أن التعريف بكلية عتقات في المصور الحاضر بين من سجلت أعمالهن في سجلات البوليس . أما المترقات فلا للسجلات والمعرفات باحترافهن ، ولكنهن لم يسجلن أسماءهن في تلك السجلات ، مبرهن باسم النساء السريات .

هذه ثمانية أنواع تخرج من التعديد الضيق الذى يقيد صفة الباهرة في نظر البوليس . ولكن هذه الأنواع جميعاً تدخل تحت عنوان البهارة إذا ما تميز هذا العنوان (١) بالوضوح (٢) وبالتعدد (٣) ويقفدان الباطنة . أى أثبت الدافع الصلة لم يكن وجدانياً بل هو نفسى . ولكن دون هذا كله سؤالاً لا بد منه وهو لماذا نعرض على البناء على أى نوع من أنواعه ؟ والجواب واضح وهو أن الزنا يفيض لأسباب كثيرة . فاما أولاً فلما يترتب عليه من الأفعال الشخصية

وأما ثانياً فلأنه شار بالمجتمع من الناحية الاقتصادية وأما ثالثاً فلأنه من الناحية الصحية ينشر أمراضاً تناسلية، ومن الناحية القضائية لأنه يرتبط بالإخلال بالأمن ويُنشر الجرائم ؛ وما لا ريب فيه أن البهارات اللواتي يقصر البوليس اهتمامه عليهن متحللات الأخلاق يشترن الإخلال ، وبسبب استهلاكها اقتصادياً جسيماً ، ويشترن الأمراض . والقاعدة أن يؤدعن مهادمت للمجرمين . ولكن من الخطأ الناقض أن نطعن سواحب الأنواع الأخرى من البهارة أقل أضراراً منهن على المجتمع في نشر هذه الوليات ، فإن البهارة السَّرْصِيَّة أو السَّرْمَتَة المخرقة أو الملهوة للقسرة بحرة أو القاتلة - كل أولئك يؤدن بإسلافهن الأثيم إلى نفس النتائج ولقد تختلف أكارم بعضهن عن بعض ولكنهن جميعاً خطرات .

( يتبع )

فيبر النظيف محمد

التي سأسردها بعد قليل أن البهارة تتميز بإتباع ثلاثة عناصر مختلفة . وهي (١) الموض (٢) التعدد (٣) فقدان الباطنة وليس من الضروري أن يكون الموض قدراً ، فإن البهات والمهاديا والاضطحاب في مجال الو - كل ذلك وهو مما لا يحصل عليه إلا بالتعدد يعتبر عموماً

وليس كذلك من الضروري أن يكون شرط التعدد مانعاً من الاختيار ، فإن اتصاف المرأة بالبهارة لا ينفية أنها تختار من تشاء وترفض حين تشاء وأما شرط فقدان الباطنة فهو أوضح من الشرطين السابقين وعلى هذا الأساس تعتبر المرأة داهية متى اتصلت اتصالاً جنسياً من أجل الأجر أو المهاديا برجال متعددين سواء كان هذا الاتصال عرسياً أو اختراعته . وليس من الضروري بعد ذلك أن تكون مفضوعة السمعة ولا أن تكون قد اعتقلت ولا دعيمة الكسب من حرفة ؛ فقد لا تكون المرأة سيئة السمعة ولا من صواحب السوابق ولا من الخاليات من العمل لكنها مع ذلك بنى وعلى أساس هذا التعريف للبهارة يكون مهادها قد اتسع وتكون ضرورة علاجها أمراً ؛ وهذا الذى أرجو أن أدل عليه فالوض وفقدان الباطنة وتعدد الرجال سواء فلأ أو كثر أو ، كل ذلك في المدن المصرية لا يميز الصالحة الجنسية لبقى المخرقة وحدها . بل هذه الصفات للباهرة السرية أحياناً ، بل إن أردنا التسمية بالألم الصحيح فهذا التعريف يشمل أنواعاً كثيرة من البهارات المخرقة اللواتي لا يعرف حقيقتهم إلا زميلاتهن في البيوت السرية كما يشمل المرأة العادية التي تخرج بين حين وآخر من هذه الحياة إلى هذا النوع للتأذي منها ، ويشمل كذلك ذوات الرأى المركز للصورة الثلاثي قد تراولن عرماً هذه الرذيلة دون أن يحسنن مظاهرهن . ويشمل كذلك التسترار بحرفة من الحرف ، واللواتي تتخذ إحداهن خيالاً واحداً وثباتاً تستطيع الاستبدال به من تراه خيراً منه ، واللواتي تتخذن إحداهن أكثر من خليل واحد لتمد استطاعة فرد من هؤلاء الأخلاء للقيام بأودهن ، واللواتي تخون إحداهن خليلها الواحد مع فرد أو أكثر طلباً للنفع . وأخيراً يشمل هذا التعريف النسوة التزوجات ولن جميعاً من الطبقة الدنيا بل فيهن من سائر الطبقات وكلهن في نظر العام بريئات يرتضن من مظنة الكسب من الزنا ولكنهن في الواقع يحبن من يصعبن إلى أما كن الو



## التاريخ في سير أبطاله

### مازيني

[ رسول الحرية إلى قومه ، المجاهد الذي أبلى في جهاده شمل بلاد الألبان ]

للأستاذ محمود محمد الحفيف

( تـ سـ )

— — — — —

في البداية من قضية وطنه . وكان لهذا الرجل لبني بفخر يومئذ بأنه أدى إلى بلاده من جليل الخدمات ما لم يؤد مثله رجل غيره ، بل لقد كان له أن يفخر بأنه أدى إلى الجيل كله ما يبعده عن مصاف قاده ويسلكه في سجل القلائد الأفاضل الذين يباهي بهم تاريخ أوروبا . لقد ملأ قلب المستعبرين في إيطاليا كلها بمحافل الوطنية والحرية ولقنهم مبادئ الديمقراطية وسيادة الشعوب ، ونشأ الجيل كله في إلهامه ، فامن رجل من رجال السياسة وقادة الرأي في الولايات جميعاً إلا من تأثر بمثلهم هذا المجاهد العظيم ؛ ولئن كان فيهم من يخالفه في الوسيلة ، فما كانت النتيجة التي يعمل على بلوغها إلا انشودة كل وطني حر

على أنه وجد البلاد تتأثر بعد فشل حركات سنة ١٨٤٨ بسياسة ييدمنت، تلك السياسة التي كان يمثلها كافور، ذلك السياسي الغد الذي يند في حركة إيطاليا رأسها المفكر ؛ وكان كافور ومازيني على طرفي نقيض ؛ إذ كان أولها رجل العمل الدبلوماسي الرشيد الذي يتحين الفرص ويسير إلى غايته في حذر وبطء ، ولكن في وثوق ، والذي جبل خطه بقوة ييدمنت أولاً ، ثم دنمها إلى الحرب متى آتت فيها القوة ووجد لها الفرصة ؛ وكان ثابتهما الزعم الثائر الذي لا يفتأ يدعو البلاد إلى العصيان والتمرد لتبقى شملة الجهاد متوهجة ، وتظل نار القلوب متأججة ، فلا يركن للشعب إلى التمدد ، فينسئ تلك الفتنة التي تسبب بالرجال وتشد عزائم الأعزامل ونوحى إليهم اليأس والاستسلام . وضاق الرجال أحداً بالآخر ، وكان كل منهما حرباً على صاحبه ؛ وهذا مما نمده على مازيني الذي وضع أصبعه في أذنيه تلقاء كل دعوة إلى مشايمة أنصار ييدمنت وتمسكهم ، والذي اعتبر كل قاعدة غير الوحدة والاستقلال مروقاً وإلحاداً في مبادئ الوطنية ودين الحرية ... ولبت شمرى ماذا كان يضمره لو أنه عضد كل حركة تقرب البلاد من غايتها ؛ على أنه لم يقف عند هذا الحد ، بل لقد أخذ يدعو إلى الجمهورية ضد الملكية، جاعلاً بمسلكه هذا تلك المسألة التنابذة مقدمة على المسألة الرئيسية مما أشفق دعوته وزاد الناس إقبالاً على كافور وسياسته

وكذلك أخذ كثير من الناس يسيبون على مازيني اعتناؤه بالتورلوت وسيلة إلى تحقيق أماله ؛ وعابوا عليه أكثر من ذلك



ودمازيني لو أنه استطاع أن يعمل للأرب من وقته أكثر مما جعل له ، ولصكن مشاغل السياسة حالت بينه وبين أمنه ؛ وكان منذ عودته إلى لندن بعد ثورة عام ١٨٤٨ بوجهاً أكثر مما إلى الأدب الإنجليزي ،

وقد أكب على دراسة حياة الشاعر الإنجليزي العظيم الورد يرون الذي أحبه أشد الحب لأنه الشاعر الذي من القلوب وأيقظ للشاعر بأفكاشيد الحرية والقوة ، ولأنه ذلك الروح المتمرد على الطغيان والاستبداد ، ثم لأنه لم يكن رجل الفن الذي يجلس في منزل من عصره يتفنى بالجمال ويستغرق في الفن استغراق السوق المسحور ، بل كان الرجل الذي كانت أغانيه تقاتله صدى لآلام عصره وأحلامه ، والذي ذهب إلى حيث لاقي الموت في منائع موسوليني في سبيل الدفاع عن حرية اليونان

وجعل مازيني يوحى سيادته إلى كل من يلاقهم ، ويد بذلك أن يكسب لتقضية إيطاليا أكثر ما يستطيع من الانتصار ، ثم أنشأ عام ١٨٥٣ جمعية أصدقاء إيطاليا لهذا الغرض وسرعان ما انتظم في صفوفها كثير من ذوي الكفاية من الإنجليز ، وفتحت لها بعض الجرائد الدائمة أبوابها ؛ فكانت من أكبر وسائل مازيني

جميع المصور وبلغته بالشهداء والتدينين الذين وهبوا أرواحهم  
لخير الإنسانية

وبنا كان ملازمي بيد العلة لتورته الجديدة كان كافور يمتنى  
إلى غاية يمتنى حكيمة تنضم هو أيضاً في صف أعظم الساسة  
في كوريج الأمم ؛ انتهت إلى كافور رئاسة الحكومة في بيدمنت  
عام ١٨٥٢ لجعل أولى خطاه إصلاح مرافق الولاية واليهوض  
باليها وبناء قواتها الحربية على أساس متين ، ولما تم له ذلك على  
خير ما يرجى أخذ يمتلئ بخطاه السياسية وكانت تنجم إلى مكافحة  
الحما بالأسياليب الدبلوماسية أولاً ثم بالحرب آخر الأمر ؛ على أن  
يكون بدء الحرب من جانب النمسا فتكون هي الممتدة ، ويعتبر  
سير كافور إلى غاية من أجل وأقوى الحركات في تاريخ  
السياسة الدولية

بدأ أولاً بالتدخل في جانب المضطهدين السياسيين في لبارديا  
وفينشيا الذين صادرت النمسا أملاكهم عام ١٨٥٣ ، فجعل بيدمنت  
في ذلك زعيمة المضطهدين في إيطاليا ، فولى الأحرار شطرها  
وجوهم ؛ ثم واثقه الفرصة في حرب القرم فأرسل جيوش  
بيدمنت لمساعدة قسطنطينة الحلفاء ضد روسيا ، فلما عقد مؤتمر الصلح  
في باريس عام ١٨٥٦ ، كان لبيدمنت مقدم فيه وهي حربة سياسية  
لها منازها بالنسبة لنفوذ النمسا ؛ وشكا كافور إلى رجال المؤتمر  
وقد كسب مودتهم بمساعدته قضيتهم من مسلك النمسا في إيطاليا  
فهيأ ذلك الجو الصالح لخطواته في المستقبل

وأجبه كافور بعدها إلى فرنسا ، ومال إلى محالفة نابليون  
الثالث ، وكان نابليون يطمح على حركة إيطاليا إذ كان يرى نفسه  
ورث مبادئ سيمية العظيم ، كما كان يطمح أن يقض ما وضعه  
الساسة عام ١٨١٥ عقب هزيمة بونابرت ؛ لذلك اتفق كافور  
ونابليون سرّاً في برلين عام ١٨٥٨ على أن يساعد نابليون  
ضد النمسا نظراً لأن تضم مقاطعة سافوي إلى فرنسا  
وأوحى كافور إلى الملك في بيدمنت أن يستفز النمسا ، فكان  
مما جاء في خطاب الرش الذي ألقاه فكتور عمانويل في ذلك  
السنه : « إننا مع احترامنا لجميع المباديات لا يمكن أن نتم  
أكتافنا عن سيحلات الأمم التي تنبئ إلينا من نواح كثيرة  
في إيطاليا » ؛ وسرعان ما توجه الأحرار إلى بيدمنت بأسمهم  
في انتظار ساعة الخلاص على يديها

نديهه مؤامرات الاختيال ، ولكنهم كانوا في ذلك يرمونه بتهمة  
هو متها براه ، وقد رد ملازمي على متهميه بأنه يرى الثورات ضد  
الغالب للسلح وسيلة شرعية ، أما الاختيال فإنه يمدد جريمة إذا  
أريد به الانتقام أو إذا أدى إلى القضاء على شخص لا يذهب  
الاستبداد منه إلى القبر ؛ وكأنما كان بيردغتيال من يموت بموتهم  
الظلم ؛ يتجلى ذلك في رده على اتهام كافور بإيه بأنه يدبر مؤامرة  
لاختيال الملك فكتور عمانويل ، قال ملازمي : « إن حياة الملك  
في مأمون وذلك لسببين أولهما أخذه بقواعد دستورية في حكمه ،  
وثانيهما أنه ليس ثمة من جدوى لهذه الجريمة »

على أن ملازمي لم يبق بما يقول مخالفيه ومات في يترقب القصر  
لإثابة الثورات من جديد ؛ وما لبث أن جاءه الأنياء عام ١٨٥٢  
عن ثورة تدر في ميلان ضد النمسا بين صفوف العمال وكان في هؤلاء  
كثير من شيمته ، نفخ إليهم منتكراً حتى صار على مقربة منهم ،  
ولكن ثورتهم كان نصيبها الفشل السريع ، فاضطر الزعيم إلى العودة  
إلى إنجلترا وفي نفسه من الألم والحزن والشور بالنجاة ما جاء  
عباً جديداً فوق أمهاته ؛ ولقد حلت عليه همالة بيدمنت حملات  
عنيفة وحملته مسؤولية هذه الحوادث وما ذهب فيها من ضحايا ،  
فازداد بذلك حنقه على الملكيين وتوالت حملاته هو أيضاً على  
خطتهم وعلى زعيمهم . وظل في إنجلترا يترقب ويصل بشيمته  
في وسط إيطاليا وتماثلاً ؛ وقد عقد الثانية على بث ثورة كبرى  
في الوسط والشمال تكون أبلغ رد على الملكيين ، وتكون نائمة  
على أساس وحدة إيطاليا وطرد النمسا وإقامة الحكم الجمهوري  
في إيطاليا الموحدة ؛ واتصلت أسباب اللودة بينه وبين قنصل  
أمريكا في لندن وسماه للتفصل بمهمة حكومته أن كان من أكبر  
دعاة الديمقراطية في أوروبا

وذهب ما زمني عام ١٨٥٤ منتكراً إلى باريس ثم إلى إيطاليا  
حيث كان يلتقي سرّاً بأخصاره ويرى إليهم من خطاطه ما يوحى ،  
وكان يقضي أكثر وقته في جنوة ، وكان تنكره بغير الشرطة  
وزعيمهم ، وهو في الحق يمد من أخرب تراسي كفتاح ذلك الرجل  
الذي قضى في الجهاد إلى ذلك الوقت أكثر من ثلاثين عاماً  
بين اقتراب وسجن واختيارى وتنكر ، فما صرفه هذا الذئاب  
عن وجهته وما قد به الجهد عن تاجه ، الأمر الذي يكتي وحده  
لأن يسلك هذا الرجل العظيم في سلك أكبر زعماء الحرية في

انكون أجل رد على النمسا وفرنسا ؛ وفرح أن يسمع من مازيني أنه يدعو إلى ترك الخلاف الحزبي والعمل للوحدة حسب ، بل لقد كان لا يرضى بوضوح من الولايات الجنوبية إلى يدمنت

ولكن حاكم تسكانيا خاف من بقاء مازيني غيباً عنه ، ففى تهديد ولايات البانيا ما يدعو إلى تدخل النمسا ، ولذلك طلب إلى مازيني أن يرسل قلم يمهله إلا الطاعة ، وخرج وإنه للأسف الأسف كله أن يمايل هذه الماملة من بين وطنه وأن يكون في إيطاليا سجيناً وهو ما يجاهد هذا الجهاد الهائل إلا من أجلها ، ولكنه تعود الألم وألف الصبر في حاليك السنين الطويلة ؛ وأخذ الزعم سيوله إلى المجترة من جديد

ومضى بهذا هذا التناز الجهاد ؟ إنه لن يبرف المدعو حتى تتحقق آلهة أو يموت ، ذلك ما عقد النية عليه من أول الأمر ، وذلك ما درجت عليه نفسه الحرة ومحمد له قلبه الكبير

وعاد كافور إلى الحكم وأجبه صوب فرنسا من جديد وقدم نيس وساقوى إلى نابليون ليكون عليهم أحرى ؛ ولقد حقق مازيني وغاريبيلى على ذلك أشد الحقن ، على أن مازيني أخذ من جديد يفكر في بث ثورة في الجنوب يؤيدها كافور ، وصرف إلى ذلك همه وما زال يناديهم حتى حله إلى أن يسير هو والبواسل الألف من رجاله إلى صقلية ، وقد جاء مازيني إلى إيطاليا متفكراً ليكون على مقربة من الأبطال المجاهدين ، وحل بجنوة وأقام بها في غيباً لإبراء أنصاره فيه إلا تحتستار الليل ، وراح يمد غاريبيلى ورجاله بكل ما يصل إلى يده من المال ؛ وحالف النصر غاريبيلى فصر من صقلية إلى نابلي ، وطرب الأحرار في إيطاليا كلها لهذه الحركة المعبية تأتي إلى يد ذلك البطل العظيم ، وانتشرت آمال مازيني وذهب إلى نابلي ليستحث الثقاتين وكانت قد سقطت تلك المدينة في يدهم ، وأخذ كافور يقرب في حذر على عاتقه ويخشى أن يشتد غاريبيلى وجنوده على أملاك البابا فتتدخل أوروبا ، ولكنه ما لبث أن وجد الفرصة المرجوة فأرسل جيشاً يدخل أراضي البانيا ، ثم تقدم ففكروهم عماويل على رأس جيش فدخل نابلي وقابله غاريبيلى وقدم له الطاعة ؛ ورأى الأحرار أن الوحدة الرجوة أوشكت أن تتم

ولما صار مازيني على مقربة من النصر أخذ ينادى بمبادأة الجمهورية من جديد فأدى هذا إلى حلق كثير من الناس عليه حتى لقد ألفتت قبلة في نابلي تحت نغمة مسكنه ، وطلب إليه

هكذا كسب كافور حليفة قوية وكسب الرأي العام في إيطاليا وبقى أن تمنح النمسا عليه الحرب ليتم رسالته ؛ وكان كافور يستعمل هذه الحرب ؛ إذ كان يعلم أن نابليون رجل قلب كثير الأهواء والذمات ، فكان يخشى أن يتخلى عنه ؛ وكانت الحكمة تقضى على النمسا أن تترتب حتى يتقضى ما بين كافور ونابليون ؛ ولكن رأى الحزب الديالى إلى الحرب فيها تغلب على أولى الحكمة فأعلنت الحرب واحتلت جنودها يدمنت . ومشت جنود يدمنت وفرنسا فأوقعت بالنمسا هزائم متلاحقة كانت كبراهما في سلفيترو ؛ ورأى كافور والفرح بملأ فؤاده أنه من النصر للنمسا على قلب قوسين ؛ فإلى إلا أيام ثم طرد النمسا من إيطاليا ؛ ولكن شد ما أزعجه وألم أن يرى نابليون يخذله على حين غفلة فيفقد الصلح مع النمسا في فلانركا في يوليو عام ١٨٥٩

حقن مازيني على كافور أشد الحقن لانضمامه إلى نابليون ؛ إذ كان الزعم لا يؤمن بغير قوة الشعب ، ويخشى كاخشى في أول سنى جهاده من الاعتماد على قوة خارجية قد يأتي من جانبها الخذلان بدل النصر ؛ وكان الانضمام قد بلغ أشده بينه وبين كافور منذ عام ١٨٥٧ ، ففى تلك السنة ذكر كافور في بث ثورة في مودينا وقابل مازيني شخصياً في جنوة لهذا الغرض ، ووعده مازيني بالمساعدة ؛ وفى العام التالى رأى مازيني أن تكون الثورة في الجنوب أيضاً في صقلية ونابلي ، وكان قد أعد عده ذلك ؛ ولكن الحكومة في يدمنت أسامت فهم أعراض التورال في جنوة فغيبهم يسلون لإقامة الجمهورية وإسقاط الملكية ، فشقت حملهم وأصدرت ضد مازيني ونفر من أصحابه حكماً غيبياً بالإعدام

ولما خذل نابليون كافور استقال هذا من منصبه ؛ فجاء مازيني إلى إيطاليا وإنه ليرجو أن يثبت الثورات الشعبية في ولايات الوسط والجنوب عسى أن يصل بها إلى تحقيق ما يجر الزعم السياسي من تحقيقه ، واخفى الزعم الشعبي الكبير عند حاكم تسكانيا من ولايات الوسط ، فقد كان هذا الحاكم يجهل ويؤمن مثله بالوحدة وإن لم يأخذ إخذنه من الاعتماد على الثورات ؛ وحاول مازيني أن يمهله إلى رأي ثم يفلح

وأخذ الزعم في غيباء يتصل بأهواءهم ويختم على النضال ؛ وكان يرى إلى إكتساح الولايات البايوية أولاً ثم يسير منها التورال إلى ولاية نابلي فيتم بذلك توحيد نصف إيطاليا الجنوبي ؛ وكان كافور بينه وبين نفسه يطفئ على هذه الحركة ويمنى نجاحها

كان يرى الفرق بينهما جلياً ، إذ لو حضره الموت الآن لمت قبل أن يرى وحدة بلاده ، ولم يضم بها ساعة كما نتم لتكون قبل موته وحلول ملك ييمنت أث يستعين بمأزني على بث ثورة في قنسيا وقاوضه ضلأ في هذا ، ولكنه عاد ففكره أمام اعتراض رجال حكومته . وفي سنة ١٨٦٦ أعلنت حكومة ييمنت الحرب ضد النمسا منتبهة فرصة انشقاقها أمام ألمانيا ، ولكن جيوش ييمنت هزمت في البر والبحر هزائم كانت غزية للملك ورجال حكومته ، ولقد أدت هذه الهزائم إلى نشاط دعوة مأزني من جديد إلى الجمهورية ، ولقد تلقى في تلك الظروف من الأذنان الصاغية إليه أ أكثر مما تلقى من قبل ، والمضى لقد أصبح هذا الأعزل الشيخ رجلاً لإيطاليا كلها . وأي رجل يبلغ منزله وله من جهاده في سبيلها زهاء أربعين عاماً لم يعرف خلافاً إلا الفرية والفتاة والمذاب الشديد ؟ إن غالفه في الرأي ومؤيده جيماً ليرون فيه الروح التي علم الجبل وأوحى إليه الإيمان والقداء . وهما هي ذى للراض عليها أكثر من أربعين ألف توقيع ترضع إلى الملك بطلب المغفر عن التريب المجاهد كيلا ينمض عيبيه إغراض الأبد في بلاد غير إيطالية التي وهبها حياته ، وهما هي ذى ولاية مسينا مختاره أربع صرات متتالية ليمثلها في برلمان إيطاليا كما أبطلت الحكومة انتخابه حاجت الولاية فأختارته

وبقيت روما لتتم الوحدة وكان قد عاد غاريولدي عام ١٨٦٧ بهجوم عليها ولكن الحامية الفرنسية انتصرت عليه فردته ضماً . على أن مأزني كان يرجو أن تنلن روما الجمهورية فتكون عاصمة إيطاليا الجمهورية ؟ وقد عاد ينشر ببادته الجمهورية ويأمل أن يمت آخر ثورة في البلاد تكون هذه المرة ضد ملكية ييمنت وذكرن ثأنها إقامة الحكم الجمهوري ؟ وقد اتصل مأزني بـرجل ألمانيا بـبارك ورجا منه المساعدة فاطلة بـبارك ثم انقطعت الصلة بينهما وفي سنة ١٨٧٠ رحل إلى صقلية ليبدأ الثورة فيها على الزعم من توسل بعض أسدقائه إليه ألا يمل ، وهناك ألقى القبض عليه في بالمو حيث سبق إلى السجن في جيتا ؟ ودخل السجن الزعيم الشيخ وبود حراسه لو لم ينط بهم جيسه . أنظر إلى حارس السجن كيف يدير الفتحاح في مدة ثلاث دقائق حتى لا يسمع الزعيم أنه ينقل الباب عليه ...

[ الجلية في ذيل الصفحة التالية ]

أسدقائه قتل بعد احتجاز شديد وعاد إلى إنجلترا في نهاية ذلك العام ١٨٦٠ ؟ ولكنه عاد هذه المرة مسروراً بما تم تحقيقه من آماله ، فطلب نفسه بما يحسه من شعور الناس جميعاً بمحبه حتى الملك فقد قال حيناً طلب إليه الخروج : « دعوا مأزني حيث هو ؟ إنا نحن مجزأ عن بلاد إيطاليا فليبقها هو ، وبومئذ أكون أول المنفتحين له » وإن الملك لبشر في قرارة نفسه أن ماتم بناؤه حتى ذلك اليوم من هذا الصرح إنما قام أكثره على كامل ذلك المجاهد الصبور

لم يبق إلا روما وغيغيسيا كي تتم الوحدة ؟ وذلك ما كان يشغل مأزني بعد هودته إلى لندن . وكان لا بد من حرب ضد النمسا كي نفس غيغيسيا ، أما روما فقد كانت بها حامية فرنسية وقد تعهد فنكور عمانويل ألا يحبسها بسوء بعد أن رفضت الانضمام إلى ييمنت .

ولم يكن مأزني بالرجل الذي يخترع ما عسى أن تقبل حكومة ييمنت ، وإنما رجل يصل بتأريدي لـسكي محل المقدنة ويقطعها . وقد آله موت كاتفور عام ١٨٦١ على الرغم مما كان بينهما من خلاف وفي سنة ١٨٦٢ هجم غاريولدي ورجاله على روما فردته جنود عمانويل وأصيب البطل في هذا المفجوع بمجرح بالغ على يد رجل من بني وطنه . وكان مأزني قد حضر إلى راجاو ليكون على مقربة من هذا المجاهد الجديد ، ولقد آله ما حل بتأريدي وبخاصة عند ما حل بالقاء القبض عليه وسجنه ، فراح يندب ذلك وحكومته في حاسة وسخية لم يحس للـك إزادها إلا أن يصدر حكم الإعدام عليه للمرة الثالثة

ولما فشلت حملة غاريولدي ، عاد مأزني إلى إنجلترا ، وكان يومئذ في الثالثة والخمسين ، إلا أنه كان لطلو ما أبلى ونامنل يبدو أكبر سناً ، على أنه لم يتقدم شيئاً من حيث ، وظلت له حرارة قلبه وقوة روحه وحاسة عبارته وسحر نظره ؟ وهاوودة انفاقه في غربته ، ولكنه إزداد أنصاراً وجعنين . وكان يؤلم نفسه أن يرى عمره يصغر دون أن يستطيع أن يجلس للأدب ما أراد من خدمة . وكان في تلك السنين ينتج أخبار الحرب الأهلية في أميركا ، واتصل بمجاعة التحرير الإنجليزية في لندن . وكان يبدى إعجابه بـبطولة الرئيس لتكون وجهاده في سبيل الوحدة والتحرير وخصي لو كان له مثل ما كان لـذلك الرئيس النظم من النفوذ الرسمى . ولما اغتيل الرئيس لتكون حزن عليه مأزني أشد الحزن ، ولكنه

## رماد...

للأستاذ محمود محمد شاكر



وحدثُ فرداً وحيداً  
حيناً أُمي يحولُ  
يكادُ يمتدُّ وهنا  
عظفقه شكوكُ  
لم تُبقِ إلا حطاماً  
تستقبلُ الاذنُ منه  
غاله من فؤود  
مفرّعين ووجوماً  
يحبُّ غولَ اللوى  
مُصورٌ من سقام  
بنفسه في التيام  
جياشة كالضرام  
يُنقَضُ فوق حطام  
حماً كَبَتِ الكلام  
مناعة الأنام  
يكون فوق رجام



يا مائلاً لسيورى  
وسابحاً في سُكُورى  
وحائراً من فؤاد  
أفتى عكاشى، وأدنى  
ما كنتُ أحبُّ دلاً  
أو أنْ سُكَّرَ شهاب  
يخسو غيرى بسهم  
وطافاً في منامى  
وسارياً في كلالى  
صَبَّ فُؤُولُ اللّثام  
رَمَيْتِهِرَ وِملالِ  
يَسِيلُ سَبِيلُ انقِطام  
يُجودُ سُكَّرَ مُحرّام  
تَهْدُ الجُروحُ اللوى



أحبُّتُ يملءُ فؤادى  
حتى وجَدْتُ كائى  
ملاّت دُنيائى نوراً  
فكلُّ سرّأى عليه  
يَنذوه نوركُ حسناً  
فا زى الدينُ إلا  
أُنْقَلِبُ حَطيّراتُ  
مُمْتَلاتُ زوى  
أُسْنينى، إخالُ، كائى  
تدو غادو، خُفّنى  
وتكرّأى مئسُ  
كأها في ضميرى  
أو يصطيرُ سَناها  
ويملأهُ أوهامى  
أعيشُ من أحلامى  
يُضهِ دُنيائى الأنام  
حلاوة من وسام  
حيماً كَسُوبُ اللّثام  
زَهراً على أكام  
نفوى بنيرِ مُدّام  
مُتَرَبّذاتُ القَوام  
أُسْنينى إلى أنام  
أُتأها في ظلام  
كلّحة من سلام  
نُيرُ بعضِ القَرام  
في القلبِ ضوءُ انقسام



أوهُ من حَطَراتِ  
تسودنى بزمام

لا تَمَيِّزْ بِنُزُلِى  
عَمِيَّتْ في القلبِ ناراً  
أُشَلِّقْ من حَيّاتِ  
فأأخى ورائى  
أرتبُ حتى أراى  
في هَمَمِهِ من شكوك  
لا أَعْبُدُ لِنِجْأَةٍ  
اسودَّ ليلِ، وُصْبى  
فلا أرى من دليله  
تجبتُ نفسى، ونفسى  
كأننا في زحام  
عَجَزَ حَيثُ كَلُوماً  
حتى أَيْدَتْ قُوّاً  
ثم استغفرتُ فطارتُ  
قلبي وروى وعيى  
لا يَهْتَدِيَنَّ لِيَبْرَقُ  
ولا لِيُطْفِئَ ماد  
وأخسرى آلاى  
من كُومَةٍ ومُيَّام  
يَلْذَعِي واحِطام  
فَهِبْ، أراه أُمى  
في حَيَرَةٍ وَعَلَام  
قَسْرُ من الأعلام  
في أَتْقِيهِ اللّغْزائى  
مُتَلَفٌ في خَمام  
يَهْدِي خُطى أُنْدائى  
من حَمِيَّتْ في انطِرام  
بَرى يَشاقِ زحام  
من مَدْمِيَة وَلِطام  
فحَنُّ سَرْمِي مُدّام  
كواجِبُ في عَظائى  
- وكاهن ظُلُوى -  
مُتَشَرِّبُ بِمِرام  
تَسْلُ حَرَّ أَوَّلَم

ولبت في السجن بضعة أسابيع يقرأ شكسبير ويرون ،  
ثم أفرج عنه عقب سقوط روما في تلك السنة في يمدت وأصدر  
الملك عفوه عنه ولكنه رفض أن يشبهه ؛ وشهد الزعيم في أواخر  
ألمه وحده إيطاليا ، ولكنه كان لا يفتأ يسل للجمهورية ا

وقضى سنتين متتاليتين بعض البلاد تحت اسم مستعار حيث  
زار قبور الشهداء من رجله وحج إلى قبر أمه في جنوة . وفي  
مارس من عام ١٨٧٢ سكّ هذا القلب الكبير وانطوت هذه  
الحياة الخالفة بالجهاد الربر الطويل ، وبكت إيطاليا كلها الرجل  
الذى ظل حتى آخر عمره يكدح ويلاقى صنوف المذاب من أجلها

الحفيظ

(تم البث)

## أنا والبحر

### للأستاذ خليل شيبوب

لبقى لا أحنُ وجداً ولا أش  
كيف لالحياة من بعد ما أش  
سوءة للحياة ما كان أغنا  
وأقول الزمان يسليح ظلي  
وعلى الصبر الجليل قار  
غير أني أزيد بأساً على يا  
خجلاً من مواطني ناسك ك  
مستقلاً ما بي أغلط نفسي

أبها البحر حاجتي تتم ك  
أبدى نسين إلى العراي  
تحتلته الأنسام تائف بالو  
أبها البحر ثم ورتي واسف واكدر  
قد رثينا حياتنا استسلاما

خليل شيبوب

(الاسكندرية)

بعض

عبد الوهاب

صفحات من البيان الممتع سجل فيها الدكتور عبد الوهاب  
عزهم ما رآه وما أوحى إليه أسفاره في البلاد العربية  
والإسلامية: (الحجاز، والشام، والرقاء، وتركيا، وإيران)  
وفي أوروبا، مع نبذ من تاريخ هذه البلاد، وطرف من  
عواطف الحرية والإسلامية. وجعله في أسلوب بلهج سهل  
يفيد لشدة الأدب ويمدح على التأديب.

وعد طبع في مطبعة الرسالة في نحو ٤٠٠ صفحة تتضمن كثيراً من الصور  
ونته ١٢ قرشا ويطلب من مجلة الرسالة  
ومن لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن فن النيل

أبها البحر وجع الأحلام  
في ظلام الدجى تبث شكوا  
غير أن التيام لم يسموها  
ليس فهم سوى الأذى لعب  
في فؤادي موج كوجك يكي  
ظلمت من فوقها ظلمات  
لأهم الصخور شكوك تروها  
نحن إنفان سامران ولكن  
إن شكوك حلة ثم نحس  
أنت تصفوحيا وتحتاج حيا  
لك هذي الألف نوح فيها  
وليك الأسفار ترو ولكن  
لك بأس ينادي الريح صرعى  
وبوال التسم تبسيل أموا  
وبوال الترام نفسى تمد  
وبلي كا بقلبك دة  
وبكلا ضمت قمراته لحو

وإصلي أو تاطمعي رسي  
حبنا هرك الطويل إلى ف  
إن في لذة الرمال شكوكا  
لست أخشى إلا لشكوك التي

لا تحك النفس منها  
قد كان جعرا فانت  
واستيقظ لي موموم  
أفنت شيبب خيالي  
حتى رأيت الببال  
إلى رمله السلام  
أيقاظه في التيام  
حياتها من خصام  
وحبكت في نظاي  
نطوف في أبي  
محمد محمد شاكر



دراسات في الفن

## آلو... الدكتور عزيم؟

الأستاذ عزيز أحمد فهمي

—

— يا إلههار! مالك أنت والفتاء؟ لك ساعة وأنت تموي وتنهق بكركه الصوت جادا عبيداً كأنما تجرب إذاعة لهذا الماء؟ هل زيفت نفسك على ماركوني وألقيت في روعه أنك موسيقى ممن مطرب ملحن؟ أما إذا كنت فعلتها فعلى كبرى المصائب، ونكبة الفنانيات

— إلى من أفضلتها إلى الآن. ولكنني أعد نفسي لها، وهي من غير شك أروع الأشغال في هذه الأيام. فقد وصل سر اللحن عند ماركوني إلى مائة جنيته، ينفق عليه منها عشرة على الأكثر يأخذها تحت كامل وقوف الكامل. حتى أنني سأبدأ العمل وتبقى أنا أعرف طرق التفتاح فيه

— قل شيئاً غير هذا، وأمعج علامات الجلد هذه من على وجهك فقد كدت أسعدتك... أبحزون؟!

— سترين أنني عاقل عندما تسمعين معطلي بك ربما بنفسه يقدمني للجمهور من خلال الليكروفون وهو يقول: «آهناي سيداني سادى. أقدم لكم الآن بكل غر كوكب الإذاعة الجديد الموسيقار البهترى البروفسور عزيز فهمي في أغنيته الأولى «التختران» وهي من تأليفه وتلحينه... لي تحت مكون من كبار رجال الفن»

— وما الذى يمنحك ما دمت وانحاً أن هذا ممكن؟  
— لا شيء يمننى. وإنما كانت الفكرة ثاقبة  
— وقد جاءت الفكرة وستنفذها. أليس كذلك؟ قل لي الآن بم سبباً

— يا بشر... صحيح أنى لست شاعراً ولكنى أعرف من العروض وأوزان الشعر ما أستطيع به أن أنظم الكلام. ثم إنى أعرف الكلام الذى يحبه الجمهور وليس على أكثر من أن أرسه في النظم رسماً وهو لا يبدو «لنوح والموح، والأغانى والأمانى، واللموح والمنفوح، والفلزل والأمل» وسائر هذه الألفاظ التى يتقونها القمر للأستاذ أحمد رابى وهو تأم تحت السرير في الترفة الترية اللطلة على الحقول من منزله في حدائق البقية... فإذا ما انتهيت من القصيدة شرماً بدأت في تلحينها، وهذا شئ أبصر من الشعر، وهو لا يكلفنى أكثر من صراجة الألمان سيد درويش وبعض الألحان الشرقية والتزيينة بما لا يسمه الجمهور أو ما قد سمع، وأخذ لكل شطر أو لكل بيت من أغنييتي لحناً من هذه الألحان، فإذا لاحظت في هذا الترقيق أن يكون منسجماً يمشى بوضعه مع بضه من غير تنافر فأتى قد جئت بما لم يحس به الأستاذ محمد عبد الوهاب نفسه، فنحن لا تزال ترى في مقطوعاته جميعاً التنافر ظاهراً بين أجزائها المجموعة من الشرق والغرب... فإذا تريد منى أكثر من التفوق على عبد الوهاب؟

— وبعد؟

— أتفق مع الأستاذ محمد التميمي على أن يصعد بمراجعة اللحن مع أفراد التفتت بمجمة جنهيات يأخذها ربحاً حلالاً على هذا، وعلى أن يبرز من عبوده المتناز في الإذاعة... وهو لن يرفض خمسة جنهيات حلالاً... وإذا أخذ الأستاذ إبراهيم الريان وهو سيد المازنيين على القانون في مصر جنهياً واحداً يشترك منى في الإذاعة فإنه سيدعو لى ليلاً زهداً لأنه يفتنى الشهور مطلقاً لا يكاد يدعو أحد إلا زكراً أحمد الذى يبرف قدره، وقد فنه ولأن الباقيين يفتونه خشية أسأذته... وتبقى أربعة جنهيات بد ذلك أوزعها على أفراد التفتت، ولا شئ أخيراً إلا والى لرجال الصحافة وبعض اللحن وللإسمانة وأنا زميل لهم وأظن أنهم يبادلونى — طيب والفتاء؟ أنتنى بصوتك هذا نفسه؟

— ولا يا أليس صوته أرخم من صوت الأستاذين حين  
للجيح وحده مهيى ؟ وما دامت الصحافة ستقول هي وماركوني  
إلى متى تمتاز عبقري ، فلا بد أن يصدق الناس أني كذلك ...  
والحق أني كذلك ...

— تريد أن يميز هذا علي أنا أيضاً ؟

— لفتان الحق يا أنسي لا بد أن يؤمن بنه قبل أن  
يؤمن به الناس ...

— يا مينا ؛ ولكنتك لم تقل لي كيف تستطيع اجتياز  
العقبة الأولى وهي إقناع مصطفي بك رضا بآبك فنان ...

— هذه أمون الهيتات ... وهي بيد الدكتور عبد الوهاب  
عزام الذي لا يزال يذكر أني تلميذه ، والذي يصفني عليّ نيا  
بيدولي ، والذي أعقد أنه لا يتأخر من مساعدة رشيفة كهذه ...

— وما لك دكتور عزام الأستاذ في الجامعة والذي يكتب عن  
رحلاته في الشرق والغرب ، وهذه « الأثوبة » أو « الألبانة »  
التي تريد أن ترتكها ...

— الرجل رجل طيب ، فإذا التصقت به لم يجرؤ علي طردى  
لأنه حين « جبول » ولأن ساذكره بالحكمة التي تقول : « من علمني  
حرفاً صرت له شقيقاً » وقد علمني هو اللغة الإيرانية كلها ...  
والدكتور عزام قريب صاحب المال عبد الرحمن عزام بك وزير  
الأوقاف ، والأستاذ مصطفي بك رضا موظف في وزارة الأوقاف  
فإذا رأي حول الوزير صرنا أو صرتين أصبحت عنده شيئاً  
مذكوراً ... فإذا دعوتهم يوماً إلى سماي ونهتته إلى أن الدكتور  
عزام سيسمعي معه خف إليّ كالقرب الخاطف حباً في جمالة  
الناس الطيبين ، فإذا لبي الدعوة هؤلاء الناس الطيبون الذين  
من عاداتهم أن يجيروا خواطر الناس ، بدأ الإيمان بي وبني  
يدخل نفس ماركوني ، فإذا جاملي أحد الناس الطيبين « بك »  
أو « باحسنت » كان هذا مستعداً لي علي أن فنان مقبتر ... فإذا  
قلت من نفسي بعد ذلك بأنني عبقري وأنني ثابته العصر والأوان  
زيادة علي أني شاعر كبير ومتفك مطلع ومفكر عظيم قال من غير  
شك واصل إلي الاضئاق الذي أرجوه ...

— ولكن هذا كله لا يساعدك في شيء ... فمصطفي بك رضا  
نفسه موسيقي ، وهو نفسه حَكَمَ في الفن لا يمكن التديس عليه  
— قد يكون هذا حقاً ، ولكن الرجل أعقل من أن يحكم  
بالحسن وحده ... فهو بلا شك يقيم إلي جانب الفن اعتبارات

أخرى يستعين بها في الحكم علي الفنانين الذين يصلون في الإذاعة .  
ولا فكيف يسمح بالبناء لمن عرفتهم من الفنانين الذين لو استمعوا  
إلى أنفسهم لارنوا أن يفتوا ... ألا يذيع كثيرون من هؤلاء ؟

— ولماذا يفضل هذا ؟

— إسألني ... واعلم أنه محسوب علي المدينة نفيسة فهو  
تقياً جداً وورع جداً ولا يمكن مطلقاً أن يقول غير الحق ولا أن  
يظهر غير ما يجني ... زبدي علي ذلك أنه من أسرة كبيرة غنية ،  
وأن له من الحب والفتب ما يدرأ عنه كل شبهة ... وإن كان  
فيه عيب فهو أنه رجل طيب ... طيب جداً ، سيجته لا تغافره ،  
وعشاقه لا تكتفان من الفتنة والتصبيح ، ولعل ماركوني لم يأخذه  
إلا لأنه بركة

— إذن فقد انتهى الأمر ، وإلى أوصيك بأن تبدأ ...

— اسألني عن الدكتور عزام بالتليفون ، فإذا وجدت  
قول لي : إن هيئة كبار العلماء ستندعي عندك اليوم .  
— وما هيئة كبار العلماء هذه أيضاً ؟

— هذا اسم كان يطلقه الدكتور عزام علي فرقنا التي كانت  
مؤلفة من ثلاثة . قال الأستاذ أحمد أمين يوماً : إن كاية الأداب  
لم تر مثلمهم ولن ترى مثلمهم  
— في الجدل والتحصيل ؟

— لا . في النصف والكفاح والرجاء والإيمان . دعينا من  
هذه الفكرية . هل وجدت الدكتور ؟

— لا . فلتنتظر ساعة . والأآن قل لي : لماذا اخترت أن يكون  
اسم أغنييتك « الفتنخروان » ؟

— أنا لم أختر هذا ، وإنما ورد الطبيب علي أغنية « الجندول »  
التي غناها عبد الوهاب . « فالجندول » هذا مركب آووي يسير  
في شوارع البندقية — وهي مياه — ولا يمر هذا « الجندول »  
إلا فنة خاصة من المصربين ، أما « الفتنخروان » فيعرفه المصربون  
جميعاً والمرب جميعاً ، لأنه « المودج » الذي يروض علي ظهر الجمل  
فإذا كان « الجندول » الذي لا يمرره المصربون قد أصبح أغنية  
فلا يجب في أن يفتنوا « بالفتنخروان » !

— ليس القنب في « الجندول » ذنب عبد الوهاب ، وإنما  
هو ذنب الأستاذ الشاعر علي محمود طه المهندس الذي زار البندقية  
وحدث له « الجندول » فيها فسجله شعراً ، ولحنه عبد الوهاب  
— قد ينتشر للأستاذ الشاعر هذا الجندول مادام قد حدث له

من التفكير في مشاغل الدنيا وأرباحها وخسارها على الذين من الفن الذي لا يتنضب ... ولها أسبق ما يمكن أن يرزقه من الفن ، وأسبق ما يمكن أن يطالع به الناس من عواطفه وخطبات روحه .  
أليس كتاب « الأيام » هو أروع ما أخرجه الله ككروته حين بك . وأى شيء في كتاب « الأيام » غير قسط ظاهر من الصدق ...  
إن الككروته حين قد تحول اليوم إلى إنسان آخر غير الطفل بلال الأيام ... وهذا الإنسان الآخر له مجد وله مكانة وله شهرة ، وله منصب وله رتبة ، ومع هذا فالطفل « طه حسين » بلال الأيام أحل من الدكتور طه حسين بك ، والدكتور طه حسين بك نفسه يتبرف بهذا فلا يهمل هذه الرحلة من حياته وإنما يكتبها ويخرج من بين يديه خير ما كتب ...

— إذن فعل عبد الوهاب أن بنى غناه بدياً أو يقلد الشيخ سلامة حجازي وغيره ...

— من غير شك هذا هو خير ما يستطيعه عبد الوهاب ، لأنه أحل ما فيه ، ولأنه كان هكذا في طفولته ... فهذا هو ما خلقه الله له لا ما اختاره هو لنفسه ...

— ولكن هذا الطريق لن يجدي عليه نعماً كبيراً ... فن الذي يستطيع مائة جنيه في أغنية قديمة ؟

— الرزق هذا شيء ، لأجله للإنسان فيه ، وإعانة حياة الإنسان في عمله والله يعطي بعد ذلك من غير حساب ... إن بهوفن وسيد درويش مالا مدهين ولم يجعسا في حياتهما عشر معشار ما جمعه عبد الوهاب فهل هو أنصع منهما فتاً ؟ ... إن كرسنوف كوليس الذي عثر على ... أميركا لم يمت إلا بعد أن استجدي في شوارع ناولي على ما أعلن ... فالرزق شيء والعمل شيء ... والفرقة القومية بدأت تفكر في تقديم الأوبرا والأوبريت ، وعبد الوهاب من غير شك هو النقي الأول الذي أرشحه لها ... فن ذا الذي يستطيع أن يقنعه بقبول هذا العرض ؟ ...

— بهبه الله ...  
— سمعتني عند ما براني أزاحه ، وعند ما يجدي من سر نجاحه ، وعند ما يلفظ أنني سأحسب استعمال هذا السر أكثر مما يحسبه ... إذن . فأنت لا زلت مصراً ...  
— من غير شك ... إسأل من الدكتور ...

عزيز أحمد فضي

( الرسالة ) لا نعلن كثيراً من التواد ينامرون الأستاذ عزيزاً راجع في الأستاذ عبد الوهاب .

ولكن لماذا ينشأ الأستاذ عبد الوهاب ؟ وقد خلق الله له موهبة الخليل التي يأتي أن يستغلها

— لم أسمع أن الخليل موهبة فنية لما كانها بين الفنون إلا الآن — هي موهبة من غير شك ، وهي موهبة عبد الوهاب ؛ وهي التي ظهرت فيه منذ طفولته ، فقد كان وهو غلام يبنى كل ما يسمعه ويوق في نادجه غير التوفيق ، حتى أن الرحوم الأستاذ عبد الرحمن رشدي أخذ منه ، وأخذ يرضه بين القنصول يبنى قنطرة بعض أماسيد الرحوم للشيخ سلامة حجازي على ما فيها من قوة وجبروت ، فكان ينال إعجاب الناس ، وسمعه بعد ذلك الرحوم أحد شوق بك فطرب له فاحضته وتبتاد وقنعه لأسمائه ولقيته التي كان يبنى فيها وهي بيته الأسماء والكبراء فكان عبد الوهاب يشبههم من عظمائه وكان عليهم أن يستحسنوا غناؤه ؛ فلما مات سيد درويش فوجي الجمهور بهد الوهاب للعلن الويسر ، وكانت المفاجأة بالطريقة التي أريد أن أنالها الجمهور بها ومنذ ذلك الحين بدأ عبد الوهاب يستر إذ عدل عن الموهبة التي خلقها الله له إلى ما لم يسمح الله له به . على أنه كان غالباً ما يتجس إذا غنى الواليا ، ذلك أنها غناء مصري للقاهرة ، فيه أسلوب خاص تأثر به عبد الوهاب كل التأثر منذ صباه ، وقد سلت بعض قصائده من التناثر والتضيق لكثرة ما غنى في مناسبه للرحومين : للشيخ سلامة حجازي ، وللشيخ أبو العلا محمد ؛ أما ما عدا ذلك من الأناشي ، فبهد الوهاب يبنى الآخرين في غير شك في صوفه . وقد كان الرحوم شوق بك يتبريل له موسيقاه فلما مات لم يجد عبد الوهاب يسمح لأحد بأن يكون له في موسيقاه رأى إلا السجود لها ولا أنال

— يا شيخ ! لا تكن ظالماً

— لست أظلمه . ولو أنصف عبد الوهاب لنظر كما كان متنبهاً يبنى لغيره ممن يستطيعون التلحين ، أو أن يكون متنبهاً بدياً كثيراً من أولاد البلب التنازين البارزين ، وليس هذا هيئاً ، وليس فيه حيلة ، فالتأس كهم أو أغلهم يعمون على استعصانه في الواليا ، وفي التصاقل قبل أن يفرجها ... أليست « يا جارة الوادي » خيراً من « الجنصول » ؟ ولكنه أصيب بما في رأسه ، وهو لا يريد مطلقاً أن يذكر الجالية ، ولا بلب الشمرة ، ولا « حوايت الترتزة » ... مع أنه أفق حياته الأولى في هذه ... وغوتان ، وللفنان لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يشغل مناسبه ... وإن حياة الفنان الأولى التي قضاه وهو يبد كل البند



## الهندسة وابن الهيثم

قديمًا وحديثًا<sup>(١)</sup>

للدكتور محمد محمود غالى



فأعزب مهندس الملك زوسر بنى هرم سقارة، مهندس كشف عن استعمال « الطوبة » وحى تدعو للإيجاب؛ وكيف لا نسجب له حين عرف كيف يُكوّن من الآبن والحجارة أشكالاً منتظمة، أشكالاً ذات طول وعرض وارتفاع، فيها كل هندسة إقليدس وأكتيوس ومساعد كايكرانس، عند ما شيّد البارثينون Partinon أم معبد فوق الأكروليل، وهو الذى تم تحت إشراف الفحات المروف فيداس فى عهد ريكليس الذهبى، كما مهندسين عظيمين، فإن عملهما الإنسانى لا يزال إلى اليوم جذراً بالتقدير؛ وجازييه Garnier بنى أوروبا باريس وإينيل الذى شيّد بها البرج للمروف مهندسات أحدهما فى البارة والثانى فى الإنشاعات الحديدية كلاهما بأتم دهشة. ترى هل كان لابن الهيثم من عمل إنشائى يضمه بين المهندسين الذين يذكرهم التاريخ؟ هذا ما لم يتم دليل عليه كما لم يتم دليل على بطلانه، ومع ذلك فهو صاحب كتاب السقوط الذى لم ننس عليه لتنبئين ناية ما بلته من التقدم فى أعمال ما زلت أم ما يقابل المهندسين عند تصميم القناطر والمنزلات والأبنية الكبيرة

ولستأ ننس بهذا من شأن ابن الهيثم كمهندس وهو الذى بين تصانيفه كتب عديدة تحت إلى علم الهندسة وبحث فى علم المساحة والتخطيط، وقد ذكر الكثير منها الدكتور مشرف بك، وأضيف إلى ما ذكره كتاب العقود، وكتاب أصول المساحة، واستخراج أربعة خطوط، وحساب الخططين، وحل الحساب الهندسى، ومسانيد فى المساحة وغيرها

ترى هل خرج ابن الهيثم من مجال التأليف إلى مجال الإنشاء؟ يطلب على طننا ذلك، وقد بدلنا التاريخ أو البحث يوماً عن آثاره فى هذا، فإن شهرة كمهندس بلست من القروح والانتشار ما قبل الحاكم صاحب مصر من الموليين يحق إلى رؤيته، وقد قل له

أفاض المتكلمون وأبدعوا، وأخرجوا العالم العربى ما فى بطون الكتب من مآثر، لم تكن توليها انتباهها، فلم يدعوا لى شيئاً بارزاً أذكره لابن الهيثم، ودرجوا سوراً هى أقرب الصور إليه سجلوا فيها أعماله ويبلغ تحليله للسائل وضعه للأشياء. هذا هو ابن الهيثم، عالم طبيعى، لمشاركة فى الفكر والعلم الرياضى والفلسفة وفنلاً عن ذلك ترى الهندسة تقترن باسمه، بل إن شهرته كمهندس غلبت على بقية صفاته، من ذلك ما ذكره القفلى فى كتابه: « أخبار العلماء » من أنه الحسن بن الحسن بن الهيثم المهندس البصري، وأنه صاحب التصانيف والتأليف المديدة فى علم الهندسة، وهو بعد ذلك يتحدث عنه فى بقية الكلام كمهندس أكثر منه عالماً طبيعياً

والواقع أن دراسة تحليلية لابن الهيثم لعميقة أن تضمه فى صفوف علماء الطبيعة أكثر من أن تضمه بين المهندسين، وإذنا وصل إلى هذه النتيجة من أثره التجريبي لا من أثره فى التأليف، ولكننا لا نجزم بهذا الرأى كنتيجة نهائية لبحثنا هذا. فضجاريه فى علم الضوء معروفة، وقد شرحها بجملة زيميل الأستاذ مصطفى نظيف بك، ولا نزاع فى أننا متفقون فى التفريق بين الهندسة كجزء من علم الرياضة وبينها كمجموعة لأعمال فنية أو إنشائية. إذنا يعرف المهندس بأفكاره الإنشائية أكثر من أثره فى التأليف.

(١) معاصرة ألقيت فى الاجتماع العلمى الذى عقد بالجامعة المصرية لذكرى هذا العالم الذى عاش بالقاهرة

ويشعر كل منهم أنهم أبناء دون أن تختلط هذه الأصوات المديدة . بل أرجع السامع إلى عافرات فورتيكيو Fortescue أستاذ جامعة لندن عند زيارته لسلكية الهندسة العلم المسمى دعوة من السيد ، بل أحججه إلى ظواهر مرضها منذ عدة سنين كل الذين شغلوا أنفسهم في المختبرات بظاهرة الانتخاب في الظواهر الدورية ثانياً ، في الانتشار الموجي والتبادل الضوئي الكهربائي استطاع الإنسان أن ينقل الصور التوتروانية إلى مسافات بعيدة ، دون استعمال الأسلاك ، وكان تطبيق ذلك في نقل الرسائل في الصين بلبنهم للزوجة بمروفا الهندية مما يدعو للإعجاب ، وهو الإعجاب الذي استولى على كل منا عند ما طالعنا من أربعة أيام في الصحف كيف نقلت باللاسلكي الصور التوتروانية للحوادث البحرية التي جرت في الأورجواي ، وهي الحوادث الخاصة بالبارجة « فون شيبه » وكيف رأى البريليونيون مسودها ولم ير على أخذ للصور التي يمد سكانها عنهم بنصف محيط الأرض إلا كسر شئيل من الثانية

ثالثاً : في الانتشار الكهربائي استطاع الإنسان بنير أسلاك أن يسمع الأصوات ويشكل على مسافات بعيدة تبلغ محيط الأرض بل استطاع أخيراً أن يرى من بعد الأشياء التحركة كالوكانت أمامه هذا ما حدث من الهندسة التطبيقية ، ولقد كانت خطوات العلوم البهجة أوسع بكثير من هذه ، وجري العلم الحديث شوطاً لم تستطع الهندسة التطبيقية أن تلاصقه فيه : نمة اكتشافان عظيمان ، النشاط الأشعاعي والتفتت الكهرى . ترى ماذا سيحدثه الإنسان الدائب التفكير الوفور الزكاء في أترجما من تطبيقات تنشأ عنها مدينة مختلفة عن مدينتنا جد الاختلاف بل تختلف عن كل ما عهدناه من مدنات .

أو يصبح عصر الكهر والشمسية والذووية الذي نعيش فيه بداية لمصر أعظم شأواً وأهم قدراً وأجيب في الحوادث ؟ إنما يلزم لك أنس أذكاء تمودوا الإلمة في المختبرات والتزدد على دور الكتكب ؛ هؤلاء الذين أصبحهم أنصار الإنسان موجدون وموجودون دائماً عند ذلك يختلف الهد ، وينظر اللاحقون لنا نظرة جيلنا زمان ابن الهيم . ومع ذلك وبهد الذي ذكره لا يجوز لنا

من ابن الهيم أنه قال : « لو كنت في مصر لسكنت في نيلها عملاً يحصل منه النفع في كل حال من حالاته من زيادة ونقص ، فقد بنى أنه يتعد من موشح حال وهو في طرف الإقليم المصري » فازداد لما كرم شوقاً إليه وأرسل في طلبه ووقته في المنصور ؛ فشد ابن الهيم رحله إلى مصر ولا بلتها خرج لما كرم لقائه على باب القاهرة وأمر يا كرامه ، وطالبه بما وعد به من أمر النيل ؛ فسار ومعه جماعة من الصناع ليستعين بهم على ما خطر له ، فلما جال الأقليم بطوله وتبين آثار القدمين ، وهي تدبحة في الصناعة وآية في الهندسة ، تحقق أن الذي يقصد إليه خارج عن طوفه ، فإن من قدسوه لم يكن لينهب عنهم علم ما يمر ولو أمكن لتفقا ، ففترت عنه ، ووهنت غريبتهم ، ووصل إلى موضع الشلالات بعد أسوان ومانته واختبره فوجد أنه يختلف عما كان قد فكر فيه ، وتحقق خطأ ما وعد به واعتذر للحاكم

وليس هذه الواقعة التي سردناها بعض المؤلفين لتقتل من شأن الرجل العالم الذي يحتفل بذكره ، ففي بناء هيكل للفرقة خطأ ابن الهيم الهندس البصري الخطوة الكبرى إلى الأمام ، وكان عين وضوا حجراً أساسياً في العلوم تتوارده جيلاً بعد جيل

\*\*\*

جيل ينو جيلاً ، جيل يحصرم ويحل جيل ، وطوى الزمن تساماه على هذا العالم ، تفسر خلالها وجه الأرض ، وحلت مدينة تختلف عما تقدمها من مدنات ، وعصر لا يشبه ما خلا من عصور ، وألفينا أنفسنا أمام صورة جديدة الفن الهندسي مرتبط بالتقدم العلمي ارتباطاً وثيقاً وتفرعت الهندسة في غير البراة إلى هندسة آلية وكهرتائية بل وموجية ، وأثر هذا في مقدرتنا على العمل وأثرنا في الإنتاج ، ولو أننا نظرنا إلى أحد هذه الفروع وإلى الهندسة الموجية لوجدنا أننا وصلنا إلى نتائج تستوجب النظر أولاً : في الانتشار الصوتي وعلى ستر الأسلاك يستطيع أن يخاطب بالتليفون مئات الأشخاص أو أكثر على مسك محاسي واحد في وقت واحد ، أمر يحدث اليوم بين العواصم الكبيرة ، أذكر كل على سبيل المثال الخط بين لندن وبرمنجهام ، حيث يشكر على سلكين للخطات التليفونية وضع بينهما مسلكان للتوسع للتلفون في استمال التليفونين حوالي ٣٥٠ شخصاً في آن واحد ،

نم قد حدث هذا كله ، ووصلنا إلى نوع جديد من التفكير والتطور ، ترى لماذا سيكون من أثر الممارف الجديدة في الإنسان القنادم ؟ ومع ذلك فإن هذا النوع من التفكير قد وصل به الإنسان إلى ما وصل إليه لأن البناء كان سالماً ، كل هذا ترتب على هذا النحو لأن المعرفة القديمة كانت عظيمة الأثر ، ولأن نعمة رجلاً كان الميتم زرعوا خصبدا وترزع اليوم ليحصلد النير .

في كثير من المحاضرات تشيد بذكر العلماء الحديين الذين يساهمون في تشييد صرح العلوم ، وقد توجهنا فيها كتبنا هذا العام بجمل هذه التحية لكثير منهم أمثال بلانك وويران ودي بروي ، وجدير بنا ولا رب أن نحى في هذه القاعة أولئك الأعلام التي وضوا أساس الصرح . لهذا أقدم في ختام هذه الكلمة بالتحية والإجلال لأبن الميتم ، ولست أبأس من أن يقدريه مجلس الجامعة فقدره فيقرر إطلاق اسمه على إحدى درجات كلية العلوم

لشده ما يزايد للبراث المبلى ، ولشده ما يشغل أنصار الإنسان في مراب للكتب كان في القنطرة هذا الأسبوع تصفحت للكراسة التي نحوى أسماء الكتب والمؤلفين فإذا بها ما زيد على عشرين ألف مجلد في الأدب ، إنما نظري العدد الكبير من الأسفار المؤلفات الواحدة ، وقتل في نفسى : من أين الوقت لإخراج هذا التراث ، فلكليمفسو ١١ مؤلفاً من هذه المكتبة الخاصة ، ولشيهامل Duhamel ٢٨ ، ولشكاتب موروا ٢٤ ولشيرم الكثير ! ولما رأيت أن لابن الميتم ما يربى على السمين سفرأ ، وأن من بينها ما له القيمة التي ذكرها إخواني ، أدركت حقاً أننا بصدد عالم كبير جدير بهذا الاجتاع العظيم

محمد محمود خالد

ذكرهارة العولة في العلوم الطبيعية من السوربون  
ليسانس العلوم التطبيقية . ليسانس العلوم المرحمة . دبلوم الهندسة

### مجموعات الرسائل

تباع مجموعات الرسالة مجلدة بالآتي :

السنة الأولى في مجلد واحد ٥٠ قرشا ، و ٧٠ قرشا من  
السنوات : الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة في مجلد .  
والجلد الأول من السنة السابعة

وفلك حسدا أجرة البريد ولقدعارة غرة فروش في الداخل  
وعشرة فروش في السوكان وعشرون قرشا في الخارج من كل مجلد

أن نذهب في البائلة شوطاً بعيداً لما حدث بعد عهده ، فإن المواد ما زالت تستعمل في عصرنا على النحو الذي عرّفه ابن الميتم ، بل إن هندسة أفليدس القديمة ونظرياته الأربع والشعير المرونة التي كانت حجر الزاوية لكل مصادف الحالية هي الهندسة ذاتها التي تعلمها ابن الميتم وعرضها وجدد فيها ونقلها قوة مجددة للأجيال التي تلتها

إن الخطى المتقيد والمائرة والثالث وعلم الهندسة وعلم المساحة وما يصلح بكل هذا من نظريات كان لازماً لتستمتع بما نستمتع به اليوم ، وكان من اللازم وجود أمثال ابن الميتم ليرى الإنسان بعده جليليه ونيوتن وإلا صادف عصرأ بدائياً لا يصلح للتجديد . نم إن المارف القديمة لم تمد تقدم لنا صورة صحيحة لهذا الكون ، وقد عدت لدينا صورة جديدة تنار تلك الصورة البسيطة التي عقها لنا الأولون بتوانين بسيطة سواء في الميكانيكا أو الطبيعة ولا يزال الجامعيون يشهدون يوماً بعد يوم إغلاطات في التفكير ، ويقفون على أوصاف للكون أدق من سورته التي عهدناها حتى عصر ابن الميتم ، بل عصر جليليه ونيوتن ؛ علا مادة بالمى القديم ، بل إن السادة حبيبات صغيرة في حركة دأعة ، وفي هذا الكون للكون من هذه المبادئ المتحركة لا ضوء هناك ولا لون ولا صوت ، وكل هذه مظاهر لا تختلف إلا بمدى في القيدبت والتردد ، والتي نسميها مادة أو ضوء ما هو إلا كهروم ، بل لاخارق بين الطافة والمادة ، ويمكن القول اليوم إنها تمسكان إلى أصل واحد ، بل إن المادة ذاتها كهروم والكهروم مادة

أجل . إن قوانين هذا العالم المضطرب باتت تختلف وفق سورته الجديدة اختلافاً كبيراً عن القوانين القديمة التي لم يظهر أنها صحيحة إلا لأنها متوسلات للقوانين الحقيقية للعالم ، وقد تدى هذا الاختلاف في فهمنا لتطوهر العالم كل شيء ، حتى إن القوانين البادية لخاصة بالزمن والحيز الذين يمكن العالم باتت تختلف من التي تمثلها في المدارس ، والحيز الذي اعتدنا أن تصوره فيه طوبة أعزوب هو حيز موج ، والثالث الذي جرينا على احتبار أن مجموع ذوابه يساوى قاتعين هو في الواقع ليس كذلك ، والخط الذي اعتدنا اعتباره مستقيماً يلف من النهاية حول نفسه ، والكون الذي اعتبرته لا نهائياً هو في الحقيقة محدود ، بل إن الزمن ذاته يحمل في طياته أغرب التفضيلا التي تنفقر إلى المرفة والتشيعن



## الاعفاء...

أقصر مصرية

[ مبدلة إلى الأستاذ عمود بك بيبور ]

بقلم الأستاذ خليل شيبوب

( بنية ما نشر في العدد الماضي )

—•••••—

زارني سلمي مرة في مكنتي وطلبت مني أن أطمعها إلى مكتب زوجها ، فقلت ، ولما كنا في الشارع ، علقت بمنها يسراي كأن ذلك طيبس بيننا ، ولم يظهر على وجهها أي استعجاب لما فعلته ، وسارت إذا جزأعرض الشارع من رصيف إلى رصيف احتجت بي من السيارات للسرعة ، وشدت بذراعها على ذراعي في حركة عصبية عنيفة

وصرت أفكر طويلا ، هل بدر مني شيء يدل على رغبتي في استعراجها إلى ، لأن سلوكها مني لم يبد بحصل الشك في رغبتيها في استعراحي إليها ؟ ووقت حائرا بين أن أقعد صديقين أحبهما حب الإخلاص الصحيح ، وبين أن أخون صديقا أفنته منذ الصبا وأحول صداقة فتاة حريفها متقلبة بشباب والناس والذوق ، إلى حب لا أقدر مداد ولا تبيجه

وكانت كل هذه الأمور تجري وسلي لم تحرك شفتيها مرة واحدة بكلمة ملوثة ، ولا تنهت مرة واحدة في وجعي ، ولأست مرة واحدة يدعى لمة تحمل تسمير أو غاويلا . ولكن سرعان ما زعمت الحوادث وبسدت بي عن تلك الحياة الطيبة التي

أذكرها اليوم والأسى بلا صدى ، والجمع يكاد ينفجر من مقالي أجل خاطبتي سلمي بالتليفون تقول : ألا تقرب الشاي معنا اليوم فإننا بانتظارك في الساعة الخامسة تماما لمنا نخرج في السادسة والنصف إلى السينما

وإلى اليوم بعد طول العهد لا أزال أراي نازلا من العربة أمام باب الحديقة سائرا في المشي القصير إلى باب المنزل أقرعه قرعة تمرغها الخادمة تخضع إلى الباب فتفتحه وأدخل إلى القاعة التي ألقت كل أكلت من مفروشاتها . فهذه مقاعدها الذهبية وحريها الأحمر المزجج بالبياض ، وهذه خزانة البور التي حفلت بقطع النفائس التي يتألق عريز في اقتنائها ، وهذه مائدة الرخام للسندرية عليها طاعة الورود الصناعي ، وهذه الرسوم الملونة التي أعرضها وتعرفني ، وأحسن ما فيها صورة سلمي الرقيقة متفنة كل الإحسان أما صورة عريز فتعيا سطور غامضة والنور متمسك عليها من فوق بينا وجب على الرسام أن يمكسه عن العين ، وطالما ناقشنا في هذا الرسم وبخشنا في نظرية النور والظنر . وهذا صندوق القنائف مصنوعة من الألبونس اللبس بالأصداق أتناول منه واحدة أشعلها وأقعد أمام النافذة للطلعة على العمودية أنظر مياهها الكدرة التدفئة إذ كنا في أول سقيهم وفيضان النيل في أشده ثم لا أزال أفكر في هذا كله كأنني أراه الآن أمام عيني .

ثم طال انتظاري ففرحت الجرس وجاءت الخادمة ، وقلت لها: أين الجامعة ؟ فأجابت : إن سيدتي ترتدي ثيابها ، وأما الأستاذ فقد ذهب منذ هنيهة . ثم نظرت إلى الخادمة نظرة لم أرع لها . وما هي إلا ثوان معدودة حتى جاءت سلمي بوجج جسمها في ذكر باني قد التفت به حاسرة من ذراعيها وسدورها . وقد صفقت شعرها

وأعيت بجودة الصنف ضلاً ، أما هي فترشفت نصف كلبها ،  
ثم سكبت لى الثانية

وقد جرى هذا كله فى سهولة وبساطة ، وسلى تقول :  
إن خياطتها أصبحت من الطمع بحيث سارت تفكر فى استبدالها  
وقالت : إنها غايت لها أليها من الحرور هو هذا الذى تلبسه  
— ثم كشفت دثارها عنه فلما به يضم نهدبها إلى ركبتيها فى  
تووج غريب — وإنها تقاضت منها أجرة وكلفة لا يجعلها  
القميص .

وكننت نجرعت الكأس الثانية فسكبت لى كأساً ثالثة  
رفضتها رفضاً قاطعاً لكنها لم تصغ إلى . ومضت فى حديثها عن  
القميص بينما أخذت أنعصص الكأس ، ثم وقفت أنظر إليها  
مصنئياً إلى حديثها أقول : أأنت السيدات لا تمررن أهنأما إلا بهذه  
الطرق الحرة . . . . . وقالت : ألا يسبجك حرر هذا القميص .  
فاقبست ، فلما بها واقفة حياء قارة اليمين ملهبة الخدين ، ثم  
رفقت ذراعها إلى جينيها وهى تقول : لا أدري ما بي . . . . . لعل هذا  
الكونياك قد دار رأسى به . قلت : لا عليك اجلسى . ولكنها  
ثبنت قليلاً وقالت كأنها تريد أن تصيح : فريد ! فريد ! اسندنى  
إليك . . .

فذهبت كل الدهر ، وما أن أسندتها إلى حتى استرخت بين  
يدي وضمت إليها متعلقة لى متناقلة مجسمة لى وأنا أدفع بها  
فى لطف وتؤدة حتى أجلستها لى للقدم وقد تلاصقت فى تلاحقاً  
غريباً وشدنتى إلى صدرها شدةً عنيماً

وأردت أن أهرع إلى حيث أستعصر لها كوباً من الماء ،  
ولكن تسللها لى منمنى من ذلك . ولا أدري لماذا خطر لى لى إراق  
عجب ذاك الحادث الذى حدثنى به زوجيها عن تصنع الإغواء .  
فرائى فى موقف مدهش يقتضى بيأساً سريعاً : إما الخيانة وسابرتها  
أو القطيعة والجفاء . وكان دى يفور ويلى والفرق يتصبب منى  
ولا أعرف كيف ولا لماذا قلت لها :

— إيك أن ينسى عليك فاني حينئذ أستدعى لك الأسماك .

وعصمته بمشط لبن الحاج قد انطلعت على سافته حجارة مبرقة ،  
وأصلحت من شأنها فى كثير من الانحصار والانحجام . فأن رأنى  
حتى مدت لى يدها مسافحة ، وقالت وهى تبسم عن مثل اللآلى  
صفاء : عتوأك قد جرى مالم يكن فى حساب ، فأن عزيرأك قد استدعى  
بجأة لأمرهمام وهو يأسف لأنه لا يعود قبل الساعة الثامنة .  
وقد أوصانى أن أحبسك حتى عودته لنصل جلسة بعد الظهر  
بالسهرة . . .

ولم أجد غرابة فى هذا كله بل وجدته طبيعياً وقتلها :  
لملك لولا حضوري كننت تخرجين مساء . قالت : لا وحكك  
إلى متبنة فاجلسى تترز قليلاً . . .

وأخذنا فى حديث عن التيضان والبموض ، وكانت سلى  
تقول إنها لم تعد تطلق السكنى فى هذا للزلزل وإنها سوف تنتقل  
إلى ضاحية الرمل حيث أكثر الأصدقاء وللطرف ، ثم اندفعت فى  
امتداح ضاحية الرمل بينما كانت الخادمة تحضر مائدة الشاي ،  
فأصبحت كوباً وما أكلت قطعة من الحلوى ، وقدمت لى سلى  
لفافة من التبغ شرعت فى تدخينها ، وقد قامت وقدمت مراراً  
تستعصر إما مديكلاً أو صحفة أو ملفقة ، ورأيت فى تنهيا شيئاً  
من التصنع والارتباك ، ثم ثأوت الخادمة وقالت لها : إنه يمكنها  
الانصراف على أن تكون فى للزلزل فى حدود الساعة الثامنة

وشدت سلى ثوبها لى جسمها ، وقدمت بمجانى ، فصور  
الثوب أعضاء جسمها تفصيلاً ، وهبنت منها رائحة عبقرة تنفلت  
فى دمايى ، ثم مدت ذراعها وألقها لى ظهر اللقد ورأى دون  
أن تمسى ، ونظرت لى نظرة كننت أستريب منها وقالت :  
ما رأيك فى كأس من الكونياك ؟ ولم تم كلبها حتى وثبت إلى  
غرفة الطعام ، وقصعت خزانة واستعصرت منها زجاجة وهى  
تقول : إن هذه الزجاجة ترم أن هذا الكونياك كان شراب  
فابليون

فصعكت وقت : ونحن الآن تلك فابليون بشرى  
وسكبت لى كأساً ومثلها لنفسها فشربتا وقد تدوت الكأس

M. Arab. 143

## الشیطان ذو الاجنحة

إن سكان جزيرة سيلان أسطورة عدسة نخب الكثر من تاريخ سيلان مدة تزيد على أوبة وعصرين جيلا ويصنع من هذه الأسطورة أن الجزيرة التي نزلها بونجا صبارا ك ينصر فيها تعاليمه بنصب صرحت ميمود من الرفاهية لم يعرف مثلها إلى ذلك الوقت ومن المحتمل أن يكون سكانها أكثر مدداً من الآن فأثار الممالك الكبيرة والبعثات الاستعمارية التي أهلوها لا تزال برحلتها على ذلك .

ولا داعي لبحث بيده جداً من أسباب تلك عدد السكان فالجزيرة الباركة قد اجتاحتها سربار الأرض الرأى بنسوة لأن أهال الجزيرة وكذلك أيضا البرتغاليين الذين احتلوا في الجبل الناصب عصر والمولايين الذين طردوا هؤلاء وأخيراً الأنجليز الذين ملكوا به ذلك سيلان قد لاسوا كثيراً من نفوس هذا الرأى وقد نصر المولايون أيضا سنة ١٦٤٧ خريطة من سيلان وقد تركت مناطق كاملة يضاء مع أنه لم يكن للصود من ذلك أنها أراض مجهولة إذ كان الانسان يقرأ على هذه البقع البيضاء هذه السكيات التي لا تنبع جيلا فلك جهات أقترما للرض .

في سنة ٢٢٨ مسيحية على عهد « د هامايو » قد اجتاحت الجيات والأمراض هذه المناطق وأهلكت السكان على مايل كده الرواة في سيلان بدرجة أنهم جزوا من أن يزعموا الرأى وقد نبع من ذلك جماعه لوبه للدي تفسيرا هذه البلية إلى حيث الشيطان ذي الجوارح وسعوا لتبينه بواسطة الرقص حسب الطقوس الدينية ولكن الرواة يؤكدون أن سكان سيلان لم يعموا السادة مع ذلك طالما أن الشيطان ذو الاجنحة السوداء لم يخل بهد . وقد قامت الحكومة الانجليزية بصارية بمرش للاريا بنشاط كبير في سيلان يمكن الانسان أن يأمل الآن بهد نهاية عصر جيلا بأن الساعة قد حانت أخيراً كي يرى نهاية حكم الشيطان ذي الجوارح كما يقول الرواة وقد بنوا أيضا مستشفيات كثيرة وفي بحر هذه السنوات الأخيرة عند ما عمت اللاريا بشكل وبلى قد وزعوا صداراً ألوف الجرامات من السكيات خلال سنة أشهر لما على سبيل الرفاهية ولما على سبيل التناوب والطريقة التي تصفها لجنة اللاريا في جميع الأمم للنفس في تطبيق العلاج السريع بالسكيات أي مغفار جرام واحد أو جرام وثلاثين سنجيرام يوميا مدة خمسة أو سبعة أيام ووس سلاح قوي لشب يبعد بأكثر من الشيطان ذي الاجنحة وتومى على سبيل الوقاية بأخذ ٥٠٠ مغليجرام من السكيات يوميا طول مدة موسم المصاب .

ولا شك أنها سمحت كلاس ولم تأبه له وحيت أكبر حباب لفرزة الرجل فاصرت على إيمانها وتطلقت في التملص منها وتباعدت عنها ونصبت للاء والكوب والأسماع وبقيت واقفاً حاراً ، وسلى قد فطحت دأرها وكشفت قيصبا وزلد خفقان صدرها ثم أنتت ظليلاً في خفوت واختناق ثم قومت المهدوء

فاشملت لفافة من التبنغ وصرت أذرع القرفة ذهاباً وإياباً وأنا لا أرى ما أملاً حتى هيل صبرى . وكلا طال انتظارى وعلمت في غيبوبتها كان النضب يطرده في صدرى وتقوى عوامل الشرف والصدقة والإخلاص ، حتى رأيتنى واقفاً أقول :

— هذه مزة مألوفة وليس مثلك من يتلها مع مثلى . ونحن أصدقاء للعمر فقد أخطأ حسابك ، وإذا كنت أختت مثل هذه الهازل فغيري مع سواي

وإلى لأد كرام القدر أن سلى انتفضت عن مقدمها كالفرزة الضارية ، ثم لئت دلوها وانتفض به ووقفت في وجهي تلعت من انطية وعجدي بلعظت بقند غليظاً وقالت وهي تغطي غضباً :

— أنت رجل متفلس

\*\*\*

واليوم إذ أستعيد هذه الذكريات أحاول حيناً أن أستبين كيف مضت الأيام التي تلت هذا الحادث وكيف تزلت في حى شديدة استوجبت نقلى إلى المستشفى حيث قضيت أشهراً بين الموت والحياة علت بعدها أنه لم تصدق فيها سلى ولا زوجها . وقد فقت الحى في عزمي وناديت شاب الرأس مدموم الجسم ؛ وهاتماً اليوم بسد خمس سنين أراى قد انحدرت في السن أشعت اغصار ونوغلت في الكهولة أيا توغل .

وفي كل هذه اللة لم تقع حيني على الأستاذ عزيز سامر ولا على زوجته سلى ، ولكننى لا أنال أذكر والأسمى يملأ صدرى والدمع يكاد يتصر من مقلتي أنى كنت صديقاً حميلاً للأستاذ عزيز سامر ورفوخته سلى

(الأكندرة)

مفيل شيرب

أعقب زلات  
الاستقرار المشايق  
كساة  
الاستقرار الصريح  
سواء علقه الرزق في الفلك بالهجره  
دوره كفتها الحيرة بالهجره

## مَنْ هَذَا وَمَنْ هَذَا

### قنصل والبرلمان

هو الذي دفع به إلى تلك النهاية التي كانت للدينية على استمداد لهايتها خلقان لا ينفان طيبة الألمان : يحزه من إدراك أسر من الأمور إلا من وجهة نظره الخاصة ، وقصوره من فهم معنى الاعتدال إن مسألة الدكتور كانت من كان ، هي أم بتقيده حرية الرأي ، يفقد مودة خبر وجهه وأصلحهم ، وأنه لا يحصل ممارسة أي إنسان . فكل من وهبهم الله شيئاً من الشجاعة لإبداء آراء مخالفة لوجهة النظر التي يراها ، يضحي بهم واحداً بعد الآخر ، حتى يصبح وليس منه إلا بعض الأفراد المتمثلين الذين لا يعرفون غير كلمة « نعم » في سائر الأحوال

وإذا كان الدكتور يتأثر إلى حد ما بمن يفتنون حوله ، فإن المرء لا يعتمد إلا على رأي في كل ما يواجهه إليه . وقد قال لي « الفيلسوف مارشال جورج » ذات مرة : نحن عند البت في أمر من الأمور لا نكون إلا كالجور الذي تنف عليه الآن ، فنفوه من وحده رجع البت في كافة الشؤون ...

### جيب أمه يحرر التشيك

« لماذا يجب أن يحرر التشيك ؟ » : هذا عنوان رسالة للاتحاد الوطني التشيكوسلوفاكي بأمر يكاجاه فيها : التشيكوسلاف أمة قديمة في أوروبا ، يرجع تاريخهم إلى العصر الحجري القديم . وهم جزء من ذلك النمر السلوني الذي حكم أواسط أوروبا يوماً ما ، وامتد ملكه إلى حدود تهر الألب وجبال الألب من الناحية الغربية ، وبحري البلطيق والإدرياتيكي من ناحية الشمال والمغرب ...

والثقافة التشيكية تنابل أرق الثقافات التي ظهرت في قارة أوروبا . فقد أضحى لها أن تجمع كثيراً من اللغات العظيمة ، فخلعت شجرتها العالم غار للدنابات البزنطية والألمانية والفرنسية وللتشيك أرمين في الدين الأوربي ، وعلى الأخص العصور الوسطى وغر المصور الحديثة ، وقد كان الشعب التشيكي فيما بين القرن الثالث عشر والقرن الخامس عشر عاملاً هاماً في حل رسالة القرون الوسطى ، وكان ملك « التشيك » ديموس الامبراطورية

[ من تحرير السفير البريطاني برلين « سايبا » ]

ظهر المرء هل والاشتراكية الوطنية نتيجة لمزعة أمة كبيرة في الحرب وما تبع هذه المزعمة من الفوضى واليأس . والاشتراكية الوطنية في ذاتها ثورة ، وهي كذلك مذهب في الفلسفة الوطنية وعلى النقيض من الديمقراطية التي تجعل الحكومة خاضعة لجمهورية تقوم النازية على جعل الجمهور تابعاً للحكومة خاضعاً لها بل للفرد الوحيد الذي يديرها

كان العالم يخرج الحدود الألمانية ، لا ينظر إلى الاشتراكية الوطنية بكثير من الاهتمام ما دام أمرها مقصوراً على داخلية البلاد . وكان بعض الناس يذهبون إلى قد صاحب هذه الحركة وبعضهم إلى استحقاقه وبعضهم رافق حركته بشيء من التعلق ، ولكن الحكومة الألمانية كانت على العوام شاكاً من شئون الشعب الألماني وحده . فلما انقلبت نظرية الوطنية الألمانية خارج الجبهة الألمانية بدأت الفلسفة النازية تبرز وأمرها خرج حدود السلام

ومن الجبل أن ننكر الإصلاحات التي قام بها ذلك الرجل الذي يقود ألمانيا اليوم داخل بلاده . إلا أن الوسائل الظلمة التي اتبعت في سبيل تنفيذها كانت مما يحبه الدوق الإنساني ، وإن كانت لاهم أحداً غير الألمان

ولم يكن ضم النمسا والسويدويت الألمان هو الذي أثار شعور الكراهية ضد المرء هل ، وحرك ضد الرأي العام في جميع أنحاء العالم . فإن العالم الذي ذاق معاناة الحرب ١٩١٤ - ١٩١٨ كان على استمداد لا احتمال ذلك . فقد كان مستظراً أن تضم إليه تلك البلاد طائفة غتارة ولا يحس السلم بشيء . إلا أن هتلر لم يكن ليبل الاعتراض بمقوق التبر التي يريد أن ينتصها لألمانيا ... والثورة آة طائفة ، إذا تحركت لا تنف ، حتى تصل إلى النهاية التي تتحلم عندها . والتاريخ وحده هو الذي سيقول إذا كان في مقدور المرء هل أن يسير بالنازية في الطريق للعدل القوم ، أو أنه كان ضحية الحركة التي بدأها ، أو أن نوعاً من جنون النظم

السفاحين ، قد جعل من ريشه ( هنريك همل ) أكبر النشأة التطلعي في العصر الحديث . وقد تبوأ همل مركزه من العصاة المظرية حين استولى هنر على الحكم في ألمانيا سنة ١٩٣٣ وكان إذ ذاك في الثالثة والثلاثين من عمره ، ومنذ ذلك الوقت وهو منساق في تيار الظلم والإرهاب ينير هواده أو تردد

فقام بعملية التطهير في الحزب النازي ، وقضى على الرئيس الأمل للجيش ، وسلط النار والحديد على اليهود . فلما نظراً إلى أعماله وأمننا النظر قليلاً في فكره الخافت الخائز لم ننتكس مطلقاً في أنه يضرب بسهمين على الهواء ، فقد كان والده مدرساً بمدرسة كاثوليكية في ميونخ وترى تربية كاثوليكية واليوم هو محارب الكنيسة الكاثوليكية بشير رمة ، ويضهد رجاله بنير وازع أو رادع ، إلى درجة لا يجاريه فيها رجل في أوروبا غير ستالين وقد تطوع في الحرب النظمي سنة ١٩١٧ ، ولكنه عمل على أن يكون دائماً يبدأ من خطوط الدفاع . والتحق بجماعة هنر - التي كان نصيبها السقوط - عام ١٩٣٣ ، ولكن سرعان ما ابيضد من ناحية الحاضر ، فلم يبع المحاكمة ، وكان أول عمل كبير للتحقق به هو اشتغاله سكرتيراً عاماً « لجرجوس ترسر » ، وقد أثنى هنر على مواهبه ، وتوسط إلى هنر في تسميته رئيساً لفرقة من القمصان السود ، فلما كانت سنة ١٩٣٤ صوب فريق هذه القمصان رصاص بنادقهم إلى صدر ترسر بأمر همل في « حمام الحمام » المعروف - وقد كان « روم » صديقاً حميلاً له فرق الناصرة ، ولكن همل كان الرجل الذي نفذ إطلاق الرصاص على روم تحت إشرافه في « ليلة الحمام »

وقد عينه هنر لتأليف فرقة قوية ، تقوم تحت إشرافه لحمايته شخصياً فلم ينته ذلك العام حتى كان له ١٠٠.٠٠٠ رجل لهذا الغرض . وقد أسس همل فريق ( الجستابو ) بعد ذلك وظل له للمسكرات وأعد بالمدلت . وأوجد للبريخ منه ١٣٨.٤٧٠ رجل عام ١٩٣٣ ، وبلغ عدد الرجال الذين هم تحت إمرته اليوم ٤٣٧.٠٠٠ رجل بنسبة رجل لكل ١٣٥ نفساً من سكان ألمانيا.

والجستابو قوة ظاهرة في حياة ألمانيا اليوم ، فلا يتخلو من رجالهم ناد ولا يتخلو منهم مصنع . وينتج بوليس ( الجيستابو ) في المصالح والوزارات بما فيها وزارة الحربية ووزارة الخارجية ، وتصدر عنه التفتقر إلى همل كل يوم . مثل هذا الرجل لا يخفى عنه للكتاتور ما دام دائماً بواجبه ، ولكن همل معروف بأنه يضرب بسهمين على القبول ، فلما انقلب على زعيمه أصبح الأخير في مركز لا يمسد عليه . وهنا ما لا ينبغي هنر الآن

الرومانية للقنسة ، ولهذا للملك المنعز في إنشاء أول كلية في أواسط أوروبا ؟ ولكن كرها للتعاض بين مختلف الدول كان لها أعظم شأن في عالم التجارة وحيوت الأموال . وقد انتشرت فيها الفتنة والظلم وانتشاح الحاله المالية وتوفر أسباب الترف واليشير الريدين للأهلين كان التشيك في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر أبطال حرية الفرد وأنصار الديمقراطية الصحيحة . وكان ( جودج بودراد ) ملك التشيك ، يدعي دائماً لفرض الحلف الذي يقع بين الألمان أو السادة المتجارين ، وكان في مقدمة رجال السياسة الأوربية الذين يدعون إلى فكرة الاتحاد الدولي لحبي السلام من الأفراد والممالك ، وإيجاد رابطة قوية منهم لحماية القانون والنظام العام ولما قد تشكك حريتهم في عام ١٩٢٠ نجحوا في الاحتفاظ بلبنهم وتقافهم وتعاليمهم على الرغم من المخاطم التي أحدثت بهم . وقد أخرجوا إلى الماني تلك الفترة للظلة في كرتيهم ( كونسكي ) المشهور ، وهو من أكبر رجال التربية الذين عرفهم التاريخ ولما كان القرن التاسع عشر وضع التشيك لأنفسهم مبادئ عملية لتل حقوقهم السياسية والوطنية وكانت الديمقراطية والسلم رائد لهم في كل الخطوات ، وقد رهنوا دائماً على مقدمتهم على حكم أنفسهم . وكأولاً على الهواء أصدقاء خلسين وجيرة مسالين . عرف من بلادهم أنها تحب دائماً بالظلمين والضطهدين الذين بأورون إليها من البلاد الأخرى

فالتشكوسلافيون ليسوا حديثين في أواسط أوروبا ، ولم حضارة قديمة لا تنكر وأثر خاص في الثقافة الأوربية على وجه الموم ؛ وقد رهنوا في حياتهم القديمة وحياتهم الحديثة على مقدمتهم على السير إلى الأمام ، والتغلب على القوى النافسة . وساروا خطوة خطوة مع تقدم الحاله الثقافية والسياسية في أنحاء العالم . وجعلوا مبادئ « مساويك الإنسانية أساساً لعمالهم فيما بينهم وما بينهم وبين العالم ، وهي مبادئ تقوم على حب الخير والشر والتواضع

### الرجل الذي يراه همل

[ من « ورك مجازين » ]

من هو الشخص الذي يستند يده الجديدة عرش هنر ويحمل وزر تلك الأعمال القنرة ، من هو الشخص الذي يدير دفة الحركة النازية في الحياة العملية ؟ الجواب : هو هنريك همل رئيس قوة ( الجيستابو ) الرقيب ( البوليس السري ) و ( الجيستابو ) ذلك الجيش الذي التسلط على الأهلين في ألمانيا بجوايسه ورجله



### في سماء فنلندا

كان ذلك في «الزمان الطيب»، في مذهب «الشباب الرين». فروت من مصر في شهر برنية لسنة ١٩٣٤ والمحرقة بكثرت بالبراح، أقصد إلى ألمانيا، ومنها إلى بلدان الشمال. وبعد إقامة قصيرة بأسطورية صمدت إلى هلسنكي مملكة فنلندا، ومن هناك أخذت أنتقل في نواحي الشمال بين البعيريات والنبات حتى (بناسمو) عند بحر الشمال الجليد.

ولن أذكر  
هنا كيف مررت  
بلك الطبيعة  
الغريبة، فلي في  
ذلك كلام بطول.  
ولما أريد أن  
أروي لك قصة



أعطيت لطيفة، الكتب إلى اللامعة في الفندق عند بحيرة فانتسكي من تحريك في منطقة بناسمو حيث يجري النال اليوم

إلى بلد موحديت اليوم في كل مكان، رد الله عنه كيد النظام السابق في الطريق الخارج من هلسنكي إلى الشمال عدد من الفتاوى ينزل فيها الرياح يوماً أو أكثر من يوم. وزلت مع غيري في فندق نطلب المشاء والنوم؟ فجئت أرعب مودع الطعام وأنا أمتنع للحمعة اللندنية الشعبية «كاليفالا Kalevala» في ترجمة فرنسية. وبينما يمتد في الكتاب إنا فاة شهب ونحي وفي يديها أطباق وأكواب فتشدها على مائدة مبسوطة. وكانت كادت من تمهل في لغف وترسل إلى الكتاب نظرة أو نظرتين؟ ولما فرغت من عملها أتتني فالتت: عفواً! أنشأ «الكاليفالا»؟ قلت: نعم، إلى أحب أن أطلع على هذه للحمعة الخارجية من

فلانكم ومجراتكم ومضاتكم. قلت: أعلم قصتها؟ قلت: أعلم أن (إلياس لوزروت) Elias Lönnrot جمعها ونشرها. قلت: هل تحب أن أهلك القصة كلها، هذه الشمس لم تمل بعد؟ قلت: والله اجلسي وخبريني

فروت لي الفتاة كيف خرج (لوزروت) إلى فيافي متعلقة (كاريلي) فكثرت فيها زمناً بدون أغاني للتشدين حتى استقامت له عناصر للحمعة فربط بعضها ببعض وفضل رواية على رواية وأسقط الشيف والمعاد والفتاف. إلا أنه أقام للحمعة ونظر فيها وسواها كأنه أحد أولئك التشدين لاتصال بهم واستقامت منهم. ثم أخذت الفتاة تحلل لخصائص «الكاليفالا»، وجملت نصف وتبين وتستطرد وتمازج في منطق عجيب ودرية فادرة، حتى إنها ذهبت في المرواة بين طائفة من أغاني للحمعة وأسطورة أرفيوس الإغريقية. فأكادت تم حديثها حتى سألها: من أين لك كل هذا العلم؟ قالت: إني دكتورة في الآداب من جامعة هلسنكي، ولما أجيء هنا في الصيف أطلب الراحة فأخمد في الفندق فأدفع بذلك تمن ما أطلبه وعلى هذه الحال كثير من زميلان

وهنا كان

مودع المشاء.

فجئت إلى اللامعة.

وما كانت الفتاة

تأبني لتفشي لي

حاجة إلا نهبت

أسمها. فتقول:

لم تمنعني من أداء

الواجب؟ أنا هنا لأخضعك. فأقول: لا أدع دكتورة في الآداب تمنعني، فضحك من حياي.



الكتب وقاعة التدقيق

وإلى أعتقد - ومن كثير - أن وصف طبيعة الشرق ليست موضع غر للمصرى ولا للشرق ولا لشرقيهما في كثير أو قليل وإلا لاني حاجة إلى الشاعر الذي يشيد بذكر مصر خاصة والشرق عامة . ومصر - بحمد الله - جميلة ساحرة ، والشرق كذلك جميل فنان

فحق ينقل شعراؤنا الغربيون - رحمهم الله - مما زعمهم وراهمهم ويأباهم من لندن وباريس ورومة ، إلى القاهرة ودمشق وبغداد ، حتى يمدوا إلينا عهد بنتا دور ، والجنزى ، وشوق وغيرهم من أساطين الشرق للشرق . ورحم الله شوق إذ يقول :

وطي لو شغلت بالخلع عنه نازعتني إليه في الخلد نفسى  
محمد هيد النعم سالم  
مدرس مدرسة الخديو إسماعيل بالاسكندرية

### مجلدات الاستشراف في إيطاليا

(١) مجلة الدراسات الشرقية Rivista degli Studi Orientali تعتبر هذه المجلة العلمية أكبر مجلات الاستشراف في العالم ، بصورها أساندة للدراسة الشرقية في جامعة روما ، ويقوم بإدارتها كبير للمشتريين الإيطاليين البرونسور مجلجلر جويدي ، مدير للدراسة الشرقية وأستاذ الأصول الإسلامية في جامعة روما ومدير المعهد الشرق في نابولي وعضو الجمع العلمي الإيطالي ونشرت هذه المجلة أقوم الباحث العلمية في الاستشراف لجميع المشتريين الأوروبيين

ومن أهم مباحث أعداد هذا العام ١٩٣٩ المجلد الثامن عشر : في تفسير جميل بينة للأستاذ فرنشكو جبريلي أستاذ اللغة والآداب العربية في جامعة روما والقصيدة في الفقهاء لموسي بن عبد الله بن حافان : لندكتور باولو بونسكي .

(٢) للشرق الحديث (Oriente Moderno) وهي مجلة شهرية في الاستسلام والدراسات لتعمم معرفة الشرق ولا سيما الإسلامية يقوم بنشرها « المعهد الشرق » بروما وقد أسسها للمشتريين الكبير المرحوم بالينو وقام بإدارتها مدة ١٨ طمًا حتى وقته ؟ وقد خلفه في الإدارة الأستاذ أنوري روسي ، أستاذ اللغة والآداب التركية في جامعة روما

قد كنت نويت في ذلك اليوم أن أيت الساعة التاسعة نتم أنحض ضيى قبل الواحدة . كرت الساعات وأنا يقظ أستمع إلى أحاديث الفتاة فوقفتي على ترويج الثقافة الفنلندية وهو قصير ولم تترك بابًا إلا طرقت : موسيقى وتصوير ونحت وأدب ونظفة . وكنت أجادبها الحديث كما أجرت في جانب لا أجهل . من ذلك أني شرحت لها كيف تباعد (وسير سمرك) العالم الاجتياى الفنلندي من الواقع عند كلامه على « الله » عند العرب في كتابه : « نشأة الماني الأخلاقية ونحوها » إذ يرى أن الله إنما هو توبيخ للأب بما بذله في سبيل تنشئة ابنته

حدثني الفتاة عن استواء الثقافة الفنلندية التومية بفضل الموسيقى Sibeliuss والمصور Edelfelt والمهندس Paairien ، والنصا ساس Sellanpaä . وهنا وقتني على دقائق الطبيعة الفنلندية ، فنذا كرتنا قصة « سالانبا » : « الهؤس القنسى » وراجعنا ما فيها من بساطة جليلة وقوة مطمئنة وبصيرة وقادة

ولما فرغت من حديثها قلت : أحب أن أخبرك بشئ . لك أن تجعله . قلت : أيجعل بأمر وطى ؟ قلت : نعم . قلت : أى شئ يكون ؟ قلت : إن أول كتاب يُسط فيه جغرافية فنلندة إنما كتب باللغة العربية وصاحبه الشريف الإدريسي واسمه « زهرة المشتاق في اختراق الآفاق » ؛ وقد نشره من أربع سنين مستشرق من عندكم اسمه ( تلجرين توليو ) . قلت : وما أدرى العرب بنا ؟ قلت : سمعت رقيقة لك ندعوك سلى . قلت : هذا اسمى . قلت : هو اسم عربى ولديكم غيره . إن في نسايتكم من نسمى سلى ومعدة وسوساة ، وفي جالسكم من اسمه : آل وأسماء وسالم . قلت : هذا حق ا قلت : ذلك زمان اتصال من طريق التجارة . وهنا زمان اتصال من طريق الثقافة . مساء الخير ! وانصرفت . وإذا الفتاة تجمل على الحاكي أسطوانة للموسيقى ( سيبيليوس ) اسمها : « فنلندا » أميت فيها وأنا أصرخ في السلم كآبة تلك الفئاني التمرلية وبعد تلك التلوج النسابية في بحر ريد أن يجمد بـ فارس

### شعراء الشرق والطبيعة الغربية

كتب الأخ الأستاذ محمد عبد الله الننى حسن يعقب على الكتاب الذى أشاد بذكر الشاعر البقري على محمود طه ويضعى عليه بالالفة أنه نسي كثيرا من المشتريين الذين وسفوا الطبيعة للترية في شعرهم

بليجيكا ٨ ملايين ( يضاف إليها أكثر من ١٤ مليوناً في مستعمراتها )

هولندا ٨ ملايين ( يضاف إليها أكثر من ٦٧ مليوناً في مستعمراتها )

البرتغال ٧ ملايين ( يضاف إليها أكثر من ١٠ ملايين في مستعمراتها )

وقد روي بعد الحساب أن عدد سكان الكرة الأرضية قد زاد في خلال سنتين ١٨ مليوناً ...

#### نصريب

ورد البيت الآتي في مقال الخوارزمي والبيديع هكذا :

لا تترنن بيبابور مغتربا إلا وحبك موصول بالسان  
ومعه : إلا وحبك موصول بسلطان  
على الجبى

#### أصل النور

يبعث كثيرون عن أصل النور ( النجم ) وكيف وصلوا إلى أوردية فلا ينصرفون من مجهم إلا بالجزر . وقد وقع لي في بعض مطالعاتي رأى استجنته من نصوص التاريخ لعل فيه حل هذه المشكلة

في كتب التاريخ عند الكلام على فترة الرط ( وهم النور ) في البصرة ، أن أسلمهم من أواسط آسيا ( غلبوا على طريق البصرة ، وعانوا فيها ، وأخذوا البلاد ) إلى أن تغلب عليهم قائد المصم ( عفيف بن عتبة ) واضطرم إلى التسليم فوجد عدهم نحو ثلاثين ألفاً بين رجل وامرأة وصبي ، ففلقوا بأمر المصم إلى قرية من قرى النضر فلبثوا فيها إلى سنة ٢٤١ هـ فأغار الزوم على القرية وأسروهم جميعاً فاستاقومهم معمم

فهل يمكن أن يكون انتقالهم إلى أوردية من ثمة ؟

هذا افتراض ، ولعل في أهل هذا الفن من ينتدب لبحثه وقوله أو رده ...

ع . ط

#### قصص هشام بن عبد الملك وقدره على الشاسم

من أجل الأكلو العربية التي تمكنت دار الأكلو في الشام وبيئات النقيب من كشفها في ديار الشام ، القصص العربي الأموي الجليل الذي عثر عليه في طريق تدمر ، وعرف أنه

وتبعث هذه الجهة ذات المكان للشار في جميع أواسط الاستقراق عن جميع مايجم حياة الشعوب الشرقية الإسلامية وتنتشر كل شهر مختصراً عن المحدثات السياسية والاقتصادية والتجارية في البلاد الشرقية ، ولا سيما العربية ؛ وتنتشر جميع الوثائق الرسمية المتعلقة بهذه البلاد . وذكر هنا بعض أبحاثها في هذا العام ( المجلد التاسع عشر ) :

الحقيقة في مسألة قناة السويس للدكتور أنجلو سمنركو . تاريخ نهضة الشعوب العربية في كتاب حديث لجورج أنطونيوس للمستشرق فرجينيا فكا . حوادث تركستان الشرقية الأخيرة لبروفسور اتوري روسي . الحركة الوطنية في منطقة المغرب الأقصى الفرنسية لبروفسور اتوري روسي

( ٣ ) مجلة الشرقية المحقوقة ( Rivista giuridica del Medio Oriente ed Estremo Oriente )

وهي مجلة حقوقية تبحث في العلوم والحقوق والتشريع ويديرها المحامي فنشزو لاورمينا . وهي مجلة شهرية في طبعها الرابع تتناول في أبحاثها المحقوقة ما يتصل بالشرق للوسط والشرق الأقصى والمستعمرات . ثم يلي ذلك باب الأخبار التشريعية والمواد في الشرق فأبحاث علمية . وهذه المجلة فريدة في نوعها في أوردية

#### عدد سكان أوردية

نشرت عتبة الأمم إحصاء بعدد سكان الكرة الأرضية ، وهو إحصاء ناقص ، لأنه لم يشتمل على التعداد الصحيح لسكان أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية وإستاليا . ويشتمل من ذلك الإحصاء أن عدد سكان الكرة الأرضية ملياران و ١٣٤ مليون نفس . ونفياً على تعداد بعض البلاد :

الصين ٤٥٠ مليوناً — روسيا ١٧٨ مليوناً — الولايات المتحدة ١٣٠ مليوناً — ألمانيا ٧٩ مليوناً  
اليابان ٧٢ مليوناً ( يضاف إليها ٣١ مليوناً عدد سكان الأراضي الملحقة بها )

بريطانيا العظمى ٤٧ مليوناً ( يضاف إليها ٤٩٥ مليوناً عدد سكان مستعمراتها والمملكات الحرة )  
إيطاليا ٤٣ مليوناً ( يضاف إليها أكثر من ٨ ملايين في مستعمراتها )

فرنسا ٤٢ مليوناً ( يضاف إليها أكثر من ٧٥ مليوناً في ممتلكاتها وراء البحار )

يشتنى بها ، فقال له أبوه : هذا لم التمن ، فقال : وما التمن ؟  
فقصها له أبوه وبناتها ونسبتها فيقول : يا بنت تراها مثل القفار ؟  
فيذكر عليه ويقول : أين التمن من القفار ؟ وكذا في علم الإبل  
والبقرة ، إذ لم يبان في محبسه من الحيوانات إلا القفار فيحبسها  
كلها أبناء جنس القفار . وهذا كثيراً ما يبتلى الناس في الأخبار  
كما يبتريهم الرسوا في الزيادة عند قصد الإغراب ... إلى آخر  
ما أورده ابن خلدون سيف الرب المليل

### تحقيق

قرأت للأستاذ عبد الشمال المصدي مقالاً : بين الأستاذين  
أحمد أمين وزكي مبارك ، ولقد استوقفني فيها شاهد جاء به من  
الحديث في ذم الشر إطلاقاً إذ يقول : لأن يبتلى جوف أحدكم  
فيحبا خير له من أن يبتلى شرماً . وما كنت لأبدي أو أصيد  
لوان الحديث صحيح ، أما وهو غير ما ذكرت فاني مررت هنا قصته  
نقد جاء في رسالة « الإجابة لإيراد ما استدركته ناشئة على  
الصحابة » أن أبا هريرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
قال : « لأن يبتلى جوف أحدكم فيحبا ودماً خير له من أن يبتلى  
شرماً » ولا يطلع السيدة روايته ارتكعت لها وقالت : « لم يحفظ  
أبو هريرة الحديث ، إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن  
يبتلى جوف أحدكم فيحبا ودماً خير له من أن يبتلى شرماً »  
به « وهكذا أخذت السيدة - رضي الله عنها - بمسألة علمها ودقة  
روايتها ثروة طائلة من الكلام الجليل حرمها أبو هريرة - غفر الله  
ورضى عنه - برواية الحديث ناقصاً !

والتريب أن كثيراً من العلماء ، يولون وجوههم شطر هذا  
الشر من الحديث يستنبطون به في ذم الشر ! وما جنى الشر  
ولا جنى الشرء ، وإنما ينض الشر إلى النبي ، لأنه يجري وراء  
الحليل ، وأن الشاعر يقول ما لا يضل . فاما التي فقد اخذت من  
الحق ثوره ، ومن الحقيقة نايته ، ومن أجل هذا ولد ، وكذلك  
ماش ، وهكذا مات . عبد الزمزم أمام العرب

( رجع ) في مقال السابق في كتاب الاطباع والذات ( الرسالة رقم  
٢٣٧ ) وترجمه : س ٢٣٢٤ ع ٢ س ١١ : ج ١ . والروايات هي :  
س ٢٣٢٥ ع ١ س ١٤ : الحلية ، والروايات : الحلية - ع ٢ س ١ :  
البشارة ، لير ، والروايات : البشارة - لير - ١١ : الحلية والروايات :  
الحلية - س ٢٣٢٦ ع ١ س ١٣ : وقد جاء « السال » ، والروايات :  
وقد جاء « السال » و « السال » . ( ب . ف )

« قصر الجير » أو قصر هشام بن عبد الملك

وقد نقل هذا القصر من السكان التي كشفت فيه إلى متحف  
الآثار في دمشق ، حيث يجترع البنسيون والمال على وضه  
كا وجده دون أن ينقص من بناها وجدرانها وزخرفه وكتابته  
قليل أو كثير . وقد خصصت لهذه التاتية مبالغ كبيرة من ميزانية  
متحف الآثار أنفقت عليها حتى الآن ثمانية وثلاثون ألفاً سورية  
وقد تم بناء نصف هذا القصر ، والأعمال لا تزال مستمرة  
لإنجاز نصفه الثاني

وشملت اللوحة التي يستوعبها هذا القصر مكاناً لا يقل عن  
مساحة متحف الآثار كله .

### محل ابن عديم وابن بطوطة

إنما السكتي المنشورة في ( الجزء ٣٣١ من الرسالة الزراء )  
وتأريداً لما ذهب إليه الدكتور عبد الوهاب عزيم في ( الجزء ٣٣٠ )  
حيث قال : « لا أجد ما يحصل على تكذيب ابن بطوطة في أمر  
يحمي أنه رأه وحده » ، أنقل ما أورده العلامة الفخاد ابن خلدون  
في مقدمته ( في الصفحة ٨٩ من طبعة بولاق ) :

واعتبر ذلك بما قصه عليك من هذه الحكاية المستطرفة ،  
وذلك أنه ورد للزرب لهد السلطان أبي عثمان من ملوك بني حمرين  
رجل من مشيخة طليجة يعرف بابن بطوطة ، كان رجل منذ  
عشرين سنة قبلها إلى الشرق وتقلب في بلاد العراق واليمن والهند  
ودخل مدينة دهل حاضرة ( حاصية ) ملك الهند ، وهو السلطان  
محمد شاه ، واتصل ملكها بذلك الهد وهو فيروز جوه ، وكان له  
منه مكان ، واستعمله في خطة القضاء بمنصب المالكية في عمله ؛  
ثم ألقب إلى الزرب واتصل بالسلطان أبي عثمان . وكان يحدث  
عن شأن رحلته وما رأى من العجائب بممالك الأرض ، وأكثر  
ما كان يحدث من دولة صاحب الهند ويأتي من أحواله بما يستعربه  
الساميون ... وأما هذه الحكاية ، فتتأخر الناس بكذبته .  
وليت أيمنه وزير السلطان فارس بن ودرار البعيد البصيرة فذاوضته  
في هذا الشأن وأريته إنكار أخبار ذلك الرجل لما استفاض  
في الناس من تكذيبه ؛ فقال لي الوزير فارس : ليك أن تستنكر  
مثل هذا بما أنك لم تره فتكون كالبزير الثاني في السجن ،  
وذلك أن وزيراً احتفل سلطانه ومكث في السجن سنين ردى فيها  
ابنه في ذلك الحبس ، فلما أفرج وعقل سأل من السجناء التي كان



الزمان سطورا ، كما خط في القتراس سطر على سطر ، تراجم  
الذكريات ، وتراجمت النظات »

بل أي شعر أنصح من قول الدكتور علي قنبر صلاح الدين  
الخالق : « ثم رقينا درجات قلبه إلى باب آخر ؛ فياك حجرة جمعت  
من النظمة سورة متولة على البهور ، وحب من عبر التاريخ  
ما تنطبق به السطور ؛ ياك حجرة كمنوان الكتاب الكبير يتنحمة  
النظر في لحظة ، ثم لا يزال ينفتح على الصفحة بعد الصفحة ؛ ياك  
من مكان وسع ملء الزمان ؛ وياك من أحجار طويت على أعصارا  
مجدريه بالشرق والغرب ، وطأها له الصديق والعدو . هذا صرعد  
« صلاح الدين » ، أمطنا بالقرى وقتنا نهاية خاشعين ، ووقت  
أبصارنا على صورة تمثل المجاهد العظيم ؛ ثم قال أحدنا : أن نتاج  
القي وضحه على القبر ملك الألمان غليوم ؟ قال ديلنا : أخذ  
الإنكلز ! قلت : إن مجد « صلاح الدين » أعظم من أن يزيد  
غليوم وأجل من أن ينقصه الإنكلز ، فليسطوا أو فليأخذوا ،  
وليدحوا أو يذموا ، فذلك صرح لا تناله أيديهم ، ومجد قصرت  
عنه أمانهم ، وحلبة التاريخ تشهد من كان القارس الأجد ١٢ »  
فهذا هو إنصاح الشاعر وخياله وإحساسه ... وهذا هو  
الأسلوب الذي صور به الدكتور للفاضل كل المشاهد التي رآها  
والآثار التي وقف بها في حلب ودمشق وبغداد وبلاد الفرس  
وموطن الأتراك ، ثم في الحجاز مشرق النور الحمدي ، وفي أوروبا  
حيث السفوح كلها البهاء والرواء والشعر ، فجاءت هذه الرحلات  
صورة قوية من عقل الرجل وقلبه ، فهي فوق ما فيها من علم  
وتعريف آيات بينات من الأدب الراسخ الرائع ، وقطع من الشعر  
للرسل نفيس بالموافق والأحاديث ، وغلا نفس القاري  
بالنظرات والبر ، والحكمة والبهجة . وهذا الذي سقتل رحلات  
عزيم خاتمة خلود المواطن الإنسانية ، باقية بقاء الإحساس  
القتوي في نفس الكبير

## رحلات

للدكتور عبد الوهاب عزيم

هذه رحلات وأسفار ، سور شاهدا قلم مبین ، وناعيك  
يقم يحمد الدكتور عبد الوهاب عزيم  
وقراء الرسالة لا شك يفرغون الدكتور للفاضل باحسا مدققا  
وعالما متسكنا ، وأقدرا إبداعا ، ورجلا تمثل كل صفات الرجولة  
في أخلاقه وفي سلوكه ، ولكن قلّ فهم من يعرفه شاعرا موهوبا  
من الطراز الأول ، يستطيع أن يجري في الحلبة فيسقي ،  
لأنه رجل لا يجب أو قل لا يحسن الإعلان عن نفسه ، فهو مجاهد  
ومجاهد حتى يرثي بلجاده وبه ونفسه ، ثم لا يمتيه بعد ذلك  
مأرب ، فيعرض من الثمنمة بالإياب  
وشاعرية الأستاذ عزيم تنجلي في قصائده « للكتابة »  
أو قل للمودة ، وهو لا شك عايش بين يدي الله « إذا للمودة  
سكت ، بأي ذنب قتلت » ، وإن هذه الشاعرية لتتجلى أيضا  
في آثاره في الوصف والإفصاح من إحساسه بالرميات ، فأتت  
إذ تقرأ هذه الرحلات ، فسجد فيها دقة الباحث ، وحكمة  
الدائم ، وظرف الأدب ، وخيال الشاعر وعاطفته . وأي شعر  
أبلغ من قول الدكتور ، وهو يجيل النظر في أرجاء سيناء :  
« وأبصنا نخل على بيدا ليس فيها إلا دمال تنخلها أعشاب  
وأشواك ، ولكنها سيناء والله ماذا شئت سيناء من الخير والبر  
فيها الطور الذي آسى موسى من جانبه نور الحمدي ، وعليها مد  
الزمان وجزر البئر سيدة وشقية ، والجيش هازمة وسوزمة ،  
فتشّل جيوش القرامطة فاعبة إلى الشام وآية ، أو جيوش بابل  
وفارس مطرودة وطاردة ، ثم جيش الاسكندر وجيوش الرومان ،  
ثم جيوش العرب والترك دول بد دول ، وسطور تحو في صحائف

## ليلى المريضة في العراق

للدكتور زكي مبارك

ينتهي « النقية » في شيء، ولو استطاع زكي مبارك - كما يقول أستاذنا الزيت - أن يصلح الظروف، وصانع السultan، ويحذف شيئاً من فن الحياة في الولاية والدائرة، لآتى كثيراً مما جرت عليه بدولة الطبع، وجفاوة الصراحة

ولكن أينلت من الدكتور فلا أمسك بشيء! كلا! فانا أحب أن أسأله من ذلك التفكير، وذلك الفكركة « الطموحة » إذ يقول: من الذى يستطيع أن يمتص حركات العقول والأهواء في القاهرة؟ من الذى يستطيع أن يحاور في الصباح والمساء رجال الصحف الصباحية والمساءية؟ من الذى ينسج وقته لمسامرة الصحفيين القاهريين بعد نصف الليل؟ من الذى يستطيع أن يسجل حركات القاهريين قبل الشروق؟ من الذى ينهم أن أهل القاهرة عتوت قبل الأوان بسبب الإفراط في الكدح والكفاح من الذى يصدق أن من أهل القاهرة من يملأ الدنيا بالنشاط والحركة وفي جوفه تخمونها علة؟ من الذى يصدق أن في القاهرة ألف خطيب في فضاحة سبحانه، من الذى يصدق أن الأمان ذهب من القاهرة بسبب الإفراط في المنافسة والنضال؟ من الذى يصدق أن زكي مبارك سيؤلف كتاباً في مثالب زكي مبارك؟ أما أنا يا دكتور فذوق لا يحمل كل هذه « النعمة »، وأنا أسألك ولا أريد الجواب، فإني أعلم أن أزمة الورق ستدرك لي ما كنت عليه من الإيجاز في التعبير، والقصد في البيان

س. ف. ع

هذا كتاب يأخذ موضوعه من التاريخ والعلم والأدب والشعر والحب والفض والخير والشر، فهو كما يقول المؤلف القناصل « تاريخ يفصل وتاريخ ليلى بين القاهرة وينداد من سنة ١٩٣٦ إلى سنة ١٩٣٨، ويشرح جوانب من أسرار المجتمع، وسرائر القلوب » ولا شك أن قراء الرسالة الكرام يعرفون بعض الشيء عن كتاب ليلى المريضة في العراق، نعم بعض الشيء فإن الدكتور القناصل قد نشر سداً منه في الرسالة، ثم أمسك على بقية الحديث، وطوى جوامع على ما بقي من الشؤون والشجون، ولقد يبدو هذا الكتاب هيباً في تقدير بعض الناس، على حين نجد بعضهم يمجده حتى ليرتفع به عاليًا عاليًا ... إلى السماء، ولا غرو في ذلك، فقديمًا كان كتاب « كيلة ودمنة » لن يقف عند الظواهر ملهة وتسليية، والعالم موعظة وحكمة، وللأدب جمال وجلال. وكذلك كتب سيدتنا الدكتور، فهو في ظاهره شيء، وهو في دلالته ومزماره أشياء ... ثم هو في التقدير الصحيح سورة لها في الإنسان من مواطن الخير والشر، وما يصطرح في عالم الناس ودنيا الأدياء من الحلم والمجهل، والرعد والني، والهدى والضلal

إنها آفاق من اللامني يتصامها كتاب العصر الحديث، ولقد أراد الدكتور زكي مبارك أن يكفر عن سيئات أولئك الكتاب فيجعل للشاق في ارتداد تلك الجاهيل، يقول الدكتور: « ولقد انضمت تلك الآفاق بلا زاد ولا ماء، وأنا أعرف أني أعرض سميت للأقويل والأراجيف، لأن الناس عندنا لا يفهمون كيف يدخل الطبيب على تشمة ليشرح على حسابها أهواء النفوس والقلوب والعقول

إنضمت تلك الهالكات وليس لي إلا سناد واحد هو للشمور بأن أؤدي خدمة للأدب والقلب! وهل كنت أمكك التفرار من الصنع الذي صنعت

وسدنتي أبها لتأري أن الله ككتور ما كان يملك هذا التفرار ولو استطاع ذلك لتكسر على عقبيه وكان بذلك من التخاذلين التامعين، ولكنه رجل ابتلاه الله بالصراحة والصدق، فهو لا يدين

## الأسفار والأحاديث

للدكتور زكي مبارك

عبارات ومنطرات تصور ما يصطرح في الجبر الأولي والاجتهاد من آراء وأموال، وأحلام وأوامام، وخفايا وأباطيل. وفيها قد ونسرع لأراء طائفة من العلماء والأدياء: أمثال لطفى السيد وحليم عيسى وطلعت حرب وتوفيق دوس وحنظلة حبيب وتوري السيد ودي كروميت والزاوي والظواهري والجبال ومنصور نهسي وأحمد منيف وطه حسين وممطين عبد الرزاق وأحمد أمين وعبد العراب مزمار وسلامة موسى وتوفيق الحكيم وعبد سمود وازيزت وإبراهيم مصطفى وعمود مزني وعبد صبرى وشوقي وحنظلة والجارم وشكري وأبو شادي والمراوى والبدري والأسمر والفاي والمبايوي وعبد الله منيف وخليل مطران يطلب من المئات الشهيرة في اليوم العربية ومن السعة حبة وعصرون قرشا

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع الميرون - عابري)

## فهرس الموضوعات للمجلد الثاني من السنة السابعة

| الصفحة | الموضوع                              | الصفحة | الموضوع                                | الصفحة | الموضوع                                |
|--------|--------------------------------------|--------|----------------------------------------|--------|----------------------------------------|
| ٢١١٩   | أنت عزائي                            | ٢١٠٥   | أسرار اليلانة في طم البيان             |        | (١)                                    |
| ١١٢٧   | أخطاط الطائفة ونهاية الكون           | ١٥٥٧   | الاسكتريفة ( قصيدة )                   |        |                                        |
| ١١١٠   | أشهرزاد طليكان والألكندرون           | ١٢٢٦   | إسلي ( قصيدة )                         |        |                                        |
| ٢٢٨٩   | الانسان والحبرون والحرب              | ١٩٣٠   | أحمار وأحداث                           | ١٥٢٠   | الأب أنطاس ماري السكربلي والفضة        |
| ١٨٢٨   | أنفودة ولاء النيل                    | ٢٠٥٨   | و                                      | ٢١٢٧   | أبازيل الجلال ( قصيدة )                |
| ٢٢٢٦   | أزوار ( قصيدة )                      | ٢٢٤٦   | أصداء للزائف                           | ١٢٧٨   | أين حوثل                               |
| ١١٢٠   | إهداء أوزان خبطة لطيفة إلى مكتبة     | ١٢٧٣   | أعب السبب                              | ١٥٥٧   | أينة النار ( قصيدة )                   |
| ١١٢٠   | حاسة كبريج                           | ٢٢٢٣   | الأمراني والشر الحديث                  | ١٨٦٩   | أينق كوتر ( قصيدة )                    |
| ١١٢٠   | أهداف الصورة الرفيعة                 | ٢٢١٤   | الأفحاء ( قصيدة )                      | ٢٢٠٠   | أبو سكاثره الزندي                      |
| ١٥٠٨   | الأورة ( قصيدة )                     | ٢٢٥٦   | و                                      | ١٢٢٢   | الاجابة لآراد ما استدر كنه عائشة على   |
| ١٢٣٨   | أوزان ميمنة                          | ٢٠٤٠   | إكتشاف عمل واقف من القيناوس            |        | الصباية ( كتاب )                       |
| ١١٦٦   | أزوار طمنا                           | ١٢٥٠   | أناز السكون وأسراوه وتطور مع           | ١٥٦٤   | أجل السكاوك                            |
| ١١٢٩   | أين طمنا                             | ١٢٠٤   | الانسان                                | ٢٢٨٥   | الاحتمال ربحي بسرغ أبي الغلاء          |
| ١٨٣٥   | أين طمنا                             | ١٢٠٤   | الأسكترون والبريزون أو الساب           | ١١٢٠   | أزوار اجرة ( قصيدة )                   |
| ٢٢١٨   | اليونان والبلانة الرفيعة             | ١٥٩٩   | والنوب                                 | ١٩٤٨   | إحصاء نسلين في العالم                  |
|        | ( ب )                                | ١٢٠٨   | الله وشقاء الانسان                     | ٢٢٢٠   | أحلام سوداء ( قصيدة )                  |
|        |                                      | ٢٢٠٩   | ألم الصور بالرحمة                      | ٢٢١٢   | أحد عزائي                              |
|        |                                      | ١٩٥٤   | الأفنان يمدحون في مصانع المسكوة        | ١٢٢٦   | و                                      |
| ١٧٤٢   | بائمة « السكاروزة » الحساء ( قصيدة ) | ١٨٣٥   | ألمانيا بدماء غوط حنر                  | ١٤٠٨   | و                                      |
| ٢٠٧٣   | الباثون والذاسة                      | ١٩٥٤   | ألمانيا وإيطاليا عند مغرق الطريق       | ١٥٠٢   | و                                      |
| ٢٠٢٥   | البتول يكسب الحرب                    | ١١٦٥   | آلهة نهر الأندلس                       | ١١٠٢   | و                                      |
| ١٢٥٨   | بحر العرب يا بحر الروم               | ٢٢٥٠   | آل ... الكندور عزاء ؟                  | ١١٢٩   | و                                      |
| ١٨٨٢   | برذاج وزارة أندون الانجابية          | ١٨٢٩   | إلى الأستاذ ابراهيم عبد القادر اللواتي | ١٧٨٦   | و                                      |
| ١٢٣٠   | بحر فارس ومصلحاته                    | ٢٢٤٨   | إلى الأستاذ الخليل ( المشايخي )        | ١٩٢٢   | و                                      |
| ١٨٢٤   | بطانة                                | ١٥٠٦   | إلى أي طريق يذهب الشاب الأفاني ؟       | ١٢١٨   | أخبار سينية ( مصورة )                  |
| ١٨٤٩   | بيت الشعر الجاهلي ( غد )             | ١٨٠٦   | إلى الكندور وكي مبارك                  | ١٧١٦   | و                                      |
| ١١١٢   | بيتة عراقية إلى الأضر                | ٢٠٢٩   | و                                      | ١٨٠٦   | و                                      |
| ٢٢١٠   | بيت الرضات                           | ١٢٠٤   | و                                      | ١٨٤٦   | و                                      |
| ٢٢٥٧   | البناء في أوروبا                     | ٢٢٢٧   | إلى الكندور طه حبيب                    | ١٨٨٦   | و                                      |
| ٢٢٤٢   | و                                    | ١٢٠٧   | و                                      | ١٢٧٦   | إختصاص المسح القوي في رأي للكاتب       |
| ٢٢٤٢   | البيت ( كتاب )                       | ١١٦٠   | إلى دودة ( قصيدة )                     |        | القي                                   |
| ٢٣٠٨   | بلد القريفة ( قصيدة )                | ٢٢١١   | إلى مشيئة الأزهر فتية العارفي          | ١٢٩٠   | إخوان مورس                             |
| ١١٧٥   | بيان وتصحيح                          | ٢٠١٧   | إلى محسن النائية ( قصيدة )             | ١٥٠٠   | أش ... ( قصيدة )                       |
| ١٢٨٩   | مياطي ( أستاذ )                      | ٢٢٢١   | إليك ربيعت يا قلبي                     | ١٩٥٦   | إدارة الحماية بوزارة الشؤون الاجتماعية |
| ٢٢٣٠   | جن الأستاذون أحد أمين وزكي مبارك     | ٢٠١٢   | إليها يوم نقاشي                        | ٢٠٦٥   | الأدب الصيني والتركي                   |
| ٢٢٦٥   | و                                    | ٢٠٠٦   | إسراء تيجدي ( غد )                     | ١١٢٢   | الأدب فوق الجميع                       |
| ١٤٤٠   | جن حياة الأدب الجاهلي والجنابة عليه  | ١٨٠٦   | إسماء توح                              | ٢٢٠٠   | أرقام تصدق وتنبأ من قصة الأندرون       |
| ١٨٨٥   | جن المصري بك وطه حبيب                | ١١٦٦   | الأمواج والناس                         | ٢٢٣٥   | و                                      |
| ٢٣٠٢   | جن الحراري زكي والمغناطي             | ١٨٦٨   | أنا ... ( قصيدة )                      | ١٢٧٣   | الروحانية والفكرية                     |
| ١٨٨١   | جن الكندورون جبر وأدم                | ٢٢٤٩   | أنا والبر ( قصيدة )                    | ١٥٢٢   | إستدراك                                |
| ١٩٥٧   | و                                    | ١٨٢٨   | أنا ... وأنت ؟ ( قصيدة )               | ٢١٠٥   | و                                      |
|        | و                                    | ٢٢٠٦   | أنت ... ( قصيدة )                      |        | و                                      |

| الصفحة | الموضوع                                | الصفحة | الموضوع                                 | الصفحة | الموضوع                             |
|--------|----------------------------------------|--------|-----------------------------------------|--------|-------------------------------------|
| ٢١٧٤   | جوائز نوبل لسنة ١٩٦٩                   | ٢١١٨   | الثقافة العسكرية وأتاشيد الجيش          | ١٩٦٣   | بين الدين والحلب                    |
| ١٨٠٠   | جوليه من أسئلة الأستاذ القطاوي         | ٢١٥٤   | » » » »                                 | ١٩٤٢   | بين سيد الشراء وسيد رجال اللذ       |
| ١٤١١   | جولة في صلالة السكياء                  | ٢١٩١   | » » » »                                 | ٢١٨٣   | بين الفرس النطري والمخيفة الواقعة   |
| ٢٣٢٢   | الجيش المصري قبل عهد محمد علي باشا     | ٢٢٦٨   | » » » »                                 | ٢١٦١   | بين لاد والجزر ( قصيدة )            |
|        | ( ح )                                  |        | ( ج )                                   | ١٩٦٥   | بين الوحدة الاسلامية والوحدة الحرية |
| ٢١٢٦   | الحب الطاهر ( قصيدة )                  | ١٩٥٩   | جائزة خلعت حرب بلشا السنوية             | ٢٠٦١   | بين وبين القراء                     |
| ١٣٠٥   | الحب المنطري في الاسلام                | ٢٢٨٥   | جائزة مختار فلتنت لعام سنة ١٩٤٠         |        | ( ت )                               |
| ١٩٨٩   | الحب وعلم الحياة                       | ٢٢٢٠   | جائزة نوبل آتاج لأديب فلتندي            | ١٤٢٥   | تاين للروح فليكس فارس               |
| ١٥٥٩   | الحب والحق واقعة                       | ٢٠٢٧   | الجار ، الورق الفندي لسنة ١٩٦٣          | ٢٢١٠   | تاريخ الآباب العربية لبروكن         |
| ١٥١٨   | الحب يحفظ العالم                       | ١٥٥٢   | المجلد والاختيار في كتاب تصول والتأليات | ١٧١٠   | تاريخ الأمم والبلدان الاسلامية      |
| ١٩٥٨   | حزب القبان                             | ١٥٩٨   | » » » » » »                             | ٢٢٢٢   | تاريخ الأمة للعسرة                  |
| ١٩٩١   | » » » » » »                            | ١٦٤٦   | » » » » » »                             | ٢٠٩٩   | تاريخ التفتيل                       |
| ٢٠١٠   | الحمد القاصل بين أدب الرح وأدب للعبة   | ١٦٩٢   | » » » » » »                             | ١٨٥٧   | تاريخ سلطنة الطلبة                  |
| ١٣٣٥   | حديث للروح الزحواوي                    | ١٧٥٨   | » » » » » »                             | ١٨٩٦   | » » » » » »                         |
| ١٨١٧   | حديث في القرن التاسع عشر               | ١٨٦٥   | » » » » » »                             | ٢٢١٩   | تاريخ الحب في العراق ( كتاب )       |
| ١٦١٦   | حديث لأديب مصري مصطلح في لسان          | ١٨٤٠   | جبيرون وريوة في كتاب جنة الألبم         | ٢١٠٢   | التاريخ الخزرف والأشعار للمسرحية    |
| ١٣١٧   | حظرس من الأذكاء الصائين                | ٢٠٣٣   | جريمة للشعوري                           | ٢٠٣١   | تلطيف الشعب عن طريق الأفاعه         |
| ٢٣١٧   | حرب الحصار                             | ١٩٢٧   | جريمة التازة على الاسانية               | ١٩١٥   | تحقيق مياه بحر الروم                |
| ١٧١١   | الحرب والحق                            | ٢٢١٥   | جسونا وعطونا بين الصفة والعارف          | ١٩٥٥   | الجنبي لن أحد أبين                  |
| ١٨٠٧   | حزبان عشقان تيرما ألتانيا على نفس واحد | ١١٢٦   | جامعة الفن والحرة                       | ١٦١٤   | تحديد السلاب في الحروب              |
| ١٤٠٨   | حركة السير ورازم                       | ١٥٢٠   | » » » » » »                             | ٢٠٣٣   | تحمت واية الاسلام ( كتاب )          |
| ١٦١٢   | الحريم في نظر الغرب                    | ١٥٥٨   | جال وقلب                                | ١٢٣٨   | تحليلات في فهرس « ميون الأخبار »    |
| ١٦٢٩   | الحق جامد                              | ١٢٩١   | جناية أحد أبين على الأدب العربي         | ١٩٢٠   | التربية النظامية ( مكتاب )          |
| ١٩٥٨   | حكومة قاسية ١٢                         | ١٣٣٧   | » » » » » »                             | ١٧٤٤   | ترجمة الرياح ( قصيدة )              |
| ١٦٢٣   | الحلق العربي وقصتا فلسطين وسورية       | ١٣٩٠   | » » » » » »                             | ٢١٧٧   | تصحيح نهاية الأرب جزء الثاني عشر    |
| ١٨٧٧   | حمل ألمانيا                            | ١٤٣٦   | » » » » » »                             |        | ( قصيد )                            |
| ١٤٣١   | علم لثة صيف                            | ١٤٨٧   | » » » » » »                             | ١٥٢٣   | تصويب                               |
| ١٣٤١   | حامد وحمام بن عبد لكك                  | ١٥٣٣   | » » » » » »                             | ١٩٨٠   | تعال ( قصيدة )                      |
| ١٣٢٦   | » » » » » »                            | ١٥٨٠   | » » » » » »                             | ٢١٣٩   | تعالق على خلية وزير البلاع          |
| ١٦٦٣   | حانة للسكية الأدوية                    | ١٦٣١   | » » » » » »                             | ١٩٧٤   | الطعم والانتاج                      |
| ١٦١٧   | الحفدة في تمة الاسلام                  | ١٦٧٢   | » » » » » »                             | ٢٠٨١   | » » » » » »                         |
| ٢٠١٦   | حواء . . . ( قصيدة )                   | ١٧٢١   | » » » » » »                             | ١٥٢١   | تغريب السكب اتدعية وعرضها عربا      |
| ٢٠٢٨   | حول أين بطولة وابن تينة                | ١٧٦٩   | » » » » » »                             |        | حديثا                               |
| ٢٠٦٦   | » » » » » »                            | ١٨٠٢   | » » » » » »                             | ١٤٠٢   | ذلك سبأ                             |
| ٢١٠٣   | » » » » » »                            | ١٨٥٢   | » » » » » »                             | ١٤٧٢   | توضيح مسكة                          |
| ٢٢١٢   | حول الأمير شكيب أرسلان                 | ١٨٩٨   | » » » » » »                             |        | ( ث )                               |
| ١٤٧١   | حول جناة لأديب المجلع                  | ١٦٦٩   | » » » » » »                             | ١٤٦٨   | الحالوت البرطاني في البلاد العربية  |
| ١٦١٦   | » » » » » »                            | ٢٠٠٧   | » » » » » »                             | ٢٢٠٨   | ثروتا تكسب الحرب                    |
| ١٣٧٧   | حول الجناية على الأدب العربي           | ٢٠٣٧   | » » » » » »                             | ١٩٧٩   | تحر لا ينسم ( قصيدة )               |
| ١٩١٩   | حول رواية محمد علي السكير              | ٢٠٧٥   | » » » » » »                             |        |                                     |
| ١٩٥٧   | » » » » » »                            | ٢١٠٩   | » » » » » »                             |        |                                     |
| ١٤٧٣   | حول الروحانيات والفتنابات              | ١٦١٥   | الجزائر الأدبية في فرنسا                |        |                                     |

| الصفحة | الموضوع                          | الصفحة | الموضوع                                 | الصفحة | الموضوع                                  |
|--------|----------------------------------|--------|-----------------------------------------|--------|------------------------------------------|
| ١٨٧٨   | الشاعة الرحية في آسيا            |        | ( د )                                   | ١٨٧١   | حول زيارة فخر بن حميد                    |
| ١٨٨٣   | سؤال                             |        |                                         | ١٨٨١   | حول الصراة                               |
| ١٨٧٧   | سؤال إلى الفكرين من علماء اللطيف | ١٣٥٣   | د . م . لورنس                           | ١٧٧٦   | حول صوت من ألف عام                       |
| ١٨٣٧   | سؤال من الربا                    | ١٩٠١   | " "                                     | ١٩٢٠   | حول الفن للتصط                           |
| ١٧٩٨   | سؤالين بفضل الأنعام نحو آسيا     | ١٩٧٦   | " "                                     | ١٧٠١   | " "                                      |
| ٢١٤٧   | السراكين في السوربون             | ٢١٢٠   | " "                                     | ١٩١٩   | حول الفن والحرفة أيضاً                   |
| ٢١٨٥   |                                  | ٢١٥٦   | " "                                     | ٢٠٣١   | حول قصيدة                                |
| ١٤٩٧   | سد وسداد وسادوة بن أبي سليمان    | ١٩١٣   | فاتر ج. موطن التزاع                     | ٢٢٨٤   | حول للصف الحرف                           |
| ١٥٤٦   | " "                              | ١٧٩٩   | دخل المكتوبين                           | ١٧٦١   | حول من بيت                               |
| ١٥٦٨   | " "                              | ٢٢٨٠   | دواصة التوايين                          | ١٨٠٣   | " "                                      |
| ١٩٨٨   | " "                              | ١٥٠٨   | دم جيب ( قصيدة )                        | ١٩٦٠   | حول مقال                                 |
| ١٦٦٠   | " "                              | ٢٠٤٨   | الدم والحديد ( رواية في فصل واحد )      | ١٣٧٩   | حول مناصرة وكتاب ( نقد )                 |
| ١٧٩٤   | " "                              | ١٦١٩   | الدين والسياسة                          | ١٥٢١   | حول نعيم الجبة                           |
| ١٤٧٦   | حول الفن في صور الفات ( نقد )    |        |                                         | ١٦٦٤   | " "                                      |
| ١٥٧٩   | سوداء ا                          |        | ( ذ )                                   | ١٦٨١   | " "                                      |
| ٢٠٩٨   | سويسرا تضرب للث في التساع        |        |                                         | ١٨٠١   | " "                                      |
| ٢٢٥١   | سياسة البنك                      | ٢٢٢٣   | ذكرى ابن الفهم                          | ١٥٦٢   | حول نعيم القردوس                         |
| ٢٢٢٣   | السياسة والأخلاق                 | ١٤٤٤   | ذكريات سي. التلم                        | ١٩٦٠   | حول نقد كتاب                             |
| ١٨١٧   | سيفريد في الأدب                  | ١٥٣٨   | " "                                     | ١٨٣٩   | حول الوحدة الإسلامية والقومية العربية    |
|        | ( ش )                            | ٢٠٨١   | الكتب والحجاز ( رواية في منظر واحد )    | ١٧٥٩   | حول الوحدة العربية                       |
| ١٠٠٥   | القاضي الخال ( قصيدة )           |        | ( ر )                                   | ١٤٢٨   | حياة الرائي ( نقد )                      |
| ٢٢٧    | شريد ( قصيدة )                   | ٢٠٣٣   | رجاء إلى الكتاب                         | ١٩٨٠   | حياتي ( قصيدة )                          |
| ١٨١٠   | الشعر السروق                     | ٢٢١١   | رجوع ( قصيدة )                          | ١٥٠٨   | حيرة ... ( قصيدة )                       |
| ٢٣٠١   | شراء الشرق والطبيعة العربية      | ١٩٥٢   | رجوع ( قصيدة )                          | ٢١٣٤   | الحيلة في تحليل السياسة الألمانية        |
| ١٤٥٨   | شفاك ( قصيدة )                   | ١٩١٨   | رد على ( القياس الكتاب )                | ١٨٠٨   | حيثما تهبين يا ملاكي ( قصيدة )           |
| ١٩٥٩   | شكر وتهدير                       | ١٣١٦   | الرمي قديماً وحديثاً                    |        | ( خ )                                    |
| ٢١٧٤   | شكيب أرسلان في بريان             | ٢٢٤٨   | رماد ( قصيدة )                          |        |                                          |
| ٢٢٨٤   | شباب أفريقيا والأستاذ المصري     | ١٣٣٠   | الرمزية وأبو تمام                       | ٢١٧٩   | خطاب الرش من الوجهة الأدبية              |
| ١٩٨١   | شمس ليس في الكسك                 | ٢٠٦٦   | رواية د. الأمل " على مسرح الأوبرا "     | ١٩١٨   | خطبة منيرة من نوع جديد                   |
| ١٧٨٥   | الشيخ الخافى أيضاً               | ١٤٢٥   | رواية ( منال في الهند ) إلى خالد ترسالة | ٢٢٨١   | خطبة إمام التتر                          |
| ٢١٤٥   | الشيخ والسياسة                   |        | الروحيات والشرقيات في الاسلام           | ١٤٤٩   | خليل صمد يكتو كتاب في الشاعر الفزدق      |
|        | ( ص )                            |        | ( ز )                                   | ١٤٩٤   | " "                                      |
| ٢٢٨٧   | صاحب المال وزير المارق           | ١٦٩٨   | الزراعة فن                              | ١٥٤٣   | " "                                      |
| ١٥١٩   | الصفحة بعد سجن عاما              | ٢١٤٠   | زكاة المطر                              | ١٥٩١   | " "                                      |
| ٢٠٢٥   | الصفحة السرية في ألتا            |        | ( س )                                   | ١٦٣٩   | " "                                      |
| ١٨٣٠   | صمو حزين البين                   | ١٩٣٨   | سراكيوس                                 | ١٦٨٥   | " "                                      |
| ٢٢١٢   | صدي صوت من ألف عام               | ١٦٩١   | ساعات بالآنداد بندق ( قصيدة )           | ١٧٣٤   | " "                                      |
| ٢١٧٩   | صديق رمضان                       | ٢٢٤٩   | ساعات في الجيب ( كذب )                  | ١٨٧٠   | حكمة أيام طاعنة بين الفن والأستاذ كندرية |
| ١١٥٠   | صفة موجزة من التاريخ             |        |                                         | ٢٠١٣   | خون قرأ في الصف الحرف                    |
|        |                                  |        |                                         | ٢٢٢١   | خير الدين الزكلى الكاتب                  |
|        |                                  |        |                                         | ١٩٧٩   | خير والشر ( قصيدة )                      |

| الصفحة | الموضوع                     | الصفحة | الموضوع                                   | الصفحة | الموضوع                     |
|--------|-----------------------------|--------|-------------------------------------------|--------|-----------------------------|
| ٢٢٩٦   | صوت من ألب عام              | ١٠١٣   | عمل أنوبلاندو ونجاح ما تحليف              | ٢٠٨٣   | صوت من طيرة تشيكوسلوفاكيا   |
| ٢٢٣٦   | صوت من طيرة تشيكوسلوفاكيا   | ٢٠١٨   | من فن الصوم                               | ١٥٦٥   | صوت من طيرة تشيكوسلوفاكيا   |
| ١٦٦٧   | صلاة في محراب النيل         | ١٣٧٧   | ماتية مدير بلدية الاسكندرية بأسرة         | ١٤٥٨   | صلاة في محراب النيل         |
| ١٤٢٧   | (ض)                         | ١٩٩٣   | الرحوم إليكس فارس                         |        |                             |
| ١٥١٧   | ضرب من الروسية في اليابان   | ١٩٩٣   | مستعير الحياطة في وزارة الشؤون الاجتماعية |        |                             |
| ٢٣٦٦   | ضربة الجبال                 | ١٨٨٠   | عود إلى القياس الكتاب                     | ١٣٩٩   | ضرب من الروسية في اليابان   |
| ١٤٤٢   | ضربت مستهل حيالي            | ١٧٩٠   | شودة « قصيدة »                            | ١٣٨٥   | ضربة الجبال                 |
| ١٧١١   | (ط)                         | ١٧٣٢   | عودة إلى التبني الحظي                     | ١٨٣٠   | ضربت مستهل حيالي            |
| ٢١٧٣   | الطائر والعصر (قصيدة)       | ٢١٣٥   | عليه الأمان لوك العريف الرشي              |        |                             |
| ٢٢١١   | طالب علم                    | ٢١٦٢   | الصيد من الطفرة                           |        |                             |
| ٢٢٤٧   | طبع مكتب الدينية            | ٢١٥٨   | عيناك « قصيدة »                           | ١٦٩٧   | الطائر والعصر (قصيدة)       |
| ٢٢٨٣   | طريق محرم أوروبا            |        | (غ)                                       | ١٩٣٦   | طالب علم                    |
| ٢٣١٩   | الطعام والحرفاة             | ٢٣٧٩   | تنازلات الباعة منذ الأفرق                 | ٢٣٢٢   | طبع مكتب الدينية            |
| ٢٣٨١   | طائر « قصيدة »              | ١٦٠٨   | تبرور الفنان وعفاه « قصيدة »              | ١٤٦٩   | طريق محرم أوروبا            |
| ٢٠٢٨   | الطفل من لهد إلى الرشد      |        | (ف)                                       | ١٩٥٥   | الطعام والحرفاة             |
| ٢١٠٤   | الطيران في القرن الخامس عشر | ١٩١٤   | الحاشية في الفتنة                         | ١٥٠٨   | طائر « قصيدة »              |
| ١٩٧٩   | (ظ)                         | ١٧٣٣   | غنى الأزهر في أسباب الرق وأحكامه          | ٢٢١٣   | الطفل من لهد إلى الرشد      |
| ١٦٥٣   | ظفت (قصيدة)                 | ١٦٦١   | فرعون الصلبر وقصص أخرى (تهد)              | ٢٠٩٨   | الطيران في القرن الخامس عشر |
|        | (ع)                         | ١٤٢٥   | فرقة تخيلية من للتنازع                    |        |                             |
| ١٤٨٧   | عائفة والسياسة              | ١٢١١   | الفرقة القومية في عهد جديد                |        |                             |
| ١٧٨٩   | عند الشروق                  | ٢١١٥   | الفرق السكوبية بين الأفراد                |        |                             |
| ١٥٥٨   | عند الشروق                  | ٢١٥٢   | » » » »                                   | ١٣٥٠   | عائفة والسياسة              |
| ١٨٩١   | عند الشروق                  | ٢٢٢٧   | » » » »                                   | ١٤٠٠   | عند الشروق                  |
|        | عند الشروق                  | ٢٢٥٩   | » » » »                                   | ١٤٥٥   | عند الشروق                  |
|        | عند الشروق                  | ٢٢٩٨   | » » » »                                   | ١٩٣٦   | عند الشروق                  |
| ١٥٩١   | عند الشروق                  | ١٩٢٢   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             | ١٧١١   | عند الشروق                  |
| ٢١٠٤   | عند الشروق                  | ١٩٩٤   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             | ١٤٢٧   | عند الشروق                  |
| ١٨٤٩   | عند الشروق                  | ١٣٢١   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |
| ١٣٧٨   | عند الشروق                  | ١٨٧٣   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |
| ١٥٦٢   | عند الشروق                  | ١٣٤٠   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |
| ٢١٦٦   | عند الشروق                  | ١٣٩٥   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |
| ١٦٦٦   | عند الشروق                  | ١٩١٦   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |
|        | عند الشروق                  | ١٨٦٠   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |
|        | عند الشروق                  | ١٥٠٩   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |
|        | عند الشروق                  | ١٢١٨   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |
| ١٨٦٣   | عند الشروق                  | ١٣٧٦   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |
| ١٣٠١   | عند الشروق                  | ١٤٧٤   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |
| ١٦٦٠   | عند الشروق                  | ١٦٥١   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |
|        | عند الشروق                  | ١٦٦٠   | فصل للملك نيا دار من قشاش حول             |        |                             |

| الموضوع                            | الصفحة | الموضوع                            | الصفحة | الموضوع                                  | الصفحة |
|------------------------------------|--------|------------------------------------|--------|------------------------------------------|--------|
| كتاب الأمان لأبي الفرج الإسكندراني | ١٥٥٠   | لحظات الأمان في تاريخ العلوم       | ١٥٣٣   | تجملات الفكري ماذا يمن وماذا أحر ؟       | ١٧١٩   |
| " " " " " "                        | ١٦٤٤   | " " " " " "                        | ١٤٥٠   | عائود من الأمان                          | ١٥٩٦   |
| " " " " " "                        | ١٦٨٩   | " " " " " "                        | ١٩٨٤   | الحكم في أسرار الكلمات الباقية ( كتاب )  | ٢٢٤٩   |
| " " " " " "                        | ١٧٣٩   | " " " " " "                        | ٢٠٢١   | عود صبيح من الوجبة الثانية               | ١٤٦٢   |
| كتاب الأمان وللإمامة ( قد )        | ٢٣٠٨   | " " " " " "                        | ٢١٣١   | معاريف التنوير                           | ١٧١١   |
| كتاب البتلا                        | ١٧٣١   | " " " " " "                        | ٢١٦٥   | مدونة الطيران المرفق                     | ٢٠٨٧   |
| كتاب الإنسان                       | ١٨٨٣   | " " " " " "                        | ٢٢٥٥   | مدونة للفنية الجوية                      | ٢١٩٤   |
| كتاب ( الفيلسوف والفيلسوف في مصر ) | ١٦٩٩   | " " " " " "                        | ١٠٦٠   | مدينة قوية                               | ١٢٩٦   |
| كتاب توفيق الحكيم ( قد )           | ١٥٤٤   | لحظة ( قصيدة )                     | ٢٢٠١   | " " "                                    | ١٣٤٨   |
| كتاب الجاهل                        | ١٧٦٥   | لمن الذكرى ( قصيدة )               | ١٥٠٨   | منهج التعليم                             | ١٧٥٦   |
| كتاب في ( غير الإسلامي )           | ١٣٤٦   | لصوص التي ( قصة )                  | ١٢٧٠   | " " "                                    | ١٩٠٠   |
| " " " " " "                        | ١٥٢٣   | لطفة                               | ٢٠٣٠   | مشكلة البحر الأبيض المتوسط               | ١٤٥٢   |
| " " " " " "                        | ١٥٨٧   | له حر                              | ٢٠٣٠   | مشكلة اليهود في العالم                   | ١٤٨٥   |
| " " " " " "                        | ٢٢٢٢   | لغة الأدب ولغة العلم               | ٢٢٤٦   | معارضة وتصحيح                            | ١٧١١   |
| كتاب مستقر ثقافة في مصر            | ١٤٣٣   | لغة الشعر وأثرها في الحروب الحديثة | ١٧٩٨   | مصالحة الأستاذ أحمد ابن                  | ٢٢٥٣   |
| " " " " " "                        | ١٤٨٠   | اللغة العربية والمجتمعات المصرية   | ١٥٩٩   | مصر في أفريقيا العربية                   | ٢٢١٣   |
| " " " " " "                        | ١٥٢٦   | اللغة والقولب الموروثة             | ١٥٢٧   | مصر والأمم العربية                       | ١٤٢٥   |
| " " " " " "                        | ١٥٧٧   | الأنظمة الأمريكية                  | ٢١٧٣   | المصريون في ميدان الثقافة                | ٢٢٨٤   |
| " " " " " "                        | ١٦٢٥   | لم يتبع أحد                        | ١٢٢٥   | المصلحات العسكرية ترجمتها إلى اللغة      | ٢٠٣١   |
| " " " " " "                        | ١٦٧٣   | لماذا انتقلت روسيا وألمانيا ؟      | ٢١٦٩   | العربية                                  |        |
| كتب أثرى في تراث الترمذ            | ١٦١٩   | لكن سؤال يا بني جواب               | ١٨٧٩   | مطامير الأضياف                           | ١٥٧٥   |
| كلمة أخيرة                         | ١٦٢٠   | لصيفة والتاريخ                     | ١٤٧٥   | من أي البلاد في مجبه                     | ٢٢١٧   |
| كلمة أخيرة في نبي الأخرى           | ١٨٣٨   | لساناً يكذب الأطفال ؟              | ١٥٦٦   | من هذه الأجسام                           | ٢٢٠٢   |
| كلمة ولوع ( قصيدة )                | ١٧٩٠   | لو ... ( قصيدة )                   | ٢٠٨٦   | للماملات في الإسلام                      | ١٧٧٤   |
| كنت أحدث رحلاً :                   | ١٩٠٦   | لو كنت يهودياً                     | ١٧٠٧   | مسألة بين الفن والقانون                  | ٢٠٩٤   |
| كيف أنقى " حد ما جيبو ؟            | ٢١٧٠   | لورد لورد الإسلام                  | ١٢٧٧   | مسألة الأرز ( قد )                       | ١٥٧١   |
| كيف نغارب ألمانيا ؟                | ١٩٨٨   | ل ! ( قصيدة )                      | ١٣٦١   | للى الله ( قصيدة )                       | ١٦٠٧   |
| كيف يصل إلى الله                   | ٢١٧٠   | ليلة على - مع فاسيون !             | ١٨١٤   | سهم القاتل الشريرة في كتابة الآداب       | ١٩٥٩   |
| كيف ينطقون                         | ٢٠٠١   | ( م )                              |        | مسألة                                    | ١٦٦٣   |
| ( ن )                              |        | ما تركته روما وماذا خلفته أثينا    | ١٩١٨   | للرب الأضى ومكره الحفلة                  | ١٨٠٢   |
| لا بد مما ليس به ( قد )            | ٢٠٦٧   | ما رأيك هذا المدة ؟                | ١٥٦٩   | مقدمة لبث الإيمان                        | ١٥٤١   |
| لا تقولي بيت ( قصيدة )             | ١٨٢٩   | ما رأيك ؟                          | ١٦٧١   | مناجاة الأرواح                           | ٢٢٧٩   |
| " " " " " "                        | ١٨٨٣   | مازى                               | ٢٠٥٣   | من الأحداث البارزة                       | ١٣٨٣   |
| لا جديد تحت الشمس                  | ١٤٢٣   | " " " " " "                        | ٢٠٩١   | من ( المجاعة الخامسة )                   | ١٦٣٥   |
| لا سلام إلى الإسلام صير ما يا عسا  | ٢٠٥٧   | " " " " " "                        | ٢٠٩١   | من الجزء إلى الجزء                       | ١٣٧٧   |
| لا تفتأ العالم من الحرب            | ١٥٦٥   | " " " " " "                        | ٢١٢٣   | من دموي الضائقة                          | ١٦٥٢   |
| تصغر الأبنات                       | ١٦٥٠   | " " " " " "                        | ٢١٩٨   | من القوة إلى الأندلس                     | ١٥٥٧   |
| لجاجة الحب                         | ١٢٩٩   | " " " " " "                        | ٢٢٣٢   | من ذكريت الحرب للثانية                   | ١٧٦٧   |
| لجنة القدر                         | ١٤٧٩   | متابعة العلم ليست فنا              | ١٣٣٣   | من كتاب ( الفيلسوف الإسلامي ) من السلم ؟ | ٢١١٢   |
| لحظات الأمان في تاريخ العلوم       | ١٧٥٤   | مكة الدراسات الإسلامية             | ١٣٣٩   | من حذائق الفن                            | ١٢٨٧   |
| " " " " " "                        | ١٧٥٥   | الجيب والفكر أحد بك ميس            | ١٨٢٧   | " " " " " "                              | ١٥٢٠   |
| " " " " " "                        |        |                                    |        | من وراء التنوير                          | ٢٢٢٧   |
| " " " " " "                        |        |                                    |        | " " " " " "                              | ٢٢٢٧   |

| الموضوع                               | الصفحة | الموضوع                                | الصفحة | الموضوع                              | الصفحة |
|---------------------------------------|--------|----------------------------------------|--------|--------------------------------------|--------|
| من وراء اللطار                        | ٢٢٠١   | نهر للقيود ( قصيدة )                   | ١٨٦٨   | حزى يوردي يندم من حذر                | ١٧٨٣   |
| للشدة                                 | ٢٢٤١   | الهبة للشرعية في مصر ونصيب القرعة      | ١٦٦٦   | في حيرة واحدة                        | ١١١٧   |
| للشدة في التفة                        | ١٩٩١   | القوية منها                            |        | ( و )                                |        |
| مهرجان للأدب في السودان               | ١٩١٨   | الهبة للشرعية في مصر ونصيب القرعة      | ١٧١٦   | الوحدة الاسلامية                     | ١٥٢١   |
| موسى ( عليه السلام )                  | ١٩١٩   | القوية منها                            |        | الوحدة العربية                       | ١٥٦٧   |
| موقف العلم من الكمال الانساني         | ٢٠٠٧   | الهبة للشرعية في مصر ونصيب القرعة      | ١٧٦٤   | وحدة الفكر ( قصيدة )                 | ١١٠٤   |
| د                                     | ٢٠٤١   | القوية منها                            | ١٨٠٤   | وحدة الوجود والحلول                  | ٢١٠٣   |
| د                                     |        | الهبة للشرعية في مصر ونصيب القرعة      | ١٨٤٤   | وحى صورة ( قصيدة )                   | ٢١٧٧   |
| ( ن )                                 |        | القوية منها                            |        | وداع ( قصيدة )                       | ١٩٤٤   |
| الفتح العاقدى ( قصيدة )               | ١٩٠٥   | الهبة للشرعية في مصر ونصيب القرعة      | ١٨٨٤   | وداع بشار                            | ٢٠٤٦   |
| الغازي وطليحة المرأة                  | ١٨٧٧   | القوية منها                            |        | وداع الحراء ( قصيدة )                | ١٥٠٨   |
| نيرات صولك في السرة ( قصيدة )         | ١٤٥٨   | الهبة للشرعية في مصر ونصيب القرعة      | ١٩٦٥   | وزارة الشؤون الاجتماعية              | ١٩٩٩   |
| النوبة - الوحي - البصرة               | ١٤١٦   | القوية منها                            |        | وزارة الشؤون الاجتماعية ( المجلد )   | ٢٠٣٥   |
| د                                     | ١٤٩١   | الهبة للشرعية في مصر ونصيب القرعة      | ١٩٩٧   | وزارة الشؤون الاجتماعية ( المقرر )   | ٢٠٧١   |
| نحن عراب لأجل المدينة                 | ٢٢٤٣   | القوية منها                            |        | وزارة الشؤون الاجتماعية ( الررس )    | ٢١٠٧   |
| نحن دينا الروح                        | ١٤٥٩   | ( هـ )                                 |        | وسائل الاقليات                       | ١٣٤٤   |
| نساء المجهول ( قصيدة )                | ٢١٠١   | حائث من الحرب ( قصيدة )                | ٢٢٣٥   | وعلى الأرض السلام                    | ٢٢٢٧   |
| النديمات ( قصيدة )                    | ١٤١٦   | حزى أو للشيخ                           | ١٤٦٩   | وقفة الأستاذ سبيو سونغ فريد          | ١٩١٧   |
| نصرة نازية !                          | ٢٠٢٨   | حزى كآ برام حلم النفس                  | ٢٢٧٩   | وقفة الأستاذ ليفكس فارس              | ١٩٢٩   |
| التضيق وضيق النفس                     | ١٦٦٤   | حزى ليس تالبرون                        | ١٩٦١   | وقفة العلامة الشيخ محمد شاكر         | ١٣٢٨   |
| نظرات في كتاب ( ممت العصر الجمالي )   | ١٧٦٢   | حقا هو للبرهان تكيف يكون للسير ؟       | ٢١٤٣   | واقف زلطة                            | ١٩٤٥   |
| د                                     | ١٩٦١   | حذيان ( قصيدة )                        | ١٩٨٠   | وقف دور امتداد نجم فزاد الأول قلعة   | ٢١٧٤   |
| النجم الحسى والروى في الاسلام         | ١٤٧١   | حلى آن للأهرام أن يث ؟                 | ١٩٩٢   | العربية                              |        |
| النجم الحسى واللغوي في الجنة حل انتهت | ١٥٧٠   | حلى تحفظ السيد بجملها ؟                | ١٩٩٢   | ولايات صعدة طاية                     | ١٧٠٨   |
| انكوسة ؟                              |        | حلى تحطيم البليان أن تحكم الصين        | ٢٠٢٦   | ( ي )                                |        |
| نديمات ( قصيدة )                      | ١٣٦١   | حلى تنفى الحرب الخاملة على للندية      | ١٦٦١   | يا رسول الله !                       | ١٨١٩   |
| التد الأدبي                           | ٢٢٨٧   | حلى الجزاء الأخرى حتى أم دوى ؟         | ١٥٦٩   | يا سلمية ، المجلد ١                  | ٢٣٠٠   |
| حلى الأديب                            | ١٣٥٩   | حلى على الفاتل خطاً من أم ؟            | ١٩١١   | اليد القاسم غائب                     | ٢٢٣٧   |
| د                                     | ١٥٠٥   | حلى في الحيران غمزة القلب ؟            | ١٣٧٨   | يوم من أيام الحرب في برلين           | ٢٣١٧   |
| د                                     | ١٥٥٥   | حلى عن عرب ؟                           | ١٤٢٤   | يويلات تائب في الأرواب بالفرنسية     | ٢٢٤٨   |
| د                                     | ١٦٠٥   | حلى يمل ( الرمس سلم ) حلى ( جون بول )  | ١٥٧٧   | يويلات تائب في الأرواب للاستاذ توفيق | ٢٢١٧   |
| د                                     | ١٧٤١   | حلى يقتر الأمير عبد الله بملك فلسطين ؟ | ١٣٧٣   | المكعب                               |        |
| د                                     | ١٨٦٦   | الحقد الطوح                            | ١٦٦١   |                                      |        |
| نهاية الكون                           | ١٤٦٤   | المتنسة وابن الميثم                    | ٢٣٠٣   |                                      |        |
| تهيج البلاغة                          | ٢٣١٩   |                                        |        |                                      |        |

### فهرس الكتاب للمجلد الثاني من السنة السابعة

|               |                    |
|---------------|--------------------|
| ٢٢٧٠ : ٢٢٣٦ : | ابراهيم تاجي       |
| ١٨٤٠ :        | ابراهيم حسن الطعان |
| ٢١٠٣ :        | أبو حيان           |
| ٢٢٨٤ : ١٨٠٣ : | أبو الوفاء         |
| ١٤٣٠ :        | أحمد الخاني        |

|               |                            |
|---------------|----------------------------|
| ( ١ )         |                            |
| ١٤٧٢ :        | ابراهيم آدم                |
| ١٥٢٧ : ١٨٣٧ : | ابراهيم عبد القادر اللازني |
| ١٦٧٩ :        | ابراهيم الرضين             |



|                             |                           |                             |                        |
|-----------------------------|---------------------------|-----------------------------|------------------------|
| ٢١٨٣ :                      | جـد الـجـي                | ١٩٩١ :                      | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٩٦١ :                      | جـد جـال الـدـن درویش     | ١٧٧٧ : ١٧٣١ :               | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢١٧ : ٢٠٨٣ :               | جـد حـسـن الـأحـمـدى      | ٢٢٤٧ : ٢٢٥٧ :               | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢١٦٦ :                      | جـد رـضـا الـنـبـي        | ١٥٥٠ : ١٥٠٠ : ١٤٦٠ : ١٣٠٩ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٤٦٧ : ١٣٦٦ :               | جـد الـسـيد المـوـلى      | ١٩١٨ : ١٧٣٩ : ١٦٨٩ : ١٦٤٤ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٩٣٨ : ١٤٠٧ :               | جـد مـدائـد الـسـودى      | ٢١٥٤ : ٢١١٨ : ٢٠٨٠ : ٢٠٤٨ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٠٢٨ :                      | جـد جـد الـوـاحـد خـلاف   | ٢٢٦٨ : ٢١٩١ :               | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٢١ :                      | جـد مـدائـد الـسـودى      | ١٧١٤ : ١٦٦٨ : ١٥٦٨ : ١٣٠٥ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٥٠٨ :                      | جـد الـسـلـالى            | ٢٢٦٥ : ٢٢٢٠ : ١٨٠٣ :        | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٥٧٠ :                      | جـد طـي حـسـن             | ١٩٢٠ : ١٤٩١ : ١٤٤٦ :        | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٠٢٩ : ١٨٣٩ : ١٦٦٦ :        | جـد طـي مـكـارى           | ١٧٢٢ : ١٤٤٢ : ١٣٤٨ : ١٢٩٦ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢١٧٦ : ١٩٩١ :               | جـد طـي الـنـبـار         | ٢٢٢٧ : ٢١٨١ : ٢٠٦٦ : ١٧٨٢ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٨٢٨ :                      | جـد قـسـم الـيـاب         | ٢٠٢٣ : ١٥٨٥ :               | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٩٥٧ :                      | جـد فـريد أـبـو حـديـد    | ١٣٧٦ : ١٣٥٥ : ١٣٣٣ : ١٣١٩ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٤٩ :                      | جـد نـسـيـم جـد الـقـطـيف | ١٥٥٩ : ١٥٠٩ : ١٤٥٩ : ١٤١٧ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢١٣٩ :                      | جـد كـامـل حـتـة          | ١٧١٥ : ١٦٦٨ : ١٦٠٤ : ١٦١٠ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٠٢٨ :                      | جـد حـسـن الـبـرازى       | ١٩٠٦ : ١٨٧٠ : ١٨٣٠ : ١٧٩١ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٣٤٨ :                      | جـد عـمـر جـد شـاكر       | ٢٠٥٧ : ٢٠١٨ : ١٩٨١ : ١٩٤٦ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٥١٢ : ١٣٦٤ : ١٣١٧ : ١٢٧٤ : | جـد عـمـر خـال            | ٢٢٠٢ : ٢١٦٧ : ٢١٢٨ : ٢٠٩٤ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٩١٠ : ١٨٧٣ : ١٧٠٤ : ١٦٧٧ : | جـد نـبـي                 | ٢٢٠٠ : ٢١٦١ : ٢١٢٢ : ٢٠٨٣ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٥٧ : ٢٢٢٥ : ٢٢٤٠ :        | جـد مـوـسـى               | ٢٠١٦ : ١٩٠٨ :               | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٨٧٤ : ١٦٤٧ :               | جـد عـمـر أـبـو ربه       | ١٥٤٦ : ١٤٩٧ : ١٣٩٦ : ١٣٤١ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٢٩ : ١٨٩٢ :               | جـد عـمـر زـهـرا          | ٢٣٠٢ : ١٧١٣ : ١٦٦٥ : ١٦١٨ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٨٢٩ :                      | جـد عـمـر زـهـرا          | ٢٢٨٤ :                      | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٨٢٨ : ١٧٨٩ : ١٦٦٦ : ١٦٥٧ : | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٥٤١ : ١٤٧٦ : ١٤٤٧ : ١٣٤٦ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٣٥ : ١٨٦٨ :               | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٨١٤ : ١٨٠٦ : ١٧٦٦ : ١٦٣٥ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٦٥٥ : ١٤٠٨ : ١٣٥٦ : ١٣١٧ : | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ٢١١٢ : ٢٠٧٩ : ٢٠٤٦ : ١٩٣١ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٧٨٦ : ١٦٤٩ : ١٦٠٢ : ١٥٠٢ : | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ٢٢٦٧ : ٢٢٣٣ : ٢١٥٠ :        | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢١٢٣ : ٢٠٩١ : ٢٠٥٣ : ١٩٤٤ : | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٧١٥ :                      | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٣٠٥ : ٢٢٠٥ : ٢٢٢٢ : ٢١٩٨ : | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٨٨٦ :                      | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٣٤٤ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٦٥٣ : ١٥٥٨ : ١٤٥٨ : ١٣٦١ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٢٢ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٩٨٠ : ١٧٩٠ :               | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٧٠ : ٢١٢٦ : ١٤٢٥ :        | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ٢٣٤١ : ٢٣٠٦ : ٢٢٦٧ : ٢٢٢٦ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٨٠١ : ١٦٨١ : ١٤٧٣ : ١٤٢٥ : | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ( ق )                       | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٠١٠ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٩٠٥ : ١٨٦٨ : ١٥٥٧ :        | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٩٧٩ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٨٠٤ : ١٧٦٤ : ١٧١٦ : ١٦٦٩ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٢٢ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٩٩٧ : ١٩٢٥ : ١٨٨٤ : ١٨٤٤ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٧٠ : ٢١٢٦ : ١٤٢٥ :        | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ٢٢٨٦ : ٢٢٤١ : ٢١٠٦ :        | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٨٠١ : ١٦٨١ : ١٤٧٣ : ١٤٢٥ : | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٦٥٣ : ١٥٠٨ :               | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٠١٠ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ( ر )                       | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٩٧٩ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٧٠١ :                      | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٢٢ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٥٩٤ : ١٣٠٠ :               | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٧٠ : ٢١٢٦ : ١٤٢٥ :        | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ( س )                       | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٨٠١ : ١٦٨١ : ١٤٧٣ : ١٤٢٥ : | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ٢٢٢٤ : ٢٢٩٤ :               | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٠١٠ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٨٤٠ :                      | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٩٧٩ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٥٦٧ :                      | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٢٢ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٧١١ : ١٦٦٤ : ١٥٢١ :        | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٢٧٠ : ٢١٢٦ : ١٤٢٥ :        | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٦٠٥ : ١٥٥٥ : ١٥٠٥ : ١٣٥٩ : | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ١٨٠١ : ١٦٨١ : ١٤٧٣ : ١٤٢٥ : | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ٢٣١٩ : ١٨٦٦ : ١٧٤١ :        | جـد الخـمـام المـسـيدى |
| ٢٠١٠ :                      | جـد عـمـر حـسـن الـيـاب   | ١٧٧٤ : ١٥٨٧ :               | جـد الخـمـام المـسـيدى |

**FIN**

**DU**

**DOCUMENT**

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ في مصر والسودان

٨٠ في الأقطار العربية

١٠٠ في سائر الممالك الأخرى

١٢٠ في المراق بالبريد السريع

١ ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ١٣٠١٣

المرساله

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المنول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع عبد العزيز رقم ٣٦

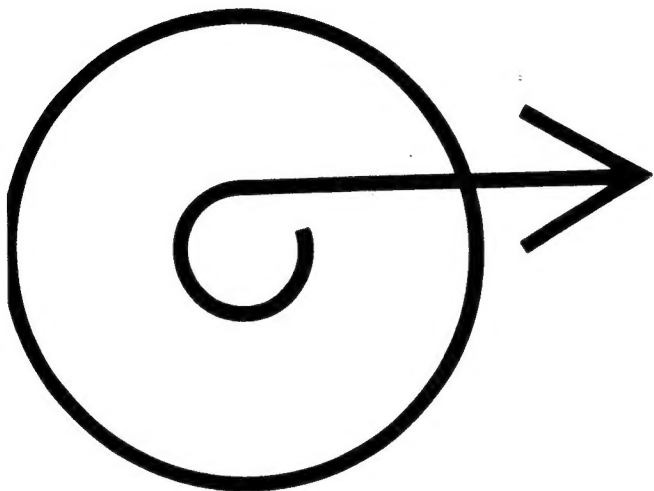
المنة الحفراء - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

1939

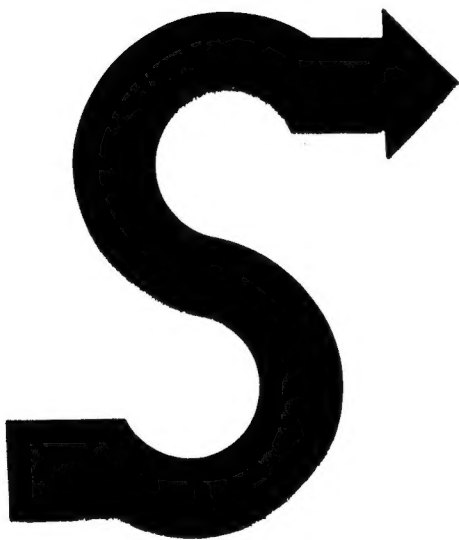
3 juillet - 25 décembre

(n°313 - 338)



Fin de bobine

**NF Z 43 120 3**



Suite sur une autre bobine

**NF Z 43-120-6**